

المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم

مرتبة لغائية حسب النطق مع تأصيلها لغويًا وبيان معانيها ومواضعها
ورد لا لاترها من أمهات كتب التفسير وربطها بالأحوال العصرية

تأليف

محمد عثر ليس

وكيل أول الوزارة بمجلس الشعب (سابقاً)

هو مُعجم ميسر، فبعد البحث فيه لمدة دقيقة أو بعض دقيقة، يقول لك:
هذه الكلمة القرآنية - آية كلمة نسمعها أو نقرأها - وردت في آية كذا
من سورة كذا ومعناها كذا وأصلها كذا ودلالاتها الفقهية واللغوية إلخ...

مكتبة الآداب

٤٢ ميدان الأوبرا - القاهرة - ت. ٣٩٠٠٨٦٨

المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم

مرتببة لهجائياً حسب النطق مع تأصيلها لغوياً وبيان معانيها ومواضعها
ودلالاتها من أمهات كتب التفسير ودرجتها بالأحوال العصرية

تأليف
محمد عثمان عيسى

وكيل أول الوزارة
بمجلس الشعب (سابقاً)

مكتبة الآداب

٢٢ ميدان الأوبرا - القاهرة ٢١٠٠٨٦٨

البريد الإلكتروني: e.mail: adabook@hotmail.com



جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة للمؤلف ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزأً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو طبعه على أسطوانات كمبيوتر أو برجنه على أسطوانات صوتية إلا بموافقة المؤلف خطياً .

Exclusive rights by The author

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means, or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the author.

Droits exclusifs à L'auteur

Il est interdit à toute personne individuelle ou morale d'éditer, de traduire, de photocopier, d'enregistrer sur cassette, disquette, C.D. ordinateur toute production écrite, entière ou partielle, sans l'autorisation signée de L'auteur.

الطبعة الأولى: ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

عنوان الكتاب: المعجم الوافي لطعام القرآن الكريم

المؤلف: الأستاذ محمد محمد محترق إبراهيم

الناشر: مكتبة الآداب

القياس: ٢١ سم × ٣٠ سم

عدد الصفحات: ١٢ أبجدي + ٦٨

رقم الإصدار: ١٥١١ لسنة ٢٠٠٦م

الترقيم الدولي: 9 - 721 - 241 - 977 I.S.B.N.

الناشر

مكتبة الآداب

١٢ ميدان التحرير - القاهرة

هاتف: ٨٦٨ - ٢٩٠٠ (٢-٢) ...

e-mail: adabook@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

نموذج رقم ١٧

AL-AZHAR
ISLAMIC RESEARCH ACADEMY
GENERAL DEPARTMENT
For Research, Writing & Translation



الأزهر
مجمع البحوث الإسلامية
الإدارة العامة
للبحوث والتأليف والترجمة

٧٧٥٦

السيد / محمد محمد عبد ريس إبراهيم

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - وبعد :

بناءً على الطلب الخاص بفحص ومراجعة كتاب : المعجم الوافي ...
للمعلمة الأستاذة الكريمة نالينكم ...

نفيد بأن الكتاب المذكور ليس فيه ما يتعارض مع العقيدة الإسلامية ولا يسئع
من طبعه على نفقتكم الخاصة . وفيها زيادة أو النقصان
يكون المستحسن لوغيا .
مع التأكيد على ضرورة العناية التامة بكتابة الآيات القرآنية والأحاديث
النبوية الشريفة .

والله الموفق ،،،

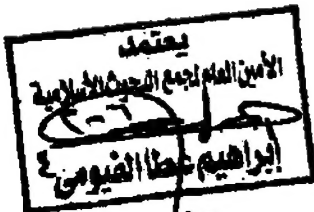
والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،

مدير عام
إدارة البحوث والتأليف والترجمة

رئيس

تحريراً في ١٥ ربيع الأول ١٤٢٧ هـ
الموافق ١٣ / ٢ / ١٤٠٠ م

المدرسين بمساعد للشأن الإسلامي .



١٦٦



قال ابن هشام في مقدمة كتابه
«مغني اللبيب عن كتب الأعاريب» ،
«أسأل القاريء إذا عثر على شيء طغى
به القلم، أو زلت به القدم، أن يغتفر
ذلك في جنب ما قرئت إليه من البعيد،
ورددت عليه من الشريد، وأرحته من
التعب، وصيرت القاصي يناديه من
كُتب».

تقديم

بقلم: أ.د. محمد أبو الأنوار (*)

إن الدراسات حول القرآن الكريم كانت الشغل الشاغل لعلماء الأمة العربية والإسلامية، فعلوم العربية نشأت وترعرعت في حجر القرآن الكريم، حرصاً عليه وتعلقاً به وخدمة له. وشتى فروع الدراسات الإسلامية قامت حوله، وانبثقت منه، واعتمدت عليه، ولا يكاد باحث أو دارس يستطيع إحصاء العلوم والمعارف والدراسات التي قامت حول القرآن الكريم لأنه حبل الله المتين وذخره الموصل بحقيقة الإسلام؛ شريعة وعقيدة.

والله - سبحانه وتعالى - يصطفي من عباده من يسره ليشرف بالعمل في مجال الدراسات القرآنية. والعمل الجليل الذي بين أيدينا اليوم وهو «المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم» يقدم كلمات القرآن مرتبة هجائياً على حسب النطق مع تأصيلها لغوياً وبيان معانيها ومواضعها في النص القرآني الكريم. وهذا المجال من الدراسات القرآنية تقدمت فيه جهود من أبرزها:

- ١) معجم مفردات ألفاظ القرآن للعلامة الراغب الأصفهاني (ت ٥٠٣هـ). والفرق بينه وبين هذا العمل اليوم أن الأصفهاني انصب اهتمامه على شرح أصول الألفاظ شرحاً لغوياً مجرداً، ثم يستشهد لها ببعض ما ورد من النصوص القرآنية دون بيان مواضعها، أما «المعجم الوافي» الذي بين أيدينا الآن فمادته الكلمة القرآنية في جميع استعمالاتها في القرآن الكريم مع بيان معناها في كل سياق وتأصيلها لغوياً وتحديد موضعها من الآية والسورة.
- ٢) ومن الأعمال الحديثة «معجم ألفاظ القرآن الكريم» لمجمع اللغة العربية (صدر الجزء الأول سنة ١٩٥٣ والسادس والأخير سنة ١٩٧٠) والفرق بينه وبين هذا العمل أن المعجم الذي قدمه المجمع، البحث فيه يستلزم رد الألفاظ إلى أصولها اللغوية، كما أن بعض شروحه جاءت غير مستوفاة في الدلالة على معنى اللفظة في سياقها مما يضطر القارئ إلى بذل جهد جديد لمعرفة ذلك. وعلى سبيل المثال كلمة «حاضري المسجد الحرام» لم يزد معجم المجمع على قوله إنها اسم فاعل من الفعل «حضر» لكنها في السياق تعني أهل مكة القيمين بها، وتقيد الآية أنه ليس عليهم فدية لأنهم لا متعة لهم لاستطاعتهم أداء العمرة طوال العام. وانظر كلمات أخرى مثل: التهلكة، والفتنة وغيرها. أما هذا المعجم الوافي فقد أورد المفردة القرآنية بلفظها المنطوق به في القرآن مع بيان معناها في سياقها الخاص بها وتأصيلها لغوياً. وتحديد موقعها من السورة والآية.

من هذا يتضح أن القارئ أو الباحث يستطيع أن يستغني بهذا المعجم الوافي الجديد عن غيره من المعاجم الأخرى مع الإشادة بفضلها والتقدير لمنزلتها - وإلا لما كانت هناك حاجة لإخراج هذا المعجم. أما قصة الرجل الذي قام بإعداد هذا المعجم منفرداً بالجهد كله قد استغرق العمل فيه سنوات متلاحقة هادئة في صمت طويل وصبر جميل (جاوزت الثلاثين عاماً).

ومن صدمة البلاء يولد نور الفجر - كما حدثني المؤلف نفسه - حيث استشهد أخوه الأصغر (عترس) في معارك حرب رمضان المجيدة (أكتوبر ١٩٧٣). وقد نال فيها الشهيد أرفع الأوسمة، وكما يقول المؤلف نفسه: سيطرت عليه مشاعر حبه وفقده لأخيه، فوجد نفسه مدفوعاً إلى التعلق بالقرآن الكريم، ومن هذه البذرة ولد هذا المشروع الكبير. ومن خلال تجربته مع القرآن الكريم كان شفاؤه وعزاه.

وما يزيد تقديري لهذا المؤلف أنني أعرف صاحبه منذ نعومة أظفاره طالباً بالمرحلة الثانوية حيث كان لي صديق عزيز - أسأل الله له الرحمة الواسعة - صاحب الفضيلة الأستاذ الشيخ مصطفى محمد ضيف مفتش عام الوعظ بالأزهر الشريف وهما معاً من قرية ذات تاريخ متميز ومجتمع راق بأخلاقه وسلوكياته - تابعة لمركز فاقوس شرقية اسمها «الصوالح». وقد

(*) أستاذ الدراسات الأدبية بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة، وكلية اللغة العربية بمهامة أم القرى بمكة المكرمة - والحاضر على جائزة الملك فيصل العالمية في الأدب العربي.

جاء في المعجم الوسيط: «واتني صالحة من فلان» بمعنى: نعمة وافرة، والجمع: صوالح، وهذه البلدة لها من اسمها نصيب، وقد أحببتها وأهلها وما يزال هذا الحب يسكنني. وكنت أسكن عاصمة المركز (مدينة فاقوس) وكنت كثير التردد على صديقي الشيخ مصطفى، وثيق الصلة به وبأسرته، واتسعت دائرة المحبة لهذه القرية فتعرفت على أعداد شتى من أهلها وربطتني بهم أنبل العلاقات. وذات يوم وعند باب المسجد قدم لي صديقي هذا تلميذاً محبباً اسمه محمد عتريس، ولا أزال أذكر حفاوة أهل القرية به عندما التحق بكلية الآداب جامعة القاهرة قسم اللغة الإنجليزية. ولم تنقطع أخباره عني برغم التباعد في فترات فرضتها ظروف الحياة. ثم عادت الأيام لتصل ما بيننا، ولأقف على جهوده ومؤلفاته حيث كان يعمل وكيلاً أول للوزارة بمجلس الشعب، كان مقر عمله قريباً من منزلي، فيسر ذلك القرب كثيراً من اللقاء بيننا. ولك أن تعجب باهتماماته الفكرية والثقافية وموهلاته وخبراته.

فهذا رجل صنعه ثقافات متعددة بدأت بحفظ القرآن وحب العربية وشتى القيم والعادات النبيلة لأهله وقريته، ثم اكتسب رؤى الثقافات الحديثة من تخصصه في اللغة الإنجليزية وآدابها، ونهياً بفضل بيته الخاصة في بيته وقرية حب العربية التي نبع فيها مجده وفطرته نبوغاً متميزاً معرفة وفطرةً وسليقة.

وقد لفت نظره كما حدثني أكثر من مرة، نظام المعاجم في سعته وشموله ودقته في اللغة الإنجليزية. ومن هذا المنطلق كان أمله أن يوجد نظام معجمي في تراث العربية على هذه المستويات. وكانت همته ونشاطه يدفعانه إلى عمل شيء ذي قيمة ونفع، وإذا كانت الثقافة الحديثة قد أغرتة بتقديم نظام معجمي حديث شديد النفع عظيم الثراء؛ ففي موقفه هذا درس وغودج لمشاق الحداثة وأنصارها؛ حيث يجب أن تكون سبيلاً إلى النفع الأصيل المثمر، وليس لهدم ما لدينا أو تخريبه أو التنازل له.

وإنمر جهده في هذا المجال ثماراً طيبة تتمثل في تقديم الأجزاء الثلاثة الأخيرة من القرآن الكريم تحت عنوان: شرح ومعاني جزء «عم»، و«تبارك» و«قد سمع». ثم تطور الجهد فأصدر مجلداً فاعزاً يحمل اسم «معجم التعبيرات القرآنية» يقع في ستمائة وست وعشرين صفحة من القطع الكبير، وفي طباعة فاخرة أصدرتها الدار الثقافية. وكانت هذه الأعمال تمثل المقدمة والمداخل لمجده الكبير في «المعجم الوافي» الذي بين أيدينا الآن.

ومن تأملني لجهوده ومثابرته أستطيع القول بأن هذا رجل جسور القلب، واثق من ثباته في تحمل التبعات البالغة المشقة، يقوده عقل غزير الرجحان يستطيع أن يكتشف به الأتقال ولا ينجشها، إيماناً بما يجب، وتطلعاً إلى غايات لا يطبقها جمع غزير من العلماء. ومن بصائر دقته على سبيل المثال يقول في ص ١ من «المعجم الوافي» عند الحديث عن عدم التكرار في ذكر قصة موسى عليه السلام مع كثرة ورودها في سياقات متعددة - يقول: «لكنها عرضت في كل موضع من الجانب الذي يناسب ذلك الموضع أو بالطريقة التي تتفق مع اتجاهه - فهي عكمة في سياقها» وهكذا لا نجد تكراراً في عرض القصة رغم كثرة ورودها في سور القرآن الكريم.

وهذا الكلام السهل الواضح الدقيق يتفق مع حقائق التأويل لدى أمهات كتب التفسير ولقد راجعت مواضع شتى من الآيات نظراً لخبراتي في تدريس النص القرآني بجامعة أم القرى في مقرر عام يحضره الطلاب من شتى الكليات تحت عنوان: دراسات أدبية ولغوية من القرآن الكريم، وقد جمعت في ذلك مادة بحثية تستحق إخراجها في كتاب أسأل الله أن يسر ذلك، وفي ضوء هذه الخبرة التي استمرت لسنوات طوال تخيرت مواضع للبحث والنظر من هذا المعجم الوافي منها على سبيل المثال: ﴿وَسِعَ كُرْسِيُّهُ﴾ [البقرة: ٢٥٥]، ﴿الْأَمَانَةُ﴾ [٧٢ - الأحزاب]، ﴿وَالْمُؤْتَفِكَةُ﴾ [٥٣ - النجم]، ﴿سَقَرٌ﴾ [٤٨ القمر ٢٦ المذثر]، لا أقسم بهذا البلد ﴿آلَيْدِي﴾، الفلق ﴿الْفَلَقِي﴾ فوجدت الدقة والوضوح اللازمين للقارئ العام وللقارئ المتخصص.

وأسأل الله أن يبارك النفع بهذا الجهد الكريم وأن يجزي مؤلفه خيراً كثيراً. كما أسأله سبحانه أن يوفق الجهات المختصة بنشر المعرفة والثقافة الإسلامية المتعلقة بالقرآن الكريم إلى مزيد من بذل الجهد لتيسير النفع بهذا العمل المبارك الكريم، وفي مقدمة هذه الجهات: الأزهر الشريف والمجلس الأعلى للشئون الإسلامية. فجهود مصر في عنايتها بالثقافة الإسلامية والدراسات القرآنية تستوجب ترجمة هذا المعجم إلى اللغة الإنجليزية وغيرها من اللغات التي تملأ العالم الإسلامي، وعلى الله قصد السبيل.

د. محمد أبو الأنوار

أستاذ الدراسات الأدبية

الحائز على جوائز الملك فيصل العالمية

٦ ربيع الأول ١٤٢٧هـ

٤ أبريل ٢٠٠٦م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة الناشر

هذه مقاربة جديدة قديمة لتدبر كتاب الله؛ جديدة في منهجها وطرافتها وتفردتها، قديمة في كونها تعبيراً عن دأب علماء الإسلام في خدمة كتاب الله العزيز؛ القرآن الكريم رحمة الله للعالمين، ودستور المسلمين في كافة شئون حياتهم، وعبادتهم التي يحجون إليها خمس مرات في اليوم في صلاتهم، يتعبدون به في نوافلهم، تلاوةً وتديراً أثناء الليل وأطراف النهار. يستبشرون به إذا رضوا في مناسباتهم السعيدة فيذكروهم الله وفضله، ويفزعون إليه إذا تألموا فيذكروهم الله وقرب رحمته. القرآن الكريم مصدر التشريع الأول؛ الذي يُعْتَمَدُ محمد ﷺ لتفصيل مجمله، وتبيان غامضه، ثم ترجمته سلوكاً يقتدي به المسلمون؛ سُلِّتَ السيدة عائشة رضي الله عنها عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: «كان خلقه القرآن»؛ أي كان سلوكه القرآن.

والمرء لا يتسنى له أن يتبنى نصاً ويتخذ سلوكاً إلا إذا فهم النص وأدرك قوامه. ولا يخفى أن القرآن وإن يكن عام الرسالة، إلا أن الله اختار له النبي العربي مبلغاً، والعربية وعاءً، وبلاد العرب منزلاً، فلا يتسنى الإمام بمعانيه ومقاصده إلا بالإلمام بالعربية، ولقد صرنا بعصر عجمت فيه الألسن (وكثير من القلوب)، فعمزت عن الفهم الصحيح، فاحرف السلوك مع المحارف الفهم. ولقد استشعر علماء المسلمين الأوائل ضرورة تقنين علوم العربية؛ لتقويم المعوج وتصحيح الأنهام؛ فنشأت علوم النحو والصرف، وعلوم البلاغة والبيان وقفه اللغة، ووضعت المعاجم وتنوعت. كما ارتبط بحفظ القرآن وخدمته نشأة علم التجويد، الذي يعنى بإتقان أداء القرآن شفاةً، وارتبط به علم القراءات لبيان مختلف أوجه القراءة وتوجيهها، وتفرد عن هذين العلمين مباحث شتى، منها الوقف والابتداء، وعلم رسم المصحف وغيرها من العلوم.

ولقد دوّن المسلمون - بعد أن دوّنوا القرآن الكريم - ما ورد من التفاسير على لسان رسولهم الكريم ﷺ، وعن الصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين، وتابعيهم من كبار العلماء أهل الاجتهاد، كما جاءت السيرة النبوية الشريفة لتخدم الفهم القرآني بما بيته من أسباب النزول وتاريخه وموضعه، وهو ما يفيد في بيان الخاص من العام والناسخ والمنسوخ، والمدني والمكي.. الخ؛ وكأنها تستعرض القرآن آيةً آيةً، بل كلمةً كلمةً، تتبعها وتتبع كل ما ورد عنها فيما يخدم «التدبر القرآني». حتى أن كبار علماء المسلمين لم يتحرجوا فيما لم يرد فيه نص إسلامي أن يوردوا - مع التنبيه على مصدره - رأي «الأخر» الإغريقي أو النصراني أو الإسرائيلي أو الفارسي.

هكذا أصبحت كتب التفاسير كتباً موسوعية لغوية، بلاغية، فقهية، حديثة، لا تخلو من نظرات علمية طبيعية إذا ما تعرض القرآن لحوادث علمية، ولا من تاريخ إذا قص القصص، ولا من تحليل نفسية إذا غاص النص الإلهي في أغوار الطبيعة البشرية.

كانت هذه الإشارة إلى تاريخ تدبر القرآن ضرورية لفهم منطلق ومنهج هذا المعجم؛ أما المنطلق فهو الرغبة في خدمة كتاب الله عز وجل، رغبة صادقة صدرت عن كاتب ذي ثقافة واسعة، عربية وأجنبية، ثقافة واعية تعرف للإسلام - العريق - حداثته المتجددة، وحيويته، واستيعابه للمتغيرات والأحداث، وأن فهمه الحق هو السبيل إلى الرقي والقيادة والسعادة. ولقد جاء منهج المؤلف في معجمه ترجمة لفهمه للوظيفة القرآنية ولوظيفة المسلم، ولقد استطعت أن أنبين في منهج هذا المعجم الخصائص الآتية:

- ١) أنه أورد الكلمة القرآنية حسب نطقها - مع ذكر موضعها في الآية والسورة - مما ييسر البحث على كثير من القراء غير المتخصصين.
 - ٢) أنه في المقام الأول معجم لُغَوِي يرُدُّ القارئ إلى فقه لغة اللفظ، إلى جانب اعتناؤه بالنحو والصرف، وإعرابه لبعض مشكل القرآن.
 - ٣) عنايته بالتواحي السياقية والدلالية والبلاغية والبيانية في تأويل مقاصد الألفاظ والتراكيب ومكوناتها.
 - ٤) ذكره أسباب النزول في عجالة لبعض الآيات.
 - ٥) ما تخلل الشروح من النظرات الإيمانية الاعتبارية المرتبطة بأحوالنا فيما يدعو إلى التأمل.
 - ٦) ما تخلل النص من السيرة النبوية والأحكام الفقهية المستخلصة من الألفاظ والآيات.
 - ٧) عزوه الأحاديث الشريفة والآراء العلمية والتفسيرية إلى مصادرها.
 - ٨) ذكره القراءات المختلفة للفظ مع نسبتها إلى قرائها.
 - ٩) حرص المؤلف على أن يكون المعجم في مجلد واحد لتيسير الاستعمال والبحث.
- كان العرض السابق عن مضمون وهيئة هذا العمل التدبري لكتاب الله الكريم، أما روح العمل وتاريخه ونشأته فلا تقل روعة عن المبنى والشكل؛ فلقد نشأ هذا العمل في كنف الشهادة والنصر والقربى لله، وما ظنك بعمل نشأ في كنف هذه المعاني الثلاثة النبيلة على يد رجل نحسبه على خير ومن العلماء الصالحين العاملين! أما الشهادة فلقد كانت صاحبة البذرة الأولى في هذا العمل الجليل، ففي رمضان ١٣٩٣هـ (أكتوبر ١٩٧٣م) استشهد شقيق المؤلف بعد أن حقق ورفاقه في الجيش المصري أول نصر للمسلمين في العصر الحديث منذ عصر صلاح الدين الأيوبي، وبعد أن أزالوا بدمائهم الزكية عنا عار الهزيمة والاحتلال. في رمضان ١٣٩٣هـ في هذا الجو الروحاني النبيل الذي امتزج فيه اعتزاز النصر بالم فراق الشقيق العزيز، بدأ المؤلف وآله - قربي إلى الله - تلاوة القرآن الكريم وختمه وروح الشهيد ترفرف عليهم، وفي خلال تلك الجلسات لاحظ المؤلف وجود صعوبات في فهم بعض النصوص القرآنية، فتمحلت جلسات ختم القرآن إلى جلسات فهم وتدبر لكتاب الله، وبدأ هذا المشروع القيم، الذي نحن بصده الآن، يثلور. ومضت السنوات وأوشك المشروع على الاكتمال، ولكن بدت مشكلة ضخامة الحجم؛ إذ جاء في آلاف الصفحات التي قد يشق على المعاصرين اقتناؤها أو حتى الاطلاع عليها. فبدأ عملية التركيز والاختصار التي لم تقل صعوبة عن عملية التجميع الأولى، وبسّر الله وكُلُّ الجهود بالتوفيق، فكان هذا العمل الطيب الذي جاء إضافة عصرية إلى إيمان المؤمنين بكتاب الله وتقديسهم له.
- والله نسأل كما وفق المؤلف إلى هذا التصنيف و «حلّ عقدة من لسانه»، أن يوفق إلى وصوله إلى القراء «يفقهوا قوله»، وأن ينفع به، وأن يكافئ المؤلف ويجزيه عنا خير الجزاء.
- إنه نعم المولى ونعم المحيى

سبر مكتبة الآداب
أحمد علي حسن
١٩ ربيع الأول ١٤٢٧هـ
١٧ أبريل ٢٠٠٦م

مقدمة المؤلف

عشت قرابة نصف قرن مع المعاجم - ثنائية اللغة وأحادية اللغة - في رياض العربية والإنجليزية والفرنسية. وهي معايشة افتضاها التخصص والعمل في الترجمة من العربية وإليها، وحُبُّها إلى النفس الولع بالمعاجم لما لها من فوائد جليلة. فالمعجم يجمع في حيز واحد كمًّا عظيمًا من معارف شتى، ويُسهِّل الوصول إلى أيٍّ منها عن طريق الترتيب الهجائي لمواده.

ولطالما حلمت بأن يكون لدينا معجم واف لكلمات القرآن يكون سهل المآخذ قريب التناول. ففي كثير من الأحيان يود الواحد منا لو عرف معنى كلمة قرآنية صادف الاستماع إليها من قارئ أو متحدث، أو صادف قراءتها في كتاب أو صحيفة. ويود كذلك لو عرف موضعها: في أي آية وردت وفي أي سورة انتظمت. ومن ثم جاءت فكرة هذا المعجم.

فهو يرتب كلمات القرآن ترتيبًا هجائيًا على حسب نطقها (وليس على حسب تصريفها) مع تأصيلها لغويًا وبيان معانيها ومواضعها.

ولا شك أن ترتيب الكلمات على حسب النطق يوفر على الباحث الكثير من الوقت والجهد، فلا يلزمه أن يرد الكلمة إلى أصلها (مصدرها)، ثم إن رد الكلمة إلى أصلها يقتضي الإحاطة بعلوم النحو والصرف والاشتقاق - وقليل هم أولئك الذين توفرُوا على دراسة هذه العلوم النافعة الهامة.

تضمَّن العمل في هذا المعجم مرحلتين رئيسيتين: في المرحلة الأولى تمَّ عمل بطاقات لكلمات سور القرآن على حسب ترتيبها في المصحف، بدءًا بكلمات سورة «الفاتحة» وانتهاءً بكلمات سورة «الناس»، تضمنت البطاقة شرح الكلمة في سياقها القرآني مع تأصيلها لغويًا وبيان موضعها. امتدت هذه المرحلة سنين طويلة في جمع المادة العلمية من مختلف المراجع والمصادر والمُطَّان، وفي مقدمتها المعاجم اللغوية والمعاجم المتخصصة وكتب التفاسير المشهورة الموثوقة قديمها وحديثها. ولا بد من التأكيد على أن هذا المعجم لم يورد من الأقوال والتفاسير إلا أشهرها وما أجمع عليه الجمهور، ولم يورد من الأحاديث النبوية إلا الصحيح الموثوق.

وفي المرحلة الثانية تمَّ ترتيب هذه البطاقات هجائيًا على حسب النطق، فتم فرزها وتصنيفها إلى ثمانٍ وعشرين مجموعة على حسب الحروف الأولى من الكلمة القرآنية: فالمجموعة الأولى تضم الكلمات المبدوءة بحرف الهجزة، والمجموعة الثانية تضم الكلمات المبدوءة بحرف الباء، والمجموعة الثالثة الكلمات المبدوءة بحرف التاء، وهكذا حتى مجموعة الكلمات المبدوءة بحرف الياء، وبعد ذلك تمَّ ترتيب كلمات كل مجموعة على حسب الحروف الأولى والثانية والثالثة (بل والرابعة) من كل كلمة.

هذا ولقد حرصت أن تكون كلمات المعجم في مجلد واحد - فهذا هو الشأن في المعجم الأمثل حتى يتيسر للباحث البحث في مكان واحد بما ييسر عليه الوصول إلى الكلمة المنشودة في دقيقة أو بعض دقيقة. واستلزم تحقيق هذه الغاية المثلى جهداً مضنياً انطوى على كثير من المشقة والخبرة: فلا بد وأن يكون شرح الكلمة القرآنية واضحاً جليلاً، ولا بد أن يكون في ذات الوقت موجزاً حتى لا يتضخم حجم المعجم ويستعصي على أن يضمه مجلد واحد. وهكذا جاء «المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم» في صورته الحالية - أسأل الله أن ينفع به أبناء الأمة الإسلامية في جميع أنحاء المعمورة.

إن هذا القرآن فوق طاقة البشر جميعاً، وهو فوق مقدرة الإنس والجن مجتمعين^(١). نعم! كانت الرحلة في تأليف هذا المعجم طويلة تطلبت من الجهد والصبر ما كان يتجاوز حدود الطاقة، وتوقفت أكثر من مرة عن الاستمرار في المحاولة. على أن زادي كان - ولم يزل - الدعاء والوقوف بباب الكريم أسأله العون والمدد. وفي الطريق صادفت من الموافقات والتسهيلات ما لم يكن يخطر لي على بال - فكانت تشد أزرعي وتسدد خطاي.

لله أسجد حامداً شاكراً أن وفقني وأعانني على إنجاز هذا السفر الجليل، فلقد ظلمت أحلم - على امتداد عشرات السنين - أن يكون لدينا في مكتبتنا العربية كتاب يقول لنا، بعد البحث فيه لمدة دقيقة أو بعض دقيقة، هذه الكلمة القرآنية - أية كلمة قرآنية نسمعها أو نقرأها - معناها كذا وأصلها كذا وهي موجودة في سورة كذا في الآية رقم كذا.

«ربنا هب لنا من لدنك رحمة وهيئ لنا من أمرنا رشداً»

محمد محمد عتريس إبراهيم
وكيل أول الوزارة
بمجلس الشعب (سابقاً)

٢٢ من المحرم ١٤٢٦ هـ
٣ مارس ٢٠٠٥ م

مكتبة لسان العرب
www.lisanarb.com

(١) انظر: التفسير الوسيط، تفسير سورة «الأنعام» ص ١٣٠٣ وسورة «يونس» ص ٤٦.

كيفية استخدام هذا المعجم

- ١- لاحظ أن إجابة البحث في المعجم (أي معجم) إنما يتطلب الكثير من الممارسة والدرية والتعود على الرجوع إلى المعاجم والبحث فيها. ولقد أدركت الأمم الناهضة أهمية الاستفادة من المعاجم كوسيلة لا غنى عنها لكسب المعارف وتحديثها وتوثيقها. لذلك ازدهر التأليف المعجمي عندهم وتقدم تقدماً مبهرًا لا في مجال اللغة وحدها، وإنما في كل مجالات العلوم والفنون والآداب وغيرها.
- ٢- مواد هذا المعجم مرتبة هجائيًا على حسب نطقها وليس على حسب أصولها، فلا يلزم رؤ الكلمة إلى أصلها (مصدرها). ففي قوله تعالى: ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾، نبحث عن «يحسب» في حرف الياء مع الحاء مع السين ولا نردها إلى: حسب، ونبحث عن «أخْلَدَهُ» في حرف الهمزة مع الحاء واللام، ولا نردها إلى: خلد، وهكذا.
- ٣- يلزم تحريد المادة بما قد يسبقها من حروف المعاني^(١). فمثلاً عند البحث في: ﴿لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ نجردها من لا الناهية ونطلبها في: تقنطوا. وعند البحث عن: ﴿يُنْفِقُ ذُو سَعَةٍ مِمَّن سَعَيْتُ﴾ نجردها من لام الأمر ونطلبها في: ينفق. وعند البحث عن: ﴿لِلْمُطَلِّقِينَ﴾ نجردها من لام الجر ومن أداة التعريف ونطلبها في حرف الميم مع الطاء. وهكذا.
- ٤- الحرف المشدّد حرف مضعّف ويحسب في الترتيب الهجائي حرفين.
- ٥- الكلمة الواحدة قد يتكرر استخدامها في أكثر من موضع بمعان مختلفة، وفي هذه الحالة يرتب المعجم مرات ورودها على حسب الترتيب الذي وردت به في المصحف.
- ٦- قد يكون للكلمة معنى واحد في مواضع مختلفة، إلا أن الشرح والتأصيل يكون بصياغة جديدة وبإضافات جديدة؛ ولا مانع من أن يورد المعجم للكلمة الواحدة نفس المعنى بصياغات متعددة تتعدد معها الشروح، وفي هذا إثراء لخصيلة القارئ اللغوية وفرصة ذهبية للوقوف على شيء من أسرار البيان القرآني وبلاغته وإعجازه.

(١) حروف المعاني تربط بين الأسماء والأفعال، تنفيذ معنى جديدًا لمجمله معها. وتختلف عن حروف الهجاء (حروف البسائي) التي بُنِي منها صيغة الكلمة. وحروف المعاني عدتها ثمانون؛ ومنها حروف الاستفهام، والتسداء، والجر، والقسم، والاستقبال، والعطف، والأمر، والتعريف، والتوكيد، والشرط، النخ.

حرف الهمزة

- ﴿ أَتَتْهُمُ الرِّجَالُ ﴾ : [٥٠ - يوسف ١٢] أي أخرجوه من السجن وأحضروه إلي.
- ﴿ أَتَيْنَا طُورًا أَوْ كَرْهًا ﴾ : [١١ - فصلت ٤١] معنى أمر الله السماء والأرض بالإتيان وامتثالهما أنه أراد تكوينهما فلم يمتنع عليهما، ووجدنا كما أرادهما، فمعنى الإتيان هنا الإيجاد.
- ﴿ أَتَذِّنُ لِي ﴾ : [٤٩ - التوبة ٩] يطلب من النبي ﷺ أن يأذن له في الخلف عن الغزوة (تبوك). (انظر: ﴿ وَلَا تَقِيْقِي ﴾. ﴿ وَبَيْنَهُمْ ﴾ أي من المنافقين ﴿ مَن يَقُولُ أَتَذِّنُ لِي ﴾.
- ﴿ أَيْمَةً ﴾ : [٧٣ - الأنبياء ٢١] أي رؤساء يقتدى بهم في الخيرات وأعمال الطاعات، جمع إمام وهو من يقتدى بقوله أو فعله سواء كان عمًا أو مبطلاً.
- ﴿ أَيْمَةً ﴾ : [٥ - القصص ٢٨] قادة يقتدى بهم في الخير، أو مقدِّمين في الدين والدنيا، أو ولادًا كقوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ مِّلَّةً ﴾.
- ﴿ أَيْمَةً ﴾ : [٤١ - القصص ٢٨] ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَيْمَةً يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ ﴾ أي جعلناهم زعماء يتبعون على الكفر، فيكون عليهم وزرهم ووزر من اتبعهم حتى يكون عقابهم أكثر. ومعنى يدعون إلى النار: أي إلى عمل أهل النار، هم صمموا على الكفر حتى كانوا أئمة في دعاة إليه وإلى سوء هاقبه ﴿ قَدَرَمُ الْقَيْمَةِ لَا يُصْرَفُونَ ﴾ أي هم مخلولون يوم القيامة.
- ﴿ أَيْمَةً ﴾ : [٢٤ - السجدة ٣٢] أي قادة يقتدى بهم في دينهم، جمع إمام وهو من يقتدى بقوله أو فعله، سواء كان نسقًا أو مبطلاً، لكنهم هنا أئمة في الحق ﴿ يَدْعُونَ بِأَمْرِنَا ﴾ وقيل: أئمة بني إسرائيل أنبياءهم.
- ﴿ أَيْمَةً أَسْخَفَرِ ﴾ : [١٢ - التوبة ٩] رؤساء الكفر فإن قتالهم قتال لأتباعهم، وقيل: من أقدم على نكث العهد والظعن

- ﴿ أَتَتْ الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴾ : [١٠ - الشعراء ٢٦] اذهب يا موسى إلى القوم الظالمين، قوم فرعون الذين ظلموا أنفسهم بالكفر والمعاصي وظلموا بني إسرائيل بالإذلال والاستعباد وقتل الأنبياء - الله يكلف موسى بالرسالة. هذه حلقة من قصة موسى ثاني متناسقة مع موضوع السورة، فهي حلقة الرسالة والتكذيب وما كان من غرق فرعون وملائته جزاء على هذا التكذيب، وفي هذا تصديق قول الله في هذه السورة عن المشركين: ﴿ وَسَيَقُولُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيُّ مُقَلِّدٍ يَمُتَّلُونَ ﴾. وقد وردت حلقات من قصة موسى في سور: البقرة، المائدة، الأعراف، يونس، الإسراء، الكهف، طه، إضافة إلى إشارات في سور أخرى - لكنها غُرِضت في كل موضع من الجانب الذي يناسب ذلك الموضع، وبالطريقة التي تتفق مع المجامع، وهكذا لا نجد تكرارًا في عرض القصة رغم كثرة عرضها في سور القرآن.
- ﴿ أَتَيْنَا ﴾ : [٧١ - الأنعام ٦] ﴿ لَقَدْ أَصْحَبْنَا يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَى أَتَيْنَا ﴾ : له رفاق لم يستجيبوا لاستهواء الشياطين، وإنما ثبتوا على الطريق المستقيم وجعلوا يدعونه إلى الهدى قائلين له: تعال إلينا لتسلم من المناهات التي ضللت فيها.
- ﴿ أَتَوْا صَفًا ﴾ : [٦٤ - طه ٢٠] أير أن باتوا إلى مكان المبارة صفاً لأنه أقيب في صدور الرائيين.
- ﴿ أَتَتْهُمُ بِأَخْرَجَتْكُمْ ﴾ : [٥٩ - يوسف ١٢] يظهر أنه جرى من الحديث بينه وبين إخوته ما جعلهم يصرون بأن هم أئمة من أيهم طلبوا له نصيباً من القمح فقال لهم: أحضروا إلى لأبين صدقكم في طلب حل زائد على أمالككم من أجله، يبدو أن يوسف كان يعطي كل واحد وسق (حل) بعير، ولم يكن يبيع كلٌ مشترٍ ما يريد، كي يظل هناك قوتٌ للجميع في سنوات الجلب.
- ﴿ أَتَتْهُمُ بِخَسْرٍ مِّن قَبْلِ هَذَا ﴾ : [٤ - الأحقاف ٤٦] هاتوا لي الدليل: هل عندكم كتاب من الكتب المنزلة من عند الله قبل هذا القرآن تشهد بذلك؟

سعوا إلى إحداث الاضطراب والخيال وتشيت شمل المسلمين من قبل هذه الغزوة (نبوك)، كما حدث عند قدوم النبي إلى المدينة، وفي غزوة أحد وغيرها.

• ﴿لَا تَقْنُؤُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾: [٤٢ - الإسراء ١٧] أي حاولوا أن يتقربوا إلى صاحب العرش (وهو الله) والتمسوا الزلفة عنده لأنهم دونه. ابتغى: أراد وطلب. السبيل: الوسيلة والطريق^(١). ﴿قُلْ لَوْ كَانَ مَعَهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَأَبْتَقُوا إِلَى ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا﴾: «لولا حرف امتناع لامتناع؛ فليس هناك آلهة مع الله، وذكر العرش هنا يوحي بالارتفاع والسامي على هذه الخلائق التي يدعون أنها آلهة مع الله، وهي تحت عرشه وليست معه: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَقُولُونَ﴾».

• ﴿وَاتَّقُوا إِلَهَ اتَّوَسَّلَ﴾: [٣٥ - المائدة ٥] تقرّبوا إلى الله بطاعته والعمل بما يرضيه. الوسيلة هي القربة أي ما يقرب به إلى الله تعالى من أعمال البر والطاعة^(٢). توسّل فلان إلى الله: عمل عملاً يقرب به إليه.

• ﴿فَاتَّبَعُوا عِنْدَ اللَّهِ الرَّزْقَ﴾: [١٧ - العنكبوت ٢٩] فاطلبوا الرزق عند الله لا عند غيره؛ فإن غيره لا يملك شيئاً.

• ﴿وَاتَّقُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾: [١٠ - الجمعة ٦٢] اطلبوا بعض فضل الله وخبره مما كان منحها بعد الأذان وقبل الصلاة. قال القرطبي: من فضل الله أي من رزقه الذي يتفضل به على عباده مما يحصل لهم من الأرباح في المعاملات والمكاسب. الفضل: الخير، ابتغى الشيء: طلبه.

• ﴿وَاتَّقُوا مَا حَقَّقَ اللَّهُ لَكُمْ﴾: [١٨٧ - البقرة ٢] واطلبوا ما قسم الله لكم وأثبت في اللوح من الولد، ويدل على ذلك أنه جاء عقب قول: ﴿فَالَّذِينَ بَيَّعُواهُنَّ﴾ فالباشرة ليست لقضاء الشهوة وحدها وإنما لابتغاء ثمرة الباشرة وهي الولد.

• ﴿أَتَبَقَاءَ﴾: [٢٠ - الليل ٩٢] طلب (انظر: وجوه).

(١) ابتغى إلى الوسيلة: حاول التقرب إليه.

(٢) الوسيلة درجة رفيعة في الجنة مختصة بمحمد ﷺ، وفي الحديث الصحيح: «... اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة».

في الدين يكون رأساً في الكفر، فهو على هذا من أئمة الكفر. أئمة جمع إمام وهو من يأم (يقنّدي) به الناس من رئيس أو غيره.

• ﴿أَنْتُمْ كُمْ﴾: [١٥ - آل عمران ٣] إني غيركم بخير يترجم انتباهكم وشوقكم إلى سماعه. الهمة للاستفهام والمراد من التنبيه والتشويق إلى ما ينتظم به. الإنباء: الإخبار.

• ﴿أَنَا﴾: [٣١ - عبس ٨٠] هو ما تاكله البهائم من الغشب. سمي أباً لأنه يؤب أي يؤم ويتبع.

• ﴿يَأْتِي﴾: [٤ - يوسف ١٢] التاء علامة التأنيث ادخلت على الأب في النداء خاصة بدلاً من ياء الإضافة، ولا تستعمل العرب هذا إلا في النداء خاصة. وقد تدخل علامة التأنيث على المذكر فيقال: رجل هزأ.

• ﴿أَبْتَدَعُوهَا﴾: [٢٧ - الحديد ٥٧] أحدثوها من عند أنفسهم.

• ﴿الْأَبْتَرُ﴾: [٣ - الكوثر ١٠٨] مَنْ لَا عَقِبَ لَهُ، وَمَنْ لَا خَيْرَ فِيهِ، ﴿إِنَّ شَأْنِيكَ هُوَ الْأَبْتَرُ﴾: إن مبغضك هو الأبر المقتطع عن كل خير ولا يبقى له عقب ونسل ولا حسن ذكر، أما أنت فتبقى ذريتك وحسن ذكرك وأثار فضلك إلى يوم القيامة - ونحن نشهد اليوم مصداق ذلك في صورة باهرة: فسنة عليه السلام عمدة على مدار القرون في أرجاء الأرض، وفي الملايين بعد الملايين السائرة على أثره، وملايين الملايين من الألسنة الهائفة باسمه ومن القلوب المحبة لسيرته إلى يوم القيامة.

• ﴿وَأَتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾: [١١٠ - الإسراء ١٧] انصد بين الجهر والمخافة طريقاً وسطاً. وابتغاء السبيل: مثل لانتحاء الوجه الوسط في القراءة.

• ﴿وَأَتَّبِعْ لِمَا أَمَرَكَ اللَّهُ الْكَذَّارَ الْآخِرَةَ﴾: [٧٧ - القصص ٢٨] أي اطلب (وهو معنى: ابتغ) فيما أعطاك الله (وهو معنى: أنك) من الكنوز والأموال، ثواب الآخرة بإتفاق هذه الأموال في أعمال البر والإحسان لتكون لك ذخراً وزاداً يوم القيامة - فإن من حق المؤمن أن يصرف الدنيا فيما ينفعه في الآخرة، لا في التجر والبغي.

• ﴿لَقَدْ أَتَقَفُوا الْفِتْنَةَ مِنْ قَبْلُ﴾: [٤٨ - النوبة ٩] لقد

هذه الصورة ليفيد أن كلاً من هذين الزميتين: الليل والنهار، وإن اختص الأول في الأغلب بالنوم والراحة، واختص الثاني في الأغلب بالعمل وطلب الرزق، إلا أن كلاً منهما صالح للأخر عند الحاجة والضرورة.

• ﴿أَتَيْقَاءَ مَرْحَاتِ اللَّهِ﴾: [٢٠٧ - البقرة ٢] طلباً لرضا الله. ابتغى الشيء ابتغاءً: طلبه. مرضاةً ورضاءً ورضواناً مصدر: رَضِيَ. ترسم الآية ملامح وسمات المؤمن الصادق الذي يضحى بكل أعراض الحياة الدنيا ويذل نفسه في ميادين الجهاد ويحملها المشقات في طاعة الله.

• ﴿أَتَيْقَاءَ مَرْحَاتِ اللَّهِ﴾: [١١٤ - النساء ٤] طلباً لرضا الله. ابتغى الشيء يبتغيه: طلبه. (انظر: مرضاة الله).

• ﴿وَأَتَيْقَاءَ مَرْضَاتِي﴾: [١ - الممتحنة ٦٠] أي طلباً لرضائي، ابتغى الشيء يبتغيه ابتغاءً: طلبه. مرضاتي: مصدر رَضِيَ يَرْضَى رِضًا ومرضاً ورضواناً.

• ﴿أَتَيْتِي﴾: [١١٤ - الأنعام ٦] أطلب.

• ﴿أَتَتَّقِي﴾: [٥١ - الأحزاب ٣٣] طلبت، المراد اردت قربتها ومضاجعتها بعد أن أبعدتها ولحبتها (انظر: نُزِلَتْ، في نفس الآية).

• ﴿أَتَتَّقِي وَرَاءَ ذَلِكَ﴾: [٧ - المؤمنون ٢٣] أي طلب قضاء شهوة من غير هذين: الزوجات والإماء. ذهب جمهور العلماء إلى أن «وراء ذلك» تشمل الزنا واللواط والسحاق، ومراقبة البهائم، والاستمنا باليد. ابتغى: طلب. وراء بمعنى غير.

• ﴿أَتَتَّقِي وَرَاءَ ذَلِكَ﴾: [٣١ - المعارج ٧٠] أي طلب سوى الأزواج وملك اليمين. ابتغى: طلب، «وراء»: سوى أو غير.

• ﴿وَأَتَلَوْا أَلَنَتَنِي﴾: [٦ - النساء ٤] أي اختبروهم في عقولهم وأدبانهم وقدرتهم على التصرف في أموالهم.

• ﴿أَتَنَلَّ إِتْرَجَعَرَنَّهُ﴾: [١٢٤ - البقرة ٢] أي امتحنه واختبره ببعض التكاليف. قدم المفعول «إبراهيم» لأن الضمير العائد عليه والمصل بالفاعل «ربه» يوجب تقديم المفعول.

• ﴿أَتَنَلُّهُ﴾: [١٥ - الفجر ٨٩] اختبره. ابتلاء يبتليه

• ﴿أَتَيْقَاءَ آَلَيْقَتِي﴾: [٧ - آل عمران ٣] طلباً لفتنة الناس عن دينهم بالتشكيك وإثارة الشبه ومناقضة الحكم بالمشابهة ﴿فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ بِهِ أَتَيْقَاءَ آَلَيْقَتِي﴾: يتركون الحقائق الغاطسة في آيات القرآن المحكّمة، ويتعلقون بالآيات المتشابهات وغرضهم فتنة المؤمنين عن دينهم وإضلال العوام بالتشكيك في كونه من عند الله فيزعمون تناقضه. ومنهم كفار صرحاء مجاهرون يريدون هدم الدين، ومنهم منافقون ملحدون منحرفون عن جماعة المسلمين. وكان الأئمة من السلف يعاقبون من يتعنت الناس بسؤالات في مُشْكِالِ القرآن ومتشابهه كما فعل عمر رضي الله عنه مع صبيغ بن عسل.

• ﴿أَتَيْقَاءَ الْقَوْمِ﴾: [١٠٤ - النساء ٤] طلباً قتلهم، القوم هنا: الكفار. ابتغى الشيء ابتغاءً: طلبه.

• ﴿وَأَتَيْقَاءَ تَأْيِيلِي﴾: [٧ - آل عمران ٣] بغرض تحريفه وتأويله التأويل الباطل الذي يشتهونه (أولئك الذين في قلوبهم زيغ) - وذلك شأن أهل البدع والأهواء والملاحدة في كل عصر. التأويل: التفسير والبيان.

• ﴿أَتَيْقَاءَ حَلِيٍّ﴾: [١٧ - الرعد ١٣] ﴿وَيَمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ آَتَيْقَاءَ حَلِيٍّ أَوْ مَتَعَرَّيْتُ وَيُلْقَى﴾ والذي يوقد عليه في النار هو خام المعادن يصهر في النار للحصول على حليته، والحليّة ما يزين به من الذهب والفضة أو للحصول على متاع أي آنية أو آلة ناعمة (انظر: متاع).

• ﴿أَتَيْقَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا﴾: [٢٨ - الإسراء ١٧] أملاً ورجاءً في رزق يسوقه الله إليك. الرحمة هنا الرزق المنتظر.

• ﴿إِلَّا أَتَيْقَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾: [٢٧ - الحديد ٥٧] لكن ابتدعوها (أي الرهبانية) طلباً لرضا الله، فالاستمنا هنا منقطع كما قال المفسرون، فالتقدير في قوله: ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ إِلَّا أَتَيْقَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ﴾: ما كتبناها عليهم لكن ابتدعوها ابتغاء رضوان الله.

• ﴿وَأَتَيْقَاءُكُمْ مِّن فَضِيلَةٍ﴾: [٢٣ - الروم ٣٠] طلب الرزق من فضله الواسع، ابتغى الشيء: طلبه، ﴿وَمِن فَاتِيئِهِ مَنَامُكَ بِالنَّارِ وَالْهَبَارِ وَأَتَيْقَاءُكُمْ مِّن فَضِيلَةٍ﴾: جاء التركيب على

بالخير والشر ليظهر ما لديه من شكر وكفر.

• ﴿ آتَيْنَا الْمُؤْمِنِينَ فِي: [١١ - الأحزاب ٢٣] أي اختبرهم الله ليظهر القوي والضعيف، والصادق والمنافق. ابْتَلَيْتُمْ فَلَانَا وَبَلَّوْهُ: امتحنته واختبرته، ويكون بالخير والشر، والنعمة والفتنة.

• ﴿ وَأَنزِعُكَ الْأَئِمَّةَ: [٤٩ - آل عمران ٣] أبرأ الله المريض: شفاه.

• ﴿ وَمَا أَتَيْنَا نَصِيحًا: [٥٣ - يوسف ١٢] من الزلزال.

• ﴿ فَلَنُأَخْرِجَنَّكَ الْأَرْضَ: [٨٠ - يوسف ١٢] فلن أفارقه أرض مصر.

• ﴿ لَا أُنَزِّلُ حَبْلًا أَتْلَعُ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ: [٦٠ - الكهف ١٨] «ما برح» مثل ما زال، وما زال نذل على الاستمرار. أي ساطل مستمرًا في السير حتى أصل مجمع البحرين.

• ﴿ وَالْأَبْرَصَ: [٤٩ - آل عمران ٣] المصاب بالبرص، وهو يبيض يقع في الجسد لعلته.

• ﴿ وَالْأَبْرَصَ: [١١٠ - المائدة ٥] المصاب بمرض البرص، وهو ابيضاض الجلد من فقد خضابه، ويحدث على شكل بقع مختلفة الحجم، وهو عرض من أعراض الجذام المتعددة.

• ﴿ أَمْ أَمْرُؤَا أَمْرًا: [٧٩ - الزخرف ٤٣] أحكموا كيدهم وسكرهم بالنبي ﷺ ﴿ فَلَمَّا سَمِعُوا: ﴿ فَإِنَّا عَجِبُونَ أَمْرًا وكيدنا لهم. «أم» معناه «هل» التي تفيد الإضراب الانتقالي من توبيخ أهل النار في الآيات السابقة إلى حكاية تأمر قريش على الرسول في دار الندوة بحيث يشترك في قتله رجل من كل قبيلة فيضج دمه، لكن كيد الله كان أكبر، إذ تكفل بحماية نبيه وأخشى أعداءه المترصدين له على باب داره وخرج من بينهم ولم يروه وحشًا في وجوههم التراب. أَيْرَمُ الْحَبْلِ: أحكم قتله، وأبرم الأمر مجاز بمعنى أحكمه.

• ﴿ الْآبَرَارِ: [١٩٣ - آل عمران ٣] ﴿ وَتَوَفَّيْنَا مَعَ الْآبَرَارِ: أي وتوفنا أبرارًا مع البررة، فنكون مخصوصين بصحبهم

معدودين فيهم، والأبرار: المتمسكون بالسنة، جمع بَرٍّ (مثل رب وأرباب)، أو بار (مثل صاحب وأصحاب).

• ﴿ الْآبَرَارِ: [٥ - الإنسان ٧٦] جمع بَرٍّ أو بار، وهم المطيعون الذين يمثلون أمر الله تعالى. وفي الحديث: «الأبرار الذين لا يؤذون أحدًا».

• ﴿ الْآبَرَارِ: [١٣ - الانفطار ٨٢] جمع بَرٍّ (بفتح الباء) وهو الموصوف بالبر (بكسرهما)، والبر هو الصدق وهو التقوى.

• ﴿ إِبْرَاهِيمَ: [١٦٣ - النساء ٤] أول أولي العزم بعد نبينا محمد ﷺ، وهو أب لجميع الأنبياء الذين بعثوا بعده.

• ﴿ وَإِبْرَاهِيمَ: [١٦ - العنكبوت ٢٩] منصوب معطوف على: نوحًا في قوله في الآية السابقة: ﴿ لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَى قَوْمِهِ ﴾.

• ﴿ أَبْصَرَ: [١٠٤ - الأنعام ٦] فمن استدل وتعرف على الحق ببصيرته ﴿ فَلْتَقِيهِمْ ﴾ «فلتفسه» أي يعود النفع عليه. أو ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ ﴾ أي البصائر: رآها وأدركها.

• ﴿ أَنبِئْ بِهِمْ وَأُتْمِمْ: [٢٦ - الكهف ١٨] صيغتا تعجب، أي ما أبصره وما أتممه تعالى. والمراد الإخبار بأنه تعالى لا يخيب عن بصره وسمعه شيء، فهما على جهة المجاز.

• ﴿ أَنبِئْنَا وَنَبِئْنَا: [١٢ - السجدة ٣٢] ﴿ وَنَبِئْنَا أَنبِئْنَا وَنَبِئْنَا قَارِجَيْنَا نَقَمًا صَلَاحًا إِنَّا مَوْفُونَ ﴾ هذا قول الجرمين الذين أنكروا البعث وهم في موقف الحساب، إنهم أبصروا قبح أعمالهم التي كانوا يرونها في الدنيا حسنة، وسمعوا قول الملائكة لهم إن مرقهم إلى النار، ويطلبون الرجوع إلى الدنيا ليعملوا صالحًا ويتداركوا ما فات - ولكن هيات أن يجابوا إلى طلباتهم، فقد فات أوان العمل. أو: كُنَّا صَمًا وَصَمًا فَأَبْصَرْنَا وَنَبِئْنَا، فَأَرْجِعْنَا إِلَى الدُّنْيَا لِتُتَدَارَكَ مَا فَاتْنَا وَنَعْمَلْ صَالِحًا لِأَنَّا الْآنَ مُوقِنُونَ (أي ثبت لنا وتحققنا) بالبعث والحساب. يقولون ذلك يوم القيامة بعد ما عاينوا أهوالها وما فيها من حساب - ولكن آتى لهم العودة إلى الدنيا؟

• ﴿ وَأَبْصِرْهُمْ: [١٧٥ - الصافات ٣٧] أي وانظر إليهم وهم في الحالة التي تنتظرهم وأوعدهاها بها وهي تعذيبهم

وَأَتَى ۖ : وما عند الله من ثواب الآخرة ونعيمها الفياض
أفضل من متاع الحياة الدنيا وأبقى زمانًا حيث لا يزول ولا
يفنى، أما متاع الدنيا فأقصى أمليه عمر الفرد، وهو بالقياض إلى
إمام الله أقل من ومضة عين.

• ﴿ أَلْبَسَكُمْ ۖ ﴾ : [٧٦ - النحل ١٦] عاجزٌ عن الكلام
خليفةً، بَكَمَ يَبْكُم، وجمع أبكم: بَكَمَ (انظر: يستوي).

• ﴿ وَالْإِبْصَارِ ۖ ﴾ : [٤١ - آل عمران ٣] هو الوقت من
الفجر إلى الضحى، ﴿ وَسَبَّحَ بِأَلْسِنَةٍ وَإِلْبَصَارٍ ۖ ﴾ أي في جميع
الأوقات.

• ﴿ وَالْإِبْصَارِ ۖ ﴾ : [٥٥ - غافر ٤٠] جاءت الكلمة بمعنى
البكرة أي أول النهار. أَبَكَرَ إِلَى الشَّيْءِ: إِبْكَارًا: أتى إليه أول
النهار.

• ﴿ أَبْكَرًا ۖ ﴾ : [٣٦ - الواقعة ٥٦] لم يُمَسَّنْ.

• ﴿ وَأَبْكَرًا ۖ ﴾ : [٥ - التحريم ٦٦] جمع بَكَرَ، وهي التي لم
تُقَضَّ، سميت بَكَرًا لأنها على أول حالتها التي خُلقت بها.
﴿ تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرًا ۖ ﴾ : وسط حرف العطف بينهما لأن الثبوت
والبكارة صفتان متافتتان لا تجتمعان، وترك العطف في
الصفات السابقة لأنها يمكن أن تجتمع في شخص واحد.

والصفات التي وردت في هذه الآية هي التي يدعو القرآن
زوجات النبي ﷺ إليها عن طريق الإيحاء والتلميح. والآية في
نفس الوقت كتهديد هن؛ فلا بد أن مكابدتهن للرسول كان لها
أثر عميق في قلبه، ولم يكن ليفض من قليل. وقد رضيت
نفس النبي بعد نزول هذه الآيات وعادت إلى بيته الطمأنينة
والهدوء بكريم رعاية الله. وسمت هذه الآيات الخمس (من
أول السورة إلى أبكارًا) صورةً من الحياة البتية لهذا الرجل
الذي كان ينهض بإنشاء أمة وجمتمع رباني في صورة واقعية
يتأسى بها الناس؛ فالرسول إنسان يزاول إنسانيته في الوقت
الذي يزاول فيه نبوته. (انظر: تظاهرها عليه في الآية ٤).

• ﴿ الْإِبِلِ ۖ ﴾ : [١٧ - الغاشية ٨٨] الخطاب للكفار
المنكرين. لما ذكر الله أمر أهل النار واجنة (في الآيات السابقة)،
كذب الكفار وأنكروا، فذكرهم الله قدرته وأنه خالق الحيوانات
والسماء والأرض. وذكر الإبل أولاً لأنها كثيرة في بلاد العرب.

والتنكيل بهم يوم القيامة. أَبْصَرَ يُبْصِرُ إِبْصَارًا: رأى. والمراد
بصفة الأمر «أبصرهم» هو الدلالة على أنها الحالة التي
سراهم عليها يوم القيامة، حالة واقعة لا محالة، وأن وقوعها
قريب كأنها أمام عينيك. عُبِّرَ بِالْإِبْصَارِ عَنْ تَقَرُّبِ الْأَمْرِ.

• ﴿ وَالْأَبْصَرِ ۖ ﴾ : [٤٥ - ص ٣٨] مُجْمَعٌ عَلَى تَأْوِيلِهَا
بأنها البصائر في الدين والعلم. فهم أصحاب البصائر الثيرة
النافذة.

• ﴿ وَالْأَبْصَرِ ۖ ﴾ : [٢٣ - المُلْكُ ٦٧] تحتوي العين على مائة
وثلاثين مليونًا من مستقبلات الضوء، وهي أطراف أعصاب
الإبصار. وتتكون العين من الصلبة والقرنية والمشيمة والشبكية
إضافة إلى عدد هائل من الأعصاب والأوعية. وتتكون الشبكية
من تسع طبقات منفصلة، والطبقة التي في أقصى الداخل تتكون
من أعواد وغروطات، عدد الأعواد ٣٠ مليونًا وعدد
المخروطات ٣ ملايين. وعدسة العين تختلف في الكثافة ولذا
تجمع كل الأشعة في بؤرة.

• ﴿ أَتَيْتُ لَنَا مَلِيحًا ۖ ﴾ : [٢٤٦ - البقرة ٢] اجعل لنا، أو
أمر علينا، ملكًا نصدر في تدبير الحرب عن رأيه ونقاتل تحت
لوائه.

• ﴿ أَلَيْسَ لَكُمْ إِلَهًا ۖ ﴾ : [١٤٠ - الأعراف ٧] أطلب لكم
إلهًا معبودًا. أليستكم أصلها: أليست لكم؛ بغي الشيء: يبغيه: طلبه.
﴿ أَهَقَّ اللَّهُ أَلَيْسَ لَكُمْ إِلَهًا ۖ ﴾ : السؤال للإنكار والتوبيخ.

• ﴿ أَبَقِ ۖ ﴾ : [١٤٠ - الصافات ٣٧] أَبَقَ: أَبَقًا وإباقًا
(العبد): هرب من مالكه. غضب يونس عليه السلام من قومه
ففر منهم قبل أن يأذن الله له، وركب السفينة فسمي فراره إِبَاقًا
على سبيل المجاز. وكل مخلوق عبدٌ لله تعالى. ووردت مرة واحدة.

• ﴿ وَأَتَى ۖ ﴾ : [٧١ - طه ٢٠] أدوم زمانًا. ﴿ وَلَتَعْلَمَنَّ أَنَّنَا
أَشَدُّ عَدَاوًا وَأَتَى ۖ ﴾ : يرهدهم «أبناء» نفسه (فرعون) وموسى عليه
السلام.

• ﴿ وَأَتَى ۖ ﴾ : [١٢٧ - طه ٢٠] أي أدوم وأثبت، لأنه لا
ينقطع ولا ينقضي.

• ﴿ وَأَتَى ۖ ﴾ : [٣٦ - الشورى ٤٢] ﴿ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ

ثم إن الحيوان هروبه أربعة: خلوية، وركوبة، وأكولة، وخمولة، والإبل تجمع هذه الخلال الأربعة. ثم إنها - رغم شدتها - تنقاد للصغير، وتحمل الأثقال وتحمل العطش والجوع. الإبل لا واحد لها من لفظها، وهي مؤنثة فالتأنيث لازم لأسماء الجملوع إذا كانت لغير آدميين ولا واحد لها من لفظها.

• ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَالَاتِ اللَّهِ﴾ [٦٢ - الأعراف ٧] المشتعلة على توحيده وعبادته وعلى قواعد السلوك المرضي وعلى شئون الآخرة. بَلَّغْتَهُ الخبر وأبْلَغْتَهُ: أوصلته إليه، أصله: بَلَّغَ الشيءَ: وَصَلَ إليه.

• ﴿ثُمَّ أَوَّلَيْتُهَا فَأَمَتَهُ﴾ [٦١ - التوبة ٩] ثم أوصيله إلى المكان الذي يأمن فيه، إذا لم يُسلم بعد سماع كلام الله. المأمن هو مكان الأمان والأمان.

• ﴿إِلَيْسَ﴾ [١١ - الأعراف ٧] رأس الشياطين، ﴿فَسَجَدُوا لِلْإِلَهِ﴾ إبليس وإن كان من الجن، إلا أنه عَدُوٌّ من الملائكة لأنه كان مندجاً معهم ويعبد عبادتهم، كالرجل يقيم في قبيلة غير قبيلته فيُعَدُّ منها.

• ﴿إِلَيْسَ﴾ [١١٦ - طه ٢٠] هو أبو الجن، كان يصحب الملائكة ويعبد الله معهم، ﴿إِلَّا إِلَيْسَ﴾: استثنى من الملائكة (وهو جني) على أساس التغليب في إطلاق اسم الملائكة عليهم وعليه.

• ﴿وَأَنَّى السَّيْلُ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] المسافر الذي لا مال معه يكفيهِ الوصول إلى مقصده ويصحب وصوله إلى ماله في بلده. وفي إعطائه إشعاراً بأن الإنسانية كلها أهلٌ وبأن الأرض كلها وطن.

• ﴿وَأَنَّى السَّيْلُ﴾ [٢١٥ - البقرة ٢] المنقطع في سفر ولا يجد ما يكفيهِ، ويمكن إطلاقه على اللاجيء والمهاجر ﴿قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ مِنْ خَيْرٍ قَلِيلًا لِلَّذِينَ وَالْأَقْرَبِينَ وَالْأَتَمِينَ وَالْمُسْكِينِ وَأَنَّى السَّيْلُ﴾ : لاحظ ترتيب الرابطة بين المنفق والمنفق عليه: العصب، والرحم، والرحمة، والإنسانية. وتناسب هذه الآية الآية السابقة التي تحض على الصبر على الشدائد لأن الصبر

على الإنفاق وبذل المال هو من أعظم ما تحلّى به المؤمن ومن أقوى الأسباب الموصلة إلى الجنة. ﴿وَمَا تَقْلُوا مِنْ خَيْرٍ﴾ إنفاقاً كان أو غيره ﴿فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا عَمِلْتُمْ﴾ ومثيكم عليه.

• ﴿وَأَنَّى السَّيْلُ﴾ [٣٦ - النساء ٤] هو الغريب المسافر ليس معه ما يساعده على سفره. وقيل: هو الضيف.

• ﴿وَأَنَّى السَّيْلُ﴾ [٤١ - الأنفال ٨] هو المسافر المحتاج بشرط أن يكون سفره في غير معصية.

• ﴿وَأَنَّى السَّيْلُ﴾ [٦٠ - التوبة ٩] المسافر المنقطع عن ماله في سفره حتى ولو كان غنياً في بلده، وألحق به كل من غاب عن ماله.

• ﴿وَأَنَّى السَّيْلُ﴾ [٣٨ - الروم ٣٠] المسافر الذي نفد ما معه من مال ومحتاج إلى نفقة سفره. وحق المسكين وابن السبيل: نصيبهما من الصدقة المسماة لهما في الآية ٦٠ - التوبة الخاصة بمصارف الزكاة.

• ﴿وَأَنَّى السَّيْلُ﴾ [٧ - الحشر ٥٩] أي المسافر الذي لا مال معه فيأخذ خُمْسَ خُمْسِ الخُفْسِ. لخص تفسير الجلالين تقسيم الفقي كالأني: لكل من الأصناف الأربعة (ذي القرى واليتامى والمساكين وابن السبيل) خُمْسُ خُمْسِ الخُفْسِ وللنبي ﷺ الباقي.

• ﴿أَبْنِ أُمٍّ﴾ [١٥٠ - الأعراف ٧] يا ابن أُمي، يستجيش هارون في نفس موسى عاطفة الأخوة بهذا النداء الرقيق وما ينطوي عليه من لين وعطف. قرئ بكسر الميم وفتحها.

• ﴿أَنَّى لِي عِنْدَكَ بَيْتًا فِي آلِجَنَّةِ﴾ [١١ - التحريم ٦٦] أي قريباً من رحمتك؛ لأنه تعالى منزّه عن المكان. وجوز أن يكون المراد بعندك: أعلى درجات المقرين.

• ﴿أَتَبُورُوا عَلَيْنَا بِهَيْبَتِكُمْ﴾ [١٢ - الكهف ١٨] أي على باب كهفهم لئلا يتطرق إليهم الناس ضراً بربتهم ومحافظة عليها.

• ﴿أَتَبُورُوا اللَّهَ وَأَحِبُّواهُ﴾ [١٨ - المائدة ٥] خوف رسول الله ﷺ قوماً من اليهود العقاب، فقالوا: لا نخاف فؤاداً أبناء الله وأحباءه. أثبت اليهود لأنفسها ما أنبتهم لغزير حيث قالوا:

غزير ابن الله، وأثبت النصارى لأنفسها ما أثبت للمسيح حيث قالوا: المسيح ابن الله.

• ﴿وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا﴾: [٨٢ - الكهف ١٨] هذا دليل على أن الله تعالى يحفظ الصالح في نفسه وفي ولده وإن بعدوا عنه. وقد روي أن الله تعالى يحفظ الصالح في سبعة من ذريته يدل عليه قوله تعالى: ﴿إِنْ وَلَّيْنَا آلَ الْكَافِرِينَ لَآتَيْنَاكَ الْكِتَابَ وَهُوَ يَكْفُلُ الصَّالِحِينَ﴾.

• ﴿فَأَبَاوُنَا أَنْ مُصْطَفَوْهُمَا﴾: [٧٧ - الكهف ١٨] امتنع أهل القرية عن إطعامهما شئاً وبخلًا. خِيفَ فلاناً: انزله عنده.

• ﴿أَبُورَ﴾: [٤٤ - الحجر ١٥] أبواب النار: طبقاتها ودركاتها. وقيل: الأبواب على معناها المعروف، وإنما تعددت لكثرة من يدخل النار.

• ﴿أَبُورًا﴾: [١٩ - النبا ٧٨] ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبُورًا﴾: السماء المبنية المثينة انشقت وانفجرت كما جاء في مواضع وسور أخرى.

• ﴿أَبُورِكَ مِنْ قَتْلِ إِزْجِيمَ وَاصْتَقِ﴾: [٦ - إبراهيم ١٢] أراد بالآيتين هنا: الجذ وأبا الجذ لأنهما في حكم الأب في الأصالة. ﴿إِزْجِيمَ وَاصْتَقِ﴾ عطف بيان لأبورك.

• ﴿وَالْأَبُورَةُ﴾: [١١ - النساء ٤] المراد بأبُورَةُ الأب والأم ولكن شئ على لفظ الأب للتغليب.

• ﴿لَنْ﴾: [٣٤ - البقرة ٢] امتنع اختيارًا. وأبى الشيء: كرهه ولم يرضه. هنا تبدى خليفة الشر مجسم في عصيان الجليل سبحانه. والاستثناء هنا ﴿فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾ لا يدل على أن إبليس من الملائكة، وإنما يدل على أنه كان معهم، فأبليس من الجن. ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ﴾^(١). هنا تبدأ المعركة الأبدية بين خليفة الشر في إبليس وخليفة الله في الأرض (آدم وذرته).

• ﴿لَنْ﴾: [٣١ - الحجر ١٥] امتنع كراهة. أبى الشيء

بأباه إباءً.

• ﴿وَلَنْ﴾: [٥٦ - طه ٢٠] امتنع عن الإيمان والطاعة.

• ﴿لَنْ﴾: [١١٦ - طه ٢٠] امتنع واستكبر.

• ﴿فَلَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا سَافِرُونَ﴾: [٨٩ - الإسراء ١٧] «أبى» متأول بالنفي، كأنه قيل: فلن يرضوا إلا كفورًا وجحودًا. أبى الشيء: امتنع عنه كراهة له.

• ﴿فَلَنْ أَكْثَرَ النَّاسِ إِلَّا سَافِرُونَ﴾: [٥٠ - الفرقان ٢٥]

أي امتنع أكثر الناس عن أن يتفكروا ويتذكروا نعم الله عليهم، وبدلاً من شكر ربهم جحدوا النعم وكفروا بها (انظر: كفوراً).

• ﴿أَبَا أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ﴾: [٤٠ - الأحزاب ٣٣] ﴿مَا

كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحْمَدَ بْنِ زَيْدٍ﴾ أبوة حقيقية تترتب عليها أحكامها من الإرث والنفقة وخمرة المصاهرة، فليس النبي أباً لزيد بن حارثة ولذا لا يحرم عليه الزواج بمطلقة.

• ﴿أَبَاهِلَ﴾: [٣ - الفيل ١٠٥] فرقاً وجماعات يتبع بعضها بعضاً.

• ﴿وَأَبْيَضَتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزَنِ﴾: [٨٤ - يوسف ١٢]

أصابتهما غشاوة فابيضتا، وذلك من دوام البكاء والحزن.

• ﴿لَيْ أَمِيرٍ﴾: [١ - المسد ١١١] أبو لب اسمه عيذ

الغزني، وهو ابن عبدالمطلب، أي أنه عم النبي عليه الصلاة وأزكى السلام. لقب بأبي لب لتلعب وجنتيه وإشراقهما كما زعموا، وكان من أشد الناس عداوة للنبي، كما كانت امرأته تسعى عند القوم بالنميمة على رسول الله لتفسد عليه القلوب.

• ﴿فَأَبْهَتْ أَنْ تَحْمِلَهَا﴾: [٧٢ - الأحزاب ٢٣] أصل

الإباه الامتناع، لكن الإباه هنا إنما هو إباء اعتذار وإشفاق أي خوف من عدم القدرة على حمل الأمانة (انظر: الأمانة) وليس إباء امتناع وعصيان. قال ابن كثير: كل الأقوال متفقة على أن الأمانة هي التكليف وقبول الأوامر والنواهي بشرطها، وهو أنه إن قام بها حاملها أئيب، وإن تركها عوقب، فقبلها الإنسان على ضميره وجهله وظلمه إلا من وفق الله. أما السموات والأرض والجبال فقالت إنهن لا يستطعن هذا الأمر وليس هن به قوة ولكننا يا ربنا لك مطيعون لا نعصيك في شيء أمرتنا

به.

• ﴿وَلَا يَزِنُ لَكُمْ مَقْعُ الَّذِينَ هُمْ فِيهِ﴾: [٦٣ -

الزخرف ٤٣] وقد اختلفوا كثيراً في شريعة موسى - عليه السلام - وانفسوا فرقاً وشيعاً^(١)، ودعاهم إلى طاعته فيما جاءهم به من عند الله، وجهر بكلمة التوحيد خالصة: «إن الله هو ربي وربكم فاعبدوه».

• ﴿لَا يَرْبِيهِ﴾: [٨٥ - الصافات ٣٧] هو آزر. ﴿إِذْ قَالَ لَأَبِي وَيُؤَيِّدُ مَاذَا نَعْبُدُونَ﴾ أنكر عليهم عبادة الأصنام، السؤال للسخرية والإنكار.

• ﴿لَأَبِي وَيُؤَيِّدُ﴾: [٥٢ - الأنبياء ٢١] أبوه آزر، وقومه نمرود ومن اتبعه.

• ﴿وَأَتَّبَعُوا آدَمَ﴾: [٦٥ - الحجر ١٥] سبّ خلفهم لتطّلع عليهم وعلى أحوالهم. «آدمهم»: جمع ذبّ وهو مؤخر كل شيء.

• ﴿بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾: [٢٩ - الروم ٣٠] بل: حرف يدل على الانتقال من كلام إلى آخر، وهو إعراض من غطابة المشركين الذين ظلموا أنفسهم باتباعهم الهوى الذي أوقعهم في الضلال وهواقه الرخيمة.

• ﴿وَأَتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مَا أُتْرِفُوا فِيهِ﴾: [١١٦ - هود ١١] أي اتبعوا أهواءهم وشهواتهم ﴿وَكَانُوا يَحْرِمُونَ﴾ لأن متّبع الشهوات مغمور بالأفام (انظر: أترفوا فيه).

• ﴿وَأَتَّبَعَتْ أَهْوَاءَهُمْ﴾: [١٢٠ - البقرة ٢] الغرض من توجيه الخطاب إلى الرسول ﷺ هو تحذير أمته - غطابة في شخصه - من اتباع أهواءهم التي هي أهواء وبدع، وهو تحذير لجميع المسلمين إلى يوم القيامة. ويبرز أن يكون الغرض هو إقنات اليهود والنصارى وتبيسهم من إمكان تحلي النبي عن دعوته.

• ﴿وَأَتَّبَعْتُمْ دِينَكُمْ بِلَيْسَ﴾: [٢١ - الطور ٥٢] أي اتبعتم في الإيمان، قال «إيمان» كأنه قال: بشيء من الإيمان لا يؤهلهم لدرجة الآباء.

• ﴿أَتَّبَعَ رِضْوَانُ اللَّهِ﴾: [١٦٢ - آل عمران ٣] امتثل (أطاع) أوامر الله فاكسب رضاه - سبحانه. والاتباع: الامتثال والطاعة.

• ﴿فَأَتَّبَعَ سَبِيلًا﴾: [٨٥ - الكهف ١٨] فسلك طريقاً يوصله إلى ما يريد وهو هنا غرب الأرض. قرئ: «فأتبع» مقطوعة الألف، وقرئ: «فأتبع» موصولة الألف، التبع وأتبع بمعنى واحد وهو السير.

• ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبِيلًا﴾: [٨٩ - الكهف ١٨] سلك طريقاً، وهذه المرة إلى مطلع الشمس (أي المشرق).

• ﴿ثُمَّ أَتَّبَعَ سَبِيلًا﴾: [٩٢ - الكهف ١٨] ثم سلك طريقاً آخر بلغ به هذه المرة إلى ما بين السدين.

• ﴿وَأَتَّبَعَ سَبِيلَ مَنْ أَكَّابَ إِلَٰهٍ﴾: [١٥ - لقمان ٣١] اتبع طريق من رجع إليّ بالتوحيد والإخلاص في الطاعة، وهؤلاء هم المؤمنون ﴿ثُمَّ إِلَٰهٍ مَرْجِعُكُمْ فَأَتَّبِعْكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فاجازيك على إيمانك وأجازيهما على كفرهما.

• ﴿فَأَتَّبَعَ قُرْآنَهُ﴾: [١٨ - القيامة ٧٥] فاتبع بفكرك وذهنك قراءته أي فاستمع وأنصت، على أساس أن القرآن هنا مصدر بمعنى القراءة.

• ﴿وَأَتَّبَعَ مَا أَوْحَىٰ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾: [١٠٦ - الأنعام ٦] يعني القرآن، أي لا تشغل قلبك وخطارك بهم، بل اشغل بعبادة الله.

• ﴿وَأَتَّبَعَ مَا نُوحِيَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾: [٢ - الأحزاب ٣٣] اتبع في كل أمر من أمور الدين والدنيا، ما ينزل عليك من ربك من الآيات والأحكام. ﴿إِنِّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ فيرشدكم إلى ما فيه صلاح أعمالكم.

• ﴿فَأَتَّبَعْنَا بَعْضَهُمْ بَعْضًا﴾: [٤٤ - المؤمنون ٢٣] فاتبعنا الأمم أو القرون بعضهم بعضاً في الإهلاك. بلخص في الآيات ٤٢ - ٤٤ تاريخ الدعوة ويقرر سنة الله الجارية: كل قرن يستوفي أجله ويمضي، وكلما كذب المكذبون اخلتهم سنة الله وبقيت العبرة في مصارعهم.

• ﴿وَأَتَّبَعْتَهُمْ فِي هَبْذِهِ أَلَدَتِيَا لَعَنَةً﴾: [٤٢ - القصص ٢٨]

(١) للإمام بهذه الطوائف يرجع إلى ص ٣٢٠٠ من «الظلال».

• ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ لَعْنَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾: [٩٩ - هود ١١] أي جعل الله اللعنة تتبعهم وتلحقهم في الدنيا من كل من يعلم جرائمهم ويوم القيامة تلحقهم لعنة الملائكة الحافظة للكتب. «في هذه» أي في الدنيا.

• ﴿اتَّبِعُوا﴾: [٥٥ - آل عمران ٣] ﴿الَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾: لا يقال للامة إنها اتبعت رسولها إلا إذا كانت تنفذ ما جاء به: اعتقاداً وقولاً وفعلاً. والنصارى - بعد أن رفع الله عيسى - انقسموا فرقاً وشيخاً: فمنهم من آمن به على أنه عبد الله ورسوله وابن أمته. ومنهم من غلا فيه فجعله ابن الله. ومنهم من قالوا: هو الله. وقد حكى الله مقالاتهم في القرآن ورد على كل فريق، والفرقة الأولى هي التي تُعتبر متبعة لرسولها - وهم ﴿فَوْقَ الْغَيْبِ كَغُورُوا إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾ أي أعلى من الذين كفروا بالحجة والبرهان وفي ميزان الله إلى يوم القيامة.

• ﴿وَاتَّبِعُوا مَنْ لَمْ يَرَوْهُ مَالَهُ وَوَدَّعَهُ إِلَّا خَسَارًا﴾: [٢١ - نوح ٧١] أي اتبعوا كبراءهم وأغنياءهم الذين أغروهم المال والأولاد بالضلal والإضلال، فهم خلدوا بما ملكوا من مظاهر الجاه والسلطان، فلم يزددهم ذلك إلا ضلالاً في الدنيا وهلاكاً في الآخرة.

• ﴿فَلْيَتَّبِعُونِي﴾: [٣١ - آل عمران ٣] ﴿كُلٌّ إِنْ كَفَرَ تَجِبُونَ آلَهُ فَلْيَتَّبِعُونِي﴾: كل من أذى عبدة الله كاذب في دعواه إلا أن يتبع الشرع الحمدي في أقواله وأفعاله.

• ﴿فَلْيَتَّبِعُونَهُ﴾: [١٥٥ - الأنعام ٦] أي فاسلكوا سبيله المستقيم بالعمل بما فيه من التكاليف.

• ﴿فَلْيَتَّبِعُونَهُمْ﴾: [٦٠ - الشعراء ٢٦] تبعوهم، تبع واتبع بمعنى واحد. تبع فرعون وجنوده بني إسرائيل.

• ﴿اتَّبِعُوهُمْ يَاجْزِينَ﴾: [١٠٠ - التوبة ٩] ﴿وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ﴾: كل الذين يتبعون السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار ﴿يَاجْزِينَ﴾ في الأفعال والأقوال ويتخذونهم قدوة لهم، بدءاً من الصحابة فمن بعدهم إلى يوم القيامة.

• ﴿اتَّبَاعَ الظَّنِّ﴾: [١٥٧ - النساء ٤] أي لكنهم يلجأون - فيما قالوه - إلى الظن والتخمين (انظر: شبه لهم، واختلفوا

أي أمرنا العباد بلمعهم، فمن ذكرهم لعنهم. وقيل: الزمانهم لعن أي البعد عن الخير.

• ﴿فَاتَّبَعَهُ﴾: [١٠ - الصافات ٣٧] أي تبعه، فهو رياضي بمعنى الثلاثي.

• ﴿فَاتَّبَعَهُ الْكَلْبُتَيْنِ﴾: [١٧٥ - الأعراف ٧] لحقه الشيطان وأدركه بالوسوسة والغواية وصار قريباً ملازماً له.

• ﴿فَاتَّبَعَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ﴾: [١٨ - الحجر ١٥] فادركه ولحقه شهاب (أي شعلة نار تنقش من السماء بسرعة خاطفة) مُبِين: ظاهر واضح. فالله حفظ السماء من الشياطين إلا من اتهم لحوها واختلس بعض الكلام المسموع الذي يجري بين أهل الملا الأعلى من الملائكة، فإنه لا يُمكن من الاستمرار في استماعه واستراقه، بل يتبعه شهاب يُبِين واضح فيقتله أو يخبئه^(١). لاحظ جمال الحركة في المشهد: البرج الثابت، والشيطان الصاعد، والشهاب الناقص.

• ﴿فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ﴾: [٩٠ - يونس ١٠] أي تبعهم ولحقهم، تبع واتبع بمعنى واحد.

• ﴿وَاتَّبَعُوا الشُّعْرَةَ﴾: [٥٩ - مريم ١٩] أي اللذات والمعاصي.

• ﴿وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ﴾: [٣ - القمر ٥٤] ما أمرتهم به أهواؤهم من ضلالات.

• ﴿وَاتَّبَعُوا رِضْوَانَ اللَّهِ﴾: [١٧٤ - آل عمران ٣] أي حرصوا على فعل ما يرضي الله تعالى عنهم.

• ﴿اتَّبِعُوا سَبِيلَنَا﴾: [١٢ - العنكبوت ٢٩] اسلكوا طريقتنا وادخلوا في ديننا، السبيل: الطريق.

• ﴿وَاتَّبِعُوا فِي هَذِهِ أَلْدُنْيَا لَعْنَةُ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾: [٦٠ - هود ١١] أي جعل الله سبحانه اللعنة تلحقهم وتبعمهم في الدنيا من كل من يعلم جرائمهم، ويوم القيامة تلحقهم لعنة الأشهاد وهم الملائكة الحافظة والأنبياء كما في الآية ١٨ من هذه السورة.

(١) وفي سورة الصافات، الآية ١٠: ﴿إِنَّ مِنْ حَظِيظِ الْقَطِيفَةِ فَاتَّبَعَهُ

فيه).

• ﴿فَاتَّبَعَ بِالنُّفُوسِ﴾: [١٧٨ - البقرة] أي فعلى أهل القتل أن يطالبوا القاتل بدية القتل من غير تعتيف. (انظر: غني له من أخيه شيء).

• ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِيْلُهُ﴾: [٢٧ - مريم] روى أن مريم لما اطمانت بما رأت من الآيات وعلمت أن الله سيبين حذرهما، أتت بعيسى من المكان القصي الذي كانت اعتزلت فيه.

• ﴿أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾: [٨٨ - مريم] قال المشركون واليهود والنصارى إن الله اتخذ ولداً من الملائكة أو من الناس.

• ﴿أَتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا﴾: [٢٦ - الأنبياء] يريدون ولداً من الملائكة، فلقد زعم بعضهم أن الملائكة بنات الله الولد: المولود، وهو فعل في معنى مفعول، ويطلق على الذكر والأنثى والواحد وغيره. وقد يكون الولد بالتبني والادعاء، تقول: اتخذته ولداً.

• ﴿أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَةً﴾: [٤٣ - الفرقان] أي جعل هواه معبوده يخضع له ويطيعه، كما يخضع العابد لمعبوده. ﴿أَزْتَمَّتْ مَنَ أَتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَةً﴾: انطرت فرايت، أيها الرسول، حال من أطاع الهوى والنفس. قيل: ما ذكر الله في القرآن هوى إلا ذم. وجاء في الحديث عن المهلكات الثلاث: شئع مطاع، وهوى متبع، وإعجاب المرء بنفسه. وردت المادة أيضاً في ٢٣ - الجاثية.

• ﴿أَتَّخَذَ إِلَهُ زَيْدٍ سَبِيْلًا﴾: [٢٩ - الإنسان] أي سلك طريقاً موصلاً إلى طاعة ربه وطلب مرضاته. السبيل: الطريق أو الوسيلة. فمن أراد الخير لنفسه في الدنيا والآخرة، تقرب إلى ربه.

• ﴿أَتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيْلًا﴾: [٢٧ - الفرقان] أي طريقاً إلى الهدى والنجاة، وذلك باتباع أوامره واجتناب نواهيه، السبيل: الطريق. «ال» في الرسول للجنس فيعم كل رسول، أو للمعهود فيكون المراد رسولنا محمد عليه الصلاة والسلام.

• ﴿فَاتَّخَذْتُ مِنْ قَوْمِهِمْ حِجَابًا﴾: [١٧ - مريم] أي استترت مريم منهم وتوارت.

• ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْجِبْلَ مِنْ بَعْدِهِ﴾: [٥١ - البقرة] جعلتموه إلهاً، فالفعل متعد إلى مفعولين، والمفعول الثاني محذوف تقديره «إلهاً». فبعد أن خرج موسى (ومعه سبعون من خيار بني إسرائيل) إلى ميقات^(١) ربه (جبل الطور) وواعدهم إلى تمام أربعين ليلة، فعُدوا عشرين يوماً وعشرين ليلة وقالوا: قد أخلفنا موعداً، فاتخذوا العجل وعبدوه إلا هارون وقلة معه. «من بعده»: من بعد ذهاب موسى لتلقي التوراة.

• ﴿فَاتَّخَذْتُمْ مِنْ ذُوَيْدَ أُوتِيًّا﴾: [١٦ - الرعد] أي قل لهم تبكيئاً وتقريباً: أبعد أن علمتم بالبراهين الواضحة أنه رب السموات والأرض، صيت قلوبكم فاتخذتم آله غيره ﴿لَا يَمْلِكُونَ لِنَفْسِهِمْ تَقَدَّماً وَلَا تَخَوُّاً﴾ أي لا يستطيعون جلب النفع لأنفسهم ولا دفع الضرر عنها.

• ﴿فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِحْرِيًّا﴾: [١١٠ - المؤمنون] جعلتموهم (أي هؤلاء المؤمنين المستغفرين المسترحمين) هدفاً لسحريتكم، تشفياً منهم واستهزاء بهم، واشتغلتهم بإهانتهم عن ذكرى. (انظر: سحريا).

• ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيْلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾: [٦٣ - الكهف] اتخذ في الماء طريقاً عجيباً كالنفق. جملة ﴿وَمَا آتَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ﴾ جملة اعتراضية بين ﴿فَلَمَّا نَبَسَ لُحُوثٌ﴾ وبين ﴿وَاتَّخَذَ سَبِيْلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا﴾.

• ﴿وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ مِنْ خَلْقِهِ عَجَلًا حَسَداً﴾: [١٤٨ - الأعراف] بعد أن ذهب موسى لميقات ربه لمناجاته، اتخذ قومه عجباً صنعه لهم السامري من حلهم، اتخذوه إلهاً وعبدوه. مفعول «اتخذ» الثاني محذوف أي إلهاً.

• ﴿فَاتَّخَذَ مِنْ ذُوَيْدَ إِلَهًا﴾: [٢٣ - يس] استفهام بمعنى النفي، أي لا اتخذ إلهاً إلا الله الذي خلقني.

• ﴿فَاتَّخَذَ مِنْ عِبَادِكُمْ صُحُبًا﴾: [١١٨ - النساء] لاستخلاص طائفة من عبادك بغواني وأهلنهم بإضلاي، وهم الكفرة والعصاة، وفي الخبر: دين كل ألف واحد لله والباقي للشيطان. (انظر: نصيباً مفروضاً). هذه أولى المقولات الخمس

(١) الموضع الذي جعل للشيء يؤدى فيه.

التي قالها إبليس عقب طرده من رحمة الله.

• ﴿ اتَّخَذْنَاهُمْ سِجْرًا ﴾: [٦٣ - ص ٣٨] أي هل جعلناهم مثار استهزاء. سِجْر منه وبه: هزيء به واحتقره.

• ﴿ فَاتَّخَذَهُ وَكِيلًا ﴾: [٩ - المزمّل ٧٣] سلّم نفسك لله وفوض كل أمرك إليه وتوكل عليه. وكل إليه الأمر: سلمه وفوضه. ومن رضى بالله تعالى وكيلًا، وجد إلى كل الخير سبيلًا.

• ﴿ اتَّخَذُوا آلِجَبَلٍ ﴾: [١٥٣ - النساء ٤] اتخذ بنو إسرائيل العجل معبودًا لهم ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ آلِهَتُهُنَّ ﴾ أي الأدلة الواضحة الشاهدة بوحداية الله: شئ لهم موسى إثني عشر طريقًا في البحر، فجرّ لهم في الحجر اثنتي عشرة عينًا، ابتلعت عصاه ما جاء به السحرة وغير ذلك - لكنهم غمّي العيون غلّف القلوب فلا يعقلون.

• ﴿ اتَّخَذُوا آلِجَبَلٍ ﴾: [١٥٢ - الأعراف ٧] أي اتخذوها عبادون.

• ﴿ وَاتَّخَذُوا آلِهَتِي وَمَا أُذِذُوا هُزُوكًا ﴾: [٥٦ - الكهف ١٨] اتخذوا الحجج والبراهين التي بعث بها الرسل وما أنزلوهم وخوفوهم به من العذاب استهزاء.

• ﴿ اتَّخَذُوا آلِهَتَهُمْ جُنَّةً ﴾: [٢ - المنافقون ٦٣] كانوا يحلفون ليتقوا ما يترتب على افتضاح أمرهم فيجعلون إيمانهم وقايةً وجنةً يحمون وراءها ليواصلوا كيدهم ودسهم (الضمير راجع إلى المنافقين). وقراءة الجمهور: ﴿ آلِهَتَهُمْ ﴾ جمع بين، ففهوم في الآية السابقة: ﴿ نَفَيْتُكَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﴾ بين؛ لأن الشهادة تجري مجرى الحلف، للتوكيد، يقول الرجل: أشهد وأشهد بالله في موضع أقسم. وقرأ الحسن: «إيمانهم» أي ما أظهروه من الإيمان بالسنتهم، اتخذوه ثقة من القتل.

• ﴿ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ هُزُوكًا وَلَعِبًا ﴾: [٥٧ - المائدة ٥] جعلوه موضع سخرية. الهُزُوكُ بتخفيف الهَمْزة والهَزُوكُ بتحقيقها: السخرية والاستهزاء. لعب في الدين: اتخذ سخرية.

• ﴿ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا ﴾: [٧٠ - الأنعام ٦] جعلوا اللعب واللهو دينًا لهم.

• ﴿ اتَّخَذُوا دِينَهُمْ لَهْوًا وَلَعِبًا ﴾: [٥١ - الأعراف ٧]

استهزؤوا بدِينهم فلم يعملوا به، جعلوا منه ما جعلوا، وبذلوا منه - وفق هواهم - ما أرادوا، شأنهم في ذلك شأن اللاهين العابثين. لَهَا لَهْوًا: شغل نفسه بما لا يُجدي من الأعمال أو بما فيه اللذة والتسلية. واللعب: تناول الأمور في لعب وعدم اهتمام.

• ﴿ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا حَرَامًا وَكُفْرًا ﴾: [١٠٧ - التوبة ٩]

بنوا مسجدًا ليلبّروا فيه الكيد للمؤمنين والإضرار بهم. ﴿ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا حَرَامًا ﴾ أي وأهم الذين اتخذوا، ويموز أن يكون مبتدأ مرفوعًا والخبر محذوفًا تقديره: يعذبون أو نحو ذلك. وهؤلاء الذين بنوا هذا المسجد هم اثنا عشر من كبار المنافقين بنوه في ضواحي المدينة مجاورًا لمسجد قباء، فيكون معقلًا لهم عندما يأتي إليهم أبو عامر الراهب (الذي تنصر في الجاهلية وكان شديد العداء للإسلام وفر إلى ملك الروم يستنصره على النبي ﷺ) ومعه جيش من الروم يقاتل به النبي. وطلب هؤلاء المنافقون إلى النبي أن يصلي في مسجدهم ليجتنبوا بصلاته فيه على تقديره وإثباته، وأجل النبي الصلاة في مسجدهم هذا إلى حين عودته من تبوك التي كان ذاهبًا إليها، لكنه عند رجوعه منها بعد خمسين يومًا، نزل عليه جبريل بنجر هذا المسجد (الذي عُرف بمسجد الضرار) وما انتواه بانوه من إلحاق الضرر بالمسلمين، فبعث النبي إلى ذلك المسجد من هَذَمَهُ. «ضرارًا»: مقول لأجله أي طلبًا للإضرار بالمؤمنين، «وكُفْرًا» أي وتقويةً للكفر الذي يضمرونه.

• ﴿ وَاتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً ﴾: [٧٤ - يس ٣٦] اتخذ

المشركون من غير الله القادر النعم آله يعبدونها. في الماضي كانت الآلهة أصنامًا أو شجرًا أو نحوًا أو جثًا. والذين يؤهلون الطغاة والجبارين اليوم، لا يعبدون كثيرًا من عبادة الأصنام؛ فالوثنية هي الوثنية في شتى صورها.

• ﴿ أَمْرًا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ آلِهَةً ﴾: [٢٤ - الأنبياء ٢١] كرر

التعجب في اتخاذ آله من دون الله، استفظاعًا لشأنهم ومبالغة في توبيخهم، ﴿ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ ﴾ على ذلك فإنكم لا تمجدون كتابًا من كتب الأولين إلا وتوحيد الله وتنزيهه عن الأنسداد

مَدْعُو إِلَيْهِ، وَالْإِشْرَاقَ بِهِ نَهْيُهُ عَنْ مَتَوَعِّدٍ عَلَيْهِ.

• ﴿وَاتَّخِذُوا مِنْ مَّقَامِ إِبْرَاهِيمَ مُثَلًّا﴾ [١٢٥ - البقرة ٢]

واتخذوا على إرادة القول، أي وقفنا اتخذوا منه موضعاً تصلون فيه، وهو على وجه الاختيار والاستحباب دون الوجوب.

• ﴿اتَّخِذُوا مِنِّي زِينَتِي﴾ [١١٦ - المائدة ٥] ﴿ذَاتَ قُلَّتْ

لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأَمِنِّي﴾ [الزَّهْنِي] : استجواب يوجه إلى عيسى يوم القيامة في مواجهة الذين ألوهوه، وذلك توبيخاً لهم، ويكون إنكاره بعد السؤال البالغ في التكذيب وأشد في التوبيخ. ويبدأ جواب عيسى الواجب الخاشع بنتزیه الله عن المثل والشريك، ﴿قَالَ سُبْحَانَكَ﴾ عبر عن المستقبل بلفظ الماضي لأنه - لتحقيق أمره وظهور برهانه - كأنه قد وقع.

• ﴿فَاتَّخِذُوا عَدُوًّا﴾ [٦ - فاطر ٥٣] المراد: احذروا

اتباعه، ولخصت الآية سرُّ أمر الشيطان وخطا اتباعه هو أن غرض الشيطان في دهوة حزبه - أي شيعته واتباعه - هو أن يوردهم موارد الهلاك في السعير.

• ﴿مَا اتَّخَذُوهُمْ أَزْوَاجًا﴾ [٨١ - المائدة ٥] ما اتخذوهم

أصدقاء ونصراء. تدل الآية على أن من اتخذ كافراً ولياً فليس بمؤمن إذا اعتقد اعتقاده ورضي أفعاله.

• ﴿اتَّخِذُوا هُزُوكًا وَأَلْبِيًا﴾ [٥٨ - المائدة ٥] كانوا حين

يقوم المسلمون للصلاة يقولون: صلُّوا لا صلُّوا، قاموا لا قاموا، وكانوا يضحكون إذا ركع المسلمون وسجدوا، وقالوا في حق الأذان: صياح مثل صياح العير.

• ﴿اتَّرَقَّمْ فِيهِ﴾ [١٣ - الأنبياء ٢١] تَعَمَّتْ فِيهِ مِنَ الْغَيْشِ

الهنئي والنعم الوافرة التي كانت سبب بطركم. ﴿وَأَزْجَعُوا إِلَيَّ مَا أَتَرَقَّمْ فِيهِ وَمَسْكَبِكُمْ﴾ قبل لهم ذلك استهزاء بهم - وإلى لهم الرجوع؟

• ﴿وَأَتَرَقَّنَهُمْ فِي لَحْمِهِ أَلَدُنِّيَا﴾ [٣٣ - المؤمنون ٢٣]

نعمناهم ووسعنا عليهم في الدنيا بكثرة الأموال والأولاد. والترف يفسد الفطرة ويغفل المشاعر، ويفقد القلوب الحساسة المرفهة التي تتلقى وتتأثر وتستجيب، ومن هنا يحارب الإسلام الترف ويقم نظمه الاجتماعية على أساس استبعاد الترفين من

الوجود في الجماعة المسلمة لأنهم كالعفن يفسد ما حوله. أثرِفَ فلاناً: وسع عليه ونعمه، وأصله تَرَفَ النبات: كثر ماؤه ونضِر.

• ﴿مَا أَتَرَفُوا فِيهِ﴾ [١١٦ - هود ١١] ما تنعموا فيه من

ثروة وسعة وشهوات عاجلة فيطروا النعمة واستكبروا، أثرِفَ: أعطاه شهوته، والمترف: المتعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها.

• ﴿أَتَرَّبَ﴾ [٥٢ - ص ٣٨] متساويات في السن، قيل:

كلهن شباب في سن الثالثة والثلاثين. أتراب: جمع ترب ولم تستعمل الكلمة في القرآن إلا في الإناث.

• ﴿أَتَرَّبَا﴾ [٣٧ - الواقعة ٥٦] مستويات في سن واحدة

ثلاث وثلاثين سنة^(١)، جمع ترب.

• ﴿أَتَرَّبَا﴾ [٣٣ - النبا ٧٨] جمع تَرَّبَ وهو المائل في

السِّنِّ وأكثر ما يستعمل في المؤنث.

• ﴿أَتَشَقَّ﴾ [١٨ - الانشقاق ٨٤] تم واجتمع واستدار.

مشهد القمر في ليالي اكتماله هادي سحر يفيض على الأرض بنوره الحالم الوحي.

• ﴿أَتَقَنَّ كُلَّ مَقَرٍّ﴾ [٨٨ - النمل ٢٧] أحكمه، جعل

بناء الأشياء وإزالتها على الحكمة والصواب ﴿إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ فيجازيكم على أفعالكم وفصل ذلك في الآيتين التاليتين.

• ﴿أَلَاتَقَى﴾ [١٧ - الليل ٩٢] البالغ في الاعتماد عن

الكفر والمعاصي، وقيل: أراد بالأتقى والأشقى: التقى والشقى، وتوضع أفعال موضع فاعل كقوله تعالى: ﴿وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾ [٢٧ - الروم] بمعنى هين.

• ﴿أَتَى اللَّهَ﴾ [١ - الأحزاب ٣٣] ﴿بَيَّا لِي أَنِّي أَتَى اللَّهَ﴾:

يأمر الله المؤمنين في شخص نبهم يتقوى الله وعدم طاعة الكافرين والمنافقين، واتباع الوحي والتوكل على الله. وقيل: المعنى: داوم على تقوى الله، أو ازداد منها - وإذا كان الله يأمر رسوله وحبيه بهذا، فلأن يأمر مَنْ هم دون محمد ﷺ بذلك

(١) كانت العرب قبل إلى من تجاوزت حد الصبا من النساء والحطت من الكبر.

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [١٦ - التغابن ٦٤] ابذلوا في تقواه جهذكُم ووسعكم، هنافً للمؤمنين بتقوى الله في حدود الطاقة والاستطاعة. لما نزل قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ [١٠٢ - آل عمران]، اشتد على القوم العمل، فقاموا حتى رومت عراقيهم وتقرحت جباههم، فأنزل الله هـ الآية تخفيفاً على المسلمين - وفي هذا يتجلى لطف الله بعباده.

• ﴿وَاتَّقُوا الْكَاذِبَ﴾ [١٣١ - آل عمران ٣] أي باجتناب ما يوجبها كاستحلال ما حرم من الربا وغيره.

• ﴿اتَّقُوا زُكُومَ﴾ [١ - الحج ٢٢] اخشَوْهُ في أوامره أن تتركوها، ونواهيها أن تُفعلوا عليها، أو: احترموا بطاعته عن عقوبته. اتقاء: تحفظ منه وعمل على ألا يصيبه ضرر منه، ومن ذلك اتقاء الله أي تجنب عذابه وذلك بالعمل بما أمر به والانتهاز عما نهى عنه. وقد اشتهر هذا المعنى لكلمة اتقوا في القرآن وفي الشرع حتى صار هو المراد عند استخدام هذه الكلمة. قال الغزوي: سورة الحج من أعاجيب السور، نزلت ليلاً ونهاراً، وسفراً وحضراً، مكياً ومديناً، سلمياً وحربياً، ناسخاً ومنسوخاً، حكماً ومشاهياً.

• ﴿وَاتَّقُوا﴾ [١٩٧ - البقرة ٢] خافوا عقابي.

• ﴿وَاتَّقُوا﴾ [٧٢ - الأنعام ٦] أي خشى الله في أمرنا كله، فلا نُقصِر في طاعة ولا نُلم بمعصية.

• ﴿وَاتَّقُوا﴾ [٣ - نوح ٧١] خافوه، والخوف من الله هو الضمانة الحقيقية لاستقامة الناس على منهج الله فلا يلتفتون عنه، كما أنها مبعث الخلق الفاضل.

• ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا﴾ [١٢٣ - البقرة ٢] المراد باليوم: يوم القيامة، وياتقاه: التحفظ من عقابه.

• ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ﴾ [٢٨١ - البقرة ٢] هو يوم القيامة ترجعون فيه إلى حكم الله وجزائه، واتقاكم هول هذا اليوم إنما يكون بفعل الواجبات وترك المنهيات.

• ﴿إِنْ كُنْتُمْ﴾ [٣٢ - الأحزاب ٣٣] أي إن كنتم على ما أنتم عليه من التقوى، فيبين أن الفضل إنما يشم لمن بشرط

أول وأخرى. وتقوى الله العمل بطاعته رجاء ثوابه وترك معصيته مخافة عذابه. وتقوى الله والشعور برقابته واستشعار جلالة هي الحارس القائم في أصواق الضمير على كل ما يصدر عن الإنسان من عمل. تتولى سورة الأحزاب تنظيم جوانب من الحياة الاجتماعية والأخلاقية في المجتمع الإسلامي الوليد في المدينة، ومن ثم كان التوجيه الأول في السورة هو التوجيه إلى تقوى الله.

• ﴿اتَّقُوا﴾ [١٥ - آل عمران ٣] ﴿لِلَّذِينَ اتَّقَوْا عِندَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ أي تنحرق من جوانبها وأرجائها الأنهار من أنواع الأشربة من العسل واللبن والخمر والماء وغير ذلك مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. للذين اتقوا: خير مقدم، جنات: مبتدأ مؤخر.

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [٢ - المائدة ٥] تجنبوا عقابه وبطشه.

• ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١١٩ - التوبة ٩] تجنبوا عقابه بإطاعة أوامره وترك معاصيه.

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١ - الحجرات ٤٩] فإن التقوى تمنعكم عن أن تسبقوا رسول الله في أي قول أو حكم.

• ﴿اتَّقُوا اللَّهَ﴾ [١٨ - الحشر ٥٩] خافوه واخشَوْا عقابه بأداء فرائضه واجتناب معاصيه. والتقوى حالة في القلب تجعله يقظاً حساساً شاعراً بالله في كل حالة، خائفاً متحزباً مستحيماً أن يطلع عليه الله في حالة يكرهها. وعين الله على كل قلب في كل لحظة - فمتى يامن العبد أن لا يراه مولاه؟

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ لَفِي عَمَلٍ شَدِيدٍ﴾ [٥٧ - المائدة ٥] أي من كان مؤمناً وتقياً حقاً، فإنه يأمى موالاة أعداء الدين.

• ﴿اتَّقُوا اللَّهَ إِنَّكُمْ لَفِي عَمَلٍ شَدِيدٍ﴾ [١١٢ - المائدة ٥] خافوا الله فلا تفرحوا عليه الآيات نادباً معه تعالى.

• ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ زَكُومَ﴾ [١ - الطلاق ٦٥] أي خافوه وابتعدوا عن الإضرار بهن بتطويل العدة عليهم (وطالة العدة إنما تكون بالتطليق في حيض أو في طهر وقع فيه وطء). وفي وصفه تعالى بالربوبية تأكيداً للأمر ومبالغة في وجوب اتقائه تعالى.

التقوى.

• ﴿وَاتَّقِينَ اللَّهَ﴾ [٥٥ - الأحزاب ٣٣] أي اتصرون على ما أبيع لكن فلا تتعدينه إلى غيره.

• ﴿سَأْتَلُوا عَلَيْكُمْ يَتَنَزَّهُ عَنْكُمْ﴾ [٨٣ - الكهف ١٨] سأقص عليكم من حاله خيراً.

• ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ آدَمَ﴾ [٢٧ - المائدة ٥] أخبرهم يا محمد خبر أبي آدم: قابيل وهابيل. تلا الخبر: أخبر به.

• ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٦٩ - الشعراء ٢٦] وأقرأ عليهم خبر إبراهيم فيه فائدة عظيمة، والنبا هو الخبر ذو الفائدة العظيمة. وقد حكى الله قصص الأنبياء في هذه السورة بطريقة الإخبار، ما عدا قصة إبراهيم فقد تغير الأسلوب فيها من الإخبار إلى أمر الرسول بتلاوتها على قومه الذين كانوا يزعمون أنهم على شريعة إبراهيم ويستسيون إليه مع أنهم يعبدون من منتهجه فهو إمام الموحدين وهم وثنيون.

• ﴿وَأَتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ نُوحٍ﴾ [٧١ - يونس ١٠] أمر الله نبيه أن يقرأ عليهم خبر نوح ويذكرهم بقصص الأقدمين ليتعظوا بها. حذفت الواو من 'أتْلُ' لأنه فعل أمر مجزوم بحذف حرف العلة.

• ﴿وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ﴾ [٢٧ - الكهف ١٨] من التلاوة بمعنى القراءة، أو من 'أَتْلُ' بمعنى الاتباع. توجيه الرسول إلى تلاوة ما أوحاه ربه إليه، ففيه فصل الخطاب.

• ﴿أَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ﴾ [٤٥ - العنكبوت ٢٩] الكتاب يراد به القرآن، والأمر للرسول والمؤمنين بتلاوة القرآن أي قراءته وإبلاغه للناس.

• ﴿وَأَنْ أَتْلُوا الْقُرْآنَ﴾ [٩٢ - النمل ٢٧] فالاعتقاد بالترديد والبعث هو قوام الدعوة (وورد في الآية السابقة)، أما وسيلة الدعوة فهي تلاوة القرآن، فالقرآن هو كتاب هذه الدعوة ودستورها ووسيلتها وفيه الغناء في جهاد الأرواح والعقول.

• ﴿وَأُخْبِرُوا بِبَيْنِكُمْ بِالْمَعْرُوفِ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أي لكن أموركم فيما بينكم بالمعروف من غير إضرار ولا مضارة كما في

٢٣٣ - البقرة: ﴿لَا تَضَارَّ وَالِدَةً بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودَهُ لَمَّا يُولَدَ﴾. الخطاب للآباء والأمهات. بمعروف: بسماع ومساعدة فلا يتشاحنان؛ لأن الولد ولدهما معاً وهما شريكان فيه وفي وجوب الإشتاق عليهما.

• ﴿أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا﴾ [٨ - التحريم ٦٦] حتى نهتدي إلى الجنة. قيل: تنفاوت أنوارهم بحسب أعمالهم فيسألون الله إتمامها تفضلاً منه، ولذا قيل: السابقون إلى الجنة يمرُّون مثل البرق على الصراط، وبعضهم كالريح، وبعضهم جواً وزحفاً، وهؤلاء هم الذين يقولون: ﴿رَبَّنَا أَتَمِّمْ لَنَا نُورَنَا وَاعْفُ عَنَّا﴾ [٢٤ - التوبة ٢٤] إِنْكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ من المغفرة واستجابة الدعاء وكذا العذاب.

• ﴿وَأَتَمَمْتَهَا بِقَطْرِ﴾ [١٤٢ - الأعراف ٧] أضفنا إلى الليالي الثلاثين عشر ليالٍ أخرى، قبلت عِدَّتُهَا أربعين ليلة ينزل فيها موسى عن شواغل الأرض ويتفرغ فيها للعبادة استعداداً لمنجاة ربه.

• ﴿فَأَتَمَّهُنَّ﴾ [١٢٤ - البقرة ٢] أذانهن تَامَت أي أَوْفَى بتلك التكاليف جميعاً.

• ﴿وَأَتَمُّوا الْحَجَّ وَالْعُمْرَةَ لِلَّهِ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] المقصود الإتيان بهما وأداؤهما كاملين بأداء أركانهما وهي الإحرام والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة والحلق أو التقصير، ويزيد الحج الوقوف بعرفة ورمي الجمار. والحج أوانه معروف، أما العمرة فتصح في أي وقت من السنة. وقيل: أن تكون النفقة حلالاً. وقيل: أن تخلصهما للعبادة ولا تشوبهما بشيء من التجارة والأغراض الدنيوية - ذلك أن العرب كانوا يفصلون الحج للاجتماع والتظاهر والتفاضل وقضاء الحاجة وحضور الأسواق، وكل ذلك ليس فيه لله طاعة، فامر الله سبحانه بالقصد إليه لأداء فرضه وحقه. ثم سامع - سبحانه - في التجارة بعد ذلك (الآية ١٩٨).

• ﴿فَأَتَمُّوا إِلَيْهِمْ عَهْدَهُمْ إِلَىٰ مُدَّتِهِمْ﴾ [٤ - التوبة ٩] فأوفوا لهم عهدهم إلى نهاية مدته واحترموا إن الله يحب المتقين فيجعل هذا الوفاء عبادة له وتقوى يجيها من أهلها، وهذه هي قاعدة الأخلاق في الإسلام.

يأتوا بعشر سور مثله فلم يستطيعوا، وفي هذه المرة يتحداهم أن يأتوا بسورة واحدة مثله حتى يُلجئهم إلى الصمت والعجز التام، وطلب منهم أن يستعينوا بمن شاوروا من بشر أو آله وأهلهم ما شاوروا، ولكن ظهر عجزهم ولزمهم الإقحام. وكلمة «إن» في قوله: «إن كنتم صادقين» تغيد التشكيك في صدقهم ليشعروا بهوانهم وقصورهم عن شرف الصادقين.

• ﴿فَأَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [البقرة ٢٢٢] فجاءهم في القبل (الفرج) ولا تعدوه إلى غيره، فالقبل هو منبت الإخصاب، والإخصاب هو الهدف. الأمر هنا ليس تكليفيًا وإنما هو للإباحة - فكل أمر يرد بعد نهى يكون للإباحة.

• ﴿أَتُوبُكُمْ عَلَىٰ ذُنُوبِكُمْ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾ [١٨ - طه ٢٠] أتحال (أعتمد) عليها في المشي ولحوي.

• ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنْسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئًا مَّذْكُورًا﴾ [١ - الإنسان ٧٦] قد مضى على الإنسان ومز عليه زمن قبل أن يتفخ فيه الروح، وما كان شيئًا مذكورًا باسم ولا يُعرف ما يراد منه - وإنما كان نقطة في الأضلاب. ألا يتدبر الإنسان هذه الحقيقة؟ ألا يتأمل يد القدرة وهي تدفع بهذا الكائن الجديد إلى مسرح الوجود، وتعدده لدوره!!

• ﴿فَأَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٦ - النحل ١٦] كثر إتيان البنيان في هذه الآية من دمه. والمعنى أن الله أحبط كيد الذين مكروا برسولهم (في صدر الآية) وسقط عليهم بنيان المؤامرة التي دبروها، دون أن ينال الرسل منها كريمة. (انظر: القواعد).

• ﴿أَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [١٦ - النحل ١٦] فقصي أمر الله بالعلاب أو بالساعة. أي نزل قضاؤه وحكمه بنصر المؤمنين وهزيمة الكفار الذين كانوا يتحدثون الرسول ويستعجلون وقوع العذاب الذي أنذرهم به. والتعبير عن المستقبل بالماضى لأن وقوعه حتمي مؤكد في الوقت الذي حدده الله لوقوعه فكانه وقع فعلاً. وقيل: قُرْب مجيء يوم القيامة. هذه هي الكلمة الأولى من سورة النحل التي تتناول النعم العديدة المتوالية من الله على خلقه، ولهذا سميت أيضًا سورة النعم.

• ﴿أَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٨ - النحل ٢٨] استنفهم

• ﴿فَأَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٣٢ - هود ١١] يريدون ما حذرهم منه في الآية ٦٢ وهو العذاب: ﴿لِيُنْذِرَ أَهْلَ الْبُيُوتِ عَذَابَ يَوْمِ الْبُرْجِ﴾.

• ﴿فَأَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٢ - الأحقاف ٤٦] من العذاب، فالوعد قد يوضع للوعيد. يقال: وعده خيرًا ووعدته شرًا.

• ﴿يَمَّا أَتَوْا﴾ [١٨٨ - آل عمران ٣] بما فعلوا، أتى وجاء يستعملان بمعنى فعل^(١). ﴿لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَوْا﴾ أي يفرحون بما جالوا به نفاقًا أو رياءً من الأقوال والأفعال ﴿وَيُحِبُّونَ أَنْ يُمَحَّمُوا بِمَا لَمْ يَفْعَلُوا﴾ فيقال إنهم صادقون أو خالصون أو محسنون أو غير ذلك من الصفات الحميدة التي أرادوا أن يورصفوا بها وهم منها براء، هؤلاء لا تظنهم بمفازة من العذاب الأخرى، وإن أفلتوا من المواجهة الدنيوية.

• ﴿فَأَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [١٣٨ - الأعراف ٧] مرؤا.

• ﴿فَأَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٢٢٣ - البقرة ٢] جامعوهن كيف شتمت، قائمات قاعدات مستلقيات ما دام ذلك في الفرج - كما جاء في الحديث النبوي - ولا يباح الإتيان في غيره. قيل: كان بدء عمل قوم لوط إتيان النساء في أدبارهن.

• ﴿وَأَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [١٨٩ - البقرة ٢] لا من ظهورها. وقيل إن الآية خرجت عرج التنبيه من الله على أن يأتوا البر من وجهه وهو اتقاء الحارم والشهوات. وقيل ذكر إتيان البيوت من أبوابها مثلاً ليشير به إلى أن ناهي الأمور ونباشرها من وجوها التي يجب أن نباشر عليها.

• ﴿فَأَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٣٦ - الدخان ٤٤] فأحبوا لنا من مات من آباءنا إن كنتم صادقين في دعوى قيام الساعة ويحث الموتى.

• ﴿فَأَنذَرُوهُمْ مِنْ حَذِّكَمُ أَمْرُكُمْ أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ﴾ [٣٨ - يونس ١٠] تكرر من مشركي مكة الادعاء بأن القرآن مفترى وخلق من عند محمد، فتحداهم القرآن - وهم أصحاب البلاغة والفصاحة ومحمد أمي - أن يأتوا بمثل القرآن فلم يستطيعوا، فعادوا تحديهم بأن

(١) قال تعالى: ﴿إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ نَأْوِيًّا﴾ وقال: ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا فَرِيًّا﴾.

وجراحاً وأسرّاً حتى لم تعد بهم قدرة على النهوض. والإثخان يستعار للتعبير عن الإضعاف بالقتل والجراح.

• ﴿أَنْزِلْ أَلْسُورَ﴾ [٩٦ - طه ٢٠] الأثر: ما يؤثره الرجل بقدمه في الأرض، أي ما يتركه قدمه من علامة في الأرض. والرسول هنا جبريل في زعم السامري (عدو الله المنافق).

• ﴿أَنْزِرْ﴾ [٨٤ - طه ٢٠] ﴿هُمُ أَوْلَاءُ عَلَى أَنْزِرِ﴾ أي قريبون منى يأتون كأنهم يطنون أثره. والأثر: ما يتركه الرجل بقدمه في الأرض.

• ﴿فَلَمَّا أَتَقَفْتُ﴾ [١٨٩ - الأعراف ٧] أي صارت ذات ثقل لأن الجنين كبير وقرب وقت وضع حملها.

• ﴿أَتَقَالَمَكُمُ﴾ [٧ - النحل ١٦] امتعتكم الثقبلة الحمل.

• ﴿أَتَقَالَمَهَا﴾ [٢ - الزلزلة ٩٩] موتها (ومنه قيل للجن والإنسان الثقلان) وقيل: أثقالها كنوزها وما عمل عليها.

• ﴿أَتَقَالَمُ﴾ [١٣ - المنكيات ٢٩] ﴿وَلَتَحْيَلُنَّ﴾

أَتَقَالَمُ أي يقع عليهم تبعاً وعذاب أوزارهم وخطاياهم التي ارتكبوها. وَأَتَقَالَمُ مَعَ أَتَقَالَمِ أي أوزاراً أخرى مع أوزارهم وهي أوزار مَنْ أَصْلَوْهُمْ كما في [٢٥-النحل]: ﴿لَتَحْيَلُنَّ أَوْزَارَهُمْ كَمَايَلُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّونَهُمْ﴾ وفي الحديث الصحيح: «ومن دعا إلى ضلالة كان عليه من الإثم مثل آثام من اتبعه إلى يوم القيامة من غير أن يقص من آثامهم شيء». والتعبير عن أوزارهم بالأثقال للإيذان بأنها ذنوب ثقيلة عظيمة.

• ﴿وَأَثْلُو﴾ [١٦ - سبأ ٣٤] شجر طويل أغصانه كثيرة التعتد وورقه دقيق وثمره أحمر لا يؤكل، وهو شبيه بشجر الطرفاء.

• ﴿وَالْإِثْمُ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] بفعل ما ينهى عنه. إثم يائس، إثمًا، وهو آثم واثيم.

• ﴿إِثْمُ﴾ [١٣٧ - البقرة ٢] ذنب. فلا إثم عليه جملة: لا إثم عليه في عمل جزم جواب الشرط، والفاء رابطة لجواب الشرط. أما فعل الشرط فهو «اضطر» مبنى على الفتح في عمل جزم جزمه اسم الشرط فمن وهو في عمل رفع مبتدأ، وجملة

يراد منه التعجب والتشويق إلى سماع ما بعده.

• ﴿أَنْتَ﴾ [١٥ - النازعات ٧٩] جاءك حديث موسى، وقصة موسى هي أكثر القصص وروداً وتفصيلاً في القرآن، وترد هنا مختصرة سريعة المشاهد منذ أن نودي موسى بالوادي المقدس إلى أخذ فرعون في الدنيا ثم في الآخرة فتلتقى بموضوع السورة وهو حقيقة الآخرة.

• ﴿أَنْتَ﴾ [١٧ - البروج ٨٥] ﴿هَلْ أَنْتَ﴾ أي قد أناك يا محمد.

• ﴿فَأَنْتَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ﴾ [٢٥ - الزمر ٣٩] من الجهة التي لا يحيط ببالهم أن الشر يأتيهم منها بينما هم آمنون، وذلك أقسى على النفس وأشد إيلاماً.

• ﴿فَأَنْتَهُمُ اللَّهُ مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا﴾ [٢ - الحشر ٥٩] هم يهود بني النضير كانوا في المدينة وعاملوا النبي ﷺ لكنهم غدروا به وصاروا عليه مع المشركين، والمعنى: اتاهم أمر الله وعذابه من حيث لم يظنوا ولم يحيط ببالهم؛ وهو قتل رئيسهم كعب بن الأشرف فريضة على يد محمد بن مسلمة عما قل من شوكتهم؛ وسلب الله قلوبهم الأمن والطمأنينة بما قذف فيها من الرعب، وثبط همة المنافقين الذين كانوا يوالونهم وجعلهم يتقاعدون عن مساندتهم - وكل ذلك لم يكن في حسانتهم ومنه اتاهم الهلاك (انظر: وقذف في قلوبهم الرعب).

• ﴿أَنْتَ بِدَعْوَتِهِ﴾ [٢٥ - النساء ٤] ارتكبن جريمة الزنى.

• ﴿أَتَيْنَا طَائِعِينَ﴾ [١١ - فصلت ٤١] هذه إشارة إلى اتصال حقيقة هذا الكون بمخالفة اتصال الطاعة والاستسلام لمشيئته. والإنسان ترس صغير جداً في هذا الكون لكنه في أغلب الأحيان لا يضحخ لخالق الكون إلا مكرهاً. أما عباد الله الذين تصطلح قلوبهم وكياناتهم وإراداتهم وأفعالهم متجهة إلى ربها مع الموكب الذي يسير فيه كون الله، فإنهم يصنعون الأعاجيب ويأتون بالخواصق لأنهم يصطلحون مع الله، ومن قوته الهائلة يأتيهم المدد.

• ﴿فَأَنْتَبِهُوا﴾ [٤٥ - الأنفال ٨] لفتانهم ولا تغفروا أمامهم.

• ﴿أَعْتَصِمُوا﴾ [٤ - محمد ٤٧] أَوْصَحُوا قَتْلًا

«اضطر»^(١) في محل رفع خبر «من».

- ﴿وَالْإِثْمُ﴾ [البقرة - ١٨٨] بالظلم والتعدي
﴿يَتَأَسَّلُوا قَرِيبًا مِّنْ أَمْوَالِ الْكَاسِ وَالْإِثْمِ وَأَنَّهُ تَكَلَّمُونَ﴾ أي
تعملون بطلان ذلك وإثمه، وهذه مبالغة في الجرأة والمعصية
منكم - تاكلون الحرام وأنتم تعلمون أنه حرام.
- ﴿وَالْإِثْمُ﴾ [المائدة ٥] فعل ما نهى عنه.

- ﴿وَالْإِثْمُ﴾ [الأعراف ٧] اسم لكل ذنب، فهو
من عطف العام على الخاص (عطف على الفواحي).

- ﴿وَأَنفُسُهُنَّ أَكْثَرُ مِنْ نَفْسِهِمَا﴾ [البقرة ٢١٩] الإثم
تعني بالإضافة إلى الذنب، الشر والضرر. فلقد اجتمع في الخمر
واليسر الحرمة الشديدة وجلب الشر. إثم الخمر: ما يصدر عن
الشارب من المخاصمة والمشاقة وقول الفحش والزور وزوال
العقل وتعطيل الصلوات وبصير الشارب ضحكة للعلاء (رأى
أحدهم مسح وجهه ببوله). وتدفع صاحبها دفعا إلى ارتكاب
المواقف والاعتداء على الحرمات. وأثبت الطب أنها تسبب
التهاب الكبد وضعف مقاومة الجسم للأمراض، وهي سبب
مباشر لخمس الإصابات في مستشفيات الأمراض العقلية؛
والخمر أم الخبائث وأم الكبائر ولا يجتمع الإيمان وإيمان الخمر.
إثم اليسر أنه يورث العداوة والبغضاء لأنه أكل مال الغير
بالباطل ويؤدي إلى إتلاف المال وإهمال الأعمال وتضييع
الوقت والانتكال على الحظ والحرص على أكل أموال الناس
بالباطل، فتمتد يد المقامر إلى ما عنده من أمانات. وأما منفعة
الخمر فهي الريح من الاتجار فيها وقيل إنها هضم الطعام، وأما
منفعة اليسر فكونه يُصبر إلى الناس ما تمت المراهنة عليه بغير
تعب. لكن الله - عز وجل - أعلنا أن الإثم أكبر من النفع
وأخوذا بالضرر. ومدار الخمر والحرمة هو غلبة الخير أو غلبة
الشر، وما في الخمر واليسر من شر أكبر كثيرا مما فيها من نفع.
- ﴿وَلَمَّا تُبَيَّنَّا﴾ [الأحزاب ٥٨] - الإثبات ٣٣ ذنبًا ظاهرًا
واضح القبح.

- ﴿أَقْمَرُ﴾ [الأنعام ٩٩] طلع، ﴿أَنْظَرُوا إِلَى قَمَرَةٍ إِذَا

أَقْمَرُ﴾: انظروا نظر اعتبار وتبصر إلى ثمر الزيتون والرمان
عندما يطلع ويخرج صغيراً ضئيلاً لا يكاد يتفح به، وانظروا
أيضاً إلى يَلَعِه أي نضجه حيث يصبح نافعاً لذيقاً (انظر: ينعه).

- ﴿أَلْتَنَّبَيْ﴾ [١١ - غافر ٤٠] ﴿قَالُوا رَبَّنَا أَتَيْنَاكَ أَتْنَتَيْنِ
وَأَخْتِنَا أَتْنَتَيْنِ﴾: المقصود من الإمامة الأولى: أنه جعلهم تراثاً
لا حياة فيه قبل خلق آدم منه، ويعدّها نفخ فيه الروح، والموتة
الثانية بعد انقضاء الأجل في الدنيا، والإحياء الثاني للبعث. قال
ابن مسعود: هذه الآية مثل قوله تعالى في الآية ٢٨ من سورة
البقرة: ﴿كَفَّ تَكَفُّرَهُنَّ بِآلِهِ وَكَفَّنَهُنَّ أَمْوَالَهُنَّ فَأَخْنَسَكُمْ﴾ ثُمَّ
يُؤْمِنُكُمْ ثُمَّ خَيَّبَكُمْ ثُمَّ آلُو تَرْجُوهُنَّ﴾.

- ﴿أَتْنَانِ ذَوَا عَدْلٍ مِّنْكُمْ﴾ [المائدة ٥] اثنان من
أصحاب العدالة والتقوى ﴿مِّنْكُمْ﴾ أي من المؤمنين، ﴿أَتْنَانِ﴾
خبر بمعنى الأمر أي ليشهد اثنان. بين الله أنه يلزم - في الوصية
- الإشهاد عليها حفاظاً على أداء الحقوق.

- ﴿فَأَلْبَسَكُمْ عَمَّا بُغِيَ﴾ [١٥٣ - آل عمران ٣] فجزاكم
الله بما عصيتم حزناً وعمّاً متصلاً بحزن وغم. وقيل: الباء في
﴿بُغِيَ﴾ بمعنى «على» أي: غما على غم. أثاب تستخدم في
الشر على الاستعارة التي يراد بها التهمك. الحديث عن غزوة
أحد، والغم الأول: ما أصاب المسلمين من قتل وجراح، والغم
الثاني: الإرجاف بقتل النبي ﷺ. الغم: الكرب أو الحزن يحصل
للقلب، والجمع: غمو.

- ﴿فَأَلْبَسَهُمُ اللَّهُ بَمَا قَالُوا﴾ [المائدة ٥] أي جازاهم
وكافاهم، أي أجاب الله سؤالهم وحقق طمعهم، وهذا دليل
على صدق إيمانهم، فالثواب ليس مرتباً على مجرد القول، وإنما
الإيمان قولاً باللسان وتصديقاً بالقلب والعمل. وكان جزاؤهم
جنات تجري الأنهار من تحت فصولها وهم خالدون في نعيمها
أي لا يزول عنهم النعيم أبداً.

- ﴿وَأَنبَنَهُمْ فَتَنَّا قُرَيْبًا﴾ [الفتح ٤٨] كافاهم
وجازاهم فتناً قريباً هو فتنة خيبر (عند الجمهور) إذ جاء بعد
الحديبية بأقل من شهرين. قرئ: «وأنامهم».

- ﴿أَتْنَانًا﴾ [٨٠ - النحل ١١] الأثاث متاع البيت

(١) نائب الفاعل ضمير مستتر تقديره هو (راجع الآية).

كالبساط والفراش والغطاء والكساء.

• ﴿ اُنْتَبِهْ ﴾ [٧٤ - مريم ١٩] متاعاً.

• ﴿ اُنْزِرْ يَوْمَ عِلْمٍ ﴾ [٤ - الاحقاف ٤٦] الآثارة والآثر:

البقية أي بقية من علم أو شيئاً ماثوراً من كتب الأولين. اثرت الحديث إذا ذكرته عن خبرك، ومنه حديث ماثور أي نقله خلفاً من سلف.

• ﴿ وَاَنْثَرُوا الْاَرْضَ ﴾ [٩٦ - الروم ٣٠] قلبوها وحرثوها للزراعة واستنباط المياه واستخراج المعادن منها ولغو ذلك. قالوا: سقى الثور ثوراً لإثارة الأرض، والبقرة بقرة لأنها تبقّر الأرض أي تشققها.

• ﴿ اَنْثَقَرْتُ إِلَى الْاَرْضِ ﴾ [٢٨ - التوبة ١٩] تباطأت ولم تسرعوا، وضمن الفعل معنى الميل والإخلاء فعُدّي إلى، أي إلى نعيم الأرض، وهو توييخ على التقاعد عن الخروج (إلى خزانة ثوبك سنة تسع بعد فتح مكة بعام). اثنائل فلان عن الأمر: تباطأ عنه، أصله تئاقل أي تكلف الثقل، أدغمت التاء في التاء لقرئها واحتاجت إلى ألف الوصل لتصل بالنطق إلى الساكن.

• ﴿ اِنَّمَا ﴾ [٦٨ - الفرقان ٢٥] عقاب الإثم، اِثْمٌ يَأْتُمُ اِثْمًا وَاثِمًا: فَعَلَ مَا نُهِِيَ عَنْهُ، وَالْإِثْمُ وَالْإِثْمُ: الْفِعْلُ الْمُنْهَى عَنْهُ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى الْجُزْءِ الْمُرْتَبِعِ عَلَى فِعْلٍ مَا نُهِِيَ عَنْهُ كَمَا هُنَا.

• ﴿ اِثْمٌ ﴾ [٢٧٦ - البقرة ٢] مقترف الآثام أي الذنوب، اِثْمٌ: فَعَلَ مَا نُهِِيَ عَنْهُ فَهُوَ اِثْمٌ وَاِثِمٌ.

• ﴿ اِثْمًا ﴾ [١٠٧ - النساء ٤] كثير الإثم، من أبنية المبالغة، على وزن (فعليل) من اِثْمٌ يَأْتُمُ: فَعَلَ مَا نُهِِيَ عَنْهُ.

• ﴿ الْاِثْمِيرُ ﴾ [٤٤ - الدخان ٤٤] الفاجر، اِثْمٌ يَأْتُمُ فَهُوَ اِثْمٌ وَاِثِمٌ.

• ﴿ اِثْمِيرٌ ﴾ [١٢ - القلم ٦٨] يتناول المحرمات. اِثْمٌ يَأْتُمُ: وَقَعَ فِي الْإِثْمِ، وَهُوَ الذَّنْبُ الَّذِي يَسْتَحِقُّ الْعُقُوبَةَ، فَهُوَ اِثْمٌ وَاِثِمٌ.

• ﴿ اُجْبِتْ ﴾ [١٠٩ - المائدة ٥] ﴿ قُلُوبُ مَاذَا أُجْبِتْ ﴾ ما الذي أجابتكم به أعمكم حين دعوتهم إلى توحيدتي؟

• ﴿ اُجْبِتُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ [٦٥ - القصص ٢٨] ﴿ وَنَوْمٌ

يُنَادِيهِمْ قُلُوبُ مَاذَا أُجْبِتُوا الْمُرْسَلِينَ ﴾ أي يقول الله يوم القيامة للمشركين: ما كان جوابكم لمن أرسل إليكم من النبيين لما بلغوكم رسالاتي؟

• ﴿ اُجْبِتْكُمْ ﴾ [٧٨ - الحج ٢٢] أي اختاركم للذب عن دينه ونصرته، وهذا تأكيد للأمر بالمجاهدة. اجبى الشخص: استخلصه واصطفاه.

• ﴿ اُجْبِتْهُ ﴾ [١٢١ - النحل ٦١] اختاره واصطفاه للنبوة، واجتباؤه الله للعبد: تخصيصه إياه بفيض إلهي يحصل له منه أنواع من النعم - اللهم ارزقنا من فيض نعمك يا أكرم الأكرمين.

• ﴿ فَاجْبِتْهُ ﴾ [٥٠ - القلم ٦٨] فاختره واصطفاه.

• ﴿ اُجْبِتْهُ نِعْمَةً ﴾ [١٢٢ - طه ٢٠] اصطفاه للنبوة وفزّبه.

• ﴿ اُجْبِتْنِيهَا ﴾ [٢٠٣ - الأعراف ٧] اختلقتها وزوّجتها،

﴿ لَوْلَا ﴾: هَلَا وهو تعريض منهم بأن الرسول عليه السلام يبتزع الآيات. اجتبى الشيء: اقتضاه واختاره. ﴿ وَإِذَا لَمْ تَأْتِيهِمْ

بِعَاثَةٍ قَالُوا لَوْلَا أُجْبِتْنِيهَا قُلْ إِنَّمَا أُتِيَ مَا نُوحِيَ إِلَيَّ مِنْ رَبِّي ﴾ إذا لم يحى إليهم أيها الرسول بما طلبوا من الآيات والمعجزات قال هؤلاء المعتنون ساخريين: هَلَا اخترعتها من عند نفسك، فامر الله أن يسمعهم الجواب الشافي: ليس لي سوى اتباع ما يوحى به الله إلى من شرأته أعمل بها وأبلغها، وليس لي أن أقترح شيئاً من الآيات، ثم أرشدتهم يا محمد إلى أن هذا القرآن هو بصائر من ربكم.

• ﴿ وَاجْبِتْنِيَا ﴾ [٥٨ - مريم ١٩] استخلصنا واصطفينا واختارنا. اجتبى الشخص: استخلصه واصطفاه.

• ﴿ وَاجْبِتْنِيكُمْ ﴾ [٨٧ - الأنعام ٦] اخترناهم، اجتبى الشخص: اصطفاه واختاره.

• ﴿ اجْبِتْ ﴾ [٢٦ - إبراهيم ١٤] اقلعت جبتها، أي شخصها وذاتها، اجتبت الشيء اجتباتاً: اقلعته واستأصلته،

﴿ اجْبِتْ مِنْ فَوْقِ الْاَرْضِ ﴾ لغرب عروقها من سطح الأرض فكانها فوق الأرض.

• ﴿ اجْتَرَحُوا السِّنْفَاتِ ﴾ [٢١ - الجاثية ٤٥] اكتسبوا

(تحمّلوا) الكفر والمعاصي. اجترح الشيء: اكتسبه. (انظر: سواء).

• ﴿لَيْنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنْسُ وَالْجِنُّ عَلَى أَنْ يَأْتُوا بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ﴾ [٨٨ - الإسراء ١٧] قل لهم لو اتفقت كلمة الإنس منهم والجن، وتضافرت همهم وأقبلوا بكل عقولهم والكارهم على تحقيق رغبتهم في الإتيان بشيء مماثل القرآن في سمو الأسلوب ودقة التنسيق، وكمال المعنى، وقوة التشريع والإخبار بالغيبيات وغير ذلك، لعجزوا عن الإتيان بمثله. ﴿لَا يَأْتُونَ﴾ جواب قسم محذوف، فاللام الموطئة في ﴿لَيْنِ﴾ دخلت على إن الشرطية فجعلتها قسماً. وإعجاز القرآن لا يمثل فقط في إعجاز نظمه وبلاغته وإنما يمثل أيضاً في إعجاز منهجه؛ فهو منهج حياة كامل يضع العلاج الحاسم لمشاكل الإنسانية؛ إذ لا يغيّب عن حسابه احتمالاً واحد من الاحتمالات الكثيرة ولا ملائمة واحدة من الملائسات المتعارضة في حياة الفرد وحياة الجماعة؛ لأن مشرع هذا العلاج هو خالق الإنسان العليم بفطرته في كل أحوالها وملابساتها.

• ﴿اجْتَمَعُوا لَهُ﴾ [٧٣ - الحج ٢٢] اجتمعوا جميعاً وتعاونوا له أي لخلق الذهب. وهذا من أبلغ ما أنزل في تجهيل قريش حيث وصّوهم بالآلوهية صوراً وتمائيل لا تقدر على شيء، والآلوهية تقتضي الاقتدار على كل الأشياء والإحاطة بها.

• ﴿فَاجْتَنِبُوهُ﴾ [٩٠ - المائدة ٥] صيغة الأمر تقتضي الاجتناب المطلق الذي لا يتّسع معه شيء بأي وجه من الوجوه: لا بشرب ولا بيع ولا مداواة ولا غير ذلك. وللتشديد في النهي عن أمر من الأمور يقال: لا تقربه أي اجتنبه ﴿فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تَفْلَحُونَ﴾ أي لا تقربوا هذا الرّجس القبيح رجاء أن تكونوا من المفلحين الفائزين، وفي هذا تأكيد الأمر باجتناب هذه الموبقات، فاجتنابها يؤدي إلى الفلاح. وفي «التفسير الوسيط»: جمع الله الخمر والميسر مع الانصاب والأزلام في هذه الآية لتأكيد تحريم الخمر والميسر. ولا خلاف بين علماء الإسلام أن سورة «المائدة» نزلت بتحريم الخمر. وقد حكم جمهور العلماء بنجاستها.

• ﴿وَأَجْزُءٌ أَلَا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ [٩٧ - التوبة ٩] أقرب وأولى ألا يعلموا فرائض الشرع وأحكامه التي فصل بها الحلال والحرام.

• ﴿لَأَجِدَنَّ رِيحَ يَوْسُفَ﴾ [٩٤ - يوسف ١٢] إني لأشم رائحة يوسف، الريح: الرائحة. قيل: لما خرجت العير (القافلة) من مصر، حاجت ريح فجاوت يعقوب بريح قميص يوسف. ﴿قَالَ أَبُوهُمْ﴾ لمن كان بحضوره من ذوى قرابته ﴿إِنِّي لَأَجِدَنَّ رِيحَ يَوْسُفَ﴾ مؤكداً بأن واللام.

• ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ [٥١ - يس ٣٦] القبور، جمع جدث. • ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ [٧ - القمر ٥٤] القبور، واحدها جدث. • ﴿الْأَجْدَاثُ﴾ [٤٣ - المعارج ٧٠] القبور، واحدها: جدث. ﴿يَوْمَ نَخْرُجُوهَا مِنَ الْأَجْدَاثِ يَبْرَأَةً﴾: يوم يقومون من القبور إذا دعاهم الرب تبارك وتعالى لموقف الحساب، ينهضون سراخاً حين يسمعون الصيحة الآخرة.

• ﴿أَجْرٍ﴾ [١٠٤ - يوسف ١٢] ﴿وَمَا تَنْتَظِرُهُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ «دين» صلة أي لا تطالبهم بأجر يقدمونه إليك نظير إرشادهم وهديتهم.

• ﴿أَجْرٍ﴾ [٤٧ - سبأ ٣٤] ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ﴾ أي لم أسألكم على تبليغ الرسالة أجراً ولا جُعلاً، وإنما الأجر والمنفعة عائدة عليكم أنتم إن أنتمت. وفي الآية من وجوه البلاغة: الاستخدام، وهو ذكر اللفظ بمعنى وإعادة الضمير عليه بمعنى آخر، فلفظ الأجر نفى أولاً أنه طلب منهم، ثم أعاد الضمير عليه بمعنى آخر في قوله: ﴿فَهُوَ لَكُمْ﴾ وهو الأجر من الله، أي فاجر الإيمان إذا أنتمت يكون من الله لكم، ثم بين صراحة أنه ينتظر الثواب والأجر من الله ﴿إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ أي لم أسألكم أي أجر.

• ﴿أَجْرًا﴾ [٩٠ - الأنعام ٦] ﴿قُلْ لَّا أَشْطَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾ أي لا أطلب منكم على تبليغ كلام الله وقرآنه أجراً، إن هو أي ما القرآن «لا ذكرى» هبة «للعالمين» الإنس والجن. • ﴿أَجْرًا﴾ [٤٠ - الطور ٥٢] ﴿لَمْ تَنْتَظِرْهُ أَجْرًا﴾ أي

الغير عامًا، وكان التخلف لا يضُرُّ الجبهة المقاتلة، وكان فيمن خرجوا للقتال كفايةً للقاء العدو وهزيمته؛ فالجهاد فرض كفاية.

• ﴿أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [٤٤ - الأحزاب ٣٣] اخذَ وحيًا لهم أجرًا سخيا عظيمًا يشعروهم بفضلِهِ وكرمه.

• ﴿أَجْرًا كَرِيمًا﴾ [١٨ - الحديد ٥٧] ثواب جزيل ومآب حسن، يعني الجنة.

• ﴿أَجْرَتَنَا﴾ [٢٥ - سبا ٣٤] اذنبنا، ﴿قُلْ لَا تُسْأَلُونَ عَمَّا أَجْرَتَنَا وَلَا تَسْأَلُونَ عَمَّا نَعْمَلُونَ﴾ عبَّرَ عن المفوات التي لا يخلو عنها مؤمن بما يعبر به عن الكبار فقال: ﴿أَجْرَتَنَا﴾، وعن الكبار من الكفر ومحوه بما يعبر به عن المفوات فقال: ﴿تَعْمَلُونَ﴾، أي أنه في حديثه عن نفسه هضم نفسه وفي حديثه عن المخاطبين من المشركين كان ليثًا، وذلك لتخفيف عناد هؤلاء المشركين، والمعنى: إن كانت عبادتنا لله وطاعتنا له جرمة فلستم مستولين عَنَّا ﴿وَلَا تَسْأَلُ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ أي لا بناثنا ضرر من عدم استجابتكم للإيمان.

• ﴿فَأَجْرُهُ﴾ [٦ - التوبة ٩] أخذه الجواز والأمان.

• ﴿إِجْرَائِي﴾ [٣٥ - هود ١١] ﴿فَعَلَّيْ إِجْرَائِي﴾ : أي عليّ عقاب أو إثم إجرائي. أجرم إجرائًا: اقترف السيئة.

• ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا إِلَهًا﴾ [١٣٨ - الأعراف ٧] اصنع لنا إلهًا نفرد بعبادته. بعد معركته مع فرعون، يواجه موسى معركة أشد وأطول مدًى مع بنى إسرائيل الذين عاشوا طويلاً في ذل وخوف واستعباد تحت حكم فرعون في مصر، ففسدت نفوسهم وامتلأت بالجين والالتواء، وبالخذل والقسوة.

• ﴿وَأَجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ إِلَهًا وَاجْعَلْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ نَصِيرًا﴾ [٧٥ - النساء ٤] هَمَّيْ لَنَا بِفَضْلِكَ وَلِيًّا يَتَوَلَّى أُمُورَنَا وَيُعِينُنَا، وَهَمَّيْ لَنَا - مِنْ عِنْدِكَ - مَنْ يَنْصُرُنَا عَلَيْهِمْ وَيَسِّرُ لَنَا الْمَجْرَةَ إِلَى إِخْوَانِنَا الْمُسْلِمِينَ.

• ﴿وَأَجْعَلْ لِي مِنْ لَدُنْكَ سُلْطَانًا نَصِيرًا﴾ [٨٠ - الإسراء ١٧] أي حجةً تصبرني على مَنْ خالفني، أَوْ مُلْكًا وَهَرًا قَوِيًّا ناصراً للإسلام على الكفر مظهرًا له عليه؛ (انظر: لَدُنْ).

أجرة على إبلاخك إياهم رسالة الله؟ إنك لا تطلب منهم شيئاً على ذلك.

• ﴿مِنْ أَجْرٍ﴾ [١٠٩ - الشعراء ٢٦] ﴿وَمَا أَشْفَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ﴾ أي لا طمع لي في مالٍ أخذه منكم، من تفيد عموم نفى ما بعدهما؛ أي لا أسألكم ولا أطلب منكم أي أجر ﴿إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

• ﴿إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى اللَّهِ﴾ [٧٢ - يونس ١٠] أي ما نصحتكم إلا لوجه الله، فهو الذي يثبني ومنه وحده أطلب الأجر والثواب؛ قرأ ابن عامر وحفص وأهل المدينة ﴿أَجَرْتُمْ﴾ بفتح الياء، واسكن الباقون.

• ﴿إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٠٩ - الشعراء ٢٦] ادخر ثواب ذلك عند الله فهو الذي يؤجرني على تبليغ دعوته ﴿إِنْ﴾ حرف نفى بمعنى «ما».

• ﴿أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾ [٢٥ - القصص ٢٨] الأجر والأجرة: جزاء العمل (انظر: ﴿لِيُنْجِزَ لَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا﴾).

• ﴿أَجْرًا حَسَنًا﴾ [٢ - الكهف ٨١] الثواب العظيم وهو الجنة.

• ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٤٠ - النساء ٤] هذا الأجر العظيم لا يقدر عظمتُهُ إلا الله، فهو عطاء الجليل الذي لا تنفذ خزائنه ولا خذ لكرمه؛ قال العلماء إن هذه الآية من الآيات التي هي خير للؤمن مما طلعت عليه الشمس.

• ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٧٤ - النساء ٤] في صحيح مسلم قال ﷺ: «تَضَعُ اللَّهُ مَنْ خَرَجَ فِي سَبِيلِهِ لَا يُخْرِجُهُ إِلَّا جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَلِيَّاهُنَّ بِي وَتَصَدِيقٌ بِرَسُولِي فَهُوَ عَلَيَّ ضَامِنٌ أَنْ أَدْخِلَهُ الْجَنَّةَ أَوْ أَرْجِعَهُ إِلَى مَسْكَنِهِ الَّذِي خَرَجَ مِنْهُ نَائِلًا مَا نَالَ مِنْ أَجْرِ أَوْ ضَمِيمَةٍ».

• ﴿أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [٩٥ - النساء ٤] ﴿وَقَطَّبَ اللَّهُ الْمُجَاهِدِينَ عَلَى الْقَبَائِدِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾: القاعدون هنا هم غير أولى الضرر، أي فضل الله المجاهدين على القاعدين الذين لا عذر لهم أجرًا عظيمًا وثوابًا جزيلًا. وذلك في حالة إذا لم يكن

الشيء: مدته كلها، وأجله أيضاً: آخر مدته، والمراد هنا: آخر المدة. فعدة الحوامل: وضع الحمل طال الزمان بعد الطلاق أو قصر؛ لأن براءة الرحم بعد الوضع مؤكدة.

• ﴿أَجَلُهَا﴾ [١١ - المناقوش ٦٣] نهاية الوقت المحدد لها على الأرض، أي نهاية عمرها، ﴿وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا﴾: لن يُمهِّلَ الله نفساً. حان أجلها وانتهى الزمان الذي حدده الله لها من أول العمر إلى آخره، وإذا علمتم أن تأخير الموت عن وقته أمر لا سبيل إليه وأنه هاجم لا محالة، إذن لم يبق إلا التسارعة إلى الخروج من عهدة الواجبات والاستعداد للقاء الله. جاء في تفسير ابن كثير ما رواه ابن حاتم عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: ذكرنا عند رسول الله ﷺ الزيادة في العمر فقال: «إن الله لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها، وإنما الزيادة في العمر أن يرزق الله العبد ذريةً صالحة يدهون له فيلحقه دعاؤهم في قبره».

• ﴿وَأَجَلَتْ عَلَيْهِمْ مَحِلَّتُكُمْ وَرَجَلِكُمْ﴾ [٦٤ - الإسراء ١٧] اجمع عليهم جندك: الفرسان منهم والمشاة. يريد التعبير: كل راكب وماشٍ في معصية الله. أجلب على العدو: جتمع المقاتلين لقتاله. (انظر: مجيلك، رجيلك).

• ﴿أُجِلَّتْ﴾ [١٢ - المرسلات ٧٧] أخرت، والضمير «النساء» راجع إلى ما جاء في الآيات السابقة من طمس النجوم وتشقق السماء ونسف الجبال وتآقبت الرسل كلها أجلت ﴿يَوْمَ الْقَفْصِ﴾. الاستفهام لتعظيم هول ذلك اليوم.

• ﴿فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ﴾ [٢ - النور ٢٤] الجلد: ضرب الجلد بما يؤلم، وأجمع العلماء على أن الجلد يكون بالسوط. وينبغي ألا يكون الضرب مُبرِّحاً إلى حد الإهلاك، وأن يُترقَّ الضرب على أعضاء المحدود مع تجنب الوجه والفرج والراس. وهذا الحكم (مائة جلدة) خاص بالزاني (أو الزانية) البالغ، العاقل، الحر، غير المحصن (الذي لم يتزوج). وظاهر الآية يقتضي عموم الجلد للزناة ولو كانوا عصفين، ولكن السنة الصحيحة والإجماع خصاء بغير المحصن، أما المحصن فحدّه الرجم. والمحصن هو البالغ، العاقل، الحر، الذي سبق له الوطء في نكاح صحيح، فإن زنى فحدّه الرجم

• ﴿أَجَلِي عَلَى خَزَائِنِ الْأَرْضِ﴾ [٥٥ - يوسف ١٢] ولئى خزائن أرضك التي أجمع فيها الغلات لمواجهة سنوات الجلب.

• ﴿أَجَلٌ﴾ [٣٤ - الأعراف ٧] عُمر ومدّة بقاء، والاسم لها آجال مثلها في ذلك مثل آحاد الناس.

• ﴿أَجَلٌ﴾ [٤٩ - يونس ١٠] مدّة من العمر مقدّرة عند الله سبحانه وتعالى؛ ﴿إِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾.

• ﴿أَجَلٌ﴾ [٣٨ - الرعد ١٣] الأجل: الوقت والمدة، ﴿لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَابٌ﴾: والكتاب هنا الحكم المعين الذي يكتب على العباد حسبما تقتضيه الحكمة، والمعنى: لكل وقت من الزمان شرع كتبه الله يناسب حال أهله. وقيل: المعنى: لكل أمر كتبه الله أجلٌ مؤجل أي وقت معلوم. فالشركون سخروا من العذاب الذي خوّفهم به النبي، فنزلت الآية تقول إن لكل شيء وقتاً حدده الله وعيّن لا يزداد عليه ولا ينقص سواء في ذلك الأرزاق والأعمال والأحكام والشرائع والعذاب، فتأخر نزول العذاب بهم إنما هو لعدم حلول وقته المقدر له.

• ﴿أَجَلٌ﴾ [٤ - نوح ٧١] الأجل: نهاية الوقت، مثل نهاية وقت الحياة، أو نهاية وقت الدّين؛ وقد يُطلق الأجل على مدة الشيء.

• ﴿أَجَلُ اللَّهِ﴾ [٤ - نوح ٧١] الموت، أضاف الأجل إليه سبحانه لأنه الذي أثبتّه، وقد يضاف إلى القوم لأنه مضروب لهم: ﴿فَإِذَا جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾.

• ﴿فَلَنْ أَجَلَ اللَّهُ لَكَ﴾ [٥ - العنكبوت ٢٩] أجل الله في الوقت الذي حدده - سبحانه - وعيّن للبعث والجزاء. اللام في ﴿لَكَ﴾ للتوكيد، أي هو آتٍ لا محالة.

• ﴿أَجَلُهُمْ﴾ [٢٣١ - البقرة ٢] عدّتهم؛ والعدة ثلاثة قروء بالنسبة للمدخلين بهن من الحرائر ذوات الحيض، وثلاثة أشهر بالنسبة لمن لم تحض والبالغة، والولادة بالنسبة للحوامل (انظر: قروء).

• ﴿أَجَلُهُمْ أَنْ يَصَحَّقَ مَحَلُّهُمْ﴾ [٤ - الطلاق ٦٥] أجلهم: انقضاء عدّتهم، مطلقات أو متوفى عنهن أزواجهن، أجل

حتى يموت، وهذا الحكم أجمع عليه الصحابة وجميع علماء أئمة المسلمين، ولم ينكره سوى الخوارج مخالفين لإجماع، والله يقول في وجوب العمل بالإجماع: ﴿وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَىٰ وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ تُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَتُصْلِهِمْ جَهَنَّمَ ۖ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ (١١٥ - النساء). ويستند إجماع الصحابة والأئمة بعدهم إلى ما صرح من أمر النبي بوجوب المحصن، فقد تضافرت الطرق على أنه صلى الله عليه وسلم جاءه ماهر بن مالك معترفاً بزناؤه، فأعرض عنه النبي مراراً، فلما أصر، وكان متزوجاً، أمر النبي بوجوب - كما جاء في صحيح البخاري - وقد رويت قصة ماهر في جميع كتب السنة وجاء في بعضها أن النبي ﷺ قال: «لقد تاب - أي ماهر - توبة لو قُسمت بين أمة لَوُسِعَتْهُمْ» كما يستند إجماع الصحابة على رجم المحصن إلى قصة الغامدية التي أصررت على الاعتراف بالزنى فأمر الرسول بوجوب رجمها، وروى قصتها جميع كتب السنة. كما استند إجماع الأمة على رجم المحصن إلى ما قضى به النبي من جلد العفيف (الأجير) البكر الذي زنى بزوجته صاحب العمل، ومن رجم الزوجة - كما جاء في صحيح مسلم. لم يذكر الرجم في القرآن، فمن المعلوم من الدين بالضرورة أن الله تعالى أعطى نبيه حق بيان القرآن بقوله في (٤٤ - النحل): ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُكِّلَ إِلَيْهِمْ﴾ وهذا البيان ملزم للمسلمين أن يعملوا به لقوله تعالى في (٧ - الحشر): ﴿وَمَا تَأْتِكُمْ أَرْسُلُوا فَعُدُّوهُ وَمَا يَنْهَكُم عَنْهُ فَأْتُوهُ﴾، ومعظم ما جاء في القرآن قواعد عامة، فلم يتعرض القرآن لتفصيل الأحكام إلا قليلاً، والحكمة في ذلك أن يتيسر حفظه ويتضح إعجازه، ولهذا أحيل تفصيل معظم الأحكام ولز كانت خطيرة على الرسول بوحى من الله تعالى، كتفصيل أحكام الصلاة والزكاة (أعداد الركعات ومقادير الزكوات ونحو ذلك) فإنه لم يرد عنهما في القرآن سوى الأمر بهما دون تفصيل لأركانهما وشروطهما وأوقاتها، وغيرهما كثير، ولعل الحكمة في إسناد بيان حكم الرجم إلى الرسول أن يعلم المؤمنون أن السنة يجب الأخذ بها حتى في أخطر الأحكام. وقد شدد الإسلام الحد على الزناة، فالعقاب ينبغي أن يكون بقدر حجم الجريمة، والزنى يترتب

عليه فضح الأعراض واختلاط الأساب وخيانة الأزواج والأهلين وقتل الأجنة والأطفال الناجين عنه تخلصاً من عارهم وانتشار الفتن والتحلل الخلقي والفساد، وتنفيذ الحد على الزناة يكف الفجرة عن الزنى. ولا يقام حد الزنى على الزاني إلا إذا ثبت عليه باعترافه وإصراره على اعترافه، أو بأن يشهد عليه أربعة شهود عدول رأوا الواقعة وحكوها على طبيعتها تماماً، أو يخمل البكر أو الثيب التي لا زوج لها. والشرع لا يلزم الزاني بالاعتراف ستراً لإثمه وفتحاً لجال التوبة له فيما بينه وبين ربه. وأما اجتماع الشهود الأربعة في وقت واحد ورويتهم واقعة الزنى بتفاصيلها فأمر متعذر، وأما إثباته بحمل البكر أو الثيب التي لا زوج لها فهو نادر خصوصاً بعد ابتكار وسائل منع الحمل. وقد بلغت سماحة الإسلام في تجنيب الزاني حد الزنى وتركه لربه لعله يتوب فيما بينه وبينه أنه ينبغي للقاضي أن لا يتعقب اعترافه؛ قال النبي ﷺ: «أعرض بوجهه عن ماهر بن مالك عندما جاءه معترفاً بالزنى لينصرف فيعود فبواجه النبي باعترافه أربع مرات، ويقول له النبي: «لعلك قبلت أو غمرت أو نظرت» لكن ماعزاً أصر على اعترافه. ومن هذا نعلم أن إقامة الحد على الزاني محوطة بمحاضات وضمانات تجعلها شبه متعلدة لحرص الشارع على الستر على الأعراض، وترك الباب مفتوحاً للمذنب ليتوب إلى ربه فيما بينه وبينه. وإذا كان الرجم بالحجارة والعظم والخزف وشوهاً أمراً اقتضته الضرورة في عهد النبي قبل أن يبتدع الرصاص، فهو اليوم ليس ضرورياً بعد اختراعه - هذا ما ورد في «التفسير الوسيط» الصادر عن: مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر، وأضاف: «هذه مسألة جديرة بالنظر ومحتاجة إلى رأى المجتهدين للبت فيها والله الموفق. فإن قيل: إن الرمي بالحجارة يعطى المجرم فرصة للهروب؛ لأنه يؤمى واقفاً من غير توثيق كما فعل ماعز، والحرب من الحد مرغوب فيه، أما الرمي بالرصاص فإنه يستلزم توثيقه وربطه ليصبيه، فالجواب أن ماعزاً لم يكن بحاجة إلى توثيق وإمساكه فهو الذي أصر على إقامة الحد عليه، على أن تركه بلا إمساك ليس بواجب؛ لهذا نرى أن المسألة جديرة بالنظر من رجال الفقه المعاصرين. والاجتهاد واجب على الفقهاء المتخصصين وبابه مفتوح؛ ولكن له شروطه وقوانينه وضوابطه.

﴿ولكل جنس من الحيوان أجلٌ للحمل محدد﴾. الأجل: الوقت يُحدّد للشيء.

• ﴿أَجَلُ مُسَيٍّ﴾ [٣٣ - الحج ٢٢] وقت معين مُحدّد ﴿إِنَّ أَجَلَ مُسَيٍّ﴾ إلى وقت ذبحها. (انظر: منافع).

• ﴿وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ﴾ [٥٣ - العنكبوت ٢٩] لولا مَوْعِد سَمَّاه الله وحدّد زمنه في علمه.. لتعذيبهم وأوجبت الحكمة تأخيرهم لجاءهم العذاب عاجلاً. الأجل: هو الوقت المحدّد للفعل، مُسَمًّى: محدد معين. والحاصل أن لكل عذاب أجلاً لا يتقدم عليه ولا يتأخر عنه كما في قوله: ﴿لِكُلِّ نَبَأٍ مُّسْتَقَرٌّ﴾.

• ﴿وَأَجَلُ مُسَمًّى﴾ [٨ - الروم ٣٠] أي خلق السموات والأرض وما بينهما لأجل مسمى لا بد لها من أن تنتهي إليه وهو قيام الساعة ووقت الحساب والجزاء؛ وفي هذا تنبيه على الفناء وأن لكل مخلوق أجلاً، ألا ترى إلى قوله في [١٥٥ - المؤمنون]: ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لَا تُرْجَعُونَ﴾؛ الأجل يُطلق على المدة المضروبة للشيء وعلى غاية الوقت الذي تنتهي إليه الحياة. مُسَمًّى: معين ومحدد.

• ﴿إِنَّ أَجَلَ مُسَمًّى﴾ [٢٩ - لقمان ٣١] ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّهُ يَجْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي سيرهما ودللهما طلوعاً وافتولاً لمصالحكم وأخضعهما لنظام بديع فيجري كل منهما في فلك لا يحد عنه ويستمر كذلك إلى يوم القيامة، وهو الأجل المسمى أي المعين والمحدد عند الله تعالى. وقيل: ﴿إِنَّ أَجَلَ مُسَمًّى﴾ أي إلى منتهى ومدار معلوم، فالشمس تجري فيه إلى آخر العام، والقمر يسري فيه إلى آخر الشهر.

• ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [١٣ - فاطر ٣٥] إلى وقت محدد ومُقَدَّر لفنائهما، ﴿وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ لِنُفْعَتِكُمْ﴾ ﴿سَخَّرَ﴾ جَرَى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى أي كُلُّ منهما يجري في فلكه، على منهاج مقنّن عَزَّزَ مَقْدَرٌ مِنْ عَزِيزٍ عَلِيمٍ، إلى الوقت المقدر لفنائهما وهو يوم القيامة. الأجل: الموعد المحدّد لنهاية الشيء، وَسَمًّى الأجل: عينه وحدّده فهو مُسَمًّى. ﴿سَخَّرَ جَرَى لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [٥ -

• ﴿مِنْ أَجَلٍ ذَٰلِكَ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] من جرّاء ذلك القتال (قائيل) وجريته وبسببها ﴿سَخَّرْنَا عَلَىٰ نَبِيِّ إِبْرَاهِيمَ...﴾.

• ﴿أَجَلُ قَيْسٍ﴾ [٧٧ - النساء ٤] وقت قصير، فالقرب هنا قرب زمني.

• ﴿أَجَلُ قَيْسٍ﴾ [١٠ - المنافقون ٦٣] مدة قصيرة: ﴿لَوْلَا أَكْرَهْتَنِي لِإِنَّ أَجَلَ قَيْسٍ﴾ يتمنى المفرط والمقصر عند الاحتضار أن يؤخر الله موته ولو مدة قصيرة كي يتصدق.

• ﴿إِنَّ أَجَلَ مُسَمًّى﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] إلى وقت محدد معين باليوم أو بالشهر أو نحوهما. الأجل: الوقت الذي يحدّد لانتهاء الشيء أو حلوله؛ سَمًّى الأجل: عينه وحدّده.

• ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى عِنْدَهُ﴾ [٢ - الأنعام ٦] قضى وكتب حدّاً من الزمان تبعثون فيه هو يوم القيامة، سَمَّاه: أي حدّده وعينه لا يعلمه سواه.

• ﴿أَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [٦٠ - الأنعام ٦] وقت محدد لكل واحد ينتهي إليه عمره.

• ﴿أَجَلُ مُسَمًّى﴾ [٣ - هود ١١] هو وقت انقضاء العمر بالموت. مُسَمًّى: معلوم معين.

• ﴿لِأَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [٢ - الرعد ١٣] أي إلى وقت معلوم محدد هو فناء الدنيا وقيام الساعة التي عندها تُكَوَّرُ الشمس ويُخْسَفُ القمر وتكثر النجوم وتنتشر الكواكب.

• ﴿وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾ [١٢٩ - طه ٢٠] وقت مُحدّد هو القيامة، سَمًّى الأجل: عينه وحدّده. ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَكَانَ لِزَامًا وَأَجَلٌ مُّسَمًّى﴾: فيه تقديم وتأخير، أي ولولا كلمة سبقت من ربك وأجل مسمى لكان لازماً، واسم كان في قوله ﴿لَكَانَ لِزَامًا﴾ مضمّر تقديره نزول العذاب بهم في الدنيا. معنى الآية: ولولا حكم سبق من ربك بتأخير العذاب عنهم إلى أجل مسمى هو القيامة، لكان العذاب لازماً لهم في الدنيا كما لزّم كفار القرون الماضية.

• ﴿إِنَّ أَجَلَ مُسَمًّى﴾ [٥ - الحج ٢٢] إلى وقت محدد مُعَيَّن قَدَّرَهُ اللهُ، هو وقت الولادة، وهو تسعة أشهر للمرأة

وصمّوا على كيدكم لي مع شركائكم، الراوي في ﴿ وَشَرَكَاكُمْ ﴾ بمعنى: مع أي مصاحبين لهم في العزم على الكيد لي. أجمع أمره: عزمه وصمّم عليه. يقول لهم نوح: اجمعوا ما تريدون من إهلاكى واحتشدوا فيه وابدلوا وسعكم في كيدي، وإنما قال ذلك إظهاراً لقلة مبالاته بكيدهم وثقته بما وعده ربه من كلاته وعصته إياه.

• ﴿ أَكْفَرُوا مِنْهُمْ ﴾ [١٠٢ - يوسف ١٢] عزموا على الكيد ليوسف وإلقائه في الجب ﴿ وَمَا كُنْتَ لَدَيْهِمْ إِذْ أَكْفَرُوا مِنْهُمْ ﴾ أي لم تكن مع إخوة يوسف عند ذاك.

• ﴿ وَأَكْفَرُوا أَنْ يَحْمِلُوهُ فِي غَيْبَتِ الْجَبِّ ﴾ [١٥ - يوسف ١٢] وعزموا أن يلقوه في البئر. روي أنهم نزعوا قميصه بعد ضربه وإهانته وأدلوه في البئر فأوى إلى صخرة تكون في وسطه (يقال لها الراخوفة) فقام فوقها.

• ﴿ فَأَخْبَرُوا كَيْدَكُمْ ﴾ [٦٤ - طه ٢٠] اعزموا عليه وأحكموه (بهزئة قطع وكسر الميم)، وقرئ: ﴿ فَأَجْمَعُوا ﴾ بهزئة وصل وفتح الميم. (انظر: كيدكم).

• ﴿ وَأَجْتَنَيْتُ وَقَبِي أَنْ تَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴾ [٣٥ - إبراهيم ١٤] أبعدنى وذريتى عن عبادة الأصنام، والمراد لبنا وإيمنا على اجتناب عبادتها، وإنما سأل إبراهيم هذا نفسه - مع أن الأنبياء معصومون جميعاً من الشرك - للإيذان بأن العصمة إنما هي بفضل الله ومعونه، كما أن فيه هضماً لنفسه بحاجته إلى ربه في كل أمر. «اجتنيت» يقال جتبت الرجل الشر: أبعدته عنه، وجتبت بالشديد مبالغة.

• ﴿ أَجْنَةً ﴾ [٣٢ - النجم ٥٣] جمع جنين، وهو الولد ما دام في البطن، سُمي جنيناً لاجتنانه واستتاره. وهو جنين يكتب الملك الموكّل به رزقه وأجله وعمله وشقّى أم سعيد.

• ﴿ أَجْوَرَهُنَّ ﴾ [٢٤ - النساء ٤] مهورهن (انظر: استمتعتم به).

• ﴿ أَجْوَرَهُنَّ ﴾ [٥ - المائدة ٥] مهورهن، سُمّاهن الله أجوراً لأنها عرض عن الاستمتاع بهن. وتسمى صداقاً لأنها تشمر بصدق رغبة بأدائها في الزواج. وقد فُرِضت إعازراً

الزمر [٣٩] إلى وقت محدد. الأجل: الوقت المحدد لانتهاه الشيء، وسُمي الأجل: عينه وحلّده. الشمس تجري في مدارها، والقمر يجري في مداره، وما يقبل منطلق أن يجري بلا عرك، يدبرهما بهذا النظام الدقيق الذي لا يختل شعرة، وستجري الشمس وسيجري القمر إلى أجل مسمى لا يعلمه إلا الله. قيل إلى يوم القيامة حين تنفطر السماء وتنتثر الكواكب.

• ﴿ أَجَلُ مُوسَى ﴾ [٤٢ - الزمر ٣٩] وقت سماء الله وحلّده لانتهاه صبرها.

• ﴿ أَجَلُ مُوسَى ﴾ [٦٧ - غافر ٤٠] وقتاً محدداً هو وقت انتهاء العمر بالموت.

• ﴿ وَأَجَلُ مُوسَى ﴾ [٣ - الأحقاف ٤٦] أي وقت محدد ومعلوم، فخلق السموات والأرض وما بينهما مقدّر بأجل وزمان ينتهي عنده، وبعده يكون فناء الدنيا وقيام الساعة: ﴿ يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ ﴾ [٤٨ - إبراهيم]. وفي هذا الوقت المحدد تتحقق حكمة الله من خلقه ويتم فيه ما قدره له من غاية.

• ﴿ لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ ﴾ [١٠٤ - هود ١١] أي لمدة مؤقتة لا يُزاد عليها ولا يُنقص منها، «وَمَا تُؤَخِّرُهُ» أي ذلك اليوم المشهود (يوم القيامة في الآية السابقة) ﴿ لِأَجَلٍ مُّعَدَّدٍ ﴾ إلا إلى نهاية مدة قليلة هي عمر الدنيا، وهي معدودة ومحسوبة بدقة تامة مثلاً.

• ﴿ إِنْ أَجَلَ هُمْ يُلْفَوْهُ ﴾ [١٣٥ - الأعراف ٧] إلى الأجل الذي قدر الله لهم أن يبلغوه، معنى الآية: فلما رفعنا عنهم العذاب إلى الأجل المقدر ﴿ إِذَا هُمْ يَنْكُتُونَ ﴾ فَاتَّقَمْنَا بِهِمْ (انظر: يَنْكُتُونَ).

• ﴿ الْأَجَلَيْنِ ﴾ [٢٨ - القصص ٢٨] المذتين، الأجل: مدة الشيء ﴿ أَمَّا الْأَجَلَيْنِ فَصَبَتْ فَلَا عُدْوَتَ عَلَيْهِ ﴾ ﴿ أَمَّا ﴾ استفهام منصوب بـ قضيت، والأجلين: مضاف إلى أي مجرور، ما: صلة للتأكيد وفيه معنى الشرط، وجوابه ﴿ فَلَا عُدْوَتَ عَلَيْهِ ﴾.

• ﴿ فَأَخْبَرُوا أَمْرَهُمْ وَشَرَكَاكُمْ ﴾ [٧١ - يونس ١٠] اعزموا

للمرأة وتكرّمها لها.

- ﴿أُجُورُهُنَّ﴾ (٥٠ - الأحزاب ٣٣) مهوَرَّن. أطلق على المهر أجر فهو مقابل الاستمتاع الدائم بالبُضْع (الفرج) وغيره مما يُجمل الانتفاع به من الزوجة، كما يقابل الأجر المنفعة.
- ﴿أُجُورُهُنَّ﴾ (١٠ - المستحثة ٦٠) مهوَرَّن؛ لأن المهر أجر البُضْع، والبُضْع: الفرج، والبُضْع: الزواج وعقدّه. الأجر: المهر.

• ﴿فَأَجَاةًهَا الْمَخَاضُ إِلَى جَذَعِ النَّخْلَةِ﴾ (٢٣ - مريم ١٩) أَجَاهَهُ إِلَى كَذَا: جَاءَ بِهِ وَالْجَاءَ وَاضْطَرَّ إِلَيْهِ.

• ﴿أَجَاجٌ﴾ (٥٣ - الفرقان ٢٥) انظر: مِلْحٌ أَجَاجٌ.

• ﴿أَجَاجٌ﴾ (١٢ - فاطر ٣٥) شديد الملوحة، أَجُّ الْمَاءُ: صار أَجَاجًا أَي مِلْحًا شديد الملوحة.

• ﴿أَجَاجًا﴾ (٧٠ - الواقعة ٥٦) مِلْحًا زُعَافًا. ﴿فَلَوْلَا فَشْكُرْتُمْ﴾: فهلا شكرتم ربكم على نعمة الماء العذب.

• ﴿أُجِيبَتْ دَعْوَتُكُمَا﴾ (٨٩ - يونس ١٠) قبلنا دهونكما وأجبتكما فيما سألتما من تدمير آل فرعون. دعا موسى وأمن هارون أي قال: آمين. فقولك «آمين» دعاء، أي رب استجب لي. أجاب دعوته: قبلها وقضى حاجته.

• ﴿أُجِيبْ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَا﴾ (١٨٦ - البقرة ٢) في الحديث الصحيح: «ما من مسلم يدعو الله عز وجل بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث خصال: إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الأخرى، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها»، قالوا: إذن نكثر (أي من الدعاء) قال: «الله أكثر». وفي الصحيحين: «يُستجاب لأحدكم ما لم يُعجل بقول دعوته فلم يُستجب لي» لأن ذلك من باب القنوط وضعف اليقين. ويمنع من إجابة الدعاء أكل الحرام. فإجابة الدعاء لها شروط: أن يكون الداعي عالمًا أنه لا يقدر على حاجته إلا الله، وأن يدعو بنية صادقة وحضور قلب (فإن الله لا يستجيب من قلبه غافل لاه) والآن يمل من الدعاء. وتغلب الإجابة في أوقات السحر ووقت الفطر وما بين الأذان والإقامة وأوقات الاضطراب وحالة السفر والمرض وعند نزول المطر والصف في سبيل الله؛ وفي الحديث:

«ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم يرفعها الله دون الضام يوم القيامة وتفتح لها أبواب السماء ويقول: بعزّي لأنصرك ولو بعد حين» رواه أحمد وابن ماجه والترمذي والنسائي. وفي الحديث الذي رواه سلمان الفارسي: «إن الله تعالى ليستحيي أن يسطر العبد إليه يديه يسأله فيها خيرًا فيردّها خائنين». والدعاء ترجمان العبودية والخضوع والاستسلام من العبد لربه وإيمانه بأن الأمور كلها بيدي مولا سبحانه، ولذا قال النبي ﷺ: «الدعاء معُ العبادة» جاءت الآية الباعثة على الدعاء في سياق الحديث من صوم رمضان لأن هذا الشهر هو مظنة القبول كما ورد في الأحاديث السابقة.

• ﴿أُحِبَّتْ﴾ (٥٦ - القصص ٢٨) ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ أي لا تقدر أن تُدخل في الإسلام كل مَنْ أَحْبَبْتَ أن يدخل فيه؛ لأنك عبدٌ لا تعلم المطبوع على قلبه (الذي لا تدخل الهداية قلبه)، نزلت في حرص النبي ﷺ على إيمان صه أبي طالب كما جاء في البخاري ومسلم.

• ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ أَيْنَا يَتَا﴾ (٨ - يوسف ١٢) يفضلهما في المحبة علينا. «أَحَبُّ»: لا يثنى ولا يُجمع، وهو خبر يُوصَف.

• ﴿أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ (٣٣ - يوسف ١٢) أي استُفِلَ عليّ وأُفُوزُ من الوقوع في المعصية.

• ﴿فَأَحْبَبَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ﴾ (١٩ - الأحزاب ٣٣) أبطلها وأذهب أجزءها، ﴿أَوَّلَيْكَ لَرَّ يُؤَيِّنُوا فَأَحْبَبَ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ﴾، فأعمال الخير - ما لم تُقم على أساس من الإيمان الصحيح - فهي باطلة وتذهب عند الله هباءً منثورًا، فهي كالبناء على غير أساس. خبط العمل أو الصنع يُحِبُّ خَبوطًا: بَطُلٌ ولم يُحَقِّق ثمرته، وأَحْبَبَ اللَّهُ أعمال الكافرين: هَبَّيْهَا هَبَاءً. الغاء في قوله «فَأَحْبَبَ» حرف عطف يفيد السببية، فعدم إيمانهم سبب إحياء أعمالهم.

• ﴿فَأَحْبَبَ أَعْمَلَهُمْ﴾ (٩ - محمد ٤٧) أخذوا وأبطلوا ما كان لهم من أعمال غير كعمارة المسجد وقرى الضيف، فأنه لا يقبل العمل إلا من مؤمن.

• ﴿فَأَحْبَبَ أَعْمَلَهُمْ﴾ (٢٨ - محمد ٤٧) أبطل ثواب

معه، وأن ليس كمثلته شيء. إنها أحديّة الوجود، وكل موجود آخر فلأنما يستمد وجوده من الله. وهي أحديّة الفاعلية، فليس سواء فاعلاً لشيء أو فاعلاً في شيء في هذا الوجود أصلاً.

• ﴿أَحَدَيْتَ لَكَ مِثْلَهُ وَتَرَكْتَ﴾ [٧٠ - الكهف ١٨] أوجد لك منه بياناً وخبراً، الذكر: القصة والخبر. وقيل: حتى أبدأك أنا به وأفسره لك قبل أن تسألني.

• ﴿بَيْنَ إِحْدَى الْأَسْمَاءِ﴾ [٤٢ - فاطر ٣٥] «إحدى» هنا مراد بها معنى كلمة «جميع» أي ليكونن أهدى وأكثر اتباعاً للرسول من كل أمة من الأمم السابقة. ذلك أن قريشاً كان قد بلغها قبل مبعث محمد ﷺ أن أهل الكتاب كذبوا رسولهم، فقالوا -أي قريش-: لعن الله اليهود والنصارى اتهم الرسول فكذبوهم، فوالله لئن آتانا رسول لنكونن أهدى من جميع الأمم: ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ مَّا زَادَهُمْ إِلَّا نُفُورًا﴾.

• ﴿وَأَحْذَرُوا﴾ [٩٢ - المائدة ٥] هذا الفعل يتعدى إلى المفعول به كما هو معلوم، ولكن جاء التحذير هنا على التعميم دون تفيد بمفعول معين، وهذا أبلغ وأشد تأثيراً في بث الخذر في النفوس.

• ﴿فَأَحْذَرَهُمْ﴾ [٤ - المنافقون ٦٣] لا تفتّر بظاهرهم واحذر أن تثق بقولهم أو تميل إلى كلامهم. وقيل: فاحذر ضمانتهم لأعدائك وتحذيلهم لأصحابك.

• ﴿فَأَحْذَرُوهُمْ﴾ [١٤ - التغابن ٦٤] أي كونوا منهم على خذر ولا تامنوا غوائلهم.

• ﴿أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَقْوِهِمْ مِنَ الَّذِينَ أَشْرَكُوا﴾ [٩٦ - البقرة ٢] ولتجنّبهم أي اليهود أكثر الناس واشدهم حرصاً على الحياة حتى وإن كانت حياة ذل واستكانة وهم أكثر حرصاً عليها من المشركين؛ وفي هذا توبيخ لليهود فرغم أنهم أهل كتاب يؤمنون بالأخرة، إلا أن حرصهم على الحياة أكثر من حرص المشركين الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر. وتذكير «حياة» هنا للإطلاق: أي أنهم أحرص الناس على أية حياة مهما كانت ذليلة.

الأعمال الطيبة التي عملوها.

• ﴿وَالْأَحْبَابُ﴾ [٤٤ - المائدة ٥] جمع خبر وهو العالم، حبيب وخير مأخوذ من التحبير وهو التحسين فهم يُحِبُّونَ المعلم أي يبينونه ويبرزونه.

• ﴿أَحْبَارَهُمْ﴾ [٣١ - التوبة ٩] جمع خبر (وحبر)، ويُطلق على العالم مطلقاً، وغلب في عالم اليهود.

• ﴿فَأَحْصَلَ السَّيْلَ زَيْدًا﴾ [١٧ - الرعد ١٣] أي حل السيل وأقل زيدا. احتمل الشيء: حله وأقله سواء كان الشيء حسيّاً أو معنويّاً.

• ﴿أَحْصَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمَا مِيقَاتُ﴾ [١١٢ - النساء ٤] احتمل الشيء: حله، هذا تشبيه، إذ الذنوب ثقل ووزر، فهي كالحمولات.

• ﴿فَقَدْ أَحْصَلُوا بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمَا﴾ [٥٨ - الأحزاب ٣٣] فقد وقع عليهم إثم البهتان وحملوه، أحْصَلَ الشيء: حمله سواء كان الشيء حسيّاً أو معنويّاً كما هنا. ونظير هذه الآية قوله في [١١٢ - النساء]: ﴿وَمَنْ يَكْسِبْ خَطِيئَةً أَوْ إِثْمًا ثُمَّ يَرْمِ بِهِ بَرِيئًا فَقَدْ أَحْصَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمَا مِيقَاتُ﴾.

• ﴿لَأَحْتَنِكَ ذُنُوبَهُ﴾ [٦٢ - الإسراء ١٧] لأصلحهم، وقيل: لأستولين عليهم بالإغواء والإضلال^(١) إلا قليلاً وهم المعصومون الذين ذكرهم الله في قوله: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَأَمْسَ لَكَ عَلَيْنِهِمْ سُلَاطِينَ﴾.

• ﴿أَخُو﴾ [٢٨٥ - البقرة ٢] اسم يطلق على الواحد والمثنى والجمع مذكراً كان أو مؤنثاً، ولذا صح دخول «بين» عليه، كأنه قيل: بينهم. همزة «أحد» أصلية.

• ﴿أَحَدٌ﴾ [١ - الإخلاص ١١٢] واحد وتر لا شبيه له ولا نظير، ولا صاحبة، ولا ولد، ولا شريك. «أحد»: لفظ أدق من «واحد» لأنه يضيف إلى معنى «واحد» أن لا شيء غيره.

(١) أصله: احتك الجراد الأرض إذا ما جرد ما عليها أكلاً، وهو من الحنك.

﴿لَا يَأْتِيهِمْ أَحْسَنُ﴾ أي بما فيه صلاحه وذلك بحفظ أصوله وتتميز فروعه، وأضاف مجاهد: ولا تنشر منه ولا تستغرض.

• ﴿أَحْسَنَ الْحَدِيثِ﴾ [٢٣ - الزمر ٣٩] بلغه وأصدقه وأوفاه وهو القرآن الكريم. وسَمَّى القرآن حديثاً لأن رسول الله ﷺ كان يحدث به أصحابه وقومه. وهو كقوله: ﴿قَبَائِي حَدِيثٌ بَعْدَهُ﴾، وقوله: ﴿أَلَعَيْنَ هَذَا الْحَدِيثُ تَعَجُّبُونَ﴾، وقوله: ﴿إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾، وقوله: ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنْ اللَّهِ حَدِيثًا﴾، وقوله: ﴿فَدَرَيْ وَمَنْ يُكَذِّبُ بِهَذَا الْحَدِيثِ﴾.

• ﴿أَحْسَنَ الْخَلْقَيْنِ﴾ [١٤ - المؤمنون ٢٣] أثقن الصانعين، يقال لمن صنع شيئاً خلقه. وذهب البعض إلى نفي لفظة الخلق عن الناس وإنما يضاف الخلق إلى الله تعالى، فأحسن هنا ليست للفضل، إنما هي للحسن المطلق في خلق الله.

• ﴿قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَكَ رِزْقًا﴾ [١١ - الطلاق ٦٥] رزقه الله وأعطاه من الثواب وسائر المطامع والمشارب وكل ما لذ وطاب بما تقرُّ به الأعيان. الرزق: اسم لما يعطيه الله للمخلوق ويستفنع به سواء في الدنيا أم في الآخرة.

• ﴿وَأَحْسَنَ تَأْيِيدًا﴾ [٥٩ - النساء ٤] أحسن مآلاً ومرجعاً وعاقبة. التأويل: التفسير وتبيين ما يصير إليه الأمر من الكلام.

• ﴿فَأَحْسَنَ مَوْزَعَكُمْ﴾ [٦٤ - غافر ٤٠] ومن حسن صورة الإنسان أنه منتصب القامة وهو يتفرد بهذه الهيئة بين سائر الأحياء، وهو مجهز بأداة الخلافة الأولى وهي العقل والاتصال الروحي بما وراء الأشكال والأعراض، ومن الأمثلة على دقة التكوين الإنساني وتناسق أجزائه ووظائفه فك الإنسان ووضع الأسنان فيه، قُبُورُ اللثة أو اللسان بمقدار عُشر ملليمتر يزحم اللثة واللسان. وانطباق الفكِّين العلوي والسفلي عند المضغ من الدقة بحيث يطحن ما هو في سمك ورقة السجارة. وعين الإنسان مقيسة على الذبذبات الضوئية التي تلزمه رؤيتها، وكذلك أذنه مقيسة على الذبذبات الصوتية التي يلزمه سماعها، وغير ذلك كثير وكثير.

• ﴿الْأَحْزَابِ﴾ [١٧ - هود ١١] أهل مكة ومن محزب معهم على رسول الله. وقال ابن كثير: الأحزاب هم سائر أهل الأرض على اختلاف أشكالهم وألوانهم واجناسهم بمن بلغه القرآن، كما قال في [١٩ - الأنعام]: ﴿وَأَوْحَىٰ إِلَيْنَا هَذَا الْقُرْآنَ لِأَشَدِّكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ﴾ أي لأشدركم به يا أهل مكة وسائر من بلغه القرآن ووصل إليه. بَلَّغَهُ: وَصَلَ إِلَيْهِ.

• ﴿الْأَحْزَابِ﴾ [٣٦ - الرعد ١٣] جمع حزب، وهو كل طائفة جمعهم الاتجاه إلى غرض واحد، والمقصود بالأحزاب هنا أهل الكتاب الذين تحزبوا على النبي ﷺ وساعدوا المشركين.

• ﴿وَالْأَحْزَابِ﴾ [٥ - غافر ٤٠] ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَالْأَحْزَابُ مِنْ بَعْدِهِمْ﴾ أي الأمم الذين تحزبوا على أنبيائهم بالتكليب مثل عاد وثمود ومن بعدهم.

• ﴿فَلَمَّا أَحَسَّ عِيسَىٰ يَهُودُ الْأَكْفَرِ﴾ [٥٢ - آل عمران ٣] فلما علم منهم المداومة على الكفر علماً لا شبهة فيه.

• ﴿أَحْسُوا بِأَسَاقٍ﴾ [١٢ - الأنبياء ٢١] شعروا - أي أهل القرية - وتيقنوا أن العذاب واقع بهم لا محالة كما وعدهم نبيهم. وأصل الإحساس الإدراك بالحاسة.

• ﴿وَأَحْسِنَ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ [٧٧ - القصص ٢٨] أي أطع الله وأعبده كما أنعم عليك، ومنه الحديث: ما الإحسان؟ قال: «أن تعبد الله كأنك تراه». وقيل: هو أمر بصلة المساكين أي أحسن إلى عباد الله. قال ابن العربي: «وفى الإحسان أقوال كثيرة جماعها استعمال نعم الله في طاعة الله».

• ﴿أَحْسَنَ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ﴾ [٧ - السجدة ٣٢] أوجده حكماً متقناً على ما اقتضته الحكمة واستدعته المصلحة. «خَلَقَهُ» فعل ماضٍ، على الوصف، أي كل شيء خلقه فقد أحسنه. وفري «خَلَقَهُ» يسكون اللام يدل اشتغال من «شيء» أي أحسن خلق كل شيء.

• ﴿أَحْسَنُ﴾ [١٥٢ - الأنعام ٦] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾ إلا بآئتي هي أحسن أي إلا بالتصرف فيه على أحسن الوجوه التي تؤدي إلى حفظه ونماه.

• ﴿أَحْسَنُ﴾ [٣٤ - الإسراء ١٧] ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ﴾

حيث الإخلاص لله وأن «تعبد الله كأنك تراه» فإن لم تكن تراه فإنه يراك» كما جاء في صحيح البخاري عن نبينا الكريم في تعريف الإحسان، كما يكون الإحسان بكثرة الطوع بالتواضع التي تُجبر ما قد يقع من تهاون أو نقص في الواجبات، والإحسان أيضًا هو الإحسان إلى الناس والتفضل عليهم، وأسمى درجاته الإحسان إلى المسكين مع التمكن منه والقدرة عليه.

• ﴿إِحْسَنًا وَتَوَقُّفًا﴾ [٦٢- النساء ٤] المداراة والمصانعة، معنى الآية: كيف يكون حال هؤلاء المنافقين - وقت نزول المصائب بهم - بسبب ذنوبهم، ثم جازوك يعتزلون ويحلفون بالله ما أرادوا بالتحاكم إلى غيرك إلا المداراة والمصانعة، ويطلبون منك أن تدعهم حتى يفرج الله عنهم ما نزل بهم.

• ﴿أَحْسِنُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ﴾ [٢٢٢ - الصافات ٣٧] اجعوا الظالمين وأمثالهم من أصحاب المعاصي، والذين ظلموا هم المشركون، وأزواجهم أشياءهم في الشرك: ﴿إِنَّ أَلْأَكْثَرَ لَكَذِبٌ عَظِيمٌ﴾.

• ﴿فَلَنْ أَحْبَبَرْتُمْ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] أي شئتم من إثم الحبح بعد الإحرام. أحصره: منعه وحال بينه وبين قصده (انظر: التهذيب).

• ﴿أَحْبِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٢٧٣ - البقرة ٢] انشغلوا بالجهاد في سبيل الله عن كسب الرزق والسعي في سبيله. أحصر فلانًا: حبسه، فهم حبسوا أنفسهم وخصصوها للجهاد. وقيل إن من هؤلاء أصحاب الصفوة، وهم حوالي أربعمائة من مهاجري قريش الفقراء عاشوا في صفقة (سقيفة) مسجد النبي ﷺ، وكانوا يخرجون في كل سرية بعثها ﷺ (انظر: للفقراء).

• ﴿وَأَحْصَرُوهُمْ﴾ [٥ - التوبة ٩] وضيقوا عليهم وامنعوهم من الإفلات بسد الطرق عليهم وتقييد حركاتهم.

• ﴿أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا﴾ [٩١- الأنبياء ٢١] حفظته من أن ينال حفظًا كليًا من الحلال والحرام جميعًا، كما قالت: ﴿وَلَمْ يَمَسَّ يَ بَقَرٍ﴾. أحصن فرجه: صانه بالعفة. جاءت قصة مريم وابنها عيسى بعد قصة زكريا وابنه يحيى لأن هذه مرتبطة بتلك،

• ﴿أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ [٢ - الملك ٦٧] أوزع من محارم الله^(١) وأسرع في طاعة الله، ﴿يَتْلُوَكُمْ أَكْثَرَ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ وهو سبحانه يختبر خلقه لا ليعلم نواياهم وأعمالهم، فهو أعلم بأنفسهم من أنفسهم، وإنما يتلهم ويختبرهم لإظهار المكنون في علم الله من سلوك الناس على الأرض واستحقاقهم للجزاء على العمل؛ واستقرار هذه الحقيقة في الضمير يجعله أبدًا يقظًا متلفًا للصغيرة والكبيرة. «أهكم» رفع بالابتداء، «أحسن» خبره، والجملة مفعول ثان ليلوكم.

• ﴿أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [٥٥ - الزمر ٣٩] القرآن، والقرآن كله حسن.

• ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا﴾ [٧ - الإسراء ١٧] هذه هي القاعدة التي لا تتغير في الدنيا وفي الآخرة، والتي تحمل الجزاء ثمرة طبيعية للعمل، وتحمل الإنسان مسئولاً عن نفسه: إن شاء أحسن إليها وإن شاء أساء.

• ﴿وَأَحْسِنُوا﴾ [١٩٥ - البقرة ٢] الإحسان كما قال ﷺ في الصحيحين: «إن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» وحين تصل النفس إلى هذه المرتبة فإنها تفعل الطاعات كلها وتتهى عن المعاصي كلها، إذ تراقب الله في الصغيرة والكبيرة وفي السر والعلن.

• ﴿أَحْسِنُوا﴾ [١٧٢ - آل عمران ٣] لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا بِهِمْ وَأَتَقُوا أَجْرَ عَظِيمٍ: أحسنوا أي اتمموا بجميع المأمورات، واتقوا أي انتهوا عن جميع المنهيات.

• ﴿أَحْسِنُوا﴾ [٢٦- يونس ١٠] أي أحسنوا العمل في الدنيا.

• ﴿أَحْسِنُوا﴾ [١٠ - الزمر ٣٩] لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً: أحسنوا بالطاعة، والحسنة في الدنيا هي الصحة والعافية والظفر. وقيل: لمن أحسن العمل في هذه الدنيا حسنة في دنياه وأخراهم.

• ﴿وَالْإِحْسَانُ﴾ [٩٠ - النحل ١٦] إتقان العمل وإكماله، ويكون في العبادة بالإتيان بها على الوجه المطلوب من

(١) أكثر توقيًا لحارم الله ونحوها منها.

العقد، فينبى على ذلك حساب. «عذاه» نصب على الحال.

• ﴿ أَحْصَى لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴾ [١٢ - الكهف ١٨] أكثر إحاطة وعلمًا بعدد السنين التي مكثوها في الكهف (انظر: أمدا). أحصى: أعمل التفضيل على غير قياس من أحصى الشيء: عده^(١).

• ﴿ أَحْصَيْتُهُ ﴾ [١٢ - يس ٣٦] عدته وحفظناه مع الإحاطة التامة به.

• ﴿ أَحْصَيْتُهُ كِتَابًا ﴾ [٢٩ - النبا ٧٨] كتبه كتابًا^(٢)، أراد به العلم؛ فإن ما كُتب كان أبعد من النسيان. وقيل: كان الله يحصى عليهم كل شيء إحصاءً دقيقًا فلا يفلت منه حرف. أحصى الشيء: عرف قدره.

• ﴿ أَحْضَرْتْ ﴾ [١٤ - التكاوير ٨١] ﴿ عَلَيَّتْ نَفْسٌ مَّا أَحْضَرْتْ ﴾ أي تبين لكل نفس جميع ما عملته من خير وشر بإحضار صحتها. وهذه الآية جوابٌ لجميع ما سبق من الشروط من أول ﴿ إِذَا أَلْمَسْتُمْ كُفِّرَتْ ﴾ إلخ.

• ﴿ وَأَحْضَرْتَ الْأَنْفُسَ الْفُحْ ﴾ [١٢٨ - النساء ٤] أي أن الشئ حاضر دائمًا في الأنفس، فالشئ موجود في كل أحد، والإنسان لا بد وأن يشع بحكم خلقته وجبلته. والشئ هو البخل مع المحرم، وقد يكون شئًا بالمال وقد يكون شئًا بالمشاعر، لكن القرآن يهتف للطبيعة الإنسانية هتافًا آخر ويعترف لها نعمة أخرى: ﴿ وَإِنْ تُحْشَرُوا وَتُكْفَرُوا قَارِبٌ إِلَهُ تَارِبٌ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرًا ﴾ فالإحسان والتقوى هما مناط الأمر في النهاية (إحسان معاشرته الزوجة وإتقاء الجور عليها) ولن يضيع منهما شيء على صاحبه؛ فإن الله خيرٌ بما عمله كل نفس فيجازيها عليه، يجازيها بالثبوة والعطاء على الإحسان والتقوى.

• ﴿ أَحْطَتْ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ ﴾ [٢٢ - النمل ٢٧] أي علمت ما لم تعلمه من الأمر، والإحاطة بالشيء: علمه من جميع جهاته. ألهم الله الهدى فكافح سليمان بهذا الكلام رغم ما أوتي من النبوة والحكمة والعلوم الجملة، ابتلاءً له في

إيجاد ولد من شيخ طاعن في السن ومن امرأة عجوز حاقرة لم تكن تلد في حال شبابها أمرٌ عجيب، والعجيب أيضًا - أو الأعجب - إيجاد ولد من أنثى بلا ذكر.

• ﴿ أَحْضَنْتَ قَرْحَهَا ﴾ [١٢ - التحريم ٦٦] صانته وحفظته من دنس المعصية. الحصن: المكان المحمي النيع، وحصنته تحصينًا: جعله حصينًا منيعًا.

• ﴿ أَحْصَيْنِ ﴾ [٢٥ - النساء ٤] أي بالزواج. حصنت المرأة: تزوجت فهي حصان^(٣). وأحصين: مبنى للمجهول وتأويله: فإذا أحصنهن أزواجهن.

• ﴿ وَأَحْصُوا آيَاتِي ﴾ [١ - الطلاق ٦٥] واضبطوها بالحفظ وأكملوها ثلاثة قروء مستقبلات كرامل لا نقصان فيها. أحصى الشيء: إحصاء؛ عده ويلزم فيه الإحاطة به وحفظه، وأصل الإحصاء العد بالحصى كما كانت عادة العرب قديمًا، ثم توسع فيه فاستعمل في ضبط العدد وإكماله. الخطاب للأزواج لأن الضائر كلها من «طلقتم» و«أحصوا العدة»، ولا تخرجون من بيوتهن؛ يرجع إلى الأزواج؛ لأن الزوج يحصى العدة ليراجع مطلقة، ويتفق أو يقطع، وليسكن أو يخرج، وليلحق نسب أو يقطع.

• ﴿ أَحْصَيْتُ اللَّهَ ﴾ [٦ - المجادلة ٥٨] أحاط به عددًا لم يقته منه شيء. أما هم فسروه لأنهم تهاونوا به حين ارتكبه. أحصى الشيء: عده مع حفظه والإحاطة به.

• ﴿ أَحْصَيْنَاهَا ﴾ [٤٩ - الكهف ١٨] عدها وأحاط بها، وأضيف الإحصاء إلى الكتاب توسعًا.

• ﴿ أَحْصَيْتُمْ ﴾ [٩٤ - مريم ١٩] علم عددهم، والإحصاء: الحصر والضبط، يعني حصرهم بعلمه وأحاط بهم.

• ﴿ وَأَحْصَى كُلُّ شَيْءٍ عَدَدًا ﴾ [٢٨ - الجن ٧٢] عرف عدد كل شيء: القطر والمطر والرمال والحصى وورق الأشجار وزبد البحار وأنفاس خلقه وغير ذلك مما نعلمه وما لا نعلمه. وأصل الإحصاء أن الحاسب إذا بلغ عددًا معينًا من عقود الأعداد - كالعشرة والمائة والألف - وضع حصةً ليحفظ بها كمية ذلك

(٢) راجع: معجم ألفاظ القرآن الكريم.

(٣) فتكون أحصينا بمعنى كتبنا.

(١) والجمع: حصن. وحصنت كذلك تعني: عفت.

وأصلدهم، ويموز أن يكون «الحاكمين» من الحكمة، فالحكيم حاكم، مثل دارع من الدرع، وعلى هذا يكون المعنى: فأنت أكثر الحاكمين حكمة.

• ﴿بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ (٨ - التين ٩٥) ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِأَحْكَمِ الْحَاكِمِينَ﴾ الله أحكم من حكم ودبر، وهو أحكمهم قضاءً بالحق والعدل بين الخلق: لا يبور ولا يظلم أحدًا، ومن عدله أن يقيم القيامة فيتصف للمظلوم في الدنيا من ظلمه (إشارة إلى الدين أي البعث والجزاء في الآية السابقة)، الاستظام هنا للإيجاب.

• ﴿أَحْكُرْ بِالنَّحْيِ﴾ [١١٢- الأنبياء ٢١] ﴿قَالَ رَبِّ احْكُم﴾
 ﴿وَالنَّحْيِ﴾: قال محمد ﷺ: يا رب احكم بيني وبين هؤلاء المكذبين
 بما هو الحق عندك - فوُضِعَ الأمرُ إلى الله وتوقع منه الفرج.
 وقال الزمخشري: يا رب شدد عليهم كما هو حقهم ، كما قال:
 «اضدد وطانك على مضرة».

• ﴿فَأَحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ﴾ (٢٦ - ص ٣٨) أي بالعدل، وهو أمرٌ على الوجوبية من الله، عز وجل، لولاة الأمور أن يحكموا بين الناس بالحق المنزّل من عنده - تبارك وتعالى - ولا يعدلوا عنه فيضلّوا عن سبيله، وتوعّد من ضلّ عن سبيله بالعذاب الشديد.

• ﴿ أَحْكَمْتَ الْيَقِينَ ﴾ [١ - هود - ١١] نظمت آياته نظاماً
مُحكماً لا خلل فيها ولا باطل، من الأحكام وهو الإنقان ،
كالبناء المحكم الرصيف، أحكمت الشيء: أثقته.

• ﴿وَلَا جُنْدَ لَكُمْ تَقُصُّ الَّذِي جُزِيَ عَلَيْهِمْ﴾ [٥٠] - آل عمران [٣] حرم الله على بنى إسرائيل بعض ما كان حلالاً لهم عقاباً لهم على معاصي وانحرافات من جانبهم، ثم شاءت إرادته - سبحانه - أن يرحمهم بالمسيح فيحل لهم بعض ما كان محرماً عليهم.

• ﴿ أَجَلٌ لَّكُمْ صَيِّدُ الْبَحْرِ ﴾ [٩٦ - المائدة ٥] المراد
بالبحر يعم المياه العذبة والمالحة ، وصيده: ما صيد منه فهو
حلال كله سواء أكان طعاماً كالسمك أو لوجوه النفع الأخرى
كالؤلؤ والمرجان. وطعام البحر هو المأكول من صيده ، وهو
جزء من صيده، وخصه بالذكر للتأكيد على حله. وتفسير

علمه وتبيينها على أن في أدنى خلق الله وإضعفهم من أحاط
علمًا بما لم يحيط به سليمان، فيتصاغر إليه علمه ولا يتبته بنفسه؛
فالإعجاب بالنفس فتنة العلماء. كما أن هذا الأسلوب يستميل
قلب سليمان ويرغبه في الإصغاء إلى الهدى لأن النفس يشتد
إقبالها على معرفة ما لم تعلمه.

• ﴿ وَذَرْنَا أَمْكِنًا وَمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾ [٩١ - الكهف ١٨] أي علمًا، نحن مطمئنون على جميع أحواله ونوياه، ولحمد الناسق بين مشهد الشمس ساطعة لا يسترها عن القوم سائر، وكذلك ضمير ذى القرنين ونوياه كلها مكشوفة لعلم الله: ﴿ كَذَلِكَ وَذَرْنَا أَمْكِنًا وَمَا لَدَيْهِ خُبْرًا ﴾^(١).

• ﴿وَأَحْفَظُوا أَيْمَانَكُمْ﴾ [٨٩- المائدة ٥] قُلُّوا منها، فلا تخلفوا إلا لإحفاق حق أو دفع باطل. أو: احفظوا أيمانكم من الخنث لثلاً محتاجاً إلى التكفير. والخنث بغير الله، أو بغير اسم من أسمائه، أو بغير صفة من صفاته حرام شرعاً لإشراكه غير الله في التعظيم.

• ﴿أَحَقُّ بِهَا﴾ [٢٦ - الفتح ٤٨] أولى بها، أحقُّ: أفضَلُ
تفضيل بمعنى: أولى.

• ﴿ أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتَيْهِمَا ﴾ [١٠٧ - المائدة : ٥]
 ﴿ لَكُمُنَا أَحَقُّ مِنْ شَهَدَتَيْهِمَا ﴾ أي يقسم الأوليان أن
 شهادتهما أصدق وأولى بالقبول من شهادة الشاهدين الآخرين
 السابقين (انظر: الأوليان).

• ﴿أَحْقَابًا﴾ (٢٣ - النبا ٧٨) دورًا، جمع حَقْب، فهم أي الطائفتان ماكنون في جهنم أحقاب الآخرة التي لا نهاية لها كلما مضى حَقْبٌ تبعه آخر إلى غير نهاية. حذف «الآخرة» لدلالة الكلام عليها.

• ﴿بِالْأَحْقَابِ﴾ [٢١ - الأحقاف ٤٦] ديار عاد وكانت قريبة من عدن. والأحقاف: جمع حقف وهو ما استطل من الرمال واهوج ولم يبلغ أن يكون جبلاً، احقوف الشيء إذا اهوج.

• ﴿أَحْكُمُ الْخُرَكِيمَ﴾ [٤٥ - هود ١١] أَعْلَمُ الْحُكَّامِ

(١) النشيه مع ما في الآية السابقة.

في إظهارها وتنفس في جوفها، فهو يحيا معها ولها، ولم يبق جانب من قلبه ولسانه وجوارحه إلا اشتملت عليه.

• ﴿ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾ [٦٠ - الإسراء ١٧] أحاط بهم علما وقدره، أي شملهم علمه من جميع الجهات، وأحاطت قدرته بهم فهم في قبضته لا يقدرون على الخروج من مشيئته. ﴿ وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ ﴾: قال الله ذلك لئيبه محرّضا له على إبلاغ رسالته، فيبلغهم بما عمد ولا تخفأ أحدا فإن الله يعصمك منهم.

• ﴿ أَرَادَهَا أَنْ تَنكِحَ ﴾ [٦٠ - الإسراء ١٧] هي ما عاينته^(١). ليلة الإسراء من العجائب السماوية والأرضية، الإشارة إلى معجزة الإسراء التي ذكرت في صدر السورة.

• ﴿ أَحَاطَ بِكُمْ سِرَادُكُمَا ﴾ [٢٩ - الكهف ١٨] أي لحيبها يشبه السرادق في إحاطة بهم. والسرادق كل ما أحاط بشيء من حائط أو خياب.

• ﴿ قَدْ أَحَاطَ اللَّهُ بِمَا ﴾ [٢١ - الفتح ٤٨] أي قدر عليها واستولى وأظهركم عليها ومكنكم من اغتنامها.

• ﴿ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴾ [١٢ - الطلاق ٦٥] شمل علمه كل شيء من جميع جوانبه، فلا يخرج شيء من علمه وقدرته، نصب «علما» على المصدر المؤكد لأن «أحاط» بمعنى: عليم، فكأنما قال: علم الله بكل شيء علما. فالله الذي أنزل هذه الأحكام وغيرها، علمه محيط وشامل لكل ظروفهم وملابساتهم ومصالحهم واستعداداتهم، ومن ثم فإن أحكامه هذه أولى بالاتباع. كما أنه إذا علم الإنسان أن الله مطلع على كل شيء وعلى ما تسره النفوس وما تخفيه الصدور، فإن هذا الشعور يكون هو الضمان لتيقظ الضمائر وحساسيتها، فكل الأمور لا يجدي فيها إلا تقوى من يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور.

• ﴿ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْكُمْ ﴾ [٢٨ - الجن ٧٢] أي شمل علمه كل ما عندهم، أي ما عند الرسول وما عند الملائكة.

• ﴿ أَحْبَطَ بِهِنَّ ﴾ [٢٢ - يونس ١٠] أي أحاط بهم

الجملة كما ورد في «الظلال» هو: فحيوان البحر حلالٌ صيده وحلالٌ أكله للمحرم ولغير المحرم سواء، وفي المقابل عاد فذكر حرمة صيد البر للمحرم ﴿ وَحَرَّمَ عَلَيْكُمْ صَيْدَ الْبَرِّ مَا دُمْتُمْ حُرُمًا ﴾.

• ﴿ أُحِلَّتْ لَكُمْ بَهِيمَةُ الْأَنْعَامِ ﴾ [١ - المائدة ٥] أبيع لكم أكلها.

• ﴿ وَأَخْلَلْ عَقْدَةً مِنْ لِسَانِي ﴾ [٢٧ - طه ٢٠] فكُ عقدة لساني لأين. كان في لسانه لثغة وتردّد في النطق لأنه في طفولته وضع جرة النار في فيه بعد أن لطم فرعون وتنف لحيته فاراد ذبحه، لكن زوجته آسية أثبتت أنه طفل لا يفرّق بين الأشياء بأن وضعت أمامه جرة وقمرة فالتقط الجمرة ورفعها إلى لسانه.

• ﴿ أَخْلَلْنَا دَارَ الْمُقَامَةِ ﴾ [٣٥ - فاطر ٣٥] جعلها عملا لنا وأنزلنا فيها.

• ﴿ أَخْلَلْنَا لَكَ أَرْزَاقَكَ الْيَتِيمِ ءَاتَيْتَ أَجُورَهُمْ ﴾ [٥٠ - الأحزاب ٣٣] المراد أن الله تعالى أحلّ وأباح لئيبه أن يتزوج كل امرأة يؤتيها أجرها أي مهرها (انظر: القرطبي). أحللنا: أبخنا.

• ﴿ وَأَخْلَوْا قَوْمَهُمْ دَارَ الْآبَاءِ ﴾ [٢٨ - إبراهيم ١٤] أنزلوا أهلهم ومن تابعهم على الكفر دار الهلاك. أخله المكان: أنزله فيه.

• ﴿ أَخْلَنَهُمْ ﴾ [٣٢ - الطور ٥٢] عقولهم.

• ﴿ أَخَذَ ﴾ [٦ - الصف ٦٦] اسم نبينا محمد ﷺ، ومعناه: أخذ الحامدين لربهم أي أكثرهم حمدا.

• ﴿ أَخَوْنِ ﴾ [٥ - الأعلى ٨٧] أسود من القديم والعشق، كل نبات إلى حصاد وكل شيء إلى نهاية.

• ﴿ أَحَابِثَ ﴾ [٤٤ - المؤمنون ٢٣] أخبارا يُسمع بها ويُتصّب منها. فبعد أن أهلكوا لم يبق منهم إلا أخبار وأحاديث يتحدث بها الناس، جمع أحدوثة وهي ما يتحدث به الناس تمجبا لغرابته. وعبارة: ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَحَابِثَ ﴾ يقال في الشر ولا يقال في الخير، كما يقال: صار فلان حديثا أي عبثا.

• ﴿ وَأَخْلَطْتُ يَوْمَ حَطِيقَتِهِمْ ﴾ [٨١ - البقرة ٢] أي حاش

أوجد فيكم الحياة، ثم يميتكم حين تنقضي أجالكم، ثم يحييكم يوم القيامة للحساب والجزاء.

• ﴿ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضُ ﴾ [٦٣ - العنكبوت ٢٩] جعل منه (أي من ماء المطر) حياة الأرض بالنبات والزرع بنبت فيها وينمو ويهيج بالحياة.

• ﴿ أَخْبَاها ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] أي بالعفو عمن وجب قتله. وقيل: إحيائها هو إيجائها من غرق أو حرق أو هلكة، والإحياء هنا مجاز، والإحياء حقيقة إنما هو لله تعالى.

• ﴿ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِها ﴾ [٩ - فاطر ٣٥] المراد: جعلنا فيها نباتًا وأشجارًا بعد موتها وجديها.

• ﴿ وَأَخْبَا بِهِ بَلَدَهُ مَيَّتا ﴾ [١١ - ق ٥٠] أنبتنا بالماء النبات في الأرض الجدية، فالجدب هو الموت، والإنبات هو الإحياء.

• ﴿ فَأَخْبَيْتُهُ ﴾ [١٢٢ - الأنعام ٦] ﴿ وَأَنْتَ كَانَ مَيَّتا فَأَخْبَيْتُهُ ﴾: أو من كان كافرًا فهديناه؟ جعل الكفر موتًا والهداية إحياء.

• ﴿ وَأَخِي الْمَوْتِ بِإِذْنِ اللَّهِ ﴾ [٤٩ - آل عمران ٣] بعث الله كل نبي بما يناسب أهل زمانه^(١). وعيسى بعث في زمن الأطباء فجاءهم بمعجزة شفاء الأكهم والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله - وهي أمور اعجزت الأطباء.

• ﴿ وَأَخْبَتْوا إِلَى رَبِّهِمْ ﴾ [٢٣ - هود ١١] خضعوا وأتابوا إليه واطمأنوا إلى حسن جزائه، وأصل الإخبات: نزول الخبث، وهو المطمئن من الأرض، ثم أطلق على الاطمئنان والخشوع.

• ﴿ أَخْبَرْتُكَ ﴾ [١٣ - طه ٢٠] أي اصطفتيك للرسالة، فيا للتكريم أن يكون الله بذاته هو الذي يصطفي عبداً من العبيد.

• ﴿ أَخْبَرْتَهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْمُتَّقِينَ ﴾ [٣٢ - الدخان ٤٤] اصطفتناهم واستخلفناهم على عالمي زمانهم، ونحن اخترناهم ونحن نعلم استحسانهم لذلك بعد ما استقام أمرهم في أواخر عهد موسى وفي عهد يوشع من بعده، لكنهم لم يحافظوا على

البلاء، يقال لمن وقع في بلية: قد أحيط به، وأصل هذا أن العدو إذا أحاط بموضع فقد هلك أهله.

• ﴿ وَأَحْيَيتُ بِشَرِّهِمْ ﴾ [٤٢ - الكهف ١٨] أي دُمِّرَ مَما كانوا أخذ من كل جانب. من أحاط به العدو لأنه إذا أحاط به فقد ملكه واستولى عليه، ثم استعمل في كل إهلاك.

• ﴿ أَخْيَا؟ عِنْدَ رِزْقِهِمْ يُرْزَقُونَ ﴾ [١٦٩ - آل عمران ٣] هذا نص في إثبات أن الشهداء أحياء عند ربهم يؤكله وصف ما لهم من خصائص الحياة، فهم يُرزقون مثل ما يُرزق سائر الأحياء أي ياكلون ويشربون، وهم فرحون بما آتاهم الله من فضله، وهم يستبشرون ويسترون بمصائر من وراءهم من المؤمنين المجاهدين، وهم يهتمون بالأحداث التي تمر بمن بعدهم من إخوانهم، فهذه خصائص الحياة: متاع واستبشار وتفاعل واهتمام. قال القرطبي: إن حياة الشهداء محققة وأنهم يرزقون في الجنة وياكلون ويستعمون، فإن قوله تعالى: ﴿ بَلْ أَخْيَا؟ ﴾ دليل على حياتهم وأنهم يُرزقون، ولا يُرزق إلا حي. وإذا كان الشهيد حياً حكماً فلا يصلح عليه كالحي حساً، والقول بترك ضلله أولى، لثبوت ذلك من النبي في قتلة أحد وغيرهم. الآية تدل على عظم ثواب القتل في سبيل الله حتى أنه يكفر الذنوب كما جاء في الحديث الشريف: «القتل في سبيل الله يكفر كل شيء إلا الدين»، وبين حديث آخر رواه مسلم ما عليه الشهداء في الجنة: «أرواحهم في خوف طير خضر لها فتاديل معلقة بالعرش تسرح من الجنة حيث شاءت ثم تأوى إلى تلك الفتاديل». «عند» في قوله: «عند ربهم» تقتضي غاية القرب من ربهم - فالحياة والرزق للشهداء قد جاء بهما القرآن ويجب الإيمان بهما.

• ﴿ أَخْيَا النَّاسِ جَمِيعًا ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] شبه إنقاذ حياة نفس واحدة كأنه إنقاذ حياة الناس جميعاً وذلك للتخصيص والترغيب في إحياء النفس بالمعنى الوارد في «أحياء».

• ﴿ فَأَخْبَا بِهِ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِها ﴾ [٦٥ - النحل ١٦] والماء حياة كل حي، والنص يجعله حياة للأرض كلها على وجه الشمول لكل ما عليها ومن عليها.

• ﴿ أَخْيَاكُمْ ثُمَّ مِمَّنْكُمْ ثُمَّ رَحِمَكُمْ ﴾ [٦٦ - الحج ٢٢]

(١) نشأ موسى في زمن عظم فيه شان السحر فبعث الله بمعجزات حيرت كل سحار

الله ثالث ثلاثة أحدهما المسيح - وضاعت كلمة التوحيد الخالصة.

• ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [٤٥ - فصلت ٤١] أي آمن به قوم وكذب به قوم.

• ﴿اختلفوا في الكتاب﴾ [١٧٦ - البقرة ٢] أي في كتب الله بأن آمنوا ببعضها، وكفروا بالباقي الآخر، وأسأوا تأويل بعضها، وكتبوا بعضها الآخر. اختلف القوم: ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر.

• ﴿فَاخْتَلَفُوا﴾ [١٩ - يونس ١٠] أي ثبت بعضهم على عقيدة التوحيد، وكفر بعضهم، فخالف كل فريق الفريق الآخر.

• ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا حَتَّى جَاءَهُمُ الْيَوْمُ﴾ [٩٣ - يونس ١٠] ما اختلف بنو إسرائيل في أمر دينهم إلى أن قرأوا التوراة فاختلّفوا في فهمها، وانقسموا فرقاً في تأويلها، وكل فرقة تدّعي أنها هي التي على الحق، فالعلم هنا هو العلم بالتوراة. وقيل: «فما اختلفوا» أي اليهود الذين كانوا في زمن محمد ﷺ لم يختلفوا في أمره والإيمان به فمنهم من آمن به ومنهم من كفر بغياً وحسدًا، لم يختلفوا هذا الاختلاف إلا من بعد ما جاءهم العلم أي القرآن وعلمهم، فالعلم بمعنى العلوم. وذلك أنهم كانوا قبل مبعث محمد عالمين بقرّب مبعثه مجمعين على نبوته، مما عرفوه عنه في كتبهم من البشارة به وبيان أحواله وصفاته، فلما بُعث اختلفوا بين مؤمن به وكافر، والله ﴿يَقْضِي بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾.

• ﴿اختلفوا﴾ [١٧ - الجاثية ٤٥] ﴿فَمَا اخْتَلَفُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْيَوْمُ﴾ [١٧ - الجاثية ٤٥] وقع بينهم (بين بني إسرائيل) الخلاف والاختلاف بعد ما جاءهم الكتاب والشرع، وما كان هذا الاختلاف إلا لبعثي حديث بينهم ومحاسن؛ فكل منهم يغني الرئاسة والفضل على غيره.

• ﴿اختلفوا فيه﴾: ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ لَمْ يَلِدْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [١٥٧ - النساء ٤] الذين ادّعى قتل عيسى من اليهود والنصارى مختلفون ومتشككون في أمره: هل الذي قتلوه هو عيسى أم شخص آخر؟ فاليهود قالوا إنهم قتلوه، وجاراهم في

هذه الاستقامة ونفروا في الأرض فسلب الله عليهم غيرهم.

• ﴿اختلفوا في دينهم﴾ [١٩ - الحج ٢٢] تنازعوا ونجادوا في دين ربهم وصفاته، فآمن به فريق وكفر فريق ﴿فَالَّذِينَ سَفَعُوا فُتِحَتْ لَهُمْ يَتَابُ مِنْ تَارٍ﴾.

• ﴿فَاخْتَلَفَ﴾ [٢٤ - يونس ١٠] روى عن نافع أنه وقف على «فاختلط» أي فاختلط الماء بالأرض، ثم ابتداء ﴿يَوْمَ تَبَايَعُ الْأَرْضُ﴾ أي بالماء ويسيه نبات الأرض فخرجت الزاينات من النباتات، فنبات على هذا مبتداء مؤخر. أما من لم يقف على «فاختلط» فمذهبه أن «نبات» مرفوع به «اختلط» أي اختلط النبات بالماء النازل من السماء، أي شرب منه فتلدّى وحيّ واخضر، والاختلاط تدخّل الشيء بغيره في بعض.

• ﴿فَاخْتَلَفَ بِهِ تَبَايَعُ الْأَرْضِ﴾ [٤٥ - الكهف ٨١] أي ما فيها من الحب فسبّ وعلاه الزهر والنضرة.

• ﴿اختلف﴾ [١٩ - آل عمران ٣] ﴿وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْيَوْمُ﴾: والذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى اختلفوا في نبوة محمد ﷺ واختلفوا في أمر الإسلام، فمنهم من آمن به (كعبد الله بن سلام) ومنهم من كفر به وهم الأكثر، وكان اختلافهم هذا بعد ما جاءهم العلم اليقيني بأن الإسلام هو الحق وبعد ما جاءهم بيان صفة محمد ونبوته في كتبهم.

• ﴿فَاخْتَلَفَ فِيهِ﴾ [١١٠ - هود ١١] ذكر - سبحانه - أنه أتى موسى الكتاب (التوراة) فاختلف الناس فيه بين مؤمن وكافر - فلك فيمن سبقك من الأنبياء، يا محمد، أسوة فلا يظنك تكذيبهم.

• ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [٣٧ - مريم ١٩] «من» زائدة اختلفت الفرق من أهل الكتاب في أمر عيسى؛ فاليهود بالقذح، والنصارى قالت التسطورية منهم: هو ابن الله، والملكانية: ثالث ثلاثة، وقالت الحقوية: هو الله.

• ﴿فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ مِنْ بَيْنِهِمْ﴾ [٦٥ - الزخرف ٤٣] بعد ذهاب المسيح إلى ربه، اختلف أتباعه من بعده: منهم من يؤله، ومنهم من ينسب نبوته لله - سبحانه؛ ومنهم من يجعل

ساعة. وتقسيم الأوقات بين الليل والنهار بهذه النسبة على سطح الأرض عامل رئيسي لوجود الحياة.

- ﴿أَخْلَقْنَا كَثِيرًا﴾ (٨٢ - النساء ٤) تناقضاً في المعنى وتبايناً وتفاوتاً في النظم. اختلاف الكلام: تناقضه أو تفاوته. اختلف القوم: ذهب كل منهم إلى خلاف ما ذهب إليه الآخر.
- ﴿أَخْلَقْتُ﴾ (٧ - ص ٣٨) كذب واقتراء اصطنته عمداً وباعتداه.

- ﴿وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا يُوقِفِينَ﴾ (١٥٥ - الأعراف ٧) أي اختار من قومه سبعين رجلاً. وقيل إن صيغة العبارة على هذا النحو تجعل هؤلاء المختارين بدلاً من القوم جميعاً، فهم - أي المختارون - خلاصة القوم التي تمثلهم.

- ﴿أَخْدَانِ﴾ (٢٥ - النساء ٤) جمع خِذْن وهو الصاحب في السر، «ولا متخذات أخدان»: ولا متخذات أصدقاء على الفاحشة، وذات الخدن التي تزني سرّاً.

- ﴿أَخْدَانِ﴾ (٥ - المائدة ٥) جمع خِذْن وهو الصديق في السر يُطلق على الذكر والأنثى، المقصود بالأخدان هنا من يُسِرُّون بالزنا مع العشيقات. ذهب ابن حنبل إلى أنه لا يصح نكاح المرأة البغي حتى تتوب، وكذلك لا يصح عقد الرجل الفاجر على عفيفة حتى يتوب. كان السُّفَّاح والمخادنة معترفاً بهما في المجتمع الجاهلي قبل أن يظهره الإسلام.

- ﴿أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَكُمْ وَأَبْصَرَكُمْ﴾ (٤٦ - الأنعام ٦) أي أذنب وسلب.

- ﴿وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ (١٨٧ - آل عمران ٣) واذكر وقت أن أخذ الله العهد المؤكد على الذين أعطاهم الكتاب من علماء اليهود والنصارى (والكتاب مقصود به التوراة والإنجيل). الميثاق: العهد المؤكد. «إذ» في الأصل ظرف للزمان الماضي، وهي هنا مفعول به لفعل محذوف تقديره: واذكر إذ أخذ.

- ﴿وَإِذْ بَرَأَ رَأْسَ أَخِيهِ﴾ (١٥٠ - الأعراف ٧) وأمسك بشعر رأس أخيه يجره إليه غاضباً منه، لظنه أنه أهمل في نهى قومه عن عبادة العجل.

ذلك طائفة من النصارى، وقالت النصارى الذين كانوا مع عيسى وشاهدوا رفعه إلى السماء: بل رفعه الله إليه ونحن ننظر إليه. إذن لم يتوفر للفرقيين دليل قاطع على أن الذي صلبوه هو عيسى، فهم في شك من الأمر. نص الإنجيل متى والإنجيل مرقس على أن عيسى أخبر حواريه أنهم سيشتكون فيه ليلة الصلب، فكيف ساغ للنصارى بعد ذلك القطع بصلبه والاعتقاد في ألوهيته وأنه صلب ليكفر عن خطايا البشر؛ ولو كان إلماً أو ابن إله لغفر الخطايا للجميع ولما أضاف خطيئة أخرى بالاستسلام لأعدائه ليقتلوه.

- ﴿وَإِخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ (١٦٤ - البقرة ٢) تعاقبهما أو اختلافهما في الطول والقصر والنور والظلمة؛ الليل لتسكن فيه، والنهار لتبحث فيه عن الرزق.

- ﴿وَإِخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ (١٩٠ - آل عمران ٣) تعاقبهما، فيكون أحدهما خلقاً للآخر، أو تفاوتهما طولاً وقصرًا، وضياءً وظلمة.

- ﴿وَلَهُ إِخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾ (٨٠١ - المؤمنون ٢٣) هو - وحده سبحانه - الذي يملك تصريف الليل والنهار. وقد أثبت العلم الحديث أن الاختلاف في الظواهر الطبيعية لا يمكن للإنسان أن يتدخل فيه، فلا سبيل لإطلاقاً إلى تحكم الإنسان في الليل والنهار، وإنما هما يتعاقبان بما وضعه الله من موازين دقيقة وتقديرات محددة^(١). واختلافهما أن يجيء كل منهما خلف الآخر ويتفاوتا طولاً وقصرًا ونورًا وظلامًا، ففي ضوء النهار تتحرك الكائنات الحية إلى معاشها، وفي الظلام تسكن وتستريح من سعيها ومتاعها: «سنة الله».

- ﴿وَإِخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ (٦ - يونس ١٠) تعاقبهما وكون كل واحد منهما يخلف الآخر، وفي اختلافهما بالظلام والضياء، ليكون الليل بظلامه قراءاً، والنهار بنوره نشوراً، وفي تمايزهما بالزيادة والنقصان بالتداول بينهما.

- ﴿وَإِخْتَلَفَ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ﴾ (٥ - الجاثية ٤٥) تعاقبهما أو اختلافهما في الطول والقصر والظلمة والنور. ويشآن من دورة الأرض حول محورها أمام الشمس مرة كل أربع وعشرين

(١) انظر: المنتخب في تفسير القرآن.

نوح وعاد وثمود في الآيات السابقة) يملك الله ويعاقب القرى إذا ظلمت. «وهي ظالمة أي وأهلها ظالمون، حال من القرى.

• ﴿وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ يَمِينٍ﴾ [١٦٥ - الأعراف ٧] أهلكنا الذين ظلموا - وهم العصاة المعتدون في السبت - بعذاب شديد. من المعاني الكثيرة للفعل أخذ: أهلك كما هنا.

• ﴿أَخَذْنَا أَمْثَلًا مِنْ قَبْلُ﴾ [٥٠ - التوبة ٩] أي احترسنا واحتطنا لأنفسنا، فلم نخرج إلى القتال وابتعدنا عن الخطر.

• ﴿أَخَذْنَا أَهْلَهَا بِالْأَسْبَاطِ﴾ [٩٤ - الأعراف ٧] أصبناهم بالشدّة.

• ﴿أَخَذْنَا آلَ فِرْعَوْنَ بِالْجُدُوبِ﴾ [١٣٠ - الأعراف ٧] عاقبنا آل فرعون بالجدوب (جمع جذب). أخذه وأخذه بكذا: عاقبه «سنتين» جمع سنة وهي هنا بمعنى الجذب والقحط.

• ﴿أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [٤٠ - العنكبوت ٢٩] ﴿فَكُلًّا أَخَذْنَا بِذُنُوبِهِمْ﴾ أي عاقبنا كل واحد منهم بذنبه. أخذه بكذا (وأخذه) عاقبه.

• ﴿لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٧٠ - المائدة ٥] أخذ الله العهد الوثيق على بني إسرائيل بعبادته وحده والعمل بما جاء في التوراة. وقد أشار القرآن - عدة مرات - إلى هذا الميثاق ونقضهم له.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمْ وَجُنُودَهُ﴾ [٤٠ - الذاريات ٥١] أي عاقبناه وجنوده.

• ﴿لَأَخَذْنَا مِنْهُمُ الْبَطِينَ﴾ [٤٥ - الحاقة ٦٩]: أمسكنا باليمين، أخذ هنا بمعنى أمسك (معجم ألفاظ القرآن الكريم). «من» صلة زائدة ﴿ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْفَتَنَ﴾.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمْ أَخْذًا وَبِيلًا﴾ [١٦ - الزمل ٧٣] عذبناه عذابًا ثقیلاً غليظاً (انظر: ويلا).

• ﴿فَأَخَذْتَهُمْ أَخْذَ عَزِيمٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [٤٢ - القمر ٥٤] أهلكناهم، أخذ أخذًا ثاني بمعنى: أهلك. العزيز: الذي لا يُغَالَب، المقترن: الذي لا يُعْجزه شيء.

• ﴿أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٢٦ - طاهر ٣٥] أهلكتهم.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْقَةَ﴾ [٥٥ - البقرة ٢] فانقضت عليكم صاعقة ونار من السماء زلزلتكم جزاء عادكم وظلمكم وطلبكم المستحيل (وهو رؤية الله حيًّا). ﴿وَأَخَذَ تَطَلُّوْنَ﴾ حالكم وما أصابكم من بلاء وعذاب في الصاعقة.

• ﴿أَخَذْتُهُ الْعِزَّةَ بِالْإِثْمِ﴾ [٢٠٦ - البقرة ٢] حمله الأنفة والحمية التي فيه على فعل الإثم الذي يُنهى عنه، وهذه صفة الكافر والمنافق المزهو بنفسه. العزة: الحمية والأنفة. أخذه بكذا: حمله عليه.

• ﴿أَخَذْتُهُمْ﴾ [٣٢ - الرعد ١٣] تناولتهم بالإهلاك.

• ﴿أَخَذْتُهُمْ﴾ [٤٤ - الحج ٢٢] أي عاقبتهم.

• ﴿فَأَخَذْتُهُمْ﴾ [٥ - خافر ٤٠] فأهلكتهم.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ﴾ [٣٧ - المنكوت ٢٩] أهلكتهم، أخذ هنا بمعنى أهلك.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الصَّيْقَةَ وَظَلَمُومًا﴾ [١٥٣ - النساء ٤] فأهلكتهم صاعقة من السماء بسبب ظلمهم وتعنتهم.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةَ﴾ [٧٨ - الأعراف ٧] أهلكتهم (انظر: الرجفة).

• ﴿أَخَذْنَاهَا﴾ [٤٨ - الحج ٢٢] أهلكناها. وكلمة «أخذه» لها في القرآن العديد من المعاني.

• ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ مِنْ ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [١٧٢ - الأعراف ٧] واذكر أيها النبي للناس حين أخرج ربك من أصلاب بني آدم نسلهم وما يتوالدون قرونًا بعد قرن. «من» ظهورهم، يدل اشتغال من قوله «من بني آدم» أي وإذ أخذ ربك من ظهور بني آدم ذريتهم. الذرية: نسل الإنسان. وفي الأصلاب (جمع صلب)، وهي عظام الظهر الفقارية، يتكون ماء الرجل (انظر: وأشهدهم على أنفسهم).

• ﴿أَخَذَ رَبُّكَ﴾ [١٠٢ - مود ١١] عقابه، أخذ هنا بمعنى: أهلك وعاقب، ﴿وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَى وَهِيَ ظُلُمًا﴾: أي ومثل هذا العذاب (الذي أخذ الله به قري

• ﴿أَخْرَجَ﴾ [١٧ - الأحقاف ٤٦] أبث من القبر بعد الموت.

• ﴿وَأَخْرَجَ صُحُفَهَا﴾ [٢٩ - النازعات ٧٩] أبرز نهارها وضوء شمسها. عبر عن النهار بالضحى لأنه أشرف أوقاته وأطبها. أضيف الليل والضحى إلى السماء لأنهما يجذبان بسبب غروب شمسها وطلوعها. الضحى: ضوء الشمس.

• ﴿أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ﴾ [٢ - الحشر ٥٩] الذين أخرجوا هم بنو النضير وهم رطب من اليهود من قرية هارون عليه السلام، نزلوا في المدينة في فن بني إسرائيل. كانوا قد صالحوا رسول الله عندما قدم المدينة وأعطاهم عهداً على ألا يقاتلهم ولا يقاتلوه. ولما ظهر النبي وانتصر يوم بدر قالوا: هو النبي الذي نعت في التوراة لا تُرد له راية، لكن لما هزم المسلمون يوم أُخذ ارتابوا ونقضوا عهدهم مع رسول الله ﷺ. وخرج زعيمهم كعب بن الأشرف في أربعين راكباً إلى مكة وتحالف مع قريش على النبي، فحاصر النبي حصونهم وأمرهم بالخروج من المدينة وأمر بتقطيع الحبل لهم. دام حصارهم إحدى وعشرين ليلة حتى ينسوا وقذف الله في قلوبهم الرعب. عند ذلك طلبوا الصلح، فأبى عليهم الرسول إلا الجلاء عن المدينة ولهم ما حملت الإبل من الأموال إلا السلاح، فاضطروا إلى الجلاء عن المدينة إلى خيبر، وهذا هو أول حشرهم أي إخراجهم من ديارهم وحصونهم إلى خيبر، وكان خروجهم في السنة الرابعة من الهجرة. وصيغة التعبير ﴿هُوَ الَّذِي أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ تقرر في صورة مباشرة أن الله هو الذي أخرجهم فلم تعد لهم عودة إلى المدينة وهي الأرض التي أخرجوا منها.

• ﴿أَخْرَجَ آتْرَافَ﴾ [٤ - الأعلى ٨٧] وهو النبات والكلأ الأخضر والله أنبت النبات جميعه.

• ﴿أَخْرَجَ مِنْهَا مَائَهَا﴾ [٣١ - النازعات ٧٩] الله أخرج من الأرض ماءها: ما تنفجر من النيايح، وما ينزل من السماء فهو أصلاً من مائها الذي تبخر.

• ﴿أَخْرِجْتُمْ﴾ [١١ - الحشر ٥٩] ﴿لَنْ أَخْرِجْتُمْ

• ﴿فَأَخَذْتَهُمْ بِالنَّاصِيَةِ﴾ [٤٢ - الأنعام ٦] أي فمأقبتناهم. وكلمة «أخذ» لها معانٍ عديدة.

• ﴿أَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾ [٤٤ - الأنعام ٦] أي عاقبتناهم بالمعذاب فجأة.

• ﴿فَأَخَذْتَهُمْ بَغْتَةً﴾ [٩٥ - الأعراف ٧] فأمككتناهم فجأة.

• ﴿أَخَذْتَهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ [٧٦ - المؤمنون ٢٣] ابتليناهم بالمصائب والشدائد ﴿فَمَا اسْتَكْبَرُوا لِلْعَذَابِ﴾. هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة (الآية ٧٤) لا يفيلهم الابتلاء بالنقمة فلا يرجعون عن ضلالتهم، فالتلذذ لا تنفعهم.

• ﴿وَأَخَذْتَهُمْ بِالْعَذَابِ﴾ [٤٨ - الزخرف ٤٣] أي على تكذيبهم بآياتنا.

• ﴿وَأَخَذْنَاهُمْ كَرْتِيزًا﴾ [١٦١ - النساء ٤] تناول الربا وتعاملهم به.

• ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١١ - آل عمران ٣] عاقبهم.

• ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [٥٢ - الأنفال ٨] عاقبهم بذنوبهم، أخذه وأخله بكنا: عاقبه.

• ﴿فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ [٢١ - غافر ٤٠] أهلكهم.

• ﴿أُخْذُوا﴾ [٦١ - الأحزاب ٣٣] المراد: أمروا.

• ﴿وَأُخْذُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ﴾ [٥١ - سبا ٣٤] أي من موقف الحساب إلى النار. وقيل: من حيث كانوا! فهم من الله قريب لا يمزبون عنه (لا يبعدون عنه) ولا يفوتونه.

• ﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنَا إِلَى أَجَلٍ قَرِيبٍ﴾ [٧٧ - النساء ٤] أي هلاً! أخرت فرض القتال علينا إلى مدة قريبة؟ حباً في التمتع بالدنيا وللاذنها، يتصور لو كان الله قد أمهلهم بعض الوقت ومذه شيقاً في المتاع بالحياة، فقال الله: ﴿لَنْ مَتِّعَ الْكَافِرَ قَلِيلًا﴾.

• ﴿أَخَّرْتَنِي﴾ [١٠ - المنافقون ٦٣] المراد: أخرت موتي، وقرئ: أخرتني. كل مفترط ومقصر يندم عند الاحتضار، ويسأل إطالة العمر - ولو شيئاً يسيراً - ليستدرك ما فات، وهيئات «ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها».

عَذِّبَهُمْ وَعَذِّبَهُمْ - وهذا هو معنى قوله: ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَرِهُونَ﴾، والفرق: الجماعة. لكن فريقًا آخر قال للنبي إنا سنقاتل معك ولو خضت بنا البحر لحضناه معك. وكان مشركو مكة قد تجمعوا بكل قوتهم لحماية عيرهم القادمة من الشام، ولما علموا أنها نجت بطريق الساحل، أصر قائدهم أبو جهل على الذهاب إلى بئر بدر للاحتفال بنجاة العير وإخافة المسلمين. ﴿أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ أي بالحكمة والصواب وهو الظفر بإحدى الطائفتين: العير أو النفير.

• ﴿أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [٢٦٧ - البقرة ٢] من زرع وغير زرع كالمدائن والبترول.

• ﴿فَأَخْرَجَهُمَا وَمِمَّا كَانَا فِيهِ﴾ [٣٦ - البقرة ٢] من النسيم، أي من اللباس والمنزل والرحب والرزق الهنيء والراحة.

• ﴿وَأَخْرَجُوهُمْ مِنْ حَيْثُ أَخْرَجُونَكُمْ﴾ [١٩١ - البقرة ٢] أي مكة، الخطاب للمهاجرين، والضمير لكفار قريش، والمعنى: أخرجوهم من ديارهم كما سبق أن فعلوا بكم وأخرجوكم من دياركم.

• ﴿أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٤٠ - التوبة ٩] فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي حين الجاه الكفار (الجاوا النبي عليه السلام) إلى الخروج من مكة لما أرادوا قتله أو حبسه أو نفيه ساعة اجتماعهم في دار الندوة. إذ: حين.

• ﴿فَأَخْرَجَ مِنْهَا﴾ [٣٤ - الحجر ١٥] أي من منزلة الكرامة التي كنت فيها، أو من الجنة.

• ﴿فَأَخْرَجَ لَهُمْ جِبَلًا﴾ [٨٨ - طه ٢٠] قيل: صاغ وصنع لهم من الحلي الذي القوه وقذفوه. وقيل: أبرز وأخرج لهم من الحفرة التي قيل إنهم القوا الذهب فيها.

• ﴿فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [٥٧ - الشعراء ٢٦] أي أخرجنا فرعون ومن معه من جنات أي بساتين غناء ورياض فيحاء فيها عيون الماء الجارية، وهي أرض مصر.

• ﴿أَخْرَجُوا مِنْ بَنِيهِمْ﴾ [٤٠ - الحج ٢٢] الذين أخرجوا من ديارهم هم محمد وأصحابه أرغموا على الخروج

لَتَخْرُجُنَّ مَعَكُمْ﴾ كان الرسول ﷺ قد حاصر يهود بني النضير، وأهلهم ثلاثة أيام - وقيل عشرة - ليخرجوا من المدينة ويحلوا عنها على أن يأخذوا أموالهم، فأسلم لهم المناقون وأرسلوا إليهم يرضونهم على الرضض ومقاومة المسلمين، وقالوا لهم: اثبتوا واثبتوا فإننا لن نسلمكم (أسلم فلان: خذله وأهمله) وإن أخرجتم من المدينة خرجنا معكم. اللام في «لن» لام قسم وتكررت ثلاث مرات بعد ذلك في: لنخرجن، لنصبرنكم، لكاذبون.

• ﴿أَخْرَجَ حَيًّا﴾ [٦٦ - مريم ١٩] ﴿وَقَالُوا الْإِنْسَانُ أَوْدًا مَا يَنْفَعُ شَيْئًا أَخْرَجَ حَيًّا﴾ الإنسان ما هنا الكافر، وقيل: يقول: أحقًا ستخرج أحياء^(١) حين يتمكن فينا الموت والملاك؟ يقول ذلك على وجه الاستنكار والاستبعاد. «ما» في «إذا ما» للتوكيد، ولام الابتداء الداخلة على المضارع في «لنستخرج» للتوكيد أيضًا. هذه المقولة قالتها صنوف كثيرة من البشر في عصور مختلفة، فكأنما هي شبهة «الإنسان» واعتراضه المنكر في جميع الأجيال! وردت الكلمة أيضًا في ١٧ - الأحقاف.

• ﴿أَخْرَجَ لِبَنَاتِهِ﴾ [٣٢ - الأعراف ٧] خلق وأوجد وأظهر. (انظر: زينة الله).

• ﴿كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بِالْحَقِّ﴾ [٥ - الأنفال ٨] كما كره بعض المسلمين^(٢) «قسمة الغنائم بالنساري بعد الانتصار في بدر، كان بعضهم قد رآه أيضًا خروجك من بيتك أي من المدينة المنورة لملاقاة جيش مشركي مكة (النفير) عند بدر (على بعد ١٩٢ كم جنوب غرب المدينة). والله هو الذي أخرجك عندما بعث جبريل يُخبرك بمقدم عير قريش (أي قافلته) من الشام عملة بالبضائع والخير الكثير، ورحب المسلمون بالخروج للاستيلاء عليها. لكن العير أخذت طريق الساحل ونجت، ولم يبق أمام المسلمين إلا ملاقاته النفير (جيش المشركين) عند بدر، لكن بعض المسلمين كره لقاء العدو لقلّة

(١) المراد الخروج من الأرض أو من حال الفناء.

(٢) هم الشباب أرادوا الاستنار بالغنمة لأنهم هم الذين باشرُوا القتال دون الشيوخ.

بالإضافة إلى المغفرة والجنة المذكورتين في الآية السابقة - نعمة أخرى عاجلة في الحياة الدنيا فسرّها بقوله ﴿ تَصَرَّيْنِ اللَّهُ وَفَتَحَ قُرَيْشٌ ﴾. «وَأُخْرَى» في عمل رفع، أي ولكم خصلة أخرى ومكسب آخر هو ﴿ تَصَرَّيْنِ اللَّهُ ﴾، و﴿ تَصَرَّ ﴾ تفسير «أخرى» وقيل: بدل. وهناك من قال: «وَأُخْرَى» في عمل نصب بمعنى: ويعطيكم خصلة أخرى هي نصر من الله.

• ﴿وَالْحَرَىٰ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا﴾ [٢١ - الفتح ٤٨] أي ومقام أخرى لم تقدرُوا عليها (مثل مقام هوازن) في فزوة حنين. «وأخرى» مطبوعة على: «فمجل لكم هذه» أي المخام في الآية السابقة.

• ﴿أَحْزَنَتْهُ﴾ [١٩٢ - آل عمران ٣] أهلكته، أو فضحته، أو أهنته. هذا جمع بين العذاب المادي والمعنوي.

• ﴿ أَحْسَنُوا يَا ﴾ { ١٠٨ - المؤمنون ٢٣ } استكثروا سكوت
 ذل وهوان، والحسنه أشد أنواع الزجر من الكلام. خَسًا يَخْسًا
 خَسًا وخُسُوءًا. جاء في الآثار أنهم بعد أن يقول الله لهم ذلك لا
 يُنِيسُون بكلمة، وما هو إلا الزفير والشهيق في نار جهنم.

• ﴿الْأَخْسَرُونَ﴾ (٢٢ - هود) أكثر الناس خساراً لأنهم أضاعوا أنفسهم وأدخلوها جهنم. الأخسرون: جمع الأخسر وهذه أفعل التفضيل من خاسر.

• ﴿الْأَخْسَرُونَ﴾ [٥ - النمل ٢٧] الأكثر خسرانا وخسارة، جمع الأخسر، أفعال التفصيل من خاسر.

• ﴿بِالْأَحْسَنِ أَعْجَلَ﴾ [١٠٣ - الكهف ١٨] الذين لا يوجد من هم أشد منهم خسرانا. «أعمالاً» نصيب على التمييز.

• ﴿الْأَحْشَبَتِ﴾ [٧٠- الأنبياء ٢١] أي المغلوبين
لأسفلين، أرادوا الكيد لني الله فكادهم الله ونَجَّى نبيه، وسلط
عليهم - كما قال القرطبي - أضْحَفَ خلقه وهو البعوض:
كلت لحومهم وشربت دماءهم.

• ﴿فَاخْشَوْهُمْ﴾ [١٧٣ - آل عمران ٣] أي فخالقوهم واحذروهم فإنه لا طاقة لكم بهم.

• ﴿أَحْطَأْتُمْ بِهِ﴾ ﴿٥- الأحزاب ٣٣﴾ ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ إِيْمًا أَخْطَأْتُمْ بِهِ﴾ ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ إِمٌّ فِيمَا لَعَلْتُمُوهُ مِنْ

من دورهم وبلدكم وهي مكة ورحلوا عنها مكرهين وبغير حق.^١ الديار: جمع دار.

• ﴿ فَاحْرَجْنَا مِنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٣٥] - الذاريات
 [٥١] «فيها» الضمير للقرية. لما أردنا إهلاك قوم لوط أخرجنا
 من قريته مَنْ كَانَ فِيهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ كي لا يهلكوا مع من حَقَّتْ
 عليهم كلمة العذاب.

• ﴿وَالْحَرِّجُوا مِنْ دِينِهِمْ﴾ [١٥٥ - آل عمران ٢] أي ضايقتهم المشركون بالأذى حتى أجبروهم إلى الخروج من أوطانهم. الديار: جمع دار، والدار هي المنزل المسكون، وهي البلد.^(١)

• ﴿أَخْرِجُوا آلَ لُوطَ﴾ [٥٦ - النمل ٢٧] أي لوطاً وأهله، أو المراد بآل لوط: من اتبع دينه، ويُعلم منه إخراجهم بالأوثان.

• ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا إِبْرَاهِيمَ﴾ (٤٤ - إبراهيم ١٤) ﴿رُفْدًا إِلَى الدُّنْيَا وَأَمَلْنَا إِلَى هَذَا الزَّمَانِ﴾ ﴿لَنُجِيبَ دَعْوَتَكَ﴾ إِلَى الْإِسْلَامِ بِتَوْحِيدِكَ وَاتِّبَاعِ تَعَالَمِكَ ﴿وَنُتَبِّحَ الْكُفْرَ﴾ فِيمَا جَاءُوا بِهِ مُبَشِّرِينَ مُنْذِرِينَ أَيْ تَنَادِرُكَ مَا فُرْطُنَا فِيهِ.

• ﴿إِخْرَاجٌ﴾ [٢٤٠ - البقرة ٢] ﴿عَفَّ إِخْرَاجٌ﴾ معناه ليس لأولياء الميت ووارثي المنزل إخراجها من المنزل طيلة الحَوْل (العام) «غير» نصب بترفع الخافض (حرف الجر) أي من غير إخراج.

• ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا فِي مَخْرَجِكُمْ وَالْيَاكُوفِ﴾ [آل عمران ٣] أي في مخرجة الجيش، الأخرى: مؤنث الآخر، يقال: جاء في آخر الناس وأخرى الناس وأخريات الناس. جمع أخرى: أخريات.

• ﴿أَحْزَنُهُمْ﴾ [٣٨ - الأعراف ٧] آخرهم منزلة، وهم
الأتباع (انظر: أولاهم).

• ﴿وَأُخْرَىٰ تَحِبُّونَهَا نَصْرَ مَنِ اللَّهِ﴾ [١٣ - الصف ٦١]

علم الله أن النفس البشرية تتعلق بشيء قريب في هذه الدنيا، وهو يستجيب لها فيسرّها: «وأخرى تحبونها» أي ولكم -

(١) دار الإسلام: بلاد المسلمين. دار الحرب: بلاد العدو. دار السلام: الجنة.

واستعداد دائم. وقيل في تفسير «أكاد أخفيها»: أقرب أن أخفيها من نفسي^(١) جرياً على ما تعارفه العرب إذا بالغ أحدهم في إخفاء شيء أن يقول: كدت أخفيه من نفسي.

• ﴿أَخْلَدَ إِلَى الْأَرْضِ﴾ [١٧٦ - الأعراف ٧] ركن إلى الدنيا ومال إليها. أو ركن ومال إلى التسفل المنافي للرفعة. خلد إلى كذا وأخلد: ركن.

• ﴿أَخْلَدَهُ﴾ [٣ - الهزعة ١٠٤] إبقاه وأدامه، ﴿وَحَسِبَ أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ﴾ يظن أن ماله يبقيه حياً لا يموت، فهو يظن أن جمعه المال يخلده في هذه الدار الدنيا.

• ﴿أَخْلَصْتَنَّهُمْ﴾ [٤٦ - ص ٣٨] جعلناهم مختارين خالصين من الدنس، أي اخترناهم واصطفيناهم.

• ﴿أَخْلَصْتَنَّهُمْ خَالِصُوا دَعْوَى الدَّارِ﴾ [٤٦ - ص ٣٨] اخترناهم واصطفيناهم بسبب خلّة خاصة فيهم هي تذكيرهم بالدار الآخرة، «بخالصة» متونة على أساس أن «دعوى الدار» بدل منها.

• ﴿وَأَخْلَصُوا وَبَيَّنَّ إِلَهُ﴾ [١٤٦ - النساء ٤] أي اخلصوا في عبادتهم لله فلا تشربها شائبة من شرك أو رياء، وإنما يسلّمون وجوههم لله، لا يتغفون بطاعته إلا رضاه، ﴿قَالُوا لَيْسَ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي في زمرتهم يوم القيامة ﴿وَتَوَفَّيْتُمُ اللَّهَ الْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ والإخلاص في العمل أساس القبول، وفي الحديث الذي ورد في تفسير ابن كثير: «أخلص» يترك يترك الغليل من العمل.

• ﴿فَأَخْلَقْتُمْ مَوْعِدِي﴾ [٨٦ - طه ٢٠] كانوا وعدوه أن يقيموا على أمره وما تركهم عليه من الإيمان، فأخلفوا موعدهم بعبادتهم العجل (انظر: موعدي).

• ﴿أَخْلَفَنِي فِي قَوِي﴾ [١٤٢ - الأعراف ٧] كن خليفةً حتى فيهم ترعى شئونهم وتراقب أحوالهم، «وأصلح» أي اعمل على إصلاح عيشتهم. قال موسى ذلك لهارون أخيه عندما أراد التوجه لمناجاة ربه.

خطأ قبل نزول آية النهي، أو فعلتموه بعد ذلك نسياناً أو زلة لسان.

• ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [٨٨ - الحجر ١٥] أي تواضع لمن اتبعك من المؤمنين وارقق بهم. والجناحان من الإنسان: جانيه، وأصل التعبير أن الطائر إذا ضم فرخه إلى نفسه يسط جناحه ثم يقضه على الفرخ، فجعل ذلك وصفاً لتقريب الإنسان أتباعه.

• ﴿وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢١٥ - الشعراء ٢٦] الكلام كناية عن التواضع لهم والرفق بهم، مأخوذ من خفض الطائر جناحه على فراخه حناها عليهم. والجناح: اليد والعضد والجناح وهو المراد هنا.

• ﴿وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ﴾ [٢٤ - الإسراء ١٧] تعبير بليغ معناه: ألن جانيك متذلاً لوالدك من مبالفتك في الرحمة بهما. الجناح: الجانب، يقال: خفض فلان جناحه للناس: ألان جانيه وتواضع لهم، وأصاف الجناح إلى الذل بمعنى: اخفض لهما جناحك الذليل. «من الرحمة»: من فرط رحمتك بهما وعطفك عليهما.

• ﴿وَأَخْفَى﴾ [٧ - طه ٢٠] ﴿قَدْ كُنْتَ تَعْلَمُ الْبَيْتَ وَأَخْفَى﴾ أي ما هو أخفى من السر، وهو ما حدثت به النفس وما خطر لها ولم تحدث به أحداً، أي ما تُسرّه النفوس والصدور. هناك تنسيق بين المخبوء المستور تحت الثرى في الآية السابقة، والمستور المخبوء في الصدور في هذه الآية.

• ﴿أَخْفِيَا﴾ [١٥ - طه ٢٠] «أكاد أخفيهما» لا أطلع عليها أحداً غيري - ليس أحد من أهل السموات والأرض إلا قد أخفى الله عنه علم الساعة، فهي مجهولة. والمجهول عنصر أساسي في حياة البشر وفي تكوينهم النفسي. فلا بد من مجهول في حياتهم يتطلعون إليه. ولو كان كل شيء مكشوفاً لهم، لوقف نشاطهم وأبست حياتهم. فوراء المجهول يجرّون، فيحذرون ويأملون ويحربون ويتعلمون، ويكشفون المخبوء من طاقاتهم وطاقات الكون من حولهم ويرون آيات الله في أنفسهم وفي الآفاق. وتعلق قلوبهم ومشاعرهم بالساعة المجهولة الموعد يحفظهم من الشرود، فهم من موعدها على حذر دائم

في هذه الأسرة القوية الوثيقة التي تربط أولها بآخرها، وآخرها بأولها في تضامن وتماطف، وشعور بوشيجة القربى العميقة التي تتخطى الزمان والمكان والجنس والنسب. وبعضُ الخلف على أثر السلف صفًا واحدًا وكتيبة واحدة على مدار الزمان واختلاف الأوطان تحت راية الله الرووف الرحيم.

• ﴿لَاخَوْنَهُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: [١١ - الحشر ٥٩] هم اليهود. والمنافقون إخوان اليهود لأنهم كانوا يوالونهم وكانوا معهم على المؤمنين في السر. رسمُ السياق صورةً وضيئةً لقافلة الإيمان في الآيات (٨ - ١٠) ويعود إلى الحادث الذي نزلت فيه السورة ليرسم صورةً لفريق آخر، فريق المنافقين.

• ﴿إِخْوَةٌ﴾: [١٠ - الحجرات ٤٩] ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾: هي الأخوة في الدين، والأخوة فيه أقوى من الأخوة في النسب.

• ﴿أَخَوْتُكُمْ﴾: [١٠ - الحجرات ٤٩] ﴿فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوْتُكُمْ﴾ أي بين كل مسلمين تخصاصاً.

• ﴿أَخَا عَادٍ﴾: [٢١ - الأحقاف ٤٦]: هو هود بن عبدالله عليه السلام، كان أخاهم في النسب لا في الدين.

• ﴿وَلَا أَخَافُ مَا تُفَرِّجُونَ بِهِ﴾: [٨٠ - الأنعام ٦] ولا أغشى أن ينالني سوءٌ من جهة أمتكم، الباطلة التي أشركتم بها مع الله (كانوا يهددونه بأن الأصنام تصيبه بالسوء إن ترك عبادتها).

• ﴿أَخَابَلَكُمْ﴾: [٨٨ - هود ١١] ﴿وَمَا أَرِيدُ أَنْ أَخَابَلَكُمْ إِلَّا مَا أَتَاهُكُمْ عَنْهُ﴾: لا أريد أن أفعل ما نهيتكم عنه، أي لا أنهاكم عن شيء وأرتكبه، وإنما أختار لنفسي. يقال: خالفني فلان لئلا كذا إذا قصد فعله وأنا تارك له.

• ﴿الْأَخْيَارُ﴾: [٤٧ - ص ٣٨] جمع خير وهو الكثير الخير.

• ﴿إِذَا﴾: [٨٩ - مريم ١٩] فظليماً منكراً، الإذ، والإذة:

الأمر الفظيع والداهية، أذله الداهية: ذنبت. ﴿لَقَدْ جِئْتُمْ شَيْئًا﴾ لقد أتيتم أمراً منكراً يقولكم: ﴿أَتَخَذُ الْوَحْشَنَ وَلَدًا﴾.

• ﴿أَخْلَقُوا اللَّهَ مَا وَعَدُونَهُ﴾ [٧٧ - التوبة ٩] انظروا فاعقبهم نفاقاً في قلوبهم.

• ﴿أَخْلَقَ لَكُمْ مِنَ الطِّينِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ وَشَكَلَهُ صِرَافٌ ٣﴾ أنشئ لكم من الطين تمثالاً كهية الطير وشكله ﴿فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾، أما الخلق بمعنى الإبداع من غير أصل ولا احتذاء فلا يكون إلا لله عز وجل.

• ﴿الْأَخْلَافُ﴾ يَتَوَهَّدُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوًّا إِلَّا الْمُتَّقِينَ [٢٧ - الزخرف ٤٤]: جمع خليل وهو الصديق الصميم الذي تحللت المحبة قلبه. الأخلاء الذين كانوا في الدنيا يجتمعون على الشر ويملي بعضهم لبعض في الضلال، فمجدهم يوم القيامة يلتقي بعضهم على بعض تبعه الضلال وينقلبون إلى خصوم، ﴿إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾ فهؤلاء مودتهم باقية فقد كان اجتماعهم على الهدى.

• ﴿وَأَخَوْتُكُمْ﴾ [٢٣ - النساء ٤] من الجهات الثلاث: شقيقات، أو لأب، أو لأم.

• ﴿إِخْوَانُ الشَّيْطَانِ﴾ [٢٧ - الإسراء ١٧] لأنهم يطيعونهم فيما يأمرونهم به من التبذير - أو هم قرناؤهم في النار (وهذا من باب الوعيد للمبشرين).

• ﴿فَلَوْ كُنْتُمْ فِي آلِ زَيْنٍ﴾ [١١ - التوبة ٩] مسلمون مثلكم فلا يحل لكم قتالهم.

• ﴿وَأَخَوْنُ لُوطٍ﴾: [١٣ - ق ٥٠] قومه وأهله الذين بُعث إليهم، وليس المراد بالأخوة القرابة من النسب.

• ﴿وَالْأَخَوْنِ﴾ [١٠ - الحشر ٥٩] ﴿وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الدِّينِ النَّاسِ نَجِّنَا مِنَ الْيَمِينِ﴾ كل من يهيم بعد المهاجرين والأنصار ويدخل في الإسلام إلى يوم القيامة، هذه صفتهم ووصفهم: كلهم يتجهون إلى ربهم في طلب المغفرة، ليس لأنفسهم وحسب، وإنما أيضاً للأجيال السالفة الذين سبقوهم بالإيمان، وفي طلب براءة القلب من الغل للذين آمنوا على وجه الإطلاق ﴿وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾. وهكذا تتجلى طبيعة الأمة المسلمة

• ﴿أَدْبَرُ﴾: [١٧ - المعارج ٧٠] أعرض، أي في الدنيا من طاعة الله.

• ﴿أَدْبَرُ﴾: [٢٣ - المذثر ٧٤] أعرض عن الحق وذهب إلى أهله.

• ﴿أَدْبَرُ﴾: [٣٣ - المذثر ٧٤] أخذ في الذهاب، ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا دْبَرَهُ﴾ يقسم بالليل حين يولي - مشهد الليل عند إدباره في تلك الهداة التي تسبق شروق الشمس. وقرئ: إذا دَبَر، وإذا أدبر.

• ﴿وَأَدْبَرَهُمْ﴾ [٥٠ - الأنفال ٨] بمعنى الأعقاب والظهور، جمع دَبَر وهو: مؤخَّر كل شيء وظهره وعقبه.

• ﴿ثُمَّ أَدْبَرَ يَسْرَى﴾ [٢٢ - النازعات ٧٩] ولَّى مُعْرِضًا عن الإيمان ليعمل بالفساد في الأرض.

• ﴿وَأَدْبَرَ السُّجُودِ﴾ [٤٠ - ق ٥٠] أعقاب الصلاة، أدبار: جمع دَبَر. والسجود: الصلاة إذ يَغْبِرُ بالسجود والركوع عن الصلاة. وفي فضل التسبيح بعد الصلاة ما ثبت في الصحيحين عن النبي ﷺ: «أَفَلَا أَعْلَمُكُمْ شَيْئًا إِذَا فَعَلْتُمُوهُ سَبَقْتُمْ مَنْ بَعْدَكُمْ وَلَا يَكُونُ أَحَدٌ أَفْضَلَ مِنْكُمْ إِلَّا مِنْ فَعَلَ مَا فَعَلْتُمْ؟ تَسْبِحُونَ وَتَحْمَدُونَ وَتَكْبِرُونَ دَبَرَ كُلِّ صَلَاةٍ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ».

• ﴿وَأَدْبَرَ النُّجُومِ﴾ [٤٩ - الطور ٥٢] وقت إدبارها وغروبها آخر الليل. أدبر النجم إدبارًا: أخذ في الذهاب. وقيل إن التسبيح وقت إدبار النجوم هما الركعتان قبل صلاة الفجر. وثبت في الصحيحين عن عائشة أن النبي ﷺ لم يكن على شيء من النوافل أشد تعاهدًا منه (أي مواظبة) على ركعتي الفجر (أي الركعتين قبل صلاة الفجر) وهكذا تأمر الآياتان اللتان تحتان سورة «الطور» بالتسبيح بحمد الله على مدار اليوم: عند البقطة من النوم، وفي ثنایا الليل، وعند مغيب النجوم في الفجر - والتسبيح زاد وأنس للقلوب.

• ﴿وَأَدْخَلْنَا يَدَكَ فِي جَهَنَّمَ تَخْرِجَ بَهْشَاءَ مِنْ غَيْرِ سُوءٍ﴾ [١٢ - النمل ٢٧] وأدخل يديك في فتحة قميصك، وأخرجها تخرج بيضاء تلالاً من غير سوء أي من غير مرض حل بها

كَبَرَس مَثَلًا، فهو بياض نوراني.

• ﴿وَأَدْخَلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ [١٩ - النمل ٢٧] اجعلني منهم، يقول هذا الدعاء مع أنه نبي وابن نبي - فما بالنا نحن؟! خاف سليمان أن يقصر به عمله عن شكر الله، وهكذا تكون الحساسية المرفهة بتقوى الله وخشيته في اللحظة التي تتجلى فيها نعمته.

• ﴿وَأَدْخَلْنَا فِي رَحْمَتِكَ﴾: [١٥١ - الأعراف ٧] اشمنا بوسع رحمتك في الدنيا والآخرة.

• ﴿أَدْخَلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ﴾ [٨٠ - الإسراء ١٧] رَبِّ أَصْلَحْ لِي وَرَدِّي (إتاني ودخولي) في كل الأمور وصدري (رجوعي وانصرافي منها)، فهو دعاء عام في كل ما يتناول من الأمور ويحاول من الأسفار والأعمال. مُدْخَلٌ وَمُخْرَجٌ معناهما الإدخال والإخراج، مصدر أدخل وأخرج. والصدق هو الصحة في الاستقامة والقول، ويستعمل في كل ما يحسن من شيء أو شخص، ويمرر الوصف بالمصدر منه مضافًا فيقال: قدمُ صديقٍ، ومقعَدُ صديقٍ، ولسانُ صديقٍ.

• ﴿وَأَدْخَلُوا آلَ بَابٍ سُجْدًا﴾ [٥٨ - البقرة ٢] أمروا بالسجود عند الوصول إلى باب القرية شكرًا لله وتواضعًا. وقيل: السجود أن ينحنوا ويتطامنوا ليكون دخولهم بخشوع وإخبات. وقيل: طوطى لهم الباب ليخفصوا رؤوسهم فلم يخفصوها، ودخلوا زاحفين على أوراكنهم.

• ﴿أَدْخَلُوا الْجَنَّةَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ [٤٩ - الأعراف ٧] هذا من قول أصحاب الأعراف للمؤمنين الذين كان رؤساء الكفر يستضعفونهم في الدنيا، ويظهر أنهم قالوا لهم هذا حين رأوهم يشرعون في دخول الجنة بعد أن أذن الله لهم بدخولها (انظر: لا ينامهم الله برحمة).

• ﴿وَأَدْخَلُوا آلَ بَابٍ سُجْدًا﴾ [١٦١ - الأعراف ٧] أي خاشعين خاضعين لله شاكرين له نصرهم على عدوكم، فإن فعلتم ذلك ﴿تَقْفِرْ لَكُمْ عُظْمَ تَسْخَمَ﴾.

• ﴿أَدْخَلُوا عَلَيْهِمُ الْآبَابَ﴾ [٢٣ - المائدة ٥]: أي باب المدينة وباغتهم بالقتال ولا تدعوا لهم فرصة للتفكير والاستعداد ﴿فَلَمَّا دَخَلْتُمُوهُ لَرَأَيْتُمْ فِي كَيْدِ الْغَابِ قَاعًا﴾، وهي قاعدة في

• ﴿ وَمَا أَذْرُكَ مَا الْخَائِفَةُ ﴾ [٣ - الحاقة ٦٩] أي أي شيء أعلمك بها إذ هي من الهول والشدة بحيث لا تبلغه براءة أحد ولا وعه. وهو لا يجيب عن هذا التساؤل، وإنما ينتقل إلى ما نال المكذبين به من الهول في الآيات التالية.

• ﴿ أَذْرُكَ ﴾ [١٧ - الانظار ٨٢] ﴿ وَمَا أَذْرُكَ مَا يَوْمُ آلِ يُونُسَ ﴾ أي من الذي أعلمك أيها الإنسان كنه ذلك اليوم؟ صعب منك أن تتهاون بنبئه كأنك قد عرفت وجه الخلاص عما يلقاك فيه! كلا.

• ﴿ أَذْرُكَ ﴾ [١٩ - المطففين ٨٣] ما أعلمك ﴿ وَمَا أَذْرُكَ مَا عَذَابُ يُونُسَ ﴾: سؤال التجهيل المعهود، فعليون أمرٌ فوق العلم والإدراك.

• ﴿ أَذْرُكَ ﴾ [٢ - الطارق ٨٦] ﴿ وَمَا أَذْرُكَ مَا الْطَّارِقُ ﴾: هو استفهام يقصد به في عرف العرب تعظيم المستفهم عنه. قال سفيان: كل ما في القرآن «وما أدراك» فقد أخبره به.

• ﴿ أَذْرُكَ ﴾ [١٢ - البلد ٩٠] ﴿ وَمَا أَذْرُكَ مَا الْعَقَبَةُ ﴾: فيه حذف، أي وما أدراك ما اقتحام العقبة؟ والجواب في الآيات التالية. كل شيء قيل فيه «وما أدراك» فإنه أخبر به، وكل شيء قال فيه: «وما يدريك» فإنه لم يخبر به.

• ﴿ وَمَا أَذْرُكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ ﴾ [٢ - القدر ٩٧] كل ما في القرآن من قوله تعالى ﴿ وَمَا أَذْرُكَ ﴾ فقد أدراه أي أعلمه به^(١) أدراه الشيء: أعلمه به.

• ﴿ وَلَا أَذْرُكُمْ يَوْمَ ﴾ [١٦ - يونس ١٠]: ولا أعلمكم الله بالقرآن على لساني، فاعل «أدراكم» هو الله، والضمير المحرور بالياء يعود على القرآن. ذرى الشيء: وبه يدره ذرياً وبراءة: علمه. أدراه به: أعلمه به. (انظر: لبث فيكم ضمراً).

• ﴿ أَذْرِعَ ﴾ [١٠٩ - الأنبياء ٢١] ﴿ فَإِنْ أَذْرِعَ أَقْرَبُكُمْ أَمْرَ بَعْضِ مَا تُوعَدُونَ ﴾: إن: حرف نفي بمعنى لا أي لا أدري ولا أعلم أقرب أم بعيد ما توعدون به من البعث والحساب.

علم القلوب وفي علم الحروب: متى دخلتم على القوم في عقر دارهم (ومطها) انكسرت قلوبهم بقدر ما تقوى قلوبكم، وشعروا بالهزيمة في أرواحهم وكُتِبَ لكم الغلبة عليهم.

• ﴿ ادْخُلُوا فِي أُمْنٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكُمْ يَمِّنَ الْجَنَّةِ وَالْإِنْسِ فِي النَّارِ ﴾ [٣٨ - الأعراف ٧] ادخلوا النار في زمرة أمم كافرة قد مضت من قبلكم - أيها الكافرون من الجن والإنس.

• ﴿ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ عَائِيبِينَ ﴾ [٩٩ - يوسف ١٢] علّق دخولهم آمنين بالمشيئة الإلهية للثيمين والتبرك والتبرؤ من مشيئة عليه السلام وقوته، إلى حول الله تبارك وتعالى ومشيئته وقوته وفضله. قال القرطبي: ﴿ عَائِيبِينَ ﴾ من القحط، أو من فروه، وكانوا لا يدخلونها إلا بجوازه.

• ﴿ فَأَدْخُلُوا نَارًا ﴾ [٢٥ - نوح ٧١] أي بعد إغراقهم، التعقيب بالفناء مقصود؛ فالترتيب مع التعقيب كائن بين إغراقهم في الدنيا وإدخالهم النار يوم القيامة، فالفاصل الزمني بين الدنيا والآخرة في موازين الله لا يحسب شيئاً.

• ﴿ ادْخُلُوهَا بِسَلَامٍ ﴾ [٣٤ - ق ٥٠] أي الجنة، بسلام من الله وملائكته عليهم، وقيل بسلامة من العذاب ومن زوال النعم.

• ﴿ ادْخُلُوا آلَ نَارٍ ﴾ [١٠ - التحريم ٦٦] وقيل ادخلوا النار؛ المراد أخبرتهما الملائكة (ضمير المفعول راجع إلى امرأة نوح وامرأة لوط اللتين ضربهما الله مثلاً للذين كفروا) عند الموت أنهما من أهل النار، مسارةً في إزعاجهما، كما تبشر المؤمن عند الموت بأنه من أهل الجنة، مسارةً في إدخال السرور عليه.

• ﴿ فَأَدْخِلْنِي عَذَابِي ﴾ [٢٩ - الفجر ٨٩] أي في حزبي، أي انتظمي في سلكهم، كما قال في الآية ٩ - العنكبوت: ﴿ لَنُدْخِلَنَّهُمْ فِي الصَّالِحِينَ ﴾.

• ﴿ فَأَذْرُوا عَنْ أَنْفُسِكُمُ الْمَوْتَ ﴾ [١٦٨ - آل عمران ٣] فادفعوا عن أنفسكم الموت الذي كتب عليكم ﴿ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ أي لا قدرة لكم على دره الموت.

• ﴿ أَذْرُكَهَ الْآزِفُ ﴾ [٩٠ - يونس ١٠] لحقه ووصله.

(١) وما كان من قوله: «وما يدريك» فلم يدره به أي لم يعلمه به - قاله الفراء.

ذُوقُ أَي هذه الآفة المزعومة لا يملكون مثقال ذرة من خير أو شر، أو نفع أو ضرر في السموات ولا في الأرض - فكيف يكونون آفة مُعَيَّد؟

• ﴿ اذْعُوا اللَّهَ أَوْ اذْعُوا الرَّحْمَنَ أَيُّمَا مَا تَدْعُوا اللَّهَ الْأَسْمَاءُ الْمُتَشَبِّهَةِ ﴾ [١١٠ - الإسراء ١٧] ادعوا هنا بمعنى: سَمُّوا: دعاه كذا أو بكذا: سَمَّاهُ بِهِ. والمعنى: سَمُّوا الذات العلية بهذا الاسم: الله، أو بهذا الاسم: الرحمن. ﴿ أَيُّمَا مَا تَدْعُوا ﴾: أَي أَيُّ هَذَيْنِ الْأَسْمَاءِ سَمِيتُمْ ﴿ فَلَهُ ﴾ (أي لذاته العلية) ﴿ الْأَسْمَاءُ الْخُشْيَ ﴾: ومنها هذان الاسمان: الله والرحمن ودعا صلة مؤكدة، ومعنى الأسماء الحسنَى أنها أحسن الأسماء لأنها تنطوي على معاني التمجيد والتقدّس والتعظيم.

• ﴿ فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الْكَلْبَيْنِ ﴾ [١٤ غافر ٤٠] أي اعبُدوه مخلصين له العبادة لا تشركوا معه أحداً.

• ﴿ اذْعُوا رَبَّكُمْ ﴾: [٥٥ - الأعراف ٧] اسألوه واطلبوا منه حوائجكم. هذا أمر بالدعاء وتعبُّد به، ثم قُرِنَ بالأمر صفات تحمُّس منه وهي التضرع والخشوع.

• ﴿ اذْعُوا رَبِّي ﴾ [٢٠ - الجن ٧٢] اعبُد ربي وحده لا شريك له. قال كفار قريش للنبي: إنك جئت بأمر عظيم وقد عادتِ الناس كلُّهم فارجع عن هذا فنحن نجبرك، فنزلت الآية.

• ﴿ اذْعُوا شُرَكَاءَكُم ﴾ [٦٤ - القصص ٢٨] ﴿ وَذَلِيلٌ ﴾ أي للكفار ﴿ اذْعُوا شُرَكَاءَكُم ﴾ أي استغيثوا بأهنتكم التي عبَدتموها في الدنيا لتدفع عنكم العذاب.

• ﴿ وَادْعُوا مَنِ اسْتَعْظَمْتَ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [١٣ - هود ١١] أي واستعينوا على الإتيان بعشر سور مثل سور القرآن بمن تشاؤون.

• ﴿ اذْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ﴾ [٦٠ - غافر ٤٠] الله يفتح لنا أبوابه ويعلن لنا ما كتبه على نفسه من الاستجابة لِمَن يَدْعُوهُ. وكان سفيان الثوري يقول: أَحَبُّ عِبَادِ اللَّهِ إِلَيْهِ مَنْ سَأَلَهُ فَاسْتَرْسَأَ. ويقول الشاعر:

الله يغضب إن تركتُ سؤاله وبني آدم حين يُسأل يغضب
روى الإمام أحمد وأصحاب السنن قول النبي ﷺ: «إِنْ

وقيل: ما تودعون به من غلبة الإسلام وأهله على الكفر وأهله. وقيل: ما تودعون به من العذاب.

• ﴿ إِدْرِيسَ ﴾ [٥٦ - مريم ١٩] أول من خط بالقلم، وأول من خاط الثياب وليس المخيط، وأول من نظر في علم النجوم والحساب. وسُمي إدريس لكثرة درسه لكتاب الله - أنزل الله عليه ثلاثين صحيفة.

• ﴿ فَادْعُ ﴾ [١٥ - الشورى ٤٢] ﴿ فَلْيَدْعُ لَكَ فَادْعُ ﴾ أي لأن أتباع الرسل تفرقوا ولأن الذين أوردوا الكتاب من يعلمهم كانوا في شك منه، لهذا ولخلو مركز القيادة البشرية من قائد مستيقن بالله، أرسل الله محمدًا ﷺ ووجه إليه الأمر أن يدعو الناس إلى التوحيد.

• ﴿ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ﴾ [٦٧ - الحج ٢٢] أي إلى توحيدهِ ودينهِ والإيمان به.

• ﴿ وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ ﴾ [٨٧ - القصص ٢٨] ادع الناس إلى توحيدهِ وإلى عبادته وحده، وأكدها ثانية بقوله: ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُفْرِسِينَ ﴾ ويقول: ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾.

• ﴿ اذْعُ لَنَا رَبُّكَ بِمَا عَهِدَ عِنْدَكَ ﴾ [١٣٤ - الأعراف ٧] ادع الله أن يكشف عنا العذاب، متوسلاً إليه بعهده عندك، وهو إكرامه لك بملكك رسولاً. وقيل: «بما عهد عندك» من كشف العذاب عنا إن آمنا.

• ﴿ ثُمَّ اذْعُهُنَّ ﴾ [٢٦٠ - البقرة ٢] قل لمن: ثعالين ياذن الله.

• ﴿ اذْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [٥٦ - الإسراء ١٧] استعينوا واستغيثوا بالذين زعمتم من دونه، أي بالذين توهمتهم أنهم آلهة من دون الله (كالملائكة والجن وهيسى). ﴿ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾.

• ﴿ اذْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُمْ مِن دُونِ اللَّهِ ﴾ [٢٢ - سبأ ٣٤] ادعوا الذين عبَدتموهم من دون الله من الأصنام والملائكة والتجنوا إليهم فيما يهكم من أموركم وانتظروا استجابتهم لدعائكم. وإجاب الله عنهم بقوله: ﴿ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا

بالتبني) وتزوج رسول الله بزينب بنت جحش، مطلقاً زيد بن حارثة (الذي كان ابنه بالتبني) وقال عز وجل: ﴿يَكُنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ فِي أَنْزَاجِ أَدْعِيَائِهِمْ إِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا﴾. وقال في آية التحريم: ﴿وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْنَابِكُمْ﴾ احترازاً عن زوجة الدعي؛ فإنه ليس من الصلب. قال ابن كثير: وأما دعوة الغير ابناً على سبيل التكريم والتعجيل فليس مما بُهِيَ عنه.

• ﴿أَدْعِيَائُهُمْ﴾ (٤ - الأحزاب ٣٣) جمع دعي والدعي هو الذي يدعي غير أبيه أنه ابن له والمراد به هنا: الابن بالتبني. كان من عادتهم في الجاهلية أن يبتنى الرجل ولداً سواء فبرث ماله من بعده ويعطيه كل حقوق الأبناء فنزلت الآية لبطلان التبني والظهار.

• ﴿أَدْعِيَائِهِمْ﴾ (٣٧ - الأحزاب ٣٣) جمع دعي، وهو الذي يدعي غير أبيه أنه ابن له ويعطيه كل حقوق الأبناء، ويسمى: مُتَّبَتِي.

• ﴿أَذْفَعُ بِأُنْفِي مِنْ أَحْسَنُ النَّسَبَةِ﴾ (٩٦ - المؤمنون ٢٣) قابل السبّة التي تأتيك من قومك وادفع أثرها عن نفسك بالصفح وبما أمكن من الإحسان. يرشد الله نبيه إلى الترياق النافع في مخالطة الناس وهو الإحسان إلى من يسيء إليه ليستجلب خاطرهم، فتعود عداوته صداقةً ويفضّه محبةً. والخطاب وإن كان موجّهاً إلى الرسول، فإن الحكم فيه يعم كل مسلم.

• ﴿أَذْفَعُ بِأُنْفِي مِنْ أَحْسَنُ﴾ (٣٤ - فصلت ٤١) أي من أساء إليك فادفعه عنك بالإحسان إليه. قال علي: «دع شامك، وآله عنه تُرضِ الرحمن وتُسخط الشيطان، وتعاقب شامك، فما حوqb الأعمق بمثل السكوت عنه». قال الشاعر:

متركة السفيه بلا جواب أشد على السفيه من السباب

• ﴿أَذْفَعُوا﴾ (١٦٧ - آل عمران ٣) أي دافعوا عن أنفسكم وأموالكم إن لم تغفلوا لوجه الله.

• ﴿وَأَذْكُرْ﴾ (٤٥ - يوسف ١٢) تذكر، فيه إيدال التاء في الأصل دالا، وإدغامها في الدال. والذي لحا من الفتين صاحبي يوسف في السجن وتذكره هو الساقى.

الدعاء هو العبادة» وقوله: «من لم يدع الله عز وجل غضب عليه». وللدعاء أدايه: إخلاص القلب لله، والثقة بالاستجابة مع عدم اقتراح صورة معينة أو وقت أو ظرف، والاعتقاد بأن التوجه للدعاء توفيق من الله، والاستجابة فضل آخر. وقد كان صهر يقول: أنا لا أحمل همّ الإجابة إنما أحمل همّ الدعاء، فإذا أُلغيت الدعاء كانت الإجابة معه. فالقلب العارف يدرك أن الله حين يقدر الاستجابة يقدر معها الدعاء. وقيل: الدعاء هو ترك الذنوب.

• ﴿وَأَذْفَعُوا حَوَافًا وَطَمَعًا﴾ (٥٦ - الأعراف ٧) خوفاً من عقابه وطمعاً في ثوابه. أو: خائفين من رد الدعاء (أو عدم إجابته) لفصركم عن استحقاق الإجابة، طامعين في الإجابة تفضلاً منه وكرمًا. أمر أن يكون الإنسان في حالة تقرب وتحوف، وتأميل ورجاء في الله عز وجل، حتى يكون الخوف والرجاء للإنسان كالجناحين للطائر يحمله في طريق الاستقامة، وإن انفرد بأحدهما هلك الإنسان. قال تعالى: ﴿تَتَجَافَىٰ أُنُفًى أَنَا الْفُتُورُ الرَّجِيمُ﴾ وَأَنْ عَذَلَىٰ هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ وقال: ﴿وَتَذَعُونَكَ رَغَبًا وَرَهَبًا﴾. والخوف: النزاع في الباطن يحصل من توقع أمر مكروه. والطمع: توقع أمر محبوب يحصل في المستقبل. فإذا جاء الموت غلب الرجاء، قال عليه السلام: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله» رواه مسلم.

• ﴿وَأَذْفَعُوا حَمَلِيصًا لَهُ الْكَلْبَيْنِ﴾ (٢٩ - الأعراف ٧) أي احملوه عبادة خالصة له لا تشوبها شائبة من شرك أو رياء. اخلاص دينه لله: محضه (اخلاصه مائة)، الدين: الطاعة والالتقاء لله وعبادته.

• ﴿أَذْعَوْهُمْ لِأَبْنَائِهِمْ﴾ (٥ - الأحزاب ٣٣) انسبهم لأبائهم الحقيقيين، دعاه إلى غيره ولغيره: نسب إليه. وكان رسول الله ﷺ قد نبئ - قبل أن يبعث - زيد بن حارثة فما كان يدعي إلا زيد بن محمد، فلما نزلت الآية قال له النبي: «أنت زيد بن حارثة بن شراحيل». قال ابن كثير: هذا أمرٌ ناسخ لما كان في ابتداء الإسلام من جواز ادعاء الأبناء الأجانب - وهم الأدمية - فأمر تبارك وتعالى برده نسبهم إلى آبائهم الحقيقيين. ولما نسخ هذا الحكم، أباح الله زوجة الدعي (الابن

- ﴿وَلَا أَتَىٰ مِنْ ذَلِكَ﴾ [٧ - المجادلة ٥٨] ولا أقل من ذلك أي من الثلاثة، فدل على الاثنين والأربعة، «ولا أكثر» أي من الخمسة فدل على ما يلي هذا العدد. وأصل الذنوب القُرب، وأدنى: أكثر ذنوباً بمعنى أقرب وبمعنى أقل.
- ﴿أَدْنَىٰ﴾ [٤٦ - القمر ٥٤] أشد وأظلم، من الداهية وهي الأمر المنكر الذي لا يُعتدى لدوائه.
- ﴿أَدْرَا لِي عِبَادَ اللَّهِ﴾ [١٨ - الدخان ٤٤] أرسلوهم معي وأطلقوهم من الاستعباد، وتكون «عباد الله» مقعول به. وقيل: أدراً إليّ يا عباد الله ما أدعوكم إليه من الإيمان بالله، وعليه تكون «عباد الله» منادى.
- ﴿وَأَدْرَا إِلَيَّ يَرْحُسُونَ﴾ [١٧٨ - البقرة ٢] على المعفو عنه أن يؤدي الذبابة إلى أهل القنيل يلحسان أي من غير عاطلة ولا بحس (انظر: غني له من أخيه شيء).
- ﴿فَأَذَرْتَهُمْ﴾ [٧٢ - البقرة ٢] ﴿وَأَذَرْتَهُمْ نَفْسًا فَأَذَرْتَهُمْ فِيهَا﴾ إدارتهم أصلها تدارتهم، ثم أدمغت التاء في الدال ولا يجوز الابتداء بالمذغم لأنه ساكن فزيد ألف الوصل. وهي من درأ عن نفسه الاتهام أي دفع، فكل منهم كان يدرأ تهمة القتل أي يدفعها عن نفسه. فبعد تنفيذ أمر الله بذبح البقرة، كشف الله لهم عن الغاية من ذبحها. كان قوم موسى قد قتلوا نفساً منهم، ثم جعل كل فريق منهم يدرأ عن نفسه التهمة، وأراد الله أن يُظهر الحق على لسان القنيل بضربه ببعض أجزاء تلك البقرة بعد ذبحها.
- ﴿أَذَرَكْ عَلَيْهِمْ فِي الْآخِرَةِ﴾ [٦٦ - النمل ٢٧] أصل «أذرك» تدارك، أدمغت الدال في التاء وحيء بآلف الوصل. يقال: تداركت الأشياء أي أدرك بعضها بعضاً، والمراد: تابعت أسباب حلهم بأن القيامة لا يد منها (في معنى الباء) ولكنهم لم يلتفتوا إلى هذه الأسباب والدلائل.
- ﴿أَذَارِسُوا فِيهَا حَيْمًا﴾ [٣٨ - الأعراف ٧] تابعوا ولحق آخرهم أولهم واجتمعوا فيها (في النار) أصله: تداركوا أي أدرك بعضهم بعضاً.
- ﴿إِذْ﴾ [٤٦ القصص ٢٨] حين.

- ﴿هَلْ أَتَاكَ عَلَىٰ شَيْخَرَةٍ يُشِيرُونَ عَذَابِ الْهِم﴾ [١٠ - الصف ٦٦] الاستفهام موح، فيه تشويق لمعرفة الجواب الذي يجيء في الآية التالية (وقد ترقبته القلوب والأسماع): ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ ... الخ. (انظر: مجارة).
- ﴿فَأَذَلَّ ذُلُّهُ﴾ [١٩ يوسف ١٢] أرسلها في البئر، فتعلق يوسف بالدلو، فأخرجه الوارد، فلما رآه ﴿قَالَ نَبُّشْرِي هَذَا عَلَيَّ﴾. الدلو: إناه يُستقى بها من البئر.
- ﴿أَدْنَىٰ﴾ [٦١ - البقرة ٢] أخس. والدنو والقرب يُعبر بهما عن قلة القيمة والمقدار، فيقال: هو أدنى المنزلة، كما يُعبر بالبعد عن عكس ذلك، فيقال: هو بعيد المحل وبعيد الهمة، يريدون الرفعة والعلو.
- ﴿فِي أَتَى الْأَرْضِ﴾ [٣ - الروم ٣٠] في الأرض القريبة من بلاد العرب، وهي مصر وفلسطين وسوريا، أدنى: أكثر ذنوباً (قرباً) وهو اسم تفضيل، دنا منه يدنو ذنوباً: قُرب. (انظر: غلبت الروم).
- ﴿وَأَذَنُ لَا تَرْتَابُوا﴾ [٢٨٢ البقرة ٢] أقرب على عدم الريبة والشك في صحة العقد أو في أنفسكم. «أدنى»: أكثر ذنوباً من الفعل فئا: قُرب. «ترتابوا»: تشكروا.
- ﴿أَدْنَىٰ أَنْ يَأْتُوا بِآلِهَتِهِ عَلَىٰ وَجْهٍ﴾ [١٠٨ - المائدة ٥] أقرب وأحرى أن يُدلي الشهاداء بالشهادة على حقيقتها دون زيادة أو خيانة. وجه المسألة: ذاتها وحقيقتها.
- ﴿أَدْنَىٰ أَنْ يُعْرَفَ﴾ [٥٩ - الأحزاب ٣٣] ﴿ذَلِكَ﴾ الإشارة إلى ستر أجسامهم بإرخاء الجلابيب عليهم، فهو أدنى أي أولى وأدعى أن يُعرفن ويتميزن عن سمات نساء الجاهلية (إذ كان التبذل من سمات المرأة الجاهلية) وسمات الإمام، كما أن حشمتهم تلقى الخجل والتحرُّج في النفوس، فلا يتعرَّض لمن ولا يلقين ما يكرهن، فهذا الاحتشام يجعلهن في مأمن من معاينة العابثين، وهو معنى قوله: «فَلَا يُؤْذِن».
- ﴿أَدْنَىٰ مِنْ ثَلَاثِي آلِي﴾ [٢٠ - المزمل ٧٣] أقل، أفعل تفضيل، من دنا إذا قرب، واستعمل في القلة مجازاً لأن المسافة بين الشيتين إذا دنت قل ما بينهما من الأحياز.

وصلاة وقراءة القرآن مع استحضر القلب. وقيل المعنى: اقص بعملك وجه ربك.

• ﴿وَأَذْكُرْ أَشْمَ رَبِّكَ﴾ [٢٥ - الإنسان ٧٦] داوم على ذكر ربك بلسانك مستحضراً ربوبيته ورعايته لك، فالذكر: الاستحضار في القلب مع التدبر. وقيل: الذكر الصلاة.

• ﴿وَأَذْكُرْتَ مَا نُنْزِلُ فِي بُيُوتِكُنَّ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ وَالْحِكْمَةِ﴾ [٣٤ - الأحزاب ٣٣] استحضرون وتذكرون وتدينون ما ينزل في بيوتكن من القرآن وآياته البيئات الدالة على صدق النبوة والمشتعلة على الحكمة مما فيها من فنون العلوم والشرائع، والمواعظ والأدب والفضائل - مع العمل بما جاء فيها وتبليغها. وفي الآية إشارة إلى أنهم - وقد خصهن الله دون سائر الناس بنزول الوحي في بيوتهن - فهن الأولى بأن يكنن أقوى الناس إيماناً وأكثرهم حرصاً على طاعة الله ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَتْ لَظَافِقًا حَرِيصًا﴾ فهو يعلم ما ينفعكم ويصلحكم في دينكم فانزله عليكم، أو علم من يصلح لنبوته ومن يصلح لأن يكونوا أهل بيته. انظر: لطيفاً.

• ﴿أَذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [٤٢ - يوسف ١٢] اذكرني عند سيدك الملك حين تعود إلى خدمته، وأخبره أنني مظلوم وخيبت بلا ذنب لعله يخرجني من السجن. الرب هو السيد والحاكم.

• ﴿أَذْكُرُوا بِعَمَلِكُمْ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] بالتفكير فيها والقيام بواجب شكرها وذلك بطاعتي.

• ﴿وَأَذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [٦٣ - البقرة ٢] تذكروا واحفظوا أوامره ووعيده، ولا تنسوه ولا تضعوه، كي تصونوا بذلك أنفسكم من العقاب.

• ﴿فَلَا تَحْكُمُوا بِاللَّهِ كَذِبُكُمْ أَهْلَاءَكُمْ أَوْ أَشْدَّ وَحْشًا﴾ [٢٠٠ - البقرة ٢] كانت عادة العرب إذا قضت حجة أن تقف عند الجمرة فتفاخر بالأباء وتذكر إمام أسلافها من بسالة وكرم، فنزلت الآية ليُلْزِمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرَ اللَّهِ فَقَدْ خَرَجُوا إِلَيْهِ متجردين من الثياب فيجب كذلك أن يتجردوا من الأنساب.

• ﴿وَأَذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ﴾ [٢٠٣ - البقرة ٢]

• ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ﴾ [٤ يوسف ١٢] «إِذْ» في موضع نصب على الظرف، أي اذكر لهم حين قال يوسف وكان صبيّاً أو غلاماً.

• ﴿أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ مِنَّا رَحْمَةً﴾ [٩ - هود ١١] أعطيناها نعمة ذاق لذتها. «رحمة» أي نعمة كالصحة والمال والولد.

• ﴿أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً﴾ [٢١ - يونس ١٠] أنعمنا عليهم بالرحمة، والمراد بها الصحة والسعة، يريد بالناس هنا: كفار مكة.

• ﴿الْأَذْقَانِ﴾ [٨ - يس ٣٦] جمع ذفن: ﴿إِنَّا جَعَلْنَا فِي أَعْيُنِهِمْ أَغْشَاءً فَلَمْ يَأْتِ الْأَذْقَانِ﴾ فالأغشال والقيود واصله إلى الأذقان ملزوزة إليها. تمنعهم من أن يخفصوا رؤوسهم فتظل مرفوعة.

• ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ كَثِيرًا﴾ [٤١ - آل عمران ٣] وجد زكريا في ذات نفسه غير المالوف في حياته وحياته غيره - لسانه هو لسانه لكنه يجتنب عن كلام الناس، وينطلق إذا توجه إلى ربه وحده يذكره ويسبحه، وهذه هي الآية التي جعلها الله له ليستدل بها على حل امراته.

• ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ فِي تَغْيِيلِكَ﴾ [٢٠٥ - الأعراف ٧] المراد استحضير صفاته وفضله عليك وراقبه في كل أحوالك.

• ﴿وَأَذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ﴾ [٤١ - مريم ١٩] اذكر أيها الرسول للناس ما في القرآن من قصة إبراهيم.

• ﴿وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ﴾ [٢٤ - الكهف ١٨] أي إذا نسيت تعليق القول بالمشيئة، ثم ذكرت أنك لم تعلقه بالمشيئة فالت بها. وقيل: واذكر ربك بالنسيح والاستغفار إذا اهتراك النسيان ليدذكرك بالنسي. والظاهر أن يكون المعنى: إذا نسيت شيئاً فاذكر ربك، وذكّر ربك عند نسيان الشيء أن تقول: عسى ربي أن يهديني لشئ آخر بدل هذا النسي أقرب منه «رشداه»^(١) وأدنى خيراً ومنفعة.

• ﴿وَأَذْكُرْ أَشْمَ رَبِّكَ﴾ [٨ - المزمل ٧٣] أي ادعه بأسمائه الحسنی، أو اذكره على أي وجه كان من تسبيح وتهليل وتحميد

عليه بضروب الثناء من التقديس والتحميد والتهليل والتكبير وما هو أهله، وأكثروا من ذلك. وعن قتادة: قولوا: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم، وعن مجاهد: هذه كلمات يقولها الطاهر والجنب. قال الزحشرى: ويجوز أن يريد بالذكر وإكثاره: تكثير الطاعات والإقبال على العبادات، فإن كل طاعة وكل غير من جملة الذكر.

• ﴿اذْكُرُوا يَغْفِرَ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ [٣ - فاطر ٣٥] ليس المراد ذكره باللسان فقط، ولكن به وبالقلب وحفظها من الكفران والجحود، وشكرها بمعرفته حقها وبطاعة منعمها ومولائها. والخطاب عام للجميع لأن جميعهم مغفورون في نعمة الله.

• ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كُبْرًا﴾ [١٠ - الجمعة ٦٢] ذكر الله لا بد منه في أثناء ابتغاء المعاش وطلبه - فالشعور بالله فيه هو الذي يحوله إلى عبادة، وإن كان لا بد من وقت للانقطاع الكامل للذكر والعبادة، ولا يكون العبد من الذاكرين الله كثيرًا حتى يذكر الله قائمًا وقاعدًا ومضطجعًا أي في كل أحواله. وفي الحديث الذي نقله ابن كثير في تفسيره: «من دخل سوقًا من الأسواق فقال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، كتب الله له ألف ألف حسنة، وعاشه ألف ألف سنة». قال سعيد بن جبير: الذكر طاعة الله تعالى، فمن أطاع الله فقد ذكره، ومن لم يطعنه فليس بذاكر، وإن كان كثير التسبيح، فذكره الله يكون بالطاعة وباللسان أي بالشكر على نعمه.

• ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾ [١٥٢ - البقرة ٢] إن نعم الله المتوالية تستدعي أن تلهج الستكم بذكره - تعالى - وتضعل جوارحكم بطاعته، فذكر الله ليس لفظًا باللسان وحسب وإنما يكون بطاعته كذلك، وذكر الله للعبد يكون بحسن المكافأة، وفي الحديث القدسي: «أنا عند ظن عبدي بي، وأنا معه حين يذكرني، لأن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، وإن ذكرني في ملا ذكرته في ملا خير منه». ومن نسيه الله فهو مغفور ضائع ذليل في الأرض.

• ﴿أُولَئِكَ﴾ [١٢٣ - آل عمران ٣] معناها قليلون، كانوا أكثر قليلًا من ثلثمائة بينما كان عدوهم يقارب الألف، وكان

الأيام الممدودات هي أيام التشريق^(١) الثلاثة التي تلي يوم النحر (عيد الأضحي) وتسمى أيضًا أيام منى، وهي أيام رمي الجمار. والمقصود بالذكر هنا التكبير والتهليل والتحميد والتسبيح في أديار الصلوات وعند رمي الجمار. ويدخل غير الحاج - مع الحاج - في هذا الأمر، والتكبير من صلاة الصبح يوم عرفة إلى العصر من آخر أيام التشريق.

• ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ يَوْمًا وَفَعُولًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [١٠٣]

- النساء ٤٤ أمروا بذكر الله من التهليل والتكبير والتسبيح بالتسليم وقلوبهم والدعاء بالنصر في جميع أحوالهم واقفين أو قاعدين أو مستلقين على جنوبهم؛ فإن ما هم فيه من ث قرب مقارنة العدو جدير بالذكر والالتجاء إلى الله.

• ﴿وَاذْكُرُوا أَنَّمْ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾ [٤ - المائدة ٥] أي على الصيد ويكون الذكر عند إطلاق الجارحة إذ أنه قد يقتل الصيد بنابه أو ظفره، فيكون هذا كالذبح له، واسم الله يذكر عند الذبح.

• ﴿وَاذْكُرُوا مَا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [١٧١ - الأعراف ٧]

تدارسوا تعاليمه وأحكامه واذكروها واعملوا بما فيها فقي هذا تطهير لقلوبكم وتزكية لنفوسكم مما يربحى معه الوصول بكم إلى درجة المتقين.

• ﴿وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَبِيرًا﴾ [٤٥ - الأنفال ٨] عند لقاء

العدو، فيذكره تسكن القلوب فلا تحزع، وتثبت الأقدام فلا تنزعزع. وقيل: فادعوه طالين منه النصر ﴿لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ﴾: رجاء الظفر بعدوكم.

• ﴿فَلَاذْكُرُوا أَنَّمْ اللَّهُ عَلَيْنَا صَوَافٌ﴾ [٣٦ - الحج ٢٢] أي

المخروها (افجروها) على اسم الله ومن صواف (أي قائمات على ثلاث وقد حُفِلَتْ يدها اليسرى، والإبل تُنحر بهذه الطريقة). كنى عن النحر والذبح بقوله: ﴿فَلَاذْكُرُوا أَنَّمْ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾، وذكر اسم الله أن يقول عند النحر: بسم الله الله أكبر، اللهم منك وإليك.

• ﴿اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَبِيرًا﴾ [٤١ - الأحزاب ٣٣] اثنا

(١) التشريق: تقليد اللحم، كانوا يقددون لحوم الأضاحي في منى أي يقطعونها طرلاً ويعلمونها ويصفونها.

وأمره.

• ﴿فِيذِنْ اللَّهُ﴾ [١٦٦ - آل عمران ٣] بقضائه الله وقدره حسبما جرت به سنته في خلقه.

• ﴿يُؤْذِنُ﴾ [١٦ - المائدة ٥] أي بتوفيقه وإرادته.

• ﴿يُؤْذِنُ رَبِّهِ﴾ [٥٨ - الأعراف ٧] بتيسيره ومشيتته.

• ﴿يُؤْذِنُ رَبُّهُ﴾ [١٦ - إبراهيم ١٤] أي بتوفيقه وإيادهم ولطفه بهم، مستعار من الإذن الذي هو تسهيل للحجاب.

• ﴿يُؤْذِنُ﴾ [٤٦ - الأحزاب ٣٣] المراد: بتسهيله وتيسيره.

• ﴿يُؤْذِنُ اللَّهُ﴾ [٧٨ - غافر ٤٠] ﴿وَمَا كَانَ لِرَسُولٍ أَنْ

يَأْتِيَ بِقَائِلٍ إِلَّا يُؤْذِنَ اللَّهُ﴾: فالنفس البشرية - ولو كانت نفس رسول - تمنى أن تستعلي الدعوة وذلك بالآيات القاهرة والمعجزات الخارقة التي تقهر كل مكابرة، ولكن الله يريد أن يلوذ عباده المختارون بالصبر المطلق وأن وظيفتهم تنتهي عند حد الإبلاغ، وأن الله هو الذي يتولى بجيء الآية حينما يريد.

• ﴿فِيذِنْ اللَّهُ﴾ [٥ - الحشر ٥٩] أي بأمره ومشيتته ﴿وَمَا

قَطَعَتْ مِنْ لَيْتَةٍ أَوْ تَرَكَتْهُنَّهَا قَائِمَةً عَلَى أَسْوِلِهَا فَيُؤْذِنُ اللَّهُ

وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾: لما نزل النبي على حصون بني النضير

حين تقصروا عهدهم معه وأعانوا عليه فربما يوم أحد، أمر

بقطع لحيلهم وإحراقها إما لإضعافهم أو لتوسيع المكان بقطعها.

فقال اليهود: يا محمد، قد كنت تنهى عن الفساد في الأرض،

فما بال قطع النخل وإحراقها؟ فشق ذلك على النبي ووجد

المسلمون في أنفسهم (أي حزونا) واختلفوا، فقال بعضهم: لا

تقطعوا مما آتاه الله علينا، وقال بعضهم: اقطعوا لنظيهم،

فنزلت الآية بتصديق من نهى عن القطع ونهى الإثم والذنب

عمن قطع، فإله أذن بقطعها، فالآية تطمئن المسلمين على

صواب ما أوقعوه يهؤلاء اليهود من تقطيع لحيلهم وإحراقها أو

تركه قائما من غير تقطيع ولا إحراق، فالإذن عام في القطع

والترك، وذلك ﴿وَلِيُخْرِجَ الْفَاسِقِينَ﴾ اتفق العلماء (في

المسلمون في قلة من السلاح والمطايا، بينما كان المشركون في كثرة من السلاح والخيل والعتاد - لكن المسلمون أعزة في أنفسهم.

• ﴿أُذِنَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥٤ - المائدة ٥] عاطفين عليهم

رحماء بهم في تواضع ولين جانب، جمع ذليل بمعنى متواضع وليس بمعنى مهين.

• ﴿أُذِنَ﴾ [٣٧ - النمل ٢٧] مهانين بالقتل والأسر، جمع:

ذليل والذل: أن يلعب عنهم ما كانوا فيه من العز والملك.

• ﴿الْأَذَلُّ﴾ [٨ - المنافقون ٦٣] أقل من: ذليل والذليل

هو الضعيف المهان، ذل يذل ذلا وذلة ومثله: ضعف وهان.

• ﴿الْأَذَلُّ﴾ [٢٠ - المجادلة ٥٨] جمع أذل، وهو الأكثر

ذلا وهوانا، فالذين يحادون الله ورسوله هم أذل خلق الله.

• ﴿يُؤْذِنُ اللَّهُ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢] وما هم بضارين به من

أحد إلا بإذن الله: ﴿مَا﴾ نافية تعمل عمل ليس. ﴿هُمْ﴾

ضمير منفصل مبني على السكون في محل رفع اسم «ما»

﴿وَصَارَيْنَ﴾: الباء زائدة للتركيد حرف جر، صَارَيْنَ خبر «ما»

مجرور لفظا منصوب تقديرا. ﴿يَوْمَ﴾ أي بسببه أي السحر.

﴿مِنْ أَحَدٍ﴾: من حرف جر زائد لتأكيد استغراق الجنس، أحد:

اسم مجرور لفظا منصوب تقديرا مفعول به لاسم الفاعل

ضارين. ﴿إِلَّا يُؤْذِنُ اللَّهُ﴾ أي بإرادته وقضائه، فيؤذن الله تفعل

الأسباب فعلها وتنشئ آثارها وتحقق نتائجها، ولا بد وأن تكون

هذه القاعدة واضحة تماما في ضمير المؤمن. وكل مؤثر مودع

خاصية التأثير بإذن الله، فهو يعمل بهذا الإذن ويمكن أن يوقف

مفعوله - وكم من أسباب اجتمعت لتحقيق غاية من الغايات

ولكن الغاية لا تتحقق، ويعجب المرء لكن المؤمن يزول عجب

لأنه يعلم أن الفاعلية الكامنة في هذه الأسباب لم ياذن لها الله أن

تعمل عملها.

• ﴿يُؤْذِنُ اللَّهُ﴾ [١٤٥ - آل عمران ٣] بقضائه ويعلمه، أو

أن ياذن لملك الموت بقبض روحه.

• ﴿يُؤْذِنُ﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] بعلمه أو بقضائه

بفعلها ليكون ذلك نكابة لهم ووهنا فيهم حتى يخرجوا عنها -
واتلاف بعض المال لصالح باقيه جائز شرعاً. انظر: وليخزي
الفاستق.

• ﴿يُؤْذِنُ اللَّهُ﴾ [١١ - التغابن ٦٤] بقضائه وقدره
وعلمه.

• ﴿يُؤْذِنُ يَتِيمَ﴾ [٤ - القدر ٩٧] أي بأمره.

• ﴿فَإِذْ يُؤْذِنُ يَتِيمٌ﴾ [٤٤ - الأعراف ٧] نادى مناد
بينهم قائلاً: لعنة الله على الظالمين. من التاذنين وهو النداء
والتصريح للإعلام، ومنه الأذان للصلاة.

• ﴿أَذِّنْ مُؤَدِّنٌ﴾ [٧٠ - يوسف ١٢] نادى مُنادٍ.

• ﴿وَأُذِنَ فِي النَّاسِ بِالْحَنَافِ﴾ [٢٧ - الحج ٢٢] نادى فيهم
داعياً إياهم إلى الحج إلى هذا البيت الذي أمرناك ببنائه. قال
إبراهيم: يا رب كيف أبلغ الناس وصوتي لا ينفذ إليهم؟ قال
له ربه: نادِ وعلينا البلاغ. وروي أنه صعد جبل أبي قيس وقال:
يا أيها الناس حجوا بيت ربكم.

• ﴿أُذِّنْ﴾ [٦١ - التوبة ٩] يسمع كل ما يقال ويصدق
ولا يفرق بين الصحيح والباطل، كأنه لفرط استماعه لكل ما
يقال صار الأذن نفسها (كما يسمى الجاسوس حيناً) يستوي فيه
الواحد والجمع، وحاشاء - ﷺ - ذلك، ورد الله عليهم: ﴿قُلْ
أُذِّنْ خَيْرٌ﴾.

• ﴿وَالْأُذُنُ بِالْأُذُنِ﴾ [٤٥ - المائدة ٥]. تُنطَعُ أُذُنٌ مِنْ
قِطْعِ أُذُنٍ.

• ﴿أُذِّنْ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [٦١ - التوبة ٩] أي هو إذن خير
لا إذن شر، يسمع الخير ولا يسمع الشر.

• ﴿إِذَا لَارْتَابَ الْمُتَبَلِّغُونَ﴾ [٤٨ - العنكبوت ٢٩]:

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَقُولُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ يَكْتَسِبُ وَلَا تَحْتَلُهُ بِمِثْلِكَ إِذَا
لَارْتَابَ الْمُتَبَلِّغُونَ﴾: كانت معروف عنك يا محمد أنك أمي
لا تعرف القراءة ولا الكتابة، ولو كنت تعرفها لارتاب وتشكك
أهل الكتاب وقالوا: النبي الذي بشرت به كتبنا أمي لا يقرأ ولا
يكتب، ولارتاب وتشكك أهل مكة وقالوا: لعنه تعلمه (أي
القرآن) أو كتبه بيده وسأهم القرآن مبطلين لأنهم كفروا به

وهو أمي بعيد عن الرُّبِّ والشكوك، وكفروا بالقرآن رغم أن
كل وقفة أمام نصوصه توحى للقلب بأن وراءه قوة ويأن في
عباراته سلطاناً لا يصدران عن بشر، وقد عجز العرب - وهم
أساطين البلاغة - عن أن يأتوا ولو بأية مثله.

• ﴿أُذِنَتْ لَكُمْ﴾ [٥٩ - يونس ١٠]: ﴿قُلْ نَزَّلَهُ أُذِنَتْ

لَكُمْ﴾: هل الله إذن لكم في هذا التحريم، أم لم يأذن لكم فأنتم
تفترون عليه؟ ويجوز أن تكون حمزة الاستفهام للإنكار، وتكون
«أم» في قوله: ﴿أَمْ عَلَى اللَّهِ تَفْتَرُونَ﴾ منقطعة بمعنى بل.

• ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [٣٩ - الحج

٢٢] إذن لهم في القتال، فحذف المأذون فيه لدلالة «يقتلون»
عليه، ﴿وَأَنْتُمْ عَلَيْهِمْ﴾ أي بسبب كونهم مظلومين وهم
أصحاب رسول الله: كان مشركو مكة يؤذونهم أذى شديداً،
وكانوا يأتون رسول الله ما بين مضروب ومشجوج يظلمون
إليه، فيقول لهم: «اصبروا فإني لم أؤمر بقتال» حتى هاجر
فأنزلت هذه الآية، وهي أول آية إذن فيها بالقتال.

• ﴿أُذِنَ اللَّهُ أَنْ تُرْفَعَ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] أي أُمِرَ بتمهدها
وتعظيمها (انظر: ترفع).

• ﴿وَأُذِنَتْ لِرَبِّهَا﴾ [٢ - الانشقاق ٨٤] استمعت لأمر
ربها، فإذا السماء لربها: استسلامها وطاعته لأمره في
الانشقاق. ومثل ذلك بالنسبة للأرض في الآية الخامسة.

• ﴿فَأَذْنُوا بِحَرْمِ رَبِّ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٢٧٩ - البقرة ٢ -
فأيقنوا بحرم من الله ورسوله. والمراد بحرم الله ورسوله:
إهدار دم المرابي (أي إباحة قتله). ولقد أمر رسول الله ﷺ
عامله على مكة بعد نزول هذه الآيات أن يحارب آل المغيرة
هناك إذا لم يكفوا عن التعامل الربوي. على أن هذه الحرب
معلنة على كل مجتمع ربوي: حرب على الأحصاف والقلوب،
وعلى البركة والروعاء، وأيسر ما يقع فيها هو خراب النفوس
وانهيار الأخلاق وانطلاق سعار الشهوات وتحطم الكيان
البشري.

• ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيْبَتَكُمْ فِي حَتَابِكُمْ كَذَّبْتُمْ﴾ [٢٠ - الأحقاف
٤٦] الطيبات ما تستلذه النفس والحواس. استمتمتم بالأكال

أعلمه إياه. والأذان: الإعلام.

• ﴿أَذَى﴾ (٢٢٢ - البقرة ٢) ﴿وَتَشْفُلُوكَ عَنِ الْجَحِيضِ﴾^{٥٤}
لَنْ هُوَ أَذَى ﴿ قدر تشاؤى منه النفوس وهو ضارٌ كما ثبت طبيًا
إذ قد يسبب التهاب المبيض عند المرأة، ويضر بالرجل لوجود
جراثيم ضارة في المهبِل أثناء الحيض، فتؤثر فيه وتصبِث المنيَّة
والخالِبين وقد تصل إلى البروستاتا - «هو أذى» بدلًا من مؤذٍ
للمبالغة في إثبات أذاه حيث جعله الأذى ذاته.

• ﴿أَذَى﴾ (٢٦٢ - البقرة ٢) هو التطاول على المنفى
عليه والتفاخر عليه وفضحه أمام غيره. روى النسائي قول النبي
ﷺ: «ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه،
والمدمن الخمر، والمثان بما أعطى».

• ﴿أَذَى﴾ (١١١ - آل عمران ٣) ضررًا يسيرًا لا يئالي
به. ﴿لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى﴾ «أي لن يستطيعوا أن يلحقوا
بكم أي ضرر شديد، وكل ما يستطيعون إلحاقه بكم لا يتعدى
أن يكون أذى يسيرًا، فالآية وعدٌ من الله لرسوله وللمؤمنين بأن
أهل الكتاب لا يغلبونهم ولا يأنهونهم إلا إيهابًا بالكذب
والتهديد.

• ﴿أَذَى عَجِيرًا﴾ (١٨٦ - آل عمران ٣) ﴿وَتَنَشَمِرُ﴾
مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ مِن قَبْلِكُمْ ﴿ وهم اليهود والنصارى
﴿أَذَى عَجِيرًا﴾ كالسب والظمن في الدين والصد عن الإيمان
وغير ذلك من أنواع الأذى.

• ﴿أَذَى مِّن رَّأْيِهِ﴾ (١٩٦ - البقرة ٢) ﴿فَن كَانَ بَيْنَكُمُ
نَهْضًا أَوْ بَرَةٌ أَوْ رَأْيٍ﴾ «أي إذا كان مريضًا مرضًا
يقضي حلق الرأس أو كان به أذى من جرح أو هوم تستدعي
الحلق، فالإسلام دين اليسر يبيح للمحرم أن يجلح شعره (قبل
أن يصل المدي عله) في مقابل فدية (انظر: فدية).

• ﴿أَرَأَيْتَ كَيْدًا﴾ (٦٢ - الإسراء ١٧) القاتل هو
إيليس. الكاف في «أرايتك» تأكيد للمخاطبة. «هذا» مفعول به.
والمعنى: أخبرني عن هذا «الذي سكرت علك».

• ﴿الْإِزَّة﴾ (٣١ - النور ٢٤) الإزب والإزبة والمأزب:

والمشارب والملابس والشهوات، استمتعتم بها استمتعنا بها
للحصول على اللذة غير شاكرين لله نعمته ولا متورعين عن
فاحش أو حرام، ولم تعملوا حسابًا للأخرة فليس لكم فيها
نصيب.

• ﴿أَذَقْتُ﴾ (٦٣ - الإسراء ١٧) أمر إهانة ولذلك عقبه
بذكر ما جرَّه سوء اختياره في قوله: ﴿فَمَنْ تَبِعَكَ يَتَهَنَّ فُلُوتُ
جَهَنَّمَ جَزَآؤُكَ﴾. أذهب فحاول محاولتك مع بني آدم فهم
مزودون بالعقل والإرادة ملكون أن يتبعوك أو يعرضوا عنك.

• ﴿أَذَقْتُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ﴾ (٢٤ - طه ٢٠) وادعه إلى الإيمان
بالله الواحد الأحد. إلى هنا لم يكن موسى يعلم أنه متدب هذه
المهمة الصعبة، وإنه ليعرف فرعون فقد تراءى في قصره وشهد
طغيانه، كان فرعون أعظم ملوك الأرض وأكثرهم جنودًا
وأعمرهم ملكًا.

• ﴿أَذَاغُوا بِهِ﴾ (٨٣ - النساء ٤) أَفْتَوْهُ ومحدثوا به قيل
أن يقفوا على حقيقته، قيل: كان هذا يحدث من بعض المسلمين
جاهلين ضرره، فمن أخطر الأمور ضررًا على الجيش إذاعة ما
يسمعه المراء من أخبار النصر أو الهزيمة قبل أن يعرضه على
أولي الأمر فهم الأقدر على تقرير ما إذا كان إفشاء هذا الخبر
أو ذلك يضر الصالح العام أو لا (انظر: يستنبطونه).

• ﴿فَأَذَقْنَاهُ اللَّهُ لِبَاسٍ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ﴾ (١١٢ - النحل
١٦) فعاقبهم الله بعقاب من الجوع والخوف ثمكَّن منهم،
واحاط بهم إحاطة اللباس بلباسه. يجسم التعبير الجوع والخوف
فيجعلهم لباسًا، ويجعلهم يذوقون هذا اللباس ذوقًا؛ لأن الذوق
أصق أثرًا في الحس من مساس اللباس للجلد. اللباس ما يستر
الجسم، لباس كل شيء غشاه.

• ﴿فَأَذَقْنَاهُمُ اللَّهُ الْحَزْنَ﴾ (٢٦٦ - الزمر
٣٩) الحزى: الذل والصغار، كالسبخ والخسف والقتل والجلاء
وما أشبه ذلك من نكال الله. يقال لكل ما أصاب الجارحة: قد
ذاقته، أي وصل إليها كما تصل الحلاوة والمرارة إلى الذائق
لهما.

• ﴿وَأَذَنَ يَتَ اللَّهُ وَتَشْوِيلُهُ إِلَى النَّاسِ﴾ (٣ - التوبة ٩)
إيدان وإعلام من الله ورسوله إلى الناس عامة، أذنه الأمر وبه:

المرّة الخامسة بعد أن يعظه القاضي ويلقته: وعلى لعنة الله إن كنت من الكاذبين. ويترتب على لعانه سقوط الحد عنه وجوب الحد عليها وزوال الفرائض - أي النكاح - إلى الأبد فالجمهور ذهب إلى أن المتلاعنين لا يتناكحان أبداً وعلى هذا السنّة التي لا شك فيها ولا اختلاف. وسُمي لعاناً لاشتغاله على كلمة اللعان التي تحمل معنى الإبعاد، فكل من الزوجين يبعد باللعان عن الآخر بعداً إبدانياً. وشرع اللعان لتخليص الزوج من حد القذف إذا لم يجد شهوداً أربعة عدولاً، وهي مصرة على تبرئة نفسها، ويكون اللعان في حضور أربعة أنفس فصاعداً، وفي أشرف بقعة أي في المسجد (أو في الكنيسة إذا كان المتلاعنان ذميّان واحتكما إلينا). وقبل أن يلاعن الزوج يذكرّه القاضي بأن عذاب الآخرة أشد من عذاب الدنيا إذا كان كاذباً في اتهام زوجته (انظر: والخامسة).

• ﴿أَنْتَعَشَّ شَهَدَتْ﴾ [٨- النور ٢٤] ﴿وَيَذَرُوا عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْتَعَشَّ شَهَدَتْ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِبِيِّتِ﴾ شرع الله للمرأة التي رامها زوجها بالزنى حق الدفاع لتدفع عن نفسها الحد وسوء القائلة، فتقول أربع مرات بتلقين القاضي وأمره: أشهد بالله أن فلاناً لمن الكاذبين فيما رماني به من الزنى، وتقول في الخامسة بأمر القاضي وتلقينه: وعلى غضب الله إن كان من الصادقين، فإذا قالت ذلك فلا حد عليها، ولكنها لا تعود إلى زوجها أبداً، والغضب أعظم سوءاً من اللعنة لأنه يتضمنها وزيادة، وعلى القاضي أن يذكر الزوجة ويخوفها من عذاب الآخرة إذا كذبت في شهادتها وأن يقرأ عليها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَشْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأَيْمَانِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا أُولَئِكَ لَا خَلَاقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يُسْقِئُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ [٧٧- آل عمران].

• ﴿أَنْتَابَا﴾ [٦٤- آل عمران ٣] جمع رب، والرّب الإله المعبود. ﴿وَلَا يَتَّخِذْ بَعْضُنَا بَعْضًا أَنْتَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ فلا يتخذ اليهود غيراً إلهاً لله، ولا يتخذ النصارى المسيح إلهاً لله، ليستوي أهل الكتاب مع المسلمين الذي يؤمنون بوحدة الله تعالى. ومن اتخاذ البشر أرباباً أن يأخذ تابعوهم بآراء متبوعهم في تحليل أو تحريم دون استناد إلى نص إلهي.

الحاجة التي تقتضي الاحتيال لها. ﴿غَفَرَ أُولَى الْإِنِّتَةِ مِنَ الرِّجَالِ﴾ هم الرجال الذين لا حاجة لهم بالنساء ولا يشتهونهن لأنهم بله لا يعرفون شيئاً من أمورهن.

• ﴿أَنْتَعَشَّ أَشْهُرٌ وَعَشْرًا﴾ [٢٣٤- البقرة ٢] أي أربعة أشهر وعشر ليال بأياهما، وتسمى هذه المدة: عدة الوفاة، ويستوي في هذه المدة كل زوجة: صغيرة كانت أو كبيرة، مدخولاً بها أو لا. أما الحامل فعدتها تنتهي بوضع الحمل. وتكون المعتدة بعيدة عن الطيب والزينة وتمكث في منزل الزوج إن تيسر.

• ﴿وَأَنْتَعَشَّ شَهَدَتْ﴾ [٤- النور ٢٤] من الرجال العدول، يشهدون تفصيلاً على واقعة الزنى وقد راوها بأعينهم، قال القرطبي: حكم شهادة الأربعة أن تكون على معاينة يرون ذلك كالمرؤد في المكحلة.

• ﴿أَنْتَعَشَّ أَشْهُرٌ وَعَشْرًا﴾ [٢٣٤- البقرة ٢] أي أربعة أشهر وعشر ليال بأياهما، وتسمى هذه المدة: عدة الوفاة، ويستوي في هذه المدة كل زوجة: صغيرة كانت أو كبيرة، مدخولاً بها أو لا. أما الحامل فعدتها تنتهي بوضع الحمل، وتكون المعتدة بعيدة عن الطيب والزينة وتمكث في منزل الزوج إن تيسر.

• ﴿وَأَنْتَعَشَّ شَهَدَتْ﴾ [٤- النور ٢٤] من الرجال العدول، يشهدون تفصيلاً على واقعة الزنى وقد راوها بأعينهم، قال القرطبي: حكم شهادة الأربعة أن تكون على معاينة يرون ذلك كالمرؤد في المكحلة.

• ﴿أَنْتَعَشَّ يَسْكُمُ﴾ [١٥- النساء ٤] انظر: فاستشهدوا عليهم.

• ﴿أَنْتَعَشَّ شَهَدَتْ﴾ [٦- النور ٢٤] ﴿فَشَهَدَتْ أَحَدِهِتِ﴾ أنتعش شهادت بالله (أي أربع مرات) أنها زانية، وأنه لمن الصادقين، وهذه الآية والآيات الأربع التي بعدها (حتى الآية ١٠) هي آيات اللعان، فعندما يقول الزوج: لا بينة عندي وقد رأيتها بعيني مثلاً، يدعوه القاضي إلى اللعان، وهو أن يقول: أشهد بالله إنني لمن الصادقين فيما رميت به زوجتي فلانة من الزنى، ويكرر هذه الشهادة أربع مرات: وكل ذلك بتلقين القاضي كما هو شأن اليمين في سائر الخصومات، ثم يقول في

المعنى: استأثر الله - سبحانه - بعلم الغيب، ثم استثنى من ارتضاءه من الرسل فأودعهم ما شاء من غيبه بطريق الوحي إليهم، وجعله معجزة لهم ودليلاً على صدق نبوتهم.

- ﴿فَآرَتَيْبُ﴾ [١٠- الدخان ٤٤] فانظر إليها النبي .
- ﴿فَآرَتَيْبُ﴾ [٥٩- الدخان ٤٤] أي انظر ما وعدتك من النصر عليهم ﴿إِنَّهُمْ لُمُزْتَبُونَ﴾ أي منتظرون قهرك على زعمهم.

- ﴿فَآرَتَيْبُ﴾ [٢٧- القمر ٥٤] أي انتظر ما يصنعون.
- ﴿وَأَرْتَبُوا﴾ [٩٣- هود ١١] وانتظروا المعاقبة. رقبه يرقبه فهو رقيب: انتظروه.

- ﴿وَأَرْتَبَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ [٤٥- التوبة ٩] أي شكت قلوبهم في الدين، ارتاب فيه: شك، والترتب والرؤية: الشك.

- ﴿أُمَّ أَرْتَبُوا﴾ [٥٠- النور ٢٤] أي شكوا في نبوة محمد وفي دين الإسلام الذي جاء به. (انظر: مرض في أول الآية).

- ﴿فَآرَجَجَ الْبَصَرَ﴾ [٣- الملك ٦٧] قلب البصر في السماء، أو كرر النظر فيها حتى يتضح لك الأمر، ولا يبقى عندك شبهة فيه.

- ﴿أَزَجَعَ إِلَى زَيْلِكَ فَسَنَّهُ مَا بَالُ الْيَسْوَةِ أَلْبَى قَطَعْنَ أَلْبَيْتَهُنَّ﴾ [٥٠- يوسف ١٢] لما جاء رسول الملك إلى يوسف بأمره بالذهاب إلى الملك، امتنع يوسف من الخروج من السجن حتى يتحقق الملك ورضيته براءة ساحته عما نُسب إليه من جهة امرأة العزيز وأنه سجن ظلماً.

- ﴿أَرْجَحُونَ﴾ [٩٩- المؤمنون ٢٣] ثبُن هذه الآية أن من أصر من المشركين على شركه حتى يحضره الموت، يطلب الرجوع إلى الحياة الدنيا التي تركها كي يعمل فيها عملاً صالحاً، ولكن يقال له: كلا.

- ﴿فَآرَجَحُوا﴾ [١٣- الأحزاب ٣٣] إلى بيوتكم ومنازلكم في المدينة وانتركوا المراقبة مع النبي على شفيع الخندق (غزوة الأحزاب أو الخندق). هذا قول طائفة من المنافقين لجنود المسلمين من أهل يثرب يُخَدِّلُونَهُمْ عن القتال مع رسول الله.
- ﴿لَا رَجُحُكَ﴾ [٤٦- مريم ١٩] بالحجارة أو بالكلام

- ﴿أَنْبَاً مِنْ ذُوْبِ اللَّهِ﴾ [٣١- التوبة ٩] جمع رب، وأخْل لهم الأحبار والرهبان الحرام فاستحلوه، وحرّموا عليهم الحلال فحرّموه، أي أطاعوهم كما يطاع الرب.

- ﴿أَنْفُ﴾ [٩٢- النحل ١٦] أكثر عدداً وأعز نفراً وأوفر مالاً، ﴿تَكْجِدُونَ أَنْفَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ مِنْ أَنْفٍ مِنْ أُمَّةٍ﴾ لا تتخذوا إيمانكم وسيلةً للفدر والخيانة، أو للفساد بينكم بسبب وجدانكم جماعةً أخرى أكثر عدداً وأعز نفراً من التي عاهدتموها من قبل فتتقضوا العهد الذي عقدتموه مع الجماعة الأولى لأجل الجماعة الثانية^(١) بل عليكم الوفاء بالعهد، وإن قلّ من عاهدتموه. ربا الشيء يربو إذا كثر.

- ﴿وَأَرْتَبْتُمْ﴾ [١٤- الحديد ٥٧] شككتكم في التوحيد والنبوة.

- ﴿إِنْ أَرْتَبْتُمْ﴾ [٤- الطلاق ٦٥] أي إن شككتكم في الدم النازل منهن هل هو دم حيض أو غيره، ﴿فَعِدْجُنْ لَنَلْتَهُ أَشْهُرُ﴾ ارتاب: شك، والترتب والرؤية: الشك.

- ﴿فَآرَتَدَّ بَصَرًا﴾ [٩٦- يوسف ١٢] رجع مبصراً، عاد إليه بصره بإذن الله تعالى، لما وجد ريح يوسف فرح فرحاً شديداً، وللسرور والفرح سبأذن الله- آثار حسية ومعنوية لا تُشكر.

- ﴿أَرْتَدُّوا عَلَى أَدْبَارِهِمْ﴾ [٢٥- محمد ٤٧] رجعوا إلى ما كانوا عليه من الكفر وارتكاب المعاصي، ارتد: رجع إلى ما كان عليه، ويستعمل في الشر، أدبار: جمع ذبر وهو مؤخر كل شيء وظاهره وعقبه.

- ﴿فَآرَتَدَّا﴾ [٦٤- الكهف ١٨] رجعا.
- ﴿أَرْتَضَى﴾ [٢٨- الأنبياء ٢١] ارتضى الشيء يرتضيه ارتضاء: رضيه، رضي الشيء ورضي به: اختاره.

- ﴿أَرْتَضَى لَهُمْ﴾ [٥٥- النور ٢٤] اختار لهم، ارتضى له الشيء: رضيه له أي اختاره له.

- ﴿أَرْتَضَى مِنْ رَسُولٍ﴾ [٢٧- الجن ٧٢] ارتضى: رضي.

(١) وكانت قريش تفعل ذلك، (انظر: صفوة البيان).

القيح فاحذرنى، وأصل الرجم: الرمي بالرجم أي الحجارة.

• ﴿أَرْجُوهُ وَأَخَاهُ﴾ [١١١- الأعراف ٧] أَرْجُوهُمَا وَآخِرُهُمَا تنتظر في أمرهما.

• ﴿أَرْجُوهُ وَأَخَاهُ﴾ [٣٦- الشعراء ٢٦] آخِرُ الْبَيْتِ فِي شَأْنِهِ (شان موسى) وشان أخيه هارون. أَرْجُوهُ الْأَمْرُ يُرْجِيهِ: آخِرُهُ، يقال أرجاه وأرجاه: نَحَاهُ نَاحِيَةً حَتَّى يَأْتِيَ وَقْتَهُ.

• ﴿وَأَرْجُوا الْيَوْمَ الْآخِرَ﴾ [٣٦- المنكوت ٢٩] خافوا بِأَنَّ اللَّهَ وَتَقَمَّتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (وهو اليوم الآخر) من الرجاء بمعنى الخوف، وقيل المعنى: افعلوا ما ترجون به العاقبة في اليوم الآخر، فأقيم المسبب مقام السبب، وقيل: اخشوا اليوم الآخر، وهذا كقولته تعالى في [٢١- الأحزاب]: ﴿يَمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا﴾.

• ﴿أَرْجَاهُهَا﴾ [١٧- الحاقة ٦٩] جوانبها وأطرافها. جمع رجا وهو الجانب والناحية من كل شيء (انظر: ثمانية).

• ﴿وَأَرْحَمَتَا﴾ [٢٨٦- البقرة ٢] أي فيما يستقبل فلا نُورِقْنَا فِي ذَنْبٍ آخَرَ. قالوا: إن المذنب محتاج إلى ثلاثة: أن يغفر الله عنه، وأن يستره عن عباده فلا يفضحه بينهم، وأن يعصمه فلا يوقعه في مثل الذنب الذي اقترفه.

• ﴿وَالْأَرْحَامَ﴾ [١- النساء ٤] القرابات^(١)، جمع رَجِمَ: وهي القرابة أو أسباؤها (يذكر ويؤث). المعنى: اتقوا الأرحام أن تقطعوا ولكن يبرؤوا وصلوها. اتفقت الملة على أن صلة الرحم واجبة وأن قطيعتها محرمة، فقد صح أن النبي ﷺ قال لأسماء وقد سألته: «صلي أمك» فأمرها بصلتها وهي كافرة (انظر: تساءلون به والأرحام).

• ﴿الْأَرْحَامِ﴾ [٣٤- لقمان ٣١] جمع رَجِمَ وهو موضع تكوين الجنين ووعاؤه في البطن. والله يعلم ما في الأرحام من ذكر أو أنثى، تام أو ناقص، وغيرها من أحوال الأجنة في بطون أمهاتهم.

• ﴿أَرْحَامُكُمْ﴾ [٢٢- محمد ٤٧] جمع رَحِمَ وهو مكان

الجنين في جوف الأنثى، والرحم: القرابة، الجمع: أرحام، ﴿وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾ كناية عن ترك المودة والتواصل بين الأقارب وفساد العلاقات بينهم، وتخصيص الأرحام بالذكر تأكيد لحقها، وذم لجفائها قال تعالى: ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ﴾. وفي صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله سبحانه قال للرحم: «أما تَرْضَيْنِ أَنْ أَصِلَ مِنْ وَصْلِكَ وَأَقْطَعَ مِنْ قَطْعِكَ».

• ﴿أَرْحَامُكُمْ﴾: [٣- الممتحنة ٦٠] ﴿لَنْ تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِقَوْمٍ الْقَيْمَةِ﴾، بَيَّنَّ اللَّهُ أَنَّ الْإِنْسَانَ إِذَا عَصَى اللَّهَ مِنْ أَجْلِ أَهْلِهِ وَأَوْلَادِهِ فَإِنَّهُمْ لَنْ يَنْفَعُوهُ شَيْئًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَرْحَامُ: جمع رَجِمَ وهي القرابة، وأصل الرحم مكان الجنين في جوف الأنثى، تعالج الآية مشاعر القرابة ووشائجها التي تشجر في القلوب ونسبها تكاليف العقيدة.

• ﴿إِذَا أَرَدْتَهُ﴾ [٤٠- النحل ١٦] أي أردنا إيجاده. ﴿رَبَّنَا قَوْلُكَ يُعْمَلُ إِذَا أَرَدْتَهُ أَنْ يَقُولَ لَهُ مَن مَّنْ يَفْعَلُ﴾: إِذَا أَرَدْنَا إِيجَادَ شَيْءٍ فَلَيْسَ إِلَّا أَنْ نَقُولَ لَهُ: أَحْدَثْ، فَهُوَ يَحْدِثُ عَقِبَ ذَلِكَ لَا يَتَوَقَّفُ، أَيْ أَنْ نَأْمُرَ بِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُوَ كَائِنٌ. فَالله -جَلَّتْ قُدْرَتُهُ- لَا يَحْتَاجُ إِلَى تَأْكِيدٍ فِيمَا يَأْمُرُ بِهِ فَإِنَّهُ لَا يُمَانَعُ وَلَا يُخَالَفُ لِأَنَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ الَّذِي قَهَرَ سُلْطَانَهُ وَجَبْرَتَهُ كُلَّ شَيْءٍ. وَالْبَعَثُ مِنْ ذَلِكَ: إِذَا أَرَادَ كَوْنُهُ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِهِ مَرَّةً وَاحِدَةً كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿مَا خَلَقْتُكُمْ وَلَا بَعَثْتُكُمْ إِلَّا مَكْتَفَرِينَ وَاحِدًا﴾ وقوله: ﴿وَمَا أَمَرَ الشَّاعَةَ إِلَّا كَلَمَحَ الْبَصَرِ﴾، (قولنا: مبتدأ، وخبره: ﴿مَن مَّنْ يَفْعَلُ﴾).

• ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُجْلِكَ قَرْنَةً﴾ [١٦- الإسراء ١٧] إِذَا قَدَّرَ اللَّهُ لِقَرْيَةٍ أَنَهَا هَالِكَةٌ لِأَنَّهُمَا أَخَذَتْ بِأَسْبَابِ الْهَلَاكِ، إِذْ كَثُرَ فِيهَا الْمُتَرَفُونَ^(٢) الَّذِينَ يَجِدُونَ الْمَالَ وَالْخِدْمَ وَيَتَنَمَّعُونَ بِالرَّاحَةِ وَبِالسِّيَادَةِ حَتَّى تَتَرَهَّلَ نَفُوسُهُمْ وَتَأْسَنَ وَتَرْتَعُ فِي الْفَسَقِ وَالْجُبُونِ، وَلَا يَجِدُونَ مِنْ يَضْرِبُ عَلَى أَيْدِيهِمْ بَلْ تَرَكَهُمُ الْأَمَةُ يَعْثُونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَيَتَشَرُّونَ الْفَاحِشَةَ وَيَرْغَبُونَ الْقِيمَ الْعُلْيَا الَّتِي لَا تَعِيشُ الشُّعُوبُ إِلَّا بِهَا -هنا تتحلل الأمة

الموروث. رزقه: أعطاه رزقاً، والرزق: ما يُنتفع به عما يؤكل ويَلبس. ﴿وَإِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ أُولُو الْقُرْبَىٰ الَّذِينَ لَا يَرْثُونَ لَآنَ مَنْ هُمْ أَقْرَبُ مِنْهُمْ حَبِيبُهُمْ﴾ ﴿فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ نطياً لحاطرهم كي لا يَرَوْا المال يَتَسَمُّ وهم محرومون واحتفاظاً بالروابط العائلية. كذلك يقرر لليتامى والمساكين مثل هذا الحق تمشياً مع قاعدة التكافل العام في المجتمع المسلم.

• ﴿وَأَرْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ﴾ [٥- النساء ٤٤] أي اجعلوا الأموال مكاناً لرزقهم وكسوتهم وذلك بالإنفاق فيها واستثمارها فتكون نفقاتهم من رجبها ولهذا قال: (فيها) ولم يقل: منها.

• ﴿فَأَرْسِلْ مَنِ بَنَىٰ إِسْرَءِيلَ﴾ [١٠٥- الأعراف ٧] أطلق سراحهم واتركهم أحراراً يعبدون الله وحده.

• ﴿فَأَرْسِلْ إِلَىٰ هَارُونَ﴾ [١٣- الشعراء ٢٦] التمس من ربه أن يبعث جبريل أمين الوحي إلى هارون ويعمله وزيراً له يشد من أزره ويقوّي عضده، كما أن هارون أفصح لساناً وأهدأ انفعلاً.

• ﴿أَنْ أَرْسِلَ مَعًا بَنَىٰ إِسْرَءِيلَ﴾ [١٧- الشعراء ٢٦] أطلقهم من أسرك وقبضتك وتعذيبك وخلّهم بذهبون معنا إلى فلسطين.

• ﴿كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ﴾ [١٥١- البقرة ٢] المعنى أن نعمة توجيهكم إلى قبلكم (في الآية السابقة) سبقها نعمة إرسال رسول منكم، فهو التكريم والفضل أن تكون الرسالة فيكم.

• ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا مُبَشِّرًا وَنَذِيرًا﴾ [١٠٥- الإسراء ١٧] فليس عليك شيء إذا لم يؤمنوا، فليست إلا رسلاً تبشر من آمن بالجنة وتذر من كفر بالنار.

• ﴿أَرْسَلْنَا الشَّعْبَيْنِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ [٨٣- مريم ١٩] أي سلطناهم عليهم بالإغواء^(١) وقيل: أرسلنا: خلّينا بينهم وبينهم. (الم تر): ألم تعلم.

وتسترخي وتفقد حيويتها وعناصر قوتها وأسباب بقائها فتهلك. فالإرادة هنا ليست إرادة التوجيه القهري الذي ينشئ السبب، ولكنها ترتب النتيجة الطبيعية (وهي الهلاك) على السبب (وهو وجود المترفين وفسقهم) والله لا يأمر بالفسق، فالأمة- بسماحها للمترفين بالوجود والفسق- تعرض نفسها لغدر الله بالهلاك جزاءً وفاقاً، فالعاصي إذا ظهرت- ولم تُغيّر- كانت سبباً لهلاك الجميع.

• ﴿أَرْزُقْهُمْ﴾ [٢٣- فصلت ٤١] أهلككم.

• ﴿أَرْزُقِ الْقَوْمَ﴾ [٧٠- النحل ١٦] هو آخره في حال الكبر والعجز والخرف، رزق الشيء: ردّ وصار دوناً خسيئاً فهو رزق، والأردل أفعال التفضيل. يجزى تعالى في هذه الآية عن تصرفه في عباده وأنه هو الذي أنشأهم من العدم، ثم بعد ذلك يتوفاهم ومنهم من يتركه حتى يدركه الهرم والوهن والضعف.

• ﴿أَرْزُقِ الْقَوْمَ﴾ [٥- الحج ٢٢] أخسّه وأذونه، وهو الهرم (بلوغ أقصى كبر السن والضعف) والخرف، رزق: ردّ، والأردل: الأكثر رداءة. ﴿يُرَدُّ إِلَىٰ أَرْزُقِ الْقَوْمَ﴾ وهو الشيخوخة وضعف القوة والعقل وتناقض الأحوال من الحرف وضعف الفكر، ولهذا قال: ﴿يَكْفُلًا يَكْفُلُ مِنْ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْئًا﴾.

• ﴿أَلْأَرْزُقُونَ﴾ [١١١- الشعراء ٢٦] المراد: أهل الصنائع والفقراء، وإنما استردلوهم لاتضاع نسبهم وقلة حظهم من الدنيا، ومفرد أرذلون: أرذل، وقد يُجمع جمع تكثر: أرذل. رذل يرذل وذاللة وذفولة: رذو وذؤو.

• ﴿وَأَرْزُقِ أَهْلَهُ مِنَ الْقُرْتِ﴾ [١٢٦- البقرة ٢] يسرّ جلبها إليهم من الأقطار الشاسعة.

• ﴿وَأَرْزُقْهُمْ مِنَ الْقُرْتِ﴾ [٣٧- إبراهيم ١٤] لا جرم أن الله أجاب دعوة إبراهيم فجعل البلد الحرام- مكة- حرماً آمناً تجبى إليه ثمرات كل شيء رزقاً من لدنه، وترى الأعجوبة بواد غير ذي زرع، وهي اجتماع البواكير والقواكه المختلفة الأزمان من الربيعية والصيفية والخريفية والشتوية في يوم واحد في مكة.

• ﴿فَأَرْزُقُوهُمْ مِنْهُ﴾ [٨- النساء ٤] فأعطوهم من المال

(١) حين قال لإبليس: ﴿وَأَسْتَغْرِزْ مَنْ أُسْخِطْتَ مِنْهُمْ بَضْرُؤًا﴾ [٦٤-

- ﴿الْأَرْضِ الْمَغْدُونَةِ﴾: [٢١- المائدة ٥] أي الطاهرة المباركة وهي أريحا وإيليا المشتملة على بيت المقدس.
- ﴿إِنَّ أَرْضِي وَبِيعَةٌ﴾: [٥٦- العنكبوت ٢٩] ﴿نُعْيَاوِيَّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أضافهم - سبحانه - إلى نفسه تشريفاً وتكريماً لهم ﴿إِنَّ أَرْضِي وَبِيعَةٌ﴾ أي إن وجدتم تضييقاً عليكم في المكان الذي أنتم فيه فلم تيسر لكم العبادة والعمل بشرائع الإسلام، فإن بلاد الله واسعة فهاجروا إلى بلد تتوقعون أن تيسر لكم فيه عبادتي وإظهار شعائر الدين، روي أن الآية نزلت في المستضعفين من المؤمنين بمكة الذين لم يتمكنوا من إقامة أمور الدين كما ينبغي بسبب مانعة الكفار لهم، فأمرُوا بالهجرة منها. وعصم بعض العلماء الحكم في كل من لم يتمكن من إقامة أمور دينه في أرضه. ﴿فَأَيْنِى فَاعْبُدُونِ﴾ نصب لإي في فعل مضمر أي فاعبدوا لإي، وقدم المفعول لإفادة معنى الاختصاص والإخلاص له سبحانه.
- ﴿وَأَرْضِ اللَّهِ وَبِيعَةٌ﴾: [١٠- الزمر ٣٩] فهاجروا فيها ولا تقيموا مع من يعمل بالمعاصي، فهو أمر بالهجرة.
- ﴿فَإِنْ أَرْضَكُمْ لَكُمْ﴾: [٦- الطلاق ٦٥] يعني مطلقاً لكم إن أرضكم أولادكم منهن فاعطوهم أجر الرضاة (انظر: فائزهم أجورهم).
- ﴿وَأَرْعَا أَعْمَلَكُمْ﴾: [٥٤ - طه ٢٠] أمر بإحاة، من رَعَتِ الماشية الكلال، ورعاها صاحبها رعاية أي أسامها وسرّحها. الفعل لازم ومتعّد.
- ﴿فَارْزُبْ﴾: [٨- الشرح ٩٤] ﴿قَالَ رَبِّكَ فَارْزُبْ﴾ توجه إليه ضارعاً سائلاً، أي اجعل شراعتك ومسالكك إلى ربك، لا إلى غيره، فهو وحده القادر على إجابتك وإسعافك، رقيب إلى فلان: توجه إليه ضارعاً سائلاً.
- ﴿أَرْكَبْهُمْ﴾ [٨٨- النساء ٤] ودعهم إلى الكفر ونكسهم ﴿بِمَا كَسَبُوا﴾ أي بما أضمرُوا من سوء نية وبما عملوا من سوء. ركسه وأركسه: ردّه وقلبه.
- ﴿أَرْكَبُوا فِيهَا﴾ [٩١- النساء ٤] انهمكوا فيها أي في الفتنة بمعنى الشرك أو في قتال المسلمين. أركسه في الشر: أي

- ﴿فَارْزُبْ مَعًا بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ﴾: [٤٧- طه ٢٠] خلّ عنهم ﴿وَلَا تُعَذِّبْهُمْ﴾: بالسحرة إذ كان يكلفهم من العمل ما لا يطيقونه وكان يذبح أبناءهم.
- ﴿فَارْزُبُونِ﴾ [٤٥- يوسف ١٢] خاطب الملك ولكن بلفظ التعظيم، أو خاطب الملك وأهل مجلسه.
- ﴿أَرْسَنَهَا﴾ [٣٢- النازعات ٧٩] ﴿وَأَلْبَابَ أَرْسَنَهَا﴾: أثبتها في الأرض أوتاداً لها فتمنع اضطرابها حتى تكون معدة لسكنى الأحياء.
- ﴿وَأَرْصَادًا لِمَنْ حَارَبَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ مِنْ قَبْلُ﴾ [١٠٧- التوبة ٩] أي انتظاراً وترقباً لمن حارب الله ورسوله ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ أي من قبل بناء هذا المسجد وهو أبو عامر الراهب (الذي سمّاه الرسول أبا عامر الفاسق) عندما يأتي من الشام بجيش من الروم يحارب به المسلمين.
- ﴿الْأَرْضِ﴾ [١١٦- الأنعام ٦] ﴿وَأَنْ تَطْلُعَ أَشْحَرَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ هم الكفار وأصحاب الهوى، وهم يمثلون أكثر البشرية، وإن تطعمهم في أهوائهم وعقائدهم، ﴿مُخْلُوكٌ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي عن الطريق التي تؤدي إلى نواب الله.
- ﴿الْأَرْضِ﴾ [٤٤- الأنبياء ٢١] ﴿أَفَلَا تَرَوْنَ أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: أعنى هؤلاء المستهترون المغترون بالنعمة، فلا يرون أنا نأتي أرضهم فننقصها من أطرافها بتسلط المسلمين عليها وانتزاعها من أيديهم (انظر: ننقصها من أطرافها).
- ﴿الْأَرْضِ إِلَيَّ بَرَكْتُهَا﴾: ﴿وَحُجَّتُهُمْ دَاحِقًا إِلَى الْأَرْضِ إِلَيَّ بَرَكْتُهَا﴾ [٧١- الأنبياء ٢١] لحى الله إبراهيم ولوطاً، ابن أخيه، وأخرجهما من بين أظهر قومهم في العراق إلى أرض الشام المباركة بما فيها من الثمار والأنهار والخصب، ومنها بعث الله أكثر الأنبياء، وروى أنه نزل بفلسطين (بيت المقدس) ولوط بالموتفة^(١) بآلة الشدة وفيه وعليه وحوله: جعل فيه الخير والنماء.

(١) بعث الله نبياً إلى أهلها، وتقع في شرق الأردن.

رؤه وقبله فيه.

• ﴿ أَرْكُضْ بِرَجْلِكَ ﴾ [٤٢- ص- ٣٨] اضرب الأرض برجلك. لما عرف الله من أيوب صدقه وصبره ونفوره من وساوس الشيطان، أدركه برحمته إذ أمره أن يضرب الأرض برجله فتفجر عين باردة يغتسل منها ويشرب فيبراً (انظر: مغتسل).

• ﴿ وَأَرْكُضُوا مَعَ الرَّاكِبِينَ ﴾ [٤٣- البقرة ٢] صلُّوا مع المصلين جماعة، لأنها تفضل صلاة الفرد^(١)، بسبع وعشرين درجة كما جاء في الحديث الذي رواه مسلم لما فيها من اجتماع النفوس وتآلف القلوب، (مع) تقضي المعية والجمعية. والذي عليه جمهور العلماء أن شهود الجماعة من السنن المؤكدة، وفضل الجماعة يكون حيث كانت، في المسجد أو في غير المسجد؛ لأن الجماعة هو الوصف الذي علق عليه الحكم. وقال العلماء: أحق الناس بالإمامة أقرؤهم لكتاب الله وأعلمهم بالسنة، ولا يجوز الائتمام بامرأة ولا غثى ولا بجنون ولا أُمِّي إلا الأُمِّي لمثله. روى الأئمة أن رسول الله ﷺ قال: «لَمَّا جُعِلَ الْإِمَامَ لِيُؤْتَمَ بِهِ، فَلَا تَخْلُفُوا عَلَيْهِ فَإِذَا كَثُرَ فَكَبُرُوا» أتى بالقاء التي توجب التعقيب، ثم أوعده من رفع أو ركع قبل الإمام وعيداً شديداً فقال - فيما أخرجه الموطأ والبخاري ومسلم وأبو داود -: «أَمَّا يَخْشَى الَّذِي يَرْفَعُ رَأْسَهُ قَبْلَ الْإِمَامِ أَنْ يَحُولَ اللَّهُ رَأْسَهُ رَأْسَ حِمَارٍ أَوْ صُورَتُهُ صُورَةُ حِمَارٍ» (أورد القرطبي في تفسيره كلاماً كثيراً عن صلاة الجماعة).

• ﴿ أَرْكُضُوا وَأَسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَأَقْعَلُوا الْخَيْرَ ﴾ [٧٧- الحج ٢٢] دعا المؤمنين أولاً إلى الصلاة (الركوع والسجود) ثم إلى العبادة بغير الصلاة كالصوم والحج والغزو، ثم عمُّ بالحث على سائر الخيرات. وقيل: كان أول ما أسلموا يسجدون بلا ركوع ويركعون بلا سجد، فأمروا أن تكون صلاتهم بركوع وسجود، قيل: معنى (واصيدوا ربكم) اقصدا بركوعكم وسجودكم وجه الله. وقيل المقصود بفعل الخير: صلة الأرحام ومكارم الأخلاق.

• ﴿ أَرْكُضُوا ﴾ [٤٨- المرسلات ٧٧] أي صلُّوا، فالمراد من

الركوع هو الصلاة لأنه من أهم أركانها، ويطلق على الصلاة كثيراً في لسان الشرع. وقيل: اركعوا: اخضعوا للحق فهو في الصلاة وغيرها. وقيل: أطيعوا الله وتواضعوا له بقبول دينه وأقلعوا عن الاستكبار، لكنهم لا يمشعون وبصرون على ما هم عليه من الاستكبار والتوكُّل والإعراض. ركع يركع: طأطأ رأسه وانحنى، وفي الصلاة: أن ينحني حتى تنال راحته (كفاه) ركبتيه. ويطلق الركوع على الخشوع والتواضع.

- ﴿ إِرْمِ ذَاتَ الْيَمَادِ ﴾ [٧- الفجر ٨٩] انظر: عاد.
- ﴿ أَرَيْكَ أَنْظُرْ إِلَيْكَ ﴾ [١٤٣- الأعراف ٧] أسألك يا رب أن تمكنني من النظر لكي أراك.
- ﴿ فَأَرْهَقُونَ ﴾ [٤٠- البقرة ٢] خافون وحدي، واحذروا عاقبة غضي عليكم. والرهبنة: خوفٌ مصحوب بالتحرز والاحتياط.
- ﴿ فَأَرْهَقُونَ ﴾ [٥١- النحل ١٦] خافون واخشوا عقابي إن خالفتم أمري.
- ﴿ سَأَرْهَقُهُمْ ضَعُودًا ﴾ [١٧- المدثر ٧٤] سأكلفه عقبة شاقة المرتقى، الإرهاق هو أن يُحْمَلَ الإنسان على الشيء. (انظر: صعودا).
- ﴿ فَأَرْهَقُ مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [١١- لقمان ٣١] أعلموني وأخبروني ماذا خلق غيره من الآلهة المذمومة (ما) استفهام إنكار ﴿ بَلَى أَظُنُّنَّشُونَ لِي سَلَّلُوا مِثْقِينَ ﴾ انتقل من تبييتهم إلى التسجيل عليهم بالثورط في ضلال بين ليس بعده ضلال.
- ﴿ أَرَأَيْتَ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ ﴾ [٤- الأحقاف ٤٦] لن يملك إنسان أن يزعم أن تلك المعبودات سواء كانت حجراً أم شجراً أم إنساً أم جنّاً- قد خلقت من الأرض شيئاً، أو خلقت في الأرض شيئاً.
- ﴿ الْأَرَايِكِ ﴾ [٣١- الكهف ١٨] جمع أريكة، والأريكة هي السرير في الضحجلة، الحجلة بيت كالفية يُزِينُ بالثياب والستائر والأسيرة.
- ﴿ الْأَرَايِكِ ﴾ [١٣- الإنسان ٧٦] جمع، واحدها: أريكة

أَرَزَكُمُ اللَّهُ ۖ أَيُّ مَا أَعْلَمَكُمُ مِنَ الْوَحْيِ، وَمَا الْفَاءُ فِي قَلْبِكَ مِنْ
أَنْوَارِ الْمَعْرِفَةِ وَصَفَاءِ الْبَاطِنِ.

• ﴿ أَرَزَكُمُ مَا تُحْيَوْنَ ﴾ [١٥٢- آل عمران ٣] ﴿ مِمَّنْ
يَقُولُ مَا أَرَزَكُمُ مَا تُحْيَوْنَ ﴾ والذي راوه هو الغلبة على
المشركين، وذلك حين صُرِعَ طَلْحَةُ بْنُ عُسْمانَ صاحب لواء
المشركين، وصُرِعَ معه تسعة نفر كانوا حول اللواء.

• ﴿ يَتَّبِعُنِي أَنِّي أَدْنُوكَ ﴾ [١٠٢-
الصفافات ٣٧] رأى إبراهيم أنه يذبح ابنه ثلاث ليال متتابعات.
كان الرسل يأتيهم الوحي من الله تعالى أيقاظاً ورقوداً؛ فإن
الأنبياء لا تنام قلوبهم، قال صلى الله عليه وسلم: «إنا معاشر
الأنبياء تنام أعيننا ولا تنام قلوبنا» روى ابن أبي حاتم عن ابن
عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «روى الأنبياء
في المنام وحي».

• ﴿ أَرِيكُمْ ﴾ [٢٩- غافر ٤٠] أشير عليكم. ﴿ مَا أَرِيكُمْ
إِلَّا مَا أَرَى ۖ أَيُّ مَا أَشِيرُ عَلَيْكُمْ إِلَّا بِمَا أَرَاهُ.

• ﴿ سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَيْصِلِينَ ﴾ [١٤٥- الأعراف ٧]
سأريكم يا قوم موسى في أسفاركم دار الخارجين على أوامر
الله وما صارت إليه من الخراب لتعتبروا.

• ﴿ لَأَنزِلَنَّكُمْ ﴾ [٣٠- محمد ٤٧] نزلناكمهم ولذلك
عليهم.

• ﴿ وَارْزُقْ ﴾ [٩- القمر ٥٤] أي انتهره وجزهه عن
دعوى النبوة بالسب والوعيد بالقتل، وإنما استخدمت صيغة
البناء للمجهول للتعميم ولترافق رؤوس الآيات.

• ﴿ أَرَادُوا نُكْرًا ﴾ [٩٠- آل عمران ٣] نزلت في اليهود
والنصارى كفروا بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد إيمانهم بنعته
وصفته في كتبهم، ثم ازدادوا كفراً بإقامتهم على كفرهم. وقيل:
نزلت فيمن ارتدوا وذهبوا إلى مكة، وازدادهم في الكفر أنهم
كانوا يترصدون بالرسول ريب المتنون، أو فيمن ارتدوا ثم قرروا
الرجوع إلى الإسلام منافقين فكان هذا النفاق زيادة في الكفر.

• ﴿ أَرَادُوا نُكْرًا ﴾ [١٣٧- النساء ٤] ﴿ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا
ثُمَّ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا ثُمَّ أَرَادُوا نُكْرًا ۖ إِنَّ الْكُفْرَ الَّذِي يَسْبِقُ

وهي المقعد المنجذ. وقيل: هي السرور (جمع سرير) في الحجال
(جمع خجلة وهي ستر كالقبة يضرب للبروس).

• ﴿ الْأَرَائِكُ ﴾ [٢٣- المطففين ٨٣] جمع أريكة وهي
الأسيرة في الحجال^(١)، أو كل ما اتكئ عليه من سرير أو فراش،
ينظرون حيث يشاءون.

• ﴿ الْأَرَائِكُ ﴾ [٥٦- يس ٣٦] جمع أريكة وهي السرير
المنجذ المزين بالنور.

• ﴿ أَرَادَ ﴾ [١٩- القصص ٢٨] ﴿ فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْطَشِ
بِالَّذِي هُوَ عَنْدُهُ لُهْمًا قَالَ يُنْمُوتُ ﴾ (أَنْ) في (أَنْ أَرَادَ) تفيد
تأكيد ربط شرط (لَمَّا) وهو (أَرَادَ) بمواهبها وهو ﴿ قَالَ يُنْمُوتُ
أَتَرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ ۖ وَعِنْدَ هَذَا أَدْرِكُ
الْقَبْطِي أَنْ الْقَاتِلَ بِالْأَمْسِ هُوَ مُوسَى، فَأَخْبِرْ قَوْمَهُ بِذَلِكَ،
فَاشْتَدَّ حَتَّى فَرَعُونَ عَلَى مُوسَى وَهَزَمَ عَلَى قَتْلِهِ.

• ﴿ أَرَادَ الْآخِرَةَ ﴾ [١٩- الإسراء ١٧] أي كانت الدارُ
الآخرة ههنا.

• ﴿ إِنْ أَرَادُوا إِصْلَاحًا ﴾ [٢٢٨- البقرة ٢] ليس المراد من
هذا القول اشتراط جواز الرجعة بإرادة الإصلاح، وإنما المراد
تحريضهم على أن يكون قصدهم ونيتهم من المراجعة هو
الإصلاح، لهذا جعل قصد الإصلاح كانه منوط به حق
المراجعة.

• ﴿ كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا ﴾ [٢٠-
السجدة ٣٢] أي كلما دفعهم لخب النار إلى أعلاها رُدُّوا إلى
موضعهم فيها؛ لأنهم يطعمون في الخروج منها.

• ﴿ أَرَادُنَا ﴾ [٢٧- هود ١١] أحيانا وسقطتنا، جمع
أرذل. قال القرطبي: هم الفقراء والضعفاء. قال العلماء: أتباع
الرسول يكونون من الضعفاء عادة، وذلك لاستيلاء الرياسة
على الأشراف وصعوبة الانفكاك عنها والألفة من الانقياد
للغير، أما الفقير فغلي من تلك الموانع، سريع إلى الإجابة
والانقياد.

• ﴿ أَرَزَكُمُ اللَّهُ ﴾ [١٠٥- النساء ٤] ﴿ لِيَتَحَكَّمَنَّ النَّاسُ بَيْنَا

(١) جمع خجلة وهي القبة من الستائر تشبه الكلة (الناموسية).

• ﴿ وَأَزْلَفْتُ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [٩٠ - الشعراء ٢٦] قُرْبُتِ وَأَذْنَيْتِ مِنْهُمْ بَحِثْ يَشَاهِدُونَهَا مِنَ الْمَوْقِفِ وَيَطْلُمُونَ عَلَى مَا فِيهَا مِنْ فَنُونِ الْحِمَاسِ فَيَتَهَيَّجُونَ بِأَنَّهُمْ ذَاهِبُونَ إِلَيْهَا. وَنَظِيرُهُ فِي [٣١ - ق]: ﴿ وَأَزْلَفْتُ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾.

• ﴿ وَأَزْلَفْتُ الْجَنَّةَ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ ﴾ [٣١ - ق ٥٠] قُرْبُتِ وَأَذْنَيْتِ لَهُمْ، (غَيْرَ بَعِيدٍ) أَيِ مِنْهُمْ، وَهَذَا تَأَكِيدُ. أَزْلَفَهُ إِزْلَافًا: قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ.

• ﴿ وَأَزْلَفْنَا ﴾ [٦٤ - الشعراء ٢٦] قَرَّبْنَا إِلَى وَسْطِ الْمَاءِ، أَزْلَفَهُ إِزْلَافًا: قَرَّبَهُ وَأَدْنَاهُ (انظر: ثم، والآخرين).

• ﴿ فَأَزْلَهُمَا أَنْشِطُنَ عَنَّا ﴾ [٣٦ - البقرة ٢] أَيِ أَذْهَبَهُمَا وَأَبْعَدَهُمَا عَنِ الْجَنَّةِ، فَالضَّمِيرُ فِي (عَنَّا) عَائِدٌ إِلَى الْجَنَّةِ. وَأَزْلُ: أَزَلْتُ، وَزَلْتُ قَدَمَهُ: زَلَقْتُ، وَالتَّعْمِيرُ يَصَوِّرُ الشَّيْطَانَ وَهُوَ يَرْحُزُهُمَا مِنَ الْجَنَّةِ وَيُدْفَعُ بِأَقْدَامِهِمَا قَتْلَ وَتَهْوَى. هُنَا تَبْدَأُ تُجَرِّمُ الْإِنْسَانَ مَعَ الشَّيْطَانَ الَّذِي يُوسَّسُ لَهُ بِاللَّذَّةِ فَيَنْسِيهِ الْعَهْدَ وَيُوقِعُهُ فِي الْمَعْصِيَةِ وَمَا يَحْفَظُهَا مِنْ نَدَمٍ. وَيُصَحُّ أَنْ يَكُونَ الضَّمِيرُ فِي (عَنَّا) عَائِدًا عَلَى أَقْرَبِ الْمَذْكُورِينَ، وَهُوَ الشَّجَرَةُ فَيَكُونُ مَعْنَى عَنَّا: بِسَبَبِهَا، وَيَكُونُ مَعْنَى أَزْلَهُمَا عَنْهَا أَوْقَعَهُمَا فِي الزَّلَلِ وَالْخَطِيئَةِ بِسَبَبِهَا إِذْ أَغْرَاهَا بِالْأَكْلِ مِنْهَا.

• ﴿ بِالْأَزْلَمِيرِ ﴾ [٣ - المائدة ٥] قِدَاحٌ (جَمْعُ قِدْحٍ) الْمِسْرَ أَوْ سِهَامَهُ. مُفْرَدُهَا زَلَمٌ، وَهِيَ ثَلَاثُ قَطْعٍ مِنَ الْخَشَبِ مَكْتُوبٌ عَلَى أَحَدِهَا: نَعَمْ، وَعَلَى الثَّانِي: لَا. وَالثَّلَاثُ: غُلٌّ مِنَ الْكِتَابَةِ. كَانَ الْوَاحِدُ مِنَ أَهْلِ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا أَرَادَ فَعْلَ شَيْءٍ يَسْتَشِيرُ هَذِهِ الْأَزْلَامَ فَيُضَمُّهَا فِي وَهَاءٍ وَيُدْخِلُ يَدَهُ فِيهِ. فَإِذَا خَرَجَ أَحَدُهَا اتَّعَمَّ الْجَاهِلِيُّ وَانْتَهَى بِحَسَبِ مَا يَخْرُجُ لَهُ، وَإِذَا خَرَجَ الْغُلُّ أَهَادَ الضَّرْبِ حَتَّى يَخْرُجَ الْأَمْرُ أَوْ النَّاهِي، وَمَعْرِفَةُ الْحِظِّ أَوْ النَّصِيبِ عَلَى هَذَا الْوَجْهِ وَمَا شَابَهُهُ (مَنْ ضَرَبَ الْوَدْعَ وَالرَّمْلَ وَالْفَتَجَانَ وَغَيْرَهَا) حَرَامٌ، وَالْإِسْلَامُ مِنْهُ يَرَى أَنَّ اللَّهَ لَمْ يَعْطِ أَحَدًا مَعْرِفَةَ قُدْرَةِ الَّذِي اسْتَأْثَرَ بِعِلْمِهِ، فَالْمَصْدَرُ الْمَوْدُولُ: ﴿ وَأَنْ تَنْتَقِيسُوا بِالْأَزْلَمِيرِ ﴾ فِي عَمَلٍ رَفَعَ مَعْطُوفٌ عَلَى (الْمِئَةِ) أَيِ حَرَمَتْ عَلَيْكُمْ الْمِئَةُ وَ... وَالِاسْتِقْسَامُ بِالْأَزْلَامِ.

• ﴿ أَرْوَجُ ﴾ [١٤٣ - الأنعام ٦] جَمْعُ زَوْجٍ، وَيُطْلَقُ عَلَى كُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الْقَرِينَيْنِ: الذَّكَرُ وَالْأُنْثَى. بَيْنَ فِي هَذِهِ آيَةِ وَالْآيَةِ

الْإِيمَانِ يَغْفِرُهُ الْإِيمَانُ وَيَحْجُوهُ. فَأَمَّا الْكُفْرُ بَعْدَ الْإِيمَانِ مَرَّةً وَمَرَّةً فَهُوَ الْكَبِيرَةُ الَّتِي لَا مَغْفِرَةَ لَهَا وَلَا مَعْدَنَةَ. إِنْ الْكُفْرُ حِجَابٌ فَهِيَ سَقَطَ فَقَدْ انْتَصَلَتْ الْفُطْرَةُ بِالْخَالِقِ وَذَاقَتْ الرُّوحَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ، أَمَّا الَّذِينَ يَرْتَدُّونَ بَعْدَ الْإِيمَانِ مَرَّةً وَمَرَّةً فَلَمَّا يَقْتَرُونَ عَلَى الْفُطْرَةِ وَيَذْهَبُونَ إِلَى الضَّلَالِ الْبَعِيدِ، فَعَدَلَ أَلَّا يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ وَلَا يَهْدِيَهُمْ سَبِيلًا.

• ﴿ أَرْزَى ﴾ [٣١ - طه ٢٠] ظَهَرِي، ﴿ أَشَدُّ بَوَاءَ أَرْزَى ﴾: قَوْنِي بِهِ، شَدُّ الشَّيْءِ: قُوَى وَمَثَنٌ.

• ﴿ وَأَزْلَفْتُ ﴾ [٢٤ - يونس ١٠] أَيِ بِالْحُبُوبِ وَالنَّمَارِ، وَالْأَصْلُ: تَرَبَّتْ، أَدْخَمْتَ النَّاءَ فِي الزَّايِ وَجِيءَ بِالْفِ الْوَصْلِ؛ لِأَنَّ الْحَرْفَ الْمُدْغَمَ مَقَامُ حَرْفَيْنِ الْأَوَّلُ مِنْهُمَا سَاكِنٌ وَالسَّكَنُ لَا يُبْدَأُ بِهِ. وَقَرِيءٌ: «وَتَرَبَّتْ» عَلَى الْأَصْلِ. جُمِعَتْ الْأَرْضُ أَخَذَةً وَخَرَفَهَا عَلَى التَّمَثِيلِ بِالْعُرُوسِ إِذَا اخْتَلَتْ الثِّيَابُ الْفَاخِرَةُ مِنْ كُلِّ لَوْنٍ، فَاتَّكَسَتْهَا وَتَرَبَّتْ بِغَيْرِهَا مِنَ الْوَانِ الزَّيْنِ.

• ﴿ أَرْفَتْ الْأَرْفَةَ ﴾ [٥٧ - النجم ٥٣] دَنَتْ وَاقْتَرَبَتْ^(١)، الْأَرْفَةُ هِيَ الْقِيَامَةُ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِأَرْوَفِهَا أَيِ قَرِيبِهَا: ﴿ رَجَمَ مَرَوْتَهُ بَعِيدًا ﴾ وَتَرَنَّهُ قَرِيبًا ﴿ [٦ - المعارج ٧٠].

• ﴿ أَرْجَى طَعَامًا ﴾ [١٩ - الكهف ١٨] أَحَلَّ وَأَطِيبَ وَأَرَخَصَ.

• ﴿ أَرْجَى لَكُمُ ﴾ [٢٣٢ - البقرة ٢] أَهْظَمَ بَرَكَهً وَنَفْعًا ﴿ وَأَظْهَرُ ﴾ لَكُمْ وَلَهُمْ لَمْ يُخْشَى عَلَى الزَّوْجَيْنِ مِنَ الرِّبَاةِ وَالتَّهْمِ بِسَبَبِ الْعِلَاقَةِ بَيْنَهُمَا.

• ﴿ أَرْجَى لَكُمْ ﴾ [٢٨ - النور ٢٤] أَظْهَرَ لَكُمْ، مِنَ الزَّكَاةِ بِمَعْنَى: الطَّهَارَةِ؛ أَوْ أَنْفَعَ لَدَيْكُمْ وَدُنْيَاكُمْ، مِنَ الزَّكَاةِ بِمَعْنَى: النَّمْرِ؛ فَالرَّجُوعُ عَنِ الدُّخُولِ، إِذَا قِيلَ لَكُمْ أَرْجُوا، أَظْهَرَ لَكُمْ لَمْ فِيهِ مِنَ السَّلَامَةِ مِنَ الْقِيلِ وَالْقَالَ وَالِدَنَاءِ وَالْحَسَةِ إِنْ بَقِيتُمْ بِالْبَابِ تَلْبِجُونَ وَتُلْحُونَ - وَإِنَّمَا يَتَوَقَّفُ الدُّخُولُ عَلَى الْإِذْنِ.

• ﴿ أَرْزَلْتُ ﴾ [١٣ - التكاوير ٨١] أَذْنَيْتِ وَقَرَّبْتِ مِنَ الْمُتَّقِينَ، تَظْهَرُ وَتَقَرَّبَ لِرُؤَاذِهَا الْمُرْعُودِينَ بِهَا، وَاللَّفْظُ كَأَمَّا يَزْحَلُّهَا أَوْ يَزْحَلُّهُمُ الْأَقْدَامُ يَسِّرُ إِلَيْهَا.

(١) أَزَفَ الْوَقْتُ: دَنَا وَاقْتَرَبَ.

الجهاد في سبيل الله وتعرض للخسائر في النفس أو المال. وقد تحمل مودة الزوجة والولد والحرس عليهما على السعي في اكتساب الحرام.

• ﴿أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [٢٥- البقرة ٢] ﴿وَلَهُنَّ فِيهَا أَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ جمع زوج، والزوج: بعل المرأة، والزوج: الزوجة، ومطهرة أي من الحيض والبصاق وسائر أقدار الأدميين.

• ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ أَمْهَجُهُمْ﴾ [٦- الأحزاب ٢٣] أي كأمهاتهم في وجوب تعظيمهن ويزهن وحرمة نكاحهن بعده صلى الله عليه وسلم حرمة مؤبدة، وهن فيما عدا ذلك كالأجنبيات فلا تجوز الخلوة بهن ولا النظر إليهن، ولا تحرم بناتهن ولا أخواتهن.

• ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ [٥٦- يس ٣٦] الظاهر أن المراد بالأزواج: أزواجهم المومنات اللاتي كن لهم في الدنيا.

• ﴿أَزْوَاجًا﴾ [٣٨- الرعد ١٣] جمع زوج، والزوج: الفرد إذا كان معه آخر يقرن به للتناسل، فالذكر زوج والأنثى زوج أيضاً، والمقصود بالأزواج هنا الزوجات. قيل: إن اليهود عابوا على النبي صلى الله عليه وسلم اتخاذه الزوجات واعتروا على بشرته فجاءت الآية تقول (إن الرسل كلهم بشر لهم زوجات يفضون إليهن ما أحل الله من الشهوات ولهم نسل وذرية) الآية تدل على الترغيب في النكاح وتنهى عن التبتل (وهو ترك النكاح). وفي الحديث الذي خرجته مسلم: «أما والله إنني لأخشاكم لله وأتقاكم له لكني أصوم وأفطر وأصلي وأرقد وأنزج النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني»، وفي حديث ثان: «من تزوج فقد استكمل نصف الدين، فليتنق الله في النصف الثاني، فالتكاح يبعث عن الزنى».

• ﴿أَزْوَاجًا يَتَنَبَّهْنَ﴾ [٨٨- الحجر ١٥] أصنافاً من الناس.

• ﴿أَزْوَاجًا يَتَنَبَّهْنَ﴾ [١٣١- طه ٢٠] أصنافاً منهم أي من الكفرة والمترفين، الزوج: الصنف.

• ﴿أَزْوَاجًا﴾ [١١- فاطر ٣٥] ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا أَزْوَاجًا﴾ أي ذكراً وأنثى، لطفاً منه ورحمة أن جعل لكم أزواجاً من جنسكم لتسكنوا إليها.

• ﴿أَزْوَاجًا﴾ [٢١- الروم ٣٠] نساء، والمراد: زوجات

التالية أنواع الأنعام فهي ثمانية أزواج، وبين بعد ذلك جهل العرب قبل الإسلام فيما كانوا يحرّمون من الأنعام.

• ﴿أَزْوَاجًا﴾ [٥٣- طه ٢٠] أصنافاً.

• ﴿الْأَزْوَاجُ﴾ [١٢- الزخرف ٤٣] جمع زوج وهو الصنف والنوع.

• ﴿الْأَزْوَاجُ﴾ [٣٦- يس] جمع زوج، والزوج هو الفرد إذا كان معه آخر يقرن به للتناسل، والذكر زوج والأنثى زوج. ﴿سُبْحَنَ الَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ وَمِنْ أَنْفُسِهِمْ وَمِمَّا لَا يُنْمِشُونَ﴾ خلق الله الأشياء كلها على ستن الذكورة والأنوثة من النباتات والإنسان وما لا يعلم الناس: ﴿وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾ [٤٩- الذاريات] وكان الناس يعتقدون بأن الزوجية (الذكر والأنثى) سبقة بين الإنسان والحيوان فقط فجاء العلم الحديث وأثبت أن الزوجية توجد في النبات كذلك وفي الجماد، حتى الكهراء فيها شحنة موجبة وشحنة سالبة، وحتى الثرة فيها البروتون الموجب والنيوترون السالب.

• ﴿لِأَزْوَاجِكُمْ﴾ [٥٩- الأحزاب ٢٣] مات رسول الله ﷺ من تسع زوجات: خمس من قريش: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وسودة، وأم سلمة. وثلاث من سائر العرب: ميمونة، وزينب بنت جحش، وجويرية، وواحدة من بني هارون هي صفية.

• ﴿وَأَزْوَاجُهُمْ﴾ [٧٠- الزخرف ٤٣] المسلمات في الدنيا.

• ﴿أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾ [١٤- التغابن ٦٤] الأزواج تعني الجنسين: الرجال والنساء. ﴿إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ فمن الأزواج من يعادي أزواجهم ويخاصمهم ويعلن عليهم الشرور والضرر، ومن الأولاد من يعقون آباءهم ويحرمونهم الأذى والغصص. وقال مجاهد: إن الزوج أو الولد يحمل الرجل على قطيعة الرحم أو معصية ربه فلا يستطيع الرجل- بسبب حبه لها- إلا أن يطيعها. والأزواج والأولاد قد يكونون دافعاً للتقصير في تبعات الإيمان اتقاء للمتابع التي تحيط بهم لو قام الزوج المؤمن بواجبه نحو

جمع زوجة (انظر: أنفسكم).

• ﴿أَزْوَاجًا﴾ [٧- الواقعة ٥٦] أصنافاً ورفقاً ﴿وَتَكْتُمُ

أَزْوَاجًا كَلْفَةً﴾ تحدثت الآيات الست السابقة عن أهوال القيامة، وتحدثت هذه الآية وما بعدها عن آثارها في الخفض والرفع، وفي أقدار البشر ومصائرهم في الآخرة. ولقد الناس هنا أصنافاً ثلاثة: أصحاب المينة، وأصحاب المشأمة، والسابقون.

• ﴿أَزْوَاجًا﴾ [٨- النبأ ٧٨] أي أصنافاً، ذكرنا وأنش. جعل الله الحياة وامتدادها قائمة على اختلاف الزوجين والتفانها.

• ﴿أَرَأَيْتَ أَفَّاكَ قُلُوبُهُمْ﴾ [٥- الصف ٦١] أزاعه: أماله عن

الحق. ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ لما أصروا على الزيف والاحراف، صرف الله قلوبهم وأمالها عن قبول الحق فانصرفت إلى المعنى والضلال. بُذِلَتْ لليهود كل أسباب الاستقامة لكنهم عدلوا عن اتباع الحق، رغم علمهم به، فكان حزاؤهم أن أسكن الله قلوبهم الشك والخيرة والضلال. وبهذا انتهت قواصمهم على دين الله، فلم يهودوا يصلحون لتلك القوامة، ثم جاء عيسى في الآية التالية.

• ﴿أَزِيدَ﴾ [١٥- المذثر ٧٤] ﴿ثُمَّ يَكْتُمُ أَنْ أَزِيدَ﴾ ثم إن الوليد بن المغيرة (والكلام عنه) يطعم بعد هذا كله أن أزيد في المال والولد، فهو لا يقنع بما أوتي، أم لعله يطعم في أن ينزل عليه الوحي، وأن يعطي كتاباً كما في آخر السورة: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُثَاقَ مَصْحَفًا مُنْشَرًّا﴾ فقد كان ممن يحسدون الرسول على النبوة.

• ﴿لَا تُزَيِّنَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ [٣٩- الحجر ١٥] أي في الدنيا التي هي دار الغرور، ساذيتها في أعينهم ولأحدثتهم بأن الزينة في الدنيا وحدها حتى يستحبوها على الآخرة. الشيطان يزين الفبيح ويغري على ارتكابه، فليحذر العبد كلما وجد في الأمر تزويناً وكلما وجد من نفسه إليه اشتهاً.

• ﴿فَسَقَلْنَا بِنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ إِذْ جَاءَهُمْ﴾ [١٠١- الإسراء ١٧] التقدير: فقلنا له: أسأل بني إسرائيل من فرعون أي اطلبهم منه وقل له: أرسل معي بني إسرائيل^(١)، ﴿فَقَالَ لَهُمْ فِرْعَوْنُ لِيَّ

لَأُظْلِمَنَّكُمْ بَنِي إِسْرَءِيلَ فَانجُؤْا﴾ [١٠١- الإسراء ١٧] متعلقة بالحدوف المقدر وهو: فقلنا له.

• ﴿فَسَقَلْنَا بِنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ﴾ [٥٩- الفرقان ٢٥] فأسأل عنه، الباء بمعنى عن كما في قوله: ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾. المعنى: فأسأل عنه أي عن الرحمن خبيراً أي عالماً بصفاته وأسمائه، ينبئك أنه ليس كمثل شيء وأن ما عده باطل. وفي الآية توجيه من الله إلى البحث فيما يمكن بحثه من مظاهر الكون ونظمه المختلفة للوقوف على أسرار قدرة الله في إبداع الكون.

• ﴿مَا أَتْلُوكُمُ عَلَيْهِ مِنْ آخِرٍ﴾ [٥٧- الفرقان ٢٥] لا اطلب منكم أي أجر (عليه) أي على ما جتكم به من قرآن ودعوة إلى الله والإيمان به سوى أن تتخذوا إلى الله سبيلاً (انظر: أن يتخذ إلى ربه سبيلاً) (من: للتأكيد).

• ﴿وَسَقَلْنَا مِنْ آتِزَانَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجْمَلًا مِنْ دُونِ الرُّسُلِ﴾ [٤٥- الزخرف ٤٣] التوحيد هو أساس دين الله الواحد منذ أقدم رسول، والقرآن يقرر هذه الحقيقة هنا في هذه الصورة الفريدة، صورة الرسول صلى الله عليه وسلم يسأل الرسل قبله عن هذه القضية- وهناك أبعاد الزمان والمكان بين محمد والرسل قبله، وهناك أبعاد الموت والحياة وهي أكبر من أبعاد الزمان والمكان، على أنه بالقياس إلى النبي صلى الله عليه وسلم وإخوانه من الرسل مع ربه لا يبقى شيء بعيد وآخر قريب- فهناك دائماً تلك اللحظة اللدنية التي تُزال فيها الحواجز وترتفع فيها السدود، وهنا يسأل الرسول ويجاب بلا حاجز ولا حجاب، كما وقع ليلة الإسراء والمعراج. واختلف أهل التأويل في سؤال النبي عليه السلام لهم على قولين: أحدهما أنه سألهم فقالت الرسل: بعثنا بالتوحيد. والثاني أنه لما قيل له: سلمهم، لم يسألهم ليقينه بالله عز وجل، وكما قال جبريل: هو أشد إيماناً وأعظم يقيناً من أن يسأل عن ذلك.

• ﴿فَسَقَلْنَا أَهْلَ الْبُؤْسِ﴾ [٤٣- النحل ١٦] يعني أهل

(١) في الآية [٤٧- من سورة طه]: ﴿فَأَيُّهَا قُفُولًا إِنَّا رَسُولُ رَبِّكَ

فَأَرْسِلْ مَعَنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ وَلَا تَحْذَرْنَهُمْ﴾.

(٢) (إن) ظرف لحدث مضى ويكون المعنى: عندما جاءهم.

والمراد أبناء يعقوب الإثنا عشر وقراريهم، فهم حفلة إبراهيم وإسحاق، ولم يجمع العلماء على نبوة أحد من هؤلاء الأسياط إلا على نبوة يوسف ورسالته.

• ﴿أَسْتَفْهِمُ﴾ [٢٦- القصص ٢٨] اتخذه أجيراً يرمي الغنم بأجر، في الآية دليل على أن الإجارة كانت عندهم مشروعة معلومة، وكذلك كانت في كل ملّة، وهي من ضرورة الخليقة ومصلحة الخلطة بين الناس.

• ﴿أَسْتَغْذَلْكَ﴾ [٨٦- التوبة ٩] طلبوا منك أن تأذن لهم في التخلف عن الجهاد.

• ﴿فَأَسْتَفْذِلُّوكَ لِلْخُرُوجِ﴾ [٨٣- التوبة ٩] أي طلب منك هؤلاء الذين أقعدهم النفاق عن غزوة تبوك، أن يخرجوا معك في غزوة أخرى.

• ﴿وَأَسْتَفْرِقِ﴾ [٣١- الكهف ١٨] غليظ الديباج (الحريز).

• ﴿وَأَسْتَفْرِقِ﴾ [٥٣- الدخان ٤٤] الديباج^(١) الغليظ شديد البريق.

• ﴿إِسْتَفْرِقِ﴾ [٥٤- الرحمن ٥٥] ما غلظ من الديباج، الديباج: الحريز الخالص.

• ﴿وَأَسْتَفْرِقِ﴾ [٢١- الإنسان ٧٦] الديباج الغليظ، فارسية معربة، معنى الآية: يعلوهم ثياب من رقيق الحريز، وثياب أخرى فوقها من غليظ الحريز.

• ﴿فَأَسْتَفْهِمُوا وَيَسْأَلْكُمْ﴾ [١١١- التوبة ٩] افرحوا بهذا البيع، والبيارة: إظهار السرور في البشارة (انظر: بايعتم به).

• ﴿وَأَسْتَفْهِمُوا آيَاتِ﴾ [٢٥- يوسف ١٢] تسابقا إليه (يوسف وامرأة العزيز) هو يريد الخروج وهي تمنعه.

• ﴿فَأَسْتَفْهِمُوا الْخَوَاصِرَ﴾ [١٤٨- البقرة ٢] فليسابق بعضكم بعضاً إلى فعل الخيرات وهي جميع الطاعات. الفاء للسببية.

• ﴿فَأَسْتَفْهِمُوا الْخَوَاصِرَ﴾ [٤٨- المائدة ٥] فليسابق كل منكم الآخر إلى فعل الخيرات، وهي طاعة الله واتباع شريعة

الكتب الماضية: هل كانت الرسل إليهم بشراً أم ملائكة؟ وسيعلمونكم أن الله لم يبعث إلى الأمم السالفة إلا بشراً.

• ﴿وَسْتَقُولُوا مَا أَفْنَقَمَ﴾ [١٠- المتحنة ٦٠] وطالبوا بما أنفقت من مهور على أزواجكم اللاتي يذهبن إلى الكفار.

• ﴿فَنَقُولُهُمْ إِنْ سَكَثُوا يُطْفِئُونَ﴾ [٦٣- الأنبياء ٢١] يقصد إبراهيم بهذا القول لقومه أن يردّوا عليه فائقين إن هذه الأصنام لا تنطق ولا تستطيع أن تدفع عن نفسها ضرراً ولا تحلب نفعاً، فيقول لهم: فلم تعبدونها؟ فتقوم عليهم الحجة.

• ﴿وَأَسْتَفْ عِلْمُكُمْ بِعَمَلِهِ﴾ [٢٠ لقمان ٣١] أمّاها وأكملها أسبغ الثوب: جعله سابغاً تاماً وافياً، وأسبغ النعمة: أمّاها وأضفاها.

• ﴿وَالْأَسْبَابُ﴾ [١٦٦- البقرة ٢] جمع سبب، وهو في الأصل الحبل، ثم سُمّي به كل ما يتوصل به إلى غيره، عينا كان أو معنى، والمراد به هنا: الوسائل التي كانت بين الأتباع والمتبعين في الدنيا من القرابات والمودات والتبقيات، وتقطعها: فصلها فصلاً شديداً، الباء في (بهم) للسببية أي وتقطعت بسبب كثرتهم الأسباب التي كانوا يرجون بها النجاة.

• ﴿وَالْأَسْبَابُ﴾ [١٠- ص ٣٨] أبواب السموات التي تنزل الملائكة منها، وقيل: الأسباب الحبال، يعني إن وجدوا حبالاً يصعدون به إلى السماء فليرتقوا. والسبب في اللغة كل ما يتوصل به إلى المطلوب من حبل أو غيره.

• ﴿وَالْأَسْبَابُ﴾ [٣٦- غافر ٤٠] الأبواب، وفسرها في الآية التالية: (أسباب السموات) أي أبوابها يريد أن يبلغها ويصل إليها ليرى إله موسى.

• ﴿وَالْأَسْبَابُ﴾ [١٣٦- البقرة ٢] جمع مفرداها سبط وهو ولد الولد، من السبط وهو التابع، والأسباط هم ولد يعقوب وهم اثنا عشر ولداً ولداً لكل واحد منهم أمة من الناس. السبط في بني إسرائيل بمنزلة القبيلة في ولد إسماعيل.

• ﴿وَالْأَسْبَابُ﴾ [٨٤- آل عمران ٣] الحفدة، والمراد بهم هنا: ذرية يعقوب عليه السلام، فهم حفدة لآبيه إسحاق وجده إبراهيم.

• ﴿وَالْأَسْبَابُ﴾ [١٦٣- النساء ٤] جمع سبط وهو الحفيد،

(١) ضرب من الثياب سداً ولحمته حريز.

الإسلام التي جاء بها القرآن، واستبقوا الشيء: تباروا في السير للوصول إليه.

• ﴿ فَاسْتَبِقُوا الْقِيَمَاتَ ﴾ [٦٦- يس ٣٦] فسارعوا إلى الطريق الذي اعتادوا سلوكه إلى مساكنهم وإلى مقاصدهم المألوفة (انظر: لطمسنا على أعينهم، يصرون).

• ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ ﴾ [٩- الأنفال ٨] فأجاب دعاءكم.

• ﴿ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ ﴾ [١٨- الرعد ١٣] أجابوا دعوة ربهم بالتلبية والقبول، أي أطاعوه وأطاعوا رسوله، واتفقوا لأوامره، هؤلاء لهم الحسن.

• ﴿ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ ﴾ [٣٨- الشورى ٤٢] أجابوه إلى ما دعاهم إليه رسله من التوحيد والعبادة.

• ﴿ فَاسْتَجَابَ لَهُمْ رَبُّهُمْ ﴾ [١٩٥- آل عمران ٣] أجابهم إلى ما طلبوا. ما زالوا يقولون: ربنا، حتى استجاب لهم، تكرر قولهم: (ربنا) خمس مرات في الآيات الأربع السابقة. قال جعفر الصادق: مَنْ حَزَبَهُ أَمْرٌ فَقَالَ خَمْسَ مَرَّاتٍ: (ربنا)، أُنْجَاهُ اللَّهُ عَمَّا يَخَافُ وَأَعْطَاهُ مَا أَرَادَ.

• ﴿ مَا اسْتَجَابُوا لَكَ ﴾ [١٤- فاطر ٣٥] (ولو سمعوا) فرضاً (ما استجابوا لكم)، أي ما أجابوكم إلى ما طلبتم لأنهم لا يقدرون على شيء مما تطلبون منهم.

• ﴿ اسْتَجَابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾ [١٧٢- آل عمران ٣] أطاعوا

الرسول ﴿ مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ ﴾ عندما دعاهم للخروج في أثر المشركين بعد انصرافهم من أخذ متصرفين، وكان الرسول قد بلغه أنهم -أي المشركين- يَهْمُونَ بالرجوع إلى المدينة فأراد أن يرهبهم ويبرهم أن بالمسلمين قوة فدعا المسلمين الذين حضروا أخذاً للخروج معه في آثار المشركين، فخرج معه سبعون وساروا حتى بلغوا حراء الأسد على بعد ثمانية أميال من المدينة، وكان أصحاب النبي مشغولين بالجراح (انظر: القرع) إلا أنهم تحاملوا على أنفسهم طاعة لله ولرسوله وألقى الله الرعب في قلوب المشركين وذهبوا.

• ﴿ اسْتَجَارَكَ ﴾ [٦- التوبة ٩] سأل وطلب جوارك ليكون في حاك، فحينما يكون الإنسان في جوار إنسان آخر فإنه

يكون في كنفه وفي رعايته، لذا حُبر عن الحماية بالجوار.

• ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا اسْتَجِيبَ لَهُ ﴾ [١٦- الشورى ٤٢] أي بعدما استجاب الناس له وقبلوا دينه (انظر: داحضة).

• ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ ﴾ [٢٤- الأنفال ٨] أطيعوهما فيما يدهوانكم إليه.

• ﴿ اسْتَحْيُوا النَّجْوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ﴾ [١٠٧- النحل ١٦] اختاروا الدنيا وآثروا مطامعها وزيتها وأعرضوا عن الآخرة، إيثاراً وتفصيلاً للعاجل الفاني على النعيم الباقي.

• ﴿ اسْتَحْيُوا السُّكُفَرِ عَلَى الْإِبْتِمَنِ ﴾ [٢٣- التوبة ٩] اختاروه بدلاً عن الإيمان: واستحبوا: أحبوا، كما يقال: استجاب بمعنى أجاب.

• ﴿ بِمَا اسْتَحْقَقُوا مِنْ كِتَابِ اللَّهِ ﴾ [٤٤- المائدة ٥] أي بسبب تكليف الله لهم أن يحافظوا على كتابه من التبديل والتحريف (انظر: شهداء في نفس الآية)، واستحفظه شيئاً: ائتمنه عليه ليحفظه.

• ﴿ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ ﴾ [١٠٧- المائدة ٥] ﴿ فَآخَرَانِ يَقُومَانِ مَقَامَهُمَا مِنَ الَّذِينَ اسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْأُولَئِينَ ﴾ (الأوليان): أقرب اثنين إلى الميت وأحقهما بوراثته، فاعل (استحق)، والمفعول محذوف، والتقدير: فأخران من الذين استحق عليهم الأوليان بالميت وصيته التي وصى بها. وقيل: (الأوليان) خبر ابتداء محذوف، والتقدير: فأخران يقومان مقامهما (أي يملآن محل الشاهدين اللذين كلفا في اليمين وفي الشهادة) هما الأوليان بوراثته الميت. ووجوه الإعراب هذه كلها توضح المعنى.

• ﴿ اسْتَحَقَّا قَتْلًا ﴾ [١٠٧- المائدة ٥] أي فعلا ما يوجب جزاء الذنب (الإثم) كالكذب في اليمين أو في الشهادة.

• ﴿ اسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ﴾ [١٩- المجادلة ٥٨] استولى على قلوبهم وغلبهم بوسوسته وتزيينه حتى اتبعوه، فهم يطيعونه في كل ما يريد منهم حتى جعلهم رعيته وحزبه.

• ﴿ وَاسْتَحْيُوا نَفْسَهُمْ ﴾ [٢٥- غافر ٤٠] استحياء استحياء: أبى حياته وترك قتل، وفعله متعد. ﴿ فَلَمَّا جَاءَهُمْ

إنه لا بد من شاهدين على المقدر.

• ﴿فَاسْتَشِيرُوا عَلَيْهِمْ أُزُتَّةً يُعْصَمُ﴾ [١٥- النساء ٤]
أي فاطلبوا من قذفين بجرمة الزنى أن يشهد على زناهن- عند
عدم إقرارهن- أربعة رجال عدول منكم أيها المؤمنون. فلا
تصح شهادة النساء ولا تقبل شهادة غير المسلمين ولا غير
العدول. ولخطورة الادعاء بالزنى، اختص - وحده - بشهادة
هذا العدد، تغليظاً على المدعى، ومترفاً على العباد، وصيانة
للأنساب.

• ﴿أَسْتَغْفِرُونَ﴾ [١٥٠- الأعراف ٧] قهروني.

• ﴿أَسْتَغْفِرُوا﴾ [٧٥- الأعراف ٧] الذين استضعفوا هم
الذين عذّبهم المستكبرون ضعفاء، واستضعفه: عذّب ضعيفاً، أو
أذله.

• ﴿أَسْتَغْفِرُوا﴾ [٣١- سبا ٣٤] ﴿الَّذِينَ اسْتَغْفِرُوا﴾
هم الأتباع استضعفهم في الدنيا الكبراء والرؤساء. استضعفه:
ذله.

• ﴿أَسْتَغْفِرَ أَهْلَهَا﴾ [٧٧- الكهف ١٨] طلباً من أهلها
إعطاءهما طعاماً بأكلاهما.

• ﴿لَوْ اسْتَطَعْنَا لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ﴾ [٤٢- التوبة ٩]
وسيحلفون بالله أي سيعلف لك المتخلفون من تبوك، بعد
رجوعك منها أنهم لم تكن لهم قدرة على الجهاد لضعف
الصحة، أو لعدم وجود المال أو الراحلة أو غير ذلك من
الأعذار ﴿يَلْبُغُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾ بهذه اليمين الفاجرة، فقد كانوا
يستطيعون الخروج ولم يكن لهم حذر في التخلف ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾.

• ﴿فَمَا اسْتَطَعُوا مِنْ قِيَامٍ﴾ [٤٥- الذاريات ٥١] لم
يقدرُوا على القيام والنهوض من أماكنهم، كقوله تعالى:
﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِعِينَ﴾.

• ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ﴾ [٢٠٠- الأعراف ٧] فالتجئ إلى الله
واستعن به على دفع وساوس الشيطان ونزغاته. استعاذ: طلب
العُزْدَ، والعُزْدَ: العود؛ الملاذ والمُلْجَأَ.

• ﴿فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ [٩٨- النحل

وَالْحَقِّي مِنْ جِدِّينَا] أي بالبرهان الصادق على أن الله أرسله
إليهم، قالوا غيظاً وكمداً: ﴿أَقْلَوْا أَهْنَاءَ الَّذِينَ دَامَتُوا مَعَهُ
وَأَسْتَخُوا بِسَاءَهُمْ﴾ أي أبغضوا للخدمة.

• ﴿عَلَى أَسْبَحَاتٍ﴾ [٢٥- القصص ٢٨] في موضع الحال،
أي مستحبة متخففة (من الخفر وهو شدة الحياء) وقد سترت
وجهاها بكم درعها. الاستحياء والحياء: الحشمة والآنزواء.

• ﴿أَسْتَخْرِجَهَا﴾ [٧٦- يوسف ١٢] استخرجها أي
السقاية أي صواع الملك.

• ﴿فَاسْتَخَفَّ قَوْمَهُ﴾ [٥٤- الزخرف ٤٣] واستخفاف
الطغاة للجماهير يكون بعضهم أولاً عن كل سبل المعرفة،
ويجربون عنهم الحقائق، ويُلقون في روعهم ما يشاؤون من
المؤثرات حتى تنطبع نفوسهم بهذه المؤثرات، ومن ثم يسهل
استخفافهم ويلين قياهم فيذهبون بهم ذات اليمين وذات
الשמال.

• ﴿أَسْتَخْلِفْنَهُ لِنَفْسِي﴾ [٥٤- يوسف ١٢] اجعله من
خاصتي وأهل مشورتي.

• ﴿أَسْتَرْقِ الْكَلْبَ﴾ [١٨- الحجر ١٥] أي اختلس بعض
ما يسمع من كلام الملائكة (انظر: فاتحه شهاب ميين).

• ﴿وَأَسْتَرْقِيوهُمْ﴾ [١١٦- الأعراف ٧] بالغوا في إرهابهم
وتخويفهم حيث خيلوا لهم أن حياهم وعصيتهم حيات تسمى.

• ﴿أَسْتَرْكُهُمُ الشَّيْطَانُ بِنَعْصِي مَا كَسَبُوا﴾ [١٥٥- آل
عمران ٣] أوقعهم في الزلل بسبب بعض ما ارتكبه من
الذنوب كمخالفتهم أمر الرسول بالثبات والآ تغريهم الغنائم
التي لاحت لهم. استزله: أوقعه في الزلل، والزلزل: ارتكاب
الذنوب.

• ﴿وَإِذْ اسْتَشْفَى مُوسَى بِقَوْمِهِ﴾ [٦٠- البقرة ٢] طلب
السقاية (الري) من الله لقومه عندما اشتد بهم العطش في التيه.

• ﴿اسْتَشْفَنَ قَوْمَهُ﴾ [١٦٠- الأعراف ٧] طلبوا منه ماء
يشربون منه وهم في التيه. استشفاه: طلب منه السقي.

• ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا عَوِيَّتَيْنِ مِنْ رِجَالِكُمْ﴾ [٢٨٢- البقرة
٢] اطلبوا منهما أن يشهدا، استشهد فلاناً: طلب منه أن يشهد.

• ﴿وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ﴾ [١٠٦- النساء ٤] عما هممت به من الحكم على اليهودي بقطع يده بناء على شهادة الزور التي أدلى بها أولئك النفر من الأنصار ضد اليهودي المظلوم، ليبركوا ابنهم السارق الحقيقي الذي كان اسمه طعمة.

• ﴿أَسْتَغْفِرُكَ لَهْرًا﴾ [٦- المنافقون ٦٣] قرئ «استغفرت لهم» على حذف حرف الاستفهام لأن (أُم) المعادلة في قوله: ﴿أُم لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾ تدل عليه، فالأصل فيها: «استغفرت. وقرأ أبو جعفر: «استغفرت»، إشباعاً لمعزة الاستفهام للإظهار والبيان، كما في [٥٩- النمل]: ﴿وَاللَّهُ عَزَّ وَثَنًا يُقَرَّبُونَ﴾.

• ﴿سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ نَهًا﴾ [٤٧- مريم ١٩] سادس لك ربي بالهداية والمغفرة. وقد أوفى بوعدة في سورة الشعراء فقال: ﴿وَأَعِزُّ لَأَنِّي﴾ وهذا قبل أن يتبين له أنه عدو لله.

• ﴿وَأَنْ أَسْتَغْفِرُوا نَزَّكَرْتُ لَكُمْ تَوْبَتَا إِلَيَّ﴾ [٣- هود ١١] اطلبوا إليه أن يغفر الذنوب أي يسترها ويتجاوز عنها، ثم توبوا إليه أي ارجعوا إليه بالطاعة والعبادة. والتوبة المقبولة هي التوبة النصوح المنبئة عن الندم مع العزم على تجنب المعاصي والإكثار من الطاعات.

• ﴿أَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ﴾ [١٠- نوح ٧١] اطلبوا منه المغفرة. صيغة (استغفر) التي تفيد الطلب من الفعل غفر الذنب: أي ستره وعفا عنه. و ﴿غَفَّارًا﴾ من أبنية المبالغة أي الساتر للذنوب عباده المتجاوز عن خطاياهم.

• ﴿فَأَسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِهِمْ﴾^(١) [١٣٥- آل عمران ٣] اطلبوا من الله الغفران أي العفو عن ذنوبهم وسترها، والاستغفار عظيم وثوابه جسيم، والاستغفار المطلوب هو الذي يحمل عقد الإصرار ويثبت معناه في الجنان، أما التلفظ باللسان فقط مع إصرار القلب على المعصية فاستغفار يحتاج إلى استغفار، والذنوب التي يُتاب منها إما كفر أو غيره وقوبة الكافر لإيمانه مع ندمه على ما سلف، وغير الكفر إما حق لله تعالى والتوبة منه تكون بترك فعل الذنب، أو بالقضاء إضافة إلى ذلك (كالصلاة

[١٦] فاعتصم به واجأ إليه أن يحفظك من وساوس الشيطان، حتى لا ينصرف قلبك عن التأمل فيه (أي القرآن) ولا يلقى فيه الشبه والشكوك^(٢). وصيغة الاستعاذة الماثورة هي: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم.

• ﴿فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ﴾ [٥٦- غافر ٤٠] اجأ إليه واعتصم به من كيدهم.

• ﴿فَأَسْتَعِذُّ بِاللَّهِ﴾ [٣٦- فصلت ٤١] اجأ إلى الله من كيد الشيطان وشره، إن خالق هذا القلب البشري، الذي يعرف مداخله وساربه، ويعرف طاقته واستعداده، يحوط قلب الداهية إلى الله من نزغات الشيطان ووساوسه.

• ﴿فَأَسْتَقْصِمُ﴾ [٣٢- يوسف ١٢] امتنع امتناعاً شديداً وآبى، بناءً مبالغته يدل على الامتناع الشديد كأنه في حصمة، مثل استمسك بالعروة، واستجمع الرأي.

• ﴿أَسْتَغْلِي﴾ [٦٤- طه ٢٠] غلب.

• ﴿وَأَسْتَغْمِرُكُمْ فِيهَا﴾ [٦١- هود ١١] جعلكم عمارها وسكانها، إذ أهلكم صارتها من الحرت والغرس وحفر الأنهار والبناء عليها. استغمروا في المكان: جعله يغمره.

• ﴿وَأَسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾ [٤٥- البقرة ٢] اطلبوا من الله العون على قضاء حوائجكم بالصبر الصلاة، أي بالجمع بينهما، وأن تصلوا صابرين على تكاليف الصلاة، محتملين لمشاقتها وما يجب فيها من إخلاص القلب ودفع الوسوس، أو أن المعنى هو: واستعينوا على البلىا والنواب بالصبر عليها والالتجاء إلى الصلاة عند وقوعها.

• ﴿أَسْتَعِينُوا بِاللَّهِ﴾ [١٢٨- الأعراف ٧] اطلبوا العون منه.

• ﴿وَأَسْتَغْفِرُوا بِإِيجَابِهِمْ﴾ [٧- نوح ٧١] جعلوها على رؤوسهم لتلاً يسمعون كلامه، فاستغشاه الثياب زيادة في سد الأذان حتى لا يسمعون، أو ليُعرفوه إعراضهم. استغشى ثوبه: تغطى به. الغشاء والغاشية والغشاة: الغطاء.

(١) وقد شوش على الفضلاء أوقاتهم بقوله: مَنْ خلق ربك؟ انظر: تفسير القرطبي.

(٢) صيغة استغفر تأتي للطلب كثيراً

اعظم منك جرماً وصلابة وقوة وهو الجبل ﴿ فَإِنْ أَسْتَفَرَّ ﴾ مكانه ولم يتزلزل عند رويحي له ﴿ فَسَوِّفَ تَرَىٰ ﴾ وإن ضعف عن ذلك فانت منه أضعف.

• ﴿ فَاسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ ﴾ [١١٢- هود ١١] فلم على ما أنت عليه من الاستقامة على شرع الله الذي شرعه لك عقيدة وعملاً، وقيل: اطلب الإقامة على الدين (المداومة والثبات عليه) من الله، وإسأله الاستمرار، فتكون السنين سين السؤال، كما تقول: استغفر الله أي اطلب الغفران.

• ﴿ وَأَسْتَقِيمْ كَمَا أَمَرْتُ ﴾ [١٥- الشورى ٤٢] أثبت على الدعوة والزم منهجها المستقيم.

• ﴿ أَسْتَقِيمُوا ﴾ [٧- التوبة ٩] ﴿ فَمَا أَسْتَقِيمُوا نَكُفُّ فَاَسْتَقِيمُوا هُمْ ﴾: فما داموا مقيمين على العهد معكم ولم ينقضوه، فاقبضوا أنتم على الوفاء به. ﴿ فَمَا ﴾: ما شرطية. استقام الشخص: سلك الطريق القويم، طريق الحق، والخير، والمقصود هنا طريق الوفاء بالعهد ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴾ فالوفاء بالعهد عبادة لله وتقوى يحبها الله من أهلها- وهذا هو نفس ما ورد في الآية ٤.

• ﴿ أَسْتَقِيمُوا ﴾ [٣٠- فصلت ٤١] سلكوا الطريق القويم، طريق الحق والخير، ﴿ قَالُوا رَبَّنَا اللَّهُ ثُمَّ أَسْتَقِيمُوا ﴾ (ثم) لأن الاستقامة تأتي بعد الإقرار لله بالربوبية، والاستقامة لها الشأن كله: الاستقامة على قوله (ربنا الله) شعوراً في الضمير وسلوكاً في الحياة وصبراً على تكاليفها. وعن أبي بكر: استقاموا فعلاً كما استقاموا قولاً، وعن عثمان: أخلصوا العمل، وعن علي: أذوا الفرائض، وقيل: لزموا الطاعات واجتنبوا السيئات.

• ﴿ ثُمَّ أَسْتَقِيمُوا ﴾ [١٣- الأحقاف ٤٦] سلكوا الطريق القويم^(١)، طريق الحق والخير: يمثلون أوامر الله ويمتنعون نواهي. (انظر: قالوا ربنا الله).

• ﴿ أَسْتَقِيمُوا عَلَى الطَّرِيقِ ﴾ [١٦- الجن ٧٢] ساروا

والصوم)، أو الكفارة (كالحنث في اليمين والظهار). وأما حقوق الآدميين فلا بد من إصالحها إلى مستحقيها.

• ﴿ وَأَسْتَفِرُّ ﴾ [٣- النصر ١١٠] سل الله الغفران لك ولأصحابك لما كان من القلق والضجر والحزن لتأخر زمن النصر والفتح، والاستغفار إنما يكون بالتوبة الخالصة. وقيل: (واستغفره) أي استغفر لأمتك.

• ﴿ فَاسْتَغْلُظْ ﴾ [٢٩- الفتح ٤٨] غلظت سيقانه.

• ﴿ أَسْتَفْتِ ﴾ [٥- عبس ٨٠] عن الإيمان وعن سماع القرآن بما عنده من مال وقوة.

• ﴿ وَأَسْتَفْتِ ﴾ [٨- الليل ٩٢] أي بنعيم الدنيا عن نعيم الآخرة، أو زهد فيما عند الله، كأنه مستفتن عنه -سبحانه- فلم يثبته.

• ﴿ أَسْتَفْتِ ﴾ [٧- الملق ٩٦] اغتنى ﴿ كَلَّا إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّاظٍ ﴾ أن رآه أَسْتَفْتِ ﴿ فالإنسان يطغى إذا رأى نفسه اغتنى. (انظر: رآه).

• ﴿ وَأَسْتَفْتِ اللَّهَ ﴾ [٦- التغابن ٦٤] أطلق الفعل ليتناول كل شيء: استفتى الله عنهم وعن إيمانهم وعن طاعتهم، وما هو -سبحانه- محتاج إلى شيء منهم ولا من غيرهم، ولا محتاج أصلاً والله في حيد.

• ﴿ فَاسْتَفْتُهُ ﴾ [١٥- القصص ٢٨] طلب غوثه ونصره.

• ﴿ وَأَسْتَفْتَحُوا ﴾ [١٥- إبراهيم ١٤] وطلبوا (أي الرسل) الفتح، أي النصر من ربهم على عدوهم، فاستجاب لهم ونصرهم ﴿ وَخَافَ كُلُّ جَبَّارٍ عَيبٌ ﴾ السين والناء للطلب.

• ﴿ فَاسْتَقِيمْ ﴾ [١١- الصافات ٣٧] فاسألهم، أي المتكرين للبحث والمستبعدين لحصوله.

• ﴿ وَأَسْتَفِرُّ مَنِ اسْتَغْلَقَتْ يَدُهُ بِصَوْتِكَ ﴾ [٦٤- الإسراء ١٧] استخف وادفع إلى الشر والمعاصي من استطعت دفعه منهم بصياحك عليهم. (انظر: بصوتك).

• ﴿ الْجَبَلِ فَإِنْ اسْتَفَرَّ مَكَانَهُ فَسَوِّفَ تَرَىٰ ﴾ [١٤٣- الأعراف ٧] المعنى: إن لا تثبت لرؤيتي، إذ لا يثبت لها ما هو

فريق: طائفة أو جماعة. (افكلمنا) الهزلة للاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ.

• ﴿أَسْتَكْبِرُوا﴾ [٧٥- الأعراف ٧] تكبروا عن الإيمان به، استكبر: امتنع عن قبول الحق معاندةً وتعاضلاً.

• ﴿وَأَسْتَكْبِرُوا عَنْهَا﴾ [٣٦- الأعراف ٧] أي عن اتباعها والاهتداء بها.

• ﴿أَسْتَكْبِرُوا﴾ [٢١٦- إبراهيم ١٤] الذين استكبروا هم السادة والكبراء الذين استتبخوا الضعفاء واستغفروهم وصدروهم عن الاستماع إلى الرسل.

• ﴿فَقَرَأَ اسْتِكْبَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ [٢١- الفرقان ٢٥] أضمرنا في أنفسهم الاستكبار عن الحق وهو الكفر والعناد، وقد دفعهم ذلك إلى أن يطلبوا رؤية الملائكة ورؤية ربهم، الملائكة لا تَرى إلا عند الموت، والله سبحانه لا تدركه الأبصار، فهم بهذا تجاوزوا الحد ﴿وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾.

• ﴿أَسْتَكْبِرُوا﴾ [٣١- سبأ ٣٤] الذين استكبروا هم الرؤساء والقادة، استكبر: تعاضم فلم يخضع للحق. والمعنى: يقول المستضعفون من الأتباع للمستكبرين من الرؤساء: لولا أنكم صدقونا عن الإيمان لكنا اتبعنا الرسول ونحونا من العقاب.

• ﴿لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا﴾ [٤٧- غافر ٤٠] الذين استكبروا هم السادة والمتبوعون.

• ﴿فَأَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِقَرَرٍ الْحَقِّ﴾ [١٥- فصلت ٤١] تعالوا على من سراعهم بما أوتوا من نعيم وقوة، وما ينبغي لهم وما يحق لهم ذلك، فنعتم الدنيا لا ندوم وما لدى الناس من صحة ومال إنما هو منحة الله وعطاؤه يؤتاه من يشاء وينزعه من يشاء.

• ﴿لَئِنْ اسْتَكْبَرُوا﴾ [٣٨- فصلت ٤١] عن عبادة الله والسجود له وحده.

• ﴿أَسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ﴾ [٤٣- فاطر ٣٥] امتناعاً عن قبول الحق معاندةً واستعلاءً. ﴿أَسْتَكْبَرُوا﴾ بدل من ﴿نُفُورًا﴾ في آخر الآية السابقة، أو تعزب حالاً بمعنى مستكبرين.

معتدلين لا يجيدون عن الطريقة المثلى والصراط السوي وهو ما جاء به محمد ﷺ. فالطريقة هنا طريقة الحق والإيمان، وقيل: هي الطريقة الواحدة الواصلة إلى الله، فهناك ارتباط بين استقامة الأمم على الطريقة إلى الله وبين إضداق الرخاء أسبابه، وأولها توافر الماء (انظر: خدفاً). استقام: استوى واعتدل.

• ﴿فَأَسْتَقِيمُوا إِلَيْهِ﴾ [٦- فصلت ٤١] اسلكوا إليه الطريق القويم، طريق التوحيد والعبادة، استقام الشخص: سلك الطريق القويم، طريق الحق والخير.

• ﴿فَأَسْتَقِيمًا﴾ [٨٩- يونس ١٠] على الرسالة والدعوة (أي دأباً عليهما) إلى أن يأتيهم العذاب. ﴿قَالَ قَدْ أُجِيبَتِ دَعْوَتُكُمَا فَاسْتَقِيمَا﴾ بعد أن طمانهما الله على إجابة دعائهما أمرهما بالثبات على طريق الحق المستقيم، طريق الطاعة والدعوة إلى التوحيد والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

• ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا وَجُؤُوهُ إِلَى الْأَرْضِ بِقَرَرٍ الْحَقِّ﴾ [٣٩- القصص ٢٨] تعاضم فرعون فلم يخضع للحق عناداً إذ لم تكن له حجة تدفع ما جاء به موسى. قال الزحشر: الاستكبار إنما هو لله تعالى وهو استكبار بالحق، وكل مستكبر سواء فاستكباره بغير الحق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما حكى عن ربه: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعتني واحداً منهما ألقيت في النار» أخرجه مسلم.

• ﴿أَسْتَكْبَرُوا﴾ [٧٤- ص ٣٨] تكبر من غير استحقاق.

• ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ [٢٣- المائدة ٧٤] عن الإيمان، أي تعظم عن أن يؤمن.

• ﴿أَسْتَكْبَرُوا﴾ [٨٧- البقرة ٢] ﴿أَكْذَبْنَا جَاءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُكُمْ أَتَكْتَبَرُونَ فَفَرَقْنَا كَذِبَكُمْ وَفَرَقْنَا نَفْسُكُمْ﴾ نعت الله -تبارك وتعالى- بني إسرائيل بالعتو والعناد والمخالفة والاستكبار، فكانوا يعاملون الأنبياء أسوأ معاملة إذا جاؤوهم بأمور تخالف أهواءهم وآراءهم. فاستكبار بني إسرائيل واستعلاؤهم جعل هواهم هو التحكم فيهم، فلا يسمعون إلا ما يناسب هواهم وإذا هم ذلك إلى تكذيب الأنبياء بل وقتلهم،

• ﴿ أَتَشْكُرُّهُم مِّنَ الْإِنْسِ ﴾ [١٢٨- الأنعام ٦] أكثرتم من إغواء الإنس وإضلالهم، فلم تكتفوا بضلالكم، بل تجاوزتموه إلى إغواء الإنس وإضلالهم حتى والوكم وتبعوكم، والخطاب لجماعة الجن المفسدين.

• ﴿ وَمَا أَتَّكَلُوا ﴾ [١٤٦- آل عمران ٣] وما ذلوا للعدو، وما استسلموا لإرادته. وفي الآية لوم لمن خارت عزائمهم من المسلمين يوم أخذ. أصلها من السكون لأن الخاضع يسكن لمن خضع له.

• ﴿ فَمَا أَتَّكَلُوا لَهُمْ ﴾ [٧٦- المؤمنون ٢٣] فما خضعوا لربهم وما خشعوا. استكان^(١): خضع ذل، وأصل معناها: انتقل من كون إلى كون. ثم غلب استعماله في الانتقال من كون الكبير إلى كون الخضوع.

• ﴿ أَتَشْتَعِقْ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ ﴾ [١٢٨- الأنعام ٦] هذا قول ذلك النفر من الإنس الذين والوا جماعة الجن المفسدين: قالوا سمعنا لإغواء الجن وأطعناهم وتمعنا أنفسنا بما زئروه لنا من الأثام، واستمتعوا هم بنجاحهم في إضلالنا عن سبيل الرشاد والصواب.

• ﴿ أَتَشْتَعِقُمْ بِمِهِ ﴾ [٢٤- النساء ٤] ﴿ فَمَا أَتَشْتَعِقُمْ بِمِهِ يَنْهَى فَنَاتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾: فمن استمتعتم به من أجل الله لكم سعن طريق النكاح الصحيح- فاعطوهم مهورهن التي اتفقتم عليها^(٢). وقعت (ما) هنا لمن يعقل أي النساء. ولا يجوز أن تحمل الآية على جواز نكاح المتعة لأن الله تعالى قال: (فانكحوهن بإذن أهلن) ومعلوم أن النكاح بإذن الأهلين هو النكاح الشرعي بولي وشاهدين، ونكاح المتعة ليس كذلك إذ لا يقصد به سوى سفع الماء (النفقة) وقضاء الشهوة- فالمتعة محرمة تحريماً موبداً إلى يوم القيامة لقوله ﷺ: «ما أيها الناس إني كنت أمرتكم بالاستمتاع من هذه النساء إلا إن الله حرّم ذلك إلى يوم القيامة» رواء مسلم. وثبت في الصحيحين عن علي بن أبي طالب قال: نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نكاح المتعة وعن لحوم الحمر الأهلية يوم خيبر.

(١) مادة: سكن في المعجم.

(٢) أو ما يبادل مهر المثل، إذ لم يكن هناك اتفاق بخصوصه.

• ﴿ أَتَشْتَسْكُ ﴾ [٢٥٦- البقرة ٢] تمسك، وصيغة استعمل هنا للمبالغة في زيادة التمسك، المعنى: اعتصم بها وتعلق بها لينجو من الهلكة. ﴿ فَلَا تَمُوتُ بِاللَّهِ ﴾ فَقَدْ أَتَشْتَسْكُ بِالْعَزَّةِ الْوُثْقَى ﴿ شبه الإيمان بالمقبض المتين الذي إذا تعلق به الإنسان فإنه ينجو من الهلكة. (انظر: العروة، الوثقى).

• ﴿ أَتَشْتَسْكُ بِالْعَزَّةِ الْوُثْقَى ﴾ [٢٢- لقمان ٣١] استمسك بالشيء: أمسك به وتعلق به لينجو من الهلكة. ومنه استمسك الغريق بالجبل. و ﴿ بِالْعَزَّةِ ﴾ من الكوز مقبضه، ومن الثوب مدخل زره، والعروة (على الجواز): ما يُستمسك به ويستعصم وهو المراد هنا. ﴿ الْوُثْقَى ﴾ صيغة التفضيل من الصفة (وثيقة) أي مُحْكَمَةٌ لا تنفصم، من الفعل وثق: صَلَبٌ واشتد فهو وثيق وهي وثيقة. ويقال: المستمسك بالدين متمسك بالعروة الوثقى أي متمسك بحبل متين يعصمه من الزلل، و ﴿ وَمَنْ يُسَلِّمْ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدْ أَتَشْتَسْكُ بِالْعَزَّةِ الْوُثْقَى ﴾: فمن يقوِّض ويسلم جميع أموره إلى الله تعالى ويقبل عليه بكلية وقد أحسن العمل والسلوك، فقد استمسك وتعلق بأقوى ما يُتعلق به من أسباب النجاة والسعادة في الدارين. بين في الآية السابقة حال المشرك المجادل المشبب بدين آبائه، وبين في هذه الآية حال المسلم المستسلم لله القائم على طاعته.

• ﴿ فَاتَّشْتَمِكُ بِالَّذِي أُوجِبَ إِلَيْكَ ﴾ [٤٣- الزخرف ٤٣] وهو القرآن.

• ﴿ وَأَتَشْتَعِ ﴾ [٤١- ق- ٥٠] أيها الرسول أخبار ما يوحى إليك من أحوال يوم القيامة. وتبدأ: (يوم ينادي المنادي).

• ﴿ فَاتَّشْتَعِ لِمَا يُوحَى ﴾ [١٣- طه ٢٠] حسن الاستماع كما يجب قد مدح الله عليه فقال: ﴿ الَّذِينَ يَسْتَعِضُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ * أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللَّهُ ﴾. ومن أدب الاستماع سكون الجوارح، وغض البصر، والإصغاء بالسمع، وحضور العقل، والعزم على العمل. ويُلاحظ ما يوحى في ثلاثة أمور مترابطة: الاعتقاد بالوحدانية، والتوجه بالعبادة، والإيمان بالساعة- وهي أسس رسالة الله الواحدة.

- ﴿وَأَنْتَوَتْ عَلَى الْجُودَى﴾ [٤٤- هود ١١] واستقرت ورسد سفينة نوح على جبل الجودي وهو جبل قيل في الشام.
- ﴿أَسْتَوْقَدَ﴾ [١٧- البقرة ٢] أوقد، مثل استجاب بمعنى اجاب، قاله الأخفش ﴿مَنْعَلَهُمْ كَمَنْعَلِ الْبَرِّى أَسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَّهُمْ فِي ظُلُمَةٍ لَا يُبْصِرُونَ﴾. هذا مثل ضربه الله لطائفة المنافقين ليكشف عن طبيعتهم وتقلباتها وتارجحها، فلقد آتاهم الله استعداد الفطرة للهدى ونطقوا بالشهادتين بالاستسهم، ثم أضاعوا ذلك بإعراضهم عن الحق واستبطانهم الكفر، فبقوا في حيرة واضطراب، مثلهم في ذلك مثل من أوقد ناراً ليتنفع بنورها في ظلمة الليل، فلما أضاءت الأماكن من حوله أطفأها الله لأن الفؤاد هم الذين أوقدوها ليتوصلوا بالاستضاءة بها إلى بعض المعاصي. وهكذا أزال الله النور عنهم وتركهم في مكانهم حائرين لا يرون شيئاً، ويمكن أن تكون ناراً مجازية كنار الفتنة والعداوة للإسلام، وهذه تكون قليلة البقاء كما في قوله تعالى: ﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِّلْحَرْبِ أَكْفَأْنَا اللَّهُ﴾.

- ﴿أَسْتَوَى﴾ [٥- طه ٢٠] أصل معناها: استوى عليه واستقر. ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾: معناه هيمن على الكون كله، فالاستواء على العرش كناية عن غاية السيطرة والاستعلاء. وربما جاء شيء من شرح معنى هذه الآية في التاليف ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ...﴾ الخ. والله وصف كيفية تدبيره للعالم بعبارة تقرب المعنى إلى أذهان البشر حسبما ألفوه من ملوكهم- لكننا لا نعرف حقيقة هذا الاستواء ولا كيفيته فاته يدبر شئون ملكه على نحو لا نعلمه والله منزّه عن الشبيه: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [١١- الشورى].

- ﴿وَأَسْتَوَى﴾ [١٤- القصص ٢٨] المراد: كمل عقله وتفكيره من الاستواء، وهو اعتدال العقل وكماله، والأغلب أن يكون ذلك في سن الأربعين.

- ﴿فَأَسْتَوَى﴾^(١): [٦- النجم ٥٣] قام جبريل عليه

- ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [٢٠٤- الأعراف ٧] اسمعوه وأصغوا إليه. والاستماع أبلغ من السماع؛ لأنه لا يكون إلا بقصد وتوجيه للأذن إلى الكلام لتفهيمه، وأما السمع فقد يحصل من غير قصد. جاء ذكر أدب الاستماع للقرآن بعد وصفه في الآية السابقة بأنه ﴿نَصَاحٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ﴾.

- ﴿فَأَسْتَمِعُوا لَهُ﴾ [٧٣- الحج ٢٢] أصغوا إليه وتفهّموه. استمعه واستمع له: سمعه وأصغى إليه.

- ﴿أَسْتَمِعُوا﴾ [٢- الأنبياء ٢١] استمعه واستمع إليه واستمع له: سمعه وأصغى إليه.

- ﴿وَإِنِ اسْتَنْصَرْتُم مِّنَ الَّذِينَ﴾ [٧٢- الأنفال ٨] أي طلبوا منكم أن تنصروهم في المحافظة على دينهم بمنع اضطهاد الكفار لهم، فانصروهم ﴿إِلَّا عَلَى قَوْمٍ مِّبْتَكُم مِّنْ قَبْلِهِمْ يَتَذَكَّرُ﴾.

- ﴿وَلَقَدْ اسْتَجَبْتُ رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [١٠- الأنعام ٦] فيه تسلية للنبي، فما حدث له من استهزاء وسخرية من قومه، حدث مثله لإخوانه المرسلين من قبله: ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّن رَّسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ [١١- الحجر]، وهكذا عادة أعداء الهدى والإيمان.

- ﴿وَلَقَدْ اسْتَجَبْتُ رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [٣٢- الرعد ١٣] منخر منهم وأزري عليهم.

- ﴿وَلَقَدْ اسْتَجَبْتُ رُسُلًا مِّن قَبْلِكَ﴾ [٤١- الأنبياء ٢١] هذا تسلية للنبي وتعزية له: فإن استهزأ بك هؤلاء، فقد لاقى الرسل من قبلك استهزاء قومهم، فاصبر كما صبروا، ثم وعده بالنصر فقال: ﴿فَتَأْتِي بِالْآيَاتِ سَحَابًا مِّمَّنْ كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾.

- ﴿أَسْتَكْبَرُوا﴾ [٦٤- التوبة ٩] ﴿قُلِ اسْتَكْبَرُوا﴾ أمر تهديد للمنافقين الذين يخفون السخرية والاستهزاء بالرسول والمؤمنين.

- ﴿أَسْتَهْوَتْهُ الشَّيَاطِينُ﴾ [٧١- الأنعام ٦] ذهبت بهواه وعقله وأضلته عن سواء السبيل الموصل إلى القصد السديد، فأصغى حيران: لا يدري كيف ينجم من المهالك.

(١) جاء في الحديث الصحيح: لا تحل الصدقة لغني ولا لذي مرة سوى أي صحيح الأعضاء.

لا تتغير عليه الأحوال، إنما هو للترتيب المعنوي - فالاستعلاء درجة فوق الخلق، يعبر عنها هذا التعبير.

- ﴿ أَشْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٤ - الحديد ٥٧] نحن نؤمن بالعرش ولا نعلم حقيقة^(١)، أما الاستواء على العرش فكناية عن الهيمنة على هذا الخلق، استوى على الشيء: استولى عليه.
- ﴿ فَاتَّخَذَ عَلَى سُرُوفِهِ ﴾ [٢٩ - الفتح ٤٨] استقام على سرفه. والسوق: جمع الساق، والمعنى انتصب قوياً سواً.

- ﴿ أَتَّخَذْتُ أَنْتَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى الْفَلَاحِ ﴾ [٢٨ - المؤمن ٢٣] صعدت أنت ومن معك على السفينة. استوى على كذا: علاه وصعده.

- ﴿ أَتَتَّقِسَ آلُ رُثُلٍ ﴾ [١١٠ - يوسف ١٢] يشوا من النصر لطاول الزمن، فالأبام حمر وهم يدعون الناس فلا يستجيب لهم إلا قليل، والباطل في قوته وكثرة أهله ينش ويطنش، والمؤمنون عدتهم قليلة وقوتهم ضئيلة، ﴿ حَقٌّ إِذَا أَتَتَّقِسَ آلُ رُثُلٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ صَغِبُوا ﴾: تطاولت على الرسل ومخادت مدة التكذيب والعداوة من الكفار وطال انتظار النصر من الله، حتى استشعر الرسل القنوط وتوهموا أن لا نصر لهم في الدنيا، عند ذلك ﴿ جَاءَهُمْ فَصَرُّوا ﴾ (انظر: كذبوا).

- ﴿ أَتَتَّقِسُوا يَوْمَهُ ﴾ [٨٠ - يوسف ١٢] يشوا من استجابة يوسف لرجائهم أن يأخذ واحداً منهم بدلاً من شقيقه، استياس منه: يش منه.

- ﴿ فَمَا أَتَشْتَسِرَ مِنْ الْهَدْيِ ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] أي فعليكم بذبح ما تيسر وتسهل من الهدى (انظر: الهدى)، استيسر الشيء: تسهل وتها.

- ﴿ وَأَتَتَّقِفْتَنَّهُ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [١٤ - النمل ٢٧] آمنت بها قلوبهم، من اليقين وهو العلم الذي انتضت عنه الشكوك والشبه، لكنهم جحدوا بها ظملاً وعلواً.

- ﴿ أَتَسْجُدُوا لِأَدَمَ ﴾ [٣٤ - البقرة ٢] سجد: خضع وتطامن. وسجد: وضع جبهته على الأرض. وصدور الأمر من

(١) استعمل عرش الله فيما لا يعلمه البشر على الحقيقة إلا بالاسم، (معجم ألفاظ القرآن الكريم).

السلام على صورته الحقيقية التي خلقه الله تعالى عليها - وكان ذلك في مبدأ الوحي، وليس على صورة الأدميين التي كان يأتي بها بعد ذلك إلى النبي.

- ﴿ أَشْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ ﴾ [٢٩ - البقرة ٢] قصد إلى خلقها بإرادته. ولا مجال للخوض في معنى الاستواء إلا بأنه رمز السيطرة والقصد بإرادة الخلق والتكوين.

- ﴿ أَشْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ ﴾ [١١ - فصلت ٤١] والاستواء هنا القصد، والقصد من جانب الله تعالى هو توجه الإرادة، توجهت إرادته - تعالى إلى خلق السماء وكانت دخاناً - وأثبت علم الكون الحديث أن الكون كله كان قبل خلق السموات دخاناً، وهي حقيقة جاء بها القرآن قبل ١٤ قرناً.

- ﴿ أَشْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٥٤ - الأعراف ٧] استعلى على هذا الكون يدبره بأمره ويصرفه بقدره. العرش لغة: سرير الملك، ويكنى به عن العز والسلطان والملك. ومنها أنه ﴿ يُغْنِي آلِيلَ الْبَنَاتِ ﴾.

- ﴿ ثُمَّ أَشْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٣ - يونس ١٠] يطلق العرش في اللغة على سرير الملك، ومجازاً على العز والسلطان. ويطلق الاستواء على الاعتدال وعلى الاستيلاء. والمعنى اللاتق باستوائه سبحانه على العرش هو استيلاؤه على سلطان الكون ومكنته منه ومن تدبيره من غير شريك.

- ﴿ أَشْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٢ - الزعد ١٣] المراد من الاستواء هنا الاستيلاء والسيطرة، والعرش هنا كناية عن الملك والسلطان. والمعنى أنه سبحانه هيمن وسيطر على ملك السموات والأرض.

- ﴿ أَشْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٥٩ - الفرقان ٢٥] استولى على هذا الكون - بعد تنظيمه على الوجه التفصيلي الشامل - يدبر أمره ويصرفه بقدر. العرش لغة سرير الملك، ويكنى به عن العز والسلطان.

- ﴿ ثُمَّ أَشْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ ﴾ [٤ - السجدة ٣٢] الاستواء على العرش رمز لاستعلائه على الخلق كله. أما العرش ذاته فلا سبيل إلى قول شيء عنه فهو غيب من غيب الله نقف عند لفظه. أما لفظ (ثم) فليس للترتيب الزمني لأن الله سبحانه -

الله للملائكة بالسجود لآدم هو التكريم في أعلى صورته بعد أن كرمه من قبل بأن وهبه سر معرفة الأسماء.

• ﴿تَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [١١ - الأعراف ٧] تحية له وتعظيمًا، والسجود في اللغة: الخضوع والتطامن، وفي الشرع: وضع الجبهة على الأرض بقصد العبادة لله تعالى. ويحمل السجود لآدم على المعنى اللغوي لا الشرعي. يذكر الله الإنسان بنعمة تكريمه حيث أمر الملائكة بالسجود لآدم.

• ﴿تَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [٥٠ - الكهف ١٨] سجود تحية وتشريف لا عبادة ﴿وَإِذْ لَقْنَا لِلْمَلَكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ﴾: تحية الإشارة إلى هذه القضية للتنبيه إلى عداوة إبليس القديمة لبني آدم ولأيهم من قبلهم وتقريبًا لمن اتبعه منهم.

• ﴿تَسْجُدُوا لِآدَمَ﴾ [١١٦ - طه ٢٠] أمر الله الملائكة بالسجود لآدم تشريفًا له وتكريمًا وليبان أن الله فضله على كثير من خلق.

• ﴿تَسْجُدُوا لِلرُّحَيْنِ﴾ [٦٠ - الفرقان ٢٥] اخضعوا للرحمن واعبدوه، سجد: وضع جبهته على الأرض، وسجد: خضع وانقاد.

• ﴿وَالْأَشْحَارِ﴾ [١٧ - آل عمران ٣] الأسحار: جمع سحر، وهو آخر الليل قبل الفجر، ﴿وَالْمُسْتَفْرِغِينَ﴾ وَالْأَشْحَارِ ينهضون من لذية المنام ويتزعمون أنفسهم من فراش الراحة والغفلة، ويطلبون غفران ربهم لما عسى أن يكون قد فرط منهم من ذنوب.

• ﴿وَيَا أَشْحَارِ﴾ [١٨ - الذاريات ٥١] الأسحار جمع سحر وهو القطع الأخير من الليل. والسحر وقت ترجى فيه إجابة الدعاء.

• ﴿وَأَسْحَقَ﴾ [١٦٣ - النساء ٤] الابن الثاني لإبراهيم، وأمه سارة، بُعث ومات بالشام. ﴿وَقُفِرَتْهُ﴾ [١١٢ - الصافات ٣٧] بعد البشري بإسماعيل وما كان من أمر الرويا الخاصة بلذجه، ثم قداؤه ونجاسته من الذبح بكبش عظيم، جاءته البشري بأن يكون له ولد ثان وهو إسحاق. وهكذا يتوالى إكرامنا لإبراهيم.

• ﴿أَسْخَطَ﴾ [٢٨ - محمد ٤٧] أغضب.

• ﴿فَأَسْرَى بِهِنَّ﴾ [٨١ - هود ١١] سر بهن ليلاً، أسرى: أسراء، والإسراء: السير ليلاً. وقريء بوصل الهزة «فأسرو» من سرى الليل وبالليل: قطعه بالسير. سرى يسري سريًا وسري. • ﴿فَأَسْرَى بِهِنَّ﴾ [٦٥ - الحجر ١٥] سرى وأذهب بأهلك ليلاً. سري يسري سريًا وأسرى: أسراء. سار ليلاً، ويتعديان بالياء يقال: سرى به وأسرى به. قريء بقطع الهزة «فأسرو» وبوصلها «فأسرو».

• ﴿أَسْرَى بِهِنَّ﴾ [٧٧ - طه ٢٠] أخرج بهم (بني إسرائيل) من مصر ليلاً للخلاص من قبضة فرعون. ولما خرج بنو إسرائيل من مصر غضب فرعون غضبًا شديدًا وجمع جنده وتبع موسى.

• ﴿أَنْ أَسْرَى بِهِنَّ﴾ [٥٢ - الشعراء ٢٦] أي أخرج بهم ليلاً من مصر، فالليل سائر حتى يسلموا من بطش فرعون. وسمى الله بني إسرائيل عباده لأنهم آمنوا برب العالمين. سرى يسري: سار ليلاً. ظل موسى - بعد أن غلب سحر فرعون الذين آمنوا بعد غلبهم معه - يكافح طغيان فرعون، والله يمدد يآياته (كالطوفان والجراد والقمل وغيرها مما جاء في الأعراف)، وفرعون يزداد إمعانًا في البغي والأذى ضد بني إسرائيل، فأمر الله نبيه موسى أن يخرج بهم من مصر إنقاذًا لهم وأنبأه الله: ﴿إِنَّا كَرَّمْنَاهُمْ﴾.

• ﴿فَأَسْرَى بِهِنَّ لَيْلًا﴾ [٢٣ - الدخان ٤٤] أي فاجينا دعاءه عليهم وأوحينا إليه أن يسير بمبادي - وهم الذين آمنوا من بني إسرائيل - ليلاً؛ فيتخذ الليل سترًا مسدلاً فهو من أستر الله، ويخرجوا من بين أظهر فرعون وقومه (انظر: متبعون).

• ﴿أَسْرَى الْقَوْلَ﴾ [١٠ - الرعد ١٣] حدثته به نفسه ولم يجهر به. (انظر: جهر به، ومعقبات).

• ﴿وَإِذْ أَسْرَى إِلَيْنَا﴾ [٣ - التحريم ٦٦] أفضى إليها بحدث على أنه سر، والزوجة التي أفضى الرسول إليها بالحدث هي حفصة. (انظر: حديثاً).

تأتي بمعنى الإخفاء كما هنا، ومعنى الإبداء أي الإظهار أي أظهروا الندامة كما قال الزخشي. ندم يتنم نذماً وندامة على ما فعل: حزن وأسف ونالته من جرأته حسرة.

• ﴿أَسْرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ (٥٢ - المائدة ٥) أخفوا من النفاق وموالة الكفار.

• ﴿وَأَيُّرُوا قَوْلَكُمْ﴾ (١٣ - الملك ٦٧) أخفوه واكتموه ﴿أَوْ أَجْهَرُوا بِهِ﴾ أو أعلنوه وأظهروه، فإن الله يعلمه، فسواء أسر الإنسان القول أو جهر به فهو مكشوف لعلم الله.

• ﴿وَأَسْرُوا بِضَاعَهُ﴾ (١٩ - يوسف ١٢) أخفوا أمره وجعلوه بضاعة وعزموا على بيعه رقيقاً.

• ﴿أَمْتَرَعُ مَكْرَهُ﴾ (٢١ - يونس ١٠) المراد بيان أن الله أحصل عقوبة وأشد أخذاً.

• ﴿أَمْتَرَفُ﴾ (١٢٧ - طه ٢٠) جاوز الحد في المعصية.

• ﴿أَمْتَرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾ (٥٣ - الزمر ٣٩) الإسراف تجاوز الحد في كل فعل بفعله الإنسان، وإن كان ذلك في الإنفاق أشهر. ولتضمنه معنى الجناية غُدِّي يعلى، فقال: أسرفوا على أنفسهم بأن أفرطوا في المعاصي فجنوا على أنفسهم بارتكابها. والخطاب للمؤمنين المذنبين.

• ﴿أَسْتَرَى﴾ (٦٧ - الأنفال ٨) جمع أسير وهو من يؤخذ في الحرب حياً، وتُشدُّ يده بالإسار وهو القيد. (انظر: يخنن في الأرض).

• ﴿أَسْتَرَى وَتَقْبِيهِ﴾ (١ - الإسراء ١٧) جعله يسير ليلاً، أسرى يسري إسراء: سار ليلاً، ويتعدى بالباء: أسرى به أي جعله يسري. وكلمة «أسرى» تحمل معها زمانها (وهو الليل) لكن السياق ينص على «ليلاً» للتقليل والتصوير - على طريقة القرآن. والحق الذي ذهب إليه معظم السلف والمسلمين أن النبي عليه السلام أسري به يقظة لا مناماً من مكة إلى بيت المقدس، ومن هناك خرج به إلى السماء الدنيا ثم إلى بقية السموات السبع ثم إلى مستوى يسبح فيه صريف الأقلام أي أقلام القدر بما هو كائن، ورأى مدرة المنتهى، وغشيا بين أمر الله عظمة عظيمة، ورأى جبريل على صورته وله ستمائة جناح، ورأى دغراً أخضر قد سد الأفق، ورأى الجنة والنار،

• ﴿وَأَمْتَرَتْ هَمٌّ﴾ (٩ - نوح ٧١) كان يدعو الرجل بعد الرجل يكلمه سرّاً فيما بينه وبينه، «إسراراً»: تأكيد الفعل (أسر) بالمصدر.

• ﴿وَأَمْتَرَحَكِي مَرَاكِ حَيْلًا﴾ (٢٨ - الأحزاب ٣٣) أطلقكن طلاقاً حسناً لا إساءة فيه ولا ضرار فيه. مَرَحَ المرأة تسريحاً: أرسلها وطلقها. والطلاق الخالي من الضرر ومن الخصومة هو التسريح بإحسان.

• ﴿فَأَمْتَرَفَا يُوسُفَ فِي نَفْسِهِ﴾ (٧٧ - يوسف ١٢) أخفى يوسف في نفسه قلوبهم: ﴿إِنْ يَسْتَرِفْ فَقَدْ سَرَكَ أَحْلَى لَهُ مِنْ قَتْلِهِ﴾، وقيل: أخفى في نفسه قوله: ﴿أَشْرَ سَرٍّ مُصْحَفًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ﴾ وهذا من باب الإضمار قبل الذكر وهو كثير في اللغة. (انظر: ولم يُبدِها لهم).

• ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ (٦٢ - طه ٢٠) بالغوا في إخفاء ما يتسارون به عن موسى وأخيه. والنجوى: المسارة في الحديث.

• ﴿وَأَسْرُوا النَّجْوَى﴾ (٣ - الأنبياء ٢١) بالغوا في إخفاء النتائج (تبادل الحديث سرّاً) بينهم، وقد كانوا يتناجون فيما بينهم ويتأمرون خفية ويقولون عن الرسول ﷺ: ما هو إلا بشر مثلكم فكيف تصدقون أنه رسول وأن ما جاء به سحر. (انظر: أفتائون السحر).

• ﴿وَأَسْرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٣ - الأنبياء ٢١) قال الكسائي: فيه تقديم وتأخير، مجازة: والذين ظلموا أسروا النجوى. وقيل: الذين ظلموا بدلاً من الواو في أسروا، وقيل: هو رفع على الذم أي هم الذين ظلموا (انظر: وأسروا النجوى).

• ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ﴾ (٥٤ - يونس ١٠) أخفوا الندامة على ما فعلوا من الظلم، ولم يُظهروها، لا تصبراً ولا تهللاً، بل لأنهم بُهتوا عندما رأوا شدة الأهوال، فلم يقدروا على النطق بشيء.

• ﴿وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ﴾ (٣٣ - سبأ ٣٤) أي أخفوا الندم على ما كان منهم في الدنيا من الضلال، الفاعل هو الفريقان جميعاً: فريق المستضعفين وفريق المستكبرين. أسر من الأضداد

القرطبي. والإسراف: الإفراط في الشيء ومجاوزة الحد.

• ﴿إِسْرَافًا﴾ [٦ - النساء ٤] «ولا تأكلوها إسرافاً: ليس يريد أن أكل مال اليتامى من غير إسراف جائز، بل المراد: ولا تأكلوها أموالهم فإنه إسراف أي مجاوزة للحد (انظر: القرطبي).

• ﴿أَيَسَّنَّ عَلَى الْتَقْوَى﴾ [١٠٨ - التوبة ٩] أقيم ابتغاء وجه الله وطلباً لمرضاته، ﴿لَتَمْتَجِدَنَّ أَيْسَنَ عَلَى الْتَقْوَى مِنْ أَوَّلِ نَوْمٍ﴾ هو مسجد قباء أسس على التقوى من أول يوم ابتدئ بنيانه. اللام في «للمسجد» لام قسم أو لام تأكيد.

• ﴿أَتَطْلُقُوا﴾ [٩٧ - الكهف ١٨] بجذف التاء (من استطاعوا) للخفة؛ لأن التاء قرية المخرج من الطاء.

• ﴿فَاسْتَعِزَّ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٩ - الجمعة ٦٢] فامضوا بمجد واجتهاد إلى الصلاة (انظر: ذكر الله). السعي يأتي بمعنى المضي الذي لا يخلو من الجهد. وقيل: السعي هنا العمل، أي فاعملوا على المضي إلى ذكر الله واشتغلوا بأسبابه من الغسل والتطهر والتوجه إلى المسجد، ومن هذا المعنى يقال: متى لعمري وعليهم: عمل لهم وكسب وقيل: المراد السعي والمشى على الأقدام، سعى إليه قصد ومشى.

• ﴿أَتُنْفَرُ﴾ [٣٤ - المدثر ٧٤] أضاء، يُقسم بالصبح إذا أضاء وانكشف، وَقُلْ أن يستيقظ القلب لمشهد الصبح وهو يسفر ويضيء ثم لا تنبض فيه نابضة من إشراق وتفتح. والله الذي خلق القلب البشري يعلم أن مشاهد القمر والليل والصبح تصنع فيه الأعاجيب أحياناً.

• ﴿أَشْفَلُ سَفْلَيْنِ﴾ [٥ - التين ٩٥] حين ينحرف الإنسان عن الاستقامة وتستبد به الشهوات، يهوي إلى درك سفيل حيث تصبح البهائم أرفع منه ويردُّه الله إلى النار، ولذا قال بعد ذلك: ﴿إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾. وقيل المعنى: رقه إلى أدنى العمر وهو الهرم والضعف والخرف.

• ﴿أَشْفَلُ نَحْكُمُ﴾ [٤٢ - الأنفال ٨] أي في مكان أسفل مما أنتم فيه وهو ساحل البحر على بعد ثلاثة أميال من بلر.

• ﴿وَيَنْ أَسْفَلَ يَنْكُمُ﴾ [١٠ - الأحزاب ٣٣] من أسفل

وفرض الله عليه هنالك الصلوات خمسين ثم خفَّفها إلى خمس رحمة منه. ثم هبط إلى بيت المقدس وهبط معه الأنبياء فصلى بهم فيه. وأما الاستناد إلى قول معاوية وعائشة أن الإسراء كان بالروح فمردود عليه بأن معاوية كان كافراً في ذلك الوقت ولم يحدث عن النبي. وأما عائشة فكانت صغيرة لم تشاهد ولا حدثت عن النبي. والرحلة من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى تربط بين عقائد التوحيد من لدن إبراهيم إلى خاتم النبيين محمد، وتربط بين الأماكن المقدسة لديانات التوحيد جميعاً.

• ﴿إِسْرَافِيلَ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] لَقَبُ يَعْقُوبَ بْنِ إِسْحَاقَ ابن إبراهيم عليهم السلام. ﴿يَتَّبِعُ إِسْرَافِيلَ﴾: الخطاب لليهود الذين واجهوا الدعوة في المدينة وقاوموها - وما برحوا يقاومونها حتى اليوم - بعد ما تبين لهم أن الإسلام في طريقه إلى الهيمنة على مقاليد الأمور ونزع القيادة الأدبية والاقتصادية التي كانت لهم. وقصة بني إسرائيل هي أكثر القصص وروداً في القرآن. وهي هنا متسقة مع السياق قبلها، سياق تكريم آدم واستخلافه في الأرض والعهد إليه والوصية، ونسيانه إياها، ثم ندم وتاب. أما بنو إسرائيل فنكثوا عهدهم مع الله وجحدوا نعمه فحرَّمهم من الخلافة، وفي ذكر قصتهم بعد قصة آدم، تصويرٌ لتسلُّط إبليس على بعض ذرية آدم، وتأثيرها بوسوسة وأنهم لم يحدروهم برغم ما صنع مجدهم من الإغواء. وإسرائيل كلمة أعجمية^(١) ممنوعة من الصرف.

• ﴿إِسْرَافِيلَ﴾ [١٢٢ - البقرة ٢] هو يعقوب بن إسحاق ابن إبراهيم عليهم السلام.

• ﴿إِسْرَافِيلَ﴾ [٢٦ - محمد ٤٧] مصدر اسْرَافَ اسْرَافًا. هذه قراءة حفص وحزمه والكسائي، وقراءة باقي السبعة «أسراهم» جمع سير - فالله مطلع على ما يسرون وما يعلنون.

• ﴿وَإِسْرَافًا فِي أَمْرِنَا﴾ [١٤٧ - آل عمران ٣] «أَغْيَرْنَا ذُكُونَنَا» يعني الصغائر «وَإِسْرَافًا فِي أَمْرِنَا» يعني الكبار، قاله

(١) كلمة عبرية مركبة من جزئين: إسرا ومعناها: عهد أو صفوة، وإيل ومعناها: الله.

الوادي، من جهة المغرب، وهم قرش وباقي حلفائها. أو تفسر جملة ﴿يَنْ فَوْقَكُمْ وَمِنْ أَشْفَلِ يَنْكُمْ﴾ بأنها كناية عن الإحاطة من كل جانب.

• ﴿الْأَشْفَلِينَ﴾ [٩٨ - الصافات ٣٧] المفلوطين، فالله جعل النار عليه برداً وسلاماً ورد كيدهم إلى نحورهم.

• ﴿أَيْسًا﴾ [١٥٠ الأعراف ٧] شديد الغضب أو حزينا، أَيْسٌ يَأْسَفُ: اشتد غضبه أو حزن فهو أَيْسٌ وَأَيْسَفٌ. كان الله قد أخبر موسى وهو في مكان المنجاة بما أحدثه قومه في غيبته من الردة وعبادة العجل.

• ﴿يُنَاسِقُ عَلَيَّ يُوسُفُ﴾ [٨٤ - يوسف ١٢] الألف في «أسفا» بدلاً من ياء المتكلم للتخفيف، والأصل: يا أسفي بكسر الفاء، أضاف الأسف وهو أشد الحزن والحسرة إلى نفسه، والمعنى: يا أشد الحزن على يوسف تعالى إليّ.

• ﴿أَسْفًا﴾ [٦ - الكهف ١٨] غضباً وحزناً، مفعول لأجله.

• ﴿أَيْسًا﴾ [٨٦ - طه ٢٠] شديد الحزن بعد ما أخبره الله تعالى بما حدث من ضلال قومه، أَيْسٌ وَأَيْسَفٌ وَأَيْسَفٌ.

• ﴿أَسْفَارًا﴾ [٥ - الجمعة ٦٢] جمع سَفَرٌ وهو الكتاب، سَفَرَتِ الْكِتَابُ أَسْفَرُهُ سَفَرًا: كتبه. قال القرطبي: السفر هو الكتاب الكبير لأنه يسفر عن المعنى أي يكشف عنه ويوضحه. ﴿مَثَلُ الَّذِينَ خُمِلُوا الْكُفْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ

الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَثْقَالًا﴾: شبه اليهود - في أنهم حلة التوراة وقراؤها ثم إنهم غير عاملين بها ولا متفهمين بها - بالحمار حمل أسفاراً أي كتباً من كتب العلم فهو يمشي بها ولا يدري شيئاً من المعاني التي جاءت فيها. وكل من علم ولم يعمل بعلمه فهو مثله، بل هو أسوأ حالاً من الحمارة لأن الحمارة لا تفهم له، وهؤلاء هم فهم لم يستعملوها، ولهذا قال تعالى في ١٧٩ - الأعراف: ﴿أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلَّ هُمْ أَصْلٌ﴾. وهي صورة زرية بالسة ومثل سيء شائن ﴿يَفْسُ نَقُلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أَفَلَا يَفْقَهُونَ﴾ فليست المسألة كتباً لتحمل وإنما فقه وعمل بما في الكتب.

﴿يَحْمِلُ أَثْقَالًا﴾ في موضع نصب على الحال من الحمارة.

• ﴿فَأَسْقِنْكُوهُ﴾ [٢٢ - الحجر ١٥] فجعلناه لكم منقًى تشربون منه وتسقون به مزارعكم. التعبير يراد كل حركة إلى الله حتى شرب الماء، والمقصود أننا جعلنا خلقتكم تطلب الماء وجعلنا الماء صالحاً لحاجتكم.

• ﴿أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ﴾ [٣٧ - إبراهيم ١٤] جعلت بعضاً من ذريتي يقيمون في وادٍ غير ذي زرع. أسكن فلاناً المكان وقبه: جعله يسكنه.

• ﴿فَأَسْكَنْتُهُ فِي الْأَرْضِ﴾ [١٨ - المؤمنون ٢٣] استودعناه فيها أي جعلناه فيها مخزناً لسقي الناس بمجدونه عند الحاجة إليه، وهو ماء الأنهار والعيون والآبار. وقال ابن كثير: جعلنا الماء إذا نزل من السحاب يخلد في الأرض، وجعلنا في الأرض قابلية له تشربه ويتغذى به ما فيها من الحب والنوى.

• ﴿أَسْكِنُوهُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنُكُمْ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أي عندكم، «من» للتبعض ومبعضها محذوف، أي بعض مكان سكناكم، قال قتادة: إن لم يكن إلا بيت واحد أسكنها في بعض جوانبه. وظاهر قوله «أسكنوهم» يقتضي وجوب السكنى لكل مطلقة سواء أكانت رجعية أم بائناً، حاملاً أم غير حامل.

• ﴿أَسْكِنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ﴾ [١٦١ - الأعراف ٧] الأمر من قَبْلِ اللَّهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنْ يَسْكِنُوا هَذِهِ الْقَرْيَةَ (لم يعينها النص) بعد أن نصرهم الله على قومها ﴿وَسَكَّلُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشْتَرُونَ﴾ إباح الله لهم خيراتهما جميعاً.

• ﴿أَسْلَفْتُ﴾ [٣٠ - يونس ١٠] قُذِمْتُ من عمل. سَلَفٌ: تقدّم وسبق.

• ﴿أَسْلَفْتُكَ﴾ [٢٤ - الخاقعة ٦٩] قُذِمْتُ من الأعمال الصالحة. أسلف: قذّم. السلف: من تقدم.

• ﴿فَأَسْلَفَ فِيهَا﴾ [٢٧ - المؤمنون ٢٣] فادخل فيها أي في السفينة، أسلكه في المكان: أدخله فيه.

• ﴿أَسْلَكَ بِذَلِكَ فِي حَبْلِكَ﴾ [٣٢ - القصص ٢٨] أدخل يدك فيه.

• ﴿فَأَسْلَكُوهُ﴾ [٣٢ - الخاقعة ٦٩] فادخلوه فيها، قيل:

مَنْ فِي عَمَلٍ رَفَعَ عَطْفًا عَلَى النَّاسِ فِي «اسْلَمْتُ» أَيِ وَمَنْ اتَّبَعَ
اسْلَمَ أَيْضًا. اثْبَتَ نَافِعٌ وَأَبُو عَمْرٍو وَيَعْقُوبُ يَاءُ اتَّبَعِي عَلَى
الْأَصْلِ وَحَذَفَهَا الْآخَرُونَ.

• ﴿أَسْلَمْتُكُمْ﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] استفهام معناه
التقريب وفي ضمنه الأمر، أي: اسلموا، فاهل الكتاب
والمشركون مدعوون إلى الإسلام (انظر: الأمين).

• ﴿أَسْلَمُوا﴾: [٤٤ - المائدة ٥] أي يُعْثُوا بدين الإسلام،
أو انقادوا لحكم الله في التوراة، وكل النبيين يُعْثُوا بدين الإسلام
- فالإسلام هو دين جميع الأنبياء - وكل الأنبياء متفادون
لأحكام الله، وإنما يريد بوصفهم بأنهم اسلموا التنويه بشأن
الإسلام والمسلمين والتعريف باليهود لأنهم أبعد ما يكونون
عن ملة الإسلام.

• ﴿أَسْلَمُوا﴾ [٣٤ - الحج ٢٢] اسلموا له أمركم،
واستسلموا لحكمه، وانقادوا لطاعته، وأخلصوا له عملكم.

• ﴿وَأَسْلَمُوا لَهُ﴾ [٥٤ - الزمر ٣٩] وأخلصوا له العمل
والعبادة وقيل: أخضعوا له واستسلموا.

• ﴿أَسْلَمًا﴾ [١٠٣ - الصافات ٣٧] استسلمًا لأمر الله،
وانقادًا له. سَلِمَ لأمر الله، واسلم، واستسلم بمعنى واحد. وقد
قرئ بهن جميعا.

• ﴿وَأَسْلَمْنَا لَهُ عَيْنَ الْقَظِيرِ﴾ [١٢ - سبأ ٣٤] الفطر
النحاس. أسلنا: أذبنا. كانت إذابة النحاس معجزة لسليمان
كإلانة الحديد لداود، وقد يكون ذلك بأن فُجِّرَ الله له عينًا
بركانية من النحاس المذاب من الأرض، أو بأن ألهه الله إذابة
النحاس حتى يسيل ويصبح قابلاً للصب والطرق.

• ﴿الْإِسْلَامُ﴾ [١٩ - آل عمران] هو الإقرار بالوحدانية

لله تعالى مع التصديق والعمل بشريعته، ولا يقبل الله من أحد
دينًا غيره، وهو دين جميع الأنبياء والمرسلين وأهمهم لاشتغاله
على توحيدته تعالى وتنزيهه عن الصاحبة والولد، واحتوائه على
أصول الشرائع، اسلمَ إسلامًا: انقاد وأخلص، أو دخل في
الإسلام.

• ﴿أَتَمَّ إِلَهُ﴾ [١١٨ - الأنعام ٦] ﴿فَكُلُّوا مِنَّا ذِكْرَ آتَمِ إِلَهٍ
عَلَّوْهُ﴾ كان المشركون المكبون ياكلون ما ذكر اسم أولئهم

تدخل عتقه فيها ثم يُجْزِئها.

• ﴿فَأَسْلَمْتَنِي سُبُلَ رَبِّي﴾ [٦٩ - النحل ١٦] فادخلي
طرق ربك التي توصلك إلى الرزق في الخدائق والبساتين.
(انظر: ذللاً) وقيل المعنى: فاسلكي أي فادخلي ما أكلت من
الأزهار والرحيق في مسالكه داخل بطونك التي يتحول فيها
بقدرته الله سلاً.

• ﴿أَسْلِمَ﴾ [١٣١ - البقرة ٢] اسلمَ إسلامًا: انقاد،
أخلص، دخل في الإسلام. والإسلام هو الانقياد لله ولما جاء
من الشرائع والأحكام. ولم يتلک إبراهيم وإنما استجاب فور
تلقي الأمر.

• ﴿أَسْلَمْتُ﴾ [٨٣ - آل عمران ٣] ﴿وَلَقَدْ أَسْلَمْتُ مَنْ فِي
السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي استسلم وانقاد وخضع^(١) - فالكل
تحت قهره وفي قبضة قدرته.

• ﴿أَسْلِمَ﴾ [٦٦ - غافر ٤٠] انقاد أو أخلص ديني.

• ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [١١٢ - البقرة ٢] أخلص توجهه
وقصده، أو أخلص نفسه وعبادته لله فلكي يقبل العمل لا بد
وأن يكون خالصًا لله وحده. خص الوجه بالذكر لكونه أشرف
ما يُرَى من الإنسان، ولأنه موضع الخواص والعرب تقبر
بالوجه عن جلة الشيء. لفظ اسلم يعني الاستسلام والتسليم.

• ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهَهُ لِلَّهِ﴾ [١٢٥ - النساء ٤] أخلص دينه لله
وخضع له وتوجه إليه بالعبادة. والوجه هنا بمعنى الذات، وهو
من إطلاق الجزء على الذات وذلك أن الوجه أشرف أجزاء
الجسم. ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا﴾: الاستفهام هنا معناه التفي، أي لا
أحد أحسن دينًا من اسلم وجهه لله. وقيل: اسلم وجهه لله:
بذل وجهه لله في السجود.

• ﴿أَسْلَمْتُ وَجْهِي لِلَّهِ وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾ [٢٠ - آل عمران ٣]
أي أخلصت ذاتي وعبادتي لله وحده، وأطعته وانقدت له. عبر
عن الذات بالوجه لأنه أشرف الأعضاء وبه يحصل التوجه إلى
كل شيء، وإسلام الوجه كناية عن الاستسلام. ﴿وَمَنِ اتَّبَعَنِي﴾:

(١) اسلمَ أخلص الدين لله، اسلم: دخل في دين الإسلام، اسلم:
دخل في السلم.

أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا ﴿ التَّحَاوَنِي فِي هَذِهِ الْأَصْنَامِ الَّتِي سَمَّيْتُمُوهَا
إلهة وهي لا تضر ولا تنفع، فالأسماء هنا تعني الأصنام التي
عبدها، وكثيراً ما يُطلق الاسم على المسمى. ومن ذلك قوله
تعالى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِي إِلَّا أَشْجَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا ﴾.

• ﴿ الْأَنْتَاءُ ﴾ [٣١ - البقرة ٢] ﴿ وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا
﴿: أي سر القدرة على الرمز بالأسماء للمسميات، أي تسمية
الأشخاص والأشياء بالفاظ منطوقة تكون رمزاً لتلك
الأشخاص والأشياء. وهي قدرة ذات قيمة كبرى في حياة
الإنسان على الأرض؛ فلولاها لاحتاج كل فرد، في تفاهمه مع
الآخرين على شيء أن يستحضر هذا الشيء أمامه (لحظة أو
جبلأ أو إلخ) أمامهم. وما كانت الحياة تمضي في طريقها لو لم
يودع الله هذا الكائن هذه القدرة على الرمز بالأسماء
للمسميات.

• ﴿ الْأَنْتَاءُ الْخَسَنُ ﴾ [١٨٠ - الأعراف ٧] ﴿ وَلِلَّهِ الْأَنْتَاءُ
الْخَسَنُ فَادْعُوهُ بِهَا ﴿: سَمَى الله - سبحانه - أسمائه بالحسنى
لأنها بالغة الغاية في الحسن في الأسماع والقلوب، فهي تدل
على توحده وكرمه وجوده ورحمته وإفضاله، وجاء في الحديث
الذي رواه الترمذي وابن ماجه وغيرهما أن الله تسعة وتسعين
اسماً، في أحدها ما ليس في الآخر، ومن أحصاها أي عدّها
وحفظها دخل الجنة. وإذا دُعي الله بأحسن أسمائه كان ذلك
من أسباب الإجابة.

• ﴿ الْأَسْمَاءُ الْخَسَنُ ﴾ [٢٤ - الحشر ٥٩] جاء في
الصحيحين قال رسول الله ﷺ: «إن الله تسعاً وتسعين اسماً مائة
إلا واحداً من أحصاها دخل الجنة وهو وتر يجب الوتر».
وروى الإمام أحمد عن رسول الله ﷺ قال: «ما أصاب أحداً قط
هم ولا حزن فقال اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك،
ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل
اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته
أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن
تجعل القرآن العظيم ربيع قلمي، ونور بصري، وجلاء حزني
وذهاب غمي، إلا أذهب الله حزنه وهمه، وأبدل مكانه فرحاً»
فقيل: يا رسول الله أفلا تعلمها؟ فقال: «بلى يبنني لكل من

عليه، ويأكلون الميتة، ويمرّمون ذبائح وأكل البحيرة والسائبة
والوصيلة والحام من الإبل، زاعمين أن الله شرع ذلك، فجاءت
الآية تأمر المسلمين أن يأكلوا ما ذكر اسم الله عليه من الذبائح،
ولو كانت من الأصناف الأربعة السابقة الذكر.

• ﴿ أَشْرَ اللَّهِ ﴾ [١١٩ - الأنعام ٦] ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا
مِمَّا ذَكَرَ أَشْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ ﴿: ما المانع لكم من أكل ما سميت عليه
ربكم، و «ما» استفهام يتضمن التقرير.

• ﴿ بَسَّ الْأَتَمِّ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ ﴾ [١١ - الحجرات
٤٩] أي بس أن يسمى الرجل كافراً أو زانياً بعد إسلامه
وتوبته. قال الزحشري: «الاسم» ههنا بمعنى الذكر، بس الذكر
أن تذكر الرجل بالفسق واليهودية بعد إيمانه. وقيل: المعنى إن
من لُقّب أخاه بلقب يكرهه أو سخر منه فهو فاسق.

• ﴿ أَتَمَّ يَوْمٌ وَأَتَمَّ يَوْمٌ ﴾ [٣٨ مريم ١٩] صيغة تعجب، أي
ما أدق سمعهم وبصرهم في هذا اليوم، يوم المشهد العظيم (يوم
القيامة) في الآية السابقة.. والمفارقة بين سمعهم في يوم القيامة
حيث يكون سمعهم وأبصارهم أشد ما يكون وبين الصمم
والعمى الذي أصابهم اليوم أي في الدنيا فلا يهتدون إلى الحق
ولا إلى الهدى.

• ﴿ لَأَسْمَعَهُمْ ﴾ [٢٣ - الأنفال ٨] أي لجعلهم يسمعون
أحاديث الهداية سماع قبول وتدبر، وحتى «ولو أسمعهم»
وفهموا حديث الهداية لانصرفوا عن الاهتداء وأعرضوا عنه.

• ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ [٩٣ - البقرة ٢] سماع تدبر وفهم وقبول
وعمل بما سمعتم من التكليف.

• ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ [١٠٤ - البقرة ٢] الأمر للمؤمنين أن
يسمعوا قول النبي ﷺ سماع قبول وامتنال، مع الاهتمام حتى
لا يفوتهم شيء منه.

• ﴿ وَأَسْمَعُوا ﴾ [١٦ - التغابن ٦٤] أي أصغوا لما ينزل
عليكم من كتاب الله، وهو الأصل في السماع.

• ﴿ فَاسْمَعُونِ ﴾ [٢٥ - يس ٣٦] يريد فاسمعوا قولني
وأطيعوني. عند ذلك وثبوا عليه وقتلوه.

• ﴿ أَشْمَاءُ ﴾ [٧١ - الأعراف ٧] ﴿ أَتَجِدُكُنَّ فِي

أسطر، أي جمع الجمع بمعنى ما سطره (كتبه) الأولون.

• ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٣١ - الأنفال ٨) أكاذيبهم المسطورة في كتبهم. توهم المشركون أنهم يستطيعون الإتيان بمثل آيات القرآن، فلما عجزوا قالوا عناداً: ﴿إِن هَذَا إِلَّا أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾.

• ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢٤ - النحل ١٦) أباطيلهم وترهاتهم التي سطورها. جمع أسطورة. كان الوافدون على مكة للحج أو غيره يسألون كفار مكة عما أنزله الله من الوحي على محمد صلى الله عليه وسلم، فكانوا يردون بأنه حكايات ملفقة سطورها القدماء.

• ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٨٣ - المؤمنون ٢٣) أباطيلهم التي سطورها للتلهي بها، جمع أسطورة، على وزن أفعولة وهو وزن يأتي لما فيه التلهي.

• ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٥ - الفرقان ٢٥) ما سطره المتقدمون من نحو أحاديث رستم، جمع أسطورة أي أكذوبة، قال الكافرون من القرآن إنه أكاذيب القدماء وأباطيلهم «اكتبها» محمد.

• ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٦٨ - النمل ٢٧) أباطيلهم التي سطورها في كتبهم.

• ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٧ - الأحقاف ٤٦) أباطيل سطورها السابقون من غير أن يكون لها حقيقة.

• ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٥ - القلم ٦٨) أباطيلهم وخرافاتهم التي سطورها (أي كتبها) في كتبهم السابقة. ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَنِعَمَ ۖ إِذَا تَنَزَّلَ عَلَيْهِ نَزَّلَتْ فَالْتَأَسِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾: في مقابل ما أنعم الله عليه به من المال والنعيم، كفر بآيات الله وأعرض عنها وزعم أنها كذب مأخوذ من أساطير الأولين.

• ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (١٣ - المطففين ٨٣) هي ما سطره السابقون في كتبهم من الأباطيل والخرافات، والمكذب بآيات القرآن يقول إنها أساطير لما تحويه من قصص الأولين بينما القرآن ساقها للعبارة والعظة وبيان سنة الله التي لا تتخلف.

سمعها أن تعلمها». «الحسن» البالغة في الدلالة على العظمة، مؤنث الأحسن، والأحسن أفعل التفضيل من الحسن، كالكبرى ثابت الأكبر. وأسماء الله هي صفاته التي وصف بها نفسه ومداخل له، وكل من دعا الله بأسمائه فقد أطاعه ومدحه وحلقه ثوابه، قال تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الَّتِي نَكْتُمُهَا قَادِرُهَا بِهَا﴾ وقال ﷺ: «مَا أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنْ اللَّهِ، وَلِلذَلِكَ حَرَمُ الْفَوَاحِشِ، وَلَيْسَ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى». وقال تعالى: «فَسَبِّحْ بِاسْمِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ». أي سبِّحه بأسمائه ونزهه عن التسمية بغير ما سعى به نفسه. وعن أبي هريرة قال: سألت رسول الله ﷺ عن اسم الله الأعظم فقال: «يَا أَبَا هُرَيْرَةَ عَلَيْكَ بِآخِرِ سُورَةِ الْحَشْرِ فَاكْبِرْ قِرَاءَتَهَا، افْتَحَتْ سُورَةَ الْحَشْرِ وَاخْتَمَّتْ بِتَسْبِيحِ اللَّهِ وَتَقْدِيسِهِ».

• ﴿أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ (٤٠ - يوسف ١٢) أسماء ليس لها سميات في الحقيقة، فكل ما عيِّدتم وأطلقتم عليه اسم الألوهية لا يستحق الألوهية، وتكون عبادتكم لتلك التي زعمتموها آلهة، عبادة أسماء.

• ﴿أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ (٢٣ - النجم ٥٣) ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا﴾ أي ما هذه الأوثان إلا أسماء لمحمدوا ﴿أَسْمُ وَابْنُ أَوْكُرٍ﴾ أي فلدنهم في ذلك. ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾ حجة ولا برهان.

• ﴿وَأَسْمِعِيلَ﴾ (١٦٣ - النساء ٤) الابن الأكبر لإبراهيم وأمه هاجر، وقد بُعث ومات بمكة، وهو أب لجميع العرب العدنانيين.

• ﴿إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ﴾ (٣٩ - إبراهيم ١٤) رزقه الله إسماعيل من زوجته هاجر، ورزقه إسحاق من زوجته سارة. وإسماعيل أكبر سناً من إسحاق و بينهما ثلاث عشرة سنة.

• ﴿أَسْمُوهَا﴾ (١٠ - الروم ٣٠) فعلوا السوء أي العمل القبيح والسيئات.

• ﴿أَسْرَى﴾ (٨٥ - البقرة ٢) أسرى، جمع أسير، وهو من يؤخذ على سبيل الفهر والغلبة.

• ﴿أَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ﴾ (٢٥ - الأنعام ٦) أباطيل السابقين وخرافاتهم، نقلتها إلينا يا محمد من كتبهم، جمع أسطورة أو جمع

عباس: أخذوا الضلالة وتركوا الهدى. وقال الزمخشري: ومعنى اشتراء الضلالة بالهدى: اختيارها عليه واستبدالها به، على سبيل الاستعارة؛ لأن الاشتراء فيه إعطاء بدل وأخذ آخر، ولأن الدين القيم (أي الهدى) هو فطرة الله التي فطر الناس عليها، فإن كل من هبل يكون مستبدلاً بالهدى بالضلال.

• ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ﴾ [١٧٥ - البقرة ٢] تعبيرٌ مصورٌ موجٍ، فكأنما هي صفقة يدفعون فيها الهدى ويقبضون الضلالة ويؤدون المغفرة ويأخذون فيها العذاب. فما أخسرها من صفقة! فقد كان الهدى مبدولاً لهم فتركوه وأخذوا الضلالة، وكانت المغفرة متاحة لهم فتركوها واختاروا العذاب.

• ﴿أَشْتَرُوا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ﴾ [١٧٧ - آل عمران ٣] هم الذين آثروا الكفر على الإيمان من المرتدين، فيعد أن دخلوا في الإسلام تركوه واستبدلوا به الكفر، فكأنهم باعوا الإيمان واشتروا الكفر بدلاً منه، فالبيع والشراء هنا مجاز.

• ﴿أَشْتَرُوا بِقَائِمَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [٩ - التوبة ٩] أي استبدلوا بآيات القرآن (ومنها الأمر بالفداء بالمهود) ثمنًا قليلاً هو حطام الدنيا واتباع أهوائهم وشهواتهم.

• ﴿أَشْتَرُوا يَوْمَ أَنْفُسَهُمْ﴾ [٩٠ - البقرة ٢] باعوا به أنفسهم. وفي الصحاح: شَرَى الشيء يشريه شِرى وشِراءً إذا باعه وإذا اشتراه أيضاً، وهو من الأضداد.

• ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [١٨٧ - آل عمران ٣] استبدلوا بالثنايا الذي أخذه الله عليهم مقابلًا قليلاً من أغراض الدنيا، فلم يُبَيِّنوا الكتاب للناس بل كتموا ما فيه من حقائق، فعلوا ذلك في مقابل الحصول على الجاه والرياسة الدنيوية ومال يرتشون به، وكل ذلك من أغراض الدنيا الفانية. والتعبير عن إظهارهم عرض الدنيا على بيان الكتاب بقوله ﴿وَأَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ مع أنه لا شراء ولا بيع - للإيهان بأنهم جعلوا دين الله مورداً للرزق، ووسيلةً إلى مآربهم الذاتية كما يفعل التجار.

• ﴿إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَىٰ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنْتَ لَهُمُ الْخَاتَمَةُ﴾ [١١١ - التوبة ٩] ذكر الشراء هنا تفهين، مثل سبحانه إثابة المجاهدين بالجنة على بذل أنفسهم وأموالهم في

• ﴿أَسَاوِرَ﴾ [٣١ - الكهف ١٨] جمع سوار بكسر السين وضمها وهو ما في الذراع من الحلبي.

• ﴿أَسَاوِرَ﴾ [٢٣ - الحج ٢٢] جمع أسنورة، وأسورة واحدها: سوار. ﴿وَحُلَّتْ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾: من زائدة وقيل: صلة، أساور: مفعول به أي يتخذون الأساور حلياً لهم.

• ﴿أَسْوَءَ حَسَنَةٍ﴾ [٢١ - الأحزاب ٢٣] فذوة طيبة في القتال والثبات في موطنه، ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾: هذه الآية أصلٌ كبير في التأسي برسول الله في أقواله وأفعاله، ولقد أمر الله الناس بالتأسي بنبه يوم الأحزاب: في صبره ومصابرته ومرايطة وانتظاره الفرج من ربه، للذين قلقوا واضطربوا. والآية - وإن سبقت للاقتداء بالنبي في أمر الحرب من الثبات في القتال ونحوه - إلا أنها عامة للاقتداء به في كل أفعاله ما لم يُعلم أنها من خصوصياته. «أسوة» بكسر الهمزة وضمها.

• ﴿أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ﴾ [٤ - الممتحنة ٦٠] ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ﴾: لما نهى في الآيات السابقة عن مودة الكفار، ذكر قصة إبراهيم وأن من سيرته التبرؤ من الكفار، فاقْتَدُوا به وأَمُوا به. الأسوة والأسوة: القدوة، التأسى به وتأسي به: اتخذ أسوة واقتدى به.

• ﴿وَأَسِيرًا﴾ [٨ - الإنسان ٧٦] أي الذي يُؤَسَّر فيْحَس، وقيل: هم العبيد، روى أبو سعيد الخدري قول النبي: «المسكين الفقير، واليتيم الذي لا أب له، والأسير المملوك والمسجون» وقيل: الأسير المرأة، قال عجل: «استوصوا بالنساء خيراً فإنهن حواءٌ عندكم» أي أسيرات.

• ﴿أَشْتَرُوا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ [٨٦ - البقرة ٢] أي آثروا متاعها (من رياسة ومالٍ وحظوظ عاجلة) على نعيم الآخرة.

• ﴿أَشْتَرُوا الضَّلَالَةَ بِالْهَدَىٰ﴾ [١٦ - البقرة ٢] المراد بأنهم استحبوا الكفر على الإيمان. الشراء هنا مستعار، فالأصل فيه أن يكون في المبادلات الحسية كاشتراء السلعة بثمنها، ثم استعملته العرب في المعاني، كاشتراء الضلالة بالهدى. قال ابن

المؤمنين عند قسمتها.

• ﴿أَشِحَّةٌ عَلَيْكُمْ﴾: [١٩ - الأحزاب ٢٣] بخلاء عليكم بالنصرة والنفقة في سبيل الله والمعاونة في حفر الخندق (الحديث عن المنافقين في غزوة الخندق)، جمع: شحيح، من الشح وهو البخل مع الحرص. «أشحة» منصوب على الحال.

• ﴿أَشَدُّ خَلْقًا﴾: [١١ - الصافات ٣٧] أصعب وأشق. ﴿فَأَشْتَقِيهِمْ أَمْمَ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا﴾ يريد ما ذكر في الآيات السابقة من الملائكة والسموات والأرض والشارق والكواكب والشهب الثواقب والشياطين المردة. ونظير هذه الآية: ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ بُنِنَهَا﴾ وقوله: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ﴾.

• ﴿أَفَدُّ خَلْقًا﴾: [٢٧ - النازعات ٧٩] أصعب إنشاء. ﴿أَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ السَّمَاءُ﴾؟ السماء بلا جدال ولا كلام. الخطاب لأولئك المغرورين المكذبين بالبعث والآخره وهما موضوع السورة.

• ﴿وَأَشْدُّ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: [٨٨ - يونس ١٠] أي قُوَّةً ورباط القسوة على قلوبهم فلا تنشرح للإيمان حتى يزدادوا طغياناً فيزداد عذابهم.

• ﴿أَشْدَحُكُمْ﴾: [٥ - الحج ٢٢] الأشدُّ هو كمال العقل وكمال القوة والتميز، قيل: هو ما بين الثلاثين والأربعين.

• ﴿أَشْدَحُكُمْ﴾: [٦٧ - غافر ٤٠] كمال عقلكم وقوتكم.

• ﴿أَشْدُّهُ﴾: [١٥٢ - الأنعام ٢٦] يعني قوته، في البدن وفي المعرفة والتجربة، فإذا بلغ أشده يدفع إليه ماله، إذ لو مكن منه قبل هذا لضيعه.

• ﴿أَشْدُّهُ﴾: [٣٤ - الإسراء ١٧] قوته، الأشد: واحد لا جمع له، والمراد بالقوة هنا: قوة البدن والمعرفة والتجربة، كما في سورة النساء: ﴿فَإِنْ دَانَتْكُمْ ذُنُوبُكُمْ فَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ كُفَرْتُمْ﴾.

• ﴿أَشْدُّهُ﴾: [١٤ - القصص ٢٨] قوته، وهو ما بين ثمانين عشرة إلى ثلاثين سنة، وقيل هو ما بين ثلاثين إلى أربعين

سبيل الله بالشراء. والمشتري إما يشتري ما لا يملك، ولا يجوز أن يشتري الله شيئاً هو له في الحقيقة، فالأشياء كلها ملك لله تعالى: أنفسنا هو خلقها، وأموالنا هو رزقنا إياها، لكنه قال: اشترى من المؤمنين لطفاً منه - جلّ وعلا - في الدعوة إلى الطاعة والجهاد.

• ﴿أَشْرَكْتُمْ﴾: [١٠٢ - البقرة ٢] اختاره واستبدله بكتاب الله: ﴿وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْرَكْتُمْ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلْقٍ﴾. ولقد علمت اليهود أن من اشترأ (أي السحر) واختاره ليس له نصيب في الآخرة. اللام في «لقد» لام القسم، وقد للتحقيق. اللام في «لمن اشترأ» هي التي يوطأ بها للقسم، و«من» في موضع رفع وهي شرطية، و«اشترأ» فعل الشرط، وجوابه «ماله في الآخرة من خلق».

• ﴿وَأَشْتَقَلَّ الرَّأْسُ شَيْئًا﴾: [٤ - مريم ١٩] اضطرم المشيب في السواد، جعل المشيب كأنه نار تشتعل، والرأس كله كأنما تشمله هذه النار، فلا يبقى في الرأس المشتعل سواد - إنه تعبير بليغ مصوّر. «شيء» تمييز، والمشيب رمز الشيخوخة وضعفها.

• ﴿أَشْتَاكَ﴾: [٦١ - النور ٢٤] متفرقون جمع شتيت وهو المنعزل عن غيره. كانوا يتحرجون أن يأكل الرجل وحده، وربما قعد بعضهم منتظراً نهاره إلى الليل فإن لم يجد من يواكله أكل وحده مضطراً، وكانت هذه العادة موروثه عندهم، فنزلت الآية تنفي المواخذه مبيحة أكل الشخص منفرداً. ﴿لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاكَ﴾ وإن كان الأكل مع الجماعة أبرك وأفضل كما جاء في الحديث: «اجتمعوا على طعامكم واذكروا اسم الله يبارك لكم فيه».

• ﴿أَشْتَاكَ﴾: [٦ - الزلزلة ٩٩] فرقا فرقا، مشهد الخلاق في أجيالها جميعاً تنبعث من القبور هنا وهناك ﴿لَقَدْ أَغْمَلْتُمْ﴾. اشتاك جمع: شت: أمر متفرق، شتت الأشياء: فرّقها.

• ﴿أَشِحَّةٌ عَلَى الْحَقِّ﴾: [١٩ - الأحزاب ٢٣] فلا يبذلون لعمل الخير شيئاً من طاعتهم وجهدهم وأموالهم رغم تيجهم وطول الستهم. أو: بخلاء حريصين على الغنيمة، يُشَاخِرُونَ

حديث القيامة.

• ﴿ أَشْرَكَ أَبَاؤُنَا ﴾: [١٧٣ - الأعراف ٧] ﴿ أَوْ تَقُولُوا إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ وَكُنَّا ذُرِّيَّةً مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾: أخذ الله عليهم العهد بربوبيته حتى لا يعتدوا عن شركهم بالغفلة (في الآية السابقة) أو بالقول: إنما أشرك آبائنا من قبلنا، وكنا ذرية لهم أي نشاناً تقتدي بهم فأشركنا بشركهم، كما في الآية ٢٣ - الزخرف: ﴿ إِنَّا وَجَدْنَا آبَاءَنَا عَلَىٰ آثَرِ آثَرِهِمْ فَتَقْتَدُونَ ﴾.

• ﴿ أَشْرَكَتُمْهُمْ ﴾: [٢٢ - إبراهيم ١٤] ﴿ إِنْ كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكَتُمُونِ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي كفرت بإشراككم إياي مع الله تعالى في الطاعة أي كنتم تطيعونني فيما أزيه وأوسسه لكم، ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي في الدنيا. ومعنى كفره بإشراكهم إياه: تبرؤه من هذا الإشراك واستنكاره له.

• ﴿ وَأَشْرَكَ يَوْمَ مَا لَمْ يَكُنْ لِي يَوْمَ عَلَّمَ ﴾: [٤٢ - غافر ٤٠] أشرك في عبادته آلهة أخرى زائفة لم يقم دليل على الوهيتها.

• ﴿ وَأَشْرَكْتَنِي فِي أَمْرِي ﴾: [٣٢ - طه ٢٠] أشركه معي في تحمل أعباء الرسالة وتبليغها.

• ﴿ أَشْرَكُوا ﴾: [١٠٧ - الأنعام ٦] ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكُوا ﴾: ولو أراد الله عدم إشراكهم ما أشركوا بأن يجعلهم على الهدى ويلجئهم إلى الإيمان، ولكنه تركهم لما يدور عليه أمر التكليف - وهو الاختيار، ولما تركهم لاختيارهم لم يحسنوا الانتفاع بآياته، فتخلوا عن معونتهم.

• ﴿ أَشْرَكُوا ﴾: [١٧ - الحج ٢٢] ﴿ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا ﴾ كل من عبد مع الله غيره. أشرك بالله: جعل معه لهاً آخر، أو جعل له شريكاً في ملكه.

• ﴿ أَشْرَاطُهَا ﴾: [١٨ - محمد ٤٧] أماراتها وعلاماتها. واحد الأشرط: شرط، وأصله الإعلام. قال الكلبي: أشرط الساعة: كثرة المال والتجارة، وشهادة الزور، وقطع الأرحام، وقلة الكرام، وكثرة اللئام.

• ﴿ وَالْإِشْرَاقِ ﴾: [١٨ - ص ٣٨] وقت الضحى، وصلاة الإشراق: صلاة الضحى. وقت إشراق الشمس هو وقت

سنة. ﴿ بَلَغَ أَشُدَّهُ ﴾: بلغ نهاية قوته ونموه. والأشد مفرد أو جمع لا واحد له من لفظه.

• ﴿ أَشَدُّ وَطْناً ﴾: [٦ - الزمل ٧٣] أشد كلفة ومشقة، فالليل وقت منام وإجم، فمن شغله بالعبادة تحمل المشقة العظيمة، ومنه قول النبي «اللهم أشدد وطأتك على مفسر» والوطأة: الضغطة والأخذة الشديدة. وقيل المعنى: أشد ثباتاً في القلب وبعداً عن الاضطراب، ففي الليل يخلو الإنسان بما يعمل به بعيداً عن شواغل النهار والمعيشة، فيكون ذلك أثبت للعمل وأنى لما يلهي القلب. الوطء: الثبات.

• ﴿ أَجِدَاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَاءُ بَيْنَهُمْ ﴾: [٢٩ - الفتح ٤٨] هذه صفة المؤمنين أن يكون الواحد منهم شديداً على الكافر رحيماً بأخيه المؤمن. وفي الحديث الصحيح: «مثل المؤمن في توادم وتراحهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى».

• ﴿ أَثِيرٌ ﴾^(١): [٢٥ - القمر ٥٤] يريد أن يتعاطف ويلتمس التكبر علينا من غير استحقاق. وعادة ما يتهم الداعية بأنه يتخذ الدعوة ستاراً لتحقيق مآرب ومصالح.

• ﴿ وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمْ آلِيعَجَل ﴾: [٩٣ - البقرة ٢] أي أشربوا في قلوبهم حباً عبادة العجل. والمعنى: جعلت قلوبهم تشربه، وهذا تشبيه وبجاء يعبر عن تمكن أمر العجل في قلوبهم. والإشراب إفعال من الشراب، ومن عادة العرب أنهم إذا عبروا عن غامرة حب أو بغض، استعاروا لها اسم الشراب، وأكثره على الطعام؛ لأنه يتغلغل في جميع الأعضاء أسرع وأقوى منه.

• ﴿ أَشْرَحَ لِي صَدْرِي ﴾: [٢٥ - طه ٢٠] وَسَّعَهُ وَنَوَّرَهُ بنورك وسكينته وروحه منك. يقال: شرح صدره للأمر: حبه إليه، شرح الشيء: بسطه ووسعه.

• ﴿ وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا ﴾: [٦٩ - الزمر ٣٩] أضاءت الأرض بنور ربها حين تجلجلى - سبحاته - للفصل والقضاء بين العباد. والمراد بالأرض أرض المحشر، فالحديث

(١) الأثير: التعدى إلى منزلة لا يستحقها.

صدر منك من خير أو شر، وهذا تعليل لوجوب الامتثال لأمر الله.

• ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾: [١٧٢ - البقرة ٢] الشكر: عرفان بالجميل ونشرو، والفعل شكر يتعدى بنفسه وباللام: شكرت الله وشكرت له.

• ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾: [١٧ - العنكبوت ٢٩] اشكروه على نعماته؛ فإن الشكر موجب لبقائها وسبب للمزيد عليها، يقال: شكرته وشكرت له.

• ﴿وَأَشْكُرُوا لِي﴾: [١٥٢ - البقرة ٢] أي اشكروا لي بنعمي عليكم، والشكر يكون بتوجيه الجوارح إلى ما خلقها الله له: فشكر العالم نشر العلم، وشكر القوي مساندة الضعيف، وشكر الغني الصدقة، وشكر الحاكم العدل والتواضع وهكذا. وقد وعد الله الشاكرين بمواالة نعمه عليهم: ﴿لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ﴾.

• ﴿وَأَشْكُرُوا لِلَّهِ﴾: [١١٤ - النحل ١٦] اشكروه على نعمه بطاعته وطاعة رسوله.

• ﴿أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يُشْرِكُ بِالْآخِرَةِ﴾: [٤٥ - الزمر ٣٩] أي انقبضت ونفرت، وأصل الاشتزاز النفور والازورار.

• ﴿أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَشْهَدُ وَأَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُفْرِكُونَ﴾: [٥٤ - هود ١١] أكد براءته من آلهتهم وشركهم ووثقها بما جرت عليه عادة الناس من توثيقهم الأمور بشهادة الله وشهادة العباد.

• ﴿وَأَشْهَدُ بِأَنَّكُمْ مُسْلِمُونَ﴾: [١١١ - المائدة ٥] واشهد يا رب، وقيل: يا عيسى، ومن العرب من يحذف إحدى التوئين من «بأننا».

• ﴿مَا أَشْهَدُكُمْ خَلْقَ الْكُفْرَانِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنْفُسِهِمْ﴾: [٥١ - الكهف ١٨] يقول - تعالى - أنا المستقل بخلق الأشياء كلها ومدبرها ومقدرها وحدي ليس معي في ذلك شريك ولا مشير، وهؤلاء الذين اتخذوا أولياء من دوني (في الآية السابقة) لا يملكون شيئاً ولا أربتهم خلق السموات والأرض ولا كانوا إذ ذاك موجودين. ضمير المفعول في ﴿أَشْهَدُكُمْ﴾ يعود على

ارتفاعها عن الأفق وصفاتها، من الفعل: أشرقت. أما وقت شروقها فهو وقت طلوعها، من الفعل شرفت.

• ﴿أَشْفَقْتُمْ أَنْ تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ مَحْجُورَاتٍ صِدْقَتُكُمْ﴾: [١٣ - المجادلة ٥٨] أخفتم وشق عليكم أن تقدموا قبل مناجاة الرسول (أي الإفضاء إليه بأسراركم لأخذ رأيه وتوجيهه) صدقات، لأنكم تكرمون الإنفاق وتحافون الفقر والميلة، والإنفاق هو الخوف من المكروه، والاستفهام هنا للتقرير أي أشفقتم أن تقدموا.

• ﴿وَأَشْفَقْتُمْ بَيْنَا﴾: [٧٢ - الأحزاب ٣٣] خفن من تحمل الأمانة، أشفق من الشيء: خشي أن يناله منه مكروه. انظر: فائين أن يحملها.

• ﴿أَخْلَقْتُ﴾: [٣٤ - الرعد ١٣] أفتد، أكثر مشقة من هذاب الدنيا لشدة ودوامه.

• ﴿أَخْلَقْتُ عَلَيْكَ﴾: [٢٧ - القصص ٢٨] أوقمك في المشقة والعناء.

• ﴿الْأَشْفَى﴾: [١١ - الأعلى ٨٧] أعمل التفضيل من الشفي وهو الذي ساءت حالته. ﴿وَيَتَجَنَّبُهَا الْأَشْفَى﴾ الذي يتجنب الذكرى (الآية ٩) ويعتمد عن الموعظة هو الكافر منكر المعاد وهو أشقى الناس.

• ﴿الْأَشْفَى﴾: [١٥ - الليل ٩٢] أشقى العباد جميعاً، وهل بعد الصلوى في النار شقوة؟

• ﴿أَشْفَقْنَا﴾: [١٢ - الشمس ٩١] أشد أفراد نمود شقاء وأكثرهم تعاسة بما ارتكب من الإثم وعقر الناقة.

• ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ﴾: [١٢ لقمان ٣١] «أن» مفسرة لشيء مفهوم من السياق، ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا لَقْمَانَ الْوَيْحَةَ أَنْ أَشْكُرَ لِلَّهِ﴾: آتيناه الحكمة التي مضمونها ومقتضاها الشكر لله، وهو أيضاً توجيه قرآني ضمني إلى شكر الله اقتداء بلقمان.

• ﴿أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَا ذَلِكَ﴾: [١٤ - لقمان ٣١] «أن» تفسيرية، أي وصيانه بشكرنا، (وشكر الله يكون بطاعته) وبشكر والديه (ويكون ذلك بصلتهما والبر بهما والدعاء لهما). ﴿إِنَّ الْمَصِيرَ﴾ إلى الرجوع في النهاية فأجازيك على ما

إبليس وذريته (في الآية السابقة).

• ﴿وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمَ الَّتِي بَرَّيْتُمْ قَالُوا بَلَىٰ نَحْنُهَا﴾ : [١٧٢ - الأعراف ٧] نصب الله لبني آدم دلائل ربوبيته في الموجودات، وركز فيهم عقولاً وبصائر يتمكنون بها من معرفة الله، والاستدلال بها على ربوبيته وتوحيده، حتى صاروا بمنزلة من قيل لهم: ألست بربكم؟ قالوا بلى أنت ربنا شهدنا بذلك على أنفسنا؛ لأن تمكنهم من العلم بالأدلة وتمكنهم منه في منزلة الإقرار والاعتراف، وهذا هو عهد الفطرة. ولأن الله يعلم أن في استعداد البشر أن يضلوا، قدر ألا يحاسبهم على عهد الفطرة هذا إلا بعد أن يرسل إليهم الرسل ويفصل لهم الآيات.

• ﴿أَشْهَدُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ : [٦٤ - آل عمران ٣] اشهدوا لنا بالإسلام فإن تولوا أي اعرضوا عن التوحيد ﴿فَقُولُوا أَشْهَدُوا يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي لزمكم الحجة فوجب عليكم أن تعترفوا وتسلموا بأننا مسلمون مخلصون لربنا، كما يقول الغالب للمغلوب في جدال أو صراع: اعترف بالتي أنا الغالب.

• ﴿وَأَشْهَدُوا قَوْلِي وَعَدِّي وَنَعْدِي﴾ : [٢ - الطلاق ٦٥] جاء في تفسير الجلالين: أشهدوهما على المراجعة أو الفراق، فالشهادة مطلوبة في الحالتين، شهادة اثنين من العدول (جمع عادل وهو المرضي قوله وحكمه) قطعاً للريبة. وهذا الإشهاد واجب عند الشافعي وابن حنبل، ومتدوّن إليه عند أبي حنيفة، فالرجعة والفرقة لا تتم إلا بالشهادة عند بعض الفقهاء وتتم عند بعضهم بدونها. «منكم» من المسلمين، وقيل من أحراركم. «قولي» مذكر وهذا يفيد اختصاص الذكور بالشهادة.

• ﴿الْأَشْهَدُ﴾ : [١٨ - هود ١١] الملائكة الحفظة، وقيل: الأنبياء والمرسلون، وقيل: الملائكة والأنبياء والعلماء الذين بلغوا الرسالات. الأشهاد: جمع شاهد وتُجمع أيضاً: شهود.

• ﴿الْأَشْهَدُ﴾ : [٥١ - غافر ٤٠] أشهاد، وشهود، وشهد: جمع شاهد. ﴿وَعَزَّ يَقُومُ الْأَشْهَدُ﴾ : يقومون في الآخرة يشهدون للرسل بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب، ويريد بالأشهاد الحفظة من الملائكة والأنبياء والمؤمنين.

• ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ : [٢٩ - مريم ١٩] أي كلموه.

• ﴿أَشْيَاعَكُمْ﴾ : [٥١ - القمر ٥٤] أشياحكم في الكفر من الأمم السابقة، جمع شيعة وهي الفرقة من الناس يتابع بعضهم بعضاً. وشيعة الرجل من كان على منهجه ورأيه. ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا أَشْيَاعَكُمْ قَهْلًا مِنْ مُذْخِيرٍ﴾ أي فهل من متعظ بما حدث لهؤلاء الذين حل بهم الهلاك؟

• ﴿بِأَشْيَاعِهِمْ﴾ : [٥٤ - سبا ٣٤] جمع شيع، وشيعة جمع شيعة، فأشياهم جمع الجمع. ومعنى أشياهم هنا: أشباههم ومن كان على منهجهم ورأيهم ﴿يَنْ قَتْلٍ﴾ أي من الأمم السابقة. وأصل الشيعة: الفرقة من الناس يتابع بعضهم بعضاً.

• ﴿أَصْبِرْ لِنُؤْنٍ﴾ : [٣٣ - يوسف ١٢] أصبر لليهن. أي إن لم تلتطف بي في اجتناب المعصية وقعت فيها صبا يصبو صبرة: مال واشتاق.

• ﴿وَأَصْبِرْ﴾ : [١٠٩ - يونس ١٠] على دعوتهم واحتمال أذاهم وأعراضهم.

• ﴿فَأَصْبِرْ﴾ : [٤٩ - هود ١١] يا محمد على القيام بأمر الله وتبليغ رسالته، وما تلقى من أذى الكفار، كما صبر نوح على قومه.

• ﴿وَأَصْبِرْ﴾ : [١١٥ - هود ١١] والصبر يشمل الصبر على فعل الطاعات (لقد يكون فعلها شاقاً على النفس) والصبر على اجتناب المحرمات (ففيها تحقيق شهوات النفس) والصبر عند النوازل. وجاء الأمر بالصبر بعد الأمر بإقامة الصلاة وبالاستقامة (في الآيات السابقة) لأن المحافظة على الصلوات والتزام الاستقامة يستدعي الصبر كما في ١٣٢ - طه: ﴿وَأْمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا﴾. كما أن الله أوصانا بالاستعانة بالصبر والصلاة على أداء الطاعات واجتناب المحرمات وعند النوازل فقال في ٤٥ - البقرة: ﴿وَأَصْبِرُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ﴾.

• ﴿فَأَصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾ : [٦٠ - الروم ٣٠] فاصبر على عداوتهم، إن وعد الله بتصرتك وإظهار دينك حق لا بد من المجازة والوفاء به.

• ﴿وَأَصْبِرُوا﴾: [٢٠٠ - آل عمران ٣] على الشدائد والآفات، وفي الحديث: «انتظار الفرج بالصبر عبادة». وقيل: اصبروا على طاعة الله في تكاليفه.

• ﴿وَأَصْبِرُوا﴾: [٤٦ - الأنفال ٨] على ما نكروهم وما تلاقون من بأس العدو ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ بالعون والنصر.

• ﴿وَأَصْبِرُوا أَوْ لَا تَصْبِرُوا﴾: [١٦ - الطور ٥٢] سواء خبره محذوف، أي سواء عليكم الجزع والصبر فلا ينفعكم شيء. وصبرهم هنا لا مزية له ولا منفعة لأنه صبر على العذاب الذي هو جزاؤهم: ﴿إِنَّمَا تُجْزَوْنَ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

• ﴿وَأَصْبِرُوا عَلَى الْإِثْمِ﴾: [٦ - ص ٣٨] اثبتوا على عبادة أهلكم متحملين لما تسمعون في حقها من القبح.

• ﴿الْإِصْبَاحُ﴾: [٩٦ - الأنعام ٦] مصدر سمي به الصبح (أصبح إصباحاً)، أي أنه - سبحانه - خالق الضياء الذي يشرق ظلام الليل عن غرة الصباح - وهو معنى فائق الإصباح.

• ﴿أَصْحَبُ الْأَعْدُوِّ﴾: [٤ - البروج ٨٥] هم قوم كافرون ذوو بأس وقوة غاظمهم إيمان قوم مؤمنين فأكروههم أن يرددوا إلى الكفر فأبوا، فشقوا لهم في الأرض شقاً وحشوه بالنار وألقوا المؤمنين فيها. لم يذكر القرآن من هؤلاء ومن هؤلاء، فالهم الاعتبار والموعظة والتذكير بما كان يلقاه الموحدون من شدائد، وفي ذلك عزاء للمؤمنين - الأخدود: الشق العظيم.

• ﴿أَصْحَبُ لَيْكَةِ﴾: [١٧٦ - الشعراء ٢٦] قوم كانوا يملكون أيكة - أي غيضة من الشجر الكثيف الملتف - تنبت شجر السدر والأراك أو الدوم. عاشوا قريباً من مدين (التي كانت بين الحجاز وفلسطين حول خليج العقبة) وكانوا من المشركين، وقد بعث الله إليهم شعبياً نبياً فكذبوه، فأهلكهم الله بعذاب يوم الظلة. وقد أرسل الله شعبياً كذلك إلى أهل مدين الذين كذبوه أيضاً فأخذتهم الرجفة وهي زلزلة شديدة أهلكتهم. وذهب ابن كثير إلى أن أصحاب الأيكة هم أهل مدين لأن الفريقين وصفاً بتطبيق الكيل والميزان مما يدل على أنهما أمة واحدة - لكن اشتراكهما في معصية واحدة لا يعني

• ﴿وَأَصْبِرْ صَبْرًا جَمِيلًا﴾: [٥ - المعارج ٧٠] كان استعجال الكفار للعذاب (في الآية الأولى) على وجه الاستهزاء برسول الله والتكذيب بالوحي، وكان ذلك مما يفسد الرسول، فأمر بالصبر عليه. والدعوة إلى الصبر تكررت لكل رسول فهي ضرورة لثقل العبء ولحفظ هذه النفوس الداعية إلى الله متمسكةً موصولةً بالهدف.

• ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾: [١٣٠ - طه ٢٠] أمره - تعالى - بالصبر على أقوال الكفار: إنه ساحر، إنه كاهن، وإنه كذاب إلى غير ذلك، والمعنى: لا تحفل بهم؛ فإن لعذابهم وقتاً مضروباً لا يتقدم ولا يتأخر.

• ﴿وَأَصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ﴾: [١٠ المزل ٧٣] أي من الأذى والسب والاستهزاء، كقولهم: ساحر، شاعر، مجنون وغيرها من صفات التعيب. والصبر هو الرصية من الله لكل رسول من رسله وعباده المؤمنين - فهو زائد وعائد.

• ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: [٤٨ - الطور ٥٢] يلتفت السباغ إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوجهه إلى الصبر بعد أن تناول عليه المتناولون وتقول عليه المتقولون: اصبر لقضاء ربك فيما حملك من رسالته وفيما ابتلاك به من قومك.

• ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: [٤٨ - القلم ٦٨] أي لقضاء ربك، والحكم هنا القضاء، يوجه الله نبيه إلى الصبر على تكاليف الرسالة وعلى الأذى والتكذيب حتى يحكم الله.

• ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾: [٢٤ - الإنسان ٧٦] أي لقضاء ربك. وقيل: اصبر على أذى المشركين، فهكذا قضيت وحكمت، وانتظر حكم الله؛ إذ وعدك أنه ينصرك عليهم.

• ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾: [٢٨ - الكهف ١٨] أي احبس نفسك وثبتها معهم، والمقصود فراق الصحابة وضعفائهم كعمار وصهيب وبلال حين طلب سادة قريش من النبي أن ينجيهم من مجلسه وقالوا: لو نحييت هؤلاء لجالسناك واتبعتك، فنزلت الآية.

• ﴿لَمَّا أَصْبَرْتُمْ عَلَى النَّارِ﴾: [١٧٥ - البقرة ٢] فما أدومهم لعمل المعاصي التي تنفي بهم إلى النار - يا للتهكم الساخر من طول صبرهم على النار.

قصه الله في هذه السورة.

• ﴿ وَأَصْحَبَ أَلْسِنَةٍ ﴾: [٣٨ - الفرقان ٢٥] الرس: البئر، والرس: الحفر والدفن. وقيل في أصحاب الرس أقوال، منها أنهم أهل قرية من قرى اليمامة يقال لها فلج، كذب أهلها نبئهم ورسوؤه في بئر، أي رموه حيًا فيها حتى مات. وقيل: هم أصحاب الأخدود، وهم قوم كفار كانوا باليمن أرادوا إرغام جيرانهم من نصارى حِمْيَر - وكانوا على دين التوحيد - على الكفر، وتمسك النصارى بدينهم فالتقاهم الكفار في أخدود مثقود بالنار.

• ﴿ وَأَصْحَبَ أَلْسِنَةٍ ﴾: [١٢ - ق ٥٠] قيل: الرس قرية باليمامة يقال لها فلج، كذب أهلها نبئهم ورسوؤه في بئر أي رموه حيًا فيها حتى مات. وقيل الرس هو الأخدود، وقيل هو ما بين حِمْيَر باليمن إلى حضرموت. والرس لغة: البئر التي حُفرت ولم يتم بناؤها. وأصحاب الرس قوم كانوا مقيمين على البئر يعبدون الأصنام، ونبئهم حنظلة بن صفوان، وقيل شعيب عليه السلام. فهم من الأمم التي كذبت رسلها وأنكروا البعث فعاقبهم الله - تعالى - وفي ذلك تسلية للرسول وتهديد لقريش.

• ﴿ وَأَصْحَبَ أَلْسِنَةٍ ﴾: [٤٧ - النساء ٤] اليهود الذين خالفوا أمر الله بفعل ما نهوا عنه من الصيد يوم السبت.

• ﴿ وَأَصْحَبَ أَلْسِنَةٍ ﴾: [٦ - فاطر ٣٥] أهل الجحيم، والسعير: النار المسعرة أي الشديدة.

• ﴿ وَأَصْحَبَ أَلْسِنَةٍ ﴾: [١٠ - الملك ٦٧] أهل النار.

• ﴿ وَأَصْحَبَ أَلْسِنَةٍ ﴾: [١٥ - المنكوت ٢٩] من كانوا مع نوح في السفينة من أولاده وأتباعه، واختلف في عددهم على أقوال.

• ﴿ وَأَصْحَبَ أَلْسِنَةٍ ﴾: [١ الفيل ١٠٥] كان «إبره»، الحاكم الحبشي لليمن قد بنى كنيسة فخيمة في اليمن ليصرف بها العرب عن الكعبة (بيت الله الحرام في مكة). لكن العرب لم ينصرفوا عنها اعتزازًا وفخرًا بأبويهما إبراهيم وإسماعيل اللذين بنياها، فعزم أبره على هدمها فسير جيشًا جرارًا يقتحمه فيل عظيم إلى مكة ولم يزل سائرًا يفلب من يلاقيه حتى وصل

بالضرورة أن يكونا أمة واحدة. وأما الاختلاف في العقاب الذي وقع بكل منهما (فريق عوقب بالظلة وفريق بالرجفة) فيقطع بأنهما كانا أمتين - وهذا هو الأرجح وهو ما ورد في: المنتخب، صفوة البيان، المصحف الميسر، الجلالين، القرطبي، الكشف. أما «التفسير الوسيط» فأورد القولين. في المصحف كتبت ﴿ أصحاب الأيكة ﴾ بالألف في ٧٨ - الحجر وفي ١٤ - ق، لكنها كتبت بغير ألف ﴿ أصحاب لَيْمَكَة ﴾ على حكم لفظ اللفظ. هنا وفي ١٣ - ص، قال الزعرشري في تعليل ذلك: في المصحف أشياء كتبت على خلاف قياس الخط المصطلح عليه (انظر: الظلة).

• ﴿ وَأَصْحَبَ أَلْسِنَةٍ ﴾: [١٤ - ق ٥٠] هم من بُعث إليهم شعيب غير أهل مدين، كانت مساكنهم كثيفة الأشجار، فنبسوا إليها. والأيكة: الشجر اللثف.

• ﴿ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾: [٨٦ - المائدة ٥] سكانها المقيمون بها لا يرحونها. الجحيم: النار الشديدة الاتقاد والتأجج، حَمَم النار: شدّد لإقادها. والجحيم اسم من أسماء جهنم.

• ﴿ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾: [١١٣ - التوبة ٩] الملازمون لها، صاحب: الملازم لشخص أو شيء. ﴿ مِنْ يُغْلَى مَا يَكُونُ مِنْهُمْ أَجْمَ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾ بأن ماتوا على الكفر فلم تعد أمامهم فرصة للتوبة والاستفادة من الاستغفار.

• ﴿ أَصْحَابُ الْجَحِيمِ ﴾: [٥١ - الحج ٢٢] خالدين فيها لا يرحونها كأنهم أصحابها.

• ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾: [٢٦ - يونس ١٠] أخبر الله أنهم أصحاب الجنة - وهذا يشير بأنها كالملك لهم ﴿ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ لا يخرجون منها أبدًا كما قال في ٤٨ - الحجر: ﴿ وَمَا هُمْ بِمُخْرَجِينَ ﴾.

• ﴿ فِي أَصْحَابِ الْجَنَّةِ ﴾: [١٦ - الأحقاف ٤٦] «في» بمعنى «مع».

• ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾: [١٧ - القلم ٦٨] «الجنة» البستان. هم أصحاب بستان بأرض اليمن وروثو عن أبيهم، وكان يؤدي للمساكين حق الله فيه، فلما مات غفلوا به فكان من أمرهم ما

لأمرها القائمون بتعذيب أهلها، أطلق عليهم أصحاب النار لاستمرارهم على حراستها فهم يلازمونها كما يلازم الدار صاحبها.

• ﴿ وَأَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾: [٢٧ - الواقعة ٥٦] هم أصحاب المينة المشار إليهم في الآية ٨. ﴿ مَا أَصْحَابُ الَّتِي مَنَعَتْ ﴾ السؤال عنهم يفيد التضخيم والتحويل. والآيات من ٢٧ إلى ٤٠ تتحدث عنهم وعمّا أُعِدَّ لهم من نعم.

• ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾: [٩٠، ٩١ - الواقعة ٥٦] ﴿ وَأَمَّا إِنْ كَانَ مِنَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ ﴾ فَتَسَلَّمَ لَكَ مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ: أي فسلام لك يا صاحب اليمين من إخوانك أصحاب اليمين، أي يسلمون عليك - وما اندى السلام ساعدت وما أحبه حين يتلقاه وقد بلغت الروح الخلقوم، ليطمئن باله ويشعر بالأنس والصحة المقبلة مع أصحاب اليمين.

• ﴿ أَصْحَابُ الْيَمِينِ ﴾: [٣٩ - المائدة ٧٤] هم الذين فكروا عن الرهن والقيد رقابهم بما أطابوه من كسبهم (أي بأعمالهم الصالحة)، وانطلاق أصحاب اليمين وانقلابهم من الرهن والقيد موكل إلى فضل الله الذي يبارك حسناتهم ويضاعفها. يقال: فلان من أصحاب اليمين أي السعادة والحظ، وذلك أن اليمين يمين بها وتتناول بها الكرم من الأشياء.

• ﴿ وَأَصْحَابُ مَقْنَصٍ ﴾: [٧٠ التوبة ٩] هم قوم شعيب عليه السلام.

• ﴿ وَأَصْحَابُ مَقْنَصٍ ﴾: [٤٤ - الحج ٢٢] قوم شعيب عليه السلام.

• ﴿ فَأَصْدَقَ ﴾: [١٠ - المنافقون ٦٣] أصلها: فأتصدق، أدمع الماء في الصاد. وقرأ أبي: «فأتصدق» على الأصل. نصب ﴿ فَأَصْدَقَ ﴾ لدخول الفاء عليها، والأصل فيها الجزم لأنها جواب التمني ﴿ تَوَلَّاءُ أَعْرَضْتَنِي ﴾، ولذلك جُزِمَ ﴿ وَأَكُنْ ﴾ المعطوف عليها.

• ﴿ فَأَصْدَقَ بِمَا تُؤْتِي ﴾: [٩٤ - الحجر ١٥] الأمر للرسول أن يجهز بما أمره الله أن يبلغه، ويسمى هذا الجهر

إلى المفسس بالقرب من مكة. وبرك القيل وجهدوا في حله على اقتحام مكة فلم يفلحوا، ثم كان ما أَرَادَهُ اللهُ من إهلاك الجيش وقائده إذ أرسل عليهم جماعات من الطير تحصبهم بحجارة وتركتهم كأوراق الشجر الممزقة.

• ﴿ أَصْحَابُ الْقَرْيَةِ ﴾: [١٣ - يس ٣٦] أهلها. ﴿ وَأَضْرَبَ هُمْ مَثَلًا أَصْحَابَ الْقَرْيَةِ إِذْ جَاءَهَا الْمُرْسَلُونَ ﴾. أمر الله نبيه بإنذار المشركين أن يحل بهم ما حل بكفار أهل القرية الذين أرسل الله إليهم الرسل.

• ﴿ أَصْحَابُ الْكَهْفِ ﴾: [٩٣ - الكهف ١٨] تعرض قصة أصحاب الكهف غموضاً للإيمان في النفوس المؤمنة: كيف تطمئن به وتؤثّر على زينة الأرض ومتاعها، وتلجأ به إلى الكهف حين يعز عليها أن تعيش به مع الناس، وكيف يرى الله هؤلاء المؤمنين ويشملهم برحمته. وتلخص هذه الآية والآيات الثلاث التي تليها قصتهم ليأتي التفصيل بعد ذلك. الكهف: الغار الواسع في الجبل.

• ﴿ أَصْحَابُ الْمَقَنَصِ ﴾: [١٩ - البلد ٩٠] أي يأخذون كتبهم بشمالهم، تشأم: سار نحو الشمال. وقيل: أصحاب المشامة: لأنهم مشائم (جمع مشوم) على أنفسهم، تشأم به: عدّه شوما.

• ﴿ أَصْحَابُ الَّتِي مَنَعَتْ ﴾: [١٨ - البلد ٩٠] أي الذين يؤثرون كتبهم بأيديهم، وقيل لأن منزلتهم عن اليمين، وقيل: المينة هي اليمن أي البركة.

• ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾: [٣٩ - البقرة ٢] أهلها ومستحقوها تستعرض الآيات (٣٠ - ٣٩) قصة آدم. قضى الله أولاً أن آدم سيكون خليفته في أرضه، فلذا منحه العقل والقوى والغرائز المختلفة التي تجعله وذريته صالحين لهذه الخلافة. وتوحي الآيات أن الله فضل الإنسان بالعلم، فكلما ازداد علمه كان جديراً بخلافة الله في أرضه. كما توحي بالمسؤولية الإنسانية وأن من أخطأ استحق العقاب، ومن أطاع استحق الثواب، ومن تاب تاب الله عليه.

• ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾: [٢٥٧ - البقرة ٢] أهل النار.

• ﴿ أَصْحَابُ النَّارِ ﴾: [٣١ - المائدة ٧٤] هم المدبرون

والإصر في اللغة العهد، والثقل. حُلَّ اللهُ الأُمم السابقة أَصْرًا وإثقالاً عقوبةً لهم على بعض ما كان من آثامهم. من ذلك كتب على بني إسرائيل قتل أنفسهم تكفيراً عن عبادتهم العجل وقطع موضع النجاسة من ثوب أو نحوه، وحرم عليهم أن يتنصروا صيداً أو نجارة في يوم السبت. ورفع عن كاهل الأمة الإسلامية إصر العبودية للبشر مثله في تشريع العبد للعبد؛ فالعبودية لله وحده وهي مثثلة في تلقي الشرائع والقوانين والقيم منه وحده.

• ﴿وَأَصْطَبِرْ لِعِبَادَتِهِ﴾: [٦٥ - مريم ١٩] اصطبر، اعتزل من صبر، بغيد زيادة التحمل والصبر على العبادة وتكاليفها.

• ﴿وَأَصْطَبِرْ عَلَيَّهَا﴾: [١٣٢ طه ٢٠] أي اصبر بقوة على أقامتها، وداوم عليها في أوقاتها. الخطاب للنبي ويدخل فيه جميع أمته.

• ﴿وَأَصْطَبِرْ﴾: [٢٧ - القمر ٥٤] اصبر على أذاهم فإن العاقبة لك.

• ﴿أَصْطَفَى﴾: [٢٣ - آل عمران ٣] اختار، افترس من الصفوة. أصفاه بكذا: آثره به وخصه. ﴿أَصْطَفَى دَاوُدَ وَدَاوُدَ وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْمَانَ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: اختارهم الله من عباده لحمل الرسالة الواحدة بالدين الواحد منذ بدء الخليقة ليكونوا طلائع الموكب الإيماني.

• ﴿أَصْطَفَى﴾: [٥٩ - النمل ٢٧] اختار، عيَّنه. الَّذِينَ أَصْطَفَى هُمُ الْأَنْبِيَاءُ الَّذِينَ اخْتَارَهُمُ لِرِسَالَتِهِ.

• ﴿أَصْطَفَى﴾: [١٥٣ - الصافات ٣٧] اختار؟ استفهام توبيخ، أي اختار البنات وترك البنين؟ ﴿أَصْطَفَى﴾ بقطع الألف لأنها ألف استفهام دخلت على ألف الوصل، فحذفت ألف الوصل وبقيت ألف الاستفهام مثل ﴿أَطْلَعَ الْغَيْبَ﴾.

• ﴿لَا أَصْطَفَى﴾: [٤ - الزمر ٣٩] لا اختار. ﴿كُلُّ مَنْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَخْلُقَ شَيْئًا لَا أَصْطَفَى مِمَّا مَخْلُوقٌ مَا يَشَاءُ﴾ أي لو أراد الله أن يخلق شيئاً ولداً ويسميه ولداً ما ترك هذا الأمر لهم فالإرادة إرادته والمشية مشيئته. وهذا فرض جدلي وشرط معلق على المستحيل، سبحانه الله وتعالى وتنزهه عن أن يكون له ولد فهو

صدقا أي شفاً^(١) - دلالة على القوة والنفاذ، وقد كان الرسول عليه الصلاة والسلام مستخفياً بالدعوة حتى نزلت هذه الآية فخرج هو وأصحابه معلنين بها لا يبالون بالمشركين.

• ﴿إِصْرِي﴾: [٨١ - آل عمران ٣] العهد المؤكد، وأصله من الإصرار: الطنب والأوتاد التي يُشَدُّ بها البيت، وأطلق على العهد إصر لأنه يُشَدُّ ويُعْقَدُ. ﴿قَالَ فَاتَّخِذُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الْقَائِلِينَ﴾: يشهد الجليل على هذا الإصر ويشهد النبيين عليه - وإنه لمشهد هائل جليل: الرسل مجتمعون بحضرة الباري الجليل.

• ﴿أَصْرَفَ عَنَّا عَذَابَ جَهَنَّمَ﴾: [٦٥ - الفرقان ٢٥] قنا عذاب جهنم وأبعده عنا.

• ﴿سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِهِ الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ فَهْمٍ﴾: [١٤٦ - الأعراف ٧] سأحولهم عن آياتي فلا يفهمونها ولا يستجيرون لها جزاء لهم على تكبرهم، فالكبرياء صفة لله وحده لا يقبل فيها شريكاً - وما تكبر عبد من عبيد الله بالحق أبداً، وحشياً تكبر إنسان في الأرض كان تكبره بغير الحق، وأكد الله مجازاتهم على تكبرهم بقوله: ﴿وَأَنْ يَرْوَوْا مَحَلًّا نَارًا لَا تُلْأَمُوهَا إِنَّهُمْ لَكَاِبِرٌ لَا يَتَخَذُونَهَا حَقًّا﴾، نظيره: ﴿فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾ - الصف.

• ﴿إِصْرَهُمْ﴾: [١٥٧ - الأعراف ٧] الإصر: الثقل الذي بأصير صاحبه أي يجسه من الحراك لثقله، والمراد بالإصر هنا: التكاليف الشاقة التي فرضها الله على اليهود بسبب ظلمهم، ومن ذلك القصاص في القتل سواء أكان عمداً أم خطأ وعدم تشريع الذبحة لهم، وقطع موضع النجاسة من الثوب وإحراق الغنائم، وتحريم السبت. والإصر مصدر يقع على القليل والكثير من جنسه مع إفراد لفظه.

• ﴿وَأَصْرُوا﴾: [٧ - نوح ٧١] أي على الكفر. ﴿وَأَسْتَكْبَرُوا﴾ عن قبول الحق.

• ﴿إِصْرًا﴾: [٢٨٦ - البقرة ٢] الإصر: التكاليف الشاقة.

(١) صدق النبات الأرض: شفاها وظهور معناها.

الواحد الأحد الذي قهر كل شيء.

- ﴿ أَصْطَفَىٰ نَازِمٌ ﴾: [٣٣ - آل عمران ٣] خلقه بيده ونفخ فيه من روحه، وعلمه أسماء كل شيء، واسجد له ملائكته، وأسكنه الجنة ثم أبعده منها لما له في ذلك من الحكمة.
- ﴿ أَصْطَفَيْكَ وَطَهَّرَكَ وَأَصْطَفَيْكَ عَلَىٰ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ ﴾: [٤٢ - آل عمران ٣] أي اختارك، والاصطفاء الأول لعبادته سبحانه وقد اختارها لخدمة بيته ولم يكن يخدمه قبلها إلا الرجال. والاصطفاء الثاني لولادة عيسى من غير أب، فكانت فريدة في ذلك بين نساء العالمين. وفي الحديث: «سيدة نساء العالمين مريم ثم فاطمة ثم خديجة ثم آسية» وعندما بُشِّرَتْ بعيسى لم تسأل ربها أية ولا علامة (كما سألت زكريا) ولكن ﴿ وَصَدَّقْتَ بِكَلِمَتِ رَبِّكَ ﴾^(١) ولذلك سماها الله صديقة فقال في قرآنه: ﴿ وَأَلَّيْهُ صَدِيقَةٌ ﴾^(٢).
- ﴿ أَصْطَفَىٰ لَكُمْ الْيَتِيمَ ﴾: [١٣٢ - البقرة ٢] أي أن هذا الدين من اختيار الله، فلا اختيار لهم بعده ولا اتجاه. أصل الصفا: الخلو من الشوب^(٣). والدين: الإسلام، والألف واللام في «الدين» للعهد لأنهم قد كانوا عرفوه.
- ﴿ أَصْطَفَيْتَكَ عَلَىٰ النَّاسِ بِرِسَالَتِي وَبِكَلِمَتِي ﴾: [١٤٤ - الأعراف ٧] اخترتك وفضلتك على الناس المعاصرين لك باختيارك رسولا وبإنزال التوراة عليك، كما أترتك بكلامي إليك بغير وساطة.
- ﴿ أَصْطَفَنِي ﴾: [٢٤٧ - البقرة ٢] اختاره، افتعال من الصفة. واختيار الله هو الحجة القاطعة، وهو السبب الأقوى، ومع ذلك بين لهم تحليل اختياره.
- ﴿ أَصْطَفَيْتَنِي ﴾: [٣٢ - فاطر ٣٥] أي اخترنا وفضلنا على سائر الأمم، ﴿ ثُمَّ أَوْرَثْنَا الْكِتَابَ ﴾ أي القرآن الذين أصطفيناه أي جعلنا القرآن ميراثا منك لأمتك من الصحابة والتابعين وتابعيهم ومن بعدهم إلى يوم القيامة. فإله اختصهم

(١) آخر سورة التحريم.

(٢) ٧٥ - المائدة.

(٣) الشوب: ما اختلط بغيره من الأشياء.

بكرامة الانتماء إلى أفضل كتبه وهو القرآن: يتفهمون به ويفهمون ما فيه من العلوم والأحكام والمواظع والأمثال. والآية توحى بضخامة التبعية الملقاة على هذه الأمة بسبب هذا الاصطفاء وتلك الورثة: تبعه الحفاظ على هذا الدين ونشر دعوته.

- ﴿ أَصْطَفَيْتَنِي فِي أَلَدُنَا ﴾: [١٣٠ - البقرة ٢] اخترناه للرسالة فجعلناه صافيا من الأدناس. والأصل في اصطفتيناه اصطفتيناه، واللفظ مشتق من الصفة ومعناه تحيّر الأصفى.
- ﴿ وَأَصْطَفَيْتَكَ لِتَقْبَى ﴾: [٤١ - طه ٢٠] اصطفتيك ليوخيني ورسالي، اصطنع فلانا لنفسه: اختاره. وقيل: قويتك وعلمتك لبثيغ عبادي أمري ونهيي.
- ﴿ وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ ﴾: [٣ - سبا ٣٤] الإشارة به ﴿ ذَلِكَ ﴾ إلى اللذة، وإلى عهد قريب كان معروفا لدى الإنسان أن اللذة هي أصغر الأجسام. لكن علم الإنسان في العصر الحديث وبعد نزول القرآن بثبات السنين وبعد تحطيم اللذة، علم الإنسان أن هناك ما هو أصغر من اللذة وهو جزئياتها التي لم تكن في حسيان أحد - وتبارك الله الذي علم عباده ما يشاء من أسرار خلقه عندما يشاء.
- ﴿ فَأَصْفَحَ الْأَصْفَحَ الْجَمِيلَ ﴾: [٨٥ - الحجر ١٥] احتمل ما تلقى منهم وأعرض عنهم إعرافا جميلا: فيه حلم وإغضاء، وأتركهم لله تعالى ولا تحمل نفسك ما لا تطيق من الضيق بكفرهم. في الآيات السابقة كانوا يعاملون أنبياءهم معاملة قاسية مما يهون عليه تحمل سفاهة قومه وأذاهم والصفح عنهم.
- ﴿ فَأَصْفَحَ عَنْهُمْ ﴾: [٨٩ - الزخرف ٤٣] فأعرض عنهم.

• ﴿ الْأَصْفَادِ ﴾: [٤٩ - إبراهيم ١٤] القيود والأغلال، جمع صَفَدَ. والقيد يوضع في العنق أو اليد مع العنق.

- ﴿ الْأَصْفَادِ ﴾: [٣٨ - ص ٣٨] جمع صَفَد وهو القيد. وسُمِّيَ العطاء صَفْدًا لأنه ارتباط للتمتع عليه.
- ﴿ وَأَصْلَفَكُمْ بِالْبَيْنِ ﴾: [١٦ - الزخرف ٤٣] أترككم بالبين. أصفيته بكذا: أترته به أي أعطيته له مفضلاً إياه على نفسي.

الأحوال ملازمةً للبين (أي أنها توجد بين الأشخاص) قبل لها: ذات البين. ذات: مؤنث ذو ومعناها صاحبة، وتقال «ذات» أيضاً للحالة، ويكون معنى «ذات بَيْنِكُمْ» أي الحالة التي بينكم. وعلى إصلاح ذات البين تتوقف قوة الأمة ومتعتها، وبه تحفظ وحدتها.

• «أَصْلَهَا ثَابِتٌ»: [٢٤ - إبراهيم ١٤] أصل النخلة ثابت في الأرض، أي عروقتها وجذورها تشرب من الأرض وتتفرع فيها وتضرب مسافات بعيدة تثبتها.

• «أَصْلَوْهَا»: [٦٤ - يس ٣٦] ادخلوها وقاسوا سعيها.

• «أَصْلَوْهَا»: [١٦ - الطور ٥٢] ذوقوا حرَّها بالدخول فيها.

• «أَصْلَبِكُمْ»: [٢٣ - النساء ٤] جمع صُلْب وهو فقر الظهر، يقال: هو من صلب فلان: من ذريته. وقوله: «الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ» لإخراج زوجات الأبناء بالنبي، فيجوز التزوج بهن بعد طلاقهن. أما حرمة زوجات الأبناء من الرضاة، فتأبى بالحديث الشريف الذي رواه الشيخان وأحمد: «يحرم من الرضاة ما يحرم من الثب».

• «الْإِصْلَاحُ»: [٨٨ - هود ١١] «إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت» أي ما أريد إلا أن تصلحوا دينكم بالعدل وآخرتكم بالعبادة باذلاً في دعوتكم إلى ذلك جهدي واستطاعتي، والاستطاعة من شروط الفعل. «ما» مصدرية.

• «إِصْلَاحَ بَيْنِ النَّاسِ»: [١١٤ - النساء ٤] عام في الدماء والأموال والأعراض، وفي كل شيء يقع التداخي والاختلاف فيه بين المسلمين، وفي كل كلام يراد به وجه الله تعالى.

• «إِصْلَاحَ هَمِّهِمْ»: [٢٢٠ - البقرة ٢] «وَنُشْلُوكَ عَنِ الْهَمِّ» قُلْ «إِصْلَاحَ هَمِّهِمْ» والإصلاح يتناول كل نفع يعود عليهم من تنمية أموالهم وحسن تربيتهم، ولذا نكرو «إصلاح» ليتناول كل فروعه ونكرو «خير» ليعم الأوصياء بجزيل الثواب والأينام بطيب النشأة.

• «أَفَأَصْفَكَ رُحُكُمُ وَالْبَيْنَ»: [٤٠ - الإسراء ١٧] أفحصكم رُحُكُم بالبين وهو أفضل الولد - الاستفهام للاستتكار والتهكم على من قالوا إن الملائكة بنات الله.

• «أَصْلُ الْجَحِيمِ»: [٦٤ - الصافات ٣٧] قعر جهنم.

• «لَأَصْلَبَنَّكُمْ»: [١٢٤ - الأعراف ٧] صُلْبَةً صُلْبًا: شد ظهره وأطرافه بقوة وعنف على خشبة، ويقال في التكثير: صُلْبُهُ (بتشديد اللام). وقد يفسر الصُلْب لغوياً بأنه يسيل صليب العظام وودعها. وصليب العظام وودعها هو عظمها ودسمها.

• «وَأَصْلَبَنَّكُمْ فِي جُدُوعِ النَّخْلِ»: [٧١ - طه ٢٠] صُلْبَ الْجِسْمِ وصُلْبُهُ شد أطرافه وعطفه. «فِي جُدُوعِ النَّخْلِ»: على جذوع النخل. والمعنى: لأجعلكنم مثله ولأقتلكنم.

• «وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ»: [٢ - محمد ٤٧] حالهم وشأنهم في الدين والدنيا بالتوفيق والتأييد. وقيل: أصلح نياتهم. وقيل البال بمعنى القلب. والتعير يلقي ظلال الظلمات والراحة والسلام، فمتى صلح البال استقام الشعور والتفكير واطمان القلب وارتاحت الأعصاب.

• «فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ»: [١٨٢ - البقرة ٢] انتظر: «جَنَفًا» في نفس الأمة.

• «وَأَصْلَحَ لِي فِي ذُرِّيَّتِي»: [١٥ - الأحقاف ٤٦] حب لي الإصلاح في ذريتي وأوقفه فيهم.

• «وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَةً»: [٩٠ - الأنبياء ٢١] جعلها الله صالحةً للولادة بعد أن كانت عاقراً. أصلح الشيء: أزال فساده.

• «وَأَصْلَحُوا»: [٨٩ - آل عمران ٣] أصلحوا ما أفسدوه بالندم والإقبال على الطاعة. وقيل معنى أصلحوا: دخلوا في الصلاح، كما يقال: أصبحوا أي دخلوا في الصباح، وعلى هذا يكون الفعل «أصلحوا» لازماً.

• «وَأَصْلَحُوا»: [١٤٦ - النساء ٤] أي أصلحوا ما أفسدوا من سرائرهم وأحوالهم في حال النفاق.

• «وَأَصْلَحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ»: [١ - الأنفال ٨] أصلحوا ما بينكم من أحوال حتى تكون أحوال ألفةً وعبة. لما كانت

• ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾: [٥٦ - الأعراف ٧] ﴿وَلَا تُقِيدُوا﴾
 فِي الْأَرْضِ ﴿بَرَكَ شَرَعَ اللَّهُ إِلَى أَهْوَاتِكُمْ﴾ ﴿بَعْدَ إِصْلَاحِهَا﴾
 بَعَثَ الرُّسُلَ الَّذِينَ حَمَلُوا إِلَيْكُمْ شَرَعَ اللَّهُ وَيُنِيرُوا مِنْهُ جَهَنَّمَ. وَالنَّفْسُ
 الَّتِي تَضَرَّعُ وَتُخَشَّعُ خُفْيَةً لِلْقَرِيبِ الْحَبِيبِ لَا تَعْتَدِي وَلَا تَفْسُدُ.
 • ﴿مُسَاحِلِيهِ سَقَرٌ﴾: [٢٦ - المدثر ٧٤] سَادَخَلَهُ سَقَرٌ كَيْ
 يَصَلِّيَ حَرُّهَا أَيْ يُخَمِّرُ فِيهَا (انظر: سقر).
 • ﴿وَالْأَسْبَرُ﴾: [٢٤ - هود ١١] فَاقَدَ السَّمْعَ.
 • ﴿فَأَصْحَفُوهَا﴾: [٢٣ - محمد ٤٧] أَذْهَبَ قُدْرَتَهُمْ عَلَى
 سَمَاعِ الْحَقِّ.
 • ﴿أَصْنَامًا﴾: [٧٤ - الأنعام ٦] جَمْعُ صَنَمٍ، يُتَّخَذُ مِنْ
 حَجَرٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ مَعْدِنٍ عَلَى صُورَةِ إِنْسَانٍ وَيُجْعَلُ لَهَا أَلْفَةٌ
 يَعْبُدُونَهَا مِنْ دُونِ اللَّهِ. الصَّنَمُ وَالْوَتَنُ وَالتَّمَثَالُ بِمَعْنَى.
 • ﴿أَصْنَامًا﴾: [٧١ - الشعراء ٢٦] جَمْعُ صَنَمٍ، وَهُوَ تَمَثَالٌ
 مِنْ حَجَرٍ أَوْ خَشَبٍ أَوْ مَعْدِنٍ كَانُوا يُزَعِّمُونَ أَنْ عِبَادَتَهُ تَقْرِبُهُمْ
 إِلَى اللَّهِ. وَلَعَلَّ أَجْمَعَ مَا يُقَالُ فِي بَيَانِ الصَّنَمِ أَنَّهُ مَا أُتِّخِذَ إِلَهًا مِنْ
 دُونِ اللَّهِ (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم).
 • ﴿أَصَابَ﴾: [٣٦ - ص ٣٨] قَصِدَ وَأَرَادَ - تَسِيرَ
 وَجَرَى بِأَمْرِهِ حَيْثُ يَرِيدُ.
 • ﴿فَإِذَا أَصَابَ بِمِدْنٍ يَذَاقُ مِنْ عِبَادَتِهِ إِذَا مُرَّتْ يَتَتَبِعُونَ﴾:
 [٤٨ - الروم ٣٠] فَإِذَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْمَطَرَ بِلَادَ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ
 وَأَرْضَاهُمْ اسْتَبَشَرُوا وَفَرَحُوا بِهِ؛ إِذْ يَتَرَنَّبُ عَلَيْهِ الْخَصْبُ
 وَالْخَيْرُ.
 • ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي﴾
 سَكْنَةٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزِلَهَا ﴿[٢٢ - الحديد ٥٧] يَجْزِي تَعَالَى عَنْ
 قُدْرَةِ السَّابِقِ فِي خَلْقِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَبْرَأَ الْبَرِيَّةَ (يَخْلُقُ الْخَلْقَ) فَلَا
 مُصِيبَةَ تَقَعُ فِي الْأَرْضِ كَالْفَلَحِ وَالزَّلَازِلِ وَغَيْرِهَا وَلَا فِي
 الْأَنْفُسِ كَالْأَوْصَابِ وَالْأَسْقَامِ إِلَّا وَهِيَ مَكْتُوبَةٌ فِي اللُّوحِ
 الْمَغْفُوظِ. كُلُّ شَيْءٍ مُقَدَّرٌ وَمَعْلُومٌ مِنْ قَبْلِ، لَا شَيْءَ جَزَافٍ وَلَا
 مُضَادَّةٍ. وَادْرَاكُ هَذِهِ الْحَقِيقَةِ يَسْكِبُ فِي النَّفْسِ الْبَشَرِيَّةِ
 السَّكُونُ وَالطَّمَانِينَةُ حَتَّى اسْتِقْبَالَ الْأَحْدَاثِ خَيْرِهَا وَشَرِّهَا،
 لِذَلِكَ قَالَ بَعْدَهَا: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا﴾

﴿أَنْتَعَمْتُمْ﴾.
 • ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: [١١ - الثَّغَابِينَ
 ٦٤] أَيْ مَا وَقَعَتْ وَلَا نَزَلَتْ مُصِيبَةٌ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ، فَمَعْنَى:
 أَصَابَ: نَزَلَ أَوْ وَقَعَ، وَهُوَ فَعْلٌ مَاضٍ مُبْنِي عَلَى الْفَتْحَةِ، وَ
 «مِنْ» حَرْفُ جَرِّ زَائِدٍ وَ «مُصِيبَةٌ» فَاعِلٌ «أَصَابَ». وَمِنْ الْعُلَمَاءِ
 مَنْ فَسَّرَ كَلِمَةَ «مُصِيبَةٌ» عَلَى إِطْلَاقِهَا لِلْغَوِيِّ فَتَعْنِي مَا يَقَعُ وَمَا
 يَنْزِلُ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ. وَأَصْلُهُ: الصُّوبُ أَيْ نَزُولُ الْمَطَرِ، صَابَ
 الْمَطَرُ صَوْتًا أَيْ نَزَلَ، وَمِنْهُ قَوْلُهُ فِي ١٩ - الْبَقَرَةِ: ﴿أَوْ كَصَيِّبٍ مِّنْ
 السَّمَاءِ﴾ أَيْ مَطَرٍ.
 • ﴿أَصْبَحْتَكَ مُصِيبَةً﴾: [٧٢ - النساء ٤] أَيْ حَدَثَ لَكُمْ
 أَيْهَا الْمُجَاهِدُونَ قَتْلٌ أَوْ هَزِيمَةٌ، قَالَ الْوَاحِدُ مِنَ الشَّخْلَفِيِّينَ: ﴿قَدْ
 أَتَمَّ اللَّهُ عَلَيَّ إِذْ لَمْ أَكُنْ مَعَهُمْ شَيْدًا﴾ هَذَا الْمُنَاقِقُ الْمُتَخَلِّفُ عَنْ
 الْجِهَادِ بِحَسَبِ أَنْ تَخْلُفَهُ هَذَا نِعْمَةً وَلَا يَجْزِلُ أَنْ يَتَسَبَّهَا إِلَى اللَّهِ
 الَّذِي خَالَفَ عَنْ أَمْرِهِ وَفَرَّ مِنَ الْجِهَادِ فِي سَبِيلِهِ (انظر: شهيدي).
 • ﴿أَصْبَحْتُمْ قُضْلًا مِّنَ اللَّهِ﴾: [٧٣ - النساء ٤] أَيْ إِنْ
 نَصَرَكُمْ اللَّهُ - بِفَضْلِهِ وَتَأْيِيدِهِ - عَلَى الْكَافِرِينَ وَأَصْبَحْتُمْ مَغْنَمًا
 مِنْهُمْ، ثَمَّنَى الْمُنَاقِقُ لَوْ كَانَ مَعَكُمْ لِيَأْخُذَ نَصِييَا وَافِرًا مِنَ الْمَغْنَمِ
 فَأَعْرَاضَ الدُّنْيَا وَمَتَّحَهَا هِيَ أَكْبَرُ قَصْدِهِ وَغَايَةِ مَرَادِهِ.
 • ﴿أَصَابَهُ حَزْرٌ أَلَمَّأَنَ بِهِ﴾: [١١ - الحج ٢٢] (انظر:
 يَعْبُدُ اللَّهُ عَلَى حَرْفٍ).
 • ﴿وَأَصِيلًا﴾: [٤٢ - الأحزاب ٣٣] الْأَصِيلُ: الْعَشِي
 آخِرُ النَّهَارِ بَعْدَ الْعَصْرِ إِلَى الْمَغْرَبِ: (انظر: بَكْرَةٌ وَأَصِيلًا)، فِي
 نَفْسِ الْآيَةِ.
 • ﴿وَأَصِيلًا﴾: [٢٥ - الإنسان ٧٦] هُوَ الْوَقْتُ حِينَ
 تَصْفَرُ الشَّمْسُ إِلَى مَغْرِبِهَا. الْمَعْنَى: وَاذْكُرْ رَبَّكَ أَيْضًا فِي وَقْتِ
 الْأَصِيلِ، وَإِذَا سَبَقَ ذَلِكَ الذِّكْرُ فِي أَوَّلِ النَّهَارِ (الْبَكْرَةِ) فَإِنَّ ذَلِكَ
 يَعْنِي الْمُدَاوِمَةَ عَلَى ذِكْرِ اللَّهِ. وَمَنْ فَسَّرَ الذِّكْرَ بِالصَّلَاةِ يَكُونُ
 الْمَعْنَى: دَاوِمَ عَلَى صَلَاةِ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ، فَالْأَصِيلُ هُوَ مَنْ
 الزَّوَالِ إِلَى الْمَغْرِبِ.
 • ﴿أَضْحَكَ وَأَبْكَى﴾: [٤٣ - النجم ٥٣] قَضَى أَسْبَابَ
 الضَّحْكَ وَالْبُكَاءِ فِي خَلْقِهِ.

أو المرض من الجوع والظمأ فليس عليه إثم أن يتناول من هذه الحُرُمات قدر ما يدفع الضرر، غير باغ على مبدأ التحريم ولا متجاوز قدر الضرورة التي تحفظ عليه حياته.

• ﴿لَا مَا أَضْطَرُّنَّكَ إِلَيْهِ﴾: [١١٩ - الأنعام ٦] لكن ما

اضطرتهم إليه من الحُرُمات، فإنه حلال لكم، بقدر الضرورة التي تحيا بها النفس.

• ﴿وَأَضَعْتُ خُذًّا﴾: [٧٥ - مريم ١٩] أقل أحوالاً وانصاراً.

• ﴿أَضَعْنَا مُصَنَّفَةً﴾: [١٣٠ - آل عمران ٣] كان

الرجل المرابي في الجاهلية إذا كان له على غيره دين، وحضر الأجل (حل وقت السداد) والمدين غير قادر على السداد، قال له الدائن: زدني في المال أزدك في الأجل (أي أطيل لك مهلة السداد)، فيضاعف المبلغ (مقدار الدين). وكلما تكرَّر هذا

تضاعف الدين حتى يصير أضغاث مضاعفة. ومضاعفة إشارة إلى تكرير التضعيف عاماً بعد عام. ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ

مُضَضَّفَةً﴾: هذا توبيخ لا تنقيد، أي ليس المراد من قوله

﴿أَضَعْنَا مُصَنَّفَةً﴾ أن هذا النوع من الربا هو الحرام دون

غيره، بل إن تخصيصه بالذكر هو تصوير لما كان يقع، فالربا هو الربا قلَّت الفائدة أو كثرت، فالنتهي عنه في الآية هو نهْيٌ على إطلاقه مع التوبيخ على ما كانوا عليه من تضعيف. فضعف الشيء أو العدد: مثله، والأضعاف المضاعفة: الأمثال المتعددة.

• ﴿أَضَعْتُ أَخْلَمَ﴾: [٤٤ - يوسف ١٢] ما كان من

الأحلام ملتبساً مضطرباً يصعب تأويله لأنه يدخل بعضه في بعض. وأصل الأضغاث: ما جمع من أخلاط النبات وحُزْم، الواحد: ضَغْتُ، فاستعيرت لذلك.

• ﴿أَضَعْتُ أَخْلَمَ﴾: [٥ - الأنبياء ٢١] هي الأحلام

الملتبسة المضطربة التي يدخل بعضها في بعض ويصعب تأويلها وتفسيرها. أضغاث جمع ضَغْتُ وهو التباس الشيء بالشيء.

• ﴿أَضَعْنَهُمْ﴾: [٢٩ محمد ٤٧] أحقادهم الشديدة

الكامنة، جمع ضَغْنٍ.

• ﴿أَصْلُ﴾: [٥٠ القصص ٢٨] وَمَنْ أَصْلُ مِمَّنْ اتَّبَعَ

• ﴿وَأَضْرَبُوهُنَّ﴾: [٣٤ - النساء ٤] إن لم تنفع الموعظة ثم المجران فالضرب، فإنه هو الذي يصلحها ويحملها على أن توفي الزوج حقها، على ألا يكون غير مبرح وهو الذي لا يكسر عظماً ولا يشين جارحة، مع اتقاء الوجه.

• ﴿وَأَضْرَبَتْ هَمَّ مَثَلًا رَجُلَيْنِ﴾: [٣٢ - الكهف ١٨] هذا مثل لمن يتعزَّز بالدنيا ويفتر بزيتها^(١)، نزلت في أخوين أحدهما مؤمن والآخر كافر، وهو مثل لجميع من آمن وجميع من كفر.

• ﴿وَأَضْرَبَتْ هَمَّ مَثَلًا لَمْحِيزَةً أَلْدُنَّهَا﴾: [٤٥ - الكهف ١٨]

حريف لهم مثل الحياة الدنيا في زوالها وفنائها وانقضائها. وكثيراً ما يضرب الله مثل الحياة الدنيا بهذا المثل وهو الزوج الذي يخفُّض ثم يصبح هشيمًا وذلك في سور يونس والزمر والحديد، ويعرض هنا عرضاً قصيراً خاطفاً ليلقي في النفس ظلَّ الفناء والزوال.

• ﴿فَأَضْرَبَتْ هَمَّ طَرِيقًا فِي الْبَحْرِ يَبَسًا﴾: [٧٧ - طه ٢٠]

أي اجعل لهم طريقاً يابساً في البحر وذلك بأن تضربه بعصاك فينتفخ له طريق ييس في الماء، وهي معجزة أخرى. قرئ يساً وبابساً.

• ﴿أَضْطَرُّ﴾: [١٧٣ - البقرة ٢] أكره، أو ألبائه

الضرورة. والمضطرُّ هنا هو الجائع جوعاً مهلكاً ولا يجد غير الحُرُمات، أو من كان في يد عدوٍّ أكرهه على أكلها.

• ﴿أَضْطَرُّ﴾: [١٤٥ - الأنعام ٦] أي فمن اضطر إلى أكل

شيء من الحُرُمات لحفظ الحياة (لعدم وجود الطعام الحلال)

﴿فَإِنَّ زِلْكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أي فإن الله الغفور الرحيم رخص له ذلك بشرط ألا ينبغي هذا المضطر ولا يعدو. (انظر: باغ، عاد).

• ﴿أَضْطَرُّ﴾: [١١٥ - النحل ١٦] أي دعت الضرورة

الملحة إلى تناول شيء من هذه الحُرُمات. ﴿فَمَنْ أَضْطَرُّ غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَاوٍ فَإِنَّ زِلْكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾: من خاف على نفسه الموت

(١) وهو متصل بقوله: ﴿وَأَضْرَبَتْ هَمَّ مَثَلًا لَمْحِيزَةً أَلْدُنَّهَا﴾ الذين يذغوثون ربهم

بالتفؤة والتعني، وهم أصحاب النبي الفقراء.

الأكثر انحرافاً وبعداً عن الطريق المستقيم. سواء السبيل: وسطه واستقامته.

• ﴿ وَأَضَلُّ فِرْعَوْنَ قَوْمَهُ ﴾: [٧٩ - طه ٢٠] المحرف بهم عن طريق الرشد والخير.

• ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾: [٥١ - الأحقاف ٤٦] الاستفهام هنا للإنكار أن يكون في الضالين كلهم من هو أشد ضلالاً من عبدة غير الله. «مدهو»: يبعد.

• ﴿ أَضَلُّنَا كَثِيرًا بَيْنَ النَّاسِ ﴾: [٣٦ - إبراهيم ١٤] لما كانت الأصنام سبباً للإضلال، أسند إليها الإضلال مجازاً، فكانهن أضللن الناس. كما تقول: فتتهم الدنيا وغرتهن أي افترنوا بها واغترنوا بسببها.

• ﴿ وَلَا أَضِلُّهُمْ ﴾: [١١٩ - النساء ٤] أي لأصرفهم عن طريق الهدى والحق بالوسوسة والإغراء.

• ﴿ لَقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ ﴾: [٢٩ - الفرقان ٢٥] صرفني عنه وأبعدني عن طريقه.

• ﴿ أَضَلُّوا كَثِيرًا ﴾: [٢٤ - نوح ٧١] هذا من قول نوح، أي اضل كبرائهم كثيراً من أتباعهم، معطوف على ﴿ وَتَكُونُوا مَكْرًا كَبِيرًا ﴾. وقيل: إن الأصنام أضلوا كثيراً أي ضل بسببها كثير.

• ﴿ فَأَضَلُّنَا السَّبِيلَ ﴾: [٦٧ - الأحزاب ٣٣] جعلونا نعدل عن الطريق المستقيم، طريق التوحيد. يقال: ضل السبيل، وأضله السبيل. (انظر: الرسولا) في الآية ٦٦ من هذه السورة.

• ﴿ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ ﴾: [٢٣ - الجاثية ٤٥] فالذي يعبد هواه يصرفه الله عن الهداية لأنه - سبحانه - في سابق علمه علم أن هذا الضال اختار الضلال بإرادته وبصره عليه فهو يستحق الإضلال، وتكون «على علم» حال من الفاعل وهو الله. أو تكون «على علم» حالاً من عابد هواه بمعنى بلوغ العلم والمعرفة إليه - ومن ثم قيام الحججة عليه، إذ بقي على ضلاله بعد علمه أنه في ضلال (انظر: الخذل إله هواه).

• ﴿ وَأَضَلُّنَا السَّامِرِيُّ ﴾: [٨٥ - طه ٢٠] كان السامري من عظماء بني إسرائيل من قبيلة تعرف بالسامرة، وكان منافقاً،

هوَنهُ بفقر هُدًى رَبِّهِ إِلَهُهُ أَي لَا أَحَدَ أَكْثَرَ ضَلَالاً عَنْ يَتَّبِعَ هَوَاهُ بِغَيْرِ حُجَّةٍ مَأْخُودَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. الاستفهام هنا للتقرير.

• ﴿ أَضَلُّ أَضَلُّهُمْ ﴾: [١ - محمد ٤٧] أبطلها وأحبطها. الأضلال: ما عملوا في كفرهم من مكارم (صلة الأرحام وفك الأسارى وقرى الضيف وحفظ الجوار) لا يثابون عليها. أو ما عملوه من الكيد لرسول الله والصد عن سبيل الله أحبطه الله بأن نصر رسوله عليهم. افتتحت السورة بهذا الهجوم بلا مقدمة ولا تمهيد. وجرس الفاصلة بين الآيات وإيقاعها يتوالى على هذا النحو كأنه القذائف الثقيلة: بالهم، أمثالهم، أمراءهم، أمعاءهم.

• ﴿ أَضَلُّنَا جِبَادِي ﴾: [١٧ - الفرقان ٢٥] ﴿ مَا أَشْرَأُ أَضَلُّنَا جِبَادِي هَؤُلَاءِ ﴾ أي أوقمتهم في الضلال إذ امرتهم بأن يعبدوكم. والسؤال من الله للمعبودين ليس على حقيقته فإنه أعلم بما كان منهم، وإنما لتوبيخ عابديهم وإفحامهم.

• ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾: [٧٢ - الإسراء ١٧] ضلالهم في الآخرة أكبر من ضلالهم في الدنيا؛ لامشاحلة تدارك ما فات (انظر: أصمى)

• ﴿ وَأَضَلُّ سَبِيلًا ﴾: [٣٤ - الفرقان ٢٥] أكثر الناس وغرلاً في طريق الضلال.

• ﴿ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴾: [٤٤ - الفرقان ٢٥] أشد ضلالاً وبعداً عن طريق الرشاد من البهائم؛ لأن هذه تلعب من يعلقها وتتقاد لأربابها، أما هؤلاء الكفار فلا يتقادون لربهم الذي خلقهم ورزقهم، فلا يطلبون ثوابه ولا يتقون عقابه، فهم مُضِلُّون لقواهم العقلية، مُضَيِّعُونَ للفترة الأصلية التي فطر الله الناس عليها.

• ﴿ أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ﴾: [٥٠ - سبأ ٣٤] يقع على ضرر الضلال وإشبه. قال الكفار لحمد: تركت دين أبائك فضلت، فقال الله: قل لهم ﴿ إِنْ ضَلَلْتُ فَلْيُضِلُّوا أَضِلُّ عَلَىٰ نَفْسِي ﴾، والضلال والضلالة ضد الرشاد والهدى.

• ﴿ وَأَضَلُّ عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾: [٦٠ - المائدة ٥] هم

لا أضيح ثواب عمل عامل منكم، بل يؤتى كل عامل أجره ذكراً كان أو أنثى.

• ﴿أَطْرَحُوهُ أَرْضًا﴾: [٩ - يوسف ١٢] القوه في أرض بعيدة عن العمران، مجهولة، ولهذا جاءت نكرة خالية من الوصف، ولإيهامها نصبت نصب الظروف المهمة.

• ﴿وَأَطْرَافَ النَّهَارِ﴾: [١٣٠ - طه ٢٠] أي ساعاته وجوانبه. وقيل: المقصود بالتسبيح في أطراف النهار: صلاتا المغرب والظهر، فالنهار ينقسم قسمين فصلهما الزوال وصلاة الظهر في آخر طرف النهار الأول وأول طرف النهار الآخر، فهي في طرفين منه، والطرف الثالث غروب الشمس وهو وقت المغرب.

• ﴿أَطْرَافُهَا﴾: [٤١ - الرعد ١٣] جوانبها، ﴿أَوَّلَمُ تَرَوُا أَنَّا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا﴾: أي ألم ير المشركون أننا ننقص أرض الكفر من جوانبها ونواحيا بفتحها على المسلمين شيئاً فشيئاً وإلحاقها بأرض الإسلام، وقتل وأسر وإجلاء بعض أعداء الدعوة. ﴿أَوَّلَمُ تَرَوُا﴾ الاستفهام هنا للتوبيخ. وفي تفسير «المنتخب»: تتضمن الآية حقائق وصلت إليها البحوث العلمية مؤخراً، إذ ثبت أن سرعة دوران الأرض حول محورها وقوة طردها المركزي يؤديان إلى تفلطح في القطبين وهو نقص في طرفي الأرض. كما عرف أن سرعة انطلاق جزيئات الغازات المخلفة للكرة الأرضية إذا ما تجاوزت قوة جاذبية الأرض لها فإنها تنطلق إلى خارج الكرة الأرضية، وهذا يحدث بصفة مستمرة فتكون أطراف الأرض في نقص مستمر.

• ﴿فَأَطْلَعُ﴾: [٥٥ - الصافات ٣٧] فنظر.

• ﴿أَطْلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾: [٣٨ - القصص ٢٨] أنظر إليه أو أراه، أطلع: نظر. وقيل: أصفد إليه، من طلع إلى الشيء: صعد إليه.

• ﴿فَأَطْلَعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى﴾: [٣٧ - غافر ٤٠] أي فانظر إليه.

• ﴿أَطْلَعُ الْقَمْبَ﴾: [٧٨ - مريم ١٩] أعلم الغيب؟ الألف ألف استفهام، وأصله أطلع فحذفت الألف الثانية لأنها

دهامهم إلى عبادة العجل - في غيبة موسى - فتبعوه. كان الاستعداد الطويل في ظل الفرعونية الوثنية قد أفسد طبيعة القوم وأضعف استعدادهم لتحمل التكليف، بل ترك فيهم استعداداً للالتقياد، فما يكاد موسى يتركهم حتى تتخلخل عقيدتهم وتنتار أمام أول اختبار عندما دهامهم السامري إلى عبادة العجل الذي صنعه لهم.

• ﴿أَضَلَّانَا﴾: [٢٩ - فصلت ٤١] ﴿أَرَأَيْتَ الَّذِي أَضَلَّانَا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ﴾ يعني إبليس من الجن (فهو الداعي إلى كل شر من شركه فما دونه) وقايل من الإنس لأنه أول من سن القتل^(١). وقيل: الجن والإنس هما جنسا الجن والإنس.

• ﴿وَأَضْمَمُ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ﴾: [٣٢ - القصص ٢٨] أمره - سبحانه - أن يعيد يده (جناحه) إلى مكانها من جنبه لتعود إلى حالتها الطبيعية فيطمئن ويذهب عنه الرهب أي الخوف من أن تكون أصابها المرض؛ فاليد للإنسان كالجناح للطائر، والطير إذا خاف نشر جناحيه وإذا اطمأن ضمهما إلى جنبه، وكان قد اهترى موسى خوفاً شديداً من أن تكون يده أصيبت بالمرض ﴿مِنْ الرَّهْبِ﴾: من بمعنى لام التعليل (كقوله في ٢٥ - نوح: «ما خطيتاهم أغرقوا») والمراد: أجد يدك إلى جنبك لأجل ذهاب الخوف عنك ولتطمئن.

• ﴿وَأَضْمَمُ يَدَكَ إِلَى جَنَاحِكَ﴾: [٢٢ - طه ٢٠] واضمم يدك اليمنى إلى عضد اليسرى بأن تجمعها تحته عند الإبط ﴿تَخْرُجُ بَيْضَةً﴾ (انظر: سوء).

• ﴿أَضَاعُوا الصَّلَاةَ﴾: [٥٩ - مريم ١٩] إضاعة الصلاة من الكفاية التي يؤتى بها صاحبها. وإضاعتها هي إضاعة أوقاتها وعدم القيام بحقوقها، ومن لم يحافظ على كمال وضوئها وركوعها وسجودها فقد ضيعها، ومن ضيعها فهو لما سواها أضيح. روى الترمذي والنسائي: «إن أول ما يجاسب به الناس يوم القيامة من أعمالهم الصلاة»

• ﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عِبَادِي يَوْمَهُمُ﴾: [١٩٥ - آل عمران ٣]

(١) وفي الحديث: «ما من مسلم يقتل ظُلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من ذنبه لأنه أول من سن القتل».

الف وصل. والاستفهام هنا للإنكار والتوبيخ، فهو (أي الكافر) لم يطلع على الغيب ولا يعرفه.

• ﴿لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ﴾: [١٨ - الكهف ١٨] لو رأيتم وشاهدتهم.

• ﴿فَاطْمَئِنُّوا﴾: [٦ - المائدة ٥] فاعتزلوا، والغسل تعميم الجسد كله بالماء، ولا بد منه في حال الجنابة.

• ﴿أَتَقَعَّمَنِّي جُوعٌ﴾: [٤ - قريش ١٠٦] رزقهم بعد جوع، فإله رزقهم بمحاشيته للبيت (الكعبة) ولحكيم منزله في النفوس، وقيامهم آمنين برحلي الشتاء والصيف لجلب الطعام.

• ﴿أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَ﴾: [٦٦ - الأحزاب ٣٣] أي لم نكفر فتنجو من هذا العذاب كما لحا المؤمنون، وهذه الألف في آخر «الرسول» تقع في فواصل الآيات فيوقف عليها، ولكن لا تظهر في الوصل، وكذا «السيلا» في نهاية الآية التالية: تظهر الألف في آخرها عندما يوقف عليها وتحذف عند الوصل.

• ﴿فَلِرِطْعَانٍ يَتَيْنِ بِشَيْكَمًا﴾: [٤ - المجادلة ٥٨] لكل مسكين مِدَّانٍ والمِدُّ ضربٌ من المكايل قيمته رطل وثلاث (٦٠٥ جرام) عند أهل الحجاز والشافعي، ورطلان (٩٠٧ جرام) عند أهل العراق وأبي حنيفة. لم تقل الآية «من أوسط ما تطعمون» وإنما أطلقت الإطعام وهذا معناه الشيع، ولا يحصل الشيع بمد واحد. قال القرطبي: ذكر الله - عز وجل - الكفارة هنا مرتبة، فلا سبيل إلى الصيام إلا عند العجز عن الرقة، ولا سبيل إلى الإطعام إلا عند عدم الاستطاعة على الصيام.

• ﴿أَعْقَبْتُهُمْ﴾: [٢٧ - ق ٥٠] ﴿قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَفْعَيْتُهُمْ﴾ أي ما أوقعت في الطغيان ﴿وَلَيْكُنْ كَانَ فِي سَلْبٍ بَعِيو﴾ عن الحق إذ طغى واختار الضلالة.

• ﴿الْأَعْفُلُ﴾: [٥٩ - النور ٢٤] ﴿وَلِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَعِذُوا بِكُمَا اسْتَعِذَ الْيَتِيمَ مِنْ قَتْلِهِمْ﴾ أي إذا بلغ الأطفال سن البلوغ (الاحتلام) وسواء أكانوا أجنب أو أقارب، وجب عليهم أن يستأذوا في الدخول عليكم في كل الأوقات «كما استأذن الذين من قبلهم» وهم الذين ذكروا من قبل في الآية ٢٧: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّىٰ

تَسْتَأْذِنُوا وَتَسْلِمُوا عَلَىٰ أَهْلِهَا﴾، والناس في حفلة من هذه الآية.

• ﴿أَطَعْنَا نِسْمَ﴾: [١٠٣ - النساء ٤] أي سكنت قلوبكم من الخوف، وامتد بعد ما وضعت الحرب أوزارها ﴿فَأُيْمُؤُوا الصَّلَاةَ﴾.

• ﴿وَأَعْلَمُوا بِهَا﴾: [٧ - يونس ١٠] سكنوا إليها سكن من لا يُزَجَّع عنها، فبنوا شديداً وأملوا بعيداً.

• ﴿رَبَّنَا أَطْعِمْنَا عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ﴾: [٨٨ - يونس ١٠] أصل الطس إزالة أثر الشيء، والمراد هنا: إتلافها وعدم انتفاعهم بها.

• ﴿أَطْمَعُ﴾: [٨٢ - الشعراء ٢٦] أرجو.

• ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ﴾: [٥٣ - الأحزاب ٣٣] ﴿وَذَيْبُكُمْ﴾ أي طلب النافع من نساء النبي من وراء حجاب وسائر ممنعكم من رؤيتهن ﴿أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ﴾ من الرب وخواطر السوء لأن نظرة العين سبيل الفتنة. وحكم نساء المؤمنين في ذلك حَكَمُ نساء النبي عليه السلام.

• ﴿وَأَطْهَرُ﴾: [١٢ - المجادلة ٥٨] ﴿ذَلِكَ﴾ أي تقديم الصدقة ﴿حَقَّرَ لَكَ﴾ في دينكم ﴿وَأَطْهَرُ﴾ لقلوبكم من المعاصي لأن الصدقة مطهرة (تنفي صاحبها من دنس المعصية).

• ﴿أَطْوَارًا﴾: [١٤ - نوح ٧١] جمع طور أي النارة والحالة، ﴿وَقَدْ خَلَقْنَاكَ﴾ أي طورا بعد طور، يعني نطفة ثم علقه ثم مضغة إلى تمام الخلق. وقيل: أطواراً أي خيلاً مختلفة، في الأخلاق والأفعال.

• ﴿وَأَطِيعُوا﴾: [١٦ - التغابن ٦٤] رسول الله فيما أمركم به ونهاكم عنه، ﴿وَأَسْمَعُوا﴾: قال قتادة: بويح النبي على السمع والطاعة.

• ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ﴾: [١٣٢ - آل عمران ٣] ذكر الوصي في الآية السابقة (١٣١)، وذكر بعده الوحد في هذه الآية على طريقة القرآن في ذكر الشيء وضده مقترنين، فتجد هذه المقابلة والمقارنة بارزة في أي الذكر الحكيم. وطاعة الرسول من طاعة الله، ويدخل في هذه الآية العتب على أكلهم الربا ومخالفة

أمر الرسول يوم أُحُد.

• ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾: [٩٢ - المائدة ٥] زاد الله النهي عن الموبقات التي وردت في الآيتين السابقتين بهذا الأمر تأكيداً، كما كرّر «أطيعوا» في ذكر الرسول تأكيداً آخر.

• ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٤٦ - الأنفال ٨] فإن طاعة القائد من أهم أسباب النصر - فما بالكم إذا كان القائد رسول الله المنفذ لأوامر الله؟

• ﴿وَأَطِيعُوا﴾: [٣ - نوح ٧١] طاعة الرسول هي الوسيلة للاستقامة على الطريق، فالرسول هو مصدر الهدى المتصل بالمصدر الأول للخلق والهداية وهو الله جلّ وعلا.

• ﴿أَطِيعُوا بَلَدَكُمْ وَمَنْ مَعَكُمْ﴾: [٤٧ - النمل ٢٧] أصابنا الشوم والنحس بك ومن دخل في دينك، حيث توالى علينا الشدائد منذ جئت بما جئت به. وكان العرب أكثر الناس طيرةً، فإذا أراد أحدهم سفراً مثلاً زجر طائراً فإذا طار بمنّة تغافل وإذا طار بمنّة تشاءم، فنسبوا الخير والشر إلى الطائر، واستعير لما كان سبباً لهما، وهو قدّر الله أو عمل العبد الذي هو سبب الرحمة أو النعمة. ولا شيء أضرب بالراي ولا أفسد بالتدبير من اعتقاد الطيرة.

• ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٢٤ - الفتح ٤٨] أظهركم عليهم وأعلامكم. روى الإمام أحمد ومسلم وأبو داود والترمذي والنسائي عن أنس بن مالك قال: لما كان يوم الحديبية هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه ثمانون رجلاً من أهل مكة بالسلاح من قبل جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله (أخذته على غفلة) فدعا عليهم فأخذوا (أسبروا) قال عفان: فعفا عنهم، ونزلت هذه الآية.

• ﴿أَطِيعُوا﴾: [٢٢ - السجدة ٣٢] ﴿وَمَنْ أَطِيعُوا وَمَنْ دُكِّرَ بِهَا نَبِيٌّ رَّبِّهِ ثُمَّ أَفْرَضَ عَنْهَا﴾: لا أحد أطعم نفسه من ذلك الذي وُجِبَ بآيات الله الواضحة النيرة التي تروشد إلى مساعدي الدنيا والآخرة ثم أهرس عنها - إن هذا الإعراض، رغم وضوح الآيات، لأمر يستعده العقل والمعدل.

• ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٢٠ - البقرة ٢٢] اسودّ (البرق) والمعنى: لم يضيء لهم.

• ﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾: [٥٢ - النجم ٥٣] أكثر ظلماً وطفلياً. جاء هذا الوصف لقوم نوح لأنهم كانوا يؤذونه ويضربونه حتى لا يكون به حراك، وكان الأب منهم يحدّ ابنه من الاستماع إلى نوح قائلاً إن أباه (أي جد الابن) قد حذره من قبل من الاستماع إلى نوح، فيموت الكبر على الكفر ويتشا الصغير على الكفر عملاً بوصية أبيه. وهكذا مكث فيهم - عليه السلام - قرابة ألف سنة فلم يولم منهم إلا قلة قليلة.

• ﴿وَمَا أَطِيعُوا الشَّعَاةَ قَائِمَةً﴾: [٣٦ - الكهف ١٨] أي لا أحسن البعث كائنًا. الساعة: القيامة والبعث.

• ﴿وَمَا أَطِيعُوا الشَّعَاةَ قَائِمَةً﴾: [٥٠ - فصلت ٤١] يكفر بقيام الساعة، أي لأجل أنه أوتي نعمة يطر ويكفر: «كلا إن الإنسان ليطغى أن رآه استغنى».

• ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ عَلَيْهِ﴾: [٣ - التحريم ٦٦] أطلع الله على أن حفصة قد نبأت وأخبرت عائشة بالحديث الذي أمر النبي به إليها واستكنها لهما.

• ﴿أَعْبُدُوا﴾: [٢ - الكافرون ١٠٩] عبد الله: اتقاه له وخضع وذل: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾

﴿وَلَا أَشْرَعِيْدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ: ذكر أن الوليد بن المغيرة والمعاص بن وائل والأسود بن عبد المطلب وأمية بن خلف لقوا رسول الله ﷺ فقالوا: يا محمد، هلم فلنعبد ما تعبد وتعبد ما نعبد، ونشرك نحن وأنت في أمرنا كله، فإن كان الذي جئت به خيراً عما بأيدينا كنا قد شاركناك فيه وأخذنا بحظنا منه، وإن كان الذي بأيدينا خيراً مما بيدك كنت قد شركتنا في أمرنا وأخذت بحظك منه - فانزل عز وجل هذه

السورة، وفيها النفي بعد النفي، والجزم بعد الجزم وبكل هذا التوكيد وبكل هذا التكرار، لتنتهي كل قول وتقطع كل مساومة وتُفَرَّقَ نهائياً بين التوحيد والشرك. ﴿لَا أَعْبُدُ﴾ الساعة ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾ وَلَا أَشْرَعِيْدُونَ ﴿لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ﴾،

ثم قال: ﴿وَلَا أَنَا عَابِدٌ﴾ في المستقبل ﴿مَا عَبَدْتُمْ﴾، ﴿وَلَا أَشْرَعِيْدُ﴾ في المستقبل ﴿عَبِيْدُونَ مَا أَعْبُدُ﴾ وهكذا أباسهم من الذي طعموا فيه، وأخبرهم أنه غير حاصل منه في أي وقت من

الأوقات، وأماس نبيه من الطمع في إيمانهم.

• ﴿ فَاعْبُدْنِي ﴾: [١٤ طه ٢٠] فعلى الألوهية ترتب العبادة، والعبادة تشمل التوجه لله في كل أنشطة الحياة.

• ﴿ وَأَقْبُدُوا اللَّهَ ﴾: [٣٦ - النساء ٤] العبودية لله هي التذلل والافتقار لمن له الحكم والاختيار. عبد الله: انقاد له وخضع وذل.

• ﴿ أَقْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾: [٥٩ - الأعراف ٧] إنها الدعوة إلى العبودية الخالصة لله تعالى وإلى وحدانيته سبحانه، إذ يتمتع أن يشاركه شيء في ذاته أو صفاته وهو المنفرد بالإيجاد والتدبير، ومن ثم فالسلطان كله في حياة الناس كلها له وحده - فتقوم حياتهم على شريعته وأمره. إنها حقيقة واحدة يقوم عليها دين الله كله، ويتعاقب عليها الرسل جميعاً (الآيات من ٥٩ إلى ٩٣) فكل رسول يجيء بقولها لقومه الذين أشركوا مع الله آلهة أخرى، على اختلاف هذه الآلهة في الجاهليات المختلفة. والعبودية لله وحده هي الكفيلة بتحرير البشرية من العبودية لأنماطهم من العبيد ومن العبودية للهوى والشهوات.

• ﴿ أَقْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾: [٨٥ - الأعراف ٧] هي دعوة الرسل جميعاً، فما من نبي إلا دعا قومه إلى أفراد الله بالعبادة وتوحيده سبحانه: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾ [٢٥ - الأنبياء].

• ﴿ أَعْبُدُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ ﴾: [٢٣ - المؤمنون ٢٣] هذه هي كلمة التوحيد التي لا تتبدل على مدار الزمان، وتعدد الرسالات، وتتابع الرسل من لدن نوح عليه السلام، وهي كلمة الحق يقوم عليها الوجود ويشهد بها كل ما في الوجود كما بينت الآيات السابقة: خلق الإنسان وخلق السموات والأرض وإنزال الماء الذي تخرج به الزروع وبجيا به الناس، وخلق الأنعام المسخرة لخدمة الإنسان، والسفن التي تحمله في البحر. أما هذه الآية فتبدل في بيان ما جناه الناس على أنفسهم من ترك التبصر والاعتبار بنعم الله عليهم، وتأتي قصة نوح مع قومه بعد قوله تعالى: ﴿ وَعَلَيْهَا وَعَلَى الْفُلْكِ تُحْمَلُونَ ﴾ للصلة القوية بين نوح والسفن فهو أول من صنعها.

• ﴿ أَقْبُدُوا اللَّهَ وَأَلْغُوا ﴾: [١٦ - العنكبوت ٢٩] أفردوه بالعبادة وتجنبوا عقابه وعذابه ﴿ ذَلِكُمْ عَنْكُمْ لَكُمْ ﴾ أي أفضل وأخير لكم من عبادة الأوثان ﴿ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.

• ﴿ أَقْبُدُونِ ﴾: [٦١ - يس ٣٦] ﴿ وَأَنْ أَقْبُدُونَ ﴾ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴿ وَأَنْ أَفْرِدُونِ بِالْعِبَادَةِ هَذَا هُوَ الصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ فَلَطَرِيقَ أَكْثَرِ اسْتِقَامَةٍ مِنْهُ. ﴿ هَذَا ﴾ إشارة إلى ما عهد إليهم من معصية الشيطان وعبادة الرحمن.

• ﴿ فَاعْبُدْهُ ﴾: [٦٥ - مريم ١٩] لَمْ يَثْبُتْ أَنَّهُ الْمَالِكُ عَلَى الْإِطْلَاقِ، وَجِبَتْ حَيَادَتُهُ، وَحَقِيقَةُ الْعِبَادَةِ الطَّاعَةِ.

• ﴿ فَاصْبِرْ إِلَى الْآخِرَةِ ﴾: [٢ - الحشر ٥٩] فانتظروا يا من عاين ذلك ببصره، فالأبصار جمع للبصر. وقال القرطبي: فانتظروا يا أصحاب العقول والألباب، ومن جملة الاعتبار أنهم اعتصموا بالحصون فأنزلهم الله منها، وأنهم هدموا بيوتهم بأيديهم. والاعتبار: التدبر والانتعاظ والفعل. اعتبر أي انتظ. وعبر الكتاب: نظر فيه يتدبر في نفسه ولم يرفع صوته بقراءة. وعبر النهر والطريق: قطعه من غير إلى غير. والغبر والعبر: شط النهر وجانب الطريق.

• ﴿ وَأَعْتَدْتُ ﴾: [٣١ - يوسف ١٢] أَعْدْتُ أَي مَيَّاتُ.

• ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾: [١٨ - النساء ٤] هَيَّأْنَا وَأَعْدَدْنَا. مَادَّة: «عند» في المعجم. قيل إن «عند» أصل برأسه، وقيل: إن تاءه بدل من دال «عند». والفرس العَند (والعند) هو الشديد المعذ للجرى، ومن هذا المعنى: الإعتاد أي الإحضار والتهيئة والإعداد.

• ﴿ وَأَعْتَدْنَا لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا ﴾: [٣٧ - النساء ٤] أَعْدَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا غَرِيْبًا مَذْلًا لِكِبْرِيَّاتِهِمْ، وَسَمَّاهُمْ اللَّهُ كَفَّارًا، إِشْعَارًا بِأَنَّهُ كَانَ هَذَا (أي البخل وإخفاء نعمة الله عليه بخلًا) شَأْنَهُ، فَهُوَ كَافِرٌ بِنِعْمِ اللَّهِ، وَجَزَاؤُهُ الْعَذَابُ الْمُهِينُ.

• ﴿ وَأَعْتَدْنَا ﴾: [١٦١ - النساء ٤] وَأَعْدَدْنَا.

• ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾: [١٠ - الإسراء ١٧] أَعْدَدْنَا.

• ﴿ أَعْتَدْنَا ﴾: [١٠٢ - الكهف ١٨] أَعْدَدْنَا. فَرَسٌ عِنْدَ (يفتح التاء وكسرهما): شَدِيدٌ مُعَذِّبٌ لِلْجَرِيِّ، أَوْ هُوَ الْحَاضِرُ الْمَعْدُ

للمركوب، ومن هذا المعنى جاء الفعل: أَعْتَدْتُ الشَّيْءَ: أَحْضَرْتُهُ وأَعْدَدْتُهُ.

• ﴿أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا﴾: (٢٩ - الكهف ١٨) هَيَّأْنَا وأَعْدَدْنَا.

• ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: (١١ - الفرقان ٢٥) أَعْدَدْنَا وهَيَّأْنَا. أَعْدَدْتُ الشَّيْءَ: هَيَّأْتُ وَأَحْضَرْتُهُ.

• ﴿وَأَعْتَدْنَا﴾: (٣١ - الأحزاب ٣٣) أَحْضَرْنَا وَأَعْدَدْنَا.

مادة عتد، من قولهم: فرس عتد، يفتح التاء وكسرهما، أي حاضر معد للمركوب. ومن هذا المعنى: الإعتاد أي الإحصاء والنهيضة والإعداد. وقيل إن تاء عتد بدل من دال عد، وأنه يقال: أعددت الشيء وأعتدته، هذا وثقارب الحروف يفيد تقارب المعنى.

• ﴿أَعْتَدْنَا﴾: (١٣ - الفتح ٤٨) هَيَّأْنَا وَأَعْدَدْنَا. أَعْدَدْتُ الشَّيْءَ: هَيَّأْتُ وَأَعْدَدْتُ، أصله: عَتَدْتُ الشَّيْءَ: تَهَيَّأْتُ وَتَحَضَّرْتُ.

• ﴿وَأَعْتَدْنَا حَمًّا﴾: (٥ - الملك ٦٧) هَيَّأْنَا وَأَحْضَرْنَا وأَعْدَدْنَا لَمْ أَعْتَدِ الشَّيْءَ: هَيَّأْتُ وَأَعْدَدْتُ.

• ﴿أَعْتَدْنَا﴾: (٤ - الإنسان ٧٦) هَيَّأْنَا وَأَعْدَدْنَا، أَعْدَدْتُ الشَّيْءَ: هَيَّأْتُ وَأَعْدَدْتُ.

• ﴿أَعْتَدُوا بِنُكْمٍ إِلَى آسَتِكُمْ﴾: (٦٥ - البقرة ٢) السبب هو اليوم المعروف وقد جمعه الله لهم يومًا مُخْلَصًا خالصًا للطاعة بحيث لا يشتغلون فيه بالاسترزاق، ولذا حرّم عليهم فيه صيد السمك، لكن بعضهم خالفوا واصطادوا السمك فيه، أو احتجزوه ببعض الخيل من يوم السبت إلى يوم الأحد ليصطادوه - فهذا هو اعتداؤهم في السبت. ورّد الخبر هنا مؤكدًا بلام القسم وقد: ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ أَعْتَدُوا بِنُكْمٍ إِلَى آسَتِكُمْ﴾، لتحقيق علم اليهود بما جاء فيه، والخطاب لليهود المعاصرين للنبى صلى الله عليه وسلم، والمعتدون فيه هم آبائهم (انظر: لا تعدوا في السبت).

• ﴿أَعْتَدْتَنِي بِقَدْ ذَلِكَ﴾: (١٧٨ - البقرة ٢) ﴿فَمَنْ أَعْتَدْتَنِي بِقَدْ ذَلِكَ﴾ أي فمن قتل بعد قبول الدية أو العفو، أو قتل غير القتال ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ في الآخرة.

• ﴿أَعْتَدْتَنِي﴾: (٩٤ - المائدة ٥) ﴿فَمَنْ أَعْتَدْتَنِي بِقَدْ ذَلِكَ﴾ أي تجاوز أمر الله فاصطاد ﴿بِقَدْ ذَلِكَ﴾ أي بعد الابتلاء والاختبار ﴿فَلَهُ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي شديد الإيلام، فمن لا يملك نفسه في هذا الوطن، كيف يكون حاله فيما هو أشد من هذا الابتلاء - في الحرب مثلاً عندما يكون الأمر أمر حياة أو موت ؟

• ﴿وَمَا أَعْتَدْتُنَا﴾: (١٠٧ - المائدة ٥) وما تجاوزنا الحق فيما شهدنا به وأقسمنا عليه.

• ﴿فَأَعْتَرَفْنَا بِذُنُوبِنَا﴾: (١١ - غافر ٤٠) أنكروا البعث فكفروا، وتبع ذلك من الذنوب ما لا يحصى؛ لأن من لم ينش العاقبة توسّع في المعاصي، فلما رأوا الإمامة والإحياء قد تكررا عليهم^(١)، علموا بأن الله قادرٌ على إعادة قدرته على الإنشاء، فاعترفوا بذنوبهم التي اقترفوها من إنكار البعث وما تبعه من معاصيهم - اعترفوا حيث لا ينفعهم الاعتراف وتدموا حيث لا ينفعهم الندم.

• ﴿أَعْتَرَك بِقَضَى إِلَهِيْنَا بِسُوءٍ﴾: (٥٤ - هود ١١) أصابك بعض أصنامنا بسوء. غراه الأمر واعتراه إذا ألم به وأصابه.

• ﴿وَإِذْ أَعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا آلَهُ﴾: (١٦ - الكهف ١٨) فارتقموهم وفارقم ما يعبدون، «وما يعبدون» في محل نصب معطوف على «هم» ضمير المفعول في «اعتزلتموهم»، وفي مصحف عبد الله بن مسعود: «وما يعبدون من دون الله»، قال قتادة: هذا تفسيرها، وعلى هذا يكون الاستثناء «إلا الله» في قوله ﴿وَإِذْ أَعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا آلَهُ﴾ استثناءً منقطعاً أي أنكم لم تتركوا عبادته. «إذ»: ظرف لحدث ماضٍ. وهذا القول هو من جملة النتائجي بين أصحاب الكهف.

• ﴿وَأَعْتَرَلْتُمْ﴾: (٤٨ - مريم ١٩) أهجركم وأفارقكم، الاعتزال: المفارقة.

• ﴿أَعْتَرَلُوكُمْ﴾: (٩٠ - النساء ٤) تركوا قتالكم.

قالوا له: نستودعك الله ودعوا له بالخير وعادوا إلى مضاجعهم حيث توافهم الله تعالى. فقال الملك: أيها الناس، هذه آية بعثنا الله لكم لتؤمنوا بالبعث وأنه على نحو ما رأيتم.

• ﴿أَعْيَبْتُمْكُمْ كُتْرَ نَعْمِكُمْ﴾: [٢٥ - التوبة ٩] كان عدد المسلمين في غزوة خيبر اثني عشر ألفاً وكان عدد الكفار أربعة آلاف، فآثر المسلمون بكثرتهم وقالوا: لن تغلب اليوم من قلة (انظر: فلم تغن عنكم).

• ﴿وَمَا أَغْلَجْكَ عَنْ قَوْلِكَ يَسُوءُ﴾: [٨٣ - طه ٢٠] أي شيء جعلك تسبق قومك وتعجل (تسرع) بالحضور إلى الجبل (الطور) وتركههم وراءك^(١)؟ كان موسى قد صعد إلى الجبل - مشوقاً إلى مناجاة ربه وترك قومه في أسفله وترك عليهم هارون نائباً عنه ففضلوا وعبدوا العجل. والعجلة: طلب الشيء قبل أوانه، فهي على العموم مذمومة.

• ﴿أَعْجَبِي﴾: [١٠٣ - النحل ١٦] العرب تسمي كل من يعرف لغتهم ولا يتكلم بكلامهم: أعجمي، ﴿يَسَاتُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَبِي﴾ أي: لغة الذي ينسبون إليه أنه يُعلم النبي، لغة غير عربية. (انظر: لسان عربي).

• ﴿أَنْجَمِي وَعَنِي﴾: [٤٤ - فصلت ٤١] أقرآن أعجمي ونبي عربي؟ الممزة همزة الإنكار. ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَنْجَمِي وَعَنِي﴾: كانوا لعتهم يقولون: هلاً نزل القرآن بلغة العجم؟ ولو كان أعجمياً لاعترضوا وقالوا: لولا بُيِّنَت آياته بلسان نفقه، ولأنكروا أن يكون القرآن أعجمياً والرسول الذي جاء به عربياً؟

• ﴿أَنْجَمِي﴾: [٤٤ - فصلت ٤١] أي بلغة غير العربية. والأعجمي هو الذي يصعب عليه الإفصاح والتبيين لمعجمه في لسانه ويقال: لسان أعجمي وكتاب أعجمي أي فيه عجمة فلا يفصح ولا يبين. العجمة: عجز اللسان عن التعبير والإفصاح.

• ﴿الْأَعْجَمِينَ﴾: [١٩٨ - الشعراء ٢٦] جمع أعجم،

• ﴿فَاعْتَرَلُوا أَلْيَسَاءَ إِلَى الْمَجْهِي﴾: [٢٢٢ - البقرة ٢] هو تجنب الاتصال الجنسي بهن أثناء الحيض، أما غيره فمباح، كرر لفظ الحيض ولم يكتف بضميره لإبراز آذاه. ولما كانت المباشرة الجنسية وسيلة لتحقيق النسل وامتداد الحياة، نهى عنها في الحيض لأنها لا تحقق هذا الهدف.

• ﴿فَاعْتَرَلُونِ﴾: [٢١ - الدخان ٤٤] أي فلا تترصوا لي وكفوا عن أذاي.

• ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ﴾: [١٠٣ - آل عمران ٣] تمسكوا بدين الله أو بكتابه لأنه سبب يوصل إلى رضا - سبحانه - قال صلى الله عليه وسلم: «القرآن حبل الله المتين لا تنفسي حبابه، ولا يخلق على كثرة الرد، من قال به صدق ومن عمل به رشد، ومن اعتصم به هُدِيَ إلى صراط مستقيم». وأصل الحبل: السبب الذي يتوصل به إلى البغية.

• ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِآلِهِ﴾: [١٤٦ - النساء ٤] وثقوا به واركبوا إليه وتوكلوا عليه، اعتصم به: احتسب به ورجأ إليه.

• ﴿وَأَقْتَصِمُوا بِهِ﴾: [١٧٥ - النساء ٤] استمسكوا بحبل الله المتين والجنوا إليه واحتما بجنابه.

• ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِآلِهِ﴾: [٧٨ - الحج ٢٢] امتنعوا به واحتما به والجنوا إليه.

• ﴿فَاعْتَرَلُوهُ﴾: [٤٧ - الدخان ٤٤] فجروه بعنف ومهانة، القتل: الأخذ بشدة وجفاء.

• ﴿أَعْتَبَرْ﴾: [١٥٨ - البقرة ٢] زار الكعبة لأداء العمرة، وهي كالحج فيما عدا الوقوف بعرفة وأنها لا تختص بزمان والاعتبار في اللغة: الزيارة مطلقاً كالعمرة.

• ﴿أَعْتَرَكَا عِلَّتَهُمَا﴾: [٢١ - الكهف ١٨] جعلنا الناس يعثرون عليهم (على أصحاب الكهف) عندما ذهب أحدكم ليحضر طعاماً من المدينة حيث أثارت الدراهم التي كانت مع الفتى شكوك بائع الطعام حيث أنها ضربت من عهد بعيد - عهد الملك الكافر دقيانوس - فاجتمع الناس وذهبوا بالفتى إلى ملكهم، وكان مؤمناً، وقص ما حدث له ولأصحابه ثم اصطحب الملك والناس إلى الكهف حيث اعتق الملك الفتية وفرح بهم وأخبروه بما لقوا من دقيانوس. فبينما هم بين يديه

(١) الله يعلم سبب عجلة موسى، لكن أراد أن يعلم أنه في حالة السفر ينبغي على رئيس القوم أن يتأخر عنهم في المسير ليكون نظره محيطاً بهم نافذاً فيهم.

وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ۖ إِذَا صَدَرَ مِنْكُمْ قَوْلٌ - فِي فُضَاءٍ أَوْ شَهَادَةٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ - فَالْتَمَزُوا الْعَدْلَ فِيمَا تَقُولُونَ بَدُونَ عِبَاةٍ لِأَحَدٍ وَلَوْ كَانَ أَقْرَبَ النَّاسِ إِلَيْكُمْ.

• ﴿أَعْدَاءُ﴾: (١٠٣ - آل عمران ٣) أعداء أي خصومًا متحاربين، وهذا ما كان بين قبائل العرب من عداوات وإحسان وحروب طاحنة، لا سيما ما كان بين الأوس والخزرج.

• ﴿الْأَعْرَجُ﴾: (٦١ - النور ٢٤) هو مَنْ إحدَى رجليه أعلى من الأخرى، عَرَجَ هَرْجًا وَعَرَجَانًا: مَشَى مَشْيَ الذَّاهِبِ فِي صَعُودٍ، وَمِثْلُهُ ذَرَجَ أَي مَشَى مَشْيَ الصَّاعِدِ فِي دَرَجَةٍ، ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ﴾: انظر الأعمى في أول هذه الآية.

• ﴿أَعْرَضَ﴾: (٨٣ - الإسراء ١٧) صَدَّ وَوَلَّى.

• ﴿أَعْرَضَ﴾: (٥١ - فصلت ٤١) صَدَّ وَوَلَّى، ﴿وَأَذَّا أَعْمَعْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ أَعْرَضَ وَكَفَّا بِجَنَابِهِ﴾: الْإِنْسَانُ تَبَطَّرَهُ النِّعْمَةُ.

• ﴿فَأَعْرَضَ عَنْهُمْ﴾: (٤ - فصلت ٤١) انصرف واستكبر أكثرهم على الإصغاء إليه.

• ﴿وَأَعْرَضَ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾: (٩٤ - الحجر ١٥) لَا تَبَالُ بِهِمْ وَلَا يَفْعَلُكَ عَنِ الْجَهْرِ بِالْدَعْوَةِ وَالْمُضِيِّ فِيهَا شَرَكُ مُشْرِكٍ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مُسْتَخْفِيًا بِالْدَعْوَةِ حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ فَخَرَجَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ مُعْلِنِينَ بِهَا لَا يَبَالُونَ بِالْمُشْرِكِينَ.

• ﴿أَعْرِضْ عَنْ ذِكْرِى﴾: (١٢٤ - طه ٢٠) صَدَّ وَتَوَلَّى مِنْ دِينِي وَتِلَاوَةِ كِتَابِي وَالْعَمَلِ بِمَا فِيهِ.

• ﴿أَعْرِضْ عَنْهُ﴾: (١٠٠ - طه ٢٠) انصرف عنه ولم يؤمن به.

• ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾: (٨١ - النساء ٤) أَهْمِلْ شَأْنَهُمْ وَلَا يَهْتِنِكَ كَيْدُهُمْ وَتَفَاقُهُمْ.

• ﴿أَعْرِضْ عَنْهُمْ﴾: (٤٢ - المائدة ٥) أَي لَا تَحْكَمْ بَيْنَهُمْ. مَعْنَى الْآيَةِ إِنْ جَاءَكَ أَهْلُ الْكِتَابِ لْتَحْكَمَ بَيْنَهُمْ فَاتَّخِذْ خَيْرَ بَيْنٍ

وَالْأَعْجَمَ (وَمِثْلُهُ الْأَعْجَمِي) هُوَ مَنْ لَيْسَ عَرَبِيَّ النَّسَبِ وَلَا عَرَبِيَّ اللِّسَانِ. ﴿وَلَوْ تَرَكْنَا عَلَى النَّفْسِ الْأَعْجَمِينَ﴾ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا سَكَتُوا بِوَيْ مُؤْمِنِينَ ۖ أَي لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ الْعَرَبِيَّ الْمُبِينَ عَلَى أَهْجَمِي لَا يَعْرِفُ الْعَرَبِيَّةَ وَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ وَنَطَقَ بِهِ عَرَبِيًّا فَصِيحًا نَصِيحًا، مَا آمَنُوا بِهِ أَنْفَعًا وَكَبْرًا وَلَطَلُّوا عَلَى كُفْرِهِمْ، وَلَا يَهْتَمُّ أَحَدٌ أَنْ يَسْتَطِيعَ أَهْجَمِي الْإِتْيَانِ بِمِثْلِ هَذَا الْقُرْآنِ وَلَا قِرَاءَتِهِ، لَكِنْ كُفَّارَ مَكَّةَ قَوْمٍ مُعَانِدُونَ مُتَمَسِّكُونَ بِدِينِ آبَائِهِمْ.

• ﴿أَعْجَازُ خُتُلٍ﴾: (٢٠ - القمر ٥٤) هِيَ جَذُوعُ النَّخْلِ بِلا رُؤُوسٍ. (انظر: تنزيح الناس).

• ﴿أَعْجَازُ خُتُلٍ﴾: (٧ - الحاقة ٦٩) هِيَ جَذُوعُ النَّخْلِ بِلا رُؤُوسٍ.

• ﴿أَعِدَّتْ لِلنَّفِيسِ مَأْتَمُوا بِاللَّهِ وَرَاسِلُوهُ﴾: (٢١ - الحديد ٥٧) شَرَطَ الْإِيمَانَ لَا غَيْرَ وَفِيهِ تَقْوِيَةُ الرَّجَاءِ.

• ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾: (٣٥ - الأحزاب ٣٣) إِنْ الْجَامِعِينَ وَالْجَامِعَاتِ لِهَذِهِ الطَّاعَاتِ الْعَشْرِ السَّابِقِ ذَكَرَهَا فِي الْآيَةِ لَهُمْ مِنَ اللَّهِ الْمَغْفِرَةِ عَلَى مَا ارْتَكَبُوا مِنْ ذُنُوبٍ، وَلَهُمْ أَجْرٌ عَظِيمٌ عَلَى مَا قَدَّمُوا مِنْ طَاهَاتٍ وَعِبَادَاتٍ. يَرُودُ أَنَّ أَزْوَاجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قُلْنَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، ذَكَرَ اللَّهُ الرِّجَالَ فِي الْقُرْآنِ بِغَيْرِ أَفْصَا فِينَا خَيْرٍ لَتَذَكَّرَ بِهِ؟ إِنْ تَخَافُ أَنْ لَا تُقْبَلَ مِنَّا طَاعَةٌ، فَتَزَلْ الْآيَةُ. وَقِيلَ: السَّائِلَةُ أُمُ سَلَمَةَ. أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ وَالطَّبْرَانِيُّ وَالطَّبْرِيُّ وَالْحَاكِمُ وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَرَوَى أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ فِي نِسَاءِ النَّبِيِّ مَا نَزَلَ مِنَ الْآيَاتِ (مِنْ ٢٨ إِلَى ٣٤) قَالَ نِسَاءُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ: مَا نَزَلَ فِينَا شَيْءٌ؟ فَتَزَلَتْ. اسْتِخْدَامُ ضَمِيرِ جَمَاعَةِ الذَّكَورِ فِي قَوْلِهِ «أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ» لِيَشْمَلَ الذَّكَورَ وَالْإِنَاثَ، وَإِذَا اجْتَمَعَ الْمَذْكَورُ وَالْمَوْثُ غَلِبَ اسْتِعْمَالُ الْمَذْكَورِ.

• ﴿وَأَمِرتُ لِأَعْدِلَ بَيْنَكُمُ﴾: (١٥ - الشورى ٤٢) إِنَّهُ اسْتِعْلَاءُ وَالْهَيْمَنَةُ بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ، فَهِيَ قِيَادَةُ ذَاتِ سُلْطَانٍ تَعْلُنُ الْعَدْلَ فِي الْأَرْضِ بَيْنَ الْجَمِيعِ، وَحَتَّى وَالْدَعْوَةُ مَحْصُورَةٌ مُضْطَهَدَةٌ فِي مَكَّةَ، بَدَتْ طَبِيعَتُهَا الْهَيْمَنَةُ الشَّامِلَةُ وَظَهَرَتْ.

• ﴿فَأَقْصِرْ كَيْدًا﴾: (١٥٢ - الأنعام ٦) ﴿وَأَذَّا فُلْتَنَّا فَمَّا عَدِلُوا

وهو القرآن، ولا تنهالك على إسلامه، فهو لا يريد سوى الدنيا ويرى أن حياة الإنسان على هذه الأرض هي غاية وجوده وهو وأمثاله واقفون عند حدود هذه الأرض رغم أن وراءها عالم هائل لا يمكن أن يكون وجوده عيباً ولا يمكن أن تكون الحياة الدنيا هي نهاية هذا الخلق الهائل وغايته وإنما هناك حكمة يعلمها خالق الكون ومنشئه، وهناك آخرة - لكنهم محجوبون عن الحقيقة، ولذلك قال في الآية التالية: ﴿ ذَلِكَ مَبْلُغُهُمْ مِنَ الْعَالَمِ ﴾.

• ﴿ فَأَعْرِضُوا ﴾: [١٦ - سبأ ٣٤] عن الشكر أو كثبوا انبياءهم. قيل: بُعِثَ إلى أهل سبأ ثلاثة عشر نبياً فكذبوهم ﴿ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ سَلَ الْغَرِيمِ ﴾.

• ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾: [١٦ - النساء ٤] فاقبلوا توبتهما وكفوا الإيذاء عنهما. وتبقى عقوبة الحبس على الزانيات بعد توبتهن احتياطاً للأعراض. وقد بقيت عقوبة الزنى على النحو السابق: الإيذاء للرجال والنساء، والحبس للنساء خاصة حتى الموت، حتى جعل الله لمن السبيل الذي وعد به وذلك بتشريع الرجم للمحصن والجلد لغيره، ذكراً كان أم أنثى.

• ﴿ فَأَعْرِضُوا عَنْهُمْ ﴾: [٩٥ - التوبة ٩] المراد تركهم وجرهم، وليس الصفح عنهم.

• ﴿ أَعْرِضُوا عَنْهُ ﴾: [٥٥ - القصص ٢٨] انصرفوا عنه ولم يشتغلوا به.

• ﴿ الْأَعْرَابُ ﴾: [٩٠ التوبة ٩] سكان البادية (أما العرب فسكان القرى والمدن). جاء قسم من الأعراب إلى النبي عليه السلام معتذراً عن الخروج إلى الغزو، بأعذار كاذبة وهم المعتذرون، جاؤوا ﴿ يُبْذَنَ كُفْرًا ﴾ في القعود عن القتال.

• ﴿ الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَتَفَاقًا ﴾: [٩٧ - التوبة ٩] أهل البادية أشد كفراً وتفاقاً من أهل المدن لأنهم أفسى قلباً وأجفى قولاً وأغلظ طبعاً وأبعد عن سماع القرآن. ﴿ كُفْرًا ﴾ نصب على البيان.

• ﴿ الْأَعْرَابُ ﴾: [١١ - الفتح ٤٨] سكان البادية من العرب، لا واحد له.

أن تحكم بينهم وبين أن لا تحكم بينهم. واستدل العلماء به على أن الإمام غير في الحكم بين أهل الذمة أو الإعراض عنهم.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: [٦٨ - الأنعام ٦] اترك مجالستهم.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ ﴾: [٣٠ - السجدة ٣٢] أي من سفهمهم ولا تبال بتكذيبهم وواصل الدعوة والتبليغ.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْهَا ﴾: [٥٧ - الكهف ١٨] تناساها ولم يصغ لها ولا ألقى إليها بالاً.

• ﴿ أَعْرِضْ عَنْهَا ﴾: [٢٢ - السجدة ٣٢] انصرف عنها وترك التدبر فيها وتناساها كان لم يسمعها.

• ﴿ وَأَعْرِضْ عَنِ الْفُجُورِ ﴾: [١٩٩ - الأعراف ٧] وإنما

يكون الإعراض عنهم بالترك والإهمال، وعدم الدخول معهم في جدال لا ينتهي إلى شيء إلا إضاعة الوقت والجهد، والجاهلين هم السفهاء والطائشون والذين لا يعلمون. فقد ينتهي الإعراض عنهم ومن جهالاتهم إلى تذليل نفوسهم وترويضها، فمن الوارد أن يؤثر الحلم والعفو في السفه فيرجع إلى الصواب ويولم نفسه كما في ٣٤ - فصلت: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَيْبَةَ وَلَا الْمُنْتَهَى أَدْفَعْ بِأَلْيَحْيَ أَحْسَنَ فَلَإِ الَّذِي يَبْتَئِسُ بِآيَاتِنَا وَعَذْوًا كَانَهُ ﴾. والجهل والجهالة: السفه والطيش والخلو من المعرفة.

• ﴿ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾: [٧٦ - هود ١١] أي دَعْ عَنْكَ الجدل في قوم لوط ولا تلتزم الرحمة لهم ﴿ إِنَّهُ قَدْ جَاءَ أَمْرٌ رَبِّكَ ﴾.

• ﴿ أَعْرِضْ عَنْ هَذَا ﴾: [٢٩ - يوسف ١٢] أي لا تذكره لأحد واكتمه. قال هذا ليوسف، ثم أقبل على امرأة العزيز وقال لها: وأنتِ استغفري لذنبك.

• ﴿ أَعْرِضْهُمْ ﴾: [٦٧ - الإسراء ١٧] أي نسيتهم ما عرفتم من توحيدة ساعة الشدة في البحر وأعرضتم عن دعائه وحده لا شريك له.

• ﴿ فَأَعْرِضْ عَنْ مَنْ تَوَلَّى عَنْ ذِكْرِنَا وَلَمْ يُرِدْ إِلَّا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا ﴾: [٢٩ - النجم ٥٣] أهمل أمر من أهمل أمر ذكرنا

طبيعتها وأثارها) يحرقها إعصار فيه نار (هو المن والأذى) في وقتٍ صاحبها عاجز فيه من إنقاذها محتاج إلى نعماتها: من ذا الذي يود هذا؟ الاستفهام ﴿أَيُّوَدُ أَحَدُكُمْ﴾ للنفي، أي لا يجب أحد أن يحدث له هذا.

• ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ﴾: [٥٠ - طه ٢٠] «خلقه» أي الذي هو عليه متميز به عن غيره. أودع الله في كل مخلوق صفاته الخاصة التي توهمه لأداء وظيفته التي خلق لها.

• ﴿أَعْطَى وَاقْتَرَفَ﴾: [٥ - الليل ٩٢] أي أعطى حقَّ الله تعالى الذي عليه فأنفق في سبيل الله مما عنده من الفضل^(١)، واتقى محارم الله ومعاصيه.

• ﴿أَعْيُنُكَ أُنْ تُكُونُ مِنَ الْغَيْبِ﴾: [٤٦ - هود ١١] أحلرك أن تكون من الجاهلين الذين تُسيهم الشفقة الحقائق الثابتة. وعظه: نصحه بالطاعة ووصاه بها وأرشده إليها.

• ﴿أَعْيُنُكُمْ يَوْجِدُ﴾: [٤٦ - ماب ٣٤] اذكركم وأحذركم بكلمة واحدة يثبها بقوله ﴿أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ﴾: أن والفعل مصدر مؤول وهو بدل من لفظ ﴿يَوْجِدُ﴾ (انظر: تقوموا لله).

• ﴿أَعْظَمَ دَرَجَةً عِنْدَ اللَّهِ﴾: [٢٠ - التوبة ٩] أفعّل التفضيل هنا على غير باب، فليس للمشركين أي درجة من الفضل والثواب، والمعنى أن هؤلاء المؤمنين المجاهدين أحق بما عند الله من الخير والثواب ﴿وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ﴾ أي المختصون بالغزى عند الله دون غيرهم.

• ﴿فَأَقْصَى عَنِّي وَأَصْفَحَ﴾: [١٣ - المائدة ٥] لم يؤمر يومئذ بقتلهم، لكن جاء بعد ذلك الوقت الذي لم يُعد فيه للعفو والصفح مكان، فأمر الله نبيه بإجلائهم (اليهود) عن المدينة، ثم عن الجزيرة كلها.

• ﴿وَأَغْفُ عَنَّا﴾: [٢٨٦ - البقرة ٢] بما تعلمه من تقصيرنا وزللنا.

• ﴿فَاعْفُوا وَاصْفَحُوا﴾: [١٠٩ - البقرة ٢] العفو: ترك

• ﴿الْأَعْرَابُ﴾: [١٤ - الحجرات ٤٩] هم سكان البادية بخاصة، والأعراب اسمٌ جنس وليس جمعاً، والنسبة إليه: أعرابي. أما العرب فهم أهل الأمصار، وهم اسمٌ جنس أيضاً، والنسبة إليه عربي.

• ﴿إِعْرَاضًا﴾: [١٢٨ - النساء ٤] أن يقتل من عاداتها أو مؤانستها، وهو أخف من النشوز.

• ﴿الْأَعْرَافُ﴾: [٤٦ - الأعراف ٧] أعالي الحجاب الذي يفصل بين الجنة والنار، جمع عُرْف وهو كل مرتفع من الأرض لأنه بسبب ارتفاعه يصير أعرف مما الخفض عنه. ﴿وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ﴾ هم الذين تعادلت حسناتهم وسيئاتهم، فلم تصل بهم الأولى إلى الجنة، ولم تؤد بهم الثانية إلى النار، فهم يتظنون فضل الله ورحمته، ويرجع ذلك قوله تعالى: ﴿لَنْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يظَنُّونَ﴾ دخولها بفضل من الله، وقوله: وإذا صرفت أبصارهم تلقاء أصحاب النار، استعاذوا بالله أن يكونوا معهم: ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾. هذا هو ما رجحه: في ظلال القرآن، وصفوة البيان، والمصحف الميسر.

• ﴿الْأَعْرُ﴾: [٨ - المنافقون ٦٣] الأكثر متعة وغلبة، أفعّل التفضيل من عزيز، رجل عزيز أي منيع لا يُغلب ولا يُفهر، والفعل: عَزَّ يَعْزُّ عَزًّا وهِزَّةً: صار منيع الجانب لا يُغلب. • ﴿أَعَزَّ عَلَيْكُمْ مِّنَ اللَّهِ﴾: [٩٢ - هود ١١] أعظم وأجل في قلوبكم من الله صاحب العزة والقدرة. وهمة الاستفهام هنا للإنكار.

• ﴿وَأَعَزُّ نَفَرًا﴾: [٣٤ - الكهف ١٨] أكثر خدماً وحشماً وولداً، نفر: الرهط وهو ما دون العشرة.

• ﴿أَعِزُّوا عَلَى الْكَافِرِينَ﴾: [٥٤ - المائدة ٥] أشداء في مجاهدة الكفار متغلبين عليهم، من: عَزَّه إذا غلبه.

• ﴿أَعْصِرْ غَمًّا﴾: [٣٦ - يوسف ١٢] أي أعصر غمًا، سَمِّيَ باسم ما يؤول إليه أي ما يصير إليه بعد العصر.

• ﴿إِعْصَارٌ﴾: [٢٦٦ - البقرة ٢] ريح تهب بشدة، تثير الغبار وترتفع إلى السماء كالعمود تلف كالثوب إذا غصر. الآية مثل آخر لنفقة الرياء: جنة وارقة مثمرة (كالصدقة) في

(١) الفضل: ما بقي من الشيء.

لما يصيبها من الحيض والأذى ولأنها لا تصلح لمخالطة الرجال، لم تقل هذا على طريق الإخبار، وإنما قالته على طريق التعظيم لله والخضوع والتسليم له، فعلم الله بكل شيء أمر متقرر في نفس المؤمن.

• ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾: (٢٥ - النساء ٤) لما خاطب الله عباده المؤمنين بمجواز نكاح الأمة المؤمنة، به على أن الإيمان هو وصف باطن وأن المطلع عليه هو الله وحده، فمن كانت مظهره للإيمان فيكتفى بذلك منها ونكاحها صحيح، ولا يعلم بواطن الأمور غير الله.

• ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِكُمْ﴾: (١٠ - المائدة ٦٠) ظاهر حالهن (حال المؤمنات المهاجرات من مكة إلى المدينة بعد صلح الحديبية، وانظر مهاجرات، وامتنحنهن في نفس الآية)، وإقرارهن مع الحلف بالله يكفي لتصديقهن وأن تكليفكم بمعرفة إيمانهن لا يزيد على ذلك، فخفايا الصدور لا سبيل إلى البشر لمعرفةها، والله هو الذي يتولى السرائر.

• ﴿وَأَعْلَمُ مِنْ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: (٨٦ - يوسف ١٢) قيل: معناه: أعلم من إحسان الله تعالى إلي ما يوجب حسن ظني به، وقيل: أعلم أن رؤيا يوسف صادقة وأنه ساسجد له، وقيل إنه لما أخبره أبناؤه بسيرة عزيز مصر وعدله وخلقه وقوله أحسنت نفس يعقوب أنه ولده فطمع وقال: لعله يوسف، وقال لأبنائه: ﴿يَبْنَئِي أَدْبَارُهَا فَتَحْشُرُوا مِنْ يُوسُفَ﴾.

• ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ﴾: (٧ - الحجرات ٤٩) فلا تكذبوا، فإن الله يعلم أبناءكم ففتضحون.

• ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي أَنْفُسِكُمْ فَاحْذَرُوهُ﴾: (٢٣٥ - البقرة ٢) تعبير يهز النفوس المؤمنة هزاً، ويزلزل القلوب خشية من الله ﴿فَلْيَنْهَ عَنْ كَثِيرٍ وَاقْفَى﴾ والآخرى من السر هو حديث النفس وخوارطها، أو هو المستور المخبر في القلوب - فالخشية من الله المطلع على السرائر، والحذر مما يجيك في الصدور أن يطلع عليه الله: هذه الخشية وهذا الحذر هما الضمانة لتنفيذ شريعات الله.

• ﴿الْأَعْلَوْنَ﴾: (١٣٩ - آل عمران ٣) المتفوقون بالدين، الظاهرون على العدو - وعذ لهم بالنصر على أعدائهم ما داموا

المعقوبة على الذنب، والصفح: ترك اللوم عليه، وهو أبلغ من العفو إذ قد يعفو الإنسان ولا يصفح (انظر: بأمره).

• ﴿فَأَعْقَبْتُمْ بِمَا فِى قُلُوبِكُمْ إِلَى يَوْمِ يُلَاقَوْنَ﴾: (٧٧ - التوبة ٩) أي جعل الله عاقبة مجملهم نفاقاً (أو أورثهم البخل نفاقاً) في قلوبهم إلى يوم يلقون الله، وقيل الهاء في «يلقونه» راجع إلى مجملهم أي يلقون جزاء مجملهم ﴿وَمَا أَحْلَقُوا اللَّهَ مَا وَعَدُوهُ﴾ أي بسبب أنهم لم يوفوا بما وعدوا الله به من التصديق على الفقراء المستحقين حتى كانوا جمعه خلف ظهورهم.

• ﴿أَعْقَبْتُمْ﴾: (٦٦ - المؤمنون ٢٣) جمع: عقّب، وهو مؤخر قدم رجل الإنسان (انظر: تنكصون).

• ﴿أَعْلَمُ﴾: (١١٧ - الأنعام ٦) ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَخِضُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾: «من» في محل نصب بترج الخافض (وهو الباء) أي من يخض، وذلك لقوله في آخر النحل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ مَنْ يَخِضُّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾. وقيل: «أَعْلَمُ» هنا بمعنى يعلم، فالله أعلم بمن يتعد عن سبيله إلى العقائد الزائفة.

• ﴿أَعْلَمُ الْغَيْبِ﴾: (١٨٨ - الأعراف ٧) ﴿وَلَوْ كُنْتَ أَعْلَمُ الْغَيْبِ لَاسْتَكْمَرْتَ مِنْ آخِرِهِ وَمَا مَسَّيَ الشَّيْءُ﴾: لو كنت أعرف ما غاب عني لاستكثرت من الخير لعلني بأسبابه، ولدفعته عن نفسي كل سوء باجتناب أسبابه. ناسب أن يقرر عدم معرفته بالغيب بعد الحديث (في الآية السابقة) عن موعد قيام الساعة المغيب في علم الله.

• ﴿أَعْلَمُ بِأَعْدَابِكُمْ﴾: (٤٥ - النساء ٤) نصريح بأن هؤلاء اليهود أعداء للمسلمين، فلا تستصحبوهم.

• ﴿وَأَعْلَمُ بِالْمُتَكِبِّرِينَ﴾: (٥٣ - الأنعام ٦) ﴿الَّذِينَ يَكْتُمُونَ آيَاتِنَا وَيَسْتَكْبِرُونَ﴾: فمن علم الله منهم الكفر، وهذا استفهام تقرير؛ أي هو الله الذي يعلم من يشكر نعمه فينعم عليه، وهذا الاستفهام هو أيضاً جواباً لقولهم: ﴿أَهْؤُلَاءِ مِنْ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يُرَىٰ بَيِّنَاتٌ﴾.

• ﴿وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعْتَ﴾: (٣٦ - آل عمران ٣) لما قالت إنها وضعت آثي والأثى لا تصلح لخدمة بيت المقدس

متمسكين بتعاليم دينهم، وهو معنى ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾.
«الأعلون» جمع «الأعلى» صيغة أفعل التفضيل.

• ﴿الْأَعْلُونَ﴾: [٣٥ - محمد ٤٧] الفاهرون الغالبون.

• ﴿الْأَعْلَى﴾: [٦٨ - طه ٢٠] أي الغالب المنتصر عليهم.

• ﴿الْأَعْلَى﴾ [١ - الأعلى ٨٧] ﴿سَبِّحْ أَشْرَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾:

التسبيح هو التمجيد والتزبه واستحضار معاني الصفات الحسنى لله، والصفة الأولى هنا صفة الرب: المربي والراعي بما فيها من ظلال الحنو والرحابة، والصفة الثانية صفة الأعلى التي تطبق التطلع إلى الآفاق التي لا تنأى وتطلق الروح لتسبح إلى غير مدى.

• ﴿كَالْأَعْلَمِ﴾: [٣٢ - الشورى ٤٢] كالجبال.

• ﴿كَالْأَعْلَمِ﴾: [٢٤ - الرحمن ٥٥] جمع عَلم وهو الجبل الطويل. فالسفن في البحر كالجبال في البر في كبرها، والسفن فيها من التاجر والمكاسب المنقولة من قطر إلى قطر ومن إقليم إلى إقليم ما فيه صلاح للناس في جلب ما يحتاجون إليه من سائر أنواع البضائع، فهي نعمة: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ؟﴾.

• ﴿فَاعْمَلْ إِنِّنَا عَمِلُونُ﴾: [٥ - فصلت ٤١] إنا عاملون: نحن لا نبالي قولك ولا فعلك، فامض في طريقك فإنا ماضون في طريقنا لأجل إبطال أمرك ومات وعيدك الذي تهددنا به.

• ﴿وَأَعْمَلُوا صَالِحًا﴾: [١١ - سبأ ٣٤] أي عملاً صالحاً، الخطاب لداود وأهله، كما قال في ١٣ - سبأ: ﴿أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا﴾. ﴿إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي راقبوا الله في كل ما تعملون فهو لا يفلت منه شيء وإنما هو يصر كل شيء ويجازي عليه.

• ﴿أَعْمَى﴾: [٧٢ - الإسراء ١٧] ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَيْدَةٍ﴾ أي الدنيا ﴿أَعْمَى﴾ عن حجج الله وآياته وبيناته، أعمى هنا مستعار لمن لا يهتدي إلى طريق الحق والإيمان - ﴿فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى﴾ لأنه لم يعد ينفعه الاهتمام إلى طريق النجاة والعمل لها؛ لأن الآخرة دار جزاء وليست دار عمل.

• ﴿أَعْمَى﴾: [١٢٤ - طه ٢٠] أعمى عن الحجة، لا يجد ما يدافع به عن نفسه. وقيل: أعمى عن الحيلة لا يستطيع دفع العذاب عن نفسه، كالأعمى الذي لا حيلة له فيما لا يراه.

• ﴿الْأَعْمَى﴾: [٦١ - النور ٢٤] من ذهب بصره كله، ويدور معنى المادة على السر والتعقيد، جمع أعمى: عُمي وُعميان. ﴿لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرْجٌ﴾: رفع الله الحرج أي الإثم والمواخذة عن الأعمى فيما يتعلق بالتكليف الذي يشترط فيه البصر، ﴿وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرْجٌ﴾ لا إثم عليه فيما يتعدى من الأفعال مع وجود العرج، ﴿وَلَا عَلَى الْقَمْرِيِّ حَرْجٌ﴾ لا إثم على المريض في ترك ما لا يقدر عليه كالصوم وشروط الصلاة وأركانها والجهاد ونحو ذلك. فلا يكلف أصحاب هذه الأعذار بما يكلف به سواهم ممن لا عذر لهم. كما أنه ليس على هؤلاء ضيق أو مواخذة في أن يأكلوا مع الأصحاء وأن يأكل الأصحاء معهم، حذراً من استقذارهم لإيهاهم، وتأذيهم بوجودهم أو بتصرفهم أثناء الطعام بسبب أعذارهم، ما لم يكن بالمريض أمراض معدية، فعليهم أن يتركوا مخالطة الأصحاء في الطعام لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا يوردن مريضاً على مريض». وقال بعض المفسرين إن الآية نزلت في الجهاد فرفعت الحرج والإثم عن الأعمى والأعرج والمريض في ترك الجهاد لضعفهم وعجزهم كما في الآية ١٧ - الفتح، والآية ٩١ - التوبة.

• ﴿الْأَعْمَى﴾: [٢ - عبس ٨٠] عبد الله بن أم مكتوم، ابن خال خديجة وكان فقيراً، جاء إلى النبي ﷺ وهو منشغل مع وجوه قريش يدعوهم إلى الإسلام وابن أم مكتوم يناديه ويكثر النداء حتى قطع كلام النبي، فظهرت الكراهة في وجهه صلى الله عليه وسلم، فعاتبه ربه بصيغة الغائب ولم يواجهه عطفاً عليه.

• ﴿وَأَعْمَى أَتَمَرَهُمْ﴾: [٢٣ - محمد ٤٧] أي قلوبهم عن الخير، فالذين يفسدون في الأرض يسلبهم الله الانتفاع بالسمع والبصر فلا يتقادون للحق ويصبون كالبهائم التي لا تعقل.

• ﴿لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾: [١٥ - الشورى ٤٢] إعلاناً لفردية التبعة، فكل واحد محاسب على عمله مجزئ به.

• ﴿لَا تَعْتَكُمُ﴾: [٢٢٠ - البقرة ٢] لَكُلْفِكُمْ مَا يَشُقُّ عَلَيْكُمْ إِذَا زُوِيَ. وأصل العنت: التشديد والمشقة، أعنته يُعنته.

• ﴿الْأَعْيُنُ﴾: (١٢ - الأنفال ٨) الرقاب، ﴿فَاصْبِرُوا فَوْقَ الْأَعْيُنِ﴾: المراد الضرب سواء أكان في الرقاب أم في الرؤوس.

• ﴿ اَعْتَقْتَهُمْ ﴾: {٤ - الشعراء ٢٦} ﴿ فَطَلَّتْ اَعْتَقَتْهُمْ هَذَا خَنْضَعِينَ ﴾ قيل إنما أراد أصحاب الأعتاق فحمل المضاف وأقام المضاف إليه مقامه. وقال الزغشري: أصلُ الكلام: فطَلُّوا لها خاضعين، فأخضعت الأعتاق لبيان موضع الخضوع، أي صارت أعتاقهم ملوثةً بحبةٍ حتى لكان هذه حبةً لهم لا تفارقهم، يَصَوِّرُ خضوعهم لهذه الآية المنزل من السماء في صورة حبة. وقيل: يُطْلِقُ العربُ كلمةَ الأعتاق على الزعماء والكبراء، وعلى جماعات الناس.

• ﴿أَعِزُّوا﴾: [٦٠ - يس ٢٦] ﴿أَلَمْ أَعِزِّدْ لَكُمْ بَنِيَّ إِدْرِمَ أَنْ لَا تَقْبَلُوا الشَّيْطَانَ﴾ العهد هنا بمعنى الوصية أي الم أوصيكم وأبلغتكم على السنة الرسل ألا تطيعوا الشيطان في معصيتي، فالمراد بـ الشيطان طاعته فيما يوصيكم به إليهم من معصية الإله.

● ﴿أَعُوذُ﴾: [١ - الفلق ١١٣] ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ﴾:
 هاذ به: التجأ إليه واعتصم به واستجار. والآية توجيه من الله
 - سبحانه - لئنه وللمؤمنين من بعده جميعاً للعياذ بكفنه
 واللياذ بحمده من كل خوف، يقول لهم: تعالوا إلى مأمتمكم الذي
 تطمتنون فيه، فإنا أعلم أنكم ضعفاء وإن لكم أعداء وإن
 حولكم مخاوف.

• ﴿أَعُوذُ بِاللَّهِ﴾: (٦٧ - البقرة ٢) عاذ به يعوذ عوذاً وعياداً: التجأ إليه واعتصم به، ومثله: تعوذ به واستعاذ به.

• ﴿أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ نَقِيًّا﴾: [١٨ - مريم ١٩]
فنتهي عن بتعويذ. لَمَّا تَبَدَّى لَهَا الْمَلَكُ فِي صُورَةِ بَشَرٍ، وَهِيَ فِي
مَكَانٍ مُتَفَرَّدٍ وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ قَوْمِهَا حِجَابٌ، خَافَتْهُ وَظَنَّتْ أَنَّهُ
يُرِيدُهَا عَلَى نَفْسِهَا، فَقَالَتْ لَهُ ذَلِكَ تَذَكُّرُهُ بِاللَّهِ فَيَخَافُهُ إِنْ كَانَ
نَقِيًّا، فَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ التَّقَى ذُو نُهْيَةٍ (عَقْل).

- ﴿أَعُوذُ بِكَ﴾: [٩٧- المؤمنون ٢٣] الود واعتصم بك.
- ﴿أَعُوذُ بِكَ أَنْ أَهْلِكَ مَا لَيْسَ لِي بِهِ عِلْمٌ﴾: [٤٧- هود ١١] اتجئ إليك لتعصمني من أن أطلب منك مستقبلاً مطلباً لا أعلم يقيناً أنه صواب. عاذ به يعوذ عَوْذًا وحيادًا: التجأ إليه واعتصم به.

• ﴿ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ ذَاخِرُونَ ﴾ : [٤- الفرقان ٢٥]
ساعده (أي ساعد محمدًا) على افتراء القرآن واختلاقه ﴿ قَوْمٌ ذَاخِرُونَ ﴾.

• ﴿أُفٍّ﴾ (٧٩- الكهف: ١٨) أَجْمَلُهَا ذَاتُ عَيْبٍ يَجْرُقُهَا، وَذَلِكَ حَتَّى لَا يَأْخُذَهَا الْمَلِكُ. وَعَلَى هَذَا قِيلَ يَجْرُوزُ إِصْلَاحُ كُلِّ الْمَالِ بِإِسَادِ بَعْضِهِ.

• ﴿أَعِدْنَا بَلَكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾: [٣٦-
آل عمران ٣] أَحَصْنَهَا وَاحْصِنْ ذُرِّيَّتَهَا بِحِفْظِكَ لَهَا مِنَ
الشَّيْطَانِ. أَعَاذَهُ بِاللَّهِ: حَصَّنَهُ بِهِ وَبِأَسْمَائِهِ.

• ﴿عَلَى أَقْصَى النَّاسِ﴾: [٦١ - الأنبياء ٢١] أي يمرأى منهم، فيتم إحضار إبراهيم وعاصيته على تكبير الأصنام أمام

الناس جميعاً ﴿لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ﴾. وقال ابن كثير: إن حضور
الناس على هذا النحو سيتيح لإبراهيم أن يبين كثرة جهلهم
ووقاحة عقلهم في عبادة الأصنام التي لا تدفع عن نفسها ضرراً
ولا فلك لها نصرة (انظر: يشهدون).

• ﴿أَعْمَى لَا بُدَّعِيُونَ يَا ۙ﴾: [١٧٩-الأعراف:٧] انتهى من
 لأعين إحصار ما فيه الهداية بالتفكر والاعتبار وإن كانت مبصرة
 في غير ذلك.

• ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: [٣٧- هود ١١] تحت رعايتنا وحفظنا إياك
حفظ من يراك، كأن الله جعل معه أعيناً تكلّوه أن يزيع في
مستته عن الصواب، وأن لا يحول بينه وبين عمله أحد من
عباده. وجمع الأعين للعظمة، والله منزّه عن الخواص والتشبيه
التكليف.

• ﴿بِأَعْيُنِنَا﴾: [٢٧- المؤمنون ٢٣] جففتنا وكلاءنا، المراد من أعينته تعالى مزيداً حفظه ورعايته، فإن الله مَنَزَّهُ عن شبهة الحوادث.

- ﴿بَاغَيْنَا﴾: [٤٨- الطور: ٥٢] ﴿فَلَنْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾: نراك ومحفظك ومحوطك ومحرسك ونرهاك. ﴿وَأَصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ﴾
- ﴿فَلَنْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾: مع التوجيه إلى الصبر إيدان بالإعزاز الرباني والعناية الإلهية التي تُنسي المشقة والصعاب. والتعبير يلقي ظلاً أرق وأشف من كل ظل، ولا يملك التعبير البشري أن يترجم هذا التعبير الخاص ﴿فَلَنْكَ بِأَعْيُنِنَا﴾ - وحسبنا أن نتملاء وأن نتفياً ظلاله.
- ﴿وَأَعْيُنُهُمْ تَتَّبِعُهُنَّ مِنْ أَلَدَمٍ حَزَنًا﴾: [٩٢- التوبة: ٩] أي تسيل عيونهم دمعاً غزيراً لحزنهم الشديد ﴿أَلَا تَجِدُوا مَا يُبْفِقُونَ﴾ أي بسبب أنهم لا يجدون من المال ما يتفقونه في شراء السلاح وعدة الجهاد ومراكبه. الحزن: الغم. والقيض: انصباب عن امتلاء، وإسناده إلى العين للبالغه كما في جزي النهر.
- ﴿فَأَعْيُونِي يُقَدِّرُونَ﴾: [٩٥- الكهف: ١٨] بقوة الأبدان أي بفَعْلَةٍ وصنّاع يحسنون العمل.
- ﴿أَعْدُوا﴾: [٢٢- القلم: ٦٨] اذهبوا خَذْوَةً أي فيما بين الفجر وطلوع الشمس، أي بكرُوا.
- ﴿أَعْرَفْنَا﴾: [٤٠- العنكبوت: ٢٩] ﴿وَيَبْقَىٰ مَنْ أَعْرَفْنَا﴾ والذين أغرقهم الله هم فرعون وهامان وجنودهما، ومن قبلهم قوم نوح.
- ﴿ثُمَّ أَعْرَفْنَا يَعْقُدُ الْبَاقِينَ﴾: [١٢٠- الشعراء: ٢٦] أي بعد أن ألحقنا نوحاً ومن آمن معه، أعرفنا الباقين على الكفر، أو الباقين خارج السفينة لكفرهم.
- ﴿فَأَعْرَفْنَاهُمْ تَبَيُّهُنَّ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾: [١٤- المائدة: ١٤] ألقى الله بينهم العداء والبغض حتى صارت صفة لصيقة ملازمة لهم (أعرفنا: من الفراء وهو ما يُلصَقُ به) ووقع بينهم الخلاف والشقاق قدماً وحديثاً، وسال من دمائهم على أيدي بعضهم البعض ما لم يَبْلُ في حروبهم مع غيرهم، وعداؤهم لبعضهم ومحاربتهم لبعضهم لم تحمد وتستظل مستمرة بينهم إلى يوم القيامة كما قال أصدق القائلين - كل ذلك جزاء على نقضهم الميثاق مع الله وأول بنوده بند التوحيد الذي المحرفوا عنه.
- ﴿أَغْيَيْتَ﴾: [٢٧- يونس: ١٠] ﴿كَأَنَّمَا أَغْيَيْتَ وَجُوهَهُمْ فِطْرًا مِّنَ اللَّيْلِ مُظْلِمًا﴾: إن زيادة الآمهم وشعورهم بالمدلة قد جعل وجوههم كأنها مغطاة بقطع متراكمة من سواد الليل المظلم لفرط سوادها وشدة ظلمتها. غشى الشيء: جعل عليه غشاً أي غطاء.
- ﴿فَأَغْيَيْنَاهُمْ﴾: [٩- يس: ٢٦] أي غطينا أبصارهم وجعلنا عليها غشاة (أي غطاء) فلا ترى الخير ولا تهتدي إليه.
- ﴿وَأَغْضَضَ مِنْ صَوْتِكَ﴾: [١٩- لقمان: ٣١] انقص منه واخفضه ولا تتكلف رفعه؛ فإن الجهر بالكثير من الحاجة يؤذي السامع. والغض من الصوت فيه أدب وثقة بالنفس، وما يزعج في الخطاب إلا سئى الأدب أو من يحاول إخفاء الحق بالحدة والزقاق. وأصل الغض: نقص ما في الإناء، ويحيى منه معنى الخفض في الصوت والطرف: خفض الصوت، وخفض الطرف.
- ﴿وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا﴾: [٢٩- النازعات: ٧٩] جعله مظلمًا، والغطش والغيش: الظلمة.
- ﴿وَأَغْيَزَ لَيْلِي﴾: [٨٦- الشعراء: ٢٦٦] هذا الدعاء لأبيه رجع عنه إبراهيم كما في [١١٤- التوبة: ١١٤] ﴿وَمَا كَانَتْ أَشْيَقَافًا إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ إِلَّا عَنْ مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلَّهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾.
- ﴿وَأَغْيَزَ لَنَا﴾: [٢٨٦- البقرة: ٢] فلا تُظهر عبادك على مساوينا وأعمالنا القبيحة. وأصل الغفر: التغطية والستر، غفر الله ذنبه أي سترها وعفا عنه.
- ﴿فَأَغْيَزَ لَنَا ذُنُوبَنَا﴾: [١٩٣- آل عمران: ٣] استرها واهف عنها، غفر الشيء: ستره.
- ﴿أَغْيَزَ لِي﴾: [٣٥- ص: ٣٨] غفر الله له ذنبه: ستره وعفا عنه. ﴿قَالَ رَبِّ اغْيِرْ لِي وَهَبْ لِي مُلْكًا﴾: قدم الاستغفار - وإن كان مقصوداً لذاته - ليكون وسيلة إلى طلب الملك، فبين كمال العبودية أن يقدم الإنسان الاعتراف بالذنب والاستغفار منه ليحمي أثره ويكون دعاؤه أرجى للقبول.
- ﴿أَغْيَزَ لِي﴾: [٢٨- نوح: ٧١] بعد كل الجهد والمناة في

تبليغ رسالة ربه، يدعو نوح ربه أن يغفر له - لا ينسى النبي أنه عبد لله، وأنه بشرٌ يخطئ ويقتصر، مهما طُبع وبعيد، وأنه لا يدخل الجنة بعمله إلا أن يتعمده الله برحمته.

• ﴿ أَغْفِرْ لِي وَلَا يَغْفِرْ لِيَ آخِرُ مَا فَحَسَ بِي أَنِّي مُخَذَّبٌ مُّذْ ذُكِّرْتُ بِهَذَا مِنْ آلِ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِنَّهُ فَحَسَبْتُ أَنِّي لَكِنَّا مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [الأعراف: ١٥١] هذا من قول موسى يطلب من ربه أن يغفر له ما فعله بأخيه هارون من لوم وتأنيب، وأن يغفر لأخيه ما حساه أن يكون قد وقع منه من تقصير في منع القوم من عبادة المجل. ولا يخفى أن كل إنسان محتاج لأن يستغفر ربه طاعة له وطلبًا لرفع الدرجات.

• ﴿ أَغْلَظَّ قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا ﴾: [٢٨- الكهف: ١٨] وجدناه غافلًا، كقول الغافل: والله لقد سألناكم فما أجبناكم أي ما وجدناكم بخلاء.

• ﴿ لَاغِيْرَ أَتَأْتُوا وَنُسْئِلُكُمْ ﴾: [٢١- المجادلة: ٥٨] كتب الله وقضى أن النصر له ولكتابه ورسله وعباده المؤمنين. لاحظ لام القسم ونون التوكيد في ﴿ لَاغِيْرَ ﴾ و﴿ أَتَأْتُوا ﴾ توكيد ثالث.

• ﴿ وَأَغْلَظَّ عَلَيْهِمْ ﴾: [٧٣- التوبة: ٩] واشتد عليهم، ولا نأخذك بهم رافة.

• ﴿ وَأَغْلَظَّ عَلَيْهِمْ ﴾: [٩- التحريم: ٦٦] استعمل الشدة والخشونة مع الكفار والمنافقين وأنت مجاهدتهم. غلظ عليه وله: اشتد وعنف.

• ﴿ الْأَغْلَلُ ﴾: [٣٣- سبا: ٣٤] جمع غُل وهو القيد يوضع في العنق، وقد تُطْلَق على السلاسل التي تجمع الأيدي مع الأعتاق. ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَلُ فِي أَعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ المراد بالكفار: المستكبرون والمستضعفون، لكنه نوه بكفرهم لذمهم والتنبه على موجب وضع الأغلال في أعناقهم.

• ﴿ أَغْلَلًا ﴾: [٨- يس: ٣٦] قيودًا تُجمع أيديهم إلى أعناقهم تحت أذنانهم فترفع رؤوسهم ولا يستطيعون خفضها وتشخص أبصارهم. جمع غُل، وهو القيد الذي يجمع اليدين مع العنق، اكتفى بذكر العنق عن اليدين.

• ﴿ وَأَغْلَلْنَا ﴾: [٤- الإنسان: ٧٦] جمع غُل وهو طوق من حديد أو جلد يُجعل في عنق الأسير أو المجرم أو في أيديهما.

• ﴿ وَالْأَغْلَلُ آتَى كَانَتْ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٥٧- الأعراف: ٧] الأغلال جمع غُل وهو ما يوضع في العنق أو اليد من الحديد، يُستعار للمواثيق الشديدة والتكاليف الشاقة، وهي التي كانت في شريعة موسى لتناسب طغيان بني إسرائيل وغلوهم في الفساد والضلال، ومن ذلك قطع موضع النجاسة من الثوب، وعدم العمل يوم السبت، وعدم مجالسة المرأة إذا حاضت، وعدم مقاربتها. وجاء نبينا محمد ليقط عنهم هذه الأغلال.

• ﴿ الْأَغْلَلُ فِي أَغْنَاقِهِمْ ﴾: [٥- الرعد: ١٣] جمع غُل، وهو طوق من حديد تُشد به اليد إلى العنق، وذلك في الآخرة حيث يُلقى بهم إلى جهنم. وقيل: هو تمثيل لحالهم في الدنيا فهم يرفضون الإيمان ولا يلتفتون إلى الحق كحال من في أعناقهم أغلال لا يستطيعون معها التفاتًا.

• ﴿ فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمْ ﴾: [١٠١- هود: ١١] فما نفعتهم ولا دفعت عنهم عذاب الله.

• ﴿ أَغْنَى ﴾: [٥٠- الزمر: ٣٩] ﴿ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾: ﴿ مَا ﴾ للجمد أي لم تغن عنهم أموالهم التي كسبوها ولا أولادهم من عذاب الله شيئًا.

• ﴿ أَغْنَى ﴾: [٤٨- النجم: ٥٣] أغنى من عباده من شاء في الدنيا بأنواع من الغنى وهي شتى: غنى المال، وغنى الذرية، وغنى النفس، وغنى الفكر، وغنى الصلة بالله، وهو الزاد الذي ليس مثله زاد.

• ﴿ مَا أَغْنَى عَنْكُمْ جَمْعُكُمْ ﴾: [٤٨- الأعراف: ٧] أي لم ينفعكم جمعكم جمعكم الاتباع والأموال ﴿ وَمَا كُنْتُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ أي ولا استكباركم على الخلق وعن قبول الحق نفعكم. ويجوز أن يكون ﴿ جَمْعُكُمْ ﴾ بمعنى: كثرتكم.

• ﴿ وَمَا أَغْنَى عَنْكُمْ مِيتَةُ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾: [٦٧- يوسف: ١٢] لست أغني عنكم مجزري هذا من قضاء الله شيئًا، إنما هو نوع من التدبير، أما ترتيب المنفعة عليه فهو إلى العزيز القدير - استعان بالله وهرب منه إليه.

• ﴿ مَا أَغْنَى عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ﴾: [٢- المسد: ١١١] ما دفع عنه عذاب الله ما جمع من المال ولا ما كسب من الجاه.

لهم، الباء للقسم، وما: مصدرية، وجواب القسم: لأزین لهم.

• ﴿أَغْنَيْنَا﴾: [٦٣- القصص ٢٨] دعونا إلى الغنى أي الضلال. اغواء: أضله واغراه. ﴿هَتَّؤَلَاءَ الَّذِينَ أَغْنَيْنَا أَغْنَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ أي هؤلاء الذين دعوانهم إلى الغنى والضلال، فقل لهم: أغويتهم؟ قالوا: ﴿أَغْنَيْنَهُمْ كَمَا غَوَيْنَا﴾ أي أضلناهم كما كنا نحن ضالين أي كما غويتنا نحن.

• ﴿فَأَغْنَيْنُكُمْ﴾: [٣٢- الصافات ٣٧] فدعوناكم إلى الغنى (الضلال) فاستجبت، أو: زينا لكم ما كنتم عليه من الكفر.

• ﴿لَأَغْنِيَنَّهُمْ﴾: [٨٢- ص ٣٨] لأضلنهم ولأغرينهم بالمعاصي.

• ﴿وَالْأَفِيدَةُ﴾: [٧٨- النحل ١٦] جمع فواد وهو القلب.

• ﴿وَالْأَفِيدَةُ﴾: [٧٨- المؤمنون ٢٣] جمع فواد وهو القلب، وقيل هو العقول والفهم، خلقها الله لنا لتحكم بها على ما يصل إلينا عن طريق الأسماع والأبصار وسائر الحواس، وتوازن بها بين المدركات فنسوس أنفسنا ناحية الخير مبتعدين عن موارد الهلكة.

• ﴿وَالْأَفِيدَةُ﴾: [٩١- السجدة ٣٢] القلوب (معجم الفاظ القرآن الكريم)، وقيل: العقول (تفسير المتخب)، وقيل: هو الإدراك الإنساني (الظلال) والإدراك في الإنسان يكون بالقلب والعقل معاً. الأفئدة: جمع فواد.

• ﴿وَالْأَفِيدَةُ﴾: [٢٣- الملك ٦٧] جمع فواد. وهي العقول والإدراك، هي قوة الإدراك والتمييز والمعرفة التي استخلف بها الإنسان في هذا الكون، وهي الخاصية التي صار بها الإنسان إنساناً. وهذا التعريف الذي جاء في تفسير ابن كثير، وفي «ظلال القرآن» أدق من تعريف الفواد بالقلب الذي جاء في تفسير القرطبي ومعجم الفاظ القرآن الكريم.

• ﴿أَفِيدَةُ نَبِيٍّ أَلَسَّ﴾: [٣٧- إبراهيم ١٤] جمع فواد وهي القلوب، وقد يعبر عن القلب بالفواد. ﴿نَبِيٍّ﴾

﴿مَا﴾ في قوله: ﴿مَا أَغْنَى﴾ نافية، ﴿وَمَا﴾ في قوله: ﴿وَمَا كَسَبَ﴾ بمعنى الذي.

• ﴿أَغْنَى عَنْهُمْ﴾: [٨٢- خافر] ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: ما دفع عنهم وما نفعهم ما كسبوه في الدنيا من أموال وأولاد وأتباع وغير ذلك.

• ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ سَتْمُهُمْ وَلَا أَبْصَرُهُمْ وَلَا أَفِيدَتُهُمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: [٢٦- الأحقاف ٤٦] أي لم تنفعهم أي نفع ولم تذهب عنهم شيئاً من عذاب الله ﴿إِذْ كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾ بِقَابَتِ اللَّهِ ﴿فَلَمْ يَسْتَعْمِلُوا سَمْعَهُمْ فِي اسْتِمَاعِ الْوَحْيِ وَمَوَاعِظِ الرُّسُلِ، وَأَبْصَارَهُمْ فِي اجْتِنَاءِ الْكُونِ النَّاطِقِ بِقُدْرَةِ اللَّهِ وَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَقُلُوبَهُمْ فِي التَّأَمُّلِ طَلِبًا لِمَعْرِفَةِ اللَّهِ.﴾

• ﴿فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾: [٨٤- الحجر ١٥] ما دفع عنهم وما نفعهم من عذاب الله ما كانوا يكسبونه من تحت البيوت الوثيقة وجمع الأموال الوفيرة.

• ﴿مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَنُونَ﴾: [٢٠٧- الشعراء ٢٦] أي هل يدفع عنهم تمتعهم في الدنيا العذاب الآخروي الذي وعدوا به؟ ﴿مَا﴾ الأولى استفهام أي هل أغنى عنهم؟ و﴿مَا﴾ الثانية في موضع رفع بمعنى «الذي» فاعل ﴿أَغْنَى﴾. وقيل: ﴿مَا﴾ الأولى حرف نفي. روي أن عمر بن عبدالعزيز كان إذا أصبح أمسك لحيته ثم قرأ: ﴿أَفَرَأَيْتَ إِنْ مَتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۖ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ۖ مَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْتَنُونَ﴾ ثم يكي ويقول:

نهارك يا مغرور سهوٌ وغفلةٌ، وليك نومٌ والردى لك لازمٌ
نُسرٌ بما يبنى ونفرحٌ بالنسي كما سُرَّ باللذات في النوم حالمٌ

• ﴿فَبِمَا أَغْوَيْنَا﴾: [١٦- الأعراف ٧] بسبب حكمتك عليّ بالغواية والضلال. اغواء: أضله، وغوي: ضل.

• ﴿أَغْوَيْنَا﴾: [٣٩- الحجر ١٥] اغواء: أضله واغراه. ﴿بِمَا أَغْوَيْنَا لِلَّذِينَ لَهُمْ﴾: أي أقسم يا غواثك إياي^(١) لأزین وأنفى ذلك إلى غيه وهلاكه

(١) معنى إغواه إياه: أن أمره سبحانه - بالسجود لآدم فرفض وأنفى ذلك إلى غيه وهلاكه

للتبعض، أي قلوب بعض الناس.

• ﴿وَأَفْنَدْنَاهُمْ هَوَاءَ﴾: [٤٣- إبراهيم ١٤] قلوبهم من الرعب والهول مفرقة طائفة خاوية من كل وهي ومن كل إدراك. قلب هواء وقلوب هواء: فارغ وفارغة. وقال قتادة وجماعة: إن أمكنة أفندتهم خالية؛ لأن القلوب لدى الخناجر قد خرجت من أماكنها من شدة الخوف.

• ﴿وَأَفْتَحَ﴾: [٨٩- الأعراف ٧] أحكم وأفض، ﴿وَأَدَّتْ حَقْرُ الْفَتِيحِينَ﴾ أي الحاكمين فإنك العادل الذي لا يجوز فتح بين الخصمين: قضى وحكم.

• ﴿وَأَفْتَحَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا﴾: [١١٨- الشعراء ٢٦] فاحكم بيني وبينهم حكماً، والفتح: الحكم، وإنما قال ذلك بعد أن ينس من إيمانهم، وطلب النجاة لنفسه ولمن آمن معه.

• ﴿وَأَفْتَدَتْ يَوْمَ﴾: [٢٢٩- البقرة ٢] قدمته فدية عن نفسها كي تخلص من زوجها ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهَا فِيهَا أَفْتَدَتْ يَوْمَ﴾: فلا إثم على الزوجة في إعطاء زوجها الفدية لتخلص منه بالخلع، ولا إثم على الزوج في أخذه. ورأى الجمهور على جواز الخلع باكثر مما أعطاهما.

• ﴿وَأَفْتَدَتْ يَوْمَ﴾: [٥٤- يونس ١٠] لقدّته فداءً وتخليصاً لنفسها من العذاب، فالحديث في الآيتين السابقتين عن العذاب وأنه حقٌ ووقوعه حق. أفندى بالشئ: قدمه ليخلص نفسه من عذاب أو عقاب، إلخ. ﴿وَلَوْ أَنَّ كُلَّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ يَوْمَ﴾: ﴿وَلَوْ﴾ حرف شرط وامتناع، أي امتناع جواب الشرط (الافتداء) لامتناع الشرط (ملكية كل ما في الأرض).

• ﴿وَلَا تَقْتَدُوا يَوْمَ﴾: [١٨- الرعد ١٣] أي لقدّموه فدية عن أنفسهم، أي ليستبدلوا أنفسهم بما هم فيه من نكال وعذاب. أفندى: قدّم الفدية عن نفسه.

• ﴿وَلَا تَقْتَدُوا يَوْمَ﴾: [٤٧- الزمر ٣٩] لقدّموه لتخليص أنفسهم من العذاب. ﴿وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾ من ممتلكات الدنيا وهي ما يحرصون عليها ويتركون

دين الله إشاراً لها ﴿لَا تَقْتَدُوا يَوْمَ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ﴾.

• ﴿وَلَوْ أَفْتَدَيْتُمْ يَوْمَ﴾: [٩١- آل عمران ٣] معطوف على شرط مقدر يقتضيه المقام، والتقدير: لن يقبل من أحدهم ملء الأرض ذهباً لو اتفق فيما يراه خيراً في الدنيا ولو أفندى به في الآخرة. وذلك لو فرض أن سيكون له مالٌ يومئذ وأن الفداء بالمال ينفع. والغرض من قوله: ﴿وَلَوْ أَفْتَدَيْتُمْ يَوْمَ﴾ تعميق اليأس في نفوس الكافرين حتى يعلموا أن لا نجاة لهم بغير الإيمان.

• ﴿أَفَرَأَى عَلَيْهِ﴾: [١٣٨- الأنعام ٦] أي على الله، إذ زعموا كذباً واقتراءً على الله أنه أمرهم بتقسيم الأنعام ثلاثة أقسام: قسمًا حبرًا، وقسمًا لا يركب، وقسمًا لا يذكرون اسم الله عليه عند ذبحه. وسيعاقبهم الله على اقتراحهم.

• ﴿أَفَرَأَى لَكُمْ عَظِيمًا﴾: [٤٨- النساء ٤] اختلق ذنباً عظيماً استحق به عذاباً اليماً. وفي «الصحيحين» ثبت أن رسول الله ﷺ سئل: أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله شريكاً وقد خلقك».

• ﴿أَفَرَأَيْتَ عَلَى اللَّهِ﴾: [١٧- يونس ١٠] ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾: لا أحد أكثر ظلماً وإجراماً من من يخلق كلاماً من عند نفسه وينسبه إلى الله كذباً أي يقول على الله أو ينكر كلامه. افترى القول: اختلقه.

• ﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾: [٩٤- آل عمران ٣] أي اختلق الكذب على الله بأن نسب إليه -كذباً- حكماً شرعياً. ﴿مِنْ يَقُولُ ذَلِكَ﴾ أي من بعد ظهور الحجة على أن التحريم كان من جانب يعقوب. (انظر: جلاً).

• ﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾: [٢١- الأنعام ٦] اختلق الكذب على الله كزعمهم أن الملائكة بنات الله، وأن الله شركاء يعبدون معه، ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ﴾: من: اسم استفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ، أظلم: خبر مرفوع، ومعنى الاستفهام هنا النفي والتوبيخ والتبكيت أي لا أحد أظلم.

• ﴿أَفَرَأَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾: [١٤٤- الأنعام ٦] اختلق الكذب ونسبه إلى الله، ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ﴾

تصديقهم لهذا الوحي زاعمين أن عمداً لم يوح إليه. لكن هذا قولٌ مردود (انظر: يختم على قلبك).

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾: [٧- الصف: ٦١] ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُوَ يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ ﴾: لا أحد من الناس أشد ظُلماً من ذلك الذي يُدعى إلى اعتناق دين الإسلام، فيفتري على الله الكذب ويقول: إن البينات التي جاء بها الرسول -عليه السلام- في معرض دعوته إلى الإسلام، إنما هي سحر مبین.

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾: [١٣- هود: ١١] اختلقه، أي اختلق محمد القرآن من عند نفسه ونسبه إلى الله تعالى، فتحداهم الله بقوله: ﴿ فَأْتُوا بِخَيْرِ سُورٍ يُظْلَمُونَ بِهَا ﴾.

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾: [٣٥- هود: ١١] أي اختلقه وجاء به من عند نفسه، ونسبه إلى الله كذباً، ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ ﴾ القائلون - في رأي البعض - هم كفار مكة قالوا عن نبينا محمد إنه افترى القرآن وما به من قصة نوح، وهذا كلام معترض في وسط قصة نوح لكنه مؤكد لما لأن قصة كفار مكة مع محمد ﷺ تشبه قصة نوح مع قومه، إذ لما عجزوا عن محاجته زعموا أن كلامه كذب وافتراء، فامرهم الله أن يرد عليهم ﴿ قُلْ إِنْ افْتَرَيْتُمْ، فَعَلَىٰ إِجْرَائِي ﴾. ويقول أصحاب هذا الرأي: ليس قبل هذه الآية ولا بعدها إلا ذكر نوح وقومه، فالخطاب منهم ولم.

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾: [٥- الأنبياء: ٢١] اختلقه. ﴿ بَلْ قَالُوا أَضَلَّتْ سُبُلُنَا لِقَاءِ إِبْرَاهِيمَ ﴾: أضربوا عن قولهم هو سحر إلى أنه تخالط أحلام مضطربة، ثم إلى أنه كلام مُفترى (مخترق) من عنده، ثم إلى أنه قول شاعر -وهكذا الباطل لجلج (غير بين) والمبطل متعبر رجاء غير ثابت على قول واحد.

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾: [٤- الفرقان: ٢٥] اختلقه واخترعه. افترى القول: اختلقه، والفَرَى من الأمور: المَخْتَلَق.

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾: [٣- السجدة: ٣٢] اختلقه أي جاء به محمد من عند نفسه ونسبه لله كذباً. يقال: افترى الكذب: اختلقه، وأصله من الفَرَى بمعنى قطع الجلد.

• ﴿ أَفَتَرَى ﴾: [٨- الأحقاف: ٤٦] نسبة كذباً إلى الله. ﴿ أَمْ

السؤال للنفي والإنكار؛ أي لا أحد أشد ظُلماً. فَرَى الكذب: اختلقه فأنسد الكلام.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾: [٣٧- الأعراف: ٧] اختلق الكذب ونسبه إلى الله تعالى: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ ﴾ منه أي ليس هناك من هو أظلم منه. صيغة الاستفهام للإنكار والغرض منه: النفي.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾: [١٨- هود: ١١] اختلق الأكاذيب على الله، فاضاف كلامه إلى غيره، وزعم أن له شريكاً وولداً، وقال إن الأصنام تشفع له عند الله، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ المراد من الاستفهام النفي أي: لا أحد أظلم.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾: [١٥- الكهف: ١٨] اختلق كذباً ونسبه إلى الله، كما هنا بنسبة الشريك إليه. ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ أي ليس هناك أظلم من يفعل هذا، سؤال بغرض النفي. فَرَى الكذب وافتراء: اختلقه.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾: [٣٨- المؤمنون: ٢٣] اختلق الكذب ونسبه إلى الله. افترى القول: اختلقه.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾: [٦٨- العنكبوت: ٢٩] اختلق على الله كذباً حيث ادعى أن له شريكاً، ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾: ليس هناك مَنْ هو أظلم من اختلق على الله الكذب فادعى أن له شريكاً مع وضوح الدلائل على وحدانيته تعالى.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا أَمْ بِهِ جِنَّةٌ ﴾: [٨- سبا: ٣٤] أهو مُفتر على الله واخترق عليه الكذب فيما نسب إليه من أمر البعث (في الآية السابقة). الهمة في ﴿ أَفَتَرَى ﴾ همزة الاستفهام وحذفت لأجلها همزة الوصل (مثل الهمة في ﴿ أَطْلَعَ الْقَبَّ ﴾) أم به جنون.

• ﴿ أَفَتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾: [٢٤- الشورى: ٤٢] اختلق الكذب ونسبه إلى الله. ﴿ أَمْ يَقُولُونَ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾: أم: بل، فهم يلجأون إلى هذه الشبهة التي قد يعللون بها عدم

يَقُولُونَ أَفَرَأَيْنَا: الميم صلة، والتقدير: يقولون افتراء، ومعنى
الهمزة في «أَفَرَأَيْنَا» الإنكار والتعجب. والضمير (الله في افتراء)
يعود على الحق في الآية السابقة.

• ﴿قَدْ أَفَرَأَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنَّ عَذَابًا فِي بَلِّكُمْ﴾: [٨٦-
الأعراف ٧] تكون قد اختلقنا على الله كذباً عظيماً إن رجعنا
إلى الشرك الذي أنتم عليه بعد أن خلصنا الله منه، إذ يكون
الرجوع حيث ذ اعترافاً منا بأن ما كنا عليه من الإيمان باطل، وما
أنتم عليه من الكفر حق. وهذا منتهى التناقض، ولا كذب أقيح
من هذا، ﴿وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَعُوذَ فِيهَا﴾ وما ينبغي ولا يصح لنا
أن نعوذ في ملتكم.

• ﴿أَفَتَدْعُونَ فِي أَمْرِي﴾: [٣٢- النمل ٢٧] أشيروا عليّ بما
عندكم من الرأي والتدبير.

• ﴿أَفَتَدْعُونَ فِي رُفْقَائِي﴾: [٤٣- يوسف ١٢] فسروها لي
ويؤنوا عاقبتها.

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ صَاحِبًا﴾: [٢٥٠ البقرة ٢٥٠] أنزل علينا من
عندك صبراً غامراً يشعلنا ويقوّي نفوسنا -التعبير بصور مشهدة
الصبر فيضاً من الله يقرّغه عليهم فيغموهم وينكب عليهم
سكيناً واحتمالاً للهول والمشقة.

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ صَاحِبًا﴾: [١٢٦- الأعراف ٧] أفضّه علينا
وحشنا به كما يغمر الماء ما ينصب عليه.

• ﴿فَأَقْزَوْنَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ﴾: [٢٥- المائدة ٥]
فافصل بيننا وبينهم بأن نحكم لنا بما وعدتنا ونحكم عليهم بما
هم أهله، وفي هذا معنى الدعاء عليهم. أو: باعد بيننا وبينهم
وخلصنا من صحبتهم.

• ﴿تَلَفَسُوا فَلَمَّا لَئِمَّ اللَّهُ لَهُمْ﴾: [١١- المجادلة ٥٨] وسعوا
لإخوانكم في المجلس، يوسّع الله عليكم في الدنيا والآخرة، قاله
يعقوب المفسرين في المجالس بفسحة من الله لهم وسعة، وذلك أن
الجزء من جنس العمل كما جاء في الحديث الصحيح: «من بنى
مسجداً بنى الله له بيتاً في الجنة»، وفي الحديث الآخر: «ومن
يسّر على معسر يسّر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون
العبد ما كان العبد في عون أخيه»، وقال ﷺ: «رحم الله رجلاً

يفسح لأخيه». ويتصل بهذا القيام للوارد على المجلس، فمن
الفقهاء من رخص في ذلك محتجاً بما قاله النبي ﷺ للمسلمين
عندما رأى سعد بن معاذ مقبلاً عليه: «قوموا إلى سيدكم» وكان
النبي قد عبّنه حاكماً في بني فريضة، كما قالوا بجواز القيام للقدام
من سفر.

• ﴿أَفَلَمْ تَنْصُرُوا﴾: [١٩٨- البقرة ٢٤] اندفعتكم بكثرة أو
انصرفتكم. وهو من إفاضة الماء: صبّه بكثرة.

• ﴿فِي مَا أَلْفَضْتُمْ فِيهِ﴾: [١٤- النور ٢٤] بسبب ما خضتم
فيه وهو حديث الإفك (انظر: ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا). يقال: أفاض في الحديث، وخاض فيه، وأخذ فيه
واندفع. وأصله من قولهم: أفاض الإناء إذا ملاه حتى فاض.

• ﴿أَلْفَضُوا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾: [٢١- النساء ٤] الإفضاء
إلى الشيء: الوصول إليه بالملامسة، والمراد به هنا: الاتصال
الجنسي، أو ما يكون بين الزوجين في خلوة. والتعبير لا يقف
عند حدود الجسد، بل يشمل العواطف والمشاعر والأسرار
والمعوم -في كل اختلاجة حب إفضاء، وفي كل لمسة جسم
إفضاء، وفي كل اشتراك في ألم أو أمل إفضاء، وفي كل التفاء في
وليد إفضاء- وبعد كل هذا كيف يأخذ الرجل بعض ما دفع؟
لا بد وأن يخجل. والاستفهام يراد به هنا الإنكار والتوبيخ على
ظلم الزوجة.

• ﴿أَفَبَى﴾: [٢٣- الإسراء ١٧] أصله تنحك الشيء يسقط
عليك من رماد وتراب وغير ذلك، وللمكان تهرب إمالة شيء
لتفقد فيه، فقيلت هذه الكلمة لكل ما يفسد ويستقل. ﴿فَلَا
تَقُلْ هَؤُلَاءِ أَهْبَ﴾ أي لا تقل لهما ما يكون فيه أدنى تبرم، لم
يرخص سبحانه في أدنى كلمة تنفلت من المتضرع حتى مع
وجود موجبات الضرر. قرئ «أَفَبَى» متوَّناً مخفوضاً، كما
تخفّض الأصوات وثنون، تقول: صوّ، ومو.

• ﴿أَفَبَى﴾: [١٧- الأحقاف ٤٦] صوتٌ إذا صوّت به
الإنسان عَلم أنه متضرع. قرئ بالحركات الثلاث مع التنوين،
وفرئ بالكسر (أَفَبَى) والفتح (أَفَبَى) بغير تنوين. ﴿وَالَّذِي قَالَ
يُؤْتِيهِ الْهَبَ لَكُمَا﴾، إلخ مقصود به كل كافر عاق لوالديه

المؤمنين عائشة، لما كانت عائدة مع النبي وجيش المسلمين في غزوة بني المصطلق (سنة ست) ونزل الجيش في الطريق ليستريح وافترقت عائشة عقدها وراحت تبحث عنه، ولما عادت وجدت الجيش قد رحل ورفع الرجال هودجها إلى ناقتها ظانين أنها فيه، فبقيت في مكانها لعلهم يرجعون إليها. وكان صفوان بن المعطل موظفاً على مؤخرة الجيش ليجمع ما نسيه المجاهدون، فوجدتها، فاسترجع (قال: إنا لله وإنا إليه راجعون) وأناخ راحلته حتى ركبت عائشة وانطلق يقود زمام الناقة حتى لحق بالجيش، ولما رآه عبدالله بن أبي بن سلول، رأس المنافقين، قال: «امرأة نبيكم بانت مع رجل»، وراح يذيع هذا الافتراء ويروج له حتى تكلم به بعض المسلمين، وبقي الأمر كذلك قرابة شهر تحمّل فيه الرسول ﷺ وصديقه أبو بكر وصفوان آلاماً لا تطاق من الشك والقلق، ثم أنزل الله عشر آيات ببراءة عائشة، هذه أولها، وصان كرامة نبيه.

• ﴿إِفْكٌ﴾: [١١- الأحقاف: ٤٦] كذب وبهتان. ﴿وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِمْ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِفْكٌ قَبِيحٌ﴾: لما لم يهتدوا بالقرآن ولا بمن جاء به عاقدوه ونسبوه إلى الكذب. ومن جهل شيئاً عاداه.

• ﴿إِفْكُ أَقْرَبُهُ﴾: [٤- الفرقان: ٢٥] ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِفْكُ أَبِي﴾ أي ما القرآن ﴿إِلَّا إِفْكُ أَقْرَبُهُ﴾ أي كذب اخترعه محمد ﷺ ﴿إِنْ هَذَا إِفْكٌ﴾: إن حرف نفي بمعنى «ما». أفك إفكاً: كذب.

• ﴿إِفْكٌ مُّفْتَرًى﴾: [٤٣- سبا: ٣٤] كذب مدعى أنه من عند الله ﴿وَقَالُوا مَا هَذَا إِلَّا إِفْكٌ مُّفْتَرًى﴾ الإشارة إلى القرآن وآياته قال الكفار عنها إنها كلام غنّلق لا حقيقة له. والإفك هو الكذب والافتراء، ويؤيدونه توكيداً بوصفه بأنه مفترى ليشتكروا في قيته.

• ﴿أَفْهَكَ إِلَهٌ دُونُ اللَّهِ فَرِيدُونَ﴾: [٨٦- الصافات: ٣٧] المعنى: أنريدون إنكأ، نصب على المفعول به. والإفك أسوأ الكذب. وفسر الإفك بقوله: «ألهة من دون الله تعبدون وتبتغون» وهو بمعنى تريدون. وقيل: «إلهة» بدل من إفك.

مكذب بالبعث، ولذلك جاء خبره مجموعاً: ﴿أَوَلَيْكَ الَّذِينَ خَفَوْا عَلَيْهِمُ الْغُفْلُ﴾.

• ﴿أَنْ لَّكَ وَلَمَّا تَعْتَدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [٦٧- الأنبياء: ٢١] اصل ﴿أَنْ لَّكَ﴾ صوت المتضرر من قبح شيء - أضجره ما رأى من ثباتهم على عبادة الأصنام بعد انقطاع عنهم وبعد وضوح الحق.

• ﴿أَفَاكٌ﴾: [٧- الجاثية: ٤٥] كذاب، والإفك: الكذب.

• ﴿أَفَاكُ أَثِيمٌ﴾: [٢٢٢- الشعراء: ٢٦] الأفاك هو المتصف بكثرة الإفك أي الكذب، والأثيم من يكثر من اقتراف الآثام أي الذنوب. والفعل أفك فأفك إنكأ وأفكأ فهو أفك على وزن فَعَال. وأثيم على وزن فَعِيل من الفعل أَثِمَ يَأْثِمُ فهو أَثِمٌ وأثيم، وقوله عن الشياطين إنها ﴿تَنَزَّلُ عَلَى كُلِّ أَفَّاكٍ أَثِيمٍ﴾ جاء ليبان استحالة تنزل الشياطين على رسول الله ﷺ، فهي تنزل على من اتصف بالكذب الكثير والذنوب العظيم من الكهنة والمنتمية ومن جرى مجراهم من الفسقة والفجرة أمثال سطحي، وطلحي، وسليمة. هذه الجولة الأخيرة من السورة (وتبدأ من الآية ١٩٢) تتحدث عن القرآن، فتؤكد أنه تنزيل من رب العالمين، نزل به الروح الأمين على قلب محمد -عليه السلام-. وبعد ذلك تنفي أن تنزل به الشياطين، فما يبغي لها ولا يجوز لها ذلك ولا تقدر عليه. وفي هذه الآية يقرر أن الشياطين إنما تنزل على كل كذاب أثيم ضال.

• ﴿بِالْأَفْكِ أَتَعَلَّيْ﴾: [٧- النجم: ٥٣] بالجهة العليا من السماء طلع جبريل له (أي للنبي ﷺ) من المشرق فسَدَ (فملا) الأفق إلى المغرب.

• ﴿بِالْأَفْكِ تَلَيَّيْ﴾: [٢٣- التكوثر: ٨١] أي بمطلع الشمس من قبل المشرق؛ لأن هذا الأفق إذا كانت منه تطلع الشمس فهو مُبِين واضح تتم فيه الرؤية عن يقين. ﴿تَلَيَّيْ﴾ اسم فاعل من أبان الشيء: وضع وظهر.

• ﴿بِالْإِفْكِ﴾: [١١- النور: ٢٤] الإفك أشد الكذب، وقيل: هو البهتان لا تشمر به حتى يفجاك. وأصل الإفك: قلب الشيء عن وجهه. والمراد به هنا: ما افتراه المنافقون على أم

والغم عند الإضافة والجمع يُرَدُّ إلى أصله (فوة) التي يدور معناها على التفتح وتحذف منه. فاء بالكلام فَوَهُ: لفظ به.

• ﴿أَفَاءَ﴾: [٦- الحشر: ٥٩] ﴿وَمَا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْهُمْ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَاسٍ﴾: الفية كل ما أُجِبَ من الكفار من غير قتال ولا إيجاب (أي إجهاد) خيل ولا ركاب (أي إبل). ومن هذا الفية أموال يهود بني النضير، فلم يوجف المسلمون عليها خيلاً ولا إبلًا ولم يقاتلوا الأعداء فيها بل نزل في قلوب هؤلاء الأعداء الرعب من هبة رسول الله ﷺ، فنزلوا عن أموالهم له: فغزوة بني النضير لم يتكلف المسلمون فيها غزواً ولا قتالاً. وبينت الآية التالية (رقم ٧) أن الفية يكون لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل، والفيه على عكس الغنيمة التي تُنال بقتال، فالله اعطاهم (أي المؤمنين) أربعة أخماسها واستبقى خمسها فقط لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل. أفاء عليه المال: جعله فيئاً له. انظر: أوجفتهم.

• ﴿أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِ﴾: [٥٠- الأحزاب: ٣٣] جعله الله فيئاً لك أي غنيمة --وهن السبي أسيرات الحرب مثل صفية بنت حيي بن أخطب من سبي خيبر أعفتها الرسول ﷺ وجعل عتقها صداقاً وتزوجها، وكذلك جُوزِيَتْ بنت الحارث من سبايا بني المصطلق التي ذهبت إلى الرسول تستعينه على كتابتها (دفع المال للمالكها وسيدها ليعتقها) فقال لها الرسول: أقضي (أسدد) عنك كتابتك وأتزوجك، فقالت: نعم.

• ﴿أَفَاقٍ﴾: [١٤٣- الأعراف: ٧] عاد (أي موسى) إلى وعيه. أفاق فلان: عاد إلى طبيعته من غشية لحفته.

• ﴿ثُمَّ أَيْبُضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾: [١٩٩- البقرة: ٢] انصرفوا مع سائر الناس بعد الوقوف معهم في عرفات ﴿ثُمَّ﴾ هنا ليست للترتيب وإنما لعطف جملة كلام هي منقطعة عنه. روى البخاري عن عائشة قالت: كانت قريش ومن دان دينها يقفون بالزدلفة (تعالياً على الناس فلا يقفون معهم بعرفات) وكان سائر العرب يقفون بعرفات، فلما جاء الإسلام أمر الله نبيه أن يأتي عرفات ثم يقف بها ثم يفيض منها - فذلك قوله: ﴿مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ﴾. جاءهم الأمر في هذه

• ﴿إِفْكِهِمْ﴾: [١٥١- الصفات: ٣٧] الإفك: أسوأ الكذب. إفك إفكاً: كذب وافتري، فهو إفكاً.

• ﴿وَذَلِكُمْ فِتْنَةٌ وَمَنْ كَانُوا يَقْتِرُونَ﴾: [٢٨- الأحقاف: ٤٦] اسم الإشارة يشير إلى عدم نصرة أمتهم لهم في قوله تعالى: ﴿بَلْ ضَلُّوا عَنْهُمْ﴾، فذلك الضلال هو أثر إفكهم أي كذبهم وافتراءهم بقولهم إن تلك الآلة تقربهم إلى الله وتشفع لهم عنده.

• ﴿أَقْلَ﴾: [٧٦- الأنعام: ٦] غاب، وهو أقبل وهم أقفلون.

• ﴿وَقَدْ أَفْلَحَ الْيَوْمَ مَنِ اسْتَقْبَلَ﴾: [٦٤- طه: ٢٠] وقد فاز بالمطلوب من غلب في السحر، سواء أكان الغالب منا أي من سحرة فرعون وسيفوز بالمعطاء الجزيل منه، أو كان الغالب موسى فينال الرياسة والملك (انظر: استعلى).

• ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾: [١- المؤمنون: ٢٣] لمحجوا وفازوا بالنعيم الدائم، والفلاح هو الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب. ﴿قَدْ﴾ تفيد التحقيق، أي تحقق وثبت فوزهم.

• ﴿أَفْئَاتٍ﴾: [٤٨- الرحمن: ٥٥] جمع فَنٌ بمعنى: النوع، ﴿ذَوَاتَا أَفْئَاتٍ﴾: صاحبنا (أي فيها) أنواع من الأشجار والثمار. وقيل: أفئان: جمع فَنٌ وهو الغصن الغضن الورق أي أغصانها نصرة كثيرة.

• ﴿وَأَوْصُصْ أَمْرِي إِلَى اللَّهِ﴾: [٤٤- غافر: ٤٠] اتوكل عليه وأسلم أمري إليه. فَوَّضَ الأمرَ إليه: جعل له التصرف فيه.

• ﴿أَفْوَاجًا﴾: [١٨- النبأ: ٧٨] زُمَرًا وجماعات، جمع فوج. لتصور مشهد الخلائق التي أخلت وجه الأرض جيلًا بعد جيل حتى لا يضيّق بهم وجهها المحدود، لتصور الأحوال التي تثيرها تلك الحشود الهائلة آتية من كل فج لا يعرف أولئها آخرها!

• ﴿أَفْوَاجًا﴾: [٢- النصر: ١١] فوجًا بعد فوج، والفُوج: الجماعة من الناس كانوا يُسَلِّمون أفواجًا أي أمة بعد أمة. (انظر: الفتح).

• ﴿بِأَفْوَهِهِمْ﴾: [٤١- المائدة: ٥] ﴿الَّذِينَ قَالُوا آمَنَّا بِأَفْوَهِهِمْ وَلَمْ تُؤْمِنْ قُلُوبُهُمْ﴾: هم المنافقون أظهروا الإيمان بالاستتهم، لكن قلوبهم خراب خاوية منه. أفواههم: جمع فم،

مَا يُرِيدُ ﴿ فَمَشِيَّتُهُ مَطْلُوقَةٌ وَقَدْ رَأَى أَن يَكُونَ النَّاسُ مَخْتَلِفِينَ فِي تَكْوِينِهِمْ وَأَنَّ الشَّرَّ لَا يَدُ أَنْ يَعْتَدِي، وَقَدْ رَأَى أَن يُجَاهِدَ أَصْحَابُ الْإِيمَانِ لِإِقْرَارِ الْعَقِيدَةِ الصَّحِيحَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي جَاءَ بِهَا الرِّسَالُ جَمِيعًا.

• ﴿ أَقْتَحَمَ ﴾: [١١- البلد ٩٠] اقتحم الأمر: دخل فيه، ﴿ فَلَا أَقْتَحَمَ آتَمَقَبَةً ﴾: هذه الآلاء والنعم على الإنسان في الآيات السابقة لم تدفعه إلى اقتحام العقبة التي بينه وبين الجنة.

• ﴿ أَقْتَدَى ﴾: [٩٠- الأنعام ٦] أي تأمَّن، أي سِرَّ على طريقته في التوحيد وأصول الدين؛ لأن دعوة الأنبياء في أصولها واحدة. اقتدى بفلان: حذا حذوه، أو نهج منهجه، والأمر منه: اقتد، وتلحقه هاء الوقف فيصير: اقتدبه.

• ﴿ وَأَقْتَرَبَ ﴾: [١٩- المعلق ٩٦] أي تقرب إلى الله بالطاعة والعبادة. ﴿ وَأَتَسَجَّدَ وَأَقْتَرَبَ ﴾ ففي الحديث: «أقرب ما يكون العبد من ربه وأحبه إليه ما كانت جبهته في الأرض ساجداً لله» ذلك لأنها نهاية العبودية والذلة، وفي الحديث أيضاً: «... وأما السجود فاجتهدوا في الدعاء فإنه قَرِيبٌ (خليق وجدير) أن يُسْتَجَابَ لَكُمْ».

• ﴿ أَقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾: [١٨٥- الأعراف ٧] ﴿ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ ﴾: القرآن يوقظهم وينبههم إلى مرور الوقت وما يؤذن به من اقتراب الأجل المجهول، وهم غافلون.

• ﴿ أَقْتَرَبَتِ السَّاعَةُ ﴾: [١- القمر ٥٤] أي قُرِبَتْ. يخبر تعالى عن اقتراب الساعة وفراغ الدنيا وانقضائها، كما قال تعالى: ﴿ أَرْسَلْنَا آيَاتِنَا ﴾ [٥٧- النجم]، وقوله: ﴿ أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ ﴾ [١- النحل]، وقوله: ﴿ أَقْتَرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾ [١- الأنبياء]. وقد وردت الأحاديث بذلك^(١). هذا مفتتح سورة ﴿ الْقَمَرِ ﴾، وهي حلة رهيبة على قلوب المكذبين بالنذر. وهي حلقات متتابعة كل حلقة مشهد من مشاهد التعذيب للمكذبين. وعتريات السورة واردة في سور مكية شتى، فهي مشهد من مشاهد القيامة وعرض سريع لمصارع قوم نوح وهاد

الآية ليردعهم إلى المساواة التي أرادها الإسلام وإلى الاندماج الذي يلغي هذه الفوارق المصطنعة بين الناس. فالهج مؤتمر المسلمين يتلاقون فيه مجردين من كل أصرة سوى أصرة الإسلام. أفاض الحجاج: انصرفوا من عرفات إلى منى.

• ﴿ أَلْيُسْوَ عَلَيْنَا مِنْ الْمَاءِ أَوْ مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ ﴾: [٥٠- الأعراف ٧] صُبُوا أَوْ أَلْقُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِنَ النِّعَمِ الَّتِي رَزَقَكُمُ اللَّهُ. والتعير: ﴿ أَلْيُسْوَ عَلَيْنَا ﴾ يؤذن بعلو الجنة فوق النار.

• ﴿ فَأَقْبَرُهُ ﴾: [٢١- عبس ٨٠] أي جعل له قبراً يوارى فيه إكراماً. أما حرق الميت فمناقب للسنَّة الإسلامية.

• ﴿ فَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾: [٥٠- الصافات ٣٧] هؤلاء هم عباد الله المخلصون تيسر لهم كل أنواع المتاع في الجنة وهم ينعمون فيها بسر هادئ وهو من تمام الأنس، ويسأل بعضهم بعضاً عما جرى لهم وعليهم في الدنيا، فإذا واحد منهم يقص (في الآية التالية) طرفاً مما وقع له في الدنيا.

• ﴿ وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ ﴾: [٢٥- الطور ٥٢] أقبلوا يتحادثون ويسأل بعضهم بعضاً عما استوجب به نيل ما عند الله.

• ﴿ أَقْتَنَلْ ﴾: [٢٥٣- البقرة ٢] حارب بعضهم بعضاً، ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَنَلْنَا الَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ ﴾ أي من بعد الرسل. فجوهر الديانات السماوية واحدٌ وهدفها واحدٌ، ولذا كان الواجب على أتباع كل رسول أن يؤمنوا بالرسول الذي جاء بعده ﴿ وَلَكِنْ اخْتَلَفُوا ﴾ فما كان الله ليجعل الناس جميعاً نسخاً مكررة على حين أن الوظائف اللازمة للخلافة في الأرض وتنمية الحياة وتطويرها منوعة متباينة. وكلف الله كل إنسان أن يتحرى لنفسه الهدى والإيمان؛ إذ خلق فيه الاستعداد الكامن لهذا وإمامه دلائل الهدى في الكون ورسالات الرسل. وحين يصل الخلاف إلى حد أن يكون اختلاف كفر وإيمان، يقع القتال لدفع الناس بعضهم ببعض -دفع الكفر بالإيمان، والضلال بالهدى، والشر بالخير. ﴿ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَقْتَنَلُوا وَلَكِنْ أَفَعَلُ

ونمود وقوم لوط وفرعون - لكنها تُعرض هنا عذيفة حاصفة يفيض منها المول.

• ﴿ أَقْرَبَ لِلنَّاسِ حِسَابُهُمْ ﴾: [٢٤- التوبة ٩] قرب الوقت الذي يُحاسبون فيه على أعمالهم، والمراد اقتراب الساعة: ﴿ وَاتَّيَّتُ نَوْمًا عَبْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ نَّوْمًا تَعْدُو سِتًّا ﴾ [٤٧- الحج]، وكل آت قريب. ومن عِلْم اقتراب الساعة، طابت نفسه بالتوبة ولم يركن إلى الدنيا. اللام في ﴿ لِلنَّاسِ ﴾ تأكيد لإضافة الحساب إليهم بدلاً من: اقرب حساب الناس.

• ﴿ أَقْرَبُوهَا ﴾: [٢٤- التوبة ٩] اكتسبتموها بالجد والاجتهاد، والمال الذي يحصل بذلك أحب من المال الموروث، الاقتراف: الاجتهاد في الحصول على الشيء.

• ﴿ لَا قَتْلَكَ ﴾: [٢٧- المائدة ٥] هذا قول الذي لم يُتقبل منه قربائه، وهو الشقي الذي يريد أن يتخلص من أخيه التقى الذي تُقبل قربانه، فلم يعد يطيق رؤيته، وغريزة الفساد لا تطيق الصلاح. وتأكيد الفعل بادأتي التوكيد اللام والنون ينبئ عن إصرار على القتل، منبعث من ذلك الشعور المتكرر: شعور الحسد الأعمى.

• ﴿ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾: [٥٤- البقرة ٢] اجعلوا أنفسكم كالمقتولة: بمزيد الندم واللوم الشديد والإذلال. هذا قول بعض العلماء لأنه لم يأت نصٌ يُعول عليه في السنة يقتضي أن القتل حقيقي، وقد ورد استعمال القتل في غير حقيقته في اللغة والسنة. وقرأ قتادة (فاقتلوا أنفسكم) بالياء بدل التاء والمعنى: إن أنفسكم تورطت في هذا الذنب العظيم فاقتلوه وارفعوها من هذه الورطة بالتوبة والتزام الطاعة. لكن كثيراً من المفسرين يقولون إن القتل حقيقي. روي أنهم قاموا صفين وقتل بعضهم بعضاً حتى قيل لهم: كفوا، فكان ذلك شهادةً للمقتول (أي من قُتل كان شهيداً) وتوبة لمن بقي على قيد الحياة. وروي أن موسى أمر - بناءً على أمر ربه - مَنْ لم يعبد العجل أن يقتل مَنْ عبده.

• ﴿ اقْتُلُوا يُوسُفَ ﴾: [٩- يوسف ١٢] يغلي الحقد ويتدخل الشيطان، وتهون الفعلة الشنعاء المتمثلة في إزهاق روح، تفضيخ في أعينهم حكاية إيثار أبيهم ليوسف عليهم حتى توازي القتل،

أكبر الجرائم قاطبة بعد الشرك بالله.

• ﴿ الْأَقْدَمُونَ ﴾: [٧٦- الشعراء ٢٦] السابقون.

• ﴿ أَقْرَأُ بِأَسْمِ رَبِّكَ ﴾: [١- العلق ٩٦] أي اقرأ القرآن مفتحاً باسم ربك، وعلى هذا فالمقروء محذوف. هذه هي الكلمة الأولى من سورة «العلق» وهي أول ما نزل من القرآن. وكانت فترة الثلاثة والعشرين عاماً التالية التي استمر فيها الوحي فترة عجيبة ظلت آثارها تعمل في حياة البشر وإلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.

• ﴿ أَقْرَأُ كِتَابَكَ ﴾: [١٤- الإسراء ١٧] قال الحسن: يقرأ الإنسان كتابه أمياً كان أو غير أمي.

• ﴿ قَالِقَرُوا مَا تَنْتَرِ مِنَ الْفَرَّانِ ﴾: [٢٠- المزمل ٧٣] ما سهل عليكم قراءته قليلاً كان أو كثيراً دون الالتزام بمجزء معين، أي أن الله رخص لهم في ترك القيام وأمر بقراءة شيء من القرآن ليلاً وتناولون بهذه القراءة ثواب القيام. المشهور أن نسخ قيام الليل كان في حق الأمة، وبقيت الفريضة في حق النبي ﷺ، وقيل: نسخ وجوب قيام الليل في حق النبي وحق الأمة بفرض الصلوات الخمس.

• ﴿ أَقْرَبَ ﴾: [٧٧- النحل ١٦] ﴿ وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلَمَحٍ آتَصَّرَ أَوْ هُوَ أَقْرَبَ ﴾: أي بل هو أقرب عند الله وأسرع. ﴿ أَوْ ﴾ ليست للشك وإنما هي بمعنى بل.

• ﴿ وَخَنُّ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْكُمْ وَلَكِنْ لَا تُبْصِرُونَ ﴾: [٨٥- الواقعة ٥٦] نحن أقرب إليه منكم بعلما وقدرتنا، حيث لا تعرفون كُنْه حالته ولا تقدرُونَ على دفع أسبابها. هنا تنفرد القدرة الإلهية ويخلص الأمر كله لله.

• ﴿ أَقْرَبَ لَكُمْ نَفَقًا ﴾: [١١- النساء ٤] أنفع لكم، ﴿ إِنَّا نَاوَكُمُ وَأَبْنَاوَكُم لَا تَذَرُونَ أَلَهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفَقًا ﴾ في الدنيا والآخرة، فقد يظن ظاناً أن ابنه أنفع له من أبيه فيعطيه الميراث ويكون الأب أنفع، أو يكون له ابن ثان يجرمه ويكون هو الأنفع، وبالعكس. فنحن لا نعرف أين نفعتنا وأين مصلحتنا، وإنما الله هو الذي يعلم. ومن ثم فرض تقسيم الميراث على النحو المبين في الآية لصالح خلقه، فلا يحل لهم أن يغيروا في

الموارث شيئا.

• ﴿أَقْرَبُ لِلْقَوِيِّ﴾: [٨- المائدة] أي أن العدل هو أقرب الطرق الموصلة إلى تقوى الله وخشيته.

• ﴿لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا﴾: [٢٤- الكهف] لشيء أكثر سدادًا وهدايةً من هذا الذي نسيته، وذلك عندما ينسى الإنسان شيئًا يقول: ﴿عَسَى أَنْ يَهَوِّيَنِي بَيْنَ لَأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشْدًا﴾. ﴿لَأَقْرَبَ﴾ اسم تفضيل من القرب، و﴿رَشْدًا﴾: سدادًا وتوفيقًا وهداية. (انظر: واذكر ربك إذا نسيت).

• ﴿وَالْأَقْرَبِينَ﴾: [١٨٠- البقرة] ذوي القرابة، جمع أقرب. الوصية للأقربين أولى من الأجانب لنص الله تعالى عليهم، وهي لون من التكافل العائلي حين لا يكون لهؤلاء الأقربين حق في الميراث لأن غيرهم يمجهم.

• ﴿ثُمَّ أَفْرَزْهُمْ﴾: [٨٤- البقرة] قبلتم ذلك الميثاق.

• ﴿وَأَقْرَضْتُمُ اللَّهَ﴾: [١٢- المائدة] أنفقتم في سبيل الله. افترض فلانًا: أعطاه مالا على أن يردّه إليه. الله -المالك الوهاب- يسمّى ما يعطيه العبد المنفق للفقير قرضًا له سبحانه وذلك تفضلاً منه وبنّة رحماً للمنفق على الإنفاق.

• ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾: [١٨- الحديد] القرض الحسن أن يتصدق من الطيب، عن طيبة النفس، وصحة النية، على المستحق للصدقة -وأي حافر للصدقة أوقع وأعمق من شعور المعطي بأنه يُقرض مالك الوجود، وأن ما ينفقه مُخْلَفٌ عليه مُضَاعَفًا، وله الجنة؟

• ﴿وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾: [٢٠- المزمل] القرض الحسن هو الذي يكون من مال حلال، لا يصحبه من ولا أذى ولا يجرُ ربًا. وإفراض الله قرضًا حسنًا هو التصدق الخالص لوجهه سبحانه على أن يكون من أطيب المال وأكثره نفعًا للفقراء ومراعاة صرفه إلى المستحق. ومثل هذا القرض يثيب الله عليه بأحسن الجزاء. كثر الله بنفسه الكريمة عن عباده المحتاجين تفضلاً منه ورحمةً بخلقه.

• ﴿أَقْسَطُ﴾: [٥- الأحزاب] أعدل، قسّط يقسّط ويقسّط: عدل، فهو قاسط، وهذا أقسط من ذلك أي أعدل.

﴿هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ أي هو العدل والقسط والبر.

• ﴿أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾: [٢٨٢- البقرة] أفضل وأعدل عنده سبحانه، وهو إجماع بأن الله يحب هذا ويؤثرو. قسّط: عدل، فهو قاسط.

• ﴿وَأَقِطُوا﴾: [٩- الحجرات] إن الله يحب الْمُقِطِينَ: [٩- الحجرات] واعدلوا في الحكم بين الخصامين. الإقساط: العدل، والمقسطين: العادلين.

• ﴿أَقْسِمُ﴾: [١٥- التكاوير] ﴿فَلَا أَقْسِمُ﴾ هذه عبارة من عبارات العرب في القسم يراد بها تأكيد الخبر كأنه في ثبوته وظهوره لا يحتاج إلى قسم. ويؤتى بها أيضًا لتعظيم المقسم به كان القائل يقول: إني لا أعظمه بالقسم لأنه عظيم في نفسه^(١).

• ﴿لَا أَقْسِمُ﴾: [١- البلد] يجوز أن تكون ﴿لَا﴾ زائدة، فقد أقسم بهذا البلد في الآية ٣ من سورة التين: ﴿وَعَذَابُ آلْبَلَدِ الْأَمِينِ﴾. قرأ الحسن وابن كثير: «لأقسم»، من غير ألف بعد اللام إثباتًا.

• ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْعِدِ الْجُومِ﴾: [٧٥- الواقعة] الأمر أوضح من أن يحتاج إلى قسم أصلاً فضلاً عن هذا القسم العظيم بمواقع النجوم (انظر: مواقع النجوم). وقبل: «لا» مزيدة للتأكيد جرئاً على عادة العرب من زيادة «لا» قبل القسم كأنهم ينفون ما سوى المقسم عليه فيفيد التأكيد.

• ﴿لَا أَقْسِمُ﴾: [١- القيامة] قال الزمخشري: دخول ﴿لَا﴾ النافية على فعل القسم مستفيض في كلام العرب وأشعارهم، وفائدتها تأكيد القسم: فكانه يادخل حرف النفي يقول: إن تعظيمي ليوم القيامة يساوي عدم تعظيمي له، يعني أنه يستاهل فوق ذلك. وقرئ «لأقسم»: كأنها لام تأكيد دخلت على: أقسم، وهو صواب. تحشد سورة «القيامة» على القلب البشري من حقيقة الموت الرهبة، وحقيقة النشأة الأولى ودلائلها على صدق الخبر بالنشأة الأخرى؛ ومشهد يوم القيامة وما يجري فيه من انقلابات كونية ويتجلى الهول في أغوار

(١) مثل: ﴿فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْعِدِ الْجُومِ﴾، وإِنَّهُ لَفَسْرٌ كَزُتْلَمُونَ عَظِيمٌ.

النفس البشرية وهي تروغ هنا وهناك. وفي النبايا أربع آيات توجه الرسول بشأن تلقي القرآن.

• ﴿ اٰقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِيكُمْ ﴾: [٥٣- المائدة] حلفوا بالله مغلفين الإيمان مبالغين فيها، جهْدُ الإيمان: أغلظها كما في «فتح القدير». لما أجلى يهود بني النضير عن المدينة وقتل يهود بني قريظة، تأسف المنافقون لذلك، فقال المؤمنون لبعضهم: ﴿ اَمْثَلُوا لِلَّذِينَ اٰقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِيكُمْ ﴾ [لَكُمْ نَعْتَكُمْ] يشيرون بهؤلاء إلى المنافقين الذين كانوا يُظهرون الولاء للمؤمنين على غير ما كانوا يُطهرون، فالمؤمنون يتعجبون من حافهم. الهمة في «أهلؤ» للاستفهام التعجبي.

• ﴿ وَاَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِيكُمْ ﴾: [٥٣- النور] بالغوا في الحلف وتوكيد القسم بكل ما في وسعهم من جهد وطاقة. جهْدُ يمينه: مستعار من جهْدُ نفسه إذا بلغ أقصى طاقتها.

• ﴿ وَاَقْسَمُوا بِاللّٰهِ جَهْدَ اَيْمَانِيكُمْ ﴾: [٤٢- فاطر] بذلوا كل الجهد في الحلف وفي تغليب الإيمان وتوكيدها ﴿ لَيْسَ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ لَّيَكُونُنَّ اٰذُنًا يَنْصِتُ لِمَنْ اٰذَنُ الْاٰثِمِينَ ﴾.

• ﴿ وَاَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾: [١٩- لقمان] توسط فيه بين الديب والإسراع وحليك السكينة والوقار. قصد في أمره: اعتدل وسلك فيه مسلكتاً وسطاً بين المبالاة والتقصير، أو بين الإفراط والتضييق.

• ﴿ فَاقْصِصْ الْقِصَصَ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ ﴾: [١٧٦- الأعراف] فاقصص لقومك قصص السابقين لعل الآخرين يتدبرون ويعتبرون بما فيها من عبر ومواعظ ﴿ لَقَدْ كَانَتْ فِي قَصَصِهِمْ عِبْرَةً لِّأُولِي الْأَلْبَابِ ﴾. قص الأخبار ونحوها: تتبعها فرواها، والقصص: الخبر المفصوص.

• ﴿ جِئْنَا أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾: [٢٠- القصص] آخر المدينة، الأقصى: الأبعد، قَصَا يَقْصُو قُصُوءًا: يُبْذَرُ، فهو قاصٍ وقَصِي، والأقصى: الأبعد. والرجل الذي جاء من أقصى المدينة هو مؤمن آل فرعون الذي ذكره في [٢٨- غافر] ﴿ وَقَالَ رَجُلٌ مُّؤْمِنٌ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ ﴾.

• ﴿ أَقْصَا الْمَدِينَةِ ﴾: [٢٠- يس] أكثر أماكنها بُعداً.

قَصَا عنه يقصو قُصُوءًا وقُصُوءًا: يُبْذَرُ. الأقصى: الأبعد.

• ﴿ فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ﴾: [٧٢- طه] فاعمل ما شئت وما وصلت إليه يدك، أي اصنع ما أنت صانع من القطع والصلب. وقيل: المراد احكم بما تشاء.

• ﴿ ثُمَّ اَقْضُوا إِلَيَّ ﴾: [٧١- يونس] ثم نفذوا ما تريدون ليصاله إليّ من شر، أو امضوا فيما أردتموه من إهلاك. وقرأ: «ثم اقصوا إلي» (بالفاء) بمعنى: ثم انتهوا إليّ بشركم.

• ﴿ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٣٣- الرحمن] أقطار جمع قطر وهو الناحية.

• ﴿ مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾: [١٤- الأحزاب] جوانبها ونواحيها، الضمير راجع إلى المدينة أو البيوت، ﴿ وَلَوْ دُخِلَتْ عَلَيْهِم مِّنْ أَقْطَارِهَا ﴾ أي لو دخل الأعداء المدينة أو البيوت من جوانبها عليهم أي على هؤلاء المعتذرين عن القتال في غزوة الأحزاب. انظر: الفتنة في هذه الآية.

• ﴿ لَأَقْعُدَنَّكُمْ مِهْرَبَكُمْ اَلَسْتَفْتِمُ ﴾: [١٦- الأعراف] أي في صراطك المستقيم، والمراد: لأترصدن لهم لأجعلهم ينحرفون عن طريقك القويم. فقد له: ترقبه وترص به. صراطك المستقيم: طريق الحق وسبيل النجاة.

• ﴿ وَاَقْعُدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْصَدٍ ﴾: [٥- التوبة] اعدوا لهم في كل مكان يرى فيه تحركهم، أي راقبهم حتى تمنعهم من التجمع ضدكم نصب ﴿ كُلُّ ﴾ بإسقاط حرف الجر، والتقدير: في كل مرصد وعلى كل مرصد.

• ﴿ اَفْقَالُهَا ﴾: [٢٤- محمد] جمع قفل، وهو ما يحكم به العلق. ﴿ أَمْ عَلَن قُلُوبِ اَفْقَالُهَا ﴾: أم: بمعنى بل وهمة التقرير، التعبير يقر أن قلوبهم بحكمة العلق بالأفقال فلا يدخلها الإيمان ولا يخرج منها الكفر، فالأفقال إشارة إلى استغلاق القلب وخلوه من الإيمان.

• ﴿ اُقِيتْ ﴾: [١١- المرسلات] أي حُذِّد وقتها الذي يحضرون فيه للشهادة على أهمهم يوم القيامة، أُقِتْ ثاقباً (مثل وقَّتْ توقيتاً): حذد الوقت.

يغتنون ولا يقتنون إلا من خزائن الله. فلتعلمن أبصارهم وقلوبهم بهذا المصدر الوحيد.

• ﴿ أَقْلِي ۖ ﴾ [٤٣- آل عمران ٣] أدبى الطاعة لربك، من الفنون: لزوم الطاعة مع الخضوع.

• ﴿ وَأَقُومَ ۖ ﴾ [٤٦- النساء ٤] أعدك وأصوب وأسد، أي عند الله.

• ﴿ أَقُومُ ۖ ﴾ [٩- الإسراء ١٧] أعدك وأصوب. ﴿ إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَتَّبِعُنِي بِهِ قَوْلُكُمْ ۖ ﴾ [١١- النمل ١١] نعمت لموصوف عدول تقديره: الطريقة أو الحال. فالقرآن مسبب اعتناء إلى أقوم الحالات وأصوبها (وهي توحيد الله والإيمان برسله) هكذا على وجه الإطلاق فيمن يهديهم وفيما يهديهم، فيشمل الهدى أقواماً وأجبالاً بلا حدود من زمان أو مكان. ويهدي للتي هي أقوم في عالم العبادة بالموازنة بين التكليف والطاقة فلا تشق التكليف على النفس. ويهدي للتي هي أقوم في علاقات الناس بعضهم ببعض فيقيمها على الأسس التي وضعها العليم الخبير لخلقهم وهو أعلم بما يصلح لهم. ويهدي للتي هي أقوم في تنبي الأديان السماوية جميعها والربط بينها كلها.

• ﴿ وَأَقُومَ قِيلاً ۖ ﴾ [٦- المزمل ٧٣] آتيت قولاً وأصوب قراءة من عبادة النهار لحضور القلب وهدوء الحركة، وذلك أبعث على التأمل وأجع للفكر. أقوم: أكثر اعتدالاً واستقامة، من القويم أي المعتدل. والقيـل: القول.

• ﴿ وَأَقُومَ لِلشَّهَادَةِ ۖ ﴾ [٢٨٢- البقرة ٢] أدعى إلى القيام بها وأدائها على الوجه الأكمل، فالشهادة المكتوبة أقوم من الشفوية التي تعتمد على الذاكرة، وشهادة رجلين أقوم من شهادة واحد.

• ﴿ وَأَقُومَ ۖ ﴾ اسم تفضيل من قام.

• ﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [١٧٧- البقرة ٢] داوم على أدائها في أوقاتها بكامل شروطها وأركانها. ووقوف العبد أمام ربه خمس مرات كل يوم فيه تذكير وردع عن ارتكاب المعاصي في حق الغير وفي حق نفسه، فبإمر من المعاصي فضلاً عن طهارة الجسد والثوب والمكان.

• ﴿ فَأَقَامَهُ ۖ ﴾ [٧٧- الكهف ١٨] قيل: هداه ثم قعد بينه.

• ﴿ أَقْلِي ۖ ﴾ [٤٤- هود ١١] أنيكي من المطر.

• ﴿ أَقْلَتْ ۖ ﴾ [٥٧- الأعراف ٧] حثلت، أقْلُ الشيء: حمله ورقعه.

• ﴿ وَأَقْبِرَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [١١٤- هود ١١] أدعا بآركانها وشروطها. ولم يختلف أحد من أهل التأويل في أن الصلاة في هذه الآية يراد بها الصلوات المفروضة (المكتوبة).

• ﴿ وَأَقْبِرَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٤٥- العنكبوت ٢٩] الخطاب للنبي ﷺ وأمنه، وإقامة الصلاة أدائها في أوقاتها بقراءتها وركوعها وسجودها وقعودها وتشهدها وجميع شروطها.

• ﴿ أَقْمَتُمُ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [١٢- المائدة ٥] على أصولها التي تجعل منها صلة حقيقية بين العبد وربّه، ناهية عن الفحشاء والمنكر، حياة من الوقوف بين يدي الله بذنوب وآثام.

• ﴿ وَأَقِمْنَ الصَّلَاةَ وَآتِينَ الزَّكَاةَ وَأَطِعْنَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ۖ ﴾ [٣٣- الأحزاب ٣٣] أمرهن أمراً خاصاً بالصلاة والزكاة، ثم جاء به عاماً في جميع الطاعات؛ لأن هاتين الطاعتين البدنية (الصلاة) والمالية (الزكاة) هما أصل سائر الطاعات؛ من اعتنى بهما حق الاعتناء، جرتاه إلى ما وراءهما.

• ﴿ فَأَقْبِرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ۖ ﴾ [٣٠- الروم ٣٠] عدك وجهك ناحية الدين، غير ملتفت عنه يمناً ولا شمالاً، وهو تمثيل لإقباله على الدين واستقامته عليه وثباته عليه واهتمامه بأسبابه، فإن من اهتم بالشيء سدد إليه نظره وأقبل عليه. الخطاب في قوله: ﴿ فَأَقْبِرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ ۖ ﴾ لكل فرد مكلف من الأمة المحمدية في شخص نبينا محمد ﷺ فهو إمامها. (انظر: حقيقاً، في نفس الآية).

• ﴿ فَأَقْبِرَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ الْقَبِيرِ ۖ ﴾ [٤٣- الروم ٣٠] المحم يذاتك قلباً وروحاً وجسداً إلى الدين المستقيم وهو دين الإسلام. الوجه: مجاز عن الذات. وقيل: المعنى: أوضح الحق وبالغ في الإعذار واشتغل بما أنت فيه من الدعوة إلى دين الله.

• ﴿ وَأَقْبَى ۖ ﴾ [٤٨- التجم ٥٣] آتاه الله: أرضاه، أو أعطاه القنية (وأيضاً: القنية) وهي ما يقتنى، أو هي المال يدوم ولا يخرج من اليد. وقيل: أبقى معناه أقرر. والخلق فقراء محلولون لا

الحق، إذ الصلاة عماد كل الديانات التي شرعها الله.

• ﴿فَاقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾: [٧٨- الحج ٢٢] أدوها لوقتها كاملة الأركان والشروط.

• ﴿وَأَقِيمُوا الزَّكَاةَ وَالْيَسْتَ﴾: [٩- الرحمن ٥٥] وقوموا وزنكم بالعدل. القسط: العدل. قوموه: بينوا وحددوا قيمته.

• ﴿وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ﴾: [٢٩- الأعراف ٧] هو أمر بالاستقامة على منهج الله في العبادة والشعائر، والمراد إخلاص العبادة له وحده دونما أي شائبة شرك، والاستعداد بما جاء في كتابه على رسوله. والمراد بالوجوه الأنفس، وإقامتها: التوجه إلى الله تعالى باستقامة وإخلاص، وبالمسجد: مكان كل سجود أو وقت كل سجود (انظر: وادعوه مخلصين له الدين).

• ﴿أَسْكَبُ مِنْ دُمَائِي﴾: [٤٨- الزخرف ٤٣] أهظم من سابقته.

• ﴿أَكْبَرْتُهُ﴾: [٣١- يوسف ١٢] عظمته ونهين حسنة الفئان وجرحن أيديهن بما معهن من سكاكين لفرط دهشتهم وخروج الأمر عن مناهج الإرادة حتى لم يشعرن بما فعلن.

• ﴿وَأَسْكَبْتُ لَنَا فِي هَذِهِ الْأَدْنَى حَسَنَةً فِي الْآخِرَةِ﴾: [١٥٦- الأعراف ٧] اقيم لنا وحقق لنا في الدنيا ما يحسن من نعمة وطاعة، وعافية وتوفيق، وفي الآخرة المثوبة الحسنی، أو المغفرة والرحمة، أو الجنة.

• ﴿فَأَسْكَبْنَا مَعَ الشَّهِيدِينَ﴾: [٥٣- آل عمران ٣] أي الذين شهدوا لك بالوحيد ولأنيابك بالصدق، واتبعوا أوامرك واجتنبوا نواهيك، فاثبت أسماءنا مع أسمائهم واجعلنا منهم.

• ﴿فَأَكْبَبْنَا﴾: [٨٣- المائدة ٥] أي أثبتنا واجعلنا.

• ﴿فَسَاكِبًا لِلَّذِينَ يَقُولُونَ قُلُوبُوتَ الزَّكَاةَ﴾: [١٥٦- الأعراف ٧] فسأوجب حصولها - أي رحمتي - بمنى وإحسانا للذين يحفظون أنفسهم من المعاصي والذين يؤدون الزكاة، قيل: خُصَّتْ الزكاة بالذكر مع شمول التقوى لها لثقل إخراجها على النفوس؛ فالأمر عزيز على الإنسان. وقيل: إن في ذلك تعريض بني إسرائيل إذ كانوا لا يخرجون الزكاة لشدة حبهم للمال وحرصهم عليه.

• ﴿أَقَامُوا التَّوْبَةَ وَالْإِحْمَالَ﴾: [٦٦- المائدة ٥] حملوا بما جاء فيهما ولم يجرؤوهما، ولو أقاموا أيضًا أي التزموا كذلك بما ﴿أُنْزِلَ إِلَيْهِمْ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ من كتب سائر الأنبياء مثل كتاب أشعياء وزبور داود (وفيها جميعًا البشارة بمبعث محمد) ومن الكتب التي نزلت إليهم أيضًا القرآن الكريم لأنه منزل إلى الناس جميعًا - لو أنهم آمنوا بهذه الكتب جميعًا ﴿لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ﴾.

• ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ﴾: [٢٧٧- البقرة ٢] خصص الصلاة والزكاة بالذكر - مع دخولهما في العمل الصالح - تنبيهًا إلى فضلهما على غيرهما من العبادات، فالصلاة رأس الأعمال البدنية والروحية، والزكاة رأس الأعمال المالية - فلذا ينبغي أن يخصهما المسلم بعناية خاصة.

• ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾: [١٧٠- الأعراف ٧] خصص الصلاة بالذكر، مع دخولها في التمسك بالكتاب؛ لأنها تنهى عن الفحشاء والمنكر.

• ﴿وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ﴾: [٢٢- الرعد ١٣] مجدودها ومواقيتها وركوعها وسجودها وخشوعها على الوجه الشرعي المرضي.

• ﴿أَقِيمُوا الْيَمِينَ﴾: [١٣- الشورى ٤٢] أقام دين الله: أظهره وعمل بتعاليمه.

• ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾: [١٠٣- النساء ٤] أي أدوها كاملة باركانها وشروطها كاملة في مواقيتها.

• ﴿أَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾: [٧٢- الأنعام ٦٦] أي أمرنا أن نؤدبها في أوقاتها مستوفية لأركانها وشروطها.

• ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾: [٨٧- يونس ١٠] أدوها في مواقيتها تامة الأركان والشروط في خشوع وإخلاص لله تعالى لتشرح صدوركم، وتمتلئ نورًا وإيمانًا، وتثبت أقدامكم على طريق

المال أو حاجة الناس لما في أيديهم.

• ﴿فَاكْتَرُوا فِيهَا الْفَسَادَ﴾: [١٢- الفجر ٨٩] وليس وراء الطفيلان إلا الفساد، فالطفيلان يجعل الطاغية أسير هواه لأنه لا يفيء إلى ميزان ثابت، ويجعل الجماهير أرقاء أذلاء مع السخط الدفين والحقد العظيم عليه، فتعطل فيهم مشاعر الكرامة وملكات الابتكار التي لا تنمو إلا في جو الحرية، والنفس التي تستذل تعصف وتصبح مرتعاً للشهوات الهابطة والغرائز المريضة، والطاغية يحطم الموازين والقيم فلا بد من تزييف القيم وتزوير الموازين كي تقبل صورة الطفيلان البشعة.

• ﴿وَأَكْذَى﴾: [٣٤- النجم ٥٣] ﴿وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْذَى﴾: ذكرت بعض الروايات أنه فرد معين أنفق قليلاً في سبيل الله ثم أكدى^(١) أي انقطع عن البذل خوفاً من الفقر، فقال الله: ﴿أَعْنَدُهُ عَلَى الْقَيْبِ﴾ سؤال إنكارى.

• ﴿الْأَكْرَمُ﴾: [٣- الملق ٩٦] أكرم من كل من يُرغى منه الإعطاء. وقيل: الأكرم الخليل من جهل العباد فلم يعجل بمقربتهم.

• ﴿إِنْ أَكْرَمَكَ عِنْدَ اللَّهِ اتَّقِنُكُمْ﴾: [١٣- الحجرات: ٤٩] بين الحفلة التي يفضل بها الإنسان غيره، ويكتسب بها المنزلة عند الله ألا وهي: التقوى، والتقوى: مراعاة حدود الله أمراً ونهياً. وهكذا تتوارى جميع أسباب النزاع والخصومات في الأرض، ويظهر سبب ضخم واضح للأنفة والتعاون: هو الروية الله للجميع وخلقهم من أصل واحد. وهذا هو اللواء الذي رفعه الإسلام لينقذ البشرية من عقابيل العصبية للجنس وللأرض وللقليلة وللنسب. روى مسلم وابن ماجه: قال ﷺ: وإن الله لا ينظر إلى صوركم وأموالكم ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

• ﴿أَكْرَمَنِي﴾: [١٥- الفجر ٨٩] فضلي بترك النعمة. فإذا وسع الله للإنسان في الرزق ظنه دليلاً على استحقاقه عند الله للإكرام، ولا يحظر بباله أنه اختار من الله أبشكر أم يكفر.

• ﴿فَأَسْكَنْتُوهُ﴾: [٢٨٢- البقرة ٢] الكتابة أمرٌ مفروض بالنص، غير متروك للاختيار في حالة الدين إلى أجل. يلاحظ سبق القرآن بهذه المبادئ للتشريع المدني والتجاري بحوالي عشرة قرون -كما يعترف فقهاء القانون.

• ﴿أَسْكَنْتَهَا﴾: [٥- الفرقان ٢٥] طلب من غيره أن يكتسب له، فقد كان نبينا محمد أمياً لا يكتب بيده.

• ﴿اَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾: [١١- النور ٢٤] اكتسب الشيء: حصله بشيء من العناء والمشقة، يقال: اكتسب المال، واكتسب العلم، واكتسب الذنب. والفرق بين الكسب والاكتساب أن الكسب يتم بسهولة، أما الاكتساب فيصحبه شيء من العناء وبذل الجهد، كما في حطب واحتطب. والكسب يكون في الخير المشروع، وأما الاكتساب فيكون في الشر أو الشيء غير المشروع.

• ﴿اَكْتَسَبَتْ﴾: [٢٨٦- البقرة ٢] ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ الكسب والاكتساب بمعنى واحد وهو التحصيل وإنما أورد الاثنين بقصد التلوين في غلط الكلام ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ من الطاعات ﴿وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ﴾ من المعاصي.

• ﴿اَكْتَسَبُوا﴾: [٣٢- النساء ٤] ﴿لِيَرْجَلَ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ﴾: اكتسب المال: ربحه، واكتسب الإثم: تحمله، والمعنى أن لكل من الجنسين حظاً من الحقوق والواجبات أعطاه الله إياه ملائمةً لفطرته واستعداداته، ولكل منهما نصيبه من الأجر عند الله. تسجل الآية ما منحه الإسلام للمرأة من حق الملكية الفردية.

• ﴿اَكْتَسَبُوا﴾: ﴿وَيَقَرَّ مَا اكْتَسَبُوا﴾ [٥٨- الأحزاب ٣٣] أي من غير جنابة يستحقون بها الأذى. اكتسب الذنب: فعله، قال الراغب: الاكتساب يكون عادةً في الشر أو الشيء غير المشروع.

• ﴿اَكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ﴾: [٢- المطففين ٨٣] أخذوا منهم ما عليهم كلاً. وعبر بـ «على» لتضمين الاكتيال معنى الاستيلاء، فهم يحصلون من الناس على أكثر من حقهم قسراً وقهراً، فلا بد وأن يكون لهم على الناس سلطان الرياسة أو

(١) الذي يحفر الأرض ثم يتوقف إذا لقيه كدبة - أي صخرة - صلبة يقال له: أكدى.

وكفرة: غطاء ومثرو. بعد أن حدد شروط العقد جاء هنا الجزاء: تكفير السيئات.

- ﴿ أَكْلَيْتُمَا ۖ ﴾: [٢٣- ص ٣٨] اجعلني أكفلها (أعوها وأرعاهما)، والمراد ملكيتها أو جعلها كفلي أو نصيبي. لم يفتح صاحب التسع والتسعين نعجة بما لديه، وطلب من أخيه الذي ليس له سوى نعجة واحدة أن ينزل له عنها. فملكته الأثرة.
- ﴿ أَكْثَلُونِ لِلشَّحْتِ ۖ ﴾: [٤٢- المائدة] كثيرو الأكل (صيغة مبالغة) للسحت (انظر: السحت).

• ﴿ الْأَسْخِلِ ۖ ﴾: [٤- الرعد] ما يؤكل، وهو الثمر والحب. (انظر: قطع متجاورات).

- ﴿ أَكْلُهُ ۖ ﴾: [١٤١- الأنعام] ثمره، سماء أكلًا لأنه يؤكل، خلق النخل والزرع مختلفًا ثمره وجهه في الهيئة وفي الطعم. وأفردهما بالذكر مع أنهما داخلان في الجنات لما فيهما من فضيلة. ولم يقل أكلهما لأنه اكتفى بإعادة الذكر على أحدهما، كقوله: ﴿ وَإِذَا رَأَوْا تِجْرَةً أَوْ فَوْقَهَا أَنْفَعُوا لَهَا ۖ ﴾ أي إلهما.

• ﴿ وَأَكْثَلُوا الشَّحْتِ ۖ ﴾: [٦٢- المائدة] أي المال الحرام، وأظهره الربا وأخذ الرشوة. عطف العدوان وأكل السحت على الإثم رغم أنهما داخلان في عموم الإثم للمبالغة في إظهار قبحهما وخطورهما، ويسمي البلاغيون عطف الخاص على العام. وأكل المال: أخذه بحق أو بغير حق.

- ﴿ وَأَكْثَلُوا أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبُطْلِ ۖ ﴾: [١٦١- النساء] أخذهم أموال الناس بغير حق؛ إذ أباح لهم تلموذهم^(١) أموال غيرهم يأخذونها بأي طريق، كما أباح لهم سفر الخروج أن يأخذوا أموال المصريين وأمتعتهم وحليهم وهم خارجون من مصر. أكل المال: أخذه بحق أو بغير حق.

• ﴿ أَكْلَهَا ۖ ﴾: [٢٦٥- البقرة] الأكل: الثمر الذي يؤكل، وإضافته إلى الجنة إضافة اختصاص، كسرج الفرس وباب الدار. قرا نافع وابن كثير «أكلها» بسكون الكاف، استقلوا الضمات في اسم واحد.

أثبت بعضهم الياء في ﴿ أَكْرَمَ ۖ ﴾ ولأنها اسم، لكنها وقعت في المصحف بغير ياء، والسنة ألا يتألف خط المصحف لأنه إجماع الصحابة.

- ﴿ أَشْجَرِي مَثُونَةً ۖ ﴾: [٢١- يوسف] اجعلي محل إقامته حسنًا مرضيًا، يريد تكليفها بإكرام يوسف على أبلغ وجه فإن من قام بالعناية بمحل الضيف فلما تكون عنايته بالضيف أكد وأعظم. ثوى بالمكان: أقام به على استقرار وطول لبث.

• ﴿ أَشْجَرَةٍ ۖ ﴾: [١٠٦- النحل] أرغم على الكفر بتهديد يخشى منه على نفسه أو على عضو من أعضائه. ﴿ إِلَّا مِّنْ أَشْجَرَةٍ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ۖ ﴾: إلا من أرغم على الكفر بتهديد يضربه فكفر، فلا يضربه هذا الكفر إذا لم يخالط يقينه أي شك أو تردد في سلامة عقيدته وصحة إيمانه.

- ﴿ أَكْرَهْتُمَا ۖ ﴾: [٧٣- طه] أكره فلانًا على الأمر: قسره عليه، أو جعله يفعله كارهاً. أكرههم فرعون على تعلم السحر والعمل به.

• ﴿ لَا [كِرَاهٍ فِي الدِّينِ] ۖ ﴾: [٢٥٦- البقرة] لا إجبار ولا قسر على الإيمان، فالدين هنا معناه المعتقد والملة. فمن حق العاقل بعد ظهور الآيات الدالة على أن الإيمان بالله رشد والكفر به غي - من حقه ألا يحتاج إلى الإكراه على الدينين بالإسلام؛ فالجملة خبرية. وقيل هي خبر بمعنى (النهى) أي لا تُكروهوا في الدين ولا تجبروا عليه أحدًا. أما الجهاد الذي فرضه الله على المؤمنين فليس للإكراه على الإسلام والعقيدة وإنما لحماية الدعوة من عدوان الكفار الذين يريدون أن يقتلوا المسلمين عن دينهم.

- ﴿ أَصْفَرُ ۖ ﴾: [١٦- الحشر] ٥٩ ﴿ كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اصْكُفْ ۖ ﴾ أي أغواه حتى قال: إني كافر.

• ﴿ مَا أَكْفَرَهُ ۖ ﴾: [١٧- عبس] ٨٠ ما أشد كفره بالله مع معرفته بكثرة إحسانه إليه، تعجب من فوط كفره فاستحق الدعاء عليه: ﴿ قُتِلْ ۖ ﴾.

- ﴿ لَأَكْفِرَنَّ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ ۖ ﴾: [١٢- المائدة] لأغفركم ذنوبكم واسترأها. كفر الله عنه الذنب: غفره. كفر الشيء

(١) تشريع يهودي لم ينزل على نبي يعج بالعبودية اليهودية العمياء.

• ﴿ أَكَلَهَا ذَاتِهَا ﴾: [٣٥- الرعد ١٣] ثمرها باق لا يغيث ولا يتقطع ﴿ وَظِلُّهَا ﴾ دائم هو الآخر مع اعتدال مناخها وطيب هوائها.

• ﴿ لَا أَسْكُلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَبَيْنَ يَدَيْهِمْ أَرْجُلُهُمْ ﴾: [٦٦- المائدة] بأن يوسع عليهم الرزق ويفيض من كل جهة، ذكر فوق وتحت للمبالغة فيما يفتح عليهم في الدنيا. ترسم الآية الوفرة والنماء والكفاية في صورة حسنة تحسم المعنى. جعل الله سبحانه- التقوى من أسباب الرزق.

• ﴿ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ ﴾: [٣- المائدة] أكملت لكم بيان أحكامه وفرائضه، وكرر ظرف الزمان ﴿ آتَيْنَاهُمْ ﴾ وهو يوم حرفة عام حجة الوداع.

• ﴿ الْأَصْحَمَةُ ﴾: [٤٩- آل عمران ٣] الأعمى، وقيل: الأعمى وهو الذي يصبر نهارًا ولا يصبر ليلاً. كناية الرجل: عُمِيَ أو صار أعمى.

• ﴿ الْأَصْحَمَةُ ﴾: [١١٠- المائدة] الأعمى، كناية الرجل: عُمِيَ فهو أعمى وهي كهماء. والله الذي يهب البصر أصلاً قادر على أن يفتح عيني الأعمى للنور.

• ﴿ الْآكُمَاةُ ﴾: [١١- الرحمن ٥٥] جمع كيم وهو وعاء الثمر. وقيل: الأكمام كل ما يكتم أي يغطي من ليفة وسعف وطلع^(١). أفرد النخل بالذكر لشرفه ونفعه وطيبه ورياسته.

• ﴿ أَكْمَانِيهَا ﴾: [٤٧- فصلت ٤١] جمع كيم وهو الغلاف يغطي الثمر والحب في الشجر والنخل والزرع.

• ﴿ لَمْ أَكُنْ لِأَسْجُدْ ﴾: [٣٣- الحجر ١٥] لا يصح مني ويستحيل أن أسجد لبشر ﴿ خَلَقْتَهُ مِنْ صَلَاسَلٍ ﴾ ولم يذكر إبليس العاصي المستكبر النفخة العلوية التي تلبس هذا الصلصال. اللام في ﴿ لِأَسْجُدْ ﴾ لتأكيد النفي.

• ﴿ أَكِنَّةٌ ﴾: [٢٥- الأنعام ٦] جمع كنان أي الغطاء الذي يحفظ الشيء أو الغشاء الذي يستره. أكن الشيء يكنه: أخفاه

(١) الطلع: غلاف يشبه الكوز يفتح عن حب متضود فيه مادة إخصاب النخلة (كوز اللقاح).

ولم يذكره.

• ﴿ أَكِنَّةٌ ﴾: [٤٦- الإسراء ١٧] أغطية، جمع كنان وهو ما ستر الشيء، ويقصد بها ما يتغشاهم من خذلان الله لهم في فهم ما يتلى عليهم من القرآن.

• ﴿ أَكِنَّةٌ ﴾: [٥٧- الكهف ١٨] أغطية وعشاة، جمع: كنان وهو الغطاء. يقال: أكن الشيء وكنته ستره وغطاه.

• ﴿ أَكِنَّةٌ ﴾: [٥- فصلت ٤١] جمع كنان وهو الغطاء. ﴿ وَقَالُوا قُلُوبُنَا فِي أَكِنَّةٍ ﴾ أي عليها أغطية متكاثرة ولا ينفذ إليها شيء، عما تدعوننا إليه من الإيمان.

• ﴿ أَكُنْشَرُ فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾: [٢٣٥- البقرة ٢] أخفيتم وأسررتم. لا إثم عليكم إذا أخفيتم في قلوبكم- نكاحن بعد انقضاء عدتهن.

• ﴿ أَكُنْشَرُ ﴾: [٨١- النحل ١٦] جمع كين وهو ما يستتر به ويسكن فيه أو يؤوى إليه عند الحاجة كالمغارات والكهوف.

• ﴿ أَكْبَرُ مَجْرِيهَا ﴾: [١٢٣- الأنعام ٦] أكابر: جمع أكبر وهو اسم تفصيل من كبير. والكبير هو الرئيس أو الزعيم - خصمهم بالذكر لأنهم أقدر على الفساد والمكر. (انظر: ليمكروا فيها).

• ﴿ وَكَيْدٌ كَيْدٌ ﴾: [١٦- الطارق ٨٦] أي أقابل كيدهم بكيد متين لا يستطيعون له دفعا. يتجه الخطاب إلى النبي ﷺ بالتشيت والتطمين، وبالتنهوين من أمر المشركين وكيدهم وتأميرهم على الدعوة وعلى المؤمنين- ذلك أنهم يواجهون كيد الله القاهر.

• ﴿ لِأَكِيدَنَّ أَصْنَامَكُمْ ﴾: [٥٧- الأنبياء ٢١] المراد: لأكيدنكم في أصنامكم بأن أحطهم.

• ﴿ وَأَلْقَيْتُ سَاقًا بِالسَّاقِ ﴾: [٢٩- القيامة ٧٥] التفت ساق الإنسان بساقه عند هلع الموت أو عند إدراجه في الكفن. وقال الحسن: ماتت رجلاه ويست ساقاه فلم تحملاه. وقال القرطبي: اتصلت الشدة بالشدة: بشدة آخر الدنيا بشدة أول الآخرة، والعرب لا تذكر الساق إلا في الحزن والشدائد، ومنه قامت الحرب على ساق: اشتدت. وكشف الأمر عن ساقه:

مكل يضرب في شدة الأمر.

• ﴿فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ﴾: [٨- القصص ٢٨] المراد من يتسبون إلى فرعون ولو بالخدمة. والعرب تقول لما وجدته من غير طلب ولا إرادة: التقطه التقاطاً، ومنه: اللقطة وهي الشيء الذي تجده ملقى فتأخذه.

• ﴿فَالْتَقَمَهُ لَكُوتٌ﴾: [١٤٢- الصافات ٣٧] ابتلعه، انظر: ﴿الْمُدْحَضِينَ﴾.

• ﴿إِذْ أَلْقَيْنَا﴾: [٤٤- الأنفال ٨] أي عند لقائكم- أيها المسلمون- في المعركة مع المشركين، جعلهم الله في أهيئكم قليلين ليحقق لكم صدق النبي فيما أخبركم به فيزداد يقينكم وتثبتوا في مواجهة العدو.

• ﴿فَالْتَفَى آثَاءُ﴾: [١٢- القمر ٥٤] النازل من السماء والمتضرر من الأرض حتى صار طوفانا يطم ويعم ويطوي الدنس الذي يفسى وجه الأرض.

• ﴿فَالْتَبَسُوا قُورًا﴾: [١٣- الحديد ٥٧] التمس الشيء طلبه في رفق.

• ﴿وَمَا أَلْنَاهُمْ مِنْ حَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: [٢١- الطور ٥٢] وما نقصناهم أي الآباء شيئاً من عملهم وثواب عملهم عندما تفضلنا ورفعنا درجة أبنائهم ليصلوا إلى درجتهم ويحققوا بهم، أي لم يكن هذا الرفع على حساب الآباء - هذا فضل الله على الأبناء ببركة عمل الآباء. أله أئنا: نقصه.

• ﴿أَلْقَيْنَاهُمْ بِمَا شُرِكُوا﴾: [٢٧- سبا ٣٤] جعلناهم شركاء لله عز وجل، وهل شاركوا في خلق شيء؟

• ﴿أَلْقَيْنَاهُمْ فِي دَرَجَتِهِمْ﴾: [٢١- الطور ٥٢] إن الله ليرفع أبناء المؤمن معه إلى درجته في الجنة وإن كانوا دونه في العمل ليقرب بهم عينه. فانه يجمع للمؤمنين في الجنة أنواع السرور بمزاوجة الحور العين وباجتماع أولادهم ونسلهم معهم.

• ﴿وَالْحَقِّي بِالصَّبْرِ﴾: [١٠١- يوسف ١٢] اجعلي صالِحاً مثلهم حتى أحظى برحمتك وأحشر في زميرهم.

• ﴿وَالْحَقِّي بِالصَّبْرِ﴾: [٨٣- الشعراء ٢٦] وفقني لعمل انتظم به في جملة الصالحين، أو اجمع بيني وبينهم في الجنة.

• ﴿وَالْحَادِ﴾: [٢٥- الحج ٢٢] أي يميل عن الحق وعن الإيمان. أئخذ في الأمر يئخذ بالحذا: مال فيه عن طريق الحق (انظر: ومن يؤذ فيه بالحذا).

• ﴿وَالْحَا﴾: [٢٧٣- البقرة ٢] إلحاحاً لا يفارق السائل فيه المسئول إلا بشيء يعطاه. ﴿وَالْحَا﴾: مصدر في موضع الحال، أي ملحين، ﴿لَا تَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَاً﴾: لا يسألون البتة، في قول جمهور المفسرين. الآية ترسم صورة صيغة الإيحاء لذلك النموذج الكريم الذي يتعفف عن السؤال رغم الحاجة.

• ﴿أَلَدَّ الْخِصَامِ﴾: [٢٠٤- البقرة ٢] شديد عند في خصومته وجدله^(١) أي للإسلام (انظر: يعجبك قوله في الحياة الدنيا).

• ﴿وَالزَّهْرَ حَلِيمَةً الْتَقَوَى﴾: [٢٦- الفتح ٤٨] أي جعل النطق بكلمة التقوى (لا إله إلا الله) واعتقاد صحتها واجباً عليهم، أو جعلها ملازمة لهم لا يفارقهم.

• ﴿أَلَيْسَ بَيْنَكُمْ﴾: [٢٢- الروم ٣٠] أي لغاتكم ولجاتكم، أو أصواتكم وأنغامكم، فلا يكاد يُسمع متفان متساويان من كل وجه.

• ﴿وَالْقَوَا يُدِ﴾: [٢٦- فصلت ٤١] اتوا باللغو والباطل عند قراءته، وقيل: الغوا فيه بالكماء والصغير والتخليط في المنطق. وقيل: عيروه. وقيل: عارضوه بكلام لا يفهم. كانوا يلغون بقصص اسفنديار ورستم، وبالسجع والرجز لكن كل هذا ذهب أدراج الرياح وغلب القرآن لأنه يحمل سر الغلب وهو الحق.

• ﴿أَلْفِ شَهْرٍ﴾: [٣- القدر ٩٧] ﴿لَيْلَةُ الْقَدْرِ غَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ﴾ أي العمل فيها خير من العمل في ألف شهر ليس فيها ليلة القدر. وقيل: ليلة القدر خير من آلاف الشهور في حياة البشر نظراً لما نزل فيها من قرآن. والعدد هنا يفيد التكثير، والعرب تذكر الألف في غاية الأشياء.

• ﴿أَلْقُوا﴾: [٦٩- الصافات ٣٧] وجدوا.

(١) لَدَّ الرجل: اشتد في الجدل والخصومة فهو ألدُّ.

• ﴿ أَلْفَا ۖ ﴾: [١٦- النبأ: ٧٨] كثيفة أشجارها، كثيرة ملتفة الأغصان.

• ﴿ أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ نَابَاتًا ۖ ﴾: [١٧٠- البقرة: ٢] وجدنا، تندد الآية بتلقي شيء في أمر العقيدة من غير الله.

• ﴿ وَأَلْفَيْنَا سَبْعًا لَدَا الْبَابِ ۖ ﴾: [٢٥- يوسف: ١٢] أي وجدا العزيز زوجها عند الباب، وعنى بالسيد الزوج.

• ﴿ وَأَلْقَى عَصَاهُ ۖ ﴾: [١٠- النمل: ٢٧] أي ارمها أو اطرحتها على الأرض. ألقى الشيء يلقيه: رماه أو طرحه.

• ﴿ فَأَلْقَاهُ لِنِمْفَ ۖ ﴾: [٢٨- النمل: ٢٧] ادفعه إليهم وأوصله لهم.

• ﴿ أَلْفَيْهَا يَمْوُئِي ۖ ﴾: [١٩- طه: ٢٠] أراد الله أن يدرسه في تلقي النبوة وتكاليفها، ولا بد للنبي ﷺ في نفسه من معجزة يُعلم بها صحة نبوته، وتكون أمام الناس خرقاً للعادة لا يأتي به إلا نبي مرسل: ﴿ فَأَلْفَيْهَا فُلُودًا هِيَ حَيَّةٌ قَتْنَى ۖ ﴾ (انظر: تسمى).

• ﴿ وَأَلْقُوا إِلَيْكُمُ الْحَصَى ۖ ﴾: [٩٠- النساء: ٤] أي أعلنوا مهادنتكم. ألقى الشيء: طرحه، يقال: ألقيت إليه المودة، وألقى إليه السلام: حيّاه به. (انظر: السلم).

• ﴿ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۖ ﴾: [٨٠- يونس: ١٠] قال موسى لهم ذلك لما اصطفوا، وقد وعدوا من فرعون بالتقريب والعطاء الجزيل: ﴿ قَالُوا يَمْوُئِي إِمَّا أَنْ تُلْقِيَ وَإِمَّا أَنْ نَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَلْقَى ۖ ﴾ قال بل ألقوا^(١) فأراد موسى أن تكون البداية منهم ليرى الناس ما صنعوا ثم يأتي بالحق بعده فيدفع باطلهم. أو: قال لهم موسى: ألقوا ما استقر رأيكم على إلقائه من أنواع السحر، وقدموا ما عزمت على فعله من السحر، ألقى: فعل الأمر من ألقى.

• ﴿ أَلْقُوا ۖ ﴾: [٨١- يونس: ١٠] أي حبلهم وعصبيهم طرحوها على الأرض. ألقى الشيء: طرحه.

• ﴿ وَأَلْقَوْهُ فِي غَيَابَتِ الْجُبِّ ۖ ﴾: [١٠- يوسف: ١٢]

﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَتُنَجِّيَنَّهُمْ وَأَمْرِهِمْ هَذَا ۖ ﴾.

• ﴿ فَأَلْقُوا السَّلَ ۖ ﴾: [٢٨- النحل: ١٦] أظهروا الاستسلام والانقياد والإذعان، وأقروا لله بالربوبية وقالوا: ﴿ مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ شَرِّكَ، فقالت لهم الملائكة: ﴿ بَلَىٰ ۖ قَدْ كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ الْأَسْوَاءَ^(٢) ﴾ فَأَذْخَلُوا أَنْوَابَ جَهَنَّمَ ۖ ﴾.

• ﴿ فَأَلْقُوا إِلَيْهِ الْقَوْلَ إِنَّكُمْ لَكَاذِبُونَ ۖ ﴾: [٨٦- النحل: ١٦] أي زُؤوا عليهم قائلين لهم: إنكم لكاذبون، أي قالت لهم الألفة: كذبتم، ما أمرناكم بعبادتنا، وهذا هو حال المشركين مع شركائهم الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا: يكذب بعضهم بعضاً يوم القيامة كما في قوله تعالى في [٢٥- العنكبوت]: ﴿ ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ فَوَيْلٌ لِّلْكَاذِبِينَ ۖ ﴾.

• ﴿ أَلْقُوا مِمَّا كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ۖ ﴾: [١٣- الفرقان: ٢٥] جمع الله على أهل النار أنواع التضيق والإرهاق حيث ألقاهم في مكان ضيق يتراصون فيها تراعياً.

• ﴿ أَلْقُوا مَا أَنْتُمْ مُلْقُونَ ۖ ﴾: [٤٣- الشعراء: ٢٦] من أنواع سحرهم فليست أبالي بكفهم ولا بكيفية التعبير يشي باطمئنان موسى وقلة اكترائه لجموع السحرة ووراءهم فرعون وملأه والجماعير المخدوعة.

• ﴿ وَأَلْقَى الْأَنْوَاعَ ۖ ﴾: [١٥٠- الأعراف: ٧] وضعها على الأرض لما اعتراه من الغضب والأسف حين رأى قومه حاكفين على عبادة العجل.

• ﴿ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ۖ ﴾: [٨٧- طه: ٢٠] ﴿ فَكَذَّبَكَ أَلْقَى السَّامِرِيُّ ۖ ﴾ أي فكذلك رمى السامري ما معه من حلي.

• ﴿ وَأَلْقَى السَّحَرَةَ سَجْدِينَ ۖ ﴾: [١٢٠- الأعراف: ٧] أي فخر السحرة وقوعاً على وجوههم بقوة كانوا ألقوا من خلوة - ساجدين لله رهبة وخشوعاً.

• ﴿ فَأَلْقَى السَّحَرَةَ مُجَدًّا ۖ ﴾: [٧٠- طه: ٢٠] أي وجدوا ساجدين. خرواً ساجدين لله، لما عاينوا وشاهدوا ما فعلته عصا

والزانية يقرقان الفاحشة (الزنى).

• ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ أَجْرٌ كَبِيرٌ﴾ [البقرة: ١٧٧] هم اليهود والنصارى في عُرف القرآن، (أما المسلمون فيذكرهم القرآن بالمسلمين والمؤمنين).

• ﴿الَّذِينَ لَا يَلْمِزُونَ﴾ [البقرة: ١١٨] هم الجهلة من مشركي العرب أو من أهل الكتاب، نفى العلم عنهم استهجاناً لذكرهم ولأن ما يحكى عنهم لا يصدر إلا عن الجهلاء.

• ﴿الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [الأعراف: ٧] أي الذين هم في مكان الرفعة عند ربك والقرب من رضاه، وهم الملائكة لا يستكبرون عن عبادة ربهم، بل يؤدونها حسبما أمروا بها كاملة وافية كما أمر الله. والمقصود من ذكر الملائكة حث البشر على أن لا يستكبروا عن عبادة ربهم، ولا يقصروا في أدائها في أوقاتها، فإنهم أولى بالتزلف إلى الله لشدة احتياجهم إلى عفو الله عن ذنوبهم، من الملائكة.

• ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَصَلَتْ أَسْوَاقُهُمْ إِلَىٰ جَنَّةٍ مِّن دُونِهَا لَا يَدْخُلُونَ فِيهَا بِأَسْوَاقٍ هِيَ كَالْأَسْوَاقِ الَّتِي فِي الدُّنْيَا بَلْ هِيَ خَالِدَةٌ فِيهَا قُلُوبُهُمْ لَا يَخْصِفُ عَنْهُمْ وَهُوَ غَافِلٌ عَنِ الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ [البقرة: ٢٥٤] يونس [١٠] أولياء الله هم الذين آمنوا بكل ما جاء من عند ربهم وواظبوا على تقواه، أي على تجنب المعاصي فلا يفعلون إلا ما رضي عنه الله ورسوله، ولا يتركون طاعة من طاعاته، أما المباحات فهم يمارسونها بقدر ما يعينهم على طاعة الله. وكثيراً ما اغفلوها وإن أحل لهم فعلها. أما أولئك الذين يذعنون أنهم مستغرقون في الذات العلية وأن التكالييف سقطت عنهم لأنهم جُذبوا إلى حضرة الله ولا يشعرون بما يصنعون من حلال ومن حرام - هؤلاء شياطين يتخذون من هذا الزعم وسيلة لغشيان المحرمات وفعل المنكرات.

• ﴿الَّذِينَ عِنْدَ رَبِّكَ﴾ [٣٨- فصلت: ٤١] الملائكة هم أقرب ما يرد على القلب، لكن قد يكون هنالك عند ربك من عباده المقربين خلق آخر غير الملائكة.

• ﴿قَالَ بَنَىٰ قُلُوبُهُمْ﴾ [١٠٣- آل عمران: ٣] جمع بينها بنعمة الإسلام التي جعلتهم إخواناً متحابين. أَلَفَ قَلْبَ فلان: استماله.

• ﴿وَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ﴾ [٦٣- الأنفال: ٨] جمع بين قلوب الأوس والخزرج (من الأنصار) بعد الحرب بينهما، كما

موسى بجبالهم وعصيتهم - ولهم خبرة بفنون السحر وطرقه- علموا علم اليقين أن الذي فعله موسى ليس من قبيل السحر والحيل وأنه حق لا مرة فيه ولا يقدر عليه إلا الله.

• ﴿قَالُوا السَّحَرَةُ سَجِيدٌ﴾ [٤٦- الشعراء: ٢٦] أي فآلفت قوة المعجزة السحرة على وجوههم سجداً لله، والمراد: فاقنعتهم قوة المعجزة إقناعاً لم يملكوا معه إلا أن يخروا سجداً لله، فالحق الذي من قلوبهم قد حوّلهم تحويلاً، فإن لمسة واحدة تصادف مكانها في القلب لتبدله تبديلاً كما جاء في الحديث الذي أخرجه الشيخان: «ما من قلب إلا بين أصبعين من أصابع الرحمن إن شاء أقامه وإن شاء أزاغه».

• ﴿أَلْقَى السَّمْعَ﴾ [٣٧- ق: ٥٠] أي استمع القرآن. تقول العرب: ألقى إلي سمعك أي استمع.

• ﴿أَلْقَى السَّحَابَ فِي أُمْنِيٍّ﴾ [٥٢- الحج: ٢٢] انظر: ثمنى (في نفس الآية).

• ﴿أَلْقَى الذِّكْرَ عَلَيْهِ مِنْ بَيْنِنَا﴾ [٢٥- القمر: ٥٤] أي خصص بالوحي والرسالة من بين آل نوح وفيهم من هو أكثر مالأ وأحسن حالاً؟ وهو استفهام مل معناه الإنكار.

• ﴿أَلْقَى عَلَيْهِ أَسْوَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ [٥٣- الزخرف: ٤٣] جمع سوار، والقصد من إلقاء أسورة الذهب تنويجه بالملك إذ كانت هذه عادتهم.

• ﴿وَأَلْقَيْتَ عَلَيْكَ مَحَبَّةً مِنِّي﴾ [٣٩- طه: ٢٠] أحبه الله وحبّه إلى خلقه. قيل: كانت في عيني موسى ملاحاً ما رآه أحد إلا أحبه.

• ﴿وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْغَدَاةَ وَالْغَلَاظَ إِلَىٰ يَوْمِ الْقِيَامَةِ﴾ [٦٤- المائدة: ٥٥] ركزنا في قلوب كل فريق منهم كراهية الآخر، فلا تتوافق قلوبهم ولا تتطابق أقوالهم إلى يوم القيامة: ﴿بِأَسْمِهِمْ يَنْتَهَرُ شَرٌّ﴾ تحسبهم جميعاً ولقوئهم شقاً [١٤- الحشر].

• ﴿وَأَلْقَيْنَا فِيهَا زَوَاجِيَّ﴾ [١٩- الحجر: ١٥] أي وضعنا وثبتنا فيها رواسي.

• ﴿وَأَلْقَيْنَا﴾ [٧- ق: ٥٠] وضعنا ووثبتنا.

• ﴿وَأَلَّذَانِ يَأْتِيهِمَا مِصْرُهُمْ﴾ [١٦- النساء: ٤] يريد الزاني

﴿ وَتَوَدُّوا إِلَى اللَّهِ حُبًّا أَلَمْ تَعْلَمُوا ﴾ [٣١- النور]. وقال القرطبي: هناك حذف في قوله ﴿ عَلَى اللَّهِ ﴾ والمعنى: على فضل الله ورحته بعباده، ﴿ كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ ﴾ أي وعده بها، ويعلى القرطبي قوله بأن الله خالق الخلق ومالكهم والمكلف بهم، فلا يصح أن يوصف بوجوب شيء عليه.

• ﴿ اللَّهُ ﴾ [٧٨- النساء]: ﴿ قُلْ كُلٌّ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ﴾: أضيفت السبحة إلى الله في هذا القول، على جهة خلقه لها وإيادها إيادها، وأضيفت إلى العبد في قوله: ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللَّهِ ﴾ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنَ نَفْسِكَ ﴾ على جهة نسبة فيها بما اقترفت من المعاصي.

• ﴿ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ [٨٧- النساء]: هذه هي قاعدة الإسلام الأساسية: التوحيد وإفراد الله سبحانه بالألوهية. وعلى هذه القاعدة تبنى الأحكام وتوضع الشرائع.

• ﴿ وَهُوَ اللَّهُ فِي السَّمَوَاتِ وَفِي الْأَرْضِ ﴾ [٣- الأنعام]: هُوَ: مبتدأ، والاسم الجليل ﴿ اللَّهُ ﴾ خبر، وشبه الجملة ﴿ فِي السَّمَوَاتِ ﴾، وكذا ﴿ فِي الْأَرْضِ ﴾ متعلقات بمعنى اسم الله، أي المعبود فيهما، كقوله سبحانه: ﴿ وَهُوَ الْأَوَّلَى فِي آخِرَتِهِ ﴾ وَفِي الْأَرْضِ ﴿ إِنَّهُ ﴾ [٨٤- الزخرف]. أو أن شبيهي الجملة متعلقان بمحذوف هو صفة لله تعالى، وقد حذفت إيجازاً لفهم المعنى، أي وهو الله المدبر أو المعبود في السموات وفي الأرض. قال ابن مالك في ألفيته يجوز حذف النعت إن فهم، ومن ذلك: ﴿ أَيْنَ أَهْمَلْتَ سَبَقْتَهُ ﴾ أي دروفاً سابغات [١١- سبأ]، وقوله: ﴿ وَكَانَ زَوَّادُهُمْ مِّلْكٌ بِأَحَدٍ كُلِّ سَعِيَةٍ حَصَبًا ﴾ [٧٩- الكهف] أي كل سفينة صالحة.

• ﴿ بَلْ يَلَهُ الْأَمْرُ جَمِيعًا ﴾ [٣١- الرعد]: أي هو المالك لجميع الأمور، الفاعل لما يشاء منها، فليس ما تطلبونه مما يكون بالقرآن، إنما يكون بأمر الله. أو الله القدرة على أن يلجئهم إلى الإيمان لولا أنه بنى أمر التكليف على الاختيار لا على الإلجاء والقسر، ويعضد ذلك قوله: ﴿ أَفَلَمْ يَأْتِ الْبَيْتَ نَاسُوا أَن تُوَ شَفَاءَ اللَّهِ لَهْدَى النَّاسِ جَمِيعًا ﴾.

ألف بالإيمان بين قلوب المؤمنين من الأنصار والمهاجرين وجعلهم حرباً على أعدائك حتى قاتل الرجل أخاه وأباه بسبب الدين - ذلك أن قلوب العباد بين أصبعين من أصابع الرحمن يقبها كيف يشاء.

• ﴿ فَارْتَأَ اللَّهُ مَقَلَّمَهُ ﴾ [٢٧٠- البقرة]: شعور المؤمن بأن عين الله على نيته وضميره، وعلى حركته وعمله، يثير في حبه شعور التقوى والتحرُّج أن يهيج في خاطره حاجس رياء أو نظاهر أو شح أو بخل، أو خوف من الفقر.

• ﴿ وَاللَّهُ شَهِدٌ عَلَىٰ مَا تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٨- آل عمران]: تهديد رهيب يخلع القلوب حين يحس الإنسان أن الله يشهد عمله.

• ﴿ اللَّهُ ﴾ [١٠٨- آل عمران]: ﴿ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ عَلَيْكَ الْغَلْبَةَ ﴾ يعني أنه لا يعلبهم بغير ذنب، ولذلك قال في الآية التالية: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ فذكر اتساع قدرته وغناه عن الظلم بكون ما في السموات وما في الأرض له، وذلك حتى يسأله ولا يعبدوا غيره.

• ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٠٩- آل عمران]: أي -حما وما فيهما- الله وحده: خَلَقًا وَمِلْكًا، وتديرًا ومالاً.

• ﴿ اللَّهُ ﴾ [١٣٥- آل عمران]: ﴿ وَمَن يَغْفِرَ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ ﴾: وصف لذاته بسعة الرحمة وقرب المغفرة، وأن التائب من الذنب عنده كمن لا ذنب له. وهذه جملة معترضة بين ﴿ فَاسْتَغْفِرُوا لِذُنُوبِكُمْ ﴾ وبين ﴿ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا ﴾.

• ﴿ اللَّهُ ﴾ [١٧- النساء]: ﴿ إِنَّمَا الْتِقَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَقُولُونَ أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدًا ﴾ يجعل الله قبول توبة الخاطئين -متى أخلصوا فيها- حقاً عليه سبحانه يكتبه على نفسه بقوله الكريم: ﴿ إِنَّمَا الْتِقَةُ عَلَى اللَّهِ ﴾. وقيل: ﴿ عَلَى ﴾ معناها «عنده» والتقدير عند الله، أي أنه وعد، ولا خلف في وعده أنه يقبل التوبة إذا كانت بشروطها وهي: الندم على الآثام يعود إلى مثله، وأن يكون ذلك حياة من الله تعالى لا من غيره. واتفقت الأمة على أن التوبة فرض على المؤمنين لقوله تعالى:

• ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ۖ ﴾ [٣٩- الحج ٢٢]
الإخبار بكونه قادراً على نصرهم وعدّه منه بالنصر. وقيل: هو
قادر على نصر عباده المؤمنين من غير قتال، ولكن هو يريد من
عباده أن يبذلوا جهدهم في طاعته: ﴿ أَمْرٌ حَسْبُكُمْ أَنْ تَتَّكُوا وَلَكُمَا
يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ ۖ ﴾.

• ﴿ تَاللَّهِ ۖ ﴾ [٩٧- الشعراء ٢٦] حلفوا بالله ﴿ إِنْ كُنَّا لَبِئْسَ
صَلَاتُكُمْ ۖ ﴾. التاء تدل على القسم مثل الواو والباء، وتفيد
التعجب.

• ﴿ وَمَا عِدَّةَ اللَّهِ ۖ ﴾ [٦٠- القصص ٢٨] وهو ثوابه وما
أعدّه لعباده الصالحين في الدار الآخرة من النعيم المقيم في الجنة
﴿ حَسْبُكُمْ وَكَفَىٰ ۖ ﴾.

• ﴿ اللَّهُ ۖ ﴾ [١٠- العنكبوت ٢٩] ﴿ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا
فِي صُدُورِ الْمُتَكَلِّمِينَ ۖ ﴾: أخبر سبحانه أنه أعلم بما تكلمه صدور
الخلق (من خفايا وضمائر) من الخلق أنفسهم، ومن ذلك ما
تكلمه صدور المنافقين من نفاق وكذب، وهذا إطلاع من الله
للمؤمنين على ما أبطنه المنافقون من كذب ورياء. صيغة
الاستفهام مع النفي في قوله: ﴿ أَوَلَيْسَ اللَّهُ بِأَعْلَمَ ۖ ﴾ تفيد التقرير
والتوكيد، أي تقرير وتوكيد أن الله أعلم بما في صدورهم منهم
بأنفسهم، والباء في ﴿ بِأَعْلَمَ ۖ ﴾ توكيد ثان.

• ﴿ اللَّهُ ۖ ﴾ [٤٠- العنكبوت ٢٩] ﴿ وَمَا كَذَّبَتْ اللَّهُ
فِيهِمْ ۖ ﴾ فيلعبهم بغير ذنب ارتكبه، وحاش لله أن يظلم -
تنزه وتعالى وتبرأ عن الظلم. ولكن الناس هم الذين يظلمون
أنفسهم باقتراف الذنوب فيقع عليهم العقاب جزاءً وفاقاً بما
كسبت أيديهم.

• ﴿ يَلِوُ الْأَمْرَ مِنْ قَبْلُ وَيَنْبَغُ ۖ ﴾ [٤- الروم ٣٠] أخبر
تعالى بانفراده بالقدرة وأن ما في العالم من غلبة وغيرها إنما هي
منه وإرادته وقدرته ﴿ مِنْ قَبْلُ وَيَنْبَغُ ۖ ﴾ أي من قبل كل شيء
ومن بعد كل شيء، وقيل: من قبل هذه الغلبة ومن بعدها، فلا
يتم أمر في هذا الكون إلا بأمره وقضائه. قبل وبعد: ظرفان بنيان
على الضم؛ لكونهما مقطوعين عن الإضافة، والتقدير من قبل

• ﴿ فَلْيَلِكَ الْمَكْرُ حَيْمًا ۖ ﴾ [٤٢- الرعد ١٣] أي فالحق تعالى
يحيط بمكرهم كله، فلا يغيب عن علمه شيء منه، وهو قادر
على إحباطه والانتقام من مدبريه، وفي هذا تسلية للنبي وتأمين
له من مكرهم.

• ﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ ۖ ﴾:
[١٢٨- النحل ١٦] الله - سجلت نعمه - مع الذين جمعوا بين
فضيلتي التقوى والإحسان، والمقصود من معيته هنا أنه يعينهم
ويحفظهم، فهي معية رعاية وحفظ وعناية وعبة^(١). ولا ريب
أن هذه المعية الخاصة أعلى وأجل من المعية العامة التي في
مثل قوله تعالى: ﴿ وَهُوَ مَعَكُم مَّا كُنْتُمْ ۖ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ
بَصِيرٌ ۖ ﴾^(٢) فإنها معية العلم والرقابة والمحاسبة.

• ﴿ اللَّهُ ۖ ﴾ [١٤- طه ٢٠] ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ۖ ﴾:
فالألوهية الواحدة هي قوام العقيدة، والله في ندائه لموسى
يلوكدها بالإثبات المؤكد ﴿ إِنِّي أَنَا اللَّهُ ۖ ﴾ وبالقصر المستفاد من
النفي والاستثناء ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا ۖ ﴾. وقد سبق تقرير الألوهية لله
وتأكيد وحدانيته في الآيات من ٤ إلى ٨.

• ﴿ إِنْ اللَّهَ يُدْفِعُ عَنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ ﴾ [٣٨- الحج ٢٢]
يدافع الله عن المؤمنين بأن يديم توفيقهم حتى يتمكن الإيمان
من قلوبهم فلا تقدر الكفار على إيمانهم عن دينهم. وقيل:
يدفع الله غائلة المشركين (دواهيهم) عن المؤمنين كما في [٥١-
غافر] ﴿ إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا ۖ ﴾. والآية بشارة
للمؤمنين بالنصر لتثبيت قلوبهم. رؤي أنها نزلت بسبب
المؤمنين لما كثروا بمكة وأذاهم الكفار وهاجر من هاجر إلى
الحبيشة، أراد بعض مؤمني مكة أن يقتل من أمكنه من الكفار
ويقتل ويفقد ويحتال، فنزلت هذه الآية حيث وعد الله بالدفاع
عن المؤمنين ونهى في آخرها عن الحليانة والغدر: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَا
يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ كَفُورٍ ۖ ﴾.

(١) وهي المعية التي أشار إليها النبي - عليه السلام - عندما كان في
الغار مع الصديق، وقال له: ﴿ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ۖ ﴾.

الله^(١). إن أي كلام لن يتلغ قرآن الله، وأي إبداع لن يتلغ إبداع الله في الكون.

• ﴿وَاللَّهُ مَنَّكُمْ﴾: [٣٥- محمد ٤٧] بشارة عظيمة بالنصر على الأعداء والظفر بهم.

• ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾: [١٠- المجادلة ٥٨] أي يتكلمون أمرهم إليه، ويفوضون جميع شئونهم إلى حونه، ويستعينون به من الشيطان ومن كل شر -فأشبهه- القوي العزيز العليم الخبير، هو الحارص الحامي، ولا يكون في الكون إلا ما يريد، وقد وعد بحراسة المؤمنين، فليطمئنوا.

• ﴿يَنْ أَللهُ﴾: [١٧- المجادلة ٥٨] من عذاب الله، ﴿لَنْ نَقْبِي عَنْهُمْ أَمْوَالَهُمْ وَلَا أَوْلَدَهُمْ مِنْ أَللهِ شَيْئًا﴾.

• ﴿فَلِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾: [٧- الحشر ٥٩] فليله يأمر فيه بما يشاء. وللرسول يأخذ أربعة أخماسه (أي أربعة أخماس الفيه) وخمسة الخمس الباقي أيضاً. ﴿مَا آفَاءَ أَللهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَالرُّسُولِ﴾ إلخ: تبين الآية حكم القبيء وتقسيمة، والقبيء هو ما يحصل عليه المسلمون من أموال الكفار بغير قتال. آفاء عليه المال فيقتا. (أما الغنيمة فهي التي تكتسب بالقتال، وحكمها أن أربعة أخماسها للمسلمين والخمس الباقي لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل).

• ﴿أَللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: [٢٢- الحشر ٥٩] تحتم سورة «الحشر» بهذه التسمية الطويلة التي تمتد لتشمل الآيات الثلاث الأخيرة، وتبدأ كل آية منها بصفة التوحيد: ﴿هُوَ أَللهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ فتقرر في الضمير وحدانية الاعتقاد، ووحدانية العبادة، ووحدانية الاتجاه: فلا رب غير الله، لا إله للوجود سواه. إن الجانب الروحي عنصر أساسي في تكوين الإنسان، فالإيمان بالله على أنه واحد أحد، فرد صمد مقصود في كل الحوائج، ضرورة حتمية لسلامة الإنسان وعافيته. ولقد رأينا الملحدون يتهاككون -في محاولة غير واهية منهم لملء الفراغ الروحي الذي يقاسونه -على المخدرات والمسكرات والجنس والاحترافات، ويتهاككون على جمع المال بكل النهم والشراعة،

كل أمر ومن بعده. والعقيدة الإسلامية ترد الأمر كله إلى الله، لكنها لا تُعفي البشر من الأخذ بالأسباب الطبيعية التي من شأنها أن تظهر النتائج إلى عالم الشهادة والواقع. ولقد ترك الأعرابي ناقته طليقة على باب مسجد رسول الله -عليه السلام-، ودخل يصلي قائلاً: توكلت على الله، فقال له الرسول ﷺ: «اعقلها وتوكل» أخرجه الترمذي. فالتوكل في العقيدة الإسلامية مفيد بالأخذ بالأسباب، وردة الأمر بعد ذلك إلى الله.

• ﴿أَللهُ﴾: [٩- الروم ٣٠] ﴿لَمَّا كَانَتْ أَللهُ لِيُظْلِمَهُمْ﴾: فما كان تدمير الله إياهم ظلماً لهم؛ لأن حاله سبحانه -منافية للظلم ﴿وَلَيْكُنْ كَاوُأَ أَنْفُسِهِمْ يَكْفُرُونَ﴾ أي ولكنهم ظللوا أنفسهم حيث عملوا ما أوجب تدميرهم.

• ﴿أَللهُ﴾: [٤٠- الروم ٣٠] ﴿أَللهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُعِيْثُكُمْ ثُمَّ يُخَيِّبُكُمْ﴾: أثبت الله في هذه الآية لوازم الألوهية وخواصها، وهي: الخلق، والرزق، والإماتة، والإحياء. ثم نفى هذه الخواص عما اتخذوهم شركاء الله بالاستفهام الإنكارى المنفي للنفي: ﴿هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَن يَفْعَلُ مِنْ دَلِيلِكُمْ مَن شَعَرَ﴾ أي لا يقدر أحد من شركائكم الذين تعبدونهم من دون الله على فعل شيء من خواص الألوهية، ولتأكيد تنزيهه عن الشركاء قال تعالى: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ﴾.

• ﴿أَللهُ﴾: [٢٤- سبأ ٣٤] ﴿فَلَنْ مِّنْ يُرْزَقُكُمْ مِنْ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ قُلِ أَللهُ أي قل إجابة عنهم إن لم يقولوه، إذ لا جواب سواه عندهم أيضاً. تمكن العناد وحب الشرك في صدورهم وألجم أفواههم عن النطق بالحق.

• ﴿قَالَ هُوَ الْوَلِيُّ﴾: [٩- الشورى ٤٢] جواب شرط مقدر، كأنه قيل (بعد إنكار كل ولي سوى الله): إن أرادوا ولياً بحق، فأشبهه هو الولي بالحق.

• ﴿أَللهُ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ﴾: [١٥- الشورى ٤٢] إعلان الربوبية الواحدة.

• ﴿أَللهُ﴾: [٦- الجاثية ٤٤] ﴿فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَ أَللهِ وَتَأْتِيهِمْ يُؤْمِنُونَ﴾: قيل: بعد حديث الله، وقيل: بعد آيات

(١) كقولهم: أعجبي زيد وكرمته، يريدون: أعجبي كرم زيد.

أهلكتنا الأولين السابقين جميعاً عن كذبوا بالرسل.

• ﴿وَأَنَّا لَهُ الْخُودِةُ﴾: (١٠- سبأ ٣٤) حُلْمَانُهُ مَا بِهِ يَلِينُ الْخُدَيْدِ.

• ﴿فَأَلْقَيْنَاهَا﴾: (٨- الشمس ٩١) عَرَفْنَاهَا مَا يَبْنِي لَهَا أَنْ تَأْتِي أَوْ تَتْرَكَ مِنْ غَيْرِ أَوْ شَرٍّ. وَتَمَامُ تَسْوِيَةِ النَّفْسِ أَنْ وَهَبَهَا الْعَقْلُ الَّذِي يُمَيِّزُ بَيْنَ الْخَيْرِ وَالْشَّرِّ.

• ﴿أَلْهَيْكُمْ﴾: (١- التكاثر ١٠٢) شَغَلَكُمْ حَتَّى صَرَفَ ذَهْنَكُمْ عَمَّا سِوَاهُ. وَاللَّهُوُ مَا يَشْغَلُكَ عَمَّا يَهُمُّ. هَذِهِ أَوَّلُ كَلِمَةٍ فِي سُورَةِ «التكاثر»، وَهِيَ سُورَةُ ذَاتِ إِهْقَاعٍ رَهِيْبٌ وَكَأَنَّهَا تُصَيِّحُ بِتَوْنٍ خَافِلِينَ أَشْرَفُوا عَلَى الْهَاطِيَةِ وَهِيَوْنَهُمْ مَغْمُضَةٌ. إِنَّهَا تُصَوِّرُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَالْمَوْضِعِ الْخَاطِطَةِ فِي الشَّرِيْطِ الطَّوِيلِ: ﴿حَتَّى لُزِمْتُمْ الْمَقَابِرَ﴾ وَتَنْتَهِي وَمَضَى الْحَيَاةَ الدُّنْيَا.

• ﴿أَلُوفٌ﴾: (٢٤٣- البقرة ٢) جَمْعُ أَلْفٍ، يُقَالُ أَلُوفٌ لَجَمْعِ الْكُتْرَةِ الَّذِي يَزِيدُ عَلَى الْعَشْرَةِ، وَيُقَالُ أَلُوفٌ لِلْعَشْرَةِ فَمَا دُونَهَا، جَمْعُ قَلَّةٍ.

• ﴿أَلْأَلْوِاحُ﴾: (١٤٥- الأعراف ٧) هِيَ الْوِاحُ الْتَوْرَةُ، جَمْعُ لَوْحٍ، ﴿وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوِاحِ مِنْ شَكْلِهِ شَيْئًا مَوْعِظَةً وَتَفْصِيلاً لِّكُلِّ شَيْءٍ﴾: بَيْنَا لِمَوْسَى فِي الْأَلْوِاحِ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْمَوَاقِظِ وَالْأَحْكَامِ الْمُفَصَّلَةِ الَّتِي يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَيْهَا فِي الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ. أَضَافَ اللَّهُ الْكِتَابَةَ إِلَى نَفْسِهِ عَلَى جِهَةِ التَّشْرِيفِ، إِذْ هِيَ مَكْتُوْبَةٌ بِأَمْرِهِ. وَاللُّوحُ مَا تَلُوحُ فِيهِ الْمَعَانِي أَيْ تُظْهِرُ.

• ﴿وَالْوَيْكُرُ﴾: (٢٢- الروم ٣٠) أَيِ الْوَانِ أَجْسَامِكُمْ أَوْ تَخْطِيطَاتِ أَهْضَانِكُمْ وَهَيْئَاتِهَا، وَلَاخْتِلَافٍ ذَلِكَ بِمَحْدَثِ التَّعَارُفِ بَيْنَ الْأَشْخَاصِ، فَلَوْ اتَّفَقَتْ الْأَلْوَانُ وَالْصُّوَرُ وَكَانَتْ ضَرْبًا وَاحِدًا لَوَقَعَ التَّجَاهُلُ وَالْإِلْتِبَاسُ وَلَتَعَطَّلَتِ الْمَصَالِحُ.

• ﴿أَلْوَيْتَا﴾: (٢٧- فاطر ٣٥) أَجْنَسَاهُمَا مِنَ الرِّمَانِ وَالنَّفَاحِ وَالتِّينِ وَالْعَنْبِ وَغَيْرِهَا مَا لَا يُحْصَى، أَوْ هَيْئَاتِهَا مِنَ الْحُمْرَةِ وَالصُّفْرِ وَالْخَضِرَةِ وَغَوَاهَا. يَنْبَغِي اللَّهُ تَعَالَى عَلَى كَمَالِ قُدْرَتِهِ فِي خَلْقِ الْأَشْيَاءِ الْمُتَنَوِّعَةِ الْمُخْتَلِفَةِ مِنَ الشَّيْءِ الْوَاحِدِ وَهُوَ الْمَاءُ، وَفِي الْآيَةِ الْآخَرَى [٤- الرعد]: ﴿فَقَى الْأَرْضَ قُطْعًا مُتَجَبَّرَةً وَجَنَّتٍ مِّنْ أَعْنَسٍ وَزُزْجٍ وَتَحِيلٍ صَيَوَانٍ وَغَمْرٍ صَيَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ

وَيَتَهَالَكُونَ عَلَى الْفَرْجَةِ عَلَى كُلِّ الْأَلْعَابِ وَيَسْرِفُونَ فِي التَّعَصُّبِ لِهَذَا النِّجْمِ أَوْ ذَاكَ، وَيَغْرَقُونَ فِي الْمَقَامَرَاتِ وَالْمَرَاهِنَاتِ فِي مُخْتَلَفِ السِّبَاقَاتِ، يُحَاوِلُونَ بِكُلِّ هَذَا أَنْ يَشْغُلُوا فِكْرَهُمْ وَيُفْلِتُوا مِنْ يَرَائِنِ الْخَوَاءِ الرُّوحِيِّ الَّذِي يَعْصِفُ بِهِمْ سَوَاحِلُ هَيْئَاتِ هَيْئَاتٍ. لَقَدْ وَصَلَ الْحَالُ بِبَعْضِهِمْ إِلَى عِبَادَةِ الْجِنْسِ وَالزَّوَانِلِ وَالشَّيْطَانِ وَالْمَالِ يَصْنَعُونَهَا وَيَعْبُدُونَهَا، مِثْلَهُمْ مِثْلُ صَنَاعِ الْأَصْنَامِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ الْأُولَى يَصْنَعُونَهَا بِأَيْدِيهِمْ وَيَعْبُدُونَهَا. وَفِي غِيَةِ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ، وَفِي غِيَةِ الْخَوْفِ مِنَ الْيَوْمِ الْآخِرِ، يَنْتَكِسُ الْجَمْعُ الْإِنْسَانِي إِلَى غَايَةِ قَانُونِهَا أَنْ يَأْكُلَ الْقَوِيُّ الضَّعِيفَ، وَيَرْتَكِسُ الْإِنْسَانُ إِلَى وَحْشٍ كَاسِرٍ يَبِيعُ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا وَيَقْتَرِفُ كُلَّ الشَّرِّ وَالْمُؤَيَّدَاتِ، وَهَكَذَا الْمَحْدَرُ هَوْلَاءُ إِلَى مُسْتَقْبَعٍ وَبِيلٍ وَخَيْمٍ يَنْتَكِسُ بِهِمُ الْقَلَقُ وَالْمَلَالُ، وَيَتَهَبَّهُمُ السَّامُ وَالْاِكْتِسَابُ، وَتَقْتَرِسُهُمُ الْخُبْرَةُ وَالضَّلَالُ، أَمَّا الَّذِينَ ذَاقُوا حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ فَقَدْ عَرَفُوا الطَّرِيقَ إِلَى طِمَاطِيَةِ النَّفْسِ وَهَدَوُ الْأَعْصَابِ وَرَاحَةِ الْبَالِ.

• ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾: (١٣- التَّوْبَةِ ٦٤) اللَّهُ وَحْدَهُ هُوَ الْإِلَهَ الَّذِي لَا مَعْبُودَ مِثْقَ سِوَاهُ، وَكُلُّ مَا خِلَاَهُ بَاطِلٌ. وَحَقِيقَةُ التَّوْحِيدِ هِيَ أَسَاسُ الْإِيمَانِ، وَمَقْتَضَاهَا أَنْ يَكُونَ التَّوَكُّلُ عَلَيْهِ وَحْدَهُ -هَذَا هُوَ أَثَرُ الْإِيمَانِ فِي الْقُلُوبِ. انْظُرْ: فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ، فِي نَفْسِ الْآيَةِ.

• ﴿أَلْهَمُّ﴾: [٢٦- آل عمران ٣] أَصْلُهَا: يَا اللَّهُ، فَلَمَّا اسْتَعْمِلْتَ الْكَلِمَةَ دُونَ حَرْفِ النِّدَاءِ «يَا» جَعَلُوا بِدَلِّهِ هَذِهِ الْمِيمَ الْمَشْدُودَةَ، فَجَاءُوا بِحَرْفَيْنِ وَهَمَا الْمِيمَانِ عَوْضًا مِنْ حَرْفَيْنِ (وَهَمَا الْيَاءُ وَالْأَلْفُ)، وَالضَّمَّةُ فِي الْهَاءِ هِيَ ضَمَّةُ الْاسْمِ الْمُنَادَى الْمَفْرُودِ.

• ﴿أَلْهَمُّ﴾: [١٤- المائدة] مَعْنَاهَا: يَا اللَّهُ، الْمِيمَانِ (أَيِ الْمِيمِ الْمَشْدُودَةِ) بِدَلِّ مِنْ «يَا».

• ﴿لَا﴾: (٨- التَّوْبَةِ ٩) عَهْدًا، أَوْ حِلْفًا أَوْ قِرَابَةً.

• ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: [٢٨- إبراهيم ١٤] إِذَا قِيلَ: أَلَمْ تَرَ، فَهِيَ لِلْمَحْتِ عَلَى النَّظَرِ وَالْإِعْتِبَارِ. وَإِذَا قِيلَ: أَرَأَيْتَ، يَرَادُ بِهَا أَتُبَصَّرْتُ أَوْ أَعْرِفْتُ، وَيَقْصَدُ بِهَا التَّنْبِيهُ.

• ﴿أَلَمْ يَجْلِبْكَ الْأَوَّلِينَ﴾: [١٦- المرسلات ٧٧] «لَمْ» نَفْيُ الْمَاضِي، وَيَدْخُلُ عَلَيْهَا أَلِفُ الِاسْتِفْهَامِ لِلتَّقْرِيرِ، الْمَعْنَى: قَدْ

قصص الأنبياء في القرآن إلا قصة يوسف فلم تُكرّر.

• ﴿الرَّحْمَنُ أُنزِلَتْهُ إِلَيْكَ﴾: (١- إبراهيم ١٤) تقرأ: أَلِفٌ لَامٌ رَ، هذا الكتاب المؤلف من جنس هذه الأحرف المقطعة: أَلِفٌ لَامٌ رَ، أُنزِلَتْهُ إِلَيْكَ، ولم تنشأ أنت. هذه بداية سورة «إبراهيم» وهي مكية، وموضوعها الأساسي هو موضوع السور المكية الغالب: موضوع العقيدة، موضوع الوحي والرسالة والتوحيد والبحث. لكن للسورة نهجها الخاص بها الذي يميزها عن غيرها من السور- كما هو الشأن في كل سورة قرآنية. فلسورة «إبراهيم» جوها وطريقة أدائها، والأضواء والظلال التي تعرض فيها حقائقها الكبرى، وهذه الحقائق قد لا تفرق موضوعياً عن مثيلاتها في السور الأخرى لكن «إبراهيم» تعرضها من زاوية خاصة بإيماءات خاصة. وقد تضمنت عدة حقائق في العقيدة، لكن حقيقتين تُظللان جو السورة: حقيقة وحدة الرسالة والرسول ووحدة دعوتهم ووقفتهم أمة واحدة في مواجهة الجاهلية المكثبة بدين الله على اختلاف الأمكنة والأزمنة. وحقيقة نعمة الله على البشر وزادها بالشكر، ومقابلة أكثر الناس لها بالجحود والكفران.

• ﴿الر﴾: (١- الحجر ١٥) تقرأ: أَلِفٌ لَامٌ رَ، هذه الحروف المقطعة في أوائل السور تنبّه إلى أن القرآن مكوّن من الحروف التي يكون العرب منها كلامهم، ومع هذا لا يستطيعون الإتيان بمثل القرآن، فهي (أي الحروف) رمز للتحدي. وقيل: هي سر بين الله وبين رسوله، ولا يلزم أن يعرف الناس كل ما يوحيه الله لأنبيائه الذين أهلهم من الأسرار القدسية ما لا تستطيع وعيه العقول العادية، قال أبو بكر: لكل كتاب سر، وسر القرآن أوائل السور. هذه الحروف بأصواتها الممدودة تنبيه للمعرضين عن القرآن تدعوهم إلى الاستماع إليه فسامع يتسعون به. ﴿الر﴾ هي الكلمة الأولى من سورة «الحجر» المكية التي نزلت في الفترة الحرجة ما بين «عام الحزن»^(١) و«عام الهجرة» وهي الفترة التي اجتارت فيها قريش على رسول الله بما لم تكن تجترئ عليه في حياة أبي طالب، فاشتد استهزاؤها بدعوته وإبداؤها لصحابته، فجاء القرآن يهدد المشركين المكذّبين ويتوعددهم

وتجبر. في هذه الآية وفي الآية التالية لفظة كونية تطرق في الأرض كلها تتبع فيها الألوان والأصباغ في كل عوالمها: في الشمرات، وفي الجبال، وفي الناس، وفي الدواب والأنعام: لفظة تجمع في كلمات قلائل بين الأحياء وغير الأحياء في هذه الأرض جميعاً: فمن ألوان الشمار إلى ألوان الصخور إلى ألوان الناس إلى ألوان الدواب والأنعام.

• ﴿أَلَا تَتَذَكَّرُونَ﴾: (١٣- التوبة ٩) «ألا» حرف يفيد الحث على فعل ما بعده.

• ﴿أَلَا إِنَّ إِلَهًا مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٥٥- يونس ١٠] ﴿ألا﴾ كلمة تنبيه للسامع تزداد في أول الكلام، أي انتبهوا لما أقول لكم: الملك كله لله وهو الشيب والمعاقب.

• ﴿أَلَا﴾: [١٨- هود ١١] حرف يُراد به تنبيه السامع لما بعده لأهميته.

• ﴿أَلَا إِنَّ إِلَهًا مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٦٤- التوراة ٢٤] أي أن جميع ما في السموات والأرض إنما هو لله وحده: خلقاً وملكاً وتدبيراً وعلماً. ﴿ألا﴾: أداة تنبيه المخاطب للعناية بتدبير ما يُذكر بعدها.

• ﴿الر﴾: (١- يونس ١٠)، وأيضاً في: [١- هود ١١] تقرأ: أَلِفٌ لَامٌ رَ، هذه الحروف المقطعة في أوائل السور، قال عنها السلف إنها من التشابه الذي استأثر الله بعلمه. وقيل إنها رمز للتحدي، فالقرآن مؤلف من جنس الحروف التي ينظم منها العرب كلامهم، فإذا عجزوا عن الإتيان بمثله، وجب التسليم بأنه من عند الله وأن محمداً لا يستطيع أن يأتي به فهو فوق مقدرة الإنس والجن مجتمعين، وتكرار هذه الحروف المقطعة في القرآن (في أوائل كثير من السور) تكرار للتحدي (انظر: التوراة في ١- البقرة).

• ﴿الر﴾: (١- يوسف ١٢) تقرأ: أَلِفٌ لَامٌ رَ، من الحروف المقطعة التي جاءت في بدايات بعض السور (انظر: التوراة). روي أن اليهود سألوا رسول الله ﷺ عن قصة يوسف فنزلت السورة موافقة لما في التوراة وفيها زيادة ليست عندهم. فكان هذا معجزة للنبي ﷺ - إذ أخبرهم ولم يكن يقرأ كتاباً: تكرر ذكر

(١) توفي فيه عم النبي، أبو طالب، الذي كان يحميه من قريش.

إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴿ أَيِ سَدَّلُوا بِمَا فِي الْقُرْآنِ مِنَ الْحُجَجِ وَالِدَلَالَاتِ عَلَى أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِنَّمَا وَاحِدًا تَنَزَّهَ عَنِ الشَّرِكِ وَالْمِثْلِ، وَالْمَقْصُودُ أَنَّ يَقِيمُوا حَيَاتِهِمْ عَلَى الدِّينِ اللَّهُ وَحْدَهُ فَتَكُونَ شَرِيعَتُهُ وَتَعَالِيهِ هِيَ الْقَانُونُ الَّذِي يَحْكُمُ كُلَّ شَيْءٍ حَيَاتِهِمْ.

• ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ ﴾: [٢٥- الأنبياء ٢١] أَيِ فَوَحِّدُونِي، قُلْنَا لِلْجَمِيعِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ. لَمْ يَرْسَلْ نَبِيٌّ إِلَّا بِالتَّوْحِيدِ، وَالشَّرَائِعُ مُخْتَلِفَةٌ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ، لَكِنَّمَا كُلُّهَا قَائِمَةٌ عَلَى الْإِخْلَاصِ وَالتَّوْحِيدِ، وَهَذِهِ آيَةٌ مُقَرَّرَةٌ لَمْ يَسْبِقْهَا مِنْ آيِ التَّوْحِيدِ.

• ﴿ إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ ﴾: [٢٩- الأنبياء ٢١] ﴿ وَنَن قُلْ يَنبَغِي ﴾ أَيِ مِنَ الْمَلَائِكَةِ ﴿ إِلَهٌ مِّنْ دُونِهِ ﴾ إِنِّي إِلَهٌ يُعْبَدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴿ فَذَلِكَ نَجْزِيهِ جَهَنَّمَ ﴾ أَيِ نَدْخِلُهُ جَهَنَّمَ جَزَاءً لَهُ. بَعْدَ أَنْ وَصَفَ اللَّهُ كَرَامَةَ الْمَلَائِكَةِ عَلَيْهِ، فَاجِبًا بِالْوَحِيدِ الشَّدِيدِ وَأَنْذَرَ بِعَذَابِ جَهَنَّمَ مِنْ أَشْرَكِ مِنْهُمْ، كَمَا قَالَ فِي [٨٨- الأنعام]: ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا لَحَبَطَ عَنَّهُمْ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾. قَصِدَ بِذَلِكَ تَفْظِيحَ أَمْرِ الشَّرِكِ.

• ﴿ أَوَلَمْ يَكُنْ مَعَهُ آلَافُ ﴾: [٦٠- النمل ٢٧] أَيِ أَغْنَىٰهُ يُقَرَّنُ بِهِ سُبْحَانَهُ! وَيُجْعَلُ شَرِيكًا لَهُ فِي الْعِبَادَةِ، مَعَ تَفَرُّدِهِ تَعَالَىٰ بِالْخَلْقِ وَالتَّكْوِينِ؟ وَالِاسْتِفْهَامُ لِلْإِنْكَارِ وَالتَّوْبِيخِ وَالتَّكْبِيَتِ.

• ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [٧٠- القصص ٢٨] ﴿ وَهُوَ اللَّهُ ﴾ الْمُسَائِرُ بِالْإِلَهِيَّةِ الْمُخْتَصِ بِهَا ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ تَقْرِيرٌ لِلذَّكَاءِ، كَقَوْلِكَ: الْكَبَّةُ الْقِبْلَةُ لَا قِبْلَةَ إِلَّا هِيَ.

• ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [٣- غافر ٤٠] أَيِ لَا نَظِيرَ لَهُ فِي جَمِيعِ صِفَاتِهِ فَلَا إِلَهَ غَيْرُهُ وَلَا رَبَّ سِوَاهُ. فِي الْآيَتَيْنِ ٣، ٢، يَعْرِفُ اللَّهُ -سُبْحَانَهُ- نَفْسَهُ لِعِبَادَتِهِ بِصِفَاتِهِ: الْعَزِيزُ، الْعَلِيمُ، غَافِرُ الذَّنْبِ، قَابِلُ التَّوْبِ، شَدِيدُ الْعِقَابِ، ذِي الطُّولِ، لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ، إِلَهٌ الْمَصِيرُ، وَهِيَ صِفَاتُ لَهَا الْأَثَرُ فِي حَيَاةِ الْعِبَادِ وَوُجُودِهِمْ: تَلْمَسُ مَشَاهِرَهُمْ وَقُلُوبَهُمْ فَتَشِيرُ فِيهَا الرِّجَاءَ وَالطَّمَعِ وَالْخَوْفَ وَالْخَشْيَةَ. وَهَكَذَا تَتَضَعُ صَلَاةَ اللَّهِ بِعِبَادَتِهِ وَصَلَّتْهُمْ بِهِ. جَاءَ الْإِسْلَامُ وَاضِحًا نَاصِحًا يَصِلُ النَّاسَ بِإِلَهِهِمُ الْحَقِّ وَيُعَرِّفُهُمْ بِصِفَاتِهِ وَيُبَصِّرُهُمْ كَيْفَ يَتَقَرَّبُونَ إِلَيْهِ وَكَيْفَ يَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَتَّقُونَ

الْأَرَاءَ فِي هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ الَّتِي بَدَأَتْ بِهَا بَعْضُ السُّورِ أَنَهَا تُشِيرُ إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مُرَكَّبٌ مِنْ كَلِمَاتٍ ذَاتِ حُرُوفٍ كَهَذِهِ الْحُرُوفِ الَّتِي يَنْظُمُ مِنْهَا الْعَرَبُ كَلَامَهُمْ؛ فَإِنْ كَانُوا صَادِقِينَ فِي زَعْمِهِمْ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقُولُهُ مِنْ عِنْدِهِ، فَلْيَأْتُوا بِمِثْلِهِ فَهَمُ أُمَّةُ الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ؛ فَإِذَا عَجَزُوا فَمُحَمَّدٌ مِثْلُهُمْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ بِمِثْلِهِ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ وَجِبَ الْإِيمَانُ بِأَنَّهُ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَكِيمٍ. هَذَا إِلَى جَانِبٍ مَا فِي بَدَأِ الْكَلَامِ مِنَ الْغَرَابَةِ الدَّاعِيَةِ إِلَى الْإِنْتِبَاهِ وَاسْتِمَاعِ مَا يَلِيهَا مِنَ الْهُدَى وَالرُّشَادِ.

• ﴿ التَّحْنُ ﴾: [١- الأعراف ٧] تَقْرَأُ: أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ صَاحِدٌ، اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَرَادِهِ مِنْ هَذِهِ الْحُرُوفِ الْمُقْطَعَةِ. وَقِيلَ: هِيَ رَمَزٌ إِلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مُؤَلَّفٌ مِنْ كَلِمَاتٍ عَرَبِيَّةٍ ذَاتِ حُرُوفٍ مِنْ جِنْسٍ مَا يَنْظُمُونَ مِنْهَا كَلَامَهُمْ، فَإِذَا عَجَزُوا عَنِ الْإِتْيَانِ بِمِثْلِهِ، فَمُحَمَّدٌ مِثْلُهُمْ، وَذَلِكَ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ غَيْرَ ذَلِكَ. (انظر: التمر). تَقْرَأُ هَكَذَا: أَلِفٌ لَامٌ مِيمٌ صَاحِدٌ.

• ﴿ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾: [١٦٣- البقرة ٢] يَتَجَهُّ السِّيَاقُ الْقُرْآنِيُّ دَائِمًا إِلَى الْحَدِيثِ عَنْ وَحْدَةِ الْأُلُوهِيَّةِ وَيُوكِّدُهَا بِشَتَّى أَسَالِيبِ التَّوْحِيدِ -يَعْمَقُ جَذُورَهَا وَيَعِدُ فِي أَقَافِهَا حَتَّى تَشْمَلَ كُلَّ جَوَانِبِ الْحُسْنِ وَالْعَقْلِ وَكُلِّ جَوَانِبِ الْحَيَاةِ وَالْوُجُودِ. وَمِنْ وَحْدَانِيَّةِ الْأُلُوهِيَّةِ يَتَوَحَّدُ الْمَعْبُودُ الَّذِي يَتَجَهُّ إِلَيْهِ الْخَلْقُ بِالْعِبَادَةِ وَالطَّاعَةِ، وَيَتَوَحَّدُ الْمَصْدَرُ الَّذِي يَتَلَقَّى مِنْهُ الْخَلْقُ أَصُولَ الشَّرَائِعِ وَالْقَوَانِينِ. وَبَعْدَ أَنْ قَالَ: ﴿ وَلِلَّهِ كُفْرُ إِلَهٍ وَاحِدٌ ﴾ قَالَ: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ لِتَقْرِيرِ وَحْدَانِيَّةِ اللَّهِ وَتَاكِيدِهَا وَنَفْيِ الشَّرِكِ عَنْهُ بِاسْتِعْمَالِ اسْلُوبِ الْقَصْرِ.

• ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [٢٥٥- البقرة ٢] هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِالْإِلَهِيَّةِ لِجَمِيعِ الْخَلَائِقِ، وَإِلَيْهِ وَحْدَهُ يَتَجَهَّرُونَ بِالْعِبَادَةِ وَالْعِبَادَةِ. وَعَلَى هَذَا فَإِنَّ اللَّهَ وَحْدَهُ هُوَ الْمَشْرَعُ لِلْعِبَادِ، وَيُجِيزُ تَشْرِيعَ الْبَشَرِ مُسْتَمْدَدًا مِنْ شَرِيعَتِهِ، وَلَا شَرْعِيَّةَ لَوْضَعٍ أَوْ تَقْلِيدٍ أَوْ نِظَامٍ يَخَالِفُ عَنْ مَنَهْجِ اللَّهِ.

• ﴿ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾: [٧٣- المائدة ٥] ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾ مَعْنَاهُ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ إِلَّا إِلَهٌ سِوَى إِلَهٍ وَاحِدٍ.

• ﴿ إِلَهٌ وَاحِدٌ ﴾: [٥٢- إبراهيم ١٤] ﴿ وَلَقَدْ عَلِمُوا أَنَّمَا هُوَ

عذابه.

• ﴿إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ﴾: [٤٣- الطور ٥٢] ﴿أَمْ هُمْ إِلَهُ غَيْرُ اللَّهِ﴾
يخلق ويرزق ويمنع؟ ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُفْرِكُونَ﴾ نزه نفسه-

سبحانه- من أن يكون له شريك. ﴿أَمْ﴾ في الآيات السابقة
كلمة استفهام وليس يعطف.

• ﴿إِلَهُ الْنَّاسِ﴾: [٣- الناس ١١٤] الإله كل ما اتخذ
معبوداً، وفي الناس من يعبد غير الله، فذكرت الآية أنه- جل
وهز- هو إلههم ومعبودهم الذي يجب أن يستعاذ به ويلجأ إليه
دون الملوك والعظماء. ولفظ الجلالة «الله» أصله إلاه، دخلت
عليه آل، ثم حذفت همزته وأدغم اللامان.

• ﴿فَاللَّهُكُمُّ إِلَهُ وَحِيدٌ﴾: [٣٤- الحج ٢٢] أي معبودكم
واحد، فجميع الأنبياء يدعون إلى عبادة الله وحده لا شريك له:
﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا
أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾.

• ﴿إِلَهِمَّ﴾: [٢٦- هود ١١] شديد الإيلام، نسب الإيلام
إلى اليوم مجازاً لوقوع العذاب فيه كما في: نهار صائم وليل
قائم.

• ﴿إِلَهِمَّ شَدِيدٌ﴾: [١٠٢- هود ١١] موجه صعب. وهذا
تحذير من وخامة عاقبة الظلم لكل من ظلم غيره أو نفسه بذنب
اقتربه.

• ﴿إِلَهِمَّ﴾: [٥- سبأ ٣٤] شديد الإيلام، ألمه يؤلمه إيلاماً:
أوجعه، فهو مؤلم، وإليه.

• ﴿إِلَاسَ﴾: [١٢٣- الصافات ٣٧] نبي الله إلياس من
سبط هارون أخي موسى، أرسله الله إلى قومه هدايتهم،
والأرجح أنه النبي المعروف في العهد القديم باسم إيلياء.

• ﴿إِنْ يَأْيَيْنَ﴾: [١٣٠- الصافات ٣٧] لغة في إلياس،
مثل سيناء في سين. وقيل: هو جمع إلياس أي إلياس وأتباعه،
مثل المهلبين (المهلب وقومه) والحبيبين (الحباب وقومه).

• ﴿أَمْ أَنَحْذُ وَمَا تَحْتَلُ بِتَلْسَرٍ وَأَصْفَكُمُ بِالْبَيِّنِ﴾: [١٦-
الزخرف ٤٣] الميم صلة، والمهزة للإنكار، فاللفظ لفظاً استفهام
ومعناه الإنكار والتوبيخ لهؤلاء الكفار.

• ﴿أَمْ أَنَا خَيْرٌ مِنْ هَذَا﴾: [٥٢- الزخرف ٤٣] ﴿أَمْ﴾
بمعنى «بل» وليست بحرف عطف على قول أكثر المفسرين، بل
أنا أفضل من هذا.

• ﴿أَمَيَّعَكُنْ﴾: [٢٨- الأحزاب ٣٣] أعطيك منعة الطلاق
وهي ما يعطيه الزوج إلى زوجته بعد الطلاق من مال ولحوة
لتخفيف وحشة الطلاق وقسوة ومرارة الفراق. منعة الطلاق
مستحبة للمطلقات المدخول بهن اللاتي سُميَ لهن مهر، وهي
حق على المتقين.

• ﴿فَأَمَيَّعُهُ قَلِيلًا﴾: [١٢٦- البقرة ٢] فأرزقه رزقاً قليلاً،
فإني أرزق البئر والفاجر. ﴿قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَمَيَّعُهُ قَلِيلًا﴾:

الضمير في ﴿قَالَ﴾ راجع إلى الله تعالى. إن الله يرزق الكافر في
الدنيا لاستدرجائه، ولو حرم الله الكافرين من الرزق في الدنيا
لانساقوا إلى الإيمان قسراً وقد قُضت حكمته -سبحانه- أن
يكون الإيمان اختيارياً حتى ينتج إليه الناس عن طريق النظر في
آيات الله التي يبصرها قومٌ ويعمى عنها آخرون. وصف التمتع
في الدنيا بالقلّة لأن مدة الدنيا قليلة بالنسبة للأخرة، ولتعرض
متعها للزوال كل لحظة.

• ﴿أَمَتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمُ لِلتَّقْوَى﴾: [٣- الحجرات ٤٩]
أخلصها للتقوى. من قلوبهم: امتحن الذهب وفتنه إذا أذابه
فخلص إيريزه من الخبث ونقاؤه. وقيل: وسّع قلوبهم وشرحها
للتقوى من مَحَنَتِ الأديم مَحَنًا حتى أوسعته. وقيل: ضرب الله
قلوبهم بأنواع الحن والتكاليف الصعبة لتثبت وتظهر تقواها.

• ﴿فَأَمَتَّجُوهُنَّ﴾: [١٠- الممتحنة ٦٠] أمرت الآية
باختبار من تاتي إلى المؤمنين مهاجرة: هل هي مؤمنة حقاً؟
كانت تستحلف بالله أنها ما خرجت من قريش لأنها تبغض
زوجها ولا عشقاً لرجل من المؤمنين ولا طلباً لمكسب دنيوي،
ولما خرجت حباً لله ولرسوله. وقيل: كان الامتحان أن يشهدن
أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله.

• ﴿وَأَلَامَةُ مُؤْمِنَةٍ﴾: [٢٢١- البقرة ٢] الأمة: المرأة المملوكة
الريقة.

• ﴿أَمَتًا﴾: [١٠٧- طه ٢٠] مكاناً مرتفعاً. ﴿لَا تَرَى فِيهَا

عَوَاجًا وَلَا أَمْتًا ﴿ لَا تَبْصُرُ فِي الْأَرْضِ الْخَفَاضَ وَلَا ارْتِفَاعًا،
كَانَهَا لَمْ تَكُنْ مَعْمُورَةً مِنْ قَبْلِ.

• ﴿ وَأَنْتُمْ لَأَنْتُمْ إِلَيَّا الْمُجْرِمُونَ ﴾: [٥٩- يس ٣٦] انزلوا
إيها المجرمون عن المؤمنين وكونوا على حدة، وهذا مما يزيد في
عذابهم وتقريعهم ومثله قوله تعالى: ﴿ قَوْمٌ يَقُومُ السَّاعَةَ يُؤْمِنُونَ
بِمَعْرُوفَاتٍ ﴾ [١٤- الروم]. ماز الشيء عن الشيء بميزه ميزًا:
عزله منه وفرزه.

• ﴿ أَمَلْتُمْ طَرِيقَهُ ﴾: [١٠٤- طه ٢٠] أعدلهم وأفضلهم
رأبًا ومذهبًا، أي أرشدهم وأصوبهم رأبًا.

• ﴿ الْأَمْثَلُ ﴾: [٣٩- الفرقان ٢٥] ﴿ وَكَلَّا ضَرَرْنَا لَهُ
الْأَمْثَلُ ﴾ أي ذكرنا وحذرنا كل أمة ورد ذكرها في الآيات
السابقة، بأن بينا لهم بالأمثال والقصص العجيبة الزاجرة لما هم
عليه من الكفر والمعاصي ووضحنا لهم الأدلة الهادية، لكنهم
أعرضوا فاستحقوا الهلاك ﴿ وَكَلَّا ضَرَرْنَا لَهُ.

• ﴿ الْأَمْثَلُ ﴾: [٤٣- العنكبوت ٢٩] التشبيهات العجيبة،
ومنها هذا المثل (بيت العنكبوت) وما ذكر في «البقرة» وفي
«الحج» وغيرهما. انظر: نضربها للناس.

• ﴿ أَمْثَلُهَا ﴾: [١٠- محمد ٤٧] ﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ وَلَلْكَافِرِينَ
أَمْثَلُهَا ﴾ الضمير يعود على العاقبة المذكورة أو على المهلكة؛
لأن التدمير يدل عليها.

• ﴿ الْأَمْدُ ﴾: [١٦- الحديد ٥٧] الزمن. ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ
الْأَمْدُ فَفَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾: القلب البشري سريع القلب سريع
النسيان، فإذا طال عليه الأمد بلا تذكير تلبَّدَ وقسا وانطمست
إشراقته، فلا بد من تذكيره حتى يَتَذَكَّرَ ويُنْشِخَ.

• ﴿ أَمْدُكُمْ ﴾: [١٣٢- الشعراء ٢٦] أُنْعِمَ عليكم ﴿ بِمَا
تَقْتُلُونَ ﴾ من النعم التي بين أيديكم، ثم فصلها ﴿ بِأَتَمِّهِمْ وَبَيْنَ
﴿ وَجَنَّتْ وَغُيِّرَتْ ﴾.

• ﴿ أَمْدًا بَعِيدًا ﴾: [٣٠- آل عمران ٣] مسافة بعيدة، وتود
لو تبرا من السوء الذي عملته، كما يقول المسيء لسيطانة الذي
جزأه على فعل السوء ﴿ بَلَّيْتُ بَنِي وَبَيْنَكَ بَعْدَ الْمَشْرِقَيْنِ ﴾

• ﴿ أَمْدًا ﴾: [١٢- الكهف ١٨] مُدَّةٌ وَعَدَّةٌ سَنِينَ.

• ﴿ أَمْدًا ﴾: [٢٥- الجن ٧٢] زمانًا (وقتًا) بعيدًا أو قريبًا
﴿ حَتَّى لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْعَالَمِينَ ﴾: يوجهه إلى وقت بعيد فالمراد هنا الزمن
البعيد بقربته المقابلة بالقرب في صدر الآية ﴿ فَلَنْ إِنْ أَذْرَيْتَ
أَقْرَبَ مَا تَنْوَعِدُونَ أُنْزِلَ عَلَيْهِمْ نَارُ الْهَبْلِ ﴾: ﴿ إِنْ ﴾ بمعنى «ما»،
أي لا أدري.

• ﴿ بِأَمْرِهِ ﴾: [١٠٩- البقرة ٢] يأذنه في القتال. أمر الله
المؤمنين بمداواة أهل الكتاب، وبالعفو وبالصفح عنهم حتى
يأذن الله للمؤمنين بقتالهم، فكان الرسول وأصحابه يعفون عن
المشركين وأهل الكتاب ويصبرون على الأذى. وقد أنزل الله
بعد ذلك الإذن بقتالهم: ﴿ قَاتِلُوا الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا
بِالْيَوْمِ الْآخِرِ ﴾ إلى آخر الآية ٢٩ من سورة التوبة.

• ﴿ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ ﴾: [٢٧٥- البقرة ٢] يحكم فيه بما يراه،
والتعبير يوحي للقلب بأن النجاة من إثم سالف الربا مرهونة
 بإرادة الله ورحمته.

• ﴿ الْأَمْرُ ﴾: [١٢٨- آل عمران ٣] ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ
شَيْءٌ ﴾ أي ليس لك أمر إصلاحهم أو تعذيبهم أو غير ذلك،
وإنما الأمر كله لله فاصبر، وما أنت إلا عبد مأمور بإنذارهم،
فالأمر كله لله الذي له ما في السموات وما في الأرض ملكًا
وخلقًا وعبادًا، والأمر إنما يكون لمن له الملك والملك.

• ﴿ الْأَمْرُ ﴾: [١٥٤- آل عمران ٣] ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا
مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ ﴾: لفظه استفهام ومعناه الجحد، أي ما لنا شيء
من الأمر، أي من أمر الخروج إلى أحد، وإنما خرجنا كرهًا، ولم
يوخذ برأينا. القائل هم المنافقون يوم أحد.

• ﴿ الْأَمْرُ ﴾: [١٥٤- آل عمران ٣] ﴿ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا
مِنْ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هُنَا ﴾ أي يحدثون أنفسهم، أو يقول
بعضهم لبعض: لو كان لنا من الأمر والتدبير شيء ما خرجنا
من بيوتنا، ولما قتل منا من قتل.

• ﴿ الْأَمْرُ ﴾: [١٥٤- آل عمران ٣] ﴿ فَلَنْ إِنْ أَمَرَ كُلُّكُمُ إِلَهُهُ ﴾:
بيده مقاليد الأشياء يقدر ويدير كيف يشاء، وقد قضى بأن

يخرج المسلمون في أحد وأن ينهزموا ليستفيدوا من الهزيمة فلا يفعلوا ما يؤدي إلى مثلها.

• ﴿أَمَرَ اللَّهُ﴾: [٤٧- النساء] ﴿وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولًا﴾: كل ما اراده -تعالى- واقع لا محالة، وقد تحقق ذلك في الأمم السابقة -فاحذروا غضبه-.

• ﴿أَمْرٌ مِنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ﴾: [٨٣- النساء] أمر أي خير عن سرايا رسول الله ﷺ، أمر من الأمن أي خير فيه أمر نحو انتصار المسلمين في بعض السرايا. أمر من الخوف أي فيه شيء من الخوف نحو هزيمة بعض السرايا وانتصار العدو.

• ﴿أَوْ أَمْرٌ مِنْ عِبْدِهِ﴾: [٥٢- المائدة] هو القضاء على اليهود، أو هو الحصب والسعة للمسلمين، أو هو الجزية تفرض على اليهود والنصارى كدليل على خضوعهم لنظام الإسلام، أو هو إظهار أمر المنافقين وانقضاحهم -وحقق الله كل ذلك للمؤمنين-.

• ﴿وَأَمْرٌ بِالْقُرْبِ﴾: [١٩٩- الأعراف] انظر: بالعرف، نفس الآية.

• ﴿بِأَمْرِهِ﴾: [٢٤- التوبة] أي بعاقبته، ﴿فَتَرْتَضُوا﴾ أي فانتظروا حتى يأتي الله بعاقبته، وهو تهديد وتخويف لمن أتر عبه الآباء والأبناء والتجارة والمساكن على عبه الله ورسوله والجهاد في سبيله. في الآية دليل على أنه إذا تعارضت مصلحة من مصالح الدين مع مهمات الدنيا وجب ترجيح جانب الدين -وهذا موقف تول في الأقدام-.

• ﴿وَأَلَّهَ أَمْرُنَا بِهَا﴾ [٢٨- الأعراف] يريدون أنه تعالى أقرهم عليها، ولو كان يكرها لَمَتَّعَهُمْ عنها بالقوة، وجاء الرد عليهم: ﴿قُلْ إِنْ أَرَادَ اللَّهُ لَا يَأْمُرَ بِالْفَحْشَاءِ﴾.

• ﴿أَمْرُنَا﴾: [٢٤- يونس] أي أمرنا بإهلاكها (بالآفات أو بالريح الشديدة الباردة أو غيرها) ﴿لَيْلًا أَوْ نَهَارًا﴾ أي في وقت الغفلة أو في وقت اليقظة سواء فلا يستطيع أهلها دفع أمر الله عنها.

• ﴿أَمْرُنَا﴾: [٦٦- هود] عذابنا الذي أمرنا به، أو الإذن بالعذاب والأمر به، هو الريح الصرصر ﴿تَنَزَّعَ النَّاسُ

كَاكِبًا أَعْيَازًا تَخْلُرُ شُفْعُهُمْ﴾ في الآية [٥٨- هود] وهو الصيحة في هذه الآية (٦٦).

• ﴿أَمَرَ اللَّهُ﴾: [٧٣- هود] قضائه وقدرته.

• ﴿أَمْرٌ رَبِّكَ﴾: [٧٦- هود] قضائه وحكمه الذي لا يصدر إلا عن صواب وحكمة.

• ﴿أَمْرُنَا﴾: [٨٢- هود] أي عذابنا، أو الأمر بعذابنا.

• ﴿أَمْرًا﴾: [١٨- يوسف] أي أمرًا عظيمًا فعلتموه في يوسف.

• ﴿أَمْرٌ رَبِّكَ﴾: [٣٣- النحل] المراد بأمره تعالى العذاب الدنيوي المستاصل لهم جميعًا كالزلزلة والخسف والريح الصرصر ومحوها.

• ﴿أَمْرُ السَّاعَةِ﴾: [٧٧- النحل] قيامها، والمراد بالساعة: يوم القيامة وبعث الخلق للحساب. خص الساعة بالذكر من بين علوم الغيب التي لا تحصى لكثرة الممارسة والمجادلة فيها وتكذيب الأمم رسلهم في الأخبار عنها -ولذا ختم سبحانه الكلام عنها بأنه تعالى لا يمتنع عليه شيء: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ فلا يعجزه أمر الساعة وبعث الأجساد بعد موتها. (انظر: كلمح البصر).

• ﴿إِمْرًا﴾: [٧١- الكهف] الإمر الداهية العظيمة.

• ﴿أَمْرِي﴾: [٨٢- الكهف] ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ أي هذا الذي فعلته في الأحوال الثلاثة إنما هو من رحمة الله بأصحاب السفينة والوالدي الغلام ولدي الرجل الصالح ﴿وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي﴾ عن اجتهادي ورأيي، وإنما فعلته بأمر الله. وفي هذا دلالة لمن قال بنبوة الخضر، وقيل: كان رسولاً، وزعم كثيرون إلى أنه كان ولياً. وفي الحديث الذي رواه البخاري: «إِنَّمَا سُمِّيَ الْخَضِرُ لِأَنَّهُ جَلَسَ عَلَى فُرُوَّةٍ فَإِذَا هِيَ تَهْتَزُّ مِنْ تَحْتِهِ خَضِرَاءً». وهكذا ترتبط قصة موسى والعبد الصالح بقصة أصحاب الكهف في ترك الغيب لله الذي يدبر الأمر بحكمته، وفق علمه الشامل الذي يقصر عنه البشر، الواقفون وراء الأستار لا يكشف لهم عمّا وراءها من أسرار إلا بمقدار.

يغفل عنها في الدنيا الغافلون المغرورون.

• ﴿يَنْ كُفِّيْ أَمْرِيْ﴾: [٤- القدر ٩٧] أي بكل أمر قدره الله وقضاه في تلك السنة إلى قابل.

• ﴿أَمْرِيْ﴾: [١١- النور ٢٤] ﴿يَكُفِّيْ أَمْرِيْ يَتَّهِمُ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ﴾: أي يصيب كل خائف في حديث الإفك من تلك العصبية نصيبه من الذنب على مقدار خوضه (انظر: الإفك). امرؤ: هو المرء أي الإنسان الذكر. ويأتي منكراً (أي غير مقرون بال) أو مضافاً، وهذا في الأكثر. وحرك الراء فيه بحركة الإعراب، فيقال: هذا امرؤ، ورايت امرأ، ونظرت إلى امرئاً.

• ﴿أَمْرَأْتُ الْغَزِيْزِ﴾: [٣٠- يوسف ١٢] لأول مرة نعرف أن المرأة التي راودت يوسف عن نفسه هي امرأة الغزير، وأن الرجل الذي اشتراه من مصر هو عزيز مصر أي كبير وزرائها.

• ﴿أَمْرَأْتُ فِرْعَوْنَ﴾: [١١- التحريم ٦٦] اسمها: أسيه بنت مزاحم، كانت أمنت بموسى، قيل: عندما علم فرعون بإيمانها وأبلغه الملائكة من قومه بذلك، قالوا له: اقتلها. فإوتد لها أوتاداً وشدّ يديها ورجليها، لكنها بقيت على إيمانها رغم التعذيب، وقالت: ﴿رَبِّ أَتَيْنِيْ عَبْدَكَ بَيْتًا فِي الْخَيْلِ﴾. ها هي ذي امرأة فرعون، أعظم ملوك الأرض في زمانها، تعيش في قصر فرعون، أمتع مكان نجد فيه امرأة ما تشتبه، إلا أن أسيه المومنة استعلت بالإيمان على كل النعيم الذي كانت تعيش فيه، واستعلت على ضغط القصر وضغط الحاشية والمقام الملوكي - فهي نموذج عالٍ في التجرد لله، ومن ثم استحققت هذه الإشارة في كتاب الله.

• ﴿وَأَمْرَأَتُهُ﴾: [٤- المسد ١١١] أي زوجته (زوجة أبي لب) وهي أم جيل بنت حرب أخت أبي سفيان وعمة معاوية. كانت تسعى عند القوم بالنعمة على رسول الله ﷺ لنفسه عليه قلوب الناس.

• ﴿أَمْرَأُ سَوٍّ﴾: [٢٨- مريم ١٩] رجل فاحشة: المرء: الرجل، ويقال: امرؤ للذكر، وامرأة للأنثى. السوء هو السوء، ويضاف إلى ما يراد دمه وتقيحه.

• ﴿بَأْمْرِنَا﴾: [٧٣- الأنبياء ٢١] أي بما أنزلنا عليهم من الوحي والأمر والنهي.

• ﴿أَمْرُو جَامِعٍ﴾: [٦٢- النور ٢٤] أمرهم أو خطب جليل يجمع له الناس للشاور والاستفادة بمختلف الآراء والتجارب، مثل مقابلة عدو ولحو ذلك.

• ﴿وَالْأَمْرُ إِلَيْكَ﴾: [٣٣- النمل ٢٧] أي هو موكول إليك، ونحن مطيعون لك، فمرينا بأمرك.

• ﴿الْأَمْرُ﴾: [٥- السجدة ٣٢] الشأن، والمراد شئون الدنيا كلها.

• ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: [٧٨- غافر ٤٠] ينزل العذاب على الكفار. وقيل: أمر الله: قضاؤه، وقيل هو يوم القيامة.

• ﴿كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ﴾: [٤- الدخان ٤٤] أي مفعول على ما تقتضيه الحكمة، وقيل: حكيم أي مُحْكَم لا يُبدل ولا يُغَيَّر ولهذا قال جل جلاله في الآية التالية: ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾ أي جميع ما يقدره الله تعالى ويقضيه من أحوال العباد وحاجاتهم في هذه الليلة فبأمره وإذنه وعلمه.

• ﴿أَمْرًا مِّنْ عِندِنَا﴾: [٥- الدخان ٤٤] انظر: (كل) أمر حكيم، في نفس الآية.

• ﴿أَمْرٌ قَدْ قُدِّرَ﴾: [١٢- القمر ٥٤] التقى ماء السماء وماء الأرض لتحقيق أمر قدرناه أولاً وهو هلاكهم (قوم نوح) بالطوفان.

• ﴿وَأَمْرٌ﴾: [٤٦- القمر ٥٤] أشد مرارة من عذاب الدنيا.

• ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: [١٤- الحديد ٥٧] ﴿حَقٌّ جَاءَ أَمْرُ اللَّهِ﴾ يعني الموت.

• ﴿أَمْرُ اللَّهِ﴾: [٥- الطلاق ٦٥] ﴿ذَلِكَ أَمْرُ اللَّهِ أَنزَلَهُ إِلَيْنَا﴾: الإشارة إلى ما ذكر من أحكام الطلاق والرجعة والعدة في الآيات السابقة فهي أمر الله أنزله وبينه لكم على لسان رسوله لتأتمروا به وتعملوا به.

• ﴿وَالْأَمْرُ﴾: [١٩- الانفطار ٨٢] ﴿وَالْأَمْرُ يُؤْمَرُ بِهِ﴾: ينفرد به - سبحانه - لا ينازعه فيه أحد. وهو المتفرد بالأمر في الدنيا والآخرة، ولكن في يوم الدين تتجلى هذه الحقيقة التي قد

- ﴿ أَمْسَكَ يَرْقُهُ ﴾: [٢١- الملك ٦٧] حبسه عنكم ومنعكم إياه.
- ﴿ أَمْسِكْنَ عَلَيْكُمْ ﴾: [٤- المائدة ٥] احتفظن بما تمسكه من الصيد. وهذا هو شرط الجل فيما تمسكه هذه الجوارح فلا تاكل منه عند صيدها، فإنها إن أكلت من الفريسة عند إمساكها لا تكون مُعْلَمَةً، وتكون قد اصطادت لنفسها لا لصاحبها، فلا يحلّ له ما صادته.
- ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ فِي آيَاتِهِ ﴾: [١٥- النساء ٤] أي احبسوهن وامنعوهن من الخروج حتى لا يختلطن بالجمتمع ولا يلوثنه ولا يتزوّجن ولا يزاولن نشاطاً ﴿ حَتَّى يَتَوَلَّيَهُنَّ الْقَوْتُ ﴾.
- ﴿ فَأَمْسِكُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾: [٢- الطلاق ٦٥] أمسك الرجل مطلقته: راجعها في العدة. المعنى: إذا شارفت العتدة على انقضاء العدة وقاربت ذلك ولم تفرغ العدة الكلية، فحيثئذ إما أن يحزم الزوج على إمساكها أي يرجعها إلى عصمته، فليكن ذلك بالمعروف أي عسناً إليها في صحبتها، ﴿ فَأَرْقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾. أمسك الشيء: أبقاء في حوزته.
- ﴿ فَلَمَّسَّاكَ بِمَعْرُوفٍ ﴾: [٢٢٩- البقرة ٢] معناه أن يراجعها مع حسن العشرة والمودة والرحمة، فذلك هو المعروف عند أرباب المروءات، وفي لسان الشرع ونظر العقل.
- ﴿ أَمْسُوا ﴾: [٦- ص ٣٨] سيروا على طريقتكم ودينكم.
- ﴿ أَمْسَاجٍ ﴾: [٢- الإنسان ٧٦] أخلاط، واحدها منسج ومشيج. هي ماء الرجل وماء المرأة إذا اجتمعا واختلطا.
- ﴿ وَأَمْسُوا حَيْثُ تَزْمُرُونَ ﴾: [٦٥- الحجر ١٥] واذهبوا إلى المكان الذي أمركم الله بالذهاب إليه، وهو الشام، وقيل: الأردن، وقيل: مصر، وقيل: موضع لحماة غير معيّن.
- ﴿ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾: [٣٢- الأنفال ٨] فانزل علينا حجارة كثيرة من السماء عقاباً لنا على تكذيب نبيك، وليكون ذلك برهاناً على أنه من عندك. ولو كانوا طلاب حق لطلبوا الهداية إليه بدلاً من طلب العذاب.
- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ﴾: [٨٤- الأعراف ٧] قال القرطبي: سرى لوط بأهله «يقطع من الليل»، مبتعداً عن بلده

- ﴿ أَمْرًا مُّتَرَفِّعًا ﴾: [١٦- الإسراء ١٧] جعلناهم أمراء، وقيل المعنى: أكثرناهم. وقرئ: «أمرنا» (بتشديد الميم) أي جعلناهم أمراء وسلاطين. وفي «تفسير الجلالين»: أمرنا مترفياً بالطاعة على لسان رسلنا ﴿ فَفَسَقُوا فِيهَا ﴾ أي خرجوا عن أمرنا ﴿ فَسَقَ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾. (انظر: مترفياً). فالأمر هنا ليس أمراً توجيهاً، والله لا يأمر بالفسق.
- ﴿ وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا إِلَهًا وَاحِدًا ﴾: [٣١- التوبة ٩] ما أمروا في الكتب الإلهية وعلى لسان موسى وعيسى إلا ليخلصوا العبادة لله تعالى وحده.
- ﴿ بِالْأَمْسِ ﴾: [٨٢- القصص ٢٨] من وقت قريب. قد يُذكر الأمس ولا يراد به اليوم الذي قبل يومك، ولكن الوقت المستقرب على طريق الاستعارة.
- ﴿ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾: [٤٣- النساء ٤] ظاهر مسح الوجه التعميم فيمسحه جميعاً كما يفعله بالماه جيمه. أما اليدين، فقيل: مسح إلى بلوغ المرفقين، وقيل: إلى الرسغين، وقيل: مسح الكفين فقط. ﴿ فَتَمَسَّحُوا صَعِيدًا طَوِيًّا فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ ﴾: هذا هو التيمم: من كان عليه حدث ولم يجد ماء أو كان مريضاً يضرب استخدام الماء يقصد أرضاً طاهرة يضرب عليها يديه فيمسح بهما وجهه ويديه، وقيل: تكفي ضربة واحدة للوجه واليدين، وقيل: بل ضربتان: ضربة للوجه وضربة لليدين.
- ﴿ فَأَمْسَحُوا بِوُجُوهِكُمْ وَأَيْدِيكُمْ بَيْنَهُ ﴾: [٦- المائدة ٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].
- ﴿ أَمْسِكَ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾: [٣٧- الأحزاب ٣٣] لا تطلق زوجتك زينب بنت جحش، قاله النبي -عليه السلام- لزيد بن حارثة. أمسك الرجل زوجته: أبقاها في عصمته ولم يطلقها.
- ﴿ أَمْسِكَ بِفَقْرِ حِسَابٍ ﴾: [٣٩- ص ٣٨] احبس وامنع من شئت: تعطي من تشاء وتمنع من تشاء فلا حساب عليك - والله يعلم حسن تصرفه فيما فوضه فيه.
- ﴿ لَا تَمْسِكْكُمْ ﴾: [١٠٠- الإسراء ١٧] يخلّصكم، من قولك للبخيل: مُضْهِك.

- ﴿ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴾: [٢٥- محمد ٤٧] مَدَّ لَهُم الشَّيْطَانُ فِي الْأَمَلِ وَوَعَدَهُمْ طَوْلَ الْعَمْرِ.
- ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٣٢- الرعد ١٣] أَمَلَيْتُهُمْ وَتَرَكْتُهُمْ مَلَاوَةً (أي فترة من الزمان وهي مثقلة الميم) من الزمان دون عقاب.
- ﴿ فَأَمَلَيْتُ لِلصَّغِيرِينَ ﴾: [٤٤- الحج ٢٢] أَخْرَجْتُ عَنْهُمْ الْعُقُوبَةَ وَأَرْخَيْتُ الْحَبْلَ لَهُمْ لِيَزِدَادُوا إِثْمًا فَيَزِدَادَ عِقَابُهُمْ. أَمَلَى لَهُ: أَمْنَهُ.
- ﴿ أَمَلَيْتُهَا ﴾: [٤٨- الحج ٢٢] أَمَلَيْتُهَا وَتَرَكْتُهَا فِي غِيهَا إِلَى حِينٍ فَلَمْ أَعْجَلْ لَهَا الْعُقُوبَةَ. أَمَلَى لَهُ: أَطَالَ لَهُ وَوَسَّعَ لَهُ مَا هُوَ فِيهِ.
- ﴿ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴾: [١٨٣- الأعراف ٧] أَي وَأَمَهْلَ هَؤُلَاءِ الْمَكْذِبِينَ بِأَيَاتِنَا وَأَمَدَ لَهُمْ فِي حَبْلِ النِّعَمِ.
- ﴿ وَأَمَلَىٰ لَهُمْ ﴾: [٤٥- القلم ٦٨] أَمَهْلُهُمْ وَلَا أَحَاجِلُهُمْ بِالْعُقُوبَةِ. وَإِنْ شَأْنُ الْمَكْذِبِينَ لِأَهْوَاؤِهِمْ أَنْ يَدْبُرَ اللَّهُ لَهُمْ هَذِهِ التَّدَابِيرَ -لَكِنَّهُ مِنْ بَابِ رَحْمَتِهِ يَقْدُمُ لَهُمُ النَّذِيرَ وَالنَّذِيرَ لَكُمِ يَدْرِكُوا أَنْفُسَهُمْ قَبْلَ فَوَاتِ الْأَوَانِ.
- ﴿ أَمَرَ ﴾: [٢٥- فصلت ٤١] ﴿ وَحَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾: ثَبَّتَ عَلَيْهِمُ الْوَعْدَ بِالْعَذَابِ كَمَا ثَبَّتَ وَوَجِبَ عَلَى أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ (مَضَتْ) مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ فِعْلٍ فَعَلَهُمْ.
- ﴿ أَمْثَلُكُمْ ﴾: [٣٨- الأنعام ٦] أَيِ جَمَاعَاتٍ مِثْلَكُمْ فِي أَنْ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَهُمْ وَتَكْفَلُ بِأَرْزَاقِهِمْ. وَقِيلَ: أَمْثَالُكُمْ فِي التَّسْبِيحِ وَالِدَالَةِ، فَمَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا وَهُوَ يَسْبِحُ اللَّهَ تَعَالَى وَيَدُلُّ عَلَى وَحْدَانِيَّتِهِ.
- ﴿ وَعَلَىٰ أَمْرٍ يَمُنُّ مَلَكٌ ﴾: [٤٨- هود ١١] أَيِ وَعَلَى أَمْرٍ سَيَتَنَاسَلُونَ مِنَ الرُّكَّابِ الْمَوْجُودِينَ مَعَكَ عَلَى الْفَلَكَ. وَتَكَثِيرُ لَفْظِ «أَمْرٍ» يَقِيدُ أَنَّ السَّلَامَ وَالْبَرَكَاتِ سَتَنْزِلُ عَلَى بَعْضِ الْأُمَمِ فَقَطْ وَهِيَ الْأُمَمُ الْمُؤْمِنَةُ، وَهَنَاقَ أَمْرٍ أُخْرَى كَافِرَةٌ ﴿ سَنُعَذِّبُهُمْ ثُمَّ نَمْلَأُهُمْ رِيًّا عَذَابًا أَلِيمًا ﴾.
- ﴿ فِي أَمْرٍ قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾: [١٨- الأحقاف ٤٦] أَيِ

- وَأَمَلَهَا الْجَزْمِينَ ثُمَّ أَمَرَ اللَّهَ جِبْرِيلَ فَادْخَلَ جَنَاحَهُ تَحْتَ قَرَى قَوْمِ لُوطَ وَرَفَعَهَا، ثُمَّ جَمَلَ عَلَيْهَا سَافِلَهَا، ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا فَبَيْنَ يَسْجُلٍ ﴾ [٨٢- هود ٧٤- الحجر]، وَقَدْ ذَهَبَ أَبُو حَنِيفَةَ إِلَى أَنَّ اللَّاطِطَ يُلْقَى مِنْ شَاقِقٍ وَيَتَّبِعُ بِالْحِجَابَةِ كَمَا فُعِلَ بِقَوْمِ لُوطَ.
- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ﴾: [١٧٣- الشعراء ٢٦] أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مَطَرًا مِنَ الْحِجَابَةِ كَمَا فِي [٨٢- هود]: ﴿ فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَالِيَهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَابًا فَبَيْنَ يَسْجُلٍ مَتَصُورٍ ﴾.
- ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ﴾: [٥٨- النمل ٢٧] أَيِ نَوَاحٍ عَجِيبًا مِنَ الْمَطَرِ بَيَّنَّهُ اللَّهُ فِي [٧٤- الحجر]: ﴿ وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَابًا فَبَيْنَ يَسْجُلٍ ﴾.
- ﴿ أَمْكُتُوا ﴾: [١٠- طه ٢٠] أَقِيمُوا فِي مَكَانِكُمْ.
- ﴿ أَمْكُتُوا ﴾: [٢٩- القصص ٢٨] أَقِيمُوا مَكَانَكُمْ وَابْتَوُوا.
- ﴿ فَأَمَّا كُنَّ مِنْهُمْ ﴾: [٧١- الأنفال ٨] الْمَرَادُ: مَكَانَكُمْ مِنْهُمْ وَنَصَرَكُمْ عَلَيْهِمْ. وَأَمَّا كُنَّ مِنْ فُلَانٍ: جَعَلَ لَهُ عَلَيْهِ سُلْطَانًا وَقُدْرَةً.
- ﴿ لَا أَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ آلِ الْإِنْسِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ﴾: [١٣- السجدة ٣٢] كَتَبَ اللَّهُ فِي قُدْرِهِ أَنْ يَمْلَأَ جَهَنَّمَ مِنَ الْجَنَّةِ (الْجَنِّ) وَمِنَ النَّاسِ الَّذِينَ يَخْتَارُونَ الضَّلَالَةَ وَيَسْلُكُونَ الطَّرِيقَ الْمُوْدِي إِلَى جَهَنَّمَ.
- ﴿ لَا أَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ ﴾: [٨٥- ص ٣٨] أَيِ مِنْ نَفْسِكَ وَذَرِيَّتِكَ. ﴿ وَبِمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ ﴾ أَيِ مِنْ ذُرِّيَةِ آدَمَ.
- ﴿ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي نَفْعًا وَلَا ضَرًّا ﴾: [١٨٨- الأعراف ٧] أَيِ لَا أَمْلِكُ أَنْ أَجْلِبَ لِنَفْسِي نَفْعًا أَوْ أَنْ أَدْفِعَ عَنْهَا ضَرًّا إِلَّا الشَّيْءَ الَّذِي يَشَاءُ اللَّهُ أَنْ يَمَكِّنِي مِنْهُ.
- ﴿ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنْ آلٍ مِنْ خَلْقِي ﴾: [٤- الممتحنة ٦٠] أَيِ مَا أَدْفَعُ عَنْكَ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَشْرَكَتَ بِهِ.
- ﴿ (مَلِكٌ) ﴾: [١٥١- الأنعام ٦] فَرَّ وَفَاقَهُ، أَمْلَكَ إِمْلاَفًا: انْتَصَرَ. كَانُوا فِي الْجَاهِلِيَّةِ يَقْتُلُونَ الْأَوْلَادَ (الْإِنَاثَ خَاصَّةً) لِأَسْبَابٍ مِنْهَا خَوْفُ الْفَقْرِ.

القرطبي لكلمة « أُمَّة » ثمانية معان منها الأمة بمعنى مدة الزمن. والمراد بكلمة « مَعْدُودَةٌ » في مثل هذا المقام الإشارة إلى القلة.

• « أُمَّةٌ وَجِدَةٌ » : [١١٨- هود ١١] « وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَجِدَةً » أي لو شاء لاضطربهم إلى أن يكونوا أهل ملة واحدة هي ملة الإسلام، فهو لم يضطربهم إلى الاتفاق على دين الحق، ولكنه مكثهم من الاختيار الذي هو أساس التكليف: أودع فيهم العقل ووضح لهم الطريق وأرسل الرسل حتى تكون عقيدتهم وعملهم باختيارهم، فاختر بعضهم الحق وبعضهم الباطل فاختلقوا، ولذلك قال: « وَلَا تَزَالُونَ مَخْتَلِفِينَ » ﴿١﴾ إلا من رحم ربك ﴿٢﴾ إلا ناسًا هداهم الله ولطف بهم فانفقوا على دين الحق. « وَلَا تَزَالُونَ مَخْتَلِفِينَ » أي وسيظلون مختلفين.

• « أُمَّةٌ » : [٨٤- النحل ١٦] جماعة من الناس.

• « أُمَّةٌ » : [٩٢- النحل ١٦] جماعة (انظر: أزي).

• « أُمَّةٌ وَجِدَةٌ » : [٩٣- النحل ١٦] ولو شاء الله خلق الناس باستعداد واحد، ولكنه خلقهم باستعدادات متفاوتة: نسخًا غير مكررة. وقيل: المعنى لوفق بينكم ولما جعل اختلافًا ولا تباعد ولا شحنا. وقيل: المعنى ليعلمكم على ملة واحدة.

• « أُمَّةٌ » : [١٢٠- النحل ١٦] الأمة: الرجل الجامع لخصال الخير، قيل: كان عند إبراهيم عليه السلام من الخير ما كان عند أمة بأسرها. وقيل: أمة بمعنى المأموم، أي يومه الناس ويقصدون إليه لياخذوا منه الخير.

• « أُمَّتُكُمْ » : [٩٢- الأنبياء ٢١] الأمة هنا بمعنى الدين الذي هو الإسلام -دين التوحيد. لما ذكر الأنبياء (في الآيات السابقة) قال: هؤلاء كلهم مجتمعون على التوحيد: « إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَجِدَةً »، انتصبت « أُمَّةٌ » على الحال، أي هذه أمتكم ما دامت أمة واحدة واجتمعتم على التوحيد، كما تقول: فلان صديقي عفيفًا أي ما دام عفيفًا. ويجوز نصب « أُمَّتُكُمْ » على البدل من « هَذِهِ » وتكون « أُمَّةً وَجِدَةً » مرفوعة خبر « إن »، وأصل الأمة الجماعة التي تجمعها جماعة واحدة، كدين

مع أمة تقدمت ومضت.

• « أُمَّةٌ وَجِدَةٌ » : [١٠٤- آل عمران ٣] « كَانَ النَّاسُ أُمَّةً وَجِدَةً » أي على دين واحد وفترة واحدة هي فترة الإيمان بالخالق سبحانه. ثم كفر أفرادها وتفرقوا في المكان وتوعدوا في الطاقات والاتجاهات، وتباينت المعتقدات « فَبَعَثَ اللَّهُ النَّبِيِّينَ مُبَيِّنِينَ » ﴿١﴾ مِنْ أَطَاعَ « وَتُفْزِزِينَ » ﴿٢﴾ مِنْ عَصَى، وجمعتهم ١٢٤ ألفًا، والرسل منهم ٣١٣، والمذكورون في القرآن بالاسم العلم ثمانية عشر.

• « أُمَّةٌ » : [١٠٤- آل عمران ٣] جماعة، وهي الجماعة التي يؤم وتقصد لأمر ما. وتطلق في القرآن أيضًا على أتباع الأنبياء.

• « أُمَّةٌ قَائِمَةٌ » : [١١٣- آل عمران ٣] جماعة مستقيمة ثابتة على طاعة الله وهم الذين أسلموا « قَائِمَةٌ » من قام بمعنى استقام.

• « أُمَّةٌ وَجِدَةٌ » : [٤٨- المائدة ٥] « وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَجِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا فَرَغْتُمْ » أي لو شاء لجعلكم جماعة متفقة على شريعة واحدة في جميع الأزمنة، من غير اختلاف بينكم في شيء من الأحكام الدينية، ولكن أنزل إليكم شرائع ومناهج مختلفة ليعتبركم فيما أرسل إليكم من شرائع: هل تمثلون لأحكامها معتقدين أن في اختلافها نفعًا لكم، وهل تستجيبون لدعوة خاتم أنبيائه الذي جاء بالشريعة الخاتمة للناس جميعًا؟

• « أُمَّةٌ وَجِدَةٌ » : [١٩- يونس ١٠] أي متفقين على التوحيد والحق « فَاتَّخِذُوا ».

• « بَعْدَ أُمَّةٍ » : [٤٥- يوسف ١٢] بعد أمة (أي مجموعة) من السنين أو الأوقات، أي بعد مدة طويلة. تذكر الناجي (الساقى) يوسف وتأويله رؤياه ورؤيا صاحبه وطلب يوسف منه أن يذكره عند الملك. قرأ ابن عباس والضحاك: «بعد أمه» أي بعد نسيان^(١).

• « أُمَّةٌ مَعْدُودَةٌ » : [٨- هود ١١] مدة قليلة، أورد

(١) أمه بأمه أنها إذا نسي.

فالإسلام كان لا بد وأن يبدأ رحلته من أرض حرة لا سلطان فيها لإمبراطورية من الإمبراطوريات الأربعة التي كانت تتقاسم السيطرة على الأرض المعمورة آنذاك وهي: الرومانية والفارسية والهندية والصينية. إذ لم تكن في شبه الجزيرة العربية حكومة منظمة ذات قوانين وجيوش وشرطة وسلطان شامل تقف للعقيدة الجديدة بسلطانها المنظم وتخضع لها الجماهير. كما لم تكن فيها ديانة ثابتة ذات معالم واضحة، فقد كانت الوثنية الجاهلية ممزقة تعددت فيها المعتقدات والآلهة من الملائكة والجن والكواكب والأصنام. أما الديانتان السماويتان فقد انتهت إحدهما (وهي اليهودية) إلى أن تكون مغلفة على بني إسرائيل ولا مطمع لها ولا رغبة في أن تضم تحت جناحها شعوباً أخرى. وانتهت الديانة الثانية (وهي المسيحية) إلى مذاهب متعددة متطاحنة متناحرة مزقت الكنيسة والحرفت جميعها عن حقيقة المسيحية. وجاء الإسلام لينقذ البشرية كلها عما انتهت إليه من الحلال فساد واضطهاد وجاهلية عمياء. وكانت هناك صفات الشعب العربي نفسه من الشجاعة والأريحية والنخوة، وهي استعدادات ضرورية لحمل العقيدة الجديدة والنهوض بتكاليها: «والله أعلم حيث يجعل رسالته».

• ﴿أَمْ أَلَيْسَ﴾ [٧ - آل عمران] أي أصله الذي يُعَوَّل عليه في الأحكام، ويرجع إليه في الحلال والحرام. ويُرد إليه ما تشابه من آياته وأشكال من معانيه. أم كل شيء: أصله وعماده.

• ﴿أَمْ أَلَيْسَ﴾ [٣٩ - الرعد ١٣] المشهور أن أم الكتاب هي اللوح المحفوظ الذي أثبت فيه جميع أحوال الخلق إلى يوم القيامة، أو هي علم الله تعالى. أم الكتاب: أصل الكتاب فأم كل شيء أصله الذي لا يتغير ولا يتبدل؛ ففي أم الكتاب فصل الله كل ما يجره سبحانه في الشرائع من المحو والإنبات، وفي الكون من التغير والتبدل، فكل ذلك لا يشتهه الله ابتداءً، وإنما هو قضاء عنده قديم يبرزه في وقته وحينه الذي حدده سبحانه وتعالى.

• ﴿أَمْ أَلَيْسَ﴾ [٤ - الزخرف ٤٣] اللوح المحفوظ «لأنه في أم الكتاب لدينا: وصف القرآن بأنه في أم الكتاب للإشارة إلى كمال الحفظ وعظيم الرعاية ويؤكد ذلك بقوله - سبحانه - «لدينا» أي عندنا في مكان قدسي.

أو وطن، وقد يطلق هذا اللفظ على الدين نفسه كما هنا.

• ﴿أَتُنْكِرُ﴾: [٥٢ - المؤمنون ٢٣] ملنكم وشرعنكم، فالأمة هنا: الدين، كقوله في [٢٢ - الزخرف]: ﴿إِنَّا وَجَدْنَا نَبَاءَنَا عَلَىٰ أَلْسِنَةٍ أُولَىٰ عَلَىٰ دِينٍ. ﴿وَلَقَدْ هَدَيْنَا مُونَكُمُ أُمَّةً وَجِدَّةً﴾ أي دينكم يا معشر الرسل (في الآية السابقة) دين واحد وملة واحدة، وهو الدعوة إلى عبادة الله وحده لا شريك له، ولهذا قال: ﴿وَأَنَّا نُنْكِرُ﴾ أي لا شريك لي في الربوبية ﴿فَلَا تُكْفِرُونَ﴾ فخافوا عقابي إذا خالفتهم أمري. ﴿أُمَّةً وَجِدَّةً﴾ منصوب على الحال.

• ﴿أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ﴾: [٢٣ - القصص ٢٨] جماعة كثيرة.

• ﴿أُمَّةً وَجِدَّةً﴾: [٨ - الشورى ٤٢] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلْنَاهُمْ أُمَّةً وَجِدَّةً وَلَٰكِن يُّدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِمُ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا هُمْ مِن قَوْلِي وَلَا نَصِيرٍ﴾: فلو شاء الله لخلق البشر خلقه أخرى توحيد سلوكهم فتوحيد مصيرهم، ولكنه خلق هذا الإنسان للخلافة في هذه الأرض، وجعل من مقتضيات هذه الخلافة أن تكون للإنسان استعدادات خاصة بمنسه تفرقه عن الملائكة وعن الشياطين وعن غيرها من ذوي الطبيعة الموحدة الاتجاه: استعدادات ينجح بها ومعها فريق إلى الهدى والعمل الصالح، وينجح بها ومعها فريق إلى الضلال والعمل السيئ وهكذا ﴿يُدْخِلُ مَن يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِمُ ۚ وَالظَّالِمُونَ مَا هُمْ مِن قَوْلِي وَلَا نَصِيرٍ﴾ وفق ما يعلمه الله من حال هذا الفريق وذاك، واستحقاقه للرحمة أو للعذاب.

• ﴿أُمَّةً وَجِدَّةً﴾ [٣٣ - الزخرف ٤٣] أي مجتمعة على الكفر لولا أن يكون الناس أمة واحدة مجتمعة على الكفر - هكذا قال المفسرون (انظر تفسير الآيات ٣٣ - ٣٥ تحت: وزخرفا).

• ﴿أَمْ أَلْقَرْنِي وَمَنْ حَوْثًا﴾ [٩٢ - الأنعام ٦] مكة (أم القرى) والمقصود أهلها ومن حوثلها من الناس في جميع أنحاء الأرض؛ لأنها قبله كل مسلم ولأن فيها أول بيت وضع للناس.

• ﴿أَمْ أَلْقَرْنِي﴾ [٧ - الشورى ٤٢] مكة المكرمة،

• ﴿أُمَّهَاتُهُمْ﴾ [٢ - المجادلة ٥٨] ﴿مَا هُنَّ أُمَّهَاتُهُمْ﴾: ما نساؤهم بأمهاتهم ولا يمكن أن يكن كذلك بكلمة يقال. وفي هذا علاجٌ للقضية من أساسها: إن هذا الظهار قائمٌ على غير أصل، فالزوجة ليست أمًا، فالأم هي التي ولدت: ﴿إِنْ أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا أَلْفَى وَلَدَتْهُنَّ﴾. قال سعيد بن جبير: كان الإيلاء (أي أن يحلف الزوج على ألا يقرب زوجته) والظهار من طلاق الجاهلية، فوَقَّعَ الله الإيلاء (أي بين مدته) أربعة أشهر، وجعل في الظهار الكفارة.

• ﴿إِنَّمَا﴾ [٣٥ - الأعراف ٧] ﴿إِنَّمَا يَأْتِيَنَّكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ﴾: أَدْعَمَتِ نون «إن» الشرطية في «ما» المؤكدة.

• ﴿إِنَّمَا﴾ [٢٣، ٢٨ - الإسراء ١٧] هي «إن» الشرطية، زيدت عليها «ما» تأكيدًا لها، ولذلك أدخلت النون المؤكدة في الفعل «يلغى»، ولو أفردت «إن» لم يصح دخولها.

• ﴿لَا تَارَةً﴾ [٥٣ - يوسف ١٢] ﴿إِنْ أَنْفَسَ لِاتَّارَةً بِالسَّوَةِ﴾ أي مشتبهة له كثيرة الأمر به، وجاء وصفها في قول النبي ﷺ: «ما تقولون في صاحب لكم إن أنتم أكرمتموه وأطعمتموه وكسومتموه أفضى بكم إلى شر غاية؟» ثم قال: «إنها لنفسكم التي بين جنوبيكم».

• ﴿الْأَيْمُ﴾ [١٥٧ - الأعراف ٧] الذي لا يكتب ولا يقرأ، نسبة إلى الأم الذي لا يكتب ولا يقرأ باقٍ على حاله التي ولد عليها. وفي وصفه صلى الله عليه وسلم بِالْأَيْمِ إشارةً إلى أن كمال علمه - رغم أنه أُمِّي - إنما هو إحدى معجزاته. فلم يتفق للنبي مطالعة كتاب: ﴿وَمَا كُنْتَ تَتْلُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلَا تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ﴾، ولا صاحبَ معلمًا، ولا غاب عن مكة غيبة طويلة يمكنه التعلم فيها - ومع ذلك فتح الله عليه أبواب العلم، وعلمه ما لم يكن يعلم من سائر العلوم والفنون التي وردت في أحاديثه وتعلمها الناس منه - فما من شيء يحتاج إليه الفرد أو الأمة في الحياتين إلا للرسول محمد هُذًى فيه، وقول سديد، وبيان شافٍ.

• ﴿أَيُّونَ﴾ [٧٨ - البقرة ٢٢] ﴿وَبَيْنَهُمْ أُيُيُونَ لَا

• ﴿فَأُتْمِدْ﴾ [٩ - القارة ١٠١] أمه: ماواه، سُمي الماوى أمًا لأن الإنسان يأوي إلى أمه. «فامه هأوية»: فماواه جهنم (انظر: هأوية).

• ﴿فِي أَيْهَا﴾ [٥٩ - القصص ٢٨] المراد بأم القرى هنا: أكبرها وحاضرتها (عاصمتها) التي ترجع تلك القرى إليها، ففيها (في أم القرى) يسكن القادة الذين يتبعهم الناس. ﴿وَمَا كَانَ ثَرْكَ مَهْلِكِ الْقُرَى حَقٌّ يَنْتَفِ فِي أَيْهَا رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْهِمْ ءَايَاتِنَا﴾. فقد مضت سنة الله تعالى ألا يعذب قومًا قبل الإنذار إليهم، إلزامًا للحجة وقطعًا للمعذرة، حتى لا يقولوا: ﴿لَوْكَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا فَتَنَّاكَ بِآيَاتِكَ﴾ وهو كقوله تعالى في ١٥ - الإسراء: ﴿وَمَا كُنَّا مُعْذِرِينَ حَقًّا كَيْتَبَتْ رَسُولًا﴾.

• ﴿أُمَّهَاتُكُمْ﴾ [٢٣ - النساء ٤] يشمل: الأم والجدات لأب أو لأم.

• ﴿وَأُمَّهَاتُكُمْ أَلْفَى أَرْضَعْتُكُمْ﴾ [٢٣ - النساء ٤] تثبت الآية أن الرضاعة تمنح المرضعة وصف الأمومة وتسمى أمًا للرضيع. وتمنح أولادها. - ذكورًا وإناثًا ولو من أزواج متعددين - وصف الأخوة للرضيع. ويتقل التحريم بذلك من المرضعة إلى أصولها وفروعها وإخوتها وأخواتها، ويتقل كذلك إلى صاحب اللبن. - وهو زوج المرضعة - وأصوله وفروعه، وإخوته وأخواته. والمراد من أخوات المرأة من الرضاعة: بنات من أرضعته وبنات صاحب اللبن، وإن لم يرضعن معه بأن ولدت قبله أو بعده. والرضاع المحرم يكون بوصول لبن المرأة إلى الجوف مضمًا من الثدي، أو شربًا من إناء أو نحوه أو مطبوخًا. ورضعة واحدة ولو مصة تكفي في التحريم عند أكثر العلماء. ولا بد وأن تكون الرضاعة في سن الصغر دون الحولين على قول الجمهور. وهؤلاء من المحرمات من جهة الرضاعة (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿وَأُمَّهَاتُ سَائِرِكُمْ﴾ [٢٣ - النساء ٤] تحرم أم المرأة بمجرد العقد على بنتها حرمة أبدية سواء دخل بها أم لم يدخل بها - وهذا مذهب الأئمة الأربعة والفقهاء السبعة والجمهور الفقهاء قديمًا وحديثًا (التفسير الوسيط).

يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ: ﴿١﴾ أميون: جمع أمي وهو الذي لا يقرأ ولا يكتب، فمن بني إسرائيل فريق أمي جاهل لا يدري شيئاً من الكتاب الذي أنزل على نبيهم.

• ﴿وَالْأَيْمِينَ﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] من ليس لهم كتاب، والمراد مشركو العرب، ﴿وَقُلْ لِلَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْأَيْمِينَ مَا أَسْلَمْتُمْ﴾: هذه الآية من أصرح الأدلة على عموم بعثة محمد للخلق كافة: الذين أوتوا الكتاب والذين ليس لهم كتاب، وقد نطقت بذلك الآيات والأحاديث الصحيحة: ﴿قُلْ يَهْدِيهَا اللَّهُ لِلنَّاسِ إِلَى رَسُولٍ اللَّهُ إِلَهُكُمْ جَمِيعًا﴾ [١٥٨ - الأعراف ٧].

• ﴿الْأَيْمِينَ﴾: [٧٥ - آل عمران ٣] الأميون، في عرف اليهود، هم كل من ليس يهودياً، ﴿قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأَيْمِينَ شَيْءٌ﴾: قال اليهود: ليس علينا في ديننا سبيل (أي حرج) في أكل أموال الأميين (وهم كل من كان غير يهودي) فإن الله قد أسهلها لنا. (انظر: سبيل).

• ﴿الْأَيْمِينَ﴾ [٢ - الجمعة ٦٢] جمع أمي وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ، وسُمي كذلك لأن الكتابة والقراءة مكتسبة، فكان الأمي يُسب إلى ما ولدته أمه عليه من عدم معرفة القراءة والكتابة. «والأميون» هنا: العرب المعاصرون للنبي ﷺ، قيل للعرب الأميون لأن أغلبهم كانوا لا يقرؤون ولا يكتبون. شاء الله أن يجعل العرب الأميين أهل الكتاب المبين فأرسل فيهم رسولاً منهم يرتفعون باختياره منهم إلى مقام كريم.

• ﴿بِالْأَمْنِ﴾ [٨١ - الأنعام ٦] ﴿قَائِي الْقَرِيفَتَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ﴾ من وقوع المكروه: أنا المؤمن بالله الواحد الذي قامت الدلائل على ألوهيته، أم أنتم الذين أشركتم في عبادته أصناماً لا تضر ولا تنفع؟

• ﴿بِالْأَمْنِ﴾ [٨٢ - الأنعام ٦] «أولئك لهم الأمن»: أي هم الأميون يوم القيامة المهتدون إلى طريق الحق والخير. أمته: جعل له الأمن والطمأنينة.

(١) منسوب إلى الأم إذنا بأنه - في عدم معرفة القراءة والكتابة - كما ولدته أمه.

• ﴿فَإِنْ آمَنَ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ﴾ [٢٨٣ - البقرة ٢] بين الله فيما مضى طريقي الاستيثاق من الدين - وهما الكتابة والإشهاد أو الرهن - وهنا يذكر أسلوباً آخر في التعامل هو أسلوب الاستئمان والثقة فقال ما معناه: فإن آمن بعض الدائنين بعض المدينين بسبب حسن الظن والثقة فلم يتوثق الدين بالكتابة والشهود والرهن - فليؤد المدين الدين الذي عليه للدائن، وسُمي الدين أمانة عند المدين ﴿وَلْيَتَّقِ اللَّهَ زَعْمُهُ﴾ فإنه تعالى رقيب حسبب شديد العقاب لمن يخون الأمانة.

• ﴿أَمْتَةً يَتَّقُ﴾ [١١ - الأنفال ٨] أماناً وطمأنينة، ألقى عليهم الناس أماناً، أمثم من خوفهم الذي حصل لهم من كثرة عدوهم وقلة عددهم - والنحاس حالة الأمن الذي لا يخاف، وكان في الليلة التي كان القتال من غدها، فكان النوم صحيحاً مع ما كان بين أيديهم من الأمر الخطير، ولكن الله ربط جاشهم وقواهم - بالنوم وما فيه من استراحة - على القتال في اليوم التالي.

• ﴿أَمْتَةً نَعْمًا﴾ [١٥٤ - آل عمران ٣] الأمنة والأمن سواء، وهي منصوبة بـ «أنزل». «نعماناً» بدل منها. تفضل الله على المؤمنين بعد هذه العنوم في يوم أخذ بالنحاس حتى نام أكثرهم، وإنما ينس من يأمن والخائف لا ينام.

• ﴿أَمِيتُمْ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] ﴿فَوَإِذَا أَمِيتُمْ﴾: فإذا لم تُعصروا وتمكنتم من أداء الشعائر. تتحدث الفقرة عن حكم جديد عام في الحج هو حكم التمتع. (انظر: تمتع).

• ﴿فَوَإِذَا أَمِيتُمْ فَأَذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُمْ﴾ [٢٣٩ - البقرة ٢] فإذا زال الخوف الذي ألباكم إلى صلاة الخوف، فأرجعوا إلى ما أمرتم به من إتمام أركان الصلاة كما علمها الله لكم.

• ﴿فَأَمِّنْ﴾ [٣٩ - ص ٣٨] من الجنة وهي العطاء، أي فأعط منه ما شئت.

• ﴿وَأَمَّا﴾ [١٢٥ - البقرة ٢] موضع أمن للحاج الذي يطمئن فيه الحاج إلى رحمة الله لأنه مكفّر للكثير من الذنوب؛ ولأن لا بد له ولجأ إليه فإنه يكون آمناً من ظالمه، لغلظ عقوبة الاعتداء فيه وفي الحرم الذي حوله، تشريعاً وتكريماً له.

تفسير ﴿لِيُؤْمِنَ بِشَيْءٍ﴾ إن حديث مدينتي الأيكة ومدين مذكور في إمام ميين هو اللوح المحفوظ، انظر: معجم الفاظ القرآن الكريم.

• ﴿بِأَمْنِهِمْ﴾ [٧١ - الإسراء ١٧] بمن ائتموا به من نبي أو دين، فيقال: يا أتباع إبراهيم، يا متبعي موسى؛ أو يا أهل دين كذا. وقيل: إمامهم كتاب أعمالهم ولذلك قال: ﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْئِهِمْ فَمَنْ أَوْفَىٰ حَسْبُهُمْ يَنْصَبُهُمْ﴾، وفي سورة يس: قوله: ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَارٍ مُّبِينٍ﴾.

• ﴿إِمَامًا﴾ [٧٤ - الفرقان ٢٥] قدوة يقتدى بها في الخير، وهذا لا يكون إلا أن يكون صاحب الدعاء هذا تقياً نقياً فيكون بذلك قدوة. قال مكحول: اجعلنا أئمة في التقوى يقتدي بنا المتقون في تعلم الدين والعمل بما علمناه. وقال بعضهم: في الآية ما يدل على أن الرياسة في الدين ينبغي أن يرغب فيها من يأنس في نفسه حسن القيام بها وتحقيق مقتضاها. لفظ «إمام» يستعمل في المفرد والجمع، والمراد به هنا الجمع: أئمة، ويستعمل في المذكر والمؤنث. أم القوم إماماً وإمامة: تقدمهم وكان لهم إماماً يقتدون بقوله أو فعله.

• ﴿إِمَامٍ﴾ [١٢ - يس ٣٦] ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَارٍ مُّبِينٍ﴾ الإمام هو الكتاب المقتدى به الذي هو حجة. قيل هو صحائف الأعمال، وقيل هو اللوح المحفوظ.

• ﴿إِمَامًا﴾ [١٢ - الأحقاف ٤٦] قدوة يؤتم به في دين الله وشرائعه كما يؤتم بالإمام. نصب على الحال فمعنى ﴿وَيَنْصَبُ قَبِيلَهُ يَخْتَبِئُ مُوسَىٰ إِمَامًا﴾: وتقدمه كتاب موسى إماماً.

• ﴿الْأَمَانَةَ﴾ [٧٢ - الأحزاب ٣٣] اتفق القرطبي، وابن كثير، وعطوف، والمتنبي، ومعجم الفاظ القرآن، والتفسير الوسيط، على أن الأمانة - في قول الجمهور - هي التكليف الشرعية والفرائض، وسُميت أمانة لأنها حقوق عهد الله بها إلى المكلفين واتمّنهم عليها وأوجب عليهم مراعاتها والحفاظة عليها وإدامها بغير الإخلال بشيء منها، وأورد القرطبي وابن كثير قول ابن عباس: الأمانة هي الفرائض، عرضها الله عز وجل على السماوات والأرض والجبال، إن أدّوها آتاهم وإن

• ﴿وَلَا يَمِينُهُمْ﴾ [١١٩ - النساء ٤] الأمانى الباطلة، وألقي في قلوبهم أمل طول الحياة وأن لا يموت ولا يحاسب. مثاه الشيء: ألقى في قلبه حدوده وقرب إليه ثبلة حتى حدثته نفسه به، وغلب في الشهوات الباطلة.

• ﴿أَمْنِيَّتِهِمْ﴾ [٥٢ - الحج ٢٢]: الأمنية: تقدير شيء في النفس وتصويره فيها.

• ﴿أَمُولُهُمْ﴾ [١٧ - الطارق ٨٦] بمعنى مهملهم، فهو بدل منه للتأكيد، أو تكرير بلفظ آخر للتأكيد.

• ﴿أَمُولًا﴾ [٢٨ - البقرة ٢] ﴿وَسَكُنْتُمْ أَمْوَالًا فَأَحْصَيْتُمْ ثُمَّ مُمِيتُكُمْ ثُمَّ خَصِصْكُمْ﴾ أي كنتم عناصر وأغذية، فنفطاً ومضغاً، فأحياكم بنفخ الأرواح فيكم. ثم بعد إحيائكم يميتكم عند انقضاء الأجل، ثم يحْيِيكم مرة أخرى - عند النفخة الثانية - حياة البعث.

• ﴿أَمُوتَ غَرْغَرًا حَيًّا﴾ [٢١١ - النحل ١٦] معناه أنهم لو كانوا آفة على الحقيقة لكانوا أحياء غير أموات، أي غير جائز عليهم الموت كالحي الذي لا يموت.

• ﴿أَمَلْتُ وَأَخْبَا﴾ [٤٤ - النجم ٥٣] قضى وقدر أسباب الموت والحياة.

• ﴿إِمَامًا﴾ [١٢٤ - البقرة ٢] يؤتم به، وقدوة يقتدى به في جميع العصور من بعده. ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾ كافاً الله إبراهيم على أداؤه التكليف كاملة بأن جعله للناس - عائداً - إماماً.

• ﴿إِمَامًا﴾ [١٧ - هود ١١] أي ياتمون به ويقتدون به ﴿وَرَحْمَةً﴾ هو رحمة ونعمة عظيمة على المنزل عليهم. ﴿إِمَامًا﴾ نصب على الحال.

• ﴿لِيُؤْمِنَ بِشَيْءٍ﴾ [٧٩ - الحجر ١٥] لقي طريق واضح ظاهر ياتم ويهتدى به الغادي والرائح. وضمير التثنية في قوله ﴿وَلَقَدْ جَاءَنَا لِيُؤْمِنَ بِشَيْءٍ﴾ يعود إلى الأيكة ومدين؛ فرسولهما واحد هو شعيب عليه السلام. والإمام اسم لما يؤتم به، فسمي به الطريق واللوح الذي يكتب فيه لأنهما معاً يؤتم به، ولذا قيل في

مربطة بالآيات السابقة التي كتبت فيها أهل الكتاب صفة محمد ﷺ وقالوا فيها إن المشركين أهدى سبيلاً من المؤمنين، فكان ذلك خيانة منهم. وأداء الأمانات: رؤا وحملها إلى أصحابها.

• ﴿أَمَانَتِكُمْ﴾ [٢٧ - الأنفال: ٨]: هي كل ما ائتمن عليه الإنسان من الحقوق العامة والخاصة.

• ﴿لَأَمْنَتِيكُمْ﴾ [٨ - المؤمنون: ٢٣]: جمع أمانة، وهي ما يؤتمن عليه الشخص من جهة الله تعالى كالتكاليف الشرعية، أو من جهة الخلق كالأموال المودعة عند الغير.

• ﴿لَأَمْنَتِيكُمْ﴾ [٣٢ - المارج: ٧٠]: تبدأ بالأمانة الكبرى التي فرضها الله ﴿عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَتَيْنَ أَنْ حَمَلِهَا وَأَقْبَقْنَ وَنَهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ﴾ وهي أمانة العقيدة والاستقامة عليها وهي التكاليف التي فرضها الله من أوامر ونواه. ومن رعاية أمانة العقيدة تنبثق رعاية سائر الأمانات والعهود في المعاملات مع الناس، وقد شدد الإسلام على رعاية العهد والأمانة كي يقيم المجتمع على أسس متينة من الخلق والثقة والطمأنينة.

• ﴿أَمَانِي﴾ [٧٨ - البقرة: ٢]: أكاذيب تتفق مع أمانيتهم، والأمانى جمع أمنية وهي ما يرغب فيه المرء ويشتهي، وأمانيتهم أنهم شعب الله المختار، وأن الله يعفو عنهم ولا يؤاخذهم على خطاياهم، وهي أمانى كاذبة لفقها لهم أجارهم.

• ﴿بِأَمَانَتِكُمْ﴾ [١٢٣ - النساء: ٤]: ﴿لَيْسَ بِأَمَانَتِكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِي أَلْحَقْتُكُمْ﴾: اسم «ليس» مضمّر فيها تقديره: المالك والمصير، وخبرها: «بأمانيتكم»، والمعنى: لا يكون المالك والمصير بالنعمي وإنما يكون بالعمل ﴿مَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ ومن يعمل الصالحات يدخل الجنة كما في الآية التالية (١٢٤)، فليس الجزء بما تتمنون أيها المسلمون (بأمانيتكم) ولا بما يتمناه أهل الكتاب (اليهود والنصارى)، وإنما الجزء يكون على العمل. قال اليهود والنصارى: ﴿وَقَالُوا لَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ كَانَ هُودًا أَوْ نَصْرَانًى﴾. ولعل بعض المسلمين كانت تراود نفوسهم فكرة أنهم خير أمة أخرجت للناس وأن الله متجاوز عما يقع

أصابعها عليهم، فأنفقوا وفزعوا من ذلك لا عصياناً لأمر الله ولكن تعظيماً لدين الله ألا يقمن به. ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها، وهو قوله: ﴿وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا﴾. أما الشيخ عبد الجليل عيسى فقال إن المراد بالأمانة: الصفات التي ميز الله بها الإنسان من غيره وكانت منشأ تكليفه بالطاعات، وهذه الصفات هي العقل المفكر وحرية الإرادة. وذهب صاحب الظلال إلى ما ذهب إليه عيسى، وأورد مقارنة السماوات والأرض والجبال من ناحية الإنسان من ناحية أخرى. فالسماوات والأرض والجبال، هذه المخلوقات الضخمة الهائلة تطيع الخالق بلا تدبر ولا واسطة، فهي تؤدي وظيفتها بحكم خلقتها وطبيعتها غير شاعرة ولا غتارة، فالشمس تدور في دورتها التي لا تتخلل أبداً وترسل بأشعتها التي تعطي الدفء والحياة وتجذب توابيعها بلا إرادة فيها، والأرض تدور دورتها وتخرج زرعها وتقوت أبنائها وتواري أمواتها، وكذا القمر والنجوم والكواكب والرياح والجبال والوهاد - كلها، كلها تخضع لشأنها بإذن ربها وتخضع لمشيئته بلا إرادة ولا اختيار منها، فهي أشفقت من أمانة الإرادة. أما الإنسان فهو يعرف الله بإدراكه وعقله وطبيعته بإرادته ومقاومة انحرافاته ونزعته ومجاهدة ميوله وشهوته - فهو في كل خطوة مريد، مدرك، يختار طريقه. وهذه الأمانة الضخمة التي حملها هذا المخلوق الصغير الحجم، المحدود العمر، الذي تناوشه الشهوات والميول والنزعات والأطماع. إنها الإرادة والمحاولة وحمل التبعة، إنها ميزة هذا الإنسان على كثير من خلق الله، وهي مناط التكريم الذي أعلنه الله لأدم في الملا الأعلى وهو يُسجد للملائكة له، وأعلنه في قرآنه: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾. فليعرف الإنسان مناط تكريمه عند الله، ولينهض بالأمانة التي اختارها، والتي أشفقت من حملها السموات والأرض والجبال.

• ﴿الْأَمَانَتِ﴾ [٥٨ - النساء: ٤]: يعمّ جميع الأمانات الواجبة على الإنسان من حقوق لله عز وجل على عباده من الصلاة والصيام والكفارات والنذور، وما كانت للناس كالودائع وغيرها، وما كان للإنسان نفسه: كالمال المستخلف فيه وكسائر أعضائه التي أمرنا باستعمالها في الطاعة والبعد بها عن المعصية؛ والعمل بما تعلمه العلماء وتبليغه للناس. هذه الآية

بتأويل وتفسير رؤيا الملك نقلاً عن عنده علم التأويل (يقصد يوسف) ﴿فَأَرْسَلُونَهُ إِلَىٰ آلِ الْفِرْعَوْنَ﴾. ﴿أَنَا أَتَيْكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾.

• ﴿قُلْ أَتَيْتُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ الْفَلْأُطْلُيْنَ﴾ [٢٢١ - الشعراء

٢٢٦] هل أخبركم، نبأ الخبر ونبأ به: أخبره إياه (انظر: افاك).

• ﴿أَتَيْتُكَ﴾ [٣ - التحريم ٦٦] ﴿قَالَتْ مَن أَتَيْتُكَ هَذَا﴾

سالت حفصة النبي عن أنباء بأفانها السر الذي استكنها إلى

عائشة، فأجاب النبي: ﴿تَبَايَ الْأَعْلَمُ الْخَيْرُ﴾ الذي لا تحصى

عليه خافية لإحاطة بمخبرات النفوس ومكونات الضمائر.

الخبير: العالم بواطن الأمور.

• ﴿وَأَتَيْتُ﴾ [٥ - الحج ٢٢] أخرجت.

• ﴿أَكْبَتُكَ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [١٧ - نوح ٧١] وجه نوح قومه

إلى النظر في نشأة الإنسان من الأرض: من عناصرها الأولية

يتكوّن ويتغذى وينمو، فهو نبات من نباتها، فالتعبير عن نشأة

الإنسان من الأرض يوحى بالوحدة بين أصول الحياة على وجه

الأرض. وقيل: أتيتكم من الأرض: أنشاكم من طبيعتها، والمعنى

مقارب.

• ﴿وَأَتَيْتُنَا عَلَىٰ شَجَرَةٍ﴾ [١٤٦ - الصافات ٣٧] أتيتها

فوق مظلة له.

• ﴿وَأَتَيْتُنَا تَبَاكَ حَسَنًا﴾ [٣٧ - آل عمران ٣] جعلها

شكلاً مليحاً ويسر لها أسباب القبول وقرنها بالصالحين تتعلم

منهم العلم والدين. وهذا التعليل الحسن والإنبات الحسن كان

جزاءً من الله على الإخلاص الذي يعمر قلب الأم وعلى

لمجردها الكامل في النور لله. وكانا أيضاً إهداءً لمريم كي تستقبل

نفخة الروح وتلد عيسى.

• ﴿فَأَتَيْتُجَسَّتْ بِتِهِ أُنْثَىٰ عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [١٦٠ - الأعراف

٧] فأنفجرت من الحجر اثنتا عشرة عين ماء، لكل سبط من

أسباطهم عين خاصة به حتى لا يختلوا على مااتهم. نجس الماء

واتجسس وتنجس: انفجر وتفجر.

• ﴿فَأَتَيْتُ دَاجِيَةً﴾ [٥٨ - الأنفال ٨] فأعلمهم بنقضك

العهد أو الهدنة التي بينك وبينهم. نبذ الشيء: الفاء وطرحه

ورماه. ويقال في الجيشين يكون بينهما عهد وهدنة فيرى أمير

منهم، فنزلت الآيات تروّ حولا. وهؤلاء إلى العمل^(١)، والعمل وحده. الأمانى: جمع أمنية وهي ما يرغب فيه المرء ويتشهاه، وأكثر ما يكون ذلك في الآمال الباطلة.

• ﴿أَتَيْتُهُمْ﴾ [١١١ - البقرة ٢] أوهامهم الكاذبة التي

لا أساس لها. جمع أمنية - بتشديد الباء - وهي تقدير شيء في

النفس وتصويره فيها. ولما كان أكثره عن تخمين، صار الكذب

فيه أكثر، فكثر التخيّن تصويراً ما لا حقيقة فيه.

• ﴿أَيُّنَ﴾ [٥٤ - يوسف ١٢] مؤثمن على كل شيء.

• ﴿أَيُّنَ﴾ [١٠٧ - الشعراء ٢٦] ﴿إِنِّي لَكُمْ رَسُولُ أَيُّنَ﴾:

صادق فيما أبلغكم عن الله تعالى، وقيل: كان مشهوراً فيهم

بالأمانة كمحمد صلى الله عليه وسلم في فريش.

• ﴿أَيُّنَ﴾ [٣٩ - النمل ٢٧] أي على ما فيه من الجواهر

لا اختلس ولا أخبر فيه (انظر: قوي).

• ﴿رَسُولُ أَيُّنَ﴾ [١٨ - الدخان ٤٤] اتتمني ربي على

وحيه وصدقني بالمعجزات الظاهرة.

• ﴿أَيُّنَ﴾ [٥١ - الدخان ٤٤] ﴿مَقَامُ أَيُّنَ﴾: يامن

صاحبه المنفصات والآفات وكل ما يكره، ويامن فناء نعيمه.

• ﴿إِنِّي أَتَيْتُكُمْ إِلَّا بِلَهٍ﴾ [٦٧ - يوسف ١٢] ما الحكم في

أمر الخلاف جميعاً إلا الله - فحكم الله لا مفر منه ولا فكاك،

وقضاؤه لا يملك الناس فيه لأنفسهم شيئاً. ﴿عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ

وَعَلَيْهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾ فهو مفرغ كل خائف، وجيب كل

سائل، ومعاذ كل مستعبد.

• ﴿إِنْ هُوَ﴾ [٢٥ - المؤمنون ٢٣] وإن حرف نفى بمعنى:

ما.

• ﴿وَأَتَيْتُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا تَدْرِيُونَ﴾ [٤٩ - آل عمران

٣] فأخبرهم فقال: يا فلان أنت أكلت كذا وكذا وأنت ادخرت

كذا وكذا. هذه المعجزات التي تحققت على يد عيسى عليه

السلام هي الآية التي بشر الله أمه مريم أنها ستكون معه.

• ﴿أَتَيْتُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ﴾ [٤٥ - يوسف ١٢] أنا أخبركم

(١) ليس الإيمان بالتمني ولكن ما وقر في القلب وصدقته العمل.

أحدهما أن ينقض الهدنة فيقال نبذ الأمير إلى الفريق الآخر عهده، وذلك أن يؤذنه بنقض العهد، كأنه يرمي إليه عهده. وقد يقال: نبذ إليه دون ذكر المفعول كما في هذه الآية.

• ﴿ أَتَيْتُ ﴾ [١٢ - الشمس ٩١] نهض وقام مسرعاً لعقر الناقة، وهو مطاوع: بحث. تقول: بحث فلانا على الأمر إذا أرسلته، فانبعث له.

• ﴿ أَتَيْتُهُمْ ﴾ [٤٦ - التوبة ٩] نهوضهم للخروج معكم. كره الله نهوضهم للخروج معكم لما فيه من الفساد التي ستنبئها الآية التالية (انظر: خبالا).

• ﴿ أَكْبَنَّا ﴾ [٤ - الممتحنة ٦٠] أناب إلى الله إنابة فهو منيب: رجع إليه، ورجوع العبد إلى الله إنما يكون بالتوبة، كأن العبد يرجوعه إلى الله دخل في توبة الخير والحق. وكان إبراهيم منيباً يرجع إلى الله في أموره كلها.

• ﴿ أَكْبَلُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾ [٥ - الأنعام ٦] المراد ما أباهم الله به من العقوبات على تكذيبهم وكانوا يستهزئون بها - وهو وعيد شديد.

• ﴿ أَنْبَاءُ الْغَيْبِ ﴾ [١٠٢ - يوسف ١٢] ﴿ ذَلِكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ﴾: أي ما قصصنا عليك من أخبار يوسف إنما هو غيب لم تشاهده ولكن الله أعلمك بها عن طريق الوحي.

• ﴿ مِنْ الْأَنْبَاءِ ﴾ [٤ - القمر ٥٤] أي من قصص الأمم المكذبة للرسل وما حل بهم من العقاب مما يتلى عليهم في هذا القرآن.

• ﴿ أَنْبِئَا ﴾ [٢٠ - المائدة ٥] ﴿ إِذْ جَعَلَ فِيكُمْ أَنْبِيَاءَ ﴾ أي كلما هلك نبي قام فيكم نبي، وذلك من إبراهيم إلى عيسى، ثم خاتم الأنبياء والرسل محمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿ أَتَقَبَّلْتِ مِنْ أَمْلَئِهَا ﴾ [١٧ - مريم ١٩] أي اعتزلتهم مريم وذهبت إلى شرقي المسجد المقدس. الالتياذ: الاعتزال والافتراد.

• ﴿ أَتَنَزَّلَتْ ﴾ [٢ - الانفطار ٨٢] تساقطت الكواكب وتهاوت متفرقة.

• ﴿ فَاتَّقِيتُهَا ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٣٣] انصرفوا وتفرقوا.

• ﴿ فَاتَّقِيتُهَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٠ - الجمعة ٦٢] انصرفوا وتفرقوا في الأرض طلباً للرزق، أذن لهم - بعد الفراغ من الصلاة - في الانتشار وابتغاء الرزق.

• ﴿ أَتَنَصَّرَ ﴾ [٤١ - الشورى ٤٢] انتقم (انظر: سبيل).

• ﴿ لَا تَنَصَّرْ ﴾ [٤ - محمد ٤٧] أي لا انتقم منهم فأهلكهم بغير الحرب كالزلزلة مثلاً.

• ﴿ فَاتَّقِيتُهَا ﴾ [١٠ - القمر ٥٤] فانتقم لي. انتصر من عدوه: انتقم منه. وإنما دعا بذلك بعد أن استحكم بأسه من استجابتهم له. قبل إن الأنبياء كانوا لا يذعنون على قومهم بالهلاك إلا بإذن الله لهم فيه (القرطبي).

• ﴿ وَأَتَنَصَّرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ [٢٢٧ - الشعراء ٢٦] انتصفاً وأخذوا حقهم من ظلمهم، ووضح من الآية أن المشركين اعتدوا بالمجاهة على النبي ﷺ ومن معه من المؤمنين وفي جملتهم شعراؤهم، فتصدى هؤلاء للكفار وردوا عليهم مجاهدة ففزلت الآية تستثني شعراء المؤمنين: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ تَأْمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾: استثني الشعراء المؤمنين الصالحين الذين يذكرون الله وتلاوة القرآن وكان ذلك أغلب عليهم من الشعر، وإذا قالوا شعراً قالوه في توحيد الله والثناء عليه، والحكمة والموعظة والزهو والأدب ومدح الرسول والصحابة وصلحاء الأمة، وما لا يأس به من المعاني التي لا تلتطخون فيها بذنوب ولا يتلبسون بشائنة ولا منقصة، وكان هجاءهم على سبيل الانتصار والانتصاف ممن يهجوهم، قال تعالى في ١٤٨ - النساء: ﴿ لَا تُحِبُّ اللَّهُ الْجَافِرَ وَالظَّالِمَ مِنْ أَقْوَمِ وَلَا مَنْ ظَلَمَ ﴾ وقال في ١٩٤ - البقرة: ﴿ فَمَنْ عَفَاكَ عَنْكَ فَأَعْفُوا عَنْهُ بِمِثْلِ مَا عَفَوْتَ عَنْكَ ﴾. وعن كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال له: «اهجهم فوالذي نفسي بيده هو أشد عليهم من النبل»، وكان النبي ﷺ يقول لحسان بن ثابت: «اهجهم» يعني المشركين «وجبريل معك» وفي رواية «وان روح القدس (أي جبريل) سيعينك».

وايذاء المسلمين، فكفروا عنهم وذفّوهم لله ﴿ قُلِ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ فيجازيهم عليه.

• ﴿ قَاتِلْتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ [البقرة ٢١٧ - البقرة ٢١٨] فانتهي عن أكل الربا، ﴿ فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ ﴾ فمن بلغه وعظه من الله ونهي عن الربا «فانتهي» فاتبع النهي وامتنع عن الاستمرار في التعامل بالربا ﴿ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ (انظر: سلف).

• ﴿ فَأَنجَيْنَا آلَ هَارَانَ ﴾ [٢٤ - العنكبوت ٢٩] أي سلمه منها بأن جعلها عليه برداً وسلاماً.

• (الإنجيل): [٤ - آل عمران ٣] إفعيل من الثجل وهو لغة الأصل، فالإنجيل أصل لعلوم وحكم^(١) (انظر: الفرقان).

• ﴿ وَأَخْرَجَ ﴾ [٢ - الكوثر ١٠٨] أذبح نسكك أي ذبحتك، محر: ذبحه. ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَخْرِجْ ﴾ صلاة العيد يوم النحر (عيد الأضحية) ﴿ وَأَخْرِجْ ﴾ نسكك. قال أنس: كان النبي صلى الله عليه وسلم ينحر ثم يصلي، فأمر أن يصلي ثم ينحر.

• ﴿ أُنذِرْكُمْ ﴾ [٢٢ - البقرة ٢] ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أُنْدَادًا ﴾ أي أمثلاً ونظراء، واحدها: نذ. والأنداد التي يشدد القرآن في النهي عنها - لتخلص عقيدة التوحيد نقية واضحة - قد لا تكون آله تُعبد مع الله، وإنما تكون أيضاً في صور أخرى خفية كتمليق الرجاء بغير الله أو الخوف من غير الله أو الاعتقاد بنفع أو ضرر في غير الله.

• ﴿ أُنذِرْكُمْ ﴾ [١٦٥ - البقرة ٢] أمثلاً ونظراء، جمع ند، والمراد بها الأصنام والأوثان. وكذا الرؤساء الذين يطعمونهم طاعة الأرباب. وفي الحديث القدسي: «أنا أغنى الشركاء عن الشرك، فمن حبل صلاً أشرك به معي غيبي تركته وشريكه».

• ﴿ أُنذِرْكُمْ ﴾ [٣٠ - إبراهيم ١٤] جمع ند، والمراد به النظير في استحقاق العبادة. والنذ: المثل والنظير، ويرى أكثر اللغويين تخصيصه بالمثل الذي يناوئ نظيره وينازعه، وذلك أنه مأخوذ من نذ البعير إذا شرد ونفر. ويقال: ناددت الرجل: خالفت. وجاء في القرآن الكريم وصف ما يعبد المشركون من

• ﴿ وَأَنْتَظِرُ ﴾ [٣٠ - السجدة ٣٢] انتظر النصر عليهم وهلاكهم فإن الله سيجزيك ما وعدك بالنصر على من خالفك.

• ﴿ وَأَنْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَقِمُونَ ﴾ [١٢٢ - هود ١١] أي انتظروا ما ترقبونه لنا، ونحن منتظرون وعد الله لنا وسنعملون «من تكون له عاقبة الدار».

• ﴿ فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [٧٩ - الحجر ١٥] أبهم نوع الانتقام هنا ثم فسره في سورة «الشعراء» بعذاب يوم الظلة، وفي هذا دليل على شدة هول وعظمه، والقرآن يفسر بعضه بعضاً.

• ﴿ فَأَنْتَقِمْنَا مِنَ الَّذِينَ أَجْرَرُوا ﴾ [٤٧ - الروم ٣٠] أي فعاقبنا الذين كفروا. انتقم منه: عاقبه، وأجرم: اكتسب الإثم.

• ﴿ فَأَنْتَقِمْنَا مِنْهُمْ ﴾ [٢٥ - الزخرف ٤٣] أي من الأمم المكذبة بأنواع من العذاب كما فصله تبارك وتعالى في قصصهم.

• ﴿ أَنْتِقَامِي ﴾ [٤ - آل عمران ٣] ﴿ ذُو أَنْتِقَامِي ﴾: ذو عقوبة شديدة لمن يكفر به، لا يقدر على مثلها متقم.

• ﴿ أَنْتِقَامِي ﴾ [٤٧ - إبراهيم ١٤] ﴿ إِنَّ اللَّهَ غَيْرُ ذُو أَنْتِقَامٍ ﴾ عزيز أي غالب لا يعجزه شيء. ويتقم لأوليائه من أعدائه، ووصفه سبحانه بالعزة والانتقام يؤكد عدم إخلاف وعده رسله (في صدر الآية) بنصرهم على أعدائهم.

• ﴿ وَأَنْتَرُ تَحْقُوقَتِي ﴾ [٥٩ - الواقعة ٥٦] استنهاهم وجوابه لا، ويفهم من باقي الآية: ﴿ أَمْ تَحْنُ أَكْثَرُ الْغَالِقُونَ ﴾ وتقدر «أم» بـ «بل» وهمزة الاستفهام التقريري، ويكون المعنى: بل نحن الخالقون.

• ﴿ أَنْتَهَوْا ﴾ [١٩٢ - البقرة ٢] ﴿ فَإِنْ أَنْتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾: الانتهاء الذي يستأهل غفران الله ورحمته هو الانتهاء عن الكفر، لا مجرد الانتهاء من قتال المسلمين أو قتلهم من الدين، فالانتهاء من قتال المسلمين وقتلهم قصاره أن يهادنهم المسلمون.

• ﴿ أَنْتَهُوا حَقًّا لَكُمْ ﴾ [١٧١ - النساء ٤] كفوا عن الشرك والتثليث يكن ذلك خيراً لكم.

• ﴿ قُلِيبَ أَنْتَهُوا ﴾ [٣٩ - الأنفال ٨] أي عن الكفر

(١) يقال: لمن الله ناجليته، يعني والذنه إذ كانا أصله.

دون الله بالأنذاد لله سبحانه.

• ﴿أَنْذَاكَ﴾ (٣٣ - سبا ٣٤) أشباهاً ونظائر نمبدها من دونه تعالى، جمع ند.

• ﴿أَنْذَاكَ﴾ (٨ - الزمر ٣٩) الأنذاد هم من يعبدهم المشركون من دون الله، فكانهم في اعتقاد المشركين أنذاد (أي نظراء) لله. فالد (مفرد أنذاد) هو المثل والنظير. ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْذَادًا لِیُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ أي ليقنّدي به الجهال.

• ﴿أَنْذَاكَ﴾ (٩ - فصلت ٤١) جمع ند، وهو الكفء والنظير: ﴿وَيَعْمَلُونَ لَكَ أَنْذَادًا﴾ أي نظراء وشركاء عبدتموهم.

• ﴿وَأَنْذِرِ النَّاسَ يَوْمَ الْمَذَابِ﴾ (٤٤ - إبراهيم ١٤) خوئهم ذلك اليوم وهو يوم القيامة.

• ﴿فَأَنْذِرْ﴾ (٢ - المدثر ٧٤) الإنذار إعلامهم بنبوته وإيقاظ البشرية وتخليصها من الشر الموبق في الدنيا ومن العذاب الآليم في الآخرة. وهو واجب تغيل شاق، وفيه تتجلى رحمة الله بالعباد حيث اقتضت رحمته أن يعث إليهم الرسل مبشرين منذرين ليخلصوهم من شر الدنيا ومن عذاب الآخرة.

• ﴿أَنْذَرْتُكُمْ صَبَإً مِّثْلَ صَبَإٍ عَادَ وَتَمُودَ﴾ (١٣ - فصلت ٤١) حذرهم وخوئهم صاعقة تصعقهم وتهلكهم كصاعقة عاد (قوم هود) وتمود (قوم صالح)، وخصهما بالذكر لأن قريشا كانت تعلم أحوالهم وتعرف بلادهم في اليمن والحجر. ﴿أَنْذَرْتُكُمْ﴾ أي أنذركم، وصيغة الماضي للدلالة على وقوع المتأثر به.

• ﴿أَنْذَرْتُكُمْ بِالْآتِي﴾ (٤٥ - الأنبياء ٢١) أي لا أحذركم بكلام من عندي، وإنما أحذركم بالوحي الصادر عن الله لي.

• ﴿أَنْ أَنْذَرُوا أُمَّةً لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَالْقَائِلُونَ﴾ (٢ - النحل ١٦) إنها الوجدانية في الألوهية، روح العقيدة، وحياة النفس، ومفرق الطريق بين الاتجاه المحيي والاتجاه المدمر، فالنفس التي لا توحد المعبود نفساً حائرة تتجاذبها السبل وتمزقها التصورات المتناقضة وتناوشها الوسواس، ولا تحبس النفس البشرية الانتفاع بنعم الأرض كلها إن لم توهب نعمة التوحيد. ويفرد

الإنذار، فيجعله فحوى الوحي والرسالة لأن السورة تظهر أحوال المكذبين والمشركين - ومن ثم يكون إظهار الإنذار اليق، وتكون الدعوة إلى التقوى والحلر أولى.

• ﴿أَنْزِلْ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزِلْ مِنْ قَبْلِكَ﴾ (٤ - البقرة ٢) أي ما جئت به من الله (وهو القرآن الكريم) وما جاء به من قبلك من المرسلين. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أَنْزِلْ إِلَيْكَ وَمَا أَنْزِلْ مِنْ قَبْلِكَ﴾ وهذه هي الصفة الثانية للمتقين. فالإسلام بقرّ الرسالات السماوية في حينها، على عكس اليهود الذين ينكرون المسيحية والإسلام وكتايبهما، والمسيحيون ينكرون الإسلام وكتابه.

• ﴿وَمَا أَنْزِلْ عَلَى الْمَلْأَيْنِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرْوُتَ﴾ (١٠٢ - البقرة ٢) ما: اسم موصول معطوف على السحر ﴿يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أَنْزِلْ﴾ في عل نصب، وقيل هو معطوف على ﴿مَا تَنَزَّلُوا﴾ أي: واتبعوا ما تنزل الشياطين على ملك سليمان وما أنزل على الملكين. فاليهود اتبعوا ما كانت تقرؤه الشياطين على الكهنة من أبواب السحر من عهد سليمان، واتبعوا أيضاً ما أنزل على الملكين هاروت وماروت ببابل، والذي أنزل عليهما هو علم السحر. ومعنى أنزل عليهما: إلقاؤه في قلبيهما وتعليمهما إياه - وكل العلوم والمعارف تنزل على القلوب من عند الله تعالى.

• ﴿أَنْزِلْ فِيهِ الْقُرْآنَ هُذًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ لِّلَّذِينَ وَالْقُرْآنَ﴾ (١٨٥ - البقرة ٢) إما أن بدء نزوله كان في رمضان أو أن معظمه نزل في أشهر رمضان. روي عن ابن عباس أن القرآن كله نزل في هذا الشهر إلى السماء الدنيا (في ليلة القدر) ثم نزل بعد ذلك مفزاً بحسب الوقائع على رسول الله صلى الله عليه وسلم.

• ﴿وَأَنْزِلْ تَهُمُ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِيَعْلَمَهُ بَنَ النَّاسِ﴾ (٢١٣ - البقرة ٢) أحثلوا فيه: وهو كتاب واحد في حقيقته جاء به الرسل جميعاً وهي ملة واحدة: إله واحد ومشروع واحد لبني الإنسان، ثم تختلف التفصيلات بعد ذلك وفق حاجات الأمم والأجيال حتى كانت الصورة الأخيرة التي جاء بها الإسلام. والحق هو ما جاء به هذا الكتاب، فلا حكم مع ولا قول بعده، ويغير حكمه في كل ما

يختلف فيه الناس لا يستقيم أمر هذه الحياة ولا يقوم على الأرض السلام.

• ﴿أَنْزَلَهُ بِعِيسَى﴾ [١٦٦ - النساء ٤] أي فيه (القرآن) علمه الذي أراد أن يطلع العباد عليه من البينات والهدى والفرقان، وما يحبه الله وما يكره وذكر صفاته المقدسة، وفيه علم الغيوب من الماضي والمستقبل.

• ﴿وَأَنْزَلَ جُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَا﴾ [٢٦ - التوبة ٩] يعني الملائكة نزلت على غيب تلقى لم يرها المسلمون، بل كان يراها الكافرون في صفوف المسلمين فآلقت الرعب في قلوب الكافرين.

• ﴿أَنْزَلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَنَّ لَّآ إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ [١٤ - هود ١١] أي القرآن، أنزل متلبساً بما لا يعلمه إلا الله من نظم معجز للخلق، وإخبار بغيوب لا سبيل لهم إليها، وتشريعات تحقق للبشر احتياجاتهم وسعادتهم، واعلموا أن لا إله إلا الله وحده وأن توحيده واجب.

• ﴿لَوْكَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا مِنْ رَبِّكَ﴾ [٧ - الرعد ١٣] لم يعتدوا بالآيات المنزلة على رسول الله عازداً منهم، فاقترحوا لمحو آيات موسى (كإفلاك العصا حية) وآيات عيسى (إحياء الموتى)، فقال الله لرسوله: ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ﴾ تخوفهم سوء العاقبة. «لولا» بمعنى هلاً تفيد التحذير والحث على الفعل.

• ﴿أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [١٩ - الرعد ١٣] ﴿أَقَمْنَ يَعْلُرُ﴾ أُنْزِلَ أَنْزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ أَلْحَقْ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى: هل يستوي من يعلم بنور قلبه وإرشاد عقله أن القرآن الذي أنزله إليك ربك هو الحق فأخبره كلها حق وأوامره ونواهيها عدل وكله بصدق بعضه بعضاً (كما قال تعالى: ﴿وَتَكُنَّ كَلِمَاتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾)، هل يتساوى هذا مع من هو أعمى القلب لا يتبين الرشد من الغي والهدى من الضلال؟ لا يتساويان طبعاً. صيغة الاستنهام في «أفمن» للنفي أي لا يستويان.

• ﴿أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [٦٥ - النحل ١٦] أي من السحاب، وكل ما علاك يطلق عليه سماء.

• ﴿لَا أَنْزَلَ مَتَكِبَةً﴾ [٢٤ - المؤمنون ٢٣] ﴿وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ﴾

إرسال رسول ﴿لَا أَنْزَلَ مَتَكِبَةً﴾ أي لأرسل إلينا رسولا من الملائكة، وليس من البشر. قال الزغشري: وما أعجب شأن الضالين لم يرضوا للنبوّة يبشروا وقد رضوا للإلهية بمجراً.

• ﴿لَوْكَ أَنْزَلَ إِلَيْنَا مَلَكٌ فَيَكُونُ مَعَهُ﴾ [٧ - الفرقان ٢٥] هلاً أنزل إليه ملك من عند الله فيكون له شاهداً على صدق ما يدعيه ويساتده في الإنذار والتخويف.

• ﴿لَوْكَ أَنْزَلَ عَلَيْنَا أَلْمَتَكِبَةَ﴾ [٢١ - الفرقان ٢٥] طلب الذين ينكرون لقائنا يوم القيامة أن تنزل عليهم ملائكة من السماء فتخبرهم بصدق محمد أو تبلغهم أمر الله ونهيه بدل محمد عليه السلام. «لولا» حرف يدل على طلب ما بعده.

• ﴿وَأَنْزَلَ كُتُبًا لِكُلِّ شَيْءٍ تَمَيِّزُ الْآيَاتِ﴾ [٦ - الزمر ٣٩] خلق، وقيل: أنشأ وجعل. وقيل: جعل الخلق إزلاً لأن الخلق يكون بأمر ينزل من السماء. وقيل: أخبر عن الأزواج بالنزول؛ لأنها تكونت بالنبات، والنبات بالماء النازل.

• ﴿فَأَنْزَلَ السَّيِّئَةَ عَلَيْهِمْ﴾ [١٨ - الفتح ٤٨] تضفي على القلوب الحارة المتحمسة المفعلة برداً وسلاماً وطمانينة (انظر: فعمل ما في قلوبهم).

• ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَحَابًا مَحْبُورًا عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢٦ - الفتح ٤٨] ثبثهم على الرضا والتسليم، ولم يداخل قلوبهم ما داخل قلوب الكفار من الحمية.

• ﴿قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ لُبّاً﴾ [٢٦ - الأعراف ٧] أي خلقناه لكم بأسباب أنزلناها من السماء كالطر وحرارة الشمس وأشعتها التي تثبت القطر وغيره مما تصنع منه الثياب.

• ﴿وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا﴾ [٤١ - الأنفال ٨] أي إن كنتم آمتم بالله وما أنزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الآيات والملائكة والنصر في يوم الفرقان وهو يوم بدر.

• ﴿أَنْزَلْنَاهُ دَانِيَةً يَنْتَسِرُ﴾ [١٦ - الحج ٢٢] هو القرآن الكريم أنزله الله آيات واضحة في لفظها ومعناها فهي حجة من الله على الناس.

• ﴿وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً﴾ [١٨ - المؤمنون ٢٣] إشارة إلى الماء العذب، وأن أصله من البحر، رفعه الله تعالى بلفظه

وحسن تقديره من البحر المالح إلى السماء، حتى طاب بذلك الرقيق وخلص من الملح، ثم أنزله إلى الأرض علماً ليتفع به. هذه الآية من نعم الله على خلقه، فالله من أعظم المنن إذ هو حياة الإنسان والحيوان.

• ﴿وَأَنْزَلْنَا الْحَدِيدَ﴾ [٢٥ - الحديد ٥٧] روى عمر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله أنزل أربع بركات من السماء إلى الأرض: الحديد، والنار، والماء، والملح». وثبت للعلماء في القرن العشرين أن الحديد أنزل إلى أرضنا إنزالاً، ذلك أن أرضنا حينما انفصلت عن الشمس كانت كومة رماد ثم رجبت بوابل من النيازك الحديدية الناجمة عن انفجار نجم خارج مجموعتنا الشمسية حرارتها الشديدة (أكثر من حرارة الشمس ملايين المرات) هي التي يمكن أن يتخلق فيها الحديد بعملية الاندماج النووي تلك التي تتطلب درجة حرارة أعلى بكثير من حرارة الشمس، واستقر الحديد بحكم كثافته العالية إلى جوف الأرض، قلب الأرض أغليه حديد، وتقل نسبته كلما اتجهنا إلى القشرة الأرضية (غلافها الصخري) حيث تبلغ نسبته ٥,٦%^(١). وقال المفسرون إن الإنزال مجازي بمعنى خلقنا.

• ﴿فَأَنْسَلَخْ مِنْهَا﴾ [١٧٥ - الأعراف ٧] أي من آيات الله، والمراد كفر بها وتركها وراء ظهره، كما تسليخ الحية من ثوبها وتطرعه ورائها. والله يأمر نبيه أن يقص على الناس خبر ذلك الشخص الذي آتاه الله علماً ببعض كتبه ﴿فَأَنْسَلَخْ مِنْهَا فَأَتَبَعَهُ الشَّيْطَانُ﴾.

• ﴿أَنْسَلَخَ الْأَشْهُرَ الْحُرُمَ﴾ [٥ - التوبة ٩] انقضت، فالزمان يحيط بكل شيء إحاطة الجلد بالشاء، لذا هرب من ذهاب مدته وانقضائها بالسليخ. والمقصود بالأشهر الحرم هنا مدة التأجيل والأمان التي أعطاه الله للمشركين في الآية الثانية: ﴿فَسَبِّحُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ﴾. [٥ - التوبة ٩] (وليس الأشهر الحرم المعروفة: ذو القعدة، ذو الحجة، المحرم، صفر) وحرم على المؤمنين فيها دماء المشركين والتعرض لهم.

• ﴿أَفَسَوْفَ يُدْعَى﴾ [١١٠ - المؤمنون ٢٣] أي اشتغلتم بالاستهزاء بهم عن ذكرى، ﴿وَكُنْتُمْ بِهِمْ تَصْحَكُوتَ﴾ [بالغة في السخرية منهم. رحمت تسخرون عن آمنوا وتضحكون منهم حتى ليشغلكم هذا الهذر عن ذكر الله ويباعد بينكم وبين التدبر في دلائل الإيمان المبثوثة في صفحات الوجود.

• ﴿فَلَا أَصَابَ بَيِّنَتُهُ﴾ [١٠١ - المؤمنون ٢٣] أي فلا تضعهم الأنساب وهي القرباب. وقيل: لا يُعتد بالأنساب لزوال التعاطف والتراحم بين الأقارب، إذ يفتر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبه وبنيه. وقيل: لا أنساب بينهم أي يقع بينهم التقاطع والتفرق، فيذهب المعاقبون إلى النار ويذهب المئابون إلى الجنة.

• ﴿الْإِنْسَنَ﴾ [١٢ - المؤمنون ٢٣] هو هنا آدم عليه السلام، يخبر الله عن ابتداء خلق الإنسان من طين. روى الإمام أحمد وأبو داود والترمذي قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض جاء منهم الأحمر والأبيض والأسود وبين ذلك والحيث والطيب وبين ذلك».

• ﴿الْإِنْسَنَ﴾ [٧ - السجدة ٣٢] وبدأ خلق الإنسان من طين، الإنسان هنا هو آدم عليه السلام، خلقه الله من طين على وجه بديع تحار فيه العقول.

• ﴿الْإِنْسَنَ﴾ [٣ - الرحمن ٥٥] ﴿خَلَقَ الْإِنْسَنَ﴾ الناس، فهو اسم للجنس.

• ﴿الْإِنْسَنَ﴾ [١ - الإنسان ٧٦] جنس بني آدم.

• ﴿الْإِنْسَنَ﴾ [٦ - الانشقاق ٨٢] ﴿يُنَادِي الْإِنْسَنَ﴾ يتنادى في الإنسان أكرم ما فيه وهو إنسانيته التي تميز بها عن سائر الأحياء، وفي الإنسان معنى العاقل المتفكر.

• ﴿فَأَلْسَنَهُ الْكُتُبَ لَنْ يُحْكِرَ رَبِّكَ﴾ [٤٢ - يوسف ١٢] الضمير يعود على يوسف: أنساه الشيطان ذكر الله حين وكل أمره إلى غيره - والأولى بالنبي ألا يكل أمره، إذا ابتلي ببلاء، إلا

إلى ربه^(١) ولا يعتضد إلا به. وقيل: الضمير يعود على ساقى الملك أنساه الشيطان أن يذكر أمر يوسف لسيده الملك.

• ﴿فَأَنسَاهُمْ ذِكْرَ اللَّهِ﴾ [١٩ - المجادلة ٥٨] أي أوامره في العمل بطاعته، وزواجه في النهي عن معصيته.

• ﴿فَأَنسَاهُمْ أَنفُسَهُمْ﴾ [١٩ - الحشر ٥٩] فعاقبهم بأن أنساهم حق أنفسهم فلم يقدموا لها ما ينفعها، ولم يستقروا لها بما ينفعهم في أخراهم. أي لم يذكرهم برحمته وتوفيقه لهم في أعمالهم

• ﴿إِنِّي﴾ [٢٦ - مريم ١٩] المنسوب إلى الإنس^(٢)، وجمع إنسي: أناسي.

• ﴿أَنشَأْتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [٦١ - هود ١١] ابتداء خلقكم منها، فلقد خلق أباكم من ترابها.

• ﴿أَنشَأْتُ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ﴾ [٧٨ - المؤمنون ٢٣] أخذتها وأوجدتها وخلقها، أنشأ الشيء: أحدثه وأوجده. أثبت الطب الحديث بعد أكثر من ثلاثة عشر قرناً من نزول القرآن أن حاسة السمع تبدأ مبكرة جداً في حياة الطفل في الأسابيع الأولى، وأما البصر فيبدأ في الشهر الثالث، أما الإدراك بالفؤاد فلا يكون إلا بعد ذلك - فلذلك جاءت (أي السمع والأبصار والأفئدة) بهذا الترتيب في الآية الكريمة، هذا السمع كيف يلتقط الأصوات ويكيفها، وهذا البصر كيف يلتقط الأضواء والأشكال، وهذا الفؤاد كيف يدرك ويقدّر الأشياء والمعاني والمدركات؟

• ﴿أَنشَأْتُكُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾ [٣٢ - النجم ٥٣] خلقكم من الأرض يعني خلق أباكم آدم من الطين وخرج اللفظ على الجمع، أنشأ الله الخلق: خلقهم.

• ﴿أَنشَأْتُكُمْ﴾ [٢٣ - الملك ٦٧] أي ابتداء خلقكم بعد أن لم تكونوا شيئاً مذكوراً. أنشأ: أوجده وأحدثه.

• ﴿وَأَنشَأْنَا﴾ [١١ - الأنبياء ٢١] أي أوجدنا وأحدثنا.

• ﴿أَنشَأْنَا مِنْ نَفْسِهِ﴾ [٣١ - المؤمنون ٢٣] خلقنا من بعدهم أي من بعد قوم نوح ﴿قَرْنًا آخَرِينَ﴾.

• ﴿أَنشَأْنَا قُرُونًا﴾ [٤٥ - القصص ٢٨] خلقنا بين زمان موسى وزمانك أمماً كثيرة، ﴿فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْقُرُونُ﴾. القرن: أهل زمان واحد والمراد أمة.

• ﴿أَنشَأْنَاهُ خَلْقًا آخَرَ﴾ [١٤ - المؤمنون ٢٣] أنمنا خلقه قصار بعد نفع الروح فيه خلقاً مغايراً لمبدأ تكوينه، فتحرك وصار ذا سمع وبصر وإدراك، وأودع كل عضو من أعضائه عجائب فطرة وغرائب حكمة لا يدركها وصف الواصف.

• ﴿أَنشَأْنَاهُنَّ إِنثَاءً﴾ [٣٥ - الواقعة ٥٦] تحدث في الآية السابقة عن الفُرْس، ويتصل هنا إلى ذكر من فيها من الأزواج، والمعنى: خلقناهن خلقاً وأبدعناهن إبداعاً، والعرب تسمى المرأة فراشاً ولباساً وإزاراً، وعلى هذا قيل: هن الحور العين، أي خلقناهن من غير ولادة. وقيل: المراد نساء بني آدم أي خلقناهن خلقاً جديداً وهو إعادتهن إلى حال الشباب وكمال الجمال.

• ﴿فَأَنقَرَتَا بِهِمُ بِلَادَهُمُ مِثْلًا﴾ [١١ - الزخرف ٤٣] فأحيينا ﴿بِهِمُ﴾ بالماء ﴿بِلَادَهُمُ﴾ مقفرة من النبات، ﴿مِثْلًا﴾ مجاز عن القفر.

• ﴿أَنقَرْتُهُمْ﴾ [٢٢ - هب ٨٠] أحياء بعد موته.

• ﴿أَنقَرُوا﴾ [١١ - المجادلة ٥٨] ﴿وَإِذَا قِيلَ أَنشَرُوا فَأَنشَرُوا﴾ أي إذا قيل ارتفعوا عن أماكنكم في المجالس وانفضوا للتوسعة للقادمين، فارتفعوا ولا تناقلوا. نشر من مكانه ينشر وينشز نشوراً: نهض من وقام، وأصل ذلك النشر للمرتفع من الأرض، وقيل: المعنى: انفضوا إلى الصلاة والجهاد وأعمال الخير إذا استنهضتم ولا تبعطوا ولا تفرطوا.

• ﴿وَأَنشَقَّ الْقَمَرُ﴾ [١ - القمر ٥٤] قد انفلق فلقتين معجزةً لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم، كما ورد في الأحاديث المتواترة بالأسانيد الصحيحة (انظر: ابن كثير)، ومن ذلك ما رواه البخاري عن أنس بن مالك أن أهل مكة سألوا رسول الله أن يريهم آيةً فأراهم القمر شقيقتين رأوا حراء (أي جبل أن يريهم آيةً فأراهم القمر شقيقتين حتى رأوا حراء (أي جبل

(١) روي أن الحسن كان يبكي إذا قرأها ويقول: نحن إذا نزل بنا أمر فرزنا إلى الناس.

(٢) الإنس: الناس.

حراء) بينهما (أي بين شقي القمر). وكل الخوارق التي ظهرت على أيدي الرسل، يوجد في الكون ما هو أكبر منها وأضخم لكنها لا تستثير الحس البشري كما تستثير تلك الخوارق، فمثلاً إذا كان انشقاق القمر آيةً خارقة فإن القمر في ذاته آيةٌ أكبر: بحجمه، ووضعه، وشكله، ومنازله، ودورته، وآثاره في حياة الأرض، وقيامه هكذا في الفضاء بغير حميد. إن الكون كله هو مجال النظر والتأمل في آيات الله التي لا تنفذ. وقال قوم: لم يقع انشقاق القمر بعد^(١). وهو منتظر، ويكون معنى الآية: اقرب قيام الساعة وانشقاق القمر، وقال الحسن: اقتربت الساعة فإذا جاءت انشق القمر، وقيل: «انشق القمر» أي وضح الأمر وظهر، والعرب تصرّب بالقمر مثلاً فيما وضح، وفي مؤخر صفحي عقد بعد أول رحلة إنزال رجل على سطح القمر (وقد تكلفت أكثر من ١٠٠ مليار دولار) قال العلماء إن هذه الرحلة قد أثبتت لهم حقيقة لو أنفقوا أضعاف هذا المبلغ لإقناع الناس بها ما صدّقهم أحد، هذه الحقيقة هي أن القمر قد سبق له أن انشق ثم التحم، وأنه آثاراً عسوسة تؤيد ذلك الحدث قد وجدت على سطح القمر وامتدت إلى داخله (نقلًا عن د. زغلول النجار، الأهرام، ١٠/ ١٢/ ٢٠٠١).

• ﴿أَنشَقَّتْ السَّمَاءُ﴾ [٣٧ - الرحمن ٥٥] انصدعت يوم القيامة، الآيات التي وردت في صفة الكون يوم القيامة تشير إلى وقوع دمار كامل في الأفلاك والكواكب بعد انفلاتها من النسق الذي يحكمها الآن (في سور الواقعة والقيامة والتكوير والانفطار وغيرها)، ولا يعلم حقيقة هذا الحادث الهائل وما يصحبه من دمار إلا الله.

• ﴿وَأَنشَقَّتْ السَّمَاءُ﴾ [١٦ - الحاقة ٦٩] انصدعت وانفطرت، قيل: تنشق لتزول ما فيها من الملائكة: ﴿وَنَزَمَ تَشَقُّقُ السَّمَاءِ بِالْقَسَمِ وَزِيلَ الْمَلَكَةِ تَهْلِيلاً﴾.

• ﴿أَنشَقَّتْ﴾ [١ - الانشقاق ٨٤] انصدعت وانفطرت، فانشقاقها هو اختلال نظامها وفساد تركيبها، تبدأ السورة ببعض مشاهد الانقلاب الكونية التي عُرِضت بتوسع في سور «التكوير»، «الانفطار» و«الباء».

• ﴿فَأَنصَبَ﴾ [٧ - الشرح ٩٤] نصب ينصب: جَذَّ واجتهد، ﴿فَإِذَا فَرَغْتَ فَانصَبْ﴾: إذا فرغت من شواغل الحياة، فتوجه إلى ما يستحق أن تنصب فيه وتكدّ وتجتهد وهو العبادة والتوجه إلى ربك.

• ﴿وَأَنصَبُوا﴾ [٢٠٤ - الأعراف ٧] امكنوا متأملين معناه، وإنما جمع بين الاستماع والإنصات لأنهما معاً أعون على الفهم والتدبر وأتم في الانتفاع، وأرجى لرحمة الله تعالى، ﴿لَتَلَكُم تَرْحُومٌ﴾.

• ﴿وَأَنصَحْ لَكَ﴾ [٦٢ - الأعراف ٧] نصح له ونصحه^(٢): تحمى ما ينفي له ويصلح، وأراد له الخير، وأخلص له في تدبير أمره. وأصله نصح الشيء: خلّص.

• ﴿أَنصَحْ لَكُمْ﴾ [٣٤ - هود ١١] احمى ما ينفي وما يصلح لكم وأخلص لكم النصح. تقول: نصحت لصديقي في الرأي: اخلصت.

• ﴿أَنصَرُّوْا﴾ [١٢٧ - التوبة ٩] عن مجلس النبي، أو انصرفوا عن طريق الهداية.

• ﴿أَنصَرِّ بِمَا حَكَّدُونِي﴾ [٢٦ - المؤمنون ٢٣] يشكو نوح إلى ربه ما لقيه من تكذيب قومه وسخريتهم، ويطلب منه النصر بسبب هذا التكذيب، وقال الزخشري: كان نوحاً قال: ربّ أهلكم بسبب تكذيبهم إياي؛ إذ في نصرته إهلاكهم.

• ﴿وَالْأَنصَابُ﴾ [٩٠ - المائدة ٥] هي الحجارة التي كانوا يلجئون عليها الذبائح قرباً إلى الأوثان، وقيل: هي الأوثان أي الأصنام التي كانوا يعبدونها - وهذا شرك صريح، والله ﴿لَا تَقُولُوا لِمَن يُعَذِّبُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

• ﴿أَنصَارُ﴾ [١٩٢ - آل عمران ٣] ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن أَنصَارٍ﴾ أي يوم القيامة ليس لهم من يجيرهم منك، ولا عيّد لهم عماً أردت بهم. «من»: حرف جر جاء لتأكيد النفي. «انصار» مبتدأ مؤخر مجرور لفظاً مرفوع تقديره.

• ﴿أَنصَارُ﴾ [٧٢ - المائدة ٥] ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِن

ينظر إلى حاره، كيف لغرت عظامه وتفرقت أوصاله، على حين بقي الطعام والشراب على حالهما لم يتغير فيهما شيء؟ وذلك هو موضع الاعتبار الثاني الناطق بقدرة الله على الإحياء والبعث.

• ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَرَىٰ﴾ [١٠٢ - الصافات ٣٧] فتأمل هذا الأمر، وأور في رأيك، وأشير علي بما يستقر عندك.

• ﴿وَأَنْظُرْنَا﴾ [٤٦ - النساء ٤] أي أقبل علينا حتى نهم عنك، أو لا تعجل علينا.

• ﴿أَنْظُرْ إِلَىٰ يُومِرُ يُعْتَنُونَ﴾ [١٤ - الأعراف ٧] أمهلني ولا تئمني إلى يوم القيامة. انظروا: أخره وتأنى عليه وأمله. طلب إبليس الإمهال ليثار من آدم بإغواء ذريته.

• ﴿فَانظُرْ﴾ [٣٦ - الحجر ١٥] أخرني، من الإنظار بمعنى التأخير والإمهال.

• ﴿فَانظُرْ﴾ [٧٩ - ص ٣٨] أمهلني ولا تئمني.

• ﴿وَأَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ﴾ [٨٦ - الأعراف ٧] يذكركم شعيب في دعوته إياهم إلى الله كيف كانت عاقبة المفسدين من قبلهم ويخوفهم.

• ﴿أَنْظُرُوا﴾ [١٠١ - يونس ١٠] تفكروا واعتبروا وتاملوا في عجائب صنع الله في السموات وما ترضه من مجرات ونجوم وكواكب، والأرض وما يتعاقب فيها من ليل ونهار وفصول، وزواجر وهواء عليل، وما ترضه من جبال وبحار وعيطات وأنهار وصحار مقفرة وحدائق غناء، وما في جوفها من مناجم وكنوز؛ وما على سطحها من إنسان وحيوان ونبات؛ انظروا في هذا كله؛ فإنه يهديكم إلى معرفة الله وإفراذه بالعبادة.

• ﴿فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَاقِبَةُ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٦٩ - النمل ٢٧] انظروا بقلوبكم وإبصاركم وتفكروا كيف كانت عاقبة الذين كذبوا ورسلهم.

• ﴿أَنْظُرُونَا﴾ [١٣ - الحديد ٥٧] انتظرونا وأمهلونا، والنظر هو الانتظار.

• ﴿فَانظُرْ مَاذَا تَأْمُرُ﴾ [٣٣ - النمل ٢٧] فانظري أي شيء تريه وتأمرين به نحن في طاعتك.

أنصاري يدفعون عنهم العذاب.

• ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [٥٢ - آل عمران ٣] أي من أنصاري في السبيل إلى الله، أنصار: جمع نصير وهو من يؤيدك وينصرك.

• ﴿أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [١٤ - الصف ٦١] ﴿كُونُوا أَنْصَارَ اللَّهِ﴾ كَمَا قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ لِحَوَارِيِّتِهِ مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ قَالَ لِحَوَارِيُّوهُنَّ مَنْ أَنْصَارُ اللَّهِ: ﴿كُونُوا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ الْكَرِيمِ الَّذِي يَرْفَعُكُمْ اللَّهُ إِلَيْهِ - وَهَلْ أَرَفَعُ مِنْ مَكَانٍ يَكُونُ فِيهِ الْعَبْدُ نَصِيرًا لِلرَّبِّ. وَالْعَبْرَةُ مِنْ هَذَا الدِّعَاءِ اسْتِنَاضَ هِمَّةَ الْمُسْلِمِينَ - أَصْحَابِ الدِّينِ الْخَاتَمِ - لِنَصْرَةِ اللَّهِ وَنَصْرَةِ دِينِهِ. (انظروا للحواريين).

• ﴿أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾ [١٤ - الصف ٦١] ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾: من يعيني في الدعوة إلى الله عز وجل.

• ﴿أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ [١٤ - الصف ٦١] ﴿قَالَ لِحَوَارِيُّوهُنَّ وَمَنْ أَتِلْبَاعُ عِيسَى﴾ ﴿مَنْ أَنْصَارُ اللَّهِ﴾ أي نحن أنصارك على ما أرسلت به، ومما زورك على ذلك، ولهذا بعثهم دعاة إلى الناس.

• ﴿أَنْصَارًا﴾ [٢٥ - نوح ٧١] ﴿لَقَدْ نَجَّيْنَاهُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْصَارًا﴾: لا بنون ولا مال ولا سلطان ولا أولياء من الآلهة المذمومة - وهو تعريض بالتأذاهم آفة من دون الله وأنها غير قادرة على إنقاذهم من عذاب الله.

• ﴿أَنْظُرُوا إِلَىٰ مَا كُنْتُمْ بِكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [٢٩ - المرسلات ٧٧] يتنقل السياق فجأة إلى موقف الحساب والجزاء، فنسمع الأمر الرهيب للمجرمين المكذبين، ليأخذوا طريقهم إلى العذاب الذي كانوا به يكذبون، إلى ﴿طَلُّوْا ذِي تَلَكَّ شَعْرَةٍ﴾.

• ﴿فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا رَكِبَا فِي السَّحَابِ خَرَقَهَا﴾ [٧١ - الكهف ١٨] جاء في حديث البخاري عن النبي صلى الله عليه وسلم أنها «انطلقا يمشيان على الساحل، فمرت بهما سفينة، فكلسوهما أن يحملوهما، فعرفوا الخضر، فحملوهما بغير نول» نول: أجر.

• ﴿وَأَنْظُرْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾ [٢٥٩ - البقرة ٢] أمره الله أن

• ﴿ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيَّ ﴾ [٧٢ - النساء ٤] انظر: أصابتكم مصيبة، في نفس الآية.

• ﴿ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْنَا ﴾ [٢٣ - المائدة ٥] بالمداية والثقة في عون الله ونصره.

• ﴿ بِأَنْعَمِ ﴾ [١١٢ - النحل ١٦] جمع نعمة، على ترك الاعتدال بالناء، ﴿ فَكَفَرْتُ بِأَنْعَمِ اللَّهِ ﴾: جحدت بها وانكرتها.

• ﴿ أُنْعِمَ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ [٣٧ - الأحزاب ٣٣] ﴿ لِلَّهِ أَنْعَمُ اللَّهُ عَلَيْهِ ﴾ بنعمة الإسلام، ﴿ وَأَنْعَمْتَ عَلَيْهِ ﴾ أنت أيها الرسول

بالمعنى وحسن التزية - هو زيد بن حارثة، وهو غلام عربي اشترته السيدة خديجة ووهبته للنبي، فأعجبه أدبه فأعتقه وتبناه، وكان النبي سائداً قبل الإسلام، وبحكم هذا النبي خطب له الرسول بنت عمته زينب بنت جحش وزوجه إياها، فكانت تؤذي زيدا بلسانها وتفتخر عليه بحسبها ونسبها، فجاء زيد يشكوها إلى الرسول وأنه يريد أن يطلقها، فقال له الرسول: «أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ».

• ﴿ وَمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ ﴾ [١٧ - القصص ٢٨] يا رب بحق إنعامك عليّ بالمعرفة والحكمة والتوحيد وحفظي من شر فرعون وقومه، أو بما أنعمت عليّ من قوة الجسم ﴿ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيراً لِّلْمُجْرِمِينَ ﴾.

• ﴿ أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ ﴾ [٨٣ - الإسراء ١٧] بالصحة والسعة في الرزق.

• ﴿ وَالْأَنْعَمِ ﴾ [١٤ - آل عمران ٣] هي الإبل والبقر والغنم والماعز، جمع نَعَم.

• ﴿ وَالْأَنْعَمِ ﴾ [١٢٦ - الأنعام ٦] الإبل والبقر والغنم.

• ﴿ وَأَنْعَمْتُ حُرَّتَ ظُهُورِهَا ﴾ [١٣٨ - الأنعام ٦] أي لا تُركب ولا يُحمل عليها، وهي البعائر والسواويل والوصائل والحوام. تحكي الآية نوعاً آخر من جهالات المشركين (انظر: افتراء عليه).

• ﴿ وَأَنْعَمْتُ لَا يَذْكُرُونَ أَشَرَ اللَّهِ عَلَيْهَا ﴾ [١٣٨ - الأنعام ٦] عند ذبحها، وإنما يذكرون أسماء أصنامهم عليها (انظر: افتراء عليه).

• ﴿ كَالْأَنْعَمِ ﴾ [١٧٩ - الأعراف ٧] ﴿ أَوْلَيْكَ كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾: أولئك كالبهائم لعدم انتفاعهم بما وهبهم الله من حقوق للتدبير، بل هم أضلّ منها لأن البهائم تفعل ما ينفعها وتهرب من مضارها، وتتبع مالكها، وهؤلاء لا يدركون ذلك. أضلّ: أكثر ضللاً.

• ﴿ وَالْأَنْعَمِ ﴾ [٥ - النحل ١٦] الإبل والبقر والضأن والمعز، وأكثر ما تقع على الإبل. في بيئة كاثلي نزل فيها القرآن، وأشباهها كثير، وفي كل بيئة زراعية تبرز وتظهر نعمة الأنعام.

• ﴿ كَالْأَنْعَمِ ﴾ [٦٦ - النحل ١٦] الإبل والبقر والغنم والمعز، ﴿ تُسْقِطُهَا فِي بُطُونِهِمْ ﴾ أي بما في بطون جنس الأنعام.

• ﴿ أَنْعَمْتُمْ ﴾ [٥٤ - طه ٢٠] جمع نَعَم، وهي الإبل خاصة أو الإبل والبقر والغنم.

• ﴿ كَالْأَنْعَمِ ﴾ [٢١ - المؤمنون ٢٣] جمع نَعَم، وهي الإبل والبقر والضأن والمعز.

• ﴿ كَالْأَنْعَمِ ﴾ [٤٤ - الفرقان ٢٥] جمع نَعَم، وهي في الأصل الإبل، ويقال للإبل والبقر والغنم: الأنعام على التوسيع. سميت الإبل النَعَمَ لنعمتها مشيها وليته، أو لأنها عند العرب أجل النعم. ﴿ إِنْ هُمْ إِلَّا كَالْأَنْعَمِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ ﴾ أي ما هم إلا كالبهائم التي هي مثل في الغفلة والضلالة فهم لا يتفكرون بالآيات وإنما هم منصرفون إلى الأكل والشرب، وفي هذا التشبيه تأكيد انصرافهم عن الحق وبعدهم عن الاستماع والتفكير.

• ﴿ بِأَنْعَمِ ﴾ [١٣٣ - الشعراء ٢٦] جمع نَعَم (يفتح العين) أو نَعَم (بتسكين العين) وهي الإبل والبقر والغنم، ويكثر استعمالها في الإبل.

• ﴿ أَنْعَمْتُمْ ﴾ [٢٧ - السجدة ٣٢] الأنعام في الأصل: الإبل، ويقال للإبل والبقر والغنم: الأنعام على التوسيع. الأنعام جمع نَعَم، وسميت الإبل نَعَمًا لنعمتها مشيها وليته أو لأنها عند العرب أجل النعم.

• ﴿ أَنْعَمًا ﴾ [٧١ - يس ٣٦] الإبل، والبقر، والغنم،

والمعز. جمع: نعم، مذكر.

• ﴿الْأَنْعَامُ﴾ [٦ - الزمر ٣٩] هي الإبل والبقر والغنم والماعز. ثمانية أزواج: ثمانية أصناف لأن كلًّا منها ذكر وأنثى.

• ﴿وَالْأَنْثَىٰ بِالنَّظَرِ﴾ [٤٥ - المائدة ٥] تُجَدُّع أنثى من جدع أنثى.

• ﴿فَلَمَّجَرَّتْ مِنْهُ أَثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [٦٠ - البقرة ٢] أجاب الله موسى في طلب الماء لقومه، فأمره أن يضرب بعضاه الحجر فأنفجرت منه اثنتا عشرة عينا، أي خرج الماء غزيراً قوياً من اثني عشر مكاناً في الحجر بعدد الأسباط، وهم ذرية يعقوب من أولاده الإثني عشر. وعصا موسى هي التي ضرب بها البحر فانفلق وهي معجزته الكبرى.

• ﴿أَنْفَعُوا﴾ [٩٦ - الكهف ١٨] أي أخرجوا عليه النار.

• ﴿فَأَنْفَرُوا ثُبَاتٍ﴾ [٧١ - النساء ٤] أخرجوا للجهاد العدو على شكل مجموعات صغيرة، ولا تخرجوا فرادى^(١)، ثُبَات: جمع ثُبة أي مجموعة كناية عن السرايا. نفر الناس إلى العدو: أسرعوا في الخروج إلى قتاله. واستنفر القوم: دعاهم إلى الخروج لقتال العدو، والفير هم القوم الذين يخرجون لقتال العدو.

• ﴿أَنْفَرُوا جَمِيعًا﴾ [٧١ - النساء ٤] أي أخرجوا إلى قتال العدو مجتمعين إذا لُزم الأمر ودعت إلى ذلك ظروف الحرب.

• ﴿أَنْفَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٣٨ - التوبة ٩] أخرجوا للجهاد. نفرت إلى الأمر: أسرعت إليه، ونفر المسلمون في سبيل الله: خرجوا إلى الجهاد.

• ﴿أَنْفَرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [٤١ - التوبة ٩] أمرهم بالنفاز (أي الخروج للجهاد) على كل حال، سهل النفاز أو صعب (انظر: خِفَافًا، ثِقَالًا) لا يمنعكم من الجهاد شيء.

• ﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٦٥ - آل عمران ٣] قل هو من عند أنفسكم: أي يسبب عصيانكم أمر الرسول. انظر: مصيبة ١٦٥ - آل عمران.

• ﴿عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٣٥ - النساء ٤] أي اشهدوا الحق ولو عاد ضرر الشهادة عليكم؛ فإن الله سيجعل لمن أطاعه غرضاً من كل أمر يضيّق عليه.

• ﴿عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾ [١٠٥ - المائدة ٥] احفظوها من المعاصي وقوموا بإصلاحها، بفعل ما أمرتم به من التزام الحق والدعوة إليه وترك الباطل والنهي عنه. «عليكم» اسم فعل أمر، «أنفسكم» مفعول به لـ «عليكم».

• ﴿يَنْ أَنْفُسِكُمْ﴾ [١٢٨ - التوبة ٩] الخطاب للعرب، وهذا على جهة تعديد النعمة عليهم، إذ جاء ﷺ بلسانهم وبما يفهمونه، وشرفوا به غابر الأيام. قال ﷺ: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل، واصطفى قريشاً من كنانة، واصطفى من قريش بني هاشم، واصطفاني من بني هاشم» رواه مسلم.

• ﴿وَلَا عَلَىٰ أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا مِنْ بُيُوتِكُمْ﴾ [٦١ - النور ٢٤] لا مواخذه على المؤمنين أن يأكلوا من بيوتهم، والمقصود منها: البيوت التي فيها أولادهم وزوجاتهم فهي كبيوتهم؛ لأن ولد الرجل بعضه، وحكمه حكم نفسه، ولذا لم يذكر الله تعالى بيوت الأولاد في الآية، وقال صلى الله عليه وسلم: «أنت ومالك لأبيك» وفي الحديث أيضاً: «إن أطيب ما يأكل المرأة من كسبه وإن ولدته من كسبه»، أخرجه أصحاب السنن والحاكم وأحمد. كما أن الزوجين صاروا كنفس واحدة، فصار بيت المرأة كبيت الزوج.

• ﴿أَنْفُسِكُمْ﴾ [٢١ - الروم ٣٠] ﴿عَلَىٰ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا﴾ خلق لكم من نطف الرجال ومن جنسكم أزواجا أي نساء تسكنون إليها. وقيل: المراد حواء خلفها من ضلع آدم وكل النساء منسوبات لما فيها الأصل، كما قال في الآية السابغة: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ رُءُوسٍ﴾ باعتبار خلق أبينا آدم من تراب، وقد ورد في صحيح البخاري قول النبي ﷺ: «... واستوصوا بالنساء خيراً فإنهن خلقن من ضلع» (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿وَلَقَدْ أَنْفَسِكُمْ أَفْلاَ تَتَجَبَّرُونَ﴾ [٢١ - الذاريات ٥١] أفلا ترون ما في أنفسكم من بدائع الخلق ما تتحير فيه الأذهان: القلوب وما ركز فيها من العقول، الألسن والنطق، الأسماع والأبصار والأطراف وسائر الجوارح وتأثيرها لما خلقت له، وما

(١) ذلك أن الأحاد قد يتصيدهم العدو المبشرون في كل مكان.

الراغبين في الجهاد لم يكونوا يمدون ما يزودون به أنفسهم ولا ما يتجهزون به من عدة الحرب - لذلك كثرت التوجيهات القرآنية إلى الإنفاق في سبيل الله، أي الإنفاق بتجهيز الغزاة.

• ﴿أَنْفِقُوا مِمَّا رَزَقْنَكُمْ﴾ [البقرة ٢٥٤] ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعَ فِيهِ وَلَا خُلَّةَ وَلَا شَفِيعَةً﴾ : يدعو الله المؤمنين بالصفة التي تربطهم بمن يدعوهم - وهو الله - إلى الإنفاق من رزقه الذي أعطاهم؛ فالإنفاق صنو الجهاد وعصبه. يدعوهم إلى الفرصة التي ليس بعدها - لو فوتوها على أنفسهم - بيع تريح فيه الأموال وتنمو، وليس بعدها صداقة أو شفاعة ترد عنهم عاقبة النكول والتقصير. واليوم هو يوم القيامة. والإنفاق يجمع الزكاة المفروضة وزكاة التطوع والإنفاق في سبيل الله - أي الجهاد - لكسر الكافرين ومنعهم من ظلم الناس: ﴿وَالْكَافِرُونَ هُمْ الظَّالِمُونَ﴾ : ظلموا الناس فصدوهم عن الهدى وفتنهم عن الإيمان.

• ﴿أَنْفِقُوا﴾ [البقرة ٢٦٧] الإنفاق - في أكثر آيات القرآن - بذل المال في سبيل البر والخير رجاء ما عند الله من الثواب دون ابتغاء غرض في الدنيا، وهذا يكون واجباً كالزكاة ويكون مندوباً كصدقة التطوع، أنفق المال: أخرجه من حوزته وصرفه، وقد يُحذف المفعول وهو المال.

• ﴿وَمِمَّا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾ [النساء ٣٤] أي ولما أنفقوا على النساء في النفقة والمهر. والرجل أقدر - بطبيعته - على السعي والكدح في سبيل تحصيل رزقه ورزق أسرته، ولهذا ناط به الشارع رعاية الأسرة وحمل مسئوليتها.

• ﴿وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَهُمْ ذِكْرًا وَعَلَانِيَةً﴾ [الزكاة ٢٢] - الرعد ١٣ أي أنفقوا بعض ما رزقناهم بحيث لا يقل عن الزكاة المفروضة، وكان إنفاقهم سرّاً حينما يكون السرُّ أولى (كان يكون أخذ الزكاة مستور الحال خشية أن يُخدش حيائه إذا أخذ الزكاة جهراً)، والإنفاق علانية (جهراً) أولى إذا كان لحمل الموسرين على الاقتداء به، أو خوفاً من أن يُتهم بالشح، أو لغير ذلك من الأغراض الشريفة.

• ﴿أَنْفَقُوا﴾ [الفرقان ٢٥] أي على أنفسهم وعلى عيالهم.

سُوِّي في الأعضاء من المفاصل للانعطاف والتثني. عملية المضغ والامتصاص، التنفس والاحتراق، دورة الدم في القلب والعروق، الجهاز العصبي وإدارته للجسم، الغدد وإفرازها وعلاقتها بنمو الجسد ونشاطه وانتظامه، ثم تناسق هذه الأجهزة كلها وتعاونها. وبنو الإنسان ملايين الملايين لكن كل فرد عالم وحده لا نظير له بين أبناء جنسه لا في شكله وملامحه، ولا في عقله ومداركه، ولا في روحه ومشاعره، ولا في صورة الكون كما هي في حسه وتصوره. وهناك أسرار الروح وطاقاتها: إدراكها للمدركات وحفظها وتذكرها أين؟ وكيف؟ وغير ذلك كثير.

• ﴿مِنْ أَنْفُسِهِمْ﴾ [آل عمران ٣] معناه أنه واحد منهم ويشتر مثلهم، وهم واقفون على أحواله في الصدق والأمانة والدعوة إلى الله والإعراض عن الدنيا.

• ﴿أَنْفُسِهِمْ﴾ [النساء ٦٣] ﴿وَقُلْ هُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾ : قل لهم في شأن أنفسهم وما انطوت عليه من الخبث والقبايح قولاً مؤثراً يردّهم عن غيهم.

• ﴿لَا أَنْفِصَامَ لَهَا﴾ [البقرة ٢٥٦] لا انقطاع لها. انفصمت العروة: انقطعت.

• ﴿لَا تَنْفَضُّوا﴾ [آل عمران ٣] لتفرّقوا. معنى الآية: ولو كنت جاني الطبع قاسي القلب وعنتهم على ما كان منهم من عصيان أوامر يوم أخذ لتفرّقوا عنك ولم تستطع أداة رسالتك.

• ﴿أَنْفَضُّوا إِلَيْهَا﴾ [الجمعة ٦٢] تفرّقوا عنك إلى التجارة واللهم، كان اللهم يحيط بالقوافل الحملة بالبضائع، من ضرب بالدخول وخداة وهيصة - على عادة الجمالية. فضضت الشيء: فرقه.

• ﴿أَنْفَطَرَتْ﴾ [الانفطار ٨٢] تشققت، وانشقاق السماء انصداع نظامها، فلا يبقى أمر ما فيها من الكواكب على ما نراه اليوم، ولذلك حُفِّبَ انشقاق السماء بانتثار الكواكب، تتحدث السورة عن الانقلاب الكوني يوم القيامة.

• ﴿وَأَنْفِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [البقرة ١٩٥] الجهاد يحتاج للمال كما يحتاج للرجال. وكثير من فقراء المسلمين

• ﴿وَأَذِقُوا مِنْ ثَمَرِ رِزْقِنَاكَ﴾ [١٠ - المنافقون ٦٣]
يذكّرهم بمصدر هذا المال الذي في أيديهم، فهو من عند الله الذي آمنوا به، والأمر بإنفاق بعض هذا الرزق، فالمراد الإنفاق الواجب من زكاة وصدقة.

• ﴿وَأَذِقُوا حَقّاً لِأَنفُسِكُمْ﴾ [١٦ - التغابن ٦٤] قال الحسن: هو نفقة الرجل على نفسه لأن النص يقول: لأنفسكم، لكن خفي عليه (كما قال الطبري) أن نفقة النفل والفرض إنما هي من قبيل نفقة الرجل على نفسه؛ فبنفقة النفل والفرض يستنفذ الإنسان نفسه من عذاب الله، قال القرطبي: والصحيح أن الآية عامة في وجوه الإنفاق على النفس وعلى العيال وفي أوجه الزكاة والصدقات. وكل ما يفعله الإنسان من أفعال الخير والبر وإنما هي لنفسه كما في ٧ - الإسراء: ﴿إِنْ أَحْسَنْتُمْ أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾. انظر: خيراً.

• ﴿فَأَذِقُوا غُلَبَ حَتَّى تَضَعُوا حَمَلَكُمْ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥]
قال القرطبي: لا خلاف بين العلماء في وجوب النفقة والسكن للحامل المطلقة ثلاثاً (أو أقل من الثلاث) حتى تضع حملها.

• ﴿فَأَنفَلِكْ﴾ [٦٣ - الشعراء ٢٦] فانشق، والفلق: شق الشيء وفصله إلى شقين. انشق البحر إلى فرقين أي جزاين متفرقتين وبينهما بدا قاع البحر يابساً يمكن للمشاة المرور فيه، وقام الماء عن يمين الطريق ويساره كالجبل العظيم.

• ﴿الْأَنفَالِ﴾ [١ - الأنفال ٨] الغنائم المأخوذة من الكفار قهراً بقتال، جمع نفل (بفتحين)، والمادة في الأصل للزيادة، وقد أخذت للغنيمة اسم منها؛ إذ كانت زيادة على القصد الأول من الجهاد وهو حماية البيضة وإعزاز أمة الإسلام وإعلاء كلمته، وأحلها الله لأمة محمد، وكانت عزمة على غيرها كما في الحديث: «وَأُحِلَّتْ لِي الْغَنَائِمُ وَلَمْ تَحُلْ لِأَحَدٍ قَبْلِي».

﴿يَسْتَفْلِكُ غِيَّ الْأَنفَالِ﴾ هم أصحاب رسول الله سألوه غنم له الحق في قسمة الغنائم، فأجيبوا: ﴿قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ﴾ أي أمرها موقوف إلى الله يحكم فيها بحكمه والرسول يقسمها بحسب حكم الله تعالى، كانوا قد اختلفوا في قسمة غنائم بدر. وسورة «الأنفال» يكثر فيها (كشأن القرآن المدني) قواعد الشرع التفصيلية كالجهاد والغنيمة والأسرى وأحكام القتال.

• ﴿أَنقَضَ ظَهْرَكَ﴾ [٣ - الشرح ٩٤] أثقله وأوهنه حتى شمع له نقيض أي صوتٌ بسبب ثقل الحمل، والكلام على الضمير؛ فإن ما كان يحمله النبي من ثقل الاهتمام بشأن قومه كان همًا نفسياً ثقيلاً.

• ﴿أَنقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ [١١ - الحج ٢٢] رجع عن رأيه أو عن عقيدته في خزي؛ هذا هو حال من يعبد الله على حرف إذا أصابته فتنة، ارتد إلى الكفر، وبهذا يجمع على نفسه محتين: حنة ما حل به من مكروه وحنة ضياع ثواب الصابرين، فخر الدارين وهو معنى قوله تعالى: ﴿أَنقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾. انقلب: رجع أو تحول.

• ﴿أَنقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ﴾ [١٤٤ - آل عمران ٣] كناية عن الارتداد أو الانهزام أفان مات محمد توليتم عن القتال وانهزمت أمام الكفار، أو ارتددتم عن دينكم؟ استفهام إنكاري انقلب على عقبيه: رجع عن رأيه أو عقيدته، أعقاب: جمع عقب وهو مؤخر الرجل. لما التقى الجمعان في غزوة أحد كانت الغلبة للمسلمين في البداية لكن الرماة خالفوا أمر الرسول وتركوا أماكنهم فوق الجبل فاحتلها المشركون وجعلوا ينضحون المسلمين بالنبل، وأصبح أن رسول الله قد قُتل فسرى الوهن في نفوس كثير من المسلمين فأنزل الله الآية عتاباً للمنهزمين.

• ﴿أَنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾ [٩٥ - التوبة ٩] رجعتهم إليهم من تبوك، أصل معنى انقلب: تحول من جهة إلى أخرى: ﴿سَمِخْلُفُونَ بِاللَّهِ لَعْنُكُمْ إِذَا أَنقَلَبْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾: المحلوف عليه عذوف، أي يخلفون أنهم ما قدروا على الخروج.

• ﴿فَأَنقَلَبُوا بِنِعْمَةِ رَبِّهِمْ إِلَيْهِ وَفَضْلِهِ﴾ [١٧٤ - آل عمران ٣] عقب غزوة أحد نواعد المشركون والمسلمون على القتال بعد عام عند بدر. ولما ذهب المسلمون إلى هناك لم يجدوا أحداً من المشركين، ووجدوا السوق قائمة فاتعبروا بما معهم فرجعوا كثيراً، ﴿فَأَنقَلَبُوا﴾ أي فرجعوا من بدر الثانية بنعمة من الله هي السلامة ﴿لَمْ يَمَسَّتْهُمْ سُوَّةٌ﴾ والثبات على الإيمان والفضل هو ما رجوه من التجارة.

• ﴿أَنقَلَبُوا إِلَى أَهْلِهِمْ﴾ [٦٢ - يوسف ١٢] رجعوا

إليهم.

• ﴿ اَنْقَلَبُوا اِلٰى اَهْلِيْهِمْ ﴾ [٣١ - المطففين ٨٣] أي انصرفوا إلى أصحابهم وذوئهم. انقلب: رجع أو تحول.

• ﴿ اُنْكَحِّكَ ﴾ [٢٧ - القصص ٢٨] عَرَضَ الْوَلِيُّ ابْتَهَ على الرجل، وهذه سُنَّة قَائِمَةٌ، وعَرَضَ عَمْرُو ابْتَهَ حَفْصَةَ على أَبِي بَكْرٍ وَعِثْمَانَ، وعَرَضَتِ الْمُوهَبَةُ نَفْسَهَا على النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ. هذه الآية تدل على أن للاب أن يَزُوجَ ابْتَهَ الْبَكْرَ الْبَالِغَ من غير استئثار، وبه قال مالك، واحتج بهذه الآية، وقاله الشافعي وكثير من العلماء. وقال أبو حنيفة: إذا بلغت الصغيرة فلا يزوجها أحدٌ إلا برضاها (انظر: القرطبي).

• ﴿ قَاتِبِكُحُوا ﴾ [٣ - النساء ٤] تزوجوا.

• ﴿ وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ يَنْكِحْ ﴾ [٣٢ - النور ٢٤] أي زُوجُوا الْأَيْمَى، والأمر للأولياء والسادة لما في الزواج من السر والصلاح، فإنه طريق التصف. والمراد من الإنكاح: التوسط والمعاونة في النكاح والتمكين منه. (انظر: الأياض).

• ﴿ اَنْكَدَرْتَ ﴾ [٢ - التكوثر ٨١] انقضت وتناثرت، يقال: انكدر، إذا أسرع وانقض. أو: تغيرت وانطمس نورها، ماء كَبِيرُ أَيِّ مَائِلٍ لِحْوَ السَّوَادِ وَالْغَبَرَةِ.

• ﴿ اُنْكَسْنَا ﴾ [٩٢ - النحل ١٦] جمع نَكَثَ وهو ما يُنْقَضُ من الْأَكْبِيَةِ (جمع كساء) والأخِيَةِ (جمع خياء) لِيُنْزَلَ ثَانِيَةً. ﴿ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَفَقَتْ غُرَّتُهُمْ مِنْ بَعْدِ قُرُوءِ اُنْكَسْنَا ﴾: لَا تَكُونُوا فِي نَقْصِكُمْ لِلْمُجُودِ وَالْأَيْمَانِ (المنهي عنه في الآية السابقة) كَالْمَرَأَةِ الَّتِي رَاحَتْ تَحُلُّ طَاقَاتِ غُرَّتِهَا بَعْدَ أَنْ أَحْكَمَتْهَ وَأَبْرَمَتْهَ. قيل: إنها امرأة خرقاء اتخذت مغزلاً عظيماً فكانت تغزل هي وجواربها من الغداة^(١) إلى الظهر، ثم تأمرهن بنقص ما غزلت.

• ﴿ اُنْكَالًا ﴾ [١٢ - الزمل ٧٣] قيود ثقيلة، جمع نُكْلٍ، فلدينا قيود ثقيلة لا يستطيعون معها الحركة. نُكْلُ الشَّيْءِ: قَيْدُهُ. وقيل: الأنكال أنواع العذاب الشديد. نُكْلٌ بِهِ: عَاقِبُهُ بِمَا يَرُدُّهُ وَيَرْوَعُ غَيْرُهُ فَلَا يَزْنِي صَنِيعَهُ.

(١) الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس.

• ﴿ اُنْكُتُمْ لَتَنْتَبِهُونَ اَنْ مَعَ اللَّهِ إِلَهٌ آخَرُ ﴾ [١٩ - الأنعام ٦] هذا استفهام إنكار وتوبيخ، أي انصح منكم هذه الشهادة مع أن المعبود واحد؟! المخاطبون هم مشركو مكة أو جميع المشركين.

• ﴿ اِنَّا رُسُلُ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ ﴾ [١٦ - الشعراء ٢٦] هما (موسى وهارون) اثنان، ولكنهما يذهبان في مهمة واحدة برسالة واحدة، فهما رسول رب العالمين، يقولانها في وجه فرعون الذي يقول لقومه: (ما علمت لكم من إله غيري) فهي المواجهة القوية الصريحة بحقيقة التوحيد منذ اللحظة الأولى. وفي تفسير الجلالين: (فأتيا فرعون فقولا ﴿ اِنَّا ﴾ كَلَامًا ﴿ رُسُلُ رَبِّ اَلْعَالَمِينَ ﴾).

• ﴿ اِنَّا كُلُّ شَيْءٍ لَّيَبَىٰ ﴾ [٤٨ - غافر ٤٠] أي نحن وانتم في النار سواء، فكيف ندفع عنكم عذابها ونحن لا نقدر أن ندفع عن أنفسنا؟!

• ﴿ اِنْ يَكُونُ لَكَ اَلْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ [٢٤٧ - البقرة ٢] كيف مملكتنا؟ ومن أي جهة؟ ﴿ وَتَحْنُ اَحَقُّ بِالْمَلِكِ مِنَّا ﴾ فنحن من سبط الملوك وهو ليس كذلك، ثم إنه فقير ﴿ وَلَمْ يَزَلْ سَعَةً مِّنَ اَلْمَالِ ﴾. جرى بنو إسرائيل على ستمهم في تعينهم الأنبياء وحيدهم عن أمر الله تعالى.

• ﴿ اِنْ يَكُنْ لَكَ اَلْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴾ [٢٥٩ - البقرة ٢] كيف، ونعرب حالاً في محل نصب.

• ﴿ اِنْ لَّكَ هٰذَا ﴾ [٣٧ - آل عمران ٣] أي بمعنى: من أين ومتى وكيف؟ فهي تتضمن هذه المعاني.

• ﴿ اِنْ هٰذَا ﴾ [١٦٥ - آل عمران] انظر: مصيبة

• ﴿ اِنْ ﴾ [٧٥ - المائدة ٥] اسم استفهام بمعنى كيف.

• ﴿ اِنْ ﴾ [١٠١ - الأنعام ٦] كيف ﴿ اِنْ يَكُونُ لَكَ وَلَدٌ ﴾: من أين يكون له ولد؟ ﴿ وَلَمْ تَكُنْ لَكَ صَدِيقَةٌ ﴾.

• ﴿ اِنْ يُلَاقِكُوْكَ ﴾ [٣٠ - التوبة ٩] كيف يُصْرَفُونَ عن الحق إلى الباطل. أَفَنَكَ يَا فَيْكَةَ: صرفه: «أنى» كيف، والاستفهام للتعجب والتوبيخ.

• ﴿ أَهْبَطَ سَلَمًا يَنَّا ﴾ [٤٨ - هود ١١] اهبط بسلامة وأمن منا إلى الأرض التي ابتلعت ماءها وأصبحت صالحة للنزول بها.

• ﴿ أَهْبَطُوا ﴾ [٣٦ - البقرة ٢] أي انزلوا إلى الأرض (الجنة) والخطاب لبني آدم وبني إبليس، قاله مجاهد والحسن. قال القرطبي: الصحيح في إهباط آدم من الجنة وسكناء في الأرض ما قد ظهر من الحكمة الأزلية في ذلك، وهي نشر نسله فيها ليكلفهم ويمتنعهم ويرتب على ذلك ثوابهم وعقابهم الأخروي. حذفت الألف من «اهبطوا» في اللفظ لأنها ألف وصل. وحذفت الألف من «قلنا» في اللفظ لسكونها وسكون الألف بعدها.

• ﴿ أَهْبَطُوا مِثْرًا ﴾ [٦١ - البقرة ٢] المحذروا إليه وانزلوا (إلى المصر) من التيه. يقال: هبط الوادي إذا نزل به، وهبط منه إذا خرج.

• ﴿ أَهْبَطًا يَتَهَيَّأُ حَيِّمًا ﴾ [١٢٣ - طه ٢٠] انزلوا من الجنة إلى الأرض، وضمير الاثنين يعود على آدم وإبليس.

• ﴿ وَالَّذِينَ أَهْتَدَوْا ﴾ [١٧ - محمد ٤٧] أي للإيمان.

• ﴿ أَهْتَدَى ﴾ [٨٢ - طه ٢٠] ثبت واستقام على التوبة والإيمان والعمل الصالح.

• ﴿ أَهْتَرَّتْ ﴾ [٥ - الحج ٢٢] أي تحركت بسبب حركة النبات؛ فالأرض تهتز بالنبات لأن النبات لا يخرج منها حتى يزبل بعضها عن بعض إزالة خفية، فسماه اهتزازاً مجازاً. وقيل: اهتز نباتها، فحذف المضاف.

• ﴿ أَهْتَرَّتْ ﴾ [٣٩ - فصلت ٤١] تحركت بالنبات.

• ﴿ وَأَهْبِزُوهُمْ هَاجِرًا حَيَلًا ﴾ [١٠ - الزمل ٧٣] هو أن يُجانبهم قلبه وهواه، ويخالفهم مع حسن المخالفة والمداواة والإغضاء.

• ﴿ وَأَهْبِزُوهُمْ فِي آلَمَصَاجِعِ ﴾ [٣٤ - النساء ٤] ابتعدوا عنهن في الفراش؛ فإن الزوج إذا أعرض عن فراش زوجته وكانت تحبه فإن ذلك يشق عليها فترجع للصلاح، وإن كانت مُبغضةً يظهر النشوز منها.

• ﴿ أَنِّي نَحْوْتُ لِي غُلْمًا ﴾ [٨ - مريم ١٩] ليس على معنى الإنكار لما أخبر الله به، بل على سبيل التعجب من قدرة الله تعالى أن يخرج ولدًا من امرأة عاقر وشيخ كبير.

• ﴿ وَأَنِّي لَهُ الْبَازِرُّ ﴾ [٢٣ - الفجر ٨٩] من أين له الاتعاض والتوبة وقد فرط فيها في الدنيا، وفات موعدها وموعدها نفعها؟.

• ﴿ الْآتِيزُ ﴾ [١١ - الطلاق ٦٥] جَنَّسٌ تَجْرَى مِنْ تَحْتِهَا الْآتِيزُ أي تنساب من بين قصورها الأنهار الصافية ليكمل لهم النعيم العظيم في دار البقاء.

• ﴿ أَتَابَ ﴾ [٢٧ - الرعد ١٣] رجع قلبه إلى الله.

• ﴿ وَأَتَابَ ﴾ [٢٤ - ص ٣٨] رجع إلى الله بالتوبة.

• ﴿ إِنَّنَا ﴾ [١١٧ - النساء ٤] تصوّر العرب في أكثر آلهتهم أنهم إناث^(١)، وكان لكل حي منهم صنم يعبدونه ويقولون أنثى بني فلان.

• ﴿ وَأَنَانِي ﴾ [٤٩ - الفرقان ٢٥] أناساً، جمع إني مثل كرمي وكراسي، وقيل: جمع إنسان.

• ﴿ لِلْأَنَامِ ﴾ [١٠ - الرحمن ٥٥] الأنام والآنم: الخلائق المختلفة أنواعهم وأشكالهم.

• ﴿ إِنَّنْهُ ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٣٣] نضجه، إني مضاف والهاء مضاف إليه، يقال للطعام، أنثى يأتي إني وآثيا: استوى ونضج.

• ﴿ أُنِيبَ ﴾ [٨٨ - هود ١١] أي أرجع في كل أموري، أناب إلى الله: رجع إليه.

• ﴿ أُنِيبَ ﴾ [١٠ - الشورى ٤٢] أرجع في كل ما يمين لي من معضلات الأمور.

• ﴿ وَأُنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ ﴾ [٥٤ - الزمر ٣٩] ارجعوا إليه بالتوبة والطاعة.

• ﴿ فَأَهْبَطَ يَنَّا ﴾ [١٣ - الأعراف ٧] فانزل منها، أي من الجنة.

(١) كما تصوّروا أن الملائكة إناث وأنها بنات الله.

من أهل البيت لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن.

• ﴿ أَهْلِي أَتَقْرَأُ ﴾ [٧ - الحشر ٥٩] قال ابن عباس: القرى هي قرية والنضير وهما بالمدينة، وذلك على بعد ثلاثة أميال من المدينة، وخيبر، وقرى غزيرة وينبع.

• ﴿ أَهْلِي أَكْتُبُ ﴾ [١٠٥ - البقرة ٢] جاء في «معجم الفاظ القرآن الكريم» أن كلمة الكتاب في التركيب الإضافي «أهل الكتاب» يراد به التوراة والإنجيل. وكلمة «أهل» يحدد معناها ما يضاف إليها، وأهل الكتاب هم من تجمعهم التوراة والإنجيل، أي: اليهود والنصارى.

• ﴿ يَأْكُلُ أَكْتُبُ ﴾ [٦٤ - آل عمران ٣] هم أهل الكتابين: اليهود والنصارى، والكتابان هما التوراة والإنجيل.

• ﴿ أَهْلُ الْكُتُبِ ﴾ [١١٠ - آل عمران ٣] وَلَوْ زَانِراً أَهْلُ الْكُتُبِ لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ فِي دِيَارِهِمْ يَسْتَمْتَصُونَ به من الفرقة والمهله التي هم عليها في تصوراتهم الاعتقادية، وهو خير لهم في آخرهم لأنه يقبهم المصير السيئ الذي ينتظر الكفار. ﴿ يَنْتَهُمُ الْمُؤْمِنُونَ ﴾ فلقد آمن من أهل الكتاب جماعة وحسن إسلامهم مثل عبد الله بن سلام وكعب بن مالك ﴿ وَأَسْخَرَهُمُ الْفَيَّيْقُونَ ﴾ فقد فسقوا عن دين الله وهم يأبون الاستسلام لإرادته في إرسال آخر الرسل من غير بني إسرائيل.

• ﴿ أَهْلِي الْكُتُبِ ﴾ [١٩٩ - آل عمران ٣] ﴿ وَإِنْ مِنْ أَهْلِي الْكُتُبِ لَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ ﴾ [١٢٦ - آل عمران ٣] يخبر - تعالى - عن طائفة من أهل الكتاب أنهم يؤمنون بالله حق الإيمان، ويؤمنون بما أنزل على محمد (وهو القرآن) مع ما هم مؤمنون به من الكتب المتقدمة. وهؤلاء هم خيرة أهل الكتاب وصغوتهم سواء كانوا هوداً أو نصارى. نزلت في عبد الله بن سلام ومن معه من مسلمي أهل الكتاب، وقيل: نزلت في أربعين رجلاً من أهل نجران واثنين وثلاثين من الحبشة وثمانية من الروم كانوا نصارى فأسلموا. ثبت في الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة يؤثرون أجرهم مرتين» وذكر منهم «رجلاً من أهل الكتاب آمن بنبه وأمن بي».

• ﴿ مِنْ أَهْلِي أَكْتُبُ ﴾ [٢٦ - الأحزاب ٢٣] ﴿ الَّذِينَ

ظَهَرُوا مِنْ أَهْلِي أَكْتُبُ ﴾ هم يهود بني قريظة، ظاهروا وعاونوا أحزاب الكفر الذين جاؤوا لقتال رسول الله في غزوة الأحزاب. (انظر: صياصيه، في نفس الآية).

• ﴿ أَهْلِي أَكْتُبُ ﴾ [١ - البينة ٩٨] هم الذين عرفوا الديانات السماوية من قبل: أي اليهود والنصارى.

• ﴿ أَهْلُ الْقَدِيمَةِ ﴾ [٦٧ - الحجر ١٥] المراد مدينة قوم لوط وتسمى سدوم.

• ﴿ أَهْلُكَ ﴾ [٤٦ - هود ١١] ﴿ قَالَ يَتُوحَّ إِلَهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ﴾، الذين آمنوا بك وتابوا بك، وإن كان من أهلك باعتبار القرابة. قرابة الدين عامرة لقرابة النسب أي أن الأولى تعلق الثانية، وقريبك في دينك - وإن كان أبعد الناس عنك في النسب - هو لصيقك وخصيصك، ومن لم يكن على دينك - وإن كان آمن أقاربك رحماً - فهو أبعد بعيد عنك؛ لانقطاع الولاية بين المؤمن والكافر؛ فالأهل، عند الله وفي ميزانه، ليسوا قرابة الدم، إنما هم قرابة العقيدة.

• ﴿ وَأَهْلُكَ ﴾ [٤٠ - هود ١١] أي وأهل أهلك في السفينة وهم أهل بيتك وقربائك «إلا من سبق عليه القول». «أهلك» معطوف على «زوجين» المنصوبة بالفعل «أخيل».

• ﴿ وَأَهْلُكَ ﴾ [٢٥ - يوسف ١٢] بزواجك. أهل الرجل: زوجته وعشيرته وذوو قرابه.

• ﴿ وَأَهْلُكَ ﴾ [٢٧ - المؤمنون ٢٣] أي نساءك وأولادك أسلكهم أي أدخلهم في السفينة ﴿ إِلَّا مَنْ سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ يَنْتَهُمْ ﴾ وهم ابنك وزواجك الكافران.

• ﴿ أَهْلُكَ ﴾ [٦ - البلد ٩٠] أنفقت، فالإنسان إذا دُعي للخير (كما في الآيات ١٣-١٦) ﴿ يَقُولُ أَهْلُكَ مَا لَا بُدَّ لَهُ وَيَكْفِي مَا أَنْفَقْتُ. »

• ﴿ وَكَمْ أَهْلُكُنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ ﴾ [٩٨ - مريم ١٩] أي من أمم، «كم» تفيد الكثير، وفي التعبير تخويف لهم وإنذار.

• ﴿ وَكَمْ أَهْلُكُنَا مِنْ قَرْيَةٍ نَبُذَتْ مَعِيشَتَهَا ﴾ [٥٨ - القصص ٢٨] وكثيراً من القرى أهلناها عندما بطرت معيشتها. «كم» معناها: كثير، والمراد بالقرية أهلها. (انظر:

بطرت معيشتها).

• ﴿ أَهْلَكْتَنَاهَا ﴾ [٦ - الأنبياء ٢١] يتكلم فيها ما أتاها من الآيات. ﴿ مَا ءَامَنَتْ قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ﴾ أي ما آتينا قرية من القرى التي بعث فيها الرسل آية على يدي نبيها فآمنوا بها بل كذبوا فاهلكتناهم، ﴿ أَفَهُمْ يُؤْمِنُونَ ﴾ أي فهل يؤمن هؤلاء إذا جاءهم ما يطلبون؟ لا.

• ﴿ أَهْلٌ بِمِ يَغْفِرُ اللَّهُ ﴾ [١٧٣ - البقرة ٢] ذكر عليه عند ذبحه اسم غير الله تعالى كالأصنام (فالوثني يذبح للصنم) والأنداد (الجوسي يذبح للثار). وما أهل به لغير الله محرم لحبه معنوياً، فتوجه صاحبه به لغير الله ينافي صحة التوجه الذي يجب أن يكون لله وحده بلا شريك، وجرت عادة العرب بالصياح عند الذبح، فالإهلال في الأصل رفع الصوت.

• ﴿ الْآيِلَةُ ﴾ [١٨٩ - البقرة ٢] جمع هلال، وهو القمر أول الشهر العربي.

• ﴿ أَهْلٌ يَغْفِرُ اللَّهُ ﴾ [٣ - المائدة ٥] لم يُسمَّ عليه باسم الله عند ذبحه وإنما باسم صنم أو غيره كما كان يفعل أهل الجاهلية تعظيماً لأصنامهم. ويدخل في ذلك ما لم يذكر اسم الله عليه. أهلٌ بالذبيحة لمعبود يعبد: ذكر اسمه عند ذبحها، وأصل الإهلال رفع الصوت. فأول مقتضيات الإيمان أن يكون التوجه إلى الله وحده بكل نية وفي كل عمل، وأن يُهَلَّ أي يرفع الصوت باسمه في كل عمل.

• ﴿ أَهْلٌ يَغْفِرُ اللَّهُ بِمِ ﴾ [١٤٥ - الأنعام ٦] ذكر عليه - عند ذبحه - اسم غير الله تعالى. ﴿ أَوْ فِتْنًا أَهْلٌ يَغْفِرُ اللَّهُ بِمِ ﴾: أو يكون المعلوم لحِم حيوان ذكر عليه - عند ذبحه - اسم غير الله تعالى فإنه يكون عند ذلك فسقاً وخروجاً عما أحله الله تعالى. أهلٌ بالذبيحة لمُتَّظَم يعبد: ذكر اسمه عند الذبح. وأصل الإهلال: الصياح ورفع الصوت وكان من عادة العرب رفع الصوت باسم الصنم عند ذبح الذبيحة له - وكان الإهلال ضَمْنُ معنى التقرب فعُدِّي للذبيحة بالباء، فقليل: أهلٌ بالذبيحة للوثن.

• ﴿ وَمَا أَهْلٌ يَغْفِرُ اللَّهُ بِمِ ﴾ [١١٥ - النحل ١٦] أي ما ذكر اسم غير الله - تعالى - عليه. وسمي الذكر على الذبيحة

إهلالاً لأنهم كانوا يرفعون به أصواتهم. وحرم ما ذكر اسم غير الله عليه لحبه معنى، فقد ذكر عليه عند ذبحه اسم غير خالقه النعم به. هذه المحرمات الأربع المحصورة في هذه الآية هي ذاتها المحصورة في آية البقرة (١٧٣) وفي آية الأنعام (١٤٥)، وما زاد على هذه الأربع في الآية ٣ من المائدة (وهي المنخنة والموقودة والمتردية والطيحة وما أكل السبع) فداخله في الميتة، وأما ما ذبح على الثُصْب فداخل فيما أهل لغير الله به. فالله حصر المحرمات في الأصناف الأربعة في هذه السور الأربعة.

• ﴿ وَأَهْلَةً ﴾ [٨٣ - الأعراف ٧] ﴿ فَأَنْجَيْنَهُ وَأَهْلَتَهُ ﴾: فانزلنا بهم العذاب فالجينا لوطاً وأهله، والمراد بأهله المؤمنون سواء أكانوا من أقاربه أم لا.

• ﴿ وَأَهْلَتَهُ ﴾ [٧٦ - الأنبياء ٢١] المراد: المؤمنون من قومه.

• ﴿ أَهْلِيهِ ﴾ [٩ - الانشقاق ٨٤] هم الناجون الذي سبقوه إلى الجنة. ﴿ وَتَقَلِّبُ إِلَيَّ أَهْلِيهِ مَسْرُورًا ﴾: التعبير يفيد تجمع المتوافقين على الإيمان والصلاح من أهل الجنة.

• ﴿ أَهْلِيهِ ﴾ [١٣ - الانشقاق ٨٤] ﴿ كَانَ فِي أَهْلِيهِ ﴾ بين ظهرائهم «مسروراً» يعني أنه كان في الدنيا متراً بطراً مستبشراً كعادة الفجار الذين لا يهمهم أمر الآخرة.

• ﴿ أَهْلِيُونَ ﴾ [٢٥ - النساء ٤٤] ﴿ فَأَيُّكُمُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِيُونَّ ﴾: فتزوجوهن بإذن أصحابهن المالكين لهن ويولايتهن. والمراد بالنكاح هنا العقد^(١). سُمِّي ملاك الإمام أهلاً لهن لأنهم كالأهل؛ فالأمة ترجع إلى سيدها في كثير من الأحكام.

• ﴿ وَأَهْلَهَا ﴾ [٢٦ - الفتح ٤٨] اختارهم الله ليكونوا أهلاً لكلمة التقوى أي لدينه وصحة نبيه.

• ﴿ يَتَأَهَّلُ يَتَرَبَّهَ ﴾ المراد بالمتأدى هنا جنود المسلمين الذين خرجوا مع النبي ﷺ للدفاع عن المدينة في غزوة الخندق (الأحزاب). أرادت طائفة من المنافقين أن يخذلوه عن قتال الأحزاب الذين حاصروا المدينة، وعن نصرة سيدنا رسول الله فقالوا لهم: ﴿ لَا شُعَامَ لَكَرَّ فَارَّجِعُوا ﴾ [١٣ - الأحزاب ٣٣]

(١) لذا ذكر إتياء الأجر (المهر) بعده.

يظهر الإنسان الصبر على المحنة أم لا. ورضى الله وسخطه لا يُستدل عليه بالمنع والممنع، فهو يعطي الصالح والطالح ومنع الصالح والطالح كذلك.

• ﴿أُوتِ﴾ [٢٥ - الحاقة ٦٩] أُعْطِيَ، آتاه الشيء: أعطاه إياه. ﴿يَلَيْسَ لَكَ أُوتٌ كِتَابِيَّةٌ﴾: هذا إخبار عن حال الأشقياء إذا أُعطي أحدهم كتابه بشماله يندم أشد الندم ويتمنى لو لم يُعط كتابه.

• ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ [١٠٧ - الإسراء ١٧] أي من قبل نزول القرآن وخروج النبي ﷺ، وهم مؤمنو أهل الكتاب. وقيل: الذين أوتوا العلم أي علم الدين.

• ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [٥٦ - الروم ٣٠] ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ وَالْإِيمَانَ﴾ أي الذين أعطاهم الله العلم والإيمان من الأنبياء والملائكة والمؤمنين. آتاه الشيء يؤتيه: أعطاه له وساقه إليه.

• ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [١٦ - محمد ٤٧] ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ هم صحابة رسول الله ﷺ.

• ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [١٤٤ - البقرة ٢] ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ هم اليهود والنصارى ﴿يَعْلَمُونَ أَنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ﴾ فهم يعلمون أن الله - تعالى - سيوجهك إلى الكعبة بما في كتبهم من النعت والصفة لرسوله محمد وأمه، لكنهم يتكاثرون ذلك بينهم حسداً وكفراً وعناداً ولهذا تهددهم تعالى بقوله: ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَنِيْلٍ عَمَّا يَفْعَلُونَ﴾.

• ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [٥ - المائدة ٥] الذين أوتوا الكتاب هم أهل الكتاب وهم اليهود والنصارى.

• ﴿أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [٢٩ - التوبة ٩] الذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى، ومن هنا تبدأ الآيات في تحديد العلاقة بينهم وبين المجتمع المسلم.

• ﴿أُوتُوا نَصِيحَةً مِنَ الْكِتَابِ﴾ [٥١ - النساء ٤] لم يصنفهم (أي اليهود) بأنهم أوتوا الكتاب لأن حاكمهم تتنافى مع الكتاب كله، حيث يؤمنون ببعضه ويكفرون ببعضه. روي أنهم سجدوا للاصنام مع أنهم أهل الكتاب، وهذا هو مناط

• ﴿أَهْلِيكُمْ﴾ جمع المذكر السالم أهل: أهلون (في حال الرفق) وأهلين (في حال النصب والجور). وتجمع أيضاً جمع تكسير: أهالي [٨٩ - المائدة ٥]

• ﴿أَفْعَنْتُمْ أَنْفُسَكُمْ﴾ [١٥٤ - آل عمران ٣] شغلهم الاهتمام بأنفسهم، فهم لا يهتمهم إلا أنفسهم وخلصهم، ولا يهتمهم أمر الرسول ولا نصرة دين الله. وهذه الطائفة هي طائفة المنافقين الذين خرجوا يوم أحد طلباً للغنائم وسترًا لنفاقهم فلما آلت الموقعة إلى ما آلت إليه، أصابهم الحم والهلج وحرهم الله نعمة الأمان والاطمئنان.

• ﴿أَهْوَيْتَ عَلَيْهِ﴾ [٢٧ - الروم ٣٠] أسهل عليه، ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَذَكَّرُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِذُّهُ وَهُوَ أَهْوَيْتَ عَلَيْهِ﴾: سبق في السورة تقرير البده والإعادة (الآية ١١) وهو يعاد هنا مع إضافة جديد هنا هو قوله (وهو أهون عليه) أي البعث أسهل عليه من البده والأسهلية هنا على طريق التمثيل وتقريب المعنى من أذهان الناس بما هو معروف عندهم من أن إعادة الشيء من مادته الأولى أسهل من ابتدائه، والله المثل الأعلى فلا يقاس على الناس والخلق في ذلك، فإن كل شيء بالنسبة إلى قدرته ممكن ومعين. هان يهون هواناً سهلاً ويسر وخف، والوصف: هين واسم التفضيل: أهون.

• ﴿أَهْوَى﴾ [٥٣ - النجم ٥٣] ﴿وَالْمُؤْتِنَةُ أَهْوَى﴾ رفعها إلى السماء على جناح جبريل ثم أهواها إلى الأرض أي أسقطها.

• ﴿أَهْوَاهُمْ﴾ [١٤٥ - البقرة ٢] ﴿وَلَيْنَ أَتَيْتُ أَهْوَاهُمْ﴾ أكثر ما يستعمل الهوى في الميل إلى الباطل وما ليس بحق، ويأتي الهوى في معنى الشهوات. الخطاب للنبي والمراد أمته عن يميز أن يتبع الهوى فيصير ظالماً. ولأن الأمر يتعلق بالاستقامة على هدى الله وتوجيهه جاء الخطاب بهذا الحزم والجزم: ﴿إِنَّكَ إِذَا لَمِنَ الظَّالِمِينَ﴾.

• ﴿أَهْوَاهُمْ﴾ [١٥ - الشورى ٤٢] ميولهم الفاسدة.

• ﴿أَهْنِي﴾ [١٦ - الفجر ٨٩] يرى الإنسان في ضيق الرزق مهانة عند الله، لكن ضيق الرزق امتحان للإنسان: هل

التعجب من حالهم.

• ﴿أَوْتَادًا﴾ [٧ - النبا ٧٨] ﴿وَالْجِبَالُ أَوْتَادًا﴾: هي أشبه شيء بأوتاد الخيمة تثبت الأرض وتحفظ توازنها، وكشف علماء الجيولوجيا مؤخرا أن الجبال لها جلدور مدببة (تشبه جذر اللوتس) والمختفى من هذه الجذور تحت سطح الأرض أعلى من الظاهر فوقها، وهي تثقل الأرض في مواضع معينة فلا تعيد بفعل الزلازل والبراكين، وهي تعادل بين نسب الأغوار في البحار ونسب المرتفعات في الجبال.

• ﴿الْأَوْتَادُ﴾ [١٠ - الفجر ٨٩] أي الجنود والجموع التي تشد ملكه. وقيل: كان فرعون يعذب الناس بالأوتاد يشدهم إليها إلى أن يموتوا.

• ﴿وَمَا أَوْتَىٰ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ﴾ [١٣٦ - البقرة ٢] ما أعطي موسى وهو التوراة، وما أعطي عيسى وهو الإنجيل.

• ﴿أَوْفَىٰ يَكْتَبُهُ بَيْعِيَّةٌ﴾ [١٩ - الحاقة ٦٩] إعطاء الكتاب باليمين قد يكون حقيقة مادية، وقد يكون تمثيلاً لغوياً جارياً على اصطلاحات اللغة العربية من تعبيرهم عن وجهة الخبر باليمين؛ فإعطاء الكتاب باليمين دليل على النجاة.

• ﴿أَوْفَىٰ يَكْتَبُهُ بِشِمَالِهِ﴾ [٢٥ - الحاقة ٦٩] أخذ الكتاب بالشمال قد يكون على الحقيقة وقد يكون تمثيلاً لغوياً على عادة العرب في التعبير عن وجهة الشر بالشمال.

• ﴿أَوْفَىٰ يَكْتَبُهُ بَيْعِيَّةٌ﴾ [٧ - الانشقاق ٨٤] الذين يؤثرون كتبهم بأيمانهم هم الصالحون، أهل البر وفعله الخير - هذا هو ما ألفناه في تفسير القرآن، لكننا لا ندري حقيقة الكتاب ولا كيفية إثباته باليمين أو بالشمال، وحسبنا ما جاء في النص.

• ﴿قَدْ أَوْتَيْتَ سُؤْلَكَ يَمْشُوهُ﴾ [٣٦ - طه ٢٠] أعطيت ما سألت. سُؤْلَكَ: مستوَلَك، قُلْتُ بمعنى مفعول. أعطيت، مع العطاء عطف وتكريم وإيناس ببدائه باسمه: "يا موسى".

• ﴿وَأَوْتَيْتَ مِنْ حَكْمِي شَيْءٌ﴾ [٢٣ - النمل ٢٧] كتابة عن عظمة ملكها وراثتها وتوافر أسباب الحضارة والقوة والمتاع.

• ﴿إِنْ أَوْتَيْتُهُ هَذَا فَخُذُوهُ وَإِنْ لَمْ تَوْتُوهُ فَأَخْذُوا﴾ [٤١ - المائدة ٥] يقول رؤساء اليهود وأخبارهم لأتباعهم السامعين

لهم عند إلقاء الأقاويل الباطلة إليهم: ﴿إِنْ أَوْتَيْتُهُ هَذَا فَخُذُوهُ﴾ أي إن أفتاكم محمد بما تريدون (وهو الجلد للزاني المحصن بدلا من الرجم) فخذوه واعملوا بموجبه، ﴿وَإِنْ لَمْ تَوْتُوهُ﴾ بل أوتيتهم غيره وهو الرجم ﴿فَأَخْذُوا﴾ قبوله وإياكم أن تعملوا به.

• ﴿وَمَا أَوْتَيْتُهُ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [٨٥ - الإسراء ١٧] أي وما أطلعكم - سبحانه - من علمه إلا على القليل، فإنه لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء تبارك وتعالى. وفي قصة موسى والخضر أن الخضر نظر إلى عصفور وقع على حافة السفينة فنقر في البحر نفقة، أي شرب منه بمنقاره، فقال: يا موسى ما علمي وما علمك وعلم الخلائق في علم الله إلا كما أخذ هذا العصفور من هذا البحر.

• ﴿أَوْتَيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ عِنْدِي﴾ [٧٨ - القصص ٢٨] يريد: أوتيت المال لأن عندي علماً بطرق الحصول عليه، قيل: كان عليماً بوجوه التجارة والمكاسب، وقيل: كان أعلم الناس بالتوراة. فهو يقول إن ما حصل عليه من المال كان باستحقاق ولا فضل لأحد فيه. والإسلام يعترف بالملكية الفردية ولا يحرم الفرد ثمرة ما بذل من جهد في جمع المال من وجوه الحلال - لكنه لا يطلق يده صاحب المال في الاستمتاع به حتى الترف ولا في إمسكه حتى التقير، ويفرض للجماعة حقوقها في هذا المال ورقابتها على طرق تحصيله وطرق إنفاقه.

• ﴿أَوْتَيْتُهُ عَلَىٰ عِلْمٍ﴾ [٤٩ - الزمر ٣٩] أي أوتيت ما أوتيت من نعمتي لأنني أعرف من أين تأتي المكاسب. أي بعلمي ومهارتي، وهي كلمة قالها قارون وقالها كل مخدوع يعلم أو صنعة أو حيلة يعمل بها ما تأتي له من مال أو سلطان.

• ﴿وَأَوْتَيْتُ مَالًا وَقَوْلًا﴾ [٧٧ - مريم ١٩] لأعطين مالا وولدا، الإتياء الإعطاء. كان للمصحابي خباب بن الارت دين على العاص بن وائل (من الكفار) فلما طالبه به قال العاص متهمكاً على البعث: إذا ميت ثم بعثت جثتي ولكي مال وولد فأعطيتك (أي ما لك من دين) فانزل الله الآية، وانكر عليه قوله في الآية التالية: ﴿أَطْلَعُ الْقَبْرَ﴾ فانظرهما.

غنية.

• ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْكَ هَٰذَا الْقُرْآنُ ﴾ [١٩ - الأنعام ٦] وأنزل الله عليّ هذا القرآن شاهداً من لدنه برسائي (انظر: شهادة).

• ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَىٰ نُوحٍ أَنَّهُ لَنْ يُؤْمِنَ مِنْ قَوْمِكَ إِلَّا مَنْ قَدْ ءَامَنَ ﴾ [٣٦ - هود ١١] أوحى الله إلى نوح أي ألقى إليه وأبلغه (بالإلهام أو بوساطة جبريل) أنه لن يؤمن من قومك إلخ، ومعناه الإقنات من إيمانهم وأنه كالخال، وجملة «أنه...» في محل رفع نائب فاعل للفعل «أوحى».

• ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ ﴾ [٦٨ - النحل ١٦] ألهبها وعلمها. وألم الله - تعالى - كل حيوان ما فيه منافعه فيسعى إليه، وما فيه مضاره فيجتنبه، وما فيه معاشه فيدبره.

• ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ ﴾ [١١ - مريم ١٩] أشار، وقيل: كتب لهم على الأرض^(١).

• ﴿ وَأَوْحَىٰ فِي كُلِّ سَمَاءٍ أَمْرَهَا ﴾ [١٢ - فصلت ٤١] الوحي هنا للتسخير، أي سخر كل سماء لما يراد منها.

• ﴿ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ [١ - الجن ٧٢] أعلمني الله على لسان جبريل ﴿ أَنَّهُ أَسْمَعَ ﴾ إليّ ﴿ تَفَرَّقَ مِنْ لَيْلِي ﴾ وأنا أقرأ القرآن. والإيحاء لغة: الإعلام بالشيء على وجه الخفاء والسرعة، ومعناه في الشرع: إعلام الله لأنبيائه ما يريد إبلاغه إليهم من الشرائع والأخبار بطريق خفي بالإلقاء في القلب دفعة، أو بالكلام من وراء حجاب، أو بإرسال الملك إلى النبي وهو المراد هنا. سورة الجن مطردة الإيقاع قوية التنعيم ظاهرة الرنين مع مسحة من الحزن.

• ﴿ أَوْحَىٰ لَهَا ﴾ [٥ - الزلزلة ٩٩] هي تحدث أخبارها يوحي الله لها. وقيل: أوحى لها: أمرها.

• ﴿ فَإِذَا أَوْحَيْتَ إِلَى الْخَوَارِجِ أَن يَأْتُوا بِ بَرِثُولِي ﴾ [١١١ - المائدة ٥] أي ألهبهم وقذفت في قلوبهم أن آمنوا. وقيل: أوحيت هنا بمعنى أمرت (انظر: الخواريين).

(١) ألهمه الله خيراً: ألقي في روعه (نفسه وقلبه وعقله) ولقنه إياه.

(٢) والوحي في كلام العرب: الكتابة. قال عنزة:

كوحى صحائف من عهد كسرى فأهداها لأعجم طمطمى

• ﴿ الْآؤُتَيْنِ ﴾ [٣٠ - الحج ٢٢] جمع وتن وهو التمثال من خشب أو معدن كانت العرب تنصبها وتعبدها، ﴿ فَآجَتَيْنِوَا ﴾ الرِّجْسَ مِنَ الْآؤُتَيْنِ ﴿ مِنْ هُنَا بَيَانِيَّةٌ (وليست للتبويض) والمعنى: ابتعدوا عن الرِّجْس الذي هو الأوثان.

• ﴿ أَوْثَنًا ﴾ [١٧ - العنكبوت ٢٩] أي تمائيل أو أصنام، جمع: وتَن مثل أمد وآساد، وقد حرم بالإجماع صنع التماثيل للذي الروح واتخاذها؛ سداً للذريعة الشرك والغواية.

• ﴿ وَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ خِيفَةً ﴾ [٧٠ - هود ١١] أحس في نفسه منهم خوفاً وفرعاً. أوجس: أضمر، خيفة: خوفاً، مصدر خاف. لما رأى إبراهيم الملائكة لا تمتد أيديهم إلى الأكل شعر بالخوف من جهتهم، كانت عادتهم أن الضيف إذا نزل بهم ولم يأكل من طعامهم، ظنوا أنه قد جاء بشر، ذلك أنهم كانوا يتخرجون من خيانة من أكلوا معه طعاماً، فإذا امتنعوا عن طعام أحد فمعنى هذا أنهم ينوون به شراً.

• ﴿ فَأَوْحَىٰ فِي نَفْسِهِ خِيفَةً ﴾ [٦٧ - طه ٢٠] الإيحاء: الإخفاء والإضمار. الخيفة: الخوف. أي أخفى موسى في نفسه شيئاً من الخوف من مفاجأة ذلك بمقتضى الجبلية البشرية عند رؤية الأمر المجهول، ولكن الله ثبت: ﴿ فَلَمَّا لَا تَخَفَ بَلَكَ أَدَّتْ الْأَعْلَى ﴾.

• ﴿ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ خِيفَةً ﴾ [٢٨ - الذاريات ٥١] أحس في نفسه خوفاً منهم لأنهم لم يقبلوا على الطعام ولم يتقدموا للآكل.

• ﴿ أَوْجَفْتُمْ ﴾ [٦ - الحشر ٥٩] ﴿ فَمَا أَوْجَفْتُمْ عَلَيْهِ مِنْ خَيْلٍ وَلَا رِكَابٍ ﴾ أي ما أجهدتم خيلاً ولا ركباً (ركاباً) في سبيل تحصيل هذا النفي وإلزام مشيتم إليه على أرجلكم إذ كانت دور بني النضير قريبة من المدينة، ولا تعين في القتال عليه، بل أخذتموه صلحاً. أوجف دابته من بعير أو فرس ونحوها إيقاعاً: حثها وحملها على الإسراع في السير، من الوجيف وهو خفقتان القلب واضطرابه، وهو في الدابة من سرعة سيرها. نزلت الآية حين طلب الصحابة من النبي أن يقسم بينهم الأموال التي ضمنوها من بني النضير قسمة الغنائم فبين الله أنها في لا

• ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ إِذْ يَبْنِي أَيْمُونًا ﴾ [٧ - القصص ٢٨] ألهمتها وألقينا في روعها كيف تتصرف.

• ﴿ وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحَنَا فَمِنْ أَمْرِنَا ﴾ [٥٢ - الشورى ٤٢] أي وبهذه الطريقة التي وردت في الآية السابقة (٥١) أوحينا إليك القرآن. وهكذا تحدثت السورة في خواتمها عن الوحي، وكانت قد بدأت بالحديث عنه، وكان الوحي محورها الرئيسي. وقد عالجت قصة الوحي منذ النبوات الأولى لثقرر وحدة الدين ووحدة المنهج ووحدة الطرق، ولتعلن القيادة الجديدة للبشرية ممثلة في رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿ أَوْفِيَّةٌ ﴾ [١٧ - الرعد ١٣] جمع وادي، وهو المنفراج بين الجبال أو التلال يكون مسلكاً للسليل ومنفذاً.

• ﴿ أَوْزَىٰ فِي اللَّهِ ﴾ [١٠ - العنكبوت ٢٩] أي آذاه الظالمون بسبب إيمانه بالله. (انظر: فتنة الناس).

• ﴿ أَوْفِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَلْبِتْنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ﴾ [١٢٩ - الأعراف ٧] أوفينا في ابتداء ولادتك بقتل الأبناء واسترقاق النساء، (من قبل أن تلبتنا رسولاً)، ومن بعد ما جئتنا رسولاً: ها هو ذا فرعون يهدد بقتل آبائنا واسترقاق نساتنا من جديد.

• ﴿ أَوْفِئْتُمُوهَا ﴾ [٤٣ - الأعراف ٧] عبر عن الإعطاء بالتورث للإبدان بكمال الاستحقاق، كما هو شأن الميراث، ﴿ أَوْفِئْتُمُوهَا بِمَا كُفِّرَتْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي بسبب أعمالكم الصالحة في الدنيا.

• ﴿ أَوْفِئْتُمُوهَا ﴾ [٧٢ - الزخرف ٤٣] جعلت لكم كالميراث ﴿ بِمَا كُفِّرَتْ تَعْمَلُونَ ﴾ من الأعمال الصالحة - شبه ما استحقوه من الجنة بما يخلفه المرء لوارثه من الأملاك والأرزاق.

• ﴿ وَأَوْفَيْتُمْ أَرْضَهُمْ وَوَدَارَهُمْ وَآوَيْتُمْ لَكُمْ تَطَوُّعًا ﴾ [٢٧ - الأحزاب ٣٣] ملككم إياها وجعلها لكم.

• ﴿ وَأَوْفَيْتَهَا نَبِيَّ إِسْرَافِيلَ ﴾ [٥٩ - الشعراء ٢٦] ضمير المفعول في «أورثناها» يعود على جنات وعيون ومقام كريم في الآيتين السابقتين. والمراد أن بني إسرائيل أوفوا بعض أملاك فرعون في الشام التي كانت تابعة لمصر وفراغة مصر، ولقد

• ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾ [١٦٣ - النساء ٤] الوحي في اللغة هو الإشارة والإيماء: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَىٰ إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَحَمْدِهِ ﴾ [١١ - مريم ١٩]. ويطلق الوحي على الإلهام الذي يقع في النفس وهو أنفى من الإيماء: ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أَبِيكَ مَا يُوْحَىٰ ۖ إِنَّ أَقْدَبِيهِ فِي الْعَالَمِينَ لَأَقْدَبِيهِ ﴾ [٣٨ و ٣٩ - طه ٢٠]. ومن الوحي بمعنى الإلهام ما يجعله الله غريزياً في خلقه: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ أَنْ اجْعَلِي مِنْ جِجَالٍ مِوَاكِلًا ﴾ [٦٨ - النحل ١٦]. ومن الوحي الإعلام في الخفاء وهو أن يعلم أحدٌ أحداً بأمر يخفيه عن غيره كما قال تعالى عن شياطين الإنس والجن ﴿ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ رُحُوفَ الْعُقُولِ غُدُورًا ﴾ [١١٢ - الأنعام ٦]. أما وحي الله إلى أنبيائه فهو إبلاغهم العلم الذي يخصهم به وإنزال الكتب عليهم، ويكون ذلك بوساطة الملك جبريل عليه السلام، وقد يكون من غير وسيط كان يقع بالإلهام أو بالرويا أو بالكلام المباشر - وهي أعلى مراتب الوحي.

• ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَلْقِ عَصَاكَ ﴾ [١١٧ - الأعراف ٧] امره الله بطريق الوحي - أن يلقي عصاه.

• ﴿ أَوْحَيْنَا ﴾ [٣ - يوسف ١٢] ﴿ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ أي بإيماننا إليك يا محمد هذا «القرآن». نصب القرآن على أنه نعت لـ «هذا» أو بدل أو عطف بيان.

• ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ ﴾ [١٥ - يوسف ١٢] وهو في الجب - وفي هذا دليل على نبوته في ذلك الوقت وله سبع عشرة سنة أو دونها - تطميناً لقلبه وتثبيتاً له وهو في هذه الجنة «لننبئهم بأمرهم هذا».

• ﴿ إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أَبِيكَ مَا يُوْحَىٰ ﴾ [٣٨ - طه ٢٠] ألهمتها إلهاماً كريماً كان فيه إتيانك - وأنت رضيع - من الذبيح. ويأتي بيان هذا الإلهام في الآيات التالية.

• ﴿ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ ﴾ [٧٧ - طه ٢٠] أمرناه.

• ﴿ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِمْ فِعْلَ الْخَيْرَاتِ ﴾ [٧٣ - الأنبياء ٢١] أي أن يفعلوا الطاعات.

هي نعمة التوحيد والإسلام.

• ﴿وَمِنْ أَوْزَارِ الَّذِينَ يُضِلُّوهُمْ يَغْرِ عَلَيْهِ﴾ [٢٥ - النحل ١٦] ويحملون أيضًا بعض أوزار من ضل بإضلالهم، وهو وزر الإضلال. قال مجاهد: يحملون وزر من أضلوه ولا ينقص من إثم المضل شيء، وهذا المضل عليه الوزر وإن لم يعلم بضلال من أضلوه لأنه كان عليه أن يبحث وينظر بعقله حتى يميز بين الحق والمبطل. وفي الخبر الذي خرجته مسلم: «إنما داع دعا إلى الضلالة فأُتبع فإن عليه مثل أوزار من اتبعه من غير أن ينقص من أوزارهم شيء» أوزار: جمع وزر، وهو الذنب والإثم.

• ﴿أَوْزَارُهُمْ﴾ [٣١ - الأنعام ٦] ذنوبهم وآثامهم، أو جزاء ذنوبهم من باب إطلاق الشيء على ما ينشأ عنه، وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم، إثمًا إلى شدة ما يقاسونه من صنوف العذاب. أوزار: جمع وزر، وأصل الوزر الحمل الثقيل، والوزر أيضًا: الإثم يرتكبه المكلف، وهذا على التشبيه بالحمل بُعِثَ حامله.

• ﴿أَوْزَارَهُمْ كَالِإِخْلَافِ﴾ [٢٥ - النحل ١٦] ذنوبهم. الوزر: الحمل الثقيل، ويقال للإثم الذي يرتكبه المكلف وزرًا تشبيهًا له بالحمل الثقيل بُعِثَ حامله.

• ﴿أَوْزَارًا﴾ [٨٧ - طه ٢٠] أثقالًا، والأوزار هي الأثقال في اللغة.

• ﴿مِنْ أَوْسَطِ مَا تُطْعَمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ [٨٩ - المائدة ٥] الأوسط: المعتدل من كل شيء، والمراد هنا: الأغلب من الطعام الذي هو وسط بين الدون الذي يُتَشَفُّ به، وبين الأعلى الذي يُتَوَسَّع به. وفي «التفسير الوسيط»: إطعام عشرة مساكين وجبة واحدة لكل منهم من الطعام الغالب الذي يأكله أهلوكم، أو إعطاء كل مسكين من العشرة نصف صاع (أي قدحًا) من بر (قمح) أو صاعًا (قدحين) من تمر.

• ﴿أَوْسَطُهُمْ﴾ [٢٨ - القلم ٦٨] أعداهم وأرجحهم رأيًا.

• ﴿وَأَوْصِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ﴾ [٣١ - مريم ١٩] امرني بهما ﴿مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ مدة حياتي.

• ﴿وَلَا وَضَعُوا لِحَنِيكُمْ﴾ [٤٧ - التوبة ٩] المراد: لأسرعوا

أعطى الله بني إسرائيل بدلًا عن مصر (التي أمرهم بالخروج منها وكانوا فيها أرقاء مستعبدين) أراضٍ من الشام، ولم يثبت تاريخيًا أن بني إسرائيل ملكوا مصر، بل الثابت أنهم بعد أن خرجوا منها مع موسى لم يرجعوا إليها. جاء في «التفسير الوسيط»: تعدد في القرآن التعبير عن استخلاف الله قَوْمًا في أرض قوم بالإيراث على سبيل المجاز.

• ﴿وَأَوْزَنَّا الْأَرْضَ﴾ [٧٤ - الزمر ٣٩] أرض الجنة، وإيراثها فملكها لهم وتمكينهم من التمتع فيها تمكين الوارث فيما يرثه.

• ﴿وَأَوْزَنَّا قَوْمًا آخَرِينَ﴾ [٢٨ - الدخان ٤٤] يعني بني إسرائيل ملكهم الله تعالى (أورثهم) من أرض الشام التي هاجروا إليها والتي كانت تابعة لمصر في عهد فرعون.

• ﴿أُورِثُوا الْكِتَابَ﴾ [١٤ - الشورى ٤٢] ﴿وَلَنْ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكِتَابَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَيْ سَأْلُوهُ مِنْهُ مِنْهُمْ﴾: فالأجيال التي ورثت الكتاب (والإشارة هنا إلى الكتب السماوية) من بعد أولئك الذين تفرقوا، كانوا في شك شديد في هذا الكتاب إذ كانت الخلافات السابقة بين أسلافهم ماثرة للشك والغموض والحيرة بين شتى المذاهب - لذلك أرسل الله عمداً ﷺ (انظر: فادع).

• ﴿فَأَوْزَعَهُمُ النَّارَ﴾ [٩٨ - هود ١١] أدخلهم فيها، أورده المكان: جعله يرده أي يدخله. ذكر بلفظ الماضي، والمعنى: فيوردهم النار، وما تحقق وجوده فكانه كائن، فلهاذا يعبر عن المستقبل بالماضي.

• ﴿أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ﴾ [١٩ - النمل ٢٧] الهمني شكر نعمتك، فهو يعلم أن النعمة ابتلاء ويطلب من ربه أن يجمعه على شكر النعمة والنجاح في الابتلاء. أو: اجمع طاقاتي كلها (جوارحي ومشاعري وجناتي وخواطري) أولها على آخرها وآخرها على أولها (وهو مدلول كلمة أوزعي) لتكون كلها في شكر نعمتك.

• ﴿أَوْزَعِي﴾ [١٥ - الأحقاف ٤٦] الهمني ووفقني ورغبني. أوزعه الشيء إيزاعًا: أغراه به وجعله شديد الإقبال عليه. ﴿أَوْزَعِي أَنْ أَشْكُرَ بِعَمَلِكَ إِلَهِ أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَلَدِي﴾

الوفاء بكل عهدٍ وبيعةٍ لله تعالى. ويدخل فيه جميع ما يعقد باللسان ويلتزمه الإنسان من بيع أو صلة أو موافقة في أمر يتفق مع الدين.

• ﴿ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ ﴾ [٣٤ - الإسراء ١٧] أذره كاملاً. وُفِيَ بالشر توفيةً. والعهد هو الموثق والأمان الذي يُبرم بين الناس، والعقود التي يتعاملون بها. وكلُّ ما أمر الله به ونهى عنه فهو من العهد. شدد الإسلام على الوفاء بالعهد؛ لأن هذا الوفاء هو مناط الاستقامة والنظافة في ضمير الفرد وفي حياة الجماعة.

• ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كِلْتُمْ ﴾ [٣٥ - الإسراء ١٧] اجعلوا تقديركم لِمَا تكيلون تقديرًا وافيًا عادلاً. الكيل: مصدر كال يكيل أي قُدِّر القمح ونحوه بمكيال وهو الوعاء الذي تقدَّر به القيمة.

• ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ ﴾ [١٨١ - الشعراء ٢٦] أذره وافيًا أي كاملاً غير منقوص. والكيل على ثلاثة أضرب: وافي، وطفيف أي منقوص، وزائد. فأمر بالواجب وهو الإيفاء. ونهى عن المحرم الذي هو التطفيف (الإنقاص) ولم يذكر الزائد. وكان تركه أي عدم ذكره دليل على أنه إن فعله فقد أحسن وإن لم يفعله فلا عليه.

• ﴿ أَوْفُ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [١١١ - التوبة ٩] ﴿ وَمَنْ أَوْفُ بِعَهْدِكُمْ مِنْ اللَّهِ ﴾ أي ليس هناك من هو أكثر وفاءً بالعهد من الله. كقوله: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾. وَمَنْ اسم استفهام مشرب معنى النفي.

• ﴿ أَوْفَى بِمَا عَاهَدَ عَلَيْهُ اللَّهَ ﴾ [١٠ - الفتح ٤٨] وُفِيَ بالعهد وأوفى به: أتمه. قرأ حفص «عَلَيْهِ» بضم الهاء. وجرها بالاقون عليه.

• ﴿ أَوْفَى الْكَيْلَ ﴾ [٥٩ - يوسف ١٢] أعطى كل واحد حقه بالعدل.

• ﴿ فَأَوْفِدْ لِي يَهْضُمْنَ عَلَى الْطِينِ فَأَجْعَلَ لِي صَرْحًا ﴾ [٣٨ - القصص ٢٨] فأشعل يا هامان النار شديدة قوية على الطين ليتحول إلى أجْر فيكون اقوى في البناء ولتبي منه صَرْحًا عاليًا مرتفعًا لأرى منه إله موسى في السماء.

في الدخول فيما بينكم لتفريق كلمتكم. أوضعا: أسرعوا، الإيضاح: سير الإبل بسرعة. الحلال جمع خلل وهو الفجوة بين الشيتين. لسعوا بينكم مسرعين بالنمائم وإفساد ذات البين، ومفعول الإيضاح محذوف، تقديره النمائم جمع نجمة وهي الوشاية.

• ﴿ فَأَوْفَى ﴾ [١٨ - المارج ٧٠] وَجَمَعَ أي المال «فَأَوْفَى» أي جعله في وعائه ومنع منه حق الله تعالى. أَوْفَى الشر يورعه: حفظه ووضعه في صوان له. كانت بيعة مكة مشغولة بجمع المال والتكالب عليه من التجارة والربا، وكان البخل والجشع. وظل القرآن يحارب هذا الشح وهذا الجشع في أغوار النفس ودروبها قبل الفتح وبعده.

• ﴿ أَوْفِ بِعَهْدِكُمْ ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] بالثواب وحسن الجزاء.

• ﴿ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ ﴾ [٨٨ - يوسف ١٢] أي أئمنه لنا.

• ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِكُمْ ﴾ [٤٠ - البقرة ٢] الذي أخذته عليكم وهو العمل الصالح والتصديق بمن يجيء بعد موسى من الأنبياء.

• ﴿ أَوْفُوا بِالْمُقَدَّورِ ﴾ [١ - المائدة ٥] نقلاً عنها كاملة. يقال: وُفِيَ وأُوفِيَ لغتان. هي جملة بليغة. فهي - مع إيجازها - أمر لكل مؤمن بالوفاء بجميع الالتزامات المشروعة.

• ﴿ وَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [١٥٢ - الأنعام ٦] اجعلوا الاثنين كاملين لا نقص فيهما. وأكد الأمر بهذا بقوله: ﴿ بِالْقِسْطِ ﴾ أي بالعدل. فلا تمسوا الكيل والميزان بالنقص إذا أعطيتم أو بالزيادة إذا أخذتم.

• ﴿ فَأَوْفُوا الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ ﴾ [٨٥ - الأعراف ٧] أئمنوهما. أَوْفَى الشيء: جعله تاماً لا نقص فيه.

• ﴿ أَوْفُوا الْمِيزَانَ وَالْكَيلَ بِالْقِسْطِ ﴾ [٥٨ - هود ١١] أئمنوا وأكملوا الكيل والميزان بالعدل. نهامهم في الآية السابقة عن التطفيف أي النقص في المكيال والميزان، وأمرهم هنا بالإيفاء أي الإتمام فيهما.

• ﴿ وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ﴾ [٩١ - النحل ١٦] أي التزموا

القربات. أولو: بمعنى أصحاب. وموته: أولات. الأرحام: جمع رَجَمَ: والرحم هنا القربة.

• ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [٢٩ - ص ٣٨] أصحاب العقول. الأبواب واحدها لب.

• ﴿أُولُوا الْقَرْمِ﴾ [٣٥ - الأحقاف ٤٦] ذُو الحزم والصبر والثبات. فاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُوا الْقَرْمِ مِنَ الرُّسُلِ: اصبر كما صبر الرسل المجتهدون في تبليغ الدعوة فلم يصرفهم عنها صارف. وكل الرسل كانوا أولي عزم. ولغظ من لبيان الجنس. وقيل: هي للتبعض وأن أولي العزم في أشهر الأقوال هم: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد الخاتم. يقال هذا التوجيه لمحمد الذي نشأ يتيمًا؛ وَجَدَ مِنَ الرُّسُلِ وَالْحَامِي، من الأب والأم والجد والعلم والزوجة الوفية. وخلص لدعوته من كل شاغل ومن كل سند. ولقي من أقاربه من المشركين أشد ما لاقى من الأبعدين. وخرج يستنصر القبائل والأفراد فَرَدُّ في كل مرة بلا نصرة - ألا إنه لطريق شاق مرير، طريق هذه الدعوة، حتى لاحتاج نفس كنفس محمد ﷺ في تجردها وانقطاعها للدعوة، تحتاج إلى التوجيه الرباني بالصبر.

• ﴿أُولَى النَّاسِ بِإِزْهِيمٍ﴾ [٦٨ - آل عمران ٣] أحق الناس بإبراهيم وأولاهم بالانتماء إلى دينه هم الذين اتبعوه «أولى» اسم تفصيل من الولي وهو القرب. انظر: ﴿لَّذِينَ اتَّبَعُوا﴾.

• ﴿أُولَى يَسَا﴾ [١٣٥ - النساء ٤] ﴿إِنْ يَكُنْ غَنِيًّا أَوْ فَقِيرًا قَالَ أُولَى يَسَا﴾ أي إن يكن المشهود عليه غنيا فلا يراعى لغناه ولا يخاف منه. وإن يكن فقيرًا فلا يراعى إشفاقًا عليه. فأنه أولى بهما أي أقرب إليهما وأرحم بهما وأعلم بما فيه صلاحهما. ولولا أن الشهادة الحقة عليهما مصلحة لهما لما شرعها.

• ﴿لِأُولِيهِمْ﴾ [٣٨ - الأعراف ٧] أي أولهم منزلة. وهم القادة والرؤساء. قَالَتْ أَخْرَأَهُمْ لِأُولَاهُمْ أي عن أولاهم. فاللام بمعنى عن.

• ﴿أُولَى يَبْعَضُ﴾ [٧٥ - الأنفال ٨] وأولوا الأرحام

• ﴿كَلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا يَلْعَرَبُ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾ [٦٤ - المائدة ٥] أوقد النار: أشعلها. والمراد: أثاروا الفتنة ودهروا المكائد التي تؤدي إلى وقوع الحرب بين الناس - فذكر النار هنا مستعار. وكلما هموا بحرب الرسول رُدُّهم الله والحق بهم الهزيمة وهو معنى أطفأها الله. ولقد دأب اليهود على إشعال نار الحروب والفتن بين الناس.

• ﴿وَأُولُوا الْقَلْبِ﴾ [١٨ - آل عمران ٣] في هذه الآية دليل على فضل العلم وشرف العلماء إذ أن الله تعالى قرن شهادة ملائكته وأولي العلم بشهادته. وفي الحديث: إن العلماء ورثة الأنبياء.

• ﴿أُولُوا الْقَرْمِ﴾ [٨ - النساء ٤] هم أصحاب القربة غير الوارثين فازُفَرُّهُمْ شُئ.

• ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ [٧٥ - الأنفال ٨] أصحاب القربات الذين يجمعهم رحم واحدة. أرحام: جمع رَجَمَ وهي القربة أو أسباطها.

• ﴿أُولُوا الْقَوْلِ﴾ [٨٦ - التوبة ٩] أصحاب الغنى والسعة والقدرة على الجهاد.

• ﴿أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾ [١٩ - الرعد ١٣] أصحاب العقول السليمة. الباب: جمع لب وهو العقل، سُمِّيَ بذلك لأنه جوهر الإنسان وحقيقته. فالعقل الأصلي لللب الشيء: جوهره وحقيقته. أولو: بمعنى أصحاب. فاعل مرفوع وعلامة رفعه الواو لأنه ملحق بجمع المذكر السالم. الأبواب: مضاف إليه مجرور وعلامة جره الكسرة. إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبَابِ: أي إنما ينعتق ويعتبر أصحاب العقول السليمة الصحيحة.

• ﴿أُولُوا الْقَضَلِ يَنْتَكِرُ وَالسَّعَةِ﴾ [٢٢ - النور ٢٤] أصحاب التقى والسعة في المال أي الغنى.

• ﴿أُولُوا قُوَّةٍ﴾ [٣٣ - النمل ٢٧] أصحاب قوة في الأجسام وفي العدد وفي آلات الحرب.

• ﴿وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٣٣ - النمل ٢٧] أي أصحاب شدة وصلابة في الحرب.

• ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ [٦١ - الأحزاب ٣٣] أصحاب

الله تعالى للكافر.

• ﴿وَالْأُولَى﴾ [١٣ - الليل ٩٢] ﴿وَإِنْ لَنَا لِلْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾: أي نحن المالكون للحياة الدنيا. وهي الأولى، وللحياة الآخرة - وإنما قُدِّمَ الآخرة لتأكيد وجودها. وفي ذلك تقرير جازم لسيطرة الله التي تحيط بالناس.

• ﴿يَتَأَوَّلُ آلَ الْكِتَابِ﴾ [١٧٩ - البقرة ٢] أصحاب العقول. الباب: جمع لُبٍّ ولُبُّ الشيء: جوهره وحقيقته. وسُمِّيَ العقلُ لُبًّا لأنه يمثل جوهر الإنسان وحقيقته.

• ﴿يَتَأَوَّلُ آلَ الْكِتَابِ﴾ [١٧٩ - البقرة ٢] يا أصحاب العقول الواجحة. يعني أن قضية اللب هي تقوى الله. ومن لم يتقه من الأولياء فكانه لا لُبَّ له.

• ﴿لِأُولَى آلَ الْكِتَابِ﴾ [١٩٠ - آل عمران ٣] أصحاب العقول الذين يستعملون عقولهم في تأمل الدلائل والبيّنات. فبقاء السموات والأرض في الفضاء دون أن يحتل توازنهما، ودوران كل كوكب في فلكه بانتظام دون فتور أو اضطدام، وأداء كل نجم أو كوكب ما ينط به من منافع. وتعاقب الليل والنهار واختلافهما نفعاً أو حرارة - كل هذه دلائل لأصحاب العقول يصلون عن طريقها إلى الجزم بوجود صانع حكيم أحكم تدبير هذا الكون. لكن الاتجاه المادي يقطع ما بين الكون وخالفه. ويتحول العلم إلى لعنة تطارد الإنسان وتحيل حياته إلى جحيم من القلق والكآبة. وإلى خواء روحي يطارده كاللارد الجبار. ثبت في الصحيحين أنه يُستحب لمن اتبه من نومه أن يمسح على وجهه ويستفتح قيامه بقراءة هذه الآيات العشر من آخر سورة آل عمران.

• ﴿وَأُولَى الْأَمْرِ يُحْكَمُ﴾ [٥٩ - النساء ٤] أمراء المسلمين وولاة العدل من المسلمين. أو العلماء المجتهدين. أمر المؤمنين بطاعتهم إذا أمروا بما فيه طاعة الله ولرسوله؛ إذ لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. «وإنما الطاعة في المعروف» كما في الصحيحين عن النبي ﷺ. أولو: جمع، واحد ذو، على غير قياس مثل النساء والإبل والحيل، لا واحداً لها من لفظها.

• ﴿وَأُولَئِكَ أَكْشَطُونَ﴾ [٧٦ - النساء ٤] أتباعه وأصدقائه. جمع: وليّ.

بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِيَعْنُ: أي أصحاب القربات بعضهم أحق ببعض في التوارث بالقرابة - وبذلك النص انتهى حُكْمُ التوارث بالمواخاة والحلف والمعاهدة والتبني. وثبت حكم التوارث بالقرابة.

• ﴿وَأُولَئِكَ﴾ [٨٤ - طه ٢٠] اسم يُشار به إلى الجماعة ذكورا أو إناثا. ﴿قَالَ هُمْ أُولَئِكَ﴾ أي هم قريبن منى.

• ﴿وَأُولَئِكَ﴾ [٧٥ - الفرقان ٢٥] إشارة إلى الموصوفين بجميع الصفات التي وردت في الآيات السابقة ابتداءً من قوله ﴿عَبْدُ الرَّحْمَنِ﴾. وهو مبتدا وخبره جملة ﴿مُحَمَّدٌ الرَّقِيقَةُ﴾. فجملة أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الرَّقِيقَةُ خبر من عبادة الرحمن.

• ﴿فِي الْأُولَى﴾ [٧٠ - القصص ٢٨] في الدنيا. وفي الآخرة يحمد الفائزون برضاه في الجنة بأقوال منها: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا غَمًّا تَلَوْنَاهُ﴾ وقولهم: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعَدَهُ﴾.

• ﴿أُولَى﴾ [٦ - الأحزاب ٣٣] ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ بَعْضُهُمْ أَوْلَى بِبَعْضٍ﴾ أي ذوو القربات مطلقاً حصبة وغير حصبة بعضهم أولى وأحق ببعض في الإرث. كان المسلمون في صدر الإسلام يتوارثون بالولاية في الدين وبالهجرة. ثم تسخ ذلك وجعل التوارث بحق القرابة في كتاب الله.

• ﴿قَالَتِ لَهْزَى﴾ [٢٠ - محمد ٤٧] اقتربوا من الهلكة. تهديد ووعيد. أولى: يأتي في الدعاء بالويل والهلاك ويذكر في مقام التهديد والوعيد^(١).

• ﴿وَأُولَئِكَ الْأَحْمَالُ﴾ [٤ - الطلاق ٦٥] الْحَبَالَى. أولات: صاحبات. الأحمال: جمع حَمْلٍ وهو ما كان في بطن المرأة من جنين. حَمَلَتِ المرأةَ حَمْلًا: حَبَلَتْ. (انظر: اجْلَهَنَّ).

• ﴿أُولَى لَكَ﴾ [٣٤ - القيامة ٧٥] وَيْلٌ لَكَ. أولى في كلام العرب معناه مقاربة الهلاك. ويأتي في الدعاء بالويل والهلاك من الولي بمعنى القرب. هذا تهديد ووعيد أكيد من

(١) يقال: أولى فلان، أي دنا من الهلكة.

- ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾ [٩٥ - النساء ٤] أصحاب الأمراض والمآهات التي لا سبيل معها إلى الجهاد من نحو غنى أو زمانة أو عجز عن الأعباء. ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ هم الأصحاء.
 - ﴿أُولِيَاءُ﴾ [١٣٩ - النساء ٤] أحياناً وأصحاباً. فالمتنافقون يوالون الكافرين ويُسيرون إليهم بالمودة ويقولون لهم إذا خلوا بهم إغنا نحن معهم.
 - ﴿أُولِيَاءُ﴾ [١٤٤ - النساء ٤] أحياناً وأصدقاء. ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أُولِيَاءَ﴾ لا تحملوا خاصتكم وبطانتكم منهم؛ لأنه لا يؤمن جانبهم.
 - ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٥١ - المائدة ٥] أحياناً أو أصدقاء أو نصراء. ﴿لَا تَتَّخِذُوا آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أُولِيَاءَ﴾ تتحدث الآيات من ١٥ إلى ٨٥ بإسهاب وتفصيل عن خطورة التناصر والتحالف مع اليهود والنصارى. وتلع في التحذير - بل التهديد - بأن من يتولم فهو منهم.
 - ﴿يَتَأُولَى الْآلَتِيبِ﴾ [١٠٠ - المائدة ٥] يا أصحاب العقول. الباب: جمع لب وهو العقل.
 - ﴿الْأُولَيْنِ﴾ [١٠٧ - المائدة ٥] الأخفان بالميت قرابة ووراثه. متى: أولى. انظر: استحق عليهم الأوليان.
 - ﴿أُولِيَاءَهُمْ﴾ [١٢١ - الأنعام ٦] جمع ولي. والولي للمرء هو الحب والصديق. والكافر ولي الشيطان يطبعه طاعة عمياء.
 - ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٣ - الأعراف ٧] قادة يوجهونكم أو يتولون أمركم.
 - ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٢٧ - الأعراف ٧] قادة وقرناء. إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أُولِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ: وما ويل من كان عدوه وليه إنه إذن يسيطر عليه ويقوده حيث شاء إلى ما فيه ضرره.
 - ﴿أُولِيَاءَهُمْ﴾ [٣٤ - الأنفال ٨] ﴿وَمَا سَخَّرْنَا أُولِيَاءَهُمْ﴾: وما صبح أن يكون هؤلاء المشركون أصحاب الولاية عليه أي المسجد الحرام.
 - ﴿أُولِيَاءَهُمْ﴾ [٣٤ - الأنفال ٨] ﴿إِنْ أُولِيَاءَهُمْ إِلَّا
- الْمُتَّقُونَ﴾: أي لا ولاية عليه إلا للمؤمنين الأتقياء. إن نافية.
- ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٧٢ - الأنفال ٨] ﴿أُولَئِكَ يَنْفَكُ عَنْهُمْ أُولِيَاءُهُمْ﴾: ينقضون الإشارة إلى المهاجرين والأنصار: بعضهم أولياء بعض في النصرة والميراث. كانوا يتوارثون بالهجرة والنصرة دون الأقارب إذا كان هؤلاء الأقارب لم يهاجروا أو كانوا مشركين. حتى نزل قوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ يَنْفَكُ عَنْهُمْ أُولَىٰ يَنْفَكُ﴾ ونسخ التوارث بالهجرة والمواخاة. انظر: ولايتهم.
 - ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٧٣ - الأنفال ٨] ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَنْفَكُ عَنْهُمْ أُولِيَاءُهُمْ﴾: ينصر بعضهم بعضاً ويتولاه في أموره ويرثه إذا مات. وفيه نهى للمسلمين عن موالاة الذين كفروا وموارثتهم ووجوب مقاطعتهم وإن كانوا أقارب. فالجتماع الكافر لا يتحرك ككافر، وإنما يتحرك ككائن عضوي للدفاع عن وجوده.
 - ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٢٣ - التوبة ٩] أضياف توالونهم وتصادقونهم وتطلعونهم على أسراركم. نهى المؤمنين عن موالاة الكافرين حتى وإن كانوا أقرب الأقرباء؛ ليبين أن القرب قرب الأديان لا قرب الأبدان.
 - ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٧١ - التوبة ٩] جمع ولي وهو الحب والنصير وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ أي قلوبهم متحدة في التواد والتحاب والتعاطف.
 - ﴿أُولَىٰ قُرْبَىٰ﴾ [١١٣ - التوبة ٩] أصحاب قرابة أي أقارب. أولو: أصحاب. وهي هنا منصوبة: خبر كانوا.
 - ﴿أُولِيَاءُ اللَّهِ﴾ [٦٢ - يونس ١٠] هم عباده الذين يتولونه بالطاعة ويتولاهم بالكرامة والمعونة والتوفيق. جمع ولي أي الحب. وعية العباد لله طاعتهم له، وبعيته لهم إكرامه وإياعهم. وأصله من الولي بمعنى القرب. ووصفهم في الآية التالية: الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ.
 - ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٢٠ - هود ١١] نصراء يدفعون عنهم عقاب الله.
 - ﴿لِأُولَىٰ الْآلَتِيبِ﴾ [١١١ - يوسف ١٢] لأصحاب العقول الراجعة والبصائر المستنيرة الملهمة.

- ﴿أُولَى الضَّرَرِ﴾ [٩٥ - النساء ٤] أصحاب الأمراض والمآهات التي لا سبيل معها إلى الجهاد من نحو غنى أو زمانة أو عجز عن الأعباء. ﴿غَيْرُ أُولَى الضَّرَرِ﴾ هم الأصحاء.
- ﴿أُولِيَاءُ﴾ [١٣٩ - النساء ٤] أحياناً وأصحاباً. فالمتنافقون يوالون الكافرين ويُسيرون إليهم بالمودة ويقولون لهم إذا خلوا بهم إغنا نحن معهم.
- ﴿أُولِيَاءُ﴾ [١٤٤ - النساء ٤] أحياناً وأصدقاء. ﴿لَا تَتَّخِذُوا الْكَافِرِينَ أُولِيَاءَ﴾ لا تحملوا خاصتكم وبطانتكم منهم؛ لأنه لا يؤمن جانبهم.
- ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٥١ - المائدة ٥] أحياناً أو أصدقاء أو نصراء. ﴿لَا تَتَّخِذُوا آلَ بَنِي إِسْرَءِيلَ أُولِيَاءَ﴾ تتحدث الآيات من ١٥ إلى ٨٥ بإسهاب وتفصيل عن خطورة التناصر والتحالف مع اليهود والنصارى. وتلع في التحذير - بل التهديد - بأن من يتولم فهو منهم.
- ﴿يَتَأُولَى الْآلَتِيبِ﴾ [١٠٠ - المائدة ٥] يا أصحاب العقول. الباب: جمع لب وهو العقل.
- ﴿الْأُولَيْنِ﴾ [١٠٧ - المائدة ٥] الأخفان بالميت قرابة ووراثه. متى: أولى. انظر: استحق عليهم الأوليان.
- ﴿أُولِيَاءَهُمْ﴾ [١٢١ - الأنعام ٦] جمع ولي. والولي للمرء هو الحب والصديق. والكافر ولي الشيطان يطبعه طاعة عمياء.
- ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٣ - الأعراف ٧] قادة يوجهونكم أو يتولون أمركم.
- ﴿أُولِيَاءُ﴾ [٢٧ - الأعراف ٧] قادة وقرناء. إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أُولِيَاءَ لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ: وما ويل من كان عدوه وليه إنه إذن يسيطر عليه ويقوده حيث شاء إلى ما فيه ضرره.
- ﴿أُولِيَاءَهُمْ﴾ [٣٤ - الأنفال ٨] ﴿وَمَا سَخَّرْنَا أُولِيَاءَهُمْ﴾: وما صبح أن يكون هؤلاء المشركون أصحاب الولاية عليه أي المسجد الحرام.
- ﴿أُولِيَاءَهُمْ﴾ [٣٤ - الأنفال ٨] ﴿إِنْ أُولِيَاءَهُمْ إِلَّا

- ﴿أُولَئِكَ﴾ [١٠٢ - الكهف ١٨] ﴿أُولَئِكَ﴾. مفعول ثانٍ لـ ﴿يَتَّخِذُوا﴾. ومفعولها الأول ﴿عِبَادِي﴾.
- ﴿لَأُولَىٰ الْآتِصِرِ﴾ [٤٤ - النور ٢٤] أصحاب البصائر والعقول فهي التي تتبر وتتعظ. أولى: مجرورة باللام. ومعنى أولو: أصحاب ومؤنه أولات.
- ﴿أُولَئِكَ يَكُونُ﴾ [٦ - الأحزاب ٣٣] أصدقاؤكم ومن توادون. جمع: ولي وهو الصديق والنصير.
- ﴿أُولَىٰ أَجْنَحُو﴾ [١ - فاطر ٣٥] ذوي أجنحة عديدة. أولو: ذوو بمعنى أصحاب. ومؤنه: أولات. أولي صفة للملائكة مجرور بالياء.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٣ - الزمر ٣٩] أرباباً ونصراء هي هنا غنائيل الملائكة التي دعواها آلهة أمثال اللات والعزى ومناة، وعبدوها كي تشفع لهم عند الله ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أُولَئِكَ مَا نُنَادِيهِمْ إِلَّا يُفَرِّقُونَا إِلَىٰ إِلَهِ رَبِّكَ﴾.
- ﴿أُولَئِكَ أَكُفٌّ﴾ [٣١ - فصلت ٤١] الولي للمرء هو المحب والصديق. ﴿عَنْ أُولَئِكَ أَكُفٌّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ نسدوكم ونوقفكم ونحفظكم بأمر الله. وفي الآخرة نؤنس منكم الوحشة في القبور وعند النفخة في الصور، ونؤنسكم يوم البعث والنشور، ونجاولكم الصراط المستقيم، ونوصلكم إلى جنات النعيم.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٦ - الشورى ٤٢] اتخذوا من دونه أُولَئِكَ: جعلوا لله أنداداً وشركاء يعبدونهم من دونه.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٩ - الشورى ٤٢] أم اتخذوا من دونه أُولَئِكَ أي أصناماً وأوثاناً يتولون أمرهم. أم مقطوعة بمعنى بل. والمزة للاستفهام الإنكاري.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٤٦ - الشورى ٤٢] ﴿وَمَا كَانَتْ لَهُمْ مِنْ أُولَئِكَ﴾ أي أعواناً ونصراء.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [١٩ - الجاثية ٤٥] ﴿وَأَنْ أَظْلِمِينَ بَعْضُهُمْ أُولَئِكَ بَعْضُهُمْ﴾ أي أصدقاء وأنصار وأحباب.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [٣٢ - الأحقاف ٤٦] أي أنصار ممنوعونه من عذاب الله
- ﴿أُولَىٰ بِأَمْرِ شَدِيدٍ﴾ [١٦ - الفتح ٤٨] أصحاب شدة وقوة في الحرب. قيل: هؤلاء هم قوم مسيلة وأهل الردة. وقيل: الفرس والروم.
- ﴿أُولَئِكَ﴾ [١ - الممتحنة ٦٠] جمع ولي وهو الصديق. والفعل: تولّى فلاناً أي اتخذ له ولياً.
- ﴿مَتَأُولَىٰ آلِ آبَيْهِ﴾ [١٠ - الطلاق ٦٥] يا أصحاب العقول. أولو: أصحاب. الآلاب: جمع لب. وَلِب الشيء: جوهره وحقيقته. وسُئى العقل لباً لأنه يمثل جوهر الإنسان وحقيقته. فاثَّو الله يا أولي الآلاب الذين آمنوا: خافوه واصلوا بطاعته وانتهوا عن معاصيه يا أصحاب العقول الذين آتمم بالله. ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي صدّقوا بالله ورسوله. وهي بدل من ﴿مَتَأُولَىٰ آلِ آبَيْهِ﴾ أو نعت لهم.
- ﴿أَوْفَرِ الْيُوتِ﴾ [٤١ - العنكبوت ٢٩] أكثرها ضعفاً. الوهن: الضعف والذبول. والصفة: واهن.
- ﴿أُولَىٰ مَقَرُّ﴾ [١٠ - سبا ٣٤] الأمر للجيال: رجعى وردّدى معه التسيح كما في ١٨- ص: ﴿إِنَّا سَخَرْنَا الْجِبَالِ مَقَرُّ يُتَسَيَّحْنَ بِالْعَيْنِ وَالْإِخْرَاقِ﴾ أوب تأويلاً إذا رجع. وأصله آب أوباً بمعنى رجع.
- ﴿أُولَىٰ كَافِرٍ بِهِ﴾ [٤١ - البقرة ٢] أول فريق كافر به من أهل الكتاب. فإنهم سبقوا المسيحيين في الكفر به. وكان الأولى أن يكونوا أول المؤمنين به لعلمهم بصدقه من كتابهم التوراة الذي أورد صفات القرآن. وكانوا يعرفون القرآن ويشيرون به ويستفتحون به على أعدائهم.
- ﴿إِنْ أُولَىٰ مَسْخُوحٍ لِلنَّاسِ لِلَّذِي يَكْفَىٰ﴾ [٩٦ - آل عمران ٣] يكذب الله اليهود في زعمهم أن بيت المقدس أعظم من الكعبة، فهو أولى منها أن يكون القبلة. ويؤكد تعالى أن أول بيت أقيم لعبادة الله وحده هو البيت الحرام بمكة.
- ﴿أُولَىٰ مَنْ أَتَلَقَ﴾ [١٤ - الأنعام ٦] ﴿فَلَنْ لِّيَ أُنْزِلَ أَنْ أَصْحَابُ أُولَىٰ مَنْ أَتَلَقَ﴾ أمرنى ربى أن أكون أول من أسلم إليه وانقاد لدينه وأول عامل بما جئت به من شريعة. فلست ادعو إلى شيء لا آخذ به؛ فلا تطمعوا في استجابتي إلى ما

- ﴿أُولَىٰ كَافِرٍ بِهِ﴾ [٤١ - البقرة ٢] أول فريق كافر به من أهل الكتاب. فإنهم سبقوا المسيحيين في الكفر به. وكان الأولى أن يكونوا أول المؤمنين به لعلمهم بصدقه من كتابهم التوراة الذي أورد صفات القرآن. وكانوا يعرفون القرآن ويشيرون به ويستفتحون به على أعدائهم.
- ﴿إِنْ أُولَىٰ مَسْخُوحٍ لِلنَّاسِ لِلَّذِي يَكْفَىٰ﴾ [٩٦ - آل عمران ٣] يكذب الله اليهود في زعمهم أن بيت المقدس أعظم من الكعبة، فهو أولى منها أن يكون القبلة. ويؤكد تعالى أن أول بيت أقيم لعبادة الله وحده هو البيت الحرام بمكة.
- ﴿أُولَىٰ مَنْ أَتَلَقَ﴾ [١٤ - الأنعام ٦] ﴿فَلَنْ لِّيَ أُنْزِلَ أَنْ أَصْحَابُ أُولَىٰ مَنْ أَتَلَقَ﴾ أمرنى ربى أن أكون أول من أسلم إليه وانقاد لدينه وأول عامل بما جئت به من شريعة. فلست ادعو إلى شيء لا آخذ به؛ فلا تطمعوا في استجابتي إلى ما

دعوموني إليه من الإشراف بالله تعالى.

• ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] والرسل دائماً هم أول المؤمنين بعظمة ربهم وجلاله. وربهم يأمرهم بأن يعملوا هذا. والقرآن يحكي عنهم هذا الإعلان في مواضع شتى.

• ﴿أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٥١ - الشعراء ٢٦] ﴿أَنْ تَكُنَّ أَوَّلَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ لأننا كنا أول من آمن من أهل المشهد. مشهد موسى والصحرة في حضرة فرعون وملكه والناس. وغلب موسى الصحرة عندما تحولت عصاه إلى ثعبان ابتلع حبالهم وعصيتهم.

• ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ [٧١ - الصافات ٣٧] ﴿وَلَقَدْ صَلَّ قَبْلَهُمْ أَصْغَرَ الْأَوَّلِينَ﴾ أي من الأمم الماضية.

• ﴿أَوَّلَ الْمُتَشَبِّهِينَ﴾ [١٢ - الزمر ٣٩] من هذه الأمة. والمتكلم هو نبينا ﷺ. كان أول من خالف دين آبائه وخلع الأصنام وحطّمها، وأسلم لله وآمن به ودعا إليه.

• ﴿الْأَوَّلُ﴾ [٣ - الحديد ٥٧] السابق على جميع الموجودات. من حيث أنه موجدنا ومُحدّثنا. فهو موجود قبل كل شيء بغير حد ولا نهاية.

• ﴿لَأَوَّلُ الْخَشَرِ﴾ [٢ - الحشر ٥٩] الحشر هنا هو إخراج يهود بنى النضير من دورهم في المدينة المنورة. وهم أول من خسر من أهل الكتاب أي أخرج من دياره في جزيرة العرب إلى خيبر والشام. وهذا هو معنى ﴿لَأَوَّلُ الْخَشَرِ﴾ أي عند أول حشر. فاللام للتوقيت كما في قوله تعالى: أقيم الصلاة لِذَلِكَ الشمس أي عند ذلوك الشمس وهو زوالها عند كبد السماء، والصلاة هنا صلاة الظهر. (انظر: أَخْرَجَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ دِيَارِهِمْ). حَشَرَهُمْ بِحَشَرِهِمْ وَنَحْشَرَهُمْ: جمعهم وساقهم.

• ﴿الْأَوَّلِينَ﴾ [٣٦ - القصص ٢٨] السابقين.

• ﴿أَوَّلُ﴾ [٣٠ - ص ٣٨] رجّاع إلى التوبة. مُرْجِعٌ وَمُرَدَّدٌ للتسبيح.

• ﴿أَوَّلُ﴾ [١٧ - ص ٣٨] كثير التوبة والرجوع إلى الله. صيغة مبالغة من الفعل آب يؤوب أوباً: رجع. كان داود رجاعاً

إلى الله في كل أموره وشئونه.

• ﴿أَوَّلُ﴾ [٣٢ - ق ٥٠] رجّاع كثير الرجوع إلى ذكر الله تعالى. وقيل هو كثير الرجوع عن المعاصي. وقيل هو المسبح من قوله: يَا حَيَّالُ أَوَّلِي نَعْمَ أَي رَجَعِيْ مَعَهُ التَّسْبِيحُ. أَوَّلٌ تَأْوِيلاً: رَجَعُ. والأوَّاب صفة مدح.

• ﴿يَلَاؤِيْبِيْنَ﴾ [٢٥ - الإسراء ١٧] التوابين. الأوَّاب: الرجل كلما أذنب يادر بالتوبة. هو الرجّاع من المعصية إلى الطاعة وما يكره الله إلى ما يحبه ويرضاه. مشتق من آب يؤوب إذا رجع. توابين صيغة مبالغة أي كثيرى التوبة.

• ﴿لَاؤُهُ﴾ [١١٤ - التوبة ٩] لحاشع متضرع في الدعاء. أو كثير التأوه من خوف الله. تأوّه تأوّهًا: شكا وتوجع بكلمة: أوه.

• ﴿أَوْهٌ﴾ [٧٥ - هود ١١] كثير التأوه من الذنوب. تأوّه أَوْهًا: شكا وتوجع. ورجل أواه: كثير التأوه، وغلب في العبادة والتضرع إلى الله.

• ﴿إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ﴾ [١٠ - الكهف ١٨] التجأوا إلى الكهف فراراً بدينهم إذ كانوا يعبدون الله وحده بينما كان قومهم يعبدون غير الله ويريدون من الفتية أن يتبعوهم في الشرك والضلال. الفتية: جمع فتى وهو الطرى من الشباب. قال القرطبي: هذه الآية صريحة في الفرار بالدين وهجرة الأهل والأوطان خوف الفتنة وما يلقاه الإنسان من الحنة. وقد جاء في الخبر: إذا كانت الفتنة فأخف مكانك وكفّ لسانك. وقد جعلت طائفة من العلماء العزلة اعتزال الشر وأهله بقلبك وعملك إن كنت بين أظهرهم.

• ﴿هَآبِيَهُمْ﴾ [١٢٦ - الصافات ٣٧] آباءناكم السابقين عليكم من لدن آدم عليه السلام. أولئك الذين عمرت بهم الدنيا وامتد الوجود.

• ﴿هَآبِيَهُمْ وَأَنْزَلْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [٨ - غافر ٤٠] ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ هَآبِيَهُمْ وَأَنْزَلْنَاهُمْ ذُرِّيَّتَهُمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْغَفُورُ الْكَرِيمُ﴾: دخول الجنة نعيم وفوز. يضاف إليه صحبة من صلح من الآباء والأزواج والذريات. وهي نعيم آخر. وقد وعد الله عباده المؤمنين أن

والفاكهة. وقصدُها أن يدعُشن ويُهَيَّج عند رؤية يوسف وينشغلن بحسنة عن أنفسهن فتقع أيديهن التي بها السكين على أيديهن فيقطعنها لأن المتكى إذا بُهِت لشئ وقعت يده على يده.

• ﴿وَأَتَتْ أَكْثَهَا﴾ (٣٣ - الكهف ١٨) أي أخرجت ثمرها. الأكل: ثمر النخل والشجر. وكل ما يؤكل فهو أكل. كلنا الجنة أئت ولم يقل أئتاً لأن كلنا وكلا اسم مفرد خبر متى.

• ﴿وَأَيْنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً قُلِ الْآخِرَةُ حَسَنَةٌ﴾ (٢٠١ - البقرة ٢) حسنة الدنيا: النعمة والعافية والتوفيق. وحسنة الآخرة: الرحمة والإحسان والنجاة. هذه الآية من جوامع الدعاة. ففى الصحيحين عن أنس قال: كان أكثر دعوة يدعو بها النبى صلى الله عليه وسلم قوله تعالى: ﴿رُبَّمَا وَآيَاتُنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةٌ قُلِ الْآخِرَةُ حَسَنَةٌ وَقَدْ آتَيْنَا الْغَنَاءَ﴾.

• ﴿وَوَيْتُنَا مَا وَعَدْتُنَا عَلَى رُسُلِكَ﴾ (١٩٤ - آل عمران ٣) أي أعطنا ما وعدتنا على السنة رسلك. أو أعطنا ما وعدتنا على تصديق رسلك. وقد صدر منهم هذا الدعاء مع أن ما طلبوه واقع لا محالة. فالحلف في وعد الله محال. فليس المراد بالدعاء هنا طلب الفعل. بل المراد إظهار العبودية والخشوع والذلة عن طريق الدعاء الذي هو مخ العبادة.

• ﴿وَأَيْنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً﴾ (١٠ - الكهف ١٨) أي هب لنا من عندك رحمة ورزقاً وسترًا من أعين قومنا.

• ﴿نَائِمٌ﴾ (٦٨ - الأحزاب ٣٣) سق إليهم وأنزل بهم ضعفين من العذاب. آتاه الشؤ يؤتيه: أعطاه إياه وساقه إليه.

• ﴿وَوَاتُوا الزُّكُوفَ﴾ (٤٣ - البقرة ٢) آتى فلان الشؤ: آتى به إليه وأعطاه إياه. آتى الزكاة: أذاها بأن أعطاها لمستحقيها.

• ﴿وَوَاتُوا الْيَتَامَى أَمْوَالَهُمْ﴾ (٢ - النساء ٤) أعطوهم أموالهم - إذا بلغوا الحلم - كاملة. آتاه الشؤ: أعطاه إياه. ويقول التفسير الوسيط: المراد بإتيانها أن يحافظ عليها الأولياء والأوصياء ولا يتعرضوا لها بسوء. حتى يسلموها لليتامى عند البلوغ والرشد كاملة إلا ما صرف في ضرورات اليتامى. اليتامى هم الذين مات أبائهم فانفردوا عنهم. فاليتم هو

يلحق بهم في الجنة ذرياتهم المومة في الآية ٢١ من سورة الطور: ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَآلِهِمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾. ﴿إِنَّكَ أَنتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ أي الملك الذي لا يغلب. وأنت مع ملكك وعزتك لا تفعل شيئاً إلا بداعي الحكمة.

• ﴿لَا تَنْتَرِ﴾ (١٣٤ - الأنعام ٦) سياتي لا محالة. اللام للتوكيد. أخبرهم يا محمد أن الذي يوعدون به من أمر المعاد والخزاء لا بد وأن يأتي.

• ﴿وَوَاتُوا الْقُرْبَى﴾ (٢٦ - الإسراء ١٧) صيل الرحم. وفى الحديث في تفسير ابن كثير: «من أحب أن يُنْسَظَ له في رزقه ونُسَا له في أجله فلْيَصِلْ رَحْمَتُهُ». وآت: أعط. آتاه الشؤ: أعطاه إياه وساقه إليه. قال أبو حنيفة: حق الأقارب إذا كانوا محارم كالأبوين والولد وكانوا فقراء عاجزين عن الكسب وكان الرجل موسراً أن يتفق عليهم. أما إذا كانوا أغنياء أو لم يكونوا محارم كابناء العم مثلاً فتحقق صلتهم بالمودة والزيارة والمعاودة في السراء والضراء وهو ذلك. الشافعي لا يرى النفقة إلا على الولد والوالدين فقط.

• ﴿فَقُلْتُ ذَا الْقُرْبَى حَقُّهُ﴾ (٣٨ - الروم ٣٠) أعطى الأقارب حقهم. وحق ذوى القربى: البر وصلة الرحم. وقد احتج أبو حنيفة بهذه الآية بوجوب النفقة للمحارم إذا كانوا محتاجين عاجزين عن الكسب. وعند الشافعي: لا نفقة بالقرابة إلا على الولد والوالدين. قال مجاهد وقادة: صلة الرحم فرض من الله. خبر عن القريب بذى القربى في جميع المواضع لأن القرابة ثابتة لا تتجدد. والغالب الأ يقال: ذو إلا في الثابت. القربى هنا بمعنى القرابة أي الدنو في النسب. وقد تطلق القربى على الأقارب. لما ذكر أن السبقة أصابتهم بما قدمت أيديهم في الآية ٦٣. أتبعه ذكر ما يجب أن يفعل وما يجب أن يترك. واحتطاب للنبي والمراد هو وأمنه.

• ﴿فَقَاتَتْ﴾ (٢٦٥ - البقرة ٢) أعطت. آتاه يؤتيه: أعطاه وساقه إليه. تنصب مفعولين. الأول محذوف أي آتت صاحبها أكلها.

• ﴿وَوَاتَتْ كُلُّ وَجْهٍ مِّنْهُنَّ سَبْكَهَا﴾ (٣١ - يوسف ١٢) أعطت كل واحدة سبكاً في يدها تقطع به الطعام كاللحم

الانفراد^(١)، ويظلون أيتامًا إلى أن يبلغوا سن الرشد انظر: رُشدًا.

• ﴿وَأَتُوا أَنْسَاءَ صَدُقَاتِيْنَ﴾ [٤ - النساء ٤] الإيتاء الإعطاء والمناولة انظر: صَدُقَاتِيْنَ. قيل: المخاطب هم أولياء اليتيمات حتى لا يأخذوا من مهرهن شيئًا. ذلك أنه في الجاهلية لم يكن يعطى النساء من مهرهن شيئًا. وقيل: المخاطب الأزواج أمروا بإعطاء النساء مهرهن. في الجاهلية كان الزوج يطمع في مهر الزوجة.

• ﴿فَأَتَوْهُمْ نِصِيْبُهُمْ﴾ [٣٣ - النساء ٤] أعطوهم نصيبهم المنصوص عليه في التعاقد ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا﴾ أي قد شهد معاقدتكم بإهام. وهو - عز وجل - يحب الوفاء.

• ﴿وَأَتَوْهُ مَوْثِقَهُنَّ﴾ [٦٦ - يوسف ١٢] أكده (أي العهد والميثاق) عليهم.

• ﴿وَأَتُوا الزُّكُوَّةَ﴾ [٤١ - الحجج ٢٢] أدوها. أي أعطوها لمستحقها.

• ﴿وَأَتُوا﴾ [٧٨ - الحجج ٢٢] أعطوها لمستحقها. آتاه الشيء يؤتيه: أعطاه إياه.

• ﴿وَأَتَوْهُمْ مِّن مَّالِ آلِهِ الَّذِي تَوَقَّعْتُمْ﴾ [٣٣ - النور ٢٤] طلب الله إلى المولى (السادة مالكي الرقيق) أن يعطوا أرقاءهم الذين كاتبوهم على العتق شيئًا من أموالهم. وفي معنى ذلك أن يعطوا عنهم (أي يعفوهم من دفع) شيئًا من مال المكتابة الذي اتفق على أن يدفعه الرقيق للسادة. وقيل: هذا أمر لكافة المسلمين بإعانة المكاتبين وإعطائهم سهمهم من الزكاة في قوله تعالى في ٦٠ - التوبة: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ.....﴾ إلى قوله: ﴿قُلِ الرِّقَابُ﴾ أي في فك الرقاب وإعتاقها بأن يمان العبيد المكاتبون بشئ من الزكاة. والرقاب: اسمٌ للرقيق ملك اليمين.

• ﴿لَا تَوْهًا﴾ [١٤ - الأحزاب ٣٣] أي لا أعطوها.

وقري: لا توهها أي لجأوها وفعلوها. ﴿ثُمَّ سُبُّوا الْفِتْنَةَ لَا تَوْهًا﴾ أي لو طُلب من هؤلاء المنافقين المعتزدين عن القتال الردة ومقاتلة المسلمين لفعلوا.

• ﴿وَأَتَوْهُمْ مَا أَصْفَقُوا﴾ [١٠ - المتحنة ٦٠] أي ادفعوا إليهم (إلى أزواج المهاجرات المشركين) الذي انفقوه وغرموه عليهن من الأصدقة (جمع صدقات وهو مهر الزوجة) لأنه لما نبتج المشرك من زوجته بجمرة الإسلام، أمر الله بأن يرُدَّ إليه المال الذي دفعه مهرًا لها - فمع التفريق يكون التعويض. آتاه المال يؤتيه: أعطاه المال وساقه إليه. انظر: مهاجرات.

• ﴿فَقَاتُوا الَّذِينَ ذَهَبَتْ أَزْوَاجُهُمْ بِكُلِّ مَا أَصْفَقُوا﴾ [١١ - المتحنة ٦٠] المراد: فاعطوا يا رؤساء المؤمنين لمن ذهب زوجته مرتدة إلى الكفار، أعطوه من الغنمة مثل ما دفعه لها من صدقات. حكى التعلي عن ابن عباس قال: اللاتي رجعن عن الإسلام من نساء المؤمنين المهاجرين ولحقن بالمشركين مستنورة. وأعطى النبي ﷺ أزواجهن ما كانوا قد دفعوه لمن من مهر من الغنمة.

• ﴿فَأَتَوْهُنَّ أَجُورَهُنَّ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أعطوهن أجورهن عن إرضاع أولادكم منهن. وللرجل أن يستاجر امرأته للرضاع كما يستاجر أجنبية. أتى فلان الشيء: أعطاه إياه.

• ﴿وَأَتَى آلَآلَ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] أي أعطاه وساقه إلى مستحقه.

• ﴿وَأَتَى الزُّكُوَّةَ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] أعطاه وأخرجها لمستحقها. جعلها الله حقًا في أموال الأغنياء للفقراء بحكم أنه صاحب المال وهو الذي ملّكه للفرد بعقل منه، ومن شروط العقد إيتاء الزكاة.

• ﴿وَأَتَانَكُمْ مَّا كُنْتُمْ تُحِبُّونَ﴾ [٢٠ - المائدة ٥] أعطاكم ما لم يُعط أحدًا من عالمي زمانهم: المن والسلوى والحجر (انفجر منه الماء) والقمم (ظللهم به) وخلق البحر (وجدوا فيه طريقًا يسيرًا) وكثرة الأنبياء والملوك وغيرها.

• ﴿وَأَتَانَكُمْ مِّن كُلِّ مَآلٍ مَّا سَأَلْتُمُوهُ﴾ [٣٤ - إبراهيم ١٤] أعطاكم من كل ذلك ما احتجتم إليه وما يصلح أحوالكم. فكانكم سألتموه بلسان الحال. مَّا: اسم موصول. أو أعطاكم

(١) ومنه الدرة البتمة على سبيل الجاز أي الفريدة.

فلينفق في حدود ما آتاه الله وأعطاه ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَّا وَاسَّاتَهَا﴾.

• ﴿وَأَتَيْنَهُمْ تَقْوَنُهُمْ﴾ [١٧ - محمد ٤٧] أهمهم التقوى والخشية من ربهم. وقيل: أعطاهم ثواب تقواهم. وقيل: بين لهم ما يتقون. وقيل: تقواهم ترك الرخص والأخذ بالمعزائم. قرئ: «وأعطاهم» بدل ﴿وَأَتَيْنَهُمْ﴾.

• ﴿وَأَتَيْنَهُمْ نَحْمٌ﴾ [٨١ - الطور ٥٢] أعطاهم.

• ﴿وَأَتَى الرَّحْمَنَ عَتَبًا﴾ [٩٣ - مريم ١٩] ﴿إِنْ سَأَلْتُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِلَّا وَاثِقِي الرَّحْمَنَ عَتَبًا﴾: إن نافية بمعنى ما. أي ما كل من في السموات والأرض إلا وهو ياتي يوم القيامة مقرًا للرحمن بالمعبودية، خاضعًا ذليلاً. أي الخلق كلهم صيده، فكيف يكون واحد منهم ولدًا له؟ آتني: بالياء والأصل التتوين فحذف استخفافًا وأضيف إلى الرحمن.

• ﴿وَأَتَتْ بِزَعْمَرَةٍ وَفُلَاةٍ زَيْنَةَ وَأُمُولًا﴾ [٨٨ - يونس ١٠] أعطيت فرعون والرؤساء من قومه زينة من لباس حسن وحلي وجواهر، واثاث وقصور. ومنحتهم أموالًا كثيرة.

• ﴿وَأَتَتْ أَجُوزَهُمْ﴾ [٥٠ - الأحزاب ٣٣] أعطيت مهوزهن. إيتاؤها: إعطاؤها ودفعها. وهو إما يكون عاجلاً وإما آجلاً. وسوق المهر إليهن عاجلاً أفضل من أن يسبه الرجل ويؤجله. وكان التعجيل ديدن السلف وسنتهم.

• ﴿لَا تَيْتَ﴾ [٥٩ - غافر ٤٠] ﴿إِنَّ السَّاعَةَ لَآتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾: لا بد من مجيئها. لا بد واقعة وقادمة ولا شك فيها لأنه لا بد من جزاء. اللام لام التأكيد.

• ﴿وَأَتَيْتُمْ﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] ما أردتم إيتاءه (أي إعطاءه) من الأجرة. إذا سَلَّمْتُمْ مَا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمَقْرُوفَ إذا سلمتم المرضع ما أردتم إعطاءه من الأجر، ويكون هذا التسليم بالمعروف أي تكونوا ساعتها مستبشري الوجوه ناطقين بالقول الجميل، مطيئين لنفس المرضع ليقمن بإرضاع الطفل على غير وجه ولا يفرطن فيه. قال الزمخشري: وليس التسليم بشرط للجواز والصحة، وإنما هو ندب إلى الأولى، حتى تكون المرضعة طيبة النفس راضية فيعود ذلك على الطفل إصلاحًا

من كل ما سألتموه وما لم نسأله. فحذف الثاني لدلالة الأول عليه. وقرئ: بتنوين «كل» والمعنى على هذا: وأعطاكم من كل شيء من غير أن تسألوه على أن ما نافية.

• ﴿وَأَتَيْتُكُمْ﴾ [٢٣ - الحديد ٥٧] أعطاكم. قرئ: «أَتَاكُمْ» أي جاءكم. ﴿وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَيْتُكُمْ﴾: فرح: بَطَر وأشتر بما جاءه من نعيم الدنيا. قال حكيم: ليس أحد إلا وهو يفرح ويمزح ولكن اجعلوا الفرح شكرًا والخزن صبرًا.

• ﴿وَأَتَيْتُكُمْ﴾ [٧ - الحشر ٥٩] أتى فلانًا الشيء يؤتيه أتى به إليه. وآتاه الشيء: أعطاه إياه. وآتى الزكاة: أداها. ﴿وَمَا آتَيْتُكُمُ الرُّسُولَ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ أي ما أعطاكم من مال الفتي، فاقبلوه. وما منعكم منه فلا تطلبوه. والآية وإن كانت في الغنائم، فإن جميع أوامره ﷺ ونواهيها داخله فيها. قال القرطبي: ﴿وَمَا آتَيْتُكُمُ الرُّسُولَ فَخُذُوهُ﴾ وإن جاء بلفظ الإيتاء، وهو المتأولة، فإن معناه الأمر، بدليل قوله: ﴿وَمَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ فقابله بالنهي، ولا يقابل النهي إلا بالأمر. والآية تضع قاعدة كبرى في التشريع الدستوري للمجتمع الإسلامي: فمصدر السلطات في الإسلام هو شرع الله جاء به الرسول. وأما حين لا توجد نصوص في القرآن أو السنة بخصوص أمر يعرض للأمة، فالحل هو أن تشرع له بما لا يخالف أصلاً من الأصول التي جاء بها الرسول.

• ﴿وَأَنزِلَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ [٣٠ - مريم ١٩] قضى الله في الأزل أن يؤتيني الإنجيل (الكتاب) والنبوة.

• ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ﴾ [٢٥١ - البقرة ٢] قدر الله أن يكون داود هو الذي يتسلم الملك بعد طالوت. ويرثه ابنه سليمان فيكون عهده العهد الذهبي لبني إسرائيل جزاء انتفاضة العقيدة في نفوسهم بعد الضلال والانتكاس.

• ﴿وَأَنزَلْنَا﴾ [٢٥٨ - البقرة ٢] أعطاه. أتى فلانًا الشيء: أعطاه إياه.

• ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ﴾ [٧ - الطلاق ٦٥] أعطاه. ﴿وَمَنْ قُدِّرَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلَيْسَ لِمَنْ هَبَّ دُسْدُنْهُ عَلَيْهِ﴾ من ضيق عليه في الرزق،

لشانه واهتمامًا بأمره.

• ﴿وَأَتَيْنَهُمُ الْزُّكُورَ﴾ [١٢ - المائدة ٥] أَدْبَمُوهَا اعترافًا بنعمة الله تعالى في الرزق - وهو المالك للمال، والناس فيه وكلاء يتصرفون فيه وفق شروط المالك الأصلي - سبحانه. وفي الزكاة تحقيق التكافل الاجتماعي. أتى فلانًا الشيء: أعطاه إياه.

• ﴿وَمَا أَتَيْنُهُمْ مِنْ رِزْقٍ﴾ [٣٩ - الروم ٣٠] وما أعطينهم من رِبَا. والمراد بالربا هنا في قول ابن عباس والضحاك وعكرمة ونقله القرطبي وابن كثير والتفسير الوسيط: هبة الرجل الشيء يرجو أن يثاب بأفضل منه، فذلك الذي لا يربو أي لا يزيد عند الله ولا يؤجَّر صاحبه، ولكن لا إثم عليه. وقال ابن عباس أيضًا والنخعي: نزلت في قوم يُعْطُونَ فرائضهم وإخوانهم على معنى نفعهم وموئيلهم وليزيدوا في أموالهم على وجه النفع لهم. آتاه يؤتيه: أعطاه. انظر: ﴿يَتَرَبَّصُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾، في نفس الآية. والربا: الفضل والزيادة. والمراد به هنا: المال الذي يمر إلى الزيادة.

• ﴿وَأَتَيْنَهُمُوهُنَّ﴾ [٢٢٩ - البقرة ٢] ﴿وَلَا يَحِلُّ لَكُمُ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْنَهُمُوهُنَّ فِتْنًا﴾: لا يحل للزوج أن يأخذ شيئًا من صندوق الزوجة وسائر أموالها ﴿إِلَّا أَنْ يَتَخَفَا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾ انظر: يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ.

• ﴿وَأَتَيْنَا صَالِحًا﴾ [١٨٩ - الأعراف ٧] لكن أعطينا ورزقنا ولدًا صالحًا سويًا مستقيم الخلقة ﴿لَنُكُونَنَّ مِنْ الشَّكِرِينَ﴾.

• ﴿ثُمَّ لَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ثَمَرٍ أُبْدِيَةٍ﴾ [١٧ - الأعراف ٧] من أمامهم ﴿وَمِنْ خَلْقِهِمْ وَغَنَ آمَنُيَهُمْ وَعَن تَحَابِلِهِمْ﴾ والمقصود من ذكر الشيطان هذه الجهات هو المبالغة في متابعة إغوائه لبني البشر بحيث لا يترك لهم فرصة للإفلات من إغوائه. ووسوسته لهم قلبية ونفسية وهو يهري من ابن آدم مجرى الدم. فعلى كل مسلم أن يصده وأن يعرض عنه، وأن يذكر أنه عدوه منذ البداية، وأن يذكر قول الله ﴿إِنَّهُ لَمَنْ لَّهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَلَى رَبْوِهِمْ فَيَتَوَكَّلُونَ﴾ ليعتصم به.

• ﴿وَأَتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [٢ - الإسراء ١٧] وهو التوراة. لما كان المسجد الأقصى طرف رحلة الإسراء، وهو قلب الأرض المقدسة التي أسكنها الله بني إسرائيل ثم أخرجهم منها، فسيرة موسى نجح هنا في مكانها المناسب.

• ﴿وَأَتَيْنَا شُعُوبَ النَّاسِ﴾ [٥٩ - الإسراء ١٧] ذكر شعوب مثلاً لمن شاهدوا الخوارق ولم يؤمنوا بها في صدر الآية. طلبوا النافعة فجتنا بها إليهم، فكذبوا وعفروها فأهلكهم الله بالطاغية.

• ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ [٣٥ - الفرقان ٢٥] أنزلنا عليه التوراة مؤيدة له.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُ دَاوُدَ وَمَا فَضَّلًا﴾ [١٠ - ميثا ٣٤] أعطيناه ميثا فضلاً انظر: فضلاً.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾ [١٢٢ - النحل ١٦] هي النبوة والأولاد الأبرار على الكبر، والمال الكثير ينفقه في وجوه الخير والبر، والعمر الطويل في سعة من العيش وفي طاعة ربه.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا﴾ [٨٤ - الكهف ١٨] أعطيناه وهيئنا له طريقاً يوصله إلى ما يريد. وأصل السبب الخبل، فاستعير لكل ما يتوصل به إلى شيء. قال الزعرى: آتيناها من أسباب كل شيء ميباً يوصله إلى مراده.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَطَلْعَهُمْ مَغْفِرَةً﴾ [٨٤ - الأنبياء ٢١] أحيا الله أولاده ورزقه مثلهم ﴿رَحْمَةً مِنْ عِنْدِي﴾.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُ أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا﴾ [٢٧ - العنكبوت ٢٩] الثناء الحسن من كل أهل الأديان؛ فكلمهم بتولونه ويقولون هو منا. ﴿وَأَنَّهُ إِلَى الآخِرَةِ لَمَنِ الصَّبِيرِينَ﴾ فلقد أدى جميع ما أمره به ربه كما قال تعالى في ٣٧ - النجم: ﴿وَأَنزَلْنَاهُ الْكُتُبَ وَكَلَّمُنَا بِهِ رُسُلَهُمْ لِيُذَكِّرَ أَهْلَ الدُّنْيَا﴾.

• ﴿وَأَتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [٨١ - الحجر ١٥] أي: بآياتنا. والمراد النافعة، وكان فيها آيات حجة: خروجها من الصخرة،

وعظمها حتى لم تشبهها ناقة، وكثرة لبنها حتى تكفيهم جميعا.

• ﴿وَإِنِّيَنَّهُمْ كِتَابًا﴾ [٤٠ - فاطر ٣٥] ﴿أَتَرَأَيْنَهُمْ كِتَابًا﴾ أي هل أنزلنا عليهم كتابا ينطق بأنهم شركاء لله فيكون حجة لهم؟ والاستفهام للإنكار والنفي. أي ليس الأمر كذلك. انظر: على تينته منه.

• ﴿وَأَنزَلْنَاهُمْ﴾ [١١٧ - الصافات ٣٧] أنزلنا عليهم. والفعل آناه الشئ: أعطاه إياه وساقه إليه.

• ﴿وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾ [٩١ - يوسف ١٢] اختاروك واصطفاك.

• ﴿وَأَنزَلَ الْحِكْمَةَ لِدُلَّتِهَا﴾ [٣٨ - النازعات ٧٩] فضّلها واختارها على الآخرة، فعمل لها وحدها ولم يحسب للآخرة حسابا، مع أن اعتبار الآخرة هو الذي يقيم الموازين في يد الإنسان وضميره.

• ﴿وَإِنَّمْ قَلْبُهُ﴾ [٢٨٣ - البقرة ٢] ينكفئ التعبير على القلب. فينسب إليه الإثم تنسيقاً بين الإصرار للإثم والكتمان للشهادة، فكلاهما عمل يتم في أعماق القلب، وإذا أثم القلب أثم صاحبه لأن العبرة بأفعال القلوب. وفي الحديث الذي رواه الشيخان: «إلا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسد فسد الجسد كله إلا وهى القلب». وفي ختام الآية يحى التهديد الملفوف ﴿وَأَلَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ﴾. فليس هناك خاف على الله.

• ﴿الْآيِينَ﴾ [١٠٦ - المائدة ٥] مرتكبي الإثم. ﴿إِنَّا إِذَا لَعَنَ الْآيِينَ﴾ أي أننا إذا أقسمنا بالله كذباً في مقابل نفع دينوي، أو بجملة لقریب، أو كتمان الشهادة، كنا من الواقعين في الإثم المستحقين للعقوبة.

• ﴿وَإِنَّمَا﴾ [٢٤ - الإنسان ٧٦] الأيّم من يقع في الإثم والذنب. ومثله أئيم وأئيم. قيل هو عتبة بن ربيعة وكان ركّاباً للمائم متعاطياً لأنواع الفسوق، عرض على النبی تزويجه بناته بلا مهر في مقابل ترك الدعوة.

• ﴿عَلَىٰ أَثَرِهِمْ﴾ [٦ - الكهف ١٨] أي على أثر توليهم وإعراضهم عنك. انظر: باخج نفسك.

• ﴿وَأَنزَلَ رَحْمَتَ اللَّهِ﴾ [٥٠ - الروم ٣٠] فانظر إلى آثار رحمة الله المترتبة على إزال المطر من النبات والأشجار وأنواع الثمار - نظر اعتبار واستبصار لتسندل بها على قدرة الله تعالى على البعث. فالذي قدر على إحياء الأرض بالمطر والنبات بعد موتها أي جذبها قادر على إحياء الموتى. جملة: ﴿كَفَيْتَنِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِي﴾ في موضع نصب على الحال. والتقدير: فانظر إلى أثر رحمة الله حمية الأرض بعد موتها ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَمُعْجِيَّ الْعَمَلِ﴾ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿وفي هذا استدلال بالشاهد الذي نراه من إحياء الأرض بالمطر والنبات على الغائب وهو إحياء الموتى يوم القيامة.

• ﴿وَأَثَرُهُمْ﴾ [١٢ - يس ٣٦] ما يبقى ويذكر بعد الإنسان من خير أو شر. فمن الخير علم علمه أو كتاب صنفه أو مسجد أو قطرة بناء. ومن الشر وظيفة وظفها بعض الظلام (الظلمة) على المسلمين، أو شيء فيه صد عن ذكر الله كالملاهي؛ وكذلك كل سنة حسنة وكل سنة سيئة يستن بها وتتبع وقيل: آثارهم: خطاهم إلى الخير وإلى الشر تكتب عليهم.

• ﴿عَلَىٰ أَثَرِهِمْ﴾ [٧٠ - الصافات ٣٧] حذوا حذوهم، اتبعوهم. الأثر: ما يؤثره الإنسان بقدمه في الأرض. والأثر: ما خلقه السابقون. إثمهم ألفوا آباءهم ضالين. فهم على آثارهم يهزغون: وجدوا آباءهم في ضلال فافتتوا آثارهم أي اتبعوهم. انظر: يهزغون.

• ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَى الْأَرْضِ﴾ [٢١ - غافر ٤٠] ما يبقى بعدهم كالقلاع والبيانات والمعالم. جمع أثر مثل سبب وأسباب.

• ﴿وَأَثَرِهِمْ﴾ [٢٢ - الزخرف ٤٣] ما خلفوه. جمع أثر. ومنه تتبع الأثر. ﴿وَأَنَا عَلَىٰ أَثَرِهِمْ مُتَعَدُونَ﴾ أي نهتدي بهم.

• ﴿وَاجِدٌ بِتَابِعِيَّتِي﴾ [٥٦ - هود ١١] مالكها وقاهر لها، يصرفها كيف يشاء ويعتمها بما يشاء. الأخذ: التناول بالقهر. والناصية: منبت الشعر في مقدم الرأس. والكلام كناية عن القهر والغلبة، وإن لم يكن هناك أخذ بالناصية. والعرب إذا وصفوا إنساناً بالذلة والخضوع لغيره قالوا: ناصية فلان بيد فلان. أي أنه في قبضته يصرفه كيف يشاء. فخطابهم بما يعرفونه

في كلامهم.

• ﴿وَاجْزِيْ مَا آتَيْنَهُمْ رِجْمًا﴾ [١٦ - الذاريات ٥١] من فضله وإنعامه، جزاء ما أسلفوا في الحياة الدنيا من عبادة الله وطاعته.

• ﴿وَأَجْزِرْ دَعْوَتَهُمْ أَنْ يَلْحَقُوا بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ [١٠ - يونس ١٠] أي وآخر دعواهم وذكرهم لربهم أنهم يقولون الحمد لله رب العالمين. قيل: إن أهل الجنة إذا مر بهم الطير واشتهوا قالوا: سبحانك اللهم، فيأتيهم الملك بما اشتهوا، فإذا أكلوا حمدوا الله؛ فسواهم بلفظ التسبيح، والحمد بلفظ الحمد. روى مسلم قال ﷺ: «إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمده عليها أو يشرب الشربة فيحمده عليها».

• ﴿وَأَخْزِرْ﴾ [٥٨ - ص ٣٨] وعذاب آخر.

• ﴿وَالْآخِرُ﴾ [٣ - الحديد ٥٧] الباقي بعد فناء جميع الموجودات بقاءً بغير حد ولا نهاية.

• ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ [٤ - البقرة ٢] البعث والقيامة والجنة والنار والحساب والميزان. سُميت الآخرة لأنها بعد الدنيا.

• ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] ﴿وَيَنْصَحُكُمْ مَنْ يُبْعِدُ الْآخِرَةَ﴾، وهم الذين ثبتوا في مراكزهم مع أميرهم ابن جبير ولم يخالفوا أمر النبي ﷺ ولم ينصرفوا إلى جمع الغنائم.

• ﴿وَالْآخِرَةُ﴾ [١٩ - هود ١١] ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَاثِرُونَ﴾: جاحدون بها مكذبون بوقوعها. أي ينكرون البعث وما بعده من حساب وجزاء. تكرار الضمير هُم لتأكيد كفرهم بالآخرة.

• ﴿وَالْآخِرَةُ أَكْبَرُ دَرَجَتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [٢١ - الإسراء ١٧] أي أنفاضل والتفاوت الحق بين العباد هو ما سيكون في الآخرة. تلك التي لا تزن فيها الدنيا كلها جناح بعوضة.

• ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لَّكَ مِنَ الْأُولَى﴾ [٤ - الضحى ٩٣] إن لك عنده في الآخرة من الحسنى خيراً مما في الدنيا. اللام للتأكيد.

• ﴿وَالْآخِرُونَ أَعْرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ﴾ [١٠٢ - التوبة ٩] أي ومن المتخلفين قوم اعترفوا بذنوبهم وهي تخلفهم عن غزوة تبوك وندموا وتابوا. ربطوا أنفسهم في سواى مسجد رسول

الله. وعاهدوا الله ألا يطلقوا أنفسهم حتى يطلقهم رسول الله ويرضى عنهم، فأنزل الله هذه الآية. فأرسل إليهم النبي فأطلقهم فقالوا: يا رسول الله، هذه أموالنا التي خلفنا عنك فتصدق بها عنا وطهرنا واستغفر لنا، ورفض النبي، فأنزل الله: خذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً.

• ﴿أَوْ أَخْرَانٍ مِنْ غَيْرِكُمْ﴾ [١٠٦ - المائدة ٥] أي أو شهادة اثنين آخرين من غير المسلمين ﴿إِنْ أَنتُمْ صَرَرْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾ ولم يتيسر وجود شاهدين من المؤمنين، فيجوز اختيار اثنين من أهل الذمة.

• ﴿فَأَخْرَانِ يَقُومَانِ مَعَهَا﴾ [١٠٧ - المائدة ٥] فليحلّ عليهما شخصان آخران في الأيمان أو في الشهادة. «آخران» فاعل لفعل عذوف، أي فليشهد آخران؛ أو هو خبر مبتدأ مقدر، أي فالشاهدان آخران.

• ﴿وَالْآخِرِينَ﴾ [٦٤ - الشعراء ٢٦] المراد بهم فرعون وقومه. ﴿وَأَرْسَلْنَا نَمُ الْآخِرِينَ﴾ أي أدبناهم وقربناهم من موسى وقومه ليروهم ويدخلوا مدخلهم حتى يفرقوا. ﴿وَأَجْنَحْنَا مُوسَى مَعَهُ أَهْلِيهِ﴾ وهذا الإنجاء آية عاينها الناس وشاع أمرها فيهم. لكن أكثرهم لم يتب إليها ولا آمن بالله. وبنو إسرائيل الذين كانوا أصحاب موسى المخصوصين بالإنجاء قد سألوه بقرة يعبدونها واتخذوا العجل إلهًا، وطلبوا رؤية الله جهرة، وإنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الْمُتَّقِمُ من أعدائه «الرحيم» بأوليائه.

• ﴿وَالْآخِرِينَ﴾ [٨٢ - الصافات ٣٧] أي المغايرين لنوح، أي كفار قومه. ﴿ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ﴾ فلم يبق منهم أحد. «ثم» للتراخي في الذكر لا في الواقع، أي ثم أخبركم أنى قد أغرقت الآخرين.

• ﴿وَالْآخِرِينَ يَتَّبِعُهُمْ لَمَّا بَلَغُوا بِهِمْ﴾ [٣ - الجمعة ٦٢] الضمير: هم في قوله مِنْهُمْ و بهم يعود على الأتيين في الآية السابقة الذين يُعَلِّمُهُم الرسول ويزكيهم. وهؤلاء الآخرون الذين لم يلحقوا بالأميين - أي لم يكونوا في زمانهم وإنما جاؤوا بعدهم - هم كل من دخل في الإسلام بعد النبي عليه السلام إلى يوم القيامة. سواء أكانوا من العرب أو من العجم. فالعجم

وإن لم يكونوا حرباً إلا أنهم صاروا بالإسلام منهم. فالمسلمون كلهم أمة واحدة وإن اختلفت أجناسهم. فـ «آخرين» تدل على آخرين غير العرب، وعلى آخرين غير الجيل الذي نزل فيه القرآن. وتشير إلى أن هذه الأمة موصولة الحلقات متحدة في شعاب الأرض وفي شعاب الزمان تحمل أمانة القيام على دين الله. انظر: لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ.

• ﴿الْآخِرِينَ﴾ [١٧ - المرسلات ٧٧] هم أهل مكة وأضرابهم، ستعمل بهم ونلحق بهم مثل هذا النكال. فهذه هي سنتنا الماضية في عقاب كل مجرم: نأخذُه ونهلكه. وهو معنى قوله: ﴿كَذَلِكَ تَفْعَلُ بِالْمُجْرِمِينَ﴾ وفيه إنذار وتخويف من هاقبة الكفر.

• ﴿وَأَدَّمَ﴾ [٣١ - البقرة ٢] عليه السلام. ويكنى أبا البشر؛ وقيل: أبا محمد. كنى بمحمد خاتم الأنبياء صلوات الله عليهم. قيل: سُمي آدم لأنه خلق من آدميم^(١) الأرض، روى الترمذي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: إن الله عز وجل خلق آدم من قبضة قبضها من جميع الأرض فجاء بنو آدم على قدر الأرض، جاء منهم الأهر والأبيض والأسود وبين ذلك السهل والحزن والحيث والطيب. وإنما سُمي إنساناً لأنه نسي. وآدم لا ينصرف.

• ﴿وَأَذِّنْ لَكُمْ﴾ [٧١ - طه ٢٠] قبل أن أعطيكم الإذن. أصله: أاذن أنا.

• ﴿وَأَذِّنْكُمْ﴾ [١٠٩ - الأنبياء ٢١] أَعْلَمْتُكُمْ ما أمرت بتبليغه لكم من أن إلهكم واحد في الآية السابقة. أذنه يؤذنه إيدنا: أعلمه وأخبره. وكثر استعماله في الإنذار انظر: سواء.

• ﴿وَأَذِّنْ لَكُمْ﴾ [٤٩ - الشعراء ٢٦] أعطيتكم الإذن.

• ﴿وَأَذِّنْكَ﴾ [٤٧ - فصلت ٤١] أذنه الأمر وأذنه به يؤذنه إيدنا: أعلمه وأخبره. ﴿وَقَدْ مَنَّاهُمْ أَنْ يَكُونَ لَكُمْ شُرَكَاءُ﴾ قالوا: وَأَذِّنْكَ مَا مَنَّا مِنْ شَيْءٍ أَي يَجِيبُونَ عَلَى السَّوَالِ بِأَنَّهُمْ لَيْسَ مِنْهُمْ مَنْ يَشْهَدُ بِأَنَّ اللَّهَ شَرِيكًا.

• ﴿فَكَادُوهُمَا﴾ [١٦ - النساء ٤] بالتفريع والتوبيخ وبيان

أن ما ارتكياه جريمة في حق المجتمع. وقيل: يضاف إلى ذلك الضرب. احتنى الإسلام بتطهير المجتمع من الفاحشة. وجاءت هذه العناية مبكرة فوره النهي عن الزنا في ثلاث سور مكية، أي قبل أن تكون للإسلام دولة. لكن عندما استقامت له الدولة والسلطة في المدينة سَنَّ هذه الجريمة العقوبات الرادعة. ولا عجب في تشدد الإسلام في تطهير المجتمع من هذه الفاحشة. فالسمة الأولى للجاهلية - في كل زمان - هي الفوضى الجنسية. وفي المجتمعات الجاهلية تتعاون جميع الأجهزة على تحطيم الحواجز الأخلاقية وعلى تزيين الشهوات وعلى إهانة السعار الجنسي ودفعه إلى الإفشاء العملي بلا ضابط. ومع أن هذا الانطلاق البهيمي ينتهي دائماً بتدمير الأمة التي يشيع فيها - كما وقع في الحضارات الإغريقية والرومانية والفارسية. وكما يقع اليوم في الحضارة الأوروبية والأمريكية التي أخذت تنهوى على الرغم من مظاهر التقدم الساحق في الحضارة الصناعية. فالإنسان - بلا شك - هو أضخم هذه الأسس ومتى دُمِر الإنسان قلن تقوم للحضارة قائمة. والجاهلون يندفعون إلى الهاوية ولا يقبلون أن يقف حاجز واحد في طريق حريتهم البهيمية.

• ﴿وَأَذَّأَ مُوسَى﴾ [٦٩ - الأحزاب ٣٣] ﴿يُنَاقِئُ الَّذِينَ

نَامَتْوَا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ أَذَّأَ مُوسَى﴾: ذكر الله تعالى في الآيات السابقة الذين آذوا رسول الله والمؤمنين بالخوض في حديث زواجه ﷺ من مطلقة مَبْنَاهُ زيد بن حارثة. ويرشدكم هنا - سبحانه - وينهاهم عن أن يتشبهوا بقوم موسى غلاظ القلوب الذين آذوا موسى ورموه بالنقصان، فقالوا عنه إنه أذر يعاني من الأذرة وهي انتفاخ الحصى، وأبرص أو به آفة. فاطلمهم الله على جسده ليرى أنه أحسنهم خلقاً وليس بجسده عيب. انظر حديث البخاري في تفسير القرطبي. واتهموه بقتل أخيه هارون، فأمر الله الملكة فحملت هارون وطافوا به في بني إسرائيل ولم يكن به أثر قتل، فرأوا آية عظيمة دلت على صدق موسى. وآذوا موسى بأن رموه بالسحر والجنون ﴿فَبَرَأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا﴾.

• ﴿وَأَذَّأَنَ لَا يَسْمَعُونَ يَتَا﴾ [١٧٩ - الأعراف ٧] انتهى

حال انظر: أَفَلْ.

• ﴿وَالْأَنْبِيَاءُ﴾ [٣٣ - آل عمران ٣] وهم إسماعيل وإسحق وأولادهما من الأنبياء وخصوصاً المصطفى ﷺ - رُوي أنه خرج من صلبه ألف نبي من زمانه إلى زمن محمد صلى الله عليه وسلم. آل الرجل: أهله وحياه. آل على القوم: ولي أمرهم.

• ﴿وَالْعَمَلُ﴾ [٣٣ - آل عمران ٣] المراد بعمران: والد مريم. وآله: ابنته مريم وابنها عيسى. وذكر آل عمران - مع دخولهم في آل إبراهيم - اعتناءً بأمر عيسى الذي اختلفوا في شأنه. كما أن السورة تبسط قصة عيسى ومريم. ولهذا استبعد أن يكون عمران هو أبو موسى عليه السلام؛ فلم تذكر السورة شيئاً من قصته.

• ﴿وَالْيَوْمُ﴾ [٦ - يوسف ١٢] أهله وهم نسله. أصل: آل: أهل. لا أنها لا تستعمل إلا فيما له خطر. يقال: آل النسي وآل الملك. ولا يقال: آل الخائف ولا آل البقال.

• ﴿وَالْأَوَّلُ﴾ [٥٩ - الحجر ١٥] المراد من آمن به من قومه ولو كانوا من غير قرابته.

• ﴿وَالْأَوَّلُ﴾ [٣٤٣ - القمر ٥٤] يعني من تبعه على دينه ولم يكن إلا ابتداء.

• ﴿وَالْقَوْلُ﴾ [٩١ - يونس ١٠] أي هل تؤمن الآن؟ والمراد: لا ينفعك الإيمان ولا التوبة الآن. فالتوبة تقبل قبل رؤية البأس. والاستسقام للتوبخ والإنكار.

• ﴿وَاللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُفْرَكُونَ﴾ [٥٩ - النمل ٢٧] ألف المد منقلبة عن همزة الاستسقام. والأصل: الله. أي هل الله خير أم ما يشركون. وقيل: اللفظ لفظ الاستسقام ومعناه الخير.

• ﴿وَالْأَوَّلُ﴾ [٦٩ - الأعراف ٧] نعمه التي تتقلبون فيها. اذكروها ليفضي بكم ذكرها إلى شكرها المؤدى إلى الفلاح. آلاء: جمع إلى وإلى وإلى. كالآباء واحدها إلى وإلى وإلى.

• ﴿وَالْأَوَّلُ﴾ [٥٥ - النجم ٥٣] نعيمه تعالى ومنها دلائل قدرته. مفردتها إلى كعمى أمعاء، أو ألو كذلو أدلاء. عند نعمنا ونقما وسماها كلها آلاء على أساس أن في التمتع مواضع

من الآذان سماع المواضع النافعة والشرائع التي اشتملت عليها الكتب المنزلة، وإن كانوا يسمعون غير ذلك.

• ﴿وَالْأَوَّلُ﴾ [٧٤ - الأنعام ٦] أبو إبراهيم. كما هو ظاهر النص القرآني. كان آزر وقومه يعبدون الأصنام والشمس والقمر والكواكب.

• ﴿وَالْقَوْلُ﴾ [٢٩ - الفتح ٤٨] فاعانه وقواه. أي أن ما خرج من الزرع من أفضان وأفنان قوت الزرع فامتلاً وغلظت سيقانه.

• ﴿وَالْأَوَّلُ﴾ [١٨ - طه ٤٠] يوم القيامة. سُميت بالأزفة لقربها، من أرف الشيء يأزف إذا قرب. فإن ما بقي من عمر الدنيا بالنسبة لما مضى منه قليل. وقد ظهرت أضرابطها وعلاماتها، كما قال تعالى: «أَزِفَتِ الْأَزِفَةُ»، وقال: ﴿أَقْرَبَتِ الشَّاعَةُ وَأَنفَقَ الْقَمَرُ﴾.

• ﴿وَالْقَوْلُ﴾ [٥٥ - الزخرف ٤٣] أغضبوا رسلنا وأوليائنا. وهو كقوله تعالى: «يُؤْذِنُونَ اللَّهَ» و «يُحَارِبُونَ اللَّهَ» أي أوليائه ورسله. انتهت مرحلة الإنذار والتبصير واستمر فرعون وقومه على كفرهم فحققت عليهم كلمة العذاب فأغرقتهم أجضمين.

• ﴿وَالْقَوْلُ﴾ [١٥ - محمد ٤٧] متغير الطعم والرائحة لطول مكثه. آمن الماء يأمين أسونا إذا تغيرت رائحته.

• ﴿وَالْقَوْلُ﴾ [٩٣ - الأعراف ٧] أحزن.

• ﴿وَالْأَوَّلُ﴾ [٢٠٥ - الأعراف ٧] جمع أصيل وهو ما بين العصر والمغرب، أي آخر النهار. والمقصود من الغدو والأصال هنا جميع الأوقات.

• ﴿وَالْأَوَّلُ﴾ [١٥ - الرعد ١٣] جمع أصيل. وهو الوقت ما بين العصر وغروب الشمس.

• ﴿وَالْأَوَّلُ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] جمع الأصيل وهو آخر النهار.

• ﴿وَالْأَوَّلُ﴾ [٧٦ - الأنعام ٦] قال لا أحب الأولين أي لا أحب اتخاذ الأولين أرباباً لأن الرب الحقيقي - الجدير بالربوبية - يستحيل عليه التغير والانتقال من حال إلى

للمعتبرين. الخطاب للإنسان.

• ﴿وَالَّذِينَ رَبَّكُمْ﴾ [١٣ - الرحمن ٥٥] نعمه - جلّ فضله. عُدّد نعم الله على عباده في الآيات السابقة: نعم تعليم القرآن، وخلق الإنسان، وتعليمه البيان، وتسيق الشمس والقمر بحسبان، ودرج السماء ووضع الميزان، ومهيّد الأرض للأنام وما فيها من فاكهة وحَبّ - بعد هذا يهتف بالجن والإنس: قَبَائِي أَلَمْ رَبَّكُمْ لَكُذِّبَانِ وهو سؤال للتعجيل والإشهاد. فما يملك إنس ولا جان أن يكذب بآلاء الرحمن.

• ﴿وَأَمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [٢ - المائدة ٥] يعني الفاسدين له. أَمَت كذا: قصدته. وَلَا آمِينَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ: لا تمنعوا الكفار الفاسدين البيت الحرام على جهة التعبد. قال ابن عطية: هذه الآية استتلاف من الله تعالى للعرب لتبسط النفوس ويتداخل الناس، ويردوا الموسم فيستمعون القرآن ويدخل الإيمان في قلوبهم. وقال كثير من المفسرين إن هذا منسوخ بقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُفْرِكُونَ نَجَسٌ فَلَا يَقْرَءُوا الْمُتَجِدِّ الْكِتَابَ بَعْدَ عَابِهِمْ هَذَا﴾. البيت: مفعول به لاسم الفاعل آمين، وقرئ: «أَمِي البيت» بإضافة البيت إلى آمي مع حذف نونها للإضافة.

• ﴿وَأَمِّنْ بِاللَّهِ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢] الإيمان بالله هو نقطة التحول في حياة البشرية من العبودية لشيء القوي وشئ الأشياء وشئ الاعتبار.. إلى عبودية واحدة لله تتحرر بها النفس البشرية من كل عبودية وترتفع بها إلى مقام المساواة مع سائر النفوس في الصف الواحد أمام المعبود الواحد.

• ﴿فَمَا آمَنَ لِمُوسَى﴾ [٨٣ - يونس ١٠] أي لم يصدق برسائله بعد أن أظهر الله الحق بقضاء عصا موسى على سحر الساحرين إِلَّا قُرَيْبَةً مِّنْ قَوْمِهِ. آمن به وله: وثق به وصدقه.

• ﴿لَأَمِّنَ مَن فِي الْأَرْضِ﴾ [٩٩ - يونس ١٠] وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَّنَ مَن فِي الْأَرْضِ كُلُّهُمْ جُيُوعًا: لكن مشيئة الموافقة لحكمتها البالغة اقتضت أن يكون الناس فريقين: فريقاً شاء الله إيمانه فيؤمن لا محالة، وهم الذين اختاروا الهدى، فيوفقهم الله إليه. وفريقاً شاء الله كفره لسوء نيته فيكفر لا محالة. نصب على الحال. وجاء بقوله «جُيُوعًا» بعد «كُلُّهُمْ» للتأكيد. كقوله في ١٥

- النحل: ﴿لَا تُخَيِّدُوا إِلَهُيَ الثَّانِي﴾.

• ﴿وَمَنْ آمَنَ﴾ [٤٠ - هود ١١] أي واحمل معك في السفينة الذين استجابوا لدعوتك وآمنوا برسالتك. مَنْ آمَنَ معطوف على «أَفْلَكْ» وهم عدد قليل وَمَا آمَنَ مَعَهُ إِلَّا قَلِيلٌ.

• ﴿فَقَامَنَ لَهُ لُوطٌ﴾ [٢٦ - العنكبوت ٢٩] صدقه وأجاب دعوته.

• ﴿وَأَيُّهَا لُوطُ﴾ [١١٢ - النحل ١٦] آمنة من كل خوف. لا يهيج أهلها أحد بإغارة أو اعتداء. وكانت مطمئنة ساكنة قارة ولا يرحل عنها أحد بسبب جوع أو خوف.

• ﴿فَقَامَتِ طَافِيَةً مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ وَكَفَرَتْ طَافِيَةً﴾ [١٤]

- الصف ٦١ قال ابن كثير: لما بلغ عيسى ابن مريم رسالة ربه إلى قومه ووازره من وازره من الحوارين، اعتدت طائفة من بني إسرائيل بما جاءهم وأصرت على توحيد الله في وجه المؤهلين لعيسى والمثلثين له وسائر النحل التي انحرفت عن التوحيد، وهي الطائفة التي كفرت. وكفرت طائفة: ضلت وخرجت عما جاءهم به عيسى من توحيد الله، وجحدوا نبوته ورموه وأمه بالافتالاع وهم اليهود عليهم لعائن الله. وغلّت فيه طائفة ممن اتبعوه حتى رفعوه فوق مستوى النبوة، فمنهم من قال إنه ابن الله، ومن قال إنه الله، ومن قال إنه ثالث ثلاثة: الأب والابن والروح القدس.

• ﴿وَأَمْسَمْتُ بِرُؤُسِي﴾ [١٢ - المائدة ٥] كلهم دون تفرقة بينهم. فعدم الإيمان بواحد منهم كفرٌ بهم جميعاً، وكفرٌ بالله الذي بعثهم.

• ﴿وَأَمْسَمْتُ بِاللَّهِ﴾ [٤١ - الأنفال ٨] إِنْ كُنتُمْ آمَنْتُمْ بِاللَّهِ: أكد - سبحانه - قصة الغنائم على النحو المبين في صدر الآية بقوله: إِنْ كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ بِاللَّهِ فَلَنَقَادُوا وَسَلِّمُوا الْأَمْرَ إِلَيْهِ فِي قِسْمَةِ الْغَنَائِمِ. انظر: وَمَا أَرْزَلْنَا عَلَى حَبِلَانَا.

• ﴿وَأَمْسَمْتُ لَهُ﴾ [٧١ - طه ٢٠] أي به. يقال: آمن له وآمن به. ومنه «فَأَمَّنَ لَهُ لُوطٌ»، وفي الأعراف «فَأَلَّ آمَسْمَ لَهُ قَبْلَ أَنْ آذَنَ لَكُمْ».

• ﴿هَلْ آمَنَتْكُمْ عَلَيْهِ﴾ [٦٤ - يوسف ١٢] هل أجعلكم أمناً عليه؟ «هَلْ آمَنَتْكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا آمَنَتْكُمْ عَلَى أَخِيهِ مِنْ

قَالَ: أَيُّ قَدْ فَرُطْتُمْ فِي يَوْسُفَ مِنْ قَبْلِ. فَكَيْفَ آمَنْتُمْ حُلَّ
أَمْنِهِ؟

• ﴿آمَنْتُمْ بِآلِهَةٍ﴾ [١٣٦ - البقرة ٢] الإيمان بالله هو
تصديقٌ جازم بما اختص به سبحانه من صفات الكمال. ويقوم
هذا التصديق على النظر في أمرار الكون والانتباه إلى ما يلقاه
الإنسان في حياته من رعاية الله ولطفه وغير ذلك من عظام
خلقه وحكمته.

• ﴿آمَنْتُمْ﴾ [٨٣ - المائدة ٥] دخلنا في الإيمان الخاص
بالأمة الإسلامية. فآمنّا بالله إفاً واحداً ورسوله محمد وبالقرآن
الكريم.

• ﴿آمَنْتُمْ بِهِ﴾ [٥٢ - مباء ٢٤] آمنا بالله وحده لا
شريك له. أو محمد وما جاء به من الحق - هو قول الكفار في
الآخرة وبعد فوات الأوان. فقال الله «وَأَنَّى لَهُمُ التَّكْوِينُ».

• ﴿قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنْتُمْ قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا﴾
[١٤ - الحجرات ٤٩] الإيمان هو تصديق القلب بالله ورسوله
مع الثقة وطمأنينة النفس. والإسلام الدخول في السلم
والخروج من أن يكون حرباً على المؤمنين بإظهار الشهادتين.
ويدل على هذا قوله تعالى: «وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ».
فما يكون من الإقرار باللسان من غير مواطاة القلب فهو
إسلام وما واطأ فيه القلب للسان فهو إيمان^(١). قيل: نزلت في
عرب بني أسد. قالوا: آمنا أول ما دخلوا في الإسلام فأراد الله
أن يعلمهم حقيقة ما هو قائم في نفوسهم آنذاك وأنهم دخلوا
في الإسلام استسلاماً ولم تصل قلوبهم بعد إلى مرتبة الإيمان.
ويرى ابن كثير وتبعه صاحب الظلال أنهم ليسوا منافقين،
فالإسلام الذي أظهروه يكفي لتحسب لهم أعمالهم الصالحة فلا
تضيق كما تضيق أعمال الكفار. ما داموا على الطاعة
والاستسلام لله ورسوله. تنكر الآية على الأعراب الذين أول
ما دخلوا في الإسلام ادّعوا لأنفسهم مقام الإيمان ولم يتمكن
الإيمان في قلوبهم بعد. ويستفاد منها أن الإيمان أخص من
الإسلام كما هو مذهب أهل السنة والجماعة. ويدل عليه
حديث جبريل حين يسأل عن الإسلام ثم عن الإيمان ثم عن

الإحسان فترقى من الأخص إلى الأخص ثم للأخص منه.
• ﴿وَأَمَنْتُمْ بِهِ مِنْ حَوْفٍ﴾ [٤ - قريش ١٠٦] جعلهم في
أمن من التعدي وتطاول الأيدي إلى أموالهم وأرواحهم. آمن
فلاناً: جعله يأمناً أي مطمئن ولا يخاف. كانت العرب يغير
بعضها على بعض - لكن قريشاً آمنت من ذلك لمكان الحرم.
وقيل: آمنهم بدعوة إبراهيم: ﴿رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آيَاتًا وَآزُوقُوا
أَهْلَهُ مِنَ الْكَرَمَاتِ﴾.

• ﴿آمَنْتُمْ﴾ [٥٧ - آل عمران ٣] أي صدقوا بنبوّة عيسى
وصدقوا بجميع الرسالات فيؤمنهم أجورهم أي يعطيهم
أجورهم وافية وافرة.

• ﴿آمَنْتُمْ﴾ [١٣٦ - النساء ٤] يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا
بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ: يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا وصدقوا اثبتوا على إيمانكم
وتصديقكم وأقيموا عليه.

• ﴿آمَنْتُمْ﴾ [٦٥ - المائدة ٥] «وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْكِتَابِ
آمَنُوا» أي محمد ﷺ «وَأَتَقُوا» أي حفظوا أنفسهم من عذاب
الله بترك الكفر وسائر المنكرات. لرفع الله عنهم عقاب ما
ارتكبوه من الجرائم. وإن بلغت غاية القبح والشناعة - إذ
الإسلام يزيل آثار كل ما سبقه من الذنوب وإن كثرت
وجاوزت كل الحدود.

• ﴿يَا أَيُّهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَزِينُوا﴾ [١٠٧ - الإسراء ١٧] يعني
القرآن. وهذا من الله عزوجل على وجه التبكيت لهم والتهديد
لا على وجه التخيير. وأمر للنبي بالإعراض عنهم.

• ﴿آمَنْتُمْ﴾ [١٧ - الحج ٢٢] «إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا» أي بالله
وبما ومحمد ﷺ نبياً ورسولاً.

• ﴿آمَنْتُمْ﴾ [٣٦ - الشورى ٤٢] «وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ
وَأَبْقَى لِلَّذِينَ آمَنُوا:» والإيمان يعطي صاحبه الطمأنينة النفسية
وهي الزم ما تكون للإنسان ويُبعد عنه الحيرة والخوف واليأس
وهي من أسوأ ما يقاسيه الإنسان. والإيمان أقوى وأزعم - عرفه
تاريخ الأخلاق وعلم النفس - يحفظ الإنسان من الزلات
والسقطات. فهو الحارس لأمانة الإنسان وعفائه وكرامته، وإذا
تغلغل الإيمان في مشاعر الإنسان وغمر العقل والقلب بفيضانه،

(١) انظر: الكشف، للزحري.

ظهر منه من روائع الصبر والشجاعة ومن خوارق الأفعال والأخلاق ما يحير العقل ويجزئ العلم عن تعليقه. وتاريخ الفتح الإسلامي مليء بالشواهد على ذلك.

• ﴿لَّذِينَ آمَنُوا﴾ [١١ - الأحقاف ٤٦] «وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ» أي قال الكافرون من المؤمنين: لو كان الإيمان أو القرآن خيرًا ما سبقنا إليه هؤلاء المؤمنون. سارع إلى الإسلام وسبق إليه تفر من الفقراء والموالى بلال وعمار وصهيب وخباب وغيرهم في أول الأمر، فكان هذا مغرًا في نظر الكبراء المستكبرين فراحوا يقولون: لو كان هذا الدين خيرًا ما كان هؤلاء أحرف منا به ولا أسبق منا إليه. فنحن - في مكانتنا وسعة إدراكنا وحسن تقديرنا - أعرف بالخير من هؤلاء الرعاع.

• ﴿آمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [٧ - الحديد ٥٧] أي صدقوا أن الله واحد وأن محمدًا رسوله؛ لأن الإيمان شرط في قبول الأعمال الصالحة.

• ﴿آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا﴾ [٣ - المنافقون ٦٣] الحديث عن المنافقين. وهذا إعلام من الله بأن المنافق كافر. أي أقروا بالإيمان باللسان ثم كفروا بالقلب. ووجه ثان لتفسير آثروا ثُمَّ كَفَرُوا أي نطقوا بالإيمان عند المؤمنين. ثم نطقوا بالكفر عند شياطينهم استهزاءً بالإسلام. كما في قوله تعالى في ٤١ - البقرة: «وَإِذَا قَالُوا الَّذِينَ آمَنُوا قَالُوا آمَنَّا وَإِذَا خَلَوْا إِلَى شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزَؤُونَ».

• ﴿آمَنُوا﴾ [٣ - العصر ١٠٣] الإيمان هو اتصال هذا الكائن الإنساني الفاني الصغير المحدود بالأصل المطلق الأزلي الباقي الذي صدر عنه الوجود. والانطلاق - عندئذ - من حدود فاته الصغرة إلى رحابة الكون الكبير، ومن حدود عمره القصير إلى امتداد الآباد التي لا يعلمها إلا الله. ومقومات الإيمان هي بذاتها مقومات الإنسانية الرقيقة الكريمة - فالتعبد لإله واحد يرفع الإنسان عن العبودية لسواه. ونظافة المشاعر لحيي نتيجة مباشرة للشعور بكرامة الإنسان على الله وبرقابة الله على الضمائر وما تثيره في جسد المؤمن من يقظة وحساسية. ومن إيماءات الإيمان عدم التكالب على أهراض الدنيا واختيار ما عند الله - وهذا من شأنه أن يرفع ويظهر وينظف. الإيمان هو

أصل الحياة الكبير الذي ينبثق منه كل فروع الخير - ولهذا يهدر القرآن قيمة كل عمل لا يستند إلى الإيمان: «وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَالُهُمْ كَسَرَابٍ بِقِيَةٍ يَحْسَبُهُ الظَّنُّ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا» الآية ٩٣ - النور.

• ﴿آمِنُوا﴾ [٨٩ - النمل ٢٧] غير خاضعين مطمئنون وثوقًا بما وعدهم الله من حسن الجزاء على ما قدموا من حسن الأفعال. جمع آمين، اسم فاعل من آمن: وثق به ولم يخف. والفزع الذي يأمئونه في ذلك اليوم هو الخوف من العذاب. وهو غير الفزع والرعب الذي يصيب جميع الناس عند البعث بعد النسخة الثانية فإن ذلك أمر جليل أي فطري لا يكاد يخلو منه أحد. ولذلك قال: «مَنْ فَرَّغَ» بالتووين والتثكير، ولم يضيفها إلى «يومئذ» فلم يقل من فزع يومئذ.

• ﴿آمِنُوا﴾ [٣٧ - ماب ٣٤] «وَهُمْ فِي الْعُرْفَاتِ آمِنُونَ» هم في عرفات الجنة العالية آمنون من كل بأس وخوف وأذى وحرمان ومن كل شيء يحذر منه.

• ﴿آمِنًا﴾ [٥٧ - القصص ٢٨] ذا أمن. لا يمس من فيه بسوء. كانت العرب في الجاهلية تغير بعضهم على بعض ويقتل بعضهم بعضًا. وأهل مكة آمنون بحرمه الحرم. فأخبر سبحانه أنه خوئهم ما خوئهم من الأمن والرزق بحرمه البيت وهم كفرة عبدة أصنام. فكيف يستقيم أن يعرضهم للخوف والحطوف إذا ضموا إلى حرمة البيت حرمة الإسلام؟

• ﴿آمِينَ﴾ [٤٦ - الحجر ١٥] من أن يطروا عليكم ما يفتنكم.

• ﴿آمِينَ﴾ [٨٢ - الحجر ١٥] كانوا يعيشون في بيوتهم آمنين لثانة البيوت واستحكامها من أن تنهدم، وبين نقب للصصوص ومن حوادث الدهر أو آمين من عذاب الله يحسون أن الجبال لهميم.

• ﴿آمِينَ﴾ [٥٥ - الدخان ٤٤] من انقطاع ما هم فيه من النعيم. أو من أن ينالهم من أكلها أذى أو مكروه.

• ﴿آمِينَ﴾ [٢٧ - الفتح ٤٨] أي من العدو.

• ﴿آانٍ﴾ [٤٤ - الرحمن ٥٥] حارًا بالغ في الحرارة أقصاها. صفة لـ حميم. يقال: أنى الحميم أي انتهى حره إلى

خايتيه. فهو آن.

• ﴿عَاتِسْمُ﴾ (٦ - النساء ٤) أَبْصَرْتُمْ وَتَبَيَّنْتُمْ. آنس الشيء: أَحْسَنَ بِهِ.

• ﴿عَاتِسْتُ نَارًا﴾ (١٠ - طه ٢٠) أَبْصَرْتُ نَارًا. الإيناس: الإِصْطَارُ البَيْنُ الذي لا شبهة فيه. ومنه إنسان العين لأنه يَتَبَيَّنُ به الشيء ومنه الإنسان لظهورهم.

• ﴿عَاتِسْتُ نَارًا﴾ (٧ - النمل ٢٧) أَبْصَرْتُ مِنْ بَعْدِ. يقال: آنس الشيء: أَبْصَرَهُ وَعَلِمَ بِهِ.

• ﴿عَاتَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا﴾ (٢٩ - القصص ٢٨) أَبْصَرَ. من الإيناس وهو الشعور بما يُسْتَأْسَ بِهِ. أبصر نارا استأنس بها. قيل إن ما أبصره موسى كان نوراً حقيقة إلا أنه عبّر عنه بالنار اعتباراً لاعتقاد موسى ولأن النار هي طلبته. والطور هو الجبل المعروف.

• ﴿عَائِصًا﴾ (١٦ - محمد ٤٧) أي سابقاً. وهو اسم للساعة التي قبل الساعة التي أنت فيها. «قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا» أي قال المناقون لمن حضرك وكان معهم من الصحابة: ماذا قال محمد آنفاً في المجلس الذي كنا فيه؟ يقولون ذلك سخريةً واستهزاءً كأنهم لم يفهموا ما قال الرسول أو كأنه كلام لا ينبغي سماعه ولا فهمه.

• ﴿عَائَاتٍ آتِيًا﴾ (١١٣ - آل عمران ٤٣) ساعاته. جمع إئي وآئي. وآئي. وَيَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ أي. يقرءون القرآن حال صلاتهم من الليل.

• ﴿عَائِيَّ اللَّيْلِ﴾ (١٣٠ - طه ٢٠) ساعاته. مفردة. إئو. وإئي. وقيل: المقصود بالنسبج في آناء الليل: صلاة العشاء. والمقصود بالنسبج قبل طلوع الشمس: صلاة الصبح. وقبل غروبها: صلاة العصر. وأطراف النهار: صلاتي المغرب والظهر. وقيل: المقصود بالآية دوام التسبيح والتحميد في كل الأوقات.

• ﴿عَائَاتٍ آتِيًا﴾ (٩ - الزمر ٣٩) ساعاته. وقيل: جوف الليل. «وَأَمَّنْ هُوَ قَائِمٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْتَذِرُ الْآخِرَةَ وَيُحْذِرُ رَحْمَةَ رَبِّهِ» أي نعيم الجنة.

• ﴿عَائِيَّ﴾ (٥ - الغاشية ٨٨) شديدة الحرارة. أي الماء

باني فهو آن وهي آتية: سخن وبلغ غاية الحرارة.

• ﴿عَائُوا﴾ (٧٢ - الأنفال ٨) قَدَّمُوا الْمَأْوَى وَالْمَلْجَأَ فِي الْمَدِينَةِ لِلنَّبِيِّ ﷺ وَلِلْمُهَاجِرِينَ مَعَهُ. وبدلوا لهم أموالهم وأثروهم على أنفسهم. انظروا: نَظَرُوا

• ﴿عَائِيَّ﴾ (٦ - الضحى ٩٣) جعل لك مأوى عند صكك أي طالب فكفلك. أوى فلانا يؤويه إيواؤه: أسكنه وأنزله.

• ﴿عَائِيَّ إِلَيَّ أَلْحَاءُ﴾ (٦٩ - يوسف ١٢) ضَمُّ إِلَيْهِ أَخَاهُ الشقيق بنيامين وأطلعه على أنه أخوه يوسف.

• ﴿عَائِيَّ إِلَيَّ أَوْتِيَهُ﴾ (٩٩ - يوسف ١٢) جمعهما معه في قصره الخاص.

• ﴿عَائِيَّكُمْ﴾ (٢٦ - الأنفال ٨) أي أنزلكم في كتفه - وكنت الله رحمة وسره وحفظه. وقيل: أراكم بالمدينة واحتميم فيها من أذى المشركين.

• ﴿عَائِيَّ﴾ (٨٠ - هود ١١) أَلْجَأًا. يَرَوْنِ أَنْ لَوْطًا لَمَا عَلَيْهِ قَوْمُهُ، وَهَمُّوا بِكَسْرِ الْبَابِ وَهُوَ بِمَسْكِهِ، قَالَتْ لَهُ الرُّسُلُ: تَخُجْ عَنِ الْبَابِ، فَتَنْتَحِ وَتَنْفُتِحِ الْبَابَ، فَضَرَبَهُمْ جَبْرِيْلُ بِجَنَاحِهِ فَطَمَسَ أَعْيُنَهُمْ وَضَمُّوا، وَانْصَرَفُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ: «وَلَقَدْ رَاودُوهُ عَنْ ضَيْفِهِ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ».

• ﴿سَقَائِيَّ﴾ (٤٣ - هود ١١) سألته.

• ﴿وَعَائِيَّتُهُمَا إِلَيَّ تَنَزَّلُ﴾ (٥٠ - المؤمنون ٢٣) أنزلناهما في رُبُوعٍ أي أَوْصَلْنَاهُمَا إِلَيْهِمَا فَكَانَتْ مَسْكِنَهُمَا. أَوْتِيَهُ إِلَى مَنْزِلٍ: أنزلته فيه. والربوة المكان المرتفع. اختلف في مكان الربوة: في مصر، أم في دمشق، أم في بيت المقدس؟ وهي الأماكن التي ذهبت إليها مريم بانيتها في طفولته وصباه - كما جاء في كتبهم. وليس المهم تحديد موضع هذه الربوة، وإنما المقصود الإشارة إلى أن الله أَوْاهما في مكان طيب ينظر فيه النبت ويسيل فيه الماء ويمجدان فيه الرعاية.

• ﴿عَائِيَّ﴾ (١٤٥ - البقرة ٢) الأصلُ في معنى الآية: الدليل القطعي أو العلامة الواضحة. فسُمي خلق الكون آيةً لأنه علامة على قدرة الله. وسُميت معجزات الأنبياء آيات لأنها علامة على صدقهم وقدرته الله. «وَلَئِنْ آتَيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا

العظام المتكاثرة التي لم ينزل على أحد من الأنبياء مثلها (وكنى بالقرآن وحده آية باقية على وجه الدهر) وذلك لفرط عنادهم ومغاديتهم في التمرّد وانهماكهم في النفي. وعلم الله أنهم إنما يطلبون آيات جديدة عناداً وتمسّكاً فتركهم فيما رايتهم، وعلم أنهم لا يؤمن منهم أحد كقوله: «إِنَّ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ» وقوله: «وَلَوْ أَنَّا نُنَزِّلُ الْإِنِّيمَ الْمَلَائِكَةَ وَكَلَّمَهُمُ الْمَوْتَى وَخَضَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا مَا كَانُوا يُلْزِمُونَا» فمثل هؤلاء لا فائدة من إيجابتهم إلى ما طلبوا، فهم لكثرة فجورهم وفسادهم مقيمون على الكفر والعناد.

• ﴿آيَةٌ﴾ [١٠٣ - هود ١١] لعبارة وعظة. «إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً» الإشارة إلى ما قصّ الله في الآيات السابقة من قصص الأمم المهلكة بذنوبهم.

• ﴿آيَةٌ﴾ [١٠٥ - يوسف ١٢] «وَكَايْنِ مِنْ آيَةٍ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَمُرُّونَ عَلَيْهَا» وكم من علامة دالة على وجود الصانع ووحده وقدرته يمرّون عليها ويشاهدونها في السموات والأرض - أي كثيرة هي هذه الآيات. وكايْنِ: اسم له الصدارة في الجملة، ويقيد معنى الكثرة، مثل كم الخبرية.

• ﴿آيَةٌ﴾ [١٠ - مريم ١٩] «قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً» اجعل لي علامة أعلم بها وقوع ما بُشِرتُ به.

• ﴿آيَةٌ﴾ [٢١ - مريم ١٩] دلالة وعلامة للناس على قدرة خالقهم الذي خلق أباهم آدم من غير ذكر ولا أنثى. وخلق حواء من ذكر بلا أنثى. وخلق بقية الذرية من ذكر وأنثى إلا عيسى فإنه أوجده من أنثى بلا ذكر.

• ﴿آيَةٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ [٩١ - الأنبياء ٢١] دليلاً وعلامة لكل الخلق من إنس وجن وملائكة على تمام قدرتنا ونفاذها في تغيير الأسباب والمسببات.

• ﴿آيَةٌ﴾ [٥٠ - المؤمنون ٢٣] «وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً» حجة قاطعة على قدرتنا. فإن الله خلق آدم من غير أب ولا أم. وخلق حواء من ذكر بلا أنثى. وخلق عيسى من أنثى بلا ذكر. وخلق بقية الناس من ذكر وأنثى. آية: حجة وعظة.

• ﴿آيَةٌ﴾ [٤ - الشعراء ٢٦] معجزة. «إِنْ نَشَأْ نُنَزِّلْ عَلَيْهِمْ مِنَ السَّمَاءِ آيَةً فَظَلَّتْ أَهْتَابُهُمْ لَهَا خَاضِعِينَ» لو أردنا أن

الكتاب بكلّ آية ما يُعْمُوا فَيُنْكَرُ، فاليهود والنصارى لن يقنعوا بدليل، لهم في عناد بقوده الهوى ويحدوه الغرض. وهم لا يريدون الإسلام فهم يحشونه على مصالحهم وعلى سلطانهم. ومن ثم يكيدون له بشتى الطرق، ويحاربونه وجهاً لوجه، ويحاربونه من وراء ستار - يستهونون له من أهله من يحاربه لهم تحت أي ستار.

• ﴿آيَةٌ مُنْصَحِيَّةٌ﴾ [٢٤٨ - البقرة ٢] أي الدليل والعلامة على صدق اختيار الله لطالوت ملكاً عليهم.

• ﴿آيَةٌ﴾ [١٣ - آل عمران ٣] دلالة. «فَقَدْ كَانَ لَكُمْ آيَةٌ فِي فِئَتَيْنِ الْتَقَتَا» أي كان لكم دلالة وعلامة على أن الله معز دينه، وناصر رسوله، ومعلم أمره في فئتين التقتا أي للقتال (فتة المسلمين وفتة المشركين يوم بدر).

• ﴿آيَةٌ﴾ [٤١ - آل عمران ٣] «قَالَ رَبِّ اجْعَلْ لِي آيَةً» أي علامة أستدل بها على حل امرأتى.

• ﴿بَيِّنَةٌ﴾ [٣٥ - الأنعام ٦] أي دليل على صدقك تطلع به من نفق في الأرض أو تنزل به من السماء ليؤمنوا. «فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يُبْقِيَ نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ فَتَأْتِيَهُمْ بِآيَةٍ» إن حرف شرط مبنى وما بعده جملة الشرط. وجواب هذا الشرط محذوف إيحازاً لوضوح المعنى وتقديره: فافعل! وليس ذلك في قدرتك. وفي جملة الشرط وجوابها المقدر: كتاب لرسول الله على حزنه لإعراضهم عن الإيمان. وفيه ترقُّ به عليه السلام إلى المقام الأكمل الذي هو التسليم بما أَرَادَهُ اللهُ.

• ﴿آيَةٌ﴾ [٣٧ - الأنعام ٦] «وَقَالُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ» الآية العلامة. والمراد معجزة كونية تلجتهم إلى الإيمان كجعل جبل الصفا ذهاباً. والمقصود بالتزليل الإظهار. والباحث على هذا الطلب التعتن والعناد. ولو كانوا طلاب حق لكفاهم معجزة القرآن ومعجزات كونية أخرى كانشقاق القمر وحنين الجذع وإنزال المطر ورفعها وغيرها. (انظر: لَا يُعْلَمُونَ): لولا: حرف يدل على الحث مثل: خلاً.

• ﴿آيَةٌ﴾ [٢٠ - يونس ١٠] «وَيَقُولُونَ لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ» كانوا لا يمتثلون بما أنزل على محمد من الآيات

وسميت معجزات الأنبياء آيات لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله.

• ﴿لَا تَسْتَوِي﴾ [٩٩ - الأنعام ٦] إِنَّ فِي ذَلِكَ لَإِشَارَةً لِّى مَا سَبَقَ مِنْ نَزُولِ الْمَاءِ مِنَ السَّمَاءِ الَّذِي تُخْرِجُ بِهِ النَّبَاتَاتِ وَالْأَشْجَارَ اللَّازِمَةَ لِمُغَاذَى الْإِنْسَانِ. لآيَاتٍ: أي دلائل وبراهين على وجود الخالق العظيم. خصص المؤمنين بالذكر لأنهم هم الذين انتفعوا بهذه الآيات فآمنوا بربهم ولزموا طاعته وكسبوا رضاه وعبته.

• ﴿وَأَنْتَ تُفَصِّلُ السُّبُورَ﴾ [١٣٣ - الأعراف ٧] هذه البلايا التى أنزلها الله على آل فرعون (المذكورة في صدر الآية) كانت آيات بينات ووضحت الدلالة على أنها عقوبات لهم على بغيتهم. وقيل: مفصلات أي متفرقات في أزمان مختلفة.

• ﴿لَا تَسْتَوِي الْقَوْمُ بِتَقْوَاهُمْ﴾ [٦ - يونس ١٠] أي دلالات على قدرة الله تعالى يلتفت إليها المتقون - خصمهم بالذكر لأنهم المتفجعون بها فهم يحذرون العقوبة فيدعوهوهم الحذر إلى النظر والتدبر.

• ﴿لَا تَسْتَوِي﴾ [٦٧ - يونس ١٠] إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ: إن في ذلك للدلائل واضحة وعلامات لقوم يسمعون هذه الحجج والأدلة فيعتبرون بها ويستدلون على عظمة خالقها.

• ﴿وَبَقَائِنَا﴾ [٩٦ - هود ١١] هي الآيات التسع - العصا. واليد يخرجها بيضاء من غير سوء. والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم ونقص من الأنفس والشرات - التى أعطاها الله لموسى معجزة دالة على صدقه.

• ﴿وَالْآيَاتِ﴾ [٣٥ - يوسف ١٢] العلامات الدالات على براسته (براءة يوسف).

• ﴿وَبَقَائِنَا﴾ [٥ - إبراهيم ١٤] هي الآيات التسع التى أجزاها الله على يد موسى وهى: الظوفان. والجراد. والقمل. والضفادع. والدم. والعصا. ويده. والسنون. ونقص من الأموال والأنفس والشرات.

• ﴿لَا تَسْتَوِي﴾ [٧٩ - النحل ١٦] علامات وهى ودلالات.

• ﴿وَبَقَائِنَا زَيْتُونٍ﴾ [١٠٥ - الكهف ١٨] بدلائل

واضحة وظاهرة. خلق هذا الكون بهذه الطبيعة وبهذه النسب وبهذه الموافقات التى يعد المعروف منها بالآلاف هي التى سمحت بنشأة الحياة ونموها. ولو اختلفت واحدة منها ما نشأت الحياة.

• ﴿وَأَنْتَ اللَّهُ﴾ [٢٣١ - البقرة ٢] دلالته وأحكامه.

• ﴿وَأَنْتَ اللَّهُ﴾ [٢٥٢ - البقرة ٢] ذَلِكَ آيَاتُ اللَّهِ تَنْزِيلُهَا عَلَيْكَ: تلك يا محمد قصص قصصناها عليك تحكي لك شأن الجهاد والمجاهدين والعاصين من بنى إسرائيل.

• ﴿مِنْ الْآيَاتِ﴾ [٥٨ - آل عمران ٣] ذَلِكَ تَنْزِيلُ اللَّهِ عَلَيْكَ مِنَ الْآيَاتِ: أي هذا الذي تنزلوه عليك من أمر عيسى مع قومه هو من البراهين الشاهدة بنبوتك. فإن ذلك لا يعلمه سوى أهل الكتاب - وأنت أُمِّيْ ولا ضجة لك مع أهل الإنجيل حتى تعلمه منهم - فلم يبق إلا أنك عرفته من الوحى.

• ﴿وَبَقَائِنَا اللَّهُ﴾ [٧٠ - آل عمران ٣] بآيات القرآن النازل من عند الله. انظر: تَشَهَّدُونَ.

• ﴿وَأَنْتَ تَبَيَّنْتَ﴾ [٩٧ - آل عمران ٣] في البيت الحرام دلالات ظاهرة على أنه من بناء إبراهيم، وأن الله عظمه وشرفه. منها: مقام إبراهيم (انظر: مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ)، ومنها تضعيف الحسنات فيه، وأن الطير لا يعلوه. ومنها أمن الخفاف وهيته وتعظيمه في القلوب، وكف الجبابة عنه على مر التاريخ، وجباية الأرزاق والشرات إليه وهو بواد غير ذى زرع.

• ﴿وَبَقَائِنَا اللَّهُ﴾ [٩٨ - آل عمران ٣] وَلِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ: المراد بها الآيات الدالة على نبوة محمد صلى الله عليه وسلم. فقد جاء في كتابهم من الأمارات الواضحة ما يشهد بصدقه وصحة نبوته. إذ كانوا يتحدثون بها قبل بعثته.

• ﴿لَا تَسْتَوِي﴾ [١٩٠ - آل عمران ٣] أدلة واضحة وعلامات ظاهرة بينة.

• ﴿وَأَنْتَ تَبَيَّنْتَ﴾ [٤ - الأنعام ٦] هي آيات القرآن. وإتيانها نزولها على محمد ﷺ وهى أيضاً الآيات الكونية كالمعجزات، والمراد بإتيانها ظهورها. الآية في الأصل معناها: العلامة الواضحة. وهذا المعنى متحقق في كل ما تطلق عليه كلمة آية. فسمى خلق الكون آيةً لأنه علامة على قدرة الله.

على ما تضمنته من أحكام وآداب. وأصل معنى الآية: العلامة الواضحة.

• ﴿الْآيَاتُ﴾ [١٨ - النور ٢٤] ﴿وَيَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾: يظهر ويبين لكم الدلالات على علمه وحكمته بما ينزل عليكم من الشرائع ويعلمكم من الآداب الجميلة ويعظكم به من المواظف الشافية. والله عالم بكل شيء فاعل لما يفعله بدواى الحكمة.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [٣٤ - النور ٢٤] ولقد انزلنا إليكم في هذه السورة آيات بينت ووضحت لكم الكثير من الحدود والأحكام والآداب. إذ عاجلت أغلظ ما في الكيان البشرى: شهوة العين والفرج ورغبة التجريح والتشهير. وعاجلت الفاحشة أن تشيع بتشديد حد الزنا وحد القذف، وبلاستئذان على البيوت وغض البصر وإخفاء الزينة، والنهي عن مثيرات الشهوة والفتنة. ثم بالإحصان ومنع البغاء وتحرير الرق - كل أولئك ليقطع الطريق على دفعات اللحم والدم ويهيئ للنفس وسائل العفة والاستعلاء والإشراق والنور.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [٤٦ - النور ٢٤] أي موضحات للحقائق والأسرار الكونية والأحكام الدينية.

• ﴿الْآيَاتُ﴾ [٥٨ - النور ٢٤] ﴿كَذَٰلِكَ يَبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ﴾ أي يوضح ويشرح لكم آيات الأحكام والتشريع واللَّهُ عَلِيمٌ بمصالح عباده حَكِيمٌ في تشريعه.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [٣٦ - الفرقان ٢٥] المراد أدلة وجودنا التي نشرناها في الكون. أما الآيات التسع التي جاء بها موسى فكانت بعد ذهابه إليهم ودعوتهم إلى الإيمان فكذبوه فذمّرتاهم تذكيراً. في الكلام طى لكلام يقتضيه المقام.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [١٥ - الشعراء ٢٦] ﴿فَآذِغْهَا بِآيَاتِنَا﴾ اذهب بآياتي الباهرة ومعجزاتي الخارقة فإن فيها أمناً لك وتبيناً لقلبك وتأييداً لدعوتك. وقد شهد موسى من هذه الآيات العصا واليد البيضاء. والسياق يختصرهما هنا لأن التركيز موجه إلى موقف المواجهة وموقف السحرة وموقف الفرق والنجاة.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [٤٥ - القصص ٢٨] ﴿وَحِينَا إِلَيْكَ. وَمَا كُنْتَ تَأْوِيًّا فِي أَهْلِ مَدْيَنَ تَلُو عَلَيْنَهُمْ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ﴾

وحداثيته في القرآن وفي الكون المشهود من حولهم. ناسب ذلك قوله في الآية السابقة ١٠٢: ﴿يَتَخَذُوا حِيَادِي أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي﴾.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [٣٧ - الأنبياء ٢١] دلالات صدق وعدى من حلول النعم بهم. وفي المنتخب: المقصود الآيات الكونية الدالة على وجود الله وقدرته، يكشف العلم عنها تبعاً بحكم ارتقاء العقل البشرى. كلما حل أجل آية يسر الله للبشر الوصول إليها.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [٧٢ - الحج ٢٢] ﴿وَإِذَا تَلَّيْ عَلَيْنَهُمْ آيَاتِنَا يَتَّبِعَاتُ﴾: إذا تلا عليهم أحد آيات القرآن وما فيها من حجج ودلائل واضحات على توحيد الله وأنه لا إله إلا هو وإن رسله الكرام حق وصدق. ﴿تَعْرِفُ فِي وَجْهِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ﴾.

• ﴿لَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [٣٠ - المؤمنون ٢٣] لعباً وعظاً. أو دلالات القدرة والحكمة، يهتدى بها أصحاب البصائر وأولو العقول.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [٤٥ - المؤمنون ٢٣] هي المعجزات والبراهين التي جاء بها موسى ومنها العصا التي انقلبت حية تلقف حبال السحرة وعصيمهم. ومنها يده يدخلها في فتحة ثوبه ثم يخرجها بيضاء بياضاً غير ناتج عن مرض كالبرص مثلاً وعندما يعيدها إلى جنبه تعود إلى لونها الأصلي.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [٥٨ - المؤمنون ٢٣] أي يؤمنون بآياته الكونية التي نصبها سبحانه وتدل على كمال قدرته. وآياته المنزلة على رسله فيؤمنون بها جميعاً.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [١٠٥ - المؤمنون ٢٣] ﴿أَلَمْ تَكُنْ آيَاتِي تُلَّي عَلَيْنَكُمْ فِي الدُّنْيَا﴾: أي قد أرسلت إليكم الرسل وأنزلت عليكم الكتب ولم يبق لكم حجة. يعدل عن أسلوب الحكاية في الآيات السابقة إلى أسلوب الخطاب والمواجهة. والاستفهام هنا تقرير وتوبيخ من الله لأهل النار على ما ارتكبوه من الكفر والمآثم والمحارم التي أوقعتهم في العذاب.

• ﴿هَآئِئْتُمْ مِيشَنَ﴾ [١ - النور ٢٤] موضحات مفسرات. يَتَّبِعَاتُ جمع بينة وهي ما يبين الشيء ويوضحه. آيات: جمع آية وهي كل جملة في القرآن بين فاصلتين. سُميت آية لأنها علامة

انظر: ثاوي.

• ﴿بَقَائَتِ آيَةُ﴾ [٢٣ - العنكبوت ٢٩] بدلائله على وحدانيته وكتبه ومعجزاته.

• ﴿هَاتَتْ مِثْرَ رَبِّهِ﴾ [٥٠ - العنكبوت ٢٩] (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربّه): قال مشركو قريش: هلا أنزل على محمد آيات مادية أي معجزات مثل ناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى نراها ومحسها؟ لولا كلمة يطلب حصول ما بعدها.

• ﴿إِنَّمَا آيَاتُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٥٠ - العنكبوت ٢٩] أي هو وحده الذي يملك إنزالها على من يشاء وحسبما يشاء من غير دخل أو اقتراح من أحد. ولا املك أن التحير على الله وإِنَّمَا أَنَا مُؤَيَّرٌ مُبِينٌ.

• ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ [٢٠ - الروم ٣٠] ومن الدلائل على وحدانيته تعالى وانفراده بالخلق وقدرته على البعث.

• ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ﴾ [٤٦ - الروم ٣٠] ومن دلائل قدرته.

• ﴿هَاتَتْهُ﴾ [٣ - فصلت ٤١] الأصل في معنى الآية، العلامة الواضحة. فسمى خلق الكون آية لأنه علامة على قدرة الله وسميت معجزات الأنبياء آيات لأنها علامة على صدقهم وعلى قدرة الله. وقيل لكل جملة في القرآن بين فاصلتين آية. علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب ومحووما.

• ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالْقَمَرُ وَالشَّمْسُ﴾ [٣٧ - فصلت ٤١] ومن دلائل وجود الله - تعالى - وقدرته ووحدانيته وحكمته الليل والنهار والشمس والقمر. ولما كانت الشمس والقمر أظهر الكواكب بالنسبة لأهل الأرض، وكان بعض الناس يسجدون لهما، نهى الله عباده عن السجود لهما: لَا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلَا لِلْقَمَرِ

• ﴿بَقَائَتِ﴾ [٤٧ - الزخرف ٤٣] الخوارق الدالة على رسالته. (إِذَا هُمْ مِّنْهَا يَفْضَحُونَ) شأن الجهال المتعالمين. لم تكن الآيات التي ظهرت على يد موسى لتضعهم بتابع الهدى والإيمان بما يُصدق قول الله في مواضع كثيرة من أن الخوارق لا تهدى قلباً لم يتأهل للإيمان، وأن الرسول لا يُسمع الصم ولا يهدي العمى.

• ﴿أَلَمْ تَكُنْ أَتَاهِي تُقَلِّ عَلَيْهِ﴾ [٣١ - الجاثية ٤٥]

استفهام توبيخ فاستكبرتم عن اتباعها وأعرضتم عن سماعها.

• ﴿هَاتَتْ رَبِّي﴾ [١٨ - النجم ٥٣] لَقَدْ رَأَى مِنْ آيَاتِ رَبِّي الْكَبِيرِ : الذي رأى هو محمد ﷺ رأى ليلة الإسراء والمراج من الآيات والعلامات الدالة على قدرة الله: رأى جبريل في صورته الحقيقية ورأى سدره المنتهى وما غشيه وما رآه في إسرائه ومعراج: لَبْرَةٌ مِنْ آيَاتِنَا.

• ﴿بَقَائَتِ كُلُّهَا﴾ [٤٢ - القمر ٥٤] بالآيات التسع العصا واليد. والسنون. والطمسة. والظوفان. والجراد. والقمل. والضفادع. والدم وهي المعجزات الدالة على توحيدنا ونبو أنبيائنا.

• ﴿هَاتَتْ يَتَسَبَّرُ﴾ [٩ - الحديد ٥٧] قيل القرآن. وقيل: المعجزات أي لزمكم الإيمان بمحمد صلى الله عليه وسلم لما معه من المعجزات، والقرآن أكبرها.

• ﴿هَاتَتْ يَتَسَبَّرُ﴾ [٥ - المجادلة ٥٨] هي آيات القرآن. قيل لكل جملة في القرآن بين فاصلتين آية. وأصل معنى الآية: العلامة الواضحة. وآية القرآن: علامة على ما تضمنته من أحكام وآداب ومحووما. وهي بينات لأنها تبين وتوضح صدق الرسول وصحة ما جاء به. كما أنها بينت ما فعل الله بالدين حادوه وحادوا رسله من قبل. كما أنها بينت أي واضحات لا يعاندها ولا يخالفها إلا فاجر مكابر.

• ﴿إِى قَلْبِ﴾ [٥٣ - يونس ١٠] نعم وحق ربي. أي كلمة تحقيق وإيجاب وتأكيد بمعنى: نعم. (إِنَّهُ لَحَقُّ) أي كائن لا شك فيه.

• ﴿وَلَيْتَآ ذِي الْقُرْبَىٰ﴾ [٩٠ - النحل ١٦] صلة ذوى القرابة مطلقاً بإعطائهم ما يحتاجون إليه. إيتاء مصدر أتى بمعنى أعطى. والتصریح بإيتاء ذى القرى مع أنه داخل في الإحسان معناه التأكيد على أهمية صلة الرحم حفاظاً على روابط الدم والنسب.

• ﴿الْأَيُّ﴾ [١٧ - ص ٣٨] القوة والشدة. الفعل: آد يَئِدُ أَيَّدًا: اشتد وقوى. (ذَا الْآيَةُ) ذا القوة في الدين والدنيا. كان إلى جانب نهوضه بأعباء النبوة والملك، يصوم يوماً ويفطر

يومًا، وهو أشد الصوم، وكان يقوم نصف الليل.

• ﴿بَائِمًا﴾ [٤٧ - الذاريات ٥١] بقوة وقدرة. والقوة أوضح ما ينشأ عنه بناء السماء المائل المتماثل سواء كانت تعنى مدارات النجوم والكواكب أو مجموعة من المجموعات النجمية التى تسمى المجرة وتحوي مئات الملايين من النجوم. أم غير ذلك من مدلولات كلمة السماء.

• ﴿الْأَيْدَى﴾ [٤٥ - ص ٣٨] الأعمال العظيمة في طاعة الله. وقيل: جمع يد وهى النعمة ويكون (أولئى الأيدي) أي هم أصحاب النعم أي الذين أنعم الله عليهم. وقيل: هم أصحاب النعم والإحسان لأنهم قد أحسنوا وقدموا خيرًا.

• ﴿أَيْدِيَكُمْ﴾ [٤٥ - يس ٣٦] (أَفْعُو مَا بَيْنَ أَيْدِيَكُمْ): خافوا واحذروا ما جرى للامم التى قبلكم عندما كذبوا أنبياءهم.

• ﴿أَيْدِينَا﴾ [٦٤ - مريم ١٩] لَهْ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ: له ما سلف من أمر الدنيا، وما يستقبل من أمر الآخرة وما بين ذلك أي ما بين النفتين. وقيل: المعنى أنه المحيط بكل شئ لا تخفى عليه خافية ولا يعزب عنه مثقال ذرة.

• ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ [٢٥٥ - البقرة ٢] (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ)، هذا تعبيرٌ معناه: يعلم الله ما يحيط بهم من جميع الجهات، العلم الكامل المستقصى الذي يشمل حاضرهم الذي بين أيديهم، وغيبيهم الذي كان ومضى، وغيبيهم الذي سيكون وهو عنهم محجوب. «ما بين أيديهم» الحاضر من أفعالهم وأمورهم، وقيل: ما كان قبلهم؛ «وَمَا خَلْفَهُمْ»: ما سيكون بعدهم.

• ﴿أَيْدِيَهُمَا﴾ [٣٨ - المائدة ٥] قال الخليل والفراء: كل شئ من خلق الإنسان إذا أضيف إلى اثنين جُمع ولهذا قال: (فَأَقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا) ولم يقل: يديهما. وهذا هو الأنصح^(١)، والمراد: فاقطعوا يدا من الذكر وهذا من الأنثى.

• ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ [٢٨ - الأنبياء ٢١] مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُمْ: ما هو

قُدَامَهُمْ (مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ): ما هو أمامهم وما هو خلفهم، أي جميع ما يحيط بهم.

• ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ [٧٦ - الحج ٢٢] (يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ): يعلم ما مضى. (وَمَا خَلْفَهُمْ) وما لم يأت. أو: يعلم ما عملوه وما سيعملونه. أو: يعلم أمر الدنيا وأمر الآخرة. وقال القرطبي: مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُمْ: ما قدموا. وَمَا خَلْفَهُمْ: ما خلفوا.

• ﴿مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾ [٩ - سبا ٣٤] (أَفَلَمْ يَرَوْا إِلَى مَا بَيْنَ أَيْدِيَهُمْ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ): أَعْمُوا فلم ينظروا إلى السماء والأرض حيثما كانوا وإنما ساروا أمامهم وخلفهم محيطتان بهم، لا يقدر أن ينفذوا من أقطارهما وأن يخرجوا عنها هم فيه من ملكوت الله عز وجل، ولم يخافوا أن يخسف الله بهم الأرض أو يسقط عليهم كسفا لتكذيبهم الآيات وكفرهم برسول الله وما جاء به. انظر: تخسف بهم الأرض.

• ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ [٩ - يس ٣٦] مِنْ بَيْنِ أَيْدِيَهُمْ أي أمامهم.

• ﴿أَيْدِيَهُمْ﴾ [٣٥ - يس ٣٦] لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيَهُمْ أَفَلَا يَشْكُرُونَ أي لياكلوا مما خلقه الله من الثمر وما عملته أيديهم من الغرس والسقى وغير ذلك من الأعمال إلى إن بلغ الثمر مثواه وإبان أكله. وقيل إن «ما» نافية على أن الثمر خلق الله ولم تعمله أيدي الناس. (أَفَلَا يَشْكُرُونَ) استنكار لعدم شكرهم على النعم الكثيرة، وحث ودعوة إلى شكر النعم.

• ﴿بَيْنَ أَيْدِيَهُمْ﴾ [١٢ - الحديد ٥٧] أي أمامهم.

• ﴿أَنْفَاعًا﴾ [١٨ - الكهف ١٨] جمع نَفْع. أي المنفعة.

• ﴿الْأَيْكَةِ﴾ [٧٨ - الحجر ١٥] الشجر الملتف. وأصحاب الأيكة هم قوم شعيب. كانوا أصحاب غياض ورياض وشجر مثمر، وكان مكانهم قريباً من مدين، قرية شعيب. فإله أرسل شعيباً إلى أصحاب الأيكة وإلى أهل مدين انظر: ظَالِمِينَ.

• ﴿لَيْكَةِ﴾ [١٣ - ص ٣٨] الشجر الكثير الملتف وأصحاب الأيكة هم قوم شعيب. قرأ نافع وابن كثير: «لَيْكَةِ» بفتح اللام والتاء من غير همز.

(١) حتى لا تكرر التثنية وهى ثقيلة. ويعتمد على الإضافة في بيان معنى المراد وهو التثنية.

تشاركونهم في عبادته؟ مِنْ فِي قَوْلِهِ «مَنْ شَرَكَاهُ» لِلنَّصِّ عَلَى صَوْمِ النَّفْسِ فِيمَا بَعْدَهَا أَي: هَلْ لَكُمْ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ أَيْ شَرِيكَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ؟ انْظُرْ: سَوَاءٌ كَخَيْفَتِكُمْ، فِي نَفْسِ الْآيَةِ.

• ﴿أَتَمْنِيَكُمُ﴾ [٢ - التحريم ٦٦] جَمْعُ مَيْنٍ وَهُوَ الْحَلْفُ وَالْقَسَمُ. ذَلِكَ أَنَّهُمْ كَانُوا يَسْطُونُ أَيْمَانَهُمْ (أَيْدِيَهُمُ الْيَمْنَى) إِذَا حَلَفُوا أَوْ تَحَالَفُوا.

• ﴿وَأَيَّمَنِيهِمْ﴾ [١٢ - الحديد ٥٧] أَيْ عَنْ أَيْمَانِهِمْ (جَمْعُ مَيْنٍ) وَالْمُرَادُ فِي جَمِيعِ جِهَاتِهِمْ، وَذُكِرَتِ الْأَيْمَانُ لَشَرْفِهَا.

• ﴿وَأَيَّمَنِيهِمْ﴾ [٨ - التحريم ٦٦] أَيْدِيَهُمُ الْيَمْنَى، جَمْعُ مَيْنٍ وَالْيَمِينُ يُتِمَّنُ بِهَا وَيُبَارِكُ فَهِيَ الْيَدُ الَّتِي يَسْهَلُ بِهَا فِي الْعَادَةِ تَعَاطِي الْأَشْيَاءِ وَعِلَاجُهَا، فَالَّذِينَ آمَنُوا يَوْمَ الْقِيَامَةِ بَعْدَ الْحِسَابِ يَكُونُ أَمَامَهُمْ نُورٌ وَعَنْ يَمِينِهِمْ نُورٌ. انْظُرْ: (تَوَزَّعُوا) يَنْسَقِي بَيْنَ أَيْدِيهِمْ.

• ﴿أَتَمْنِيَتُمْ﴾ [٣٠ - المعارج ٧٠] (مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ) هُمُ الرِّقِيقُ مِنْ عِبِيدِ وَإِماء. وَيُسْنَدُ مَلِكُ الْإِنْسَانِ إِلَى يَدِهِ الْيَمْنَى، فَالْيَدُ مَظْهَرُ التَّصَرُّفِ وَالْقُدْرَةِ. وَغَلَبَ مَلِكُ الْيَمِينِ فِي مَلِكِ الرِّقِيقِ.

• ﴿إِنِّي أَتَمُّهُ﴾ [٢٥ - الفاشية ٨٨] أَيْ رَجُوعَهُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ. أَبْ يَرْجُوبُ أَيْ رَجَعَ.

• ﴿الَّذِينَ يَمْنُونَ﴾ [٣٢ - النور ٢٤] مَنْ ثَابَهُمْ مِنْكُمْ مِنَ الْأَحْرَارِ وَالْحُرَّاتِ. أَمْ يَتِمُّ أَيْ أَقَامَ بِلَا زَوْجَةٍ. وَأَمْتُ تَتِمُّ أَقَامَتْ بِلَا زَوْجٍ. فَالْأَيُّمُ جَمْعُ أَيْمٍ، وَهُوَ كُلُّ ذَكَرٍ لَا زَوْجَةَ لَهُ، وَكُلُّ أُنْثَى لَا زَوْجَ لَهَا، بَكَرًا أَوْ ثِيًّا. إِنَّ الزَّوْجَ هُوَ الطَّرِيقُ الطَّبِيعِيُّ النَّظِيفُ لِمُوَاجَهَةِ الْمَيُولِ الْجَنَسِيَةِ الْفُطْرِيَةِ الْعَمِيقَةِ فِي النَّفْسِ، فَيَجِبُ أَنْ تَزُولَ الْعُقُبَاتُ مِنْ طَرِيقِ الزَّوْجِ. وَالْإِسْلَامُ يَقُومُ عَلَى التَّكَاثُلِ، فَإِذَا وَجَدَ إِيَّاهُمُ فَقَرَاهُ وَقَفِيرَاتُ تَعَجُّزِ مَوَارِدِهِمْ مِنَ الزَّوْجِ، فَعَلَى الْجَمَاعَةِ أَنْ تَرْجُوهُمْ.

• ﴿إِذْ أَهْدَىكَ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] حِينَما تُبَشِّرُ بِالْوَحْيِ. أَيْدُنَكَ يَعْنِي قُوَّتَكَ مَأْخُوذٌ مِنَ الْأَيْدِ وَهُوَ الْقُوَّةُ. رُوحُ الْقُدُسِ: جِبْرِيلُ، مَلَكُ الْوَحْيِ. قِيلَ: كَانَ يَسِيرُ مَعَ عِيسَى بِعَيْنِهِ عَلَى الْحَوَادِثِ وَيُلْهِمُهُ الْمَعَارِفَ.

• ﴿وَأَهْدَيْتَهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ﴾ [٢٥٣ - البقرة ٢] قُوَّتَهُ

• ﴿لَا يَلْبَسُ قُرْشًا﴾ [١ - قريش ١٠٦] أَيْ تَلَاثُ قُرَيْشٍ وَتَأْمَنُ رَحْلَتَيْهَا (رَحْلَتَى الصَّيْفِ وَالشِّتَاءِ) لِلتَّامُّتِ وَجَلْبِ الطَّعَامِ. أَلْفُ الشَّيْءِ إِيْلَافًا: أَلْفُهُ أَيْ أُنْسٌ بِهِ وَاجِبُهُ. وَقُرِئَ لِإِلَافٍ قُرَيْشٍ مِنَ الْفِعْلِ أَلَفَ إِلَافًا. قِيلَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ إِنَّ هَذِهِ السُّورَةَ (سُورَةَ قُرَيْشٍ) مُتَّصِلَةٌ بِالسُّورَةِ الَّتِي قَبْلُهَا (سُورَةُ الْفِيلِ) أَيْ أَنَّ اللَّهَ أَهْلَكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ حَتَّى تَنْظِلَ قُرَيْشٌ تَخْرُجُ فِي رَحْلَتَيْهَا أَمْنًا وَلَا يُجْتَرَأُ عَلَيْهَا. وَقِيلَ: السُّورَتَانِ مُتَفَصِّلَتَانِ بِالْمِسْلَةِ وَأَنَّ اللَّامَ فِي: لِلْإِلَافِ مُتَعَلِّقَةٌ بِقَوْلِهِ فِي الْآيَةِ الثَّالِثَةِ فَلْيَتَّبِعُوا رَبَّ هَذَا الْبَيْتِ لِلْإِلَافِ رَحْلَةُ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ. وَعَمِلَ مَا بَعْدَ فَاءِ (فَلْيَتَّبِعُوا) فِيمَا قَبْلُهَا لِلْإِلَافِ قُرْشٍ.

• ﴿لَا أَمْنُنْ لَهُمْ﴾ [١٢ - التوبة ٩] أَيْ أَنَّ أَيْمَانَ الْكَافِرِينَ الْفَاقِضِينَ، وَإِنْ كَانَتْ فِي الصُّورَةِ مِثْلًا، إِلَّا أَنَّهُ لَا يَسْتَفِيدُ مِنَ الْحَقِيقَةِ أَيْمَانًا لِأَنَّهُمْ لَا يُوَفُّونَ بِهَا. وَقُرِئَ «إِيمَانٌ» بِكَسْرِ الْحَمْزَةِ.

• ﴿وَالْإِيمَانُ﴾ [٩ - الحشر ٥٩] (تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ): تَبَوَّأُوا الْإِيمَانَ أَيْ جَعَلُوا الْإِيمَانَ مُسْتَقَرًّا لِأَرْوَاحِهِمْ لِاسْتِقَامَتِهِمْ عَلَيْهِ مِثْلَمَا جَعَلُوا الْمَدِينَةَ مَوْطِنًا لَهُمْ. فَكَأَنَّمَا الْإِيمَانُ مَنَزَلٌ لَهُمْ وَدَارٌ. وَهُوَ تَعْيِيرٌ ذُو ظِلَالٍ يَصُورُ مَوْقِفَ الْأَنْصَارِ مِنَ الْإِيمَانِ: لَقَدْ كَانَ دَارَهُمْ وَنَزْلُهُمْ وَوَطَنُهُمْ الَّذِي تَعِيشُ فِيهِ قُلُوبُهُمْ وَتَسْكُنُ إِلَيْهِ أَرْوَاحُهُمْ، وَيُثَوِّبُونَ إِلَيْهِ وَيُطْمَتُّونَ كَمَا يَثُوبُ الْمَرْءُ وَيُطْمَتُّ إِلَى دَارِهِ. كَأَنَّهُ قَالَ: لَزِمُوا الدَّارَ وَلَزِمُوا الْإِيمَانَ فَلَمْ يَفَارِقُوهُمَا. وَالتَّبَوُّؤُ: التَّمَكُّنُ وَالِاسْتِقْرَارُ.

• ﴿أَتَمْنُنْ﴾ [٣٩ - القلم ٦٨] عَهْدٌ وَمَوَاقِيقُ. جَمْعُ مَيْنٍ. • ﴿لَا تَمْنِيَكُمُ﴾ [٢٢٤ - البقرة ٢] جَمْعُ مَيْنٍ، وَأَصْلُهُ أَنَّ الْعَرَبَ كَانَتْ إِذَا تَحَالَفَتْ أَوْ تَعَاقَدَتْ أَخَذَ الرَّجُلُ يَمِينَ صَاحِبِهِ يَمِينَةً. ثُمَّ كَثُرَ ذَلِكَ حَتَّى سُمِّيَ الْحَلْفُ وَالْمُعْهَدُ نَفْسَهُ مِثْلًا.

• ﴿أَتَمْنِيَكُمُ﴾ [٢٨ - الروم ٣٠] هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ فِي مَا رَزَقْنَاكُمْ؟ هَلْ لَكُمْ مِنْ عِبِيدِكُمْ (يَكُنِي عَنْ الْعَبِيدِ مَلِكُ الْيَمِينِ) مَنْ تَرْضَوْنَ أَنْ يَشَارَكَكُمْ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ أَمْوَالٍ وَغَيْرِهَا؟ هَلْ: حَرْفُ اسْتِفْهَامٍ مُرَادُ بِهِ التَّوْبِيخُ وَالْإِنْكَارُ أَيْ النَّفْيُ؛ فَإِذَا لَمْ تَرْضَوْا بِذَلِكَ لَأَنْفُسِكُمْ، فَكَيْفَ تَرْضَوْنَ لِرَبِّ الْأَرْيَابِ أَنْ تَجْعَلُوا بَعْضَ عِبِيدِهِ شُرَكَاءَ لَهُ

الله تطلب العون. قدم المفعول به إِيَّاكَ للاهتمام مع إفادة القصر والاختصاص. (وإِيَّاكَ تُسْتَعِينُ): تبرؤ من الحول والقوة والتفويض إلى الله عز وجل. نستعين: تطلب العون والتوفيق والتأييد. قدمت العبادة (إِيَّاكَ تُعْبُدُ) على طلب العون لأن العبادة وسيلة الإجابة. وتقديم الوسيلة قبل طلب الحاجة أقرب إلى الإجابة. استعان فلان فلانًا واستعان به: طلب منه العون أي المساعدة. انظر: إِيَّاكَ تُعْبُدُ

• ﴿أَيَّامًا مَّعْدُودَةً﴾ [١٨٤- البقرة ٢] أي كبه الله أياما قليلة تُعَدُّ. والمراد بها شهر رمضان الذي سيصرح به في الآية التالية.

• ﴿أَيَّامَ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ [١٠٢ - يونس ١٠] الأيام هنا بمعنى الوقائع (أي الأحوال والأحداث) قال قتادة: يعني وقائع الله في قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم. والعرب تسمى العذاب أيامًا، والنعم أياما، وكل ما مضى لك من خير أو شر فهو أيام (انظر: يَنْتَظِرُونَ).

• ﴿بِأَيِّمٍ اللَّهِ﴾ [٥ - إبراهيم ١٤] أنذرهم بوقائع الله التي وقعت على الأمم السابقة: قوم نوح وعاد وثمود، أو نعم الله. والعرب تسمى النعم بالأيام. ونعم الله على بنى إسرائيل: إخراجهم من أسر فرعون وقهره، وفلقه البحر لهم، وتظليلهم بالغمام، وإنزال المن والسلوى عليهم. فالمراد بآيات الله: المحن الشديدة والنعم الجليلة، فكلتاها من أيام الله وآياته البيّنات. والعرب يطلقون الأيام على الحوادث الجسام التي وقعت فيها كالحروب والملاحم (يوم ذى قار. ويوم الفجار. ويوم قضة وغيرها) وكل الأيام أيام الله ومنها ما يكون فيه بؤس فهو آية للصر، ومنها ما يكون فيه نعمة فهو آية للشكر.

• ﴿فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ﴾ [٢٨ - الحج ٢٢] قيل هي: الأيام العشر الأوائل من ذى الحجة وتشتمل على يوم عرفة ويوم النحر الذي هو يوم الحج الأكبر. روى الإمام أحمد قول رسول الله ﷺ: «ما من أيام أعظم عند الله ولا أحب إليه العمل فيهن من هذه الأيام العشر فأكثروا فيهن من التهليل والتكبير والتحميد». تفسير ابن كثير. وقيل: الأيام المعلومات هي أيام النحر، وهي في قول مالك وأبي حنيفة وابن حنبل: يوم النحر ويومان بعده. وفي قول الشافعي: أربعة، يوم النحر وثلاثة

بجبريل عليه السلام، فهو حامل الوحي إلى الرسل. وهذا أعظم تأييد وأكبره. فجبريل ينزل على الرسل بالسكينة والثلثية والنصر في مواقع الهول والشدة. روح القدس هو جبريل. ومعناه الروح المطهر. أضاف الموصوف إلى صفته.

• ﴿أَلَيْسَ لَكُمْ زَادَةٌ فَهِيَ بَيْنَكُمْ﴾ [١٢٤ - التوبة ٩] وَإِذَا مَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ فَمِنْهُمْ (أي من المنافقين) مَنْ يَقُولُ لِإِخْوَانِهِ مِنْهُمْ: أَلَيْسَ لَكُمْ زَادَةٌ هَذِهِ إِيمَانًا، يقول ذلك استهزاء بالمؤمنين. فقال تعالى: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا فَرَزَادَتُهُمْ إِيمَانًا﴾.

• ﴿وَأَيُّوبَ﴾ [٨٣ - الأنبياء ٢١] واذكر نبي الله أيوب، بسط الله عليه الدنيا وكثر أهله وماله. فابتلى في ذلك كله وزهب عن آخره. ثم ابتلى في جسده (قيل بالجذام في سائر بدنه) وظل على هذا الحال سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة وقيل ثمانى عشرة. فصبر على ذلك غاية الصبر وبه يُضرب المثل في الصبر. سُمِّيَ أيوب لأنه أب إلى الله تعالى ورجع في كل حال.

• ﴿أَيُّوبَ﴾ [٤١ - ص ٣٨] قصة ابتلاء أيوب وصبره مشهورة ويضرب بها المثل. كان أيوب عبداً صالحاً أوّاباً وقد ابتلاه الله فصبر صبراً جميلاً. قيل إن ابتلاءه كان بلذباب المال والأهل والصحة جميعاً. لكنه ظل على تقته بربه ورضاه بما قسم له. انظر: ارْكُضْ بِرِجْلِكَ.

• ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٥ - الفاتحة ١] لخصك وحدك يا ربنا بالعبادة. والعبادة: الطاعة والتذلّل^(١)، وتشمل عمل القلوب وعمل الجوارح. وتشمل فعل المأمور به وترك المنهى عنه. إِيَّا فِي إِيَّاكَ: ضمير نصب، والكاف حرف خطاب، وقدم هذا الضمير للتخصيص والقصر، وقدمه حتى لا يتقدم ذكر العبد والعبادة على المعبود. وتحول الكلام عن لفظ الغيبة (في الآيات السابقة) إلى لفظ الخطاب إِيَّاكَ وهذا يسمّى الالتفات في علم البيان. وفي نقل الكلام من أسلوب إلى أسلوب على هذا النحو تنشيط للسامع وإيقاظ لقدرته على الإصغاء. إِيَّاكَ تُعْبُدُ: تبرؤ من الشرك.

• ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [٥ - الفاتحة ١] منك وحدك يا

(١) الطريق المعبّد هو المذلّل للساكنين.

استفهام عن المستقبل، والسؤال بهذا اللفظ المديد الجرس يوحى باستبعاده لهذا اليوم، وذلك تمثيلاً مع رغبته في الماضي في الفجور، لا يصدده شبح البعث وشبح الآخرة، والآخرة لجام للنفس الراغبة في الشر.

• ﴿ أَيَّامٌ ﴾ [٤٢ - النازعات ٧٩] ظرف زمان متضمن الاستفهام بمعنى متى.

• ﴿ أَيَّامٌ ﴾ [١٧٢ - البقرة ٢] ضمير نصب منفصل مبنى على الضم في محل نصب مفعول به مقدم. يعود على الله فالساق هو: (واشكروا لله إن كنتم إياه تعبدون) أي أمرناكم أن تشكروا لله على ما أنعم به عليكم إن كنتم تحضون بالعبادة. إن: حرف شرط جازم يميز فعلين: فعل الشرط وجوابه. وجملة كُنْتُمْ لِإِيَّاهُ تَعْبُدُونَ جملة الشرط. وجواب الشرط مقدم دل عليه ما قبله. أي: إن كنتم تعبدون إياه فاشكروا له.

بعده. انظر: الكشاف. الجلالين. المصحف الميسر. صفوة البيان.

• ﴿ أَيَّامٍ ﴾ [٤ - السجدة ٣٢] في مِثَّةِ أَيَّامٍ : ليست هي من أيام الأرض التي نعرفها والتي ينشأ اليوم منها من دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس مرة، وقد وُجد هذا المقياس الزمني بعد وجود الأرض والشمس وهو مقياس يصلح لنا. أما الأيام الستة المذكورة في القرآن فعلمها عند الله: (وَلِإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ).

• ﴿ أَيَّامٍ الْخَالِيَةِ ﴾ [٢٤ - الحاقة ٦٩] الماضية. أي في الدنيا. خلا يَخْلُو: مضى.

• ﴿ أَيَّامٌ ﴾ [٢١ - النحل ١٦] اسم استفهام عن الزمان المستقبل بمعنى متى. (وَمَا يَخْتَرُونَ أَيَّامًا يُبْعَثُونَ): ولا يعلم هؤلاء الآلهة متى يكون بعثهم.

• ﴿ أَيَّامٌ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ [٦ - القيامة ٧٥] متى تكون القيامة؟ وإنما سؤاله سؤال استبعاد لوقوعه ﴿ أَيَّامٌ ﴾ اسم



حرف الباء

ونحوها، وفُسر ﴿وَلَقَدْ عَلَّمَ اللَّهُ مَنِ يُصَرِّفُهُ وَوَسَّلَهُ بِالْقَبْرِ﴾ أي من نيته في حل السلاح نصرته الله ورسله، وهي إشارة إلى الجهاد بالسلاح.

• ﴿بَأْسَكُمْ﴾ [٨١- النحل ١٦] البأس: القوة والشدة، ويطلق أيضًا على الحرب والعذاب، ﴿وَسَرَّيْكَ تَقِيكُمْ بَأْسَكُمْ﴾ هي الدروع تدفع عنكم ضربات السيوف والطعنات في بأس الحرب وشدها.

• ﴿بَأْيُكُمْ﴾ [٨٠- الأنبياء ٢١] البأس القوة والشدة، ويطلق البأس على الحرب كما يطلق على العذاب. ﴿لِيُخَصِّصْكُمْ مِنْ بَأْيِكُمْ﴾ أي تقيكم شدة الطعن والضرب وسلاح الأعداء.

• ﴿بَأْسًا﴾ [٤٣- الأنعام ٦] عذابنا، ﴿فَلَوْلَا إِذْ جَاءَهُمْ بَأْسُنَا تَضَرَّعُوا وَلَئِنْ قَسَتْ قُلُوبُهُمْ: ﴿هَلَّا تَضَرَّعُوا إِلَى اللَّهِ وَتَذَلَّلُوا إِلَيْهِ أَنْ يَكْشِفَ عَنْهُمْ عَذَابَنَا عِنْدَ مَا حُلَّ بِهِمْ، لكنهم لم يفعلوا، فلم تَرُدَّ الشدة إليهم وعيهم، ولم تُلَيِّنْ قلوبهم، وكان الشيطان من ورائهم يزين لهم ما هم فيه من ضلال وعناد. «لولا» بمعنى «هَلَّا» وهي هنا للتوبيخ والتنذير على تركهم التضرع إلى الله.

• ﴿بَأْسًا﴾ [٤- الأعراف ٧] عذابنا، وأصل البأس الشدة، يؤس: اشتد، وقد يطلق على الحرب وعلى العذاب.

• ﴿بَأْسًا﴾ [٩٧- الأعراف ٧] عذابنا، ﴿أَقَاتَيْنِ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا﴾: الاستفهام للإنكار، والفاء للمعطف.

• ﴿بَأْسًا﴾ [١١٠- يوسف ١٢] عذابنا، ﴿وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ﴾: يَحُلُّ بَأْسُ اللَّهِ بِالْمُجْرِمِينَ مَدْمَرًا مَاجِدًا لَا يَصُدُّهُ وَلَا يَنْصُرُهُ أَحَدٌ.

• ﴿بَأْسًا﴾ [١٢- الأنبياء ٢١] عذابنا الشديد، البأس:

• ﴿الْبَأْسُ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] الجهاد في سبيل الله، أطلق عليه ذلك لما فيه من البأس أي الشدة. ﴿وَجِئَ الْبَأْسُ﴾ أي حال القتال والجهاد و لقاء الأعداء.

• ﴿بَأْسًا﴾: [٢- الكهف ١٨] البأس: القوة، ويطلق على الحرب كما يطلق على العذاب كما في هذا الموضع، ﴿يَنْذِرُ بَأْسًا شَدِيدًا﴾ فيه إضمار أي لينذر الكافرين عذاب الله وعقابه - وهذا هو الغرض من إنزال الكتاب: إنذار الكافرين وتبشير المؤمنين.

• ﴿الْبَأْسُ﴾: [١٨- الأحزاب ٣٣] الحرب والقتال، وأصل معناه: الشدة. ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَأْسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: إلا إتيانا قليلاً حين لا يجدون منه بدءاً فيأتونه تقيّة ودفعاً للشبهات عن أنفسهم، وذلك كقوله في الآية ٢٠: ﴿مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا﴾.

• ﴿بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٨٤- النساء ٤] قوتهم وشدتهم، ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: لا ريب أن استعداد المؤمنين للقتال وإقدامهم عليه يجعل الكفار يترددون قبل مهاجمة المسلمين وربما يكفون عن قتالهم.

• ﴿وَيُذِيقُ بَعْضُهُمْ بَأْسَ بَعْضٍ﴾: [٦٥- الأنعام ٦] البأس: العذاب الشديد، والبأس: الشدة في الحرب. يؤس يؤس بأساً: قوّي واشتد.

• ﴿بَأْسِ اللَّهِ﴾: [٢٩- غافر ٤٠] عذابه. والبأس في الأصل: القوة والشدة، ويطلق على الحرب وعلى العذاب.

• ﴿يِهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ [٢٥- الحديد ٥٧] قوة شديدة. ثبت علمياً أن ذرة الحديد هي أكثر الذرات تماسكاً فلا توجد ذرة في شدة تماسك ذرة الحديد، لذا فإن له خواصاً طبيعية وكيميائية متميزة تجعله عصب الصناعات الثقيلة وعصب توليد الطاقة وفي مقدمتها الكهرباء، وفُسر ابن كثير ﴿يِهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ﴾ بالسلاح كالسيوف والحراب والسنان والنصال والدروع

الشدة والمكروه.

• ﴿بَاسًا﴾: [٨٤- خافر ٤٠] البأس: شدة العذاب، ومنه قوله تعالى: ﴿بِعَذَابٍ بَاسٍ﴾ ﴿فَلَمَّا رَأَوْا بَاسَنَا قَالُوا دَاعِمًا بَالَهُمْ وَحَدَّهُمْ وَكَفَرْنَا بِمَا كُنَّا بِهِ مُشْرِكِينَ﴾ لما عاينوا بأس الله، سقط عنهم القناع وأدركوا مدى الغرور، وأقروا بوحداية الله وكفروا بالآلهة التي أشركوا بسبب عبادتهم لها ولكن الأوان كان قد فات.

• ﴿بَاسٌ﴾: [١٤٧- الأنعام ٦] عقابه وعذابه، ومعنى الآية: لا أحد يقدر على دفع وردِّ عقابِ الله وعذابه من الجرمين. وأصلُ البأس: القوة والشدة، وتطلق على الحرب وعلى العذاب.

• ﴿بِأَسْمِهِمْ يَبْتَهِتُ شَدِيدٌ﴾ [١٤- الحشر ٥٩] أصل البأس: الحرب، والمراد به هنا: العداوة، والمعنى: عداوتهم فيما بينهم شديدة، فبعضهم غليظ فظ على بعض. والمظاهر قد تحدد، فنرى تضامن الذين كفروا من أهل الكتاب فيما بينهم، ولكن الخبر الصادق يأتينا من السماء بأنهم ليسوا كذلك في حقيقتهم، إنما هو مظهر خارجي خادع، وبين الحين والحين ينكشف هذا الستار الخداع عن نزاع قائم على اختلاف المصالح وتفرق الأهواء. في الحريين العالميتين كان الفريقان المتحاربان هما: ألمانيا وحلفاؤها من ناحية، وبريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة من ناحية أخرى، بلغ عدد القتلى في الأولى ٨,٤ مليوناً، وفي الثانية ٥٥ مليوناً، بخلاف الجرحى والخسائر المادية المهولة، والقرآن يقر في قلوب المؤمنين هذه الحقيقة ليهوّن من شأن أعدائهم، ويرفع منها هيبة هؤلاء الأعداء ورهبتهم.

• ﴿أَلْبَاسًا﴾: [١٧٧- البقرة ٢] الفقر والشدة. يئس يئاس بؤساً: اشتدت حاجته فهو بائس.

• ﴿أَلْبَاسًا﴾: [٢١٤- البقرة ٢] فعلاء من البؤس، وفُسروها بالفقر.

• ﴿بِالْبَاسَاءِ﴾ [٤٢- الأنعام ٦] بالفقر والشدة (انظر: فَأَحَذَتْهُمْ).

• ﴿بِالْبَاسَاءِ﴾: [٩٤- الأعراف ٧] بالبؤس وشدة الفقر،

يئس: افتقر واشتدت حاجته.

• ﴿بَسَمًا أَشْكُرُوا بِمَا أَنفُسُهُمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ﴾: [٩٠- البقرة ٢] بش: فعل جامد للذم، وما: فاعل بش، وهي موصولة بمعنى الذي، والمعنى: بش الذي باعوا به أنفسهم وهو الكفر بما أنزل الله.

• ﴿بَسَّ﴾: [١٢- آل عمران ٣] كلمة ذم (تقابلها نعم) كلمة مدح). ويكون المخصوص بالذم أو المدح مُعَرَّفًا بالألف واللام ويكون فاعلاً مرفوعاً أو مضافاً إلى المَعْرُوفَ بهما، وقد يكون نكرة منصوبة على التمييز.

• ﴿بَسَّ آلِيهِادٍ﴾: [١٢- آل عمران ٣] بش الفرائض والمضجع. المهاد: الفرائض المعد لراحة الإنسان. مهد الشيء: وطاه وجعله سهلاً. وقيل: المعنى: بش ما مهدوا لأنفسهم بفعل أذاهم إلى جهنم. استخدم كلمة المهاد على سبيل التبكيت والتعنيف.

• ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾: [٦٢- المائدة ٥] اللام للتوكيد، بش: فعل جامد للذم. والمعنى: إن استمرارهم على ارتكاب تلك المعاصي زادهم استحقاقاً للذم والتوبيخ.

• ﴿لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾: [٧٩- المائدة ٥] ما أقبح فعلهم. اللام لام الابتداء تفيد توكيد مضمون الجملة. بش: فعل ماضٍ مبني على الفتح وهو فعل جامد لإنشاء الذم. ما: اسم موصول بمعنى الذي مبني على السكون في محل رفع فاعل بش، أي: بش الذي كانوا يفعلونه.

• ﴿بَسَّ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا﴾: [٥٠- الكهف ١٨] بش إبليس وذريته بدلاً عن الله تعالى، وبش عبادة الشيطان بدلاً عن عبادة الله.

• ﴿لَبِئْسَ أَلْمُؤَلَّى﴾: [١٣- الحج ٢٢] قبح ذلك المعبود نصيراً، بش: كلمة ذم بمعنى قبح واللام للتأكيد.

• ﴿وَبَسَّ أَلْمَصِيرُ﴾: [٥٧- النور ٢٤] أي قبح هذا المرجع والمآل الذي يتجهون إليه وهو النار.

• ﴿فَبَسَّ الْقَرَارُ﴾: [٦٠- ص ٣٨] بش المنزل والمستقر والمصير. بش: فعل جامد للذم.

فراغ ما فيه. والمراد بالعدد ﴿ سَبْعَةٌ ﴾ هنا الكثرة، لا التحديد بسبعة فقط، فيشمل من الأعداد ما كثر مهما كان عدده. والمبدأ: الخبر.

• ﴿ آتَخَّرْتَنِي ﴾: [٦١- النمل ٢٧] المراد: البحر المُلح الأجاج، والنهر العَذْب الفرات؛ ساهما: بخرّين على سبيل التغليب من حيث مادتهما المشتركة وهي الماء. والبحر لا يفيض على النهر فيفسده؛ لأن مستوى سطح النهر أعلى من مستوى سطح البحر، وهذا هو ما يحجز بينهما (انظر: حاجزًا).

• ﴿ عَجَزُوا ﴾: [١٠٣- المائدة ٥] هي الناقة إذا نُجِجَتْ حَمَةً أبطن آخرها ذكر، بَحَرُوا أذنّها؛ أي شقوها وغلوا سبيلها فلا تُركب ولا تُحلب ولا يُشَقَّع بها.

• ﴿ حَسَرَ ﴾: [٢٠- يوسف ١٢] ﴿ يَحْسَرُ يَحْسَرُ ﴾: يشمن مبخوس؛ أي مقوص، أي أقل من القيمة، والبخس: النقص، مصدر وَضَعَ موضع الاسم. يَحْسَرُ الكيل يَخْسُهُ يَحْسًا: نقصه. يَحْسَرُ: نعت ثمن.

• ﴿ حَسَا ﴾: [١٣- الجن ٧٢] نقصانًا؛ أي: لا يخاف أن يُنْقَصَ من حسناته، يَحْسَرُ فلانًا حقّه: لم يُوفّه إياه.

• ﴿ حَوَّلَ ﴾: [٨- الليل ٩٢] أي ماله فلم يُؤَدِّ حق الله فيه، أو لم يتفق منه في سبيله.

• ﴿ حَوَّلُوا رِمَهُ ﴾: [٧٦- التوبة ٩] ضُتُّوا به ومنعوا حق الله فيه فلم يعطوا منه لأهل الاستحقاق شيئًا.

• ﴿ قَبِدًا وَأَوْعِيَّتَهُ قَبْلَ رِغَاءِ أَخِيهِ ﴾: [٧٦- يوسف ١٢] أي: بدأ يوسف بتفتيش أوعية إخوته العشرة قبل وعاء أخيه الشقيق بنيامين؛ لنفي التهمة والريبة من قلوبهم إن بدأ بوعاء أخيه.

• ﴿ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾: [٢٠- العنكبوت ٢٩]: بدأ الله الخلق

وأبداهم: خلقهم على غير مثال سابق. ﴿ قُلْ سَمِعُوا فِي الْأَرْضِ قَانُكُرُوا كَتَبَتْ بَدَأَ الْخَلْقَ ﴾ قل يا محمد لولاء المكذبن بالقرآن: امشوا في الأرض وتأملوا فيما أنشأ الله فيها من مختلف الكائنات وانظروا إلى آثار من كان فيها قبلكم؛ فطبقات الأرض

• ﴿ وَيَقَسَّ أَلْمِصِيرُ ﴾: [١٥- الحديد ٥٧] أي: ساء المرجع والمستقر.

• ﴿ وَيَقَسَّ أَلْمِصِيرُ ﴾: [١٠- التغابن ٦٤] قُبِحَ وساء المرجعُ والمآلُ والنهاية - وهل هناك نهاية أشد سوءًا من النار وجحيمها؟ بش: فعل جامد للذم (بمقابلته: نِعْمَ للمدح) ويكون المخصوص بالذم (أو المدح) معرفًا بالألف واللام، أو مضافًا إلى المَعْرِفَ بهما (وقد يكون نكرة منصوبًا على التمييز). أي ساء المرجعُ والمستقر.

• ﴿ وَيَقَسَّ أَلْمِصِيرُ ﴾: [٦- الملك ٦٧] ما أسوأ هذا المصير وما أفدحه. بش: فعل جامد للذم، ويكون المخصوص بالذم معرفًا بالألف واللام، أو مضافًا إلى المَعْرِفَ بهما، أو نكرة منصوبًا على التمييز.

• ﴿ يَبِيسِي ﴾: [١٦٥- الأعراف ٧] شديد، بؤس يَبِيسُ بؤسًا: اشتد، فهو يَبِيسٌ وَيَبِيسٌ.

• ﴿ وَتَكَّ لِيَا مِنْ كَلْبٍ دَابُّو ﴾: [١٦٤- البقرة ٢] فُرَّقَ ونشر فيها بالتوالد. والدابة: كل ما يذب ويمشي على الأرض.

• ﴿ وَتَكَّ مِثْنًا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً ﴾: [١- النساء ٤] نشرهم في الأرض وأكثرهم بالتناسل، وكلُّهم (على اختلاف أصنافهم وصفاتهم وألوانهم ولغاتهم) من آدم وحواء.

• ﴿ وَتَكَّ ﴾: [١٠- لقمان ٣١] نشر وفرَّق، وأصل البث: الإثارة والتفريق.

• ﴿ بَكَّ فِيهِمَا ﴾: [٢٩- الشورى ٤٢] فُرَّقَ ونشر فيها.

• ﴿ بَقِيَ ﴾: [٨٦- يوسف ١٢] هَمِيَ وَغَمِيَ. حقيقة البث في اللغة: ما يرد على الإنسان من الأشياء المهلكة.

• ﴿ الْبَحْرُ ﴾: [١٠٩- الكهف ١٨] جنس البحر: أي كل البحار والمحيطات.

• ﴿ وَالْبَحْرُ مُمَدُّهُ مِنْ بَقَايِهِ سَبْعَةُ أَهَرٍ ﴾: [٢٧- لقمان

٣١] البحر اسم جنس يعني كل بحار الدنيا. وقوله: ﴿ مُمَدُّهُ ﴾ أغنى عن ذكر المدا، يقال: مَدَّ الدواة مَهْدًا: زاد مداها؛ فالتعبير جعل البحر بمنزلة الدواة، وجعل البحار السبعة معلومة مَدَا، فهي تصب فيه مداها. ﴿ مِنْ بَقَايِهِ ﴾ المراد من بعد

أن التبديل كان بقول ظالم شديد الظلم فيه عتو الجيوش المتصرة المتكبرة التي تستعلي على الناس وتنسب الانتصار لنفسها وتنسى فضل الله بحيث استحقوا بسببه أن ينزل الله عليهم ﴿ رِجْزًا ﴾ أي عذابًا ﴿ مِنْ أَسْمَاءٍ وَمَا كَانُوا يَنْظُرُونَ ﴾.

• ﴿ ثُمَّ بَدَّلْ حُسْنًا بَعْدَ سُوءٍ ﴾ [١١ - النمل ٢٧]. أي أتى بعمل حسن بعد عمله السيء تأنيًا إلى ربه فلا يخاف. قال الزعرى: السوء: قبح الذنب. والحسن: حسن التوبة. وعُقب - سبحانه - بقوله: ﴿ فَلَنَى غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾. وهذه الرحمة بالتائبين مكررة في آيات كثيرة كما في: ﴿ وَمَنْ يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَكْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غُفُورًا رَحِيمًا ﴾ [١١٠ - النساء ٤].

• ﴿ ثُمَّ بَدَّلْنَا مَكَانَ الشَّيْءِ الْحَسَنَةَ ﴾ [٩٥ - الأعراف ٧]. أبدلناهم بالعسر يسرًا. وبالجدب خصبًا. فإذا الرخاء مكان الشدة. والعافية مكان الضر ﴿ حَتَّىٰ عَفَوْا ﴾ «انظر: «الشَّيْءُ» و «الحَسَنَةُ»».

• ﴿ بَدَّلْنَا نَارَهُ مَكَّاتٍ نَارًا ﴾ [١٠١ - النحل ١٦]. رفعناها ووضعنا غيرها مكانها؛ أي نسخنا آية بآية. والله تعالى ينسخ الشرائع بالشرائع لأنها مصالح. والله تعالى أعلم بالمصالح والمفاسد. فبسط ما يشاء وينسخ ما يشاء بحكمته. وهذا هو معنى قوله: ﴿ وَاللَّهُ أَغْلَىٰ بِمَا يَبْذُلُ ﴾ وهي جملة اعتراضية جاءت بين فعل الشرط: ﴿ وَإِذَا بَدَّلْنَا نَارَهُ ﴾ وجوابه ﴿ قَالُوا ﴾ لتوبيخ المشركين والتنبية على فساد رأيهم.

• ﴿ بَدَّلْنَا أَمْثَلَهُمْ تَبْدِيلًا ﴾ [٢٨ - الإنسان ٧٦]. أي إذا أردنا إهلاكهم جئنا بأمثالهم في شدة الخلق عن طيبتهم؛ أي لو نشاء لأهلكناهم وجئنا بأمثالهم في الخلق القويم لكن سيكونون أطوع منهم - هذا تهديد لهم بالإهلاك.

• ﴿ وَبَدَّلْنَاهُمْ هَيْئَتَهُمْ جَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرًا حَمَلًا ﴾ [١٦ - سبا ٣٤]. أي أهلكنا جتيهم اللتين كانتا مشتملتين على تلك الفواكه الطيبة والأنواع الحسنة. وأعطيناهم بدلها جتين لا خير فيهما. ولا فائدة لهم فيما هو نابت فيهما. سُمِّيَ هذا البديل

وظهرها سجل حافل بتاريخ الخليقة منذ بدنها حتى الآن.

• ﴿ كَمَا بَدَأَكُمْ ﴾ [٢٩ - الأعراف ٧]. أي خلقكم في البداية ولم تكونوا شيئًا ﴿ تَعْوَدُونَ ﴾ أحياء يوم القيامة بقدرته؛ فالقادر على النشأة قادر على الإعادة.

• ﴿ بَدَأُكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ [١٣ - التوبة ٩]. أي بالقتال في بدر؛ لأن النبي ﷺ خرج للعير وهي قافلة المشركين القادمة من الشام محملة بالبضائع، إلا أنها غيرت مسارها ونجحت. لكن غير المشركين بقيادة أبي جهل أصروا على الوصول إلى بدر وملاقة المسلمين هناك. ثم قاتلوهم؛ أي المشركون بدؤوا بقتال المسلمين في أحد وفي الخندق، ثم جمعوا لهم الجمع في حنين. وقبل: بدهوكم بالإيذاء في مكة وتعذيب كل من أسلم.

• ﴿ بَدَأْتُ الْبَغْضَاءَ مِنْ أَقْوَاهُمْ ﴾ [١١٨ - آل عمران ٣]. يعني ظهرت العداوة والتكذيب لكم من أقواهم. البغضاء: البغض وهو ضد الحب. خصص تعالى الأقواء بالذكر دون الألسنة إشارة إلى تشدهم وثرثرتهم في أقوالهم هذه. فهم فوق المستر الذي تبدو البغضاء في عينيه. قال الزعرى: لا يتماكون - رغم مبالغتهم في ضبط أنفسهم - أن يفتل من السهم ما يعلم به بغضهم للمسلمين.

• ﴿ بَدَأْتُ كَمَا بَدَأْتُكُمْ ﴾ [٢٢ - الأعراف ٧]. ظهرت لها عورتانها. بدا يبدو: ظهر. ظهرت عورتانها بإزاحة الثياب عنهما عقوبة لهما من الله على مخالفة أمره.

• ﴿ بَدَأْتُ كَمَا بَدَأْتُكُمْ ﴾ [١٢١ - طه ٢٠]. ظهرت لهما وانكشفت.

• ﴿ بَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [٥٩ - البقرة ٢]. بدلًا من أن يقولوا حطة ويطلبوا التوبة والاستغفار. قالوا: حطة. استهزاء منهم بما قيل لهم. وبدلًا من أن يدخلوا باب القرية سجدًا خاشعين شاكرين دخلوها رافعي رؤوسهم. وهكذا بدلوا أمر الله. فأنزل بهم عذابه.

• ﴿ بَدَّلَ الَّذِينَ ظَلَمُوا نِعْمَتَ اللَّهِ غَيْرَ الَّذِي قِيلَ لَهُمْ ﴾ [١٦٢ - الأعراف ٧]. وضعوا مكان حمد الله وشكره على نعمة النصر وطلب المغفرة منه، وضعوا قولاً آخر لا خير فيه. ولم يذكروا فضل الله عليهم في النصر. وواضح من باقى الآية

﴿ جَعَلْتَنِي ﴾ على سبيل التهكم.

• ﴿ بَدَّلَهُ ﴾ [١٨١ - البقرة ٢]: ﴿ فَمَنْ بَدَّلَهُ بَعْدَ مَا مِعَهِ فَارِسًا رُفِعَهُ عَلَى الْأَيْنِ يُبَدِّلُونَهُ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ﴾: فمن بدل الوصية وحرفها فزاد فيها أو نقص، أو كتبها كلها أو بعضها، فإنه آثم، ومتركب لكبيرة من الكبائر. الضمير في ﴿ بَدَّلَهُ ﴾ يرجع إلى الإيصاء؛ لأن الوصية في معنى الإيصاء. يجوز تبديل الوصية إذا كانت في معصية ولا يجوز إنفاذ الوصية فيما زاد على الثلث.

• ﴿ أَوْ بَدَّلَهُ ﴾ [١٥ - يونس ١٠] هم يريدون تبديل الآيات التي تسفّه عقولهم وتثبت البعث والعقاب على الشرك.

• ﴿ بَدَّلُوا بِغَمَتٍ آلَهُ كُفَّرًا ﴾ [٢٨ - إبراهيم ١٤]: انظر إلى حال هؤلاء الذين وهبوا نعمة الله مثلثة في رسول أرسله إليهم يدعوه إلى الإيمان ويقودهم إلى الجنة. فإذا هم يتركون هذا كله ويأخذون بدله ﴿ كُفَّرًا ﴾. وهؤلاء هم رؤساء الكفر وقادة الشر الذين ﴿ أَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْآثَارِ ﴾. وقيل: بدلوا نعمة الله أي شكر نعمة الله، وضموها بدل الشكر عليها كفرهم بشرعه وجحودهم لنعمته فسلبوها وحرموها منها.

• ﴿ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا ﴾ [٢٣ - الأحزاب ٣٣]: أي وما خيروا عهد الله ولا نقضوا شيئاً منه. بل ظلوا ثابتين على ما عاهدوا الله عليه. فيه تعريض بالمتناقضين الذين بدلوا. بَدَّلَ الشيء تبديلاً: غيره.

• ﴿ يَبْدُرُ ﴾ [١٢٣ - آل عمران ٣]: اسم بثر ماء قريب من المدينة^(١) على الطريق بينها وبين مكة. وقعت فيه غزوة بدر «التي سميت باسمه» يوم الجمعة السابع عشر من رمضان من سنة اثنين من الهجرة^(٢). وقعت معركة بدر عندما خرج المشركون من مكة في ألف من المقاتلين لحماية قافلة أبي سفيان القادمة من الشام عملة بالبضائع الكثيرة. وكان المسلمون قد خرجوا في حوالي ثلثمائة لمقابلة هذه القافلة وأخذ الطريق عليها. فوقعت المعركة بين الفريقين غير المتكافئين ولكن الله

(١) على بعد ٢٨ فرسخاً من المدينة، الفرسخ ثلاثة أميال.

(٢) سنة ٦٢٤ ميلادية.

نصر المسلمين الأقل عدداً وعدة.

• ﴿ مَا كُنْتُ بِذَكَاةٍ مِنَ الرُّسُلِ ﴾ [٩ - الأحقاف ٤٦]: أي لست أول الرسل الذين جاءوا بكتاب من عند الله. بل كان قبلي رسل كثيرون أرسلوا إلى أمم قبلكم. يقال: هو بدع في هذا الأمر: أي أول لم يسبقه أحد.

• ﴿ أَلْبَدَتْ ﴾ [٣٦ - الحج ٢٢]: الإبل أو البقر - ذكوراً أو إناثاً - التي تُهدى إلى الكعبة لإطعام الفقراء. مفردتها: بَدَنَةٌ. سُميت بدناً لعظم أبدانها وضخامتها. كانوا يُسمونها ثم يهدونها إلى الكعبة.

• ﴿ أَلْبَدُوا ﴾ [١٠٠ - يوسف ١٢]: البادية. وأصل البدو الميسوط من الأرض. سمي بذلك لأن ما فيه يظهر للنظر لعدم وجود ما يواريه.

• ﴿ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْفَصْلُ وَآلْبَغَضَا أَبَدًا حَتَّى تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدُّهُ ﴾ [٤ - الممتحنة ٦٠]: كان في إبراهيم والذين معه مذهب حسن يُؤتَى به ويُتبع وهو قولهم لكفار قومهم ﴿ إِنَّا بَرَاءُؤُا مِنْكُمْ وَبِمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ حيث كاشفهم بالعداوة وأظهروا لهم البغضاء والمقت. وصرحوا بأن سبب عداوتهم وبغضائهم ليس إلا كفرهم بالله. وما دام هذا السبب قائماً كانت العداوة قائمة. إنها المفاصلة الحاسمة الجازمة التي لا يُبقي على شيء من الوشائج والأواصر إذا انقطعت وشيعة العقيدة. بدا بدواً: ظهر. البغضاء: شدة الكراهية.

• ﴿ بَلْ بَدَا لَهُمْ مَا كَانُوا يُخْفُونَ مِنْ قَبْلِ ﴾ [٢٨ - الأنعام ٦]: عندما وقف الكافرون على النار «الآية السابقة» وراوا الهول والفرع، ظهر لهم ما كانوا يخفونه وينكرون من قبل من البعث والجزاء.

• ﴿ بَدَا لَهُمْ ﴾ [٣٥ - يوسف ١٢]: ظهر لهم رأي جديد في يوسف هو أن يسجنوه فترة من الزمن؛ كمثلًا لقصة امرأة العزيز معه وللحيلولة بينه وبينها. بدا له في الأمر كذا: ظهر له فيه رأي جديد.

• ﴿ وَبَدَا لَهُمْ رَبِّيَ اللَّهُ ﴾ [٤٧ - الزمر ٣٩]

ظهر لهم من سخط الله وعذابه ﴿ مَا لَمْ يَكُونُوا حَاسِبِينَ ﴾ أي

ما لم يكن قط في حسابهم أو يخطر ببالهم.

• ﴿وَقَدْ أَهْمَ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا﴾ [٤٨ - الزمر ٣٩]:

وظهر لهم أنواع المذاب والمقاب التي يجازون بها على ما ارتكبوا من الكفر والمعاصي. وقد يسمى جزاء السيئة سيئة.

• ﴿وَقَدْ أَهْمَ سَيِّئَاتُ مَا عَمِلُوا﴾ [٣٣ - الجاثية ٤٥]: ظهر

لهم قبائح أعمالهم، أو عقوبات أعمالهم السيئة.

• ﴿وَيَذَارُ أَنْ يَكْفُرُوا﴾ [٦ - النساء ٤]: أي متعجلين أكل

أموالهم قبل أن يبلغوا الرشد. أبدر الوصي في مال اليتيم: أكله قبل كبره.

• ﴿يَبْدِيعُ﴾ [١١٧ - البقرة ٢]: على وزن فعيل للمبالغة.

واسم الفاعل: مبدع. وأبدع الشيء: أوجده على غير مثال سابق.

• ﴿يَبْدِيعُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ [١٠١ - الأنعام ٦]:

منشئهما على غير مثال سابق. يَدْعُ الشيء: أبدعه: أنشأه ويداه على غير مثال سابق. فهو يبدع ويبعد.

• ﴿يَرْمُوا مِنْكُمْ﴾ [٤ - المتحنة ٦٠]: متبرئون منكم وما

تعبدون من دون الله. جمع برئ ولجمع أيضا على برئون وبراء. وقرئ: ﴿يَرَاءُ﴾ على الوصف بالمصدر.

• ﴿يَرُوْا﴾ [٤٣ - النور ٢٤]: البرد قطع صغيرة من الماء

المتجمد لشدة برودته ينزل من السحاب، ويسمى: حب الغمام وحب المزن (انظر: ﴿فَجِئِبْتُ يَوْمَ مَنْ يَفْأُ﴾).

• ﴿يَرُدُّا﴾ [٢٤ - النبا ٧٨]: البرد: النوم، يقال: منع البرد

البرد أي أذهب البرد النوم، وقيل: برد أي روحا وراحة؛ فهم لا يلدقون فيها برد ريح ولا ظل ولا نوم فجعل البرد برد كل شيء له راحة.

• ﴿بِالْبَرِّ﴾ [٤٤ - البقرة ٢]: البر: التوسع في الطاعات

والعمل الصالح. ويتناول كل خير ومعروف. وأصل كل بر الإيمان بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿الْبَرِّ﴾ [١٧٧ - البقرة ٢]: اسم جامع لكل أعمال

الخير. ﴿لَسَ الْبَرُّ أَنْ تُؤَلُّوا وَجُوهُكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾:

ليس البر في أن تصرفوا وجوهكم في أية ناحية من نواحي

الأرض حتى يكون ذلك موضع اهتمامكم ﴿وَلَيْكُنَّ آيَاتُ مَنْ دَامَنَ بِآلِهِ﴾.

• ﴿الْبَرِّ﴾ [١٨٩ - البقرة ٢]: الخير أو الإيمان.

• ﴿الْبَرِّ﴾ [٩٢ - آل عمران ٣]: كل خير وإحسان يمنحه

الله تعالى لعباده في الدنيا والآخرة. بَرَّ رَجُلٌ بِيْرًا: وصله وأحسن معاملته.

• ﴿الْبَرِّ﴾ [٢ - المائدة ٥]: فعل الخيرات.

• ﴿الْبَرِّ﴾ [٢٨ - الطور ٥٢]: العطف على عباده بلطفه

وبالإحسان إليهم. وهو من أسماء الله تعالى. وقيل: البر الصادق فيما وعد.

• ﴿فَبَرَّاهُ اللَّهُ يَمَّا قَالُوا﴾ [٦٩ - الأحزاب ٣٣]: أظهر

براهته أي براءة موسى وخلوه بما موَّه به من عيوب وتهم.

برَّاه من الذنب والعيب: أظهر براهته وخلوه منه. انظر: ﴿عَادُوا مُوسَى﴾ في نفس الآية.

• ﴿بَرَزُوا﴾ [١٦ - عبس ٨٠]: مطيعون لله صادقون له.

جمع بار. وبرز فلان في عيئة: أي صدق. وهم ﴿يُزَامِرُ﴾ من المعاصي.

• ﴿فَبَرَزَتْ الْجَنَّمَ لِلْفَايِنِ﴾ [٩١ - الشعراء ٢٦]: أظهرت

للاشقياء فهي برأى منهم يتحسرون على أنهم المسوقون إليها وتتجمع عليهم كل الغموم.

• ﴿فَبَرَزَتْ الْجَنَّمَ﴾ [٣٦ - النازعات ٧٩]: بكشف عنها

وهي تطلعي فبرأها كل ذي بصير.

• ﴿فَبَرَّ بِوَلَدَيْهِ﴾ [١٤ - مريم ١٩]: محسنا إليهما. البر

بمعنى البار؛ أي كثير الإحسان.

• ﴿فَبَرَّ بِوَلَدَيْهِ﴾ [٣٢ - مريم ١٩]: أي وأمرني ببر

والدني وإكرامها. ذكره بعد طاعة ربه لأن الله كثيرا ما يقرن بين الأمر بعبادته وطاعة الوالدين^(١). لم يقل: بوالدي.

• ﴿كَبَّرَ﴾ [١٥٤ - آل عمران ٣]: لخرج. المعنى: قل يا

(١) ﴿وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ ٢٣ - الإسراء.

كهرباؤها موجبة. والبرق والرعد متلازمان غالبًا. لكننا نرى البرق ثم نسمع بعده الرعد؛ لأن سرعة الضوء تفوق سرعة الصوت أضعافًا مضاعفة.

• ﴿الْبَرْقُ﴾ [١٢ - الرعد ١٣]: ما يُرى من النور اللامع ساطعًا من خلال السحاب ينشأ عند تفريغ شحنة كهرباء طبيعية من سحابة إلى أخرى أو من سحابة إلى الأرض.

• ﴿الْبَرْقُ﴾ [٢٤ - الروم ٣٠]: هو ذلك الضوء اللامع الخاطف الناتج عن احتكاك السحب متدرا بالصواعق ومبشرا بالمطر.

• ﴿بَرَقَ الْبَصَرُ﴾ [٧ - القيامة ٧٥]: تحير حتى لا يظرف. أو ذهش فلم يبصر. وقرئ: «برق» معناه لم يبصره من شدة شخوصه، فتراه لا يظرف بسبب شدة الرعب والفرع.

• ﴿وَبَرَكْتَ عَلَيْكَ﴾ [٤٨ - هود ١١]: خيرات ونعم ثابتة عليك. جمع بركة. وهي ثبوت الخير ونماؤه. واشتقاقها من يروك الجمل وهو ثبوته ولزومه موضعه عندما يرك.

• ﴿وَبَرَكْتُهُ﴾ [٧٣ - هود ١١]: خيراته التامة المتكاثرة. جمع بركة، والبركة النمو والزيادة. ﴿وَحَمَّتْ اللَّهُ وَبَرَكْتُهُ﴾ مبتدا، والخبر ﴿عَلَيْكَ﴾، نصب ﴿أَهْلَ آلِيَّتٍ﴾ على الاختصاص، وقيل: على النداء؛ أي يا أهل البيت.

• ﴿بُرْهَنَ مِنْ رَبِّكَ﴾ [١٧٤ - النساء ٤]: هو محمد صلى الله عليه وسلم، فقد جاء بالبرهان والمعجزات التي تُحقّق الحقّ وبُطل الباطل. البرهان: الحجة والدليل.

• ﴿بُرْهَنَ رَبِّي﴾ [٢٤ - يوسف ١٢]: حجة ربه وآيته الواضحة التي منعه صمًا به. قيل: رأى صورة أبيه يعقوب عاضًا على أصبعه بفمه يتوعدده. وفي رواية: فضرب صدره. وقيل: رأى آية من كتاب الله تنهاه عن الزنا، وهذا هو الأصوب كما رأى ابن كثير. وقيل: رأى صورة الملك. وجواب ﴿لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَنَ رَبِّي﴾ تقديره: لجأعها.

• ﴿لَا بُرْهَنَ لَهُ بِهِ﴾ [١١٧ - المؤمنون ٢٣]: لا دليل له على قوله. وهذه الجملة معترضة بين فعل الشرط: ﴿وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ وجواب الشرط: ﴿فَلَنَمَّا حِسَابُهُ عِنْدَ

محمد إن ما حدث من القتل يوم أُحد كان تقديرًا من الله. وحتى لو قعدوا في بيوتهم لخرج الذين قتل الله عليهم أن يُقتلوا إلى مصارعهم. فلا مفر من قدر الله «انظر: ﴿مَصَاحِيمُ﴾».

• ﴿بَرْزَخُ﴾ [١٠٠ - المؤمنون ٢٣]: حاجز بينهم وبين الرجوع إلى الدنيا حيث يقعون في قبورهم إلى يوم القيامة. والبرزخ: ما بين الموت والبعث. فمن مات فقد دخل البرزخ. والمعنى الأصلي للبرزخ هو الحاجز بين شيئين.

• ﴿بَرْزَخًا﴾ [٥٣ - الفرقان ٢٥]: حالًا وحاجزًا يمنع أن يغلب أحدهما الآخر «انظر: ﴿حِجْرًا تَحْجُورًا﴾».

• ﴿بَرْزَخُ﴾ [٢٠ - الرحمن ٥٥]: حاجز.

• ﴿وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ﴾ [٢٥٠ - البقرة ٢]: ظهوروا واصطفوا لقتاله وجنده.

• ﴿بَرَزُوا مِنْ عِنْدِكَ﴾ [٨١ - النساء ٤]: خرجوا من عندك.

• ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ حَمِيمًا﴾ [٢١ - إبراهيم ١٤]: أي برزت الخلائق كلها: برؤها وفاجرها لله الواحد القهار؛ أي ظهوروا من قبورهم لحساب الله وجزائه. برزوا: اجتمعوا في براز من الأرض، وهو المكان الذي ليس فيه شيء يستر أحدًا. ولما كان هذا البروز متحققًا كائنًا لا محالة، عبّر عنه بصيغة الماضي كأنه وقع فعلاً ودخل في دائرة الوجود. وإن كان لا يزال مستقبلًا يقع بعد الموت. أو لأنه لا مضي ولا استقبال بالنسبة إلى الله سبحانه. ومن هذا قوله في أول سورة النحل: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾.

• ﴿وَبَرَزُوا لِلَّهِ﴾ [٤٨ - إبراهيم ١٤]: وخرج الخلائق من قبورهم لحسابهم على أعمالهم. مكشوفين لا يسترهم ساتر. وعبّر عن البروز بصيغة الماضي لتحقق الوقوع لأنه لا مناص لهم من لقاء الله الواحد الغالب على أمره.

• ﴿وَبَرَزَ﴾ [١٩ - البقرة ٢]: لمعان ضوئي شديد يظهر ويختفي سريعًا. وسببه حدوث شرارة كهربائية ناشئة عن اتصال الكهرباء في سحابتين: إحداهما كهرباؤها سالبة والأخرى

• ﴿الْبُرُوجِ﴾ (١ - البروج ٨٥): هي بروج السماء الاثنا عشر. وهي إما أن تكون أجرام النجوم المائلة، وكأنها بروج السماء الضخمة. وإما أن تكون هي المنازل التي تنتقل فيها تلك الأجرام في أثناء دورانها. جمع برج: وهو الحصن أو القصر. يقسم تعالى بالسماء وبروجها.

• ﴿بَرَاءَةٍ﴾ (٢٦ - الزخرف ٤٣): مصدر برئ بمعنى: تواعد. والوصف منه: برئ. ويستعمل براه بدلاً من برئ للمبالغة في البراءة. وهو لا يثنى ولا يجمع كشأن المصادر ولا يؤنث، أما برئ فيثنى ويجمع ويؤنث.

• ﴿بَرَاءَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ (١ - التوبة ٩): إظهار وإنذار من الله ورسوله إلى المشركين الذين بينهم وبين المسلمين عهد. يقال: برئ إذا أهدر وأنذر. وبينت الآيات التالية ما تضمنه هذا الإنذار من إهلاك المشركين بأن المسلمين يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ مع المشركين الذين ظهرت خيانتهم عندما نقضوا العهد مع المعسكر الإسلامي إبان غزوة تبوك مع الروم (سنة تسع هجرية) مؤملين أن ينهزم المسلمون أمام الروم. وقد نزلت السورة في غزوة تبوك وبعدها. ولم تكب البسلة في أولها؛ لأن جبريل لم ينزل بها في هذه السورة. وكان المشركون يتنقضون عهدهم مع النبي كلما لاحت لهم بوادر ضعف في صفوف المسلمين. فأمره الله بتبذ عهدهم ونقضها: ﴿وَأَمَّا تَخَافُ مِّن قَوْمٍ خِيفَتُهُمْ﴾ بامارة تلوح منهم تدل على الخيانة ونقض العهد ﴿فَأَنذِرْ لِّلَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ آلِهَتِهِمْ كَأَنَّهُمْ كَانُوا بُرُوجًا مُّفْتَتَتِينَ﴾ (١) أي: فاعلمهم بنقضك العهد الذي بينك وبينهم. ﴿بَرَاءَةً﴾ خبر مبتدأ مضمر تقديره: هذه براءة. تضمنت السورة أحكام العلاقات بين الأمة المسلمة وبين المشركين، وبينها وبين أهل الكتاب. وفي أكثر من نصفها فضحت المنافقين وأقاعلهم في المجتمع المسلم. كما تحدثت عن الجهاد في سبيل الله.

• ﴿بَرَاءَةً﴾ (٤٣ - القمر ٥٤) ﴿أَمْ لَكُمْ بَرَاءَةٌ فِي الزُّبُرِ﴾ أي: أم لكم في الكتب السماوية براءة وسلامة من تبعات ما تعملون من الكفر والمعاصي (انظر: الزُّبُر). ليست لكم براءة

زِيَّةٌ ﴿إِذْ يَدْعُو بِهِمْ وَيَاسِئُ عَلَيْهِمْ﴾ ذلك. ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ﴾ فلا نجاح ولا نجاح لمن كذب وجحد ما جئت به وكفر نعمتي. ثم أمر نبيه عليه الصلاة والسلام بالاستغفار لتقديري به الأمة: ﴿وَقُلْ رَبِّيَ أَغْفِرُ وَأَرْحَمُ﴾: فالغفران عفو الذنب وسره عن الناس، والرحمة معناها أن يسدده في الأقوال والأفعال.

• ﴿بُرْهَانَكُمْ﴾ (٦٤ - النمل ٢٧): أي حجتكم على أن معه تعالى إلهًا آخر، أو أن صانعًا يصنع صنعه.

• ﴿بُرْهَانَكُمْ﴾ (٧٥ - القصص ٢٨): حجتكم ودليلكم على صدق ما ادعيتوه من أن الله شركاء.

• ﴿بُرْهَانًا﴾ (٣٢ - القصص ٢٨): خُجَّتَانِ يَبْتَثَانِ نِيرَانًا. سُميت الحجة برهانًا لياضها وإنارتها. من قولهم للمرأة البيضاء: بَرْهَمَةٌ. ويسمونها سلطانًا من السليط وهو زيت المصباح لإنارتها.

• ﴿بُرُوجٍ مُّشْكَوَاتٍ﴾ (٧٨ - النساء ٤): حصون مرتفعة منيعة. جمع برج وهو الحصن. مشيدة من شيد البناء: رفعه.

• ﴿بُرُوجًا﴾ (١٦ - الحجر ١٥): جمع برج. وهي في الأصل بمعنى القصور أو الحصون. ثم أطلقت على منازل الكواكب والنجوم (فهي بالنسبة لها بمثابة القصور لساكنيها) تنتقل فيها وفق نظام فائق ترتب عليه مصالح البشر في معاشهم.

• ﴿بُرُوجًا﴾ (٦١ - الفرقان ٢٥): هي منازل الشمس الاثنا عشر في السماء تنتقل فيها الشمس في دورانها أثناء السنة. وينتج عن انتقالها بين هذه البروج تفاوت في درجات الحرارة، ومن ثم فصول السنة الأربعة: الربيع والصيف والخريف والشتاء. وينتج أيضًا اختلاف الليل والنهار طولاً وقصرًا - ولا يخفى أثر ذلك في إنبات النبات وإنباج الثمار والزرع وملاءمة أحوال الناس في معاشهم وأعمالهم. فتبارك الله وتعالى واستحق كل تعظيم وتعجيد، واستحق السجود له. بروج جمع برج وهو كل بناء مرتفع. وسُميت منازل الشمس بروجًا لعلوها وارتفاعها.

في الكتب السماوية.

• ﴿بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾ [٧٨ - الأنعام ٦]: أعلن إبراهيم لقومه براءته وتخليه عن جميع معبوداتهم الحادثة المتغيرة التي كانوا يشركونها مع الله في العبادة.

• ﴿بَرِيءٌ﴾ [٤٨ الأنفال ٨]: ﴿لِي بَرِيءٌ مِّنكُمْ لِي أَرَىٰ مَا لَا تَرَوْنَ﴾: إني بريء من نصرتكم لأنني أرى من أسباب نصرة المسلمين ما لا ترون. رأى الملائكة نزل فقال ﴿لِي أَخَافُ اللَّهَ﴾ أن يهلكني.

• ﴿بَرِيءٌ﴾ [٣ - التوبة ٩]: ﴿أَنَّ اللَّهَ بَرِيءٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُ﴾: أن الله ورسوله قد برأا من عهود المشركين، وإنها قد بُذِتْ إليهم أي طُرحت ونقضت. ﴿وَرَسُولُهُ﴾ رفع رسوله على أنه مبتدأ خبر محذوف تقديره: ورسوله بريء منهم.

• ﴿بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [٢١٦ - الشعراء ٢٦]: المراد من براءته صلى الله عليه وسلم من عملهم: أنه ليس مسئولاً عنه. وإنما يسأل عن العمل صاحبه.

• ﴿بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُوا﴾ [٤١ - يونس ١٠]: فلا تتحملون مسئوليتهم ﴿وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ﴾ فلست مسئولاً عنه - ولعل هذه السياسة ترك أثراً حسناً، فتقرب القلوب وترد العقول الشاردة. كما في قوله: ﴿اللَّهُ زَيَّنَّا وَلَكُمْ لَنَا أَعْمَلْنَا وَلَكُمْ أَعْمَلْتُمْ لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ اللَّهُ تَجَمُّعُ بَيْنَنَا﴾ من الآية ١٥ من سورة الشورى.

• ﴿الْبَرِيَّةُ﴾ [٦ - البينة ٩٨] الخليفة. وقرأ نافع: «البرية» بالهمز على الأصل، من قولهم: برأ الله الخلق، وهو الباري الخالق. وأصله من البرى. وهو التراب خلقهم في الأصل منه.

• ﴿وَسَّرَ﴾ [٢٢ - المدثر ٧٤]: نظر بكرامة شديدة أو كَلَّح وجهه وتغير لونه.

• ﴿بُسَّتِ الْجِبَالُ بَسًا﴾ [٥ - الواقعة ٥٦]: فُتَّتْ نَفِثًا.

• ﴿بَسَطَ اللَّهُ الرِّزْقَ لِعِبَادِهِ﴾ [٢٧ - الشورى ٤٢]: كثره ووسَّعه.

• ﴿بَسَطَ﴾ [٢٤٧ - البقرة ٢]: ﴿وَزَادَهُ بَسْطَةً فِي الْعِلْمِ

وَالْجِسْمِ﴾: فإله أعطاه العلم الواسع والجسامة. فالعلم بلاك الإنسان، والجسم مَعِين في الحرب - فالإمامة مستحقة بالعلم والدين والقوة ولا بالنسب. البسطة: الزيادة. ﴿وَاللَّهُ يُؤَيِّنُ شَلُوكَهُ مَن يَشَاءُ﴾: فالملك ملكه، وهو صاحب التصرف فيه.

• ﴿بَسَطْتَ لِي يَدَكَ لِتَقْطَعَنِي﴾ [٢٨ - المائدة ٥]: مددت إلي يديك قاصداً قتلِي. بسط يده: مَدَّهَا.

• ﴿بَسَطَ﴾ [٦٩ - الأعراف ٧]: سَعَى في القامة والقوة. كانوا طوال القامة أشداء الأجسام. بسط الله الرزق: وسعه. ويجوز بالصاد لأن بعده طاء.

• ﴿بَشِيرٌ اللَّهُ﴾ [١ - الفاتحة ١]: هي: البسمة. تعلقت «الباء» بمحذوف تقديره: بسم الله ابتدئ. والمعنى: بسلطان الله وبحوله وبعوته وببركته ابتدئ. فذكر اسم الله في الشروع في عمل إنما هو تبرُّك وتيمُّن واستعانة على الإنعام والتقبل. وثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال لعمر بن أبي سلمة: «يا غلام، سَمِّ اللَّهَ وَكُلَّ يَمِينِكَ وَكُلَّ يَمَانِكَ». وقال: «إن الشيطان ليستحلَّ الطعام إلا أن يذكُر اسم الله عليه». وشكا إليه عثمان بن أبي العاص وجعاً يجده في جسده. فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «ضع يدك على الذي يألم من جسدك وقل بسم الله ثلاثاً وقل سبع مرات أعود بعزة الله وقدرته من شر ما أجد وأحاذر». و«اللَّهُ»: علَّم على الرب تبارك وتعالى. لم يسم به غيره تعالى. وأصله «إله» حذف هـ منزه. وأكثر علماء السلف على أن البسمة آية من «الفاتحة»؛ ولذا تحب قراءتها مفتحة بها في الصلاة. وبها تتم آياتها السبع. وتكتب «بسم» بغير الف، استغناء عنها بياء الإلصاق في اللفظ والخط لكثرة الاستعمال. بخلاف قوله: ﴿أَقْرَأْ بِأَسْمِ رَبِّكَ﴾: فإنها لم تحذف لقلة الاستعمال. وربما يسأل سائل: كيف قال الله: باسم الله أبداً؟ قال الزعزري: هذا مقول على السنة العباد. كما يقول الرجل الشعر على لسان غيره. وكذلك ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ وكثير من القرآن على هذا المنهاج. فإله يُعَلِّم عباده كيف يشركون باسمه. وكيف يحمدهونه ويمجدونه ويعظمونه.

يَنْظُرُ نُوْحًا إِلَىٰ أُمَّتِهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَافِرِينَ ﴿١٩﴾ نوح ٧١: مهدة كالبساط. والبساط كل ما يُفرش. والمعنى أن الله بسط الأرض ومهدا وذلكها لحياة البشر ولسيرهم ومعاشهم وانتقالهم عليها (انظر: ﴿ذُلُّوا﴾).
 • ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿٧٩﴾ آل عمران ٣: البشر يقع للواحد والجمع؛ لأنه بمنزلة المصدر.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿٥١﴾ الشورى ٤٢: ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَكَلِّمَهُ اللَّهُ إِلَّا وَحْيًا﴾: ما صح ولا استقام أن يكلم الله أحدا من خلقه إلا وحيا أو من وراء حجاب أو عن طريق رسول يرسله.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿٦٤﴾ التغابن ٦٤: البشر: الإنسان. للمفرد وغيره وللمذكر والمؤنث. استبعدوا واعتزضوا أن تكون الرسالة في البشر، وأن يكون هداهم على يدي بشر مثلهم. همزة الاستفهام للإنكار. وهذا الاعتراض من جانبهم ناشيء عن جهلهم بطبيعة الرسالة. فهي منهج إلهي للبشر ولا بد أن تتمثل في بشر يحيا بها ويكون بشخصه ترجما لها. وناشئ كذلك عن جهلهم بشأن الإنسان وحقيقته الرفيعة. ففيه تلك النفخة من روح الله وهي ثيابه لاستقبال الرسالة من الله وأدائها كاملة كما تلقاها. قال الزغشري: «انكروا أن يكون الرسل بشرًا. ولم ينكروا أن يكون الإله حجرا». يقصد أنهم ألوهوا الحجارة وعبدوها.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿٩٧﴾ البقرة ٢: فالقرآن يهدي إلى السعادة ويشر بالنعيم القلوب المومنة. إن نصوص القرآن لتسكب في قلب المؤمن الإنسان، وهي تفتح له أبواب المعرفة. وهي حقيقة تتكرر في قوله تعالى عن القرآن: ﴿هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿شِفَاءً وَرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ الخ.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿١٢٦﴾ آل عمران ٣: ﴿وَمَا جَعَلَ اللَّهُ إِلَّا بُعْثًا لَكُمْ﴾ أي وما جعل الله الإمداد بالملائكة ولا الوعد به إلا بشاره لكم بالنصر ولإدخال السرور على نفوسكم.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿١٩﴾ نوح ٧١: مهدة كالبساط. والبساط كل ما يُفرش. والمعنى أن الله بسط الأرض ومهدا وذلكها لحياة البشر ولسيرهم ومعاشهم وانتقالهم عليها (انظر: ﴿ذُلُّوا﴾).

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿٧٩﴾ آل عمران ٣: البشر يقع للواحد والجمع؛ لأنه بمنزلة المصدر.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿١٨﴾ المائدة ٥: البشر: الإنسان الواحد والجمع والمذكر والمؤنث فيه سواء. وقد ينشئ: ﴿أَنْتُمْ لِنَبِيِّنَ يَنْشُرُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ المؤمنون.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿٢٨﴾ الحجر ١٥: البشر: الإنسان. يقع على الذكر والأنثى والواحد والجمع وقد ينشئ^(١). وسُمي الإنسان بشرًا لظهور بشرته، وهي ظاهر الجلد حيث لا يوجد عليها صوف ولا وبر ونحوهما.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿١١٠﴾ الكهف ١٨: البشر: الخلق يقع على الذكر والأنثى والواحد والاثنتين والجمع وقد ينشئ.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿٣﴾ الأنبياء ٢١: ﴿هَلْ نَسْأَلُ إِلَّا بَشَرًا يَنْشُرُكُمْ﴾: هذا الذي يدعوكم (يعتزم عمداً صلى الله عليه وسلم). ليس إلا بشر مثلكم يأكل الطعام ويمشي في الأسواق، والرسول لا يكون إلا ملكًا.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿٣٣﴾ المؤمنون ٢٣: البشر: الإنسان للمفرد وغيره وللمذكر والمؤنث.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿٢٠﴾ الروم ٣٠: عقلاء ناطقون تصرفون فيما هو قوام معاشكم. فلم يكن ليخلقكم عبثًا. ومن قدر على هذا فهو أهل للعبادة والتسبيح.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿١٥﴾ يس ٦٣: ﴿مَا أَشْرَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا﴾ فكيف أوحى إليكم وأنتم بشر ونحن بشر؟! فلم لم يوح إلينا مثلكم؟! ولو كنتم رسلًا لكنتم ملائكة. وهذه شبهة كثير من الأمم المكذبة.

• ﴿يَنْشُرُ﴾ ﴿٦﴾ فصلت ٤١: ﴿قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ

(١) ﴿فَقَالُوا أَتُؤْمِنُ بِإِنشَائِهِ يَنْشُرُونَ﴾ ﴿٤٧﴾ المؤمنون

• ﴿ بُشِّرْ ﴾ [٥٧ - الأعراف ٧]: مبشرات بالمطر. جمع بشير. أصله: بُشِرَ «بضمين». فحُفَّتْ بالإسكان. حُبِرَ بالمضارع في قوله: ﴿ يُرْسِلُ الْغَيْثَ ﴾ للإيذان بتجدد هذه النعمة؛ فإن المضارع يفيد الاستمرار والتجدد.

• ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَىٰ فِي الْآخِرَةِ الَّذِينَ قَالُوا فِي الْآخِرَةِ ﴾ [٦٤ - يونس ١٠]: البشرى مصدرٌ أُريدَ به الم بشر به. وبُشِرَى الحياة الدنيا خيراتها العاجلة. وعن النبي صلى الله عليه وسلم: «هي الرويا الصالحة يراها المسلم أو تُرى له». وقيل: هي عبة الناس له والذكر الحسن. ولهم البشرى عند الموت كما في ٣٠ - فصلت: ﴿ تَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَحْزَنُوا وَلَا تُحْزِنُوا وَتَبَشِّرُوا بِمَا كُنْتُمْ فِي الْآخِرَةِ فَتَلْقَى الْمَلَائِكَةُ إِيَّاهُمْ مُسْلِمِينَ مُبَشِّرِينَ بِالْفَوْزِ وَالْكَرَامَةِ. وما يرون من بياض وجوههم وإعطاء الصحائف بأيمانهم وفيها يقرءون ما أجد لهم من نعيم الجنة.

• ﴿ بَشِّرْكَ بِغُلَامٍ ﴾ [٢٧ - هود ١١]: أى إنساناً مائلاً لنا، ليس فيك مزية تحمّلك من بيتنا بالنبوة.

• ﴿ وَابْتَشِرْ ﴾ [٦٩ - هود ١١]: هي البشارة بالولد البشرى: الخبر السار.

• ﴿ بُشِّرْ ﴾ [١٩ - يوسف ١٢]: ﴿ يَبْشُرْ ﴾: النداء للبشرى، ونداءها مجاز: أي: احضري، فهذا وقتك. والمعنى: انتبهوا لفرحتي وسروري.

• ﴿ بَشِّرْ ﴾ [٣١ - يوسف ١٢]: ﴿ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ ﴾ نفخ عن البشرية - «مَا» عملت عمل «ليس» - لمباعدة حسنة وشدة جماله. وأثبت له الملائكية؛ فالله ركز في الطبايع أن لا أحسن من الملك، وأن لا أقيح من الشيطان. ولذلك بُشِّرَ كُلُّ مَنَّا في الحسن والقبح بهما.

• ﴿ يُبَشِّرُ لِلْمُسْلِمِينَ ﴾ [٨٩ - النحل ١٦]: بحسن المصير وطيب المنقلب إلى ربهم لأنهم أسلموا وجوههم لله.

• ﴿ بَشِّرَ رَسُولًا ﴾ [٩٣ - الإسراء ١٧]: ﴿ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ﴾ أي ما أنا إلا رسول أبلغكم رسالات ربي. وليس أمر الآيات إليّ وإنما هو إلى الله.

• ﴿ لَا بُشْرَىٰ يَوْفَىٰ لِمَغْرِمٍ ﴾ [٢٢ - الفرقان ٢٥]: لا أخبار سارة تُقدّم يومئذ (وهو يوم الممات أو يوم القيامة) من الملائكة للمغرمين المكذبين. يقال للخبر السار: بشرى وبشارة.

• ﴿ بُشِّرْ ﴾ [٤٨ - الفرقان ٢٥] مبشرات بمجيء السحاب المؤذن بإنزال المطر. بُشِرَ وبُشِرَ جمع بشير، وهو الذى يبشر القوم بأمر خير.

• ﴿ بُشِّرْ بِتَوَاتُرٍ ﴾ [٦٣ - النمل ٢٧]: ﴿ بُشِّرْ ﴾ أصلها: بُشِّرَا (بضم أوله وثانيه) جمع بشير (مثل نُذِرَ ونذير). وإنما سَكَنَ الشين لتخفيف النطق بها. ﴿ بَشِّرْ بِتَوَاتُرٍ ﴾ أي أمام ﴿ رَحْمَةٍ ﴾ أي المطر. فالرياح يرسلها الله مبشرةً بنزول المطر.

• ﴿ وَابْتَشِرْ ﴾ [٣١ - العنكبوت ٢٩]: لما استنصر (طلب النصر) لوطاً بالله على قومه، بعث الله لنصرته ملائكة فمروا على نبي الله إبراهيم يبشرونه بأن سيولد له ولد، وبأنهم أرسلوا لإهلاك قوم لوط.

• ﴿ بَشِّرَ بَيْنَ طَيْنِ ﴾ [٧١ - ص ٣٨] هو آدم عليه السلام. والبشر: الخلق يقع على الذكر والأنثى، والواحد والاثنتين والجمع، وقد يثنى. وقصة آدم مع الملائكة وإبليس وردت في سور: البقرة، والأعراف، والحجر، والإسراء، والكهف، وهنا. أعلم الله الملائكة - قبل خلق آدم - أنه سيخلق بشراً من صلصال. وأمرهم - بعد أن خلقه - بالسجود له إكراماً، فامتلأ الملائكة للامر إلا إبليس، ولم يكن من جنس الملائكة؛ بل كان من الجن. وأدعى أنه خيرٌ من آدم لأنه مخلوق من نار وادم من طين. عصا ربه فطرده عن باب رحمته وسمّاه إبليس؛ إعلالاً له بأنه قد أبلس: أي يئس من الرحمة، وأنزله إلى الأرض مذموماً مدحوراً. فسأل الله النظرة إلى يوم البعث. فانظره الحليم الذى لا يعجل على من عصاه. فتمرد إبليس وطفى وقال: ﴿ قَبِعَ رَبِّكَ لِأَعْيُنِنَهُمْ أَحْمِينَ ﴾ (٥) إِلَّا عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلَصِينَ.

• ﴿ ابْتَشِرْ ﴾ [١٧ - الزمر ٣٩]: يقال للخبر السار: بشارة وبشرى. لهم البشرى بالثواب وحسن العاقبة عند حضور

الموت وحين يُعشرون.

• ﴿ أَبَشِّرْهُمَا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾ [٢٤ - القمر ٥٤] سؤال استنكاري. أنكروا أن يتبعوا مثلهم في الجنس. يريدون أن يكون من جنس أعلى من جنس البشر. وأنكروا أن تتبع الأمة رجلاً واحداً. وهي الشبهة المكرورة التي تحيك في صدور المكذبين. وماذا في أن يختار الله واحداً من عباده يعلم منه نهيه واستعداده - والله أعلم حيث يجعل رسالته - فيلقي عليه الذكر أي الوحي؟

• ﴿ يُبَشِّرُكُمْ بِالْهُدَى وَبِالْغَنَى ﴾ [١٢ - الحديد ٥٧]: أي يقال لهم: لكم البشارة بجنات تجري من تحتها الأنهار.

• ﴿ لِيَقْرَأُوا ﴾ [٤٧ - المؤمنون ٢٣]: مثنى. أما المفرد فبشر، وكذا الجمع «بشر» أيضاً. ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ آيَاتٍ ﴾ [١٢ - الحديد ٥٧] المزمرة للإنكار، أي أن فرعون وقومه أنكروا أن يدعوه موسى وهارون إلى الإيمان لكونهما بشرين. مثل (وكذا غير) يوصف بها الاثنان والجمع والمذكر والمؤنث.

• ﴿ وَبَشِّرِ الصَّالِحِينَ ﴾ [٢٥ - البقرة ٢]: التبشير: الإخبار بما يظهر أثره على البشرة، وهي ظاهر الجلد لتغيرها بأول خبر يرد عليها. والغالب أن يستعمل في السرور.

• ﴿ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴾ [١٥٥ - البقرة ٢]: إطلاق البشري بدون تقييد يشير إلى أن ثواب الصابرين لا يحيط به الوصف.

• ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢١ - آل عمران ٣]: التبشير هنا بمعنى الإنذار. استعمل فيه على سبيل التهكم.

• ﴿ بَشِّرِ الْمُتَصِفِينَ ﴾ [١٣٨ - النساء ٤]: التبشير: الإخبار بما يظهر أثره على البشرة. التهكم واضح في استعمال كلمة بشر مكان كلمة أنذر. وفي جعل العذاب الأليم بشارة.

• ﴿ وَبَشِّرِ الَّذِينَ كَفَرُوا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣ - التوبة ٩]: أي وأنذروهم بالعذاب الأليم. فإن التبشير كما يستعمل كثيراً في الإخبار بما يسر. يستعمل قليلاً في الإخبار بما يسوء؛ لغرض الإهانة والتحقير.

• ﴿ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٣٤ - التوبة ٩]: أي فأنذروهم.

التعبير بالتبشير عن الإنذار للتهكم وتشديد الوعيد.

• ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [١١٢ - التوبة ٩]: أي بالجنة. والتبشير يكون بالخير^(١). يقال: بشره تبشيراً: إذا أخبره بخير يظهر أثره على بشرة وجهه.

• ﴿ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [٨٧ - يونس ١٠]: بالنصر والتأييد في الدنيا. وفي الآخرة بجنات النعيم.

• ﴿ فَهَشَرْتَهَا بِإِسْحَاقَ وَيَسَاقَ إِسْحَاقَ بِعَقُوبَ ﴾ [٧١ -

هود ١١] بشرناها على السنة الملائكة بأنها ستلد إسحاق وترى من بعد إسحاق يعقوب ولذا له وحفيداً لها. ويُستدل من هذا على أن إسماعيل هو الذبيح. وليس إسحاق؛ إذ كيف يؤمر إبراهيم بذبح إسحاق وهو غلام قبل أن يتزوج وينجب يعقوب؟! ففي هذا مخالفة لوعد الله بأن يكون لامرأة إبراهيم حفيد «هو يعقوب» من ابنها إسحاق. ووعد الله حق لا يخلف فيه.

• ﴿ وَإِذَا يُفَصِّرُ أَحَدَهُمْ بِالْأُنْثَى ﴾ [٥٨ - النحل ١٦]: أي أخبر أحدهم بولادة بنت له.

• ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٧ - لقمان ٣١]: أنذره بعذاب شديد الإهلاك. استعمل البشارة للإنذار بالعذاب تهكماً.

• ﴿ فَهَشَرْتَهَا ﴾ [١٠١ - الصافات ٣٧]: بشره تبشيراً: إذا أخبره بخير يظهر أثره على بشرة وجهه. والبشرة: ظاهر الجلد. والتبشير يكون بالخير. وقد يكون بالشر إذا قيد به.

• ﴿ يُفَصِّرُ أَحَدَهُمْ بِمَا صَرَبَ لِلرَّحْمَنِ مَثَلًا ﴾ [١٧ - الزخرف ٤٣]: أخبر أنه قد ولد له أنثى. فهؤلاء المشركون زعموا أن الملائكة بنات الله. والولد مماثل لأبيه. ضرب له مثلاً: ذكره له ومثل له به. والمثل: المماثل والشبيه.

• ﴿ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [٨ - الجاثية ٤٥]: البشارة في الأصل: الخبر المغير للبشرة خيراً أو شراً. وعصها العرف بالخبر السار. واستعمالها في الشر تهكم.

• ﴿ وَفَصَّرُوهُ بِغُلَامٍ أَلِيمٍ ﴾ [٢٨ - الذاريات ٥١]: يشب ويكبر حتى يدرك مدارك الرجال ويصير من أهل العلم

(١) وقد يكون بالشر إذا كان مقيداً به.

يشير إلى القرآن الكريم، وهو أعظم الآيات والمعجزات، أوحى به الله إلى محمد ﷺ لينير العقول ويهدي القلوب إلى الحق. وهو هدى ورحمة ولكن لا ينالهما ساخر أو مستهزئ. وإنما ينالهما المؤمنون: ﴿فَمَنْ أَنْصَرَفَ لِلْفَيْسَمِ وَمَنْ عَصَى فَقَلْبُهَا﴾.

• ﴿بَصَائِرَ﴾ [١٠٢ - الإسراء ١٧] بينات تبصُر من يشاهدها بصديقي.

• ﴿بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ [٤٣ - القصص ٢٨] جمع بصيرة، وهي نور القلب الذي يُستبصر به ويُعرف به الحق من الباطل. المعنى: آتينا موسى التوراة أنواراً للقلوب ﴿وَهَدَى﴾ من الضلالة ﴿وَزَحَمَةً﴾ لمن غول بها ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي ليذكروا هذه النعمة، فيقيموا على إيمانهم في الدنيا ويثبثوا بثوابهم في الآخرة.

• ﴿هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ﴾ [٢٠ - الجاثية ٤٥] بينات تبصُرهم سبيل الفلاح، جمع بصيرة، وهي نور القلب، وهي قوة الإدراك والفطنة. ومن الحجاز: البيان والحجة الواضحة. قال القرطبي: «هذا الذي أنزلت عليك براهين ودلائل ومعالم للناس في الحدود والأحكام». قرئ: «هذه بصائر».

• ﴿بَصِيرٌ﴾ [٩٦ - البقرة ٢] عالم بحفريات الأمور. والبصير في كلام العرب: العالم بالشيء الخبير به؛ ومنه قولهم: فلان بصير بالطلب. وبصير بالفتنة.

• ﴿بَعِيرٌ﴾ [٢٦٥ - البقرة ٢] ﴿وَأَلَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَعِيرٌ﴾: وعد وعيد؛ كان المعنى: الله يحيط علمه بما تعملون.

• ﴿بَصِيرٌ بِالْغِيَابِ﴾ [١٥ - آل عمران ٣] يرى ويعلم حقيقة فطرته وما ركب فيها من ميول ونوازع. بصير بما يصلح لهذه الفطرة.

• ﴿وَالْبَصِيرُ﴾ [٢٤ - هود ١١] حاذ البصر.

• ﴿بَصِيرًا﴾ [٣٥ - طه ٢٠] تُعرف حالنا وتطلع على ضعفنا وتعلم حاجتنا إلى العون والتدبير.

• ﴿بَصِيرًا﴾ [٢٠ - الفرقان ٢٥] البصير من أسماء الله الحسنى. بصُر بالشيء: رآه. وبصُر بالشيء: علم به وأدركه علماً يضيء الرؤية. ﴿وَصَحَّاحٌ لِّكَ بَصِيرًا﴾ أي مطلقاً على

والمعرفة. وهو إسحاق عليه السلام؛ لأن أمه كانت عرجاً عقيماً. على عكس أم إسماعيل عليه السلام. وهي هاجر الشابة.

• ﴿بَيِّنًا﴾ [١١٩ - البقرة ٢] غيراً لمن آمنوا بما يسرهم من الثواب. ﴿إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ بِالْحَقِّ بَيِّنًا وَنَذِيرًا﴾ أي لتبشر وتنذر، لا لتجبر أحداً على الإيمان. وهذه تسليّة للنبي ﷺ فقد كان يتمن لإصرار الكافرين على الكفر.

• ﴿بَشِيرٌ﴾ [١٩ - المائدة ٥] مبشر يشر القوم بأمر خير. بشر فلاناً: أخبره بخبر مفرح. وفي حديث عبد الله: «من أحب القرآن فلْيُبَشِّرْهُ أي فليفرح وليسر».

• ﴿الْبَشِيرُ﴾ [٩٦ - يوسف ١٢] الذي يشر القوم بأمر يفرحهم. قيل: إن البشير الذي تقدّمهم استعجالاً بنعمة البشارة هو الذي كان حمل القميص الملوّخ بالدم الكذب.

• ﴿بَشِيرًا﴾ [٢٨ - سبا ٣٤] الذي يشر القوم بأمر خير. وعهد صلى الله عليه وسلم أرسله الله للناس كافة، مبشراً من أطاعه بالجنة ومنذراً من عصاه بالنار.

• ﴿بَصُرْتُ بِمَا لَمْ يَبْصُرُوا بِهِ﴾ [٩٦ - طه ٢٠] أي رأيت ما لم يروا إسرائيل «انظر: فَكَبَّهْتَ قَبْضَةً مِّنْ أَمْرِ الْكَرُورِ».

• ﴿فَبَصُرْتُ بِهِ عَن جُنُبٍ﴾ [١١ - القصص ٢٨] فأبصرته أي رأيته عن بُعد. بصُر به: رآه. «انظر: جُنُب».

• ﴿فَبَصُرَكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ﴾ [٢٢ - ق ٥٠] حاد ونافذ بعد زوال الغطاء الذي كان يحجب عنه في الدنيا ما يراه الآن بعد البعث.

• ﴿بَصَائِرُ﴾ [١٠٤ - الأنعام ٦] آيات القرآن وما فيها من حجج واضحة. مفردتها: بصيرة، وهي نور القلب والنفس الذي تُدرك به الأشياء. وتستخدم البصيرة مجازاً بمعنى البيان والحجة الواضحة.

• ﴿بَصَائِرُ﴾ [٢٠٣ - الأعراف ٧] جمع بصيرة وهي البيان والحجة الواضحة والعبرة يعتبر بها. ﴿هَذَا بَصَائِرُ مِّنْ رَّبِّكُمْ وَهَدَىٰ وَزَحَمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ اسم الإشارة ﴿هَذَا﴾

كل شيء.

• ﴿بَصِيرًا﴾ [٩ - الأحزاب ٢٣] ﴿وَسَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾: يرى - سبحانه - ويعلم ما تعملونه من حفر الخندق والاستعداد للقتال بقدر ما تستطيعون، ويعلم أنه لا يكتفي لرد الأعداء المحيطين بكم. «بصير» صفة من بصر به: رآه وعلمه. وهو من أسماء الله الحسنى.

• ﴿بَصِيرًا بِالْآيَاتِ﴾ [٤٤ - غافر ٤٠] مطلع على أحوالهم. لا يغيب عنه شأن ولا تخفى عليه خافية. بصر به: رآه. فهو بصير. ويُطلق البصر على العلم القوي المضاهي لإدراك الرؤية. فيقال: بَصُرَ بالشيء: علمه من عيان. فهو بصير به.

• ﴿بَصِيرًا بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ [١٨ - الحجرات ٤٩] عليم ومشاهد لما تعملون. صفة من بَصُرَ بالشيء: عليم به ورآه. وبصير من أسماء الله تعالى.

• ﴿بَصِيرًا﴾ [٤ - الحديد ٥٧] ﴿وَهُوَ مَعَكُمْ أَيْنَ مَا كُنْتُمْ﴾ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا: شهيد على أعمالكم رقيب عليكم حيثما كنتم. وقد ثبت في الصحيح أن رسول الله ﷺ قال لجبريل لما سأله عن الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فهو يراك». والله مع كل أحد على الحقيقة لا على الكناية والجاز. وهي حقيقة تؤنس القلب بظلال القريب من الله وترفعه وتطهره، وفي ذات الوقت تجعله في حذر دائم وتخرج من كل دنس وإسفاف.

• ﴿بَصِيرًا﴾ [٢ - التغابن ٦٤] ذو بصيرة. والبصيرة: قوة الإدراك والفطنة، وهي العلم والخبرة. ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ شهيد على أعمال عباده. رقيب عليهم فيما يعملون. بصير عليم بحقيقة نياتهم وأفعالهم - فليعمل الإنسان وليحذر الرقيب البصير.

• ﴿بَصِيرًا﴾ [١٠٨ - يوسف ١٢] بيان وحجة واضحة. ﴿أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَنِ الْبَصِيرَةِ أَنَا وَنَبِيُّ الْكَتَبِ﴾ نحن على هدى من الله ونور تعرف طريقنا جيدًا. ونسير فيها على بصير وإدراك ومعرفة. لا نحبط ولا نتحسس ولا نحذس. فهو اليقين البصير المستنير.

• ﴿بَصِيرَةً﴾ [١٤ - القيامة ٧٥] ﴿بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ﴾: إن نفس الإنسان موكولة إليه وهو موكَّل بها. وعليه أن يهديها إلى الخير ويقودها، فإذا انتهى بها إلى الشر فهو مكلف بها وحجة عليها. وقيل: بصيرة؛ أي شاهد. وهو شهود جوارحه عليه. والبصيرة في الأصل: نور القلب الذي به يستبصر. ومن المجاز: هي الحجة الواضحة والشاهد.

• ﴿يَضَعُ يَدَيْهِ﴾ [٤٢ - يوسف ١٢] يضع ما بين الثلاث إلى التسع. وأكثر الأقاويل أنه لبث في السجن سبع سنين.

• ﴿فِي يَضَعُ يَدَيْهِ﴾ [٤ - الروم ٣٠] في مدة لا تتجاوز تسع سنوات. فالبضع من الثلاث إلى التسع. وقد حدث فعلاً أن الروم غلبت فارس قبل انقضاء تسع سنوات على هزيمة الروم. وهذه الآية والتي قبلها تشهدان على صحة النبوة وأن القرآن من عند الله؛ إذ هما تبيان عن علم الغيب الذي لا يعلمه إلا الله. وقد تحققت النبوءة فعلاً عندما ألحق هرقل امبراطور الروم الهزيمة بالفارس عام ٦٢٩ م (انظر: غُلَيْبِي الرُّوم).

• ﴿يَضَعُ يَدَيْهِ﴾ [٦٢ - يوسف ١٢] ما جاءوا به من المتاع^(١) ليجمعوه نعمة للطعام.

• ﴿يَطْرُقُ﴾ [٤٧ - الأنفال ٨] طغياناً وتجبُّراً. مغرورين بما لهم من قوة ومنعة. البطر: الفخر والاستعلاء بنعمة الغنى أو القوة أو الرياسة.

• ﴿يَطْرُقُ مَعِيشَتَهَا﴾ [٥٨ - القصص ٢٨] كفرت نعمة معيشتها الرائقة الآمنة، فلم تقم بحق شكرها. أو غردت وطغت في معيشتها - وهو تهديد لكفار مكة. يَطْرُقُ النعمة يَطْرُقُها بطراً: لم يشكرها وطمع بها.

• ﴿يَكْشُرُ﴾ [١٢ - البروج ٨٥]: المقاب بقوة وعنف.

• ﴿الْبَطْشَةُ الْكَثِيرَةُ﴾ [١٦ - الدخان ٤٤] عذاب جهنم،

(١) هذا المتاع الذي أحضروه ليستبدلوا به القمح قد يكون غلات صحراوية وجلوداً وشعراً وسواها مما كان يستخدم في التبادل في الأسواق.

تَعْلَمُونَ شَيْئًا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ. وَمَعْنَاهُ غَيْرِ عَالِمِينَ شَيْئًا مِنْ حَقِّ النِّعَمِ الَّذِي خَلَقَكُمْ فِي الْبُطُونِ. وَسَوَاءُكُمْ وَصُورُكُمْ. ثُمَّ أَخْرَجَكُمْ مِنَ الصُّبْحِ إِلَى السَّعَةِ. قَرَأَ ﴿أَمْهَيْتُكُمْ﴾ بِضَمِّ الْمُهْمَزَةِ وَكُسْرِهَا.

• ﴿بَطَلَانُهَا﴾ [٥٤ - الرحمن ٥٥] جَمْعُ بَطَانَةٍ وَهِيَ الَّتِي تَحْتَ الظَّهَارَةِ.

• ﴿بَطَانَةٌ﴾ [١١٨ - آل عمران ٣] مَنْ تَخْتَصُّهُ بِالْإِطْلَاعِ عَلَى بَاطِنِ أَمْرٍ أَوْ خَفِيِّهِ أَمْرٍ. ﴿لَا تَتَّخِذُوا بَطَانَةً مِنْ دُونِكُمْ﴾ أَيِ مَنْ غَيْرِ مِلَّتِكُمْ. نَهَتْ الْآيَةُ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَتَّخِذُوا مِنَ الْكُفَّارِ وَالْيَهُودِ وَأَهْلِ الْأَهْوَاءِ دُخْلَاءَ وَوِلْيَاءَ بِفَافِاضَتِهِمْ فِي الْأَرَاءِ وَيَسْتَنْدُوا إِلَيْهِمْ أُمُورَهُمْ.

• ﴿أَبَيْتَ اللَّهُ يَتَّخِذُوا رُجُلًا﴾ [٩٤ - الإسراء ١٧] الْمُهْمَزَةُ لِلْإِنْكَارِ. فَمَا مَنَعَ النَّاسَ مِنَ الْإِيمَانِ إِلَّا إِنْكَارَهُمْ أَنْ يُرْسِلَ اللَّهُ الْبَشَرَ^(١)، وَلَقَدْ اقْتَضَتْ حِكْمَتُهُ - سُبْحَانَهُ - أَلَّا يُرْسِلَ مَلَكَ الْوَحْيِ إِلَّا إِلَى الْأَنْبِيَاءِ.

• ﴿بَعَثْنَاكُمْ﴾ [٢٨ - لقمان ٣١] إِحْيَاؤَكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

• ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ﴾ [٥ - الإسراء ١٧] أَيِ أَصْحَابِ بَطْشٍ وَقُوَّةٍ. وَالْمَعْنَى أَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمَّا فَسَدُوا خَلَّى اللَّهُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَعْدَائِهِمُ الْأَشْدَاءَ؛ فَاللَّهُ - عَزَّ وَجَلَّ - اسْتَدْبَحَ هَؤُلَاءِ الْأَعْدَاءَ إِلَى نَفْسِهِ وَذَلِكَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَكَذَلِكَ نُوَلِّي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾.

• ﴿مَنْ بَعَثْنَا مِنْ مَرْقَدًا﴾ [٥٢ - يس ٣٦] أَيْقَظْنَا مِنْ مَنَامًا.

• ﴿ثُمَّ بَعَثْنَاكُمْ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِمْ وَمُودِكُمْ﴾ [٥٦ - البقرة ٢] ثُمَّ أَيْقَظْنَاكُمْ مِنْ غَشِيَتِكُمْ وَمُودِكُمْ. قِيلَ: كَانَ مَوْتُهُمْ غَشِيَانًا وَمُودًا. لَا مَوْتًا حَقِيقِيًّا. كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَبِأَيِّ آلَاءِ اللَّهِ هُمْ كَاذِبُونَ﴾.

(١) كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ وَقَوْلُهُ: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَعَالُوا أَيْدِيَهُمْ دُونَهَا﴾.

وَهِيَ أَكْظَمُ أَنْوَاعِ الْبَطْشِ. وَيَوْمَ هَذِهِ الْبَطْشَةِ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ حَيْثُ يَنْتَقِمُ اللَّهُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ.

• ﴿بَطْشُهُمْ﴾ [١٣٠ - الشعراء ٢٦]: عَاقِبَتُهُمْ غَيْرُكُمْ. ﴿بَطْشُهُمْ جَبَّارِينَ﴾: أَيِ عَاقِبَتُمُوهُمُ بِلَا رَأْفَةٍ وَلَا شَفَقَةٍ. وَقِيلَ: تَبَادَرُونَ إِلَى تَوْقِيعِ الْعِقَابِ قَبْلَ أَنْ تَتَّبِعُوا وَتَبَيَّنُوا الْحَقِيقَةَ. بَطْشُ بِهِ: أَخَذَهُ بِشِدَّةٍ وَعَظْفٍ.

• ﴿بَطْشَتَنَا﴾ [٣٦ - القمر ٥٤] عَقِيبَتَنَا وَأَخْلَتَنَا إِيَّاهُمْ بِالْعَذَابِ. بَعْدَ أَنْ عَرَضَ الْقِصَّةَ مِنْ طَرَفَيْهَا: التَّكْذِيبَ وَالْأَخْذَ الشَّدِيدَ، يَعُودُ لشيءٍ مِنْ تَفْصِيلِ مَا وَقَعَ بَيْنَ الطَّرَفَيْنِ - وَهَذِهِ إِحْدَى طَرِيقِ الْعَرَضِ الْقَرَأْنِيَّةِ لِلْقِصَّةِ حِينَ يَرَادُ إِبْرَازُ إِجْمَاعَاتِ مَعِينَةٍ.

• ﴿بَطْشًا﴾ [٨ - الزخرف ٤٣]: قُوَّةٌ وَعِظْفٌ. ﴿فَأَهْلَكْنَا أَشَدَّ مِنْهُمْ بَطْشًا﴾ أَيِ قُوَّةً أَكْثَرَ مِنْهُمْ شِدَّةً.

• ﴿بَطْشًا﴾ [٣٦ - ق ٥٠] قُوَّةٌ وَشِدَّةٌ وَمُنْعَةٌ.

• ﴿وَنَطَّلَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [١١٨ - الأعراف ٧] ظَهَرَ بَطْلَانُ السَّحَرِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَهُ.

• ﴿بَطْنٌ﴾ [٣٣ - الأعراف ٧] خَفِيٌّ. بَطْنُ الشَّيْءِ بَطْنًا وَيَبْطُونًا: خَفِيٌّ. وَيَقَالُ لَمَّا تَدْرَكَهُ الْحَاسَةُ: ظَاهِرٌ، وَلَمَّا يَخْفَى عَنْهَا: بَاطِنٌ.

• ﴿بَطْنِي مَكَّةَ﴾ [٢٤ - الفتح ٤٨] بَطْنُ مَكَّةَ: جِهَةٌ مُنْخَفِضَةٌ بِهَا. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: بَطْنُ مَكَّةَ هِيَ الْحَدِيدِيَّةُ لِأَنَّ بَعْضَهَا مُضَافٌ إِلَى الْحَرَمِ ﴿وَهُوَ الَّذِي كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ﴾ قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: الصَّحِيحُ أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي الْحَدِيدِيَّةِ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ حَسَبَ اقْوَالِ أَهْلِ التَّأْوِيلِ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ. قَالَ ابْنُ كَثِيرٍ: هَذَا امْتِنَانٌ مِنَ اللَّهِ عَلَى عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ حِينَ كَفَّ أَيْدِي الْمُشْرِكِينَ عَنْهُمْ، فَلَمْ يَصِلْ مِنْهُمْ إِلَى الْمُؤْمِنِينَ سِوَهُ. وَكَفَّ أَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ فَلَمْ يَمُوتُوا. بَلْ صَانَ كُلًّا مِنَ الْفَرِيقَيْنِ وَأَوْجَدَ بَيْنَهُمْ صَلَاحًا فِيهِ خَيْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَهَافِيَةٍ.

• ﴿بَطُونِ أَمْهَيْتُكُمْ﴾ [٧٨ - النحل ١٦]: ﴿وَاللَّهُ أَخْرَجَكُمْ مِنْ بَطُونِ أَمْهَيْتُكُمْ لَا تَعْلَمُونَ شَيْئًا﴾: لَا

التسع اللاتي مات عنهن: عائشة، وحفصة، وأم حبيبة، وزينب، وأم سلمة، وسودة، وصفية، وميمونة، وجويرية.

• ﴿بَعَثَ الْمَشْرِقَيْنِ﴾ [٣٨ - الزخرف ٤٣] مشرق الشتاء وهو أقصر يوم في السنة. ومشرق الصيف وهو أطول يوم في السنة: يتنص العاشي المعرض عن ذكر الرحمن أن لم يكن بينه وبين قرين السوء «الذي زُيِّن له الضلال» لقاءً على هذا البعد السحيق. وقيل: أراد بالشرقيين: المشرق والمغرب، فغلب اسم أحدهما، كما يقال: القمران للشمس. (انظر: حَاقَتَا).

• ﴿بَعَثْنَا لِقَوْمِ الْفَاطِمِينَ﴾ [٤٤ - هود ١١] هلاكاً وسحقاً لهم - دعاء عليهم. يقال: بَعَثَ الشيءُ بعداً: أي صار بعيداً لا يرجى غرضه. ثم استعمل في الدعاء بالهلاك.

• ﴿أَلَا بَعَثْنَا لِقَوْمِ الْفَاطِمِينَ﴾ [٦٠ - هود ١١] أي لا زالوا مبعدين من رحمة الله وهو دعاء عليهم بالهلاك. ﴿أَلَا﴾ حرف يقصد به تنبيه المخاطب لما بعده.

• ﴿فَبَعَثْنَا لِقَوْمِ الْفَاطِمِينَ﴾ [٤١ - المؤمنون ٢٣] فهلاكاً لهم. بَعَثَ الشيءُ بعداً: صار بعيداً لا يرجى حوده. ثم استعمل في الهلاك. أي أهلكهم الله.

• ﴿يَبْقِضُ الْكِتَابَ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] ﴿أَفْقَرُونَ يَبْقِضُ الْكِتَابَ﴾ تفقدون أسراركم ﴿وَتَكْفُرُونَ﴾ يَبْقِضُ تفقدون أنفسكم وتخرجون فريقاً منكم من ديارهم؟ إذ لو كانوا يؤمنون به كله لما تناقضوا في العمل به. والاستفهام للإنكار والتوبيخ.

• ﴿بَقِضُ أَلَيْسَ رَبِّكَ﴾ [١٥٨ - الأنعام ٦] علامات قيام الساعة. ويوم تأتي هذه العلامات ﴿لَا يَنْفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾ فمن آمن من شرك أو تاب من معصية عند ظهور علامات الساعة لا يقبل منه؛ لأنه رجوع اضطراري. ولأن وقت التكليف الاختياري قد فات. وأيضاً لا يقبل العمل الصالح بعد ظهور علامات الساعة (انظر: كَسَبَتْ فِي إِمَنَيْهَا حَقَرًا).

• ﴿بَقِضُ نَوْمٍ﴾ [١٩ - الكهف ١٨] ﴿قَالُوا لَيْفَ نَوْمًا أَوْ بَقِضُ نَوْمٍ﴾: ذلك أن دخولهم إلى الكهف كان في أول نهار

حَكْلٍ مَكَانٍ وَمَا هُوَ بِمَبْنُوتٍ [١٧ - إبراهيم]. والمراد من البعث على هذا إعادة النشاط والصحو لهم. وهذا إنعام آخر من الله على بني إسرائيل.

• ﴿بَقِضَتْهُمْ﴾ [١٢ - الكهف ١٨] أيقظناهم من نومهم. يقال لمن أحيى أو أقيم من نومه: مبعوث؛ لأنه كان ممنوعاً من الانبعاث والتصرف.

• ﴿بَقِضَتْهُمْ﴾ [١٩ - الكهف ١٨] أي أيقظناهم من نومهم. والبعث: التحريك من سكون. ﴿وَسَخَّذْنَا لِكَفِّهِمْ﴾ أي كما أمانهم تلك النومة الطويلة أيقظناهم منها؛ إذكارة بقدرته سبحانه وتعالى.

• ﴿بَقِضَتْهُمُ﴾ [٢٥٩ - البقرة ٢] أحياء. بعث الله الموتى: أحياءهم. ويوم البعث: هو يوم القيامة. ﴿فَأَمَّا أَنَّهُ وَائِلَةٌ غَارِثٌ مِّنْ بَقِيعَةٍ﴾: لم يقل له كيف. وإنما أراه في عالم الواقع الموت والبعث؛ فالعلاج بالتجربة الشخصية المباشرة التي تمتلئ بها الحس ويطمئن بها القلب لا يترك مجالاً لطلب البرهان العقلي.

• ﴿بَعَثْنَا مَا فِي الْقُبُورِ﴾ [٩٦ - العاديات ١٠٠] أي أثير وقلب وأخرج ما فيها حين يبعثون. ﴿أَفَلَا يَعْلَمُ إِذَا بُعِثَ مَا فِي الْقُبُورِ﴾: أفعال الإنسان ما يفعل من القبايع ولا يعلم ماله إذا أثير ما في القبور من موتى فبعثوا للجزاء؟ في الآية تهديد ووعيد.

• ﴿بُعِثَتْ﴾ [٤ - الانفطار ٨٢] قُلُوبُ تَرَابِهَا، وأثير ما فيها من الموتى، فبعثوا للجزاء.

• ﴿بَعَثَ﴾ [٧٥ - الأنفال ٨] ﴿وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مِن بَعَثِ﴾ أي من بعد هجرة الرسول إلى المدينة. (كالذين هاجروا بعد بيعة الرضوان في الحديبية). ﴿وَقَاهِجُوا وَجْهَهُدُوا مَتَكُمُ فَأُولَئِكَ يَنْتَكِرُ﴾ أي هم من جلتكم أيها المهاجرون. فلهم مثلكم حق النصرة والموالة. وقد رفع عنهم إثم التأخر في الهجرة.

• ﴿مِنْ بَعَثِ﴾ [٥٢ - الأحزاب ٢٣] ﴿لَا حَيْلَ لَكَ إِلَيْسَاءَ مِنْ بَعَثِ﴾ أي من بعد التسع اللاتي في عصمتك اليوم. قال ابن عباس: احتسبه الله عليهن كما حبسهن عليه. وهن

وكان استيقاظهم في آخر نهار.

• ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [١٩٥ - آل عمران ٣] ﴿لَا أُضِيعُ عَمَلَ عَمِلْتُمْ مِنْ دُونِ أُنْثَىٰ أَتَىٰ بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ فالذكر مفترق في وجوده إلى الأنثى. والأنثى مفترقة في وجودها إلى الرجل؛ فالأصل واحد. ويجوز أن يكون المعنى: بعضكم من بعض في الطاعة والعمل الصالح. أي اتصا سواء في الإنسانية وسواء في الميزان ولا وجه للفرقة بينكما في الثواب.

• ﴿بَعْضُكُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [٢٥ - النساء ٤] في هذه الجملة تأنيس بنكاح الإمام عند الضرورة. فمعناها أن بعضكم من بعض في النسب والدين؛ فأنتم جميعاً - أحرار وأرقاء - أبوكم آدم وأمكم حواء، والناس سواسية، فلا تأخذكم ثقة من التزوج بالإمام عند الحاجة - وكلكم إخوة في الإيمان، وأخوة الإيمان هي كل شيء، وما عداها ليس بشيء.

• ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [٢٤ - الأعراف ٧] أمرهم الله جميعاً أن ينزلوا من الجنة إلى الأرض: آدم وزوجه. وإبليس وقبيله. هبطوا ليعادي بعضهم بعضاً ولتدور الحركة بين طبيعتين وخليقتين: الثانية محمضة للشر، والأولى مزدوجة الاستعداد للخير والشر؛ ولتتم الابتلاء ويجري قدر الله بما شاء. وقيل: الخطاب لآدم وحواء وذريتهما.

• ﴿بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ﴾ [١٢٣ - طه ٢٠] آدم وذريته. وإبليس وذريته. ومع صدور الأمر إليهما بالمحيط من الجنة إلى الأرض. كان إعلان الخصومة بينهما (بين الثقلين: الإنس والجن).

• ﴿بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٥٨ - النور ٢٤]: ﴿طُوفُوا عَلَيْهِمْ بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ أي: كل منكم أيها السادة ومنهم (أي: من الخدم) لا يستغني عن مخالطة صاحبه. وفي قوله: ﴿بَعْضُكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ جبر خاطر الخدم حيث جعلهم منهم. (انظر: طُوفُوا عَلَيْهِمْ).

• ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ [٥١ - المائدة ٥] هم اليهود والنصارى يوالي بعضهم بعضاً في حرب الجماعة المسلمة. وأنهم ينقمون من المسلم إسلامه (ينكرونها عليه إسلامه).

وأنهم لن يرضوا عن المسلم إلا أن يترك دينه ويتبع دينهم. وأنهم مصبرون على الحرب للإسلام والمسلمين.

• ﴿بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ﴾ [٦٧ - التوبة ٩] أي متشابهون في النفاق والبعد عن الإيمان.

• ﴿بَعْضُهُمْ﴾ [٧٣ - البقرة ٢] ﴿فَقُلْنَا أَضْرَبُوهُ بَعْضُهَا كَذَلِكَ يُخَيِّ اللَّهُ أَلَمَوْا﴾: أي اضربوا القليل ببعض من أجزاء البقرة المدبوحة. فلما ضرب به حنّ وأخبر بقائه، ثم عاد ميتاً كما كان. وهذه معجزة لسيدنا موسى. وتحمل في طياتها دلائل بينة على البعث؛ فإن من قدر على إحياء هذا القليل قادر على إعادة الحياة لغيره ﴿فَلَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (انظر: تَتَّقُونَ).

• ﴿بَعْثُهَا﴾ [١٢٨ - النساء ٤] زوجها. جمع بعل: بوعلة. • ﴿بَعْلًا﴾ [١٢٥ - الصفات ٣٧] اسم صنم لأهل «بَكْ» في الشام. وهو البلد المعروف الآن باسم بعلبك في سوريا (نسبة إلى هذا الصنم كما يقال). عبده وتوجهوا إليه بالدعاء لقضاء حاجتهم.

• ﴿بَعْلٍ﴾ [٧٢ - هود ١١] زوجي. والبعل في الأصل من يقوم على تدبير الأمور. وأطلق على الزوج لأنه يقوم على شئون المرأة. ﴿وَهَذَا بَعْلِي شَيْخًا﴾ نصب «شيخًا» على الحال. وقرأ ابن مسعود وأبي: «وهذا بعلي شيخ» بعلي بدل من هذا. وشيخ خبر «هذا».

• ﴿تَتَوَلَّوْنَ﴾ [٢٢٨ - البقرة ٢] جمع بعل^(١) وهو الزوج، سُمي بعلًا لعلوه على الزوجة بما قد ملكه من زوجيتها. والمبالغة والبغال: الجماع.

• ﴿يَتَوَلَّوْنَ﴾ [٣١ - النور ٢٤] لأزواجهن. البعولة جمع بعل وهو الزوج. تنهى الآية النساء عن إبداء (إظهار) مواضع الزينة الباطنة الخفية إلا للأزواج لأنهم المقصودون بالزينة. ولأن كل بدن الزوجية حلال لهم. ويعد الأزواج يأتي الحارم السبعة المذكورون في الآية. لاحتياج النساء لمخالطتهم، ولأمن الفتنة من قِبَلِهِمْ لما ركز في الطبيعة من النفرة من حاسة القرائب. ويعد الحارم تأتي نساؤهن. انظر: نساؤهن.

(١) وهو جمع شاذ لا يقاس عليه مثل: فحل وفحولة.

• ﴿ قَبْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ [٧٦ - القصص ٢٨] البغي: التناول وبجاوزة الحد. قيل: تكبر عليهم. وقيل: ظلمهم. وقيل: استخف بقومه بكثرة ماله وولده. وقيل: نسب ما آتاه الله من الكنوز إلى نفسه بعلمه وحيكته.

• ﴿ أَلْبَاقًا ﴾ [٣٣ - النور ٢٤] زنا المرأة خاصة. مصدر بغت المرأة: فجرت. وهى بُغِيَّ ومن بغايا. ﴿ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَتَّبِعْكُمُ عَلَى أَلْبَاقًا ﴾ : فاحطرون من وجود الرقيق فى الجماعة احترام بعض الرقيق للبغاء. وكان أهل الجاهلية إذا كان لأحدهم أمة أرسلها تزني وجعل عليها ضريبة يأخذها منها - وهذا هو البغاء فى صورته التى لا تزال حتى اليوم - فلما أراد الإسلام تطهير البيئة الإسلامية، حرّم الزنا، وخص هذه الحالة بنص خاص، فهى الذين يكرهون فتياتهم على هذا المنكر، ويمنعهم على ابتغاء عرض الحياة الدنيا أى متاعها من هذا الوجه الحديث. ذلك أن وجود البغاء يغري الكثيرين لهوهم، ولو لم يجدوه لانسرفوا إلى طلب هذه المتعة فى عملها النظيف.

• ﴿ بَغَى بَغْيًا عَلَى بَعْضٍ ﴾ [٢٢ - ص ٣٨] جار وظلم. البغي: التعدي والظلم.

• ﴿ وَالْبَغْيِ ﴾ [٣٣ - الأعراف ٧] الظلم والتعدي على الغير. عطف على الإثم، من باب عطف الخاص على العام. بغى: ظلم وعدا عن الحق.

• ﴿ وَالْبَغْيِ ﴾ [٩٠ - النحل ١٦] العدوان على الناس بانتهاك حرمانهم واغتصاب حقوقهم، ويدخل فيه الكبر والظلم والحد. وهو فى حقيقته تجاوز الحد، وهو داخل تحت المنكر، لكن الله تعالى خصه بالذكر لشدة ضرره. وقد جاء فى الحديث: «ما من ذنب أجد أن يجعل الله عقوبته فى الدنيا من البغي وقطيعة الرحم» «تفسير ابن كثير». وقد وعد الله من بغى عليه بالنصر.

• ﴿ بَغَى عَلَيْهِ ﴾ [٦٠ - الحج ٢٠] أي ظلم بأن احتدى عليه ثانية. ﴿ وَمَنْ عَاقَبْ بِجُلِيٍّ مَا عُوِّقَ بِهِ ثُمَّ بَغَى عَلَيْهِ لِيُصْرَفَهُ اللَّهُ ﴾ الله يعطي عهدًا مؤكدًا بنصرة من بغى عليه.

• ﴿ يَبِيعُو ﴾ [٨٣ - هود ١١] ﴿ وَمَا هِيَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ هذه الحجارة التى أمطر الله بها قوم لوط لم تكن لتخطئهم. وقيل المعنى: ما هذه الحجارة من ظالمي قومك يا محمد ببعد. جاء ﴿ يَبِيعُو ﴾ مذكراً على معنى: يمكن بعيد.

• ﴿ يَبِيعُو ﴾ [٨٩ - هود ١١] ﴿ وَمَا قَوْمُ لُوطٍ يَدْعُهُمْ ﴾ يَبِيعُو فى الزمان إذ كانوا (أى قوم شعيب) حديثى عهد بهلاك قوم لوط. وقيل: ما ديار قوم لوط منكم يمكن بعيد. ويحتمل الأمران. الباء تؤكد نفى ما بعدها عما قبلها.

• ﴿ أَلْبَيْدِ ﴾ [٨ - سبا ٣٤] ﴿ وَالضَّلَالِ أَلْبَيْدِ ﴾ وصف الضلال بالبعد لأن البعيد صفة الضال إذا بعد عن الجادة (وسط الطريق) وكلما ازداد عنها بعداً كان أضل.

• ﴿ بَعِيدًا ﴾ [٦ - المارج ٧٠] ﴿ إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ ﴾ أى يوم القيامة بعيداً، فإن يوماً من أيام الله يساوي ألف سنة من حساب الناس. وقد يعود الضمير على العذاب الواقع فهم يستمدونه، ونحن ﴿ وَتَرَكْنَاهُ فَرِيًّا ﴾ أى هيناً فى قدرتنا غير بعيد علينا ولا متعذر.

• ﴿ بَغَتْ إِحْدَهُمَا ﴾ [٩ - الحجرات ٤٩] تعدت وظلمت. • ﴿ بَغَتْ ﴾ [٣١ - الأنعام ٦] فجأة وعلى غير انتظار. نصب على الحال.

• ﴿ بَغَتْ ﴾ [١٠٧ - يوسف ١٢] فجأة دون توقع أو انتظار.

• ﴿ بَغَتْ ﴾ [٤٠ - الأنبياء ٢١] فجأة. ﴿ بَلْ تَأْتِيهِمْ بَغْتَةً ﴾ هي: نعمة الله تأتيهم فجأة. يَغْتَهُ يَغْتَهُ بَغْيًا وبَغْتَةً: فجأة وبَغْتَةً.

• ﴿ بَغْتَةً ﴾ [٥٣ - العنكبوت ٢٩] فجأة ﴿ وَلَأَيُّنَّاهُمْ بَغْتَةً ﴾ أى: العذاب يأتيهم فجأة ﴿ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴾ أى حال كونهم لا يعلمون بإتيانه. البغت والبغته: الفجأة.

• ﴿ بَغْتَةً ﴾ [٥٥ - الزمر ٣٩] فجأة وعلى غير استعداد.

• ﴿ لَبِقُوا فِى الْأَرْضِ ﴾ [٢٧ - الشورى ٤٢] لطفوا وعوتوا فيها بسبب الغنى. والغنى مَبْطَرَةٌ مأشرة^(١).

• ﴿بَغْيًا يَنْتَهَى﴾ [١٩ - آل عمران ٣] حسداً وطلباً للرياسة وحفظ الدنيا. قال ابن كثير: «بغى بعضهم على بعض فاختلّفوا في الحق لتحاسدهم وتباغضهم، فحمل بعضهم بغض البعض الآخر على مخالفت في جميع أقواله وأفعاله». ﴿بَغْيًا﴾ مفعول لأجله.

• ﴿بَغْيًا﴾ [٩٠ - يونس ١٠] نُصِبَ على الحال؛ أي في حال بني وظلم. بَغْيًا: تجاوز الحد وظلم.

• ﴿بَغْيًا يَنْتَهَى﴾ [١٤ - الشورى ٤٢] ﴿وَمَا تَقْرُؤُوا﴾ أي أتباع الرسل ﴿إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْوَعْدُ﴾ أي البيعة والرسالة. وكان تفرقهم ﴿بَغْيًا يَنْتَهَى﴾ أي بسبب بني وحقد بعضهم على بعض، طلباً للرياسة، وطمعاً في المكاسب الدنيوية.

• ﴿بَغْيًا﴾ [٢٠ - مريم ١٩] زانية، وذكرت هذا تأكيداً؛ لأن قولها ﴿وَلَمْ يَمَسَّ يَافِقُ﴾ يشمل الحلال والحرام.

• ﴿بَقَرَةً﴾ [٦٧ - البقرة ٢] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْهَبُوا بِقَرَةٍ﴾: هنا تحية قصة البقرة مفصلة. فهي لم تُرَدِّ في موضع آخر من القرآن. وهي ترسم سمة اللجاجة والتعنت والتكبر في الاستجابة، وتمثل المعاذير التي تنسب بها إسرائيل. وتكرار لفظ «بقرة» يشير إلى أنهم لو ذبحوا آية بقرة لكفّتهم. ولكنهم - كعادتهم - شددوا بتكرار الأسئلة، فشدد الله عليهم. كان بنو إسرائيل لا يزالون على عهدهم في تقديس البقرة التي كانوا يعبدونها: (عبدوا العجل الذي صنعه لهم السامري). فأمرهم الله بذبح بقرة حتى يزِيلوا من أنفسهم عقيدة حبها وتقديسها. كما أن ذبح البقرة كان وسيلة للكشف عن قتل نفساً منهم.

• ﴿فِي الْبَقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ﴾ [٣٠ - القصص ٢٨] في قطعة الأرض التي وُصِفَتْ بالمباركة؛ لما وقع فيها من تكليم الله لموسى وإرساله، ولما ظهر فيها من الآيات والمعجزات. تلقى فيها موسى النداء المباشر: ﴿لَئِنْ أَنَا اللَّهُ﴾، وأطاق تلقّيه؛ لأنه صُنِعَ على عين الله حتى تهيأ لهذه اللحظة الكبرى.

• ﴿بَقْلِيهَا﴾ [٦١ البقرة ٢] ما أنبتته الأرض من الخضضر التي يفتدي الإنسان بها أو يجزء منها مثل الجرجير والفجل

﴿إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوفٌ غَفُورٌ﴾ كثير العفو عن رذ من نفسه الاعتداء بمثله. وقيل: إن الآية نزلت في سرية من صحابة رسول الله لقوا جماعاً من المشركين في شهر محرم: (من الأشهر الحرم؛ أي الحرم فيها القتال). فناشدهم المسلمون لئلا يقاتلوه في الشهر الحرام، فأبى المشركون إلا قتالهم وبغوا عليهم، فقاتلهم المسلمون الذين نصرهم الله، والذين عفا عن قتالهم في الشهر الحرام. وهو غفور كثير المغفرة، فيستر هفوات عبده الطائع ولا يفضحه يوم القيامة.

• ﴿إِنَّمَا بُغِيكُمْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ﴾ [٢٣ - يونس ١٠] أي وباله وإثمه عائد عليكم. وفي الحديث: «ما من ذنب أجدر من أن يجعل الله عقوبته في الدنيا - مع ما يذخر الله لصاحبه في الآخرة من العذاب - من البغي وقطيعة الرحم». وفي الحديث أيضاً: «أسرع الخير ثواباً صلة الرحم. وأعجل الشر عقاباً البغي واليمين الفاجرة». قيل: ثلاث من كن فيه كن عليه: البغي، والنكث، والمكر.

• ﴿بَغْيًا﴾ [٩٠ - البقرة ٢] ﴿بَغْيًا أَشْتَرًا بِوَيْهَ أَنْفُسِهِمْ أَنْ يَكْفُرُوا بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بَغْيًا أَنْ يَرْجُلَ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾. البغي هنا الحسد^(١). كان الذي حملهم (أي اليهود) على الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما أنزله الله إليه من قرآن هو حسدهم لأن يختاره الله للرسالة التي انتظروها فيهم. وحقدتهم لأن ينزل الله الوحي على واحد ليس من بني إسرائيل. فطبيعتهم هي الأثرة الضيقة التي تحيا في نطاق من التعصب الشديد - يترصون بالبشرية الدوائر ويدبقونها رجع أحقادهم حروباً وفتناً.

• ﴿بَغْيًا يَنْتَهَى﴾ [٢١٣ - البقرة ٢] ﴿وَمَا اخْتَلَفَ فِيهِ إِلَّا الَّذِينَ أُوتُوهُ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَاتُ بَغْيًا يَنْتَهَى﴾. نصب ﴿بَغْيًا﴾ مفعول لأجله؛ أي لم يختلفوا إلا للبغي: بني الحسد، وبني الطمع، وبني الحرص، وبني الهوى - هذا البغي هو الذي قاد الناس إلى الماضي في الاختلاف على أصل المنهج وعلى الكتاب الحق.

(١) البغي: الفساد وهو الحسد أيضاً؛ لأن الحسد من فساد النفس.

والكرفس وأشباهها. الجمع: بقول.

• ﴿وَبَقِيَ نَمًا تَرَكَهُ نَالَ مُؤْمِنٌ وَنَالَ هَرُونَ﴾ [٢٤٨ - البقرة ٢]: في التابوت بقية من الآثار التي تركها موسى وهارون وهي رُضاض الألواح^(١) (كسرها وقطعها) ونعل موسى وثيابه وثياب هارون.

• ﴿بَقِيَ اللَّهُ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [٨٦ - هود ١١] أي ما يقيه الله لكم بعد إيفاء الحقوق بالعدل أكثرُ بركةً واحداً عاقبةً مما يتقونه أنتم لأنفسكم من التطفيف ونقص الكيل والميزان. وقيل: بقية الله: طاعته. وقيل: رحمته. ﴿خَيْرٌ لَّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي بشرط أن تؤمنوا. ويجوز أن يكون المراد: إن كنتم مصدقين لي فيما أقول لكم. وفريه (بقية الله) «بالنساء»: وهي تفواه ومراقبته التي تُصرف عن المعاصي.

• ﴿بَقِيَّةٌ﴾ [١١٦ - هود ١١] البقية مرادٌ بها هنا الفضل والخير. سُمياً بذلك؛ لأن الإنسان يستبقي عادةً أفضل ما عنده. ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ أصحاب الفضل والخير. ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ الْقُرُونِ مِنْ قَبْلِكُمْ﴾ أي من الأمم التي قبلكم ﴿أُولُوا بَقِيَّةٍ﴾ أي أصحاب دين وفضل وخير ﴿يَهْتَدُونَ عَنِ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ﴾ هُلاً وجد من القرون الماضية بقايا من أهل الفضل والخير ينهون قومهم عما كان يقع من الشرور والفساد في الأرض.

• ﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ﴾ [٢٩ - الدخان ٤٤] أي لأنهم كانوا كفاراً. المعنى: أنهم لم يعملوا عملاً صالحاً على الأرض تبكي عليهم لأجله. ولا صعد لهم إلى السماء عمل صالح فتبكي فقده. وفي الحديث: «ألا لا غربة على مؤمن وما مات مؤمن في غربة غائباً عنه بواكيه إلا بكت عليه السماء والأرض». ثم قال: «ألا إنهم لا يكيان على الكافرة». وقال مجاهد: إن السماء والأرض يكيان على المؤمن أربعين صباحاً وما للأرض لا تبكي على عبد يعمرها بالركوع والسجود! وما للسماء لا تبكي على عبد كان لتسيحه وتكبيره فيها دوي كدوي النحل! قال علي رضي الله عنه: يبكي عليه مُصَلَّاهُ من

(١) قيل كانت فيه نسخة الألواح التي أعطاه الله لموسى على جبل الطور.

الأرض، ومصعد عمله من السماء. وقال عطاء: ما من عبد يسجد لله سجدةً في بقعةٍ من بقاء الأرض إلا شهدت له يوم القيامة وبكت عليه يوم يموت. وكانت العرب تقول عند موت السيد منهم: بكت له السماء والأرض؛ أي عمت مصيبته الأشياء، حيث بكت السماء والأرض والريح والبرق والليالي الشائيات. قالت الحارجية ترثي أخاها الوليد بن طريف:

أيا شجرَ الآراك ما لك مورقاً كأنك لم تجزع على ابن طريف
• ﴿بَكَرَ﴾ [٦٨ - البقرة ٢] فَيْتَةٌ.

• ﴿بَكْرَةً﴾ [٣٨ - القمر ٥٤] أَوَّلُ النَّهَارِ وَبَاكِرُهُ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ.

• ﴿بَكْرَةً﴾ [٢٥ - الإنسان ٧٦] أَوَّلُ النَّهَارِ إِلَى طُلُوعِ الشَّمْسِ. بَكَرَ يَبْكَرُ بَكْرًا: خَرَجَ أَوَّلَ النَّهَارِ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ. ﴿وَأَذْكُرُ أَتَمَّ زَيْتُ بَكْرَةٍ﴾ أي مبتدأ به يومك ليعمك الخير ويشملك التوفيق. ومن فسر الذكر بالصلاة يكون المعنى: دأوم على صلاة الفجر.

• ﴿بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٥ - الفرقان ٢٥] البكرة: أَوَّلُ النَّهَارِ. وَالْأَصِيلُ: آخِرُهُ. وَالْمَرَادُ دَائِمًا. وَقِيلَ: تُمْلَى عَلَيْهِ فِي الْخَفَاءِ: فِي أَوَّلِ النَّهَارِ قَبْلَ أَنْ يَتَشَرَّ النَّاسُ، وَفِي آخِرِهِ حِينَ يَأْوُونَ إِلَى مَسَاكِنِهِمْ.

• ﴿بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٤٢ - الأحزاب ٣٣] أَوَّلُ النَّهَارِ وَآخِرُهُ. وَتُخَصِّصُهُمَا بِالذِّكْرِ لَيْسَ لِقَصْرِ التَّسْبِيحِ عَلَيْهِمَا دُونَ سَائِرِ الْأَوْقَاتِ، بَلْ لَزِيَاةِ فَضْلِهِمَا. الْبَكْرَةُ: الْغَدُوَّةُ أَوَّلُ النَّهَارِ. وَقَدْ قُوِلَتْ فِي الْقُرْآنِ بِالْأَصِيلِ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ، وَقُوِلَتْ بِالْعَشِيِّ فِي مَوْضِعَيْنِ، وَذَكَرَتْ مُفْرَدَةً فِي مَوْضِعٍ وَاحِدٍ.

• ﴿بَكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [٩ - الفتح ٤٨] غَدُوَّةٌ وَعَشِيًّا؛ أَيْ أَوَّلُ النَّهَارِ وَآخِرُهُ. وَقِيلَ: الْبَكْرَةُ وَالْأَصِيلُ: جَمِيعُ النَّهَارِ؛ إِذْ يُعْبَرُ عَنْ جَمِيعِ الشَّيْءِ بِطَرَفِهِ.

• ﴿بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾ [١١ - مريم ١٩] أَوَّلُ النَّهَارِ وَآخِرُهُ.

• ﴿بَهْكَةً﴾ [٩٦ - آل عمران ٣] هِيَ مَكَّةُ. الْمِيمُ مَبْدَلَةٌ مِنَ الْبَاءِ. مُشْتَقَّةٌ مِنَ الْبَهْكِ، وَهُوَ الْإِزْدِحَامُ. سُمِّيَتْ بِهْكَةٍ لِإِزْدِحَامِ النَّاسِ فِي مَوْضِعِ طَوَافِهِمْ ﴿لَلَّذِي بِهْكَةٍ﴾ خَبَرٌ إِنْ وَاللَّامِ

للتوكيد.

• ﴿ بَلَّ ﴾ [٤٠ - فاطر ٣٥] حرف إضراب يدل على إبطال ما قبله. والانتقال إلى كلام آخر.

• ﴿ بَلَدًا ءَايَا ﴾ [١٢٦ - البقرة ٢] أى ذا أمن. أو أمنا من فيه لا يُرعب أهله. وقد فعل الله ذلك شرعاً وقدرًا بقوله: ﴿ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ ءَايَا ﴾ ووردت الأحاديث في تحريم القتال فيه. وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: «لا يحل لأحد أن يحمل بمكة السلاح».

• ﴿ وَٱلْبَلَدَ ٱلطَّيِّبَ ﴾ [٥٨ - الأعراف ٧] الأرض العذبة (الطيبة التربة) تجود بخير النبات وكرمه. ضرب الله البلد الطيب الذى يتفتح بالطير مثلاً لمن تدبر الآيات وانتفع بها.

• ﴿ ٱلْبَلَدَ ﴾ [٣٥ - إبراهيم ١٤] ﴿ رَبِّ أَجْعَلْ هَذَا ٱلْبَلَدَ ءَايَا ﴾ هو البلد الحرام؛ مكة المكرمة. قال إبراهيم هذا لربه بعد أن أسكن إسماعيل وأمه وادى مكة. وقد زاد الله مكة أمنا وأجاب دعوة إبراهيم.

• ﴿ ٱلْبَلَدَةِ ﴾ [٩١ - النمل ٢٧] هي مكة ﴿ إِنَّمَا أَمِئْتُ أَنْ أَعْبُدَ رَبَّ هَٰذِهِ ٱلْبَلَدَةِ ﴾ أمر الله رسوله أن يقول: أمرت أن أخص الله وحده بالعبودية ولا اتخذ له شريكاً وإن أكون من الخفء الثابتين على ملة الإسلام. واختص الله مكة من بين سائر البلاد بإضافة اسمه إليها لأنها أحب بلاده إليه وأكرمها عليه. وأضافها إلى اسمه أيضاً في [٣ - قريش]: ﴿ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَٰذَا ٱلْأَيْمَنِ ﴾. روي أن النبی ﷺ لما خرج من مكة مهاجراً استقبلها بوجهه وقال: «إني أعلم ألك أحب بلاد الله إلى الله ولولا أن أهلك أخرجوني ما خرجت». بقر ختام السورة أمر التوحيد والبعث اللذين دار عليهما الحوار بين النبيين وأهمهم في ثأيا السورة.

• ﴿ بَلَدًا طَيِّبَةً ﴾ [١٥ - سبا ٣٤] قيل: كانت اخصب البلاد وأطيبها. لم تكن سبخة. وقيل: لم يكن فيها بموضع ولا ذباب ولا برغوث ولا عقرب. ﴿ وَرَبِّ غُفُورٍ ﴾ أى وربكم الذى رزقكم وطلب شكركم رب غفور لمن شكره. وقرئ: «بلدة طيبة ورباً غفوراً». بالنصب على المدح.

• ﴿ بَلَّوْا مَيْتَةً ﴾ [٩ - فاطر ٣٥] المراد: جذب لا نبات فيه.

• ﴿ ٱلْبَلَدِ ﴾ [١ - البلد ٩٠] ﴿ يَهْدُوا ٱلْبَلَدَ ﴾ هي مكة حيث بيت الله الحرام الذى جعله الله مثابة (ملجأ) للناس، وأما يضعون عنده سلاحهم وخصوماتهم ويلتقون فيه مسالين حراماً بعضهم على بعض. كما أن شجره وطيره وكل حى فيه حرام.

• ﴿ ٱلْبَلَدِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ [٣ - التين ٩٥] ﴿ وَهَٰذَا ٱلْبَلَدِ ٱلْأَيْمَنِ ﴾ هي مكة المشرفة التى حرّم الله فيها القتل والإعدام حتى للأشجار والنبات. فالأمين بمعنى الآمن، والقسم به للتتويه بقدره خصوصاً وأنه مبعث نور الإسلام.

• ﴿ بَلَّغَ ﴾ [١٩ - الأنعام ٦] ﴿ لَأُنذِرَكُمْ بِهِ وَمَنْ بَلَغَ ﴾: لأنذركم بالقرآن وأنذر كل من بلغه القرآن أى وصل إليه. ففاعل الفعل ﴿ بَلَّغَ ﴾ ضمير مستتر يعود على القرآن. وفي الآية دليل واضح على عموم رسالة محمد ﷺ مكائلاً وزماناً واستمرارها إلى يوم القيامة. وإن أحكام القرآن تعم الثقلين إلى يوم الدين. وفي الحديث: «ومن بلغه القرآن فكأنما شافهته به».

• ﴿ بَلَّغَ أَشُدَّهُ ﴾ [٢٢ - يوسف ١٢] استكمل قوته الجسدية والعقلية. الأشد: الاكتمال. شدد الشيء: قواه وأحكمه.

• ﴿ بَلَّغَ أَشُدَّهُ ﴾ [١٥ - الأحقاف ٤٦] استوفى السن التى تستحكم فيها قوته وعقله وتمييزه. وذلك إذا أناف على الثلاثين وهو أول الأشد وناطح الأربعين وهو غاية الأشد. أصله: شد يشد شيدة: قوي. وقال ابن كثير: ﴿ بَلَّغَ أَشُدَّهُ ﴾ أى قوي وشب وارتحل ﴿ وَبَلَغَ أَتَمِّينَ سَنَةً ﴾ أى تنهى عقله وكمل فهمه. سئل مسروق: متى يؤخذ الرجل بذنوبه؟ قال: إذا بلغت الأربعين فخذ حذرك. وقال ابن كثير: على من بلغ الأربعين أن يمدد التوبة والإنابة إلى الله عز وجل ويعزم عليها.

• ﴿ فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ ٱلْأَشَقَّ ﴾ [١٠٢ - الصافات ٣٧] لما بلغ السن الذى يقدر فيه على السعى والعمل مع أبيه فى أمور دنياه. قيل: كانت سنة ثلاث عشرة سنة. سعى يسعى سعياً: عمل.

• ﴿ قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا ﴾ [٧٦ - الكهف ١٨] قد بلغت حدًا تُعذر عنده بسببي. والمعنى هنا: لك العذر في أن تفارقني حيث خالفتك مرارًا. ﴿ لَدُنِّي ﴾ معناها عندي.

• ﴿ وَبَلَغْتَ الْفُلُوبَ الْحَنَاجِرَ ﴾ [١٠ - الأحزاب ٣٣] قالوا: إذا انتفخت الرفة من شدة الفزع أو الغضب أو الفم الشديد. ربت أي علت وارتفعت وارتفع القلب بارتفاعها إلى رأس الحنجرة. ويموز أن يكون ذلك مثلاً في اضطراب القلوب ووجيها (خفقانها وارتجافها) وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة. التعبير بصورة حالة الخوف والكرب بملاحم الوجوه (في قوله: ﴿ زَاهَتِ الْأَبْصَارُ ﴾) وحركات القلوب. وكان ذلك في غزوة الأحزاب يوم أن خيم الرعب على المدينة بسبب حصار جموع المشركين. سُمى قلب الإنسان قلباً لكثرة تقلبه. ويعبر به عن معاني الروح والعلم والشجاعة وغيرها.

• ﴿ بَلَغْتَ أَهْلَكُومَ ﴾ [٨٣ - الواقعة ٥٦] أي الروح. ﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغْتَ أَهْلَكُومَ ﴾ : هلاً تردون إلى المختصر روحه إذا بلغت حلقومه وشارفت الخروج من جسده؟ «لَوْلَا» معناها: هلاً حرف مخفيض ويعني هنا الإنكار - ينكر عليهم أن يستطيعوا رد الروح إلى المختصر: نكاد نسمع صوت الحشرة ولحس الكرب والضيق.

• ﴿ بَلَغْتَ الْتَرَاقِي ﴾ [٢٦ - القيامة ٧٥] أي الروح، وبلوغها التراقي كتابةً عن مشاركة الموت وقرب مفارقة الروح للجسد. التراقي: العظام الموجودة أعلى الصدر، جمع ثُرْقُوة.

• ﴿ بَلَغْنَ ﴾ [٢٣١ - البقرة ٢] قارين. فالمقصود ببلوغ الأجل هنا: قرب انتهاء العدة. وذلك بإجماع العلماء ولأن المعنى يضطر إلى ذلك. فبعد الوصول إلى الأجل - أي اكتمال العدة - لا يكون هناك خيار وإنما لا بد من تسريح الزوجة. وقد جاء من لفظ «بلغ» في القرآن كلمتان يراد بهما: شارب وقارب الوصول. هما هذه الكلمة التي نحن بصدها والثانية في الآية ٢ - الطلاق. أما ما عدا ذلك من لفظ «بلغ» فمعناه: وصل إليه.

• ﴿ بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ [٢٣٢ - البقرة ٢] بلوغ الأجل هنا: تنافيه أي انتهاء العدة (راجع: بلغن في الآية السابقة، ٢٣١).

• ﴿ بَلَغْنَ أَجَلَهُنَّ ﴾ [٢ - الطلاق ٦٥] ضمير الفاعل راجع إلى المعتذات. والمعنى إذا شارفن على انقضاء العدة وقاربن ذلك ولكن لم تفرغ ولم تنته العدة الكلية؛ ﴿ فَأَنبِئُوهُنَّ بِمَقْرُوبِهِنَّ ﴾ الأجل: غاية (نهاية) الوقت المحدد لشيء. وهو هنا: العدة. وبلغ الشيء: وصل إليه زماناً أو مكاناً. ولكن جاء من لفظ «بلغ» في القرآن كلمتان يراد بهما: شارب وقارب الوصول. الأولى في ٢٣١ - البقرة. والثانية التي نحن بصدها الآن؛ فالمعنى فيهما: شارفن الأجل وقاربن وصوله.

• ﴿ بَلَغْنِي السَّيْرَ ﴾ [٤٠ - آل عمران ٣] أدركتني الشيخوخة. رُوي: كانت سبته مائة وعشرين سنة.

• ﴿ بَلِّغُوا إِلَيْكَ ﴾ [٦ - النساء ٤] البلوغ إما بالاحتلام للذكور، وبالحيض للإناث. أو بالسِّن، وهو عند الشافعي والحنابلة خمس عشرة سنة وعند المالكية سبع عشرة سنة (بالحساب القمري).

• ﴿ وَبَلَّغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ﴾ [١٢٨ - الأنعام ٦] وصلنا إلى يوم القيامة الذي أجَّلته - أي حددته - لحسابنا وجزائنا.

• ﴿ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ ﴾ [٦٧ - المائدة ٥] أوصله كله إلى الناس أجمعين - لم تُعَيِّن الآية من يبلغهم؛ لبيان عموم رسالته للبشر أجمعين.

• ﴿ بَلَّوْنَهُمْ ﴾ [١٧ - القلم ٦٨] اختبرناهم. ضمير المفعول يعود على كفار قريش الذين أعطاهم الله النعمة العظيمة المتمثلة في بعثة محمد عليه السلام إليهم، فقابلوه بالكذب والحاربة. وبمناسبة الإشارة إلى المال والبنين وبطر المكذبين يضرب لهم مثلاً قصة أصحاب الجنة ليذكّره بعاقبة منع الخير والاعتداء على الآخرين.

• ﴿ وَبَلَّوْنَهُمْ بِالْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ﴾ [١٦٨ - الأعراف ٧] أي امتحانهم بالنعم المختلفة من مال وخصب وعافية وولد

توصيلها. ﴿وَأَنْتَ تَوَلَّوْا﴾ أي أعرضوا عن الإسلام فلا يضرك إعراضهم. فما عليك إلا تبليغهم، وقد فعلت، فخلصت بذلك من التبعة. وكان هذا قبل أن يأمره الله بقتال من لا يقبلون الإسلام حتى يتبها إما إلى اعتناق الدين وإما إلى التعهد فقط بالطاعة للنظام في صورة أداء الجزية - حيث لا إكراه على الاعتقاد.

• ﴿الْبَلِّغُ﴾ [٩٩ - المائدة ٥] الإبلان والتبليغ. أبلغته الخبر وبلغته إياه: أوصلته إليه. والرسول ليس له الهداية والتوفيق ولا الثواب. وإنما عليه التبليغ. وقد أبلغ - عليه الصلاة والسلام - رسالة ربه كاملة، وقامت عليكم الحجة، ولزمتكم الطاعة.

• ﴿بَلِّغْ﴾ [٥٢ - إبراهيم ١٤] جاء البلاغ في القرآن بمعنىين: أحدهما الإيصال فيكون اسماً بمعنى الإبلان والتبليغ. أبلغته الخبر وبلغته: أوصلته إليه. ﴿هَذَا بَلِّغُ لِلنَّاسِ﴾ يصح أن يكون معنى التبليغ والتوصيل. أي هذا القرآن إبلان للناس ليفهموه ولينذروا به. ﴿هَذَا﴾ تشير إلى القرآن. أو إلى الآيات ﴿وَلَا تَحْصُرْ اللَّهَ عَنِّي﴾ إلى قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾. ويمكن أن يكون البلاغ بمعنى الكفاية أي: هذا القرآن أو هذا الذي ذكر في الآيات المشار إليها فيه الكفاية من العظة والاعتبار والتذكير.

• ﴿الْبَلِّغُ الْمُؤْمِنُ﴾ [٣٥ - النحل ١٦] البلاغ هنا معنى الإبلان والتبليغ أي توصيل الرسالة التي بعثهم الله بها إلى أعمهم. و﴿الْمُؤْمِنُ﴾ أي الذي يبين الحق من الباطل.

• ﴿الْبَلِّغُ الْمُؤْمِنُ﴾ [٨٢ - النحل ١٦] ﴿فَلَمَّا عَلَيَا﴾ أبلغ المؤمنين: فما عليك إلا أن تبليغهم ما أرسلت به إليهم تبليغاً يوضح معالم الدين ويبين الصراط المستقيم.

• ﴿لَبِّغَا﴾ [١٠٦ - الأنبياء ٢١] وردت كلمة البلاغ في القرآن بمعنى الإبلان، وبمعنى الكفاية كما في هذه الآية: ﴿إِنَّ هَذَا لَبِّغَا لِقَوْمٍ عَصِيْبٍ﴾ أي إن فيما ذكر في هذه السورة من قصص الأنبياء وأعمهم، وما فعل الله بهم مما يوقظ الغافل ويكفي للاعتبار والاتعاظ.

وغير ذلك من الحسنات. كما امتحانهم بالحق المتنوعة من الجذب والتشريد والقتل والأسر وغير ذلك من السيئات ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ أي إلى طاعة ربهم. ويتوبون من غيرهم. الحديث ما زال موصولاً عن بني إسرائيل.

• ﴿بَلَى﴾ [١٧٢ - الأعراف ٧] حرف جواب. يجاب به النفي خاصةً ويغيد إبطاله. سواء أكان هذا النفي مع استفهام أم دونه. ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ قالوا بَلَى شَهِدْنَا أي نقر بأنك ربنا. شهدنا بذلك. وفي هذه الحالة يكون الوقف على ﴿شَهِدْنَا﴾ وليس على ﴿بَلَى﴾.

• ﴿بَلَى﴾ [٨١ - يس ٣٦] بلى حرف يجاب به بعد النفي لتحويل النفي إلى إثبات. ﴿أَوَلَيْسَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِقَدِيرٍ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ مَا يَشَاءُ﴾ أي أمثال المنكرين للبعث. ﴿بَلَى﴾ أي إن خلق السموات والأرض أعظم من خلقهم. فالذي خلق السموات والأرض يقدر على أن يبعثهم (انظر: ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾).

• ﴿بَلَاءٌ﴾ [٤٩ - البقرة ٢] المحنة تنزل بالمرء ليختبر بها. والبلاء: الغم والحزن. والبلاء: الجهد الشديد في الأمر.

• ﴿بَلَاءٌ﴾ [١٤١ - الأعراف ٧] ابتلاء وامتحان بالنعم والنقم. وقد كان ما أصاب بني إسرائيل على يد فرعون من قتل أبائهم واستيفاء نساءهم ليكون خدماً، كان هذا غمًا عظيمًا نجاهم الله منه، لكنهم لم يشكروه.

• ﴿الْبَلَّوْا الْمُؤْمِنُ﴾ [١٠٦ - الصفات ٣٧] الاختبار الواضح الشدة الذي يتميز فيه المخلصون من غيرهم حيث أمر بديح ولده فسارح إلى ذلك مستسلماً لأمر الله تعالى متقاداً إلى طاعته.

• ﴿بَلَّوْا مُوسَى﴾ [٣٣ - الدخان ٤٤] امتحان كاشف. فأنزل على بني إسرائيل من المعجزات (كفلق البحر وتظليل الغمام والمن والسلوى) ما فيه امتحانهم. فتعرضوا للاختبار بهذه الآيات - لكنهم المحرفوا، فضر بهم الله بمن شردهم.

• ﴿الْبَلِّغُ﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] تبليغ الرسالة أي

- ﴿بَنُونَ﴾ [٨٨ - الشعراء ٢٦] جمع ابن. ويجمع أيضاً على أبناء. ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ : يوم لا ينفع مال يفتدي به المرء نفسه من عذاب الله ولو كان ملء الأرض ذهباً ولا ينفعه أبناء مهما كان عددهم - فكل امرئ بما كسب رهين.
- ﴿بَنَاءٌ﴾ [٢٢ - البقرة ٢] ﴿وَالنَّسَاءُ بَنَاءٌ﴾ أى فيها مائة البناء وتنسيق البناء. والسماء ذات علاقة وثيقة بحياة الإنسان في الأرض. فهي بحرارة شمسها وجاذبية أجرامها وتناسقها وسائر النسب بينها وبين الأرض تُمكن من قيام الحياة على الأرض.
- ﴿وَالنَّسَاءُ بَنَاءٌ﴾ [٦٤ - غافر ٤٠] السماء بناءً ثابت النسب والأبعاد والحركات والدورات، ومن ثم تضمن الاستقرار والثبات لحياة هذا الإنسان المحسوب حسابها في تصميم هذا الوجود. ولو اختلفت هذه النسب والأبعاد لتعذر وجود الإنسان على هذه الأرض. راجع كتاب: «مع الله في السماء» د. أحمد زكى.
- ﴿وَبَنَاتُكُمْ﴾ [٢٣ - النساء ٤] أى بنات الصُلب، وبنات الأولاد. ذكوراً كانوا أو إناثاً.
- ﴿بَنَاتٍ﴾ [٧٨ - هود ١١] ﴿هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ المراد نساء أمته؛ لأن كل نبي يُمدّ كانه أب لجميع أفراد أمته؛ والمراد تزوجوا منهن ما شتم؛ فهن أحل وأطهر؛ والتطهر التنزه عما لا يجل. وكان تزويج المؤمنين من الكفار جائزاً في أول الإسلام ثم نُسخ.
- ﴿بَنَاتٍ﴾ [٧١ - الحجر ١٥] يعنى نساء قومه؛ فإن نبي كل أمة ممثلة أبيهم. أو معنى بناته حقيقة. ﴿قَالَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي﴾ قال هؤلاء بناتي فتزوجوهن؛ وقد كانوا يطلبونهن فلا يجيبهم لخبيثهم وعدم كفاءتهم.
- ﴿الْبَنَاتِ﴾ [٥٧ - النحل ١٦] ﴿وَيَحْمِلُونَ إِلَيْهِ الْبَنَاتِ﴾ : إن الانحراف في العقيدة تمتد آثاره إلى مختلف نواحي الحياة؛ فالعقيدة هي المحرك الأول للحياة - وهكذا زعم حرب الجاهلية أن الملائكة - الذين هم عباد الرحمن - إناث وجعلوهم بنات الله - تقدّس الله وتعالى وتنزه عن التبنى علواً كبيراً.

- ﴿الْبَلْعُ الْمُيْتِ﴾ [٥٤ - النور ٢٤] ﴿وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلْعُ الْمُيْتِ﴾ أى ما عليه إلا أن يُبلغكم الرسالة تبليغاً ميئاً للحق والباطل وليس عليه أن يقهركم على الهدى.
- ﴿الْبَلْعُ الْمُيْتِ﴾ [١٨ - العنكبوت ٢٩] ﴿وَمَا عَلَى الرُّسُولِ إِلَّا الْبَلْعُ الْمُيْتِ﴾ : ليس على الرسول إلا أن يبلغ فى وضوح رسالة ربه إلى قومه. وليس عليه هدايتهم. فليس ذلك في وسعه.
- ﴿الْبَلْعُ﴾ [١٧ - يس ٣٦] الإبلاغ والتبليغ. بلغته الخبر وأبلغته معنى: أوصلته إليه. ﴿الْبَلْعُ الْمُيْتِ﴾ الظاهر بالآيات الشاهدة على صحته.
- ﴿بَلْعٌ﴾ [٣٥ - الأحقاف ٤٦] أى هذا تبليغ من رسولنا. أو هذا القرآن بلاغ للناس.
- ﴿الْبَلْعُ﴾ [١٢ - التغابن ٦٤] الإيصال بمعنى الإبلاغ والتبليغ. بلغته الخبر وأبلغته معنى: أوصلته إليه. وكل ما جاء فى القرآن مُعدّى بالهمز أو التضعيف فهو بهذا المعنى. انظر: المئين.
- ﴿إِلَّا بَلَاغًا مِّنَ اللَّهِ وَرِسَالَةً﴾ [٢٣ - الجن ٧٢] هو استثناء منقطع من قوله: ﴿لَا أَمْلِكُ لَكُمْ شَكَا وَلَا زَحْدًا﴾ أى إلا أن أبلغكم ما أنزل من القرآن ورسالات ربي. والآية الفاصلة بين الآيتين (الآية ٢٢) لتأكيد عجز النبي عن شئون غيره ببيان عجزه عن شئون نفسه، والبلاغ: التبليغ.
- ﴿بَلَاغًا﴾ [٦٣ - النساء ٤] مؤثراً يبلغ بهم ما يجرهم عن العود إلى ما فعلوه.
- ﴿بَنَاءٍ﴾ [٣٧ - ص ٣٨] ﴿وَالشَّيَاطِينُ كُلُّ بَنَاءٍ وَغَوَاصٍ﴾ : ﴿وَالشَّيَاطِينُ﴾ معطوف على الريح أى وسخرنا له الريح والشياطين وهم مرده الجن وعتاتهم كانوا يبتون له ما شاء من الأبنية. ﴿كُلُّ بَنَاءٍ﴾ بدل من ﴿وَالشَّيَاطِينُ﴾.
- ﴿وَالْبَنُونَ﴾ [٤٦ - الكهف ١٨] جمع ابن وهو الولد الذكر. ﴿آلَمَالٌ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لأن في المال جلالاً ونعماً وفي البنين قوة ودفعاً.

• ﴿بَنَنَاهَا﴾ [٥ - الشمس ٩١] ﴿وَالسَّمَاءَ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾ أي وبنيناها، فما مصدرية. لفظ السماء يوحي بالكون الذي فوقنا: فيه الشمس والقمر وسائر الكواكب تجري في مداراتها. والله بنى السماء وجعل كل كوكب من كواكبها بمنزلة لبنة من سقف وضد هذه الكواكب بعضها إلى بعض برباط الجاذبية العامة حسبما تقول النظريات العلمية - إنما العلم المستيقن هو قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُصَلِّكُمُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا﴾ [فاطر: ٤١].

• ﴿وَالْبَنِينَ﴾ [١٤ - آل عمران ٣] المراد الأولاد مطلقاً. والتذكير للتغليب. وحب البنين يكون للتفاخر والزينة ويكون لتكثير النسل وتكثير أمة محمد ﷺ عن بعد الله وحده فهذا محمود مدحود كما في الحديث: «تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم يوم القيامة».

• ﴿بَنَيْنَ مَرْصُوصَ﴾ [٤ - الصف ٦١] مثبت لا يزول. ملصق بعضه ببعض. رصّ البنيان يرصه رصاً: ضم بعضه إلى بعض وجمعه وأحكمه. وقيل: يجوز أن يريد استواء نياتهم في الثبات حتى يكونوا في اجتماع الكلمة كالبنيان المرصوص. قال ﷺ: «ثلاثة يضحك الله إليهم: رجل يقوم من الليل. والقوم إذا صَفُّوا للصلاة. والقوم إذا صَفُّوا للقتال». فالإسلام لا يبني فرداً إلا في جماعة. هذه الجماعة بنيان والأفراد لبينات هذا البنيان: تتضام وتتماسك في الشعور وفي الحركة. وصاحب البنيان لا يجب أن يختلف بنيانه. والله لا يجب أن يختلف أمره. والله صف المؤمنين في قنالمهم وصفهم في صلاتهم.

• ﴿بَنَيْنَهُمُ الَّذِي بَنَوْا﴾ [١١٠ - التوبة ٩] يعني مسجد الضرار. البنيان جاء في القرآن بمعنى الشيء المبني. بنى يبني بناءً وبنينا وبناية.

• ﴿بَنَيْنَا﴾ [٩٧ - الصافات ٣٧] البنيان: الشيء المبني. ﴿قَالُوا ابْنُوا لَهُ بُنْيَانًا فَأَلْقُوهُ فِي الْجَحِيمِ﴾: لما غلبهم بالحجة ضد عبادة الأصنام؛ تشاوروا في أمره فقالوا ابنا له البنيان واملأوه حطباً وأضرموه بالنار حتى يصبح جحيماً أي ناراً شديدة والقوة في وسطها.

• ﴿بَنَيْتُ﴾ [١٣ - لقمان ٣١] تصغير ابن إشفاقاً على

• ﴿وَبَنَيْتُ عَزْلِكَ وَبَنَيْتُ عَمَلِكَ وَبَنَيْتُ خَالِكَ وَبَنَيْتُ خَلْقِكَ﴾ التي هَاجَرْنَ مَعَكَ [٥٠ - الأحزاب ٣٣] أي قراباتك من جهة الأب؛ جهة قريش، وقراباتك من جهة الأم، جهة بنى زهرة. قيل: هاجرن أي إلى المدينة. وقيل: هاجرن أي أسلمن. ﴿مَعَكَ﴾ تفيد الاشتراك في الهجرة. وليس في صحبة النبي عند الهجرة؛ فَمَنْ هَاجَرَ خَلٍّ لَهُ سِوَاكَ كَانَ فِي صَحْبَةِ النَّبِيِّ عِنْدَ هِجْرَتِهِ أَوْ لَمْ يَكُنْ. ذكر الله تعالى العم فرداً والعمات جمعاً. وكذلك قال: ﴿خَالِكَ﴾ و﴿خَلْقِكَ﴾ لأن العم والخال اسم جنس. وليس كذلك العممة والخالدة. وهذا عُرِفَ لغوي.

• ﴿وَبَنَيْتُكَ﴾ [٥٩ - الأحزاب ٣٣] بنات النبي هن: فاطمة الزهراء أصغر بناته. وُلدت قبل النبوة بخمسة سنين. تزوجها علي بن أبي طالب في السنة الثانية من الهجرة. توفيت بعد رسول الله ﷺ بيسير. وزينب أكبر بناته. تزوجها ابن خالتها أبو العاصي بن الربيع. توفيت سنة ثمان من الهجرة. ورُقِيَّة: تزوجها عثمان بن عفان. وهاجرت معه إلى أرض الحبشة المجرتين وهاجرت إلى المدينة. وتوفيت ورسول الله في غزوة بدر - وأم كلثوم التي تزوجها عثمان بعد وفاة اختها رقية وبذلك سُمي ذا النورين. توفيت سنة تسع من الهجرة.

• ﴿أَلْبَنْتُ﴾ [٣٩ - الطور ٥٢] ﴿أَمْ لَهُ آلَبْنَتْ وَلَكُمُ الْآبُونُ﴾: هذا تهديد شديد لهم. فالتساؤل ينكر إضافتهم البنات «أي الإناث» إلى الله رغم أنفهم من الإناث إلى حد أن يسود وجه الواحد منهم كمدًا إذا بُشِرَ بأنه وُلدت له أنثى.

• ﴿بَنَانٍ﴾ [١٢ - الأنفال ٨] ﴿وَأَضْرَبُوا بِمِثْقَلِ بَنَانٍ﴾: البنان: الأصابع أو أطرافها. جمع بنانة. وضرب الأصابع يعجزهم عن حمل السيف. والمراد بضرب كل بنان أن يضربوا أصابعهم وأيديهم وأرجلهم. فالبنان تطلق أيضاً على أطراف البدن.

• ﴿بَنَنَاهَا﴾ [٢٧ - النازعات ٧٩] أي رفعها فوقكم كالبناء. والبناء يوحي بالقدرة والتماسك. والسماء بناء ثابت وطيد: لا تختل لمجومها ولا تتناثر كواكبها ولا تخرج من مداراتها.

ابنه ومجة له.

• ﴿فَبُهِتَ الَّذِي كَفَرَ﴾ [البقرة ٢ - البقرة ٢٥٨] دهش ونحير مأخوذاً بالحجة فشحب لونه.

• ﴿بَهْتَنَّا﴾ [٢٠ - النساء ٤] باطلاً وظلماً. ﴿أَتَاخُذُونَهُ بُهْتَنًا وَإِنَّمَا بُيِّنَّا﴾ : أتاخذون هذا الصداق - أو شيئاً منه - ظالمين للزوجات وآمنين به إثمًا بيئًا واضحًا؟ الاستفهام للإنكار والتوبيخ. البهتان: الباطل الشنيع. وقد يراد به الكذب الشنيع الذي يبهت أي يدهش ونحير.

• ﴿بَهْتَنَّا﴾ [١١٢ - النساء ٤] كذبًا شنيعًا يبهت أي يدهش ويجر لفظاعته فالبهتان هو أن يرمي الإنسان أخاه بأمر منكّر هو منه بريء. وصاحب البهتان مجرم مذموم في الدنيا ساقط المروءة؛ ومعاقب في الآخرة أعظم العقاب.

• ﴿بَهْتَنَّا عَظِيمًا﴾ [١٥٦ - النساء ٤] كذبًا مفرطًا يُتمجب منه. ﴿بَهْتَنَّا﴾ مفعول به للمصدر ﴿قَوْلِهِمْ﴾ أي قالوا بهتانًا عظيمًا.

• ﴿بَهْتَنُ عَظِيمٌ﴾ [١٦ - النور ٢٤] افتراء عظيم يُحير سامعه لفظاعته. وحقيقة البهتان أن يقال في الإنسان ما ليس فيه. والبهتان هنا هو حديث الإفك.

• ﴿بَهْتَنَّا﴾ [٥٨ - الأحزاب ٣٣] البهتان هو القول الكاذب الشنيع في بطلانه إلى حد أن يبهت أي يدهش ويجر. والمراد به هنا: إثم البهتان وذنبه. ﴿فَقَدْ أَحْصَيْنَا بُهْتَنًا﴾ أي تحمّلوا وزر وإثم بهتانهم وافتراءهم الكذب على المؤمنين.

• ﴿بَهْتَنُ﴾ [١٢ - المنتحة ٦٠] البهتان: الباطل الشنيع الذي يبهت أي يدهش ويجر. بهت الشيء يبهته بهتانًا: أدهشه وحيره. انظر: ﴿يَقْرَأْنَهُ بُنَىٰ أُنْثَىٰ وَأَرْجُلَيْتُ﴾.

• ﴿بُهْجٌ﴾ [٥ - الحج ٢٢] أي نصر حسن. بُهَجَ بهاجة وبهجة أي حسن.

• ﴿بَهْمَةً الْآتَمِيرُ﴾ [١ - المائدة ٥] البهيمة كل حي لا يعقل^(١). والأنعام هي الإبل والبقر والغنم. وألحق بها من

الحيوانات البرية ما يشبهها في كونها مجترّة وليس لها أنياب كالظباء وبقر الوحش. فالإضافة هنا بيانية أي: بهيمة هي الأنعام.

• ﴿بَهْمَةً الْآتَمِيرُ﴾ [٢٨ - الحج ٢٢] البهيمة كل ذات أربع أو كل حي لا يميز. فهي مطلقة لكن لما أضيفت إلى الأنعام أصبحت محددة أي ذوات الأربع من الأنعام فقط وهي الإبل والبقر والضأن والمعز. فهي التي تُذبح لتؤكل.

• ﴿بُورِكَ مَنْ فِي النَّارِ وَمَنْ حَوْلَهَا﴾ [٨ - النمل ٢٧] بورك من في مكان النار ومن هو موجود حول مكانها. وبورك: طُهر واختير للرسالة مَنْ في مكان النار وهو موسى وَمَنْ حَوْلَ مكانها وهم الملائكة الحاضرون. وهذا النداء أو الخطاب من الله لموسى إنما هو تحية له. وأصل البركة: ثبوت الخير الإلهي في الشيء. والخير هنا تكليم الله موسى وإرساله وإظهار المعجزات له.

• ﴿بُورًا﴾ [١٢ - النتح ٤٨] هلكى. وقيل: فاسدين لا يصلحون لشيء. جمع بائر. بار فلان أي هلك.

• ﴿بُورًا﴾ [١٨ - الفرقان ٢٥] هلكى. جمع بائر. من البوار وهو الهلاك. وقيل هو لفظ يطلق على الواحد والجمع والمذكر والمؤنث. ومعناه هالك ولا خير فيه. وهنا جمع أي هالكين ولا خير فيهم.

• ﴿وَبَوَّأَسْكُنْ فِي الْأَرْضِ﴾ [٧٤ - الأعراف ٧] أنزلكم فيها منازل ومكّن لكم فيها. بوّأه في المكان: أنزله فيه ومكّن له فيه.

• ﴿بَوَّأْنَا بَنِي إِسْرَءِيلَ مَبَازِيرَ﴾ [٩٣ - يونس ١٠] أنزلناهم وأسكنناهم مكانًا صالحًا آمنًا، وذلك بعد أن أنجيناهم من ظغيان فرعون وجنوده ﴿وَوَرَقْنَهُمْ مِّنَ الْعُظْمِ﴾ بوّأ فلانًا منزلاً: أنزله فيه، وبوّأ المنزل له: أعدّه. ﴿سُبُورًا صِدْقٍ﴾: المبوأ هو المكان الذي يُعد للسكنى، أما الصدق فإن العرب تستعمله في صفات الفضائل المشرفة، فالجبوأ الصدق هو المكان الصالح المرضي.

• ﴿بَوَّأْنَا﴾ [٢٦ - الحج ٢٢] ﴿وَأَذَىٰ بَوَّأْنَا لِتَرْهِيْمَ مَكَاتٍ

(١) استنبه الأمر أشكل وصار غير مفهوم.

استوجبوا غضب الله. أو لزمهم غضب الله^(١).

• ﴿آلْيَاسَ﴾ [٢٨ - الحج ٢٢] هو الذي أصابه بؤس أى شدة فقر أو مكروه. بس يأس إذا افتقر فهو بئس. وقد يستعمل فيمن نزلت به نازلة دهر.

• ﴿آلْيَابَ﴾ [١٥٤ - النساء ٤] المراد باب القرية التى أمروا بدخولها بعد خروجهم من التيه. قيل: هو باب بيت المقدس. وقيل: باب إيلياء، وباب أريحاء. ﴿وَلَقَدْ هَمَمْنَا﴾ أى على لسان موسى.

• ﴿بَابِلَ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢] بلدة قديمة بالعراق يُنسب إليها السحر. الباء حرف جر. بابل مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة.

• ﴿بَابًا ذَا عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ [٧٧ - المؤمنون ٢٣] أى باباً موثقاً إلى عذاب شديد لا قبل لهم به. كما حدث لهم يوم فتح مكة حيث كان عذاب اليأس والقنوط من الانتصار على عمدة واستسلامهم له أذلة صاغرين. أو كما سيحدث لهم يوم القيامة حيث يلقون العذاب الأليم.

• ﴿بَنَحْنِمْ نَفْسَكَ﴾ [٦ - الكهف ١٨] أى مهلك نفسك حزناً لإعراضهم عن الإيمان. جمع نفسه: قتلها من شدة الوجد أو الغيظ. والمراد: لا يكن منك ذلك.

• ﴿بَنَحْنِمْ نَفْسَكَ﴾ [٣ - الشعراء ٢٦] مهلكها همّاً وغماً.

• ﴿لَمَلَّكَ بَنَحْنِمْ نَفْسَكَ أَلَّا يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ : تستعمل «لعل» لغة فى إشفاق المتكلم. أى أشفق على نفسك أيها النبی فلا تقتلها حسرة لعدم إيمان قومك؛ إذ كان شديد الحرص على أن يؤمنوا لهم أهله وعشيرته. ونظير هذه الآية الآية ٦ - الكهف: ﴿لَمَلَّكَ بَنَحْنِمْ نَفْسَكَ عَلَيَّ أَتَرَاهُمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِذَا آخِرِهِمْ أَشَقَّ﴾ بجمع نفسه يخضعها جمعاً وبخوها: قتلها غيظاً أو همّاً فهو باع. وقيل: «لعل» هنا للاستهزاء الإنكارى الذى يفيد النهي عما بعده.

• ﴿وَالْبَادِ﴾ [٢٥ - الحج ٢٢] الطارى (الغريب). وأصل

آلْيَاسَ : واذكر أيها النبي هؤلاء المشركين الذين يدعون اتباع إبراهيم عليه السلام؛ ويتخذون من البيت الحرام مكاناً لأصنامهم. اذكر لهم حين أرينا إبراهيم موضع البيت لبيته؛ وكان هذا الموضع قد درس واختفى بالطوفان وغيره؛ فبعث الله رجلاً فكشفت عن أساس البيت الذى كان آدم قد أقامه؛ فرتب إبراهيم قواعدهُ على هذا الأساس. وقيل: المعنى جعلنا مكان البيت مباءةً لإبراهيم أى مرجئاً يرجع إليه للعمارة والعبادة.

• ﴿آلْيَاسَ﴾ [٢٨ - إبراهيم ١٤] الهلاك. بار يبور يوراً ويوراً ويوراً؛ هلك. وبارت التجارة: كسدت.

• ﴿بَاءَ وَسَخَطَ مِنْ آلِهِ﴾ [١٦٢ - آل عمران ٣] استحق غضب الله. ﴿أَفَمِنْ أُنْتَبِ وَضَوْنِ آلِهِ كَمَنْ بَاءَ وَسَخَطَ مِنْ آلِهِ﴾ هذا الاستهزاء معناه الإنكار والنفي فليس يستوي من امتثل أوامر الله فاستحق ثوابه ومن حاد عن طريقه - سبحانه - فاستحق غضبه.

• ﴿فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبِي مِنْ آلِهِ﴾ [١٦ - الأنفال ٨] رجع متلبساً بغضب الله مستحقاً له، باء يوء: رجع وعاد. ذهب أكثر أهل العلم إلى حرمة الفرار إذا لم يكن العدو أكثر من الضعف. والأمر متروك للقائد الأمين الشجاع الذى لا ينسحب إلا إذا وجد أن المعركة مع العدو غير متكافئة لكثرة عدده وقوة سلاحه فينتجب إلقاء جنود الله إلى التهلكة.

• ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبِي مِنْ آلِهِ﴾ [٦١ - البقرة ٢] استحقوا غضب الله عليهم. فالباء صلة أى زائدة. وقيل: المعنى أنهم رجعوا وانصرفوا وقد صار عليهم من الله غضب ووجب عليهم من الله سخط.

• ﴿فَبَاءُوا بِغَضَبِي عَلَى غَضَبِي﴾ [٩٠ - البقرة ٢] صاروا مستحقين لغضب على غضب. والغضب الأول لعبادتهم المعجل. والغضب الثانى لكفرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿وَبَاءُوا بِغَضَبِي مِنْ آلِهِ﴾ [١١٢ - آل عمران ٣]

(٢) انظر: «الإعراب الكامل» لآيات القرآن الكريم: د. عبد الجواد الطيب. والكشاف للزعرى.

(١) قال الزعرى: باء فلان بفلان إذا كان حقيقاً أن يقتل به؛ لمساواته له؛ أى صاروا أحقاه بغضبه.

• ﴿بَارِئٌ﴾ [٤٧ - الكهف ١٨] ﴿وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِئَةً﴾
 أى بادية ظاهرة ليس فيها معلّم واحد. وليس عليها ما يستر أو
 يحجب شيئاً منها. استغنى بذكر تسيير الجبال لى أول الآية عن
 ذكر زوال غيرها إذ يُعلم من ذكر زوالها زوال غيرها بطريق
 الأولى، فالجبال هي الأعظم والأثبت.

• ﴿بَرِئُونَ﴾ [١٦ - غافر ٤٠]: طاهرون. ﴿يَوْمَ هُمْ
 بَرِئُونَ لَا تَخَفْ عَلَى اللَّهِ يَهْتِمُ شَيْءٌ﴾: هو اليوم الذى يظهر
 فيه بلا سائر ولا تزيف ولا خداع، مكشوفون مفضوحون.
 والله لا يخفى عليه منهم شيء في كل وقت وفي كل حال.
 ولكنهم في غير هذا اليوم قد يحسبون أنهم مستورون وأن
 أعمالهم خافية.

• ﴿وَتَرَكْنَا فِيهَا﴾ [١٠ - فصلت ٤١] أى في الأرض، أكثر
 خيرها وكثرة المياه والزرع والضرع وما خباء في جوفها من
 معادن نافعة. كشف الله للإنسان في إيماننا هذه أشياء كثيرة من
 بركته في الأرض. ذلك أن كل ما نستخدمه من طعام أو شراب
 أو لباس أو أداة إن هو إلا مركّب من عناصر تحتويها الأرض
 في جوفها أو في جوفها. فالأرض كرة تلتفها قشرة من صخر.
 وتلف أكثر الصخر طبقة من ماء. وتلف الصخر والماء جميعاً
 طبقة من هواء هي الغلاف الجوى الذي نشهد انقسامنا من
 أكسجينه. والهواء والماء على أرضنا هذه تعاونا على تفتيت
 الصخر وتشيته وحمله وترسيبه حتى كانت من ذلك تربة أمكن
 فيها الزرع الذى يبنى جسده من ثلثي أكسيد الكربون الموجود
 في الهواء. وتعاون الماء والشمس والرياح فكانت الأمطار أصل
 الماء العذب كله. ولحن ناكل النبات وناكل الحيوان الذى يأكل
 النبات، ومن كليهما ومن الماء ينشأ أجسامنا - هذه أمثلة على
 بركة الله وتقديره الأقوات.

• ﴿بَرَكْنَا حَوْلَهُ﴾ [١ - الإسراء ١٧] قيل: بالثمار
 ومجري الأنهار. والوصف يرسم البركة حافةً بالمسجد نافضةً
 عليه وهو ظلّ لم يكن ليلقيه تمييزاً مباشر مثل: باركناه - وهذا
 من دقائق التعبير القرآني.

• ﴿وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ﴾ [١١٣ - الصافات ٣٧] البركة: الخير
 والنماء. وبارك الله (الشخص والشيء) وفيه وعليه وحوله:

الكلمة: البادى أى الزائر القادم من البادية. قرأ ابن كثير
 «البادي» بالياء في الوقف والوصل. وقرأ نافع «الباد» بغير ياء
 في الوقف والفصل.

• ﴿بَادُونَ﴾ في الأعراب [٢٠ - الأحزاب ٣٣] مقيمون
 في البادية مع الأعراب. بادون: جمع باد وهو ساكن البادية. بدا
 القوم: خرجوا إلى البادية. الأعراب «جمع أعرابي» وهم أهل
 البادية. ﴿وَلَنْ يَكُنَّ الْأَحْزَابُ يَوْمَئِذٍ بِأَدْوَانٍ﴾: أى
 إذا قرّض وحاد الكفار المتحزون ثانية لقتال المسلمين في المدينة،
 فإن هؤلاء المنافقين يمتنون أن يكونوا في البادية بعيدين عن
 أرض المعركة كرامة القتال وخافة القتل. ﴿تَرَى يَدَىٰ عَلَىٰ أَنْ
 مَا بَعْدَهُ مَوْءُولٌ مَّصْدَرٌ. أى يمتنون إقامتهم في البادية بعيدين عن
 المدينة.

• ﴿بَادِئُ الرَّأْيِ﴾ [٢٧ - هود ١١] ﴿وَمَا تَرَكَ أَتْبَعَكَ
 إِلَّا الْيَدِيبَ هُمْ أَزْدَانُكَ بَادِئُ الرَّأْيِ﴾ أى اتبعوك ظاهراً لا
 باطناً. من البدو بمعنى الظهور يقال: بدا الشيء بدواً: ظهر. أو:
 اتبعوك فى أول الرأى وقبل التفكير والتثبت. ولو تفكروا ما
 تبعوك. يقال: بدأ يبدأ إذا فعل الشيء أولاً. فهو بادئ والياء
 مبذلة من الهزلة لانكسار ما قبلها فقل: بادئ.

• ﴿الْبَارِئُ﴾ [٢٤ - الحشر ٥٩] الذى خلق الخلق. برا
 الله الخلق يبرؤهم برءاً وبروءاً: خلقهم فهو بارئ. والبرية:
 الخلق.

• ﴿بَارِئُكُمْ﴾ [٥٤ - البقرة ٢] خالقكم. برا الله الخلق
 يبرؤهم برءاً وبروءاً. خلق الله الخلق برئاً من التفاوت. فقد
 خلق الأعضاء متناسبة متميزة بعضها عن بعض في الصورة
 والوظائف. وجعل كل عضو يقوم بوظائفه العجيبة على الوجه
 الأكمل في تعاون مع سائر الأعضاء. كما جعل الناس متميزين
 في الصورة. فلا ترى أحداً يشبه الآخر تماماً. ﴿فَتَوَلَّوْا إِلَىٰ
 بَارِئِكُمْ﴾: تنبيه على عظم جرمهم، أى فتوبوا إلى الذى خلقكم
 وقد عبدتم غيره.

• ﴿لَا تَبَارِكُ﴾ [٤٤ - الواقعة ٥٦] أى ليس كسائر الظلال
 يُستزج به.

فقال: ﴿وَكُلُّوا وَأَشْرَبُوا حَتَّى يَذَبْنَ لَكُمْ الْحَبْطُ الْآتِبُضُ مِنَ الْحَبْطِ
الْآتِبُضُ مِنَ الْقَجْرِ﴾ انظر: ﴿تَحْتَاوُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾.

• ﴿بَطِلًا﴾ [١٩١ - آل عمران ٣] ﴿رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا
بَطِلًا﴾ : أي ما أبدعته عبثًا خاليًا من الحكمة. إن لهذا الكون
حقيقة، فهو ليس «عدمًا»؛ وهو يسير وفق ناموس، فليس
متروكًا للفضى؛ وهو بمضى لغاية، فليس متروكًا للمصادفة؛
وهو محكومٌ في وجوده وفي حركته وفي غايته بالحق لا يلتبس به
باطل. إن إدراك الحق الكامن في تصميم هذا الكون وفي
ظواهره معناه أن هناك تقديرًا وتبديرًا؛ وأن هناك حكمةً وغايةً؛
وأن هناك حقًا وعدلاً وراء حياة الناس في هذا الكوكب؛ ولا
بد إذن من حساب ومن جزاء على ما يقدم الناس من أعمال.
لذلك تغفر إلى خيال أولي الأبواب صورة النار؛ فيكون دعاؤهم
إلى الله أن يقيهم منها: ﴿فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾.

• ﴿بِالْبَطِيلِ﴾ [٢٩ - النساء ٤] بآى وسيلة غير مشروعة
كالربا والسرقة. والغصب. والرشوة. واليمين الكاذبة. وشهادة
الزور. ولحو ذلك.

• ﴿وَبِالْبَطِيلِ﴾ [١٣٩ - الأعراف ٧] مضمحل وزائل.

• ﴿وَبِالْبَطِيلِ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ [١٦ - هود ١١] أي لا
قيمة له حيث لم يعمل لوجه الله.

• ﴿أَقْبَابِ الْبَطِيلِ﴾ [٧٢ - النحل ١٦] ﴿أَقْبَابِ الْبَطِيلِ يُؤْمِنُونَ﴾
انظر: الطِّيَابِ (في نفس الآية ٧٢).

• ﴿بِالْبَطِيلِ﴾ [٥٢ - العنكبوت ٢٩] المراد بالباطل هنا:
كلُّ ما عُبد من دون الله.

• ﴿أَقْبَابِ الْبَطِيلِ يُؤْمِنُونَ وَيَعْمَلُونَ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ [٦٧ -
العنكبوت ٢٩] أبتقى من أهل مكة - وقد أنعم الله عليهم
بالأمن والأمان - أن يؤمنوا بالباطل وهو الأصنام يعبدونها
والشيطان يستجيبون لوسوسته وإغرائه. ويكفرون بنعمة الله
الظاهرة: نعمة الأمن ونعمة الأرزاق تجبى إليهم من كل مكان.

• ﴿بَطِلًا﴾ [٢٧ - ص ٣٨] الباطل هو العبث الذى لا
فائدة فيه. كما يطلَقُ الباطل على نقيض الحق وهو ما لا ثبات
له عند الفحص. ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا بَطِلًا﴾

جعل في الخير والنماء. أفاض الله على إبراهيم وعلى إسحق
بركات الدين والدنيا، فأكثرَ نسلهما، وجعل منهما أنبياء
ورسلًا.

• ﴿بَارِئًا﴾ [٧٧ - الأنعام ٦] مبتدأ في الطلوع والظهور.
بزغ القمر (وكذا الشمس): ابتداء طلوعه.

• ﴿بَايِرًا﴾ [٢٤ - القيامة ٧٥] كالحة كاسفة عابسة
مسودة متقبضة. هي وجوه الكفار يوم القيامة. يسر: أظهر
المبوس أو كلع فهو باسر وهى باسرة.

• ﴿بَسِيطٌ ذِرَاعُهُ﴾ [١٨ - الكهف ١٨] ماؤ ذراعيه وهو
جالس على مؤخرته بمدخل الكهف كأنما يجرسهم.

• ﴿كَبِيبٌ عَلَّيْهِ إِلَى الْمَاءِ لِيَبْتَغِي فَاءٌ وَمَا هُوَ بِبَلِيبٍ﴾ [١٤ -
الرعد ١٣] المشهد ناطق مكروب. والصورة حية تنبض.
يكاد القارئ يرى الشخص الظمان منبطحًا على شفير البئر
(حافته) ماذا يديه إلى الماء يدعو أن يرتفع من البئر ليصل إلى
فمه، فلا يستجيب له الماء ولا يبلغ فاه - وكيف وهو لم ينله أبدًا
بيده؛ إنه تعبيرٌ رائع عن اليأس. إن الذى يدعو إلّاها من دون
الله كالظمان الذى يدعو الماء إلى فمه من بعيد يريد تناوله؛
ويشير إلى الماء بيده فلا يأتيه أبدًا ولا يستجيب له أبدًا. كباسط
كفيه: كمن مد يديه.

• ﴿بِاسْطُوا أَثَرَهُمْ﴾ [٩٣ - الأنعام ٦] ﴿وَالْمَلَكُ
بِاسْطُوا أَثَرَهُمْ﴾ : مبتدأ وخبر، والمعنى: ما ذبن أيديهم
بالعذاب ومطارق الحديد. وقيل: لقبض أرواح الظالمين.
ويقولون لهم تهكمًا: ﴿أَخْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ من هذا العذاب.
يسط يده: مدحا.

• ﴿بِاسْقَتْ﴾ [١٠ - ق ٥٠] طوال. وقيل: بسوقها:
استقامتها في الطول. بَسَقَ النخلُ سَوْقًا إذا طال. ﴿بِاسْقَتْ﴾
نصب على الحال.

• ﴿بَيْرُوهُنَّ﴾ [١٨٧ - البقرة ٢] كناية عن الجماع. سماء
مباشرة لتلاصق البشريتين. ﴿فَالْقَلْبُ بَيْرُوهُنَّ﴾ أى قد أحل لكم
من الآن ما كان محرّمًا عليكم من قبل في ليل رمضان من إتيان
النساء والأكل والشرب اللذين عطفهما على ﴿بَيْرُوهُنَّ﴾

• ﴿بَاغٌ﴾ [١١٥ - النحل ١٦] ﴿عَقَرُ بَاغٍ﴾ : غير متجاوز حد الضرورة. أو غير ظالم لمضطر آخر. بغي يعني فهو باغ: تجاوز الحد واعتدى. انظر: ﴿أَصْطَرَّ﴾ ٢.

• ﴿بَايِقٌ﴾ [٨ - الحاقة ٦٩] ﴿فَهَلْ رَزَىٰ لَهُمْ مِّنْ بَايِقٍ﴾ أي هل تحس منهم من أحد من بقاياهم؟ بل بادوا عن آخرهم ولم يجعل الله لهم خلفاً: ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَىٰ إِلَّا مَسَكِنُهُمْ﴾.

• ﴿الْبَائِقِينَ﴾ [٧٧ - الصافات ٣٧] ﴿وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمْ الْبَائِقِينَ﴾ أي هم الذين بقوا وحدهم، وقد فني غيرهم. قال القرطبي: المقصود بذريته الذين آمنوا به وليس ولده. بدليل قوله تعالى: ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ﴾ وقوله: ﴿قِيلَ يَنْبَغُ أَهْبُتْ بِسُلَيْمٍ إِنَّا وَكَّرْنَا عَلَىٰكَ وَعَلَىٰ أُمِّهِ يَمُنْ مَعَكَ﴾.

• ﴿وَالْبَيْقِيتُ الصَّلَاحُ حَرَمٌ عِنْدَ رَبِّكَ قَوَابًا وَحَرَمٌ أَمَلًا﴾ [٤٦ - الكهف ١٨] هي كل عمل صالح من قول أو فعل يبقى للأخرة. وقال الجمهور: هي الكلمات المأثور فضلها وهي: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم. وأورد ابن كثير أحاديث عديدة في ذلك. وإذا كان أمل الناس عادة يتعلق بالأموال والبنين فإن الباقيات الصالحات خير أملاً.

• ﴿وَالْبَيْقِيتُ الصَّلَاحُ﴾ [٧٦ - مريم ١٩] هي أعمال الآخرة كلها. وقيل: الصلوات. وقيل: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر.

• ﴿بَالٌ﴾ [٥١ - طه ٢٠] البال: الحال. ﴿قَالَ فَمَا بَالُ الْقُرُونِ الْأُولَىٰ﴾ : ما حال وما شأن الأمم الخالية التي مضت؟ أين ذهبت؟ ومن كان ربه؟

• ﴿مَا بَالُ آلِ يَسْرَةَ الَّتِي فَطَرَ آلَ يَحْيَىٰ﴾ [٥٠ - يوسف ١٢] ما حال وما شأن هؤلاء النسوة، سل الملك عن حكاياتهن ليجد الملك في التفتيش عن الحقيقة حتى تظهر له براءة يوسف. ذكر النساء جملة ليدخل فيهن امرأة العزيز بطريق التلميح حتى لا يقع عليها التصريح تأدباً منه.

• ﴿بَلِّغْ أَمْرَهُ﴾ [٣ - الطلاق ٦٥] منفذ أحكامه وقضائه في خلقه بما يريد ويشاءه. أي يبلغ ما يريد: لا يفوته مراد ولا

أي لم يخلقها لها أو عبداً. وإنما لغرض صحيح وحكمة بالغة: خلقنا نفوساً وأودعناها العقل ومنعناها التمكين، وأزحنا عللها، ثم عرضناها للمنافع العظيمة بالتكليف، وأعدنا لها عاقبةً وجزاءً على حسب أعمالهم. فالجزاء هو الذي سبقت إليه الحكمة في خلق العالم، فمن جحدته فقد جحد الحكمة من أصلها، ومن جحد الحكمة في خلق العالم فقد كفر، والجزاء مرتبط باليوم الآخر.

• ﴿وَبَايِقَةٌ﴾ [٢٠ - لقمان ٣١] انظر: ظاهرة. في نفس الآفة.

• ﴿وَالْبَائِقِينَ﴾ [٣ - الحديد ٥٧] أي المحتجب بذاته عن أن تدركه الأبصار والحواس والعقول. أو هو العالم بما يعلن - أي خفي - من الأمور.

• ﴿بَايِقَةٌ هِيَ الرِّحْمَةُ﴾ [١٣ - الحديد ٥٧] جهته الغير ظاهرة وهي التي دخل إليها المؤمنون فيها ﴿الرِّحْمَةُ﴾ أي الجنة^(١).

• ﴿بَعِيدٌ يَّقْنُ أَشْفَارِكَا﴾ [١٩ - سبا ٣٤] بطر (أهل سبا) النعمة وسئموا طيب العيش وملؤا العاقية. فطلبوا الكد والنصب (كما طلب بنو إسرائيل البصل والثوم مكان المن والسلوى) وقالوا: لو كان جنى جناننا أبعد، كان أجدر أن نشتهي. وفتوا أن يجعل الله بينهم وبين الأماكن التي يسافرون إليها مفاوز ليركبوا الرواحل فيها ويتزودوا الأزواد. فأجابهم الله إلى ما طلبوا. ﴿وَعَلَّمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾ بطغيانهم ويطهرهم (انظر: ﴿فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ﴾).

• ﴿بَاغٌ﴾ [١٧٣ - البقرة ٢] ﴿عَقَرُ بَاغٍ﴾ : غير متجاوز لحدود الضرورة وهي هنا حفظ الحياة، من الفعل بغي بمعنى تجاوز الحد. وقيل: غير باغ أي غير طالب للمحرم للذة أو استئثار، من الفعل بغي الشيء بمعنى طلبه.

• ﴿بَاغٌ﴾ [١٤٥ - الأنعام ٢٦] ﴿عَقَرُ بَاغٍ﴾ : أي غير طالب للمحرم للذة. وقيل: غير ساع في فساد أو في معصية. باغ: اسم فاعل من بغي بمعنى ظلم وعدا عن الحق.

بمعجزه مطلوب. بلغ الشيء: وصل إليه، زماناً كان هذا الشيء أو مكاناً، حسياً كان أو معنوياً. قرأ عاصم ﴿يَبْلُغُ أَمْرُهُ﴾ بالإضافة وحذف التنوين استخفافاً. وقراءة العامة «يَبْلُغُ» منوناً و«أَمْرُهُ» منصوباً.

• ﴿يَبْلُغُ﴾ [٣٩ - القلم ٦٨] مؤكدة. معنى الآية: أم أقسمنا لكم أنه سيحصل لكم ما تريدون من حكم؟ كسرت ﴿إِنْ﴾ في قوله ﴿إِنْ لَكُنَّا نَحْكُمُونَ﴾ لوقوعها في جواب القسم^(١).

• ﴿يَبْلُغُوهُ﴾ [٥٦ - غافر ٤٠] اسم الفاعل من بلغ الشيء يبلغه بـلوغاً: وصل إليه. ﴿إِنْ أَتَيْنَا نَحْمِلُونَا فِي ءَانِهِمْ إِنَّ فِي سُدُورِهِمْ إِلَّا كِبِيرًا مِمَّا يَبْلُغُوهُ﴾ هؤلاء الذين يحمدون آيات الله البينات التي جتتهم بها يحمدون بها غير علم ولا دليل ولا برهان. وهم يحمدون بها عمد لأنها تعطيك النبوة والرئاسة عليهم. وهم لا يقبلون ذلك لقلوبهم منطوية على التكبر وحب الرئاسة - لكنهم لن يبلغوا هدفهم ذلك لأن الله تعالى أنفهم وجعل لك الغلبة عليهم (انظر: التفسير الوسيط. الكشاف).

• ﴿بِأَيْمَانِهِمْ﴾ [١١١ - التوبة ٩] ﴿فَاسْتَبَيَّرُوا بِبَيْتِهِمْ الَّذِي بَارِعْتُمْ بِهِ﴾: البيع يراد به أن يذل المؤمنون أنفسهم وأموالهم على أن تكون لهم الجنة ثمنًا وعوضًا فهو في صورة معاملة البيع والشراء. وإن كان هو في الحقيقة معاهدة. والفعل: بايعه على كذا: عاهد وعاقده عليه.

• ﴿أَلَيْسَ﴾ [١٢٥ - البقرة ٢] المراد به الكعبة. وهو اسم غالب لها.

• ﴿أَلَيْسَ الْحَرَامُ﴾ [٩٧ - المائدة ٥] البيت: بدل من الكعبة، سُميت بيتًا لأنها ذات جدران وسقف، وهذه هي حقيقة البيتية وإن لم يكن بها ساكن. وسماه الله: الحرام لأن الله حرم فيه كثيرًا مما ليس محرماً في غيره.

(١) قال ابن مالك: فاكسر (دأى همزة إن) في الابتداء. وفي بده صلة. وحيث إن لم يمين مكسولة.

• ﴿أَلَيْسَ﴾ [٣٥ - الأنفال ٨] الكعبة. ﴿عِنْدَ أَلَيْسَ﴾ أي حوله أي المسجد الحرام انظر: ﴿وَتَضَرِّبُهُ﴾ ١.

• ﴿عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ﴾ [٣٧ - إبراهيم ١٤] عند المكان الذي سبني فيه البيت الحرام (الكعبة). ووصفه بالمحرم لأن الله حرم التعرض له وحرم أن تنتهك حرمة وجعل ما حوله حرماً له كالشيء المحرم الذي حقه أن يجتنب.

• ﴿وَأَلْبَيْتَ أَلْعِيقِ﴾ [٢٩ - الحج ٢٢] هو الكعبة، والعتيق هو المتقدم في الزمان والرتبة. فهو أول بيت وضع للناس كما في الآية ٦٩ من آل عمران.

• ﴿أَلَيْسَ أَلْعِيقِ﴾ [٣٣ - الحج ٢٢] الكعبة المشرفة. والمراد: الحرم جميعه ﴿ثُمَّ عَمَلُوا إِلَى أَلَيْسَ أَلْعِيقِ﴾ أي مكاناً حول لحرمها عند البيت. ﴿إِلَى﴾ بمعنى: عند.

• ﴿لَبِثْتُ أَلْعَنَكُوتِ﴾ [٤١ - العنكبوت ٢٩] هو بيت واه تنسجه دوية العنكبوت نسجاً رقيقاً مهلهلاً في الهواء لا يغيي عنها في حر ولا قرا، ولا في مطر ولا أذى. والعنكبوت تطلق على الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث (والغالب في استعمالها التأنيث). ﴿وَلَنْ أَوْفَرَ أَلَيْبُوتِ لَبِثْتُ أَلْعَنَكُوتِ لَوْ سَكَتُوا يَعْلَمُونَ﴾ أي لو علموا أن عبادة الأوثان كاتخاذ بيت العنكبوت التي لا تغني عنهم شيئاً، وأن هذا مثلهم لما عبدوها.

• ﴿يَسْتَوِينَ أَلْمُسْلِمِينَ﴾ [٣٦ - الذاريات ٥١] يعني أهل بيت من المسلمين، فيه إضمار، وهم لوط وأهل بيته إلا امرأته.

• ﴿وَأَلَيْسَ أَلْمَعْمُورِ﴾ [٤ - الطور ٥٢] بيت في السماء يجهال الكعبة. ثبت في الصحيحين في حديث الإسراء قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثم رُفِعَ بي إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألفاً (ملك) لا يوردون إليه آخر ما عليهم» يعني يتعبدون فيه ويطوفون به كما يطوف أهل الأرض بكنبته. وعمرانه كثرة غاشيته من الملائكة. وقيل هو الكعبة: بيت الله الحرام لأنه معمور بالحجاج والمعتمر والمجاورين.

• ﴿أَلَيْسَ﴾ [٣ - قريش ١٠٦] الكعبة. ﴿رَبِّ هَذَا أَلَيْسَ﴾: في تعريف نفسه بأنه رب هذا البيت تشريف لهم على سائر العرب. فهو الذي حوى البيت ومكن منزله في النفوس.

والعلم بالمصباح المنير. ذكر عليها وهي المساجد التي هي أحب البقاع إلى الله تعالى. فهي بيوت التي يعبد فيها ويوحده.

• ﴿بَيْتًا﴾ [٤ - الأعراف ٧] أي وقت بيات فكانه قال: ليلاً. بات بيت بيتاً وبياتاً: أدركه الليل.

• ﴿بَيْتًا﴾ [٩٧ - الأعراف ٧] وقت بيات. أي ليلاً.

• ﴿بَيْتًا﴾ [٥٠ - يونس ١٠] أي ليلاً. وقت نومكم وغفلتكم.

• ﴿بَيْتًا﴾ [١٣٨ - آل عمران ٣] ﴿هَذَا بَيْتَانِ لِلنَّاسِ﴾: الإشارة إلى القرآن أو إلى ما تقدم ذكره من أمر ونهي ووعد ووعيد. ففيه إيضاح للأمور على جليتها.

• ﴿الْبَيْتَانِ﴾ [٤ - الرحمن ٥٥] هو المنطق الفصيح المعرب صفاً في الضمير (أي الكلام والفهم) وهو ما يميز به الإنسان عن سائر الحيوان. فالإنسان يتنطق ويعبر ويبين، ويتفاهم مع الآخرين، ونسي بطول الألفة عظمة هذه النعمة - والقرآن يوقفنا لتدبرها. والإنسان أصله خلية هشة لا تكاد تثرى إلا بالمحبر، ثم ما تلبث أن تكون الجنين من ملايين الخلايا المتنوعة: عظمية. وغضروفية. وعضلية. وعصبية. وجلدية. ومنها كذلك الجوارح والخواص وظافها المدهشة: السمع. البصر. الذوق. الشم. اللمس ثم الحارقة الكبرى والسر الأعظم وهو الإدراك والبيان والشعور والإلهام. وجهاز النطق وحده عجيبة لا يتقضى منها العجب: اللسان والشفطان والفك والأسنان والحنجرة والقصبه الهوائية والشعب والريتان وكلها تشترك في عملية التصويت الآلية التي هي حلقة في سلسلة البيان بأنى بعدها السمع والمخ والأعصاب والعقل الذي لا تكاد ندري شيئاً عن عمله وطريقته^(١).

• ﴿بَيَاتُهُ﴾ [١٩ - القيامة ٧٥] ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَاتَهُ﴾: إن علينا توضيح ما أشكل عليك من معانيه وأحكامه. أو إن علينا أن نبينه بلسانك. الآيات من ١٦ إلى ١٩ الخاصة بتوجيه الرسول في شأن القرآن تفيد تكفل الله المطلق بشأن هذا القرآن: وحياً وحفظاً وجمعاً وبياناً.

• ﴿بَيْضَاءُ﴾ [٣٣ - الشعراء ٢٦] بياضاً نورانياً. لها شعاع يكاد يغشى الأبصار.

• ﴿بَيْضَاءُ﴾ [١٢ - النمل ٢٧] بياضاً نورانياً (انظر: ﴿وَأَدْخِلْكَ فِي جَنَّتِكَ﴾).

• ﴿بَيْضَاءُ مِنْ غَيْرِ سَوَءٍ﴾ [٣٢ - القصص ٢٨] بياض لها شعاع يغلب شعاع الشمس. من غير أن يكون هذا البياض ناتجاً عن سوء أي عن مرض كبرص أو لحوه.

• ﴿بَيْضَاءُ﴾ [٤٦ - الصافات ٣٧] أي لونها مشرق حسن بهي. لا كخمر الدنيا في منظرها البشع الردي من حمرة أو سواد أو اصفرار أو كدورة إلى غير ذلك مما يفر الطبع السليم. صفة لكاس مجرور بالفتحة نياحة عن الكسرة لأنه ممنوع من الصرف.

• ﴿إِنَّمَا أَلَمْتُ يَوْمَ لَئِذَا أَلَمْتُ﴾ [٢٧٥ - البقرة ٢] شبهوا البيع بالريا زاعمين انهما متماثلان على أساس أن البيع يحقق فائدة وربحاً، كما أن الربا يحقق فائدة وربحاً - لكن هناك فارق رئيسي بينهما: فالمعاملات التجارية قابلة للربح وللخسارة. أما المعاملات الربوية فهي محمودة الربح ومضمومة الربح في كل الحالات سواء ربح المفترض أم خسر.

• ﴿لَا يَبْعُ فِيهِ﴾ [٢٥٤ - البقرة ٢] أي بيع تبيع فيه الأموال وتنمو. «انظر: ﴿أَتُفِقُوا بَيْنًا زَرَقْنَكُمْ﴾».

• ﴿وَيَبِّعُ﴾ [٤٠ - الحج ٢٢] جمع بيعة. وهي معبد النصراني من غير الرهبان وهي الكنيسة.

• ﴿وَلَا يَبِّعُ﴾ [٣٧ - النور ٢٤] «انظر: ﴿لَا تَقُولُوا لِمَنْ تَرَوْنَ﴾»

• ﴿بُيُوتًا﴾ [٦٨ - النحل ١٦] ومن عجيب ما خلق الله في النحل أن ألهمها لاتخاذ بيوتها مدسة. وذلك لأن الأشكال من المثلث إلى المعشر إذا جُمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يصل وجاءت بينها فرج إلا الشكل المسدس. فإنه إذا جمع إلى أمثاله اتصل كأنه قطعة واحدة.

• ﴿بُيُوتٍ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] المراد بالبيوت هنا: المساجد مطلقاً. لما ضرب الله مثل قلوب المؤمنين وما فيها من الهدى

(١) انظر: «ظلال القرآن» ص ٦٤٤٣ - ٤٧.

﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتَذَكَّرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ المراد: أفمن يسير في أعماله على هدى ونور بصيرة وهبها له ربه - هذا ابتداء والخبر عدلوف تقديره: كمن يريد الحياة الدنيا وحدها عروفاً من نعيم الآخرة؟ ويفهم هذا الخبر من الآيتين السابقتين اللتين تحدثان عن من يعمل للدنيا وحدها. وصيغة الاستفهام ﴿ أَفَمَنْ كَانَ ﴾ الخ تفيد النفي. أى لا يستوى من هو على بينة من ربه ومن كان همه الدنيا وحدها.

• ﴿ عَلَى يَتَذَكَّرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [٢٨ - هود ١١] أى نور بصيرة وحجة تشهد لي بالنبوة والصدق.

• ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ [٥٣ - هود ١١] ﴿ مَا جَعَلْنَا يَتَذَكَّرُ ﴾ أى بمعجزة تدل على صدقك. وهذا منهم مغالطة إذ لم يبعث الله نبياً إلا مؤيداً بمعجزة. لكن هذا هو شأن الكفار مع كل نبي. كما قالت قريش لنبيتنا محمد: لولا أنزلت عليه آية من ربه. مع أن آياته تجل عن الحصر.

• ﴿ عَلَى يَتَذَكَّرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [٦٣ - هود ١١] ﴿ يَتَذَكَّرُ أَرْبَعَةً ﴾ إن كُنتُ عَلَى يَتَذَكَّرُ مِنْ رَبِّهِ وَأَتَانِي مِنْهُ رَحْمَةٌ لَمَنْ يَنْصَرُّ مِنْ أَكْثَرِ إِنْ عَصَيْتُهُ: ﴿ إِنْ كُنتُ عَلَى يَتَذَكَّرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ بحرف الشك أى قدروا أنى على نور بصيرة من ربي وحجة تشهد لي بالنبوة. وانظروا إن تبعتمكم وعصيت أوامر ربي فمن منع عني هذاب الله؟ الاستفهام في: ﴿ لَمَنْ يَنْصَرُّ مِنْ رَبِّهِ إِنْ عَصَيْتُهُ ﴾ معناه النفي أى لا ينصرني أحد. وعند ذلك لا ﴿ تَزِيدُونِي غَيْرَ غَنِيٍّ ﴾.

• ﴿ يَتَذَكَّرُ مَا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴾ [١٣٣ - طه ٢٠] البينة هي القرآن الذى اشتمل على بيان ما في الصحف الأولى (وهي التوراة والإنجيل والزبور وسائر الكتب المنزلة). وفيها التصريح بنبوة محمد والتبشير به. فهذه آية هي أم الآيات.

• ﴿ عَلَى يَتَذَكَّرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [٤٠ - فاطر ٣٥] أى فلهم به حجة وبرهان. البينة: الحجة والبرهان.

• ﴿ عَلَى يَتَذَكَّرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ [١٤ - محمد ٤٧] أى أنه من ربه البينة وهي هنا الوحى أى القرآن المعجز. والذي جاءته البينة هو محمد صلى الله عليه وسلم. ﴿ أَفَمَنْ كَانَ عَلَى يَتَذَكَّرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾

• ﴿ بَشَرٌ مِثْلَهُمْ يَتَذَكَّرُ الْوَلَدِ يَقُولُ ﴾ [٨١ - النساء ٤] دبرت جماعة منهم في السر مخالفة أمرك. تحكي الآية من المنافقين أنهم يعلنون طاعة الرسول بالسنتهم حينما يكونون معه. فإذا انصرفوا من مجلسه، دبر زمامهم خفية في السر أمراً غير الذى يقوله لهم النبى وغير الذى يقولونه له ﴿ كَذَّبُوا ﴾ من إظهار الإيمان والطاعة وإخفاء الكفر والعصيان.

• ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ [٥٧ - الأنعام ٦] أصل البينة هي ما يبين الحق من الباطل. ﴿ لَيْسَ عَلَى يَتَذَكَّرُ مِنْ رَبِّهِ ﴾ أى أسير في عصى على ضوء بينة جاءتني من ربي وهي القرآن ﴿ وَتَعَذَّلْتُ بِرَبِّهِ ﴾.

• ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ [١٥٧ - الأنعام ٦] ﴿ فَقَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾ أى كتاب فيه حجة واضحة على ما شرعه الله من أحكام.

• ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ [٧٣ - الأعراف ٧] معجزة ظاهرة الدلالة على صدق ما جئتكم به. تستعمل البينة فيما يبين الشيء ويوضحه حسياً كان الشيء أم عقلياً. وكانوا هم الذين سألوا صالحاً أن يأتيهم بآية تشهد له بأنه مرسل من عند الله. واقترحوا عليه بأن يخرج لهم من صخرة صماء - عيونها - ناقة غشراء وتمهدوا بأن يصدقوه لو وقعت تلك الآية. صلى صالح ودعا الله فتمخضت الصخرة عن ناقة حسب الأوصاف التي أرادوها فقال لهم: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ آلِكُمْ لَكُمْ آيَةٌ ﴾.

• ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ [٨٥ - الأعراف ٧] ﴿ قَدْ جَاءَكُمْ بَيِّنَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ ﴾: أى معجزة ظاهرة شاهدة على صدق نبوتى. ولم تذكر معجزته في القرآن، كما لم تذكر معجزات بعض الأنبياء. ويكفي أن الله أخبر مجيئه بالبينة الواضحة.

• ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ [١٠٥ - الأعراف ٧] بآيات واضحة الدلالة على نبوتى.

• ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ [٤٢ - الأنفال ٨] حجة واضحة تبين الشيء وتوضحه. وهي هنا: نصر الله للمؤمنين - على قلتهم - على المشركين الكثيرين في «بدر» «انظر: ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾».

• ﴿ يَتَذَكَّرُ ﴾ [١٧ - هود ١١] البينة: الحجة الواضحة.

جمع: بينة وهي ما يبين الشيء ويوضحه حسيًا كان هذا الشيء أو معنويًا.

• ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ [٢٠٩ - البقرة ٢] جمع بينة. وتستعمل فيما يبين الشيء ويوضحه حسيًا كان الشيء أم عقليًا.

• ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ [٢٥٣ - البقرة ٢] الحجج والأدلة. جمع بينة ﴿وَأَتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتُ﴾: أعطيناه الآيات الدالة على نبوته. وهي المعجزات التي أجزاها الله على يديه: كإبراهيم الأكمه والأبرص والإخبار عن المغيات.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٣٢ - المائدة ٥] بالحجج والبراهين والدلائل الواضحة. جمع البينة: الحجة الواضحة من الفعل بان الشيء: ظهر واتضح. والذين جاءتهم رسلهم بالبينات المذكورون هنا هم بنو إسرائيل (انظر: ﴿لَمَسْرُوفُونَ﴾).

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] بالدلائل الواضحة والمعجزات الباهرة (انظر: ﴿كَفَّفَتْ﴾).

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [١٣ - يونس ١٠] بالحجج والشواهد على صدقهم وهي المعجزات.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٧٤ - يونس ١٠] بالحجج والأدلة الواضحة والبراهين الصادقة. جمع: بينة وهي الحجة الواضحة بان الشيء: ظهر واتضح. فهو بان وبُيِّن.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٩ - إبراهيم ١٤] أى بالآيات والدلائل الواضحات. جمع بينة هي ما يبين الشيء ويوضحه حسيًا كان الشيء أم عقليًا.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٤٤ - النحل ١٦] بالحجج والبراهين الواضحة. والمراد: المعجزات.

• ﴿بَيِّنَاتٍ﴾ [٧٣ - مريم ١٩] مرتلات الألفاظ. مبيّنات المقاصد. أو ظاهرات الإعجاز. أو هي بمعنى حجج وبراهين وتعرب على ذلك حالاً مؤكدة لأن آيات الله تعالى لا تكون إلا حجيبة واضحة.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٤٧ - الروم ٣٠] بالمعجزات والحجج البينة الواضحة الدالة على صدقهم.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٢٥ - فاطر ٣٥] بالشواهد على صحة

رؤيته كَحَسَنَ زَيْنَ لَهُ سُوَّةٌ عَظِيمَةٌ: لا يستوى - لدى أصحاب الفكر القويم - من هو على ثبات ويقين وهو محمد الذي يتلقى من ربه القرآن المعجز وأولئك الذين زين لهم الشيطان أعمالهم القبيحة السيئة. الهمة استغهام والغرض نفي تماثل الجاهنيين.

• ﴿الْبَيِّنَةُ﴾ [١ - البينة ٩٨] الحجة الواضحة. وهي محمد صلى الله عليه وسلم لأنه مبين للحق وحجة ناطقة به، لما جاء على يديه من المعجزات وللقرآن الذي جاء به وهو أكبر معجزة وأبينها - لذا قال في الآية التالية: ﴿رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ﴾: بَدَلٌ مِّنَ ﴿الْبَيِّنَةِ﴾.

• ﴿قَدْ بَيَّنَّا الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [١١٨ - البقرة ٢] قد أوضحنا الدلالات على صدق الرسل بما لا يحتاج إلى زيادة. أوضحناه لمن يريد اليقين (انظر: ﴿يُوقِنُونَ﴾). أما من ختم الله على قلبه وسمعه فأولئك ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّىٰ نَرَوْا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ.

• ﴿بَيِّنَاتٍ لَّكُم مِّنَ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَفْقَهُونَ﴾ [١٧ - الحديد ٥٧] أى إحياء الله الأرض بعد موتها دليل على قدرة الله وأنه لمحي الموتى.

• ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ [٨٧ - البقرة ٢] الآيات الواضحة الدالة على نبوته كإبراهيم الأكمه والأبرص وإحياء الموتى بإذن الله.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٩٢ - البقرة ٢] وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ: جاءكم بالآيات الدالة على صدقه وهي: العصا واليد. والسنون. والطوفان. وفلق البحر وغيرها. ولكنكم كفرتم بالله وأشركنم به فبعدتم تماثلاً للعجل ﴿مِن بَعْدِهِ﴾ أى عندما غاب عنكم موسى ليتلقى ألواح التوراة من عند ربه.

• ﴿الْبَيِّنَاتُ﴾ [١٥٩ - البقرة ٢] الحجج الواضحات. جمع بينة. أصله: بَانَ الشيءُ بَيِّنًا: اتضح. (انظر: الكتاب - الآية نفسها).

• ﴿وَبَيِّنَاتٍ﴾ [١٨٥ - البقرة ٢] أى دلائل وحجج واضحة جليلة لمن فهمها وتدبرها تدل على صحة ما جاء به.

النبرة وهى المعجزات.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٦٣ - الزخرف ٤٣] الآيات الواضحة
كإحياء الموتى ومحوها من المعجزات. وقيل: المراد الإنجيل.

• ﴿يَتَّبِعُونَ مِثْرَ الْأَمْرِ﴾ [١٧ - الجاثية ٤٥] أى آيات
ومعجزات واضحة من أمر الدين كمعجزات موسى. وقيل:
المعنى: آتيناهم علامات واضحة على نبوة محمد صلى الله عليه
وسلم ككونه بهاجر من مكة إلى يثرب وغيرها من العلامات
التي ذكرت في كتبهم. وقيل: بينات الأمر شرائع ووضحات في
الحلال والحرام.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٢٥ - الحديد ٥٧] بالمعجزات والحجج
الباهرات.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٦ - الصف ٦١] بالآيات الواضحة الدالة
على نبوته. ومنها إبراء الأكهم والأبرص، وإحياء الموتى بإذن
الله، والإخبار ببعض المغيبات.

• ﴿بِالْبَيِّنَاتِ﴾ [٦ - التغابن ٦٤] بالدلائل والبراهين
والحجج. جمع بينة. بان الشيء بين يائنا: انضح فهو بين وهى
بينة. وتستعمل البينة فيما يُبين الشيء ويوضحه حسياً كان
الشيء أم عقلياً.



حرف التاء

• ﴿وَتَلَّىٰ قُلُوبَهُمْ﴾ [٨ - التوبة ٩] أي تمتنع عن إقرار ما نطقت بهم أنفسهم من كلام حسن أي تفسر قلوبهم مفسركم وكراهيتكم، أبى الشيء: امتنع عنه كراهة له.

• ﴿تَأْتُوا النَّبُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [١٨٩ - البقرة ٢] جاء في الصحيحين أن الأنصار كانوا إذا حجوا أتوا البيت أي البيت الحرام من ظهره وكانهم كانوا يخرجون من دخول الباب فسقف الباب يحول بينهم وبين السماء وكانوا يملئون فعلهم ذلك من النسك والبر، فين لهم الرب تعالى أن هذا ليس ببر وإنما هي مسألة شكلية وليست أكثر من عادة جاهلية ونزل قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ إِلَٰهُهُم بِأَنَّ تَأْتُوا النَّبُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ آلَٰهَ مَنِ اتَّخَذَ﴾ فالبر هو الشعور بالله وراقبته في السر والعلن.

• ﴿تَأْتُونَ الْقَبِيحَ﴾ [٢٨ - العنكبوت ٢٩] تأتون هنا بمعنى تفعلون، أتى الأمر والذنب فعله، والفاحشة هي الفعلة البالغة في القبح، وقد بيّنتها الآية التالية بأنها اللواط.

• ﴿تَأْتُونَ الزَّجَالَ﴾ [٢٩ - العنكبوت ٢٩] تأتون هنا بمعنى تظنون كنى بالإتيان عن الوطء. الاستفهام في قوله ﴿أَنتُمْ تَأْتُونَ الزَّجَالَ﴾ للتوبيخ.

• ﴿وَتَأْتُونَ فِي تَأْوِيهِكُمْ الْمُنْكَرَ﴾ [٢٩ - العنكبوت ٢٩] تفعلون في مجالسكم كل ما تنكره الطباع السليمة وكل ما يدل على فقد الحياء مثل كشف العورة وقبش المزاج والمزء بالمارة وقدفهم بالطوب.

• ﴿تَأْتُونَ عَنِ الْيَمِينِ﴾ [٢٨ - الصافات ٣٧] اليمين جهة الحق والدين، أي تزعمون أن ما نحن عليه إنما هو الدين والحق رغم أننا كنا في الضلال. وقيل اليمين القسم أي كانوا يقسمون لهم بصحة ما هم عليه من ضلال.

• ﴿تُؤْتُوهُنَّ﴾ [١٢٧ - النساء ٤] تعطونهن.

• ﴿وَتُؤْتُوهُنَّ الْفَقْرَاءَ﴾ [٢٧١ - البقرة ٢] أي تعطونهاهم.

• ﴿تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ﴾ [٢٦ - آل عمران ٣] تعطي السلطان والرياسة من تشاء.

• ﴿تُؤْتِي أَسْطُفَا كُلَّ حِينٍ يَبْدُنُ رُؤْيَا﴾ [٢٥ - إبراهيم ١٤] تعطي ثمرها في كل وقت يابذن رؤيا أي يسيّر خالقها

• ﴿تَأْتُوا النَّبُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [١٨٩ - البقرة ٢] جاء في الصحيحين أن الأنصار كانوا إذا حجوا أتوا البيت أي البيت الحرام من ظهره وكانهم كانوا يخرجون من دخول الباب فسقف الباب يحول بينهم وبين السماء وكانوا يملئون فعلهم ذلك من النسك والبر، فين لهم الرب تعالى أن هذا ليس ببر وإنما هي مسألة شكلية وليست أكثر من عادة جاهلية ونزل قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ إِلَٰهُهُم بِأَنَّ تَأْتُوا النَّبُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ آلَٰهَ مَنِ اتَّخَذَ﴾ فالبر هو الشعور بالله وراقبته في السر والعلن.

• ﴿أَتَأْتُونَ الشَّجَرَ وَأَشْجَرَ تَبْصُرُونَ﴾ [٣ - الأنبياء ٢١] اعتقدوا أن كل من ادعى الرسالة من البشر وجاء بمعجزة فهو ساحر ومعجزته سحر، فلذلك قالوا على سبيل الإنكار: اقتضفرون السحر أي مجلس السحر وأنتم تشاهدون وتعاينون أنه سحر أي وأنتم تبصرون؟! وقال ابن كثير أفتبصرونه أي محمدا فتكونون كمن يأتي السحر أي يفعله وهو يعلم أنه سحر؟! (راجع تفسير المنتخب ومعجم الفاظ القرآن الكريم).

• ﴿أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعُلَمِينَ﴾ [١٦٥ - الشعراء ٢٦] كنى بالإتيان هنا عن الوطء أي التجمعون الرجال؟! وهمزة الاستفهام للاستنكار والتوبيخ وهذه الكناية أيضا في الآيات: [٨١ الأعراف - ٥٥ النمل - ٢٩ العنكبوت] «انظر: الذكران».

• ﴿أَتَأْتُونَ الْقَبِيحَ﴾ [٥٤ - النمل ٢٧] أفعملونها وتقرءونها. أتى الأمر والذنب: فعله. الاستفهام للإنكار وتبشيع الفعل.

• ﴿تَأْتُونَ الزَّجَالَ﴾ [٥٥ - النمل ٢٧] كنى بالإتيان هنا عن الوطء ﴿أَنتُمْ تَأْتُونَ الزَّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ الْيَسَاءِ﴾ تكرر

الأجير من يعمل بأجر.

• ﴿لَا تَأْخُذْ بِلِحْيَتِكَ وَلَا بِرَأْسِكَ﴾ [٩٤ - طه ٢٠] لَا تَمَسَّحْ بِلِحْيَتِي وَلَا بِشَعْرِ رَأْسِي أَي لَا تَمَاجَلْنِي بِغَضَبِكَ وَتَعْمَلْ بِي هَذَا. اخذ هنا بمعنى أمسك.

• ﴿وَلَا تَأْخُذْكَ بِمَا رَزَقْنَا فِي دِينِ اللَّهِ﴾ [٢ - النور ٢٤] لَا تَمْنَعُكُمْ عَنْ إِقَامَةِ الْحُدِّ عَلَيْهِمَا (الرَّائِضَيْنِ) شَفَقَةٌ فِي تَنْفِذِ شَرْعِ اللَّهِ وَحُكْمِهِ «فِي دِينِ اللَّهِ» أَي فِي حُكْمِ اللَّهِ فَلَا يَمِيلُ جُلْدُهُمَا أَقْلَ مِمَّا أَوْجِبَهُ فِيهِمَا، وَلَا ضَرِيهَما مِنْ غَيْرِ إِيْلَامٍ وَلَا الْعَفْوَ عَنْهُمَا. وَالرَّائِقَةُ أَرْقُ الرَّحْمَةِ مِنْ رَوْفٍ إِذَا رَقَّ وَرَحِمَ، وَالرَّوْفُ مِنْ صِفَاتِ اللَّهِ تَعَالَى: الْعُطُوفِ الرَّحِيمِ.

• ﴿لَا تَأْخُذْهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ﴾ [٢٥٥ - البقرة ٢] لَا تَغْلِبُهُ سِنَةٌ وَلَا نَوْمٌ، الْوَائِلُ لِلْعُطْفِ وَلَا تَوَكِيدٌ. وَهَذَا تَوَكِيدٌ لِقِيَامِهِ سَبْحَانَهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَقِيَامُ كُلِّ شَيْءٍ بِهِ. وَهِيَ حَقِيقَةُ هَائِلَةٍ - فَمَا لَا يَحْصِيهِ عَدُّ مِنَ الذَّرَاتِ وَالْحَلَاكِيَا وَالْخَلَائِقِ وَالْأَشْيَاءِ وَالْأَحْدَاثِ فِي هَذَا الْكَوْنِ الْهَائِلِ اللَّهُ قَيُّومٌ عَلَيْهِ وَهُوَ مُتَعَلِّقٌ فِي قِيَامِهِ بِاللَّهِ وَبِتَدْبِيرِهِ سَبْحَانَهُ.

• ﴿تَأْخُذْهُمْ﴾ [٤٩ - يس ٣٦] تَقْهَرُهُمْ وَتَسْتَوْلِي عَلَيْهِمْ فَيَهْلِكُونَ.

• ﴿تَأَذَّتْ﴾ [١٦٧ - الأعراف ٧] أَقْسَمَ أَوْ أَعْلَمَ ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُكَّتْ لِيَتَعَاقَبَ عَلَيْهِمْ إِلَى يَوْمِ الْبَيْعَةِ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾ وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ وَقْتُ أَنْ أَعْلَمَ رَبِّكَ النَّاسَ بِمَا قَضَاهُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ لِيَسْلُطَنَّ عَلَيْهِمْ، جَزَاءً عَصْيَانِهِمُ الْمُسْتَمِرِّ، مَنْ يَذِيقُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَلَا تَوْجِدُ أُمَّةً تَلَاَبَتَ بِشَرِيعَتِهَا وَعَبَتَتْ مِثْلَهَا فَعَلَ بَنُو إِسْرَائِيلَ. وَنَظَرًا لِتَأْخُلُ الشَّرِّ فِيهِمْ وَتَنْقَلُ فِي أَجْيَالِهِمْ سُلْطَةُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ مَنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ.

• ﴿وَإِذْ تَأَذَّتْ رُكَّتْ﴾ [٧ - إبراهيم ١٤] أَعْلَمَ إِعْلَامًا لَا تَبْقَى مَعَهُ شَيْعَةٌ، صِغَةُ تَفْعَلُ تَقِيدُ زِيَادَةُ الْمَعْنَى كَأَنَّهُ قِيلَ: وَإِذْ أُذِّنَ بِكُمْ أَذَانًا بَلِيغًا تَنْتَفِي عَنْهُ الشُّكُوكُ وَتَنْزَاحُ الشُّبُهَةُ أَذُنَ فَلَانٍ: أَكْثَرَ الْإِعْلَامِ بِالْشَيْءِ.

• ﴿تُؤْذَنِي﴾ [٥ - الص ٦١] ﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى

فَالنَّخْلَةَ تَوَكَّلْ ثَمَرُهَا وَهِيَ الْبَلَحُ صَيْفًا وَشَتَاءً فَيُؤْكَلُ مِنْهَا الْجَمَارُ وَالْبُسْرُ وَالرُّطْبُ وَالتَّمْرُ وَكُلُّ نَتَاجِهَا خَيْرٌ وَبَرَكَةٌ. وَوَجْهٌ تَشْبِيهِ الْكَلِمَةِ الْعَطِيَّةِ بِالنَّخْلَةِ أَنَّ أَصْلَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ وَهُوَ الْإِيمَانُ ثَابِتٌ فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَبُوتِ جَذْوَرِ النَّخْلَةِ فِي الْأَرْضِ وَأَنْ مَا يَنْفَرُ مِنْهَا وَيَبْنِي عَلَيْهَا مِنَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ وَالْأَعْمَالِ الزَّكِيَّةِ يُرْفَعُ إِلَى السَّمَاءِ وَيَصْعَدُ إِلَى اللَّهِ ﴿وَلَمْ يَصْعَدْ أَكْثَرُ الطَّيِّبِ وَالْأَعْمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [١٠ - فاطر] وَأَنْ مَا يَنْتَرِبُ عَلَى ذَلِكَ مِنْ ثَوَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَرِضَاهُ دَائِمٌ دَوَامُ ثَمَرُهَا وَالْإِنْتِفَاعُ بِهَا فِي كُلِّ وَقْتٍ.

• ﴿تَأْتِينَا بَائِتَةٌ﴾ [١١٨ - البقرة ٢] الْمُرَادُ مَا اقْتَرَحُوهُ مِنْ جَعْلِ جَبَلٍ صَفَا ذَهَبًا. وَرَقَّتِهِ فِي السَّمَاءِ، وَغَيْرُهُمَا مِمَّا حَكَاهُ اللَّهُ عَنْهُمْ [فِي الْآيَةِ ٩٠ - الإسراء] وَهَذَا غَايَةُ الْجُحُودِ مِنْهُمْ لَاسْتِثْنَائِهِمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنْ آيَاتٍ إِذْ يَنْكُرُونَ أَنَّهَا آيَاتٌ.

• ﴿تَأْتِينَا بِالْمَلْأِكَةِ إِن كُنْتَ مِنَ الْمُبْذِبِينَ﴾ [٧ - الحجر ١٥] ثَانِي بِهِمْ يَشْهَدُونَ لَكَ بِصَحَّةِ مَا جِئْتَ بِهِ كَمَا قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَ اللَّهِ.

• ﴿تَأْتِيَهُمُ الْمَلْأِكَةُ﴾ [١٥٨ - الأنعام ٦] هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلْأِكَةُ أَي عِنْدَ الْمَوْتِ لِنَقِيصِ أَرْوَاحِهِمْ (رَاجِعْ: يَنْظُرُونَ).

• ﴿تُكْذِّبُونَ الْحَقَّ الدُّنْيَا﴾ [١٦ - الأعلى ٨٧] مُخْتَارُونَهَا وَتَفْضِلُونَهَا. وَالْإِعْرَاضُ عَنِ الذِّكْرِ وَالْإِنْتِعَاضُ بِنَشْأٍ عَنْ تَفْضِيلِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا. سَمِيَتْ الدُّنْيَا لِأَنَّهَا الْوَاطِئَةُ الْهَابِطَةُ وَالِدَانِيَّةُ الْعَاجِلَةُ.

• ﴿وَلَا تَأْتِيَهُ﴾ [٢٣ - الطور ٥٢] أَي لَا يَفْعَلُونَ مَا يَوْثُمُ بِهِ فَاعِلُهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا مِنَ الْكَذْبِ وَالنِّشْمِ وَالْفَوَاحِشِ، وَإِنَّمَا يَتَكَلَّمُونَ بِالْكَلَامِ الْحَسَنِ؛ فَاللَّهُ نَزَهَ لَهْرُ الْآخِرَةِ عَنْ قَافُورَاتِ خَرِّ الدُّنْيَا وَأَذَاهَا كَصَدَاعِ الرَّأْسِ وَزَوَالِ الْعَقْلِ.

• ﴿تَأْتِيَهُمَا﴾ [٢٥ - الواقعة ٥٦] الْكَلَامُ الَّذِي يَوْثُمُ بِهِ فَاعِلُهُ فَهْمٌ يَتَحَدَّثُونَ بِأَحْسَنِ الْكَلَامِ لَا كَمَا يَحْصُلُ بَيْنَ نَدَامَى الْحَمْرِ فِي الدُّنْيَا.

• ﴿تَأْخُذُنِي﴾ [٢٧ - القصص ٢٨] تُصِيرُ أَجِيرًا لِي.

لِقَوِيمٍ يَفْقَرُونَ لِمَ تُوَدُّونِي ۖ وَإِذْ بَنَى إِسْرَائِيلَ لِنَبِيِّهِمْ مُوسَى مَطَاوِلَ مُتَعَدِّدٍ. أَشَاعَ بَنُو إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ قَتَلَ أَخَاهُ هَارُونَ، وَنَسَبُوا إِلَيْهِ السَّحَرِ وَالْجُنُونَ، وَدَسَّ قَارُونَ إِلَى امْرَأَةٍ تَذْهِي عَلَى مُوسَى الْفُجُورَ، وَرَمَوْهُ بِالْأَدْرَةِ وَهُوَ انْتِفَاحُ الْحَصِيَّةِ لِشَرْبِ مَالِحٍ بَيْنَ طَبَقَتِي الْغُلَافِ الَّذِي يَحِيطُ بِهَا ۖ كَبِيرُهُ أَلَّهُ يَمَّا قَالُوا ۖ كَمَا جَاءَ فِي الْآيَةِ ٦٩ الْأَحْزَابِ. وَبِالإِضَافَةِ إِلَى هَذِهِ الْإِتِهَامَاتِ الشَّخْصِيَّةِ الْبَاطِلَةِ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَنْسَخُطُونَ عَلَى مُوسَى وَهُوَ يَحَاوِلُ إِنْقَازَهُمْ مِنْ بَطْشِ فَرْعَوْنَ، فَكَانُوا يَقُولُونَ لَهُ لِأَمِينٍ مُتَبَرِّمٍ ۖ أَوْدَيْنَا مِنْ قَتْلِهِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَيَنْ بَعْدَ مَا جَفَقْنَا ۖ وَمَا كَادَ يَذْهَبُ لِيَقَاتِ رَبَّهُ (الْوَقْتُ الَّذِي وَعَدَهُ رَبُّهُ لِيَكْلِمَهُ فِيهِ) عَلَى الْجَبَلِ لِيَتَلَقَّى الْأَلْوَاحَ (الْوَاكِ التَّوْرَةَ) حَتَّى أَصْلَحَهُ السَّامِرِيُّ ۖ فَأَخْرَجَ لَهُمْ عِجْلًا جَسَدًا لَهُ خُزَاوٌ فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى ۖ. وَفِي حَادِثِ الْبَقَرَةِ الَّتِي كَلَّفُوا ذُبْحَهَا ظُلُومًا مَحْكُورًا وَيَتَعَلَّلُونَ وَيَسْتَبِثُونَ الْأَدَبَ مَعَ نَبِيِّهِمْ وَرَبِّهِمْ ۖ أَذْغَ لَنَا رَيْكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ ۖ ۖ أَذْغَ لَنَا رَيْكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا لَوْثُهَا ۖ ۖ أَذْغَ لَنَا رَيْكَ يُبَيِّنُ لَنَا مَا هِيَ إِنْ أَلْبَقَرَ تَشْبَعَتْ عَلَيْنَا ۖ نَمَّ طَلَبُوا يَوْمَ حَظَلَةٍ مُقَدَّمًا، فَلَمَّا كُتِبَ عَلَيْهِمُ السَّبْتُ يَوْمَ رَاحَةٍ يَتَفَرَّغُونَ فِيهِ لِلْعِبَادَةِ وَلَا يَمْعَمِلُونَ فِيهِ لِلْمَعَاشِ احْتَالُوا أَنْ يَصْطَادُوا فِيهِ السَّمَكَ، وَهَذَا هُوَ مَعْنَى اعْتِدَائِهِمْ فِي السَّبْتِ فَعَاقِبَهُمُ اللَّهُ.

• ﴿ تَوَزَّعُوا أَزْوَاجًا ﴾ [٨٣ - مريم ١٩] تَغْرِيبُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي وَتَهْيِجُهُمْ لَهَا بِالْوَسَاوِسِ وَالتَّسْوِيلَاتِ. أَزْوَاجُهُمْ: أَغْرَاهُ وَهَيَّجَهُ. أَصْلُهُ أَزَتْ الْقَدْرَ اشْتَدَّ غَلِيَانُهَا.

• ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٢٦ - المائدة ٥] هَذِهِ تَسْلِيَةٌ لِمُوسَى عَنْ أَنْ يَحْزَنَ لِمَا أَصَابَ قَوْمَهُ لِأَنَّهُمْ فَاسِقُونَ خَارِجُونَ عَنْ الطَّاعَةِ ۖ فَلَا تَأْسَ ۖ فَلَا تَحْزَنْ فَالْأَسَى هُوَ الْحُزْنُ.

• ﴿ فَلَا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [٦٨ - المائدة ٥] لَا تَحْزَنْ وَلَا تَأْسَفْ عَلَيْهِمْ فَإِنَّ ضَرَرَ كُفْرِهِمْ يَمُودُ عَلَيْهِمْ، لَا عَلَيْكَ وَلَا عَلَى قَوْمِكَ. كَمَا أَنَّهُمْ مُسْتَحِقُونَ لِلْعَذَابِ لِإِعْمَانِهِمْ فِي الْعِنَادِ وَالْكَفْرِ.

• ﴿ وَتَأْتِيَهُمُ رَبَّهُمْ قَرِيبًا ﴾ [٢٦ - الأحزاب ٣٣] انْظُرْ ۖ قَرِيبًا تَقْفُوتُ ۖ فِي نَفْسِ الْآيَةِ.

• ﴿ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ ﴾ [٢٣ - الحديد ٥٧] كَيْ لَا تَحْزَنُوا عَلَى مَا فَاتَكُمْ مِنَ الدُّنْيَا فَإِنَّهُ لَمْ يَقْدِرْ لَكُمْ، فَاللَّهُ أَخْبَرَنَا فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ أَنَّ كُلَّ شَيْءٍ يَحْدُثُ فِي الْأَرْضِ وَفِي الْإِنْسَانِ إِنَّمَا هُوَ مُثْبُوتٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ الْأَرْضَ وَالنَّاسَ وَالْحَدِيثَ. أَسَى عَلَى كَذَا يَأْسَى: حَزَنَ. وَفِي الْحَدِيثِ «لَا يَجِدُ أَحَدُكُمْ طَعْمَ الْإِيمَانِ حَتَّى يَعْلَمَ أَنَّ مَا أَصَابَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَخْطئه (يَفْوتَهُ) وَمَا أَخْطَأَهُ لَمْ يَكُنْ لِيَصِيْبه».

• ﴿ إِنَّا لَنَكُنَّا عَنْ ءَالِيْنَا ۖ ﴾ [٢٢ - الأحقاف ٤٦] أَيِ لِنَتَصَرَّفْنَا وَنَحْمُنَا عَنْ عِبَادَةِ أَهْلِنَا.

• ﴿ تُوَفَّكُونَ ﴾ [٩٥ - الأنعام ٦] ﴿ فَأَنْتَ تُؤَفَّكُونَ ﴾ فَكَيْفَ تَصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ وَالْإِيمَانِ بَعْدَ قِيَامِ هَذِهِ الْبَرَاهِينِ.

• ﴿ تُوَفَّكُونَ ﴾ [٣٤ - يونس ١٠] أَيِ تَصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ. «أَنْى»: كَيْفَ. أَفَكَ فَلَانَا عَنْ الْأَمْرِ: قَلْبُهُ وَصَرَفُهُ عَنْهُ. وَالْإِفْكَ: الْكُذْبُ وَالْخَدِيعَةُ.

• ﴿ فَأَنْتَ تُؤَفَّكُونَ ﴾ [٣ - فاطر ٣٥] فَكَيْفَ تُصْرَفُونَ عَنْ تَوْحِيدِ خَالِقِكُمْ وَرَازِقِكُمْ إِلَى الشُّرْكِ فِي عِبَادَةِ «فَانِ» فَكَيْفَ «تُوَفَّكُونَ» مِنْ قَوْلِهِمْ: أَنْكَتِ الْأَرْضُ أَفْكَأً: صُرِفَتْ عَنْهَا الْمَطَرُ. أَوْ فَكَيْفَ يَقَعُ مِنْكُمْ التَّكْذِيبُ بِتَوْحِيدِهِ؟! مِنَ الْإِفْكَ بِالْكَسْرِ وَهُوَ الْكُذْبُ.

• ﴿ فَأَنْتَ تُؤَفَّكُونَ ﴾ [٦٢ - غافر ٤٠] تُصْرَفُونَ عَنْ تَوْحِيدِهِ وَعِبَادَتِهِ إِلَى عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ. «أَنْى» كَيْفَ وَمِنْ أَيِ وَجْهِ تَصْرَفُونَ عَنْ عِبَادَةِ مَنْ هَذَا شَأْنُهُ وَتِلْكَ أَبَادِيهِ وَفَضَائِلُهُ.

• ﴿ تَأْكُلُهُ أَتَّارٌ ﴾ [١٨٣ - آل عمران ٣] فِي التَّضْمِيرِ الْوَسِيطِ: «وَالنَّارُ الَّتِي تَأْكُلُ الْقُرْبَانَ لَمْ تَقَفْ عَلَى نَفْسٍ يَقُولُ عَلَيْهِ فِي بَيَانِ مَصْدَرِهَا وَكَيْفِيَةِ إِحْرَاقِهَا» انْظُرْ: ﴿ يَقْرَأَانِ ۖ ۖ وَغَوْذٌ إِلَيْتَا ۖ ﴾.

• ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبُطْلِ ﴾ [١٨٨ - البقرة ٢] لَا يَأْكُلُ بَعْضُكُمْ مَالَ بَعْضٍ بِغَيْرِ حَقٍّ، وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْقِمَارُ^(١) وَالْخِدَاعُ وَالْغُصُوبُ وَجَحْدُ الْحَقُوقِ وَخُلُوفَانِ الْكَاهِنِ وَأَثْمَانِ الْخَمُورِ وَالْخَنَازِيرِ وَمِنْ الْأَكْلِ بِالْبَاطِلِ أَنْ يَقْضَى

(١) كُلُّ لَعِبٍ فِيهِ مَرَاهَنَةٌ.

القاضي لك وانت تعلم أنك مبطل، فالحرام لا يصير حلالاً بقضاء القاضي لأنه إنما يقضي بالظاهر.

• ﴿وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ إِلَىٰ أَمْوَالِكُمْ﴾ [٢ - النساء ٤] المراد بالأكل عموم معنى التصرف بها على غير ما أحل الله. فالمعنى لا تضموا أموالكم وأموالكم غير مبالغين بما لا يحل لكم. كانت العرب تخلط نفقتها بنفقة أيتامها، فنهوا عن ذلك. «إلى» تتضمن الإضافة.

• ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ﴾ [٢٩ - النساء ٤] ينهى الله عباده عن محاولة حصول بعضهم على أموال بعض بأي وسيلة غير مشروعة. عبر عن أخذ الأموال بالأكل لأن الأكل هو المقصود الأول للإنسان من جمع المال. والتعبير بلفظ ﴿أَمْوَالَكُمْ﴾ للدلالة على أن المال المأكول هو مال الأكل فمال أخيك هو مالك باعتبار أن الجماعة المؤمنة متضامنة في السراء والضراء وأن ما يصيب أحد أعضائها من الألم يصيب الآخر (انظر: ﴿وَالْبَاطِلِ﴾).

• ﴿آلَا تَأْكُلُونَ﴾ [٩١ - الصفات ٣٧] قيل: كان بين يدي الأصنام طعام تركوه لياكلوه إذا رجعوا من العيد، وإنما تركوه لتصيبه بركة أصنامهم بزعهم. وفي صيغة الاستفهام استهزاء بها وكذا في قوله: ﴿مَا لَكُمْ لَا تَحْكُمُونَ﴾.

• ﴿تَأْمُنُونَ﴾ [١٠٤ - النساء ٤] إن تَكُونُوا تَأْمُنُونَ فَهِنَّ تَأْمُنُونَ كَمَا تَأْمُنُونَ أي أن حصول ألم الجراح أمر مشترك بينكم وبينهم، ومع هذا فهم لا يجبنون عن قتالكم ثم إن لكم ميزة أخرى عليهم هي أنكم ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ﴾ (انظر: ﴿وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ﴾).

• ﴿أَمْ تَأْمُرُهُمْ أَحْسَنُ مَا بِهَذَا﴾ [٣٢ - الطور ٥٢] أي بهذا الذي يقولونه فيك من الأقاويل الباطلة: والأمر هنا مجاز ومعناه أن أحلامهم (عقولهم) تؤدي بهم إلى ذلك الكذب، كقوله تعالى: ﴿أَسَلَتْكَ ثَمَارُكَ أَنْ تَنْكِحَ مَا تَحْبِبُ أَبَاوَأَ﴾.

• ﴿تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [١١٠ - آل عمران ٣] الأمة المسلمة عليها أن تصون الحياة من الشر والفساد، ولا بد وأن تكون لها القوة التي تمكنها من إلزام الناس

بعمل المعروف ومنعهم من عمل المنكر. عن حذيفة قال: قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لتأمرن بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله أن يبعث عليكم عقاباً منه ثم تدعونه فلا يستجيب لكم».

• ﴿تَأْمُرُونَ﴾ [٣٥ - الشعراء ٢٦] ﴿فَمَآذَا تَأْمُرُونَ﴾ المراد تشيرون به، مأخوذ من المؤامرة وهي المشاورة. أو بهرت معجزة العصا التي انقلبت ثعباناً وحيرت فرعون حتى نزلت به عن ادعاء الربوبية فاستأمر الملا من قومه وأظهر حاجته إلى رأيهم بعد أن كان مستقلاً بالرأي مستبداً بالتدبير.

• ﴿تَأْكُلْنَا﴾ [١١ - يوسف ١٢] ﴿مَا لَكَ لَا تَأْكُلْنَا عَلَيَّ يُونُسَ﴾ لِمَ تخاف منا عليه؟

• ﴿تَأْتِنَهُ يَغْنَطَارُ﴾ [٧٥ - آل عمران ٣] تجعله آميناً عليه. انظر: قنطار.

• ﴿تُؤْمِنُوا﴾ [٧٣ - آل عمران ٣] ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِمَا نَحْنُ بِتَعَدِّ دِينِكُمْ﴾ أي ولا تطمئنوا إلا لمن تبع دينكم. الفعل آمن حين يعذى باللام يعنى الاطمئنان والثقة.

• ﴿تُؤْمِنُوا﴾ [١٢ - غافر ٤٠] ﴿وَلَنْ يُفِرَّكَ بِهِ تُؤْمِنُوا﴾ تدعونا ونقرراً بالشرك.

• ﴿تُؤْمِنُوا لِي﴾ [٢١ - الدخان ٤٤] تصدقوني، اللام لام أجل. وقيل تؤمنوا بي كقوله: ﴿فَقَامَ لَهُ لُوطٌ﴾.

• ﴿لَا تُؤْمِنُونَ﴾ [٨ - الحديد ٥٧] ﴿وَمَا لَكُمْ لَا تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالرُّسُولِ يَدْعُوكُمْ﴾ استفهام يراد به التوبيخ؛ فاي عذر لكم في ألا تؤمنوا والرسول بين ظهرانيكم يدعوكم إلى الإيمان. وفي صحيح البخارى قول النبي لأصحابه: «وما لكم لا تؤمنون وأنا بين أظهركم؟».

• ﴿وَتُؤْمِنُونَ بِالْكِتَابِ كُلِّهِ﴾ [١١٩ - آل عمران ٣] أي وتؤمنون بالكتاب كله وهم لا يؤمنون به، وهذا على أساس مفهوم المخالفة فالعلم بأحد الضدين يستدعي العلم بالآخر فهو بغنى عن ذكره. والكتاب اسم جنس يشمل جميع الكتب السماوية. والمعنى كيف تحبونهم وهم لا يؤمنون بشيء من كتابكم؟

فيقال: قال الله وقال الرسول كذا وكذا.

• ﴿تَأْوِيلُ الْآحَادِيثِ﴾ [١٠١ - يوسف ١٢] تفسير ما غمض منها.

• ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ [٥٣ - الأعراف ٧] أي ما يؤول إليه أمره، ﴿هَلْ يَنْظُرُونَ إِلَّا تَأْوِيلَهُ﴾ أي هل ينتظرون إلا حاقبة هذا الكتاب وما يؤول إليه أمره من ظهور صدقه وصحة ما أخبر به من الوعيد والبعث والحساب. والاستفهام هنا جار مجرى التهديد والإنذار بأن ما جاء فيه من عقابهم واقع لا مفر منه. تأويل الشيء: مرجعه ومصيره الذي يؤول أي يصير إليه.

• ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ [٥٣ - الأعراف ٧] ﴿يَوْمَ نَأْتِي تَأْوِيلَهُ﴾ أي يوم تبدو عواقبه وتظهر وهو يوم القيامة.

• ﴿تَأْوِيلُهُ﴾ [٣٩ - يونس ١٠] تفسيره وبيان معانيه ﴿وَلَمَّا نَأْتِيهِمْ تَأْوِيلَهُ﴾ أي ولم يصل إلى أذهانهم ما فيه من المعاني الدالة على علو شأنه. أو المعنى: سارعوا إلى تكذيبه ولم ياتهم بعد تفسير ما فيه من الإخبار بالغيوب حتى يتبين لهم صدقه ﴿وَلَمَّا﴾ حرف يجزم المضارع وينفيه.

• ﴿يَتَأْوِيلُهُ﴾ [٣٦ - يوسف ١٢] التأويل التفسير وتبيين ما يؤول (يصير) إليه الأمر من الكلام. أول الكلام فسرّه وبين المراد منه.

• ﴿تَأْوِيلًا﴾ [٣٥ - الإسراء ١٧] ﴿وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾ وأحسن تأويلًا: أحسن مألًا وعاقبه في الآخرة، فالتأويل^(١) هو ما يؤول إليه الشيء ويكون عاقبة له.

• ﴿تَقْوِيهِ﴾ [١٣ - الماعارج ٧٠] تضمه إليها ويلوذ بها في النواصب.

• ﴿لَا تَوَاجِدَنَّا﴾ [٢٨٦ - البقرة ٢] لا تعاقبنا ﴿إِنْ كُنِيتُمْ﴾ إن تركنا فرضًا أو فعلنا حرامًا على جهة النسيان ﴿أَوْ أخطأنا﴾ بفعل المنهيات لجهلنا بالحكم الشرعي، وفي الحديث: «رُفِعَ عَنْ أُمَّتِي الْخَطَا وَالنِّسْيَانُ وَمَا اسْتَكْرَهُوا عَلَيْهِ» أي رُفِعَ عَنْهُمْ إثم ذلك.

• ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [٢ - النور ٢٤] ﴿إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ هذا القول لاستشارة حيثما الدينية في تنفيذ حكم الله على الزانين أي هذه أفعال المؤمنين بالله واليوم الآخر.

• ﴿تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ﴾ [١١ - الصف ٦١] خبر في معنى الأمر أي آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا، ولهذا أجيب بقوله في الآية التالية ﴿تَغْفِرَ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلَكُمُ﴾ بالجزم على أنهما جواب الأمر.

• ﴿وَتَقْوَىٰ إِلَيْكَ مَن قَفَاءَ﴾ [٥١ - الأحزاب ٣٣] أي تضم، والمراد تقدمها على غيرها ﴿تُرْجَىٰ مَن قَفَاءَ يَهَيَّوْا وَتَقْوَىٰ إِلَيْكَ مَن قَفَاءَ﴾ أي تؤخر مضاجعة من تشاء وتقدم مضاجعة من تشاء، فيه توسعة على النبي في ترك القسم بين نسائه وأنه لم يفرض عليه كما فرض على أمته. ولكنه مع هذا كان يقسم بينهن إلى أن لحق بالرفيق الأعلى، (وكان الاستثناء أم المؤمنين سودة التي وهبت لينها لعائشة) وكان يقول: «اللهم هذا قسمي فيما أملك فلا تلمني فيما تملك ولا أملك» يعني ميل القلب إذ كان يميل إلى عائشة، والقلوب بين أصبعين من أصابع الرحمن يُقَلِّبُها كيف شاء. وقيل: الآية في الطلاق والإسك، وقيل فيها وفي الإرجاء والإيواء.

• ﴿يَتَأْوِيلُ﴾ [٧٨ - الكهف ١٨] بتفسير ﴿مَا لَمْ تَقْطَعِ عَلَيْهِ صَبْرًا﴾. لما أنكر موسى أمر خرق السفينة نودي يا موسى أين كان تدبرك هذا وأنت في الثابت مطروحًا في اليوم؟! فلما أنكر أمر الغلام قيل له: أين إنكارك هذا من وكرك القبطى وقضائك عليه! فلما أنكر إقامة الجدار نودي: أين هذا من رفعتك حجر البئر لبنات شعيب دون أجر؟!.

• ﴿تَأْوِيلُ الْآحَادِيثِ﴾ [٦ - يوسف ١٢] تفسير الروايات، فالآحاديث هي ما يرواه الناس في المنام، سُميت آحاديث لأنها إما حديث نفس أو ملك أو شيطان، وتأويلها: عبارتها^(١) وتفسيرها وكان يوسف أعبر الناس للروايات. ويجوز أن يراد بتأويل الآحاديث معاني كتاب الله وسنن الأنبياء يفسرها لهم ويشرحها، وسُميت آحاديث لأنه يحدث بها عن الله ورسوله،

(٢) على وزن تفعيل من آل يؤول رجوع وصار.

(١) عبر الرواية عبرًا فسرّها.

• ﴿لَا تَوَاجِدَنِي بِمَا قِيمَتُهُ﴾ [٧٣ - الكهف ١٨] أراد أنه نسي وصيته ولا مواخذة على الناسي.

• ﴿وَتَبَّ عَلَيْنَا﴾ [١٢٨ - البقرة ٢] اغفر لنا ما فرط منا سهواً وما فرط من الصغائر، وقيل المعنى طلب المغفرة لذريتنا ففي التوبة معنى الرجوع: العبد يرجع عن ذنبه والله يرجع برحمته وغفرانه.

• ﴿يَبْتَ يَدَا لِي لَهْمٍ وَتَبَّ﴾ [١ - المسد ١١١] خسر وهلك تبَّ في الأصل معناها انقطع ولما كانت اليد هي آلة العمل والبطش، فإذا هلكت وانقطعت كان الشخص كأنه معدوم هالك. عذ العرب خسرتها كناية عن خسران الشخص نفسه. يقال في الدعاء: تبَّ يده وتبَّ له، قال الفراء: التبَّ الأول دعاء والثاني خبر، كما يقال: أهلكه الله وقد هلك. وفي قراءة عبد الله وأبى وقد تبَّ.

• ﴿كَبَرْنَا تَقِيْرًا﴾ [٣٩ - الفرقان ٢٥] أهلكنا كل قوم من المكذبين [هلاكا] تاما لعدم نائزهم بما ضربنا من الأمثال ونمادهم في العصيان. التبير: النفيت، تبر الشيء كسره وفتته، ويقال لفتات الذهب والفضة تبراً.

• ﴿تُبَّعٍ﴾ [٣٧ - الدخان ٤٤] هذا لقب ملوك اليمن (مثل كسرى الفرس وقبصر الروم) «أهم خير أم قوم تبع» استفهام إنكار، والمعنى ليسوا أكثر منعة ولا أعز من قوم تبع الذين أهلكناهم لإجرامهم.

• ﴿تُبَّعٍ﴾ [١٤ - ق ٥٠] تبع الحميري كان ملكاً على اليمن وكان مؤمناً صالحاً طلب من قومه أن يؤمنوا فامتنعوا، فنزلت من السماء نار فأحرقتهم.

• ﴿تَبْتُ إِلَيْكَ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] عن مجازي للملدى في سؤالك وطلب رؤيتك.

• ﴿فَلَا تَبْتَهِسْ﴾ [٣٦ - هود ١١] فلا يستول عليك البوس وهو الحزن.

• ﴿فَلَا تَبْتَهِسْ بِمَا سَكَتُوا بِعَمَلِهِمْ﴾ [٦٩ - يوسف ١٢] فلا تأسف ولا تحزن بسبب ما صنعوا بنا فيما مضى من الحسد، وأمره ألا يجبرهم وتواطأ معه على أنه سيحتال على أن ييقبه عنده.

• ﴿وَتَبْتَغِلْ إِلَيْهِ﴾ [٨ - المزمل ٧٣] أي في العبادة والدعاء انقطع إلى الله سبحانه وجرد نفسك من كل شواغل الدنيا وخلصها لله. تبتل: انقطع. ﴿وَمَا أَمْرًا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾.

• ﴿تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٩٨ - البقرة ٢] تطلبوا رزقاً بالتجارة والاكساب ﴿تَسَنَّ عَلَيْنَكُمْ جُنَاحُ أَن تَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ نزلت الآية تبيح البيع والشراء والكراء في الحج، وسماها القرآن ابتغاء من فضل الله ليشعر من يزاولها أنه يبتغي من فضل الله، فالسعي في سبيل الرزق عبادة على ألا يشغل الحاج عن أداء المناسك على وجهها فهي الهدف الأول.

• ﴿أَن تَبْتَغُوا بِأَمْوَالِكُمْ مُّحْصِينَ﴾ [٢٤ - النساء ٤] أن تحصلوا بأموالكم من الزوجات إلى أربع أو السراى ما شتم ﴿مُحْصِينَ غَيْرَ مُّسْفِيحِينَ﴾ أي بالطريق الشرعى واللفظ يجمع التزوج والشراء ﴿بِأَمْوَالِكُمْ﴾ أباح الله تعالى الفروج بالأموال ولم يفصل فوجب - إذا حصل بغير المال - ألا تنفع الإباحة به وهذه الكلمة تعني جواز الصداق بقليل وكثير.

• ﴿وَلَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [١٤ - النحل ١٦] أي ولتطلبوا بها منافع أخرى من فضل الله غير ما تقدم، كالتجارة ونقل البضائع والارتمال لطلب العلم. ابتغى الشيء يبتغيه ابتغاء: طلبه.

• ﴿لَتَبْتَغُوا فَضْلًا مِّن رَّبِّكُمْ﴾ [١٢ - الإسراء ١٧] لتوصلوا ببياض النهار إلى استبانة أعمالكم والتصرف في معاشكم.

• ﴿لَتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٦٦ - الإسراء ١٧] لتطلبوا من الله وتسالوه بعضاً من فضله وخيره في التجارة المنقولة بالسفن من إقليم إلى إقليم^(١).

• ﴿لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْمَوْزَةِ الدُّنْيَا﴾ [٣٣ - النور ٢٤] لتطلبوا متاع الحياة الدنيا، العرض ما يصيبه الإنسان من حظ في الدنيا ويعترض له ويزول فلا يثبت، هو المتاع الزائل.

(١) قال القرطبي: ورد ابتغاء الفضل في القرآن بمعنى التجارة.

استيفائهما عند الشراء.

• ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [٨٥ - هود ١١] أي لا تُنقصوهم حقوقهم حسيّة كانت أو معنويّة. بحسه حقه: نقصه. أشياء جمع شيء وهو ما يُعلم أو يُخبر عنه حسيّاً كان أو معنويّاً، فالتعبير يعني حُسن تقويم أشياء الناس من كل نوع: تقويمها كيلاً أو وزناً أو سعراً أو تقديرّاً وتقومها مادياً ومعنويّاً، وقد تدخل في ذلك الأعمال والصفات لأن كلمات الأشياء شاملة. ويخس الناس أشياءهم يفسد جو الحياة والتعامل والروابط الاجتماعية والنفوس والضمائر. وفي الحديث: «ما أظهر قومُ البخس في الكيل والميزان إلا ابتلاهم الله بالحقط والغلاء». البخس النقص والمهضم.

• ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [١٨٣ - الشعراء ٢٦] لا تُنقصوهم حقوقهم، بخس فلاناً حقه أنقصه إياه، يتعدى لمفعولين ﴿أَشْيَاءَهُمْ﴾ حقوقهم وقد يكون البخس في السلعة بالتعيب والتزهد فيها، أو المخادعة عن القيمة، أو الاحتيال في التزيد في الكيل والنقصان منه.

• ﴿تَبَدَّلَ لَكُمْ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] تظهر.

• ﴿تَبَدَّلَ الْأَرْضُ غَرْبًا وَالسَّمَوَاتُ﴾ [٤٨ - إبراهيم ١٤] أي تغير هذه الأرض التي تعرفونها أرضاً أخرى غيرها وكذلك السموات ويكون ذلك يوم القيامة. والنص يبرز القدرة القادرة التي تبدل الأرض وتبدل السموات. والأحاديث النبوية تنص على أن السموات والأرض تبدل وتزال ويخلق الله أرضاً أخرى وسماوات أخرى. (انظر: المنتخب، القرطبي، الظلال، الكشاف، صفوة البيان).

• ﴿وَلَا أَنْ تَبَدَّلَ مِنْ أَنْزَاجٍ﴾ [٥٢ - الأحزاب ٣٣] ولا أن تستبدل بهن زوجات أخريات كرامةً لهن وجزاءً حيث اخترتك وأعرضن عن متاع الدنيا وزينتها. ﴿تَبَدَّلَ﴾ أصله تبدّل، تبدل الشيء بالشيء: جعله بدلاً منه، ودخلت الباء في القرآن على المتروك. ﴿مِنْ أَنْزَاجٍ﴾ من حرف بدل على عموم نفي ما بعده أي تأكيد النفي، فنهاه الله عن الزيادة عنهن أو طلاق واحدة منهن أو استبدال غيرها بها، والمخاطب بهذا هو النبي عليه السلام.

• ﴿وَلْيَتَنَزَّلُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٧٣ - القصص ٢٨] ولتطلبوا من فضل الله وغيره بالسعي والضرب في الأرض. الفضل: الخير. ابتغى الشيء: طلبه.

• ﴿لِيَتَنَزَّلُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [٤٦ - الروم ٣٠] ولتطلبوا بالتجارة والزراعة وغيرها من الأعمال المترتبة على إرسال الله للرياح بعضاً من رزقه سبحانه.

• ﴿لِيَتَنَزَّلُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [١٢ - فاطر ٣٥] ابتغاء الفضل: طلب الرزق بالسفر والتجارة من قطر إلى قطر في السفن وغيرها. ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَفْشَكُورُونَ﴾ ربكم على تسخير البحر لمنافعكم. حرف الرجاء «لعل» مستعار لمعنى الإرادة كأنما قيل: لتبتغوا ولتشكروا.

• ﴿وَلْيَتَنَزَّلُوا مِنْ فَضْلِهِ﴾ [١٢ - الجاثية ٤٥] ولتطلبوا من فضل الله خيرات البحر ومنافعه من الصيد والغوص والتجارة والرياضة وغيرها.

• ﴿تَتَقَفَّوْنَ عَرَصَ الْخَمَرِ أَلْدُنْيَا﴾ [٩٤ - النساء ٤] تطلبون الغنيمة وتسعون إليها وهي مال الذين تسرعتم في قتلهم، وهذا هو الذي دعاكم إلى ترك التبت من إيمان من تقتلون. انظر ﴿عَرَصَ الْخَمَرِ أَلْدُنْيَا﴾.

• ﴿تَبْتَغِي مَرْصَدَكَ أَوْزَجَكَ﴾ [١ - التحريم ٦٦] تقصد وتطلب رضا زوجاتك، أي تحرم على نفسك شرب العسل طلباً لرضا زوجاتك. انظر ﴿لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ ابتغى الشيء: يتغيه: طلبه.

• ﴿فَإِنْ تَبَتُّمْ﴾ [٣ - التوبة ٩] أي عن الشرك فالإسلام منهج هداية يتيح للمشاركين مهلة أربعة أشهر للتدبر والتروى واختيار الطريق الأقوم، ويرغبهم في التوبة عن الشرك ﴿فَهُوَ عَرٌّ لَكُمْ﴾ أي أنفع. قال ابن القيم: الذين أمهلوا اختاروا الإسلام.

• ﴿وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ﴾ [٨٥ - الأعراف ٧] لا تنقصوا الناس أشياءهم بأخذها على وجه البخس وهو النقص فيها خفيةً وتدليساً، ويدخل في البخس وصفُ الأشياء بما يُنقص قيمتها، ونقصُ الكيل والميزان عند البيع والمبالغة في

هو وعد مقرر ثابت وكائن لا محالة لا يبدل ولا يغير كقوله تعالى: ﴿ مَا يُبَدِّلُ الْقَوْلَ لَدَيَّ ﴾ .

• ﴿ لَا تُبَدِّلْ لِحَلَالِي اللَّهُ ﴾ [٣٠ - الروم ٣٠] أي ما ينبغي أن تبدلوا تلك الفطرة التي خلقكم الله عليها وهي دين الإسلام.

• ﴿ تُبَدِّلَا ﴾ [٦٢ - الأحزاب ٣٣] تغييرًا.

• ﴿ تُبَدِّلَا ﴾ [٤٣ - فاطر ٣٥] ﴿ فَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّتِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ فسنة الله ماضية في طريقها الذي لا يحد لا يغيرها الله ولا يبدلها.

• ﴿ تُبَدِّلَا ﴾ [٢٣ - الفتح ٤٨] تغييرًا ﴿ وَلَنْ نَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا ﴾ قد تتأخر إلى أجل ولأسباب تتعلق باستقامة المؤمنين على الطريق أو تتعلق بنهية الجور الذي يولد فيه النصر للمؤمنين ولكنها لا تتخلف.

• ﴿ وَلَا تُبَدِّلْ تَبْدِيرًا ﴾ [٢٦ - الإسراء ١٧] بقر المال ويبدله: أسرف في إنفاقه وتفرقه، وأصل البذر: التفرق، ومن التبذير أيضًا إنفاق المال في باطل وفي الفساد. ولا تبذير في عمل الخير.

• ﴿ وَتُبْدِرْ ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] نشفي.

• ﴿ تَبْدِرْنَا إِلَيْكَ ﴾ مَا كَانُوا إِذَا تَعَبُدُونَ [٦٣ - القصص ٢٧] تبارنا إليك منهم وما اختاروه من الكفر والمعاصي، فالشياطين يتبرؤون عن أطاعهم، والرؤساء يتبرؤون عن تبعهم كما في ٦٧ الزخرف: ﴿ الْأَجَلَاءُ يُؤْمِنُونَ بِغَضَبٍ لِيَمْنَحِي عَذَابُ إِلَّا الْمُفْقِرُونَ ﴾ .

• ﴿ وَلَا تُبْرِجْ ﴾ [٣٣ - الأحزاب ٢٣] ولا تظهرن عاسكن وزيتكن للرجال وأصل التبرج التكلف في إظهار ما يخفى ثم خص بتكشف المرأة ومن التبرج المشية بتكسر وحركات مثيرة، فإظهار المرأة عاسنها وزيتنها من شأنه إثارة شهوة الرجال ومن ثم الإفساد والفساد، برج الشيء: ظهر وارتفع.

• ﴿ أَلَمْ تَكُونُوا أَقْدَمَ عَلَىٰ الْوَعْدِ ﴾ [٢٢٤ - البقرة ٢] البر: الخير مطلقًا، والتقوى: مراعاة الله في السر

• ﴿ تَبْدُوا الصَّدَقَاتِ ﴾ [٢٧١ - البقرة ٢] تظهروها بحيث يراها الناس ليقبضوا بكم.

• ﴿ فَإِنْ تَبْدُوا مَا فِي أَنْفُسِكُمْ ﴾ [٢٨٤ - البقرة ٢] تظهروه من أعمال أمام الناس.

• ﴿ تَبْدُوا حَقًّا ﴾ [١٤٩ - النساء ٤] تظهروها فعل الخير، والمراد بالخبر كل ما يعم ضروبه من الصدقة والكلمة الطيبة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

• ﴿ إِنْ تَبْدُوا شَيْئًا ﴾ [٥٤ - الأحزاب ٣٣] تظهروه، أبدى الشيء: أظهره.

• ﴿ تَبْدُونَ ﴾ [٣٣ - البقرة ٢] ﴿ وَأَعْلَمَ مَا تَبْدُونَ وَمَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ ﴾ أبدى الشيء وأبدى به أظهره. فالذي أظهره الملائكة هو قولهم: اجعل فيها (في الأرض) من يفسد فيها ويسفك الدماء. والذي كتموه وأخفوه بينهم قولهم: لن يخلق ربنا خلقًا إلا كنا أحلم منه وأكرم. فعرفوا أن الله فضل عليهم آدم في العلم والكرم. وقبل الإبداء والمكتم على معنى العموم في معرفة أسرارهم وظواهرهم أجمع.

• ﴿ تَبْدُونَ ﴾ [٩٩ - المائدة ٥] تظهرون.

• ﴿ تَبْدُونَ ﴾ [٢٩ - النور ٢٤] ﴿ وَأَلَّهَ يَعْلَمُ مَا تَبْدُونَ وَمَا تَكْتُمُونَ ﴾ يعلم ما تظهرون وما تخفون من أعمال ونيات فيحاسب كلًا على عمله ونيته. أبدى الشيء: أظهره.

• ﴿ تَبْدُونَا ﴾ [٩١ - الأنعام ٦] ﴿ تَجْعَلُونَهُ ﴾ أي الكتاب الذي جاء به موسى (التوراة). (قراطيس) أي دفاتر مقطعة ﴿ تَبْدُونَا ﴾ أي تظهرون منها ما يتفق وأموادكم ﴿ وَتَخْفُونَ عَيْنًا ﴾ بما فيها كنتم محمد عليه السلام وغير ذلك مما يلجئكم إلى التصديق بالقرآن.

• ﴿ تَبْدِيءِ بِهِ ﴾ [١٠ - القصص ٢٨] كادت لفرد جزعها تجهر به ولا تكتم أمره. والضمير لموسى والمراد بأمره وقصته وأنه ولد لها. بدا يبدو ظهر ظهورًا بينًا، وأبدى الشيء وبالشئ أظهره.

• ﴿ لَا تُبَدِّلْ لِحَكْمَتِ اللَّهِ ﴾ [٦٤ - يونس ١٠] هذا الوعد من الله لأوليائه بأن لهم البشرية في الحياة الدنيا والآخرة

والعلانية واتقاء غضبه، والإصلاح بين الناس إزالة ما بينهم من جفاء وعداوة.

• ﴿أَنْ تَبْرُوهُمْ﴾ [٨ - المتحنة ٦٠] أن تصلوهم وتحسنوا معاملتهم ﴿لَا يَتَنَصَّرُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِينِهِمْ﴾ أن تبرؤهم أي لا ينهاكم الله عن أن تبرؤوا الذين لم يقاتلوكم بسبب الدين ولم يخرجوكم من دياركم (مكة) قال القرطبي: هذه الآية رخصة من الله في صلة الذين لم يعادوا المؤمنين ولم يقاتلوهم كي يفتنوه عن دينهم. بِرٌ فَلَانٌ فَلَانٌ يُبْرِهُ بَرًا: وصله وأحسن معاملته.

• ﴿وَلَا تُسْهِفْهَا كُلُّ آلِيَةٍ﴾ [٢٩ - الإسراء ١٧] بسط يده: مدحا للبذل والإعطاء. التعبير يرسم الإسراف يداً مبسوطة كل البسط لا يتعلق بسببه فيها شيء مما يقض الأيدي عليه، والمسرف غير مرضى عنه من الله وغير مرضى عنه من الناس. انظر: ﴿فَقَفَعَتْ مَلُومًا مَحْشُورًا﴾.

• ﴿أَنْ تُبْسَلَ نَفْسٌ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٧٠ - الأنعام ٦] عظم لتلا يُسَلَّمُوا إلى الملكة أو يُحْبِسُوا في النار بما كسبوا أي بما عملوا. أُبْسِلَ فلاناً للهلكة: أسلمه وأيضاً حبسه في جهنم.

• ﴿فَتَنَبَّهَ صَاحِبُهَا مِنْ قَوْلِهَا﴾ [١٩ - النمل ٢٧] تبسم سليمان سروراً بما خصه الله من معرفة لغة النمل وتمعجاً من حذر النملة وتحذيرها جماعتها من الخطر. التبسم أول الضحك حيث يبدو المبتسم وهو مقدم الأسنان ﴿صَاحِبُهَا﴾ حال مؤكدة.

• ﴿فَتَنَبَّهَتْ وَتُبْعِرُونَ﴾ [٥ - القلم ٦٨] فستعلم ويعلمون، أو فسترى ويرون يوم القيامة. انظر: ﴿أَلْفَقُتُونَ﴾.

• ﴿تَبْعِيرٌ وَتَوَكَّرٌ﴾ [٨ - ق ٥٠] تبصيراً وتذكيراً. بَعْرُهُ بالشئ تبصيراً وتبصرة: علمه إياه أو عرفه له حتى يبصره، نصب على المصدر يعني جعلنا ذلك تبصيراً وتنبهياً على قدرتنا.

• ﴿تُبْعِرُونَ﴾ [٥٤ - النمل ٢٧] ﴿أَتَأْتُونَ آلَافِجَةً وَأَتَشْتَرُ تَبْعِرُونَ﴾ أي يشاهد بعضكم بعضاً حال ارتكاب الفاحشة، وهذا متهم الاستهتار بالفضائل الدال على الخلاعة والجماعة، كانوا في ناديهم يرتكبونها معانين بها لا يتستر بعضهم

من بعض. وقيل ﴿تُبْعِرُونَ﴾ من بصر القلب أي تعلمون أنها فاحشة لم تُسَبِّحُوا إليها، وأن الله إنما خلق الأنثى للذكر ولم يخلق الذكر للذكر ولا الأنثى للأنثى، فهي مضادة لله في حكمه وحكمته.

• ﴿أَفَلَا تُبْعِرُونَ﴾ [٧٢ - القصص ٢٨] ما أنتم عليه من خطأ في الإشراك به فترجعون عن شرككم. الاستفهام للتنبيه والتحذير. قرن منافع الضوء في الآية السابقة بقوله: ﴿أَفَلَا تَسْمَعُونَ﴾ لأن منافع الضوء أكثر من منافع الليل واستفادة العقل من السمع أكثر من استفادته من البصر. ولذا ما اجتمع السمع والبصر في موضع من كتاب الله إلا وقُدِّم السمع على البصر، وأثبت العلم الحديث أن السمع هو أول الحواس التي يدرك بها الطفل بعد عجيته إلى الدنيا، وهو أداة الاستدعاء في الآخرة، والأذن لا تنام فالسمع أسبق وأدوم.

• ﴿بِمَا تُبْعِرُونَ﴾ وَمَا لَا تُبْعِرُونَ [٣٨، ٣٩ - الحاقة ٦٩] أقسم الله بالأشياء كلها ما ترون منها وما لا ترون، فالوجود أضخم كثيراً مما يرى البشر وما يدركون وما يصرون، وما يدركون منه إلا أطرافاً قليلة تلي حاجتهم إلى عمارة الأرض، وما الأرض إلا هباءة في ذلك الكون الكبير، والبشر لا يملكون أن يتجاوزوا ما هو مأذون لهم برؤيته وإدراكه.

• ﴿لَا تُبْطِلُوا صِدْقَيْكُمْ﴾ [٢٦٤ - البقرة ٢] لا تضيعوا على أنفسكم ثوابها، عِبْرٌ - سبحانه - عن عدم القبول وحرمان الثواب بالإبطال.

• ﴿وَلَا تُبْطِلُوا أَعْيُنَكُمْ﴾ [٣٣ - محمد ٤٧] احرصوا على سلامتها لتتالوا ثوابها، فلا تلبسوها غشاً ولا نفاقاً ولا تخططوها بعُجْبٍ أو رياء، ولا تذهبوا بها مذهباً يأكل الحسنات كالمن والأذى.

• ﴿لَتُبْعَثُنَّ﴾ [٧ - التغابن ٦٤] أي لتخرجن من قبوركم أحياء، ثم لتبحرن بأعمالكم ومحاسن عليا. لاحظ لام القسم في أول الفعلين: لتبعثن ولتنبون. ولاحظ أيضاً اتصال هذين الفعلين بنون التوكيد المشددة التي تزيد معنى الجملة قوة وتأكيذاً رغم أنها حرف، كما تفيد الشمول والعموم وتحلّص المضارع للزمن المستقبل. هذه الآية ﴿قُلْ بَلَىٰ وَنَبَىٰ لَتُبْعَثُنَّ﴾ هي الثالثة

حيًا ولا تذرهُ (أي لا تتركه) ميتًا. قيل: ناكل لحومهم وعروقهم وعصبيهم فلا تبقي منهم شيئًا، ثم يعادون خلقًا جديدًا فلا تذر أن تعاود إحراقهم هكذا أبدًا.

• ﴿وَلَنْ تُلَاقِيَ الْجِبَالَ طُولًا﴾ [٣٧ - الإسراء ١٧] إنك بتطاولك وتكبرك لن تساوي الجبال في طولها وارتفاعها فكيف تختال؟!

• ﴿تَبَلَّوْا﴾ [٣٠ - يونس ١٠] تذوق وتختبر وقيل: تعلم، كما يختبر الرجل الشيء ليعرف كنهه. وقرأ حمزة والكسائي: «تتلوه» أي تقرأ كل نفس كتابها أي صحيفة أعمالها في الدنيا.

• ﴿لَتُخْلَوْنَ فِي أُمُورِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [١٨٦ - آل عمران ٣] لتختبرن فيها بالإصابة ببعض البلايا حتى يتبين الجازع من الصابر، من الابتلاء وهو الاختبار والامتحان.

• ﴿تَبَيَّنْ﴾ [٩ - الطارق ٨٦] تُعرف وتظهر قال الراجز: قد كنت قبل اليوم تزديني فالיום أبلوك وتبليني أي أهرقك وتعرفني. ابتلاه جربه وعرفه.

• ﴿فَتَبَيَّنَهُمْ﴾ [٤٠ - الأنبياء ٢١] تدهشهم وتحريرهم. بهت الشيء: أدهشه وحيرته، وبهت الرجل: ذهش مأخوذاً بالهجة.

• ﴿تَبَوَّرَ﴾ [٢٩ - فاطر ٣٥]: تكسد ﴿تَجَرَّرَ لَنْ تَبَوَّرَ﴾ تجارة يتفني عنها الكساد وتروج عند الله.

• ﴿تَبَوَّرَ بِرَأْسِي وَأَيْمِيكَ﴾ [٢٩ - المائدة ٥] تحمل إيمي أي اللذب الذي كان يلحقني لو كنت أنا حريصاً على قتلك (فأنا لا أريد قتلك) وتحمل إيمك في قتلي فيكون إيمك مضاعفاً وهذابك مضاعفاً.

• ﴿تَبَوَّيْ أَلْمُؤَيَّنِينَ مَقْعِدَ لِقَائِي﴾ [١٢١ - آل عمران ٣] أي أنزل كلًّا منهم مكانًا يجارب منه، وذلك هو تربيته للجيش يوم أحد. بوات فلانًا منزلًا: أنزله فيه ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾ يقرر النص القرآني حضور الله سبحانه معهم وسمعه وعلمه بكل ما كان وما دار بينهم، ولا يستقيم ضمير على المنهج الإسلامي بكل تكاليفه إلا أن تستقر فيه هذه الحقيقة بكل قوتها.

التي أمر الله فيها رسوله أن يقسم بربه على وقوع المعاد ووجوده، والآيات الأخريتان هما ٥٣ يونس ٣ وسبأ.

• ﴿تُبْعُوثُ﴾ [١٦ - المؤمنون ٢٣] ﴿لَنْ تُنْكَرَ يَوْمَ الْقِيَمَةِ تُبْعُوثُ﴾ يعني النشأة الآخرة، ثم الله ينشئ النشأة الآخرة أي يعيد الأرواح إلى الأجساد يوم المعاد فيحاسب الخلائق.

• ﴿تَبَعَكَ﴾ [٦٣ - الإسراء ١٧] أي أطاعك.

• ﴿تَبَعًا﴾ [٢١ - إبراهيم ١٤] تابعين، جمع تابع مثل خادم وخذم وحارس وخزس.

• ﴿تَبَعًا﴾ [٤٧ - غافر ٤٠] جمع تابع كخادم وخادم.

• ﴿وَلَا تَبِيعَ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾ [٧٧ - القصص ٢٨] لا يكن ما أعطاك الله من مال وكنوز باعًا لك ومغفياً لك على الفساد بالبغي والظلم وارتكاب المعاصي، وبإلتناع المطلق وإتفاق المال في غير وجهه.

• ﴿فَلَا تَبْغُوا عَلَيْنَ سَبِيلًا﴾ [٣٤ - النساء ٤] فلا تسموا إلى التعدي عليهن بقول أو فعل إن إطعنكم. فلان عليه السبيل أي عليه التعدي والهجعة.

• ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٩٩ - آل عمران ٣] تلبسون الحق على الناس حتى توهموهم أن فيها: أي في ملة الإسلام - عوجًا أي ميلًا وانحرافًا عن الاستقامة، فأنتم تريدون لأهلها هذا الانحراف والبعد عن الاستقامة. العوج والعرج الميل والانحراف.

• ﴿تَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٩٩ - آل عمران ٣] تريدون (أنتم يا أهل الكتاب) لسبيل الله وهي ملة الإسلام اعوجاجًا وميلًا عن الاستقامة، والمراد تريدون ذلك لأهلها. العوج والعرج الميل والانحراف.

• ﴿وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا﴾ [٨٦ - الأعراف ٧] تريدون أن تكون الطريق التي يسلكها الناس طريقًا عوجاء منحرفة لا تخضي على استقامتها كما هي في منهج الله. وقيل: تصفون سبيل الله للناس بما يعيبها وينقصها.

• ﴿لَا تَبْقَى وَلَا تَذَرُ﴾ [٢٨ - المدثر ٧٤] لا تبقي من فيها

ورزقه من الطيبات تنشا من الأرض وتنزل من السماء - هذا الخالق هو الذى يلقى أن يكون لها منفرداً بالآلوهية: ﴿ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ .

• ﴿ تَبَارَكَ ﴾ [٨٥ - الزخرف ٤٣] تعالى أو كثر خيره وإحسانه، من البركة واليمن فهو سبحانه المتصف بهما.

• ﴿ تَبَرَّكَ أَيْمَنَ رَبِّكَ ﴾ [٧٨ - الرحمن ٥٥] تعالى اسمه الجليل وارتفع عما لا يليق بشأنه العظيم أو تعالت صفته وكثرت خيراته.

• ﴿ تَبَرَّكَ ﴾ [١ - الملك ٦٧] تقدس وتنزه وتعالى وتعظم. وقيل تبارك الله أي يتبرك باسمه في كل أمر أي يطلب باسمه البركة وهي النماء والزيادة. هذه هي الكلمة الأولى من سورة الملك وهي مكية، والقرآن المكي يعالج إنشاء العقيدة في الله وفي الوحي وفي اليوم الآخر، والتعريف بالقيم والموازن التي يزن بها المسلم الأحداث والأشياء والأشخاص.

• ﴿ تَبَايَا ﴾ [٢٨ - نوح ٧١] هلاكاً وقيل خسراناً، ثبر الشيء، تَبَرَّأ وتَبَارَا: هلك : ﴿ وَلَا تَزِدِ الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَايَا ﴾ هي عامة في كل ظالم وكافر إلى يوم القيامة.

• ﴿ وَلَا تَبْشُرُوهُمْ وَأَشْرَ عَنِكَوْنَ فِي الْمَسْجِدِ ﴾ [١٨٧ - البقرة ٢] من أراد الاعتكاف في المسجد - بمعنى الخلوة إلى الله في المساجد للتعبع وعدم دخول البيوت إلا لضرورة قضاء الحاجة أو ضرورة الطعام والشراب - امتنع عليه مباشرة الزوجة تحقيقاً للتجرد الكامل لله، فالجماع يفسد الاعتكاف^(١).

• ﴿ تَبَاهَتُّ ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] عقدتم بيعاً أو بيعة ﴿ وَأَشْهَدُوا إِذَا تَبَاهَتُّ ﴾ الإشهاد على البيع موجب خصوصاً في زماننا الذى تغيرت فيه أخلاق الناس.

• ﴿ تَبِيدَ ﴾ [٣٥ - الكهف ١٨] تهلك وتفسى ﴿ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا ﴾ قال ذلك لطول امله وتمادي غفلته، شأن كثير من الأغنياء.

• ﴿ تَبَوَّأَ لِقَوْمِكُمَا بِمِصْرَ بُيُوتًا ﴾ [٨٧ - يونس ١٠] اجعلوا واتخذوا لقومكما بمصر منازل يقيمون فيها. تبوا المكان وتبوا به: نزل فيه وأقام به.

• ﴿ تَبَوَّأُوا الدَّارَ ﴾ [٩ - الحشر ٥٩] نزلوا الدار واتخذوها مسكناً، تبوا فلان منزلاً: نزل واتخذ مسكناً انظر: ﴿ الدَّارَ ﴾ .

• ﴿ وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ [٩ - الحشر ٥٩] هم الأنصار استوطنوا الدار أي المدينة المنورة وتبوءوا الإيمان أي آمنوا. انظر: ﴿ وَالْإِيمَانَ ﴾ ، ﴿ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾ أي من قبل هجرة النبي والمهاجرين إلى المدينة، ﴿ وَالَّذِينَ ﴾ معطوف على المهاجرين في الآية السابقة.

• ﴿ تَبَابٍ ﴾ [٣٧ - غافر ٤٠] خسران وهلاك ﴿ وَمَا كُنْتُمْ بِمُعْذِرَاتٍ إِلَّا فِي تَبَابٍ ﴾ أي أن مكروه وكبده محكوم عليه بالخسران والهلاك.

• ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ ﴾ [٥٤ - الأعراف ٧] كثر خيره وإحسانه، من البركة بمعنى الكثرة من كل خير وأصلها النماء والزيادة. أو تعالى الله وتنزه عن أن يكون له شريك أو مثيل.

• ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ ﴾ [١٤ - المؤمنون ٢٣] تعالى قدره وتزايد خيره. لم يرد من مادة هذا الفعل مضارع له ولا أمر، ومادته تدل على معنى الزيادة في الخير.

• ﴿ تَبَارَكَ ﴾ [١ - الفرقان ٢٥] يقول تعالى حامداً لنفسه الكرمية على ما نزل على رسوله من القرآن ﴿ تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ﴾ تبارك الله تزايد خيره وتكاثر وثبت إنعامه، فمعنى البركة الكثرة من كل خير والثبوت، من برك الشيء إذا ثبت. وقيل: تبارك الله: تعالى عن كل شئ في صفاته وأفعاله وتنزه عن كل نقص. والله يتبرك باسمه في كل أمر أي يتيمن به ويُتفاد به ﴿ تَبَارَكَ ﴾ فعل ماض مبني على الفتح ولم يرد منه في القرآن مضارع ولا أمر.

• ﴿ تَبَارَكَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ [٦٤ - غافر ٤٠] أي تقدس وتنزه أو كثر خيره. فالذى خلق السموات والأرض وجعلها موافقة لحياة الإنسان الذى خلقه في أحسن صورة

(١) كان الرجل إذا اعتكف خرج فباشر امرأته ثم رجع إلى المسجد فنهوا عن ذلك.

- ﴿ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [البقرة ٢٠٩] - تبيين: اتضح وظهر، وفاعلها مضمَر تقديره: فلما تبين له أن الله على كل شيء قدير ﴿ قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ فحذف الأول لدلالة الثاني عليه. ويجوز فلما تبين له ما أشكل عليه وهو إحياء الموتى .
- ﴿ وَتَبَيَّنَ لَكُمْ كَيْفَ فَعَلْنَا بِهِمْ ﴾ [٤٥ - إبراهيم ١٤] أي ظهر لكم بمشاهدة الآثار الباقية من ديارهم وبتواتر أخبارهم ما صنعناه بهم من تدمير وإهلاك بسبب ما اقترفوا من ظلم وفساد، وليس لكم فيهم معتبر ولا فيما أوقعناه بهم مزدجر.
- ﴿ لَتَبَيَّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ ﴾ [النحل ١٦] لتبين ولتوضح للناس ما خفي عليهم من أسرار ما نزل إليهم وهو القرآن وعلومه التي لا تكاد تحصى، فنفصل لهم ما أجل وتشرح لهم ما أشكل، فانت عليهم بمعناه حريص عليه متبع له.
- ﴿ لَتَبَيَّنَ لَهُمُ الَّذِي اخْتَلَفُوا بِهِ ﴾ [النحل ١٦] أي لتبين للناس ما اختلفوا فيه من التوحيد واليوم الآخر، كما تبين لهم النافع والضار من الأخلاق والحلال والحرام من الأعمال، فالقرآن فاصل بين الناس في كل ما يتنازعون فيه.
- ﴿ تَبَيَّنَتْ أَلْبَنُ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ ﴾ [١٤ - سبا ٣٤] علم الجن كلهم علمًا يبتا جليًا واضحًا لا شبهة فيه أنهم لا يعلمون الغيب إذ أنهم لو كانوا يعلمون الغيب لعلموا موت سليمان الذي مات وظل متكئًا على عصاه أمام أعينهم مدةً من الزمان ميتًا وهم لا يعلمون إلا بعد أن أكلت الأرض عصاه وانكسرت وسقط هو على الأرض.
- ﴿ لَتَبَيَّنَنَّ لِلنَّاسِ لَوْلَا تَكْفُورُهُمْ ﴾ [آل عمران ٣] قال لهم بأسلوب التوكيد (استخدم حرفي التوكيد اللام والنون): لتبينن هذا الكتاب الذي أنزل عليكم أي توضحوه وتظهروا ما فيه للناس ولا تكتموا وتخفوا ما فيه من حقائق ومنها شواهد نبوة محمد وأماراتها. قال: ﴿ وَلَا تَكْفُورُهُمْ ﴾ بعد قوله: ﴿ لَتَبَيَّنَنَّ لِلنَّاسِ ﴾ وهو ما يستلزم عدم الكتمان للمبالغة

- ﴿ تَبَيَّنَ وَجُوهٌ ﴾ [١٠٦ - آل عمران ٣] ﴿ يَوْمَ تَبْيَضُّ وَجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وَجُوهٌ ﴾ هو يوم القيامة، إذا قرأ المؤمن كتابه فرأى حسناته استبشر وابيض وجهه، وإذا قرأ الكافر والمنافق كتابه فرأى سيئاته اسود وجهه. وقيل: تبييض وجوه أهل السنة وتسود وجوه أهل البدعة الذين يغيرون ويتبدعون في دين الله ما لا يرضاه. والمراد ببياض الوجوه وسوادها بهجتها وكأبتها^(١).
- ﴿ تَبَيَّنَا ﴾ [٦٩ - الإسراء ١٧] هو النتائج للشيء المطالب به ﴿ فَهَرِّقْكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ ثُمَّ لَا تَعْبُدُوا لَكُمْ عَلَيْنَا بِهِ تَبَيَّنَا ﴾ يقول لهم إنكم غير واجدين من يتبع ثاركم بعد أن نفرقكم فيطالبنا به^(٢).
- ﴿ يَتَّبِعْنَا كُلُّ شَيْءٍ ﴾ [النحل ١٦] توضحنا لأحكام كل شيء، ففي الكتاب أي القرآن بيان أحكام كل شيء من شئون الناس إما بنص قرآني أو بالإحالة إلى السنة ﴿ وَمَا آتَيْنَاكَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خُذُوهُ وَمَا يَنْهَيْكُمْ عَنْهُ فَأَتَوْهَا ﴾^(٣) أو بالإحالة على الإجماع ﴿ وَمَنْ يُضَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى فَتَضَعِ عَنْهُ سَبِيلَ الْمُؤْمِنِينَ فَوَلَّيْهِ مَا تَوَلَّى ﴾^(٤) فسبيل المؤمنين هو الإجماع أو بالإحالة على القياس: ﴿ فَاعْتَبِرُوا يَأْذِلُ الْآبَصِرِ ﴾^(٥) فالاعتبار هو البصر والاستدلال اللذان يحصل بهما القياس. انظر التفسير الوسيط.
- ﴿ يَنْ عَيْدِ أَنْفُسِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْحَقُّ ﴾ [١٠٩ - البقرة ٢] تبيين: ظهر انظر: ﴿ حَسَدًا مِنْ عَيْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ .
- ﴿ قَدْ تَبَيَّنَ أَرْثُكَ مِنَ الْآلِ ﴾ [البقرة ٢] ظهر بالآيات البيئات أن الإيمان رُشد والكفر عُيُ . انظر الرشد الغي^(٦).

(١) راجع التفسير الوسيط.

(٢) مثل قوله: ﴿ وَلَا تَخَافُ غَضَبَهَا ﴾ ١٥ - الشمس.

(٣) ٧ - الحشر.

(٤) ١١٥ النساء.

(٥) ٢ الحشر.

تجربوا طريق الهدى قبل مبعث محمد صلى الله عليه وسلم بغلوهم في عيسى ورفعته إلى مقام الألوهية واضلوا كثيراً من الناس الذين اتبعوهم دون روية أو تفكير. الأهواء جمع هوى وهو ما تدعو شهوة النفس إليه.

• ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ سَبِيلَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [٨٩ - يونس ١٠] لا تسلكا طريق من لا يعلم حقيقة وعدي ووعيدي ﴿وَلَا تَتَّبِعَانِ﴾ بتشديد النون في موضع جزم على النهي، والنون للتوكيد. الأصل ولا تتبعا.

• ﴿تَتَّخِذْ فِيهِمْ حُسْنًا﴾ [٨٦ - الكهف ١٨] تصنع فيهم أمراً حسناً، مبالغةً بجعل المصدر «حُسْنًا» صفةً لأمر، والمراد دعوتهم إلى الحق وتعليمهم الشرائع.

• ﴿لَا تَتَّخِذُوا لِلنَّهْيِ أَتَقَاتٍ إِنَّمَا هُوَ إِلَهٌ وَاحِدٌ﴾ [٥١ -

النحل ١٦] فالإله الحق لا يتعدد إذ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾ أتبع النهي^(١) بالقصر إنما هو إله واحد وعقب على النهي والقصر بقصر آخر ﴿فَلْيَنبَغِ فَلَا تَعْبُونَ﴾ أي لا تخافوا أحداً سواي. فالترديد هو القضية الأساسية في العقيدة الإسلامية، فهو إله واحد، ومالك واحد ودائن واحد ومنعم واحد وهو الواحد الذي تتجهون إليه في ساعة العسرة والضيق حسبما تبين الآيتان التاليتان ٥٢، ٥٣.

• ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤ - النحل ١٦] لا تتخذوها وسيلةً للغش والخدعة. في الآية تحذير صريح من اتخاذ الأيمان وسيلةً للغدر والخيانة بعد أن حذرهم تلميحاً في الآية قبل السابقة - وذلك للتأكيد على بشاعة هذا الإثم ومضاره، ولذلك قال: ﴿فَتَرَى قَدَمَ بَعْدَ ثُبُوتِهَا﴾.

• ﴿تَتَّخِذُوا﴾ [٢ - الإسراء ١٧] ﴿أَلَا تَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ وَكِيلاً﴾ فلا يعتمدوا إلا على الله وحده ولا يتجهوا إلا إلى الله وحده - فهذا هو الهدى. الوكيل من يوكل إليه الأمر.

• ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ [١ - المحتنة ٦٠] الخطاب للذين آمنوا. وسورة المحتنة أصل في النهي من

في وجوب التبيين. في الآية تحذير ضمني للعلماء ألا يكتبوا علمهم عن الناس، وفي الحديث: «مَنْ سَأَلَ عَنْ عِلْمٍ فَكْتَمَهُ أَلْجَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِلِجَامٍ مِنْ نَارٍ».

• ﴿فَتَنَبَّأُوا﴾ [٩٤ - النساء ٤] فافحصوا واكشفوا. وقرئ: «فتنبأوا» أي فتألوا وتوقفوا حتى تتيقنوا صحة ما تقدمون عليه فلا يتالككم إثم.

• ﴿فَتَنَبَّأُوا﴾ [٦ - الحجرات ٤٩] تبين الشيء تأمله حتى انضح، يقال: تبين في أمره ثبت وتأنى، وقرئ: «فتنبأوا».

• ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَيْبَةَ وَالطَّيِّبَ﴾ [٢ - النساء ٤] ولا تستبدلوا بالردىء من أموالكم الجيد من أموال اليتامى، فقد كان بعض الأوصياء على اليتامى يأخذ الشاة السينة من مال اليتيم ويضع بدلاً منها شاة مهزولة. الهيب: الحرام أو الرديء، والطيب: الحلال أو الجيد.

• ﴿تَتَّبِعْ﴾ [١٠١ - هود ١١] إهلاك وتحسير. تب إذا خسر، وتبته غيره: أوقعه في الخسران.

• ﴿وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ﴾ [٤٨ - المائدة ٥] لا تعدل ولا تميل عما جاءك من الحق متبعاً أهواءهم الزاففة الناشئة عن التحريف والتبديل.

• ﴿وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾ [١٤٢ - الأعراف ٧] ولا تسلك طريق الذين انغمسوا في الغواية ولا تطعمهم في ذلك.

• ﴿وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى﴾ [٢٦ - ص ٣٨] لا تجل إلى أحد الخصمين لقراءة أو رجاء نفع أو سبب يقتضي الميل من ضجة أو صداقة أو غيرهما.

• ﴿تَتَّبِعْ﴾ [٩٣ - طه ٢٠] ﴿قَالَ يَبْتَهِرُونَ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا﴾ أَلَا تَتَّبِعُ ﴿لَا﴾ في ﴿أَلَا﴾ مزيدة، والمعنى: ما منعك عندما رأيتهم ضلوا أن تتبعني في الغضب لله وزجرهم عن الكفر والمعاصي. وقيل: ألا تتبعن فتخبرني بهذا الأمر (عبادتهم المجل) أول ما وقع.

• ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا﴾ [٧٧ - المائدة ٥] ولا تسبوا وراء شهوات أسلافكم الذين

(١) ﴿لَا تَتَّخِذُوا لِلنَّهْيِ أَتَقَاتٍ﴾.

بعض البلدان والأوقات من شرهم فله أن يتقيهم بظواهره لا بباطنه ونبيه. ثقة: مصدر تَقَيَّته بمعنى اتقيته.

• ﴿تَتَّقُونَ﴾ [٢١ - البقرة ٢] تصيحون من الذين يتقون (يتجنبون) عذاب الله تعالى بصالح أعمالهم.

• ﴿تَتَّقُونَ﴾ [١٨٣ - البقرة ٢] ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ لعل: حرف ناسخ يفيد التعليل والترجي، فالصيام سبب للتقوى فكلمنا قل الأكل ضعفت الشهوة، وكلما ضعفت الشهوة قلت المعاصي، وكما قال نبينا عليه الصلاة والسلام: «الصيام جنة» أي وقاية من الشهوات.

• ﴿تَتَّقُونَ﴾ [٥٢ - النحل ١٦] اتقى الله: خاف عقابه فتجنب ما يكره. ﴿أَفَقَرَّ اللَّهُ تَتَّقُونَ﴾ أي لا ينبغي أن تتقوا غير الله، حمزة الاستفهام للجحد والإنكار.

• ﴿تَتَّقُونَ﴾ [٢٣ - المؤمنون ٢٣] ﴿أَفَلَا تَتَّقُونَ﴾ أفلا تخافون عقاب الله فتجنبون الأفعال التي يكرها. والاستفهام هنا للإنكار وللتحضيض.

• ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٠٦ - الشعراء ٢٦] ألا تخافون عقاب الله حيث تعبدون غيره؟

• ﴿أَلَا تَتَّقُونَ﴾ [١٢٤ - الصافات ٣٧] أي ألا تخافون عذاب الله على كفركم وجحدكم آلاءه ونعمه عليكم؟

• ﴿تَتَّقُونَ﴾ [١٧ - المزل ٧٣] تدفعون عن أنفسكم أهوال يوم يجعل الولدان شيبا.

• ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ يَدْعُونَ نَجْمًا خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ [١٦ - السجدة ٣٢] تباعد جنوبهم عن الفراش وأماكن النوم داعين ربهم في صلاتهم خوفاً من غضبه وطمعا في رحمته. في لحة واحدة التعبير يجسم هيئة الجسدية ومشاعرهم القلبية. جفا جنبه عن الفراش وتجاهى عنه: تباعد عنه.

• ﴿تَتَذَكَّرُونَ﴾ [٥٨ - غافر ٤٠] تتعلمون.

• ﴿أَتَتْرَكُونَ فِي مَا هُنَّآ آيَاتُ﴾ [١٤٦ - الشعراء ٢٦] أي اتركون في الدنيا آمين من نعم الله وأنتم مقيمون على الكفر والمعاصي؟ الاستفهام للترجيع.

مولاة الكفار والمشركين الذين شرع الله عداوتهم ومصارمتهم (مقاتلتهم) ونهى عن اتخاذهم أولياء (أصدقاء) وأخلاء لأنهم عاربون لله ولرسوله وللمؤمنين. وقد مضى النهي في غير موضع في القرآن كما في ٢٨ آل عمران ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنِّي﴾ الآية في قوله ﴿لَا تَتَّخِذُوا مَثَاقِمَ بَيْنَهُمْ تَفْتَنَ﴾ وفي ١٤٤ النساء وفي ٥١، ٥٧ المائدة. وفي قوله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ نداء ودود موح يدعوهم ربهم الذي آمنوا به ليعصرهم بمقائق موقفهم ويحذرهم حبال عدوهم. إن العالم الذي يريده الإسلام عالم رباني إنساني، رباني بمعنى أنه يستمد كل مقوماته من توجيه الله وحكمه ويتجه إلى الله بكل شعوره وعمله، وإنساني بمعنى أنه يشمل الجنس الإنساني كله في رحاب العقيدة فتدوب فواصل الجنس والعرق والوطن واللغة والنسب، وإنما يتوحد كل بنى البشر تحت راية الله.

• ﴿تَتَّخِذُونَ مِن سُهُولِهِمْ قَصُورًا﴾ [٧٤ - الأعراف ٧] يجعلون السهول إلى مدائن ذات قصور رقيقة البنيان.

• ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي﴾ [٥٠ - الكهف ١٨] الحمزة للإنكار والتعجب كأنه قيل: أفتحب ما وجد منه تتخذونه هو وذريته أولياء بدلاً مني ﴿وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ﴾ أي أعداء؟ عدو: اسم جنس.

• ﴿وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلَدُونَ﴾ [١٢٩ - الشعراء ٢٦] المصانع: القصور المشيدة والحصون. وقيل سدوداً لحبس المياه. تتخذون هذه وتلك مؤملين الخلود في الدنيا ناسين الموت وسكنى القبور. قيل: لعل للاستفهام التريخى، فقيه ذمهم على اهتمامهم بدنياتهم دون العمل لأخراهم، ولو عملوا للآتين ما عيب عليهم. وقيل: لعل هنا بمعنى «كان» المفيدة للشبهة، أي كأنكم تظنون الخلود في هذه الدار الفانية. قال الإمام أحمد: تأويل المصانع على أنها القصور أظهر، وجاء في وصف أهل آخر الزمان أنهم يتناولون في البنيان.

• ﴿إِلَّا أَن تَتَّقُوا مَثَاقِمَ تَفْتَنَ﴾ [٢٨ - آل عمران ٣] إلا أن تخافوا من جهنم أمراً يجب اتقاؤه من الضرر في النفس أو المال أو العرض. الثقة والثقية: الحشية والخوف. قيل: من خاف في

• ﴿ تَتَرَّا ﴾ [٤٤ - المؤمنون ٢٣] متابعين واحداً بعد واحد، منصوب على الحال. والأصل وتُرى من الوتر وهو الفرد فقلبت الواو تاءً مثل ثرات أصلها وراث. والألف في ﴿ تَتَرَّا ﴾ للتأنيث على وزن فَعْلَى فهي حال من جماعة الرسل.

• ﴿ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ [١٣ - الشورى ٤٢] ﴿ أَنْ أَلِيَّوَا الْكَافِرِينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ ﴾ إذا كان الدين الذي شرعه الله لحمد هو ما وصى به نوحاً وإبراهيم وموسى وعيسى فَلَمْ يَتَنَاقَلْ أَتْبَاعُ مُوسَى وَاتِّبَاعُ عِيسَى، وفيهم يَتَنَاقَلُ أصحاب المذاهب المختلفة من أتباع عيسى، وفيهم يَتَنَاقَلُ أتباع موسى وعيسى مع أتباع محمد؟ لَمْ لَا يَنْضَمُ الْجَمِيعُ لِيَقْفُوا تَحْتَ الرَّايَةِ الْوَاحِدَةِ الَّتِي يَحْمِلُهَا رَسُولُهُمُ الْآخِرُ: ﴿ تَكْبِرُ عَلَى الْمُفْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾.

• ﴿ لَنْ تَنفَكُوا ﴾ [٤٦ - سبأ ٣٤] في أمر محمد صلى الله عليه وسلم ورسالته وما جاء به وأنتم ما حرّضتم عنه إلا العقل والتدبر والرزانة والرشد والاستقامة ﴿ مَا يَصَاحِبُكَ رَبِّي جَبَّارٌ ﴾.

• ﴿ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ [٢١٩، ٢٢٠ - البقرة ٢] ﴿ لَمَلَسْتُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ في الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ فَتَحْسَبُونَ مِنْ أَمْوَالِكُمْ مَا يُصْلِحُكُمْ فِي مَعَاشِ الدُّنْيَا وَتَتَفَقَّحُونَ الْبَاقِي فِيمَا يَنْفَعُكُمْ فِي الْعَمَلِ الْآخِرَةِ.﴾

• ﴿ تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالْأَبْصَارُ ﴾ [٣٧ - النور ٢٤] تَقَلَّبُ الْقُلُوبُ انْتِزَاعُهَا مِنْ أَمَاكِنِهَا إِلَى الْخَاجِرِ، فَلَا هِيَ تَرْجِعُ إِلَى أَمَاكِنِهَا وَلَا هِيَ تَخْرُجُ. وَأَمَا تَقَلَّبُ الْأَبْصَارُ فَهُوَ الزَّرَقُ بَعْدَ الْكَحْلِ، وَالْعَمَى بَعْدَ الْبَصِيرَةِ. وَقِيلَ تَتَقَلَّبُ الْقُلُوبُ: تَحْفَقُ وَتَضْطَرِبُ وَتَرْجَفُ، وَتَتَقَلَّبُ الْأَبْصَارُ: تَنْظُرُ مِنْ أَيِّ نَاحِيَةٍ يُعْطَوْنَ كِتَابَهُمْ إِلَى أَيِّ نَاحِيَةٍ يُؤْخَذُ بِهِمْ. أَمَا الْيَوْمَ الَّذِي يَحْدُثُ فِيهِ ذَلِكَ وَيَخَافُونَهُ فَهُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

• ﴿ وَتَتَلَقَّيْنَهُنَّ الْمُطَّوِّعَاتُ ﴾ [١٠٣ - الأنبياء ٢١]: تَسْتَقْبِلُهُنَّ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ قَائِلِينَ لَهُمْ: ﴿ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ ﴾ أي هذا وقت ثوابكم الذي وعدهم ربكم قد حلَّ وجاء.

• ﴿ تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ ﴾ [١٠٢ - البقرة ٢] المراد كتب السحر التي كانت تقرؤها الشياطين أي التمردون من الإنس والجن ﴿ وَأَتَّبَعُوا مَا تَتْلُوا الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكٍ مُلْتَمَنٍ ﴾. وتتلو حكاية للحال الماضية أي ما كانت تتلوه الشياطين على عهد مُلْكِ سُلَيْمَانَ، والمراد باتباعهم إياها استمرار اتباعهم لها واشتغالهم بالسحر بدلاً من الإيمان بكتاب الله والعمل به. وهذه جريمة أخرى من جرائمهم، مع أن الديانة اليهودية قامت على إبطال السحر الذي جاء به سحرة فرعون وحملتهم على الإيمان بالله. كان السحر منتشرًا في عهد سليمان، وكانت الشياطين تتلو قواعد السحر على كهان اليهود وتلقنهم إياها زاعمة أن ملك سليمان وسلطانه على الإنس والجن والطير والريح لم يقم إلا على قواعد السحر.

• ﴿ يَتَنَتَّلُوا عَلَيْهِمُ الَّذِينَ أُوتِيَوا كِتَابًا ﴾ [٣٠ - الرعد ١٣] يعني القرآن تقرؤه عليهم ﴿ وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ ﴾ لعلمهم بعد سماع القرآن بثبوتهم إلى رشدهم ويؤمنون بوحدانية الله.

• ﴿ تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ ﴾ [٦١ - يونس ١٠] من ﴿ في ﴾ مِنْهُ بمعنى لَامِ التعليل والماء ضمير عائذ على ﴿ شَأْنٍ ﴾ أي ما تتلو لأجل ذلك الشأن (الأمر المهم) من قرآن ﴿ إِلَّا سَكُنَّا عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ ﴾.

• ﴿ تَتْلُونَ الْكِتَابَ ﴾ [٤٤ - البقرة ٢] تقرؤونه. تلا الكتاب وغيره يتلوه تلاوة: قرأه، وأصل التلاوة الاتباع، ولذلك استعمل في القراءة لأنه يتبع بعض الكلام ببعض. روى الإمام أحمد عن ثابت عن أنس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله يعافى الأمين يوم القيامة ما لا يعافى العلماء» وقد ورد في بعض الآثار: إنه يغفر للجاهل سبعين مرة حتى يغفر للعالم مرة واحدة؛ ليس من يعلم كمن لا يعلم.

• ﴿ وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ ﴾ [٣٢ - النساء ٤] نُهِوا عَنْ مُتَمَنِّي مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَ النَّاسِ عَلَى بَعْضٍ مِنَ الْجَاهِ وَالْمَالِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ التَّمَنِّي يُؤَدِّي إِلَى الْحَسَدِ وَالْحَقْدِ وَالتَّبَاغُضِ، ثُمَّ إِنَّ هَذَا التَّفْضِيلَ قِسْمَةٌ مِنَ اللَّهِ صَادِرَةٌ عَنْ حِكْمَةٍ وَتَدْبِيرٍ وَعِلْمٍ بِأَحْوَالِ الْعِبَادِ وَمَا يَصْلَحُ الْمَقْصُومُ لَهُ

كما في أولها عن موالاة الكافرين. تولى فلاناً: اتخذهُ ولياً أي صديقاً. انظر: ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾.

• ﴿وَالَّذِينَ﴾ [١ - التين ٩٥] أصبح الأقوال أنه التين الذي ناكله، كان التين ستر آدم في الجنة، وفي الحديث: «فكلوها أي فاكهة التين؛ فإنها تقطع البواسير وتنفع من القُرَس».

• ﴿وَتَلْبِيتًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [٢٦٥ - البقرة ٢] تبييتاً للبدل من أنفسهم حتى يصبح الإنفاق في سبيل الله عادةً لنفوسهم فلا يترددوا في إخراج الصدقة كلما دعا داع إلى ذلك^(١). وقال مجاهد والحسن: يبتتون أين يضعون صدقاتهم. وقال ابن كثير: أي ينفقون أموالهم وهم متحققون ومثبتون أن الله سيجزيهم على ذلك أوفر الجزاء. وقال قتادة وابن جرير: ينفقون تصديقاً وبيعتاً بثواب الإنفاق.

• ﴿تَلْبِيتًا﴾ [٦٦ - النساء ٤] وَأَشَدُّ تَلْبِيتًا ﴿ لإيمانهم وأبعد من الاضطراب فيه.

• ﴿لَا تَقْهَبْ عَلَيْهِمْ إِلَّامَ الْيَوْمِ﴾ [٩٢ - يوسف ١٢] لا تعير ولا توبخ ولا إفساد لما بيني وبينكم من الحرمة وحق الأخوة، ولكم عندي العفو. تُرِب فلاناً تربيته: لأمه وعمره بذنبه.

• ﴿تَلَفَعْتُمْ﴾ [٥٧ - الأنفال ٨] تصادفتم وتلاقيتم ﴿ قُلُوبًا ﴾ فيه إدغام «ن» الشرطية في «ما» التي تفيد التأكيد.

• ﴿يُؤْمِرُ الْأَرْضَ﴾ [٧١ - البقرة ٢] تَقْلِبُهَا بِالْغُرَاثِ، وجملة

﴿يُؤْمِرُ الْأَرْضَ﴾ في محل صفة لـ ﴿ذُلُولٌ﴾: ﴿لَا ذُلُولٌ يُؤْمِرُ

الْأَرْضَ﴾ فهي صفةٌ داخلية في حيز النفي، والمعنى أنها أي البقرة ليست مذلة ولا مدبرة على حرث الأرض.

• ﴿فَتُفِيرُ خُتَابًا﴾ [٤٨ - الروم ٣٠] تُهَيِّجُهُ وتحركه، من الثور وهو الهيجان.

• ﴿فَتُفِيرُ خُتَابًا﴾ [٩ - فاطر ٣٥] أي تهيجه وتحركه.

• ﴿فَتَجَرُونَ﴾ [٥٣ - النحل ١٦] تضجّون وترفعون الصوت بالضراعة والاستغاثة^(٢) ﴿ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمْ الضُّرُّ فَلِإِيَّاهِ

من بسط أو قبض في الرزق، فعلى كل أحد أن يرضى بما قُسم له، علمنا بأن ما قُسم له هو مصلحته ولا يحسد أخاه على حظه.

• ﴿تَتَمَازَى﴾ [٥٥ - النجم ٥٣] تشكك. ماراه في خبره مرأً: جاذله فيه وطلب إليه الحجة عليه لشكّه فيه.

• ﴿تَنْزَلُ﴾ [٣٠ - فصلت ٤١] تنزل، وقيل تنزل في تمهل وتدرج. ﴿تَنْزَلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ تكون الملائكة في صحبتهم في الدنيا وفي الآخرة يؤادونهم ويُغيضون على قلوبهم الأمن والطمأنينة ويشرونهم بالجنة. انظر: ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾.

• ﴿فَلَا تَتَسَبَّحُوا بِالْإِنِّ وَالْعُدُونِ﴾ [٩ - المجادلة ٥٨]:

﴿يَتْلِيكَ الْيَزِيدُ ءَامَنُوا إِذَا تَسَبَّحْتَ بِالْإِنِّ وَالْعُدُونِ﴾ قيل: الخطاب للذين آمنوا بالسهم ولم تؤمن قلوبهم. وقال صاحب «الظلال»: يبدو أن بعض المسلمين كانوا يجتمعون عندما تشتد الأمور ليتباحوا فيما بينهم ويتشاوروا بعيداً عن قيادتهم، الأمر الذي لا تقره روح التنظيم الإسلامي التي تقتضي عرض كل رأي وكل فكرة على القيادة ابتداءً، كما يبدو أن بعض هذه التجمعات كان يدور فيها ما قد يؤدي إلى البلبلة بسبب إبداء الآراء في الأمور على غير علم، وفي هذا إيذاء للجماعة المسلمة.

• ﴿ذَاتَ تَقْوَلَوْا﴾ [٣٨ - محمد ٤٧] تُعرضوا عن طاعة الله واتباع شرعه.

• ﴿وَلَا تَقُولُوا حَرِيمَةً﴾ [٥٢ - هود ١١] لا تنصرفوا معرضين عما أدهكم إليه من الحق وتُصِرُّوا على جرمكم وكفركم.

• ﴿وَإِنْ تَقُولُوا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ [١٦ - الفتح ٤٨] وإن تُعرضوا عن الجهاد كما أهرستم من قبل عن الخروج إلى الحديبية ﴿يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ لتكرار جرمكم.

• ﴿لَا تَقُولُوا قَوْلًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٣ - المنتحنة

[٦٠] لا تتخذوهم أصدقاء، ينهى تبارك وتعالى في آخر السورة

(١) التفسير الوسيط.

(٢) جار مجاز جواراً: رفع الصوت مستغيثاً.

الله فيما أعده في جنة للمحسنين وقد أهد لهم ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

• ﴿ تَجْرِبُ مِنْ تَجْهِيمِ الْأَكْهَرُ ﴾ [٩١ - يونس ١٠] أي من تحت بسائتهم وقيل: من تحت أميركهم وهذا أحسن في النزعة والفرجة.

• ﴿ تَجْرِبُ مِنْ تَجْهِيمِ الْأَكْهَرُ ﴾ [٣١ - الكهف ١٨] أي من تحت قصورهم.

• ﴿ تَجْرَى مِنْ تَجْبَا الْأَكْهَرُ ﴾ [٧٦ - طه ٢٠] أي من تحت غرفها وسرورها، والأنهار من خر وعسل ولين وماء.

• ﴿ وَلَتَجْزَى أَلْفُكُ بِأَمْرِوَ ﴾ [٤٦ - الروم ٣٠] أي ولتسير السفن في البحر عند هبوب الرياح بأمر الله.

• ﴿ وَالْقَمَسُ تَجْرَى ﴾ [٣٨ - يس ٣٦] تتحدث هذه الآية والأيان التاليتان لما من حقائق علمية لم يتعرف عليها العلماء إلا في أوائل القرن الرابع عشر الميلادي أي بعد مجيء الإسلام بسبعة قرون، وملخص هذه الحقائق أن الشمس والأرض والقمر وسائر الكواكب تجري في الفضاء بسرعة محددة وفي اتجاه محدد. انظر: المنتخب.

• ﴿ تَجْرَى مِنْ تَجْبَا الْأَكْهَرُ ﴾ [٢٠ - الزمر ٣٩] أي مبنية على صورة يثنى معها جري الأنهار من تحتها لتكمل المنفعة بها.

• ﴿ تَجْرَى بِأَعْيُنَا ﴾ [١٤ - القمر ٥٤] يراى منا ويحفظ منا وكلاء^(١). وقيل بأمرنا.

• ﴿ هَلْ تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٩٠ - النمل ٢٧] الاستفهام هنا للترديد، أي لا تعاقبون إلا عقاباً مماثلًا لما اقترعتم من سيئات كما في ١٦٠ - الأنعام ﴿ وَمَنْ جَاءَ بِالسَّبِيحَةِ فَلَا تَجْزَى إِلَّا بِمِثْلِهَا ﴾ وفي ٢٧ - يونس: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا سَيُجْزَوْنَ جَزَاءً سَيِّفًا يَوْمَئِذٍ ﴾.

• ﴿ وَلَا تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [٥٤ - يس ٣٦] لا تلقون إلا جزاء ما عملتم من خير وشر.

• ﴿ لَيَجْزَى كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كُنَتْ ﴾ [١٥ - طه ٢٠] لتلقى

تَجْزُونَ ﴿ في ساعة العسرة والضيق تتوجه القلوب إلى الله لأنها تشعر بالفطرة ألا عاصم لها سواء فلا توجه إلا إليه.

• ﴿ تَجْتَبِئُوا كَتَبَائِرَ مَا تُكْتَبُونَ عَنْهُ ﴾ [٣١ - النساء ٤] يتبعدوا عن الكبائر. انظر: ﴿ كَتَبَائِرَ ﴾.

• ﴿ لَا يَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ. وَالْفُرْسُ مِنَ الْآيَةِ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ. وَحَقُّهُ أَنْ يَمْتَنَعَ وَلَا يَجِدَ بِحَالٍ، مِبَالِغَةً فِي النَّهْيِ عَنْهُ، وَالتَّوَصِيَّةُ بِالتَّصَلُّبِ فِي بَجَانَةِ أَعْدَاءِ اللَّهِ وَالاِحْتِرَاسُ مِنْ مَخَالَطَتِهِمْ، فَمَا يَجْمَعُ إِنْسَانٌ فِي قَلْبٍ وَاحِدٍ وَدَيْنَيْنِ: وَدَاً لِلَّهِ وَرَسُولِهِ وَوَدَاً لِأَعْدَاءِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ. وَزَادَ ذَلِكَ تَأَكِيدًا وَتَشْدِيدًا يَقُولُ: ﴿ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ فلا تجد شيئاً أدخل في الإخلاص من موالاة أولياء الله ومعاداة أعدائه. وقد ورد هذا المعنى في ٨٧ آل عمران وفي ٤٢ التوبة، فروابط الدم والقرابة تنقطع عندما يتعلق الأمر بالإيمان ﴿ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ ﴾ نزلت - كما قيل - في أبي عبيدة بن الجراح قتل أباه الكافر يوم بدر ﴿ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ ﴾ نزلت في أبي بكر هم يومئذ بقتل ابنه عبدالرحمن كان كافراً يومها ﴿ أَوْ إِخْوَانَهُمْ ﴾ نزلت في مُصْعَب ابن عمير قتل أخاه الكافر حبيذ بن عمير يومئذ ﴿ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ ﴾ نزلت في عمر قتل أخاه العاص بن هشام، وفي حزة وعلى والحارث قتلوا أقرباءهم - تَجَرَّدَ هَؤُلَاءِ الْمُؤْمِنُونَ الصَّادِقُونَ مِنْ عِلَاقِ الدَّمِ وَالْقَرَابَةِ مُؤَثِّرِينَ عَلَيْهَا أَصْرَةَ الدِّينِ وَالْعَقِيدَةِ. ﴿ يُوَادُّونَ ﴾ حال أو صفة لـ ﴿ قَوْمًا ﴾ ﴿ حَادَّ اللَّهَ ﴾ خالفه وعاداه.

• ﴿ فَلَنْ لَمْ تَجِدُوا ﴾ [١٢ - المجادلة ٥٨] فإن لم تقدروا وصحزتم من تقديم الصدقة، وجد وجدًا وجدَّة صار ذا مال ﴿ فَلَنْ لَمْ تَجِدُوا ﴾ لَنْ اللَّهَ عَفْوَرٌ رَحِيمٌ ﴿ فما أمر بها أي بالصدقة إلا من قدر عليها.

• ﴿ تَجِدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ [١١٠ - البقرة ٢] تجدوا ثوابه عند

الخطاب للنبي ﷺ، والمراد أمته، وقيل: الخطاب للإنسان.

• ﴿وَلَا تَجْعَلْ لَدُنْكَ مَقُولَةً إِنْ عُدْتُكَ﴾ [٢٩ - الإسراء ١٧] التعبير بصورة شخصاً خضده وذراعه ملتصقان بصدرة ويده مربوطة إلى عنقه بقيد (غل) فلا تنفك من رباطها ولا تمتد لتعطي - تعبير بطريقة التجسيم عن الشح والتفتير. غل يده إلى عنقه: ربطهما معاً بالقيد.

• ﴿لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ﴾ [٨٥ - يونس ١٠] لا نجعلنا موضع فتنة لهم، أي عذاب يمدبونا ويفتنونا عن ديننا، أو فتنة لهم يفتنون بنا ويقولون: لو كان هؤلاء على الحق لما أصيبوا بعذابنا ولا سلطنا عليهم.

• ﴿فَلَا تَجْعَلِي فِي آيَاتِنَا ظُلُمًا﴾ [٩٤ - المؤمنون ٢٣] لا في الدنيا ولا في الآخرة انظر: ﴿تُرْهِقِي مَا يُوعَدُونَ﴾.

• ﴿وَيَجْعَلُونَ يَرْزُقَكُمْ أَنْكُمْ تَكْذِبُونَ﴾ [٨٢ - الواقعة ٥٦] أي ويجعلون نصيبكم من النعمة أن تتحرروا التكذيب (رزقه رزقاً: أعطاه من الخير) فإذا كان التكذيب بالقرآن (وما يقصه عليكم من شأن الآخرة وأمور العقيدة) هو الرزق الذي تحصلون عليه في دنياكم وتُدخرونه لأحكام - فما أسوأه من رزق - فماذا أنتم فاعلون عندما تبلغ الحلقوم؟!

• ﴿تَجْعَلْ رُؤْيَا لِّلْجَنَّةِ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] ظهر له شيء من نور الله تعالى. تجمل الأمر ظهر وانكشف.

• ﴿تَجْعَلْ﴾ [٢ - الليل ٩٢] انكشف وظهر، من الجلاء بمعنى الظهور، وفي الحركة والعمل.

• ﴿وَأَنْ تَجْعَلُوا بَيِّنَاتٍ لِّلْآخِثِينَ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ﴾ [٢٣ - النساء ٤] أي ما مضى قبل النهي لا تؤاخذون به، لكن يجب تطبيق إحدى الأختين بعد نزول الآية. وكما يخرم الجمع بين الأختين يحرم الجمع بين المرأة وعمتها أو خالتها.

• ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ﴾ [١١٠ - الإسراء ١٧] لا ترفع صوتك بالقراءة في الصلاة لئلا يسمعك المشركون فيسبوك؛ لأنهم كانوا إذا سمعوا صلاته لَفَوْا وسبوا. وقيل: الصلاة: الدعاء.

• ﴿تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ﴾ [٧ - طه ٢٠] ترفع صوتك بالذكر أو

كل نفس عند قيام الساعة جزاء ما عملت من خير أو شر. انظر: ﴿تَتَنَبَّأُ﴾ والفطرة السليمة تؤمن بأن الحياة الدنيا لا تبلغ فيها الإنسانية كمالها، ولا يتم فيها العدل تمامه، وأنه لا بد من حياة أخرى يتحقق فيها الكمال والعدل المطلق في الجزاء على الأعمال.

• ﴿تَجْزِي كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [١٧ - غافر ٤٠] تأخذ كل نفس جزاء عملها غير منقوص ﴿لَا ظُلْمَ الْيَوْمَ﴾ أي لا ينقص أحد شيئاً مما عمله.

• ﴿تَجْزِي﴾ [١٩ - الليل ٩٢] تقدم جزاء على نعمة سلفت، ﴿وَمَا لِأَحَدٍ عِندَهُ مِنْ نِّعْمَةٍ تُجْزَى﴾: ليس لأحد عنده جميل سابق (وهو المراد بنعمة) يريد أن يجازيه به أي هو ينفق ماله ليتظهر به وتطوعاً لرداً لجميل أحد (انظر نعمة).

• ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [٤٨ - البقرة ٢] أي لا تؤاخذ نفس بذنب أخرى ولا تدفع عنها شيئاً، فمعنى لا تجزي لا تقضي^(١) ولا تغني ولا تكفي. التبعة فردية والحساب شخصي وكل نفس مسئولة عن نفسها كما قال تعالى: ﴿وَأَحْشَوْا يَوْمًا لَا تَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلَاؤُهُ عَنْ حَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئًا﴾ [٣٣ - لقمان] فهذا أبلغ المقامات فكل من الوالد وولده لا يغني أحدهما عن الآخر شيئاً. وقرئ: «لا تجزي» بضم التاء والهمز.

• ﴿لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾ [١٢٣ - البقرة ٢] أي لا تحمل عنها شيئاً من جزاء عملها.

• ﴿وَلَا تَجَسَّسُوا﴾ [١٢ - الحجرات ٤٩] التجسس هو البحث في خفية عما يكتتم عنك، والمعنى خذوا ما ظهر ولا تتبعوا حورات المسلمين أي لا يبحث أحدكم من عيب أخيه حتى يطلع عليه بعد أن ستره الله. وفي الحديث: «إن الأمير إذا ابتغى الريبة في الناس أفسدهم» وقرئ «ولا تحسسوا» بالخاء والمعنى متقارب فالتحسس طلب الأخبار والبحث عنها.

• ﴿لَا تَجْعَلْ مَعَ أَهْلِكَ إِلَهًا آخَرَ﴾ [٢٢ - الإسراء ١٧]

(١) لا تقضي نفس عن نفس حقاً أخلت به من فعل أو ترك.

الدعاء.

• ﴿وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ﴾ [٢] -
الحجرات [٤٩] جهر بالقول أعلنه. النهي عن الجهر الخالي من
مراعاة احترام النبوة وجمالة قدرها. وقيل: المعنى لا تقولوا له
يا محمد، يا أحمد، ولكن قولوا: يا نبي الله، يا رسول الله. كاف
التشبيه في ﴿كَجَهْرِ﴾ في محل نصب أي لا تجهروا له جهراً مثل
جهر بعضكم لبعض.

• ﴿تَجْهَلُونَ﴾ [١٣٨ - الأعراف ٧] تسمون بالسفه
والطيش والجهالة؛ إذ كيف تفكرون في عبادة الصنم بعدما
أراكم الله الدلائل البينات والمعجزات الباهرات على وجوده،
وأخبرها أنه شق لكم في البحر طريقاً يسيراً فموت بالسير فيه من
فروعن الذي أراد السير فيه بعدكم ففرق هو ومن معه.

• ﴿تَجْهَلُونَ﴾ [٢٩ - هود ١١] لا تعرفون أقدار هؤلاء
المؤمنين حين حكمتهم بأنهم أراذل، أو أراكم قوماً بكم جهالة
وحق دفعكم إلى التعالي. على هؤلاء المؤمنين والازدراء بهم
جهل فلان على غيره يجهل: جفا وتساهف.

• ﴿تَجْهَلُونَ﴾ [٥٥ - النمل ٢٧] أي عاقبة فعلتكم
الشعواء، أو أراد بالجهل السفاهة والجمانة التي كانوا عليها.

• ﴿تَجْهَلُونَ﴾ [٢٣ - الأحقاف ٤٦] أن الرسل بعثوا
منذرين لا مقترحين ولا سائلين غير ما أذن لهم فيه.

• ﴿تُجَادِلُونَ﴾ [١٠٧ - النساء ٤] تدافع وتحاجج، والمجادلة:
المخاصمة، من الجدالة وهي وجه الأرض؛ فكل من الخصمين
يريد أن يلقي صاحبه عليها.

• ﴿تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِكَ﴾ [١١١ - النحل ١٦] تدافع عن
نفسها بالاعتذار ﴿يَوْمَ تَأْتِي سَكُلٌ مِّنْ نَّفْسٍ تُجَادِلُ عَنْ نَفْسِكَ﴾ يوم
يأتي كل إنسان يدافع عن ذاته لا يهمه شأن غيره، كل يقول:
نفسى نفسى من شدة هول يوم القيامة ﴿عَنْ نَفْسِكَ﴾ لا أحد
يحتاج أو يجادل عنها، لا أب ولا ابن ولا أخ ولا زوجة، وكل
نفس مشغلة بشأنها من شدة الكرب حتى نفر من أقرب
المقربين إليها ﴿يَوْمَ يَكْفُرُ لَكُمْ عَنْهُمْ﴾ وَأَيُّهُمْ وَأَبُوهُ ﴿٥٥﴾

وَصَحَابِيهِمْ وَيَذِيهِ ﴿٥٥﴾ لِكُلِّ أُمِّيٍّ رَّتِّمْ نَوْمُهُنَّ شَأْنٌ يُغْنِيهِ ﴿٥٦﴾

• ﴿تُجَادِلُكَ فِي زَوْجِهَا﴾ [١ - المجادلة ٥٨] تحاررك أي
تراجعك الكلام في شأنه، هي خولة امرأة أوس بن الصامت
راودها زوجها فأبى فظاهر منها أي قال لها: أنت على كظهر
أُمى فأنت رسول الله فقال لها: «حُرِّمَتْ عليه»، فقالت: والله ما
ذكر طلاقاً، فقال لها: «حُرِّمَتْ عليه» فما زالت تراجعته
ويراجعها حتى نزلت الآية. جادله مجادلةً وجدالاً: نازعه في
الرأي، وقد يكون الجدال بالباطل وقد يكون بالحق.

• ﴿وَلَا تُجَادِلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [٤٦]
- العنكبوت [٢٩] قيل: الآية محكمة فيجوز مجادلة أهل الكتاب
بالحسن بمعنى دعوتهم إلى الله عز وجل بالقول اللين مع التنبيه
على حججه وآياته، فهذا المنهج وأرجى أن يستجيبوا للإيمان
﴿أَدْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ﴾ لا عن طريق
الإغلاظ والمخاشنة. وقيل: الآية منسوخة بآية القتال ﴿قَاتِلُوا
الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ فلم يبق معهم مجادلة وإنما هو
الإسلام أو الجزية أو السيف.

• ﴿أَتُجَادِلُونِي﴾ [٧١ - الأعراف ٧]: أتناقشوني ولخاصصوني،
جادل مُجادلةً وجدالاً، وقد يكون الجدال بالباطل ليصرف عن
الحق وقد يكون بالحق ليدحض الباطل والمقام هو الذى يعين
المراد.

• ﴿يَجِزَّةٌ حَاضِرَةٌ تُدِيرُوتَهَا بَيْنَكُمْ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢]
التجارة التصرف في المال لقصد الربح ﴿حَاضِرَةٌ﴾ لا أجل فيها
﴿تُدِيرُوتَهَا بَيْنَكُمْ﴾ تصصرفون فيها يداً بيد. المعنى: إذا كانت
العاملة ﴿يَجِزَّةٌ حَاضِرَةٌ﴾ بحضور الثمن والثمن ﴿تُدِيرُوتَهَا
بَيْنَكُمْ﴾ بتعاطي الثمن والثمن يداً بيد فليس عليكم ضرر أو
إثم في عدم كتابتها.

• ﴿تَجِزَّةٌ﴾ [٢٩ - النساء ٤] ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجِزَّةً﴾
بالنصب أي إلا أن تكون الأموال تجارة، فـ ﴿تَجِزَّةٌ﴾ خبر
﴿تَكُونَ﴾. وقرئ: ﴿إِلَّا أَنْ تَكُونَ تَجَارَةً﴾ بالرفع على أنها

سروراً عظيماً. خَبِرَ الْأَمْرَ فَلَا سَرَّهَ.

• ﴿تَحْبِسُونَهُمَا مِنْ بَعْدِ الصَّلَاةِ﴾ [١٠٦ - المائدة ٥٥]:
المراد محجزونهما ليحلفوا ألا يقولوا غير الحق طالما أنكم ارتبتم
فيهما وأن يكون هذا الحلف بعد أن يُصَلِّيَا إن كانا مسلمين،
ولا فصلاً أهل دينهما؛ لأن الصلاة ناهية عن الكذب.

• ﴿أَنْ تَحْبِطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾ [٢ - الحجرات ٤٩]:
خشية أو كراهة أن تبطل^(١) أعمالكم ﴿وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ﴾
بذلك في دنياكم فعلى المؤمن أن يكون في تقواه كاللأش في
طريق شائك لا يزال يحترز ويتوقى ويتحفظ. قرأ ابن مسعود:
«فتحبط أعمالكم» لأن ما بعد الفاء لا يكون إلا سبباً عما
قبله.

• ﴿تَحْتَ عَيْنَيْنِ﴾ [١٠ - التحريم ٦٦] كناية عن
الزوجة، والعرب تقول: فلانة تحت فلان يعني أنها في عصمته،
وهي بهذا تكون مهية للتأثر بأخلاقه وأفعاله.

• ﴿تَخْتِ﴾ [٥١ - الزخرف ٤٣]: ﴿وَفِيهِ الْآثَنُ الْحَجَرِي
مِنْ تَخْتٍ﴾ كانت جنائاً وأنهاراً حجرية من تحت قصوره. وقيل:
معنى ﴿مِنْ تَخْتٍ﴾ أن تصرفي فيها نافذ.

• ﴿تَحْتَوِ أَحْبَارَهَا﴾ [٤ - الزلزلة ٩٩] أي تحجر الأرض
بما حبل عليها من خير أو شر يُنطقها الله سبحانه لشهد على
العباد.

• ﴿تَحْرُثُونَ﴾ [٦٣ - الواقعة ٥٦]: ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَحْرُثُونَ﴾
أي الزرع الذي تَبْذِرُونَ حَبَّهُ وتعملون في أرضه، حَرَثَ
الأرض: أثارها وهيأها للزراعة، وحَرَثَهَا: قَذَفَ فيها الحب
للإزدراع.

• ﴿لَمْ تَحْزَمْ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ [١ - التحريم ٦٦]:
التحريم هنا معناه الامتناع عن الحلال مع الاعتقاد بجله، أي أن
النبي صلى الله عليه وسلم امتنع عن الاستمتاع بشيء حلال
لكنه لم يقل بمجرته، وهذا الشيء الذي حرّمه على نفسه هو

فاصل لـ ﴿تَكُونُ﴾ التامة بمعنى حدث أو وقع، أي إلا
أن تقع نجارة. خُصَّتِ التجارة بالذكر لأن التجارة حين تكتنفها
الأمانة تُعد من أكبر أسباب الرزق الحلال، وأغلب أنواع
التصرف المالية تكون متصلة بها.

• ﴿تَحْتَرِزُوا﴾ [١٠ - الصف ٦١] التجارة هي المبادلة بالبيع
والشراء بقصد الربح. تَحْرَزُ يَحْتَرِزُ نجارة: باع واشترى طلباً
للربح، وتطلق التجارة مجازاً على العمل يترتب عليه خير أو
شر كما في هذه الآية.

• ﴿وَتُحْذَرُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنْفُسِكُمْ﴾ [١١ -
الصف ٦١] الجهاد هو الموضوع الرئيسي الذي تعالجه السورة
ويتكرر الحديث عنه كي تقوى النفس البشرية وتنهض به فهو
تكليف شاق، ويزن هذا الجهاد بقوله: ﴿ذَلِكُمْ حَقٌّ لَكُمْ﴾ أي
هو أكثر خيراً ونفعاً من أموالكم وأنفسكم ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾
والمقصود بهذا الشرط التنبيه على المعنى الذي يقتضي الامتنال
للأمر والهاب الحمية للطاعة. ذكر الأموال أولاً لأنها التي يَبْذُرُ
بها في الإنفاق.

• ﴿تُحِبُّونَ اللَّهَ﴾ [٣١ - آل عمران ٣] أي تحبون طاعته
وثوابه، وأسئ من ذلك عجبته تعالى لذاته لا طمعاً في ثوابه ولا
خوفاً من عقابه. فالحب ميل إلى شخص المحبوب لكمال فيه -
والعبد إذا علم أن الكمال الحقيقي ليس إلا الله عز وجل، لم
يكن حبه إلا لله وفي الله، وذلك يقتضي الإقبال على طاعته
والقرب إليه.

• ﴿أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ تَغْيِرَ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٢٢ - النور ٢٤] ﴿أَلَا﴾
أداة تبدأ بها الجملة للتنبيه والعرض والتحضيض. هذه الجملة
تمثيل وحجة، فكما تحبون عفو الله عن ذنوبكم فكذلك اغفروا
لمن دونكم. وفي هذا المعنى ينظر إلى قول النبي عليه السلام:
«مَنْ لَا يَرْحَمَ لَا يَرْحَمُ» ولما نزلت هذه الآية قال أبو بكر -
وكان قد حلف ألا يفتق على مسطح لحوضه في حديث الإفك -
: والله إني لأحب أن يغفر الله لي. وأعاد إلى مسطح الفتنة
التي كان يفتقها عليه، ومن حلف على شيء ألا يفعله فرأى
فعله أولاً. أنه أي فعله وكفر من يمينه.

• ﴿تُحْبَرُونَ﴾ [٧٠ - الزخرف ٤٣] تفرحون وتُسْرُونَ

(١) حبطلت الإبل: إذا أكلت الخضر فنفخ بطونها، وربما هلكت.
جعل العمل السيء في إضراره بالعمل الصالح كالداء
والحرص (الفساد) لمن يصاب به.

شراب العسل، ذلك أنه كان - كما جاء في صحيح البخاري - يشرب عسلًا عند زوجته زينب بنت جحش ويكثّ عندها مما أثار الغيرة في قلوب نساؤه، فتواطأت زوجاته عائشة وحفصة أنه إذا دخل على إحداهما فلتقل له إني أجد منك ريح مغاير، لقد أكلت مغاير، والمغاير صمغ حلّو يؤكل ينفضحه شجر العرُفُط لكن له رائحة كريهة. وكان النبي يكره كراهة شديدة أن توجد منه الرائحة الكريهة. فلما دخل النبي على إحداهما (قيل هي حفصة) قالت له ذلك، فقال: «لا بل شربت عسلًا عند زينب» فقالت: جرتي (أكلت ورعت) لعلّهُ العرُفُط، فظهر ريح المغاير الذي يؤخذ من العرُفُط في العسل، فحلف النبي ألا يشرب العسل وقال لها «لا تخبري أحدًا» بذلك، فعاتبه الله على ذلك رفقًا به وتنويعًا بقدره وقال له: ﴿لَا تَحْزَنْ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ﴾ أي لأي سبب تمنع عن الحلال مع اعتقادك أنه حلال، لأنه ﷺ أعلم الخلق بأنه لا يجوز تحريم ما أحل الله، فالاستفهام هنا ليس على حقيقته، بل هو للعتاب. لقد عاش الرسول في بيته مع أزواجه بشرًا رسولًا كما خلقه الله وكما أمره أن يقول: ﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا﴾ [٩٣ - الإسراء]، ولم تكن الحياة في جو النبوة في بيوت الرسول لتقتضي على المشاعر والهوائف البشرية في نفوس زوجاته، فقد كان يشجر بينهن ما لا بد أن يشجر في قلوب النساء في مثل هذه الأحوال، وتعرض السورة في بدايتها صفحة من حياة الرسول في بيته، وصورة من الانفعالات والاستجابات النفسية بين بعض نساؤه وبينهن وبينه، فالله جعل حياة نبيه عمدا الخاصة والعامة كتابًا مفتوحًا لأمة ولل البشرية كلها.

• ﴿لَا تَحْزَنْ مَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَكُمْ﴾ [٨٧ - المائدة ٥٥] لا تمنعوا أنفسكم منع تحريم - مبالغته منكم في الترهّد والتشكف - ما طاب ولذ من الحلال. روي أن رسول الله عليه السلام وصف يوم القيامة لأصحابه وأشيع الكلام في الإنذار والتحذير، فغزم جماعة منهم على أن يصوموا النهار ويقوموا الليل ولا يناموا على الفراش ولا يأكلوا اللحم والدسم ولا يقرّبوا النساء، فقال لهم النبي: «إني لم أؤمر بذلك وإني أقوم وأنام وأصوم وأفطر وأكل اللحم والدسم واتزوج النساء؛ فمن رغب عن سنتي فليس مني».

• ﴿تَحَرَّوْا رَشَدًا﴾ [١٤ - الجن ٧٢] قصدوا طريق الحق والهدى وتوجّهوا باجتهاد. تحرّى الشيء: توخاه وقصده واجتهد في طلبه، والرشد الهداية والصلاح.

• ﴿تَحَرَّصَ عَلَى هُدُنِهِمْ﴾ [٣٧ - النحل ١٦] اجتهد في دعوتهم إلى الإيمان والهدى. انظر: ﴿لَا يَجِدُ مَنِ يُحْيِي﴾.

• ﴿لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ﴾ [١٦ - القیامة ٧٥] الخطاب للنبي، والضمير في ﴿بِهِ﴾ عائد على القرآن، والمعنى لا تحرك لسانك بقراءة الوحي ما دام جبريل يقرأ وكان صلى الله عليه وسلم إذا لقّن الوحي نازع جبريل القراءة ولم يصبر إلى أن يُتِمّها، مسارعًا إلى الحفظ وخوفًا من أن يتفلس منه، فأمر بأن ينصت له ملقيا إليه بقلبه وسمعه. تعرض هذه الآية والثلاث التي تليها في ثانيا السورة لتوجيه الرسول في شأن تلقي القرآن إذ كانت خشية من أن ينسى كلمة أو عبارة فجعله يتابع جبريل في التلاوة آية آية وكلمة كلمة ليستوثق أن شيئًا لم يفته. انظر: ﴿يَتَفَحَّلَ بِهَ﴾.

• ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٩٢ - النساء ٤] عتق عبد أو جارية. حرّره: أعتقه من الرق والعبودية. والرقبة في الأصل: العنق، وتطلق على الإنسان تسمية للشيء باسم بعضه لشرفه وأهميته، واستعملت اسمًا للرقيق ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ أي فعله تحرير رقية. هذه هي كفارة القتل الخطأ وهي لا تسقط، فهي كفارة الله تعالى؛ فالقاتل أنفك شخصًا كان يعبد الله سبحانه.

• ﴿أَوْ تَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٨٩ - المائدة ٥] عتق رقيق ذكر أو أنثى، خصّ الرقية من الإنسان إذ هي العضو الذي يكون فيه الغل والقيّد، وظاهر النص لم يشترط أن تكون الرقية مؤمنة أو كافرة وإن اختلف الفقهاء فيها.

• ﴿وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ﴾ [٣ - المجادلة ٥٨] الرقية العنق وتطلق على الإنسان تسمية للشيء باسم بعضه لشرفه وأهميته، واستعملت اسمًا للرقيق أي العبد المملوك أو الأمة المملوكة، وتحرير الرقية: عتقها، يقال: حرّرتني أي جعلته حرًا.

• ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾ [٨٨ - الحجر ١٥] لا تحزن ولا تتحسر إذا لم يؤمنوا؛ فما عليك إلا البلاغ، كقوله في ٨ فاطر:

﴿ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَتًا ﴾ .

• ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٢٧ - النحل ١٦] أي على شهداء أخذ فلانهم صاروا إلى رحمة الله.

• ﴿ وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ ﴾ [٧٠ - النمل ٢٧] أي على كفار مكة أن لم يتوبوا ولم يسلموا فاسلموا، كقوله في ٦ الكهف: ﴿ لَقَدْ لَبِثْتُ لَيْسَ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ قَوْلًا مَّا يَكْفُرُ بِهِمْ لَبِثُوا بِالْكَافِرِينَ ﴾ .

• ﴿ تَحْزَنُوا ﴾ [١٥٣ - آل عمران ٣] ﴿ لِحَكْمِكَ تَحْزَنُوا ﴾ عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا مَا أَصَابَكُمْ ﴾ أي لتمرنوا على مجرع الغموم (جمع غم) واحتمال الشدائد فلا تحزنوا فيما بعد على ما يفرتمكم من المنافع أو يصيبكم من المضار.

• ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ ﴾ [٤٧ - إبراهيم ١٤] فلا تظنن، حَسِبَ الشيء يحسبه ويحسبه حسبًا: ظنه ﴿ فَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ كَافًا وَعَدِيمًا ﴾ رُسُلَهُ ﴾ معناه: دُم على ما أنت عليه أيها الرسول من الثقة بصدق وعد الله. ويمكن أن يكون الخطاب لكل مكلف ويكون للنحذير والإرشاد.

• ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾ [١٦٩ - آل عمران ٣] الآية نص في النهي عن أن يظن أحد أن الذين قُتِلُوا في سبيل الله - وفارقوا هذه الحياة ويعبدوا عن أعين الناس - أموات. ولا، ناهية جازمة تجزم المضارع وتخلصه للاستقبال ﴿ تَحْسَبَنَّ ﴾ مضارع مبني على الفتح لاتصاله بنون التوكيد المؤكدة للأمر.

• ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ ﴾ [٤٢ - إبراهيم ١٤] هو عالم بما يفعل الظالمون لا يخفى عليه منهم شيء وأنه معاقبهم على ظلمهم قليله وكثيره، وإنما قال ذلك على سبيل التهديد والوعيد. ويجوز أن يراد: ولا تحسبنه يعاملهم معاملة الغافل عما يعملون ولكن معاملة الرقيب عليهم المحاسب على الخير والقطمير (التقير: نقرة صغيرة في ظهر النواة والقطمير: القشرة الرقيقة على النواة كاللغافة لها وتستخدم الكلمتان للتعبير عن الشيء المبين الخفي) والرسول لا يحسب الله غافلاً عما يعمل الظالمون ولكن البعض يسمع

بوعيد الله للظالمين ثم لا يراه واقماً بهم في هذه الحياة الدنيا، لكن الله إذا أمهلهم فإن هذا لا يعني أنه غافل عنهم لا يعاقبهم على صنعهم، بل هو يحصي ذلك عليهم وسوف يأخذهم الأخذ الأخيرة التي لا فكك منها يوم تشخص الأبصار.

• ﴿ لَا تَحْسَبُوهُ كَيْدًا لَّكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [١١ - النور ٢٤] الخطاب للمؤمنين، وخاصةً رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر وعائشة وصنفوان، وقد اكتسبوا في الإفك الثواب العظيم، فإنه كان بلاءً وعنةً ظاهرة، ولأنه نزلت فيه ثمانى عشرة آية كل واحدة منها مستقلة بما هو تعظيم لشأن رسول الله وتسلية له وثبوتاً لأم المؤمنين عائشة من الإفك وتطهير لأهل البيت وتهويل للذنب من تكلم في حديث الإفك وفوائد دينية وأحكام وآداب عظيمة انظر: ﴿ بِالْإِفْكِ ﴾ .

• ﴿ تَحْسُدُونَنَا ﴾ [١٥ - الفتح ٤٨] حَسَدَ يحسده ويعسده: كره نعمة الله عليه وثنى أو سعى لإزالتها. والمراد تحسدونا أن يكون لنا نصيب من الغنائم. قيل إن النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم عندما طلبوا الخروج معه إلى خيبر: إن خرجتم لم أمتعكم إلا أنه لا سهم لكم. فقالوا: هذا حسد (انظر: ﴿ كَتَمَ اللَّهُ ﴾).

• ﴿ هَلْ يُحِصُّ بِكُمْ مِّنْ أَحَدٍ ﴾ [٩٨ - مريم ١٩] أي هل ترى منهم أحداً. أحس الرجل الشيء: علم به.

• ﴿ فَتَحَسَّسُوا مِمَّنْ يُؤَسِّفُ ﴾ [٨٧ - يوسف ١٢] يُطْلَبُوا أخباره ويتبعوها واجتثوا عنه وعن أخيه بكل قواكم. والتحسس: طلب معرفة الشيء بالحواس.

• ﴿ تَحْسُدُونَهُمْ ﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] تقتلونهم وتساصلونهم. حَسَدَ: أذهب جسمه بالقتل. بعد رجوع المسلمين من أخذ وقد أصيبوا، قال بعضهم: من أين أصابنا هذا وقد وعدنا الله النصر؟ فنزلت الآية إعلاماً بأنه سبحانه صدقهم وعده ونصرهم أولاً وقتلوا صاحب لواء المشركين وسبعة بعده، ولكن حدث منهم من المخالفات ما كان سبب هزئهم.

• ﴿ تَحْقِرُونَ ﴾ [٢٠٣ - البقرة ٢] تُجْمَعُونَ للحساب والجزاء يوم القيامة على ما عملتم.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [١٥٨ - آل عمران ٣] الحشر: جمع الخلاق إلى الله بعد البعث ثمهيداً للحساب والجزاء؛ فمصير جميع العباد إليه تعالى.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٩٦ - المائدة ٥] أي نجتمعون ونساقون إليه يوم القيامة.

• ﴿إِلَيْهِ نَحْشُرُونَ﴾ [٧٢ - الأنعام ٦] أي نجتمعون يوم الحشر (يوم القيامة) للحساب والجزاء.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٧٩ - المؤمنون ٢٣] إليه، سبحانه، نجتمعون جميعاً لا يترك أحداً إلا أعاده كما بدأه، ولهذا قال: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَخْيِي﴾ أي يخفي الرمم يوم القيامة للبعث والحساب والجزاء فلستم مخلوقين عبثاً ولا متروكين سدى.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٩ - المجادلة ٥٨] وانتقوا الله الذي نجتمعون ونساقون إليه في الآخرة فيخبركم بجميع أعمالكم وأقوالكم التي أحصاها عليكم وسيجزيك بها.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٢٤ - الملك ٦٧] أي نجتمعون بعد التفرق والشتات ويميدكم كما بدأكم؛ فالله لم ينشئ البشر ويمنحهم السمع والبصر والأفئدة (الآية السابقة) عبثاً ولا جزافاً وإنما هناك قصد وغاية، فالحياة للابتلاء ثم يأتي الجزاء في الآخرة.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٣٣ - النور ٢٤] تصوناً من الزنا وتعففاً

عنه ﴿إِنْ أَرَدْتُمْ نَحْشُرُونَ﴾ ليست إرادتهن التحصن شرطاً في النهي عن الإكراه ولكن خرج النهي على صفة السبب وفيه من التشنيع عليهم والتقبيح لصنيعهم ما فيه كانه قيل: كيف يقع منكم إكراههن على البغاء وهن إماء يؤذن العفة ويأين الفاحشة؟ أليس أحقّ بحملهن على العفة إذا أردن البغاء؟ وقيل: إن هذا الشرط خرج مخرج الغالب لأن الغالب أن الإكراه لا يكون إلا عند إرادة التحصن.

• ﴿لِنُحْشِرَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ﴾ [٨٠ - الأنبياء ٢١]: لتحفظكم من شر حروب عدوكم. أخصته وحصته جعله في حرز ومكان منيع انظر: ﴿بَأْسِكُمْ﴾.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٤٨ - يوسف ١٢] تذخرون أي ما تحبسونه من البذور للزراعة.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٢٠ - المزمل ٧٣] تطبيقوا وتستطيعوا ضبط وقت قيام الليل. لما نزلت ﴿قَدْ آتَى الْكَلِ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ⑤ يَصْفَتْهُ أَوْ أَنْفَعْنَ مِنْهُ قَلِيلًا ﴿ شق ذلك على المسلمين وكان الرجل لا يدري متى نصف الليل من ثلثه، فيقوم حتى يصبح غافاً أن يخطيء فانتفضت أقدامهم وانثقت ألوانهم فرحمهم الله وخفف عنهم قال: ﴿عَلَيْهِ أَنْ كُنْ نَحْشُرُونَ فَتَابَ عَلَيْكَ﴾ فَأَقْرَبُوا مَا تَسْتَرِينَ الْقُرْآنِ ﴿.

• ﴿لَا نَحْشُرُونَ﴾ [١٨ - النحل ١٦] لا تضبطوا عددها ولا تبلغه طاقتكم، فضلاً عن أن تطبيقوا القيام بحقها من أداء الشكر عليها، فكم له من نعم خافية ونعم ظاهرة وأكبرها ما ختم به الآية فقال ﴿إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فبشرهم بنعمة الغفران حيث يتجاوز عن تقصير العباد في أداء شكر النعمة ولا يقطع نعمه عنكم لتفريطكم ولا يعاجلكم بالعقوبة على كفرانها.

• ﴿لَا نَحْشُرُونَ﴾ [٣٤ - إبراهيم ١٤] ﴿وَأَنْ تَعْدُوا بِعَمَّةِ اللَّهِ لَا نَحْشُرُونَ﴾ لا تحسروها ولا تطبيقوا عددها وبلغوا آخرها؛ لأنها لا نهاية لها، فهلاً استعتم بها على الطاعة.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٦٨ - الكهف ١٨] تحط به علماً، خبر الأمر علمه، والاسم الخبر وهو العلم بالشيء.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [٣٥ - يونس ١٠] ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ نَحْشُرُونَ﴾ هذا الحكم الفاسد باتباع ما لا يصح اتباعه.

• ﴿نَحْشُرُونَ﴾ [١٥٤ - الصفات ٣٧] ﴿مَا لَكُمْ كَيْفَ نَحْشُرُونَ﴾ أي ماذا أصابكم حين حكمتكم بغير دليل، أما لكم عقول تدبرون بها ما تقولون؟

• ﴿وَلَا تَحْلِفُوا رُءُوسَكُمْ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَفْعَادُكُمْ حِلَّهُ﴾ [١٩٦ - البقرة ٢] هذه الفقرة تنشر حكماً جديداً عاماً من أحكام الحج والعمرة منفصلاً عن الفقرة السابقة التي تعرضت لحالة الإحصار، وهذا الحكم هو: لا يجوز حلق الرؤوس، الذي هو إشارة إلى الإحلال من الإحرام، إلا بعد أن يبلغ الهدى محله. انظر: ﴿حِلَّهُ﴾ حلق رأسه: أزال شعره. ودعا رسول الله

صلى الله عليه وسلم للمحلّقين^(١) ثلاثاً وللمقصّرين مرة. وفيه دليل على أن الخلق أفضل من التقصير. وراجع العلماء على أن التقصير يُجزئ عن الرجال، أما النساء فستهن التقصير.

• ﴿ تَحُلْ قَبْلَ مِن دَارِهِمْ ﴾ [٣١ - الرعد ١٣] تنزل قريباً من بيوتهم فيفزعون ويتطامروا إليهم شررها ويتعدى إليهم شرورها.

• ﴿ تَحْلَةً أَيْمَنِيكُمْ ﴾ [٢ - التحريم ٦٦] تحليلاً تخرجون به من مسئوليتها وذلك بالكفارة المذكورة في ٩٨ المائدة ﴿ إِكَفَاؤُ عَقْرَةٍ مَّسْكِينٍ ﴾ وهذا إذا أحبيتم استباحة المحلوف عليه. والكفارة هي الفعللة والمصلحة التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أي تمحوها وتسرها، وتكون صدقة أو صوماً أو نحو ذلك.

• ﴿ لَا تَحْلُوا شَعِيرَ اللَّهِ ﴾ [٢ - المائدة ٥] لا تعددوا حدود الله في أمر من الأمور ولا تنتهكوا حرمانه^(٢) انظر ﴿ شَعِيرَ اللَّهِ ﴾.

• ﴿ وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِمْرًا ﴾ [٢٨٦ - البقرة ٢] أي تحملنا لحمل الإصر وهو التكاليف الشاقة. حل عليه الشيء جملة بحمله انظر: ﴿ إِمْرًا ﴾.

• ﴿ إِنْ تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتَرَسَّخْ يَلْهَثْ ﴾ [١٧٦ - الأعراف ٧] تحمل عليه: تشد عليه بالطرود والزجر. يلهث يُخرج لسانه ويسرع في التنفس، ويكون اللهث في غير الكلب من شدة التعب أو العطش، أما في الكلب فإنه دائم فيه؛ إذ يلهث دائماً في حال التعب والراحة وفي حال العطش والري؛ لأن اللهث طبيعة فيه، كذلك الحريص على الدنيا الذي ﴿ أَخْلَدَ إِلَى الْآرْضِ ﴾ إن وعظه فهو لحرصه لا يقبل الوعظ، وإن تركت وعظه فهو حريص؛ لأن الحرص طبيعة فيه، إنه مكروب دائماً مشغول بالشهوات لا يستقر له بال خوفه من فوات وزوال متاع الدنيا أو زواله هو عنه بالموت.

• ﴿ تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ﴾ [٨ - الرعد ١٣] ﴿ اللَّهُ يَحْمِلُ مَا

تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى ﴾ التعبير يطلق العنان للخيال يتبع كل أنثى في هذا الكون المترامي الأطراف: كل أنثى في الوبر والمدر (البدو والحضر) في البيوت والكهوف، المسارب والغابات، ويتصور علم الله مُطِلاً على كل حل في أرحام هذه الإناث.

• ﴿ لَا تَحْمِلْ رِزْقَهَا ﴾ [٦٠ - العنكبوت ٢٩] لا تطيق أن تحمله لضعفها عن حله وقال الحسن: لا تدخر رزقها إنما تصبح فيرزقها الله. لما أمر رسول الله ﷺ من أسلم بمكة بالهجرة خافوا الفقر والضيعة فكان الرجل منهم يقول: كيف أقدم بلدة ليست لي فيها معيشة؟ فنزلت الآية مقررة أن الله هو الذي يرزق الدواب الضعاف ويرزقكم أيضاً أنتم يا من تستطيعون كسب الرزق، فهو الذي أعطاكم القدرة على الكسب وهو الذي هباً لكم أسباب الكسب، ﴿ وَهُوَ السَّمِيعُ ﴾ لقولكم: نخشى الفقر والضيعة، ﴿ الْعَلِيمُ ﴾ بما في ضمائركم.

• ﴿ وَمَا تَحْمِلُ مِن أُنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا وَيْلَهُ ﴾ [١١ - فاطر ٣٥] حَمَلَتِ المرأة: حَمَلَتْ، وحملت: حملت به. ﴿ مِن ﴾ حرف يفيد العموم في الاسم المذكور بعدها أي ما تحمل كل أنثى وما تضعه فهو في علم الله لا يخفى عليه شيء من ذلك، بل ما تسقط من ورقة إلا يعلمها.

• ﴿ لِيَتَحَمَّلَهُ ﴾ [٩٢ - التوبة ٩] أي لتعطيهما ما يحملهما من الإبل أو غيرها ليسافروا معك إلى الجهاد وليس عندك، فقلت لهم تطييباً لقلوبهم واعتذاراً لهم: لا أجد من الدواب ما أحملكم عليه - فهو لا سبيل ولا حرج ولا مواخذة عليهم.

• ﴿ وَلَا تَحْتِ ﴾ [٤٤ - ص ٣٨] حيث في بينه يَحْتِ حيثاً: لم يف بها.

• ﴿ وَلَا تَحْمِلْهُ ﴾ [٥٦ - الإسراء ١٧] لا تملك الآلهة المزعومة رفع الضر ولا تحويله إلى غيركم.

• ﴿ تَحْمِلْهُ ﴾ [٧٧ - الإسراء ١٧] تبديلاً، ﴿ وَلَا تَحْمِلْهُ لِسَانُنَا تَحْمِلْهُ ﴾ جعل الله هذه سنة جارية لا تتحول.

• ﴿ تَحْمِلْهُ ﴾ [٤٣ - فاطر ٣٥] أي تغيّراً وتحولاً، حول الشيء يحولُه تحويلاً: غيره وبذله.

• ﴿ لِمَ تَحْمِلُوهَ فِي بُرْهَانِهِمْ ﴾ [٦٥ - آل عمران ٣] أي

(١) خلق راسه يفيد المبالغة في إزالة الشعر فهو مُحْلَقٌ وهم مُحْلَقُونَ.

(٢) جمع حُرْمَة وهي ما وجب القيام بها من حقوق الله وحرم التفريط فيه.

البيئات التي كذبتم بها. احاط بالأمر علمًا: أدرك وعرفه من جميع نواحيه.

• ﴿نَحْيِيَنَّ عَنْ عِبْدِ اللَّهِ﴾ [٦١ - النور ٢٤] أي ثابتة بأمره مشروعة من لدنه، والتحية طلب حياة للمُسْتَحْيَا (أي لمن تلقى عليه التحية) من عند الله، ومعنى التحية في الأصل أن تقول: حيَّاك الله أي أعطاك الحياة.

• ﴿وَنَحْيِيَنَّكُمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ [١٠ - يونس ١٠] ما يُحْيُونَ به في الجنة لفظ السلام الدالُّ على الأمن والطمأنينة والسلامة من كل مكروه، وهذا السلام يقوله الله تعالى لهم: ﴿سَلَامٌ قَوْلًا مِنْ رَبِّكَ رَجِيمٌ﴾، ويقوله بعضهم لبعض، وتقوله الملائكة لهم توكيدًا لمعاني الأمن والسلامة والطمأنينة دائمًا.

• ﴿نَحْيِيَنَّكُمْ يَوْمَ يَلْقَوْتُهُ سَلَامٌ﴾ [٤٤ - الأحزاب ٣٣] الضمير المضاف إليه «هم» راجع إلى المؤمنين، وهو من إضافة المصدر إلى المفعول، يُحْيُونَ أي المؤمنون ﴿يَوْمَ يَلْقَوْتُهُ﴾ أي ربهم فالهاء في ﴿يَلْقَوْتُهُ﴾ ضمير عائد على الله، ﴿سَلَامٌ﴾ أي يعظمهم الله بسلامه عليهم - فتحية المؤمنين من الله تعالى يوم لقائهم له عند الموت أو عند البعث أو عند دخول الجنة هي التسليم عليهم أي سلامتهم من كل مكروه وآفة، ولا حرج على فضل الله ﴿وَأَعَدَّ لَهُمْ أَجْرًا كَرِيمًا﴾.

• ﴿فَتُخْرِجُ لَهُ قُلُوبُهُمْ﴾ [٥٤ - الحج ٢٢] تخشع وتطمئن، وقد ذكر كثير من المفسرين في تفسير هذه الآيات ٥٢ - ٥٤ قصة الغرانيق، وهي من وضع الزنادقة، وغير ثابتة من جهة النقل، وطعن في روايتها، ولم يخرجها أحد من أهل الصحة، ولا رواها ثقة بسند صحيح سليم متصل.

• ﴿لَا تَخْتَصِمُوا لَدُنِّي﴾ [٢٨ - ق ٥٠] لا تتنازعوا ولا تتجادلوا في حضرتي؛ فأنتم في دار الجزاء، فلا فائدة في اختصامكم.

• ﴿تُخَصِّصُونَ﴾ [٣١ - الزمر ٣٩] ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تُخَصِّصُونَ﴾ أي يخاصم بعضكم بعضًا وينازعه ويجادله؛ يخاصم المظلوم الظالم بين يدي الله عز وجل فيفصل بينكم، فتخاصمهم هو تحاكمهم إلى الله تعالى. وفي

لَمْ تَجَادِلُون فِيهِ فَيَقُولُ كُلُّ مِنْكُمْ: إِنَّهُ كَانَ عَلَى دِينِهِ، قالت يهود: ما كان إبراهيم إلا يهوديًا، وقالت النصارى: ما كان إلا نصرانيًا، في حين أن التوراة التي جاءت باليهودية والإنجيل الذي جاء بعدها بالمسيحية لم ينزلا إلا بعد إبراهيم بأزمان بعيدة ﴿أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ؟﴾ حاجة: جادله.

• ﴿قُلْ أَتُحَاجُّونَنَا فِي اللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمْ وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾ [١٣٩ - البقرة ٢] التجادلونا في القرب من الله والخطوة عنده. كانت المُحَاجَّةُ أن اليهود والنصارى قالوا إنهم أبناء الله وأحباؤه وأنهم أولى بالنبوة، فقال الله قل لهم يا محمد كيف تقولون ذلك والله ربنا وربكم فنحن وأنتم في العبودية لله سواء، ولا وجه تفضيل أنفسكم علينا، والله يختص برحمته وكرامته من يشاء من عباده، ويختار للنبوة من يشاء. والأساس هو العمل، وبه العبرة، وكما أن لكم أعمالًا يعتبرها الله في إعطاء الكرامة ومنعها، فنحن كذلك، وهذا معنى: ﴿وَلَنَا أَعْمَلُنَا وَلَكُمْ أَعْمَلُكُمْ﴾.

• ﴿وَلَا تُخَصِّصُونَ﴾ [١٨ - الفجر ٨٩] أي لا يحض بعضهم بعضًا، من الحض وهو الحث، فبعضهم للمال لم يستحب في نفوسهم أريحية ولا مكرومة مع المساكين المحتاجين.

• ﴿تُخَاوِرُكُمْ﴾ [١ - المجادلة ٥٨] مراجعتكما الكلام وتداوله بينكما. خاوره: عاوده: راجعه في الكلام، وأصل الفعل حار يحور حورًا أي جمع. وتخاوروا: تجادلوا.

• ﴿نَحْيِيَّ﴾ [١٩ - ق ٥٠] تفر منه وتجميل عنه، حاد من الشيء. يحيد خيودًا وخيئدة: مال عنه وعدل ﴿ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيذُ﴾ الإشارة إلى الموت والخطاب لمن جاءته سكرة الموت.

• ﴿وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ [٨٤ - النمل ٢٧] ﴿حَقٌّ إِذَا جَاءُوا﴾ أي الكفرة المكذوبون جاؤوا إلى موقف التوبيخ والمساءلة في المحشر. (انظر: ﴿قُوجًا﴾. ﴿قَالَ﴾ الله لهم موجدًا ﴿أَسْكَدْتُمْ بِآيَاتِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا﴾ أي كذبتم بها غير ناظرين فيها نظرًا يجعلكم يحيطون بها علمًا ويدفعكم إلى الإيمان بربوبيتي ووحديتي، ﴿أَمَّا ذَا كُنْتُمْ تَقْمَلُونَ﴾ أي بمقولكم في هذه الآيات

في الخلايا ينتج عنها مركبات بسيطة مينة (وهذا هو إخراج الميت من الحي) بعضها مفيد مثل الطاقة الكامنة التي تظهر على شكل حرارة أو حركة، ومثل اللعب، والإنزيمات الهاضمة، والدموع. وبعضها مواد إخراجية تضر إن بقيت في الجسم مثل ثاني أكسيد الكربون الذي تخرجه الرئتان ومثل البول. (باختصار عن مجلة منبر الإسلام رمضان ١٤٠٩ هـ).

• ﴿وَإِذَا تُخْرِجُ الْفُتُوحَ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] وحين تخرج الموتى من قبورهم أحياء بإذن الله، وليس لعيسى من ذلك إلا إجراء الله ذلك على يديه، فالكل يفعل الله أجراء على يديه معجزة تشد أزر دعوته.

• ﴿لِخُرْجِ النَّاسِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ [١ - إبراهيم ١٤] من ظلمات الوهم والخرافة وظلمات الخيرة في تيه الأرباب المتفرقة وظلمات الضلالة والجهل، إلى نور الإيمان بالله، وهو نور يشرق به هذا الكيان البشري المركب من الطينة الغليظة ومن نفخة روح الله، فإذا ما خلا من إشراق هذه النفخة استحال طينة معتمة، وبالإيمان بالله تشرق النفس فترى الطريق واضحة إلى الله لا يشوبها غش أو الخرافات والأطماع والشهوات. والإيمان بالله نور تشرق به الحياة فإذا الناس كلهم عباد متساوون تربط بينهم أصرتهم في الله وتنمض دينوتهم له دون سواه - فلا ينقسمون إلى عبيد وطغاة.

• ﴿تُخْرِجُ بَصَاطًا﴾ [٢٢ - طه ٢٠] نيرة نورًا ساطعًا انظر: ﴿سُورَ﴾.

• ﴿تُخْرِجُ فِي أَصْلِ الْجَبَّارِ﴾ [٦٤ - الصافات ٣٧] نبت في قمر جهنم وترتفع أخصانها إلى دركاتها (الدرك الطبقة من أطباق جهنم) ولا حرج على قدرة الله تعالى أن ينبت هذا النوع من الشجر الزقوم في قمر جهنم بأن يجعل في تركيبه كيمياء خاصة تمنع احتراقه بالنار وتجعل النار غذاء له.

• ﴿لَنْ تُخْرَجُوا مِنْ أَهْلِهَا﴾ [٨٣ - التوبة ٩] لن تنالوا شرف الخروج معي في أية غزوة ﴿أَهْلُهَا وَلَنْ تُقْبِلُوا مِنْهَا عِدْوًا﴾.

• ﴿وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِينِكُمْ﴾ [٨٤ - البقرة ٢] ألا يخرج بعضهم بعضًا من دينهم، ويدخل في معنى الإخراج من الديار أن يؤذي الرجل جاره إلى حد اضطرابه إلى الخروج

صحيح البخاري أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «من كانت له مظلمة لأحد من جرحه أو شيء فليتحلل منه اليوم قبل ألا يكون دينار ولا درهم، إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه».

• ﴿تُخْتَلِفُونَ﴾ [٥٥ - آل عمران ٣] أي تختلفون فيه من أمر عيسى بين مؤمن بأنه عبد الله ورسوله وبين من جحدوا نبوته وجعلوه إلهًا أو ابنًا لله تعالى.

• ﴿تُخْتَاوُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [١٨٧ - البقرة ٢] تظلمون أنفسكم وتقصونها حظها من الثواب وتعرضونها للعقاب بفعل ما تعتقدونه محرماً عليكم، وهو مباشرة نساكنكم في ليل رمضان. ومن عصي الله فقد خان نفسه إذ جلب إليها العقاب. اختان وخان بمعنى. ففي بداية فرض الصوم كان الصائم إذا نام بعد الإفطار وصحاً قبل الفجر يحرم عليه الجماع والطعام والشراب إلى مغرب اليوم التالي، وكان في ذلك مشقة لدرجة أن بعضهم خالفه بالجماع أو بالأكل قبل الفجر وهذا هو معنى ﴿تُخْتَاوُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ فردهم الله إلى اليسر وأنزل هذه الآية لتحل لهم الطعام والمباشرة ما بين المغرب والفجر.

• ﴿وَتُخْرِجُ الْغَمَّ مِنْ بَيْنِ الْأَمْنِ وَتُخْرِجُ الْغَمَّ مِنَ الْغَمِّ﴾ [٢٧ - آل عمران ٣] إخراج الغم من الميت وإخراج الميت من الحي ظاهرتان مستمرتان ومتلازمتان وهما عملية البناء Anabolism وعملية الهدم Katabolism. في عملية البناء يتناول الإنسان والحيوان غذاءه ميتاً ثم يهضم ما يصلح منه، وهذا يُمتص في الأمعاء فيختلط بالدم الذي يوصله إلى الخلايا في الجسم كله، وما يزال هذا الغذاء ميتاً، والخلايا ما هي إلا معامل إلهية هيأها الله سبحانه لاختار من مكونات الغذاء الصالح ما محتاجه، فتحوله بداخلها إلى مادة الحياة فيها وهي البروتينلازم - وهكذا تنقلب المادة الميتة خارج الخلية إلى مادة حية داخل الخلية بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ منها، وهذا هو إخراج الحي من الميت ولا يمكن أن يقوم بهذه العملية سوى المعامل الإلهية أي الخلايا. وعملية البناء تلازمها عملية الهدم التي لا بد منها فعليها تتوقف حياة الكائن الحي كما تتوقف على عملية البناء تماماً. وتتج عن عملية الهدم تغيرات كيميائية

• ﴿وَلَا تُخْزَوْنَ فِي صَبَاحٍ﴾ [٧٨ - هود ١١] لا تهينوني ولا تفضحوني بإهانة ضيفي فإن إهانتهم إهانة لي، فإنه إذا خُزِّيَ ضيفُ الرجل فقد خُزِّيَ الرجل. يقال ضيف للواحد والاثنتين والجمع لأنه في الأصل مصدر ضيفتُ الرجلُ ضيفًا، ويموز في التثنية والجمع وجمع ضيف أضنياف وضيفوف وضيفان.

• ﴿وَلَا تُخْزَوْنَ﴾ [٦٩ - الحجر ١٥] فلا تركبوا فاحشكم في ضيفي فتوقموني في الذل والخزى.

• ﴿وَلَا تُخْزِرُوا آلَإِمْرَأَةٍ﴾ [٩ - الرحمن ٥٥] ولا تنقصوا الموزون. والخسران: تطفيف ونقصان. كرر لفظ الميزان في الآيات ٧ : ٩ تشديدًا للتوصية به وتقوية للأمر باستعماله والحث عليه.

• ﴿تَخْصِمُ﴾ [٦٣ - هود ١١] إيقاع في الخسران ﴿فَمَا تَرَيْدُونَنِي غَيْرَ تَخْصِمٍ﴾ غير أن تجعلوني خاسرًا هالكًا بإبطال أعمالي والتعرض لعذاب الله وسخطه. يقال: خسره تخسيرًا: أهلكه أو أوقعه في الخسران.

• ﴿تَخْشَعُ قُلُوبُهُمْ لِزُكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنْ آلَافٍ﴾ [١٦ - الحديد ٥٧] أي تلتين عند الذكر والموعظة وسماع القرآن فتفهمه وتتقاد له وتطيعه، إنه عتاب مؤثر من المولى الكريم واستبطاء للاستجابة الكاملة من تلك القلوب التي بعث إليها رسوله بالبينات، وهو عتاب فيه حُض على استشعار جلال الله والخشوع لذكره، والعتاب لطائفة من المؤمنين على الفتور والتكاسل في العبادة. وقيل الخطاب للذين آمنوا في الظاهر وأسرؤا الكفر^(١) فالحديث في الآيات الثلاث السابقة عن المناققين.

• ﴿فَلَا تَخْشَوْا الْإِنْسَانَ وَآخِشُوا﴾ [٤٤ - المائدة ٥] علم الله أن الحكم بما أنزله سبحانه سيعارضه الطغاة وأصحاب السلطان لأنه سيتزع عنهم حق الحكم بما يشرعونه هم للناس، وسيعارضه أصحاب المصالح المادية القائمة على الظلم والسحت؛ لأن شريعة الله ترفض هذا كله، وسيعارضه ذوو

من داره، ويدخل فيه أن يكون هو السبب في الإخراج، كما حدث من اليهود عندما خانوا عهودهم مع المسلمين فأخرجهم هؤلاء من الدور التي كانوا يسكنونها حول المدينة عقابًا لهم. ديار ودور: جمع دار.

• ﴿تُخْرِجُونَ﴾ [٢٥ - الأعراف ٧] من الأرض إلى المحشر عند بعثكم.

• ﴿تُخْرِجُونَ﴾ [١٩ - الروم ٣٠] ﴿وَكَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾ أي ومثل إخراج النبات من الأرض فلنكم تخرجون من القبور وتُبعثون؛ فالإبداء والإعادة متساويان في قدرة من هو قادر على إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي.

• ﴿كَذَلِكَ تُخْرِجُونَ﴾ [١١ - الزخرف ٤٣] كما أن الله يُخرج النبات من الأرض فهو قادر على إخراجكم من قبوركم.

• ﴿فَتُخْرِجُوهُ لَنَا﴾ [١٤٨ - الأنعام ٦] أي فتظهروه لنا وتبينوه وتبرزوه.

• ﴿لَا تُخْرِجُوهُمْ مِنْ بَيْتِهِمْ﴾ [١ - الطلاق ٦٥] لا تخرجوا النساء اللاتي طلقتموهن من مساكنهن إلى أن تنقضي عدة الطلاق. أضاف البيوت إليهن رغم أنها بيوت الأزواج لتوكيد حقهن في الإقامة بها فترة العدة وليبان كمال استحقاقهن لسكنائها، كأنها علوكة لمن فترة العدة. والحكمة من إبقاء المطلقة في بيت الزوج هي إتاحة الفرصة للرجعة واستشارة عواطف المودة حيث تكون الزوجة بعيدة بحكم الطلاق قريبة تراها العين، فيفعل هذا في المشاعر فعمله بين الاثنين.

• ﴿وَتُغَيَّرُ الْمَبَالُ هَذَا﴾ [٩٠ - مريم ١٩] أي تسقط مهدومة.

• ﴿تُخْرِصُونَ﴾ [١٤٨ - الأنعام ٦] تكذبون على الله تعالى. خُرس: ألقى القول عن ظن وتحمين.

• ﴿لَنْ تُخْرِقَ الْأَرْضُ﴾ [٣٧ - الإسراء ١٧] لن تجعل فيها خرقًا بدوسك فيها وشدة وطأنك وتكبرك.

• ﴿وَلَا تُخْزِي يَوْمَ يُبْتَلَوْنَ﴾ [٨٧ - الشعراء ٢٦] أجزني من الخزي والهوان يوم يبعث الخلائق يوم القيامة.

الشهوات الفاجرة والاحلال؛ لأن دين الله سيأخذهم بالعقاب - علم الله ذلك وأن المستحفظين على كتاب الله سيلقون المقاومة فناداهم: ﴿ فَلَا تَخْشَوْا النَّاسَ وَأَخْشَوْا اللَّهَ 》 .

• ﴿ أَخْشَوْهُمْ 》 [١٣ - التوبة ٩] المخافونهم إياها المؤمنون؟! السؤال للإنكار - لا ينبغي ذلك منكم.

• ﴿ وَلَا تَخْشَوْا 》 [٧٧ - طه ٢٠] أي غرقاً من البحر.

• ﴿ وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ 》 [٣٧ - الأحزاب

٣٣] كان صلى الله عليه وسلم يخاف من تشنيع المنافقين وقولهم: إن محمدًا تزوج من مطلقة ثيبًا، والله يعاتبه ويقول له: لا تسخ من قولهم، فالله أحق أن تخشاه فتفعل ما أباحه لك وأذن لك فيه، وتظهره ولا تخفيه.

• ﴿ فَلَا تَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ 》 [٣٢ - الأحزاب ٣٣] لا ترقفن

الكلام ولا تُلْثِيه إذا خاطبت الرجال، ولا يكن في صوتكن تكسر وميوعة. الله الذى خلق الرجال والنساء يعلم أن في صوت المرأة حين تخضع بالقول إثارة للطمع وتهيجاً للفتنة، وأنه لا طهارة من الدنس إلا بمنع الأسباب المؤدية إليه، فالمرأة تندب، إذا خاطبت الرجال، إلى الجدل في القول من غير رفع صوت. والعرب تعدّ من محاسن خصال النساء في الجاهلية والإسلام تنزيه حديثهن إلى الرجال من غير الزوج عن الميوعة والطراوة وتكسر الصوت.

• ﴿ وَلَا تَخْطَعْنَ بِمِصْرِك 》 [٤٨ - العنكبوت ٢٩] ولا

تكتبه بيدك (خطّ الكتاب بيده: كتبه) لأنك لا تعرف الكتابة. ذكر اليمين (اليد اليمنى) وهي الجارحة التي يزاول بها الخط، زيادة في تصوير المعنى وتأكيده. انظر: ﴿ لَأَرْتَابَ الْمُتَكَبِّرِينَ 》 .

• ﴿ فَتَخْطِفُهُ أَلْفُفٌ 》 [٣١ - الحج ٢٢] فتأخذه في سرعة،

لاحظ سرعة الحركة مع عنفها وتعاقب خطواتها: في اللفظ باستخدام الفاء العاطفة، وفي المنظر بسرعة الاختفاء. ﴿ فَكَأَنَّمَا

خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ أَلْفُفٌ 》 إنه مشهد السقوط من

شاهق، وفي مثل لمح البصر يتمزق فتخطفه الطير أو تقلّف به الريح بعيداً عن الأنظار في هوة ليس لها قرار. انظر: ﴿ فَكَأَنَّمَا

خَرَّ مِنْ السَّمَاءِ فَتَخْطَفُهُ أَلْفُفٌ 》 .

• ﴿ تَخْفَوْنَ مِنَ الْحَكْتَبِ 》 [١٥ - المائدة ٥] أخفى النصرارى الأساس الأول للدين وهو التوحيد، وأخفى اليهود كثيراً من أحكام الشريعة كرجم الزاني وتحريم الربا كافة. كما أخفوا جميعاً بعثة النبي الأمي الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل.

• ﴿ أَوْ تَخْفَوُ 》 [٢٨٤ - البقرة ٢] من أعمال مستورة عن العيون أو مضمرّة في القلوب كالنفاق والحقد والحسد ونحوها ولا يدخل فيما يخفيه الإنسان الوسائوس وحديث النفس لأن ذلك ليس في وسع الإنسان اجتنابه، و ﴿ لَا تُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا 》 .

• ﴿ تَخْفَوُ 》 [١٤٩ - النساء ٤] تجملوه سرّاً بينكم وبين ربكم.

• ﴿ أَوْ تَخْفَوُ 》 [٥٤ - الأحزاب ٣٣] تستروه في أنفسكم، خَفَيْتُ الشيءَ وأخفيت: سترته، فالله كامل العلم لا يخفى عليه ما كان من ماض تقضى وما يكون من مستقبل يأتي كما في [١٩ - غافر]: ﴿ يَعْلَمُ حَاطَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ 》 .

• ﴿ وَإِنْ تَخْفَوْا 》 [٢٧١ - البقرة ٢] أي أن تستروا الصدقات عن أعين الناس ابتعاداً عن مظنة الرياء والنفاق، وحمايةً لأخذيها من موقف الذل أمام الناس.

• ﴿ وَمَا تُخْفِي صُدُورُهُمْ 》 [١١٨ - آل عمران ٣] إخبار وإعلام بأنهم يطنون من البغضاء أكثر مما يظهرون بأفواههم، أسند الإخفاء إلى الصدور على سبيل المجاز المرسل وهي محل القلوب التي تخفى، ﴿ قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ 》 الدالة على عداوتهم ﴿ إِنْ كُنتُمْ تَعْلَمُونَ 》 هذه جملة الشرط، وجواب الشرط مقدر أي إن كنتم تعلمون ذلك فلا تتخذوا بطانة من غير ملتكم. والمراد بجملة الشرط هذه حشهم على استعمال عقولهم في تأمل هذه الآية.

• ﴿ وَتُخْفِي فِي تَفْسِيكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ 》 [٣٧ - الأحزاب ٣٣] ما أخفاه النبي عليه السلام هو ما أوحى الله به إليه بأن زيداً سيطلق زينب بنت جحش ويجب أن يتزوجها النبي ليطل بنفسه عادة الجاهلية من تحريم زوجة المتبني (يفتح النون)

ومتخوفون منه متوقعون له. وقيل: التخوف التنقص؛ أي يأخذهم على أن يتقصهم شيئاً بعد شيء في أنفسهم وأموالهم حتى يهلكوا.

• ﴿تَخَاسُمُ﴾ (٦٤ - ص ٣٨) تنازع ومحادل، تخاصم القوم تنازعوا ومحادلوا ﴿إِنَّ ذَلِكَ لَحَقٌّ تَخَاسُمُ أَهْلِ النَّارِ﴾ أي أن هذا التنازع والتخاصم بين أهل النار في الآيات ٥٩ - ٦٣ واجب وقوعه وحدوثه. ﴿لَحَقٌّ﴾ خبر ﴿إِنَّ﴾ و﴿تَخَاسُمُ﴾ خبر ثان ويجوز أن تكون بدلاً من حق.

• ﴿وَلَا تُخْطِئِي إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٣٧ - هود ١١) لا تكلم معي بشأن الكافرين أي لا تطلب إصالحهم فإني مغفرهم. وظاهر الآية أن نوحاً شفع في قومه أو كان يصدد أن يشفع فيهم فنهى عن ذلك.

• ﴿وَلَا تُخْطِئِي إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ (٢٧ - المؤمنون ٢٣) لا تشفع في هؤلاء الظالمين ولا تسألني نجاة أحد منهم. يقال خاطبه في الأمر: حدثه بشأنه. نهاء عن الدعاء لهم بالنجاة لأن الحكمة والمصلحة أن يفرقوا ولأن بقاءهم مفسدة بعد أن أملى لهم الدهر المتطاوّل فلم يزدادوا إلا ضلالاً.

• ﴿وَلَا تُخَالِفْ بِهَا﴾ (١١٠ - الإسراء ١٧) ولا تُبَيِّرْ بها فلا يسمعك من خلفك من المؤمنين. والمخالفة إصرار الحديث لا يسمعه المتكلم.

• ﴿تَخَافُ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةٍ﴾ (٥٨ - الأنفال ٨) إن خفت في أي وقت من قوم خيانة في عهد بينك وبينهم بأمانة تلوح منهم تدل على الخيانة ونقض العهد ﴿فَأَنْذِرْ لِبَنِي إِسْرَءِيلَ﴾.

• ﴿أَلَا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا﴾ (٣٠ - فصلت ٤١) تقول لهم الملائكة: لا تخافوا^(١) من مكروه يقع بكم ولا تحزنوا على شيء فاتكم؛ فإله كتب لكم الأمن من كل شيء.

• ﴿لَا تَخَافُوا﴾ (٢٧ - الفتح ٤٨) حال من الملقين والمقصرين والتقدير: غير خائفين. لا يخافون من أحد حال استقرارهم في البلد.

وجعله كالابن من الصلب، والله يماثيه على إخفاء ذلك عن الناس ويقول له: ﴿وَتَخْفَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنَّ تَخْفِئُهُ﴾.

• ﴿تَخْفِيفٌ مِّن رِّجْزِكُمْ فَذَرْنَهَا﴾ (١٧٨ - البقرة ٢) حيث شرع الدية لمن يتنازل عن القصاص وقتل القاتل. لم يكن لأهل التوراة غير القتل، وأهل الإنجيل كان لهم أن يغفروا ولم يكن لهم دية - لكن الله شرع لهذه الأمة أخذ الدية في القتل العمد تخفيفاً ورحمة.

• ﴿تَحْذَرُونَ﴾ (١٢٩ - الشعراء ٢٦) انظروا: ﴿وَتَحْذَرُونَ مَصَابِعَ﴾ في صدر هذه الآية.

• ﴿لَنْ تَخْلَفُ﴾ (٩٧ - طه ٢٠) لا تستطيع الفرار منه، فإله لن يخلفك مواعده الذي وعدك على الشرك والفساد في الأرض، وفريء لن يخلفه بكسر اللام أي لن تغيب عنه.

• ﴿وَأَذِ تَحَلَّى مِنَ الطَّيْرِ تَهْمَةً أَلْطَمَ﴾ (١١٠ - المائدة ٥) أي تصور من الطين وتشكله على هيئة الطير ياذن فتفتح فيها فتكون طيراً ذا روح يطير ياذني.

• ﴿وَتَحْتَفَرُونَ﴾ (١٧ - العنكبوت ٢٩) الإفك: الكذب، ومعنى الآية تعبدون الأوثان وتحلقون الكذب. وقيل: المعنى تحلقون الكذب، وهو ادعاء أنها أي الأوثان تشفع عند الله وتقرب إليه. وقال الحسن: معنى ﴿وَتَحْتَفَرُونَ﴾ تنحتون فأنتم إنما تعبدون أوثاناً وأنتم تصنعونها.

• ﴿وَتَحَلَّتْ﴾ (٤ - الانشقاق ٨٤) أي خلا جوفها؛ فالأرض تلقي ما في بطنها وتخلو عنه، وهو كثير، منه تلك الخلائق التي لا تحصى.

• ﴿تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ (٨ - الأحقاف ٤٦) تقولون فيه (أي في القرآن) من التكذيب والقدح؛ فتارة تسمونه سحراً وأخرى فرية. أفاضوا في الحديث: اندفعوا فيه.

• ﴿لَا تَحْزَنُوا اللَّهَ وَالرُّسُولَ﴾ (٢٧ - الأنفال ٨) الخيانة بمعنى الانتقاص مما ائتمنت عليه. والمراد بها هنا عدم العمل بما أمر به الله ورسوله.

• ﴿عَلَى تَحْزُوبٍ﴾ (٤٧ - النحل ١٦) أي وهم متخوفون، وهو أن يهلك قوماً قبلهم فيتحزبوا فيأخذهم بالعذاب وهم

(١) الخوف: غم يلحق لتوقع المكروه، والحزن غم يلحق لفوات نفع أو حصول ضرر.

مصر من باب واحد^(٢) فلماذا أوصاهم أن يدخلوا من أبواب متفرقة. ورد عن النبي ﷺ قوله: «إن العين حق» وفي صحيح البخاري: أنه كان يعوذ الحسنين بقوله: «أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة»^(٣).

• ﴿تَدْعُونَ﴾ [٣١ - فصلت ٤١] تتمنون، مهما طلبتم وجدتم وحضر بين أيديكم.

• ﴿تَدْعُونَ﴾ [٢٧ - الملك ٦٧] تستعجلون أو تمنون وتسالون. أذى بالشيء طلبه واستعجله.

• ﴿تَذَرُسُونَ﴾ [٣٧ - القلم ٦٨] أي تترؤون فيه. ومعنى الآية: ألكم كتاب تمجدون وتترؤون فيه المطيع كالعاصي؟

• ﴿تَذَرِكُ﴾ [٤٠ - يس ٣٦] تلتق، ﴿لَا أَلْتَمِسُ بَلْبِي﴾ لَمَّا أَنْ تُذَرِكُ أَلْفَقَرَّ أي لا يثنى لها أن تخرج على نوايسها فتلتق القمر وتجتمع معه في الليل وتعمل الليل نهاراً لأن كلاً منهما يجري في أفلاك متوازنة فيستحيل أن يتقابلا، وإنما يتعاقبان، وهذا لمصلحة العباد. انظر: ﴿سَابِقُ الْآخِرِ﴾.

• ﴿لَا تُذَرِكُهُ إِلَّا بَصَرٌ﴾ [١٠٣ - الأنعام ٦] لا تراه، أدرك الشيء ببصره. رآه. قيل: لا تتركه الأبصار في الدنيا ويراه المؤمنون في الآخرة لقوله تعالى: ﴿وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ نَاضِرَةٌ ۖ إِلَىٰ رَبِّهَا نَاطِرَةٌ﴾. وقيل: هناك فرق بين الإدراك والرؤية فالإدراك هو الرؤية مع الإحاطة بالمرئي بمعنى رؤية العظمة والجلال وذلك غير ممكن للبشر ولا للملائكة ولا لشيء. ﴿الْأَبْصَرُ﴾ جمع بصر وهو حاسة النظر وقد يطلق على العين.

• ﴿وَمَا تَذَرِي﴾ [٣٤ - لقمان ٣١] وما تعلم، ذرى الشيء ودرى به يدري درياً ودرابة: حَلِمَهُ.

• ﴿تَذَرِي﴾ [٥٢ - الشورى ٤٢] ﴿مَا كُنْتَ تَذَرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ﴾ الكتاب: هو القرآن لم يكن النبي ﷺ يعرفه قبل الوحي. والإيمان: الشرائع التفصيلية التي أتى بها الوحي.

• ﴿وَلَا تَحَافَى وَلَا تَحْزَنْ﴾ [٧ - القصص ٢٨] الخوف غم يلحق الإنسان لشيء متوقع، وهو غرق وليدها، والحزن غم يلحقه لشيء وقع وهو فراق أم موسى لابنها والمخاطرة به، فنهاها الله عن الاثنين جميعاً، بل بشرها بقوله: ﴿إِنَّا رَأَوُهَا إِلَيْنَا﴾.

• ﴿تَحَالِطُوهُمْ﴾ [٢٢٠ - البقرة ٢٢] ﴿وَإِنْ تَحَالِطُوهُمْ فَلِشَوْنِكُمْ﴾ لما نزل قوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ آلِهَتِهِمْ كُلْمًا إِمًّا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَهُمْ لَا يَبْصُرُونَ﴾ [١٠ - النساء]. خاف المسلمون من هذا الوحيد واحتزلوا أموال اليتامى وتجنبوا مخالطتهم في الطعام والمسكن وكل شيء، فشق ذلك عليهم، فنزلت الآية تبيح لهم خلط الطعام والشراب والمسكن، أي وإن تعاشرهم ومخالطوهم فهم إخوانكم؛ ومن شأن الأخ أن يخالط أخاه، ولكن بما لا يتضمن إفساد أموالهم، بل يؤدي إلى إصلاحها ﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾ فاحذرهم ولا تتحرروا غير الإصلاح.

• ﴿تَحْتَوُونَ﴾ [٣٨ - القلم ٦٨] تحتارون وتشتنون. تحيره: اختاره. معنى الآيات من ٣٥ إلى ٣٨: هل بأيديكم كتاب تترؤون فيه أن لكم ما تحتارون من حكم أخرج؟ العامل في ﴿إِنْ لَكُرِّيهِ لَمَّا تَحْتَوُونَ﴾ هو الفعل ﴿تَذَرُسُونَ﴾ في آخر الآية السابقة، والمعنى: فيه تدرسون أن لكم بفتح «ان»، لكنه كسر لدخول اللام في ﴿لَكُرِّي﴾ فمنعت فتح ﴿إِنْ﴾^(١).

• ﴿لَتَذَخُلُنَّ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ [٢٧ - الفتح ٤٨] أي في العام القابل. ﴿لَتَذَخُلُنَّ﴾ تأكيد باللام وبالنون، وقد تحقق دخول النبي والمسلمين المسجد الحرام معتمراً بعد عام واحد من الحديبية، وتحقق ثانية بعد عامين اثنين منها (من الحديبية) في فتح مكة.

• ﴿لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ وَجِبٍ وَأَدْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ﴾ [٦٧ - يوسف ١٢] كان بنو يعقوب فيهم جمال، وكانوا أحد عشر، فخاف عليهم أبوهم العين وحسد الحاسدين إن دخلوا

(٢) كانت المدن في الزمان السابق يحيط بها أسوار لحمايتها وفي هذه الأسوار أبواب.

(٣) العين اللامة: المصيبة بسوء، والهامة: كل ذي سُم يقتل سُمهُ.

(١) تقول: علمت أنك عاقل (بالفتح)، وعلمت أنك لعاقل (بالكسر).

جميع المسلمين ورأى الإمام في المهادنة والمعاهدة مصلحة فله أن يفعل ذلك^(١).

• ﴿ تَدْعُوا ﴾ [١٧ - المارج ٧٠] أي التارُ مجاز من إحضارهم كأنها تدعوهم فتحضرهم، وقيل تدعو الكافرين بلبان فصيح فهي ذات نفس حية تشارك في العذاب عن إرادة وقصد.

• ﴿ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ﴾ [١٨ - الجن ٧٢] فلا تعبدوا مع الله أحداً، أمر عباده أن يوحده ولا يشركوا به. دعاه: عبده.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٥٦ - الأنعام ٦] ﴿ أَغْفِرَ اللَّهُ تَدْعُونَ ﴾ أي لكشف الضر عنكم. صيغة الاستفهام للإنكار أي لا تدعوا أحداً سواه لكشف العذاب والضر عنكم.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٤٠ - الأنعام ٦] تعبدون، الفعل «دعا» له عدة معان منها عبدة.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٣٧ - الأعراف ٧] تعبدون. ﴿ مَا كُنْتُمْ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ تقول لهم ملائكة الموت موبخين لهم: أين الآلهة التي كنتم تعبدونها من دون الله لتحميكم عما يتظركم من عذاب؟

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [١٩٤ - الأعراف ٧] تعبدون ﴿ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ عِبَادًا أَمْثَلُكُمْ ﴾ إن الأصنام وسائر الآلهة التي تعبدونها أيها المشركون من دون الله عباد الله مثلكم تماماً، وإذا كانوا أمثالكم فإنه يمتنع عقلاً أن تطلبوا منهم ما عجزتم أنتم عن تحقيقه، ويتحداهم القرآن قاتلاً: ﴿ فَادْعُوهُمْ فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ ﴾.

• ﴿ وَمَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٤٨ - مريم ١٩] وما تعبدون من دون الله. وفي الحديث الذي رواه أصحاب السنن: «الدعاء هو العبادة».

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٧٣ - الحج ٢٢] تعبدون.

وقبل الإيمان دين الإسلام وفرائضه وأحكامه ولم يعرفها إلا بعد النبوة. لكنه كان قبل النبوة والوحي مؤمناً بربه وكان يتعبد في الغار وقال: «ما أبغضت شيئاً قط بغضهما» يقصد الصنمين اللات والعزى، وقد ثبت أنه عليه الصلاة والسلام لم يسجد لصنم ولا أشرك بالله ولا زنى ولا شرب خمرًا وكان الصادق الأمين.

• ﴿ وَلَا تَدْعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يَضُرُّكَ ﴾ [١٠٦]

- يونس [١٠] الخطاب للنبي والمراد المسلمين عامة، فالؤمن لا يتجه في دعائه وعبادته إلا إلى الله وحده لأنه سبحانه هو الذي يملك جلب المنافع ودفع المضار، أما الآلهة المزعومة فلا تملك أن تنفع ذاتها أو تدفع الضر عنها فكيف تملك لغيرها نفعاً أو ضرراً ﴿ فَإِنْ فَعَلْتَ فَعَلْتُمْ إِذَا يَنْ أَلْطَمِينَ ﴾ استعمل أداة الشرط «إن» التي تفيد استبعاد أن يدعو الرسول والمؤمنون غير الله سبحانه. فالآية تنهى حاسماً عن الاتجاه بالدعاء إلى غير الله، كأنما ما كان، كما جاء في الحديث الشريف: «إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت فاستعن بالله واحلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك وإن اجتمعوا على أن يضروك بشئ لم يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك رُفعت الأقلام وجفت الصحف».

• ﴿ فَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ [٢١٣ - الشعراء ٢٦]

فلا تعبد مع الله شريكاً، والخطاب لجميع المكلفين. وقيل: الخطاب للنبي والمراد أمته فهي مخاطبة في شخص إمامها ونبيها - فإن من أشرك بالله عذبه.

• ﴿ وَلَا تَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ ﴾ [٨٨ - القصص ٢٨] لا

تتخذ ولا تعبد إلهاً آخر مع الله، فعلى عقيدة التوحيد المبرأ من شوائب الشرك تقوم شريعة الإسلام بكل تكاليفها، وبمضي النص في توكيد وتقرير هذه العقيدة فيقول: ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾ فلا إسلام إلا لله ولا عبودية إلا له، ويقول: ﴿ كُلُّ شَيْءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾، ويقول: ﴿ لَهُ الْخِزْيُ ﴾ ويقول: ﴿ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ يوم القيامة للحساب والجزاء.

• ﴿ وَتَدْعُوا إِلَى أَلْتَمِ ﴾ [٣٥ - محمد ٤٧] إلى الصلح

والمهادنة والمسالمة. أما إذا كان الكفار قوة وكثرة بالنسبة إلى

(١) كما في صلح الحديبية حين صدت قريش النبي من دخول مكة للعمرة ودعوة للصلح ونبذ الحرب عشر سنين فوافق النبي وسمى الله ذلك الصلح فتحاً ميئاً.

• ﴿ تَدْعُونَ ﴾ [٧٢ - الشعراء ٢٦] تنادون أو تستغيثون بهم. دعاء: ناداه واستغاث به ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكَ إِذْ تَدْعُونَ ﴾ هذا استفهام لتقرير الحجة، وكذا الاستفهام في الآية التالية: ﴿ أَوْ يَسْمَعُونَكَ أَوْ يَصْرُونَ ﴾ فإذا لم يسمعوك عندما تنادونهم أو تستغيثون بهم، وإذا لم يفعولكم ولم يضرؤكم، فما معنى عبادتكم لها؟ وهذا الأسلوب أبلغ في التبكيت وفي بيان سفههم.

• ﴿ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ ﴾ [١٣ - فاطر ٣٥] تعبدون من دونه. من معاني الفعل دَعَا عَبَدَ، دعاء: عبده.

• ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا ﴾ [١٢٥ - الصافات ٣٧] دعاء: عبده، والمهزة للاستفهام الإنكارى بَعْلًا: اسم الصنم الذي كانوا يعبدونه.

• ﴿ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٣٨ - الزمر ٣٩] تعبدون من دون الله.

• ﴿ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٦٦ - غافر ٤٠] تعبدون.

• ﴿ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ [٤ - الأحقاف ٤٦] تعبدون من دون الله.

• ﴿ فَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْقَدْحِ لَا يَسْتَجِيبُواكُمْ ﴾ [١٩٣ - الأعراف ٧] يجوز أن يكون الخطاب للمؤمنين، والضمير «هم» في ﴿ تَدْعُوهُمْ ﴾ للمشركين. أي: وإن تدعوا - أيها المؤمنون - هؤلاء المشركين إلى الهدى والعمل الصالح لا يتبعوكم ولا يستجيبوا لكم؛ لأن الله طمس على بصيرتهم وختم على قلوبهم. ويمكن أن يكون الخطاب للمشركين. والضمير «هم» في ﴿ تَدْعُوهُمْ ﴾ لأنهم التي يعبدونها من دون الله، ويكون المعنى: وإن تدعوا أيها المشركون آلهتكم من دون الله ليدلّوكم على ما فيه خيركم لا يبيبوكم إلى مرادكم: ﴿ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَدْعَوْتَهُمْ أَمْ أَتَدْعُوهُمْ أَمْ أَتَدْعُوهُمْ ﴾.

• ﴿ فَإِنْ تَدْعُوهُمْ إِلَى الْقَدْحِ لَا يَسْمَعُوا ﴾ [١٩٨ - الأعراف ٧] أي وإن تنادوا أيها المشركون آلهتكم من الأصنام لترشدكم إلى ما فيه صلاح أمركم، لا يسمعوا نداءكم لعجزهم

﴿ وَتَرْتَهُمْ يَنْظُرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ ﴾ فهم يقابلونك بعيون وصورة كأنها ناظرة إليك وهي لا تنظر إذ هي جاد لا يرى ولا يبصر، ويجوز أن يكون الخطاب للنبي ﷺ. وضمير ﴿ تَدْعُوهُمْ ﴾ للمشركين أي وإن تدعُ أيها النبي هؤلاء المشركين إلى الهدى والإيمان، لا يسمعوا لك سماع فهم وإدراك؛ لأن سَبِيلَ الهداية قد سُدَّتْ عليهم بسوء اختيارهم، وتراهم ينظرون إليك وهم لا يبصرون رفعة مقامك لعمى قلوبهم وطمس بصيرتهم فلم يدركوا ما في دعوتك من الهدى والرشاد. ونذكر من هذا الفرق بين طمس البصيرة في الكافرين حتى ينظروا وهم لا يبصرون، وبين ما منحه الله للمؤمنين من منارة الإيمان التي تنير للبصيرة ما هو كامن مستتر في بعض النفوس. وفي الحديث: «اتقوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَرَى بَنُورَ اللَّهِ» فالكافر ينظر ببصره وهو أعمى البصيرة بسبب ما ران على قلبه من حُجُب الكفر والمعاصي، والمؤمن ينظر بالفطرة مع فِرَاسَةِ الإيمان فيرى ببصيرته بعض صفات المربي من قبل أن ينطق ويتكلم.

• ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ ﴾ [١٤ - فاطر ٣٥] إن

تستغيثوا بهم في التواثب لا يسمعوا دعاءكم فهؤلاء الذين تعبدون من دون الله هم أصنام أو أوثان، أو نجوم أو كواكب، أو ملائكة أو جن، وكلهم لا يسمعون سواء كانوا لا يسمعون أصلاً أو لا يسمعون لكلام البشر.

• ﴿ تَدْعَى إِلَى كَيْبَتِي ﴾ [٢٨ - الجاثية ٤٥] أي إلى حسابها وقيل: ﴿ إِلَى كَيْبَتِي ﴾ الذي كان يُسَجَّلُ فيه ما عملت من خير أو شر. (صحائف أعمالهم).

• ﴿ فَتَدَلَّ ﴾ [٨ - النجم ٥٣] فنزل على النبي ﷺ بالوحي (وكان ذلك في مبدأ الوحي) فكان أقرب ما يكون منه. وأصلُ التلُّل النزول إلى الشيء حتى يقرب منه. لَمَّا رَأَى النَّبِيَّ مِنْ عَظَمَةِ جَبْرِيلَ مَا رَأَى وَهَالَهُ ذَلِكَ رَدَّهُ اللَّهُ إِلَى صُورَةِ آدَمَ حِينَ قَرَّبَ مِنَ النَّبِيِّ بِالْوَحْيِ: ﴿ فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى ﴾ فَأَوْخَى إِلَى عَتَبِهِ مَا أَوْخَى.

• ﴿ وَتَدَلُّوا بِهِ إِلَى الْحُكْمِ ﴾ [١٨٨ - البقرة ٢] أي ترفعوا أمر الأموال المأكولة بالباطل إلى الحاكم أو القاضي ليحكم لكم بها برشوة تدفعونها له أو بشهادة باطلة أو بحجة

خادعة . وفي الصحيحين قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إنما أنا بشر وأنتم تختصمون إلى ولعل بعضكم أن يكون ألحن^(١) بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما أسمع منه فمن قضيت له بشي من حق أخيه فلا يأخذه فإنما أقطع له قطعة من النار» .

• ﴿ تَذِيرٌ كُلِّ شَيْءٍ بِأَمْرِ رَبِّهِ ﴾ [٢٥ - الأحقاف ٤٦] أي كل شيء مرت عليه من رجال عاد وأموها ﴿ سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَتَمَیْنَةً أَيَّامٍ خُسُوفًا فَكَرَىٰ آلَ قَوْمٍ لَّيْلًا سَرَجًا^(٢) .
أضاف الريح إلى الرب للدلالة على أن الريح وتصريف أمثلتها مما يشهد بعظم قدرته فهي من أحاجيب خلقه وأكابر جنده^(٣) والتعبير بـصور الريح حية مدركة مأمورة بالتدمير . والكون من حولنا حافل بالأسرار لكننا محجوبون بالظواهر والأشكال عن البواطن والحقائق .

• ﴿ تَذِيرٌ ﴾ [٩ - القلم ٦٨] ﴿ وَذُوًا لَّوْ تَذِيرُنَّ ﴾ تداري وتلين في القول وتصانع في دينك، ﴿ فَكَيْدُهُنَّ ﴾ في دينهم، أي ترفض بعض أمور دينك فيرفضون بعض أمور دينهم . طلب كفار قريش من النبي أن يعبد آلهتهم مدة، ويعبدوا إله مدة . هم مزعرو العقيدة ومستعدون للتخلي عن الكثير منها في مقابل أن يتخلى هو عن بعض ما يدعوهم إليه . لكن صاحب العقيدة لا يتخلى عن شيء منها .

• ﴿ تَذُورُ أَعْيُنُهُمْ ﴾ [١٩ - الأحزاب ٣٣] بأحداقهم مبينا وشمالاً دون أن تطرف ﴿ كَأَنزِيلٍ يُفْقَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ ﴾ الأحداق: جمع حدقة وهي السواد المستدير وسط العين .

• ﴿ تَذَرِكُمْ ﴾ [٤٩ - القلم ٦٨] لحفته، قرئ: تداركه . وفي المصحف تداركه على أساس أن الفاعل ﴿ يَغْمَهُ ﴾ مؤنث غير حقيقي انظر: ﴿ يَغْمَهُ مِّن رَّبِّهِ ﴾ .

(١) أقدر على بيان حجة .

(٢) ٧ - الحاقة .

(٣) ومنها أحاصير وعواصف هبت مؤخرًا على السواحل الآسيوية والأمريكية (حامي ٢٠٠٤، ٢٠٠٥) بسرعة تجاوزت ٢٦٠ كم/الساعة، فدمرت كل شيء في طريقها خلفت مصرع مئات الألوف وخراب ولايات وأقاليم بأكملها .

• ﴿ إِذَا تَدَايَعْتُمْ بَيْنَهُ ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] إذا تعاملتم وداين بعضكم بعضاً . أمر الله بإمهال المعسر (الآية قبل السابقة) وهذه آية الدين والتجارة والرهن وفيها بيان الحقن الموجلة وعقود المداينة . الصياغة التشريعية بالغة الدقة حتى ما يُبدل لفظ بلفظ ولا تُقدم فقرة عن موضعها أو توخر، ولا تطفئ هذه الدقة على جمال التعبير .

• ﴿ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُ لِيَفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ ﴾ [١٢٧ - الأعراف ٧] أي أتترك موسى (الاستفهام هنا للإنكار) وقومه أحراراً يحولون الناس عن اتباعك وعبادتك، فيوقعون الفقرة ويشتون الشمل^(١) .

• ﴿ مَا تَذَرُ ﴾ [٤٢ - الذاريات ٥١] ما تترك . وفِزْرَه يَذَرُهْ وذراً: تركه ﴿ مَا تَذَرُ مِنْ شَيْءٍ أَنتَ عَلَيْهِ إِلَّا جَعَلْتَهُ كَالرَّيْرِ ﴾ ترك كل شيء . أتى عليه كالميت الذي رمّ وتحول إلى فئات .

• ﴿ لَا تَذَرُنَّ آلِهَتَكُمْ ﴾ [٢٣ - نوح ٧١] لا تتركوا عبادة آلهتكم وهي الأصنام والصور التي كانت لهم، ثم عبدها العرب من بعدهم . وخصوا بالذكر أكبر أصنامها وأعظمها وهي وَذٌ وسواع ويغوث ويعوق ونسرا .

• ﴿ لَا تَذَرُنَّ قُرْآنًا ﴾ [٨٩ - الأنبياء ٢١] لا تتركي بلا ولد يرثي . وردت قصة زكريا أيضاً في سورتي مريم وآل عمران .

• ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ [١٦٦ - الشعراء ٢٦] أي وتتركون فروج النساء التي خلقها الله للنكاح، قال تعالى في البقرة: ﴿ فَاتَّوهُتْ مِنْ حَتَّىٰ أَمْرَكُمُ اللَّهُ ﴾ يعني الفرج، والإتيان: الوطء والجماع . ﴿ وَتَذَرُونَ ﴾ تتركون وفعله وَذَرَ، ﴿ أَنْفُسِكُمْ ﴾ زوجاتكم .

• ﴿ وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ لَخَلْقِكُمْ ﴾ [١٢٥ - الصافات ٣٧] وتتركون عبادة ربكم الذي خلقكم فاحسن خلقكم وصوركم فأبدع صوركم . الفعل وَذَرَهْ يَذَرُهْ وذراً: تركه أو القاه لا يعتد به .

• ﴿ وَتَذَرُونَ الْآخِرَةَ ﴾ [٢١ - القيامة ٧٥] تتركون الآخرة والعمل لها . فهمتهم منصرفة إلى الدنيا العاجلة . وفِزْرَه يَذَرُهْ: تركه أو القاه لا يُعتد به والأمر: ذر .

هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴿ هَذِهِ السُّورَةُ بِمَا فِيهَا مِنْ وَعْدٍ وَوَعِيدٍ وَتَرْغِيبٍ وَتَرْهيبٍ هِيَ تَذْكِرَةٌ وَمَوْعِظَةٌ لِّلْمُتَّامِلِينَ الْمُسْتَبْصِرِينَ .

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [١١ - عيس ٨٠] ما يدعو إلى الذكر (الصلاة والدعاء) أو هي الموعظة والتبصرة ﴿ كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَةٌ ﴾ والضمير في ﴿ إِنَّهَا ﴾ يعود على السورة أو آيات القرآن ﴿ كَلَّا ﴾ كلمة ردع؛ أي لا تفعل ذلك ثانية، والإشارة إلى إقبال الرسول على كبراء قريش وإعراضه عن الأعمى في أول السورة.

• ﴿ تَذْكُرُوا يَوْمَ نُنَجِّيكُمْ ﴾ [١٣ - الزخرف ٤٣] أي تذكروها في قلوبكم معترفين بها إذ اصطفاكم بخلافة هذه الأرض وسخر لكم فيها كثيرًا من القوى والطاقات. والأدب يستلزم تذكر النعم كلما عرضت النعمة لتبقى القلوب موصولة بالله.

• ﴿ فَتَذْكُرُوا مَا أَقُولُ لَكُمْ ﴾ [٤٤ - غافر ٤٠] ذكر: استحضر إلى الذاكرة وتذكر. والمعنى: سوف تذكرون قولي لكم بعد فوات الأوان حيث لا ينفع الندم - فيه تهديد ووعد.

• ﴿ مَتَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٣٥ - البقرة ٢] لا عالة ولا تنفكون عن النطق برغبتكم فيهن ولا تصبرون عنهن، وفيه طرف من التوبيخ، كقوله: ﴿ عَلِمَ اللَّهُ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَخْتَانُونِ أَنْفُسَكُمْ ﴾ .

• ﴿ تَذَكَّرُوا ﴾ [٢٠١ - الأعراف ٧] تذكروا مقام ربهم واستحضروا هيئته وجلاله وتذكروا وعده ووعيده: ﴿ فَإِذَا هُمْ مُبْصِرُونَ ﴾ .

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣ - الأعراف ٧] أصله تذكرون وخففت بحذف التاء، ومعناها تتعظون.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٥٧ - الأعراف ٧] تتعظون ﴿ كَذَلِكَ خُزِّيَ لِمَوْتٍ لِّكَلِمَتِكَ تَذَكَّرُونَ ﴾ الإشارة راجعة إلى إخراج الثمرات من البلد المجدب، فالذي يقدر على إحياء الأرض المجدبة بإنزال الماء عليها وإنبات النبات فيها يقدر أيضًا على بعث الموتى من القبور وإحيائهم.

• ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٣ - يونس ١٠] أصله تذكرون

• ﴿ تَذَرُوهُ الرِّيحُ ﴾ [٤٥ - الكهف ١٨] تفرقه وتطرحه ذات اليمين وذات الشمال.

• ﴿ فَتَذَرُوهَا كَالْمُتَلَفَّةِ ﴾ [١٢٩ - النساء ٤] أي تتركها كَالْمُتَلَفَّةِ التي ليست مطلقة ولا صاحبة زوج، فقاربوا وجاهدوا أنفسهم حتى تصلوا إلى الحد الواجب من العدل بين الزوجات في القسم والنفقة والعلاج وكل ما هو ضروري.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٣ - طه ٢٠] ما يبعث على الذكر أي الاستحضار في القلب مع التدبر. ﴿ إِلَّا تَذْكِرَةٌ ﴾ لكن أنزلناه تذكرة.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٧٣ - الواقعة ٥٦] ﴿ نَحْنُ جَعَلْنَاهَا ﴾ أي النار ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ لنار جهنم الكبرى ليعتبر بها الناس، ويحذروا ما أوعدوا به من عذاب الآخرة، إذ حلقت بالنار الدنيوية أسباب المعاش كلها لتكون حاضرة أمام الناس دائمًا ينظرون إليها فيتذكرون نار جهنم.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [١٢ - الحاقة ٦٩] موعظة ﴿ لِيَتَجَفَّلَهَا لَكُمُ تَذْكِرَةٌ ﴾ أي لنجعل تلك الفعلية من إغراق قوم نوح وإلغاء من آمن معه موعظة لكم.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٤٨ - الحاقة ٦٩] عظة وعبرة. ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي القرآن الكريم ﴿ لَتَذْكِرَةٌ لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ الذين يخشون الله ويخافونه.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [١٩ - المزمل ٧٣] عظة ﴿ إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ ﴾ يريد هذه الآيات التي تتحدث عن أهوال يوم القيامة فيها العظة.

• ﴿ أَلَتَذْكُرُهُ ﴾ [٤٩ - المدثر ٧٤] ما نذكرهم به يا محمد من القرآن وغيره من المواضع.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٥٤ - المدثر ٧٤] عظة وعبرة ﴿ إِنَّهُ تَذْكِرَةٌ ﴾ الضمير يرجع إلى القرآن، والتذكرة ما يبعث على الذكر أي الاستحضار في القلب مع التدبر ﴿ فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ ﴾ أي قرأ فاتعظ به ونفع ذلك راجع إليه.

• ﴿ تَذْكِرَةٌ ﴾ [٢٩ - الإنسان ٧٦] عظة وموعظة، ﴿ إِنَّ

كراحتكم لوجودي بينكم.

• ﴿ وَتَذَهَّبَ بِحُكْمٍ ﴾ [٤٦ - الأنفال ٨] تتلاشى قوتكم. تستعار الريح للقوة والغلبة يقال: هبَّتْ رياح فلان: إذا دالت له الدولة ونفذ أمره، وذهبت ريحه: إذا ولَّتْ عنه وأدبر أمره.

• ﴿ فَلَا تَذَهَبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ﴾ [٨ - فاطر ٣٥] المراد لا يشتد حزنك لكفرهم حتى تهلك نفسك حسرة عليهم. حسرات: جمع حسرة: شدة الحزن. وقري: «فلا تذهب نفسك عليهم حسرات». ﴿ حَسْرَتِي ﴾ مفعول لأجله.

• ﴿ لَتَقَذَّبُوا بِفُضِي مَا أَنتَقِمُوهُمْ ﴾ [١٩ - النساء ٤] لنفوزوا ونأخذوا بعض ما أعطينهموهن. ذهب به: استصحبه وفاز به. آتاه الشيء: أعطاه إياه ﴿ وَلَا تَقْضَوْهُمْ لَتَقَذَّبُوا بِفُضِي مَا أَنتَقِمُوهُمْ ﴾ أي لا تضيقوا بها الأزواج على زواجناكم اللاتي كرهتموهن لدماة أو سامة ومحسوهن لديكم مع سوء العشرة ليفتدين أنفسهن منكم ببعض صداقكم لمن فتأخذه منهن بدون رضائهن.

• ﴿ تَذَهَّبُونَ ﴾ [٢٦ - التكاوير ٨١] ﴿ فَأَيْنَ تَذَهَّبُونَ ﴾ السؤال استنكاري أي: أين تذهبون منصرفين عن الحق وهو يواجهكم أينما ذهبتم؟

• ﴿ تَذَهَّلْ كُلُّ مُرْضِعَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ ﴾ [٢ - الحج ٢٢] من رضيعها نساء وتركه (وهو أحب الناس إليها وهي أشفق الناس عليه) من هول ما ترى في ذلك اليوم. ذهل عن الشيء وذهل عنه (يذهل ذهولاً: نسيه وشغله عنه شاغل).

• ﴿ تَذَوَّدَانِ ﴾ [٢٣ - القصص ٢٨] تمنعان أغانهما عن الزحام حتى يفرغ الناس المتزاحمون على الماء من سقي أغانهم ويخلو لهما البئر، وقيل: تمنعان أغانهما عن التفرق والاختلاط بغنم الآخرين. زاده يثوده ذوداً: طرده ودفعه. لم يذكر المفعول هنا وهو أغانهما كما لم يذكره في ﴿ يَسْقُونَ ﴾ وفي ﴿ لَا تَشَى ﴾ لأن الغرض هو الفعل لا المفعول، قاله الزمخشري.

• ﴿ تَرَّ ﴾ [٢٤٣ - البقرة ٢] ﴿ أَلَمْ تَرَ ﴾ الروية هنا روية القلب بمعنى: ألم تعلم، فهي عبارة التنبيه والتوقيف وهي للحث على النظر والاعتبار.

وأدغمت التاء في الذال. أنفعلون عن مخلوقات الله ولا تذكرونها لتستدلوا بها عليه وعلى عظمته. الاستفهام للتحفيظ.

• ﴿ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٤ - هود ١١] أصلها تذكرون أفلا تستحضرون^(١) وتدبرون؟! الاستفهام للحض والتحفيظ.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٨٥ - المؤمنون ٢٣] أصله تذكرون فحذفت إحدى التائين تحفيظاً، والتذكر الاعتبار.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [١ - النور ٢٤] تذكرون وتدبرون وتمتظون. أصلها تذكرون فادغمت التاء في الذال.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢ - النمل ٢٧] أي تذكرون نعم الله عليكم ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ أي تذكرون تذكرًا قليلاً جداً نرغمكم عليه سطوة الدليل على نعم الله، لكن سرعان ما يزيله الحسد والعدا. وقيل إن التقليل في مثل هذا التركيب معناه النفي أي لا تذكرون أبداً. ﴿ قَلِيلًا ﴾ صفة مصدر منصوب بـ ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ أي تذكرون تذكرًا قليلاً. ﴿ مَا ﴾ اسم مؤكّد للقلّة.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٢٣ - الجاثية ٤٥] تمتظون. فيه إدغام إحدى التائين في الذال، أصله تذكرون.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٩ - الذاريات ٥١] أصله تذكرون، وعندما تذكرون تعرفون أن خالق الأزواج فرد فتعبّدونه.

• ﴿ فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ ﴾ [٦٢ - الواقعة ٥٦] فهلاً تذكرون وتعرفون أن الذي قدر على النشاء الأولى وهي البداءة قادر على النشاء الأخرى وهي الإعادة بطريق الأولى ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾. ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ أصلها تذكرون فادغمت التاء الثانية في الذال.

• ﴿ تَذَكَّرُونَ ﴾ [٤٢ - الحاقة ٦٩] تذكرون وتدبرون، أصلها تذكرون. تذكر: ذكر وتدبر: انظر. ﴿ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾.

• ﴿ وَتَذَكَّرِي بِنَاسِ اللَّهِ ﴾ [٧١ - يونس ١٠] وتذكيري بإياكم بحجج الله وبراهينه الدالة على ربوبيته، بما كان سبباً في

(١) استحضّر المعاني: تذكرها.

علم اليهود بأن المنافقين لا يعتقدون ديناً ولا كتاباً.

• ﴿تَرَىٰ﴾ [٦ - الفجر ٨٩] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم يته إلى علمك ما فعل ربك بعدا، والخطاب للنبي ﷺ والمراد عام.

• ﴿تَرَىٰ﴾ [١ - الفيل ١٠٥] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تُخَيِّرْ، وقيل: ألم تعلم واللفظ استفهام والمعنى تقرير أي لقد أخبرت بمحادثة الفيل، فقد كانت معروفة ومشهورة عند العرب حتى أنهم كانوا يؤرخون بها.

• ﴿تَرْتَضَىٰ﴾ [٢٦٦ - البقرة ٢] انتظار، ترتضى به ترتضاً: انتظر ﴿لِلَّذِينَ يُؤَلُّونَ مِن بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنزَعَهُ أَشْهُرٌ﴾ أي لهم انتظار أربعة أشهر دون مباشرة وليس عليهم إثم في ذلك. لم يترك الإسلام الرجل مطلق الإرادة في هجران زوجته؛ لأن فيه إيذاءها نفسياً وعصبياً وإهداراً لكرامتها كأنى فجعل الحد الأقصى للهجران أربعة أشهر.

• ﴿وَتَرْتَضَىٰ﴾ [١٤ - الحديد ٥٧] انتظرتم بالمؤمنين الحوادث المهلكة ترتضى بفلان انتظر خيراً أو شراً يحل به.

• ﴿فَتَرْتَضُوا﴾ [٢٤ - التوبة ٩] فانتظروا. انظر: ﴿بِأَمْرِهِ﴾.

• ﴿فَتَرْتَضُوا بِمِدَّةٍ حَتَّىٰ جِئَ﴾ [٢٥ - المؤمنون ٢٣] انتظروا واصبروا عليه مدة من الزمن لعله يفيق عما أصابه من حجة^(١) أو لعل الموت يأخذه ويرجمكم منه. ترتضى: انتظر، ورتضى به: انتظر خيراً أو شراً يحل به.

• ﴿تَرْتَضُوا﴾ [٣١ - الطور ٥٢] انتظروا ﴿فَلَنَنكَحَنَّكَ مِنَ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ﴾ فانا انتظر هلاككم.

• ﴿تَرْتَضُونَ﴾ [٥٢ - التوبة ٩] ترتضون أو تنتظرون أن يقع لنا ﴿إِلَّا إِحْدَىٰ آلْحُسْنَيْنِ﴾. ﴿هَلْ تَرْتَضُونَ﴾ السؤال للتوبيخ والتفريع. ترتضون فيه حذف إحدى التائين من الأصل ترتضون.

• ﴿وَلَا تَزِدُّوهُ عَلَىٰ آثَارِكُمْ﴾ [٢١ - المائدة ٥] ولا تنكصوا على أعقابكم وتهزموا أمامهم (أمام الجبارين) ولاه ذبزه: انهزم أمامه، وقيل لا ترجعوا عن طاعة الله إلى معصيته.

(١) النجدة هنا الجنون.

• ﴿تَرَ﴾ [٢٥٨ - البقرة ٢] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم يته علمك إلى كذا، فالروية هنا معناها العلم. الهزمة في ﴿أَلَمْ﴾ للاستفهام الذي خرج من معنى الاستفهام الحقيقي إلى التنبه والتشويق، ويستفاد من هذا أن المخاطب لم يسبق له علم بما تضمنته الآية قبل نزولها.

• ﴿تَرَ﴾ [٢٣ - آل عمران ٣] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أي ألم يته علمك ويصل ﴿إِلَىٰ الَّذِينَ أُوتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ والسؤال هنا للتعجب من أمرهم انظر: ﴿نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾.

• ﴿تَرَ﴾ [٤٤ - النساء ٤٤] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ إلى من رؤية القلب عذى بـ ﴿إِلَىٰ﴾ على معنى ألم يته علمك إلى ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ جرى مجرى التعجب في لسان العرب، وقد جاء هذا في القرآن كثيراً.

• ﴿تَرَ﴾ [١٩ - إبراهيم ١٤] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَيَّ﴾ ألم تعلم. الاستفهام للتقرير أي لقد علمت أنها المخاطب فاشهد بما تعلم.

• ﴿تَرَ﴾ [١٨ - الحج ٢٢] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾ هذه رؤية القلب أي ألم تر بقلبك وعقلك.

• ﴿تَرَ﴾ [٤١ - النور ٢٤] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ الهزمة في ﴿أَلَمْ﴾ للتقرير بالروية، والمراد بالروية هنا: العلم والمعرفة، بمعنى علمت علمنا يقينا بالوحي أو بالمكاشفة أو الاستدلال أن جميع الكائنات من العقلاء وغيرهم تثزه الله في ذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما لا يليق بشأنه العظيم - فهو مثره عن الخيل والشريك. أطلق ﴿مَن﴾ على العقلاء وغيرهم تغليفاً للعقلاء.

• ﴿تَرَ﴾ [٧، ٨ - المجادلة ٥٨] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: ألم تُخَيِّرْ. وقيل: ألم تعلم. واللفظ استفهام والمعنى تقرير.

• ﴿تَرَ﴾ [١١ - الحشر ٥٩] ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ ألم تُخَيِّرْ، واللفظ استفهام والمعنى تقرير، وهو سؤالٌ للتعجب من اغترار اليهود بما وعدهم المنافقون من أنهم سيناصرونهم ضد المسلمين، مع

والرجوع يوم القيامة سيكون للأرواح والأجساد. فإن قيل إن الأجساد ثلاث وعادت إلى عناصرها الأولى من تراب وهواء وماء ودخلت في تكوين غيرها من نبات وحيوان وإنسان، فالجواب أن المهم في البعث هو الروح فهو المستول الأول عن الأعمال ويشعر بالنعيم والعذاب. ولولاها لما كان تكليف ولا جزاء. والله تعالى يخلق عند البعث جسداً لكل روح يشبه صاحبه تمام الشبه ليتمكن التمايز بين الناس حتى يستطيع أصحاب الظلمات تمييز غرمانهم. وقيل يجمع الله الأجزاء المتفرقة ويعيدها كما كانت قبل الموت وينفخ فيها الروح.

• ﴿ تَرْجُوتَنِي إِنْ كُنْتُ صَادِقِينَ ﴾ [٨٧ - الواقعة ٥٦]

تردّون الروح إلى الجسد، ولن تردوها، فبطل زعمكم أنكم غير مدّينين أي غير محاسبين.

• ﴿ فَلَا تَرْجِعُوهُمْ إِلَى الْكَفَّارِ ﴾ [١٠ - المنتحة ٦٠] فلا

تعيدوهم إلى الكفار. قال الزحشري: فلا تردوهم إلى أزواجهم المشركين لأن السلسلة لا تحل للكافر. رَجَعَهُ يَرْجِعُهُ رَجْعاً أعاده، ورجع: عاد فهو فعل لازم ومتعد.

• ﴿ تَرْجُفُ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾ [١٤ - المزمل ٧٣] تتحرك

وتضطرب من عليها ﴿ يَوْمَ تَرْجُفُ الْأَرْضُ ﴾ انتصب ﴿ يَوْمَ ﴾ على الظرف أي ينكل بهم يوم ترجف الأرض.

• ﴿ تَرْجُوتُنِي ﴾ [٢٠ - الدخان ٤٤] قيل: الرجم باللسان

وهو الشتم. وقيل: الرجم بالحجارة.

• ﴿ تَرْجُوا ﴾ [٨٦ - القصص ٢٨] تتوقع، رجاء يرجوه

رَجَوْا ورجاء: توقّعه وفيه مسرة ﴿ وَمَا كُنْتُ تَرْجُوا أَنْ يُلْقَى إِلَيْكَ الْكِتَابُ ﴾ ما كان يجوز في خاطرك أن تكون أنت المختار لتلقى هذه الأمانة، وهو تقرير قاطع عن عدم تطلع الرسول عليه السلام إلى الرسالة، إنما هو اختيار الله، والله أعلم حيث يعمل رسالته.

• ﴿ وَتَرْجُونَ مِنَ اللَّهِ مَا لَا يَرْجُونَ ﴾ [١٠٤ - النساء ٤]

هذه مزية للمسلمين عند محاربتهم للكفار، فالسلمون يرجون من الله الثواب وإظهار دينه بوعده الصادق، أما الكفار فلا يرجون ذلك؛ فمن لا يؤمن بالله لا يرجو من الله شيئاً. في الآية

• ﴿ تَرْتُلُوا أَلِنِسَاءَ كَرْهًا ﴾ [١٩ - النساء ٤] أي تأخذوهن على سبيل الإرث (كما يؤخذ المال الموروث) بعد موت أزواجهن. كان الرجل في الجاهلية إذا مات تقدم ابنه (من زوجة أخرى) أو أحد أقاربه فطرح ثوبه على الزوجة قائلاً: ورثت امرأته كما ورثت ماله فصار بهذا أحق الناس بها، فإن شاء تزوّجها بغير مهر وإن شاء زوّجها من غيره واستأثر بمهرها ولم يعطها شيئاً منه^(١) فنزلت الآية تحرم وراثة المرأة كما تورث السلعة والبيهمة، وجعل العشرة بالمعروف فريضة على الرجل. وهكذا رفع الإسلام عن المرأة ما كانت تعانیه في الجاهلية من ظلم وإيذاء.

• ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [١٠٩ - آل عمران ٣] وإليه سبحانه يؤول التصرف في شئون الدنيا والآخرة ومن ذلك مجازاته لكل بحسب عمله.

• ﴿ تَرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ [٥ - الحديد ٥٧] ﴿ وَإِلَى اللَّهِ تَرْجَعُ الْأُمُورُ ﴾ أمور الخلائق كلهم تصريفها ومرثعها إلى الله، وهذا متصل بملكته سبحانه للسموات والأرض. والشعور بهذه الحقيقة يحمي القلب من التطلع لغير الله في أي طلب ويُقيمه على الطريق إليه سبحانه. وقيل: المعنى: إلى الله المرجع يوم القيامة فيحكم في خلقه بما يشاء وهو العادل الذي لا يبور.

• ﴿ تَرْجَعُونَ ﴾ [١١ - السجدة ٣٢] تصيرون إليه أحياء بالبعث والنشور للحساب والجزاء.

• ﴿ تَرْجَعُونَ ﴾ [٣٥ - الأنبياء ٢١] ﴿ وَإِلَيْنَا تَرْجَعُونَ ﴾ فنجازيكم على أعمالكم. بعد أن ذكر أن الموت نهاية كل حي في صدر الآية وفي الآية التي قبلها، ذكر المعاد والرجوع إليه سبحانه للحساب والجزاء.

• ﴿ وَإِلَيْنَا تَرْجَعُونَ ﴾ [٢٢ - يس ٣٦] يوم المعاد فيجازيكم على أعمالكم.

• ﴿ وَإِلَيْنَا تَرْجَعُونَ ﴾ [٨٣ - يس ٣٦] وإلى الله ترجعون جيئاً مؤمنين وكافرين فيثب المؤمنين ويعاقب المنكرين للبعث.

(١) وكان الرجل تكون اليتيمة في حجره يلى أمرها فيحبسها عن الزواج حتى يكبر ابنه الصغير ليتزوجها ويأخذ مالها.

حث على الجهاد.

• ﴿ تَرْجَى مِنْ قَفَاءٍ وَيَهْنُ ﴾ [٥١ - الأحزاب ٣٣] أي ترجئها وتؤخرها عن ليلتها المحددة لها إلى ليلة بعدها. وقرئ: «ترجى» بالهمزة. الحديث عن الرسول وزوجاته وفيه رخصة له أن يترك القسم يهين في المبيت إذا شاء. انظر: ﴿ وَتَوَيَّرَ إِلَيْكَ ﴾ في نفس الآية.

• ﴿ وَسَرُّوْكَ إِلَى عَمِيرِ آلِ أَلَيْسَ وَالشَّهَادَةِ ﴾ [١٠٥ - التوبة ٩] وسردون بالبعث بعد الموت إلى الله الذي يعلم الغيب والحاضر.

• ﴿ تَرْدَى ﴾ [١١ - الليل ٩٢] مات، رَدَى الرجلُ يَرْدِي رَدًى إذا هلك، وقيل: إذا سقط في جهنم ﴿ وَمَا يُغْنِي عَنْهُ مَالُهُ إِذَا تَرَدَّى ﴾ أي لا يغني عنه ماله شيئا، فما تغيد النفي. ويحتمل أن تكون استفهاما معناه التوبيخ أي وماذا يفيد ماله إذا هلك ووقع في جهنم؟

• ﴿ تَرُدَّتِ الْحَوَارِيُّ الدُّنْيَا ﴾ [٢٨ - الأحزاب ٣٣] أي السعة فيها والتنعيم بها، لما نصر الله نبيه في غزوة الأحزاب وأورث المسلمين ديار يهود بني قريظة وبني النضير، طلبت نساء النبي التوسعة عليهن في المعيشة. لما نزلت هذه الآية كان تحته عليه السلام تسع نسوة: خمس من قريش وهن عائشة وحفصة وأم حبيبة بنت أبي سفيان وسودة بنت زمعة وأم سلمة بنت أبي أمية، ومن غير قريش صفية بنت حسي الخبيرية وميمونة بنت الحارث الهلالية وزينب بنت جحش الأسدية وجويرية بنت الحارث من بني المصطلق.

• ﴿ تَرُدَّتِ أَلَّةٌ وَزَسُوْلَةٌ وَالْأَذَارُ الْآخِرَةُ ﴾ [٢٩ - الأحزاب ٣٣] تَوْرُونَ حُبَّ الله وحبَّ رسوله ونعيم الآخرة الباقي على متاع الدنيا الفاني وتَرْضَيْنَ بما أثنى فيه من خشونة الحياة.

• ﴿ فَتَرْدَى ﴾ [١٦ - طه ٢٠] فتهلك (إن أنت انصرفت عن ذكر الساعة والاستعداد لها) رَدَى ذُدَى هلك^(١).

• ﴿ لَتَرْيِي ﴾ [٥٦ - الصافات ٣٧] لَتَهْلِكُنِي إن أطلعتك،

(١) وإرداء غيره: أهلكه، وتردَى في البر: سقط.

والرذى: الهلاك.

• ﴿ تَرْزُقَانِي ﴾ [٣٧ - يوسف ١٢] يعطى لكما، رزقه: أعطاه من الخير.

• ﴿ فَسَرَّضِعْ لَكَ أُخْرَى ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] فستوجد امرأة أخرى غير الأم ترضع للاب طفله، فليطلب الأب هذه المرضعة، وفي هذا طرف من معاناة الأم على المعاصرة والتشدد مع مطلقها بشأن إرضاع ابنها منه، وخُصت الأم بالمعانة لأن المبدول من جهتها هو لبنها لولدها. وإن لم يقبل الطفل ثدي غير أمه، أجبرت الأم على إرضاعه بأجر مثلها.

• ﴿ فَإِنْ تَرَضَوْا عَنْهُمْ فَلَا تَرَضُوا عَنْ أَلْفَؤْمٍ أَلْفَيْهِمْ ﴾ [٩٦ - التوبة ٩] المقصود من تأكيد عدم رضا الله عن هؤلاء المنافقين الفاسقين نهى المؤمنين عن أن يرضوا عنهم؛ لأن المؤمن لا يرضى عمن لا يرضى الله عنه.

• ﴿ تَرَضَّوْنَ ﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] ﴿ يَمَنْ تَرَضَّوْنَ مِنْ أَلْفَيْهِمْ ﴾ أن يكون الشاهدان عدلين مرضيين في المجتمع وأن يرضى عنهما طرفا التعاقد.

• ﴿ تَرَضَّوْنَهَا ﴾ [٢٤ - التوبة ٩] تعجبكم الإقامة فيها وتودون أن لا ترحوها.

• ﴿ وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ بِلَهُمْ ﴾ [١٢٠ - البقرة ٢] سيظل اليهود والنصارى يحاربونك إلا أن ترك دينك إلى دينهم، فالمعركة بيننا وبينهم معركة عقيدة، والثمن الوحيد الذي يرتضونه هو تخليتنا عن عقيدتنا الإسلامية.

• ﴿ تَرْضَى ﴾ [١٣٠ - طه ٢٠] داوم على تسبيح ربك وصلتك به فتطمئن إلى ما أنت عليه وترضى بما قدر لك. وقيل: ﴿ لَتَلَكَّ تَرْضَى ﴾ أي ثاب على هذا التسبيح بما ترضى به. وقرئ: «ترضى» أي لعلك تعطى ما يرضيك.

• ﴿ تَرْفَعْ ﴾ [٣٦ - النور ٢٤] أي يرفع شأنها وإن تُعْظَم، وذلك بتطهيرها من الأقدار والنجاسات ومنع الجنب والحائض والنفساء من دخولها ومنع البيع والشراء ورفع الصوت فيها. وقيل في رفعها: رفعُ بَيَانِهَا. وفي صحيح البخارى قال ﷺ: «من بنى مسجداً يتغنى به وجه الله بنى الله له مثله في الجنة»

• ﴿ تَرَكْتُ بَلَدَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ [٣٧ - يوسف ١٢]
المراد من تركه للثمن انه لم يدخلها أصلاً، ولهذا قال في الآية
التالية: ﴿ مَا كُنَّا لَنَأْنُقِرَكَ بِاللَّهِ ﴾.

• ﴿ وَتَرَكْنَا عَلَيْهِ فِي الْآخِرِينَ ﴾ [٧٨ - الصافات ٣٧] ورد
هذا التعبير في القرآن الكريم أربع مرات كلها في هذه السورة
(الآيات ٧٨، ١٠٨، ١١٩، ١٢٩) مشفوعاً في الآية التي تليه
بكلمة «سلام على» نوح ثم إبراهيم وموسى وهارون وإل
ياسين على التوالي. ويلاحظ أن الفعل ﴿ وَتَرَكْنَا ﴾ فعلٌ متعدُّ
يأخذ مفعولاً به والمفعول به هو السلام عليه في صدر الآية التالية،
والمعنى أبقينا له هذا السلام تحية وذكرى دائمة في الآخرين وهم
الأجيال الآتية إلى آخر الزمان. يعني تركنا عليه (وعلى إخوانه
الرسول) هذه الكلمة «سَلَامٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْآخِرِينَ» باقية يسلمون
عليه (أي الخلائق من الملائكة والإنس والجن وهو معنى
العالمين) تسليماً ويدعون له. قال القرطبي: تركنا عليه ثناءً حسناً
في كل أمة.

• ﴿ وَتَرَكْنَا فِيهَا ذَاتَهُ لِّلَّذِينَ يَحْتَفُونَ الْعَذَابَ الْآلِيمَ ﴾ [٣٧ -
الذاريات ٥١] وتركنا في القرية علامة وعبرة يعتبر بها المشفقون
من العذاب وهم غير قساة القلوب. والآية المتروقة نفس القرية
الْخَرِبَةَ. وقيل: هي الحجارة التي رُجِها بها. وقال ابن كثير:
جعلناها أي القرية عبرة بما أنزلنا بهم من العذاب والنكال
وحجارة السجيل.

• ﴿ تَرَكْنَاهَا آتَةً ﴾ [١٥ - القمر ٥٤] يريد هذه الواقعة
بملاساتها تركناها عبرة وعظة للأجيال.

• ﴿ تَرَكْنُ (أَلَوْحٌ شَقِيقًا قَلِيلًا) ﴾ [٧٤ - الإسراء ١٧] أي
قيل ميلاً قليلاً إليهم. معنى الآية: ولولا فضل الله عليك لكان
منك ميل إلى موافقتهم ولكن تم فضل الله عليك فلم تفعل. لما
نزلت هذه الآية قال عليه السلام: «اللهم لا تكُنْ لي إلى نفسي
طرفة عين».

• ﴿ وَلَا تَرَكُوا ﴾ [١١٣ - هود ١١] لا يميلوا ﴿ إِلَى الَّذِينَ
ظَلَمُوا ﴾ انفسهم بشرك أو معصية. ركن إليه: اعتمد عليه،
ويستثنى من ذلك للضرورة صحبة الظالم على التقيّة مع حرمة

وقد وردت أحاديث كثيرة في بناء المساجد واحترامها وتطيبها
وتبخيرها، وأباح قوم تزئين المساجد ونقشها وكرهه آخرون
مستندين إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تقوم الساعة
حتى يتباهى الناس في المساجد» (البخارى). ومن تعظيم
المساجد الدعاء عند الدخول والخروج، قال ﷺ: «إذا دخل
أحدكم المسجد فليقل: اللهم افتح لي أبواب رحمتك، وإذا
خرج فليقل: اللهم إني أسألك من فضلك». وقال: «إذا دخل
أحدكم المسجد فليركع ركعتين قبل أن يجلس» رواهما مسلم.

• ﴿ لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ ﴾ [٢ - الحجرات
٤٩] لا تجعلوا أصواتكم أعلى من صوته، غَضُوا من أصواتكم
بحيث يكون كلامه عالياً لكلامكم فلا تغمروا صوته بلفظكم.
خاطبوه مخاطبة المهيب المعظم عاملين بقوله تعالى: ﴿ وَتَعَزَّوْهُ
وَتُنْقِرُوهُ ﴾ توقيراً واحتراماً في القلب ينعكس على الثبرات
والأصوات.

• ﴿ وَلَمْ تَرْفُتْ قَوْلِي ﴾ [٩٤ - طه ٢٠] ولم تحفظ ولم تراع
قولي، أي لم تعمل بموجبيه. رَفَعَهُ: راعاه وحفظه^(١).

• ﴿ تَرَفَّى فِي السَّمَاءِ ﴾ [٩٣ - الإسراء ١٧] تصعد فيها
بسلم. رَفَّيَ يَرَفِّي رَفْيًا: صعد.

• ﴿ مَا تَرَكَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلَالٍ ﴾ [٦١ - النحل ١٦] وَلَوْ
يُؤَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْنَا مِنْ ذَلَالٍ ﴿ لو أخذ الله
الخلائق بذنوب المذنبين لأصاب العذاب جميع الخلق فلم يترك
على ظهر الأرض دابة ولأهلك الجميع بشوم ظلم الظالمين
﴿ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى ﴾ لعلهم يتوبون إلى رشدهم.

• ﴿ مَا تَرَكَ عَلَى ظَهْرِيهَا مِنْ ذَلَالٍ ﴾ [٤٥ - فاطر ٣٥] ما
ترك على ظهر الأرض أي دابة تدب كائنة ما كانت، أما بنو آدم
فلذنوبهم، وأما غيرهم فلشوم معاصي بني آدم. وقيل: أراد
بالدابة الناس. والمعنى لو يؤاخذ الله الناس بذنوبهم لما
سقام المطر فماتت جميع الدواب. ﴿ مِنْ ﴾ قيد النص على
عموم ما بعدها أي كل الدواب.

(١) انظر معجم الفاظ القرآن الكريم، مجمع اللغة العربية.

الميل القلبي إليه.

• ﴿إِنْ تَرَنِ أَنَا أَلْفٌ مِلْكٌ مَلَا﴾ [٣٩ - الكهف ١٨] ﴿إِنْ﴾

شرط ﴿تَرَنِ﴾ مجزوم به والأصل «ترني» والنون والياء هما المفعول الأول للفعل «ترى» وحذفت الياء لأن الكسرة تدل عليها ﴿أَنَا﴾ في موضع نصب تؤكد للنون والياء، أما جواب الشرط فهو ﴿فَمَقَى نَقَّ﴾ في الآية التالية.

• ﴿تَرْهَبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [٦٠ - الأنفال ٨] تخيفونه.

• ﴿وَلَا تَرْهَقِي مِن أَمْرِي عُشْرًا﴾ [٧٣ - الكهف ١٨] لا تخملي ما لا أطيع. يقال: أوهقه صرًا كلفه العسر بأن حله ما لا يطيق.

• ﴿تَرْهَقُهُمْ ذَلَكُ﴾ [٤٣ - القلم ٦٨] تغشاهم وقيل: يكونون في ذلة مرهقة. رَهَقَ المكروه: غشي.

• ﴿تَرْهَقُهُمْ ذَلَكُ﴾ [٤٤ - المعارج ٧٠] يغشاهم الهوان، قيل هو سواد الوجوه. رَهَقَ: غشي. ﴿ذَلِكَ آتِيَوْمُ الَّذِينَ كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ وكانوا يستريون فيه ويكذبون به ويستعجلونه.

• ﴿تَرْهَقُهَا﴾ [٤١ - حبس ٨٠] تغشاها وتغطيها.

• ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ [٢٠ - لقمان ٣١] الخطاب للمشركون وفيه توبيخ لهم على الشرك مع مشاهدتهم دلائل التوحيد حيث سخر الله وذلل لمنفعتهم كل ما في السموات والأرض.

• ﴿لَتَكُونَنَّ الْمُجِيمَةُ﴾ [٦ - التكاثر ١٠٢] جواب قسم مقدر لتأكيد الوعيد والتهديد (في الآيات الثلاث السابقة) وبيان أن المهذبة به رؤية الجحيم في الآخرة. قيل: الخطاب للكفار. وقيل: هو عام كما قال في ٧٠ - مريم: ﴿وَلَنْ يَنْتَكِرَ إِلَّا وَارِدَهَا﴾ أي جهنم فهي للكفار دار، وللمؤمنين مَرَمٌ، وفي الصحيح «فيمر أولهم كالبرق ثم كالريح ثم كالطير» قرئ: ﴿لَتَكُونَنَّ﴾ بضم التاء من أرتبه الشيء أي تحشرون إليها فترؤنها.

• ﴿تَرَأَيْتِ الْيَتَامَانَ﴾ [٤٨ - الأنفال ٨] الفئة أي الجماعة الكافرة والجماعة المسلمة، قرئت كل منهما من الأخرى حتى

صارت تراها.

• ﴿تَرَوْنَا أَلْجَمْعَيْنِ﴾ [٦١ - الشعراء ٢٦] المراد تقاربا حتى صار كل منهما يرى الآخر.

• ﴿وَالْتَرَائِبِ﴾ [٧ - الطارق ٨٦] ترائب المرأة: عظام صدرها العلوية الواحدة تربية. لم يعرف العلم إلا في منتصف القرن العشرين أن ماء الرجل يتكون في عظام الظهر الفقارية وماء المرأة يتكون في عظام الصدر العلوية.

• ﴿يَنْ تَرَابِ﴾ [٢٠ - الروم ٣٠] ﴿وَيَنْ ذَاتَيْنِ﴾ أن خلقكم ين تراب ومن علامات ربوبيته والوهيته تعالى أنه خلقكم من تراب أي خلق أباكم آدم منه والفرع كالأصل، أو أنه خلقكم من نطف تولدت من أغذية أصلها مادتها التراب.

• ﴿تَرَابِ﴾ [١١ - فاطر ٣٥] ﴿وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابِ﴾ أي ابتداء خلق أبيكم آدم من تراب ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ ثم جعل نسله من ماء الرجل وماء المرأة أي منيها وهو معنى نطفة.

• ﴿تَرَابِ﴾ [٦٧ - غافر ٤٠] ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ تَرَابِ﴾ التراب أصل الحياة كلها، ومنها الحياة الإنسانية. وخلق الإنسان من تراب خارقة لا يعلم إلا الله كيف تمت.

• ﴿تُرَبًا﴾ [٤٠ - النبا ٧٨] ﴿وَقَوْلُ الْكَافِرِ﴾ من شدة ما يلقي وهول ما يرى في ذلك اليوم ﴿يَلْتَنِي كُنْتُ تُرَبًا﴾ أي في الدنيا فلم أخلق ولم أكلف. وقيل يحشر الله الحيوان غير المكلف حتى يقتص للجحيم من القرناء ثم يرده تراباً فيود الكافر حاله.

• ﴿الْأُتْرَاقِ﴾ [١٩ - الفجر ٨٩] أي ميراث اليتامى، وأصله الْوَرَاث (من ورث) فأبدلوا الواو تاء.

• ﴿عَنْ تَرَاضٍ يَنْكُحُكُمْ﴾ [٢٩ - النساء ٤] أي براض منكم، ويمكن أن يكون المعنى: صادرة عن تراض منكم، «تراض» مصدر للفعل تراضي، وصيغة تفاعل تدل على التشارك، والتشارك هنا يتمثل في الرضا المتبادل بين البائعين والمشتريين. «تراض» مجرور وعلامة جره الكسرة المقدرة على الياء المحذوفة للتنوين.

• ﴿الْعَرَّاقِ﴾ [٢٦ - القيامة ٧٥] العظام الموجودة أعلى

الصدر عن يمن وشمال، جمع ثروة.

• ﴿لَنْ تَرِيَّ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] أي في دنياك، أما رؤية الله في الآخرة فقد ثبتت بالأحاديث المتواترة.

• ﴿تَرْتَهُمْ رُجُومًا مُجْعَدًا يَنْتَفُونَ فُضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [٢٩ - الفتح ٤٨] وصفهم بكثرة العمل وكثرة الصلاة وهي خير الأعمال، ووصفهم بالإخلاص فيها لله عز وجل واحتساب جزيل الثواب عند الله وهو الجنة المشتملة على فضل الله ورضاه تعالى عنهم وهو أكبر من كل ما عداه.

• ﴿تُرَوُّدُ فَتْنَهَا عَنْ نَّفْسِهِ﴾ [٣٠ - يوسف ١٢] تطلب فتاها بمضاجعتها، والفتى الشاب.

• ﴿تُرِيحُونَ﴾ [٦ - النحل ١٦] تعيدونها من المراضى إلى البيوت، من الرواح وهي العودة إلى البيوت آخر النهار. انظر: ﴿مَقَرَّحُونَ﴾.

• ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٨ - الكهف ١٨] أي تزين بمجالسة هؤلاء الرؤساء الذين اقترحوا إبعاد الفقراء من مجلسك ﴿وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ أي لا تصرف بصرك عنهم إلى غيرهم من ذوي الهيئات والزينة.

• ﴿تَرِينَ﴾ [٢٦ - مريم ١٩] ﴿فَلَمَّا تَرِينَ مِّنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ إما مكوّنة من إن الشرطية وما الزائدة وأدغم نون «إن» في «ما» وجاءت «ما» موطفة لدخول نون التوكيد على فعل الشرط ﴿مِّنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ فيسالك عن ولدك.

• ﴿تُرِيحِي مَا يُوعَدُونَ﴾ [٩٣ - المؤمنون ٢٣] ﴿قُلْ رَبِّ إِنِّي نَذَرْتُ لَكَ مَا بَدَأْتُ بِهَا لَوْلَا أَنَّكَ عَلَّمْتَنِي خَيْرًا مِّنْ ذَلِكَ لَذَرْتُهُنَّ وَخَتَمْتُ وَفِيَّ الْوَعْدِ﴾ [١١ - هود] ﴿تَرْتَهُمْ رُجُومًا مُجْعَدًا يَنْتَفُونَ فُضْلًا مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا﴾ [٢٩ - الفتح ٤٨] ﴿وَلَا تَقْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٣٠ - يوسف ١٢] ﴿فَلَمَّا تَرِينَ مِّنَ الْبَشَرِ أَحَدًا﴾ [٢٦ - مريم ١٩] ﴿تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ [٢٨ - الكهف ١٨] ﴿لَنْ تَرِيَّ﴾ [١٤٣ - الأعراف ٧] ﴿تُرِيحُونَ﴾ [٦ - النحل ١٦] ﴿مَقَرَّحُونَ﴾.

• ﴿تَرْدِي أَعْيُنَكُمْ﴾ [٣١ - هود ١١] تحترق يقال: ازدردته عنه وافتحمته عنه ﴿وَلَا أَقُولُ لِي مَلَكٌ وَلَا أَقُولُ

لِلَّذِينَ تَرْدِي أَعْيُنَكُمْ لَنْ يُؤْتِيَهُمُ اللَّهُ خَيْرًا﴾ أي لا أقول في شأن المؤمنين الفقراء الذين تحترقهم أعينكم أن الله لن يؤتيهم خيرًا لرئاسة حالهم ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا فِي أَنْفُسِهِمْ﴾ أي هو أعلم بما انطوت عليه نفوسهم فكيف أحكم عليهم بأنهم لن ينالوا من الله خيرًا. اللام في ﴿لِلَّذِينَ﴾ بمعنى «عن» أي لا أقول عن الذين تردى أعينكم.

• ﴿تَرْدَا﴾ [٨ - الرعد ١٣] انظر: ﴿تَغِيضُ الْآرْحَامُ﴾ الآية ١٣ - الرعد.

• ﴿وَلَا تَرِ وَازِرَةً وَذَرِ الْآخِرَى﴾ [١٦٤ - الأنعام ٦] المعنى الظاهري لا تحمل حاملة حمل أخرى. وَزَرَ الشيء يَزِرُهُ وَزْرًا حمله، ويأتي ذلك في الأحمال الثقيلة، ويقال ذلك على سبيل المجاز في ارتكاب الذنوب والآثام إذ أنها أثقال على صاحبها فهو وازر وهي وازرة. ويكون المعنى هو: لا تؤاخذ نفسًا بذنب أخرى ولا تحمل نفسًا آثمة إثم نفس أخرى، بل كل نفس مأخوذة بجبرئتها ومعاقبة بإثمها.

• ﴿وَلَا تَرِ وَازِرَةً وَذَرِ الْآخِرَى﴾ [١٥ - الإسراء ١٧] لا تحمل نفسًا آثمة إثم نفس أخرى بحيث تتمكن الثانية من التخلص من وزرها. إنها التبعة الفردية التي تربط كل إنسان بنفسه، فكل واحد يسأل عن عمله ويجزي به. وَزَرَ وَزْرًا: حمل ما ينقل ظهره، ووزر أيضًا إثم فهو وازر وهي وازرة.

• ﴿وَلَا تَرِ وَازِرَةً وَذَرِ الْآخِرَى﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] ولا تحمل نفس فوق أوزارها أوزار نفس أخرى، فلا تؤخذ نفسًا بذنب أخرى وإنما تحمل كل نفس إثم الفعل الذي اقترفته أو تسببت فيه. وَزَرَ الشيء يَزِرُهُ حمله، ويأتي ذلك في الأحمال الثقيلة، ويقال ذلك على سبيل المجاز في ارتكاب الذنوب والآثام، فهي أثقال على مرتكبها، والوصف وازر ووازره، والوزر: الحمل الثقيل وأيضًا الذنب والإثم، على التشبيه بالحمل الثقيل الذي يثقل حامله.

• ﴿وَلَا تَرِ وَازِرَةً وَذَرِ الْآخِرَى﴾ [٧ - الزمر ٣٩] كل فرد مأخوذ بعمله محاسب على ما كسبت يده، ولا يحمل أحد عبء أحد فلا تؤاخذ نفسًا بذنب أخرى. والفعل وَزَرَ الشيء يَزِرُهُ وَزْرًا: حمله، ويأتي ذلك في الأحمال الثقيلة ويقال ذلك على

المعاصي ﴿ فَلَمَّا تَرَكَّى لِتَقْسِيمِهِ ﴾ فإليه يعود الأجر والثواب.
في الآية حث على تركية النفس وتطهيرها. تَرَكَى: تطهر، وزكا:
طهر وصلح.

• ﴿ تَرَكَى ﴾ [١٨ - النازعات ٧٩] تَرَكَى أي تطهر من
الشرك وما يتبعه من رذائل الأخلاق ﴿ هَلْ لَكَ إِلًا أَنْ تَرَكَى ﴾
هل ترغب في أن تتركى؟ استفهام لطيف يقصد به العرض
والطلب.

• ﴿ تَرَكَى ﴾ [١٤ - الأعلى ٨٧] تطهر من الشرك بالإيمان.
وقيل: أخرج الزكاة. تركى فلان زكا أي صلح، وتركى معناها
أيضا تصدق.

• ﴿ فَلَا تَرْكُوا أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٣٢ - النجم ٥٣] لا تمدحوها
ولا تتوا عليها بذكر الأعمال الحسنة وبذلك تبتعدوا عن الرياء
وتكونوا أقرب إلى الخشوع ﴿ هُوَ أَظَنُّ بَعَثَ أَتَى ﴾ فما الله
بحاجة إلى أن تدلوه على أنفسكم فعنده العلم الكامل والجزء
العادل.

• ﴿ وَتَرْكِبِهِمْ بِهَا ﴾ [١٠٣ - التوبة ٩] نتمي بها حسناتهم
وأموالهم. زكا يركو: نما.

• ﴿ فَتَرَلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا ﴾ [٩٤ - النحل ١٦] فتزل
أقدامكم عن طريق الإسلام بعد ثبوتها عليه. هذا مثل يضرب
لكل من وقع في بلية ومحنة بعد عافية ونعمة، ولكل من كان
على الطريق المستقيم فجانبها. زَلَّتْ الْقَدَمُ: زَلَّتْ، والثبوت -
الاستقرار؛ فاتخاذ الأيمان وسيلة للخديعة والعذر^(١) يزعزع
العقيدة في الضمير، فالذى يقسم وهو يعلم أنه كاذب في قسمه
لا يمكن أن تثبت له قدم على صراط العقيدة، وهو في الوقت
ذاته يشوه صورة العقيدة عند من يقسم لهم ثم ينكث، ومن ثم
يصدهم عن سبيل الله.

• ﴿ وَتَرْهَقْ أَنْفُسُهُمْ ﴾ [٥٥ - التوبة ٩] تخرج أرواحهم
من أجسادهم بصعوبة عند الموت لأنهم يموتون على الكفر،
كلمة ﴿ وَتَرْهَقْ ﴾ تلقي ظل الكرب والمعاناة.

سبيل المجاز في ارتكاب الذنوب والآثام إذ هي أثقال على
صاحبها، واسم الفاعل وازر ووازر، والوزر الذنب والإثم
يرتكبه المكلف.

• ﴿ أَلَا تَرَىٰ وَادِّدَةً وَنَدَّ أَحَرَّى ﴾ [٣٨ - النجم ٥٣] كل
نفس ظلمت نفسها بكفر أو شيء من الذنوب فلما عليها
وزرها أي إثمها وذنوبها لا يحمله عنها أحد. وَزَّرَ الشيء يَزِرُهُ
وَزَرًا: حمله، ويأتي ذلك في الأحمال الثقيلة ويقال ذلك مجازًا في
ارتكاب الآثام، واسمُ الفاعل وازر ووازر، والوزر الذنب
والإثم. ﴿ أَلَا تَرَىٰ ﴾ معناه أنه لا تزر، والضمير ضمير الشأن.
وعمل أن وما بعدها الجر بدلًا من ﴿ بِمَا فِي صُحُفٍ مُّوسَىٰ ﴾ كأنه
قال: أم لم ينبأ بأنه لا تزر وازرة وزر أخرى.

• ﴿ تَرَزَّوْعُونَ ﴾ [٤٧ - يوسف ١٢] خبر في معنى الأمر^(١)
ولما يخرج الأمر في صورة الخبر للمبالغة في وجوب تنفيذ
الأمور به. والدليل على كونه في معنى الأمر قوله: ﴿ قَدْزَوْهُ فِي
سُلَيْمِيَّةٍ ﴾.

• ﴿ تَرَزَّوْعُونَ ﴾ [٦٤ - الواقعة ٥٦] تنتبونه وتنشونه حتى
يشند ويقوم على سوقه ﴿ أَمْ تَحْنُ الْزَارِعُونَ ﴾ بل نحن الذين
ننتبه وننشئ. ﴿ أَمْ ﴾ تفيد معنى بل، وتفيد أيضًا الاستفهام
التقريي.

• ﴿ تَرَزَّوْعُونَ ﴾ [٦٢ - القصص ٢٨] تقولون عنهم
إنهم شركائي، والزعم القول أو هو القول المشكوك فيه. زَعَمَ
يزعم زَعْمًا.

• ﴿ لَا تَرِجْ قُلُوبَنَا ﴾ [٨ - آل عمران ٣] لا تجلبها عن الحق
والهدى، وفي الحديث الذي رواه الترمذي: «إنه ليس آدمي إلا
وقلبه بين أصبعين من أصابع الله فمن شاء أقام ومن شاء أزاغ»
وكان أكثر دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: «يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ
ثَبِّتْ قَلْبِي عَلَى دِينِكَ».

• ﴿ تَرَكَى ﴾ [٧٦ - طه ٢٠] تطهر من الكفر والمعاصي.

• ﴿ تَرَكَى ﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] تطهر بفعل الطاعات وترك

(٢) انظر: ﴿ وَلَا تَتَّخِذُوا أَنْفُسَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ ﴾ صدر الآية.

(١) كقوله: ﴿ تَوَيْنُونَ بِاللَّهِ وَزُسُلَيْهِمْ وَتُجْهَدُونَ ﴾.

• ﴿يَقُولُ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ [٤٦ - إبراهيم ١٤] ﴿وَأَنْ كَانَتْ مَكْرُهُمْ لِقَوْلٍ مِنْهُ الْجِبَالُ﴾ قيل: ﴿إن﴾ نافية بمعنى «ما» واللام في ﴿يَقُولُ﴾ مؤكدة لها، والمعنى: وعالم أن نزول الجبال بمكرهم لضغفه ووهنه، والجبال كما يقول الزخشي مثل آيات الله وشرائعه لأنها بمنزلة الجبال الراسية ثباتاً وقمكناً. وقيل معنى العبارة: وإن عظم مكْرهم وتبالغ في الشدة، فغضب زوال الجبال منه مثلاً لتفاقمه وشدته.

• ﴿وَتَزَوَّدُوا﴾ [١٩٧ - البقرة ٢] أي اتخذوا الزاد أي الطعام للسفر ﴿فَلَرَبٌّ حَتَّىٰ أَتُوا أَتَقَوَّى﴾ أي اتقوا طلب الزاد من غيركم والانتقال عليهم^(١). وقيل: تزودوا للمعاد أي الآخرة بالأعمال الصالحة وباتقاء المحظورات.

• ﴿تَزَوَّدُ عَنْ ظَهْمِهِمْ ذَاكَ الْيَمِينِ﴾ [١٧ - الكهف ١٨] أي يميل عن كهفهم جهة اليمين فلا يدخل شعاعها إليهم وأبعده الله عنهم حتى لا تؤذيهم حرارتها. والشمس تميل عن الكهف كأنها متعمدة، وكلمة ﴿تَزَوَّدُ﴾^(٢) تلقي ظل الإرادة في عملها، وأصل الكلمة «تزاور» فأدغمت التاء الثانية في الزاي فصارت تزاوّر كما قرأ أهل الحرمين وقرأ عاصم والكسائي خففة الزاي.

• ﴿لَوْ تَرَوْهُمْ لَوُتُّوا﴾ [٢٥ - الفتح ٤٨] لو ميزوا من الكفار في مكة. أي لو تزلزل المؤمنون من الذين كفروا. وقيل: تزيلوا بمعنى تفرقوا أي لو تفرق المؤمنون والكافرون وتميز بعضهم عن بعض ﴿لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي لسلطناكم عليهم فقتلناهم قتلًا ذريعاً.

• ﴿تَسْأَلُكُمْ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] تصيبكم بما تكرهون وتغنمكم: ساء الشيء يسوء أصابه بما يكره وغنم: والمعنى: لا تسألوا عن أشياء قد يسوؤكم سماع الإجابة إما بتشريع ما يشق عليكم أو بذكر أسرار تفصح أهلها.

• ﴿وَلَا تَسْأَلْ عَنْ أَصْحَابِ الْجَحِيمِ﴾ [١١٩ - البقرة ٢] أي لا نسألك عن أصحاب الجحيم: ما لهم لم يؤمنوا طالما أنك

(١) راجع «التفسير الوسيط».

(٢) من الزور وهو الميل، واشتهر الزور بمعنى الميل عن الصدق.

بذلت الجهد في دعوتهم (انظر: ﴿بَشِيرًا﴾).

• ﴿لَتَسْتَغْلِبَنَّ﴾ [٥٦ - النحل ١٦] يوم القيامة سؤال حساب ﴿عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ﴾. والسؤال الذي سيتعرضون له موكد بأداتي التوكيد اللام والنون وموكد كذلك بالقسم: ﴿تَأْتِيهِ لَتُسْتَغْلِبَنَّ﴾ انظر: ﴿تَفْتَرُونَ﴾.

• ﴿وَلَتَسْتَغْلِبَنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَلُونَ﴾ [٩٣ - النحل ١٦] سؤال محاسبة عن عملكم في الدنيا لينال كل واحد جزاء عمله ثواباً أو عقاباً اللام مع النون المشددة يدلان على قسم مضمر أي والله لتسألن.

• ﴿لَتَسْتَغْلِبَنَّ يَوْمَ يَوْمِ عَمَلِكُمْ﴾ [٨ - النكاثر ١٠٢] يسأل العبد عن النعيم من أين ناله وفيه أنفقه. أمين طاعة وفي طاعة، أم من معصية وفي معصية، هل أدبتم حق الله فيه أم استأثرت به؟ هل قمتم بواجب الشكر على الإنعام به؟ انظر: ﴿الْغَنِيمِ﴾.

• ﴿فَلَا تَسْأَلْنِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾ [٤٦ - هود ١١] لا تطلب مني مطلباً لا تعلم يقيناً أنه صواب.

• ﴿تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ [٤٦ - القلم ٦٨] إنك تدعوهم إلى الله بلا أجر تأخذه منهم، فالسؤال في قوله: ﴿أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا﴾ قصيد به النفي.

• ﴿تَسْأَلُوا﴾ [١٠٧ - البقرة ٢] الخطاب للمؤمنين، وبين ثم يكون رسولكم هو محمد ﷺ. تسألوا: المقصود تنقلوا عليه في السؤال والطلب إلى حد الإعانة، كما جاء في سورة «الإسراء»، حيث طلبوا إنزال الملائكة أو تفجير ينبوع من الأرض - فهذا خطاب استنكار لشبه بعض المؤمنين بقوم موسى الذين طلبوا من نبيهم الخوارق مثل: أرنا الله جهرة وغيرها مما حكته الآيات السابقة.

• ﴿لَا تَسْأَلُوا عَنْ أَشْيَاءَ إِنْ تُبْدَ لَكُمْ فَتَسْأَلُكُمْ﴾ [١٠١ - المائدة ٥] نهى لهم عن أن يسألوا عن أشياء لا فائدة لهم في السؤال والتفتيح عنها لأنها إن ظهرت لهم فربما ساءتهم وشق عليهم سماعها، فالمراد بكثرة السؤال هو السؤال عما لا يعني السائل من أحوال الناس. وقيل: السؤال عن أشياء لم ينتزل

والجن اسند فعل العاقل وهو التسييح إلى السموات والأرض، وهذا يؤيد القول بأن تسييحها حقيقة ويؤيده قوله بعد ذلك:

﴿وَأَن يَن مَّوًى إِلَّا يَسْتَحْضِرْهُمُ وَلَٰكِن لَّا تَفْقَهُونَ تَسْيِيحَهُمْ﴾

ويؤيد ذلك قوله تعالى: ﴿إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ

بِالْعَمِيِّ وَالْإِشْرَاقِ﴾^(١) [١٨ - ص] فالجبال تسيح. انظر: ﴿لَا

تَفْقَهُونَ تَسْيِيحَهُمْ﴾ ترسم الآية مشهداً فريداً للكون كله بما فيه

ومن فيه تحت عرش الله ويتوجه كله إلى الله.

• ﴿تَسْبِيحُونَ﴾ [٢٨ - الفلم ٦٨] ﴿لَوْ لَا تُسَبِّحُونَ﴾ هلاً

تذكرون الله وتتوبون إليه من خيب نيتكم. وكان قد قال ذلك

لهم من قبل فعضوه.

• ﴿وَتَسْبِيحُهُ﴾ [٩ - الفتح ٤٨] تنزهوه عما لا يليق

به.

• ﴿مَا تَسْبِيحُ مِن أَمْرٍ أَجَلُهَا﴾ [٤٣ - المؤمنون ٢٣] ﴿مِنَ﴾

صلة أي ما تسبق أمة أجلها أي الوقت الذي قدر لها كمالها

وكتب أولاً.

• ﴿مَا تَسْبِيحُ مِن أَمْرٍ أَجَلُهَا﴾ [٥ - الحجر ١٥] ما تموت

أمة قبل الأجل المقدر لها.

• ﴿لَا تَسْتَخِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً﴾ [٣٠ - سبا ٣٤] لا

تأخرون عنه ساعة، استأخر: تأخر.

• ﴿حَقٌّ قَسَمًا لِّسُوا وَتَسْلِمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾ [٢٧ - النور

٢٤] حتى يؤذن لكم، فالذي يطرق باب غيره لا بدري يؤذن

له أم لا، فإذا أذن له استأنس. والتعبير عن الاستئذان

بالاستئناس يوحي بلطف الطريقة التي يجب بها الطارق فتحدث

في نفوس أهل البيت أنساً به، وفي الحديث المشهور: «إذا استأذن

أحدكم ثلاثاً فلم يؤذن له فليرجع». وصورة الاستئذان أن

يقول الرجل: السلام عليكم أأدخل؟ فإن أذن له دخل، وإن

أبى بالرجوع انصرف.

• ﴿أَتَسْتَبْدِلُونَ الَّذِي هُوَ أَدْنَىٰ بِالَّذِي هُوَ خَيْرٌ﴾

[٦١ - البقرة ٢] استبدلون الطعام الذي هو أقل قيمة (أدنى)

وهو البقل والقتاء والغوم بالطعام الذي هو أفضل (خير) وهو

فيها أمر ولا نهى، أو الإلحاح في طلب تفصيل أمور أجلها القرآن، فإن ذلك قد يؤدي إلى كثرة التكاليف التي قد تنشق عليهم ويعجزوا عن القيام بها وهو معنى: ﴿تَسْأَلُكُمْ﴾.

• ﴿وَأَن تَسْأَلُوا عَنْهَا حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ تُبْدَ لَكُمْ﴾ [١٠١ -

المائدة ٥] المقصود هنا السؤال عن أشياء نزل بها القرآن

ولكن المؤمن لم يفهمها كما ينبغي، فهذا يباح له بل يجب عليه

أن يسأل ليقف في وضوح وتثبت على ما في الآية من أحكام

﴿حِينَ يُنَزَّلُ الْقُرْآنُ﴾ أي وقت نزوله على النبي صلى الله عليه

وسلم ﴿تُبْدَ لَكُمْ﴾ يُبين لكم وتوضح. انظر: «الإعراب

الكامل» آيات القرآن الكريم.

• ﴿وَلَا تَسْأَلُونَ عَنْهَا كَأَنَّهُمْ يَفْقَهُونَ﴾ [١٣٤ - البقرة ٢]

أي لا يواخذ أحدٌ بذنوب أحدٍ مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ

وِزْرَ أُخْرَى﴾ أي لا تحمل حاملة ثقل أخرى.

• ﴿تَسْأَلُونَ﴾ [١٣ - الأنبياء ٢١] أي لعل أشياعكم

والطامعين في عطاياكم يسألونكم شيئاً من عطاياكم، ولكنكم

لن تستطيعوا ذلك. وإنما قيل ذلك استهزاء بهم وتوبيخاً لهم.

وقيل: المعنى لعلكم تسألون أن تؤمنوا كما كنتم تسألون قبل

نزول البأس بكم. قيل: لهم ذلك تقريباً وتوبيخاً - فرجوعهم

إلى ما كانوا فيه مستحيل.

• ﴿تَسْأَلُونَ﴾ [٤٤ - الزخرف ٤٣] عنه (أي القرآن)

يوم القيامة وعن العمل بمقتضاه وتعظيمه والشكر على أن

رُزِقتموه - وإنها لثبئة ضخمة تُسأل عنها الأمة التي اختارها

الله لدينه ولقيادته البشرية.

• ﴿وَلَا تَسْأَلُوا أَن تَكْتُبُوا صَبْرًا أَوْ كِبَرًا إِلَىٰ أَجَلِهِ﴾

[٢٨٢ - البقرة ٢] لا تملأوا ولا تضجروا من كتابة الدين إلى

وقت حلول سداذه صفرٌ هذا الدين أو كبر، وفي ذلك إحاطة

بمخافا النفس الإنسانية وانفعالاتها حين تحس أن تكاليف العمل

أضخم من قيمته.

• ﴿تَسْأَلُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْحَ وَالْأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ﴾ [٤٤ -

الإسراء ١٧] أي تقدسه وتعظمه وتنزهه عما يقوله المشركون

وتشهد له بالوحدانية ﴿وَمَن فِيهِنَّ﴾ يريد الملائكة والإنس

المن، والسولى فالباء في «بالذي» داخلة على الذي يريدون تركه وهو المن والسولى.

• ﴿وَلْتَسْتَبِينَ سَبِيلَ الْمُجْرِمِينَ﴾ [٥٥ - الأنعام ٦] لتظهر طريق المجرمين، طريق الباطل فيُتجنب. استبان الشيء: وضع وظهر، واستبته أنا: تأملته حتى وضع لي فهو لازم ومتعد.

• ﴿تَسْتَفِئُونَ﴾ [٢٢ - فصلت ٤١] تستخفون منا. تقول لهم جوارحهم عندما تشهد عليهم: ما كنتم تستخفون منا وأنتم ترتكبون المعاصي، فما كنتم تخافون ولا تعلمون أننا سنشهد عليكم. وقيل: الاستار بمعنى الاتقاء. وقيل: المني وما كنتم تظنون.

• ﴿تَسْتَجِيبُونَ هَمْدِهِ﴾ [٥٢ - الإسراء ١٧] تلبون الدعوة للخروج من القبور ومحمدون الله على الإحياء. وقيل ﴿هَمْدِهِ﴾ أي حامدين، وهي مبالغة في انقيادهم للبعث. قال سعيد بن جبير: يفضون التراب عن رؤوسهم ويقولون: سبحانك اللهم ومحمدك.

• ﴿تَسْتَخِفُّونَهَا﴾ [٨٠ - النحل ١٦] تخذونها خفيفة سهلة المأخذ. الله أرشدكم إلى صنع الخيام وضرب القباب في سفركم تصنعونها من جلود الأنعام، خفيفة الحمل، سهل عليكم نقضها ونقلها إذا رحلتم وإذا ما أقمتهم، سهل عليكم ضربها للإقامة فيها.

• ﴿تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] تطلبوا مرضعات لأولادكم غير أمهاتهم، التقدير أن تسترضعوا أجنبية لأولادكم^(١)، فلا تبعه عليكم في ذلك. الآية دليل على جواز اتخاذ الظئر^(٢).

• ﴿فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ مَلَأًا﴾ [٤١ - الكهف ١٨] أي لن تستطيع رد الماء الغائر ولا تقدر على رده بأي حيلة.

• ﴿تَسْتَعْجِلُونَ بَوْمَهُ﴾ [٥٧ - الأنعام ٦] ﴿مَا عِندِي﴾

مَا تَسْتَعْجِلُونَ بَوْمَهُ من العذاب. كان المشركون يستعجلون نزول العذاب الذي توعدهم الله به ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ فقال لهم النبي ليس من شائي ولا في حكمي هذا العذاب الذي تستعجلونه، ﴿إِنْ آلَاكُمْ إِلَّا إِلَهُ﴾.

• ﴿لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ﴾ [٤٦ - النمل ٢٧] لم تؤخرون الإيمان الذي يجلب لكم الثواب، وتقدمون الكفر الذي يوجب العقاب؟ فالسبب: العقوبة، والحسنة: الثواب. ثم قال لهم: ﴿لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَأَكْثَرَكُمْ تُرْحُمُونَ﴾.

• ﴿تَسْتَعْجِلُوهُ﴾ [١ - النحل ١٦] أي أمر الله وقضاه بعذابهم (أي الكفار وقد كانوا يستعجلون وقوعه) فإنه واقع لا محالة، وسنة الله تمضي وفق مشيئته لا يقدمها استعجال ولا يؤخرها رجاء.

• ﴿لَوْ لَا تَسْتَغْفِرُونَ اللَّهَ لَأَكْثَرَكُمْ تُرْحُمُونَ﴾ [٤٦ - النمل ٢٧]: هلا تستغفرون الله قبل نزول العذاب ﴿لَأَكْثَرَكُمْ تُرْحُمُونَ﴾ رجاء أن يرحمكم الله، ﴿لَوْ لَا﴾ حرف يدل على الرغبة في حصول ما بعده.

• ﴿تَسْتَفِئُونَ رَبَّكُمْ﴾ [٩ - الأنفال ٨]: تطلبون منه الغوث والنصر، والغوث: التخليص من الشدة.

• ﴿وَلَا تَسْتَفْتِ يَوْمَ يَتَذَكَّرُ أَحَدًا﴾ [٢٢ - الكهف ١٨] لا تسأل أحداً عن قصة أهل الكهف سؤالاً تمتعت له ولا سؤالاً مسترشداً لأن الله قد أرشدك بأن أوحى إليك قصتهم، وذلك تمثيلاً مع منهج الإسلام في صيانة الطاقة العقلية من أن تبدد في غير ما يفيد.

• ﴿تَسْتَفِيحُوا﴾ [١٩ - الأنفال ٨] تطلبوا الفتح وهو النصر. الخطاب للمشركين، فعين خرجوا للملاقاة المسلمين عند بدر، تعلقوا بأستار الكعبة وقالوا: اللهم انصر أعلى الجندين وأهدى الفتيين. فنصر الله رسوله، ففتته هي الأمدى، فكان دعاؤهم دعاءً على أنفسهم. ﴿إِنْ تَسْتَفِيحُوا فَقَدْ جَاءَكُمْ الْفَتْحُ﴾ قيل لهم هذا تهكمًا بهم.

(١) مثل قوله تعالى: ﴿كَالْوَهْمِ أَوْ رَزْوَاهُ﴾ أي كالواهم أو وزنوا لهم.

(٢) المرضعة لغير ولدها.

• ﴿تَسْتَفْتِيَانِ﴾ (٤١ - يوسف ١٢) تطلبان الفتيا والإجابة هنا أشكل من الأمر ﴿أَلَمْ يَأْتِ الْوَيْلُ مِنْ قِبَلِكُمَا يَوْمَ تَفْتَنُ الْوُجُوهَ﴾ (الزمر ١٨) اللتان رأهما صاحبه في السجن.

• ﴿وَلَا تَسْتَفْتِيُونَهُ﴾ (٣٠ - سبأ ٣٤) ولا تتقدمون، استفتم: تقدم.

• ﴿تَسْتَفْتِمُوهُ بِالْأَزْلَمِ﴾ (٣ - المائدة ٥) تطلبوا معرفة ما قسم وقدر لكم، ﴿بِالْأَزْلَمِ﴾ أي عن طريق الأزل، وقد حرم الله ذلك انظر: ﴿بِالْأَزْلَمِ﴾.

• ﴿تَسْتَكْبِرُونَ فِي الْأَرْضِ بِفِعْمِ الْكُفَرِ﴾ (٢٠ - الأحقاف ٤٦) تستعلون على أهلها بغير استحقاق.

• ﴿تَسْتَكْبِرُ﴾ (٦ - المائدة ٧٤) ﴿وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْبِرُ﴾ لا تعط العطية تلمس بها أكثر منها. قيل: حرم الله هذا على رسوله لأنه مأمور بأجل الأخلاق، لكن أباحه لأمة. وقيل معنى الآية لا تمنن على ربك بما تحمله من أثقال النبوة، يوجهه إلى إنكار ذاته وعدم المن بما يقدمه من الجهد في سبيل الدعوة أو استكثاره، إذ أنه سيقدم الكثير وسيبذل الكثير في سبيلها.

• ﴿أَلَا تَسْتَفْتُونَ﴾ (٢٥ - الشعراء ٢٦) السؤال هنا للتعجب والاستغراب، فالقوم يتخذون من فرعون رباً ومعبوداً، والقول بوجود إله غيره يكون مستغرباً من فرعون وملئه. ولم يلبث موسى أن هجم عليه وعليهم بصفة أخرى من صفات رب العالمين ﴿قَالَ رَبُّكُمْ ذُو الْبُرُوجِ الْأَوَّلِينَ﴾ ينجيه موسى فرعون بأن رب العالمين هو ربه ورب قومه، فليس فرعون ربهم كما يزعم عليهم. عندئذ رماه فرعون بالجنون ليصد الناس ويصرفهم عن اتباعه.

• ﴿لِئَسْتَوُوا﴾ (١٣ - الزخرف ٤٣) لتستقروا وتعلوا ﴿عَلَى ظُهُورِهِ﴾ أي على ظهور ما تركبون.

• ﴿وَلَا تَسْتَوِي أَعْيُنُهُمْ وَلَا أَلْسِنُهُ﴾ (٣٤ - فصلت ٤١) أي فرق عظيم بين هذه وهذه. تستوي: تساوى.

• ﴿لِنُفْخَرَنَّ بِهَا﴾ (١٣٢ - الأعراف ٧) لتصرفنا بها

بلطف وحيلة عما نحن فيه ﴿وَقَالُوا مَهْمَا تَأْتِنَا بِهِ مِنْ آيَةٍ لِنُفْخَرَنَّ بِهَا﴾ قال فرعون وآله بعدما رأوا من الآيات والمعجزات التي جاء بها موسى (العصا واليد البيضاء وغيرها) ولم يعتبروا بها: إن أي آية تأتينا بها يا موسى - وإن عظمت - لتسحر أعيننا بها وقومنا علينا فلن نصدقك. ﴿مَهْمَا﴾ اسم شرط، وفعله وجوابه ﴿فَمَا تَخُنْ لَكَ بِمُؤَيِّدٍ﴾ أرادوا بالآية ما يأتي به موسى لإثبات صدقه.

• ﴿تُسْحَرُونَ﴾ (٨٩ - المؤمنون ٢٣) تُصرفون عن الرشد والهدى كالذين سُحروا ففقدوا عقولهم. ﴿فَأَن﴾ فكيف.

• ﴿قَسْرَحُونَ﴾ (٦ - النحل ١٦) تطلقون سراحها من الحظائر صباحاً إلى المراعي ﴿وَلَكُمْ فِيهَا خَمَلٌ حَيْثُ تُرْحَوْنَ وَحِينَ قَسْرَحُونَ﴾. جمال الاستمتاع بمنظرها حين تعيدونها من مراعيها مليئة البطون حافلة الضروع وحين تخرجونها من حظائرها إلى المراعي متدافعة متموجة - وأهل الريف يدركون هذا المعنى بأصاق نفوسهم ومشاعرهم.

• ﴿تُسَرُّ الْكُنُوزَ﴾ (٦٩ - البقرة ٢) أي لحسنها فلا تكون هزيلة ولا شوهاء، فسروا الناظرين لا يتم إلا أن تقع أبصارهم على فراحة وحيوية ونشاط في تلك البقرة.

• ﴿مَا تُفَرِّقُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ (١٩ - النحل ١٦) ما تخفيه السرائر وما تبديه الجوارح، وفيه تحذير.

• ﴿تُسِرُّونَ إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ﴾ (١ - الممتحنة ٦٠) تخفون المودة إليهم وتجعلونها سرّاً بينكم وبينهم، أو تسرون إليهم أنباء النبي وأسراره بسبب المودة التي تربطكم بهم. أسر الحديث إليه: أفضى به إليه على أنه سر، والمودة من الفعل وَدَّ فلاناً يوده ودّاً ومودة: أحبه وهو به.

• ﴿وَلَا تُفْرَقُوا﴾ (١٤١ - الأنعام ٦) لا تتجاوزوا حد الزكاة المفروضة وتبسطوا أيديكم في الإعطاء، وتذكروا أولادكم فلا تتركوهم فقراء. وقيل: الخطاب للولاء أي لا تأخذوا أكثر مما يجب على الناس من زكاة.

• ﴿وَلَا تُفْرَقُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ (٣١ -

• ﴿ قَسَىٰ ﴾ [٢٠ - طه ٢٠] قسّى بسرعة وخفة. وقعت المعجزة الخارقة، معجزة الحياة تدب في العصا الجافة، ومعجزة الحياة تقع في كل لحظة، فكم من ملايين اللوات الميتة أو الجامدة تتحول في كل لحظة إلى خلية حية، ولكن الناس لا يتنبهون إليها لأن الإنسان أسير حواسه فلا يبعد كثيراً في تصوراتهِ عما تدركه حواسه، وانقلاب العصا حية تسعى ظاهرة حية تصدم حسّه فينبه لها بشدة، أما معجزات الحياة التي تدب في كل لحظة فهي خفية قلماً يلتفت إليها. ها هي القدرة القادرة تصنع بتلك العصا ما لم يحظر له على بال تمهيداً لتكليفه بالمهمة الكبرى: مهمة الرسالة.

• ﴿ قَسَىٰ ﴾ [٦٦ - طه ٢٠] تحرك وتهتز. أودع السحرة ولطخوا وجهيهم وحبالم بالزريق لما جعلها تحرك وتضطرب وتمجد بحيث يجيل للناظر أنها تسعى.

• ﴿ لَا تَسْفِكُونَّ دِمَاءَكُمْ ﴾ [٨٤ - البقرة ٢] تريقونها بأن يقتل بعضكم بعضاً، وفي النص إشعار بأن دم كل فرد من أفراد الأمة كأنه دم الآخر، فإذا سفكه فكأنه سفك دم نفسه. وقيل: إذا قتل غيره فكأنما قتل نفسه لأنه يُقتَص منه.

• ﴿ لَتَسْكُنُوا بِهِ ﴾ [٦٧ - يونس ١٠] لتطمثوا وتسقروا فيه بعد حركتكم بالنهار. بينت الآية السابقة خطأ المشركين في إشراكهم بالله ما لا يملك شيئاً من السموات والأرض التي يختص الله بملكها. وتبين هذه الآية أن المستحق للعبادة هو الله الذي أبدع لكم الليل وجعله مظلماً لتسكنوا فيه وتستريحوا من متاعبكم نهاراً، وأبدع لكم النهار وجعله مضيئاً لتحركوا فيه لقضاء مصالحكم؛ فهو صاحب القدرة الكاملة والنعمة الشاملة.

• ﴿ لَتَسْكُنُوا إِلَيْهَا ﴾ [٢١ - الروم ٣٠] لتطمثوا وتميلوا إليها وتستريح بذلك نفوسكم، ومنه السكن وهو الإلف السكون إليه، فَعَل بمعنى مفعول. وفي تفسير القرطبي ما معناه: خلقت المرأة سكناً للرجل؛ ففي بضعها (فرجها) يتخلص الرجل من هيجان الشهوة فيسكن ويهدأ. قال تعالى ﴿ وَتَذَرُونَ مَا خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ ﴾ فاعلم الله عز وجل الرجال أن ذلك الموضع خلق منهن للرجال وعلى الزوجة بذله في كل

الأعراف [٧] ولا تتجاوزوا الحد المعقول، أسرف إسرائيل: جاوز القصد والاعتدال، فهو مسرف وهم مسرفون، والله لا يرضى عن إسراف المسرفين ويكرههم بسبب إسرافهم. وقيل: من السرف أن تأكل كل ما اشتيت.

• ﴿ تَتَّبِعْ بِالْإِسْخَرِ ﴾ [٢٢٩ - البقرة ٢] طلاق مع أداء الحقوق وعدم المضارة، سُرَّح المرأة تسريحاً: أرسلها وطلقها.

• ﴿ تَتَّبِعْ ءَالِيكَ يَتَّبِعُونَ ﴾ [١٠١ - الإسراء ١٧] تسع معجزات تدل دلالة قاطعة على صحة نبوته، وهي التي شاهدها فرعون وقومه من أهل مصر فكانت حجة عليهم^(١). وهي: يده يضمها إلى جانبه الأيسر ثم يخرجها بيضاء تضيء كشعاع الشمس تنشى البصر، والعصا تنقلب ثعباناً، والسنين جمع سنة وهي القحط ونقص الثمرات، والظوفان ماء دخل بيوتهم ووصل إلى خلوق الجالسين والجراد أكل زرعهم، والقمل مفرد قملة وهي حشرة صغيرة تلتف الزرع وهي غير القمل المعروف، والضفادع ملأت بيوتهم وطعامهم، والدم في مياههم.

• ﴿ فِي شَيْءٍ ءَاتَيْنَا إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ ﴾ [١٢ - النمل ٢٧] يعنى هاتان الآيتان: إلقاء العصا التي تتحول إلى حية، وإدخال يده في فتحة قميصه وإخراجها بيضاء بياضاً نورانياً، إنما هما آيتان من جملة تسع آيات أي علامات ودلائل واضحة بينة على صدق دعوتك: ﴿ إِنَّكُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ﴾ أي خارجين عن طاعتنا والإيمان بنا؛ فقد دعاهم يوسف إلى الحق من قبلك. والآيات التسعة هي العصا واليد والظوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمسة والجذب.

• ﴿ عَلَيْنَا نَسْفَعُ عَصْرَ ﴾ [٣٠ - المائدة ٧٤] عليها أي على سقر تسعة عشر ملكاً هم النقباء أي الرؤساء، ومعنى كونهم عليها أنهم يتولون أمرها وإليهم رئاسة زبانتها.

• ﴿ قَسَىٰ ﴾ [١٥ - طه ٢٠] سعى يسعى: عمل خيراً أو شراً.

(١) وقد أوتي موسى آيات أخر كثيرة بعد مفارقاته هو وبني إسرائيل مصر ومنها ضربه الحجر بالعصا فانفجرت منه عيون الماء وتظليلهم بالغمام وإنزال المن والسلوى وغيرها.

الذي تلتوه ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ ﴾: ظاهره الاستفهام ومعناه: انفي أي أنت لا تقدر على هداية من أصم قلبه وأذنه عن سماع الهدى ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ ذِكْرِ مِنْ رُؤُوسِ تُحْدِثُوا إِلَّا اكْتَمَتْهُوا ﴾

وَهُمْ يَلْعَبُونَ ﴿ لَا حِيَةَ لَهُمْ ﴾: بل أضافوا إلى الصمم عدم العقل؛ إذ أغلقوا نوافذه عن التدبر والفهم لهم: ﴿ لَا يَفْقَهُونَ ﴾.

• ﴿ تُسْمِعُ ﴾ [٥٣ - الروم ٣٠] ﴿ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِقَائِلَتِنَا ﴾ إن هنا نافية أي لا يسمع مواعظ الله منك سمع استجابة وقبول إلا من تهيات قلوبهم لتلقي الإيمان وأدلة التوحيد المبيّنة في آياتنا.

• ﴿ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى ﴾ [٨٠ - النمل ٢٧] يرسم التعبير القرآني صورة حية متحركة لحالة نفسية: حالة جمود القلب وبلادة الحس وهمود الشعور، فيُخرج الكفار المصيرين على عنادهم وكفرهم في صورة الموتى، والرسول يدعو وهم لا يسمعون الدعاء لأن الموتى لا يسمعون. ويُخرجهم التعبير مرة أخرى في هيئة الصم الذين فقدوا حاسة السمع فيدبرون عن الداعي وينصرفون عنه لأنهم لا يسمعون. ويخرجهم مرة في صورة الغني بمضون في عمامهم لا يرون الهادي لأنهم لا يسمعون، وفي هذا تسلية للرسول فهو لم يقصر في دعوته، وما له حيلة في الذين ماتت قلوبهم وعميت أبصارهم عن دلائل الهدى والإيمان.

• ﴿ إِنْ تُسْمِعْ إِلَّا مَنْ يُؤْمِنُ بِقَائِلَتِنَا ﴾ [٨١ - النمل ٢٧] ما يجدي إسماعك إلا على الذين تهيات قلوبهم لتلقي آيات الله بالحياة والسمع والبصر، وآية الحياة الشعور، وآية السمع والبصر الانتفاع بالسموع والمنظور، والمؤمنون يستفنون بحياتهم وسمعهم وأبصارهم. ﴿ إِنْ ﴾ حرف نفي أي لن تسمع إلا.

• ﴿ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ أَوْ تَهْدِي الْغَمَى وَمَنْ كَذَّبَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ [٤٠ - الزخرف ٤٣] كان ﷺ يكذب روحه ويجهد نفسه في دعاء قومه فقال له ربه مسلياً: ليس في قدرتك هداية هؤلاء المعاندين كما أنه ليس في قدرتك أن تسمع الأصم أو تُبْرِى الأعمى؛ فالهزمة في ﴿ أَفَأَنْتَ ﴾ للاستفهام الإنكاري.

• ﴿ تُسْمِعْ لِقَوْلِهِمْ ﴾ [٤ - المنافقون ٦٣] الضمير راجع إلى

وقت بدعوما الزوج، فإن منعه فهي ظلمة، وفي صحيح مسلم قال ﷺ: «إذا باتت المرأة هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح».

• ﴿ لِيَتَسَكَّنُوا فِيهِ ﴾ [٦١ - غافر ٤٠] لتخلدوا فيه إلى السكون والراحة، والسكون: الهدوء والطمأنينة. والسكون بالليل ضرورة لكل حي فلا بد من فترة من الظلام تسكن فيه الخلايا الحية، وتستكن لتزاول نشاطها في النور، ولا يكفي مجرد النوم لتوفير هذا السكون بل لا بد من ليل وظلام فالخلة الحية التي تتعرض لضوء مستمر تصل إلى حد من الإجهاد تتلف معه أنسجتها؛ لأنها لم تتمتع بالقسط الضروري اللازم لها من السكون.

• ﴿ فَتَسْكُنُونَ فِيهِ ﴾ [٧٢ - القصص ٢٨] تستقرون وتستريحون فيه من التعب والتعب من عمل النهار، من السكون وهو الهدوء والطمأنينة. حين ذكر النهار، لو كان سرمدًا قال: ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴾؛ فالبصر هو حاسة النهار. وفي الآية السابقة حين ذكر الليل لو كان سرمدًا قال: ﴿ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴾ فالسمع هو حاسة الليل.

• ﴿ إِنْسَلْكُمْ بَيْنَنَا سُلَلاً فَيَجَاكُمْ ﴾ [٢٠ - نوح ٧١] أي لنذهبوا في أرجائها (أرجاء الأرض) ونواحيها في طرق ودروب، في السهول والجبال ممشون وتركبون وتتقلون للتعایش وتبادل المنافع والأرزاق. انظر: ﴿ فَيَجَاكُمْ ﴾.

• ﴿ تُسَلِّمُونَ ﴾ [٨١ - النحل ١٦] تنقادون لطاعة الله وعبادته فلا تعبدوا رباً سواه.

• ﴿ وَتَقْلِبُوا ﴾ [٢٢ - الأحزاب ٣٣] انقياداً وطاعة، سلم تسليمًا: انقاد وأذن ﴿ وَمَا زَادَهُمْ ﴾ ما عاشوه من عن وشداد أثناء حصار الأحزاب الكافرة للمدينة في غزوة الخندق إلا قوة إيمان بالله وحسن انقياد لأوامره وطاعة لرسوله.

• ﴿ تُسْمِعُ الصُّمَّ ﴾ [٤٢ - يونس ١٠] ويهتّم مَنْ يَسْتَعِينُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ يريد يسمعون بظواهرهم لكن قلوبهم لا تعي شيئاً مما تقول، فشأنهم شأن الصم (الذين لا يسمعون) في عدم استفادتهم من الحق الذي تقوله والقرآن

- ﴿ قِيمُوتٌ ﴾ [١٠ - النحل ١٦] ترعون داويكم. أسام الدابة يسميها: أخرجها وأرسلها إلى المرمى.
- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا بَنَاتَيْ تَمَكَّا قَلِيلًا ﴾ [٤١ - البقرة ٢] الشراء هنا بمعنى المبادلة أي ولا تجعلوا منافع الدنيا القليلة بدلاً من الإيمان بآياتي، أي لا تستبدلوا بمنافع الدنيا، والآيات هي الدلائل التي أهد الله بها نبيه عليه الصلاة والسلام وأعظمها القرآن، والتمن القليل هو ما كان رؤسائهم من رجال الدين يحرصون عليه من الرياسة والمنافع المالية - والتمن والمال والكسب الدنيوي المادي كله شنيئة^(١) يهود من قديم.
- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا بَنَاتَيْ تَمَكَّا قَلِيلًا ﴾ [٤٤ - المائدة ٥] لا تبيعوا آياتي في مقابل أي نفع دنيوي فهو قليل قليل مهما بدا لكم، وبيع الآيات هو تغييرها أو تبديلها أو تحريفها أو إصدار فتوى مدخولة بشأنها، وذلك في مقابل راتب أو وظيفة أو لقب أو أي حظ من حظوظ الدنيا.
- ﴿ وَلَا تَقْتُلُوا بِمَقَرِّ اللَّهِ تَمَكَّا قَلِيلًا ﴾ [٩٥ - النحل ١٦] لا تستبدلوا عهد الله ومبايعة رسوله على الإيمان بأي حرض من أعراض الدنيا، فأعراض الدنيا مهما كثرت قليلة لأنها زائلة، لذا أسماها هنا قليلاً وهو ما كانت قريش تعذب به ضعفاء المسلمين للارتداد عن الإسلام. وقيل عهد الله هو العهد الذي تكون بين الناس فلا يجوز نقضها في مقابل أي ثمن يأخذه ناقض العهد، فيترك ما يجب عليه فعله أو يفعل ما يجب عليه تركه، أي إن الذي عند الله من نصر وتوفيق في الدنيا وثواب في الآخرة هو الأفضل لكم وهو الأبقى. انظر: ﴿ يَنْفَعُ ﴾
- ﴿ وَتَقْتُلِي إِلَى اللَّهِ ﴾ [١ - المجادلة ٥٨] هي خولة التي طافز منها زوجها وظلت تراجع النبي في أمر الظهار والتي يقول لها «حرمت عليه» فقالت: أشكر لى الله فاقني ووحدي ووحشتي وفراق زوجي وابن عمي.
- ﴿ فَتَخْصَمُ فِيهِ الْأَبْصَرُ ﴾ [٤٢ - إبراهيم ١٤] تشخص فلا تَبْصَرَهُ وبصيره: فتح عينيه ولم يطرف بهما متاملاً أو

المنافقين، كانوا ذوي فصاحة والسنّة، وإذا سمعهم السامع يصغي إلى قولهم لبلاغتهم، وكان عبد الله بن أبي، رأس النفاق، ذليق اللسان فصيحاً، وكان قوم من المنافقين في مثل صفته، وهم رؤساء المدينة وكانوا يحضرون مجلس رسول الله ﷺ فإذا قالوا سمع النبي مقالته.

• ﴿ لَا تَسْمَعُوا هَذَا الْقُرْآنَ ﴾ [٢٦ - فصلت ٤١] أي إذا قلتي لا تسمعوا له، وقيل لا تنقادوا لأوامره.

• ﴿ تَسْنِيمٌ ﴾ [٢٧ - المطففين ٨٣] هو أشرف شراب في الجنة ﴿ وَمَرَاجُتُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ أي أن هذا الرحيق المختوم يقض خبثاته ثم يمزج بشيء من هذا الشراب المسمى: تسنيم (انظر: ﴿ وَمَرَاجُتُهُ ﴾).

• ﴿ تَسْوَرُوا أَلْمِغْرَابَ ﴾ [٢١ - ص ٣٨] أتوه من أعلى سورة. تسور الحائط: تسلفه، والغراب: الغرفة، والمغراب: مكان العبادة.

• ﴿ لَوْ تَسَوَّيْ يَمُّ الْأَرْضِ ﴾ [٤٢ - النساء ٤] لو كانوا هم والأرض سواء فلا يعيشون، أو أن يواروا فيها ويدخلوا في باطنها. ضمت الواو في: ﴿ وَغَصَّوْا الْأَرْسُولَ ﴾ لالتقاء الساكنين.

• ﴿ تَسَاءَلُونَ بِهِمُ وَالْأَرْحَامَ ﴾ [١ - النساء ٤] أي يسأل بعضكم بعضاً بالله وبالرحم أي القرابة أن يقضي له حاجته، فيقول بالله وبالرحم ساعدني في كذا، وذلك على سبيل الاستعطاف، ولهذا قرأ حمزة: «والأرحام» بالجر عطفاً على الضمير في: ﴿ بِهِمُ ﴾ أي واتقوا الله الذي تساءلون به وبالأرحام، وفي المصحف: ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾ بالنصب معطوفاً على ﴿ اللَّهِ ﴾، أي واتقوا الله واتقوا الأرحام أن تقطعوا. انظر: ﴿ وَالْأَرْحَامَ ﴾.

• ﴿ تُسَبِّطُ عَلَيْكَ رُطْبًا ﴾ [٢٥ - مريم ١٩] أصله «تساقط» وقرئ به، وقرئ أيضاً «تساقط» أي النخلة و «رُطْبًا» تميز.

• ﴿ وَيَسْمُرُ آلِهَتَهُنَّ سَمَرًا ﴾ [١٠ - الطور ٥٢] الجبال الصلبة الراسية تسير خفيفة رقيقة لا ثبات لها ولا استقرار - أمر مذهل مزلزل.

(١) الشَّيْئَةُ: العادة الغالبة، وفي الكل: شئنة أمرها من أخزم. يضرب في قرب الشبه في الخلق.

• ﴿ تَشْفُقُ النِّسَاءَ بِالْقَمِيمِ ﴾ [٢٥ - الفرقان ٢٥] تنفتح
بغمام يخرج منها، وذلك يوم القيامة. أصلها تشفق فادغمت
الناء (انظر: ﴿ بِالْقَمِيمِ ﴾).

• ﴿ يَوْمَ تَشْفُقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ مِرًّا ﴾ [٤٤ - ق ٥٠]
تصدع الأرض وتشق عن أجسامهم البالية فيخرجون منها
مسرعين إلى الداعي بلا توان ولا تأخير.

• ﴿ لَتَشْفُقَنَّ ﴾ [٢ - طه ٢٠] لتعني وتعب ﴿ مَا أُنْزِلْنَا
عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَتَشْفُقَنَّ ﴾ أي بتلاوته والتعب به حتى يجاوز ذلك
طاقتك ويشق عليك، فتكاليقه لا تجاوز طاقة البشر، والتعب به
في حدود الطاقة نعمة وفرصة للاتصال بالمال الأعلى واستمداد
القوة والطمانية. وما أنزلناه عليك لتشفق مع الناس حين لا
يؤمنون به، فلست مكلفاً أن تحملهم على الإيمان حلاً، فلا
تذهب نفسك عليهم حسرات. بعد الحرفين المقطعين اللذين
بدأت بهما السورة جاء الحديث عن القرآن كما هو الحال في
السور التي تبدأ بالحروف المقطعة.

• ﴿ فَتَشْفُقَنَّ ﴾ [١١٧ - طه ٢٠] فتعب وتتعني وتشقى في
طلب رزقك بينما أنت هنا في الجنة في عيش ورغد بلا كلفة ولا
مشقة. الخطاب لادم لأن الرجل يسمى على زوجته، وفي شقاء
الرجل شقاء أهله وفي سعادته سعادتهم.

• ﴿ فَشْكُرُونَ ﴾ [١٨٥ - البقرة ٢] ﴿ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ أي
فلعلكم أن تكونوا من الشاكرين إذا قمتم بأداء فرائض الله
وترك عماره.

• ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [١٢٤ - آل عمران ٣] ﴿ لَاتُفَوِّتُوا اللَّهَ ﴾
بالصبر والثبات وامثال أوامره واجتناب نواهيه ﴿ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُونَ ﴾ أي لعل الله ينعم عليكم بالنصر فتشكروه عليه.
وضع الشكر موضع الإنعام لأنه سبب له.

• ﴿ تَشْكُرُونَ ﴾ [٢٣ - الملك ٦٧] ﴿ قَلِيلًا مَّا تَشْكُرُونَ ﴾
كانت الآيات السابقة تتحدث عن الهدى والضلال، وفي هذه
الآية يذكّرهم سبحانه بما وهبهم من وسائل الهدى وأدوات
الإدراك وهي السمع والبصر والأفئدة ثم لم يتفخوا بها ولم
يكونوا من الشاكرين.

منزهجاً، فأهل الحشر لا تطرف أجفانهم ولا تتحرك من هول
ما يرونه يوم القيامة وتظل أبصارهم مفتوحة مذهولة من الغزع
والملح. اليوم الذي نشخص فيه الأبصار هو يوم القيامة.

• ﴿ لَتَشْفُقَنَّ ﴾ مَّا لَسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ [٨ - العنكبوت
٢٩] من أحسن ما قيل في تفسير هذه العبارة ما جاء في
«المتخب»: الشرك بالله هو ما لا يفقه علم ولا عقل. وقال
الشوكاني: عبر بتفني العلم عن نفي الإله لأن ما لا يعلم صحته
لا يجوز اتباعه. انظر: ﴿ وَإِنْ جَهَدْتَ لَتَكُ ﴾.

• ﴿ لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَهُ ﴾ [١٣ - لقمان ٣١] لا تجعل له شريكاً
في الألوهية.

• ﴿ وَلَا تُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [٣٦ - النساء ٤] لا تجعلوا له
شريكاً في ملكه. والشرك على ثلاث مراتب وكله محرم، وأصله
اعتقاد شريك لله في ألوهيته وهو الشرك الأعظم، والثاني
الاعتقاد بأن هناك غير الله من يستقل بإحداث فعل وإيجاد وإن
لم يعتقد أنه إله، والثالث الرياء وهو أن يفعل شيئاً من العبادات
التي أمر الله بها يفعلها لغيره، وهو مبطل للأعمال، وهو خفي.

• ﴿ لَا تُفَرِّقُوا بَيْنَهُمَا ﴾ [١٥١ - الأنعام ٦] بدأ بالنهي
عن أكبر المحرمات: ألا تشركوا بالله شيئاً من الشرك كالرياء
وعدم صدق النية أو شيئاً من الشركاء حقيراً كان أو عظيماً.
والنهي عن الإشراك يقتضي الأمر بالإخلاص لله وتوحيده،
فإن النهي عن الشيء هو الأمر بضده.

• ﴿ تُفَرِّقُونَ ﴾ [١٩ - الأنعام ٦] ﴿ وَإِنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُفَرِّقُونَ ﴾
أي بما تشركونه مع الله من أصنام وغيرها. وقد حذف مفعول
﴿ تُفَرِّقُونَ ﴾ إيجازاً للعلم به من السياق ولينحقيق لرأس الآية
التجانس مع الفواصل الأخرى^(١). ﴿ مِمَّا ﴾ مكونة من حرف الجر
«من» واسم الموصول «ما» بمعنى الذي وأدغمت نون من في
ميم ما لتجاورهما مع سبق النون بالسكون.

• ﴿ وَلَا تُفْسِدُوا ﴾ [٢٢ - ص ٣٨] لا تتجاوز العدل
وتتخط الحق. وقيل: ولا تئبل، والشطط مجاوزة القدر في كل
شيء والأصل فيه البعد، من شطط الدار أي بعدت.

(١) وهذا جانب بلاغي يستحق الانتباه إليه وهو في القرآن كثير.

طلب الخوارق المعجزة من أنبيائهم مثل طلب قوم موسى أن يروا الله جهرًا. يَسْرَى اللهُ عَنْ نَبِيهِ.

• ﴿ تَشْفُقُونَ يَوْمَ ﴾ [٢٧ - النحل ١٦] ﴿ وَقُولُوا لِمَن تَسْكَنُونَ الَّذِينَ كَثُرَتْ تَشْفُقُونَ يَوْمَ ﴾ أين الآلهة التي عبادتم دوني وكنتم تعادون أنبيائي بسبيهم؟ شافه مشافه: خالفه. قرا نافع: «شاقون» بكسر النون بمعنى تشاقونني، أي تعادونني لأن مشافة المؤمنين كأنها مشافة الله.

• ﴿ تَشِيخُ ﴾ [١٩ - النور ٢٤] تشوخ وتتشخر.

• ﴿ وَجِئْنَا نُنَبِّئُكُمْ ﴾ [١٧ - الروم ٣٠] حين تدخلون في الصباح وهو إسفار النهار بضيائه، وفيه صلاة الفجر.

• ﴿ فَإِنْ تَصَيَّرُوا وَتَقُولُوا لَا مَهْرُكُمْ تَكْذِبُكُمْ شَيْئًا ﴾ [١٢٠ - آل عمران ٣] شرط تعالى نفى الضرر عنهم بالصبر والتقوى^(١). ﴿ تَكْذِبُكُمْ ﴾ مكروهم وحيلهم التي يدبرونها لكم.

• ﴿ وَأَنْ تَصَيَّرُوا خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ [٢٥ - النساء ٤] والأفضل لكم أن تصبروا فلا تفعلوا في الزنى ولا تزوجوا الإماء لأن الأمة عندما يتزوجها الأجنبي (أي غير سيدها) يصبح ولدها منه رقيقًا، كما أن زواجها من الأجنبي يقطع الطريق على سيدها أن يشتبهها فتلد منه وتضع أول خطواتها على طريق الحرية باعتبارها أم ولد، والإسلام يتشوق إلى تحرير الأرقاء.

• ﴿ اتَّصِمُوا ﴾ [٢٠ - الفرقان ٢٥] أي جعلنا بعضكم فتنه وابتلاء لبعض لتعلم أيكم بصير ونظيره في ٢ - الملك: ﴿ لِيَبْلُوكُم بِأَكْرَحَسَنَ عَنَّا ﴾ ويجوز أن يكون استفهامًا بمعنى الأمر أي اصبروا.

• ﴿ تَصِيَّتُهُمْ حَسَنَةٌ ﴾ [٧٨ - النساء ٤] أي إذا حلت بهم نعمة من سعة في الرزق وكثرة في الأموال والأولاد ﴿ يَقُولُوا هَبْذِهِ مِن عِنْدِ اللَّهِ ﴾ - لا يقولون ذلك عن إيمان بالله واعتراف بفضلها، بل تهوينًا لسان النبي أنه لا يأتيهم بخير.

• ﴿ تَصِيَّتُهُمْ سَيِّئَةٌ ﴾ [٧٩ - النساء ٤] أي وإن ينزل بهم

• ﴿ فَلَا تَقْنِصُوا الْأَعْدَاءَ ﴾ [١٥٠ - الأعراف ٧] فلا تسر الأعداء بإيذاك لي. والشماتة: الفرح بما يصيب غيرك من مكروه، وهي عرمة. قال قتادة: «لا تظهر الشماتة بأخيك فيعانيه الله ويتليك».

• ﴿ تَهْتَدُ عَلَيْهِمُ الْبُشَيْرُ وَأُنذِرُهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ ﴾ [٢٤ - النور ٢٤] المقصود من شهادة الجوارح عليهم أن الله ينطق كل جارية بما صدر عنها؛ لكيح إنكارهم وقطع اأذارهم.

• ﴿ تَقْتَدُونَ ﴾ [٧٠ - آل عمران ٣] أي تعلمون صحتها، أي صحة آيات القرآن، عما ورد في التوراة والإنجيل.

• ﴿ تَقْتَدُونَ ﴾ [٣٢ - النمل ٢٧] محضرون، والمراد بمشهد منكم، شهد الشيء: حضره أو علم به.

• ﴿ وَمَا تَقَاوُونَ إِلَّا أَنْ يُشَاقَّ اللَّهُ ﴾ [٣٠ - الإنسان ٧٦] ﴿ وَمَا تَقَاوُونَ ﴾ أي الاستقامة واتخاذ السبيل إلى الله ﴿ إِلَّا أَنْ يُشَاقَّ اللَّهُ ﴾ فالأمر إليه سبحانه وليس إليهم. انظر: ﴿ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾.

• ﴿ تَضَبَّيْ عَلَيْهِمَا ﴾ [٧٠ - البقرة ٢] فالبحر الموصوف بالتعوين والصفرة كثير فاشتبه عليهما أي اختلط عليهما الأمر وتلبس وأبهيم.

• ﴿ فَتَشَبَّهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ [١٦ - الرعد ١٣] ﴿ أَمْ جَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَبَّهَ الْخَلْقُ عَلَيْهِمْ ﴾ أي خلق غير الله مثل خلقه سبحانه فتشابه الخلق عليهم، أي لم يدروا أيها من خلق الله وأيها من خلق الشركاء؟ لو كان الأمر كذلك لكان لهم العذر، لكن الآلهة التي اتخذوها لا تستطيع أن تخلق شيئًا فلا يقدر على الخلق أحد غير الله: ﴿ قُلِ اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾. السؤال للإنكار. لاحظ التهمك المر على القوم يرون كل شيء من خلق الله، والآلهة المذمومة لم تخلق شيئًا إنما هي مخلوقة، وبعد هذا يعبدونها.

• ﴿ فَتَشَبَّهَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [١١٨ - البقرة ٢] في الطبيعة وفي الضلال وفي الكفر والعناد ﴿ كَذَلِكَ قَالَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ لَوْلَا نَزَّلَ الْفُورُ لَوَلَّيْنَا قُلُوبُهُمْ ﴾ فالأمر السابقة عليهم نعمتنا في

(١) الصبر على عداوتهم وكيدهم وتقوى الله بفعل الواجبات وترك المنهيات.

(من ٦٣ إلى ٦٥) والثالث خلقه الماء العذب (من ٦٨ إلى ٧٠) والرابع خلقه النار (من ٧١ إلى ٧٣).

• ﴿لِمَ تَصَدُّوتَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنَافٍ﴾ [٩٩ - آل عمران ٣] السؤال هنا للإنكار، أنكر عليهم (على أهل الكتاب) منعهم وصدّهم من يريد الإسلام عن الدخول فيه، وأنكر عليهم احتياهم لفئة ضعاف المسلمين عن دينهم، وذلك بإلقاء الشك والشبهات في قلوبهم. سبيل الله: طريقه وهو الإسلام. صدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

• ﴿لِمَ تَصَدُّوتَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنَافٍ﴾ [٩٩ - آل عمران ٣] تمنعون الناس وتصرفونهم عن طريق الله وهو الإسلام. لم يكتفوا بضلالهم في الآية السابقة فاحتالوا لفئة المسلمين وصد من يريد الإسلام عن الدخول فيه ﴿لِمَ تَصَدُّوتَ﴾ السؤال للإنكار.

• ﴿وَتَصَدُّوتَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ مَنَافٍ يَوْمَ﴾ [٨٦ - الأعراف ٧] وتمنعون من آمن بدين الله الذي جاء به شعيب من الاستمرار عليه وتحملونه بشتى الأساليب على الرجوع عنه.

• ﴿تَصَدَّى﴾ [٦٦ - عبس ٨٠] ﴿فَأَتَتْ لُهُ تَصَدَّى﴾ أى تتعرض له بالإقبال عليه والإصغاء لكلامه. تصدى له أى تعرض

• ﴿تَصَدِيَّةٌ﴾ [٣٥ - الأنفال ٨] تصديقاً؛ صدّى الرجل: صدّق بيده. كانت صلاتهم هي الطواف بالبيت عراً رجالاً ونساءً متشابكي الأيدي وهم يصفرون ويصفقون، فهل تكون هذه صلاة؟ إنهم - بصلاتهم هذه - لا يصلحون أن يكونوا أولياء على البيت، بل يستحقون العذاب.

• ﴿تَصَدِيقٌ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ [٣٧ - يونس ١٠] جاء (أي القرآن) مصدقاً وموافقاً لما تقدم من الكتب السماوية (وهو معنى: الذي بين يديه) في أصول العقائد والأحكام قبل أن يعترضها تحريف القيسين والأخبار حيث ردّها القرآن إلى التوحيد الخالص.

• ﴿تَصَدِيقٌ﴾ [١١١ - يوسف ١٢]: ﴿وَلْيَسْكُنْ تَصَدِيقٌ

جذب وقطع وتقصّ في الأموال والأولاد ولحق ذلك قالوا ﴿هَٰذِهِم مِّنْ عِبَادِكَ﴾ أى أصابنا ذلك بشؤمك، فردّ الله عليهم ﴿فَلَنُكَفِّرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾ بقضائه وقدره، فهو وحده الذي يملك النفع والضرر، ولا يقع في ملكه إلا ما يريد. نزلت الآية في اليهود والمنافقين حين أبدوا التشاؤم من الرسول حين قدم المدينة وقحطوا. والمراد من الحسنة والسيئة: النعمة والبلية.

• ﴿تَصَدَّقَ يَوْمَ﴾ [٤٥ - المائدة ٥] أى بالقصاص متطوعاً بمعنى: عفا عن الجاني، فالصدق هو الإعفاء عما يجب من حق، وفي حال القصاص يكون بأخذ الدية مكان القصاص، أو بالتنازل عن الاثنين معاً. وشرع الله يلحظ الفطرة الإنسانية حتى إذا ضمن لها القصاص المريح راح يناشد فيها عفو القادر على القصاص. انظر: ﴿كَفَّارَةٌ لَهُ﴾.

• ﴿وَتَصَدَّقَ عَلَيْنَا﴾ [٨٨ - يوسف ١٢] تفضل علينا بالمساعدة والإغاضض عن رداءة بضاعتنا، والصدقة: العطية التي تبغى بها المثوبة من الله^(١).

• ﴿وَأَن تَصَدَّقُوا حَتَّىٰ لَوْ كُنْتُمْ﴾ [٢٨٠ - البقرة ٢] أى وإن تصدقوا على المعسر بكل ما لكم عليه أو ببعضه، فهو خير وأكثر ثواباً لكم من إمهاله وإنظاره؛ فإن المعسر بحاجة إلى البر والمعونة أكثر من الإمهال ليطمع أهله. روى مسلم في صحيحه قول النبي: «من نفّس (فرّج) عن غريمه (مدينه) أو عما عنه (تنازل له عن الدين) كان في ظل العرش يوم القيامة» إنها الساحة الندية يحملها الإسلام للبشرية المنهكة في هجير الأثرة والشح والطمع والتكالب والسمار.

• ﴿فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ [٥٧ - الواقعة ٥٦] ﴿تَحْنُ خَلَقْنٰكُمْ فَلَوْلَا تُصَدِّقُونَ﴾ أى فهلاً تصدقون بالخلق - حضراً على التصديق. وقيل إنه حث على التصديق بالبعث، وذكر في الآيات التالية أربعة أدلة على القدرة على الخلق والبعث: الأول خلقه الإنسان (من ٥٧ إلى ٦٢) والثاني خلقه النبات

(١) سمع الحسن بن يقول: اللهم تصدق عليّ، فقال له: إن الله تعالى لا يتصدق، إنما يتصدق الذي يتبغى الثواب. قل: اللهم اعطني أو تفضل عليّ أو ارحمني.

الوادي ومضون فيه هرباً من عدوكم، من الإصعاد وهو اللعاب في صعيد الأرض - وجهها - والإبعاد فيه.

• ﴿وَلَا تُصَيِّرْ خَلْقَكَ لِلنَّاسِ﴾ [١٨ - لقمان ٣١]: لا تجعل وجهك وتعرض عنهم تكبراً. والصَّعْرُ مِثْلٌ في العنق خلقة أو مرضاً، وهو داء يأخذ البعير في رأسه فيقلب رأسه في جانب، وبشبهه به الرجل الذي يتكبر على الناس. والأسلوب القرآني يختار هذا التعبير للتغيز من الحركة المشابهة للصعر، حركة الكبر والازورار، وإمالة الحد للناس في تعالٍ واستكبار.

• ﴿وَلِتَصْغَرِ إِلَيْهِ أَفْئِدَةُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ﴾ [١١٣ - الأنعام ٦]: ولتصغر إلى (أي إلى الكلام المزين المزخرف الذي يوحى به بعضهم إلى بعض في الآية السابقة) قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة وليصغروا لأنفسهم بعد ما مالت إليه قلوبهم. صَغَرًا يَصْغُرُ: مال.

• ﴿وَتَصِفُ أَلْسِنَتُهُمُ الْكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحَسَنَى﴾ [٦٢ - النحل ١٦]: تقول الستهم وتحكي الكذب بادعائها أن لهم العاقبة الحسنى في الآخرة.

• ﴿وَتَصْغَرُهَا﴾ [١٤ - التغابن ٦٤]: أي تُعرضوا عن هذه الخطايا بترك التعبير بها والتائب عليها.

• ﴿تَصِفُونَ﴾ [١٨ - الأنبياء ٢١]: ﴿وَلَكُمْ أَلْوَنٌ مِّمَّا تَصِفُونَ﴾: لكم العذاب والعقاب مما تصفون الله - تعالى - بما لا يليق بشانه الجليل.

• ﴿تَصِفُونَ﴾ [١١٢ - الأنبياء ٢١]: تذكرون (من أكاذيب^(١) وكفر). انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم.

• ﴿لَا تَصِلْ إِلَيْهِ﴾ [٧٠ - هود ١١]: ﴿وَرَبَّ أَيْدِيكُمْ لَا تَصِلْ إِلَيْهِ﴾ أي: لا تمتد إلى لحم العجل لتناول منه شيئاً.

• ﴿وَلَا تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِنْهُمْ مَتًى أَهْدَا﴾ [٨٤ - التوبة ٩]: لا يزال الحديث عن المنافقين، نهي صلى الله عليه وسلم عن صلاة الجنائز على من مات منهم، وفي الصلاة الدهاء والاستغفار.

• ﴿تَمُتْ نَارًا حَامِيَةً﴾ [٤ - الغاشية ٨٨]: تقاسي حرها

الَّذِي يَنْ يَدَّوِي: أنزل الله القرآن على رسوله مصداقاً للكتب السماوية التي سبقته ومؤيداً لها فيما كلفت به البشر من عقائد وطاعة للخالق جلّ وعلا، وما أمرتهم به من تنزيه له عن الشريك والنظير. صَدَقَ تصديقاً: أقرّه وهذه صادقاً.

• ﴿وَلَا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَهُنَّ﴾ [٣٣ - يوسف ١٢]: إن لم تُرُدَّ عني كيدهن، وجواب الشرط: ﴿أَمْسِكْ إِلَهُنَّ﴾، فزَع منه إلى أَلطاف الله وعصمته.

• ﴿تُصَرِّفُونَ﴾ [٣٢ - يونس ١٠]: ﴿فَأَن تَصَرِّفُونَ﴾ أي فكيف تتحولون عن عبادته إلى عبادة ما سواه وأنتم تعلمون أنه الرب الذي خلق كل شيء والمتصرف في كل شيء. صَرَفَهُ عن الشيء: حوله عنه.

• ﴿فَأَن تَصَرِّفُونَ﴾ [٦ - الزمر ٣٩]: فكيف تنقلبون وتصرفون عن عبادته مع توافر موجباتها ودواعيها في خلق السموات والأرض والليل والنهار، وتسخير الشمس والقمر وخلقكم وخلق الأنعام.

• ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ [١٦٤ - البقرة ٢]: تغليبها جنوباً وشمالاً، وشرقاً وغرباً، حارة وباردة، عاصفة ولينة، عقيمًا ولواقح، بالرحمة تارة وبالعقاب أخرى. ولو أمسك الله الريح ساعة لهلك كل حي على سطح الأرض.

• ﴿وَتَصْرِيفِ الرِّيحِ﴾ [٥ - الجاثية ٤٥]: تصرف الأمور والسحاب والرياح: تحويلها من جهة إلى جهة ومن حال إلى حال، والرياح تمضي شمالاً وجنوباً، وشرقاً وغرباً، منحرفة ومستقيمة، دافئة وباردة، وفق النظام الدقيق المقصود في تصميم الكون، وتصريفها علاقة بدورة الأرض ويظاهرتي الليل والنهار، وبالرُزْق الذي ينزل من السماء.

• ﴿تُصَلِّفُونَ﴾ [٧ - النمل ٢٧]: تستدفنون من البرد، والاصطلاء: الدنو والاقتراب من النار للتدفئة، اصطلى يصطلي: استدفأ.

• ﴿تُصَلِّفُونَ﴾ [٢٩ - القصص ٢٨]: تستدفنون، كانت ليلية شديدة البرد.

• ﴿تُصَعِّدُونَ﴾ [١٥٣ - آل عمران ٣]: أي تذهبون في

(١) كقولهم إن الله الخلد ولدًا، أو إن عمداً ساحر.

أو تحترق فيها.

• ﴿وَتَصْلِبُهُ هَيْمَرٌ﴾ [٩٤ - الواقعة ٥٦]: إدخال في النار، وقيل: إقامة في الجحيم ومقاساة لأنواع عذابها.

• ﴿وَتُلْصِقَ عَلَى صَیْبٍ﴾ [٣٩ - طه ٢٠]: أي ثرى وتغذى على مرأى مني بالحنو والرحابة. يقال: صنعه على عينه إذا تولى توجيهه في جميع أطوار حياته، وهو استعارة تمثيلية للحفظ والصون.

• ﴿وَلَوْلَا أَنْ تُصِيبَهُمْ مُصِيبَةٌ بِمَا قَدَّمْتْ أَيْدِيَهُمْ قَتَلُوا رَبَّنَا لَوْلَا أَرْسَلْتَ إِلَيْنَا رَسُولًا﴾ [٤٧ - القصص ٢٨]: أي لولا أن يصيبهم عذاب بسبب ما قدموا وما اكتسبوا من معاصي فيقولوا: ربنا هلاً أرسلت إلينا رسولاً، لولا ذلك لَمَا بعثنا الرسل، «لولا» الأولى شرطية، وجوابها محذوف، وهو: لَمَا بعثنا الرسل، أما «لولا» الثانية فهي تحضيضية بمعنى: هلاً. فبعث الرسل لإزاحة عذر الكفار كما في ١٦٥ - النساء: ﴿لَقَدْ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ أَرْسَالِهِ﴾.

• ﴿أَنْ تُصِيبُوا﴾ [٦ - الحجرات ٤٩] كراهة أن تصيبوا ﴿فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي تصيروا ﴿عَلَى مَا كَانْتُمْ تَعْبُدُونَ﴾ والندم ضرب من الغم يحدث للإنسان على ما وقع منه ويتمنى أنه لم يقع.

• ﴿تَصِيرُ﴾ [٥٣ - الشورى ٤٢] ﴿أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ﴾ إلى الله وحده ترجع الأمور وتنتهي فيفصل فيها ويحكم فيها.

• ﴿وَلَا تَضْحَكُوا﴾ [١١٨ - طه ٢٠] ولا يصيحك حر الشمس. ضحا يضحو ضحواً إذا أصابه حر الشمس ﴿إِنْ لَكَ إِلَّا جُحُورٌ مِمَّا وَلَا تَعْرِى﴾ ❶ وَأَنْتَ لَا تَعْلَمُونَ مِمَّا وَلَا تَضْحَكُ ﴿ الشيع والري والكسوة والسكن هي الأقطاب الأربعة اللازمة لحياة الإنسان. ولقد ذكرها بلفظ نقائضها التي هي الجوع والعري والظما والضحو ليطرق سمعه بأسماء أصناف الشقوة التي حذر منها حتى يتحاشى أسبابها.

• ﴿فَلَا تَضُرُّوهُ بِالْأَمْثَالِ﴾ [٧٤ - النحل ١٦] أي فلا تجعلوا له أشباهاً وأمثالاً بأن تعبدوا سواه. ومثله قوله تعالى:

﴿فَلَا تَجْعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا﴾ من الآية ٢٢ البقرة.

• ﴿تَضَرُّعًا﴾ [٦٣ - الأنعام ٦] في خضوع وتذلل وقيل: جهراً^(١) لمقابلته بالخفية وهي الإسرار.

• ﴿تَضَرُّعًا﴾ [٥٥ - الأعراف ٧] أي مظهرين الضراعة وهي التذلل والخشوع، فالنضرع الخفي اليتى بجلال الله ويقرب الصلة بين العبد ومولاه. ضَرَعَ ضِرَاعَةً خضع وذلل انظر: ﴿وَحُفَّتَةً﴾.

• ﴿تَضَرُّعًا﴾ [٢٠٥ - الأعراف ٧] تذلاً، وأصل النضرع إظهار الضراعة وهي التذلل له سبحانه والمبالغة في الخضوع، مصدر منصوب على الحال.

• ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ شَيْئًا﴾ [٣٩ - التوبة ٩] ولا يقام لكم وزن ولا تقدّمون أو تؤخرون في الحساب، ﴿وَلَا تَضُرُّوهُ﴾ أي الله أو النبي بترك التغير معه.

• ﴿وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتٍ حَمَلٍ حَمْلَهَا﴾ [٢ - الحج ٢٢] تسقط كل حامل ذات حمل جنينها قبل تمامه من شدة الهول وفي الصحيحين وفي مسند الإمام أحمد قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إنكم تحشرون إلى الله يوم القيامة حفاةً عراةً غرلاً» قالت عائشة: يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم إلى بعض؟ قال: «يا عائشة إن الأمر أشد من أن يهمهم ذلك». وفائدة ذكر هول يوم القيامة التحريض على التاهب له والاستعداد بالعمل الصالح.

• ﴿وَلَا تَضَعُ﴾ [١١ - فاطر ٣٥] وضعت الحامل ولذا: ولدت، وقد يجذف المفعول كما هنا انظر: ﴿وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أُنْثَى﴾.

• ﴿حَقٌّ تَضَعُ الْحَرْبُ أَرْزَاقَهَا﴾ [٤ - محمد ٤٧] ينقضي أمرها ويخف أثقالها فلا يبقى قتال. الأوزار جمع وزر وهو الثقل. وسُمِّي السلاح أوزاراً واثقالاً لثقل حمله. فأوزار الحرب آلاتها وأسلحتها. أسند وضع السلاح للحرب وهو لأهلها على سبيل الجواز.

• ﴿تَضَعُوا أَسْلِحَتَكُمْ﴾ [١٠٢ - النساء ٤] فحمل السلاح

(١) قد تستعمل كلمة النضرع بمعنى الإعلان.

في حالة المطر والمرضى يشق ولا يفيد، ويكتفي أخذ الحذر وتوقع عون الله ونصره.

• ﴿وَجِئَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِّنَ الظَّهْرِ﴾ [٥٨ - النور ٢٤] أي وقت وضع الثياب أي خلعهما عند الظهر للقبولة (الراحة والنوم) في منتصف النهار. الحين: الوقت. تضعون ثيابكم: تحلونها وتطرحونها.

• ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَاهُمَا﴾ [٢٨٢ - البقرة ٢] أي خشية أن تنسى، أصل الضلال: ترك الطريق المستقيم عمدًا أو سهوًا. تطلب امرأتين بسبب طبيعة المرأة الانفعالية فهي شديدة الاستجابة الوجدانية، كما أنها قليلة الخبرة في هذا المجال لأن الرجال هم الذين يزاولون الأعمال عادة في المجتمع السوي.

• ﴿تَضِلُّوا السَّبِيلَ﴾ [٤٤ - النساء ٤] تضلوا طريق الحق، فاليهود لا يقفون عند شراء الضلالة، بل هم يريدون أن يضلوا المسلمين بشتى الوسائل (المذكورة في البقرة وآل عمران) وفي هذا تحذير للمسلمين من الاغيب اليهود.

• ﴿تَضِلُّوا﴾ [١٧٦ - النساء ٤] تبعدوا عن الطريق المستقيم ﴿يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ﴾ أي يبين الله لكم شرائع دينكم لتلا تضلوا على أساس وجود حرف مقدر محذوف من الكلام هو: لا. وقيل: المصدر المؤول ﴿أَن تَضِلُّوا﴾ في موضع نصب مفعول به للفعل ﴿يُبَيِّنُ﴾ أي يبين الله لكم الضلال فتجنبوه.

• ﴿تَضِلُّوا﴾ [٢ - الفيل ١٠٥] إبطال وتضييع، ضلله تضليلًا: صيره ضالًا باطلاً مضيقًا ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَهْدَمُ فِي تَضْلِيلٍ﴾ ألم يضل مكروهم فلا يبلغ هدفه وغايته، شأن من يضل الطريق فلا يصل إلى ما يبتغيه. ﴿أَلَمْ يَجْعَلْ كَهْدَمُ فِي تَضْلِيلٍ﴾ جعل كيدهم في تضليل.

• ﴿لَا تَضَارَّ وَلِدَةً وَلَا مَوْلُودًا﴾ [٢٣٣ - البقرة ٢] أي لا تضر المرأة زوجها بسبب ولدها بأن تطلب منه ما ليس يعدل من الرزق والكسوة وأن تشغل قلبه بالتفريط في شئون الولد. ولا يضر الأب المولود له زوجته المرضعة بسبب ولده بأن يمنعه شيئًا مما وجب لها عليه من رزق أو كسوة أو

يأخذ منها الصبي وهي تريد إرضاعه.

• ﴿وَلَا تَضَارُّوهُمْ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] تجنبوا الإضرار بالمعتقات المطلقات اللاتي دخلن في العدة. ضارُهُ مُضَارَةٌ وضارًا: الحق به مكروهًا أو أذى.

• ﴿لِيَضْرِبُوا عَاقِبَتَهُنَّ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] في المسكن كان تنزلوا معهن في المسكن من لا يوافقهن في الجوار أو غير ذلك حتى تضطروهن إلى الخروج من المسكن. وقيل: يلحق بها من المكروه والأذى ما يجعلها تدفع له مالا لتخلص منه.

• ﴿تَطْلُوهُمْ﴾ [٢٥ - الفتح ٤٨] تقتلهم. الوطء والدوس عبارة عن الإيقاع والإبادة.

• ﴿لَمْ تَطْلُوهَا﴾ [٢٧ - الأحزاب ٣٣] ﴿وَأَرْسًا لَّمْ تَطْلُوهَا﴾ أي لم تطأها أقدامكم أي لم تدرسها من قبل، قيل هي خيبر وهي مدينة كبيرة مُحَصَّنَةٌ على بعد أربع مراحل من المدينة فتحها النبي ﷺ في سنة سبع. وقيل هي كل أرض يفتحها المسلمون إلى يوم القيامة.

• ﴿وَلَا تَكْفُرُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْقَدَرِ وَالْعَنِيِّ﴾ [٥٢ - الأنعام ٦] طلب رؤساء المشركين من الرسول إبعاد فقراء المسلمين كتمار وصهب وخباب عن مجلسه عندما يجلس إليه هؤلاء الرؤساء، وأجابهم طمأنًا في إيمانهم، فنزلت الآية بالآيعة ضعفاء المؤمنين الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي.

• ﴿تَطْلُعُ عَلَى الْأَقْفِدَةِ﴾ [٧ - الهزلة ١٠٤] النار تحرقهم حتى تصل إلى القلوب (الأفئدة) وهم أحياء. قيل: تاكل النار أجسادهم حتى إذا بلغت إلى القلب، خلقتوا خلقًا جديدًا فرجعت تأكلهم. أطلع على الشيء: أشرف عليه وبلغه.

• ﴿وَلَا تَطْلُعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾ [١ - الأحزاب ٣٣] لا تسمع منهم ولا تخضع لضغوطهم. وتقديهم هذا النهي على الأمر باتباع الوحي (وهو الوارد في الآية التالية) يوحي بأن ضغط الكافرين والمنافقين في المدينة وما حولها كان في ذلك الوقت عنيفًا. ولا ينخدع أحد بما يكون عند الكافرين والمنافقين من ظاهر العلم والتجربة - كما يسوغ بعض المسلمين لأنفسهم في فترات الضعف والانحراف - فإن الله هو العليم بالصواب من الخطأ، وبالمصلحة من المفسدة، وهو الحكيم لا يفعل شيئًا

الطريق. وفي الحياة لحظات تعصف قسوتها بكل ما أوتي الإنسان من قوة وصلابة وثبات إلا أن يكون مرتكناً إلى الله مطمئناً إلى حماه. وليس أشقى ممن يُحَزَم طُمَآنِينَةُ الأُنس إلى الله وينطلق في هذه الأرض شريدًا فريدًا يوجس من كل شيء خيفةً لأنه لا يستشعر الصلة بينه وبين رب هذا الكون. ليس هناك أشقى ممن يعيش لا يدري لم جاء ولم يذهب ولم يعاني ما يعاني في الحياة، أما ذَكَرَ الله فيه طُمَآنِينَةُ تسري في القلب فيستروحها ويندى بها ويستريح لها ويستشعر الطُمَآنِينَةُ والسلام ويُحس أنه في هذا الوجود ليس مفردًا بلا أنيس وإنما هو في جِءَ الله وفي حماه.

• ﴿ أَقْتَضِمُونُ أَنْ يُؤْمِنُوا لَكُمْ ﴾ [٧٥ - البقرة ٢]

افترغبون وتحرصون أن يؤمنوا مستجيبين لكم؟ الهمة للاستفهام الإنكارى. والخطاب للجماعة المسلمة يبصرها بأساليب اليهود في الكيد والفتنة، ويجذرهم مكرهم وكيدهم على ضوء التاريخ وجبلتهم^(١) والسؤال يوحى باليأس من الطمع في إيمانهم^(٢).

• ﴿ تَطَوَّرُهُمْ ﴾ [١٠٣ - التوبة ٩] الخطاب للنبي، أي تكون أباها النبي، بقبولك صدقاتهم سببًا في تطهيرهم من دنس البخل والذنوب.

• ﴿ تَطَوَّرَ ﴾ [١٨٤ - البقرة ٢] تُرَبِّع به وهو ليس مفروضًا عليه (أي لا يلزمه) ويقال في باب الخير والبر. ﴿ فَمَنْ تَطَوَّرَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَهُ ﴾ فمن زاد على القدر المذكور في الفدية فهو خير له. خير هنا صفة تفضيل.

• ﴿ تَطَوَّرَ خَيْرًا ﴾ [١٥٨ - البقرة ٢] التطوع ما يأتي به الإنسان من الطاعة غير المفروضة.

• ﴿ فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ [٤٥ - القصص ٢٨] تَمَادَى وتباعد عليهم الزمن، تطاول: طال وامتد. «العمر» مقصود به

ولا يأمر بشئ إلا لوضع الشئ في مكانه، فهو أحق أن يُطَاع وأن تُتبع أوامره.

• ﴿ وَلَا تُطِيعِ الْكَافِرِينَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾ [٤٨ - الأحزاب ٣٣]

معناه الدوام والثبات على ما كان عليه النبي عليه السلام من عدم المبالاة بأقوال هؤلاء المرجفين من الكفار والمنافقين - وهو إعادة لما في الآية الأولى من السورة.

• ﴿ وَلَا تُطِيعِ مِنْهُمْ عَائِشًا أَوْ كُثُوبًا ﴾ [٢٤ - الإنسان ٧٦]

رغم إفراط المشركين في العداوة للنبي وإيذائه هو ومن معه، إلا أنهم كانوا يدعونه إلى أن يترك أمر النبوة والرسالة وعرضوا عليه المنصب والمال والنساء في المقابل، فجاءه التوجيه من الله ألا يطيعهم.

• ﴿ وَلَا تَتَّقُوا ﴾ [١١٢ - هود ١١] لا تُجاوزوا ما حُدِّدَ لكم بإفراط أو تفريط. وقيل: لا تتجبروا على أحد. الطغيان: مجاوزة الحد.

• ﴿ وَلَا تَتَّقُوا فِيهِ ﴾ [٨١ - طه ٢٠] أى لا تحملنكم السعة والعافية أن تعصوا، فالطغيان هو التجاوز إلى ما لا يجوز. وقيل: لا تكفروا النعمة ولا تنسوا شكر المنعم بها عليكم.

• ﴿ أَلَا تَتَّقُوا فِي الْيَمِينِ ﴾ [٨ - الرحمن ٥٥] لا تتجاوزوا العدل والحق في الميزان. الطغيان: مجاوزة الحد فهو في الميزان اعتداء وزيادة.

• ﴿ وَلَنُطَمِّنَنَّ رُوحَهُمْ قُلُوبُهُمْ ﴾ [١٢٦ - آل عمران ٣]

فالإمداد بالملائكة له هدفان: الأول إدخال السرور عليهم بالبشارة بالنصر، والثاني هو حصول الاطمئنان بأن الله معهم بعونه ونصره وهذا يدفعهم إلى الجرأة والاستبسال في القتال.

• ﴿ وَتَكُنَّ قُلُوبُنَا ﴾ [١١٣ - المائدة ٥] إلى أن الله بعثك إلينا نبيًا وبأننا على الحق وذلك بانضمام حواس المشاهدة واللمس والذوق والشم المستخدمة في الأكل إلى حاسة السمع لكلامك ﴿ وَتَقَلَّمْ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا ﴾ فيما جتنا به من الرسالة.

• ﴿ وَتَكُنَّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٢٨ - الرعد ١٣] اطمأن القلب ونحوه: سَكَنَ وثبت واستقر بعد القلق والارتجاج وقلوب المؤمنين تطمئن بذكر الله ورحمته ومغفرته، وإحساسها بالصلة به والأمن في حماه. تطمئن من قلق الوحدة وحيرة

(١) يدل طول هذا الحديث وتنوع أساليبه على ضخامة ما كان يلقاه المسلمون من كيد يهود.

(٢) كان الأنصار حريصين على إسلام اليهود للحلف والجوار الذي كان بينهم.

يقول لامراته هذه العبارة فتبقى معلقة لا هي مطلقة فتزوج غيره، ولا هي زوجة فتحل له، وكان هذا طرفاً من سوء معاملة المرأة في الجاهلية والاستبداد بها. ثم جاء الإسلام فجعل الظهار تحريمًا مؤقتًا للوطء كفأته حتى رقبة أو صيام شهرين متتابعين أو إطعام ستين مسكينًا كما بينت سورة المجادلة. يقال ظاهر امراته وظاهر منها.

• ﴿ تَظْهَرُونَ عَلَيْهِمْ بِالْإِيمَةِ وَالْعَدْوَنِ ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] أي تعاونون عليهم قتلاً وإخراجاً آمين في حقهم معتدين ظالمين فيما تصنعونه بهم. تظاهرون أصلها تظاهرون فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً.

• ﴿ تَظْهَرَا ﴾ [٤٨ - القصص ٢٨] تعاونوا بتصدق كل منهما للآخر. من الظهر وهو الجارحة المعروفة التي تجمع بين البروز والقوة، ومنه ظهر أي بدا وتبين، وظهر عليه قوياً عليه وتمكن منه، وظاهرة: عاونه.

• ﴿ تَظْهَرَا عَلَيْهِ ﴾ [٤ - التحريم ٦٦] أي تظاهرا وتعاونوا على النبي ﷺ بالمصيبة والإفراط في الغيرة وإفشاء سره (انظر ﴿ لِمَ نَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ ﴾) إخراج الشيخان (البخاري ومسلم) عن ابن عباس أنه سأل عمر عن اللتين تظاهرتا على النبي من زوجاته فقال عمر: عائشة وحفصة. وفي رواية البخاري عن عمر أن نساء النبي اجتمعن في الغيرة عليه، ولا بد وأن مكابذات نساء النبي له كان لها أثر حميق في قلب النبي ولا بد وأن أثرها في نفوس المسلمين كان عظيماً (انظر حديث عمر الذي أخرجه الشيخان في هذا الأمر) ويدل على هذا إعلان موالاة الله لنبيه وموالاة جبريل وصالح المؤمنين. لقد شاء الله أن يكون نبيه بشراً رسولاً وكانت سيرة محمد وحياته الواقعية بكل ما فيها من تجارب الإنسان ومحاولات الإنسان وضعف الإنسان وقوة الإنسان، كانت كلها النموذج العملي الناجح يراه ويتأثر به من يريد القدوة الميسرة العملية الواقعية التي لا تعيش في حالات ولا في خيالات. ﴿ تَظْهَرَا ﴾ أصلها تظاهرا فحذفت إحدى التاءين تخفيفاً، وهي مشتقة من الظهر (الجارحة المعروفة) وتعني البروز أي الظهور والقوة، ونقول ظاهر فلاناً: عاونه، وتظاهر القوم: تعاونوا ولجمعوا

هنا أمد انقطاع الوحي حتى نسا ذكر الله (تظيره) ﴿ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ ﴾ فوجب إرسالك إليهم، فأرسلناك وكسبك العلم بقصص الأنبياء ومنها قصة موسى.

• ﴿ فَإِنْ تَظْهَرُوا يُؤَيِّنْكُمْ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا ﴾ [١٦ - الفتح ٤٨] إن تستجيبوا وتنفروا للجهاد تغزوا في الدنيا بالغنمة وفي الآخرة بالجنة.

• ﴿ تَظْهَرْنَا بِكُمْ ﴾ [١٨ - يس ٣٦] تشاءمنا منكم، وذلك أنهم كرهوا دينهم ونفرت منه نفوسهم، وعادة الجهال أن تشاءموا بما نفروا عنه وكرهوه^(١). تظير به ومنه.

• ﴿ وَلَمْ تَظْهَرِ بَيْنَهُ شَيْئًا ﴾ [٣٣ - الكهف ١٨] أي لم تنقص منه شيئاً.

• ﴿ فَلَا تَقْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [٤٧ - الأنبياء ٢١] أي لا ينقص من إحسان محسن ولا يزداد في إساءة مسيء.

• ﴿ لَا تَقْلُمُ نَفْسٌ شَيْئًا ﴾ [٥٤ - يس ٣٦] لا تنقص نفس من النفوس - برة كانت أو فاجرة - أجر شيء مما عملته.

• ﴿ فَلَا تَقْلُمُوا فِيهِمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾ [٣٦ - التوبة ٩] فيهم، أي في الأشهر الحرم، الضمير عائد عليها. والمعنى: لا تظلموا أنفسكم بارتكاب ما حرم فيها من قتال، إلا إذا اعتدى العدو على البلاد أو كان وشيك الاعتداء عليها.

• ﴿ وَتَقْلُبُونَ بَالَهُ الْظُلُومَ ﴾ [١٠ - الأحزاب ٣٣] تناوشت الناس الظنون المختلفة، فبعضهم وهم المؤمنون ظنوا النصر ورجوا الظفر، والبعض الآخر من المنافقين وضعاف الإيمان خافوا وظنوا أن المؤمنين سيهزمون.

• ﴿ وَجِئَ تَظْهَرُونَ ﴾ [١٨ - الروم ٣٠] تدخلون في وقت الظهر وفيه صلاة الظهر.

• ﴿ تَظْهَرُونَ بَيْنَ يَدَيْ ﴾ [٤ - الأحزاب ٣٣] الظهار: قول الرجل لزوجته: أنت على كظهر أمي يريد بذلك تحريم وطنها تحريمًا أبدياً كما هو الشأن مع الأم. وفي الجاهلية كان الرجل

(١) كما حكى الله عن القبط: ﴿ وَإِنْ تُبْعِثْ مِنْهُمْ شَيْئٌ يَظْهَرُوا بِمُؤْنٍ وَمِنْ مَعْنَةٍ ﴾

على أمر بهمهم.

• ﴿تَعْبَثُونَ﴾ [١٢٨ - الشعراء ٢٦] تعملون ما لا فائدة جدية فيه غير التفاخر الأجوف، أى تبثون الأبنية الشاذة لا للاحتياج إليها وإنما للتفاخر بها لأن كل ذلك زائل. والعبث ما لا فائدة له. وقيل: تعبثون بمن يمر في الطريق، أى تبثون بكل موضع مرتفع لتشرفوا على السابلة فتسخروا منهم.

• ﴿لَا تَعْبُدُوا الشَّيَاطِينَ﴾ [٤٤ - مريم ١٩] لا تطعه فهو يأمر بالكفر، ومن أطاع شيئاً في معصية فقد عبده.

• ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ﴾ [٢ - هود ١١] أى أحكمت آياته ثم فصلت لئلا تعبدوا إلا الله، فتوحيد الدينونة والعبودية والطاعة لله وحده هو جوهر الرسالات السماوية، وهو تحرير للبشر من أن يستعبدهم الملوك والرؤساء والحكام، وتحريرهم من الدل والخوف والقلق فيستمتعون بالكرامة الحقيقية.

• ﴿أَنْ لَا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾ [٢٦ - هود ١١] هى القولة الواحدة التى جاء بها كل رسول، والكلمة التى لا تتغير: عبادة الله وحده بلا شريك، والدينونة له وحده بلا منازع - إنها تكاد تكون ذات الألفاظ التى أرسل بها كل الرسل وخاتمهم نبينا محمداً، والتى تضمنها الكتاب الذى أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير.

• ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا إِيَّاهُ﴾ [٤٠ - يوسف ١٢] العبودية لله وحده تطلق الناس أحراراً كراماً شرفاء أعلیاء، والعبودية لغير الله تاكل إنسانية الناس وكرامتهم وحریاتهم وفضائلهم، ثم تاكل أموالهم ومصلحتهم المادية فى النهاية - إنه لا بد من عبودية! فإن لا تكن لله وحده، تكن لغير الله.

• ﴿تَعْبُدُونَ﴾ [١٣٣ - البقرة ٢] ﴿مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِى﴾ تستعمل ﴿مَا﴾ فى الأغلب للسؤال عن غير العاقل، كما تستعمل إذا أراد السائل الإبهام كما هنا حيث أراد يعقوب ألا يرشد أبناءه إلى الجواب وألّا يوحى إليهم به حتى يكون نابغاً من عقولهم هم.

• ﴿تَعْبُدُونَ﴾ [٢٩ - يونس ١٠] ﴿مَا كُنتُمْ إِيَّانَا تَعْبُدُونَ﴾ هذا قول الشركاء يقولون لمن كانوا يعبدونهم: ما كنتم تحضروننا بالعبادة الحقيقية، بل كنتم تعبدون شهوراتكم وشياطينكم.

والأوثان يُنطقها الله لتقول مثل ذلك لعبدتها ﴿كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾ بعدما تبرا الشركاء المعبودون من عبادة عابديهم (فى الآية السابقة) استشهدوا بالله على براءتهم من هذا الاتهام، وقالوا: إنهم كانوا غير راضين عن تلك العبادة (انظر: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾).

• ﴿مَا تَعْبُدُونَ﴾ [٧٠ - الشعراء ٢٦] أى شيء تعبدون؟ سالم لا لجهله بمعبوداتهم، ولكن ليربهم أن ما يعبدونه لا يستحق العبادة.

• ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ﴾ [٩٥ - الصافات ٣٧] فيه حذف أى قالوا: مَنْ فعل هذا بالهتاف؟ فقال عتجاً ﴿أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْجِتُونَ﴾ أى تعبدون أصناماً أنتم تنحتونها بأيديكم؟! النحت: النجر والتبري.

• ﴿تَقْبُرُونَ﴾ [٤٣ - يوسف ١٢] تعلمون تأويلها وتفسيرها. عبرت الرؤيا: ذكرت عاقبتها وآخِر أمرها، كما تقول: عبرت النهر إذا قطعت حتى تبلغ عِبرَه أى آخر عرضه.

• ﴿تَعْتَدُونَ﴾ [٤٩ - الأحزاب ٣٣] تستوفون عدد أيامها.

• ﴿وَلَا تَعْتَدُوا﴾ [١٩٠ - البقرة ٢] العدوان يكون يتجاوز المحاريين المعتدين إلى غير المحاريين من الأمنيين السالين الذين لا يشكلون خطراً، ويكون بارتكاب الشناات التى عرفتها حروب الجاهليات الغابرة والحاضرة. وفى صحيح مسلم: «اغزوا ولا تُغْلُوا ولا تُغْدروا ولا تثللوا ولا تقتلوا الوليد ولا أصحاب الصوامع».

• ﴿لَقَعْتُمْ دَمَ﴾ [٢٣١ - البقرة ٢] انظر: ﴿حِزَارًا﴾.

• ﴿أَنْ تَعْتَدُوا﴾ [٢ - المائدة ٥] أى تمنعهم من أداء العمرة. كان رسول الله ﷺ وأصحابه بالحديبية حين صدمهم المشركون عن البيت، وقد اشتد ذلك عليهم. فمر بهم أناس من المشركين من أهل المشرق يريدون العمرة، فقال أصحاب النبى: نصد هؤلاء كما صدنا أصحابهم، فنزلت الآية؛ أى لا تعتدوا على هؤلاء برغم ما فى نفوسكم من بغض لهم. وهذه الآية - وإن نزلت فى شأن عمرة الحديبية - فإن حكمها عام فى منع

الاعتداء على الناس بغير حق، لدافع الكراهية والبغضاء.

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ [٨٧ - المائدة ٥] أى لا تتجاوزوا الحد الذى رسمه الله في التحليل والتحريم، أى لا تشددوا فتحرّموا حلالاً، ولا تترخصوا فتجعلوا حراماً. وإنما الفضل والبر فى فعل ما ندب الله عباده إليه وعمل به رسوله وسننه لأتمته.

• ﴿فَلَا تَعْتَدُوا﴾ [٢٢٩ - البقرة ٢] فلا تتجاوزوها.

• ﴿لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ [٧ - التحريم ٦٦] ﴿يَتْلِيهَا الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ﴾ [١٢٦ - المائدة ٣٢] يقال ذلك للكفار عند إدخال الملائكة إياهم النار، واليوم هو اليوم المعهود وهم يوم الجزاء. ونهيه عن الاعتداء هو لإدخال الناس إلى قلوبهم، فالיום ليس يوم اعتذار وإنما هو يوم الجزاء على ما كان من عمل كما في [٧٥ - الروم: ٥٥] ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يَنْفَعُ الَّذِينَ ظَلَمُوا مُعْذِرَتُهُمْ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ وعلى المؤمن أن يقي نفسه وأهله من هذه النار قبل أن تضيع الفرصة ولا ينفع الاعتذار.

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٦٠ - البقرة ٢] عتاً يعثر عتراً وعتياً: أفسد أشد الإفساد وقوله: ﴿مُفْسِدِينَ﴾ حال مؤكدة، عقب الأمر بالأكل والشرب من رزق الله وعطائه بالنهي عن الإفساد؛ فإن من شأن النعمة أن تستحثهم على طاعة المنعم الذي هيا لهم من النعم ما يكفهم عن الإفساد.

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٧٤ - الأعراف ٧] ولا تفسدوا فى الأرض ولا تسعوا فيها بالإفساد عتاً يعثر عتراً: أفسد. ﴿مُفْسِدِينَ﴾ حال. تكرر المعنى تأكيداً باختلاف اللفظ.

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٨٥ - هود ١١] العتو في الأرض: الإفساد فيها، عتاً يعثر عتراً: أفسد، وذكر «مفسدين» بعدها لترسيخهم على الثبات على الفساد والمداومة عليه. وكان فسادهم العدوان وقطع الطريق وتهديد الأمن وقتل الحيوان.

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [١٨٣ - الشعراء ٢٢] أى لا تفسدوا فيها بالقتل وقطع الطريق وإهلاك الزروع.

عتاً فلان يعثر عتراً: أفسد أشد الإفساد. ﴿مُفْسِدِينَ﴾ حال جاءت لتأكيد بيان إفسادهم ومداومتهم عليه.

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [٣٦ - العنكبوت ٢٩] ولا تفسدوا فيها إفساداً، نهاهم عن العتث في الأرض، وهو السعي فيها بالفساد والبغي على أهلها، وذلك أنهم كانوا ينقصون المكيال والميزان ويقطعون الطريق على الناس، هذا مع كفرهم بالله ورسوله. عتاً يعثر عتراً وعتياً: أفسد أشد الإفساد وعتياً يعثر عتراً: أفسد.

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا﴾ [٥ - الرعد ١٣] العجب والتعجب كلاهما يستعمل على وجهين: فيما يستحسن ويحمد، وفيما ينكر ويكره وهو المراد هنا.

• ﴿تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ﴾ [٤ - المنافقون ٦٣] تبدأ الآية بيان بعض صفات المنافقين الخلقية والخلقية، فإذا نظرت إلى هؤلاء المنافقين رافق منظرهم واستحسنت هيأتهم، وكان عبد الله بن أبي: رأس المنافقين في المدينة، رجلاً جسيماً صبيحاً، وكان قوم من المنافقين في مثل صفته.

• ﴿تَعْجَلْ فِي يَوْمَيْنِ﴾ [٢٠٣ - البقرة ٢] التعجل هنا هو تعجل الرحيل عن مئى، فيقادرها الحاج قبل غروب اليوم الثانى من أيام التشريق، فلا حرج عليه في ذلك.

• ﴿فَلَا تَعْجَلْ عَلَيْهِمْ﴾ [٨٤ - مريم ١٩] فلا يهضم صدرك بكفرهم ولا تستعجل لهم العذاب.

• ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ [١١٤ - طه ٢٠] أى لا تسرع بقراءته ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أى من قبل أن يفرغ جبريل من إبلاغه، بل انصت فإذا فرغ جبريل من قراءته عليك فاقراه بعده. كان النبی كلما قال جبريل آية فأها معه من شدة حرصه على حفظ القرآن فأرشده الله إلى ما هو أسهل. وقيل: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ﴾ أى لا تسرع إنزاله ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أى يأتيك. عجل يعجل عجلة: أسرع.

• ﴿يَنْعَجَلْ بِهِ﴾ [١٦ - القيامة ٧٥] لتأخذه على حجلة ولئلا يضل منك كما في الآية ١١٤ طه: ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْآنِ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُقْضَى إِلَيْكَ وَحْيُهُ﴾ أى من قبل أن يفرغ ويتم

إليك، أى يفرغ جبريل من إبلاغه. والعجلة: طلب الشيء وتحريكه قبل أوانه.

• ﴿وَلَا تَعْدُ عَذَابَكَ عَتِمًا﴾ [٢٨ - الكهف ١٨] أى لا تجاوزهم عيناك وترك النظر إليهم لتنظر إلى غيرهم من السادة. عدا الأمر وعدا عنه إذا جاوزته وتركه.

• ﴿وَأَن تَعْدُونَ كَلًّا عَذْلِي لَا يُؤْخَذُ بِهَا﴾ [٧٠ - الأنعام ٦] العدل هنا بمعنى القديسة. والمعنى وإن تقدم كل فدية للنجاة من عذاب جهنم لا تقبل منها ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أُبْسِلُوا بِمَا كَسَبُوا﴾ أى حبسوا في العذاب.

• ﴿تَعْدِلُوا﴾ [٣ - النساء ٤] العدل المطلوب هو العدل في المعاملة والتفقه والمعاشرة والمباشرة، أما العدل في مشاعر القلوب فلا يطالب به بنو الإنسان؛ لأن القلوب ليست ملكا لأصحابها وإنما هى بين أصبعين من أصابع الرحمن يقلبها كيف يشاء.

• ﴿تَعْدِلُوا بَيْنَ الْيَسَارِ﴾ [١٢٩ - النساء ٤] ﴿وَلَن نَّسْتَعِينَهُوْا أَن تَعْدِلُوا بَيْنَ الْيَسَارِ وَكَلَّا حَرَضْتُمْ﴾ ليس في استطاعتكم إقامة العدل التام بين الضرأت حتى ولو حرصتم على ذلك وبالغتم فيه، فقد لا تعدلون في النظر والإقبال والحب والميل القلبي فإن ذلك تحت سلطان الله وحده ولا سلطان للبشر عليه. والله الذى فطر النفس البشرية يعلم ذلك ولا يحاسبها على أمر لا تملكه - إذ التكليف الشرعى يكون بما فى الوسم والطاقة.

• ﴿لَا تَعْدُوا إِلَى الشَّيْتِ﴾ [١٥٤ - النساء ٤] لا تعتدوا في يوم السبت، أى لا تتجاوزوا الحدود التى حدتها الله لكم في يوم السبت، إذ أمركم بالحدود للعبادة فيه ونهاكم عن الاشتغال بصيد الخيتان فيه. ﴿تَعْدُوا﴾ أصلها لا تعتدوا أذغمت التاء في الدال. انظر: ﴿أَعْتَدُوا بِمَنِّكَم إِلَى الشَّيْتِ﴾.

• ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ﴾ ﴿وَأَن تَغْفِرَ لَهُمْ فَبِمَا أَتَتْكَ أَلْحِكْمُ﴾ [١١٨ - المائدة ٥] يقول أهل السنة إن مقصود عيسى تفويض الأمور كلها إلى الله تعالى وترك الاعتراض كلية، فالله هو العزيز الغالب لا يمتنع عليه ما يريد وهو الحكيم فى

تصرفه بضع كل جزاء فى موضعه.

• ﴿تَفَرَّجَ الْمَلَكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ﴾ [٤ - المعارج ٧٠] ﴿تَفَرَّجَ﴾ أى تصعد الملائكة والروح ﴿إِلَيْهِ﴾ أى إلى عرشه. وعروج الملائكة والروح فى هذا اليوم يُفَرَّد بالذكر للإجماع بأهميته، وهم يرجعون فى شئون هذا اليوم ومهامه، ولا ندري نحن - ولنا مكلفين بأن ندري - طبيعة هذه المهام ولا كيف تصعد الملائكة، فهذه كلها تفصيلات فى علم الغيب لا سبيل لنا إلى معرفتها.

• ﴿تُعْرِضْنَ عَنْهُمْ﴾ [٢٨ - الإسراء ١٧] وإن عرضت عنهم استحياء من أن تواجههم لأنك لا تجد ما تعطيم (الضمير فى ﴿عَنْهُمْ﴾ عائد على من تقدم ذكرهم من الآباء والقرابة والمساكين وابن السبيل) ﴿فَقُلْ لَّكُمْ قَوْلًا مَّسُورًا﴾.

• ﴿تُعْرِضُوا﴾ [١٣٥ - النساء ٤] الإعراض هو كتمان الشهادة وتركها، لذا توعد الله كاتمى الشهادة بقوله: ﴿تُعْرِضُوا فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ أى سيجازيكم بذلك، وفى الحديث: «خير الشهداء الذى يأتى بالشهادة قبل أن يسألها».

• ﴿لِئَعْرِضُوا عَنْهُمْ﴾ [٩٥ - التوبة ٩] لتركهم ولا تؤنبوهم.

• ﴿تُعْرِضُونَ﴾ [١٨ - الحاقة ٦٩] أى على الله، وليس ذلك عرضا يعلم به ما لم يكن عالما به، بل معناه الحساب وتقدير الأعمال عليهم للمجازاة.

• ﴿وَتُعْزِزُوهُ﴾ [٩ - الفتح ٤٨] تمنعوا منه وتصوروه^(١) - سبحانه - بنصر دينة

• ﴿وَلَا تَعْرِضُوا﴾^(٢) عَقْدَةُ الْبَيْكَاكِ [٢٣٥ - البقرة ٢] لا تعقدوا النية على إبرام عقد الزواج. ذكر العزم مبالغة فى النهي عن عقد النكاح؛ لأن العزم على الفعل يتقدمه، فإذا بُيِّعَ عنه (أي عن العزم) كان النهي عن الفعل أولى.

• ﴿فَنَقُصَّاهُمْ﴾ [٨ - محمد ٤٧] هلاكنا لهم، نُصِيبَ عَلَى

(١) ومنه التعزيز فى الحد لأنه مانع.

(٢) عزم الأمر وعليه: أراد فعله وعقد عليه نيته.

على إحياء هذا القاتل قادر على إعادة الحياة لغيره. أو المعنى: لعلكم تعقلون أنفسكم أى تمنعوهنا عن حبشها، أخذاً من العقاب الذى يقيد الدابة ويمنعها عن السير.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٢٤٢ - البقرة ٢] تدبرون وتعلمون بما في هذه الآيات من الخير لكم وتقفون عند حدود الله التى بينها لكم ﴿لَعَلَّكُمْ﴾ لعل حرف تعليل وترجى، وضمير جماعة المخاطبين اسمها مبنى على السكون فى محل نصب ﴿تَعْقِلُونَ﴾ فعل مضارع مرفوع بثبوت النون، والواو فاعل مبنى فى محل رفع، وجملة ﴿تَعْقِلُونَ﴾ فى محل رفع خبر لعل.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٣٢ - الأنعام ٦] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ الهمة للاستفهام الإنكارى وفيه حث على التفكير والتأمل لعلهم يتبينون وجه الحق فى أمر الدنيا والآخرة. عقل الشيء: أدركه على حقيقته.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [١٥١ - الأنعام ٦] تستعملون عقولكم فى فهم الحكمة من التكاليف التى أمركم الله بها، فبمراعاة هذه التكاليف تصان الأسرة والمجتمع من الفساد والتضكك والانهيار.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٢ - يوسف ١٢] تفهمون معانيه وتدركون أن الذى يصنع من الكلمات العادة هذا الكتاب المعجز لا يمكن أن يكون بشراً.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [١٠٩ - يوسف ١٢] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾. انظر: ﴿عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [١٠ - الأنبياء ٢١] تدركون الأشياء على حقيقتها، ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ نهيهم بالاستفهام الذى يعنى الترفيف ولفت النظر.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٦٧ - الأنبياء ٢١] ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أفلا تدبرون ما أنتم فيه من الضلال الغليظ الذى لا يروج إلا على جاهل، فأقام عليهم الحجة والزمهم بها كما فى ٨٣ - الأنعام: ﴿وَبَلَّغْ حُجَّتَنَا ۖ إِنَّهُمْ عَلَيَّ قَوِيمٌ﴾ الاستفهام هنا للتوبيخ والإنكار.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٢٨ - الشعراء ٢٦] ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ﴾

المصدر بسبيل الدعاء عليهم، والتمس يطلق أَيْضاً على العثار والسقوط والشر والالخطاط، وفى الحديث: «تمس عبد الدينار والدرهم».

• ﴿فَلَا تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [٢٣٢ - البقرة ٢] فلا تمنعهن ﴿أَنْ يَكْرِهْنَ أَنْزَجَهُنَّ﴾ أى عودة الزوجة إلى مطلقها إن أراد، هى وهو، أن يتراجعا. والخطاب للولاء وهم أهل الزوجة. عضل المرأة: منعها من التزوج ظلماً.

• ﴿تَعْضُلُوهُنَّ﴾ [١٩ - النساء ٤] تمنعهن التزوج ظلماً لمن. العضل: المنع والحبس والتضييق. انظر: ﴿يَقْدَحُوا بَيْتِي نَارًا ۖ أَتَيْتُمُوهُنَّ﴾.

• ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلْعَفْوِ﴾ [٢٣٧ - البقرة ٢] الخطاب هنا للرجال والنساء أى: وأن تعفو المطلقات عن حقهن فى النصف لأن الأزواج لم يدخلوا بهن، وأن يعفو الأزواج فلا يأخذوا من المهر شيئاً جبراً لحاطر المطلقات قبل الدخول، وهذا أقرب للتقوى، والبادئ بالفضل أكرم.

• ﴿تَعْفُوا عَنْ سُوءِ﴾ [١٤٩ - النساء ٤] أى سوء صدر من سواكم لمحركم، إذا عفوتم فقد تخلفتم بأخلاق الله تعالى فإن الله كان ولم يزل كثير العفو عن عصاه، ويكون العفو فى أعلى مراتب الفضيلة إذا كان مع القدرة على رد الإساءة بمثلها، وفى الحديث الصحيح: «وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزاً» أما إذا أدى العفو إلى ضرارة المسيء فإن رد إساءته يصبح واجباً شرعياً.

• ﴿وَأَنْ تَعْفُوا﴾ [١٤ - التباين ٦٤] عن ذنوبهم (الضمير راجع إلى الأزواج والأولاد) وتتجاوزوا عن سيئاتهم التى تقبل العفو، والعفو يكون بترك العقوبة.

• ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ [٤٤ - البقرة ٢] توبيخ عظيم لهم والمعنى: أفلا تمنعون أنفسكم من هذا العمل المرئى لكم (وهو مخالفة أعمالكم لأقوالكم). والعقل: المنع، ومنه عقل البعير لأنه يمنع عن الحركة، ومنه العقل للبدية لأنه يمنع ولي المقتول عن قتل الجاني.

• ﴿تَعْقِلُونَ﴾ [٧٣ - البقرة ٢] ﴿لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ لعل للتعليل أى لكى تعقلوا وتعرفوا أن الموت بعده بعث، فمن قدر

وقري: «ما أخفى لهم» على البناء للفاعل وهو الله سبحانه.
«ما» استفهام انظر: ﴿ قُرْءَ أَغْنَى ﴾.

• ﴿ حَقٌّ تَعْلَمُوا مَا تَقُولُونَ ﴾ [٤٣ - النساء ٤] أى حتى تعلموه متيقنين فيه من غير غلط، والسكران لا يعلم ما يقول.

• ﴿ لَتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٩٧ - المائدة ٥] إن الله يشرع هذه الشريعة ويقيم الكعبة مثابة وملجأ وأماناً وكذا الشهر الحرام والهدي والقلائد ليعلم الناس أن الله يعلم طبائع البشر وحاجاتهم ومكنونات أنفسهم ويشرع الشرائع لتلبية الطابع والحاجات.

• ﴿ وَلَتَعْلَمُوا عَذَابَ الْبَاقِينَ وَالْجَنَابِ ﴾ [١٢ - الإسراء ١٧] من المخالفة بين الليل والنهار يعلم البشر عدد السنين ويعلمون حساب المواعيد والفصول والمعاملات، ولولا ذلك لتعطلت الأمور.

• ﴿ فَإِنْ لَمْ تَعْلَمُوا آيَاتَهُمْ فَلْيَخَوِّعْكُمْ فِي الْآيَاتِ وَمَوَالِكُمْ ﴾ [٥ - الأحزاب ٢٣] أمر تعالى، فيما سبق، برد أنساب الأعداء إلى آبائهم إن عرفوا، فإن لم يعرفوا فهم إخوانكم في الدين وأولياؤكم فيه أى نصرأؤكم فيه) فقولوا: هذا أخي، وهذا مولاي، وبأخي، وبأخي، وبأخي. انظر: ومواليكم، في نفس الآية. وفي الصحيح قوله ﷺ: «من ادعى إلى غير أبيه وهو يعلم أنه غير أبيه فالجنة عليه حرام».

• ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٢ - البقرة ٢] ﴿ فَلَا تَجْعَلُوا إِلَهَ أُنْدَادًا وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ يترتب على هذه النعم ألا تتخلوا للمنعم بها شركاء تعبدونهم من دونه وأنتم تعلمون أنهم لا يصلحون للالوهية فهم لا يخلقون شيئاً ولا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم ضرراً ولا نفعاً.

• ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٢٣ - الأعراف ٧] ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ أى الأحوال التى سألناها بكم جزاء إيمانكم بموسى وتواظبكم معه - تهديد ووعد.

• ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [٢٧ - الأنفال ٨] ﴿ وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ أى تبعة خيانة الأمانة وعقابها، وتميزون الحلال من الحرام والحسن من القبيح.

أى إن كنتم تعملون العقل وتستخدمونه في التدبر والتفكير. وفي الكلام تلميح إلى أنهم لا عقل لهم، فكان موسى قال لهم: أنتم (يقصد فرعون وقومه) أولى بما وصفتهم به من جنون؛ إذ كان فرعون قد رماه بالجنون.

• ﴿ أَفَلَا تَعْلَمُونَ ﴾ [١٣٨ - الصافات ٣٧] أما فيكم عقول فتعبرون وتتدبرون.

• ﴿ لَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [٣ - الزخرف ٤٣] عقل يعقل عقلاً: أدرك الأشياء على حقيقتها. والمعنى: لتدبروا آياته وتقفوا على معانيه وتدركوا معجزاته وأسراره. لعل تنفيذ الإرادة والترجي.

• ﴿ أَتَعْلَمُونَ اللَّهَ بِدِينِكُمْ ﴾ [١٦ - الحجرات ٤٩] قل لهم أيها الرسول: أخبرون الله بقولكم: أماناً. علمه بمعنى أحلمه. وقال ابن كثير: أخبرونه بما في ضمائرهم ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ أى لا يخفى عليه مقال ذرة في الأرض ولا في السماء ولا أصغر من ذلك ولا أكبر ﴿ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾ فلا يحتاج إلى من يعلمه ويعرفه فلا يخفى عليه سرهم.

• ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [١٠٦ - البقرة ٢] الهزمة للاستفهام المراد به التقرير، والمراد بهذا التقرير الاستشهاد بعلم المخاطب بأن الله تعالى قادر على كل شئ ومن ذلك النسخ والإتيان بما هو خير من المنسوخ.

• ﴿ تَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ ﴾ [١١٦ - المائدة ٥] تعلم سري وما انطوى عليه ضميري الذي خلقت، ولا أعلم شيئاً مما استأثرت به من فيك وعلمك.

• ﴿ فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرْءَ أَغْنَى ﴾ [١٧ - السجدة ٣٢] لا تعلم النفوس كلهن - لا ملك مقرب ولا نبي مرسل - أى نوع عظيم من الثواب ادخر الله لأولئك وأخفاه عن جميع خلأقه، لا يعلمه إلا هو مما تقرر به عيونهم، ولا مزيد على هذا ولا مطمح وراءه. وفي الحديث المتفق عليه يقول ﷺ: قال الله عز وجل: «أعددت لمبادي الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر حل قلب بشر» ثم قرأ هذه الآية.

• ﴿ فَلَسَوْتُمْ تَقْمُونَ ﴾ [٤٩ - الشعراء ٢٦] تهديد ووعيد
أى فلسوف تعلمون وبال فعلتكم.

• ﴿ تَعْلَمُونَ ﴾ [١٦ - العنكبوت ٢٩] ﴿ إِنْ كُنْتُمْ
تَعْلَمُونَ ﴾ شيئا من العلم، أو تعلمون علما يميزون به بين ما
هو خير وما هو شر.

• ﴿ وَقَدْ كَفَرْتُمْ أَنْتُمْ رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ ﴾ [٥ - الصف
٦١] ﴿ وَقَدْ ﴾ للتأكيد كأنه قال: وتعلمون علما بقيتا لا شبهة
فيه، والجملة فى موضع الحال، أى تؤذوننى عالين علما بقيتا
أنى رسول الله إليكم.

• ﴿ فَتَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾ [٢٩ - الملك ٦٧]
تهديد ملفوف من شأنه أن يخلخل الإصرار على الجمود
ويدعوهم إلى مراجعة موقفهم مخافة أن يكونوا هم الضالين.

• ﴿ تَعْلَمُونَهُنَّ يَتَّبِعُنَّكَ اللَّهُ ﴾ [٤ - المائدة ٥] أنت الضمير
مراعاة للفظ الجوارح إذ هو جمع جارحة. يذكر الله المؤمنين
بنعمته عليهم فى هذه الجوارح، فقد علموها بما علمهم الله،
فهو الذى علم وهو الذى سخر وإليه يرجع الفضل كله. ولا
خلاف بين العلماء فى شرطين فى تعليم الجوارح وهما: أن
تأمر الجارحة إذا أمرت، وتنزجر إذا زجرت. انظر: ﴿ أَمْسِكْنَ
عَلَيْكُمْ ﴾.

• ﴿ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ ﴾ [٢٥ - الفتح ٤٨] ﴿ وَلَوْلَا رِجَالٌ
مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ أَنْ تَطَّوَّهُمْ ﴾ كان بمكة قوم
من المسلمين (رجال ونساء) يخلطون بالمشركون غير متميزين
منهم ولا معروفى الأماكن. والمعنى: ولو لا كراهة أن يهلبكوا
(تطأوا) ناسا مؤمنين بين ظهرائى المشركين (فى وسطهم) وأنتم
غير عارفين بهم، وهو معنى بغير علم، ﴿ لَعَذَابُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾.

• ﴿ أَلَا تَعْلَمُوا عَلَىٰ ﴾ [٣١ - النمل ٢٧] أى لا تتعالوا ولا
تتكبروا على.

• ﴿ وَأَنْ لَا تَعْلُوا عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٩ - الدخان ٤٤] لا
تستكبروا على عبادة الله.

• ﴿ تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ [٥ - الأحزاب ٣٣] المراد قصدتموه

عمدا. ﴿ وَلَئِنْ عَلَّيْتُمْ جُنَاحَ يَمِينِ الْخَطَّائِ بِمِثْلِ مَا
تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ ﴾ لا إثم عليكم إذا قلتم لولد غيركم: يا بنى
على سبيل الخطأ وسبق اللسان، ولكن الإثم إذا قلتموه
وقصدتموه متعمدين بعد نزول النهى. ويجوز أن يراد العفو عن
الخطأ غير المتعمد - عموما - كقوله ﷺ: «ووضع عن أمتى
الخطأ والنسيان وما أكرهوا عليه» ﴿ وَسَكَانَ اللَّهُ غُفُورًا رَحِيمًا ﴾
يفغر للعبد إذا تاب ﴿ رَحِيمًا ﴾ يرفع الإثم والجرح فيما كان
قبل النهى أو كان خطأ لسان أو نسيان.

• ﴿ وَلَئِنْ تَعْنَى الْقُلُوبُ إِلَيْنِ الْبَصُورِ ﴾ [٤٦ - الحج
٢٢] عَنِ القلب هو تعطل قوى الإدراك والفتنة فى الإنسان
واستعمال المعنى فى القلب استعارة ومثل، فهو عَنِ البصيرة
لا البصر، وكل ما ورد فى القرآن ذمًا للمعنى فهو ذمٌ للمعنى
البصيرة، والبصيرة نور القلب الذى به يستبصر أى يميز بين الحق
والباطل. والقلوب مكانها الصدور، وقد ذكرت الصدور مبالغة
فى التوكيد كما فى ٣٨ الأنعام: ﴿ وَلَا تَطْبَعُوا لَهَا فَمِنْ حَتَّى خَبِثَ ﴾.

• ﴿ وَإِنْ تَوَدَّوْا ﴾ [١٩ - الأنفال ٨] إلى قتاله (قال رسول
الله فالخطاب للمشركين) ﴿ تَعَدُّ ﴾ إلى نصره عليكم.

• ﴿ لَقَدْ وَدَّتْ فِي يَمِينِنَا ﴾ [١٣ - إبراهيم ١٤] هذا لا يعنى
أنهم كانوا على ملتهم حتى يعدودوا فيها، ولكن العود بمعنى
الصيرورة، أى تعتفون ملتنا وديننا، وهذا كثير فى كلام العرب
لا تكاد نسمعهم يستعملون صار، ولكن هاد.

• ﴿ تَقُولُوا ﴾ [٣ - النساء ٤] محجوروا وتظلموا ﴿ ذَلِكَ أَتَىٰ الْأَ
تَعُولُوا ﴾ الإشارة هنا إلى الزواج بواحدة والتمتع بالإماء اللاتى
لا حق لهن فى القسم فذلك أقرب إلى عدم الجور. أدنى:
أقرب.

• ﴿ يَتَقَارَفُوا ﴾ [١٣ - الحجرات ٤٩] بالإدغام أى
لتعارفوا أى تتمايزوا كأن يقول الواحد: أنا من شعب مصر أو
أنا من قبيلة ربيعة. والغاية الربانية من كون الناس شعوبا
وقبائل هى التعارف والوفام باختلاف الألسنة والألوان والطباع
والمواهب يقتضى التعاون للنهوض بجميع التكاليف.

• ﴿ وَإِنْ تَنَاسَرْتُمْ ﴾ [٦ - الطلاق ٦٥] أى شققت بعضكم

به طلب الإقبال المعنوي كما هنا. ﴿ وَزَيَّنَتْهَا ﴾ زينة الحياة الدنيا أى زخرفها ومتاعها.

• ﴿ وَنَمِيَّتْ أُذُنٌ وَعَيْنٌ ﴾ [١٢ - الحاقة ٦٩] تحفظها وتسمعها أذن عقلت عن الله تعالى وانتفعت بما سمعت من كتاب الله عز وجل. وَصِيَتْ كذا أى حفظته.

• ﴿ تَفْتِيلُوا ﴾ [٤٣ - النساء ٤] تفسلوا البدن بالماء، والغسل: حمام غسل الجسد كله. واختلف العلماء فى الجنب: يصب على جسده الماء أو يغمس فيه أو يتدلك، وبالغ قوم فواجبوا المضمضة والاستنشاق وهم الأولى بالاتباع فنيبنا عليه السلام شدد على نظافة الغم بقوله ولو لا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة.

• ﴿ فَلَا تَقْرَنُكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا ﴾ [٣٣ - لقمان ٣١] فلا تلهينكم ولا تمجدنكم بزخارفها وزيتها وملذاتها عن الاستعداد ليوم القيامة الذى أمركم الله بحشيته. غُرُ فلاتا: خدعه وأطمعه بالباطل.

• ﴿ فَلَا تَفْرُكُكُمْ الْحَيَوةُ الدُّنْيَا ﴾ [٥ - فاطر ٣٥] فلا تمجدنكم الدنيا ولا يذهبنكم التمتع وملذاتها عن العمل للأخرة وطلب ما عند الله. غُرُه: خدعه وأطمعه بالباطل كأنه جعله غرًا أى ساذجًا عديم التجربة.

• ﴿ يَتَفَرَّقْ أَهْلُهَا ﴾ [٧١ - الكهف ١٨] قرأ حمزة والكسائي: ليعرق أهلها، برفع أهلها فاعل يعرق بالياء.

﴿ تَفَشَّنَهَا ﴾ [١٨٩ - الأعراف ٧] غشيتها، وهو كتابة الوفاق. هذه الكتابة الرقيقة تتسق مع جو الأنس والطمأنينة الذى ترسمه عبارة ﴿ يَتَشَكَّنْ لَهَا ﴾.

• ﴿ وَتَفَقُّ وَجُوهُهُمُ النَّارُ ﴾ [٥٠ - إبراهيم ١٤] تملوها وتحيط بها. ونص على الوجه لأنه أعمز موضع فى ظاهر البدن وأشرفه.

• ﴿ وَتَغْفِرُوا ﴾ [١٤ - التغابن ٦٤] أى تغفروا السيئات التى يقرتها الأزواج والأولاد فى حقكم، وغفرانها يكون بسترها وإخفائها وتغطيتها تمهيدًا لنسيانها حتى لا يؤدي التذكير بها إلى العودة إليها والتماذي فيها.

على بعض بأن طلبت الأم أجرًا فوق المعتاد لا يقوى عليه الأب ﴿ فَتَرْضِعُ لَهَّ الْحَرَّى ﴾. تعاسر الزوجان لم يتفقا بأن ضيق أحدهما على الآخر بالمشاحة والمبالغة فى الزيادة أو النقص فى الأجرة.

• ﴿ فَتَعَاطَى ﴾ [٢٩ - القمر ٥٤] فاجترأ على تعاطي الأمر العظيم وهو عقر الناقة. وقيل: تعاطى السيف، وقيل تعاطى الخمر فيسكر ليصير جريئًا على عقر الناقة وهى الآفة التى أرسلها الله لهم.

• ﴿ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ ﴾ [٥ - المنافقون ٦٣] لما نزل القرآن بصفتهم (صفة المنافقين) مشى إليهم عشائهم وقالوا: انتضحتهم بالنفاق فتوبوا إلى رسول الله من النفاق واطلبوا أن يستغفر لكم، فلووا رؤوسهم أى حركوها استهزاء وإباء.

• ﴿ وَتَعَلَّى ﴾ [١٠٠ - الأنعام ٦] وترفع وتنزه عن الأوصاف الباطلة حيث نسبوا الله البنات والبنين.

• ﴿ فَتَعَلَّى اللَّهُ عَمَّا يُفْرَكُونَ ﴾ [١٩٠ - الأعراف ٧] أى فعلا مقام الله وارتفع وسما قدره وتنزه اسمه عن أن يكون له شريك.

• ﴿ فَتَعَلَّى اللَّهُ آلَهُ الْخَلْقِ ﴾ [١١٤ - طه - ٢٠] تنزه وتقدس وهو حق، ووعدته حق، ووعيده حق، ورسله حق، والجنة حق، والنار حق، وكل شئ منه حق وعدل.

• ﴿ فَتَعَلَّى عَمَّا يُفْرَكُونَ ﴾ [٩٢ - المؤمنون ٢٣] ترفع وتنزه عن أن يكون له شريك.

• ﴿ فَتَعَلَّى آلَهُ الْخَلْقِ ﴾ [١١٦ - المؤمنون ٢٣] تنزه وتقدس الله الملك الحق عن الأولاد والشركاء والأنداد، وعن أن يخلق شيئًا عبثًا أو سفهاً لأنه الحكيم وهو الملك الحق الذى يحق له الملك؛ لأن كل شئ منه وإليه، أو الثابت الذى لا يزول ولا يزول ملكه.

• ﴿ تَعَلَّى ﴾ [٣ - الجن ٧٢] ارتفع أو ترفع.

• ﴿ فَتَعَالَى ﴾ [٢٨ - الأحزاب ٣٣] أقبلن بإرادتك واختياركن. كثر استعمال الفعل تعال فى الجحى مطلقًا، وقد يراد

• ﴿ تَمْلِكُنْ تَغْلِيُونُ ﴾ [٢٦ - فصلت ٤١] أي تغليون محمدًا على قراءة القرآن فلا يظهر ولا يستميل القلوب.

• ﴿ لَا تَقْلُوا فِي دِيْعِكُمْ ﴾ [١٧١ - النساء ٤] لا تتجاوزوا الحد ولا تُفراطوا في تقدس عيسى فتخرجوه من مرتبة البشر وتتخذوه إلهًا من دون الله. بل لقد غلوا في رفع أتباع سيدنا عيسى فادعوا فيهم العصمة واتبعوه في كل ما قالوه سواء أكان حقًا أم باطلا، ولهذا قال تعالى ﴿ اتَّخَذُوا أَحْبَابَهُمْ وَوَهَبْنَاهُمْ أَنْبَاءًا مِنْ دُونِ آلِهِ ﴾ [٣١ - التوبة]. وأهل الكتاب: لفظة تعم اليهود والنصارى، ولكن سياق النص هنا يخصها للنصارى. فلا يغلوا: تجاوز الحد وأفراط.

• ﴿ لَا تَقْلُوا فِي دِيْعِكُمْ غَرَّ الْخَوْرِ ﴾ [٧٧ - المائدة ٥] لا تبالغوا ولا تغالوا في دينكم إلى حد الإفراط وتجاوز الحق إلى الباطل، كما فعل المسيحيون عندما أفراطوا في تعظيم عيسى ورفعوه إلى مرتبة الألوهية. غلا في الدين يغلوا: تشدد فيه وجاوز الحد وأفراط. روى أحمد والنسائي وابن ماجه عن النبي قال: «إياكم والغلو في الدين؛ فإنما هلك من كان قبلكم بالغلو في الدين».

• ﴿ تَغْيِيضُوا فِيهِ ﴾ [٢٦٧ - البقرة ٢] تستحطوا من ثمنه لردائه، أي لا تأخذونه إلا بوكس. وقيل: لا تأخذون هذا الردي الخبيث إلا بأن تغضوا الطرف عن رداءته وتتساهلوا في بعض حقوقكم. فإغماض العين استعير للتخافل والتساهل. ينهى الله المؤمنين عن إنفاق الردي من أموالهم فهم لا يقبلونه في هدية إلا حياة من رده، ولا في صفقة إلا بإغماض فيه أي نقص في قيمته.

• ﴿ تَغْيِ ﴾ [٢٤ - يونس ١٠] ﴿ كَانَ لَمْ تَغْيِ بِالْأَمْسِ ﴾ كان لم تكن أهلة بسكانها وأخذة بهجتها من قبل. أو كان لم تنعم أو كان لم تكن، وهكذا الأمور بعد زوالها كأنها لم تكن. والأمس مثل في الوقت القريب. وقد ضرب الله تعالى مثل الدنيا بنبات الأرض أيضًا في سور الكهف والزمر والحديد.

• ﴿ تَغْيِ ﴾ [٢٣ - يس ٣٦] تنفع وتجزئ عنه ﴿ تَأْتِيْذٌ مِنْ قُوْبِيَةِ إِلَهَةٍ إِنْ يَرِدْ مِنَ الْوَحْشِ بِطَرٍّ لَا تَغْيِ عَنِ شَفَعَتِهِمْ شَيْئًا وَلَا

يُعْدُوْنَ ﴾ أي هذه الآلهة التي تعبدها من دون الرحمن لا يملكون من الأمر شيئًا فإن الله تعالى لو أرادني بسوء ﴿ فَلَا سَكَايَةَ لَّهُ إِلَّا هُوَ ﴾ وهذه الأصنام لا تملك دفع ذلك ولا منعه ولا ينقلونني عما أنا فيه.

• ﴿ فَلَمْ تَغْيِ عَصِيْعَكُمْ شَيْئًا ﴾ [٢٥ - التوبة ٩] فلم تنفعكم تلك الكثرة من الغناء، وهو النفع. ذلك أن أشرف هوازن وثقيف اجتمعوا بعد فتح مكة وتشاوروا قائلين إن محمدًا قد فرغ من قتال قومه ولا ناهية له هنا فلنبداه بالغزو قبل أن يغرزنوا. وانضمت إليهم عدة قبائل، وبلغ الخبر النبي عليه الصلاة والسلام فخرج للقائهم حتى أدنى وادي حنين (من أودية تهامة) وكانت هوازن قد كمنت في جنيبي الوادي وذلك في غيب الصبح، فحملت على المسلمين حملة رجل واحد فانهمز جمهور المسلمين ولم يلوا أحدًا على أحد، وثبت رسول الله ومعه مائة منهم أبو بكر وعمر، وفي صحيح مسلم أن رسول الله أخذ حصيات فرمى بها وجوه الكفار ثم قال: «انهزموا ورب محمد» فما بقي منهم إنسان إلا أصابه في عينيه وقمه ما شغله عن القتال، ونادى منادي النبي على المسلمين أن يصدقوا الحملة على أعدائهم الذين انهزموا واتباع المسلمون أقفاهم يقتلونهم ويأسرونهم.

• ﴿ قَمَا تَغْيِ الْبُذْرُ ﴾ [٥ - القمر ٥٤] نفي أي لا تنفعهم النذر بمعنى الإنذار، أو بمعنى الرسل، وتكون النذر جمع نذير.

• ﴿ لَنْ تَغْيِيَّ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ آلِهِ شَيْئًا ﴾ [١٠ - آل عمران ٣] لن تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من عذاب الله شيئًا. من في قوله ﴿ مِنْ آلِهِ ﴾ بمعنى عند.

• ﴿ لَنْ تَغْيِيَّ عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنْ آلِهِ شَيْئًا ﴾ [١١٦ - آل عمران ٣] أي لن تدفع عنهم من عذاب الله شيئًا. يقال: ما ينجي عنك هذا أي ما يبرئ عنك وما ينفك. ليس المراد الأموال والأولاد فقط وإنما كل ما يعتبره الإنسان وسيلة قوة ومنعة، وإنما خص الأموال والأولاد بالذكر لأن الإنسان في الغالب يدفع عن نفسه بالفداء بالمال وبالإستعانة بالأولاد.

• ﴿ وَمَا تَغْيِيَّ الْآيَاتُ وَالْبُذْرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ [١٠١ - يونس ١٠] أي لا تنفع البراهين والعبر المثلثة في آيات الله

أهل الجنة أهل النار، من قوهم غَبَّتْهُ في البيع غَبَّتْهُ غلبه أى كانت الغلبة في هذا اليوم لأهل الجنة بدخولهم الجنة، وكان الغلب على أهل النار بدخولهم النار. وقال الزجاج: يَغْنَى (أى تكون له الغلبة) من ارتفعت منزلته في الجنة من كان دون منزلته.

• ﴿ تَمِضْ أَلْرَحَامُ ﴾ [٨ - الرعد ١٣] ﴿ أَلَّهُ يَغْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى وَمَا يَغِيضُ أَلْرَحَامُ وَمَا تَزِدُّهُ ﴾ يتبع بعلمه الحمل المكنون في الأرحام وما يطرأ عليه من نقص أو زيادة، فالمراد يغيض ما في الأرحام (أى نقص عضو من أعضاء الجنين أو سقوطه) وازدياد ما فيها (أى نمو الجنين) فاسند الفعل إلى الأرحام وهو لما فيها. فالله يعلم حالة الرحم في حالة صفه عندما تكون النطفة غائبة فيه ويعلم حاله وهو يزداد يوماً بعد يوم حتى تصبح النطفة جنباً كامل النمو أو ينقص ولا يكتمل. غَاضَ يَغِيضُ غِيضًا وَغِيضًا نَقَصَ.

• ﴿ تَفْطَأُ ﴾ [١٢ - الفرقان ٢٥] سمعوا لجهنم تغيظا والمراد: المبالغة في أن جهنم يخرج منها صوت كأنه صوت الشخص المغيظ المكروب، والعرب تقول في القدر شديد الغليان: قدر فلان مغناظ.

• ﴿ تَفْتَأُ تَذَكَّرُ يَوْسُفُ ﴾ [٨٥ - يوسف ١٢] أى ما زلت تتذكر يوسف بعد مضي هذه السنين وتبدي أشد الحزن عليه ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَصًا ﴾ قال الكسائي فتأت وفشت أفعل كذا أى ما زلت. وقال الخليل وسيبويه والقراء: إنما هى لا تفتأ وحذفت لا وحذفها بعد القسم (ثالثه تفتأ) كثير في اللغة. انظر: حَرَصًا.

• ﴿ لَا تَفْتَحْ لَهُمُ آتُونَ أَلْسِنَاءُ ﴾ [٤٠ - الأعراف ٧] لا تقبل دعواتهم ولا أعمالهم.

• ﴿ لَا تَقْتَرُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا ﴾ [٦١ - طه ٢٠] أى لا تخلفوا عليه الكذب بزعمهم الوهية فروعون وتكديهم رسل الله وإنكارهم المعجزات. افترى القول: اختلقه.

• ﴿ أَمَرَ عَلَى اللَّهِ تَفْقُوتُ ﴾ [٥٩ - يونس ١٠] بل أنتم تنسبون هذا القول كذباً إلى الله، وفي هذا تقرير لافترائهم على الله. وكفى بهذه الآية زاجرةً زجرًا بليغاً عن التجويز في

الكروية وآياته المنزلة على الرسل بالتبشير والإنذار، لا تنفعهم في الالتماء إلى الإيمان ما داموا مصيرين على الكفر والضلال. «ما» على هذا نافية. ويمكن أن تكون استفهامية أى كيف يمكن أن تنفع الآيات والنذر هؤلاء المعنيتين في الضلال المصيرين على عدم الإيمان.

• ﴿ لَا تُغْنِي شَفَعَتُهُمْ ﴾ [٢٦ - النجم ٥٣] لا تنفع ﴿ وَكَرَّ مِنْ ثَلَاثِي أَلْسِنَاتٍ لَا تَغْنِي شَفَعَتُهُمْ شَيْئًا إِلَّا مِنْ بَعْدِ أَنْ يَأْذَنَ اللَّهُ لِمَنْ يَشَاءُ فَرَضًا ﴾ هذا توبيخ من الله لمن عبد الملائكة والأصنام فأعلم تعالى أن الملائكة مع كثرة عبادتهم وكرامتهم على الله لا تشفع إلا لمن أذن أن يشفع له. المَلَكُ واحد ومعناه جمع لأن «كم» تدل على الكثرة.

• ﴿ لَنْ تُغْنِي عَنْهُمْ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ﴾ [١٧ - المجادلة ٥٨] لن تنفعهم أموالهم ولا أولادهم ولن تدفع عنهم شيئاً من عذاب الله ﴿ يَنْ أَلَّهُ ﴾ من عذاب الله. يقال: ما يغني عنك هذا أى ما ينفعك. في هذه الآيات (من ١٤ إلى ١٧) يتوحد الله المناققين مرات، وهذه الحملة القوية على المناققين تدل على أنهم كانوا يمعنون الكيد للمسلمين ويتآمرون مع ألد أعدائهم عليهم.

• ﴿ أَلْقَانِي ﴾ [٩ - التغابن ٦٤] ﴿ يَوْمَ أَلْقَانِي ﴾ هو يوم القيامة، يوم لا يلتفت أحد إلى أحد حتى ولو كان أقرب الناس إليه من شدة الهول في ذلك اليوم ﴿ فَإِذَا جَاءَتْ أَلْسِنَةٌ ۖ يَوْمَ نَبِّئُ أُمَّةً مِنْ أَجْلِهِ ۖ وَأُتِيَهُمْ وَأُوتِيَهُ ۖ وَصَحِيبِهِ وَيَوْمَ يُكَلِّمُ أَرْبَعِيَّتَهُمْ نُوْهُرًا شَأْنُ يُغْيِيهِ ۖ ۞ غَيْنٌ فَلَانٌ غَيْرُهُ إِذَا مَرَّ بِهِ وَهُوَ وَاقِفٌ أَمَامَهُ وَلَمْ يَرَهُ، فَيَوْمَ التَّغَابِنِ هو يوم التناسي والذهول الذى يحصل بين الناس من شدة الهول. انظر: المصحف الميسر. وجاء في تفسير المنتخب: يوم التغابن هو الذى يظهر فيه غَبْنُ الكافرين (غلبهم وشقاؤهم) لأنهم انصرفوا في الدنيا عن الإيمان، ويظهر فيه غَبْنُ المؤمنين المقصرين لنهاونهم في تحصيل الطاعات في الدنيا. وتنقل عن القرطبي بتصريف: سُمي يوم القيامة يوم التغابن لأنه غَبْنٌ فيه

حتى ثأى بالله والملائكة قبيلاً^(١).

• ﴿لَا تَفْرَحْ﴾ [٧٦ - القصص ٢٨] أى لا تفرح بدينك فرحاً يذهلك من أخراك، فلا يفرح بالدنيا إلا من رضى بها واطمأن، وأما من قلبه إلى الآخرة ويعلم أنه مفارق ما فيه من قريب لم تحذنه نفسه بالفرح.

• ﴿تَفْرَحُونَ﴾ [٣٦ - النمل ٢٧] ﴿بَنِ أَشْرَ بِتُونُكُمُ تَفْرَحُونَ﴾ هذا من قول سليمان لرسول ملكة سبأ عندما رفض هديتها، ومعناه بل أنتم قوم لا تعلمون إلا ظاهراً من الحياة الدنيا، فلذلك تفرحون بما تزدادون ويهدى إليكم لأن ذلك - أى الدنيا ومتاعها - مبلغ همتكم. لكن حالي خلاف حالكم ولا أرضى منكم ولا أفرح منكم إلا بالإيمان وترك الجوسية. ولذلك قال سليمان لرسول الملكة: ﴿أَرْجِعْ إِلَيَّ قَلْبًا يَتَّبِعُكُمْ هَيَّوْ لَا يَقِلْ لَكُمْ يَتَّ﴾.

• ﴿ذَلِكُمْ بِمَا كُفِّرْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ [الأنعام ١٢٢] ﴿ذَلِكُمْ الْعَذَابُ الَّذِي أَنْتُمْ فِيهِ إِنَّمَا نَالَكُمْ بِمَا كُفِّرْتُمْ تَفْرَحُونَ﴾ ذلك العذاب الذى أنتم فيه إنما نالكم بما كنتم تظفرون فى الدنيا من السرور بالمعصية وكثرة المال والأتباع والصحة وتكررون البعث والتوحيد. وفى الحديث: إن الله يقضى البذخين الفرحين ويعيب كل قلب حزين.

• ﴿تَفَرَّقَ بَيْنَكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ﴾ [الأنعام ٦] تفرقكم وتبعدكم عن دينه الحق أو تميل بكم عن دين الله. تفرق أصلها تفرق.

• ﴿وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ﴾ [٤ - البينة ٩٨] فاهل الكتاب (أى اهل الكتب المنزلة على الأمم قبلنا) تفرقوا واختلفوا اختلافاً كثيراً، ولكن هذا لم يحدث ﴿إِلَّا مِنْ بَيْنِ مَا جَاءَتْهُمْ الْبَيِّنَةُ﴾ على أيدي رسلهم، فلم يكن ينقصهم العلم والبيان وإنما كان يحرفهم الهوى والاحراف.

• ﴿وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [١٠٣ - آل عمران ٣] أصلها ولا تفرقوا أى ولا يذهب كل واحد منكم فى طريق. أمركم بالنمسك والاعتصام بكتابه وهذا يودى إلى اتفاق الكلمة وانتظام الشتات.

(١) باختصار عن كتاب السيرة لابن إسحاق.

الأحكام، وباعثة على وجوب الاحتياط فيه، وأن لا يقول أحد فى شئ جائز أو غير جائز إلا بعد إيمان وإتقان، ومن لم يوقن فليقتئ بالله وليصمت، وإلا فهو مغتر على الله. وقد توعد الله المفسرين عليه فى الآية التالية بقوله: ﴿وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾.

• ﴿تَفْتَرُونَ﴾ [٥٦ - النحل ١٦] تفتلقون من الأكاذيب وزعمكم أن الأصنام والأوثان آلهة عبدوهم، وهو شرك وافتراء يحطم عقيدة التوحيد.

• ﴿لِتَفْتَرَىٰ عَلَيْنَا فِتْنَةً﴾ [٧٣ - الإسراء ١٧] لتختلق وتتفول علينا غير هذا القرآن.

• ﴿وَلَا تَفْتَرِ﴾ [٤٩ - التوبة ٩] ولا توقعنى يا رسول الله فى المعصية بتخلفى عن الخروج إلى الغزوة (تبوك) من غير إذن منك.

• ﴿تَفْتَنُونَ﴾ [٤٧ - النمل ٢٧] تختبرون بتعاقب السراء والضراء لتسيهوا إلى أن ما نالكم من حسنة فيفضل الله وما يصيبكم من سبئة فيشوم أهمالكم. أو يفتنكم الشيطان بوسوسته إليكم الطيرة.

• ﴿تَفْجَرُ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ بُيُوتًا﴾ [٩٠ - الإسراء ١٧] تشق لنا الأرض فيخرج منها الماء ينبوعاً فترى تَفْجَرُ بالشديد. نزلت الآية فى رؤساء قريش لما عجزوا عن معارضة القرآن (أى الإنيان بمثله) فقالوا يا محمد قد علمت أنه ليس من الناس أحد أضيئُ بلدًا ولا أقلُّ ماءً ولا أشدَّ عيشًا منا فسل لنا ربك فليُسِّرَ لنا هذه الجبال التى قد ضَيِّقَتْ علينا، وليسط لنا بلادنا وليخرق لنا فيها أنهاراً فقال لهم النبى: «ما بهذا بُعثت» فقالوا: فإذا لم تفعل هذا لنا فخذ لنفسك! سل ربك أن يعث معك ملكاً يصدقك بما تقول ويراجعنا عنك، وإسأله فليجعل لك جناثاً وقصوراً من ذهب وفضة يمتنك بها، فقال لهم النبى: «ما بُعث بهذا إليكم ولكن الله بعثى بشيراً ونذيراً قالوا فاسقط السماء علينا كسفاً كما زعمت أن ربك إن شاء فعل. فقال لهم: «ذلك إلى الله إن شاء أن يفعله بكم فعل» فقالوا: وإنا والله لا نتركك حتى نهلكك أو تهلكنا، وقال قائلهم: لن نؤمن لك

بعضهم جانباً تاركين الجماعة ليتناجوا ويتساروا فيما بينهم. وفي هذه الآية يأخذ الذين آمنوا بأدب آخر من آداب الجماعة فيأمرهم بما يؤدي إلى التواد والتوافق إذا اجتمعوا في أى مجلس: أمرهم أن يحسن بعضهم إلى بعض في المجالس فيفسح بعضهم لبعض بما يؤدي إلى التعاطف والتألف. فسح له في المجلس وتفسح: وسع له.

• ﴿تَفْسُقُونَ﴾ (٢٠ - الأحقاف ٤٦) تخرجون عن طاعة الله.

• ﴿وَتَفْصِيلاً لِكُلِّ شَيْءٍ﴾ (١٥٤ - الأنعام ٦) أى جاءت التوراة (كتاب موسى) بياناً وتفصيلاً لكل ما يحتاج إليه في الدين والدنيا.

• ﴿وَتَفْصِيلَ الْكِتَابِ﴾ (٣٧ - يونس ١٠) أى جاء مبيّناً ومفصلاً لما أجملته الكتب السماوية السابقة (أشار إليها بالكتاب) من عقائد وتشريع ومواعظ وغيرها.

• ﴿وَتَفْصِيلَ كُلِّ شَيْءٍ﴾ (١١١ - يوسف ١٢) يحتاج إليه العباد من الحلال والحرام والشرائع والأحكام.

• ﴿تَفْضَحُونَ﴾ (٦٨ - الحجر ١٥) لا تتمرضوا الضيوف بسوء، وإلا فضحتوني فإن من أسىء إلى ضيفه فقد أسىء إليه. ﴿وَأَنْ لَّكَ تَعَلَّلٌ مِّمَّا بَلَغَتْ إِسْرَافَتُهُ﴾ (٦٧ - المائدة ٥) أى إن لم تبلغ جميع ما أنزل إليك أو كتبت بعضه، فكانك لم تبلغ الرسالة وكانك أهملت أداءها جميعاً، فليس بعضها أولى بالأداء من بعض. كما أن من يؤمن ببعضها فقط كان كمن لم يؤمن بها كلها.

• ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ يَعْلَمْهُ اللَّهُ﴾ (١٩٧ - البقرة ٢) حث على فعل الخير، وما دام الله يعلمه فإنه سيجازيكم عليه، فلا تدعوا وسعاً في عمله.

• ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَّقْرُوبًا﴾ (٦ - الأحزاب ٣٣) أى لكن إذا أوصيتم إلى أوليائكم - أى أصدقائكم ومن توادون - بشئ من أموالكم كان ذلك جائزاً.

• ﴿تَفْعَلُوا﴾ (١٣ - المجادلة ٥٨) ﴿فَإِذَا لَمْ تَفْعَلُوا وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾. إذ

• ﴿تَفَرَّقُوا وَاحْتَلَفُوا﴾ (١٠٥ - آل عمران ٣) ﴿وَلَا تَكُونُوا

كَالَّذِينَ تَفَرَّقُوا وَاحْتَلَفُوا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾ هم اليهود والنصارى تفرقوا في دينهم فرقاً مختلفة يكثر بعضها بعضاً، واحتلَفوا باستخراج التاويلات الزائفة وكتب الآيات الناطقة وتحريفها، فعلوا ذلك من بعد ما جاءتهم الدلائل الواضحة التي تحول دون الخلاف وسوء التأويل. والخلاف انتهى عنه إنما هو الاختلاف في الأصول، أما الاختلاف في الفروع الناشئ عن الاجتهاد في فهم النصوص فأمّر ثبت على عهد النبي ﷺ وأقره، وهو يفسح المجال للرخص، والمسلمون بحاجة إليها^(١).

• ﴿تَفَرِّضُوا لَهُنَّ فَرِيضَةً﴾ (٢٣٦ - البقرة ٢) تقدروا لمن مهر، الفريضة: المهر. فرض: بين وقدر وألزم.

• ﴿وَتَفْرِيقًا بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (١٠٧ - التوبة ٩) يربد المنافقون ببناء مسجد الضرار أن يجتنبوا بعض أهل قباء إلى مسجد الضرار وإلى صفوف المنافقين، وبهذا يفرقون بين المؤمنين.

• ﴿لَتُفْسِدَنَ فِي الْأَرْضِ﴾ (٤ - الإسراء ١٧) ﴿وَقَضَيْتُمْ لِي نَبِيًّا إِتْرَؤَنِي إِلَى الْكِتَابِ لَتُفْسِدَنَ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ﴾ والله سبحانه لا يقضي بالإنساد على أحد وإنما القضاء هنا إخبار من الله تعالى بما سيكون منهم، والمواد بالأرض أرض الشام وبيت المقدس وما والاها.

• ﴿لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾ (١١ - البقرة ٢) ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا الْمَنَافِقُونَ لِمَا كَانَ ظَاهِرَهُمُ الْإِيمَانُ، أَشَبَّهِ أَمْرَهُمْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ، فَكَانَ الْفَسَادُ مِنْ جِهَةِ الْمَنَافِقِينَ حَاصِلًا؛ لِأَنَّهُمْ هُمُ الَّذِينَ غَرَّوْا الْمُؤْمِنِينَ بِقَوْلِهِمُ الَّذِي لَا حَقِيقَةَ لَهُ، وَمَا نُوِّهَ الْكَافِرِينَ وَأَفْشَوْا إِلَيْهِمْ أَسْرَارَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَغْرَوْهُمْ بِهِمْ فَهُمْ يَفْرُقُونَ النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَبِالْقُرْآنِ الَّذِي جَاءَ بِهِ وَهَذَا عَيْنُ الْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ.

• ﴿تَفْتَحُوا فِي الْمَجَلِيسِ﴾ (١١ - المجادلة ٥٨) حدثهم في الآلة السابقة عن أدب من آداب الجماعة وهو ألا يتحى

• ﴿تَفَكِّحُوا﴾ [٦٥ - الواقعة ٥٦] أصلها تفكحون أى تتعجبون. وقيل تندمون على تعيبكم فيه (فى الزرع الذى صار حطامًا) وقيل: تندمون على ما اقترفتُم من المعاصي التى بسببها صار الزرع حطامًا.

• ﴿تُقْلِحُوا﴾ [٣٥ - المائدة ٥] تفوزون بالأمن من الأعداء، والحفاظ بالجهاد على الإسلام وبلاد المسلمين، وحسن ثواب الآخرة.

• ﴿تُقْلِحُوا﴾ [٧٧ - الحج ٢٢] تظفرون بما تريدون أو تفوزون بنعيم الآخرة ﴿تَمْلِكُكُمْ تَقْلِحُوا﴾ أى رجاء أن تفلحوا، طمعًا فى الفلاح غير مستيقنين منه - فلا تنكسوا على أفعالكم وحسب، بل تضرعوا إلى الله أن يتفدكم برحمته. هنا نهاية الآية وعندنا مطلب من القارئ والسامع (إذا كانا متوضئين) أن يسجدًا، ويسئ ذلك سجود التلاوة.

• ﴿تُقْلِحُوا﴾ [٣١ - النور ٢٤] تظفرون بمطلوبكم دينيًّا وأخروبيًّا ﴿تَمْلِكُكُمْ تَقْلِحُوا﴾ أى رجاء أن تفلحوا، أو لكى تفلحوا ففعل هنا للترجى أو للتعليل.

• ﴿تُقْلِحُوا﴾ [١٠ - الجمعة ٦٢] ﴿تَمْلِكُكُمْ تَقْلِحُوا﴾ كى تفلحوا وتفوزوا بالجنة والبقاء فى النعيم والخير. الفلاح: الفوز والنجاة والبقاء فى النعيم، أفلح الرجل: ظفر بما يسره وفيه صلاح حاله. ويقال لكل من أصاب خيرًا مفلح وهم مفلحون.

• ﴿تَقْنِذُونِ﴾ [٩٤ - يوسف ١٧] تسفهونى أو تكذبونى، «لولا أن تفندون» لصدقتونى.

• ﴿تَقُورُ﴾ [٧ - الملك ٦٧] تغلي بهم غليان الرجل بما فيه. ويقال للنار إذا هاجت: قارت.

• ﴿تَقْنُوهُمْ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] تخرجوهم من الأسر بدفع الفدية (أو الفداء) وهو ما يُدفع فى فك الأسير.

• ﴿وَتَفَاخَّرَ بِوَيْتِكُمْ﴾ [٢٠ - الحديد ٥٧] يفخر ببعضكم على بعض بالخفة والقوة وبالأنسب.

• ﴿تَقْلُوسُوا﴾ [٣ - الملك ٦٧] تناقض وتباين، من الفعل تفاوت الأمر إذا تباين وتباعد. قرئ «من قُلُوسٍ» أى اختلاف

حرف للتعليل مبني على السكون (ومعناه لام التعليل) أى فلأنكم لم تفعلوا. هذا يدل على أن أحدًا لم يتصدق بشئ ﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾ أى نسخ الله ذلك الحكم، وهذا خطاب لمن وجد ما يتصدق به، لأنه أبقى فى الآية السابقة من لم يجد. قال النسفى: خفف عنكم وأزال عنكم المواخضة على ترك تقديم الصدقة كما أزال المواخضة بالذنب عن التائب منه ﴿فَأَقِمْوَا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أى فلا تقربوا فى الصلاة والزكاة ﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ﴾ فى فرائضه ﴿وَقَسَّوْهُ﴾ فى سنته. خفف الله عنهم ونزلت الآية برفع هذا التكليف وتوجيههم إلى العبادات والطاعات المصلحة للقلوب.

• ﴿تَقْفِذُوا﴾ [٧١ - يوسف ١٢] ﴿قَالُوا وَقَبِلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَقْفِذُونَ﴾ ماذا ضاع منكم؟ أى قال إخوة يوسف وقد أقبلوا على من يتادونهم ويتهمونهم بالسرقة ماذا ضاع منكم؟

• ﴿وَتَقَفَّذُ الطَّيْرُ﴾ [٢٠ - النمل ٢٧] أصل التفقد: التعرف على المفقود، والمراد هنا استعراض الطير والنظر إليها ليعرف الحاضر والغائب.

• ﴿لَا تَقْفَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [٤٤ - الإسراء ١٧] لا تفهمونه؛ فكل يسبح بطريقته وبلغته ﴿وَلَنْ يَنْ شَعَهُ إِلَّا يُسَبِّحَ هَمْدُهُ﴾ التعبير جامع مانع: كل حصاة وكل حجر، كل حبة وكل ورقة، كل نبت وكل شجرة، كل حشرة وكل زاحفة، كل حيوان وكل إنسان، كل دابة فى الأرض وكل سائمة فى الماء والهواء، ومعها سكان السماء، كلها تسبح لله. وقيل إن التسبيح بالنسبة لغير الإنسان إنما هو تسبيح دلالة أى أن وجود هذه المخلوقات دليل على وجود الخالق وعلى قدرته وحكمته. لكن نعت السنة على ما دل عليه ظاهر القرآن، وظاهر اللفظ أقوى دليل على معناه، من تسبيح كل شئ فالقول به أولى، هذا قول القرطبي وهو الأرجح. فى الحديث الذى رواه ابن ماجه ومالك: «لا يسمع صوت المؤذن جنًّا ولا إنسًّا ولا شجر ولا حجر ولا نذر ولا شئ إلا شهد له يوم القيامة» وفى صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: «إنى لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث، إنى لأعرفه الآن».

واضطراب، من الفعل تقوت الشئ اختلف واضطرب.

• ﴿يَقِيَنَّ إِلَىٰ أَمْرِ اللَّهِ﴾ [٩ - الحجرات ٤٩] ترجع إلى حكم الله في كتابه وستة رسوله.

• ﴿تَقِصُّ صِدْقَ الدَّمْعِ﴾ [٨٣ - المائدة ٥] أى بالدمع: تملأ أعينهم بالدمع حتى يتدفق من جوانبها لكثرة وهذا شأن العلماء المخلصين كما في قوله ﴿اللَّهُ يُزِيلُ أَحْسَنَ لَحْمِيكَ كَيْتًا مُتَشَبِهًا مَتَانًا تَقْصِرُ يَتَهُ جُلُودُ الَّذِينَ تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [٢٣ الزمر].

• ﴿إِذْ تُبَيِّنُونَ فِيهِ﴾ [٦١ - يونس ١٠] حين تشرعون فيه (أى العمل والشأن) وتبليسون به. وأصل الإفاضة الاندفاع فى الشئ بشدة، ثم أقام البرهان على إحاطة علمه بكل شئ: ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ يَفْتَلِحُ ذُرِّيَّةٌ﴾.

• ﴿فَقَبِلَ مِنِّي﴾ [٣٥ - آل عمران ٣] هذا الدعاء بأن يقبل ربها منها تذلزا - وهو فلة كبدعا - يتم عن ذلك الإسلام الخالص لله والتوجه إليه كلية.

• ﴿فَقَبِلَهَا رَبُّهَا بِقَوْلِ حَسَنٍ﴾ [٣٧ - آل عمران ٣] اختصها دون سواها بإقامتها مقام الذكر فى خدمة بيت المقدس.

• ﴿وَتَقَبَّلَ دُعَاءَ﴾ [٤٠ - إبراهيم ١٤] أى دعائى، قال تعالى: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِى أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ [٦٠ غافر، وقال عليه السلام: «الدعاء مع العبادة».

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [٢٩ - النساء ٤] لا تضيعوا أهواء النفس فتهلكوها بارتكاب الآثام. أو معنى القتل أكل أموال الناس بالباطل فظالم غيره كمهلك نفسه. أو تركبوا ما يوجب القتل. أو المراد النهي عن الانتحار. أو إنكم تنفس واحدة لأخوة الإيمان التى تجمع بينكم فلا يقتل بعضهم بعضا.

• ﴿لَا تَقْتُلُوا الصَّيْدَ وَأَنْتُمْ حُرُمٌ﴾ [٩٥ - المائدة ٥] المراد بالقتل ما بهم الذبح وغيره. والمراد بالصيد: المصيد، وخصه بعض الفقهاء بما يؤكل لحمه، والجسمور على أن غير المأكول يجرم قتله أيضا ولا يستثنى من ذلك إلا ما جاء فى الصحيحين من قول النبى عليه الصلاة والسلام: «خس فواسق يقتلن فى

الحل والحرم: الغراب، والحدأة، والعقرب، والفارة، والكلب المقور، وأضاف «التفسير الوسيط» قياساً على ذلك: كل ما يكون خطراً على حياة الإنسان. ولما كان قتل الصيد فى حال الإحرام ذنباً كبيراً، كرر النهي عنه فى هذه السورة أربع مرات فى الآيات ١، ٩٤، ٩٥، ٩٦.

• ﴿لَا تَقْتُلُوا يُوسُفَ﴾ [١٠ - يوسف ١٢] لا تصلوا فى عداوته ويغضه إلى قتله.

• ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ الَّتِى حَرَّمَ اللَّهُ﴾ [٣٣ - الإسراء ١٧] الإسلام دين الحياة ودين السلام؛ فقتل النفس عنده كبيرة تلي الشرك بالله؛ قاله وأهب الحياة وليس لأحد أن يسلبها إلا بإذنه ﴿إِلَّا بِالْحَقِّ﴾: انظر: بالحق.

• ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٨٥ - البقرة ٢] ﴿وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْزِزِينَ﴾ ﴿تَقْتُلُونَ أَنْفُسَكُمْ وَتُخْرِجُونَ فِرْعَانَ مِنْكُمْ مِثْلَ ابْنِكُمْ﴾ خطاب خاص باليهود المعاصرين للرسول فيه توبيخ لهم واستنكار نقضهم ميثاقهم فى الآية السابقة. ففى الجاهلية تحالف فريق منهم (بنو قينقاع وبنو النضير) مع الخزرج فى حربها مع الأوس الذين تحالف معهم فريق آخر من اليهود (بنو قريظة). وفى الحرب بين الفريقين يقتل بعض اليهود بعضاً ويخرجونهم من ديارهم. والقرآن يكشف خطة إسرائيل التقليدية فى الانضمام إلى المعسكرات المتطاحنة كلها لضمان صوالح اليهود سواء انتصر هذا الفريق أو ذاك.

• ﴿أَنْتَقِلُونَ زُجْلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّهِ اللَّهُ﴾ [٢٨ - غافر ٤٠] أترتكبون القفلة الشنعاء التى هى قتل نفس محرمة وما لكم من شئ تأخذونه عليه إلا قوله ربى الله.

• ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ وَرَبَّ تَحَرَّى﴾ [٢ - الفتح ٤٨] هى المغفرة الشاملة، نزلت على النبى وهو راجع من الحديبية. روى مسلم عن عائشة قالت: كان رسول الله ﷺ إذا صلى قام حتى تنفطر رجلاه فقال له عائشة: أتصنع هذا وقد غفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟ فقال صلى الله عليه وسلم: «أفلا أكون عبداً شكوراً». وقيل ﴿مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكُمْ﴾ يوم بدر حين دعا ﷺ: «اللهم إني أهلك هذه العصاة لا أعبد فى الأرض أبداً» فأوحى الله إليه: من أين تعلم أنى لو أهلكت

سكنت وأموالكم قد قُسمت، فأجابته هائف: يا ابن الخطاب، أخباراً ما عندنا أن ما قُدمناه وجدناه، وما أنفقناه فقد ربحناه، وما خُلفناه فقد خسرناه. ولقد أحسن القائل:

قَدَّمْ لِنَفْسِكَ قَبْلَ مَوْتِكَ صَالِحًا وَاعْمَلْ فَلَيْسَ إِلَى الْخُلُودِ سَبِيلَ

• ﴿تَقْدِيرُوا عَلَئِيْكُمْ﴾ [٣٤ - المائدة ٥] ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَئِيْكُمْ﴾ أفادت الآية أن توبة الذين يجاريون الله ورسوله (في الآية السابقة) بعد القدرة عليهم لا تنفعهم، بل لا بد وأن تقام عليهم الحدود التي وجبت في الآية السابقة. أما إن تابوا قبل القدرة عليهم (ومساكنهم)، فإن حق الله يسقط عنهم بقوله تعالى ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ أما حقوق الآدميين من قصاص وغيره فلا تسقط بالتوبة.

• ﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [٩٦ - الأنعام ٦] تنبيه الحكم، وأصل التقدير: تحديد قيمة الشيء أو مقداره.

• ﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [٣٨ - يس ٣٦] التقدير (مصدر قَدَّرَ) ويُقصد به التدبير الحكم^(١) جري الشمس على ذلك التقدير والحساب الدقيق الذي تكبلُ الفطن عن استخراجه وتصحير الأفهام في استنباطه، ما هو إلا تقدير العزيز الغالب بقدرته على كل مقدور، العليم بجميع الحركات والسكنات، وقد قدر ذلك وقته على منوال لا اختلاف فيه ولا تعاكس.

• ﴿تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ﴾ [١٢ - فصلت ٤١] التقدير: التدبير الحكم، والعزيز: القوى القادر الذي يمسك الوجود كله. والعليم: المحيط علمه بكل شيء ويدبر الوجود كله.

• ﴿لَا تَقْرَبُوا الصَّلَاةَ وَأَنْتُمْ سُكَارَى﴾ [٣٤ - النساء ٤٤] لا تباشروا الصلاة وأنتم سكارى. قُرْب الشيء يقربه قرْبًا وقُرْبًا: باشره وقرّبه: دنا منه، وللتشديد في النهي عن الأمر يقال: لا تقرّبه.

• ﴿وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ﴾ [١٥١ - الأنعام ٦] ولا تفعلوا كبائر المعاصي. قُرْب الشيء يقرّبه دنا منه أو فعله - هذا نهي عن الاقتراب من المحرمات كلها على وجه المموم فضلاً عن الوقوع فيها.

(١) ويقصد به أيضاً تحديد قيمة الشيء أو مقداره.

هذه العصابة لا أعيد أبداً؟! وأما الذنب المتأخر: فيوم حنين عندما رمى بالحصباء في وجوه المشركين فلم يبق منهم أحد إلا امتلأت عيناه رملاً وحصباءً وانهزموا عن آخرهم، ونادى النبي في أصحابه فرجموا فقال لهم: «لو لم أرهم لم ينهزموا» فأنزل الله عز وجل: ﴿وَمَا زِمْتِ إِذْ زَمَيْتِ وَلَكِنَّ اللَّهَ رَفِيٌّ﴾.

• ﴿تَقْدِرُوا﴾ [٢٠ - المزمل ٧٣] ﴿وَمَا تَقْدِرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَحْدُوهُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ جميع ما تقدمونه من صدقات وزكاة تهجدون ثوابه عند الله، وهذا الذي تقدمونه في الدنيا ﴿هُوَ خَيْرٌ﴾ مما تركتم واخلفتم وراءكم ﴿وَأَعْظَمُ أَجْرًا﴾ أي أجزل ثواباً. نصب خيراً، وأعظم على المفعول الثاني له ﴿تَحْدُوهُ﴾. إعراب «هو خيراً»: هو: ضمير فصل لا عمل له من الإعراب. أجراً: مجيز.

• ﴿لَا تَقْدِرُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [١ - الحجرات ٤٩] أي لا تقدموا فتسبقوهما بقول أو حكم لأن من قَدَّم قوله أو فعله على الرسول ﷺ فقد قُدمه على الله؛ لأن الرسول إنما يأمر عن أمر الله عز وجل. «تقدموا» فعل متعد يأخذ مفعولاً به وحذف مفعوله هنا قصداً إلى التعميم في كل قول وفعل فلا يسبق المؤمنون نبيهم بالحكم في أمر من أمور الدين أو سياسة الأمة، بل يجب عليهم أن يتظروا حتى يحكم فيه، فهو إمام الأمة. ترسم سورة الحجرات معالم عالم رفيع، نقي القلب، نظيف المشاعر، حف اللسان، حف السريرة. وتبرز الجهد الضخم المطرد لإنشاء وتربية الجماعة المسلمة.

• ﴿وَمَا تَقْدِرُوا لِأَنْفُسِكُمْ مِنْ خَيْرٍ تَحْدُوهُ﴾ [١١٠ - البقرة ٢] قَدَّم لنفسه الخير: عمل في حياته ما ينفعه في آخرته. جاء في الحديث «إن العبد إذا مات قال الناس: ما خلف؟ وقالت الملائكة: ما قَدَّم؟» وخرَّج البخاري والنسائي قول النبي عليه السلام: «أيكم مالٌ وارثه أحب إليه من ماله؟» قالوا: يا رسول الله ما جئنا من أحد إلا ماله أحب إليه من مال وارثه، قال رسول الله ﷺ: «ليس منكم من أحد إلا مال وارثه أحب إليه من ماله. مَالُكٌ ما قدست ومالٌ وارثك ما أخرت». وجاء عن عمر بن الخطاب أنه مر ببيقع الغرق فقال: السلام عليكم أهل القبور، أخباراً ما عندنا، فإن نساءكم قد تزوجن ودوركم قد

• ﴿ تَقَرَّبْ عَيْبًا ﴾ [٤٠ - طه ٢٠] أى نُسِرَ (بجياتك وعودتك) قُرْتُ عَيْبًا: سُرْتُ برؤية ما كانت منشوقة إليه، مأخوذ من القرار بمعنى الاستقرار والسكون، والسكون معنوي وحسني: معنوي لأن من ينال أمنيته لا تتطلع نفسه إلى غيرها، وحسني لأن الألم والخوف يجعلان العين حائرة مضطربة فإذا اطمان صاحبها سكنت.

• ﴿ كَيْ تَقَرَّبَ عَيْبًا ﴾ [١٣ - القصص ٢٨] كى نُسِرَ ونفرح بولدها ﴿ وَلَا تَحْزَنْ ﴾.

• ﴿ تَقَرَّبْ أَغْيَبًا ﴾ [٥١ - الأحزاب ٣٣] ترتاح قلوبهن ﴿ ذَلِكَ أَدَّى أَنْ تَقَرَّبَ أَغْيَبًا ﴾ الإشارة بذلك إلى ما سبق من التفويض الذى أعطاه الله لبيه فى شأن القَسَم بين نساءه؛ فالنبي حر فى أن يؤوى إليه من يشاء منهن وأن يُبْعِد من يشاء وأن يعود فيقرب إليه من أبعدا - هذا الحق فى ترك القَسَم بين نساءه إنما أعطاه الله له، وإذا علمت نساؤه أنه رخصة من الله كان ذلك أدعى إلى أن تطمن قلوبهن ﴿ وَلَا تَحْزَنْ وَتَرْضَيْنَ بِمَا آتَيْنَهُنَّ كَلِمًا ﴾ فانت إنما تفعل ذلك بترخيص من الله ﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا فِي قُلُوبِكُمْ ﴾ الإشارة إلى ما فى قلب الرسول، ويدخل فى المعنى سائر المؤمنين، أى أن الله يعلم ما فى قلوبكم من الميل إلى بعضهم دون بعض مما لا يمكن دفعه ﴿ وَسَكَنَ اللَّهُ عَلِيمًا خَلِيمًا ﴾ يحيط علمه بسرهم ومحارمهم وبضماؤهم وخواطرهم، وهو خليم لا يعاجل عباده بالمعقوبة حتى يتدبروا أمرهم.

• ﴿ تَقَرَّبْهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ ﴾ [١٧ - الكهف ١٨] تركهم وتعدل عنهم إلى الشمال إذا غربت، وعند طلوعها تميل عن كهمهم إلى اليمين. والمراد أن الشمس تميل عنهم طالعة وغاربة، لا تبغهم لتؤذيهم مجرأ وتغير ألوانهم وتبلي ثيابهم.

• ﴿ إِنْ تَقَرَّبُوا اللَّهَ قَرَّبَ حَسَنًا ﴾ [١٧ - التغابن ٦٤] إقراض الله قرضًا حسنًا هو التصديق الخالص لوجه الله، لا يقصد به رياء ولا سمعة، وأن يكون حلالاً طيباً. جعل - سبحانه - التصديق على الفقراء وكأنه قرض له إذ كَتَبَ سبحانه من الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات ترغيباً فى الصدقة،

• ﴿ وَلَا تَقَرَّبُوا إِلَيْهِ ﴾ [٣٢ - الإسراء ١٧] لا تدخلوا فى شئ من دواحيه وأسبابه. فالنظرة الآثمة بداية كل شر، وخلوة الرجل بالمرأة يوسوس فيها الشيطان (ثالثهما) ويزين لهما الفاحشة، وإبداء المرأة زيتها يحرك الرغبة الآثمة لدى الرجل، وعندما تلين المرأة وتتنى فى كلامها تُطعم فيها الرجل.

• ﴿ وَلَا تَقَرَّبُوا مَالَ الْيَتِيمِ ﴾ [٣٤ - الإسراء ١٧] لا تصرفوا فيه. جاء النهي فى صيغة الجمع لتكون الجماعة كلها مسئولة عن اليتيم وماله فهذا عهد عليها، لذا ختم الآية بقوله: ﴿ وَأُولُوا بِالْيَتِيمِ ﴾.

• ﴿ وَلَا تَقَرَّبُوا ﴾ [٦٠ - يوسف ١٢] ولا تحاولوا أن تأتونى مرة أخرى، أصله: «ولا تقربوني» حذفت منه الياء لأنه رأس آية^(١).

• ﴿ وَلَا تَقَرَّبُوا حَتَّى يَكُونُوا ﴾ [٢٢٢ - البقرة ٢] أى ولا تهاجموهن حتى يظهن - وفى هذا تقرير لوجوب احتراهن فى حال الحيض.

• ﴿ فَلَا تَقَرَّبُوا ﴾ [١٨٧ - البقرة ٢] الضمير هنا يعود على حدود الله، والنهي هنا عن القرب لتكون هناك منطقة آمن، ومن حام حول الحمى يوشك أن يقع فيه. فالنهي عن الاقتراب من باب سد الذرائع والاحتياط، لم ينه الله تعالى عن مقاربة حدوده إلا فى هذه الآية وآية الزنى وآية مال اليتيم فإن غريزة الجنس وغريزة حب المال تعصفان بالإنسان.

• ﴿ وَلَا تَقَرَّبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [٣٥ - البقرة ٢] بالأكل منها. قرب الشئ قرباً وقرباً: دنا منه، وقرب الشئ: باشره، وللتشديد فى النهي عن الأمر يقال: لا تقربنه.

• ﴿ وَلَا تَقَرَّبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ ﴾ [١٩ - الأعراف ٧] المقصود ألا يأكلا منها، وعبر عن ذلك بالنهي عن القرب منها مبالغة فى تحريم الأكل منها. واختلف فى نوع هذه الشجرة والأولى عدم تعيينها. لعدم وجود نص يعينها إنه لا بد من محظور يتعلم منه الإنسان أن يقف عند حد، وأن يدرب الإرادة المركوزة فى طبعه على مقاومة الرغبات والشهوات فيحكمها ولا تحكمه - وهذا هو ما يميزه عن الحيوان.

الركة فإنها رحمة.

• ﴿تَقْعُرُوا مِنْ الصَّلَاةِ﴾ [١٠١ - النساء ٤] قصر الصلاة وقصر من الصلاة: صلى ذات الأربع ركعات اثنتين بحسب ترخيص الشرع. وكافة العلماء على أن القصر إنما شرع تخفيفاً، وإنما يكون في السفر الطويل الذي تكون فيه مشقة، وللمسافر أن يقصر الصلاة إذا كانت مدة الإقامة في المكان الذي سافر إليه أقل من أربعة أيام أما إذا كانت أربعة أيام، فعليه أن يتم الصلاة كاملة الركعات.

• ﴿تَقْضِي هَذِهِ الْحَوَازَةَ الدُّنْيَا﴾ [٧٢ - طه ٢٠] أى ينفذ أمرك فيها، أى أن التسلط لك في هذه الدار وهى دار زوال ونحن قد رغبتنا في دار القرار.

• ﴿تَقْطَعُ بَيْنَكُمْ﴾ [٩٤ - الأنعام ٦] انقسمت الروابط بينكم وبين شفاعتكم وانقطع الاتصال بينكم.

• ﴿وَتَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ [٩٣ - الأنبياء ٢١] تفرقوا في أمرهم والمراد: أمر دينهم الذي جاءت أصوله على السنة جميع الأنبياء. وضمير الفاعل في ﴿وَتَقْطَعُوا﴾ عائد على الناس: جعلوا أمرهم في أديانهم قطعاً يتقسمونه بينهم، فمن موحّد، ومن يهودى ونصرانى، ومن عابد ملك أو صنم، وكلهم ﴿إِلَيْنَا رَاجِعُونَ﴾ فنحاسهم ومحاسبهم.

• ﴿فَتَقْطَعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ زُبُرًا﴾ [٥٣ - المؤمنون ٢٣] تفرقوا في أمر دينهم ﴿زُبُرًا﴾ أى قطعاً أى فرقاً وأحزاباً مختلفة. فالأمر فترقوا دينهم فرقاً مختلفة، كل جماعة تتحل لحلة خالفة للحق، وكل منها معجب براه وضلالته، وهو معنى قوله ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَزِمَتْ قَرِحُونَ﴾. يخرج التعبير القرآنى هذا التفرق في صورة حسية عنيفة: لقد تنازعوا الأمر حتى قطعوه في أيديهم قطعاً.

• ﴿وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ﴾ [٢٩ - العنكبوت ٢٩] هو عمل قطع الطريق من قتل الأنفس وأخذ الأموال. وقيل: احتراض السابلة (المارة) بالفاحشة. وقيل: قطع السبيل هو قطع النسل بالمدلول عن النساء إلى الرجال.

• ﴿فَتَقْطَعُ﴾ [٢٢ - الإسراء ١٧] أى تبقى.

كما كنى عن المريض والجائع والعطشان بنفسه المقدسة عن التفاصيل والألام. ففي الصحيح عن الله تعالى: «يا ابن آدم مرضت فلم تعدنى واستطعمتك فلم تطعمنى واستسقيتك فلم تسقى» قال: يا رب كيف أسقيك وأنت رب العالمين؟ قال: «استسقاك عبدى فلان فلم تسقه أما إنك لو سقته وجدت ذلك عندى». وثواب القرض عظيم لأن فيه تفرجاً عن المسلم، وفي سنن ابن ماجه قال ﷺ: «رايت ليلة أُسري بى على باب الجنة مكتوباً: الصدقة بعشر أمثالها، والقرض بشمانيه عشر، فقلت لجبريل: ما بال القرض أفضل من الصدقة؟ قال: لأن السائل يسأل وعنده، والمستقرض لا يستقرض إلا من حاجة».

• ﴿تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ [٣ - النساء ٤] اليتامى المراد هنا اليتيمات. يقال للإناث: يتامى، كما يقال للذكور وهو جمع يتيمة على القلب (انظر الكشف) ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ أَلَّا تَقْسِطُوا فِي الْيَتَامَى﴾ معناه وإن خفتم ألا تصفوا اليتيمات اللاتي يكنّ في كنفكم ورعايتكم. وظلم اليتيمة هنا هو أن يُعجب وليها (الذى يقوم على رعايتها) مالها وجالها فيريد أن يتزوجها بغير أن يقسط ويعدل في صداقها (مهرها) فيعطيا أقل من مهر مثلها، في هذه الحالة يعدل عن الزواج منها ويتزوج غيرها. وهذا هو معنى ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾. ﴿وَأَنْ خِفْتُمْ﴾ شرط: وجوابه ﴿فَأَنْكِحُوا﴾ أى إن خفتم ألا تعدلوا في مهر اليتيمات وفي النفقة عليهن ﴿فَأَنْكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ﴾ أى غيرهن. روى البخارى وغيره أن عائشة قالت: إن الآية نزلت في اليتيمة تكون في حجر وليها (في كنفه) يعجبها مالها وجالها ويريد أن يتزوجها بغير أن يقسط (أى يعدل) في صداقها، فنهوا أن ينكحوهن إلا أن يقسطوا لهن. انظر: طاب.

• ﴿وَتَقْسِطُوا إِلَيْهِمْ﴾ [٨ - المنتحة ٦٠] تتحروا العدل في معاملتهم، أقسط يقسط: عدل فهو مقسط وهم مقسطون.

• ﴿تَقْضِيْ رَبِّهٖ جُلُوْدَ الْاَلْبَيْنِ حَتَّوْزَتَ رَبِّهٖ﴾ [٢٣ - الزمر ٣٩] تعلوها رعدة من الخوف مما فيه من الوعيد، من الاقشعرار وهو التقبض الشديد. وفي الحديث: «ما اقشعر جلد عبد مؤمن من خشية الله إلا حرّمه الله على النار». قرأ أبى بن كعب عند النبى ﷺ ومعه أصحابه فرّقوا فقال النبى: «اغنيتموا الدعاء عند

دينهم، واتخذ اليهود ذلك وسيلةً للتصويه والتضليل والبلبله. وفي الوقت ذاته كان الأمر شاقاً على المسلمين من العرب الذين ألفوا في الجاهلية أن يعظموا البيت الحرام وأن يجعلوه كعبتهم وقبلتهم. لذلك كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتجه ببصره إلى السماء في ضراعة ورجاء تطلعاً للوحي بتحويل القبلة إلى الكعبة - لكنه لا يصرح بدعاء تأدياً مع ربه ومحرجاً أن يقدم بين يديه شيئاً - ونزل القرآن يستجيب لما يعتمل في صدر الرسول: ﴿ فَكَوَلْنَاكَ يَتْلُو تَرْسُهَا ﴾ .

• ﴿ تَقْلُبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي آلِ لَيْدٍ ﴾ [١٦٦ - آل عمران ٣] القلب: التقلب، والمراد هنا تنقلهم للتكسب بالتجارة والزراعة وغيرها، وتقلبهم في النعمة.

• ﴿ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِ ﴾ [٢١٩ - الشعراء ٢٦] المراد تنقلك من حال إلى حال وأنت توم المؤمنين في صلاة الجماعة، فمن وقوف بين يدي ربك إلى ركوع إلى سجود إلى قعود ﴿ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ ﴾ لما تقول، ﴿ أَلْعَلِمُ ﴾ بما تنويه وتعمله. التعبير يشعر الرسول أنه في كنف ربه ملحوظ بعنايته ورعايته.

• ﴿ تَقْلُبُ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ ﴾ [٦٦ - الأحزاب ٣٣] طرحها في النار مقلوبين منكوسين، وخضت الوجوه بالذكر لأن الوجه أكرم عضو في جسم الإنسان، ويجوز أن يعبر عن الجسد كله بالوجه، ويكون المعنى: تقلبهم ملائكة العذاب فإذا نضجت جلودهم من جهة قلبهم إلى الجهة الأخرى التي بُدِّل جلدُها بجلد جديد.

• ﴿ تَقْلُبُكُمْ فِي آلِ لَيْدٍ ﴾ [٤ - غافر ٤٠] تنقلهم سالين خافين في البلاد بتجاراتهم وأنشطتهم المربحة، فإن ذلك استدراج لهم. وقيل: ما هم فيه من الخير والسعة في الرزق فإنه متاع قليل في الدنيا.

• ﴿ فَلَنَنْتُمْ طَائِفَةً يَتَّبِعُكُمْ ﴾ [١٠٢ - النساء ٤] يعني جماعة منهم تقف معك في الصلاة. يبين الرب تبارك وتعالى أن الصلاة لا تسقط بعذر السفر ولا بعذر الجهاد وقتال العدو، ولكن عليهم أن يأخذوا حذرهم وأسلمتهم أثناء الصلاة فيجعلهم جماعتين: جماعة تصلي معه ركعة، وتقف الجماعة الثانية بإزاء العدو للحراسة، ثم ترجع الجماعة الأولى (بعد أن

• ﴿ فَتَقْعُدُ مَلُومًا مَحْشُورًا ﴾ [٢٩ - الإسراء ١٧] المسرف لا يحسن تدبير المعيشة، ونهاية إسرافه أنه لا يجد ما يحتاجه ويقعد ملوماً من الناس؛ لأنه ضيع ماله ومحشوراً أي لا شيء عنده فيشعر بالحسرة والندم الشديد.

• ﴿ فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُ ﴾ [١٤٠ - النساء ٤] من سمع الاستهزاء بدينه فإما أن يدفع عن دينه وإما أن يقاطع المجلس وأهله، وأولى مراتب النفاق أن يجلس المؤمن مجلساً يستهزأ فيه بآيات الله فيسكت ويتغاضى.

• ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ﴾ [٣٦ - الإسراء ١٧] قفا الشيء: تبعه أي لا تتبع ما لا تعلم ولا يعنيك وما لم تثبت من صحته: من قولك لقال ورواية ثروى، ويندرج في ذلك شهادة الزور والكذب والظن - وفي الحديث: «إن أفرى الغرى» أن يرى الرجل حينه ما لم ترياها، وعن الحسن: لا تقف» أخاك المسلم إذا مر بك فتقول هذا يفعل كذا ورأيتك يفعل وسمعتك، وأنت لم تر ولم تسمع، وفي الحديث: «من قفا مؤمناً بما ليس فيه يريد شيئا به حبه الله على جسر جهنم حتى يخرج عما قال».

• ﴿ تَقْلُبُونَ ﴾ [٢١ - العنكبوت ٢٩] ترجعون وتُردُّون، من القلب وهو صرف الشيء عن وجهه إلى وجه آخر.

• ﴿ تَقْلُبُ وَجْهَكَ فِي السَّمَاوَاتِ ﴾ [١٤٤ - البقرة ٢] قلب عينيك في النظر إلى السماء. هذا التعبير متعلق بمبادئ تحويل القبلة، ويمكن أن يستنبط من الروايات أن المسلمين في مكة كانوا يتوجهون إلى الكعبة منذ أن فرضت الصلاة - وليس في هذا نص قرآني - وأنهم بعد الهجرة وجَّهوا إلى بيت المقدس بأمر إلهي للرسول يرجع أنه أمر غير قرآني^(١). وكان التوجه إلى بيت المقدس. وهو قبله أهل الكتاب من اليهود والنصارى - سبباً في اتخاذ اليهود إياه ذريعةً للاستكبار عن الدخول في الإسلام وقالوا إن اتجاه محمد إلى قبلتهم في الصلاة دليل على أن دينهم هو الدين الحق؛ فالوحي بمحمد ومن معه أن يفتنوا إلى

(١) إن أكثر الأمور المفتراة افتراء.

(٢) قفا فلانا رماه بأمر قبيح.

(٣) انظر: في ظلال القرآن.

أنزلنا القرآن عليكم يا أهل مكة (فى الآية السابقة) لتلا تقولوا إنما أنزلت التوراة والإنجيل على اليهود والنصارى ولم ينزل علينا كتاب (انظر: طائفتين).

• ﴿وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٣٣ - الأعراف ٧] أى وحرّم الله عليكم الافتراء عليه - سبحانه - بتحريم الحلال وتحليل الحرام وغير ذلك مما تقولونه على الله.

• ﴿أَمْ تَقُولُونَ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَشْيَاطَ كَانُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى﴾ [١٤٠ - البقرة ٢] أم بمعنى بل والمهزلة: أي: بل تقولون، وهو استفهام معناه الإنكار والتوبيخ لأن ادعاءهم بأن إبراهيم وهؤلاء الأنبياء الذين ذكروا معه كانوا يهوداً أو نصارى إنما هو ادعاء باطل، لإبراهيم وهؤلاء الأنبياء أسبق من موسى وعيسى - أي من اليهودية والنصرانية - فكيف يمكن أن يكونوا على دينهما؟ والله يقول فى الآية ٦٥ آل عمران: ﴿يَتَأَهَّلُ الْمُحْسِنُونَ لِمَنْ تَخَاجَرْتُمْ فِي إِبْرَاهِيمَ وَمَا أَهْرَأْتَ الْكَذِبَ وَالْإِنجِيلَ إِلَّا مِنْ بَعْدِهِ﴾.

• ﴿أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٦٨ - يونس ١٠] فى صيغة الاستفهام إنكار ووعيد أكيد وتهديد شديد لمن يقترى على الله: ﴿قُلْ إِنْ أَلَدِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾.

• ﴿لَتَقُولُونَ قَوْلًا عَظِيمًا﴾ [٤٠ - الإسراء ١٧] أى عظيم الإثم والافتراء فى حق الله تعالى.

• ﴿لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [٢ - الصف ٦١] استفهام على جهة الإنكار والتوبيخ. قيل: نزلت فى فريق من المسلمين جئوا قريضة الجهاد، فلما فرّض نكلوا عنه. قال ﷺ: «أثبت ليلة أسري بى على قوم ثمرض شغافهم بمقارض من نار كلما قرضت وقت (تحت وطالت) قلت: من هؤلاء يا جبريل؟ قال: هؤلاء خطباء أمتك يقولون ولا يفعلون ويقروون كتاباً الله ولا يعملون» تستهدف سورة الصف امرين أساسيين: الأول أن تقرر فى ضمير المسلم أن دينه هو المنهج الإلهى للبشرية فى صورته الأخيرة، سبقه صورته تناسب البشرية فى أطوار معينة من تاريخها «هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ

صلى خلفك ركعة) لتقف بإزاء العدو على الجماعة الثانية التي تذهب لتصلّى معك الركعة الثانية (انظر: سجودوا) هذه هي صلاة الخوف.

• ﴿وَلَا تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾ [٨٤ - التوبة ٩] أى لا تقف عند قبره لدننه، ولا تذهب لزيارته والدعاء له. وبعد هذه الآية لم يصلّ النبي بعدها على منافق ولا قام على قبره.

• ﴿لَا تَقْرَءُ بِهِ آيَاتٍ﴾ [١٠٨ - التوبة ٩] أى لا تقم فيه (أى فى مسجد الضرار) للصلاة، وقد يعبر عن الصلاة بالقيام. يقال: فلان يقوم الليل أى يصلّى.

• ﴿لَا تَقْطُرُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ﴾ [٥٣ - الزمر ٣٩] فقط يقط قنوطاً: يتس، والمعنى: لا تياسوا من رحمة الله ومغفرته.

• ﴿فَلَا تَقْهَرْ﴾ [٩ - الضحى ٩٣] التوجيه إلى إكرام اليتيم والنهي عن قهره وكسر خاطره. والخطاب للنبي ولأمة. وقد وردت الأحاديث تحت على إكرام اليتيم ورعايته.

• ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا يُشَاقُّهُ لِنَافِعٍ ذَلِكُمْ غَدَاةٌ لَأَنْ يَشَاقَّ اللَّهُ﴾ [٢٣، ٢٤ - الكهف ١٨] لا تقولن أفعال هذا إلا متلبساً بقول: إن شاء الله. نزلت إرشاداً للنبي حين سأله قريش عن الروح وعن أصحاب الكهف وذى القرنين فقال: «التوني غداً أخبركم»، ولم يقل إن شاء الله فابطاً عليه الوحي حتى شق عليه وأرجف الكفار به، فنزلت هذه السورة مفزجة. فلا يقل إنسان إنى فاعل ذلك هذا، فالإنسان لا يدرى ما يكون فى المستقبل حتى يقطع برأى فيه وإنما يروى الأمر إلى مشيئة علام الغيوب.

• ﴿تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ [١٦٩ - البقرة ٢] الشيطان يأمركم أن تقولوا على الله وتنسبوا إليه من التحريم والتحليل ما لا دليل عليه وما لا علم لكم به، ويدخل فيه كل ما يضاف إلى الله تعالى مما لا يجوز عليه.

• ﴿وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾ [١٧١ - النساء ٤] أى ولا تفتروا على الله كذباً لا أساس له، وهو قولهم: المسيح ابن الله، فهذا القول يناقض الحق الثابت فالإله لا يلد ولا يولد. التعبير بلفظ «على» إشارة إلى أن ما قالوه افتراء على الله.

• ﴿أَنْ تَقُولُوا﴾ [١٥٦ - الأنعام ٦] لتلا تقولوا، أى

ارتفع فوق رؤوسنا من تلك الأجرام التى نشاهدها ومن الشمس والقمر والنجوم.

• ﴿ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾ [٥٥ - الروم ٣٠] تتحقق أو تقع ويحل موعدها.

• ﴿ تَقُومُ ﴾ [٤٨ - الطور ٥٢] ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ﴾ من نومك ومن مجلسك فقول: «سبحانك اللهم وعمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك» إن كنت أحسنت فى مجلسك ازدادت خيرا وإن كنت غير ذلك كان هذا التسيب كفارة لك.

• ﴿ تَقُومُ أَذَنٌ مِّنْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ ﴾ [٢٠ - المزمل ٧٣] قيام الليل: إحيائه بالعبادة من ذكر وصلاة واستغفار وقراءة قرآن (انظر: ﴿ أَذَنٌ مِّنْ ثَلَاثِ اللَّيْلِ ﴾ هذه الآية الطويلة نسخت فرضية قيام الليل).

• ﴿ وَأَنْتَ تَقُومُوا لِلنَّسْتَمَى بِالْقِسْطِ ﴾ [١٢٧ - النساء ٤] تقيموا العدل وتراعوه فى معاملة الناس. القسط: العدل. قام بالقسط: راعاه فى سلوكه ومعاملة الناس.

• ﴿ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ ﴾ [٤٦ - سبا ٢٤] أى لمجهودا بإخلاص لوجه الله فيما ساطلبه منكم وهو أن تتفكروا فيما أدهركم إليه، فالقيام هنا مجاز عن الجهد والاجتهاد (انظر معجم الفاظ القرآن الكريم وانظر: تفكروا).

• ﴿ تَقُولُكُمْ ﴾^(١) [٣٣ - الطور ٥٢] اختلقه من تلقاء نفسه أى افعله وافتراه، (بل لا يؤمنون) جحداً واستكباراً.

• ﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضُ الْأَقَاوِيلِ ﴾ [٤٤ - الحاقة ٦٩] نسب إلينا أقوالا لم نقلها. أى قال شيئا من عنده فنسب إلينا. أقاويل وأقوال جمع قول.

• ﴿ وَالْقَفْوَى ﴾ [٢ - المائدة ٥] ترك المنكرات فتناثروا رضا الناس ورضا الله وبهذا تتم لكم السعادة. بهذه الدعوة إلى التعاون سبق القرآن جميع التشريعات الوضعية التى تهدف إلى التعاون بعشرات العشرات من السنين.

• ﴿ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴾ [٣٢ - الحج ٢٢] ﴿وَمَنْ يُعْصِمَ

الْحَقِّ يُكْفِّرْهُ عَلَى الَّذِينَ تَقْوَى﴾ الآية ٩، ومن ثم يذكر رسالة موسى ليقرر أن قومه الذين أرسل إليهم آذوه والمخوفوا عن رسالته فضلبوا ولم يمدوا أماناء على دين الله فى الأرض الآية ٥: ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا أَزَاغَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ ﴾. ويذكر رسالة عيسى ليقرر أنه جاء امتداداً لرسالة موسى ومصداقاً لما بين يديه من التوراة وعهداً للرسالة الأخيرة ومبشراً برسولها كما فى الآية ٦. الأمر الثانى أن شعور المسلم بهذه الحقيقة وإدراكه لنصيبه من أمانتها فى الأرض يجعله يشعر بتكاليف هذه الأمانة شعوراً يدفعه إلى صدق النية فى الجهاد لإظهار دين الإسلام - ويقبح أن يعلن المؤمن الرغبة فى الجهاد ثم ينكس عنه.

• ﴿ تَقُومُ ﴾ [٢١٨ - الشعراء ٢٦] ﴿الَّذِى قَرَّبَكَ حِينَ تَقُومُ﴾ فى جوف الليل للتهجد لصلاة الليل، وقيل: تقوم إلى الصلاة عموماً.

• ﴿ تَقُومُ السَّاعَةُ ﴾ [١٢ - الروم ٣٠] أى تتحقق أو تقع ويحل موعدها. قام الشئ تحقق أو وقع.

• ﴿ تَقُومُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِ ﴾ [٢٥ - الروم ٣٠] بقاؤهما قائمتين على حالهما ونظامهما فى الفضاء بأمره وتقديره وتديره، ويمسك - سبحانه - السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه. ﴿ وَبَيْنَ يَدَيْهِ أَنْ تَقُومَ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ بِأَمْرِ ﴾ لَمْ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَتَتْكُمْ غُرُجُونَ ﴾ والمعنى أن السموات والأرض مستظلتان قائمتين على حالهما ونظامهما الموجودتين عليه الآن بأمر الله وتديره إلى أن يأمر الله الخلاق بالخروج من الأرض، أى من قبورهم للحساب والجزاء وذلك يوم القيامة. ثم: حرف عطف يدل على الترتيب والترأى. إذا: حرف يدل على حصول ما بعده عقب ما قبله مباشرة. وقريب من ذلك قوله فى ٤١ فاطر ﴿ إِنَّ اللَّهَ يُمِيطُ السُّمُومَ وَالْأَرْضَ أَنْ تَكُونَ ﴾ وَهِنَّ زَاغَاتٌ إِنْ أَمْسَكْتَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّنْ بَقِيَّةٍ: إن الله هو الذى يمنع اختلال نظام السموات والأرض ويحفظهما بقلوبه من الزوال وإذا أمر الله بزوالهما فما يستطيع أحد أن يمسكهما. إن فى قوله «إن أمسكهما» حرف نفى معنى ما، فأقامتهما وزوالهما بأمره. والسموات هنا كل ما

(١) تَقُولُ عَلَيْهِ: كَذَبَ عَلَيْهِ. وَقَوْلُنِي مَا لَمْ أَقُلْ: أَذْهَبْتَ عَلَى.

موجودة في التوراة والإنجيل. أقام كتاب الله: أظهره وعمل بتعاليمه.

- ﴿تَلَيَّا﴾ [١٣ - مريم ١٩] مطيعاً مجتنباً للمعاصي.
- ﴿وَلَعَسَآءُ لَكُم مَّا هَدَيْتُكُمْ﴾ [١٨٥ - البقرة ٢] ولتعظموا الله بالحمد والثناء عليه على ما هداكم إليه من صيام هذا الشهر المبارك.

- ﴿سَتَجِدُ سُوءَ نِيَّتِهِمْ﴾ [١٩ - الزخرف ٤٣] ستسجل في ديوان أعمالهم، وفي هذا وعيد وتهديد لهم تكرر في قوله ﴿وَيُتْلَوْنَ﴾ قرئ: «وُسُوءًا لَوْن».

- ﴿وَلَا تَكْفُرُوا بِالْهُدَى﴾ [٢٨٣ - البقرة ٢] لا تحفوها إذا دعيتم لأدائها، فالشهادة أمانة في حق الشاهد وقلبه. كنتم الشئ: ستره وأخفاه.
- ﴿تَكْفُرُونَ﴾ [٩٩ - المائدة ٥] تحفون.

- ﴿تَكْذِبُونَ﴾ [١٩ - البروج ٨٥] ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ من قومك ﴿فِي تَكْذِيبِهِ﴾ لك، وذلك بدلاً من الاعتبار بما حدث لمن سبقهم من الكفار.

- ﴿لَا تَكْرُمُونَ آلِيَهُمْ﴾ [١٧ - الفجر ٨٩] إخبار عما كانوا يصنعونه من منع اليتيم الميراث، وكان المال عند الناس في مكة كُلُّ شَيْءٍ ومن ثم كان ضعف اليتامى مغرياً بانتهاب أموالهم. استخدم ضمير المخاطب لا تكرمون، لا تحاسنوا، تاكلون، تحبون، تزيروا لهم وتزيغوا.

- ﴿تَكْفُرُ الْإِنْسَانُ﴾ [٩٩ - يونس ١٠] ﴿أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ الْإِنْسَانَ حَتَّى يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ﴾ المطلوب منك أن تلزم الناس وتحملهم على الإيمان بك وبرسالتك؟ كلا فاشفق على نفسك فما عليك إلا البلاغ. كان نبينا ﷺ - لفرط شففته على أمته - حريصاً على إيمان الناس جميعاً، فحمل نفسه أعباءً ثقيلة، فخفف الله عنه بيان أنه ليس مكلفاً بإكراه الناس على الإيمان. أكرهه على الأمر: قهره عليه.

- ﴿وَلَا تُكْرَهُوا قَتْلَيتِكُمْ﴾ [٣٣ - النور ٢٤] لا تفسروهن ولا تقهروهن. أكره فلاناً على الأمر بـكفره: فسره عليه، أو جعله يفعل كارهًا.

سَعَى إِلَهٌ فَإِنَّهَا بَيْنَ تَقْوَى الْقُلُوبِ أي فإن تعظيمها من أفعال ذوى تقوى القلوب. الضمير في «إنها» عائد على الفعلة التي يتضمنها الكلام، ولو قال فإنه لجاز، أي فإن تعظيم الشعائر. وذكر القلوب وأضاف التقوى إليها لأنها مراكز التقوى التي إذا ثبتت فيها وتمكنت ظهر أثرها في سائر الأعضاء، ولهذا قال عليه الصلاة والسلام في صحيح الحديث «التقوى ها هنا وأشار إلى صدره».

- ﴿وَتَقْوَاهَا﴾ [٨ - الشمس ٩١] التقوى إتيان ما يحفظ النفس من سوء العاقبة، مصدر في موضع المفعول به.

- ﴿تَقْوِيمٍ﴾ [٤ - التين ٩٥] ﴿فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ أي في أفضل قوام وأحسن اعتدال. خلق الله الإنسان معتدل القامة، له لسان ذلق (طليق بليغ) ويد وأصابع يقبض بها، مزينا بالعقل والتمييز. خلق الله كل ذي روح مكباً على وجهه إلا الإنسان خلقه مبدد القامة، وتكوينه الجسماني بالغ الدقة والتعقيد، وتكوينه العقلي والروحي فريد وعجيب - وهذا يشير إلى أن له شأنًا عند الله ودورًا في هذا الوجود.

- ﴿تَقَاتِيمٍ﴾ [١٠٢ - آل عمران ٣] مصدر اتقى، مثل ائاد تؤده ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِيمِهِ﴾، وذلك ببذل أقصى الجهد في امتثال أوامره واجتناب نواهيه. وقيل التقوى الحقة هي الدائمة اليقظة التي لا تغفل ولا تفتر.

- ﴿تَفَاسَّمُوا بِاللَّهِ﴾ [٤٩ - النمل ٢٧] أي قال بعضهم لبعض: احلفوا بالله ﴿لَتَكُونَنَّ أَهْلَهُ﴾.

- ﴿تَلِيصُكُمْ الْخَرَّ﴾ [٨١ - النحل ١٦] تحفظكم منه كما تحفظكم من البرد أيضاً. استغنى بذكر الوقاية من الحر عن ذكر الوقاية من البرد؛ لأن العرب تستغنى كثيراً بذكر أحد المتقابلين عن الآخر اكتفاءً بأحدهما؛ لأنه يشعر بالخلوف ويدل عليه.

- ﴿تُعْبَرُوا الْقَرْزَةَ وَالْإِجْمَلَ وَمَا أُوتِيَ إِلَيْكُمْ مِنْ رِزْقِكُمْ﴾ [٦٨ - المائدة ٥] أي تؤمنوا وتلتزموا بما جاء في التوراة والإنجيل. والقرآن من الكتب المنزلة من عند الله جاء مصدقاً لما سبقه من كتب ومهيئاً عليها، ويقضي الإيمان بالكتب السماوية الدخول في دين الله الذي جاء به محمد، فقد أخذ الله عليهم الميثاق بأن يؤمنوا بكل رسول، وصفة محمد وقومه

سواء ويتجلى سلطانه تعالى على النحو المبين في آخر سورة النبا: ﴿يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَائِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أُوذِنَ لَهُ الرِّحْقُ وَقَالَ صَوَابًا﴾ **﴿اللهُ يَأْذَنُ - بِمَقْنَصِ عَدْلَانِهِ - لِلْكَفَّارِ وَالْمُذْنِبِينَ فِي الدِّفَاعِ عَنْ أَنْفُسِهِمْ كَمَا قَالَ فِي ١١١ النحل﴾** ﴿يَوْمَ تَأْتِي سَكُلٌ مَقْسُوعَةً لِّجُنُودٍ عَنْ نَفْسِهِمْ﴾ فإذا قامت حجة الله عليهم بعد جدالهم عن أنفسهم، خرسست ألسنتهم ولم يؤذن لهم بالاعتذار كما في ٣٥ و ٣٦ - المرسلات **﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطِقُونَ﴾** وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ.

• **﴿وَتَكَلَّمْنَا بِأَيْدِيهِمْ﴾** [٦٥ - يس ٣٦] **﴿الْيَوْمَ نَخْتِمُ عَلَى أَفْوَاهِهِمْ وَتُكَلِّمُنَا أَيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ﴾** هذا حال الكفار والمنافقين يوم القيامة حين ينكروا ما اجترموا في الدنيا ويلعنون ما فعلوه، فيشد الله أفواههم فلا تنطق، ويستنطق جوارحهم بما عملت. وقرئ: ولتكلمنا أيديهم ولتشهد أرجلهم، بلام الأمر والجزم، على أن الله يأمر الأعضاء بالكلام والشهادة.

• **﴿تَكَلِّمًا﴾** [١٦٤ - النساء ٤] أي وكلم الله موسى بدون وساطة الروح الأمين جبريل - تكريمًا لموسى. **﴿تَكَلِّمًا﴾** مصدر معناه التأكيد، فالكلام هنا على الحقيقة وليس على المجاز. والتكلم بغير واسطة أعلى مراتب الوحي. وكلم الله سيدنا محمد بدون وساطة جبريل ليلة الإسراء والمعراج كما ورد في كتب الصحاح.

• **﴿وَلْيُحْكَمُوا إِلَيْكَ﴾** [١٨٥ - البقرة ٤] أي لتكلموا حدة (أي أيام) شهر رمضان أداء أو قضاء فلا تنقصوا من عدته شيئاً - فإن صيامه كله مفروض عليكم.

• **﴿يَكُنْ صُدُورُهُمْ﴾** [٧٤ - النمل ٢٧] ما تخفيه صدورهم (أي قلوبهم ونفوسهم) من الأسرار ومنها عداوتهم ومكائدهم للنبي. وما تكنه الصدور: هي الضمائر والسرائر، تقول أكننت الشيء إذا أخفيت في نفسك.

• **﴿يَكُنْ صُدُورُهُمْ﴾** [٦٩ - القصص ٢٨] تضرع قلوبهم وترس، أكن الحب ونحوه في نفسه بكنت: أخفاه ولم يذكره.

• **﴿وَتَكَاثُرَ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ﴾** [٢٠ - الحديد ٥٧]

• **﴿وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا﴾** [١٦٤ - الأنعام ٦] ما يعمل العاملون من خير وشر لا يعود إلا عليهم ثوابًا أو عقابًا. كسب المال أو نحوه: جمعه وحصله.

• **﴿ثُمَّ أَتَى النَّفْسَ عَذَابٌ﴾** [٣٤ - لقمان ٣١] **﴿وَمَا تَذَرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا﴾** المراد بالكسب هنا كل ما يحصل للإنسان، سواء أكان له أم عليه، من خير أو شر، وصحة أو مرض، وغير ذلك. والمراد بالغد: الزمن المستقبل ولو بعد لحظة.

• **﴿تَكْسِبُونَ﴾** [٣ - الأنعام ٦] تعملون من خير أو شر.

• **﴿تَكْسِبُونَ﴾** [٢٤ - الزمر ٣٩] كسب المال ونحوه يكتسبه كسبًا: جمعه أو حصله، ويستعمل في الخير أو في الشر أو في الإثنين.

• **﴿وَلَا تَكْفُرُونَ﴾** [١٥٢ - البقرة ٢] أي ولا تمجدوا نعمة عليكم بعدم شكرها. كفر النعمة وبها: جحدتها ولم يقر بشكرها.

• **﴿تَكْفُرُونَ﴾** [١٠١ - آل عمران ٣] **﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ وَأَنْتُمْ تَكْفُرُونَ﴾** **﴿وَكَيْفَ تَكْفُرُونَ﴾** [٢٨ - البقرة ٢] تنكرون وجود الله وانفراده بالالوهية.

• **﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا﴾** [٢٣٣ - البقرة ٢] أي أن التكليف يكون في حدود الطاقة من غير إسراف ولا إقتار. الوُسْع: الطاقة والاحتمال. كلفه أمرًا: أوجبه عليه.

• **﴿لَا تُكَلِّفُ إِلَّا نَفْسَكَ﴾** [٨٤ - النساء ٤] أي لست مكلفًا إلا أن تقاتل أنت بنفسك في سبيل الله.

• **﴿إِلَّا تُكَلِّفَ الْكَافِرَ ثَلَاثَةَ أَيَّامٍ﴾** [٤١ - آل عمران ٣] أي لا تقدر على كلامهم (من غير آفة في لسانك) ثلاثة أيام متوالية.

• **﴿لَا تَحْكُمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾** [١٠٥ - هود ١١] الأصل تتكلم، حذف إحدى التائين تخفيفًا، فلا تتكلم، أي نفس في هذا اليوم إلا بإذن الله تعالى، فلا سلطان فيه لأحد.

التكاثر: المباراة والتنافس في كثرة المال والأولاد والتفاخر بهما.

• ﴿التَّكَاثُرُ﴾ [١ - التكاثر ١٠٢] هو التباهى بالكثرة، يقول كلٌّ للآخر: أنا أكثر منك ولداً، أنا أكثر منك مالاً وغيرها من صروب التفاخر. وقيل: التكاثر طلب كل واحد أن يكون أكثر من الآخر مالاً أو رجالاً لينال بذلك لذة التعالي ﴿أَلَهَيْكُمُ التَّكَاثُرُ﴾ شغلكم التباهى والتفاخر بكثرة الأموال والأولاد ونسيتم القيام بالأعمال التي بها سعادتكم في الآخرة. وفي الحديث الذي رواه مسلم: دوهل لك يا ابن آدم من مالك إلا ما أكلت فأنتيت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأبقيت.

• ﴿وَمَا تَلَوْا مِنَّا إِلَّا بِمِثْرِ نَخْلٍ﴾ [١٤ - الأحزاب ٣٣] أي لم يتأخروا عن فعل الردة إلا وقتاً قليلاً، التلبث: الإبطاء والتأخير، وهو تمثيل لإسراعهم في تلبية الدعوة إلى الفتنة والرجوع إلى الكفر (انظر الفتنة في هذه الآية) بسبب كراهيتهم المفردة للمسلمين.

• ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَٰ يَلْعَبْ بِالْحَقِّ وَنَسُوا حَاقًّا﴾ [٤٢ - البقرة ٢] تيس عليه الأمر يليسه لبساً: خلطه عليه حتى لا يعرف حقيقته^(١) والمعنى لا تخططوا الحق الذي علمتموه بالباطل الذي تمحرونه حتى يصبح الباطل مشابهاً للحق. أو لا تجعلوا الحق ملتبساً مختلطاً على أتباعكم وخفياً عليهم بسبب الباطل الذي تكتُمونه في ثناياه، وأنتم تعلمون الحق - وما أفصح صدور الذنب عن يرتكبه وهو عالم به.

• ﴿تَلْبِيسُ الْحَقِّ بِالْبَاطِلِ﴾ [٧١ - آل عمران ٣] تخططون الحق بالباطل لتخفوه. أو تخططون الحق بالباطل لتجعلوه مُعَمًّى مشكوكاً فيه. من اليهود - وتابعهم الصليبيون - ولبسوا في الحديث النبوي وفي التفسير القرآني ودسوا رجالاً على التراث الإسلامي ودسوا في الدول الإسلامية أبطالاً مصنوعين على عين الصهيونية والصليبية كي يؤذوا لأعداء الإسلام ما لا يملك الأعداء أن يؤذوه ظاهرين.

• ﴿وَتَلَوُا^(٢) الْأَغْصَانِ﴾ [٧١ - الزخرف ٤٣] أي تمجد

(١) بخلاف لبس الثوب يليسه لبساً استتر به.

(٢) وردة مرة واحدة في القرآن.

الأمين في الجنة ما يسرها. لألى الشيء يُلَذُّ: سرى.

• ﴿تَلَقَّى﴾ [١٤ - الليل ٩٢] نارا تلهب وتتوقد. وأصله تلتظى.

• ﴿يَتَلَفَّتَا﴾ [٧٨ - يونس ١٠] لتصرفنا، لفت فلاناً عن الشيء: صرفه. والتلفت والفتل بمعنى واحد.

• ﴿تَلَفَّحْ وَجُوهَهُمُ النَّارُ﴾ [١٠٤ - المؤمنون ٢٣] تشوي الوجوه وتقرعها، وأصل معنى التلَفَح: مس لب النار. وتخصيص الوجوه بالذكر - مع أن العذاب بالنار عام لأجسادهم - لأنها أشرف الأعضاء.

• ﴿تَلَفَّتْ﴾ [١١٧ - الأعراف ٧] تأخذ وتبتلع بسرعة خفية ما قلبوه واختلقوه من السحر وهو حبلهم وعصيمهم التي خيلوا للناس أنها حيات. قيل: كان سعة فمها ثمانين ذراعاً.

• ﴿تَلَفَّتْ مَا صَنَعُوا﴾ [٦٩ - طه ٢٠] تبتلع بسرعة ما مؤهوا به. لَقِفَهُ لَقْفًا: تناوله بسرعة ويجذق باليد أو الفم.

• ﴿تَلَفَّتْ مَا يَأْكُورُنَّ﴾ [٤٥ - الشعراء ٢٦] تبتلع كل حبلهم وعصيمهم التي أفكوها أي قلبوها عن حقيقتها بسحرهم وكيدهم، فيخيلون في حبلهم وعصيمهم أنها حيات تسمى وذلك بالتمويه على الناظرين. لَقِفَ الشيء: تناوله بسرعة.

• ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ [٣٧ - البقرة ٢] ألهه ربه كلمات. وفي قراءة ينصب آدم ورفع كلمات أي جاء آدم كلمات من ربه وهي: ﴿رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَنَا وَإِن لَّنَّ نَعْفُو لَنَا وَتَرْجُمْنَا لَنَكُونُنَّ مِنَ الْآخِثِينَ﴾ [٢٣ - الأعراف] وقال مجاهد: الكلمات هي: سبحانك اللهم لا إله إلا أنت ربي ظلمت نفسي فاغفر لي إنك أنت الغفور الرحيم. فالمراد بالكلمات البكاء والحياه والدعاء والندم والاستغفار والحزن.

• ﴿تَلَفَّتُونَهُ بِالْأَيْتِيزِ﴾ [١٥ - النور ٢٤] يأخذه بعضكم من بعض فتطلبون بالاستكتم من يحكى هذا الإنك (انظر: الإنك) أن يلقيه إليكم ويعرفكم ما قيل فيه. وقرئ: تتلفونه.

• ﴿تَلَقَّى الْفِزَّةَ رَبِّ﴾ [٦ - النمل ٢٧] لثمنه أو ينزل عليك بواسطة الروح الأمين جبريل عليه السلام. لَقِفَ: تلقى،

٢] أى تلك جماعة الرسل والله فضل بعضهم على بعض فى المكانة والمجازات وإن كانوا جميعاً قد تأخروا فى شرف النبوة والرسالة. فى الآية السابقة ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ اللَّهِ تَقُولُهَا عَلَيْكَ وَبِالْحَقِّ وَأَنَّكَ لَمِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أعقبها فى هذه الآية تفصيل الحديث عن هؤلاء الرسل الكرام.

• ﴿تِلْكَ﴾ [١- يوسف ١٢] هذه الآيات ﴿ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

• ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ﴾ [١- الرعد ١٣] الإشارة إلى آيات الكتاب، والمراد بالكتاب القرآن، وهو الكتاب العظيم الغني عن الوصف، الجدير بأن يختص باسم الكتاب. والمعنى تلك الآيات هى آيات القرآن.

• ﴿تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [٢- القصص ٢٨] الإشارة هنا إلى آيات السورة، وإضافة الآيات إلى الكتاب بمعنى من أى آيات هذه السورة هى من الكتاب المين، أى المظهر الحق من الباطل وهو القرآن الكريم.

• ﴿وَتَلْمِزَ لِلْجَبِينِ﴾ [١٠٣- الصافات ٣٧] تله يثله ثلاً: القاء على عنقه وخذه تله للجبين: كبه وألقاه على وجهه ليذبحه من قفاه ولا يشاهد وجهه عند ذبحه فيكون أهون عليه.

• ﴿وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ [١١- الحجرات ٤٩] لا يعبأ ولا يظعن بعضكم بعضاً، لأن المؤمنين كنفس واحدة فكان المسلم يلمز أخيه إنما يلمز نفسه (١) لمز فلانا يلمزه: عابه أو طعن فى عرضه يقول أو فعل.

• ﴿لَا تُلَاقُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ [٩- المنافقون ٦٣] لا يكن اهتمامكم بأموالكم وأولادكم سبباً فى انصرافكم عن القرآن وتعاليمه. وقيل: المراد بذكر الله جميع الفرائض، كانه قال عن طاعة الله. يحذر الله المؤمنين من أن يشغلوا بأموالهم إلى حد الإغراق والتهالك على طلب زيادتها بأى وسيلة، وينهاهم عن التهالك فى التلذذ والاستمتاع بها، كما يحذرهم من الغلو فى الحذب على الأولاد والشفقة عليهم

(١) كقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾ وقوله: ﴿فَلْيَمُوتُوا عَنْ أَنْفُسِهِمْ﴾.

يلقى ظل الهدية السنية. لقي الرجل الشئ: لقي عليه أو أنزل عليه أو منحه.

• ﴿تَلْقَوْنَ إِلَهُم بِالْمَوَدَّةِ﴾ [١- الممتحنة ٦٠] أى تظهرونها لهم أو توصلونها إليهم. قال الزحشرى: الإلقاء عبارة عن إيصال المودة إليهم. لقي بالشئ: ألقاه. قال القرطبي: المعنى: تخبروهم بسرائر المسلمين وتنصحون لهم (للكافرين).

قيل: الباء فى ﴿بِالْمَوَدَّةِ﴾ زائدة مؤكدة للتعدي كما فى ﴿وَلَا تَقُولُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْكَلْبَةِ﴾ ١٩٥ - البقرة، ويجوز أن تكون ثابتة على أساس أن مفعول «تلقون» محذوف ومعناه: تلقون إليهم أخبار رسول الله بسبب المودة التى بينكم وبينهم كما فى قوله فى أواخر هذه الآية ﴿فَيُرُونَ إِلَهُم بِالْمَوَدَّةِ﴾ أى يرون إليهم أسرار رسول الله بسبب المودة. سبب النزول: كان حاطب بن أبى بلتعنة من المهاجرين ومن أهل بدر، ولما عزم النبی على فتح مكة دعا الله أن يغم على أهلها خبر عزمه، لكن حاطباً الذى علم بالامر أرسل مع امرأة مشركة يبلغ قريشاً به، لكن النبی الذى اطلعه الله على فعله حاطب أرسل من لحق بالمرأة وأتى بالكتاب، وأراد عمر أن يضرب عنق حاطب الذى فعل فعلته لتشفع له عند أهل مكة الذين ترك عندهم ماله وأولاده، وهى لحظة ضعف بشرى وعفا عنه النبی ونزلت الآية.

• ﴿يُلْقَاكَ﴾ [٤٧- الأعراف ٧] جهة (ظرف مكان).

• ﴿مِنْ يُلْقَاكَ نَفْسٌ﴾ [١٥- يونس ١٠] أى من جهتى ويرأى دون امر من الله تعالى، تلقاء: جهة أو قيل.

• ﴿يُلْقَاكَ مَنَّانٌ﴾ [٢٢- القصص ٢٨] جهة مدين. تلقاء أصله مصدر لقي وثوسعوا فيه فاستعملوه ظرف مكان بمعنى: جهة أو نحو.

• ﴿تَلْقَى﴾ [١١٥- الأعراف ٧] عصاك التى تنقلب ثعباناً ﴿إِنَّمَا أَنْ تَلْقَىٰ وَإِنَّمَا أَنْ تُكُونَ نَحْنُ الْمُلْقِينَ﴾ خيروه فى البدء واتقن أن لهم الغلبة سواء أتأخروا عنه أم تقدموا.

• ﴿تَلْقَى﴾ [٦٥- طه ٢٠] أى تطرح ما معك. والإلقاء فى الأصل طرح الشئ حيث تلقاه أى تراه.

• ﴿تِلْكَ أَرْسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ﴾ [٢٥٣- البقرة

والاغتزار بالمال وبالولد إلى حد الانصراف من ذكر الله - فالأموال والأولاد ملهات ومشغلة إذا لم يستيقظ القلب. ألهى فلاناً: شغله وأنساه، يقال ألهاه اللعب عن كذا: شغله وصرفه عنه، وأصله ما بالشئ يلهو لهُوا أولع به. انظر: الخاسرون في نفس الآية.

• ﴿ تَلْهَى ﴾ [١٠ - عبس ٨٠] أى تُعرض عنه بوجهك وتشتغل بغيره، وأصله تلهى. لهُى عنه: سلا عنه وترك ذكره.

• ﴿ لَا تَهْوِيُمْ نَجْرَةً وَلَا تَمَّعْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٣٧ - النور ٢٤] المقصود أنهم يلبون نداء الصلاة جماعةً ويتركون البيع والشراء. وذكر البيع بعد التجارة مع شمولها له لأنه أقوى نوعها في الإلهاء عن الصلاة لحرص التاجر عليه طلباً للربح.

• ﴿ تَتَوَّأ ﴾ [١٣٥ - النساء ٤] تحرفوا في الشهادة وتغيروها، لَوَّى الرجل: الحرف. الحرف عن الصواب.

• ﴿ وَلَا تَتَوَّسَّ عَلَيَّ أَحَدٌ ﴾ [١٥٣ - آل عمران ٣] أى لا يلتفت بعضكم إلى بعض ليعينه أو ينجده لانشغاله بالحرب والنجاة بأنفسهم، وهو تصوير لما كان عليه حال المسلمين عند انهزامهم في أحد. تَوَّى عليه يُلَوِّي: مال وعطف.

• ﴿ الْفَلَاقِ ﴾ [١٥ - غافر ٤٠] ﴿ يُبْدِزُ يَوْمَ الْفَلَاقِ ﴾ إنما يبعث الله الرسل إنذاراً منه إلى الخلائق يوم يلتقون فيه مع الخالق للحساب والجزاء، وهو يوم البعث حيث يلقي كل إنسان جزاء عمله.

• ﴿ تَلْهَى ﴾ [٢ - الشمس ٩١] تبعها، وذلك في الليالي البيض من الليلة الثالثة عشرة من الشهر العربي إلى الخامسة عشرة التي يضيء القمر فيها الليل كله من الغروب إلى الفجر. وفي حديث أبي ذر أمرنا رسول الله أن نصوم ثلاثة أيام البيض. وللقمر حمسات وإجماعات للقلب البشري ومصحات وتسيحات للخالق.

• ﴿ تَلَوْنِ جُلُودَهُمْ وَظَلَّوْهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ﴾ [٢٣ - الزمر ٣٩] تسكن وتطمئن لينة غير منقبضة عند آيات الرحمة. عذَى الفعل «تلين» بالى فضئته معنى تسكن أو تطمئن إلى ذكر الله راجية فضله ورحمته.

• ﴿ فَلِذَا أَيْمَنَ فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَمَرَ مِنْ

أَعْدَيْ ﴿ [١٩٦ - البقرة ٢] معنى من ذهب إلى الحج ناولاً أداء العمرة قبل الحج وأحرم بها وأذاها ثم تحلل من إحرامه قبل أداء الحج أصبح متمتعاً يتمتع بما كان عمرته عليه وهو مُحْرَم (من لبس واغتسل ومباشرة الزوجة الخ) حتى أصبح يوم عرفة الذي يُحْرَم فيه للحج، وفي مقابل هذا التمتع يجب عليه أن يذبح هذبا. أما من أحرم بالحج فيظل على إحرامه إلى أن ينتهي من أداء مناسك الحج (ويسمى مفرداً) ولهذا فتوايه أعظم من ثواب التمتع. وفي صحيح مسلم عن عائشة قالت: خرجنا مع رسول الله ﷺ فقال: «من أراد منكم أن يهل» حج وعمره (القرآن) فليفعل ومن أراد أن يهل بحج (الإفراد) فليهل ومن أراد أن يهل بعمره (التمتع) فليهل، فأهل رسول الله ﷺ بالحج وأهل به أناس معه وأهل ناس بالعمرة والحج وأهل ناس بعمره.

• ﴿ تَمَتَّقُوا ﴾ [٣٠ - إبراهيم ١٤] ﴿ قُلْ تَمَتَّقُوا ﴾ لانغماسهم في التمتع بالحاضر وأنهم لا يعرفون غيره كأنهم مأمورون به، قد أمرهم أمر مَطَاع لا يستطيعون مخالفته وهو أمر الشهوة، والمعنى إن دعمتم على ما أنتم عليه من الامتثال لأمر الشهوة ﴿ قُلْ مَصِيرَكُمْ إِلَى كَثِيرٍ ﴾. وفي قوله ﴿ قُلْ تَمَتَّقُوا ﴾ وعيد لهم فهو إشارة إلى تقليل شأن ما هم فيه من ملاذ الدنيا إذ هو منقطع لا يدوم.

• ﴿ فَتَعَلَّقُوا ﴾ [٥٥ - النحل ١٦] تهدد ووعد ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ عاقبة أمركم وما ينزل بكم من العذاب جزاء كفرانكم.

• ﴿ فَتَعَلَّقُوا ﴾ [٣٤ - الروم ٣٠] أى اعملوا ما شئتم وهو تهديد ووعد، والاتصاف من الغيبة في صدر الآية ﴿ لِيُكَلِّمُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ ﴾ إلى الخطاب للمبالغة في التهديد. وبأى تهديد آخر في ختام الآية ﴿ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ وبأى عاقبة تتمتعكم.

(١) هو هذى التمتع.

(٢) أى يُحْرَم بهما وإنما قيل للإحرام إهلال لرفع الحرم صوته بالتلبية، وأصل الإهلال رفع الصوت.

﴿ وَمَا آتَاكُم بِإِذْ أَعْدَانِي فِيهِ لَحِظَ الْأَوْفَرِ وَأَتَانِي مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا يُسْتَرَادُّ عَلَيْهِ. ﴾

• ﴿ تَفَرَّحُونَ ﴾ (٧٥ - غافر ٤٠) تتوسعون في الفرح وتتجاوزون فيه الحد، وربما قصد مع الفرح الخيلاء والإعجاب بالنفس.

• ﴿ تَتَرَمَّزَ السَّحَابَ ﴾ (٨٨ - النمل ٢٧) تسرع سرعته، شجقت الجبال وأصبحت كالصوف المنفوش وقد سيرها الله فوق سطح الأرض كأنها السحاب في سرعته وخفته، وكأنما الجبال مذبذبة مع المذعورين، مفزوعة مع المفزوعين.

• ﴿ تَتَمَرَّوْنَ عَلَيْهِمْ مُّصْبِحِينَ ﴾ (١٣٧ - الصافات ٣٧)

الخطاب للعرب، أي تمرون على منازلهم وآثارهم ﴿ مُّصْبِحِينَ ﴾ أي وقت الصباح، وبالليل تمرون عليهم أيضا.

• ﴿ إِنْ تَسْتَكْبِرُوا تَسْأَلُوا النَّارَ أَنْ تَكُونَ أَرْضًا ﴾ (١٢٠ - آل عمران ٣)

إن نالكم خير ولو كان قليلاً أحزنهم ﴿ وَإِنْ تُصِيبْكُمْ سَيِّئَةٌ يَفْرَحُوا بِهَا ﴾ وإن نزلت بكم مصيبة يشمتوا بكم. منه أجرى يده عليه من غير حائل، وقد توسع في معنى المس، يقال منه الشيء: عرض له وأصابه.

• ﴿ لَنْ تَسْتَنَاقُوا النَّارَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّكُمْ مَّعْدُودَةٌ ﴾ (٢٤ - آل عمران ٣)

السبب في إعراضهم عن الاحتكام إلى كتاب الله أنهم ادعوا أنهم لن يعذبوا في النار إلا أياماً قلائل، إذ زعموا أنهم أبناء الله وأحباؤه. ثم إنهم لا يعتقدون في جدية العدل الإلهي الذي لا يحمي ولا يميل، فاطمئنا أنفسهم بالخروج من النار بعد أيام قلائل.

• ﴿ تَتَمَشَّوْنَ فِي الْبُقْعَةِ الْمَوْتَرَةِ ﴾ (٢٣٦ - البقرة ٢) من المراءاة، وتطيتها، وهذا من الكنايات المستحسنة. ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِنْ طَلَقْتُمْ

الزَّيْنَةَ مَا لَمْ تَمْسُوهَا أَوْ تَقْرَبُوهَا لَهَا قَرِيبَةً ﴾ أي لا تبعه عليكم من إثم مهر إذا طلقتم زوجاتكم طالما أنكم طلقتموهن قبل الدخول بهن وقبل أن تقدروا هن مهرا.

• ﴿ تَتَمَشَّوْنَ فِي الْبُقْعَةِ الْمَوْتَرَةِ ﴾ (٤٩ - الأحزاب ٣٣) تجمعون، ومن

آداب القرآن الكناية عن الجماع (الوطء) بلفظ المماسه والملاصقة والقران والتغشي والإتيان.

• ﴿ تَتَمَتَّعُوا حَتَّىٰ جِيءَ بِكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ ﴾ (٤٣ - الذاريات ٥١) أي أسلموا وتتموا إلى وقت فراغ آجالكم.

• ﴿ وَإِذَا لَا تُشْكُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ (١٦ - الأحزاب ٣٣) انظر: لن ينفعكم الفرار من الموت أو القتل، في نفس الآية.

• ﴿ فَلَا تَشْكُرُوا بِنِعْمَتِي ﴾ (٦١ - الزخرف ٤٣) فلا تشكروني في قيامها، امتري في الشيء: شك فيه، وقد يُضْمَنُ معنى التكذيب فيعذى بالباء.

• ﴿ تَتَمَتَّعُوا ﴾ (٢ - الأنعام ٦) تشكون بعد هذه الأدلة في صحة التوحيد وفي صحة القول بالبعث. امتري في الشيء: شك فيه.

• ﴿ تَتَمَتَّعُونَ ﴾ (٥٠ - الدخان ٤٤) تكذبون. امتري في الشيء: شك فيه. وقد يُضْمَنُ معنى التكذيب فيعذى بالباء كما في هذه الآية.

• ﴿ فَفَتَكَلَّمْنَا بِهَا بَشَرًا سَوِيًّا ﴾ (١٧ - مريم ١٩) اتاهها الملك جبريل على صورة إنسان تام حسن الصورة لم ينتقص من الصورة الآدمية شيئاً (وهو معنى بشراً سويلاً) وليس على صورة الملك حتى لا تفرد منه.

• ﴿ لَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا وَلَتَحْزَنَ ﴾ (٨٨ - الحجر ١٥) لا تطمع ببصرك ولا ترغب في متاع الدنيا وزخرفها الذي آتاه الله لأصناف من الناس، فلا تلق إليه نظرة اهتمام ومن فهو شيء زائل - واستغن بما آتاك الله من القرآن العظيم (انظر: أزواجاً منهم) والعين لا تمتد إلماً تمتد البصر أي يتجه، لكن التعبير يرسم صورة العين ذاتها ممدودة إلى المتاع وهي صورة طريفة. قال ابن عباس: «لا تمدن عينيك، يُهَيِّئ الرجل أن يمتني ما لصاحبه».

• ﴿ وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَىٰ مَا يَفْتَرُونَ ﴾ (١٣١ - طه ٢٠) أي نظر عينيك، ومد النظر: تطويله وأن لا يكاد يرويه استحساناً للمنتظر إليه وإعجاباً به.

• ﴿ أُنْمِذُوا فِي بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ (٣٦ - النمل ٢٧) رد سليمان هدية ملكة سبأ، وقال لرسولها مستكراً ذلك، همزة الاستفهام للتوبيخ، أي هل يصح أن تعطوني مالاً؟ ﴿ فَمَا أَتَيْنِي اللَّهُ خُفْرًا

مرارًا بعد كتابتها ليحفظها (انظر: بكرة وأصيل).

• ﴿ وَتَمَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ ﴾ [١١٥ - الأنعام ٦] أى كمل كلامه تعالى - وهو القرآن - وبلغ الغاية صادقًا فى أخباره عادلاً فى أحكامه.

• ﴿ وَتَمَّتْ كَيْمَتُ رَبِّكَ الْخُسْفَى عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾ [١٣٧ - الأعراف ٧] تحقق وعد الله لبني إسرائيل بالنصر والتكمين وهو ما جاء فى قوله: ﴿ وَنَهَيْدُ أَنْ تُفَنَّ عَلَى الَّذِينَ تَسْتَضِعُّوهُ ﴾ [١ - الأعراف ٧] وذلك بسبب صبرهم على إيداء فرعون.

• ﴿ وَتَمَّتْ ﴾ [١١٩ - هود ١١] ثبتت ووجبت. وتام الكلمة: امتناعها عن التغير والتبدل.

• ﴿ تَمَتُّعُهُمْ مِنْ دُونِنَا ﴾ [٤٣ - الأنبياء ٢١] أى ألهمهم آله غيرنا فتمتعهم أى تحميمهم وتدفع عنهم ما يسوؤهم؟ وقال القرطبي: ﴿ مِنْ دُونِنَا ﴾ أى من عذابنا، أى ألم آله فتمتعهم من عذابنا أى تدفع عنهم عذابنا؟ والامتفهام هنا للنفي والإنكار. منع فلاناً من الأذى: دفعه عنه.

• ﴿ وَلَا تَمْنُنْ تَسْتَكْثِرُ ﴾ [٦ - المدثر ٧٤] مَنْ الْحَسَنُ عَلَى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ بِإِحْسَانِهِ: ذكره له وعده عليه وقرّعه. وفيه معنى القطع كأنه قطع ما سلف من إحسانه وإبطله. مَنْ الشَّرُّ: قطعه، وَمَنْ عَلَيْهِ: أئتم. (انظر: تستكثر).

• ﴿ تَمُنَّا عَلَىٰ ﴾ [٢٢ - الشعراء ٢٦] تذكرها لى ونفخر بها علىٰ وتقرّضنى بها. مَنْ عَلَيْهِ إِحْسَانُهُ: ذكره له وعده عليه وقرّعه به (انظر: عُدَّت).

• ﴿ فَتَمَنَّا أَلَمُوتَ ﴾ [٩٤ - البقرة ٢] ادعت اليهود دعاوى باطلة مثل قولهم: ﴿ نَحْنُ أَهْلُوتُ اللَّهِ وَأَجِيتُوتُ ﴾ ومثل قولهم فى هذه الآية إن الجنة فى الدار الآخرة لهم وحدهم، فأكذبهم الله عزوجل والزهمهم الحجة بأن يتمنوا الموت لأن من أيقن أنه من أهل الجنة، كان الموت أحب إليه من الحياة فى الدنيا لما يصير إليه من نعيم الجنة ويؤول عنه من أذى الدنيا.

• ﴿ لَا تَمْنُوا عَلَىٰ إِبْلِيسَ ﴾ [١٧ - الحجرات ٤٩] فإن نفع إسلامكم إنما يعود عليكم.

• ﴿ وَلَا تَسْوَاهَا بِسَوَاءٍ ﴾ [٧٣ - الأعراف ٧] وليس لكم أن تعرضوا للنافقة بشئ يسووها كمتعتها الماء والرحمى. كانت أتعابهم تهرب منها إذا أبصرتها ترى، فشق ذلك عليهم فحذرهم صالح أن يسووها بسوء.

• ﴿ وَلَا تَسْوَاهَا بِسَوَاءٍ ﴾ [٦٤ - هود ١١] ولا تصيبرها بأقل أذى.

• ﴿ وَلَا تَسْوَاهَا بِسَوَاءٍ ﴾ [١٥٦ - الشعراء ٢٦] لا تلحقوا بها أذى.

• ﴿ وَلَا تَمْسِكُوا بِعَصَمِ الْكَوَاثِرِ ﴾ [١٠ - الممتحنة ٦٠] لا تمسكوا بعقود نكاحهم، أى لا يكن بينكم وبين هؤلاء الزوجات المشاركات عُلقة زوجية. انظر: بعصم الكواثر.

• ﴿ حِينَ تَمُوتُ ﴾ [١٧ - الروم ٣٠] حين تدخلون فى المساء وهو إقبال الليل بظلامه وفيه صلاتا المغرب والعشاء.

• ﴿ وَلَا تَمْسِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ [١٨ - لقمان ٣١] أى فرحاً وبطراً واختيالاً، مصدّر وقع حالاً للمبالغة وقوى: مَرَحًا.

• ﴿ كُلُّ مَنْ تَمَلَّكَ لَهُ مِنْ آلِهِ شَيْئًا ﴾ [٤١ - المائدة ٥] لن تقدر ولن يقدر أحد على دفع ما يريد الله به. تَمَلَّكَ الشَّيْءُ: قدر عليه واستطاعه ومنه تقول: لا أملك لفلان شيئاً أى لا أقدر على جلب نفع أو دفع ضرر عنه.

• ﴿ تَمَلَّكَ ﴾ [١٩ - الانقطار ٨٢] ﴿ تَمَلَّكَ لَا تَمَلَّكَ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا ﴾ فلا تحمل عنها ذنباً ولا تدفع عنها عتياً - هو العجز الشامل.

• ﴿ تَمَلَّكُهُمْ ﴾ [٢٣ - النمل ٢٧] أى هى مَلِكَتُهُمْ تسودهم وتصرف فيهم، وهذه الملكة هى بلفيس بنت شراحيل. مَلِكُ النَّاسِ مُلْكًا: كان له التصرف فيهم بالأمر والنهى والسيادة عليهم وكان منهم الطاعة له.

• ﴿ تَمَلَّكُوا لِي مِنْ آلِهِ شَيْئًا ﴾ [٨ - الأحقاف ٤٦] ﴿ قُلْ إِنْ أَتَيْتُكُمْ بِفَرَضٍ ﴾ فَرَضًا ﴿ فَلَا تَمَلَّكُوا لِي مِنْ آلِهِ شَيْئًا ﴾ أى فلا تستطيعون أن تدفعوا عنى شيئاً من عذاب الله وعقابه لى - فكيف افترى القرآن وأنعرض لعقاب الله؟

• ﴿ تَمَلَّ عَلَىٰ ﴾ [٥ - الفرقان ٢٥] أى تلقى وتلقى عليه

• ﴿ فَتَمَنُّوا أَلَمْ تَكُنْ مِنْكُمْ صَادِقِينَ ﴾ [٦ - الجمعة ٦٢]

انظر: إن زعمتم أنكم أولياء الله، في نفس الآية.

• ﴿ تَمَنُّونَ ﴾ [١٤٣ - آل عمران ٣] فعل مضارع أصله تمنون، وعند اجتماع التامين: تاء المضارعة وتاء الفعل قد تحذف عند العرب أولاهما للتخفيف. ثمنى الشيء: رغب في أن يناله. ﴿ وَلَقَدْ كُنتُمْ تَمَنُّونَ أَلَمَوْتَ ﴾: المراد بالموت القتال، وقيل: هو على حقيقته طلبًا للشهادة. الخطاب لأولئك الذين ألحوا على الرسول في الخروج إلى المشركين بأحد فلما كان في يوم أحد ما كان لم يثبتوا. وفي الآية توبيخ لهم على أنهم تمنوا الحرب وتسبوا فيها ثم جبنوا وانهزموا عنها.

• ﴿ تَمَنَّى ﴾ [٥٢ - الحج ٢٢] أحب واجتهد كي تنجح دعوته ﴿ تَمَنَّى أَلْفَى الشَّيْطَانُ فِي أُمِّيَّتِهِ ﴾ أى وضع شياطين الإنس والجن العراقل في طريق دعوة الرسول. وقيل في تفسير آخر «تمنى» أى تلا على قومه الآيات المرسل بها للدعوة إلى التوحيد ونبذ ما هم عليه من الشرك ﴿ أَلْفَى الشَّيْطَانُ ﴾ شبهها وتخيلات باطلة واحتمالات فاسدة ﴿ فِي أُمِّيَّتِهِ ﴾ أى فى هذه الآيات المتلوة لإغواء الناس وحلهم على مجادلة رسولهم بالباطل ويعولوا بين الناس وبين أميته فى أن يستجيب الناس لدعوته، عندئذ ﴿ فَنَسَخَ اللَّهُ مَا تَلَّى الشَّيْطَانُ ﴾ أى يبطله ويزيله. والغرض ألا يحزن النبى من محاولات هؤلاء الكفار ﴿ وَالَّذِينَ سَعَوْا فِي ءَاثِنَا مُعَصِّجِينَ ﴾ بادلين جهدهم فى محاربة القرآن وإبطال تعاليمه (فى الآية السابقة) لأن كل نبى أو رسول قبله تصدى له لإبطال دعوته شياطين الإنس والجن.

• ﴿ تَمَنَّى ﴾ [٢٤ - النجم ٥٣] ﴿ أَمْ لِلْإِنْسَانِ مَا تَمَنَّى ﴾ أم للإنكار أى ليس للإنسان ما تمنى، قيل فمنهم طمعهم فى شفاعة الألهة، وقيل ثمنى بعضهم أن يكون هو النبى ﷺ وقيل غير ذلك، فرد الله عليهم فى الآية التالية ﴿ فَلْيَلْزِمُوا الْآخِرَةَ وَالْأُولَى ﴾ أى هو مالكلهما يعطي منهما من يشاء ويمنع من يشاء.

• ﴿ مَا تَمَنُّونَ ﴾ [٥٨ - الواقعة ٥٦] ما تقذفونه من النعطف فى الأرحام. أثنى النطفة ومثاها: قذفها.

• ﴿ تَمَنَّى ﴾ [٤٦ - النجم ٥٣] تُصَبِّبُ فى الرحم وتراق متى الرجل وأثنى.

• ﴿ تَمُوتُنَّ ﴾ [١٣٢ - البقرة ٢] ﴿ فَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُتْلِمُونَ ﴾ إيجاز بليغ، والمعنى: الزموا الإسلام ودوموا عليه ولا تفارقوه حتى تموتوا.

• ﴿ تَمُوزُ ﴾ [١٦ - الملك ٦٧] تتحرك وتخرج عن الثبات والاستقرار.

• ﴿ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾ [٩ - الطور ٥٢] تضطرب وتقلب من هنا إلى هناك بلا قوام - أمر خفيف.

• ﴿ أَتَشْكُلُ ﴾ [٥٢ - الأنبياء ٢١] أى الأصنام، والتشكال اسم موضوع للشيء المصنوع مشبهًا بخلق من مخلوقات الله تعالى. كانوا يصنعون أصنامهم من حجر أو نحاس أو خشب على صورة إنسان أو حيوان مثلاً.

• ﴿ وَتَشْهَلُ ﴾ [١٣ - سبا ٣٤] جمع شحال وهو الصورة المجسمة لما فيه روح، وكان هذا جازيًا فى شريعته وحرمة الإسلام بشروط مخصوصة.

• ﴿ فَلَا تَمَارِ فِيهِمْ إِلَّا بِرَاءً ظُنُّورًا ﴾ [٢٢ - الكهف ١٨] فلا تجادل فى شأن أصحاب الكهف أحدًا من الخائضين فيه إلا جدالاً واضحاً بذكر ما قصصنا عليك ولا تزد عليه.

• ﴿ أَفَتَسْمُرُونَ عَلَىٰ مَا بَرَأَ ﴾ [١٢ - النجم ٥٣] أنكذبونه وتجادلونه ﷻ فيما رآه. ماراه فى خبره مرأً: جادله فيه وناظره، بردهً عليه وطلب الحجة إذا كان غير مقتنع به شيئاً فيه. ومن جدال قريش للنبى قولهم: صف لنا بيت المقدس وأخبرنا عن حيرنا التى فى طريق الشام.

• ﴿ فَتَعَارَفَا بِالتَّذَرُّرِ ﴾ [٣٦ - القمر ٥٤] فكذبوا بها شاكئين فيها.

• ﴿ تَمَامًا عَلَىٰ إِلْهَیْ أَحْسَنَ ﴾ [١٥٤ - الأنعام ٦] المعنى: أعطينا موسى التوراة لإتمام النعمة والكرامة على كل من أحسن القيام بما اشتملت عليه من تكاليف «تمامًا» مصدر

أريد به الإتمام أى إكمالاً للنعمة.

• ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [١٥ - النحل ١٦] تضطرب وتتحرك ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ أى لتلا تميد بكم^(١).

• ﴿تَمِيدَ يَوْمَ﴾ [٣١ - الأنبياء ٢١] تميل ويميل توازنها، والمعنى: لتلا تميد بهم ولا تتحرك ليتم القرار عليها. والأصل وجعلنا فى الأرض رواسي أن تميد فتثبتها ثم حذف فتثبتها إيجازاً واختصاراً ولا خوف من حدوث لبس. مادت الأرض: اضطربت واشتدت حركتها. أثبت العلم الحديث أن الجبال الثقيلة دائماً أسفلها مواد هشة وخفيفة، وأن تحت ماء المحيطات توجد المواد الثقيلة الوزن وبذلك تتوزع الأوزان على مختلف الكرة الأرضية وهذا التوزيع - وأساسه الجبال دائماً - قصد به حفظ توازن الكرة الأرضية.

• ﴿أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ﴾ [١٠ - لقمان ٣١] أى لتلا تضطرب وتتحرك بكم.

• ﴿تَمِيلُوا﴾ [١٢٩ - النساء ٤] ﴿فَلَا تَمِيلُوا كُلَّ آلَمٍ﴾ فلا تميلوا كل الجور على من لا يحبون من النساء بأن تمنعوا حقها فى القسم والنفقة من غير رضاها. المراد بالميل: عدم العدل فى القسم والنفقة بسبب تفاوت الحب.

• ﴿تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾ [٢٧ - النساء ٤] تنحرفوا عن أمر الله المحرفاً شديداً فئاتوا ما حرّم عليكم. والمنحرفون الذين يتبعون الشهوات يريدون دائماً أن يكون الناس على طريقتهم.

• ﴿تَمَرَّ مِنْ الْغَيْظِ﴾ [٨ - الملك ٦٧] أصلها تميز أى تقطع وينفصل بعضها من بعض من شدة الغيظ على أعداء الله. وجههم مخلوقة حية لها شهيق وغيظ، وكل خليفة من خلقت الله لها روح من نوعها: ﴿قُسِّحَ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ [٤٤ - الإسراء].

• ﴿لَتَنَجَّيَنَّهُمْ بِأَمْرِى هَذَا﴾ [١٥ - يوسف ١٢] ذكر تعالى لطفه ورحمته بيوسف وهو فى الحب، إذ أوحى إليه: لا تحزن بما أنت فيه، وسينصرك الله على إخوتك الذين أرادوا هلاكك، ويُعَلِّك فوقهم وسوف نخبرهم فى قابل الأيام

(١) مادت الإغصان: تمايلت. وماد الرجل: تبخر.

بفعلتهم هذه الشيعة التى اقترفوها ضدك ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

• ﴿تَتَّبِعُهُمْ بَمَا لِيَ قُلُوبِهِمْ﴾ [٦٤ - التوبة ٩] من سخرية واستهزاء بالرسول واستخفاف بالمؤمنين فيفتضح أمرهم (أى أمر المنافقين).

• ﴿أَتَنْتَبِهُونَ أَنَّ اللَّهَ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِى السَّمَوَاتِ وَفِى الْأَرْضِ﴾ [١٨ - يونس ١٠] صيغة الاستفهام للتبكيك والتفريع، والمراد من نفي علمه تعالى بشقاعة الأوثان (حيث قالوا هؤلاء شفعاؤنا عند الله والإشارة إلى الأوثان التى يعبدونها) نفي وجودها؛ فما لا يعلمه الله فهو معدوم وليس له وجود لأن علمه سبحانه أحاط وبشمل كل موجود.

• ﴿أَمْ تَتْلُونَهُ بَمَا لَا يَعْلَمُ فِى الْأَرْضِ﴾ [٣٣ - الرعد ١٣] أم أنكم أنتم البشر تعلمون ما لا يعلمه الله فتعلمون أن هناك آلهة فى الأرض لا يعلمها الله؟ الاستفهام إنكار، والمقصود بهذه الآلهة الشركاء الذين عبدوهم مع الله والذين طلب منهم النبى بأمر من الله ذكر أوصافهم التى استحقوا بها العبادة (انظر: سموهم).

• ﴿تَنَبَّأَ بِالذَّهْنِ﴾ [٢٠ - المؤمنون ٢٣] فى موضع الحال أى تنبأ وفيها الدهن حيث خلقها الله صالحة لإخراج ثمرها مشتملاً على نسبة عالية من الزيت، زيت الزيتون وهو المقصود بالدهن.

• ﴿تَنْتَهَرَانِ﴾ [٣٥ - الرحمن ٥٥] تمتنعان وتتحصنان.

• ﴿تَنْتَفَى﴾ [١١٦ - الشعراء ٢٦] تكف وتوقف ﴿قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَفَى بِنُوحٍ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ﴾ لما طال مقام نبى الله نوح بين قومه يدعوه إلى الله تعالى ليلاً ونهاراً وسراً وجهاً، صمموا على الكفر الغليظ والامتناع الشديد وهددوه بذلك القول.

• ﴿تَنْتَفَى﴾ [١٦٧ - الشعراء ٢٦] تكف وتوقف، أى عن نهينا وتقبيح أمرنا.

• ﴿لَمْ تَنْتَفَى﴾ [٤٦ - مريم ١٩] لم تكف عن سبها (أى آلهة آبيه) وحبها.

• ﴿وَلَنْ تَنْتَهَوْا فَهُوَ عَقَرُكُمْ﴾ [١٩ - الأنفال ٨] لا يزال

الخطاب للمشركين، وإن تشهوا عن حرب رسول الله ومعاداته؛ فالانتهاه خير لكم من مواصلة حربه.

• ﴿تُجِيبُكُمْ﴾ [١٠ - الصف ٦١] تُخلصكم، قراءة الجمهور بالتخفيف من الفعل أجهأ بنجيه إجهأ. وقرأ الحسن وابن عامر «تنجيكم» مشدداً من الفعل أجهأ بنجيه تنجية.

• ﴿وَتَنْجُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي هِيَ﴾ [٧٤ - الأعراف ٧] يتخذون من حجارة الجبال المنحوتة أى المنجورة المسواة بيوتاً.

• ﴿وَتَنْجُوْنَ مِنَ الْجِبَالِ الَّتِي هِيَ﴾ [١٤٩ - الشعراء ٢٦] أى تقتطعون من الجبال قطعاً تبنيون بها بيوتاً؛ قال القرطبي: كانوا ينحتونها من الجبال لما طالت أعمارهم وتهدمت أبنيتهم المبنية من المَدر (الطين المتماسك).

• ﴿يُنذِرُ﴾ [٣ - السجدة ٣٢] لتحذّر وتحوّف.

• ﴿إِنَّمَا تُنذِرُ الَّذِينَ يَخْفَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْقَلْبِ﴾ [١٨ - فاطر ٣٥] المراد إنما ينفع تحذيرك الذين يخشون ربهم.

• ﴿تَنْزِيلُ عَلَیْهِمْ كِتَابٌ مِّنَ السَّمَاءِ﴾ [١٥٣ - النساء ٤] طلب اليهود من رسول الله أن يأتيهم بكتاب يروونه عياناً حين نزل من السماء وذلك لكى يصدقوا أنه رسول الله، وقيل: طلبوا أن ينزل هذا الكتاب من السماء جملة واحدة كما نزلت التوراة على موسى جملة واحدة. وقد طلبوا ذلك تعتاً؛ فمعجزات الرسول كانت قد تقدمت وحصلت، فكان طلب الزيادة منها من باب التعنت.

• ﴿تَنْزِيلُ الشَّيْطَانِ﴾ [٢٢١ - الشعراء ٢٦] أصلها تنزل فحذفت إحدى التامين، ينتزل: ينزل فى تمهل وتدرج، يقال: تنزل الشيطان على وليه بالخبر الذى استرقه من السماء.

• ﴿وَمَا تَنْزِيلُ بِهِ الشَّيْطَانِ﴾ [٢١٠ - الشعراء ٢٦] أى وما نزلت بالقرآن الشياطين، كان المشركون يقولون إن عمداً كاهن وما ينتزل عليه هو من جنس ما ينتزل به الشياطين على الكهنة، فنزلت الآية تكذيبهم ﴿وَمَا يُكَلِّمُ هُمْ وَنَا يُسَمِّعُهُمْ﴾.

• ﴿تَنْزِيلُ الْمَلَكِ﴾ [٤ - القدر ٩٧] تهبط الملائكة من كل سماء إلى الأرض يؤمنون على دهاء الناس إلى وقت طلوع الفجر، وهم فى غدوهم ورواحهم طوال الليلة بين الأرض

والملا الأعلى فى مهرجان كوني منير. تنزل: نزل فى مهلة.

• ﴿تَنْزِيلُ النَّاسِ﴾ [٢٠ - القمر ٥٤] تقلمهم من أماكنهم وتكبيهم وتندق رقابهم فيبقون جثا بلا رؤوس.

• ﴿تَنْزِيلًا﴾ [٤ - طه ٢٠] أى نزلناه تنزيلاً. وقيل بدل من قوله «تذكرك» فى الآية السابقة.

• ﴿لَتَنْزِيلُ﴾ [١٩٢ - الشعراء ٢٦] ﴿وَلَنُنَزِّلُ﴾ أى القرآن الكريم الذى تقدم ذكره فى أول السورة ﴿وَلَنُنَزِّلُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْقَلَمِينَ﴾ التنزيل هنا بمعنى المنزل من رب العالمين، أنزله الله عليك وأوحاه إليك.

• ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْقَلَمِينَ﴾ [٢ - السجدة ٣٢] بعد الآية الأولى ﴿الْقُرْآنِ﴾ تبدأ السورة كما هو الحال فى السور التى أولها ﴿الْقُرْآنِ﴾ بالحديث عن القرآن الكريم، فالعرب، وهم أئمة البلاغة، يعرفون الحروف التى صيغ منها هذا القرآن لكنهم لا يستطيعون أن يصيغوا منها كلاماً يماثل القرآن فى بلاغته وقوة تأثيره، ثم إن فى النصوص القرآنية قوة خفية وعنصرًا مستكنًا يجعل لها سلطاناً وإيقاعاً فى القلب والחס ليسا لسائر القول المؤلف من أحرف اللغة مما

يقوله البشر فى جميع الأعصار، وهى ظاهرة ملحوظة لا سبيل إلى الجدل فيها؛ لأن السامع يدركها ويميزها ويهتز لها من بين سائر القول ولو لم يعلم سلفاً أن هذا قرآن. والتجارب الكثيرة تؤكد هذه الظاهرة فى شتى أوساط الناس، فالفارق بين القرآن وما يصوغه البشر من كلام واضح تماماً، مما يقطع بأنه لا ريب ولا شك منزل من رب العالمين وليس من اختلاق محمد، وهذه الحقيقة تزداد وضوحاً كلما اتسعت ثقافة الإنسان ومعرفته بهذا الكون وما فيه ومن فيه. وإن نصوص القرآن ليتسع مدى مدلولاتها ومفهوماتها وإيقاعاتها على السواء كلما ارتفعت درجة العلم والثقافة والمعرفة، مما يجزم بأن هذا القرآن صنعة غير بشرية. يجعل السياق بنى الرب بالجملة الاعتراضية ﴿لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ بين المبتدأ ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ وخبره ﴿مِنْ رَبِّ الْقَلَمِينَ﴾.

• ﴿تَنْزِيلُ الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ﴾ [٥ - يس ٣٦] تنزيل هنا بمعنى

المبارة بهذا الكلام إنما هو شدة في الموعظة.

• ﴿وَتَسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ [٤٤ - البقرة ٢] ﴿أَتَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبِرِّ وَتَنْسَوْنَ أَنْفُسَكُمْ﴾ هذا استفهام معناه التوبيخ لعلامة اليهود وأخبارهم، كانوا يأمرون من نصحوه في السر من أقاربهم وغيرهم باتباع محمد ولا يتبعونه، وكانوا يأمرون بالصدقة ولا يتصدقون، وإذا أتوا يصدقات ليفرقوها خائوا فيها. وهذا النص لا يخص بنى إسرائيل وحدهم وإنما هو موجه لكل الناس، فلا بد وأن تكون هنا مطابقة بين القول والفعل وبين العقيدة والسلوك. وفي مسند الإمام أحمد قال رسول الله ﷺ: «ليلة أُسْرِيَ بي مرتدت على ناس ثقرض شفاهمم بمقارض من نار فقلت يا جبريل من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الخطباء من أهل الدنيا يأمرون الناس بالبر وينسون أنفسهم». وأنشد أحدهم:

وغير تقي يأمر الناس بالتقى طبيب يداوى والطبيب مريض
﴿وَتَسَوْنَ﴾ هنا بمعنى تتركون.

• ﴿وَتَسَوْنَ مَا تُفَرِّغُونَ﴾ [٤١ - الأنعام ٦] وتتركون المتكلم الذين تشركونهم مع الله تركاً كلياً، وهو معنى النسيان. وقيل: هو النسيان على حقيقته، فهم - لشدة الهول وعظيم الخطر - لا تحظر أنفسهم بياهم.

• ﴿تَسَوْنَ﴾ [١٢٦ - طه ٢٠] تترك منسياً في العذاب.

• ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ﴾ [٧ - محمد ٤٧] إن تنصروا دين الله ورسوله بتحمل مشاق الدعوة والتضحية في سبيلها، ينصركم على أعدائكم ويفتح لكم - فالحجاء من جنس العمل.

• ﴿لَا تَنْصُرُونَ﴾ [٦٥ - المؤمنون ٢٣] ﴿نَكْرُوتًا لَا تَنْصُرُونَ﴾ لا تغاثون ولا تمنعون منا أى من عذابنا، فلا نجاة لكم من عذابنا. ومعنى النهي في قوله (لا تجاروا اليوم) الإخبار، أي إنكم إن جارتم وتضرعتم لن يفتحكم.

• ﴿تَنْصُرُونَ﴾ [٥٤ - الزمر ٣٩] ﴿وَأَنْبِئُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْأَلُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنصُرُونَ﴾ أى لا يدفع أحد عنكم عذاب الله.

• ﴿لَا تَنْصُرُوهُ﴾ [٤٠ - التوبة ٩]: «لأى: إن لا، أى

المنزل، ونصيب على تقدير أعنى والصراط المستقيم» ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ هو المنهج والدين المنزل من عند الله على محمد ﷺ وقرئ بالجر على البدل من القرآن الحكيم في الآية الثانية.

• ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْغَزِيرِ الْحَكِيمِ﴾ [١ - الزمر ٣٩] هذا القرآن منزل من عند الله. الكتاب هنا القرآن، تنزيل المصدر من نزل أى جعله ينزل في الآية السابقة: ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ﴾ مبتدأ مرفوع وخبره ﴿مِنْ اللَّهِ الْغَزِيرِ الْحَكِيمِ﴾ المنيع الجنب القادر على تنزيله، الحكيم الذى يعلم فيم أنزله ولماذا أنزله ويفعل ذلك بتقدير وتقدير. نزلت الآية للرد على مزاعم قريش من أن القرآن من تأليف محمد.

• ﴿تَنْزِيلُ يَنْ الرُّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾ [٢ - فصلت ٤١] ﴿تَنْزِيلٌ﴾ خبر (رحم) وذكر الرحمن الرحيم عند ذكر تنزيل القرآن يشير إلى الصفة الغالبة في هذا التنزيل: صفة الرحمة، فلا شك أن نزول القرآن كان رحمة للأحياء جميعاً، فقد سنن منهاجاً ورسم خطة تقرم على الخير للجميع. والذين يتبعون التاريخ البشرى تتبعاً دقيقاً يدركون هذه الحقيقة وقد سجلها كثيرون منهم.

• ﴿تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْغَزِيرِ الْحَكِيمِ﴾ [٢ - الأحقاف ٤٦] ليس لأحد من الخلق دخل في تأليف هذا القرآن على أية صورة من الصور. وتنزيل الكتاب مظهر للمقدرة وموضع للحكمة، ويقرر هذا الكتاب المنزل أن الله واحد لا يتعدد وأنه رب كل شئ - وهى الحقيقة التى يقرها الكتاب المنظور فى خلق السموات والأرض (فى الآية التالية).

• ﴿تَنْزِيلُ﴾ [٤٣ - الحاقة ٦٩] التنزيل هنا المنزل وهو القرآن الكريم، نزل الشئ تنزيلاً.

• ﴿وَلَا تَسْأَلْ نَصِيحَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا﴾ [٧٧ - القصص ٢٨] أى تأخذ من الدنيا ما يكفيك ويصلحك، قاله الزغشرى. وقال الحسن وقادة: لا تضع حظك من دنياك فى تمتع بالخلال وطلبك إياه. وقال ابن عباس والجمهور: لا تضع عمرك فى ألا تعمل عملاً صالحاً فى دنياك إذ الآخرة إنما يعمل لها، ونصيب الإنسان من الدنيا عمله الصالح فيها، وتفسير

تعلموا ما في السموات وما في الأرض فاعلموه ولن تعلموه إلا بسلطان أي بيينة من الله تعالى.

• ﴿لَا تُنْفِرُوا بَعَدَ تَحَكُّمٍ﴾ [٣٩ - التوبة ٩] ﴿إِلَّا﴾ بإذغام لا في نون إن الشرطية، أي لا تنفروا، ومعناه: إن لم تخرجوا للجهاد ﴿بَعَدَ تَحَكُّمٍ﴾ بما يصيبكم في الدنيا من القهر والإذلال - وما من أمة تركت الجهاد إلا ضرب عليها الذل.

• ﴿لَا تُنْفِرُوا فِي الْحَرِّ﴾ [٨١ - التوبة ٩] لا تسرعوا إلى الجهاد في الحر؛ إذ الحديث عن غزوة تبوك وكانت في الصيف القانظ. نَفَرٌ يَنْفِرُ نَفِيرًا: فزع وأسرع. ونفير المسلمين يعني الجهاد في غالب الأمر. فالخلفون الذين تحلفوا عن الجهاد لم يكفروا بذلك، وإنما كانوا يشيطون غيرهم عن الجهاد بقولهم: لا تخرجوا في الحر، فردَّ الله عليهم ﴿قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ﴾ التي سيدخلونها بسبب نفاقهم وتحلفهم عن الجهاد هي أشد حرًا من الصيف الذي تحافونه.

• ﴿تَنْفَسْ﴾ [١٨ - التكوين ٨١] الصبح أي انشق وانفلق. وأصل التنفس خروج النفس من الجوف، فنجعل الرُّوح والنسيم الذي يقبل بإقبال الصبح نفسًا له. فالصبح حي يتنفس، أنفاسه النور والحياة والحركة التي تدب في كل حي، وروية الفجر تكاد تشعر القلب المفتوح أنه بالفعل يتنفس.

• ﴿حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ [٩٢ - آل عمران ٣] المراد من الإنفاق ما يشمل الزكاة وصدقة التطوع والأوقاف الخيرية والهبات وسائر الإنفاق في سبيل الله. ﴿تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ﴾ من الأموال المكتسوبة من وجوه الحل، فلا يقبل الله الإنفاق من كسب حرام. ولا يعظم الله ثواب من أنفق مما لا يحبه ولا تميل إليه نفسه. قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوَىَّ يَتَّبِعُونَ﴾ ولشدة عناية المولى باختيار مال النفقة من أحسن ما عند المنفق وأعظمه نفعًا، ختم الآية بقوله: ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ﴾ وفي ذلك تحذير من إنفاق الرديء وحث على إنفاق الجيد؛ فالله مطلع على السرائر ويعلم ما تنفقون.

• ﴿وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٦٠ - الأنفال

إن تركتم نصرة رسول الله ﴿فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ أي سينصره من نصره حين أخرجه الكفار من مكة ولم يكن معه إلا رجل واحد.

• ﴿وَلَتَنْظُرَنَّهُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغُرٍّ﴾ [١٨ - الحشر ٥٩] لتأمل فيما قدَّمته وتدبره ولا تغفل عنه «ما» استفهامية أي لتفكر كل نفس ماذا قدمت لغد؟ وقيل: موصولة فالمراد أن ترى ما قدَّمته لغد ولا تتعاصى عنه، يقال نظر في الشيء: فكر فيه وتدبره وعلم أمره. نَكَرَ النفس تقليلًا للأنفس النواظر فيما قدَّمن للآخرة، فعددهم قليل إذا قورن بعدد اللاهين العابثين.

• ﴿فَلَا تُنْظَرُونَ﴾ [١٩٥ - الأعراف ٧] فلا تمهلون ولا تؤخروا ما قررتم إنزاله بي من عقاب. أنظروا: أخره وثأني عليه وأمله.

• ﴿وَلَا تُنْظَرُونَ﴾ [٧١ - يونس ١٠] لا تمهلوني، فإنني لست مباليا بكم: نظروا وأنظروا: أخره وأمله.

• ﴿ثُمَّ لَا تُنْظَرُونَ﴾ [٥٥ - هود ١١] لا تمهلوني، بل عاجلوني بالعقوبة. من الأنظار بمعنى الإمهال، قال ذلك لعظم وثوقه بحفظ الله له وصونه من كيد أعدائه. وكذلك قال نبينا محمد لقريش، وقال نوح لقومه في ٧١ يونس: «ثم اقضوا إلي ولا تنظروا».

• ﴿تَنْظُرُونَ﴾ [٨٤ - الواقعة ٥٦] تشاهدون ما يقاسيه المحتضر من هول الفزع وسكرات الموت. تكاد نبصر نظرة المعجز وذمهل اليأس في ملامح الحاضرين في قوله: ﴿وَأَشَرَتْ جِبِينُهُمْ تَنْظُرُونَ﴾.

• ﴿تَنْفَعُوا مِنَ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَعُوا﴾ [٣٣ - الرحمن ٥٥] تخرجوا منها، قيل: تخرجوا من ملكوتي ومن سمائي وأرضي وتهربوا من قضائي ﴿إِنْ أَشِئْتُ لَعَلَّنَا أَنْ تَنْفَعُوا مِنَ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفَعُوا﴾ أي فافعلوا، وهو أمر تعجيز، ثم قال: لا تنفدون إلا بسلطان أي لا تقدرون على الخروج ﴿إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ أي إلا بأمر الله. قال ابن كثير: وهذا في مقام الحشر والملائكة عِدَّة بالخلافت من كل جانب فلا يقدر أحد على الحرب من أمر الله. وقيل: المعنى إن استطعتم أن

ناقص وشحخوا له بغاية ما يقدرُونَ، وإذا جاءهم البائع أخذوا بكيل زائد واستوفوا وظلموا.

• ﴿وَلَا تَنفُسُوا الْآيْمَنَ﴾ [٩١ - النحل ١٦] لا تحتشوا فيها.

• ﴿فَتَنقَلِبُوا خِصْبَيْنِ﴾ [٢١ - المائدة ٥] فترجعوا وقد خسرت ثواب الدنيا والآخرة. انقلب: رجع أو تحول.

• ﴿وَمَا تَنْبِعُكُمْ مَيْتًا إِلَّا آتَتْ ءَمَانًا بِقَاتِلَتِ رَبَّتَا﴾ [١٢٦ - الأعراف ٧] وما تعيب علينا وما تنكر إلا إيماننا، نعم من فلان أو على فلان الشيء: عابه عليه وإنكره.

• ﴿تَنْفَعُونَ مِمَّا﴾ [٥٩ - المائدة ٥] تكروهون منا وتعيون علينا (هل تنفمون منا إلا أن آمنّا بالله): هل: حرف استفهام مضمّن معنى النفي، أى ما تنفمون منا وتكروهون منا شيئاً من الأشياء إلا الإيمان.

• ﴿تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ [٢٣٠ - البقرة ٢] ﴿فَإِنْ طَلَّقَهَا فَلَا تَحِلُّ لَهُ مِنْ بَعْدُ حَتَّى تَنْكِحَ زَوْجًا غَيْرَهُ﴾ المقصود من الزوج الثانى أن يكون راغباً فى المرأة قاصداً دوام عشرتها حسب الزواج الصحيح. أما إذا كان قصد الزوج الثانى أن يحلها للأول فهذا هو المحلل الذى وردت الأحاديث بذهمه ولعنه.

• ﴿وَلَا تُنِكَحُوا الْمُفْرَكَيْنِ﴾ [٢٢١ - البقرة ٢] لا تزوجوهم بناتكم. أنكح ابنته فلانا: زوجه إياها. وقد يحذف أحد المفعولين فيقال أنكح ابنته أو أنكح فلانا. والآية تدل على أنه لا يجوز عقد النكاح إلا بولي لأن النهى عن إنكاحهن إلى المشركين موجهٌ إلى أوليائهن - وإلى هذا ذهب معظم الأئمة وبعضهم قوله تعالى ﴿فَاتَّكِحُوهُنَّ بِوَدْعِ أَهْلِيْنَّ﴾ [٢٥ - النساء] لكن بعض الأئمة قال بجواز أن تزوج المرأة نفسها بكفو لها وبشاهدين مستسكين بقوله ﴿فَلَا تَتَفَلَّحُوهُنَّ﴾^(١) أن يَنْكِحْنَ أَنْزَلَهُنَّ انظر: المشركين.

• ﴿وَلَا تَنْكِحُوا الْمُفْرَكَتِ حَتَّى يُؤْمِنَ﴾ [٢٢١ - البقرة

٨] أى ما تقدمونه من مال لتجهيز الجيش ﴿يُؤَفَّ إِلَيْكُمْ﴾ وفى الحديث: «من جهز غازياً فقد غزاه».

• ﴿يُثْبِقُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾ [٣٨ - محمد ٤٧] هو الإنفاق المطلوب شرعاً ويشمل النفقة للعيال والأقارب، والجهد فى سبيل الله، وإطعام الصيوف، والزكاة. وليس خاصاً بالإنفاق فى الغزو.

• ﴿لَا تُثْبِقُوا عَلَى مَنْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفُسُوا﴾ [٧ - المنافقون ٦٣]

هى الوسيلة التى يتخذها أعداء الإيمان فى محاربة أهله، وسيلة التجميع والمحاربة فى الرزق. ورد فى سبب النزول أن عبد الله بن أبى بن سلول، رأس النفاق، قال: لا تنفقوا على من عند محمد حتى ينفضوا ويتفرقوا عنه، فأعلمهم الله أن خزانة السموات والأرض مملوءة، فمفاتيح الرزق والمطر والنبات لله وحده. وفى مكة قاطعت قريش بني هاشم فى الشعب فلا يشتري أحد منهم شيئاً ولا يبيعهم شيئاً وإنما يسدون عليهم أبواب الرزق ويجوعونهم حتى ينفضوا عن نصرة رسول الله ويسلموه للمشركين. وكانت خطة الشيوعية حرمان المتدينين من بطاقات التموين ليموتوا جوعاً أو يكفروا بالله، وهى خطة من يجاربون الدعوة إلى الله بالحصار والتجميع وسد أبواب العمل والارتزاق أمام المسلمين - لكن الله له خزانة السموات والأرض.

• ﴿تَنْقُصُ الْأَرْضُ يَتِيمَ﴾ [٤ - ق ٥٠] نقص الشيء: أذهب منه شيئاً واقتطع منه جزءاً^(١) ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا تَنْقُصُ الْأَرْضُ يَتِيمَ﴾ أى ما تاكل الأرض من أجسادهم بعد الموت، فالله سبحانه وتعالى تغفل علمه إلى ما تنقص الأرض من أجساد الموتى وما تاكله من لحومهم وعظامهم، فلا يفضل عنه شيء فكيف يستبعدون أن يرجعهم أحياء ويصنعهم - يشير إلى ما جاء فى الآية السابقة من استبعادهم الرجوع والبعث.

• ﴿وَلَا تَنفُسُوا الْيَتَامَى وَالْيَتَامَى﴾ [٨٤ - هود ١١] كانوا أهل بئس وتطنيف، إن جاءهم مشتر للطعام باعوه بكيل

(٢) عضل المرأة: منعها التزوج ظلماً.

(١) نقص الشيء: خسر، وقل، فهو لازم ومتعد.

الذى بعده.

• ﴿وَلَا تَنْهَرُهُمَا﴾ [٢٣ - الإسراء ١٧] النهر: الزجر والغلظة.

• ﴿أَتَنْهِنَا أَنْ نَعْبُدَ مَا يَعْبُدُ آبَاؤُنَا﴾ [٦٢ - هود ١١] استنهأهم معناه الإنكار، هم يرفضون ترك عبادة الأوثان التي أقام آباؤهم على عبادتها.

• ﴿لَتَنُورًا بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ﴾ [٧٦ - القصص ٢٨] أى أن مفاتيح الكنوز أو صناديقها التى يملكها قارون ينقل حملها على مجموعة الرجال الأقوياء فيميلون على جانبهم بسبب ثقلها. اللام فى «التنوء» للتأكيد وثرو أصلها ثيء العصبه أى ثميلهم بثقلها (من قولهم أناه الحمل ينثى أى أثقله وأماله فلما انفتحت الثاء دخلت الباء، مثل قولهم: يُذْهِبُ الْبُوسُ وَيَذْهَبُ بِالْبُوسِ. وقيل «تنوء» بالعصبه من المقلوب ومعناه أن العصبه تنوء بمفاحه أى تنهض بحمل مفاحه مُثْقَلَةٌ مُجْهِدَةٌ، من قولهم: ناه بحمله أى نهض به مثقلاً.

• ﴿وَلَا تَتَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ [١١ - الحجرات ٤٩] لا يدعوا بعضكم بعضاً بالألقاب المستكرهه. وما يُطلب من المؤمن أن يدعوا أخاه المؤمن بأحب الأسماء إليه. تَبَرَّ غَيْرُهُ بَلَقِبَ: لَقِبَهُ بِهِ ودعاه، ويكثر ذلك فيما يكره من الألقاب، وتنايز القوم بالألقاب: لَقِبَ بعضهم بعضاً وتنادوا بالألقاب المستكرهه. ويجوز تَلَقُّبُ الإنسان بما يجب.

• ﴿وَتَتَجَاوَزَ بِالْبَرِّ وَالْأَقْبَى﴾ [٩ - المجادلة ٥٨] أى تبادلوا فيما بينكم أحاديث البر (وهى كلمة جامعة لكل صفات الخير) والتقوى. بَرٌّ رَجِيحٌ بَرٌّ: وصله وأحسن معاملته، وبرُّ الوالدين التوسُّع فى الإحسان إليهما.

• ﴿يَوْمَ الْقِتَادِ﴾ [٣٢ - غافر ٤٠] يوم القيامة حيث ينادي الملائكة الذين يحشرون الناس للموقف، وينادي أصحاب الأعراف على أصحاب الجنة وأصحاب النار، وينادي أصحاب الجنة أصحاب النار، والآخرين ينادون الأولين - فالتنادى واقع فى صور شتى مما يلقي ظل التصايح وتناوح الأصوات ويصورُ الزحام والخصام. قريء التنادى والتناد.

• ﴿فَتَنَادَوْا﴾ [٢١ - القلم ٦٨] أى نادى بعضهم بعضاً

[٢] نكح المرأة: تزوجها، ونكحت الرجل: تزوجته. وأصل النكاح: الجماع. وتكاد مواد النكاح فى القرآن تقتصر على معنى الزواج. وتضمن الآية أساس صلاح الأسرة؛ فالزواج أعمق وأقوى صلة تربط بين اثنين من بنى الإنسان، والعقيدة الدينية أعمق وأشمل ما يعمر النفوس ويؤثر عليها، لذا حرمت الآية أى نكاح بين المسلمين والمشركون. والشرك والإشراك جعلُ إله آخر مع الله. أما الكتابيات النصرانيات واليهوديات فالزواج منهن مباح.

• ﴿وَلَا تَنْكِحُوا مَا نَكَحَ آبَاؤُكُمْ مِنَ النِّسَاءِ﴾ [٢٢ - النساء ٤] نكح الرجل المرأة: تزوجها، ونكحت المرأة الرجل: تزوجته. ويقال نكح الرجل امرأته: وطنها وجامعها. وتكاد مواد النكاح فى القرآن تقتصر على المعنى الأول. فى الجاهلية كان الابن يتزوج امرأة أبيه فنزلت الآية تحرم زوجه الأب على الابن بمجرد العقد عليها وهذا أمر مُجْتَمِعٌ عليه.

• ﴿وَلَا أَنْ تَنْكِحُوا أَزْوَاجَهُمْ مِنْ بَقِيَّةِ آبَاءِ﴾ [٥٣ - الأحزاب ٣٣] أى من بعد وفاته أو فراقه لأنهن أمهات المؤمنين، ولا يحل للأولاد نكاح الأمهات (أى الزواج منهن).

• ﴿تَنْكِحُونَ﴾ [٨١ - غافر ٤٠] تمجدون. ﴿فَأَيُّ الْيَتِيمِ أَلَمْ تُنكِحُوا﴾ الاستفهام للتوبيخ. وتذكير «أى» أشهر من تأنيبه. نصب «أى» به تنكروا لأن «أى» استفهام، والاستفهام له صدر الكلام؛ فلا يعمل فيه ما قبله.

• ﴿تَنْكِحُونَ﴾ [٦٦ - المؤمنون ٢٣] ﴿قَدْ كَانَتْ آيَاتِي تُنْزَلُ عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَىٰ أَعْقَابِكُمْ تَنْكِحُونَ﴾ ترجمون وراءكم مؤلِّين عن الآيات معرضين عن سماعها أشد الإعراض، فضلاً عن تصديقها والعمل بها. نكص ينكص وينكص نكوصاً: رجع إلى خلف، ونكص على عقبيه: أعرض إعراضاً شديداً (انظر: أحقابكم) «آياتي»: آيات القرآن كانت تُنْزَلُ وتُقرأ عليكم فى الدنيا.

• ﴿تَنْكِحًا﴾ [٨٤ - النساء ٤] عذاباً وعقاباً. نكَّل بالمجرم: عاقبه على جرمه عقوبة تردع غيره.

• ﴿فَلَا تَنْهَرْ﴾ [١٠ - الضحى ٩٣] لا تزجره ولا تغلظ له القول، بل أسغفه بما استطعت. اليئيم والسائل منصوبان بالفعل

ليذهبوا إلى الجيذاذ أى قطع الثمر وجنيه «مُضْبِحِينَ» أى عندما قاموا فى الصباح.

• ﴿وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [١٥٢ - آل عمران ٣] فى غزوة أحد اختلف رماة المسلمين مع رئيسهم إذ انصرفوا إلى جمع الغنائم عندما انتصر المسلمون فى بداية المعركة وخالفوا أمر رئيسهم، وأمر رسول الله بالآل يقاتلون مواقعهم، فتركوها وتركوا ثغرة نفذ منها المشركون لمهاجمة المسلمين - وهذا معنى (وعصيتم) أى عصيتم أمر نبيكم وأمر رئيسكم. جواب «حتى» محذوف، والتقدير: ﴿حَتَّىٰ إِذَا فُشِيتُمْ وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ﴾ أمر نبيكم منكم الله النصر.

• ﴿تَنَزَّعْتُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [٥٩ - النساء ٤] أى لمجادلتهم واختلفتم فى شئ من أمر دينكم. المنازعة: مجاذبة الحجاج فكان كل واحد يتزعم حجة الآخر ويذهبها.

• ﴿وَتَنَزَّعْتُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ [٤٣ - الأنفال ٨] اختلفتم فى أمر القتال وتفرقت كلمتكم بشأن مواجهة العدو.

• ﴿وَلَا تَنَزَّعُوا﴾ [٤٦ - الأنفال ٨] ولا تختلفوا ﴿فَتَفْشَلُوا﴾ أى تمجنوا وتضعفوا.

﴿فَتَنَزَّعُوا أَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ﴾ [٦٢ - طه ٢٠] تشاوروا أى السحرة. وقيل يبدو أن بعض السحرة تأثروا بقول موسى ﴿وَلَكُمْ لَا تَفْعَلُوا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾ فتلجلجوا فى الأمر، واخذ المصريون على المباراة مع موسى فى السحر يجادلونهم همسا خيفة أن يسمعون موسى قائلين لهم: ﴿إِنَّ هَذَيْنِ لَسَاحِرَانِ يُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكَ مِنْ أَرْضِكَ﴾.

• ﴿تَنَاصَرُونَ﴾ [٢٥ - الصافات ٣٧] ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ يقال لهم - على جهة التفرغ والتوبيخ - ما لكم لا ينصر بعضكم بعضا فيمنع عنه العذاب؟!

• ﴿لَنْ نَنَالُوا﴾ [٩٢ - آل عمران ٣] لن نصيبوا ولن ندرکوا.

• ﴿نَنَالُهُ أَبْدِيكُمْ وَرِثَانَكُمْ﴾ [٩٤ - المائدة ٥] يراد به كثرة الصيد وسهولة اصطیاده.

• ﴿الْكَنَافُشُ﴾ [٥٢ - سبا ٣٤] تناوش الشئ: تناوله ﴿وَقَالُوا ءَأَمَّا بَدِّ وَأَنَّ لَهُمُ الْكَنَافُشُ مِنْ مَّكَانٍ يَبْصُرُ﴾ أى قال الكافرون فى الآخرة أمنا محمد وبما جاء به، ولكن من أين لهم أن يتناولوا الإيمان وقد بُعِدَ عنهم إذ ذهب وقته وزمانه فوقته كان فى الحياة الدنيا، دار العمل، لكنها مضت وانقضت وهم الآن فى الآخرة، دار الجزاء حيث لا ينفع الإيمان ولا العمل. وقيل: التناوش الرجعة، أى يطلبون الرجعة إلى الدنيا ليؤمنوا، ولكن من أين يتحقق لهم ذلك وهم بعيدون عنه كل البعد؟ وهو معنى ﴿وَأَنَّ لَهُمُ الْكَنَافُشُ مِنْ مَّكَانٍ يَبْصُرُ﴾ كان الإيمان زمانه ومكانه الحياة الدنيا فلم يؤمنوا وضيعوا الفرصة فقد مضت الدنيا وأصبحت بعيدة إلى حد الاستحالة. «أنى» كيف؟ والتساؤل هنا للاستنكار والاستبعاد.

• ﴿وَلَا تَنِيَّا فِي ذِكْرِي﴾ [٤٢ - طه ٢٠]

لا تقصرا فى ذكرى وعبادتي وطاعتي التى من أهمها تبليغ الرسالة. وتنى فى أمره نينى وتنيا: فتر فيه وقصر.

• ﴿يَهْتَدُوا بِآيَاتِ ظُلُمَتِ اللَّيْلِ وَالْبَحْرِ﴾ [٩٧ - الأنعام ٦] كانت النجوم منذ فجر حضارات البشر - وما تزال - هى المعالم التى يهتدي بها الإنسان فى سفره براً وبحراً وجواً، فيها يتم تعرف الإنسان على المكان والزمان ويمجدهما ويدونها بتوه وكانه فى ظلمات.

• ﴿تَهْتَدُوا﴾ [٥٤ - النور ٢٤] تبيينوا وتعرفوا طريق السداد والرشاد وتسلکوه وتسيروا فيه. والأصل فى الفعل اهتدى: اهتدى إلى طريق الحق والخير، فحذف المفعول لكثرة الاستعمال، وأكثر ما ورد فى القرآن من هذا الفعل هو بهذا المعنى «إن طيعوا» أى رسول الله فيما يأمركم به وينهاكم عنه «تهتدوا» عنه أى تهتدوا إلى طريق السداد والرشاد وتعرفوه وتسلکوه.

• ﴿تَهْتَدُونَ﴾ [١٥ - النحل ١٦] جعل فى الأرض طرقاً ومسالك تؤدى بكم إلى الجهات التى تقصدونها فلا تضلوا.

• ﴿لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ [١٠ - الزخرف ٤٣]

أى لكى تصلوا إلى معاشكم وما تهتدون من حوائج. وقيل لكى تستدلوا بمقدوراته على قدرته وتهتدوا إلى توحيده

ومجيد.

• ﴿ أَتَيْدِي ﴾ [٤١ - النمل ٢٧] ﴿ قَالِ يَكْرُؤُا مَا عَزَمْتُا نَنْظُرُ أَتَيْدِي ﴾ لعرف إن كانت فراستها وفطنتها تهدي لمعرفة بعد هذا التكبر ﴿ أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَتَذَكَّرُونَ ﴾ ولعل هذا كان اختياراً من سليمان لذكائها وتصرفها. وكانت راجعة العقل عندما سالوها ﴿ أَفَتَكْذِبُ عَرْشُكَ ﴾ فكانت إجابتها: ﴿ كَأَنَّهُ هُوَ ﴾ أى لم تنف ولم تثبت، رغم أنها تركته وراءها فى اليمن وعليه الأقفال والحراس، وهى الآن عند سليمان فى بيت المقدس.

• ﴿ تَهَيَّءْ ﴾ [١٠ - النمل ٢٧] تتحرك بشدة واضطراب.

• ﴿ تَهَيَّءْ ﴾ [٣١ - القصص ٢٨] تتحرك بشدة واضطراب.

• ﴿ فَتَهَجَّدْ ^(١) ﴾ يوم [٧٩ - الإسراء ١٧] اترك المجهود

(وهو النوم) لتصلى. والاسم: التهجد، واشتهر فى الشريعة فى صلاة النافلة فى الليل بعد نوم. روى مسلم أن النبى ﷺ مثل: أى الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال: صلاة الليل (انظر نافلة).

• ﴿ تَهْجُرُونَ ﴾ [٦٧ - المؤمنون ٢٣] تنطقون بالهجر وهو الفحش، أو تهذون بما لا يفيد كما يهذى المريض. هَجَرَ يَهْجُرُ هَجْراً وهَجْراً: أفحش فى القول أو: هَلَسَ.

• ﴿ تَهْدِي أَلْفَمِي ﴾ [٤٣ - يونس ١٠] ﴿ وَيَتِيمٌ مِّنْ يَّنْظُرُ إِلَيْكَ ﴾ أفأنت تهدي أَلْفَمِي، أى ومنهم من يعاين ويرى دلائل نبوتك من التوادة والسمت الحسن والخلق العظيم والسيرة الحسنة، ومع هذا لا يزال مقيماً على الكفر وكأنه أعمى لا يبصر، وعما هنا هو عمى البصيرة. ﴿ أَفَأَنْتَ تَهْدِي أَلْفَمِي ﴾ ظاهره الاستفهام، ومعناه النفي، فانت لا تقدر على هدايتهم فما عليك إلا البلاغ.

• ﴿ أَلْهَكْكُمْ ﴾ [١٩٥ - البقرة ٢] الهلاك ﴿ وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى الْهَلَكَةِ ﴾ وذلك بترك الجهاد وترك الإنفاق فيه فينقض عليهم الأعداء بغتة ويلحقون بهم الهلاك، فالتهلكة هنا هى الناتجة عن الإقامة فى الأهل والمال وترك الجهاد. والآية

(١) ومثله تخرج أى ترك الحرج.

تحذير للمسلمين من التقصير فى الإعداد للقاء العدو حتى لا يطمع فيهم.

• ﴿ وَلَا تَهْشُوا ﴾ [١٣٩ - آل عمران ٣] ولا تضعفوا أيها المؤمنون عن الجهاد وتثاقلوا عنه لكثرة من قتل منكم فى أخذ. وَهْنٌ: ضَعْفٌ.

• ﴿ وَلَا تَهْشُوا ﴾ [١٠٤ - النساء ٤] لا تضعفوا، أو لا تمجنوا. وَهْنُ الرَّجُلِ: جَبْنٌ عَنْ لِقَاءِ عَدُوِّهِ، وَوَهْنٌ: ضَعْفٌ.

• ﴿ فَلَا تَهْشُوا ﴾ [٣٥ - محمد ٤٧] لا تضعفوا ولا تزلوا فإذا علمتم أن الله مبطل أعمال الكافرين، فلا تبالوا بهم ولا تظهروا ضعفاً أمامهم.

• ﴿ وَمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ ﴾ [٧٠ - المائدة ٥] بما يخالف أهواءهم وشهواتهم، فكذبوا بعض الرسل منهم عيسى، وقتلوا بعضاً آخر منهم ذكريا ويحيى.

• ﴿ تَهْوَى إِلَهُمْ ﴾ [٣٧ - إبراهيم ١٤] تنزع ونحن إليهم، أو تطير لمحومهم شوقاً وحباً. التعبير يصور القلوب رفاقة بمنحة وهى تهوى إلى ذلك البيت وأهله فى ذلك الوادى المجدب - تعبير ليدى الجذب بركة القلوب.

• ﴿ تَهْوَى بِهِ أَلْبَحْ ﴾ [٣١ - الحج ٢٢] تسقطه. إنها صورة صادقة لحال من يشرك بالله: إنه يفقد القاعدة الثابتة التى يطمئن إليها: قاعدة التوحيد، ويفقد المستقر الآمن الذى يثوب إليه فتخطفه الأهواء تحطف جوارح الطير، وتتقاذفه الأهوام تقاذف الرياح.

• ﴿ وَمَا تَهْوَى الْأَنْفُسُ ﴾ [٢٣ - النجم ٥٣] تشتهيهِ وتميل إليه.

• ﴿ فَتَهَاجَرُوا ﴾ [٩٧ - النساء ٤] ﴿ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضَ اللَّهِ وَبِعْدَهُ فُتَاهَرُوا ﴾ هذا تبكيت من الملائكة لهؤلاء المتعاصين عن الهجرة ورفض لما اعتذروا به، فأرض الله واسعة وبها أقطار آمنة كان بإمكانهم الهجرة إليها. فى الآية إشارة إلى وجوب الهجرة من موضع لا يمكن فيه الرجل من إقامة الدين لأى سبب كان، وفى الحديث: من قرأ بدينه من أرض إلى أرض استوجبت له الجنة.

المتجمع، ولم يُمدَل فيها الإجميل الذى هو نفعة إحياء ومجديد لروح الدين إلا القليل. (انظر: في ظلال القرآن).

• ﴿وَالْتَوَزَنَ﴾ [٩٣ - آل عمران ٣] ﴿فَأَتَوْا بِالتَّوَزِينِ فَاتَّلَوْهَا﴾ كان اليهود كلما ارتكبوا جرماً عظيماً، حُرِّمَ الله عليهم نوعاً من طيبات الطعام عقاباً لهم ﴿فَيُكَلِّمُ مِنَ اللَّيْلِ مَنَاقِبَهُمْ فَتَنْبَأُونَ بِهِمْ مَا يَكُنُّونَ عَلَيْهِمْ﴾ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيْبَاتٍ مَّا أُخْلَتْ لَكُمْ مِنْهَا مَا نَبَأَ فِيهَا مِنَ الْقُرْآنِ مِنْ مَحْظُومٍ طَبِيبَاتٍ عَلَيْهِمْ لِيُخْبِرُوا كَذِبًا: لَنَا بَأُولُ مِنْ حُرِّمَتْ عَلَيْهِ هَذِهِ الطَّيِّبَاتِ، وَمَا هُوَ إِلَّا تَحْرِيمٌ قَدِيمٌ مِنْ أَيْامِ نُوحٍ وَإِبْرَاهِيمَ وَمَنْ بَعْدَهُ إِلَى أَنْ انْتَهَى إِلَيْنَا. وَغَرَضُهُمْ مِنْ قَوْلِهِمْ هَذَا أَنْ يَكْذِبُوا شَهَادَةَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ بِالْبُغْيِ وَالظُّلْمِ. فَأَمَرَ اللَّهُ نَبِيَّهُ أَنْ يُجَاهِدَهُمْ بِكُتَابِهِمْ وَمَا فِيهِ مِنْ أَنْ تَحْرِيمٍ مَّا حُرِّمَ عَلَيْهِمْ كَانَ بِسَبَبِ بُغْيِهِمْ وَلَيْسَ تَحْرِيمًا قَدِيمًا كَمَا زَعَمُوا، ﴿فَلَنْ تَأْتُوا بِالتَّوَزِينِ فَاتَّلَوْهَا إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ فَبُهِتُوا وَلَمْ يُجَسِّرُوا عَلَى الْإِتْيَانِ بِهَا.

• ﴿وَالْتَوَزَنَ وَالْإِجْمِيلَ﴾ [١١٠ - المائدة ٥] كَمَا عَلَّمَهُ التَّوْرَةَ الَّتِي جَاءَ فُوجِدَهَا فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ، وَالْإِجْمِيلُ الَّذِي آتَاهُ إِيَّاهُ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَةِ.

• ﴿مَا تُوَسَّسُ بِهِ نَفْسُهُ﴾ [١٦ - ق ٥٠] مَا تُحَدِّثُ بِهِ نَفْسُهُ مِنْ خَوَاطِرٍ، أَيْ مَا يُخْتَلَجُ فِي سِرِّهِ وَقَلْبِهِ وَضَمِيرِهِ، وَفِي هَذَا زَجْرٌ مِنَ الْمَعَاصِي الَّتِي يَسْتَخْفِي بِهَا.

• ﴿تَوْصِيَةً﴾ [٥٠ - يس ٣٦] ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ تَوْصِيَةً﴾ لَا يَسْتَطِيعُونَ لِسَرْعَةٍ مَا نَزَلَ بِهِمْ أَنْ يَوْصُوا بِشَيْءٍ فِي أُمُورِهِمْ أَوْ عَلَى مَا يَمْلِكُونَهُ ﴿وَلَا إِلَى أَهْلِهِمْ يَرْجِعُونَ﴾ أَيْ لَا يَسْتَطِيعُونَ الرُّجُوعَ إِلَى أَهْلِهِمْ مِنْ أَسْوَاقِهِمْ وَأَشْغَالِهِمْ بَلْ يَمُوتُونَ فِيهَا.

• ﴿تُوَعَّدُونَ﴾ [٨٦ - الأعراف ٧] تُهَدِّدُونَ، أَوْعَدَ بِكَذَا مِنَ الشَّرِّ: أَخْبَرَهُ أَنَّهُ سَيَنْزِلُ بِهِ. انظر ﴿صِرَاطٌ﴾ فِي نَفْسِ الْآيَةِ.

• ﴿تُوَعَّدُونَ﴾ [٦٣ - يس ٣٦] ﴿فَهَبْنَاهُمْ جَهَنَّمَ أَلْتَنَّى كُنْتُ تُوَعَّدُونَ﴾ أَيْ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي حَذَرْتُمْ مِنْهَا الرُّسُلَ فِي الدُّنْيَا جَزَاءَ كُفْرِكُمْ فَكَلِّبْتُمُوهُمْ.

• ﴿تُوَعَّدُونَ﴾ [٥ - الذَّارِعَاتُ ٥١] ﴿إِنَّمَا تُوَعَّدُونَ

﴿تَوْبَةً مِّنَ اللَّهِ﴾ [٩٢ - النساء ٤] «تَوْبَةً»: مَفْعُولٌ لِأَجَلِهِ، أَيْ شَرَعَ اللَّهُ ذَلِكَ (أَي الصِّيَامَ) لَكُمْ تَوْبَةً مِنْهُ عَلَيْكُمْ.

• ﴿وَتَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُتَوَسِّلُونَ لَعَلَّكُمْ تَقْلِبُوهَا﴾ [٣١ - النور ٢٤] قَالَ الزَّعْزَعِيُّ: أَوْامِرُ اللَّهِ وَنَوَاهِيهِ فِي كُلِّ بَابٍ لَا يَكَادُ الْعَبْدُ الضَّعِيفُ يَقْدِرُ عَلَى مَرَاعَاتِهَا، وَإِنْ ضَبَطَ نَفْسَهُ وَاجْتَهَدَ، وَلَا يَجْلُو مِنْ تَقْصِيرٍ يَقَعُ مِنْهُ. فَلِلَّذَلِكَ وَصَّى الْمُؤْمِنِينَ جَمِيعًا بِالتَّوْبَةِ وَالِاسْتِغْفَارِ، وَيَتَأَمَّلُ الْفَلَّاحُ إِذَا تَابُوا وَاسْتَغْفَرُوا. وَعَلَى الْمُؤْمِنِ أَنْ يَسْتَمِرَّ عَلَى اسْتِغْفَارِهِ وَعَلَى عَزْمِهِ عَلَى التَّوْبَةِ إِلَى أَنْ يَلْقَى رَبَّهُ.

• ﴿تَوَبُّوا إِلَى اللَّهِ﴾ [٨ - التحريم ٦٦] أَمْرٌ بِالتَّوْبَةِ وَهِيَ فَرَضٌ عَلَى الْأَعْيَانِ فِي كُلِّ الْأَحْوَالِ وَكُلِّ الْأَزْمَانِ. وَعَنْ الْأَشْيَاءِ الَّتِي يَتَابُ مِنْهَا وَكَيْفَ تَكُونُ التَّوْبَةُ مِنْهَا قَالَ الْعُلَمَاءُ: إِنْ كَانَ الذَّنْبُ حَقًّا لَّهِ كَتَرَ صَلَاةُ فَإِنَّ التَّوْبَةَ لَا تَصِحُّ مِنْهُ حَتَّى يَنْضَمَّ إِلَى الدَّيْمِ قَضَاءُ مَا فَاتَهُ مِنْهَا وَهَكَذَا إِنْ كَانَ تَرَكَ صَوْمًا أَوْ تَغَرَّبَ فِي زَكَاةٍ. وَإِذَا كَانَ حَدًّا مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَإِنَّهُ إِذَا تَابَ إِلَى اللَّهِ بِالنَّدَمِ الصَّحِيحِ سَقَطَ عَنْهُ، وَقَدْ نَصَّ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى سَقُوطِ الْحَدِّ عَنْ الْمُخَارِبِينَ إِذَا تَابُوا قَبْلَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِمْ، وَكَذَلِكَ الشَّرَابُ وَالسَّرَاقُ وَالزَّانَةُ إِذَا أَصْلَحُوا وَتَابُوا وَغُفِرَ ذَلِكَ مِنْهُمْ، هَذَا مَذْهَبُ الشَّافِعِيِّ. أَمَّا إِنْ كَانَ الذَّنْبُ مِنْ مَظَالِمِ الْعِبَادَةِ فَلَا تَصِحُّ التَّوْبَةُ مِنْهُ إِلَّا بِرُدِّهِ إِلَى صَاحِبِهِ وَالْخُرُوجِ عَنْ حَيْثَا كَانَ أَوْ غَيْرِهِ، إِنْ كَانَ قَادِرًا عَلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ قَادِرًا فَالْعَزْمُ أَنْ يُؤَدِّيَهُ إِذَا قَدَرَ فِي أَجَلٍ وَقَتٍ وَأَسْرَعَةٍ.

• ﴿تُؤْوُونَ﴾ [٧١ - الواقعة ٥٦] تَقْدَحُونَهَا وَتَسْتَخْرِجُونَهَا مِنَ الشَّجَرِ. وَالْعَرَبُ تَقْدَحُ بِعُودَيْنِ تَحْكُ أَحَدَهُمَا عَلَى الْآخَرِ وَيَسْمُونَ الْأَعْلَى الزُّنْدَ وَالْأَسْفَلَ الزَّنْدَةَ، وَجَمْعُ الزَّنْدِ زِنَادٌ.

• ﴿الْتَوَزَنَ﴾ [٣ - آل عمران ٣] مَعْنَاهَا الضِّيَاءُ وَالنُّورُ، مُشْتَقَّةٌ مِنْ وَزَى الزَّنْدُ إِذَا خَرَجَتْ نَارُهُ (انظر: الفرقان).

• ﴿وَالْتَوَزَنَ وَالْإِجْمِيلَ﴾ [٤٨ - آل عمران ٣] التَّوْرَةَ كَانَتْ كِتَابَ عِيسَى كَالْإِجْمِيلِ، فَهِيَ أَسَاسُ الدِّينِ الَّذِي جَاءَ بِهِ - وَيُحِيطُ الَّذِينَ يَغْفُلُونَ التَّوْرَةَ حَتَّى يَتَحَدَّثُوا عَنْ الْمَسِيحِيَّةِ، فَهِيَ قَاعِدَةُ دِينِ الْمَسِيحِ وَفِيهَا الشَّرِيعَةُ الَّتِي يَقُومُ عَلَيْهَا نِظَامُ

• ﴿ فَلَمَّا تَوَلَّيْتَنِي ﴾ [١١٧ - المائدة ٥] فلما رفعتني إليك مستوفياً ما قدرته لي، إلهاء لي من كيد بني إسرائيل وتدبيرهم لقتلي. التوفي أخذ الشئ وافياً كاملاً، ومنه الموت لأن الميت استوفى أجله كاملاً.

• ﴿ وَتَوَكَّلْهُ ﴾ [٩ - الفتح ٤٨] تعظموه.

• ﴿ تَوَكَّلْ ﴾ [٢ - الرعد ١٣] تصدقون تصديقاً جازماً لا شك فيه. اَيْتَنِ الْأَمْرَ وَأَيْقِنْ بِهِ: علمه علماً لا شك فيه.

• ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ [١٥٩ - آل عمران ٣] فوَضْ أَمْرُكَ إِلَى اللَّهِ سبحانه. والتوكل غير التواكل الذي هو ترك الأخذ بالأسباب، وهذا التواكل مُحَرَّمٌ شرعاً. ﴿ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾ فإذا استقر رأيك وسكنت نفسك بعد المشاورة فانْضِ الْأَمْرَ ولا تتردد وتوكل على الله في تنفيذ ما عزمته عليه.

• ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ ﴾ [٥٨ - الفرقان ٢٥] أَمْرُهُ بَانَ يَتَقَبَّحُ بِهِ وَيَسْتَدِ وَيَسْلَمُ إِلَيْهِ أُمُورُهُ كُلُّهَا، فَالْحَيُّ الَّذِي لَا يَمُوتُ هُوَ وَحْدَهُ الْحَقِيقُ الْجَدِيدُ بَانَ يَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَلَا يَتَكَلَّفُ عَلَى غَيْرِهِ مِنَ الْأَحْيَاءِ الَّذِينَ يَمُوتُونَ، وَيَبْنِي لَهُ أَسَاسَ الْإِلْتِمَاءِ إِلَى اللَّهِ وَالتَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَهُوَ طَاعَتُهُ وَعِبَادَتُهُ وَتَرْبِيهِ وَتَحْمِيدُهُ فَقَالَ: ﴿ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ ﴾.

• ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ ﴾ [٢١٧ - الشعراء ٢٦] فَوَضْ أَمْرُكَ إِلَيْهِ فَهُوَ الْعَزِيزُ الَّذِي لَا يُغَالَبُ، الرَّحِيمُ الَّذِي لَا يَخْذُلُ أَوْلِيَائِهِ وَهُوَ رَحِيمٌ بِرَسُولِهِ الَّذِي يَقُومُ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ لِلتَّهَجُّدِ (انظر: تقوم).

• ﴿ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ۖ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ ﴾ [٧٩ - النمل ٢٧] أَمْرُ اللَّهِ نَبِيَهُ بِالتَّوَكُّلِ عَلَى اللَّهِ وَقِلَّةِ الْمَبَالَةِ بِأَعْدَاءِ الدِّينِ، وَعِلَلُ التَّوَكُّلِ بَانُهُ عَلَى الْحَقِّ الْأَبْلَجِ الَّذِي لَا يَتَعَلَّقُ بِهِ الشُّكُّ وَالظَّنُّ، وَفِيهِ بَيَانٌ أَنَّ صَاحِبَ الْحَقِّ حَقِيقٌ بَانَ يَتَقَبَّحُ فِي نَصْرِ اللَّهِ، وَأَنَّ مِثْلَهُ لَا يَخْذَلُ. وَقَدْ جَعَلَ اللَّهُ انْتِصَارَ الْحَقِّ سُنَّةَ كَوْنِيَّةٍ كَخَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ. قَدْ يَطْعِي النَّصْرَ لِحُكْمِهِ يَعْلَمُهَا اللَّهُ وَلَكِنَّ السُّنَّةَ مَاضِيَةً - وَعَدَ اللَّهُ لَا يَخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ.

لَصَادِقٌ الموعود هو البعث، والآية جواب القسم في الآيات السابقة، قَسَمَ مِنَ اللَّهِ عَلَى وَقُوعِ الْمَعَادِ وَأَنَّ خَبْرَهُ ثَابِتٌ صَادِقٌ لَا رَيْبَ فِيهِ. بدأت السورة بالقسم على تحقيق الوعيد الذي ورد في ختام سورة «ق» السابقة.

• ﴿ تَوَعَّظْكُمْ بِهِ ﴾ [٣ - المجادلة ٥٨] ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ إى

الحكم بالكفارة ﴿ تَوَعَّظْكُمْ بِهِ ﴾ فهو ذاكر وواعظ بعدم العودة إلى الظهار الذي لا يقوم على حق ولا على معروف، وإذا امتنع المظاهر عن الكفارة فعلى القاضي أن يجبره عليها ويجبسه، ولا شئ من الكفارات يجبر عليه ويجبس إلا كفارة الظهار؛ لأن الزوج إذا ترك التكفير عن الظهار وامتنع عن معاشرته الزوجية فإن في هذا إضراراً بها.

• ﴿ تَوَفَّنَهُ الْمَلَكُ ﴾ [٢٧ - محمد ٤٧] ﴿ فَكَفَّ إِذَا تَوَفَّنَهُ الْمَلَكُ ﴾ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَذْهَبَهُمْ فكيف يكون حالم وأى شئ يفعلون إذا جاءتهم الملائكة لقبض أرواحهم على أهول الوجوه: يضربون وجوههم احتقاراً وأدبارهم امتهاً، كما قال في موضع آخر: ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَلَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلَائِكَةَ يَضْرِبُونَ وَجُوهَهُمْ وَأَذْهَبَهُمْ ﴾ يضربون أى ضاربين فهو في موضع الحال.

• ﴿ تَوَفَّنِي مُسْلِماً ﴾ [١٠١ - يوسف ١٢] تمنى الوفاة على الإسلام، أى إذا جاء أجلي توفي مسلماً.

• ﴿ تَوَلَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [٢٨١ - البقرة ٢] تعطى جزاء ما كسبه وافياً كاملاً. كسب: جمع وحصل، وقد يكون في الخير أو في الشر أو الاثنين معاً كما في هذه الآية.

• ﴿ تَوَلَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ ﴾ [١٦١ - آل عمران ٣] أى تعطى جزاءها وافياً وَهَمْ لَا يُظْلَمُونَ - تأكيد.

• ﴿ وَتَوَلَّى كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ ﴾ [١١١ - النحل ١٦] تعطى كل نفس جزاء الذى عمله وافياً غير منقوص وهم لا يظلمون نقيراً.

• ﴿ تَوَفَّنَهُ الْمَلَكُ ﴾ [٩٧ - النساء ٤] الملائكة هنا هم مَلَكَ الْمَوْتِ وَأَعْوَانُهُ. توفي الله أو ملك الموت الإنسان إذا قبض روحه بإماتته.

- **﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾** [٣ - الأحزاب ٣٣] التي بأمرك كله إلى الله يُصِرُّه بعلمه وحكمه وتبيرة. هذه هي القاعدة الثابتة التي يفيء إليها القلب ليعرف عندها حدوده ويدع ما وراءها لمصاحب الأمر والتدبير في ثقة وطمأنينة ويقين.
 - **﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾** [٤٨ - الأحزاب ٣٣] فإنه يكتفيكم، وكفى به مفوضًا إليه؛ لأن من توكل على الله يسر عليه كل عسير.
 - **﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾** [١٢٩ - النوبة ٩] على الله أي اعتمدت وإليه فوضت جميع أموري.
 - **﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾** [٧١ - يونس ١٠] **﴿ فَقُلْ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ ﴾** أي اعتمدت لأنى لا أبالي ولا أكف من دعوتكم إلى الله سواء عظم ذلك عليكم أم لا وهذه الجملة هي جواب الشرط **﴿ إِنْ كَانَ كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ﴾**.
 - **﴿ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَقِي وَتَوَكَّر ﴾** [٥٦ - هود ١١] أي رضيت بحكمه ووثقت بنصره.
 - **﴿ فَتَوَكَّلُوا ﴾** [٢٣ - المائدة ٥] **﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا ﴾** أي استسلموا إليه وأسلموا العدة وبعد ذلك لا تخشوا عدوكم. وفي الأمر بالتوكل على الله بعد إعداد العدة دليل على أن العدة لا تؤثر وحدها بل لابد من إذن الله تعالى ومعونته، كما أن التوكل بغير اتخاذ الأسباب وإعداد العدة لا يلق بالمؤمنين بل يكون توكلا لا توكلًا والتوكل مدعاة للهزيمة.
 - **﴿ تَوَكَّلُوا ﴾** [٨٤ - يونس ١٠] **﴿ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَاعْلَمُوا ﴾** **﴿ تَوَكَّلُوا ﴾** إن كنتم صدقتم به وبآياته فإليه أسندوا أمركم في النجاة من فرعون فإن الله كاف من توكل عليه وكثيرا ما يقرن الله بين العبادة والتوكل كقوله **﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾** وقوله **﴿ قُلْ هُوَ الْوَحْدُ الْحَقُّ ءَامِنًا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا ﴾**، وأمرنا الله أن نقول في كل صلواتنا مرات متعددة: **﴿ إِلَهًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَتَعَالَى عَنِ السُّجُودِ ﴾**.
 - **﴿ نَعُدُّ تَوَكُّبِيهَا ﴾** [٩١ - النحل ١٦] بعد تشديدها وتغليظها، والتوكيد هو حلف الإنسان في الشيء الواحد مرارا
- يردد فيه الأيمان ثلاثا أو أكثر. يقال توكيد وتأكيد، أكد وكد.
- **﴿ تَوَلَّجَ اللَّيْلُ فِي النَّهَارِ وَتَوَلَّجَ النَّهَارُ فِي اللَّيْلِ ﴾** [٢٧ - آل عمران ٣] الله يدخل بعض زمن الليل في النهار فيزيد النهار وينقص الليل، وكذلك يضيف بعض وقت النهار إلى وقت الليل فيزيد الليل وينقص النهار. وتحتمل الفاظ الآية أن يدخل فيها تعاقب الليل والنهار كان زوال أحدهما ولوج (دخول) في الآخر.
 - **﴿ لَمْ تَوَلَّ عَنِّي ﴾** [٢٨ - النمل ٢٧] نوار وتنج إلى مكان تغيب فيه عن أبصارهم وتسمع كلامهم **﴿ فَأَنْظَرْنَا مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾** أي فانتظر وتعرف بماذا يجيئون.
 - **﴿ فَتَوَلَّ عَنِّي ﴾** [١٧٤ - الصافات ٢٧] فأعرض عن كفار مكة واصبر على أذاهم لك تكررت هذه الآية مرة أخرى تحت رقم ١٧٨ في نفس السورة تأكيدًا لوقوع الميعاد.
 - **﴿ فَتَوَلَّ عَنِّي ﴾** [٥٤ - الدارابات ٥١] أي أعرض عنهم.
 - **﴿ فَتَوَلَّ عَنِّي ﴾** [٦ - القمر ٥٤] أي أعرض عنهم، وهو متم لقوله في آخر الآية السابقة **﴿ فَمَا تَعْنِي السُّدُورُ ﴾** **﴿ فَتَوَلَّ عَنِّي ﴾** يعني أعرض عنهم لعلمك أن الإنذار لا يغي فيهم.
 - **﴿ تَوَلَّوْا ﴾** [١١٥ - البقرة ٢] المقصود تولوا وجوهكم في الصلاة ومعنى **﴿ فَأَتَيْنَا تَوَلَّوْا ﴾** في أي اتجاه جعلتم وجوهكم فكم وجه الله، أي قبلته. فالآية تقرر أن كل اتجاه قبله، وتخصيص قبله معينة للصلاة هو توجيهه من عند الله فيه طاعة، وليس معناه أن الله سبحانه في جهة دون جهة.
 - **﴿ تَوَلَّوْا ﴾** [١٣٧ - البقرة ٢] أعرضوا من الحق.
 - **﴿ تَوَلَّوْا ﴾** [٢٤٦ - البقرة ٢] أعرضوا وفترت عزائمهم **﴿ فَلَمَّا حُجِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ تَوَلَّوْا إِلَّا قَلِيلًا يَنْتَهَرُ ﴾** وهذا شأن الأمم المنتمة تمنى الحرب أوقات الأنفة وإذا حضرته الحرب كفت وجبت **﴿ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴾** يشى بالاستنكار ويصم الكثرة التي تولت عن فريضة الجهاد بالظلم لنفسها ولنبيها ولحق الذي خللته.

- **﴿ تَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾** [٣ - الأحزاب ٣٣] التي بأمرك كله إلى الله يُصِرُّه بعلمه وحكمه وتبيرة. هذه هي القاعدة الثابتة التي يفيء إليها القلب ليعرف عندها حدوده ويدع ما وراءها لمصاحب الأمر والتدبير في ثقة وطمأنينة ويقين.
- **﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ﴾** [٤٨ - الأحزاب ٣٣] فإنه يكتفيكم، وكفى به مفوضًا إليه؛ لأن من توكل على الله يسر عليه كل عسير.
- **﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾** [١٢٩ - النوبة ٩] على الله أي اعتمدت وإليه فوضت جميع أموري.
- **﴿ تَوَكَّلْتُ ﴾** [٧١ - يونس ١٠] **﴿ فَقُلْ اللَّهُ تَوَكَّلْتُ ﴾** أي اعتمدت لأنى لا أبالي ولا أكف من دعوتكم إلى الله سواء عظم ذلك عليكم أم لا وهذه الجملة هي جواب الشرط **﴿ إِنْ كَانَ كَثِيرٌ عَلَيْكُمْ مَقَامِي ﴾**.
- **﴿ تَوَكَّلْتُ عَلَى اللَّهِ فَقِي وَتَوَكَّر ﴾** [٥٦ - هود ١١] أي رضيت بحكمه ووثقت بنصره.
- **﴿ فَتَوَكَّلُوا ﴾** [٢٣ - المائدة ٥] **﴿ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا ﴾** أي استسلموا إليه وأسلموا العدة وبعد ذلك لا تخشوا عدوكم. وفي الأمر بالتوكل على الله بعد إعداد العدة دليل على أن العدة لا تؤثر وحدها بل لابد من إذن الله تعالى ومعونته، كما أن التوكل بغير اتخاذ الأسباب وإعداد العدة لا يلق بالمؤمنين بل يكون توكلا لا توكلًا والتوكل مدعاة للهزيمة.
- **﴿ تَوَكَّلُوا ﴾** [٨٤ - يونس ١٠] **﴿ إِنْ كُنْتُمْ ءَامِنْتُمْ بِاللَّهِ فَاعْلَمُوا ﴾** **﴿ تَوَكَّلُوا ﴾** إن كنتم صدقتم به وبآياته فإليه أسندوا أمركم في النجاة من فرعون فإن الله كاف من توكل عليه وكثيرا ما يقرن الله بين العبادة والتوكل كقوله **﴿ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ ﴾** وقوله **﴿ قُلْ هُوَ الْوَحْدُ الْحَقُّ ءَامِنًا بِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلُوا ﴾**، وأمرنا الله أن نقول في كل صلواتنا مرات متعددة: **﴿ إِلَهًا لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَتَعَالَى عَنِ السُّجُودِ ﴾**.
- **﴿ نَعُدُّ تَوَكُّبِيهَا ﴾** [٩١ - النحل ١٦] بعد تشديدها وتغليظها، والتوكيد هو حلف الإنسان في الشيء الواحد مرارا

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] أعرضوا عن الإسلام.
 • ﴿تَوَلَّوْا﴾ [٦٣ - آل عمران ٣] ﴿فَلَنْ تَوَلَّوْا فَلَنْ أَتَاكَ عَلَيْهِمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ تصف الآية الذين يعرضون عن الحق بأنهم مفسدون وتهددهم بأن الله عليهم بهم، فالعرضون عن الحق وهو التوحيد المذكور في الآية السابقة إنما هم مفسدون، وما يقع الفساد في الأرض كما يقع عندما تتعدد الآلهة ويعتبد الناس الناس.

• ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٣ - هود ١١] أصلها تولوا أى تعرضوا عما دعوتكم إليه من عبادة الله وعمل الطاعات.

• ﴿فَلَنْ تَوَلَّوْا﴾ [٥٧ - هود ١١] فإن تتولوا أى تعرضوا عن نصحي ﴿فَقَدْ أَتَلَفْتُمْ مَّا أُزِيلَتْ بِهِ﴾ أى فقد قامت الحجة عليكم وحق عليكم العذاب لأنى أبلغتكم. ﴿تَوَلَّوْا﴾ أصله تتولوا فحذف حرف المضارعة وهو التاء الأولى تخفيفاً لثقل تكرار التاء.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [٨٢ - النحل ١٦] أعرضوا وأبوا أن يؤمنوا بعد بيان الآيات الكونية والتزييلية، فلا تحزن عليهم فلست مسئولاً عن كفرهم.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [١٠٩ - الأنبياء ٢١] أى أعرضوا عن الإسلام.

• ﴿تَوَلَّوْا مُذْرِبِينَ﴾ [٥٧ - الأنبياء ٢١] أى تنصرفوا عنها إلى هيدكم. كان لهم في كل سنة عيد يجتمعون فيه، واحتال إبراهيم في التخلف عن الذهاب معهم بقوله: «إني سقيم» أى ضعيف عن الحركة ﴿تَوَلَّوْا﴾ تتولوا أى تذبذبوا وتنصرفوا.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [٥٤ - النور ٢٤] تتولوا أى تعرضوا عن الطاعة وتركوا ما جاءكم به الرسول.

• ﴿فَتَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ [٩٠ - الصفات ٣٧] أعرض قومه عنه وتركوه.

• ﴿تَوَلَّوْنَ مُذْرِبِينَ﴾ [٣٣ - غافر ٤٠] ﴿يَوْمَ الْاْتَاكَ يَوْمَ تَوَلَّوْنَ مُذْرِبِينَ﴾ أى يوم القيامة يوم تنصرفون عن موقف الحساب إلى النار انظر: عاصم.

• ﴿تَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٤ - المجادلة ٥٨] تولاء: أحبه ومال إليه، والقوم الذين غضب الله عليهم هم اليهود فهم المذكورون في القرآن بغضب الله عليهم، والذين تولوهم وأحبوهم ومالوا إليهم هم المنافقون الذين اتخذوا

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [٢٠ - آل عمران ٣] أعرضوا عن الإسلام.
 • ﴿تَوَلَّوْا﴾ [٦٣ - آل عمران ٣] ﴿فَلَنْ تَوَلَّوْا فَلَنْ أَتَاكَ عَلَيْهِمُ بِالْمُفْسِدِينَ﴾ تصف الآية الذين يعرضون عن الحق بأنهم مفسدون وتهددهم بأن الله عليهم بهم، فالعرضون عن الحق وهو التوحيد المذكور في الآية السابقة إنما هم مفسدون، وما يقع الفساد في الأرض كما يقع عندما تتعدد الآلهة ويعتبد الناس الناس.
 • ﴿تَوَلَّوْا﴾ [١٥٥ - آل عمران ٣] تركوا القتال وانصرفوا عنه (انظر: الجملان).

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [٨٩ - النساء ٤] أعرضوا عن الإيمان ولم يهاجروا الهجرة الصحيحة ﴿فَلَنْ تَوَلَّوْا فَعُدُّوهُمْ وَأَقْبِظُوهُمْ حَيْثُ وَجَدْتُمُوهُمْ﴾ أى فاقتلوهم حيث وجدتموهم من حل وحرم وجانبوهم، ولو أظهروا لكم الولاية والنصرة فلا تقبلوا منهم.

• ﴿فَلَا تَوَلَّوْهُمْ الْأَذْيَارَ﴾ [١٥ - الأنفال ٨] فلا تدبروا ظهرركم لهم، والمقصود نهيهم عن الفرار من قتال العدو بآية صورة. الأدبار جمع دبر وهو الظهر. في التعبير تقييد وتشنيع وتعريض بإعطاء الأدبار للأعداء.

• ﴿وَلَا تَوَلَّوْا عَنْهُ﴾ [٢٠ - الأنفال ٨] أصله تتولوا أى تعرضوا عنه ﴿وَأَتَتْهُمْ شَقَمُونَ﴾ القرآن الناطق بالحث على طاعة الله ورسوله.

• ﴿وَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ [٤٠ - الأنفال ٨] أى استمروا على إعراضهم وليذااتهم للمؤمنين، فاستمروا على قتالهم، واحملوا أن الله ناصركم ومتولى أموركم وهو ﴿يَتِمُّ الْمَوْتَى وَيَتِمُّ الْيَتَامَى﴾ لا يضيع من تولي أمره ولا يغلب من نصره.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [٩٢ - التوبة ٩] انصرفوا راجعين. قبل هؤلاء الذين جاءوا للنبي ليعطيهم من الدواب ما يسافرون عليها للجهاد، هم سبعة من الأنصار - ولأنهم لم يجدوا عند النبي ما يحملهم - انصرفوا وهم يكون وكان يطلق عليهم البكاؤون.

• ﴿تَوَلَّوْا﴾ [١٢٩ - التوبة ٩] أعرضوا عن الإيمان بك يا

وأعرض^(١)، والركن جانب البدن، وهذا عبارة عن المبالغة في الإعراض عن الشئ. وقيل: يركنه أى يجمعه وجنوده.

- ﴿تَوَلَّى﴾ [٣٣ - النجم ٥٣] أعرض عن طاعة الله.
- ﴿وَتَوَلَّى﴾ [١٧ - الماعراج ٧٠] أدبر وأعرض أى عن الإيمان.

- ﴿وَتَوَلَّى﴾ [٣٢ - القيامة ٧٥] عن الطاعة والإيمان.
- ﴿وَتَوَلَّى﴾ [١ - عبس ٨٠] أعرض بوجهه.
- ﴿تَوَلَّى﴾ [٢٤ - الغاشية ٨٨] أى أعرض عن الوعظ والتذكير. ﴿إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ﴾ استثناء منقطع أى لكن من تولى وكفر فيعذبه الله.

- ﴿وَتَوَلَّى﴾ [١٦ الليل ٩٢] أعرض عن الإيمان.
- ﴿وَتَوَلَّى﴾ [١٣ - العلق ٩٦] أعرض عن العمل الطيب
- ﴿أَرَأَيْتَ إِنْ كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾ ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ أخبرنى عن حاله ذلك الذى طغى (الآية ٦) إن كذب بما جاء به النبىون وأعرض عن العمل الطيب هذا شرط جوابه محذوف يدل عليه قوله تعالى ﴿أَلَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرَى﴾ أى أجهل أن الله يطلع على أمره ولن يفلت هذا الطاغى من عقاب ربه.
- ﴿ثُمَّ تَوَلَّيْتُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾ [٦٤ - البقرة ٢] ثم أعرضتم عن الميثاق والوفاء به ﴿فَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ﴾ بتوفيقكم للتوبة ﴿لَكُنْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

- ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ [٨٣ - البقرة ٢] أعرضتم، والإعراض والتولى بمعنى واحد مُخَالَفٌ بينهما فى اللفظ. والمعنى: أنهم أعرضوا عن العمل بالميثاق الذى أخذه الله عليهم.
- ﴿فَلِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ [٩٢ - المائدة ٥] فإن أعرضتم عن طاعة الله ورسوله، فإن على رسولنا البلاغ وعلينا الجزاء ثوابا على الطاعة، وعقابا على العصيان.
- ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ [٣ - التوبة ٩] أى انصرفتم عن الإيمان وبقيتم على الشرك.

اليهود أولياء يناصحونهم وينقلون أسرار المؤمنين. وقال تعالى فى وصف هؤلاء المنافقين ﴿مَا هُمْ بَيْنَكُمْ وَلَا يَنْتَهُمُ﴾ أى ليس المنافقون منكم يا أيها المسلمون ولا من اليهود بل هم كما فى الآية ١٤٣ النساء: ﴿يُؤْتِيهِمْ بَقَىٰ ذَٰلِكَ لَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ وَلَا إِلَىٰ هَٰؤُلَاءِ﴾.

- ﴿أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [٩ - الممتحنة ٦٠] أى تتخذوهم أولياء وأصل الفعل تتولوهم. يقال: تولاه أحبه ومال إليه.
- ﴿وَتَوَلَّوْا﴾ [٦ - التغابن ٦٤] أعرضوا عن الإيمان وعن البرهان تولى عنه أعرض، وقد يقال تولى بدون حرف الجر.
- ﴿تَوَلَّى﴾ [٢٠٥ - البقرة ٢] أدبر وانصرف أو تولى الحكم.

- ﴿تَوَلَّى﴾ [٨٠ - النساء ٤] أعرض أى عن طاعتك وعن اتباع الحق الذى آتيت به.

- ﴿فَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ [٩٣ - الأعراف ٧] أعرض عنهم وبعُد.

- ﴿وَتَوَلَّى عَنْهُمْ﴾ [٨٤ - يوسف ١٢] أعرض عن أولاده وانفرد بهمه يندب فجيته فى ولده الحبيب يوسف الذى لم ينسه، والذى تذكره به نكته الجديدة فى أخيه الأصغر وتغلبه على صبره الجميل ﴿وَقَالَ تَأَسَّفَ عَلَىٰ يَوْسُفَ﴾.

- ﴿تَوَلَّاهُ﴾ [٤ - الحج ٢٢] اتبعه وصدق قوله فالتخذه وليا أى صديقا وحليفا.

- ﴿تَوَلَّى كِبَرَهُ﴾ [١١ - النور ٢٤] قام بتكبيره وتضخيمه وضمير المفعول حائد على حديث الإنك (انظر: الإنك) ﴿وَالَّذِى تَوَلَّى كِبَرَهُ﴾ هو عبد الله بن أبى بن سلول راح يستوشيه أى يستخرجه بالبحث والمسالمة ثم يفشيه ويشيعه ويشعله تولى الشئ: قام به وفعله.

- ﴿تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ﴾ [٢٤ - القصص ٢٨] قصد إليه، إلى ظل سَمَرَةٍ، وهى شجرة صغيرة الورق قصيرة الشوك.
- ﴿فَتَوَلَّى بِرُكْبِهِ﴾ [٣٩ - الذاريات ٥١] فازور

(١) كقولہ تعالیٰ ﴿أَعْرَضَ وَنَأَىٰ بِجَانِبِهِ﴾ [٨٣ - الإسراء].

الله تعالى له من كل همّ فرجا.

• ﴿ حَقٌّ تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ ﴾ [٣٢ - ص ٣٨] أى ظل يستعرضها حتى اختفت عن بصره (بصر سليمان عليه السلام) لظلمة الليل. الفعل: توارى أى استتر واختفى، والحجاب: السر وهو ظلمة الليل هنا.

• ﴿ اتَّوَصَّأَ بِهِ ﴾ [٥٣ - الذاريات ٥١] اتواصى الأولون والآخرين بهذا القول (وهو قولهم ساحر أو مجنون) أى أوصى بعضهم بعضا به حتى قالوه جميعا متفقين عليه. والميزة للتوبيخ فهم لم يتواصوا به لأنهم لم يتلاقوا فى زمان واحد، وإنما جمعهم الطغيان.

• ﴿ وَتَوَّاصَوْا ﴾ [١٧ - البلد ٩٠] أوصى بعضهم بعضا.

• ﴿ وَتَوَّاصَوْا بِالْحَقِّ ﴾ [٣ - العصر ١٠٣] أوصى بعضهم بعضا وحث بعضهم بعضا على التمسك بالحق، ومنه الثبات على الإيمان بالله وكتبه ورسله والعمل بشريعته. والتواصى بالحق ضرورة لأن العقبات فى وجه الحق كثيرة منها: هوى النفس ومنطق المصلحة وتصورات البيئة وطغيان الطغاة. والتواصى تذكير وتشجيع وإشعار بالقرى فى الهدف والأخوة فى العبد، فيحس كل حارس للحق أن معه غيره يوصيه ويقف معه - ومن خلال لفظ التواصى تبرز صورة الأمة أو الجماعة المتضامنة المتضامنة.

• ﴿ وَتَوَّاصَوْا بِالصَّبْرِ ﴾ [٣ - العصر ١٠٣] أوصى بعضهم بعضا بالصبر عن المعاصى التى تميل إليها النفوس بالطبيعة البشرية، والصبر على الطاعات التى يشق على النفوس أداؤها، والصبر على البلايا التى تصيب الناس ويصعب على النفوس احتمالها.

• ﴿ وَلَوْ تَوَاعَدْتُمْ لِاحْتِلَافَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾ [٤٢ - الأنفال ٨] أى لو تواعدتم مع المشركين على القتال، ثم علمتم قلة عددكم وعدتكم بالنسبة إليهم خاصة وهم فى الناحية الأفضل من وادى بدر بمائتها وتربتها الثابتة وبوجود حير أبى سفيان تحمى ظهورهم، أما أنتم فكنتم فى الناحية السيئة من الروادى ولا ماء فيها - كل هذا كان من شأنه أن يجعلكم تحتلقون فى الميعاد هية منهم ويأسا من الظفر عليهم ﴿ وَلَكِنَّ يَنْقُضِ اللَّهُ

• ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَمَا سَاءَ لَكُمْ يَوْمَ الْآخِرِ ﴾ [٧٢ - يونس ١٠] فإن أعرضتم عن تذكيرى ونصيحتى، فما كان عندى ما ينفركم عنى وتتهمونى لأجله من طمع فى أموالكم وطلب أجر على نصيحى ﴿ إِنْ أُجِرَى إِلَّا عَلَى اللَّهِ ﴾.

• ﴿ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [٢٢ - محمد ٤٧] أعرضتم عن القرآن وفارقتم أحكامه. وقيل هو من الولاية أى توليتم الحكم.

• ﴿ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ ﴾ [١٢ - التغابن ٦٤] أعرضتم عن طاعة الله ورسوله.

• ﴿ الْتَوَّابُ ﴾ [٣٧ - البقرة ٢] ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْتَوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ وصف الله نفسه بأنه هو التواب أى كثير قبول التوبة، وهى صيغة مبالغة من التوب بمعنى الرجوع فإذا وُصِفَ به الله، كان بمعنى الرجوع عن العقاب إلى المغفرة وقبول التوبة، وإذا وُصِفَ به العبد كان بمعنى الرجوع عن المعصية. وبذلك فتح الله للمعصاة طريق التوبة.

• ﴿ تَوَّابًا ﴾ [١٦ - النساء ٤] يعود على عباده بفضله ويقبل توبتهم ويغفر لهم. فالله تواب، ففى التوبة معنى الرجوع: العبد يرجع عن ذنبه، والله يرجع برحمته وغفرانه. تواب صيغة مبالغة معناها كثير التوبة على عباده ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ تَوَّابًا رَحِيمًا ﴾ إن الله كان كذلك ولم يزل موصوفا بهذه الصفات.

• ﴿ الْتَوَّابُ ﴾ [١١٨ - التوبة ٩] تاب الله عليه: عاد بالمغفرة عليه، أو رجع عليه بفضله وغفر له. فالله تواب ففى التوبة معنى الرجوع: العبد يرجع عن ذنبه والله يرجع برحمته وغفرانه.

• ﴿ تَوَّابٌ ﴾ [١٢ - الحجرات ٤٩] صيغة المبالغة: فقال، للدلالة على كثرة من يتوب عليه من عباده، أو لأنه ما من ذنب يقترفه المقترب إلا كان مغفوا عنه بالتوبة.

• ﴿ تَوَّابًا ﴾ [٣ - النصر ١١٠] كثير القبول لتوبة كثير من عباده النائين تاب الله على عبده: وفقه للتوبة، فالله تواب. والتوبة: الاعتراف والندم والإقلاع والعزم على ألا يعاود الإنسان ما اقترفه. وفى الحديث: «من أكثر من الاستغفار جعل

أَمْرًا حَكَاتٍ مَفْعُولًا ﴿١﴾

- ﴿لَا تُؤَاذُوهُنَّ يَوْمًا﴾ [البقرة - ٢٣٥] صيغة المواعدة تنبع من تراضى الواحد والموحد المراد بالسر هنا النكاح^(١) والمقصود نهيهم عن التصريح بالزواج أثناء العدة ﴿وَلَا أَنْ تَقُولُوا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾ أى القول الذى لا مخالفة فيه لحدود الله وهو ما أباح من التعريف بالخطية.
- ﴿الْكُفُورَاتِ﴾ [١١٢ - التوبة ٩] الراجعون من مصيبة الله إلى طاعته، والثالث هو الراجع.
- ﴿تَتَّبِعْتُمْ﴾ [٥ - التحريم ٦٦] راجعات إلى أمر رسول الله تاركات لما تحبه أنفسهن.

• ﴿فَتَابَ عَلَيْهِ﴾ [٣٧ - البقرة ٢] أى قَبِلَ توبته^(٢). وقاب العبد رجع إلى طاعة ربه، وأصل التوبة: الرجوع، يقال: تاب وتاب وآب وأتاب: رجع، والتوبة لغة الرجوع. والمعنى: قبل توبته رجع عليه بالرحمة. وحد الضمير فى عليه مع أن حواء شريكة له فى الذنب لأن حواء تابعة له فى الحكم إذ النساء شقائق الرجال فى الأحكام، ولذا طوى ذكرهن فى معظم الكتاب والسنة اكتفاء بذكر الرجال بإزاء الأحكام (انظر التفسير الوسيط).

• ﴿فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنْكُمْ﴾ [١٨٧ - البقرة ٢] قبول التوبة من خيانتهم لأنفسهم عندما خالف بعضهم بالجماع وبالأكل فى ليل رمضان (انظر: تختاتون أنفسكم) وخفف عنهم بإباحة الجماع والطعام والشراب ما بين المغرب والفجر.

• ﴿ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [٧١ - المائدة ٥] فى الكلام إضمار أى وقع عليهم العذاب (إذ مكثوا دهرًا طويلاً تحت قهر يختصر أسارى فى غاية اللذل والمهانة) ثم رجعوا عما كانوا عليه من الفساد وتابوا فتاب الله عليهم، إذ قبض الله لهم ملكا من فارس لهى بقاياهم من أسر يختصر.

• ﴿ثُمَّ تَابَ مِنْ بَاقِيهِ﴾ [٤٤ - الأنعام ٦] أى رجع إلى

الله نادما تابا «من بعده» أى من بعد عمل السوء ﴿فَأَنذَرْتُ غَمُورًا وَجِيمًا﴾ هذه الآية فتحت باب الرجاء أمام أهل الذنوب.

• ﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ النَّشْرِ مِنْ بَعْدِ مَا كَفَّاهُ يَزِيدُ قُلُوبَ فِرْعَوْنَ تَهْتَزُّ﴾ [١١٧ - التوبة ٩] معنى توبته - سبحانه - على النبى عدم مواخذته على أنه أذن للمنافقين بالتخلف فى غزوة تبوك وقال الزعرى: تاب الله على النبى كقوله «واستغفر للذنبك» إما هو حث للمؤمنين على التوبة وأنه ما من مؤمن إلا وهو محتاج إلى التوبة والاستغفار حتى النبى. أما توبته سبحانه على المهاجرين والأنصار فمعناه أنه غفر لهم بسبب صبرهم على شدائد هذه الغزوة (غزوة العسرة) ما عساه قد فرط منهم من الزلات. وقيل: معنى توبته عليهم أنه تجاوز عما وقع فى قلوبهم من ميل إلى القعود عن غزوة تبوك. وقال ابن كثير: تاب عليهم ﴿مِنْ بَعْدِ مَا كَفَّاهُ يَزِيدُ قُلُوبَ فِرْعَوْنَ تَهْتَزُّ﴾ أى من الحق ويشك فى دين رسول الله ويرتاب بسبب ما نالهم من المشقة والشدّة فى سفرهم وغزوهم فى تبوك (انظر: العسرة).

• ﴿ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا﴾ [١١٨ - التوبة ٩] عفا عنهم وتاب عليهم من هذا الذنب (وهو تخلفهم عن غزوة تبوك) ليتوبوا أى ليدأوموا على التوبة فى كل ما سيأتى، ومصدق هذا فى قول كعب (وهو واحد من الثلاثة الذين خلفوا) للنبي: إن من توبى أن المخلع من مالى صدقة إلى الله وإلى رسوله وإن من توبى ألا أحدث إلا صدقا ما بقيت.

• ﴿وَمَنْ تَابَ تَبَّ﴾ [١١٢ - هود ١١] يريد أصحابه الذين تابوا من الشرك واتبعوه.

• ﴿وَتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ [١٣ - المجادلة ٥٨] أى نسخ الله ذلك الحكم. انظر ﴿وَأَلْفَقَمَ أَنْ تَقُولُوا إِنَّمَا يُدْرِكُ لَنَا الْقَوْمُ﴾ صدقت.

• ﴿فَتَابَ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٠ - المزل ٧٣] أى بالترخيص لكم فى ترك القيام، ورفع التبعة عنكم فى تركه كما ترفع التبعة عن

(١) سمي النكاح سرا لأنه يخفى وراءه ما هو سر وهو المباشرة.

(٢) قال القرطبي كان ذلك فى يوم عاشوراء فى يوم جمعة.

التائب ﴿ قَاتِلُوا مَا تَسْتَرُونَ الْقُرْآن ﴾.

• ﴿ تَابِعِ قِبَلَهُمْ ﴾ [١٤٥ - البقرة ٢] اللفظ خبر ويتضمن الأمر أى فلا تركن إلى شئ من ذلك، فليس من شأنك أن تتبع قِبَلَهُمْ. وفى الكلام إيحاء قوى للجماعة المسلمة، فلن تختار غير قبله رسوماً ولن تتبع غير المنهج الذى ترمز له هذه القبلة.

• ﴿ تَابِعِ قِبَلَةَ بَعْضِهِمْ ﴾ [١٤٥ - البقرة ٢] ﴿ وَمَا بَعْضُهُمْ بِتَابِعِ قِبَلَةِ بَعْضٍ ﴾ أخبر تعالى أن اليهود ليست متبعة قبلة النصارى، ولا النصارى متبعة قبلة اليهود. فهذا إعلام باختلافهم وتدابيرهم والعداء بين الفرق اليهودية المختلفة وبين الفرق النصرانية المختلفة عداً شديداً.

• ﴿ أَلَمْ يَجْعَلْ غَفْرَ أَوَّلِ الْإِنِّ مِنَ الْإِنْجَالِ ﴾ [٣١ - النور ٢٤] أَيْلَهُ الذين يتبعونكم ليصيبوا شيئاً من فضل بقايا طعامكم ولا يعرفون شيئاً من أمور النساء ولا هُمْ لهم إلهن ولا يشتهونهن والبله جمع أبله وهو الذى فى عقله وله (انظر: الإبرة).

• ﴿ تَابُوا ﴾ [١٦٠ - البقرة ٢] رجعوا عن المعصية وذلك بالإصلاح فى العمل وإعلان الحق والاعتراف به والعمل به. والله يفرح بثوبة عبده. وفى التوبة معنى الرجوع: العبد يرجع عن ذنبه والله يرجع برحمته وغفرانه.

• ﴿ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا ﴾ [١١٩ - النحل ١٦] أى أفلحوا عما كانوا فيه من المعاصى وأقبلوا على فعل الطاعات. كرر قوله «إِنْ رِيبُكَ» فى أول الآية وقبل نهايتها للترغيب فى التوبة النصوح الصادقة وزيادة تأكيد الوعد بغفران الله ورحمته.

• ﴿ أَلَمْ تَلَوْا ﴾ [٢٤٨ - البقرة ٢] ﴿ إِنْ دَائِمَةٌ مَلْعُوكَةٍ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْكُتَابُ ﴾ وهو صندوق التوراة وكان بنو إسرائيل يستفتحون به على حدودهم ويقدمونه أمامهم فى القتال فيقتصرون. ولكن بسبب عصيانهم، غلبتهم المعالقة عليه وسلوه منهم. ولما طلبوا من نبيهم أن ينصب لهم ملكاً، اصطفى الله طالوت ملكاً عليهم وقال لهم إن الآفة التى تدل على اختيار الله لطالوت هى أن يأتيتهم التابوت الذى فقدوه

تحمله الملائكة.

• ﴿ أَلَمْ تَلَوْا ﴾ [٣٩ - طه ٢٠] ﴿ أَنْ أَقْدِيهِ إِلَى الثَّابُوتِ ﴾ الصندوق. المصنوع (أملك) أن تضعك رهنياً فى الصندوق.

• ﴿ تَابَا وَأَصْلَحَا ﴾ [١٦ - النساء ٤] تابا أى رجع الزانيات عن جريرتهما وأصلحا عملهما وسلوكهما وظهرت الاستقامة عليهما. تاب العبد: رجع عن ذنبه.

• ﴿ نَارَهُ أُخْرِي ﴾ [٥٥ - طه ٢٠] مرة أخرى لخرجكم منها للحساب والجزاء.

• ﴿ فَلَمَّا تَلَّكَ نَارُكَ بَقِضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ ﴾ [١٢ - هود ١١] فلعلك نارك تبليغ المشركين من الوحى ما يثير غضبهم واستهزاءهم. لعل هنا تفيد النفى مع استبعاد أى لا يكون منك ذلك بل تبليغهم كل ما أنزل إليك.

• ﴿ تَبَارَكِ الْهَيْتَا ﴾ [٥٣ - هود ١١] الباء لتأكيد نفى ما بعدها عما قبلها أى لن نترك عبادة ألفتنا أبداً.

• ﴿ تَالَهُ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفِيسَ فِي الْأَرْضِ ﴾ [٧٣ - يوسف ١٢] وحق الله لقد عرفتم أننا ما جئنا لئلى نفسد فى الأرض بسرقة أو غيرها ﴿ تَالَهُ ﴾ بمعنى والله، ولتخص التاء بالدخول على لفظ الجلالة ويُقسم بهذا القسم عند التعجب.

• ﴿ تَالَهُ ﴾ [٥٧ - الأنبياء ٢١] التاء فى ﴿ تَالَهُ ﴾ لمختص فى القسم باسم الله وحده. قال الزمخشري: التاء فيها زيادة معنى وهو التعجب، كأنه تعجب من سهولة التكيد للأصنام على يديه لأن ذلك كان أمراً صعباً متعذراً نظراً لعتو غمردود ونهالكه على نصرة أصنامهم.

• ﴿ قَالَتْ لَيْتَ دَجْرًا ﴾ [٣ - الصافات ٣٧] كل نفس تذكر الله أو الجماعات التى تتلو القرآن أو غيره من كتب الله. قال الزمخشري: ويجوز أن يقسم بنفوس العلماء العاملين الصافات أقدامها فى التهجيد وسائر الصلوات وصفوف الجماعات، فالزاجرات بالمواظع والنصائح، فالتاليات آيات الله والدارسات شرائعه. أو بنفوس قواد الغزاة فى سبيل الله التى تصف الصفوف وتزجر الحيل للجهاد وتتلو الذكر مع ذلك.

• ﴿وَلَا تَأْتِسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ﴾ [٨٧ - يوسف ١٢] ولا تقنطوا من فرج الله، وقيل من رحته التي يحى بها العباد ﴿وَلَا تَأْتِسْ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾: هذا دليل على أن القنوط (وهو اليأس) من الكبائر، قاله القرطبي. في كلمة «رُوح» ظل الاسترواح من الكرب الخائف بما ينسم على الأرواح من روح الله الندي.

- ﴿وَلَا تَتَمَنَّوْا الْخَيْبَ مِنْهُ تُدْفِقُونَ﴾ [٢٦٧ - البقرة ٢] ولا تقصدوا الردي أو الحرام من أموالكم لتنفقوا منه، تيمم الشئ قصده وتوخاه. الخيب: الدون والردي والحرام.
- ﴿فَتَتَمَنَّوْا﴾ [٤٣ - النساء ٤] أى اقصدوا. تيممه: قصده (انظر: فامسحوا بوجوهكم).
- ﴿فَتَتَمَنَّوْا﴾ [٦ - المائدة ٥] انظر الكلمة في ٤٣ النساء.



حرف الثاء

- ﴿ وَثَبْتَ أَقْدَامًا ﴾: [٢٥٠- البقرة ٢] فهي في يده - سبحانه- يثبتها فلا تتزعزع ولا تتزلزل ولا تميد، وإنما يكون تثبيتها بيث الطمانينة في النفوس عند لقاء العدو - فإن طمانينة النفس تهب القوة والثبات.
 - ﴿ وَثَبْتَ أَقْدَامًا ﴾: [١٤٧- آل عمران ٣] بطمانينة نفوسنا عند لقاء العدو، فإن طمانينة النفس تهب القوة وتثبت الأقدام، فلا تتزعزع ولا تتزلزل ولا تضطرب.
 - ﴿ تَجَنَّبَكَ ﴾: [٧٤- الإسراء ١٧] أي على الحق وعصيانك من موافقتهم.
 - ﴿ فَتَقَبَّلُوا إِلَيْنَا تَائِبِينَ تَائِبُونَ ﴾: [١٢- الأنفال ٨] بأن بشرهم بالنصر، فكان الملك يسير أمام الصف في صورة الرجل ويقول: سيروا فإن الله ناصركم، أو بالقتال معهم. قال القرطبي وحسين مخلوف: صح أن الملائكة قاتلت في ذلك اليوم. وكان المسلمون يرون رؤوسًا تنذر (تخرج عن موضعها) عن الأعناق من غير ضارب يرونها.
 - ﴿ فَتَجَبَّلَهُمْ ﴾: [٤٦- التوبة ٩] منعهم وحبسهم، ثبطه تثبيطًا: فعد به عن الأمر وشغله عنه.
 - ﴿ ثُبُورًا ﴾: [١٤- الفرقان ٢٥] هلاكًا، تيره الله بثورته ثُبُورًا: أهلكه. ﴿ لَا تَدْعُوا آلِيَّوْمَ ثُبُورًا وَجَدًا وَادْعُوا ثُبُورًا حَكِيمًا ﴾ ودعاء الثبور هو ما ينادي به المخرج الواقع في شدة يرى أن هلاكه أهون عليه من البقاء في هذه الشدة فيقول: وا ثُبُوراء: أي تعال إلي يا هلاك، ومعنى الآية: يقال للكفار إنكم وقعتم فيما ليس ثبوركم فيه واحدًا، إنما هو ثبور كثير، إما لأن العذاب ألوان وأنواع، كل نوع منها ثبور لشدة وفظاعته، أو لأنهم كلما نصبت جلودهم بؤلوا غيرها، فلا نهاية لعذابهم ودعائهم على أنفسهم بالهلاك.
 - ﴿ ثُبُورًا ﴾: [١١- الانشقاق ٨٤] هلاكًا. ﴿ يَدْعُوا ثُبُورًا ﴾ أي يقول: وا ثُبُوراء، وهي دعوة الواقع في شدة وعذاب، ويرى
- أن هلاكه أهون عليه من الاستمرار في هذه الشدة.
- ﴿ ثَبَاتًا ﴾: [٧١- النساء ٤] جمع، ثبة وهي الجماعة من الرجال فوق العشرة، وإعرايها: حال من وار الجماعة في ﴿ ادْفَرُوا ﴾، وهي منصوبة بكسر التاء لأنها جمع مؤنث سالم^(١).
 - ﴿ تَجَنَّبَا ﴾: [١٤- النبا ٧٨] شديدة الانصباب والانهمار. ثَجَّ الماء تجوجًا: سال وانصب.
 - ﴿ اَلْتَرَى ﴾: [٦- طه ٢٠] أصله التراب الجبل بالندى، والمراد هنا مطلق «التراب»، ﴿ وَمَا تَحْتَ اَلْتَرَى ﴾ أي المستور المخيبر. ﴿ لَعَلَّ مَا فِي اَلْأَشْجَارِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ اَلْتَرَى ﴾ أي الجميع ملكه وفي قبضته ونحت تصرفه وحكمه، وهو خالق ذلك كله ومالكه وإله.
 - ﴿ ثَقِيَانٌ مِّيْنٌ ﴾: [٣٢- الشعراء ٢٦] ثبيان لا شك في ثعبانيته، أي لا غويه فيه ولا تخيل كما يفعل السحرة. ومعجزة الحياة التي تدب من حيث لا يعلم البشر معجزة تقع في كل لحظة -ولكن الناس لا يلقون لها بالألطف والافتة والتكرار.
 - ﴿ تَقَفَّتْهُمُ ﴾: [١٩١- البقرة ٢] وجدتهم.
 - ﴿ تَقَفَّتْهُمُ ﴾ [٩١ النساء: ٤] أي ظفرت بهم ووجدتهم.
 - ﴿ ثَقِفُوا ﴾ ﴿ أَلَيْسَ مَا ثَقِفُوا ﴾: [١١٢- آل عمران ٣] حيثما حلوا أي وجدوا. ثقف الشيء: وجده أو ظفر به.
 - ﴿ ثَقِفُوا ﴾ ﴿ أَلَيْسَ مَا ثَقِفُوا أَجْدُوا ﴾: [٦١- الأحزاب ٣٣] أينما وجدتهم ينشرون الفتن أخذتهم وعاقبتهم فقتلتهم تقبيلًا جزاء خيانتهم. ثقف الشيء: وجده وظفر به. ﴿ أَجْدُوا ﴾ المراد: أسروا. ﴿ وَفَقُّوا ﴾ المراد: قتلوا قتلاً شديداً لا شفقة فيه.
 - ﴿ ثَقَلَتْ مَوَازِينُهُ ﴾: [٨- الأعراف ٧] كثرت حسناته

(١) أخرجوا جماعة بعد جماعة وفرقة بعد فرقة.

ورجعت على سيئاته.

• ﴿ثَقُلْتُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٨٧- الأعراف ٧] شئت وعظم أمرها على أهل السموات والأرض لحوفهم من شدائدها وأعمالها، «في» بمعنى: على.

• ﴿ثَقُلْتُ مَوَازِينَهُ﴾: [١٠٢- المؤمنون ٢٣] موازين: جمع موزون، وهي الأعمال الصالحة التي لها وزن وقدر عند الله تعالى، وثقلت: أي رجحت كفتها. وقال ابن كثير: من رجحت حسنته على سيئاته أي زادت عليها وكانت أثقل منها. وقال ثعلب: أراد من ثقل وزنه (عند الله بالعمل الصالح) فوضع الاسم الذي هو الموازين (جمع ميزان) موضع المصدر الذي هو الوزن.

• ﴿ثَقُلْتُ مَوَازِينَهُ﴾: [٦- القارعة ١٠١] أي رجحت موزوناته، وهي أعماله الصالحة التي لها وزن وخطر عند الله، وقيل: ثقل ميزانك؛ أي كان لك قدر وقيمة^(١)، والقدر والقيمة يكونان لأهل الأعمال الصالحة، وقيل: الموازين: الجميع والدلائل.

• ﴿الْثَقَلَيْنِ﴾: [٣١- الرحمن ٥٥] الإنس والجن كما جاء في الصحيح (انظر: ابن كثير)، سميا بذلك لعظم شأنهما إذا ما قورنا بغيرهما عما في الأرض، وعظم شأنهما لأنهما مكلفان. قال تعالى: ﴿سَنَقَرُ لَكُمْ﴾ فجمع، ثم قال: ﴿أَيُّ الثَّقَلَيْنِ﴾ لأنهما فريقان وكل فريق جمع^(٢). هذه السورة «الأحقاف» والجن، دليل على أن الجن مخاطبون مكلفون مأمورون منهيون مثابون معاقبون كالإنس.

• ﴿يُقَالُ﴾: [٥٧- الأعراف ٧] جمع ثقيلة، وصف للسحاب لما فيه من الماء الغزير. ثقل الشيء فهو ثقل وهي ثقيلة، وجمعهما: يقال. والسحاب: جمع سحابة.

• ﴿وَيُقَالُ﴾: [٤١- التوبة ٩] جمع ثقل؛ أي غير نشطين، ويكون الثقل بسبب مرض أو سمنة، أو كبر أو كسل، أو شواغل. والمراد: لا يمنعكم عن الجهاد شيء. ﴿ذَلِكَمُ حَرُّ لَكُمْ﴾

فيه نفعمكم وعزكم.

• ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾: ﴿وَقَبِيلٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾: [١٣، ١٤- الواقعة ٥٦] ثلة: جماعة، وهي خير مبتدا محذوف؛ أي هم ثلة (٣)، والآية تعريف هؤلاء السابقين المقربين: من هم؟ هم ثلة من الأولين، وهؤلاء الأولون هم الذين عاصروا الأنبياء وسبقوا إلى الإيمان بهم (ومنهم محمد ﷺ)، وأقل السابقين هم من متأخري هذه الأمم الذين لم يعاصروا أنبياءهم بدليل قول النبي ﷺ: «خيركم قرني»، فعذذ السابقين في وجود الأنبياء أكثر من عددهم (عدد السابقين) في غير وجود الأنبياء.

• ﴿ثَلَّةٌ مِنَ الْأَوَّلِينَ﴾: ﴿وَلَثَلَّةٌ مِنَ الْآخِرِينَ﴾: [٣٩، ٤٠- الواقعة ٥٦] الكلام راجع إلى أصحاب اليمين وهم الأقل مرتبة من السابقين- أي هم جماعة من الأولين وجماعة من المتأخرين.

• ﴿وَلَثَلَّةٌ﴾: [٣- النساء ٤] يدل على معنى ثلاثة ثلاثة في الذكر، وثلاث ثلاث في المؤنث، وهو دائماً غير متون^(٣). في محل نصب حال. (انظر: رُبَاع).

• ﴿ثَلَّثَ مَرَّتَيْنِ﴾: [٥٨- النور ٢٤] المراد بالمرات هنا أوقات الاستئذان الثلاث التي نص عليها؛ فالله أمر المؤمنين أن يمنعوا بماليتهم حبيداً وإماءً- وصبيانهم الذين لم يبلغوا الحلم، - ذكوراً وإناثاً - من الدخول عليهم بغير إذن في هذه الأوقات الثلاثة، خشية أن يطلعوا على عوراتهم.

وخصت بالذكر لأنها الأوقات التي تغلب فيها الخلوة بالأهل والتجرد من الثياب. أما في غير هذه الأوقات فلا يلزمون بالاستئذان، وأما غيرهم فملزمون بالاستئذان في جميع الأوقات قبل الدخول كما جاء في الآية ٢٧: ﴿لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا حَرًّا يَتَوَسَّعُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَى أَهْلِهَا﴾.

• ﴿ثَلَّثَهُ﴾: [١٧١- النساء ٤] ﴿وَلَا تَقُولُوا ثَلَّثَهُ﴾ أي ولا تقولوا الالهة ثلاثة، ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ آلَهُ ثَالِثٌ

(١) ثقل بثقل ثقلًا: رجح وزنه.

(٢) مثل قوله: ﴿هَذَا خُضْمَانٌ اخْتَصَمُوا فِي رَيْبٍ﴾ [١٩- الحج].

(٣) من قولك: ثلثت الشيء أي قطعته.

(٤) تقول: جاء الرجال ثلاث، وجاءت النسوة ثلاث.

ثَمَرُهُ ﴿١١﴾ يعنون عيسى ومريم والله ثالثهما، ويزعمون أن عيسى ولد الله من مريم.

• ﴿ثَمَرٌ﴾: [٣٤- الكهف ١٨] أنواع من المال، وذلك إلى جانب الجنتين. الثمر: حمل الشجرة، وأنواع المال.

• ﴿ثَمَرِهِ﴾: [٣٥- يس ٣٦] قرئ وَثَمَرُهُ بفتحين، وَثَمَرُهُ بضمين، وَثَمَرُهُ بضمه وسكون. ﴿لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ﴾ الضمير لله تعالى. والمعنى: لياكلوا مما خلقه الله من الثمر.

• ﴿الْغَرَزِ﴾: [٢٢- البقرة ٢٢] جمع ثمرة، ويقال: ثمر مثل شجر وثمر مثل خشب، وثمار. ذكر إنزال الماء من السماء -وهو مادة الحياة الرئيسية على الأرض- وإخراج الثمرات به ما يفتأ يتردد في مواضع شتى من القرآن تذكيراً بنعمة الله وبقدرته: ﴿وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَالْتَخَرَجَ بِهِ مِنَ الْغَرَزِ زَرْعًا كَثُفَ﴾.

• ﴿الْغَرَزِ﴾: [١١- النحل ١٦] ﴿يُنْهَوْنَ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالْزَيْتُونَ وَالْخَيْلَ وَالْأَعْنَبَ وَبَيْنَ كُلِّ الْغَرَزِ﴾ للإيذان بأن ما ذكر من زرع وزيتون ولخيل وأعنب إنما هو بعض النعم، وأن خيرات الله وثمرات الشجر تفوق المحصر.

• ﴿قَتَمٌ﴾: [١١٥- البقرة ٢] في موضع نصب على الظرف ومعناها هناك.

• ﴿ثَمٌّ﴾: [٢٠- الإنسان ٧٦] اسم يُشار به إلى المكان البعيد بمعنى هناك، وقد تلحقه التاء فيقال: ثَمَّة. ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ﴾ وإذا نظرت إليها الراي هناك (أي في الجنة التي عرضها السموات والأرض) رأيت نبيماً وملكاً كبيراً، أي رأيت من النعيم والوانه ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

• ﴿ثَمَّ أَمِينٌ﴾ [٢١- التكاوير ٨١] ﴿ثَمَّ﴾ بمعنى هناك؛ أي في العالم الإلهي، وهو عالم لا يعلم حقيقته إلا علام الغيوب. ﴿أَمِينٌ﴾: مؤتمن على الوحي الذي يحيي به.

• ﴿ثَمُودَ﴾: [٧٣- الأعراف ٧] هم قوم صالح وكانت مساكنهم الجبجر بين الحجاز والشام. كانوا في سعة من معاشهم، فخالقوا أمر الله وعبدوا غيره وأفسدوا في الأرض، فبعث الله إليهم صالحاً نبياً، وكان من أفضلهم حباً، فدعاهم إلى الله تعالى حتى شمت ولا يتبعه منهم إلا قليل مستضعفون. ﴿وَالَّذِ ثَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ أي وأرسلنا إلى ثمود أخاهم صالحاً. ثمود لم ينصرف لأنه اسم القبيلة.

• ﴿ثَمُودَ﴾: [٦١- هود ١١] كانوا يسكنون مدائن الحجر بين تبوك والمدينة، وكانوا بعد عاد، قوم هود.

• ﴿ثَمُودَ﴾: [١٤١- الشعراء ٢٦] هم قوم صالح كانوا يسكنون الحجر بين وادي القرى وبلاد الشام، وقد مر النبي عليه السلام بها في طريقه إلى غزوة تبوك، وهي ذوات لخل وزروع ومياه. وصفهم بأنهم كذبوا المرسلين؛ لأن من كذب نبياً فكأنما كذب جميع الأنبياء إذ جاءوا جميعاً برسالة واحدة هي الدعوة إلى التوحيد والإيمان يوم النشر والبعث وتقوى الله.

• ﴿ثَمُودَ﴾: [٤٥- النمل ٢٧] أي قبيلة ثمود (مُنع من الصرف للعلمية والتأنيث). وتسمى عاداً الثانية، وأما عاد الأولى فهم قوم هود، وبينهما على ما قيل نحو مائة عام.

• ﴿وَتَثَمُودًا﴾: [٣٨- العنكبوت ٢٩] قوم صالح، كانوا يسكنون الحجر قريباً من وادي القرى، وكانت العرب تعرف جيداً مساكنهم ومساكن عاد ويمرون عليها كثيراً في أسفارهم.

• ﴿ثَمُودَ﴾: [١٣- ص ٣٨] قوم صالح.

• ﴿وَتَثَمُودًا﴾: [٥١- النجم ٥٣] هم قوم صالح أهلكوا بالصيحة. وقرئ: ﴿وَتَثَمُودًا﴾.

• ﴿ثَمُودَ﴾: [٤- الحاقة ٦٩] قوم صالح وكانت منازلهم بالجبجر بين الشام والحجاز.

• ﴿وَتَثَمُودَ﴾: [٩- الفجر ٨٩] هم قوم صالح وكانوا يسكنون بالحجر في شمال الجزيرة العربية.

• ﴿تَمِيمَةً﴾: [١٧- الحاقة ٦٩] ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عددها إلا الله تعالى. الملائكة على أرجاء السماء المنشقة والعرش يحبله ثمانية: كل هذه غيبيات لم يكلفنا الله من علمها

ثوابه وجزاؤه هو خير الثواب وأفضله.

• ﴿ثَوَابُ اللَّهِ﴾: [٨٠- القصص ٢٨] جزاؤه في الآخرة وهو الجنة، والثواب والثوبة هو ما يرجع إلى الإنسان من جزاء على أعماله. ﴿ثَوَابُ اللَّهِ حَقٌّ﴾ أي أخبر وأفضل ﴿يَمُنْ ءَامَرَ وَعَمِلَ صَالِحًا﴾.

• ﴿ثَابِتٌ﴾: [١٠- الصفات ٣٧] مضيء، فالشيطان الذي يختلس الكلمة من كلام الملائكة يتبعه شهاب ثاقب، قوي الضوء شديد الحرارة فتحرقه -هذه كلها غيبيات تعجز طبيعتنا البشرية عن تصور كيفياتها.

• ﴿أَنكَابٌ﴾: [٣- الطارق ٨٦] المضيء، كأنه يتقب الظلام بنوره فينفذ فيه.

• ﴿ثَالِثٌ تَلْتَوُ﴾: [٧٣- المائدة ٥] ﴿لَقَدْ سَخَّرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ تَلْتَوُ﴾ أي أن الآلهة ثلاثة والله أحدهم. وهذه هي عقيدة التثليث السائدة بين الطوائف المسيحية حيث يطلقون على الله -سبحانه- لقب الأب، ويشركون معه الابن وهو عيسى وروح القدس. ولم ترد كلمة التثليث في الكتاب المقدس، وأول من استخدمها هو الكاتب المسيحي تيرتليان في القرن الثاني الميلادي^(١) وقد خالفه كثيرون. ولكن مجمع نيقية أقر التثليث سنة ٣٢٥ ميلادية؛ أي بعد المسيح بأكثر من ثلاثة قرون، فالتثليث دخيل على المسيحية الحققة الموحدة.

• ﴿ثَانِيٌ أَتَيْنِ﴾: [٤٠- التوبة ٩] حال؛ أي أحد اثنين؛ أي خرج النبي من مكة ولم يكن معه سوى شخص واحد هو أبو بكر، ولقد نصره الله في تلك الحالة من القلة في مواجهة أعدائه الكثيرين المتربصين به. فلا يجزله في غيرها.

• ﴿ثَانِيٌ عَطِيفٌ﴾: [٩- الحج ٢٢] مُتَكَبِّرًا مُعْرِضًا عن الحق. عطفاً الإنسان: جانباه، ويمكن للإنسان أن يثني جانبه، ويُعبر بتلك الحركة عن الإعراض، فيقال: ثنى عطفه؛ أي تكبر، ومثله: نأى بجانبه، وصَغُرَ خَدُّهُ. وبرغم الدلائل التي وردت في الآيات السابقة على البعث والقيامة، فإن هناك من يجادل في

إلا ما قص علينا. والمقصود من ذكر مفردات هذه الغيبيات أن يشعر القلب البشري بالجلال والرهبة والخشوع في ذلك اليوم العظيم؛ ففي سنن أبي داود قال ﷺ: «أُذُنُ لِي أَنْ أَخْذُثَ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللَّهِ تَعَالَى مِنْ حُلَّةِ الْعَرْشِ أَنْ مَا بَيْنَ شَحْمَةِ أُذُنِهِ إِلَى عَاتِقِهِ»^(١) مسيرة سبعمائة عام.

• ﴿ثُوبٌ﴾: [٣٦- المطففين ٨٣] جُوزِي. ﴿هَلْ تُؤْتِبُ الْكُفَّارُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾: هل وجد الكفار جزاء ما كانوا يفعلون في الدنيا بالموثمين، من سخريتهم بهم وضحكهم منهم، والآن في الآخرة يضحك المؤمنون منهم. الاستفهام للتقرير؛ أي قد فعلنا ذلك. ثُوبٌ تثويباً: جازى، يقع في الخير وفي الشر.

• ﴿ثَوَابُ الدُّنْيَا﴾: [١٤٥- آل عمران ٣] الثواب والثوبة ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله. يقال: أثابه الله ثواباً، وثوبه ثوبة. ويُستعمل الثواب والثوبة في الخير والشر إلا أنهما بالخير أحص، ومن ثم كان استعمالهما في الشر على الاستعارة والتعكم.

• ﴿ثَوَابُ الدُّنْيَا﴾: [١٤٨- آل عمران ٣] أتاهاهم الله (أعطاهم) أجر الدنيا، وهو النصر والغنيمة وطيب الذكر.

• ﴿ثَوَابُ الدُّنْيَا﴾: [١٣٤- النساء ٤] الثواب ما يرجع إلى الإنسان من جزاء أعماله، ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللَّهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾ أي من يطلب بعمله شيئاً من أمور الدنيا فعند الله ثواب الدنيا والآخرة - فما باله يقتصر على أدنى الثوابين، وهلاً طلب بعمله ما عند الله -سبحانه- وهو ثواب الدنيا والآخرة فيحرزهما ويفوز بهما جميعاً.

• ﴿ثَوَابًا مِّنْ عِندِ اللَّهِ﴾: [١٩٥- آل عمران ٣] لا يثبه غيره ولا يقدر عليه سواه. الثواب: الجزاء والعطاء، من أتاب فلاناً: كافاه وجزاه. ﴿ثَوَابًا﴾ في موضع المصدر المؤكد بمعنى إثابة من عند الله؛ لأن قوله ﴿لَا تُكْفِرْنَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَلَا دُلَّيْنَهُمْ﴾ في معنى: لاثنين.

• ﴿ثَوَابًا﴾: [٤٤- الكهف ١٨] جزاء، ﴿هُوَ حَقُّ ثَوَابًا﴾:

(١) العاتق: الكتف، وشحمة الأذن ما لأن من أسفلها ويعلق فيها القرط.

• ﴿ تَبَيَّنَ ﴾: [٥- التحريم ٦٦] جمع ثَيَّب، وهي التي زالت عَدْرُهَا (بكَارِهَا)، سميت بذلك لأنها ثَابِتٌ (أي رجعت بعد زواجها الأول) إلى بيت أبيها. لم يتزوج النبي ﷺ بكَرًا إلا السيدة عائشة، أما باقي زوجاته فكان قبل زواجه منهن ثييات، وكل زوجاته - باستثناء زينب بنت جحش وجويرية بنت الحارث - لم يكن شواوب ولا ممن يرغب فيهن الرجال لجمال. ولكل زوجة من زوجاته قصة وسبب في زواجه منها. مثال ذلك حفصة بنت عمر تزوجها بعد أن عرضها أبوها على أبي بكر وعلى عثمان فلم يستجيبا. وتزوج أم سلمة بعد وفاة زوجها على أثر جرح أصابه يوم أحد وضم إليه عيالها من زوجها الأول أبي سلمة. وتزوج جويرية بنت الحارث، سيد بني المصطلق بعد غزوة بني المصطلق وكانت من السبايا، وكانت من نصيب الثابت بن قيس، فكاتبته على نفسها (تدفع له مالاً على أقساط تصبح حرة بعد سدادها) وأتت النبي ﷺ تستعينه في كتابتها فعرض عليها أن يسدد كتابتها ويتزوجها فوافقت.

الله غير مستند إلى علم ولا إلى دليل ولا إلى حق، فيعرض عن هذا بالكبر والمجرفة والإعراض ﴿ لِيُجِيلَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾ لا يكتفي بأنه يُجِيل هو بل يُضِل غيره.

• ﴿ ثَابِتًا ﴾: [٤٥- القصص ٢٨] مقيماً ﴿ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ﴾ وهم شعيب وقومه حتى تعرف أخبارهم وتتلوها على أهل مكة وتخبرهم بها؛ فالضمير في قوله: ﴿ تَتْلُوا عَلَيْهِمْ ﴾ لأهل مكة. فإخبارك لأهل مكة بقصة شعيب وأهل مدين لم يكن من طريق المشاهدة وإقامتك معهم، وإنما من طريق وَحْيِنَا وآياتنا إليك؛ ولهذا قال تعالى: ﴿ وَلَيْكُنَّا مَعَكُمْ مُرْسِلِينَ ﴾ لك وإليك بأخبارهم هم وغيرهم. تَوَى المكان وبالمكان يَتَوَى ثَوَاءً: أقام به على استقرار وطول لبث. فهو ثَاوٍ.



حرف الجيم

﴿ جَبَّار ﴾ لا عليك أن تفهرهم على الإيمان وتفسرهم على التصديق فليس ذلك من مهمتك.

• ﴿ جَبَّارًا ﴾: [١٤- مريم: ١٩] متكبرًا. كان يحيى لين الجانب، خفيض الجناح.

• ﴿ جَبَّارًا شَفِيعًا ﴾: [٣٢- مريم: ١٩] متعظمًا، متكبرًا على الناس وعلى عبادة ربه، فيشفي بذلك. رُوي أن بني إسرائيل لما سمعوا كلام عيسى أذعنوا وقالوا: إن هذا لأمرٌ عظيم، فكان نطقه إظهارًا لبراءة أمه وهو كما يُنطق الله الجوارح يوم القيامة.

• ﴿ جَبَّارِينَ ﴾: [٢٢- المائدة: ٥٥] عظام الأجسام طوال. الجبار: العاتي الذي يجبر (يكهر) الناس على ما يريد. قال بنو إسرائيل: لن ندخل بيت المقدس حتى يخرج منها الجبارون - وكيف يخرج أهل البلد الأقوياء الجبارون من بلدهم طواعيةً ليدخلها هؤلاء الجبناء فالحسين؟

• ﴿ جَبَّارِينَ ﴾: [١٣٠- الشعراء: ٢٦] جمع جَبَّار، والجبار من الناس: القاهر العاتي المتسلط، مجبرٌ، تكبرٌ. بصفهم نبيهم هود بالقوة والغلظة والجبروت. (انظر: بطشتم).

• ﴿ وَالْجَبَّتِ ﴾: [٥١- النساء: ٤] كل ما عُبد من دون الله، واستعمل في الصنم والكاهن والساحر ولحو ذلك، والجبتي في الأصل: اسم صنم.

• ﴿ وَجَبْرِيلُ ﴾: [٤- التحريم: ٦٦] أفرد جبريل بالذكر من بين الملائكة تعظيمًا له وإظهارًا لمكانته، وهو رئيس الكروبيين، وهم سادة الملائكة. قرئ جبريل بفتح الجيم، وقرأ أهل الكوفة: جبرئيل، بياء بعد الهززة. ويجوز أن يكون معطوفًا على «مولاه». والمعنى: الله وليه وجبريل وليه، ولا يوقف على «مولاه» وإنما يكون الوقف على «جبريل» ويكون ﴿ وَصَلُّهُ الْمُرْسَلِينَ ﴾ مبتدأ، ﴿ وَالْمَلَكُوتُ ﴾: معطوف عليه، والخبر «ظهري». ويجوز أن يكون «جبريل» مبتدأ وما بعده معطوف عليه، والخبر «ظهري».

• ﴿ جَعْتُ بِالْحَبْلِ ﴾: [٧١- البقرة: ٢] جئت بحقيقة وصف البقرة ولم يبق فيها إشكال.

• ﴿ لَقَدْ جَعَلْنَاكُمْ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: [٤٨- الكهف: ١٨] لقد جعلناكم حفاةً عراةً، لا مال معكم ولا ولداً^(١). وقيل: بعثناكم كما خلقناكم. هذا الالتفات إلى الخطاب (بعد الوصف) بمجيء الشاهد ويحسمه، ونكاد نلمح الحزني على الوجه والذل في الملامح، وصوت الجلالة الرهيب يجتبه هؤلاء المجرمين بالتائب: ﴿ لَقَدْ جَعَلْنَاكُمْ كَمَا خَلَقْنَاكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾ وكنتم تزعمون أن ذلك لن يكون.

• ﴿ قَدْ جَعَلْنَاكَ قَبَاةً مِّنْ رَبِّكَ ﴾: [٤٧- طه: ٢٠] جعناك بمعجزة وبرهان على صدق ما ادعيناك من الرسالة.

• ﴿ جَبَّارًا ﴾: [٥٩- هود: ١١] هو القاهر الذي يجبر غيره على ما لا يريد.

• ﴿ جَبَّارًا ﴾: [١٥- إبراهيم: ١٤] متعظم في نفسه، متكبر على أقرانه يَجْبِرُ نقيضه بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها.

• ﴿ الْجَبَّارُ ﴾: [٢٣- الحشر: ٥٩] القاهر خلقه على ما يشاء، فهو يقهرهم ويُفسرهم على ما يريد، وهو من أبنية المبالغة على وزن فُعَال، من الفعل: أجبر. قال الغراء: لم أسمع قتالاً من أفتلّ إلا في حرفين، وهو جَبَّار من أجبرت، ودراك من أدركت^(٢). أجبره على الأمر: قهره وأكرهه عليه. وقيل: الجبار المُصْلِحُ أمور خلقه، المتصرف فيهم بما فيه صلاحهم، فعال من جَبَر الكسر: إذا أصلحه، وجبر الفقير واليتيم: كفاه حاجته، والله سَمَالِي - مصلح لأمر الخلق كلهم: أصلح الكبير وأغنى الفقير.

• ﴿ جَبَّارًا ﴾: [٤٥- ق: ٥٠] متسلط قَهَّار ﴿ وَتَأْتَتْ عَلَتِيمَ

(١) في الحديث الذي رواه مسلم عن عائشة: «يجسر الناس يوم

القيامة حفاة عراة غرلاء أي غير مخنوقين.

(٢) انظر: لسان العرب لابن منظور.

- ﴿وَجَحَدُوا بِهَا﴾: [١٤- النمل ٢٧] كذبوا بها أي الآيات والمعجزات التسع التي جاء بها موسى إلى فرعون وقومه. جَحَدَ بالنعم أو الآيات: كفر بها.
- ﴿الْجَحِيمِ﴾: [١١٩- البقرة ٢] النار إذا شَبَّ وقودها واضطربت.
- ﴿وَحَيْمًا﴾: [١٢- المزل ٧٣] نارًا موجهة.
- ﴿الْجَحِيمِ﴾: [١٢- التكويد ٨١] اسم من أسماء جهنم. جَحِمَتِ النَّارُ تَجَحَّمُ جَحْمًا: عظمت وتاجعت.
- ﴿جُدًّا﴾: [٢٧- فاطر ٣٥] شعاب وعروق: منها جُدَّ بيض وجُدَّ حر ﴿تُخْتَلِفُ أَلْوَانُهَا﴾ أي أن الجدد البيض تختلف ألوانها فيما بينها، والجدد الحمر تختلف ألوانها فيما بينها: تختلف في درجة اللون والتظليل والألوان المتداخلة فيها. «جُدَّد» جمع جُدَّة وهي اللون المستطيل في الشيء يخالف لونه الأصلي، أي هي القطعة في الشيء لها لون يخالف لونه، وهي تمتد في الشيء كأنها خط أو طريق.
- ﴿جَدًّا رَيتَا﴾: [٣- الجن ٧٢] عظمته وجلاله. الجُدُّ في اللغة: العظمة والحلالة، جَدٌّ يَجْدُ: عَظُمَ. والمعنى الإجمالي للآية هو التعبير عن استعلاء الله - سبحانه - عن أن يتخذ صاحبة (زوجة) وولداً.
- ﴿جُدِّرَ﴾: [١٤- الحشر ٥٩] أي حيطان يستترون بها، جمع جدار، ﴿لَا يُقْنِلُونَكُمْ حَرِيماً إِلَّا فِي قَرْيٍ مُحْصَنَةٍ أَوْ مِنْ قَرْيَةٍ مُحْصَنَةٍ﴾: [١٤- الحشر ٥٩] أي حيطان يستترون بها، فاليهود من جينهم وعلهم لا يقدرين على مواجهة جيش الإسلام، وإنما يجاربون المسلمين من وراء الحصون والجدر يستترون بها، فالآية تقرر حالة قائمة في نفوس المنافقين والكفار، وما تزال الأيام تكشف صدق هذا التخصيص كلما التقى المؤمنون بهم في أي زمان وأي مكان. والمستعمرات الإسرائيلية التي بناها وبينها اليهود ما هي إلا حصون مُحْصَنَةٌ.
- ﴿جَدَلًا﴾: [٥٤- الكهف ١٨] أي منازعة في الرأي والخصومة بالباطل؛ فالإنسان كثير المجادلة والمخاصمة والمعارضة للحق بالباطل (إلا من هدى الله) بعد ما صرف الله في هذا القرآن من كل مثل. يعبر عن الإنسان بأنه شيء كمي

- ﴿وَالْجِبَلِ الْأَوَّلِينَ﴾: [١٨٤- الشعراء ٢٦] الخليفة (الخلائق) الأولين؛ أي الأمم الماضية الذين جاءوا قبلكم. الجبله: الخليفة أو الجماعة من الناس.
- ﴿جِبَلًا كَثِيرًا﴾: [٦٢- يس ٣٦] خلقاً كثيراً. قال الراغب: الجبلُ الجماعة العظيمة، وقيل: الجبل: الأمة.
- ﴿جِبَالٍ﴾: [١٠٥- طه ٢٠] ﴿وَنَشْفُلُونَكِ عَنِ الْجِبَالِ﴾: يسألونك في الدنيا كيف يكون حالها يوم القيامة.
- ﴿وَالْجِبَالِ وَالشَّجَرِ﴾: [١٨- الحج ٢٢] وسجودهما بغيره ظللها من اليمين والشمال كما في [٤٨- النحل]: ﴿أَوَلَمْ نَرَوْا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُوا ظِلَّهٗ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ وَهُمْ ذَاكِرُونَ﴾ أي صاغرون متقادون.
- ﴿جِبَالٍ﴾: [٤٣- النور ٢٤] ﴿وَنَقُتِلُ مِنْ أَلْسِنَاءٍ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرٍّ﴾: الجبال هنا قطع السحاب الركامي الكبيرة تشبه في ضخامتها وشكلها الجبال، فهي ترتفع أميالاً على شكل هرمي، وإطلاق لفظ الجبال على الركام تشبيه بليغ؛ لأن السحب الركامية تشبه الجبال. وفي الآية إعجاز علمي، فقد تحدثت عن تكاثف السحب إلى درجة عالية تشبه في ضخامتها وشكلها الجبال، كما تحدثت عن إنزال البرد منها، وعن نشوء البرق الخاطف وانبعائه منها.
- ﴿جِبَاهُهُمْ﴾: [٣٥- التوبة ٩] جمع جبهة، وهي من الوجه ما بين الحاجبين إلى منابت شعر الناصية. ﴿فَتَكُونُ بِهَا جِبَاهُهُمْ﴾ التي يرفعون بها على الناس، وجنوبهم التي يعرضون بها عن الفقراء، وظهورهم التي أداروها لهم. ويقال لهم توبيخاً: ﴿هَذَا مَا كَنَزْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ﴾ أي هذا جزء كنزكم المال دون أن تؤدوا حق الله فيه.
- ﴿جِيًّا﴾: [٦٨- مريم ١٩] جاثين على ركبهم في ذلة، لشدة الهول والفرع. جَيَّا يَجِيُّ جَيًّا: جلس على ركبته فهو جاث، والجمع: جِيٌّ، وجِيٌّ.
- ﴿جَحَدُوا بِقَائِمَتِهِمْ﴾: [٥٩- هود ١١] كذبوا بالمعجزات وأنكروها.

لحم النار.

• ﴿لَا جَزَمَ﴾: [١٠٩- النحل ١٦] لا محالة ﴿أَنْهَزَ﴾ في الآخرة هُمُ الْمَخْسِرُونَ ﴿ حيث ضيعوا أعمارهم فيما لا يفيد، وصرفوها في اقتراف المعاصي والآثام التي تفضي بهم إلى غضب الله عليهم وخلودهم في العذاب.

• ﴿لَا جَزَمَ﴾: [٤٣- خافر ٤٠] هي كلمة كانت في الأصل بمنزلة لا بد، ولا محالة، فَجَرَتْ على ذلك وكثرت حتى تحولت إلى معنى القسم: حَقًّا.

• ﴿وَلَجَزَاةٌ﴾: [١٣٣- الأعراف ٧] الذي أكل الزرع والفرس والثمار.

• ﴿جَزَادٌ مُنْتَقِرٌ﴾: [٧- القمر ٥٤] الجراد مثل في الكثرة والتموج، يقال في الجيش الكثير المائج بعضه في بعض: جَاءُوا كَالْجَرَادِ.

• ﴿جَزَةٌ مَقْسُومٌ﴾: [٤٤- الحجر ١٥] فريق معلوم، فيدخل كل فريق في الطبقة التي تناسب معاصيه.

• ﴿جَزَوْعًا﴾: [٢٠- المعارج ٧٠] ضعيف النفس عن احتمال ما ينزل به من مكروه يحسب أن المكروه دائم لا كاشف له. جَزَعَ يَجْزِعُ جَزْعًا: لم يصبر على ما نزل به، فهو جَزِيعٌ وجَزْوِعٌ.

• ﴿فَجَزَاءٌ يُقَالُ مَا قُتِلَ مِنْ الْقَتْلِ﴾: [٩٥- المائدة ٥] أي فعليه جزاء؛ أي عقاب مماثل ما قتل من النعم (انظر: النعم). المعنى: فجزاؤه (أي جزاء من قتل الصيد وهو محرم) أن يلذبح بهيمة من الأنعام عند الحرم المكي وتوزع على الفقراء على أن تكون البهيمة المذبوحة ماثلة في القيمة للصيد الذي قتله، فالغزاة تجزئ فيها نعمة أو عترة، والزرافة تجزئ فيها بدنة (أي ناقة أو بقرة).

• ﴿جَزَاءٌ سَيِّئَةٍ بِجِلَّتِهَا﴾: [٢٧- يونس ١٠] يجازون بالعدل المطلق، فلا تضاعف سيئاتهم (كما ضوعفت حسنات الحسنين) بل يجزون بقدرها وهم لا يظلمون.

• ﴿جَزَاؤُهُ مَنْ وَجَدَ فِي رَحْلِهِ﴾: [٧٥- يوسف ١٢] جزاؤه (أي جزاء سرقة الصواع) استرقاق من وَجَدَ في وعائه.

بطامن الإنسان من كبريائه. جَدَلًا: تمهيز.

• ﴿جَدَلًا﴾: [٥٨- الزخرف ٤٣] مبالغة في الخصومة. الجدل: شدة الخصومة واللَّدَد فيها.

• ﴿جَدَالٌ﴾: [١٩٧- البقرة ٢] هو المراء^(١) مع الرفقاء والخدم والمكارين^(٢).

• ﴿جَذَعَ الْخَلَّةُ﴾: [٢٣- مريم ١٩] بيت لحم، وهذا هو المشهور الذي تلقاه الناس بعضهم من بعض ولا يشك فيه النصارى، كما قال ابن كثير.

• ﴿جَذَوٌ﴾: [٢٩- القصص ٢٨] (مثلثة الجيم) حود غليظ مشتمل.

• ﴿جُدَدًا﴾: [٥٨- الأنبياء ٢١] قطعًا مَكْسَرَةً، جمع جذذة، جذذت الشيء: كسرتة وقطعته، وهذا هو الكيد الذي أقسم ليفعله بالأصنام.

• ﴿جَرَحَتْهُ وَأَكْثَرُ﴾: [٦٠- الأنعام ٦] أي كسبتم بموارحكم من الخير والشر.

• ﴿جُرْجٌ﴾: [٨- الكهف ١٨] لا نبات فيها. والكلمة تصور معنى الجذب بجرسها اللفظي.

• ﴿الْجُرْزُ﴾: [٢٧- السجدة ٣٢] الأرض الجرز هي الأرض اليابسة التي لا نبات فيها؛ لأنه جُرَزَ نباتها أي قُطِعَ؛ إما لعدم المطر، وإما لأنه رُحِمَ وأزيل. ولا يقال جُرَزَ للأرض التي لا تنبت (كالأرض السبخة أو الصحراوية). ويدل عليه قوله ﴿فَنُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا﴾.

• ﴿لَا جَزَمَ﴾: [٢٢- هود ١١] عند الخليل وسيبويه كلمة واحدة بمعنى: حَقٌّ والفاعل المصدر المؤول من أن ومعموليهما، وقيل: لا جَزَمَ معناها: لا بُدَّ.

• ﴿لَا جَزَمَ﴾: [٢٣- النحل ١٦] حَقٌّ وثبت، ﴿لَا جَزَمَ﴾: كلمة تحقيق.

• ﴿لَا جَزَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ﴾: [٦٢- النحل ١٦] لا بد أن

(١) ماراه مراء ومُماراة: ناقشه مناقشة حادة.

(٢) جمع مَكَارِي وهو من يواجر الدواب، والمقصود في أماننا:

القائمين على سبل المواصلات والاتصال.

• ﴿ جَزَاءُ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾: [٢٤- الواقعة ٥٦] فهو مكافأة على عمل كان في دار العمل.

• ﴿ فَمَا جَزَاءُكُمْ ﴾: [٧٤- يوسف ١٢] الضمير للصواع، أي لما جزاء سرقته^(١)، وقيل: الضمير للسارق^(٢) ﴿ إِنْ كُنْتُمْ كَاذِبِينَ ﴾ في قولكم أنكم لم تسرقوا صواع الملك.

• ﴿ وَجَزَاهُمْ بِمَا صَبَرُوا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ ﴾: [١٢- الإنسان ٧٦] نولهم واعطاهم وكافاهم - على صبرهم - جنة وحريراً أي منزلاً رجباً وعيشاً رغداً ولياماً حسناً. جزاء فلاناً بكذا وعلى كذا: كافاه، يجزيه جزاء.

• ﴿ الْجِزْيَةُ ﴾: [٢٩- التوبة ٩] مقدار من المال يدفعه الكتابي (اليهودي أو النصراني) على قدر طاقته مقابل تكفل دولة الإسلام بحماية نفسه وماله وعرضه ودينه. ولا يكلف حرباً إلا إذا تطرّع (المصحف اليسر للشيخ عبد الجليل عيسى). ويقابلها في الإسلام الزكاة على المسلمين. جزاء وجازاه: قابله بما يكافئه.

• ﴿ جَزَيْتَهُمْ بِتَقْوِيهِمْ ﴾: [١٤٦- الأنعام ٦] عاقبتهم بسبب عتوهم وتعديهم حدود الله، حيث قتلوا الأنبياء بغير حق وأكلوا الربا وأكلوا أموال الناس بالباطل، كما قال تعالى: ﴿ قِيلَ لِمَنْ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّت لَكُمْ ﴾ [١٦٠- النساء]. كانوا كلما أتوا معصية، عوقبوا بتحريم شيء مما أحل لهم، وهم ينكرون ويدعون أنها كانت محرمة على الأمم قبلهم فهم كاذبون ﴿ زَانَاً لَّصْدِيقُونَ ﴾.

• ﴿ جَزَيْتَهُمْ بِمَا كَفَرُوا ﴾: [١٧- مآء ٣٤] قابلناهم بما يكافئ كفرهم. جزاء بعمله يجزيه جزاء: قابله بما يكافئه. وقيل: المعنى: عاقبتناهم بكفرهم.

• ﴿ جَسَدًا ﴾: [١٤٨- الأعراف ٧] أي مجرد جسد لا روح فيه.

• ﴿ جَسَدًا ﴾: [٨- الأنبياء ٢١] الجسد الجسم الجامد لا

﴿ جَزَؤُهُ ﴾ مبتدأ وخبره ﴿ مَن وَجَدَ فِي رَحْلِهِ ﴾. وكانت شريعة يعقوب أن يؤخذ السارق رقيقاً أو رهينة أو أسيراً في مقابل ما يسرق. ولقد سأل شيان يوسف (إخوته) عن حكم شريعتهم في السارق كي يطبقوه على من يجدون عنده صواع الملك.

• ﴿ جَزَاءُ الْفَحْشَى ﴾: [٨٨- الكهف ١٨] ﴿ فَلَهُ جَزَاءُ الْفَحْشَى ﴾. وقرئ ﴿ جَزَاءُ ﴾ بالرفع (مبتدأ مؤخر) و﴿ الْفَحْشَى ﴾ بالخفض مضاف إليه، أي له جزاء الفحشى عند الله تعالى في الآخرة وهي الجنة. وفي المصحف ﴿ فَلَهُ ﴾ جَزَاءُ متصرفاً متولياً أي فله الحسنى (أي الجنة)، جزاء (متصوب على التمييز).

• ﴿ جَزَيْتَهُمُ الْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوا ﴾: [١١١- المؤمنون ٢٣] كافاتهم على صبرهم على إذاكم وعلى طاعتي. جَزَى فلاناً كذا وعليه: كافاه. وكان جزائي ﴿ أَنَّهُمْ هُمُ الْفَاقِلُونَ ﴾ بنعيم الجنة.

• ﴿ جَزَاءُ الْوَقُوفِ ﴾: [٣٧- سبأ ٣٤] أي الجزاء المضاعف (وهو الجنة بعشر أمثالها، والله يضاعف لمن يشاء فوق ذلك إلى سبعمائة ضعف) وهو من إضافة الموصوف إلى الصفة.

• ﴿ ذَلِكَ جَزَاءُ أَهْدَاءِ آلِهِ أَكْثَرُ ﴾: [٢٨- فصلت ٤١] «ذلك» مبتدأ، و«جزاءه» خبر، و«النار» بدل من جزاء، وقيل: عطف بيان.

• ﴿ وَجَزَّوْا سَيِّئَةً سَيِّئًا يَنْظُرُهَا ﴾: [٤٠- الشورى ٤٢] معناه أنه يجب إذا قولت الإساءة أن تقابل بمثلها من غير زيادة. شرع الله الانتصار من الظالم بأخذ الحق منه.

• ﴿ جَزَاءُ لِمَنْ كَانَ كُفْرًا ﴾: [١٤- القمر ٥٤] أي فعلنا ذلك (أي إغراق المكذبين بالطوفان وحمل نوح على السفينة) ثواباً وجزاء لنوح على صبره على أذى قومه الذين كفروا وكتبوه.

• ﴿ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ ﴾: [٦٠- الرحمن ٥٥] ﴿ فَلَ جَزَاءُ الْإِحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ﴾: ما جزاء الإحسان في العمل إلا الإحسان في الثواب - وهي من ماثور الحكم وبلغ القول. ولتربطها بالآيات التي قبلها، فالذين خافوا ربهم واتقوه، وتركوا المعاصي وأقبلوا على الطاعات، أحسن الله إليهم وجزأهم على حسن صنيعهم بالجنات والفرش الحرير والخور الأبارق الفاتئات. «هل» هنا للجمد بمعنى «ما» التائفة.

(١) الكشف، الوسيط.

(٢) القرطبي، الجلالين، ابن كثير.

• ﴿ وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا ۖ ﴾ [٧٢- النحل ١٦] أي جعل لكم - يا بني آدم - زوجات من جنسكم لتأنسوا بهن ويكون أولادكم أمثالكم.

• ﴿ وَجَعَلَ لَكُمُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ وَالْأَفْئِدَةَ ۚ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ۖ ﴾ [٧٨- النحل ١٦] ركب فيكم هذه الأنبياء لإزالة الجهل الذي وُلِدَ عليه واجتلاب العلم والعمل به، من شكر النعم وعبادته والترقي إلى ما يسعدكم. قيل: ضَمِنَ السمع إثبات النطق لأن من لم يسمع لم يتكلم، وإذا وُجدت حاسة السمع وُجد النطق.

• ﴿ حُجِّلَ الْأَنْبِيَاءُ فِيهِ ۖ ﴾ [١٢٤- النحل ١٦] ﴿ إِنَّمَا حُجِّلَ الْأَنْبِيَاءُ عَلَى الَّذِينَ أَخْلَقُوا فِيهِ ۖ ﴾ أي فُرِضَ تعظيمه وتقديسه والتفريغ فيه للعبادة (وهو معنى: حُجِّلَ) على الذين اختلفوا فيه وهم اليهود. ذلك أن موسى لما جاءهم بتعظيم يوم الجمعة، اختلفوا فيما بينهم فأبى أكثرهم إلا السبت وقالوا إنه اليوم الذي فرغ الله فيه من خلق السموات والأرض، فأذن الله لهم بالسبت وابتلاهم بتحريم الصيد فيه^(١). وقد ثبت هذا المعنى في الحديث الذي أخرجه الشافعي في «الأم» والشيخان في «صحيحيهما» (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ ۖ ﴾ [٩٩- الإسراء ١٧] جعل لإعادتهم وإقامتهم من قبورهم وقتًا (هو وقت البعث) لا ينبغي أن يُشك فيهِ. وقيل: الأجل هو مدة قيامهم في الدنيا ثم موتهم، وذلك مما لا شك فيه إذ هو مُشَاهَد.

• ﴿ أَجَعَلَ الْآلِهَةَ إِلَهًا وَاحِدًا ۖ ﴾ [٥- ص ٣٨] إستفهام إنكار. استنكر كفار قريش عقيدة التوحيد عندما قال النبي لرهط منهم، في مجلس معه أبي طالب، قولوا: «لا إله إلا الله» تدنٍ لكم بها العرب والعجم. تعجبوا كيف يسع الخلق كلهم إله واحد.

• ﴿ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِمْ عَقَبَةً ۖ ﴾ [٢٣- الجاثية ٤٤] أي غطاءً حتى لا يبصر الرشد ولا الهدى. العِقَابَةُ: الغطاء. غَشَى

بأكل ولا يشرب، ﴿ وَمَا جَعَلْنَاهُمْ جَسَدًا لَّا يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَمَا تَكُونُوا خَلِيلِينَ ۖ ﴾ أي وما جعلناهم أي الرسل أجسادًا جامدة لا تأكل ولا تشرب، بل جعلناهم أناسًا يعيشون على الطعام والشراب وليس لهم خلود في الدنيا وإنما يموتون.

• ﴿ جَسَدًا ۖ ﴾ [٣٤- ص ٣٨] جسدًا جامدًا لا حراك له، كان شيئًا إنسان وُلِدَ له (انظر: فتنا سليمان). ﴿ وَالْقَيْنَا عَلَنَ كُرْبِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ ۖ ﴾: قدم هذا الشق (نصف إنسان) إلى سليمان على كرسيه فألقى الله في روعه وقذف في قلبه أنه قد فُتِنَ وامتنح، وعرف سبب ذلك، فكان أن أناب إلى الله ورجع إليه مستغفرًا عن الزلة التي فرطت منه، وهي أنه قد نسي أن يشجبه إلى ربه ويقول: إن شاء الله قبل الطواف بنسائه من أجل أولاد يجهلون في سبيل الله.

• ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ حَيٍّ وَلَا سَائِيَةٍ وَلَا وَصِيلَةٍ وَلَا حَامٍ ۖ ﴾ [١٠٣- المائدة] أي ما شرع الله ذلك ولا أذن به، وإنما هو مُبْتَدَعٌ من عندهم. كان الكفار يحرمون على أنفسهم الانتفاع بهذه الحيوانات: البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي، رغم شدة حاجتهم إليها، فبين الله تعالى أن تحرّمهم لها باطل (انظر تعريف هذه الحيوانات في مواضعها من المعجم).

• ﴿ وَجَعَلَ فِيهِمْ الْفِرْدَ وَالْغَنَازِيرَ ۖ ﴾ [٦٠- المائدة] هم يشبهون الفردة في التقليد الأعمى، ويشبهون الخنازير في الانغماس في كل ما هو قَذِر.

• ﴿ وَجَعَلَ الظُّلُمَاتِ وَالنُّورَ ۖ ﴾ [١- الأنعام] الجُعْلُ يأتي لحيان منها الخلق والإيجاد، والله خلق وأوجد الظلمات والنور -الظلمات لتكون للناس سكنًا، والنور ليكون مجال نشاطهم وسر الحياة لزورهم وحيواناتهم. تبدأ السورة بالحمد لله اعترافًا بأحقية الحمد والثناء على ألوهيته المتجلية في الخلق والإنشاء، وبذلك تصل بين الألوهية المأمودة وخصيصةها الأولى: الخلق، الخلق في أضخم مجالي الوجود: السموات والأرض؛ ثم في أضخم الظواهر الناشئة عن خلق السموات والأرض وفق تدبير مقصود، وأضخم هذه الظواهر: النور والظلمات. تعالج السورة قضية العقيدة الأساسية أي قضية الألوهية والمعبودية، وهي أصل في حاجة المشركين.

(١) شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، لكن أكثرهم عصوا أمرًا الله فكانوا يعصون فيه.

الله في إهلاكه القرى بعد أن يفسق مترفوها. [الآيات ١٢-٢١].

• ﴿ وَجَعَلْنَا نَارَهُ الْفَتَارَ مُتَجِةً ﴾: [١٢- الإسراء ١٧] هو من قول العرب أبصر النهار إذا أضاء، وكأما النهار ذاته فبصر بالضوء الذي يكشف كل شيء فيه للأبصار.

• ﴿ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُجْجًا ﴾: [٣٢- الكهف ١٨] جعلناهما متواصلتين بالزروع الجامعة للأقوات والفواكه.

• ﴿ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ عُدُوًّا مِّنَ الْمُجْرِمِينَ ﴾: [٣١- الفرقان ٢٥] عَزَى اللهُ نبيه عملاً وسلا بهذا القول، أي كما جعلنا لك يا محمد أعداء من مشركي قومك، كذلك جعلنا لكل نبي أعداء من مشركي قومه، فاصبر لأمري كما صبروا فإني هاديك وناصرك على كل من نأواك ﴿ وَكَفَى بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا ﴾ نصب هادياً ونصيراً على التمييز. "عدواً" يطلق على الواحد والجمع. "المجرمين" هم الذين اشتد إفسادهم.

• ﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ لُكُتَّةً ﴾: [٢٧- العنكبوت ٢٩] فلم يبعث الله نبياً بعد إبراهيم إلا من صلبه، فجميع أنبياء بني إسرائيل من سلالة يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم حتى كان آخرهم عيسى بن مريم الذي بشر بخاتم الرسل محمد -عليه السلام- الذي اصطفاه الله من سلالة إسماعيل بن إبراهيم.

• ﴿ لَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ مَلَائِكَةً ﴾: [٦٠- الزخرف ٤٣] ﴿ وَلَوْ نَفَعَا لَجَعَلْنَا بَيْنَكُمْ مَلَائِكَةً فِي الْأَرْضِ يَخَفُلُونَ ﴾ يتحدث عن أسطورتهم حول الملائكة، فيبين أن الملائكة من خلق الله ولو شاء لحول بعض الناس إلى ملائكة يخفلونهم في الأرض.

• ﴿ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِمَا لُكُتَّةً وَالْحَكِيتَ ﴾: [٢٦- الحديد ٥٧] يخبر تعالى أنه منذ بعث نوحاً -عليه السلام- لم يرسل بعده رسولاً ولا نبياً إلا من ذريته، وكذلك إبراهيم عليه السلام خليل الرحمن، لم ينزل الله من السماء كتاباً ولا أوصل رسولاً ولا أوحى إلى بشر من بعده إلا وهو من سلالة؛ حتى كان آخر أنبياء بني إسرائيل عيسى بن مريم الذي بشر من بعده بمحمد -عليه الصلاة والسلام-.

• ﴿ وَمَا جَعَلْنَا أَحْسَبَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً ﴾: [٣١- المدثر ٧٤]

على الشيء: جعل عليه غشاة أي غطاء. يقال: غشى الله على بصره.

• ﴿ إِذْ جَعَلَ الْأَنْزِيلَ فِي قُلُوبِهِمُ الْأَحْمِيَّةَ ﴾: [٢٦- الفتح ٤٨] جعل هنا بمعنى أوجد، والفاعل الذين كفروا، أوجدوا في قلوبهم الحمية، والتقدير: واذكروا إذ جعل...

• ﴿ فَجَعَلْنَاهُ مِثْلَ حَرَامٍ وَحَلَالٍ ﴾: [٥٩- يونس ١٠] أي أنزل الله رؤفاً حلالاً كله فبعضتموه، وقتلتم هذا حرام كالبحيرة والسائبة والوصيلة وقولكم: ﴿ مَا فِي بَطُونٍ قَبْذِهِ الْأَصْغَرُ خَالِصَةٌ لِّدُسُورِنَا وَغَرْمٌ عَلَى أَنْزَجِنَا ﴾، وقتلتم هذا حلال كالميتة، ﴿ إِنَّ اللَّهَ أَذْرَبَ لَكُمْ؟ ﴾

• ﴿ وَجَعَلْنَا الْأَنْهَارَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمْ ﴾: [٦- الأنعام ٦] أي من تحت أشجارهم ومسكنهم^(١)، والمعنى رزقتهم البساتين ووسعنا عليهم.

• ﴿ جَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلًا ﴾: [٨٢- هود ١١] أي قليناها فصار أعلاها إلى أسفل وأسفلها إلى أعلى. أدخل جبريل جناحه تحت قرى قوم لوط -وكانت خمساً منها سدوم وهي أعظمها، وعامورا- فرفعها حتى بلغ بها السماء ثم قلبها.

• ﴿ فَجَعَلْنَا عَلَيْهِمَا سَافِلًا ﴾: [٧٤- الحجر ١٥] فجعلنا عاليي مدينتهم، أو عاليي قراهم، سافِلًا، بأن دمرناهما عليهم وقلبناهما فوقهم.

• ﴿ وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتَيْنِ ﴾: [١٢- الإسراء ١٧] علامتين دالتين على قدرة الله. يتقل السياق من آيات الله التي أعطاها للرسل في الآيات السابقة^(٢) إلى آيات الله الكونية التي يربط بها نشاط البشر وأصاْلهم وجزأهم وكسبهم وحسابهم، فالنَّاموس الكوني الذي يحكم الليل والنهار يرتبط به معي الناس للكسب وعلم السنين والحساب، وكسب الإنسان من خير وشر وجزأه عليهما، وترتبط به عواقب الهدى والضلال، وفردية التبعة، ووعد الله ألا يعذب حتى يبعث رسولاً، ومثله

(١) ومنه قول فرعون: ﴿ وَفَيْدِهِ الْأَنْهَارُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِ ﴾.

(٢) الإسراء وآياته، ونوح ومن قبله معه، وقصة بني إسرائيل، والإشارة إلى القرآن الذي يهدي للنبي في أقوم.

• ﴿ وَجَعَلُوا أَعِزَّةً أَهْلَهَا أَذَلَّةً ﴾: [٣٤- النمل ٢٧] أذلوا أشرافها وقتلوا وأسروا.

• ﴿ وَجَعَلُوا لَهْرَ مِنْ عِبَادِهِمْ جُزْءًا ﴾: [١٥- الزخرف ٤٣] بأن قالوا: الملائكة بنات الله، فجعلوهم جزءاً له وبعضاً منه، كما يكون الولد بضعة من والده وجزءاً له.

• ﴿ وَجَعَلُوا ﴾: [١٩- الزخرف ٤٣] قالوا وحكموا.

• ﴿ جَعَلُوا أَصْبِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ ﴾: [٧- نوح ٧١] كانوا يحاولون أن يجعلوا أصابعهم كلها في آذانهم ضمناً لعدم تسرب الصوت إليها بتأث، والتعبير يرسم بكلماته هذه وتتفطيتهم رؤوسهم بالثياب صورة العناد الطفولي.

• ﴿ جَعَلَا لَهُ شُرَكَاءَ يَمَّا ءَاتَتْهُمَا ﴾: [١٩٠- الأعراف ٧] أي جعل الأيوان شركاء لله فيما آتاهما من الولد بشكر غيره معه -سبحانه- على نعمة الولد كان يتقربا إلى هؤلاء الشركاء (سواء أكانوا أوثاناً أو أولياء أو قديسين)، أو يطلب حفظ الولد بالنذر لغير الله تعالى، أو ينذروا بعض الأبناء لخدمة الآلهة أو معابد الآلهة، أو لا يخلقوا شعر الغلام أول مرة إلا على ضريح ولي أو قديس -فالنص يصور تدرج الانحراف في النفس البشرية من قمة التوحيد إلى متاهات الشرك، وفي هذا تنبيه وتحذير.

• ﴿ جَفَاءً ﴾: [١٧- الرعد ١٣] الجفاء ما جَفَّاهُ القدر (أي ما رمت به من زيد أي رغبة وغشاء) عند الغليان، أو ما جَفَّاهُ السيل (أي رمى به من زَبَد وقذى) عند سيلانه. ذهب الزبد جَفَاءً أي مدفوعاً غريباً به لا بقاء له؛ إذ لا يُتَمَتَّعُ به، بل ينفرد ويذهب في جانبي الوادي ويلقى بالأشجار وتنسف الرياح، وكذلك خبث المعادن (من ذهب وفضة وحديد وغيرها) فإنه يذهب ولا يرجع منه شيء. ﴿ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ مِنْ مَاءٍ وَمَعَادِنٍ فَهُوَ الَّذِي يَبْقَى وَيُفَيْضُ بِهِ، أَيْ ﴿ فَمَتَّكْتُ فِي الْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ وَجَفَانٍ ﴾: [١٣- سبأ ٣٤] جمع جَفَنَةٍ وهي القفصنة الكبيرة.

• ﴿ جَلَّتْهَا ﴾: [٣- الشمس ٩١] كشفها، فالتنهار يُظهر الشمس؛ إذ هو وقت انتشار ضوءها. جَلَّى النهار الظلمة:

سُخِّرَ المشركون من عدد الملائكة الذي ورد في الآية السابقة (وهو تسعة عشر) على أنهم رؤساء جهنم، وقال المشركون: إنهم يستطيعون دفع هؤلاء الملائكة والبطش بهم، فقال تعالى: إنه لم يجعلهم رجالاً من الإنس فتعاطون مغالبتهم -إنهم أشد خلق الله بأساً وأقواهم بطشاً ولا يقدر أهل النار على مغالبتهم، وهم أكثر خلق الله قياماً بحق الله والغضب له.

• ﴿ جَعَلْنَاكَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِنْ الْأَمْرِ ﴾: [١٨- الجاثية ٤٥] جعلناك -يا محمد- مبعوثاً على مناج واضح من أمر الدين الذي شرعناه (سَنَاءً وَبَيِّنًا) لك ولمن قبلك من رسلنا (انظر: شريعة).

• ﴿ جَعَلْنَاهُ ﴾: [٣- الزخرف ٤٣] أنزلناه.

• ﴿ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ ﴾: [١٩- سبأ ٣٤] يتحدث الناس بهم ويتعجبون من أحوالهم ويضربون بهم المثل.

• ﴿ وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا ﴾: [٣١- مريم ١٩] معلماً للخير نفاعاً للناس. بارك الله الشيء وفيه وعليه: جعل فيه الخير والبركة أي النماء والزيادة.

• ﴿ وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ ﴾: [١٠- الأنفال ٨] أي الإمداد بالملائكة ﴿ إِلَّا يُفْتَرَى ﴾ ليشرككم بأنكم متصورون ﴿ وَلَتَعْلَمُنَّ قُلُوبُكُمْ ﴾ فيزول خوفكم واضطرابكم، فتثبتوا ويتم لكم النصر.

• ﴿ جَعَلَهُ نَارًا ﴾: [٩٦- الكهف ١٨] أي أَجَجَ عليه النار حتى صار كله (أي الردم الذي أقامه من زُبُر الحديد بين السدين) ناراً من شدة توهجه واحمراره.

• ﴿ وَجَعَلَهَا ﴾: [٢٨- الزخرف ٤٣] كلمة باقية في عَاقِبِهِ وجعلها أي إبراهيم جعل كلمة التوحيد التي تكلم بها في قوله ﴿ إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ ﴾ إِلَّا الَّذِي فَطَرَنِي ﴿ باقية في ذرته حيث أوصى بها ﴿ بَنِيهِ وَتَعْقُوبَ يَتَّى إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ لَكُمْ الْكَائِنَ فَلَا تَسُوْنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾. وقيل: ضمير الفاعل في (جعلها) لله عز وجل أي وجعل كلمة التوحيد باقية في ذرته.

• ﴿ فَجَعَلَهُ مِنْ الصَّالِحِينَ ﴾: [٥٠- القلم ٦٨] رد الله إليه الوحي، وشَفَعَهُ في نفسه وفي قومه، وقبل توبته، وجعله من الصالحين بأن أرسله إلى مائة ألف أو يزيدون.

كشفها.

• ﴿الْجَلَاءُ﴾: [٣- الحشر: ٥٩] الخروج، جَلَأَ الْقَوْمَ عَنْ الْمَكَانِ: خَرَجُوا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ، وَالْمَصْدَرُ: الْجَلَاءُ. ﴿وَلَوْلَا أَنْ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْجَلَاءَ لَعَذَّبُكُمْ فِي الدُّنْيَا﴾. ولولا أن كتب الله عليهم هذا الجلاء والنفي من ديارهم وأموالهم، لكان لهم في الدنيا عند الله عذاب آخر هو القتل والسبي ونحو ذلك كما فعل ببني قريظة - هذا في الدنيا ﴿وَنُكِّمَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ﴾ أي حتم لازم لا بد لهم منه.

• ﴿جَلْبَابِيَّوْنَ﴾: [٥٩- الأحزاب: ٣٣] جمع جلباب، وهو ثوب يستر جميع البدن. أمر الله نبيه أن يأمر نسائه وبناته ونساء المؤمنين عامة، إذا خرجن من البيوت، أن يغطين أجسامهن ورووسهن بجلباب كاس. وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «نساء كاسيات حاريات مائلات عييلات ورووسهن مثل أسنمة البُخْتِ لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها». أسنمة جمع سنّام^(١) (البعير)، والبُخْت: الإبل الخرسانية وهي مشهورة بأنها تبخر في مشيها، واحدها: بُخْتِي.

• ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾: [٢٧- الرحمن: ٥٥] الجلال عظمة الله وكبريائه واستغناؤه المطلق، جلُّ الشيء أي عظيم. والإكرام: الفضل التام. وذو الجلال والإكرام أهل أن يُجَلَّ فلا يُعْصَى وأن يُطَاع فلا يُخَالَف، كقوله: ﴿وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْقُدُوزِ وَالْعَصِيِّ يُدْعُونَ وَجْهَهُ﴾، وهذه الصفة ﴿ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ﴾ من عظيم صفات الله، وفي الحديث الذي رواه أنس: «الطَّوْلُ يَا ذَا الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» أي الزموا ذلك النداء في الدعاء.. وفي الحديث الذي أخرجه البخاري والترمذي وأحمد أن النبي ﷺ مرَّ برجل وهو يصلي ويقول: يا ذا الجلال والإكرام، فقال: «قد استجيب لك». وروي أن رجلاً ألحَّ فجعل يقول: «اللهم يا ذا الجلال والإكرام!» «اللهم يا ذا الجلال والإكرام!» فنودي: إني قد سمعت فما حاجتك؟

• ﴿فَجَمَعَ سَكَبَدَهُ﴾: [٦٠- طه: ٢٠] أي مكره وحيله، والمراد جمع سحره. الكَيْدُ: إرادة مضرّة الغير خفية، وهو من

الخلق: الحيلة السيئة، ومن الله: التدبير بالحق مجازاة الخلق على أفعالهم.

• ﴿وَجُمِعَ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ﴾: [٩- القيامة: ٧٥] جُمِعَ بَيْنَهُمَا فِي ذَهَابِ ضَوْفِهِمَا، فَلَا ضَوْءَ لِلشَّمْسِ كَمَا لَا ضَوْءَ لِلْقَمَرِ. وقيل: يجمع الشمس والقمر فلا يكون ثم تعاقب ليل ولا نهار، فالشمس تقترن بالقمر ويختل نظامهما الفلكي المهود.

• ﴿جَمْعًا﴾: [٧٨- القصص: ٢٨] ﴿وَأَسْكَنَتْ جَمْعًا﴾ للمال. ﴿أَوَلَمْ يَهْلِكْ فِي جَمْلَةٍ مَا عِنْدَهُ مِنَ الْعِلْمِ الَّذِي تَبَاهَى بِهِ﴾ «أن الله قد أهلك من قبله من القرون من هو أشد منه قوة وأكثر جمعًا» فلا يفتخر بكثرة ماله وقوته.

• ﴿الْجُمُعَةُ﴾: [٩- الجمعة: ٦٢] وَالْجُمُعَةُ (بسكون الميم) وهما لغتان، مشتقة من الجمع، فإن أهل الإسلام يجتمعون في هذا اليوم من كل أسبوع للصلاة في المساجد الجامعة. ويقال أيضًا: يوم الجمعة أي يوم الوقت الجامع، كما يقال ضَحْكَةٌ لِلَّذِي يَضْحَكُ. وفي «صحيح مسلم» قال ﷺ: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»، وورد في تفسير ابن كثير: وفي يوم الجمعة ساعة لا يوافقها عبد مؤمن يسأل الله فيها خيرًا إلا أعطاه إياه، كما ثبت بذلك الأحاديث الصحاح. أما خطبة الجمعة فتبدأ بحمد الله، وبعد ذلك شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدًا رسول الله، ثم ينتطق الخطيب للوعظ والإرشاد. وعن الفضل للجمعة (أي تمام غسل الجسد كله وهو الاستحمام) فهو مستحب ومندوب إليه لما ثبت في «الصحيحين» أن رسول الله ﷺ قال: «إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل»، وروى مسلم عن النبي ﷺ: «حق الله على كل مسلم أن يغتسل في كل سبعة أيام بغسل رأسه وجسده»، وروى الإمام أحمد قول النبي ﷺ: «من اغتسل يوم الجمعة وسنَّ من طيب أهله إن كان عنده وليس أحسن ثيابه ثم خرج حتى يأتي المسجد فركع إن بدا له ولم يؤذ أحدًا، ثم أنصت إذا خرج إمامه (أي إلى المنبر ليخطب) حتى يصلي، كانت كفارة لما بينها وبين الجمعة الأخرى». وفي يوم الجمعة يلتقي المسلمون بعضهم مع بعض، فيجب ألا يجرد بعضهم من بعض سوى الرائحة الطيبة، وهذا يتأتى بالاستحمام وتنظيف القدم والأسنان، ولهذا

(١) السنام: كُتِلَ مِنَ الشَّحْمِ مُخَذَّبَةٌ عَلَى ظَهْرِ الْبَعِيرِ وَالنَّاقَةِ.

وجمع المشركين، ويوم التقائهما هو يوم أحد، والذين تولوا منهم هم المسلمون الذين رجعوا إلى المدينة وتركوا الميدان، أو هم الرماة الذين خالفوا أمر رسول الله ﷺ وتركوا مواقعهم التي أمرهم ألا يروحوها.

• ﴿الْجَمْعَانِ﴾: [٤١- الأنفال: ٨] جمع المؤمنين وجمع الكافرين التقيا في بدر.

• ﴿جُمْلَةً وَاحِدَةً﴾: [٣٢- الفرقان: ٢٥] دُفْعَةً واحدة، لما رأى الكفار نزول القرآن مُفَرَّقًا، قالوا: لولا نزل جملة واحدة كما أنزلت التوراة على موسى والإنجيل على عيسى، فقال الله تعالى: ﴿كَذَلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ﴾. «لولا»: حرف يدل على طلب ما بعده.

• ﴿جَمًّا﴾: [٢٠- الفجر: ٨٩] كثيرًا، جَمَّ الماءُ في الحوض إذا اجتمع وكثر. يكشف لهم عن ذوات صدورهم وجبههم الطاغية للمال.

• ﴿جَمَلَتِ صُفْرٌ﴾: [٢٣- المرسلات: ٧٧] جمالة: جمع جَمَل وهو الذكر من الإبل ويجمع أيضًا على: جِمال. شبه الشرر في تنابعه كأنه جمال صفر ترتع هنا وهناك، وإذا كان الشرر بهذا الحجم فما بال النار التي ينطلق منها (انظر: صُفْرٌ).

• ﴿لَجِيعٌ حَنِيزُونَ﴾: [٥٦- الشعراء: ٢٦] «جميع» هنا بمعنى جَمْع (أي الجماعة)، والمراد: إننا جماعة من عاداتنا الحذر والاحتراس، وقرئ: حَنِيزُونَ.

• ﴿جَمِيعٌ﴾: [٤٤- القمر: ٥٤] أي جمع كبير وأمرنا مجتمع مما جعلهم يفترقون بقوتهم ويتوهمون أنه لا هازم لهم.

• ﴿جَمِيعًا﴾: [١٤- الحشر: ٥٩] مجتمعين، «لَا يُقَدِّلُونَكُمْ حَمِيمًا» أي لا يبرز اليهود مجتمعين لقتالكم ولا يقدرتون على ذلك ﴿لَا فِي قَرْيٍ مُحَصَّنَةٍ﴾.

• ﴿جَمِيعًا﴾: [١٤- الحشر: ٥٩] «تَحْشِيئُهُ جَمِيمًا»: تظنهم مجتمعين ذوي ألفة والحداد.

• ﴿عَنْ جُنُبٍ﴾: [١١- القصص: ٢٨] الجُنُب (بضمين): البُعْد. والجنب أيضًا: الجانب، لذا قيل في تفسير ﴿قَبِضَتْ يَمَ» عَنْ جُنُبٍ» أي نظرت إليه مزورة متجانفة -أي مائلة- ومخالفة

أقربت (أنت بالغريب) طائفة، فقالت: إن غسل الجمعة فرض وما هو كذلك. وصلاة الجمعة فرض عين علم كل مسلم كما قال جمهور الأمة والأئمة، والخطاب ﴿يَتَأْتِي الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ خطاب للمكلفين بإجماع، ويخرج منه المرضى والزمني (من يعانون من مرض مزمن) والمسافرون والعبيد والنساء. وتعتقد الجمعة بأقل عدد، وهو الإثنين، فصلاة الجمعة هي الصلاة الجامعة التي لا تصح إلا جماعة.

• ﴿جَمَعْتُمْكُمْ﴾: [٤٨- الأعراف: ٧] (انظر: ما أضى عنكم جمعكم).

• ﴿جَمَعْتُمْكُمْ وَالْأَوَّلِينَ﴾: [٣٨- المرسلات: ٧٧] يعني أنه جمعهم بقدرته في صعيد واحد، وهو كلام مُوضَّح لقوله: ﴿هَذَا يَوْمُ الْفَصْلِ﴾ لأنه إذا كان يوم الفصل بين السعداء والأشقياء وبين الأنبياء وأعمهم، فلا بد من جمع الأولين والآخرين، حتى يقع ذلك الفصل بينهم.

• ﴿لَجَمَعْتُهُمْ جَمًّا﴾: [٩٩- الكهف: ١٨] أي أحضرنا الجميع للحساب.

• ﴿لَجَمَعْتُهُمْ عَلَى آلِهَدَيْ﴾: [٣٥- الأنعام: ٦] أي لَحْمَلَهُمْ جميعًا على الإيمان، لكنه لم يشأ ذلك، بل قسم الخلق قسمين: قسم للجنة وقسم للنار. الجملة تفيد عدم تعلق مشيئة الله تعالى بهدايتهم.

• ﴿جَمَعْتُهُ﴾: [١٧- القيامة: ٧٥] أي جمع القرآن في صدرك بحيث لا يذهب ولا يفتل شيء منه عليك - تكفل الله له بجمعه في صدره.

• ﴿حَمِيمٌ﴾: [٢٩- الشورى: ٤٢] هذه الأحياء التي تدب في السماوات والأرض يجمعها الله حيث يشاء، لا يفضل منها فرد واحد ولا يغيب. والتعبير يقابل بين مشهد البث ومشهد الجمع في لحمة: ﴿وَمَا بَكَ يَوْمَآ مِنْ ذَاكَ؟ وَهُوَ عَلَى حَمِيمٍ إِذَا يَشَاءُ قَدِيرٌ﴾.

• ﴿جَبْتُمُوهُمُ لَكُمْ﴾: [١٧٣- آل عمران: ٣] حشدوا الجموع لقتالكم.

• ﴿الْجَمْعَانِ﴾: [١٥٥- آل عمران: ٣] هما جَمْعُ المسلمين

أي غداة ﴿وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ أي لا يحسون بأنها آخه.

• ﴿فِي جَنْبِ اللَّهِ﴾: [٥٦- الزمر ٣٩] طاعة الله. وقيل: في الجانب الذي يؤدي إلى رضا الله وثوابه فالعرب تسمى الجانب جنبًا. وقيل: على ما فرطت في طلب جواره وقربه وهو الجنة فالجنب القرب والجوار.

• ﴿لِجَنَّةٍ﴾: [١٢- يونس ١٠] أي على جنبه مضطجعًا.

• ﴿جُنُبًا﴾: [٤٣- النساء ٤] الجُنْب - عند الجمهور - هو غير الطاهر من إنزال أو مجاوزة ختان، وأن العُسل (الاستحمام) يجب بنفس التقاء الختانين^(١). ولفظ الجُنْب لا يؤث ولا يثنى ولا يجمع لأنه على وزن المصدر جُنْب الرجل وأجنب من الجنابة وهي مخالطة الرجل المرأة. لا يجوز للجُنْب اللبث في المسجد، ولا يجوز له مسّ المصحف ولا بقرا من القرآن إلا الآيات اليسيرة للتموّد.

• ﴿جُنُبًا﴾: [٦- المائدة ٤] الجُنْب من أصابته جنابة (الحديث الأكبر)، والجنابة حال من ينزل منه مني أو عند الجماع أو التقاء الختانين حتى ولم ينزل. ويستوي فيه الذكر والمؤنث والمفرد والجمع. أجنب: أجنب: صار جُنُبًا.

• ﴿فَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلَامِ﴾: [٦١- الأنفال ٨] مالوا إلى المسألة والمصالحة، ﴿فَاجْتَنَحْ لَهَا﴾، ﴿لِلسَّلَامِ﴾: يذكر ويؤنث. جَنَح: مال.

• ﴿جُنُودَ رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾: [٢٨- يس ٣٦] ﴿وَمَا أُنزِلْنَا عَلَى قَوْمِهِ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ جُنُودِ رَبِّ السَّمَاوَاتِ﴾: يخبر تعالى أنه انتقم من قوم حبيب النجار (انظر: يسمي) بعد قتلهم إياه ويذكر حزن وجل - أنه ما أنزل عليهم لإهلاكهم جنودًا من الملائكة، بل الأمر كان أيسر من ذلك: ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَحَاحَةٌ وَجُودٌ﴾ أهلكتهم.

• ﴿جُنْدٌ مِمَّا هُمَا لَكَ مَهْزُومٌ مِنَ الْأَحْزَابِ﴾: [١١- ص ٣٨] إنهم لا يزيدون على أن يكونوا جنودًا مهزومًا ملقى

﴿هُنَالِكَ﴾ بعيدًا، لا يقرب من تصرف هذا الملك وتدبير تلك الحزائن. ولا شأن له فيما يجري في ملك الله، ولا قدرة له على تغيير إرادة الله. ﴿جُنْدٌ مِمَّا﴾: جند مجهول مُنْكَرٌ هَيْنَ الشان،

﴿مَهْزُومٌ﴾: كان الهزيمة صفة لازمة له، لاصقة به! ﴿مِنْ الْأَحْزَابِ﴾ تحزبوا وتعاونوا ضد أنبيائهم، وما يبلغ أعداء الله ورسوله إلا أن يكونوا في هذا الوضع الذي تصوره ظلال التعبير القرآني، الموحية بالعجز والضعف والبعد عن دائرة التصريف والتدبير. وفي الآية التالية يضرب الله الأمثال لأولئك المتجبرين على مدار القرون؛ فإذا هم ﴿جُنْدٌ مِمَّا هُمَا لَكَ مَهْزُومٌ﴾.

• ﴿إِنَّمَا جُنْدٌ مُتَفَرِّقُونَ﴾: [٢٤- الدخان ٤٤] إنهم جماعة قدّر الله عليهم العرق عقوبة على كفرهم.

• ﴿جُنْدٌ لُكْرٌ﴾: [٢٠- الملك ٦٧] الجند: الجيش والأنصار والأعوان، ولفظ الجند يوحد، ﴿أَمَّنْ هَذَا الَّذِي هُوَ جُنْدٌ لُكْرٌ يَنْصُرُكُمْ مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ﴾: استفهام إنكار: من هو هذا الذي ينصرم ويمحيكم من الله؟ أي لا جند لكم يدفع عنكم عذاب الله.

• ﴿جَنَفًا﴾: [١٨٢- البقرة ٢] ﴿فَمَنْ خَافَ مِنْ مَوْصٍ جَنَفًا﴾ الخطاب لجميع المسلمين: إن خفتهم من موص مثلًا عن الحق في الوصية أو وقوعًا في ذنب بأن تعدد الزيادة على الثلث أو حرم الفقير وأعلى الغني أو ترك الأقربين الفقراء غير الوارثين، وراعى الغريب، فلا إثم على من يحدث تغييرًا في الوصية ويبدلها كي يردّها إلى الصواب ويصلح بين الموصى إليهم وبين الورثة - وهو معنى: ﴿فَأَصْلَحَ بَيْنَهُمْ فَلَا إِثْرَ عَلَيْهِ﴾.

• ﴿جَنَّ عَلَيْهِ اللَّيْلُ﴾ [٧٦- الأنعام ٦] ستره بظلامه. جَنَّ عليه وأجته: ستره، وأصل الجن: ستر الشيء عن الحاسة.

• ﴿الْجِنُّ﴾ [١٠٠- الأنعام ٦] عالم مستر لا يرى، والمراد الشياطين، أو الشياطين والملائكة. ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ﴾ أي وجعلوا الجن شركاء لله تعالى في الألوهية والعبادة وقد خلقهم من العدم. جَنَّ الشيء: ستره.

(١) متى الختان وهو موضع القطع (قطع الفلفة) من الذكر والأنثى.

• ﴿الْجَنِّ﴾: [١٢- سبا: ٣٤] ﴿وَيَوْمَ الْجَنِّ مَن يَعْمَلَنَّ بَذَنًا يَوْمَئِذٍ رَبِّهِ﴾: سخر الله لسليمان طائفة من الجن يعملون بأمره يوافون ربه، والجن كل مستور لا يراه البشر، وهم خلق لا نعرف نحن من أمرهم شيئاً إلا ما ذكره الله عنهم.

• ﴿الْجَنِّ﴾: [٤١- سبا: ٣٤] ﴿بَلْ كَانُوا يَعْبُدُونَ الْجَنِّ﴾ أي الشياطين حيث كانوا يطعمونهم فيما يسألون لهم من عبادة غير الله، فهم خاضعون لتأثير الشياطين الذين زينوا لهم الشرك.

• ﴿الْجَنِّ﴾: [١- الجن: ٧٢] واحده جِنِّي، مثل ثرك وتركي. والجن جنس ذوو أجسام عاقلة تغلب عليها النارية. وهم يرون الأناسي، ولكن الأناسي لا يرونهم، فمن شأنهم الخفاء (جَنٌّ: استتر)، وإن كانوا يُرَوْنَ حين يتشكلون بأشكال أخرى. ولا يراهم على صورتهم الأصلية إلا الأنبياء ومن شاء الله من خواص عباده. ومنهم الصالحون ومنهم الضالون. هم لا يتفقون الإنس حين يلوذون بهم بل يرهقونهم. ونفي وجود الجن كفر صريح؛ لأن الله ذكرهم في القرآن، وكل ما اكتشفه العلماء ما هو إلا بداية لمعرفة هذا الكون المجهول المهور.

• ﴿جَنَّةٍ﴾: [٢٦٥- البقرة: ٢] بستان، وهي قطعة أرض تنبت فيها الأشجار حتى تغطيها، فهي مأخوذة من لفظ الجن والجنين لاستراهم.

• ﴿وَجَنَّةٌ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾: [١٣٣- آل عمران: ٣] في حديث أبي ذر عن النبي ﷺ: «ما السموات السبع والأرضون السبع في الكرسي إلا كدراهم ألقيت في فلاة من الأرض، وما الكرسي في العرش إلا كحلقة ألقيت في فلاة من الأرض». فهذه مخلوقات أعظم بكثير جداً من السموات والأرض. وقدرة الله أعظم من ذلك كله.

• ﴿جَنَّةٍ﴾: [١٨٤- الأعراف: ٧] خَبَل وجنون، من الجَنِّ وهو السَّتر عن الحاسة، والحبل يَجْنُّ العقل ويمسره، ﴿مَا بَصَاحِيهِمْ يَوْمَئِذٍ جَنَّةٍ﴾: «ما نافية أي ليس بالنبي ﷺ خبل أو جنون ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا تَذِيرٌ لِّمَن يَخْشَى﴾».

• ﴿الْجَنَّةِ﴾: [١١٩- هود: ١١] الجن وهم عالم مستتر لا يُرى. جَنٌّ الشيء يَجْنُّه: ستره.

• ﴿جَنَّةٍ﴾: [٩١- الإسراء: ١٧] بستان (انظر: تفجُر).
• ﴿جَنَّةٍ﴾: [٢٥- المؤمنون: ٢٣] جنون: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا رَجُلٌ بِهِ جَنَّةٌ﴾: ما نوح إلا رجل به جنون، أو ينشأه جنّ يلبسون الأمر عليه ويخيلون له فيقول ما يقول. الجنة: تعني الجنون، وتعني: الجن.

• ﴿جَنَّةٍ﴾: [٧٠- المؤمنون: ٢٣] ﴿أَمْ يَقُولُونَ بِهِ جَنَّةٌ﴾: انتقال إلى توبيخ آخر لكفار قريش، أي يجتنبون في ترك الإيمان بمحمد بأنه مجنون؟ وهم يعلمون أنه بريء من الجنة وأنه أرجحهم عقلاً وأثبهم ذهنًا - ﴿بَلْ جَاءَهُم بِالْحَقِّ﴾ بالحق البين وهو القرآن والتوحيد مما خالف شهواتهم وأهواءهم وخالف ما نشأوا عليه، ﴿وَأَكْثَرَهُمْ لِلْحَقِّ كَرِهُونَ﴾ فاخلدوا إلى البتة وعولوا على الكذب بانهم النبي بالجنون والسحر.

• ﴿جَنَّةٍ﴾: [٨- الفرقان: ٢٥] ﴿أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةٌ﴾ أي بستان يأكل منه ويرثق كما هو حال المياسير والدهاقين (أصحاب المال الكثير).

• ﴿جَنَّةٌ لِّمَن لَّا يَلْحَقْهُمُ الْغَمُّ﴾: [١٥- الفرقان: ٢٥] جنة النعيم الخالد الأبدي التي وعدنا الله للمؤمنين الذين صانوا أنفسهم من العذاب بإيمانهم وعملهم الصالح، ﴿قُلْ أَذَلِكُمْ﴾ الإشارة إلى ما تقدم في الآيات الأربع السابقة من السعير وأحوالها ﴿خَيْرٌ أَمْ جَنَّةٌ لِّمَن لَّا يَلْحَقْهُمُ الْغَمُّ﴾ والسؤال هنا للتقرير، فجنة الخلد أفضل بالطبع، فهي المرجع والمصير للمؤمنين.

• ﴿الْجَنَّةِ﴾: [١٣- السجدة: ٢٢] الجن، سَمُّوا جَنَّا لاستراهم عن الأنظار، من الجَنِّ وهو الستر.

• ﴿جَنَّةٍ﴾: [٨- سبا: ٣٤] جنون، جَنٌّ جُنُونًا وجَنَّةٌ زَال عقله.

• ﴿الْجَنَّةِ﴾: [١٥٨- الصافات: ٣٧] هنا: الملائكة، وعليه أكثر أهل التفسير. وقيل: الجن. وأصل الجن: ستر الشيء عن الحاسة.

• ﴿جَنَّةٌ لِّمَن لَّا يَلْحَقْهُمُ الْغَمُّ﴾: [١٥- النجم: ٥٣] الجنة التي يصير إليها المتقون، وقيل: تأوي إليها أرواح الشهداء. المأوى: اسم للمكان الذي يؤوى إليه.

من البساتين: طائفة عن يمين بلدهم، وطائفة عن شماله ينعم الناس بشمارها ويستترون بظلالها. «جنتان» بدل من «آية» قبلها.

• ﴿جَنَّاتٍ﴾: [٤٦- الرحمن ٥٥] ينتقل من إحداها إلى الأخرى، كما يفعله الرؤساء والمثرون في الدنيا.

• ﴿جَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾: [٣٢- الكهف ١٨] بستانين من كروم.

• ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾: [٢٥- البقرة ٢٤]

البساتين، سُميت جنات لأنها تُجَن من فيها أي تستر به شجرها. ﴿مِنْ تَحْتِهَا﴾ أي من تحت أشجارها.

• ﴿وَجَنَّاتٍ مِّنْ أَعْنَابٍ﴾: [٩٩- الأنعام ٦] بساتين، ذكر النخل والعنب فهما أشرف الثمار عند أهل الحجاز.

• ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: [٧٢- التوبة ٩] أي جنات إقامة وخلود، عَدْنُ بالمكان: إذا أقام به.

• ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: [٢٣- الرعد ١٣] جنات إقامة وخلود لا يرحونها، أصل معنى عَدْن: إقامة وخلود. وغلب اسم عَدْن على طبقة من طبقات الجنة.

• ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: [٣١- الكهف ١٨] جنات إقامة واستقرار، من عَدْنُ بالمكان: أقام به واستقر فيه.

• ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: [٦١- مريم ١٩] مغرفة عِلْم بمعنى العَدْن وهو الإقامة، أو هو عِلْم لأرض الجنة: لكونها مكان إقامة. بدل من «الجنة» في الآية السابقة.

• ﴿جَنَّاتٍ عَدْنٍ﴾: [٧٦- طه ١٠] بدل من ﴿الَّذِينَ جَنَّتْ﴾ أَلْعَلَّ في الآية السابقة. والعَدْن الإقامة، والمقصود الإقامة في النعيم.

• ﴿جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾: [١٤- الحج ٢٢] أي تخرق الأنهار في أكثافها وأرجائها وجوانبها وتحت أشجارها وقصورها بصرفها سكانها-الذين آمنوا وعملوا الصالحات في الدنيا- حيث شاءوا وأنى أرادوا.

• ﴿جَنَّاتٍ﴾: [١٩- المؤمنون ٢٣] بساتين، جمع جَنَّة، وهي

• ﴿جَنَّةٍ﴾: [١٦- المجادلة ٥٨] وقاية وسفرة، فالمنافقون اتخذوا إيمانهم الكاذبة سترًا يستترون بها من المؤمنين ويدفعون بها عن أنفسهم المواجهة على ما يتكشف من دسائسهم. وقرئ: «إيمانهم» بكسر الهمزة، أي اتخذوا إقرارهم بالإيمان بالسنتهم وسيلة لدفع القتل عن أنفسهم بينما كفرت قلوبهم. جَنٌّ يَجْنُ جَنًّا: استتر، ومنه الجنان والجن وهي المخلوقات المسترة التي لا نراها.

• ﴿جَنَّةٍ﴾: [٢- المنافقون ٦٣] الجنة ما يستتر ويتوقى به، يقال: جَنَّ الشيء: استتره، وأصل الكلمة: الجَنُّ: الثرس الذي بقي صاحبه في الحرب، وفي الحديث: «الصوم جَنَّة، أي وقاية».

• ﴿جَنَّةٍ عَالِيَةٍ﴾: [٢٢- الحاقة ٦٩] أي ربيعة قصورها، حسان حورها، دائم حبورها.

• ﴿الْجَنَّةِ﴾: [٦- الناس ١١٤] الجن ويسمى أيضًا الجنان، واحده جَنِّي. أخير -سبحانه- أن الوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس قد يكون من الجنة وقد يكون من الناس، فمن الجن شياطين ومن الإنس شياطين: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَجْمٍ عَدُوًّا حَاطِينَ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ﴾ [١١٢- الأنعام].

ولحن لا ندرى كيف تتم وسوسة الجنة ولكننا نحمد آثارها في واقع النفوس وواقع الحياة. لكننا نعرف أن المعركة بين آدم وإبليس قديمة قدمها أعلنها الشيطان حربًا تتبثق من خليقة الشر فيه ومن كبرياته وحسده وحقده على الإنسان، وأنه قد استصدر بها من الله إذنًا، فأذن فيها -سبحانه- لحكمة يراها؛ لكنه -سبحانه- جعل للإنسان من الإيمان جَنَّة (سلاحًا ووقاية) ومن الذكر عُدَّة ومن الاستعانة سلاحًا. وأما وسوسة الإنس فمنها رفيق السوء الذي يتدسس بالشر إلى قلب وعقل ورفيقه، وحاشية الشر التي توسوس لكل ذي سلطان حتى تتركه طاغية مفسدًا، والتمام الواشي الذي يزين الكلام حتى يبلو وكأنه الحق، وبائع الشهوات الذي يتدسس من منافذ الغريزة، وغيرها كثير. وقيل: إن إبليس يوسوس في صدور الجن كما يوسوس في صدور الناس، فعلى هذا يكون في ﴿صُدُورِ النَّاسِ﴾ عامًا في الجميع.

• ﴿جَنَّاتٍ عَنْ يَمِينٍ وَشِمَالٍ﴾: [١٥- سبأ ٣٤] طائفتان

التمتع بالخلاص، لا يشوبه ما ينقصه كما يشوب جنات الدنيا التي تبيد وتنقضي.

• ﴿ وَجَنَّتُ ﴾: [١٦- النبا: ٧٨] جمع جنة، وهي الحديقة ذات النخل والشجر، وهي البستان.

• ﴿ جَنَّوْهُمْ ﴾: [١٦- السجدة: ٣٢] جمع جَنَّب، وهو الجارحة المعروفة، وأريد به هنا الشخص.

• ﴿ وَجُنُودٌ لِّإِسْرَءِيلَ ﴾: [٩٥- الشعراء: ٢٦] مَثْبُوعه من عصاة الجن والإنس.

• ﴿ جُنُودٌ ﴾: [٩- الأحزاب: ٣٣] من قريش ومن تحزب معهم في غزوة الأحزاب، وهم بنو أسد يقودهم طلحة، وخطافان يقودهم غيثة، وبنو عامر يقودهم عامر بن الطفيل، وبنو سليم يقودهم أبو الأعور السلمي، وبنو الضير يقودهم حُيَ بن أخطب، وبنو قريظة. أما قريش فكان يقودهم أبو سفيان. وسبب الغزوة أن يهود بني النضير كانوا قد خانوا عهدهم مع رسول الله ﷺ وأثروا على قتله، فأمرهم بالخروج من المدينة فتحصنوا بحصونهم، فحاصرهم النبي ﷺ حتى أجبرهم على الخروج من ديارهم ومعهم ما حلت الإبل غير آلة الحرب. لكنهم راحوا بقيادة حُيَ بن أخطب يرفضون قريشاً وخطافان وغيرهما على قتال النبي. وخرج الكفار في حشد كبير قاصدين المدينة. وأشار سلمان الفارسي على النبي ﷺ بجحر خندق حول المدينة من الحرة الشرقية إلى الحرة الغربية، فإنها الجهة التي تعتبر عورة ومدخلا إلى المدينة، أما بقية حدودها فمشمولة بالنخيل والبيوت. فصب على العدو القتال من ناحيتها، فأعطى النبي ﷺ لكل عشرة رجال أربعين ذراعاً ليحفروها وقامى المسلمون شداً وصعباً. خرج النبي ﷺ بثلاثة آلاف من المسلمين مسنداً ظهوره على جبل سلع المطل على المدينة. انسحب المنافقون من المعركة معتذرين بأن يوتهم عورة، ﴿ وَمَا هِيَ بِعَوْرَةٍ ﴾ ومضى قرابة شهر من الحصار من غير حرب إلا الرمي بالنبل والحجارة من وراء الخندق. لكن فوارس من قريش منهم عمرو بن عبد ود- وكان يُعد بالف فارس- اقتحموا الخندق، فخرج علي بن أبي طالب وقتل عمرو بن عبد ود، وهما الله بعد ذلك أسباب النصر، فقد

الحديقة ذات النخل والشجر^(١).

• ﴿ وَجَنَّتُ ﴾: [١٣٤- الشعراء: ٢٦] جمع جَنَّة وهي الحديقة ذات الشجر. والجنة أيضاً: دار النعيم في الآخرة.

• ﴿ جَنَّتُ أَلْنَعِيمِ ﴾: [٨- لقمان: ٣١] أي يتمتعون فيها بأنواع الملاذ والمساكن من المأكول والمشروب والملابس والنساء والسماع الذي لم يخطر ببال أحد.

• ﴿ جَنَّتُ الْمَأْوَى ﴾: [١٩- السجدة: ٣٢] الجنات التي فيها مساكنهم ومنازلهم، والمراد أن هذه دار الإقامة الحقة أما الدنيا فهي دار سفر، أوى إلى المكان: نوله. إضافة الجنات إلى المأوى إشارة إلى أنها هي المأوى والمسكن الحقيقي.

• ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ ﴾: [٣٣- فاطر: ٣٥] جنات استقرار واطمئنان وإقامة دائمة، عَدْنٌ يَعْنِي عَدْنَاً وَعَدُونًا: أقام واستوطن. ﴿ جَنَّتُ عَدْنٍ ﴾: بدل من ﴿ أَلْفَعْلُ أَلْعَكِيمِ ﴾ في آخر الآية السابقة.

• ﴿ جَنَّتِ ﴾: [٣٤- يس: ٣٦] بساتين تزرع بأشجارها الأرض، من الجن وهو السر والإخفاء.

• ﴿ جَنَّتِ أَلْنَعِيمِ ﴾: [٤٣- الصافات: ٣٧] بساتين يتمتعون فيها.

• ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ ﴾: [٥٠- ص: ٣٨] جنات إقامة دائمة واستقرار واطمئنان. عَدْنٌ بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ. ﴿ مُقْتَحَنَةً ﴾ حال، ولم يقل مفتوحة لأنها تفتح لهم بالأمر، يقال لها: انفتحي فتفتح، انقلبي فتتقلب.

• ﴿ جَنَّتِ ﴾: [٢٥- الدخان: ٤٤] بساتين ﴿ تَكَرَّرُوا مِنْ جَنَّتِ ﴾: كم تفيد الكثرة.

• ﴿ جَنَّتِ ﴾: [٩- ق: ٥٠] بساتين.

• ﴿ جَنَّتِ عَدْنٍ ﴾: [١٢- الص: ٦١] أي جنات استقرار واطمئنان. عَدْنٌ يَعْنِي عَدْنَاً: أقام واستوطن. ورد لفظ ﴿ عَدْنٍ ﴾ في القرآن إحدى عشرة مرة، ولم يرد إلا مضافاً إليه الجنات.

• ﴿ جَنَّتِ أَلْنَعِيمِ ﴾: [٣٤- القلم: ٦٨] جنات ليس فيها إلا

(١) والجنة: دار النعيم في الآخرة.

يعلمه سوى الله.

• ﴿ وَحَتَّىٰ الْجَنَّتَيْنِ ﴾: [٥٤- الرحمن: ٥٥] ثَمَرُ الْجَنَّتَيْنِ، أَي مَا يَجْتَنِي مِنَ أَشْجَارِهِمَا، وَقُرِئَ: جَنَى بِكَسْرِ الْجِيمِ.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [١٥٨- البقرة: ٢] ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوُّكَ بِهِمَا ﴾ أَي لَا إِثْمَ عَلَيْهِ، مِنْ جَنَحَ أَي مَالٍ مِنْ الْقَصْدِ، وَسُمِّيَ الْإِثْمُ بِهِ لِلْمِيلِ فِيهِ مِنَ الْحَقِّ إِلَى الْبَاطِلِ. كَانَ السَّعْيُ بَيْنَ الصِّفَا وَالْمُرُوَّةِ نَسْكًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، وَيُقَالُ: كَانَ عَلَيْهِ صَنْمَانٌ كَانُوا يَمَسْحُونَهُمَا، فَلَمَّا كَانَ الْإِسْلَامُ أَمْسَكَ الْمُسْلِمُونَ عَنِ السَّعْيِ بَيْنَهُمَا وَامْتَنَعُوا، فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ لِرَفْعِ الْحَرْجِ عَنِ السَّعْيِ بَيْنَهُمَا بَعْدَ أَنْ أْزِيلَتْ عَنْهُمَا الْأَصْنَامُ؛ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ إِذَا أَقْرَأَ أَمْرًا كَانَ مَعْرُوفًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ، جَرَدَهُ مِنْ مَظَاهِرِ الْوُثْنَةِ وَوَجَّهَهُ إِلَى اللَّهِ قَصْدًا وَذِكْرًا.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [١٩٨- البقرة: ٢] إِثْمٌ وَخَرَجٌ.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [٢٨٢- البقرة: ٢] خَرَجٌ أَوْ إِثْمٌ.

• ﴿ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ ﴾: [٢٣- النساء: ٤] أَي لَا خَرَجٌ وَلَا إِثْمٌ فِي التَّزْوِجِ مِنْ بَنَاتِ نَسَائِكُمُ اللَّاتِي طَلَقْتُمُوهُنَّ قَبْلَ الدَّخُولِ بِهِنَّ.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [١٠١- النساء: ٤] إِثْمٌ وَحَرْجٌ.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [٩٣- المائدة: ٥] إِثْمٌ وَعَقُوبَةٌ.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [٢٩- النور: ٢٤] إِثْمٌ.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [٥- الأحزاب: ٣٣] إِثْمٌ، يُقَالُ: لَا جُنَاحَ عَلَيْكَ: لَا حَرْجَ وَلَا إِثْمَ عَلَيْكَ. جَنَحَ يَجْنَحُ جُنُوحًا: مَالَ.

• ﴿ جُنَاحٌ ﴾: [٥٨- النور: ٢٤] مُوَاخَذَةٌ وَخَرَجٌ، ﴿ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ ﴾ أَي بَعْدَ هَذِهِ الْأَوَاقَاتِ الثَّلَاثَةِ لَا تَكُونُونَ حَيْثُ مَسْتَعِدِينَ لِدُخُولِهِمْ عَلَيْكُمْ كَمَا يَقْضُوا مَصَالِحَكُمْ. (انظر: ثلاث مرات في هذه الآية).

• ﴿ لَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِي آبَائِهِمْ ﴾: [٥٥- الأحزاب: ٣٣] أَي لَا إِثْمَ وَلَا مُوَاخَذَةَ عَلَيْهِنَّ (عَلَى نِسَاءِ النَّبِيِّ) فِي أَنْ يَكْلِمَنَ آبَاءَهُمْ (وَمَنْ سَيَذْكُرُ بَعْدَهُمْ) بِدُونِ حِجَابٍ. لَمْ يَذْكُرِ الْعَمُّ وَالْحَالُ لِأَنَّهُمَا بِمَنْزِلَةِ الْوَالِدَيْنِ.

• ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا آتَيْنَهُنَّ أَجُورَهُنَّ ﴾:

جاء نعيم بن مسعود الأشجعي من غطفان يخبر النبي ﷺ أَنَّهُ أَسْلَمَ سَرًّا وَيَعْرِضُ مَسَاعِدَتَهُ لِلْمُسْلِمِينَ فَوَجَّهَهُ النَّبِيُّ ﷺ إِلَى تَحْذِيلِ الْكُفَّارِ عَنِ الْقِتَالِ، وَسَعَى نَعِيمٌ لِلْوَقِيعَةِ بَيْنَ قُرَيْشٍ وَغُطْفَانَ وَبَنِي قُرَيْظَةَ مَا أَدَّى إِلَى تَفَرُّقِ قُلُوبِ الْكُفَّارِ وَتَخَوُّفِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ، وَابْتِهَلَ النَّبِيُّ إِلَى رَبِّهِ طَالِبًا النَّصْرَ عَلَى الْأَعْدَاءِ. وَاسْتَجَابَ لِدَعَاؤِهِ نَبِيَّهُ وَأَرْسَلَ عَلَى الْأَعْدَاءِ رِيحًا بَارِدَةً فِي لَيْلَةٍ مَظْلَمَةٍ شَاتِيَةِ أَطْفَاتِ نِيرَانِهِمْ وَقَلَعَتْ خِيَامَهُمْ، وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ جُنُودًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَرَوْهَا، كَثُرَتْ فِي جَوَانِبِ الْمَعْسَكِ، فَجَاجَتْ الْخَيْلُ بَعْضُهَا فِي بَعْضٍ، فَقَالَ طَلِيحَةُ بْنُ خُوَيْلِدٍ قَائِدُ بَنِي أَسَدٍ: أَمَا مُحَمَّدٌ فَقَدْ بَدَأَكُمْ بِالسَّحَرِ فَالْتَّجَاءُ فَالْتَّجَاءُ، فَاجْتَمَعُوا أَمْرَهُمْ عَلَى الرَّحِيلِ قَبْلَ أَنْ يَصْبِحَ الصَّبَاحُ، وَكَانَ قَائِدُهُمْ أَبُو سَفْيَانَ أَوَّلُ مَنْ بَدَأَ بِالرَّحِيلِ يَجْرُ وَرَاءَهُ أَحْزَابُ الْكُفْرِ مَهْزُومِينَ.

• ﴿ وَلِلَّهِ جُنُودُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٤- الفتح: ٤٨] إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النَّصْرَ وَالْقَلْبَ لَمْ يَكُنْ عَسِيرًا وَلَا بَعِيدًا فَإِنَّ اللَّهَ جُنُودًا لَا تَحْصَى وَلَا تَعُدُّ، وَلَوْ أَرْسَلَ مَلَكًا وَاحِدًا لِأَبَادِ خَضِرَاءِهِمْ. وَلَكِنَّهُ -تَعَالَى- شَرَعَ لِعِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ الْجِهَادَ وَالْقِتَالَ ﴿ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴾ عَلِيمًا بِأَحْوَالِ خَلْقِهِ، ذَا حِكْمَةٍ بِالْفِعْلِ يَضَعُ الشَّيْءَ فِي مَوْضِعِهِ.

• ﴿ جُنُودُ رَبِّكَ ﴾: [٣١- المدثر: ٧٤] هُمْ كُلٌّ مِنْ يَهْيِوُهُ اللَّهُ سَبْحَانَهُ لِلدَّفَاعِ عَمَّا يَرِيدُ، وَلَا يَعْلَمُ عَدَدَهُمْ وَكَثْرَتَهُمْ إِلَّا اللَّهُ سَبْحَانَهُ. رَوَى الطَّبْرَانِيُّ: قَالَ ﷺ: «مَا فِي السَّمَوَاتِ السَّبْعِ مَوْضِعٌ لِقَدَمٍ وَلَا شِبْرٍ وَلَا كَفٍّ إِلَّا فِيهِ مَلَكٌ قَائِمٌ أَوْ مَلِكٌ سَاجِدٌ أَوْ مَلِكٌ رَاكِعٌ». وَجُنُودُ رَبِّكَ غَيْبٌ، وَكَذَا حَقِيقَتُهَا وَوُظُفِيفَتُهَا وَقُدْرَتُهَا، وَرَبِّكَ وَاحِدٌ هُوَ الَّذِي يَكْشِفُ عَمَّا يَرِيدُ الْكَشْفَ عَنْهُ مِنْ أَمْرِهِ.

• ﴿ الْجُنُودُ ﴾: [١٧- البروج: ٨٥] الْجَمْعُ مِنَ الْقُوَّةِ الطَّائِفَةِ مِنَ الْأُمَمِ الْخَالِيَةِ؛ أَيِ قَدْ جَاءَكَ حَدِيثُهُمْ وَعِرْفَتُهُ، فَذَكَرَ قَوْمَكَ وَأَنْذَرَهُمْ بِمَا أَصَابَ أَوْلَئِكَ الطَّائِفِينَ.

• ﴿ وَجُنُودًا لَمْ تَرَوْهَا ﴾: [٩- الأحزاب: ٣٣] الْمَرَادُ بِهَا مَا يَسْلُطُهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى أَعْدَائِهِ، وَهِيَ كَثِيرَةٌ مِنْهَا الْمَلَائِكَةُ الَّتِي تَلْقَى فِي قُلُوبِهِمُ الرَّعْبَ، وَمِنْهَا شِدَّةُ الْبَرْدِ الَّتِي يَفْتَتِ الْعَظْمُ، وَمِنْهَا إِثَارَةُ الْغُبَارِ وَالرَّمَالِ بِالرِّيَّاحِ الشَّدِيدَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ عَمَّا لَا

• ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: [٣٨- النحل ١٦] ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: أقسموا وبالفوا في اليمين جاهدين فيها أي بأذلين ما في وسعهم في تغليب الأيمان. جهد الأيمان: المبالغة فيها.

• ﴿ أَلْجَهْرَ وَالشَّوْءَ مِنَ الْقَوْلِ ﴾: [١٤٨- النساء ٤] إعلان السيئ الفاحش من القول كشمم الناس ووصفهم بالأوصاف السيئة والقدح في أعراسهم، ومنه إذاعة التمثيليات والأفلام التي تبرز فيها الرذيلة والعبارات المخجلة والأصوات الماجنة، ومنه كتب الجنس وصوره التي تخرض على الفسق، ومنه نشر المبادئ الهدامة للعقيدة الإسلامية، كل ذلك يبخسه الله ويعاقب عليه.

• ﴿ أَلْجَهْرَ ﴾: [٧- الأعلى ٨٧] أي الإعلان من القول والعمل. ﴿ إِنَّهُ يَعْلَمُ أَلْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى ﴾ من السر -الله مالك قلبك وعقلك وخافي سرك أنت وكل المخلوقات.

• ﴿ جَهْرَ يَوْمٍ ﴾: [١٠- الرعد ١٣] أي بالقول: حدث به غيره. ﴿ سَوَاءٌ مِّنْكُمْ مَّنْ أَسْرَ الْقَوْلِ وَمَنْ جَهْرَ يَوْمٍ ﴾: يستوي منكم ويتساوى في علم الله سرٌّ من أسر وجهرٌ من جهر، فعلم الله محيط بكل شيء.

• ﴿ جَهْرَةً ﴾: [٥٥- البقرة ٢] ﴿ حَتَّىٰ تَرَىٰ اللَّهَ جَهْرَةً ﴾ أي حيًا بالبصر. جهرة هي في الأصل مصدر جهرت بالقول أي أظهرته. ورأيت الأمير جهازًا وجهرة أي غير مستتر بشيء، والجاهرة بالمعاصي المظاهرة بها.

• ﴿ جَهْرَةً ﴾: [١٥٣- النساء ٤] حيًا ليس بينهم وبينه ستر. والمعنى: إن استكبرت ما سألكه منك فقد سألكوا موسى أكبر من ذلك وهو طلب رؤية الله حيًا. أسند السؤال إليهم وإن كان من آياتهم لأنهم رضوا فعل آياتهم وضاهوهم في التعت.

• ﴿ جَهْرَةً ﴾: [٤٧- الأنعام ٦] أي تسبقه علامات تدل عليه. لما كانت البغلة مقدماتها خفية، جعلت بمنزلة الشيء الخفي؛ ولذا صح مقابلتها بالجهر.

• ﴿ وَجَهْرَكُمْ ﴾: [٣- الأنعام ٦] ما تمجرون به بينكم (أي

[١٠- المنتحة ٦٠] نفى عنهم الجناح (الائتم) في تزوج هؤلاء المهاجرات إذا أتوهن (أعطوهن) أجورهن (أي مهرهن)، أباحت الآية نكاح المهاجرة المؤمنة بشرط المهر. (انظر: مهاجرات في نفس الآية).

• ﴿ جَنَاحِكَ ﴾: [٢٢- طه ٢٠] الجناح القصد^(١)، وأصله جناح الطائر، وسمي بذلك لأنه يمنحه أي يمليه عند الطيران، ثم توسع فيه فأطلق على العضد.

• ﴿ جَنَاحَكَ ﴾: [٣٢- القصص ٢٨] يذك، لأن اليد للإنسان كالجناح للطائر. (انظر: واخضم إليك جناحك من الرهب).

• ﴿ جَنِيًّا ﴾: [٢٥- مريم ١٩] أي ناضجًا صالحًا للجن. ثبت طبيًا أن البلح الرطب يحتوي على المواد الغذائية الرئيسية في صورة مركزة سهلة الهضم وأنه بذلك يناسب النساء. قال القرطبي: الجنِّي من الثمر ما طاب من غير نقش ولا إفساد، والنقش أن ينقش من أسفل البصرة حتى ترطب قبل وقتها وهو مكروه ولا ينبغي فعله.

• ﴿ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: [١٠٩- الأنعام ٦] ﴿ وَأَقْسَمُوا بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ ﴾: اجتهدوا في الحلف بالله بأغلظ الأيمان وأوكدها. جهد اليمين: أشدها، جهد الرجل في كذا: جد فيه وبالح. أقسموا ﴿ لَّنْ جَاءَتْهُمْ نَارٌ ﴾ من جنس المعجزات التي أتى بها المرسلون السابقون ﴿ كُذِّبَتْ ﴾ وطلبهم ذلك ناشئ عن تماديهم في العناد، فقد جاءهم القرآن وهو الآية التي تخضع لها شم الجبال بالإضافة إلى العديد من المعجزات الكونية كانشقاق القمر وحين الجذع ونبع الماء من بين أصابع النبي، ولهذا لم يستجب الله لما طلبوا، وأمر نبيه: ﴿ قُلْ إِنَّمَا الْآيَةُ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ ينزلها كما يشاء وإنما أنا مبلغ ونذير.

• ﴿ جَهْدَهُمْ ﴾: [٧٩- التوبة ٩] المراد مالا قليلا على قدر طاقتهم، ﴿ وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جَهْدَهُمْ ﴾ هم الفقراء يتبرعون بما يقدرون عليه، وهو قليل يسخر منه المنافقون.

ترفعون به اصواتكم حتى يُسمع)، وقيل: المراد بالجهر أعمال الجوارح.

• ﴿ وَجَهْرًا ﴾: [٧٥- النحل ١٦] أي وعلانية، بنفق منه سرًا وعلانية حسب مقتضيات الإنفاق ويتصرف فيه بحكمة.

• ﴿ جَهَنَّمُ بِهَا بَهَارٌ ﴾: [٥٩- يوسف ١٢] أعد لهم حاجتهم من الطعام الذي حضروا لجليه من مصر في السنين المجاف، والجهاز ما يحتاج إليه المسافر والعروس ومجهيزه وتحضيره.

• ﴿ فَلَمَّا جَهَّزَهُم بِجَهَّازِهِمْ ﴾: [٧٠- يوسف ١٢] المجز ما يحتاجون إليه من الطعام وتم تحميله على أبعرتهم.

• ﴿جَهُولًا﴾: [٧٢- الأحزاب ٣٣] أي شديد الجهل، قليل المعرفة بما يطبق حله. جَهْلٌ يَجْهَلُ فهو جاهل وجَهول. انظر: ظلوماً، والأمانة في نفس الآية.

• ﴿جِهَادًا كَبِيرًا﴾: (٥٢- الفرقان ٢٥) أي عظيمًا لا فتور فيه ولا تواني، وكان جهاد الرسول كبيرًا -كما أمره الله- فلم تلن له معهم قتاة رغم ما بذلوه من الأمانى الفسيحة إن أطاعهم ورغم قسوتهم الشديدة عليه وعلى أصحابه عندما رفض عروضهم.

• ﴿جَهْدًا فِي سَبِيلِ﴾: [١- المتحنة ٦٠] ﴿إِنْ كُنْتُمْ خَرَجْتُمْ جَهْدًا فِي سَبِيلِ﴾ متعلق بقوله: ﴿لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ﴾ أي إن كنتم خرجتم جهادًا في سبيلي أي مجاهدين في سبيلي فلا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء، فما يتمتع في قلب واحد أن يهاجر جهادًا في سبيل الله وطلبًا لرضاه، وفي الوقت نفسه يوادد من أخرجه من بيته ويلده بسبب إيمانه بالله. ﴿جَهْدًا﴾ مصدر في موضع الحال أي مجاهدين، جَاهَدَ مجاهدة وجهاذاً: بذل وَسْعَه في المداومة والمغالبة، فهو مجاهد وهم مجاهدون، وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن يراد به بذل الوسع والجهد في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها. وسبيل الله: هو كل ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿جَهَارًا﴾: [٨- نوح ٧١] مُظْهِرًا لَهُم الدَّعْوَةَ. جَاهِرَ بِهِ

جہازاً: اعلیٰ وابداء.

• ﴿يَهْتَلِكُ﴾: [١٧- النساء:] بطيش وسفه واستخفاف
بقدر العقاب على فعل المعصية، فليس المراد بالجهالة هنا عدم
العلم فإن من لا يعلم لا يحتاج إلى توبة. (انظر: التفسير
الوسيط).

• ﴿جَهَلَةٌ﴾: [٥٤- الأنعام] بسفاهة وطيش وجهل. جهالة تعني الجهل وعدم المعرفة، وتعني الطيش والسفه. مصدر جهل يجهل جهلاً وجهالةً.

• ﴿يَهَيِّئْ لَهُ﴾: [١١٩- النحل ١٦] بطيش وغفلة وسفه، فلم يتدبروا العواقب لغلبة الشهوات عليهم.

• ﴿يَهْتَلُوْا﴾ [٦- الحجرات ٤٩] أي يخطأ. الجهل والجاهلة: عدم معرفة الشيء، وأنتم جاهلون للحقيقة. ﴿إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَأٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْمًا يَهْتَلُوْا فَتُضْحِكُوْا عَلَيَّ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ على تسرعكم في تصديق الخبر الذي تبين لكم كذبه وما استبعه من اعتداء على بريء. في تنكير ﴿فَاسِقٌ﴾ و﴿يَهْتَلُوْا﴾ شمول لكل فاسق ولكل نبا؛ لأن النكرة إذا وقعت في سياق الشرط نعم.

• ﴿ كَلِّمُوا ﴾ : [١٣ - سبأ ٣٤] الجواب أصلها الجوابي جمع جاية وهي الخوض الكبير.

• ﴿ الْجَوَارِ ﴾: [٣٢- الشورى ٤٢] جمع جارية وهي السفينة. ﴿ وَبَيْنَ يَدَيْهِ الْجَوَارِ إِلَى الْبَحْرِ كَأَنَّهُمْ ﴾: السفن الجارية في البحار من العلامات الدالة على قدرة الله - مَنْ أنشأ البحر وأودعه خصائصه من كثافة وعمق وسعة حتى يحمل السفن الضخام؟ وهذه الريح وغيرها مَنْ ينجار أو ذرة من جعلها قوة تحرك الجوارى في البحر؟

• ﴿الْجَوَارِ﴾: [٢٤- الرحمن ٥٥] أي السفن التي تجري في البحر، جمع جارية وتجمع أيضاً على جاريات، ورسمت لجوارري في المصحف في مواضعها الثلاثة بدون باء.

• ﴿الْجَوَارِ﴾: [١٦- التكوثر ٨١] جمع جارية من الجري، وهي الكواكب السيارة. ﴿الْجَوَارِ الْكُنُوسِ﴾: بجمع التعبير على

والذي جاء بالصدق وصدق به هو محمد ﷺ والمؤمنون فهم تابعون له فهو إمامهم، كما يدخل الجنود مع الأمير بالتبعية في قولك: نزل الأمير بموضع كذا أي نزل ومعه جنوده.

• ﴿وَجَاءَ رُكُوكُ﴾: [٢٢- الفجر ٨٩] أي أمر ربك وقضاؤه، من باب حذف المضاف. وقيل: جاءت آياته، جعل مجيئها مجيئاً له تفخيماً لسانها، والله -جل ثناؤه- لا يوصف بالتحول من مكان إلى مكان.

• ﴿وَجَاءَتْهُ الْفِتْرَى﴾: [٧٤- هود ١١] أي بإسحاق ويعقوب، وقيل: بشروه أنهم أتوا بالعذاب إلى قوم لوط.

• ﴿جَاءَتْهُمْ الرُّسُلُ مِنْ بَنِي أَنْبِيَهُمْ وَبَيْنَ خَلْفِهِمْ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾: [١٤- فصلت ٤١] لم يأل الرسل -عليهم السلام- جهداً في دعوتهم إلى عبادة الله، بل بذلوا كل ما في وسعهم وأتوهم من كل جانب وأعملوا فيهم كل حيلة. ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا اللَّهَ﴾: هي الكلمة التي جاء بها الرسل أجمعين وقام عليها بنيان كل دين.

• ﴿جَائِرٌ﴾: [٩- النحل ١٦] معوج منحرف. ﴿وَتَجَاوَزَ﴾ أي ومن جنس السبيل سبيل معوج منحرف عن الحق. ﴿جَائِرٌ﴾ الجور وهو ضد العدل وضد القصد (الاستقامة).

• ﴿حَقَّقْ إِذَا جَاءَنَا﴾: [٣٨- الزخرف ٤٣] يعني العاشي المعرض عن ذكر الرحمن (في الآية السابقة) بقرينه (وهو الشيطان). في ومضة تنقل من هذه الدنيا إلى الآخرة ويفيق العاشي وينظر في حق إلى قرينه وشيطانه الذي زين له الضلال، ويقول له: ﴿بَلِّغْتُ بَلِّغْتُ وَتَبَّتْ رِجَّتِي بَعْدَ الْمَعْرِفَةِ﴾.

• ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾: [١٠١- البقرة ٢] الرسول هو محمد ﷺ جاءهم مصدق لما معهم من التوراة.

• ﴿وَجَاءَهُمُ الْبَيِّنَاتُ﴾: [٨٦- آل عمران ٣] وجاءتهم الآيات الواضحات والمعجزات الشاهدات بصدقه.

• ﴿وَلَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مِنْهُمْ فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾: [١١٣- النحل ١٦] هذه الآية تنمة للمثل

الكواكب حياة رشيقة كحياة الطباء وهي تجري وتختبئ في كيناسها.

• ﴿أَلْجَوَارِحُ﴾: [٤- المائدة ٥] واحدها جارحة، وهي الصائدة (التي تصيد) من الكلاب والفهود والصقور. من الجرح وهو الكسب، ﴿وَقَلَّعْنَا مَا جَرَّحْتَ بِالْهَارِ﴾ أي ما كسبتم من خير وشر. قال جماعة من المؤمنين: يا رسول الله، إنا قوم نصيد بالكلاب والبزاة، وإن الكلاب تصيد البقر والحمر والطيء، فمنها ما ندرك ذكاته، ومنها ما تقتله فلا ندرك ذكاته، وقد حرم الله الميتة، فماذا يحل لنا؟ فنزلت الآية (انظر: أفسكن عليكم).

• ﴿جَاءَ أَجَلُهُمْ﴾: [٣٤- الأعراف ٧] جاءت نهاية وقتهم فالأجل هنا معناه: نهاية وآخر العمر.

• ﴿جَاءَ أَثَرُنَا﴾: [٤٠- هود ١١] نزل عذابنا. قال ابن كثير: هذه موعدة من الله تعالى لنوح: إذا جاء أمر الله من الأمطار المتتابعة والمهتان الذي لا يقلع ولا يقر كما قال تعالى: ﴿فَلَفْتَحْنَا أُبُوبَ السَّمَاءِ بِمَا يُمْطَرُ مِنْهَا﴾ وَلَجَرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا ﴿١١، ١٢ من سورة القمر.

• ﴿جَاءَ يَوْمٌ﴾: [٧٢- يوسف ١٢] وَلَمَّا جَاءَ يَوْمٌ جَعَلُ بَعِيرٍ قال الذي نادى فيهم متهماً بإهام بالسرقة: سيكون لمن جاء بصواع الملك من تلقاء نفسه قبل التفتيش جمل بعير من الطعام مكافأة له على إظهاره. وعدهم بمكافأة من يأتي بالصواع.

• ﴿جَاءَ أَثَرُنَا﴾: [٢٧- المؤمنون ٢٣] جاء أمرنا بشأنهم، وحين وقت عقابهم.

• ﴿جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾: [١٦٠ - الأنعام ٦] و [٨٩- النمل ٢٧] فَعَلَّهَا، ومثله: ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ فَعَلَّهَا.

• ﴿جَاءَ رُكُوكُ بَقْلَسَ سَلِيمٍ﴾: [٨٤- الصافات ٣٧] أقبل على ربه بقلب نقي من دخل الشرك والذنوب. قال الزمخشري: معنى الجيء بقلبه رُكُوه أنه أخلص لله قلبه.

• ﴿جَاءَ بِالْبَيْدِ﴾: [٣٣- الزمر ٣٩] وَالَّذِي جَاءَ بِالْبَيْدِ وَصَدَّقَ بِمِ، مبتدا وخبره ﴿أَوَلَيْكَ هُمُ الْمُتَكْفُرُونَ﴾.

• ﴿ جَدَلْنَا فَأَنصَرَّتْ جَدَلْنَا ﴾: [٣٢- هود ١١] أي حاجبتنا فأكثرت من ذلك، ولنا مقتنعين بمججك ولا برسالتك ﴿ قَاتِنَا بِمَا تَدْعُنَا ﴾. الجدل: التشدد في مقارعة الحجة بالحجة لتغلب رأي على رأي.

• ﴿ وَجَدِيلُهُمْ بَالِيٌّ هِيَ أَحْسَنُ ﴾: [١٢٥- النحل ١٦] راجعهم وحاورهم - إذا دعت الضرورة. بأحسن طرق الحوار، أي بالرفق واللين وبلا تحمل على المخالف ولا ترذيل له. فالنفس البشرية لها كبرياؤها وعنادها وتعتبر التنازل عن الرأي تنازلاً عن هيبتها وكيانها، وهي لا تنزل عن الرأي الذي تدافع عنه إلا بالرفق حتى لا تشعر بالهزيمة.

• ﴿ جَعَلُوا لَكَ الْخُبْرَ ﴾: [٦٨- الحج ٢٢] أي أصروا على الاستمرار في الجدل، ﴿ قُلْ لَّيْسَ اللَّهُ بِمَعْلُومٍ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ معناه: فأعرض عنهم ودع عمارتهم، أمره ربه بذلك صيانة له من الاشتغال بتعنتهم، ولا جواب للمعاندة. قال القرطبي: في هذه الآية أدبٌ حسنٌ علمه الله عباده في الرد على من جادل تعتاً ومراءً الأيجاب ولا يناظر، ويدفع بهذا القول الذي علمه الله لنبيه: ﴿ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾.

• ﴿ وَالتَّجَارِيزُ الْقَرْنَى ﴾: [٣٦- النساء ٤] أي الجار القريب رَجِمًا أو سَكَنًا، الرصاة بالجار مأمور بها مسلماً كان أو كافراً. قال الله: أما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه، رواه البخاري. وفي الحديث الآخر: فوالله لا يؤمن والله لا يؤمن من لا يأمن جاره بوائقه، أي شروره. قيل: الجار من سمع استجارتك أي طلبك الحماية والمعونة، وقيل: أربعون داراً من كل ناحية.

• ﴿ وَالتَّجَارِيزُ الْجُنُبُ ﴾: [٣٦- النساء ٤] الجار البعيد رَجِمًا أو سَكَنًا. ذكر الجار القريب وذكر الجار البعيد للتأكيد على وجوب الإحسان إلى الجار.

• ﴿ جَارٌ لَّكُمْ ﴾: [٤٨- الأنفال ٨] أي مُجِيرٌ وناصر، والجار هو الذي يهجر غيره أي يؤمنه مما يخاف.

• ﴿ التَّجَارِيزُ ﴾: [١١- الحاقة ٦٩] السفينة الجارية - هي سفينة نوح.

• ﴿ قَاتَلْتُمُوهُمْ يُقَاتُوا ﴾: [٣- الذاريات ٥١] السفن التي تهجر في البحار في أسر وسهولة تحمل الأمتعة والبضائع والمسافرين فتسهل كل صعب وتقرب كل بعيد.

• ﴿ جَارٍ ﴾: [٣٣- لقمان ٣١] من أو كافر، ﴿ وَلَا تَزُولُ هُوَ جَانِبَ عَن وَالِدَيْهِ حَتَّى ﴾ أي لا يغني الابن عن أبيه شيئاً ولا يقضي عنه شيئاً.

• ﴿ فَجَاسُوا بِخُلُقِ الدَّيَارِ ﴾: [٥- الإسراء ١٧] يستيحون الديار، ويروحون فيها ويفسدون باستهتار وبطشون ما فيها ومن فيها بلا تهيب. الجَوَس: التردد والطواف خلال الدور والبيوت للغارة والقتل.

• ﴿ جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً ﴾: [٣٠- البقرة ٢] السياق، فيما سبق، يستعرض موكب الوجود، ثم يتحدث عن الأرض في معرض نعم الله على الناس ويقرر أن الله خلق كل ما فيها لهم. وفي هذا الجو مجيء قصة استخلاف آدم في الأرض، ومنحه مقاليدها على عهد من الله وشرط وإعطائه المعرفة التي يعالج بها هذه الخلافة. كما أنها تمهد للمحدث عن استخلاف بني إسرائيل في الأرض بعدد من الله، ثم عزلم عن هذه الخلافة وتسليم مقاليدها للأمة المسلمة الوافية بعهد الله كما سيحيى.

• ﴿ لَمُصِيرُونَ مَا جَعَلْنَا عَلَى الْأَرْضِ مِنْ زِينَةٍ أَرْضًا لَا شَجَرٍ فِيهَا وَلَا نَبَاتٍ، وَهُوَ كِتَابَةٌ عَنِ إِفْنَاءِ مَنَاعِ الدُّنْيَا، فَهِيَ إِلَى زَوَالٍ وَانْقِضَاءٍ وَخِرَابٍ.

• ﴿ جَائِدَةٌ ﴾: [٨٨- النمل ٢٧] ثابتة مستقرة في أماكنها.

• ﴿ جَانِبُ النَّاسِ ﴾: [٩- آل عمران ٣] باعهم وعيهم بعد تفرقهم. الجامع: من أسماء الله الحسنى لأنه هو الذي يجمع الخلاق ليوم الحساب ويؤلف بين المتضادات والمتماثلات في الوجود.

• ﴿ جَانِبُ الْكُتُبِ ﴾: [٦٨- الإسراء ١٧] الأرض، سماء جانباً فإن البحر جانب، والبر جانب.

• ﴿ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ ﴾: [٥٢- مريم ١٩] الطور اسم جبل في سيناء، واليمين يمين موسى، وكانت الشجرة التي

وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن ورد مراداً به بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها، وهو من الجُهد أي الوسع والطاقة. جاهد جهاداً ومُجاهدةً: بذل وسعه في المدافعة والمُغالبة.

• ﴿ وَجَاهِدُوهُمْ يَوْمَ جِهَادٍ كَبِيرًا ﴾: [٥٢- الفرقان ٢٥] ابدل الوسع والطاقة واجتهد في مدافعة الكفار ومُغالبتهم، مستعيناً في ذلك ﴿ يوم ﴾ أي بالقرآن وما فيه من حجج ومواظف تلفت انتباههم إلى مصير المكذِبين لرسولهم.

• ﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٢١٨- البقرة ٢٢] بذلوا الجُهد(١) في طاعته والقتال في سبيل إعلاء كلمته.

• ﴿ وَجَاهِدُوا فِي سَبِيلِهِ ﴾: [٣٥- المائدة ٥] الجهاد شرعاً: قتال من ليس لهم ذمة من الكفار. وسبيل الله: الجهاد لإعلاء كلمة الله.

• ﴿ وَجَاهِدُوا ﴾: [٧٢- الأنفال ٨] بذلوا أرواحهم وأرواحهم دفاعاً عن دين الله بقتال أعدائه.

• ﴿ وَجَاهِدُوا فِي اللَّهِ ﴾: [٧٨- الحج ٢٢] أي من أجله لإقامة دينه وإعلاء كلمته، ودفع الكفار عن بلاد المسلمين. فهو أمر بالغزو، أو هو أمر بمُجاهدة النفس والهوى وامتثال جميع ما أمر الله به والانتهاز عن كل ما نهى عنه، أو مُجاهدة الظلمة لرد ظلمهم.

• ﴿ جَاهِدُوا فِينَا ﴾: [٦٩- العنكبوت ٢٩] غالبوا وبذلوا غاية جهدهم ووسمهم في سبيل نشر ديننا ونصرة رسولنا. أطلق المُجاهدة ولم يقيدَها بمفعول ليتناول كل ما يجب مُجاهدته من النفس الأمارة بالسوء والشيطان وأعداء الدين. ﴿ فِينَا ﴾ من أجلنا ولوجْهنا خالصاً.

• ﴿ جَاهِدِ الْكَافِرَ ﴾: [٨- العنكبوت ٢٩] بذل ما في وسعهما من التحريض والمُغالبة، مُجاهدةً: قتاله. (وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن ورد مراداً به بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها).

• ﴿ وَإِنْ جَاهِدَاكَ لِتُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا

جاهد من عندها النداء في جانب الجبل عن يمين موسى حين أُقبل من مدين إلى مصر؛ لأن الجبال لا يمين لها ولا شمال.

• ﴿ جَانِبِ الْغَرِيِّ ﴾: [٤٤- القصص ٢٨] الغري هو الجانب الغربي للطور الذي قضى الله فيه الأمر لموسى. يبدأ التعقيب على قصة موسى، ويدور هذا التعقيب حول صدق الوحي، فرسول الله ﷺ يتلو عليهم تفصيلات الأحداث كما لو كان شاهد عيان وهو لم يشهدها. ولكنه الوحي يقصها من لدن عليم خبير: ﴿ وَمَا كُنْتَ جَانِبِ الْغَرِيِّ ﴾ أي لم تكن موجوداً في الجانب الغربي للطور ﴿ إِذْ قَضَيْتَ إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ وَمَا كُنْتَ مِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ - الخطاب للرسول عليه السلام.

• ﴿ وَالْجَانَّ ﴾: [٢٧- الحجر ١٥] اسم لجنس الجن، وقيل: هو إبليس.

• ﴿ جَانَّ ﴾: [١٠- النمل ٢٧] حَيَّةٌ سريعة الحركة. والجَان أيضاً: الجن.

• ﴿ جَانَّ ﴾: [٣١- القصص ٢٨] حية خفيفة في سرعة حركتها.

• ﴿ جَاهِدِ الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾: [٧٣- التوبة ٩] قَاتِلْهُمْ، وأكثر ما ورد الجهاد في القرآن بمعنى بذل الوسع في نشر الدعوة الإسلامية والدفاع عنها.

• ﴿ وَمَنْ جَاهِدْ فَإِنَّمَا يُجَاهِدُ لِنَفْسِهِ ﴾: [٦- العنكبوت ٢٩] ومن اجتهد في قتال عدو الحق أو في حرب نفسه وشهواتها، فإنما يفعل ذلك لنفسه، أي ثواب ذلك كله له، ولا يرجع إلى الله نفع من ذلك: ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَغَفِيْرٌ عَلِيمٌ ﴾. وقيل: من جاهد عدوّه لنفسه لا يريد وجه الله فليس الله حاجة بمُجاهدته. وقال الزمخشري: مَنْ جاهد نفسه في منعه ما تأمر به وحملها على ما تنهى، فإن مشقة ذلك راجعة إليها، وإنما أمر الله عز وجل ونهى رحمة لعباده وهو الغني عنهم وعن طاعتهم، وأكد غناه عنهم بأداتي التوكيد: «إِنَّ» واللام في «الغني».

• ﴿ جَاهِدِ الْكَافِرَ وَالْمُنَافِقِينَ ﴾: [٩- التحريم ٦٦] الأمر لرسول الله ﷺ بمُجاهدة أعداء الجماعة المسلمة وهم الكفار الذي يهاجمونها من خارجها والمتفقون الذين يهاجمونها من داخلها.

(١) الوسع والطاقة. والجُهد (بفتح الجيم): المشقة.

ويريدون حكم الجاهلية (١)؟ الهمة للاستفهام الإنكاري.

• ﴿الْجَبُولُ الْأَوَّلُ﴾: [٣٣- الأحزاب ٢٣] جاهلية الكفر قبل الإسلام. والجاهلية الأخرى: جاهلية الفسق والفجور في الإسلام، فكان معنى قوله: ﴿وَلَا تَزِرُ وَرَيْكَ الْجَبُولُ الْأَوَّلُ﴾: ولا تُحدثن بالتبرج جاهلية في الإسلام تشبهن بها بأهل جاهلية الكفر.

• ﴿الْجَبُولُ﴾: [٢٦- الفتح ٤٨] هي الحالة التي تكون عليها الأمة قبل أن يبعثها الهدى والنبوّة.

• ﴿وَجَنُوزَنَا بَيْنَ [سُرُودِ] الْبَحْرِ﴾: [١٣٨- الأعراف ٧] عبرنا وقطعنا بهم البحر. والبحر هو خليج السويس وكان العبور من شاطئ الغربي إلى شاطئ الشرقي في سيناء ومنها إلى الأرض المقدسة في فلسطين.

• ﴿وَجَنُوزَنَا بَيْنَ [سُرُودِ] الْبَحْرِ﴾: [٩٠- يونس ١٠] أي وجعلناهم يتجاوزونه أي يعبرونه بقدرتنا من الغرب (مصر) إلى الشرق (سيناء). وأصل معنى هذا التركيب: تخطينا البحر بمصاحبة بني إسرائيل. أمر الله موسى وهارون أن يخرجوا بني إسرائيل من مصر، فلحقهم فرعون بمجنوده. فقالوا: يا موسى كيف الخلاص والبحر أمامنا والعدو وراءنا. فأوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر فانشق إلى قسمين وبينهما طريق يابس سار فيه موسى وبنو إسرائيل إلى الشاطئ الشرقي. عندئذ كان فرعون وجنوده قد وصلوا إلى الشاطئ الغربي وكان طريق بني إسرائيل في البحر لا يزال باقياً فصار فيه فرعون بمجنوده، فلما اكتملوا جميعاً فيه وهَمَّ أولهم بالخروج، انطبق البحر عليهم وأغرقوا جميعين.

• ﴿جَاوَزَهُ﴾: [٢٤٩- البقرة ٢] تعذاه (أي النهر) وتركه هو والذين آمنوا معه.

• ﴿جَاوَزَا﴾: [٦٢- الكهف ١٨] تعديا المكان الذي كانا يقصدانه وابتعدا عنه.

(١) الجاهلية هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله وشرائعه والمفاخرة بالأنساب والكبر والتجبر وغير ذلك.

تَطْمَعًا: [٨- العنكبوت ٢٩] وإن حلاك على الشرك بالله - وهو ما لا يقره علم ولا عقل - فلا تطعمهما، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، وكلُّ حق وإن عظم ساقط إذا جاء حق الله. • ﴿وَأَنْ جَنَهِدَكَ عَلَى أَنْ تُفْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: [١٥- لقمان ٣١] وإن بذلا غاية الجهد ليحملك على الشرك. جاهد مجاهدة: بذل وسعه في المداغة والمغالبة.

• ﴿جَبُولُوتَ﴾: [٨٩- يوسف ١٢] صغار جهال، كانوا صغاراً في وقت أخذهم ليوسف وإلقاه في الجب، وقيل: جاهلون بما تولول إليه العاقبة. ﴿قَالَ هَلْ عَلِمْتُمْ مَا فَعَلْتُ يُوْسُفَ وَأُخِي إِذْ أَشْرَ جَبُولُوتَ﴾: استفهام بمعنى التذكير والتوبيخ، وهذا القول تصديق قول الله في أول السورة، الآية ١٥، عندما ﴿ذَهَبُوا بِهِ وَأَجْعَلُوا أَنْ يَحْمِلُوهُ فِي عَتَبَتِ الْبَيْتِ وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ لَنُنَزِّلَهُ بِأَمْرِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ﴾.

• ﴿الْجَبُولُوتَ﴾: [٦٣- الفرقان ٢٥] المراد بهم السفهاء. الجهل: قلة المعرفة، والجهل: الطيش والسفه وهو المراد هنا.

• ﴿الْجَبُولُوتَ﴾: [٦٧- البقرة ٢] هنا بمعنى الذين يضمنون الشيء في غير موضعه. قولاً أو فعلاً.

• ﴿الْجَبُولُوتَ﴾: [٣٥- الأنعام ٦] الذين لا يعلمون حكم الله وسنه في الخلق. أو هم الذين يشتد حزنهم وحسرتهم إلى حد الجزع الشديد وإلى ما لا يحل - فهذه مشيئة الله ولا راد لما أَرَادَ سبحانه.

• ﴿يَنْ الْجَبُولُوتَ﴾: [٣٣- يوسف ١٢] أي من أهل الجاهلة، والمراد السفاهة وفقدان الحكمة.

• ﴿الْجَبُولُوتَ﴾: [٥٥- القصص ٢٨] السفهاء والطاشين، الجهل هنا بمعنى الطيش والسفه.

• ﴿الْجَبُولُوتَ﴾: [٥٠- المائدة ٥٥] المراد بالجاهلية متابعة الهوى والمداغنة في الأحكام، أو أهل الجاهلية ممن كانوا قبل الإسلام كانوا ينجضون للهوى في أحكامهم، مراعاة للأشراف عندهم. ﴿أَفَحُكْمَ الْجَبُولُوتَ يَتَّبِعُونَ﴾: أتولون عن حكمك

استعمله الناس بعد عصر الرواية. (انظر: وأذخيل يدك في جييك).

• ﴿جَيْبُكَ﴾: [٣٢- القصص ٢٨] هو فتحة الثوب من الأعلى التي يدخل منها الرأس عند اللبس.

• ﴿جِيدًا﴾: [٥- المسد ١١١] عنقها. جمع جيد: أجباد.

• ﴿جُنُونٌ﴾: [٣١- النور ٢٤] جمع جُنُب، وهو الفتحة التي في أعلى الثوب يظهر منها بعض الصدر، ويؤخذ من الآية وجوب تغطية الرأس والصدر، لام ﴿وَلْيَضْحَكُنَّ﴾ لام الأمر.

• ﴿أَلْيَمَّاءُ﴾: [٣١- ص ٣٨] جمع جواد وهو الفرس السريع السابق في العدو.

• ﴿وَجَاءَ يُؤْمِتُ الْبَنَاتِ﴾: [٢٣- الفجر ٨٩] الجيء
بجهنم أمر غيبي لا ندرك طبيعته ولكننا نفهم من التعبير قرب
جهنم منهم وقرب الملعدين منها، وإنما يرتسم من وراء الآيات
ومن خلال موسيقاها الحادة مشهدٌ ترتجف له القلوب: الجبار
المتكبر يتجلى ويتولى الحكم ويقف الملائكة صفًا صفًا ثم يُجاء
بجهنم متاهة.

• ﴿وَجَاءَ بِالنِّعَنِ﴾: [٦٩- الزمر ٣٩] جيء بهم
فيسألهم عما أجابتهم به أمهم.

• ﴿جَيْبُكَ﴾: [١٢- النمل ٢٧] الجيب فتحة القميص من
أعلاه يدخل منه الرأس، واستعماله بالمعنى الحالي أي الفتحة
المؤدية إلى مكان وضع كيس الدراهم ولحوها فمَوْلَدُ أي



حرف الحاء

- ﴿ وَحَبَّطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا ﴾: [١٦- هود: ١١] بطل في الآخرة ما صنعوا في الدنيا؛ لأنهم لم يريدوا به الآخرة وإنما أرادوا به الدنيا. حَبَطَ عمله: ذهب نفعه.
- ﴿ حَبَطْتَ أَعْمَلَهُمْ ﴾: [٢١٧- البقرة: ٢] بطلت وفُتدت.
- ﴿ حَبَطْتَ أَعْمَلَهُمْ ﴾: [٢٢- آل عمران: ٣] بطلت. والحبوط هو انتفاخ الدابة التي ترمى نبثا مسموماً توطئةً لهلاكها. وهكذا أعمال هؤلاء قد تنتفخ وتتضخم في الآعين، ولكنه الانتفاخ المؤدى إلى البطلان والهلاك.
- ﴿ حَبَطْتَ أَعْمَلَهُمْ ﴾: [٥٣- المائدة: ٥] ضاعت وبطلت، هذا من قول الله تعالى شهادة على المنافقين مجبوراً أعمالهم.
- ﴿ حَبَطْتَ أَعْمَلَهُمْ ﴾: [١٤٧- الأعراف: ٧] بطلت أعمال الخير التي عملوها في الدنيا (من بر وصلة رحم وإغاثة لمهوف) ولم يتمتعوا بها في الآخرة، فالإيمان بالله وشرائعه واليوم الآخر شرط لقبول أعمال الخير، نظيره قوله في ٣٩- التور: ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَعْمَلَهُمْ كَسَرَابٍ بِفِئَةٍ تَحْسَبُهُ الْأَطْمَانُ مَاءً حَتَّى إِذَا جَاءَهُمْ لَازِبَةٌ فَخَبَّ سِقَابٌ ﴾. حبط العمل حُبوطاً: بطل ولم يحقق ثمرته.
- ﴿ حَبَطْتَ أَعْمَلَهُمْ ﴾: [١٧- التوبة: ٩] بطلت وذهب أجرها لكفرهم. حبط العمل: بطل.
- ﴿ حَبَطْتَ أَعْمَلَهُمْ ﴾: [٦٩- التوبة: ٩] أي بطلت أعمالهم المشتملة على الخير، وضاعت أجورهم لكفرهم؛ إذ لا اعتبار للعمل الطيب بغير إيمان.
- ﴿ حَبَطْتَ أَعْمَلَهُمْ ﴾: [١٠٥- الكهف: ١٨] بطلت وبارت: وأصل الحبوط هو انتفاخ بطن الدابة بسبب كلاً سام أكلته ثم تلقى حنفها بسببه، وكذلك العمل الضال يظن أصحابه أنه رابح؛ فإذا به يتهمي إلى يوار.
- ﴿ أَتَجَبَّكَ ﴾: [٧- الذاريات: ٥١] واحدها الحبيكة وهي الطريقة التي تخلفها الرياح في الرمال أو المياه. والحبيكة: الحبيوة

- ﴿ حُبَّ الْحَبْرِ ﴾: [٣٢- ص: ٣٨] حُب الحبيل، فالعرب تعاقب بين الرء واللام، فنقول: انهملت العين وانهمرت؛ وفي الحديث: «الحبيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة».
- ﴿ وَحَبَّ لِحَصِيدِهِ ﴾: [٩- ق: ٥٠] حب الزرع الذي يُحصد وهو ما يُقَات به كالخطة والشعير وغيرهما. وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه كما يقال: حق اليقين، وحبل الوريد. وقيل: الأصل الحب الحصيد فحذفت الألف واللام من الحب وأضيف المنعوت إلى النعت.
- ﴿ وَالتَّبُّ ذُو الْقَصْفِ ﴾: [١٢- الرحمن: ٥٥] الحب: الخطة والشعير ونحوهما، والقصف: تين الزرع وورقه الذي تعصفه الرياح.
- ﴿ عَلَيَّ حُيْبٍ ﴾: [١٧٧- البقرة: ٢] مع حُبِّه. ﴿ وَتَأَى آتَمَالٍ عَلَيَّ حُيْبٍ ﴾ أي أخرجه وهو محب له راغب فيه، وفي الحديث: «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتحشى الفقر» ﴿ عَلَيَّ حُيْبٍ ﴾ اعتراض بليغ ويسمى التسميم، ويسمى أيضاً الاحتراس والاحتياط.
- ﴿ عَلَيَّ حُيْبٍ ﴾: [٨- الإنسان: ٧٦] أي مع اشتغاله والحاجة إليه والرغبة فيه، وذلك كقوله في ١٧٧- البقرة: ﴿ وَتَأَى آتَمَالٍ عَلَيَّ حُيْبٍ ﴾. وفي الحديث الصحيح: «أفضل الصدقة أن تصدق وأنت صحيح شحيح تأمل الغنى وتحشى الفقر» أي في حال محبتك للمال وحرصك عليه وحاجتك إليه.
- ﴿ حَبَطَ ﴾: [٥- المائدة: ٥] بطل. الحبوط مأخوذ من حبوط الدابة أي انتفاخها وموتها إذا رعت مرضى سائاً، والباطل ينفخ وينفش ثم يموت وينعدم.
- ﴿ لَحَبَطَ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾: [٨٨- الأنعام: ٦] لبطل وذهب عنهم الذي كانوا يعملون من الطاعات، ﴿ وَلَوْ أَشْرَكُوا ﴾ فرضاً. حبط العمل أو الصنع: بطل ولم يحقق ثمرته.

أي المتفة: ﴿وَالسَّمَاءَ ذَمْتَ الْجُحُودَ﴾: أقسم بالسماء ذات الطرق التي تسير فيها الكواكب في خلق مستوٍ وزينة.

• ﴿وَحَبْلُ رَبِّ آلِهَةٍ﴾: [آل عمران ٣] دين الله، والمراد إسلامهم، ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الْآزِلَةَ لَأَن تَأْخُذُوا وَلَا يَجْتَلِيَنَ آلِهَةٌ﴾: في الكلام اختصار، والمعنى: إلا أن يعتصموا بحبل من الله. وقيل: حبل الله هو ما أوجبه على المسلمين في معاملة أهل الكتاب إذا دخلوا في ذمتهم.

• ﴿وَحَبْلُ رَبِّ النَّاسِ﴾: [آل عمران ٣] هو عهد اللفة والأمان أي دخولهم تحت ذمة المسلمين على أن يودوا الجزية في مقابل حمايتهم. وقيل: حبل من الناس هو لجوؤهم إلى قوة غالبة في الأرض من غير المسلمين يستظلون بحمايتهم.

• ﴿حَبْلِي الْوَيْدِ﴾: [١٦-ق ٥٠] الحبل معروف، والوريد: عرق كبير في العنق، وأضيف الحبل إليه لإفادة أنه ممتد في الجسم امتداد الحبل. ﴿وَعَنَ أَقْرَبَ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِي الْوَيْدِ﴾: القرب هنا قرب العلم وليس القرب الذاتي؛ لأن الله تعالى ليس له مكان، فالله أعلم بحال العبد سرًّا أو علنًا من نفسه، الوريد مثل في شدة القرب.

• ﴿حَقِّي﴾: [٧٧- المؤمنون ٢٣] لفظ يدل على أن الكلام بعدها غاية لما قبلها. وتأتي ﴿حَقِّي﴾ هنا في بداية الآية ٧٧، والآيات قبلها (من ٧٤ إلى ٧٦) تحدث عن استمرار الكفار الغلاظ في كفرهم وعنادهم لا تفيدهم الآيات والنذر حتى يأتيهم العذاب الشديد.

• ﴿حَيِّثَا﴾: [٥٤- الأعراف ٧] الحثيث: الجاد السريع في أمره، والحث: الاستعجال. ﴿حَيِّثَا﴾ نعت لمصدر محذوف، ﴿يَكَلِّبُهُ حَيِّثَا﴾ أي يطلبه طلبًا سريعًا، فالليل يعقب النهار بانتظام وتعاقب مستمر كأنه يطلبه، وفي «المنتخب»: ﴿يُقْبَى أَلَّلَ الْبَهْرِ يَكَلِّبُهُ حَيِّثَا﴾ أي يعمل الليل يغطي النهار بظلامه، ويعقب الليل النهار بانتظام وتعاقب مستمر كأنه يطلبه ويستعجله.

• ﴿حَجَّ آلَيْتَ﴾: [١٥٨- البقرة ٢] قَصَدَ الكعبة لأداء مناسك الحج (أي عباداته وأموره) ويكون ذلك في زمن

مخصوص هو زمن الحج. وأصل الحج في اللغة: القصد.

• ﴿حَجَّ آلَيْتَ﴾: [٩٧- آل عمران ٢] ﴿وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حَجُّ آلَيْتَ﴾: اللام لام الإيجاب والإلزام، ثم أكد به «على» التي هي من أؤكد ألفاظ الوجوب عند العرب فالآية تقرر فرضية الحج. والحج أحد أركان الإسلام الخمسة، فمن استطاعه لزمه وتُدب إليه تعجيله. والاستطاعة تكون بوجود الزاد والماء والراحلة والقدرة البدنية وأمن الطريق. والمقصود من الزاد: ما يكفي من الطعام مدة سفره في حجه، زائدًا على نفقة من تلزمه نفقته. والمراد من الراحلة وسيلة الانتقال آيًا كانت.

• ﴿الْحَجَّ الْأَكْبَرِ﴾: [٣- التوبة ٩] يومُ الحج الأكبر هو يوم النحر (عيد الأضحى) كما جاء في البخاري؛ ولأن يوم النحر فيه الحج كله؛ لأن الوقوف بعرفات إنما هو في ليلته، والرمي (رمي الجمرات)، والنحر (ذبح الأضحية)، والحلق (أي حلق الشعر تحللًا من الإحرام)، والطواف بالكعبة طواف الإفاضة (وهو الركن الثاني من أركان الحج بعد الوقوف بعرفات) في صبيحته. تسمى العمرة حَجًّا أصغر؛ لأنها تنقص عن الحج ركن الوقوف بعرفة.

• ﴿يَلْحَجُّ﴾: [٢٧- الحج ٢٢] الحج أحد أركان الإسلام الخمسة، وهو: الْقَصْدُ (أي التوجه عن نية وقصد) في أشهر معلومات إلى بيت الله الحرام لأداء مناسك (عبادات) معينة من إحرام وطواف بالبيت وسمي بين الصفا والمروة والوقوف بعرفات وذكر الله عند المزدلفة ساعة الرجوع من عرفات ورمي الجمار بمنى وطواف الإفاضة وذبح الهدي. قرئ: الْحَجَّ بفتح الحاء، والحج بكسرها.

• ﴿حِجَّتِ﴾: [٢٧- القصص ٢٨] سنوات، جمع حِجَّة (بكسر الحاء) وهي السنة.

• ﴿حُجَّةٌ﴾: [١٥٠- البقرة ٢] ﴿وَحِثَّ مَا كُنْتُمْ قَوْلُوا وَجُوعَكُمْ شَعْرَةً لِّقَلَّا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ﴾: كرر الأمر ثالثًا باستقبال المسجد الحرام في الصلاة ليدفع شبه الطاعنين الجاحدين، فيستفي احتجاج اليهود بقولهم: يحدد ديننا ويتبع

قبلتنا^(١)؛ ويستفي احتجاج المشركين بقولهم: يذمي بلة إبراهيم ويخالف قبلة^(٢)؛ ويتبعهم المنافقون في كل باطل من القول - فلما حوّلتم إلى الكعبة انتفت حجتهم جميعاً. وسُمّي قولهم حجة لأنهم يسوقونه مساق الحجة وإن كان في نفسه قولاً باطلاً.

• ﴿حُجَّةٌ﴾: [١٦٥- النساء: ٤٤] الحُجَّة ما يمتنع به الإنسان، ﴿إِنَّمَا يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الْوُحْيِ﴾ فيقولوا ما أرسلت إلينا رسولاً يتبهننا ويعلمنا من شرائعك. فيأرسال الرسل انقطعت الملعنة.

• ﴿الْحُجَّةُ الْبَلَّغَةُ﴾: [١٤٩- الأنعام: ٦] البَلَّغَةُ التامة التي تقطع كل عذر، فإله أنزل الكتب وأرسل الرسل، فبين التوحيد بالنظر في المخلوقات، وأيد الرسل بالمعجزات، ولزم أمره كل مكلف. فله الحجة البالغة على عباده.

• ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾: [١٥- الشورى: ٤٢] لا خصومة بيننا وبينكم فقد ظهر الحق فلا داعي للمحاجة والمنازعة وإنما لكل الأمر الله: ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾.

• ﴿حُجَّتُنَا﴾: [٨٣- الأنعام: ٦] وَتَلَّكَ حُجَّتُنَا ءَاتَيْنَاهَا إِبْرَاهِيمَ عَلَى قَوْمِهِ هي الدلائل التي أرشد الله إبراهيم إليها ليثبت بها وحدانية الله في مواجهة قومه وإبطال شركهم.

• ﴿حِجْرٌ﴾: [١٣٨- الأنعام: ٦] الحجر هنا بمعنى الحرام، والمعنى أنهم جعلوا بعض الأنعام وبعض الزروع محجورة محرمة على الناس لا يأكلها إلا من شاءوا من الكهان القائمين على الأصنام، وهو تحكّم لم يرد به شرع، وإنما هو من زعمهم وادعائهم. وأصل الحجر: المنع، وسُمّي العَقْلُ حجراً لمنعه أصحابه من القبائح. (انظر: اقتراء عليه).

• ﴿الْحِجْرُ﴾: [٨٠- الحجر: ١٥] ﴿أَصْحَابُ الْحِجْرِ﴾ هم ثمود قوم صالح. والحجر: وإد بين الشام والمدينة كانوا يسكنونه وله آثار باقية. وكل ما أحيط بالحجارة يسمى حجراً.

• ﴿حِجْرًا مَحْجُورًا﴾: [٢٢- الفرقان: ٢٥] حَوْذًا مَعَاذًا، أو:

• ﴿وَحِجْرًا مَحْجُورًا﴾: [٥٣- الفرقان: ٢٥] أصل الحجر: المنع وأريد به هنا المانع مبالغة، وبالغ في وصفه بالمنع بأن وصفه بصفة مشتقة منه -على عادة العرب عند المبالغة- فقال: ﴿مَحْجُورًا﴾. وقال الزخشي: هي واقعة هنا على سبيل المجاز كان كل واحد من البحرين، العذب والفرات يتعوذ من صاحبه ويقول له: حجراً محجوراً، أي حراماً محرماً عليك أن تختلط بي (انظر: حجراً محجوراً في الآية ٢٢ السابقة)، كما قال في ١٩، ٢٠- الرحمن: ﴿مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ۚ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْتَغِيَانِ﴾ أي لا يبغي أحدهما على صاحبه بالممازجة، فانتفاء البغي في سورة الرحمن كالتعوذ ها هنا: جعل كل واحد منهما في صورة الباغي على صاحبه، فهو يتعوذ منه -وهي من أبلغ الاستعارات. لقد جعل الله تعالى البحار الملحة في أغوار منخفضة عن سطح الأرض وعن مجاري المياه العذبة حتى لا يطغى أحدهما على الآخر أو يغلب عليه، بل يظل كل منهما محتفظاً بطبيعته كي يتفتح به. وإذا التقى الماءان: العذب والملح؛ فإن العذب يطفو فوق الملح ولا يمتزجان.

• ﴿حِجْرٍ﴾: [٥- الفجر: ٨٩] لذي لبّ وعقل. وأصل الحجر: المنع، يقال لمن ملك نفسه ومنعها: إنه لدو حجر.

• ﴿حُجُورِكُمْ﴾: [٢٣- النساء: ٤] جمع حيجر، وهو حفض الإنسان. يقال: فلان في حيجر فلان أي في كنفه وحفظه.

(١) التي هي بيت المقدس، فتركها إلى الكعبة.

(٢) التي هي الكعبة.

الحذب ارتفاع الظهر، ثم أطلق على كل مرتفع ولو من الأرض (انظر: ينيلون).

• ﴿ قَحَلَتْ ﴾: ١١ - الضحى ٩٣] أي فاذا نعمة الله وأذنها، وذلك شكرها، والخطاب له ولأمت. وفي الحديث: «والتحدث بالنعم شكر»، وإن الله يجب أن يرى أثر نعمته على عبده. لُذِبَ التكبير عند خاتمة هذه السورة وما بعدها إلى آخر سور القرآن.

• ﴿ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾: [١٨٧ - البقرة ٢] منهيته ومحرماته: ﴿ تِلْكَ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾ إشارة إلى ما تقدم من أحكام.

• ﴿ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾ [١٣ - النساء ٤] شرائعه وأحكامه، أطلق عليها الحدود لشبهها بالحدود والحواجز، من حيث إن المكلف لا يجوز له أن يتعداها إلى غيرها. الإشارة بـ ﴿ تِلْكَ ﴾ إلى الأحكام العظيمة الشأن التي مضت في شئون النساء واليتامى والموارث والوصايا.

• ﴿ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾: [١١٢ - التوبة ٩] حدود الله أحكامه وشرائعه، سميت حدوداً لأنها تمنع الإنسان عن التخطي إلى ما وراءها، جمع حد وهو الحاجز المانع بين شيئين. هذه الآية جاءت في وصف الكملة من المؤمنين. وقوله: ﴿ الْكَلْبُوتِ الْقَلْبُوتِ ﴾ رفع بالابتداء وخبره مضمَر، أي التائبون العابدون إلى آخر الآية لهم الجنة أيضاً وإن لم يجاهدوا، إذ لم يكن منهم قصد إلى ترك الجهاد؛ لأن بعض المسلمين يجزي عن بعض في الجهاد. وبهذا يكون ارتباط هذه الآية بما قبلها.

• ﴿ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾: [٤ - المجادلة ٥٨] أحكام الله وشرائعه، سميت حدوداً لأنها تمنع التخطي إلى ما وراءها أقامها الله ليقيف الناس عندها لا يتعدونها.

• ﴿ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾: [١ - الطلاق ٦٥] أحكامه وشرائعه، سميت حدوداً لأنها تمنع من التخطي إلى ما وراءها، جمع: حد، والحد في الأصل هو الحاجز المانع بين الشيئين. والإشارة بقوله: ﴿ وَتِلْكَ حُدُوْدُ اللَّهِ ﴾ إلى ما ذكر من الأحكام.

• ﴿ حَدَائِقُ ذَاتِ بَهْجَةٍ ﴾: [٦٠ - النمل ٢٧] بساين ذات منظر حسن ورونق يسر الناظرين. جمع حديقة، وهي في الأصل

﴿ وَزَيَّنَّهٖنَّ اللَّهُ فِي حُجُوبِهِنَّ مِمَّنْ يَسَاطُفُهُنَّ أَلْهَى دَعَلَتْهُنَّ بَوْنٌ فَإِنْ لَمْ تَكُونُوا دَعَلَتْهُنَّ بَوْنٌ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِنَّ ﴾: الجمهور على أن الربيبة حرام سواء كانت في حجر الرجل أو لم تكن في حجره، فليس المراد تقييد تحريم بنت الزوجة بكونها تربي في رعاية الزوج بل هو تعبير عما هو الغالب وهو أن تكون الرباب في حضانة أزواج أمهاتهن. كما يستفاد من التعبير تأكيد معنى الحرمة بتقوية الشبه بين الرباب وبين الأولاد. والربيبة لا تحرم حتى يدخل بأماها، فإن طلق الأم قبل الدخول بها جاز له أن يتزوج بنتها. (انظر: جناح).

• ﴿ حِجَابٌ ﴾: [٤٦ - الأعراف ٧] سور، ﴿ وَزَيَّنَّاهُ حِجَابٌ ﴾ هو السور الذي يفصل بين الجنة والنار، ويمنع أثر كل منها عن الأخرى - على أن شئون الآخرة لا تقاس بشئون الدنيا.

• ﴿ حِجَابًا ﴾: [٤٥ - الإسراء ١٧] ساتراً يحجب الرؤية ويمنعها.

• ﴿ حِجَابٌ ﴾: [٥٣ - الأحزاب ٣٣] الحجاب هو الساتر لأنه يمنع من المشاهدة، والأصل في الحجاب: جسم حائل بين جسدين. كان عمر يجب ضرب الحجاب على نساء النبي ويقول: لو أطاع فيكن ما رائكن عيّن، وقال: «يا رسول الله، يدخل عليك البز والفاجر، فلو أمرت أمهات المؤمنين بالحجاب، فزلت الآية. وقد ورد في الصحيح عن ابن عمر، قال عمر: وافقت ربي في ثلاث: مقام إبراهيم، وفي الحجاب، وفي أسارى بدر (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ حِجَابٌ ﴾: [٥ - فصلت ٤١] ستر غليظ يمنع التواصل بيننا وبينك، وهذا الحجاب هو الخلاف في الدين.

• ﴿ حِجَابٌ ﴾: [٥١ - الشورى ٤٢] ستر (ستار) حسي كان أو معنويًا، ﴿ مِنْ وَرَآئِ حِجَابٍ ﴾ أي يسمع الرسول كلام ربه دون أن يراه، كما حدث لموسى عندما أتى النار ﴿ نُورِي يَمُوسَى ﴾ ﴿ إِنَّ أَنَا نَزَّلْتُ ﴾ [١١، ١٢ - طه ٢٠].

• ﴿ حِجَابًا مِّنْ طِينٍ ﴾: [٣٣ - الذاريات ٥١] يريد: السَّجِيل، وهو طين يطبخ كما يطبخ الأجر حتى صار في صلابة الحجارة.

• ﴿ حَدَسَ ﴾: [٩٦ - الأنبياء ٢١] مرتفع من الأرض، وأصل

البستان الذي عليه حائط، من أصدق الشيء إذا أحاط به، ثم استعملت في كل بستان وإن لم يكن محوطاً بحائط.

• ﴿ حَدَائِقُ وَأَعْنَابٌ ﴾: [٣٢- النبا: ٧٨] حدايق جمع حديقة وهي البستان المحوط عليه، أصدق به أي أحاط، والأعناب جمع عنب خصها بالذكر لأنها مما يعرفه المخاطبون.

• ﴿ جِدَادٍ ﴾: [١٩- الأحزاب: ٣٣] سِلَاطَةٌ ماضية كالسيف في إيلام المخاطب. حَذَّ الشَّيْءُ يَجِدُّهُ فهو حَادٌّ وحديدٌ: صار قاطعاً مشحوداً، يقال: سيف حديثٌ وسيوف جِداد أي قاطعة ماضية، وبها شُبِّهَت الألسنة، فقيل: السنة حداد.

• ﴿ حَدِيثًا ﴾: [٨٧- النساء: ٤٤] قولاً، ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا ﴾: الاستفهام هنا للإنكار، أي لا أحد أصدق من الله، فهو - عز وجل - لا يجوز عليه الكذب.

• ﴿ حَدِيثٌ ﴾: [١٨٥- الأعراف: ٧] قَبَائِلُ حَدِيثٍ بَقْدَهُ، أي بعد القرآن العظيم ﴿ يُؤْمِنُونَ ﴾ ويصدقون؟

• ﴿ الْحَدِيثِ ﴾: [٦- الكهف: ١٨] ﴿ إِنْ كُنْتُمْ يُؤْمِنُونَ بِهِذِهِ الْحَدِيثِ ﴾ أي بالقرآن.

• ﴿ حَدِيثٌ مُوسَى ﴾: [٩- طه: ٢٠] ﴿ وَقَالَ أَتَنْكَحُ ﴾ من أساليب العرب أنهم إذا أرادوا تثبيت الخبر في نفس المخاطب يستفتحونه بالاستفهام، فيقول أحدهم لصاحبه: هل بلغك كذا ليستلفت نظره. يقصُّ الله على رسوله حديث موسى ليتأسَّى به في تحمل مشاق الرسالة. وقصة موسى أكثر قصص المرسلين وروداً في القرآن، وهي تعرض في حلقات تناسب موضوع السورة التي تعرض فيها. وردت في البقرة، المائدة، الأعراف، يونس، الإسراء، الكهف إضافةً إلى إشارات في سور أخرى. وما جاء في المائدة كان حلقةً واحدة هي وقوف بني إسرائيل أمام الأرض المقدسة لا يدخلون؛ لأن فيها قومًا جبارين، وفي الكهف حلقة لقاء موسى للعبد الصالح ومرافقته فترة. أما في البقرة والأعراف ويونس وكذا في هذه السورة فقد وردت حلقات كثيرة. وهنا في طه تبدأ القصة بمشهد المناجاة وتضم نماذج من رعاية الله لموسى وتبتيته وتشير إلى سابق هذه الرعاية في طفولته.

• ﴿ هَذَا الْحَدِيثِ ﴾: [٥٩، ٦٠- النجم: ٥٣] يعني القرآن. ﴿ أَفَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ تَعْجَبُونَ ﴾ تكليفاً وإنكاراً. ﴿ وَتَضَحَّكُونَ ﴾ استهزاء ﴿ وَلَا تَتَّبِعُونَ ﴾ انزعاجاً وخوفاً من الوعيد، والاستفهام هنا للتوبيخ. وفي الحديث: «لا يُلْجُ النارُ من بكى من خشية الله». وفي الحديث الآخر قول جبريل عليه السلام: إنا نُرِزُّ أفعالَ بني آدم كُلِّها إلا البكاء فإن الله تعالى ليطغى بالدمعة الواحدة مجوراً من جهنم. (انظر: تفسير القرطبي).

• ﴿ حَدِيثًا ﴾: [٣- التحريم: ٦٦] الحديث الذي أسرَّ به النبي إلى حفصة هو حلفه ألا يشرب العسل والأخضر بذلك أحداً - لكن حفصة أخبرت عائشة وهو معنى: ﴿ تَبَيَّنَ بِهِ ﴾.

• ﴿ حَدِيثٌ ﴾: [٥٠- المرسلات: ٧٧] قَبَائِلُ حَدِيثٍ بَقْدَهُ، يُؤْمِنُونَ: الذي لا يؤمن بهذا الحديث الذي امتد عبر السورة عن مشاهد يوم الفصل، وعن النشأة الأولى للإنسان وما توحى به من تقدير وتدير وأن الذي قدر على البداء قادر على الإعادة، وعن الأرض التي جعلها الله كفاتاً تضم أبنائها إليها أحياءً وأمواتاً، وعن المكذبين وما يلقونهم يوم الفصل من عذاب، وعن المتقين وما أُهد لهم من نعيم - الذي لا يؤمن بهذا الحديث الذي يهز الرواسي، لا يؤمن بحديثٍ بعده أبداً، إنه الشقي التنس. وقيل: إن لم يصدقوا بهذا الحديث أي القرآن العظيم الذي جاء بلغتهم وتحداهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا - فَبَيَّأَ شيء يصدقون بعد ذلك. إنه العمى في أبصارهم، والران والطمس على قلوبهم.

• ﴿ حَذَرَ الْمَوْتِ ﴾: [٢٤٣- البقرة: ٢] خوفاً من الموت، مفعول لأجله ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَهُمْ أَلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ مُوتُوا ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ ﴾: قيل: هم قوم نزل ببلادهم وباء الطاعون ففروا من بلادهم ظانين أن الفرار سيكفل لهم النجاة، فأماتهم الله ميتة رجل واحد (وهو معنى: فقال لهم الله موتوا) عقاباً لهم؛ فلكل أجل عند الله كتاب مقدَّر ولا ينفع منه فرار، ﴿ ثُمَّ أَخَذْنَاهُمْ ﴾ ليدل على أنه كما كان قادراً على إحيائهم في الدنيا، فهو قادر على إحياء الموتى في الآخرة، ففي هذه القصة عبرة وتنبية على المعاد. كما أنه إذا لم يكن من

• ﴿حَرْثُكُمْ﴾: [٢٢- القلم ٦٨] زرعيكم، قيل: كان زرعهم عِثًا. الحَرْث: الزرع، والحَرْث: الأرض المحروثة (١).
• ﴿حَرْجًا﴾: [٦٥- النساء ٤] ضيقًا أو شكا (انظر: ويسلموا تسليماً).

• ﴿حَرْجٌ﴾: [٦- المائدة ٥٥] ضيق وتشديد ﴿مَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيَجْعَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ حَرْجٍ﴾ أي ما يريد الله أن يشدد ويضيق عليكم بما فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم. ﴿مِنْ حَرْجٍ﴾: ﴿مِنْ﴾ حرف جر زائد زيادة بلاغية (٢) لتأكيد النفي، فوقوعه في سياق النفي يكون لنفي العموم، فهو في الآية نافي للعموم الحرج عن المؤمنين في دينهم. ﴿حَرْجٌ﴾ مجرور لفظاً منصوب محلاً مفعول به للفعل «يجعل».

• ﴿حَرْجٌ﴾: [٢- الأعراف ٧] ضيق ﴿يُنَّةٌ﴾ أي من تبليغ القرآن، بسبب تكذيب المشركين إياك وتجميعهم عليك.

• ﴿حَرْجٌ﴾: [٩١- التوبة ٩] إثم أو مواخذة في التخلف عن القتال. ﴿لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُدْفَعُونَ حَرْجٌ﴾: نفي الآية سقوط التكليف عن العاجز، فكل من عجز عن شيء سقط عنه، ولا فرق بين العجز من جهة القوة (وينطبق على كبار السن والصبيان والنساء) أو العجز من جهة المال (وينطبق على الذين لا يجدون ما يدفعونه من مال لتجهيز جيش المسلمين) كقوله: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

• ﴿حَرْجٌ﴾: [٧٨- الحج ٢٢] ضيق ومشقة، ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرْجٍ﴾: رفع عنكم الحرج أي الضيق والمشقة فيما كلفكم به من أمور الدين، ولم يكلفكم ما لا تطيقون. ومن ذلك: فتح باب التوبة للعصاة، وشرع لكم الرخص والكفارات والديات: كالتييم عند تعذر الطهارة، وقصر الصلاة في السفر وإفطار رمضان للمريض والمسافر،

الموت بد ولا ينفع منه فرار، فالأولى أن يكون في سبيل الله، والدليل على ذلك ما أتبعه في الآية التالية من الأمر بالقتال في سبيل الله.

• ﴿الْحَرْثُ﴾: [٧١- البقرة ٢] الأرض المهيأة للزراعة أو الزرع نفسه.

• ﴿الْحَرْثُ﴾: [٢٠٥- البقرة ٢] الأرض المهيأة للزرع والغرس، ويطلق الحَرْث أيضاً على نفس الزرع قائماً كان أو حصيداً.

• ﴿حَرْثٌ لَكُمْ﴾: [٢٢٣- البقرة ٢] الحَرْث: الأرض المحروثة للزرع، شبه النساء بالأرض المعدة للزرع لأنهن مزدوج الذرية (أي مكان زرعها)، ففرج المرأة كالأرض، والنطفة كالبنر، والولد كالنبات.

• ﴿وَالْحَرْثُ﴾: [١٤- آل عمران ٣] الأرض المتخذة للغراس والزراعة، ويطلق الحَرْث كذلك على نفس الزرع من حبوب ويقل ونجر وغيرها. حَرْثُ الأرض: أثارها وهيأها للزرع، وحَرْثُها معناه أيضاً: قذف فيها الحب للزادراع.

• ﴿حَرْثٌ قَوْمٍ﴾: [١١٧- آل عمران ٣] زرعهم، حَرْثُ الأرض: أثارها وهيأها للزرع، ويُطْلَقُ الحَرْثُ على نفس الزرع قائماً كان أو حصيداً.

• ﴿الْحَرْثُ﴾: [١٣٦- الأنعام ٦] الزرع. حَرْثُ الأرض: أثارها وهيأها للزرع، وحَرْثُها أيضاً: قذف فيها الحب للزادراع.

• ﴿الْحَرْثُ﴾: [٧٨- الأنبياء ٢١] كَرَمٌ تدلت عنايقه. وقيل: كان الحَرْثُ زرعاً. يطلق الحَرْثُ على نفس الزرع قائماً كان أو حصيداً.

• ﴿حَرْثٌ أَدْنَاهَا﴾: [٢٠- الشورى ٤٢] متاع الدنيا من مال ورياسة، إلخ أو العمل لأجل المكاسب الدنيوية (انظر: نصيب).

• ﴿حَرْثُ الْآخِرَةِ﴾: [٢٠- الشورى ٤٢] ثواب الآخرة أو العمل لها، واستعماله بهذا المعنى من باب المجاز، فالحَرْثُ أصلاً: الزرع. سمي ما يعملُه العامل للحصول على الفائدة حرثاً.

(١) حَرْثُ الدنيا: متاعها من مال وبنين وغيرها، وحَرْثُ الآخرة: العمل الصالح الباقي.

(٢) هي من سمت اللغة العربية في سموها وبلاغتها

أي ذهبوا إلى جنتهم وهم قادرون على منع المساكين من أن يأخذوا نصيبهم.

• ﴿ وَحَرِّضِ الْيَهُودَ ﴾: [٨٤- النساء] حُثِّمَ وَرَغِبَهُمْ فِي الْقِتَالِ.

• ﴿ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ ﴾: [٦٥- الأنفال] حُثِّمَ وَحَضَّمَهُمْ عَلَى الْجِهَادِ بَيَّانَ فَائِدَتِهِ وَعَظِيمِ أَثَرِهِ - كَانَهُ فِي الْأَصْلِ مَنَعَ الْحَرْضُ وَهُوَ الْهَلَاكُ، مِثْلَ مَرَضَتْهُ أَيْ أَزَلَتْ عَنْهُ الْمَرَضُ.

• ﴿ حَرِّقُوهُ ﴾: [٦٨- الأنبياء ٢١] أَيْ أَحْرِقُوهُ بِشِدَّةٍ وَقَسْوَةٍ. حَرَّقَهُ تَحْرِيقًا، وَمِثْلُهُ حَرَّقَهُ وَأَحْرَقَهُ. ﴿ قَالُوا حَرِّقُوهُ ﴾: هَكَذَا الْمُبْطِلُ، إِذَا قُرِعَتْ شَبَهُتُهُ بِالْحُجَّةِ وَانْفَضَّحَ، لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ أَنْفَضَ إِلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ، وَلَمْ يَبْقَ لَهُ إِلَّا أَنْ يَنْصَابَ الْعَدَاءُ الشَّدِيدُ وَتَأْخُذَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ. ثُمَّ أَشْعَلُوا نَارًا عَظِيمَةً كَادَتْ الطَّيْرُ تَحْتَرِقُ فِي الْجَوِّ مِنْ وَهْجِهَا، ثُمَّ وَضَعُوهُ فِي الْمُنْجَنِقِ مَقْبِذًا مَغْلُولًا فَرَمُوا بِهِ فِيهَا، فَنَجَّاهُ جَبْرِيلُ وَقَالَ لَهُ: هَلْ لَكَ حَاجَةٌ؟ فَقَالَ: أَمَّا إِلَيْكَ فَلَا. قَالَ: فَسَلْ رِيكَ. قَالَ: حَسْبِي مِنْ سَوَالِي عِلْمِهِ بِمَجَالِي.

• ﴿ حَرِّقُوهُ ﴾: [٢٤- العنكبوت ٢٩] أَخْرَقُوهُ، أَيْ الْقَوَى فِي النَّارِ لِيَلْقَى حُفَّتَهُ فِيهَا. أَوْقَدُوا نَارًا عَظِيمَةً ثُمَّ كَثَّفُوا إِبْرَاهِيمَ وَقَلَّفُوهُ فِيهَا. بِذَلِكَ إِبْرَاهِيمَ نَفْسَهُ لِلرَّحْمَنِ وَ سَخَا بَوْلُهُ لِلْقُرْبَانِ وَجَعَلَ مَالَهُ لِلضُّيْفَانِ فَاجْتَمَعَ عَلَى عِبَتِهِ جَمِيعُ أَهْلِ الْأَدْيَانِ. حَرَّقَهُ: حَرَقَهُ وَأَحْرَقَهُ.

• ﴿ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ ﴾: [٧٢- المائدة ٥] قَضَى اللَّهُ - وَلَا رَادَ لِقَضَاءِهِ - أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ دُخُولَ الْجَنَّةِ عَلَى مَنْ أَشْرَكَ فِي عِبَادَتِهِ أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ.

• ﴿ حَرَّمَ ﴾: [١٤٣- الأنعام ٦] مَعْنَى الْآيَةِ: قُلْ يَا مُحَمَّدُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَجْرُمُونَ الذُّكُورَ تَارَةً، وَالْإِنَاثَ أُخْرَى وَيَسْبُونَ ذَلِكَ إِلَى اللَّهِ افْتِرَاءً عَلَيْهِ. قُلْ لَهُمْ: أَكَانَ التَّحْرِيمُ فِي الضَّانِّ وَالْمَعَزِّ (وغيرهما من الإبل والبقر) للذكور فقط، أَمْ كَانَ لِلْإِنَاثِ فَقَطْ، أَمْ لَمْ اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ الرَّحْمُ؟ فَإِذَا كَانَ لِلذُّكُورِ، لَزِمَهُمْ تَحْرِيمُ جَمِيعِ الذُّكُورِ وَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ لِلْإِنَاثِ، لَزِمَهُمْ تَحْرِيمُ جَمِيعِ الْإِنَاثِ وَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا ذَلِكَ. وَإِنْ كَانَ لَمْ اشْتَمَلْ عَلَيْهِ الرَّحْمُ، لَزِمَهُمْ تَحْرِيمُ جَمِيعِ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ، وَهُمْ لَمْ يَفْعَلُوا

وَكُفَّارَةَ الظَّهَارِ وَفَعَلَ شَيْءٌ مَحْظُورٌ فِي الْحُجِّ نَسِيَانًا وَسَهْوًا، وَدَبَّ الْقَتْلُ الْخَطَا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ وَغَيْرِهَا. وَقَدْ رَوَى الْأَلَمَةُ أَنَّ النَّبِيَّ - عَلَيْهِ السَّلَامُ - مَثَلَ يَوْمَ النَّحْرِ عَنْ أَشْيَاءَ، فَمَا يُسَالُ عَنْ أَمْرٍ مَا يَنْسَى الْمَرْءُ أَوْ يَجْهَلُ مِنْ تَقْدِيمِ الْأُمُورِ بَعْضُهَا قَبْلَ بَعْضٍ وَاشْتِبَاهُهَا إِلَّا قَالَ فِيهَا: «افْعَلْ وَلَا حَرْجَ». فَاللَّهُ شَرَعَ الْيَسَرَ فِي كُلِّ شَيْءٍ.

• ﴿ حَرَجَ ﴾: [٦١- النور ٢٤] إِثْمٌ أَوْ ضَيْقٌ، وَالْحَرْجُ فِي الْأَصْلِ: يَجْتَمِعُ الشَّجَرُ، ثُمَّ أُطْلِقَ عَلَى الضَّيْقِ وَعَلَى الْإِثْمِ.

• ﴿ حَرَجَ ﴾: [٣٧- الأحزاب ٣٣] إِثْمٌ، ﴿ تَوَخَّجْنَهَا لِيَكُنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ حَرَجٌ لِي أَنْزِلَ أَذْعِبَاتِهِمْ إِذَا قَصَّوْا يَجُنُّ وَطَرًا ﴾: زَوْجَانِكَ مُطْلَقَةً الَّذِي كَانَ مَثْبَاتًا لِيَعْلَمَ الْمُؤْمِنُونَ أَنَّهُ لَا إِثْمَ عَلَيْهِمْ إِذَا تَزَوَّجُوا مِنْ مَطْلُقاتٍ مِنْ كَانُوا يَتَّبِعُونَهُمْ. انْظُرْ: زَوْجَانِكَا.

• ﴿ مِنْ حَرَجَ ﴾: [٣٨- الأحزاب ٣٣] ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ إِمَّا يَرِضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ أَيْ لَيْسَ عَلَيْهِ آيَةٌ مُوَاخَلَةٍ فِي عَمَلٍ مَا أَبَاحَهُ اللَّهُ لَهُ وَأَمَرَهُ بِهِ. ﴿ مِنْ حَرَجَ ﴾: أَيْ حَرْجٌ، ﴿ مِنْ ﴾ فِي هَذَا التَّرْكِيبِ تَفْهِيمٌ صَمُومٌ نَفِيٍّ مَا بَعْدَهَا.

• ﴿ حَرَجَ ﴾: [٥٠- الأحزاب ٣٣] ضَيْقٌ وَمَشَقَّةٌ، ﴿ لِيَكَلَّا يَكُونَ عَلَىكَ حَرَجٌ ﴾: لِكَيْ لَا يَكُونَ عَلَيْكَ ضَيْقٌ فِيمَا شَرَعَنَاهُ لَكَ، ثُمَّ آتَى - تَعَالَى - جَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ بِغَفْرَانِهِ وَرَحْمَتِهِ، فَقَالَ: ﴿ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا ﴾ لَمَنْ وَقَعَ فِي الْحَرْجِ إِذَا تَابَ ﴿ رَحِيمًا ﴾ بِالتَّوَسُّعَةِ عَلَيْهِمْ.

• ﴿ حَرَجَ ﴾: [١٧- الفتح ٤٨] إِثْمٌ. ﴿ لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمُرِيضِ حَرَجٌ ﴾: لَيْسَ عَلَى هَؤُلَاءِ إِثْمٌ فِي التَّخَلُّفِ عَنِ الْجِهَادِ، لَمَّا بِهِمْ مِنَ الْأَعْذَارِ وَالْعَاهَاتِ الْمَرْخُصَةِ لَهُمْ فِي التَّخَلُّفِ عَنْهُ. وَلَيْسَ فِي نَفْيِ الْإِثْمِ عَنْهُمْ نَهْيٌ لَهُمْ عَنِ الْغَزْوِ، بَلْ قِيلَ إِنْ أَجْرَهُمْ مُضَاعَفٌ إِذَا خَرَجُوا لِلْقِتَالِ.

• ﴿ حَرَزَ ﴾: [٢٥- القلم ٦٨] أَمْرٌ قَصْدُهُ وَاعْتِمَادُهُ وَهُوَ حِرْمَانُ الْمَسَاكِينِ. حَرَزَهُ حَرْدًا: قَصَدَهُ، وَقِيلَ: حَرَدَ بِمَعْنَى مَنَعَ

وذلك أن الله منعه أن يرضع ثدياً فكان لا يقبل ثدي مريض
قط حتى أهمهم ذلك.

• ﴿ حَرَمًا شَدِيدًا ﴾: [٨- الجن ٧٢] أي حفظه من الملائكة
الشداد يحرسون السماء ويرجون بالشهب من يحاول بلوغها
(أي السماء) والاستماع إلى كلام أهلها. حرماً: جمع حارس،
ووجد «الشديد» على لفظ «الحرس»، مثل السلف الصالح أي
الصالحين.

• ﴿ حَرَضَ ﴾: [١٠٣- يوسف ١٢] ﴿ وَمَا أَصْحَرُ النَّاسَ
وَلَوْ حَرَضْتَ بِمُؤْمِنِينَ ﴾: ظن النبي ﷺ أن العرب لما سأله عن
قصة يوسف وأخبرهم بها أنهم يؤمنون به، لكنهم لم يؤمنوا،
فنزلت الآية تسليةً للنبي، أي ليس تقدر على هداية من أردته
ورغبت في هدايته. حرص على الشيء: اشتدت رغبته فيه.

• ﴿ حَرَضًا ﴾: [٨٥- يوسف ١٢] ﴿ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا ﴾:
حتى تصير مريضاً مشفقاً على الملاك. رجلٌ حارِضٌ وحرَضٌ
إذا بلى وسقيم، وأصل الحرَض الفساد في الجسم أو العقل من
الحزن أو العشق أو الهرم.

• ﴿ حُرْمٌ ﴾: [١- المائدة ٥] أي محرمون بالحج والعمرة أو
بأحدهما. يقال: رجل حرام وقوم حُرْم، وُصفوا بذلك لأنه
يُحرم عليهم ما كان حلالاً لهم قبل الإحرام كالصيد والطيب
والنساء. والفعل: أحرم بالحج أو العمرة.

• ﴿ حُرْمٌ ﴾: [٩٥- المائدة ٥] محرمون بفتح أو عمرة، جمع
حُرَام. يقال: رجل حرام أي مُحرم (وامرأة حرام) إذا دخل في
الأشهر الحُرْم أو في الحُرْم أو تلبس بالإحرام، فاللفظ يتناول
الزمان والمكان وحالة الإحرام.

• ﴿ حُرْمٌ ﴾: [٣٦- التوبة ٩] جمع حرام، أي يحرم فيه القتال.
﴿ وَبَنَّا أَرْبَعَةَ حُرْمٍ ﴾ هي ثلاثة متتالية: ذو القعدة وذو الحجة
والحرم، ورجب الفرد، حُرْم الله فيها القتال منذ شريعة إبراهيم
وإسماعيل.

• ﴿ حَرَمًا عَاطِيًا ﴾: [٥٧- القصص ٢٨] يأمنون فيه من
القتل والإغارة الواقعين من بعض العرب على بعض. والحرم
ما لا يحل انتهاكه، وبهذا المعنى سُميت مكة وما حولها؛ لأن الله
حَرَمَ فيها كثيراً مما ليس مُحَرَّمًا في غيرها. انظر: أمنا.

ذلك؛ وهكذا بين لهم فساد قولهم، دلت الآية على إثبات
المنافرة في العلم. (انظر: بعلم).

• ﴿ حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾: [١١٨- النحل ١٦]
﴿ وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي من
قبل نزول هذه الآية. وقد حرم الله على اليهود سبب
تجاهلهم الحد في ارتكاب المعاصي- طيات أحلت لغيرهم،
فحرم عليهم مثلاً كل ذي ظفر ويدخل فيه الإبل والبط والأوز
كما في الآية ١٤٦ من سورة «الأنعام»، وتأكد عقابهم بتحريم
بعض الطيات عليهم في الآية ١٦٠ من سورة «النساء»:
﴿ فَيُكَلِّمُ بَيْنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمْنَا عَلَيْكُمْ طَيِّبَاتٍ أُحِلَّتْ لَهُمْ
وَيُضْهِمُ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ كَيْدًا ﴾. ولذلك قال سبحانه: ﴿ وَمَا
ظَلَمْنَاهُمْ ﴾ بذلك التحريم والتضييق ﴿ وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾
حيث جنوا عليها بالكفر والمعاصي، فعوقبوا دون سواهم
بالحرمان من الطيات، وفي الآية تنبيه على أن التحريم كما
يكون دفعاً للمضرة، يكون للمعقوبة (١).

• ﴿ حَرَمَهَا ﴾: [٩١- النحل ٢٧] جعلها حَرَمًا آمِنًا،
والحَرَم: ما يحيطه الرجل ويدافع عنه، والحرم: ما لا يحل
انتهاكه، وبهذا المعنى سُميت مكة وما حولها. وفي «الصحيحين»
قال ﷺ يوم فتح مكة: «إن هذا البلد حُرْمه الله يوم خلق
السموات والأرض فهو حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة، لا
يُعمد شوكته (أي لا يقطع) ولا يُغز صيده ولا يُلقط لقطته إلا
من حرّفاً ولا يُختلى خلاه، أي لا يُجَز حشيشه. وجعل الله
البيت الحرام (الكعبة المشرفة في مكة المكرمة) مَحَجًّا للناس
ومسكناً وسبيلاً لتكفير الخطيئات وزيادة الثواب، وجعله مثابةً
للناس وأماناً وملجأ؛ فاللاجئ إليها آمن: لا يُسْفك فيها دم ولا
يظلم فيها أحد، وهي مجمع للتجارات والتعارف والتشاور
﴿ أَقْبَدَ رَبِّي هَذِهِ الْبَلَدَةَ الَّتِي حَرَمَهَا ﴾. قراءة الجماعة
«الذي» وهو في موضع نصب نعت لـ «رَبِّي».

• ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْأَرْبَاعَ ﴾: [١٢- القصص ٢٨]
التحريم استعارة للمنع؛ لأن من حَرَمَ عليه الشيء فقد منعه،

القيامة، فالمراد أنه لا بد من بعثها. فسر ابن كثير الرجوع بأنه الرجوع إلى الدنيا، وفسره الآخرون بأنه الرجوع إلى الله يوم القيامة.

• ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ ﴾: [١٢٨- التوبة: ٩] أن تؤمنوا وتهتدوا، وقيل: حريص عليكم أن تدخلوا الجنة.

• ﴿ الْحَرِيقِ ﴾: [١٨١- آل عمران: ٣] ﴿ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ أي النار، والنص على «الحريق» هنا مقصود لتبشيع ذلك وتفظيحه، ولتجسيم مشهد العذاب بتأججه وضرامه. جزاءً على قولهم الشيعة ﴿ إِنَّ اللَّهَ لَفَعِيرٌ ﴾ وعلى فعلتهم الشيعة ﴿ وَقَفَّهْمُ الْأَنْبِيَاءَ بِقَمَرٍ حَرِّقٍ ﴾.

• ﴿ الْحَرِيقِ ﴾: [٥٠- الأنفال: ٨] النار.

• ﴿ الْحَرِيقِ ﴾: [١٠- البروج: ٨٥] اسمٌ من أسماء جهنم كالسعر، ﴿ عَذَابُ الْحَرِيقِ ﴾ عطف التفسير والتأكيد وزيادة التهويل.

• ﴿ حِزْبَ اللَّهِ ﴾: [٥٦- المائدة: ٥] جنذ الله وأنصاره، والمؤمنون حزب الله. الحزب: القوم يجتمعون لأمرٍ حَزَبَهُمْ أي أهمهم.

• ﴿ حِزْبُ الشَّيْطَانِ ﴾: [١٩- المجادلة: ٥٨] أتباعه وزُطَهه (انظر: استحوذ عليهم الشيطان).

• ﴿ حِزْبُ اللَّهِ ﴾: [٢٢- المجادلة: ٥٨] أهل كرامته، وهم أنصار حقه ودعاة خلقه، هم المتجمعون تحت لوائه، المهتدون بهُذَيْهِ، المحققون لمنهجه في الأرض: تختلف ألوانهم وتختلف أجناسهم، وكذا أوطانهم وعشائرهم، ولكن تجمعهم العقيدة الواحدة فتلذذ القوارق كلها: لا نسب ولا صهر، ولا وطن ولا جنس، ولا عصبية ولا قومية. روي أن داود قال: إلهي! مَنْ حِزْبِكَ وحول عرشك؟ فأوحى الله إليه: يا داود الغاضة أبصارهم، النقية قلوبهم، السليمة أكفهم.

• ﴿ حِزْبُهُ ﴾: [٦- فاطر: ٣٥] هم الذين اتبعوه.

• ﴿ الْحَرِيقَيْنِ ﴾: [١٢- الكهف: ١٨] أي الفريقين اللذين اختلفا في مدة بقاء أصحاب الكهف في كهفهم.

• ﴿ وَحَرْنَا ﴾: [٨- القصص: ٢٨] حَرْنَا بدخل اَهْمُ على

• ﴿ حَرْنَا دَابِكًا ﴾: [٦٧- العنكبوت: ٢٩] الْحَرَمَ ما لا يحل انتهاكه، وبهذا المعنى سُمِّيَتْ مَكَّةُ وما حولها. انظر: ﴿ وَتُحْتَظَفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ ﴾.

• ﴿ وَتَلَرَّمَتْ فِصَاصٌ ﴾: [١٩٤- البقرة: ٢] الحرما جمع حُرْمَةٌ وهي ما ينبغي صيانته من عرض أو مال أو كرامة. ﴿ فِصَاصٌ ﴾: العقاب على الجريمة بمثله، فالذي يتهك الحرما لا تصان حرماته. ومع هذا فإن إباحة الرد والقصاص للمسلمين توضع في حدود لا يتعدونها، فما نباح هذه المقدسات إلا للضرورة وبقدرها: ﴿ فَمَنْ آعَقَدْنِي عَلَىكُمْ فَأَعْتَدُوا عَلَيْهِ يَوْمَئِذٍ مَا آعَقَدْتُنِي عَلَىكُمْ ﴾ وسمي صد العدوان عدواناً من باب المشاكلة (١)، مثل قوله تعالى: ﴿ تَسُوا اللَّهَ فَنَسِيَكُمْ ﴾.

• ﴿ حُرْمَتِ اللَّهِ ﴾: [٣٠- الحج: ٢٢] جميع التكاليف التي كلف الله بها عباده، أو هي أوامره ونواهيه. وأصل الحُرْمَةُ هي ما وجب القيام به من حقوق الله ولا تحمل مخالفته. وفي «المنتخب»: ﴿ وَمَنْ يُعْطِمْ حُرْمَتِ اللَّهِ ﴾ أي من يلتزم أوامر الله ونواهيه ﴿ فَهُوَ حَقَرٌ لَهُ ﴾ أي في دنياه وآخرته، وهو وعد من الله بالخير.

• ﴿ الْحُرُورُ ﴾: [٢١- فاطر: ٣٥] الريح الحارة، ﴿ وَلَا أَلْطُلُ وَلَا أَلْهُرُورُ ﴾ فهما لا يتساويان، وزيادة «لا» في هذه الآية وفي الآية التي قبلها والآية التي بعدها لتأكيد نفي التساوي. وقيل: المراد بالظلل الجنة، والمراد بالحرور النار، وهما مستقر المؤمن والكافر في الآخرة.

• ﴿ وَحَرَّمَ عَلَى قَوْمٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴾: [٩٥- الأنبياء: ٢١] حرام بمعنى: وَجِبَ يعني: قد قدر أن أهل كل قرية أهلكوا أنهم لا يرجعون إلى الدنيا قبل يوم القيامة—هذا ما رجحه ابن كثير نقلاً عن ابن عباس. وقال عبد الجليل عيسى وحسين مخلوف و«المنتخب»: الحرام هو الممتنع، فالمعنى: تمتنع على أهل كل قرية أهلكناها لكفرها، عدم بعثها للحساب يوم

(١) في علم البديع: أن يذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته.

قلوبهم، وقرئ: حُزنًا، وهما لغتان مثل: الغَدم والغَدم، والسَّقم والسَّقم، والرَّشد والرَّشد. ﴿فَالْتَفَطَلَةُ إِذْ لَمَسَتْ عَيْنُهَا يُرْعَوْنَ يَلُحَّوْنَ لَهْرَ عَدُوٍّ وَخَزَنًا﴾: اللام في «ليكون» لام العاقبة ولا م الصبرورة؛ لأنهم إنما أخذوه ليكون لهم قرة عين، فكان عاقبة ذلك أن كان لهم عدوًا يتحداهم وحزنًا، فذكر الحال بالمال، كما قال الشاعر:

وللمنايا تُرعى كُلُّ مُرْصِعَةٍ ودُورنا لخراب الدهر بُنيها
أي لعاقبة البناء الخراب وإن كان في الحال مفروحًا به.
حزنه الأمر: أخزنه.

• ﴿الْحُزْنَ﴾: [٣٤- فاطر ٣٥] أي جنس الحزن الشامل لجميع أحزان الدين والدنيا والآخرة. الحُزْن والحُزْن: المهم والغم، ﴿أَذْهَبَ عَنَّا الْحُزْنَ﴾ أزاله وأبعده عنا.

• ﴿أَحْسَبَ النَّاسُ﴾: [٢- العنكبوت ٢٩] أَظُنُّ النَّاسَ، الحُسيبان: ترجيح أحد التقيضين على الآخر كالظن، بخلاف الشك فهو التردد بينهما، وبخلاف العلم فهو القطع بأحدهما. (انظر: لا يفتنون).

• ﴿حَسِبَ﴾: [٢١- الجاثية ٤٥] ظَنُّ (يتعدى لمفعولين).

• ﴿أَمْرَ حَيْثَ﴾: [٩- الكهف ١٨] أي ظننت بما عهد أن أصحاب الكهف والرفيق كانوا من آياتنا حجبًا، أي ليس أمرهم حجبًا في قدرتنا وسلطاننا؛ فإن من آياتنا وإبقاء حياتهم مدة طويلة ما هو أعجب من ذلك.

• ﴿حَيْثُ﴾: [٢١٤- البقرة ٢] ظننت.

• ﴿حَيْثُ﴾: [١٤٢- آل عمران ٣] ظننت، ﴿أَمْرَ حَيْثُ﴾: اظننت، الهمة للاستفهام الاستنكاري أي لا تحسبوا (انظر: لثًا).

• ﴿أَمْرَ حَيْثُ﴾: [١٦- التوبة ٩] ليس الأمر كما ظننت، «أم» حرف تفضن معنى حرفين هما: (بل) التي تفيد الانتقال من كلام إلى آخر، وهمة الاستفهام الإنكاري، فيكون معنى ﴿أَمْرَ حَيْثُ﴾ أن تتركوا: ليس الأمر كما ظننت بأن تتركوا على ما أنتم عليه من القعود عن الجهاد دون أن تختبركم وتكلفكم به (انظر: ولما يعلم الله الذين جاهدوا منكم).

• ﴿أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا﴾: [١١٥- المؤمنون ٢٣] أَظَنَنْتُمْ أَنْكُمْ مخلوقون عبثًا بلا قصد ولا حكمة منا، فالعبث: العمل لا حكمة فيه ولا فائدة. وقيل: العبث اللعب، أي لتلعبوا وتعبثوا كما خلقت البهائم لا ثواب لها ولا عقاب عليها. والاستفهام هنا لتعنيفهم وترذيلهم على تكذيبهم بالآخرة، ومثله قوله تعالى في [٣٦- القيامة]: ﴿أَحْسَبَ الْإِنْسَانُ أَن يُتْرَكَ سُدًى﴾. «عبثًا» نُصب على الحال، أو مفعول له، أي ما خلقتكم للعبث، ولم يدعنا إلى خلقكم إلا حكمة اقتضت ذلك، وهي أن نتعبدكم ونكلفكم المشاق من الطاعات وترك المعاصي، ثم نرجعكم من دار التكليف إلى دار الجزاء، ﴿وَأَنْتُمْ إِلَيْنَا لَا تَرْجِعُونَ﴾، وقرأ حزة والكسائي (لا ترجعون) بفتح التاء وكسر الجيم. فحكمة البعث من حكمة الخلق: محسوب حسابها، وما البعث إلا حلقة في سلسلة النشأة تبلغ به كما لها ولا يغفل عن ذلك إلا المحجوبون.

• ﴿قَارِئُ حَسْبِكَ اللَّهُ﴾: [٦٢- الأنفال ٨] كافيك في دفع شرهم عنك. يقال: حسب الله أي كافيه وكفيل به.

• ﴿حَسْبُكَ اللَّهُ وَمَنْ أَتَبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٦٤- الأنفال ٨] كافك وكفى أتباعك المؤمنين أن الله لكم ناصرًا ومؤيدًا.

• ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: [١٧٣- آل عمران ٣] كافينا (بكفينا) أمر هؤلاء المشركين البغاة أي يردُّ عنا عدوانهم. حسب: مصدر بمعنى اسم الفاعل كافينا.

• ﴿حَسْبُنَا مَا وَجَدْنَا عَلَيْنَا وَآيَاتُكَ﴾: [١٠٤- المائدة ٥] يكفينا ما وجدنا عليه آياتنا من الدين والشرع، فرد الله عليهم بسؤال إنكار وتوبيخ لفرط جهالتهم وتقليدهم الأعمى: ﴿أَوَلَوْ كُنَّا نَعْلَمُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ شَيْئًا وَلَا يَحْكُمُونَ﴾: أي: يكفينا ما وجدوا عليه الآباء، ولو كان أولئك الآباء جاهلين لا يعلمون شيئًا من شرع الله ولا يهتدون إلى سبيل الحق والرشاد؟ حَسَبَ: اسم فعل بمعنى: كافى.

• ﴿حَسْبُنَا اللَّهُ﴾: [٥٩- التوبة ٩] كافانا الله، بكفينا فضل الله وقسمته، ويقال: حسب الله أي كافيه وكفيل به.

- ﴿حُسْبَانًا﴾: [٩٦- الأنعام] وسيلة للحساب ومعرفة الزمن. بهما تحسب الأوقات التي تؤدى فيها العبادات والمعاملات - كما أنهما يريان بحساب مقترن نيطت به مصالح الخلق. حَسَبَ الشيء حسابًا وحُسْبَانًا: عدّه وأحصاه.
- ﴿حُسْبَانًا﴾: [٤٠- الكهف] مرامي من السماء وهي الصواعق مفردة حُسْبَانَةٌ.
- ﴿حَسْبَ اللَّهِ﴾: [١٢٩- التوبة] الله يكفيني أن احتاج إلى غيره أو التنجي إلى سواء وهو كفيْل يي. حسب (١): اسم بمعنى كافٍ.
- ﴿حَسْبِيَ اللَّهُ﴾: [٣٨- الزمر] كافيني ومتكفل يي في جميع أموري من إصابة الخير ودفع الشر.
- ﴿حَسَدًا مِّنْ عِندِ أَنْفُسِهِمْ﴾: [١٠٩- البقرة] مفعول له، والذي حلهم على الحسد هو أنفسهم الحبيبة ﴿مِنْ بَقَوِي مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْخَلْقُ﴾ أي من بعد ما تبين أن عملاً رسول الله يجدونه مكتوبًا عندهم في التوراة والإنجيل فكفروا به حسدًا وبيئًا إذ كان من غيرهم.
- ﴿إِذَا حَسَدَ﴾: [٥- الفلق] أي إذا اظهر ما في نفسه من الحسد بترتيب مقدمات الشر ومبادئ الإضرار بالمحسود إذ يجعله الحسد على إيقاع الشر بالمحسود فيتبع مساوئه ويطلب عثرته. روى البخاري أن النبي ﷺ كان إذا أوى إلى فراشه كل ليلة جمع كفيه، ثم نفث فيهما، وقرأ سورة الإخلاص والمعوذتين، ثم مسح بهما ما استطاع من جسده، يبدأ بهما على رأسه ووجهه وما أقبل من جسده، يفعل ذلك ثلاث مرات، ومضى استعاذ الإنسان بالله من الحسد أعاده.
- ﴿حَسْرَةً﴾: [١٥٦- آل عمران] أي ندامة، ﴿يَسْتَجْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ حَسْرَةً فِي قُلُوبِهِمْ﴾ أي ليجعل ظنهم أنهم لو لم يخرجوا ما قتلوا، ﴿وَاللَّهُ نَحْيِي- وَيُمِيتُ﴾ أي يَقْدِرُ على أن يُحْيِيَ مَنْ يخرج إلى القتال، وَيُمِيتُ من يقيم في أهله.
- ﴿حَسْرَةً﴾: [٣٦- الأنفال] ندماً وغماً، ﴿فَسَيُفْلِقُونَهَا﴾

(١) وحَسَبَ: اسم فعل، يقال: حَسَبَكَ هذا: اكْتَفَى بِهِ.

- ﴿فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ آلِهَاذُ﴾: [٢٠٦- البقرة] تكفيه جهنم عقابًا وجزاء. وسميت مهاذًا لأنها مستقر الكفار ولأنها بدل لهم من المهاد (وهو الموضع المهيأ للنوم).
- ﴿حَسْبُهُ﴾: [٣- الطلاق] كفيْل به، يكفيه كل ما أفتته. حَسَبَ: اسم بمعنى كافٍ، وتكون اسم فعل في قولهم: حَسَبَكَ هذا أي اكْتَفَى بِهِ. ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ﴾ أي من فَوَضَّ إليه أمره كفاه ما أفتته. روى أحمد والترمذي والنسائي وابن ماجه قوله ﷺ: «لو أنكم تولكنتم على الله حق توكله لرزقكم كما تُرزق الطير تغدو خيمصًا وتروح بطانًا» أي تنتلق من أمشاشها جامعة وتعود إليها شبعانة.
- ﴿حَسْبُهُمْ﴾: [٦٨- التوبة] هي (أي جهنم) تكفيهم عذابًا وعقابًا. يقال: حَسَبَكَ أي كفاه.
- ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾: [٨- المجادلة] أي أن جهنم كفيْلَةٌ بعذابهم وتكفيهم عقابًا. هم (المنافقون واليهود) يقولون: هَلَّا يعذبنا الله بما نقول ضد النبي، فردت الآية عليهم: ﴿حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ﴾ عذابًا. يقال: حسبه فلان أو الشيء أي كافيه وكفيْل به.
- ﴿حُسْبَانٍ﴾: [٥٠- الرحمن] حُسْبَانٌ مصدر حَسَبَ أَحْسَبَهُ مثل الغفران والكُفْران والرجحان. ﴿الْشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٍ﴾ أي يريان بحساب معلوم في منازل لا يعدوانها ولا يحيدان عنها. وليست الشمس أكبر ما في السماء من أجرام، لكنها الأهم بالنسبة لنا نحن سكان الكوكب الأرضي الذين نعيش على ضوئها وحرارتها وجاذبيتها، وهي تبعد عن أرضنا ٩٢,٥ مليون ميل، ولو كانت أقرب إلينا من هذا لاحتقرت الأرض أو انصهرت، ولو كانت أبعد منا لأصاب التجمد والموت ما على الأرض من حياة. والقمر تابع صغير للأرض لكنه ذو أثر قوي في حياتها وفي حركتي المد والجزر في البحار، ولو كان أكبر من حجمه لكان المد الذي يحدثه في بحار الأرض كافيًا لغمرها بطوفان يعم كل ما عليها وكذلك لو كان أقرب مما وضعه الله بحسابه الذي لا يخطئ مقدار شعرة. وجاذبية الشمس وجاذبية القمر للأرض لهما حسابهما في توازن وضعهما وضبط خطاطهما في هذا الفضاء الواسع الرهيب.

عظمت فهي مشوبة بالكدر وهي إلى زوال وإن طال الأجل.
أما نعم الآخرة. وهي الجنة والرضوان، فإنها خالصة من جميع
الأكدار وهي دائمة.

• ﴿ وَحَسَنُ مَقَابِرَ ﴾: [٢٩- الرعد ١٣] مرجع ومقلب
حسن في الدار الآخرة؛ فإن مرجعهم إلى جنة الله ورضوانه
(وهو من باب إضافة الصفة إلى الموصوف). أب يثوب إياباً
ومآباً إذا رجع.

• ﴿ وَحَسَنُ مَقَابِرَ ﴾: [٢٥- ص ٣٨] مرجعاً كريماً في
الآخرة عند ملك مقتدر. قيل: الجنة.

• ﴿ لَحْسَنُ مَقَابِرَ ﴾: [٤٩- ص ٣٨] لهم حسن مآب أي
عاقبة حسنة في الآخرة. اللام للتوكيد، والمآب المرجع والمقلب
وفصل ذلك في الآية التالية.

• ﴿ حَسَنَةٌ ﴾: [٢٠١- البقرة ٢] وَيَتَنَبَّهْنَ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا
ءَاتِنَا فِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِي الْآخِرَةَ حَسَنَةً ﴿ حسنة هنا بمعنى
النعمة تنالها والحفظ الحسن، ومثلها ما في: ١٢٠ - آل
عمران، ١٥٦ - الأعراف.

• ﴿ حَسَنَةٌ ﴾: [٤٠ - النساء ٤] ﴿ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً
يُضَاعِفُهَا ﴾: الحسنة: ما حسن من قول أو فعل، والحسنة: الخير
والطاعة، والحسنة: الصدقة. ومعنى يضاعفها: يضاعف ثوابها.
ومثلها ما في ٢٣ - الشورى: ﴿ وَمَنْ يَفْقَرِ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا
حُسْنًا ﴾ أي ومن يكتب طاعة يضاعف الله له ثوابها والجزاء
عليها.

• ﴿ حَسَنٌ ﴾: [٧٩- النساء ٤] ﴿ مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ
فَعِنِ اللَّهُ ﴾ أي (ما) جاءك من نعمة -أيها الإنسان-. فهي من
عند الله جاءتك تفضلاً منه وإحساناً.

• ﴿ حَسَنَةٌ ﴾: [٨٥- النساء ٤] انظر: «شفاعة حسنة».

• ﴿ بِالْحَسَنَةِ ﴾: [١٦٠ - الأنعام ٦] ﴿ مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ
فَلَهُ عَقْرٌ أَمْثَالُهَا ﴾: من عمل حسنة، وهي العمل الصالح،
يضاعف له ثوابه إلى عشرة أمثاله فضلاً وكرماً من الله. ﴿ فَلَهُ
عَقْرٌ أَمْثَالُهَا ﴾ أي: فله عشر حسنات أمثالها، فحذفت الحسنة

-أي الأموال للصد عن سبيل الله، ﴿لَمْ تَكُوتْ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً﴾
لأنهم سينفقونها دون أن تحقق مرادهم لأنهم سيغلبون
وينهزمون فيتحسرون على ضياعها.

• ﴿ يَنْحَسِرُونَ عَلَى أَلْبَابٍ ﴾: مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ
يَسْتَحْزِرُونَ ﴿: [٣٠- يس ٣٦] يا خسارتهم التي توجب التحسر
عليهم ما نبعث إليهم برسول إلا كانوا منه يستخرون ويحذون
ما أرسل به من الحق. «حسرة: منادى أي يا حسرة احضري
فهذا وقتك. وقوله: ﴿ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ ﴾... تفسير سبب
الحسرة.

• ﴿ لَحَسْرَةٌ ﴾: [٥٠- الحاقة ٦٩] شدة حزن وندامة. ﴿
وَأِنَّهُمْ لَحَسِرَتُهُ عَلَى الْكَافِرِينَ ﴾: وإن القرآن لحسرة على الكافرين
يوم القيامة إذا رأوا ثواب من آمن به.

• ﴿ يَنْحَسِرَتْنَا ﴾: [٣١- الأنعام ٦] وقع النداء على الحسرة
وليست بمنادى في الحقيقة، ولكنه يدل على كثرة التحسر،
كانهم قالوا: يا حسرة تعالي فهذا زمن إتيانك.

• ﴿ يَنْحَسِرَتِّي ﴾: [٥٦- الزمر ٣٩] يا ندامتي ويا حزني،
والأصل يا حسرتي فأبدل من الياء ألفاً لأنها أخف وأمكن في
الاستغانة بمد الصوت، وربما لحقوا بها الهاء: يا حسرتاه أو
الياء: يا حسرتاي. ﴿ أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَنْحَسِرَتِّي ﴾ أي لتلا تقول
أو من قبل أن تقول.

• ﴿ حَسْرَتِي ﴾: [١٦٧- البقرة ٢] جمع حسرة وهي أعلى
درجات الندم والغم على ما فات. ﴿ كَذَلِكَ يُرِيهِمُ اللَّهُ أَعْمَلَهُمْ
حَسْرَتِي عَلَيْهِمْ ﴾: يري الله المشركين أعمالهم السيئة يوم القيامة
في الصحائف، ويتيقنون الجزاء عليها فيتحسرون ويندمون.

• ﴿ حُسْرَى أَلْمَقَابِ ﴾: [١٤- آل عمران ٣] المآب:
المرجع، وإضافة حسن إلى المآب من إضافة الصفة إلى
موصوفها، أي المآب الحسن وهو الجنة فهي الأحق بأن يُرَغَّبَ
فيها لخلودها. بخلاف متع الدنيا الفانية. أب يثوب إياباً ومآباً:
رجع.

• ﴿ وَحَسَنُ ثَوَابِ الْآخِرَةِ ﴾: [١٤٨- آل عمران ٣] وصف
ثواب الآخرة بالحسن دون ثواب الدنيا؛ لأن نعم الدنيا، وإن

حسنة ينالونها في الدنيا جزاء إحسانهم، والمراد بها النصر والفتح والثناء وغير ذلك من المكرامات. ومثلها ما في الآيتين ٢٢، ٤١ من نفس السورة وفي [١٠ - الرمز ٣٩].

• ﴿بِالْحَسَنَةِ﴾: [٨٩ - النمل ٢٧] الحسنة: الخير والطاعة، ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا يَكْتَسِبُ﴾: كل من أتى في الدنيا بالحسنة وهي الإيمان والإخلاص في الطاعة فله في الآخرة الثواب الأعظم.

• ﴿بِالْحَسَنَةِ﴾: [٨٤ - القصص ٢٨] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ يوم القيامة ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا يَكْتَسِبُ﴾ أي يجازي عليها بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف - وهذا من فضل الله. أما السيئة فلا يجزي إلا بمثلها.

• ﴿حَسَنَةً﴾: [٥٨ - الأحزاب ٣٣] ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُتُوءٌ حَسَنَةً﴾ أي قدوة حسنة. وحسنة (مؤنة الحسن) معناها: جميلة تدعو إلى قبول الشيء والرغبة فيه، وهي صفة لـ «أسوة»، ووردت بهذا المعنى في الآيتين (٤، ٦) من سورة «المتنعة».

• ﴿لِحَسَنَةٍ﴾: [٣٤ - فصلت ٤١] الحسنة ما حَسَنَ من قول أو فعل، والسيئة ما قُبِحَ من قول أو فعل. ﴿وَلَا تَقْتَرِبُوا إِلَيْهَا﴾ وَلَا الْكَلْبَةَ لَا يَسْأَرُونَ وَلَا يَمَانُونَ ﴿أَذْفَقَ بِأَلْفِي هَيَّ أَحْسَنُ﴾ أي من أساء إليك فادفعه عنك بالصفح وبما أمكن من الإحسان.

• ﴿وَحَسَنَتْ﴾: [٣١ - الكهف ١٨] (أي الجنة) مرتفعاً أي دار إقامة.

• ﴿حَسَنَتْ مُتَقَرَّرًا وَمُقَامًا﴾: [٧٦ - الفرقان ٢٥] طابت دار سكن واستقرار، ومقام راحة ونعيم.

• ﴿حَسَنًا﴾: [٨٣ - البقرة ٢] ﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ أي القول الحسن كالنصيحة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مع التزام الحكمة ولين الجانب والمخاطبة بما تطيب به النفس.

• ﴿لِحَسَنَةٍ﴾: [٩٥ - النساء ٤] النعمة والثوبة، وقيل: الجنة. ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ لِحَسَنَةٍ﴾ أي وكل فريق من القاعدين

وأقيمت الأمثال (التي هي صفتها) مقامها، أمثال: جمع مثل. ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ﴾ ابتداءً وشرط، والجواب: ﴿فَلَهُ خَيْرٌ مِّمَّا يَكْتَسِبُ﴾. قال القرطبي: الحسنة هنا: الإيمان، أي من جاء بشهادة أن لا إله إلا الله فله بكل عمل عمله في الدنيا من الخير عشرة أمثاله من الثواب. روى البخاري ومسلم والإمام أحمد والنسائي أن رسول الله ﷺ قال فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى: إن ربكم عز وجل رحيم: «مَنْ هَمَّ بِحَسَنَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كَتَبَ لَهُ حَسَنَةً فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ عَشْرًا إِلَى سَبْعِمِائَةٍ إِلَى أَضْعَافٍ كَثِيرَةٍ، وَمَنْ هَمَّ بِسَيِّئَةٍ فَلَمْ يَعْمَلْهَا كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَةٌ، فَإِنْ عَمِلَهَا كُتِبَتْ لَهُ وَاحِدَةٌ أَوْ مَحْوَاهَا اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا يَهْلِكُ عَلَى اللَّهِ إِلَّا هَالِكٌ».

• ﴿لِحَسَنَةٍ﴾: [٩٥ - الأعراف ٧] كل ما يستحسنه العقل والطبع، وتشير هنا إلى الرخاء والخصب.

• ﴿لِحَسَنَةٍ﴾: [١٣١ - الأعراف ٧] كل خير، والأقرب هنا السعة والخصب، ﴿فَإِذَا جَاءَتْهُمْ لِحَسَنَةٌ قَالُوا لَنَا هَذَا هَبْذِهِ﴾: إذا أثمرت أراضيهم وتوالت عليهم الحيرات قالوا هذا حق لنا، أصابنا من استحقاقنا له - ينكرون بذلك إنعام الله وإحسانه إليهم.

• ﴿حَسَنَةً﴾: [٥٠ - التوبة ٩] ﴿إِنْ تُبَيِّنْكَ حَسَنَةً﴾ أي يقع لك ظفر أو نصر أو غنمة ﴿تَكُونُ لَهُمْ نَجْوًى وَمَخْرَجًا لِمَنْ يَرْغَبُ فِيهَا﴾ حَسَنَةً وكراحتهم لك أيها النبي.

• ﴿الْحَسَنَةِ﴾: [٦ - الرعد ١٣] ﴿وَتَسْتَعْمِلُونَكُمُ بِالْحَسَنَةِ قَبْلَ الْكَلَامِ﴾ أي ويذهب بهم فرط ضلالهم أن يطلبوا إنزال العذاب عاجلاً بدل أن يطلبوا الهداية التي تنقذهم متوهمين أن الله لا ينزل بهم العقوبة في الدنيا إن أراد.

• ﴿بِالْحَسَنَةِ﴾: [٢٢ - الرعد ١٣] ﴿وَقَدْ زُورَتْ بِالْحَسَنَةِ﴾ الْحَسَنَةُ: ما حَسَنَ من قول أو فعل، والمعنى: ويدعون بالكلام الحسن وبالفعل الحسن ما ورد عليهم من سيئ غيرهم. ومثلها ما في [٥٤ - القصص ٢٨].

• ﴿حَسَنَةً﴾: [٣٠ - النحل ١٦] ﴿لِيُذَكِّرَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ أَلَدَتِهَا حَسَنَةً﴾ أي للذين أحسنوا القول والعمل في الدنيا

يعلم والمجاهدين وعده الله الثوبة الحسنی، وإن كان المجاهدون مفضلين على القاعدين.

• ﴿لَحَسَنٌ﴾: [۲۶- یونس ۱۰] الثوبة (أو العاقبة) الحسنی وهي الجنة مؤنت الأحسن.

• ﴿الْحَسَنُ﴾: [۱۸- الرعد ۱۳] الجزاء الحسن، وهو النصر في الدنيا والنعيم المقيم في الآخرة، وقيل: الحسنی: النعم العظيمة.

• ﴿لَحَسَنٌ﴾: [۶۲- النحل ۱۶] النعم العظيمة، مؤنت الأحسن.

• ﴿لَحَسَنٌ﴾: [۸- طه ۲۰] ثاني الأحسن، فُضِّلَتْ أسماءه في الحسن سائر الأسماء لدلالاتها على معاني التقديس والتمجيد والتعظيم والربوبية والأفعال التي هي النهاية في الحسن. ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ لَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾: وحُدِّثَ نفسه سبحانه، وهو واحد وأسماءه كثيرة.

• ﴿حَسَنًا﴾: [۵۸- الحج ۲۲] ﴿لَيَرْزُقَنَّهُمُ اللَّهُ رِزْقًا حَسَنًا﴾ أي ليجرين عليهم من فضله ورزقه من الجنة ما تقرُّ به أعيُنهم، يستوي في ذلك المهاجرون الذين قتلوا والمهاجرون الذين ماتوا عن غير قتال.

• ﴿لَلْحَسَنِ﴾: [۵۰- فصلت ۴۱] ﴿وَلَمَّا رُجِعَتْ إِلَى نَفْسٍ إِنَّهُ لَمِنَ عِندِهِ لَلْحَسَنِ﴾ أي ولئن كان ثم آخرة فليحسن إليَّ ربي كما أحسن إليَّ في هذه الدار، يتمنى على الله عز وجل - رغم أنه أساء العمل وعَدِمَ اليقين. فهدد الله من كان هذا عمله بالعذاب الغليظ أي الشديد.

• ﴿حَسَنًا﴾: [۲۳- الشورى ۴۲] الْحَسَنُ حالة جسيبة أو معنوية جميلة تدعو إلى قبول الشيء والرغبة فيه. ﴿وَمَنْ يَفْقَرَفْ حَسَنَةً رَّوَدَ لَهُ فِيهَا حَسَنًا﴾: وزيادة حسناتها من جهة الله مضاعفتها.

• ﴿بِالْحَسَنِ﴾: [۳۱- النجم ۵۳] الحسنی مؤنت الأحسن، ومعناها هنا النعم العظيمة. وقيل: هي الثوبة الحسنی وهي الجنة.

• ﴿لَحَسَنٌ﴾: [۱۰- الحديد ۵۷] الجنة. والحسنی في

الأصل مؤنت الأحسن. ﴿وَكَلَّا وَعَدَ اللَّهُ لَحَسَنًا﴾ أي وعد الله كلًّا من المتقدمين السابقين والمتأخرين اللاحقين - وعدهم جميعًا الجنة مع تفاوت الدرجات فقد أحسنوا جميعًا.

• ﴿بِالْحَسَنِ﴾: [۶- الليل ۹۲] مؤنت الأحسن، وهي العاقبة الحسنة، وقيل: هي الخلف والعوض من الله تعالى على عطائه، وقيل: لا إله إلا الله، وقيل: الجنة.

• ﴿إِنَّ الْحَسَنَتِ يُذْهِبُ الشَّرَّ﴾: [۱۱۴- هود ۱۱] إن الأعمال الحسنة - كالصلاة والصدقة والاستغفار ومحوها من أعمال البر - يكفرن السيئات (أي يذهبن المواخلة عليها) والمراد بها: الذنوب الصغار. وفي الحديث الذي رواه البخاري: «فذلك مثل الصلوات الخمس يحو الله بها الخطايا». وروى مسلم في صحيحه قول النبي ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر».

• ﴿الْحَسَنَتَيْنِ﴾: [۵۲- التوبة ۹] منى حسنی، وحسنی ثاني: أحسن، والحسنتين هما النصر أو الشهادة، وكلاهما حسن بالنسبة للمسلمين ففي النصر الظفر والغنيمة. وفي القتل الشهادة والجنة.

• ﴿حُسُومًا﴾: [۷- الحاقة ۶۹] متابعة لا نفتر ولا تنقطع. وقيل: حوسمًا أي الرياح، حسمتهم أي قطعتهم وأذهبتهم بالاستتصال.

• ﴿جِسَارٍ﴾: [۲۷- آل عمران ۳] ﴿وَتَرْزُقُ مَنْ نَشَاءُ بِغَيْرِ جِسَارٍ﴾ أي رزقًا واسعًا بغير عد ولا إحصاء، وقيل: بلا نهاية لما يعطي.

• ﴿بِغَيْرِ جِسَارٍ﴾: [۴۰- غافر ۴۰] ﴿وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أَمْسَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ جِسَارٍ﴾: أي أن جزاء العمل الصالح يكون أضعافًا مضاعفة تملأ من الحصر. اقتضى فضل الله أن يضاعف أجر الحسنات ولا يضاعف العقاب على السيئات، رحمة منه تعالى بعباده، وتقديرًا لضعفهم، وللجواذب والموانع لهم في طريق الخير والاستقامة.

حُسْرَ البعير: كلُّ فهو حسير عسور.

• ﴿حَسِبَهَا﴾: [١٠٢- الأنبياء ٢١] أصل الحسب الصوت الحفي، والمراد صوت فوران نار جهنم.

• ﴿وَحُيِّرَ لِسْلِمَنْ جُنُودُهُ﴾: [١٧- النمل ٢٧] أي جمعوا. سحر الله لسليمان طائفة من الجن وطائفة من الطير وطائفة من الإنس، فلم يكن جميع الجن ولا جميع الطير مسخرين له، ولا جميع الإنس، وهذا هو معنى جنوده. لم يكن ملكه يتجاوز ما يعرف الآن بفلسطين ولبنان وسوريا والعراق إلى ضفة الفرات.

• ﴿وَإِذَا حُيِّرَ النَّاسُ كَانُوا هَمَّ أَغْدَاءَ وَكَانُوا بِيَادِهِمْ مَكِينٌ﴾: [٦- الأحقاف ٤٦] إذا جمع الناس يوم القيامة في صعيد واحد تكون هذه المعبودات أعداء لعابديهم تكذبهم وتبترا منهم كما في الآية الأخرى: ﴿وَنَزَمَ الْغَيْمَةَ يَكْفُرُونَ بِبِرِّكَكُمْ﴾ [١٤- فاطر].

• ﴿فَحَقَّرَ﴾: [٢٤- النازعات ٧٩] أي جمع جنوده للقتال وجمع السحرة للمعارضة، وقيل: جمع الناس للحضور، فنادى أي قال لهم بصوت مرتفع: ﴿أَنَا رَبُّكُمْ الْأَعْلَى﴾.

• ﴿حُيِّرَتْ﴾: [٥- التكويد ٨١] ﴿وَإِذَا الْوُحُوشُ حُيِّرَتْ﴾ جمعت من أوكارها وخرجت من جحورها في ذهول بما تقتضيه طبائعها من التوحش والتعادي فما نزل بالأرض والسماء من اضطراب وفزع أنساها مخاوفها وفرائسها.

• ﴿وَحَقَّرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قَبْلًا﴾: [١١١- الأنعام ٦] وجمعنا كل شيء من الآيات مقابلة ومواجهة فيرونها حيانا ﴿مَا كَانُوا يُؤْمِنُونَ﴾ فهذه الآية جاءت تؤكد إصرارهم على الكفر مهما جاءهم من الدلائل والآيات التي تؤكد رسالته ﷺ: حُسْرًا: جَمَعَ. (انظر: قبلا).

• ﴿وَحَقَّرْنَاهُمْ﴾: [٤٧- الكهف ١٨] جمعناهم إلى الموقف يوم القيامة.

• ﴿خَصَبٌ جَهَنَّمَ﴾: [٩٨- الأنبياء ٢١] كل ما يرمى به في النار كالخطب وغيره. والكلمة مأخوذة من الحصب وهي الرمي بالحصاء وهي الحجارة الصغيرة.

• ﴿حِسَابُومٍ﴾: [٥٢- الأنعام ٦] ﴿مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابُومٍ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ﴾: أي فلست مسئولاً أمام الله من شيء من أعمالهم، كما أنهم ليسوا مسئولين من شيء من أعمالك.

• ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَنِّي نَارٌ لَوْ كَفَّرُوتُمْ﴾: [١١٣- الشعراء ٢٦] إن: نافية أي ما حسابهم ولا مجازاتهم على إيمانهم وعملهم إلا على ربي فهو المطلع على السرائر والمجازي عليها، ولو كنتم من أهل الشعور والإدراك لعلمتم ذلك.

• ﴿حِسَابًا﴾: [٣٦- النبا ٨٧] ﴿عَطَاءٌ حِسَابًا﴾ أي كثيراً، أخصبت فلانا أي كثرت له العطاء. وقيل: حاسبهم فأعطى بالحسنة عشرة، وقيل: سبعمائة، فالحساب هنا بمعنى العَدِّ. والصابرون يوفون أجرهم بغير حساب فاجرهم لا يحدد بمقدار ولا نهاية له.

• ﴿حِسَابِيَّةٌ﴾: [٢٦- الحاقة ٦٩] ﴿وَلَمْ أَذِرْ مَا حِسَابِيَّةٌ﴾: ليتني لم أعلم ما حسابي. يقول ذلك ندماً وحسرة (انظر: كتابيه).

• ﴿حَسِيبًا﴾: [٦- النساء ٤] حاسباً ومحاسباً أي محصياً عليكم أعمالكم للجزاء عليها، ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾ فيه تحذير للأوصياء من أخذ شيء من أموال اليتامى خلصة فإن الله لا تخفى عليه خافية وسيحاسب المختلس في الآخرة.

• ﴿حَسِيبًا﴾: [٨٦- النساء ٤] مُحَاسِبًا وَمُجَازِيًا. حاسبه: ناقشه الحساب وجزأه.

• ﴿حَسِيبًا﴾: [١٤- الإسراء ١٧] مُحَاسِبًا، ﴿كَفَىٰ بِتَقْدِيرِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا﴾ أي نفسك كفيلة بمحاسبتك ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلَيْسَتْهُمْ وَأُنْبِيَتْهُمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢٤- النور]. «حسبياً»: تمييز.

• ﴿حَسِيبًا﴾: [٣٩- الأحزاب ٣٣] مُحَاسِبًا عَلَى عِزَائِمِ القلوب وأفعال الجوارح، فلا ينبغي أن يخشى غيره. ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ حَسِيبًا﴾: كفى أن يكون الله هو الرقيب المحاسب.

• ﴿حَسِيرٌ﴾: [٤- الملك ٦٧] قد بلغ الغاية في الإعياء،

علاماته أو أسبابه. قيل: الآيات من ١٠٦ إلى ١٠٨ من أشكل ما في القرآن إعراباً ومعنى وحكماً، قاله مكّي ونقله القرطبي.

• ﴿ فَلَمَّا حَضَرُوهُ ﴾: [٢٩- الأحقاف ٤٦] فلما حضروا

القرآن واستماعه، ﴿ قَالُوا أَصِئُوا ﴾: مَسَّ القرآن قلوبهم فتنادوا بالإنصات. وسياقة قصة هذا النفر من الجن من شأنه أن يترك قلوب البشر ويلفتها لفتة عنيفة عميقة.

• ﴿ حَطَبًا ﴾: [١٥- الجن ٧٢] وقوداً.

• ﴿ حِطَّةً ﴾: [٥٨- البقرة ٢] ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً ﴾: فِعْلَةٌ من الحِط وهو إسقاط الوزر والذنب. قال الزخشي: الأصل النصب بمعنى: حُط عنا ذنوبنا حِطَّةً، وإنما رُفِعَتْ لتعطي معنى الثبات (١)، وقرأ ابن أبي حيلة بالنصب على الأصل.

• ﴿ حِطَّةً ﴾: [١٦١- الأعراف ٧] ﴿ وَقُولُوا حِطَّةً ﴾ أي قولوا: نسالك يا ربنا أن تُحِطَ وتطرح عنا ذنوبنا، حِطَّة من الحِط وهو الوضع والطرح.

• ﴿ الْحُطَمَةُ ﴾: [٤- المؤمنة ١٠٤] النار الشديدة، سُميت بذلك لأنها تحطم أي تكسر وتهشم كل ما يلقي فيها. وقيل: الحُطمة اسمٌ من أسماء جهنم. ﴿ وَتَأْذُنُكَ مَا لِحُطَمَةٍ ﴾ يستفهم عنها لتعظيم أمرها وإكبار هولها، كأنها عما لا يحيط به العرفان.

• ﴿ حُطَمًا ﴾: [٢١- الزمر ٣٩] أي فتأنا مكسراً من تحطّم العود إذا تفتت من اليبس.

• ﴿ حُطَمًا ﴾: [٦٥- الواقعة ٥٦] ﴿ لَوْ نَشَاءُ لَجَعَلْنَاهُ حُطَمًا ﴾ أي لجعلنا ذلك الزرع منكسراً مُتَفَتِّتاً لشدة يسه لا نفع فيه. (انظر: تفكّهون).

• ﴿ حُطَمًا ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] فتأنا هشياً منكسراً بعد يسه ضرب الله تعالى مثلاً للحياة الدنيا في سرعة تقضيها وذهاب نعيمها بالزرع يُعْجَبُ الناظرين إليه لحضرته بالمر، ثم لا يلبث أن يصير هشياً كان لم يكن. وذلك للتفكير من العكوف عليها وجعلها الغاية العليا.

• ﴿ حَضَخَصَ الْحَقُّ ﴾: [٥١- يوسف ١٢] تَبَيَّنَ وظهر. أَفْرَتُ امرأة العزيز ببراءة يوسف.

• ﴿ حَصِيرَتِ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقْبِلُوا قَوْمَهُمْ ﴾: [٩٠- النساء ٤] ضاقت صدورهم ونحرجوا من قتالكم أيها المسلمون ومن قتال قومهم، فاختاروا موقف الحياد - هؤلاء هم الطائفة الثانية التي كف الله المسلمين عن قتالهم بما ألقى في قلوبهم من الميل إلى المودة.

• ﴿ وَخُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ ﴾: [١٠- العاديات ١٠٠] أظهر وأبرز ما جُمِعَ في القلوب من خير وشر بما يظن مُضْمَرُهُ أنه سر لا يعلمه أحد. أصل التحصيل: إخراج اللب من القشر.

• ﴿ وَخَصُورًا ﴾: [٣٩- آل عمران ٣] معصوماً من الذنوب لا يأتيها كانه محصور عنها أي ممنوع منها، وقيل: الممتنع عن الانغماس في الشهوات. خَصِيرُ فلانٌ: مُنْعٍ من شيء.

• ﴿ حَصِيدًا ﴾: [٢٤- يونس ١٠] شبيهاً بما يُحْصَد من الزرع في قطعه واستصاله. وَحَصَدَ الزرعَ والنبات: قطعه بالمنجل والحوى، فهو محصود وخصيد.

• ﴿ وَحَصِيدًا ﴾: [١٠٠- هود ١١] مُتَنَاصِلٌ لا أثر له، يعني محصوداً كالزرع إذا حُصِدَ. حَصَدَ الزرعَ فهو محصود وحصيد: قطعه بالمنجل، أي من هذه القرى ما هو باق وقد خلا من أهله، ومنها ما انطمست معالمه.

• ﴿ حَصِيدًا ﴾: [١٥- الأنبياء ٢١] الحصيد: الزرع المحصود، ﴿ جَعَلْنَاهُمْ حَصِيدًا ﴾ أي جعلناهم كالزرع المحصود بالمنجل، شبههم به في استصالهم.

• ﴿ حَصِيرًا ﴾: [٨- الإسراء ١٧] محبساً وسجنًا، من الحصر وهو السجن. وقال الحسن: حَصِيرًا أي فراشاً ومهاداً فالعرب تسمى البساط الصغير حَصِيرًا.

• ﴿ حَضَرَ يَقُوبُ آلْمَوْتُ ﴾: [١٣٣- البقرة ٢] المراد حضور علاماته والإشراف عليه.

• ﴿ حَضَرَ أَحَدَكُمْ آلْمَوْتُ ﴾: [١٨٠- البقرة ٢] جاءه أي توقع النهاية.

• ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمْ آلْمَوْتُ ﴾: [١٠٦- المائدة ٥] أي

(١) كقول الشاعر: صَبْرٌ جَمِيلٌ فَكَلَانَا مَبْتَلَى، والأصل صَبْرًا بمعنى: اصبر صبراً.

الذين يسترقون السمع، وهذا الحفظ بالشهب يرجون بها. ويجوز أن يكون «حفظًا» مفعولاً له، كأنه قال: وخلقنا المصاييح زينةً وحفظًا.

• ﴿وَحَفَفْنَاهُ بِتَخْلٍ﴾: [٣٢- الكهف ١٨] جعلنا النخيل حفيظًا بالجنتين. حفّ القوم بفلان: أحاطوا به.

• ﴿حَفِيطًا﴾: [٨٠- النساء ٤] ﴿فَمَا أَرْسَلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيطًا﴾: لم نرسلك إليهم حافظًا لما يعملون وعاصيًا لهم على أمثالهم، بل أرسلناك لتبين لهم ما نزل إليهم، وكفى بنا حافظين لأعمالهم وعاصيين عليها.

• ﴿هَفِيطٌ﴾: [١٠٤- الأنعام ٦] ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِهَفِيطٍ﴾: لست رقيبًا عليكم أمتعكم من الضلال وأحفظكم من الغواية، فلم يكلفني الله بذلك وإنما كلفني بالتبليغ والإنذار.

• ﴿حَفِيطٌ﴾: [٥٧- هود ١١] ﴿إِنْ نَبَىٰ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيطٌ﴾: أي رقيب عالم بكل ما تعملون.

• ﴿هَفِيطٌ﴾: [٨٦- هود ١١] ما بعثت لأكون رقيبًا عليكم أحصي عليكم أعمالكم وأجازيكم عليها، وإنما بعثت مُبَلِّغًا ومنبهاً على الخير وناصحًا. حافظ وحفيظ قد يُضمن معنى رقيب مُهَيِّمٌ فَيُعَدُّ بِـ «على» كما هنا.

• ﴿حَفِيطٌ عَلَيْهِ﴾: [٥٥- يوسف ١٢] حفيظ أي خازن أمين أحافظ على ما تستحفظنيه، عليم: أي ذو علم وبصيرة بوجهه التصرف. وصف نفسه بالأمانة والكفاية اللتين هما شرط الملوك فيمن يؤولونه.

• ﴿حَفِيطٌ﴾: [٢١- سبأ ٣٤] ﴿وَرَبِّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَفِيطٌ﴾: أي رقيب مُهَيِّمٌ ومسيطر.

• ﴿حَفِيطٌ﴾: [٦١- الشورى ٤٢] ﴿اللَّهُ حَفِيطٌ عَلَيْهِمْ﴾: أي رقيب مُهَيِّمٌ: يراقب أحوالهم وأعمالهم ويحصيها عليهم ويمجازيهم بها. حفيظ الشيء: رعاه وصانه فهو حفيظ، وقد يعُدُّ بحرف «على» فيكون معناه: رقيب مُهَيِّمٌ.

• ﴿حَفِيطًا﴾: [٤٨- الشورى ٤٢] رقيبًا مُهَيِّمًا.

• ﴿حَفِيطٌ﴾: [٣٢- ق ٥٠] هو الحافظ لحدود الله. قال مجاهد: الأواب الحفيظ هو الرجل يذكر ذنبه إذا خلا فيستغفر

• ﴿حَطًا فِي الْآخِرَةِ﴾: [١٧٦- آل عمران ٣] نصيبًا في نعيم الآخرة. الحظ: النصيب والجُذ.

• ﴿حَظٌّ﴾: [١١- النساء ٤] الحظ هنا بمعنى النصيب، ﴿لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَىٰ﴾: لأن الرجل مُكْتَلَفٌ بدفع المهر للزوجة وبالإلتحاق عليها وعلى الأولاد بعد ذلك، أما المرأة فلا تُلْزَمُ بأي نفقة ولو كانت غنية. هذه الآية توضح أنصبة الوالدين والأولاد في الميراث.

• ﴿حَظٌّ﴾: [١٧٦- النساء ٤] نصيب.

• ﴿حَطًّا﴾: [١٣- المائدة ١٣] مقدارًا، ﴿وَكُتِبَ عَلَيْكُمُ الْمُنَاقَاةُ وَمَا لِلزَّكَاةِ عَلَيْكُمْ مِنْ جُنَاحٍ إِذَا نَفَخْتُمْ فِي السُّرُورِ﴾: لا غيروا (أي اليهود) ما غيروا من التوراة، استمروا على تلاوة ما غيروه فسوا قدرًا مما جاء فيها. وقيل: أنساهم الله قدرًا من الكتاب بسبب معاصيهم، قال ابن مسعود: قد ينسى المرأة بعض العلم بالمعصية، وقال الشافعي: ونور الله لا يهدى لعاصي. وقيل: أمرضوا عن بعض ما أمروا به في التوراة من اتباع محمد وبيان نعمة والإيمان به.

• ﴿حَظٌّ عَظِيمٌ﴾: [٣٥- فصلت ٤١] الحظ: النصيب، والحظ: السعادة ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ﴾: هذه الدرجة، درجة دفع السيئة بالحسنة لا تأتي إلا لمن أوتي نصيبًا وافرًا من خصال الخير وكمال النفس، أو لمن أوتي نصيبًا وافرًا من السعادة. (انظر: يُلْقِنَاهَا).

• ﴿وَحَفْدَةٌ﴾: [٧٢- النحل ١٦] أولاد الأولاد. وقيل: حفدة جمع حافد وهو الذي يحفد أي يسرع في الطاعة والخدمة، ومنه قول القات: وإليك نسعى ومحفد.

• ﴿بِمَا حَفِطَ اللَّهُ﴾: [٣٤- النساء ٤] انظر: حافظات للغيب.

• ﴿حَفَظَةً﴾: [٦١- الأنعام ٦] ملائكة حفظة، جمع حافظ أو حفيظ بمعنى رقيب، يسجلون الحسنات والسيئات حتى إذا قرأوها يوم الحساب عرفتم بها عدل الله. كما أن كتابتها تدفع إلى الاستقامة تحاشيًا للفضيحة بنشرها في ساحة الحساب.

• ﴿وَحَفِظًا﴾: [١٢- فصلت ٤١] أي وحفظنا السماء من أن ينالها تلف أو يصبها ضعف، وقيل: حفظًا من الشياطين

الله - تعالى - منه.

• ﴿ حَقٌّ عَتَا ﴾: [الأعراف ٧] مبالغ في السؤال عنها (أي من الساعة)، ومن شأن المبالغ في السؤال عن الشيء أن يعرفه. حنفي عنه يعني حفاوة: أكثر السؤال عن حاله فهو حنفي عنه.

• ﴿ حَقِيْب ﴾: [٤٧ - مريم ١٩] الحنفي المبالغ في البر والإلطاف. حنفي به واحتفى إذا برّه.

• ﴿ حَقْبًا ﴾: [٦٠ - الكهف ١٨] مدة من الزمن يفهم منها الطول، الجمع أحقاب. ﴿ أَوْ أَمْنَحِيْ حَقْبًا ﴾ أو أسير زمنا طويلا، يعلن موسى تصميمه على بلوغ مجمع البحرين مهما تكن المشقة ومهما يكن الزمن الذي يستغرقه.

• ﴿ أَلْحَقْ مِنْ رَّبِّكَ ﴾: [١٤٧ - البقرة ٢] أي الحق من الله لا من غيره، فالحق هو ما صدر لك من الله تعالى، ومن ذلك الحق أمر القيلة، ﴿ فَلَا تَكُوْنُ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ ﴾ أي الشاكين فيه.

• ﴿ لَلْحَقِّ ﴾: [١٤٩ - البقرة ٢] ﴿ وَإِنَّهُ ﴾ أي شطر المسجد الحرام وجهته ﴿ لَلْحَقِّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ أي هو الاتجاه الحق بالتأكيد بلام التوكيد مع التحذير الحنفي الذي يتضمنه قوله: ﴿ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُوْنَ ﴾ ففيه الوعد للمطيع والوعيد للعاصي.

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [٣ - آل عمران ٣] الباء متعلقة بمحذوف والتقدير آتيا بالحق.

• ﴿ أَلْحَقْ مِنْ رَبِّكَ ﴾: [٦٠ - آل عمران ٣] الحق هو الشيء الثابت الذي لا يخالطه شك، وهو الذي ورد إليك من ربك؛ فجميع ما أخبرك به وقصه عليك حق. ﴿ أَلْحَقْ ﴾ مبتدأ مرفوع، وشبه الجملة ﴿ مِنْ رَبِّكَ ﴾ في محل رفع خبر المبتدأ.

• ﴿ أَلْحَقْ ﴾: [٦٢ - آل عمران ٣] ﴿ إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْفَقْصُ الْمُتَجَادِلِيْنَ ﴾ هذا إخبار من الله فيه جزم مؤكد فصل به بين المتجادلين، «هذا» تشير إلى قصة عيسى وأنه مخلوق من غير أب، فليس بإله ولا ابن إله بل هو عبد من عباده، ولهذا جاء قول الله: ﴿ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ ﴾ فحصر الألوهية له سبحانه.

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [١٠٨ - آل عمران ٣] ﴿ نَقْلُوْهُمَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾

أي عتق عادلين فيما بيننا فيها (أي في آيات الله) من جزاء للعباد حسب أعمالهم.

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [١٠٥ - النساء ٤] ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾: ﴿ إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾، داعيا إليه وإلى التمسك به. نزلت هذه الآية وما بعدها لتنصف رجلا يهوديا اتهم ظلما بسرقة، ولتدين الذين تأمروا على اتهامه وهم بيت من الأنصار في المدينة، فالآية تلزم المسلمين باتباع الحق - حتى مع اليهود الأعداء (١) - لئلا يتوهم أن عداوة الكفار تبيح الخروج عن دائرة الحق، ولا يمكن أن يرتفع البشر إلى هذا المستوى الرفيع من الحق إلا بوحى من الله. وفي هذا دليل على أن القرآن لا بد أن يكون من عند الله.

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [١٧٠ - النساء ٤] أي بالدين الحق الثابت الذي لا يعتريه شك وهو التوحيد وعبادة الله دون سواه. وقيل: بالحق أي بالقرآن.

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [٢٧ - المائدة ٥] ﴿ وَأَنْزَلْنَاهُ نَبْأَ أَنْبِيَآءِهِمْ ﴾ ﴿ بِالْحَقِّ ﴾ أي على الجلية والوضوح الذي لا لبس فيه ولا كذب ولا وهم ولا تبديل ولا زيادة ولا نقصان.

• ﴿ بِالْحَقِّ ﴾: [٤٨ - المائدة ٥] ﴿ وَأَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ بِالْحَقِّ ﴾ أي القرآن «بالحق» فهو صادر من الجهة التي غلظك حق تنزيل الشرائع وفرض القوانين، ويمثل الحق في كل ما يعرض من شئون العقيدة والشرعية، وفي كل ما يحمل من توجيه، وفي كل ما يقص من خبر.

• ﴿ أَلْحَقْ ﴾: [٨٣ - المائدة ٥] ﴿ وَمِمَّا عَرَفُوا مِنْ أَلْحَقْ ﴾ أي بسبب ما عرفوه من الحق. «مما»: من جارة، وهي لليلة والسببية على معنى أن فيض الدمع كان بسبب معرفة الحق، وأدغمت نون (من) في ميم (ما) لأنهما تجاوزا وسكن أولهما. ﴿ مِنْ أَلْحَقْ ﴾: (من) جارة تبعية على معنى أنهم عرفوا بعض الحق فأبكاهم، فكيف بهم إذا عرفوه كله وقرءوا القرآن وأحاطوا

(١) كان اليهود يؤلبون المشركين على المسلمين، ويشجعون المنافقين، ويشككون في الوحي والرسالة. أما الأنصار فكانوا عدة الرسول وجنده في مقاومة أعدائه.

بالسنة! المراد بالحق: القرآن والإسلام.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٥- الأنعام ٦] ﴿فَقَدْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾: يدخل في الحق: القرآن والمعجزات، والشرع الذي جاء به محمد -عليه الصلاة والسلام-، والوعد الذي يرضيهم به والوعد الذي يجلدهم به.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: [١٥١- الأنعام ٦] ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَلَيْسَ حَرَمَ اللَّهِ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾: هذه الآية نهى عن قتل النفس التي حرم الله قتلها مؤمنة كانت أو معاهدة إلا بالحق الذي يوجب قتلها. والأسباب التي تجعل قتل النفس حقاً وردت في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْتَعِزُّونَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا﴾، وفي قول النبي ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه» (١) المفاخر للجماعة، رواه الشيخان، وكذا منع الزكاة وترك الصلاة.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٦٦- الأنعام ٦] ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾: انظر: وكذب به قومك.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٧٣- الأنعام ٦] ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾: خلقهما خلقاً يشتمل على الحكمة الرفيعة، ومنها أن يُعرف بآياته فيهما فيُعبد ويُقصد، ومنها أنه هياهما لحياة الإنسان على هذه الأرض بمواصفات وموافقات دقيقة -غلم يخلقهما عبداً ولا باطلاً. كلمة «الحق» كثيرة الورد في القرآن والمراد منها يختلف باختلاف المقام.

• ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْأَنْقَلَةُ﴾: [٣٠- الأعراف ٧] ثبتت ووجبت لأنهم ﴿اتَّخَذُوا الشُّتَطِينَ آلِيَاءَ﴾ أي قادة وأحباباً بدلاً من الله وأطاعوهم فاستحقوا العقوبة والنار.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٣٢- الأنفال ٨] واذكر يا محمد حين قالت قريش على لسان زعمائها: «اللهم إن كان هذا الذي جاءنا به محمد هو الحق المنزل من عندك ﴿فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابًا﴾» أسند القول إليهم جيماً لموافقتهم على ما قاله زعماءهم. ﴿الْحَقُّ﴾

(١) الذي ارتد بعد أن دخل في الإسلام

منصوبة على أنها خبر كان، ودخلت «هو» للفصل. (انظر: فأمطر).

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٤٨- التوبة ٩] النصر.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٥- يونس ١٠] ﴿مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾ أي ما خلقه إلا مقروناً بالحكمة والمصلحة، فلم يخلق عبداً ولا باطلاً.

• ﴿الْحَقِّ﴾: [٣٠- يونس ١٠] الصادق الربوبية، ﴿وَزُودُوا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُ الْحَقِّ﴾ أي ردوا ورجعوا إلى ربهم صاحب الربوبية الحقيقية (المولى: الرب). وقيل: مولا هم الحق أي الذي يمازهم بالحق وبالعدل. وقيل: وَصَفَ نفسه بالحق كما وصف نفسه بالعدل؛ لأن كل حق وعدل فَمِنْ قِبَلِهِ أي فمن عنده.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [٣٢- يونس ١٠] ﴿فَذَلِكُمْ اللَّهُ يُنْكِرُ الْحَقُّ﴾: الذي يستحق أن يُفرد بالعبادة. وكان النبي ﷺ إذا قام إلى الصلاة في جوف الليل يقول: «اللهم لك الحمد... وأنت الحق» أي الواجب الوجود، من حق الشيء أي ثبت ووجب.

• ﴿الْحَقِّ﴾: [٣٢- يونس ١٠] ﴿فَمَاذَا بَعَدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾: حكمت هذه الآية أنه ليس بين الحق والضلال منزلة ثالثة، فمن تحطى الحق وقع في الضلال - فكل معبود سوى الله باطل. الاستفهام هنا للنفي.

• ﴿الْحَقِّ﴾: [٣٦- يونس ١٠] المراد هنا ما ثبت من علم بطريق وحي سماوي، أو دليل عقلي مبني على الآيات الكونية، ﴿إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾: الظن لا يفيد ولا يغني عن العلم الحق أي غناه، فالظن لا تثبت به الحقائق، ولا يقوم مقام العلم البقي الذي يقوم عليه الاعتقاد الصحيح.

• ﴿الْحَقُّ﴾: [١٠٨- يونس ١٠] ﴿قَدْ جَاءَكُمْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ أي الدين الحق الثابت بالمعجزات والبراهين العقلية والنقلية، وقيل: الحق القرآن، وقيل: الرسول ﷺ.

• ﴿حَقِّي﴾: [٧٩- هود ١١] ﴿قَالُوا لَقَدْ عَلِمْتَ مَا لَنَا فِي نَبَاتِكَ مِنْ حَقٍّ﴾ المراد: ليس لنا في النساء حاجة ولا أرب ﴿وَأَنْتَ تَنْقُلُهُمَا نَارَ رَبِّهِ﴾ إشارة إلى ضيقه، فهم اتخذوا إتيان

حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ۖ: هذا الحقُّ عِدُّ، ففي الصحيحين قال رسول الله ﷺ: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والزاني المحصن، والتارك لدينه».

• ﴿حَاةَ الْحَقِّ ۖ: [٨١- الإسراء ١٧] الذي لا مِرَّةَ فيه ولا قِبَلٍ لهم برده، وهو الإسلام المؤبد بمعجزة القرآن.

• ﴿وَيُلْقِي أَرْقَنَهُ ۖ: [١٠٥- الإسراء ١٧] فهذا القرآن من عندنا وحدنا، لا من عند غيرنا. وهذا حق لا شك فيه. ﴿وَيُلْقِي قُرْآنٌ ۖ نَزَلَ بِهِ الْحَقُّ، أي نزل بالمعائد والشرائع الحقة التي لا باطل فيها - هذه محاولة للشرح، لكن الصياغة القرآنية - بتجلياتها المبهرة وروعتها الأسرة - تفوق في تأثيرها كل الشروح.

• ﴿بِالْحَقِّ ۖ: [١٣- الكهف ١٨] أي بالصدق. يبدأ من هنا بسط قصة أصحاب الكهف وشرحها.

• ﴿الْحَقِّ ۖ: [٤٤- الكهف ١٨] الثابت الذي لا يتغير، صفة لله سبحانه وقرئ بالرفع «الحق» صفةً للولاية أي الولاية الصحيحة الثابتة هي لله لا لسواه. (انظر: الولاية).

• ﴿حَقٌّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ۖ: [١٨- الحج ٢٢] ثَبِتَ وَوَجِبَ عليه العذاب؛ لأنه امتنع من السجود والانقياد والخضوع لله، وإنما أبى واستكبر.

• ﴿حَقِّي ۖ: [٤٠- الحج ٢٢] ﴿أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِحَقِّ حَقِّي إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ ۖ: أي ما كان لهم إلى قومهم إساءة ولا كان لهم ذنب إلا أنهم وحدوا الله وعبدوه لا شريك له، وهذا استثناء منقطع، وأما عند المشركين فإنه أكبر الذنوب: ﴿خُخْرِجُونَ الرَّسُولَ فَلْيَاكُمُ أَنْ تَوَسَّوْا بِاللَّهِ وَرَبِّكُمْ ۖ.

• ﴿الْحَقِّ ۖ: [٥٤- الحج ٢٢] ﴿وَلَيْتُمْ أَكْثَرُ الْأَعْيُنَ ۖ الصحيح ﴿أَنَّ الْحَقَّ مِنْ رَبِّكَ ۖ أن ما جاء به المرسلون هو الحق من عند الله ﴿فَيُؤْمِنُوا بِهِ ۖ أي يصدقوا وينقادوا له.

• ﴿الْحَقِّ ۖ: [٦٢- الحج ٢٢] ﴿ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ

الذکور مذهباً وديناً فكان عندهم هو الحق، أما نكاح الإناث فباطل وخارج عن مذهبنا. ﴿مِنْ حَقِّي ۖ: من حرف يدل على نفي ما بعده.

• ﴿الْحَقِّ ۖ: [١٢٠- هود ١١] وجاءك في هذه السورة الأنبياء والقصص الحقة الصادقة، قيل: خص هذه السورة بالذكر تأكيداً، وإن كان الحق في كل القرآن. وقيل: الإشارة «هذه» إلى الدنيا والحق «التي» النبوة.

• ﴿الْحَقِّ ۖ: [١- الرعد ١٣] ﴿وَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ ۖ يعني هذا القرآن الذي أنزله الله إليك هو «الحق» الثابت المطابق للواقع فلا مجال للشك فيه. «الذي» في محل رفع مبتدأ وخبره «الحق». ﴿وَلَيْكِنْ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ۖ لما فيهم من الشقاق والعناد والنفاق.

• ﴿وَيُلْقِي ۖ: [١٩- إبراهيم ١٤] ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ يُلْقِي ۖ أي خلقهما بالحكمة المتزمنة من العيب، وبالوجه الصحيح الذي يحق أن يخلقا عليه، ليستدل الخلق - بخلقهما - على قدرته ووحدانيته.

• ﴿بِالْحَقِّ ۖ: [٨- الحجر ١٥] ﴿مَا نُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ ۖ إلا بالقرآن، وقيل: إلا بالعذاب إن لم يؤمنوا. ولو نزلت الملائكة بالعذاب فإن الكفار لن يمهلوا. (انظر: منظرين).

• ﴿بَشِّرْكَ بِالْحَقِّ ۖ: [٥٥- الحجر ١٥] أي بالأمر الثابت المحقق.

• ﴿بِالْحَقِّ ۖ: [٨٥- الحجر ١٥] ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۖ أي ما خلقناها جميعاً إلا طبقاً لما تقتضيه الحكمة والمصلحة.

• ﴿وَيُلْقِي ۖ: [١٠٢- النحل ١٦] أي ملتبساً بالحكمة، ويعني أن النسخ الذي اعترضوا عليه إنما هو من جملة الحق.

• ﴿فَحَقَّ عَلَيْهِ الْقَوْلُ ۖ: [١٦- الإسراء ١٧] بالعذاب أي وجب عليها الوعيد، ﴿فَدَرَزْنَاهَا تَدْرِيراً ۖ أي استأصلناها بالهلاك، ذكر المصدر «تدريجاً» للمبالغة في العذاب الواقع بهم.

• ﴿بِالْحَقِّ ۖ: [٣٣- الإسراء ١٧] ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَ أَنْفِي

- ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٩٠- المؤمنون ٢٣] ﴿بَلْ أَتَيْنَهُم بِالْحَقِّ﴾: بل جئناهم بالحق وهو الإعلام بأنه لا إله إلا الله وأقمنا الأدلة الصحيحة الواضحة القاطعة على ذلك.
- ﴿الْحَقُّ الْمُبِينُ﴾: [٢٥- التوراة ٢٤] اسمان من أسماء الله الحسنى، والله هو الحق أي الثابت الذي لا يتغير وهو العادل الذي لا ظلم في حكمه (انظر: المبين).
- ﴿الْحَقُّ﴾: [٢٦- الفرقان ٢٥] ﴿أَتَمْلِكُ يُومِنُونَ بِالْحَقِّ لِلرَّحْمَنِ﴾: الحق أي الثابت؛ لأن كل ملك يزول يومئذ (يوم القيامة) ولا يبقى إلا ملك الرحمن.
- ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٦٨- الفرقان ٢٥] ﴿وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ﴾: إلا بما يحق أن تقتل به النفس من كفر بعد إيمان أو القتل المتعمد أو الزنا بعد إحصان.
- ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٣- القصص ٢٨] بالصدق، أو نلتو عليك تلاوة متلبسة بالحكمة.
- ﴿الْحَقُّ﴾: [٤٨- القصص ٢٨] ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا﴾ أي لما جاءهم محمد ﷺ ﴿قَالُوا لَوْلَا آؤُوتَ بِمِثْلِ مَا آؤُوتَ مُوسَى﴾.
- ﴿حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾: [٦٣- القصص ٢٨] وجبت عليهم كلمة العذاب. حَقَّ يَحِقُّ وَيَحَقُّ: ثبت وَجِبَ: وهولاء الذين وجبت عليهم كلمة العذاب هم الشياطين، أو هم رؤساء الكفر الذين اتخذهم أتباعهم شركاء لله بأن أطاعوهم في كل أمر.
- ﴿الْحَقُّ لِلَّهِ﴾: [٧٥- القصص ٢٨] ﴿فَقُلْ لِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ الْحَقُّ لِلَّهِ﴾: علموا أن الحق في الألوهية لله وحده لا يشاركه فيها أحد.
- ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٤٤- العنكبوت ٢٩] ﴿خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ أي بالغرض الصحيح الذي هو حق لا باطل، وهو أن تكونا مساكن عباده ودلائل على عظم قدرته، وقيل: بكلامه وقدرته وذلك هو الحق. وقيل: بالحق يعني لا على وجه العبث واللعب وإنما ﴿يَجْزِي الَّذِينَ اسْتَفْهَوْا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِي الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحَقِّ﴾.

الْحَقُّ: ذلك النصر منه -تعالى- ونصرفه المطلق في الكون كما تلمسون في آتبي الليل والنهار -كل ذلك سببه أنه الإله الحق الذي لا تنبغي العبادة إلا له، فهو صاحب السلطان العظيم الذي ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، وهو المتصرف في الوجود الذي لا معقب لحكمه.

- ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾: [٧٨- الحج ٢٢] باستفراغ الطاقة في الجهاد، أي الجهاد بالأموال والأنفس. وقيل: حَقَّ جهاده: ألا يخاف في الله لومة لائم. روى أن رجلاً سأل النبي ﷺ: أي الجهاد أفضل؟ فقال عليه السلام: «كلمة عدل عند سلطان جائر». ﴿حَقَّ جِهَادِهِ﴾ أصله: جهادًا حقًا، فعكست العرب التركيب للمبالغة، يقولون في الرجل الراسع العلم: فلان جِدُّ عالم، أي عالم جدًّا. قيل: إن هذه الآية وآية: ﴿اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾ منسوختان بالتخفيف إلى الاستطاعة حيث قال تعالى في [١٦- التباين] ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾.

- ﴿الْحَقُّ﴾: [٧١- المؤمنون ٢٣] المراد بالحق هنا: الله سبحانه ﴿وَلَوْ أَتَبَعَ الْحَقُّ أَقْوَاءَهُمْ لَفَسَدَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ﴾ أي لو أجابهم الله إلى ما في أنفسهم من الهوى وشرع الأمور وفق ما يشتهون، لكانت الطامة الكبرى، حيث تفسد السموات والأرض ومن فيهن؛ لأن رغبات الناس قاصرة ومتعارضة بما ينجم عنه أشد الفساد، كما أخبر عنهم في قوله: ﴿قُلْ لَوْ أَشِئْتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي إِذًا لَأَسْكَنْتُكُمْ حَشَوَاتِ الْإِنْفَاقِ﴾، وقوله: ﴿أَمْ هُمْ نَصِيبٌ مِمَّنْ أَمْلَكُ فَلِذَا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَفِيرًا﴾، ولكن الكون تام الصلاحية لأنه جاء وفق مراد الحق تبارك وتعالى دون شرك، إذ ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا﴾.

- ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٤١- المؤمنون ٢٣] ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْحَةُ بِالْحَقِّ﴾ أي بالوجوب لأنهم استوجبوا الهلاك، أو بالعدل من الله. يقال: فلان يقضي بالحق أي بالعدل.
- ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٧٠- المؤمنون ٢٣] ﴿بَلْ جَاءَهُمُ بِالْحَقِّ وَأُحْصِرُوا بِالْحَقِّ كَمِثْلِهِمْ﴾: انظر: «جنة» في هذه الآية (رقم ٧٠).

مَاذَا قَالَ زَيْكُمُ قَالُوا الْحَقُّ ۖ: «حتى» غاية لما فهم مما قبلها من أن هناك انتظاراً وتربُّباً من الراجين للشفاعة والشفعاء: هل يؤذن لهم أو لا يؤذن، والكل في فزع وخوف في ذلك الموقف الرهيب - حتى إذا كشف الفزع عن قلوب الشافعين والمشفوع لهم بكلمة من رب العزة في إطلاق الإذن، تباشروا بذلك فسأل بعضهم بعضاً: ﴿ مَاذَا قَالَ زَيْكُمُ قَالُوا الْحَقُّ ۖ ﴾ أي الإذن بالشفاعة لمن ارتضى.

• ﴿ لِلْحَقِّ ۖ: ﴿٤٣﴾ - سبأ ٣٤﴾ ﴿ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلْحَقِّ ۖ ﴾ أي لأمر النبوة كله أو القرآن ﴿ لَمَّا جَاءَهُمْ إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ أي ما هو إلا سحر واضح بين. «إن» حرف نفي بمعنى: ما. ولأن القرآن كلام موثر يزلزل القلوب فلا يكفي أن يقولوا إنه مفترى، فحاولوا أن يمللوا وقعه القاهر في القلوب فقالوا إنه سحر مبين. فهي سلسلة من الاتهامات يوجهونها إلى القرآن ولكل الرسول الذي جاء به ولا دليل لهم على صحتها، وقد كشف القرآن أمرهم في الآية التالية (انظر: يدرسونها).

• ﴿ الْحَقُّ ۖ: ﴿٤٩﴾ - سبأ ٣٤﴾ (الإسلام والتوحيد) أو القرآن، ﴿ قُلْ جَاءَ الْحَقُّ ۖ: أعلن هذا الإعلان واصدع بهذا النبا: جاء الحق في الرسالة وفي قرأتها وفي منهجها المستقيم، جاء بقوة واستعلائه على الباطل.

• ﴿ لَقَدْ حَقَّ الْقَوْلُ عَلَىٰ أَكْثَرِهِمْ ۖ: ﴿٧﴾ - يس ٣٦﴾ لقد ثبت ووجب الوعيد الصادر من الله عليهم؛ لأنهم ممن علم سبحانه أنهم يموتون على الكفر فهم لا يؤمنون. قال ابن جرير ونقله عنه القرطبي وابن كثير: وجب العذاب على أكثرهم، وفسر «المتخبط» الآية هكذا: لقد سبق في علمنا أن أكثرهم لا يختارون الإيمان، فطابق واقعهم ما علمناه عنهم.

• ﴿ فَحَقَّ عَلَيْنَا قَوْلُ رَبِّنَا ۖ: ﴿٣١﴾ - الصافات ٣٧﴾ ثبت ووجب علينا قول ربنا: ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَمِمَّنْ تَتَّبِعُ ﴾ مِنْ أَكْثَرِهِمْ ۖ.

• ﴿ بِالْحَقِّ ۖ: ﴿٣٧﴾ - الصافات ٣٧﴾ ﴿ بَلْ جَاءَ بِالْحَقِّ ۖ ﴾ أي بالتوحيد الذي دعا إليه جميع الرسل.

• ﴿ فَحَقَّ عِقَابٌ ۖ: ﴿١٤﴾ - ص ٣٨﴾ أي ثبت ووقع عقابي

• ﴿ بِالْحَقِّ ۖ: ﴿٦٨﴾ - العنكبوت ٢٩﴾ ﴿ أَوْ كَذَّبَ بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُ ۖ ﴾ أي بالرسول ﷺ وبالكتاب الذي أنزل عليه.

• ﴿ بِالْحَقِّ ۖ: ﴿٨﴾ - الروم ٣٠﴾ ﴿ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ۖ: ما خلقهما وما بينهما من كواكب إلا للحق أي الثواب والعقاب، وقيل: ما خلقها باطلاً وعبثاً بغير غرض صحيح وحكمة بالغة، وقيل: خلقها بالحق أي للحق وهو الدلالة على توحيده وقدرته، ولم يخلقها لتبقى خالدة، وإنما خلقها لأجل مسمى.

• ﴿ الْحَقُّ ۖ: ﴿٣٠﴾ - لقمان ٣١﴾ ﴿ ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ ۖ ﴾ أي ذلك المذكور من عجائب صنع الله وقدرته (في الآية السابقة) يثبت أن صانعه هو الإله الحق، أي الثابت الألوهية، الجدير - وحده - بالعبادة.

• ﴿ الْحَقُّ ۖ: ﴿٣﴾ - السجدة ٣٢﴾ ﴿ بَلْ هُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ۖ ﴾ إضراب عن قولهم إن القرآن افتراء محمد، وإثبات أن القرآن هو الحق الصادق الثابت بدليل إصجاه. وهو الحق لأنه يرسم منهاجاً للحياة البشرية كاملاً، مراعيًا كل قواها وطاقتها، وكل نزعاتها وحاجاتها، وكل ما يعتورها من نقص أو مرض أو ضعف، وهو الحق بما يحققه من اتصال بين البشر الذين يرتضون منهجه وهذا الكون الذي يعيشون فيه، وما يحقده بينهم وبين قوى الكون كله من سلام وتعاون وتلاق. وهو الحق بما في طبيعته من صدق ومطابقة لما في الفطرة، فهي تستجيب له حين يلمسها إيقاعه لأنه يلتقي بما فيها من حق أزلي قديم.

• ﴿ وَلَيَكُنَّ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي ۖ: ﴿١٣﴾ - السجدة ٣٢﴾ ولكن سبق ووجب القول مني أي قدرت وقضيت ﴿ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَكْثَرِهِمْ ۖ ﴾ أي من كفارهم. انظر: (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين).

• ﴿ الْحَقُّ ۖ: ﴿٤﴾ - الأحزاب ٣٣﴾ ﴿ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ ۖ ﴾ أي القول الثابت المحقق في شأنهم وفي كل أحكامه.

• ﴿ الْحَقُّ ۖ: ﴿٢٣﴾ - سبأ ٣٤﴾ أي القول الحق، وهو هنا الإذن بالشفاعة لمن ارتضى. ﴿ حَقٌّ إِذَا فُزِعَ عَنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٧٨- الزخرف ٤٣] الحق هنا كُتِبَ الله وما فيها من العقائد والشرائع.

• ﴿لِلْحَيِّ لَمَّا جَاءَهُمْ﴾: (٧- الأحقاف ٤٦) عن الحق أول ما سمعوه من غير إعمال فكر ولا إيمان نظر. والمراد بالحق الآيات البينات التي تتلى عليهم وهي واضحات لا لبس فيها ولا ريب.

• ﴿ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾ : [١٨ - الأحقاف ٤٦] أي وجب عليهم العذاب. (انظر: القول).

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: ﴿وَيَوْمَ نَعْرِضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ﴾ [٣٤ - الأحقاف ٤٦] يوضح الذين كفروا وهم يعذبون في النار، ويقال لهم: أما هذا حق؟ ﴿أَفَيْخَرُ هَذَا أَمْ أَشَرُّ لَا تَتَّبِعُونَهُ﴾ «هذا» إشارة إلى العذاب الذي كانوا يكذبون به.

• ﴿ وَهُوَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّهِمْ ﴾: [٢- محمد ٤٧] الضمير يعود على ما نزل على محمد، والمعنى أن دين محمد هو الدين الحق، إذ لا يرد عليه النسخ وهو ناسخ لغيره.

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] ﴿صَدَقَ اللَّهُ رُسُلَهُ﴾
 الزائفة بالحَقِّ أي صدقه فيما رأى صدقا ملتبسا بالحق أي
 بالغرض الصحيح والحكمة البالغة. أو صدقه الرويا ملتبسة
 بالحق على معنى أنها لم تكن من أضغاث الأحلام.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: [٥- ق٥٠] ﴿هَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ﴾: أي القرآن.

• ﴿لَحَقَّ وَعِيدُ﴾: [١٤ - ق ٥٠] وَجِبَ وَحُلَّ وَعِيدِي، وهو كلمة العذاب، الوعيد: ما يوعد به من الشر.

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: [١٩- ٥٠ ق] ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾:
الحق هنا هو حقيقة الموت، سُمي بالحق إما لانحقاقه وإما
لأنه ينقل الميت إلى دار الحق وهي الآخرة.

• ﴿ حَقٌّ لِّسَائِلٍ ﴾: [١٩- الداريات ٥١] ﴿ نَفَى أَمْوَالَهُمْ حَقٌّ لِّسَائِلٍ وَالتَّخْرُومِ ﴾: الحق هنا الزكاة المفروضة. وقيل: إنه حقٌ غير الزكاة المفروضة يصل به رَحْمًا، أو يُقْرَى به ضِعْفًا، أو يحمل به كَلًّا، أو يَنْفَى به محرومًا. والسائل الذي يسأل الناس لِفَقَاتِهِ.

على كل منهم. أهلك قوم نوح بالفرق وأيضاً فرعون وقومه، وأهلك قوم هود بالريح العقيم، وقوم صالح بالصيحة، وقوم لوط بالحاصب، وقوم شعيب بعداب الظلة.

• ﴿فَلْيَكُنْ﴾: [٨٤- ص ٢٨] فَاَلْحَقْ قَسْمِي. ﴿قَالَ فَلْيَكُنْ وَالْحَقُّ أَقُولُ﴾ اَقْسِمُ بِالْحَقِّ. وَلَا أَقُولُ سِوَى الْحَقِّ. لِأَمْلَانِ جَهَنَّمَ مِنْكَ وَعَمَّنْ تَبْعُكَ. الْحَقُّ الْأَوَّلَى مَرْفُوعَةٌ عَلَى أَنَّهَا مُبْتَدَأٌ مَحذُوفٌ الْخَبَرُ أَيُ فَاَلْحَقْ مِنِّي أَوْ فَاَلْحَقْ قَسْمِي. وَالْحَقُّ الثَّانِيَةُ لَا خِلَافَ فِي أَنَّهَا مُنْصَوْبَةٌ بِأَقُولَ. وَجُمْلَةُ «وَالْحَقُّ أَقُولُ» اعْتَرَضَتْ بَيْنَ الْقَسَمِ وَالْمَقْسَمِ عَلَيْهِ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ.

• **وَالْحَقِّيْ:** [٢- الزُّمَرُ ٣٩] الحق: العلم الصحيح الثابت. ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَيْكَ الْكَتَبَ وَالْحَقِّيْ ﴾ أي مشتملاً على الصحيح الثابت من الأحكام والمقائد والأخبار.

• ﴿وَالْحَقُّ﴾: [٥- الزمر: ٣٩] بالحكمة والعلم الصحيح.

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَقُّ﴾: ذلّ يخلق السموات والأرض والليل والنهار والشمس والقمر وتسخير الجميع لمنافع العباد (كما في الآية) على أنه واحد لا يُشارك، قهار لا يُغالب، غني عن الصاحبة والولد - فحقّه أن يُفرد بالعبادة.

• ﴿ حَقٌّ عَلَيْهِ ﴾: [١٩- الزمر: ٣٩] وَجِبَ وَبَتَّ عَلَيْهِ.
﴿ أَلْفَمْنَاهُ ﴾ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ ﴿ وَلَمْ يَقُلْ: حَقٌّ ﴾؛ لَانَ الْفِعْلُ
إِذَا تَقَدَّمَ وَوَقَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْفَاعِلِ حَائِلٌ جَازَ التَّذْكِيرَ وَالتَّانِيثَ.

• ﴿حَقٌّ﴾: [٥٥- خافر٥] واقع لا محالة ولا يتخلف. ﴿قَاسِمٌ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: فاصبر يا محمد على أذى المشركين فوعد الله بنصرتك لا محالة متحقق مهما يطل الأمد لأنه وَعْدٌ من مملك التحقيق.

● ﴿لَاصِغْرَانِ﴾ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا: [٧٧- غافر: ٤] حَقًّا: كَائِنَ لَا حَالَةَ وَالْوَعْدَ وَعْدَهُ سَمِيعَانَهُ- لَنِيْهِ بِالنَّصْرِ.

• ﴿ وَحَقُّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ ﴾: [٢٥ - فصلت ٤١] وَجَبَتْ عليهم كلمة العذاب. القول هنا بمعنى: حكم العذاب الصادر من الله عليهم.

• ﴿بِالْحَقِّ﴾: [١٧- الشورى ٤٢] ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْكِتَابَ
بِالْحَقِّ﴾: أي متلبساً بالحكمة ومشتقلاً عليها.

(انظر: اليقين).

- ﴿ حَقَّتْ ﴾: [٣٣- يونس ١] ثبتت ووجبت.
- ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ سَكَاتُ رَبِّي ﴾: [٩٦- يونس ١٠] وجب وقوع عليهم حكمه وقضائه بأنهم لا يؤمنون بل يؤمنون على الكفر ويخلدون في النار لأنه علم -سبحانه- إصرارهم على الكفر وعلى الإعراض عن التأمل في خلقه، ولذلك قال في الآية التالية (رقم ٩٧) إنهم لا يؤمنون ﴿ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ مُّكِنَّةٍ ﴾ كونه أو نقليه، أي كل معجزة ودليل قاطع، فهم مستمرون على كفرهم إلى أن يأتيهم العذاب الأليم وحيث لا يؤمنون ولا ينفعهم ذلك لأنه جاء بعد فوات وقت العمل.
- ﴿ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ ﴾: [٣٦- النحل ١٦] لزمته الضلالة (أي الضلال) لعناده وإصراره على التمسك بالضلal رغم وضوح الأدلة الداعية إلى الحق^(١).
- ﴿ حَقَّتْ ﴾: [٧١- الزمر ٣٩] وَجِبَتْ وَثَبَّتْ.
- ﴿ وَحَقَّتْ ﴾: [٢- الانشقاق ٨٤] حق لها أن تمتل لأمر ربها؛ لأنها في قبضته.
- ﴿ حَقَّقَهُ ﴾: [١٤١- الأنعام ٦] زكاته المفروضة -هنا ما رجحه التفسير الوسيط- ومعجم الفاظ القرآن، وصفوة البيان. ﴿ وَتَأْتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾: أدوا زكاته المفروضة يوم قطعه وجذاه، فالآية مدنية وإن كانت السورة مكية. وقيل: «حقه»: صدقة أمر الله بها لذبا (استحبابا) بمكة (فالآية مكية كباقي السورة) فهي غير الزكاة.
- ﴿ حَقَّقَا عَلَى الْخَاسِرِينَ ﴾: [٢٣٦- البقرة ٢] أي يحق ذلك عليهم حقًا (٢)، فاللغة من أعمال البر التي يلتزمها ذوو المروءة.
- ﴿ حَقَّقَا ﴾: [١٥١- النساء ٤] أي كافرون كفراً حقاً يقيناً لا شك فيه.
- ﴿ حَقَّقَا ﴾: [٤- الأنفال ٨] ﴿أَوَلَيْكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾

(١) انظر: التفسير الوسيط، الأزهر.

(٢) قوله: ﴿ حَقَّقَا ﴾ تأكيد لوجوب المنفعة.

• ﴿ حَقُّ الْيَقِينِ ﴾: [٩٥- الواقعة ٥٦] مَحْضُ اليقين وخالصه، جاز إضافة الحق إلى اليقين وهما واحد لاختلاف لفظيهما، وقيل: هو من باب إضافة الشيء إلى نفسه وهو تأكيد. ﴿ إِنَّ هَذَا لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ أي إن الذي قصصناه عليك في هذه السورة هو الحق وهو اليقين الثابت.

• ﴿ الْحَقِّي ﴾: [١- الممتحنة ٦٠] ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَتْكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴾ أي بكتاب الله وما فيه من الشريعة الثابتة. وكلمة «الحق» كثيرة الورد في القرآن، والمراد منها يختلف باختلاف المقام، على أن معناها العام لا يخلو من معنى الثبوت والمطابقة للواقع. وجملة ﴿ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَتْكُمْ مِنَ الْحَقِّ ﴾ حال من ﴿ تَقَفُوا ﴾ [لأنهم بالتَّوَكُّؤِ] أي تتولونهم أو توادونهم، وهذه حالهم من الكفر بكتاب الله الذي نزل إليكم.

• ﴿ بِالْحَقِّي ﴾: [٣- التغابن ٦٤] ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّي ﴾: خلقها وأوجدتها -بما ظهر لنا وبما خفي علينا- بالحق أي بالحكمة العظيمة والعلم الصحيح المتضمن لمصالحنا الدنيوية والدينية.

• والحق: العلم الصحيح والحكمة التي فُعل الفعل لها. وورد الحق بهذا المعنى في [٧٣- الأنعام]: ﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّي ﴾، وفي [١٩- إبراهيم]: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّي ﴾ وإيضاً في [٨٥- الحجر]: [٤٤- العنكبوت]: [٨- الروم]: [٥- الزمر]: [٣٩- الدخان]: [٢٢- الجنانية]: [٣- الأحقاف]. ولفظ «الحق» كثير الورد في القرآن الكريم والمراد منه يختلف باختلاف المقام الذي وردت فيه الآيات، ومعناه العام لا يخلو من معنى الثبوت والمطابقة للواقع.

• ﴿ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾: [٥١- الحاقة ٦٩] اليقين الثابت الموافق للواقع والعلم الصحيح والعدل، فالمعنى العام لكلمة الحق: الثبوت والمطابقة للواقع. ومن معانيها أيضاً: العلم الصحيح والعدل والصدق. ﴿ وَآيَاتُهُ ﴾ أي القرآن ﴿ لَحَقُّ الْيَقِينِ ﴾ يكشف عن الحق الخالص، وفي كل آية منه ما يشي بأن مصدره هو الحق الأول الأصيل؛ فالتعبير يضاعف المعنى ويضاعف التوكيد

كُونُوا عِبَادًا لِي ۖ أَي لَا يَجْتَمِع لِي إِيَّانِ النُّبُوَّةُ وَقَوْلُهُ لِلنَّاسِ: كُونُوا عِبَادًا لِي.

• ﴿إِنْ أَلَحَّكُمْ إِلَّا إِلَهُي﴾: [٥٧- الأنعام] ما القضاء والفصل في هذا الأمر وفي جميع الأمور إلا الله، وإنه بمعنى ما النافية.

• ﴿أَلَحَّكُمْ﴾: [٦٢- الأنعام] القضاء النافذ فيهم، ﴿إِلَّا لَهْ أَلَحَّكُمْ﴾: اعلموا أن له وحده الفصل والحكم بين الخلائق.

• ﴿وَأَلَحَّكُمْ﴾: [٨٩- الأنعام] القضاء والفصل بين الناس بالحق، وقيل: الحكم: الحكمة والعلم النافع.

• ﴿حُكْمًا﴾: [١١٤- الأنعام] الحكم: من يُختار للفصل بين المتنازعين. طلبوا من النبي ﷺ أن يجعل بينه وبينهم حكمًا يفصل بينهم فقال لهم: ﴿أَفَقَرَّ اللَّهُ أَتَيْتِي حُكْمًا﴾، وصيغة الاستفهام للإنكار.

• ﴿حُكْمًا وَعِلْمًا﴾: [٢٢- يوسف] حكمة في القول وإصابة في الحكم، وعلمًا غزيرًا وبصيرًا بالأمر.

• ﴿إِنْ أَلَحَّكُمْ إِلَّا إِلَهُي﴾: [٤٠- يوسف] ما الحكم إلا الله، فالتصرف أو المشيئة والملك كله لله؛ لأن هذا هو الدين القيم. (انظر: الدين القيم).

• ﴿حُكْمًا غَيْرِيًّا﴾: [٣٧- الرعد] ﴿وَكَذَلِكَ أَنْزَلْنَاهُ﴾

أي القرآن ﴿حُكْمًا غَيْرِيًّا﴾ أي حاكمًا للناس في قضاياهم بلسان العرب، وإنما سماه حكمًا لما فيه من الأحكام والشرائع التي يحتاج إليها الخلق وتقتضيها الحكمة الموصلة إلى سعادتهم في الدنيا والآخرة، وجاء عربيًّا لأن الأمة التي بعث منها الرسول لغتها هي العربية، فجاء القرآن بلغتهم ليفهموه ويلغوه لغيرهم. حكمًا: مصدر، وأريد به الحاكم مبالغة في أنه الفاصل بين الحق والباطل.

• ﴿أَلَحَّكُمْ﴾: [١٢- مريم] الحكمة والعقل، وقيل: فهم التوراة والتفقه في الدين.

• ﴿حُكْمًا﴾: [٧٤- الأنبياء] حكمة وهو ما يجب عمله، أو فصلًا بين الخصوم، وقيل: النبوة.

• ﴿حُكْمًا﴾: [٢١- الشعراء] حكمة، ﴿فَوَهَّبَ لِي نَقِيَّ

إذ جمعوا بين أفاضل الأعمال القلبية (الخوف عند ذكر الله وآياته والتوكل عليه) وأعمال الجوارح (إقامة الصلاة والإنفاق في سبيل الله). وفي التعبير إشارة إلى علو مكانة أولئك المؤمنين، حتى كان سواهم ليسوا بمؤمنين. «حقًا» مصدر مؤكد لمضمون جملة: هم المؤمنون، أي حق ذلك حقًا.

• ﴿حَقًّا﴾: [٧٤- الأنفال] ﴿أَوَّلَيْكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقًّا﴾ هم الصادقون الإيمان، فلقد حقق المهاجرون إيمانهم بمفارقة الوطن والأهل وترك الأموال، وحقَّق الأنصار إيمانهم بنصرة النبي ﷺ ولياؤه هو والمهاجرين في بيوتهم، وحقَّق الله إيمان هؤلاء وهؤلاء بأن بشرهم بمغفرة ﴿وَيَذِّقُ كَيْمًا﴾.

• ﴿حَقًّا عَلَيْنَا نَجِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [١٠٣- يونس] اقتضت عدالة الله وصدق وعده أن ينجي المؤمنين برسالة محمد عليه السلام عما يتعرض له الكفار من عذاب. وقال القرطبي: «حقًا علينا» أي واجبا علينا؛ لأنه أخبر ولا خلف في خبره. قرأ الكسائي وحفص «نُنَجِّي الْمُؤْمِنِينَ» مخففاً، وشدد الباقون «نُنَجِّي»، وهما لغتان فصيحتان: أُنَجِّي يُنَجِّي إِنْجَاءً، وَنُجِّي يُنَجِّي تَنْجِيَةً.

• ﴿حَقًّا﴾: [١٠٠- يوسف] ﴿قَدْ جَهَلْنَا نَقِيَّ حَقًّا﴾ أي أمرًا واقفًا لا ريب فيه وقد رأيتموه الآن رأى العين، فأخوتي مثال الكواكب الأحد عشر، وأنت وأمي مثال الشمس والقمر.

• ﴿حَقًّا﴾: [٩٨- الكهف] ﴿وَكَانَ وَعْدُ نَقِيَّ حَقًّا﴾ أي كائنًا لا محالة. أعلن ذو القرنين ما يؤمن به من أن الجبال والحواجر والسدود ستذوب قبل يوم القيامة. (انظر: دكاه). كان آخر ما حكى من قصة ذي القرنين هو ذكره هذا للوعد الحق، وبعده يعقب السياق مشهد من مشاهد القيامة.

• ﴿حَقِيقُ عَلِّيَّ أَنْ لَا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾: [١٠٥- الأعراف] أي حريص على ذلك، وفي قراءة: ﴿حَقِيقُ عَلِّيَّ﴾ أي واجب عليّ.

• ﴿وَأَلَحَّكُمْ﴾: [٧٩- آل عمران] العلم والفهم، ﴿مَا كَانَ لِتُبَشِّرَ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ

حُكْمًا ۞ أي الحكمة، أو الحكم بين الناس بالحق. وقيل: النبوة لأن النبي ذو حكمة وذو حُكْم بين عباد الله.

• ﴿حُكْمًا ۞﴾: [٨٣- الشعراء ٢٦٦] ﴿رَبِّ هَبْ لِي

حُكْمًا ۞ أي الحكمة، أو الحكم بين الناس بالحق، وقيل: النبوة لأن النبي ﷺ ذو حكمة وذو حُكْم بين عباد الله.

• ﴿يُكْمِيهِ ۞﴾: [٧٨- النمل ٢٧] أي بالعدل والحق، ﴿إِنَّ

رَبَّكَ يَقْضِي بَيْنَهُمُ يَوْمَ يَكْمِيهِ ۞ فانه لا يقضي إلا بالعدل والحق، وقرئ: ﴿يَجْكِيهِ ۞﴾ جمع حِكْمَةٍ أي يحكم بينهم بحكمته بوضع الأمور في نصابها، ﴿وَهُوَ الْغَهِيزُ ۞ أي الغالب الذي لا يُرَدُّ قضاؤه ولا يُعَارَضُ أمره، ﴿الْعَلِيُّ ۞ بمن يقضي له ومن يقضي عليه.

• ﴿حُكْمًا ۞﴾: [١٤- القصص ٢٨] حِكْمَةٌ، المعنى آتياء وأعطيتناه سيرة الحكماء والعلماء وستنتهم قبل البعث، فكان لا يفعل فعلاً يستجمل فيه.

• ﴿وَلَهُ الْحُكْمُ ۞﴾: [٧٠- القصص ٢٨] أي هو صاحب القضاء النافذ في كل شيء، لا معقب لحكمه لقهره وغلته وحكمته.

• ﴿لَهُ الْحُكْمُ ۞﴾: [٨٨- القصص ٢٨] هو صاحب القضاء النافذ، يقضي بما يشاء، ويحكم كما يشاء، ولا يُرد قضاؤه أحدًا، له الملك والتصرف ولا معقب لحكمه، ﴿وَأَلَّوْهُ تَرْجِعُونَ ۞ يوم القيامة فيجزئكم بأصالحكم.

• ﴿فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۞﴾: [١٠- الشورى ٤٢] ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ

بِهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ۞ يرد كل اختلاف يقع بين الناس إلى الله، والله أنزل حكمه القاطع في القرآن، ففيه البيان الشافعي وهو الدستور الشامل لحياة البشر، فإذا اختلفوا في أمر فحكم الله فيه حاضر في وحيه إلى محمد لتقوم الحياة على أساسه.

• ﴿وَالْحُكْمُ ۞﴾: [١٦- الجاثية ٤٥] الحكمة والفقه، أو

القضاء والفصل في الخصومات بين الناس بما في الكتاب الذي أنزلناه إليهم وهو التوراة.

• ﴿وَالْحِكْمَةُ ۞﴾: [١٢٩- البقرة ٢] المعرفة بالدين والفقه في التأويل والفهم الذي هو منحةٌ ونور من الله تعالى، وقيل: الحكمة السنة وبيان الشرائع.

• ﴿وَالْحِكْمَةُ ۞﴾: [٢٣١- البقرة ٢] الحكمة هي السنة الميَّنة، على لسان رسول الله ﷺ، مُرَادُ الله فيما لم يُنص عليه في الكتاب. ﴿وَمَا أُنْزِلَ عَلَيْكُمْ مِنْ آيَاتٍ وَالْحِكْمَةُ يُعْطَاكُمْ بِهَا ۞ أي يذكركم ويخوفكم به لتعملوا بمقتضاه.

• ﴿الْحِكْمَةُ ۞﴾: [٢٦٩- البقرة ٢] إصابة الحق في قول أو فعل أو رأي، وهي من الملكات النفسية العليا التي يمنحها الله مَنْ هو أهل لها. وفي نفس الوقت يقرر القرآن أن من أراد الهداية وسعى لها وجاهد فيها فإن الله لا يجرمه منها، بل يعينه عليها: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِيمَا تَنْهَوْنَهُمْ سُبُلًا ۞ ليطمئن كل من يتجه إلى الله أن مشيئة الله ستقسم له الهدى والحكمة.

• قال الزغشري: ﴿يُؤْتَى الْحِكْمَةُ ۞﴾: يوفق للعلم والعمل بالعلم، والحكيم عند الله هو العالم العامل.

• ﴿الْحِكْمَةُ ۞﴾: [٢٦٩- البقرة ٢] ﴿وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ ۞ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا ۞ ومن يُعْطِ الله نعمة التمييز بين الحق والباطل، والخير والشر، والصواب والخطأ، يبعده عن المعاطب ويوصل به إلى السلامة والنجاة.

• ﴿وَالْحِكْمَةُ ۞﴾: [٤٨- آل عمران ٣] إصابة الحق والصواب في القول والعمل. إنها حالة في النفس يثاني معها وضع الأمور في مواضعها وإدراك الصواب واتباعه.

• ﴿وَالْحِكْمَةُ ۞﴾: [١١٠- المائدة ٥] الصواب في القول والعمل وحسن تصرف الأمور.

• ﴿بِالْحِكْمَةِ ۞﴾: [١٢٥- النحل ١٦] بالدليل الموضح للحق المزيل للشبهة مع مراعاة المخاطبين وظروفهم، والقدر الذي يبين لهم في كل مرة حتى لا تنقل عليهم التكليف قبل استعداد النفوس لها، ويعتبر الداعية ألا تستبد به الحماسة والاندفاع فيتجاوز الحكمة.

• ﴿لِحِكْمَةٍ ۞﴾: [١٢- لقمان ٣١] العقل والفهم والإصابة في القول، وقيل: هي أن يضع الإنسان كل شيء في محله

- ﴿ الْحِكْمَةُ ﴾: [٢٠ - ص ٣٨] كل ما يتحقق فيه الصواب من القول والعمل.
- ﴿ بِالْحِكْمَةِ ﴾: [٦٣ - الزخرف ٤٣] أي النبوة أو الإنجيل، أو بكل ما يؤدي إلى الإحسان.
- ﴿ حِكْمَةً بَلِغَةً ﴾: [٥ - القصص ٥٤] الحكمة كل ما يتحقق فيه الصواب من قول أو عمل. «بالغة» أي بلغت نهايتها من القوة. وحكمة بالغة تعني القرآن، وهي بدل من «ما فيه مزدجر».
- ﴿ وَالْحِكْمَةُ ﴾: [٢ - الجمعة ٦٢] التفقه في الدين، قاله مالك بن أنس، وقال الحسن: هي السُّنة.
- ﴿ الْحَكِيمُ ﴾: [١٢٩ - البقرة ٢] ذو الحكمة، والحكمة كل ما يتحقق فيه الصواب من القول والعمل^(١)، وقيل: الحكيم من يحكم الأشياء ويتقنها.
- ﴿ حَكِيمٌ ﴾: [٢٠٩ - البقرة ٢] لا يتقن إلا بحق.
- ﴿ الْحَكِيمُ ﴾: [٦٢ - آل عمران ٣] المتقن لما يصنعه ويديره.
- ﴿ الْحَكِيمُ الْخَيْرُ ﴾: [٧٣ - الأنعام ٦] يصرف أمور الكون الذي خلقه وأمور العباد الذين يملكهم في الدنيا والآخرة بالحكمة والخبرة.
- ﴿ الْحَكِيمِ ﴾: [١ - يونس ١٠] ذو الحكمة لاشتماله على ضروب الحكمة. ﴿ تِلْكَ نَافِلَتُ الْكِتَابِ ﴾: الإشارة إلى آيات هذه السورة، والكتاب: القرآن. والإضافة بمعنى: من، أي هذه الآيات التي اشتملت عليها السورة هي من آيات القرآن الحكيم.
- ﴿ الْحَكِيمِ ﴾: [٢ - لقمان ٣١] المشتمل على الحكمة والصواب.
- ﴿ الْحَكِيمِ ﴾: [٢ - يس ٢٦] ﴿ وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ ﴾: المشتمل على الحكمة والعلم النافع، وصف بصفة التكلم به. وقيل: المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني.
- ﴿ حَكِيمٌ ﴾: [٤ - الزخرف ٤٣] مُحْكَمٌ لا ينسخه غيره، بل هو باقٍ كتابٌ مُحْكَمٌ ونُشِرَ، وخاتَمٌ للكتب - فهو صالح لكل زمان ومكان. وهذه الصفة تخلع على القرآن ظل الحياة العاقلة، وكأنما فيه روح.
- ﴿ الْحَكِيمُ ﴾: [١ - الحديد ٥٧] ذو الحكمة في خلقه وأمره وشرعه أو من يحكم الأشياء ويتقنها.
- ﴿ الْحَكِيمُ ﴾: [١ - الحشر ٥٩] في تديره وتقديره، ذو الحكمة، والحكمة هي العدل وهي معرفة أفضل الأشياء.
- ﴿ الْحَكِيمُ ﴾: [١٨ - التباين ٦٤] المُحْكَمُ لخلق الأشياء والعباد المدير المصرف لأموالهم فيما يصلحهم، ﴿ قَلِيلٌ أَلْفٌ وَالشَّيْءُ أَلْفٌ ﴾: فكل شيء مكتشف لعلمه، خاضع لسلطانه، مدبر بحكمته، كي يعيش الناس وهم يشعرون بأن حين الله تراهم وسلطانه عليهم، وحكمته تدبر الأمر كله حاضره وغائبه. ويكفي أن يستقر هذا التصور في القلوب لتتفي الله وتخلص له وتستجيب.
- ﴿ حُلٌّ هُمْ ﴾: [١٠ - الممتحنة ٦٠] ﴿ لَا هُنَّ حُلٌّ هُمْ وَلَا هُمْ يَحْلُونَ هُنَّ ﴾ أي لم يحل الله مؤمنة لكافر، ولا نكاح مؤمن لمشركة، وهذا أدل دليل على أن الذي أوجب فرقة المسلمة من زوجها الكافر إسلامها. فالزوجة حالة امتزاج واندماج واستقرار، والإيمان هو حياة القلب، ولا يمكن لقلب مؤمن أن يأنس بقلب خاو من الإيمان ولا أن يسكن إليه ويعطمن في جواره. حُلٌّ الشيء يحل (يكسر الحاء): أبيض فهو حلٌّ وحلال.
- ﴿ حُلٌّ هَذَا أَلْبَلَاءُ ﴾: [٢ - البلد ٩٠] مُقِيمٌ فيه، حُلٌّ بالمكان: نُزِّلَ به. وقيل: حلٌّ أي خللت من إحرامك أي جاز لك في هذا البلد ما هو محرَّم على غيرك، ولم يجعلها الله إلا لتبنيه عمدا ساعة من نهار يوم الفتح (فتح مكة)، فالله حَرَمَ مكة من يوم أن خلق السموات والأرض إلى أن تقوم الساعة. حُلٌّ المحرَّم فهو حلٌّ أي جاز له ما كان ممنوعاً منه.
- ﴿ حَلَّتْ ﴾: [٢ - المائدة ٥] ﴿ وَإِذَا حَلَّتْ فَاصْطَادُوا ﴾: أي وإذا تحللت من إحرامكم وخرجتم من أرض الحرم، جاز لكم الاصطياد والانتفاع بالمصيد. حُلٌّ المحرَّم: جاز له ما كان ممنوعاً

منه.

• ﴿ وَخَلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ ﴾: [٢١- الإنسان ٧٦] أَلْبَسُوا خَلْيًا هِيَ «أساور من فضة» خَلَاةٌ يُخْلِيه: أَلْبَسَ الخَلْيُ.

• ﴿ جَلَا ﴾: [٩٣- آل عمران ٣] أي مُبَاحًا حَلَالًا، يوصف به المذكر والمؤنث والمفرد وسواء. تتحدث الآية عن فرية أخرى من مفتريات أهل الكتاب تتعلق بالطعام، فكل أنواع الطعام قبل نزول التوراة كان حلالاً لئني إسرائيل في شرائع إبراهيم وابنه إسحاق وحفيده إسرائيل (يعقوب). لكن إسرائيل كان قد نذر لئن شفاه الله من سقم شديد كان أَلَمَّ به لِيَحْرُمَ على نفسه أحب الطعام والشراب إليه (وكانا لحوم الإبل والبانها). توسط الاستثناء ﴿ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ ﴾ بين ﴿ كُلُّ الطَّعَامِ كَانَ حَلَالًا لِّئَنِّي إِسْرَءِيلُ ﴾ وبين قوله: ﴿ مِن قَبْلِي أَن تَنْزَلَ الْكُتُوبُ ﴾ والمعنى أن كل الطعام قبل نزول التوراة كان حلالاً لئني إسرائيل إلا ما حرم إسرائيل على نفسه، وبعد نزول التوراة حرمت عليهم - بسبب ظلمهم - أطعمة كانت حلالاً لهم.

• ﴿ خَلَّاهُ ﴾: [١٠- القلم ٦٨] كثير الحلف. والكاذب - لضعفه ومهانته - يجتمى بالآيمان يُكثر من استعمالها في كل وقت.

• ﴿ اتَّقَمْتُ ﴾: [٥٨- النور ٢٤] الاحتلام المعروف في النوم، ﴿ لَمْ يَتَلَقُوا أُمَّهَاتَهُمْ ﴾: لم يصلوا أوان البلوغ، وأصل الحلم: الرويا في النوم والمراد به هنا: سن البلوغ.

• ﴿ وَخَلَّيْلُ أَهْنَابِكُمْ ﴾: [٢٣- النساء ٤] زوجات أبنائكم، جمع حليلة وهي الزوجة سُميت حليلة لخليلها للزوج، ويقال للزوج خليل. والمراد بالابن من انتسب إليك بالولادة، فيشمل ابن الابن وإن نزل، فزوجة ابن الابن وابن البنت محرم كذلك على الجد.

• ﴿ خَلَّلَا طَبِيًّا ﴾: [١٦٨- البقرة ٢] الحلال هو المباح الذي انحلت عقدة الحظر عنه، من الحَلِّ الذي هو تقيض العقدة والطيب: المُتَلَذَّذُ الذي لا يضر الأبدان ولا العقول، أو المباح الذي لا يتعلق به حق الغير. وفي الحديث النبوي: «ما سعد

أطيب مطعمك تكن مستجاب الدعوة. والذي نفس محمد بيده إن الرجل ليقذف اللقمة الحرام في جوفه ما يُتَقَبَّلُ منه أربعين يوماً».

• ﴿ خَلَّلَا طَبِيًّا ﴾: [١١٤- النحل ١٦] لا حرمة فيه ولا إثم، ولا تعافه النفوس الكريمة، وقد بين في الآية التالية ما حرم عليهم ليعلموا أن ما عدها حلال طيب.

• ﴿ خَلِيمٌ ﴾: [١١٤- التوبة ٩] كثير الحلم، صبور على الأذى يقابله بالصفتح والإحسان.

• ﴿ لَحِيمٌ ﴾: [٧٥- هود ١١] غير عجول على كل من أساء إليه.

• ﴿ أَلَحِيلُهُ ﴾: [٨٧- هود ١١] الثاني الضابط لنفسه الذي لا يتعجل في الأمور مع القدرة والقوة.

• ﴿ حِلَّةٌ ﴾: [١٤- النحل ١٦] الحليّة: ما يُتَزَيَّن به من الذهب والفضة والحجارة، ومثلها الحَلْيُ. والحلية التي تستخرج من البحر هي اللؤلؤ والمرجان والأصداف.

• ﴿ حَلِيمًا غَفُورًا ﴾: [٤٤- الإسراء ١٧] ذكر الحلم والغفران بمناسبة ما يبدو من البشر من تقصير. فبينما الكون كله يسبح لله - في مطلع الآية - نجد من البشر مَنْ يشرك بالله وَمَنْ ينسب له البنات ومن يغفل عن حمده ولولا حلم الله وغفرانه لأخذ البشر بذنوبهم، ولكنه يمهلهم.

• ﴿ حِلَّةٌ ﴾: [١٢- فاطر ٣٥] الحلية والحليّة: ما يُتَزَيَّن به من الذهب والفضة والحجارة، والحلية التي تستخرج من البحر هي اللؤلؤ والأصداف والمرجان. خلاها: ألبسها الحليّة.

• ﴿ حَمٌ ﴾: [١- غافر ٤٠] قبل إنها من الحروف المقطعة التي بُدِئت بها بعض سور القرآن (انظر: الم ١- البقرة). ونقل حكيم قول النبي ﷺ: «حم اسم من أسماء الله تعالى وهي مفاتيح خزائن ربك». و«حم» تبدأ بها سبع سور متابعات أولها سورة «غافر»، وتسمى الحواميم، وقيل الأولى أن تجمع بذوات حم، روى أن النبي ﷺ قال: «لكل شيء ثمرة وإن ثمرة القرآن ذوات حم هن روضات حسان مخضبات متجاورات، فمن أحب أن يرتع في رياض الجنة فليقرأ الحواميم». وتسمى سورة غافر: سورة المؤمن، وسورة الطول.

الكهف ١٨] يحمد - جل في علاه - نفسه عند فواتح الأمور وخوافئها فإنه المحمود على كل حال. وحمد نفسه على إنزاله القرآن فإنه أعظم نعمة؛ إذ أخرج الناس من الظلمات إلى النور. (انظر: الكتاب). هذه هي الآية الأولى من سورة «الكهف». والقصص هو العنصر الغالب فيها (قصة أصحاب الكهف، قصة الجنتين، قصة آدم وإبليس، قصة موسى مع العبد الصالح، قصة ذي القرنين) وباقي السورة تعلق على القصص فيها إضافة إلى بعض مشاهد القيامة. على أن المحور الموضوعي للسورة هو تصحيح العقيدة (إعلان الوحدانية وإنكار الشرك في بدء السورة وختامها وفي ثنائها) وتصحيح منهج الفكر بتوجيه الإنسان إلى أن يحكم بما يعلم، وما لا يعلم يدع أمره إلى الله (في مطلع السورة وفي ثانيا قصة أصحاب الكهف) وتصحيح القيم (فالقيم الحقيقية تتمثل في الإيمان والعمل الصالح أما القيم الدنيوية المبهمة فإلى زوال، فجنى الله أوسع ولو أوى الإنسان إلى كهف، وفي قصة الجنتين مثل وعبرة وذكر ذو القرنين لأعماله الصالحة وليس لأنه ملك).

• ﴿لَهُ الْحَمْدُ﴾: [٧٠- القصص ٢٨] له وحده كل الحمد وجميع الثناء لأنه واهب النعم كلها للخلق كافة.

• ﴿وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٨- الروم ٣٠] ذَكَرَ الحمد - أي الثناء على الله وشكره بتذلل وخضوع - بين أوقات التسبيح، للإيذان باستحقاقه تعالى أن يُحمد من أهل السموات والأرض على نعمه بالإضافة إلى تسيحه وتنزيهه.

• ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: [١- سبأ ٣٤] يُعَلِّمُ الله عباده كيف يحمدهم ويعظمونه، فحمد تعالى نفسه وأخبر أن له الحمد المطلق إذ أن له ما في السموات وما في الأرض خلقاً وملكاً وحكماً، وهو الحقيق بالحمد والثناء من عباده إذ مَنْ عليهم يخلق ما في السموات وما في الأرض لنفعهم. وسورة «سبأ» مكية وموضوعاتها هي موضوعات العقيدة الرئيسية: توحيد الله، والإيمان بالوحي، والاعتقاد بالبعث، مع التركيز على قضية البعث والجزاء وعلى إحاطة علم الله وشموله، كما تتكرر فيها مشاهد القيامة. وهذه القضايا تعرضها السور المكية في صور شتى، فتعرض في كل

• ﴿حَرِّ﴾: [١- فصلت ٤١] تكرر الافتتاح بـ «حا. ميم» في سبع سور، والقرآن يكرر الإشارة إلى الحقائق التي يلمس بها القلب البشري الذي يحتاج إلى تكرار التنبية، فهو ينسى إذا طال عليه الأمد. ﴿حَرِّ﴾: اسم للسورة مبتداً وخبره ﴿تَنْزِيلٌ مِّنْ أَرْحَمَنِ الرَّحِيمِ﴾، وقيل: هي خبر ابتداء مضمر أي: هذه حم. تعالج سورة «فصلت» قضية العقيدة بمحافظتها الأساسية: الألوهية الواحدة، والحياة الآخرة، والوحي.

• ﴿حَمَّ﴾ تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِّنْ أَلَلِّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ﴾: [١- ٢- الجاثية ٤٥] الحرفان حا وميم فيها دلالة على أن هذا الكتاب (القرآن) مصوغ من مثل هذين الحرفين، والبشر لا يقدرون على أن يأتوا بمثل آية منه. وفي هذا دليل على أن هذا الكتاب منزل من «العزیز» القادر الذي لا يعجزه شيء، «الحكيم» الذي يخلق كل شيء بقدر، ويضع كل شيء في موضعه.

• ﴿حَمَّ﴾: [١- الأحقاف ٤٦] هما حرفان من حروف المعجم، وهذه الأحرف المقطعة التي بدأت بها بعض السور (انظر: الم) لم يرد بشأنها كلام قاطع من كتاب الله أو سنة رسوله، والأسلم أن نترك أمر المراد منها إلى علم الله^(١).

• ﴿حَمَلٌ مُّشْتَوٍ﴾: [٢٦- الحجر ١٥] طين رطب مُصَوَّر، من سنة الوجه أي صورته، وفُسِّرَ بعضهم بمصوب، من سَنَ الماء: صَبَّ.

• ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ﴾: [٢- الفاتحة ١] الحمد: الثناء، ولكنه يكون فيه معنى التعظيم للممدوح، وخضوع المادح له. والمعنى: أشكرك يا رب بخضوع وذلة. والحمد أعم من الشكر؛ لأن الحمد ثناء على الممدوح بصفاته الذاتية وعلى عطائه، تقول: حمدته لفروسيته وحمدته لكرمه. أما الشكر فلا يكون إلا ثناء على المشكور بما أوى من إحسان، تقول شكرته على إحسانه. وفي حديث الدعاء: «سبحانك اللهم وبحمدك» أي وبحمدك ابتداءً، وقيل: وبحمدك سبحت.

• ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أُنْزِلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابُ﴾: [١-

التي تحمل.

• ﴿ جَلَّهَا ﴾: [١٨- فاطر ٣٥]: الحمل: ما وُضِعَ على الرأس أو الظهر، وهو هنا مجاز عن الذنوب.

• ﴿ إِنْ مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمْ ﴾: [١٤٦- الأنعام ٦] أي إلا الدهون التي توجد فوق ظهورهما (ظهور البقر والغنم).

• ﴿ حَمَلَتْ حَمْلًا خَفِيفًا ﴾: [١٨٩- الأعراف ٧] إشارة إلى أن الحمل في بداية أمره يكون خفيفاً لا يمنع المرأة من القيام والقعود وقضاء المصالح، ولذا قال بعد ذلك: ﴿ فَمَرَّتْ بِهِ ﴾.

• ﴿ وَحَمَلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ ﴾: [١٤- الحاقة ٦٩] أي رفعت من أماكنها، وهو مشهد مُرَوِّع يشعر معه الإنسان بضآلته وضآلة عاله.

• ﴿ فَحَمَلَتْهُ فَاتَّبَعَتْهُ بِهٍ مُّكَاثًا فَحَبِيحٌ ﴾: [٢٢- مريم ١٩] المشهور الظاهر - والله على كل شيء قدير - أنها حملت به كما تحمل النساء بأولادهن، ولهذا لما ظهرت مخايل الحمل بها واستشعرت من قومها اتهامها بالريبة اعتزلت الناس إلى مكان بعيد عنهم لثلاث نراهم ولا يروها (١).

• ﴿ وَحَمَلَتْهُمْ ﴾: [١١- الحاقة ٦٩] أي حملنا آباءكم وأنتم في أصلابهم. والمحمول في الجارية نوح وأولاده وكل من على وجه الأرض من نسلهم.

• ﴿ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْوَحْشِ وَالْبَحْرِ ﴾: [٧٠- الإسراء ١٧] الطبيعة البشرية ضعيفة ضئيلة بالقياص إلى العوامل الطبيعية في البر والبحر لكن الله سخر النواميس وجعلها موافقة لطبيعة الحياة الإنسانية وزود الإنسان بالقدرة والاستعدادات للحياة فيها.

• ﴿ وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ﴾: [٧٢- الأحزاب ٣٣] أي التزم القيام بحقها (حق الأمانة). إن ما كلف الإنسان بحمله من هذه الأمانة بلغ من عظمه وثقله أن أبت السموات والأرض

سورة بمؤثرات معينة جديدة على القلب في كل مرة. والآيات والسور المكية هي ما نزل قبل الهجرة، وتشتمل غالباً على أصول العقائد. بينما يشتمل القرآن المدني (وهو ما نزل بعد الهجرة) على الأحكام الشرعية في العبادات والمعاملات.

• ﴿ وَهُوَ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ﴾: [١١- سبا ٣٤] في الآخرة بحمده - أي يثني عليه ويحمده ويعظمه - المؤمنون الأتقياء على ما أنعم عليهم به من الجزاء العظيم وهو الجنة، يقولون إذا دخلوا الجنة: ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ ﴾ [٧٤- الزمر].

• ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [١- فاطر ٣٥] حَمَدَ تعالى نفسه، والمراد أن الله يرشدنا إلى أن حمده على أن مَنْ على عبادته يخلق السموات والأرض وما فيهما لمنفعتهم. هذه بداية سورة فاطر التي تضمنت - كمعظم السور المكية - إثبات الأصول الثلاثة وهي: التوحيد، والرسالة، والبعث.

• ﴿ وَنَحْمَدُكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾: [١٨٢- الصافات ٣٧] الشكر والثناء مع التذلل والخضوع لله - القائم على أمر الخلق أجمعين - على ما أنعم به من جليل النعم وعلى إرسال الرسل مبشرين ومنذرين وعلى هلاك المشركين.

عن علي رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من أحب أن يكتال بالمكيال الأوفى من الأجر يوم القيامة فليكن آخر كلامه إذا قام من مجلسه: ﴿ سُبْحَانَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ [١] وَتَسْلَمُ عَلَى الْمُرْسَلِينَ [٢] وَنَحْمَدُكَ يَا رَبِّ الْعَالَمِينَ [٣]».

• ﴿ الْحَمْدُ ﴾: [١- التباين ٦٤] ﴿ وَهُوَ الْحَمْدُ ﴾ أي الثناء الجميل، فالله - وحده - هو المستحق للحمد؛ لأنه هو المعطي لأصول النعم، أما حمد غيره فلجريان إنعامه سبحانه على يدي هذا الغير. قدم «له» على الملك وعلى الحمد ليدل بتقدمها على معنى اختصاص الملك والحمد لله عز وجل.

• ﴿ حُمُرٌ ﴾: [٥٠- المدثر ٧٤] جمع حمار أراد الحمر الوحشية، شبه هؤلاء الكفار في إعراضهم عن القرآن ومواقفه بالحُمير المستفزة.

• ﴿ حَمَلْ ظُلُمًا ﴾: [١١١- طه ٢٠] تشبيه للذنوب بالانتقال

(١) كان معها في المسجد رجل صالح من قرايباتها يخدم معها البيت المقدس يقال له يوسف النجار، فلما رأى كبر بطنها أتكره، لكن صرفه عن هذا ما يعلم من براءتها ونزاهتها ودينها. وشاع الحديث في بني إسرائيل، فقالوا: إنما صاحبها يوسف ولم يكن معها في الكنيسة غيره، فتواترت عن الناس.

المحمود، فهو يستحق الحمد لذاته ولما يصدر عنه من خير وإحسان يستوجبان الحمد من عباده.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [١- إبراهيم ١٤] المحمود بكل لسان والْمُحْمَدُ في كل مكان على كل حال. الحميد في صفات الله معناه المحمود، والمراد أنه تعالى مستحق للحمد في ذاته وإن لم يحمده الناس.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [٦٤- الحج ٢٢] في صفات الله تعالى معناه المحمود. حَمِيدٌ بِحَمْدِهِ حَدًّا: أثنى عليه بالجميل فهو حامد، واسم المفعول: محمود، فالله هو المستحق وحمده للحمد والثناء من جميع خلقه.

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [١٢- لقمان ٣١] الحميد في صفات الله معناه المحمود، حَمِيدٌ بِحَمْدِهِ حَدًّا: أثنى عليه بالجميل، واسم المفعول محمود.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [٦- سبأ ٣٤] الحميد في صفات الله معناه المحمود أي المستحق للحمد والثناء والتمجيد.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [١٥- فاطر ٣٥] الحميد في صفات الله معناه المحمود المستحق للحمد والثناء والتعظيم، ﴿ وَاللَّهُ هُوَ أَلْقَى الْحَمِيدُ ﴾: ذكر الحميد بعد الغني لأنه غني جواد منعم بفناه على خلقه، فهو المستحق بإنعامه عليهم أن يحمده.

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [٤٢- فصلت ٤١] الحميد في صفات الله معناه المحمود وهو اسم المفعول من حَمِيدَ بِحَمْدِهِ: أثنى عليه بالجميل.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [٢٨- الشورى ٤٢] في صفات الله معناه المحمود المستحق للحمد.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [٢٤- الحديد ٥٧] في صفات الله تعالى معناه المحمود، اسم مفعول من حَمَدَهُ بِحَمْدِهِ حَدًّا: أثنى عليه بالجميل.

• ﴿ الْحَمِيدُ ﴾: [٦- المتحنة ٦٠] الحميد في صفات الله معناه المحمود وهو اسم المفعول من: حَمَدَهُ بِحَمْدِهِ حَدًّا: أثنى عليه بالجميل، فالله هو المحمود في جميع أقواله وأفعاله.

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [٦- التناهي ٦٤] حقيق بالحمد مُسْتَحَقٌّ لَهُ،

والجبال وهي المخلوقات الضخمة الهائلة - حله وأشفقن منه، وحمله الإنسان رغم ضعفه ورخاوة قوته ﴿ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا ﴾ حيث حل الأمانة ثم لم يَفِ بها أكثر الناس.

• ﴿ حَمَلٌ ﴾: [٥٤- النور ٢٤] ﴿ فَلَتَمَّا عَلَيَّ مَا حَمَلٌ ﴾ أي من أداء الرسالة وإبلاغها إليكم، الضمير عائد على الرسول - عليه الصلاة والسلام - فما عليه سوى تبليغ الرسالة التي حَمَلَهُ الله أمرَ تبليغها.

• ﴿ حَمَلْتُمْ ﴾: [٥٤- النور ٢٤] ﴿ وَعَلَيْكُمْ مَا حَمَلْتُمْ ﴾ أي من التكليف، وما أُمِرْتُمْ به من الطاعة والانقياد، وعليكم عقاب المخالفة.

• ﴿ حَمَلُوا الْقَوَازِنَ ﴾: [٥- الجمعة ٦٢] كَلَّفُوا الْعَمَلَ بِهَا، والمعنى في الأصل: كَلَّفُوا حَمْلَهَا، والقصد من حملها: العمل بها.

• ﴿ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴾: [٤- المسد ١١١] صيغة مبالغة من حاملة. والساعي بالنسيمة (١) يلقب بحامل الحطب إذ يُلْقِي العداوة بين الناس ويوقد نارها، فاستعير الحطب للنسيمة وهي من كبار الذنوب. ﴿ حَمَالَةُ الْحَطَبِ ﴾: تلك النسيمة الواشية التي توجب نار العداوة بين الناس بنميمتها كأنها تحمل الحطب لتتحرق ما بينهم من صلوات. وقيل: كانت تحمل العضاة والشوك فطرحه بالليل على طريق النبي وأصحابه. وقيل: كانت - مع كثرة ماها - تحمل الحطب على ظهرها لشدة بخلها فعبّرت بالبخل. ﴿ حَمَالَةٌ ﴾ بالنصب على الذم، وقرئ «حاملة» بالرفع على أن يكون خبراً و«امراته» مبتدأ، ويكون ﴿ فِي جَمْعِهِمَا حَمَلٌ مِّنْ مَّسَدٍ ﴾ خبراً ثانياً.

• ﴿ حَمُولَةٌ ﴾: [١٤٢- الأنعام ٦٦] الحمولة من الأنعام هي المذلة المسخرة للحمل.

• ﴿ حَمِيدًا ﴾: [١٣١- النساء ٤] الحميد في صفات الله معناه المحمود. فالله كان - ولا يزال - مستحقاً لأن يُحمَدَ لمعظم نعمه. والحمد لله: الثناء عليه بتمجيدهِ وتعظيمهِ.

• ﴿ حَمِيدٌ ﴾: [٧٣- هود ١١] الحميد في صفات الله معناه:

منهم شرى وجوههم. ﴿ وَسُقُوا مَاءً خَرِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاهُمْ ﴾: صورة حسية عتيقة فهذا هو الجزء الذي تستحقه تلك الأمعاء التي كانت تحش وتلتهم الأكل كالأنعام.

• ﴿ خَمِيمٌ مَّاءٌ ﴾: [٤٤- الرحمن ٥٥] الخميم هو الشراب الذي يشبه النحاس المذاب بقطع الأمعاء والأحشاء.

• ﴿ وَخَمِيرٌ ﴾: [٤٢- الواقعة ٥٦] ماء اشتد غليانه.

• ﴿ خِيمٌ ﴾: [٣٥- الحاقة ٦٩] قريب يرق له ويدفع عنه، مأخوذ من الخميم وهو الماء الحار، كأنه الصديق الذي يرق ويحترق قلبه له.

• ﴿ خِيمٌ ﴾: [١٠- المعارج ٧٠] الخميم هو القريب الذي تؤدّه ويؤدك. لا يسأل قريباً قريباً عن شأنه، فالتاس في هم شاغل، لا يجد أحدهم فسحة في شعوره لغيره، فهو يوم القيامة شُرُوع وقطع جميع الروشائع.

• ﴿ خِيمًا ﴾: [٢٥- النبأ ٧٨] ماء حاراً، ومنه اشتق الخمي.

• ﴿ خَمِيمَةٌ ﴾: [٢٦- الفتح ٤٨] الأنفة والغضب الشديد. فالذين كفروا أتفوا أن يكتب في اتفاق المهادنة بينهم وبين النبي ﷺ يوم الحديبية: «بسم الله الرحمن الرحيم»، وأبوا أن يكتب بعد «محمد» كلمة «رسول الله»، ومنعوا النبي وأصحابه من دخول مكة، وأقسموا ألا يدخلها عليهم غزوة.

• ﴿ أَلْحَيْنَ آلْعَظِيمِ ﴾: [٤٦- الواقعة ٥٦] اللذب البالغ العظم وهو الشرك بالله، وقيل: هو إنكارهم للبعث الوارد في الآية التالية (٤٧).

• ﴿ حَفَاءَ بَلَّوْا ﴾: [٣١- الحج ٢٢] مخلصين له الدين مائلين عن الباطل قصدًا إلى الحق. حَفَّ جَفَأًا: مال، والحنيف: الصحيح الميل إلى الإسلام الثابت عليه، والجمع: حفاء.

• ﴿ حَفَاءَ ﴾: [٥- البينة ٩٨] أي مائلين عن الأديان الباطلة إلى الدين الحق، مؤمنين بجميع الرسل، إذ كانت ملتهم جميعاً التوحيد، وهي الملة الحنيفة الحققة. كان الناس في زمن إبراهيم على وثنية واحدة، وفارقهم إبراهيم إلى التوحيد، فقيل عنه: حنيف أي مائل عن الناس كافة. حفاء جمع حنيف.

• ﴿ أَلْحَتَاجِرِ ﴾: [١٨- غافر ٤٠] ﴿ إِذْ أَلْقَلُوبُ لَدَى أَلْحَتَاجِرِ ﴾:

أو بحمده ويثني عليه كل مخلوق. وفي «معجم الفاظ القرآن الكريم»: الحميد في صفات الله معناه المحمود.

• ﴿ أَلْحَمِيدُ ﴾: [٨- البروج ٨٥] الحمود في كل حال، من صفات الله تعالى. حَمِيدُهُ فهو محمود وحيد (على وزن فعيل): أننى عليه بتمجيده وتعتظيمه.

• ﴿ أَلْحَمِيرِ ﴾: [١٩- لقمان ٣١] ﴿ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصَوَاتِ لَصَوْتُ أَلْحَمِيرِ ﴾: أي أوحشها وأقبحها؛ فصوت الخمير أوله زفير وآخره شهيق. وفي هذه العبارة تزدليل للزقاق وتبييح له يبعث على السخرية وينفر من رفع الصوت.

• ﴿ خَمِيرٌ ﴾: [٤- يونس ١٠] ماء شديد الحرارة يغلي في البطون. خيم: فعيل بمعنى مفعول، خَمَّ الماء ولحموه: سخته.

• ﴿ أَلْحَمِيمِ ﴾: [١٩- الحج ٢٢] الماء الشديد الحرارة المغلي بنار جهنم.

• ﴿ خَمِيمٌ ﴾: [١٠١- الشعراء ٢٦] ﴿ وَلَا مَسْدِيخِي خَمِيمٌ ﴾ أي حبيب مشفق يهتم بنا، من الاحتمام بمعنى الاهتمام. يقول أهل النار إنهم لا يجدون في جهنم صديقاً مشفقاً يهتم بأمرهم لأن أهل النار يكون بينهم التعادي والتباغض؛ إذ لا يتصادق في الآخرة إلا المؤمنون.

• ﴿ خَمِيرٌ ﴾: [٦٧- الصافات ٣٧] الخميم: الماء الشديد الحرارة. قال تعالى: ﴿ وَسُقُوا مَاءً خَرِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاهُمْ ﴾.

• ﴿ خَمِيرٌ ﴾: [٥٧- ص ٣٨] الماء الشديد الحرارة.

• ﴿ خَمِيرٌ ﴾: [١٨- غافر ٤٠] قريب مُشْفِقٌ يهتم بهم. ﴿ مَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ خَمِيرٍ وَلَا شَفِيعٍ يُطَاعُ ﴾: ليس للذين ظلموا أنفسهم بالشرك قريب ينفعهم ولا شفيع يشفع فيهم، بل تقطعت بهم الأسباب.

• ﴿ أَلْحَمِيمِ ﴾: [٧٢- غافر ٤٠] الماء الذي بلغ أعلى درجات الحرارة.

• ﴿ أَلْحَمِيرِ ﴾: [٤٦- الدخان ٤٤] الماء الشديد الحرارة. خَمَّ الماء بِخَمِّ خَمَمًا: سخن واشتدت حرارته.

• ﴿ خَمِيمًا ﴾: [١٥- محمد ٤٧] حاراً شديداً الغليان إذا دنا

وقفت القلوب في الخناجر من الخوف، فلا هي تفرج قيموتون ولا هي ترجع إلى مواضعها فيتنفسون ويتروحون ولكنها - لفرط الغم وشدة الفزع - معترضة كالشجا والأنفاس مكروية لاحثة.

• ﴿وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا﴾: [١٣- مريم: ١٩] ﴿وَحَنَانًا﴾ (١) معطوف على «الحكم» في قوله في الآية السابقة: ﴿وَأَتَيْنَهُ أَتَحْكُمُ صَبًا﴾ أي أعطيناه من عندنا رحمة عظيمة عليه، أو أعطيناه رحمة في قلبه وعطفًا على الناس.

• ﴿خَبِيرٌ﴾: [٦٩- هود: ١١] أي مشوي على الحجارة المحمأة بالنار، وقيل: خبيرًا: سمين.

• ﴿خَبِيرًا﴾: [١٣٥- البقرة: ٢] ﴿بَلْ يَلَهُ الْإِبْرَاهِيمَ خَبِيرًا﴾. سُمي إبراهيم خبيرًا؛ لأنه خيف إلى دين الله وهو الإسلام. والخيف: الخوف. وقيل: الخيف الاستقامة، وسُمي دين إبراهيم خبيرًا لاستقامته. «بل» للإضراب الإيطالي يراد بها إبطال أقوالهم جميعًا. «ملة» منصوب بفعل مضمر تقديره: بل نتبع ملة إبراهيم.

• ﴿خَبِيرًا﴾: [٦٧- آل عمران: ٣] مائلاً عن الباطل إلى الدين الحق، والمراد من أنه ﴿كَانَ خَبِيرًا مُّشْلِمًا﴾ أن دينه يتفق مع الإسلام في الخضوع والاستسلام لله وحده دون شريك، وفي تنزيهه تعالى عن الصاحبة والولد، وفي سائر أصول العقائد والأحكام. قال القرطبي: الخيف هو الذي يُؤْخَذُ ويحجُّ ويُغْنَى ويغتن ويستقبل القبلة.

• ﴿خَبِيرًا﴾: [١٢٥- النساء: ٤] الخيف هو المائل عن الشرك قصداً، أي تاركاً له عن بصيرة ومقبلاً على الحق بكليته. ﴿خَبِيرًا﴾ حال من ضمير الفاعل المستتر في ﴿وَأَتَيْنَ﴾ أو من إبراهيم.

• ﴿خَبِيرًا﴾: [٧٩- الأنعام: ٦] مائلاً عن الاعتقادات الباطلة إلى عقيدة التوحيد.

• ﴿خَبِيرًا﴾: [١٦١- الأنعام: ٦] مائلاً عن الأديان الباطلة

(١) تقول: حنانك يا رب وحنانك يا رب بمعنى واحد؛ تريد رحمته

سبحانه

إلى الدين القيم الحق، وهو حال من إبراهيم.

• ﴿خَبِيرًا﴾: [١٢٠- النحل: ١٦] مائلاً عن كل دين باطل إلى دين الحق وهو الإسلام. من الخيف وهو الميل.

• ﴿خَبِيرًا﴾: [٣٠- الروم: ٣٠] مائلاً عن الباطل إلى الحق، فعيل من الخيف وهو الميل، ويطلق الخيف على صحيح الميل إلى الإسلام، وعلى دين إبراهيم.

• ﴿خَبِيرٌ﴾: [٢٥- التوبة: ٩] اسم وادٍ بين مكة والطائف وقعت فيه الغزوة المعروفة باسمه (غزوة حنين)، وتسمى أيضاً غزوة هوازن وثقيف، وكانت في شوال عقب رمضان الذي وقع فيه فتح مكة سنة ثمان من الهجرة (انظر: أعجبتكم كثرتكم).

• ﴿خَوِيًّا﴾: [٢- النساء: ٤] إنما، أو هلاكاً. في الآية دليل على أن أكل مال اليتيم من كبائر الذنوب. حابٍ يحوب خويًا: أثم.

• ﴿يُخَوِّرُ﴾: [٥٤- الدخان: ٤٤] خور: جمع خوزاء، وهي صاحبة العينين شديدة البياض مع شدة سوادهما وهو ما يسمى الخور. وقيل: سُميت الخور خوراً لأنهن يحارن الطرف في حسنهن وبياضهن وصفاء لونهن.

• ﴿يُخَوِّرُ﴾: [٢٠- الطور: ٥٢] خور جمع خوزاء، وهي المرأة شديدة بياض العين مع شدة سوادها.

• ﴿خَوَرٌ﴾: [٧٢- الرحمن: ٥٥] شديديات سواد العيون شديديات بياضها، جمع خوزاء.

• ﴿وَحُورٌ﴾: [٢٢- الواقعة: ٥٦] جمع حوراء وهي التي يحار الطرف فيها لفرط حسنها وجمال بياضها، أو هي البياض من الحور وهو البياض.

• ﴿وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا مَا خَوَّلَكُم مِّنَ الْقُرَى﴾: [٢٧- الأحقاف: ٤٦] يريد جبرئيل شرد وقرى لوط ولحوها مما كان يحاور بلاد الحجاز، وكانت أخبارهم متواترة عندكم يا أهل الحجاز.

• ﴿خَوَّلَيْنِ كَايِلَيْنِ﴾: [٢٣٣- البقرة: ٢] الحول: السنة.

كاملين: صفة مؤكدة تؤكد تمام الحولين. إن على الوالدة واجباً تجاه طفلها الرضيع يفرضه الله عليها -عليها أن ترضعه حولين كاملين لأنه سبحانه يعلم أن هذه المدة هي المثلى من جميع

نشوء كل وسائل النقل والسفر والاتصال، لا تزال هناك أسفار في بعض الجبال لا تبلغها إلا الأنعام لأنها مجازات ضيقة لا تتسع لغير أقدام الأنعام.

• ﴿حَاجَةٌ﴾: (٩- الحشر ٥٩) حَزَازَةٌ وَخَسَدًا، وكل ما يجد الإنسان في صدره مما يحتاج إلى إزالته فهو حاجة، ﴿وَلَا تَحْذَرُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً نِيمًا أَوْتَوْا﴾ أي لا يحسد الأنصار المهاجرين على ما خُصُّوا به من مال الفتي وغيره. الفاعل في ﴿وَلَا تَحْذَرُونَ﴾ يعود على الأنصار الذين تبوءوا الدارَ والإيمان، ونائب الفاعل في ﴿أَوْتَوْا﴾ أي أعطوا يعود على المهاجرين. كان المهاجرون في دور الأنصار حينما غنم النبي أموال يهود بني النضير (وهو الفتي) وخير النبي الأنصار بين أن يقتسموا الفتي مع المهاجرين على أن يبقى هؤلاء المهاجرون في مساكن الأنصار وبين أن يأخذ المهاجرون الفتي ويخرجوا من دور الأنصار، فقال زعماء الأنصار: بل يأخذ المهاجرون الفتي ويفقون في دورنا، فدعا النبي للأنصار وأبناء الأنصار وأعطى الفتي للمهاجرين ولم يعط من الأنصار إلا ثلاثة من الفقراء. لم يقل التعبير: ولا يحسدون في أنفسهم حسداً وإنما قال: ﴿حَاجَةٌ﴾ مما يلقي ظلال النفاقة الكاملة لصدورهم وقلوبهم فلا شيء فيها أصلاً.

• ﴿حَاجٌ﴾: (٢٥٨- البقرة ٢٥٨) جَادِلٌ. حَاجَةٌ مُحَاجَةٌ وَجِجَاجًا. ويقال: حَاجَهُ فَحَجَّهُ (أي غلبه بالحجة).

• ﴿حَاجُوكَ﴾: (٢٠- آل عمران ٣) أي جادلوك أهل الكتاب أو جميع الناس في الدين وفي التوحيد بعد ما جاءهم العلم به، فقل لهم: ﴿أَشْلَلْتُ وَجْهِي لِلَّهِ﴾. حَاجَهُ: مُحَاجَّتُهُ؛ جادلوه.

• ﴿حَاجَّكَ فِيهِ﴾: (٦١- آل عمران ٣) نازعك وجادلوك في أمر عيسى لأنه مناط الحديث، وقيل: الضمير يعود على الحق. والحاجة تكون بين اثنين، وقعت بين الرسول ﷺ وبين نصارى مجران الذين جادلوا النبي في أمر عيسى وادعوا ألوهيته، فدعاهم إلى المباحلة. لكن أسقفهم أشار عليهم بالنكول عنها خوفاً من أن تتأصل شائنتهم، ومع هذا لم يُسلموا. هذه آية المباحلة (انظر: نَبَهْل).

الوجوه الصحية والنفسية للطفل. وثبتت البحوث اليوم أن فترة هامين ضرورية لينمو الطفل نمواً سليماً. ﴿وَالْوَالِدَتُ﴾ ابتداءً، ﴿مُزْمِنٌ﴾ خبر معناه الأمر على الوجوب.

• ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: (٥٢- آل عمران ٣) أصفياء عيسى، جمع حواري، من الحَوَر وهو شدة البياض، سُمُّوا حواريين لخلوص نياتهم وتقاه سريرتهم من التفاق والريبة كنفاء الثوب من الدُّس.

• ﴿الْحَوَارِيُّونَ﴾: (١١١- المائدة ٥) أنصار عيسى وخواصه جمع حَوَارِي، وهو من أخلص سرّاً وجهراً في مودتك وحواريو الأنبياء: المخلصون لهم.

• ﴿بِلَحَوَارِيَّتَيْنِ﴾: (١٤- الصف ٦١) الحواريون جمع: الْحَوَارِيُّ وهو الخالص المُتَّقَى من كل شيء، وحواري الرجل: صتيه وخلصانه، من الحَوَر وهو البياض الخالص. وشاع استخدام لفظ «الحواريون» في أصفياء الأنبياء وخلصائهم، ومنه قول نبينا -عليه السلام-: «الزبير ابن عمتي وحواري من أمي». والحواريون هم تلاميذ المسيح عليه السلام الإثنا عشر الذين كانوا يلوفون به ويتقطعون للتلقي عنه، وهم الذين قاموا بعد رفعه - بنشر تعاليمه وحفظ وصاياه. يقول تعالى أمراً عباده المؤمنين أن يكونوا أنصار الله في جميع أحوالهم بأقوالهم وأفعالهم وأنفسهم وأموالهم، وأن يستجيبوا لله ولرسوله كما استجاب الحواريون لعيسى حين قال: ﴿مَنْ أَنْصَارِي إِلَى اللَّهِ﴾.

• ﴿الْحَوَارِثُ﴾: (١٤٦- الأنعام ٦) الدهون التي تغطي الأسماع.

• ﴿حَاجَةٌ فِي نَفْسٍ مَغْشُوبٌ فَصْنَهَا﴾: (٦٨- يوسف ١٢) قيل: هي دفع إصابة العين، وذلك من باب ربطه المسييات بأسبابها التي عرفها الناس (انظر: يغني عنهم من الله من شيء).

• ﴿حَاجَةٌ فِي صُدُورِكُمْ﴾: (٨٠- غافر ٤٠) أمراً ذا بال نهثون به. ﴿وَلَتَبْلُغُوا عَلَيَّ حَاجَةً فِي صُدُورِكُمْ﴾ على الأنعام لتحقيقون بالانتقال عليها من بلد إلى بلد أمراً يهكم كإقامة دين أو طلب علم أو الهجرة. والحاجات التي كانت في الصدور والتي كانوا يبلغونها على الأنعام هي حاجات ضخمة؛ وبعد

هذا الانفعال بسعي منه لإزالة النعمة تحت تأثير الحقد والغيظ، أو وقف عند حد الانفعال النفسي، فإن شرًّا يمكن أن يعقب هذا الانفعال. وما لدينا من العلم وأدوات الاختبار لا تصل إلى سرِّ هذا الأثر وكيفيته. والحسد من الكبائر، وهو أول ذنب ضَمِيَ الله به في السماء (فحسد إبليس آدم) وأول ذنب ضَمِيَ به في الأرض (حَسَدُ قَابِيلُ هَابِيلَ فقتله). والحاسد ممقوت ملعون لا ينال في الخلوة إلا جزعًا وغمًا، ولا ينال في الآخرة إلا حزنًا وحرقًا. «ومن كان في قلبه غِلٌ أو حسد للمسلمين لا يُستجاب دعاءه» كما جاء في الحديث.

• ﴿حَسْبُ لِلَّهِ﴾: (٣١- يوسف ١٢) عبارة يُراد بها: تنزيهاً لله عن صفات التقصير والعجز عن خلق هذا الإنسان الفائق الحسن، مع التعجب من خلقه تعالى لهذا الجمال الفتان.

• ﴿حَسْبُ لِلَّهِ﴾: (٥١- يوسف ١٢) عبارة يراد بها: تنزيهاً لله مع التعجب من خلقه: ﴿حَسْبُ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِنْ سُوَرٍ﴾ أي تنزه الله عن أن يكون نسي نبيه يوسف حتى يتلوث طهره، فما لسنافيه شيئاً بشين، فعند ذلك ﴿قَالَتْ أَمَرْتُ آلَ عَزِيزٍ أَلْقِنِ حَصْحَصَ الْحَقِّ﴾.

• ﴿حَسْبَيْنِ﴾: (١١١- الأعراف ٧) جامعين، وأرسل في مدائن مصر وقراها رجالاً يجمعون لك السحرة ويُحضرونهم إليك: ﴿يَأْتُونَكَ بِكُلِّ سِحْرِ عِلِيمٍ﴾. حَسْرُ النَّاسِ: جمعهم، والذي يجمعهم حاشر، وهم حاشرون.

• ﴿حَسْبَيْنِ﴾: (٣٦- الشعراء ٢٦) أي رجالاً يحشرون السحرة أي يجمعونهم عندك.

• ﴿حَسْبَيْنِ﴾: (٥٣- الشعراء ٢٦) أي قوماً يجمعون الجند، أعلن ما يسمى «التعبئة العامة». الحشْر: جمع الناس أو غيرهم، حَشَرَهُمْ يحشرونهم ويحشرونهم، والذي يجمعهم حاشر، وهم حاشرون.

• ﴿حَاصِبًا﴾: (٦٨- الإسراء ١٧) هي الريح الشديدة التي ترمي بالحصباء (وهي الحصى الصغيرة). وقيل: عاصفة بركانية تذففهم بالحمم والطين والأحجار.

• ﴿حَاصِبًا﴾: (٤٠- العنكبوت ٢٩) ريحاً عاصفة فيها

• ﴿حَتَجَجْتُمْ لِيَمَّا لَكُمْ يَوْمَ عِلْمٍ﴾: (٦٦- آل عمران ٣) أي جادلتم فيما لكم به علم من أمر موسى وعيسى ومحمد عليهم السلام فعدتكم التوراة والإنجيل تعرفون منهما أمرهم وإن كنتم غيرتم فيهما وبدلتم، ﴿فَلَيْمَ تُحَاجُّوهُ لِيَمَّا لَسَ لَكُمْ يَوْمَ عِلْمٍ﴾ وهو أمر إبراهيم عليه السلام.

• ﴿وَحَاجَّهُ قَوْمُهُ﴾: (٨٠- الأنعام ٦) جادلوه، حاجه يُحَاجُّه: نازعه الحجة، وهي ما ينجح به الإنسان. ﴿قَالَ أَتُحَدِّثُونِي بِاللَّهِ وَقَدْ هَدَيْتَنِي فِي وَحْدَانِيَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدْ أَرَشِدَنِي إِلَى تَوْحِيدِهِ؟﴾

• ﴿حَاجِرًا﴾: (٦١- النمل ٢٧) أي مانعاً ثللاً يختلط الأجاج (الملح) بالعذب. جعل الله مستوى سطح النهر (العذب) أعلى من مستوى سطح البحر (الملح) وهذا ما يحجز بينهما مع أن الأنهار تصب في البحار. كما أن كثافة ماء البحر أعلى من كثافة ماء النهر، فيظل مجرى كل منهما مميّزًا لا يطنى أحدهما على الآخر، وهذا من سنن الله في خلق هذا الكون وتصميمه على هذا النحو الدقيق.

• ﴿حَاجِرِينَ﴾: (٤٧- الحاقة ٦٩) ﴿فَمَا يَنْكُرُ مِنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَاجِرِينَ﴾ أي فما يقدر أحد منكم على أن يحجز بيننا وبينه إذا أردنا شيئاً من ذلك أي من عقابه. الحجز: المنع.

• ﴿حَاجِرُونَ﴾: (٥٧- الشعراء ٢٦) انظروا لجميع حاذرون.

• ﴿فَعَامَسَتْهَا حِسَابًا شَدِيدًا﴾: (٨- الطلاق ٦٥) بالاستقصاء والمناقشة لأهلها في كل نقيض (النكته في ظهر التواة) من الذنوب وقطير (القشرة الرقيقة على التواة) مما اقترفته جوارحهم، فلا تجاوز عن شيء مهما قل.

• ﴿حَاسِبِينَ﴾: (٤٧- الأنبياء ٢١) ﴿وَكُلٌّ بِمَا حَاسِبِينَ﴾: نحن نتقن الحساب والمحصى كل شيء فلا يفوتنا شيء. حَسَبَ الشيء يحسبه حسابًا وحسبانًا: عَدَّ وأحصاه، فهو حاسب وهم حاسبون. وقال القرطبي: حاسبين بمعنى محاسبين على ما قدموه من أعمال.

• ﴿حَاسِبٍ﴾: (٥- الفلق ١١٣) الحسد انفعال نفسي إزاء نعمة الله على بعض عباده مع نفي زوالها. وسواء أتبع الحاسد

- حجارة صغيرة مهلكة، والذين أرسل عليهم هذا هم قوم عاد.
- ﴿حَاصِيًا﴾: [٣٤- القمر ٥٤] أي ويحيا ترميهم بالحصى، وهي الحصى. ولقطة الحاصب ذات جرم كأنه وقع الحجارة.
- ﴿حَاصِيًا﴾: [١٧- الملك ٦٧] حجارة من السماء، وقيل: ريح فيها حجارة وحصى.
- ﴿حَاضِرَةُ الْبَحْرِ﴾: [١٦٣- الأعراف ٧] قرية منه مشرفة على شاطئه. لا يزال الحديث عن سببات اليهود وأثامهم موصولاً. ﴿وَسَقَلْنَهُمْ عَنِ الْفَرَزَةِ إِلَى مَحَافِئِ حَاضِرَةِ الْبَحْرِ﴾ أي أسأل معاصريك من اليهود عما كان يفعله أجدادهم الذين كانوا يسكنون القرية المطلة على البحر ﴿إِذْ يَخْشَوْنَ فِي الْكَشْبَةِ﴾ والغرض تذكيرهم ومواجهتهم بما كان عليه أجدادهم من عصيان والمخاوف وكيف عاقبهم الله بالمسخ والإذلال.
- ﴿حَاضِرَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: [١٩٦- البقرة ٢] حاضرو المسجد الحرام هم أهل مكة وسكانها، فالآية تقول إن حاضري المسجد الحرام لا متعة لهم ولا قران لإمكانهم أداء العمرة طول العام. وتشير ﴿ذَلِكَ﴾ في قوله: ﴿ذَلِكَ لِمَنْ لَمْ يَكُنْ أَهْلَهُ﴾ حَاضِرَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إلى التمتع. اللام في ﴿لِمَنْ﴾ بمعنى على، أي وجوب الدم (أي نحر الهدي) على من لم يكن من أهل مكة (أهل الحرم) فالإجماع على أن أهل مكة وما اتصل بها هم المعنيون بقوله: ﴿حَاضِرَى الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾.
- ﴿الْحَافِرَةِ﴾: [١٠- النازعات ٧٩] ﴿أَيْنَا لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ﴾: إذا قيل لهم: إنكم تُبعثون، يكون جوابهم: أُرَدُّ إلى الحياة التي كنا فيها؟ يقولون ذلك إنكاراً للبعث. يقال: رجع فلان في حافرت أي طريقه التي جاء فيها فحفرها بمشيئه ثم كُنِيَ به عن الرجوع إلى الحالة الأولى وهي الحياة.

• ﴿حَافِظٌ﴾: [٤- الطارق ٨٦] رقيب يراقبها في جميع أطوار وجودها حتى تنتهي إلى أجلها، وذلك الحافظ الرقيب هو الله. وقيل: حافظ يحفظ عمل النفس من الملائكة ويحصى عليها ما تكسب من خير أو شر. ﴿إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾: لثماً بمعنى إلا، و﴿إِنْ﴾ مع ﴿لَّمَّا﴾ تكون نافية، ويكون المعنى: ما كل نفس إلا عليها حافظ.

- ﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ﴾: [٢٣٨- البقرة ٢] داوموا عليها كلها وعلى أدائها في أوقاتها مع استكمال أركانها وشروطها في خشوع وخضوع تعظيماً لله. والصلاة لا تسقط بحال. حتى ولو لم يستطع الإنسان أداءها إلا بالإشارة بالعين فإنه يلزم أدائها، وبهذا تميزت عن سائر العبادات كلها التي تسقط بالأعذار. جاءت آية الصلاة وسط الآيات التي تتحدث عن أحكام الزواج والمعاشرة لأن الصلاة أهم وسيلة في تقوى الله التي تقتضي تنفيذ هذه الأحكام.
- ﴿وَالْحَافِظُونَ لِحُدُودِ اللَّهِ﴾: [١١٢- التوبة ٩٧] الملتزمون بأحكام الله وشرائعه: يقومون بما أمر به ويتنبهون عما نهى عنه. حفظ الشيء: رعاه وصانه (انظر: حدود الله).
- ﴿حَافِظُونَ﴾: [٥- المؤمنون ٢٣] ﴿لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ﴾: مُسَبِّحُونَ لها لا يرسلونها ﴿وَلَا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ﴾.
- ﴿حَافِظُونَ﴾: [٢٩- الماعراج ٧٠] لها (أي لفروجهم) من دنس المباشرة الحرام، ففي هذا الحفظ طهارة ووقاية للنفس والأسرة والمجتمع، فالمجتمع الذي تنطلق فيه الشهوات بغير حساب معرض للخلل والفساد: فساد البيوت والأنساب، ينجل الطفل فيه من الطريقة التي جاء بها إلى الحياة، وتهدر فيه حرمة الأسرة وينهدم كيانه -وهي اللبنة الأولى في بناء المجتمع- وإذا انهدمت انهار المجتمع.
- ﴿حَافِظًا﴾: [٦٤- يوسف ١٢] ﴿قَالَ اللَّهُ خُذْ حَافِظًا﴾: حفظ الله له خير من حفظكم إياه. قيل: في هذا دليل على أنه أجابهم إلى إرساله معهم. قرأ الكوفيون «حافظاً» على الحال، وقرأ أهل المدينة وعاصم «حفظاً» نصب على البيان.
- ﴿حَافِظَتٌ لِزَيْفَبَ﴾: [٣٤- النساء ٤] صانعة للعرض والمال في غيبة أزواجهن. ﴿بِمَا حَفِظَ اللَّهُ﴾: لمن من حقوقهن على أزواجهن، وقيل: بحفظ الله ومعوته وتسنيدته. هذا بيان للناس من الله تعالى بأن النساء أمام أمره سبحانه بقوامه الرجال عليهن (في صدر الآية) نوعان: النوع الأول يفهم القوامه على وجهها الصحيح ويقوم برسائله كما ينبغي وهن الصالحات القانتات الحافظات للغيب. والنوع الثاني هن ﴿وَأَلْبَنَىٰ نَحْنَاهُنَّ﴾

كُفُورُهُمْ ﴿٤﴾

• ﴿حَنِيفِينَ﴾: [٨١- يوسف ١٢] ﴿وَمَا كُنَّا لِلْقَيْبِ حَنِيفِينَ﴾: وما علمنا أنه سيسرق حين أعطيناك الموثق (العهد) أو ما علمنا أنك تصاب به كما أصبت بيوسف.

• ﴿حَنِيفِينَ﴾: [٨٢- الأنبياء ٢١] ﴿وَكُنَّا لَهُمْ حَنِيفِينَ﴾: حفظناهم (أي الشياطين) من أن يخرجوا عن أمره (أمر سليمان). وقال ابن كثير: حرص الله سليمان أن يتاله أحد من الشياطين بسوء، فكلهم تحت قهره، لا يتجاسر أحد على الدنو منه، بل هو يحكم فيهم؛ إن شاء أطلق وإن شاء حبس، ولهذا قال تعالى في ٣٨-ص: ﴿وَالْآخِرِينَ مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ﴾.

• ﴿وَالْحَنِيفِينَ قُرُوبَهُمْ وَالْحَنِيفِيَّةِ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣] أي يحفظونها عما لا يجل من الزنى وغيره. وفي قوله: ﴿وَالْحَنِيفِيَّةِ﴾ حذف بدل عليه المتقدم، تقديره: والحافظاتنا.

• ﴿لَحَفِيفِينَ﴾: [١٠- الانفطار ٨٢] رقباء من الملائكة تحصى على الإنسان كل ما يصدر عنه من حسنات وسيئات لا يضيع منها نكير ولا قطمير - وهكذا يستيقظ القلب البشري ويتأدب.

• ﴿حَنِيفِينَ﴾: [٣٣- المطففين ٨٣] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا عَلَيْكُمْ حَنِيفِينَ﴾: هذا من كلام الذين أجروا (الآية ٢٩ وما بعدها) فهم يقولون إن المؤمنين الداعين إلى الحق لم يرسلوا لأن يكونوا حافظين على الكافرين المجرمين. ومعنى حافظين عليهم أن يكونوا رقباء عليهم يحفظونهم ويدعونهم إلى الخير وهجر الشر، فليسوا (أي الكفار) ملزمين بسماع دعوتهم ونصائحهم.

• ﴿حَافِينَ﴾: [٧٥- الزمر ٣٩] محذوقين محيطين، من حافات الشيء ونواحيه، واحدهم حاف. ﴿وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ﴾ قيل ﴿مِنْ﴾ زائدة. أخبر - سبحانه - عن ملائكته أنهم محذوقون من حول العرش بمجدون وبهم ومطمئنون ويتزهنونه عن النقص والجور وقد فصل القضية

وحكم بالعدل بين الخلائق.

• ﴿فَحَاقَ بِالَّذِينَ سَخِرُوا مِنْهُ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾: [١٠- الأنعام ٦٦] أحاط ونزل بهؤلاء المستهزئين العذاب الذي كانوا يستهزئون به ويسخرون منه. حاق به الشيء: أحاط به وأصابه.

• ﴿وَحَاقَ بِهِمْ﴾: [٨- هود ١١] نزل وأحاط بهم ﴿مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾ وهو العذاب الذي كانوا يستعجلونه استهزاء وتكديفاً.

• ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾: [٣٤- النحل ١٦] أي نزل وأحاط بهم العذاب الذي كانوا يستهزئون به ويسخرون منه.

• ﴿فَحَاقَ﴾: [٤١- الأنبياء ٢١] حلّ ونزل. حاق به الشيء يحيق حيقاً: أصابه وأحاط به.

• ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾: [٤٨- الزمر ٣٩] أحاط بهم ونزل ما كانوا به يستهزئون من الوعيد والنذير.

• ﴿وَحَاقَ بِقَالِ يَزْعُونَ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: [٤٥- غافر ٤٠] نزل وأحاط بهم.

• ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾: [٣٤- الجاثية ٤٥] أي نزل وأحاط بهم ما كانوا به يستهزئون من عذاب الله.

• ﴿وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾: [٢٦- الأحقاف ٤٦] أي أحاط بهم العذاب الذي كانوا يستعجلونه استهزاء به.

• ﴿الْمَلَأَتْهُ﴾: [١- الحاقة ٦٩] النازلة والداهية، تُطلق على يوم القيامة فيه تحق وتثبت الأمور التي كانوا ينكرونها من البعث والحساب والجزاء. كلمة ﴿الْمَلَأَتْهُ﴾ ثلثي بلفظها وجرسها في الحسن معنى الجيد والصرامة والحق والاستقرار.

• ﴿مَا الْمَلَأَتْهُ﴾: [٢- الحاقة ٦٩] استنفهم حافل بالاستهوال والاستعظام لما هيته حدث القيامة العظيم.

• ﴿الْمَلَأَتْهُمُ﴾: [١٠٩- بونس ١٠] ﴿وَهُوَ خَيْرُ الْمَلَكَيْنِ﴾ أخذلهم؛ لأنه - عز وجل - لا يحكم إلا بالحق. حكم: قضى

ولفصل في الأمر فهو حاكم وهم حاكمون.

• ﴿وَحَالٌ بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْوَجْهِ﴾: [٤٣- هود ١١] وحجز وفصل الموج بين نوح وابنه واجتذبه الموج وأفرقه.

• ﴿حَامٍ﴾: [١٠٣- المائدة ٥] هو الفحل إذا لقح عددًا من النوق وولد من ظهره عشرة أبطن يقولون: حَتَّى ظَهَرَهُ فلا يُحمل عليه شيء. ويترك من غير أن يستفيدوا منه ولا يمنعوه من ماء ولا مرعى.

• ﴿فَاتَّخِذُوا لِقَاءَ رَبِّكُمْ﴾: [٢- الذاريات ٥١] السحب تحمل الأمطار؛ فالوقر: الحمل وخاصة الثقل. يُقسم -سبحانه- بالسحب المثقلة (الموقرة) بالمياه تفرغها على الأرض لتعيش عليها الكائنات.

• ﴿حَايِةٌ﴾: [١١- القارعة ١٠١] شديدة الحرارة. وفي صحيح مسلم قال ﷺ: «ناركم هذه التي يوقد ابن آدم جزءًا من سبعين جزءًا من حر جهنم».

• ﴿حَيْثَانَهُمْ﴾: [١٦٣- الأعراف ٧] المراد أنواع السمك المختلفة.

• ﴿وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ قَوِلْ وَجْهَكَ لَمَشْجِدِ الْحَرَامِ﴾: [١٤٩- البقرة ٢] ومن أي بلد خرجت للسفر فاجه في صلاتك إلى البيت الحرام، والأمر للرسول أمر لأمته.

• ﴿مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ﴾: [٦٨- يوسف ١٢] من الأبواب المتفرقة التي أمرهم بالدخول منها.

• ﴿وَجِئِلٌ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ مَا يَشْتَهُونَ﴾: [٥٤- سبأ ٣٤] مُنِع الكفار من تحقيق ما ينجون من قبول إيمانهم بالآخرة حيث قالوا آمنا به أي بمحمد وبما جاء به (الآية ٥٢)، كانوا يشتهون -أي يريجون- أن يُقبل لإيمانهم في الآخرة، ولكن هيات فالآخرة ليست دار عمل وإنما دار جزاء فقط. ﴿وَجِئِلٌ﴾ صيغة المني للمجهول من حال بينهما يَحُولُ حَوْلًا: حَجَزَ وفصل.

• ﴿إِلَى حِينٍ﴾: [٣٦- البقرة ٢] قال البعض: إلى حين انتهاء الأجل بالموت. وقال البعض: إلى قيام الساعة.

• ﴿حِينَ الْوَصِيَّةِ﴾: [١٠٦- المائدة ٥] وقت الوصية، وهي بدل من ﴿إِذَا حَضَرَ أَحَدُكُمْ الْمَوْتُ﴾ لأن وقت حضور الموت

هو وقت حضور الوصية.

• ﴿إِلَى حِينٍ﴾: [٢٤- الأعراف ٧] إلى وقت غير محدد، والحين يراد به الوقت أو المدة من غير تحديد. كُتِبَ على آدم وذريته أن يستقروا في الأرض ويتمتعوا فيها إلى حين.

• ﴿حَتَّى حِينٍ﴾: [٣٥- يوسف ١٢] إلى مدة غير معلومة. الحين يراد به الوقت والمدة من غير تحديد بَقْلَةً أو كَثْرَةً (انظر: بَذَا لَهُمْ).

• ﴿إِلَى حِينٍ﴾: [٨٠- النحل ١٦] إلى أن تقضوا منه حاجتكم، أو إلى أن يبلى ويفنى، أو إلى انقضاء أجالكم.

• ﴿حِينٍ﴾: [٢٥- المؤمنون ٢٣] الحين وقت من الدهر مُبْنُهُم، طالع أو قصر.

• ﴿حَتَّى حِينٍ﴾: [٥٤- المؤمنون ٢٣] إلى الوقت المحدد هلاكهم، الحين: الوقت. ﴿قَدَرَهُمْ فِي هَزْزَيْنِ حَتَّى حِينٍ﴾: اتوكلهم -أيها النبي- على حالهم من الغفلة والضلال، ولا تذهب نفسك عليهم حسرات فقد بلغت الرسالة، فاتركهم ودفعهم إلى حين خيبتهم (وقت هلاكهم)، فالآية وعيدٌ بمقابهم وتسليةٌ للرسول ﷺ وإرشاد له بترك الاستعجال بمذابهم.

• ﴿عَلَى حِينٍ هَفَلُوا وَنَ أَهْلِيهَا﴾: [١٥- القصص ٢٨] في وقت القائلة (أي الظهيرة والناس نيام)، وقيل: وقت العتمة، هل هنا بمعنى في. الغفلة: السهو بسبب قلة الانتباه. قال ابن إسحاق: كان موسى قد بدت منه مجاهرة لفرعون وقومه بما يكرهون فاختنفى وغاب ثم دخلها منتكرًا.

• ﴿إِلَى حِينٍ﴾: [٤٤- يس ٣٦] إلى وقت معلوم عند الله عز وجل هو وقت انتهاء أجالهم، فلا خلود لأحد^(١)، ﴿إِلَّا وَجْهًا نَبِيًّا وَتَتَّبَعُوا إِلَى حِينٍ﴾ استثناء منقطع وتقديره: ولكن برحمتنا نسيركم في البر والبحر ولتمتحنون إلى أن نسلحكم إلى

(١) قال المتنبي:

ولم أسلم لكي أبقي ولكن سلمت من الحمام إلى الحمام
يقول: لم أسلم من الحوادث والكوار لكي أخلد وإنما سلمت
من الموت ببعض الأسباب إلى أن أموت ببعضها الآخر فلا
خلود في الدنيا

أجل مسمى.

• ﴿حِينَ﴾: [١٤٨- الصافات ٣٧] ﴿فَقَامُوا فَتَنَّتُهُمْ إِلَى حِينَ﴾: أي إلى متى آجالهم.

• ﴿حَقَّ حِينَ﴾: [١٧٤- الصافات ٣٧] أي إلى وقت موعّد، فإننا سنجعل لك العافية والنصرة عليهم، قيل: هذا الوقت هو يوم بدر، وقيل: يوم فتح مكة حين نصر الله نبيه عليهم نصراً نهائياً. (انظر: فتول عنهم).

• ﴿حِينَ﴾: [٨٨- ص ٣٨] الحين يُراد به الوقت والمدة من غير تحديد في معناه بقلة أو كثرة فيكون اسماً مستقلاً كما في الآية ﴿وَلَتَقُلَّنَّ ثَبَأُهُ بَعْدَ حِينٍ﴾ أي ولتعلمن صدق أخباره أي أخبار الذكر (القرآن) بعد حين، حين يتشر الإسلام ويدخل الناس فيه أفواجا، وعندما تموتون وحين تبعثون.

• ﴿حِينَ يَنْ أَلْهَرِ﴾: [١- الإنسان ٧٦] وقت من الزمن والمراد مدة الحمل، وهي تسعة أشهر. الحين: يراد به الوقت من غير تحديد. الدهر: المدة الطويلة، والدهر في الأصل: اسم لمدة العالم من بدء وجوده إلى انقضاؤه.

• ﴿أَلْحَيَّوْنَ﴾: [٦٤- العنكبوت ٢٩] الحياة الحقة، فالأخرة هي الحياة الحقة، هي الحياة الدائمة التي لا يعقبها موت ولا يعترها انقضاء، من الفعل حَيَّ يَحْيِي حياةً وحيواً. قال الراغب الأصفهاني: ﴿أَلْحَيَّوْنَ﴾ هو السرمدي الذي لا يفتى، هو صاحب البقاء الأبدي.

• ﴿حَيَاتُنَا أَلْدُنْيَا﴾: [٣٧- المؤمنون ٢٣] ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا أَلْدُنْيَا﴾ أي إن الحياة إلا حياتنا الدنيا، وضع ﴿هِيَ﴾ موضع الحياة، لأن الخبر يدل عليها ويبينها. والحياة الدنيا هي الحياة الحاضرة التي تسبق الآخرة وسميت الدنيا لأنها الحياة القريبة منا، من الفعل: دنا أي قُرب. وقيل: ﴿إِنْ﴾ حرف نفى بمعنى ﴿وَمَا﴾ والمعنى: ليست لنا حياة إلا هذه الحياة التي يسميها هود ﴿أَلْدُنْيَا﴾ زاعماً أن بعدها حياة أخرى.

• ﴿وَمَا هَذِهِ أَلْحَيَّةُ أَلْدُنْيَا إِلَّا لَهْوٌ وَلَيْفٌ﴾: [٦٤- العنكبوت ٢٩] أي أن الحياة الدنيا في سرعة تقضيها ليست إلا كالشيء الذي يلهو ويلعب به الصبيان، يتمتعون عليه

ويتهجون به زمناً ثم ينصرفون عنه. ﴿هَذِهِ﴾ اسم الإشارة فيه ازدراءً للدنيا وتصغيراً لأمرها، وذلك لسرعة زوالها عن أهلها وموتهم عنها - ما هي إلا كما يلعب الصبيان ساعة ثم يتفرقون.

• ﴿حَيَاتُنَا أَلْدُنْيَا﴾: [٢٤- الجاثية ٤٥] ﴿مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا أَلْدُنْيَا﴾: يعني أنه ليس هناك سوى حياتنا التي نعيشها في الدنيا، وليس هناك حياة أخرى - وهذا إنكار منهم للآخرة وتكذيب بالبعث. وعدم الإيمان بالبعث والجزاء يميت الضمير ويجعل حياة البشر إلى غابة، ففي غيبة الإحساس بأن هنالك عينا علوية ترى وحفظه عن اليمين وعن الشمال يسجلون للحساب، يرتكب الإنسان ضد الغير كل كبيرة وصغيرة (سرقة وقتل وزنا وغيرها) لما كان في مأمن من أن يطبق عليه قانون البشر - وما أكثر الحالات التي لا يطبق فيها قانون البشر وما أكثر الحالات التي يتعذر فيها تطبيقه.

• ﴿أَلْحَيَّ﴾: [٢٥٥- البقرة ٢] أي الذي له الحياة الكاملة الأزلية فلا أول لها، الباقية فلا آخر لها. فهي متجردة عن معنى الزمان المصاحب لحياة الخلاق المحددة البدء والنهاية. وفي الحديث أن هذه الآية - آية الكرسي - أعظم آيات القرآن. وهي خمسون كلمة تكرر فيها اسم الله بين مضمهر وظاهر ثمانين عشرة مرة.

• ﴿أَلْحَيَّ﴾: [٢٥٥- البقرة ٢] الدائم الحياة بلا زوال. ﴿أَللهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ أَلْحَيُّ أَلْقُومُ﴾: هذا التوحيد الخالص هو مفرق الحياة بين عقيدة المسلم وسائر العقائد. وفي الحديث الذي رواه أحمد وأبو داود والترمذي وابن ماجه أن اسم الله الأعظم في هذه الآية (٢- آل عمران ٣) وفي آية الكرسي (٢٥٥- البقرة).

• ﴿حَيَّ﴾: [٤٢- الأنفال ٨] آمَنَ حَيَّ وَحَيُّ ماضِي يَحْيَا. ﴿وَنَحْيَى مِّنْ حَيَّ عَنَّ يَنْحَى﴾ أي ليصدر إيمان من آمن عن وضوح وبينه هي معجزة نصر الله لأوليائه على أعدائهم في «بدر». عبر عن الإيمان بالحياة، فبالإيمان تصلح الحياة وترتقي، كما أن الإيمان طريق الحياة الأبدية.

• ﴿لَحْيٍ﴾: [١١- طه ٢٠] الحي: الدائم الحياة بلا زوال.

• ﴿ حَيًّا ۖ ﴾: (٧٠- يس ٣٦) أي عاقلًا متأملًا، لأن الغافل كالميت. وقيل: كل حي على وجه الأرض.

• ﴿ حَيِّتُمْ ۖ ﴾: (٨٦- الساء ٤٤) حياة تحية. قال له: حيّاك الله، ثم استعمل في التحية والسلام بأي لفظ. وأصل التحية: الدعاء بالحياة وطولها. وتبادل التحية من أقوى أسباب المودة والألفة، وفي الحديث: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم».

• ﴿ فَحَيُّوا بِأَحْسَنِ مِنهَا أَوْ رُدُّوهَا ۖ ﴾: (٨٦- النساء ٤٤) إفشاء السلام سنة، أما الرد فهو فريضة بهذه الآية. ولا يُرد على من سلّم أثناء الخطبة، وتلاوة القرآن جهراً، وعند دراسة العلم، وعند الأذان والإقامة، والسنة أن يسلم الماشي على القاعد، والراكب على الماشي، والقليل على الكثير. وفي الحديث: «إذا

سلّمتم فاستمعوا وإذا ردّدتم فاستمعوا». وآية التحية هذه نسمة رغبة في وسط آيات القتال، المراد منها أن يشار إلى قاعدة الإسلام الأساسية وهي السلام، فالإسلام دين السلام.

• ﴿ حَيَّوْكَ وَمَا لَمْ يَحْيَيْكَ بِهِ اللَّهُ ۖ ﴾: (٨- المجادلة ٥٨) كان اليهود، إذا جاؤوا إلى النبي يلتون في صيغة التحية فيحورونها إلى معنى سماء، كان يقولوا: السّام عليكم مستغلين الجناس بين السام والسلام للإيهام بأنهم يقولون: السلام عليكم، وهم تلفظوا بالسّام بمعنى: الموت لكم، أو بمعنى تُسامون أي تُذلون في دينكم، أو آية صيغة أخرى ظاهرها برئ وباطنها لئيم. حيّا تحية: قال له: حيّاك الله أي أبقاك، ثم استعمل في التحية والسلام بأي لفظ. وفي الدعاء: حيّاك الله ويّاك.



حرف الخاء

- والأشياء المستقدرة، هي هنا اللواط. واحداثها: خبيثة.
- ﴿ خَبَالًا ﴾: [٤٧- التوبة] فسادًا واضطرابًا بالنميمة وإيقاع الاختلاف والأراجيف والتخذيل عن القتال. وأصل الخبال: اضطراب يؤثر في العقل أو في الرأي.
- ﴿ أَخْيَبْتُ ﴾: [١٠٠- المائدة] يَغْمُ الرديء والحرام.
- ﴿ أَخْيَبْتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثَاتِ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ ﴾: [٢٦- النور] تقريرٌ للسنة الإلهية فيما بين الناس، فكلُّ شكل يألَفُ شكله أي يحبه ويأنس إليه، وكل قبيل يجذب إلى قبيله، واللائق بالخبيث خبيثٌ مثله، وبالطيب طيبٌ مثله. فالخبيثات يتزوجن الخبيثين، والخبيثون يتزوجون الخبيثات، والطيبات يتزوجن الطيبين، والطيبون يتزوجون الطيبات. فكيف يُصوِّرُ السوءُ في الطيبة المصونة، عائشة زوجة الطيب الأمين والرسول الكريم محمد عليه الصلاة والسلام-؟ ﴿ أُولَئِكَ مُّزْمَنُونَ مِمَّا يَقُولُونَ ﴾. وقيل في معنى ﴿ أَخْيَبْتُ ﴾ الخبيثات من القول أي الأقوال السيئة تقال للخبيثين من الرجال والنساء، والخبيثون يتعرضون للأقوال السيئة، والأمر ينطبق كذلك على الطيبات والطيبين. ﴿ أُولَئِكَ ﴾ إشارة إلى الطيبات والطيبين فهم مبرؤون مما يقول الخبيثون من الأقوال السيئة. الخبث: الرداءة.
- ﴿ خَيْرٌ ﴾: [٢٧١- البقرة] الخير: من أسماء الله الحسنى ومعناه: العالم بما كان وما يكون.
- ﴿ خَيْرًا ﴾: [١٣٥- النساء] الخير من أسماء الله، ومعناه العارف ببواطن الأمور، الخَبْرُ (من خَبَرَهُ يَخْبِرُهُ) وهو المعرفة ببواطن الأمور.
- ﴿ خَيْرٌ مِمَّا تَقُولُونَ ﴾: [٨- المائدة] عليم بدقائق أموركم ومسيحازيكم عليها، وفيه تحذير من مخالفة الله. الخير: العارف ببواطن الأمور وهو من أسماء الله الحسنى.

- ﴿ الْخَبَةِ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٢٥- النمل ٢٧] المخبوء، ما كان من غيب في السماء ونبات في الأرض وأسرار في الكائنات وخواص في الموجودات يهدي إليها وإلى إخراجها وإظهارها من يشاء من عباده، أفرادًا وأممًا على تعاقب العصور. والخبء في الأصل: مصدر خَبَأْتُ الشيءَ أَخْبَوُهُ خَبَأً: سترته، ثم أطلق على الشيء المخبوء، مثل إطلاق الخلق على المخلوق في (١١- لقمان) ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ ﴾. لاحظ مقابلة الخبء في السموات والأرض بالخبء في أطواء النفس ما ظهر منها وما بطن فيختم الآية بقوله: ﴿ وَتَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ ﴾.
- ﴿ خَبَتْ ﴾: [٩٧- الإسراء] سَكَنْتُ، أي كلما أكلت جلودهم ولحومهم وأنتهت فسكن لهما، بدلوها غيرها، فرجعت ملتبهة مستعرة.
- ﴿ خَبْتُ ﴾: [٥٨- الأعراف] ﴿ وَالَّذِي خَبْتُ ﴾ الأرض السُّبْحَةَ التي لا تنبت ما يُنتفع به.
- ﴿ خَبِّي ﴾: [٧- النمل ٢٧] بعد أن قضى موسى مدة العمل المتفق عليها لدى شعيب في مدين، حَزَنَ للرجوع إلى مصر، فسار ومعه أهله وعند الطور وجد أنه حاد عن الطريق وكان الوقت ليلاً شاتياً بارداً، وقد أدركت موسى عناية الله، حيث أظهر له -سبحانه- نارا على بعد قليل من الطور، كما قال في (٢٩- القصص): ﴿ فَلَمَّا قَفَظَ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ آنَسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا ﴾. وحيث قال موسى لأهله: إني أبصرت نارا ﴿ سَتَائِكُمْ مِتَّتْ يَدَيَّ ﴾ عن الطريق الذي نصل منه إلى مصر بسؤال من أوقدوا هذه النار ﴿ أَوْ تَأْتِيَكُمْ بِهِمَا نَقِيرٌ ﴾.
- ﴿ خَبِّي ﴾: [٢٩- القصص ٢٨] المراد: أجد عندها من يخبرني عن الطريق وكانوا قد ضلوه.
- ﴿ الْخَبِيثَاتِ ﴾: [٧٤- الأنبياء ٢١] الأفعال المنكرة

الحق ولا الخير، وابتلاهم بانسداد السمع فلا يسمعون المواعظ. والختم معناه التغطية على الشيء تغطية محكمة حتى لا يدخله شيء، ويستعار من ذلك الختم على القلب فلا يكون للإيمان إليه مسلك بعد تابع الذنوب وزيادتها حتى تملوه وتغلقه. وكذا أسماعهم تجم الحق وتنبو عن الإصغاء إليه وتعاف استماعه. فالختم هنا معنوي ابتلاهم الله به لإصرارهم على الكفر.

• ﴿ وَخَمَّ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾: [٤٦- الأنعام] غطّاها بما يمنع وصول الإدراك والفهم إليها. والقلوب في القرآن الكريم تُستعمل مصادر للإدراكات العقلية. والمعروف طيباً أن مراكز معينة في المخ هي موطن العقل، وبما أن القلب هو الذي يغذي تلك المراكز العصبية العاقلة في المخ - فلذا يُستند الفهم والتعلل إليه مجازاً. أو لعله المركز الأول للعقل، ولم يكن يُعرف ذلك بعد.

• ﴿ وَخَمَّ عَلَى سَمْعِهِمْ وَقَلْبِهِ ﴾: [٢٣- الجاثية] أي طبع على سمعه حتى لا يسمع الوعظ، وطبع على قلبه حتى لا يفقه الهدى.

• ﴿ حَتَّمُوا شَرِبَهُ ﴾: [٢٦- المطففين] أي أن شارب الرحيق الصافي يجد في نهاية شربه رائحة المسك، ولا يجد الرائحة الكريهة التي يجدها شارب الخمر في الدنيا.

• ﴿ فَخَذَّ مَا آتَيْتُكَ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ ﴾: [١٤٤- الأعراف] أمر الله لموسى بأخذ ما أعطاه له والشكر على الاصطفاء والعطاء، فهو أمر التعليم والتوجيه لما ينبغي أن تقابل به نعمة الله. والرسول قدوة للناس، وعلى الناس أن يأخذوا ما آتاهم الله بالقبول والشكر استزادة من النعمة وإصلاحاً للقلب ومحوراً من البطر واتصالاً بالله.

• ﴿ فَخَذَّاهُ بِقُوَّةٍ ﴾: [١٤٥- الأعراف] اصمل بما فيها (في الألواح) يجد ونشاط.

• ﴿ خُذِ الْعَفْوَ ﴾: [١٩٩- الأعراف] الأخذ هنا بمعنى التناول وهو مجاز عن القبول والرضا. والعفو: السهل اليسير من أخلاق الناس، فالله يأمر نبيه أن يقبل اليسير الممكن من أخلاق الناس في المعاشرة والصحبة، وأن يعفو عن أخطائهم

• ﴿ خَيْرٌ بَصِيرًا ﴾: [٣٠- الإسراء] ﴿ إِنَّ زَكَّيَّكَ يَبْصُرَ أَلْزَقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ إِنَّهُ كَانَ بِبَيَادِهِ خَيْرٌ بَصِيرًا ﴾: أي هو العالم بواطنهم وظواهرهم فيزقيهم على حسب مصالحهم. وفي الحديث: إن من عبادي لَمَنْ لا يُصلحه إلا الفقر ولو أغنيته لأفسدت عليه دينه، وإن من عبادي لَمَنْ لا يُصلحه إلا الغنى ولو أفقرته لأفسدت عليه دينه (١). وقد يكون الغنى استدراجاً، وقد يكون الفقر عقوبة.

• ﴿ خَيْرًا ﴾: [٥٨- الفرقان] عالماً بواطن الأمور، والخير اسم من أسماء الله الحسنى، خَيْرُهُ يُخَيِّرُهُ فهو خير.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [١٦- لقمان] عليهم بتفاصيل الأشياء وأسرارها.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [١٠- الحديد] عارف بواطن الأمور، والخير اسم من أسماء الله، فالله عليهم بالنوايا المضرة وراه الأعمال الظاهرة، وهي التي ترجع بها الموازين.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [١١- المجادلة] الخير: اسم من أسماء الله الحسنى، ومعناه: العليم بما كان وما يكون.

• ﴿ خَيْرٌ ﴾: [٨- التغابن] ﴿ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾: هم مكشوفون لعين الله لا يخفى عليه منهم شيء. الخير: العارف بواطن الأمور، خَيْرُهُ يُخَيِّرُهُ خَيْرًا: عرف بواطن الأمور. وقيل: خير بمعنى مُخْبِر أي يخبركم بما حدث منكم في الدنيا ويحاسبكم عليه.

• ﴿ آخِرٌ ﴾: [١٤- الملك] العارف بواطن الأمور. وهو اسم من أسماء الله تعالى.

• ﴿ آخِرٌ ﴾: [١١- العاديات] لَعَالِم لا يخفى عليه منهم خافية، والله خير بهم يومئذ، وفي هذا اليوم كذلك - فعلمه تعالى محيط بما كان وما سيكون في كل وقت وحال.

• ﴿ خُتِرَ ﴾: [٣٢- لقمان] شديد الغدر، خَتَرَهُ يُخْتَرُهُ خَتَرًا: خَتَرَهُ به، وصيغة المبالغة منه: ختار.

• ﴿ خَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ ﴾: [٧- البقرة] ابتلاهم الله بمعنى البصيرة التي هي نور القلب، فلا يتقبلون

• ﴿ وَخَذُوهُمْ ﴾: [٥- التوبة] وأسروهم، والأخذ: الأسير.

• ﴿ خَذُولًا ﴾: [٢٩- الفرقان ٢٥] كثير الخذلان، أي يتركه ويتبرأ منه عند البلاء. خذله يخذله خذلاً: تركه هونه ونصرته بينما المتروك ينتظر المونة من تاركة، فهو خاذل، وخذول صيغة مبالغة.

• ﴿ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ ﴾: [٤٧- الأنفال ٨] هم كفار مكة خرجوا من ديارهم أي من منازلهم في مكة بقيادة أبي جهل لنصرة عيرهم القادمة من الشام بزعامة أبي سفيان.

• ﴿ خَرَجُوا مِنْ عِيْدِكَ ﴾: [١٦- محمد ٤٧] فارقوا مجلسك.

• ﴿ خَرَجًا ﴾: [٩٤- الكهف ١٨] وقرئ: «خراجاً»: الجعل من المال، سمي بذلك لأنه يُخرج من الأموال. ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا ﴾ أجراً يعني أنهم أرادوا أن يجمعوا له من بينهم مالا يعطونه لياه حتى يعمل بينهم وبين ياجوج ومأجوج المفسدين سداً.

• ﴿ خَرْجًا ﴾: [٧٢- المؤمنون ٢٣] أي أجراً عن تبليغ رسالة الله إليهم، ﴿ أَمْ تَشْتَلُهُمْ خَرْجًا ﴾ فهم يفرون منك؟ إنك لا تطلب منهم شيئاً ﴿ فَخَرَّاجٌ رَبُّكَ خَرَجٌ ﴾ أي ما عند ربك أفضل مما عندهم ﴿ وَهُوَ خَرَجٌ آلِ زُرَيْقٍ ﴾ - وماذا يطعم نبي أن ينال من البشر الضعاف الفقراء المحايوج وهو متصل بالفيض الإلهي اللدني الذي لا ينضب ولا يفيض؟ ويوم يتصل القلب بالله يتضاءل الكون بكل ما فيه ومن فيه. الخرج والخراج ما تعطيه لغيرك، والمراد: هل طلبت منهم أجراً على تبليغ الرسالة؟

• ﴿ خَرَدَلٍ ﴾: [١٦- لقمان ٣١] هو حب صغير جداً يُضرب به المثل في الصغر.

• ﴿ وَخَرَّ مَوْسَى صَعِقًا ﴾: [١٤٣- الأعراف ٧] سقط مغشياً عليه لعظم ما رأى من النور الذي حصل به التجلي. «صعقاً» من الصعق الدالة على المبالغة، وهي من صعق الإنسان إذا أغمي عليه.

• ﴿ فَخَرَّ عَلَيَّوْمُ الشَّقَقْ ﴾: [٢٦- النحل ١٦] أي سقط

وضعفهم ونقصهم في المعاملات الشخصية، وليس في العقيدة الدينية ولا في الواجبات الشرعية -فليس في عقيدة الإسلام ولا في شريعة الله يكون التفاضل والتسامح. ولما نزلت الآية سال الرسول الكريم: «ما هذا يا جبريل؟» قال: إن الله أمرك أن تغفر عمن ظلمك، وتعطي من حرمك، وتصل من قطعك. وفسر البعض العفو بأنه ما فضل وزاد عن حاجة الناس من أموالهم كما في قوله: ﴿ وَتَشْفَوْنَكُمْ مَادًّا يُدْفِقُونَ قُلَى الْعَفْوِ ﴾ أي الزائد عن حاجتهم.

• ﴿ خَذَّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً ﴾: [١٠٣- التوبة ٩] (انظر: وآخرون اعترفوا بذنوبهم).

• ﴿ خُذِ الْعِكْثَ بِقُوَّةٍ ﴾: [١٢- مريم ١٩] أي يجهد واجتهاد، والكتاب: التوراة. وخذ بمعنى: تناول وأمسك، أي احفظه وتعلمه واعمل بما فيه يجهد واجتهاد.

• ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ ﴾ (١) وَقُوَّةٍ: [٦٣- البقرة ٢] خذوا التوراة التي أعطيناكم مجد واجتهاد وذلك بكثرة درسها والعمل بما فيها بنية وإخلاص.

• ﴿ خُذُوا حِذْرَكُمْ ﴾: [٧١- النساء ٤] تيقظوا واحترزوا من المخوف وهو العدو ولا تمكنوه من أنفسكم، كأنه جعل الحذر آتة التي بقي بها نفسه. الحذر والحذر بمعنى.

• ﴿ خُذُوا زِينَتَكُمْ عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ ﴾: [٣١- الأعراف ٧] المراد البسوا ثياب زينتكم في كل مسجد (عند معنى في) أو عند كل صلاة (مسجد بمعنى السجود والمراد الصلاة) والأمر بذلك للندب؛ إذ الواجب ستر العورة بأي ساتر، أما الزينة فتشمل الثياب الجميلة والتشيط والتطيب وغيرها مما ورد في السنة بلا إسراف.

• ﴿ خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ ﴾: [١٧١- الأعراف ٧] ادرسوا الكتاب الذي أنزلنا إليكم (وهو هنا التوراة) بمجد وعناية واعملوا بما فيه بمجد وعزيمة.

(١) أتى فعل ماض معتل الآخر بالالف رُوِّتَ اللهُ إلى الباء عند الإنسان، مبني على السكون لاتصاله بالضمير «نا» وهذا الضمير في محل رفع فاعل، وضمير المخاطبين المتصل في محل نصب مفعول به

الشيء: ادّعاء إفكاً وكذباً.

• ﴿الْخُرُوجُ﴾: [٤٦- التوبة ٩] ﴿وَلَوْ أَرَادُوا الْخُرُوجَ﴾:

الضمير عائد على الذين اعتذروا عن الجهاد، ولو كانوا أرادوا الخروج مع النبي ﷺ في غزوة تبوك ﴿لَاعْتَدُوا لَهُ عِدَّةً﴾.

• ﴿خُرُوجُ﴾: [١١- غافر ٤٠] ﴿فَهَلْ إِلَى خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ﴾:

هل هناك طريق، أي طريق، للخروج من النار والرجوع إلى الدنيا لنطيع ربنا؛ نظيره: ﴿هَلْ إِلَى مَرَوْءٍ مِّن سَبِيلٍ﴾، وقوله:

﴿فَأَرْجِعْنَا فَعْمَلٍ صَالِحًا﴾، وقوله: ﴿تَبَلَّغْنَا تُرْدُ﴾. وهذا كلام من غلب عليه اليأس والقنوط (انظر: فاعترفنا بذنوبنا).

• ﴿الْخُرُوجُ﴾: [١١- ق ٥٠] هو خروج الموتى من القبور،

فكما أن النبات يذبل ويجف بعد ازدهاره ويصبح ميتاً والله تعالى يعيد إحياءه ويبعثه بعد الموت، فكذلك إحياء الموتى وهو معنى: ﴿كَذَلِكَ الْخُرُوجُ﴾.

• ﴿خَزَنَتُهَا﴾: [٧١- الزمر ٣٩] حَفَظَتْهَا القائمون على

شئونها، واحذمهم خازن نحو سَدَنَةٍ وسَادِن. وهم غلاظ الأخلاق شداد القوى.

• ﴿لِيَخْزَنَ جَهَنَّمَ﴾: [٣٩- غافر ٤٠] القائمون على

تعذيب أهلها، جمع: خازن.

• ﴿خَزَنَتُهَا﴾: [٨- الملك ٦٧] حَفَظَتْهَا القائمون على

أمرها، جمع خازن.

• ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾: [٥٠- الأنعام ٦] أريد بها هنا مستودع

علوم الله تعالى وفيوضاته من رحمة ورزق وغيرهما، ﴿قُلْ لَا أَقُولُ لَكُمْ عِندِي خَزَائِنُ اللَّهِ﴾: لا أقول لكم إنني أملك التصرف في مقدرات الله.

• ﴿خَزَائِنُ اللَّهِ﴾: [٣١- هود ١١] جمع خزانة وهي موضع

المال أو المتاع، والمقصود بخزائن الله ما عنده من خير جزيل. لا أقول لكم: عندي خزائن الله فأدعي فضلاً عليكم في الفنى.

• ﴿خَزَائِنُهُ﴾: [٢١- الحج ١٥] جمع خزانة، وهي ما

يُخَرِّزُ فيه الشيء ويحفظ، ﴿وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا عِندَنَا خَزَائِنُهُ﴾:

إن خزائن كل شيء -أي مصادره وموارده- عند الله في علاه.

عليهم سقف بنيانهم، وهو تمثيل، والمعنى: أهلكهم فكانوا بمنزلة من سقط عليه بنبانه.

• ﴿خُرِّمَ السَّمَاءُ﴾: [٣١- الحج ٢٢] سقط منها. خرَّ

البناء: سقط من علو إلى سُفْل بصوت. فمن يَشْرِك بالله يَحْرُسُ نفسه لأبشع صور الهلاك: ﴿فَكُنَّا خُرِّمَ السَّمَاءِ﴾ أي تكون حاله كحال الذي سقط من السماء فيمزق قطعاً تحاطفتها الطيور فلم يبق له أثر.

• ﴿خَرَّ﴾: [١٤- سبأ ٣٤] سَقَطَ على الأرض، بعد أن أكلت الأرضة النساء التي كان يتكى عليها فانكسرت وهوت وسقط سليمان على الأرض.

• ﴿وَخَرَّ رَاكِعًا﴾: [٢٤- ص ٣٨] سَقَطَ رَاكِعًا ساجداً، وقد يعبر عن السجود بالركوع.

• ﴿وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا﴾: [١٠٠- يوسف ١٢] سقطوا ساجدين له، وكانت تحيتهم أن يسجد الوضع للشریف والصغير للكبير (القرطبي).

• ﴿خَرُّوا سُجَّدًا﴾: [١٥- السجدة ٣٢] سقطوا على وجوههم ساجدين لله حمداً وتعظيماً لذاته العلية وخوفاً من سطوته وعذابه. قال أبو حيان: هذه السجدة من عزائم سجود القرآن.

• ﴿الْخُرَّاصُونَ﴾: [١٠- الذاريات ٥١] الكذّابون، جمع خُرَّاص. خُرَّصَ يَخْرُصُ خُرَّاصًا: كذب. (انظر: قُتِل).

• ﴿الْخُرَطُومُ﴾: [١٦- القلم ٦٨] الأنف أو مقدم الأنف (١). يقال: وَسَمَهُ عَلَى الْخُرَطُومِ: أَذَلَّهُ. وقيل: ﴿سَتِمْهُ عَلَى الْخُرَطُومِ﴾ سنعلمه بسمه وعلامة أهل النار، يعني لِسُود وجهه يوم القيامة، وعبر عن الوجه بالخرطوم.

• ﴿وَخَرُّوْا لَهُ بَيِّنٌ وَبَيِّنٌ﴾: [١٠٠- الأنعام ٦] نسبهم له كذباً وافتراءً، وفي هذا تنبيه على ضلال اليهود عندما قالوا: خُزَيْر ابن الله، وضلال النصارى عندما قالوا: المسيح ابن الله، وضلال مشركي العرب عندما قالوا: الملائكة بنات الله. خرق

(١) الأنف يكنى به عن العزة، فيقال: أنفُ أُمِّه للعزيز، وعن الذلة فيقال: أنف في الرغام أي في التراب.

وكلما تقدم الإنسان في المعرفة، اتضح له مدلول كلمة ﴿ خَزَائِنُهُ ﴾، فمثلاً عرف الإنسان أن خزائن الماء الأساسية هي ذرات الأوكسجين والأيدروجين، وأن خزائن النبات الأخضر هي الأزوت الموجود في الهواء، والكربون والأوكسجين الموجودان في ثاني أوكسيد الكربون والأشعة التي ترسلها الشمس.

• ﴿ خَزَائِنَ رَحْمَةِ رَبِّي ﴾: [١٠٠- الإسراء ١٧] المراد خزائن رزق ربي ونعمه التي يفيضها -برحمته وكرمه- على عباده وخلقاته كافة.

• ﴿ خَزَائِنَ رَيْثِكَ ﴾: [٣٧- الطور ٥٢] خزائن رزقه ورحمته أو مقدوراته. ﴿ أَمْ عِنْدَهُمْ خَزَائِنَ رَيْثِكَ ﴾ فيستغنوا عن الله ويُعْرِضُوا عَنْ أَمْرِهِ؟ لا ليس كذلك، فالله هو القابض الباسط المدبّر المتصرف، وهذا هو التفسير الوحيد لما يجري في الكون، فالبلشر لا يسيطرون على تصريف أمور الكون. (انظر: المسيطرون).

• ﴿ خَزَائِنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٧- المنافقون ٦٣] هي وما فيها من أرزاق يملكُ الله يعطيها من يشاء، فمفاتيح الرزق والمطر والنبات بيده ولكن المنافقين لا يفهمون ذلك. ومن رحمة الله تعالى أنه يرزق الجميع، وحتى أعداءه لا يقطع عنهم رزقه وهكذا يثبتُ الله المؤمنين ويُقَوِّي قلوبهم، والذي يعطي أعداءه لا ينسى أوليائه، فما أضى المنافقين وما أقل فهمهم وهم يحاولون قطع الأرزاق عن الآخرين. خزائن: جمع خزانة وهي التي يُحْرَزُ فيها الشيء ويحفظ، وخصت بما يخزن فيه نفائس الأموال.

• ﴿ خِزْيٌ فِي الْحَنَظَةِ الدُّنْيَا ﴾: [٨٥- البقرة ٢] الذل والهوان مع الفضيحة بين الناس، إذ كانت العرب تُعِيرهم بقتلهم لذويهم، مع أنهم يفادون أسرارهم، ثم ما تلا ذلك من قتل بني قريظة وإجلاء بني النضير إلى أذرعات وأريحا في الشام، وفي ذلك أعظم الخزي.

• ﴿ خِزْيٌ ﴾: [١١٤- البقرة ٢] هوان وذلة، بقتل المشركين منهم وضرب الجزية على أهل الذمة منهم. وقد حدث لهم هذا في فتح مدائنهم: قسطنطينية ورومية وعمورية.

• ﴿ خِزْيٌ ﴾: [٤١- التوبة ٩] هوانٌ ومذلةٌ وانفضاحٌ يكشف حال المنافقين وهتك أسرارهم، وبيان كذب اليهود في تحريف التوراة وإذلالهم.

• ﴿ الْخِزْيُ ﴾: [٦٣- التوبة ٩] الذل والهوان، أخزاه يُخْزِيه: أهانه وفضح.

• ﴿ وَفِي خِزْيٍ يُؤَيِّسُوهُ ﴾: [٦٦- هود ١١] أي ومن ذل ذلك اليوم وفضاحته التي لحقت بالكفار من سوء الذكرى واللعة الأدبية، ولا خيزي أعظم ممن كان هلاكه بغضب الله وانتقامه.

• ﴿ الْخِزْيُ الْآلَمُ ﴾: [٢٧- النحل ١٦] أي الهوان والذل يوم القيامة.

• ﴿ خِزْيٌ ﴾: [٩- الحج ٢٢] ذل وإهانة، بمقابله الله بهما في الدنيا التي هي أكبر همه.

• ﴿ خُسْرٌ ﴾: [٢- المصبر ١٠٣] هلكة وشر، وقيل: فَنٍ وعقوبة وخسارة. أقسم -تعالى- على أن الإنسان لفي خسارة وهلاك ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾. تقرر السورة حقيقة ضخمة: إنه على امتداد تاريخ الإنسان في جميع الأعصار ليس هناك إلا منهج واحد رابع، وطريق واحد ناج -هو طريق الإيمان والعمل الصالح والتواصي بالحق والصبر، وكل ما وراء ذلك ضياع وخسار.

• ﴿ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾: [١٢- الأنعام ٦] ﴿ الَّذِينَ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾ أي بإهدار قواهم العقلية وتعطيلها عن النظر في آيات الله ﴿ قُلْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ بما دعوتهم إليه من توحيد الله والإيمان بيوم البعث والجزاء.

• ﴿ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾: [٥٣- الأعراف ٧] أضاعوها بانصرافهم عن الهدى وبحلول العذاب بهم.

• ﴿ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾: [٢١- هود ١١] أضاعوها وجنوا عليها. خسر نفسه: أضاعها وأهلكها.

• ﴿ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ ﴾: [١٠٣- المؤمنون ٢٣] ضيعوها بأعمالهم السيئة، أي خابوا وهلكوا، ﴿ فِي جَهَنَّمَ خَالِدُونَ ﴾ ماكون فيها دائمون مقيمون، وهي خبر مبتدأ محذوف تقديره:

م

• ﴿ حَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ ﴾ : [١٥ - الزمر ٣٩] ﴿ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ﴾
 محمد إن الخاسرين هم الذين خسروا أنفسهم وأهليهم باختيارهم الكفر مما تسبب في دخولهم النار وخلودهم فيها هذابها الأليم (انظر: الحشران المين).

• ﴿ خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيَهُمْ ﴾: [٤٥- الشورى ٤٢]

(خَيْرُوا أَنْفُسَهُمْ): بالكسر فَأَلْقَيْ بِهِمْ فِي النَّارِ. (وَأَهْلِيَهُمْ): إِذَا حِيلَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ آبَائِهِمْ وَأَحِبَّائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ.

• ﴿خُسْرًا﴾: [٩- الطلاق ٦٥] خسارة وهلاكًا، خُسْرًا خُسْرًا وخسارًا وخُسرانا أي أصابه النقص أو الضياع في نفسه أو في أهله وماله.

• ﴿الْخُسْرَانُ الْمُيُونُ﴾: [١١- الحج ٢٢] الخسارة العظيمة الواضحة التي لا تعادها خسارة. خَيْرٌ يَمْسُرُ خُسْرًا وَخُسْرَانًا. (انظر: انقلب على وجهه).

• ﴿ أَلَا ذَٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ ﴾: ١٥- الزمر ٣٩ أي الواضح الظاهر. وتصدير الجملة بحرف التنبية ﴿ أَلَا ﴾ وباسم الإشارة ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ تنبيه إلى بعد منزلة المشار إليه في الشر، وفي توسيط ضمير الفصل ﴿ هُوَ ﴾ ووصف الخسران بالبين، فيه من الدلالة على فظاعة هذا الخسران وجسامته.

• ﴿لَخَشَفَ بَنُوٓۤاٰدَمَ﴾: [٨٢- القصص ٢٨] أي لجعل الأرض
تقوم بنا وغينا فيها.

• ﴿وَحُشِفَ الْقَمَرُ﴾: [٨- القيامة ٧٥] ذهب ضوءه.

• ﴿حَسَنَّا بِهِ وَلَيْدَارِهِ الْأَرْضُ﴾: (٨١- القصص: ٢٨)
 فَيُنَادِيهِمْ فِي جُوفِ الْأَرْضِ. هَكَذَا فِي جِلَّةٍ قَصِيرَةٍ وَفِي
 لَحْظَةٍ خَاطِفَةٍ ابْتَلَعَتْهُ الْأَرْضُ وَابْتَلَعَتْ دَارَهُ. خَسَفَ اللَّهُ بِهِ
 الْأَرْضَ: جَعَلَهَا تَغُورُ بِهِ وَغَيَّبَتْ فِيهَا، مِنَ الْخُصُوفِ وَهُوَ الذَّهَابُ
 وَالْغِيَابُ.

• ﴿حَسْبُنَا بِهِ الْآرُضُ﴾: [٤٠- العنكبوت ٢٩] جملناها تغور به وغيبناه فيها، وهو قارون الذي طغى وعتا.

• ﴿خَسَارًا﴾: [٨٢- الإسراء: ١٧] ﴿وَلَا يَرْجِدُ الْغُلَامِينَ إِلَّا خَسَارًا﴾ إلا هلاكاً وضللاً وذلك لتكذيبهم، ﴿فَلَنْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً^١ وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [٤٤- فصلت].

• ﴿ حَسَارًا ﴾ : [٣٩- فاطر ٣٥] هلاكًا وخسرانًا. خُسْرٌ
يُخْسِرُ خُسْرًا وخُسْرَانًا وخُسَارًا: أصابه النقص أو الضياع.

• ﴿ خَسَارًا ﴾: [٢١- نوح ٧١] مصدر خسر: أصابه النقص أو الضياع في نفسه أو أهله أو ماله.

• ﴿ حُشْبٌ مُسْتَدَّةٌ ﴾: [٤- المنافقون ٦٣] شَبَّهُوا (أي المنافقون) بالخشب المُسْتَدَّةِ إلى الحائط؛ لأن الخشب إذا انتفع به كان في سقف أو جدار أو غيرهما من مظان الانتفاع، وما دام متروكاً غير مُتَّعٍ به، أسند إلى الحائط، فشَبَّهُوا به في عدم الانتفاع. وفي «صحيح مسلم» شبههم بخشب مسند إلى الحائط لا يسمون ولا يملكون: أشباح بلا أرواح وأجسام بلا أحلام (بلا عقول). سَدَّ الشيء: جعل له سَدًّا يركنه عليه، فالشيء مُسْتَدٌّ وهي مُسْتَدَّة. وقال الزبيدي: ﴿ حُشْبٌ ﴾ جمع خشب، وهي الخشب التي دعر جوفها أي فسد، شَبَّهُوا بها في نفاقهم وفساد بواطنهم.

• ﴿حُشَمًا أَبْصَرُهُمْ﴾: (٧- القمر ٥٤) الخشوع في البصر الخفض والذلة. أصاف الخشوع إلى الأبصار؛ لأن أثر العز والذل يتبين في ناظر الإنسان. قرئ: (خاشعة أبصارهم) (١).

• ﴿ وَخَشَعَتِ الْأَصْوَاتُ ﴾ : (١٠٨ - طه ٢٠) خففت الأصوات من شدة الفزع وسكنت. يجيم الجلال على الموقف كله، وتغمر الساحة التي لا يبعدها البصر صمت وخشوع، وجلال الحي القيوم يغمر النفوس.

• ﴿خُشُوعًا﴾: [١٠٩- الإسراء: ١٧] لِيَنْ قَلْبَ وَرَطُوبَةً عَيْنٍ.

• ﴿خِشْيُ الرِّحْمَنِ﴾: [٣٣- ق ٥٠] خاف عذابه.

• ﴿ حَتَّىٰ زُرُّهُ ﴾ : [٨- البينة ٩٨] الشعور بخشية الله يدفع

(١) يحوز في أسماء الفاعلين إذا تقدمت على الجماعة التوحيد

فهم يقدمون المحاوِيج على حاجة أنفسهم، خصُ خصُ نخسُ
 خصاصةً: افتقر. وقد ثبت في الصحيح عن رسول الله ﷺ أنه
 قال: «أفضل الصدقة جُهد المُقِلِّ» والمُقِلُّ هو الفقير (أقلُّ) فلانُ
 أي افتقر فهو مُقِلٌّ، وجُهدُه هو ما يستطيعه ويقدر عليه. ومن
 الأمثلة الناصعة على الإيثار: الماء الذي عُرض على عكرمة يوم
 اليرموك وهو يُحتَضِرُ فأمر بدفعه إلى صاحب له يُحتَضِرُ كذلك،
 ويأمر هذا بدفعه إلى ثالث يُحتَضِرُ كذلك، وكلُّ يؤثر صاحبه
 بالماء وهو أحوج ما يكون إليه، فلما وصل إلى الثالث إذا هو قد
 مات، ولما رجع حامل الماء إلى الثاني إذا هو قد مات، ثم رجع
 إلى الأول فإذا هو قد مات، ولم يشربه أحد منهم -رضي الله
 عنهم وأرضاهم-.

• ﴿لَخِصَامٌ﴾: [١٨- الزخرف: ٤٣] المجادلة والإدلاء
 بالحجة ﴿وَهُوَ فِي لَخِصَامٍ غَمَرٌ مُبِينٌ﴾: وصف آخر للأشئ
 فهي في الجدال لا تستطيع إثبات دعواها بالحجة والبرهان.
 ﴿غَمَرٌ مُبِينٌ﴾: غير قادر على إظهار حجته.

• ﴿خَصِيمًا﴾: [١٠٥- النساء: ٤] ﴿وَلَا تَكُنْ لِلْخَائِبِينَ﴾
 الذين يخونون ما أُثبتوا عليه من حقٍّ إله أو للغير ﴿خَصِيمًا﴾
 أي مجادلًا منهم مدافعًا. الحائثون هنا هم ذلك النفر من
 الأنصار الذين تأمروا على اتهام اليهود ظلماً بالسرقة. (انظر:
 الحق في أول الآية).

• ﴿خَصِيمٌ﴾: [٤- النحل: ١٦] شديد المخاصمة والمجادلة،
 ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ نُطْفَةٍ﴾ مهينة ضعيفة ﴿فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ
 مُبِينٌ﴾ يخاصم خالقه فيكفر به ويمجادل في وجوده أو في
 وحدانيته. وما لها من نقلة ضخمة بين النطفة الساذجة المهينة
 والإنسان المخاصم المجادل -هكذا يختصر التعبير المسافة بين
 المشهدين لتبدو المفارقة كاملة.

• ﴿خَصِيمٌ مُبِينٌ﴾: [٧٧- يس: ٣٦] شديد الخصومة مُعلِنُ
 عنها ومُبَيِّنُهَا. خاصمه خصامًا فهو مُخَاصِمٌ وخصيم.

• ﴿وَحَضَمْتُ كَالَّذِي حَاسُوا﴾: [٦٩- التوبة: ٩] أي خضمت
 في الباطل وفي الطعن في النبي ﷺ مثلما خاضوا هم (أي الذين
 سبقوكم في الكفر) في الباطل وانغمسوا فيه.

إلى كل صلاح وينهى عن كل المحرف، يخلص العمل من
 شوائب الرهاء والشرك. فالذي يخشى ربه حقًا يعلم أن الله يرُدُّ
 كلَّ عمل ينظر فيه العبد إلى غير الله، فهو أخشى الشركاء عن
 الشرك.

• ﴿حَقِيَّةَ الْإِنْفَاقِ﴾: [١٠٠- الإسراء: ١٧] خوفُ نفاذها
 (أي خزائن الرزق) بالإنفاق فتمسكوا وتبخلوا.

• ﴿حَقِيَّةَ رَيْبِهِمْ﴾: [٥٧- المؤمنون: ٢٣] الخوف منه ومن
 مهابته وعظمته. خشيته: خافه وهابه وعظمه (انظر: مشفقون).

• ﴿حَقِيَّةَ إِمْلَاقِي﴾: [٣١- الإسراء: ١٧] خوف أن تفتقروا.
 الإملاق الفقر؛ ولهذا قدَّم الاهتمام برزقهم، فقال: ﴿مَنْ تَرَزَّقَهُمْ
 فَلْيَأْكُرْ﴾. فما دام الرزق بيد الله، فلا علاقة إذن بين الإملاق
 وكثرة النسل أو نوع النسل، إنما الأمر كله لله. إن اغراف
 العقيدة وفسادها ينشئ آثاره في الحياة الواقعية للناس، ومتى
 انتفت العلاقة بين الفقر والنسل من تفكير الناس، وصححت
 عقيدتهم من هذه الناحية، فقد انتفى الدافع إلى تلك الفعلية
 الوحشية المنافية لقطرة الأحياء وسنة الحياة، ألا وهي قتل
 الأولاد مثلما كان يفعل بعض أهل الجاهلية بيناتهم. الربط
 واضح مع الآية السابقة التي تقرر أن الله ييسر الرزق لمن يشاء
 ويقدر.

• ﴿حَقِيَّتَيْهِ﴾: [٢٨- الأنبياء: ٢١] خوفه ومهابته،
 والخشية: الخوف المشوب بتعظيم المخشي منه ومهابته.

• ﴿الْخَصِمِ﴾: [٢١- ص: ٣٨] خاصمته خصامًا: نازعه
 وجادله، فهو مُخَاصِمٌ وخصيم، وقد سُمي المخاصم خصمًا.
 والخصم يقع على الواحد والاثنتين والجماعة.

• ﴿خَصْمُونَ﴾: [٥٨- الزخرف: ٤٣] لُدُّ شِدَادِ الخصومة.
 خَصِمَ الرجلُ إذا اشتدت خصومته فهو خَصِمٌ وهم خصيمون.

• ﴿خَصْمَانِ﴾: [١٩- الحج: ٢٢] فريقان متخاصمان أي
 متنازعان. ﴿فِي رَيْبِهِمْ﴾ وهما فريقا المؤمنين والكافرين.
 خصمان: متنى خَصِمَ وهو المخاصم. (انظر: اختصموا في
 ربهم).

• ﴿خَصَاصَةً﴾: [٩- الحشر: ٥٩] فاقة (أي فقر) وحاجة.

الذي منعكما من السقي كغيركما؟ ﴿ مَا خَطْبُكُمَا ﴾ حقيقته: ما غطوبكما أي مطلوبكما من الذود، فسَمِي المخطوب خطبًا، والخطب هو الشأن الذي تقع فيه المخاطبة.

• ﴿ مَا خَطْبُكَ ﴾: [٥١- يوسف ١٢] ماذا كان حالكن حين حاولتن إغراء يوسف هل وجدتن منه ميلاً ليكن؟ ﴿ قُلْ خَشِيَ اللَّهُ ﴾.

• ﴿ خَطِئْتَ خَطِئَةً ﴾: [١٠- الصفات ٣٧] اختلس الكلمة من كلام الملائكة مُسَارَقَةً وبسرعة.

• ﴿ خَطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾: [١٦٨- البقرة ٢] آثاره وزلاته وطرقه التي يحلّل بها الحرام ويمرّم بها الحلال، والمراد: وساوسه ومغرياته. جمع خطوة بضم الخاء وفتحها.

• ﴿ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾: [٢٠٨- البقرة ٢] المقصود بها طرقه وآثاره وأعماله، فيها تصوير الشيطان ومتبعيه بمن يقتني اثر قائدهم -ومن لا يُسلم نفسه خالصةً لقيادة الله وشريعته إنما يسير على خطوات الشيطان.

• ﴿ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾: [١٤٢- الأنعام ٦] أي طريقه وأوامره. والشيطان جنسٌ يشمل كل شياطين الإنس والجن ممن يُحلّون ما حرّم الله ويمرّمون ما أحل الله.

• ﴿ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ ﴾: [٢١- النور ٢٤] مسالكه وطرقه ومذاهبه، يعني: لا تسلكوا الطريق الذي يدعوكم إليها الشيطان. وقيل: وساوسه ونزغاته على سبيل المجاز.

• ﴿ خِطَابًا ﴾: [٣٧- النبأ ٧٨] ﴿ لَا تَكُونُ مِنْهُ خِطَابًا ﴾ أي لا تملكون أن يخاطبوا الرب سبحانه إلا بإذنه. خاطبه مخاطبة وخطابًا: وجه إليه كلامًا.

• ﴿ خَطِئْتِي ﴾: [٨٢- الشعراء ٢٦] خطابي، واستخدام خطيئة بمعنى خطايا معروف في كلام العرب. ونظيره: ﴿ قَاعَتَرُوا بِذُنُوبِهِمْ ﴾ ومعناه بذنوبهم، وكذا: ﴿ وَأَلْبِسُوا الصَّلَاةَ ﴾ معناه الصلوات. والمراد من قول إبراهيم ﴿ خَطِئْتِي ﴾ ما ينذر منه من بعض الصفات؛ لأن الأنبياء معصومون.

• ﴿ خَطِئْتِيكُمْ ﴾: [٢٥- نوح ٧١] جمع خطيئة، ﴿ وَمَا

﴿ خَضِرًا ﴾: [٩٩- الأنعام ٦] شيئًا غضًا أخضر، الأخضر والخضير: ما كان به اللون الأخضر.

• ﴿ خَطَفًا ﴾: [٩٢- النساء ٤] وجوه الخطأ كثيرة يربطها عدم القصد، أخطأ خطئًا وإخطاء إذا لم يصنع عن عمد. ﴿ وَمَا كَانَتْ لِيُؤْمِنِينَ أَنْ يُقْتَلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَفًا وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَفًا ﴾: ما ينبغي لمؤمن أن يقتل مؤمنًا أثبتة لكن إن قتله خطفًا فعليه كذا. ﴿ وَمَا كَانَتْ ﴾ ليس على النهي وإنما هو على التحريم والنهي. هذه آية من أمهات الأحكام.

• ﴿ خَطَفًا كَبِيرًا ﴾: [٣١- الإسراء ١٧] أي ذنبًا عظيمًا. قرئ: خطفًا وهو نفس المعنى. وفي «الصحيحين» عن ابن مسعود، قلت: يا رسول الله، أي الذنب أعظم؟ قال: «أن تجعل لله نداءً (مثلاً) وهو خلقك»، قلت: ثم أي؟ قال: «أن تقتل ولدك خشية أن يطعم معك». قلت: ثم أي؟ قال: «أن تزني بجليلة جارك».

• ﴿ خَطْبُكَ ﴾: [٩٥- طه ٢٠] الخطب: الأمر الشديد يكثر فيه التخاطب، ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَسْمِيرُ ﴾: فما شأنك يا سامري وما الأمر العظيم الذي حملك على أن تصنع ما صنعت من إغراء القوم بعبادة العجل؟ كان السامري عظيمًا في بني إسرائيل ولكنه نافق بعدما قطع البحر مع موسى، فلما مرت بنو إسرائيل بالعمالقة وهم يعكفون على أصنام لهم ﴿ قَالُوا يَمْوَسَى آجَلْ لَنَا إِلَهُهَا كَمَا لَهُمْ إِلَهَةٌ ﴾ فاغتنم السامري فرصة غياب موسى واتخذ لهم العجل.

• ﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾: [٥٧- الحجر ١٥] أي فما شأنكم وأمركم الخطير؟ الخطب: الأمر العظيم الذي يكثر فيه التخاطب.

• ﴿ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾: [٣١- الذاريات ٥١] ما شأنكم وما طلبكم وفيهم جثم؟ الخطب: الشأن الذي تقع فيه المخاطبة. لما تيقن إبراهيم عليه السلام أنهم ملائكة بالبشارة التي حملوها إليه ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ ﴾.

• ﴿ مَا خَطْبُكُمَا ﴾: [٢٣- القصص ٢٨] ما هو شأنكما

أماها من المشركين تأييداً من الله لديه. ولما شق على المؤمنين الاستمرار في ذلك وضعفوا عن تحمله، ولم تبق ضرورة لهذا الحكم لكثرة عدد المسلمين ممن دخلوا في دين الله، نزل التخفيف ففرض على الواحد الثبات للآخرين من الكفار ﴿وَإِنْ يَكُنْ مِنْكُمْ أَلْفٌ بِأَلْفَيْنَا فَلْيَأْبُوا أَوَّلَهُمْ﴾. (انظر: عشرون صابرون).

• ﴿خَفِئًا﴾: (٤١- التوبة) جمع خفيف، أي نشطين، وتكون الخفة بسبب الصحة والنحافة والشباب وعدم الشواغل.

• ﴿وَخَفِيَّةٌ﴾: (٦٣- الأنعام) مُسِيرِينَ بالدعاء. خَفِيَّ الشيء يُخَفِي خَفَاءً وَخَفِيَّةً وَخَفِيَّةً.

• ﴿وَخَفِيَّةٌ﴾: (٥٥- الأعراف) أي سراً في أنفسكم، فالتضرع الخفي أَلْتَقَى بِجَلَالِ اللَّهِ وبِقَرَبِ الصَّلَةِ بَيْنَ الْعَبْدِ وَمَوْلَاهُ، وبذلك أتى على نبيه زكريا إذ قال عنه: ﴿تَأَذَّى رُئُوءُهُ يَذَاءً خَفِيًّا﴾. والذي يستشعر قرب الله حقاً، يستحي من الصباح في دعائه. خَفِيَ الشيء خَفِيَّةً وَخَفِيَّةً: استتر.

• ﴿خَفِيًّا﴾: (٣- مريم) سراً في جوف الليل لأنه أقرب للإجابة ﴿إِذْ نَادَى رُئُوءُهُ يَذَاءً خَفِيًّا﴾ فالله يعلم القلب النقي، ويسمع الصوت الخفي. وزكريا يدعو ربه في عزلة يُخْلَصُ فِيهَا إِلَيْهِ وَيَكْشِفُ لَهُ عَمَّا يُثْقَلُ كَاهِلُهُ وَيُكْرِبُ صَدْرُهُ. وإن ربه ليسمع ويرى من غير دعاء ولا نداء، ولكن المكروب يستريح إلى البت ويحتاج إلى الشكوى، والله الرحيم يعياده يعرف ذلك من فطرة البشر، فيستحب لهم أن يدعوه وأن يثبته ما تضيق به صدورهم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ﴾ ليستثمروا صلتهم بالجناب الذي لا يُضَامُ من يلجأ إليه، ولا يجيب من يتوكل عليه.

• ﴿خَلَّتْ﴾: (١٣٤- البقرة) مَضَتْ وانقضت. ﴿تَلَكَّ أُمَّةٌ قَدْ خَلَّتْ﴾: الإشارة إلى الأمة المذكورة التي هي إبراهيم ويعقوب وأبناؤهما الموحدون.

• ﴿خَلَّتْ﴾: (١٣٧- آل عمران) مَضَتْ وانقضت.

• ﴿قَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِكَ أَلْسُلٌ﴾: (٧٥- المائدة) أي مَضَتْ، خَلَا يَخْلُو خُلُوءًا: مَضَى.

خَطِيئَتِهِمْ أَغْرَقُوا﴾ أي من أجل خطاياهم أغرقوا، «ما» صلة مؤكدة تدل على المجازاة.

• ﴿فَإِذَا جَفَتْ عَلَيْهِ فَالْيَقِيهِ﴾: (٧- القصص) جَفَتْ عليه أي من القتل، أما الخوف الثاني المنهي عنه فهو خوفها (أم موسى) عليه من الفرق ومن الضياع وغير ذلك إذا ألقته في اليم. رُوِيَ أَنَّهَا وَضَعَتْهُ فِي تَابُوتٍ مِنْ بَرْدَى فَنَظَلِي بِالْقَارِ مِنْ دَاخِلِهِ.

• ﴿فَلَنْ يَجْفَتَ فَرَجَالًا أَوْ رُكْبَانًا﴾: (٢٣٩- البقرة) أي عند الخوف أو الفزع لا تتركوا الصلاة وإنما أدوها سواء أكنتم مشاةً على أرجلكم (رجالاً) أو راكبين على الخيل والإبل ولحواها (ركبانا)، وتكون الصلاة إِمَاءً وإشارةً بالرأس حيثما توجه، والصلاة أصلها الدعاء، وحالة الخوف أولى بالدعاء.

• ﴿وَلَنْ يَجْفَتَ﴾: (٣٥- النساء) المراد هنا: وإن علمتم.

• ﴿جَفْتَكُمْ﴾: (٢١- الشعراء) خَفْتُ مِنْكُمْ، خَافَهُ وَخَافَ مِنْهُ: تَوَقَّعُ حَدُوثَ مَكْرُوهٍ لَهُ مِنْهُ. خَافَ مُوسَى أَنْ يَقْتُلُوهُ لِأَنَّهُ وَكَرِهَ لِلْقَبْطِيِّ قَضَتَ عَلَيْهِ، فَفَرَّ هَارِبًا.

• ﴿خَفْتُ مَوَازِينَهُ﴾: (٩- الأعراف) قُلْتُ حَسَنَاتِهِ وَرَجَحْتَهَا سَيِّئَاتُهُ أَي زَادَتْ عَلَيْهَا.

• ﴿خَفْتُ مَوَازِينَهُ﴾: (١٠٣- المؤمنون) خَفَ وَزْنَهُ وَقَدَرَهُ عِنْدَ اللَّهِ، فَالْمَوَازِينُ (جمع ميزان) وَضَعْتُ مَوْضِعَ الْمَصْدَرِ الَّذِي هُوَ الْوِزْنُ، فَالْمَعْنَى هُوَ: مَنْ كَانَتْ أَعْمَالُهُ الصَّالِحَةُ أَخْفَ وَأَقْلَ مِنْ أَعْمَالِهِ السَّيِّئَةِ.

• ﴿خَفْتُ مَوَازِينَهُ﴾: (٨- القارعة) سَقَطَتْ قِيَمَتُهُ، فَكَانَ لَيْسَ بِشَيْءٍ حَتَّى لَوْ وَضَعَ فِي كِفَّةٍ مِيزَانٍ لَمْ تَرْجَحْ بِهِ عَنْ اخْتِيَا. وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا كَثِيرَ الشَّرِّ قَلِيلَ الْخَيْرِ كَانَ فِي النَّاسِ أَخْفَ لِلْعَدَمِ وَالْفَنَاءِ. فَمَاذَا يَكُونُ فِي الْآخِرَةِ؟ لَا وَزْنَ لَهُ: ﴿لَحِيطَتْ أَعْيُنُهُمْ فَلَا يُبْصَرُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا﴾ (١٠٥- الكهف). وقيل: المعنى: مَنْ رَجَحَتْ سَيِّئَاتُهُ عَلَى حَسَنَاتِهِ.

• ﴿خَفَّتْ﴾: (٦٦- الأنفال) ﴿أَلْقَيْنَا خَفَّتْ اللَّهُ عَنْكُمْ﴾ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَوَّلَ الْأَمْرِ أَنْ يَفِرَ الْوَاحِدُ مِنْهُمْ أَمَامَ الْعَشْرَةِ مِنَ الْكُفَّارِ، وَكَانَتْ سَرَابًا الْمُسْلِمِينَ تَهْزِمُ أَكْثَرَ مِنْ عَشْرِ

• ﴿ خَلَّتْ ﴾: [٣٨- الأعراف ٧] مَضَتْ، خَلَا يَخْلُو خُلُوءًا: مضى.

• ﴿ خَلَّتْ ﴾: [٦- الرعد ١٣] مَضَتْ.

• ﴿ وَقَدْ خَلَّتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ ﴾: [١٣- الحجر ١٥] أي قد عُلِمَ ما فعل الله تعالى بمن كَذَّبَ رسله من الهلاك والدمار وكيف أحمى الله الأنبياء وأتباعهم في الدنيا والآخرة. خلت: مضت. سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ: طريقة الله في المكذِّبين الأولين من الإهلاك بسبب كفرهم، وفي ذلك تهديد لكفار مكة.

• ﴿ خَلَّتْ ﴾: [٨٥- غافر ٤٠] ﴿ سُنَّتُ اللَّهِ إِلَهِي قَدْ خَلَّتْ فِي عِبَادِهِ ﴾: أي مضت، وسنة الله ثابتة لا تضطرب ولا تختلف ولا تحيد عن الطريق.

• ﴿ خَلَّتْ أَلْفُرُونَ مِنْ قَبْلِي ﴾: [١٧- الأحقاف ٤٦] مضت الأمم ولم يُنْعَثْ.

• ﴿ وَقَدْ خَلَّتِ اللَّذُرُّ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَبَيْنَ خَلْفِهِ ﴾: [٢١- الأحقاف ٤٦] وقد مضت الرسل من قبله (من بين يديه) ومن بعده (ومن خلفه).

• ﴿ أَلْخَلْدُ ﴾: [٥٢- يونس ١٠] عَذَابُ أَلْخَلْدِ: أي الذي لا ينقطع، أو الذي يخلدون فيه.

• ﴿ أَلْخَلْدُ ﴾: [٣٤- الأنبياء ٢١] أي دوام البقاء في الدنيا، ﴿ وَمَا جَعَلْنَا لِنَفْسٍ مِنْ قَبْلِكَ أَلْخَلْدَ ﴾ فالكل إلى الفناء، ولهذا جاء الاستفهام الإنكاري في قوله: ﴿ أَفَلَيْنَ يَتَّ فَهُمْ أَلْخَلْدُونَ ﴾ أي هم يموتون أيضًا، وعُقِبَ على ذلك بقوله: ﴿ كُلُّ نَفْسٍ ذَائِقَةُ الْمَوْتِ ﴾.

• ﴿ خَلَّصُوا نَجْمًا ﴾: [٨٠- يوسف ١٢] انفرادوا بأنفسهم يتناجون ويتشاورون سرًا. خَلَّصَ من القوم: اعترلهم وانفصل عنهم. ﴿ نَجْمًا ﴾: بمعنى متساوين، نصيب على الحال من الضمير في ﴿ خَلَّصُوا ﴾، والتنجي: المناجي من يتناجى أي يسر إليك بالحديث.

• ﴿ خَلَّطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا ﴾: [١٠٢- التوبة ٩] عملهم السيئ هو تخلفهم عن غزوة تبوك والعمل الصالح هو

الاعتراف بالذنب والتوبة والندم ﴿ عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ ﴾ «وعسى» من الله واجبة فإن الترجي في حقه تعالى إطماع، وعسى نفيد الترجي، وهو - سبحانه - أكرم الأكرمين لا يُخَيِّبُ رجاء عباده المخلصين.

• ﴿ أَلْخَلَطَاءُ ﴾: [٢٤- ص ٣٨] الشركاء. الخليط: الشريك. خالط فلان فلانًا: عاشه ودخله.

• ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾: [١٦٩- الأعراف ٧] خلف هنا بمعنى جاء بعدهم.

• ﴿ خَلَفٌ ﴾: [١٦٩- الأعراف ٧] المراد بهم هنا الأولاد الذين لا خير فيهم. الخلف يسكون اللام أكثر ما يستعمل في الشر، أما الخلف بفتح اللام فيستعمل في الخير، وأصل الخلف (يسكون اللام وفتحها) ما يكون وراء غيره أو بعده.

• ﴿ فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ ﴾: [٥٩- مريم ١٩] جاء بعدهم أي أعقبهم ﴿ خَلَفٌ ﴾ هم عقب السوء يسكون اللام^(١). هؤلاء الخلف يسكونون عند قيام الساعة وذهاب صالحى الأمة.

• ﴿ خِلْفَةٌ ﴾: [٦٢- الفرقان ٢٥] الخليفة: كل شيء يأتي بعد شيء أي يخلفه، والليل والنهار يَخْلَفُ كُلُّ واحدٍ منهما الآخر. ويقال: الليل والنهار يَخْلِفَانِ، كما يقال: يعتقبان (انظر: يذكرو، وشكورا).

• ﴿ خَلَفْتُونِي ﴾: [١٥٠- الأعراف ٧] خلف فلان فلانًا: قام بالأمر بعده، ﴿ بِقَسَمَا خَلَفْتُونِي ﴾: ما أفيح ما فعلتموه في غيبي.

• ﴿ خَلَفَكَ ﴾: [٩٢- يونس ١٠] ﴿ تَنْجِيكَ يَنْدِيكَ لَتَكُونَ لِمَنْ خَلَفَكَ نَآئَةً ﴾: لمن خلفك أي لمن يأتي بعدك، آية: أي عبرة ينزجر بها عن عصيان ربه. (انظر: تنجيك بيدك).

• ﴿ خَلَفَكُمْ ﴾: [٤٥- يس ٣٦] ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾: ﴿ وَمَا خَلَفَكُمْ ﴾ هو عذاب الآخرة. وجواب (إذا قيل لهم...) تقديره: أعرضوا، ويدل على هذا الجواب الآية التالية رقم ٤٦. (انظر: معرضين).

(١) خَلَفَ (بفتح اللام) عقب الخير، قاله الزمخشري.

بتميله وشهوته وغضبه يستخفانه، فالله يعلم ضعف الإنسان أمام رغباته وشهوته فخفف عنه التكليف ورخص له في كثير من الأحكام.

• ﴿لَهُ الْخَلْقُ وَالْأَمْرُ﴾: [٥٤- الأعراف ٧] الخلق: إيجاد الأشياء من العدم، والأمر: التدبير والتصرف على حسب إرادته، سبحانه، وحكمته، لا شريك له.

• ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: [٧- هود ١١] أصل السموات والأرض دخان كما في [١١- فصلت]: ﴿ثُمَّ أَسْفَوْنَا إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ اأْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا مَلَكَيْنِ﴾، وفي [٣٠- الأنبياء]: ﴿وَلَمَّا بَرَ الْفُتَيْنِ أَكْفَرُوا أَنَّهُمَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضُ سَجَاتَا رَجَعْنَا لَفَعْنَهُمَا﴾، ويقول العلم الحديث إن أصل العالم غاز الهيدروجين، فالقرآن سبق العلم بأكثر من ألف عام، وتحويل هذا الدخان إلى سموات وأرضين استغرق ستة أيام، خلقها الله مادةً وصورة، وهما لما كل ما خلقت لأجله من العناصر والوظائف في هذا الفضاء الرهيب، ووصل بينها بالقوى التي تربط بعضها ببعض من غير عمد، حتى تمت على أجمل صورة وأقوى بناء.

• ﴿خَلَقَ جَدِيدَ﴾: [٥- الرعد ١٣] ﴿فَنَجَّيْتُ قَوْمَهُ أَوْذَا كُنَّا تَرَابًا أَوْثًا لِيَخْلُقَ جَدِيدَ﴾ الاستفهامين هنا من المشركين يريدون بهما أقصى درجات الإنكار، هم ينكرون أن يعودوا إلى الحياة خلقاً جديداً بعد أن تحلل الأجسام وتنخر العظام، وهذا قولٌ عجيب لأن الله الذي خلق الإنسان من تراب قادرٌ على إعادته إلى الحياة مرة أخرى، والإعادة -في نظر القياس- أهون وإن كان كل شيء أمام قدرة الله سواء.

• ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾: [٣- النحل ١٦] ساق الدليل على وحدانيته (المذكورة في الآية السابقة) بأنه ابتدع السموات والأرض على غير مثال سابق، ونسق بينهما أم نسيق ﴿بِالْحَقِّ﴾ أي للدلالة على قدرته ولم يخلقهما عبثاً ولا جزافاً. انظر ﴿بِالْحَقِّ﴾ في ٧٣- الأنعام، ٤٤- العنكبوت، ٨- الروم، ٥- الزمر.

• ﴿خَلَقَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ﴾: [٢٣- الأنبياء ٢١]

• ﴿وَمِنْ خَلْقِهِ﴾: [١١- الرعد ١٣] من ورائه.

• ﴿خَلَقَهُمْ﴾: [٢٦- الحج ٢٢] ﴿وَمَا خَلَقَهُمْ﴾: انظر: أيديهم (في الآية نفسها رقم ٧٦).

• ﴿خُلِقَ مِنْ بَعْدِ قُوتِ نُوحٍ﴾: [٦٩- الأعراف ٧] حيث ملكتم مساكنهم وبلادهم، أو: جعلكم خلفاء من بعدهم في السيطرة على الأرض وملكها. خَلَفَ فلانٌ فلاناً: جاء بعده أو قام بالأمر بعده.

• ﴿خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾: [٢٩- البقرة ٢٩] أي خلق لأجلكم جميع ما في الأرض لتستفوا به في شئون معاشكم وفي شئون معادكم. فكل ما على سطح الأرض من حيوان وزرع وأشجار وماء وهواء، وما فيها من معادن وعناصر أبدعها الله كلها لمنفعتنا، فعلينا أن نستعملها فيما يرضي الله تعالى.

• ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: [١٦٤- البقرة ٢] السماوات بأبعادها الهائلة وأجرامها الضخمة التي تسبح في الفضاء الكوني بنظام دقيق في مسارات لا تحيد عنها، ومنها الشمس التي تعطينا الدفء والقوة وتنبت الزرع وتستخلص من مياهها المالحة بخاراً حلواً يرتد إلينا أمطاراً نعيش على مائها، ولها القمر الذي يضيء الليل ويحفظ توازن الأرض بالمد والجزر في البحار. والأرض بأوتادها (الجبال) وزرعها وطيورها وحيواناتها ومعادنها وبغلافها الجوي الذي يجعلها صالحة لحياة الإنسان. (انظر: السموات والأرض في مواضع أخرى). تتحدث الآية عن ثمان آيات كونية تدل على وحدانية الله وقدرته، أولها السموات والأرض.

• ﴿وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا﴾: [١- النساء ٤] هي حواء عليها السلام، خُلِقَتْ من ضلع آدم الأيسر من خلفه وهو نائم فاستيقظ فراها فأعجبته، فأنس إليها وأنست إليه. وفي الحديث الصحيح: إن المرأة خلقت من ضلع، وإن أهوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن استمتع بها استمتع بها وفيها عوج. الزوج: الفرد إذا كان معه آخر يقترن به للتناسل، الذكر زوج والأنثى زوج.

• ﴿وَخَلَقَ الْإِنْسَانَ ضَرْبًا﴾: [٢٨- النساء ٤] هواء

الشمس. وهذه الشمس واحدة من مائة مليون من الشمس التي في مجرتنا، وقد كشف البشر حتى اليوم حوالي مائة مليون مجرة متناثرة في الفضاء الهائل. والمسافة بين الشمس حوالي ٩٣ مليون ميل. والمجرة التي تتبعها شمسنا قطرها حوالي مائة ألف مليون سنة ضوئية والسنة الضوئية تعني مسافة ستمائة مليون ميل. وعلماء الفلك يعترفون أن ما كشفوه قطاع صغير في هذا الكون - فابن الإنسان من هذا الكون الهائل؟!

• ﴿ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٢٩- الشورى ٤٢] آية السموات والأرض قاطعة في دلالتها، مخاطب الفطرة: تشهد بأن الذي أنشأها ليس هو الإنسان ولا غيره من خلق الله، ولا مفر من الاعتراف بمنشئ مدبر - فإن ضخامتها الهائلة وتناسقها الدقيق ونظامها الدائب ووحدة نواميسها الثابتة: كل أولئك لا يمكن تفسيره إلا على أساس أن هناك إلهًا أنشأها ويدبرها.

• ﴿ وَخَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَالْحَيَّ ﴾: [٢٢- الجاثية ٤٥] أي بالعدل، وبالعدل أيضًا تقوم حياة الناس: ﴿ وَلَتَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾. (انظر: سواء في الآية السابقة رقم ٢).

• ﴿ بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾: [١٥- ق ٥٠] هو خلق آدم من تراب وخلق ذريته من نطفة: ﴿ أَفَعَيَّنَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ أي أنا لم نعجز عن الإنشاء فكيف نعجز عن الإعادة والبعث؟ والقياس الصحيح: أن من قدر على الإنشاء كان على الإعادة أقدر. وفي الصحيح: «يقول الله تعالى: يؤذني ابن آدم يقول لن يعيدني كما بداني وليس أول الخلق بأهون عليّ من إعادته». (انظر: ابن كثير). وفي الآية [٢٧- الروم] ﴿ وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ ﴾.

• ﴿ خَلَقَ جَدِيدًا ﴾: [١٥- ق ٥٠] هو إحيائهم بعد موتهم.

• ﴿ خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَبَيْنَ الْأَرْضِ يَطْلُوهُنَّ ﴾: [١٢- الطلاق ٦٥] هذا ختام السورة وهو يربط ما جاء بها من تشريعات وتوجيهات بقدر الله وقدرته وعلمه وسلطانه العظيم ليكون ذلك باعًا وحافزًا على تعظيم ما شرع الله من الدين القيم، فالإشارة إلى هذا الكون الهائل: السموات والأرض،

جعل لهم الليل ليكنوا فيه، والنهار ليتصرفوا فيه لمعيشهم، وجعل الشمس آية النهار والقمر آية الليل ليعلم الشهر والسنة والحساب.

• ﴿ خَلَقَ ﴾: [١٠٤- الأنبياء ٢١] المخلوقات، ﴿ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ ﴾: يوم القيامة نعيد الخلائق إلى الحساب والجزاء، لا نعجزنا إعادتهم بعد إعدامهم، فنحن الذين بدأنا خلقهم من العدم. روى الإمام أحمد، وفي «الصحيحين»: قال ﷺ: «إنكم محشورون إلى الله عز وجل خفاء عراء غرلاً كما بدأنا أول خلق نعيده وعدا علينا إنا كنا فاعلين».

• ﴿ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ﴾: [١٣٧- الشعراء ٢٦] ﴿ إِنْ هَذَا إِلَّا ما هذا الذي جئنا به سوى ﴾ خَلَقَ الْأَوَّلِينَ ﴿ أي عادة قوم سبقوك وادعوا مثل دعواك كانوا يلقون مثلها ويسطرونها كما قال مشركو مكة للنبي ﷺ ﴿ وَقَالُوا أَأَسْطِيرُ الْأَوَّلِينَ ﴾ أَكْتَبْتَهَا. وقيل: خلق الأولين: دينهم وما هم عليه من الأمر فهو دين الأولين من الآباء والأجداد وهم تابعون لهم، يعيشون كما عاشوا ويموتون كما ماتوا ولا بعث ولا معاد، ولهذا قالوا: ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمُعَدِّيْنَ ﴾. قرئ: (خلق) بضمين، و(خلق) بفتح الحاء وسكون اللام.

• ﴿ خَلَقَ اللَّهُ ﴾: [١١- لقمان ٣١] خلوقاته التي ذكرها في الآية السابقة، الخلق بمعنى المخلوق.

• ﴿ خَلَقَ جَدِيدًا ﴾: [١٠- السجدة ٣٢] ﴿ أَوَّلًا لَيْ خَلَقَ جَدِيدًا ﴾: أي الخلق بعد ذلك خلقًا جديدًا. همزة الاستفهام للإنكار، وهو إنكار سبقه إنكار آخر في أول الآية (بده قول منكري البعث): ﴿ أَوَّلًا ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ لَيْ خَلَقَ جَدِيدًا ﴾: [٧- سبا ٣٤] أي يُبعثون ويُنشؤون خلقًا جديدًا بعد أن تكونوا رفاتًا وترابًا. قال الكافرون ذلك استهزاءً وتعميًا من حديث النبي ﷺ من البعث والمعاد والحساب.

• ﴿ لَخَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرَ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ ﴾: [٥٧- غافر ٤٠] الأرض التي لحيا عليها تابع صغير من تابع الشمس، وحجمها أقل من واحد من مليون من حجم

• ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾: [٤- الجاثية ٤٥] ﴿ وَزَىٰ خَلْقَكُمْ وَمَا يَبُذُّ مِنْ ذَاتِهِ ذَاتَهُ يُفَرِّغُ بِقُوَّتِهِ يَبْرِئُهُ يَخْلُقُ هَذَا الْإِنْسَانَ بِهِدَايَتِهِ هَذَا الْإِنْسَانَ بِهَذَا التَّكْوِينِ الْعَجِيبِ خَارِقَةً نَسِيَهَا لَطُولُ تَكَرُّرِهَا. التركيب العضوي لواحدة من جوارح الإنسان مسألة تدبر الرأس عجباً ودهشة واستهوالاً. إن الحياة في أبسط صورها معجزة: في الأميّا ذات الخلية الواحدة - فكيف بها في هذا الإنسان الشديد التركيب والتعقيد؟ وهو في تركيبه النفسي أشد تركيبيًا وتعقيدًا من تركيبه العضوي!

• ﴿ خَلَقَكُمْ ﴾: [٢- التغابن ٦٤] خَلَقَ الشَّيْءَ: أْبَدَعَهُ مِنْ غَيْرِ أَصْلٍ وَلَا احْتِذَاءٍ (ولا مثال)، وذلك لا يكون إلا لله عز وجل، فهو الذي أبداع الأشياء على غير مثال بعد أن لم تكن، وخلقكم بيان لبعض آثار قدرته الشاملة المطلقة.

• ﴿ مَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾: [٣- الأحقاف ٤٦] خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ متلبس بالحق وبالتقدير الدقيق، ينطق بقدرة الله ويشهد بتدبيره ووحدانيته ويشي بإبداعه وعلمه.

• ﴿ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ ﴾: [١١- الأعراف ٧] أي خلقنا أباكم آدم طينًا غير مصور، ثم صورناه أبداع تصوير بأحسن تقويم سرى وانتقل إليكم -وهذه نعمة تستوجب الشكر.

• ﴿ يَبْنَاهُ خَلَقْنَاكُمْ ﴾: [٥٥- طه ٢٠] أي من الأرض ميدوكم فإن أباكم آدم مخلوق من تراب من أديم الأرض.

• ﴿ خَلَقْتُمْ مِّنْ تُرَابٍ ﴾: [٥- الحج ٢٢] لما ذكر تعالى في الآيات السابقة البعث والمجادلين فيه، ذكر في هذه الآية دليلين واضحين على صحته: أحدهما: في نفس الإنسان وابتداء خلقه وتطوره في أطواره السبعة، والدليل الثاني: في الأرض التي يشاهد تنقلها من حال إلى حال، فإذا ما اعتبر العاقل ذلك تبين له جواز البعث عقلاً، فإذا ورد الشرع بوقوعه وجب التصديق به. ﴿ فَإِنَّا خَلَقْتُمْ مِّنْ تُرَابٍ ﴾ أي أصلكم (أبانا آدم) من تراب. (انظر: نطفة).

• ﴿ خَلَقْتُمْ مِّنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ﴾: [١٣- الحجرات ٤٩] خلقنا كل واحد منكم من أب وأم (ما عدا ثلاثة: آدم من غير أب ولا

يهول الحس ويوقف القلب وجهًا لوجه أمام قدرة الخالق وسعة ملكه الذي تنصر أمامه أحداث الأرض ومنها دراهم ينفقها الزوج أو تتنازل عنها الزوجة.

• ﴿ خَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ ﴾: [٢- الملك ٦٧] قَدَّمَ الْمَوْتَ عَلَى الْحَيَاةِ لِأَنَّهُ أَقْدَمُ؛ لِأَنَّ الْأَشْيَاءَ كَانَتْ فِي حَكْمِ الْمَوْتِ كَالنُّطْفَةِ وَالتُّرَابِ وَالْحَوَى. وقيل: قَدَّمَهُ لِأَنَّ الْمَوْتَ أَقْبَرُ. وقيل: لِأَنَّ أَقْوَى النَّاسِ دَاعِيًا إِلَى الْعَمَلِ مِنْ نَصَبِ مَوْتِهِ بَيْنَ عَيْنَيْهِ. وَخَلَقَ الْمَوْتَ وَالْحَيَاةَ مِنْ آثَارِ تَحَكُّمِهِ سُبْحَانَهُ - مِنْ الْمَلِكِ وَتَصْرِيفِهِ لَهُ.

• ﴿ خَلَقَ عَظِيمٌ ﴾: [٤- القلم ٦٨] كَانَ خَلْقُهُ الْقُرْآنَ، فَمِنْهُمَا أَمْرُهُ الْقُرْآنُ فَعَلَهُ، وَمِنْهُمَا نَهْيُهُ عَنْهُ تَرْكُهُ - هَذَا مَعَ مَا جَلَبَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ الْحَيَاةِ وَالْكَرَمِ وَالشَّجَاعَةِ وَالصَّفْحِ وَالْحِلْمِ وَالْأَمَانَةِ وَالصِّدْقِ. وَالْخَلْقُ هُوَ مَا يَأْخُذُ بِهِ الْإِنْسَانُ نَفْسَهُ مِنَ الْأَدَبِ لِأَنَّهُ يَصِيرُ كَالْخَلْقَةِ فِيهِ.

• ﴿ وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى ﴾: [٣- الليل ٩٢] قِيلَ: ﴿ وَمَا هُنَا بِمَعْنَى مَنْ أَيْ: وَمَنْ خَلَقَ، فَيَكُونُ قَدْ أَقْسَمَ بِنَفْسِهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَقِيلَ: ﴿ وَمَا هُوَ بِمَصْدَرِيَّةٍ أَيْ وَخَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنْثَى. أَقْسَمَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمَا مُتَقَابِلَانِ فِي دَوْرَةِ الْفَلَكَ وَيُقَسَّمُ هُنَا بِخِلْفَةِ الْأَنْوَاعِ: جَنْسَيْنِ مُتَقَابِلَيْنِ.

• ﴿ خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ﴾: [٣٧- الكهف ١٨] أَيْ خَلَقَ أَصْلَكَ؛ لِأَنَّ خَلْقَ أَصْلِهِ سَبَبٌ فِي خَلْقِهِ، فَكَانَ خَلْقُ الْأَصْلِ خَلْقًا لَهُ.

• ﴿ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴾: [٩٦- الصافات ٣٧] خَلَقَكُمْ وَعَمَلَكُمْ. رَوَى الْبُخَارِيُّ عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَصْنَعُ كُلَّ صَانِعٍ وَصَنْعَتِهِ».

• ﴿ خَلَقْتُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: [٢١- فصلت ٤١] ﴿ وَقَالُوا لِمَ يُخَوِّدُهُمْ إِنْ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ المعنى: إِنْ نَطَقْنَا لَيْسَ بِعَجَبٍ مِنْ قُدْرَةِ اللَّهِ الَّذِي قَدَرَ عَلَى انْطِقِ كُلِّ حَيْوَانٍ، وَقَدَرَ عَلَى خَلْقِكُمْ وَإِنْشَائِكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ، وَهُوَ الْقَادِرُ عَلَى إِعَادَتِكُمْ إِلَى حِسَابِهِ وَجَزَائِهِ.

أم، وحواء من غير أم، وعيسى من غير أب). وقيل: من آدم وحواء، فأنتم جميعاً من أصل واحد فلا تختلفوا ولا تتخاصموا.

• ﴿ خَلَقْنَاهُمْ مِمَّا يَعْلَمُونَ ﴾: [٣٩- المعارج ٧٠] أي من المني الضعيف وهم معترفون بذلك عالون به، والذي خلقهم من نطفة قادر على إعادتهم في يوم القيامة، وذلك الذي يتكرونه. وقيل: كانوا يتكبرون على فقراء المسلمين، فكيف قد خلقوا من ماء مهين.

• ﴿ مَا خَلَقْنَاهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾: [٣٩- الدخان ٤٤] (انظر: لاهين).

• ﴿ وَلِذَلِكَ خَلَقَهُمْ ﴾: [١١٩- هود ١١٠] الإشارة إلى ما دل عليه الكلام وتضمنه وهو التمكن والاختيار (انظر: أمة واحدة) ليثبت غتار الحق على حسن اختياره، ويعاقب غتار الباطل على سوء اختياره.

• ﴿ أَمْ خُلِقُوا مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ﴾: [٣٥- الطور ٥٢] أي من غير أب وأم، والاستفهام للنفي أي ليسوا كذلك. وقيل: ﴿ مِنْ غَيْرِ شَيْءٍ ﴾ أي لغير شيء أي خلقوا عبثاً وتركوا سدى «فمن» بمعنى اللام.

• ﴿ خَلَقَا مِنْ بَعْدِ خَلْقِي ﴾: [٦- الزمر ٣٩] ﴿ خَلَقْتُكُمْ فِي بُلُونِ أَتَهْتِكُكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقِي ﴾ أي من النطفة إلى العلقة إلى المضغة إلى العظام ﴿ ثُمَّ تَكُونُوهَا تَعْمًا ﴾.

• ﴿ خَلَّةٌ ﴾: [٢٥٤- البقرة ٢] الخلة: الصداقة الخالصة التي تخللت القلب، جمعها: خلال. خالته خيلاً: صادقه على هذا النحو.

• ﴿ خُلِفُوا ﴾: [١١٨- التوبة ٩] أخر أمرهم فلم تقبل معذرتهم ولم تُرد أي لم ترفض حتى نزل فيهم الوحي: ﴿ وَعَلَى الْكَلْبَةِ الَّذِينَ خُلِفُوا ﴾ الواو العاطفة في أول الآية تعطفهم على من ناب الله عليهم في الآية السابقة: ﴿ لَقَدْ نَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ ﴾ وعلى الثلاثة الذين خلفوا، وهؤلاء هم الذين تشير إليهم الآية ١٠٦ ﴿ وَآخَرُونَ مُّرْجُونَ لِآخِرِ اللَّهِ ﴾ أي ومن المتخلفين عن غزوة العسرة قومٌ موقوف

أمرهم إلى أن يظهر أمر الله فيهم، وهم مُرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية، تخلفوا عن الغزوة كسلاً بدون عذر ولا استئذان. ونهى رسول الله ﷺ -عندما عاد من تبوك- الناس عن كلام هؤلاء الثلاثة فاجتنبهم الناس: لا يردون عليهم سلاماً، ولا يجيبونهم عن سؤال، ولا يأخذون منهم ولا يعطون، واستمرت هذه المقاطعة خمسين ليلة ﴿ حَتَّى إِذَا صَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ ﴾. ثم جاءهم الفرج بنزول هذه الآية تبشرهم بتوبة الله عليهم. هم لم يعتذروا عن التخلف عن تبوك بمُذر كاذب، بل أقروا بأنهم ما كان لهم عذر وأنهم كانوا غفليين.

• ﴿ فَخَلَوْا سَبِيلَهُمْ ﴾: [٥- التوبة ٩] اتركوهم أحراراً ولا تعرضوا لهم، خلى سبيله: كف عنه أو أطلقه.

• ﴿ أَلَمْ تَلَقْ أَتْلَعُ ﴾: [٨٦- الحجر ١٥] صفة من صفات الله تعالى، وهو ﴿ أَلَمْ تَلَقْ أَتْلَعُ ﴾ الذي خلق ويعلم ما خلق ومن خلق والخلق كله من إبداعه.

• ﴿ خَلَوْا إِلَىٰ شَتَّىٰ طَائِفَةٍ ﴾: [١٤- البقرة ٢] خلوا هنا بمعنى ذهبوا وانصرفوا إليهم، أو انفردوا معهم (١).

• ﴿ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾: [٢١٤- البقرة ٢] مَضَوْا من قبلكم.

• ﴿ خَلَوْا ﴾: [١١٩- آل عمران ٣] أي إذا فارقوكم وخلا بعضهم ببعض حيث لا يراهم المؤمنون.

• ﴿ خَلَوْا ﴾: [١٠٢- يونس ١٠] مَضَوْا، خلا يَخْلُو: مَضَى وذهب.

• ﴿ خَلَوْا ﴾: [٣٤- النور ٢٤] مَضَوْا وانفرضوا. خلا يخلو خلواً: مضى.

• ﴿ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾: [٣٨- الأحزاب ٣٣] أي مَضَوْا من قبلك يا محمد من الأنبياء.

• ﴿ خَلَوْا ﴾: [٦٢- الأحزاب ٣٣] مَضَوْا.

• ﴿ خَلَا بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ ﴾: [٧٦- البقرة ٢] انفرد بعضهم ببعض.

- ﴿خَلَفَ﴾: [٢٤- فاطر ٣٥] ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا بَعْضُهَا نَذِيرٌ﴾: الأمة الجماعة أو القرن من الناس. أصل معنى ﴿خَلَا﴾: مضى، والمراد: جاءها نذير أي نبي أو عالم يحذرها من عصيان الله. ﴿وَإِنْ﴾ نفي بمعنى ما. ﴿يَنْ﴾ حرف ينص على عموم ما بعده، أي كل أمة جاءها نذير.
 - ﴿خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾: [١٦٥- الأنعام ٦] جمع خليفة، أي يخلف بعضهم بعضاً، وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة، فالله جعلكم تُمُرُون الأرض أمة تخلف أمة (أي تأتي بعدها) وقرناً بعد قرن.
 - ﴿خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ﴾: [١٤- يونس ١٠] خلفاء، جمع خليفة: خلفاء وخلائف.
 - ﴿خَلِيفَ﴾: [٧٣- يونس ١٠] الله جعلهم (نوحاً والذين آمنوا معه ولجوا في السفينة) عمارةً للأرض بعد هلاك الكافرين الذين أغرقهم الطوفان. خلافت: خلفاء، جمع خليفة.
 - ﴿خَلِيفَ﴾: [٣٩- فاطر ٣٥] خلفاء (جمع خليفة) أي يخلف بعضهم بعضاً خلفاً بعد خلف وقرناً بعد قرن. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ﴾: جعلكم خلفاء في أرضه وملككم منافعها ومقائيل التصرف فيها لشكركم بالتوحيد والطاعة ﴿فَمَنْ تَكَفَّرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾.
 - ﴿خَلَفَ﴾: [٣٣- المائدة ٥٥] بمعنى مخالفة أو اختلاف، وتقطع الأيدي والأرجل من خلاف هو أن تقطع مثلاً اليد اليمنى والرجل اليسرى.
 - ﴿يَنْ خَلَفَ﴾: [١٢٤- الأعراف ٧] ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾ أي لأقطعن اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو بالعكس.
 - ﴿خَلِيفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾: [٨١- التوبة ٩] أي خلفه أو مخالفة له. أصل خلاف مصدر خالف.
 - ﴿خَلْفَكَ﴾: [٧٦- الإسراء ١٧] بعدك. وقرأ نافع وابن كثير: (خلفك) ومعناه بعدك أيضاً.
 - ﴿خَلَفَ﴾: [٧١- طه ٢٠] ﴿فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ
- وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾: القطع من خلاف: أن تقطع اليد اليمنى والرجل اليسرى لأن كل واحد من العضوين خالف الآخر، وعمل الجار والمجرور النصب على الحال، أي لأقطعنها مختلفات.
- ﴿يَنْ خَلَفَ﴾: [٤٩- الشعراء ٢٦] أي يقطع اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو العكس. إنها الحماقة التي يرتكبها كل طاغية بكل الغلظة والشاعة حينما يحس بالخطر على عرشه.
 - ﴿خَلَفَ﴾: [١٠٢- البقرة ٢] نصيب، ولا يكاد يستعمل إلا للنصيب من الخير، فالذي يؤثر السحر على كتاب الله ليس له أي نصيب من الخير يوم القيامة.
 - ﴿خَلَفَ﴾: [٢٠٠- البقرة ٢] حظ ونصيب من الخير. هذا فريق من الناس همه الدنيا وحدها.
 - ﴿لَا خَلَقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾: [٧٧- آل عمران ٣] الخلائق: الحظ والنصيب من الخير. فالذين يستبدلون بعهد الله الأثمان القليلة من أراض الدنيا الزائلة لا نصيب لهم في ثواب الآخرة ولا حظ لهم في نعيمها.
 - ﴿خَلَفَهُمْ﴾: [٦٩- التوبة ٩] بنصيبهم الذي قُدِّر لهم من ملاذ الدنيا. الخلاق مشتق من الخلق بمعنى التقدير وأطلق على النصيب لأنه مقدر لصاحبه. ﴿كَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْكُمْ قُوَّةً وَكَثَرُوا أَمْوَالَهُمْ وَأَزْدَادَهُمْ فَاسْتَفْتَوْا خَلَفَهُمْ فَاسْتَفْتَوْهُمْ خَلَفَهُمْ﴾: الخطاب أيضاً للمنافقين لثك أستاذهم وقضهم، وأضافت الآية: ﴿وَحَضَمَ كَالَّذِي خَاصُوا﴾.
 - ﴿خَلَلَ﴾: [٣١- إبراهيم ١٤] جمع خلة وتعني: الصداقة والحبة التي تخللت القلب فصارت في باطنه، أو الصديق (ويستوي فيه الذكر والمؤنث والمفرد والجمع).
 - ﴿خَلَلَهَا﴾: [٩١- الإسراء ١٧] وسطها.
 - ﴿مِنْ خَلَلِهِ﴾: [٤٣- النور ٢٤] جمع خلل بوزن خجل، والخلال هي الفجوات التي تكون بين أجزاء السحاب.
 - ﴿خَلَلَهَا﴾: [٦١- النمل ٢٧] جمع خلل بفتحين، وهو ما توسط بين شيئين، والمراد وسطها. والأنهار في الأرض هي شرايين الحياة، وهي تنتشر فيها تحمل معها الخصب والحياة والنماء.

- ﴿خَلَفَ﴾: [٢٤- فاطر ٣٥] ﴿وَإِنْ مِنْ أُمَّةٍ إِلَّا خَلَا بَعْضُهَا نَذِيرٌ﴾: الأمة الجماعة أو القرن من الناس. أصل معنى ﴿خَلَا﴾: مضى، والمراد: جاءها نذير أي نبي أو عالم يحذرها من عصيان الله. ﴿وَإِنْ﴾ نفي بمعنى ما. ﴿يَنْ﴾ حرف ينص على عموم ما بعده، أي كل أمة جاءها نذير.
- ﴿خَلِيفَ الْأَرْضِ﴾: [١٦٥- الأنعام ٦] جمع خليفة، أي يخلف بعضهم بعضاً، وكل من جاء بعد من مضى فهو خليفة، فالله جعلكم تُمُرُون الأرض أمة تخلف أمة (أي تأتي بعدها) وقرناً بعد قرن.
- ﴿خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ﴾: [١٤- يونس ١٠] خلفاء، جمع خليفة: خلفاء وخلائف.
- ﴿خَلِيفَ﴾: [٧٣- يونس ١٠] الله جعلهم (نوحاً والذين آمنوا معه ولجوا في السفينة) عمارةً للأرض بعد هلاك الكافرين الذين أغرقهم الطوفان. خلافت: خلفاء، جمع خليفة.
- ﴿خَلِيفَ﴾: [٣٩- فاطر ٣٥] خلفاء (جمع خليفة) أي يخلف بعضهم بعضاً خلفاً بعد خلف وقرناً بعد قرن. ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ خَلِيفَ فِي الْأَرْضِ﴾: جعلكم خلفاء في أرضه وملككم منافعها ومقائيل التصرف فيها لشكركم بالتوحيد والطاعة ﴿فَمَنْ تَكَفَّرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾.
- ﴿خَلَفَ﴾: [٣٣- المائدة ٥٥] بمعنى مخالفة أو اختلاف، وتقطع الأيدي والأرجل من خلاف هو أن تقطع مثلاً اليد اليمنى والرجل اليسرى.
- ﴿يَنْ خَلَفَ﴾: [١٢٤- الأعراف ٧] ﴿لَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ مِنْ خَلْفٍ﴾ أي لأقطعن اليد اليمنى مع الرجل اليسرى أو بالعكس.
- ﴿خَلِيفَ رَسُولِ اللَّهِ﴾: [٨١- التوبة ٩] أي خلفه أو مخالفة له. أصل خلاف مصدر خالف.
- ﴿خَلْفَكَ﴾: [٧٦- الإسراء ١٧] بعدك. وقرأ نافع وابن كثير: (خلفك) ومعناه بعدك أيضاً.
- ﴿خَلَفَ﴾: [٧١- طه ٢٠] ﴿فَلَأَقْطَعَنَّ أَيْدِيَكُمْ

الغيب، ثم أصبح اسماً لكل ما أسكر، ففي الحديث: «كل مسكر خمر وكل خمر حرام»، وفيه أيضاً: «ما أسكر منه الفرق (وهو مكياك كبير يسع ١٦ رطلاً) فملة الكف منه حرام». سُميت خمرًا لتغطيتها العقل، من خمر الشيء إذا ستره، وقيل: لأنها تخالط العقل، من المخامرة وهي المخالطة.

﴿ الْحَمْرُ ﴾: [٩٠- المائدة] كل ما خامر العقل (أي خالطه) وغيبه، وهو يصدق على كل مسكر، روى مسلم قول النبي -عليه الصلاة والسلام-: «كل مسكر خمر، وكل خمر حرام». وأي شراب تغير طعمه وظهر فيه الغول (الكحول) وأسكر فهو خمر وهو حرام، قل أو كثر. وهذا ينطبق على البيرة وعلى جميع المخدرات، فلقد ورد أن النبي ﷺ نهى عن كل مسكر ومُتَمَرٍّ، والمُتَمَرُّ ما يجعل الجسم خامداً خاملاً. والبيذ حرام لأنه مسكر. والدقيق الذائب في الماء (البوظة) وأشباهاها إذا تغيرت وأسكرت فهي حرام. وخُرُمَتِ الخمر لأنها تلتف الأجسام، والعقول، والأعصاب، وتدفع إلى ارتكاب الآثام وهتك الحرمات، وتبديد الأموال وضياع المروءات والتقصير في العبادات.

﴿ خَمْرَيْنِ ﴾: [٣١- النور] الخمر: جمع خمر، وهو ما تغطي به المرأة رأسها كالسمي في مصر بالطرحة، وأصله من الخمر وهو الستر (انظر: جويهن).

﴿ خَمْسَةٌ ﴾: [٤١- الأنفال] ﴿فَأَنْ يَلِيَ خَمْسَةٌ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَآبَرِ السَّبِيلِ﴾ أما الأخماس الأربعة فهي للمقاتلين. ويقسم الخمس خمسة أسهم توزع على هذه الجهات الخمس، وذكر الله معها -مع أنه لا يأخذ شيئاً- إنما جاء لتعظيم حق هذه الجهات في الخمس. وبعد وفاة النبي ﷺ يسقط سهمه، وقيل: يُنْفَق في مصالح المسلمين.

﴿ حَمَلٌ ﴾: [١٦- سبأ] ثمر الأراك وهو مر لا يمكن أكله. ﴿ حَمَلٌ ﴾ بدل من أكل. وقيل: الحمط كل شجرة مرة ذات شوك.

﴿ الْخَنِيزِيرِ ﴾: [١٧٣- البقرة] الخنزير بذاته منفر للطيب التنظيف القويوم. وكشف علم الناس أن في لحمه ودمه وأمعانه دودة شديدة الخطورة - هي الدودة الشريطية - وبويضاتها

﴿ مِنْ جَنْبَلَيْهِ ﴾: [٤٨- الروم] من فُرْجِه وَنَسْبِه، خيال: جمع خَلَّل وهو المُتَفَرِّج ما بين كل شيئين.

﴿ خَلِيفَةً ﴾: [٣٠- البقرة] فُسِّرَتْ بأنه ينوب عن الله تعالى في إجراء أحكامه وتنفيذ إرادته في عمارة الكون وسياسته.

﴿ خَلِيفَةً ﴾: [٣٠- البقرة] الخليفة من يخلف غيره وينوب عنه والمراد به آدم وبنوه. وللخليفة معنى آخر هو الحاكم، ويكون المعنى على هذا: أن الله سبحانه خلق لآدم وذريته ما في الأرض جميعاً وسخره له، وجعله حاكماً عليها لينشر فيها العدل، بما هداه الله إليه من العلم. وإذن فقد وهب الله هذا الكائن الجديد من الطاقات الكامنة والاستعدادات المدخورة كفاء ما في هذه الأرض من طاقات وكنوز وخامات ووهبه من القوى الخفية ما يحقق المشيئة الإلهية، وحين نتأمل اليوم ما تم في الأرض على يد هذا الكائن المستخلف في هذا الملك العريض، ندرك بعضاً من إعجاز هذا التعبير العلوي: ﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ فِي آلِآدَمِ خَلِيفَةٌ﴾.

﴿ خَلِيفَةً ﴾: [٢٦- ص٣٨] ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ آلِآدَمِ خَلِيفَةً﴾ استخلفناك على الملك فيها، أو جعلناك خليفة لمن كان قبلك من الرسل تسوس وترعى عباد الله.

﴿ خَلِيلًا ﴾: [١٢٥- النساء] الخليل الصديق الذي تخللت صداقته القلب. والمعنى: اصطفاه وخصه بكرامة تشبه كرامة الخليل عند خليله. وفي الحديث: «اتخذ الله إبراهيم خليلًا لإطعامه الطعام، وإفشائه السلام، وصلاته بالليل والناس نيام».

﴿ خَلِيلًا ﴾: [٧٣- الإسراء] ﴿وَإِذَا لَمْ تَجِدُوا خَلِيلًا﴾ أي لو فعلت ما أرادوا (١) لاتخذوك صديقاً أي والوك وصافوك، مأخوذ من الخَلَّة (بضم الخاء) وهي الصداقة.

﴿ خَلِيلًا ﴾: [٢٨- الفرقان] الخليل: الصديق المخلص الذي تخللت صداقته القلب وأصغى المودة، ومنه الخَلَّة أي الصداقة الخالصة التي تخللت القلب، وجمعها: خيالات. وجمع خليل: أخلاء.

﴿ الْحَمْرِ ﴾: [٢١٩- البقرة] ما أسكر من عصير

المتكيسة، ثم إنه يتغذى على القاذورات.

• ﴿بِالْخَنَسِ﴾: [١٥- التكوثر ٨١] الكواكب كلها، وخنوسها استخفاؤها نهارًا. خنس الكوكب يخنس خنوسًا: توارى، فهو خانس. أقسم تعالى بالنجوم التي تخنس بالنهار أي يغيب ضوءها فيه عن الأبصار. وقيل^(١): الخنوس هو تكدس المادة داخل النجوم العملاقة تكدسًا شديدًا بحيث تتلاشى المسافات البينية بين مكونات اللدنة^(٢) فيتضاد حجمها تضادًا شديدًا. ويتكدس المادة داخل النجم العملاق تصبح له جاذبية فوق التصور تحول دون انفلات الضوء منه، فلا ينبثق منه ضوء على الإطلاق، وهندلد يختفي النجم تمامًا أي يخنس، لكن تبقى آثار جاذبيته الشديدة ومجاله المغنطيسي الشديد، ويكون هو مركز ثقل المجرة لأن كل ما في المجرة من أجرام (لحوم وكواكب وأقمار ومذبات وغيرها) تترايط بجاذبية هذا النجم الخانس. وكل مجرة فيها نجم خانس أو أكثر. وهذه حقائق لم يعرفها العلماء إلا في القرن العشرين.

• ﴿الْخَنَاسِ﴾: [٤- الناس ١١٤] الكثير الاختفاء والتواري. خنس: تخلف وتواري. فمن أنس أن رسول الله ﷺ قال: «إن الشيطان وأضع خطمه (أنفه) على قلب ابن آدم فإذا ذكر الله خنس وإذا نسى الله التقم قلبه ووسوس». وصنف الوسواس بأنه الخناس يدل على تخفيه واختبائه حتى يجد الفرصة ساحة فوسوس، ويوحى بضغفه أمام من يستيقظ لكره ويحسي مداخل صدره. لكن الشيطان دائمًا قابع خانس مترقب للفتلة، والحرب بينه وبين الإنسان سجال إلى يوم القيامة.

• ﴿خَوْضِهِمْ﴾: [٩١- الأنعام ٦] باطلهم، أصل الخوض الدخول في الماء، ويستعمل مجازًا بمعنى الدخول في الحديث، وغلب استعماله في الدخول في الحديث على غير هدى. ﴿يَلْعَبُونَ﴾: يلهون.

• ﴿خَوْضٌ﴾: [١٢- الطور ٥٢] اندفاع في الباطل والكذب. وقيل: خوض في أسباب الدنيا يلعبون لا يذكرون حسابًا ولا

(١) انظر: الإعجاز العلمي في القرآن، د. زغلول النجار (ص ٦٠-٦١).

(٢) الدرة أغلبها فراغ.

جزاء^(٣).

• ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: [١١٢- البقرة ٢] لا خوف عليهم في الدارين من لحوق مكروه، ولا هم يحزنون على فوت مطلوب. لهم الأجر المضمون الذي لا يضيع عند ربهم، والأمن الموفور لا يعتريه خوف والسرور الفاض لا يمس حزن.

• ﴿الْخَوْفِ﴾: [١٥٥- البقرة ٢] يكون من إزعاج أهدانهم لهم وإرهابهم إياهم، أو من توقع المكار في النفس أو المال أو الولد.

• ﴿وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: [٢٦٢- البقرة ٢] من فقر ولا من حقد ولا من غبن.

• ﴿خَوْفٌ﴾: [١٧- آل عمران ٣] ﴿بِالَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَ لَمْ يَلْعَنُوا يَوْمَ مَن خَلَقَهُمْ إِلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ أي يفرحون بإخوانهم الذين لم يلحقوا بهم^(٤) ويفرحون بأنه لا خوف على إخوانهم هؤلاء بعد الاستشهاد، فسوف يلقون الكرامة والخير في الجنة.

• ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾: [٦٩- المائدة ٥] أي هم في مأمن من غضب الله وعذابه في الآخرة.

• ﴿لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: [٦٢- يونس ١٠] أولياء الله لا يخافون حين يخاف الناس يوم القيامة ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ على ما وراءهم في الدنيا. وقيل: لا خوف عليهم في ذريتهم لأن الله يتولاهم، ومن تولاها الله تعالى ورضي عنه وأحبه فلا يخاف ولا يحزن في دنياه وآخرها.

• ﴿عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ يَّرْعُونَ﴾: [٨٣- يونس ١٠] فَمَا ءَآتَىٰ لِمُوسَىٰ إِلَّا ذُنْبٌ مِّنْ قَوْمِهِ عَلَىٰ خَوْفٍ مِّنْ يَّرْعُونَ وَمَلَأْنَاهُمْ أَي كان إيمان هؤلاء مصحوبًا بخوف شديد من فرعون ورؤساء قومه.

• ﴿الْخَوْفِ﴾: [١٩- الأحزاب ٣٣] هو الخوف من قتال العدو إذا أقبل.

(٣) ومثله: ﴿وَحُكْمًا خَوْضًا مَعَ الْحَقَائِضِ﴾.

(٤) انظر: يلحقوا بهم.

يقدرّون على الجهاد.

• ﴿حَافِيَتِ﴾: [١١٤- البقرة: ٢] ﴿أُولَئِكَ مَا كَانَ لَهُمْ أَنْ يَدْخُلُوهَا إِلَّا حَافِيَتِ﴾: هذا خبر معناه الطلب، أي لا تمكنوا هؤلاء -إذا قدرتم عليهم- من دخولها إلا تحت الهدنة والجزية، كما فعل الرسول ﷺ عندما فتح مكة وقال: «ألا لا يحجّن بعد العام مشرك ولا يطوفنّ بالبيت عريان»، وقيل: ما كان ينبغي لأولئك المخربين للمساجد أن يدخلوها إلا وهم في حالة خوف من بطش المسلمين بهم، ويقتضي ذلك أن على المؤمنين أن يكونوا في قوة ومنعة حتى يُرهبوا أولئك الكافرين ويمنعوهم من تخريب المساجد.

• ﴿حَافِيَةً يَتَّبِعُ﴾: [١٣- المائدة: ٥] أي خيانة منهم، ﴿وَلَا تَزَالُ تَطَّلُعُ عَلَى حَافِيَةٍ يَتَّبِعُ﴾: وأنت يا محمد لا تزال الآن ترى منهم الخيانة والكذب ونقض العهد والغدر، فهذه عادات مستمرة لهم ومتنقلة فيهم من الأصول إلى الفروع، واستثنى قلة آمنت كعبدالله بن سلام.

• ﴿حَافِيَةَ الْأَعْيُنِ﴾: [١٩- غافر: ٤٠] الخائنة: اسم بمعنى الخيانة، وهو من المصادر التي جاءت على لفظ الفاعلة كالعاقبة والعافية. ﴿حَافِيَةَ الْأَعْيُنِ﴾ هي النظرة الخائنة المختلصة، كمسارقة النظر إلى ما حرّم الله تعالى.

• ﴿أَتَحَابُّنَ﴾: [٥٨- الأنفال: ٨] الذين يقدرون بمن كان معهم في أمان وعهد.

• ﴿وَقَدْ حَاسِبَ مَنْ حَزَلَ طُلُكُمَا﴾: [١١١- طه: ٢٠] خسر النجاة والثواب في اليوم الآخر من ظلم نفسه في الدنيا فأشرك بربه.

• ﴿وَحَاسَرَ أَلْبَتَيْحَ﴾: [٤٠- الأحزاب: ٣٣] أي انهم به خُتِموا، فهو كالحاتم والطابع لهم، ختم الله به النبوة فطبع عليها، فلا تفتح لأحد بعده إلى قيام الساعة. وقرأ «خاتيم» بكسر التاء بمعنى أنه ختمهم أي جاء آخرهم -فلا نبي ولا رسول بعده إلى قيام الساعة، ومن زعم النبوة بعده فهو كذاب أفاك كافر بكتاب الله وسنة رسوله. قال الشيخ حسين مخلوف: ولذا أفتينا بكفر طائفة القاديانية، أتباع المقتون غلام أحمد القادياني الزاعم هو وأتباعه أنه نبي يوحى إليه، وأفتينا أنه لا يجوز مناكرتهم ولا

• ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: [١٣- الأحقاف: ٤٦] الخوف هُم يلحق لتوقع مكروه، والحزن يلحق لفوات نفع أو حصول ضرر - والذين استقاموا كتب الله لهم الأمن من كل غم فلن يذوقوه أبداً.

• ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: [١٢- الرعد: ١٣] ﴿يُرِيهِمْكُمْ آيَاتِهِ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ أي خوفاً عما يصحبه أحياناً من صواعق حارقة أو يخافه المسافر عما قد يصحبه من أمطار. وطمعاً في أن يصحبه مطر يحتاجه الزرع.

• ﴿خَوْفًا وَطَمَعًا﴾: [٢٤- الروم: ٣٠] ﴿يُرِيهِمْكُمْ آيَاتِهِ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾ فالبرق ينذر بالصواعق فتخافون بطش الله وانتقامه، والبرق مبشر بالمطر الذي تطمعون في الخيرات الناجمة عما يسقيه من نبات وحيوان. ويعربان: حال أو مفعول له.

• ﴿مَا خَوَّلْتُمْ﴾: [٩٤- الأنعام: ٦] ما أعطيناكم من متاع الدنيا. خوّله كذا: ملكه إياه، تركتم ما أعطيناكم في الدنيا وراء ظهوركم بغير اختياركم.

• ﴿خَوَّلْتُهُ يَغْمَةً مِثًا﴾: [٤٩- الزمر: ٣٩] أعطيناها إياها تفضلاً وإحساناً -التخويل مختص بالتفضل.

• ﴿خَوَّلَهُ يَغْمَةً مِثَّةً﴾: [٨- الزمر: ٣٩] أعطاه وملكه.

• ﴿خَوَّانًا﴾: [١٠٧- النساء: ٤] كثير الخيانة، من أبتية المبالغة على وزن (فَعَال) من خان يخون.

• ﴿خَوَّانٍ﴾: [٣٨- الحج: ٢٢] كثير الخيانة، والخيانة هي الإخلال بما اؤتمنت عليه من حق لله أو للنفس أو للغير، وعدم الوفاء بالعهود والمواثيق (انظر: إن الله يدافع عن الذين آمنوا).

• ﴿خَوَّارٌ﴾: [٨٨- طه: ٢٠] صوت يُسمع. صاغ السامري من الذهب عجلًا وجعل له منافذ إذا دارت فيها الريح أخرجت صوتًا كالخوار ولا حياة فيه ولا روح.

• ﴿الْخَوَالِفِ﴾: [٨٧- التوبة: ٩] جمع خالفة، يُكنى بها عن المرأة لتخلفها وقعودها في البيت وعدم ذهابها إلى الحرب، ﴿رَضُوا أَنْ يَكُونُوا مَعَ الْخَوَالِفِ﴾ أي رضي المنافقون المتخلفون عن الجهاد - رغم قدرتهم عليه- وقبلوا أن تنشط أقدارهم بقعودهم في المدينة مع النساء والأطفال والعجزة الذين لا

تتمتعون به بينما من مسالة ومبادلات وما تحصلون عليه من مكاسب بتطفيف الكيل والميزان.

• ﴿لَخَبِيرُونَ﴾: [١٤ - يوسف ١٢] ﴿لَيْنَ أَحْلَهِ الذَّقْبُ وَكَتَنُ غُصْبَةٍ﴾ الواو واو الحال أي وحالنا اننا عشرة رجال مثلنا تعصب الأمور وتكفي الخطوب ﴿إِنَّا إِذَا لَخَبِيرُونَ﴾ أي هالكون ضعفاً وعجزاً، أي إذا كنا عاجزين عن دفع الذئب عن أحيانا فنحن عاجز أن ندفعه عن أضيائنا، فأمرته معهم.

• ﴿لَخَبِيرُونَ﴾: [٣٤ - المؤمنون ٢٣] ضالون، أو هالكون، غيبر فلان: ضل أو هلك. جملة ﴿إِنَّا إِذَا لَخَبِيرُونَ﴾ جواب القسم، استغنى به عن جواب الشرط ﴿وَلَيْنَ أَلْطَمْتُمْ بَقَرًا يَنْكَلُكُ﴾ قال ابن مالك: واحذف لدى اجتماع شرط وقسم جواباً ما أخرت. والمتأخر هنا هو الشرط.

• ﴿الْخَبِيرُونَ﴾: [٥٢ - العنكبوت ٢٩] المغبونون في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالإيمان.

• ﴿الْخَبِيرُونَ﴾: [٩ - المنافقون ٦٣] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ أي من يتلهم بمتاع الحياة الدنيا وزينتها من أموال وأولاد، عما خلق له من طاعة ربه وذكره فإنه يكون من الخاسرين الذين يخسرون أنفسهم وأهليهم يوم القيامة.

• ﴿خَشِيعَةً﴾: [٣٩ - فصلت ٤١] ساكنة لم تثبت، الخشوع: التذلل والتقاصر، فاستعير لحال الأرض إذا كانت فحطة لا نبات فيها.

• ﴿خَشِيعَةً أَبْصَرَهُمْ﴾: [٤٣ - القلم ٦٨] ذليلة متواضعة، نصب على الحال. خشع ببصره: غصه، وخشع: رمى ببصره نحو الأرض، وخشع: خضع وذلل.

• ﴿خَشِيعَةً أَبْصَرَهُمْ﴾: [٤٤ - المارج ٧٠] ذليلة خاضعة، لا يرفعونها لما يترفعونه من عذاب الله. خشع بصره: انكسر.

• ﴿خَشِيعَةً﴾: [٩ - النازعات ٧٩] ذليلة منكسرة، ﴿أَبْصَرَهَا﴾ أي أبصار أهلها وهم منكرو البعث ﴿خَشِيعَةً﴾ لما يرون من عظيم الهول.

• ﴿خَشِيعَةً﴾: [٢ - الفاشية ٨٨] يظهر عليها الذل والخزي

دفنهم في مقابر المسلمين. وكذلك أفتى الألوسي بكفر البائية، وهم عصابة من غلاة الشيعة لهم عقائد منكفرة.

• ﴿خَبِيرُهُمْ﴾: [١٤٢ - النساء ٤] أي مواخذهم ومجازيهم على خداعهم فيفتضحون في الدنيا بإطلاع الله نبيه على ما أبطنوه ويعاقبون في الآخرة في الدرك الأسفل من النار. إذا أسند الخداع إلى الله فالما يقصد به الجزاء والعقاب.

• ﴿خَبِيرِينَ﴾: [٢٢ - الحجر ١٥] ﴿وَمَا أَتَتْهُ لَهُ خَبِيرِينَ﴾ أي وليس لكم شأن في إيجاده وحفظه لينزل عليكم وقت الحاجة. أو: وليس لكم شأن في حفظه في مجاريه وآباره ليكون تحت طلبكم سكل ذلك من صنع الله.

• ﴿خَبِيرِينَ﴾: [٦٥ - البقرة ٢] صاغرين مطرودين كالكلاب (١) ينفر الناس من مخالطتهم: ﴿فَقُلْنَا لَهُمْ كُونُوا قِرَدَةً خَاسِئِينَ﴾. قيل: إن الله حرّمهم قردة حقيقيين. وقيل: إنه مجاز عن مسخ قلوبهم وصرفها عن الخير، والإنسان الذي يتقاد لشهوته وليس له وازع من دينه يصبح كالحيوان.

• ﴿خَبِيرِينَ﴾: [١٦٦ - الأعراف ٧] مطرودين مبعدين كالكلاب، خساً وخسيئاً والخسأ: بغد وانزجر، فهو خاسع وهم خاسئون.

• ﴿خَاسِئًا﴾: [٤ - الملوك ٦٧] صاغراً عن أن يرى شيئاً من التفاوت في خلق الله. خساً بصره: كل. وخساً الكلب: بغد وذلل.

• ﴿الْخَبِيرَةَ﴾: [٣٠ - المائدة ٥] خسر أخاه ففقد الناصر والرفيق، وخسر دنياه فما نهنا للقاتل حياة، وخسر آخرته. وفي صحيح مسلم قول النبي ﷺ: «لا تقتل نفس ظلماً إلا كان على ابن آدم الأول كفل من دمها لأنه كان أول من سنّ القتل». وكذلك كل من أحدث في دين الله ما لا يجوز من البدع والأهواء كما جاء في الحديث: «ومن سنّ في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة».

• ﴿لَخَبِيرُونَ﴾: [٩٠ - الأعراف ٧] قال الكافرون للمؤمنين لئن دخلتم في دين شعيب فسوف نخسرون ما

(١) من خساً الكلب: بغد وطرد.

النازل بأصحابها، والمراد وجوه الكفار.

• ﴿ خَشِعُونَ ﴾: [٢- المؤمنون ٢٣] خاشعون بالقلب ساكنون بالجوارح، والخشوع عمله القلب لماذا خشع خشعت الجوارح كلها لخشوعه إذ هو ملكها. وأبصر النبي ﷺ رجلاً يعبث بلحمته في الصلاة، فقال: «لو خشع قلب هذا لخشعت جوارحه». خَشِعَ: ذَلَّ والخفض صوته ورعى يبصره نحو الأرض وقَفَضَ، فهو خاشع وهم خاشعون. والخشوع من فرائض الصلاة.

• ﴿ خَشِعُوا ﴾: [٢١- الحشر ٥٩] مَثَلًا، خشع لربه: استكان وركع، وأصل الخشوع الخضوع والتلذل. (انظر: مصداقاً).

• ﴿ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ ﴾: [٤٥- البقرة ٢] الخاضعين لطاعة الله، الخاشعين سطرته، المصدقين بوعده ووعيد. الخشوع: حالة في النفس، تستيع في القلب التسليم لأحكام الله، وفي الجوارح السكون والتواضع على الوجه اللائق. خشع لربه: استكان وركع.

• ﴿ خَشِعِينَ يَلِيَّ ﴾: [١٩٩- آل عمران ٣] مطيعين له خاضعين متذللين بين يديه.

• ﴿ خَشِعِينَ ﴾: [٨٠- الأنبياء ٢١] متذللين خاضعين، وقيل: الخشوع الخوف الدائم في القلب من الله.

• ﴿ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣] الخاشع هو المتواضع لله بقلبه وجوارحه. وقيل: هو الذي إذا صلى لم يعرف من الذي عن يمينه ومن شماله. والخشوع لله هو خشوع القلب (ضراعت أي خضوعه وتذلله، وسكونه أي ثباته وطمانيته) ويتمه خشوع الجوارح.

• ﴿ خَشِعِينَ مِنَ اللَّهِ ﴾: [٤٥- الشورى ٤٢] خاضعين متضائلين بسبب ما هم فيه من إذلال.

• ﴿ بِالْخَاطِئَةِ ﴾: [٩- الحاقة ٦٩] أي الفعلة الخاطئة وهي المعصية والكفر.

• ﴿ خَاطِئَةٍ ﴾: [١٦- المعلق ٩٦] أي في فعلها، وصف الناصية بالكاذبة الخاطئة. وقيل: أي صاحبها كاذب خاطئ، كما يقال: نهار صائم أي هو صائم في نهاره. وقيل: الخاطئ هو

الذي يأتي الذنب متعمداً، والمخطئ هو الذي يأتيه غير عمد.

• ﴿ الْخَاطِئُونَ ﴾: [٣٧- الحاقة ٦٩] الذنبون المتصفون بالخاطئية.

• ﴿ لَخَطِيطِينَ ﴾: [٩١- يوسف ١٢] للذنبين متعمدين.

• ﴿ خَطِيطِينَ ﴾: [٨- القصص ٢٨] أي عاصين مشركين آتمين، فعاقبهم الله بأن ربي عدوهم -ومن هو سبب هلاكهم- على أيديهم، وقرئ: خاطين بالتحفيف.

• ﴿ خَافَتْ ﴾: [١٢٨- النساء ٤] بمعنى توقعت أو علمت.

• ﴿ خَاطِئَةً رَافِعَةً ﴾: [٣- الواقعة ٥٦] من عمر: خفضت أعداء الله في النار، ورفعت أولياء الله في الجنة. والخفض والرفع يستعملان عند العرب في المكان والمكانة والعز والمهانة.

• ﴿ وَخَافُونَ ﴾: [١٧٥- آل عمران ٣] فرض الله -تعالى- على العباد أن يخافوه، فقال: ﴿ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾، وقال: ﴿ وَزَيْنٌ فَارَقَهُونِ ﴾ [٤٠- البقرة]، ومدح المؤمنين بالخوف، فقال: ﴿ وَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ قُرْقُرَةٍ ﴾ [٥٠- النحل].

• ﴿ خَافِيَةً ﴾: [١٨- الحاقة ٦٩] اسم الفاعل من خفي أي

استتر ولم يظهر، فهو خافٍ وهي خافية. ﴿ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ ﴾: فالكل مكشوف الجسد ومكشوف النفس، إذ تسقط جميع الأستار التي كانت تحجب الأسرار. إنه لأمر عسير أن يقف الإنسان عريان الجسد، عريان المشاعر، عريان العمل (ما ظهر منه وما استتر) أمام الخشود الهائلة من الإنس والجن والملائكة ولحمت جلال الله وعرشه يوم القيامة.

• ﴿ خَلِدُونَ ﴾: [٢٥- البقرة ٢] في مقام أمين من الموت والانقطاع فلا خير ولا انقضاء للنعيم الذي يعيشون فيه في الجنة وإنما يعيشون في نعيم سرمدي أبدي على الدوام.

• ﴿ خَلِدُونَ ﴾: [٩٩- الأنبياء ٢١] باقون فيها دائمون، خَلَدَ يَخْلُدُ خلوداً: دام بقاءه، فهو خالد وهم خالدون.

• ﴿ خَلِدُونَ ﴾: [٧١- الزخرف ٤٣] باقون دائمون في الجنة أبد الأبدين -فإن كل نعيم زائل يستعقب الحسرة عند فقده.

والنساء. منتهى القسوة أن يحرم الإناث مما يولد حيًا وأن يشاركن فقط فيما يولد ميتًا.

• ﴿ خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾: [الأعراف ٧] ﴿ قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ آمَنُوا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾ الضمير يرجع إلى ﴿ رِزْقَ اللَّهِ إِلَيْهِ أُخْرِجَ لِيَاوِيَهُ وَالطُّيُوتُ مِنَ الرِّزْقِ ﴾ في أول الآية، هي حق للذين آمنوا بحكم إيمانهم في الحياة وإن شاركهم فيها غيرهم من الكافرين، لكنها ستكون خالصة لهم وحدهم يوم القيامة لا يشاركهم فيها الكافرون.

• ﴿ خَالِصَةً لَّكَ مِنَ الدُّنْيَا الْمُؤْمِنِينَ ﴾: [الأحزاب ٣٣] هذه الأحكام جعلها الله خاصة بك أي خصك بها من دون المؤمنين، أما غيرك فلا يزيد على أربع زوجات، ولا تصح الحية له. (انظر: وَهَبَتْ نَفْسَهَا لِلنَّبِيِّ، في نفس الآية).

• ﴿ خَالِصَةً ﴾: [٤٦- ص ٣٨] خالصة: خصلة خاصة فيهم هي ذكرى الدار. (انظر: ذكرى الدار).

• ﴿ الْخَالِصِينَ ﴾: [٨٣- التوبة ٩] الذين قعدوا وتحلفوا من القتال في غزوة تبوك، جمع: خالف وهو الذي يتأخر ويتخلف عن القتال. ﴿ فَاقْعُدُوا مَعَ الْخَالِصِينَ ﴾ أي المتخلفين عن الجهاد لعدم لياقتكم له كالنساء والعبيان.

• ﴿ هَلْ مِنْ خَلْقٍ عَمِلُوا بِرِزْقِكُمْ ﴾: [٣- فاطر ٣٥] هل حرق استفهام إنكاري يفيد النفي، ﴿ مِنْ ﴾ حرف يدل على النص على عموم ما بعده، أي لا يوجد أي خالق غير الله يرزقكم.

• ﴿ الْخَالِقُ ﴾: [٢٤- الحشر ٥٩] الموجد الذي أبدع الأشياء على غير مثال بعد أن لم تكن. خلق الشيء: أبدعه من غير أصل ولا احتذاء، وذلك لا يكون إلا لله عز وجل.

• ﴿ خَائِدُونَ ﴾: [٢٩- يس ٣٦] لم يبق فيهم روح تتردد في جسد، خلدوا كما تمجد النار فتعود رماذا، كما قال لبيد: وما المرء إلا كالشهاب وضوئه يحور رماذا بعد إذ هو ساطع وما المال والأهلون إلا ودائع ولا بد يومًا أن تُرَدَّ الودائع ﴿ فَوَيْلٌ لِّمَنْ خَائِدُونَ ﴾ إذا للمفاجأة.

• ﴿ خَائِدِينَ ﴾: [١٥- الأنبياء ٢١] أي مبتين، والخمود

• ﴿ خَالِصِينَ يَوْمَ ﴾: [٨٨- آل عمران ٣] الضمير «ها» يعود على «لعة الله» في الآية السابقة.

• ﴿ خَالِصِينَ يَوْمَ ابْدَأُ ﴾: [١٦٩- النساء ٤] الأبد: الدهر، وتأكيدهم في جهنم بالأبدية يدل على دوام العذاب بلا نهاية، فاجسامهم لا تبلى ولا تنفث بالنار، بل تبقى ولا تذهب حساسيتها ليدوقوا العذاب دومًا.

• ﴿ آخِلِينَ ﴾: [٢٠- الأعراف ٧] أي المعمرين أجلًا طويلاً كالمخلود، والإنسان يجب أن يكون خالدًا لا يموت.

• ﴿ خَالِصِينَ يَوْمَ ﴾: [١٠٨- الكهف ١٨] مقيمين فيها دائمًا لا يظعنون عنها أبدًا.

• ﴿ خَالِصِينَ يَوْمَ ﴾: [٧٦- طه ٢٠] ماكنين فيها أبدًا.

• ﴿ خَالِصِينَ يَوْمَ ﴾: [١٠١- طه ٢٠] أي في جزاء الوزر (في الآية السابقة) وجزاؤه جهنم.

• ﴿ خَالِصِينَ يَوْمَ ﴾: [٦٥- الأحزاب ٣٣] لا يخرجون منها أبدًا.

• ﴿ خَالِصِينَ يَوْمَ ﴾: [١٠٢- الحديد ٥٧] ماكنين فيها أبدًا.

• ﴿ خَالِصِينَ يَوْمَ ابْدَأُ ﴾: [١١- الطلاق ٦٥] بمعنى أن مكنتهم في تلك الجنات دائم حيث لا يخرجون منها ولا يموتون.

• ﴿ خَالِصِينَ يَوْمَ ابْدَأُ ﴾: [٨- البينة ٩٨] لا يظعنون (لا يرتحلون) ولا يموتون. هي جنات للإقامة الدائمة في نعيمها متملاً في الأمن من الفناء وفي الطمأنينة من القلق.

• ﴿ خَالِصَةً ﴾: [٩٤- البقرة ٢] خاصة بكم، ليس لأحد سواكم فيها حق. الخالص: الصافي الذي ليس به شائبة من غيره حسية كانت أو معنوية. خالصة: حال من الدار الآخرة.

• ﴿ خَالِصَةً ﴾: [١٣٩- الأنعام ٦] حلال، وإلهام للمبالغة في الخلوص (ومثله: رجل علامة ونسابة). استطرد المشركون في أوهم التصرفات والتصورات التابعة من المحرافات الشرك والوثنية، فقالوا عن الأجنة التي في بطون بعض الأنعام -لعلها البهيمة والسائبة والوصيلة- إنها حلال خالصة للذكور منهم حرمة على الإناث (أي أزواجنا). ﴿ وَزَنْ تَكُنْ مِثَّةً ﴾ أي ما في بطون هذه الأنعام المذكورة ﴿ فَهَرَّ فِيهِ شَرَحًا ﴾ أي الرجال

فيها، أي أن أجوافها تأكلت فارغمت على الأرض هامة - مشهد ساكن كتيب بعد العاصفة العاتية.

• ﴿ حَقْرٌ ﴾: [٦١- البقرة ٢] أشرف وأحسن. اسم تفضيل أصله: أخير، حذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿ مِّنْ حَقْرٍ ﴾: [١٠٥- البقرة ٢] ﴿ مَا يُوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يُنْزَلَ عَلَيْكُم مِّنْ حَقْرٍ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾. الخير: ما فيه نفع وصلاح، فالذين كفروا لا يحبون أن ينزل الله أي شيء من الخير على المسلمين. وقيل: الخير هنا الوحي والقرآن الذي نزل على محمد ﷺ، وبلغ الغيظ بهم أن يعلنوا عداوتهم لجبريل الذي نزل بالوحي، فاليهود كانوا يريدون الرسالة والوحي فيهم دون العرب، والمشركون كانوا يريدونها لرجل من القريتين عظيم. والقرآن يجمع بين أهل الكتاب والمشركين في الكفر، فكلاهما كافر بالرسالة الأخيرة، وكلاهما يضمم للمؤمنين الحق والصدق والحسد، ومن حسد أحداً على فضل الله، فهو ساقط على حكم الله، معترض على قضاؤه، ولا يضر الحاسد بحسده إلا نفسه. ﴿ مِّنْ حَقْرٍ ﴾ من: حرف جر زائد لتأكيد النفي، خير: نائب فاعل مجرور لفظاً مرفوع تقديرًا.

• ﴿ حَقْرًا ﴾: [١٨٠- البقرة ٢] الخير هنا الثروة. اختلفوا في المقدار الذي تحب عنده الوصية (قيل ٦٠، ٨٠، ٤٠٠ ألف دينار) والأرجح أنها مسألة اعتبارية بحسب العرف، فالذي يُعتبر ثروة تستحق الوصية لا شك يختلف من زمان إلى زمان ومن بيئة إلى بيئة.

• ﴿ حَقْرٍ ﴾: [٢١٥- البقرة ٢] ﴿ يَتَقَلَّبُ مَا ذَا يُبْفِقُونَ قُلْ مَا أَتَقَفَرُ مِّنْ حَقْرِ فَلَوْلِذَيْنِ ﴾: الخير يتضمن ما كان حلالاً، والتعبير يوحي أن الذي يُنفق خيراً؛ خيراً للمعطي، وخير للاخذ، وخير في ذاته فهو عمل طيب، ويوحي أيضاً بأن يتحرى المنفق أفضل ما عنده فينفق منه.

(١) شرع السياق في بيان الأحكام ابتداء من هذه الآية إلى أول الآية

٢٤٣ ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ ﴾.

الممود كخمود النار إذا طفت، فشبّه خمود الحياة بممود النار.

• ﴿ وَلَقَدْ نَسِئْتُ أَن لَعَنْتُ اللَّهَ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ﴾: [٧- النور ٢٤] والشهادة الخامسة، بعد الشهادات الأربع التي شهد فيها أن زوجته زانية، أن يشهد أن عليه لعنة الله -أي الطرد من رحمة والإبعاد عن الخير- إن كان كاذباً في اتهامه. وعلى القاضي أن يذكره قبل الخامسة فيقول له: اتق الله فإن عذاب الآخرة أشد، وإن هذه الشهادة الخامسة هي التي توجب عليك العذاب فإن أبى شهد الشهادة الخامسة (انظر: أربع شهادات).

• ﴿ وَلَقَدْ نَسِئْتُ أَن غَضِبَ اللَّهُ عَلَيَّ إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾: [٩- النور ٢٤] (انظر: أربع شهادات).

• ﴿ فَعَاثَتْهُمَا ﴾: [١٠- التحريم ٦٦] المراد: أخفت كل منهما الكفر وأظهرت الإيمان، وكانت تساعد خصومه سرّاً. فليست الحيانة هنا الفجور والزنا، فإن نساء الأنبياء معصومات عن الوقوع في الفاحشة لحرمة الأنبياء.

• ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾: [٢٥٩- البقرة ٢] خالية من أهلها ثابتة على عروشها، فالبيوت قائمة. وقيل: منهمة أي سقطت السقف ثم سقطت الحيطان عليها. خَوَتْ الدار: خَلَتْ من أهلها، أو سقطت وتهدمت فهي خاوية. فالأقوال في تفسير الكلمة تدور حول الخراب والدمار.

• ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾: [٤٢- الكهف ١٨] سقط بعض تلك اللجنة على بعض، كاشجار الكروم سقطت على أعمدتها بعد أن سقطت تلك الأعمدة بفعل الصاعقة (الحسبان) التي نزلت عليها من السماء. خَوَتْ الدار: سقطت وتهدمت فهي خاوية، ﴿ عُرُوشُهَا ﴾ جمع عرش وهي أعمدة الخشب التي يقوم عليها الكرم.

• ﴿ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا ﴾: [٤٥- الحج ٢٢] أي خربة خالية، ساقطة سقوفها على جدرانها خالية من سكانها.

• ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾: [٥٢- النمل ٢٧] خالية خربة، أو ساقطة مهدمة. خَوَتْ الدارُ تُخَوِي خَوَاءً: خَلَتْ من أهلها أو سقطت وتهدمت فهي خاوية.

• ﴿ خَاوِيَةٌ ﴾: [٧- الحاقة ٦٩] خالية الأجواف لا شيء.

حاضرة أو مستقلة.

• ﴿حَقْرٌ﴾: [٣٢- الأنعام ٦] ﴿وَلَدَارُ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يَتَّقُونَ﴾ أي الدار الآخرة خيرٌ من الحياة الدنيا؛ لأن منافع الآخرة خالصة من المضار والأكدار ونعيمها دائم. ﴿حَقْرٌ﴾ اسم تفضيل ملازم للأفراد والتذكير، ونحوه بعده (من) جارة للمنفصل عليه، ولكن قد تحذف (من) ويجرورها إيجازًا في الأساليب الرفيعة كما في هذه الآية.

• ﴿حَقْرٌ الْفَصْلَيْنِ﴾: [٥٧- الأنعام ٦] خيرٌ من يفصل بين الحق والباطل بمحكم العدل.

• ﴿حَقْرٌ يَنْتُهُ﴾: [١٢- الأعراف ٧] ﴿قَالَ أَنَا حَقْرٌ يَنْتُهُ﴾ زعم إبليس أنه أفضل من آدم؛ لأنه خلق من نار وآدم من طين. لكن آدم أفضل منه خَلْقَةً، فقد خلقه الله بيديه أي بلا واسطة؛ ﴿مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ بِيَدَيَّ﴾ [٧٥- ص]. وأضاف الله روح آدم إلى روحه سبحانه: ﴿وَنَفَخْتُ فِيهِ مِنْ رُّوحِي﴾ [٢٩- الحجر]. وعهد الله إلى آدم بخلافة الأرض: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [٣٠- البقرة] بنوب عن الله في إجراء أحكامه وعمارة الكون. وعلم الله آدم كل المسميات وخواصها: ﴿وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا﴾ [٣١- البقرة] وكرّم الله آدم بأن أمر الملائكة بالسجود له -فهل يذكر بنو آدم كل هذا الفضل من الله عليهم؟

• ﴿حَقْرٌ لَكُمْ﴾: [٨٥- الأعراف ٧] ﴿ذَلِكُمْ﴾ أي إيفاء الكيل والميزان ﴿حَقْرٌ لَكُمْ﴾ لأن الناس إذا عرفوكم بالأمانة والوفاء، وغبوا في معاملتكم.

• ﴿حَقْرًا﴾: [٢٣- الأنفال ٨] أي استعداد للهداية.

• ﴿حَقْرًا﴾: [٧٠- الأنفال ٨] ﴿يُؤْتِكُمْ حَقْرًا مِّمَّا أُجِدَّ بِسَعْتِكُمْ﴾ يعطكم أفضل مما اخذ منكم وهو الفدية. (انظر: خيرًا في نفس الآية).

• ﴿حَقْرًا﴾: [٧٠- الأنفال ٨] إيمانًا وإخلاصًا. نقل القرطبي أن الأسرى هنا هم عباس وأصحابه قالوا للنبي: آمنا بما جئت به ونشهد أنك رسول الله، وأن من الأسرى من تكلم

• ﴿حَقْرٌ لَكُمْ﴾: [٢٧١- البقرة ٢] أفضل لكم عند الله. وفي حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله^(١): «ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه». وذهب الجمهور إلى أن الإخفاء أفضل في عبادات التطوع، وليس في الواجبات.

• ﴿يَخْتَرُ مِنْ ذَلِكُمْ﴾: [١٥- آل عمران ٣] بما هو أفضل من ذلك أي ما ذكر في الآية السابقة من منافع الحياة الدنيا وشهواتها. خيّر اسم تفضيل أصله أخير، حذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿أَلْخَيْرِ﴾: [١٠٤- آل عمران ٣] المراد بالخير ما فيه صلاح الناس، ديني أو دنيوي.

• ﴿حَقْرٌ أَمْرٌ﴾: [١١٠- آل عمران ٣] ﴿كُنْتُمْ حَقْرٌ أَمْرٌ أُخْرِجْتُ لِلنَّاسِ﴾: هذه الأمة خيرُ الأمم، وهي أنفعُ الناس للناس؛ لأنها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وتؤمن بالله - فهي خير أمة على هذه الفروط. فينبغي على الأمة المسلمة أن تدرك أنها أخرجت لتكون لها القيادة، ومن ثم لا ينبغي أن تتلقى عن غيرها من الأمم.

• ﴿حَقْرٌ لِّلْأَنْبِيَاءِ﴾: [١٩٨- آل عمران ٣] ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الْكَثِيرِ الدَّامِ﴾ ﴿حَقْرٌ لِّلْأَنْبِيَاءِ﴾ أفضل وأبقى مما يتقلب فيه الفجار من القليل الزائل.

• ﴿حَقْرٌ﴾: [١٢٧- النساء ٤] ﴿وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ حَقْرٍ فَإِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ عَلِيمًا﴾: اقتصر على ذكر فعل الخير لأنه هو الذي رغب فيه، وإن كان -تبارك وتعالى- يعلم ما يفعل من خير ومن شر ويجازي على ذلك بثوابه وعقابه.

• ﴿حَقْرًا لَكُمْ﴾: [١٧٠- النساء ٤] ﴿فَقَاتِلُوا حَقْرًا لَكُمْ﴾ في الكلام إضمار: فأمناو يكن خيرًا لكم ما أنتم فيه من الكفر وأخذنا عاقبة لكم، وإن تكفروا فإن الله غني عنكم وعن إيمانكم فإنه مالك السموات والأرض ومن شأنه كذلك لا يكون محتاجًا إلى شيء.

• ﴿حَقْرٌ﴾: [١٧- الأنعام ٦] الخير ما كان فيه منفعة

بالإسلام، فنزلت الآية.

• ﴿الْخَيْرُ﴾: [٨٨- التوبة ٩] النصر والغنيمة وغير ذلك في الدنيا، والتمتع في الآخرة بأنواع من النعم لا تُحصى:

﴿جَنَّاتُ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا﴾ وهي الآية التالية. الخيرات: جمع خيرة وهي الصالحة الفاضلة من الناس والأموال.

• ﴿يَخْتَرُ﴾: [٨٤- هود ١١] ﴿لَنْ أَرْزُقَكُمْ يَخْتَرُ﴾ أي في سعة من الرزق وكثرة من النعم، فيجب أن تقابل هذه النعم بإعطاء الحقوق لأصحابها وليس بسلبها.

• ﴿خَيْرٌ﴾: [٣٠- النحل ١٦] ﴿وَلَذَازِ الْآخِرَةِ خَيْرٌ﴾ أي ما ينالون في الآخرة من ثواب الجنة خير وأعظم من دار الدنيا الفانية، أما الآخرة فهي الباقية. ﴿خَيْرٌ﴾ اسم تفضيل أصله أخير حذف همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿خَيْرًا﴾: [٣٠- النحل ١٦] خيرًا وهدى والمراد القرآن. ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلْناكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾: كان الرجل من العرب يرد مكة في أيام الموسم فيسال المؤمنين: ماذا أنزل ربكم؟ فيقولون: أنزل الخير والهدى. وذلك على عكس الكفار الذين كانوا يميون على نفس السؤال بقولهم: أنزل أساطير وأباطيل (الآية ٢٤).

• ﴿خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾: [١٢٦- النحل ١٦] ﴿وَأَنْ عَاقِبْتُمْ فَمُجِبًا بِيَوْمٍ مَا عُولَتُمْ بِهِمْ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ لَهُوَ خَيْرٌ لِلصَّابِرِينَ﴾: نزلت بشأن التمثيل بسيدنا حمزة -صم النبي- في يوم أحد، وأقسم ﷺ ليمثلن بسبعين من كفار مكة، لكن نزلت الآية فصبر ﷺ ولم يمثل بأحد. والمعنى أن الصبر هو الأفضل لكم في دنياكم وآخرتكم فإن الصبر والعفو وكظم الغيظ من أمهات الفضائل التي يسمو بها العبد، ويرفعه الله بها درجات، والصبر والعفو يرد العدو صديقًا. والآية هنا تندب إلى الصبر ومحبة فيه تعريضًا، لكن الآية التالية جاءت بالأمر الصريح: «واصبر» فالرسول أولى الناس بعزام الأمور^(١)، فهو الأكثر علمًا بشئون ربه وهو الأكثر وثوقًا به.

• ﴿خَيْرٌ﴾: [٣٥- الإسراء ١٧] ﴿ذَلِكَ خَيْرٌ﴾ أي وفاء الكيل والوزن أحسن لكم في معاشكم (دنياكم) ومعادكم (آخراكم).

• ﴿خَيْرًا﴾: [٤٠- الكهف ١٨] اسم تفضيل على غير قياس ﴿فَقَسَىٰ نَفَىٰ أَنْ يُؤْثِرِينَ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ﴾ أي فلعل ربي أن يؤثني جنة أفضل من جنتك.

• ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾: [٧٣- طه ٢٠] خير ثوابًا وأبقى سلطانًا وقدرة على الجزاء.

• ﴿خَيْرُ الْوَرِثَةِ﴾: [٨٩- الأنبياء ٢١] الباقي بعد فناء خلقك. رد زكريا أمره إلى الله مستسلمًا، فقال: ﴿وَأَنْتَ خَيْرُ الْوَرِثَةِ﴾ أي إن لم تورثني من يرثني، فلأنك خير وارث، قاله الزخشي.

• ﴿خَيْرٌ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] ﴿لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ﴾ أي منافع في الدنيا من ركوب وحلب وصوف وغيرها، وفي العقبى الأجر والثواب. ومن شأن المسلم أن يحرص على شيء فيه خير ومنافع بشهادة الله.

• ﴿خَيْرُ الرِّجِيِّينَ﴾: [١١٨- المؤمنون ٢٣] لأن رحمتك وسعت كل شيء، وإذا أدركت أحدًا أفته عن رحمة غيره، ورحمة غيره لا تغنيه عن رحمة.

• ﴿خَيْرٌ يَنْبَأُ﴾: [٨٩- النمل ٢٧] ﴿مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ يَنْبَأُ﴾ أي من فعل الخير والطاعة من توحيد وصلاة وصيام وزكاة وغيرها فله جزاء وثواب أعظم إذ يجازى على الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمئة ضعف، وقيل: فله خير منها أي فله خير حاصل من جهتها وهو الجنة.

• ﴿خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ﴾: [٦٠- القصص ٢٨] أفضّل وأدوم؛ لأن بقاءه دائم سرمد ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ أن الباقي أفضل من الفاني؟ ﴿خَيْرٌ﴾ اسم تفضيل أصله: أخير، حذف همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله. أبقي: اسم تفضيل أي أكثر بقاءً ودوامًا. وفي الحديث: «والله ما الحياة الدنيا في الآخرة إلا كما يغمس أحدكم أصبعه في اليم فلينظر ماذا يرجع إليه» (ورد في تفسير ابن كثير).

(١) هي الأمور التي تحتاج إلى الكثير من توطئ النفس وعقد القلب، إضافة إلى الإرادة الشديدة.

﴿ وَانْتَهُ ﴾ أي الإنسان.

• ﴿ الْحَيَرَةُ ﴾: [٦٨- القصص ٢٨] الاختيار والانتقاء، خاز الشيء على غيره بغيره خَيْرَةً وخَيْرَةً: فَضْلُهُ وانتقاء، ﴿ مَا كُنَّا لَهُمْ الْحَيَرَةُ ﴾ فالخيرة لله تعالى في أفعاله وهو أعلم بوجوه الحكمة فيها وليس لأحد من خلقه أن يختار عليه، كقوله تعالى في [٣٦- الأحزاب]: ﴿ وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ وَلَا مُمْمِنَةٍ إِذَا قَضَى اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحَيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾. قال بعض العلماء: لا ينبغي لأحد أن يقدم على أمر من أمور الدنيا حتى يسأل الله الخيرة في ذلك. وفي صحيح البخاري: قال ﷺ: «إِذَا هُمْ أَحَدُكُمْ بِالْأَمْرِ فَلْيَرْكَعْ رَكَعَتَيْنِ غَيْرِ الْفَرِيضَةِ ثُمَّ لِيَقُلْ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَخِيرُكَ بِعِلْمِكَ وَأَسْتَعِذُّكَ بِقُدْرَتِكَ وَأَسْأَلُكَ مِنْ فَضْلِكَ الْعَظِيمِ، فَإِنَّكَ تَقْدِرُ وَلَا أَقْدِرُ وَتَعْلَمُ وَلَا أَعْلَمُ وَأَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ خَيْرٌ لِي فِي دِينِي وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي فَاقْضِهِ لِي وَيَسِّرْهُ لِي ثُمَّ بَارِكْ لِي فِيهِ، اللَّهُمَّ وَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْأَمْرَ شَرٌّ لِي فِي دِينِي وَدُنْيَايَ وَمَعَاشِي وَعَاقِبَةِ أُمْرِي فَاصْرِفْهُ عَنِّي وَاصْرِفْنِي عَنْهُ وَاقْدِرْ لِي الْخَيْرَ حَيْثُ كَانَ ثُمَّ رَضَيْتُ بِهِ» قال: ويسمى حاجته، وكان ﷺ إذا أراد أمراً قال: «اللَّهُمَّ خَيْرْ لِي وَاخْتَرْ لِي». ثم نزه سبحانه نفسه عن الشركاء فقال: ﴿ سُبْحَانَ اللَّهِ وَتَعَالَى ﴾ أي تقدس وتمجد ﴿ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾.

• ﴿ الْحَيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾: [٣٦- الأحزاب ٣٣] أن يختاروا من أمرهم ما شاؤوا. الخَيْرَةُ والخَيْرَةُ: الاختيار. ﴿ أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْحَيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ ﴾ قرأ الكوفيون ﴿ يَكُونُ ﴾ بالياء لأنه قد فرق بين الموث ﴿ الْحَيَرَةُ ﴾ وفعله بكلمة «لم»، وقرأ الباقون: «تكون».

• ﴿ حَقَرْتُ حِسَانًا ﴾: [٧٠- الرحمن ٥٥] النساء الصالحات الحسان الخلق والخلق. ﴿ حَقَرْتُ ﴾: بالتخفيف ذوات خير جمع «خَيْرَةٌ»، وقرئ: «خَيْرَاتٌ» بالتشديد على الأصل. وتأويل الخيرات في الآية التالية: ﴿ حَوْرٌ مَقْصُورَتٌ ﴾.

• ﴿ لَخَطِطُ الْأَلْتَمِصُ مِنَ الْخَطِطِ الْأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ﴾:

• ﴿ حَقَرُ الْكَرِيمِ ﴾: [٣٩- سبأ ٣٤] أخير وأفضل الْمُعْطِينَ، وإطلاق الرازقية على غيره -تعالى- مجاز لأنه - سبحانه- هو الذي يرزق كل من رزق غيره أي هو الذي يُجري الرزق على أيدي عباده الذين يرزقون (أي يعطون) غيرهم من عباده. فهو سبحانه خالق الرزق وخالق الأسباب التي يصل بها العباد إلى أرزاقهم.

• ﴿ حَقَرُ يَنْتَهُ ﴾: [٧٦- ص ٣٨] أفضل منه. خير: اسم تفضيل على غير قياس والأصل: أنا أخير منه وأشر منه فحذفت الألف لكثرة الاستعمال. ووجه التفضيل أن إبليس خلوق من نار بينما آدم من طين.

• ﴿ حَقَرُ لَكْرَ ﴾: [١١- الصف ٦١] ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ أي الجهاد في سبيل الله ﴿ حَقَرُ لَكْرَ ﴾ أي أكثر خيراً ونفعاً من أموالكم وأنفسكم. ﴿ حَقَرُ ﴾: اسم تفضيل، أصله: أخير، حذفت همزته على خلاف القياس لكثرة استعماله.

• ﴿ حَقَرُ لَكْمَ ﴾: [٩- الجمعة ٦٢] ﴿ ذَلِكُمْ ﴾ أي ذكر الله وصلاة الجمعة ﴿ حَقَرُ لَكْمَ ﴾ أي أكثر خيراً وأفضل لكم من شواغل الدنيا. يُرْغِبُهُمْ فِي الْإِحْلَاحِ مِنْ شُغْلِ التَّجَارَةِ وَالْمَعَاشِ، فَلَا بَدَّ مِنْ فَرَاتٍ يَخْلُو فِيهَا الْقَلْبَ إِلَى رَبِّهِ وَيَتَجَرَّدُ لِذِكْرِ اللَّهِ وَيَمْلَأُ صَدْرَهُ مِنْ ذَلِكَ الْهَوَاءِ النَّقِيِّ الْخَالِصِ مِنْ سَفَاسِفِ الدُّنْيَا وَهَمُومِهَا. ذَرَوْا الْبَيْعَ الدُّنْيَوِيَّ، فَتَفَعَّلْهُ سِيرَ وَرَجَّهَ مِقَارِبَ، وَبَادِرُوا إِلَى تَجَارَةِ الْآخِرَةِ، فَلَا شَيْءَ أَنْفَعَ مِنْهَا وَلَا أَرْبَحَ.

• ﴿ حَقَرًا ﴾: [١٦- التاب ٦٤] ﴿ وَأَنْفِقُوا حَقَرًا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾: قيل: الخير هو المال، وعلى هذا تكون ﴿ حَقَرًا ﴾ مفعولاً به. وجعل أبو حبيدة ﴿ حَقَرًا ﴾ خبر كان مضمرة، أي أنفقوا بكن خيراً لكم.

• ﴿ حَقَرُ ﴾: [١٧- الأعلى ٨٧] أفضل ﴿ وَأَتَقَى ﴾ أَدْوَمَ مِنَ الدُّنْيَا. خير: اسم تفضيل على غير قياس. وفي الحديث: «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَضَعُ أَحَدُكُمْ إصْبَعَهُ فِي الْيَمِّ فَلْيَنْظُرْ يَمَّ يَرْجِعُ».

• ﴿ الْحَقَرُ ﴾: [٨- المعاديات ١٠٠] المال. ﴿ وَانْتَهُ لِحَبِّ الْحَقَرِ لَشِدِيدُ ﴾ أي لقوى في حبه للمال، مُجْدٍ فِي طَلْبِهِ مَتَهَالِكٍ عَلَيْهِ،

• ﴿ خِيفَتِهِ ﴾: [١٣- الرعد ١٣] خيفة: مصدر خاف يخاف خوفاً وخافةً وخيفةً، وعن خوف الملائكة قال ابن عباس: إن الملائكة خائفون من الله ليس كخوف ابن آدم، لا يعرف واحد منهم مَنْ على يمينه وَمَنْ على يساره، لا يشغلهم عن عبادة الله طعام ولا شراب.

• ﴿ خَيْلِكَ ﴾: [٦٤- الإسراء ١٧] الخيالة، راكبو الخيل أي جماعة الفرسان.

• ﴿ خِيَانَتِكَ ﴾: [٧١- الأنفال ٨] أي يظهروهم الميل إلى الإسلام مع انطواء صدورهم على نية الغدر بك، ﴿ فَقَدْ خَانُوا اللَّهَ مِنْ قَتْلٍ ﴾ أي من قبل بدر بالكفر.

• ﴿ فِي آلِئَامٍ ﴾: [٧٢- الرحمن ٥٥] في البيوت، وهي في الجنة من لؤلؤ كما جاء في الأحاديث الصحيحة.

[١٨٧- البقرة ٢] ﴿ مِنْ ﴾ في قوله ﴿ مِنْ الْقَجْرِ ﴾ للتبعيض لأنه بعض الفجر وأوله، فالفجر عبارة عن مجموع الحيطين الأبيض والأسود، فالأبيض كناية عن الشعاع الضوئي الممتد بعرض الأفق، فإذا بدا ظهوره تميّز من فوقه الليل أسود اللون، وهو الذي كنى عنه بالخييط الأسود.

• ﴿ وَخِيفَةً ﴾: [٢٠٥- الأعراف ٧] خوفاً من عقابه - سبحانه، خاف يخاف خوفاً وخيفةً.

• ﴿ كَخِيفَتَيْكُمْ ﴾: [٢٨- الروم ٣٠] ﴿ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾: أي تخافون هؤلاء العبيد الذين تملكونهم، ولا تستطيعون التصرف في شيء من أموالكم وغيرها مما رزقكم الله إلا بإذنهم، كما يخاف الأحرار بعضهم بعضاً، وهو معنى ﴿ كَخِيفَتَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ ﴾.

• والمراد: إذا كنتم لا تقبلون لأنفسكم أن يشارككم غيركم، فكيف تقبلونه لخالفكم؟ خيفة: مصدر خاف خوفاً وخافةً وخيفةً.



حرف الدال

• ﴿وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ﴾: [٣٩]-

الكهف[١٨] هَلَّا قلت عند دخول جنتك بستانك: الأمر ما شاء الله، اعتراضاً بأنها وكل خير إنما حصل بمشيئة الله وفضله وأن أمرها بيده - هذا تخفيض وحث.

• ﴿وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آيَاتًا﴾: [٩٧- آل عمران٣] وجوب

الآمن لدخل بيت الله الحرام فلا يُتَعَرَّضُ له بقتل أو ظلم، فهو مثابة الآمن لكل خائف، وليس هذا التكريم لأي مكان آخر في الأرض: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آيَاتًا يُتَخَفَلُ النَّاسُ مِنْ حَوَالِيمِ﴾.

• ﴿وَقَدْ دَخَلُوا بِالْكَفْرِ وَهُمْ قَدْ خَرَجُوا بِهِ﴾: [٦١-

المائدة] عبارات تنشئ صوراً متحركة ومشاهد حية: يجيء المنافقون للمسلمين يقولون: آمنا بينما في جعبتهم الكفر وهم يدخلون به ويخرجون.

• ﴿دَخَلُوا﴾: [٩٢- النحل١٦] الدخول: المفسدة والغدر^(١)

﴿تَكْخِذُونَ أَيْمَنَكُمْ دَخَلًا يَنْتَكُمُ﴾: لا تتخذوا إيمانكم وسيلة للغدر والخيانة فتتقضونها مع من تعاهدتم معهم إذا وجدتم قوماً غيرهم أزيد عدداً وأقوى، وهو معنى ﴿أَنْفٍ﴾.

• ﴿بُدْخَانٍ مُبِينٍ﴾: [١٠- الدخان٤٤] واضح بَيِّن يراه

كل أحد. وهو دخان يأتي من السماء قبل يوم القيامة وهو من أمارات الساعة، ففي صحيح مسلم: «إنها لن تقوم حتى تروا قبلها عشر آيات - فذكر- الدخان وطلوع الشمس من مغربها ونزول عيسى من السماء... إلخ. والتحذير من هذا له نظائره الكثيرة في القرآن الكريم، ومعناه إنهم يشكون في صدقك وفي رسالتك أيها النبي، فدعهم وترقب ذلك اليوم المرهوب، يوم تأتي السماء بدخان يغشى الناس ووصفه بأنه عذاب أليم - قيل إنه من آثار جهنم يوم القيامة.

• ﴿كَذَّابٌ ءَالٍ يَزْعَوْنَ﴾: [٥٢- الأنفال٨] شان هؤلاء

(أي مشركي مكة) في تكذيبهم لمحمد كشان آل فرعون ﴿وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ فَأَخَذَهُمُ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ﴾ الذَّابُّ والذَّاب: العادة والشأن.

• ﴿ذَابُ﴾: [٣١- غافر٤٠] ﴿يَلَّ ذَابٌ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ

وَتَمُودَ﴾ أي مثل الجزاء الذي وقع على قوم نوح وعاد وتمود نظير ما دابوا عليه واعتادوه من الكفر وتكذيب الرسل.

• ﴿ذَابًا﴾: [٤٧- يوسف١٢] أي دائنين، حال، أي يجد

واجتهاد، ذاب في العمل: جد فيه. وقيل: ﴿سَبَّحَ سَبَّحٌ ذَابًا﴾ أي متوالية متتابعة وهي تأويل السبح السمان.

• ﴿مِنْ دُبُرٍ﴾: [٢٥- يوسف١٢] من الخلف. جرى إلى

الباب فادرسته قبل أن يخرج فامسكت بقميصه من ورائه فقدته وقطعته.

• ﴿دُحُورًا﴾: [٩- الصافات٣٧] أي: ويقذفون للدحور

وهو الطرد بحيث لا يصلون إلى تسمع أخبار السماء. دَحَرَه دَحْرًا ودَحُورًا: أبعد وطرده «دحورا» مفعول به.

• ﴿دَحَنَهَا﴾: [٣٠- النازعات٧٩] دَحُو الأرض: تمهيدها

وبسط قشرتها بحيث تصبح صالحة للسير عليها وتكوين تربة صالحة للإنبات. دحأها دَحُوًا: بسطها، وقيل: مهدها للأقوات.

• ﴿دَخَلَ بَيْتٌ مُؤْمِنًا﴾: [٢٨- نوح٧١] قيل: مسجدي

ومُصَلِّي، فالبيت بمعنى المسجد، وقيل معناه: الدين. وقيل: داري أو سفيتي - لكن الدعاء خاص لمن دخل بيتي مؤمناً.

﴿وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾: الدعاء لكل مؤمن ومؤمنة إلى يوم

القيامة، وهو بر المؤمن بالمؤمنين في كل زمان ومكان، وشعوره بأصرة القريب على مدار الزمن واختلاف المسكن، وهو السر

المعجب في هذه العقيدة التي تربط بين أصحابها برباط الحب الوثيق والشوق العميق على تباعد الزمان والمكان.

(١) الدخول: ما دخل في الشيء. وليس منه.

- ﴿ دَرَجَةٌ ﴾: [٢٢٨- البقرة] ﴿ وَلِلزَّجَالِ عَلَىٰ دَرَجَةٍ ﴾ أي منزلة وفضيلة، فزيادة درجة الرجل بعقله وقدرته على الإنفاق وبالدين والميراث والجهاد، وله أن يمنعها من التصرف إلا بإذنه؛ فلا تصوم إلا بإذنه ولا تحج إلا معه. قال عليه الصلاة والسلام: «ولو أمرت أحدا بالسجود لغير الله لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها». وقال: «أيما امرأة دعاها زوجها إلى فراشه فأتته عليه لعنتها الملائكة حتى تصبح». ولهذا خُتمت الآية ﴿ وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ فهو شديد الانتقام ممن خالف أمره، وهو حكيم في تشريعاته يسن للناس ما يوائم مصلحة الجميع.
- ﴿ دَرَجَةٌ ﴾: [٩٥- النساء] ﴿ فَضَّلَ اللَّهُ التَّاجِبِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْفَقِيرِينَ دَرَجَةً ﴾: فضل الله المجاهدين على القاعدين أولي الضرر (أي ذوي الأعداء التي تمتعهم من الخروج للقتال كالمرض والعمى والحرج) درجة؛ لأن المجاهدين يباشرون الجهاد بأنفسهم وأموالهم مع النية، وأولو الضرر كانت لهم النية وعذرهم رَفَعَ عنهم الملامة.
- ﴿ دَرَجَتٍ ﴾: [١٦٣- آل عمران ٣] ﴿ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي ذوو درجات، متفاوتون في حكم الله. فالؤمنون بعضهم أرفع درجة من بعض. والكفار لهم درجات (منازل) في النار.
- ﴿ دَرَجَتِي فِيهِ ﴾: [٩٦- النساء] منازل بعضها فوق بعض من الكرامة.
- ﴿ دَرَجَتٍ ﴾: [١٣٢- الأنعام] ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾ أي لكل من المكلفين درجات متفاوتة من أجل ما فعلوه في الدنيا؛ فأهل الطاعة ينعمون بدرجات الجنات حسب تفاوتهم في الطاعة، وأهل المعصية يعاقبون بالنار حسب تفاوتهم في معصيتهم -فالكافرون فيها مغلدون، وعصاة المؤمنين يخرجون بعد انتهاء مدة عقوبتهم.
- ﴿ هُمْ دَرَجَتٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾: [٤- الأنفال ٨] من الكرامة والقرب والمنازل العالية في الجنة. وفي قوله: ﴿ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ إيدان بأن ما وعدهم الله به من الدرجات متيقن الحصول.
- ﴿ أَلَدَرَجَتِ الْعُلَى ﴾: [٧٥- طه ٢٠] أي الجنة ذات الدرجات العاليات والغرف الآمنات والمسكن الطيبات.

- ﴿ وَلِكُلِّ دَرَجَتٍ مِمَّا عَمِلُوا ﴾: [١٩- الأحقاف ٤٦] أي لكل واحد من الفريقين المؤمنين والكافرين من الجن والإنس مراتب عند الله يوم القيامة بأعمالهم.
- ﴿ دَرَجَتٍ ﴾: [١٠٥- الأنعام ٦] تَعَلَّمْتُ ﴿ وَلَيَقُولُوا دَرَجَتٌ ﴾: جملة اعتراضية بين ما قبلها وما بعدها، والمراد منها ألا يعتد النبي بما يقوله المشركون من أكاذيب، إذ زعموا أنه دَرَسَ على أهل الكتاب وتعلَّم منهم وألَّف القرآن، مع أنه لم يلق أحدا منهم في مكة ولا في غيرها، كما أنه أمي، والقرآن فوق طاقة البشر جميعًا ومنهم عمد -فدعواهم باطلة لا يلتفت إليها.
- ﴿ وَدَرَسُوا مَا فِيهِ ﴾: [١٦٩- الأعراف ٧] درسوا ما في التوراة دراسة تامة وعلموا حلاله وحرامه، فما بهم يتعاطون الحرام ويُصِرُّون عليه؟ ارتكبوا ما ارتكبه من إثم عن علم لا عن جهل - وذلك أشد ذنبًا وأعظم جرمًا. ﴿ وَالَّذِينَ آتَاكُمْهُ خَفَ ﴾ من غرض الدنيا وحطامها الزائل.
- ﴿ أَلَدَرَكِ الْأَشْفَلِ مِنَ النَّارِ ﴾: [١٤٥- النساء ٤] الطبقة السفلى منها يقاسون فيها من الأهوال ما لا يوصف، فلما تفوقوا أشد عذابًا من الكافرين المظهرين للكفر؛ لأنهم لجئوا إلى الخداع كي يعصموا دماءهم وأموالهم؛ ولأنهم استهزؤوا بآيات الله وبالإسلام وأهله، كما كانوا يظلمون على أسرار المسلمين وينقلونها إلى الكافرين، ويثبون الشائعات الضارة بالمسلمين. الدرك: قعر الشيء العميق، وجمعه أدراك، وأدراك جهنم: طبقاتها.
- ﴿ دَرَكًا ﴾: [٧٧- طه ٢٠] الدرك والدرك (بالسكون) اسمان من الإدراك أي لا يدركك فرعون وجنوده ولا يلحقونك. «لا تخاف» حال من الضمير في ﴿ فَاسْتَرْبِ ﴾، وقرئ: لا تخف، على الجواب لفعل الأمر.
- ﴿ دَرَسِيهِمْ ﴾: [١٥٦- الأنعام ٦] قراءة كتبهم، ﴿ وَإِنْ كُنَّا عَنْ دَرَسِيهِمْ ﴾: إن هي إن غففة واسمها محذوف أي: إنا.
- ﴿ دَرَاهِمٌ مَعْدُودَةٌ ﴾: [٢٠- يوسف ١٢] ﴿ مَعْدُودَةٌ ﴾ كناية عن القليلة، فهي تُعد عددًا ولا توزن؛ لأنهم كانوا لا

• ﴿ دَعَوْتُ قَوْمِي لَيْلًا وَنَهَارًا ﴾: (٥- نوح ٧١) دعوتهم إلى عبادة الله سرًا وجهرًا، وقيل: واصلت الدعاء ليلًا ونهارًا - يقدم نوح، بدءًا من هذه الآية، كشف الحساب إلى ربه، وربه عالم بكل شيء.

• ﴿ دَعَا اللَّهَ ﴾: (١٨٩- الأعراف ٧) أي الزوجات تضرعًا إلى الله أن يكون المولود سليمًا صحيحًا صبورًا إلى آخر ما يطمع الأبوان أن تكون عليه ذريتهما، وعند الطمع (وعند الحرف كذلك) تستيقظ الفطرة، فتوجه إلى الله تعترف له بالربوبية وتطمع في فضله داعية إياه متضرعة إليه.

• ﴿ دَعَا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا ﴾: (٩١- مريم ١٩) نسبوا له ولدًا.

• ﴿ وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ ﴾: (٤٨- النور ٢٤) الحديث ما زال عن المناققين، فإذا دعاهم خصوصهم إلى شرع الله ليحكم به الرسول بينهم ﴿إِذَا فُرِيقٌ مِنْهُمْ مَعْرَضُونَ﴾.

• ﴿ دَعَا هُنَالِكَ ثُبُورًا ﴾: (١٣- الفرقان ٢٥) نادوا وهم في المكان الضيق الذي ألقوا فيه، ثبورًا أي هلاكًا، فيقولون: يا هلاك أدركتنا نستريح من عذاب جهنم.

• ﴿ دَعَا نَكْمٌ مُبِينٌ إِلَيْهِ ﴾: (٣٣- الروم ٣٠) لم يجدوا من يلجأون إليه غير الله، يرجعون إليه مستغيثين به أن يكشف عنهم الضر.

• ﴿ دَعَوْتُهُمْ ﴾: (٥- الأعراف ٧) دعاؤهم واستغاثتهم، قالوا: اعترافًا بالذنب وطمعًا في النجاة: ﴿ إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ ﴾ لأنفسنا بالمعصية - ندعوا حيث لا ينفعهم ندم.

• ﴿ دَعَوْتُهُمْ فِيمَا شُحْبِكَتْكَ اللَّهُمَّ ﴾: (١٠- يونس ١٠) الدعوى هنا بمعنى الدعاء، أي دعاء المؤمنين في الجنة قولهم: سبحانك اللهم. وقد جرى عرف الشرع على إطلاق الدعاء على التهليل والتحميد والتسبيح، وإنما سمي التهليل والتحميد والتسبيح دعاء؛ لأنها في منزلة الدعاء من حيث أنها تستوجب ثواب الله، وفي الحديث: «إذا شغل عبدي ثناءه عليّ عن مسألتي، أعطيت أفضل ما أعطي السائلين». انظر: التفسير الوسيط.

• ﴿ قَدَعَوْهُمْ ﴾: (٥٢- الكهف ١٨) نادوهم، أي نادى

يزنون إلا ما بلغ الأوقية، وهي أربعون درهمًا، ويمدّون ما دونها. وقيل: القليلة معدودة لأن الكثيرة تمتنع عدّها لكثرتها.

• ﴿ وَذُشِّرَ ﴾: (١٣- القمر ٥٤) مسامر، واحدها دسار دُسرَت بها ألواح السفينة أي شُدَّت، وقيل: الدسار خليط من ليف تُشدّ به ألواح السفينة.

• ﴿ دَسَّنَهَا ﴾: (١٠- الشمس ٩١) أغواها وأفسدها، والأصل دَسَّنَهَا من إخفاء الشيء في الشيء، ولذلك قيل في معنى الآية: خاب من دَسَّنَ نفسه في المعاصي.

• ﴿ وَدَخَ أَذُنُهُمْ ﴾: (٤٨- الأحزاب ٣٣) أي اترك ما يؤذونك به ولا تجازهم عليه حتى تؤمر.

• ﴿ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾: (١٤- الرعد ١٣) ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ ﴾: الدعوة هي المرة الواحدة من الدعاء، والضمير في ﴿ لَهُ ﴾ عائد على الله سبحانه، والمعنى: إن الدعاء الحق لله وحده فهو الذي إذا دُعي أجاب. فدعوة الله والتوجه إليه وطلب عونه ورحمته هي الحق وهي الصدق وهي التي تستجاب، وما عداها باطل، وما عداها ضائع - ألا ترون حال من يدعون غيره؟ ﴿ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ ﴾ أي لا يستجيبون لهم دعاء ولا يسمعون لهم نداء.

• ﴿ دَعْوَةً ﴾: (٤٣- غافر ٤٠) ﴿ لَا جَرْمَ أَكُنَّا نَدْعُونِي إِلَيْهِ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ ﴾: الحق هو أن الذي تدعون إلى عبادته لا يدعو هو إلى ذلك ولا يدعي الربوبية، فهو صنم ووثن، والوثن ليس له شيء، فهو لا يجيب داعيه لا في الدنيا ولا في الآخرة. ومثله قوله تعالى: ﴿ إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دَعَاءَكُمْ ﴾. وقيل في معنى الآية: لا شك ولا ريب أن هؤلاء الشركاء الذين تدعون إلى عبادتهم ليس لهم من الأمر شيء، وليس لهم شأن لا في دنيا ولا في آخرة، وقيل: ﴿ لَيْسَ لَهُ دَعْوَةٌ ﴾ أي لا يصح أن يدعى إذ هو ليس بلذي بال ولا قدر، وقيل: ليس له دعوة توجب له الألوهية. وقيل: ليس له دعوة مستجابة كقوله تعالى: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الْحَقِّ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ ﴾.

إذا نزل بالإنسان مكروه، دعا الله - وهو مضطجع على جنبه وهو قاعد وهو واقف وعلى أي حال يكون - أن يزيله عنه. ذكر الأحوال الثلاثة لأنها أغلب أحوال الإنسان.

• ﴿ دَعَا ۖ ﴾ [٤٩ - الزمر ٣٩] ﴿ فَلَمَّا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضَرْبُ إِصْبَاهِ اللَّهِ ضَرْبًا لَجَأَ إِلَى اللَّهِ وَأَنَابَ إِلَيْهِ وَتَضَرَّعَ أَن يَكْشِفَ عَنْهُ السُّوءَ. إِنَّ الضَّرْبَ يُسْقِطُ عَنِ الْفُطْرَةِ رَكَامَ الْأَهْوَاءِ وَالشَّهَوَاتِ، وَيَعْرِيهَا مِنَ الْعَوَامِلِ الْمُصْطَنِعَةِ الَّتِي تُحْجِبُ عَنْهَا الْحَقَّ الْكَامِنَ فِيهَا. فَعِنْدَ ذَلِكَ تَرَى اللَّهُ وَتَعْرِفُهُ وَتَتَجَهَّزُ إِلَيْهِ وَحْدَهُ.

• ﴿ دَعَىٰ اللَّهَ وَحْدَهُ ۖ ﴾ [١٢ - غافر ٤٠] أَيُّ عَبْدٍ وَوَحْدَهُ. ﴿ ذَلِكُمْ بِأَنَّهُ إِذَا دُعِيَ اللَّهُ وَحْدَهُ، كَفَرْتُمْ ۖ وَإِنْ يُتْرَكَ يَوْمَ تَدْعُونَهُ فَلِلَّهِ الْغَلْبُ الْكَبِيرُ ۖ ﴾ نلاحظ في هذه الآية الرد على قولهم في الآية السابقة: ﴿ فَهَلْ إِلَىٰ خُرُوجٍ مِّن سَبِيلٍ ﴾ والرد هو: لا سبيل إلى خروجكم من النار ورجوعكم إلى الدنيا وذلك لأنكم كنتم إذا وَحَّدَ اللَّهُ أَنْكُرْتُمْ أَنْ تكون الألوهية له خالصة، وإن أشرك به مشرك صدقتم هذا المشرك، ﴿ فَلِلَّهِ الْغَلْبُ ﴾ وهو الْحَكَمُ الْعَدْلُ حَكَمٌ لِلْمُؤْمِنِينَ بِالْجَنَّةِ وَعَلَى الْكَافِرِينَ بِالنَّارِ وَهُوَ ﴿ الْغَلْبُ الْكَبِيرُ ﴾ عن أن يكون له شريك.

• ﴿ وَفَعَّ ۖ ﴾ [٥ - النحل ١٦] اسم ما يُدْفَعُ به من لباس معمول من صوف أو وبر أو شعر أو جلد.

• ﴿ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ ۖ ﴾ [٢٥١ - البقرة ٢] أي لولا دفع الله أذى بعض الناس ببعض الصالحين الذين يصدونهم، لفسدت الأرض. هؤلاء الصالحون هم الأبدال وهم الذين لم يفضلوا الناس بكثرة صلاة وصوم، ولكن بحسن الخلق وصدق الورع وحسن النية وسلامة القلوب لجميع المسلمين والنصيحة لهم ابتغاء مرضاة الله بصبر وحلم وتواضع في غير مذلة، فهم خلفاء الأنبياء اصطفاهم الله ليدفع بهم المكروه عن أهل الأرض، وبهم يُعْطَرُونَ وَيُرْزَقُونَ. وقال سيد قطب: لقد كانت الحياة كلها ناسن لولا دفع الله الناس بعضهم ببعض، لولا أن في طبيعة الناس التي فطرهم الله عليها أن تتعارض مصالحهم وانجماهااتهم الظاهرية القريبة لتنتقل الطاقات كلها تتراحم

المشركون معبودهم الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا، لكنهم لا يعبونهم. دعاه يذعوه دعاء: ناداه وطلبه.

• ﴿ دَعَوْهُمْ ۖ ﴾ [١٥ - الأنبياء ٢١] ﴿ فَمَا زَالَتْ تِلْكَ دَعْوَاهُمْ ۖ ﴾ الإشارة إلى قولهم في الآية السابقة إنهم كانوا ظالمين، والمعنى: فما زالت تلك الكلمات يدعون بها ويرددونها حتى حصدها (انظر: حصيداً).

• ﴿ فَدَعَوْهُمْ ۖ ﴾ [٦٤ - القصص ٢٨] أي استغاثوا بهم ﴿ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ ۖ ﴾.

• ﴿ دَعَا وَبَدَأَ ۖ ﴾ [١٧١ - البقرة ٢] استدعاء الآخرين، فهما بمعنى واحد.

• ﴿ دَعَا الرُّسُولُ ۖ ﴾ [٦٣ - النور ٢٤] ﴿ لَا تَجْعَلُوا دَعَا الرُّسُولِ بَيْنَكُمْ وَدَعَا بَعْضِكُمْ بَعْضًا ۖ ﴾ قيل الدعاء دعوته لكم للاجتماع أو طلبكم لأمرهم، وقيل: دعاه الرسول: ناداه، فلا نادوا عليه باسمه مجرداً دون وصفه بالرسالة أو النبوة، بل قولوا: يا رسول الله، يا نبي الله، مع التوقير وخفض الصوت. وليتأدب أقوام في هذا العصر درجوا على ذكر اسمه الشريف مجرداً ودون الصلاة والسلام عليه. بل ينبغي أن يتقبلوا طلبه بالاهتمام الشديد والعناية الفائقة. الآية تبين عظيم شأن النبي ﷺ وكريم قدره عند ربنا عز وجل.

• ﴿ دَعَاوُ غَيْرِهِ ۖ ﴾ [٥١ - فصلت ٤١] أي كثير مستمر، والعرب تستعمل الطول والعرض في الكثرة. يقال: أطال فلان في الكلام وأعرض في الدعاء إذا أكثر.

• ﴿ دَعَاكُمْ ۖ ﴾ [٢٥ - الروم ٣٠] ﴿ ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ الْأَرْضِ إِذَا أَنتُمْ تَخْرُجُونَ ۖ ﴾ ثم إذا دعاكم يوم القيامة للبعث والحساب تخرجون من القبور فوراً مسرعين مستجيبين لدعائه. (انظر: تقوم السماء والأرض).

• ﴿ دَعَا إِلَى اللَّهِ ۖ ﴾ [٣٣ - فصلت ٤١] أي إلى عبادته وتوحيده. دعاه إلى الشيء وللشيء: حثه عليه. والدعوة إلى الله أحسن كلمة تقال، وهي تصعد إلى السماء بشرط أن يكون الداعية صالحاً في ذاته وأن تكون الدعوة خالصة لله.

• ﴿ دَعَا لِحَبِيئِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا ۖ ﴾ [١٢ - يونس ١٠]

ليستمد منه العون والممد.

- ﴿ذَلِيلًا﴾: (٤٥- الفرقان ٢٥) ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسَ عَلَيْهِ ذَلِيلًا﴾: أي أن الناس يستدلون بالشمس وبأحوالها في مسيرها على أحوال الظل، من كونه ثابتاً في مكان زائلاً عن آخر، ومتسماً ومتقلصاً، فينبون حاجتهم إلى الظل واستغناءهم عنه على حسب ذلك. (انظر: ساكنًا).
- ﴿وَالَّذِمَّ﴾: (١٧٣- البقرة ٢) المراد: الدم المسفوح لما صرحت به آية الأنعام ﴿أَوْ دَمًا مُتَفَوْحًا﴾، وهو الدم السائل لأنه يشتعل على جرائم الأمراض ويتعرض للفساد بسرعة.
- ﴿وَالَّذِمَّ﴾: (٣- المائدة ٥) المراد به الدم السائل أي المسفوح لما فيه من الجرائم والفيروسات الضارة.
- ﴿أَوْ دَمًا مُتَفَوْحًا﴾: (١٤٥- الأنعام ٦) سائلاً مصبوحاً من الحيوان بخلاف الكبد والطحال فإنهما دم غير سائل.
- ﴿وَالَّذِمَّ﴾: (١٣٣- الأعراف ٧) اختلط (أي الدم) بالماء فصاروا لا يستسيغونه، أو ابتلاهم بالرحاف.
- ﴿يَذِمُّ كَذِبًا﴾: (١٨- يوسف ١٢) بدم مكذوب، وصف الدم بالمصدر مبالغة كأنه الكذب نفسه، كان دم سخلة ذبحوها. ولما رأى يعقوب سلامة قميص ابنه يوسف من القطع والتزريق قال لأبنائه: متى كان هذا الذئب حكيماً ياكل يوسف ولا يخرق القميص؟
- ﴿وَالَّذِمَّ﴾: (١١٥- النحل ١٦) المراد به الدم المسفوح وهو المصبوب السائل من الحيوان؛ لأنه يحتوي على جرائم الأمراض ويسرع إليه الفساد. وجاء ذكره صريحاً -محرم- في الآية (١٤٥- الأنعام).
- ﴿فَدَمَزَمَ عَلَيْهِمْ رَبُّهُمْ بِذُنُوبِهِمْ﴾: (١٤- الشمس ٩١) أهلكهم وأطبق عليهم العذاب بلذنبهم الذي هو الكفر والتكذيب وعقر الناقة. دمَزَمَ عليه: غضب.
- ﴿دَمَرْنَا الْآخَرِينَ﴾: (١٧٢- الشعراء ٢٦) أهلكناهم أشدَّ إهلاك وأقطع. الدمار والتدمير: الإهلاك. خفف الله بقوم لوط الأرض فجعل عاليها سافلها وأمطرهم بالحجارة.
- ﴿دَمَرْنَاهُمْ﴾: (٥١- النمل ٢٧) أهلكناهم جيماً.

وتغالب وتتدافع فتنفذ عنها الكسل والخمول، وتستجيش ما فيها من مكنونات مذخورة، وتظل أبداً يقظة عاملة مستنبطة لذخائر الأرض مستخدمة قواها وأسرارها الدفينة.

- ﴿دَفَعَ اللَّهُ النَّاسَ بَعْضُهُمْ بِبَعْضٍ﴾: (٤٠- الحج ٢٢) أي لولا أنه سبحانه- يدفع بقوم عن قوم، ويكف شرور أناس عن غيرهم بما يخلق ويقدره من الأسباب، لفسدت الأرض ولأهلك القوي الضعيف ولهدمت أماكن عبادة الله.
- ﴿ذُكَّتِ الْأَرْضُ﴾: (٢١- الفجر ٨٩) زلزلت وحركت فذلك بعضها بعضاً والدك: الكسر والدق.
- ﴿فَذُكَّتْ ذُكَّةً وَجِدَّةً﴾: (١٤- الحاقة ٦٩) ضُرب بعضها ببعض حتى تندق وتصبح كثيباً (رملاً) وهباء. ذك الأرض أو الجبل: فتت أجزاءها وسواها.
- ﴿ذُكَّتْ﴾: (١٤٣- الأعراف ٧) مذكوكاً مُفْتَكاً، دك الشيء دكاً: دقه.
- ﴿ذُكَّتْ ذُكَّةً﴾: (٢١- الفجر ٨٩) أي مرة بعد مرة فكسر بعضها بعضاً. ﴿كَلَّا إِذَا ذُكَّتِ الْأَرْضُ ذُكَّةً ذُكَّةً﴾: ما هكذا ينبغي أن يكون الأمر، فهو رد لانكبابهم على الدنيا وجمعهم لها (في الآيات السابقة) فإن من فعل ذلك يندم يوم تدك الأرض.
- ﴿ذُكَّةً﴾: (٩٨- الكهف ١٨) مذكوكاً مُسَوًى بالأرض، وكل ما انبسط من بعد ارتفاع فقد اندك.
- ﴿فَدَلَّنَاهُمَا بِمُؤَيَّرٍ﴾: (٢٢- الأعراف ٧) أنزلهما -بجذاعة وغرور- من رفعة طاعة الله إلى ضعة معصيته. والتدلية والإدلاء: إنزال الشيء من أعلى إلى أسفل (من ذلَّى الدلو: أدلاها أي أرسلها في البئر) وإبليس قد فعل ذلك بآدم وحواء (انظر: بغرور).
- ﴿لِذُلُّوكِ الشَّمْسِ﴾: (٧٨- الإسراء ١٧) ذلوك الشمس^(١) زوالها عن كبد السماء، ﴿أَفِيرِ الْعَلَلَةِ لِذُلُّوكِ الشَّمْسِ﴾ أي عند ذلوكها فاللام بمعنى عند، وهي صلاة الظهر. يوجّه الله رسوله إلى الاتصال به بالصلوات الخمس

(١) اشتقاقه من الذلوك؛ لأن الإنسان بذلك عينه عند النظر إليها ساعة الظهر لشدة شعاعها.

الفقراء. ولقد اقام الإسلام نظامه الاقتصادي على هذه القاعدة: ففرض الزكاة، وجعل أربعة أخماس الغنيمة (التي تُكتسب بالقتال) للمجاهدين فقراء وأغنياء، بينما جعل النية (الذي يُكتسب بغير قتال) كله للفقراء، وجعل نظام المزاوعة هي المشاركة في المحصول الناتج بين صاحب الأرض وزارعها، وحرّم الاحتكار والربا وهما الوسيطان الريستان لجعل المال دولة بين الأغنياء.

• ﴿ دُونَ ﴾: [١١٦ - النساء ٤] ظرف بمعنى أقل ﴿ وَفَقِيرٌ مَا دُونَ ذَلِكَ ﴾ أي ما هو أقل من الشوك ﴿ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾ أي وفق مشيئة سبحانه (انظر: الآية ٤٨)، وانظر: (يدعون).

• ﴿ مِنْ دُونِهِ ﴾: [٣ - الأعراف ٧] من غيره، «دون» لها عدة معان منها: غير، كما هنا.

• ﴿ دُونَ ذَلِكَ ﴾: [١٦٨ - الأعراف ٧] ﴿ يَنْتَهَرُ الصَّالِحُونَ ﴾ أي من اليهود قوم صالحون هم الذين آمنوا بالله ورسله الذين أرسلوا إليهم، ومنهم من هم دون ذلك أي غير ذلك والمقصود كفارهم وفساقهم.

• ﴿ وَدُونَ الْخَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ ﴾: [٢٠٥ - الأعراف ٧] أقل من الجهر الذي هو رفع الصوت، ولكن ذكر الله باللسان وسطاً بين السر والجهر كما في [١١٠ - الإسراء]: ﴿ وَأَتَّبِعْ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا ﴾.

• ﴿ مِنْ دُونِهِمْ ﴾: [٦٠ - الأنفال ٨] ﴿ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ ﴾ أي وأعداء آخرين غير هؤلاء الذين تعلمونهم ولكن الله يعلمهم. وعندما يعلم العدو الجاهر والمستخفي قوة استعدادنا فإنه يخشى قتالنا.

• ﴿ مِنْ دُونِهِمَا ﴾: [٩٣ - الكهف ١٨] من ورائهما.

• ﴿ دُونَ ذَلِكَ ﴾: [٨٢ - الأنبياء ٢١] غير ذلك، ﴿ وَتَعْمَلُونَ عَمَلًا دُونَ ذَلِكَ ﴾: أي ويعملون أعمالاً غير الغوص (المشار إليه بـ ذلك) من بناء المدائن والقصور وعمل المحارب وغيرها.

• ﴿ مِنْ دُونِ ذَلِكَ ﴾: [٦٣ - المؤمنون ٢٣] ﴿ وَتَمَّ أَهْمَلٌ مِّنْ دُونِ ذَلِكَ هُمْ لَهَا غَمِيلُونَ ﴾: أي ولهم أعمال متجاوزة متخطية

• ﴿ دَمَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٠ - محمد ٤٧] أي أهلكهم واستأصلهم، يقال: دمره ودمر عليه بمعنى: يُدمر عليهم كل ما حولهم فإذا هو أنقاض وإذا هم تحتها، والتعبير يحمل في إيقاعه وجرسه صورة هذا المشهد وفرقته في انقضاضه وتحطمه.

• ﴿ ثُمَّ دَنَا ﴾: [٨ - النجم ٥٣] اقترب أي جبريل من الأرض بعد أن كان بالأفق الأعلى.

• ﴿ أَلَدُّنَا ﴾: [١٥٢ - آل عمران ٣] ﴿ يَسْكُحُّ مَنْ يُرِيدُ أَلَدُّنَا ﴾ يعني الغنيمة.

• ﴿ أَلَدُّنَا ﴾: [٤٢ - الأنفال ٨] القرية من المدينة: دنا يدنو: قرب، أدنى: أقرب؛ اسم تفضيل، والدنيا مؤنث الأدنى. كان المسلمون بتاحية وادي بدر القرية من المدينة ولم يكن بها ماء.

• ﴿ أَلْدَهْرُ ﴾: [٢٤ - الجاثية ٤٥] مرور الأيام والسنين. والدهر (١) في الأصل: اسمٌ لمدة العالم من بدء وجوده إلى انقضائه، ثم أصبح يُعبر به عن كل مدة طويلة.

• ﴿ دَهَائًا ﴾: [٣٤ - النبا ٧٨] مَرَعَةً مملوءة، أَذْهَقَتْ الكأس: ملأتها. وقيل: دهاقاً أي صافية والمراد بالكأس الخمر.

• ﴿ كَالذَّيْفَانِ ﴾: [٣٧ - الرحمن ٥٥] الأديم (الجلد) الأحمر، أو «كالدهان» أي كدهن الزيت في الذوبان.

• ﴿ دَوْلَةٌ ﴾: [٧ - الحشر ٥٩] الدولة (بضم الدال) الشيء المتداول، ذاول الشيء بينهم: جملة متداولاً لبعضهم تارة وتارة لبعضهم الآخر، والمصدر: دولة. أما الدولة (بالضم) فاسم الشيء الذي يُتداول، ﴿ نَحْنُ لَا يَكُونُ دَوْلَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ وَمِنْكُمْ ﴾ أي كي لا يكون النية ملكاً يتداوله الأغنياء بينهم فلا يناله أحد من الفقراء. جعل الله هذه المصارف (لله وللرسول ولذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل) لمال النية كي لا تقسمه الرؤساء والأغنياء والأقوياء بينهم دون الفقراء والضعفاء. فالملكية الفردية معترف بها في الإسلام لكنها محدة بالآ يكون المال دولة بين الأغنياء ممنوعاً من التداول بين

(١) كانوا يضيفون كل حادثة تحدث إلى الدهر والزمان، وأشعارهم ناطقة بشكوى الزمان.

السابق ذكرهما في قوله: ﴿وَلَمَنْ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِ جَنَّاتٍ﴾. والجنان الأربع لمن خاف مقام ربه، إلا أن الحفاظ لهم مراتب فالجنتان الأوليان لأهل العباد رتبة في الخوف من الله، والجنتان الأخريان لمن قصرت حاله في الخوف من الله (القرطبي). ولذا قيل: الجنتان الأوليان للسابقين المقربين، والجنتان الأخريان لمن هم دونهم من أصحاب اليمين.

• ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾: [١١- الجن ٧٢] أي غير ذلك، ﴿وَمِمَّا دُونَ ذَلِكَ﴾ إعرابها: من: حرف جر، وضمير المتكلمين مجرور ادغمت نونه في نون ميم، والجار والمجرور خبر مقدم، ﴿دُونَ﴾ مبتدأ مؤخر، ﴿ذَلِكَ﴾ مضاف إليه.

• ﴿الدَّوَاتِبِ﴾: [٢٢- الأنفال ٨] جمع دابة، وتتناول الإنسان والحيوان، دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ: مشى على هَيْتِهِ (١). معنى الآية: شبه الله الكفار بالصم البكم الذين لا يعقلون شيئاً لأنهم لم يتفهموا بنعم السمع والنطق والعقل في الاهتداء إلى الحق -فهم شرٌ من دَبَّ عَلَى الْأَرْضِ-: شر: أفعال تفضيل، أصله: أشر وحذفت همزته لكثرة الاستعمال.

• ﴿وَالدَّوَاتِبِ﴾: [١٨- الحج ٢٢] جمع دابة وهو كل ما يدب (أي يمشي زويداً) على الأرض، فهو اسم لكل حيوان ذكراً كان أو أنثى عاقلاً أو غير عاقل، وغلب على غير العاقل كما هنا.

• ﴿دَابَّتِ﴾: [٣٣- إبراهيم ١٤] في حركة دائمة لا يفتقران إلى آخر الدنيا، دَابَّ في عمله فهو دائب: جَدَّ فيه وداوم عليه. والدائبان: الليل والنهار، فهما يدأبان في سيرهما وإنارتهما وفي إصلاح الأرض والأبدان والنبات.

• ﴿دَابَّةً﴾: [٥٢- المائدة ٥٥] هزمة أو داهية، ﴿يَقُولُونَ نَحْنُ أَنْ تَحْيِيَنَا دَابَّةً﴾: الذين يوالون اليهود والنصارى يحتدرون عن ذلك بقولهم إنهم يخافون أن يدور الدهر عليهم إما بفحط فلا يعطيهم اليهود طعاماً، أو بانقلاب الأمر فتصبح الغلبة لليهود والنصارى على المسلمين، فردَّ الله على هؤلاء المنافقين بقوله: ﴿قَسَمَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنَّ بِالْفَتْحِ﴾.

(١) مشى على هَيْتِهِ: أي بتوده.

لذلك، أي متخفية لما وُصف به المؤمنون في الآيات السابقة (من ٥٧ إلى ٦١) ﴿هُمْ لَهَا صَمِيلُونَ﴾ أي مقيمون عليها مستمسكون بها، فهي أعمالٌ سيرة لا ينفكُون عنها حتى يأخذهم الله بالعذاب. (انظر: مترفيم).

• ﴿مِنْ دُونِهِ﴾: [٣- الفرقان ٢٥] ﴿وَأَخَذُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهَةً﴾: ﴿مِنْ دُونِهِ﴾: من دون الله، أي عبدوا آلهة غير الله، مالك السموات والأرض وخالق كل شيء، فيا للعجب من أمرهم.

• ﴿مِنْ دُونِهِمْ﴾: [٢٣- القصص ٢٨] أي في مكان أقرب إلى موسى من المكان الذي كان فيه الناس؛ فموسى عندما اقترب من البشر، كانت المرائان أول من لقي من الناس، أي أنهما كانتا مع غنهما وراء الناس المتزاحين على الماء، فالمرأتان ضعيفتان لا تقدران على مزاحمة الرجال فوقفتا تنتظران حتى يفرغ الرجال من سقي أغنامهم.

• ﴿دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: [٢١- السجدة ٣٢] دون معنى قبل، أو بمعنى أقل من، ﴿وَلَنُذِيقَنَّهُمْ مِنَ الْعَذَابِ الْأَلَدِّ دُونَ الْعَذَابِ الْأَكْبَرِ﴾: نقسم لنذيقن الكافرين العذاب في الدنيا من سقم وجذب ومصائب قبل العذاب الأكبر في الآخرة (أو ما هو أقل من عذاب الآخرة) لعلهم يتوبون عن الكفر بعد مشاهدتهم العذاب في الدنيا -وهو معنى ﴿لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

• ﴿دُونِهِ﴾: [٣٦- الزمر ٣٩] ﴿وَيَخْرُجُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ﴾ أي بمن هم أقل منه، فكلمة «دون» معناها تحت، وهل في الكون كله إلا من هم دون الله. فكيف يخاف عبده من أي شيء في الكون؟ منيع الجنب لا يهضم ولا يذل من استند إلى جناب ربه ولجأ إلى يابه.

• ﴿دُونَ ذَلِكَ﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْحًا قَرِيبًا﴾: من دون ذلك أي من قبل ذلك. (انظر: فتحاً قريباً).

• ﴿وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ﴾: [٦٢- الرحمن ٥٥] «دون» بمعنى أقل. وهي ظرف ملازم للإضافة، وقد يجزى به «من» كما في هذه الآية. المعنى: وهناك جنتان أقل في المنزلة والقدر من الجنتين

• ﴿ذَائِرَةُ السَّوَاءِ﴾: (٩٨- التوبة) السَّوَاءُ هو كل ما يسوء الإنسان ويؤله من شر، ﴿عَلَيْهِمْ ذَائِرَةُ السَّوَاءِ﴾: دعاء عليهم بأن يدور عليهم العذاب والمصائب.

• ﴿عَلَيْهِمْ ذَائِرَةُ السَّوَاءِ﴾: (٦- الفتح ٤٨) الدائرة ما أحاط بالشئ، ثم استعملت في النازلة المحيطة بمن نزلت به - فأكثرت استعمالها في المكروه. ساء فلاناً يسوءه سوءاً: فعل به ما يكره.

• ﴿عَلَيْهِمْ ذَائِرَةُ السَّوَاءِ﴾: دعاء عليهم أن يحين بهم من الهلاك ما يترصونه بالمؤمنين، قرئ: «دائرة السوء».

• ﴿ذَائِرُونَ﴾: (٢٣- المعارج ٧٠) مواظبون، يحافظون على الصلاة بإسباغ الرضوء ومراعاة مواقيتها وإقامة أركانها وسنتها وحفظها من الإحباط بعدم اقتراف الذنوب. استثنى المصلين من الملغ والجزع ومنع الخير فالصلاة وسيلة الاتصال بالله والاستمداد من حوله وقوته.

• ﴿ذَائِرٌ﴾: (٣٨- الأنعام ٦) كل ما يدب على الأرض (أي يمشي زويداً فوقها) فهو دابة.

• ﴿ذَائِرٌ﴾: (٦- هود ١١) كل ما يدب على الأرض، وهو اسم لكل حيوان، ذكراً كان أو أنثى، عاقلاً أو غير عاقل، وغلب على غير العاقل. ذَبَّ يَذِبُ ذَبًّا وَدَيْبًا: مَشَى مَشْيًا رَوِيدًا.

• ﴿ذَائِرٌ﴾: (٥٦- هود ١١) نفس تدب على الأرض، وكل ما فيه روح يقال له ذاب وذابة، والهاء للمبالغة. لاحظ أسلوب الحصر والقصر في قوله: ﴿مَا مِنْ ذَائِرٍ إِلَّا هُوَ رَاجِدٌ يَكْأَيِّبُهُ﴾ أي كل دابة في قبضته وتحت قهره.

• ﴿ذَائِرٌ﴾: (٤٩- النحل ١٦) كل ما يدب على الأرض.

• ﴿ذَائِرٌ﴾: (٤٥- النور ٢٤) المراد هنا كل ما دب ودرج على وجه الأرض من إنسان وأنعام ووحوش وزواحف وطيور وأسماء وغيرها، دبَّ يَذِبُ أي تحرك فهو ذاب وذاب والهاء للمبالغة.

• ﴿ذَائِرٌ﴾: (٨٢- النمل ٢٧) ﴿أَخْرَجْنَا كُنُوزَ ذَائِرَةٍ مِنْ الْأَرْضِ يَكْنِهُنَّ﴾: الدابة اسم للحيوان الذي يدب ويتحرك متخيراً أو غير متخيز، والكلام ما يحصل به التخاطب والتفاهم وظهور هذه الدابة التي تكلم الناس بما يفهمونه منها من أشرار

• ﴿ذَائِرٌ﴾: (١٠- لقمان ٣١) نشر الله في الأرض من كل الحيوانات التي تدب وتتحرك، ومنها الإنسان الذي يحوي جسمه مئات العامل الكيميائية العجيبة ومئات المخازن للإبداع والتوزيع ومئات الخططات اللاسلكية للإرسال والاستقبال ومئات الوظائف المعقدة.

• ﴿ذَائِرَةُ الْأَرْضِ﴾: (١٤- سبأ ٢٤) هي الأرضة وهي دابة أكل الخشب تفتك به في أسرع وقت. الأرض هنا مصدر الفعل أَرْضَتِ الْأَرْضَةُ الْخَشَبَ تَأْرُضُهُ أَرْضًا: أَكَلَتْ.

• ﴿ذَائِرٌ﴾: (٢٩- الشورى ٤٢) هي كُلُّ مَا يَذِبُ (يمشي ويسير) من إنسان وغيره.

• ﴿ذَائِرٌ هَوَّالٌ مَقْطُوعٌ مُصْبِحِينَ﴾: (٦٦- الحجر ١٥) المعنى أنهم يستأصلون عن آخرهم وهم داخلون في وقت الصباح. قَطَعَ الدابر كناية عن الاستئصال، ذابر القوم: آخرهم الذي يدبرهم، دبر القوم إذا كان آخرهم.

• ﴿دَاحِضَةٌ﴾: (١٦- الشورى ٤٢) باطلة زائلة، دَحَضْتُ حَجَّتَهُ دَحُوضًا: بَطَلْتُ. ﴿وَالَّذِينَ تَحَوَّلُوا فِي اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مَا أَتَتْهُمْ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ

الْآخِرَةُ تَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ ۖ يَعْنِي النعيم المقيم في الدار الآخرة أي الجنة، ﴿ تَلْكَ ۖ تَعْظِيمٌ لَهَا وَتَعْظِيمٌ لَهَا ۖ ﴾ يعني تلك التي سمعت بذكرها وبذلك وصفها.

• ﴿ دَارُ الْمُقَامَةِ ۖ ﴾: [٣٥- فاطره ٣٥] أي دار الإقامة الدائمة وهي الجنة، المقامة هي الإقامة: مصدر ميمي من أقام بالمكان: استقر فيه وجعله موطنًا له.

• ﴿ دَارُ الْخَالِدِ ۖ ﴾: [٢٨- فصلت ٤١] دار إقامة لا يموتون فيها ولا هم منها يخرجون.

• ﴿ الدَّارُ ۖ ﴾: [٩- الحشر ٥٩] المدينة المنورة، وهي دار الهجرة التي هاجر إليها النبي والمسلمون من مكة. (انظر: واللذين تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم).

• ﴿ دَائِعِ آلُو ۖ ﴾: [٣١- الأحقاف ٤٦] الحاث على عبادته، والمقصود محمد ﷺ. ﴿ يَنْقُوتُنَا أَجِدُوا دَائِعِ آلُو ۖ ﴾: طلبوا من قورمهم الاستجابة لحمد والإيمان به، فقد اعتبروا نزول القرآن إلى الأرض دعوة لكل من بلغته من إنس وجن. وهذا يدل على أن محمدًا كان مبعوثًا إلى الجن والإنس.

• ﴿ دَائِعِ ۖ ﴾: [٨- الطور ٥٢] ﴿ مَا لَهُ مِنْ دَائِعِ ۖ ﴾ أي لا يملك دفعه أحد أبدًا، وإيقاع هذه الآية والآية التي قبلها يلقي في الحس أنه أمر داهم قاصم.

• ﴿ دَائِعِ ۖ ﴾: [٢- المعارج ٧٠] ﴿ وَلَمَّا كَفَّرْنَا عَنْ قَوْمِهِمْ ۖ ﴾ أي أن أحدًا لا يمكنه دفعه ولا منعه عن الكافرين.

• ﴿ دَانِ ۖ ﴾: [٥٤- الرحمن ٥٥] قريب، من الدنو: القرب. قيل: تدنو الشجرة حتى يجتئها ولي الله إن شاء قائمًا وإن شاء قاعدًا وإن شاء مضطجعًا لا يردُّ يده بُعد ولا شوك.

• ﴿ دَانِيَّةُ ۖ ﴾: [٩٩- الأنعام ٩٩] متدلية، أو قريبة في تناول الأيدي، ﴿ يَتَوَانَّ دَانِيَّةُ ۖ ﴾ منها ما هو قريب ومنها ما هو بعيد، وإنما به على الدانية لزيادة النعمة فيها.

• ﴿ وَدَانِيَّةٌ عَلَّتِيْمٌ ۖ ﴾: [١٤- الإنسان ٧٦] ظل الأشجار في الجنة قريبة من الأبرار، ذنا يدنو منه وإليه: قرب فهو دانٍ وهي دانية. وقيل: دانية ناعمة، يقال: فلان في دنيا دانية أي ناعمة، وانتصبت ﴿ وَدَانِيَّةُ ۖ ﴾ نعتًا للجنة، أي وجراهم

عَذَابٌ شَدِيدٌ ۖ: يقول متوعداً الذين يصدون عن سبيل الله إن الذين يجادلون المؤمنين الذين استجابوا لله ولرسوله وقبلوا ولبوا دعوته ليصدوهم عن طريق الهدى والإيمان، هؤلاء حاجتهم باطلة عند الله وعليهم غضب منه ولهم عذاب شديد في الآخرة.

• ﴿ دَاخِرُونَ ۖ ﴾: [٤٨- النحل ١٦] خاضعون صاغرون، والدخور: الضغار والذل. دخر الرجل: خضع وذل فهو داخِر.

• ﴿ دَاخِرِينَ ۖ ﴾: [٨٧- النمل ٢٧] أدلاء صاغرين، دَخَرَ الشخص دُخُورًا: صَغُرَ وَذَلَّ فهو داخِر.

• ﴿ دَاخِرُونَ ۖ ﴾: [١٨- الصافات ٣٧] صاغرون أدلاء. دَخَرَ يَدْخُرُ دُخُورًا: ذَلَّ وَانْقَادَ، فهو داخِر ودَخِرَ وهم داخرون ودخرون.

• ﴿ دَاخِرِينَ ۖ ﴾: [٦٠- فاطر ٤٠] أدلاء صاغرين. دَخَرَ يَدْخُرُ دُخُورًا: ذَلَّ وَانْقَادَ.

• ﴿ أَلْدَارُ الْآخِرَةِ ۖ ﴾: [٩٤- البقرة ٢] هي دار البقاء بعد الموت، والمراد: الجنة.

• ﴿ دَارُ السَّلَامِ ۖ ﴾: [١٢٧- الأنعام ٦] دار السلامة من كل المكروه - وهي الجنة - فلا يعترهم خوف، ولا يصيبهم مكروه: ﴿ لَا يَمَسُّهُمْ فِيهَا نَصَبٌ ۖ ﴾ [٤٨- الحجر]. وهذه الدار ذخيرة لهم عند ربهم.

• ﴿ دَارِيْمٌ ۖ ﴾: [٧٨- الأعراف ٧] أي بلدهم، وقيل: اسم جنس، والمعنى: دورهم، وقال في موضع آخر ﴿ فِي دِيَارِهِمْ ۖ ﴾.

• ﴿ دَارُ السَّلَامِ ۖ ﴾: [٢٥- يونس ١٠] الجنة، السلام من أسماء الله الحسنى، وأضاف الله الجنة إلى اسمه تعظيمًا لها. وقيل: دار السلام، أي دار السلامة من الآفات والنقائص والنكبات فأهلها سالمون من كل مكروه، وقيل: لفشو السلام بينهم وتسليم الملائكة عليهم ﴿ إِلَّا قَلِيلًا سَلَمًا سَلَمًا ۖ ﴾.

• ﴿ فِي دَارِكُمْ ۖ ﴾: [٦٥- هود ١١] في بلدكم، وتسمى البلاد الديار.

• ﴿ أَلْدَارُ الْآخِرَةِ ۖ ﴾: [٨٣- القصص ٢٨] ﴿ تِلْكَ أَلْدَارُ

الألوهية، وتوحيد مصدر الشريعة، وتوحيد الجهة التي يدين لها الناس هو الدين الذي استحق أن يرسل من أجله كل الرسل من آدم إلى محمد -عليهما السلام-، ولم يكن ذلك لأن الله - سبحانه - في حاجة إليه، فالله غني عن العالمين، وإنما كان لصالح الحياة البشرية في كل جوانبها.

• ﴿يٰۤاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا﴾ [٧٦- يوسف ١٢] نظامه وشرعه، ﴿مَا كَانَ لِاَخٰذِهِۦٓ اَنْ يَّخٰذَ اَخَاهُ﴾: ما كان يستطيع ان ياخذ اخاه عنده لو طبق نظام وشرع ملك مصر في السارق وهو تغريمه ضعفتي ما سرق، اما في شرع يعقوب فجزاء السارق اخذه رهينة وهكذا ضم يوسف شقيقه اليه وابقاه عنده بهذا التدبير.

• ﴿الَّذِينَ﴾ : [٥٢- النحل: ١٦] ﴿وَلَهُ الَّذِينَ﴾ أي وله الطاعة والانقياد. وقيل: الدين الجزاء يعني الثواب والعقاب. ﴿وَلَهُ الَّذِينَ﴾ أي لا ينقطع ثوابه عن أمن وعمل صالحاً، ولا عقابه عن كفر وصد عن سبيله.

• ﴿ دِينَهُمْ آخَقٌ ۖ ﴾: [٢٥- النور ٢٤] قيل: دينهم: حسابهم، وقيل: جزاءهم. والله يوفيههم (أي يعطيهم) بالتمام والكمال) جزاءهم الثابت عليهم بالعدل والحق. ﴿ آخَقٌ ۖ ﴾ صفة ﴿ دِينَهُمْ ۖ ﴾.

• ﴿الَّذِينَ﴾ : (٢- الزمر ٣٩) الطاعة والانقياد لله وموابعه ﴿فَاعْبُدُوا اللَّهَ مَخْلَصًا لَهُ﴾ أي مخلصًا له العبادة والطاعة والانقياد.

• ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾: [٣٦- الزمر ٣٩] ألا لله العبادۃ الخالصة والطاعة الخالصة من شوائب الشرك؛ فإنه المتفرد بصفات الألوهية وبالاطلاع على الأسرار والضمائر. والبناء اللفظي للمبارة يؤكد معناها: بالآ حرف التنبيه وبأسلوب القصر ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا﴾. وفي حديث الحسن عن أبي هريرة أن رجلاً قال: يا رسول الله، إني أتصدق بالشيء وأصنع الشيء، أريد به وجه الله وشأن الناس. فقال رسول الله ﷺ: «والذي نفس محمد بيده لا يقبل الله شيئاً شورك فيه» ثم تلا قوله تعالى: ﴿أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ﴾.

• ﴿وَدِينُ الْحَقِّ﴾: [٢٨ - الفتح ٤٨] دين الإسلام، لا يأتيه

جنة دانية. وقيل: انتصبت على الحال عطفاً على متكئين، وظلالها مرفوعة بدانية، تقديره: دنت ظلالتها.

• ﴿ قَاوُودُ ﴾: (١٠- سبأ: ٣٤) أحد أنبياء بني إسرائيل وملكهم، عاش فيما بين ١٠١٠، ٩٧٠ قبل الميلاد. (انظر: المنتخب).

• ﴿وَدِيَّةٌ مِّمَّا لَكَ مِنَ الْهَيَاةِ﴾: (٩٢- النساء) مودة (أي تعطي) إلى وريثة القتيل. الدية: المال الذي يعطى لورثة القتيل عوضاً عن موته. وثبت عن رسول الله ﷺ أن الدية مائة من الإبل. وعلى غير أهل الإبل، قال العلماء: ألف دينار لمن يتعاملون بالذهب، وأما أهل الورق فأتتا عشر ألف درهم، وذو القاتل القاتل وذو دية: أعطى (أي أهله وورثته) دية. ففي دفع الدية تسكينٌ لثائرة المفجوعين وشراءً لحواظهم وتعويضٌ لهم عن بعض ما فقدوا من نفع المقتول.

• ﴿قَتْلُ﴾ [١١- النساء] الذين ما ثبت في الذمة وله أجل ولا يسقط إلا بآداء أو إبراء. ولا بد من استيفاء الدين من مال المورث الذي استدان. وقد شدد الإسلام في إبراء الذمة من الدين كي تقوم الحياة على أساس من تخرج الضمير والثقة في المعاملة. وقد أجمع العلماء من السلف والخلف على أن الدين مقدم على الوصية.

• ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ [التوبة: ٣٦] الدين القيم المستقيم ﴿ذَلِكَ الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾ الإشارة إلى تحريم الشهور الأربعة الحرم في مواضعها من السنة، فلا يؤجل شهر حرام إلى شهر آخر. (انظر: النسيء).

• ﴿يَبَيِّنُ﴾: [١٠٤- يونس ١٠٥] ﴿قُلْ يَتْلُوا النَّاسُ إِن كُنتُمْ فِي شَكٍّ مِّن دِينِي﴾ ووصحته وسداده، فهذا ديني فاسمعوا وصفه واهضوه. على عقولكم لتعلموا أنه دين لا مدخل فيه للشك، وهو أني لا أعبد الحجارة التي تعبدونها من دون من هو إلهكم ومخالفتكم ﴿وَلَكِن اَعْبُدُ اِلَهَ الَّذِي يَخْلُقُكُمْ﴾ أما الالهة التي تعبدونها فلا شأن لها في إحياء ولا إماتة.

• ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ﴾: [يوسف ١٢] الذين المستقيم الذين أمر الله به وأنزل به الحجة والبرهان، وهو الذين الذي لا تصلح حياة البشر ولا تستقيم ولا ترتفع إلا به. إن توحيد

الباطل ولا ينال منه الزيف ولا يمتريه التحريف.

• ﴿عَلَى الَّذِينَ كَلِمَةٌ﴾: [٢٨- الفتح ٤٨] على الأديان كلها صحيحها وباطلها، فالدين جنس الدين.

• ﴿وَإِنَّ الْكَافِرِينَ﴾: [٦- الذاريات ٥١] الحساب والجزاء.

• ﴿فِي الَّذِينَ﴾: [٨- الممتحنة ٦٠] ﴿لَمْ يَفْقَهُوا﴾ في الذين.

أي بسبب الدين، أي لم يفاتلوكم ليفتنوكم عن دينكم.

• ﴿وَيَدِينُ الْحَقُّ﴾: [٩- الصف ٦١] دين الله، الحق هو

الثابت الصحيح، والحق هو الله لأنه الموجود الثابت. وجاء أيضاً في تفسير كلمة «الحق» أنها تعني التام الكامل، وإذا أضيفت إلى غيرها كان معناه أنه على أكمل وجه، فمعنى ﴿وَيَدِينُ الْحَقُّ﴾: الدين الكامل الشامل.

• ﴿الَّذِينَ كَلِمَةٌ﴾: [٩- الصف ٦١] كل الأديان.

• ﴿وَالَّذِينَ﴾: [٩- الانفطار ٨٢] البعث والحساب أو هو

دين الإسلام، والبعث والحساب من جملة أحكامه. والتكذيب بالحساب والجزاء يترتب عليه ألا يستقيم القلب على هدى أو خير أو طاعة.

• ﴿وَالَّذِينَ﴾: [٧- التين ٩٧] الدين: المعاد والجزاء في

المعاد. المعاد: الدار الآخرة.

• ﴿دِينُ الْقِيَمَةِ﴾: [٥- البيئ ٩٨] أي الملة القائمة المادلة.

وقيل: القيمة نعت لموصوف محذوف، أي دين الأمة القيمة (أي القائمة) بالحق. قال القراء: أضاف الدين إلى القيمة وهو نعت.

• ﴿بِالْيَمِينِ﴾: [١- الماعون ١٠٧] الدين هو ما وراء

الحسوس من الشئون الإلهية التي لا تحيط بها النفس إلا بمعرفة آثارها في الكون المشهود، ومنها إرسال الرسل المؤيدين بالأدلة القاطعة على أنهم يبلغون عن مبدئ الكون ما تصلح به شئون

عباده، وأن للناس حياة أخرى يجازى فيها كل بعمله. وقيل: الدين هو الحساب والجزاء في الآخرة. والسورة «سورة الماعون» تبين أن الدين لا تغني فيه مظاهر العبادات ما لم تكن صادرة عن إخلاص وتعبد لله، وما لم تؤد إلى آثار في القلب تدفع إلى العمل الصالح الذي تصلح به حياة الناس وترقى.

• ﴿وَيُنْكَرُ﴾: [٦- الكافرون ١٠٩] ﴿لَنْ يُنْكَرُ﴾ وهو

الشرك، أي هو مقصور عليكم، ومحال أن يكون لي كما تطمعون. ﴿وَلَيْ دِينُ﴾ أي ديني وهو التوحيد، أثبت البعض البياء في ديني. وقيل: دينكم أي حسابكم أو جزاؤكم على عملكم، ودينني أي حسابي أو جزائي على عملي. فالدين يُطلق على الحساب والجزاء.

• ﴿وَيُنْهَرِمْ﴾: [٢٤٣- البقرة ٢] بلادهم، جمع دار.

• ﴿وَيُنْهَرِمْ﴾: [٦٦- النساء ٤] أوطانكم جمع دار وهي

الموضع الذي يسكنه الناس.

• ﴿مِنْ دِينِهِمْ﴾: [٢- الحشر ٥٩] الديار والدور: جمع دار

وهي المنزل المسكون.

• ﴿وَيُنْهَرِمْ﴾: [٨- الممتحنة ٦٠] جمع دار وهي المنزل

الذي يسكنه الناس، ومقصود بها مكة.

• ﴿دَهَارًا﴾: [٢٦- نوح ٧١] من يسكن الدار أو من

يتحرك ويدور، أي أحدًا. دعا عليهم حين يش من اتباعهم ليه، وقيل: بعد أن أوحى الله إليه ﴿أَنْتُمْ لَنْ تُؤْمِنُوا بِقَوْلِي﴾ إلا من قد آمن ﴿٣٦- هود﴾. ألم نوح أن الأرض تحتاج إلى غسل وجهها من الشر العارم الخالص الذي انتهى إليه قومه - وأحياناً لا يصلح أي علاج غير تطهير الأرض من الظالمين الذين يحولون دون وصول دعوة الله إلى قلوب الآخرين.



حرف الذال

والعمل الصالح والإخلاص والتوحيد، وليس من الضروري أن تكون ذرية النسب - وإن كان نسب الجميع يلتقي في آدم ونوح الذرية: ولد الإنسان الذكر والأنثى، الجمع: ذريات وذراي. ﴿وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ﴾: اختارهم واصطفاهم لصلاحتهم وأهلبيتهم التامة للاختيار.

• ﴿ذُرِّيَّةٌ ضِعْفًا﴾: [٩- النساء] أبناءهم الضعفاء، ﴿وَلِتَخَشَّ الْأَیْمَنُ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعْفًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ﴾ يعود السياق ليحذر من أكل أموال البتامة: يس مكن الرحمة الأبوية والإشفاق الفطري على الذرية الضعفاء، فالآباء لا يدرون أن تكون ذريتهم غذاً موكولة إلى من بعدهم من الأحياء، كما وكلت إليهم هم أقدار هؤلاء... مع توصيتهم بتقوى الله فيمن ولأهم الله عليهم من الصغار. لعل الله أن يهتئ لصغارهم من يتولى أمرهم بالتقوى والتعرج والحنان. أمر الله الذين يخافون على ذريتهم الضعفاء العيلة والضيعة من بعدهم، والآن يحسن إليهم من يتولى أمرهم أن يخشوه ويتقوه. أمرهم باتقاء الله في الأيتام وأولاد الناس كما يريد كل واحد منهم أن يفعل بولده بعده.

• ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّن قُورَيْبٍ﴾: [٨٣- يونس] جماعة من قومه، شباباً أو كهولاً، فقد آمن به السحرة وهم كهول غالباً كما آمن به غيرهم (التفسير الوسيط).

• ﴿ذُرِّيَّةٌ مِّن حَمَلٍ مَّع نُّوحٍ﴾: [٣- الإسراء] أولاد من حملنا مع نوح، نصب ﴿ذُرِّيَّةٌ﴾ على النداء، أي يا ذرية من حملنا مع نوح في السفينة، ولم يحمل معه إلا المؤمنون خاطبهم باسم آبائهم الذين حملهم مع نوح وهم خلاصة البشرية على عهده.

• ﴿ذُرِّيَّتِهِ﴾: [٨٤- الأنعام] الذرية: ولد الإنسان الذكر والأنثى، ويقال للجمع أيضاً ذرية وجمعها ذريات وذراي.

• ﴿يَذْبَحْ عَظِيمٌ﴾: [١٠٧- الصافات ٣٧] الذبح: ما يُقد للذبح. ﴿وَفَدَيْنَاهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ﴾: اغنيانا الغلام من الذبح وفديناه بكبش أبيض أعين أفرن، سمين مكنز اللحم والشحم.

• ﴿ذُرًّا﴾: [١٣- النحل ١٦] خلق. ﴿وَمَا ذُرًّا تُحْكَمُ فِي الْأَرْضِ﴾ معطوف على الليل والنهار في الآية السابقة، أي وسخر لكم الليل والنهار وما خلق لكم في الأرض.

• ﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ﴾: [١٧٩- الأعراف ٧] خلقنا لدخول جهنم والتعذيب فيها خلقاً كثيراً من الثقلين: الجن والإنس إذ ﴿كُتِبَ لَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾. ذُرَّا الله الخلق يذروهم: خلقهم. اللام في ﴿لِجَهَنَّمَ﴾ للعاقبة والصيرورة.

• ﴿ذَرَأَكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: [٧٩- المؤمنون ٢٣] خلقكم وكرركم بالناسل ونشركم في الأرض، ذرأ الله الخلق: خلقهم وبهم أي نشرهم وكثرهم.

• ﴿ذَرَأَكُمْ﴾: [٢٤- الملوك ٦٧] خلقكم وبكم ونشركم في أقطار الأرض وأرجائها مع اختلاف الستكم وأشكالكم.

• ﴿ذُرَّةٌ﴾: [٧- الزلزلة ٩٩] الذرة أصغر من تلك الهباءة التي تُرى في ضوء الشمس، إنها لا تُرى حتى بأعظم المجاهر. ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾: هذا مثل ضربه الله تعالى

أنه لا يغفل من عمل ابن آدم صغيرة ولا كبيرة. وفي صحيح البخاري: «اتقوا النار ولو بشق تمره ولو بكلمة طيبة» والمؤمن يرتعش وجدانه أمام ذلك الميزان الدقيق الذي يرتعش لمثقال ذرة من خير أو شر - وفي الأرض قلوب لا تتحرك للجبل من الذنوب أو المعاصي. «خير» تمييز، ويجوز أن تكون بدلاً من «مِثْقَالَ ذَرَّةٍ»، وكذلك «شر». وعلى الإنسان ألا يتهاون بالذنوب اليسير كالنظرة، فاليسير من الذنب يوشك أن يكثر.

• ﴿ذُرِّيَّةٌ بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ﴾: [٣٤- آل عمران ٣] في البتة

قريش، وفي ذلك إدخال مزيد اطمئنان على قلب الرسول، لكنها القاصمة للزلزلة هذه الخلائق مهما كان جبروتهم.

• ﴿ ذَرْنِي ﴾: (١١- المائدة: ٧٤) كلمة وعيد وتهديد، أي: دعني، خلّ بيني وبين هذا الذي خلقتني وحيداً. (انظر: وحيداً).

• ﴿ فَذَرْنَهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ ﴾: (١١٢- الأنعام: ٦) فذّهم ودفع ما يفترونه عليك ويخلفونه من أكاذيب وكفر، فإنما سنجزئهم على ذلك أشد الجزاء.

• ﴿ ذَرْنَهُمْ ﴾: (٣- الحجر: ١٥) ذّعهم واطرّهم ﴿ يَأْكُلُوا وَتَحْتَثِثُوا ﴾ بدنياهم وتنفيذ شهواتهم في حياة حيوانية محضة للاكل والمتاع، فلا سبيل إلى انتفاعهم بنصحك بعد ما بذلت فيه خالص جهدك.

• ﴿ فَذَرْنَهُمْ ﴾: (٨٣- الزخرف: ٤٣) ذّعهم واطرّهم ولا تهتم بهم. وذّرّه يذرّه: تركه أو القاه لا يعتد به، وفعل الأمر: ذرّ.

• ﴿ فَذَرْنَهُمْ حَتَّىٰ يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي فِيهِ يُصْعَقُونَ ﴾: (٤٥- الطور: ٥٢) لينفض يده من أمرهم ويدعهم لليوم الذي ورد ذكره في أول السورة: ﴿ يَوْمَ تَمُورُ السَّمَاءُ مَوْرًا ﴾. (انظر: يصعقون).

• ﴿ فَذَرْنَهُمْ يَخُوضُوا وَيَلْعَبُوا ﴾: (٥٢- الماعراج: ٧٠) يخرّضوا في باطلهم ويلعبوا في دنياهم، على جهة الوعيد. وذّرّه يذرّه: تركه لا يعتد به، والأمر: ذرّ.

• ﴿ وَذَرُّوا مَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الزَّيْتِ ﴾: (٢٧٨- البقرة: ٢) واطركوا ما بقي لكم منه (أي من الزيت) عند الناس. وذّرّه يذرّه: تركه، والأمر: ذرّ. ويستعمل منه المضارع والأمر.

• ﴿ وَذَرُّوا الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾: (١٨٠- الأعراف: ٧) اجتنبوا وابتعدوا عن ﴿ الَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِي أَسْمَائِهِ ﴾.

• ﴿ وَذَرُّوا آلَئِيَّ ﴾: (٩- الجمعة: ٦٢) اتركوه، وذّرّه يذرّه: يتركه. تأمر الآية بترك البيع، وسائر نشاط المعاش، بمجرد سماع الأذان. ولم يصرح بالشراء لأنه لا يخلو بيع من شراء، فالتنهي عن أحدهما شامل لهما. وعلى هذا قيل المراد بالبيع المعاملات

• ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾: (٤١- يس: ٣٦) الذرية: ولد الإنسان الذكر والأنثى، والجمع ذريات وذاري. ﴿ وَوَدَّعْنَاهُمَا أَنَا خَلَقْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ﴾ المقصود بنو الإنسان حملهم الله في السفن. وهذه آية أخرى على قدرته تبارك وتعالى إذ سخر البحر ليحمل السفن التي يركبها بنو الإنسان.

• ﴿ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾: (٢١- الطور: ٥٢) الذرية: ولد الإنسان الذكر والأنثى، ويقال للجمع أيضاً ذرية، وتجمع على ذريات وذاري.

• ﴿ ذُرِّيَّتُهُمَا ﴾: (١١٣- الصافات: ٣٧) الذرية: ولد الإنسان الذكر والأنثى، الجمع: ذريات وذاري.

• ﴿ مِنْ ذُرِّيَّتِي ﴾: (٣٧- إبراهيم: ١٤) ﴿ مِنْ ﴾ للتبعيض أي أسكنت بعض ذريتي، يعني إسماعيل وأمه هاجر.

• ﴿ ذُرِّيَّتِي ﴾: (١٢٤- البقرة: ٢) الذرية: نسل الإنسان وأبناؤه. ﴿ قَالَ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِي ﴾. لما بشر الله إبراهيم بأن جملة للناس إماماً، طلب إبراهيم مثل هذه المكافأة لبعض ذريته، فقال: ﴿ وَبَيْنَ ذُرِّيَّتِي ﴾ أي واجعل بعض ذريتي إماماً للناس. تترك إبراهيم فطرة البشر وهي الرغبة في الامتداد عن طريق الذراري والأحفاد - ذلك الشعور العميق الذي أورده الله فطرة البشر لتنمو الحياة ويكمل اللاحق ما بدأه السابق. وتبذل المحاولات لتحطيم هذا الشعور كعلاج لبعض العيوب الاجتماعية لكن كل علاج يصادم الفطرة لا يفلح.

• ﴿ ذُرْعُهَا ﴾: (٣٢- الحاقة: ٦٩) طولها أو مقدارها.

• ﴿ ذَرْنَا تَكُنْ مَعَ الْآلَفِينَ ﴾: (٨٦- التوبة: ٩) اتركنا نقتد ونخلف مع الذين تخلفوا.

• ﴿ فَذَرْنِي وَمَنْ يُكَذِّبْ يَكْفُؤْهُ الْحَدِيثُ ﴾: (٤٤- القلم: ٦٨) أي كلهم إليّ ولا تشغل بالك بهم، هؤلاء الذين يكذبون بهذا الحديث أي القرآن، فانا اجازهم وانتقم منهم. ﴿ وَمَنْ يُكَذِّبْ ﴾ مَنْ مفعول معه أو معطوف على ضمير المتكلم. يقال: ذرني وفلاناً أي كلني إليّ ولا تشغل بالك به. وذّرّه يذرّه: تركه.

• ﴿ وَذَرْنِي وَالْكَذِبِينَ ﴾: (١١- المزمل: ٧٣) خلّ بيني وبينهم مساكينهم وانزل بهم العقاب والنكال. نزلت في صناديد

التطويل والتفهيل يتضح من وراء لفظ السبعين.

• ﴿وَالَّذِكْرُ الْخَكِيمُ﴾: [٥٨- آل عمران ٣] القرآن المحكم المنقن، أو المتصف بالحكمة. ﴿الْخَكِيمُ﴾ ذو الحكمة وهي كل ما يتحقق فيه الصواب من قول أو عمل. أو هو من يُحكم الأشياء ويقنها.

• ﴿وَذَكِّرْ بِهِ﴾: [٧٠- الأنعام ٦] أي عِظْ بالقرآن.

• ﴿ذِكْرٌ مِّن رَّبِّكَ﴾: [٦٣- الأعراف ٧] تذكير ووعظ من خالفكم. والذكر له عدة معانٍ ومنها الكتاب المنزل من عند الله؛ لأنه يذكر الناس بالله والدين.

• ﴿ذِكْرٌ﴾: [١٠٤- يوسف ١٢] ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾: ما هو: أي القرآن والوحي، إلا عظة وتذكرة للعالمين من أهل الأرض جميعاً.

• ﴿الذِّكْرُ﴾: [٦- الحجر ١٥] ﴿وَقَالُوا بَيِّنَاتٍ لِّلَّذِي نَزَّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ﴾: هم يتكرون الوحي والرسالة، ولكنهم يتكلمون على الرسول الكريم بهذا القول، بل وأضافوا: ﴿إِنَّكَ لَمَجْنُونٌ﴾ في دعائك إيانا إلى اتباعك وترك ما وجدنا عليه آباءنا.

• ﴿الذِّكْرُ﴾: [٩١- الحجر ١٥] القرآن، ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾: ﴿إِنَّا نَحْنُ﴾ مؤكداً أن الله هو منزل القرآن على القطع والبيات. والله حافظ القرآن في كل وقت من كل زيادة ونقصان وتحريف وتبديل. وقدر أعداء الدين الإسلامي على أشياء كثيرة، لكن شيئاً واحداً لم يقدرُوا عليه: لم يقدرُوا على إحداث شيء في هذا الكتاب المحفوظ. والله حافظ له يجعل طائفة من الأمة تقوم بحفظه والذب عنه (الدفاع عنه) إلى آخر الدهر. فلقد أورث الله قلب كل مؤمن غيرته على القرآن، فلا نرى أحداً يتسامح حتى في لجنة لاحقٍ فيه. والقرآن نسخة واحدة في جميع الأمصار والأعصار منذ عهد رسول الله ﷺ إلى اليوم، لم يتغير فيه حرفٌ ولا كلمة. وقيل: حافظون له بالإعجاز، فهو معجز ولن يقدر أحد على معارضته أي مباراته والإتيان بمثله.

• ﴿الذِّكْرُ﴾: [٤٤- النحل ١٦] ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ﴾ أي القرآن، وهو مأخوذ من التذكير أي الوعظ والإيقاظ من

مطلقاً من بيع وإجارة وغير ذلك مما يشغل. والإجماع معقود على حرمة البيع بعد النداء لصلاة الجمعة، وذهب بعض العلماء إلى فساد مثل هذا البيع وفسخه، ويرى بعضهم أنه يتعقد ولا يفسخ.

• ﴿ذُرُونَا تَتَّبِعْكُمْ﴾: [١٥- الفتح ٤٨] اتركونا نخرج معكم إلى خير. تقول: ذره أي دعه واتركه.

• ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى﴾: [٢٦- غافر ٤٠] اتركني اقتله. كان قوم فرعون يكفونه عن قتل موسى بقولهم إنه أقل من ذلك وأضعف وما هو إلا بعض ساحر، ولو قتله فقد يصبح شهيداً. ويبدو أن فرعون قد ساورته الظنون بأن موسى نبي وأن دعاءه مستجاب لدى ربه فيعاجله (أي فرعون) بالهلاك، ولذا قال: ﴿ذُرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾ أي لا أبالي بدعائه عليّ، وهذا شاهد صدق على فرط خوفه منه ومن دعائه عليه، فقوله هذا عن موسى إنما هو غوية على قومه وإيهام أنهم هم الذين يكفونه عن قتله، وما كان يكفه إلا ما في نفسه من الخوف من مغبة قتله.

• ﴿فَذُرُونِي فِي سَكْنَةٍ﴾: [٤٧- يوسف ١٢] أي اتركوه في سنبلة لتلا يفسد ويتسوس. ﴿إِلَّا قَلِيلاً مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ أي استخرجوا من السنبال ما تحتاجون إليه بقدر الحاجة.

• ﴿فَذُرُونَهَا تَأْكُلْنَ فِي أَرْضِي اللَّهِ﴾: [٧٣- الأعراف ٧] فاتركوها تاكل العشب في أرض الله، فالتأفة ناقة الله والأرض أرضه.

• ﴿فَذُرُونَهَا تَأْكُلْنَ فِي أَرْضِي اللَّهِ﴾: [٦٤- هود ١١] اتركوها ترعى وتشرب في أرض الله دون أن تشكيدوا أي جهد في توفير المؤونة لها. يتره: يتركه، ويستعمل من هذه المادة المضارع والأمر، واستغنوا عن الماضي وذرّوه بالفعل وترك، كما قال سيويه.

• ﴿فِزَانًا﴾: [٣٢- الحاقة ٦٩] الذراع مقياس (١) وأشهر أنواعه الذراع الهاشمية وهي ٣٢ أصبعاً أو ٦٤ سم. ﴿ذُرْعُهَا سَبْعُونَ فِزَانًا﴾ وذراع واحدة من سلاسل النار تكفيه لكن إجماع

(١) ذراع الإنسان من طرف المرفق إلى طرف الإصبع الوسطى.

الغفلة.

• ﴿ذِكْرُ رَحْمَتِ رَبِّكَ عَبْدَهُ زَكَّرْتَهُ﴾: [٢- مريم ١٩]
 ﴿ذِكْرُ﴾: رُفِعَ على أنه خبرٌ لمبتدأ مضمَر، أي هذا ذِكْرُ رحمة ربك. ﴿عَبْدَهُ﴾: مفعول «رحمة» منصوب، أي هذا أيها الرسول ذِكْرُ -أي قصص- رحمة ربك التي غَشِيَتْ عبْدَكَ زَكْرِيَّا، ﴿زَكَّرْتَهُ﴾: بدل من عبده. تأمل الإيجاز المعجز في صياغة الآية.

• ﴿ذِكْرُ﴾: [٢- الأنبياء ٢١] الطائفة النازلة من القرآن سواء كانت آية أو سورة. (انظر: مُحَدَّث).

• ﴿الذِّكْرُ﴾: [٧- الأنبياء ٢١] هنا بمعنى الكتب المنزلة (القرآن والتوراة والإنجيل) لأنها تذكرُ الناسَ بالله وبالدين. ﴿أَهْلُ الذِّكْرِ﴾: أهل العلم بالكتب المنزلة. فأهل الذكر هم العلماء كل في تخصصه.

• ﴿ذِكْرُ﴾: [٢٤- الأنبياء ٢١] ﴿هَذَا ذِكْرٌ مَنْ مَعِيَ﴾ أي هذا الوحي الذي قد جاءني في توحيد الله ونفي الشركاء عنه إنما هو ذكر أي عظة للذين معي أي أمي ﴿وَذِكْرٌ مَنْ قَبْلِي﴾ أي أمم الأنبياء عليهم السلام، فالشرائع لم تختلف فيما يتعلق بالتوحيد.

• ﴿يَذْكُرُ الرَّحْمَنُ﴾: [٣٦- الأنبياء ٢١] أي بالقرآن، ﴿وَهُمْ يَذْكُرُ الرَّحْمَنُ هُمْ كَنُفُورُوتَ﴾: هم الثانية توكيد كفرهم.

• ﴿عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِمْ مُعْرِضُونَ﴾: [٤٢- الأنبياء ٢١] لاهون غافلون عن القرآن، وقيل: ذكر ربهم: مواعظه، وقيل: آياته وآلآه، وقيل: عقابه.

• ﴿ذِكْرُ شُكْرِكَ﴾: [٥٠- الأنبياء ٢١] أي القرآن العظيم، هو مذكّر لكم بكل ما ينفعكم، وفيه المعطات، وهو كثير البركة والخير والمنافع.

• ﴿الذِّكْرُ﴾: [١٠٥- الأنبياء ٢١] أم الكتاب وهو اللوح المحفوظ الذي كتبت فيه كل الأشياء قبل نزولها إلى الأرض. ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا

عِبَادِي الصَّالِحُونَ﴾: قضى الله وأثبت في الكتب المنزلة على رسله ومن قبلها في أم الكتاب عنده، قضى لعباده الصالحين السعادة في الدنيا والآخرة ووراثه الأرض في الدنيا والآخرة.

• ﴿الذِّكْرُ﴾: [٢٩- الفرقان ٢٥] القرآن والإيمان به، ﴿أَحَلَّنِي مِنَ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي﴾ به الرسول عليه الصلاة والسلام.

• ﴿ذِكْرُ﴾: [٥- الشعراء ٢٦] موعظة تذكروهم، ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ يَوْمَ ذِكْرٍ﴾: من للنص على العموم أي لا يأتيهم أي ذكر ﴿لَا كَانُوا عَنْهُ مُعْرِضِينَ﴾.

• ﴿وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ﴾: [٤٥- العنكبوت ٢٩] أي ذكر الله لكم بالثواب أكبر من ذكركم له في عبادتكم وصلواتكم، كما في الحديث القدسي: «من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خيراً منهم»، وقال تعالى في [١٥٢- البقرة]: ﴿فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ﴾، وذكر الله تعالى للعبد هو إفاضة الهدى ونور العلم عليه.

• ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ نَجْمًا﴾: [٢١- الأحزاب ٣٣] قرن الله بالرجاء كثرة الذكر لأن الثابرة على كثرة ذكره -سبحانه- تؤدي إلى ملازمة طاعته وبها يتحقق الاقتداء برسول الله ﷺ. قال بعض العلماء: إن ذكر الله المعبر شرعاً ما يكون في جملة مفيدة مثل: سبحان الله، والحمد لله. واجمعوا على أن الذكر لا يثاب صاحبه ما لم يستحضر معناه، فالتلفظ بكلمة سبحان الله والحمد لله إذا كان غافلاً عن المعنى لا يثاب بإجماع العلماء.

• ﴿الذِّكْرُ﴾: [١١- يس ٣٦] القرآن العظيم. ﴿أَنْتَ عَلَّمَ الذِّكْرَ﴾: عَلِمَ به.

• ﴿ذِكْرُ﴾: [٦٩- يس ٣٦] تذكير ووعظ وإرشاد. والذكر: الكتاب والكتب المنزلة كالقرآن وغيره من الكتب السماوية، سُمِّيَتْ ذِكْرًا لأنها تذكر الناس بالله وبالدين.

• ﴿الذِّكْرُ﴾: [١- ص ٣٨] الشرف والمكانة، قيل: الموعظة والتذكير، وقيل: ذكر أمور الدين. ولا منافاة بين هذه الأقوال: ﴿وَأَلْقَيْنَا فِي الدِّكْرِ﴾: أقسم ربنا -عز وجل- بالقرآن ذي الشرف والمكانة المشتمل على ذكر ما فيه نفع العباد في دنياه

- ﴿وَأَنذَرْتُ لَدُنَّكَ وَلَقَوْمِكَ﴾: [٤٤ - الزخرف ٤٣] وإنه أي القرآن لشرف لك ولقومك حيث أنزل بلغنكم فأنتم أفهم الناس له فينبغي أن تكونوا أقوم الناس به وأعملهم بمقتضاه. وقبل مجيئه إليهم لم تكن الدنيا تحس بهم، ولما جاءهم واجهوا به الدنيا ودانت لهم طوال الفترة التي استمسكوا فيها به.
- ﴿الذِّكْرُ﴾: [٢١ - النجم ٥٣] ﴿أَلَكُمُ الذِّكْرُ وَلَهُ الْأُنْثَى﴾: إنكم تحقرون الإناث وتستكفون أن يؤلذن لكم ويُنسبنَ إليكم، فكيف تجمعلون هؤلاء الإناث أنداداً لله وتعبدونهن؟
- ﴿ذِكْرُ اللَّهِ﴾: [٩ - الجمعة ٦٢] الصلاة، وقال سعيد بن جبير: الذكر هو الخطبة والمواظع. وقال ابن العربي: السعي واجب في الجميع وأوله الخطبة أي والصلاة بعدها. قال القرطبي: والدليل على وجوب الخطبة أنها تحرم البيع، ولولا وجوبها ما حرمت.
- ﴿الذِّكْرُ﴾: [٥١ - القلم ٦٨] القرآن.
- ﴿ذِكْرٌ﴾: [٥٢ - القلم ٦٨] موعظة.
- ﴿ذِكْرٌ﴾: [٢٧ - التكويد ٨١] موعظة وزجر ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ يعني القرآن، وإن بمعنى ما النافية.
- ﴿فَذَكِّرْ إِنْ نَفَعْتَ الذِّكْرَى﴾: [٩ - الأعلى ٨٧] فبعظ قومك يا محمد بالقرآن. والذكرى: الموعظة. ﴿إِنْ﴾ هنا بمعنى ما، أي فذكر ما نفعت الذكرى لأن الذكرى تنفع دائماً، ولن يخلو جمع من يستمع ويستفح مهماً فسد الناس.
- ﴿وَذَكَّرَ أَشَرَّ رَجُلٍ فَصَلَّى﴾: [١٥ - الأعلى ٨٧] أي ذكر ربه يريد ذكر معاده وموقفه بين يدي الله فعبده وصلى له. وقيل: ذكر اسم ربه بالتكبير في أول الصلاة لأنها لا تنعقد إلا بذكره.
- ﴿ذِكْرُكُمْ﴾: [١٠ - الأنبياء ٢١] موعظتكم، أو مكارم الأخلاق التي يطلب بها الثناء وحسن الذكر (كالوفاء بالعهد وصدق الحديث وأداء الأمانة وحسن الجوار). وقيل: ذكر أمر دينكم وأحكام شرعكم وما تصيرون إليه من ثواب أو عقاب.
- ﴿ذِكْرُهُ﴾: [١٢ - عبس ٨٠] اتعظ به أي القرآن، أو حفظه ولم ينسه.

- وأخراهم. وجواب القسم عذوف وتقديره: إن هذا القرآن مُعْجَز (انظر: ص). وقيل: تقديره: إن هذا القرآن حق لا ريب فيه بدليل قوله في الآية التالية: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ (أي استكبار من الحق) وَثِقَالٍ﴾ (أي معاندة لأهله). وقيل: إن القسم بالقرآن ذي الذكر يبدو في الظاهر أنه لم يتم؛ لأن المقسم عليه لم يذكر، وإنما راح السياق يتحدث عن المشركين واستكبارهم ومشافتهم في القرآن: ﴿بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزِّهِ وَثِقَالٍ﴾. هذا الإضراب في التعبير بـ «بل» يلفت النظر، وهذا الالتفات عن القسم وجه الاهتمام بشدة إلى المفارقة بين تعظيم الله سبحانه لهذا القرآن واستكبار المشركين عنه ومشافتهم فيه.
- ﴿الذِّكْرُ﴾: [٨ - ص ٣٨] الوحي أو القرآن ﴿أُنزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا﴾: استفهام إنكار، أنكروا اختصاصه بالوحي من بينهم. كانت صدورهم تغلي بالحق على الرسول ﷺ؛ لأنه اختص بالرسالة من دونهم، وهم رؤساء الناس.
- ﴿ذِكْرِي نَبِيٍّ﴾: [٣٢ - ص ٣٨] ما هو مذكور وسُطر في كتاب ربي وهو التوراة. ﴿إِنِّي أَخْبِئْتُ حُبَّ الْخَيْرِ عَنْ ذِكْرِي نَبِيٍّ﴾: إني آثرت حب الخيل بسبب ما جاء في كتاب ربي من مدح ربط الخيل وإسكانها على الثغور والحدود في مواجهة الأعداء.
- ﴿هَذَا ذِكْرٌ﴾: [٤٩ - ص ٣٨] أي هذا باب من أبواب الذكر (والذكر القرآن)، ثم يشرح في باب آخر من أبواب التنزيل وهو الحديث من المتقين: ﴿وَأَنَّ لِلْمُتَّقِينَ لُحُشٌ مَقَابٍ﴾.
- ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾: [٨٧ - ص ٣٨] ما هو أي القرآن إلا تذكير ووعظ للقليل: الإنس والجن.
- ﴿وَإِذَا ذَكَرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: [٤٥ - الزمر ٣٩] مدار المعنى على قوله: ﴿وَحْدَهُ﴾ أي: إذا أفرد الله بالذكر ولم يذكر معه آلهتهم، اشمأزوا.
- ﴿بِالذِّكْرِ﴾: [٤١ - فصلت ٤١] بالقرآن. ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ﴾ لم يأت خبر ﴿إِنْ﴾ كأنما ليقال إن فعلتهم (أي الكفر) لا يوجد وصف ينطبق عليها وتقديره: ولا يخفون علينا أو هالكون.

- ﴿ يَذْكُرُهُمْ ﴾: [٧١- المؤمنون ٢٣] الذكر: القرآن، والذكر: الصيت والشرف، ﴿ بَلْ أَنْتَنْتَهُمْ بِذِكْرِهِمْ ﴾ أي بالكتاب الذي فيه عزهم وشرفهم وهو القرآن (١)، وقد ظلت أمة العرب لا ذكر لها في تاريخ العالم حتى جاءها الإسلام وتمسكت به فحققت المجد وطار صيتها. ولما تخلت عنه، تضائل ذكرها، ولن يقوم لها ذكر إلا يوم أن تغى إلى الإسلام.
- ﴿ ذَكُّوا اللَّهَ ﴾: [١٣٥- آل عمران ٣] ذكروا العرض الأكبر على الله، فاستحيوا منه وخافوا عقابه.
- ﴿ أَلَذِّكْرَى ﴾: [٦٨- الأنعام ٦] التذكر، ذكر الشيء ذكراً وذكري: تذكره. (انظر: يُسْنِك).
- ﴿ ذِكْرَى ﴾: [٦٩- الأنعام ٦] تذكر وموعظة، ﴿ وَلَسَكِنْ ذِكْرَى ﴾: مبتداً لحبر محذوف يفهم من السياق، والتقدير: ولكن عليهم ذكرى أي عليهم أن يذكرهم ويعظهم ﴿ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ ﴾ أي يتجنبون الخوض في آيات الله.
- ﴿ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [٢- الأعراف ٧] تذكر وعظ للمؤمنين.
- ﴿ ذِكْرَى لِلذَّكْرِ ﴾: [١١٤- هود ١١] عظة للمتعتبين.
- ﴿ وَذِكْرَى لِلْمُؤْمِنِينَ ﴾: [١٢٠- هود ١١] أي يتذكروا ما نزل من هلك (في السورة) فيتوبون، وخص المؤمنين لأنهم المتعطفون إذا سمعوا قصص الأنبياء.
- ﴿ ذِكْرًا ﴾: [٩٩- طه ٢٠] هو القرآن، فيه ذكر لله ولآياته، وتذكر بما كان من هذه الآيات في القرون الأولى.
- ﴿ وَذِكْرًا ﴾: [٤٨- الأنبياء ٢١] تذكرًا وموعظة، وقبل ذكر ما يحتاجون إليه في دينهم ومصالحهم ﴿ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ الذين جاء وصفهم في الآية التالية.
- ﴿ وَذِكْرَى لِلْعَبِيدِينَ ﴾: [٨٤- الأنبياء ٢١] أي وتذكيرًا للعباد، لأنهم إذا ذكروا بلاء أيوب ومحته وصبره، وطئوا أنفسهم على الصبر على شدائد الدنيا.
- ﴿ ذِكْرَى ﴾: [٢٠٩- الشعراء ٢٦] أي تذكيرًا وتنبهًا، أي ليكون إهلاك الظالمين تذكرة وعبرة لغيرهم.
- ﴿ أَلَذِّكْرَانِ ﴾: [١٦٥- الشعراء ٢٦] جمع ذكر، ويجمع أيضًا على ذكور. كانوا ينكحون الذكور في أديابهم، وقال لهم نبيهم لوط مؤمنًا: ﴿ أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعُلَمَاءِ ﴾ وكان الإناء قد أعوزتهم، أو أتاتون أنتم -وحدكم من بين الناس- الذكور، يعني أنكم يا قوم لوط وحدكم تختصون بهذه الفاحشة.
- ﴿ وَذِكْرَى ﴾: [٥١- العنكبوت ٢٩] عظة وتذكرة.
- ﴿ ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾: [١٦٨- الصافات ٣٧] كتابا من كتب الأولين الذين نزلت عليهم الكتب المقدسة. ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ ﴿ لَوْ أَنَّ عِبْدَنَا ذِكْرًا مِنَ الْأَوَّلِينَ ﴾ ﴿ لَكُنَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُحْطِصِينَ ﴾. عاد السياق للإخبار عن قول المشركين قبل بعثة محمد ﷺ. كانوا يقولون لو جاءنا نبي وكتاب سماوي كما جاء الأولين لاتبعناه وأخلصنا العبادة لله. ﴿ وَإِنْ كَانُوا لَيَقُولُونَ ﴾ معناها: وإنهم كانوا يقولون، فاللام في 'ليقولون' لام التوكيد، وإن خُفِفت إذ دخلت على الفعل. وقال الكوفيون: 'إن' بمعنى ما، واللام في ليقولون بمعنى إلا.
- ﴿ ذِكْرَى الدَّارِ ﴾: [٤٦- ص ٣٨] ذكراهم الدار الآخرة دائمًا ونسيانهم ذكر الدنيا، أو تذكيرهم بالآخرة وترغيبهم فيها، وترهيبهم في الدنيا.
- ﴿ لَذِكْرَى لَأَوَّلِ آلِ آدَمَ ﴾: [٢١- الزمر ٣٩] لموعظة لأصحاب العقول. ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنْبِيعٌ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ خَرَجَ بِهِ رِزْقًا مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ ثُمَّ يَهْبِجُ فَتَرَاهُ مَخْضِبًا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطْبًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لَأَوَّلِ آلِ آدَمَ ﴾ يضرب الله تعالى لأصحاب العقول الواعية مثل الحياة الدنيا في سرعة زوالها بما ذكرت الآية من أحوال الزرع تحذيرًا من الاعتراض بالدنيا وتنفيًا من التشبث بأذيالها.
- ﴿ أَلَيْسَ لَكُمْ الذِّكْرَى ﴾: [١٣- الدخان ٤٤] من أين يكون لهم التذكر والاعتنا عند حلول العذاب ﴿ وَقَدْ جَاءَهُمْ رَسُولٌ مُبِينٌ ﴾ يبين لهم الحق ﴿ ثُمَّ تَوَلَّوْا عَنْهُ ﴾ أي عرضوا عنه

- (١) وفي الآية الأخرى [٤٤- الزخرف]: ﴿ وَاتَّخَذَ لَكَ وَلَقُوبَكَ ﴾

مكذّبين له.

• ﴿ذِكْرُهُمْ﴾: [١٨- محمد٤٧] تذكرهم ما ضيعوا من طاعة الله. ﴿فَأَنْ هُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ ذِكْرُهُمْ﴾ أي فكيف لهم بالنجاة إذا جاءت الساعة وتذكروا ما ضيعوا من طاعة الله؟ وقيل: فمن أين لهم التذكر إذا جاءتهم الساعة؟ على أساس أن ﴿ذِكْرُهُمْ﴾ مبتدأ والخبر ﴿فَأَنْ هُمْ﴾، والضمير الفاعل في ﴿جَاءَتْهُمْ﴾ للساعة.

• ﴿لِيُذَكِّرَ﴾: [٣٧- ق٥٠] تذكروا وموعظة، ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَذِكْرٌ﴾ الإشارة لما ورد في السورة.

• ﴿ذِكْرٌ﴾: [١٠- الطلاق٦٥] هو القرآن أو غيره من الكتب المنزلة التي تذكر الناس بالله والدين، وقيل: الذكر هو النبي عليه السلام، وإطلاق الذكر عليه لمواظبته على تلاوة القرآن الذي هو ذكر وتبليغه هذا القرآن والتذكير به، «ورسولاً» في الآية التالية منصوب على أنه بدل احتمال وملاسة. (ومن معاني الذكر: الاستحضار في القلب مع التدبر) كما في [٢٨- الرعد] ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ﴾.

• ﴿ذِكْرٌ﴾: [٣١- المائدة٧٤] عظة وعبرة ﴿لِيَذْكُرَ﴾ أي الخلق، والضمير «هي» يعود على الدلائل الواردة في الآيات، أو على «سفر» وهي من جنود ربك.

• ﴿ذِكْرُهَا﴾: [٤٣- النازعات٧٩] الذكرى بمعنى الذكر، ﴿يَمَّ أَنْتَ مِنْ ذِكْرُهَا﴾ أي في أي شيء أنت يا محمد من ذكر القيامة والسؤال عنها؟ وليس لك السؤال عنها. والاستفهام به «فيم» للإنكار وهو إنكار ورد لسؤال المشركين عنها.

• ﴿الَّذِكْرَى﴾: [٤- عبس٨٠] العظة.

• ﴿لِيُذَكِّرَ﴾: [١٤- طه٢٠] ﴿وَأَقْرِصْ لِيُذَكِّرَ﴾ أي لتذكرني فيها، أو لأذكرك بالمدح في عشرين بها. خص الصلاة من بين العبادات بالذكر تنبيهاً على عظم قدر الصلاة إذ هي تضرع إلى الله تعالى وقيام بين يديه، وعلى هذا فالصلاة هي الذكر.

• ﴿ذُكِّرُوا بِفَآئِتٍ رَّبِّهِمْ﴾: [٧٣- الفرقان٢٥] ذكرهم أحد بآيات الله وما فيها من مواظب وهداية إلى ما فيه سعادة الدنيا والآخرة - أي قرئ عليهم القرآن.

• ﴿ذُكِّرُوا بِهَا﴾: [١٥- السجدة٣٢] وعظوا بها.

• ﴿ذُكِّرْتُمْ﴾: [١٩- يس٣٦] وعظمتم وخوفتم. ﴿لَئِنْ ذُكِّرْتُمْ﴾: بهمزة الاستفهام وحرف الشرط «إن» بمعنى: أنطيرتم إن ذكرتم؟ وقرئ: «لأن ذكرتم» بهمزيق مفتوحين همزة الاستفهام وهمزة أن الناصبة بمعنى: أنطيرتم لأن ذكرتم؟ فجواب الشرط محذوف وهو: تطيرتم وكفرتم؟ وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ. قال ابن كثير: أي لأننا ذكرناكم وأمرناكم بتوحيد الله وإخلاص العبادة له قابلتمونا بهذا الكلام وتوعدتمونا وهددتمونا.

• ﴿ذُكِّرُوا﴾: [١٣- الصفات٣٧] وعظوا بالقرآن.

• ﴿فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ﴾: [٤٥- ق٥٠] أي حذر وخوف بالقرآن من يخاف العقاب ويخشى العذاب ويستجيب لدعوتك إشفاقاً من الوعيد، فما عليك إلا البلاغ.

• ﴿وَذَكِّرْ﴾: [٥٥- الذاريات٥١] بالعظة وبالقرآن، فإنما أنت مذكر وعليك أن تمضي في التذكير فالتذكير وظيفة الرسل، أما الهدى والضلال فأمرهما إلى الله.

• ﴿فَذَكِّرْ﴾: [٢٩- الطور٥٢] فأنبت على تذكير الناس وموعظتهم.

• ﴿ذَكِّمُ﴾: [٣- المائدة٥٥] ذبتم ذنباً شرعياً بإنهار الدم وفري الأوداج في المذبح، والنحر في المنحور، والعقر في غير المقدور، ﴿إِلَّا مَا ذَكِّمُ﴾: هذه الأنواع المنخفة والموقودة والمتردة والطليحة وما أكل السبع - إن أدركت وبها حياة فذكيت ذكاً شرعية، خلأ أكلها. التذكية مشتقة من التطيب، يقال: رائحة ذكية، فالحيوان إذا أسبل دمهُ فقد طُيب؛ لأنه يتسارع إليه التحفيف.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٣٠- النساء٤٤] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ اسم الإشارة يعود على كل ما نهى الله عنه من أول السورة إلى هذه الآية. وقيل: يعود على قتل النفس وأكل أموال الناس بالباطل

المذكورين في الآية السابقة.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [١٠٨- المائدة ٥] أي ذلك التشريع الحكيم الذي شرعناه في الآيتين السابقتين.

• ﴿ذَلِكُمْ﴾: [١٨- الأنفال ٨] الإشارة إلى البلاء الحسن (العطاء) الوارد في الآية السابقة: ﴿وَلِيُثَبِّتَ الْمُؤْمِنِينَ فِيْهِ بَلَاءٌ حَسَنًا﴾.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٥١- الأنفال ٨] أي ذلك العذاب الذي حلَّ بكم، إنما حلَّ بكم بسبب أعمالكم.

• ﴿ذَلِكَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾: [١٧- الكهف ١٨] أي ذلك الذي حدث من تحول أشعة الشمس عنهم وعدم وصول ضوءها إلخار إليهم طوَّال النهار - كل يوم مدة وقودهم- ذلك كله من آيات الله العظيمة الدالة على كمال قدرته وحكمته في تديره، حيث أبطل حكم العادة ليعلم الناس أن الحكم لله وليس للأسباب العادية، كما أنها آية على كرامة أهل الكهف وأن الله يحمي أوليائه.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٦- الحج ٢٢] أي ذلك المذكور في الآية السابقة من خلق الإنسان وإحياء النبات شاهد ﴿بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْخَلْقُ﴾ أي هو الإله الحق الثابت الدائم. والحق: الموجود الثابت الذي لا يزول ولا يتغير، وهو الله تعالى. وقيل: المعنى ذو الحق على عباده.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٣٠- الحج ٢٢] خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر هو ذلك. ويؤتى به ذلك على هذا النحو للفصل بين كلامين، أو وجهين من كلام واحد.

• ﴿ذَلِكَ نَبِيٌّ وَبَيْنَكَ﴾: [٢٨- القصص ٢٨] ﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ يشير إلى العهد والعقد الذي عُقد بين موسى وصاحب الغنم، والخبر (نبي وبينك) أي أن العقد قائم بيننا، وهو من كلام موسى يقرّر ما تعاقدا عليه.

• ﴿ذَلِكَ﴾: [٣- محمد ٤٧] الإشارة إلى ما مرَّ في الآية الأولى من إحباط وإبطال عمل الكافرين ﴿يُضِلُّ أَعْمَلَهُمْ﴾، وفي الآية الثانية من إصلاح بال المؤمنين ﴿وَأَصْلَحَ مَا لَهُمْ﴾.

﴿ذَلِكَ﴾ مبتدأ، وخبره ﴿بِأَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا اتَّبَعُوا الْبَاطِلَ﴾ أي الشرك أو الشيطان ﴿وَأَنَّ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّبَعُوا الْحَقَّ﴾ أي التوحيد والإيمان.

• ﴿كَذَلِكَ يُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾: [٣١- المائدة ٧٤] ﴿كَذَلِكَ﴾ أي بذكر الحقائق وعرض الآيات، فتلقاها القلوب تلقياً مختلفاً: يهتدي بها فريق ويضل بها فريق، وكلٌ حسب مشيئة الله المطلقة التي لا نعلمها فهي غيب، ولكن الله كشف لنا عن طريق الهدى وأتانا إذا سلكناه نهتدي ونسعد، وكشف لنا عن طريق الضلال وأتانا إذا سلكناه نتحرف ونضل ونشقى، ولم يكلفنا أن نعلم ما وراء ذلك -لكننا نعلم ماذا يطلب الله منا لنستحق فضله. وعلينا إذن أن نتفق طاقتنا في أداء ما كُلفنا به، وأن نترك وندع له غيب مشيئته فينا.

• ﴿الَّذِلَّةُ﴾: [٦١- البقرة ٢] الصغار والضعفة.

• ﴿وَذَلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: [١٥٢- الأعراف ٧] تشريد في الأرض وإخراج من الديار بحيث لا تكون لهم عزة كرامة أصحاب الوطن.

• ﴿ذِلَّةٌ﴾: [٢٦- يونس ١٠] مذلة، أي أثر هوان وكسوف بال. والذلة حالة نفسية.

• ﴿ذَلَالًا﴾: [٦٩- النحل ١٦] جمع ذلول أي مُسَخَّرَةٌ مُنْقَادَةٌ لا يمتنع عنها مانع، وكما ذُلُّها لك (أي السبل والطرق) في الغداة وأنت ذاهبة إلى أوزاقتك، ذلُّها لك في الأصل وأنت عائدة إلى بيتك لا تضلين سبيلها.

• ﴿وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ﴾: [٧٢- يس ٣٦] أخضعناها لهم. فالصبي الصغير يقود الجمل العظيم ويضربه ويصرفه كيف شاء.

• ﴿وَذَلَّلْتُ قُطُوفَهَا تَذِيلًا﴾: [١٤- الإنسان ٧٦] سُحِرَتْ تسخيرًا. فبتناولها القاعد والقائم والمضطجع لا يردُّ أيديهم عنها بُعد ولا شوك، كما في [٥٤- الرحمن]: ﴿وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾. ذلُّه: أخضعه وسهله. ﴿تَذِيلًا﴾: تأكيد لما وُصِفَ به من الذل، كقوله: ﴿وَتَزَلَّزَلَتْ تَزِيلًا﴾، وقوله: ﴿وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَتَحَلِيمًا﴾.

• ﴿ ذُلُولٌ ﴾: [٧١- البقرة ٢] ﴿ لَا ذُلُولٌ ﴾ ليست سهلة الانقياد. لا نافية غير حاملة. ذلول: غير مُدَلِّلة، من الدال بالكسر وهو السهولة عكس الصعوبة، لا من الدال بالضم الذي هو ضد العز. وذلول: صيغة مبالغة مثل شكور وصبور.

• ﴿ ذُلُولًا ﴾: [١٥- الملك ٦٧] سهلة متقادة تستقرون عليها. أثبت العلم الحديث أن هذا الوصف الذي يُطلق على الدابة مقصود في إطلاقه على الأرض. فالأرض دابة راحة تدور حول نفسها فينشأ الليل والنهار (ولو كان الليل سرمدًا أي دائمًا لجمدت الحياة من البرد، ولو كان النهار سرمدًا لاحتقرت الحياة من الحر) وترجع حول الشمس فتنشأ فصول السنة الأربعة. والله جعل للأرض جاذبية تشد البشر إليها وإلا كان مشيهم قفزًا وما استقروا فوقها (قارن ذلك بجاذبية القمر). ولو كان الضغط الجوي حول الأرض أثقل عما هو عليه لعاق الإنسان أو سحقه، ولو كان أخف لانفجرت مجاري الإنسان لزيادة ضغطه الذاتي على ضغط الهواء حوله. والغلاف الجوي المحيط بالأرض يحتوي على عناصر بنسب دقيقة لو اختلفت ما قامت الحياة على الأرض، نسبة الأوكسجين ٢١٪ والأزوت ٧٨٪ والبقية من ثاني أوكسيد الكربون وعناصر أخرى، وهذه النسب هي اللازمة بالضبط لقيام الحياة على الأرض. أضف إلى ذلك النسب بين حجم الأرض وحجم الشمس والقمر، وبعد الأرض عن الشمس وعن القمر، وسماك قشرة الأرض، ونسبة توزيع الماء واليابس -وغيرها من آلاف الموافقات التي جعلت الأرض ذلولًا وجعلت فيها رزقًا وحياة (١).

• ﴿ ذَمَّةٌ ﴾: [٨- التوبة ٩] حقًا أو عهدًا. الذمة: كل أمر لزمك بحيث إذا خيبتك لزمك مذمة، أو هي: ما يتذمُّ به أي يُجنب فيه الدم.

• ﴿ ذَنْبٌ ﴾: [١٤- الشعراء ٢٦] ﴿ وَكَمْ عَزَّ ذَنْبٌ فَأَحَادَثَ أَنْ يَقْتُلُونَ ﴾: ذاك أي قتل واحدًا منهم (من قوم فرعون) حين وكزته غير قاصد قتله لما استغاث بي أحد شيعتي، فهم (أي قوم فرعون) يمحلونني وِزْرَ ذَنْبٍ لم أقصده، وأخاف إذا

ذهبت إليهم أن يفتكروا بي. معنى ﴿ وَكَمْ عَزَّ ذَنْبٌ ﴾: ولهم عليّ تبعة ذنب وهي قُوْذُ (قصاص) ذلك القتل فحذف المضاف، أو سمي تبعة الذنب ذنبًا، كما سمي جزاء السببة سببة. لم تكن شكوى موسى من ضيق صدره وعقدة لسانه وخوفه من أن يقتله قوم فرعون، من باب التشتت بالعلل للاستغناء من امتثال أمر ربه، وإنما الاحتياط من أن يجتسب لسانه وهو في موقف المناقشة عن رسالة ربه وبيانها فتبدو الدعوة ضعيفة قاصرة، والاحتياط من أن يقتلوه فتتوقف دعوة ربه، فطلب الاستعانة بأخيه. فحرص موسى كان على الدعوة لا على نفسه، وهذا هو الذي يليق بموسى الذي صنعه الله على عينه وأصطنعه لنفسه.

• ﴿ مِّنْ ذُنُوبِكُمْ ﴾: [١٠- إبراهيم ١٤] ﴿ مِّنْ ﴾ تفيد التبعيض، فالله يغفر بعض ما اقترفتموه من الآثام وهي التي تتعلق بحقوق الله وحده، أما حقوق العباد فإن الله لا يغفر عنها إلا برضا أصحابها وعفوهم عنها.

• ﴿ ذُنُوبًا ﴾: [٥٩- الذاريات ٥١] نصيبًا من العذاب. وأصل الذنوب: الدلو العظيمة، وهذا ثقل أصله، في تقسيم الماء يكون لهذا ذنوب وللآخر ذنوب. (انظر: ظلموا).

• ﴿ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ ﴾: [١٧- البقرة ٢] لم يبقَ منه شيئًا وتركهم أي أبقاهم في ظلمات عديدة: ظلمة انطفاء النار مع ظلام الليل وظلمة تراكم السحب، والظلمات في اجتماعها هذا تصوّر ما هم فيه من تحييط وضلال.

• ﴿ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَنْبَصَرِهِمْ ﴾: [٢٠- البقرة ٢] أي لو شاء الله لأضاع فائدة السمع والبصر، فإنه على ما يشاء قدير.

• ﴿ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ ﴾: [٩١- المؤمنون ٢٣] إذا لانفرد كل إله واستقل بما خلقه، ولغالب بعضهم بعضًا، كل يريد فرض سيطرته على الكون، وفي هذه الحالة يفسد الكون نتيجة تنازعهم، لكن الكون منظم متنسق، كل من العالم العلوي والسفلي مرتبط بعضه ببعض في غاية الكمال.

• ﴿ فَإِذَا ذَهَبَ الْقَوْثُ ﴾: [١٩- الأحزاب ٣٣] أي أسبابه من حرب وقتال، وجاء الأمن وحيزت الغنائم، ﴿ سَلَقَوْكُمْ

(١) انظر: كتاب Between Earth and Space تأليف:

بِأَلْسِنَةٍ جَدَا ۖ

• ﴿ ذَهَابَ بِهِ ۖ ﴾ [١٨- المؤمنون ٢٣] إزالته وتبديده، ذهب به يذهب ذهاباً، أزاله وبذره (أذهبه). المعنى: نقدر على إذهابه بأن نجعل الأرض تبخله، فيغور فيها أي يذهب ويغيب في أماكن بعيدة في أصماقها فلا يستطيعون استخراجها، كما قال في آخر سورة الملك: ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْبَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ ۖ غَوْرًا: غائراً ذاهباً في الأرض لا يُنال. معين: جارٍ أمام العين.

• ﴿ لَدُوْ حَظِيْرٍ عَظِيْمٍ ۖ ﴾ [٧٩- القصص ٢٨] صاحب نصيب وافر من متاع الدنيا. اللام في «لدو» للتأكيد.

• ﴿ ذُو الْأَوْتَادِ ۖ ﴾ [١٢- ص ٣٨] ﴿ وَرَعَوْنَ ذُو الْأَوْتَادِ ۖ ﴾ أي صاحب الملك المستقر والعرش الثابت، وأصل ذلك أن البيت من بيوت الشعر إنما يثبت ويقوم بالأوتاد. وقيل: ذو الأبنية العظيمة والجنود الكثيرة. وقيل: صاحب الأهرام التي تقوم في الأرض كالأوتاد.

• ﴿ ذُو الْعَرْشِ ۖ ﴾ [١٥- غافر ٤٠] صاحبه وخالفه، فهو صاحب العرش المسيطر والمستعلى، فالعبارة تعني ثبوت ملكه وسلطانه.

• ﴿ فَذُوقُوْهُ ۖ ﴾ [١٤- الأنفال ٨] ﴿ ذَلِيْعُكُمْ ۖ ﴾ العقاب المتمثل في ضرب كل بنان منهم ﴿ فَذُوقُوْهُ ۖ ﴾ ليس الذوق هنا إدراك الطعم في الفم وإنما هو الإحساس العام الذي تشترك فيه جميع قوى الحس - هذا هو العقاب المعجل في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب النار.

• ﴿ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ۖ ﴾ [٣٥- التوبة ٩] فذوقوا وبأن كنتمكم للمال دون أن تودوا حتى الفقراء فيه.

• ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ الْخَرِيقِ ۖ ﴾ [٢٢- الحج ٢٢] الذوق: نامة يحصل معها إدراك الطعم، وهو هنا توسع المراد به: إدراكهم الألم. والخریق: الغليظ من النار العظيم الإهلاك.

• ﴿ ذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ۖ ﴾ [٥٥- العنكبوت ٢٩] ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون من الكفر والمعاصي.

• ﴿ ذُوقُوا يَنْتَكِرُ هَذَا الَّذِي كُنتُمْ يَوْمَ تَسْتَعْجِلُونَ ۖ ﴾ [١٤-

الذاريات ٥١] يقول لهم خزنة جهنم امتهاناً وتبكيتاً: ذوقوا فتنتكم وعذابكم بالإحراق، هذا الذي كنتم تستعجلونه في الدنيا تكذيباً وإنكاراً قد وافاكم.

• ﴿ فَذُوقُوا عَذَابِيْ وَتَدْرِيْ ۖ وَلَقَدْ يَسِّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُّذَكِّرٍ ۖ ﴾ [٣٩، ٤٠- القمر ٥٤] كرر هذا القول في هذه السورة حسب نسقها، وذلك لكي يجدوا عند استماع كل نبأ من أنباء الأولين ادكاراً واتعاضاً، وأن يستأنفوا تنبهاً واستيقاظاً، فلا يغلبهم السهو ولا تستولي عليهم الغفلة. كقوله: ﴿ فَيَأْتِيْ أَلَاءَ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ۖ ﴾ عند كل نعمة عُدّها في سورة «الرحمن»، وقوله: ﴿ قُلْ تَوَمَّنْ يُؤْمِنُ الْفُلُكُنُوزِ ۖ ﴾ عند كل آية أوردها في سورة «المرسلات»، وكذلك تكرير الأنبياء والقصص في أنفسها لتكون تلك العبر حاضرة للقلوب.

• ﴿ ذُوقُوا مَسَّ سَقَرَ ۖ ﴾ [٤٨- القمر ٥٤] أي يقال لهم ذوقوا، ومس سقر هو ما يجردون من الألم عند الوقوع فيها.

• ﴿ ذَوَاتِ الْأَسْنَانِ ۖ ﴾ [١٦- سبا ٣٤] صاحبي ثمر، الأكل: ما يؤكل ﴿ ذَوَاتِ ۖ ﴾ من الأسماء الخمسة، مثنى منصوب بالياء.

• ﴿ ذَوَاتَا أَفْتَانٍ ۖ ﴾ [٤٨- الرحمن ٥٥] صاحبتا أفتان أي لهما أفتان، صفة لـ ﴿ جُنَّتَانِ ۖ ﴾ في الآية ٤٦ السابقة. ﴿ ذَوَاتَا ۖ ﴾ من الأسماء الخمسة مثنى «ذو» مرفوع بالالف.

• ﴿ ذَوَى الْقُرْفِ ۖ ﴾ [١٧٧- البقرة ٢] الأقارب، فقرابات الرجل أولى بربه وعطفه. وفي الحديث: «إن الصدقة على ذي قرابة يضاعف أجرها مرتين» فهي صدقة وصلة رحم.

• ﴿ ذَاقَةُ الْعَذَابِ ۖ ﴾ [٥٧- العنكبوت ٢٩] أي واجدة مرارته وكرهه كما يجيد الذائق طعم المذوق. في الآية السابقة حث الله عباده على الحرص على عبادته وإن أدى ذلك إلى هجرة الوطن، وكان بعض المؤمنين نظر في عاقبة تلحقه في خروجه من وطنه أنه يموت أو ييجوع أو نحو هذا، فحقر الله أمر الدنيا وخافوها، فقال: أنتم لا محالة ميتون ومفارقون لهذه الدنيا وراجعون إلينا لتلاقوا جزاء عملكم في الدنيا، ومن كانت هذه عاقبته فليجعل كل همه الاستعداد لآخرته بطاعة الله والهجرة إليه.

الصدر (أي القلوب التي في الصدور) إليها: ذات الصدور أي خفايا القلوب والنفوس وما تضره.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٢٤- الشورى ٤٢] ما أَسِرَ وخفي من دخائل القلوب والنوايا. قالوا: إن عمداً افترى الوحي ونسب إلى الله كذباً، ولو كان قولهم صحيحاً لحتم الله على قلب محمد فلا ينطق بقرآن كهذا لأن الله يعلم دخائل القلوب ومنها قلب محمد عليه الصلاة والسلام.

• ﴿ذَاتِ الْوَجِّ وَذُئْرٍ﴾: [١٣- القمر ٥٤] أراد السفينة، توصف ولا تذكر لفخامتها وقيمتها. قامت الصفة مقام الموصوف وهذا من فصيح الكلام وبديعه (١).

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٦- الحديد ٥٧] هي الأسرار المصاحبة لها: مكتوباتها من نيات ومعتقدات.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٤- التغابن ٦٤] ذات الصدور هي سرائر النفوس أي ما انطوت عليه الصدور واستتر واستخفى فيها. ذات: مؤنث ذو ومعناها صاحبة، وصاحبة الصدور هي خفاياها. نية سبحانه أنه لا يخفى عليه شيء - فحقه أن يتقن ويحذر، ولا يُجترأ على شيء يخالف رضاه.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [١٣- المملك ٦٧] ما فيها أي ما في القلوب التي تحتربها الصدور، كما يسمى ولد المرأة وهو جنين (قبل أن يولد) ذا بطنها. فאלله سبحانه - يعلم خفايا الصدور وما يخطر في القلوب فهو مطلع على الضمائر والسرائر.

• ﴿وَالَّذِينَ تَدُّوْا﴾: [١- الذاريات ٥١] هي الرياح تَدُّوْ الغبار وغيره، دَرَّتْ الرِّيحُ الترابَ تذرؤه دَرَّوْا. يقسم الله سبحانه بمخلوقات من مخلوقاته (الرياح والسحب والملائكة) لها آثارها الواضحة ولا يحسد عقلٌ فضلها على الإنسان والحيوان والنبات، وإذا أقسم الرب بشيء أثبت له شرفاً، والله أن يقسم بما شاء من مخلوقاته.

• ﴿وَالَّذِينَ كَرِهَتْ أَلَّهُ عَجِراً وَالَّذِينَ كَرِهَتْ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣] الذاكر الله كثيراً من لا يكاد يخلو من ذكر الله

• ﴿لَذَائِقُونَ﴾: [٣١- الصافات ٣٧] ذائقو العذاب الذي ورد به الوعيد.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [١١٩- آل عمران ٣] بأسرار النفوس وخباياها.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٧- المائدة ٥] النوايا والأسرار التي اشتملت عليها القلوب. سمي القلب صدرًا لخلوله به. وقيل: هي ما يتخالج في الضمائر من الأسرار والخواطر والمشاعر الدفينة. وتخصيص علمه - سبحانه - بها للتحذير من المخالفة في السر، وللإيذان بعلمه بما عداها بطريق الأولى.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٤٣- الأنفال ٨] أي بما تنطوي عليه القلوب من نوايا ونوازع وهواتف، عبّر عن القلوب بالصدور؛ فالقلوب محلها الصدور.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٥- هود ١١] أي بما في القلوب، وهي الأسرار المصاحبة للصدور التي لا تفارقها، والتي تلزمها كما يلزم صاحبٌ صاحبه، أو المالكُ ملكه (ذات: صاحبة أو مالكة)، فهي لشدة خفائها سميت: ذات الصدور. ومع ذلك فאלله بها عليم، فما من شيء يخفى عليه. الصدور تعني القلوب فهي وعالها.

• ﴿ذَاتِ آلِيمِينَ﴾: [١٧- الكهف ١٨] جهة اليمين، وَذَاتِ آلِيمَالٍ جهة الشمال.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٣٨- فاطر ٣٥] مضمَراتها وما تخفيه القلوب وما تنطوي عليه الضمائر. ذات: تانيث ذو ومعناها صاحب فالمضمَرات تصحب الصدور، والله عليم بذات الصدور، وإذا علم مضمَراتها - وهي أخفى من كل شيء - علم ما فوقها بالأولى. وهذه الآية ردٌ على قول الكفار في الآية السابقة: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ النَّارِ نَقْمَلْ صَليحًا﴾ فردّه عليهم - سبحانه - بأنه عالم بكل شيء ولو رَدَّعهم إلى الدنيا ما عملوا صالحاً، كما في [٢٨- الأنعام]: ﴿وَلَوْ رُدُّوْا لَعَادُوا لِمَا جَاءُوا عَنْهُ﴾.

• ﴿بَذَاتِ الصُّدُورِ﴾: [٧- الزمر ٣٩] أسرار النفوس وخباياها. ذات مؤنث ذو، فهي بمعنى صاحبة. وتضاف

(١) مثل قول الشاعر: قميصي مسرودة من حديد، أراد: قميصي درع.

فلم يكن لهم في الزكاة نصيب. كما أن ما يخلفه النبي من مال لا يكون لقربائه منه شيء، وإنما هو صدقة يُصرف إلى مصالح المسلمين، كما قال عليه السلام: «إنا لا نورث، ما تركناه صدقة».

• ﴿ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾: [٨٣- الكهف: ١٨] هو عبد صالح مكنته الله في الأرض وأعطاه العلم والحكمة والسلطان. سُمي ذا القرنين لبلوغه المشرق والمغرب فكانه حاز قرني الدنيا. والقرآن لا يذكر شيئاً عن شخصيته ولا عن زمانه أو مكانه، وهذه هي السمة المطردة في قصص القرآن، فالتسجيل التاريخي ليس هو المقصود وإنما المقصود هو العبرة المستفادة من القصة. ﴿وَنَسْأَلُكَ عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾ قيل: هم كفار قريش سألو النبي ﷺ عن فتية ذهبوا في الدهر الأول، وعن رجل طواف بلغ مشارق الأرض ومغاربها، وعن الروح. فقال لهم ﷺ: «أخبركم هذا عما سألتهم عنه»، ولم يستثن (١)، فانقطع عنه الوحي خمس عشرة ليلة نزل بعدها جبريل بسورة الكهف وفيها توجيه للرسول ﷺ: ﴿وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ۚ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ ۚ﴾، وفيها قصة أصحاب الكهف (الفتية) وخبر الرجل الطواف ﴿ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾.

• ﴿ذِي قُوَّةٍ﴾: [٢٠- التكاوير: ٨١] صاحب قوة، كما وصفه في سورة «النجم» بأنه ﴿شَدِيدُ الْقُوَى﴾ ومن قوته قلعه مدائن قوم لوط بقوادس جناحه.

• ﴿ذِي الْعَرْشِ﴾: [٢٠- التكاوير: ٨١] صاحب العرش، وهو الله سبحانه وتعالى.

بقلبه أو لسانه أو بهما: في أدبار الصلوات وغدواً وعشيا وفي المضاجع وعند الانتهاء من النوم. وقراءة القرآن والاشتغال بالعلم من الذكر. وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ اسْتَيْقَظَ مِنْ نَوْمِهِ وَأَيْقَظَ أَهْلَهُ فَصَلَّيَا جَمِيعًا رَكَعَتَيْنِ كُتِبَا مِنَ الذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ» أخرجه أصحاب السنن. وفي قوله: ﴿وَالَّذِينَ هُتِفُوا﴾: حذف يدل عليه ما تقدم، تقديره: والذاكرات أي الذَّاكِرَاتِ الله. انظر: ﴿أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مُّغْفِرَةً﴾ في آخر الآية.

• ﴿فَذَٰلِكَ بُرْهَانُ﴾: [٣٢- القصص: ٢٨] ذاك: مثنى ذاك والإشارة إلى العصا واليد، فهما البرهاتان. أي الآيتان والمعجزتان اللتان أرسل الله بهما موسى إلى فرعون وملئه.

• ﴿ذَاهِبْ إِلَىٰ نَبِيِّ﴾: [٩٩- الصافات: ٣٧] مهاجر من بلدي وأهلي بين دار الكفر إلى حيث أتمكن من عبادة ربي. إنها الهجرة من كل مألوف له في ماضي حياته، ومن كل ما يشده إلى الأرض التي نشأ فيها، إلى ربه مسلماً نفسه إليه، إبراهيم أول من هاجر من الخلق. وهذه الآية أصل في الهجرة والعزلة.

• ﴿وَذِي الْقُرْنَيْنِ﴾: [٨٣- البقرة: ٢] هم من تكون بينهم وبين الإنسان صلة قرابة من جهة الأب أو الأم. والإحسان إليهم هو القيام بما يحتاجون إليه بقدر الطاقة، لتقوية الروابط بين الأقارب.

• ﴿ذِي الْقُرْنَيْنِ﴾: [٣٦- النساء: ٤] أي واحسبوا إلى أقاريكم وذوي رَحِمِكُمْ.

• ﴿وَلِذِي الْقُرْنَيْنِ﴾: [٧- الحشر: ٥٩] هم قرابة رسول الله ﷺ، وهم بنو هاشم وبنو المطلب، ويأخذون خمس الخمس، وقد جعل لهم هذا الحق في الفقه، لأن الصدقات لا تحمل لهم،



حرف الراء

قيل: لم يجمع الله لأحد من أنبيائه اسمين من أسمائه إلا لنبينا محمد، فإنه قال: ﴿بِالْمُؤَيَّنَاتِ رُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾.

• ﴿لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾: [٧- النحل ١٦] هذا تعليل لما سبق ذكره من نعم الله على عباده. والرافقة فرع من الرحمة تختص بدفع المكروه وتخفيف المشقة، وأما الرحمة فتشمل هذا وغيره من أنواع الفضل والإنعام.

• ﴿لَرُؤُوفٌ﴾: [٦٥- الحج ٢٢] يرفع عن عباده كل بلاء ومشقة، رَأَفَ به ورَفَفَ به فهو رُؤُوف: أشفق عليه من مكروه يحل به، والرافقة من الله: دفع السوء، أو هي أشد الرحمة.

• ﴿لَرُؤُوفٌ﴾: [٩- الحديد ٥٧] رَأَفَ به ورَفَفَ رَأْفَةً: أشفق عليه من مكروه يحل فهو رُؤُوف. والرافقة من الله: دفع السوء.

• ﴿رُؤُوفٌ﴾: [١٠- الحشر ٥٩] رُؤُوفٌ به يَرَأَفُ رَأْفَةً ورَأْفَةً: رحمه أشد الرحمة وعطف عليه فهو رُؤُوف، والرافقة من الله: دفع السوء.

• ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾: [٢٦٤- البقرة ٢] رِئَاءَ ورياءً ومراعاة: مصدر راءاه أي أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه. شَبَّهَتِ الْآيَةُ الْمُتَصَدِّقَ الَّذِي يُتْبِعُ صَدَقَاتِهِ بِالْمَنِ وَالْأَذَى بِالَّذِي يَتَصَدَّقُ بِالْأَمْوَالِ لِيَرَاهِي بِهَا النَّاسَ، فهو لا يؤمن بالله ولا باليوم الآخر إذ لا يرجو ثواباً ولا يخشى عقاباً من الله.

• ﴿رِئَاءَ النَّاسِ﴾: [٣٨- النساء ٤] مَرَأَةً لهم والشعاسا للجهلاء وللسمعة لا لوجه الله. راءاه مَرَأَةً ورفاءً ورياءً: أراه أنه متصف بالخير والصلاح على خلاف ما هو عليه. فهو لاء المراءون ما كانوا يتفقون أموالهم (في الزكاة أو الغزو) حباً في دين الله، فهم ﴿وَلَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَلَا بِالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وإنما يظهرون الإسلام ويبطنون الكفر.

• ﴿وَرِئَاءَ النَّاسِ﴾: [٤٧- الأنفال ٨] متفاخرين متظاهرين بقوتهم أمام الناس، يريدون أن يثني الناس عليهم.

• ﴿إِذَا رَأَتْهُمْ﴾: [١٢- الفرقان ٢٥] المراد: إذا كانت يمزأي منهم -أي على مسافة يرونها منها. والعرب تقول: ترامت نار القبيلتين إذا رأت كل قبيلة الأخرى.

• ﴿رَأْفَةً﴾: [٢٧- الحديد ٥٧] لِيَأْوَ حِفْظَ جَنَاحٍ.

• ﴿رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ﴾: [٢٤- الجن ٧٢] أي من عذاب الآخرة أو من عذاب الدنيا -كما حدث عند هزيمتهم في غزوة بدر.

• ﴿يَرْؤِيكُمْ﴾: [٦- المائدة ٥] الوجه جزء من الرأس، وقد عين الله الوجه للغسل، وباقي الرأس للمسح. قال الشافعية المراد بعض الرأس ولو شعرة لأن الباء للتبقيض، والمالكية والحنابلة قالوا: جميع الرأس والباء زائدة. أما الأذنان فهما عند مالك وأبي حنيفة، من الرأس، لكن عدم ذكرهما في القرآن يدل على أنهما ليستا بفرض، لكن ثبت في السنة أن النبي ﷺ مسح ظاهرهما وباطنهما.

• ﴿رُؤُوسُ الشَّيَاطِينِ﴾: [٦٥- الصافات ٣٧] طَلَعَهَا كَأَنَّ رُؤُوسَ الشَّيَاطِينِ أي ثمرها كأنه -لنتأهيه في القبح والبشاعة- رؤوس الشياطين، وهي وإن لم تكن معروفة عند المخاطبين، إلا أنه قد استقر في النفوس أن الشياطين شديدة القبح، ومن ذلك قولهم لكل قبيح هو كصورة الشيطان. وقيل: الشياطين حيات مائلة قبيحة المنظر لها أعراف.

• ﴿لَرُؤُوفٌ رَحِيمٌ﴾: [١٤٣- البقرة ٢] الرافقة نوع من الرحمة تختص بدفع المكروه، أما الرحمة فتشمل هذا وغيره من أنواع الفضل والإنعام. ولما كان دفع الضرر مقدماً على جلب النفع، سبق هنا ذكر الرافقة.

• ﴿رُؤُوفٌ﴾: [٢٠٧- البقرة ٢] وَاللَّهُ رُؤُوفٌ بِالْعِبَادِ: أي يدفع عنهم السوء، الرافقة من الله: دفع السوء. رَأَفَ به ورَفَفَ: أشفق عليه من مكروه يحل به.

• ﴿رُؤُوفٌ﴾: [١٢٨- التوبة ٩] مبالغ في الرافقة والشفقة.

• ﴿رَأَاهُ بِالْأَفْقِ الْآخِرِ﴾: [٢٣- التكوين ٨١] لقد رأى صاحبكم محمد (في الآية السابقة) جبريل عليه السلام بصورته التي خلقه الله عليها بالأفق الأعلى من ناحية المشرق بمكة. (انظر: الأفق المين).

• ﴿رَأَاهُ﴾: [٧- الملق ٩٦] رأى نفسه، لم يقل رأى نفسه لأن رأى من الأفعال التي تريد اسماً وخبراً، والعرب تطرح النفس من هذا الجنس تقول: رأيته. (انظر: استغنى).

• ﴿رَأَاهُ الْآخِرِ﴾: [١٣- آل عمران ٣] رؤية بصر ومعاينة الرأي: مصدر رأى بمعنى أبصر.

• ﴿أَرَاهُ﴾: [٦٣- الكهف ١٨] أَرَاهُ أَنَا عندما ﴿أَرَاهُ﴾ أي التجانا إلى الصخرة فلأني نسيته الحوت.

• ﴿أَرَاهُ الَّذِي صَكَّرَ بَقَائِنَا﴾: [٧٧- مريم ١٩] لما كانت مشاهدة الأشياء طريقاً إلى الإحاطة بها علماً، استعملوا ﴿أَرَاهُ﴾ في معنى «أخبر»، والفاء للتعقيب، كأنه قال: أخبر أيضاً بقصة هذا الكافر.

• ﴿أَرَاهُ﴾: [٤٣- الفرقان ٢٥] أخبرني، صيغة الاستفهام للتعجب.

• ﴿أَرَاهُ﴾: [٢٠٥- الشعراء ٢٦] المراد: أخبرني، ﴿أَرَاهُ إِنَّمَا مَقْنَنُهُمْ سِينٌ﴾ ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يُمْكِنُونَ﴾ أي أخبرني -أيها العاقل- لو أنا أمهلنا هؤلاء المكذبين برهةً من الزمان ومثمنهم بمنع الدنيا، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون من العذاب. هل يدفع عنهم هذا التمتع الدنيوي عذاب الآخرة؟ (انظر: ما أغنى عنهم ما كانوا يمتنعون).

• ﴿أَرَاهُ الَّذِي يَنْهَىٰ﴾ غَيْدًا إِذَا صَلَّى: [٩، ١٠- الملق ٩٦] نستعمل «أرأيت» في معنى أخبرني، لكن يقصد بها هنا إنكار الحالة المستخبر عنها وتقييحها، فكأنه يقول: ما أسخف عقل هذا الذي يطغى به الكبر فينهى عبداً من عبيد الله عن صلاته.

• ﴿أَرَاهُ إِنَّمَا كَانَ عَلَىٰ هَدًى﴾ أَوْ أَمَرَ بِالْقَوَى: [١١، ١٢- الملق ٩٦] أخبرني عن حاله ذلك الطاغية المشار إليه في

• ﴿أَرَاهُ الَّذِي يُكَذِّبُ بِالذِّينِ﴾: [١- الماعون ١٠٧] هل عرفت وعلمت من هو الذي يكذب بالدين؟ الاستفهام للتعجب من حال من يكذب بالدين.

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [٤٠- الأنعام ٦] أخبروني. أرأيت، يُراد بها أبصرت أو أعرفت، ويقصد بها التنبيه، كأنه قال: أخبرني.

• ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾: [٥- المنافقون ٦٣] أي وأبصرت منهم، أو علمت من أمرهم، إعرافاً عن اتباعك ومنعاً وإبعاداً لغيرهم عن اتباعك. الصَّدُّ: الامتناع والانصراف، ويكون أيضاً المنع والصرف.

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [٥٠- يونس ١٠] أي أخبروني، ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ إِنَّمَا تَتَكَبَّرُ عَذَابُهُ بَيْنَا أَوْ نَهَارًا﴾: أخبروني عن حالكم إذا باغتمكم العذاب ليلاً أو نهاراً -أمر الله رسوله أن ييكت المشركين على استعجالهم العذاب، وجواب الشرط: ماذا يستعجل منه المجرمون؟

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [٤٦- الأنعام ٦] [٥٩- يونس ١٠] [٢٨- هود ١١] [٥٢- فصلت ٤١] المراد: أخبروني.

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ مَا كُنْتُمْ تَقْبُدُونَ﴾ أَشْتَرُ وَءَابَاؤُكُمْ الْأَقْدَمُونَ ﴿فَلَكُمْ عَذَابٌ﴾: [٧٥، ٧٦، ٧٧- الشعراء ٢٦] أي إن كانت هذه الأصنام تقدر على فعل شيء ولها تأثير، فلنتخلص إلي لتلحق بي الضرر إن كانت تستطيع فانا أعلن عداوتي لها ولا أبالي بها. وهكذا تبرأ إبراهيم من آلهتهم كما في [٢٦- الزخرف]: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّهُ يَرَاكُمْ سَخِفَ عَقْلُ هَذَا الَّذِي يَطْغَىٰ بِهِ الْكِبَرُ فَيَنْهَىٰ عَبْدًا مِنْ عِبِيدِ اللَّهِ عَنْ صَلَاتِهِ﴾.

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [٩٦- الملق ٩٦] نستعمل «أرأيت» في معنى أخبرني، لكن يقصد بها هنا إنكار الحالة المستخبر عنها وتقييحها، فكأنه يقول: ما أسخف عقل هذا الذي يطغى به الكبر فينهى عبداً من عبيد الله عن صلاته.

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [١١، ١٢- الملق ٩٦] أخبرني عن حاله ذلك الطاغية المشار إليه في

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [١١، ١٢- الملق ٩٦] أخبرني عن حاله ذلك الطاغية المشار إليه في

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [١١، ١٢- الملق ٩٦] أخبرني عن حاله ذلك الطاغية المشار إليه في

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [١١، ١٢- الملق ٩٦] أخبرني عن حاله ذلك الطاغية المشار إليه في

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [١١، ١٢- الملق ٩٦] أخبرني عن حاله ذلك الطاغية المشار إليه في

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [١١، ١٢- الملق ٩٦] أخبرني عن حاله ذلك الطاغية المشار إليه في

• ﴿أَرَاهُ تَتَكَبَّرُ﴾: [١١، ١٢- الملق ٩٦] أخبرني عن حاله ذلك الطاغية المشار إليه في

[١٩، ٢٠ - النجم ٥٣] عبد المشركون هذه الأصنام (اللات والعزى ومناة)، وحاجهم القرآن إذ عبدوا ما لا يعقل وقال: أفرأيتم هذه الآلهة التي تعبدونها، هل أوحى إليكم شيئاً كما أوحى إلي محمد، وهل رأيتم أن هذه الآلهة نفعت أو ضرت حتى تكون شركاء لله؟ كان المشركون يعتبرون هذه المعبودات رموزاً للملائكة ويقولون إنهن بنات الله إذ كانوا يعتبرون الملائكة إناثاً.

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾: [٥٨ - الواقعة ٥٦] أعرفتم، أو ألبصرتم، يراد بها التنبيه. ﴿أَفَرَأَيْتُمْ مَا تُمْنُونَ﴾ الفعل أفرأيتم له مفعولان: الأول الاسم الموصول «ما» بمعنى الذي. والثاني الجملة الاستفهامية ﴿أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ﴾ في الآية التالية.

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ﴾: [٢٨ - الملك ٦٧] يقصد بها التنبيه كأنه قال: أخبروني، ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكْنِي اللَّهُ وَمَنْ مَعِيَ أَوْ رَحِمَنَا فَمَنْ يُجِمْرُ الْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾: قل لهم يا محمد -يريد مشركي مكة- وكانوا يتمنون موت النبي ﷺ: أرايتم إن متنا أو رحمتنا فأخبرت آجالنا، فمن يمجركم من عذاب الله - فلا حاجة بكم لأن تنتظروا موتنا.

• ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾: [١٤٣ - آل عمران ٣] ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ أي الموت وذلك بروية من يموت في الحرب. جملة ﴿وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ﴾ حال من ضمير المخاطبين في ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ وهي تأكيد لقوله: ﴿فَقَدْ رَأَيْتُمُوهُ﴾ مثل قوله: ﴿وَلَا طَیْبِرَ نَظِيرُ يَجْنَحَ﴾.

• ﴿وَرَدَّهَا﴾: [٧٤ - مريم ١٩] منظرًا ومرأى في العين، من الروية. ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرَدَّهَا﴾: كان عليهم أن يعظروا بمن سبقهم من أمم كثيرة كفرت بالله وكانوا أحسن منهم حظًا في الدنيا وأكثر متاعًا وأبهى منظرًا.

• ﴿أَلَمْ تَرَ﴾: [٢٧ - الفتح ٤٨] رأى رسول الله ﷺ في منامه قبل خروجه إلى الحديبية كأنه وأصحابه قد دخلوا مكة آمنين وقد حللوا وقصروا؛ فلما صالح قريشًا بالحديبية ولم

أن عبادتي لها إنما هي عبادة للمدو فاجتنبتها ﴿فَلَرَأَيْتُمْ عَذَابِي﴾ فعبادتها تعود بالضرر على من يعبدها.

• ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: [٧١ - القصص ٢٨] أخبروني. إذا قيل: أرايت، يراد بها ألبصرت أو أفرقت، ويقصد بها التنبيه، كأنه قال: أخبرني.

• ﴿أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ﴾: [٤٠ - فاطر ٣٥] ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَلَمْ يَكُنْ مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾: أي أخبروني عن حال شركائكم الذين تعبدونهم من دون الله، أخبروني وأروني أي جزء من الأرض خلقوا حتى يستحقوا الألوهية ومشاركة الله فيها؟ ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾ تأكيد لـ ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ وكل منهما معناها: أخبروني. ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾ تعدت إلى مفعولين: المفعول الأول ﴿شُرَكَاءَكُمُ الَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾، والمفعول الثاني جملة ﴿مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ﴾ والاستفهام فيها إنكاري أي هؤلاء الشركاء لم يخلقوا أي شيء من الأرض.

• ﴿أَرَأَيْتُمْ﴾: [٤ - الأحقاف ٤٦] يراد بها ألبصرتم، أو أعرفتم. ويقصد بها التنبيه، كأنه قال: أخبروني.

• ﴿أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَكَفَرْتُمْ بِهِ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَى مِثْلِهِ فَقَامُوا فَكَاثِرُونَ﴾: [١٠ - الأحقاف ٤٦]: أخبروني إن اجتمع كون القرآن من عند الله مع كفركم به، واجتمع شهادة أعلم بني إسرائيل (وهو عبده بن سلام) على نزول مثله وإيمانه به مع استكباركم عنه وعن الإيمان به، أستم أضل الناس وأظلمهم؟ جواب: ﴿إِنْ كَانَ﴾ محذوف تقديره: أليس قد ظلمتم ونجاوتم الحق، وهو جواب يتضح من قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾. سلك القرآن شئ الأساليب ليواجه شكوك القلب البشري ويعالجها، واستخدم هنا أسلوب الافتراض والاحتمال: ﴿قُلْ أَرَأَيْتُمْ﴾ لزعة الإصرار والناد في نفوس أهل مكة - وفي أساليب القرآن التنوع زاد كبير للدعاة. (انظر: شاهد، مثله).

• ﴿أَفَرَأَيْتُمْ أَلَسْتُ بِأَعْلَمَ وَأَلَمْ تَرَ﴾ وَمَنْزِلَةُ الْكَافِرَةِ الْآخِرَى: ﴿

(١) ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَتَرْنَاهُ رِيبَ رِيبِ الْفُلُونِ﴾ [٣٠ - الطور].

• ﴿ رَبِّ لَوْ شِئْتَ أَهْلَكْتَهُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَنِي ﴾ : [١٥٥] -
الأعراف [٧] قال موسى راجياً عفو ربه: يا رب إنك لو شئت
إهلاكهم من قبل هذا اليوم حين قصروا في النهي عن عبادة
العجل ولو شئت إهلاكهم حين طلبت رؤيتك، لفعلت، فقد
استوجبنا الهلاك بذنوبنا - لكنك لم تفعل رحمة بنا، لذا فإننا
نطلب المزيد من عفوك وإحسانك في هذا الموقف. إنه التسليم
المطلق لقدرة الله المطلقة، يقدمه موسى بين يدي دعائه لربه أن
يكشف عن القوم غضبه والأيام لهم.

• ﴿ رَبِّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ ﴾ : [١٢٩ - التوبة ٩] حصن العرش
لأنه أعظم المخلوقات فيدخل فيه مادونه إذا ذكره. عن أبي
الدرداء قال: من قال إذا أصبح وإذا أمسى: حسبي الله لا إله
إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم، سبع مرات كفاه
الله ما أمته.

• ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ : [١٦ - الرعد ١٣] ﴿ قُلْ مَنْ
رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ قُلِ اللَّهُ ﴾ : أمر الله نبيه أن يجادل
المشركين هادياً ومبشراً، فقال له: قل لهم يا محمد: من الذي خلق
السموات والأرض؟ ثم أمره أن يقول لهم الجواب الصحيح:
﴿ قُلِ اللَّهُ ﴾ للإيذان بأنه جواب متعين إذ لا جواب سواه.

• ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ : [٦٥ - مريم ١٩]
أي ربهما وخالقهما وتعالى ما بينهما ومالكهما ومالك ما
بينهما، فكما إليه تدبير الأزمان كذلك له تدبير الأعبان.

• ﴿ رَبِّ الْعَرْشِ ﴾ : [٢٢ - الأنبياء ٢١] العرش رمز الملك
والسيطرة والاستعلاء، ﴿ تَسْتَبِخُنَ اللَّهُ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ ﴾ :
تثرت الله تعالى المسيطر، تثرت عما يقولون، والوجود كله - بنظامه
وسلامته من الخلل والفساد - يكذبهم فيما يقولون «انظروا:
لفسدنا».

• ﴿ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ : [٢٣ - الشعراء ٢٦] ما هذا
الذي تزعم أنه رب العالمين غيري، وكان فرعون يقول: ﴿ مَا
عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ آلِهَةٍ غَيْرِي ﴾ .

• ﴿ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ﴾ : [٢٤ -
الشعراء ٢٦] رب هذا الكون الهائل الذي لا يبلغ إليه سلطانك

يدخل مكة ذلك العام، طعن المنافقون في ذلك وقالوا: أين
رؤياه؟ فقال الله: ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ آلَهُمَا بِالْحَقِّ ﴾ .

• ﴿ رُؤْيَاكَ ﴾ : [٥ - يوسف ١٢] الرؤيا: ما يرى في النوم.
وفي صحيح البخاري: «لم يبق من النبوة إلا المبشرات» قالوا:
وما المبشرات؟ قال: «الرؤيا الصالحة». قال القرطبي: ومن
خلصت نية في عبادة ربه وبقية وصدق حديثه، كانت رؤياه
أصدق. وهذه الآية أصل في ألا تُقَصَّ الرؤيا على غير شفيق
ولا ناصح ولا على من لا يحسن التأويل فيها، ومن الحديث
الذي أخرجه الترمذي: «فلا تحدثوا بها إلا عاقلاً أو محباً أو
ناصحاً». وفي الآية دليل على أن من المباح أن يحذر المسلم
أخاه المسلم من يخافه عليه ولا يكون داخلاً في معنى الغيبة.
وفيها أيضاً ما يدل على جواز ترك إظهار النعمة عند من
تخشى غائلته حسداً وكيداً، قال  : «استعينوا على إنجاح
حوائجكم بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود». وفيها أيضاً
دليل على معرفة يعقوب بتأويل الرؤيا وعلى أنه كان أحسن من
بنيه حسداً يوسف وبغضه، فهنا عن قصص الرؤيا عليهم
خوف أن يُعَلَّ بذلك صدورهم فيعملوا الخيلة في هلاكه لأن
تأويل الرؤيا هو خضوع إخوته له وتعظيمهم إياه إلى درجة أن
يجزوا له ساجدين.

• ﴿ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ : [٢ - الفاتحة ١] رب الخلائق
كلهم (١)، والرب هو المالك المتصرف، وهو السيد والمصلح،
والله يتصرف في الكون بالإصلاح ويرعاه ويريه، وكل العوالم
والخلائق تُحفظ برعاية الله. ﴿ الْعَالَمِينَ ﴾ (بالنصب
والجر) (٢): جمع عالم، والعالم كل جنس من الخلق، وجمع
جمع العقلاء تغليبا للناس على غيرهم لكون الناس في جملة
الكائنات. يبين علم الفلك أن المجموعة الشمسية التي فيها كوكبنا
الأرضي ليست في عالم مجرتنا سوى شيء يسير، وهناك عوالم
مجريّة أخرى مترامية المطارج تعد بالآلاف.

(١) ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ   ﴾ قال رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَمَا بَيْنَهُمَا (٢٣، ٢٤ - الشعراء).

(٢) العالمون بالرفع، ولا يجمع شيء على وزن فاعل بالواو والنون
إلا هذا.

• ﴿يَرْبِّي النَّاسَ﴾: [١- الناس ١١٤] هو مالكم ومصالح أمرهم. رَبُّ الولد يربّيه: وليه وتمعهده بما يغذيه وينميه ويؤدبه. وَرَبُّ القَوْمِ: رأسهم ومسألتهم. قيل: يربهم بالنعم ويؤدبهم بالنقم. ﴿أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾: ألجأ إليه واستعين به.

• ﴿وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِمَن فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٥٥- الإسراء ١٧] علم الله الكامل يشمل من في السموات والأرض من ملائكة ورسول وإنس وجن، وكائنات لا يعلم إلا الله ما هي؟ وما قدرها؟ وما درجتها؟ وبهذا العلم المطلق يحقّق الخلاق فضل الله بعض النبيين على بعض. وهو تفصيل يعلم الله أسبابه.

• ﴿رَبِّكَ﴾: [٤٥- الفرقان ٢٥] ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ﴾: ألم تنظر إلى صنع ربك وقدرته؟ همزة الاستفهام للتقرير.

• ﴿أَلَرَبُّكَ أَلْبَنَاتُ﴾: [١٤٩- الصافات ٣٧] زعم كفار مكة أن الملائكة إناث وأنهم بنات الله، فجعلوا لله البنات واختصوا أنفسهم بالذكر، رغم أنهم يعدّون الأشياء مخلوقاً أقل رتبة من الذكر، فنسبوا إلى الله تعالى القسم الذي لا يختارونه لأنفسهم، ولهذا قال تعالى: ﴿فَاسْتَفْهِمُوا أَي سَلَمٍ عَلَى سَبِيلِ الْإِنكَارِ عَلَيْهِمْ﴾ ﴿أَلَرَبُّكَ أَلْبَنَاتُ وَلَهُنَّ الْآبَتُونَ﴾ رغم كراهيتهم الشديدة للبنات إلى حد وأدهن؟ وهذا يبيّن مدى تهافت أسطورتهم هذه وسخفها حتى بمقاييسهم ومنطقهم.

• ﴿وَلَرَبُّكَ فَاصِرٌ﴾: [٧- المدثر ٧٤] اصبر على ما ستلقاه في سبيل الدعوة من أذى، واجعل هذا الصبر لوجه ربك عز وجل. وقيل: حُملت أمراً عظيماً هو الدعوة، فاصبر عليه. والصبر هو الوصية التي تتكرر عند كل تكليف بهذه الدعوة، وعند كل تثبيت من الله لرسوله.

• ﴿فَإِنَّ رَبَّكُمُ لَرَوْفٌ رَّحِيمٌ﴾: [٤٧- النحل ١٦] حيث يعلم عنكم، ولا يعاجلكم بالعقوبة مع استحقاقكم لها.

• ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ﴾: [٢٥- الإسراء ١٧] بما في ضمائركم من قصد البر إلى الوالدين ﴿إِنْ تَكُونُوا صَالِحِينَ﴾ أي قاصدين الصلاح والبر.

• ﴿رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِكُمْ إِنْ يَشَأْ يُزَكِّكُمْ أَوْ إِنْ يَشَأْ يُعَذِّبْكُمْ﴾

يا فرعون- ولا علمك. وقصارى ما ادّعاء فرعون أنه إله هذا الجزء من وادي النيل، وهو ملك صغير ضئيل في ملكوت السموات والأرض وما بينهما. كان هذا جواب موسى على فرعون ليوجه نظره إلى هذا الكون الهائل، والتفكير فيمن يكون ربه. (انظر: موقنين).

• ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [٢٨- الشعراء ٢٦] اللفظ يدل على الشروق والغروب، كما يدل على مكاني الشروق والغروب، وهذان الحدّان العظيمان لا يمرّ فرعون ولا غيره من المتجبرين أن يذّهي ولا غيره من المتجبرين أن يذّهي تصريفهما - فمن بصرفهما إذن ومن ينشئهما بهذا الإطراد الذي لا يتخلف مرة ولا يطعن عن أجله المرسوم؟ يثير موسى مشاعرهم ويدعوهم إلى التدبر والتفكير، فقال: ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾.

• ﴿رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [٥- الصافات ٣٧] خالقهما ومالكهما. بين سبحانه معنى وحدانيته والوحيته (في الآية السابقة) وكمال قدرته بأنه رب السموات والأرض.

• ﴿رَبُّ الْعِزَّةِ﴾: [١٨٠- الصافات ٣٧] العزة: الغلبة والقدرة. والمقصود من قوله: ﴿رَبُّ الْعِزَّةِ﴾ أنها له - تعالى - وحده، وما من عزة لأحد من الملوك وغيرهم إلا وهو عز وجل - ربه ومالكها. مجرور على البدل، ويموز النصب على المدح، والرفع بمعنى هو رب العزة.

• ﴿فَوَرَبِّ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ يَفْعَلُ مَا أَنْتُمْ تَنْطِقُونَ﴾: [٢٣- الذاريات ٥١] هذا القسم لتأكيد المقسم عليه وهو الضمير في ﴿إِنَّهُ﴾ وهو يعود على كل ما تقدم في هذه السورة من أخبار وأحوال، وكلها حق واقع وأمر ثابت ثبوت كونكم تنطقون وتتحدثون.

• ﴿رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾: [٩- المزمل ٧٣] أي رب الكون كله، فهو رب كل متجه. ﴿رَبُّ﴾ مبتدأ مرفوع والخبر ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾. قرئ: ﴿رَبُّ﴾ بالخفض على نعت الرب في قوله: ﴿وَأَذْكُرْ اسْمَ رَبِّكَ﴾.

[٥٤- الإسراء ١٧] فالعلم المطلق لله، وهو يرتب على كامل علمه بالناس رحمتهم أو عذابهم.

• ﴿رُبَّمَا﴾: [٢- الحجر ١٥] حرف يفيد التكرير، ﴿رُبَّمَا يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ كَانُوا مُسْلِمِينَ﴾ تفيد الآية أن الكفار سوف يحصل منهم بكثرة أن يتمنوا في الآخرة لو كانوا مسلمين في دنياهم لكي يتنجوا من استمرار العذاب الذي يقاسونه في الآخرة. قرأ نافع وعاصم «رُبَّمَا» بياء مفتوحة مخففة وشدد الباقون.

• ﴿رُبَّمَا تَقْبَلُ مِنَّا﴾: [١٢٧- البقرة ٢] أي يقولان ربنا، ومعناه يرفعانها قائلين ربنا، وهذا الفعل في عمل النصب على الحال، وقد أظهره عبدالله في قراءته: «يقولان ربنا تقبل منا».

• ﴿رُبَّمَا﴾: [١١٤- المائدة ٥] نداء ثان بعد اللهم، أي يا ربنا ومالك أمرنا ومتولي تربيتنا: أنزل علينا مائدة من السماء، قاله عيسى بعد أن علم من الحوارين أن سؤالهم كان لزيادة العلم واليقين.

• ﴿رُبَّمَا يَغْلَبُ﴾: [١٦- يس ٣٦] جاري مجرى القسم في التوكيد، وكذلك قولهم: شهد الله، وعلم الله.

• ﴿رُبَّمَا يَنْتَهِى﴾: [٧٩- آل عمران ٣] متبیین إلى الرب، عبادة له، توجهوا إليه وحده بالعبادة، وغلوا عنه وحده منهج حياتكم. فالرباني العالم بدين الرب العامل بعلمه، وقيل: هو الحكيم التقى.

• ﴿وَالرُّبَّيُّونَ﴾: [٤٤- المائدة ٥] جمع رباني، وهو المنسوب إلى الرب، والمراد: الزهاد والمبَاد. وهي معروفة على ﴿الرُّبِّيُّونَ﴾، دلت الآية على أنه يحكم بالتوراة النبيون والربانيون والأخبار.

• ﴿نَبَى وَرَبُّكُمْ﴾: [٧٢- المائدة ٥] ﴿وَقَالَ الْمَسِيحُ بَنِي إِسْرَءِيلَ أَغْبُدُوا آلَهُ نَبَى وَرَبُّكُمْ﴾: الأنجيل الحالية - رغم ما لحقها من تغيير وتبديل ورغم ما بها من متناقضات - فيها آيات ناطقة بالتوحيد: في إنجيل يوحنا (١٧- ٣٠) قال المسيح: «هذه هي الحياة الأبدية، أن يعرفوك أنت الإله الحقيقي وحدك. ويسوع المسيح الذي أرسلته». وقال في إنجيل يوحنا (٨- ٤٠):

«وأنا إنسان قد كلمكم بالحق الذي سمعته من الله».

• ﴿نَبَى﴾: [٧٦- الأنعام ٦] ﴿قَالَ هَذَا نَبَى﴾ قالها مستعظماً شأن هذا الكوكب، ومجراً لقومه الذين كانوا يعبدون الأصنام والكواكب.

• ﴿إِنْ نَبَى عَلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: [٥٦- هود ١١] المعنى أن الله، جل ثناؤه، وإن كان يقدر على كل شيء، فإنه لا يأخذهم إلا بالحق وهو العادل الذي لا يبور في حكمه. وقيل المعنى هو: لا خلل في تدبيره، وسه لا تحيد - لا يفوته ظالم ولا يضيع من اعتصم به.

• ﴿نَبَى﴾: [٢٣- يوسف ١٢] سيدي ومالكي، الضمير يعود على الذي اشتراه وقال لامراته: أكرمي مثواه. ﴿إِنَّهُ نَبَى أَحْسَنَ مَثْوًى﴾ فكيف أسى إليه وأخونه في حرمه؟

• ﴿رَبِّيُّونَ﴾: [١٤٦- آل عمران ٣] الربى والرباني: العالم الراسخ في علوم الدين، أو هو المنسوب إلى الرب بالتقوى والصلاح (وانظر: وكاين في أول هذه الآية).

• ﴿وَزَيْتٌ﴾: [٥- الحج ٢٢] زادت وانضخت لما يتداخلها من الماء والنبات. رَبَا الشيء: زاد ونما.

• ﴿وَزَيْتٌ﴾: [٣٩- فصلت ٤١] أي ارتفعت لأن النبات إذا هم أن يظهر ارتفعت له الأرض^(١). ﴿وَبَيْنَ يَدَيْهِ أُنْكَرَى الْأَرْضِ خَشِيعَةً فَلَمَّا أُنْزِلْنَا عَلَيْهَا آتَمَاءَ أَهْتَرَّتْ وَزَيْتٌ إِنْ الَّذِي أَحْتَاها لَمْحِي آلَمَوْتُ﴾: من دلائل قدرة الله تعالى على إحياء الموتى.

• ﴿رَحْمَتِ تَجَرَّتُهُمْ﴾: [١٦- البقرة ٢] ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَشْكُرُوا أَلْضَلَّةَ بِالْهَدَى فَمَا رَحْمَتِ تَجَرَّتُهُمْ﴾: فما رحمت مجاراتهم، أسند سبحانه وتعالى - الريح إلى التجارة على عادة العرب في قولهم: ربح يَبْعُكُ، وخسرت صفقتك بمعنى رحمت وخسرت في بيعك. والمعنى: أنهم لم يتالوا خيراً من كفرهم، فكانوا أشبه بالتجار الجهلاء الذين جروا على أنفسهم الخسارة. وقع شراء الضلالة بالهدى مجازاً بمعنى الاستبدال، وأتبع ذلك

أشكّل الأبواب على كثير من أهل العلم، وخصوصاً في أيامنا هذه التي تعقدت فيها أمور الحياة. لكن لنا العون والهداية في قوله ﷺ: «إِثْمٌ مَا حَاكَ فِي الْقَلْبِ وَتَرَدَّدَتْ فِيهِ النَّفْسُ وَكَرِهَتْ أَنْ يُطْلَعَ عَلَيْهِ النَّاسُ»، وفي الحديث الآخر: «استفت قلبك وإن افتاك الناس وأفتوك». والعقيلة الربوبية هي عقيلة الأثرة والجشع والفردية والمقامرة، يتلبس بها شعور الحصول على الربح بأية وسيلة.

• ﴿الزَّيْتَا﴾: [١٣٠- آل عمران ٣] ورد معنى «الربا» في الآية ٢٧٥ من سورة «البقرة»، ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ﴾: هذا النهي عن أكل الربا اعتراضٌ دخل على قصة أحد، قيل: إنما خص الربا من سائر المعاصي لأنه الذي أذن فيه بالحرب في قوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَّمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنْ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾، والحرب يؤذن بالقتل، فكانه يقول: إن لم تتقوا الربا هُزِمْتُمْ وَقُتِلْتُمْ.

• ﴿الزَّيْتَا﴾: [١٦١- النساء ٤] هو المبلغ الذي يؤديه المقرض زيادةً على ما اقترض. وأصل الربا: الفضل والزيادة، ربا الشيء: زاد.

• ﴿زَيْتَا﴾: [٣٩- الروم ٣٠] أصل الربا الزيادة، زيتا الشيء يربو: زاد ونما. أما المراد بالربا في قوله: ﴿وَمَا زَانِثُهُمْ مِنْ زَيْتَا يَصْنَعُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَزِيدُوا عِنْدَ اللَّهِ﴾ فهو المال الذي يمر إلى الزيادة، ومعنى الآية أن ما أعطيت للناس من مال تريدون أن يزيد باستثماره ضمن أموالهم فلا يزيد عند الله ولا تثابون عليه لأنكم لم تريدوا به وجه الله ولكن لا إثم فيه، فما يأخذه المعطي من الزيادة على ما أعطاه ليس بمحرام، ودافعه ليس بآثم (فهو مباح وإن كان لا ثواب فيه). انظر: التفسير الوسيط.

• ﴿قَدْ يَهْبِكُكُمْ﴾: [٢٣- النساء ٤] جمع ربيبة وهي بنت امرأة الرجل من غيره (انظر حكمها في: حجوركم).

• ﴿زَيْتَا آلِ حَبَلِي﴾: [٦٠- الأنفال ٨] ربطها في الثغور وإعدادها للجهاد. رابط يربط ربطاً: لازم الثغور، وأصله أن يربط كل واحد خيله في ثغوره استعداداً للحرب، ثم صار لزوم الثغر ربطاً. على أن ربط الخيل إنما هو الاستعداد دائماً لمواجهة العدو، وفي عصرنا يكون هذا الاستعداد بالأسلحة

بذكر الربح والتجارة، وهذا من الصنعة البديعة التي تبلغ بالجاز الذروة العليا، وهو أن تساق كلمة مساق الجاز، ثم تقف بأشكالها وأخوات، إذا تلاحقن لم تر كلاماً أحسن منه ديباجة وأكثر رونقاً، وهو الجاز المرشح.

• ﴿وَزَيْتَا عَلَيَّ قُلُوبُهُمْ﴾: [١٤- الكهف ١٨] قوينا قلوبهم وثبتناها بالعزم والشجاعة عندما وقفوا بين يدي الكفار وقالوا في وجوههم: ﴿زَيْتَا رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَنْ نَدْعُو مِنْ دُونِهِ إِلَهًا﴾. زيت على قلبه: قواه ليسكن بالصبر والشجاعة.

• ﴿زَيْتَا عَلَيَّ قُلُوبُهَا﴾: [١٠- القصص ٢٨] ثبتناه وقويناها بما أنزلنا فيه من السكينة والصبر، كما يُربط على الشيء المنفلت ليقر ويطمئن. وأصل الربط: الشد للثقب، يقال: رابط الجاش لقوي القلب. ﴿زَيْتَا عَلَيَّ قُلُوبُهَا لِيَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ من المصدقين بوعده الله وهو قوله: ﴿إِنَّا زَادُوهُ إِبْرَاهِيمَ﴾.

• ﴿بَرَزَتْ﴾: [٢٦٥- البقرة ٢] البروة: ما ارتفع وعلا من الأرض، جمعها: رُبَى. والعادة في أشجار الرُبَى أن تكون أحسن منظرًا وأزكى ثمرًا. ربا الشيء: زاد ونما، أو علا وارتفع.

• ﴿الزَّيْتَا﴾: [٢٧٥- البقرة ٢] الربا شرعاً: مالٌ زائد في مبادلةٍ ماليةٍ ليس له ما يقابله (١). وفي الجاهلية كانت للربا صورتان رئيسيتان: ١- قرضٌ موجبٌ بزيادةٍ مشروطةٍ فكانت الزيادة بدلاً من الأجل. ٢- وربا الفضل وهو أن يبيع الرجل الشيء بالشيء من نوعه مع زيادة، ولا شك أن هناك فروقاً أساسية في الشيتين المتماثلين هي التي تقتضي الزيادة، كان يبيع صاعين من تمرٍ رديءٍ بصاع واحد من تمرٍ جيد، ونهى النبي ﷺ عن هذا البيع وقال لبلال: «يبيعوا تمرنا واشتروا لنا من هذا» أي من الجيد، فأمر ﷺ ببيع الصنف (المراد استبداله) بالنقد، ثم شراء الصنف المطلوب بالنقد أيضاً، وذلك لإبعاد شبهة الربا من العملية تماماً، «ومن اتقى الشبهات استبرأ لدينه وعرضه» كما جاء في الحديث. وباب الربا -كما يقول ابن كثير- من

(١) هذا ما ورد في «التفسير الوسيط».

والمعدات الحربية الحديثة والمتقدمة تكافئ ما عند العدو بل وتتفوق عليه.

• ﴿وَزَنَعَ﴾: [٣- النساء] أربعاً أربعاً، ممنوع من الصرف (التثنية) للوصفية والعدل^(١)، في محل نصب حال. ﴿فَأَنكِحُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ مَقْنًى وَتَلْتُمُوا زَنَعًا﴾: لكل واحد منكم الخيار في أن يتزوج الثنتين أو ثلاثاً أو أربعاً، وقد أجمع فقهاء الأصناف على أنه لا يجوز للرجل أن يجمع في عصمته أكثر من أربع، وقد أبيع للرجل أن يتزوج بأكثر من واحدة لحكم كثيرة منها: أن الحروب تقع كثيراً ويموت فيها الرجال وتائب النساء، فلم يجر التعدد لكثرة عدد الأباة منهن وتعرضن للغواية. وقد تعرض الزوجة أو تكون عقيمًا ويأبى الزوج مفارقتها برأ بها ووفاء لها. وللمرأة في شبابها فترات لا تصلح فيها للتمتع الجنسي كثرة الحيض والولادة فإذا كان زوجها لا يصبر عن النساء فهل يتزوج بأخرى أو يندس نفسه بالحرام؟ وإذا فقدت الزوجة ما يوجبها إلى زوجها من وسامة أو حسن عشرة، فليس من الحكمة منعه من الزواج بغيرها مع الإبقاء عليها كي تبقى مع أولادها منه لترعاهم - وإلا انحرف الزوج وكره أولاده إذا منع من الزواج.

• ﴿وَزَيَّلَ الْقُرْآنَ﴾: [٤- المزمل ٧٣] أقرأه في مهل وتؤدة بإشباع الحركات وتبيين الحروف مع تدبر المعاني. قال علماء القراءات إن التزييل هو أفضل مراتب التلاوة.

• ﴿وَزَكَّنَهُ تَرْتِيلًا﴾: [٣٢- الفرقان ٢٥] أتينا به آية بعد آية وقرأناه عليك بلسان جبريل يتمهل وتؤدة لتيسير فهمه وحفظه. زلل الكلام: أحسن تأليفه، أو أبانه وتمهل في قراءته.

• ﴿زَنَقًا﴾: [٣٠- الأنبياء ٢١] أصل الرنق مصدر، بمعنى ضم شيء إلى شيء والتحامه به، وأريد به هنا اسم المفعول، أي مرتوتين أي ملتصقتين، ﴿حَكَاتَا زَنَقًا﴾ ثنى الضمير باعتبار أن مجموع السموات طرف، والأرض طرف آخر (انظر: فنتقاهما).

• ﴿زُجَّتِ الْأَرْضُ رَجًا﴾: [٤- الواقعة ٥٦] أي زلزلت

وخزئت تحريكاً شديداً.

• ﴿وَزَجْرًا﴾: [٥٩- البقرة ٢٤] عذاباً، وراؤه مثله (أي تضم وتفتح وتكسر) لغة.

• ﴿الزَّجْرُ﴾: [١٣٤- الأعراف ٧] العذاب^(٢)، ﴿وَقَعَّ عَلَيْهِمُ الزَّجْرُ﴾: نزل بفرعون وقومه العذاب.

• ﴿وَزَجَرَ الشَّيْطَانِ﴾: [١١- الأنفال ٨] وسوسته وتخوفه لهم، وقري: رجس (انظر: وينزل عليكم من السماء ماء ليطهركم به).

• ﴿وَزَجْرًا مِّنَ السَّمَاءِ﴾: [٣٤- العنكبوت ٢٩] عذاباً منها: حجارة أو ناراً أو أمراً بالخسف. الرجز والرجس: العذاب، من قولهم أرحم رجس وأرجس إذا اضطرب لما يلحق المذنب من القلق والاضطراب. قري: مَنَزَّلُونُ بالتخفيف، ومَنَزَّلُونُ بالتشديد.

• ﴿مِّنَ زَجَرِ أَلْبُيْءٍ﴾: [٥- سبأ ٣٤] الرجز: أسوأ العذاب وأشدّه (انظر: اليم).

• ﴿وَزَجْرٍ﴾: [١١- الجاثية ٤٥] الرجز: أشد العذاب.

• ﴿وَالزَّجْرُ﴾: [٥- المدثر ٧٤] الأوثان، والمراد: عبادتها. وأصل الرجز: العذاب، أو ما يؤدي إلى العذاب فيكون المعنى: فاهجر العمل الذي يؤدي إلى العذاب. والمراد: الثبات على هجر الرجز، فالرسول كان بريئاً منه.

• ﴿يَجْسُ﴾: [٩٠- المائدة ٥] الرُّجْس: القدر جاً أو معنى، ويُطلق على ما يستقبح في الشرع والفطر السليمة.

• ﴿الزَّجْسُ﴾: [١٢٥- الأنعام ٦] القدر جاً أو معنى، ويُطلق على ما يستقبح في الشرع والفطر السليمة. والرجس: العذاب الذي يقع بسبب فعل ما يستقبح، والمعنى هنا: العقاب والغضب.

• ﴿يَجْسُ﴾: [١٢٥- الأنعام ٦] نجس نجس، والمراد: حرام. ويُطلق الرجس على ما يستقبح في الشرع والفطر السليمة، فالرجس كلمة جامعة لمعاني القبح والقذر، ولتصق بالختير حتى عند الشعوب التي تأكله.

(٢) ورجز الشيطان: رساوسه وخطاياها.

(١) ﴿مَقْنًى وَتَلْتُمُوا زَنَعًا﴾ هي صيغ معدولة عن أعداد مكررة.

الله أيها النبي من غزوة تبوك إلى المدينة (وكان قد غاب عنها لحسين ليلة في تبوك) حيث تقيم جماعة من المتخلفين المنافقين. الفعل رَجَعَ يستعمل لازماً بمعنى: عاد، ومتعدياً بمعنى: أعاد.

• ﴿فَرَجَعْتَكَ إِلَىٰ أُمِّكَ﴾: [٤٠-٢٠] وردناك إليها. رَجَعَ فلاناً إلى كذا: رده إليه.

• ﴿رَجِيعٌ﴾: [٨- الطارق ٨٦] إعادته، رَجَعَهُ يرجعه رجعاً: أعاده. ﴿إِنَّهُ عَلَىٰ رَجِيعٍ لَّقَادِرٌ﴾: إن الله الذي أنشأ الإنسان من ماء دافق لقادر على رجعه إلى الحياة بعد الموت، ولو لم تكن هناك رجعة للحساب والجزاء العادل لكانت حياة الإنسان عبثاً.

• ﴿فَرَجَعُوا إِلَىٰ أَنفُسِهِمْ﴾: [٦٤- الأنبياء ٢١] أي باللوم بعد أن انقطعت حجتهم حيث عبدوا من لا يدفع عن نفسه ضرراً، وقالوا لأنفسهم إنهم هم الظالمون بعبادة هذه الأصنام الجمادات التي لا تنطق بلفظة - وكيف ينفع عابديه ويدفع عنهم البأس من لا يرُدُّ عن رأسه الفأس؟

• ﴿الرَّجَعِي﴾: [٨- المعلق ٩٦] الصبر والمرجع وذلك بالبعث والحساب، وفي قوله: ﴿إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجْعَىٰ﴾ تهديد ملفوف للإنسان الذي نسى نشأته من علة وباطره الغنى فطنى.

• ﴿الرَّجْفَةُ﴾: [٧٨- الأعراف ٧] الزلزلة الشديدة، رَجَفَ الشيء: تحرك واضطرب اضطراباً شديداً.

• ﴿الرَّجْفَةُ﴾: [٩١- الأعراف ٧] الزلزلة الشديدة التي قضت عليهم، والتي حدثت بسبب صيحة جبريل عليه السلام بهم، ولذا نسب هلاكهم تارة إلى الصيحة وتارة إلى الرجفة.

• ﴿الرَّجْفَةُ﴾: [١٥٥- الأعراف ٧] الزلزلة الشديدة حتى كادت تنخلع مفاصلهم وتمزق أبدانهم حتى أشرفوا على الهلاك، وكان ذلك - كما جاء في أغلب التفسير - عقاباً لهم لأنهم لم يفارقوا قومهم حين عبدوا العجل ولم يزرعوه من النكر.

• ﴿الرَّجْفَةُ﴾: [٣٧- العنكبوت ٢٩] الزلزلة الشديدة، وقيل: هي صيحة جبريل عليه السلام، لأن القلوب رجفت لها.

• ﴿رَجَسٌ﴾: [٧١- الأعراف ٧] الرجس: القذر حياً أو معنى، ويطلق على ما يُستقبح في الشرع والفطر السليمة. والرجس: العذاب الذي يقع بسبب ما يُستقبح.

• ﴿رَجَسٌ﴾: [٩٥- التوبة ٩] قذر أو نجس فاجتنبوهم، جعلوا نفس الرجس مبالغة في لمحاسة أعمالهم.

• ﴿الرَّجَسِ﴾: [١٠٠- يونس ١٠] ﴿وَيَجْعَلُ الرَّجَسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَفْقَهُونَ﴾ الرجس هنا بمعنى الكفر ليقابل الإيمان في صدر الآية، والمعنى أن الله يجعل الكفر قضاءً وحكماً منه على الذين عطلوا عقولهم فلم يتفهموا بآياته ولم يهتدوا برسله.

• ﴿الرَّجَسِ﴾: [٣٣- الأحزاب ٣٣] ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْآيَاتِ وَيُطَهِّرَ تَطْهِيراً﴾: بين - سبحانه - أنه إنما نهان وأمرهن وعظهن، لِيُبْعِدَ عن أهل بيت النبي المآثم وليتصورنوا هم عنها بالتقوى. واستعار للذنوب الرجس، وللتقوى الطهر؛ لأن عرض المقرف للمقبحات يتلوث بها ويتدنس، كما يتلوث يده بالأرجاس، وأما الحسنات فالعرض معها نقى مضمون كالثوب الطاهر. والرجس: القذر، والرجس: الفعل القبيح، والرجس: الحرام.

• ﴿الرَّجَسِ﴾: [٣٠- الحج ٢٢] هو النجس (أو القذر) لمحاسة حسية أو معنوية، والمراد هنا النجاسة المعنوية فالأوثان ليست لمحاسة ذاتية، وإنما هي لمحاسة حكماً.

• ﴿رَجَعٌ بَعِيدٌ﴾: [٣- ق ٥٠] الرجوع: الإعادة (مصدر رجعه يرجعه) والمقصود البعث بعد الموت، وبعيد معناه بعيد عن الوقوع أو عن الإمكان. ﴿أَوْدًا مَّيْتًا وَكُنَّا تُرَابًا﴾ يعنون أنهم إذا ماتوا وتحولت أجسادهم إلى تراب لا يعقل أن تعود إليهم الحياة مرة أخرى، فجواب الاستفهام هنا مُقَدَّر ويفهم من قوله: ﴿ذَلِكَ رَجَعٌ بَعِيدٌ﴾.

• ﴿الرَّجْعِ﴾: [١١- الطارق ٨٦] أي المطر، سُمي رجعاً لأن السحاب يحمل الماء من بخار البحار ثم يرجعه إلى الأرض مطراً.

• ﴿رَجَعْتَكَ اللَّهُ إِلَىٰ طَائِفَةٍ مِّنْهُمْ﴾: [٨٣- التوبة ٩] ردك

• ﴿عَلَّ زَجْلَرُ يَنْكُرُ﴾: [٦٣- الأعراف: ٧] أي على لسان رجل منكم أي من جنسكم وتعرفون نسبه ولغته - فرما كان في اختلاف الجنس تنافر الطبع.

• ﴿زَجْلَرُ يَنْهَمُ﴾: [٢- يونس: ١٠] ﴿كَأَنَّ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْتَ إِلَى زَجْلَرٍ يَنْهَمُ﴾: سؤال استنكاري يستنكر استغراب الناس لأن يبعث الله بشرًا رسولاً. هم لا يدركون أن الله كرم الإنسان ومن تكرمه أن يكون أهلاً لحمل رسالته، والله يوحى إلى رجل منهم يتكلم لغتهم ويعرفهم ويعرفونه ويطمنون إليه.

• ﴿زَجْلٌ﴾: [٤٢- مائدة: ٣٤] ﴿مَا غَدَا إِلَّا زَجْلٌ يُرِيدُ أَنْ يَصْدُرَ عَنَّا كَانَ يَقْبَلُ نَاهَاؤَكُمْ﴾: يعنون بالرجل رسول الله ﷺ وقالوا إنه يريد أن يصرفهم ومنهم عما كان يعبد آباؤهم من آلهة غير الله تعالى.

• ﴿زَجْلٌ مُؤْمِنٌ بَيْنَ يَدَيْهِ زَعُورٌ﴾: [٢٨- غافر: ٨] اسم هذا الرجل شمعان، وهو من أهل فرعون وأقاربه آمن بموسى سرًا، وهو الذي لحا مع موسى، وهو المراد بقوله: ﴿وَجَاءَ زَجْلٌ بَيْنَ أَفْئَادِ الْمَدِينَةِ يَتَنَبَّأُ قَالَ يُنْمَوُسَىٰ إِنْ آلَافًا بِآتَمُرُونَ بِكَ لِتَقْتُلُوهُ فَأَخْرَجَ إِلَىٰ ذَلِكَ مِنَ النَّصِيبِ﴾ [٢٠- القصص: ٤٥]. لهذا سميت سورة «غافر» سورة المؤمنين؛ لأن الله تعالى ذكر فيها قصة هذا الرجل المؤمن.

• ﴿وَزَجْلًا﴾: [٦٤- الإسراء: ١٧] اسم جمع للراجل، وهو جندي المشاة.

• ﴿زَجْلًا﴾: [٩- الأنعام: ٦] ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ مَلَكًا لَجَعَلْنَاهُ زَجْلًا﴾ أي لو أنزلنا ملكًا، لجعلناه في صورة رجل ليَقْوُوا على مشاهدته، فهم لا يستطيعون رؤية الملك على صورته الأصلية.

• ﴿زَجْلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَبِّهُونَ﴾: [٢٩- الزمر: ٣٩] أي مختلفون، هو العبد الذي يشترك في ملكيته شركاء متشابهون يتجاذبون، لا يلقاه أحدهم إلا جرة واستخدمه. فهو يلقى منهم العناء والتعب العظيم، ومع ذلك لا يُرضي واحدًا منهم ولا يدري على أيهم يعتمد في حاجاته فهو ممزق مشتم بينهم.

ضرب الله هذا العبد مثلاً للمشرك الذي يعبد آلهة متعددة.

• ﴿وَزَجْلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ﴾: [٢٩- الزمر: ٣٩] أي عبدًا خالصًا لسيد واحد. ضرب الله مثلاً لمن يعبد الله وحده بالعبد الذي تكون ملكيته خالصة لسيد واحد لا يتنازع فيه أحد؛ فالعبد يخدم سيدًا واحدًا ويعتمد عليه في كل ما يصلحه. فهمه واحد، وقلبه غير مشتت، وباله غير ممزق. انظر: ﴿شُرَكَاءُ مُتَشَبِّهُونَ﴾.

• ﴿لَرَجُلَيْنِ﴾: [٩١- هود: ١١] لقتلاك بالرجم. والرجم أيضًا: اللعن، ومنه الشيطان الرجيم.

• ﴿رَجْمًا وَالْغَيْبِ﴾: [٢٢- الكهف: ١٨] تَكَلَّمَ بِالظَّنِّ، أَوْ بِلَا عِلْمٍ، والرجم في الأصل: الرمي بالرجم وهو الحجارة الصغيرة التي لا تصيب الهدف.

• ﴿رَجُومًا لِلشَّيْطَانِ﴾: [٥- الملك: ٦٧] أي مراجم للشياطين بانتقاص الشهب المنبثة عنها على مسترقي السم: ﴿فَمَنْ يَسْمِعِ الْآنَ يَحْدُ لَهُ يَهَابًا رَصْدًا﴾ [٩- الجن: ١]. وقيل: جعلنا شهبها رجومًا، فحذف المضاف، فالشهب تنفصل من الكوكب لترجم بها الشياطين. رجمه إذا رماه بالرجام أي الحجارة. الرجوم جمع رجم وهو مصدر سمي به ما يرمي به.

• ﴿رِجَالٌ لَا تُلْهِيهِمْ فِتْنَةٌ﴾: [٣٧- النور: ٢٤] ﴿رِجَالٌ﴾ فاعل لقوله ﴿يُسَبِّحُ﴾ في الآية السابقة، وخص الرجال بالذكر لأن النساء لا حظ لهن في المساجد، إذ لا جمعة عليهن ولا جماعة، وصلاتهن في بيوتهن أفضل، كما جاء في الحديث: «خير مساجد النساء قعر بيوتهن».

• ﴿فَرِجَالًا﴾: [٢٣٩- البقرة: ٢] رجالاً هنا جمع راجل وهو الماشي على قدميه.

• ﴿رِجَالًا﴾: [١٠٩- يوسف: ١٢] أي بشرًا لا ملائكة. وقيل: رجالاً وليسا نساء، قال ابن كثير: الذي عليه أهل السنة والجماعة أنه ليس في النساء نبية، والله أرسل رسوله من الرجال لا من النساء كما قال جمهور العلماء.

• ﴿رِجَالًا﴾: [٤٣- النحل: ١٦] ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوْحِي إِلَيْهِمْ﴾ بوساطة الملك الذي يحمل إليهم أوامر

القرآن المنزل على محمد بقول شيطان مسترق للسمع من الملأ
الأعلى حتى يقولوا إنه كهانة.

• ﴿ رِحْلَةُ الْفِتَاوِ وَالصَّيْفِ ﴾: [٢- قريش ١٠٦] رحلة الشتاء إلى اليمن لأنها بلاد حامية، ورحلة الصيف إلى الشام لأنها بلاد باردة. فقريش كانوا سكان الحرم ولم يكن لهم زرع ولا ضرع، وكانوا يجلبون الطعام من هاتين الرحلتين. ﴿إِلَيْهِمْ رِحْلَةُ الْفِتَاوِ وَالصَّيْفِ﴾: حمى الله لهم إبلهم المحملة في الرحلتين، أكلت إيلافاً أجار وحمى الإبل المحملة -فقريش كانوا آمنين في رحلاتهم والناس يُتَخَفُّونَ مِنْ حَوْلِهِمْ.

• ﴿لَا مَن رَّحِمَ اللَّهُ إِنَّهُ هُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾: [٤٢]-
 الدخان[٤٤] الاستثناء هنا من عذاب يوم القيامة ولا يكون إلا
 لمن يتجلى الله عليه بالرحمة والعفو، فالله هو العزيز الغالب
 الذي لا يُنصر من أراد عذابه وهو الواسع الرحمة لمن أراد أن
 يرحمه.

• ﴿فَإِى رَحْمَةِ اللَّهِ﴾: (۱۰۷- آل عمران۳) آی فی جسته و نعيمها، عبر عن الجنة بالرحمة لأنها دار رحمة، وللإشعار بأن دخولها إنما هو بفضل الله ورحمته، لا بالعمل وحده.

• ﴿رَحِمَهُ﴾: [١٥٩- آل عمران/٣] ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنْ اللَّهِ﴾
 لَيْسَتْ لَهُمْ: المعنى أنه عليه الصلاة والسلام لما رَفَعَ مِنْ تَوَلَّى
 يوم أحد ولم يعنفهم، بَيْنَ الرب -مبجانه- أنه إِنْما فعل ذلك
 بتوفيق الله تعالى إياه. «ما» صلة فيها معنى التأكيد، أي فبرحة
 عظيمة.

• ﴿رَحِمَهُ يَتَنَفَّسُ﴾: [١٧٥- النساء] ﴿فَسَمِعَ جَلْهُمْ فِي رَحْمَةِ﴾
﴿يَتَنَفَّسُ﴾ هي جسته، ﴿وَقَضَّاهُ﴾ أي ما يتفضل به عليهم مما لا عين
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

• ﴿رَحِمْتَ اللَّهُ﴾: [٥٦- الأعراف ٧] إفضاله وإنعامه على عباده، أو ثوابه.

• ﴿رَحْمَةً مِّنْ عِندِهِ﴾: [٢٨-هود ١١] المراد بالرحمة هنا النبوة، فهي رحمة على الخلق.

• ﴿بِرَحْمَةٍ مِنَّا﴾: [٥٨- هود ١١] لأن أحدا لا ينجو إلا برحمة الله تعالى، وإن كانت له أعمال صالحة. وفي صحيح مسلم

الله ونواهيه لتليخها إلى أهمهم. أنكرت فريش أن يكون رسول
 بشراً فنزلت الآية وهي كقولہ تعالى: ﴿ أَكُنْ لِلنَّاسِ صَاحِبًا بِنِ
 آوَحِينَآ إِلَى رَجُلٍ يَمِيَنَهُمْ أَنْ أُنْذِرَ النَّاسَ ۖ ﴾ (انظر: فاسألوا اهل
 الذكر).

• ﴿رَجُلًا﴾: [٧- الأنبياء ٢١] أي من البشر، وذلك رداً على من أنكر بعثة الرسل من البشر. ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ إِلَّا رَجُلًا نُوْحِيْهِ إِلَيْهِمْ﴾ أي جميع الرسل اللذين تقدموا كانوا رجالاً من البشر لم يكن فيهم أحد من الملائكة، ولهذا قال: ﴿فَتَقَلَّبُوا أَفْئِدَ كُلِّ نَفْسٍ﴾. ومن تمام نعمة الله على خلقه أن بعث فيهم رسلاً منهم يتمكنون من إبلاغهم والأخذ عنهم.

• ﴿رَجُلًا﴾: [٢٧- الحجج ٢٢] مُشَاءةٌ عَلَى أَرْجُلِهِمْ، جَمْعُ رَاجِلٍ أَوْ رَجُلٍ. يُقَالُ: رَجُلٌ يَرْجُلُ فَهُوَ رَجُلٌ وَرَاجِلٌ، إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ ظَهْرٌ يَرْكَبُهُ.

• ﴿الرَّجِيمِ﴾: [٣٦- آل عمران ٣] [٩٨- النحل ١٦]
المنطرد من رحمة الله. رَجَمَهُ: طرده أو لَعَنَهُ.

• ﴿الزَّيْجِرُ﴾: [٣٤- الحجر ١٥] مطرود أو ملعون، فعيل بمعنى مفعول. رَجَمَهُ: طرده أو لعنه.

• ﴿زَجِرَ﴾: (١٧- الحَجَر ١٥) مطرود من رحمة الله بعد أن أبغضه الله من السماء عقاباً على امتناعه عن السجود لأدم. ﴿وَحَفِظْنَهَا مِنْ كُلِّ شَيْطَآنٍ رَجِمْ﴾: لا يأنسا الشيطان ولا يندسها، ولا ينفث فيها من شره ورجسه وغوايته، فالشيطان موكل بهذه الأرض وحدها وبالأولين من أبناء آدم فيها - فإله جمع للسماء - مع الزينة - الحفظ والطهارة، فلا يصل إليها شيطان ﴿إِلَّا مَنْ أَسْرَقَ السَّمْعَ فَاتَّبَعَهُ يَهَابُ مِنْهُ﴾.

• ﴿رَجِمَ﴾: (٧٧- ص ٣٨) مطرود من الرحمة. رَجِمَهُ يَرْجِمُهُ رَجْماً: طرده أو لعنه. والرجيم فعيل بمعنى مفعول أي مطرود.

• ﴿رُجِمَ﴾: {٢٥- التکویر ٨١} مرجوم ملعون^(١) فهو
فعليل بمعنى مفعول. ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَوْطَنٍ رَّجِمَ﴾: ليس

(١) رجه: رماء بالحجارة.

• ﴿وَرَحْمَةً﴾: (٧٧- النمل ٢٧) القرآن يرحم من يؤمنون به من الشك والقلق والحيرة بين المناهج والنظريات التي لا تثبت على حال، ويصلهم بالله يطمئنون إلى جواره ويعيشون في سلام مع أنفسهم ومع من حولهم.

• ﴿وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾: (٤٦- القصص ٢٨) ﴿وَمَا كُنْتَ بِضَائِبِ الظُّلُمِ إِذْ نَادَيْنَا وَلَكِنْ رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أَتَتْهُمْ مِّنْ نَّذِيرٍ﴾ أي لم تكن موجودًا على جبل الطور عندما نادينا موسى وكلفناه بالرسالة إلى فرعون ولكن أرسلناك بالقرآن الكريم ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾ لقومك لتنذرهم بعد أن طال عليهم أمد الجهل وامتد بهم زمن الضلال، إذ لم يُرسل إليهم رسول بعد إسماعيل، فأرسلك الله إليهم، ومثل ذلك قوله في (٦٦- يس): ﴿لِتُنذِرَ قَوْمًا مَّا أُنذِرَ آبَاءَهُمْ فَهُمْ غَافِلُونَ﴾.

• ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾: (٨٦- القصص ٢٨) استثناء منقطع بمعنى لكن، أي إنما أنزل الوحي عليك من الله من رحمة بك وبالعباد، فإذا منحك هذه النعمة العظيمة ﴿فَلَا تَكُونَنَّ ظَهِيرًا لِلْكَافِرِينَ﴾.

• ﴿رَحْمَةً﴾: (٣٣- الروم ٣٠) خلاصًا من الشدة التي كانوا فيها.

• ﴿رَحْمَةً﴾: (٣٦- الروم ٣٠) أي نعمة من مطر أو سعة في الرزق أو صحة.

• ﴿رَحْمَةً﴾: (٢- فاطره ٣) نعمة من رزق أو مطر أو صحة أو أمن، أو غير ذلك من صنوف نعماته التي لا يُحاط بعددها. وتذكيره الرحمة للإشاعة والإيهام، كأنه قال: من أية رحمة كانت سماوية أو أرضية.

• ﴿رَحْمَةً رَبِّكَ﴾: (٩- ص ٣٨) الرحمة: الخير والنعمة. ﴿أَمْرٌ عِندَهُمْ خَزَائِنُ رَحْمَةِ رَبِّكَ﴾: أم يملكون ما في خزائن الله من خير ونعمة، فيمنعوا عمدًا عليه السلام من النبوة التي أنعم الله بها عليه. ﴿أَمْرٌ﴾ للاستفهام والتقريع. والمعنى أن الله هو المتصرف في ملكه، الفعال لما يشاء يعطي من يشاء ما يشاء، والعباد لا يملكون شيئًا من الأمر، وليس إليهم من التصرف في الملك ولا

والبخاري قول النبي ﷺ: «لَنْ يُنْجِيَ أَحَدًا مِنْكُمْ حَمْلُهُ» قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته».

• ﴿وَرَحْمَةً يَلْمُؤِيَيْنَ﴾: (٨٢- الإسراء ١٧) تفرجج الكرب وتطهير العيوب وتكفير الذنوب فضلاً عن الثواب على تلاوته، وفي الحديث: «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول ألم حرف بل ألف حرف، ولام حرف، وميم حرف».

• ﴿إِلَّا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾: (٨٧- الإسراء ١٧) يعني لكن لا نشاء ذلك (١) رحمة من ربك. وقيل: إلا أن يرحمك ربك فلا يذهب به.

• ﴿رَحْمَةً﴾: (٦٥- الكهف ١٨) ﴿ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا﴾، قيل: الرحمة هي الوحي والنبوة، وقيل: الرزق الحلال، وقيل: العزلة عن الناس وعدم الاحتياج إليهم.

• ﴿رَحْمَةً مِّن نَّقِي﴾: (٩٨- الكهف ١٨) ﴿قَالَ﴾ ذو القرنين ﴿هَذَا﴾ أي السد أو الإقدار على بنائه ﴿رَحْمَةً مِّن نَّقِي﴾ أي نعمة لأنه مانع من خروجهم ونشرهم الفساد. نظر ذو القرنين إلى العمل الضخم الذي قام به، فلم يأخذه البطر والغرور ولكنه ذكر الله فشكروه وردّ إليه العمل الصالح الذي وفقه إليه. وتنتهي هذه الحلقة من سيرة ذي القرنين، النموذج الطيب للحاكم الصالح. يملكه الله في الأرض، لكنه لا يتجبر ولا يتخذ الفتح وسيلة للغنم المادي، ولا يعامل البلاد المفتوحة معاملة الرقيق، وإنما ينشر العدل في كل مكان يحمل به، ويستخدم القوة التي يشرها الله له في التعمير والإصلاح ودفع العدوان.

• ﴿وَرَحْمَةً﴾: (٢١- مريم ١٩) لمن آمن به.

• ﴿رَحْمَةً﴾: (١٠٧- الأنبياء ٢١) ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً يِّلْمُؤِيَيْنَ﴾ جاء محمد بما يسعد الخلق إن اتبعوه، ومن خالف ولم يتبع فقد ضيع نفسه.

(١) الإشارة إلى الذهاب بالقرآن (في الآية السابقة) أي محو من الصدور والمصاحف.

مقال ذرة.

• ﴿رَحْمَةً مِنَّا مِنْ بَعْدِ صَوْلَةٍ مَسْفُوءَةٍ﴾: [٥٠ - فصلت ٤١] أي صحة بعد مرض أو سعة بعد ضيق.

• ﴿رَحْمَةً﴾: [٤٨ - الشورى ٤٢] رِخَاءٌ وصحة.

• ﴿رَحْمَتٌ رَئِيفَةٌ﴾: [٣٢ - الزخرف ٤٣] هي النبوة، فلفظ الرحمة يطلق على ما يكون سبباً في رحمة الله كالنبوة. ﴿أَهْمَزْ يَفْسُحُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ﴾: الهمة للإنكار والتعجب من اعتراضهم، فليس يبدعهم أن يختاروا للنبوة من أرادوا ويضموها حيث شاؤوا.

• ﴿رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ﴾: [٦ - الدخان ٤٤] مفعول له، فما جاء في الآيات السابقة من إنزال القرآن والفرق (أي التفصيل) والتبيين لأمر العباد من قسمة الأرزاق وغيرها) إنما هو لأجل الرحمة بهم.

• ﴿وَرَحْمَةً﴾: [١٢ - الأحقاف ٤٦] لمن آمن به وعمل بما فيه.

• ﴿مِن رَّحْمَتِهِ﴾: [٤٦ - الروم ٣٠] ﴿وَلِيُذِيقَكُمْ مِّن رَّحْمَتِهِ﴾ وهي نزول المطر وحصول الخصب الذي يتبعه، والروح الذي مع هبوب الرياح وزكاه الأرض، وإزالة العفونة من الهواء، وتذرية الحبوب.

• ﴿فِي رَحْمَتِهِ﴾: [٣٠ - الجاثية ٤٥] في جنته، كما ثبت في الصحيح أن الله تعالى قال للجنة: «أنت رحمتي أرحم بك من أشاء».

• ﴿رَحْمَتَنَا﴾: [٥٠ - مريم ١٩] الرحمة عامة تعني كل خير ديني ودنيوي أو نوره. ﴿وَوَعَدْنَا كُفْرًا مِّن رَّحْمَتِنَا﴾: هي النبوة، وهي المال والولد.

• ﴿وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ﴾: [١٥٦ - الأعراف ٧] هذه آية عظيمة الشمول والعموم كقوله تعالى إخباراً عن حملة العرش ومن حولهم أنهم يقولون: ﴿رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَّحْمَةً وَعِلْمًا﴾ [٧ - غافر]. فرحمة الله لا نهاية لها، ومن حالها وصفها أنها واسعة تبلغ كل شيء، وما من مسلم ولا كافر ولا

مطيع ولا عاص إلا وهو منقلب في رحمة ربه.

• ﴿رَحْمًا﴾: [٨١ - الكهف ١٨] أي رحمة عليهما وبراً بهما. رَحِمَهُ رَحْمَةً وَرَحِمًا.

• ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾: [١ - الفاتحة ١] أرحم بالعبد من نفسه وأولى بالناس من أنفسهم. ﴿الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾ هو الذي وسعت رحمته كل شيء، فصفة الرحمن الرحيم تستغرق كل معاني الرحمة وحالاتها ومجالاتها فصيغة المبالغة «فعلان» في ﴿الرَّحْمَنِ﴾ تعني بلغ غاية الصفة حتى لا يكون وراءها شيء منها. صيغة المبالغة «فعليل» في ﴿الرَّحِيمِ﴾ تعني لزوم الصفة للموصوف بها. فرحمة الله بعباده بالغة غاية مداها ولا تنفك عنه بحال، ومن ثم فهي تستجيش في نفوسهم الحمد والشأن والشعور بالطمأنينة.

• ﴿وَالرَّحْمَنُ﴾: [٣٠ - الرعد ١٣] ﴿وَهُمْ يَكْفُرُونَ بِالرَّحْمَنِ﴾ نزلت في كفار قريش حين قال لهم النبي ﷺ: «اسجدوا للرحمن»، قالوا: وما الرحمن؟ فنزلت ﴿قُلْ هُوَ تَعَالَى لَّهُ مَا هُوَ عَلَيْهِ تَوَسَّعَتْ﴾ أي عليه اعتمدت وبه وقفت.

• ﴿الرَّحْمَنُ﴾: [٤٢ - الأنبياء ٢١] ﴿قُلْ مَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ بِالنَّارِ مِنَ الرَّحْمَنِ﴾: من يحفظكم مما يريد الرحمن إنزاله بكم من عذاب ونقمة، هذا ما جاء في: المنتخب، الكشف، القرطبي، الجلالين. أما ابن كثير، فقال: ﴿مِنَ الرَّحْمَنِ﴾ أي بدل الرحمن يعني غيره، يريد: لا أحد غير الله يحفظهم بالليل والنهار. الاستفهام للتقريع والنهي.

• ﴿الرَّحْمَنُ﴾: [٦٠ - الفرقان ٢٥] ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ؟﴾ وإذا قيل لهم أي الكفار: اخضعوا للرحمن واعبدوه، كان جوابهم بالإنكار ونجاهل الرحمن وقالوا: من هو الرحمن؟ نحن لا نعلمه حتى نسجد له.

• ﴿الرَّحْمَنُ وَلَدٌ﴾: [٨١ - الزخرف ٤٣] ﴿قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ﴾ أي إن صح ذلك وثبت ببرهان واضح وحجة صحيحة، ﴿فَأَنَّا أَوَّلَ الْعَالَمِينَ﴾ أي أول من يحفظ ذلك الولد وينقده له - هذا كلام على سبيل الفرض والمراد نفي الولد

وذلك لأنه علَى العبادة على كينونة الولد لله وهي محال في نفسها فكان المعلق عليها محالاً مثلها.

• ﴿الرَّحْمَنُ﴾: (١- الرحمن: ٥٥) الذي وسعت رحمته كل شيء، بل هو أرحم بالعبد من نفسه. والسورة بعد هذه الآية الكلمة بيان للمسات الرحمة ومعرض لآلاء الرحمن ونعمه. فالسورة إشهاد عام للوجود كله على الثقلين: الإنس والجن المخاطبين بالسورة على السواء، مع تحديهما إن كانا يملكان التكذيب بآلاء الله تحدياً يتكرر عقب بيان كل نعمة يعدها ويفصلها: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾ وروية الإعلان تتجلى في بناء السورة وفي إيقاع فواصلها.

• ﴿الرَّحْمَنُ﴾: (٢٩- الملك: ٦٧) ذو الرحمة التي لا غاية بعدها في الرحمة، على وزن فعْلان، وهو بناءٌ من أبنية المبالغة ومعناه الكثرة، فرحمته وسعت كل شيء. والرحمن اسمٌ مقصور على الله عز وجل لا يجوز أن يسمى به غيره. ﴿قُلْ هُوَ الرَّحْمَنُ رَحْمَةً يَوْمَ وَعَدِهِ وَعَلَيْهِ تَوَكَّلْنَا﴾: توجيه للنبي ﷺ أن يبرز الصلة التي تربطهم بربهم ﴿الرَّحْمَنُ﴾: صلة الإيمان به وصلة التوكل عليه، والتعبير يشي بالقربى بينهم وبين «الرحمن» والله هو الذي يأذن لهم بإعلان هذه القربى وهذه الكرامة.

• ﴿الرَّحْمَنُ﴾: (٣٧- النبأ: ٧٨) ومن رحمته ذلك الجزء للطاغين وللمتقين في الآيات السابقة -حتى عذاب الطغاة ينبثق من رحمة الرحمن، فمن الرحمة أن يجد الشر جزاءه ولا يتساوى مع الخير في مصيره.

• ﴿رَحِيمٌ﴾: (٦٢- يوسف: ١٢) أوعيتهم، يقال للوعاء رَحِل. قال يوسف لغلمانته: ذُسا بضاعةً إخواني، التي جاؤا بها ثمنًا للطعام، في أوعيتهم سرًّا ولا يشعرون أنني نزلت لهم عنها، لعلهم يعرفون هذه المكرمة ﴿إِذَا أَنْقَلَبُوا إِلَىٰ أَهْلِهِمْ﴾.

• ﴿رَحِيْقٌ﴾: (٢٥- المطففين: ٨٣) شراب لا غش فيه، قيل: هو الخمر الصافية الخالصة مما يكدرها من الغول (١) الذي في خر الدنيا.

• ﴿رَذِيْقٌ﴾: (٣٤- القصص: ٢٨) مُعِيْنًا، رذائه على عدوه:

(١) ما ينشأ عن الخمر من صداع وسكر.

أعنته عليه.

• ﴿وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: (٢٥- الأحزاب: ٣٣) أي صرفهم سبحانه وتعالى عن المدينة، والذين كفروا هنا هم الأحزاب الذين اجتمعوا على معاداة الرسول والمسلمين وعاريتهم حيث حاصروا المدينة (في غزوة الأحزاب) فردهم الله خائينين عن المدينة بما أرسل عليهم من الرياح والجنود الإلهية.

• ﴿وَلَنْ يُؤَدَّبَ إِلَّا تَتَى﴾: (٣٦- الكهف: ١٨) أي وإن كان هناك بعث -يقول ذلك على سبيل الغرض والتقدير.

• ﴿رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَفَرَ عَالِيَةً﴾: (٦- الإسراء: ١٧) أعدنا لكم النصر والغلبة عليهم (أي على هؤلاء الذين جاسوا خلال الديار) وذلك عندما تبتم ورجعتم عن الفساد. الكفرة: الغلبة.

• ﴿فَرَدَدْنَاهُ إِلَىٰ أُمَمٍ﴾: (١٣- القصص: ٢٨) انطلقت اخت موسى وعادت بأمها إلى الرضيع موسى، فعين وجد رعيها استأنس والتقم نديها.

• ﴿بِرَّوْهَيْنِ﴾: (٢٢٨- البقرة: ٢) أي بمراجعتهم، ﴿وَبِعَوْنِهِنَّ أَحَقُّ بِرَّوْهَيْنِ فِي ذَلِكَ﴾ أي للأزواج حق مراجعة الزوجات ولو أُيِّنَ (٢) ﴿فِي ذَلِكَ﴾: في زمن التريص (٣). ولفظ ﴿أَحَقُّ﴾ لا تفضيل فيه -إذ لا حقٌ لغيرهم في نكاحهن في المدة- بل هو بمعنى الفاعل، فكانه قيل: ويعولتهن حقيقون بردهن.

• ﴿رُدُّوْا إِلَى الْفِتْنَةِ﴾: (٩١- النساء: ٤) دُعا إلى الشرك أو إلى قتال المسلمين، إذ فسر قومُ الفتنة بأنها الشرك، وفسرها آخرون بأنها قتال المسلمين (انظر: أركسوا فيها).

• ﴿وَلَوْ رُدُّوْا﴾: (٢٨، ٢٩- الأنعام: ٦) إلى الدنيا ﴿لَمَّا جَاءَا عَنْتَهُ﴾ من الشرك والكفر ﴿وَلَا يَكْفُرُونَ﴾ في قولهم إنهم لو عادوا إلى الدنيا فيعملون صالحاً ويكونون من المؤمنين -فالكفر فيهم غريزة. ولو رُدُّوا إلى الدنيا لعادوا لما نُهوا عنه ﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ أي وقالوا ليس لنا حياة إلا حياتنا الدنيا وليست هناك آخرة ولا بعث ولا

(٢) فلا يتمتعن من الرجوع إليهم.

(٣) الإشارة إلى زمن التريص.

حساب ولا جزاء.

• ﴿ ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ ﴾: [٦٢- الأنعام] ثم يُعْتَك هولاة يوم القيامة ويوقفون أمام ربهم للحساب.

• ﴿ فَرُدُّوْا أُنْدِيَهُمْ فِيْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾: [٩- إبراهيم ١٤] أي عضوها غيظًا وضررًا مما جاءت به الرسل، كما في قوله: ﴿ عَضُّوا عَلَيْهِمُ الْكُتُبَ مِنَ الْغَيْظِ ﴾. أو ردوا أيديهم في أفواههم ضحكًا واستهزاءً مما جاءت به الرسل كَمَنْ غَلَبَهُ الضحك فوضع يده على فيه. أو ردوا أيديهم على أفواههم إشارة منهم إلى الرسل أن اسكتوا، وجوابنا لكم: ﴿ إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ ﴾ وليس عندنا غير هذا الجواب.

• ﴿ فَرُدُّوْهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ ﴾: [٥٩- النساء] أي إن اختلفتم في حكم شيء لم يرد فيه نص صريح في كتاب الله ولا في سنة رسوله ﷺ، فارجعوه إلى هذين الأصلين، وليكن حكمكم فيه بالقياس إلى حكم الكتاب والسنة فيما يشبهه من الأمور -وبذلك فتح القرآن الباب للبحث والاجتهاد في دين الله.

• ﴿ رُدُّوْهُ ﴾: [٨٣- النساء] ﴿ وَلَوْ رُدُّوْهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولَى الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَ الَّذِينَ يُسْتَفْهِمُونَكُمْ ﴾: فواجب كل مسلم أن يرد ما يسمع من أخبار إلى أولي الحل والعقد من المسلمين، فهم الذين يستطيعون تقسيم هذه الأخبار وهل من المصلحة إذاعتها أو كتمانها حتى لا يحدث اضطراب في صفوف المسلمين. كما أنهم باطلاعهم على خفايا الأمور - أعلم بصحة تلك الأخبار أو فسادها.

• ﴿ رُدُّوْهَا عَلَيَّ ﴾: [٣٣- ص ٣٨] أميدوا الخيل إلي. أمر سليمان -عليه السلام- القائمين على أمر الخيل أن يردوها ويعيدوها إليه.

• ﴿ رَدِفَ لَكُمْ ﴾: [٧٢- النمل ٢٧] لَمِيقَكُمْ ووصل إليكم ﴿ بَعْضُ الَّذِي تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ حلوله من العذاب. رَدِفَ فلانًا ورَدِفَ له: تبعه ولحقه، يتعدى بنفسه وباللام، مثل شكره وشكر له. وبعض العذاب الذي يستعجلونه ولحقهم هو القتل الذي استعجل فيه في غزوة بدر.

• ﴿ رَزَقًا ﴾: [٩٥- الكهف ١٨] حاجزًا حصينًا. يقال: سحاب مُرَدَّم أي متكاثف بعضه فوق بعض.

• ﴿ رَزَقِيَّ اللَّهِ ﴾: [٦٠- البقرة ٢٤] عطائه الجاري.

• ﴿ وَرَزَقِيَّ كَرِيمًا ﴾: [٤- الأنفال ٨] الكريم من كل شيء أحسنه، فهو عطاء لا ينقضي أمده ولا ينتهي عدده.

• ﴿ رَزَقِيَّ ﴾: [٥٩- يونس ١٠] الرزق في اللغة هو ما يُتَضَع به، والذي أنزل من السماء هو التشريع الذي أحله (أي الرزق) أو أسبابه التي حدث بها كالطر والماء وأشعة الشمس، فالمراد من إنزال الرزق من السماء هو إنزال تشريعه أو أسبابه. وفسر بعض العلماء إنزال الرزق بمعنى خلقه كما في [٦- الزمر]: ﴿ وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ ثَمَنِينَ أَنْزَجَ ﴾.

• ﴿ رَزَقًا حَسَنًا ﴾: [٨٨- هود ١١] ﴿ وَرَزَقْنِي مِنْهُ ﴾ أي من عنده ﴿ رَزَقًا حَسَنًا ﴾ أي واسعًا حلالًا، وكان شعيب كثير المال، وقيل: الرزق الحسن النبوة والحكمة والعلم. وجواب ﴿ أُرِيئْتُمْ ﴾ محذوف دل عليه معنى الكلام، والمعنى: أخبروني إن كنت على حجة واضحة من ربي وكنت نبيًا على الحقيقة، أيصح لي أن أترك نهيككم عن عبادة الأوثان وعن ارتكاب المعاصي؟ والأنبياء لا يُعْثُونَ إلا لذلك.

• ﴿ بِرَزَقِيَّ يَتَنَزَّلُ ﴾: [١٩- الكهف ١٨] بقوت منه.

• ﴿ وَرَزَقِيَّ رِزْقًا ﴾: [١٣١- طه ٢٠] هو ما أخره لك من ثواب الآخرة، أو ما رزقك من نعمة الإسلام. والمعنى: ويدخر الله لك في الآخرة ما هو أفضل وأدوم من متاع الدنيا الذي يفنى ولا يبقى.

• ﴿ وَرَزَقِيَّ كَرِيمًا ﴾: [٥٠- الحج ٢٢] أي الجنة.

• ﴿ وَرَزَقِيَّ كَرِيمًا ﴾: [٢٦- النور ٢٤] ثواب سخي، وهو الجنة، كما قال أكثر المفسرين:

• ﴿ رَزَقِيَّ مُطَوَّمًا ﴾: [٤١- الصافات ٣٧] فسره في الآية التالية بقوله: «فواكه» وهي كل ما يتلذذ به، ولا يؤكل لحفظ الصحة. يعني أن رزقهم كله فواكه ياكلونها على سبيل التلذذ وليس لحفظ الصحة، فأجسامهم محكمة مخلوقة للأبد، قاله الزمخشري. وقال قتادة والسدي: الرزق المعلوم: الجنة.

المخلوقات من إنسان وحيوان وزاحفة وهامة، هذه التي ملأ وجه البسيطة وتكمن في باطنها، لا يحيط بها حصرٌ ويعجز الخيال عن تصور عددها. أوجب الله على نفسه -تفضلاً منه وإحساناً- أن يرزق هذا الحشد الهائل، فادفع هذه الأرض ما يكفي احتياجات هذه المخلوقات جميعاً، وأودع هذه المخلوقات القدرة على استخلاص واستخراج رزقها من هذه الأرض.

• ﴿رِزْقًا﴾: [٣٧- آل عمران ٣] اسم لما يعطيه الله ويستفَع به. كان زكريا يجد عند مريم في المحراب رزقاً جيلاً وطعاماً وفيراً ويعجب كافلها زكريا -وهو نبي- من أين وكيف هذا الرزق الوفير؟

• ﴿وَرِزْقًا حَسَنًا﴾: [٦٧- النحل ١٦] جميع ما يؤكل ويُشرب حلاًلاً من هاتين الشجرتين - من رُطبٍ وثمرٍ وعنبٍ وزبيبٍ وبُسْرٍ^(١) وبنسٍ^(٢).

• ﴿رِزْقًا﴾: [٧٣- النحل ١٦] ﴿وَيَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَهُمْ رِزْقًا مِّنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ شَيْئًا﴾: أي يعبدون ما لا يملك أن يرزقهم شيئاً من السماء (كالطر والضوء) ولا من الأرض (كالنبات والثمر)، فرزقاً هنا بمعنى المصدر، ونصبت شيئاً أي لا يملك أن يرزقهم شيئاً.

• ﴿رِزْقًا حَسَنًا﴾: [٧٥- النحل ١٦] مالاً طيباً كثيراً.

• ﴿رِزْقًا﴾: [٣١- الأحزاب ٣٣] رزق الله للعباد هو كل ما يعطيهم من فضله، سواء أكان ذلك في الدنيا أم في الآخرة.

• ﴿رِزْقًا لِّعِبَادِهِ﴾: [١١- ق ٥٠] أي أنبتناها رزقاً لهم.

• ﴿الرِّزْقِ﴾: [٣٨- الفرقان ٢٥] انظر: أصحاب الرسل.

• ﴿الرِّزْقِ﴾: [٣٥- النحل ١٦] ﴿فَقُلْ عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا

الْبَلِّغُ الْمُبِينُ﴾ أي ليس عليهم إلا التبليغ.

• ﴿رُسُلٌ مِّنكُمْ﴾: [٧١- الزمر ٣٩] أي من جنسكم تتمكنون من غايباتهم والأخذ عنهم. ﴿يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ﴾ أي يقيمون عليكم الحجج والبراهين.

• ﴿رِزْقِي﴾: [٥٠- الجاثية ٤٥] ﴿وَمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِّنَ السَّمَاءِ مِن رِّزْقِي فَأَخَذَ بِهُ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: قال القدماء إن الرزق هو الماء النازل من السماء -لكن رزق السماء أوسع، ومثال على ذلك الأشعة التي تنزل من السماء يحيا بمجاراتها وضيائها الإنسان والحيوان والنبات.

• ﴿رِزْقِي﴾: [٥٧- الذاريات ٥١] ﴿مَا أُرِيدُ بِكُمْ مِّن رِّزْقِي وَمَا أُرِيدُ أَنْ مُكَلِّمُوكُمْ﴾: إن شأني مع عبادي ليس كشأن السادة مع عبيدهم، فإن ملائكة العبيد إنما يملكونهم ليستعينوا بهم في تحصيل معاشهم وأرزاقهم، لكني خفي عنكم ومن مرافقكم ومتفضل عليكم برزقكم وبما يصلحكم: ﴿إِنَّ اللَّهَ هُوَ الرَّزَّاقُ﴾.

• ﴿وَرَزَقْنَهُمْ مِّنَ آيَاتِنَا﴾: [٧٠- الإسراء ١٧] يعني لذيق المطاعم والمشارب.

• ﴿رَزَقْنَهُمْ﴾: [٣- البقرة ٢] رَزَقَ اللهُ الخلق: أعطاهم من فضله. والرازق هو الله تعالى لأنه خالق الرزق ومعه له والمسبب له.

• ﴿رِزْقِي﴾: [١٥- الملك ٦٧] ليس الرزق هو المال وحده، وإنما هو كل ما أودعه الله هذه الأرض من أسباب الرزق ومكوناته، فالرزق فيها من خلقه وكله من ملكه والله يتفضل بتسخيره للناس.

• ﴿وَلَمْ يَرْزُقْهُمْ فِيهَا بَكْرَةً وَعَشِيًّا﴾: [٦٢- مريم ١٩] أي لهم ما يشتهون من المطاعم والمشارب بكرةً وعشيًّا أي صباحاً ومساءً، وكان هنا النعمة عند العرب التمكن من المطعم والمشرَب بكرةً وعشيًّا. وقيل: رزقهم فيها غير منقطع، كما قال ﴿لَا مَقْطُوعَ وَلَا مَمْتُوعَ﴾.

• ﴿رِزْقُهُنَّ﴾: [٢٣٣- البقرة ٢] نفقتهن. ﴿وَعَلَى الْوَلَدِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَيَكْفِيهُنَّ بِأَمْثَرِ الْوَلَدِ﴾: أوجبت الآية على الوالد أن ينفق على أم رضيعه ويكسوها.

• ﴿رِزْقَهَا﴾: [٦- هود ١١] الرزق حقيقته ما يتغذى به الحي ويكسوه فيه بقاء روحه ونماء جسده، ﴿وَمَا مِن دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا﴾: أخبر تعالى أنه متكفل بأرزاق

(١) ثمر النخل قبل أن يترطب.

(٢) صلب التمر.

• ﴿رُسُلَنَا﴾: [٢١- يونس ١٠] المراد بهم هنا الكرام الكتبة من الملائكة يكتبون ويحصىون على هؤلاء المجرمين كل ما يدبرون من كيد.

• ﴿رُسُلَنَا﴾: [٦٩- هود ١١] هم الملائكة، قيل: جاءه جبريل ومعه اثنان من الملائكة، وقيل: كانوا تسعة.

• ﴿وَرُسُلُنَا لَدَيْهِمْ يَكْتُبُونَ﴾: [٨٠- الزخرف ٤٣] هم الحَفَظَةُ الملائمون لهم يكتبون كل ما صدر عنهم من اقوال وافعال.

• ﴿رُسُلًا﴾: [١- فاطر ٣٥] ﴿جَاعِلِ الْمَلَكِئِكَةِ رُسُلًا﴾ إلى الانبياء يبلغونهم رسالاته بالوحي والإلهام، أو إلى العباد ينقيهم أو يبعثهم. وقرئ: رُسُلًا، يسكنون السين.

• ﴿الرُّسُولُ﴾: [٢١٤- البقرة ٢] اسم جنس لأن كل رسول جاهد في سبيل الله هو والمؤمنون معه تعرضوا للشدائد والأحوال، ﴿حَقٌّ يَقُولُ الرُّسُولُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ مَقَىٰ قَصْرِ اللَّهِ﴾ أي بلغ بهم الضجر ولم يبق لهم صبر حتى قالوا ذلك، ومعناه استطالة زمن الشدة، ولا بد أنها شدة متناهية لأن الرسل لا يماثلهم أحد في الصبر على الشدائد وضبط النفس.

• ﴿رُسُولٌ﴾: [٤٧- يونس ١٠] ﴿وَلَعَلِّي أَمْرٌ رُّسُولٌ﴾ يبعث الله إليهم ليهديهم إلى التوحيد وإلى العمل بشريعة خاصة بهم فيها صلاح معاشهم ومعادهم (انظر: قضى بينهم).

• ﴿رُسُولٌ رَّزَقَ﴾: [١٩- مريم ١٩] أي بعثني الله إليك ﴿لَأَهَبَ لَكَ غُلَامًا﴾ جعل الهبة من قبله لأن الإعلام بها (بالهبة) كان من قبله. وقرئ: ﴿لهيب لك﴾ على معنى: أرسلني الله لهيب لك.

• ﴿مَالٍ هَذَا الرُّسُولُ يَأْكُلُ الطَّعَامَ فَتَنَّىٰ فِي آلِ أَخَوَايَ﴾: [٧- الفرقان ٢٥] يتساءلون متعجبين كيف يزعم هذا أنه رسول بينما هو يأكل الطعام كما ناكل ويتردد في الأسواق لطلب المعاش كما تزد -يعنون أنه كان يجب أن يكون ملكًا مستغنياً عن الأكل والتعيش. وقعت اللام في المصحف مفصولة عن هذا ﴿مَالٍ هَذَا﴾ بخلاف أوضاع الخط العربي، وخط المصحف سنة لا تتغير. «ما» هنا استفهامية تعجبية.

• ﴿وَرُسُولٌ مُّحَمَّدٌ﴾: [٢٩- الزخرف ٤٣] مُظْهِرٌ لَهُمُ الأحكام الشرعية وهو محمد ﷺ.

• ﴿رُسُولٌ إِلَهِ الْكَرِّ﴾: [٦١- الصف ٦١] ﴿وَأَذَّ قَالَ عَيْسَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ بَنِي إِسْرَءِيلَ إِلَىٰ رُسُولِ اللَّهِ الْكَرِّ﴾ ولم يقل لهم إنه الله، ولا إنه ابن الله.

• ﴿رُسُولٌ نَّبِيٍّ﴾: [١٠- الحاقة ٦٩] هذا اسم جنس، أي كُلُّ كَذَبٍ رسول الله إليهم. وقيل: من كَذَبَ برسول فقد كذب بالجميع، فرسالة الرسل في صميمها واحدة.

• ﴿رُسُولًا يَتَّبِعُ﴾: [١٢٩- البقرة ٢] يعني محمداً ﷺ الذي قال: «أنا دعوة أبي إبراهيم وبشرى عيسى». والرسول -في عرف المتكلمين- إنسان ذكر، خُر، أوحى إليه بشرع وأمر بتبليغه فإن لم يؤمر بتبليغه كان نبياً فقط.

• ﴿وَرُسُولًا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: [٤٩- آل عمران ٣] إِيذَانٌ بخصوص بعثته إليهم، وفي الحديث: «أول أنبياء بني إسرائيل موسى وآخرهم عيسى». أما الرسالة العامة فهي لمحمد ﷺ ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا حَكَاةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (١).

• ﴿أَوْ يُرْسِلَ رُسُولًا﴾: [٥١- الشورى ٤٢] يرسل الله للأنبياء ملكاً يبلغهم ما أمر به من لدن ربه. ومن ذلك أن الله أرسل الأمين جبريل عليه السلام إلى محمد عليه السلام بالقرآن الكريم بلفظه ومعناه.

• ﴿رُسُولًا يَتَّبِعُ﴾: [٢- الجمعة ٦٢] يعني محمداً ﷺ ﴿يَتَّبِعُ﴾ من أنفسهم ومن جنسهم يتحدث بلغتهم، وما كان حيٍّ من أحياء العرب إلا ولرسول الله فيهم قرابة، فكونه منهم أقرب إلى الموافقة لأنه يتكلم لغتهم ولأن الجنس أميل إلى جنسه، وكانت دعوة إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام لأهل مكة: ﴿رَبَّنَا وَابْتَغْ لَنَا رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْنَا ءَايَاتِكَ وَنُحْيِيهِمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَفُرْقَانَهُ﴾ [١٢٩- البقرة]، وتحققت هذه الدعوة -وفق قدر الله وفي موعدها المحدد حسب مشيئته وتدبيره- بنصها الموجود في هذه الآية، قال ﷺ: «أنا دعوة أبي

يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر.

• ﴿الرَّشِيدُ﴾: [٨٧- هود ١١] المتصف بالرشد أي حسن التدبير ودقة التقدير. قال قوم شعيب لنبيهم على وجه الاستهزاء والسخرية ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الرَّشِيدُ﴾. ومن هذه السخرية قول خزنة جهنم لأبي جهل: ﴿ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الرَّشِيدُ الْكَرِيمُ﴾ عند نفسك وبزعمك.

• ﴿رَبِّشُوا﴾: [٩٧- هود ١١] ﴿وَمَا أَمَرَ فِرْعَوْنَ بِرَبِّشُوا﴾ أي وما أمرهم به فرعون ليس بصائب ولا سديد، وقيل: ﴿رَبِّشُوا﴾ أي مَوِّدٌ إلى خير. رَشِدًا رَشْدًا ورشادًا فهو رشيد: اهتدى، ونُسب انعدام الرشد إلى تصرف فرعون لبيان شدة ضلاله.

• ﴿رَصَدًا﴾: [٩- الجن ٧٢] راصدًا أي قاعدًا له مترقبًا إياه، رصده رصْدًا ورصدًا: قعد له على الطريق يرقبه. فمن يحاول أن يقترب للاستماع يحد شهابًا يورده ليرجمه.

• ﴿رَصَدًا﴾: [٢٧- الجن ٧٢] قومًا يرصدون كالحرس (يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث) والمعنى: الملائكة الحفظة. فإذا أراد الله إظهار شيء من غيبه على رسوله فإنه يحيط بالرسول إحاطة تامة من جميع جوانبه بحرس وحفظة من الملائكة يحفظونه من تعرض الجن لما يريد إطلاعه عليه واستراقه والإلقاء به إلى الكهنة. وقيل: الله يحيط برسله بالأرصاء من الحفظة يحمونهم من وساوس الشيطان والنفس ومن الشياطين والانحراف. والتعبير بصور الرقابة الدائمة الكاملة للرسول.

• ﴿وَرَضُوا عَنْهُ﴾: [١١٩- المائدة ٥] أي رضوا بما لقوا من ربهم من الأجر العظيم والثواب الكبير. وأما رضا الله عنهم فهو رضا لا يقضب بعده أبدًا.

• ﴿رَضُوا﴾: [٥٩- التوبة ٩] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا مَا آتَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾: ولو أنهم (أي المنافقين) أخذوا ما فرضه الله لهم وأعطاه الرسول لهم وهم راضون، وجواب ﴿وَلَوْ﴾ مقدر أي لكان خيرًا لهم.

• ﴿وَرَضُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: [٧- يونس ١٠] اختاروا الحياة الدنيا معتقدين أنه لا حياة بعدها.

إبراهيم. ولقد كان اليهود ينتظرون مبعث الرسول الأخير منهم، ولكن حكمة الله اقتضت أن يكون هذا النبي من العرب، فقد علم الله أن يهود قد فرغ عنصرها من مؤهلات القيادة الجديدة للبشرية - كما سيحيى في السورة - وأنها أي يهود زاخت وضلت وأنها لا تصلح لحمل الأمانة.

• ﴿وَرَسُولِي﴾: [٢٣- الجن ٧٢] أي وتبلغ رسالاته التي يوحىها الله إليّ على لسان جبريل ليبيان ما أجل في القرآن كاحكام الصلاة والزكاة والحج.

• ﴿الرُّشْدُ﴾: [٢٥٦- البقرة ٢] الصواب، أو الهدى، أو الحق. رَشَدَ: أصاب وجه الأمر والطريق وسارت لتدابيره إلى غاياتها بالتوفيق والسداد.

• ﴿رُشْدًا﴾: [٦- النساء ٤] حُسْنُ تصرف في الأموال. والرُّشد عند الفقهاء أن يبلغ الصبي حد التكليف صالحًا في دينه مصلحًا لماله، والرشد في القانون: السن التي إذا بلغها المرأة استقل بتصرفاته. لكن ظاهر الآية يدل على أن أموال اليتامى لا تُدفع إليهم إلا إذا بلغوا وكانوا راشدين أي محسنون التصرف فيها، وإذا كان اليتيم غير راشد فلا يُسَلَّم له ماله عند جمهور الفقهاء (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿رُشْدًا﴾: [٦٦- الكهف ١٨] علمًا فيه إصابة الخير. ﴿تُعَلِّمُنِي مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا﴾ تعلمني مما علمك الله شيئًا أسترشد به في أمري من علم نافع وعمل صالح.

• ﴿رُشْدَهُ﴾: [٥١- الأنبياء ٢١] الرشد هنا: الاهتداء إلى الصواب وإلى وجوه الخير في الدين والدنيا، أصناف الرشد إليه ليعني الرشد اللائق به وبأمثاله من الرسل، ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ من قبل النبوة أي وبقائه للنظر والاستدلال من صفوه.

• ﴿الرُّشْدُ﴾: [٢- الجن ٧٢] الصواب، وقيل: التوحيد والإيمان.

• ﴿رُشْدًا﴾: [١٠- الجن ٧٢] خيرًا وصلاحًا ورحمة. معنى الآية يعلن الجن أنهم لا يعلمون الغيب المقدر للبشر، شره وخيره، فالغيب لا يعلمه إلا الله.

• ﴿رُشِيدٌ﴾: [٧٨- هود ١١] ذو رُشد أي هدى واستقامة

مناهج في الحياة غير منهج الله، فلن يتركهم الله حتى يذوقوا وبال أمرهم.

• ﴿أَرْضِيْتُمْ بِالْحَبَرَةِ الَّتِي جَاءَتْ مِنَ الْآخِرَةِ؟﴾: (٣٨- التوبة ٩) أي ما لكم فعلتم هذا، أهو رضا منكم بالدين بدلاً من الآخرة؟! همزة الاستفهام للعتاب: أرضيتم بنعيم الدنيا بدلاً من نعيم الآخرة؟

• ﴿رَضِيْتُمْ بِالْفَقْرِ أَوَّلَ مَرَّةٍ؟﴾: (٨٣- التوبة ٩) كان قومهم وتحلفهم من غزوة تبوك، ولم يكن له عذر يبرره، كما أنهم لم يبدوا توبة عن هذا التخلف تغفره. (راجع: المنتخب).

• ﴿رَضِيْتُمْ؟﴾: (٦- مريم ١٩) أي مرضيًّا عنه عند خلقك، نتيجة وتحمية إلى خلقك في دينه وخلقه. وقيل: رجلاً صالحاً ترضى عنه -والولد إذا كان بهذه الصفة نفع أبويه في الدنيا والآخرة. رضي: مرضي عنه. وهو وصف بالمصدر على معنى المفعول يستوي فيه المفرد والجمع والمثنى مذكراً ومؤنثاً.

• ﴿رَضِيْتُمْ؟﴾: (٥٩- الأنعام ٦) الرطب: الثوب اللين.

• ﴿الرَّغَبُ؟﴾: (١٥١- آل عمران ٣) ﴿سَتَلْقَى فِي قُلُوبِ

الَّذِينَ كَفَرُوا الرَّغَبَ﴾: متعللاً قلوب المشركين خوفاً وفزعاً

﴿بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ﴾ أي بسبب شركهم. ثبت في

«الصحيحين» قال ﷺ: «أعطيت حسناً لم يعطهن أحد من الأنبياء

قبلي: نُصِرت بالرب مسيرة شهر، وجُعِلت لي الأرض

مسجداً وطهوراً، وأُحِلَّت لي الغنائم، وأُعطيَت الشفاعة، وكان

النبي يُبعث إلى قومه خاصة ويُبعث إلى الناس عامة». قرأ ابن

عامر والكسائي «الرَّغَبُ» بضم الراء والعين. الرغب معناه

الخوف، وأصله الملء، رغب الحوض أي ملأته.

• ﴿الرَّغَبُ؟﴾: (١٢- الأنفال ٨) الخوف والفزع، فالله مع

المؤمنين بالعون والنصر وبإلقاء الخوف والفزع في قلوب

المشركين.

• ﴿وَرَعْدٌ؟﴾: (١٩- البقرة ٢) صوت مُدَوٍّ في الهواء، سببه

التقاء سحابة كهرباؤها موجبة بسحابة أخرى كهرباؤها سالبة،

فتتحد الكهرباء فيهما، وعندما يسخن الهواء فيتمدد ثمنداً

فجائياً ينشأ عنه ضغط قوي، يعقبه تخلخل سريع فيجذب إليه

تيارات هوائية أخرى تحدث صوتاً قوياً هو الرعد، ويتم هذا في

• ﴿وَرَضُوا عَنْهُ؟﴾: (٢٢- الجاثية ٥٨) فرحوا بما أعطاهم من ثواب عظيم في الآخرة.

• ﴿وَرَضُوا عَنْهُ؟﴾: (٨- البينة ٩٨) هذا الرضا في نفوسهم من قدر ربهم فيهم وعن إنعامه عليهم -الرضا الذي ينمر النفس بالهدوء والطمأنينة والفرح.

• ﴿وَرَضُوا عَنْ رَبِّهِمْ؟﴾: (١٥- آل عمران ٣) رضا الله عن العبد أن يجزل له ثواب ما عمل. رَضِيَهُ ورضي عنه وبه يرضى رَضًا ورضواناً.

• ﴿رَضَوْا عَنْهُ؟﴾: (١٦- المائدة ٥) ما رضى الله، ﴿يَهْدِي بِهِ اللَّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ﴾: يهدي الله بهذا القرآن من كان همه الدين، واتبع كل ما يرضى به، يهديه ﴿سُبُلَ السَّلَامِ﴾. رَضِيَهُ يرضاه رَضًا ورضواناً: اختاره وقبله.

• ﴿رِضْوَانٌ؟﴾: (٢١- التوبة ٩) هو الرضا التام الكامل الذي لا يعقبه غضب، فهو فوق نعيم الجنة كله.

• ﴿رِضْوَانٌ مِنْ اللَّهِ أَكْبَرُ؟﴾: (٧٢- التوبة ٩) الرضوان هو الرضا (رضي يرضى رَضًا ورضواناً) فرضا الله على هؤلاء المؤمنين في الجنة أكبر من كل نعيمها. ورضا الله عن العبد أن يجزل له الثواب على عمله.

• ﴿رِضْوَانًا؟﴾: (٨- الحشر ٥٩) رَضًا، مصدر رَضِيَهُ عنه وعليه رَضًا ورضاء ورضواناً ورضاءة.

• ﴿لَقَدْ رَضِيَ اللَّهُ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُوكَ تَحْتَ

الشَّجَرَةِ﴾: (١٨- الفتح ٤٨) هي بيعة الرضوان، سميت بهذه

الآية، وكانت بالحديبية تحت شجرة سَمُرَةٍ (من أشجار الطلح).

بايع المسلمون النبي ﷺ على الموت دونه وعلى ألا يفرّوا وكان

عدهم قرابة ألف وأربعمائة (انظر: فتحنا).

• ﴿وَرَضِيْتُمْ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا؟﴾: (٣- المائدة ٥) اخترت

لكم ديناً: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾، ﴿وَمَنْ يَبْتَغِ غَيْرَ

الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ﴾ (٨٥- آل عمران). واختار الله

الإسلام ديناً لهذه الأمة يقتضي منها الحرص على الاستقامة

على هذا الدين، وإنها لجرمة نكدة أن يرفض الإنسان ما

اختاره الله له؛ والذين عرفوا هذا الدين واتخذوا لأنفسهم

سرعة عجيبة.

• ﴿فَمَا زَعَوْهَا حَقٌّ رِغَابَتِهَا﴾: [٢٧- الحديده٥٧] أي ما قاموا بواجباتها حتى القيام، وإنما توسل بعضهم بالرهينة إلى طلب الرياسة على الناس وأكل أموالهم.

• ﴿الزَّعَاءُ﴾: [٢٣- القصص٢٨] الرعاة، جمع راع. مثل صاحب وصحاب. قالت المراتان لموسى لما سألهما عن شأنهما: إنهما يحكم كونهما امرأتين، لا تقويان على مزاحمة الرجال في سقي الغنم، وما لنا رجل يقوم بذلك، ﴿وَأَبَوْنَا سَيْحَ حَكِيمٍ﴾ قد أضعفه الكبر فلا يصلح للقيام بهذا العمل - ابتدأ إليه عذرهما في توليها السقي بأنفسهما.

• ﴿زَعَبًا﴾: [٩٠- الأنبياء٢١] ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا﴾ أي رغبة في رحمتنا وخوفًا من عذابنا. رَغَبًا: مصدر من الفعل رَغِبَ، وهو منصوب هنا على الحال.

• ﴿زَعْدًا﴾: [٣٥- البقرة٢] ﴿وَكَلَّا يَتَّخِذَ زَعْدًا﴾، الأكل الرغد: الواسع المهيئ الذي لا عناء فيه. رَغَدَ العيش رَغْدًا ورغادة: اتسع ونعم وطاب.

• ﴿زَعْدًا﴾: [١١٢- النحل١٦] واسمًا طيبًا، أو هنيئًا لا عناء فيه. يسوق الله إليها أقواتها من كل بلد.

• ﴿أَزَلَّكَ إِلَى سَائِجِكُمْ﴾: [١٨٧- البقرة٢] الإقضاء إلهن، والمراد: الجماع. خُلِّيَ إلى لتضمنه معنى الإقضاء. أفضى الرجل إلى امرأته: اتصل بها. والرفث أيضًا: مقدمات الجماع.

• ﴿زَفَتْ﴾: [١٩٧- البقرة٢] هو الجماع ودواحيه من المباشرة والتقبيل ونحو ذلك، وكذلك الإحاحاش للمرأة بالكلام. ﴿فَلَا زَفَتْ وَلَا فَسُوكَ وَلَا جِدَالَ فِي الْحَجِّ﴾: الخبر هنا بمعنى النفي.

• ﴿الزُّقْدُ﴾: [٩٩- هود١١] العطاء، زَفَدَهُ: أعطاه شيئًا. سُميت اللعنة زَفْدًا (أي عطاء) تهكمًا، كما سُمي الزقوم «الزُّقْم» لَزْلًا (أي ما يقدم للضيف من طعام) في [٦٢- الصافات]: ﴿أَذَلَّكَ حَمْرٌ زُلْزَلًا أَمْ شَجَرَةُ الزُّقْمِ﴾ وهي تنه مرة.

• ﴿عَلَّ زَقْرَبٍ حَضْرٍ﴾: [٧٦- الرحمن٥٥] أي على

الوسائد أو القرش المرتفعة، واحده: وقرقة من الفعل رَفَعَ إذا ارتفع، وهي ذات لون سندسي أخضر.

• ﴿وَرَفَعَ بَعْضُهُمْ دَرَجَاتٍ﴾: [٢٥٣- البقرة٢] فبينهم أولو العزم، ومنهم خليل الله إبراهيم، ومنهم كلمه (١): موسى ومحمد. والتفضيل قد يتعلق بالغبط الذي تشمله دعوة الرسول كان يكون رسول قبيلة أو أمّة أو جيل أو رسول الأمم كافة في جميع الأجيال. والإجماع على أن محمدًا ﷺ هو أفضل الرسل، إذ أرسله الله إلى البشر كافة من يوم مبعثه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - ثم كان الرسول الخاتم ومن بعده انقطع الوحي. وارتسم في رسالته المنهج الشامل الذي يسع نشاط البشرية في مستقبل أيامها، وعلم الله أن رسالته هي خير ما يكفل للحياة النمو والتجدد. أما الرسل فرسالة كل منهم محصورة في قومه.

• ﴿وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾: [١٦٥- الأنعام٦] في الخلق والرزق والقوة وبسطة العيش والفضل والعلم ﴿يَبْتَلُوكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ﴾.

• ﴿رُفِعَتْ﴾: [١٨- العاشية٨٨] رفع السماء إسماء ما فوقنا من شمس وأقمار ونجوم، كل في مداره، لا يختل سيره، ولا يفسد نظامه.

• ﴿وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمْ الطُّورَ﴾: [٦٣- البقرة٢] ورفعنا فوقكم الجبل تحويًا لكم. والطور اسم للجبل مطلقًا، والمراد به هنا جبل معين وهو الذي كلم الله نبيه موسى عليه. ذلك أن موسى لما جاء اليهود بالثورة وما فيها من التكاليف الشاقة كثرت عليهم وأبوا قبولها، فأمر الله جبريل بقطع الطور فظله فوقهم حتى قبلوا لأنهم ظنوا أنه واقع بهم.

• ﴿وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ﴾: [٣٢- الزخرف٤٣] فمنهم فاضل ومفضل، ورئيس ومرؤوس، ومالك ومملوك، وغني وفقير.

• ﴿وَرَفَعْنَا لَكَ ذِكْرَكَ﴾: [٤- الشرح٩٤] أعطينا ذكرك وكرمنا، يقول الله لنبيه محمد ﷺ: لا ذكرت إلا ذكرت معي:

• ﴿قُلِ الرِّقَابُ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] في فك الرقاب وإعتاقها من الرق والأسر بأن يُعان العبد المكاتبون (١) بشيء من الصدقة. الرقاب: جمع رقبة، ويعبر بها عن جملة الشخص، وجعلت اسماً للرقيق.

• ﴿الرِّقَابُ﴾: [٦٠- التوبة ٩] ﴿قُلِ الرِّقَابُ﴾ أي في فك رقاب العبيد، بشرائهم وعتقهم، أو مساعدة المكاتب (أي العبد الذي كتب مع سيده اتفاقاً على مال يقسطه له فإذا دفعه صار حراً)، أو دفع فديةً لفك الأسارى.

• ﴿الرَّيْبُ عَلَيَّ﴾: [١١٧- المائدة ١] المطلع على أحوالهم.

• ﴿رَيْبٌ﴾: [٩٣- هود ١١] منتظر عاقبة أمركم، مراقب لها (انظر: وارثقوا).

• ﴿رَيْبٌ﴾: [١٨- ق ٥٠] الرقيب: المتبع للأمور الحافظ الشاهد عليها.

• ﴿رَيْبًا﴾: [١- النساء ٤] حافظاً مطلقاً فلا تخفى عليه خافية منكم وإنما يحصي عليكم كل شيء. ﴿كَانَ عَلَيْكُمْ رَيْبًا﴾ تفيد أن رقابته عليهم موجودة منذ نشأتهم، كما أنها باقية إلى فناءهم، فلن يفلت منها أحد إلى أن تقوم الساعة لذا وجب أن يخاف ويتقى. «كان» تفيد الاستمرار.

• ﴿رَيْبًا﴾: [٥٢- الأحزاب ٣٣] حافظاً ومطلقاً على كل ما في الكون، لا تخفى عليه خافية، فاحذروا مجاوزة حدوده وتخطي أوامره ونواهيه. رَقَبَهُ يَرْقُبُهُ رَقُوبًا: لاحظَهُ وحفظه فهو رقيب، والرقيب: من أسماء الله الحسنى وهو الحافظ الذي لا يغيب عنه شيء.

• ﴿وَالرَّكْبُ﴾: [٩- الكهف ١٨] لوح رُقِمَتْ (كُتِبَتْ) فيه أسماء أهل الكهف وقصتهم جُئِلَ على باب الكهف، وقيل: هو اسم الوادي الذي كانوا فيه، وقيل هو اسم كليهم.

• ﴿وَالرَّكْبُ﴾: [٤٢- الأنفال ٨] ركب أبي سفيان أي المعبر اليه جاءت معه من الشام تحمل الغلال وغيرها.

في الشهادة (أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله)، وفي الأذان والإقامة والشهد، ويوم الفطر ويوم الأضحي، ويوم عرفة، وعلى الصفا والمروة، وفي خطبة النكاح، وفي مشارق الأرض ومغاربها.

• ﴿لَرْفَعْتَهُ يَمًا﴾: [١٧٦- الأعراف ٧] إلى منازل الأبرار «بهاء أي بما أتياه من علم بآيات الله وبالعامل بها (في الآية السابقة) ولكنه ﴿وَلْيَكُنَّ أَجَلُهُ إِلَى الْأَرْضِ﴾».

• ﴿رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْنَا﴾: [١٥٨- النساء ٤] رفعه الله إلى موضع تولى فيه حفظه وحمايته، ولا يدلي القرآن بتفصيل في هذا الرفع: أكان بالجسد والروح في حالة الحياة؟ أم كان بالروح بعد الوفاة؟ فلا نصرب في أقاويل وأساطير ليس لدينا دليل عليها.

• ﴿وَرَفَعْنَا﴾: [٤٩- الإسراء ١٧] تراثاً أو أجزاء متفتة. الرفات: ما تكسر ويلى من كل شيء. رَفَّتِ الشَّيْءُ: كسره ودق.

• ﴿وَرَفَعْنَا﴾: [٩٨- الإسراء ١٧] تراثاً أو أجزاء متفتة. ﴿أَوَدَّا كُنَّا عِظَمًا وَرَفَعْنَا أَوْدًا لَمُبْشُوثُونَ خَلْقًا جَدِيدًا﴾:

استبدعوا وقوح البعث، وقالوا: أبعد ما صرنا إلى البلى والتفوق والذهاب في الأرض نعاد مرة ثانية؟ فنبههم على قدرته يخلق السموات والأرض.

• ﴿رَيْحُ الدَّرَجَتِ﴾: [١٥- هافر ٤٠] عليّ القدر جليل الشأن في ذاته وفي صفاته.

• ﴿رَيْبًا﴾: [٦٩- النساء ٤] يقال للمصاحب رفيق، ﴿وَحَسَنَ أَوْلَئِكَ رَيْبًا﴾: حَسَنٌ: فعل ماضٍ مستعمل هنا للمدح (مثل نعم) والمخصوص بالمدح محذوف تقديره المذكورون، والمعنى: ما أحسن أولئك (أي النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين) رَيْبًا في الجنة.

• ﴿رَقَبَةٍ﴾: [١٣- البلد ٩٠] سُمِّيَ المرقوق (العبد المملوك) رَقَبَةً لأنه بالرق كالأسير المربوط في رقبته، وفي الحديث: «من اعتق رقبة مؤمنة كانت فداؤه من النار».

• ﴿رَقِي﴾: [٣- الطور ٥٢] ما رُقِيَ من الجلد ليكتب فيه.

• ﴿رُقُودٌ﴾: [١٨- الكهف ١٨] راقدون أي نائمون، كفولك قوم قعود، فوصف الجميع بالمصدر.

(١) هم من كاتبهم ماكولهم على قدر من المال يؤدونه لما لكهيم نظير عتقهم.

«صحيح البخاري»: «رحم الله أخي لوطاً كان يأوي إلى ركن شديد» يقصد أنه كان يلجأ إلى الله تعالى فإنه لا ركن أشد منه، لكن لوطاً -لشدة الكرب والمفاجأة- قال ما قال، لكنه يعلم أنه لا ركن أشد من الله.

• ﴿رُكُوبُهُمْ﴾: (٧٢- يس ٣٦) أي مركوبهم، فقول بمعنى مفعول كحلوب بمعنى محلوب. وقرئ «رُكُوبُهُمْ» بضم الراء على المصدر. وقيل: الركوب: ما يُركَب. ألزم الله سبحانه- الراكب أن يشكر هذه النعمة ويقول: ﴿سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ﴾ أي وما كنا من قبل قادرين على تسخير.

• ﴿رُكَّاسِهِ﴾: (٦- الحشر ٥٩) غلب على الإبل التي يُسار عليها، ولا واحد لها من لفظها، وإنما واحدها: راحلة. رُكِبَ الدابة يركبها ركوباً: امتطاهَا، ويقال: ركب السفينة وركب فيها.

• ﴿رُكَّامًا﴾: (٤٣- النور ٢٤) الركام: السحاب المتراكم بعضه فوق بعض، ويُطلق أيضاً على كل ما جُمع بعضه فوق بعض كركام الرمل. رُكِمَ الأشياءُ أي جمع بعضها فوق بعض. يقول العلم المعاصر إن السحب المطيرة تبدأ على هيئة وحدات تاتلف وتتجمع فيما يسمى السحب الركامية وترتفع أحياناً على شكل هرمي قاعدتها إلى أسفل وقمتها إلى أعلى، وهذه السحب وحدها هي التي تجود بالبرَد وتُشحن بالكهرباء (انظر: الودق).

• ﴿رَمَزًا﴾: (٤١- آل عمران ٣) الرمز الإشارة باليد أو الرأس أو نحوهما، وأصله الحركة -أي ستمتع من الكلام ثلاثة أيام ويكون تحاطبك مع الغير بالإيماء والإشارة.

• ﴿رَمَضَانَ﴾: (١٨٥- البقرة ٢) سُمي رمضان لأنه يمرض الذنوب أي يحرقها بالأعمال الصالحة، من الإرماض وهو الإحراق، وقيل: إنهم لما نقلوا أسماء الشهور من اللغة القديمة سموها بالأزمنة التي وقعت فيها فوافق هذا الشهر أيام رمضان الحر، فسمي بذلك، الرمضاء: شدة الحر. وفي فضل صيام رمضان قال ﷺ: «إن الله تعالى فرض صيام رمضان عليكم، وسننت لكم قيامه؛ فمن صامه وقامه إيماناً واحتساباً

• ﴿فَإِذَا رَسَیْبُوا فِي الْفَلَکِ دَعَوْا آلَهُ﴾: [٦٥- العنکبوت ٢٩] فإذا ركب هؤلاء المشركون السفينة ثم تعرضوا لخطر دعوا الله مخلصين له الدعاء. تتصل هذه الآية بما قبلها (الآيات ٦١- ٦٣) من حيث إنها إقرار من المشركين بالوهمية الله وأنه وحده القادر على رفع الضر ودفع البلاء. الفلك: السفينة والسفن، يطلق على المفرد والجمع.

• ﴿رُكْبَانًا﴾: [٢٣٩- البقرة ٢] جمع راكب، أي راكبين على الإبل أو المصغعات أو السفن أو الطائرات. في أحوال الخوف يصلي الخائف فرداً بلا جماعة، وتكون قبلته حيثما توجه حسبما يؤدي إلى نجاة، ولا يلزمه ركوع ولا سجود وإنما تكفي الإمامة، وله أن يقصر.

• ﴿رُكَّارًا﴾: (٩٨- مريم ١٩) الركز ما لا يفهم من صوت أو حركة. ﴿هَلْ نَحْسِبُ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رُكَّارًا﴾ وكأنما المشهد يأخذ بك إلى وادي الردى ويقفك على مصارع القرون. وفي ذلك الوادي الذي لا يكاد يحده بصر، يسبح خيالك مع الشخصوس التي كانت تدب وتحرك، والأمانى والمشاعر التي كانت تحيا وتنطلق، ثم إذا الصمت يجيم والموت يجثم: لا نامة، لا حس، لا حركة، لا صوت. ألا إنه السكون العميق الرهيب وما من أحد إلا الواحد الحي الذي لا يموت.

• ﴿وَأَلْزَمَ الْجُودَ﴾: [١٢٥- البقرة ٢] الركع جمع راع، والسجود جمع ساجد، والمراد بهما المصلون. عبر عن المصلين بالركع السجود لأن أبرز معاني الطاعة والخضوع لله يتجسم في الركوع والسجود.

• ﴿وَأَلْزَمَ الْجُودَ﴾: [٢٦- الحج ٢٢] أي المصلين، ركع: جمع راع، وسجود: جمع ساجد كقواعد وقعود.

• ﴿رُكَّارًا﴾: (٢٩- الفتح ٤٨) راكعين، جمع راع، ركع يركع ركوعاً: طأطأ رأسه وانحنى. (انظر: سجداً).

• ﴿رُكِّنَ شِدِيدًا﴾: (٨٠- هود ١١) أي قوم من عصبي يساعدوني على طردكم من بيعي والحيلولة بينكم وبين ضيفي، فراد لوط بالركن: العشرة. ﴿رُكِّنَ شِدِيدًا﴾: جانب قوي أنقوى به وأستند إليه، وكلُّ ما يُنْقَوَى به من ملك وجند وقوم يسمى ركنًا. وقد استغرب نبينا ﷺ مقالة لوط هذه بقوله في

يَتِيمٌ يَخْشَوْنَ النَّاسَ كَخَشْيَةِ اللَّهِ أَوْ أَشَدَّ خَشْيَةً ﴿١٧﴾. تقرر الآية حقيقة قائمة في نفوس المنافقين وإخوانهم الذين كفروا من أهل الكتاب، فهم يرهبون المؤمنين أشد مما يرهبون الله، ولو خافوا الله ما خافوا أحداً من عباده، ولا يجتمع في قلب خوف من الله وخوف من شيء سواه. ﴿رَهْبَةً﴾: نُصِبَتْ عَلَى التَّمْيِيزِ. (انظر: يَفْقَهُونَ).

• ﴿وَرَهْبًا﴾: [٩٠- الأنبياء ٢١] خوفاً، مصدر من الفعل رَهَبَ يَرْهَبُ رَهْبًا وَرَهْبًا وَرَهْبَةً، انظر: رَغَبًا.

• ﴿وَرَهْبَتُهُمْ﴾: [٣١- التوبة ٩] جمع راهب، مأخوذ من الرهبة، وهو الذي حمله خوف الله تعالى على أن يعتزل الدنيا وملذاتها ويخلص حياته وعمله لله، والمراد هنا رهبان النصارى الذين ينقطعون للعبادة.

• ﴿وَرَهْبَانًا﴾: [٨٢- المائدة ٥] جمع راهب، وهو المتبتل، المنقطع للعبادة مع حرمان النفس من الاستمتاع بالزوج والولد.

• ﴿وَرَهْبَانِيَّةٌ﴾: [٢٧- الحديد ٥٧] المغالة في التعبد والتقصي باعتزال الناس والعيش في الصوامع والكهوف والأديرة، وترك النكاح، واستعمال الخشن القليل من الطعام والملبس مع التفرغ للعبادة.

• ﴿رَهْطًا﴾: [٩١- هود ١١] الرهط الجماعة من الرجال، ورهط الرجل: قومه وعشيرته.

• ﴿رَهْطًا﴾: [٤٨- النمل ٢٧] ﴿تَسْعَةُ رَهْطًا﴾: تسعة رجال، وأصل الرهط الجماعة من ثلاثة إلى عشرة، فكأنهم كانوا رؤساء يتبع كل واحد منهم رهطاً، أو كأنه قال تسعة رجال هم رهط. قيل: كانوا رؤساء قوم صالح وقادة الشر فيهم ومنهم قُدار بن سالف الذي عقر الناقة.

• ﴿رَهَقًا﴾: [٦- الجن ٧٢] خطيئة وإثماً. والرهق: الإثم وغشيان الحارم. وقيل: ازداد الإنسان فرقا وخوفاً من الجن. والقلب حين يلجأ إلى غير الله رغباً أو رهباً لا يبني سوى القلق والحيرة والرهق.

• ﴿رَهَقًا﴾: [١٣- الجن ٧٢] ظلماً ومشقة عليه بالزيادة في سيئاته: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [٤٠- النساء]. وقال

خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه. رمضان: اسم ممنوع من الصرف للتسمية وزيادة الألف والنون، وجعه: رمضانات أو أرمضة.

• ﴿وَلَيْكِبَ اللَّهُ رَوًى﴾: [١٧- الأنفال ٨] الله هو الذي ألهم النبي (في معركة بدر) بأن يرمي الكفار بالحصى وكانت ملء كفه ﷺ ولكن الله أوصلها، مع قتلها إلى عيون المشركين جميعهم وامتلأت بها فأنهمزوا.

• ﴿كَرَمًاو﴾: [١٨- إبراهيم ١٤] الرماد ما بقي بعد احتراق الشيء، ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَغْمَلَهُمْ كَرَمًاو﴾: أَشَدَّتْ بِهِ الْرِيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ: ضرب الله هذه الآية مثلاً لأعمال الكفار في الدنيا من أعمال البر والخير (كصلة الرحم وإكرام الضيف وإغاثة الملهوف) في أنه يحرقها كما تمحق الريح الشديدة الرماد في يوم عاصف، وذلك لأن أعمالهم الخيرة لم تُبنِ على أساس الإيمان بالله -فالإيمان بالله شرط لقبول أعمال البر والخير في الآخرة- فالأعمال التي لا تقوم على قاعدة الإيمان ولا يتصل الباعث عليها بالله أعمال مفككة كالمياه والرماد لا أثر لها من ثواب وتضييع سدى.

• ﴿زَمِيرٌ﴾: [٧٨- يس ٣٦] شديدة البلى. رَمَ المِيتَ وَأَرَمَ: بَلَى، فهو زميم ﴿مَنْ يُحِبِ الْإِظْمَنَ وَهُوَ زَمِيرٌ﴾ أي أصحاب العظام، وإقامة المضاف مقام المضاف إليه كثير في اللغة، موجود في الشريعة.

• ﴿كَالزَّمِيرِ﴾: [٤٢- الذاريات ٥١] كل ما رَمَ أي بَلَى وتفتت من عظم أو نبات أو غير ذلك.

• ﴿الرَّهْبُ﴾: [٣٢- القصص ٢٨] الخوف والفرع، وقرئ: «الرَّهْبُ» بفتحين، و«الرَّهْبُ» بضم فسكون. انظر: (واضحكم إليك جناحك من الرُّهْب).

• ﴿رَهْبَةً﴾: [١٣- الحشر ٥٩] خوفاً وخشية، رَهْبَهُ يَرْهَبُهُ رَهْبًا وَرَهْبَةً: خافه، ﴿لَأَشَدُّ رَهْبَةً فِي صُدُورِهِمْ مِنَ اللَّهِ﴾ أي إن خوفهم منكم أنتم يا معشر المسلمين أشد من خوفهم من الله تعالى، والضمير في ﴿صُدُورِهِمْ﴾ يعود على صدور اليهود والمنافقين، وذلك كقوله في [٧٧- النساء]: ﴿إِذَا قَرَّبُوا

نطفة أب، وإنما تكون بنفخ الله تعالى الروح فيه، لذا وصف بأنه روح. وأدم من روح الله تعالى: ﴿ فَلِذَا سَوَّيْتُهُ وَتَفَخْتُ فِيهِ مِنْ نُوحي ﴾

• ﴿ بِالرُّوحِ ﴾: [٢- النحل ١٦] بالوحي، عبر عنه بالروح لأنه حياة للنفس والضمائر والعقول والمشاعر، وحياة للمجتمع يحفظه من الفساد والتحلل والانهايار.

• ﴿ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾: [١٠٢- النحل ١٦] جبريل عليه السلام، أضيف إلى القدس (وهو الطهر) لأنه ينزل بالوحي الذي يطهر النفوس من الجهل والإثم، وقيل: لظهوره من الأنداس البشرية. ﴿ قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ ﴾ نزل بالقرآن كله ناسخه ومنسوخه. قرئ القُدس والقدُس (بضم الدال وسكونها).

• ﴿ الرُّوح ﴾: [٨٥- الإسراء ١٧] الذي يكون به حياة الجسد، ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ﴾: عن كيفية الروح ومسلكه في بدن الإنسان، وكيف امتزاجه بالجسم، واتصال الحياة به.

• ﴿ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾: [٨٥- الإسراء ١٧] هو شيء لا يعلمه إلا الله عز وجل، فهو مما استأثر بعلمه، قال القرطبي: ليعرف الإنسان على القطع عجزه عن علم حقيقة نفسه مع العلم بوجودها، وحكمة ذلك تعجيز العقل عن إدراك معرفة مخلوق مجاور له (هو الروح)، للتدليل على أنه عن إدراك خالفه أعجز.

• ﴿ رُوحَنَا ﴾: [١٧- مريم ١٩] هو جبريل عليه السلام.

• ﴿ الرُّوحُ الْأَمِينُ ﴾: [١٩٣- الشعراء ٢٦٠] هو روح القدس الأمين على الوحي: جبريل عليه السلام.

• ﴿ نُفُوسُ الرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ ﴾: [١٥- غافر ٤٠] الوحي والنبوة، وسُئِلَ ذلك روحًا لأن الناس يحيون به من موت الكفر كما تحيا الأبدان بالأرواح. ﴿ مِنْ أَمْرِهِ ﴾ قيل: من بمعنى الباء أي بأمره.

• ﴿ رُوحًا مِّنْ أَمْرِنَا ﴾: [٥٢- الشورى ٤٢] الروح هنا القرآن لأن الله يُحْيِي به القلوب والنفوس من موت الجهل والغفلة والضلال، وجعله من أمره بمعنى أنزله كما شاء على

سيد قطب: والله يحمي عبده المؤمن من البخس ومن الرحق ومن ذا الذي يملك أن يبخس المؤمن أو يرهقه وهو في حماية الله ورعايته؟

• ﴿ رَهَقًا ﴾: [٢٤- الدخان ٤٤] مُفْرَجًا، مفترقًا، وقيل: ساكنًا. ﴿ وَأَتْرَكُوا الْآخِرَ رَهَقًا ﴾: هذا تعليم لموسى إذا سيرت بالمؤمنين ووصلت البحر وضرته بالمصا فانفرك وبان فيه طريق ييس لكم ودخلتم فيه ونجوت منه، فلا تضربه بعصاك ليشتم بل اتركه على حاله -طريقًا ساكنًا- ليدخله فرعون وقومه فينطبق عليهم، ويغرقوا.

• ﴿ فَرِيقَيْنِ مَّغْبُوضَةً ﴾: [٢٨٣- البقرة ٢٨] رِهان جمع رهن، وهو الشيء الذي يودع عند الدائن لينوب مثاب الدين. المعنى: وإن كنتم أيها المتدينون مسافرين، ولم تجدوا كاتبًا يكتب بينكم الدين، فالذي يستوثق به حيثن رِهان يقبضها الدائنون وتبقى عندهم حتى أداء الدين. والراجح جواز الرهن سَفَرًا وخَضْرًا.

• ﴿ زَيْنٌ ﴾: [٢١- الطور ٥٢] ﴿ كُلُّ آمِرِي بِمَا كَسَبَ زَيْنٌ ﴾: كان نفس العبد زهن عند الله بالعمل الصالح الذي هو مُطالِب به، فإن عملًا صالحًا فكها وخلصها من الرهن وإلا أوردتها موارد الهلاك، فالإنسان مرهون بعمله: يواخذ بالشر ويمازى بالخير، وهذا هو مقام العدل.

• ﴿ زَيْنَةٌ ﴾: [٣٨- المدثر ٧٤] ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ زَيْنَةٌ ﴾ أي مأخوذة بما كسبت (أي جمعت وحصلت من خير وشر) محاسبة عليه، إما خلصها وإما أوبقها وأهلكها. يقال: أنا زهين بكذا أي مأخوذ به محاسب عليه.

• ﴿ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾: [٨٧- البقرة ٢] ﴿ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ ﴾: روح القدس هو جبريل عليه السلام. والمعنى أن الله تعالى أيد عيسى وقواه بجبريل الأمين الذي يؤيد الله به أنبياءه. وأعظم تأييد وأكبره هو جبريل عليه السلام بما يعمل من وحي إلى الرسل، وهو الذي يشتمهم على المضى في الطريق الشاق الطويل، وهو الذي يتنزل عليهم بالسكينة والتثيت والنصر في مواقع الهول والشدة.

• ﴿ وَرُوحٌ مِّنْهُ ﴾: [١٧١- النساء ٤] لم يتكون عيسى من

من يشاء من النظم المعجز والتأليف المعجب.

• ﴿فَرُوحٌ﴾: [٨٩- الواقعة ٥٦] قيل: الرحمة، وقيل: الاستراحة، وقيل: النظر إلى وجه الله. والمعنى متقارب. وقالت عائشة - رضي الله عنها-^(١): قرأ النبي ﷺ «فَرُوحٌ» بضم الراء ومعناه بقاء له وحياة في الجنة.

• ﴿بِرُوحٍ يَبْتَهُ﴾: [٢٢- المجادلة ٥٨] بنور يقذفه في قلوبهم، وقيل: بلطف من عنده حيث به قلوبهم، وقيل: بنصر منه، وقيل: بالقرآن وحججه.

• ﴿وَالرُّوحُ﴾: [٤- الماعراج ٧٠] جبريل عليه السلام، ﴿تَزَلُ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ﴾.

• ﴿الرُّوحُ﴾: [٣٨- النبا ٧٨] قيل إنهم بنو آدم؛ فالمعنى ذوو الروح، وقيل: هو جبريل عليه السلام، وقيل: جنود من جنود الله تعالى.

• ﴿وَالرُّوحُ فَيَا﴾: [٤- القدر ٩٧] جبريل عليه السلام، وقيل: الرحمة ينزل بها جبريل مع الملائكة. ﴿فَيَا﴾ أي في ليلة القدر.

• ﴿فِي رُوضَةٍ﴾: [١٥- الروم ٣٠] في بستان وهي الجنة، والتذكير لإيهام أمرها وتفخيمه، قال تعالى في [١٧- السجدة]: ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن رُّوحٍ أُعْظِي﴾، وقال -عليه السلام-: «إن في الجنة ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر» وجمع: روضة. رَوْضٌ ورياض، صارت الواو ياء لكسرة ما قبلها.

• ﴿رُوضَتِي الْجَنَّتِي﴾: [٢٢- الشورى ٤٢] أطيب بقاعها وأعلى منازلها وأنزهها.

• ﴿الرُّوحُ﴾: [٧٤- هود ١١] ما أُلْقِيَ في القلب من الفزع، راعه الشيء يروعه رَوْعًا: أصاب رَوْعُهُ أي قلبه.

• ﴿وَوَاحُشَهَا خَيْرٌ﴾: [١٢- سبأ ٣٤] أي ما تقطعه من مسافة في الرِّوَّاح -وهو الوقت من الظهر إلى المغرب- يساوي المسافة التي يتم قطعها بالسير العادي السريع مدة شهر. قال ابن

كثير: سخر الله الريح لسليمان تحمل بساطه غدوها شهرًا ورواحها شهر، قال الحسن البصري: كان يغدو على بساطه من دمشق فينزل باصطخر يتغدى بها، ويذهب راحًا من اصطخر فيبيت بكابل، وبين دمشق واصطخر مسيرة شهر كامل للمسرع، وبين اصطخر وكابل مسيرة شهر للمسرع. ونقل القرطبي عن السدي: كانت الريح تسير به (بسليمان) في اليوم مسيرة شهرين.

• ﴿رَوَّيْنِ﴾: [٣- الرعد ١٣] جبالاً ثوابت كي لا تميد (أي لا تضطرب) فيهلك من على سطحها من الكائنات، جمع راسٍ. رَسَا الشيءُ رُسُورًا فهو راسٍ: ثبت أصله ورسخ.

• ﴿رَوَّيْنِ﴾: [١٩- الحجر ١٥] جبالاً ثوابت، جمع راسٍ بمعنى ثابت. رسا: ثبت.

• ﴿رَوَّيْنِ﴾: [١٥- النحل ١٦] جبالاً شاخات ثابتات، رَسَا الشيءُ: ثبت أصله ورسخ فهو راسٍ وهي راسية، ورواسٍ جمع راسٍ وراسية.

• ﴿رَوَّيْنِ﴾: [٣١- الأنبياء ٢١] أريد بها الجبال الثوابت، رسا الشيءُ: ثبت أصله ورسخ فهو راسٍ وهي راسية والجمع رواسٍ.

• ﴿رَوَّيْنِ﴾: [٦١- النمل ٢٧] جبالاً ثوابت تُمَكِّبُها من التحرك والاضطراب، جمع راسٍ وراسية. وهي في الغالب منابع الأنهار فمنها تجري مياه الأمطار إلى الوديان وتشق مجراها بسبب تدفقها من قمم الجبال بعنف وقوة.

• ﴿رَوَّيْنِ﴾: [١٠- لقمان ٣١] جبالاً ثوابت أو شوامخ، جمع: راس وهو الجبل الثابت الشامخ.

• ﴿رَوَّيْنِ﴾: [١٠- فصلت ٤١] جمع راسٍ وراسية من الفعل: رسا الشيءُ: ثبت أصله ورسخ، وأريد بالرواسي الجبال الثوابت، والجبال راسية، وهي تُرْسِي الأرض أي تثبتها وتحفظ توازنها فلا تميد. وقد اكتشف العلماء في أواخر ستينيات القرن العشرين أن الجبال تحفظ توازن الأرض وتثبتها.

• ﴿رَوَّيْنِ﴾: [٧- ق ٥٠] جبالاً ثوابت تحفظها من أن تميد وتضطرب من عليها. جمع راسٍ وراسية. رسا الشيءُ: ثبت أصله ورسخ.

قاله بعد أن ينزل من السماء ويسيل على الأرض، يلم في طريقه غثاءً يطفو على وجهه في صورة الزبد حتى ليحجب الزبد الماء في بعض الأحيان - هذا الزبد نافش رابح متفتح - ولكنه غثاء (٢)، والماء من تحته سارب لكنه الذي يحمل الخير والحياة.

• ﴿رَجِعُونْ﴾: [٤٦ - البقرة ٢٢] ﴿وَأَنْتُمْ إِلَيْهِ رَجِعُونَ﴾: إقرار بالبعث والجزاء والعرض على الملك الأعلى.

• ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾: [١٥٦ - البقرة ٢٢] ثواب هذا القول عظيم، وفي الحديث: «ما من عبد نصيبه مصيبة فيقول: «إنا لله وإنا إليه راجعون، اللهم أجرني، إلا أجره الله تعالى في مصيبته وأخلف له خيراً منها». وليس الصبر هو الاسترجاع باللسان وحده، بل بالقلب معه بأن يتذكر أن نعم الله عليه كثيرة، وأن ما أبقاء الله له أضعاف ما استرده منه فيهن المصاب بذلك على نفسه ويستسلم.

• ﴿الرَّاجِفَةُ﴾: [٦ - النازعات ٧٩] الأرض من عليها، من الرُّجْف وهو الاضطراب الشديد (٣). وقيل: الراجفة هي الصيحة الأولى التي ترجف لها الأرض والجبال والأحياء جميعاً ويصعق لها من في السموات والأرض.

• ﴿فَلَا زَادَ لِفَضْلِهِ﴾: [١٠٧ - يونس ١٠] فلا دافع له، فلن يستطيع أحد أن يمنع أو يرد فضلاً أو خيراً أراد لأحد من خلقه. وقد يكون الخير ابتلاءً من الله لعباده لإظهار مدى شكرهم لله وإقبالهم عليه، وقد يكون تكريماً لعباده الصالحين.

• ﴿كَرَّادُكَ إِلَى مَعَاذٍ﴾: [٨٥ - القصص ٢٨] بشارة إلى النبي برّده إلى مكة قاهراً لأعدائه يوم الفتح، فالمراد بالمعاد: مكة (انظر: معاد).

• ﴿إِنَّا زَادُوهُ وَإِلَيْكَ﴾: [٧ - القصص ٢٨] فلا خوف على حياته ﴿وَجَعَلُوهُ رَبًّا مَّرْسُومًا﴾، وهاتان بشارتان من الله لأم موسى ووعده وهو اصدق القائلين.

• ﴿رَوَّابِي شَمِيعَتُو﴾: [٢٧ - المرسلات ٧٧] الرواسي الجبال أرسى الله بها الأرض أي ثبتها فلا تميد ولا تضطرب. والجبال تنزل عليها الأمطار وترتطم بها السحب الركامية فتحدث السيول التي تشق طريقها مكونة الأنهار العذبة، فيسقي الله منها الإنسان والحيوان وينبت الزرع ويدبر الضرع، ولذلك قال في النصف الثاني من الآية: ﴿وَأَسْقَيْنَكُم مَّاءً فَرَاكًا﴾. رسا الشيء يرسو: ثبت أصله ورسخ فهو راسٍ وهي راسية، وجمع راس رواسية: رواسي. (انظر: شامحات).

• ﴿رَوَّابِدٌ﴾: [٣٣ - الشورى ٤٢] ثوابت أو سواكت لا تتحرك، وكلُّ ثابتٍ في مكان فهو راكد. ركّد الماء والريح والسفينة.

• ﴿رَوَّنَدًا﴾: [١٧ - الطارق ٨٦] قليلاً حتى أمرك بقتالهم. رَوَّنَدًا: مصغر رَوْد، فلان يمشي على رَوْد أي على قَوْل.

• ﴿وَزَابِلُوا﴾: [٢٠٠ - آل عمران ٣] أقيموا بالحدود متاهبين ومستعدين للدفاع من ديار الإسلام. رابط: لازم الثغور (وهي المواضع التي يُخاف منها هجوم العدو) (١)، وأصله أن يربط الجنّد خيلهم في الثغور مترصدين للأعداء، ثم صار لزوم الثغر رباطاً. وقيل: الرباط انتظار الصلاة بعد الصلاة، وفي الحديث: «إلا أدلكم على ما يحو به الله الخطايا ويرفع به الدرجات؟ إسباغ الرضوء على المكاره، وكثرة الخطا إلى المساجد، وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط» قالها ثلاثاً. وقيل: أصل الرباط من الربط وهو الشد، يقال لكل من صبر على أمر: ربط قلبه عليه، فالرباط هو اللزوم والثبات، والثبات والدوام يجوز أن يكون على الجهاد، وعلى الصلاة. وفي الحديث: «رباط يوم في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها» أخرجه البخاري.

• ﴿رَّابِيَةً﴾: [١٠ - الحاقة ٦٩] زائدة في الشدة، رباً الشيء إذا زاد وتضاعف.

• ﴿رَّابِيًا﴾: [١٧ - الرعد ١٣] مرتفعاً متفتحاً، رباً الشيء يربو ربواً فهو رابح: زاد ونما. ﴿فَأَحْتَمَلَ كَلِّهُنَّ زَنَدًا رَّابِيًا﴾

• ﴿رَاضِيَةً﴾: [٧- الفارعة ١٠١] ﴿عِيشَةً رَاضِيَةً﴾: عيشة فاعلة للرضا تعطي صاحبها الرضا، فالعيشة الراضية تجمع النعم التي في الجنة، فهي العيشة الهنيئة.

• ﴿رَاعِنًا﴾: [١٠٤- البقرة ٢] انتظرنا ونأى بنا حتى نهم كلامك. وكلمة راعنا بلسان اليهود تعني: اسمع لا سمعت، فكان اليهود يجردون فيها مجالاً للسخرية من الرسول عندما كان المؤمنون يقولون له: راعنا، فأمر الله المسلمين أن يستخدموا بدلاً منها كلمة «انظرنا» أي انتظرنا ونأى بنا، فالأمر للمؤمنين أن يخاطبوا الرسول عليه الصلاة والسلام بالإجلال.

• ﴿رَاعِنًا﴾: [٤٦- النساء ٤] كلمة سب بلغة اليهود، ومعناها شيرير. وبالعمرية معناها: تمهل علينا، فهم أي اليهود يقولون للنبي ﷺ كلاماً يحتمل المعنيين: الخبر وهو المعنى الظاهر لكنهم يضمنون الشر والإهانة وهذا معنى قوله تعالى: ﴿كَيْتَبُ الْيَتِيمِ﴾.

• ﴿رَاعُونَ﴾: [٨- المؤمنون ٢٣] مَرَاوُونَ وحافظون. رعى الشيء يرعاه رعيًا ورعاية: حفظه وصانه، فهو راع وهم راعون. فهم يحافظون على كل ما أوثقوا عليه وعوهدوا من جهة الله ومن جهة الخلق.

• ﴿رَاعُونَ﴾: [٣٢- المعارج ٧٠] جمع راع، وهو القائم على الشيء بالحفظ والإصلاح، رعا الشيء: حاطه وحفظه.

• ﴿قَرَأَ إِلَى إِلَهِهِمْ﴾: [٩١- الصافات ٣٧] ذهب إليها في خفية، وألهمهم هي الأصنام التي كانوا يعبدونها. راغ إلى كذا: أقبل عليه سرًا.

• ﴿قَرَأَ عَلَيْهِمْ صَرِيًّا﴾: [٩٣- الصافات ٣٧] أقبل عليهم يضربهم في استخفاء.

• ﴿قَرَأَ إِلَى أَهْلِهِ﴾: [٢٦- الذاريات ٥١] ذهب إليهم في خفية من ضيفه حتى لا يروه فيكفرونه ويمنعونه من تقديم تحية الضيافة إليهم.

• ﴿أَرَاغِبْتُ أَنْتَ عَنْ إِلَهِي﴾: [٤٦- مريم ١٩] أما تريد عبادتها ولا ترضاها؟

• ﴿رَغِيْبُوتَ﴾: [٥٩- التوبة ٩] ﴿إِنَّا إِلَى اللَّهِ رَاغِبُونَ﴾:

• ﴿الرَّادِفَةُ﴾: [٧- النازعات ٧٩] هي النفخة الثانية التي تردف الأولى ويبعث فيها الموتى بأمره تعالى، رذفه: تبعه. وقيل: هي السماء تردف الراجفة (الأرض) أي تبعها فتشقق وتنتشر كواكبها.

• ﴿بِرَزْقَيْنِ﴾: [٢٠- الحجر ١٥] ﴿وَمَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَزْقَيْنِ﴾: معطوف على ﴿مَعِيْشٍ﴾، مفعول به للفعل ﴿وَجَعَلْنَا﴾ أي جعلنا لكم -لنفعكم وخدمتكم ومناحكم- أمّا أخرى من الدواب والأنعام تعيش من رزق الله؛ فأنتم لا ترزقونهم ولكن الله هو المتكفل برزقهم ورزقكم.

• ﴿الرَّزْقَيْنِ﴾: [٥٨- الحج ٢٢] أصل معنى الرازق هو خالق الرزق، وهذا لا يقال إلا لله سبحانه. وقد يطلق الرازق على من يعطي غيره خيرًا، وهو المعنى المراد هنا.

• ﴿الرَّزْقَيْنِ﴾: [١١- الجمعة ٦٢] مفردة رازق، وهو من يعطي الخير. ورزق الله الخلق: أعطاهم من فضله، ويقال الرازق خالق الرزق ومعطيه والسبب له وهو الله تعالى، وكره العلماء إطلاق (رازق) على غير الله تعالى. ﴿وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ فمنه اطلبوا الرزق، وإليه توسلوا بعمل الطاعة؛ فإن ذلك من أسباب تحصيل الرزق، بل هو أعظم وسيلة لجلبه.

• ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾: [٧- آل عمران ٣] المتمكنون فيه، أتقنوا علمهم فلم يداخلهم فيه شك ولم تعرض لهم فيه شبهة. ﴿وَالرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾: مبتدأ، والخبر جملة: ﴿يَقُولُونَ ءَأَمَّا بِهِ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ رَبِّنَا﴾ فالتشابه والحكم كلاهما من عند ربنا ونحن نؤمن بالقرآن كله. رسخ الإيمان في قلبه: ثبت واستقر.

• ﴿الرَّاسِخُونَ فِي الْعِلْمِ﴾: [١٦٢- النساء ٤] الذين هم قدم راسخة (ثابتة) في العلم النافع، لا يعتريهم شك ولا تزلزلهم شبهة ولا يصرفهم عن الحق جهل أو عناد؛ فالعلم الراسخ هو الطريق إلى المعرفة الصحيحة، رسخ: ثبت فهو راسخ.

• ﴿الرَّاشِدُونَ﴾: [٧- الحجرات ٤٩] المستقيمون على طريق الحق مع تصلب فيه، من الرشادة وهي الصخرة.

على الفتح في محل نصب، ﴿ رِبِّي ﴾ شبه جملة من حروف الجر في،
والهاء (الضمير العائد على الكتاب) وهي في محل رفع خبر
«لا». وجملة ﴿ لَا رِبَّ رِبِّي ﴾ في محل رفع خبر ﴿ ذَلِكَ ﴾.
ويكون الوقف على ﴿ لَا رِبَّ رِبِّي ﴾، وهو الأولى وهو
المشهور.

• ﴿ رِبِّي ﴾: [٢٣- البقرة ٢] شك. ﴿ فَإِنْ كُنْتُمْ فِي رِبِّ
يَمَّا تَزْلُكُنَا عَلَيَّ عَيْنًا فَأَتُوا بِسُورَةٍ مِثْلِهِ ﴾. ﴿ يَمَّا تَزْلُكُنَا ﴾
يعني القرآن. تخذاهم أن يأتوا بسورة من مثل القرآن في بلاغة
وأغراضه، وفي هذا دليل على نبوة عبدنا (محمد ﷺ)، وأن ما
جاء به ليس مفترى من عنده.

• ﴿ رِبِّي ﴾: [٩- آل عمران ٣] شك، ﴿ لِيُؤْمِرَ لَا رِبَّ رِبِّي ﴾
ليوم لا يصبح أن يشك فيه، وهو يوم القيامة.

• ﴿ لَا رِبَّ رِبِّي ﴾: [٢٥- آل عمران ٣] ﴿ لِيُؤْمِرَ لَا رِبَّ رِبِّي ﴾
هو يوم القيامة الذي لا يصبح أن يشك في عبته أحد، ﴿ فَكَيْفَ
إِذَا حَقَّقْتُهُمْ لِيُؤْمِرَ لَا رِبَّ رِبِّي ﴾ وجرى العدل الإلهي مجراه؟ إنه
التهديد الذي يشفق القلب المؤمن أن يتعرض له. الرِّيب: الشك.

• ﴿ رِبَّةٌ فِي قُلُوبِهِمْ ﴾: [١١٠- التوبة ٩] سبب شك ونفاق
وقلق واضطراب، راب الأمر: شك فيه. ﴿ لَا يَزَالُ بُتْنُهُمُ الَّذِي
بَنَوْا رِبَّةً فِي قُلُوبِهِمْ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ ﴾: سيظل بنيانهم هذا
حتى بعد هدمه- مصدر خوف وقلق في قلوبهم مخافة أن
يصيبهم المسلمون بسوء بعد أن انكشف أمر هؤلاء المنافقين،
وسیظل هذا الخوف إلى أن تنقطع قلوبهم وتسقط من
صدورهم، أي إلى أن يموتوا. ﴿ إِلَّا أَنْ تَقَطَّعَ ﴾: إلا بمعنى إلى،
تَقَطَّعَ أصله تنقطع فحذف إحدى التاءين. وقيل: المعنى سيظل
مسجد الضرار الذي بناه المنافقون مصدراً لشكهم ونفاقهم إلا
أن يتوبوا وتنفت قلوبهم ندماً.

• ﴿ لَا رِبَّ رِبِّي مِنْ رَبِّ الْغَالِبِينَ ﴾: [٣٧- يونس ١٠] لا
عمل لأي شك في أنه كلام الله رب العالمين.

• ﴿ فِي رِبِّ رِبِّي مِنَ الْبَغْتِ ﴾: [٥- الحج ٢٢] يساوركم الشك

متوجهون ضارعون سائلون. رَغِبَ إِلَيْهِم: توجه إليه ضارعاً
سائلاً.

• ﴿ رَغِيبُونَ ﴾: [٣٢- القلم ٦٨] ﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا رَغِيبُونَ ﴾:
طالبن منه الخير والعفو. رَغِبَ إِلَيْهِ: ابتدل وهرع وطلب.

• ﴿ زَالِي ﴾: [٢٧- القيامة ٧٥] من يرقبه أي يُعَوِّدُه
ويُخَصِّنُه وينجي مما هو فيه. ﴿ وَقِيلَ مَنْ زَالِي ﴾ القول قول من
خَضَرَ من أهل المحتضر يطلبون له من يرقبه. رَقَى المريض يرقيه
رَقِيًّا وَرَقِيًّا فهو راقٍ.

• ﴿ زَكِيمُونَ ﴾: [٥٥- المائدة ٥] ﴿ وَهُمْ زَكِيمُونَ ﴾: التعبير
يوحى بأن الركوع شأنهم الدائم وكأنه الحالة الأصلية لهم.

• ﴿ أَرْكَبُكَوْرَاتٍ أَلَسَّجْدُورَاتٍ ﴾: [١١٢- التوبة ٩] يعني
في الصلاة المكتوبة وغيرها، أي المصلون.

• ﴿ زَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ ﴾: [١٤- المطففين ٨٣] غَلَبَ، والران
هو الذنب على الذنب حتى يَسُوْدَ القلب. ران على قلوبهم ما
كانوا يكسبون ويمتحنون من السيئات.

• ﴿ زَوَّدَتْهُ أَلَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ ﴾: [٢٣-
يوسف ١٢] هي امرأة العزيز دعت إلى نفسها وطلبت منه أن
يواقعها، راوده عن الشيء: جهد في طلبه منه وعُدَى بمن لما فيه
من المخادعة، ومن هذا: راود المرأة عن نفسها وراودته المرأة
عن نفسه في طلب الجماع من المتأني، كأنما يخدعه عن نفسه التي
تأبى الاستسلام لما يُراد.

• ﴿ زَوَّدْتَنِي عَنْ نَفْسِي ﴾: [٢٦- يوسف ١٢] طلبت مني
مضاجعتها، نظق يوسف بالحق في مقابلة كذبها عليه عندما
قالت لزوجها: ﴿ مَا جَزَاءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوءًا إِلَّا أَنْ يُسَجَّرَ ﴾.

• ﴿ زَوَّدُوهُ عَنْ صَبِيهِ ﴾: [٣٧- القمر ٥٤] طلبوا منه
تُكْيِئَتِهِمْ من صفيه ليفعلوا بهم الفاحشة، غير محتشمين ولا
مستحيين.

• ﴿ لَا رِبَّ رِبِّي ﴾: [٢- البقرة ٢] لا شك فيه، أي ليس
من شأنه أن يشك فيه لنصوع حقائقه. الريب: مصدر رابني، إذا
حصل فيك الريبة، وحقيقة الريبة قلق النفس واضطرابها،
والشك ريبة. ﴿ لَا ﴾ نافية للجنس، و﴿ رِبَّ ﴾ اسمها مبني

- ﴿ وَرِيحَانٌ ﴾: [٨٩- الواقعة ٥٦] قيل: رزق وراحة، وقيل: طيب رائحة عند قبض روحه وفي قبره وعند بعثه.
- ﴿ فَرَوْحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتٌ يَجْرِى ﴾: فإن من مات مقرّباً، حصل له جميع ذلك من الرحمة والراحة والفرح والرزق الحسن. الألفاظ تقطر رقةً ونداءةً، وتلقي ظلال الراحة الحلوة، والنعيم اللين والأنس الكريم.
- ﴿ وَرِيشًا ﴾: [٢٦- الأعراف ٧] المراد هنا اللباس الفاخر.
- ﴿ رِيحٌ ﴾: [١٢٨- الشعراء ٢٦] ﴿ أَتَيْتُونُ بِكُلِّ رِيحٍ نَائِبَةً تَعْبَثُونَ ﴾: الريح: الجبل أو المكان المرتفع عن الأرض. ﴿ نَائِبَةً ﴾ الأصل في معنى الآية: العلامة الواضحة، فسُمي خلق الكون آيةً لأنه علامة على قدرة الله، وسُمي البناء العالي آيةً لأنه علامة على قدرة بانيه. ومعنى الآية: إنكم تبنون بكل مكان مرتفع أبنيةً عالية تشرفون منها على الطريق فتؤذون المارة وتسخرون منهم. الهمة في ﴿ أَتَيْتُونُ ﴾ للاستفهام الإنكاري المفيد عدم الرضا عما بعدها. (انظر: تعبثون).

- في إمكان البعث، أي إخراج الموتى من قبورهم للحساب والجزاء يوم القيامة. رابه الأمرُ يُريبه ريتاً: شك فيه.
- ﴿ رِيحٌ طَيِّبٌ ﴾: [٢٢- يونس ١٠] لَيْتَهُ الهبوب تسير بهم إلى الجهة التي يقصدونها. ﴿ وَخَرَيْنَ بِهِم ﴾: خروج من الخطاب إلى الغيبة، وهو في القرآن وأشعار العرب كثير.
- ﴿ رِيحًا ﴾: [٩- الأحزاب ٢٣] ريحاً شديدة البرودة شديدة الهبوب، في ليلة مظلمة شاتية، كفأت قدورهم، وأطفأت نيرانهم وقلعت خيامهم.
- ﴿ رِيحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾: [٢٤- الأحقاف ٤٦] أي أن الذي حسبتموه سحاباً ممطراً إنما هو ريح متكفة فيها عذاب اليم: ﴿ تُدِيرُ كُلُّ شَيْءٍ ﴾.
- ﴿ وَالرَّيْحَانُ ﴾: [١٢- الرحمن ٥٥] قيل هو الريحان الذي يُشَم، وقيل: الريحان: الرزق (١).



حرف الزاي

- ﴿ زَبُورًا ﴾: [١٧- الرعد ١٣] زبد الماء ما يعلوه من غثاء (وهو الرغوة وحطام الأشياء) عند جيشانه واضطراب أمواجه.
- ﴿ الزُّبُرِ ﴾: [٥٢- القمر ٥٤] ﴿ وَكُلُّ مَنْ قَعَلُوهُ فِي الزُّبُرِ ﴾ أي جميع ما فعلته الأمم من خير أو شر موجود ومكتوب في كتب الحفظ من الملائكة. الزُّبُر: جمع زبور وهو الكتاب، زُبِر الكتاب: كتبه؛ فالكتابُ زبور.
- ﴿ زُبُورًا ﴾: [١٦٣- النساء ٤] أي كتابًا، وكل كتاب يسمى زبورًا، وغلب على الكتاب الذي أوحاه الله إلى داود، ويضم مائة وخمسين سورة ليس فيها حُكْم ولا حلال ولا حرام، وإنما هي حُكْم ومواعظ، وتسييح وتحميد وثناء على الله عز وجل.
- ﴿ وَءَاتَيْنَا دَاوُدَ زُبُورًا ﴾: [٥٥- الإسراء ١٧] هذا نموذج من عطاء الله لأحد أنبيائه، ومن مظاهر التفضيل أيضًا، فالكتب أبقى من الخوارق المادية التي يراها بعض الناس في وقت معين من الزمان. وليس في الزبور حلال ولا حرام، ولا فرائض ولا حدود، وإنما هو دعاء وتحميد وتمجيد.
- ﴿ الزُّبُورِ ﴾: [١٠٥- الأنبياء ٢١] الكتاب، اسم جنس والمراد جميع الكتب المنزلة على الرسل عليهم السلام. زُبُرَتُ الكتاب: كتبه.
- ﴿ الزَّبَائِنِ ﴾: [١٨- الملق ٩٦] هم ملائكة العذاب، واحدهم: زَبْنَى. وقيل: هو اسم للجمع كالأبائيل. والزبانية هم أعظم الملائكة خلقًا وأشدهم بطشًا.
- ﴿ زَجْرَةً ﴾: [١٩- الصافات ٣٧] صَيْحَةٌ مِنْ زَجَرٍ غَمَمَ إِذَا صَاحَ بِهَا. ﴿ فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ فَلَمَّا هُمْ يَنْظُرُونَ ﴾ والمعنى: لا تستصعبوا البعث؛ فما هي إلا صيحة واحدة، وهي النسخة الثانية في الصور فإذا هم قائمون من مرافدهم ينظر بعضهم إلى بعض.
- ﴿ زَجْرَةً ﴾: [١٣- النازعات ٧٩] ذكر سجل ثناؤه- سهولة البعث عليه، فقال: ﴿ فَلَمَّا هِيَ زَجْرَةٌ وَاحِدَةٌ ﴾ أي

- ﴿ زَبُورًا ﴾: [١٧- الرعد ١٣] زبد الماء ما يعلوه من غثاء (وهو الرغوة وحطام الأشياء) عند جيشانه واضطراب أمواجه.
- ﴿ وَالزُّبُرِ ﴾: [١٨٤- آل عمران ٣] جمع زبور، وهو الكتاب المقصور على الحُكْم والمواعظ كزبور داود عليه السلام، من الزُّبُر وهو الزجر لزجره عن الباطل. وقيل: الزُّبُر الكتب من زبرت أي كتبت.
- ﴿ وَالزُّبُرِ ﴾: [٤٤- النحل ١٦] جمع زبور^(١) وهو الكتاب، والمراد الكتب السماوية السابقة.
- ﴿ زُبُرَ الْحَدِيدِ ﴾: [٩٦- الكهف ١٨] جمع زُبُرَة (كغرفة وغُرف) وهي القطعة الكبيرة من الحديد. ﴿ ءَاتُونِي زُبُرَ الْحَدِيدِ ﴾: ناولونيها.
- ﴿ زُبُرًا ﴾: [٥٣- المؤمنون ٢٣] جمع زبور بمعنى: كتاب، أو جمع زُبُرَة بمعنى قطعة أي طائفة من الناس، ومعنى زُبُرًا: قطعًا أي فرقًا وأحرابًا مختلفة.
- ﴿ زُبُرَ الْأَوَّلِينَ ﴾: [١٩٦- الشعراء ٢٦] كتب الأنبياء السابقين، ﴿ زُبُرِ ﴾: جمع زبور وهو الكتاب. ﴿ وَلَئِنَّهُ لَكِي زُبُرِ الْأَوَّلِينَ ﴾ أي إن ذكر هذا القرآن والتنويه به لموجود في هذه الكتب التي احتوت كثيرًا عما في القرآن من عقائد ومواعظ وقصص. فضمير الماء في ﴿ وَلَئِنَّهُ ﴾ عائد على القرآن الكريم، وقيل: هو عائد على محمد ﷺ، فلم تُخلُ من ذكره كتب الأولين كما في (١٥٧- الأعراف): ﴿ أَلَيْسَ الْأَوَّلَى لَزُبُرِهِمْ جُذُودُهُمْ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ ﴾.
- ﴿ وَيَا الزُّبُرِ ﴾: [٢٥- فاطر ٣٥] أي بالكتب المنزلة من عند الله، جمع زبور وهو المكتوب، كصحف إبراهيم وموسى.
- ﴿ الزُّبُرِ ﴾: [٤٣- القمر ٥٤] الكتب المنزلة على الأنبياء،

(١) تقول العرب: زُبُرَتُ الكتاب أي كتبه.

حاصلة بصيغة واحدة وهي النسخة الثانية.

• ﴿زُخْرِجْ عَنِ الدَّارِ﴾: [١٨٥- آل عمران ٣] بُعِذَ وَنُحِيَ عنها. لفظ ﴿زُخْرِجْ﴾ بصور معناه يجرسه ويرسم هيته، ويلقي ظله كالنار جاذبية تشد إليها من يقرب منها، فهو في حاجة إلى من يزحزحه قليلاً قليلاً ليخلصه من جاذبيتها المتهمة. وللمعصية جاذبية والنفس في حاجة إلى من يزحزحها زحزحة عن جاذبية المعصية. ﴿زُخْرِجْ﴾ تكرير «الزح» وهو الجذب بعجلة.

• ﴿زُخِّفًا﴾: [١٥- الأنفال ٨] الزحف هو المشي الثقيل المتوالي ويطلق على الجيش إذا كثر؛ لأن حركته بطيئة بالنسبة لحركة الفرد، ﴿زُخِّفًا﴾ حال أي مجتمعين كأنهم لكثرتهم يزحفون.

• ﴿زُخِّرَفَ الْقَوْلِ﴾: [١١٢- الأنعام ٦] ما يزيه من القول والوسوسة والإغراء على المعاصي، فالشياطين يلقي بعضهم على بعض القول المزيّن ظاهره، الفاسد باطنه.

• ﴿زُخِّرِبَ﴾: [٩٣- الإسراء ١٧] ذهب وغيره من كل نفيس، فنحن لا نقاد لك مع هذا الفقر الذي ترى. أصله الزينة، والمزخرف المزين. (انظر: تفخّر).

• ﴿زُخِّرِفَهَا﴾: [٢٤- يونس ١٠] أي حسنها وزينتها، والمزخرف: كمال حسن الشيء. (انظر: وازينت).

• ﴿وَزُخِّرَفًا﴾: [٣٥- الزخرف ٤٣] زينة وتزويق من الذهب. معنى الآيات ٣٣-٣٥: لم يعط الله -سبحانه- جميع الكفار نعيم الدنيا (التمثل في القصور ذات الأسقف والسر والسلام المصنوعة من الفضة والذهب) حتى لا يفتن المؤمنون الفقراء بغنى هؤلاء الكفار فيكفرون مثلهم ويصبح الناس أمة واحدة مجمعة على الكفر. ولهذا جعل الله الفقر والغنى في كل من الكفار والمؤمنين حتى يعلم الناس أن الغنى ليس دليلاً على رضوان الله، وأن الفقر ليس دليلاً على سخطه.

• ﴿رَذِّبْنَهُمْ عَذَابًا قَوِيًّا أَلْعَذَابِ﴾: [٨٨- النحل ١٦] ضاعفنا عذابهم ضعفين: عذاباً بكفرهم وغيبهم، وعذاباً بصددهم الناس عن الإيمان.

• ﴿وَزِدْنَاهُمْ هُدًى﴾: [١٣- الكهف ١٨] أي يسرناهم للعمل الصالح بالانقطاع إلى الله تعالى والزهد في الدنيا. واستدل بعض الأئمة بهذه الآية إلى أن الإيمان يزيد وينقص كما في قوله: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا فَزَادَتْهُمْ إِيمَانًا﴾ [١٢٤- التوبة]، وقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾ [١٧- محمد].

• ﴿وَزِدْنِي عِلْمًا﴾: [١١٤- طه ٢٠] ﴿وَكُلُّ رَبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾: وما العلم إلا ما يعلمه الله فهو الباقي الذي ينفع ولا يضيع، ويشمر ولا يخب.

• ﴿زِدْنِي أَلْفَايِرَ﴾: [٢- التكاثر ١٠٢] يقال لمن مات: قد زار قبره، ﴿حَقٌّ زِدْنِي أَلْفَايِرَ﴾ أي حتى أتاكم الموت وحملتم إلى المقابر زواراً ترجعون منها إلى منازلكم: جنة أو نار. قال عمر بن عبدالعزيز: ما أرى المقابر إلا زيارة وما للزائر بُد من أن يرجع إلى منزله -أي إلى جنة أو إلى نار.

• ﴿زُرْقًا﴾: [١٠٢- طه ٢٠] زُرْقُ الوجوه من الكدر والغم، والعرب تشاءم بزُرْقِ العيون وتلذمه. وقيل: عطاشاً قد أزرق عيونهم من شدة العطش. زُرْقُ جمع أزرق.

• ﴿وَزَرَّأِي﴾: [١٦- الغاشية ٨٨] بَسَطَ، وقيل: طنافس، واحدها زَرِيَّة.

• ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن كُنْ يُبْعَثُونَ﴾: [٧- التغابن ٦٤] ادّعوا كذباً أنهم لن يُبعثوا من قبورهم ولن تكون لهم حياة أخرى بعد موتهم، فأمر الله رسوله ﷺ أن يقسم بربه على وقوع المعاد (الآخرة). الزعم: ادعاء العلم. وقد جاء في الأثر: زعموا مطية الكذب، أي أن كلمة «زعم» هي الدابة أو الوسيلة التي تُمطى وتُركب للكذب.

• ﴿إِنْ زَعَمْتُمْ أَنكُمْ أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِن دُونِ النَّاسِ﴾: [٦- الجمعة ٦٢] المخاطب هم اليهود، ادّعوا أنهم شعب الله المختار وكانوا يقولون: نحن أبناء الله وأحباؤه، فتحداهم القرآن بأنهم لو كان ما يقولونه حقاً وكانوا على ثقة منه، فليتمنوا على الله أن يميتهم وينقلهم سريعاً إلى دار كرامته التي أعدّها لأوليائه. وقد أمر الرسول أن يقول لهم ذلك ليظهر كذبهم، فإن من أيقن أنه من أهل الجنة أحب أن يخلص إليها تاركاً الدنيا، دار الخن

والأكدار.

• ﴿بِرْءَعْمِهِمْ﴾: [١٣٦- الأنعام] بكذبهم، كانوا يكذبون في أقوالهم بأن الله نصيباً في الحرث والأنعام ولأنهم نصيباً، فالله لم ينزل شرعاً بذلك. قرا الكسائي «برْءَعْمِهِمْ». قيل: لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا.

• ﴿زَعِيمٌ﴾: [٧٢- يوسف] ضامن هذا الوعد (انظر: جاء به).

• ﴿زَعِيمٌ﴾: [٤٠- القلم] كفيل وضمين. معنى الآية: سَلِّمُوا يا محمد هؤلاء المتقولين علي: أيهم يضمن أن لهم في الآخرة من الخير ما للمسلمين.

• ﴿زُفِرَ﴾: [١٠٦- هود] إخراج النفس من الصدر بمشقة، والشهيق: إدخاله فيه بمشقة كذلك، والمراد بهما تلاحق أنفاسهم في النار من شدة العذاب.

• ﴿زُفِرَ﴾: [١٠٠- الأنبياء] تنفس شديد يخرج بصموبة من أنفص أجوافهم. ﴿وَهُمْ فِيهَا لَا يَسْتَمْعُونَ﴾ شيئاً لشدة الهول أو لشدة الزفير.

• ﴿زُفِرَ﴾: [١٢- الفرقان] الزفير هو النفس الخارج بشدة. إذا كانت النار من الكافرين المكذبين بمأى الناظر، سمعوا صوت غليانها، وشبه ذلك بصوت المتغيظ والزافر. ويجوز أن يكون المعنى: إذا رآهم زبانية جهنم تغيظوا وزفروا غضباً على الكفار وشهوة للانتقام منهم.

• ﴿الزُّقُومُ﴾: [٦٢- الصافات] شجرة الزقوم مشتقة من الزقوم وهو البلع على جهد لكراتها وتنتها. قال المفسرون: إنها تحيا بلهب النار كما تحيا الشجرة ببرد الماء.

• ﴿زُقُومٌ﴾: [٥٢- الواقعة] وصف الله شجر الزقوم في سورة الصافات: ﴿إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ﴾ طَلْعُهَا كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّجَرِينِ ﴿الْأَيْتَانِ ٦٤، ٦٥﴾ وهو وصف يُلقى في الحس ما يلقى. وإنهم ليملاون منها البطون فالجوع المسلط عليهم طاغ.

• ﴿زَكْرِيَّا﴾: [٢- مريم] «وزكرياء» يُمد ويُقصّر، وهما قراءتان مشهورتان، وكان نبياً عظيماً من أنبياء بني

إسرائيل، وفي صحيح البخاري أنه كان نجاراً.

• ﴿زَكَّهَهَا﴾: [٩- الشمس] أصلحها وطهرها، وأصل الزكاة النمو والزيادة، وزكا فلان: صَلَحَ. هذه الآيات من ٧ إلى ١٠، وآية: ﴿وَعَدَّتْهُ السَّجْدَتَيْنِ﴾ [١٠- البلد]، وآية: ﴿إِنَّا هَدَيْنَا السَّبِيلَ إِنَّمَا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [٣- الإنسان] هذه الآيات تمثل قاعدة النظرية النفسية للإسلام؛ فالإنسان -بطبيعة تكوينه من طين الأرض ومن نفخة الله فيه من روحه- مزدوج الطبيعة ومزود باستعدادات متساوية للخير والشر فهو قادر على التمييز بينهما وعلى توجيه نفسه إلى أي منهما. والآية جواب القسم في الآيات السابقة.

• ﴿مَا زَكَّيْكُمْ مِّنْ أَحَدٍ أَبَدًا﴾: [٢١- النور] ما طَهَّرَ أحد منكم من إثم الإلث (انظر: الإلث). وقيل: ما اعتدى ولا عرف رشدًا. وقيل: ما صَلَحَ. زكا يزكو زكاء: صَلَحَ.

• ﴿الزُّكُوةُ﴾: [٤٣- البقرة] هي العبادة المالية، وهي حصّة من المال ونحوه يوجب الشرع بذلاً للفقراء والمحوهم بشروط خاصة. وهي أثر من أجل آثار الإيمان، تعالج مرض الشح والبخل في النفس، وتعتبر من أهم عوامل الإصلاح الاجتماعي، وعنوان الشفقة من أغنياء المؤمنين على إخوانهم الفقراء والمساكين. وكلمة الزكاة مأخوذة من زكا الشيء إذا نما وزاد. يقال: زكا الزرع والمال يزكو إذا كثر وزاد. وسمي الإخراج من المال زكاةً وهو نقص منه لأنه ينمو بالبركة أو بالأجر الذي يُثاب به المزكي. وقيل: أصلها الثناء الجميل، ومنه زكى القاضي الشاهد، فكان من يخرج الزكاة يحصل لنفسه على الثناء الجميل. وقيل: مأخوذة من التطهير فكان الزكاة الخارجة من المال تطهره من تبة الحق الذي جعله الله فيه للمساكين: ﴿حُذِّ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةٌ تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾.

• ﴿زَكَاةً﴾: [٨١- الكهف] أي طهارة من الذنوب.

• ﴿وَزَكَاةً﴾: [١٣- مريم] بركة ونماء، أو طهارة من الذنوب، وقيل: الصدقة أي يتعطف على الناس ويتصدق عليهم.

• ﴿لِلزُّكُوةِ﴾: [٤- المؤمنون] ﴿لِلزُّكُوةِ قَبُولُونَ﴾

الأخرة، ومن موقف الشك والارتياب إلى موقف المواجهة.
زَلَفَ إِلَيْهِ زُلْفَى وَزُلْفَةً: دنا منه وتقرب.

• ﴿وَزُلْفًا مِّنَ اللَّيْلِ﴾: [١١٤ - هود: ١١] صلاة الزلف: المغرب والعشاء، زلفًا: جمع زُلْفَةٍ وهي ما يقرب من آخر النهار من الليل.

• ﴿زُلْفَى﴾: [٣٧ - سبأ: ٣٤] قُرْبَى، أو منزلة ودرجة. زَلَفَ إِلَيْهِ زُلْفَى وَزُلْفَةً: دنا منه واقترب. المعنى: ليست هذه الأموال والأولاد دليلاً على محبتنا لكم، وليست هي المزية التي تقرّبكم عنا، ولكن الإيمان والعمل الصالح هما الوسيلة لرضانا.

• ﴿زُلْفَى﴾: [٢٥ - ص: ٣٨] المنزل والمكانة تدنيه من رحمة ربه. زَلَفَ إِلَيْهِ زُلْفًا وزُلْفَى وَزُلْفَةً: دنا منه وتقرب.

• ﴿زُلْفَى﴾: [٣ - الزمر: ٣٩] قُرْبَى. ﴿يُقَرَّبُونَنَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى﴾ أي ليقربونا إليه تقريبًا ويشفعوا لنا عنده. فوضع ﴿زُلْفَى﴾ في موضع المصدر.

• ﴿زَلَفًا﴾: [٤٠ - الكهف: ١٨] لا يثبت عليها قدم للاستسا، وهي مصدر (زلق يزلق زلفًا) وُضِعَ موضع الاسم كقولك: ماء غَوَزَ، ورجل غَذَلَ. والمراد: لا يبقى فيها نبات.

• ﴿زَلَّلْتُمْ﴾: [٢٠٩ - البقرة: ٢] بلّتم وضلّتم عن الحق. زَلَّ: أعرض عن الحق أو وقع في الذنب (١).

• ﴿زُمَرًا﴾: [٧١ - الزمر: ٣٩] جماعات متتابعة، واحدها زُمرة مثل غُرْفَةٍ وَغُرْف. وقيل: زمرًا: دفعا وزجرا، قال ابن كثير: يُساقون سوقًا عنيفًا بزجرٍ وتهديدٍ ووعيدٍ، وهم عطاش ظماء.

• ﴿زَمْهَرِيرًا﴾: [١٣ - الإنسان: ٧٦] شدة برد، اِزْمَهَرُ اليوم: اشتد برده.

• ﴿زَيْمٍ﴾: [١٣ - القلم: ٦٨] الزنيم: الملتصق بالقوم الدّعي. وقيل: هو المشهور بالشر الذي يُعرف به بين الناس، وغالبًا ما يكون دعيًا ولد زنا.

• ﴿زَهْرَةَ الْحَمِيمَةِ الدُّنْيَا﴾: [١٣١ - طه: ٢٠] زيتها وبهجتها

مؤدون. والزكاة تطلق على الفعل أي إخراج الزكاة. ويجوز أن يراد بها ذلك القدر من المال أو الحبوب الذي يخرج المزكي إلى الفقير، وهنا يقدر مضاف محذوف وهو الأداء أي: والذين هم لأداء الزكاة فاعلون. سُمي الجزء الذي يخرج من المال للفقراء زكاةً لأن إخراجها سبب للخير والبركة، زَكَا يَزْكُو زَكَاةً: نما وزاد. ولذلك فسر البعض الزكاة هنا بأنها كلُّ فعلٍ ينمّي في الإنسان حب الخير والطاعات.

• ﴿زَكَّوْا﴾: [٣٩ - الروم: ٣٠] أي صدقة تطوع لأن السورة مكية، والزكاة فُرِضَتْ في المدينة.

• ﴿زَكِيَّةٌ﴾: [٧٤ - الكهف: ١٨] طاهرة من الذنوب لأنها صغيرة لم تبلغ الحِثَّ (الذنب) وقرئ: زاكية.

• ﴿زَكِيًّا﴾: [١٩ - مريم: ١٩] طاهرًا صالحًا. زَكَا يَزْكُو زَكَاةً: طهر وصُلح، فهو زَكِيٌّ وهي زَكِيَّة، وأفعل التفضيل: أزكى.

• ﴿زَلْزَلَةُ السَّاعَةِ﴾: [١ - الحج: ٢٢] المراد زلزلة يوم القيامة، والزلزلة هي الحركة الشديدة التي تزيل الأشياء من أماكنها. زَلَّ عن الموضع: زال عنه وتحرك. وزلزلة الساعة حدث هائل عظيم الأحوال.

• ﴿زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ﴾: [١ - الزلزلة: ٩٩] اهتزت وتحركت حركة شديدة. ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا﴾ وذلك يوم القيامة حيث تتحرك الأرض حركتها الهائلة العجيبة، وذكر المصدر ﴿زِلْزَالَهَا﴾ للتأكيد ثم أضيف إلى الأرض.

• ﴿وَزُلْزِلُوا﴾: [٢١٤ - البقرة: ٢] أزعجوا إزعاجًا شديدًا يهز كيان الإنسان.

• ﴿وَزُلْزِلُوا زِلْزَالًا شَدِيدًا﴾: [١١ - الأحزاب: ٣٣] اضطربت نفوسهم وأزعجوا إزعاجًا شديدًا شبيهًا بالزلزلة وهي التحريك العنيف المتكرر.

• ﴿زُلْفَةً﴾: [٢٧ - الملك: ٦٧] قُرْبَى، ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ زُلْفَةً﴾ أي العذاب، يُخِلُّ السباق القرآني كان هذا الوعد (العذاب) الذي يسألون عنه (في الآية قبل السابقة) قد جاء، وكأنما هم واجهوه الآن، فالسباق ينقلهم بشكل مفاجئ من الدنيا إلى

• ﴿زَوْجَيْنِ﴾: [٤٠- هود: ١١١] ﴿أَخْلَجَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: ﴿مِنْ كُلِّ صِنْفٍ مِنَ الْحَيَوَانِ﴾ ﴿زَوْجَيْنِ﴾ أي ذكراً وأنثى، قال تعالى في (٤٥- النجم): ﴿وَأَنَّهُ خَلَقَ الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾، فالمرأة زوج الرجل والرجل زوجها. ﴿اثْنَيْنِ﴾ تأكيد.

• ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: [٣- الرعد: ١٣] أي فريدين متزاوجين، أحدهما ذكر والآخر أنثى. وما كان العرب يعلمون أن في كل نبات أعضاء للتذكير وأخرى للتأنيث إلا في نبات النخل وحده، ولكن القرآن أنبأنا منذ أربعة عشر قرناً بما اهتدى إليه العلم في العصر الحاضر.

• ﴿زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: [٢٧- المؤمنون: ٢٣] ﴿فَأَنصَلَفَ فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ﴾: فادخل في السفينة من كل نوع يتوالد زوجين اثنين ذكراً وأنثى ليتم بينهما التزاوج. ﴿اثْنَيْنِ﴾ تأكيد وزيادة بيان.

• ﴿زَوْجَيْنِ﴾: [٤٩- الذاريات: ٥١] نوعين مختلفين: ذكر وأنثى. ﴿وَمِنْ كُلِّ صِنْفٍ خَلَقْنَا زَوْجَيْنِ﴾: قاعدة الخلق هي قاعدة الزوجية وهي ظاهرة في الأحياء، لكن كلمة «شيء» تشمل غير الأحياء أيضاً، حتى الذرة مؤلفة من زوج من الكهربياء: موجب وسالب.

• ﴿الزَّوْجَيْنِ﴾: [٤٥- النجم: ٥٣] الزوجين الزوج الفرد إذا كان معه آخر يقترن به للتناسل. الذكر زوج، والأنثى زوج، وهما زوجان، والجمع أزواج.

• ﴿الزَّوْجَيْنِ﴾: [٣٩- القيامة: ٧٥] الصنفين أو النوعين، ﴿الذَّكَرَ وَالْأُنثَى﴾ بدل من الزوجين. ﴿فَجَعَلَ مِنْهُ﴾ أي من الإنسان أو المني.

• ﴿الزُّورِ﴾: [٣٠- الحج: ٢٢] الباطل والكذب، من الأزوار وهو الميل والانحراف، ازوّر: مال وانحرف قرن الشرك بالله بقول الزور. وفي الصحيح عن النبي ﷺ أنه قال: «إن من أكبر الكبائر الإشراك بالله وعقوق الوالدين وشهادة الزور وقول الزور» القرطبي.

من المال والمباني والرياش والمراكب وغيرها. ﴿وَلَا تَمُدَّنَّ عَيْنَيْكَ إِلَى مَا مَتَّعْنَا بِهِ أَزْوَاجًا مِنْهُمْ زَهْرَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لا تطل النظر إلى ما أمددنا به المتفرين وأشباههم من متع الحياة وزينتها، فهي متّع زائلة. ﴿زَهْرَةً﴾ مفعول ثان للفعل ﴿مَتَّعْنَا﴾ بمعنى أعطينا. لهنّ من الإعجاب بالدنيا وزينتها وعن التعلق الشديد بالدنيا. الخطاب للنبي والمراد أمته.

• ﴿زَوْجًا بَاطِلًا﴾: [٨١- الإسراء: ١٧] أي ذهب الباطل وهلك، والباطل هو الشرك والكفر وما زينه الشيطان من شرور وآثام.

• ﴿زَهْوًا﴾: [٨١- الإسراء: ١٧] زهق الباطل يزهد زهقاً وزهوقاً: زال واضمحل، فهو زاهق وزهوق أي لا بقاء له، وإن بدا للنظرة الأولى نافثاً متفخفاً لكنه هش سريع العطب.

• ﴿زَوْجٍ﴾: [٥- الحج: ٢٢] صنف.

• ﴿زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: [٧- الشعراء: ٢٦] زوج هنا بمعنى صنف، وكريم بمعنى حسن محمود لكثرة ما فيه من منافع، وأصل الكرم في اللغة الشرف والفضل، فتخله كريمة أي فاضلة كثيرة الثمر. ﴿أَوَلَمْ نَرْوِ إِلَى الْأَرْضِ كَرًّا لَّنُبْنِي فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ﴾: هم يغفلون عن آيات الله الباهرة فيما حولهم، ومنها معجزة إخراج النبات الحي من الأرض، وإدراكها لا يحتاج إلى أكثر من النظر إلى الأرض. ﴿كَرًّا﴾ تغيد الكثرة، أي كثير هي أصناف النبات الجليلة النفع التي يُخرجها الله من الأرض لعباده.

• ﴿زَوْجٍ﴾: [١٠- لقمان: ٣١] صنف ونوع.

• ﴿زَوْجٍ بَهِيجٍ﴾: [٧- ق: ٥٠] الزوج هنا النوع والصنف، والبهيج: الحسن الذي يسر الناظرين.

• ﴿زَوْجَهَا﴾: [١٨٩- الأعراف: ٧] الزوجة، والمراد بها هنا حواء.

• ﴿زَوْجَانِ﴾: [٥٢- الرحمن: ٥٥] أي صنفان. وقيل: ضربان رطب ويابس لا يقصر هذا عن ذاك في الفضل والطيب.

• ﴿وَزُورًا﴾: [٤- الفرقان ٢٥] الزُّور: الباطل. وزُور عليه: قال عليه زُورًا. وزُور عليه كذا: نسب إليه كذبًا.

• ﴿الزُّور﴾: [٧٢- الفرقان ٢٥] انظر: لا يشهدون الزُّور.

• ﴿وَزُورًا﴾: [٢- المجادلة ٥٨] باطلاً، والزور: شهادة الباطل، من زُور الكلام: مؤفّه أي زخرفه ومزجه من الحق والباطل. والظهار كلمة ينكرها الحق.

• ﴿زُوجَتْ﴾: [٧- التكاوير ٨١] ﴿وَلَا أَلْفُوسٌ زُوجَتْ﴾

يقرن^(١) كل رجل مع كل قوم كانوا يعملون عمله؛ فالفاجر مع الفاجر، والصالح مع الصالح. وقيل: ثُقرن الأرواح بالأجساد أي تُرد إليها وهي النشأة الآخرة للحساب والجزاء.

• ﴿زُوجْنَكُنَّهَا﴾: [٣٧- الأحزاب ٣٣] شاءت إرادتنا أن

تنزوج يا محمد مطلقة زيد بن حارثة الذي كان مُتيناك قبل الإسلام. وجاء الإسلام ليُبطل التَّبني ويردّ الأديعَاء (الذين تم تبنيهم) إلى آبائهم فينبسبون إليهم. ولكن نظام التبني كانت له آثار واقعية في حياة الناس، ولم يكن إبطال هذه الآثار بالأمر السهل، فالتقاليد الاجتماعية أصعب أثراً في النفوس، ولا بد من سوابق تبطل هذه الآثار. وشاء الله أن يحمل نبيه - فيما يحمل من أعباء الرسالة - مؤونة إزالة آثار التبني، فيتزوج من زينب بنت جحش بعد أن قضى زيد منها وطراً وانقضت عدتها، ويواجه النبي - عليه السلام - المجتمع بهذا الزواج، زواجه من مطلقة من كان مُتيناها، الذي لا يستطيع أحد غيره أن يواجه المجتمع به. ﴿زُوجْنَكُنَّهَا يَكُنْ لَا يَكُونُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ خَرَجٌ فِي أَرْوَاحٍ أَدْعِيَابِهِمْ إِذَا قَضَوْا بِهِنَّ طَوْرًا﴾.

• ﴿كَذَلِكَ زُوجْنَهُمْ هَوْرٍ عَيْنٍ﴾: [٥٤- الدخان ٤٤]

أي كما أدخلناهم الجنة، أكرمناهم كذلك بأن زوجناهم حورًا عينا. وقيل: إن نساء الأدميات اللاتي دخلن الجنة فُضِّلن على الحور العين بما عملن في الدنيا. وقيل: إن الحور العين أفضل لقول النبي ﷺ في دعائه: «وأبدله زوجًا خيرًا من وزجه» والله أعلم.

• ﴿وَزُوجْنَهُمْ هَوْرٍ عَيْنٍ﴾: [٢٠- الطور ٥٢] وجعلنا لهم

زوجات صالحات حسان من الحور العين. (انظر: حور وعين).

• ﴿زَوَالٍ﴾: [٤٤- إبراهيم ١٤] ﴿أَوَلَمْ تَكُونُوا أَقْسَمْتُمْ

مِنْ قَتْلِ مَا لَكُم مِّنْ زَوَالٍ﴾ أي أقسمتم أنكم لا تصيرون من الدنيا إلى البعث يوم القيامة، يقال لهم تبكيثًا وبعثًا على اليأس والحسرة: أو لم تكونوا في الدنيا تحلفون أنكم لا تزولون ولا تتحولون من قبوركم إلى دار أخرى، وأنه لا معاد ولا جزاء، كما قال عنهم الله في [٣٨- النحل]: ﴿وَأَقْسَمُوا بِاللهِ جَهَنَّمَ أَمْسِيهِمْ لَا يُبْعَثُ اللهُ مِنْ مَّوْتٍ﴾.

• ﴿فَأَلْزَمِ الْجَنَّةَ زَجْرًا﴾: [٢- الصافات ٣٧] المانعات لمن

يتجاوز حده منعًا شديدًا يُبقي النظام ويحفظ الأكران. جمع زاجرة وهي التي تنهى وتمنع. قيل: هي زواجر القرآن. قال الزمخشري: كل ما زجر عن معاصي الله. (انظر: فالتاليات ذكرًا).

• ﴿زَادَتْهُمْ إِيْمَانًا﴾: [٢- الأنفال ٨] أي تصديقًا وتيقنًا

ببرهم فإن إيمان هذه الساعة زيادة على إيمان أمس. وقيل: هو زيادة انشراح الصدر بكثرة الآيات، وزيادة الإيمان ثابتة بنص القرآن.

• ﴿فَزَادَتْهُمْ إِيْمَانًا﴾: [١٢٤- التوبة ٩] قال تعالى ردًا على

استهزاء المنافقين بالسورة المنزلة في صدر الآية بأنها (أي السورة) زادت المؤمنين إيمانًا وتصديقًا بالله وكتبته لما فيها من المواعظ والدلالات وبما فيها من التكليف عملاً وجهادًا فيزداد إيمانهم بزيادة أعمالهم في طاعة الله.

• ﴿فَزَادَتْهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ﴾: [١٢٥- التوبة ٩]

زادتهم شكًا ونفاقًا وكفرًا؛ لأنهم كلما جحدوا سورة أو آية، أو استهزأوا بها ازدادوا فيما هم فيه من كفر ونفاق. وأصل الرجس: الشيء المستقذر.

• ﴿فَزَادَهُمْ إِيْمَانًا﴾: [١٧٣- آل عمران ٣] أي تصديقًا

ويقينًا في دينهم، وقوة وجرأة واستعدادًا للقتال.

• ﴿زَادَهُمْ هُدًى﴾: [١٧- محمد ٤٧] أي زادهم إعراضُ

المنافقين واستهزأؤهم (في الآية السابقة) هدى، أي زادهم بصيرة في دينهم وتصديقًا لبيهم، وقيل: زادهم علمًا.

• ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ ﴾: [١٧- النجم ٥٣] ما انحرف ميمنا ولا شمالاً، وما اضطرب، والبصرُ بصر رسول الله ﷺ.

• ﴿ زَاغَتِ الْأَبْصَارُ ﴾: [١٠- الأحزاب ٣٣] أصلُ الزَّيْغ الميلُ عن الاستقامة، والمراد هنا: اختلَّت فصارَتْ لا تبصر من شدة الخوف. زَاغَ البَصَرُ: كُلُّ وَضْعَةٍ وَتَعَبٍ مِنْ اسْتِمْدَامَةِ شَخْصِهِ إِلَى شَيْءٍ لَا يَلْتَفِتُ عَنْهُ مِنْ شِدَّةِ الْهَوْلِ وَالرَّوْعِ.

• ﴿ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ ﴾: [٦٣- ص ٣٨] انحرفت عن رؤيتهم فلم نرهم ولم تعلم مكانهم. زَاغَ البَصَرُ: انحرَفَ عن قصد المرئي فلم يره.

• ﴿ فَلَمَّا زَاغُوا ﴾: [٥- الص ٦١] زاغوا: مالوا عن الحق، زَاغَ يَزِيغُ زَيْغًا: مالَ عن الْقَصْدِ أي عن الهداية والطريق المستقيم.

• ﴿ وَلَئِنْ زَالًا إِذْ أُنْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِنْ بَعْدِهِ ﴾: [٤١- فاطر ٣٥] ولئن زالت السموات والأرض عن مواضعها واختلت وتناثرت ببداء، فما يقدر أحد، أي أحد (من) في قوله: من أحد تفيد النص على صوم ما بعدها، وإن في قوله: إن أنسكهما تفيد النفي أي ما يسكهما) أن يسكهما ويحفظهما بعد أن يزيلهما الله فيختل نظام الأفلاك وتضطرب وتتحطم وتتناثر، وذلك هو الموعد الذي ضربه القرآن كثيرًا لنهاية هذا العالم، وللقيامه حيث الحساب والجزاء على ما كان في الحياة الدنيا. ﴿ إِنْهَ كَانَ خَلِيفًا ﴾ يهمل الناس ويدع لهم الفرصة للتوبة والعمل والاستعداد ﴿ غَفُورًا ﴾ لا يؤاخذ الناس بكل ما اجترعوا، بل يتجاوز عن كثير من سيئاتهم ويغفرها متى علم فيهم خيرًا.

• ﴿ أَلْزَانٍ لَا يَمَكُّجٌ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَمَكُّجُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ ﴾: [٣- النور ٢٤] النكاح هنا إما معنى الزواج، وفي معجم الفاظ القرآن الكريم: نكاح مواد النكاح في القرآن تقتصر على معنى الزواج وليس الوطء (الجماع)، قال قتادة ومقاتل بن حيان: حَرَّمَ اللهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ زَوَاجَ الْبَغَايَا وَالزَّانَا، فمجالسة الخطائين كم فيها من التعرض لاقتراف الآثام فما بالك بمزاوجة الزواني والفيحاب؟ ولذلك ختمت الآية

بقوله: ﴿ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾، وقرأ: «الزاني لا يَمَكُّجُ» بالجزم على النهي. بل وقيل: ﴿ لَا يَمَكُّجُ ﴾ بالرفع فيه أيضًا معنى النهي ولكن أبلغ وأكَّد. وذبح الإمام أحمد إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغي ما دامت كذلك حتى تستائب، فإن تابت صَحَّ العقد عليها وإلا فلا. وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المسافح حتى يتوب توبةً صحيحة، فالإشارة بـ ﴿ ذَلِكَ ﴾ إلى الزواج من البغايا والزناة. قيل: كان بالمدينة موسرات من بغايا المشركين، فرغب فقراء المهاجرين في الزواج منهن ليصيبوا شيئًا من كسبهن وذهبوا يستأذنون الرسول فنزلت الآية. وقيل: النكاح بمعنى الوطء (الجماع) ويكون معنى الآية: الزاني لا تطاوعه على مراده من الزنى إلا زانية عاصية أو مشركة لا ترى حرمة الزنى، وكذلك الزانية لا يزني بها إلا زان أو مشرك لا يعتقد تحريم الزنا، وفي الحديث: «لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن» والإشارة في قوله: ﴿ وَحَرَّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ﴾ راجعة إلى الزنى. عطفت المشركة على الزانية والمشارك على الزاني لتشجيع الزنى والتنفير منه.

• ﴿ وَالزَّانِيَةُ وَالزَّانِي ﴾: [٢- النور ٢٤] وصفان من الزنى وهو وطء الرجل امرأة في فرجها من غير عقد أو بملك يُجيز له وطؤها. وقدم الزانية على الزاني؛ لأن الزنى في النساء كان فاشيًا حين نزول الآية (كان لإماء العرب وبغاياهم رابات وكن يباحرن بذلك)، ولأن الزنى من النساء أكبر معة منه في الرجال، وأنه لأجل الحمل أضر، ولأن الباعث غالبًا منهن.

• ﴿ أَلْزَاهِدِينَ ﴾: [٢٠- يوسف ١٢] لا يرغبون في بقائه معهم لأنهم التقطوه والمثلث للشهية متهاون فيه لكونه لقطة ولخوفه أن يظهر لهم مستحق فينتزع منه، ولهذا باعوه بالكس.

• ﴿ زَاهِقٌ ﴾: [١٨- الأنبياء ٢١] ذاهب هالك، زَهَقَ الشئ: بطل وهلك فهو زاهق وزهوق.

• ﴿ وَالزَّيْتُونُ ﴾: [١- التين ٩٥] هو الزيتون المعروف الذي يُعصر منه الزيت، وفي الحديث: «نعم السواك الزيتون من الشجرة المباركة يطيب الفم ويذهب بالخرق». الخرق: صغرة تملو الأسنان.

والإكليل الذي يوضع على شعر الرأس. وقيل هي: مواضع الزيتة من البدن فيحرم إظهارها، ذلك أن إظهار الزيتة منهى عنه، فيكون من الأولى النهي عن إظهار مواضع الزيتة.

• ﴿وَزَيْتَتَهَا﴾: (٢٨- الأحزاب ٣٣) زخرفها ومانعها.

• ﴿زَهَادَةً إِلَى الْكَفْرِ﴾: (٣٧- التوبة ٩٩) نوع آخر من الكفر، يضاف إلى كفرهم بالبعث فقالوا: ﴿مَنْ يُحْيِ الْيَظَنَّمُ وَهِيَ زَيْدٌ﴾، وكفرهم ببعثة الرسل، فقالوا: ﴿أَبْتَرْنَا مَنَا وَجِدًا فَطَعَمَهُ﴾، وكفرهم بالتحليل والتحریم للذين جاءا من عند الله، فأحلوا ما حرم الله متبعين لشهواتهم (انظر: النسيء).

• ﴿وَزَهَادَةً﴾: (٢٦- يونس ١٠) قيل هي زيادة أجر الحسنه إلى عشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. وقيل: هي النظر إلى وجه الله الكريم كما جاء في الحديث: «للذين أحسنوا العمل في الدنيا لهم الحسنى وهي الجنة والزياة النظر إلى وجه الله الكريم» (القرطبي).

• ﴿فَزَيَّلْنَا بَيْنَهُمْ﴾: (٢٨- يونس ١٠) أي فرقنا وفصلنا بين المشركين والشركاء، أي قطعنا الصلة التي كانت بين العبد ومعبوداتها في الدنيا: ﴿إِذْ تَبَرَّأَ الَّذِينَ اتَّبَعُوا مِنَ الْذِينَ اتَّبَعُوا﴾ تبرأ الشركاء من عبادة عابديهم.

• ﴿ثُمَّ لِلَّذِينَ كَفَرُوا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا﴾: (٢١٢- البقرة ٢) أي حسنت في أعينهم وأحبوها فلا يريدون غيرها وصارت عندهم كل شيء، فمضوا ﴿وَيَسْتَعْرِفُونَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ من فقراء المؤمنين، بل من المؤمنين جميعاً لإيمانهم واهتمامهم بأمر الآخرة.

• ﴿ثُمَّ لِلنَّاسِ حُبُّ الشَّهَوَاتِ﴾: (١٤- آل عمران ٣) الإسلام لا يدعو إلى استقذارها وكراهيتها، وإنما إلى معرفة طبيعتها ووضعها في مكانها بحيث لا تطفئ على ما هو أكرم، فيأخذ الإنسان الضروري من تلك الشهوات في غير استغراق ولا إغراق -إلا إسلام يراعي الفطرة البشرية محاولاً تهذيبها والسمو بها، لا كبتها وقمعها.

• ﴿زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَغْمَلَتْهُمْ﴾: (٤٨- الأنفال ٨) حَسَنَ إليهم بوسوسته الخفية وزَيْنَ لهم أعمالهم في معاداة الرسول، وبلغ به التزيين أن قال لهم: ﴿لَا غَالِبَ لَكُمْ يَوْمَ يَتَّبِعُ

• ﴿يَتَّبِعُونَ﴾: (٣٥- النور ٢٤) شجرة الزيتون، والزيتون جمع الزيتون، وشجر الزيتون يقال له أيضاً: الزيتون.

• ﴿يَنْعُ﴾: (٧- آل عمران ٣) الحراف عن الحق وميل إلى الأهواء والشهوات. زانغ زَوَغًا: مال عن الطريق المستقيم.

• ﴿زَيْتَةُ اللَّهِ﴾: (٣٢- الأعراف ٧) الزيتة اسم لما يُزَيَّن به ويُتَجَمَّل وتُشَمَل الملبس الحسن الحلال، أُضيفت إلى الله لأن الله هو الذي أخرجها وأوجدها لعباده ولأن المقصود بها الزيتة التي أحلها الله دون غيرها.

• ﴿وَزَيْتَةً﴾: (٨- النحل ١٦) الزيتة ما يُزَيَّن به. هذا الجمال والتزيين هو مما أذن الله لعباده فيه، فالجمال عنصر أصيل في نظرة الإسلام للحياة، وليست النعمة مجرد تلبية الضرورات من طعام وشراب وركوب، بل تلبية الأنواق الزائدة على الضرورات وتلبية حاسة الجمال ووجدان الفرح. ﴿وَزَيْتَةً﴾ منصوب بإضمار فعل أي وجعلها زيتة.

• ﴿زَيْتَةً﴾: (٧- الكهف ١٨) ﴿إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زَيْتَةً مَّا﴾، و﴿زَيْتَةً﴾ مفعولان. أخبر -سبحانه- أنه جعل الأرض داراً مزينة بزخارف الدنيا لأهلها، وفي الحديث: «إن الدنيا حلوة خضرة وإن الله مستخلفكم فيها فناظر ماذا تعملون فاقنوا الله واثقوا النساء» فإن أول فتنة بني إسرائيل كانت في النساء» ثم أخبر تعالى بفتانها وخرابها، فقال: ﴿وَلَنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا﴾.

• ﴿زَيْتَةُ الْقَوْمِ﴾: (٨٧- طه ٢٠) حُلِي قوم فرعون استعارها منهم بنو إسرائيل بعله عرس فبقيت عندهم وحلوا معهم.

• ﴿فِي زَيْنَتِهِ﴾: (٧٩- القصص ٢٨) في مظاهر عناه وترفه، وسط أتباعه الكثيرين ركباناً متحليين بملابس الذهب والحريير على خيول وبغال متحلية.

• ﴿وَزَيْتَتَهَا﴾: (١٥- هود ١٦) ما يُزَيَّن به من اللباس والأثاث والأولاد والأسباب (انظر: لَوْفَ إليهم أعمالهم فيها).

• ﴿زَيْتَتُهُنَّ﴾: (٣١- النور ٢٤) هي كل ما تزين به المرأة كالخاتم والكحل والخضاب والسوار والخلخال والقلادة

النَّاسِ.

• ﴿زَيْنٌ لَهُمْ سُوءٌ أَعْمَلُوهُ﴾: [٣٧- التوبة ٩] زَيْنٌ لَهُمْ رُؤْسَاهُمْ وَشَيَاطِينُهُمْ أَعْمَالُهُمُ الْقَبِيحَةُ الْمُخَالِفَةُ لِأَحْكَامِ اللَّهِ فَرَاوَاهَا حَسَنَةٌ.

• ﴿زَيْنٌ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلُوهُ﴾: [٦٣- النحل ١٦] أَيِ أَعْمَالِهِمُ الْقَبِيحَةِ مِنَ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي، فَهُوَ الَّذِي تَوَلَّى إِغْوَاءَهُمْ.

• ﴿وَلَقَدْ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَلُوهُ﴾: [٣٨- العنكبوت ٢٩] أَيِ حَسَنٌ وَجَلَّ لَهُمْ مَا كَانُوا يَأْتُونَهُ مِنْ أَعْمَالِ الْكُفْرِ وَالْمَعَاصِي ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾.

• ﴿أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءٌ قَلِيلُهُ قَرْدًا حَسَنًا﴾: [٨- فاطر ٣٥] أَيِ يَعْمَلُونَ أَعْمَالًا سَيِّئَةً وَهُمْ فِي ذَلِكَ يَعْتَقِدُونَ وَيَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ حَسَنًا، أَيِ زَيْنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَوْ نَفْسُهُمْ وَهَوَاهُمْ عَمَلُهُمُ الْقَبِيحُ فَرَاوَهُ حَسَنًا. الْهَمَزُ لِلِاسْتِفْهَامِ الْإِنْكَارِيِّ الْمَقِيدِ لِلنَّفْسِ، وَالْجَوَابُ مَحْذُوفٌ لِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ فِي قَوْلِهِ: ﴿فَإِنَّ اللَّهَ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ فَلَا تَذْهَبُ تَفْسُكُ عَلَيْهِمْ حَسَرَتَكَ، وَالْمَعْنَى: أَفَمَنْ زَيْنَ لَهُ سُوءٌ صَاحِلُهُ كَمَنْ هَدَاهُ اللَّهُ؟ لَا يَسْتَوِيَانِ.

• ﴿زَيْنٌ لِيَزْعَوْنَ سُوءٌ عَمَلِهِ﴾: [٣٧- غافر ٤٠] زَيْنٌ لَهُ الشَّيْطَانُ الشُّرْكَ وَالتَّكْذِيبَ.

• ﴿زَيْنَ لَهُمْ سُوءٌ قَلِيلُهُ﴾: [١٤- محمد ٤٧] زَيْنٌ لَهُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالُهُ السَّيِّئَةُ وَحَسَنٌ لَهُ سَبِيلُ الْغَوَاةِ وَالْقَبَاحِ وَالْمَكْرُوتِ.

• ﴿وَلَقَدْ ذَلَّلَكَ فِي قُلُوبِكُمْ﴾: [١٢- الفتح ٤٨] زَيْنَ الشَّيْطَانُ لَكُمْ ذَلِكَ الظَّنَّ الْخَبِيثَ (وَهُوَ هَزِيمَةُ الرُّسُولِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَعَدَمُ عَوْدَتِهِمْ إِلَى الْمَدِينَةِ).

• ﴿وَلَقَدْ نَعَرْنَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾: [٧- الحجرات ٤٩] أَيِ حَسَنَةً إِلَيْكُمْ حَتَّى اخْتَرْتُمُوهُ.

• ﴿زَيْنًا يَكْنِ أُمُّهُ عَمَلَهُ﴾: [١٠٨- الأنعام ٦] الْمُرَادُ مِنْ تَزْيِينِ اللَّهِ الْأَعْمَالَ لِكُلِّ أُمَّةٍ أَنْ يَخْلُقَ الْأَسْبَابَ الَّتِي يَجْعَلُ أَعْمَالَهُمْ عِبْيَةً إِلَى نَفْسِهِمْ، فَيَقْبِلُ كُلَّ مِنْهُمْ بِاخْتِيَارِهِ- عَلَى مَا يُوَافِقُ مِيلَهُ وَهَوَاهُ مِنْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ، وَلِذَا نَسَبَ الْعَمَلَ إِلَيْهِمْ.

• ﴿زَيْنًا هُمْ أَعْمَلُوهُ﴾: [٤- النمل ٢٧] ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ زَيْنًا هُمْ أَعْمَلُوهُ﴾ غَالِظٌ لَا يَعْتَقِدُ فِي الْآخِرَةِ يَظُنُّ أَنَّ الْفُرْصَةَ الْوَحِيدَةَ الْمُنَاسِقَةَ لَهُ لِلْمَتَاعِ هِيَ فُرْصَةُ الْحَيَاةِ عَلَى هَذِهِ الْأَرْضِ، وَمَنْ ثُمَّ يَنْطَلِقُ إِلَى تَحْقِيقِ لَذَائِهِ وَشَهَوَاتِهِ كُلَّمَا وَجَدَ إِلَى ذَلِكَ سَبِيلًا، وَهَكَذَا يَصْبِحُ كُلُّ تَحْقِيقٍ لِلشَّهْوَةِ وَاللَّذَّةِ مَزِينًا لِنَفْسِهِ، أَيِ يَرَاهُ حَسَنًا. وَقِيلَ الْمُرَادُ: هَاقِبَتَانِ عَلَى جَرْمِهِمْ بِعَدَمِ حِفْظِهِمْ مِنْ تَسَلُّطِ الشَّيَاطِينِ عَلَيْهِمْ، لِيَزِيدُوا جَرْمًا فَيَزِيدُوا عَذَابًا.

• ﴿زَيْنًا أَلْسِنَاءُ الذُّنُوبِ الْكَوَاكِبِ﴾: [٦- الصافات ٣٧] الْجَمَانُ عِنَصَرٌ مَقْصُودٌ فِي بِنَاءِ هَذَا الْكُونِ. وَالسَّمَاءُ وَتَنَائِيرُ الْكَوَاكِبِ فِيهَا أَجْمَلُ مَشْهُدٍ: لِحُجَّةِ تَوْصُوصِ بَصُوفِهَا وَكُوكِبِ يَوْصُوصِ بَنُورِهِ، إِذَا حَدَقْتَ فِيهَا انْغَمَضَتْ وَتَوَارَتْ، وَإِذَا التَفَتَ عَنْهَا أَبْرَقَتْ وَلَمَعَتْ، وَلَا تَعْلُ النَّفْسُ مُتَابِعَةً لِلنَّظَرِ إِلَيْهَا. (انْظُرِ: الْكَوَاكِبِ). الْكَوَاكِبُ: بَدَلٌ مِنْ زَيْنَةٍ.

• ﴿وَلَقَدْ نَبَّأْنَا لِلنَّظِيرَةِ﴾: [١٦- الحجر ١٥] زَيْنًا السَّمَاءَ لِمَنْ يَنْظُرُ إِلَيْهَا وَيَتَأَمَّلُ فِي إِحْكَامِهَا وَتَمَاسُكِهَا فِي الْفَضَاءِ بِقُدْرَةِ مَبْدِعِهَا، وَفِي اللَّيْلَةِ الْخَالِكَةِ تَزْيِينُهَا الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومَ الْمُتَنَاطِرَةَ، وَفِي اللَّيْلَةِ الْقَمَرِيَّةِ يَزِينُهَا الْبَدْرُ الْخَالِمَ.

• ﴿وَلَقَدْ نَبَّأْنَا﴾: [٦- ق ٥٠] بِالنُّجُومِ.



حرف السين

• ﴿ سَبَّحْتَ ﴾ : [٨- التكوثر ٨١] ﴿ وَإِذَا الْمَوْءِدَةُ سَبَّحَتْ ﴾ سؤال فيه توبيخ لقائلها لأنه قتلها بغير ذنب.

• ﴿ وَإِذَا سَأَلْتَهُمْ مَتَىٰ ﴾ : [٥٣- الأحزاب ٣٣] وإذا

طلبتم منهم -أي من نساء النبي - ﷺ- ولم يذكروا لأن الحال ناطقة بذكرهن- متاعاً: شيئاً يَتَقَفَعُ به ﴿ فَسْتَلَوْهُنَّ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ ﴾.

• ﴿ وَلَمَّا سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ﴾ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ ﴿ بَلْ أَصْحَابُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ : [٢٥ لقمان ٣١]

اعترافهم بقدرة الله تعالى في خلق السموات والأرض اعتراف بصدقك في دعوى الوحداية، وتسجيل لسفهمهم في تكذيبك، لكن أكثرهم لا يعلمون أن هذا الاعتراف حجة عليهم ودليل على جهلهم وعنادهم.

• ﴿ قَدْ سَأَلْنَا قَوْمَ مِنْ قَبْلِهِمْ لِمَ أَصْبَحُوا بِمَا كَفَرُوا ﴾ : [١٠٢- المائدة ٥] بعد أن أمرهم الله بالأل يسألوا عن أشياء عفا الله عنها وترك فرضها أو تفصيلها (في الآية السابقة) ليكون في الإجمال سعة، ضرب لهم المثل بمن كانوا قبلهم -من أهل الكتاب- ممن كانوا يشددون على أنفسهم بالسؤال عن التكاليف والأحكام، فلمَّا كتبها الله عليهم كفروا بها ولم يؤدوها. ولو سكتوا وأخذوا الأمور باليسر الذي شاءه الله لعباده، ما شدد عليهم وما احتملوا تبعه التقصير والكفران.

• ﴿ سِوَالِي تَعَجَّبَكَ ﴾ : [٢٤- ص ٣٨] ﴿ لَقَدْ ظَلَمَكَ ﴾

سِوَالِي تَعَجَّبَكَ إِيَّيَّ بِتَاجِيءِ ﴿ أي طلبت تعجبتك لتضم إلى تعاجي. والسؤال: الطلب. اندفع داود يُصدر الحكم قبل أن يسمع حجة الطرف الآخر، ويبدو أنه عند هذه المرحلة اختفى الخصمان اللذان قيل عنهما إنهما كانا ملكين جاءا لامتحان داود النبي الملك الذي ولاه الله أمر الناس ليفضي بينهم بالعدل وليتين الحق قبل إصدار الحكم. جاءاه بقضية تحمل ظلماً صارخاً مثيراً -لكن القاضي عليه ألا يستأثر بالأخذ بقول

• ﴿ وَسَبَّحَ ﴾ : [٤١- آل عمران ٣] نَزَّهَ اللَّهُ وَقُدَّسَ عَنِ الشَّيْءِ وَالظَّنِّ. وقيل: سَبَّحَ: صَلَّيْ لأن في الصلاة تنزيهاً وتقديساً لله.

• ﴿ فَسَبَّحَ بِحَمْدِ رَبِّكَ ﴾ : [٩٨- الحج ١٥] أي سبح ربك

أن عُدَّ في الآيات السابقة بدائع الصنعة وجلال النعم، جاء الأمر: **سَبِّحْ رَبَّكَ أَيُّ سُبْحَةٍ** الله تعالى - عن الشبه والمثل: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَكُوفٌ أَحَدٌ﴾. وواجب المؤمن أن يداوم على تسبيح الله حتى يدفع عن نفسه ما يوسوس به الشيطان من مقارنات بين ذات الله العلية وبين مخلوقاته: ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَكُوفٌ أَحَدٌ﴾، وجاء في الأثر أن التسبيح بصيغة «سبحان الله» محبة إلى الله، فالتسبيح أصل في عقيدة التوحيد.

• ﴿قَسَّبَ بِأَمْرِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾: [٩٦ - الواقعة ٥٦] روى الإمام أحمد عن عتبة بن عامر الجهني قال: لما نزلت هذه الآية على رسول الله ﷺ قال: «اجعلوها في ركوعكم»، ولما نزلت ﴿سَبِّحْ أَسْمَاءَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾ قال رسول الله ﷺ: «اجعلوها في سجودكم». أخرج البخاري في صحيحه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم».

• ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ﴾: [١ - الحديد ٥٧] وسَبِّحَ الله: مجَّده ونزهه عما لا يليق به، جميع العوالم. فتزبه الملائكة والمؤمنين من الإنس والجن بلسان المقال، وتزبه باقي الخلق بلسان الحال بمعنى أن وجودها دال على الصانع القديم المتصف بكل كمال المنزه عن كل نقص، وكلها خاضعة لسلطانه وتصرفه، وعبر عن التسبيح هنا وفي «الحشر» و«الصف» بالماضي: ﴿سَبِّحْ﴾؛ وفي «الجمعة» و«التغابن» بالمضارع: ﴿يُسَبِّحُ﴾؛ وفي «الأعلى» بالأمر: ﴿سَبِّحْ﴾؛ وفي «الإسراء» بالمصدر: سُبْحَانَ سُبْحَانَ - وذلك إعلامًا بتحقق تسبيح الكائنات لخالقها في جميع الأوقات.

• ﴿سَبِّحْ لِلَّهِ﴾: [١ - الحشر ٥٩]: منجد الله ونزهه عن الشريك وعن المثل ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ﴾ من خلق من الملائكة ﴿وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ من شيء فيه روح أو لا روح فيه. فالملائكة والمؤمنون من الثقلين (الإنس والجن) وجميع العوالم يسبحون لله: ﴿لَنْ يَنْفَعَهُ إِلَّا يَسْتَسْجِدَ هَتَدًا وَلَكِنْ لَا يَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ [٤٤ - الإسراء]. عبر هنا وفي سورتي الجمعة

ونزهه (عن الشريك والمثل) حامدًا إياه ومثنيًا عليه بالتمجيد والتعظيم، وتسبيح الله وتزبهه عن الشريك والمثل أمر جوهرى لتنقية العقيدة من كل شبهات الشرك ومن كل ما يوسوس به الشيطان حول ذات الله العلية، فالحمد - سبحانه - ليس كمثله شيء.

• ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: [١٣٠ - طه ٢٠] نزه ربك عما لا يليق به، عن الشريك وعن المثل (وهو معنى التسبيح) بالثناء عليه وشكره مع الخضوع والتذلل له (وهو معنى الحمد).

• ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِ﴾: [٥٨ - الفرقان ٢٥] نزه ربك عن الشريك والمثل مع حمده على جزيل نعمه والثناء عليه بتمجيده وتعظيمه، فليكن التسبيح - أي تزبهه تعالى - متلبسًا بالحمد أي مقترنًا به، فتقول: سبحان الله والحمد لله.

• ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: [٥٥ - غافر ٤٠] داوم التسبيح والتحميد والثناء على الله في الصلاة وخارجًا منها - هذا هو الزاد: الاستغفار المصحوب بالتسبيح فهو تربية للنفس وتطهير للقلب.

• ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ وَمِنْ أَلْيَلٍ قَسَبَتْهُ: [٤٠ - ق ٥٠] التسبيح محمول على ظاهره أي التقديس والتزبه والذكر، أو على الصلاة (فالصلاة تسمى تسبيحًا لما فيها من تسبيح الله) فالصلاة قبل طلوع الشمس: الفجر، وقبل الغروب: الظهر والعصر، ومن الليل: العشاءان (المغرب والعشاء).

• ﴿وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ﴾: [٤٨ - الطور ٥٢] نزه ربك عن الشريك وعن كل ما لا يليق تزبهًا مقرونًا بحمده أي الثناء عليه بتمجيده وتعظيمه: «سبحانك اللهم وبحمدك وتبارك اسمك وتعالى جدك»^(١) ولا إله غيرك، وهذه هي صيغة التسبيح بالحمد التي رواها أحد أهل السنن عن النبي (ﷺ) ورواها مسلم في «صحيحه» عن عمر.

• ﴿قَسَّبَ بِأَمْرِ رَبِّكَ الْعَظِيمِ﴾: [٧٤ - الواقعة ٥٦] بعد

(١) تعالى: ترفع، وجدك: سلطانك وجلالك وعظمتك، والتعبير معناه استعلاء الله بعظمته وجلاله.

معظم له، ولا تلحد في أسمائه بالثبوتات الزائدة. حين نزلت قال ﷺ: «اجعلوها في سجودكم».

• ﴿قَسَبَ نَحْنُ رَبِّكَ﴾: ٣- النصر ١١٠ نزه ربك وقدسه بكل ذكر وبكل حمد له على أن صدق وعده بعد ما جاء نصره لك وفتحت مكة ورأيت الناس يسلمون جماعات.

• ﴿وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ﴾: (١٥- السجدة ٣٢) أي قالوا: سبحان الله وبحمده خلطوا التسبيح بالحمد، أي نزهوا ربهم عن المثل والشريك مثنين عليه بكل كمال شاكرين له أنعمه في تذلل وخضوع، لذا قال: ﴿وَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾.

• ﴿وَسَبَّحُوهُ﴾: (٤٢- الأحزاب ٣٣) نزهوه عما لا يجوز عليه من الصفات والأفعال، نزهوه عن المثل والشريك. والتسبيح من جملة الذكر، وإنما اختصه بالأمر بعد أن أمر بالذكر في الآية السابقة ليبين فضل التسبيح على سائر الأذكار.

• ﴿وَسَبَّحَهُ لَيْلاً طَوِيلًا﴾: (٢٦- الإنسان ٧٦) تهجد له جزءاً طويلاً من الليل: ثلثه أو نصفه أو ثلثه، والتهجد: الاستيقاظ ليلاً للصلاة والتعبد، وهو مندوب (مستحب) للمباد لكن بالنسبة لبينا ﷺ واجب اختصه الله به ليرفعه إلى منزلة العظمى. والتهجد بالليل - وهو وقت صفاء النفس وبعدها عن شواغل الحياة ووقت نزول الرحمت - هو والصلاة الزاد والممدد المعين على الصبر.

• ﴿أَلَسْبِتَ﴾: (١٥٤- النساء ٤) يوم السبت المعروف، من السبوت وهو الراحة والدعة، سببت: استراح وسكن. وسبت اليهود: قامت بأمر سيئها، وهو انقطاعهم عن المعيشة والاكتساب، وأصل السبت: القطع.

• ﴿أَلَسْبِتَ﴾: (١٦٣- الأعراف ٧) هو اليوم المعروف، وكان بنو إسرائيل قد طلبوا أن يجعل لهم يوم راحة أسبوعية لا يشتغلون فيه بطلب العيش، فجعل لهم يوم السبت يوم راحة وعبادة وحرّم عليهم أن يشتغلوا فيه بأمور العيش، لكنهم في هذه القرية (انظر: حاضرة البحر) يتجاوزون حدود الله ويعتدون على حرمة يوم السبت ويصيدون السمك فيه.

• ﴿سَبَّحًا طَوِيلًا﴾: (٧- المزمل ٧٣) إن لك في النهار تصرفاً في أمور معاشك وتغلباً في حوائجك وما يعرض لك من

والتغلب بالمضارع: ﴿سَبَّحَ إِلَهُ﴾، وفي سورة الأعلى بالأمر: ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾، وفي سورة الإسراء بالمصدر: ﴿سُبِّحَنَ الَّذِي اسْتَرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا﴾، جاء التعبير بالماضي والمضارع والأمر والمصدر استيفاءً للجهات المشهورة بهذه المادة، وإعلاماً بتحقيق نسيح الكائنات لحالها في جميع الأوقات. نزلت سُبِّحَ الله وسُبِّحَ الله: نزهه وقدسه عن المثل والشريك. نزلت هذه السورة في بني النضير، وهم رهط من اليهود كانوا بالقرب من المدينة، وكانوا قد حالفوا الرسول ﷺ على ألا يكونوا عليه ولا له، فلما هُزم المسلمون في غزوة أُحد أظهروا له العداوة ونقضوا العهد وحالفوا قريشاً ضده، فحاصروهم النبي ﷺ إحدى وعشرين ليلة، فطلبوا الصلح، فأبى عليهم النبي إلا الجلاء عن المدينة فجلاً عنها إلى خيبر والحيرة وأرجاء وأذرعات بالشام، فكانوا أول من أجلى من أهل اللمة من الجزيرة، وكان جلاؤهم أول حشر من المدينة. أي أول إجلاء وإخراج لهم من المدينة، ثم أجلى آخرهم في عهد عمر بن الخطاب، وهو آخر حشر لهم منها. وقد دبروا أثناء الحصار الغدر بالرسول فأطاعه الله على كيدهم.

• ﴿سَبَّحَ إِلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾: (١- الصف ٦١) هذه الآية بنصها بدأت بها سورة «الحشر» وقد ورد شرحها هناك. ومناسبة هذه التسمية لتكون بداية سورة «الصف» أنها، أي التسمية، تأتي من الوجود كله ﴿مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ الله العزيز الحكيم، في مطلع السورة التي تعلن للمسلمين أن دينهم هو الحلقة الأخيرة في دين الله، وأنهم هم الأسماء على هذا الدين الذي يدعوهم للجهاد لنصرته: ﴿هُوَ الَّذِي أَرْسَلَ رَسُولَهُ بِالْهُدَى وَدِينِ الْحَقِّ يُظَاهِرُهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ﴾.

• ﴿قَسَبَ نَحْنُ رَبِّكَ﴾: (٥٢- الحاقة ٦٩) أي نزه اسمه عما لا يليق به. الباء زائدة. وفي التسبيح تمجيد الله وتنزيهه عن الكلف والمثل: ﴿لَسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

• ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَى﴾: (١- الأعلى ٨٧) نزه اسم ربك عن أن تسمي به أحداً سواه، ولا تذكره إلا وأنت خاشع

المخلوقات يقال له عالم: عالم الإنس، وعالم الجن، وعالم الحيوان وغير ذلك، وجمعه جمع مذكر سالم: عالمون وعالمين، تغليباً للعقلاء على غيرهم. وقيل أيضاً: هو من العلامة لأنه علامة على موجدِهِ.

• ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ﴾ : [١٧- الروم ٣٠] لما ذكر الوعد والوعيد (في الآيات السابقة) أثبته ذكر ما يوصل إلى الوعد وينجي من الوعيد، والمراد بالتسبيح ظاهره الذي هو تنزيه الله عن الشريك والمثل. سبحان: مصدر ناب عن فعل الأمر: سَبَّحُوا الله، وسبحان الله هي صيغة التسبيح، من الفعل سَبَّحَ - مُخَفَّفًا - بمعنى نَزَّه. وقيل: المراد بالتسبيح الصلاة لوجوده في ركوعها وسجودها، أو لأنها مُشْعِرَةٌ بتنزيه الله - تعالى - عن الشريك.

• ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ﴾ : [١٥٩- الصفات ٣٧] تعالى الله وتقدس وتنزه عن أن يكون له ولد، وعمّا يصفه به الظالمون الملحدون المغترون من صفات النقص التي لا تليق بمقامه الكريم.

• ﴿سُبْحَنَ رَبِّ الْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ : [٨٢- الزخرف ٤٣] تعالى الله وتقدس وتنزه عما يقولون من كذب فينسون له الولد.

• ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ﴾ : [٢٣- الحشر ٥٩] صيغة التسبيح، منصوب على المصدر، ومعناه: أسبح لله تسبيحاً وسبحاناً. وجماعُ معنى سبحان الله: تنزيهه - تبارك وتعالى - عن أن يكون له مثل أو شريك أو بُدٌّ أو ضِدٌّ أو صاحبة أو ولد، فهي تنزيه لله عن كل ما لا ينبغي له أن يوصف به. لَمْ يَسْتَلْ عَلَيَّ - كَرُمَ الله وجهه - عن: سبحان الله، قال: كلمةٌ رَضِيَهَا اللهُ لِنَفْسِهِ فأوصى بها.

• ﴿سُبْحَنَ رَبِّيَ﴾ : [٢٩- القلم ٦٨] أي نستغفر الله من ذنبنا، قاله ابن عباس.

• ﴿سُبْحَنَكَ﴾ : [٣٢- البقرة ٢] أي نسبحك وتنزهك عن كل ما لا يليق بك. جاء في تفسير ابن كثير: قال عمر لعلي بن أبي طالب وأصحابه عنده: لا إله إلا الله قد عرفناها، فما سبحان الله؟ فقال له علي: كلمةٌ أَحَبُّهَا اللهُ لِنَفْسِهِ ورضيها

أمور دنياك فلا تستطيع التفرغ للعبادة الخالصة في النهار. السبح: الجري والدوران.

• ﴿وَسُبْحَنَ اللَّهِ﴾ : [١٠٨- يوسف ١٢] أنزه الله وأجله عن أن يكون له شريك أو نظير أو نديد أو ولد أو والد أو صاحبة ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.

• ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أُنْزِيَ بِعَبْدِهِ﴾ : [١- الإسراء ١٧] ﴿سُبْحَنَ﴾ اسمٌ وُضِعَ موضع المصدر (سَبَّحَ)، منصوب بفعل مُضمر تقديره: سُبِّحَتِ اللهُ سبحاناً أي تسبيحاً بمعنى نزّهته تنزيهاً عن الشبيه والمثل، وسبحان الله هو صيغة التسبيح. بمجد تعالٍ نفسه لقدرته على ما لا يقدر عليه أحد سواه، فلا إله غيره ولا رب سواه.

• ﴿سُبْحَنَ الَّذِي أُنْزِيَ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَا الَّذِي بَرَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرَاهُ مِنَ الْإِبْرَةِ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ : [١- الإسراء ١٧] تصرف الكلام على لفظ الغائب (أسرى بعبد) والتكلم (باركنا، لنريه من آياتنا) ثم الغائب (إنه هو السميع) وهذه هي طريقة الالتفات وهي من طرق البلاغة، فتجتمع في الآية الواحدة هذه الصيغ المختلفة وفقاً لدقائق الدلالات التعبيرية بميزان دقيق حساس.

• ﴿سُبْحَانَ رَبِّي﴾ : [٩٣- الإسراء ١٧] تعالى وتقدس عن أن يتقدم أحد بين يديه في أمر من الأمور، وأنزه ربي عن أن يتحكم فيه أحد^(١) أو يشاركه في قدرته؛ فكل شأن وأمر بإذنه وليس بما تريدون.

• ﴿وَسُبْحَنَ اللَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ : [٨- النمل ٢٧] تقدّس مالكُ الخلق من الإنس والجن والملائكة والدواب وغيرهم، تقدّس وتنزه عن أن يكون له شبيه أو شريك. هذه التسبيحة جزء من النداء أو الخطاب الذي تلقاه موسى من ربه عندما وصل إلى النار التي أنساها بجانب الطور، والغرض منها ألا يتوهم موسى من سماع نداء الله تعالى أنه نداء شبيه بنداء البشر، وأكد ذلك بقوله في الآية التالية: ﴿يَمُوسَى إِنَّهُ أَنَا اللَّهُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾. ﴿الْعَالَمِينَ﴾ : جمع عالم، وكل جنس من

واحِبٌ أَنْ تُقَالَ.

• ﴿سُبْحَنَكَ﴾: [١٩١- آل عمران ٣] منصوب على المصدر في موضع «تسبيحاً» أي تسبيحك تسبيحاً، أي تنزهك عن أن تكون خلقت هذا الكون باطلاً من غير حكمة.

• ﴿سُبْحَنَكَ﴾: [١٤٣- الأعراف ٧] تنزهت وتعاليت - يارب - عن أن تُرى بالابصار وتترك.

• ﴿سُبْحَنَكَ﴾: [١٦- النور ٢٤] ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتُحَدِّثَكُمْ بِهِذَا سُبْحَنَكَ﴾: أي كان ينبغي عليكم أن تنكروا ما سمعتم من حديث الإنفك، وأن تنزهوا الله تعالى عن أن يقع هذا من زوج نبيه -عليه الصلاة والسلام-. وتقال كلمة ﴿سُبْحَنَكَ﴾ للتعجب من عظم الأمر، والأصل في ذلك أن يسبح الإنسان الله وينزهه عن المثل والشريك عند رؤية صناعته تعالى، ثم كثر حتى استعمل في كل متعجب منه (انظر: ما يكون لنا أن نتكلم بهذا).

• ﴿سُبْحَنَكَ﴾: [١٨- الفرقان ٢٥] تنزهك عن الشريك والمثل.

• ﴿سُبْحَنَكَ﴾: [٤١- سبأ ٣٤] تنزهك عن الشريك والمثل ﴿أَنْتَ وَلَيْتَا مِنْ دُونِهِمْ﴾. سَبَّحَ يسبح سبحاناً: قال سبحان الله أي ينزهه عن الشريك والمثل.

• ﴿سُبْحَنَهُ﴾: [١١٦- البقرة ٢] سبحان منصوب على المصدر، ومعناه التبرئة والتنزيه لله -تعالى- عن اتخاذ الولد.

• ﴿سُبْحَنَهُ﴾: [٦٨- يونس ١٠] ﴿قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا﴾ سُبْحَنَهُ: يقول تعالى منكراً على من ادعى أن له ولداً:

﴿سُبْحَنَهُ﴾ أي تنزهه وتقُدِّسْ عن ذلك، فهو الغني له في ما في السموات وما في الأرض وكل شيء فقير إليه. فاي حاجة له إلى النبي. والولد يشمل الذكر والأنثى، ويُطلق على الواحد والجمع. وقد زعم المشركون أن الملائكة إناث وأنهم بنات الله، وزعم اليهود أن عزيراً ابن الله، وزعم النصارى أن المسيح ابن الله، ولغير هؤلاء مزاعم تشبههم، فنزل الآية لإبطال مزاعمهم.

• ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُفْرَكُونَ﴾: [١- النحل ١٦]

تنزه الله -تعالى- عن أن يكون له شريك أو نظير. «ما» في ﴿عَمَّا﴾ موصولة بمعنى: سبحانه وتعالى عن الذي أشركوا به.

• ﴿سَبَّحَ شِدَادٌ﴾: [٤٨- يوسف ١٢] يعني سبع سنين مُجديبات صعاب وهي تأويل السبع المجاف. شداد جمع: شديدة: صعبة.

• ﴿السَّبَّحُ﴾: [٣- المائدة ٥] المفترس من الحيوان كالأسد والنمر والذئب. ﴿وَمَا أَكَلِ السَّبَّحُ﴾ أي ما افترسها السبع واكل منها، فلا يוכל ما بقي. وكذا الحكم لو افترسها فماتت ولم ياكل منها.

• ﴿سَبَّحًا شِدَادًا﴾: [١٢- النبأ ٧٨] متينة التكوين، مشدودة بقوة تمنعها من التفكك والانشاء -وهي السماوات السبع التي بناها الله فوق أهل الأرض، وقد تكون سبع مجموعات من الجرات هي التي لها علاقة بأرضنا أو بمجموعتنا الشمسية أو غير ذلك مما يعلمه الله.

• ﴿سَبَّحِينَ مَرَّةً﴾: [٨٠- التوبة ٩] ﴿تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ أَوْ لَا تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ إِنْ تَسْتَغْفِرُ لَهُمْ سَبَّعِينَ مَرَّةً فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ﴾: استغفر لهم: أمر بمعنى الخبر، أي استغفاركم لهؤلاء المنافقين وعدمه سيان، ومهما أكثرت منه فلن يغفر الله لهم لإصرارهم على الكفر والفسوق. كان اللامزون (في الآية السابقة) قد سألوا رسول الله ﷺ الاستغفار لهم فهم أن يفعل فنزلت الآية فلم يفعل. وذكر السبعين لإرادة التأكيد والمبالغة، على ما جرى عليه العرب في أساليبهم عند إرادة ذلك، وليس المراد العدد ذاته. نظيره قوله تعالى: ﴿ذَرَعَهَا سَبْعُونَ ذِرَاعًا﴾ في ٣٢- الحاقة.

• ﴿سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ﴾: [٤٠- هود ١١] حَقَّ عليه قضاء الله بالهلاك مع الكفار لأنه منهم، ومن سبق عليه القول من أهل نوح: ابنه وزوجته كما في القرآن. القول: كلمة الوعيد (أي الوعد بالشر) الصادرة من الله تعالى.

• ﴿سَبَقَ عَلَيْهِ الْقَوْلُ يَنْهَهُمْ﴾: [٢٧- المؤمنون ٢٣] المراد سبق قولنا وقضاؤنا أولاً بإهلاكه. وهم ابن نوح وزوجته الكافران.

راحة لكم؛ لأنكم تنقطعون عن العمل أثناء النوم. والسبات: القطع، فالنوم انقطاع عن الاشتغال، ومنه سبت اليهود لانقطاعهم عن العمل فيه.

• ﴿سُبَاتًا﴾: [٩١- النبأ: ٧٨] السبات: الانقطاع عن الإدراك والنشاط بالنوم - وهو ضرورة من ضرورات تكوير الحي، فهو إراحة للأجساد والأعصاب وتعويضهما عن الجهد الذي بذلته في حالة الصحو والانشغال بأمور الحياة، وهو هدنة للروح من صراع الحياة - إنه السلام الآمن الذي يحتاجه الإنسان حاجته إلى الطعام والشراب.

• ﴿سَبِيلٌ﴾: [٧٥- آل عمران: ٣] حرج (انظر: الأمين).
• ﴿سَبِيلٌ﴾: [٩١- التوبة: ٩] حَرْجٍ أو مواخضة، أو حُجَّة. وقال الشوكاني: سبيل أي طريق للمواخضة: ﴿مَا عَلَى الْمُخِصِّينَ مِنْ سَبِيلٍ﴾ فالعاجزون القاعدون عن الجهاد إذا نصحوا الله ورسوله (أي أخلصوا لها وقاموا بما يستطيعون من قول وفعل يعود بصلاح الحال على المجاهدين) يكونون قد أحسنوا حسب طاقتهم، فلا سبيل أي لا حرج ولا مواخضة عليهم. ﴿مِنْ سَبِيلٍ﴾: من حرف يؤتى به في مثل هذا التركيب للنص على عموم النفي، والمعنى هنا: لا عتاب على المحسنين ولا مواخضة.

• ﴿لَسَبِيلٍ﴾: [٧٦- الحجر: ١٥] طريق ﴿وَأَيُّهَا﴾ أي قرى قوم لوط - يعني آثارها - ﴿لَسَبِيلٍ﴾ في طريق ﴿ثَقِيرٍ﴾: أي باق ثابت يسلكه الناس يومئذ فيرون آثار هذه القرى ليعتبر بها أولو الأبصار والبصائر^(١).

• ﴿سَبِيلٌ﴾: [٤١- الشورى: ٤٢] حرج أو لوم ومواخضة. ﴿وَلَمَنْ آتَصَرَ بَعْدَ عَلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ سَبِيلٍ﴾: فلا حرج ولا لوم على من يتقصون من ظالمهم، ولا يجوز أن يقف في طريقهم أحد، وإنما يكون الوقوف في طريق الظالمين.
• ﴿سَبِيلٌ﴾: [٤٤- الشورى: ٤٢] طريق.

• ﴿سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى﴾: [١٠١- الأنبياء: ٢١] أي الذين كتب لهم أنهم سيؤفّقون إلى الخير. هؤلاء مبدئون عنها أي عن النار. سبقت: تقدمت. الحُسْنَى: التوفيق للطاعة، مؤنث الأحسن.

• ﴿سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا﴾: [١٧١- الصافات: ٣٧] تقدمت كلمة الله، ومضت إرادته. قرأ ابن مسعود: «سبقت كلمتنا على عبادنا» ﴿سَبَقَتْ﴾ على أساس أن كلمة «سبقت» تتضمن معنى حَقَّتْ.

• ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾: [٨٠- الأعراف: ٧] أي لم يكن اللواط في أمه قبل قوم لوط، فهم الذين اخترعوه. ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾: من لاستغراق الجنس.

• ﴿مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ الْعَالَمِينَ﴾: [٢٨- العنكبوت: ٢٩] لم يُقدم على هذه الفعلية الشنءاء في فحشها أحد من بني آدم قبلهم (قبل قوم لوط). من في ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ نفيد عموم النفي أي لم يسبقكم بها أي أحد.

• ﴿سَبَقُوا﴾: [٥٩- الأنفال: ٨] خَلَصُوا وأفلتوا من العذاب. يقال: سبق الطريق: فات وأفلت من الطلب.

• ﴿سُبُلٌ أَلْسَنِي﴾: [١٦- المائدة: ٥] طرق النجاة والسلامة، بقول سيد قطب: السلام هو ما يسكبه هذا الدين في الحياة: سلام الفرد، و سلام الجماعة، و سلام العالم، سلام الضمير، و سلام العقل - هو السلام الذي لا تجده البشرية إلا في هذا الدين وفي منهجه وشريعته.

• ﴿أَلْسَنِي﴾: [١٥٣- الأنعام: ٦] أي الطرق المخالفة لصراط الله وطريقه، جمع سبيل أي طريق.

• ﴿وَسُبُلًا﴾: [١٥- النحل: ١٦] طرقًا ومسالك (انظر: تهتدون).

• ﴿سُبُلًا﴾: [١٠- الزخرف: ٤٣] معايش، وقيل: طرقًا تمشون فيها في ظعنكم وإقامتكم.

• ﴿سُبُلًا﴾: [٢٠- نوح: ٧١] جمع سبل وهو الطريق الممهّد.

• ﴿سُبَاتًا﴾: [٤٧- الفرقان: ٢٥] ﴿وَالنَّوْمُ سُبَاتًا﴾ أي

(١) وفي سورة الصافات: ﴿وَأَنذَرْتُكُمْ لَئِذَا مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ مَنَّ اللَّهُ عَلَىٰ مَن يَشَاءُ﴾ وبأنزل

أَفَلَا تَعْقِلُونَ.

والسبب والوصلة، والجهاد في الإسلام هو لحماية العقيدة من أن تُحاصر، ولحماية معتنقيها من أن يُفتنوا عن دينهم وإقرار رابتهما في الأرض.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٢٤٤- البقرة] كُلُّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، واستعماله في الجهاد أكثر، ويذكر ويؤث، والأمر بالجهاد متور في سورة البقرة ضمن آيات الأحكام، مذكراً به من أن لاخر؛ لأنه من أشق التكليف، وعليه يدور بقاء هذا الدين الذي يربص به أعداؤه، فلو لم يحاهدوهم لهلكوا وضاع دينهم.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٢٦١- البقرة] أي طريقه الموصِّل إلى رضاه، والمراد منه: الجهاد وأعمال البر المتنوعة.

• ﴿فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٧٤- النساء] من أجل إعلاء دين الله وكلمته في الأرض ولتمكين منهجه من تصريف أمور الحياة، ولتتبع البشرية بعدله المطلق.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٣٦- الأنفال] دين الله، فدين الله هو السبيل (الطريق) الموصِّل إلى رضوانه. وسبيل الله: كل ما أمر الله به من الخير واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٦٠- التوبة] أي للقاتمين بالجهاد في سبيل نصرته الدين. وقيل: سبيل الله كل طريق يوصل لمرضاة الله، ومنها الصرف للمجاهدين وطلبة العلم الفقراء ومنقطعي الحجيج وعمارة المساجد.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٢٠- التوبة] كُلُّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنْ خَيْرٍ، واستعماله في الجهاد أكثر. السبيل: الطريق.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٤- محمد] كُلُّ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، واستعماله في الجهاد^(١) أكثر.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٠- الحديد] كل ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر. السبيل: الطريق، والسبب.

• ﴿سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [١١٥- النساء] دين الإسلام، ﴿وَتَكُنْ غَرَّةً سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: هذا هو الخروج عن دين الإسلام إلى غيره.

• ﴿سَبِيلًا﴾: [٩٧- آل عمران] ﴿مَنْ أَسْتَفْطَأَ إِلَيْهِ

• ﴿سَبِيلًا﴾: [٤٦- الشورى] طريق يصل به إلى الحق في الدنيا والجنة في الآخرة، ﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ سَبِيلٍ﴾: فإذا علم الله من حقيقة العبد أنه مستحق للضلال فتح عليه قضاء الله أن يكون من أهل الضلال، لم يكن له بعد ذلك طريق إلى النجاة.

• ﴿السَّبِيلُ﴾: [٣- الإنسان] الطريق الواضحة، زوده الخالق بالقدرة على اختيار الطريق، فالسبيل تطلق على طرق الهداية والخير، أو طرق الضلالة والشر، ويبين الخالق الطريقين للإنسان يبعث الرسل، كقوله تعالى في [١٠- البلد]: ﴿وَهَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ﴾ أي طريق الخير وطريق الشر.

• ﴿السَّبِيلُ﴾: [٢٠- عبس] الطريق، وأيضاً: السبب والوصلة.

• ﴿سَبِيلِ رَبِّكَ﴾: [١٢٥- النحل] أي طريق ربك الموصِّل إلى مرضاته، وهو الإسلام.

• ﴿سَبِيلَ الرُّشَادِ﴾: [٢٩- غافر] طريق الصلاح والصواب. ﴿وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرُّشَادِ﴾ أي لا أدلكم إلا على كل ما هو صلاح. لاحظ صيغة الحصر والقصر، ومعناه أن ما يراه هو الصواب والرشاد بلا شك ولا جدال. فالطغاة لا يرون إلى جوار رأيهم رأياً آخر.

• ﴿سَبِيلَ الرُّشَادِ﴾: [٣٨- غافر] طريق الهدى وهو الجنة.

• ﴿سَبِيلَ الرُّشْدِ﴾: [١٤٦- الأعراف] طريق الهدى، رشد يرشد رُشدًا: أصاب وجه الأمر والطريق، وانساق تدبيراته إلى غاياتها في سداد وتوفيق. وقرئ: «الرُّشد» بفتح الراء والشين.

• ﴿سَبِيلَ الْتَى﴾: [١٤٦- الأعراف] طريق الضلال أو الخيبة، وكل مهلكة مُغرَّاة، والمغرَّاة: حفرة تُحفر لإيقاع الأسد فيها، ومن هذا المعنى المجازي: فساد العيش، أو فساد الاعتقاد، أو الضلال أو الخيبة. يقال: غَوَى غَيًّا، وَغَوَى غَوَايَةً.

• ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٩٠- البقرة] الجهاد، وكل ما أمر الله به من خير، واستعماله في الجهاد أكثر. والسبيل: الطريق،

(١) الجهاد: قتال من ليس له ذمة من الكفار

سَبِيلًا ﴿ طريقًا والتعبير يعني توافر الاستطاعة والقدرة من الصحة وإمكان السفر وأمن الطريق.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [٨٨- النساء: ٤] السبيل: الطريق الواضحة السهلة، والمعاد بها هنا: طريق الهداية والخير. ﴿ وَمَنْ يُضِلِلِ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا ﴾: أي مَنْ سلبَ الله عنه معونته، ولم يسر له الوصول إلى الإيمان، فلن يستطيع أيُّ من الناس أن يجد له طريقًا إلى الهدى والرشاد.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [٩٠- النساء: ٤] السبل هنا بمعنى الحجة والتعدي. ﴿ فَمَا جَعَلَ اللَّهُ لُكُؤَ عَلَيْهِمْ سَبِيلًا ﴾ أي فليس لكم أن تقاتلهم بعدما ﴿ وَأَلْقَوْا إِلَيْكُمُ السَّلَمَ ﴾.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [١٣٧- النساء: ٤] طريقًا إلى الجنة. هذه الآية تأخذ في الحملة على النفاق والمنافقين.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [١٤١- النساء: ٤] نصرًا وغلبة، والمعنى: لن يجعل الله للكافرين النصر والغلبة على المؤمنين، على أن الهزيمة تلحق بالمؤمنين إذا تخلَّوا عن شروط الإيمان وقطعوا الصلة بالقوة العظمى، قوة الخالق التي لا تضعف ولا تقوى، وركنوا إلى الأعداء وطلبوا العزة من غير الله. وقيل: السبيلُ الحجة، والمعنى: أن حجة المسلمين غالبية على حجة الجميع، وليس لأحد من الكافرين أن يغلبهم بالحجة والدليل. ﴿ وَلَنْ يَفْعِدَ تَأْيِيدَ النَّفِي إِذَا تَضَعْنَ النَّفْيَ وَعِدًا أَوْ وَعِيدًا مِنْ اللَّهِ تَعَالَى؛ لِأَنَّ رَعْدَهُ وَوَعِيدَهُ لَا يَتَخَلَفُ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ، فَاللَّهُ لَنْ يَجْعَلَ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [١٤٣- النساء: ٤] طريقًا إلى الحق والصواب. (انظر: يضلل الله).

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [١٩- المزمل: ٧٣] طريقًا، ﴿ فَمَنْ شَاءَ فَتَحْنَا لِيَ رَبِّكَ سَبِيلًا ﴾ أي طريقًا إلى رضا الله ورحمته بالاستئصال بالطاعات والبعد عن المعاصي.

• ﴿ فِي سَبِيلِ ﴾: [١٩٥- آل عمران: ٣٠] ﴿ وَأَوْدُوا فِي سَبِيلِ ﴾ سبيل الله هو الجهاد خاصة، والمعنى: أودوا بسبب الجهاد لإعلاء دين الله.

• ﴿ سَبِيلًا ﴾: [١٠٨- يوسف: ١٢] طريقتي وسنني، ثم نسر «سبيلي» بقوله: ﴿ أَدْعُوا إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيصَةٍ ﴾.

• ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: [٥٤- الأعراف: ٧] قد تكون ستة مراحل أو ستة أطوار، أو ستة أيام من أيام الله التي لا تقاس بمقاييس زماننا الناشئ من قياس حركة الأجرام - إذ لم تكن هذه الأجرام قد خلقت، فهذه الأيام غيب لم يشهده أحد.

• ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: [٣- يونس: ١٠] من أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثمَّ شمس ولا قمر (بنشأ عن دورانهما أيام)، ولو شاء خلّقه (أي السموات والأرض) في لحظة، لكن خلّقه في ستة أيام لتعليم خلقه الثبوت. أي الثاني. وفي «التفسير الوسيط»: أن الأيام الستة هي ستة أوقات لا يعلم مداها إلا الله، فالיום المعروف لم يحدث إلا بعد خلق السموات والأرض والشمس والقمر وينبغي ألا تنورط في فهم المراد من اليوم؛ فأيام الله من شأنه وحده ولا علم لنا بها.

• ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: [٧- هود: ١١] استغرق خلق السموات والأرض ستة أيام، ولا يصح حمل الأيام هنا على أيامنا في أرضنا، فأيامنا نشأت بعد خلق السموات والأرض، فهي على قدر حجم أرضنا، والأيام في الكواكب الأخرى على قدر حجمها صغرى أو كبراً، أما الأيام التي استغرقها خلق السموات والأرض فهي بقدر عظمة هذا الكون. ولقد ضرب الله مثلاً لأيامه في [٤٧- الحج: ٤] ﴿ زَايَتْ يَوْمًا عِدَّةَ رَبِّكَ فَكُلَيْفَ سِتَّةِ يَوْمًا تَعْدُوْنَ ﴾، وفي [٣٤- المعارج: ٤] ﴿ تَعْرَجُ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَى اللَّهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾، فأيام الله ليس لها حد معين، وتكون في طولها حسب الأمر الذي تتصل به ولا سبيل لنا إلى علم مدى أيام الله وطولها، فذلك شأنه وحده (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ﴾: [٥٩- الفرقان: ٢٥] تعبير من جانب الله - عز وجل - عن الزمن، وهو أعلم بمقدار اليوم. وأما الداعي إلى العدد: ستة، فلا نشك أنه داعي حكمة، فالله لا يقدر تقديرًا إلا بداعي حكمة، وإن كنا لا نطلع عليه ولا نهتدي إلى معرفته ومن ذلك تقدير الملائكة أصحاب النار: تسعة عشر، وحلّة العرش ثمانية، والسموات سبعًا والأرض كذلك، وأعداد

• ﴿سُجِّدَ﴾: [٢٩- الفتح ٤٨] ساجدين، جمع ساجد، وتُجمع أيضًا على سجود، سَجَدَ يسجد: وضع جبهته على الأرض. ﴿تَرْنَهُمْ وَكَمَا سُجِّدَ﴾ أي مُصَلِّين.

• ﴿سُجِّرَتْ﴾: [٦- التكوين ٨١] ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ سُجِّرَتْ﴾ أي مُلئت من الماء، ففي يوم القيامة تُقطع أوصال الأرض وتنفصل الجبال وتقلع، فينفجر ما بين البحار حتى تختلط وتعود بحرًا واحدًا، كما في سورة الانفطار: ﴿وَإِذَا الْبَحَارُ فُجِّرَتْ﴾.

• ﴿يَسْجُلُ﴾: [٨٢- هود ١١] ﴿وَأَنْظَرْنَا عَلَيْهِمَا حِجَارَةً يَنْ يَسْجُلُ مَسْجُورٌ﴾ طين قد تحجر، والسَّجِيل عند العرب كل شديد صلب. ذهب الإمام أبو حنيفة إلى أن اللاتظ يُلْقَى من شامق ويُتبع بالحجارة كما فعل الله بقوم لوط، وفي الحديث المروي في السنن: «مَنْ وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به».

• ﴿يَسْجِلُ﴾: [٧٤- الحجر ١٥] طين متحجر. ﴿وَأَنْظَرْنَا عَلَيْهِمْ حِجَارَةً يَنْ يَسْجِلُ﴾ أي أرسلنا عليهم طينًا متحجرًا كالطير المتتابع.

• ﴿يَسْجِلُ﴾: [٤- الفيل ١٠٥] ﴿بِحِجَارَةٍ يَنْ يَسْجِلُ﴾ حجارة من طين طُبِخَتْ بنار جهنم.

• ﴿يَسْجِنُ﴾: [٧- المطففين ٨٣] ديوان الشر الجامع لأعمال فجار الثقلين (الإنس والجن)، فسجل أعمالهم مثبت في هذا الديوان. وقيل: سجين: خسار وضلال.

• ﴿سَجَدُوا﴾: [١٠٢- النساء ٤] صلُّوا، قد يعبر بالسجود عن جميع الصلاة كما في هذه الآية. ﴿فَلَمَّا سَجَدُوا فَلْيَكُونُوا مِنْ وَرَائِكُمْ﴾: الضمير للطائفة المصلية فليصبروا بعد صلاة ركعة ليقيموا وراءكم لحراستكم.

• ﴿تَسْجُدُوا﴾ [إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ]: [٥٠- الكهف ١٨] كان قائلًا قال: ما له لم يسجد؟ فقيل: كان من الجن ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾ والفاء هنا فاء السببية، خانه أصله فإنه خلق من مارج من نار. ثبت في «صحيح مسلم» قول النبي عليه الصلاة

الحدود والكفارات وغير ذلك. والإقرار بدواعي الحكمة في جميع أفعاله، وبأن ما قدره حق وصواب هو الإيمان: ﴿وَمَا جَعَلْنَا أَصْحَابَ النَّارِ إِلَّا مَلَائِكَةً وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا لِيَتَّخِذَ الَّذِينَ آؤْتُوا الْكِتَابَ بَيِّنَاتٍ مِمَّا آذَوْا الَّذِينَ آؤْتُوا الَّذِينَ آؤْتُوا الْكِتَابَ وَالْمُؤْمِنُونَ وَلِيَقُولَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مِرْهَنٌ وَالْكَافِرُونَ مَاذَا أَرَادَ اللَّهُ بِهَذَا شَيْئًا﴾ [٣١- المدثر]. وقال سعيد بن جبير: إنما خلقها الله في ستة أيام وهو يقدر على أن يخلقها في لحظة، تعليمًا لخلق الرفق والثبات.

• ﴿يَسْجُ أَهْلَامٍ﴾: [٤- الحديد ٥٧] ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي يَسْجِ أَهْلَامٍ﴾: السماوات والأرض خلقت من خلق الله كالقلب البشري، فله بها صلة الأسرة وأنس القرابة، وهي تُوقَع على أوتاره إيقاعات لَدُنِيَّةٍ حين يتوجه إليها ويسمع لها ويعاطفها. والأيام الستة لا يعلم حقيقتها إلا الله، فإبانها هذه ظلال ناشئة عن حركة الأرض حول نفسها أمام الشمس وُجدت بعد خلق الأرض والشمس فليست هي الأيام التي خلق الله فيها السماوات والأرض.

• ﴿يَسْرًا﴾: [٩٠- الكهف ١٨] غطاء من لباس أو بناء. ﴿وَجَدَهَا تَكْلُعٌ عَلَى قَوْمٍ لَمْ يَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا﴾ أي الشمس ﴿يَسْرًا﴾ من لباس أو سقف يسترهم من حر الشمس، قيل: هم الزنج. السَّر: ما يُسْتَر به ويُتغنى.

• ﴿تُسَجَّدُ﴾: [١٥٤- النساء ٤] ادخلوا باب القرية مطاطئين رؤوسكم عند الدخول، فالسجود هنا الانحناء. وقد يكون كناية عن التواضع، أي ادخلوا متواضعين.

• ﴿سُجِّدَ إِلَهُهُ﴾: [٤٨- النحل ١٦] منقادًا لحكمه وتسخيره سبحانه، حال من الظلال.

• ﴿سُجِّدَ﴾: [٥٨- مريم ١٩] جمع ساجد، نُصِيب على الحال.

• ﴿سُجِّدَ﴾: [٦٤- الفرقان ٢٥] جمع ساجد، ويجمع أيضًا على: سجود. سَجَدَ: خضع وتطامن، وسَجَدَ: وضع جبهته على الأرض.

المشعوذ من صرف الأبصار عما يتعاطاه بخفة يده، ويكون السحر أيضًا بمباشرة أقوال وأفعال حتى يتم للساحر ما يريد من التأثير على الشخص المقصود، بحيث يغير مزاجه ويؤثر في حواسه ووجدانه، كأن يجيد الحلو مرًا، ويتقبض صدره وتصعب قواه، ويكثر اضطرابه. ﴿ مَا جَعَفَرُ بِهِ أَلَيْسَ خَرْ ﴾ ما: موصولة واقعة مبتدأ بمعنى الذي: ﴿ جَعَفَرُ بِهِ ﴾ جملة الصلة: ﴿ أَلَيْسَ خَرْ ﴾ خبر، أي الذي جنتم به هو السحر.

• ﴿ يَسْخَرُ مُبِينٌ ﴾: (٧- هود ١١) أمرٌ باطل واضح البطلان، فبطلان البعث -عند الذين كفروا- شبيهة ببطلان السحر الذي يخدع ويفرُّ ولا ثبات له، يعنون بذلك أن لا بعث ولا حساب ولا ثواب ولا عقاب.

• ﴿ يَسْخَرُ مُبِينٌ ﴾: (١٥- الصافات ٣٧) ﴿ وَإِذَا رَأَوْا آيَةً يَسْتَسْخِرُونَ ۖ وَقَالُوا إِن هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾ أي وقالوا في شأن الآية والمعجزة التي رأوها: هذا سحر وتخييل وخداع.

• ﴿ أَلَيْسَ خَرْ هَذَا أَمْ أَتُنْذِرُ لَا تُجِيرُونَ ﴾: (١٥- الطور ٥٢) استفهام معناه التوبيخ والتفريع، يقال لهم: أفسح هذا الذي ترون الآن بأعينكم؟ الإشارة إلى نار جهنم، وكانوا في الدنيا يقولون إن الوحي سحرٌ.

• ﴿ يَسْخَرُ ﴾: (٣٤- القمر ٥٤) السخر: السدس الأخير من الليل.

• ﴿ يَسْخَرُ مُبِينٌ ﴾: (٦- الصف ٦١) أي واضح ظاهر، من بان الشيء: ظهر واتضح. وقف بنو إسرائيل في وجه الدين الجديد الذي جاء به عيسى وقفة العداء والكيد والتضليل، وحاربوه بالاتهام فقالوا عن الآيات البيّنات التي جاء بها عيسى إنها سحر واضح ظاهر.

• ﴿ يَسْخَرُ ﴾: (٢٤- المائدة ٧٤) السحر: الخديعة، وقيل: هو إظهار الباطل في صورة الحق.

• ﴿ سَخَرُوا أَكْثَرَ الْآثَانِ ﴾: (١١٦- الأعراف ٧) خيّلوا لهم وصرفوهم عن إدراك حقيقة الأشياء التي القوها لكثرة ما أثروا من تمويهات عجيبة.

• ﴿ يَسْخَرَانِ ﴾: (٤٨- القصص ٢٨) ﴿ يَحْكُمُوا بِمَا أُوتِيَ

والسلام: «خُلِقَتِ الملائكة من نور، وخلق إبليس من مارج من نار، وخلق آدم مما وصف لكم، فعند الحاجة نضج كل وعاء بما فيه وخانه الطبع عند الحاجة، وذلك أنه كان قد توسم بأفعال الملائكة وتشبه بهم وتعبد وتنسك فلهذا دخل في خطابهم، وعصى بالمخالفة، فهو ليس من الملائكة ولو كان منهم لسجد مثلهم؛ فهم معصومون.

• ﴿ سَخَى ﴾: (٢٢- الضحى ٩٣) سكن، ليل ساج أي سكن الناس فيه^(١). وقيل: سكن أي غطى كل شيء^(٢).

• ﴿ لِلشَّعْثِ ﴾: (٤٢- المائدة ٥٥) السحت: المال الذي يكتسب من حرام كالرشا والربا، سُمِّي سَحْتًا لأنه يسحت الحلال أي يحقه ويستأصله.

• ﴿ سَخَّارٌ ﴾: (٣٧- الشعراء ٢٦) أي عالم كبير في السحر.

• ﴿ أَلَيْسَ خَرْ ﴾: (١٠٢- البقرة ٢٤) إخراج الباطل في صورة الحق^(٣)، والمراد هنا: أمرٌ غريب يشبه الحارق المعجز، وليس بالحارق، بل هو تخييل^(٤). والمراد من السحر الذي هو كفر: ما كان بالتقرب إلى الشيطان بالسجود له أو لصنم أو غيره، أو بالرُّقى بعبارات فيها شرك بالله، أو نحو ذلك مما ينافي أصول العقيدة الإسلامية، كاعتقاد الساحر أن ما يستعين به في سحره -مثل الجن والنجوم- له قدرة ذاتية على النفع والضرر. وعقاب السحر -الذي هو كفر- قتل الذكور وحبس الإناث وضربهن، وتُقبل ثوبة التائبين منهم. واستنيط بعض العلماء أن من تعلّم السحر لا يعمل به، ولكن ليتقي ضرره، أو علّمه غيره هذا الغرض، فلا حرمة عليه. (أورد ابن كثير في تفسيره كلامًا كثيرًا عن السحر).

• ﴿ أَلَيْسَ خَرْ ﴾: (٨١- يونس ١٠) هو ما لطّف ودقّ، ويُطلق على ما يقع بخداع وتخيلات لا حقيقة لها، مثل ما يفعله

(١) يقال نهارٌ صائم وليل قائم.

(٢) مثلما يسجي الرجل بالثوب.

(٣) سخر يسخر (يفتح الحاء) إذا أظهر ما يدق ويغنى.

(٤) كالذي حصل من سحرة فرعون حيث أظهروا لموسى حبالهم وعصيهم أنها تسمى.

• ﴿ وَسَخَّرَ ۙ ﴾: [١٢- النحل ١٦] سَخَّرَهُ تَسْخِيرًا: ساقه قهراً (أخضعه) لغرض معين. واسم المفعول: مُسَخَّرٌ، وهي مُسَخَّرَةٌ وجمعها مُسَخَّرَاتٌ.

• ﴿ سَخَّرَ الْبَحْرَ ۙ ﴾: [١٤- النحل ١٦] البحر المتلاطم الأمواج ذلله ويسر الانفتاح به.

• ﴿ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ ۙ ﴾: [٦٥- الحج ٢٢] ذلله وساقه إليكم لخدمتكم ومنفعتكم، من دواب وأشجار وأنهار ومعادن وغيرها. سَخَّرَهُ: ذلله وأخضعه.

• ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۙ ﴾: [٦١- العنكبوت ٢٩] ذللها وسيّرهما في مساراتهما. سَخَّرَهُ: كلّفه عملاً بلا أجر وقهره.

• ﴿ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۙ ﴾: [٢٠- لقمان ٣١] الكرة الأرضية ذرة صغيرة في بناء الكون. والإنسان من ناحية حجمه ووزنه، خليفة ضئيلة بالقياس إلى حجم هذه الأرض وما فيها من قوى وخلائق حية وغير حية. ولكن فضل الله على هذا الإنسان ونفخته فيه من روحه، وتكرمه له على كثير من خلقه -هذا الفضل اقتضى أن يكون لهذا المخلوق وزنٌ في نظام الكون وحساب، وأن يهيئ الله له القدرة على استخدام الكثير من طاقات هذا الكون وقواه ومن ذخائره وخبراته. وهذا هو التسخير المشار إليه في معرض نعم الله عليه. سَخَّرَ: ذلّل وهيأ لمنافعكم ما في السموات: الشمس والقمر والنجوم والسحاب وغيرها، وما في الأرض: البحار، والأنهار، والنبات، والثمر، والدواب، والمعادن وما لا يحصى.

• ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۙ ﴾: [٥- الزمر ٣٩] ذللها بالطلوع والغروب لمنافع العباد.

• ﴿ سَخَّرَ ۙ ﴾: [١٣- الزخرف ٤٣] روى الإمام أحمد ومسلم والنسائي وأبو داود عن عبدالله بن عمر قال: إن النبي ﷺ كان إذا ركب راحلته كبر ثلاثاً ثم قال: ﴿ سُبْحَنَ الَّذِي سَخَّرَ لَنَا هَذَا وَمَا كُنَّا لَهُ مُقْرِنِينَ ﴾ ﴿ وَإِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا لَمُنْقَلِبُونَ ﴾ ثم يقول: «اللهم إني أسألك في سفري هذا البر والتقوى ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا السفر واطو لنا البعد. اللهم أنتَ الصاحبُ في السفر والخليفة في الأهل، اللهم أصحبنا في سفرنا واخلفنا في أهلنا»

مُوسَىٰ مِنْ قَبْلُ قَالُوا يَسْحَرَانِ ۖ أَي قَالُوا عن القرآن الذي جاء به محمد والتوراة التي جاء بها موسى، إنما هما سحر أي تمويه وخداع. وقرئ «ساحران» ﴿ إِنَّا بِكُلِّ كَافِرٍ لَّهِ ۖ أَي كَافِرُونَ بِالْإِثْنَيْنِ وَلَا نَصْدُ لَهُمَا وَلَا نُؤْمَنُ بِهِمَا. (انظر: تظاهرا).

• ﴿ فَسَخَّرْنَا لِأَصْحَابِ الْكَعْبَةِ ۙ ﴾: [١١- الملك ٦٧] أي أبعدهم الله من رحمته، وهو دعاء عليهم من الله بعد اعترافهم بذنوبهم، والدعاء من الله قضاء، فهم مبعدون من رحمته وهم أصحاب السعير الملامزون له.

• ﴿ وَالسَّحَابِ الْمُسَخَّرِ ۙ ﴾: [١٦٤- البقرة ٢] المتفاد لله بوجهه كيف يشاء. يتكون من بخار الماء ويكون في الجو كالجلال وقد جعله الله مطواعاً للريح تنقله إلى حيث شاء سبحانه. السحاب اسم جنس.

• ﴿ السَّحَابِ الْبِقَالِ ۙ ﴾: [١٢- الرعد ١٣] أي المحملة بماء المطر، السحاب جمع سحابة، وتجمع أيضاً على سَحْبٍ وسحاب. الثقال: جم الثقيلة.

• ﴿ سَحَابًا ۙ ﴾: [٤٣- التور ٢٤] واحدة سحابة ويتكون من تكثف بخار الماء الصاعد إلى طبقات الجو العليا، وينشأ من تسلط حرارة الشمس على المياه في نواحي الأرض، وإذا بقي البخار بيننا ولم يرتفع إلى الطبقات العليا فهو الضباب.

• ﴿ سَجِيقٍ ۙ ﴾: [٣١- الحج ٢٢] بعيد، سَجِيقٌ يَسْحَقُ مُحَقًّا: بَعْدَ أَشَدِّ الْبُعْدِ فَهُوَ سَجِيقٌ. وَأَسْحَقَ اللَّهُ فَلَانًا: أَبْعَدَهُ. (انظر: تهري به الريح).

• ﴿ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ ۙ ﴾: [٢- الرعد ١٣] أي ذللها لمنافع خلقه ومصالح عباده؛ وكل مخلوق مُدَلَّلٌ للمخالف. وذكر الشمس والقمر لأنهما أظهر النجوم والكواكب السيّارة تأثيراً في الإنسان.

• ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْآتِهَاتِ ۙ ﴾: [٣٢- إبراهيم ١٤] ذللها لكم حيث تشربون منها وتسقون زروعكم ودوابكم.

• ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْآلِ وَالْأَنْهَارِ ۙ ﴾: [٣٣- إبراهيم ١٤] فهما يتابعان فيكم ويتعاقبان؛ لتتخذوا من النهار معاشاً، ومن الليل سُبَاتاً وسكناً تستعيدون فيه قوتكم ونشاطكم.

نصب على الحال للدلالة على حدوث التسييح من الجبال شيئاً بعد شيء وحالاً بعد حال، وكان السامع حاضر تلك الحال يسمع الجبال تسيح. سخره: كلفه ما لا يريد وقهره.

• ﴿سَخَّرْنَا لَهُ الزَّيْطَ﴾: [٣٦-٣٨] ذلّلناها ويسرناها.

• ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ﴾: [٧-الحاقه ٦٩] أرسلها وسلطها عليهم.

• ﴿سَخَّرَ اللَّهُ إِلَيْهِمْ﴾: [٧٩-التوبة ٩] أي جزاهم على سخرتهم بالإذلال والإهانة في الدنيا ليكونوا موضع سخرية الناس واستهزائهم، جزاء لهم من جنس عملهم.

• ﴿سَخَّرُوا يَتَهُ﴾: [٣٨-هود ١١] اتخذوه هدفاً للاستهزاء وجالاً للضحك، إذ انصرف إلى قطع الأشجار ونهية الألواح وضم بعضها إلى بعض، فقالوا: صار بعد النبوة مجاراً. ولما سألوه عما يصنع، قال: أبني بيتاً يمشي على الماء فخرجوا منه، ﴿قَالَ إِنْ تَسَخَّرُوا مِنِّي﴾ أي من فعلنا اليوم عند بناء السفينة ﴿فَرَأَى تَسَخَّرَ يَنْتَكُمُ﴾ غداً عند الغرق.

• ﴿سَخَّرَهَا﴾: [١١٠-المؤمنون ٢٣] السَّخْرِي هو السُّخْرِي والاستهزاء. قرأ نافع وحزمه والكسائي بالضم: «سَخْرِيَا وكسرَ الباقون. سَخَّرَ منه وبه سَخْرًا وسُخْرِيَةً: هَزَى به.

• ﴿سُخَّرِيَهَا﴾: [٣٢-الزخرف ٤٣] المصدر من سَخَّرَ فلانٌ فلاناً أي كلفه بعمل -وهكذا يكون بعض الناس سبباً لمعاش بعض.

• ﴿سَخَطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: [٨٠-المائدة ٥] غضب عليهم غضباً شديداً. ﴿لَبَسَ مَا قَدَّمَتْ كَفَرُ أَنْفُسُهُمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: المصدر المؤول من أن وما بعدها علته الرفع كأنه قيل: لبس زادهم الذي قدّموه لأنفسهم سَخَطُ الله عليهم، حيث قدّموا من الأعمال ما يستدعي سخط الله عليهم.

• ﴿سَدًّا﴾: [٩٤-الكهف ١٨] حاجزاً بمنعهم من الوصول إلينا والإفساد في أرضنا.

• ﴿سَدًّا﴾: [٩-يس ٣٦] السد: الحاجز ﴿وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾ أي جعل الله بينهم وبين

• ﴿سَخَّرَ﴾: [١٢-الجاثية ٤٥] ذلّل. ﴿اللَّهُ الَّذِي سَخَّرَ لَكُمُ الْبَحْرَ لِتَجْرِيَ الْفُلُكُ فِيهِ بِأَمْرِهِ﴾: إن هذا المخلوق الصغير - الإنسان - يحظى من رعاية الله بالقسط الوافر الذي يتيح له أن يسخر الخلائق الكونية الهائلة ويتنفع بها على شتى الوجوه. هو القزم الصغير، وهي المردة الجبابرة من القوى والأحجام. والبحر أحد هذه الجبابرة الضخام التي سخرها الله للإنسان. خلق البحر بمخصائص معينة، وجعل خصائص الضغط الجوي وسرعة الرياح وجاذبية الأرض وغيرها من الخصائص الكونية مساعدة على أن تجري الفلك في البحر «بأمره» أي بإذنه وتسخير.

• ﴿وَسَخَّرْنَا مَعَ دَاوُدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطُّقُرَ﴾: [٧٩-الأنبياء ٢١] كان داود يمر بالجبال مُسَبِّحًا والجبال تمجديه بالتسبيح وكذلك الطير، وهو من المعجزات كما سُبِّح الحصى في كف عماد عليه الصلاة والسلام وسمعه الناس، وذلك كقوله في [١٠-سبأ]: ﴿يَمْجِبَالٌ أَوَّيَّ مَعَهُ﴾ أي يا جبال رَجُمِي ورددي معه التسبيح. وجاء في «الصحيحين» قول النبي -عليه السلام-: «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده، سبحان الله العظيم». قدّم الجبال على الطير؛ لأن تسخيرها وتسبيحها أصعب وأدلّ على القدرة وأدخل في الإعجاز، لأنها جماد، والطير حيوان إلا أنه غير ناطق. (انظر: فاعلين).

• ﴿سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ﴾: [٣٦-الحج ٢٢] مَنَ الله على عباده بأن سخر لهم البُذُن^(١)؛ يأخذونها منقادة طيعة، فيعقلونها ويحسبونها ويذبحونها، ولولا تسخير الله لها -أي قهره لها وتكليفه لها- لم تنطق كل ذلك ولم تكن بأعجز من بعض الوحوش التي هي أصغر منها جرماً وأقل قوة، وكفى بالإبل شاهداً على ذلك التسخير.

• ﴿سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ﴾: [١٨-ص ٣٨] بتسبيحه. قال مقاتل: كان داود إذا ذكر الله عز وجل ذكرت الجبال معه، وكان يفقه تسييح الجبال: ﴿يُسَبِّحْنَ﴾ في موضع

(١) البُذُن: الإبل والبقر وبخاصة التي تُذبح هدياً، جمع بُذْنَة.

والشرع ولا يخطئهما. يقال: سَدَّدَ فلانُ السهمَ إذا وجهه للغرض فلم يخطئه. قيل القول السديد: لا إله إلا الله، وقيل: هو ما أريد به وجهُ الله دون غيره، وقيل: هو الإصلاح بين المتشاجرين، فهو يعمُ الخيرات كلها. وجزاء القول السديد: ﴿يُضِلْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَتَغَيِّرْ لَكُمْ دُؤُنَكُمْ﴾.

• ﴿سَرَبًا﴾: (٦١- الكهف ١٨) مسلكتاً وطريقاً. ﴿فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا﴾ أي جمع البحرين نسيا الحوت فاضطرب في المِكْتَل وقفز إلى الماء يشق طريقه فيه كأنما صنع لنفسه في الماء نفقاً (سرباً).

• ﴿السَّرَدُ﴾: (١١- سبأ ٣٤) سُجج خَلَقَ الدروع بحيث يدخل الحلق بعضها في بعض، سرد الدرع سرداً: نسجها بأن يشك طرفي كل حلقتين ويُسمرهما. وقيل: السرد اسمٌ جامع للدروع وسائر الحلق. وشي سَرَدٌ: متابع.

• ﴿الْأَيْرَى السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾: (٦- الفرقان ٢٥) ﴿قُلْ أُنزِلَ هَذَا الْقُرْآنُ اللَّهُ﴾ ﴿الَّذِي يَقُولُ الْأَيْرَى السَّمُوتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي يعلم كل ما يغيب ويخفي، وذكر السرُّ دون الجهر لأنه مَنْ علم السر فهو بالجهر أعلم. ومن جملة السر الخفي ما تُسِرُّونه أيها الكفار من الكيد لرسول الله، فالله يعلمه وهو مجازيكم عليه، وفي هذا وعيد لهم، وعَقِبَ هذا الوعيد بما يدل على القدرة عليه، فقال: ﴿إِنَّهُ سَكَنَ غُفُورًا رَحِيمًا﴾ لأنه لا يوصف بالمغفرة والرحمة إلا القادر على العقوبة.

• ﴿سُرُرٌ مَرْفُوعَةٌ﴾: (١٣- الغاشية ٨٨) أي عالية، والارتفاع يوحى بالنظافة والطهارة. سُرُرٌ وأميرُهُ جمع سرير.

• ﴿سَرْحُوهُنَّ يَمْشَوْنَ﴾: (٢٣١- البقرة ٢٠) ﴿وَإِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَلَبَقْنَ أَجَلَهُنَّ فَأَمْسِكُوهُنَّ يَمْشَوْنَ أَوْ سَرْحُوهُنَّ يَمْشَوْنَ﴾: وإذا طلقتم النساء، فقاربن انتهاء العدة (أي لم تتم العدة بعد) فلكن أن تراجعوهن (أي تعيدوهن إلى عصمتكم قبل انتهاء العدة) قاصدين حسن معاملتهن، ولكن أن تتركوهن لتبلغ العدة تمامها ونهايتها فتدخلوا سبيلهن. فمعنى ﴿سَرْحُوهُنَّ يَمْشَوْنَ﴾ هو إخلاء سبيلهن بدون إيذاء ولا طلب فدية من الزوجة وبدون عضل لها (أي منع) عن الزواج من تشاء.

الإسلام والمهدى حواجز وموانع من أمامهم ومن خلفهم.

• ﴿الْكَدِّيَّ﴾: (٩٣- الكهف ١٨) الجليلين^(١). هما جبلان متناوجان بينهما ثغرة يخرج منها يأجوج ومأجوج على بلاد الترك فيعيثون فيها فساداً ويهلكون الحرث والنسل^(٢).

• ﴿يَذَرُ﴾: (١٦- سبأ ٣٤) شجر لا يُتَصَّع به ولا يصلح ورقه للغسل، وله ثمرة عفصة لا تؤكل. أي أن ثمار أراضي سبأ كانت طيبة نافعة، ولما عرضوا وكذبوا أنبياءهم، أصبحت بساينهم جرداء قاحلة لا يوجد فيها غير شجر قليل لا نفع له ولا غناء فيه.

• ﴿يَذَرُ﴾: (٢٨- الواقعة ٥٦) شجر النبق، واحدته سبدرة.

• ﴿يَسْذِرُ أَثْنَتَهُ﴾: (١٤- النجم ٥٣) السُدرة: شجرة التَّبَق (أو التَّبَق)، والمتهمى: موضع الانتهاء، وقد يعني هذا أنها التي ينتهي إليها المطاف، فجئة المأوى عندها، أو التي انتهت إليها رحلة المراح، أو التي انتهت إليها صحبة جبريل للرسول، حيث وقف الأول وصعد الثاني درجة أخرى أقرب إلى عرش ربه -وكله غيبٌ من غيب الله أطلع عليه عبده المصطفى ولم يرد إلينا عنه إلا هذا، وكله أمر فوق طاقتنا أن ندرك كيفيته.

• ﴿سُدَى﴾: (٣٦- القيامة ٧٥) مُهْمَلًا؛ فلا يُبعث ولا يجازى ﴿أَحْسَبُ الْإِنْسَنُ﴾: أظن والاستفهام إنكارى، يحسب الإنسان أن الحياة لا علة لها ولا هدف: أرحام تدفع وقبورٌ تبُلُع وبين هاتين لهو ولعب. لكن وراء وجوده في الدنيا حكمةٌ وبعثٌ وحسابٌ وجزاءٌ في الآخرة.

• ﴿سَدِيدًا﴾: (٩- النساء ٤) عذلاً وصواباً، ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾: أي وليقولوا لليتامى قولاً لينا تظهر فيه الشفقة والحنان، مع العناية بتهديب خلقهم وتوجيههم إلى الرشاد. سَدَّدَ فلانٌ: أصاب في قوله وفعله.

• ﴿سَدِيدًا﴾: (٧٠- الأحزاب ٣٣) ﴿قَوْلًا سَدِيدًا﴾ قولاً صادقاً يراد به الوصول إلى الحق، أي يكون موافقاً للعدل

(١) قيل يقعان جهة أرمينيا وأذربيجان.

(٢) تفسير ابن كثير.

الحسن أنهم كذبوا على يوسف فيما نسبوه إليه، ولا يُستبعد أن يكذبوا على عزيز مصر دفعاً للتهمة التي تخرجهم.

• ﴿سَرْمَدًا﴾: [٧١- القصص ٢٨] دائماً متصلاً، من السرد وهو المتابعة، والميم مزيدة. سَرَدَ الأديم (الجلد): خرز به بالخرز على التابع والاتساق. والأشهر الحرم: ثلاثة سَرَدَ أي متتابعة، وواحد فرد.

• ﴿السَّرَائِرُ﴾: [٩- الطارق ٨٦] كل ما كان استسره الإنسان من خير أو شر وأصره من إيمان وكفر. قال ابن عمر: يُبدي الله يوم القيامة كلُّ سر خفي، فيكون زيتاً في الوجوه وشيئاً^(١) في الوجوه.

• ﴿كَسْرَابٍ﴾: [٣٩- النور ٢٤] السراب هو الشعاع الذي يَبْرَى وسط النهار عند اشتداد الحرِّ في الفلاة (الأرض الواسعة المقفرة) كأنه ماء سارب أي جار، وهو ليس بشيء، فيغتر به العطشان. ﴿أَحْتَلَّهْمُ كَسْرَابٍ﴾: المقصود أعمال الخير التي عملوها في الدنيا تكون كالسراب لا تفيدهم شيئاً فالكفر أحبطها.

• ﴿سَرَابًا﴾: [٢٠- النبأ ٧٨] أي لا شيء؛ فالسراب يظنه الرائي ماءً حتى إذا جاءه لم يجد شيئاً، فكذلك الجبال تسير أي تنسف وتُبْس وتُصير هباءً في الهواء.

• ﴿سَرَبِيلٌ﴾: [٨١- النحل ١٦] هي الثياب مطلقاً، جمع سيربال أو سيربالة.

• ﴿سَرَابِلُهُمْ﴾: [٥٠- إبراهيم ١٤] جمع سيربال وهو القميص.

• ﴿يَرَاجًا﴾: [٦١- الفرقان ٢٥] المراد الشمس لقوله في

[١٦- نوح]: وَجَعَلَ ﴿السَّمْسَ يَرَاجًا﴾ والسراج: المصباح الزاهر الذي يُوقَد. والشمس سراج لأنها مضئية بذاتها نظراً للتفاعلات الذرية في داخلها والتي تنبعث عنها الإشعاعات الشمسية، وهذه تسقط على الكواكب وأجرام السماء غير المضئية بذاتها -ومنها الأرض والقمر- فتغيرها، أي أن الشمس هي السراج الوقاج مصدر الطاقة الحرارية، أما القمر فينير

• ﴿وَسَرَّحُوهُمْ سَرَاجًا حَمِيلاً﴾: [٤٩- الأحزاب ٣٣] خَلَّوْا سبيلهم من غير إضرار ولا منع حق، سَرَّحَ المرأة: أرسلها وطلَّقها، والسراج هو التبريح. الحكم الذي نطقت به الآية تستوي فيه المؤمنات والكتابات، لكنه اختص المؤمنات بالذكر؛ لأن المؤمن أولى به أن يتخير لنطقته، وأن لا يتكح إلا مؤمنة عفيفة، ويستتفك أن يدخل تحت لحاف واحد مع عدوة الله، أما ما جاء في سورة «المائدة» فهو تعليم ما هو جائز من تكاح المحصنات الكتابيات.

• ﴿يَرْكُمُ﴾: [٣- الأنعام ٩] ما يسروته في أنفسكم وما انطوت عليه قلوبكم من الدواعي والصوارف.

• ﴿يَرْهَمُ﴾: [٧٨- التوبة ٩] ما انطوت عليه صدورهم من النفاق وغيره. السر هو الحديث المكتنم في النفس.

• ﴿يَرْهَمُ وَتَجَوَّنَهُمْ﴾: [٨٠- الزخرف ٤٣] أي الحديث الذي حدثوا بهم أنفسهم، والذي تحدثوا به فيما بينهم ولم يطلع عليه أحد سواهم.

• ﴿يَرَا وَعَلَانِيَةً﴾: [٣١- إبراهيم ١٤] معناه أن الله أباح لعباده أن ينفقوا في السر إذا شاؤوا، وفي العلن إذا أحبوا ولكن بغير مَن ولا رياء، وقيل: إن السر تصان فيه كرامة الأخذين ومروءة المعطين، فلا يكون الإنفاق تظاهراً وتفاخراً، وأما العلانية ففيها ثعلن الطاعة وتكون القدوة الطيبة في المجتمع، وفي «التفسير الوسيط»: الأفضل في إنفاق التطوع الإخفاء، وفي إنفاق الواجب (أي ما هو مفروض كالزكاة) الإعلان.

• ﴿وَسَرَّارٌ﴾: [٣٤- الزخرف ٤٣] جمع سرير، ويُطلق على مكان النوم المعروف، وعلى الكرسي الذي يجلس عليه.

• ﴿السَّرَّاءُ﴾: [١٣٤- آل عمران ٣] النعمة والرخاء والمرءة، من سَرَّه: أفرجه.

• ﴿سَرَقَ أَخٌ لَهُ﴾: [٧٧- يوسف ١٢] ﴿قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ﴾: يتصلون من السرقة ويقولون إنه اقتدى بأخ له شقيق (يقصدون يوسف) اشتراكه معه في الأم جعله يجذب إلى السرقة بحكم أن العرق دساس، قيل عن اتهام يوسف بالسرقة: إنه سرق صنماً لجده أبي أمه فكسره، وكان ذلك منه تغييراً للمتكبر، لكنهم رموه بالسرقة. ويرى

(١) الثَّيْن: الميب والقبح.

بضياء الشمس المرتد (أو المنعكس) من سطحه.

• ﴿وَيَرَاجَا مُبِيرًا﴾: [٤٦- الأحزاب ٣٣] المراد بالسراج هنا الشمس، والمعنى أن النبي ﷺ يُشَبِّهُ الشَّمْسَ فِي إِزَالَةِ الظَّلامِ بِإِزَالَتِهِ ظِلْمَةَ الْكُفْرِ وَالضَّلَالِ.

• ﴿يَرَاجَا﴾: [١٦- نوح ٧١] يعني مصباحًا لأهل الأرض ليتوصلوا إلى التصرف في معاشهم. وأصل السراج: المصباح الذي يوقد بالليل.

• ﴿يَرَاجَا وَهَّاجًا﴾: [١٣- النبأ ٧٨] أي وَقَادًا وهي الشمس، وفي السراج ثِقْدٌ وَحَرَارَةٌ وَضَوْءٌ، وهو ما يتوافر في الشمس، تضيء الأرض وتبعث الحرارة التي يعيش عليها الأحياء وتبخر مياه المحيطات لتتزل أمطارًا تعطينا ماء الحياة.

• ﴿سَرَّاجًا حَمِيلًا﴾: [٢٨- الأحزاب ٣٣] السَّراج بمعنى التسيريح وهو إرسال المرأة وتطليقها، والسراج الجميل هو الذي لا ضرر فيه ولا غصامة معه.

• ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: [٢٠٢- البقرة ٢] ﴿وَأَلَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾ يحاسب العباد على كثرتهم وكثرة أعمالهم في مقدار لحفة، فانه لا يحتاج إلى عد ولا إلى عقد ولا إلى إعمال فكر كما يفعل الحُساب، فهو -سبحانه- عالم بما للعباد وما عليهم.

• ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: [١٩- آل عمران ٣] ومن كان سريع الحساب كان سريع العقاب قريب الجزاء.

• ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: [١٩٩- آل عمران ٣] أي أن حسابه أو عقابه واقع لا محالة، ولا يشغله حساب أحد عن حساب غيره، ولا يبطئه رُؤْيُ ولا تفكير. وقيل: إن الله -لنفوذ علمه لجميع الأشياء- فهو عالم بما يستحقه كلُّ عاملٍ من الأجر والجزاء من غير حاجة إلى رَيْث (إبطاء)، ومؤدَّى هذا سرعة وصول الجزاء إليهم.

• ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: [٤- المائدة ٥] سرعة الحساب من حيث كونه تعالى قد أحاط بكل شيء علمًا وأحصى كل شيء عددًا، فلا يحتاج إلى محاولة عدٍّ ولا عقد كما يفعل الحُساب، ولهذا قال تعالى: ﴿وَكَفَى بِنَا حَاسِبِينَ﴾ فهو -سبحانه- يحاسب الخلائق دفعة واحدة.

• ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: [٤١- الرعد ١٣] لا يحتاج الفصل إلى وقت طويل؛ لأن الله عنده علم كل شيء، فاليُنْتِجُ قائمة.

• ﴿سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: [٥١- إبراهيم ١٤] فهو سبحانه لا يشغله شأنٌ عن شأن، ولا يحتاج إلى تأمل وتدبر في إصدار حكمه؛ لأنه يعلم كل شيء ولا تخفى عليه خافية وإن جمع الخلق بالنسبة إلى قدرته كالواحد منهم كما قال في [٢٨- لقمان]: ﴿مَا خَلَقْتُمْ وَلَا بَعَثْتُكُمْ إِلَّا كَفْتُمْ وَوَجَدُ﴾.

• ﴿إِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ﴾: [١٧- غافر ٤٠] لا يحتاج إلى تفكير وعقد يد كما يفعله الحُساب؛ لأنه العالم الذي لا يعزب عن علمه شيء فلا يؤخر جزاءً أحدًا للاشتغال بغيره؛ وكما يرزقهم في ساعة واحدة بما سبهم كذلك في ساعة واحدة. وفي الخبر: «لا يتصف النهار حتى يُقِيلَ أهل الجنة في الجنة وأهل النار في النار».

• ﴿لَسَرِيعُ الْإِقْبَابِ﴾: [١٦٧- الأعراف ٧] لا يبنغي لأحد عَصِيَّ الله أن يأمن جانبه ويطمئن إلى حلمه فيستمر في معاصيه؛ فهو سريع العقاب لمن رأى الحكمة في تعجيل عقابه.

• ﴿سَرِيًّا﴾: [٢٤- مريم ١٩] نهر صغيرًا تشرب منه؛ لأن الماء يسري فيه. ﴿قَدْ جَعَلَ رَبُّكَ تَحْتَكُ﴾ أي بالقرب منك «سَرِيًّا».

• ﴿سُطِّحَتْ﴾: [٢٠- الفاشية ٨٨] سَطَّحَ الأرض تمهيدًا وتوطئتها ليتيسر للناس أن يقيموا عليها ويمشوا في مناكبها.

• ﴿سَعَةً مِّنَ آثَمَالٍ﴾: [٢٤٧- البقرة ٢] زيادة فيه، والسعة: الغنى والرفاهية.

• ﴿وَسَعَةً﴾: [١٠٠- النساء ٤] سعة البلاد، وقيل: سعة من القلة إلى الغنى، ومن الضلالة إلى الهدى. وسبح الشيء: لم يَضِقْ، وسبح الشيء: لم يَضِقْ عنه. في الآية تحريض على الهجرة.

• ﴿سَعَوْ﴾: [٧- الطلاق ٦٥] ﴿لِيُنْفِقَ ذُو سَعَوْ مِّن سَعَتِهِ﴾: اشتهرت السعة في يسار المال والغنى، تقول: فلان ذو سعة أي غير مضيق عليه في الرزق. ومعنى الآية: لينفق الزوج على زوجته وعلى ولده الصغير على قدر وسعته (طاقته) ويوسع عليهما إذا كان موسعًا عليه في الرزق، فمن وسع الله عليه رزقه

فلينفق من سعة سواء في السكن أو في نفقة المعيشة أو أجر الرضاعة.

• ﴿سَعْيَبٌ﴾: [١٣٠- النساء: ٤] فضله وغناه ورزقه، فالله يَبْعِدُ كلاً منهما أن يغنيه من فضله هو وما عنده هو، فقد يُقَيِّضُ للرجل امرأة تُقَرُّ بها عينه، ويُقَيِّضُ للمرأة من يُوسِّعُ عليها. وفي الآية تسليّة للزوجين عما أصابهما من الفراق.

• ﴿سُعِدُوا﴾: [١٠٨- هود: ١١] رَزَقُوا السعادة، يقال: سَعِدَ أو أسعد بمعنى واحد، وهذه قراءة حفص والكسائي، وقرأ الباقر «سَعِدُوا» بفتح السين قياساً على «شَقَرُوا» في الآية السابقة.

• ﴿وَسُئِرٌ﴾: [٢٤- القمر: ٥٤] جنون، والضلal: البعد عن الصواب.

• ﴿وَسُئِرٌ﴾: [٤٧- القمر: ٥٤] نيران مُسْتَعْرَة أي موقدة مُهَيَّجَة، سَعَرَ النَّارَ وأسعرها.

• ﴿سُعِرَتْ﴾: [١٢- التكويد: ٨١] أوقدت وزيد في إحائها، سَعَرَهَا غضبُ الله وخطايا بني آدم.

• ﴿سَعَوْا فِي تَائِبَتِنَا﴾: [٥١- الحج: ٢٢] المراد من الآيات هنا القرآن، والسعي فيه: الاجتهاد في محاربه وإبطال تعاليمه. تقول العرب: سعى فلان في أمر فلان إذا أفسده بسعيه ضده.

• ﴿سَعَوْا فِي تَائِبَتِنَا مُنْجِزِينَ﴾: [٥- سبأ: ٣٤] اجتهدوا في محاربة آياتنا وإبطال تعاليمها (المراد من آياتنا هنا القرآن) ظانين أنهم يُعْجِزُونَا. تقول العرب: سعى فلان في أمر فلان إذا أفسده بالعمل ضده. (انظر: معاجزين).

• ﴿وَسُئِيَ فِي خَرَابِهَا﴾: [١١٤- البقرة: ٢] مشى في خرابها وعمل على ذلك. قيل هم النصارى حملهم بغضهم لليهود (لأنهم قتلوا يحيى بن زكريا) على أن أعانوا مجتصر البابلي المجوسي على تخريب بيت المقدس وأمر أن تطرح فيه الجيف والقاذورات. وقال ابن زيد (وايده ابن كثير) هم المشركون أخرجوا رسول الله وأصحابه عن مكة واستحوذوا عليها بأصنامهم وأندادهم وشركهم. على أن اللفظ عام والمراد جميع المساجد، والسعي في خرابها ليس بتخريب البنيان فحسب وإنما يدخل فيه إغلاقها والحيلولة دون دخول العابدين فيها ومنع

إقامة الشعائر والعبادة فيها.

• ﴿سَعَى فِي الْأَرْضِ﴾: [٢٠٥- البقرة: ٢] أي سار فيها أو قصد وعمد ﴿يُفِيدَ فِيهَا﴾.

• ﴿وَسَعَى نَارًا سَعْيَهَا﴾: [١٩- الإسراء: ١٧] سعى فيما كُفِّ من الفعل والترك، يؤدي التكليف وينهض بالتبعات. السعي: العمل.

• ﴿سَعَى﴾: [٣٩- النجم: ٥٣] عَمِلَ خيراً أو شراً. ﴿وَأَنْ لَّمْ يَلِ الْإِنْسَانُ إِلَّا مَا سَعَى﴾: لا يُحَسَبُ للإنسان سوى كسبه وسعيه وعمله، لا يُزَادُ عليه شيء من عمل غيره، ولا يُنْقُصُ منه شيء لبياله غيره. وهذه الحياة الدنيا هي الفرصة للعمل والسعي، فإذا مات انقطع عمله إلا من ثلاث: من ولد صالح يدعو له، أو صدقة جارية من بعده، أو علم يتفجع به، وكلها من سعيه وعمله.

• ﴿مَا سَعَى﴾: [٣٥- النازعات: ٧٩] ما عمل من خير أو شر.

• ﴿سَعِيرًا﴾: [٥٥- النساء: ٤] ناراً مُسْعِرَة أي موقدة إيقاداً شديداً لمن لا يؤمن. سَعَرَ النَّارَ وأسعرها: أوقدها.

• ﴿سَعِيرًا﴾: [٩٧- الإسراء: ١٧] أي ناراً تلهب.

• ﴿سَعِيرًا﴾: [١١- الفرقان: ٢٥] هي النار الشديدة الاستعثار والانتقاد. قيل: هي اسمٌ من أسماء جهنم.

• ﴿الْأَسْعِيرُ﴾: [٢١- لقمان: ٣١] هي النار الملتبهة الموقدة، سَعَرَ النَّارَ والحربَ يَسْعُرُهما: أوقدهما وهيجهما. سَعَرَ وأسَعَرَ بمعنى.

• ﴿سَعِيرًا﴾: [٦٤- الأحزاب: ٣٣] النار المسعورة الشديدة الإيقاد. سَعَرَ النَّارَ (والحرب) وأسعرها: أوقدها وهيجها.

• ﴿الْأَسْعِيرُ﴾: [١٢- سبأ: ٣٤] نارٌ ملتهبة في الدنيا، والعرب تطلق بعض أسماء ما في الآخرة على ما في الدنيا، ومثله في [٩٧- الصافات]: ﴿قَالُوا أَتَبْنُوا لَهُ بُيُوتًا فَأَلْفَوْهُ فِي الْخَيْمِ﴾ والحديث عن سيدنا إبراهيم والنار المسعرة التي أوقدها لإحراقه فيها. سَعَرَ النَّارَ: أوقدها.

• ﴿سَعِيرًا﴾: [١٣- الفتح ٤٨] نارًا موقدة ملتهبة.

• ﴿السَّعِيرِ﴾: [٥- الملوك ٦٧] النار الملتهبة. سَعَرَ النَّارَ: أوقدها وألهبها فهي مسعورة.

• ﴿وَسَعِيرًا﴾: [٤- الإنسان ٧٦] يراد بالسعير جهنم، سَعَرَ النَّارَ: أوقدها وهيجها ونار سعير: مُوقدة مُهَيَّجَة.

• ﴿سَعْيَكُمْ﴾: [٢٢- الإنسان ٧٦] عملكم، سَعَى يَسْعَى سَعْيًا: عمل خيرا أو شرا.

• ﴿سَعْيُكَ﴾: [٤- الليل ٩٢] السعي: العمل، والآية جواب القسم في الآيات السابقة.

• ﴿لَسَعِيدٍ﴾: [٩٤- الأنبياء ٢١] أي عمله، سعى يسعى سَعْيًا: عمل خيرا أو شرا.

• ﴿وَأَنْ سَعَيْهِ سَوْفَ يُرَى﴾: [٤٠- النجم ٥٣] أي يوم القيامة، كما في قوله: ﴿وَقُلْ أَتَمَلَّؤُا فَتَسْأَلُوهُ أَلَلَّهِ عَمَلُكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَوْرُدُونَ إِلَىٰ عَلِيمٍ الْغَبِيبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ^(١)﴾ أي يخبركم به ويميزكم عليه.

• ﴿لَسَعِيدًا﴾: [٩- الغاشية ٨٨] أي لعملها الذي عملته في الدنيا، ومجازة لثواب عملها راضية إذ أعطيت الجنة.

• ﴿سَعْيًا﴾: [٢٦٠- البقرة ٢] ﴿يَأْتِيَنَّكَ سَعْيًا﴾ أي ساعات مسرعات. منصوب على الحال. سَعَى سَعْيًا: مشى سريعا دون الغدو.

• ﴿سَفَرٍ﴾: [١٨٤، ١٨٥- البقرة ٢] ﴿عَلَىٰ سَفَرٍ﴾ موجودا على سفر أي كان مسافرا. وتقدير السفر فيه خلافا بين الفقهاء: حذده بعضهم بـ ٤٨ ميلا، بينما نزل به البعض الآخر إلى ٣ أميال. وعلى المسلم أن يجتاط في تقدير المرض ومشقة السفر^(٢)، فالصوم أمانة بين العبد وربه. وحسبه قوله تعالى: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾ فينبغي له أن يصوم كلما أمكن الصوم وإن انطبقت عليه الرخصة.

(١) ١٠٥ - التوبة.

(٢) خصوصا في هذا العصر الذي توافرت فيه سبل الراحة بالمواصلات السريعة. الميل ثمانية أخماس الكيلو متر.

• ﴿عَلَىٰ سَفَرٍ﴾: [٢٨٣- البقرة ٢] أي مسافرين.

• ﴿سَفَرٍ﴾: [٦- المائدة ٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].

• ﴿عَلَىٰ سَفَرٍ﴾: [٤٣- النساء ٤] السَّفَرُ: قطع المسافة، ويقال: هو على سفر أي مسافر.

• ﴿سَفَرُوا﴾: [١٥- عبس ٨٠] هم الملائكة الذين جعلهم الله سفراء بينه وبين رسله، جمع سافر بمعنى سفير. أو هم كتبة من الملائكة ينسخون الكتب من اللوح المحفوظ سَفَرُ الْكِتَابِ يسفروه: كتبه، والكتاب يسفر.

• ﴿الْفَقْلُ﴾: [٤٠- التوبة ٩] المغلوبة، مؤنث الأسفل (أفعل التفضيل) ويُستعمل في الالحطاط الحسي والمعنوي.

• ﴿سَفِهَ نَفْسَهُ﴾: [١٣٠- البقرة ٢] امتنها واستخف بها. وأصل السفه الخفة. وتتضمن معنى الجهل، قال ابن بحر: مَنْ رَغِبَ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيمَ فَقَدْ جَهِلَ نَفْسَهُ وما فيها من الآيات الدالة على أن لها صانعا ليس كمثلته شيء. اليد التي يبطش بها والعين التي يبصر بها ومعدة لطبخ الطعام، وكبد يصعد إليها صفوه... إلخ.

• ﴿سَفَهَا﴾: [١٤٠- الأنعام ٦] طيشا ونقصان عقل وجهلا بالأمور الدنيوية والدينية. ومعنى الآية: قد خاب وخسر الذين قتلوا أولادهم طيشا وجهلا وحرّموا على أنفسهم ما أحله الله من رزق (هي الأنعام التي حرّموها) ونسبوا تحريمه إلى الله كذبا وافتراء عليه. سَفِهَ يَسْفِه سَفْهًا وسفاهة: خف وطاش.

• ﴿السَّفَهَاءُ﴾: [١٣- البقرة ٢] ﴿قَالُوا أَتُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السَّفَهَاءُ﴾: السفهاء جمع سفیه وهو الجاهل الضعيف الرأي القليل المعرفة بمواضع المصالح والمضار. والسفه: سخافة العقل وخفة الحلم وفساد البصيرة. والمنافقون إذا قيل لهم آمنوا بالله وكتبه ورسله كما آمن الناس، قالوا: إن السفهاء هم الذين آمنوا، وصفوا الفقراء الذين آمنوا^(٣) بالسفه تحقيرا لشأنهم، ووصفوا الأغنياء الذين آمنوا^(٤) بالسفه على سبيل التجلد توقيا من الشماتة بهم مع علمهم أنهم من السفه بمعزل.

(٣) أمثال صهيبي وبلال وخباب.

(٤) أمثال عبدالله بن سلام وأشياعه.

إنها شيء أعظم وأهول من الإدراك. سقرته الشمس: أذابت وأحرقت جلدة وجهه.

• ﴿سُيِّطَ فِي أَتْدَبِهِمْ﴾: [الأعراف ٧] وقعوا في الحيرة والندم، ذلك أن الندم إذا اشتد غشه غش يده أو يطاوع رأسه ويضع ذقته على يده، فكان اليد مسقوطة فيها. وهذا التعبير لم تعرفه العرب إلا بعد نزول القرآن. الضمير في ﴿أَتْدَبِهِمْ﴾ يعود على بني إسرائيل لما ندموا أشد الندم على عبادتهم العجل ومخالفة موسى وهارون، بل وهملوا بقتله، وعلموا أنهم بذلك قد ضلوا، ﴿قَالُوا إِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

• ﴿وَالسَّقْفَ الْمَرْفُوعَ﴾: [٥- الطور ٥٢] يعني السماء، بيانه: ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ [٣٢- الأنبياء].

• ﴿سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾: [٣٢- الأنبياء ١] ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا﴾: وجعلنا السماء فوقهم كالسقف المرفوع، وحفظناها من أن تقع أو يقع ما فيها من أجرام، فهذه الأجرام محفوفة بكيانها متماسكة لا خلل فيها. والسماء هي كل ما علانا، وتبدأ بالغلاف الهوائي الذي يعمي الأرض من كثير من أهوال الفضاء التي لا تستقيم معها الحياة بحال مثل الشهب والنيازك والأشعة الكونية، والأرض تحتفظ بهذا الغلاف الهوائي بقوة الجاذبية. ومثل هذه الآية الآية [٦٥- الحج]: ﴿وَنُفِثَ الْسَّامُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾.

• ﴿سُقْفًا﴾: [٣٣- الزخرف ٤٣] جمع سقف.

• ﴿سُقْنَتُهُ﴾: [٥٧- الأعراف ٧] دفعتاه وسيرناه، ساقه يسوقه: دفعه أمامه وحته على السير.

• ﴿فُسُقْنَتُهُ إِلَى بَلَدٍ مُبِينٍ﴾: [٩- فاطر ٣٥] دفعتاه إلى بلد ميت، المراد: جذبي لأنيأت فيه.

• ﴿يَقَاتِلَ الْخَاسِرَ﴾: [١٩- التوبة ٩] المراد من الخاسر: جنس الحجاج، ومن سقاتهم إعطاؤهم ما يشربون. وأصل السقاية: الإناء يُسقى به (وقد يُكَال به)، سقاء ماء يسقيه سقياً وإسقاء: أعطاه ما يشرب.

• ﴿السَّفَهَاءُ﴾: [١٤٢- البقرة ٢] الجهلاء خفاف العقول جمع، واحده سفه، من قولهم: ثوب سفه إذا كان خفيف النسج. والنساء سفاه. المراد بالسفهاء هنا اليهود ومن شاكلهم في إنكار تحويل القبله.

• ﴿السَّفَهَاءُ﴾: [٥- النساء ٤] جمع سفه وهو من يئثر ماله فيما لا ينبغي، ﴿وَلَا تُؤْتُوا السَّفَهَاءَ آمَوَالَكُمْ﴾ المراد الخث على المبالغة في حفظ المال فلا تعطيه للسفهاء. قيل: المخاطب هم أولياء اليتامى، وإنما أضيفت الأموال إليهم مبالغة في حيلهم على المحافظة عليها، واليتامى صغار لا يحسنون التصرف في الأموال ولا القيام على حفظها واستثمارها، فقال عنهم سفهاء.

• ﴿السَّفَهَاءُ﴾: [١٥٥- الأعراف ٧] ناقصر العقل الحمقى الطاشون، ﴿أَتَجْلِسُكُمْ إِنَّمَا قُلَّ السَّفَهَاءُ يَتًّا﴾: جاء الرجاء والاستعطاف بصيغة الاستفهام، زيادة في طلب العفو، أي: يا رب إنه لم يستغذ على رحمتك أن تهلكنا بما فعل السفهاء منا. قيل: السفهاء هم السامري الذي صنع العجل وأصحابه.

• ﴿سَفَاهَةٌ﴾: [٦٦- الأعراف ٧] حُمق وخفة عقل. سفه يَسْفَهُ سَفْهًا وسفاهةً. وأصل السفه: الخفة والحركة، ثم صار يُستعمل في الجهل بالأمور الدينية والدنيوية ويُستعمل للطيش ونقصان العقل.

• ﴿أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَجْمَعُونَ إِلَى الْبَحْرِ﴾: [٧٩- الكهف ١٨] السفينة: كانت لقوم ضعفاء ينبغي أن يُشفق عليهم، فلم يكن لهم شيء يتضمون به غيرها، وقد قيل إنهم أيتام.

• ﴿سَفِينَتَانِ﴾: [٤- الجن ٧٢] كلٌّ مِنْ خَفَّ عَقْلُهُ وطاش وجبل. سفينة سفهاً وسفاهةً: خَفَّ وطاش وجبل.

• ﴿سَفِينَتَانِ﴾: [٢٨٢- البقرة ٢] السفينة من شيء التصرف في ماله. سفه: خَفَّ وطاش.

• ﴿سَقَرٌ﴾: [٤٨- القمر ٥٤] اسم من أسماء جهنم لا ينصرف؛ لأنه اسم مؤنث معرفة، وكذا لظى وجهنم.

• ﴿سَقَرٌ﴾: [٢٧، ٢٦- المدثر ٧٤] اسم من أسماء جهنم، ممنوع من الصرف للتعريف والتانيث، ﴿وَمَا أَذْرَنْكَ مَا سَقَرٌ﴾:

بعد، والنص يقول: ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا﴾ فهو يلمح إلى أن الرزق الحسن غير الخمر وأن الخمر ليست رزقاً حسناً، وفي هذا توطئة لما جاء بعد ذلك من تحريم الخمر. لذا قال البعض إن عبارة ﴿تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا﴾ خبرٌ معناه الاستفهام بمعنى الإنكار، أي اتخذون منه سكرًا وتذعنون (تتركون) رزقاً حسناً وهو الخمر والزبيب والتمر. وقيل: السكر العصير الحلو الحلال وسُمي سكرًا؛ لأنه قد يصير مسكرًا إذا بقي، فإذا بلغ الإسكار حُرِّمَ.

• ﴿سُكِّرَتْ أَبْصُرُنَا﴾: [١٥- الحجر ١٥] سُدَّتْ وَمُنَعَتْ من الإبصار. معنى هذه الآية والتي قبلها: لو فُتِحَ للمشركين بابٌ في السماء وصعدوا فيه وراوا ما فيها من الملائكة والمجانب، فإنهم سيظلون على جحودهم وسيقولون: إنما حُبِسَتْ أبصارنا من الإبصار، وما نرى إلا تخيلاً لا حقيقة له، وقد سحرنا محمد ﴿بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ﴾.

• ﴿سَكَنَ﴾: [١٣- الأنعام ٦] ﴿وَلَهُ مَا سَكَنَ فِي الْآلِیِّ وَالْآثَارِ﴾ من السكنى، أي ما اشتمل عليه الليل والنهار. وقيل: سَكَنَ من السكون أي هدأ وقرَّ، والمعنى: وله ما سَكَنَ في الليل والنهار وما تحرَّك، فاكتفى بأحد الضدين عن الآخر، كما في قوله تعالى: ﴿سَرَّيْلٌ يَنْصِبُكُمْ آلَحَرَّ﴾ أي والبرد.

• ﴿سَكَنَ هُمْ﴾: [١٠٣- التوبة ٩] طمانينة أو راحة هُم، فالسكن ما تهدأ إليه النفوس وتطمئن به القلوب، والسكن أيضاً: الراحة والبركة. سكنت النفس: هدأت، وسكن إليه: استأنس به واستراح إليه.

• ﴿وَسَكَّنَكُمْ فِي مَسْكِنٍ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: [٤٥- إبراهيم ١٤] أقمت في مساكن الذين ظلموا أنفسهم بالكفر وارتكاب المعاصي ﴿وَتَبَيَّنَ لَكُمْ تَعْتَبَ لَقَلْنَا بِهِمْ﴾.

• ﴿سَكَنًا﴾: [٩٦- الأنعام ٦] السكن: السكون والطمانينة، سَكَنَ سَكُونًا: قرَّ وهذا بعد حركة. فالليل جعله الله وقت راحة وسكون بعد عناء العمل في النهار.

• ﴿سَكَنًا﴾: [٨٠- النحل ١٦] ما تسكن إليه النفس، أي ما تميل وتطمئن إليه، من الأهل والوطن. من الفعل سَكَنَ: قرَّ

• ﴿الْيَقَافَةُ﴾: [٧٠- يوسف ١٢] إناء من ذهب للشرب، كان ثمناً يُمكن الاتهام بسرقة، دسه في رَحْلِ أخيه أي في وعاء طعامه.

• ﴿سَقِيمٌ﴾: [٨٩- الصافات ٣٧] مريض أو سامرٍض ﴿فَقَالَ لِي سَقِيمٌ﴾ اغتذَرَعْنَ عدم مصاحبة قومه والخروج معهم في عيدهم بسقمه بعدما نظر في النجوم. أوهمهم أنه استدل بأماراة في علم النجوم بعد أن نظر فيها على أنه سيسقم أي يمرض ﴿فَقُولُوا عَنَّا مُدْبِرِينَ﴾ من غير أن يَصْحَبُوهُ وكان يريد أن يبقى بعدهم ليختلي بالهتَم فيكسرها.

• ﴿سَقِيمٌ﴾: [١٤٥- الصافات ٣٧] عليل كالفرخ المغط. رُوي أنه عاد بدئه كبذن الصبي حين يولد. الجمع: سَقَامَى وسَقَام.

• ﴿وَشَقَّيْنَهَا﴾: [١٣- الشمس ٩١] شربها (وقت شربها) الذي اختصها الله به في يومها، وهو منصوب على التحذير أي احذروا سقياها فلا تمتعوا بها في الوقت المخصص لها.

• ﴿سَكَتَ عَنْ مُوسَى الْغَضَبُ﴾: [١٥٤- الأعراف ٧] ذهب عنه الغضب وهذا روعه. التعبير يشخص الغضب، فكأنما هو حَيٌّ، ولتكنه من موسى وتسلطه عليه، بدا وكأنه هو الذي يدفعه ويحركه في أفعاله، وكل ما وقع منه حيثئذ عن الغضب صادر. ولما ﴿سَكَتَ﴾ عنه الغضب وتركه لشانه، استرد موسى هدوءه فأخذ الألواح (التي كتبت فيها التوراة) التي كان قد ألقاها بسبب الغضب.

• ﴿سَكْرَةُ الْمَوْتِ﴾: [١٩- ق ٥٠] مفرد سكرات، وهي ما يحدث للمرء وهو مشرفٌ على الموت من شدائد حتى تخرج روحه من بدنه.

• ﴿سَكَّرْتُمْ﴾: [٧٢- الحجر ١٥] شدة غلَمتهم^(١) التي أذهبت عقولهم وأفقدتهم القدرة عل التمييز بين الخطأ والصواب وأصبحوا كالسكارى. (انظر: يعمهون).

• ﴿سَكَرًا﴾: [٦٧- النحل ١٦] خمرًا^(٢)، ولم تكن خُرُمَت

(١) الغلطة: شدة الشهوة للجماع.

(٢) المشهور في اللغة أن السَكر هو ما يسكر.

السلام- من فلق البحر والعصا والبد وغيرها. والسؤال هنا من أساليب البيان للتذكير بكثرة الآيات التي أنشاها الله بني إسرائيل ثم ما كان منهم من تعنت ونكوص.

• ﴿سُلَيْمًا﴾: (١٨- الإنسان ٧٦) الزنجيل (في نهاية الآية السابقة) عين في الجنة تسمى سلسيلًا، سُميت بذلك لطعم الزنجيل فيها، وسُميت سلسيلًا لسلامة الحادها في الحلق وسهولة مساعها، يعني أنها في طعم الزنجيل وليس فيها لذته ولكن فيها سلامة، فكان العين سُميت بصفتها، والعرب تقول: هذا شرابٌ سلس وسلسيل. ﴿كُتِبَ﴾ أي أن هذه العين مذكورة عند الملائكة وعند أهل الجنة بهذا الاسم: سلسيل.

• ﴿سُلْطَنٌ﴾: (٧١- الأعراف ٧) حجة أو برهان بعبادتها والتقرب بها إليه. وأصل السلطان: القهر والغلبة.

• ﴿سُلْطَنٌ﴾: (٦٨- يونس ١١) برهان ودليل، ﴿إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَنِ يَتَذَكَّرُ﴾: إن: حرف نفي أي ليس عندكم دليل على ما تقولونه من كذب وبهتان بأن الله ولذا. ﴿مِنْ سُلْطَنِ﴾: من: تفيد النص على عموم النفي المتقدم.

• ﴿وَسُلْطَنٌ مُبِينٌ﴾: (٩٦- هود ١١) حجة بالغة لها سلطان بين على العقول السليمة. وقيل: السلطان المبين هي العصا لأنها أبهر الآيات التي جاء بها.

• ﴿سُلْطَنٌ﴾: (٤٠- يوسف ١٢) السلطان: القهر والغلبة، رُستعمل في الحجة والبرهان، وهو في القرآن أكثر استعمالاً في الحجة والبرهان. ﴿مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَنِ﴾ أي ما أنزل الله بالوهيتها من حجة تصحح ألوهيتها وتسوغ عبادتها (انظر: الدين القيم).

• ﴿سُلْطَنٌ مُبِينٌ﴾: (١٠- إبراهيم ١٤) برهان واضح له سلطان على النفوس يدل على صحة ما تدعوننا إليه. السلطان: القهر والغلبة، وُستعمل في الحجة والبرهان.

• ﴿سُلْطَنٌ﴾: (٢٢- إبراهيم ١٤) ﴿وَمَا كَانَ لِي عَلَيْكُمْ مِنْ سُلْطَنِ﴾ أي من تسلط وقهر فأفركم على الكفر والمعاصي والجنكم إليها ﴿إِلَّا أَنْ دَعَوْتُكُمْ إِلَى الضلال بوسوستي وتزييني

وَبِئْسَ هَذَا وَاطْمَأْنَن. وقيل: سكنًا: مكان إقامة، سكن الدار: أقام فيها. فانه هداكم إلى اتخاذ البيوت لكي تستريحوا وتسكنوا فيها بين أهليكم وأولادكم.

• ﴿سُكْرَى﴾: (٤٣- النساء ٤) جمع سكران، فالمطلوب من المصلي الإقبال على الله تعالى بقلبه وخالص عقله.

• ﴿سُكْرَى﴾: (٢١- الحج ٢٢) ﴿وَتَرَى النَّاسَ سُكْرَى وََمَا هُمْ بِسُكْرَى﴾: هم ليسوا سكارى على التحقيق أي لم يشربوا خمرًا، ولكن ما رجعهم من خوف عذاب الله هو الذي أذهب عقولهم وطير غيظهم وردهم في مثل حال من يذهب السكر بعقله وغميظه. سكارى: جمع سكران وسكر. تصور الآية مشهدًا مزدهمًا بكل مرضعة ذاهلة عن رضيعها: تنظر ولا ترى وتتحرك ولا تعي، وبكل حامل تسقط حملها، وبالناس سكارى من الخوف ترى السكر في نظراتهم الذاهلة وفي خطواتهم المترنحة.

• ﴿يَوْمَ سَكَبَتْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾: (٢٤٨- البقرة ٢) كان موسى إذا قاتل قومه (أي الصندوق) فكانت تسكن نفوس بني إسرائيل ولا يفرون إذ كانت فيه ألواح التوراة. السكينة: السكون والطمأنينة.

• ﴿السَّكِينَةُ﴾: (٤- الفتح ٤٨) الطمأنينة والثبات والسكون. سكنت النفس بعد الاضطراب: هدأت، وسكن إليه: استأنس به واستراح إليه. ﴿أَنْزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ﴾: سكب الطمأنينة في قلوبهم بصلح الحديبية.

• ﴿سَكِينَتُهُ﴾: (٢٦- التوبة ٩) رحمة التي سكنوا بها واطمأنن بها قلوبهم. السكينة: اسمٌ للحالة النفسية الحاصلة من طمأنينة القلب. والسكن: زوال الرعب.

• ﴿سَكِينَتُهُ﴾: (٤٠- التوبة ٩) السكينة: الطمأنينة، ﴿فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى﴾: طمان قلبه وأسكن فؤاده ﴿وَأَكْبَدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا﴾: هم الملائكة يحرسونه ويسكنون روعه، وبصرفون أبصار الكفار عنه.

• ﴿سَلَّ نَبِيٌّ إِسْرَءِيلَ كَيْفَ دَانَتْهُمْ مِنْ دَالَةٍ يَتَذَكَّرُ﴾: (٢١١- البقرة ٢) أي كم جاءهم في أمر محمد -عليه السلام- من آية مُعْرِفَةٍ به دالة عليه. وقيل: الآيات التي جاء بها موسى -عليه

﴿ فَاسْتَجَبْنَاهُ ﴾.

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [٤٢- الحجر ١٥] تَسَلَّطَ واستيلاء.

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [٩٩- النحل ١٦] تسلط وتاثير، ﴿ إِنَّهُ لَيْسَ لَهُ سُلْطَانٌ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ﴾ فليس له ولاية ولا تاثير على اولياء الله فهم لا يقبلون منه ولا يطعونه لأن الله تعالى صرف عنهم سلطان هذا اللعين: ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾ فهم يعتصمون بالإيمان المتين وبإخلاصهم في عبادة رب العالمين الذي يتكلمون عليه وحده في كل ما يعملون وما يتركون ويستعينون به على تحمل مشاق التكاليف ونزغات الشيطان.

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [٦٥- الإسراء ١٧] تسلط وقدرة على الإغواء. ﴿ إِنَّ عِبَادِي لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ ﴾: إخبار بتأييده تعالى عباده المؤمنين وحفظه إياهم من الشيطان الرجيم.

• ﴿ سُلْطَنٌ بَيْنَ ﴾: [١٥- الكهف ١٨] بحجة واضحة وبرهان له سلطان على النفوس والعقول ﴿ لَوْلَا يُأْتُونَكَ عَلَيْهِمْ سُلْطَانٌ بَيْنَ ﴾ تبيكت وتمعيز لأن الإتيان بالحجة على عبادة الأصنام محال. ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾: على عبادتهم فحذف المضاف، وقيل: ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ راجع إلى الآلهة أي هلا أقاموا دليلاً واضحاً على جواز عبادة الأصنام.

• ﴿ وَسُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [٤٥- المؤمنون ٢٣] وبرهان واضح له سلطان على القلوب، أو حجة مينة للحق. وهي صفة للآيات معطوفة عليها من قبيل عطف الصفة على الموصوف.

• ﴿ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [٢١- النمل ٢٧] بحجة واضحة تبرر غيابه.

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [٢١- سبا ٣٤] تَسَلَّطَ وقهر، ﴿ وَمَا كَانَ لَهُ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ ﴾ أي لم يقهرهم على الكفر، فلم يحصل منه لهم سوى التزيين والوسوسة. ﴿ بَيْنَ ﴾ تفيد عموم نفي ما بعدها أي لم يكن لإبليس أي سلطان أو قهر على بني آدم كي يطيعوه ويتبعوه.

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [٣٠- الصافات ٣٧] قهر وتسلط، أو حجة.

• ﴿ سُلْطَنٌ ﴾: [١٥٦- الصافات ٣٧] حُجَّة وبرهان. والسلطان القهر والغلبة. وهو في القرآن أكثر استعمالاً في الحجة والبرهان. ﴿ أَمْ لَكُمْ سُلْطَانٌ مُّبِينٌ ﴾: من أين تستمدون الدليل والبرهان على زعمكم بأن الملائكة بنات الله؟

• ﴿ وَسُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [٢٣- غافر ٤٠] السلطان القهر والغلبة، ويستعمل في الحجة والبرهان، وهو أكثر استعمالاً في القرآن. والسلطان المبين الذي أرسل به موسى هو المعجزات الدالة على نبوته، وهي الآيات، فالسلطان والآيات المراد بهما واحد.

• ﴿ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [١٩- الدخان ٤٤] بحجة ظاهرة واضحة (هي المعجزات التي جاءهم بها موسى). السلطان: القهر والغلبة، ويستعمل في الحجة والبرهان وأكثر استعمالاً في القرآن بالمعنى الأخير.

• ﴿ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [٣٨- الذاريات ٥١] أي بحجة بينة ودليل باهر هي العصا، وقيل: هي العصا وغيرها من المعجزات. السلطان: القهر والغلبة، ويستعمل في الحجة والبرهان - وهو في القرآن أكثر استعمالاً في الحجة والبرهان.

• ﴿ سُلْطَنٌ مُّبِينٌ ﴾: [٣٨- الطور ٥٢] بحجة واضحة تدل على صدقه ﴿ فَلَنَأْتِيَنَّكَ مُتَمِيعُهُمْ ﴾ أي من يدعي الاستماع إلى الوحي الصادر عن السماء. لا لن يأتي بشيء لأنه لم يسمع شيئاً.

• ﴿ سُلْطَنًا ﴾: [١٥١- آل عمران ٣] حُجَّة وبيان، قيل: مأخوذ من السليط وهو ما يضاء به السراج، فالحجة والبيان يضيئان ويظهران الحق، ﴿ سُلْطَنِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَلَرَأَيْبَ بِمَا أَشْرَكُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُخَزِّلْ بِهِ سُلْطَنًا ﴾: سيلقي الله الرعب في قلوبهم لأنهم أشركوا في عبادته آلهة لا توجد على صحة ألوهيتها حجة وهل هناك حجة حتى يُنزِّلها الله فيصيح لهم بالإشراك؟

• ﴿ سُلْطَنًا مُّبِينًا ﴾: [٩١- النساء ٤] حجة بينة ظاهرة،

تقدم من المال الربوي لا يُسترد منه. تحجب الإسلام إحداث هزة اقتصادية واجتماعية لو جعل لتشريعه أثرًا رجعيًا، وهو المبدأ الذي أخذت به الدساتير الحديثة في الأمم المتقدمة - المبدأ القائل: لا قانون بأثر رجعي.

• ﴿ سَلَفٌ ﴾: [٩٥- المائدة] ﴿ عَفَا اللَّهُ عَنْكَ سَلَفٌ ﴾ أي عفا الله عما تقدم من قتلهم الصيد - قبل نزول هذا الجزء - فلا يكلفكم بالكفارة عنه ولا يعاقبكم عليه.

• ﴿ سَلَفٌ ﴾: [٢٢- النساء] مَضَى وتقدم. والسلف: من تقدم. وما سبق من هذا الزوج معفو عنه. ويجب التفريق بين الزوجين ويمتنع وطؤها فقد أصبحت محرمة عليه - لكن يثبت النسب بهذا الزواج قبل نزول الآية (التفسير الوسيط).

• ﴿ سَلَفًا ﴾: [٥٦- الزخرف ٤٣] قدوة للكفار في استحقاق العذاب.

• ﴿ سَلَّوْكُمْ بِالْيَسْرِ حِدَادٌ ﴾: [١٩- الأحزاب ٣٣] بسطوا السنتهم فيكم في وقت قسمة الغنيمة بعد انتهاء القتال، يقولون: أعطنا أعطاء، فعدت الغنيمة هم أشع قوم وأخذهم لسانًا، ووقت اليأس والقتال هم أجبن قوم وأخوفهم. سلفه بلسانه: بسط لسانه فيه بما يؤذيه.

• ﴿ وَسَلَّكَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا ﴾: [٥٣- طه ٢٠] هيأ لكم وسهل لكم فيها طرقًا. أصل السلوك: الدخول في الطريق.

• ﴿ سَلَّكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾: [٤٢- المائدة ٧٤] ﴿ مَا سَلَّكَكُمْ فِي سَقَرٍ ﴾ أي شيء أدخلكم النار، سلكه في كذا: أدخله.

• ﴿ سَلَكْنَهُ ﴾: [٢٠٠- الشعراء ٢٦] أدخلناه أي الكفر بالقرآن. ﴿ كَذَلِكَ سَلَكْنَهُ فِي قُلُوبِ الْمُتَجَرِّبِينَ ﴾ لا يُؤْمِنُونَ بِهِ: كذلك تشير إلى عناد الكفار وتكذيبهم في الآية السابقة (١٩٩)، والمعنى: هذا الكفر بالقرآن والتكذيب به وضعناه في قلوب المجرمين، فلا سبيل إلى أن يتغيروا عما هم عليه من جحود القرآن وإنكاره: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ حَتَّى نَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ﴾، ونظير هذا قوله في [٧- الأنعام]: ﴿ وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَى كُلِّ فَتْنَةٍ لَفَتَسَّوْا بِآيَاتِنَا لِقَالِ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ ﴾.

﴿ جَعَلْنَا لَكُمْ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ أي جعلنا لكم الحجة الواضحة على جواز أخذهم وقتلهم بسبب ظهور عداوتهم وخيانتهم لكم.

• ﴿ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾: [١٤٤- النساء ٤] أي حجة بيّنة في تعذيبه إياكم، ﴿ أَتُرِيدُونَ أَنْ نَجْعَلُوهُ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾ أترغبون، بموالاة الكفار، أن تكون الله عليكم حجة واضحة في تعذيبه إياكم لأنكم اتخذتم أعداءه أولياء لكم، بينما هم يخون لكم الهزيمة ولديكم الزوال. في الاستفهام تلويح وتحذير من التعرض لغضب الله وبطشه. قيل: كلمة سلطان في القرآن معناها حجة.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [١٥٣- النساء ٤] ﴿ وَآتَيْنَا مُوسَى سُلْطَانًا مُبِينًا ﴾: نصرناه وقوّيناه على قومه، فقبلوا أمره أن يقتلوا أنفسهم ندمًا وحزنًا على ما اقترفوا من معاصي. السلطان: القهر والغلبة ويستخدم في الحجة والبرهان.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [٨١- الأنعام ٦] دليلًا وبرهانًا، ﴿ وَلَا تَخَافُوكُمْ أَنْ كُنْتُمْ شُرَكَاءَ بِلَهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَانًا ﴾: لا تخافون أنكم عبادتم مع الله آلهة لم يقم دليل على أنها تستحق أن تُعبد.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [٣٣- الأعراف ٧] حجة وبرهانًا، ﴿ وَأَنْ تَقْرَأُوا بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزَّلْ بِهِ سُلْطَانًا ﴾: وإن جعلوا الله شركاء في عبادته، فالله لا ينزل برهانًا أو حجة بأن يكون غيره شريكًا له.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [٣٣- الإسراء ١٧] أي على القاتل، إن شاء قتله، وإن شاء عفا في مقابلة الدية، وإن شاء عفا عنه بلا دية، فهو صاحب الأمر في التصرف في القاتل.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [٣٥- القصص ٢٨] غلبة أو حجة واضحة، وذلك بآياتنا التي سنعطيكم ونؤتيكم.

• ﴿ سُلْطَانًا ﴾: [٣٥- الروم ٣٠] أي حجة وشهادة، ﴿ أَمْ أَنْزَلْنَاهُ عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا فَهُمْ يَنْكُرُونَهُ بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ ﴾: وتكلم السلطان مجازًا، كما نقول: كتابه ناطق بكذا، كأنه قال: فهو يشهد بشركهم وبصحته.

• ﴿ سَلَفٌ ﴾: [٢٧٥- البقرة ٢] ﴿ فَلَمْ يَكُنْ لَهُ سَلَفٌ ﴾: فله ما

• ﴿ فَسَلَكُهُ يَتَّبِعُ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٢١- الزمر ٣٩]
فادخل ماء المطر ونظمه عيوناً ومسالك وجاري. يتابع: جمع ينبوع.

• ﴿ تَسْلُطُهُمْ عَلَيْهِ ﴾: [٩٠- النساء ٤] سلطه على غيره: مَكَّنَهُ منه، والمقصود بيان أن الله مَنْ على المسلمين بكف بأس هؤلاء عنهم بما ألقى في نفوسهم من الميل إلى المودة والرغبة في الحياء رحمةً بالمؤمنين.

• ﴿ سَلَّمَ ﴾: [٤٣- الأنفال ٨] وَلَسَّحَنَ اللَّهُ سَلَّمَ أَي سَلَّمَكم من الفشل والتنازع.

• ﴿ سُلِّمَ يَتَنِمُّونَ فِيهِ ﴾: [٣٨- الطور ٥٢] سلم منصوب من الأرض إلى السماء يصعدون فيه وهناك يسمعون ما يوحى إلى الملائكة من علم الغيب. لا ليس لهم هذا السلم.

• ﴿ فَسَلِّمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ ﴾: [٦١- النور ٢٤] فَلِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا عَامٌّ فِي دُخُولِ كُلِّ بَيْتٍ ﴿ فَسَلِّمُوا عَلَيَّ أَنْفُسِكُمْ ﴾ والمراد على أهلها الذين هم إخوانكم كأنهم أنفسكم. إذا كان في البيت ساكن مسلم يقول الداخل: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، وإن لم يكن فيها ساكناً يقول: السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين، وإن كان في البيت مَنْ ليس بمسلم يقول: السلام على من اتبع الهدى. وإذا دخل بيتاً لنفسه سلم أيضاً، كما جاء في الخبر، على أهله وخدمته. والتسليم: طلب السلامة للمسلم عليه من عند الله.

• ﴿ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا ﴾: [٥٦- الأحزاب ٣٣] أي قولوا: السلام عليك أيها النبي ومحوه. «السلام عليكم»: جملة خبرية أريد بها الدعاء بالسلامة من النقاظ والآفات، أو الدعاء بأن ينقاد الناس لأوامره وأن يصير الله العباد مذهبين له ولشريعته -والسلام هنا بمعنى المسألة وعدم المخالفة. انظر: التفسير الوسيط.

• ﴿ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ ﴾: [٣٥- الأنعام ٦] أي سلمًا تصعد به إلى السماء. جملة: ﴿ يَتَّبِعِي نَفَقًا فِي الْأَرْضِ أَوْ سُلَّمًا فِي السَّمَاءِ ﴾ فيها مقابلة بين النفق في الأرض والسلم في السماء وفيها حسن تقسيم.

• ﴿ أَلَيْسَ ﴾: [٢٠٨- البقرة ٢] الاستسلام والطاعة لله، فهو قوي عزيز قاهر لا يضام من يلجأ إليه، وهو عادل حكيم في حماه يأمن العبد الظلم، وهو رحيم ودود يجيب المضطر إذا دعاه. فالعبد في كنفه آمناً سالم. (انظر التعبير رقم ٥٠ في «معجم التعبيرات القرآنية»). وقيل: السلم هو الإسلام. وقيل: المسألة أي كونوا جميعاً مسالين فيما بينكم ولا تثيروا أسباب النزاع والخلاف.

• ﴿ أَلَسَلَّم ﴾: [٩٠- النساء ٤] الصلح والمهادنة.

• ﴿ أَلَسَّلَرَ ﴾: [٨٧- النحل ١٦] الخضوع والاستسلام، ﴿ وَأَلْفَوْا إِلَى اللَّهِ يَوْمَئِذٍ أَلَسَّلَرَ ﴾: أي استسلموا لعذابه وخضعوا لحكمه.

• ﴿ وَأَلَسَّلَوْنِي ﴾: [٥٧- البقرة ٢] هي طائر السُّمَّاني كانت تأتيهم أسرابها بكرةً وعشياً ليأكلوا ويتمتعوا.

• ﴿ وَأَلَسَّلَوْنِي ﴾: [١٦٠- الأعراف ٧] طائر السُّمَّاني المعروف بلذة لحمه. كان بنو إسرائيل في التيه يتغذون بالسلى ويتحلون بالمن.

• ﴿ وَأَلَسَّلَوْنِي ﴾: [٨٠- طه ٢٠] الطائر المعروف بالسُّمَّاني كان يُساق إليهم بسهولة. كان المن والسلى مظهرًا لعناية الله بهم في الصحراء وهو يتولاهاهم حتى في طعامهم.

• ﴿ سَلَبَلًا ﴾: [٤- الإنسان ٧٦] هي القبور للأقدام في جهنم، ممنوع من الصرف (التنوين) لأنه على وزن مفاعل على (صيغة متتهى الجموع). قرأ نافع والكسائي بالتنوين (سلاسلًا)، وقالوا: الأصل في الأسماء الصرف.

• ﴿ سُلَّلَقَ ﴾: [١٢- المؤمنون ٢٣] خلاصة؛ لأنها سُئِلَ أي تستخلص وتستخرج من غيرها، على وزن «فُعالة» وهو بناء للقلعة مثل قلعة. يقر القرآن أن الإنسان فيه نفخة من روح الله هي التي جعلت من سلالة الطين إنساناً.

• ﴿ سُلِّلَقَ ﴾: [٨- السجدة ٣٢] سلالة الشيء: ما استلَّ منه أي ما انتزع منه برفق، ﴿ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلِّلَقَ مِّنْ مَّاءٍ مُّهِينٍ ﴾ أي جعل الله ذرية الإنسان (ولده) من شيء يسئل من المني (الماء المهين) فالجنين يتكون من حيوان منوي واحد (من

ولِي اللهُ، اللهُ بِمَرَأَةٍ عَلَيْكَ السَّلام. وَيُشْرَهُ بِالْجَنَّةِ^(١).

• ﴿وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ وَيَوْمَ يُبْعَثُ حَيًّا﴾: [١٥- مريم] السلام فيه الأمان وفيه الشرف أن الله حيّاه في المواطن التي يكون الإنسان فيها في غاية الضعف والحاجة وقلة

الحيلة والفقر إلى الله تعالى: يوم يولد فيرى نفسه خارجاً عما كان فيه، ويوم يموت فيرى قوماً لم يكن عاينهم، ويوم يبعث فيرى نفسه في عرش عظيم - أكرم الله فيها يحيى فخصه بالسلام عليه.

• ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى﴾: [٣٣- مريم] أي من الله تعالى ﴿يَوْمَ وُلِدْتُ﴾ أي في الدنيا ﴿وَيَوْمَ أُمُوتُ﴾ أي في القبر ﴿وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا﴾ يعني في الآخرة، فسلم في أحوالها كلها. قال القرطبي: ثم انقطع كلامه في المهد حتى بلغ مبلغ الغلمان.

• ﴿سَلِّمْ عَلَيْهِ﴾: [٤٧- مريم] المراد بسلامه المسألة أو التاركة، أو هو تحية مفارقة بدليل قوله في الآية التالية: ﴿وَأَعْرِضْ لَكُمْ﴾.

• ﴿إِلَّا سَلِّمًا﴾: [٦٢- مريم] أي لكن يسمعون سلاماً، فهو من الاستثناء المنقطع، يعني سلاماً بعضهم على بعض وسلام الملك عليهم. والسلام اسم جامع للخير.

• ﴿وَالسَّلَامُ عَلَى مَنِ اتَّبَعَ أَقْدَمَ﴾: [٤٧- طه] أي من اتبع الهدى سلم من سخط الله وعذابه.

• ﴿سَلِّمًا﴾: [٦٣- الفرقان] ليس سلاماً من التسليم إنما هو من التسلم، أي قالوا للسفهاء: تسليماً منكم ومتاركة لكم وبعداً عنكم، أي يقولون للجاهل كل ما يدفعونه به برفق ولين.

• ﴿سَلِّمْ عَلَيْهِمْ﴾: [٥٥- القصص] كلمة توديع ومتاركة، لا تحية.

• ﴿سَلِّمْ عَلَى نُوحٍ فِي الْآلَمِينَ﴾: [٧٩- الصافات] ثبت الله التسليم على نوح وأداه في الملائكة والثقلين يسلمون عليه عن آخرهم. انظر: ﴿وَوَرَّثْنَا عَلِيًّا فِي الْآخِرِينَ﴾.

• ﴿وَسَلِّمْ عَلَى الْمُرْسَلِينَ﴾: [١٨١- الصافات]

ملايين الحيوانات المنوية الموجودة في نقطة الرجل) يقوم باختراق بويضة أو اثنين في ماء المرأة. وهكذا تظهر دقة التعبير القرآني، فالجنين يتكون من شيء يسير جداً يستل من النقطة (الماء المهين).

• ﴿آلَسَلِّمْ﴾: [٩٤- النساء] ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ آتَقَرَّ وَاتَّخَذَ أَلْسَلِّمْ﴾ أي قال: السلام عليكم وهي تحية أهل الإسلام، وقيل: السلام بمعنى الإسلام، وألقى إليكم الإسلام أي كلمته وهي الشهادة، لا تقولوا له: ﴿لَسَلِّمْ مُؤْمِنًا﴾، والمراد نهي المسلمين عن أن يهملوا ما جاء به الكافر عما يستدل به على إسلامه، ويقولوا إنه إنما جاء بذلك تموداً وثقة أن يقتل. الآية تأمر المجاهدين بالثبوت لئلا يسفكوا دمًا حراماً بتأويل ضعيف، وزوي في سبب نزولها روايات متقاربة منها أن النبي بعث أسامة في سرية فلفي رجلاً من أهل فذك لم يسلم من قومه غيره، فقتله أسامة، وأنكر الرسول ذلك، فقال أسامة: إنما قالها (أي الشهادة) تموداً من القتل، فقال النبي ﷺ: «كيف أنت إذا خاصلك يوم القيامة بلا إله إلا الله».

• ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾: [٥٤- الأنعام] النجاة والأمان من الشرور والآفات، ومن الطمأنينة بالأمان جاءت التحية: السلام عليكم. والله أمر نبيه - إذا جاءه المؤمنون بالقرآن - أن يقول لهم توكيماً لهم: سلام عليكم من الله، وأبشركم بأنه تعالى ﴿كَتَبَ وَرَبِّكُمْ عَلَى قُلُوبِهِ الرِّحْمَةَ﴾.

• ﴿سَلِّمْ﴾: [٢٣- إبراهيم] ﴿تَحِيَّاتٌ مِمَّا سَلِّمْ﴾ أي يحيى بعضهم بعضاً بالسلام، والسلام هو تحية الله وملائكته اختارها الله لعباده المؤمنين في الدنيا وفي الجنة، والجنة دار السلام. والسلام: النجاة والأمان من الشرور والآفات، ومن السلام بمعنى الأمان جاءت التحية: السلام عليكم، وأصله أن يطمئن الشخص غيره بالأمان والنجاة منه. والسلام: اسم من أسماء الله تعالى.

• ﴿يَسَلِّمْ﴾: [٤٦- الحجر] أي سالين من الآفات في أجسامكم، أو تسليماً عليكم فرحاً بكم.

• ﴿سَلِّمْ عَلَيْكُمْ﴾: [٣٢- النحل] قيل: إذا أشرف العبد المؤمن على الموت، جاءه ملك، فقال: السلام عليك يا

(١) انظر: تفسير الكشاف للزحشري.

عن سماع الحق بتدبر واعتبار، فلم يتصفوا بما يسمعون.

• ﴿ أَلَسَّمَعُ ﴾: [٢٣- الملك ٦٧] هو معجزة كبيرة، فالاهتزاز الذي يحدث الصوت في الهواء ينتقل إلى طبلة الأذن التي تنقله إلى التيه داخل الأذن وهو قنوات لولبية ونصف مستديرة، وفي القسم اللولبي وحده أربعة آلاف قوس صغيرة متصلة ببعض السمع في الرأس فما طول القوس منها؟ وفي الأذن مائة ألف خلية سمعية. (انظر: الأبصار).

• ﴿ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنفُسِهِمْ خُفْرًا ﴾: [١٢- النور ٢٤] ﴿لَوْلَا﴾ مثل «هَلَا» نفي التحضيض على فعل أمر وترك ضده، والمعنى: هلا حين سمعتم أيها المؤمنون والمؤمنات هذا الإفك (انظر: الإفك) عن أذاعوه، ظنتم بأهل ملتكم: عائشة وصفوان (اللذان تناولهما حديث الإفك) خيرًا وطهرًا. جعل النص: وهو يخاطب المؤمنين- عائشة وصفوان المؤمنين أنفسهم، فرابطة الإيمان تقتضي أن لا يصدق مؤمن على أخيه ولا مؤمنة على اختها قول غائب ولا طاعن، وفيه تنبيه على أن حق المؤمن إذا سمع قالة في أخيه أن يبيي الأمر فيها على ظن الخير لا على الشك، وأن يقول بناءً على ظنه بالمؤمن خيرًا: ﴿إِنَّكَ مُبِينٌ﴾ لا نرضاه لمن هم كأنفسنا. هذه الآية تاديب من الله تعالى للمؤمنين في قصة عائشة. والسر في هذا التعبير تعطيف المؤمن على أخيه، وتوبيخه على أن يذكره بسوء، وتصوير ذلك بصورة من أخذ يقذف نفسه ويرميها بما ليس فيها من الفاحشة. ﴿إِنَّكَ مُبِينٌ﴾: افتراء واضح مكشوف لا نرضاه لمن هم كأنفسنا. ﴿مُبِينٌ﴾ اسم فاعل من: أبان الشيء: وضح وظهر.

• ﴿ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا ﴾: [٤٦- النساء ٤] كان اليهود يقولون للنبي -عليه الصلاة والسلام-: ﴿سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾ أي سمعنا قولك ولا نطيعك فيه عنادًا منهم وعتوا في الكفر، وجريًا على عادتهم مع الأنبياء من قديم، كما أخبر عنهم: ﴿خُذُوا مَا آتَيْنَاكُمْ بِقُوَّةٍ وَاسْمِعُوا﴾ قالوا سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا في [٩٣- البقرة].

• ﴿ قَالُوا سَمِعْنَا وَهُمْ لَا يَسْمَعُونَ ﴾: [٢١- الأنفال ٨] هم

تشريف للرسل كلهم وإيدان بأنهم سالون من كل المكابر، لهم أمنٌ الله في الدنيا ويوم الفزع الأكبر؛ لأنهم بلغوا عن الله تعالى التوحيد والرسالة وكانوا رواد الناس إلى الطريق المستقيم.

• ﴿ سَلَّمَ ﴾: [٨٩- الزخرف ٤٣] ﴿وَقُلْ سَلَّمَ﴾: ليس ذلك أمرًا بتحيتهم والسلام عليهم، وإنما هو بالتباعد عنهم والتبرؤ منهم، لذا أضاف: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ عاقبة تكذيبهم، وفي ذلك تهديد ملفوف ووعد لهم.

• ﴿ سَلَّمْنَا ﴾: [٢٦- الواقعة ٥٦] ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَّمْنَا﴾: حيانهم كلها سلام، يرف عليهم السلام، تسلم عليهم الملائكة، ويسلم بعضهم على بعض، ويبلغهم السلام من الرحمن.

• ﴿ أَلَسَلَّمُ ﴾: [٢٣- الحشر ٥٩] هو وحده السَّلْمُ (بفتح السين وتشديد اللام المكسورة) من جميع المخاطر، وصف بالسلام مبالغة في إعطائه السلامة لعباده.

• ﴿ سَلَّمْتُ هِيَ ﴾: [٥- القدر ٩٧] أي ليلة القدر سلامة وخيرٌ كلها. أو هي تسليم دائم إلى وقت طلوع الفجر من الملائكة على المؤمنين القائمين فيها لوجه الله تعالى. أو هي سبب سلامة ونجاة من المهالك يوم القيامة لمن قامها إيمانًا واحتسابًا.

• ﴿ وَلَسَلَّمَنِ الرِّيحُ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا ﴾: [٨١- الأنبياء ٢١] أي وسحرنا لسليمان الريح عاصفة أي شديدة الهبوب كانت تجري به وبأصحابه إلى حيث أراد ثم تردّه إلى ﴿الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾ وهي الشام. قيل: إن سليمان كان امرأ غزاة (لا يقعد عن الغزو) فإذا أراد الغزو أمر الريح العاصفة فأقلته حيث أراد. قال عبد الجليل عيسى: لعله كان يتنفع بالسفن الشراعية، كان ملكه يمتد من العراق شرقًا إلى صحراء فلسطين غربًا.

• ﴿ وَلَسَلَّمَنِ الرِّيحُ ﴾: [١٢- سبأ ٣٤] وسحرنا لسليمان الريح. وسليمان نبي الله وملك إسرائيل القديمة عاش فيما بين ٩٦١، ٩٢٢ قبل الميلاد، وهو ابن داود -عليهما السلام-.

• ﴿ أَلَسَّمَعُ ﴾: [٢٠- هود ١١] ﴿مَا كَانُوا يَسْتَهْطِئُونَ أَلَسَّمَعُ﴾ أي فقدوا القدرة على السمع المفيد، إذ اصموا آذانهم

النافقون، قالوا سمعنا القرآن موهمين أنهم تقبلوه وأمنوا به، وهم في الحقيقة لا يتقبلونه وإنما يسمعونهم نفاقاً وإدهاناً.

• ﴿ سَمِعْنَا ﴾: [٢٤- المؤمنون ٢٣] ﴿ مَا سَمِعْنَا بِهَذَا فِي آبَائِنَا الْأَوَّلِينَ ﴾: أي لم نسمع من آبائنا أن بشرًا يرسلُ رسولاً، أو لم نسمع ما أمرنا به نوح من التوحيد (أي عبادة إله واحد).

• ﴿ سَمِعًا ﴾: [١٠١- الكهف ١٨] ﴿ وَكَأَنَّا لَا تَشْعَبُونَ سَمِعًا ﴾: لا يتعبون أن يسمعوا من النبي ما يتلوهم عليهم بغضاً له فلا يؤمنون به - هم لا يطيقون سماع كلام الله تعالى، فهم بمنزلة من صُم.

• ﴿ سَمَكَهَا ﴾: [٢٨- النازعات ٧٩] ﴿ رَفَعَ سَمَكَهَا ﴾: جعل المسافة بينها وبين الأرض بعيدة مديدة. سَمَكُ الشيء: رفعه.

• ﴿ سَرَّ الْجَنَاطِ ﴾: [٤٠- الأعراف ٧] انظر: ﴿ يَلْجُ الْجَمَلُ فِي سَرِّ الْجَنَاطِ ﴾.

• ﴿ سَمُومٌ ﴾: [٣٣- الرعد ١٣] ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ قُلُوبًا سَمُومًا ﴾: أي قل لهم أيها الرسول: اذكروا لي أسماء الذين جعلتموهم شركاء لله وأوصافهم التي استحقوا بها في نظركم أن تعبدوها مع الله - ولن يجدوا هؤلاء الشركاء ما يستحقون به أن يعبدوا ولا حتى أن يكرموا.

• ﴿ سَمْعُوتَ لِلْكَذِبِ ﴾: [٤١- المائدة ٥] صيغة مبالغة، أي كثير السماع للكذب من أخبارهم ورؤسائهم الذين يلقون إليهم أكاذيب وأباطيل اخترعوها وافتروها، مثل قولهم عن عقوبة الزاني المحصن.

• ﴿ سَمْعُوتَ لِقَوْمٍ آخِرِينَ لَمْ يَأْتُوكَ ﴾: [٤١- المائدة ٥] وهم أيضاً سماعون لأجل قوم آخرين هم رؤسائهم. فقد بعث بهم رؤسائهم إلى الرسول ﷺ ليعرفوا ما عنده من حكم الزاني المحصن، وقالوا لهم: إن افتاكم بمقوية غير الرجم قبلناها وكانت حجتنا عند الله (وهو معنى ﴿ إِنْ أُوْتِيتُمْ هَذَا فَخُذُوهُ ﴾)، وإن أفتى بالرجم فلا تبعوه، وهو معنى: ﴿ وَإِنْ لَمْ تُؤْتَوْهُ فَاحْذَرُوا ﴾ أي إن لم يُفَيِّكم بما تريدون (وهو الجلد بدلاً

من الرجم) فاحذروا العمل بهذه الفتوى.

• ﴿ سَمْعُونُ هَمَّ ﴾: [٤٧- التوبة ٩] سماع قبول لأقوالهم، سَمْعُون: صيغة مبالغة تفيد كثرة الاستماع لهؤلاء المنافقين وتقبل ما يقولونه.

• ﴿ هُوَ سَمْنُكُمْ الْمُتْلِينَ مِنْ قَبْلِ هَذَا ﴾: [٧٨- الحج ٢٢] ﴿ هُوَ ﴾ أي الله تعالى سَمْنُكم المسلمين من قبل نزول القرآن أي في الكتب السابقة ﴿ قَبْلَ هَذَا ﴾ أي في القرآن. فالله فضلكم على سائر الأمم بهذا الاسم الأكرم.

• ﴿ السَّمُومِ ﴾: [٢٧- الحجر ١٥] الريح الشديدة الحرارة، سُميت بذلك لأنها تنفذ في مسام الجسم أو تؤثر فيه تأثير السم. وإضافة النار إلى السموم من إضافة العام إلى الخاص.

• ﴿ السَّمُومِ ﴾: [٢٧- الطور ٥٢] النار. ﴿ وَوَقْنَا عَذَابَ السَّمُومِ ﴾ أجارنا من عذاب النار.

• ﴿ سَمُومٍ ﴾: [٤٢- الواقعة ٥٦] ريح حارة تدخل في مسام البدن، وتعمل فيه فعل السُم.

• ﴿ السَّمَاءِ ﴾: [٦- الأنعام ٦] أي المطر، حُبِرَ عنه بالسماء لأنه ينزل منها.

• ﴿ السَّمَاءِ ﴾: [٥٢- هود ١١] ﴿ يُزِيلُ السَّمَاءَ عَنْكُمْ فَدِارًا ﴾ السماء: اسم لكل ما فوق الإنسان، والمراد هنا: المطر. أي ينزل المطر عليكم كثير الدور والتتابع من غير إضرار. (انظر: مذكرًا).

• ﴿ السَّمَاءِ ﴾: [٣٢- إبراهيم ١٤] ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾: كل ما علا الإنسان فأظله فهو سماء، والمراد بالسماء هنا السحاب. هذه الآية (٣٢) بدئت بلفظ الجلالة وأخبر عنه بالاسم الموصول بمجمل تبرز أدلة باهرة على قدرة الله ووحدانيته: خلق السموات والأرض ﴿ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً ﴾ ﴿ وَسَخَّرَ لَكُمْ الْفَلَائِكَ ﴾ أي ذللها لتجري في البحر.

• ﴿ السَّمَاءِ ﴾: [٤٣- النور ٢٤] ﴿ قُتِلَ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ مِنْ بَرِّهِ ﴾: خلق الله في السماء (أي في الفضاء فكل ما علا وارتفع فهو سماء) جبلاً من بَرْد، فهو ينزل منها بَرْدًا.

(انظر: جبال، ويزد).

• ﴿أَلَسَّمَاةُ أَلَدُنِّيَا﴾: [٦- الصفات ٣٧] السماء القريبة من أهل الأرض، وهي أولُ السموات السبع. الدنيا: مؤنث الأدنى أي الأقرب من الفعل دنا يدنو: قُرْب.

• ﴿أَلَسَّمَاةُ أَلَدُنِّيَا﴾: [١٢- فُصِّلَتْ ٤١] قد تكون هي أقرب المجرات إلينا وهي المعروفة بسكة الثبانة والتي يبلغ قطرها مائة ألف مليون سنة ضوئية، وقد تكون غيرها. الدنيا: مؤنث الأدنى أي الأقرب، من الفعل دنا يدنو دُنُوًا: قُرْب.

• ﴿وَلَى السَّمَاةِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوَعَّدُونَ﴾: [٢٢- الذاريات ٥١] إن ما تُرزقونه في الدنيا وما تُوعدون به في الآخرة كله مقدّر مكتوب في السماء، والسماء إشارة إلى ما عند الله وإلى علم الله الغيبي في اللوح المحفوظ فوق السماء السابعة. فالآية تردُّ بصرَ الإنسان ونفسه إلى السماء، إلى الغيب، إلى الله ليتطلع هناك إلى الرزق المقسوم والحظ المرسوم. يعمل في الأرض ويأخذ بأسبابها على أن يكون قلبه موصولاً بالسماء. وفُتِرَت الآية بأن في السماء أسباب رزقكم من المطر والشمس والقمر والمطالع والمغارب التي تختلف بها الفصول فتختلف المحاصيل وتنوع الأرزاق.

• ﴿وَالسَّمَاةِ رَفَعَهَا﴾: [٧- الرحمن ٥٥] السماء هذا الفضاء الهائل السامق الذي لا تبدو له حدود معروفة، والذي تسبح فيه الملايين من الأجرام الضخمة بسرعات خفيفة فلا تصادم -في الإشارة إلى رفعها تنبيه على كبرياء شأنه ومملكه وسلطانه.

• ﴿أَلَسَّمَاةُ أَلَدُنِّيَا﴾: [٥- الملك ٦٧] لعلها السماء الأقرب إلى الأرض.

• ﴿يَسْمَانِي﴾: [٤٣- يوسف ١٢] جمع سمين وسمينة^(١)، سَمِينٌ يَسْمَنُ سَمَانَةً: بَدُنُ جِسْمِهِ وامتلاً شحمًا ولحمًا. لما قرب الفرج ليوسف، رأى الملكُ هذه الرؤيا.

• ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: [٢٥٥- البقرة ٢] الله مالك كل شيء ملكيةً شاملةً مطلقة لا يَرِدُ عليها

قيد ولا شراكة. فليس للإنسان -ابتداءً- ملكية لشيء، وإنما هو مستخلف من المالك الواحد الأصلي. وإذا أحسن الإنسان أن ما في يده عاريةً لأمدٍ محدود ثم يستردها صاحبها الأصلي - وهو الله- في الوقت المحدد، خُفَّتْ لدى الإنسان حدة الشح والتكالب، واستبدل ذلك بالقناعة والرضى وبالساحة والجلود بالمرجود.

• ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: [٦٦- يونس ١٠] ﴿أَلَا إِنَّ إِلَهَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾ يحكم فيهم بما يريد، ويفعل فيهم ما يشاء سبحانه. والآية تأكيد أن العزة لله جميعًا (الآية السابقة)، من في السموات والأرض هم العقلاء أي الملائكة والإنس والجن، وتخصيصهم بالذكر للإيذان بأن غيرهم أولى بملكية الله تعالى. وبعد أن بين ملكيته تعالى لأهل السموات والأرض، عَقَّبَ ذلك ببيان خطأ الكافرين في عبادة غيره. صدرت الآية بحرف التنبيه ﴿أَلَا﴾ وأكد مضمونها بحرف ﴿إِنَّ﴾.

• ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٠٧- هود ١١] ﴿خَلْقَيْنِ﴾ فيها مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ: المراد سموات الآخرة وأرضها وهي دائمة مخلوقة للأبد، أما سموات الدنيا وأرضها فهي زائلة، كما قال تعالى في [٤٨- إبراهيم]: ﴿يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ﴾ فلا بد في عالم الآخرة من أرض تقل أهلها وسموات تظلمهم، فالمراد من السموات والأرض سموات يوم القيامة وأرضه فإن دوامها باقٍ لا نهاية له. (انظر: التفسير الوسيط، والزخشري، وابن كثير). وقال ابن جرير: من عادة العرب إذا أرادت أن تصف الشيء بالدوام أبدًا، قالت: هذا دائمٌ دوام السموات والأرض، ويقولون كذلك: هو باقٍ ما اختلف الليل والنهار، يقصدون التأييد ونفي الانقطاع، فخطابهم بما يتعارفونه بينهم.

• ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٥٢- النحل ١٦] ﴿وَلَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ فهو المالك الواحد يملك كل أجزاء السموات والأرض وما استقر فيهما: له كل ذلك خلقًا وملكًا وتصرفًا.

(١) ومثله: رجال كرام ونسوة كرام.

خَلَقًا وَمَلَكًا وَتَدْبِيرًا. وكثيرًا ما يندلع البشر فيحسبون أنهم يملكون شيئًا مجرد أنهم يمدون أشياء في أيديهم. لكن الملك الحقيقي لله الذي يُوجد ويُعْذِم ويُحْيِي ويميت، وملِك أن يُذهب ما في أيدي البشر أو أن يضع فيها ما يشاء.

• ﴿الْأَرْضُ وَالْأَرْضُ﴾: [٣- الجانية ٤٥] ﴿إِنَّ فِي الْأَرْضِ وَالْأَرْضِ لَا تَسْأَلُ لَكُمْ لِيُخْبِرَكُمْ﴾: السماوات بأجرامها الضخمة وأفلاكها الهائلة المبعثرة في الفضاء الهائل الرهيب، ودورة هذه الأجرام في أفلاكها في دقة وأطراد وتناسق. وأرضنا هذه الواسعة العريضة بالقياس إلى البشر إن هي إلا ذرَّة بالقياس إلى النجوم الكبيرة، والله أودعها الصلاحية لنشوء الحياة فيها إذ ركب فيها خصائص دقيقة مقصودة لو اختلَّت خصيصة واحدة منها أو تخلَّت ما أمكن أن تقوم فيها الحياة أو تدوم^(١). وكل شيء في هذه الأرض وكل حي آية: آية في الشكل والحجم واللون والتركيب والوظيفة حتى الورقة في الشجرة والشرة في الجسم والريشة في جناح الطائر. لكن هذه الآيات تعلن عن نفسها للمؤمنين، فالإيمان هو الذي يفتح القلوب لتلقّي الأصداء والأصواء، وهو الذي تخالط بشاشته القلوب فتحيا وترق وتلتقط ما يذخر به الكون من إجماعات خفية وظاهرة.

• ﴿السَّمْعُ﴾: [١٣٧- البقرة ٢] يسمع ما ينطقون به، ويسمع ما تدعو به، وهو مستجيب لك.

• ﴿سَمِعَ عَلِيمٌ﴾: [٢٥٦- البقرة ٢] يسمع منطق الألسنة ويعلم مكنون القلوب.

• ﴿سَمِعَ الدُّعَاءُ﴾: [٣٨- آل عمران ٣] أصله بمعنى: كثير السمع للدعاء، وأريد منه هنا مجازًا: إنك كثير الإجابة لمن يدعوك.

• ﴿لَسَمِعَ الدُّعَاءُ﴾: [٣٩- إبراهيم ١٤] المقصود من سماع الدعاء قبوله وإجابته.

• ﴿السَّمْعُ الْبَصَرُ﴾: [١- الإسراء ١٧] يسمع ويرى كل ما لطف وذق وخفي على الأسماع والأبصار من اللطائف

• ﴿مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٩- الأنبياء ٢١] الذين هم في السموات والأرض له، أي ملك له سبحانه وتعالى.

• ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [٥٩- الفرقان ٢٥] هذه إشارة إلى سائر أجرام السماء من نجوم وشموس وكواكب وأقمار وأثرية كونية وغازات وطاقات يتألف الكون منها.

• ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٢٦- الروم ٣٠] ﴿وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ أي كل مَنْ في السموات والأرض إنما هو لله خَلَقًا وَمَلَكًا وخضوعًا، وأكد ذلك بقوله: ﴿كُلُّ لَّهُ قَنِينٌ﴾.

• ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٤١- السجدة ٣٢] ﴿أَلَلَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: السماوات والأرض وما بينهما هي هذه الخلائق الهائلة التي تجمع إلى العظمة الباهرة الجمال الأخاذ الذي لا يرى فيه البصر ولا الحس ولا القلب موضعًا لنقص. ثم هي هذه الخلائق المتنوعة، المتعددة الأجناس والأحجام والأشكال والخواص والاستعدادات والوظائف، وكلها متجهة إلى مصدر واحد تتلقى منه التوجيه والتدبير، وتوجه إليه الطاعة والاستسلام، تتجه إلى خالقها.

• ﴿السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٨١- يس ٣٦] هذه الأرض التي نعيش عليها ويشاركنا ملايين الأجناس والأنواع، ثم لا تبلغ نحن شيئًا من حجمها. وهي تابع صغير من توابع الشمس التي نعيش أرضنا الصغيرة على ضوئها وحرارتها. وهذه الشمس واحدة من مائة مليون في المجرة التي توجد فيها شمسننا وهذه المجرة هي دنيانا القريبة. وفي الكون مجرات أخرى كثيرة عدّ الفلكيون منها حتى اليوم مائة مليون مجرة. وبين مجرتنا والمجرة التالية لها نحو خمسين وسبعمئة ألف سنة ضوئية (وهي ٢٦ تريليون ميل): تلك الشمس التي لا يحصيها عد، لكل منها فلك نجمي فيه في دقة وفي دأب، لا تتوقف لحظة ولا تضطرب، ولا تحطم الكون المنظور واصطدمت هذه الكتل الهائلة الساجدة في الفضاء الواسع، قال تعالى في [٥٧- غافر]: ﴿لَخَلْقُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ أَكْبَرُ مِنْ خَلْقِ النَّاسِ وَلَئِنْ أَكْثَرَ النَّاسُ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

• ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: [٤- الشورى ٤٢]

(١) راجع: ﴿مَفْدَرَةٌ تَدْبِيرًا﴾ (آية ٢- الفرقان).

والأسرار، وهما من أسماء الله الحسنى.

• ﴿ سَمِيعٌ بَصِيرٌ ﴾: [١- المجادلة: ٥٨] يسمع شكوى المضطر وهو بصير بحاله. والسمع والبصر صفتان من صفات الذات العلية لم يزل الخالق سبحانه متصفاً بهما.

• ﴿ سَمِيعًا بَصِيرًا ﴾: [٢- الإنسان: ٧٦] جعلنا له سمعاً يسمع به الهدى، وبصراً يبصر به الهدى- زوده سبحانه بوسائل الإدراك ليستطيع التلقي ويختار ويمتاز الامتحان وفق ما يختار.

• ﴿ سَمِيعٌ ﴾: [٢٦- الذاريات: ٥١] مكتنز لحماً وشحمًا غير مهزول.

• ﴿ سَمِيًا ﴾: [٧- مريم: ١٩] أي لم نسم أحدًا قبل يحيى بهذا الاسم. سمي الشخص: موافقه في اسمه. وقيل: سمي أي مثلاً في أنه لم يعص ولم يهجم بمحبة فقد.

• ﴿ سَمِيًّا ﴾: [٦٥- مريم: ١٩] شبيهاً أو نظيراً يستحق مثل اسمه الذي هو الرحمن. سمي الشخص من وافق اسمه اسمه، أو شبيهاً في صفاته. ﴿ هَلْ تَعْلَمُ ﴾ بمعنى لا تعلم.

• ﴿ سِنَةٌ ﴾: [٢٥٥- البقرة: ٢٤] نعام، وهو الفتور في أول النوم يكون في العين فإذا صار في القلب صار نومًا. لا تأخذه سِنَّةٌ، أي لا تغلبه.

• ﴿ سُودُسٌ ﴾: [٣١- الكهف: ١٨] رقيق الديباج (الحرير).

• ﴿ سُودُسٌ ﴾: [٥٣- الدخان: ٤٤] الحرير الرقيق.

• ﴿ سُودُسٌ ﴾: [٢١- الإنسان: ٧٦] ما رق من الديباج، والديباج ضرب من الثياب مداه ولحمته حرير.

• ﴿ سُنٌّ ﴾: [١٣٧- آل عمران: ٣] جمع سَنَة وهي الطريقة والخطوة المتبعة وسَنَة الله: ما جرى به نظامه في خلقه، ﴿ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِكُمْ سُنَنٌ ﴾: قد مضت من قبل زمانكم طرائق سننها الله تعالى في المكذبين من الأمم السابقة، فقد تكون لهم الغلبة في بعض المواطن، ثم تكون العاقبة في النهاية للمؤمنين.

• ﴿ سُنَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ ﴾: [٢٦- النساء: ٤] مناهج من سبقكم من الأنبياء والطرق التي سلكوها في دينهم ليكونوا لكم أسوة. سنن جمع سنة وهي الطريقة والمنهج. ﴿ وَتَهْدِيكُمْ سُنَنَ ﴾:

يهديكم إلى سنن، هدى فلانا الطريق وإليه وله: عرفه وبينه له.

• ﴿ وَالَّذِينَ بِالْآيَاتِ ﴾: [٤٥- المائدة: ٥٥] ثقلع سِنٌ من قلع سَنًا.

• ﴿ سُنَّةٌ مَن قَدْ أَرْسَلْنَا قَبْلَكَ مِنْ رُسُلِنَا ﴾: [٧٧- الإسراء: ١٧] أي هكذا عادت في الذين كفروا برسولنا وأذوهم بخروج الرسول من بين أظهرهم، يأتيهم العذاب ونهلكهم؛ لأن إخراج الرسل كبيرة من الكبائر تستحق التأديب الحاسم. نصبت ﴿ سُنَّةٌ ﴾ نصب المصدر المؤكد أن من الله ذلك سنة.

• ﴿ سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ ﴾: [٥٥- الكهف: ١٨] ﴿ وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى وَتَسْتَغْفِرُوا لَهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ ﴾ أي ما منعهم من الإيمان إلا طلبهم أن يحل بهم ما حل بالمكذبين من قبلهم من هلاك فإذا راوه عياناً يؤمنوا. وذلك كما في قول أولئك لنبيهم: ﴿ آتَيْنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ مِنَ الصَّادِقِينَ ﴾، وقالت قريش: ﴿ أَلَلَّهُمْ إِنْ كَانَتْ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا جِبَارَةً مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتَيْنَا بِعَذَابِ الْيَوْمِ ﴾.

• ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾: [٣٨- الأحزاب: ٣٣] ما جرى به نظامه - سبحانه- في خلقه. ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾ مؤكدة لقوله: ﴿ مَا كَانَ عَلَى النَّبِيِّ مِنْ حَرَجٍ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ لَهُ ﴾ كأنه قيل: سنن الله ذلك سنة ﴿ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ ﴾ وهو ألا يخرج عليهم في الإقدام على عمل ما أباح لهم.

• ﴿ لُسُنَتْ أَلْفٌ ﴾: [٤٣- فاطر: ٣٥] أي ما جرى عليه نظامه، سبحانه، في خلقه.

• ﴿ سُنَّتِ الْأَوَّلِينَ ﴾: [٤٣- فاطر: ٣٥] أي عادة الله سبحانه وما جرى به نظامه في خلقه في مجازاة الأمم السابقة التي عصت رُسُلَهَا.

• ﴿ سُنَّةَ اللَّهِ ﴾: [٦٢- الأحزاب: ٣٣] في موضع مصدر مؤكد، أي سنن الله ذلك وشرعه في الذين يتأفكون الأنبياء ويماربونهم أن يقتلوا حيشما وجدوا. سنة الله: شرعه ومنهجه.

• ﴿ سُنَّتِ اللَّهِ ﴾: ما جرى به نظامه في خلقه [٨٥-

جعلها الله مقراً وداراً لهم وهي جهنم (وهو من إضافة الصفة إلى الموصوف).

- ﴿وَالسُّوءَ﴾: [٢٧- النحل ١٦] العذاب.
- ﴿سُوءَ مَا يُفْتَرِيهِ﴾: [٥٩- النحل ١٦] السوء الذي يُشر به هو إخباره بولادة بنت له، وما يسببه له من حزن وعار.
- ﴿السُّوءَ﴾: [٩٤- النحل ١٦] ما يُحلُّ بكم من مكروه في الدنيا.

• ﴿السُّوءَ﴾: [١١٩- النحل ١٦] لفظٌ جامع لكل قبيح، من كفر ومعصية وإيذاء.

• ﴿سُوءَ﴾: [٢٢- طه ٢٠] السُّوء: الرداءة والقبح في كل شيء، وكُنِيَ به عن البرص لشدة قبحه. ﴿تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غُفْرِ سُوءَ نَاقَةٍ أُخْرَى﴾: تخرج بيضاء تلالاً لا من برص أو مرض وإنما هي معجزة ثانية دالة على رسالتك.

• ﴿سُوءَ﴾: [٧٤- الأنبياء ٢١] أي شر، ﴿قَوْمَ سُوءَ﴾: يستئون إلى كل من يخاطبهم.

• ﴿سُوءَ﴾: [١١- النمل ٢٧] السوء هنا بمعنى آفة أي مرض (انظر: وأدخل يدك في جيبك).

• ﴿سُوءَ﴾: [٣٢- القصص ٢٨] آفة أو داء (انظر: بيضاء من غير سوء).

• ﴿سُوءَ الدَّارِ﴾: [٥٢- غافر ٤٠] سوء دار الآخرة وهو عذابها. وقيل: سوء العاقبة.

• ﴿سُوءَةَ أَخِيهِ﴾: [٣٩- المائدة ٥] أي جسد أخيه الذي قتله فأصبح جثةً هادمةً يتسرب إليها العفن والنق وتزكم الأنوف فهي سُوءة على هذا. وأصل السوءة: كل عمل أو أمر شائن.

• ﴿سُوءًا﴾: [١١٠- النساء ٤] ذنباً فيه إساءة إلى غيره (كما فعل طعمة وقومه عندما اتهموا اليهودي بالسرقة ظلماً).

• ﴿سُوءًا﴾: [٥٤- الأنعام ٦] سيئة.

• ﴿السُّوَأَى﴾: [١٠- الروم ٣٠] الأذى البالغ، مؤنث الأسوأ، وهو العقوبة المتناهية في السوء. ﴿ثُمَّ كَانَ عِقَابَ الَّذِينَ

خافروا﴾: ﴿قَلَّمَ يَدَكَ يَنْفَعُهُمْ إِيْمَانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنَا سُنَّتَ اللَّهُ﴾: لم يصح ولم يستقم أن يفيدهم إيمانهم شيئاً بعدما رأوا العذاب، فهذا حكم الله وسنته في جميع من تاب عند معاناة العذاب، فلا تُقبل التوبة بعد ظهور عذاب الله لأنها توبة الفرع لا توبة الإيمان. ﴿سُنَّتَ﴾: منصوب على التحذير والإغراء، أي احذروا سنة الله في إهلاك الكفرة.

• ﴿سُنَّةَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ﴾: [٢٣- الفتح ٤٨] سنة الله: ما جرى به نظامه في خلقه. خَلَتْ: مضت. ﴿سُنَّةَ اللَّهِ﴾ في موضع المصدر المؤكد أي سنَّ الله نصرَ رسله سنة.

• ﴿سَنَّا بَرْقِيمَ﴾: [٤٣- النور ٢٤] سُوءُ برقه. سَنَّا البرق: يُسنو سناً: أضاء، أما السناء فهو العلو والارتفاع. البرق: التلألؤ واللمعان، بَرَقَ السيفُ وغيره: أَلْمَحَ.

• ﴿بِالْيَتِيمَيْنِ﴾: [١٣٠- الأعراف ٧] بالجدوب، جمع جذب. السنين: جمع سنة وهي الزمن المعلوم، وقد تُطلق على ما يقع فيها من جذب وقسط، وهو المراد هنا.

• ﴿بِالسُّوءِ﴾: [١٦٩- البقرة ٢] ما يكره من الأمور والأحوال، والمراد به كل ما يفضب الله تعالى من المعاصي؛ لأنه يسوء صاحبه. سوء مصدر ساء يسوء سوءاً وساءةً.

• ﴿السُّوءِ﴾: [١٧- النساء ٤] القبيح، والمراد هنا: المعاصي مطلقاً.

• ﴿يُسْؤِرُ﴾: [٥٤- هود ١١] يشرُ وأذى أفقدك عقلك وجعلك تهزى بسبب ألفتنا والدعوة إلى إله واحد. وقيل: السوء هنا: الجنون أصابته به ألفتهم من الأصنام لأنه سببها بزعمهم.

• ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾: [١٨- الرعد ١٣] أي لا ثقل لم حسنة ولا يتجاوز لهم من سيئة. وقيل: الحساب السيئ: المناقشة ومن نوقش الحساب عُدَّبَ كما جاء في الحديث المتفق عليه (انظر: ابن كثير وحسين مخلوف).

• ﴿سُوءَ الْحِسَابِ﴾: [٢١- الرعد ١٣] المناقشة فيه والاستقصاء وعدم التجاوز، ومن نوقش الحساب عُدَّبَ. (انظر: القرطبي والوسيط).

• ﴿سُوءَ الدَّارِ﴾: [٢٥- الرعد ١٣] الدار السيئة التي

أَسْقُوا أَلْسِنَتَكُمْ ۖ إِي كَانَتْ عَاقِبَتُهُمُ الْعُقُوبَةُ الْأَسْوَى فِي الدُّنْيَا
بِالْإِهْلَاكِ وَفِي الْآخِرَةِ بِالنَّارِ.

• ﴿سُورَتُهُمَا﴾: [٢٠- الأعراف] السُّورَةُ: فَرَجُ الرَّجُلِ
وَالْمَرَأَةِ، وَسُمِّيتِ الْعُورَةُ سُورَةً لِأَنِ انْكَشَافَهَا يَسُوءُ صَاحِبَهَا.

• ﴿سُورَتُهُمَا﴾: [١٢١- طه] مواطن العفة (الْقَبْلِ
وَالدُّبْرِ)، سُمِّيَ كُلُّ مَنِهَا سُورَةً لِأَنِ انْكَشَافَهُ يَسُوءُ صَاحِبَهُ.

• ﴿سُورَةٌ أُنزِلَتْهَا﴾: [١- النور] ٢٤ أي هذه سورة
أُنزِلَتْهَا. فِيهِ نَبِيْهُ عَلَى الْإِعْتِنَاءِ بِهَا. ﴿سُورَةٌ﴾ بِالرَّفْعِ، خَبَرٌ
لِمَبْدَأٍ مَعْدُوفٍ تَقْدِيرُهُ: هَذِهِ. وَالسُّورَةُ فِي اللَّغَةِ اسْمٌ لِلْمَنْزِلَةِ
الرَّفِيعَةِ، وَأُطْلِقَتْ عَلَى سُورِ الْقُرْآنِ لِعَظِيمِ شَرَفِهَا.

• ﴿سُورَةٌ مُحْكَمَةٌ﴾: [٢٠- محمد] ٤٧ مَبْنِيَّةٌ قَاطِعَةٌ لَا تَأْتِي
فِيهَا ﴿وَقَالُوا أَلَمْ يَكُنْ أَوَّلًا نَزَّلَتْ سُورَةٌ فَلَوْلَئِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ
مُحْكَمَةٌ وَذَكَرَ فِيهَا الْقِبْلَانِ﴾. يَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا حَرَصًا مِنْهُمْ عَلَى
الْجِهَادِ: هَلَّا أُنْزِلَ اللَّهُ سُورَةً قَاطِعَةٌ بِمَشْرُوعِيَةِ الْجِهَادِ حَتَّى نَتَصَرَّ
لِدَعْوَتِنَا، فَلَإِذَا أُنْزِلَتْ مِثْلُ هَذِهِ السُّورَةِ وَذَكَرَ فِيهَا الْأَمْرُ بِالْجِهَادِ
بِصَرَاحَةٍ لَا تَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ، فَزِعَ مَنْ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ.

• ﴿سُورَةٌ عَذَابٍ﴾: [١٣- الفجر] ٨٩ انْظُرْ: صَبُّ عَلَيْهِمُ
فِي نَفْسِ الْآيَةِ.

• ﴿بِالسُّورِ﴾: [٣٣- ص] ٣٨ السُّورُ جَمْعُ سَاقٍ: مَا فَوْقَ
الْقَدَمِ إِلَى الرِّكْبَةِ.

• ﴿سُورَ لَّهُمْ﴾: [٢٥- محمد] ٤٧ زَيْنُ الشَّيْطَانِ وَحُبُّ
إِلَيْهِمْ ذَلِكَ، أَيْ الرَّجُوعُ إِلَى الْكُفْرِ ﴿إِنَّ أَلْبَيْتَ أَرْتَدُّوهُ عَلَى
أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى﴾ أَلْبَيْتُ السَّيْطَانُ سُورَ لَّهُمْ.

• ﴿سُورَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾: [١٨- يوسف] ١٢ زَيْنَتْ
وَحَبِيتْ إِلَيْكُمْ.

• ﴿سُورَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا﴾: [٨٣- يوسف] ١٢ زَيْنَتْ
لَكُمْ أَنْفُسَكُمْ أَمْرًا أَرَادَ بِهِيَ وَحَبِيتْ إِلَيْكُمْ فَعَلَهُ. ﴿فَصَبَّرْ جَبِيلٌ﴾:
هِيَ نَفْسُ الْكَلِمَاتِ الَّتِي قَالَهَا يَوْمَ فَقَدَ يُوسُفَ، لَكِنَّهُ يَضِيفُ إِلَيْهَا
هَذِهِ الْمَرَّةَ الْأَمَلُ.

• ﴿سُورَتْ لِي نَفْسِي﴾: [٩٦- طه] ٢٠ زَيْنَتْ لِي نَفْسِي إِنْ

أَصْنَعُ مَا صَنَعْتُ. سَوَّلَتْ لَهُ الْأَمْرَ تَسْوِيلًا إِذَا سَوَّرْتَهُ لَهُ
بِالصُّورَةِ الَّتِي تَسْتَهْوِيهِ وَتَحْسُنُهُ لَدَيْهِ.

• ﴿فَسُورَى﴾: [٣٨- القيامة] ٧٥ أَي فَعَدَّلَهُ وَكَمَّلَ نَشَأَتَهُ
وَنَفَخَ فِيهِ الرُّوحَ، فَصَارَ خَلْقًا آخَرَ سَوِيًّا سَلِيمَ الْأَعْضَاءِ.

• ﴿فَسُورَى﴾: [٢- الأعلى] ٨٧ خَلَقَ كُلُّ شَيْءٍ نَسَوَاهُ أَيْ
قَوْمَهُ وَعَدَّلَهُ لَا إِفْرَاطَ فِيهِ وَلَا تَقْرِيطَ وَلَا شَذُوذَ، كُلُّ شَيْءٍ
كَامِلٌ فِي خَلْقِهِ مُعَدُّ لَأَدَاءِ وَظِيفَتِهِ. فَالْخَلْقُ الْحَيَّةُ كَامِلَةُ الْخَلْقَةِ
وَالِاسْتِعْدَادُ لَأَدَاءِ وَظِيفَتِهِ مِثْلُ أَرْقَى الْخَلَائِقِ الْحَيَّةِ الْمُرَكَّبَةِ. وَكَذَا
الذَّرَّةُ بِالنَّاسِقِ بَيْنَ كَهَارِبِهَا وَبِرُوتُونَاتِهَا وَالْكَتْرُونَاتِهَا نَشَبَةِ
الْجُمُوعَةِ الشَّمْسِيَّةِ فِي تَنَاسُقِ شَمْسِهَا وَكَوَاكِبِهَا وَتَوَابِعِهَا.

• ﴿سُورَتُكَ رَجُلًا﴾: [٣٧- الكهف] ١٨ عَدَّلَكَ وَكَمَّلَكَ
إِنْسَانًا ذَكْرًا بِالْقَامِ بِمِغَالِجِ الرِّجَالِ.

• ﴿فَسُورَتُكَ﴾: [٧- الانشقاق] ٨٢ قَوْمَكَ وَعَدَّلَكَ بِلَا
إِفْرَاطٍ وَلَا تَقْرِيطٍ وَلَا شَذُوذٍ، فَأَجْهَزَةُ الْجِسْمِ الْإِنْسَانِيِّ
(الْعَظْمِيُّ الْعَصْلِيُّ، الْجِلْدِيُّ، الْمُضْغِي، النَّفْثِيُّ، التَّنَاسُلِيُّ،
الْبَصْرِيُّ... إلخ إلخ) كُلُّ مَنِهَا عَجَبِيَّةٌ يَقِفُ الْإِنْسَانُ أَمَامَهَا
مَشْدُودًا. الْيَدُ مِثْلًا فِي مَقْدَمَةِ الْمَجَانِبِ فَمَنْ الْمُسْتَحِيلُ أَنْ يُتَكَّرَ
أَلَّا تَضَارَعَ الْيَدُ الْبَشَرِيَّةُ فِي الْبَسَاطَةِ وَالْقُدْرَةِ وَسُرْعَةِ التَّكْيِيفِ.
وَالْعَيْنُ تَحْتَوِي عَلَى مِائَةِ وَثَلَاثِينَ مِليُونًا مِنْ مُسْتَقْبَلَاتِ الضُّوءِ
وَالسَّائِلِ الْمَحِيطِ بِهَا (الدَّمْعُ) أَقْوَى مَطْهَرٍ. وَالْمُجْدَنَةُ الْمَعْمَلُ
الْكِيمَاوِيُّ الْعَجِيبُ يَحْطِمُ كُلَّ صَفٍّ مِنَ الطَّعَامِ إِلَى أَجْزَائِهِ
الْكِيمَاوِيَّةِ وَيَعِيدُ تَكْوِينَ الْبَرُوتِينَاتِ لِتَصْبَحَ غِذَاءً لَخَلَايَا الْجِسْمِ
الَّتِي يَبْلُغُ عَدْدُهَا بِلَايِنًا. وَقَدْ يَشَارِكُ الْحَيَوَانَ الْإِنْسَانُ فِي هَذِهِ
الْأَجْهَازَةِ، لَكِنْ تَبْقَى لِلْإِنْسَانِ خَاصِيَّةُ الْعَقْلِ الَّذِي يَدْرِكُ
الْأَشْيَاءَ: وَخَاصِيَّةُ الرُّوحِ، ذَلِكَ الْقَبْسُ الْعَجِيبُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ.

• ﴿ثُمَّ سَوَّاهُ﴾: [٩- السجدة] ٣٢ قَوْمَهُ بِتَصْوِيرِ أَعْضَائِهِ
وَتَكْمِيلِهَا وَجَعَلَهُ عَلَى اسْتِعْدَادٍ لِمَا أَنْشَأَ مِنْ أَجْلِهِ. سَوَّى
الشَّيْءَ: عَدَّلَهُ وَجَعَلَهُ لَا جَوْجَ فِيهِ.

• ﴿فَسَوَّاهُنَّ سَبْعَ سَمَوَاتٍ﴾: [٢٩- البقرة] ٢ أَتَمَّهُنَّ
وَقَوَّمَهُنَّ وَاحْكَمَهُنَّ. وَلَا بِجَالٍ لِلْخَوْضِ فِي مَعْنَى السَّمَوَاتِ
السَّبْعِ هُنَا وَتَحْدِيدِ أَشْكَالِهَا وَأَبْعَادِهَا، فَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ بِمَلَكَةِ
وَمَلَكُوتِهِ مِنْ عِبَادِهِ. وَيَكْتَفِي الْمُسْلِمُ بِالْقَصْدِ الْكُلِّيِّ مِنْ هَذَا

النص وهو التوبة للكون: أرضه وسماه.

• ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾^(١): [٢٨- النازعات: ٧٩] حدثنا بوضع كل جرم في موضعه. ومعرفة القوانين التي تحكم بهذه الخلائق السماوية الهائلة (الأجرام والنجوم والكواكب) لجعل الناس عاجزين عن تعليلها بغير افتراض قوة كبرى مُدبرة مُقدرة.

• ﴿سَوَّيْنَاهَا﴾: [٧- الشمس: ٩١] ﴿وَتَفْسِرُهَا سَوَّيْنَاهَا﴾: أي وتسويتها باعتبار ﴿وَمَا﴾ مصدرية. سوى: هيأ خلقها وعهدها؛ ركب فيها قواها الباطنة والظاهرة وحدد لكل قوة وظيفة تؤديها وألف لها الجسم الذي تستخدم أعضائه.

• ﴿فَسَوَّيْنَاهَا﴾: [١٤- الشمس: ٩١] أي سوى عليهم الأرض حاليتها بسافلها -ذلك أن الصيحة أهلكتهم جميعاً.

• ﴿سَوَّيْنَاهُ﴾: [٢٩- الحجر: ١٥] أتممت خلقه وجعلته سويًا معتدلاً.

• ﴿سَوَّيْنَاهُ﴾: [٧٢- ص: ٣٨] أكملته. سواء: جعله على كمال واستعداد لما أنشئ من أجله.

• ﴿سَوَّى﴾: [٥٨- طه: ٢٠] ﴿مَكَانًا سَوًى﴾ أي مكانًا واقعًا على نصف المسافة بيننا وبيننا، أو مكانًا مستويًا لا وعر فيه ولا وهاد بحيث يرى الحاضرون بعضهم بعضًا، أو مكانًا تكون منازلنا فيه سواء.

• ﴿سَوَّاهُ عَلَيْهِمْ ءَانذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: [٦- البقرة: ٢] سواء: المثل والنظير (مادة سَوَّى). ساواه: مائله وعاذله) فإنذار الكافرين مماثل لعدم إنذارهم فهم لا يؤمنون. والإنذار إعلام مع تحذير. كان رسول الله ﷺ يحرص أن يؤمن جميع الناس ويتابعوه على الهدى، فأخبره الله تعالى أنه لا يؤمن إلا من سبق له من الله السعادة في الذكر الأول، ولا يضل إلا من سبق له من الله الشقاوة في الذكر الأول، فلا تذهب نفسك يا محمد، عليهم حسرات، وما عليك إلا أن تبلغهم الرسالة.

• ﴿سَوَّاهُ السَّبِيلِ﴾: [١٠٨- البقرة: ٢] ما استقام منه، والسبيل: الطريق، وسواء السبيل: وَسَطُهُ (أو قصده) وقصد الطريق: هو طريق طاعة الله عز وجل.

(١) سَوَّى الشيء: جعله على كمال واستعداد لما أنشئ من أجله.

• ﴿سَوَّاهُ﴾: [٦٤- آل عمران: ٣] ﴿تَعَالَوْا إِلَى حَكِيمٍ سَوَّاهُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾: الخطابُ إلى أهل الكتاب من اليهود والنصارى: تعالوا للعمل بكلمة نستوي نحن وأنتم فيها، وهي كلمة عادلة مستقيمة نعمل بها جميعًا ولا نختلف فيها. وفُسِّرَ هذه الكلمة بقوله: ﴿أَلَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا تَفْرُقُوا بَيْنَهُمَا﴾ فهي كلمة لا يختلف فيها القرآن والتوراة والإنجيل، إذ دعت هذه الكتب كلها إلى التوحيد. السَّوَاءُ والسَّوَّى: العدل والقصد، سَوَّى الشيء: عدله وجعله سويًا.

• ﴿سَوَّاهُ﴾: [١١٣- آل عمران: ٣] متساوين، سواء: تدل على معنى التوسط والتعادل، سَوَّى الشيء بالشيء: جعله مثله سواءً، واستوى الشيطان: تعادلا ومثالا. ﴿لَسَوْأَ سَوَّاهُ﴾ أي ليس أهل الكتاب متساوين، ففيهم المؤمنون والكافرون.

• ﴿سَوَّاهُ﴾: [٨٩- النساء: ٤] أي متساوين. كلمة سواء تدل على التعادل والتساوي، من الفعل: ساوى بينهما: جعلهما متماثلين فهما سواء، وساوى بينهم: جعلهم متماثلين فهم سواء.

• ﴿سَوَّاهُ﴾: [٥٨- الأنفال: ٨] ﴿عَلَى سَوَّاهُ﴾ أي متساويًا أنت وهم في العلم بنقض العهد وذلك بأن تُعلمهم بنقض عهدهم لئلا يهتموك بالغدر ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَآئِمِينَ﴾. سواء: تفيد التساوي.

• ﴿سَوَّاهُ﴾: [٧١- النحل: ١٦] متساوون أي في الرزق (انظر: ملكوت إيمانهم). وقيل: ﴿فَهَرَّ فِيهِ سَوَّاهُ﴾ أي شركاء فيه (في هذا الرزق).

• ﴿سَوَّاهُ﴾: [١٠٩- الأنبياء: ٢١] تفيد التساوي ﴿ءَاذَنْتُكُمْ عَلَى سَوَّاهُ﴾: أعلمتكم جميعًا بما أمرت بإبلاغه لكم، فلم أخص أحدًا منكم بشيء دون غيره.

• ﴿سَوَّاهُ﴾: [٢٥- الحج: ٢٢] أي متساويًا فيه، ﴿وَالْمُتَجِدِّ الْخَرَامِ الَّذِي جَعَلْتَهُ لِلنَّاسِ سَوَّاهُ الْعَيْشِ﴾ أي متساويًا فيه جعلناه للصلاة والطواف والعبادة لكل الناس متساويًا فيه العاكف (أي المقيم) والبادي (أي القادم من خارج مكة)، فلا

فرق بين حاضر وباء وقاطن وطائر ومَكِّي وأفاقي. ﴿سَوَاءٌ﴾ بالنصب مفعول ثانٍ لـ ﴿جَعَلْنَاهُ﴾ وضمير الهاء مفعول أول. و﴿الْعَلَيْكَ﴾ فاعل لـ ﴿سَوَاءٌ﴾. وقرئ: «سواء» بالرفع، خبر مقدم، و﴿الْعَلَيْكَ﴾ مبتدأ مؤخر، أي: العاكف فيه والبادي سواء لا فرق بينهما. (انظر: العاكف، والبادي).

• ﴿سَوَاءٌ عَلَيْنَا﴾: [١٣٦- الشعراء ٢٢٦] أي يستوي ويتساوى عندنا ﴿أَمْ لَمْ تَكُنْ مِنَ الْوَاعِظِينَ﴾ فإننا لن نرعوي عما نحن فيه - قالوا ذلك استخفافاً بوعظ نبيهم هود لهم. كلمة سواء تدل على التساوي والتعادل. يقال: فلان وفلان سواء أي متساويان. (انظر: أوعظت).

• ﴿سَوَاءٌ السَّبِيلُ﴾: [٢٢- القصص ٢٨] الطريق الوسط الذي فيه النجاة. سواء السبيل: وسط الطريق وقصده، وقصد الطريق: استقامته. ﴿عَسَى نَفْسٌ أَنْ تُهْدِيَنِي سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾: أرجو أن يهديني ربي إلى طريق النجاة.

• ﴿سَوَاءٌ﴾: [٢٨- الروم ٣٠] متساوون في التصرف فيه، أي انضم إليها الأحرار هل لكم من عبيدكم شركاء يشاركونكم فيما تملكون مشاركة كاملة يتساوون معكم فيها؟

• ﴿وَسَوَاءٌ عَلَيْهِمْ ءَأَذِّنْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنْذِرْهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: [١٠- يس ٣٦] ختم الله عليهم بالضلالة فما يفيد فيهم الإنذار ولا يثأرون به.

• ﴿سَوَاءُ الْجَحِيمِ﴾: [٥٥- الصافات ٣٧] وسطها. سمي الوسط سَوَاءً لاستواء المسافة (تساويها) منه إلى الجوانب.

• ﴿سَوَاءُ الصِّرَاطِ﴾^(١): [٢٢- ص ٣٨] الطريق المستقيم، طريق الرشاد والصواب. وسواء الصراط هو وسط الطريق، ويعبر عن العدل والاستقامة.

• ﴿سَوَاءٌ لِلْسَّالِفِينَ﴾: [١٠- فصلت ٤١] يستوي في ذلك ويتساوى السالئون (طالبو المعروف) وغير السالئين، أي خلق الأرض وما فيها لمن سأل ولمن لم يسأل، ويعطي من سأل ومن

(١) سواء الصراط، وسواء السبيل، وقصد السبيل: تعبر كلها عن الاستقامة والعدل والرشاد.

لم يسأل. ﴿سَوَاءٌ﴾ منصوب على الحال.

• ﴿سَوَاءُ الْجَحِيمِ﴾: [٤٧- الدخان ٤٤] وسط جهنم.

سواء تدل على معنى التوسط، وسواء الشيء والطريق: وسطه.

• ﴿سَوَاءٌ﴾: [٢١- الجاثية ٤٥] متساوين. ﴿أَمْ خَشِيبُ

الَّذِينَ اتَّبَعُوا أَشْتَبَلَتْ أَنْ يُجْعَلَهُمْ كَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ سَوَاءٌ لِحُتَاهُمْ وَمَنَاجِمٍ﴾: أم حبيب الكفار أن

لجعلهم مساوين للمؤمنين في الحياة وفي الممات؟ استنكار

التسوية بين الفريقين في الدنيا والآخرة؛ لأنها (هذه التسوية)

مخالفة للقاعدة الثابتة الأصلية في بناء الوجود كله -قاعدة الحق

والعدل التي على أساسها أقام الله السموات والأرض والتي بها

تقوم حياة الناس كما في الآية التالية: ﴿أَمْ خَشِيبُ﴾ استفهام

معطوف معناه النفي. كانت هذه الآية تسمى مَبَكَاةَ العابدين

لأنها مُحْكَمَةٌ.

• ﴿سَوَاءُ السَّبِيلِ﴾: [١- الممتحنة ٦٠] الطريق المستقيم.

السبيل: الطريق، وسواء السبيل: وسطه أو قصده، وقصد هنا

بمعنى قاصد (كخذل بمعنى حادل) أي مستقيم: فهو من قبيل

إضافة الصفة للموصوف.

• ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ

اللَّهُ لَهُمْ﴾: [٦- المنافقون ٦٣] استغفاركم وعدمه يستويان

لأن الله لا يغفر لهم، فاستغفاركم لن ينفعهم بشيء؛ أو

استغفاركم لهم يساوي عدمه لأنهم لا يرغبون فيه ولا يلتفتون

إليه. كلمة ﴿سَوَاءٌ﴾ تدل على معنى التعادل والتساوي، يقال:

فلان وفلان سواء أي متساويان، وقوم سواء أي متساوون.

سَوَى الشيء بالشيء: جعله مثله فكانا مثليين. يتوجه الخطاب

إلى رسول الله ﷺ بما قضاه الله في شأن المنافقين، ويعدم جذرى

الاستغفار لهم بعد قضاء الله.

• ﴿سَوَاءٌ﴾: [٢٣- نوح ٧١] انظر: ودأ.

• ﴿سَوِيًّا﴾: [١٠- مريم ١٩] حال من زكربا، أي والحال

أنك كامل الخلق لا خرس بك ولا بكيم، ﴿قَالَ ءَأَتَيْتُكَ إِلَّا تُكَلِّمُ

الْكَاسَ ثَلَاثَ لَيَالٍ سَوِيًّا﴾ أي ينقطع عن دنيا الناس ويحيا مع

غير موضعها يتبعه غالباً الرغبة في التخلص من الجنين الذي إذا ترك للحياة فإنما يترك حياة شريفة مهيبة، وهو قتل للجماعة حيث تضيق الأنساب وتختلط الدماء وتضيع الثقة في العرض والولد، وتنفك عرى الأسرة، بل إن سهولة قضاء الشهوة عن طريق الزنا يجعل الحياة الزوجية نافذة لا لزوم لها - في حين أن الأسرة هي الحوض الصالح للناشئة لا تصح فطرتهم ولا تسلم تربيتهم إلا في الحوض الأسري - وبانتفاء وجود الأسرة تحلل الأمة وتلوي، لذا فإن الإسلام يقطع الطريق على أسباب الزنا: كره الاختلاط وحرّم الحلوّة ونهى عن التبرج، ويحض على الزواج وعلى مساعدة من يتنحون الزواج ويكره المغالاة في المهور. توسّط النهي عن الزنا بين النهي عن قتل الأولاد (آية ٣١) والنهي عن قتل النفس (آية ٢٣) لما بين الثلاثة من صلة ومناسبة.

• ﴿وَسَاءَ حِمْلُ الَّذِي يَحْمِلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِمْلًا﴾: [١٠١ - طه ٢٠] يريد بش الحمل الذي يحملونه يوم القيامة. ﴿حِمْلًا﴾ تمييز مفسر للضمير المستتر (هو) فاعل ﴿وَسَاءَ﴾.

• ﴿قَسَاءَ مَعَرِّ الْمُتَعَدِّينَ﴾: [١٧٣ - الشعراء ٢٦] قبح مطهرهم إذ نزل بأشد أنواع الهلاك والدمار فلقد كان حجارة. وعقاب اللواط في الشريعة الإسلامية القتل (التفسير الوسيط)، فهو جريمة فسق بشعة تنفرز منها الأسماع وتنفر منها الطباع وتنزل بالآدمية إلى الحضيض، وتؤدي إلى تعطيل سنة الزواج التي يتوقف عليها التناسل والتكاثر وعمارة الأرض. وباللواط تنتقل الأمراض الخطيرة: الزهري والسلان والقرحة والجرب والإيدز (مرض فقدان المناعة المهلك) وإلى تخنث الجهي عليه الذي قد يفرط في إظهار القسوة إلى حد البشاعة والإجرام ليغطي تخنث وإحساسه بالنقص.

• ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: [٤ - العنكبوت ٢٩] أي بش الحكم ما حكموا في صفات ربهم، والضمير يعود على الذين يعملون السيئات ويظنون أنهم يفتنون من عقاب الله، والله قادر على كل شيء.

• ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: [٢١ - الجاثية ٤٥] قبح ما يقضون به من الحكم الجائر الذي يسوّي بين المحسنين والمسيئين.

الله ثلاث ليال ينطلق فيها لسانه إذا سُبِّح ربه، ويحتبس إذا كَلَّمَ الناسَ رغم سلامة لسانه من الآفة والعوج.

• ﴿سَوَاءٌ﴾: [٢٢ - الملك ٦٧] متعصب القامة معتدلاً ناظرًا ما بين يديه وعن يمينه وعن شماله. ومن يمشي سَوَاءً مثل ضربه الله للمؤمن الذي يهصر الطريق فهو مهتد وحياته يسر واستقامة (انظر: أهدى).

• ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾: [٢٢ - النساء ٤] قبح هذا الطريق طريقاً إلى الزواج. وتعرب «ساء» [عرب «بش»] فهو فعل لإنشاء الذم، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: هذا. ويجوز إعراب ﴿وَسَاءَ﴾ على أنها فعل ماض وفاعله ضمير مستتر تقديره هو يعود على الفعل المنهي عنه. ﴿سَبِيلًا﴾ تمييز.

• ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: [٦٦ - المائدة ٥٥] ساء عملهم، إذ أفرطوا في عداوتهم وظلّوا على كفرهم. وفي التعبير معنى التعجب، كأنه قيل: وكثير منهم (من أهل الكتاب) ما أسوأ عملهم.

• ﴿سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: [١٣٦ - الأنعام ٦] ما أقيح حكمهم لأنهم جعلوا الأوثان نظراء لخالق الحرث والنسل، ولأنهم لا ينفقون ما جعلوه لله في مصارفه.

• ﴿سَاءَ مَثَلًا الْقَوْمُ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾: [١٧٧ - الأعراف ٧] المراد من المثل هنا الحال والصفة، ساء: قبح. والمعنى قبح حالاً حال هؤلاء الذين كذبوا بآياتنا (أوردت الآية السابقة مثلاً عليهم).

• ﴿سَاءَ مَا يَزُورُونَ﴾: [٢٥ - النحل ١٦] بش الوزر الذي يحملونه. وَزَرَ الشيء يزره: خمله، ويقال ذلك على سبيل المجاز في ارتكاب الذنوب والآثام.

• ﴿أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾: [٥٩ - النحل ١٦] أي بش ما قالوا وحكموا وقبح ما قالوا ونسبوا إلى الله عند ما نسبوا البنات له في حين أنه منزّه عن الولد مطلقاً: ذكرًا كان أم أنثى.

• ﴿وَسَاءَ سَبِيلًا﴾: [٣٢ - الإسراء ١٧] أي طريقاً سبّس الطريق طريقه. ما من أمة فشا فيها الزنا وسارت في طريقه إلا صارت إلى المحلال وزوال. إن الزنا قتل لأنه إراقة ماء الحياة في

والشراب في الخلق يسوغ سَوْغًا: سهّل مدخله في الخلق فهو سائغ. ينبه سبحانه - على قدرته العظيمة في خلق الأشياء لمنفعة خلقه، ومن ذلك الأنهار السارحة الجارية والبحار الساكنة.

• ﴿سَائِغًا﴾: [٦٦- التحل ١٦] هنئًا لا يُغص به شاربُه، ﴿وَأَنْ لَّكُنَّ فِي الْأَنْعَامِ لَعِبَرَةً لِّتُنذِرَ نَسْلَكَرُمَا﴾ في بَطْوِيٍّ مِنْ بَيْنِ قُرَيْشٍ وَذَمِّرْنَا خَالِصًا سَائِغًا لِلشَّرْبِ: هذا اللبن الذي تدره ضروع الأنعام مستخلص من بين فرت (بقايا العلف بعد هضمه) ودم (تكون بعد امتصاص الأمعاء للعصارات الغذائية) - هذا الدم يذهب إلى كل خلية في الجسم، فإذا صار إلى خدد اللبن في الضرع تحول إلى لبن ناصع البياض سائغ للشاربين وذلك يبيع صنع الله الذي لا يدري أحد كيف يكون - وهذه الحقيقة العلمية التي ذكرها القرآن منذ ما يزيد على ألف وأربعمائة سنة، لم تعرفها البشرية إلا منذ عهد قريب - ألا ينهض ذلك دليلًا على أن القرآن نزل من عند الله؟

• ﴿سَائِقٌ وَشَيْدٌ﴾: [٢١- ق ٥٠] مَلَكٌ يسوقها إلى الحشر (يرفق للمؤمنين وبشدة للكافرين)، وملك يشهد على الشخص بعمله.

• ﴿سَائِلٌ﴾: [١- المعارج ٧٠] ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ تحكي السورة أن هناك سائلًا سأل وقوع العذاب واستعجله، قيل هو النضر بن الحارث حيث قال: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَنْظِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةَ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ آتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ الآية ٣٢- الأنفال، فنزل سؤاله وقيل يوم بدر صبرًا، والسؤال بمعنى الدماء، أي دعاء داع بعذاب. وقيل: إن السؤال جماعة من كفار قريش.

• ﴿لِسَائِلِي﴾: [٢٥- المعارج ٧٠] طالبُ المعروف والإحسان، سأله: طلبه معروفه وإحسانه، وفي الحديث: «للسائل حقٌّ وإن جاء على فرس».

• ﴿السَّائِلُ﴾: [١٠- الضحى ٩٣] ذا الحاجة إلى مالٍ أو علم.

• ﴿وَالسَّائِلِينَ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] الذين يسألون الناس.

• ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [١٥- المجادلة ٥٨] أي بس الأعمال أفعالهم، وهي موالاة الكافرين، ومعاداة المؤمنين. ﴿سَاءَ﴾ كلمة تقال في الدم كبس، يقال: ساء ما يفعل. وساء الأمر بسوء: لحقه ما يشينه ويقبحه.

• ﴿سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [٢- المنافقون ٦٣] أي بسست أعمالهم الخبيثة السابق ذكرها، من نفاق وإيمان كاذب وصد عن سبيل الله.

• ﴿سَائِرُهُ﴾: [١٠٣- المائدة ٥] كان الرجل منهم يقول: إن شئتُ فنافي سائيه، ويجعلها كالبحيرة في تحريم الانتفاع بها. • ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾: [١١٥- النساء ٤] أي بس المصير هي (أي جهنم). ساء: فعل ماض لإنشاء الذم مبني على الفتح، والتاء للتأنيث، والفاعل ضمير مستتر يعود على جهنم، مصيرًا: تمييز.

• ﴿سَاءَتْ مُسْتَقَرًّا وَمُقَامًا﴾: [٦٦- الفرقان ٢٥] قُبِحت وبُست مكانًا للاستقرار والإقامة.

• ﴿وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾: [٦- الفتح ٤٨] قُبِحت مرجعًا ومآلاً. ساء: كلمة تقال في إنشاء الدم مثل بس.

• ﴿الْمُتَّبِعُونَ﴾: [١١٢- التوبة ٩] الصالحون، سُبُوا سائحين لأن السائح والصائم يتركان الكثير من الشهوات. وقيل هم المتفكرون في ملكوت الله للعبرة والانتعاظ وجاءت السياحة في القرآن لعدة معان: مجرد السير في الأرض؛ أو السير في الأرض للنظر والاعتبار؛ أو جولان الفكر في ملكوت الله تعالى للعبرة ولو كان الشخص مقيمًا. وقيل: المراد من السياحة: الصيام والتفكير والاعتبار.

• ﴿سَتَجِدُنِي﴾: [٥- التحريم ٦٦] ساح في الأرض: ذهب ومرت فيها حيث شاء، وقيل: السياحة هنا بالقلب في ملكوت الله أي التأمل والتدبر والتفكير في إبداع الله. وقيل: سائحات أي ذاهبات في طاعة الله كل مذهب. وقيل: صائمات، الحديث النبوي: «سياحة هذه الأمة الصيام».

• ﴿سَائِغٌ كَرَامَةً﴾: [١٢- فاطر ٣٥] سهل المذاره في الخلق لعذوبته. وقرئ: «سَيْغٌ» (بوزن سَيْد). ساغ الطعام

وفي الإسلام لا يسأل من يجد الكفاية أو من يجد حملاً.

• ﴿لِسَالِئِينَ﴾: [٧- يوسف ١٢] ﴿لَقَدْ كَانَ فِي يُوسُفَ وَإِخْوَتِهِ﴾ أي في قصتهم وحديثهم «آيات» علامات ودلائل على قدرة الله وحكمته في كل شيء. ﴿لِسَالِئِينَ﴾ لمن سأل من قصتهم وعرفها. وقيل آيات على: نبوة محمد ﷺ للذين سألوه من اليهود عنها، فأخبرهم الخبر الصحيح من غير سماع من أحد ولا قراءة كتاب.

• ﴿وَأَلْسِنَتٍ﴾: [٣- النازعات ٧٩] طائفة من الملائكة تنزل من السماء مسرعة بما أمرت به لتديره يقال للفرس الجواد إذا أسرع في جريه: سابع.

• ﴿سَبَقَتْ﴾: [١١- سبأ ٣٤] أي دروفاً سابغات، أي كوامل تامات واسعات، يقال: سَبَقَ الثوبُ أو الدرْعُ فهو سَابِقٌ إذا غَطَى كل الجسم وفضل منه.

• ﴿سَابِقٌ بِالْخَيْرَاتِ﴾: [٣٢- فاطر ٣٥] أي متقدم على غيره في دخوله الجنة بسبب ما عمل من خيرات رجحت على سيئاته حتى أذهبتها ﴿وَرِثَ اللَّهُ ذَلِكَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾.

• ﴿سَابِقُ الْبَارِ﴾: [٤٠- يس ٣٦] ﴿وَلَا أَلِيلٌ سَابِقُ الْبَارِ﴾ أي ولا يأتى الليل أن يأتى قبل انقضاء النهار فيغلب النهار ويعمله ليلاً، وإنما كل واحد منهما يهيئ وقته فيتعاقبان لتمام مصالح العباد: فالليل للإجماع والاستراحة والنهار للتصرف والعمل. وجاء في «التفسير الوسيط» أن معنى ﴿وَلَا أَلِيلٌ سَابِقُ الْبَارِ﴾ هو: ولا الليل بظلامه غالب النهار فيجعله ليلاً. وفي «المتنخب»: ولا الليل يأتى له أن يغلب النهار ويحول دون مجيئه. وتوضح هذه الأقوال المتقاربة معنى الكلمة. (انظر: تدرک).

• ﴿سَابِقُوا﴾: [٢١- الحديد ٥٧] سارحوا مسارعة المتسابقين في المضمار ﴿إِلَى مَقْعَدِ رَبِّكُمْ﴾ بالأعمال الصالحة فهي توجب المغفرة، وقيل بالتوبة لأنها تؤدي إلى المغفرة.

• ﴿وَأَلْسِنُوتِ الْأَلْوَانِ مِنَ الْمُهَجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ﴾: [١٠٠- التوبة ٩] هم بالترتيب الخلفاء الأربعة الراشدون، ثم الستة الباقون إلى تمام العشرة المبشرين بالجنة، ثم البديون

(الذين شهدوا غزوة بدر)، ثم أصحاب أحد (الغزوة)، ثم أهل بيعة الرضوان بالحديبية - هؤلاء فضلهم الله بالسبق لإيمانهم وانفاقهم قبل انتشار الإسلام، ورضي عنهم وأعد لهم الجنات هم ﴿وَالَّذِينَ آمَنُواهُمْ بِإِحْسَنِ﴾.

• ﴿سَبَقُونَ﴾: [٦١- المؤمنون ٢٣] ﴿وَهُمْ هَا سَبَقُونَ﴾ وهم أصحاب السَّبَقِ - أي التقدم على غيرهم - إلى الطاعات والخيرات، ﴿هَآ﴾ بمعنى إليها. وقيل المعنى: أنهم يسبقون إلى أوقاتها، وذلك بهذا أن الصلاة في أول الوقت أفضل، وكلُّ من تقدم في شيء فهو سابق إليه.

• ﴿وَأَلْسِنُوتِ الْأَسْبِقُونَ﴾: [١٠- الواقعة ٥٦] هم المخلصون الذين سبقوا في هذه الدنيا وسبقوا إلى ما دعاهم الله إليه من فعل الخير وطلبوا مرضاة الله عز وجل فكانوا في الآخرة من السابقين إلى الكرامة. وقيل: هم السابقون إلى الجهاد وأول الناس رواحاً إلى الصلاة. كرر «السابقون» للتأكيد. تتحدث الآيات من ١٠ إلى ٢٦ عن السابقين ونعيمهم في الجنة.

• ﴿فَأَلْسِنُوتِ﴾: [٤- النازعات ٧٩] صفة للنازعات والناشطات، والمعنى: المسرعات بأرواح الكفار التي نزعها إلى النار، وبأرواح المؤمنين التي نشطتها إلى الجنة.

• ﴿سَبَقَتْ﴾: [٣٩- العنكبوت ٢٩] مُفْلَتِينَ من عذاب الله. سَبَقَ الطريدُ: فات وأفلت من الطلب. (الطريد: الصيد المطارد).

• ﴿أَلْسِنُوتِ﴾: [٩٨- الحجر ١٥] أي المصلين، وإطلاق الساجدين عليهم لأن السجود في الصلاة أظهر ما فيها من أمارات الخضوع والاستسلام والذلة لله تعالى. ﴿وَكُنْ مِنَ أَلْسِنُوتِ﴾ أي من المصلين الخاشعين، يكشف الله همك ويذهب الضيق الذي تحمده في صدرك. وعن النبي ﷺ أنه كان إذا حزبه أمر^(١) فرغ إلى الصلاة.

• ﴿وَسَاحَتِهِمْ﴾: [١٧٧- الصافات ٣٧] بدارهم، والمراد بهم. والساحة والسحنة: فناء الدار الواسع.

• ﴿سَجَى عَلِيمٌ﴾: [٧٩- يونس ١٠] واسع العلم بفنون

في سريته أي طريقه. ﴿ وَمَنْ هُوَ مُسْتَخَفٌّ بِآلِهَةٍ وَنَارٍ بِآلِهَةٍ ﴾ أي يستوي في علم الله الخفي والظاهر، الله يعلمها سواء بسواء.

• ﴿ وَسَارِعُوا إِلَىٰ مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّتْ ﴾ [١٣٣- آل عمران ٣] بادروا إلى ما تستحقون به المغفرة والجنة، ويكون ذلك بإقبالكم على طاعة ربكم. فمعنى المسارعة إلى المغفرة والجنة الإقبال على الأعمال التي تؤدي إليهما.

• ﴿ وَأَسَارِقُ ﴾ [٣٨- المائدة ٥] ذكر حكم من يأخذ المال جهاراً (وهم من يسعون في الأرض فساداً، آية ٢٣) ويذكر هنا جزءاً من يأخذ المال خفية -وهو السارق- دون طعن بصلاح أو تهديد به، فإن طعن بصلاح أو هدد به فحكمه حكم الذي يسعى في الأرض فساداً. ولا يعاقب السارق بالقطع إلا إذا كان بالغاً عاقلاً وكانت قيمة المسروق ربع دينار. ولا يُقطع إذا سرق مال نفسه من غاصبه أو مستأجره أو مالهاً مشترك فيه مع غيره أو له فيه شبهة كسرقة من يستحق الثقة بمن يجب أن يُنفق عليه كالأب من ولده والعكس. ولا يُقطع من سرق لجوع أصابه، وعلى الحاكم أن ينشئ من واقعة السرقة ودواهيها، وأن يعدل عن القطع عند وجود شبهة، ففي الحديث: «ادروا الحدود عن المسلمين ما استطعتم، فإن وجدتم للمسلم مخرجاً فخلوا سبيله؛ فإن الإمام أن يخطئ في العفو خير من أن يخطئ في العقوبة». (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿ السَّاعَةُ ﴾^(١): [٣١- الأنعام ٦] أطلقت الساعة معرفة بالألف واللام في القرآن على يوم القيامة.

• ﴿ سَاعَةً ﴾ [٣٤- الأعراف ٧] يطلق العرب ﴿ سَاعَةً ﴾ على جزء من الزمن في غاية القلة، فليست هي الساعة المعروفة لنا. ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ ﴾: فإذا جاء أخير عمر أمة من الأمم، فليت لا محالة لا يتأخر فناؤها ولا يتقدم لحظة من عمرها.

• ﴿ السَّاعَةُ ﴾ [١٨٧- الأعراف ٧] المراد يوم القيامة.

• ﴿ سَاعَةً ﴾ [٤٥- يونس ١٠] ﴿ وَيَوْمَ تَحْشُرُهُمْ كَأَن لُّرَّ

السحر، عظيم الخبرة به، قوي التأثير بارع الخيلة. قرأ حزة والكسائي: سَحَار. وردت قصة موسى مع السحرة في سور: الأعراف، وطه، والشعراء، وفي هذه السورة.

• ﴿ تَسْجِرْ عَلَيْهِ ﴾ [٣٤- الشعراء ٢٦] بارع في علم السحر، فائق فيه، متقن لقواعده وأصوله.

• ﴿ سَجِرَ ﴾ [٤- ص ٣٨] أي يجيء بالكلام المموه الذي يندع به الناس؛ وقيل: يفرق بكلامه الساحر بين الوالد وولده والرجل وزوجه.

• ﴿ السَّاحِرُ ﴾ [٤٩- الزخرف ٤٣] لما راوا العذاب نادوا موسى بما كانوا يتنادونه به من قبل. وقيل: كانوا يسمون العلماء سحرة فنادوه بذلك على سبيل التعظيم.

• ﴿ إِنَّ هَذَانِ لَسَاحِرَيْنِ ﴾ [٦٣- طه ٢٠] أي قال سحرة فرعون بطريق التناهي والإسرار ما استقر عليه رأيهم من أن موسى وهارون ساحران. ﴿ إِنَّ ﴾ مخففة مهيئة عن العمل^(٢) واللام غارقة. ﴿ هَذَانِ ﴾ مبتدأ خبره ﴿ لَسَاحِرَيْنِ ﴾.

• ﴿ بِالسَّاحِلِ ﴾ [٣٩- طه ٢٠] بالساحط، ﴿ فَلْيَلْقِ الْآلِهَ بِالسَّاحِلِ ﴾ وسحرنا الماء ليلقي الصلثون بالساحط.

• ﴿ السَّخِرِينَ ﴾ [٥٦- الزمر ٣٩] ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ لَكِنِ السَّخِرِينَ ﴾ أي وما كنتم إلا من المستهزئين بالقرآن وبالرسول وبأولياء الله في الدنيا. محل ﴿ وَإِنْ كُنْتُمْ ﴾ نصب على الحال.

• ﴿ سَادَاتِنَا ﴾ [٦٧- الأحزاب ٣٣] من الملوك والولاة، جمع سيدة وهو من يتولى تدبير شئون السواد الأعظم من الناس، ساد قومه: شرف عليهم ورأسهم. وقرئ: «ساداتنا» بكسر التاء، جمع سادة وهو جمع الجمع. انظر: كبرانا.

• ﴿ وَسَارَ بِأَهْلِيهِ ﴾ [٢٩- القصص ٢٨] أي مضى إلى مصر ومعه زوجه، أهل الرجل: زوجته وعشيرته. كان موسى قد اشتاق إلى بلاده وأهله فعزم على زيارتهم في مصر.

• ﴿ وَسَارِبٌ بِآلِهَاتِهِ ﴾ [١٠- الرعد ١٣] ظاهر ماضٍ في بياض النهار وضياؤه، أي أمام الأعين. سَرَبَ في الأرض: ذهب

ساعات الدنيا.

• ﴿سَاعَةٌ﴾: [٥٥- الروم ٣٠] المعنى الأصلي لكلمة ساعة: جزء من الوقت، وهو المعنى المراد في هذا الموضع. ونحن في زماننا هذا نطلق الساعة على جزء من أربعة وعشرين جزءاً من الليل والنهار. وأطلقت الساعة معرفةً بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [٦٣- الأحزاب ٣٣] يوم القيامة، كان المشركون والمناقرون يسألون رسول الله ﷺ -استهزاء وسخرية- عن وقت قيام الساعة.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [٣- مائدة ٣٤] أطلقت الساعة معرفةً بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة (مادة: سوع)، ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَا تَأْتِينَا السَّاعَةُ﴾ أنكروا قيام الساعة فأمر الله ﷻ أن يقول لهم: ﴿بَلَىٰ وَنَبَىٰ لَتَأْتِيََنَّكُمْ﴾: ﴿بَلَىٰ﴾ تفيد إثبات المنفي قبلها. هذا القسم على وقوع المعاد ورد أيضاً في [٧- التغابن]: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُخْلَقُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَنَبَىٰ لَتَجِئُنَّ ۖ وَالْقَسَمُ بِاللَّهِ هُوَ الْغَايَةُ فِي التَّوَكُّيدِ وَالتَّشْدِيدِ، وَوَصَفَ الْمُتَسَمِّ بِهٖ بِأَنَّهُ ﴿عَلَيْهِ الْقَيْبُ﴾ وَأَنَّهُ لَا يَفُوتُ عِلْمَهُ شَيْءٌ مِمَّا كَانَ ﴿لَا يُخْرِثُ عَنْهُ يَمْقَالٌ ذُرِّيُّ﴾.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [٥٩- غافر ٤٠] أطلقت الساعة معرفةً بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة، وردت بهذا المعنى في القرآن الكريم ٤٠ مرة.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [٣٢- الجاثية ٤٥] ﴿قَلَّمَ مَا نَذَرِي مَا السَّاعَةُ﴾ أي قلتم لا نعرفها.

• ﴿بَلِ السَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ﴾: [٤٦- القمر ٥٤] ﴿بَلَىٰ﴾ حرف إضراب، يُضْرَبُ عَنْ ذِكْرِ هَزِيمَتِهِمْ فِي الدُّنْيَا (في الآية السابقة) لِيَذْكَرَ الْهَزِيمَةَ الْأَشَدَّ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ تَقُومُ السَّاعَةُ وَهِيَ الْقِيَامَةُ.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [٤٢- النازعات ٧٩] القيامة أو الوقت الذي تقوم فيه.

• ﴿سَاجِدًا﴾: [٤٥- الفرقان ٢٥] أي لاصقاً بأصل كُلِّ

فَلْيَنْتَوُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ: حذرهم أيها الرسول يوم يحشرهم الله أي يجمعهم بعد بعثهم من القبور في موقف الحساب والجزاء -وحينئذ يدركون قصر مدة مكثهم في الدنيا كأنها مقدار ساعة.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [١٠٧- يوسف ١٢] القيامة.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [٨٥- الحجر ١٥] أي القيامة، وُسِّمَتْ بالسَّاعَةَ لِأَنَّهُمْ تَفْجُؤُهُمْ فِي سَاعَةٍ لَا يَحْسِبُونَهَا. ﴿وَلَا تِلْكَ السَّاعَةُ لِأَنِّي﴾ أي لا ريب فيها فيستقم الله لرسله جزاء ما كذبوا وأودوا.

• ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا﴾: [٢١- الكهف ١٨] وأن القيامة لا يصح أن يوتأب (يشك) فيها أحد، سميت القيامة: الساعة لأنها تفجأ الناس في ساعة يجهلون بها ويختص الله يعلمها.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [٧٥- مريم ١٩] يوم القيامة وما ينالهم من الخزي والنعكال.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [١٥- طه ٢٠] القيامة، ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ﴾ أي كائنة لا بد منها، والله يؤكد مجيئها، فالساعة هي الموعد المرتب للجزاء الكامل العادل، وعلى النفوس أن تحسب حسابها.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [١- الحج ٢٢] أطلقت الساعة معرفةً بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة، وأصل الساعة جزء من الليل والنهار (مادة: سوع في المعجم). ﴿زُلْزَلَةُ السَّاعَةِ﴾: لا تخلو الساعة من أن تكون على تقدير الفاعلة لها، كأنها هي التي تزلزل الأشياء على الجواز، فتكون الزلزلة مصدرًا مضافًا إلى فاعله، أو تكون على تقدير المفعول فيها، كقوله تعالى: ﴿بَلَىٰ سَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ﴾.

• ﴿بِالسَّاعَةِ﴾: [١١- الفرقان ٢٥] سميت بالساعة لأن الله -تعالى- يفجأ بها الناس في ساعة لا يعلمها إلا هو.

• ﴿السَّاعَةُ﴾: [١٢- الروم ٣٠] أطلقت الساعة معرفةً بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة، فصارت علمًا للقيامة. وقيل: سُمِّيتَ بِذَلِكَ لِأَنَّهَا تَقُومُ فِي آخِرِ سَاعَةٍ مِنْ

إنه سيجز وإنه أساطير الأولين ويهجرون. كان النبي ﷺ يكره الحديث بعد صلاة العشاء، فالصلاة قد كُفرت خطاياهم فينام على سلامة، وقد ختم الكتابُ صحيفته بالعبادة، فإن هو سُر وتحدث فقد يجعل خاتمتها اللغو والباطل. ثم إن الله تعالى جعل الليل سَكناً أي يُسكن فيه، فإذا تحدث الإنسان فيه، فكانه قصد إلى مخالفة حكمة الله تعالى التي أجزى عليها وجود الليل: ﴿وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِيَسْكُنَ فِيهَا الْبَشَرُ خَلَقَ الْفَجْرَ وَسَبَّحَهُ الْمَلَائِكَةُ لِمَا كَانَ مِنَ الْقُرْآنِ فَذَكَرَ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾. والكرامة تنطبق على ما لا يكون من قبيل القُرب وتعليم العلم والأذكار والمصالح. ﴿سَمِيرًا﴾ حال.

• ﴿بِالنَّشَاهِدَةِ﴾: (١٤- النازعات: ٧٩) هي الأرض البيضاء اللامعة، وهي أرضُ المحشر، ولا نعرف نحن أين تكون فلا نزيد على النص القرآني شيئاً.

• ﴿فَسَاهَمَ﴾: (١٤١- الصافات: ٣٧) فارغ أهل السفينة، أي شاركهم في ضرب القرعة، والأصل في ضرب القرعة أن يكون بالسهم، جمع سهم وهو القِدَح^(١) الذي يُقَارَعُ به. روي أن يونس لما ركب السفينة وقفت في وسط البحر (وقيل نواتها الرياح والأمواج)، وكان البحارون يعتقدون أن السفينة إذا كان فيها أبق لم تُجر، وأنه لا بد وأن يلقى هذا الأبق المخطئ في الماء لتنجو السفينة، فاقترعوا على من يلقونه منها. (انظر: أبق، المشحون).

• ﴿سَاهُونَ﴾: (١١- الذاريات: ٥١) لاهون غافلون عن أمر الآخرة.

• ﴿سَاهُونَ﴾: (٥- الماعون: ١٠٧) ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ إما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائماً أو غالباً، وإما عن أدائها بأركانها وشروطها، أو يؤدون أقوالها وأفعالها بلا استحضار للمعاني في القلوب ومن هنا لا تنشئ الصلاة آثارها في نفوس هؤلاء الساهين، فهم يمتعون الماعون أي المعونة والبر والخير عن إخوانهم. سها من الشيء يسهو: غفل عنه.

(١) قطعة خشب صغيرة فيها حوز، كل قِدَح فيه عدد معين منها يدل على نصيب من يُلْقِيه.

مُظْلٍ من جبل وبناء وشجر، غير منبسط، فلم ينتفع به أحد، سَمَى عدم انبساط الظل وعدم امتداده سَكُونًا. ومد الظل يدل على دوران الأرض وعلى ميل محور دورانها، ولو أن الأرض سكنت بحيث ظلت غير متحركة حول الشمس، وانعدم دورانها حول محورها، لَسَكَنَ الظل، ولظلت أشعة الشمس مسلطة على نصف الأرض، بينما يظل النصف الآخر ليلاً، مما يحدث اختلاف التوازن الحراري، ويؤدي إلى انعدام الحياة على الأرض. وكذلك لو أن الله خلق الأشياء كلها شغافة، لما وجد الظل ولانعدمت فرص الحياة أمام الكائنات التي تحتاج إليه. ﴿وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا﴾ جملة اعتراضية وقعت بين ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ﴾، وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلْنَا الْقَمَرَ تَلِيبًا لِّئَلَّ يُذَكِّرَ﴾. ونورد تفسير الآية كاملة كما جاءت في «المتشعب»:

لقد نصبت من الدلائل على التوحيد ما يهدي ذوي الألباب. انظر إلى الظل فقد بسطه الله وجعله ساكناً أول النهار، ثم سلطنا الشمس تزول منه بما يحلُّ عليه من أشعتها، فكانت الشمس دالة عليه، ولولاهما ما عُرف الظل، ولو شاء الله لجعل الظل ساكناً مطبقاً على الناس فتفت مصالحهم ومراقفهم.

• ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ﴾: (١٧- الرعد: ١٣) سال الماء سيلاناً جرى، وإسناد السيلان إلى الأودية مجاز أي سالت مياه أودية.

• ﴿فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ يَقْدَرُهَا﴾: (١٧- الرعد: ١٣) أي سال ماء الأودية، أي أخذ كل واحد من الأودية على قدر طاقته وبمقدار حاجته، فهذا كبيرٌ وسبع كثيراً من الماء، وهذا صغير وسبع يقدره - مما يشهد بتدبير الخالق وتقديره لكل شيء.

• ﴿سَلِيمُونَ﴾: (٤٣- القلم: ٦٨) ﴿وَقَدْ كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ إلى السُّجُود أي في الدنيا ﴿وَعُمَّ سَلِيمُونَ﴾ أي معافون أصحاء.

• ﴿سَمِيدُونَ﴾: (٦١- النجم: ٥٣) لاهون معرضون. سَمَدٌ سَمُودًا: رفع رأسه تكبراً، وإيضاً لما وأعرض.

• ﴿سَمِيرًا﴾: (٦٧- المؤمنون: ٢٣) اسم جمع بمعنى سَمَارًا (كالخاج بمعنى الخجاج). والسमार هُم الذين يتسلون بالأحاديث في الليل، وأصل السَمَر: سواد الليل. كانوا يجتمعون في الليل حول البيت ويظعنون في سمرهم في القرآن، ويقولون:

الأرض فعلاً، بل المراد هو تعرف أحوال الغابرين، ولو أن المشاهدة أقوى أثراً من السماع.

• ﴿ سَمِعُوا فِي الْأَرْضِ ﴾: [٦٩- النمل ٢٧] أي في بلاد الشام والحجاز واليمن.

• ﴿ سَمِعُوا فِيهَا نَبَاتًا وَآبَاتًا عَابِينَ ﴾: [١٨- سبأ ٣٤] سيروا إن شتمت بالليل وإن شتمت بالنهار؛ فالأمن مكفول في كل الأوقات. أو سيروا فيها آمنين لا تخافون وإن تناولت مدة سفركم أياماً وليالي.

• ﴿ وَسَمِعَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ ﴾: [٧١- الزمر ٣٩] دفعوا دفْعاً. ساقه يسوقه سوقاً: دفعه أمامه.

• ﴿ وَسَمِعَ الَّذِينَ أَكْفَرُوا نَجْمًا إِلَى الْجَنَّةِ زُجْرًا ﴾: [٧٣- الزمر ٣٩] سوق أهل الجنان سوقاً مراكبهم إلى دار الكرامة والرضوان لأنه لا يذهب بهم إلا راكبين: جماعة بعد جماعة. الأنبياء مع الأنبياء والصديقون مع أشكالهم، والشهداء مع أضرابهم، والعلماء مع أقرانهم - كل زمرة تناسب بعضها بعضاً.

• ﴿ سَلَكَ الْغَرِيمِ ﴾: [١٦- سبأ ٣٤] السيل الجارف الذي أعقب تصدع السدود فأهلك البساتين. قيل: الغريم هو السدود تبنى لحجز السيول (اسم جمع لا واحد له، وقيل: واحد غرمة) أي السيل الذي حطم السدود. وقيل: الغرم اسم للوادي الذي كان يأتي السيل منه. وقيل: الغرم المطر الشديد. وقيل: السيل الذي لا يطاق وإضافة سيل إليه من إضافة الموصوف إلى الصفة أي أرسلنا عليهم السيل الذي لا يطاق. والفعل غرم: اشتد، وليل حارم: بلغ النهاية في البرد ومنه تأتي معاني الأذى والشراسة والحدة، ولقد اجتاحت هذا السيل الغرم أراضيهم واكسح بساتينهم، ومزقهم شراً مُمزق فتشتروا في البلاد، وضرب بهم المثل، فقيل: ذهبوا أو تفرقوا أيادي (أي طرق) سباً، أي فرقتهم طرقهم التي سلكوها كما تفرق أهل سباً في أماكن شتى، فلتحق كل فرع بجهة: غسان بالشام، والأوس والحزرج بيثرب، والأزد بعمان، وخزاعة بتهامة.

• ﴿ بِسِمَتِهِمْ ﴾: [٢٧٣- البقرة ٢] أثر الفاقة والحاجة في وجوههم وقلة النعمة، ﴿ تَعْرِفُهُمْ بِسِمَتِهِمْ ﴾: تعرف قفرهم بما

• ﴿ سَأَوَى بَنَى الصَّدَفَتَيْنِ ﴾: [٩٦- الكهف ١٨] وضع زير الحديد بعضها فوق بعض من الأساس حتى حاذى بها رؤوس الصدفين أي الجبلين.

• ﴿ بِنَاءٍ يَمُّ ﴾: [٧٧- هود ١١] ساءه وأحزنه حضورهم إذ خاف أن يقصدهم قومه أصحاب الفواحش بالسوء، وهو عاجز عن مدافعتهم وردعهم.

• ﴿ بِنَاءٍ يَمُّ ﴾: [٣٣- العنكبوت ٢٩] أصابه الغم والسوء بسبب عيبتهم وعجزه عن حمايتهم من قومه. ﴿ بِنَاءٍ يَمُّ ﴾: مبنى للمجهول من ساءه الشيء يسوءه: أصابه بما يكره وغمته.

• ﴿ بَسِطَتْ وَجْهَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٢٧- الملك ٦٧] بدا فيها الاستياء وظهر، فالوجه يبدو فيه أثر الغم أو السرور. ساءه الشيء: أصابه بما يكره وغمته.

• ﴿ قَسِمُوا فِي الْأَرْضِ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ ﴾: [٢- التوبة ٩] رجع من الخبر في الآية السابقة إلى الخطاب هنا، فقل يا محمد لهؤلاء المشركين: سيحوا في الأرض أي سيروا فيها حيث شتمت آمنين من القتل والقتال وأمهلهم مدة أربعة أشهر كي لا ينسب إلى المسلمين نقض العهد دون سابق إنذار، ولكي يتفكر هؤلاء المؤمنون ويحناطوا، فليس لهم بعد المهلة إلا الإسلام أو القتل. ساح في الأرض: ذهب ومر فيها حيث شاء.

• ﴿ سَمِعَتْهَا ﴾: [٢١- طه ٢٠] سَمِعَتْهَا بِسَمَتِهَا الْأُولَى: السيرة من السير، يقال: سار فلان سيرة حسنة، ثم توسع فيها فنقلت إلى معنى الحالة أو الطريقة. ومعنى التعبير سَمِعَتْهَا إلى حالتها التي كانت عليها^(١). وقيل: ﴿ سَمِعَتْهَا ﴾ نُصِبَتْ بفعل مضمير تقديره "تسير" أي: سَمِعَتْهَا تسير سيرتها الأولى. وفي إعادتها صورة أخرى للمعجزة، صورة سلب الحياة من الحي فإذا هو جامد.

• ﴿ فَيَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾: [١٣٧- آل عمران ٣] تعرفوا أخبارهم وما نزل بهم لتعلموا أن سنة الله في الغابرين هي نصر أوليائه. وليس المراد السير في

(١) قيل: التفسير: إلى سيرتها، مثل: ﴿ وَأَخَذَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ

ويحل بهم الجذب.

• ﴿بِالسَّيِّئَةِ﴾: [٩٠- النمل ٢٧] السيئة: الشر، وقيل في تفسير ﴿وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ﴾ أي ومن غلبت سيئاته على حسناته.

• ﴿سَيِّئَةٍ﴾: [٣٦- الروم ٣٠] أي بلاء من جذب أو ضيق أو مرض -والسبب فيها شوم معاصيهم (انظر: قذمت أيديهم، في نفس الآية).

• ﴿سَيِّئَةٍ﴾: [٤٨- الشورى ٤٢] بلاء وشدة.

• ﴿السَّيِّئَاتِ﴾: [١٠- هود ١١] جمع سيئة وهي القبيح والضر -وهذا هو المعنى المراد هنا: ﴿ذَهَبَ السَّيِّئَاتِ عَنِّي﴾ أي زالت عني الأمور التي تسووني. والسيئة مؤنث السيء، وتستعمل في الشرع بمعنى الذنب الكبير والصغير لقباحها.

• ﴿السَّيِّئَاتِ﴾: [٧٨- هود ١١] ﴿وَمِنْ قَتْلٍ كَانُوا يَحْمَلُونَ

السَّيِّئَاتِ﴾: كانت عادة قوم لوط، قبل مجيء الملائكة إليه، عمل السيئات وهي في [٢٩- العنكبوت]: ﴿لَتَأْتُنَّكَ آلُ رِجَالٍ وَتَقَطِّعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَهُ فِي نَادِيكُمْ الْمُنْعَكِرِ﴾ كانوا يعملون الفواحش ويكثرونها حتى قل عندهم استقباحتها، فلذلك جاءوا مسارعين مجاهرين لا يكفهم حياء.

• ﴿سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾: [٣٤- النحل ١٦] ﴿فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتٍ مَا عَمِلُوا﴾ أي جزاء سيئات أعمالهم. سُمِّيَ الجزاء باسم سببه (وهو أعمالهم السيئة) إشارة إلى فظاعة هذا الجزاء وشدته.

• ﴿سَيِّئَاتٍ مَا مَكَرُوا﴾: [٤٥- غافر ٤٠] شدائد مكروهم وكيدهم، وقاه الله وحفظه منها.

• ﴿وَسَيِّئًا﴾: [٣٩- آل عمران ٣] يسود قومه ويفوقهم في الشر والخير. قيل: السيد هو الذي يفوق أقرانه في كل شيء من الخير.

• ﴿سُيِّرَتْ بِهِ آلِجِبَالٍ﴾: [٣١- الرعد ١٣] أزيلت به (أي بالقرآن) من أماكنها، سُيِّرَ تسيرًا: جعله يسير. (انظر: كَلَّمَ به الموتى).

يبدو عليهم من صفرة الوجوه والجهد والانكسار، فالمشاعر النفسية تبدو عليهم وهم يدارونها في حياء. السِما (مقصورة) العلامة، وقد تُمد: السِماء.

• ﴿يَسْمُنَهُمْ﴾: [٤٦- الأعراف ٧] بعلاماتهم التي أعلمهم الله بها، كيباض الوجوه، ونضرة النعيم لأهل الجنة، وسواد الوجوه وزرقة العيون لأهل النار. السِما: العلامة، سَوَّمَ الشيء: جعل عليه علامة.

• ﴿يَسْمُنُهُمْ﴾: [٣٠- محمد ٤٧] بعلاماتٍ نسبتهم بها. وَسَمَهُ يَسْمُهُ وَسَمًا: كواه فألَّفه به علامة.

• ﴿يَسْمَانَهُمْ فِي وَجُوهِهِمْ﴾: [٢٩- الفتح ٤٨] السِماء هي السمة التي تحدث في جهة السجادة من كثرة السجود يفسرها قوله: ﴿مِنْ أَمْرِ السُّجُودِ﴾. وقيل: علامتهم نورٌ وبياضٌ في الوجوه يُعرفون به في الآخرة أنهم سجدوا في الدنيا. وقيل: سِماهم في وجوههم يعني الخشوع والتواضع، ومن كثرت صلاته بالليل حَسَنَ وجهه بالنهار.

• ﴿يَسْمِنُهُمْ﴾: [٤١- الرحمن ٥٥] أي بعلاماتٍ تظهر عليهم، قيل هي سواد الوجوه وزرقة العيون.

• ﴿يَسِينِينَ﴾: [٢- التين ٩٥] يسينين وسيناء وسيناء: اسمٌ للبقعة التي فيها الجبل، ﴿وَطُورٍ يَسِينِينَ﴾ أي جبل سيناء الذي كَلَّمَ الله عليه موسى. وقيل: يسينين معناه المبارك الحسن صفة للطور أي الجبل، وإضافة ﴿وَطُورٍ﴾ إليه من إضافة الموصوف إلى الصفة.

• ﴿سَيِّئَةٍ﴾: [٧٩- النساء ٤] ﴿مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنْ اللَّهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ﴾ أي ما نزل بك -إيها الإنسان- من بليّة ونقمة فيسبب ما ارتكبت من الذنوب والآثام نزلت بك عقوبة على معاصيك.

• ﴿السَّيِّئَةِ﴾: [٩٥- الأعراف ٧] هي كلُّ ما يسوء من بأساء وضراء.

• ﴿سَيِّئَةٍ﴾: [١٣١- الأعراف ٧] السيئة في الأصل: كل ضار وقبيح^(١)، ﴿وَلَنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ﴾ وإن نزل بهم الخطوب

(١) وتستعمل السيئة بمعنى الذنب (الكبير والصغير) لقباحها.

• ﴿ وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ ﴾: [٢٠- النبأ ٧٨] نُسِفَتْ مِنْ أَصُولِهَا، وقيل: أزيلت عن مواضعها، فهي مذكوكة مبسوسة مثارة في الهواء هباءً.

• ﴿ سُيِّرَتْ ﴾: [٣- التكوثر ٨١] ﴿ وَإِذَا الْجِبَالُ سُيِّرَتْ ﴾ أي أزيلت عن أماكنها من الأرض وذلك عند الرجفة التي تزلزل الأرض فتقطع أوصالها وتفصل منها جبالها، فتسير مقلدوفة في الفضاء.

• ﴿ وَلِلَّسَّيَّارَةِ ﴾: [٩٦- المائدة ٥] السَّيَّارَةُ: المسافرين. ومعنى الآية: أحل لكم صيد البحر في الحِلِّ والإحرام، تأكلونه

في حال إقامتكم وتزودون به في حال سفركم.

• ﴿ السَّيَّارَةُ ﴾: [١٠- يوسف ١٢] المسافرين الذين يسرون في الطريق.

• ﴿ سَيَّارَةٌ ﴾: [١٩- يوسف ١٢] قافلة كانت تسير من الشام إلى مصر فأخطوا الطريق وهاموا حتى نزلوا قريباً من جب يوسف. سُميت سَيَّارَةٌ من السير الطويل كالكشفة والجوالة والقناصة.



حرف الشين

• ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَكُنَّا فِي كُلِّ قَرْيَةٍ نَذِيرًا﴾: (٥١- الفرقان ٢٥) يقول تعالى لرسوله: ولو شئنا لحففنا عنك اعباء الرسالة فارسلنا إلى كل قرية رسولا ينذرها، لكننا جعلناك نذيرا إلى جميع اهل الأرض، وقصرنا الأمر عليك تكرما لك ورفعنا لمزلك، فقابل ذلك بالتشدد في الدعوة والاصطبار عليها، ولا تطع الكافرين الذين يجدون ويجهدون في توهين امرك ﴿وَجَنِّدْهُمْ بِدَعْوَتِكَ كَاسِيًا﴾.

• ﴿وَلَوْ شِئْنَا لَآتَيْنَا كُلَّ نَفْسٍ هُدًى﴾: (١٣- السجدة ٣٢) لو شئنا أن نعطي كل نفس ما تهدي به قهرا في دنياها لفعلنا، ولكن حق القول مني أن اجازي كل امرئ على ما كسبت يده باختياره ولأملأ جهنم من كفار الجن والإنس، قال صاحب الغلال: ولو شاء الله لجعل لجميع الناس طريقا واحدا هو طريق الهدى (كالمخلوقات التي تسلك طريقة واحدة في حياتها من الحشرات والطير والدواب، أو الخلائق التي لا تعرف إلا الطاعات كالملائكة) لكن إرادة الله اقتضت أن يكون لهذا المخلوق المسمى بالإنسان طبيعة خاصة يملك معها الهدى والضلال، ويختار الهداية أو يجحد عنها، ويؤدي دوره في هذا الكون بهذه الطبيعة الخاصة التي فطره الله عليها لغرض وحكمة في تصميم هذا الوجود، ومن ثم بث لهم في الكون الآيات البيّنات الدالة على وجوده وقدرته ووحدانيته وأرسل إليهم الرسل يدعونهم إلى الإيمان والعمل الصالح مزودين بالمعجزات الدالة على صدقهم، وترك للإنسان حرية الاختيار بين الهدى والضلال.

• ﴿شَيْءٌ كُنْتُمْ﴾: (١٥٧- النساء ٤) أي ألقى شبهه (شبه عيسى) على غيره لينجو (أي عيسى) من القتل ويقتل شبهه. حشد اليهود عيسى على ما آتاه الله من النبوة والمعجزات، فسعوا في إيذائه بكل ما أمكنهم حتى كان لا يسكنهم في بلد، بل كان يكثر السياحة مع أمه فرارا منهم. ثم تأمروا على قتله مع حاكم بيت المقدس الروماني الذي أفهموه أن دعوة عيسى

• ﴿لَوْ شِئْتَ لَتَلَوْنَتْ عَلَيْهِ أَجْرًا﴾: (٧٧- الكهف ١٨) أي لو أردت أن تنال أجرا من عملك لئله، علنى الأمر هنا على مشيئة الخضير، ولم يصدر عليه حكما بالخطأ كما فعل في المرتين السابقتين فقد استفاد من الدرس. وهنا أدرك الخضير أن موسى قد استفاد مما مرّ بهما من أحداث، وأثمرت التجربة ثمرتها المرجوة، فأثنى الخضير لقاءه مع موسى عليه السلام-^(١).

• ﴿شَيْئًا﴾: (١٩- الأعراف ٧) ﴿كَلَّا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا﴾ أي من أي طعام تريدانه.

• ﴿شَأْنِي﴾: (٦١- يونس ١٠) أمر مهم، ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ﴾ الخطاب للنبي والمراد هو وامته ﴿إِلَّا سَكُنَّا عَلَىٰ شُجُرٍ هِيَءَ إِلَىٰ أَيِّ نَعْلَمُهُ، وَنَقِيرُهُ﴾: ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِعُهُمْ﴾. يخبر -تعالى- نبيه أنه يعلم جميع أحواله وأحوال أمته وجميع الخلائق في كل ساعة ولحظة.

• ﴿شَأْنِي﴾: (٢٩- الرحمن ٥٥) الشأن: الحال والأمر العظيم. ﴿كُلُّ نَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾: هذا كلام مبتدأ، ﴿كُلُّ نَوْمٍ﴾ انتصب ظرفا. ﴿هُوَ﴾ مبتدأ، ﴿فِي شَأْنٍ﴾ شبه جملة خبر. والمراد بالشأن هاهنا الجمع: شئون، كقوله تعالى: ﴿ثُمَّ نَخْرِجُكُمْ مِثْلَ الْفُلِّ﴾. ومعنى الجملة: من شأنه أن يحدث في كل وقت أمورا، ويعبد أحوالا حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكيم البالغة، فيعطي سائلا، ويحافي ويبتلي، ويُعزّز ويُذل. تلا النبي ﷺ: ﴿كُلُّ نَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ فقيل له: وما ذاك الشأن؟ قال: «أن يفرغ دنيا، ويخرج كريّا، ويرفع قوما ويضع آخرين». أخرجه ابن ماجه وابن حبان والطبراني.

• ﴿شَأْنِيَّوْمٍ﴾: (٦٢- النور ٢٤) أمورهم ومصالحهم الهامة الشأن: الحال والأمر، ولا يقال إلا فيما يعظم من الأحوال والأمور.

(١) انظر: «التفسير الوسيط» مجمع البحوث الإسلامية.

• ﴿الشَّجَرَةُ﴾: [٣٥- البقرة: ٢] أباح الله لآدم وزوجه كل ثمار الجنة إلا شجرة واحدة قيل في تعيينها أقوال وليس هناك ما يؤيد أي قول منها، فلملأها عند الله تعالى، والصواب أن يعتقد المؤمن أن الله نهى آدم عن شجرة فخالف هو إليها وعصى وأكل منها. وربما كانت ترمز إلى المخطور الذي بدونه لا تنبت الإرادة ولا يتميز الإنسان المريد عن الحيوان المسوق، ولا يمتحن صبر الإنسان على الوفاء بالعهد والتقييد بالشرط.

• ﴿كَنْجَرٍ طَيِّبٍ﴾: [٢٤- إبراهيم: ١٤] قيل: هي النخلة، وقيل: كل شجرة مشمرة طيبة الثمار كالنخلة وشجرة التين والعنب والرمان وغير ذلك.

• ﴿كَنْجَرٍ خَوْثٍ﴾: [٢٦- إبراهيم: ١٤] هي كل شجرة لا يطيب ثمرها كشجرة الخنظل والكشوت (ثبت يتعلق بأغصان الشجر من غير أن يضرب بعرق في الأرض).

• ﴿وَالشَّجَرَةُ الْمَلْعُونَةُ فِي الْقُرْآنِ﴾: [٦٠- الإسراء: ١٧] هي شجرة الزقوم التي قال القرآن إنها تنبت في أصل الجحيم وإنها طعام الأثيم وطلعها كأنه رؤوس الشياطين، جعلها الله فتنه لهم وامتحاناً فقالوا: النار تحرق الشجر، فكيف تنبت؟ ونسوا أن الله خلق في كل شجرة ناراً فلا تحرقها، فجاز أن يخلق في النار شجرة لا تحرقها النار، أو شجرة من جنس لا تاكله النار. أخبر الله نبيه -عليه السلام- أنه إنما جعل الإسراء وذكر الشجرة الملعونة فتنه واختباراً ليكفر من سبق عليه الكفر ويصدق من سبق له الإيمان، ففي الكلام تقديم وتأخير، أي ما جعلنا الرويا التي أريناك والشجرة الملعونة في القرآن إلا فتنه للناس. والعرب تقول لكل طعام ضار مكروه: ملعون.

• ﴿شَجَرَةِ الْخُلْدِ﴾: [١٢٠- طه: ٢٠] أصاف الشجرة إلى الخلد، زعم إبليس لآدم أن من يأكل منها يخلد ولا يموت. الخلد: دوام البقاء، خلد يخلد خلوداً وخلداً.

• ﴿وَشَجَرَةٍ تَخْرُجُ مِنْ طُورِ سِنَاءَ﴾: [٢٠- المؤمنون: ٢٣] ﴿وَشَجَرَةٍ﴾ معطوفة على ﴿جَنَّاتٍ﴾ في الآية السابقة أي أنشأ لكم جنات وشجرة، وقرئت مرفوعة على الابتداء، أي: وما أنشئ لكم شجرة، هي شجرة الزيتون خصها بالذكر فهي من أكثر الأشجار فائدة بزيتها وطعامها وخشبها، وأقرب منابتها

سوف تفسد عليه الشعب وتؤدي إلى ضياع سلطانه. والخلدوا أحد حواربي عيسى (هو يهوذا) جاسوساً عليه. فأخبرهم بمكان عيسى وهو في جماعة من أصحابه، ولما دخلوا عليه ألقى الله شبه عيسى على يهوذا ورفع عيسى إليه، وصلب اليهود يهوذا، وتبجح اليهود بقولهم إنهم قتلوا عيسى، وسلّمت لهم طوائف من النصارى بذلك، لكن الله أكذبهم بقوله: ﴿وَمَا صَلَّوْهُ وَلَكِنْ شَيْءٌ لَّهُمْ﴾.

• ﴿شَتَّى﴾: [٥٣- طه: ٢٠] غختلفة في الأشكال والألوان والطعم. صفة لأزواج، جمع شتيت. من شئت الشيء أي تفرق، وشئت: فرقه. ويقال: أشياء شتى: من غير جنس واحد.

• ﴿شَتَّى﴾: [١٤- الحشر: ٥٩] متفرقة لا ألفة بينها، يعني أن بينهم إحنًا وعداوات -وهذا تحجير للمؤمنين على قتالهم. شئت الجمع شئت شتًا وشتائًا: تفرق فهو شتيت، وهم شتى.

• ﴿لَشَتَّى﴾: [٤- الليل: ٩٢] جمع شتيت وهو المتفرق، فسني الناس غختلف ومتفرق في بواعث وفي اتجاهه: منهم المؤمن والكاثر، والطيع والعاصي، وفي الحديث: «كلُّ الناس يقدو؛ فبائع نفسه فمعتقها أو موبقها» أي معتقها من النار أو قاذف بنفسه فيها.

• ﴿شَجَرٍ بَيْتُهُمْ﴾: [٦٥- النساء: ٤] أشكل والتبس عليهم من الأمور. شجر بينهم الأمر إذا تنازعوا فيه وأصله التداخل والاختلاط. ﴿فَلَا وَزَيْتِكَ﴾: اللام زائدة لتأكيد معنى القسم (انظر: ويسلموا تسليمًا).

• ﴿الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ﴾: [٨٠- يس: ٣٦] ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَارًا﴾: الحرارة التي يمتزنها الشجر الأخضر من الطاقة الشمسية التي يمتصها ويحتفظ بها -وهو ريان بالماء ناضر بالخرصة- تولد النار عندما يحك غصنان بعضهما إلى بعض فتخرج منهما النار (كما في زادة العرب وهي غصن من شجرة الفار يحك بغصن من شجرة المَرْخ فتخرج منهما النار). وفي هذا استدلال على البعث، فمن قدر على إخراج النار من الشجر الأخضر مع ما فيه من الماء المضاد لها، فهو أقدر على إعادة الغضاضة فيما كان غصناً طرياً قبلي ويس.

من بلاد العرب طور سيناء (في شمال شرق مصر) عند الوادي المقدس المذكور في القرآن.

• ﴿ مِنْ الشَّجَرَةِ ﴾: [٣٠- القصص ٢٨] أي من ناحيتها، ﴿ نُودِيَ مِنْ شَطْطِ الْوَادِ الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبْرَكَةِ مِنَ الشَّجَرَةِ ﴾ أي أناه النداء من شاطئ الوادي من قبل الشجرة، ﴿ مِنْ الشَّجَرَةِ ﴾ بدل من قوله: من شاطئ الوادي، وهو بدل اشتمال لأن الشجرة كانت نابتة على الشاطئ.

• ﴿ مِنْ شَجَرَةٍ ﴾: [٢٧- لقمان ٣١] ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَدٌ ﴾ أي لو أن جميع ما في الأرض من الشجر برى أقلامًا، وحُدَّ الشجرة لما تقرر في علم المعاني من أن استغراق المفرد أشمل، فكانه قال: كل شجرة شجرة حتى لا يبقى من جنس الشجر واحدة إلا وقد بُرِيت أقلامًا.

• ﴿ شَجَرَتِ الزُّلُومِ ﴾: [٤٣- الدخان ٤٤] شجرة مرة كريهة الرائحة ذات لبن إذا أصابت جسم إنسان تورم. أما شجرة الزقوم التي جاءت في القرآن فهي تثبت في الجحيم، وسماها الله الشجرة الملعونة، فإذا جاع أهل النار التجأوا إليها فاكلوا منها.

• ﴿ شَجَرَتَيْ ﴾: [٧٢- الواقعة ٥٦] التي منها الزُّنَاد التي تُقَدَح فيخرج منها النار (كشجرة المرخ والغفار والكُلُخ) (انظر: تورون).

• ﴿ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾: [٩- الحشر ٥٩] الشُّحُّ أن تكون نفس الرجل كزَّة أي منقبضة عن فعل الخير حريصة على المنع، وقد أضيف الشُّحُّ إلى النفس لأنه غريزة فيها، ومنه قوله تعالى في [١٢٨- النساء]: ﴿ وَأُخْضِرْتُ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ ﴾، ﴿ وَمَنْ يُوَقِّ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ من غلب ما أمره الله به وخالف النفس وشحها بمعونة الله وتوفيقه فأولئك هم الظافرون. فالشح هو الموقِّع من كل خير؛ لأن الخير بذل وعطاء، وما يمكن أن يصنع الخير شحيح بهم دائمًا أن يأخذ ولا يهم مرة أن يعطي. وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «وإياكم والشح فإنه أهلك من كان قبلكم: أمرهم بالظلم فظلموا وأمرهم بالفجور ففجروا وأمرهم بالقطيعة فقطعوا».

شُحَّ بالشَّيْءِ يَشْحُ شُحًا (مثلثة الشين): ضَنْبٌ به وحرص عليه.

• ﴿ شُحَّ نَفْسِهِ ﴾: [١٦- التغابن ٦٤] الشُّحُّ: البخل مع حرص، والصفة: شحيح وجمعها شحاح أو اشحة. وقال الزخشي: الشُّحُّ أن تكون نفس الرجل كزَّة حريصة على المنع. وأضيف الشُّحُّ إلى النفس لأنه غريزة فيها، ومنه قوله تعالى في [١٢٨- النساء]: ﴿ وَأُخْضِرْتُ الْأَنْفُسَ الشُّحَّ ﴾. جاء في تفسير القرطبي أن النبي ﷺ كان يدعو: «اللهم إني أعوذ بك من شح نفسي وإسرافها وسواسها». ﴿ وَمَنْ يُوَقِّ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾.

• ﴿ وَشَدَدْنَا مُلْكَكُمْ ﴾: [٢٠- ص ٣٨] قويناه حتى ثبت بالهبة والنصرة، وكثرة الجنود والنعمة.

• ﴿ فَكُذُّوا الْوَتَاقَ ﴾: [٤- محمد ٤٧] أحكموا فيذهب، الوتاق والوتاق: اسم ما يؤتق به ويُقيد.

• ﴿ وَشَدَدْنَا أَسْرَهُمْ ﴾: [٢٨- الإنسان ٧٦] أحكمنا خلقهم وقويناهم، والكلام خرج مخرج الامتنان عليهم بالنعم حين قبلوها بالمعصية، أي سويتنا خلقهم وأحكمناه وقويناه ثم يكفرون بي. الأسر: شدة الخلق، شدَّ أزره أو أسره: قواه.

• ﴿ شِدَادٌ ﴾: [٦- التحريم ٦٦] أي شداد الأبدان، قال ابن عباس: ما بين منكبي الواحد منهم مسيرة سنة، وقوة الواحد منهم أن يضرب بالمقمع فيدفع بذلك الضربة سبعين ألف إنسان في قعر جهنم.

• ﴿ شَدِيدُ الْعِقَابِ ﴾: [٣- غافر ٤٠] أي لمن تمرد وطغى وعتا عن أوامر الله تعالى. ﴿ عَذَابُ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ شَدِيدٌ ﴾. يقرن هذين الوصفين كثيرًا في القرآن ليعنى العبد بين الرجاء والخوف.

• ﴿ شَدِيدُ الْقُوَى ﴾: [٥- النجم ٥٣] أمين الوحي جبريل -عليه السلام- ومن قوته أنه اقتلع قرى قوم لوط ورفعها إلى السماء ثم قلبها. ومن شدته صيحته بشود فأصبحوا جائمين خامدين.

• ﴿ يَشْرَبُ ﴾: [١٥٥- الشعراء ٢٦] النصيب من الشراب، أو الشرب هو الماء. وللناقاة شربٌ أي ماء يوم معلوم محدّد

- ﴿مَكَانًا﴾ أي سيردد الكفار قولهم هذا إلى أن يروا ما يوعدون من عذاب، عندئذ سيعلمون أنهم شرٌ منزلاً وأضعف أنصاراً.
- ﴿يَشْرَبُ مِنْ ذَلِكَ﴾: [٧٢- الحج ٢٢] أي يشيء هو أشد شراً عليكم من الغيظ الذي يحرق نفوسكم؟ ذلك هو النار، ﴿قُلْ أَفَأَنْتُمْ كُنْتُمْ يَشْرَبُونَ مِنْ ذَلِكَ﴾ أَلَا إِنَّ السَّوَالِ هُنَا لِلتَّبَكِيَةِ وَالْإِنْذَارِ. رفعت النارُ على أنها خبر لمبتدأ تقديره: هو.
- ﴿شَرُّ مَكَانًا﴾: [٣٤- الفرقان ٢٥] المكان: الدار والسكن، فدار الكافرين أكثر الدور شراً وسوءاً. ﴿شَرُّ﴾ هنا أفعال التفضيل وأصلها: أكثر، حذف همزته لكثرة الاستعمال.
- ﴿لَقَدْ مَقَّاصٍ﴾: [٥٥- ص ٣٨] أفصح مرجع وأسوأ مصير، بيته في الآية التالية. اللام للتوكيد.
- ﴿يَشْرَبُونَ كَالْقَمَرِ﴾: [٣٢- المرسلات ٧٧] جمع شررة، وتجمع شررة على شرار أيضاً وهو ما يتطابق من النار في كل جهة، فالنار ترمي وتقدف بشر، كل شررة منها في عظمها كالقصر وهو البناء العالي. وقيل: القَصْرُ جمع قصرة (مثل جَمْرَةٍ وَجَمْرٍ) وهي أصول النخل والشجر العظام.
- ﴿شَرُّ مَا خَلَقَ﴾: [٢- الفلق ١١٣] هو عامٌ في كل شر وأذى يصيبك من أي شيء خلقه الله عز وجل. وللخلاقة شرور في حالات، ولها نفع وخير في حالات، والاستعاذة من شرها ليبقى خيرها.
- ﴿فَقَرَّبَ يَوْمَئِذٍ مِّنْ خَلْقِهِمْ﴾: [٥٧- الأنفال ٨] فافعل بهم فعلاً يخيف من وراهم ويشردهم، أي تَكُلْ بهم تنكيلاً شديداً يكون عبرة وادعاً لمن وراهم من كفار مكة. والتشريد: التبديد والتفريق.
- ﴿شُرْعًا﴾: [١٦٣- الأحرف ٧] جمع شارع أي: ظاهرة على وجه الماء، من شَرَعَ علينا إذا دنا وأشرف، ﴿إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرْعًا﴾ كانت الأسماك تأتيهم يوم السبت ظاهرة على وجه الماء، وكان الله تعالى يبعثها على الظهور في هذا اليوم - يوم السبت المحرم عليهم الصيد فيه - ابتلاء لهم واختباراً، ﴿يَوْمَ لَا يَسْأَلُونَكَ لَا تَأْتِيهِمْ﴾.
- ﴿شَرَعَ لَكُمْ مِنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحًا وَالَّذِي أَوْحَيْنَا

﴿وَلَكَّرَ لَكُمْ يَوْمَئِذٍ مِّنْ مَّعْلُومٍ﴾.

- ﴿يَشْرَبُ﴾: [٢٨- القمر ٥٤] الشرب: الحظ (أي النصيب) من الماء.^(١)
- ﴿فَقَرَّبُوا مِنَّا إِلَّا قَلِيلًا مِّنْهُمْ﴾: [٢٤٩- البقرة ٢] لم يمثل أكثرهم لأمر طالوت وشربوا من النهر أكثر من غرفة، وقليل منهم نفذ الأمر واغتترف لنفسه غرفة واحدة.
- ﴿شَرَحَ﴾: [١٠٦- النحل ١٦] ﴿وَلَكِنَّ مِّنْ شَرَحٍ بِالْكَفْرِ صَدْرًا﴾: من طابت به نفسه أي لم يكن مكرها على الكفر، بل أثره وإطمأن إلى نفسه، وتفتح له قلبه، وانشرح به صدره ﴿فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللَّهِ﴾.
- ﴿شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ﴾: [٢٢- الزمر ٣٩] شرح الصدر: بسطه وفتح لقبول الشيء، والصدر هنا رمز للقلب يرغب في الإسلام ويقبله فرحاً به مطمئناً إليه. وقرأ رسول الله ﷺ هذه الآية، فقيل: يا رسول الله، كيف انشرح الصدر؟ قال: «إذا دخل النور القلب انشرح وانفسح». فقيل: يا رسول الله، فما علامة ذلك؟ قال: «الإجابة إلى دار الخلود والتجافي عن دار الغرور والتأهب للموت قبل نزول الموت».
- ﴿لَيُزَيِّنَنَّ﴾: [٥٤- الشعراء ٢٦٠] الشزيمة: الطائفة القليلة من الناس لا يحسب لها حساب.
- ﴿شَرُّ مَكَانًا﴾: [٦٠- المائدة ٥] أي هم في أكثر الأماكن شراً، وهو النار التي ستكون مثواهم.
- ﴿شَرُّ مَحَاطًا﴾: [٧٧- يوسف ١٢] أسوأ حالاً. ﴿شَرُّ﴾ أفعال التفضيل بمعنى أكثر شراً، وأصله أكثر، حذف همزته لكثرة الاستعمال مثل خير، ولفظ المكان يستعمل استعمالاً مجازياً بمعنى الحالة الأدبية أو المعنوية.
- ﴿شَرُّ مَكَانًا﴾: [٧٥- مريم ١٩] أي أسوأ منزلة، وهذا رد على قولهم إنهم ﴿حَقَرُوا مَغَانًا﴾ في الآية ٧٣. ﴿حَقٌّ إِذَا رَأَوْا مَا يُوعَدُونَ إِمَّا الْعَذَابَ وَإِمَّا السَّاعَةَ فَسَعَلَمُونَ مِّنْهُ هُوَ شَرُّ

(١) وفي المثل: «آخرها أقلها شربنا»، وأصله في سقي الإبل، لأن آخرها يرد وقد نزل الحوض.

أي أم لهم مشاركة مع الله في خلقها أو ملكها أو التصرف فيها حتى يستحقوا أن يشاركوه في الألوهية، الاستفهام للإنكار والنفي أي ليس لهم، الشرك هنا بمعنى الشراكة والنصيب، شركه شركه وشركه: خالطه في الأمر وكان له فيه شريك أي نصيب.

• ﴿يُرْكُّ﴾: [٤- الأحقاف ٤٦] نصيب أو مشاركة. ﴿أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ فِي السَّمَوَاتِ﴾: أم لهم إسهام ومشاركة مع الله - جل شانه - في خلق السموات؟

• ﴿شُرَكَائِي﴾: [٢١- الشورى ٤٢] ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾: هم شياطينهم أو أوثانهم، وأضيفت إليهم لأنهم اتخذوها شركاء لله. ﴿أَمْ لَهُمْ شُرَكَاءُ﴾: ألهم الميم صلة والهمزة للتقرير والتقرير.

• ﴿شُرَكَاءُ﴾: [٤١- القلم ٦٨] أي شهداء يشهدون على ما زعموا ﴿إِنْ كَانُوا صَادِقِينَ﴾ في دعواهم، ﴿فَلْيَأْتُوا بِشُرَكَائِهِمْ﴾: أمر معناه التحجيز.

• ﴿شُرَكَائِكُمْ﴾: [٢٢- الأنعام ٦] ﴿لَنْ شُرَكَائِكُمْ الَّذِينَ كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ في الدنيا أنهم أولياؤكم وينصرونكم ويشفعون لكم؟ والمقصود هو التوبيخ والتبكيت أكثر من السؤال ذاته.

• ﴿شُرَكَائِكُمْ﴾: [٣٤- يونس ١٠] معبوداتكم التي جعلتموها شركاء لله.

• ﴿لِشُرَكَائِي﴾: [١٣٦- الأنعام ٦] الآلهة المدعاة أو الأصنام التي يشركونها في أنفسهم وأموالهم وأولادهم.

• ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾: [١٣٧- الأنعام ٦] شركائهم هاتنا هم الذين كانوا يخدمون الأوثان، وقيل هم الغواة من الناس، وقيل هم الشياطين. كان المشركون يقتلون أولادهم نتيجة إغواء الشياطين والكهان لهم، كانوا يقتلونهم خشية العار وخافة الفقر، ومنهم من كان يبيع آخر أولاده الذكور إذا بلغوا عدداً معيناً، كما فعل عبدالمطلب حين نذر ذبيح ولده عبدالله.

• ﴿شُرَكَاءَهُمْ﴾: [٨٦- النحل ١٦] أي الذين كانوا يعبدونهم في الدنيا.

• ﴿شُرَكَائِهِمْ﴾: [١٣- الروم ٣٠] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ مِنَ شُرَكَائِهِمْ شُفَعَاءٌ وَكَانُوا بِشُرَكَائِهِمْ كَافِرِينَ﴾، والشركاء

إلته: [١٣- الشورى ٤٢] سَنُ وَيُنْ وأظهر وقضى لكم من الدين ما وصى به الأنبياء من لدن نوح إلى محمد صلى الله عليهما وسلم -، وهذا الدين هو عبادة الله وحده لا شريك له. بعث الله نوحاً بتحريم الأمهات والبنات والأخوات ووظف عليه الواجبات وأوضح له الآداب، ولم يزل ذلك يتأكد بالرسول واحداً بعد واحد وشرعة بعد شرعة حتى ختمها الله بخير المخلوقين ملة محمد ﷺ، فكان المعنى: أوصيناك يا محمد ونوحاً ديناً واحداً. وما شرعه الله للمسلمين هو - في عمومته - ما وصى به نوحاً وإبراهيم وموسى وهيسى.

• ﴿يُزَعِّجُ﴾: [٤٨- المائدة ٥٥] شرعة، وهي ما شرع الله وسن لعباده من الدين. ﴿لِكُلِّ جَمَلْنَا بَيْنَكُمُ يَزَعِّجُ وَيَتَهَاجَا﴾ أي جعلنا لكل أمة منكم يا بني آدم شرعة تناسب أحوالها وزمانها، ومنهجا أي طريقاً واضحاً تسير عليه في تنفيذ أحكام شريعتهم.

• ﴿يَزَعِّجُوا لَهُمْ مِنَ الدِّينِ مَا لَمْ يَأْذَنُ بِهِ اللَّهُ﴾: [٢١- الشورى ٤٢] زينوا لهم وسوّلوا لهم الشرك وإنكار البعث والعمل للدنيا، وهذا هو الدين الذي شرعه لهم شركاؤهم، وتعالى الله عن أن يأذن بمثل هذا الضلال.

• ﴿لَا شَرِكَ لَهُ وَلَا غَرِبَ لَهُ﴾: [٣٥- النور ٢٤] المقصود أنها مكشوفة للشمس، لا يحجبها عنها جبل ولا شجر، فهي معرضة طوال النهار للشمس من حين تطلع حتى تغرب وذلك أحسن لزيهتها فيكون أصفى ما يكون.

• ﴿الَّذِينَ﴾: [١٣- لقمان ٣١] ﴿إِنَّ أَلْفَ يَوْمٍ لَّغَلْبُهُ عَظِيمٌ﴾ فهو وضع الشيء في غير موضعه، إذ كيف يسوى بين من لا نعمة إلا من الله (وهو الله) وبين من لا نعمة من البتة (وهم الآلهة المدعاة)؟ إن ذلك ظلم لا يكتنه عظمه.

• ﴿يُرْكُّ﴾: [٢٢- سبأ ٣٤] الشرك هنا بمعنى الشراكة والنصيب، ﴿وَمَا هُمْ فِيهِ بِشُرَكَاءِ﴾ أي ليس للآلهة المزعومة من دون الله (انظر: ادعوا الذين زعمتم من دون الله) مشاركة في السماوات والأرض، لا بالخلق ولا بالملك ولا بالتصرف.

• ﴿يُرْكُّ﴾: [٤٠- فاطر ٣٥] ﴿أَمْ هُمْ شُرَكَاءُ فِي السَّمَوَاتِ﴾

المسجد الحرام. قُبلة واحدة تجمع هذه الأمة على اختلاف مواطنها وأجناسها وألوانها والستها، فتحسن أنها كيان واحد وتسمى لتحقيق منهج واحد ينبعث من كونها تعبد إلهاً واحداً وتؤمن برسول واحد وتتجه إلى قبلة واحدة، فوحدتها تقوم على العقيدة وليس على الوطن أو الجنس أو اللغة -إنها الوحدة التي تليق ببني الإنسان. ولا يستثنى من التوجه إلى القبلة سوى النافلة في حال السفر. ومن جهل جهة القبلة يصلي باتجاهه وإن كان خطأ.

- ﴿ شَطَطًا ﴾: [١٤ - الكهف ١٨] ﴿ لَعَدَ قَلْبًا إِذَا شَطَطًا ﴾ أي قولاً هو عين الشطط أي البعد المفرط عن الحق، الشطط مصدر بمعنى مجاوزة الحد في كل شيء من شط إذا بعد.
- ﴿ شَطَطًا ﴾: [٤ - الجن ٧٢] بعيداً عن الحق، واللفظ أصله نعتاً لمصدر عذوف، والتقدير: قولاً شططاً. وأصل الشطط لا البُعد فيعبر به عن الكذب لبعده عن الصدق. والفعل يقول إذا عُدَى بـ ﴿ عُلَى ﴾ كان معناه: كذب عليه. شَطَّ شَطَطًا: بَغَى، وشَطَّ: جاوز الحد.

- ﴿ أَلْفَيْقَرٌ ﴾: [٦٩ - يس ٣٦] ﴿ وَمَا عَلَّمْنَاهُ الْفَيْقَرَ ﴾ كانوا يصفون النبي بأنه شاعر، وبأن القرآن شعر، فقبل لهم: وما علمناه -بتعليم القرآن- الشعر، على معنى أن القرآن ليس بشعر، فالشعر انفعال وتعبير عنه والانفعال منقلب. أما القرآن فيقوم على منهج ثابت فهو وحي من الله وتلقى عنه.

- ﴿ أَلْفَيْقَرٌ ﴾: [٤٩ - النجم ٥٣] هو هذا النجم الواصل الذي يُقال له مرزم الجوزاء، كانت طائفة من العرب يعبدونه في الجاهلية. وهو أثقل من الشمس بعشرين مرة، ونوره خسون ضعف نور الشمس، وهو أبعد من الشمس مليون ضعف بعد الشمس عنا. وتقرير أن الشعرى مربوب وأن الله ربه، له مغزاه في السورة التي تبدأ بالقسم بالنجم إذا هوى، وتتحدث عن الرحلة إلى الملأ الأعلى، كما تستهدف تقرير عقيدة التوحيد ونفي عقيدة الشرك.

- ﴿ وَأَلْفَيْقَرٌ ﴾: [٢٢٤ - الشعراء ٢٦] جمع شاعر وهو من يجيد قول الشعر ونظمه، والشعر هو القول الموزون المقفى قصداً، ويقلب عليه الخيال والمبالغة، وسُمي شعراً لتأثيره في

هنا هم الألفة التي عبدوها من دون الله لا يملكون لهم الشفاعة يوم القيامة، بل كفروا بهم وقالوا إنهم ليسوا بآله وتبرؤوا منهم.

- ﴿ شُرَكَائِي ﴾: [٧٤ - القصص ٢٨] ﴿ وَنَزَّ بِمُؤَابِهِمْ فَقُولَ الَّذِينَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾: للمرة الثانية يأتي النداء على المشركين بعد أن جاء المرة الأولى في الآية ٦٢. يقول القرطبي: ينادي الله المشركين مرة فيقول لهم: ﴿ أَيْنَ شُرَكَائِي الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾ فيدعون الأصنام فلا تستجيب فتظهر حيرتهم وخزيهم، ثم ينادون مرة أخرى على رؤوس الأشهاد فيسكتون، وهو توبيخ وزيادة خزي.

- ﴿ شَرَوْا ﴾: [١٠٢ - البقرة ٢] باعوا ﴿ وَلَبَّسْتَ مَا شَرَوْا بِعَةِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ ما أسوأ هذا الذي باعوا به حظهم من الخير وهو تعلم السحر والعمل به.
- ﴿ وَتَرَوْهُ ﴾: [٢٠ - يوسف ١٢] باعوه، شراءً يشتره شري: باعه.

- ﴿ شَرَابًا طَهُورًا ﴾: [٢١ - الإنسان ٧٦] الشراب ما شرب من أي نوع، الطهور فعول من أبنية المبالغة فالشراب الطهور يكون طاهراً في نفسه ومطهراً لغيره. قيل: هو شراب من شرب منه نزع الله ما كان في قلبه من غل وعش وحسد، وما كان في جوفه من أذى وقذر. وفي نسبة السقي إلى الله في قوله - سبحانه -: ﴿ وَسَقَيْنَهُمْ نَجْمًا ﴾ ما يدل على مزيد فضل هذا الشراب على ما سواه.

- ﴿ شَرِيعَةً مِنَ الْأَمْرِ ﴾: [١٨ - الجاثية ٤٥] ما شرعه الله - أي ما سنه ويئنه - لعباده من الدين^(١). والأمر: الدين.

- ﴿ شَقَطَهُ ﴾: [٢٩ - الفتح ٤٨] فروخه أي ما خرج منه وتفرغ في شعلته (جانيه) من أغصان وأفنان وأوراق.

- ﴿ شَقَرِ السَّجْدِ الْآخِرِ ﴾: [١٤٤ - البقرة ٢] جهته وناحيته ﴿ وَحَيْثُ مَا كُنْتُمْ فَوَلُّوا وُجُوهَكُمْ شَقَرَهُ ﴾: في أي مكان من الأرض وجدتم فاصرفوا وجوهكم في الصلاة نحو

(١) قال قتادة: الشريعة الأمر والنهي والحدود والفرائض.

• ﴿ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ ﴾: [١٣- الحجرات ٤٩] الشعوب أعم من القبائل، جمع شعب وهو ما تشعبت منه القبائل. يقال شعبته إذا جمعته، وشعبته إذا فرقته فهي من الأضداد (١). والأقسام الأصغر من القبيلة هي: العمارة والبطن، والفخذ، والفصيلة.

• ﴿ شَعَائِرُ اللَّهِ ﴾: [١٥٨- البقرة ٢] معالم دينه ومواضع عبادته. مفردا شعيرة. والشعيرة لغة: العلامة (٢)، وشرعا: كل ما يجعل علامة على طاعة الله عز وجل كالوقوف بعرفات والطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة ورمي الجمار وذبح الهدي.

• ﴿ شَعَيْرَ اللَّهِ ﴾: [٢- المائدة ٥] جميع ما أمر به ونهى عنه، فهي دين الله كله كما قال عطاء والحسن ورجحه القرطبي. الشعيرة: ما نذَّب (دعا) الشرع إليه وأمر بالقيام به.

• ﴿ شَعَائِرُ اللَّهِ ﴾: [٣٢- الحج ٢٢] هي البدن التي تهدى إلى فقراء الحرم، جمع شعيرة بمعنى مشعورة، سميت بذلك لإشعارها أي طعنها في جانبها الأيمن حتى يسيل الدم فيكون علامة تعرف به أنها هدي. وقيل: شعائر الله وأمره، وتعظيمها: تقديسها.

• ﴿ شَعَائِرُ اللَّهِ ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] العبادات التي يتقرب بها إلى الله، جمع: شعيرة وهي العبادة التي جعلها الله علامة على رضا عن فاعلها، وقد تطلق في الشرع على مكان العبادة كما في قوله في [١٥٨- البقرة]: ﴿ إِنَّ أَلْصَفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ ﴾.

• ﴿ شُعْبًا ﴾: [٨٥- الأعراف ٧] أرسله الله إلى أهل مدين فكذبوه وعاندوا فأخذهم الله بالصيحة. وبعث الله ثانية إلى أصحاب الأيكة، فكذبوه فأخذهم الله بعداذب يوم الظلة. وكان نبينا ﷺ إذا ذكر شعيب قال عنه: «ذاك خطيب الأنبياء» لحسن مراجعته قومه.

• ﴿ شَقَفَهَا حَيًّا ﴾: [٣٠- يوسف ١٢] أصاب جبهها له

الشعور. وقد رَمَى الكفار النبي ﷺ بأنه شاعر، وقالوا عن القرآن إنه شعر إذ وقفوا أمامه متحيرين كيف يواجهون هذا القول (أي القرآن) الذي يدخل إلى قلوب الناس ويهز مشاعرهم ويغلبهم على إرادتهم من حيث لا يملكون له رداً. وجاءت هذه الآيات في آخر السورة لتبين أن منهج القرآن ومنهج محمد غير منهج الشعر والشعراء، فالقرآن يسير على نهج مستقيم واضح إلى غاية محددة، والرسول لا يتبع أهواء وانفعالات متقلبة وإنما يصير على دعوة وعقيدة ثابتة. أما الشعراء فأسرى الانفعالات والمواقف المتقلبة ويخلقون عوالم من الوهم يعيشون فيها. ولكن ليس كل الشعر مذموماً، فقد روي عن النبي ﷺ أنه قال: «الشعر بمنزلة الكلام: حسنه كحسن الكلام وقبيحه كقبح الكلام»، وكان يسمع الشعر وكان أبو بكر ينشده. ولا ينكر الحسن من الشعر أحد من أهل العلم ولا من أولي النهى، وليس أحد من كبار الصحابة وأهل العلم وموضع القدوة إلا وقد قال الشعر أو تمثل به أو سمعه فزيعه - ما كان حكمة أو مباحاً، ولم يكن فيه فحش ولا خنا ولا لمسلم أذى. أخرج مسلم عن أبي هريرة قال: سمعت رسول الله ﷺ على المنبر يقول: «أصدق كلمة قالها العرب قول لبيد: ألا كل شيء ما خلا الله باطل». وقال أبو الحسن المبرد: لما نزلت ﴿ وَالشُّعْرَاءُ... ﴾ جاء حسان بن ثابت وكعب بن مالك وعبدالله بن رواحة يبيكون إلى النبي، فقالوا: يا نبي الله! أنزل الله هذه الآية، وهو تعالى يعلم أنا شعراء؟ فقال: «اقرأوا ما بعدها: ﴿ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا ﴾ انتم، ﴿ وَأَنْتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظَلَمُوا ﴾ انتم، أي بالرد على المشركين. قال النبي ﷺ: «انتصروا ولا تقولوا إلا حقاً ولا تذكروا الآباء والأمهات». وقال النبي ﷺ لكعب بن مالك: «إن المؤمن يجاهد بنفسه وسيفه ولسانه والذي نفسي بيده لكان ما ترمونهم به نفضُ الثَّلْبِ»، ومعناه كان الشعر الذي يرمي به شعراء الإسلام الكفار وأعداء الإسلام سهاماً يُرشقون بها. والشعر مُستحبٌ أو مُباحٌ أو محظورٌ فالمستحب ما حذر من الدنيا ورغب في الآخرة وحث على مكارم الأخلاق. والمحظور ما كان كذباً وفحشاً. (راجع: التفسير الوسيط، والقرطبي) انظر: وانتصروا من بعد ما

(١) الشعب (بكر الشين): الطريق في الجبل وجمعه شعاب.

(٢) يقال: أشعر الهندي: علمه بطن سنامه حتى يعلم أنه مهدي إلى بيت الله.

وَالشَّفَقِ ۖ أَي لَا أَقْسِمُ بِهَا فَالْأَمْرُ أَوْضَحُ مِنْ أَنْ يَحْتَاجَ إِلَى قِسْمٍ. وَالشَّفَقُ هُوَ الْوَقْتُ الْخَاشِعُ الْمَرْهُوبُ: بَعْدَ الْغُرُوبِ حَيْثُ يَحْسُ الْقَلْبُ بِمَعْنَى الْوَدَاعِ كَمَا يَحْسُ بِرَهْبَةِ اللَّيْلِ وَالظَّلَامِ.

• ﴿ شَفَا حُفْرُو بَيْنَ النَّارِ ۖ ﴾: [١٠٣- آل عمران ٣] شفا كل شيء: حرفه، المعنى: وكنتم بسبب كفركم وما جركم إليه من عداوات مشرفين على الوقوع في نار جهنم، ولكن الله أنقذكم بأن هداكم للإيمان.

• ﴿ شَفَا جُرُوبُ هَارٍ ۖ ﴾: [١٠٩- التوبة ٩] الشفا: الحرف والحاقة. الجُرُوبُ: ما تحبب الماء أصله (أكل حوائطه) وحفر ما تحته فتبها للانهار. هَارٍ: على وشك الانهيار والسقوط، هَارٍ يهول هَوْرًا: تصدع واشرف على السقوط. ﴿ أَقَمَّنَ أَسْرَ بَنِيئَهُ عَلَى تَقْوَىٰ مِثِّ اللَّهِ وَرِضْوَانِ حُفْرٍ أَمْ مِنْ أَسْسَ بَنِيئَهُ عَلَى شَفَا جُرُوبِ هَارٍ فَانْتَهَرَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۖ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ بَنَوْا مَسْجِدَهُمْ عَلَى الْإِخْلَاصِ فِي تَقْوَى اللَّهِ وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِهِ مِنْ أَقَامَ بَنِيَانَهُ عَلَى أَسَاسٍ مُحْكَمٍ ثَابِتٍ، وَضَرَبَ مَثَلًا آخَرَ لِلَّذِينَ بَنَوْا مَسْجِدَهُمْ لِلْإِضْرَارِ بِالْإِسْلَامِ مِنْ أَسَسَ بَنِيَانَهُ عَلَى أَسَاسٍ واه وقاعدة منهارة فانهار الجرف بالبنيان في النار. الكلمات ترسم مشهدًا حافلًا بالحركة فكانت نبصر البناء القائم على تربة مغلخلة يتأرجح ويتزلزل.

• ﴿ وَشِفَاءٌ لِّمَا فِي الصُّدُورِ ۖ ﴾: [٥٧- يونس ١٠] ودواء لما في صدورهم من العقائد الفاسدة من شك ونفاق وجهل وشرك ﴿ وَهَدَىٰ ۖ أَي دَعَا إِلَى الْحَقِّ ۖ وَزَجَّجَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ خَصَّ الْمُؤْمِنِينَ بِالرَّحْمَةِ لِأَنَّهُمُ الْمُتَفَعِّلُونَ بِالْإِيمَانِ.

• ﴿ شِفَاءٌ لِّلنَّاسِ ۖ ﴾: [٦٩- النحل ١٦] بَيْنَ اللَّهِ أَنْ هَذَا الْعِصْلُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ. وَقَدْ اعْتَرَفَ الطَّبُّ الْحَدِيثُ بِفَوَائِدِهِ فِي كَثِيرٍ مِنَ الْأَمْرَاضِ وَالْقُرُوجِ. وَلَيْسَ بِإِذْنِ اللَّهِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ شِفَاءٌ لِّكُلِّ الْأَمْرَاضِ أَوْ لِّكُلِّ النَّاسِ فَقَدْ يُشْفَىٰ بِهِ مَرَضٌ فِي إِنْسَانٍ وَلَكِنَّهُ لَا يُشْفَىٰ بِهِ فِي إِنْسَانٍ آخَرَ. وَلِهَذَا لَمْ يَعْصِ اللَّهُ فِي لَفْظِ الشِّفَاءِ، إِذْ لَمْ يَقُلْ: فِيهِ الشِّفَاءُ لِلنَّاسِ، بَلْ قَالَ: ﴿ فِيهِ شِفَاءٌ ۖ ﴾ بِتَكْثِيرِ شِفَاءٍ لِلتَّبَعِيشِ لِيَكُونَ الْمَعْنَى: فِيهِ بَعْضُ الشِّفَاءِ لِلنَّاسِ. (راجع: التفسير الوسيط، الأزهر).

شِفَاءٌ قَلْبُهَا (أَي أَحْرَقَ أَوْ خَرَقَ حَبْأَ لَهَا شِفَا قَلْبُهَا) وَالشِّفَاءُ: حِجَابُ الْقَلْبِ وَغِلَافُهُ الَّذِي هُوَ فِيهِ. ﴿ حُبًّا ۖ تَمِيزُ حَوَّلَ عَنِ الْفَاعِلِ، وَالْأَصْلُ شَفَعَهَا حُبًّا إِلَيْهَا.

• ﴿ شُغْلُو ۖ ﴾: [٥٥- يس ٣٦] نعيم عظيم يلهمهم مما سواه. وَالشُّغْلُ هُوَ الشَّانُ الَّذِي يَشْغُلُ الْمَرْءَ عَنْ كُلِّ مَا سِوَاهُ. وَفَرَى: (شُغْلًا).

• ﴿ شَفَعْنَا أَسْوَفًا لَّكُنَّا هُنَا وَأَنْفُسُكُمُ هُنَا ۖ ﴾: [١١- الفتح ٤٨] عَنْ الْخُرُوجِ مَعَكُمْ يَوْمَ الْحُدَيْبِيَّةِ، فَلَمْ يَكُنْ لَنَا مِنْ يَوْمٍ يَقُومُ بِحِفْظِهَا وَحَامِيَتِهَا. لَكِنَّ اللَّهَ كَذَّبَهُمْ: ﴿ يَقُولُونَ وَالَّذِينَ هُمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ ۖ ﴾.

• ﴿ وَشَفَعْنَاهُ ۖ ﴾: [٩- البلد ٩٠] بَسَّرَ بِهِمَا ثَغْرَهُ.

• ﴿ وَالشَّفْعِ وَالْوَتْرِ ۖ ﴾: [٣- الفجر ٨٩] الشفع: يوم النحر لأنه عاشر ذي الحجة، والوتر: يوم عرفة لأنه تاسعها، والشفع: ما شفع غيره وجعله زوجًا. وقيل: الشفع الخلق، قال تعالى: ﴿ وَبَيْنَ كُلِّ فِتْنَةٍ خُلُقْنَا رُوحَيْنِ ۖ ﴾ [٤٩- الذاريات]. والوتر هو الله عز وجل، وفي الحديث: «وَاللَّهُ وَتَرٌ يُحِبُّ الْوَتَرَ».

• ﴿ شَفَعَاءَ ۖ ﴾: [٤٣- الزمر ٣٩] ﴿ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شَفَعَاءَ ۖ ﴾: بَلِ اتَّخَذُوا (وَالْمُزْمَةُ لِلْإِنْكَارِ) مِنْ دُونِ اللَّهِ إِذْ قَالَ اللَّهُ شَفَعَاءَ (هِيَ الْأَصْنَامُ الَّتِي عَبْدُوهَا) تَشْفَعُ لَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ. ﴿ قُلْ أَوَلَوْ كُنَّا نَعْلَمُ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ ۖ ﴾: قُلْ لَهُمْ أَيْسِقِيمٌ فِي تَفْكِيرِهِمْ أَنْ تَتَّخِذُوا أَصْنَامَكُمْ شَفَعَاءَ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ وَهُمْ لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا أَصْلًا، فَضْلًا عَنْ أَنْ يَمْلِكُوا الشَّفَاعَةَ (وَهِيَ الْمَنْزِلَةُ الْعُلْيَا)، وَهُمْ أَيْضًا لَا يَعْقِلُونَ أَمْرًا. وَهَكَذَا لَا يَرْجُو شَفَاعَتَهُمْ إِلَّا مِنْ فَقْدِ الْعَقْلِ.

• ﴿ شَفَعَاءُكُمْ ۖ ﴾: [٩٤- الأنعام ٦] ﴿ وَمَا تَرَىٰ مَعَكُمْ شَفَعَاءُكُمْ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ فِيكُمْ شُرَكَاءُ ۖ ﴾: أَيِ وَمَا تَرَىٰ مَعَكُمْ الَّذِينَ عَبْدْتَهُمْ وَجَعَلْتَهُمْ شُرَكَائِي، يُرِيدُ الْأَصْنَامَ، وَكَانَ الْمُشْرِكُونَ يَقُولُونَ: الْأَصْنَامُ شُرَكَاءُ اللَّهِ وَشَفَاعَاتُنَا عِنْدَهُ.

• ﴿ وَالشَّفَقِ ۖ ﴾: [١٦- الانشقاق ٨٤] بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وَحَرْنِهَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ إِلَى قَرِيبٍ مِنَ الْعَتَمَةِ. ﴿ فَلَا أَقِيمُ

• ﴿ شِفَاءٌ ﴾: [٨٢- الإسراء: ١٧] ﴿ وَتَنَزَّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ ﴾: كل شيء نزل من القرآن فهو شفاء للمؤمنين؛ شفاء من القلق والحيرة، فهو يصل القلب بالله فيسكن ويطمئن ويستشعر الحماية والأمن. وشفاء من الهوى والدنس والطمع والحسد ونزغات الشيطان وهي آفات القلب تصيبه بالمرض والضعف. وشفاء للعقل حيث يعصمه من الشطط ومن إضاعته فيما لا يجدي. وشفاء للجسد فلا كبت ولا شطط فيحفظه سليماً معافى. وشفاء من الملل الاجتماعية فتعيش الجماعة في ظل تعاليمه ونظامه وعدالته في سلامة وأمن. وشفاء من الأمراض الظاهرة بالرقى والتعوذ.

• ﴿ وَشِفَاءٌ ﴾: [٤٤- فصلت: ٤١] أي من الشك والرب و الأوجاع.

• ﴿ شَفَعَةً ﴾: [٢٥٤- البقرة: ٢] ترد عنهم عاقبة التقصير في حق الله. (انظر: أنفقوا عما رزقناكم).

• ﴿ شَفَعَةً ﴾: [٤٨- البقرة: ٢] الشفاعة ضَمُّ غيرك إلى جاهك ووسيلتك، فهي التوسل إلى شخص لمعاونة شخص آخر. ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنَّا شَفَعَةٌ ﴾ يعني من الكافرين، كما في قوله تعالى: ﴿ فَمَا تَنْفَعُهُمْ شَفَعَةُ الشُّفَعِيِّينَ ﴾ [٤٨- المائدة]، وكما قال عن أهل النار: ﴿ فَمَا لَنَا مِن شُفَعِينَ ﴾ [١٠٠- الشعراء]. فلا شفاعة تنفع يومئذ من لم يقدم إيماناً وعباداً صالحاً.

• ﴿ شَفَعَةً حَسَنَةً ﴾: [٨٥- النساء: ٤] الشفاعة: التوسط في وصول إنسان إلى منفعة دنيوية أو أخروية أو إلى خلاصه من مضرة. ﴿ مَن يَشْفَعْ شَفَعَةً حَسَنَةً يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّمَّا ﴾ أي من يناصر في أمر حسن يكن له نصيب من ثواب هذا الأمر.

• ﴿ شَفَعَةً سَيِّئَةً ﴾: [٨٥- النساء: ٤] ﴿ وَمَن يَشْفَعْ شَفَعَةً سَيِّئَةً ﴾ أي ومن يسع في أمر فيترتب عليه شر. ﴿ يَكُنْ لَهُ نَصِيبٌ مِّمَّا ﴾ أي يقع عليه جزء من وزر وذنب هذا الأمر وعقابه.

• ﴿ الشَّفَعَةُ ﴾: [١٠٩- طه: ٢٠] شَفَعَ له عند آخر شفاعة: طلب التجاوز عن سيئاته، كأنه ضم نفسه إليه^(١). ﴿ تَوَسَّلُوا ﴾

تَشْفَعُ الشَّفَعَةُ إِلَّا مَن أُوذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ ﴿: يومئذ لا تنفع الشفاعة من أحد إلا من أكرمه الله وأذن له، كقوله تعالى في [٢٥٥- البقرة]: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾، وقوله: ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَن أُوذِنَ لَهُ ﴾^(٢) وغيرها.

• ﴿ الشَّفَعَةُ ﴾: [٢٣- سبأ: ٣٤] ﴿ وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَن أُوذِنَ لَهُ ﴾: هذا رد وتكذيب لقول الكفار إن آلهتهم المزعومة تشفع لهم عند الله، إذ لا تنفع الشفاعة عنده سبحانه إلا لمن أذن له من الملائكة والنبين والمؤمنين من أهل العلم والعمل. ومعلوم أن هؤلاء لا يشفعون إلا لمن يستحق الشفاعة، وظاهر أن الكفار لا يستحقونها، وظاهر أن الأصنام ليست أهلاً لها. ورد هذا المعنى في [٢٥٥- البقرة]: ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾، وفي [٢٨- الأنبياء]: ﴿ وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ آوَتْصَى ﴾.

• ﴿ الشَّفَعَةُ ﴾: [٤٤- الزمر: ٣٩] ﴿ قُلْ لِلَّهِ الشَّفَعَةُ جَمِيعًا ﴾: هو سبحانه- الذي يملكها ولا يشفع عنده أحد إلا بإذنه. ﴿ مَن ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ ﴾ فمرجعها كلها إليه.

• ﴿ الشَّفَعَةُ ﴾: [٨٦- الزخرف: ٤٣] طلب التجاوز عن السيئات.

• ﴿ شَفَعَةُ الشُّفَعِيِّينَ ﴾: [٤٨- المائدة: ٧٤] هذا دليل على صحة الشفاعة للمؤمنين، لكن الذي يلقى الله كافرًا يوم القيامة فإنه لا شفاعة له؛ لأن الشفاعة تكون لمن ارتضاه الله، أما الكافر فمغضوب عليه. شفع له عند آخر فهو شافع وشفيح (وهم شافعون وشفعاء): طلب التجاوز عن سيئاته كأنه ضم نفسه إليه معيّنًا له. شفع الشيء: ضم مثله إليه، والشفع عكس الوتر.

• ﴿ شَفَعْتُهُمْ ﴾: [٢٣- يس: ٣٦] توسّلهم.

• ﴿ شَفِيعٌ ﴾: [٥١- الأنعام: ٦] الشفيح من يرجو رفع ضرر أو جلب خير لغيره، كأنه ضم نفسه إليه معيّنًا له فصارت شفعا أي زوجًا (اثنين). ﴿ وَأَنْذِرْ بِهِ ﴾ أي بالقرآن.

شَافَهُ مَشَاقَةً وَشَقَاقًا: خالفه.

• ﴿ شِقَاقِي بَعِيرٌ ﴾: [٥٣- الحج ٢٢] مشاققة تامة ومخالفة شديدة لله ولرسوله، ﴿ وَارْتَبَطَ الْطَلَبِيُّنَ ﴾ أي هؤلاء المنافقين والكافرين، دمغهم بالظلم ﴿ لَيْسَ شِقَاقِي بَعِيرٌ ﴾. شَافَهُ مَشَاقَةً وَشَقَاقًا: خالفه.

• ﴿ وَشِقَاقِي ﴾: [٢- ص ٣٨] معاندة ومخالفة، وأصل الشقاق إظهار المخالفة، كأن المخالف في شق غير شق صاحبه، فهو يترفع عليه ويرفض أن يكون معه في شق واحد. ﴿ فِي عِزِّكَ وَشِقَاقِي ﴾ للدلالة على استغراقهم في الاثنين.

• ﴿ شِقَاقِي بَعِيرٌ ﴾: [٥٢- فصلت ٤١] مخالفة ومعاندة شديدة، شَافَهُ شِقَاقًا وَمَشَاقَةً: خالفه وعاداه. ﴿ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ مِنَ عِبَادِ اللَّهِ لَمْ تُكَفِّرْهُمْ بِهِمْ مَنْ أَسْلَمَ مِنْهُمْ هُوَ فِي شِقَاقِي بَعِيرٌ ﴾: أخبروني إن كان القرآن من عند الله ثم كفرتم به من يكون أكثر ضلالاً منكم. وضع عبارة ﴿بِعَيْنِ هُوَ فِي شِقَاقِي بَعِيرٌ﴾ التي تبين حالهم (في مخالفة القرآن ومعاداته) موضع منكم.

• ﴿ شَقِيًّا ﴾: [٤- مريم ١٩] ﴿ وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾: أي كنت بدعائك غير شقي يا رب، بل كنت مستجاب الدعوة سعيداً بذلك، فلم تكن تخيب دعائي وإنما عودتني الإجابة فيما مضى فلا تخيبني فيما يأتي. شقي بكذا: تعب فيه ولم يحصل مقصوده.

• ﴿ شَقِيًّا ﴾: [٤٨- مريم ١٩] ﴿ عَسَىٰ أَنَا أَكُونُ بِدُعَاؤِ رَبِّي شَقِيًّا ﴾: أرجو ربي أن يقبل طاعتي ولا يجيب رجائي.

• ﴿ تَبَنَّىٰ شَقْرَةً لَا يَزِيدُكُمْ ﴾: [٧- إبراهيم ١٤] لأن شكرتم إنعامي عليكم لأزيدنكم من فضلي ونعمتي والتوفيق لطاعتي. والآية نص على أن الشكر سبب المزيد من النعمة. وحقيقة الشكر الاعتراف بالنعمة للمنعم، والأ يصرّفها في غير طاعته، والنفس التي تشكر الله نفساً تراقبه في تصرفاتها فلا بطر ولا استعلاء على الخلق. لاحظ أن جواب الشرط ﴿لَا يَزِيدُكُمْ﴾ مؤكد مجري في التوكيد: اللام والنون.

• ﴿ مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِي ﴾: [٣- يونس ١٠] فلا يشفع أحد سني ولا غيره - إلا بإذنه سبحانه، وإذنه مبني على الحكم الباهرة، وذلك عند كون الشفيع من المصطفين الأخيار، والمشفوع له ممن تليق به الشفاعة من عصاة المؤمنين. الشفيع: صاحب الشفاعة.

• ﴿ وَلَا شَفِيعَ ﴾: [٤- السجدة ٣٢] ولا وسيط يجيركم من بأسه. وأصل الشفاعة الانضمام إلى آخر ناصراً له، وأكثر ما يستعمل في انضمام من هو أعلى حرمة ومرتبة إلى من هو أدنى.

• ﴿ يَتَّقِ الْآلِهَةَ ﴾: [٧- النحل ١٦] بما يجهدا ويرهبها الشئ: المشقة، وهو من الشق في العصا ونحوها لأنه ينال منها كما تنال المشقة من الإنسان. ويجوز أن يكون بمعنى المصدر، من شققت عليه أشق شقاً.

• ﴿ أَلْشُّقَّةُ ﴾: [٤٢- التوبة ٩] المسافة التي لا تقطع إلا مشقة، ﴿ وَلَنَكُنَّ مِنْهُمْ أَلْشُّقَّةُ ﴾: الإشارة إلى الذين تحلفوا عن غزوة تبوك، بعدلت عليهم المسافة الشاقة من المدينة إلى تبوك، ولهذا تحلفوا وأثروا الراحة والدعة.

• ﴿ شَقَا ﴾: [٢٦- عيس ٨٠] ﴿ لَمْ تَشَقَّقْ أَرْضَ شَقَا ﴾: شققناها بالنبات شقا بديعاً: البلد المدبرة تشق الأرض للنبات وهو تحيل تحيل وهي من فرقة ثقيلة ثقيلة.

• ﴿ شَقُوا ﴾: [١٠٦- هود ١١] شَقِيٌّ يَشَقُّ شَقَاءً وَشِقْوَةً: ساءت حاله بأسباب مادية أو معنوية، والشقاء في الدنيا: سوء الحال، وفي الآخرة: سوء المآل.

• ﴿ شِقَاقِي ﴾: [١٣٧- البقرة ٢] متناوذة ومعاندة، ﴿ قَلَمًا هُمْ فِي شِقَاقِي ﴾: هم متناوئون للحق معادون للهدى فلا تعباً بهم. والشقاق أصله من الشق وهو الجانِب، فكان كل واحد من الفريقين في شق غير شق صاحبه.

• ﴿ شِقَاقِي ﴾: [١٧٦- البقرة ٢] خلاف ومعاندة. هم في شقاق مع الحق، ومع ناموس الفطرة، وهم في شقاق فيما بينهم وبين أنفسهم.

• ﴿ شِقَاقِي بَيْتِيهَا ﴾: [٣٥- النساء ٤] خلافاً بين الزوجين.

• ﴿ شُكْرًا ﴾: [١٣ - سبا ٣٤] ﴿ أَعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ﴾: شكراً مفعول له أي اعملوا لله واعبدوه على وجه الشكر لنعمائه، وفيه دليل على أن العبادة يجب أن تؤدى على طريق الشكر. أو نصب ﴿ شُكْرًا ﴾ على تقدير: اشكروا شكراً لأن اعملوا فيه معنى اشكروا من حيث أن العمل للنعم شكر له.

• ﴿ فِي شَلْوَ ﴾: [٩٤ - يونس ١٠] ﴿ فَإِنْ كُنْتَ فِي شَلْوَ مِمَّا أُنْزِلْنَا إِلَيْكَ فَشَلِّ الْيَتِيمَ يَقْرَءُونَ الْحَكِيمَ ﴾: الخطاب موجه إلى من يعتريه الشك من أمة محمد، وليس موجهاً للنبي ﷺ، فالقرآن كما أنزل على محمد وحياً وتبليهاً، أنزل على أمته (أفراداً وجماعات) عملاً وتقليفاً كما في [١٠ - الأنبياء] ﴿ لَقَدْ أُنْزِلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾، وفي [٣٤ - النور]: ﴿ وَلَقَدْ أُنْزِلْنَا إِلَيْكَ ءَالِيسُوا يُنْفِتُونَ ﴾. ومعنى الآية: فإن كنت أيها المكلف من أمة محمد في شك من صدقه ﷺ وصدق ما أنزلناه من القصص عليه إليك، فاسأل الذين يقرؤون الكتاب (أي التوراة والإنجيل) وهم علماء اليهود والنصارى الذين يملكون عمداً النبي الأُمِّي مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل ويعرفون أن هذه القصص قد وردت بهما، حتى تعلم من وجودها قديماً في كتبهم أن عمداً صادق في نبوته، فهو أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب ولم يخالس من قراها، فلا يمكن أن يأتي بها إلا من عند الله تعالى. ولا يمكن القول إن الآية موجهة إلى نبينا محمد لإثباته فيزداد ثباتاً على دينه، إذ كيف يحتاج إلى التثبيت وهو الذي تحمّل من إيذاء قومه ثلاثة عشر عاماً ما لا تحتمله الشمم الرواسي؟ وشاركه في ذلك من آمن معه من المؤمنين حتى إن بعضهم مات من التعذيب. ألم يقاطعه المشركون: لا يزوجونهم ولا يبيعونهم الطعام حتى اضطرّوهم إلى أن يأكلوا أوراق الشجر وهم صابرون؟ وكيف يستطيع أن يحمل أعباء هذه الدعوة الضخمة من هو بحاجة إلى التثبيت؟ هذه الدعوة التي عمل لها بصدق وهمة وهزيمة حتى دخل الناس في الإسلام في عهده في كل الجزيرة العربية - فوالله لولا أنه ثابت الجنان، عظيم الاطمئنان، واثق من دين الرحمن، لأجاب أهل الشرك إلى ما يبتغون، ولقد علم الناس من سيرته الموثوقة أنهم عرضوا عليه الرياسة والمال، بعد أن يتسوا من استجابته بالإيذاء، فأبى.

والآية التالية (رقم ٩٥): ﴿ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الَّذِينَ كَذَبُوا بِقَابِئِ اللَّهِ فَتَكُونُوا مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ خير شاهد على أن الخطاب ليس موجهاً إلى محمد ﷺ، بل إلى كل مكلف من أمة محمد الذي لا يتصور منه أن يكون مكذباً لآيات الله وهو يدعو الناس إلى الإيمان بالله.

• ﴿ شُكًّا ﴾: [١٠ - إبراهيم ١٤] ﴿ أَلَيْسَ شُكًّا ﴾: استفهام معناه الإنكار، أي لا شك في وجوده وفي توحيده وفي قدرته ﴿ فَاطِرِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ فِي شَلْوَ مِمَّا ﴾: [٦٦ - النمل ٢٧] في شك من وقوعها (الآخرة) وتحققها فضلاً عما سبق فيها.

• ﴿ فِي شَلْوَ مُرِيبٍ ﴾: [٥٤ - سبا ٣٤] أي من أمر الدين والتوحيد والرسول والبعث، فهم كانوا في شك من هذه الأمور، شك شديد قوي موقِع في قلق النفس وعدم طمأنيتها، من أرابه الأمر: أوهمه وأوصله إلى الريبة والشك، فالأمر مُرِيب.

• ﴿ بَلْ هُمْ فِي شَلْوَ مِمَّا دُكِّرُوا ﴾: [٨ - ص ٣٨] ليس كفرهم بالقرآن عن يقين، بل هم في حيرة وتردد في شأن ذكرى وهو القرآن، فهم معرضون عنه لأنهم يميلون إلى تقليد آبائهم في الشرك والوثنية، وفي نفس الوقت ليس عندهم نهم قاطعة ضد القرآن.

• ﴿ فَمَا زِلَمْتُ فِي شَلْوَ مِمَّا جَاءَكُمْ بِهِ ﴾: [٣٤ - غافر ٤٠] من الدين أي: أسلافكم كانوا في شك، فنسب ما لأسلافهم إليهم لاشتراكهم في الضلال، وقد دعاهم يوسف إلى التوحيد فشكوا في رسالته بل وضموا إلى ذلك الشك تكذيب رسالة من بعدهم بقولهم: ﴿ حَتَّىٰ إِذَا هَلَكَ قُلْتُ لَن يَبْعَثَ اللَّهُ مِنْ بَعْدِهِ رَسُولًا ﴾.

• ﴿ مِنْ شَكْلِيَّةِ أَرْوَاجٍ ﴾: [٥٨ - ص ٣٨] شكله: مثله، أزواج: أصناف. ﴿ وَآخَرُ مِنْ شَكْلِيَّةِ أَرْوَاجٍ ﴾: ولهم عذاب آخر من شكل ونحو ما ذكر أصناف وألوان.

• ﴿ شُكُورٍ ﴾: [٥ - إبراهيم ١٤] لنعم الله، أي كثير الشكر، صيغة مبالغة من شاكر على وزن فعول، وفي الحديث: «الإيمان نصفان: نصف صبر، ونصف شكر».

الإيمان بالله أمر حيوي لا تستغني عنه فطرة العباد ولا تستقيم بدونه حياتهم، فإن الله لا يكلمهم في هذا الأمر الخطير (الا وهو الإيمان) إلى العلم الذي قد يتأخر وقد يتعثر، وإنما يكلمهم إلى مجرد النقاء الفطرة بالحقائق الكونية المعروضة على الجميع والتي تفرض نفسها فرضاً على الفطرة: ﴿رَبِّكَ الَّذِي يُخَيِّمُ وَيُمِيتُ﴾ و﴿اللَّهُ تَأْتِي بِالشَّمْسِ مِنَ الْمَغْرِبِ﴾: فأيات الله مبثوثة في الأنفس وفي الآفاق.

• ﴿وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾: [١٨- الحج ٢٢] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَخْلُقُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ﴾ ذكر الشمس والقمر والنجوم على التنصيص (رغم أنها ضمن مَن في السموات) لأنها قد عُبِدَت من دون الله فيبين أنها خالقتها وأنها مربوبة مُسَخَّرَةٌ.

• ﴿شَمْسًا﴾: [١٣- الإنسان ٧٦] شدة حر كحر الشمس.

• ﴿وَالشَّمَايِلِ﴾: [٤٨- النحل ١٦] جَنَعَ الشمال، ﴿عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَايِلِ﴾: وَخَدَ الْيَمِينِ وَجَمَعَ ﴿وَالشَّمَايِلِ﴾، فمن شأن العرب إذا اجتمعت علامتان في شيء واحد^(١) أن تجمع إحداهما وتفرد الأخرى، كما في قوله: ﴿حَتَمَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَعَلَى سَمْعِهِمْ﴾، ولو قال على أسماعهم لجاز. وكقوله: ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾ ولو قال إلى الأنوار لجاز (راجع تفسير القرطبي).

• ﴿شَقَاتٍ﴾: [٢- المائدة ٥] بُغِضَ شَبِثُ الرَّجُلِ أَشْنُوهُ شَتَأً وَشَتَانًا إِذَا ابْغَضْتَهُ.

• ﴿شَقَاتُ قَوْمٍ﴾: [٨- المائدة ٥] بُغِضَ قَوْمٌ، مصدر شَتَاة أي ابغضه. ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقَ قَوْمٍ عَلَى أَلَّا تَعْدِلُوا﴾: ولا يجعلكم بُغْضَ قَوْمٍ أو عدوانهم على أن تجوروا في حكم أو تغيروا في شهادتكم.

• ﴿وَشَبَّانًا﴾: [٨- الجن ٧٢] جمع شهاب وهو النجم المَحْرِقُ. (انظر: حرماً شديداً).

• ﴿شَهِدَ بَيْنَكُمْ الشَّهْرُ﴾: [١٨٥- البقرة ٢] عَلِمَ بِهِ بِأَيِّ

• ﴿شُكْرًا﴾: [٣- الإسراء ١٧] كثير الحمد والشكر لربه. كان يقول: الحمد لله إذا فرغ من الأكل، وإذا شرب، وإذا اكتسى، وإذا احتذى، وإذا قضى حاجته. وصفه بالعبودية التي وصف بها محمداً من قبل على طريقة التناسق القرآنية.

• ﴿شُكْرًا﴾: [٦٢- الفرقان ٢٥] شُكْرًا، شَكَرَ يَشْكُرُ شُكْرًا وشُكْرًا، مثل كَفَرًا وكَفُورًا. فليشكر الشاكر ربه على اختلاف الليل والنهار ففيه قوام معاش العباد.

• ﴿شُكْرٍ﴾: [٣١- لقمان ٣١] كثير الشكر على النعماء، صيغة مبالغة من شاكر، على وزن «فعلول». والصَّبَارُ الشكور هو المؤمن لأن الصبر والشكر عمداً الإيمان، فقد ورد: الإيمان نصفان: نصف صبر ونصف شكر.

• ﴿الشُّكُورُ﴾: [١٣- سبأ ٣٤] ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ﴾ أي المتوفر على أداء الشكر، قد شغل به قلبه ولسانه وجوارحه أكثر أوقاته، وعن ابن عباس: من يشكر على أحواله كلها.

• ﴿شُكُورٌ﴾: [٣٠- فاطر ٣٥] الشكور: الكثير الشكر، والشكور من أسماء الله تعالى، ومعناه أنه يزكو وينمو عنده القليل من أعمال العباد الطائعين المتقين فيحسن مجازاتهم. ويضاعف لهم الأجر، فهو ﴿وَقَزِيذُهُمْ مِّنْ فَضْلِيَّةٍ﴾.

• ﴿شُكُورٌ﴾: [٢٣- الشورى ٤٢] عظيم الشكر لمن أطاعه: يوفيه حقه من الثواب، ويتفضل عليه بالمزيد من غير حساب.

• ﴿شُكُورٌ﴾: [١٧- التغابن ٦٤] مجاز، وهي صيغة مبالغة من: شاكر، أي يفعل بكم ما يفعل البالغ في الشكر من عظيم الثواب، فيجزى على القليل بالكثير -الله يشكر من ينفق في سبيله ويشكر المقرض.

• ﴿شُكُورًا﴾: [٩- الإنسان ٧٦] شُكُورًا وشُكْرًا وشُكْرَانًا: مصدر شكره وشكر له. والشكر: عرفان الجميل ونشره، والشكر من الله لعباده مجازاتهم على أعمالهم الصالحة.

• ﴿بِالشَّمْسِ﴾: [٢٥٨- البقرة ٢] لجأ إبراهيم إلى سنة ظاهرة مربية: شروق الشمس وغروبها، وهي حقيقة كونية تطالع الأنظار كل يوم، وهي شاهد يخاطب الفطرة؛ ولأن

(١) هو هنا «ظلاله».

لليهود والنصارى الذين ينسبون إلى إبراهيم ما لم يوص به بنيه، فردّ الله عليهم قولهم وكذبهم. همزة الإنكار في ﴿ أَمْ ﴾ لإنكار مشاهدتهم يعقوب عند احتضاره.

• ﴿ شُهِدَاةٌ ﴾: [٩٩- آل عمران ٣] ﴿ وَأَشْمُ شُهِدَاةٌ ﴾: وأنتم يا أهل الكتاب تشهدون أن سبيل الله - وهي ملة الإسلام - مستقيمة لا عوج فيها (انظر: نغونها عوجاً).

• ﴿ شُهِدَاةٌ ﴾: [١٤٠- آل عمران ٣] ﴿ وَتَخِذْ مِنْكُمْ

شُهِدَاةٌ ﴾ أي يكرمكم بالشهادة. هذا تعبير عن معنى عميق: إن الشهداء لمختارون، الله يختارهم من بين المجاهدين ويتخذهم لنفسه أي يستخلصهم ويخصهم بقربه، فالاستشهاد في سبيل الله ليس رزية، وإنما هو اختيار وانتقاء وتكريم، والله يستشهدهم على هذا الحق الذي بعث به للناس، يستشهدهم فيؤدون الشهادة أداءً لا شبهة فيه: يؤدون بها مجاهدتهم حتى الموت في سبيل إحقاق هذا الحق. يطلب الله منهم أداء هذه الشهادة على أن ما جاءهم من عنده - سبحانه - حق، وعلى أنهم آمنوا به ونجروا له حتى ضحوا بالروح في سبيله، وعلى أن حياة الناس لا تصلح ولا تستقيم إلا بهذا الحق فلم يتوانوا عن بذل كل الجهد في مكافحة الباطل وإقرار الحق وتثبيته في حكم الناس - وتكون شهادتهم هي هذا الجهاد حتى الموت.

• ﴿ شُهِدَاةٌ لِلَّهِ ﴾: [١٣٥- النساء ٤] أي شهداء بالحق ابتغاء وجه الله ومرضاته فحينئذ تكون الشهادة عادلة خالية من التحريف والتبديل والكتمان. شهداء: جمع شهيد قياساً، أو جمع شاهد على غير قياس.

• ﴿ شُهِدَاةٌ بِالْقِسْطِ ﴾: [٨- المائدة ٥] أي يؤدون الشهادة بالعدل على وجهها الصحيح من غير محاباة أو مجاملة.

• ﴿ شُهِدَاةٌ ﴾: [٤٤- المائدة ٥] ﴿ وَكَانُوا عَلَيْهِ شُهِدَاةٌ ﴾ أي رقباء يحمونه أي كتاب الله من التغير والتبديل، فيؤدون له الشهادة بصياغة حياتهم الخاصة وفق توجيهاته، ويؤدون له الشهادة في قومهم بإقامة شريعته بينهم.

• ﴿ شُهِدَاةٌ ﴾: [١٤٤- الأنعام ٦] حاضرين مشاهدين حين وصاكم الله وأمركم بهذا التحريم، وصيغة السؤال ﴿ أَمْ كُنْتُمْ

وجه من وجوه العلم. ﴿ فَكُنْ شَهِيدَ بَيْنِكُمْ أَلَسْتُمْ فَتَصُمُّهُ ﴾ هذا إيجاب حتم على من شهد الشهر وكان صحيح البدن أن يصوره لا محالة.

• ﴿ شُهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [١٨- آل عمران ٣] بين لعباده وحدانيته تعالى بما أقامه من الأدلة: خلق الأنفس والكون وما جاء في الكتب السماوية من براهين - فكان ذلك منه شهادة وإي شهادة بأنه لا إله إلا هو.

• ﴿ وَتَوَحَّدَ شَهِيدٌ مِّنْ أَهْلِهَا ﴾: [٢٦- يوسف ١٢] أي حكم حاكم من أهلها، لأنه حكم من وليس بشهادة. والأشبه بالمعنى أن يكون رجلاً عاقلاً حكيمًا شاوره الملك فجاء بهذه الدلالة ﴿ إِنَّ كَاتِبَ قَمِيصِهِ قَدْ مِثْلُكُمْ ﴾ إلى آخر الآية ٢٧.

• ﴿ شَهِدَ بِالْحَقِّ ﴾: [٨٦- الزخرف ٤٣] شهد أن لا إله إلا الله وإن محمداً رسول الله، وهي شهادة التوحيد. ﴿ إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾: الاستثناء هنا منقطع، ﴿ إِلَّا ﴾ بمعنى لكن. والمعنى: لكن ينال الشفاعة من شهد بالتوحيد^(١) على بصيرة وعلم (وهو معنى: وهم يعلمون).

• ﴿ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَا ﴾: [٨١- يوسف ١٢] أي وما شهدنا عليه (على بنيامين) بالسرقة إلا بما علمنا من سرقة لأن الصواع استخرج من وعائه ولا شيء أثبت من هذا.

• ﴿ مَا شَهِدْنَا مَهْلِكُ أَهْلِهِ ﴾: [٤٩- النمل ٢٧] ما حضرنا ولا ندري من قتله وقتل أهله ﴿ وَإِنَّا لَصَدِيقُونَ ﴾ في إنكارنا لقتله.

• ﴿ وَشَهِدُوا أَنَّ الرَّسُولَ حَقٌّ ﴾: [٨٦- آل عمران ٣] وعلموا أن الرسول محمداً حقّ حينما راوه - بعد مبعثه - مطابقاً لما جاء عنه في كتبهم.

• ﴿ أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ ﴾: [١٩- الزخرف ٤٣] استفهام إنكاري، فهم لم يكونوا حاضرين ساعة خلقهم.

• ﴿ شُهِدَاةٌ ﴾: [١٣٣- البقرة ٢] جمع شهيد بمعنى شاهد أي حاضر. ﴿ كُنْتُمْ شُهِدَاةٌ إِذْ حَضَرَ يَعْقُوبَ الْمَوْتُ ﴾: الخطاب

القعدة وذو الحجة والحرم! ثلاثة سَرَد (متابعة) وواحد فرد.
﴿يُقَاتِلُ فِيهِ﴾ بدل اشتمال لأن السؤال اشتمل على الشهر وعلى القتال.

• ﴿وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾: [٢- المائدة] اسم جنس يدل على الأشهر الحرم: رجب، وذو القعدة، وذو الحجة، والحرم والمعنى: لا تسحلوا القتال في الأشهر الحرم إلا إذا اضطررتم إلى ذلك ووقع عليكم الاعتداء، فلكم أن تردوه ولا تدعوا العدو يفتني بالأشهر الحرم.

• ﴿وَالشَّهْرُ الْحَرَامُ﴾: [٩٧- المائدة ٥٥] اسم جنس يعم الأشهر الحرم الأربعة: ذو القعدة وذو الحجة والحرم ورجب. جعلها الله سبباً لقيام الناس بمصالحهم، كان العرب يتقاتلون في سائر الأشهر حتى إذا دخل الشهر الحرام، كفوا عن القتال وزال الخوف والفرع، وباشروا الأسفار والتجارات، ولهذا كانوا يكتسبون في الشهر الحرام أقاتهم التي تسد حاجتهم طول العام.

• ﴿شَهْرٌ﴾: [٨١- الأعراف ٧] ﴿يَسْكُنُ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ شَهْوَةً﴾ نُصِبَ على المصدر، أي تشتهون شهوة، ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال.

• ﴿شُهُودًا﴾: [٦١- يونس ١٠] ﴿إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا﴾ أي رقباء مطلعين عليه حافظين له.

• ﴿شُهُودًا﴾: [١٣- المائدة ٧٤] ﴿وَتَيْنِينَ شُهُودًا﴾ لا يغيرون، أي حضوراً عنده، لا يسافرون بالتجارات، بل يتولى ذلك موابيهم وأجراؤهم، وهم قعود عند أبيهم يتمتع ويتولى بهم. وهذا أبلغ في النعمة.

• ﴿شُهُودًا﴾: [٧- البروج ٨٥] جمع شاهد، فهم يشاهدون عملية التعذيب البشعة للمؤمنين في النار.

• ﴿الشَّهَوَاتِ﴾: [١٤- آل عمران ٣] وهي قسمان: شهوة يختل بدونها البدن، وشهوة لا يختل بدونها البدن. واتباع الشهوات مُرَدٌّ، روى مسلم أن النبي ﷺ قال: «خَفَّتْ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ، وَخَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ».

• ﴿بِشَهَابٍ قَسِيرٍ﴾: [٧- النمل ٢٧] بشعلة نار مقيوسة

شُهَدَاءُ ﴿لَنُفِي شَهَادَتِهِمْ. شهداء: جمع شهيد، والشهيد مبالغة في الشاهد.

• ﴿شُهَدَاءُ﴾: [٧٨- الحج ٢٢] ﴿وَتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ﴾ أي تشهدوا بأن رسلهم قد بلغتهم ما أمرهم الله بتبليغه لهم، لأنكم علمتم هذا من القرآن الذي جاء به رسولكم.

• ﴿شُهَدَاءُ﴾: [٦- النور ٢٤] ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ﴾ لم يكن لهم شهود على الزنى إلا أنفسهم ﴿فَتَشْهَدُ أَحَدُهُمْ أَنْتَعَجَّ شَهِدَتْ﴾.

• ﴿وَالشُّهَدَاءُ﴾: [٦٩- الزمر ٣٩] الملائكة الحفظة الذين يسجلون على الناس أعمالهم من خير وشر، ويشهدون عليهم يوم القيامة. وقيل: المراد بالشهداء الذين استشهدوا في سبيل الله فيشهدون يوم القيامة لمن ذب عن دين الله.

• ﴿وَالشُّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾: [١٩- الحديد ٥٧] جمع شهيد وهو الذي يقتل مجاهداً في سبيل الله؛ لأن الملائكة تشهد أي تحضره، أو شهد ما أهد الله له. ﴿عِنْدَ رَبِّهِمْ﴾ أي في جنات النعيم كما جاء في «الصحيحين»: «إن أرواح الشهداء في حواصل طير خضر تروح في الجنة حيث شاءت».

• ﴿شُهَدَاءُكُمْ﴾: [٢٣- البقرة ٢] من يشهد لكم على ما جتم به إن كان يصلح أن يكون مثلاً لسورة من القرآن أو لا يصلح.

• ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامُ بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ﴾: [١٩٤- البقرة ٢] بين حكم القتال في الأشهر الحرم، فالذي ينتهك حرمة الشهر الحرام جزاءه أن يحرم الضمانات التي يكفلها له الشهر الحرام. وقد جعل الله البيت الحرام واحة للأمن والسلام في المكان، كما جعل الأشهر الحرم واحة للأمن والسلام في الزمان لا ينس فيها شيء بسوء. فمن أراد أن يحرم المسلمين من هذه الواحة فجزاءه أن يحرم منها.

• ﴿الشَّهْرُ الْحَرَامِ﴾: [٢١٧- البقرة ٢] اسم جنس. وكانت العرب قد جعل الله لها الشهر الحرام قواماً تعتدل عنده، فكانت لا تسفك دماً ولا تغير في الأشهر الحرم وهي رجب وذو

وماخوذة من النار التي أبصرها. والشهاب: كل أبيض ذي نور مثل الكوكب والعود والموقد. والقبس: ما يقبس أي يؤخذ من النار في رأس عود أو قصبة ونحوها. وهو يدل من شهاب، أو صفة له على تأويله بالمقبوس.

• ﴿ شِهَابٌ ﴾: [١٠- الصفات ٣٧] واحد الشهب، وهي أحجار صغيرة منفصلة عن الكواكب، ساجدة في فضاء الله، فإذا وصلت في دورانها إلى جاذبية الأرض، مرت بسرعة نحوها، ومن سرعتها واحتكاكها المتتابع السريع بالهواء تحترق، ويكون لاحتراقها لمعان.

• ﴿ شِهْدَةٌ بَيْنَكُمْ ﴾: [١٠٦- المائدة ٥] أي شهادة ما بينكم^(١) كناية عن التنازع، لأن الشهود إنما يحتاج إليهم عند وقوع التنازع، ﴿ شِهْدَةٌ ﴾ مبتدأ مرفوع، وخبره ﴿ أَتَانِ ﴾ وهو خبر بمعنى الأمر أي ليشهد اثنان.

• ﴿ شِهْدَةُ اللَّهِ ﴾: [١٠٦- المائدة ٥] أي الشهادة التي أعلنا الله بها وأمرنا بإقامتها.

• ﴿ شِهْدَةٌ ﴾: [١٩- الأنعام ٦] ﴿ قُلْ أَيْ مَنَ أَكْبَرُ شِهْدَةً ﴾: قل يا محمد لقومك: أي شيء شهادته أكبر شهادة وأعظمها؟ وما الشاهد الذي تكبرون شهادته وتنزلون على ما يشهد به؟ ولم يهلمهم الله أن يجيبوا، بل تلقاهم بالشاهد الذي لا ترد شهادته: ﴿ قُلِ اللَّهُ شَهِيدٌ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ ﴾. كان المشركون قد قالوا للنبي: من يشهد لك بأنك رسول الله؟ فنزلت الآية بأن الله يشهد لنبيه بما أنزله من قرآن هو أكبر معجزة وأصدق دليل.

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [٧٣- الأنعام ٦] الكون المشهود يعلمه الله كما يعلم الغيب المحجوب، لا تخفى عليه خافية.

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [١٠٥- التوبة ٩] مجموع ما يُدرك بالحس، شهد الشيء شهادة: حضره أو علم به.

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [٩- الرعد ١٣] ما يشاهده العباد. ﴿ عَلِيٌّ أَلْفَيْبٌ وَالشَّهَدَةُ ﴾: يعلم كل شيء: الغائب عنا والحاضر لنا.

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [٢٢- الحشر ٥٩] مجموع ما يُدرك

بالحس. شهد الشيء يشهده شهادة: حضره أو علم به. ﴿ عَلِيٌّ أَلْفَيْبٌ وَالشَّهَدَةُ ﴾ يعلم ما لم يعلم العباد ولا عاينوه، ويعلم ما علم العباد وما شاهده، فالله يعلم جميع الكائنات المشهودة لنا والغائبة عنا. ومتى استقر في الضمير أن الله يعلم الظاهر والمستور، تستيقظ مراقبة هذا الضمير لله في السر والعلانية، ويعمل الإنسان كل ما يعمل وهو يشعر أن الله مراقبه، وحتى لو كان في خلوة أو مناجاة فإن عين الله تراه، وهكذا يتكيف سلوك المؤمن بهذا الشعور الذي لا يغفل بعده القلب ولا ينام.

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [٨- الجمعة ٦٢] مجموع ما يُدرك بالحس.

• ﴿ وَالشَّهَدَةُ ﴾: [١٨- التغابن ٦٤] هي عالم الأكوان الظاهرة فهي مجموع ما يُدرك بالحس، شهد الشيء يشهده شهادة: حضره أو علم به.

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [٤١- النساء ٤] ﴿ وَجَعْنَا بِكَ ﴾ أيها الرسول شاهداً على هؤلاء فتشهد على مَنْ آمَنَ وعلى مَنْ كفر وعلى مَنْ نافق. الشهيد والشاهد: من يؤدي الشهادة. والشهيد: من قتل في سبيل الله.

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [٧٢- النساء ٤] هنا معناها: حاضراً الموقعة، أي شهد الموقعة.

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [٧٩- النساء ٤] صيغة مبالغة من شاهد، ﴿ وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا ﴾: الله خير شهيد على صدق رسالتك وأنتك أبلغت ما أنزل إليك من ربك وأدبت واجبك خير أداء، وفي ذلك تطمين لقلب النبي ﷺ وتقوية لعزمه.

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [١٥٩- النساء ٤] ﴿ وَتَوَمَّنْ أَلْفَيْمَةً يَكُونُ ﴾ أي عيسى ﴿ عَلَيْنَ شَهِدًا ﴾ فيشهد على اليهود بتكذيبهم إياه، وعلى النصارى بقولهم عنه إنه إله أو ابن الله.

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [١١٧- المائدة ٥] ﴿ وَكَتَبَ عَلَيْنَ شَهِدًا مَا دُمَّتْ فِيهِمْ ﴾: كنت عليهم مراقباً لأحوالهم، مُرشدًا لهم مدة بقائي بينهم.

• ﴿ شَهِدًا ﴾: [٤٦- يونس ١٠] ﴿ ثُمَّ اللَّهُ شَهِدٌ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ ﴾ أعمالهم محصاة عليهم ومعلومة بدقاتها لله تعالى.

(١) حذف «ما» من قبيل الإيجاز بالحذف.

- ﴿ شَهِيدًا ﴾: [٥٥- الأحزاب ٣٣] ﴿ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدًا ﴾ أي لا تخفى عليه خافية، يعلم خطرات القلوب كما يعلم خطرات الجوارح. الشهيد: العالم المُنْطَلِع، وهو مبالغة في الشاهد، وهو من أسماء الله الحسنى.
- ﴿ شَهِيدٌ ﴾: [٣٧- ق ٥٠] فُطِنَ غَيْرَ مُتَغافلٍ، أي لا يكون حاضرا وقلبه غائب.
- ﴿ شَهِيدٌ ﴾: [٦- المجادلة ٥٨] عَالَمٌ مُنْطَلِعٌ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ. شهيد الشيء: حضره أو علم به، فهو شاهد، والشهيد صيغة مبالغة، من أسماء الله الحسنى.
- ﴿ شَهِيدٌ ﴾: [٩- البروج ٨٥] شَاهِدٌ لَا يَغِيبُ عَنْهُ شَيْءٌ فِي جَمِيعِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا تَخْفَى عَلَيْهِ خَافِيَةٌ.
- ﴿ لَشَهِيدٌ ﴾: [٧- العاديات ١٠٠] قِيلَ: وَاللَّهِ - عَزَّ وَجَلَّ - شَهِيدٌ عَلَى ذَلِكَ الْكُفُودِ وَالْجُحُودِ مِنْ ابْنِ آدَمَ (في الآية السابقة). وقيل: الإنسان شاهد على نفسه وعلى كنوده بلسان حاله، أي بأقواله وأفعاله.
- ﴿ وَشَهِيقٌ ﴾: [١٠٦- هود ١١] انْظُرْ ﴿ زَلْفَرٌ ﴾ فِي نَفْسِ الْآيَةِ.
- ﴿ شَهِيقًا ﴾: [٧- الملك ٦٧] صَوْتًا مُنْكَرًا، وَالشَّهِيقُ: الصَّوْتُ الشَّدِيدُ. وَشَهِقَ: رَدَدَ الْبَكَاءَ فِي صَدْرِهِ.
- ﴿ لَشَقَوًا ﴾: [٦٧- الصافات ٣٧] الشَّوْبُ: الْمَزَاجُ (من الفعل مزج). ﴿ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيَّهَا لَشَقَوًا مِّنْ حِمِيرٍ ﴾ وَالْحَمِيمُ: الْمَاءُ الشَّدِيدُ الْحَرَارَةِ يَوْضَعُ عَلَيْهَا أَيْ عَلَى شَجَرَةِ الزَّقُومِ وَيَمَزْجُ بِهَا لِيَجْمَعَ بَيْنَ مَرَارَةِ الزَّقُومِ وَحَرَارَةِ الْحَمِيمِ. ثُمَّ نَفِيدَ التَّرَاخِي، فَلَا يَسْقُونَ إِلَّا بَعْدَ مَلِيٍّ (زمن طويل) تَعْدِيًّا بِالْمَطَشِ ثُمَّ يَسْقُونَ مَا هُوَ أَحْر.
- ﴿ شُورَى ﴾: [٣٨- الشورى ٤٢] ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ﴾ أي يَشَاوِرُونَ فِي الْأُمُورِ. مَدَحَ اللَّهُ الْمَشَاوِرَةَ فِي الْأُمُورِ بِمَدْحِ الْقَوْمِ الَّذِينَ يَفْعَلُونَ ذَلِكَ، وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يَشَاوِرُ أَصْحَابَهُ. التَّعْبِيرُ بِمَعْنَى أَمْرُهُمْ كُلُّهُ شُورَى.
- ﴿ الشُّوكَةِ ﴾: [٧- الأنفال ٨] يَعْبرُ بِالشُّوكَةِ عَنْ السِّلَاحِ وَالْقُوَّةِ، وَذَاتِ الشُّوكَةِ: هِيَ التَّغْيِيرُ أَيْ الْجَيْشُ،

وَيَجُوزُ أَنْ يُرَادَ: أَنَّ اللَّهَ مَوْدَّ شَهَادَتِهِ عَلَى أَعْمَالِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حِينَ يُنْطَلِقُ جُلُودُهُمْ وَالسُّتُومُ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ.

- ﴿ شَهِيدًا ﴾: [٨٤- النحل ١٦] نَبِيًّا يَشْهَدُ بِكُفْرِهِمْ أَوْ بِإِيمَانِهِمْ، ﴿ وَقَدْ تَبَيَّنَتْ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا ﴾: الْيَوْمَ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ.

• ﴿ شَهِيدًا ﴾: [٨٩- النحل ١٦] ﴿ وَقَدْ تَبَيَّنَتْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ مِّنْ أَنْفُسِهِمْ ﴾: وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَبَيَّنَتْ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا مِنْ بَيْنِهِمْ وَجَنَسِهِمْ وَبَلْغَتِهِمْ قِطْعًا لِمَعْدَرَتِهِمْ، وَشَهِيدُ كُلِّ أُمَّةٍ نَبِيُّهَا، يَشْهَدُ لَهَا أَوْ عَلَيْهَا بِمَا كَانَ مِنْهَا مِنَ الِاسْتِجَابَةِ لَهُ أَوْ الْإِعْرَاضِ عَنْهُ.

- ﴿ شَهِيدٌ ﴾: [١٧- الحج ٢٢] ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ ﴾: فَإِنَّهُ تَعَالَى شَهِيدٌ عَلَى أَعْمَالِهِمْ، حَافِظٌ لِّأَقْوَامِهِمْ، عَلِيمٌ بِسِرَائِهِمْ وَمَا تُكِنُّ ضُمَائِهِمْ. شَهِدَ الشَّيْءُ: حَضَرَهُ أَوْ عَلِمَ بِهِ فَهُوَ شَاهِدٌ، وَصِيفَةُ الْمُبَالِغَةِ شَهِيدٌ، وَقَدْ يَأْتِي الشَّهِيدُ بِمَعْنَى الرَّقِيبِ. وَالشَّهِيدُ مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحُسْنَى. وَالشَّهِيدُ الَّذِي يَقْتُلُ مَجَاهِدًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَنَّ الْمَلَائِكَةَ تَشْهَدُهُ أَيْ تَحْضُرُهُ، أَوْ لِأَنَّهُ شَهِدَ مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ مِنْ نَعِيمٍ.

- ﴿ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ ﴾: [٧٨- الحج ٢٢] ﴿ لِيَكُونَ الرَّسُولُ شَهِيدًا عَلَيْهِمْ ﴾ يَشْهَدُ عَلَيْكُمْ بِأَنْ بَلَّغْتُمْ رَسُولًا رَّبِّكُمْ.

- ﴿ شَهِيدًا ﴾: [٧٥- القصص ٢٨] شَاهِدًا يَشْهَدُ عَلَيْهِمْ بِمَا كَانُوا عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَهُوَ نَبِيُّهُمْ لِأَنَّ أَنْبِيَاءَ الْأَسْمِ شُهَدَاءُ عَلَيْهِمْ كَمَا فِي ٤١- النِّسَاءِ: ﴿ فَكَفَيْتَ إِذَا جِئْتَنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ وَشَهِدْتَ بِجَهَنَّمَ وَجِئْتَنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾.

- ﴿ شَهِيدًا ﴾: [٥٢- العنكبوت ٢٩] ﴿ فَلَنْ تَكُونَ بَالِغًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ شَهِيدًا ﴾ أَنِّي قَدْ بَلَّغْتَكُمْ مَا أَرْسَلْتُ بِهِ إِلَيْكُمْ وَأَنْذَرْتُكُمْ وَأَنْتُمْ قَابِلْتُمُونِي بِالْجُحْدِ وَالتَّكْذِيبِ فَاللَّهُ ﴿ يَمْلِكُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾ فَهُوَ مُطَّلِعٌ عَلَى أَمْرِي وَأَمْرِكُمْ. رُوي أَنَّ كَعْبَ بْنَ الْأَشْرَفِ وَأَصْحَابَهُ قَالُوا: يَا مُحَمَّدُ مَنْ يَشْهَدُ لَكَ بِأَنَّكَ رَسُولُ اللَّهِ؟ فَتَرَلْتَ.

﴿ وَتَوَدُّونَ أَنْ غَرَّ ذَاتُ الشُّوْكَ نَكْرًا لَكُمْ ﴾: كتتم تريدون الظفر بغير ذات الشوك أي العبر؛ إذ لم يكن له شوك أي قوة وسلاح.

• ﴿ لَيْلَتَيْنِ ﴾: [١٦- الماعراج ٧٠] جمع شَوَاة وهي جلدة الرأس، وقيل الشوى من جوارح الإنسان كل ما ليس مقتلاً.

• ﴿ شَوَاطِ مِنْ نَارٍ ﴾: [٣٥- الرحمن ٥٥] لب. ﴿ تُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاطِ مِنْ نَارٍ وَنُحَاسٌ ﴾: أي لو ذهبتم هارين من الحشر يوم القيامة لردنكم الملائكة الزبانية بإرسال اللهب من النار والنحاس المذاب عليكم^(١) لترجعوا.

• ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَفْرَحْنَاكُمْ ﴾: [١٤٨- الأنعام ٦] هؤلاء المشركون يحيلون شركهم هم وآبائهم، وتحرمهم ما حرموه (من بحيرة وسائبة وغيرهما) على مشيئة الله بهم، فلو شاء الله ما أشركوا ولا حرموا، كما يزعمون- إذ كيف عرفوا مشيئة الله وهي غيب لا وسيلة لهم إليه؟ لقد كذبوا في قولهم هذا وواجههم القرآن بأنهم كذبوا كما كذب الذين من قبلهم. وقضية الجبر والاختيار كثر فيها الجدل، والخلاصة: إن الله أوامر ونواهي معلومة علمًا قطعيًا، وحينما يحاول الناس أن يكتفوا أنفسهم على حسبها، يقرر الله أن يهديهم إلى ذلك.

• ﴿ شَاءَ رَبُّكَ ﴾: [١٠٧- هود ١١] ﴿ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ النكتة في هذه العبارة: إرشاد العباد إلى تفويض جميع الأمور إليه جل شأنه، وإعلامهم بأنها منوطة بمشيئته وإرادته، يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد- لا حق لأحد عليه ولا يجب عليه شيء ﴿ فَعَالَ ﴾ لَمَّا يَرِيدُ ﴾. وجاء في تفسير ابن كثير: الاستثناء عائد على العصاة من أهل التوحيد ممن يجرهم الله من النار بشفاعة الشافعين (من الملائكة والنبين والمؤمنين) حتى يشفعوا في أصحاب الكبائر، ثم تأتي رحمة أرحم الراحمين فتخرج من النار من قال يومًا: لا إله إلا الله، كما وردت بذلك الأخبار الصحيحة عن رسول الله- ولا يبقى بعد ذلك في النار إلا من وجب عليه الخلود فيها ولا عيّد له عنها. (انظر: شاء في الآية التالية ١٠٨).

• ﴿ شَاءَ رَبُّكَ ﴾: [١٠٨- هود ١١] ﴿ وَأَمَّا الَّذِينَ سَعِدُوا فَيَلْبَسُوا عِلْبَيْنِ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ ﴾ معنى الاستثناء هنا أن دوامهم فيما هم فيه من النعم ليس أمرًا واجبًا بذاته، بل هو موكلول إلى مشيئة الله تعالى، فله المنة عليهم دائماً، ولهذا يلهمون التسييح والتحميد كما يلهمون النفس. (انظر: ما دامت السموات والأرض في الآية السابقة ١٠٧).

• ﴿ لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا عَبَدْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾: [٣٥- النحل ١٦] أي ما عبدنا من دونه شيئاً^(٢)، ﴿ وَلَا حَرَمْنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ شَيْءٍ ﴾: هذا قول المشركين يقولون: إنهم أشركوا بالله وحرموا ما أحل الله من البحيرة والسائبة وغيرهما، ثم نسبوا فعلهم إلى الله وقالوا: لو شاء لم نفعل.

• ﴿ لَوْ شَاءَ الرَّحْمَنُ مَا عَبَدْنَاهُمْ ﴾: [٢٠- الزخروف ٤٣] أي الملائكة، وهي كلمة حق أريد بها باطل. صحيح أن كل شيء بإرادة الله- لكن أنى لهم أن يعلموا أنه سبحانه أراد لهم أن يعبدوا الملائكة، لذلك قال تعالى: ﴿ مَا لَهُمْ بِذَلِكَ مِنْ عِلْمٍ ﴾ ومن صلة. (انظر: يخرصون).

• ﴿ شَاءَ اللَّهُ ﴾: [٧- الأعلى ٨٧] ﴿ سَنُقَرِّبُكَ فَلَا تَنْتَهِ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ﴾: وجه الاستثناء إلا ما شاء الله وهو لم يشأ أن تنسى شيئاً. وقيل: المشيئة الإلهية طليقة غير مقيدة بأي قيد حتى ولو كان وعدًا منها وذلك لكي يظل الأمر في إطار المشيئة الكبرى ويظل القلب معلقًا بمشيئة الله حيًا بهذا التعلق.

• ﴿ شَخِصَةً ﴾: [٩٧- الأنبياء ٢١] ﴿ فَإِذَا هِيَ شَخِصَةٌ أَتَبَصَّرُوا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: إذا: كلمة تدل على حصول ما بعدها مفاجأة عقب ما قبلها، والفاء تؤكد ما فيها من ربط الجزاء بالشرط، والمعنى: فإذا الحالة المفردة بالجملة بعدها فتأجنتهم، وهم شخوص أبصارهم، ومعناه ارتفاع أجفانهم لا تنمض أبداً ولا تكاد تطرف من شدة الهول في ذلك اليوم وهو يوم القيامة. شخص بصر فلان يشخص شخصاً فهو شاخص. ﴿ شَخِصَةً ﴾

خير مقدم و ﴿ أَتَصْرَفْ ﴾ مبتدأ مؤخر.

• ﴿ وَشَارِكْهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ ﴾: [٦٤- الإسراء ١٧]

أي اجعل لنفسك شركة في ذلك، وشركته في الأموال إنفاقها في معصية الله أو هي الأموال التي أصابوها من غير جلتها (كالربا والمكاسب المحرمة). أما الأولاد الذين يشارك فيهم إبليس فهم أولاد الزنى. فالتعبير بصور شركة تقوم بين إبليس وأتباعه تشمل الأموال والأولاد وهما قوام الحياة.

• ﴿ مِنْ شَطِئِ آلَِ الْأَيْمَنِ ﴾: [٣٠- القصص ٢٨]

شاطئ: جانب، والوادي هو الوادي المقدس المذكور في ١٢- طه، الأيمن أي كان على يمين موسى.

• ﴿ لِشَاعِرٍ مَجْنُونٍ ﴾: [٣٦- الصافات ٣٧]

ولقد كذبوا- فحبهم الله- فما هو بشاعر ولا مجنون، بل جاء بالحق والتوحيد.

• ﴿ شَاعِرٍ ﴾: [٤١- الحاقة ٦٩]

الكريم ليس «يقول شاعر» فالقرآن مخالف لصنوف الشعر كلها، فالقرآن يقرر منهجاً متكاملًا للحياة وهو ما لا يقدر عليه أيُّ من البشر، شاعرًا كان أو كاهنًا أو غير ذلك، فلم يسبق لبشر هذا ولم يلحق. وهناك لغات في القرآن الكريم ليس من طبيعة البشر أن يلتفتوها، فلم يسبق لبشر ولم يلحق أن أراد التعبير عن العلم الشامل الدقيق فانجأ إلى مثل هذه الصورة في الآية ٥٩- الأنعام ﴿ وَعِندَهُ مَقَائِلُ الْعَذَابِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ ۚ وَقَدْ مَاتَ فِي

الْأَنْعَامِ وَالْخَيْلِ وَمَا تَشْفُقُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حِجْزُ فِي ظُلُمَاتٍ أَظْلَمَ مِنَ اللَّيْلِ وَالْأَرْضِ وَلَا زَكِيٌّ وَلَا يَابِسٌ إِلَّا فِي كَيْتٍ مُبِينٍ ﴾، وما في الآية ٤- الحديد والآية ١١- فاطر وغيرها. وهناك اللفظة إلى انبثاقات الحياة في الكون من يد القدرة المبدعة وما يحيط بالحياة من موافقات كونية مدبرة مقدرة: ﴿ إِنَّ اللَّهَ فَالِقُ الْخَيْطِ وَاللَّوْنِ ۚ خَرَجَ الْحَيُّ مِنَ الْمَمَيِّتِ وَخَرَجَ الْمَمَيِّتُ مِنَ الْحَيِّ ۚ ذَٰلِكُمْ اللَّهُ فَإِنْ تَوَلَّوْكُمْ ۖ فَإِلَى الْأَمْسَانِ وَجَعَلَ اللَّيْلُ سَكَنًا وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانًا ۚ ذَٰلِكَ تَقْدِيرُ الْعَزِيزِ الْعَلِيمِ ﴾ [٩٥، ٩٦- الأنعام]. هذه

اللفظات الكونية كثيرة في القرآن كثرة ملحوظة، ولا نظير لها فيما تنج إليه خواطر البشر، فهي وحدها كافية لمعرفة أن هذا

القرآن لا يمكن أن يكون قول بشر.

• ﴿ شَافِعِينَ ﴾: [١٠٠- الشعراء ٢٦]

لنا من الملائكة والنبين والمؤمنين، جمع شافع وشفيع، ﴿ فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ﴾، ﴿ مِنْ ﴾ حرف يدل على عموم نفي ما بعده.

• ﴿ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾: [١٣- الأنفال ٨]

وخالفوهما.

• ﴿ وَشَاقُوا الرَّسُولَ ﴾: [٣٢- محمد ٤٧]

• ﴿ شَاقُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾: [٤- الحشر ٥٩]

عادوا رسوله وخالفوا أوامرهما، والمشاقة أن يأخذوا لهم شيئاً غير شق الله وجانباً غير جانبه، يقفون في وجه خالفهم يخالفونه ويمعادونه وهذا هو التبعج الوقح الذي يعرضهم لغضب الله وعقابه.

• ﴿ شَاكِرٍ ﴾: [١٥٨- البقرة ٢]

يشبه عليه وهو عليم بكل شيء، فلا ينفى عليه تطوع العبد بنية وكيفية ومقداراً فلا ينقص من أجره شيئاً.

• ﴿ شَاكِرًا ﴾: [١٤٧- النساء ٤]

الله تعالى كونه مُشِيئاً على الشكر، فهو يرضى من عباده العمل القليل، ويعطي عليه من فضله الأجر العظيم. وقيل: الشكر من الله: إدامة النعم على الشاكر.

• ﴿ شَاكِرًا وَإِنَّا كَفُورًا ﴾: [٣- الإنسان ٧٦]

بالشكر لأن الشكر أقرب خاطر يرد على قلب المهتدي، خلقه الله بعد أن لم يكن شيئاً ووهب له السمع والبصر، وبين له الطرق وتركه يختار، فاختار طريق الهداية لشكر الخالق.

• ﴿ شَاكِرِينَ ﴾: [١٧- الأعراف ٧]

شَاكِرِينَ ﴿ هذا كلام إبليس اللعين إلى الله تعالى، يقول إنه سيقضي ويضل بني البشر حتى يعصى أكثرهم أوامر الله فلا يطيعونها. انظر: ﴿ لَا تَتَّبِعْتَهُمْ مِنْ بَنِي آدَمَ ۖ ﴾.

• ﴿ شَاكِرِينَ ﴾: [٨٤- الإسراء ١٧]

كُلُّ يَتَمَلَّ عَلَى شَاكِرِينَ ﴿ أي على مذهب وطريقته التي تشابه حاله وما هو عليه من الحسن والقيح. وقيل: كلُّ يعمل على ما هو أشكل (أكثر شبيهاً ومماثلة) عنده وأولى بالصواب في

اعتقاده، مأخوذ من الشكل.

• ﴿ شَمِخْتُمْ ﴾: [٢٧- المرسلات ٧٧] من شَمَخَ الجبلُ بِشَمَخٍ شَمْوَخًا: علا وارتفع، جبل شامخ وجبال شوامخ وشاخات.

• ﴿ شَانِظَكَ ﴾: [٣- الكوثر ١٠٨] مُبِغْضَكَ، من شَنَأَ الشخصَ: أَبْغَضَهُ وَتَجَنَّبَهُ فَهُوَ شَانِي. لم يكونوا يشتون النبي لشخصه فقد كان عبيًا إلى النفوس قبل الرسالة، وإنما كانوا يشتون ويمقتون ما جاء به من الهدى.

• ﴿ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَلَىٰ مَوْلَايَ ﴾: [١٠- الأحقاف ٤٦] قيل: إن الشاهد هو عبدالله بن سلام، وكان يهوديًا أسلم بالمدينة، فالآية مدنية والسورة مكية. وقيل: إنها إشارة إلى إيمان بعض أهل الكتاب في العهد المكي. وإيمان أهل الكتاب له قيمة وحجته في وسط المشركين. (انظر: مثله).

• ﴿ وَشَاهِدُوا وَتَشْهَدُوا ﴾: [٣- البروج ٨٥] الشاهد: الملائكة الحفظة الذين يحصون أعمال العباد، والشهود: بنو آدم. وقيل: في يوم القيامة تعرض الأعمال وتعرض الخلائق، فتصبح كلها مشهودة ويصبح الجميع شاهدين - ويعلم كل شيء ويظهر مكشوفًا.

• ﴿ شَهِدَا ﴾: [٤٥- الأحزاب ٣٣] على من بُعِثَ إليهم وعلى تكذيبهم وتصديقهم، أي مقبولاً قولك عند الله لهم وعليهم، كما يقبل قول الشاهد العدل في المحكمة.

• ﴿ شَهِدَا وَمُبَشِّرَا وَنَذِيرَا ﴾: [٨- الفتح ٤٨] شاهداً على أمتك، ومبشراً للمتقين بحسن الثواب، ونذيراً للعصاة بالعذاب.

• ﴿ شَهِدُوا ﴾: [١٥٠- الصافات ٣٧] ﴿ أَمْ خَلَقْنَا الْمَلَكِيَّةَ إِنْسًا وَهُمْ شَهِدُوا ﴾ أي حاضرون لحلقنا إياهم إنثاء. فكيف حكموا على الملائكة أنهم إناث وما شاهدوا خلقهم؟

• ﴿ مَعَ الشَّاهِدِينَ ﴾: [٨٣- المائدة ٥] يدعون ربهم أن يضمهم إلى قائمة الأمة المسلمة التي تشهد للإسلام بأنه الدين الحق، وتؤدي هذه الشهادة بلسانها ويعملها لإقرار هذا الحق في حياة البشر.

• ﴿ الشَّاهِدِينَ ﴾: [١١٣- المائدة ٥] ﴿ وَتَكُونُ عَلَيْهَا ﴾ أي على المائدة التي سيكون نزولها معجزة من السماء، تشهد عليها عند الذين لم يروها من قومنا فيؤمن منهم من لم يؤمن.

• ﴿ شُهِدِينَ عَلَىٰ أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ ﴾: [١٧- التوبة ٩] أي أن أعمالهم - وهي عبادتهم للأصنام - تشهد بكفرهم، فهي شهادة بلسان الحال، وهي أصدق. وكفرهم يحيط لكل بر وخير يعملونه من سداة وسقاية ورفادة.

• ﴿ الشَّاهِدِينَ ﴾: [٥٦- الأنبياء ٢١] أي على أن الربُّ الحقيق بالعبادة هو رب السموات والأرض، وشهادته على ذلك: إدلاؤه بالحجة وتقديم الدليل والبرهان، كما تصحح الدعوى بالشهادة، يقول لهم إبراهيم: لست مثلكم فأقول ما لا أقدر على إثباته، كما فعلتم ولم تقدموا أي حجة على عبادتكم للأصنام سوى تقليد آبائكم.

• ﴿ شُهِدِينَ ﴾: [٧٨- الأنبياء ٢١] ﴿ وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شُهِدِينَ ﴾ أي حاضرين بعلما ومرابقتا.

• ﴿ الشَّاهِدِينَ ﴾: [٤٤- القصص ٢٨] ﴿ وَمَا كُنْتُ مِنَ الشَّاهِدِينَ ﴾ وما كنت حاضراً المكان الذي أوجينا فيه إلى موسى. أو: وما كنت من الشاهدين على الوحي إليه وهم السبعون الذين اختارهم للميقات (١). الخطاب لمحمد - عليه الصلاة والسلام - فلم يكن له أن يعلم نبأ الوحي لموسى وإن بينه وبين هذا الحادث قروناً من الناس، أي أجيالاً متطاوله: ﴿ وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾ فذلك دلالة على أن الذي نبأ به هو العليم الخبير الذي يُوحى إليه.

• ﴿ وَشَاوَرَهُمْ فِي الْأَمْرِ ﴾: [١٥٩- آل عمران ٣] اطلب رأيهم في الأمور. وفي الحديث: «ما شفي قط عبدٌ بمشورة، وما سعدٌ باستغناء رأي»، وقد مدح الله المؤمنين بقوله: ﴿ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ ﴾. والشورى من قواعد الشريعة وعزائم الأحكام.

(١) ليعتذروا عن عبادة أصحابهم العجل، وهو الميقات المنوء عنه في

خلق الإنسان على أطوار مختلفة.

• ﴿ شَيْبًا ﴾: [١٧- الزمل ٧٣] جمع أشيب وهو من هرم وأبيض شعره. أشاب الكبر أو الحزن أو الحوف فلاناً: هُرمه وبيض شعره. ﴿ يَجْعَلُ الْوِلْدَانَ شِيبًا ﴾: هذا مثل في الشدة، والأصل أن المهرم والأحزان إذا تفاقت واشتدت على الإنسان أسرع فيه الشيب. في هذه الآية توبيخ وتقريع.

• ﴿ شَيْئًا ﴾: [٧١- البقرة ٢] ﴿ لَا شَيْءَ فِيهَا ﴾: لا لون فيها يخالف لون معظم جلدنا أي خالصة اللون لا تشوبها علامة. يقال: الشَّيْءُ للون في الجسد يخالف سائره.

• ﴿ شَيْخًا ﴾: [٧٢- هود ١١] الشيخ من حسين إلى آخر عمره، شاخ يشيخ شَيْخًا وشيخوخة: استبانة فيه السن وظهور عليه الشيب. قيل: كانت بين إبراهيم حيثل مائة عام وكانت سن امرأته تسعين عاماً.

• ﴿ الشَّيْطَانُ ﴾: [٢١- لقمان ٣١] ﴿ أَوْلَوْكَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾ يتبعونه؟ فالهمزة في ﴿ أَوْلَوْكَ ﴾ للاستفهام بمعنى: هل يتبعون الشيطان لو كان يدعوهم إلى عذاب جهنم؟

• ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُفْرٌ عَدُوٌّ ﴾: [٦- فاطر ٣٥] أخبرنا الله عز وجل أن الشيطان لنا عدو مبين، وقص علينا قصته في أكثر من سورة وما فعل بأبينا آدم وكيف توفر على معاداة بني الإنسان.

• ﴿ شَيْعَ الْأَوَّلِينَ ﴾: [١٠- الحجر ١٥] فرق وطوائف الأمم السابقة. شَيْع: جمع شيعة وهي الفرقة أو الطائفة من الناس المتألفة المتفقة الكلمة، وتطلق الشيعة على الأعوان والأنصار. شاعه بمعنى تبعه. ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ ﴾ رسلاً، فحذف. بينت الآيات السابقة موقف أهل مكة من الإسلام ونبه وفي هذه الآيات تسلياً للنبي ﷺ عن تكذيب قومه له بما حصل للرسول من قبله. (انظر: يستهزون).

• ﴿ شَيْعًا ﴾: [٦٩- مريم ١٩] الشيعة الفرقة من الناس يتابع بعضها بعضاً.

• ﴿ مِنْ شَيْعِيَّةٍ ﴾: [١٥- القصص ٢٨] من طائفته وهم بنو إسرائيل، والشيعة: الفرقة من الناس يتابع بعضها بعضاً.

• ﴿ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾: [١١٣- البقرة ٢] ﴿ وَقَالَتْ آلُيَهُودَ لَمَسَتْ آلَ نَصْرَىٰ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ أي على شيء من الحق، أو على شيء يُعتد به. نفى إطلاق اسم الشيء عليه ونكره مبالغة في ترك الاعتماد به إلى حد تحقيره. قدم نصارى مجران على النبي ﷺ، فاتهم أحبار يهود، فتنازعا وقال كل فريق منهما للآخر: لستم على شيء يُعتد به في الدين، وكفرت اليهود بعيسى وكفرت النصارى بموسى. وفي ذلك تسلية للنبي ﷺ: إذ أنهم (أي اليهود والنصارى) درجوا على تكذيب الرسل والكتب قبله.

• ﴿ شَيْءٌ ﴾: [٦٨- المائدة ٥] ﴿ لَسْتُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ من الدين والإيمان، ولا معكم شيء من الحق والعقيدة ﴿ حَتَّىٰ تُفْعَمُوا أَلْقُوزَةً وَآلِجِيلٌ وَمَا أَرْوَلُ إِلَيْكُمْ مِنْ رِزْقِكُمْ ﴾، فجعل ما هم عليه عدماً لا قيمة له لفساده وبطلانه ونفاه من أساسه، كما نقول: هذا ليس بشيء إذا أردت تحقيره وتصغير شأنه.

• ﴿ شَيْءٌ ﴾: [١٥٩- الأنعام ٦] ﴿ لَسْتُ بِمَجْمُوعٍ فِي شَيْءٍ ﴾: أنت منهم برئ -أوجب الله براءة نبيه منهم (أي من الذين فرقوا دينهم).

• ﴿ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ﴾: [٣٠- الشعراء ٢٦] بشيء عظيم بين ويوضح صدق قلبي فيما دعوتك إليه من الإيمان برب السموات والأرض.

• ﴿ شَيْءٌ ﴾: [٣٩- سبا ٣٤] ﴿ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ في الخير. ﴿ مِنْ ﴾ نفيد عموم ما بعدها أي أي شيء.

• ﴿ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾ [١٨- المجادلة ٥٨] ﴿ وَتَحْسِبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ ﴾: يظنون أنهم مستندون على شيء من النفع، فهم في يوم القيامة يجلفون لله أنهم على الهدى والاستقامة معتقدين أن ذلك ينفعهم عند الله في الآخرة كما كان ينفعهم عند الناس في الدنيا، فقال منكراً عليهم حسابهم واعتقادهم هذا: ﴿ أَلَا يُحِمْهُمْ أَلِكُذِبُونَ ﴾: يدمغهم بالكذب ويحتم على أفواههم.

• ﴿ وَشَيْئًا ﴾: [٥٤- الروم ٣٠] هي تمام الضعف ونهاية الكبر، الشبهة والشيب والمشيب: مصدر شاب يشيب فهو أشيب. وفي هذه الآية دليل آخر على كمال قدرة الله تعالى بأن

وقد غلب اللفظ على كل من يتولى علي بن أبي طالب وآل بيته حتى صار اسماً خاصاً بهم.

• ﴿ شَيْعِيَّةٌ ﴾: [٨٣- الصفات ٣٧] شيعة الرجل: أوليائه الذين يشامونه (يتبعونه ويؤيدونه). وإبراهيم من شيعة نوح الذين تبعوه في أصول الدين، وسلامة العقيدة وإخلاص التوحيد لله.

• ﴿ شَيْعًا ﴾: [٦٥- الأنعام ٦] فرقاً مختلفة الأهواء، جمع شيعة وهم يجتمعون على أمر يتشيعون له ويؤيدونه، كل فرقة تتعصب لرأيها وتتقاتل مع غيرها.

• ﴿ شَيْعًا ﴾: [٤- القصص ٢٨] أي جعلهم فرعون أصنافاً يستخدم كل صنف منهم فيما يريد. أو جعلهم طوائف مختلفة كل طائفة تعادي الأخرى. جمع: شيعة وهي الفرقة من الناس يتابع بعضها بعضاً، وتجمع أيضاً على: أشياع.

• ﴿ شَيْعًا ﴾: [٣٢- الروم ٣٠] فرقاً، كل واحدة تشايح إيمانها، من الفعل شَايَعَه: تبعه وأيده. شيع جمع مفردة شيعة. (انظر: فَرَحُون، في نفس الآية).

• ﴿ شُيُوعًا ﴾: [٦٧- غافر ٤٠] جمع شيخ، والشيخ: من خسين إلى آخر العمر. شاخ بشيخ شَيْخًا وشيخوخة: استبان فيه السن وظهر عليه الشيب.

• ﴿ شَيْطَانِ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ ﴾: [١١٢- الأنعام ٦] الشيطان كلُّ عاتٍ متمرد من الإنس والجن، وهو خبيث يغري بالفساد والشر. سئل النبي ﷺ: هل للإنسان من شياطين؟ فأجاب: «نعم هم شرُّ من شياطين الجن» (أورد ابن كثير ما يفيد صحة هذا الحديث). معنى الآية: كما جعلنا لك يا محمد أعداءً يخالفونك، جعلنا لكل نبي من قبلك أعداء - فلا يحزنك ذلك.

• ﴿ شَيْطَانِيَوْمَ ﴾: [١٤- البقرة ٢] الشياطين هنا تعني رؤساء الكفر وشياطين الجن والكهان. الشيطنة: البعد عن الإيمان والخير.



حرف الصاد

• الحسب، وصبرت نفسي على الشيء: حبستها. وجاء في أسماء الله الحسنى: «الصبور» للمبالغة في الحلم عن عصاه، قال العلماء: وصف الله تعالى بالصبر إنما هو بمعنى الحلم أي تأخير العقوبة عن المستحقين لها.

• ﴿بِالصَّبْرِ﴾: [١٥٣- البقرة ٢] والصبر ثلاثة أنواع: صبر على ترك الحارم، وصبر على فعل الطاعات، وصبر على المكاره والنوازل. وقد ورد ذكره في القرآن في نحو سبعين موضعاً. يعد الله المسلمين ويديهم تدريجاً نفسياً على ملاقات الشدائد وبذل التضحيات من استشهاد الشهداء ونقص الأموال والأنفس والخوف والجوع في سبيل الله.

• ﴿فَصَبِّرْ حَبِيلَ﴾: [١٨- يوسف ١٢] خبر أي: فصبري صبراً جميلاً، أو هو مبتدأ أي: فصبر جميل أمثل. جاء في الحديث المرفوع أن الصبر الجميل هو الذي لا شكوى فيه إلى الخلق.

• ﴿بِالصَّبْرِ﴾: [١٧- البلد ٩٠] على طاعة الله، وعن معاصيه، وعلى ما أصابهم من البلاء.

• ﴿وَمَا صَبْرُكَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾: [١٢٧- النحل ١٦] الصبر يحتاج إلى مقاومة للانفعال وضبط للعواطف وكبت للفتوة، والله هو الذي يعين على ضبط النفس، والاتجاه إليه سبحانه - يُطامن من الرغبة الفطرية العارمة في رد الاعتداء بمنه.

• ﴿صَبْرًا جَمِيلًا﴾: [٥- الماعز ٧٠] هو الذي لا شكوى فيه لأحد غير الله تعالى، وهو صبر الواصل من العاقبة، الراضي بقدر الله، الموصول بالله المحسب.

• ﴿صَبْرَتُمْ﴾: [٢٤- الرعد ١٣] ﴿وَأَلْمَلَيْتُكَ يَدْخُلُونَ عَلَيْكَ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَّمَ عَلَيْكَ بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ أي على طاعة الله وتكاليفه وصبرته على آلام الحياة ومتاعبها وصبرته على المعاصي فلم تقترلها رغم ما فيها من إغراء. ﴿سَلَّمَ عَلَيْكَ﴾ خبر معناه الدعاء.

• ﴿فَصَبِّرُوا عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا وَأَوْدُوا﴾: [٣٤- الأنعام ١٦]

• ﴿لَمَسَبِّ عَلَيْهِمْ رَبُّكَ﴾: [١٣- الفجر ٨٩] أي أفرغ عليهم والقي ﴿سَوَّطَ عَذَابٍ﴾ أي العذاب الشديد؛ لأن السوط كان عندهم نهاية ما يهتد به. لا أن كثر الفساد كان العلاج هو تطهير وجه الأرض من الفساد بأن صب عليهم سوط عذاب، وهو تعبير يوحي بلذع العذاب، حين يُذكر السوط (الكرباج) وبقيضه وغمره حين يُذكر الصَّبُّ.

• ﴿صَبَّحَهُمْ﴾: [٣٨- القمر ٥٤] جاءهم غدوة (أو بُكرة) وهو الوقت ما بين الفجر إلى طلوع الشمس.

• ﴿صَبَّحْنَا الْمَاءَ صَبًّا﴾: [٢٥- عبس ٨٠] شديداً ظاهراً يعني الغيث والأمطار.

• ﴿صَبَّارٍ﴾: [٥- إبراهيم ١٤] كثير الصبر على طاعة الله وعن معاصيه وعند وقوع البلاء، صيغة مبالغة من صابر على وزن فَعَال.

• ﴿صَبَّارٍ﴾: [٣١- لقمان ٣١] كثير الصبر على البلاء، صيغة مبالغة من صابر، على وزن فَعَال.

• ﴿صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾: [١٩- سبأ ٣٤] ﴿إِنَّ فِي ذَٰلِكَ﴾ الإشارة إلى ما وقع لقوم سبأ ﴿لَآيَتٌ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾ أي لعظمت وعبر لكل صابر على البلاء، شكور على العطاء، يذكر الصبر إلى جوار الشكر. صَبَّارٌ: كثير الصبر، شكور: كثير الشكر.

• ﴿صَبَّارٍ شَكُورٍ﴾: [٣٣- الشورى ٤٢] صيغتا مبالغة من صابر وشاكر، الصابر في الضراء والشاكر في السراء؛ والإيمان نصفه صبر ونصفه شكر، وكثيراً ما يقرنان في القرآن.

• ﴿بِالصَّبْرِ﴾: [٤٥- البقرة ٢] أمر الله تعالى بالاستعانة بالصبر في كل الأمور، بأن تصبر على مشقة الطاعات، وصعوبة البعد عن الشهوات واللذات الآثمة امتثالاً لأمر الله، وأن تصبر على الشدائد والحزن، وجعل أجر الصابرين ينير حساب: ﴿إِنَّمَا يُؤْتَىٰ الْأَصْبِرُونَ أَجْرَهُمْ بِقَلِيلٍ حِسَابٍ﴾. والصبر لغة:

على الباب.

• ﴿صَبِرُوا﴾: [١٢- الإنسان ٧٦] صبرهم على طاعة الله، وصبرهم على اجتناب عارمه - هذا بالنسبة لجميع الأبرار ومن فعل فعلاً حسناً. وبالنسبة لعلي وفاطمة - رضي الله عنهما - فهو صبرهم على الجوع ثلاثة أيام هي أيام النذر.

• ﴿وَصَبِرْ لِلْآكِلِينَ﴾: [٢٠- المؤمنون ٢٣] إدام للأكليين يغمس به الخبز، جعل الله في شجرة الزيتون إداماً ودهناً، فالإدام: الطعام يؤكل مع الخبز.

• ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾: [١٣٨- البقرة ٢] الهيئة المكتسبة بالصنْغ (وهو مادة الصباغة). وصبغة الله: الدين الذي شرعه للناس، وأطلقت الصبغة على الدين لأنه يتداخل في القلوب يتداخل مادة الصباغة في المصبوغ ويظهر أثره على المؤمن ظهور أثر الصباغة في الثوب. يقال: تُصْبَغُ فلانٌ في الدين إذا أحسن دينه. ﴿صِبْغَةً﴾: منصوب على الإغراء أي عليكم دين الله، أو منصوب بفعل محذوف أي اتبعوا دين الله. ﴿وَمَنْ أَحْسَنَ مِثْرَ اللَّهِ صِبْغَةً﴾: لا صبغة أحسن من صبغته فانه يصبغ عباده بالإيمان ويظهرهم به من أوصار الكفر.

• ﴿صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ﴾: [١٧٧- الصافات ٣٧] كانت عادة مقاتليهم المغاوير أن يغيروا صباحاً، فسميت الغارة صباحاً وإن وقعت في وقت آخر. ﴿فَإِذَا تَوَلَّى سَاحَتِهِمْ﴾ أي العذاب الذي أُنذروا به وانكروه ﴿فَسَاءَ صَبَاحُ الْمُنْذِرِينَ﴾ مثل العذاب النازل بهم بعدما أُنذروا فانكروه يجيش أنذر الناصحون قومهم بهجوم هذا الجيش عليهم، فلم يلتفت القوم إلى هذا الإنذار ولا أخذوا أعتهم، حتى أتاخ بغنائهم بغتة وشن الغارة عليهم وقطع دابرهم. فينس الصباح صباح هؤلاء الذين أُنذروا بالعذاب. قال الزمخشري: وما فصحت هذه الآية ولا كانت لها الروعة التي تحس بها ويروكك موردها على نفسك إلا لجنيها على طريقة التشبيل.

• ﴿صَبَّأً﴾: [١٢- مريم ١٩] الصبي من لم يبلغ الحلم. نُصِبَ على الحال.

• ﴿صُحُفٌ مُّوسَى﴾: [٣٦- النجم ٥٣] ﴿أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا فِي

فصبروا على تكذيب اقوامهم. ﴿مَا كُذِّبُوا﴾ ما حرف مصدرى وهو في الوقت نفسه موصول حرفي، والمصدر الموصول من ﴿مَا﴾ و ﴿كُذِّبُوا﴾ في محل جر بعلى، أو صبروا على تكذيب اقوامهم لهم.

• ﴿صَبِرُوا أَنْفَافًا وَجُوَّ تَيْمٍ﴾: [٢٢- الرعد ١٣] صبروا على طاعة الله وعن معصية الله طلباً لرضا الله. وجه الله: ذاته سبحانه وتعالى، وهذا من المجاز فانه الخالق البارئ منزّه عن الجارحة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾. ابتنى الشيء ابتغاء: طلبه.

• ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾: [٤٢- النحل ١٦] هذا وصف الذين هاجروا في الله (الآية السابقة) صبروا على إيذاء المشركين وعلى فراق أهليهم ووطنهم متوكلين على الله.

• ﴿صَبِرُوا﴾: [٧٥- الفرقان ٢٥] ﴿أُولَٰئِكَ يَجْزِيكَ اللَّهُ﴾ ﴿الْفُرْقَةُ يَمَا صَبِرُوا﴾ على الطاعات وعلى أذى الكفار وعلى الفقر وصبروا عن الشهوات. قال: ﴿يَمَا صَبِرُوا﴾ مطلقاً لتشمل كل تصور عليه.

• ﴿صَبِرُوا﴾: [٥٩- العنكبوت ٢٩] ﴿الَّذِينَ صَبَرُوا﴾ أي على مفارقة الأوطان والمجرة لأجل الدين (إشارة إلى ما ورد في الآيتين السابقتين) وعلى أذى المشركين وعلى الطاعات، وعن المعاصي، ولم يتوكلوا في جميع ذلك إلا على الله.

• ﴿صَبِرُوا﴾: [٢٤- السجدة ٣٢] ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ آيَةً يَتَذَكَّرُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا﴾: أي كان هؤلاء أئمة حين صبروا على مقاساة الشدائد في نصرة الدين والدعوة إليه، وفي ذلك إشارة إلى أن الصبر ثمرته الإمامة للناس. ﴿لَمَّا﴾ تدخل على الماضي فتكون بمعنى: حين.

• ﴿وَأَوَّاهُهُمْ صَبَرُوا حَتَّىٰ خَرَجَ إِلَهُهُمْ لَكَانَ خَرَجًا لَهُمْ﴾: [٥-

الحجرات ٤٩] في دينهم وديانهم. كان النبي ﷺ لا يمتنع عن الناس إلا في أوقات يشتغل فيها بمهمات نفسه، ومن سوء الأدب إزعاجه وقت القيلولة وكانت هي ساعة راحته. ومن هذا التوجيه نعلم أنه ينبغي أن لا ينادي الناس بعضهم بعضاً من وراء مساكنهم، وينبغي أن يكون الاستئذان بالقصر الخفيف

صُحُفُ مُوسَى ﴿١٣﴾ وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَكَّى ﴿١٤﴾ هَذَا الدِّينَ قَدِيمٌ، مَوْصُولَةٌ أَوَائِلُهُ وَأَوَاخِرُهُ، ثَابِتَةٌ أَصُولُهُ وَقَوَاعِدُهُ بِصَدَقَ بَعْضُهُ بَعْضًا عَلَى تَوَالِي الرِّسَالَاتِ وَالرُّسُلِ فَمَاذَا فِي صَحْفِ مُوسَى وَإِبْرَاهِيمَ. ﴿أَلَا تَرَى وَازِدَةً وَزِدَ أُخْرَى﴾.

• ﴿صُحُفُ مُكَرَّمَةٍ﴾: [١٣-١٤ عيس ٨٠] جمع صحيفة (١) وهي صحف القرآن، وهي مكرمة لما فيها من العلم والحكمة، ولأنها نزلت من كريم، نزل بها كرام الحفظة من اللوح المحفوظ.

• ﴿الصُّحُفُ﴾: [١٠-التكوير ٨١] الصحف التي تنشر يوم القيامة هي صحف الأعمال التي كتبت الملائكة فيها ما فعلها أصحابها من خير وشر.

• ﴿الصُّحُفِ الْأُولَى﴾: [١٨-الأعلى ٨٧] كتب الله جل ثناؤه. ﴿إِنَّ هَذَا لَيُّ الصُّحُفِ الْأُولَى﴾ أي ما ورد في هذه السورة من أصول العقيدة الكبرى هو الذي في الصحف الأولى. وفي هذا إشارة إلى قدم هذه الدعوة وتوحد أصولها من وراء الزمان والمكان، ووحدة الجهة التي صدرت عنها.

• ﴿صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى﴾: [١٩-الأعلى ٨٧] الكتب المنزلة عليهما. روى أن صحف إبراهيم كانت أمثلاً كلها ومن ذلك: «أيها الملك المتسلط المبلى الغرور إنني لم أبعثك لتجمع الدنيا بعضها على بعض ولكن بعثك لترد عني دعوة المظلوم فإني لا أردّها ولو كانت من فم كافر»، أما صحف موسى فكانت عبراً كلها، ومن ذلك: «عجبت لمن رأى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها».

• ﴿صُحُفًا مُطَهَّرَةً﴾: [٢-البينة ٩٨] من القرآن منزّهة عن الباطل والكفر والزور والشبهات، جمع صحيفة (٢) وهي ما يكتب فيه من ورق ولحوى، كما يطلق على المكتوب فيها.

• ﴿بِصَحَافِهِ﴾: [٧١-الزخرف ٤٣] جمعة صحفة، وهي إناء كالقصعة.

• ﴿وَصَدَّقَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٢١٧-البقرة ٢] صدّق الناس عن دين الله ومنعهم من الدخول فيه. وهو مبتدأ بخبره.

(١) الورقة المكتوب فيها.

(٢) أما الصحيفة بمعنى الحريدة أو المحلة فمحدثة

﴿أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ﴾، وما بين المبتدأ والخبر معطوف على المبتدأ، أي أن ﴿وَصَكَّفَرُ بِهِ﴾ معطوف على ﴿وَصَدَّقَ﴾، كما أن ﴿وَالْخِرَاجُ أَهْلِيهِ بَيْتُهُ﴾ معطوف على ﴿وَصَدَّقَ﴾. فالمعنى: يسالك المسلمون عن القتال في الشهر الحرام، فقل لهم: نعم إن القتال فيه إثم كبير، ولكن أكبر منه ما حدث من أعدائكم من صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام وكفر بالله وإخراج أهله (أي رسول الله وأصحابه) منه. ﴿وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ﴾ معطوف على ﴿سَبِيلِ اللَّهِ﴾ أي صد عن سبيل الله وعن المسجد الحرام.

• ﴿صَدَّ عَنْهُ﴾: [٥٥-النساء ٤] انصرف عنه أو عرض فلم يؤمن به. ﴿فَيُبَيِّنُ مَنَ آمَنَ بِهِ وَيُبَيِّنُ مَنَ صَدَّ عَنْهُ﴾ أي من اليهود من آمن بالقرآن أو بمحمد -عليه السلام- ومنهم من كفر به، فالضمر في به وعنه عائد على القرآن أو على نبينا عليه السلام.

• ﴿وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ﴾: [٣٧-غافر ٤٠] صرّف عن طريق الهدى والرشاد. والسبيل: الطريق الواضحة السهلة.

• ﴿صَدَّدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٩٤-النحل ١٦] جعلتم الناس يتصرفون عن دين الله عندما ضربتم لهم مثلاً سيئاً بالمخادكم الأيمان الكاذبة وسيلة للخديعة. ﴿وَتَذَرُوا آلُثْمَهُ بَمَا صَدَّدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: أي يصيبكم المكروه في الدنيا لأنكم -بالمخادكم الأيمان الكاذبة وسيلة للخديعة والغدر- شوهتم صورة الإسلام عند الناس، لأن الكافر إذا رأى المسلم قد حلف فحنت، لم يبق له وثوق بدين الله وكان ذلك داعياً إلى شدة إعراضه عن الإسلام. ولقد دخلت في الإسلام جماعات وشعوب بسبب ما رأوا من وفاء المسلمين بعهودهم ومن إخلاصهم في أيمانهم، ومن صدقهم في وعدهم.

• ﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُ فَاتَّبَعُوهُ﴾: [٢٠-سبا ٣٤] أي حقق عليهم ما ظنه فيهم أنه إذا اغواهم وأغرامهم فسوف يتبعونه واتبعوه إلا قليلاً من المؤمنين. ظن إبليس أن شهوات بني آدم ستمكنه من إغرائهم، وأنه حين وجد آدم ضعيف العزم قد أضغى إلى وسوسته، قال إن ذريته أضعف عزماً منه فظن أنهم سيتبعونه إذا اغواهم، فقال: ﴿فَيُفْرِتُكَ

لَأَغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾ - ص. [وَقُرِئَ: «صَدَقَ» بِالتَّخْفِيفِ،
أَيِ صَدَقَ فِي ظَنِّهِ بِمَعْنَى أَصَابَ فِيهِ.

• ﴿وَصَدَّقَ الْمُرْسَلِينَ﴾: [٣٧- الصافات ٣٧] أَيِ صَدَقَهُمْ
فِيمَا أَخْبَرُوا عَنْهُ مِنَ الصِّفَاتِ الْحَمِيدَةِ وَالْمَنَاجِحِ السَّيِّئَةِ، وَأَخْبَرَ
عَنِ اللَّهِ تَعَالَى فِي شَرْعِهِ وَأَمْرِهِ كَمَا أَخْبَرُوا، كَقَوْلِهِ تَعَالَى:
﴿مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾.

• ﴿فَلَا صَدَقَ وَلَا سَلَٰى﴾: [٣١- القيامة ٧٥] هَذَا إِخْبَارٌ
عَنِ الْكَافِرِ الَّذِي كَانَ فِي الدَّارِ الدُّنْيَا مُكَذِّبًا بِالرَّسَالَةِ وَبِالْقُرْآنِ
وَلَمْ يُصَلِّ. ﴿وَلَا﴾ بِمَعْنَى لَمْ، وَالْعَرَبُ تَقُولُ: لَا ذَهَبَ أَيِ لَمْ
يَذْهَبْ.

• ﴿وَصَدَّقَ بِالْحَقِّ﴾: [٦- الليل ٩٢] وَالتَّصَدِيقُ وَالْإِيمَانُ
بِلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ إِلَّا إِذَا صَدَرَ عَنْهُ أَثَرُهُ وَهُوَ بِذَلِكَ
الْمَالِ وَاتِّقَاءِ الْمَعَاصِي - لِذَا قَدِمَهُمَا فِي الذِّكْرِ (الآيَةُ ٥).

• ﴿صَدَقْتَ آثَرَهَا﴾: [١٠٥- الصافات ٣٧] وَفِيهَا حَقُّهَا
بِالْعَزْمِ عَلَى تَنْفِيزِ مَا أَمَرَ اللَّهُ.

• ﴿صَدَقْتُمْ عَنِ الْهَدْيِ﴾: [٣٢- سبأ ٣٤] أَيِ مَنَعْتُمْ
عَنِ الْإِيمَانِ، هَمْزَةُ الِاسْتِفْهَامِ فِي قَوْلِهِ: ﴿أَحْنُ صَدَقْتُمْ﴾
لِلْإِنْكَارِ أَيِ لِسَانِ لِحْنِ الدِّينِ حُلْنَا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الْإِيمَانِ، بَلْ أَنْتُمْ
الَّذِينَ آثَرْتُمْ الضَّلَالَةَ عَلَى الْهُدَى فَاتَّبَعْتُمُونَا مِنْ غَيْرِ دَلِيلٍ وَلَا
بِرَهَانٍ، وَخَالَفْتُمْ بِاخْتِيَارِكُمْ الْأَدْلَةَ وَالْبَرَاهِينَ الَّتِي جَاءَتْ بِهَا
الرُّسُلُ.

• ﴿وَصَدَّقِيهِمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٦٠- النساء ٤] وَمَنْعَهُمْ
وَصَرَفَهُمْ أَنْفُسَهُمْ وَغَيْرَهُمْ عَنْ اتِّبَاعِ مُحَمَّدٍ ﷺ. صَدَّ عَنْ الْأَمْرِ:
مَنْعَهُ وَصَرَفَهُ عَنْهُ.

• ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾: [٢٤- النمل ٢٧] صَرَفَهُمْ عَنْ
طَرِيقِ الْحَقِّ.

• ﴿فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾: [٣٨- العنكبوت ٢٩] مَنَعَهُمْ
وَصَرَفَهُمْ عَنِ الطَّرِيقِ الْمَوْصِلَةِ إِلَى الْحَقِّ.

• ﴿وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَتَّبِعُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [٤٣-
النمل ٢٧] أَيِ مَنَعَهَا مِنَ الْإِيمَانِ بِاللَّهِ أَنَّهَا كَانَتْ تَعْبُدُ غَيْرَ اللَّهِ -
وَهُوَ الشَّمْسُ - وَنَشَاتُهَا بَيْنَ ظَهْرَانِي الْكُفْرَةِ: ﴿كَانَتْ مِنْ قَوْتِهِ

كَثِيرِينَ﴾.

• ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٦٧- النساء ٤] سَبِيلُ اللَّهِ.
دِينُ اللَّهِ، مَنَعُوا غَيْرَهُمْ وَصَرَفُوهُمْ عَنْ دُخُولِ الْإِسْلَامِ، هَؤُلَاءِ
هُمُ الْيَهُودُ كَفَرُوا بِمُحَمَّدٍ ﷺ وَبِالْقُرْآنِ وَصَدُّوا غَيْرَهُمْ عَنْ
الْإِسْلَامِ بِتَغْيِيرِ صِفَةِ مُحَمَّدٍ فِي التَّوْرَةِ وَقَوْلِهِمُ لِلْعَرَبِ: إِنَّا لَمْ نَجِدْهُ
فِي كِتَابِنَا، وَقَوْلِهِمْ: لَوْ كَانَ رَسُولًا لَأَتَى بِكِتَابِهِ دَفْعَةً وَاحِدَةً مِنْ
السَّمَاءِ كَمَا نَزَلَتِ التَّوْرَةُ عَلَى مُوسَى، وَالْقَائِمُ الشُّبُهَةِ الْآخَرَى
كَقَوْلِهِمْ إِنَّ اللَّهَ ذَكَرَ فِي التَّوْرَةِ أَنَّ شَرِيعَةَ مُوسَى لَا تَبْدُلُ وَلَا
تَنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَأَنَّ الْأَنْبِيَاءَ لَا يَكُونُونَ إِلَّا مِنْ وَلَدِ هَارُونَ
وِدَاوُدَ.

• ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِهِ﴾: [٩- التوبة ٩] أَعْرَضُوا عَنْ
سَبِيلِ اللَّهِ وَدِينِهِ وَصَرَفُوا غَيْرَهُمْ عَنْهُ. «صَدَّ» يَسْتَعْمَلُ لِأَمْرٍ
بِمَعْنَى أَعْرَضَ، وَمَتَعَدًّا بِمَعْنَى مَنَعَ غَيْرَهُ، وَيَصْحُحُ هُنَا الْمَعْنَى:
﴿سَاءَ﴾ أَيِ قَبِيحَ.

• ﴿وَصَدُّوا عَنِ السَّبِيلِ﴾: [٣٣- الرعد ١٣] أَيِ وَصَرَفُوا
عَنْ طَرِيقِ الْحَقِّ وَالِاسْتِقَامَةِ وَتَاهَاوُ السَّبِيلَ: سَبِيلَ (أَيِ طَرِيقِ)
الْحَقِّ وَالْهُدَى.

• ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٨٨- النحل ١٦] مَنَعُوا
النَّاسَ عَنِ الْإِيمَانِ بِدِينِ اللَّهِ. صَدَّ عَنْ الْأَمْرِ: مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ عَنْهُ.
• ﴿وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١- محمد ٤٧] أَعْرَضُوا عَنْ
الْإِسْلَامِ وَامْتَنَعُوا عَنِ الدُّخُولِ فِيهِ، صَدَّ صُدُّوًا. أَوْ مَنَعُوا
النَّاسَ عَنِ الدُّخُولِ فِيهِ، صَدَّهْ صَدًّا.

• ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٦- المجادلة ٥٨] اتَّخَذَ
الْمُنَافِقُونَ إِيْمَانَهُمُ الْكَاذِبَةَ وَقَايَةَ وَسْتَرَةً يَسْتَرُونَ بِهَا مِنَ الْمُؤْمِنِينَ.
وَهُمْ فِي أَمْنِهِمْ هَذَا مِنْ بَطْشِ الْمُؤْمِنِينَ، رَاحُوا يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ أَيِ مَنَعُونَ النَّاسَ وَيَصَرِفُونَهُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَيِ عَنْ طَاعَتِهِ
وَالِإِيمَانِ بِهِ، وَيَلْقَوْنَ بِالْأَرَاخِيفِ وَسَطَ الْمُسْلِمِينَ لِتَشْيِيطِ مَهْمَتِهِمْ
عَنِ الْجِهَادِ وَتَحْوِيفِهِمْ. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: سَبِيلُ اللَّهِ هُوَ الْإِسْلَامُ.
وَفِي تَفْسِيرِ الْجَلَالِينِ: هُوَ الْجِهَادُ. صَدَّ عَنْ الْأَمْرِ: مَنَعَهُ وَصَرَفَهُ.

• ﴿فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٢- المنافقون ٦٣] صَدَّ عَنْهُ:
أَعْرَضَ، فَالْصَّدُّ هُنَا بِمَعْنَى الْإِعْرَاضِ، أَيِ يُعْرَضُونَ وَيَنْصَرِفُونَ
عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ، وَهُوَ كُلُّ مَا أَمَرَ بِهِ وَخَصُوصًا الْجِهَادُ، فَالْفِعْلُ

من شيء أو شخص وهو هنا ما جاء به محمد ﷺ وفي ذروته القرآن الكريم. ﴿ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ ﴾ أي كذب به فور مجيئه من غير رؤية ولا تفحص.

• ﴿ لَقَدْ صَدَقَ اللَّهُ رَسُولَهُ آلُوهَا ﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] أنباء بالرؤيا الصادقة، أي أنباء في رؤياه بالصدق وأنها منه - سبحانه، وأنها واقعة لا بد. (انظر: الرؤيا).

• ﴿ وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ ﴾: [١٥٢- آل عمران ٣] حق لكم وعده وأوفى به. صدق يعني لازماً مثل: صدق في القتال ونحوه: أقبل عليه بقوة، ومثل: صدق في الحديث. ويحيى متعدياً لمفعول واحد مثل: صدق فلاناً: أنباء بالصدق، ومتعدياً لمفعولين مثل: صدق فلاناً الوعد: أوفى به.

• ﴿ صَدَقْتَهُمُ الْوَعْدَ ﴾: [٩- الأنبياء ٢١] أوفينا به لهم يعني الأنبياء، وكان الوعد بالجهنم ونصرهم وإهلاك مكذبيهم ولذلك قال: ﴿ فَأَكْجَبْتَهُمْ وَنَنَاسَهُ ﴾ أي الذين صدقوا الأنبياء، ويحيى الفعل (صدق) لازماً، كما يحيى متعدياً لمفعول واحد، أو لمفعولين كما في هذه الآية.

• ﴿ صَدَقْنَا وَعْدَهُ ﴾: [٧٤- الزمر ٣٩] يقول المؤمنون عندما يعاينون في الجنة الثواب الوافر والعطاء العظيم: ﴿ آلَحْمَدُ لِلَّهِ الَّذِي صَدَقْنَا وَعْدَهُ ﴾ الذي كان وعدنا على السنة رسله الكرام في الدنيا.

• ﴿ صَدَقُوا ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] ﴿ أَوَلَيْكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأَوَلَيْكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ﴾: الصدق هنا هو الإخلاص، ويطلب في العبادات والمعاملات. والتقوى: الخوف من الله تعالى، فإذا امتلأ بها القلب أخلص العبد لربه في السر والعلن.

• ﴿ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ﴾: [٢٣- الأحزاب ٣٣] وفوا بما عاهدوا الله عليه من الثبات في القتال مع الرسول ﷺ حتى الاستشهاد أو النصر. نذر رجال من الصحابة أنهم إذا القوا حرباً مع رسول الله ﷺ ثبتوا وقاتلوا حتى يشهدوا، وهم عثمان بن عفان، وطلحة، وحزرة، ومصعب، وغيرهم. صدق فلاناً الوعد أو العهد: وفى به.

• ﴿ صَدَقُوا اللَّهَ ﴾: [٢١- محمد ٤٧] أخلصوا له الإيمان

«صدوا» هنا لازم، كما في [٦- النساء]: ﴿ رَأَيْتَ الْمُتَنَبِّهِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا ﴾.

• ﴿ صَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾: [٢- المائدة ٥] منعوكم من زيارته عام الحديبية. منع أهل مكة رسول الله والمؤمنين يوم الحديبية عن العمرة.

• ﴿ وَصَدُوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾: [٢٥- الفتح ٤٨] منعوكم دخوله عام الحديبية.

• ﴿ الصِّدْقِ ﴾: [٤٦- يوسف ١٢] الكثير الصدق، قال له ذلك لأنه عرف صدقه في تأويل رؤياه ورؤيا صاحبه.

• ﴿ صِدْقَةً ﴾: [٧٥- المائدة ٥] صيغة مبالغة لكثرة صدقها ولكثرة تصديقها بآيات ربها وتصديقها ولدها فيما أخبرها به.

• ﴿ الصِّدِّيقُونَ ﴾: [١٩- الحديد ٥٧] جمع صديق، صيغة مبالغة لكثرة صدقه أو لأن فعله يصدق قوله. قال القرطبي: الصديقون هم الذين آمنوا بالرسول ولم يكذبوهم طرفة عين، مثل أبي بكر الصديق وأصحاب الأخدود (في سورة البروج).

• ﴿ صِدِّيقًا نَبِيًّا ﴾: [٤١- مريم ١٩] عظيم الصدق قولاً وعملاً، مُخْبِراً عن الله تعالى.

• ﴿ وَالصِّدِّيقِينَ ﴾: [٦٩- النساء ٤] أفاضل صحابة الأنبياء الذين تقدموا في تصديقهم (كأبي بكر الصديق) وصدقوا في أقوالهم وأفعالهم، وقد وعد الله الذين يطيعونه ورسوله أن يكونوا في رفقة عباد الله إلى الله وأرفعهم درجات.

• ﴿ الصَّدْعِ ﴾: [١٢- الطارق ٨٦] ﴿ وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ ﴾ تصدع أي تنشق عن النبات، كأنه قال: الأرض ذات النبات.

• ﴿ وَصَدَفَ عَنَّا ﴾: [١٥٧- الأنعام ٦] أغرض عنها غير مفكر فيها، أو صرف الناس عنها، فهو لازم ومتعدي. صدف يصدف صدفاً وصدوفاً.

• ﴿ صَدَقَ اللَّهُ ﴾: [٩٥- آل عمران ٣] ظهر وبُت صدق الله فيما أخبر به من أن كل الطعام كان حلالاً لني إسرائيل إلا ما حرّم إسرائيل على نفسه، كما ثبت صدقه في كل ما أخبر به على لسان نبيه.

• ﴿ بِالصِّدْقِ ﴾: [٣٢- الزمر ٣٩] الصدق: كل ما يحسن

أهل النار. ﴿ مِنْ مَّاءٍ صَدِيدٍ ﴾ أي من ماء مثل الصديد، وهو تمثيل وتشبيه.

• ﴿ أَوْ صَدِيقِكُمْ ﴾: [٦١-النور ٢٤] أي بيوت أصدقائكم، الصديق يطلق على الواحد والجمع، مثل العدو، والصديق من يصدقك في مودته وتصدق في مودتك.

• ﴿ أَلَصَّرَ ﴾: [٤٤-النمل ٢٧] أي صرح القصر، والصرح: الصُّحْن والساحة، اتخذ بلاطه من زجاج صاف كالبلور.

• ﴿ صَرَّحًا ﴾: [٣٨-القصص ٢٨] بناءً عاليًا شامخًا، صَرَّح الشيء وصرَّحه: بَيَّنَّ وأظهره.

• ﴿ صَرَّحًا ﴾: [٣٦-غافر ٤٠] بناءً عاليًا. كان فرعون يدعي الألوهية ويرى تحديقها بالجلوس في مكان مشرف.

• ﴿ صِرٌّ ﴾: [١١٧-آل عمران ٣] برد شديد، أو سموم حارة مُهلِكة، ﴿ مَثَلُ مَا يُدْفِقُونَ فِي هَذِهِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَثَلِ رِيحٍ فِيهَا صِرٌّ أَصَابَتْ حَرَثَ قَوْمٍ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ فَأَهْلَكَتْهُ ﴾: مثل ما ينفخ الكافرون في الدنيا من المبرات والخيرات - مثله في ضياعه من غير أن يعود عليهم بفائدة في الآخرة، كمثل زرع لقوم ظالمين أصابته ريحٌ مهلكة فاستأصلته ولم ينتفع أصحابه منه بشيء (انظر: حرث).

• ﴿ صَرٌّ ﴾: [٢٩-الذاريات ٥١] صيحة وضجة. صَرَّ القلم والباب: صَوَّتَ. ﴿ فَأَقْبَلْتُ أَمْرًا تُرِي فِي صَرٍّ ﴾: فاقبلت عليه صائحة.

• ﴿ صَرَّقْنَا فِي هَذَا الْقُرْآنِ ﴾: [٤١-الإسراء ١٧] بيننا هذا القرآن، قيل: ﴿ في ﴾ زائدة، والتصريف: صَرَّف الشيء من جهة إلى جهة والمراد بهذا التصريف البيان والتكرير. وقيل: صرفنا أي أنزلناه لمجوعًا متفرقًا أي أكثرنا صرف جبريل إليك بآيات القرآن.

• ﴿ وَلَقَدْ صَرَّقْنَا لِلنَّاسِ فِي هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ ﴾: [٨٩-الإسراء ١٧] أصل التصريف كثرة صرف الشيء من حال إلى حال بصور مختلفة. والمعنى: ردُّدنا وكرَّرنا ونوعنا وجوه الاستدلال على الحق في صور مختلفة. (انظر: مثل).

والجهاد. ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ حَقًّا هُمْ ﴾ أي إذا جد الأمر بالقتال تخلفوا، فلو صدقوا الله في الإيمان والجهاد لكان ذلك خيرًا لهم من المعصية. ويجوز أن يكون جواب ﴿ فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرَ ﴾ جملة ﴿ فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ لَكَانَ حَقًّا هُمْ ﴾ مثل قولك: إذا حضرني طعام فلو جتني لأطعمتك.

• ﴿ صِدْقًا وَعَدْلًا ﴾: [١١٥-الأنعام ٦] تمييزًا، أي صادقًا في أخباره ومواعيده، وعادلًا في أحكامه.

• ﴿ الصَّدَقْتُ ﴾: [٦٠-التوبة ٩] الصدقات هنا المقصود بها الزكاة المفروضة، خصص الله سبحانه بعض الناس بالأموال دون بعض نعمة منه عليهم، وجعل شكر ذلك منهم إخراج سهم منها يؤدونه إلى مَنْ لا مال له، نِيبَةً عنه - سبحانه -: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَسَلِّطِينَ فِيهِ ﴾ فالل مالُه والغني خليفته فيه. والزكاة ليست إحسانًا من المعطي وليست شحادة من الآخذ وإنما هي فريضة حتمية. والإسلام جعل لها مصارف ثمانية.

• ﴿ صَدَّقِيْنَ ﴾: [٤-النساء ٤] جمع صدقة، وهي التي تُعطى المرأة عند الزواج صدقًا، سمي بذلك لدلالته على صديق الرغبة.

• ﴿ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْآيَةَ ﴾: [٤٩-العنكبوت ٢٩] معناه أنهم حفظوه أي القرآن ﴿ بَلْ هُوَ آيَاتٌ يَنْتَشِرُ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْآيَةَ ﴾: ليس القرآن مما يُرتاب فيه بل هو آيات ثابتة راسخة في صدور العلماء الذين يحفظونه.

• ﴿ الصُّدُورُ ﴾: [١٩-غافر ٤٠] سُمِّي القلب صدرًا لحلوله به. ﴿ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ ﴾ من الضمائر والسرائر.

• ﴿ صُدُورِكُمْ ﴾: [٢٩-آل عمران ٣] ﴿ قُلْ إِنْ تُخْفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعْلِنَهُ اللَّهُ ﴾: يعلم السرائر والضمائر والظواهر، والصدر به نبض القلب وحركة النفس، وفيها تظهر آثار الانفعال ارتياحًا وانقباضًا، وقلقلًا وانشراحًا، ووردت الصدور في القرآن الكريم مستندًا إليها الإخفاء.

• ﴿ صَدِيقُ ﴾: [١٦-إبراهيم ١٤] هو ما يسيل من جلود

• ﴿صَرَفْنَا﴾: [٥٤- الكهف: ١٨] كررنا بأساليب مختلفة وبيئنا.

• ﴿وَصَرَفْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ﴾: [١١٣- طه: ٢٠] أي بيئنا فيه من التخويف والتهديد والثواب والعقاب.

• ﴿وَلَقَدْ صَرَفْنَاهُ بِبَنِي إِدْرِكَو﴾: [٥٠- الفرقان: ٢٥]

ضمير المفعول في ﴿صَرَفْنَاهُ﴾ يعود على القول عن الرياح والسحاب والمطر في الآيات السابقة ومعنى صرفناه: بيئناه للناس ليدركوا أي ليتفكروا ويعتبروا ويعرفوا كمال قدرة الله وواسع رحمته فيشكروه. وقيل: الضمير عائد على المطر ويكون المعنى: ولقد وجهنا المطر وصرفناه بين الناس في البلدان المختلفة والأوقات المتغيرة، وعلى الصفات المتفاوتة من وابل وطل ورياح ورياحها، نزول بأرض ونسكه عن أخرى حسبما نريد ونشاء -وتلك من دلائل القدرة التي تدعو إلى التذكر والتفكير والاعتبار والإيمان لكن ﴿فَلْيَأْخُذْ الْإِنْسَانُ لِحَبْلِهِ﴾ [١٩- الفرقان: ٢٥].

• ﴿وَصَرَفْنَا آيَاتِنَا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾: [٢٧- الأحقاف: ٤٦]
كررناها بأساليب مختلفة لكي يرجعوا عن كفرهم.

• ﴿رِيحًا صَرْصَرًا﴾: [١٦- فصلت: ٤١] شديدة البرد من الصر وهو البرد. وقيل: شديدة الصوت من صر يصير صريراً أي صوت.

• ﴿صَرْصَرًا﴾: [١٩- القمر: ٥٤] شديدة البرد، شديدة الصوت، وجرس اللفظ يصور نوع الريح.

• ﴿صَرْصَرٍ﴾: [٦- الحاقة: ٦٩] ريح صرصر: شديدة الصوت أو شديدة البرد. صرصر: صاح بصوت شديد، والصر هو البرد الشديد.

• ﴿صَرْعَى﴾: [٧- الحاقة: ٦٩] موتى مصروعين متناثرين، جمع مصروع وصريع (اسم المفعول من صرعه أي طرحه أرضاً).

• ﴿صَرَفَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ﴾: [١٢٧- التوبة: ٩]. دعاء عليهم بأن يزدادوا ضلالاً لئلا يهديهم في الباطل، كقوله «فأنت لهم الله». ويجوز أن يكون خبراً عن صرفها أي تحويلها عن الخير مجازة

لهم «بأنهم لا يفقهون» ما يسمعون لعدم تدبرهم وإنصاتهم.

• ﴿فَصَرَفَ عَنْهُ كَيْدَهُنَّ﴾: [٣٤- يوسف: ١٢] منع عنه أثر

كيد النسوة، فلم يحقق لهن ما أردنه منه إذ حصن سبحانه -بالباب على العفة.

• ﴿صَرَفَتْ أَبْصَارَهُمْ﴾: [٤٧- الأعراف: ٧] حُولَتْ.

• ﴿ثُمَّ صَرَفْنَا عَنْهُمْ آيَاتِنَا﴾: [١٥٢- آل عمران: ٣] ثم كفكم عن المشركين بمنع معونته عنكم، بعد الفشل والتنازع والعصيان، وألقى عليكم الهزيمة ﴿لِيَبْتَلِيَكُمْ﴾ أي ليمتحانكم بالمصائب، فيظهر ما علمه منكم من الاضطراب والفرار حتى تحذروها وتحذروا أسبابها في المستقبل.

• ﴿صَرَفْنَا إِلَيْكَ﴾: [٢٩- الأحقاف: ٤٦] وجهنا إليك وبيئنا. لم يكن توجيههم إلى استماع القرآن مصادقة عابرة، ولكن كان تدبيراً من الله، وكان في تقديره أن تعرف الجن نبأ الرسالة الأخيرة كما عرفت من قبل رسالة موسى.

• ﴿صَرَفًا﴾: [١٩- الفرقان: ٢٥] دفعاً للعذاب، أو حيلة من قولهم: إنه ليتصرف أي يمتثل، وأصل الصرّف ردُّ الشيء من حالة إلى أخرى.

• ﴿فَصَرَفْنَاهُ إِلَيْكَ﴾: [٢٦٠- البقرة: ٢] أي أمهلناه إليك ثم قَطَعْنَاهُ، والقصد من إمالتها إليه أن يتأمل في كل منها فيعرف عميزات كل طائر حتى إذا ما بعث أجزاءها -بعد تقطيعها- على الجبال ودعاها عادت إليه كما كانت بنفس عميزات. والفعل ﴿فَصَرَفْنَاهُ﴾ عجب في استخدامه فهو يعني: قَطَعْنَاهُ (١)، وهو يعني أيضاً: أمهلناه إليك أي اضممهم (٢) إليك.

• ﴿صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾: [٧- الفاتحة: ١] طريق من أنعمت عليهم بالإيمان والإسلام، أراد طريق النبيين والصديقين والشهداء والصالحين. قال تعالى: ﴿وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رِجَالًا﴾ [٦٩-

(١) صَارَ الشَّيْءُ بِصُورِهِ: قطعه.

(٢) يقال: رجل أصور إذا كان مائل العنق. وتقول: إني إليك لأصور يعني مشتاقاً مائلاً.

النساء.

• ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾: [١٤٢- البقرة ٢] طريق لا عوج فيه وهو ما توجهه الحكمة والمصلحة. ﴿يَتَدَوَّى مَنِ يَشَاءُ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: فإذا اختار -سبحانه- لعباده وجهة واختار لهم قلة، فهي إذن المختارة وعن طريقها يسرون في طريق المصلحة.

• ﴿صِرَاطُ رَبِّكَ﴾: [١٢٦- الأنعام ٦] ﴿وَهَذَا صِرَاطُ رَبِّكَ مُسْتَقِيمًا﴾ أي هذا الدين الذي أنت عليه يا محمد هو دين ربك لا اعوجاج فيه. ﴿مُسْتَقِيمًا﴾ نصب على الحال من الفعل: استقام أي اعتدل وخلا من العوج. والصراط: الطريق.

• ﴿صِرَاطٌ﴾: [٨٦- الأعراف ٧] طريق، ﴿وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ﴾: لا تقعدوا على الطرقات ﴿تُوعِدُونَ﴾ من آمن بشيعة بالقتل، أو تتوعدون الناس بالقتل إن لم يعطوكم أموالهم. هذا نهى عن قطع الطريق وأخذ السلب، وكان ذلك من فعلهم.

• ﴿صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ﴾: [٢٥- يونس ١٠] قيل: كتاب الله، وقيل: الإسلام، وقيل: الحق. ﴿وَيَتَدَوَّى﴾ يوفى ﴿مَنِ يَشَاءُ﴾ وهم الذين علم أن اللطف يجدي عليهم؛ لأن مشيئته تابعة لحكمته. ومعنى الآية: الله يدعو العباد كلهم إلى دار السلام (الجنة) بدعوتهم إلى الإسلام، ولا يدخل الجنة إلا المهديون.

• ﴿إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾: [١- إبراهيم ١٤] إلى طريق الله وسسته وشريعته التي تحكم الحياة. الصراط: الطريق. الجار والمجرور بدل من قوله: ﴿إِلَى الْوَيْدِ﴾ بتكرير حرف الجر.

• ﴿صِرَاطٌ عَلَى مُسْتَقِيمٍ﴾: [٤١- الحجر ١٥] قال الله مؤكداً حمايته وحفظه لعباده المخلصين من إغواء الشيطان، قال إن حفظه لهم إنما هو صراط -أي طريق ومنهج- عليّ أن التزم به ولا عدول عنه، وهو معنى ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾. وأكد الله ذلك الحفظ مرة ثانية في الآية التالية: ﴿إِنَّ عِبَادِي لَأَنسَ لَكَ عَلَىٰهُمْ سُلْطَانٌ﴾.

• ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: [٧٦- النحل ١٦] على منهج

قويم وسيرة صالحة.

• ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: [١٣٥- طه ٢٠] الطريق المستقيم وهو الإسلام، الصراط: الطريق. السوي: المستقيم المعتدل والكامل.

• ﴿صِرَاطُ الْحَمِيدِ﴾: [٢٤- الحج ٢٢] أي طريق السلوك الحميد أي الحمود دائماً، فالحميد صفة لموصوف مفهوم من السياق هو السلوك. والمراد أن الله كما هداهم إلى طيب الأقوال في الجنة، هداهم إلى حيد الأفعال في معاشرته بعضهم بعضاً في الجنة. فلا غُلَّ ولا كَيْدَ ولا حسد، ولا عمل منفراً عما يحصل بين الخلق في الدنيا. بل أخوة صافية، كما في [٤٣- الأعراف]، وفي [٤٧- الحجر]: ﴿وَنَزَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غَلْظٍ لَّحُونًا عَلَىٰ سُرٍّ مُنْقَدِلِينَ﴾.

• ﴿إِلَى صِرَاطِ مُسْتَقِيمٍ﴾: [٤٦- النور ٢٤] إلى طريق لا اعوجاج فيه يوصل إلى الحق والفوز في الدارين: الدنيا والآخرة.

• ﴿صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾: [٦- سبا ٢٤] ﴿وَيَهْدِي إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾ يهدي إلى دين الله وهو التوحيد. الصراط: الطريق، والعزیز الحميد هو الله عز وجل.

• ﴿عَلَىٰ صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ﴾: [٤- يس ٣٦] على طريق ثابت لا اعوجاج فيه ولا انحراف، والمراد طريق الحق وهو ملة الإسلام. وشبه الجملة صلة للمرسلين (في آخر الآية السابقة) أو خبر ثان لأنك (في أول الآية) والخبر الأول: ﴿لَمَنِ الْمُتَرَتِّلِينَ﴾ أي إنك لمن المرسلين، وإنك على صراط مستقيم.

• ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: [٦٦- يس ٣٦] الطريق، وهو هنا اسم جنس يراد به كل الطرق التي ألفوها وترددوا عليها في قضاء مصالحهم.

• ﴿صِرَاطِ الْجَنَّةِ﴾: [٢٣- الصافات ٣٧] الطريق المؤدية إلى الجحيم وهو طبقة من طبقات جهنم شديدة الاشتغال.

• ﴿صِرَاطِ اللَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: [٥٣- الشورى ٤٢] فالذي يهتدي إلى صراط الله وإلى طريقه، يهتدي إلى قوى السموات والأرض وإلى رزق السموات

والأرض

• ﴿ حِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ ﴾: [٢٢- الملك ٦٧] طريق واضح بين^(١) والمؤمن يمشي سوياً على صراط مستقيم في الدنيا، وكذلك في الآخرة يُحسّر فيمشي سوياً منتصب القامة على صراط مستقيم يقضي به إلى الجنة.

• ﴿ حِرَاطًا مُسْتَقِيمًا ﴾: [١٧٥- النساء ٤] يريد الإسلام، ذلك الدين القيم.

• ﴿ حِرَاطًا سَوِيًّا ﴾: [٤٣- مريم ١٩] طريقاً مستقيماً. سَوِيّ الشيء: قَوَمَ وعُدله، فهو سَوِيٌّ.

• ﴿ حِرَاطِي ﴾: [١٥٣- الأنعام ٦] ديني وطريقي، ﴿ وَأَنْ هَذَا حِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ ﴾: هذا أي الذي تقدّم في الآيتين السابقتين من الأوامر والنواهي - هو صراط الله وطريقه المستقيم، فاتبعوه ولا تنحرفوا عنه. ﴿ مُسْتَقِيمًا ﴾ نصب على الحال.

• ﴿ فَلَا صَرِيحَ لَهُمْ ﴾: [٤٣- يس ٣٦] فلا مُنِيت لهم، صريح^(٢) بمعنى مُفْرَخ (فعل بمعنى فاعل).

• ﴿ كَالصَّهْرِ ﴾: [٢٠- القلم ٦٨] البستان الذي صُرِمَت ثماره (أي جُزّت وقُطعت) فلم يبق منها شيء.

• ﴿ صَعْدًا ﴾: [١٧- الجن ٧٢] شاقاً شديداً، وصِف به العذاب لأنه يصعد المُعَذَّب أي يعلوه فلا يطيعه.

• ﴿ فَصَيِّقْ ﴾: [٦٨- الزمر ٣٩] مات. وأصل الصاعقة: الصوت العنيف أو الرعد، وأطلق على ما قد يصحب الرعد الشديد من نار لمحرق من تقع عليه، واستعملت في الموت كثيراً. ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَبَقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾: هي نفخة الصنق التي يموت بها الأحياء من أهل السموات والأرض إلا من شاء الله، ولم يرد في تعيين المستثنى خبر صحيح.

• ﴿ صَعُودًا ﴾: [١٧- المدثر ٧٤] مشقة، اصعد: ارتفع فشق

عليه ذلك. وقيل: صعوداً صخرة ملساء في جهنم يكلف أن يصعد، حتى إذا بلغ أعلاها رُمي به إلى أسفلها، فذلك دأبه ابداً. قال ابن عباس: سأكلفه مشقة من العذاب لا راحة فيه.

• ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾: [٤٣- النساء ٤] تراباً طاهراً، وقيل: الصعيد وجه الأرض تراباً كان أو غيره. (انظر: فامسحوا بوجوهكم).

• ﴿ صَعِيدًا طَيِّبًا ﴾: [٦- المائدة ٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].

• ﴿ صَعِيدًا ﴾: [٨- الكهف ١٨] تراباً.

• ﴿ صَعِيدًا ﴾: [٤٠- الكهف ١٨] أرضاً يضاء.

• ﴿ صَفَّتْ قُلُوبُهُمْ ﴾: [٤- التحريم ٦٦] أي زاغت ومالت عن الحق (صغى: مالت) وهو أنها ما (أي حفصة وعائشة) أحبنا ما كره النبي ﷺ من اجتناب العسل (وكان يبه). والتقدير في قوله: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَفَتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ هو: إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فِلُوبُكُمَا مُوجِبٍ وسبب لأنه قد صدر عنكما ما يقتضيها وهو ميل قلوبكما إلى ما يكرهه النبي. فليس ﴿ فَقَدْ صَفَّتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ جواب الشرط: ﴿ إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ ﴾ لأن هذا الصغى كان سابقاً على التوبة، أما جواب الشرط فمحذوف للعلم به، أي إِنْ تَتُوبَا كان خيراً لكم، وقيل في تفسيره ﴿ فَقَدْ صَفَّتْ قُلُوبُكُمَا ﴾: فقد مالت قلوبكما إلى التوبة. قال النص: ﴿ صَفَّتْ قُلُوبُكُمَا ﴾ ولم يقل: صغى قلبكما لأن العرب تستكره الجمع بين تثنيين في لفظ واحد، واللفظ «قلباكما» يجمع بين تثنيين هما: «قُلُوبًا» و«كُمَا». وقيل: كل ما ثبت الإضافة فيه مع التثنية للفظ الجمع الين به لأنه أمكن وأخف.

• ﴿ صَغَارٌ ﴾: [١٢٤- الأنعام ٦] ذل وهوان وضم، وأصله من الصغر، فكان الذل يُصغر المرء إلى نفسه، ﴿ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي من عند الله، وقيل المعنى: سيصيب الذين أجروا صغاراً ثابت عند الله.

• ﴿ صَفْحًا ﴾: [٥- الزخرف ٤٣] إغراضاً، وصفح الوجه: غرضه. يقال: ضرب عنه صفحاً: أغرض، وذلك أنه يوليه

(١) الصراط: الطريق.

(٢) والصريح: المستقيماً أيضاً، من الأضداد.

صنع وجهه وعنفه.

• ﴿ صُفْرٌ ﴾: [٢٣- المرسلات ٧٧] ﴿ جَئِلَتْ صُفْرٌ ﴾ هي الإبل السود، والعرب تسمى السود من الإبل صُفْرًا لأنه يشوب سوادها شيء من صُفْرَة، والشر إذا تطاير وسقط وفيه بقية من لون النار أثبتة الإبل السود لما يشوبها من صفرة. قرئ: جمالات جمع جمال، كما يقال: رجل ورجال ورجالات.

• ﴿ صَفْصَفًا ﴾: [١٠٦- طه ٢٠] مستوية لمساء.

• ﴿ صَفَا ﴾: [٤- الصف ٦١] ﴿ إِنَّ اللَّهَ حُبِّ آلِ ذِي الْقُرْبَىٰ فِي سَبِيلِهِ صَفَا ﴾: أي صافين أنفسهم كأنهم في تراصهم من غير فرجة ولا خلل ﴿ يَتَيْنِ مَرْصُومٌ ﴾، ﴿ صَفَا ﴾: حال.

• ﴿ صَفَا ﴾: [٣٨- النبأ ٧٨] مصدر أي يقومون صفوفاً. والمصدر ينشئ عن الواحد والجمع.

• ﴿ صَفَا صَفَا ﴾: [٢٢- الفجر ٨٩] أي صفوفاً.

• ﴿ صَفَوَانِ ﴾: [٢٦٤- البقرة ٢] صخر، حجر أملس.

• ﴿ الصَّفَا وَالْمَرْوَةُ ﴾: [١٥٨- البقرة ٢] جبلان معروفان بمكة ولذلك أخرجهما بلفظ التعريف، (مرتفعان) وهما متقابلان مشارفان للكعبة (أي قريبان منها). هما الآن ملحقان بالمسجد الحرام يعلوهما سقفه ومغطيان هما والمسافة بينهما ببلاط السراميك، وهما من مناسك الحج يسمى بينهما الحاج والمعتمر.

• ﴿ فَصَحَّتْ وَجْهَهَا ﴾: [٢٩- الذاريات ٥١] ضربت وجهها بأصابعها على عادة النساء إذا سمعن أمراً عجيئاً، ويبدو أنها كانت قرية منهم تسمعون ولا يرونها، فلما سمعت البشرى بالولد تعجبت لأنها عجوز عقيم.

• ﴿ الصَّلْبُ ﴾: [٧- الطارق ٨٦] صلب الرجل: عظام ظهره الفقارية، وجمعه أصلاب، وفيه معنى القوة.

• ﴿ وَالصَّلْحُ حَقْرٌ ﴾: [١٢٨- النساء ٤] كلمة ﴿ حَقْرٌ ﴾ واسعة الدلالة، يصعب أن نحدد معانيها حدود. ومن معاني الخير: راحة البال وهذوؤ النفس، والسكينة والأمان والرخاء والازدهار، والإبقاء على العشرة وحفظ كيان الأسرة وغير

ذلك كثير -والصلح مجلبة لكل هذا وأكثر.

• ﴿ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ ﴾: [٢٣- الرعد ١٣] ﴿ جَنَّتٌ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجُهُمْ وَذُرِّيَّتُهُمْ ﴾ أي يجمع بينهم وبين أحبابهم فيها من الآباء والأهلين والأبناء من هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين لثقتهم بهم حتى أنهم ترفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى امتثالا من الله وإحسانا من غير تنقيص للأعلى عن درجته، كما قال في [٢١- الطور]: ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾.

• ﴿ صَلَدًا ﴾: [٢٦٤- البقرة ٢] أملس، ﴿ فَصَابَهُ وَابِلٌ فَكَرَّكَهُ صَلَدًا ﴾: ذهب المطر الغزير بالتراب القليل، فأنكشف الحجر بجذبه لم يثبت زرعاً ولم يثمر ثمرة، كذلك القلب الذي أنفق ماله رثاء الناس فلم يثمر خيراً ولم يعقب مثوبة.

• ﴿ صَلَّصَلِرْ ﴾: [٢٦- الحجر ١٥] الطين اليابس الذي يوصلل (يحدث صوتاً) عند نقره.

• ﴿ صَلَّصَلِرْ ﴾: [١٤- الرحمن ٥٥] الطين إذا يبس وصار له صوت وصلصلة عند الضرب عليه. ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلَّصَلِرْ ﴾: انتقل من الامتتان على الإنسان والجن بآلاته في الكون إلى نعمة الخلق والإيجاد. أثبت العلم الحديث أن جسم الإنسان يحتوي من العناصر ما تحتوى الأرض، وهي: الكربون، الأكسجين، الأيدروجين، الفوسفور، الكبريت، الأزوت، الكالسيوم، البوتاسيوم، الصوديوم، الكلور، المغنسيوم، الحديد، المنجنيز، النحاس، اليود، الفلورين، الكوبالت، الزنك، السليكون، الألومنيوم. على أننا يجب ألا نقصر النص القرآني على كشف علمي بشري، فالنصوص القرآنية أوسع مدلولاً من حصرها في نطاق تلك الكشوف القابلة للتبديل والتعديل.

• ﴿ وَصَلَّى عَلَيْهِمْ ﴾: [١٠٣- التوبة ٩] ادع لهم واستغفر لهم. الصلاة في كلام العرب: الدعاء.

• ﴿ صَلُّوا عَلَيْهِ ﴾: [٥٦- الأحزاب ٣٣] ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ ﴾ والصلاة من المؤمنين على النبي ﷺ هي الدعاء والتعظيم لأمره: اللهم زده قدراً وشرفاً. ولا خلاف في

مرّض أي أزال المرض. والصلاة: الرحمة. قال ابن جرير: سميت صلاة لأن المصلي يتعرض لاستنجاح طلبه من ثواب الله بعمله مع ما يسأل ربه من حاجاته. والصلاة حق الله وعبادته وهي مشتملة على توحيده والثناء عليه وتمجيدهِ والابتهال إليه ودعائه والتوكل عليه.

• ﴿وَالصَّلَاةُ﴾: [٤٥- البقرة] خص الصلاة بالذكر لأن الصلاة من أكبر العون على الثبات في الأمر. روى ابن جرير عن حذيفة قال: كان رسول الله ﷺ إذا حزبه أمر (ناه) واشتد عليه) فزع إلى الصلاة. وفي حديث آخر رواه ابن جرير: «فإن الصلاة شفاء». ويحتمل أن المراد بالصلاة: معناها اللغوي، وهو الدعاء، فإنه من خير ما يستعان به.

• ﴿وَالصَّلَاةُ﴾: [١٥٣- البقرة] إنها الصلة المباشرة بين الإنسان الفاني والقوة الباقية، إنها المعين الذي يجدد الطاقة والزاد الذي يزود القلب. «أرحنا بها يا بلال» كان يقولها ﷺ إذا حزبه أمر.

• ﴿وَالصَّلَاةُ الْوُسطَى﴾: [٢٣٨- البقرة] هي العصر لأن قبلها صلاتي نهار وبعدها صلاتي ليل، والجمهور على هذا للحديث الذي خرّجه مسلم: «الصلاة الوسطى صلاة العصر». وقيل: هي غير متيئة عباها الله في الصلوات كما خبا ليلة القدر في رمضان وساعة استجابة الدعاء في يوم الجمعة. فلم يبق إلا المحافظة على جميع الصلوات.

• ﴿صَلَاةُ الْفَجْرِ﴾: [٥٨- النور] ﴿مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ﴾ لأنه وقت القيام من المضاجع وطرح ما ينام فيه من الثياب ولبس ثياب اليقظة.

• ﴿صَلَاةُ الْإِشَاءِ﴾: [٥٨- النور] ﴿وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْإِشَاءِ﴾: لأنه وقت التجرد من ثياب اليقظة والالتحاف بثياب النوم.

• ﴿إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْقِى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾: [٤٥- العنكبوت] أي من شأنها إذا أدبت بغاية الذلة والخضوع بين يدي الله وتمتته التعظيم والخشوع لجلاله، فإنها تكون مانعة لفاعلها من الفحشاء والمنكر حيث تصلح نفسه فتخشى رقابة الله، ولا يكاد يفتر من ذلك حتى تظله صلاة أخرى

أن الصلاة على النبي فرض في العمر مرة، ومن الواجبات وجوب السنن المؤكدة في كل حين. ولما مثل ﷺ كيف الصلاة عليك يا رسول الله؟ قال: «قولوا اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على إبراهيم إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد» أخرجه البخاري، وفي فضل الصلاة على النبي ﷺ ثبت عنه أنه قال: «من صلى عليّ صلاة صلى الله عليه بها عشراً» انظر: القرطبي. واختلف في الصلاة على النبي في الصلاة، فالذي عليه الجمهور الكثير والجزم الغفير أن ذلك من سنن الصلاة ومستحباتها، وشذ عن ذلك الشافعي، فقال بوجوبها في الصلاة. وحكي عن مالك وسفيان أنها في التشهد الأخير من الصلاة مستحبة وأن تاركها في التشهد مُسيء.

• ﴿صَلُّوْهُ﴾: [٣١- الحافة ٦٩] ﴿ثُمَّ لَتَجِدَنَّ صَلُّوْهُ﴾: القوة في النار العظيمة المتأججة. صلاة النار: لقاء فيها.

• ﴿صَلُّوْتُ﴾: [١٥٧- البقرة] ﴿أَوَلَيْكَ عَالِمٌ صَلُّوْتُ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةً وَأَوَلَيْكَ هُمْ الْمُتَهْتَدُونَ﴾: الصلاة من الله الرافة والمغفرة، كرر الرحمة بلفظ مختلف تأكيداً وإشباعاً للمعنى^(١). ذكرت «صلوات» بصيغة الجمع للتكثير. ﴿وَأَوَلَيْكَ هُمْ الْمُتَهْتَدُونَ﴾ إلى مطالبهم الدنيوية والأخروية.

• ﴿وَصَلُّوا لِرَسُولٍ﴾: [٩٩- التوبة] دعاءه واستغفاره للمتقين، يتخذونها ويعتبرونها قرينة لهم عند الله. فالصلاة تقع على ضرور: فالصلاة من الله الرحمة والخير والبركة، والصلاة من النبي الدعاء، كما قال تعالى: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَّاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾ أي دعائك تنبت لهم وطمانينة.

• ﴿وَصَلُّوْتُ﴾: [٤٠- الحج ٢٢] جمع صلاة وهي معبد اليهود.

• ﴿الصَّلَاةُ﴾: [٣- البقرة] أصلها في اللغة: الدعاء، وفي الصلاة دعاء، سميت ببعض أجزائها، وهو قول كثير من أهل اللغة: وقيل: إنها من الصلّاء وهو النار، ومعنى صلى بتضعيف اللام: أزال عن نفسه بهذه العبادة الصلّاء أي النار، مثل قولهم:

(١) كما في قوله: ﴿مِنْ آلِ بَنِي نَسْرٍ وَأَمْدَى﴾.

لتعطل الحاسة.

• ﴿الصُّمُّ﴾: [٤٥- الأنبياء ٢١] فاقدو حاسة السمع، جمع اصْمَ، والفعل صَمَّ يصم، والاسم: صَمَمٌ. ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ إِذَا مَا يُنَادُّونَ﴾: هذا تعريف بالمشركين؛ فهم لطلول إعراضهم عن الحق، ختم الله على سمعهم عن سماع الحق وفهم آياته.

• ﴿الصُّمُّ﴾: [٨٠- النمل ٢٧] ﴿وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾: انظر: ﴿لَا تَسْمَعُ الْآمُونُ﴾. الصُّمُّ: جمع اصْمَ (المذكر) وصَمَاء (الأنثى)، مثل: أحر وحرأ وجمعهما خمر. والفعل: صَمَّ يصم صَمَمًا: ذهب سمعه، ويتعدى بالهمزة، فيقال: اصْمَهُ الله.

• ﴿الصُّمُّ﴾: [٥٢- الروم ٣٠] جمع اصْمَ وهو الذي فقد حاسة السمع، ﴿فَلَيْكَ لَا تَسْمَعُ الْآمُونُ وَلَا تَسْمَعُ الصُّمُّ الدُّعَاءَ﴾ فالذي لا يستجيب لما يسمع من آيات الله ذات السلطان النافذ إلى القلوب إنما مثله مثل الأصم. (انظر: في نفس الآية: ولوا مدبرين).

• ﴿وَصَمُّوا﴾: [٧١- المائدة ٥] صَمَّ يصم صَمَمًا: ذهب سمعه، فهو اصْمَ. وقد وردت المادة في القرآن غالبًا بالمعنى المجازي، مرادًا به عدم الإصغاء للحق، لفساد النفس، لا لتعطل الحاسة.

• ﴿صَنَعَ اللَّهُ﴾: [٨٨- النمل ٢٧] أي هذا من فعل الله. ﴿صُنِعَ﴾ منصوب على أنه مصدر عند الخليل وسيبويه أي صنعَ الله ذلك صَنَعًا. ويجوز النصب على الإغراء، أي: انظروا صنع الله ﴿الَّذِي أَتَقَفَ كُلُّ شَيْءٍ﴾. أضاف الصنع إلى نفسه فوسمه بسمه التعظيم مثل قوله: ﴿صِبْغَةَ اللَّهِ﴾ و ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾ و ﴿فُطِرَتِ اللَّهُ﴾.

• ﴿صِنَوَانٌ وَغَفَرٌ صِنَوَانٌ﴾: [٤- الرعد ١٣] خارجات من أصل واحد أو من أصول متفرقة، فإذا خرجت لخلتان أو ثلاث من أصل واحد فكل واحدة منهما صِنَوٌ، والإنثان صِنَوَانٍ (بكسر النون) والجمع صِنَوَانٌ (بضم النون)، والمعنى الأصلي لكلمة صنو: بطل، وأطلق على كل فرع من الفروع الخارجة من

يرجع بها إلى أفضل حالة. روي أن بعض السلف كان إذا قام إلى الصلاة ارتعد واصفر لونه، فلما كَلَّمَ في ذلك قال: إني واقف بين يدي الله، وحق لي هذا مع ملوك الدنيا، فكيف مع منك الملوك؟ مثل هذه الصلاة تنهي عن الفحشاء والنكر.

• ﴿أَسْلَوْتُكَ تَأْمُرُكَ أَنْ نَتْرَكَ مَا يَنْهَى عَنْهُ آبَاؤُنَا﴾: [٨٧- هود ١١] كان شعيب كثير الصلاة موظبا على العبادة، ويقول: الصلاة تنهى عن الفحشاء والنكر، فلما أمرهم ونهاهم غيروه بما راوه يستمر عليه من كثرة الصلاة. الاستهزام أرادوا به استنكار دعوة شعيب لهم والاستهزاء به. وقالوا له: أصلاتك تأمرك أن نترك عبادة الأوثان التي توارثنا عبادتها عن آبائنا، وتأمرك أن نترك فعل ما نشاء في أموالنا من أخذ وعطاء على النحو الذي تعودناه من تطفيف وبخس، ثم قالوا مبالغين في السخرية والاستهزاء: ﴿إِنَّكَ لَأَنْتَ الْخَلِيلُ الرَّشِيدُ﴾.

• ﴿صَلَّى﴾: [٧٠- مريم ١٩] ﴿ثُمَّ لَنَحْنُ أَعْلَمُ بِالَّذِينَ هُمْ أَوْلَىٰ بِمَا صَلَّى﴾: أي أحق بدخول النار. صَلَّى فلانٌ بالنار: احترق. وإن الله يعلم من هم أولى بأن يحترقوا فيها، فلا يؤخذ أحد جزافًا من هذه الجموع التي لا تحصى والتي أحصاها الله فردًا فردًا.

• ﴿الصَّمَدُ﴾: [٢- الإخلاص ١١٢] المقصود في كل الحاجات. صَمَدٌ وصمد إليه: قَصَدَهُ. قال أهل اللغة: الصمد السيد الذي يُصمَد إليه في النوازل والحوادث، ومثل ذلك قول السدي: إنه المقصود في الرغائب والمستعان به في المصائب. وقال أبو هريرة: إنه المستغني عن كل أحد والمحتاج إليه كل أحد.

• ﴿صَمَّ﴾: [١٨- البقرة ٢] جمع اصْمَ وهو من انسدت خروق سامعه، والصَّمَمُ: الانسداد. قال قتادة: صَمَّ عن استماع الحق، وليس المراد أنهم أصيبوا بحقيقة الصمم.

• ﴿صَمَّ﴾: [١٧١- البقرة ٢] لا يسمعون، جمع اصْمَ وهو من ذهب سمعه.

• ﴿صَمَّ﴾: [٣٩- الأنعام ٦] جمع اصْمَ وهو المصاب بانسداد الأذن وثقل السمع، واستخدمت غالبًا في القرآن استخدامًا مجازيًا بمعنى عدم الإصغاء للحق، لفساد النفس، لا

أصل واحد صَبَرًا لِمَا لَنَّهُ لِلْآخِرِ فِي الْفَرْعِ مِنْ ذَلِكَ الْأَصْلِ.

• ﴿ وَصِيْرًا ﴾: [٥٤- الفرقان ٢٥] وجعل الله من جنس البشر ذوات صهر أي إناثًا يُصَاهِرُ أهلهم بزواجهن، فيتحقق بذلك الترابط. ومعنى الآية: أن الله خلق من النطفة هؤلاء الناس وجعلهم ذكورًا وإناثًا ذوي قرابات بالنسب أو المصاهرة ﴿ وَكَانَ ثَلَاثُ قَدِيرًا ﴾ إذ خلق من النطفة الواحدة نوعين متميزين: ذكرًا وأنثى.

• ﴿ وَاسْتَفْرِزَ مَنِ اسْتَقْبَلَتْ بِهِمْ رِبْرُوتُكَ ﴾: [٦٤- الإسراء ١٧] الصوت هنا وَسُوسَةُ الشَّيْطَانِ ودعوته إلى الفسق والمصيبة.

• ﴿ الصُّورِ ﴾: [٧٣- الأنعام ٦٣] ﴿ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ قبل هو بوق من نور ينفخ فيه إسرئيل، فيسمع من في القبور حيث يهبون للثُشُور. وهذه هي النفخة الثانية؛ أما الأولى فيصعق لها من في السموات والأرض إلا من شاء الله. هذا هو ما أعطانا الله من وصف هذا اليوم يبرز ويظهر أن الملك لله وحده ولا سلطان إلا سلطانه ولا إرادة إلا إرادته، ولا أثر لغيره فيه، واعلم أن الملك لله دائمًا في الدنيا والآخرة، ولكن الله أعطى بعض عباده ملكًا ظاهرًا في الدنيا، ويوم القيامة لا يجدون للملكهم ظلاً ولا أثرًا ولهذا قال سبحانه: ﴿ وَلَهُ الْمُلْكُ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ فالملك له ظاهرًا وباطنًا، صورة وحقيقة.

• ﴿ الصُّورِ ﴾: [١٠١- المؤمنون ٢٣] هو البوق أو القرن، والنافخ فيه إسرئيل عليه السلام، والمراد من النفخ في الصور هنا النفخة الثانية التي يبعث عندها الخلائق للحساب والجزاء. وقرئ: «الصُّور» بفتح الواو، جمع صورة، والمعنى على هذا: فإذا نفخ في صور الخلائق بأن ألحقت كل روح بجسدها عند قيام الساعة، فُبِعِثَ الخلائق وحشروا من قبورهم إلى ساحة القضاء الإلهي، ليُقْضَى لهم أو عليهم تبعًا لعقائدهم وأعمالهم، فلا تنفعهم قراباتهم حينئذ أي ﴿ فَلَا أَنْصَابَ يَتَّبِعُهُ يَوْمَئِذٍ ﴾.

• ﴿ الصُّورِ ﴾: [٨٧- النمل ٢٧] القرن الذي ينفخ فيه نفخة الصعق ونفخة البعث كما في [٦٨- الزمر]: ﴿ وَنُفِخَ فِي

الصُّورِ فَصَبِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ﴾. ولحن نؤمن بالصور ونفوض علم حقيقته إلى علام الغيوب، والمراد هنا النفخة الثانية، ﴿ وَنَوْمٌ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ ﴾ أي ذُكِّرَهم ذلك اليوم ﴿ فَفَرِغَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ﴾ والفرغ هو الخوف الشديد، والمستثنون منه في هذا اليوم هم الشهداء كما جاء في حديث صحيح (انظر: تفسير الوسيط). من أتى الليل والنهار في الأرض يعبر السباق إلى يوم النفخ في الصور وما فيه من فزع، عُبِّرَ عن الفزع بالفعل الماضي لتحققه وأنه كان لا محالة لأن الفعل الماضي يدل على وجود الفعل وكونه مقطوعًا به، واستخدم الفعل الماضي ﴿ آتَوْهُ ﴾ لنفس الغرض.

• ﴿ الصُّورِ ﴾: [٥١- يس ٣٦] القرن، وحقيقة الصور وكيفية النفخ فيه عما استأثر الله بعلمه.

• ﴿ الصُّورِ ﴾: [٦٨- الزمر ٣٩] لغة: البوق، والمراد به القرن الذي ينفخ فيه إسرئيل، وهو من عالم الغيب لا يعلم كنهه إلا الله.

• ﴿ الصُّورِ ﴾: [١٣- الحاقة ٦٩] البوق.

• ﴿ الصُّورِ ﴾: [١٨- النبأ ٧٨] البوق ولا نعلم عنه إلا أنه سيفنفخ فيه النفخة الباعثة للجمعة للناس، ويكفيها هذا فلا نبذد الطاقة في البحث وراء ما لم يَزِدْ ذكره وخَبَاهُ الله في الغيب.

• ﴿ صَوْرًا ﴾: [٢٦- مريم ١٩] صمًا، كانت سنة الصيام عند بني إسرائيل الإمساك عن الأكل وعن الكلام إلا بالإشارة. ﴿ فَقُولِي ﴾ أي قلني بالإشارة: ﴿ إِنِّي تَدْرُسُ لِلرَّحْمَنِ صَوْرًا ﴾.

• ﴿ وَصَوْرُكَ فَأَحْسَنَ صَوْرُكَ ﴾: [٣- التغابن ٦٤] فالإنسان هو أكمل الأحياء في الأرض من ناحية تكوينه الجسماني، كما أنه أرقاها من ناحية تكوينه الشعوري واستعداداته الروحية ذات الأسرار العجيبة، ومن ناحية ثالثة خصه الله بنعمة العقل ومن ثم وكلت إليه خلافة الأرض وأقيم في هذا الملك العريض. ونورد مثالين أو ثلاثة من مئات الأمثلة على حُسن صورة الإنسان، خلقه الله منتصب القامة غير منكب، فوقوفه على قدمين من أهم الخصائص الجسمانية التي اختص بها

صيحة العذاب، قال تعالى: ﴿ فَأَخَذْنَاهُمْ صَاعِقَةً أَتْعَذَابُ أَتُونَ ﴾ .
ويقال: صَعِقَ صَعَقَةً أَيْ غُشِيَ عَلَيْهِ، ومنه قوله تعالى: ﴿ وَخَرَّ مُوسَى صَعِقًا ﴾ .

• ﴿ صَوَافٌ ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] قائمات (أي واقفات) على ثلاث (الرجلين واليد اليمنى) معقولات اليد اليسرى، عن جابر أن رسول الله ﷺ وأصحابه كانوا ينحرون البدن معقولة اليسرى قائمة على ما بقي من قوائمها. والمعنى: فاذكروا اسم الله عليها حال كونها معدة للذبح. وقيل: صواف أي خالصة لله عز وجل ليس فيها شرك كشرك الجاهلية الذين كانوا يذكرون أسماء أصنامهم على ذبائحهم. صواف: جمع صافة أي صَفَّتْ أيديها وأرجلها.

• ﴿ صَوَائِعٌ ﴾: [٤٠- الحج ٢٢] مفردة صومعة، وهي معبد الرهبان في الصحراء، وجاء الإسلام بإبطال الرهبة.

• ﴿ وَالصَّيْمِينَ وَالصَّيْمَتِ ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣] من صام البيض (أيام الليالي المقمرة وهي ١٣، ١٤، ١٥ من الشهر القمري) من كل شهر فهو من الصائمين، ويأتي صوم الفرض قبل ذلك.

• ﴿ وَالصَّيْبُونَ ﴾: [٦٩- المائدة ٥] الخارجون عن الأديان أو الصابئة جمع: صابئ من صَبَأَ: خرج عن دينه. (انظر: الصائبين آية ٦٢- البقرة). الصابئون هنا مرفوعة، وقال الخليل وسيبويه إن رفعها محمول على التقديم والتأخير، والتقدير: إن الذين آمنوا والذين هادوا من آمن بالله واليوم الآخر وعمل صالحًا فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون. والصائبون والنصارى كذلك.

• ﴿ وَالصَّيْبِيَّةَ ﴾: [٦٢- البقرة ٢] الأرجح أنهم تلك الطائفة من مشركي العرب قبل بعثة محمد ﷺ، الذين ساورهم الشك فيما كان عليه قومهم من عبادة الأصنام، فبحثوا لأنفسهم عن عقيدة يرتضونها، فاهتدوا إلى التوحيد، وقالوا: إنهم يتعبدون على الخنيفة الأولى، مله إبراهيم، واعتزلوا عبادة قومهم. فقال عنهم المشركون إنهم صباوا -أي مالوا عن دين آبائهم- كما كانوا يقولون عن المسلمين بعد ذلك، ومن ثم

الإنسان إذ حررت يديه ومكنته من استخدامهما في شتى أغراضه، وصيغت يده على هيئة تمكّنه من القبض على الأشياء بفضل السيطرة على أعصاب الحركة في يديه وبفضل الإصبع الإبهام الذي جعل اليد قادرة على القبض على الأشياء والإسك بها. ومن خصائص الإنسان أيضًا لسانه وأحواله الصوتية التي مكنت له إخراج أصوات مختلفة مستعينة في ذلك بالشفوتين. وهناك أيضًا وضع عيني الإنسان في وجهه على نحو يمكنه من الرؤية في مجال بصري واسع، ثم اتساق هيئته وتناسب أعضائه: ﴿ يَتَأَيَّأُ الْإِنْسَانُ مَا عَزَبَ عَنكَ بِرَبِّكَ الْكَافِرِينَ ۝ أَلَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ۝ ٦٦، ٧- الانفطار، وانظر أيضًا الآيات: [١، ٢- الأعلى، ٣٧- الكهف، ٨- ١٠- البلد]. فتصميم صورة الإنسان تصميم جميل في ذاته، وهو كامل الصنعة يوفي بكل الوظائف والخصائص التي يتفوق بها الإنسان في الأرض على سائر الأحياء. وإن عناية الله بامر هذا الإنسان تلك العناية التي تجلّت في تكوينه الجسماني البالغ الدقة والتعقيد وتكوينه العقلي الفريد وتكوينه الروحي العجيب - تشير إلى أن له شأنًا عند الله ووزنًا في نظام هذا الوجود.

• ﴿ صَوَابًا ﴾: [٣٨- النبا ٧٨] الصواب السداد من القول والفعل. في ذلك اليوم الرهيب يقف جبريل -الروح الأمين- والملائكة صفًا لا يتكلمون إلا بإذن من الرحمن حيث يكون القول صوابًا فما يأذن الرحمن بالقول إلا وقد علم أنه صواب. ﴿ وَقَالَ صَوَابًا ﴾ يعني لا إله إلا أنت، فهم يوحّدون الله ويسبحونه.

• ﴿ صَوَاعُ الْمَلِكِ ﴾: [٧٢- يوسف ١٢] سقاية الملك، وكل شيء يُشرب به فهو صَوَاع.

• ﴿ الصَّوَاعِقِ ﴾: [١٩- البقرة ٢] جمع صاعقة، وهي حرارة هائلة تصحب البرق والرعد أحيانًا. وسببها اتصال كهربائي ناجم عن التفريغ الكهربائي الذي يحدث بين الأرض والسحب المكهربة، فتحدث حرارة بالغة سريعة تصهر ما بينهما أو تحرقه أو تفتته. وظواهر الرعد والبرق والصواعق تحدث عند تكاثف السحب واختلاف درجات الحرارة بين طبقات الهواء. ويقال: صعقتهم السماء إذا ألقت عليهم الصاعقة. والصاعقة أيضًا:

• ﴿الصَّابِرِينَ﴾: (١٧- آل عمران ٣) على الطاعات والمصاب، وعن المعاصي والشهوات.

• ﴿الصَّابِرِينَ﴾: (٨٥- الأنبياء ٢١) ﴿صَحْلٌ مِّنَ الصَّابِرِينَ﴾ أي كل واحد من هؤلاء الأنبياء الذين ورد ذكرهم كان من الصابرين على احتمال التكاليف والشدائد وعلى أمر الله والقيام بطاعته.

• ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾: (٣٥- الأحزاب ٣٣) الصابر الذي يصبر على الطاعات وعلى المحن والشدائد ويصبر عن المعاصي، وكل ذلك في المكروه (المكروه) والمنقُط (وهو الأمر الذي تنشط له وتغف إلى فعله).

• ﴿وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ﴾: (٣٦- النساء ٤) هو الرفيق في السفر، وهو شريكك في تعلم علم أو حرفة، وهو من يجلس معك في مجلس أو مسجد، وهو من يلم بك لتفعله، وهو الزوجة لأنها تصاحبك وتعيش إلى جانبك -كل هؤلاء يجب الإحسان إليهم بالمعاملة الكريمة والكلمة الطيبة.

• ﴿مُصَاحِبِ الْجَوْتِ﴾: (٤٨- القلم ٦٨) هو يونس عليه السلام. ﴿وَلَا تَكُنْ مِثْلَ نَارٍ تَلْقَىٰ مِثْلَهُ فِي الْغُصْبِ وَالضَّبَرِ حِينَ طَالَ عَلَيْهِ أَمْرُ قَوْمِهِ وَتَعْتَمَهُمْ فَذَهَبَ فَأَرَا بِنَفْسِهِ وَلَمْ يَصْبِرْ عَلَىٰ أَذَاهُمْ﴾.

• ﴿صَنِيعَةٍ﴾: (١٠١- الأنعام ٦) زوجة.

• ﴿صَنِيعَةٍ﴾: (٣- الجن ٧٢) زوجة. تعالى جلال ربنا أن يتخذ صاحبة ولذا للاستئناس بهما والحاجة إليهما.

• ﴿وَصَحِيبِيهِ﴾: (١٢- المعارج ٧٠) زوجته.

• ﴿وَصَحِيبِيهِ﴾: (٣٦- ص ٨٠) زوجته التي هي الصن الناس به، و﴿وَيَبِيهِ﴾ أي أولاده، وكان في الدنيا يقديهم بماله وروحه.

• ﴿مَا بِصَاحِبِكُمْ مِّنْ جَمْعٍ﴾: (٤٦- سبأ ٣٤) المراد بصاحبكم النبي عليه الصلاة والسلام، والجمعة: الجنون، و﴿مَا﴾ نافية، فأنتم لم تجربوا عليه جنونا ولا كلبا ولا فسافا، وإنما عرفتموه بالعقل الراجح والفكر الرشيد. فهو جاء بالرسالة يدعوكم إلى الخير وإلى الجنة وينذركم قبل حلول العذاب.

سُمُوا الصابئة. ويؤيد ذلك أن الآية تقرر أن من آمن بالله واليوم الآخر من هؤلاء (المسلمين واليهود والنصارى والصابئين) وعمل صالحا فإن لهم أجرهم عند ربهم: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّابِئِينَ مَنَ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ فالعبرة بحقيقة العقيدة، لا بعصبية جنس أو قوم -وذلك طبقا قبل البعثة المحمدية، أما بعدها فقد تحدد شكل الإيمان الأخير. والمقصود بالذين آمنوا في أول الآية هم المسلمون. وهذه الآية تكذب دعاوى اليهود أنهم هم وحدهم المهتدون وأنهم شعب الله المختار وينالون وحدهم ثوابه. فقررت الآية أن فضل الله ليس حبرا عجورا على عصبية خاصة، وإنما هو للمؤمنين أجمعين، في كل زمان وفي كل مكان، كل بحسب دينه الذي كان عليه، حتى تجهي الرسالة التالية بالدين الواجب الاتباع.

• ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾: (١٧- الحج ٢٢) جمع صابرين، وهو الخارج من دين إلى دين، والمراد بهم الخارجون من الدين الحق إلى الدين الباطل، وهم قوم يعبدون النجوم والملائكة. صبا من شيء إلى شيء: انتقل، ويقال: صبا الرجل: ترك دينه ودان بدين آخر.

• ﴿وَصَابِرُوا﴾: (٢٠٠- آل عمران ٣) صابروا أعداء الله في الجهاد، أي غالبوهم في الصبر على مشاق الجهاد.

• ﴿الصَّابِرِينَ﴾: (٨٠- القصص ٢٨) على الطاعات يداومون عليها، وعن الشهوات يداومون الكف عنها.

• ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾: (١٧٧- البقرة ٢) والصبر أساس الفضائل يرغبنا فيه القرآن ويدعونا إليه، وفي هذا تربية للنفوس كي لا تظهر شعاعا مع كل نازلة. ثم هو يعين على أداء الواجب للخالق والمخلوق وعلى قمع الشهوات وعلى مشاق الجهاد. ﴿وَالصَّابِرِينَ﴾ ليست معطوفة على ﴿وَالْمُؤْمِنِينَ﴾ المرفوعة، وإنما منصوبة على تقدير فعل مناسب، مثل: وأمدح الصابرين، أو: وأخص الصابرين. والعرب تنصب على المدح وعلى الذم، وهذا طريق في النعم لا مطعن فيه من جهة الإعراب.

الأنبياء، تشریفاً له وإكراماً (١). وعُد بالصبر على الذبح نصير حتى فداء الله. ولم يُعِد إسماعيل شيئاً إلا وفق به.

• ﴿الصَّانِدُونَ﴾: [٨- الحشر ٥٩] قالوا كلمة الإيمان بالستهم وصدقوها بعملهم، فكانوا صادقين في إيمانهم وجهادهم.

• ﴿وَالصَّادِقِينَ﴾: [١٧- آل عمران ٣] في الإيمان أولاً وفي الأفعال والأقوال.

• ﴿الصَّادِقِينَ﴾: [١١٩- التوبة ٩] في الإيمان والعهود وفي القول. والصادقون هم الذين استوت ظواهرهم وبواطنهم، وبهذه الصفة يرتفع التفاف في العقيدة والمخالفة في الفعل. قال ﷺ: «عليكم بالصدق فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة» خرّجه مسلم. هذا الأمر بالكون مع أهل الصدق حسن بعد قصة الثلاثة ﴿الَّذِينَ خَلَفُوا﴾ في الآية السابقة حين نفهم الصدق واعترفوا للنبي ﷺ بتخلفهم عن تبوك من غير عذر.

• ﴿وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣] الصادق الذي يصدق في نيته وقوله وعمله. وفيما عوّد عليه أن يفهم به.

• ﴿صَرِيمٍ﴾: [٢٢- القلم ٦٨] ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَرِيمِينَ﴾: إن كنتم عازمين على الصرام أي الجني وقطع الثمار.

• ﴿الصَّيْقَةُ﴾: [١٥٣- النساء ٤] أو الصاقعة، والصقعة: الصوت العنيف، أو الرعد، وأطلق على ما يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه، فهي الصيحة يَفْشَى على من يسمعها، أو هي النار نجت من نصيبه.

• ﴿الصَّيْقَةُ﴾: [٤٤- الذاريات ٥١] أو الصاقعة: الصوت العنيف، أو الرعد، وأطلق على ما قد يصحب الرعد الشديد من نار تحرق من تقع عليه، فهي الصيحة يَفْشَى على من يسمعها، أو هي النار نجت من نصيبه، واستعملت في الموت كثيراً.

• ﴿صَبْرُوتٍ﴾: [٢٩- التوبة ٩] أذلاء منقادون لحكم

• ﴿صَاحِبِكُمْ﴾: [٢- النجم ٥٣] محمد ﷺ ﴿مَا صَلَّ صَاحِبِكُمْ﴾ ما حاد عن الحق والطريق المستقيم، هذا هو جواب القسم، وهو شهادة للرسول بأنه راشد تابع للحق.

• ﴿وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ﴾: [٢٢- التكاوير ٨١] صاحبهم هو نبينا محمد ﷺ، والتعبير عنه بصاحبهم أبلغ في الاستدلال عليهم، فالتبي معهم من صغره إلى كبره مصاحب لهم وما عرفوا منه إلا كمال الفضل -لذا نفى عنه وصف الجنون لأن بعض قريش كان يرميه بالجنون عندما يسمع منه غريب الخبر عن اليوم الآخر وغيره من مواضع العبر.

• ﴿وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا﴾: [١٥- لقمان ٣١] أي بالمعروف وهو البر والصلة، أو صاحبهما صحاباً (أي صحبة) معروفاً، والمعروف هو ما يرتضيه الشرع ويقتضيه الكرم والمروءة.

• ﴿بِمَصْنُوعٍ الْيَنبُجِ﴾: [٣٩- يوسف ١٢] يريد: يا صاحبي في السجن، فاضافهما إلى السجن، ونحوه قولك لصاحبيك: يا صاحبي الصدق. ويجوز أن يريد: يا ساكني السجن، كقوله تعالى: ﴿أَصْحَابُ النَّارِ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ﴾.

• ﴿الْمَصَاحُفُ﴾: [٣٣- عبس ٨٠] الصيحة التي تكون يوم القيامة تُصِخُّ الأذان صخاً أي تُصيها بشدة وقتها. والمصاحفة لفظ ذو جرس عنيف نافذ وهي من أسماء القيامة.

• ﴿مَنْ﴾: [١- ص ٣٨] حرف بدئت به السورة على طريقة القرآن في بدء بعض السور بالحروف المقطعة (انظر: الم). وهو مما استأثر الله بعلمه. وقراءة الجمهور بالسكون على الوقف. وقيل: هذا الحرف من حروف المعجم ذكر على سبيل التحدي والتنبيه على إعجاز القرآن، فلقد أتبعه بقسم هو: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾، وحذف جواب هذا القسم لأن التحدي الوارد في حرف ص يدل عليه، كانه قال: ﴿وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ﴾ إنه (أي القرآن) لكلام معجز.

• ﴿صَادِقُ الْوَعْدِ﴾: [٥٤- مريم ١٩] وصف إسماعيل عليه السلام بصدق الوعد، وإن كان ذلك موجوداً في غيره من

صفوئاً: قامت (وقفت) على ثلاث قوائم وطرف حافر الرابعة، والخيال التي تقف هذه الوقفة تكون ساكنة مطمئنة في وقتها - وهذه صفة عمودة.

• ﴿صَالٍ أَتَجِمُ﴾: [١٦٣- الصافات ٣٧] المحترق بنار جهنم. صلي النار: احترق فيها، فهو صالي. والأصل في قراءة الجماعة: صالي بالياء فحذفها الكاتب من الخط لسقوطها في اللفظ. (انظر: فاتنين).

• ﴿وَصَلِّحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٤- التحريم ٦٦] يعني من آمن وعمل صالحاً. قيل هما أبو بكر وعمر لأنهما أبوا عائشة وحفصة، وكانا عوناً للنبي على ابنتيهما. ﴿وَصَلِّحَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ واحد أريد به الجمع، قال الطبري: ﴿وَصَلِّحَ﴾ اسم جنس. ويجوز أن يكون أصله: صالحو المؤمنين بالواو، وكتب بغير واو على اللفظ لأن لفظ الواحد والجمع فيه واحد، كما جاءت أشياء في المصحف مكتوبة بحكم اللفظ وليس بحكم قواعد الخط أي الكتابة.

• ﴿صَلِّحًا﴾: [٩٧- النحل ١٦] هو العمل المتابع لكتاب الله وسنة نبيه.

• ﴿صَلِّحًا﴾: [٩- التغابن ٦٤] صفة لمصدر مقدر من: يعمل، ﴿وَيَعْمَلْ صَلِّحًا﴾ أي يعمل عملاً صالحاً.

• ﴿مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: [٩٤- الأنبياء ٢١] ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْلَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ﴾: من للتبعيض لا للجنس، إذ لا قدرة للمكلف أن يأتي بجميع الطاعات، فالمعنى: من يعمل شيئاً من الطاعات وهو موحد مسلم ﴿فَلَا سُكْرَانَ لِشِقْوِهِ﴾.

• ﴿الصَّالِحِينَ﴾: [٢- محمد ٤٧] جميع الأعمال التي ترضي الله تعالى.

• ﴿الصَّالِحِينَ﴾: [٣- المصم ١٠٣] هي الأعمال التي عُدَّتْ بالتفصيل في القرآن، وجماعها أن تكون نافعة لنفسك ولأهلك ولقومك وللناس أجمعين، بعيداً عن أن تضر أحداً إلا لكف ضرر أعظم منه.

• ﴿الصَّالِحِينَ﴾: [١٣٠- البقرة ٢] ﴿وَأَنْتُمْ فِي آخِرَةِ لَمِينٌ الصَّالِحِينَ﴾: الصالح في الآخرة هو الفائز.

الإسلام، جمع صاغر، صغر صغاراً: رضي بالذل

• ﴿صَبِيرُونَ﴾: [٣٧- النمل ٢٧] خاضعون أسرى، والصغار: الوقوع في أسر واستعباد.

• ﴿الصَّبِيرِينَ﴾: [١٣- الأعراف ٧] أهل الصغار والهوان، جمع: صاغر. صغر يصغر صغاراً: في الجرم والحجم، وفي القدر والمنزلة.

• ﴿صَبِيرِينَ﴾: [١١٩- الأعراف ٧] أذلاء مستسلمين، جمع صاغر. والصغر في الجرم والحجم، أو في القدر والمنزلة.

• ﴿الصَّبِيرِينَ﴾: [٣٢- يوسف ١٢] الأذلاء، الصغر هنا معنوي. والمفرد: صاغر. ﴿وَلَيَكُونُوا﴾: تقرأ بنون غففة للتأكيد، وتقرأ بالشديد «وليكونوا»، ونون التوكيد تُثقل وتُخَفَّف.

• ﴿صَتَفْتِ﴾: [٤١- النور ٢٤] باسطات أجنحتها في الهواء، من الصَفَّ وهو جعل الشيء على خط مستقيم، وخصت هذه الحالة بالذكر لكونها أغرب أحوالها، فإن استقرار الطير في الهواء دون تحريك لأجنحتها ولا استقرار على الأرض من أبداع صنع الله تعالى. ﴿وَالطَّيْرُ صَتَفْتِ﴾: الطير معطوف على ﴿مَنْ﴾ وهو جمع طائر، كصخب جمع صاحب، وجمع الجمع طيور وأطيوار، وقد يقع لفظ الطير على الواحد كقوله تعالى: ﴿فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾. ﴿صَتَفْتِ﴾ حال.

• ﴿وَالصَّتَفْتِ صَفًّا﴾: [١- الصافات ٣٧] يقسم الله بالجماعات صفوفاً للصلاة أو للجهاد ويدخل في هذه الجماعات طوائف الملائكة والعباد والمجاهدين. (انظر: فالتاليات ذكرًا). والصف ترتيب الجمع على خط.

• ﴿الصَّافُونَ﴾: [١٦٥- الصافات ٣٧] أي تقف صفوفاً في عبادة الله وطاعته، كما تقدم في قوله: ﴿وَالصَّتَفْتِ صَفًّا﴾، وفي «صحيح مسلم» قول النبي ﷺ: «فُضِّلْنَا عَلَى النَّاسِ بِثَلَاثَ: جعلت صفوفاً كصفوف الملائكة، وجُعِلَتْ لَنَا الْأَرْضُ مَسْجَداً، وَتَرْتِبُهَا طَهَوْرًا».

• ﴿صَتَفْتِ﴾: [١٩- الملك ٦٧] أي باسطات أجنحتهن في الجو عند طيرانها.

• ﴿الصَّبِيرَتِ﴾: [٣١- ص ٣٨] صَفَّتِ الخيلُ تُصَفُّ

• ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [١٢٢- النحل ١٦] ﴿قَائِلُهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ﴾ أي ذوي الدرجات العليا.

• ﴿صَالُوا النَّارَ﴾: [٥٩- ص ٣٨] داخلوها.

• ﴿لصَالُوا الْجَحِيمِ﴾: [١٦- المطففين ٨٣] ملازموها وعشقون فيها غير خارجين منها، صلي النار وبها: احترق فيها فهو صالٍ وهم صالون.

• ﴿صَنِيعَتُ﴾: [١٩٣- الأعراف ٧] تاركون دعوتهم، ﴿سَوَاءٌ عَلَيْكَ أَدَعَوْتُكُمُ أَمْ أَسْرَ صَنِيعَتُ﴾: إن الأمر واحد بالنسبة لكم أيها المشركون: إذا دعوتكم فأتكم وطلبتم منهم أن يرشدوكم إلى ما فيه مصلحتكم، وإذا لم تدعوهم وتطلبوا منهم ذلك، فهم لن يفيدوكم شيئاً في كلا الحالين، لأنهم أي الآفة المدعاة لا حول لها ولا قوة.

• ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٦٧- هود ١١] صوت قوي مفرق زلزل الأرض بهم. قيل: صيحة جبريل، وقيل: صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء في الأرض فقطعت قلوبهم وماتوا. وعبر عنها في [٧٨- الأعراف] بالرجفة. أخذتهم الصيحة: أهلكتهم.

• ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٩٤- هود ١١] قيل: صاح بهم جبريل صيحة فخرجت أرواحهم من أجسادهم. وقيل: هي الرجفة أو الزلزلة، ولعل الصيحة من روادف الرجفة فإن الزلزلة تحدث موجاً في الهواء يترتب عليها صفيح وصياح.

• ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٧٣- الحجر ١٥] صوت مهلك من السماء، وكل شيء أهلك به قوم فهو صيحة وصاعقة^(١).

• ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٨٣- الحجر ١٥] الصوت الشديد المززعج، والمراد منها الرجفة التي أهلكوا بها.

• ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٤١- المؤمنون ٢٣] صيحة جبريل عليه السلام، صاح عليهم فدمرهم، والصيحة هي الصوت الشديد المززعج. وقيل: المراد بها هنا مطلق العذاب الشديد، وسُميت صيحة لأنهم أهلكوا ببريح عاتية كان معها صوت شديد.

(١) راجع: «التفسير الوسيط»، الأهر

• ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٤٠- العنكبوت ٢٩] صوت من السماء مهلك مرجف، والذين أخذتهم (أهلكتهم) الصيحة هم قوم صالح، وأهل مدين.

• ﴿صَيْحَةً﴾: [٢٩- يس ٣٦] ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَامِدُونَ﴾ ما كان هلاكهم إلا بصيحة واحدة أرسلناها عليهم فإذا هم ميتون. اسم كان مضمر أي ما كانت العقوبة أو الأخذة إلا صيحة واحدة.

• ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: [٤٩- يس ٣٦] نفخة الصمق بها يموت جميع الناس، يحدتها إسرافيل في الصور، وهي النفخة الأولى.

• ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: [٥٣- يس ٣٦] ﴿إِنْ كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَدُنَّا مُحْضَرُونَ﴾ يعني إن بعثهم وإحياءهم كان بصيحة واحدة فإذا هم مجتمعون عندنا مُحضرون لحسابنا -فأمر البعث والحشر- حين علينا، كما في قوله: ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾، وقوله: ﴿وَمَا أَمْرُ السَّاعَةِ إِلَّا كَنَفْخِ نَبْصِيرٍ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾.

• ﴿الصَّيْحَةُ﴾: [٤٢- ق ٥٠] ﴿يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ﴾: هي صيحة البعث ينفخها إسرافيل في الصور وتأتي بالحق الذي كان فيه يمترون (وهو البعث) ولذلك قال: ﴿ذَلِكَ يَوْمَ الْخُرُوجِ﴾.

• ﴿صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: [٣١- القمر ٥٤] لا يفصل القرآن هذه الصيحة وإن كان وصفها في صورة «فصلت» بأنها صاعقة أي صيحة صاعقة، وقد تكون الصاعقة أثراً من آثار الصيحة التي جعلتهم كهشيم المحتظر.

• ﴿الصَّيْدُ﴾: [١- المائدة ٥] قد يكون مصلداً، صاد يصيد صيداً أي فعل الصيد، وقد يكون المصيد نفسه أي ما يتم صيده.

• ﴿الصَّيْدُ﴾: [٩٤- المائدة ٥] ما صيد من حيوان البحر، ومن حيوان البر، ومن الطيور. كان الصيد أحد معاش العرب، وشائعاً عندهم ومستعملاً جداً، فابتلاهم الله فيه مع الإحرام.

حرف الضاد

عنه ما ينطق به من دلائل على قدرة الخالق.

• ﴿ ضَرَبَ ﴾: [٨٢- مريم ١٩] أعداء، تقول: يا رب، عذب هؤلاء الذين عبدونا من دونك، الضبّ كل ما غالبك وخاصمك، والضد يكون واحداً وجماعة.

• ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾: [٢٤- إبراهيم ١٤] المثل: الصفة العجيبة، وضرب المثل تبيينه ووضعه في المكان اللائق به (انظر: ﴿ تَلَقَّ أَحْكُمًا كُلَّ حِينٍ ﴾).

• ﴿ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾: [٧٥- النحل ١٦] أورد حجة على سبيل التشبيه والتمثيل. هذا مثل ضربه الله للكافر والمؤمن، فالعبد المملوك الذي لا يقدر على شيء مثل الكافر، والمزوق الرزق الحسن يتفق منه سرّاً وجهراً هو المؤمن والفرق بينهما ظاهر واضح.

• ﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا ﴾: [١١٢- النحل ١٦] المثل هنا: الحال أو القصة التي لها شأن وفيها غرابة، وضرب المثل ذكره للاعتبار به. تنمة المثل في الآية التالية (انظر: ولقد جاءهم رسول منهم).

• ﴿ ضَرَبَ مَثَلًا ﴾: [٧٣- الحج ٢٢] ذكر وبين، والمثل هو الكلام المشتمل على تشبيه شيء بشيء فيه دقة وبداعة جعلته مشهوراً يتناقله الناس، وأطلق أيضاً على الكلام البديع ولو لم يكن فيه تشبيه كما هنا.

• ﴿ ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ ﴾: [٢٨- الروم ٣٠] جعل لكم مثلاً تعتبرون به، وهذا المثل مأخوذ من أنفسكم أنتم أيها البشر لتقيسوا عليه وهو: ﴿ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شَرِكَاةٍ فِي مَّا رَزَقْنَاهُمْ ؟ وَالسَّوَالُ مُوجَّهٌ لِّمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ شَرِيكًا.

• ﴿ ضَرَبَ آتَنَ مَثَلًا ﴾: [٥٧- الزخرف ٤٣] لا قرأ رسول الله ﷺ على قريش: ﴿ لِحُكْمٍ وَنَا نَعْبُدُونَ مِّنْ دُونِ

• ﴿ مَنَ الْضَّانِ أَتَنَقَّ ﴾: [١٤٣- الأنعام ٦] الضان: ذوات الصوف من الغنم، وهي جمع ضائن، وقيل: هو جمع لا واحد له. ﴿ أَتَنَقَّ ﴾: الذكر والأنثى.

• ﴿ ضَبَّحًا ﴾: [١- العاديات ١٠٠] مصدر منصوب بفعله المقدر، أي يضيحضض ضبحة، ضبعت الحبل: صوّت أنفاسها في جوفها حين العود.

• ﴿ ضَحَى ﴾: [٩٨- الأعراف ٧] أي ساعة الضحى في أول النهار.

• ﴿ وَالضُّحَى ﴾: [١- الضحى ٩٣] أول النهار أو كله، قال القرطبي: المراد به النهار، لقوله: ﴿ وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ﴾ فقابله بالليل. وفي [٩٧- الأعراف ٩٨]: ﴿ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا بَيِّنًا وَهُمْ يَقَابُونَ ﴾ ﴿ وَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَىٰ أَن يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحَىٰ وَهُمْ يَقَابُونَ ﴾. وقيل: الضحى هي الساعة التي تخر فيها سحرة فرعون سجدوا كما في [٥٩- طه]: ﴿ وَأَن تَحْقِرَ الْنَّاسُ

• ﴿ ضُحَّتْهَا ﴾: [٤٦- النازعات ٧٩] الضحى طرف النهار من أوله، ﴿ لَمَّا بَلَغُوا إِلَىٰ عَصِيَّةٍ أَوْ ضُحَّتْهَا ﴾ إضمار الضحى إلى ضمير العشي إشارة إلى أن العشي والضحى من يوم واحد؛ فهم عندما يباينون الساعة ويرون القيامة، يحسبون أنهم لم يلبثوا إلا بعض يوم واحد. واللبث: الإقامة. وتنطوي هذه الحياة الدنيا التي يتقاتل عليها أهلها ويتطاحنون، تنطوي في نفوس أصحابها فإذا هي عندهم عاجلة ذاهبة، زهيدة قصيرة - جزء من يوم، أوله أو آخره.

• ﴿ وَضُحَّتْهَا ﴾: [١- الشمس ٩١] الضحى حين تطلع الشمس فيصنو ضوءها. يقسم بالشمس نفسها لأنها خلق عظيم، ويقسم بضوئها لأنه مبعث الحياة. لا تكاد سورة من سور جزء «هم» نخلو من يقاط القلب لينطلق إلى الكون ويتلقى

أَلَّهِ خَضِبْ جَهَنَّمَ ﴿٩٨- الأنبياء﴾، امتعضوا، فقال ابن الزُّبَيْرِي: يا محمد، أَلَسْتُ تزعم أن عيسى نبي وتتي عليه وعلى أمه وقد علمت أن النصارى يعبدونهما، وعُزَيْرٌ يعبد، والملائكة يعبدون فإن كان هؤلاء في النار فقد رضينا أن نكون نحن وأهلنا معهم، ففرحوا وضحكوا ﴿يَسُدُّونَ﴾ ظانين أن الرسول قد أُرِمَ الحجة، فأنزل الله الآية ١٠١ من نفس السورة: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنَّا مُتَسِدُّونَ﴾ أي عن جهنم. وعيسى ممن سبقت لهم الحسنَى. فهذه الحجة هي المثل الذي ضربه ابن الزُّبَيْرِي، والحجة عندما تشتهر يقال لها: مثل.

• ﴿فَضْرَبَ الرِّقَابَ﴾: [٤- محمد ٤٧] أصله: فاضربوا الرقاب ضربًا، حذف الفعل وقدم المصدر ليقوم مقامه وأضاف المصدر إلى المفعول، وفي ذلك اختصار مع إعطاء معنى التوكيد. وضرب الرقاب عبارة عن القتل، فأكثُرَ ما يكون قتل الإنسان بضرب رقبته^(١). على أن في العبارة من الغلظة والشدة ما ليس في القتل، فحز العنق وإطارة العضو الذي هو رأس البدن يصور القتل بأشنع صورة. هناك شدة وعنف في الصور والمشهد التي ترد في السورة.

• ﴿فَضْرَبَ بَيِّنَتَهُمُ سُورُكُمُ بَابٌ﴾: [١٣- الحديد ٥٧] المراد سور يقام يوم القيامة ليحجز بين المؤمنين والمنافقين فإذا انتهى إليه المؤمنون دخلوه من بابه فإذا استكملوا دخوله أغلق الباب وبقي المنافقون من وراءه في الحيرة والظلمة والعذاب^(٢).

• ﴿ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ﴾: [١٠- التحريم ٦٦] ضرب الله هذا المثل تنبيهًا على أنه لا يغني أحد في الآخرة عن قريب ولا نسب إذا فُرِّقَ بينهما الدين. وقال الزُّمَهرِيُّ: مثل الله حال الكفار في أنهم يعاقبون على كفرهم ولا ينفعهم ما كان بينهم وبين المؤمنين من لحمه نسب أو صلة صهر - حتى وإن كان المؤمن الذي يتصل به الكافر نبيًا - لأن كفرهم بالله ورسوله قطع العلائق وبتَّ الوصل.

• ﴿وَضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ وَالْمَسْكَنَةَ﴾: [٦١- البقرة ٢] جعلت الذلة محيطة بهم مشتملة عليهم، فهم فيها كما يكون في القبة من ضربت عليه. فاليهود جُلُّوا على الصغار والخسة وفقر النفس، فقد تربوا عليها في خدمة ساداتهم أهل مصر، وصارت من طبيعهم.

• ﴿ضَرَبْتَ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةَ﴾: [١١٢- آل عمران ٣] أحيطوا بالذلة كما تحيط الخيمة بمن ضربت عليه، والمراد بالذلة الهوان والصغار بتسلط غيرهم عليهم. من معاني الضرب: التغطية الكلية أو الجزئية، من ضرب الخيمة أي دَقَّ أوتادها في الأرض.

• ﴿ضَرَبْتُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٩٤- النساء ٤] خرجتم في طريق الغزو. سبيل الله: كل ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر. ضربت في الأرض: سرت لتجارة أو غزوة أو غيره.

• ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: [١٠١- النساء ٤] سافرتُم، ضرب في الأرض: ذهب وأبعد.

• ﴿ضَرَبْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: [١٠٦- المائدة ٥] سافرتُم فيها، ﴿فَأَصْبَحْتُمْ كُفَّيْنِ السَّيِّئَةِ الْمَوْتِ﴾ المراد قاربتم نهاية الأجل.

• ﴿وَضَرَبْنَا لَكُمْ الْأَمْثَالَ﴾: [٤٥- إبراهيم ١٤] أي بينا لكم صفات ما فعلوا وما فعل بهم، وهي في الغرابة كالأمثال المضروبة لكل ظالم.

• ﴿فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ﴾: [١١- الكهف ١٨] اثمتانهم إنامة ثقيلة لا تبهمهم فيها الأصوات، كما ترى المستقل في نومه يصاح به فلا يسمع. والضرب هنا بمعنى التغطية أي سدنا آذانهم عن نفوذ الأصوات إليها، وقُلْمًا ينقطع نوم نائم إلا بنفوذ الأصوات إلى أذنه فالتعبير يصور إلقاء الله النوم عليهم.

• ﴿وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾: [٥٨- الروم ٣٠] ذكرنا وبيننا للناس في هذا القرآن كل مثل يرشدهم إلى طريق الهدى، وقصصنا عليهم كل قصة عجيبة الشأن لما فيها من العظة والاعتبار. انظر: مثل.

• ﴿ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ مِن كُلِّ مَثَلٍ﴾: [٢٧- الزمر ٣٩] بينا للناس فيه كل ما يحتاجون بضرب الأمثال، فإن

(١) يقال: ضرب الأمير رقبة فلان أو عنقه.

(٢) تفسير ابن كثير

الثلل يقرب المعنى إلى الأذهان.

• ﴿صَرَبُوا فِي الْأَرْضِ﴾: [١٥٦- آل عمران ٣] سافروا فيها للتجارة ولحومها فماتوا. واستعمل الضرب في السير لما فيه من ضرب الأرض بالأرجل.

• ﴿صَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾: [٤٨- الإسراء ١٧] أي جعلوا لك أمثالاً كثيرة، فارة قالوا إنك ساحر، وأخرى مسحور، وغيرها شاعر وكاهن إلى غير ذلك، فضّلوا عن الحق وتاهوا.

• ﴿صَرَبُوا لَكَ الْأَمْثَالَ﴾: [٩- الفرقان ٢٥] أي قالوا فبك تلك الأقوال واخترعوا لك تلك الصفات: من نبوة مشتركة بين إنسان ومملك، وإلقاء كنز عليك من السماء، وأن يكون لك بستان وأنت مسحور (الآيتان السابقتان). ﴿فَضْلُوا﴾ أي بقوا متحيرين.

• ﴿صَرَبًا فِي الْأَرْضِ﴾: [٢٧٣- البقرة ٢] سعيًا فيها للتكسب وجلب الرزق. ضرب الرجل في الأرض: ذهب وأبعد وسار في البلاد ابتغاء الكسب والعيش (انظر: أحصروا في سبيل الله).

• ﴿يَضْرِبُ﴾: [١٧- الأنعام ٦] الضرب: البلاء كالمريض والفقر.

• ﴿يَضْرِبُ﴾: [١٠٧- يونس ١٠] الضرب ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في بدن. والناس يتعرضون للضر ابتلاء من الله: ليظهر مدى إيمانهم وصبرهم، أو عقاباً لهم على ما اجترحوا من آثام كي يعودوا إلى الله بالنبوة، وقد يكون هذا التعرض تكفيراً للذنوب أو رقعة للمنزلة.

• ﴿الضَّرُّ﴾: [٥٣- النحل ١٦] السُّتْم والبلاء والقحط. ﴿مَسْكُومٌ﴾: حلٌ بكم.

• ﴿الضَّرُّ﴾: [٥٦- الإسراء ١٧] ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في بدن.

• ﴿ضَرْبٌ﴾: [٣٣- الروم ٣٠] شدة من هزال أو مرض أو قحط أو غير ذلك.

• ﴿يَضْرِبُ﴾: [٢٣- يس ٣٦] الضرب: ما كان من سوء حال أو فقر أو شدة في البدن. ﴿إِنْ يُرَدِّدِ الرَّحْمَنُ يَضْرِبْ﴾ إذا أراد لي

شيئاً من ضر.

• ﴿ضَرْبٌ﴾: [٨- الزمر ٣٩] أي شدة من الفقر والبلاء. إن فطرة الإنسان تظهر عارية حين يمسه الضر، وتزول عنها الحجب، فتتجه إلى ربها وهي تدرك أنه لا يكشف الضر غيره.

• ﴿ضَرْبٌ﴾: [٤٩- الزمر ٣٩] نقص في النفس أو البدن أو المال.

• ﴿وَالضَّرَاءُ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] المرض والشيخوخة ولحو ذلك.

• ﴿وَالضَّرَاءُ﴾: [٢١٤- البقرة ٢] فعلاء من الضرب، وفسروها بالمرض.

• ﴿وَالضَّرَاءُ﴾: [١٣٤- آل عمران ٣] الشدة، من ضره: ألحق به مكروهاً أو أذى.

• ﴿وَالضَّرَاءُ﴾: [٤٢- الأنعام ٦] الشدة أو الضر أي كل ما يضر.

• ﴿وَالضَّرَاءُ﴾: [٩٤- الأعراف ٧] المرض والمكروه. ﴿لَا أَغْدُوْا أَعْلَهَا وَتَلْبَاسًا وَالضَّرَاءُ﴾ بعد تكذيب الرسل الذين بلغوا غاية الجهد في دعوة أقوامهم إلى دين الله.

• ﴿ضَرَاءٌ﴾: [٢١- يونس ١٠] شدة، كالجذب أو القحط.

• ﴿ضَرًا﴾: [٤٩- يونس ١٠] ﴿قُلْ لَا أَمْلِكُ لِنَفْسِي ضَرًا وَلَا نَفْعًا﴾ أي لا أملك أن أدفع عن نفسي ضرّاً أو أجلب لها نفعاً - لكن ما شاء الله من ذلك وقع، فكيف أملك إخباركم بالموعد الذي حدده الله لمقربيتكم؟! (انظر: الوعد).

• ﴿ضَرَاءٌ﴾: [١٠- هود ١١] شدة من فقر أو مرض أو غير ذلك.

• ﴿ضَرَاءٌ﴾: [٥٠- فصلت ٤١] الضراء: الشدة (نقيض السراء)، وهي مؤنة من غير تكبير.

• ﴿ضَرًا وَلَا زَيْدًا﴾: [٢١- الجن ٧٢] الضرُّ إلحاق المكروه، والزُّيد: النفع. والمعنى: لا أقدر أن أدفع عنكم ضرراً ولا أسوق لكم خيراً.

• ﴿ضَرَارًا﴾: [٢٣١- البقرة ٢] ﴿وَلَا تَكْسِبُوهُمْ ضَرَارًا﴾

والنشأة. وقيل: من أصل ضعيف وهو النطفة كقوله تعالى: ﴿مِنْ مَّاءٍ مَّوْهِنٍ﴾ فالنطفة قليلة ضعيفة. وقرئ: «ضُعْب» بالضم.

- ﴿ضِعْفًا﴾: [٣٨- الأعراف ٧] مُضاعَفًا، أي يثليْن، لأنهم ضلوا في أنفسهم واصلوا غيرهم.
- ﴿ضَعْفًا﴾: [٦٦- الأنفال ٨] انظر: خَفَّفَ (في نفس الآية).

- ﴿الضَّعْفَتَا﴾: [٢١- إبراهيم ١٤] الأنبياء والعوام.
- ﴿الضَّعْفَتَا﴾: [٤٧- غافر ٤٠] الأنبياء.
- ﴿ضِعْفَتَا﴾: [٢٦٥- البقرة ٢] ضعفًا العدد أو الشيء: ثلاثة أمثاله، منصوب وعلامة نصبه الياء المفتوح ما قبلها المكسور ما بعدها لأنه مشى ضعف^(٢).

- ﴿ضِعْفَتَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ﴾: [٦٨- الأحزاب ٣٣] أي قدر عذابنا مرتين، مرة لضلالمهم ومرة لأنهم أضلونا. يستغيثون بهذا القول ويعترفون ويتمنون ولا يرفعهم شيء من ذلك.
- ﴿ضَعِيفًا﴾: [٢٨٢- البقرة ٢] ضعيف العقل أو صغيرًا.
- ﴿ضَعِيفًا﴾: [٩١- هود ١١] إنا نراك ضعيفًا لا قدرة لك أن تمتنع عنا إن أردنا الفتك بك. وقيل: ضعيفًا مصابًا ببصره، يقال للأعمى ضعيف لأنه ضعف بذهاب بصره، ضعيفًا: نصب على الحال.

- ﴿ضِعْفًا﴾: [٤٤- ص ٣٨] حزمة من حشيش ونحوه. كان الشيطان يوسوس لخلصاء أيوب ولزوجته بأن الله لو كان يحبه ما ابتلاه. وكانوا هم وزوجته يمدّثونه بهذا فيؤذيه ذلك أشد الإيذاء، فأقسم لئن شفاه الله ليضربن زوجته مائة جلدة. ولما شفي وَدَّ لو يجد مخرجًا من اليمن التي أقسمها بضرب زوجته؛ فأمره الله -جل جلاله- أن يأخذ حزمة من حشيش أو ريحان بها مائة عود فيضربها بها ضربة واحدة وبذلك يكون قد وفّى بقسمه ولم يؤذ زوجته.

- ﴿وَالضَّفَادِعُ﴾: [١٣٣- الأعراف ٧] ملات المنازل

أي لا تبقوا عليهن كزوجات لكم بقصد الإضرار بهن أي إلحاق المكروه والأذى بهن ﴿لِتَعْتَدُوا﴾ أي لتعتدوا عليهن بالجائهن إلى الانتداء (وهو دفع قذبة أي مال للخلاص من الزوج المودى) أو تطويل عدتهن بقصد تعطيل زواجهن من غيركم.

- ﴿ضَرِيعٌ﴾: [٦- الغاشية ٨٨] الضريع كما في الحديث النبوي: «شيء يكون في النار يشبه الشوك أشد مرارة من الصبر وأنن من الجيفة وآخر من النار سماء الله ضريعًا».

- ﴿ضِعْفٌ﴾: [٣٨- الأعراف ٧] قَالَ لِكُلِّ ضِعْفٍ أي أنتم وهم يضاعف لكم العذاب، فأنتم قلتم رؤساءكم تقليدًا أعمى وأطعموهم وكان هذا سببًا في زيادة طغيانهم، كما أنكم كنتم قدوة لغيركم من البسطاء فتبعوكم في طاعة رؤسائكم الضالين المضلين.

- ﴿ضِعْفَ آخِرَتِهِ وَضِعْفَ أَلَمَاتِهِ﴾: [٧٥- الإسراء ١٧] ﴿إِذَا﴾ أي لو ركننا إليهم^(٣) ﴿لَأَذَقْنَاكَ ضِعْفَ آخِرَتِهِ﴾ أي ضعف العذاب المبجل للعصاة في الدنيا وضعف العذاب المؤجل لهم بعد الموت. فكلما كانت الدرجة أعلى كان العذاب عند المخالفة أعظم. بذل كفار قريش المحاولات كي يتنازل الرسول عليه السلام عن جزئه، ولو ضئيل، من الدعوة، لكن الله عصمه منهم. وأصحاب السلطان دائمًا يستدرجون أصحاب الدعوات الذين إذا سلموا في جزء من دعوتهم فقدوا هيبتهم وحصانتهم، فيستمر السلطان في المساومة إلى أن يستسلم الداعية.

- ﴿ضَعْفَ الطَّلَبِ وَالْمَطْلُوبِ﴾: [٧٣- الحج ٢٢] الطالب هو الصنم، والمطلوب هو الذباب. فالصنم يطلب ما أخذه منه الذباب ويعجز عن أن يسترده منه، والمطلوب (الذباب) الذي يُطلب منه ردُّ ما أخذه وسلبه من أضعف المخلوقات وأحقرها. كلاهما مثل على شدة الضعف.

- ﴿ضَعْفٌ﴾: [٥٤- الروم ٣٠] ﴿أَلَلَّ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ ضَعْفٍ﴾ أي بدأنكم في أول الأمر ضعفاءً وذلك حال الطفولة

(٢) ويستعمل الضعف بمعنى الثل فما زاد. يقال: ضعف ذلك أي مثلاه أو ثلاثة أمثاله لأنه زيادة غير محصورة.

غاب عنهم في الآخرة الألفة التي كانوا يزعمون أنها تشفع لهم وتنفذهم من العذاب. ضل: غاب.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾: [١٧- النحل] غاب عنهم كل ما افتروا من شرك. وقيل: ذهب ما كانوا يعبدونه افتراء على الله فلا ناصر لهم ولا مجير.

• ﴿ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾: [١٢٥- النحل] ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۗ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُنْتَفِعِينَ ﴾: لكي يهدي الداعية من حاسه واندفاعه يشير القرآن إلى أن الله هو الأعلّم بالضلال وبالملتدي، فلا ضرورة للنجاح والتصادي في الجدل، وحسب الداعية البلاغ والبيان، وأما ما بعد ذلك من حصول الهدى والضلال فيترك الله.

• ﴿ ضَلَّ مَنْ تَدْعُونَ إِلَّا إِلَهُ ﴾: [٦٧- الإسراء] غاب عن خواطركم كل ما تعبدون إلا الله تعالى. ضل: غاب. تدعون: تعبدون. إياه: تعود على ﴿ رَبِّكُمْ ﴾ في أول الآية السابقة. في السفينة التي تتقاذفها الأمواج، ينسى الركب كل مجير إلا الله فيتجهون إليه لا يدعون أحدا سواه.

• ﴿ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ ﴾: [١٠٤- الكهف] ضاع عملهم (معجم الفاظ القرآن الكريم).

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ ﴾ [٧٥- القصص] ذهب وغاب عنهم ﴿ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ أي ما كانوا يخلقون من الكذب على الله تعالى من أن معه آلهة تعبد.

• ﴿ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا مُبِينًا ﴾: [٣٦- الأحزاب] فقد بُعد عن طريق الحق بُعدًا بينًا واضحًا. ضل: غاب عن الحجة يعدوله عن الطريق المستقيم وابتعاده عن المنهج القويم.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَدْعُونَ مِنْ قَبْلُ ﴾: [٤٨- فصلت] غاب عنهم ما كانوا يعبدون من قبل في الدنيا ويرجون نفعهم لم يجدهم حين طلبوهم ليدفعوا عنهم العذاب. أو ظهر لهم عدم نفعهم.

• ﴿ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾: [٣٠- النجم] أي حاد وانحرف عن دبه. ﴿ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾ فهو يعلم أن هؤلاء ضالون، فنخف عن نفسك يا محمد فإنك

والمضاجع والأطعمة والأشربة حتى صاروا لا يطيقون الحياة.

• ﴿ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾: [١٠٨- البقرة] خفي عليه الطريق المستقيم. ضل الشيء: خفي وغاب، والتعدى: ضل الطريق: خفي عليه. وأصل الضلال: الغيوبة، ويدخل في معاني اللغوية الخفاء والنسيان.

• ﴿ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾: [١٣٦- النساء] الضلال البعيد هو الذي لا يرجى معه هدى؛ فالذي يكفر بالله الذي تؤمن به الفطرة في أعماقها حركة ذاتية منها ونجاء طبيعي فيها، ويكفر بملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، استمدادًا من كفره بالحقيقة الأولى، تكون فطرته قد بلغت من الفساد والتعطّل والخراب الحد الذي لا يرجى معه هدى ولا يُرتقب بعده مآب.

• ﴿ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾: [١٢- المائدة] حاد عن الطريق المستقيم. السواء هو القصد أي استقامة الطريق^(١)، والسبيل: الطريق.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾: [٢٤- الأنعام] غاب عنهم ما كانوا يخلقونه من الوهية أصنامهم. ضل الشيء (ثلاثي لازم): خفي وغاب.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْكُمْ مَا كُنْتُمْ تَزْعُمُونَ ﴾: [٩٤- الأنعام] ذهب وضاع منكم ما كنتم -أيها الظالمون!- تزعّمون. تزعّمونه في الدنيا من أن لكم شفعاء عند الله.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾: [٥٣- الأعراف] غاب عنهم ما كانوا يفترونه على الله من الشركاء الذين زعموا أنهم يشفعون لهم عند الله.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾: [٣٠- يونس] بطل افتراءهم، ضل: بطل. ﴿ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾ في موضع رفع فاعل ضل، وهو بمعنى المصدر أي افتراءهم. أو: ضل بمعنى ذهب، أي ذهب عنهم (أي عن المشركين) ما كانوا يفترون أي ما كانوا يعبدون من دون الله افتراء عليه.

• ﴿ وَضَلَّ عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾: [٢١- هود]

(١) والسواء أيضًا هو السوي وهو المعتدل الذي لا إفراط فيه ولا

لا تهدي من أحببت وما عليك إلا البلاغ.

• ﴿ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ ﴾: [١- المتحنة ٦٠] لم يهتد إلى الطريق المستقيم، وإنما خفي عليه، ضل الشيء: لم يهتد إليه (انظر: سواء السبيل).

• ﴿ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ﴾: [٧- القلم ٦٨] خرج والمخرف عن طريقه، وسبيل الله: كل ما أمر الله به من الخير واستعماله في الجهد أكثر.

• ﴿ ضَلَلْنَا فِي الْأَرْضِ ﴾: [١٠- السجدة ٣٢] ذهبنا وغيبنا في الأرض وصرنا تراباً من ترابها، من قولهم: ضل الماء في اللبن إذا غاب.

• ﴿ ضَلُّوا ضَلَالًا بَعِيدًا ﴾: [١٦٧- النساء ٤] أغرقوا في الضلال إغراقاً يبعد معه رجوعهم عنه، أو تخلصهم منه. فاشد الناس ضلالاً من كان ضالاً ويعتقد في نفسه أنه على حق ولا يكتفي بهذا بل يعمل جاهداً على إضلال غيره وهكذا كان اليهود.

• ﴿ وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴾: [٧٧- المائدة ٥] لم يهتدوا إلى طريق الهدى والرشاد. سواء السبيل: وسط الطريق، وضل عنه: لم يهتد إليه فالمخرف عنه، كناية عن البعد عن الهدى والرشاد.

• ﴿ ضَلُّوا عَنَّا ﴾: [٣٧- الأعراف ٧] غابوا عنا فلم نعد نراهم ونحن لا نعرف لهم مقراً ولا هم يسلكون إلينا طريقاً، ومنه ضل الماء في اللبن إذا غاب.

• ﴿ فَضَلُّوا ﴾: [٩- الفرقان ٢٥] بقوا متحيرين ضلالاً، لا يجدون قولاً يستقرون عليه، أو لم يهتدوا إلى الحق فلا يجدون طريقاً إليه.

• ﴿ ضَلُّوا السَّبِيلَ ﴾: [١٧- الفرقان ٢٥] انحرفوا باختيارهم عن طريق الإيمان والنجاة وعبدوكم.

• ﴿ ضَلُّوا عَنَّا ﴾: [٧٤- غافر ٤٠] غابوا عن عيوننا فلا نراهم ولا نتفجع بهم.

• ﴿ ضَلُّوا عَنْهُمْ ﴾: [٢٨- الأحقاف ٤٦] أي غابوا عنهم ولم ينصروهم هذا إذا كانت معبوداتهم عاقلة كالملائكة، فإن

كانت غير عاقلة كالأصنام والكواكب كان المعنى: غاب عنهم فنعما فهي جاد لا تضر ولا تنفع.

• ﴿ ضَلَّلُوا مُيِّينَ ﴾: [١٦٤- آل عمران ٣] ﴿ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَيْسَ ضَلَّلُوا مُيِّينَ ﴾: وإنهم كانوا -من قبل بعثته- في ضلال بين وفي حيرة واضحة.

• ﴿ ضَلَّلُوا ﴾: [٧٤- الأنعام ٦] بعد واضح عن الحجة وعن طريق الحق. ضل: غاب عن الحجة بالعدول عن الطريق المستقيم. وأضل الضلال: الغيبة.

• ﴿ ضَلَّلُوا مُيِّينَ ﴾: [٦٠- الأعراف ٧] بعد بين عن الحق.

• ﴿ ضَلَّلُوا مُيِّينَ ﴾: [٨- يوسف ١٢] خطأ بين وبعد عن الصواب بتفضيله يوسف وأخاه علينا، ففضل الاثنين على العشرة ونحن الذين نقوم بقضاء مصالحه وشئونهم.

• ﴿ فِي ضَلَّلُوا مُيِّينَ ﴾: [٣٠- يوسف ١٢] في خطأ بين واضح.

• ﴿ ضَلَّلُوا ﴾: [١٤- الرعد ١٣] ضياع وخسار، ضل ضلالاً: ضاع.

• ﴿ ضَلَّلُوا مُيِّينَ ﴾: [٣٨- مريم ١٩] إغفال النظر وإغفال الاستماع «اليوم» أي في الحياة الدنيا. (انظر: أسمع بهم وأبصر).

• ﴿ ضَلَّلُوا مُيِّينَ ﴾: [٥٤- الأنبياء ٢١] زينغ بين واضح عن طريق الحق، وكل من المقلدين والمقلدين جميعاً منخرطون في ضلال لا يغنى على من به أدنى مسكة (المسكة: العقل والرأي). وقيل: الضلال هنا الخسران إذ هي جادات لا تنفع ولا تضر ولا تعلم.

• ﴿ الضَّلَّلَ الْبَعِيدُ ﴾: [١٢- الحج ٢٢] هو ضلال من أبعد في التيه فطالت وبعدت مسافة ضلاله.

• ﴿ ضَلَّلُوا مُيِّينَ ﴾: [٩٧- الشعراء ٢٦] ﴿ تَأَلَّهْ إِنْ كُنَّا لَيْسَ ضَلَّلُوا مُيِّينَ ﴾ المعنى: إنا كنا في ضلال مبین أي زينغ واضح عن الحق. «إن» مخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن، أي والله إن شأنا أننا كنا في ديانا في ضلال مبین ﴿ إِذْ تُسَوِّجُكُمْ لِرَبِّكُمْ عَلِيمِينَ ﴾.

• ﴿الضَّلَلَةُ﴾: [١٦- البقرة ٢] الجور عن القصد وفقد الاعتدال. ضل الشيء: خفي وغاب، والمتعدى: ضل الطريق. خفي عليه (١). وضل الكافر: إذا غاب عن الحجة بعدوله عن الطريق المستقيم، واستعيرت الضلالة للإبتعاد عن الصواب في الدين.

• ﴿ضَلَّ﴾: [٦١- الأعراف ٧] الضلال والضلالة: العدول عن الطريق المستقيم، وهما مصدر ضل الشيء: خفي وغاب، وضل الكافر إذا غاب عن الحجة بأخراجه عن الطريق المستقيم.

• ﴿ضَلَّيْتَهُمْ﴾: [٨١- النمل ٢٧] ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى﴾ عَنْ ضَلَّيْتَهُمْ عَنْ كُفْرِهِمْ، شبه الكفار بالعمى حيث يضلون الطريق ويتوهون عن الهدى، والمعنى: ليس في وسعك خلق الإيمان في قلوبهم. وأجاز الفراء وأبو حاتم: ﴿وَمَا أَنْتَ بِهَادِي الْعَمَى﴾ وهي الأصل: عمي وعُيان: جمع أعمى وعُمياء.

• ﴿ضَلَّيْتَهُمْ﴾: [٥٣- الروم ٣٠] الضلالة هي الضلال: العدول عن الطريق المستقيم.

• ﴿ضَلَّكَ الْقَدِيرُ﴾: [٩٥- يوسف ١٢] خطئك القديم من إفراطك في عبدة يوسف والإكثار من ذكره ورجاء لقائه، وكانوا يظنون أن يوسف مات.

• ﴿ضَلَّ بَعِيدًا﴾: [٦٠- النساء ٤] مستمرًا ملازمًا أصحابه حتى الموت.

• ﴿ضَلَّ بَعِيدًا﴾: [١١٦- النساء ٤] ﴿وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلًّا بَعِيدًا﴾: الضلال المترتب على الشرك يكون أبعد ما يكون عن الصواب والحق، أما غيره من المعاصي فله رأس مال يرجع به إلى الحق وهو التوحيد بخلاف الشرك.

• ﴿ضَلَّكَ﴾: [٢٤- نوح ٧١] ﴿وَلَا تَرِدْ الظَّالِمِينَ إِلَّا ضَلَّكَ﴾ أي إلا عذابًا، وقيل: إلا خسارًا، وقيل: إلا فتنة بالمال والولد. دعا عليهم بعد أن جاهد طويلاً وعانى كثيراً وانتهى إلى الافتناع بأنه لا خير في القلوب الباغية العاتية، وعلم أنها لا تستحق

• ﴿ضَلَّلُوا مِثِينَ﴾: [٤٧- يس ٣٦] ضلال واضح بين والضلال: عدم الهداية. (انظر: نطعم).

• ﴿ضَلَّلُوا﴾: [٥٠- غافر ٤٠] ضياع وعدم، ﴿وَمَا دُعُوا الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ﴾ أي أن دعاءهم ضائع لا يقبل ولا يستجاب.

• ﴿لَيْ ضَلَّلُوا مِثِينَ﴾: [٢- الجمعة ٦٢] الضلال: ضد الهدى والرشاد، فهو العدول عن الطريق المستقيم، ويقال الضلال لكل عدول عن المنهج عمداً كان أو سهواً، يسيراً كان أو كثيراً. وأصل الضلال: الغيبوبة، يقال: ضل الماء في اللين إذا غاب، وضل الكافر إذا غاب عن الحجة، ورجل ضليل: كثير الضلال. ﴿وَأَنْ تَكُونُوا مِنْ قَبْلُ لَيْ ضَلَّلُوا مِثِينَ﴾: هم -أي العرب الأميون- كانوا قبل محمد ﷺ في ضلال بين واضح. ذلك أن العرب كانوا قديماً متمسكين بدين إبراهيم عليه السلام فبدلوه وغيروه واستبدلوا بالتوحيد شركاً، وكذلك فعل أهل الكتاب: بدلوا كتبهم وحرفوها وغيروها، فبعث الله عمداً بشرع عظيم فيه هدايتهم وبيان لجميع ما يحتاجون إليه من أمر معاشهم في دنياهم، وأمر معادهم في آخرهم. وقد علم الله أن الجزيرة العربية في ذلك الأوان هي خير مهد للدعوة التي جاءت لتحرير العالم كله من ضلال الجاهلية، وعلم سبحانه -أن أبناء الجزيرة العربية هم حملة هذه الدعوة الأمانة عليها بما في نفوسهم من استعداد للخير والصلاح ومن رصيد مذخور للدعوة الجديدة وللبلد والعطاء -بعدما فرغت منه نفوس اليهود التي امتلأت بالعقد والاتواءات والانحرافات ومن ثم لم تستقم بعد ذلك أبداً، حتى كتب الله عليهم لعته وغضبه وانتزع من أيديهم أمانة القيام على دينه في الأرض إلى يوم القيامة. ﴿وَأَنْ فِي قَوْلِهِ﴾: ﴿لَيْ ضَلَّلُوا﴾ دليل عليها، أي أنهم كانوا بكل تأكيد -في ضلال مبين قبل بعثة محمد -عليه الصلاة والسلام. (انظر: مبين).

• ﴿ضَلَّلُوا كَجَمْرٍ﴾: [٩- الملك ٦٧] الضلال: الباطل والعدول عن الطريق المستقيم. ﴿إِنْ أَشَرُّ﴾ يا معشر الرسل ﴿إِلَّا فِي ضَلَّلُوا كَجَمْرٍ﴾: اعترفوا بتكذيب الرسل.

الهدى ولا تستأهل النجاة.

• ﴿بَضِيعٌ﴾: [٢٤- التكوثر ٨١] شديد البخل ﴿وَمَا هُوَ عَلَى آلْفٍ بِضِيعٍ﴾: لا يضمن عليكم بما يعلم وما يوحى إليه، بل يعلم الخلق كلام الله وأحكامه. ضنن به عليه: بخل بخلًا شديدًا. الغيب هنا: القرآن والوحي.

• ﴿وَصَافِي يَوْمَ صَدْرِكَ﴾: [١٢- هود ١١] كان بضيق صدر رسول الله ﷺ -أي يشق عليه- أن يلقى إلى المشركين من الوحي ما لا يقبلوه ويضحكون منه، فالهاء في ﴿يَوْمَ﴾ ضمير عائد على ﴿بَعْضَ مَا يُوحَىٰ إِلَيْكَ﴾. والضيق نقض السعة وأكثر وروده في القرآن في المعنويات، ضاق صدره به: تألم أو ضجر منه، أو شق عليه وعجز عنه. قال: ﴿وَصَافِيٌّ﴾ ولم يقل ضيق ليشاكل ﴿تَارِكٌ﴾ الذي قبله، ولأن الضائق عارض لا يلبث أن يزول، والضيق ألزم منه.

• ﴿وَلَيْسَ بِضَارِجِهِمْ شَيْئًا إِلَّا يُوَدِّنَ اللَّهُ﴾: [١٠- المجادلة ٥٨] تطمئن الآية المؤمنين بأن الشيطان لن يبلغ فيهم ما يريد لأن الله حارسهم وكالئهم وكل شيء في هذا الوجود مرهون بمشيئته وأمره. (انظر: ليحزن الذين آمنوا).

• ﴿وَصَاقَ يَوْمَ دَرَكَا﴾: [٧٧- هود ١١] أي ضاق صدره بمجنبيه وكرهه لما رأى من جالهم ولما يعلم من فسق قومه. ذرع البعير بيده ذرعًا: سار ماذا ذراعه على قدر سعة خطوه، فإذا حُمِلَ عليه أكثر من طاقته قُلَّتْ قدرته على مد ذراعه أثناء المشي، ومن ثم تضيق مسافة خطوته، فجعل ضيق الذرع كناية عن نفاد الوسع والطاقة. وأصل التركيب: ضاق بهم ذرعُه، أي عجزت قوته عن حمايتهم من أذى قومه، ولكن العرب إذا أرادوا تأكيد نسبة مجولون الفاعل إلى تمييز منصوب، فيقولون: ضاق بهم ذرعًا، ويقولون بدل: طابت نفسُ فلان، طاب فلانُ نفسًا.

• ﴿وَصَافَ يَوْمَ دَرَكَا﴾: [٣٣- العنكبوت ٢٩] ضاق بهم صدره، من المعنوي أي أحس بانقباض النفس والقلق الشديد خوفًا عليهم من قومه. أو: ضاق بشأنهم ويتدبر أمرهم ذرعُه أي طاقته، وقد جعلت العرب ضيق الذراع والذرع عبارة

عن فقد الطاقة، كما قالوا: رحب الذراع بكذا إذا كان مطلقًا له، والأصل فيه أن الرجل إذا طالت ذراعُه نال ما لا يناله القصير الذراع؛ فضرب طول الذراع مثلًا في القدرة، وقصر الذراع (ضيقه) مثلًا في العجز.

• ﴿وَصَافَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ﴾: [٢٥- التوبة ٩] أي خيل لكم من شدة الرعب والفرع، أن رحاب الأرض (أماكنها الواسعة) أغلقت في وجوهكم، فلا تمجدون فيها موضعًا تطمئنون فيه وتثبتون. رَحَّبَ الشيء رَحْبًا: اتسع، ﴿بِمَا رَحَّبَتْ﴾: ما مصدرية، والباء بمعنى مع، أي مع رَحْبِها، أو بمعنى على، أي على رَحْبِها (اتساعها).

• ﴿وَصَافَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحَّبَتْ﴾: [١١٨- التوبة ٩] ضاقت عليهم مع سعتها ورغم رَحْبِها، فالباء في «بما» بمعنى رغم، وما: حرف يعمل ما بعده في حكم المصدر. رَحَّبَ رَحْبًا: اتسع. وهي ضاقت عليهم لإعراض الناس وعدم مكالتهم من أحد؛ لأن النبي ﷺ نهى الناس أن يكالموهم، وهل الأرض أرضٌ إلا بأهلها وبالوشائج والعلاقات بين أصحابها؟ فالتعبير يرسم هذه الأرض تضيق بالثلاثة المخلفين، وتنكمش رقعته، لا يجدون فيها مكانًا يقرون فيه بسبب ما هم فيه من وحدة وجزع وقلق.

• ﴿وَصَافَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ﴾: [١١٨- التوبة ٩] ضاقت صدورهم بما نالهم من الوحشة وبما حصل لهم من الجفوة؛ لإعراض الناس عنهم وعدم مكالتهم من أحد، كأنما نفوسهم وعاء لهم تضيق بهم ولا تسمحهم، وتضغطهم فتكرب أنفاسهم.

• ﴿الضَّالُّونَ﴾: [٩٠- آل عمران ٣] الذين أخطأوا طريق النجاة.

• ﴿لَضَّالُّونَ﴾: [٢٦- القلم ٦٨] أي ضللنا الطريق ولم نهتد إلى جنتنا فثنا عنها، قالوا ذلك عندما وصلوا إليها وراوها سوداء مدلمة لا ثمار فيها، فاعتقدوا أنها ليست جنتهم وأنهم قد أخطأوا الطريق: ﴿فَلَمَّا زَاوَاهَا﴾ أي كالصريم مجذوة الثمار ﴿قَالُوا إِنَّا لَضَّالُّونَ﴾. وهناك تفسير آخر هو: قالوا إنا لضالون عن الصواب عندما بيتنا النية على حرمان المساكين، فلذلك عوقبنا بأن أصبحت الجنة مجذوة الثمر.

«يأتين» إلى الإبل ﴿وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ﴾ يعني الركب (جمع راكب)، لذا قرئ: «يأتون» والضمير للركبان.

• ﴿لَا ضَرَّ﴾: [٥٠- الشعراء ٢٦١] لا ضرر علينا فيما يلحقنا من عذاب الدنيا، وهذا يدل على قوة إيمانهم، والإيمان عندما يشرق في الضمائر ويفيض على الأرواح، يسكب الطمأنينة في النفوس ويرتفع بها إلى أعلى عليين. فإذا كل ما في الأرض زهيد. لا ضَيْرَ ولا ضَوْرَ ولا ضَرَّ ولا ضَرَّزَ كلها بمعنى واحد. ضارَه يضرُّه ضورًا، وضارَه يضرُّه ضيرًا: ضَرُّه.

• ﴿ضَيْرٌ﴾: [٢٢- النجم ٥٣] جائرة، من ضارَه يضرُّه إذا ضامَه.

• ﴿صَبَّ إِيْرَهُمُ﴾: [٥١- الحجر ١٥] هم رسل من الملائكة أرسلهم الله تعالى في صورة بشر إلى قوم لوط ليهلكوهم، ومروا في طريقهم بإبراهيم ليشرّوه بغلام عليم وبهلاك القوم الجرمين. وقد وردت قصتهم في سورتي «هود» والذاريات» اللتين عرضتا لها بتفصيل أكبر مما هنا والقرآن يكمل بعضه بعضًا. والضيفُ مَنْ مال إليك نازلًا بك، والأفصح ألا يئس ولا يجمع.

• ﴿صَبَّ إِيْرَهُمُ﴾: [٢٤- الذاريات ٥١] قبل ثلاثة، وتسعة، واثنا عشر من الملائكة. يقال للواحد والجمع: ضيف ويجمع على ضيوف وضيغان وأضياف.

• ﴿صَبَّيْهَ﴾: [٣٧- القمر ٥٤] ضيوفه، وأصله مصدر ضفت الرجل ضيفًا، ولذلك يكون للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. كان ضيوفه هؤلاء من الملائكة.

• ﴿صَبَّيْهَ﴾: [٧٠- النمل ٢٧] حرج صدر، ﴿وَلَا تَكُنْ فِي صَبَّيْهَ تَمْكُرُونَ﴾: لا يضيق صدرك بمكرهم وكيدهم ولا تبال بذلك فإن الله يعصمك من الناس، وقرئ: ﴿في صَبَّيْهَ بالكسر، ضاق الشيء ضيقًا وضيًا.

• ﴿صَبَّيْهَ﴾: [١٢٧- النحل ١٦] ﴿وَلَا تَكُنْ فِي صَبَّيْهَ تَمْكُرُونَ﴾: أي ولا تكن في حرج وضيق صدر من مكر الكفار بك، فإن الله كافيك وحافظك منهم. قرئ: «صَبَّيْهَ» بكسر الصاد.

• ﴿لَضَالُّونَ﴾: [٣٢- المطففين ٨٣] ﴿وَإِذَا رَأَوْهُمْ قَالُوا إِنَّ هَؤُلَاءِ لَضَالُّونَ﴾ أي إذا رأى هؤلاء الكفار أصحاب محمد ﷺ قالوا إنهم ضالون في اتباعهم محمدًا.

• ﴿ضَالًّا﴾: [٧- الضحى ٩٣] ﴿وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾: لقد نشأت في جاهلية مضطربة العقائد، منحرفة السلوك، فلم تطمئن لها، فهناك الله بالأمر الذي أوحى به إليك، فالهداية هي من حيرة العقيدة، ولا يعني الضلال هنا الكفر لأن المعصية ثابتة للنبي ﷺ وإخوانه الأنبياء قبل النبوة وبعدها.

• ﴿الضَّالِّينَ﴾: [٧- الفاتحة ١] هم الذين انحرفوا عن سواء السبيل. والضلال في كلام العرب هو الذهاب عن سنن القصد^(١) وطريق الحق. والمراد بالضالين: النصارى، لقول الله فيهم: ﴿قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ﴾ [٧٧- المائدة]. والرسول ﷺ فسر المغضوب عليهم بأنهم اليهود، وفسر الضالين بأنهم النصارى، كما رواه أحمد في مسنده، وابن حبان في صحيحه.

• ﴿ضَالِّينَ﴾: [١٠٦- المؤمنون ٢٣] تائهين عن طريق السعادة فلم نهتد إليها. جمع: ضالٌّ وهو كل من ينحرف عن دين الله الخفيف. ولذا تمنوا العودة إلى الدنيا لإصلاح ما أفسدوا، فقالوا: ﴿رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْهَا فَإِنْ عُدْنَا فَإِنَّا ظَالِمُونَ﴾.

• ﴿الضَّالِّينَ﴾: [٢٠- الشعراء ٢٦١] ﴿قَالَ فَعَلَّهَا إِذَا أَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾: القاتل هو نبي الله موسى يشير إلى قتله للقبطي، يقول إنه كان من الضالين أي الجاهلين، أي أنه كان يجهل أن وكرته للقبطي تبلغ حد القتل، فهو لم يتعمد القتل وإنما قصد بالوكرة مجرد التاديب. يقال لمن جهل شيئًا: ضالٌّ.

• ﴿ضَامِرٍ﴾: [٢٧- الحج ٢٢] الضامر: البعير المهزول الذي اتعبه السفر، ضَمَر يَضْمُر ضَمْرًا فهو ضامر: هَزَلَ وقلَّ لحمه. وصف الله تعالى البعير بالمال الذي تنتهي إليه عند وصولها إلى مكة، وذكر سبب ضمورها فقال: ﴿يَأْتِيَنَّ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ عَمِيٍّ﴾ أي أثر فيها طول السفر. ورد الضمير في الفعل

• ﴿بُضْيَاءُ﴾: [٧١- القصص ٢٨] أي بنهار، عبر عنه بضياء الشمس فيه تبصرون معاشكم وتنطلقون في أرجاء الأرض تعمرونها، وبضوء الشمس تصلح الثمار والنبات. بين سبحانه- أنه مهد أسباب المعيشة والحياة على الأرض ليشكروا نعمه. ﴿أَلَّا تَشْكُرُونَ﴾.

• ﴿بُضْيَاءُ﴾: [٥- يونس ١٠] أي مضيئة، أو ذات ضياء، والضياء جمع ضوء كالسياط جمع سوط. هذا الضياء تنبعث منه الحرارة فنشأ الكائنات الحية من نبات وحيوان وتعيش وتنشط.

• ﴿وَبُضْيَاءُ﴾: [٤٨- يونس ٢١] يحصل بها نور في القلوب تستضيء به في ظلمات الجهل والفوارة.



حرف الطاء

إليها الإيمان.

• ﴿طَطِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: [٣- المنافقون ٦٣] طبع الله على قلبه: ختم وغطى عليه فلا يعي ولا يُوفق لخير، فالطبع والختم هو التغطية على الشيء والتأكد من أنه لا يدخله شيء، فالمنافقون أصرروا على النفاق، فختم الله على قلوبهم وأغلقها على الكفر. هذا تفسير الطبع بإسكان الباء، وأما طبع القلب (بتحريك الباء) فهو تلطيخه بالأدناس، وأصل الطبع: الصداق يكثر على السيف وغيره، ثم استعير فيما يشبه ذلك من الأوزار والأثام وغيرها من المقابح. وفي الحديث: «من ترك ثلاث جُمُوع من غير عذر طبع الله على قلبه» أي ختم عليه وغشاه ومنعه الطافه.

• ﴿طَبِيعًا﴾: [١٩- الانشقاق ٨٤] حالاً. ﴿لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَنْ طَبِئٍ﴾ أي حالاً بعد حال كما جاء في الحديث. قال الحسن: امرأ بعد أمر: رخاء بعد شدة، وشدة بعد رخاء، وغنى بعد فقر، وفقراً بعد غنى، وصحة بعد سُقم، وسقمًا بعد صحة. والتعبير بركوب الأمور والأخطار والأحوال مألوف في التعبير العربي، كقولهم: إن المضطر يركب الصعب. وكان هذه الأحوال مطايا يركبها الناس.

• ﴿لَنْ يَطِيقَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ بِنْتُهُ نَفْسًا﴾: [٤- النساء ٤] فإن طابت نفوسهن بإعطائكم شيئاً من هذا الصداق فلا مانع من أخذه بشرط أن يكون ذلك عن طيب نفس منهن أي من غير إكراه ولا إجاء بسوء العشرة أو الإضرار بهن. طابت النفس عن الشيء وعليه: رضيت وسمحت.

• ﴿طَبِيبًا﴾: [٣- الملك ٦٧] أي بعضها فوق بعض. والطباق: جمع طبق أو طبقة، ومنه السموات الطباق: طبقة فوق طبقة. ﴿طَبِيبًا﴾: صفة لـ ﴿سَبَّحَ سَمَوَاتٍ﴾.

• ﴿طَبِيبًا﴾: [١٥- نوح ٧١] أي بعضها فوق بعض، طابق بين الشيتين طباقاً: جعل أحدهما فوق الآخر.

• ﴿طَبِئَتْ﴾: [٧٣- الزمر ٣٩] أي طابت أعمالكم وأقوالكم وطاب سعيكم وطاب جزاؤكم. وقيل: طهرتم من دنس المعاصي، ولذة وزكا متواكم ومالككم. وقيل: طبت في الدنيا بطاعة الله وبالعمل الصالح. والفعل «طاب» يدور حول معنى الحلال وما تستطيع النفس وتستلذه الحواس من الزكي الحلال. وفي الحديث الذي أخرجه البخاري: «يخلص المؤمنون من النار فيجسسون على قطرة بين الجنة والنار فيُقَصِّ لبعضهم من بعض مظالم كانت بينهم في الدنيا حتى إذا هُذِّبُوا ونُفِثُوا أذن لهم في دخول الجنة».

• ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ﴾: [١٥٥- النساء ٤] طمس الله عليها وختم عليها بخاتم يحجبها تماماً عن الإيمان بسبب إصرارهم على الكفر والمعاصي، ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي لا يتذوق حلوة الإيمان ولا يؤمن منهم إلا قلة قليلة مثل عبدالله بن سلام.

• ﴿وَطَطِيعٌ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: [٨٧- التوبة ٩] خُتِمَتْ وأغُلِقَتْ فلا تعي خيراً، فالختم عليها يحول دون وصول الخير إليها. وهم بسبب ذلك لا يدركون ما في الإيمان بالله وما في الجهاد في سبيله من خير ورفعة، وما في التخلف عنه من هوان وهلاك. طَبَعَ على الشيء: أغلقه، وختم عليه فلا ينفذ إليه خير. ومن يُطَبَع على قلبه فلا يفهم ولا يفقه ما فيه صلاحه فيفعله ولا ما فيه ضرره فيجتنبه. ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْا﴾.

• ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ وَسَمِعُوهُمْ وَأَبْصَرُوهُمْ﴾: [١٠٨- النحل ١٦] ختم الله على قلوبهم فصارت مغلقة لا ينفذ إليها الإيمان، وعلى أسماعهم فلم يسمعون سماع فهم وتذير كأنهم صُمُّ، وختم على أبصارهم فلا تحسن رؤية ما يحيط بها من عجائب الكون التي تحدث بقدره الخالق ووحدانيته.

• ﴿طَبَعَ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: [١٦- محمد ٤٧] ختم على قلوبهم أي أحكم إغلاقها ووضع عليها خاتم الإغلاق فلا ينفذ

جمع طريقة وهي مذهب الرجل. (انظر: قددا).

• ﴿بَطْرِيقَتِكُمْ الْمَقْلَقُ﴾: [٦٣- طه ٢٠] أي بمذهبكم الذي هو أمثل المذاهب (أي أحسنها وأفضلها)، من قولهم: فلان حسنُ الطريقة أي المذهب. وقيل: يذهب بملككم الذي أنتم فيه وعيشكم الذي تنعمون به.

• ﴿طَسَنُ﴾: [١- النمل ٢٧] تُقرأ: طا سين. من الأحرف المقطعة التي جاءت للتنبيه على أن هذه السورة والقرآن كله يتألف من مثل هذه الحروف وهي متاحة للجميع، لكن لا أحد يستطيع أن يؤولف منها كتاباً مثل هذا القرآن أو حتى آية مثل آياته -فهذه الحروف المقطعة جاءت للتحدي والإفحام. وأثبت بعض المفسرين بإعجاز القرآن أن كل سورة بدئت بهذه الحروف المقطعة، تغلب فيها هذه الحروف على سائر الحروف التي تكونت منها كلمات السورة (التفسير الوسيط) وانظر: ﴿التر﴾ في [١- البقرة].

• ﴿طستر﴾: [١- الشعراء ٢٦] تُقرأ: طا. سين. ميم. هذه الأحرف المقطعة تنبه إلى أن آيات الكتاب المبين -ومنها هذه السورة- مؤلفة من هذه الحروف التي تتركب منها كلمات أولئك المكذبين بهذا الكتاب -لكنهم لا يستطيعون أن يصوغوا منها مثل هذه الآيات. والحديث عن هذا الكتاب متداول في هذه السورة، كما هو الشأن في السور المبدوءة بالأحرف المقطعة. أنشد أبو عبيدة:

وبالطواسيم التي قد ثلثت وبالحواميم التي قد سبعت

والطواسيم: جمع طسم، وتجمع أيضاً على طواسين، وهي السور التي بدئت بـ طسم أو طس، وهي ثلاث سور^(١)،

والحواميم: السور التي بدئت بـ حم، وعددها سبع. وموضوع هذه السورة هو موضوع السور المكية، ألا وهو العقيدة. وجسم السورة هو القصص الذي يشغل ثمانين ومائة آية من آيات السورة (٢٢٧ آية)، ويعرض من كل قصة الحلقة أو الحلقات التي تبرز موضوع السورة.

• ﴿طستر﴾: [١- القصص ٢٨] تُقرأ هكذا: طا. سين

(٢) هي: الشعراء، والقصص، وتبدأ بـ طسم، والنمل وتبدأ بـ:

طس

• ﴿طَحَنَهَا﴾: [٦- الشمس ٩١] ﴿وَالْأَرْضِ وَمَا طَحَنَهَا﴾ أي وطحوها: بسطها وعميدها للحياة، على اعتبار «ما» مصدرية. طحا: يطحو طحواً.

• ﴿الطَّرِبُ﴾: [٥٦- الرحمن ٥٥] العين. وأصله: طَرَفَ البصرُ طَرَفًا تحرك جفناه، وتحريك الجفن لازم للنظر فيعبر به عن النظر، ويكون الطرف: العين.

• ﴿طَرَفُكَ﴾: [٤٠- النمل ٢٧] المراد به هنا: جفن العين الأعلى وهي مفتوحة، وردّه أي إرجاعه إلى أسفل فتغمض العين. (انظر: يرتد إليك طرفك).

• ﴿طَرَفُهُمْ﴾: [٤٣- إبراهيم ١٤] الطَّرَفُ: تحريك الجفن، وتحريك الجفن لازم للنظر، ﴿لَا تَزِدُّهُمْ طَرَفُهُمْ﴾ لا يرجع إليهم تحريك أجفانهم كما كان يرجع كل لحظة، أي لا يرجع إليهم نظرهم، بل يبقون مبهوتين حائرين لكثرة ما هم فيه من الهول.

• ﴿طَرَفًا﴾: [١٢٧- آل عمران ٣] طائفة، وأصل الطَّرَف: الجانب والناحية في الأجسام والأوقات والناس وغير ذلك، ﴿يَنْقَطِعُ طَرَفًا مِّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ طائفة من الذين كفروا، فينتقص بذلك منهم. وبعبارة أخرى: يُنْقِصُ من عددهم بالقتل وبالإسْر وينقص من أموالهم بالغنيمة.

• ﴿طَرَفِيَّ اللَّيْلِ﴾: [١١٤- هود ١١] هي الغداة والعشي، والغداة ما بين الفجر وطلوع الشمس. وصلاتها: الصبح. والعشي والعشة الوقت من زوال الشمس^(١) إلى المغرب، وصلاتها العشي: الظهر والعصر.

• ﴿طَرَائِقُ﴾: [١٧- المؤمنون ٢٣] هي السموات لأنها طرق الملائكة جمع طريقة. وقيل: سميت طرائق لأن بعضها فوق بعض، والعرب تسمى كل شيء فوق شيء طريقة، طارقت الشيء أي جعلت بعضه فوق بعض. لما ذكر خلق الإنسان عطف بذكر خلق السموات السبع، وكثيراً ما يذكر تعالى خلق السموات والأرض مع خلق الإنسان.

• ﴿طَرَائِقُ يَذَّكَّا﴾: [١١- الجن ٧٢] فرقاً مختلفة، طرائق:

(١) وقت الزوال توسط الشمس في كبد السماء.

والاستزادة منهما وختموا ذلك بالإحسان

• ﴿ وَطَعْنُوا فِي دِيْبِكُمْ ﴾: [١٢- التوبة ٩] عابوه بالانتقاص منه والقدح فيه. وأصله: الطعن بالرمح، ومنه استعير الطعن بالقول.

• ﴿ وَطَعْنَا فِي آلِ بْنِ ﴾: [٤٦- النساء ٤] قدحاً فيه واستهزاء به، يقولون لأصحابهم: لو كان نبياً لدرى أننا نسبه، فظهر الله -تعالى- نبيه على ذلك فكان من علامات نبوته.

• ﴿ طَعَايِمَ ﴾: [٢٤- عبس ٨٠] ﴿ فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَايِمِهِ ﴾: لما ذكر -جل ثناؤه- ابتداء خلق الإنسان (في الآيات السابقة) ذكر ما يسر من رزقه (في الآيات التالية) ليتدبر كيف خلق الله طعامه الذي هو قوام حياته.

• ﴿ طَفَّوْا إِلَى الْبَلَدِ ﴾: [١١- الفجر ٨٩] غفوا وأسرفوا في الظلم والعدوان.

• ﴿ يَطْفُونَهَا ﴾: [١١- الشمس ٩١] يطفئونها، والطفئان مجازاة الحد والغلو في العصيان، وهو مصدر كالطفئان. ﴿ كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِطَفْوَيْهَا ﴾ أي أن طغيان ثمود هو الذي جعلهم يكذبون نبيهم صالحاً.

• ﴿ طَفَى ﴾: [٢٤- طه ٢٠] كفر ونجس وجاوز الحد حتى ادعى الربوبية.

• ﴿ وَمَا طَفَى ﴾: [١٧- النجم ٥٣] أي أثبت ما رآه إثباتاً صحيحاً من غير أن يتجاوزه. ﴿ مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَفَى ﴾: فلم يكن ما رآه النبي من آيات ربه الكبرى ليلة المعراج زغلة عين ولا تجاوز رؤية، وإنما هي المشاهدة الواضحة المحققة التي لا تحتمل شكاً ولا ظناً.

• ﴿ طَفَا أَلَمَاءُ ﴾: [١١- الحاقة ٦٩] ارتفع وعلا وزاد على الحد بإذن الله -إشارة إلى الطوفان الذي أرسله الله استجابة لدعاء نوح على قومه حين كذبوه.

• ﴿ طَفَى ﴾: [١٧- النازعات ٧٩] تجبر وأسرف في الظلم، وكان فرعون قد جاوز الحد في العدوان على رعيته وغلا في الكبر والعظمة -والطغيان أمر لا ينبغي أن يكون ولا أن يبقى فهو مفسد للأرض مخالف لما يحبه الله الذي ينتدب واحداً من

(بكسر الأول وسكون الآخر). ميم (بكسر الأول وسكون الآخر) بدأت السورة بهذه الأحرف المقطعة، انظر بشأنها: طس، والم. هذه هي الآية الأولى من سورة «القصص» وهي مكية، نزلت والمسلمون في مكة قلة مستضعفة والمشركون هم أصحاب الحول والطول، نزلت تقرر أن هناك قوة واحدة في هذا الوجود هي قوة الله، ومن كانت قوة الله معه فلا خوف عليه، ومن كانت قوة الله عليه فلا أمن له ولا طمأنينة. ومن ثم يقوم كيان السورة على قصة موسى وفرعون ثم قصة قارون مع قومه. تعرض الأولى قوة فرعون الطاغية اليقظ الحذر في مواجهة موسى طفلاً رضيعاً لا حول له ولا قوة، لكن قوة فرعون وحذره لا تمكن له من موسى المجرد من كل قوة وحيلة البشر، لكنه كان في حراسة القوة الحقيقية، قوة الله تدفع عنه الأذى وهو في حجر فرعون، إذ اقتحمت موسى على فرعون قلب امراته، فحمت موسى بحبها وحنانها، فقالت: ﴿ قُوْتُ عَقِي إِلَى وَلَدِكَ لَا تَقْتُلُوهُ ﴾.

• ﴿ طَعِمْتُمْ ﴾: [٥٣- الأحزاب ٣٣] أكلتم الطعام، ويطلق الطعام على كل ما يستساغ حتى الماء، وفي العرف: الطعام لما يُطعم والشراب لما يُشرب.

• ﴿ طَعْمُهُ ﴾: [١٥- محمد ٤٧] ﴿ لَمْ يَتَقَرَّرْ طَعْمُهُ ﴾: لم يصبر فيه حوضة ولم يستكره له طعم.

• ﴿ طَعِمُوا ﴾: [٩٣- المائدة ٥] أي تناولوا من طعام أو شراب. معنى الآية: ليس عليهم إثم وعقوبة فيما تناولوه من طعام أو شراب قبل تحرمة. وذلك أنه لما نزلت آية تحريم الخمر قال بعض الصحابة: كيف بإخواننا الذين ماتوا وقد شربوا الخمر؟ فنزلت هذه الآية: ﴿ لَمْ يَسْ عَلَى الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ جُنَاحٌ إِمَّا طَعِمُوا إِذَا مَا اتَّقَوْا ﴾. لكن الزمخشري فسر الآية بقوله: رفع الجناح عن المؤمنين في أي شيء طعموه من مستلذات المطاعم ومشهياتها ﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا ﴾ ما حُرِّمَ عليهم منها أي اجتنبوه. ومن بلاغة القرآن أنه قابل للتفسير على الكثير من الوجوه المقبولة المفيدة. كرر ﴿ إِذَا مَا اتَّقَوْا وَءَامَنُوا ﴾ ليفيد ثباتهم على التقوى والإيمان والاستمرار فيهما

عباده ليحاول وقف هذا الشر.

• ﴿ طَغْيَبُوهُمْ ﴾: [البقرة: ٢٠٥] كفرهم وضلالهم. وأصل الطغيان مجاوزة الحد.

• ﴿ طَغْيَبُوهُمْ ﴾: [الأنعام: ٦٠] ضلالهم ومجاوزتهم الحد بالكفر.

• ﴿ طَغْيَبُوهُمْ ﴾: [الإسراء: ١٧] تماديًا فيما هم فيه من الكفر والضلال.

• ﴿ طَغْيَبُوهُمْ ﴾: [ص: ٣٣- ٣٨] طفق يفعل الشيء بطفق طَفَقًا وطَفَرَقًا: جعل أو استمر يفعله.

• ﴿ وَطَفِقَا ﴾: [الأعراف: ٧] شرعا، طَفِقَ يفعل كذا: أخذ يفعله أو جعل يفعله.

• ﴿ وَطَفِقَا خَتَمَتَيْنِ عَلَيْهِمَا مِنْ رَقِي الْجَنَّةِ ﴾: [البقرة: ٢٠] أخذوا يلصقان عليهما من ورق الجنة. طفق يفعل كذا: أخذ يفعل كذا، وهو من أفعال الشروع. (انظر: يخصصان).

• ﴿ أَوْ الْفُطُلِ الَّذِينَ لَمْ يَكْفُرُوا عَلَىٰ عَوَظَتِهِمُ الْيَسَاءُ ﴾: [النور: ٢٤] أي الأطفال الذين لم يعرفوا بعد ما العورة ولم يميزوا بينها وبين غيرها، من قولهم: ظهر على الشيء إذا طلع عليه. الطفل: الصغير من الأولاد، ويقال للواحد، وللجمع كما هنا.

• ﴿ طِفْلًا ﴾: [الحج: ٢٢] أي أطفالاً، فهو اسم جنس، كما في قوله في [النور: ٣١] ﴿ لَمْ يَكْفُرُوا عَلَىٰ عَوَظَتِهِمُ الْيَسَاءُ ﴾.

• ﴿ وَطَلَعَ ﴾: [الواقعة: ٥٦] شجر الموز.

• ﴿ طَلَعَ ﴾: [ق: ١٠- ٥٠] غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه إخصاب النخلة، يسمى عند العامة: كوز اللقاح.

• ﴿ طَلَعَهَا ﴾: [الأنعام: ٩٩] الطَّلَع غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه مادة إخصاب النخلة (كوز اللقاح) هذا ما جاء في «المعجم الوجيز»، وفي «التفسير الميسر»: يطلق الطلع على أول ما يظهر من ثمر النخل، وكلّ المعين لا يتعارض مع معنى الجملة.

• ﴿ طَلَعَهَا حُضِيمٌ ﴾: [الشعراء: ٢٦٨] المراد من طلعتها: ثمر النخل، وصفه بأنه حُضِيمٌ أي لين جيد النضج يانع. ذكرهم نعمة الله في أن وهبهم أجود النخيل الذي نبت في التربة الجيدة وحل الحمل الكثير وجاء بأطيب الثمر. الطَّلَع اسم من الطلوع وهو الظهور، وأصله ثمر النخل أول ما يطلع (أريد به هنا ثمر النخل مجازاً) وبعد التلقيح يسمى خلاصاً ثم يُلحاً ثم يَسَرّاً ثم رطباً ثم تمرّاً.

• ﴿ طَلَعَهَا ﴾: [الصافات: ٣٧] ثمرها الشيء يطلع النخل (١).

• ﴿ فَطَلَّ ﴾: [البقرة: ٢٦٥] أضغفُ المطر وهو الرذاذ، ﴿ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكُمْ فَطَلَّ ﴾: تركوا هذه الجنة وتشر، كثر المطر أو قلُّ لكرم الأرض وطيبها، وكذلك نفقة من يتفق ابتغاء مرضاة الله تركوا عند الله وتطيب، كثرت أو قلت، يأخذها الله يمينه فيربها كما يربي أحدكم فلؤه (المهر الصغير) أو فصله حتى تكون مثل الجبل أو أعظم، كما جاء في الحديث الذي أخرجه مسلم ومالك.

• ﴿ إِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَاءَ ﴾: [١- الطلاق: ٦٥] أي إذا أردتم تطليقهن وهممت به. قال مالك: «إن من أبغض الحلال إلى الله تعالى الطلاق». وقال: «تزوجوا ولا تطلقوا فإن الطلاق يهتز منه العرش». وقال: «ما حلف بالطلاق ولا استحلّف به إلا منافق». أسند الثعلبي في كتابه هذه الأحاديث، انظر: تفسير القرطبي. بين الله في هذه السورة أحكام الطلاق وحالاته التي لم تُفصّل في سورة «البقرة» ويقرر أحكام الحالات المتخلفة عن الطلاق: حق المطلقة، وواجب بقائها في بيت مطلقها فترة العدة، وحققا بعد انقضاء العدة في الخروج، وحكم المسكن الذي تُعتدّ فيه، ونفقة الحمل حتى تضع، ثم حكم الرضاعة... إلخ. فلم تدع السورة شيئاً من أنقاض الأسرة المتككة بالطلاق إلا بينت حكمه في دقة ووضوح وشددت على تنفيذه، وأطالت عقب كل حكم في الترغيب وفي التهيب إطالة تشعر القلب كان هذا الأمر هو الإسلام كله - وهذا يدل على خطورة شأن (١) غلاف يشبه الكوز ينفتح عن حب منضود فيه مادة إخصاب النخلة.

الطَّلَاقُ الأولي كان للزوج - في فترة العدة - أن يراجع زوجته (وتسمى طلاق رجعية وتحسب مرة) أما إذا انقضت العدة فإنها تبين منه بينونة صغرى ولا يملك ردها إلا بعقد ومهر جديدين. ويتبقى له (بعد الطلاق الرجعية أو البينونة الصغرى) طلاق ثانية لها جميع أحكام الطلاق الأول. فاما إذا طلقها الثالثة فقد بانت منه بينونة كبرى لا رجعة فيها إلا أن ينكحها زوج آخر زواجاً طبيعياً شرعياً ثم تطلق منه طلاقاً شرعياً صحيحاً.

• ﴿ طَلَيْتَ ﴾: (٨- المرسلات ٧٧) ذهب هوؤها ومضي نورها. ومثل هذا قوله تعالى: ﴿ فَإِذَا الْجُومُ أَنْكَدَتْ ﴾. نتحدث الآيات عما يحدث للكون من انقلاب هائل في يوم الفصل. طمس الشيء: شوهه أو محاه وأزاله.

• ﴿ لَطَمَسْنَا عَلَى أَعْيُنِهِمْ ﴾: (٦٦- يس ٣٦) أزلنا معالمها فتصبح ممسوحة بحيث لا تكون لها فتحة تبصر منها، فالطمس لغو: إزالة الأثر. ويموز أن يراد به إذهاب البصر مع بقاء العين مفتوحة. هذه الآية والتي بعدها تبيان أن الكافرين في هذه الدنيا تحت سلطان الله وأنه لو شاء عقابهم فيها بطمس الأعين والمسح، لفعل؛ لكنه لم يشأ إهلاكهم.

• ﴿ فَطَمَسْنَا أَعْيُنَهُمْ ﴾: (٣٧- القمر ٥٤) فمسحناها وجعلناها كسائر الوجه لا يرى لها شق، فلا يرون شيئاً ولا أحداً.

• ﴿ وَطَهَّرَ بَيْتَهُ ﴾: (٢٦- الحج ٢٢) أي من الأرجاس المعنوية والحسية من أصنام وأوثان وما تعنيه من شرك وضلال، ومن أقدار والهماس ودم. وقيل: المعنى نزهه ببيت عن أن يعبد فيه صنم. فقيل هذا الأمر بظهور البيت. قال الله لإبراهيم: ﴿ لَا تُقَرِّبْ بِي شَيْئاً ﴾ أي ابن البيت على اسمي وحدي، كما جاء في تفسير ابن كثير.

• ﴿ فَطَهَّرَ ﴾: (٤- المائدة ٧٤) طهر ثيابك (ما يلبس) من النجاسة بالماء، واحتج الشافعي بهذه الآية على وجوب طهارة الثوب. وقيل: وثيابك فشحرو وقصر فإن تقصير الثياب أبعد من النجاسة. وقيل: لا تكن ثيابك من مكسب غير طاهر فلا تلبس إلا من كسب حلال. وقيل: الثياب كناية عن طهارة القلب والخلق والعمل - أي طهارة الذات التي تحتويها الثياب. فالآية

الأسرة في النظام الإسلامي. فالإسلام نظام أسرة: في ظلها تلقي النفوس على المودة والتعاطف والحصانة والطهر، وفي كنفها تنبت الطفولة وتدرج الحداثة في ظل التراحم والتكافل. وأغراض الرباط الأسري هو: ﴿ يَسْأَلُكُمْ خَزَنَتُ لَكُمْ ﴾ (٢٣٣- البقرة)، نلحظ معنى الإخصاب والإكتار، فالزوجة موضع الإنتاج والنسل الذي هو امتداد الحياة. والإسلام يعدُّ الزواج وسيلة للتطهر والسمو ويسميه إحصاناً أي وقاية وصيانة من الإثم والزلل، وعلى هذا فإن الزواج - في عرف المؤمن - يدخل في الطاعات التي يتقرب بها إلى ربه. والله يدعو الأمة المسلمة إلى تزويج رجالها ونسائها إذا قام المال عقبة دون تحقيق هذه الوسيلة الضرورية لتطهير الحياة ورفعها كما في [٣٢- ٣٣ النور]. والإسلام يحيط الرابطة الزوجية بكل الضمانات التي تكفل لها الاستقرار والاستمرار: فهو يمنع التبرج والفتنة كي تستقر العواطف ولا تتلفت القلوب على التبرجات الكاسيات العاريات، وهو يفرض حد الزنا وحد القذف، ويعمل للبيوت حرمتها بالاستئذان عليها، وهو يقيم نظام البيت على أساس أن تكون القوامه للرجل فهو الأقدر وبذلك تمتنع القوضى ويمتنع الاضطراب والنزاع. وبرغم كل هذه الضمانات تقع حالات تهدم فيها هذه الرابطة الأسرية، وهي حالات يواجهها الإسلام مواجهة عملية اعترافاً بمنطق الواقع الذي لا يجدي معه إنكار. لكن الإسلام لا يدع رباط الزوجية يفلت قبل المحاولة والمحاولة للمراجعة والإصلاح، فالفرآن يهتف بالرجال في [١٩- النساء] ﴿ فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ فَمَسَّ أَنْ تَكُونُوا شِيقًا وَتَحْتَلَّ أَلَّةٌ بِهِمْ خَوْلاً حَكِيمًا ﴾ وبعد ذلك لا بد من محاولة للتوفيق: ﴿ وَإِنْ جَفَثَتْ شِقَاقٌ بَيْنَهُمَا فَاتَّقُوا حَكَمًا مِنْ أَهْلَيْهِ وَحَكَمًا مِنْ أَهْلَيْهَا ﴾. كما أنه ليس في كل لحظة يجوز للزوج الطلاق. وبعد ذلك هناك العدة - وكل هذا من شأنه تأجيل الطلاق (انظر: لعدتهن).

• ﴿ أَلْطَلَّقَ ﴾: (٢٢٧- البقرة ٢) حل عقدة النكاح. طلقها: خلى سبيلها، وأصله طلق الناقة: حل عقلاها.

• ﴿ أَلْطَلَّقَ مَرَّتَانِ ﴾: (٢٢٩- البقرة ٢) الطلاق الذي يجوز بعده الرجعة (استئناف الحياة الزوجية) مرتان، فإذا وقعت

تحمل على المراد فيها بالحقيقة والمجاز.

• ﴿ وَطَهَّرَكُمُوهَا ۖ ﴾ [٤٢- آل عمران ٣] من الأدناس: حسيّة كانت أو خلقية أو اعتقادية. والإشارة إلى الطهر هنا لما مفراها وذلك لما لايس مولد عيسى عليه السلام- من شبهات لم يتورع اليهود أن يلقصوها بمريم الطاهرة.

• ﴿ طَهَّرْنَا بَنِيَّ ۖ ﴾ [١٢٥- البقرة ٢] من الأوثان والأنجاس وطواف الجنب والحائض ومن الحباث كلها.

• ﴿ طَهَّوْرًا ۖ ﴾ [٤٨- الفرقان ٢٥] هو الماء الطاهر في نفسه المطهر لغيره، فالياه المنزلة من السماء طاهرة مطهرة.

• ﴿ طَوْبَى لَّهُمْ ۖ ﴾ [٢٩- الرعد ١٣] لهم كل مستطاب في الجنة من بقاء بلا فناء، وعز بلا زوال فالطوبى العيش الطيب. وقيل: طوبى مؤنث الأطيب، وهذه اسم تفضيل من طاب الشيء إذا جاد وحسن. ويقال: طوبى لك أي أصبت خيرًا وطيبًا. ومعلمها: الرفع على الابتداء، والجار والمجرور ﴿ لَّهُمْ ۖ ﴾ في محل رفع خبر.

• ﴿ كَالطُّوْدِ ۖ ﴾ [٦٣- الشعراء ٢٦] كالجبل (انظر: فانطلق).

• ﴿ أَلطُّورُ ۖ ﴾ [١٥٤- النساء ٤] جبل الطور، ﴿ وَوَقَعْنَا فَوْقَهُمُ الطُّورَ ۖ ﴾ أي فوق رؤوسهم كأنه سيقع عليهم تخويفًا لهم ﴿ بِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ ۖ ﴾ أي بسبب نقضهم الميثاق الذي أخذ عليهم للعمل بما جاء في التوراة من التكليف.

• ﴿ طُورِ سِينَا ۖ ﴾ [٢٠- المؤمنون ٢٣] الطور: اسم لكل جبل. وطور سيناء هو الجبل الذي كلم الله موسى عنده في شبه جزيرة سيناء المصرية. وجمهور القراء على فتح السين مع مد التون في سِينَاء، وقرئ بكسرهما مع المد أيضًا: سِينَاء، وهي ممنوعة من الصرف للتعريف والعجمة. وطور سيناء هو طور سينين، وهذه قراءة ثالثة، والشجرة هي شجرة الزيتون، واشتهر طور سيناء بإنباتها عند العرب الذين نزل القرآن بلغتهم.

• ﴿ أَلطُّورِ ۖ ﴾ [٤٦- القصص ٢٦] هو الجبل المعروف في سيناء ﴿ وَمَا كُنْتَ بِمَنْحَبِ الطُّورِ إِذْ نَادَيْنَا ۖ ﴾: وما كنت موجودًا على الجبل عندما نادينا موسى: إني أنا الله رب العالمين وأرسلناه إلى فرعون.

• ﴿ وَأَلطُّورِ ۖ ﴾ [١- الطور ٥٢] هو، في الأرجح، الجبل الذي كلم الله عليه موسى (والطور لغة: الجبل فيه شجر). أقسم الله به تشريفًا له. هذه الكلمة هي الآية الأولى من السورة التي تمثل حملة عنيفة على المواجهس والشكوك والشبهات التي تساور القلب البشري وتندس إليه وتختفي في حناياه، حملة يشترك فيها اللفظ والمدلول والصور والظلال والإيقاعات التي تتوالى كما لو كانت قذائف لا يصمد لها قلب يتلقاها. والقسم على أمر عظيم رهيب يرج القلب رجًا: ﴿ إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۖ ﴾.

• ﴿ وَطُورِ ۖ ﴾ [٢- التين ٩٥] الطور: الجبل.

• ﴿ طَوْعًا ۖ ﴾ [٨٣- آل عمران ٣] مصدر في موقع الحال أي طائعين. طاع له طَوْعًا: أثناء طاعةً سهلاً.

• ﴿ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ۖ ﴾ [٥٣- التوبة ٩] أي طائعين أو كارهين. قل يا أيها النبي لولا المناقضين الذين تخلفوا عن غزوة تبوك، وعرضوا المساهمة في نفقاتها: سواء أنفقتم أموالكم في سبيل الله طائعين راضين أو متورطين كارهين، فلن يتقبل الله منكم ولن يثيبكم عليه ﴿ إِنَّكُمْ كُنتُمْ قَوْمًا فَسِيقِينَ ۖ ﴾ متربين خارجين على حدود الله بإبطان الكفر والفساق (انظر: الكلمتين في ٨٣- آل عمران).

• ﴿ طَوْعًا ۖ ﴾ [١٥- الرعد ١٣] اختيارًا، طاعه بطوعه طَوْعًا وطاعة: لأن له وانقاد (ومثله في المعنى أطاعه إطاعةً)، والطوع ضد الكره.

• ﴿ طَوْعًا ۖ ﴾ [١١- فصلت ٤١] انقيادًا وطاعةً. طاعه وأطاعة: انقاد له واستجاب.

• ﴿ أَلطُّوفَانِ ۖ ﴾ [١٣٣- الأعراف ٧] الأمطار الشديدة التي ملأت البيوت وغطت الأرض واتلفت الزرع ومنعتهم من السير في الطرق، ﴿ فَارْتَسَلْنَا عَلَيْهِمُ الْطُّوفَانَ ۖ ﴾ إلخ لما قالوا لموسى في الآية السابقة إنهم لن يؤمنوا بما جاء به مهما قدم من آيات.

• ﴿ أَلطُّوفَاتِ ۖ ﴾ [١٤- العنكبوت ٢٩] ما أطاف وأحاط بكثرة وغلبة، من سيل أو ظلام ليل أو نحوهما، أطاف به: أحاط به، ويقال لكل ما يدور بالأشياء ويفشيها من الماء والمطر المفرق: طوفان.

لا يفارقه حتى يحاسب عليه. لاحظ تجسيم المعنى وإبرازه في صورة حسية.

• ﴿ إِنَّمَا طَئِرُهُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾: [١٣١- الأعراف ٧] الطائر تعني الشؤم، وتعني ما قُدر للإنسان من خير ومن شر وهو المراء هنا، أي ما قدر لهم من الخير وما أصابهم من الشر إنما هو من عند الله وتقديره، ولا دخل لموسى في ذلك.

• ﴿ طَائِفٌ مِّنَ الشَّيَاطِينِ ﴾: [٢٠١- الأعراف ٧] خاطر من خواطر الشيطان ووسوسه تزين لهم المعصية.

• ﴿ طَائِفَةٌ ﴾: [٦٩- آل عمران ٣] جماعة أو فرقة. نزلت الآية في طائفة من اليهود دعت مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ وَخَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ وَعِمَارُ بْنُ يَاسِرٍ إِلَى اعْتِنَاقِ الْيَهُودِيَّةِ. أَهْلُ الْكِتَابِ يَكْرَهُونَ لِأُمَّةِ الْإِسْلَامِ أَنْ تَفِرَّ إِلَى عَقِيدَتِهَا فِي قُوَّةٍ وَثَقَةٍ وَيَقِينٍ، وَمَنْ ثُمَّ يَبْذُلُونَ لِإِضْلَالِهَا عَنْ مَنَهِجِهَا.

• ﴿ طَائِفَةٌ يَتَّبِعُ ﴾: [٤- القصص ٢٨] الطائفة المستضعفة هم بنو إسرائيل، فهم الذين كان فرعون يذبح أبناءهم ويستحيي نساءهم.

• ﴿ طَائِفَةٌ يَتَّبِعُ ﴾: [١٣- الأحزاب ٣٣] جماعة منهم أي من المنافقين والذين في قلوبهم مرض (في الآية السابقة فالضمير يعود عليهم). والطائفة هنا عبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه، وقيل: هم أوس بن قيثي وأصحابه بنو حارثة.

• ﴿ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ مَعَكَ ﴾: [٢٠- المزمل ٧٣] وتقوم معك جماعة من أصحابك، والباقيون يقومون في منازلهم. الطائفة: الجماعة.

• ﴿ طَائِفَتَانِ ﴾: [٩- الحجرات ٤٩] جماعتان.

• ﴿ طَائِفَتَيْنِ ﴾: [١٥٦- الأنعام ٦] هما اليهود والنصارى، والمقصود بالكتاب هنا: التوراة والإنجيل، وتخصيص الإنزال بكتائيهما لأنهما اللذان اشتهرا من بين الكتب السماوية التي سبقت نزول القرآن.

• ﴿ لِلطَّائِفِينَ ﴾: [٢٦- الحج ٢٢] الذين يطوفون بالبيت أي بالكعبة، والطواف عبادة اختصت بها الكعبة لا يُفعل ببقعة من الأرض سواها.

• ﴿ الطَّوِيلُ ﴾: [٨٦- التوبة ٩] القدرة والغنى والسعة.

• ﴿ ذِي الطَّوِيلِ ﴾: [٣- غافر ٤٠] أصل الطول الإنعام والتفضل، يقال: اللهم طُلِّ علينا أي أنعم وتفضل. والمعنى أنه المتفضل عليهم بما هم فيه من الخير الكثير والنعم الوفيرة التي لا يطيقون القيام بشكر واحدة منها.

• ﴿ طَوَلًا ﴾: [٢٥- النساء ٤] غنى وسعة، والمراد: المال الذي يعين على دفع المهر. (انظر: المحصنات في هذه الآية).

• ﴿ فَطَوَّعَتْ لَهُمْ ثَفَافًا ﴾: [٣٠- المائدة ٥] سولت وسهلت نفسه عليه الأمر. طاع الشيء: سهل وانقاد، وطوعه له: سهله.

• ﴿ طَوَّافُونَ عَلَيْهِمْ ﴾: [٥٨- النور ٢٤] جمع طائف، وهو الخادم الذي يخدمك برفق وعناية، والخدم طوافون على أسيادهم أي كثيرو التردد عليهم لخدمتهم. طاف وطوف عليه: دار عليه.

• ﴿ طَوًى ﴾: [١٢- طه ٢٠] اسم الوادي المقدس. وقيل: طوى وصف للوادي بأنه طوي مرتين أي قدس.

• ﴿ طَوًى ﴾: [١٦- النازعات ٧٩] ﴿بِالْوَادِ الْقُدْسِ طَوًى﴾: واد في أسفل جبل طور سيناء قدس مرة بعد أخرى أي مرتين وهو معنى ﴿ طَوًى ﴾، وقيل: طوى اسم ذلك الوادي.

• ﴿ طَئِرُكُمْ عِنْدَ اللَّهِ ﴾: [٤٧- النمل ٢٧] حظكم أو قدركم أي ما يصيبكم هو قدر الله. قالت العرب الطائر في الحظ مطلقاً، أو في العمل وما قدر للإنسان.

• ﴿ طَئِرُكُمْ مَعَكُمْ ﴾: [١٩- يس ٣٦] أي سبب شؤمكم معكم وهو كفرهم ومعاصيهم. وقيل: طائرهم رزقكم وعملكم.

• ﴿ طَئِرُهُ ﴾: [١٣- الإسراء ١٧] ﴿وَكُلٌّ لِّإِنْسَنِ أَزْمَنُهُ طَئِرُهُ فِي عُنُقِهِ﴾: طائره: عمله، يعني الزمنا كل إنسان، ما طار (أي خرج) من عمله، فعمله لازم له لزوم القلادة أو الثُل (١)

(١) القلادة: الخلى أو الوسام حول العنق، والثُل: الطوق في عنق الأسير.

باللسان وليست أفعالاً وهي دابكم، فأنتم محلفون وتكذبون وتقولون ما لا تفعلون. ﴿ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ يعلم ما تسرون وما تعلنون، فالخلف وإظهار الطاعة والباطن بخلافه - وإن راج على المخلوق - فإنه لا يروج على الله الخالق الخبير بما يضره العباد.

• ﴿ طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَعْرُوفٌ ﴾: [٢١ - محمد ٤٧] هم يقولون طاعة أي نحن نطيع الرسول، وقولنا معروف أما إذا جَدَّ الجِدُّ تخلفوا كما في باقي الآية.

• ﴿ طَاعِمٍ ﴾: [١٤٥ - الأنعام ٦] اسم الفاعل من طَعِمَ الطعام: أكله أو ذاقه.

• ﴿ بِالطُّغُوتِ ﴾: [٢٥٦ - البقرة ٢] كل معبود سوى الله تعالى، ويدخل في ذلك الشيطان وكل منهج أو وضع أو تقليد غير مستمد من الله. اتفق على أن الكلمة معربة من الحبشية وهي في الأصل لبعض معاني الطغيان. والطفيان تجاوز الحد في الكفر والبيهي.

• ﴿ وَالطُّغُوتِ ﴾: [٥١ - النساء ٤] كل رأس في الضلال يصرف عن طريق الخير ويعري بالشر. والطاغوت في الأصل: كثير الطغيان.

• ﴿ الطُّغُوتِ ﴾: [٧٦ - النساء ٤] الطاغوت هنا الشيطان لقوله: ﴿ فَفَتَنُوا أَوْلِيَاءَ الشُّمُوتِ ﴾، ﴿ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُفْتِنُونَ فِي سَبِيلِ الطُّغُوتِ ﴾ أي لتحقيق مناهج غير منهج الله، وإفراق شرائع غير شرائع الله، وإقامة قيم غير التي أذن بها الله.

• ﴿ الطُّغُوتِ ﴾: [٣٦ - النحل ١٦] كل ما عُبد من دون الله، ويستعمل في الواحد والجمع، ﴿ وَاجْتَبُوا الطُّغُوتِ ﴾: اتركوا عبادة كل معبود دون الله كالشيطان والأوثان، اجتنب الشيء: تباعد عنه.

• ﴿ الطُّغُوتِ ﴾: [١٧ - الزمر ٣٩] هو كل معبود من دون الله، أو هو الشيطان، أو الكاهن، أو شخص يكون رأساً في الضلال. وقيل: إنه اسم عربي مشتق من الطغيان وهو تجاوز الحد في الكفر والعصيان. والطاغوت للواحد والجمع والمذكر والمؤنث. ﴿ وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطُّغُوتِ أَنْ يَعْبُدُوهَا ﴾: أن في

• ﴿ طَابَ ﴾: [٣ - النساء ٤] حُلٌّ، أو مالت إليه نفوسكم. طاب يطيب طيباً: لَذَّ وَزَكَا. وقيل لما تستلذه النفس من الحلال: طيباً، ﴿ وَإِنْ جُفَّتْ أَلَا تُفْسِدُوا فِي الْآيَاتِ فَاتَّكَبُوا مَا طَابَ لَكُمْ مِنْ آيَاتِنَا ﴾ أي إن غلب على ظنكم أنكم ستظلمون البيئات اللاتي تحت ولايتكم إذا تزوجتموهن بإساءة معاملتهن أو بعدم إعطائهن المهر المستحق لهن، فاتركوا التزوج بهن، وتزوجوا ما مالت إليه نفوسكم. أو ما حل لكم - من غيرهن من النساء (انظر: تفسطوا في التيامي).

• ﴿ بِطَارِدٍ ﴾: [٢٩ - هود ١١] ﴿ وَمَا أَتَى بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ سأله أن يطرد الأراذل الذين آمنوا به، كما سألت قريش النبي أن يطرد الموالي والفقراء، فرفض نوح طلبهم.

• ﴿ وَمَا أَتَى بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ﴾: [١١٤ - الشعراء ٢٦] ما: نافية، والباء في: بطارد تأكيد نفي ما بعدها عما قبلها. أي لست بطارد المؤمنين عني نطياً لكم وطعماً في [إيمانكم، قيل: إن قوم نوح طلبوا منه طرد الضعفاء الذين آمنوا به، فاجابهم بذلك كما في ٢٩، ٣٠ - هود]: ﴿ وَمَا أَتَى بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ إِنَّهُمْ مُلْكُوا تَيْمٍ وَلَيْكِنِّي أُرِيدُكُمْ قَوْمًا يَجْهَلُونَ ﴿ وَيَقُولُونَ مَنْ يَنْصُرُنِي مِنَ اللَّهِ إِنْ طَرَدْتُهُمْ ﴾. وقد فعلت قريش مثل ذلك مع محمد ﷺ، فانزل الله: ﴿ وَلَا تَحْزَنْ أَلِ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْفُتُورِ وَالْعُتْيِ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ مَا عَلَيْكَ مِنْ حِسَابِهِمْ مِنْ شَيْءٍ وَمَا مِنْ حِسَابِكَ عَلَيْهِمْ مِنْ شَيْءٍ فَتَفْزَحُهُمْ فَتَكُونَ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ [٥٢ - الأنعام].

• ﴿ وَالطَّارِقِ ﴾: [١ - الطارق ٨٦] هو عام في سائر النجوم لأن طلوعها بليل، فالطارق: النجم، اسم جنس. طرق فلان إذا جاء بليل، وكل من أتاك ليلاً فهو طارق.

• ﴿ طَاعَةٌ ﴾: [٨١ - النساء ٤] خبر مبتدأ محذوف وجوبا، والتقدير: أمرنا طاعة أي شأننا أن نطيعك، وجملة «أمرنا طاعة» في محل نصب مفعول به للفعل: يقولون. (انظر: بَيِّنَات طائفة منهم).

• ﴿ طَاعَةٌ مَعْرُوفَةٌ ﴾: [٥٣ - النور ٢٤] خبر مبتدأ محذوف تقديره: طاعتكم، أي طاعتكم طاعة معروفة عنكم فهي أقوال

لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ: يعلمنا الله أن نستغفیه (١) من العقوبات التي لا قدرة لنا على تحملها (٢) ومن المحن والبلايا التي لا قدرة لنا على تحملها كالأعراض الجسدية والنفسية. طاقه يطوقه طوقاً وطاقه: قدر عليه. وقال مكحول: ﴿ مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ ﴾ العزلة والخلوة (٣).

• ﴿ أَطَّالَ عَلَيْنَا الْهَمُّ ﴾: [٨٦ - طه ٢٠] الاستفهام هنا للإعجاب والمعنى: لم يطل عليكم الزمان حتى تنسوا وعد الله لكم (٤). أو لم يطل مدة مفارقتي لكم فتنسوا وعد الله لكم.

• ﴿ طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾: [٤٤ - الأنبياء ٢١] ﴿ بَلْ مَتَّعْنَا قُتُلًا وَآبَاءَهُمْ حَتَّى طَالَ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ ﴾: بسطنا لهؤلاء المشركين ولآبائهم أنواع المتع حتى طال وامتد بهم العمر في النعمة، فظنوا أنها لا تزول عنهم، فافترقوا وحسبوا أن ثوب الأمن والاستمتاع لن ينزع عنهم.

• ﴿ طَالُوتُ ﴾: [٢٤٧ - البقرة ٢] كان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأتمهم خلقاً ولذا اختاره الله ملكاً عليهم كان سقاء، وقيل: دباغاً. طالوت: جالوت: اسمان أعجميان لا نصران.

• ﴿ الطَّائِفُ ﴾: [٣٤ - النازعات ٧٩] الداهية التي تغلب وتعلو على ما سواها من الدواهي، فهي كالعلم على القيامة، وقيل: بل هي اسم من أسمائها. وصفها بالكبرى فهي تغطي على كل شيء من متاع دنيوي وسماء مبنية وأرض مدحوة وأحياء وحياة. طم الشيء: غمره.

• ﴿ طه ﴾: [١ - طه ٢٠] تبدأ السورة بالحروف المقطعة: ط، ها لتنبه إلى أن هذه السورة - القرآن - مؤلفة من مثل هذه الحروف فتجيء نسقاً جديداً يعجز البشر عن أن يصوغوا مثله، وقيل: «طه» لفظ استأثر الله بعلمه، وقيل: هو اسم للرسول ﷺ (انظر: ﴿ الت »).

(١) تطلب منه أن يعفينا.

(٢) كالعقوبات التي كانت مفروضة على بني إسرائيل (انظر: [ص٢٢]).

(٣) هيجان شهوة النكاح، غلم يغلغ: اشتد شبقه.

(٤) والشيء قد ينسى لطول العهد به.

موضع نصب بدلاً من الطاغوت، والمعنى: اجتنبوا عبادة الطاغوت.

• ﴿ طَاغُونُ ﴾: [٥٣ - الداريات ٥١] متجاوزون الحد في الكفر.

• ﴿ طَاغُونُ ﴾: [٣٢ - الطور ٥٢] مجاوزون الحد في العناد مع ظهور الحق لهم.

• ﴿ بِالطَّائِفَةِ ﴾: [٥ - الحاقة ٦٩] الصيحة الطاغية أي المجاوزة لحد الصيحات من الهول، فهو يذكر وصف الصيحة دون لفظها، ففي اللفظ إضمار. كان أخذ ثمود بالصيحة كما جاء في القرآن في أكثر من موضع.

• ﴿ طَافِينَ ﴾: [٣٠ - الصافات ٣٧] مجاوزين الحد في الضلال، وهذا في طبعكم، ولهذا أجيتمونا إلى الضلال عندما دعوناكم إليه لأنه وافق هواكم.

• ﴿ لِلطَّافِينَ ﴾: [٥٥ - ص ٣٨] الخارجين عن طاعة الله المخالفين لرسله.

• ﴿ طَافِينَ ﴾: [٣١ - القلم ٦٨] لم بعضهم بعضاً وقالوا: لقد بغينا واعتدنا وجاوزنا الحد حتى أصابنا ما أصابنا. طفي فلان: تجبر وأسرف في الظلم، فهو طاغ وهم طاغون.

• ﴿ لِلطَّافِينَ ﴾: [٢٢ - التبا ٧٨] المراد بهم من طفا في دينه بالكفر أو في دنياه بالظلم.

• ﴿ قَطَافٌ عَلَّيَا طَافٍ مِّن رَّيِّكَ ﴾: [١٩ - القلم ٦٨] نزل بها بلاء محيط من عند الله تعالى، قيل: أصابتها آفة سماوية وَهَرُ تَافُونُ أي قبل أن يستيقظوا في الصباح ليقطعوا ثمرها. والطائف: العاص الذي يدور حول البيوت ولحوها، قال الفراء: لا يكون إلا بالليل وغلب في الشر: طاف به وعليه: أَلَمَ.

• ﴿ لَا طَاقَةَ لَنَا آلَيَوْمَ بِجَالُوتَ وَجُودِهِ ﴾: [٢٤٩ -

البقرة ٢] لا قدرة لنا على عاربته. جالوت: جبار من العمالقة الفلسطينيين وبطلهم في حربهم مع بني إسرائيل.

• ﴿ طَاقَةُ ﴾: [٢٨٦ - البقرة ٢] قدرة، ﴿ رَبُّنَا وَلَا تُحِيطْ مَا

أي القاء على جبينه، ففي يوم القيامة يطوي الله السماء طيًا مثل طي الصحيفة على ما فيها من كتابة -وفي هذا التشبيه إشارة إلى أن ذلك الطي من أهون ما تتناوله يد القدرة الإلهية. ويحتمل أن يكون الطي بمعنى الإخفاء والحو؛ لأن الله تعالى يحو ويطمس رسوم السماء ويكدر نجومها: ﴿ إِذَا أَلْمَسَتْ كُوزَتْ ﴾، ﴿ وَإِذَا أَلْمَسَتْ كُوزَتْ ﴾، ﴿ وَإِذَا أَلْمَسَتْ كُوزَتْ ﴾. راجع: القرطبي.

• ﴿ وَالطَّيْبُ ﴾: (١٠٠ - المائدة) يَمُّ الجيد والحلال.

• ﴿ طَيِّبَةٌ ﴾: (٦١ - النور) المراد تطيب بها نفس من يسمها ويطنن. وصفت التحية بالبركة والطيب لأنها دعوة مؤمن للمؤمن يرحى بها من الله السلامة وزيادة الخير وطيب الرزق. ﴿ تَسْلِمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ نَحْمَةً ﴾ نصب تحية لأنها في معنى تسليمًا كقولك: سلموا تسليمًا.

• ﴿ طَيِّبَتْ مَا رَزَقْنَكُمْ ﴾: (١٧٢ - البقرة) لذيق الطعام الطيب الذي أحللتنا لكم، فإله إذا حرم على المؤمنين شيئًا فلا نه غير طيب. والأكل من الحلال الطيب سبب لتقبل الدعاء والعبادة، كما أن الأكل من الحرام يمنع قبول الدعاء والعبادة.

• ﴿ طَيِّبَتْ مَا كَسَبَتْ ﴾: (٢٦٧ - البقرة) جيده وغنائه، جمع طيب: وهو كل ما تستلذه الحواس أو النفس، وكل ما خلا من الأذى والخبث. خرج الترمذي أن رجلاً علّق قَتْرَ حَنْفٍ فرآه رسول الله ﷺ، فقال: «بسماء علّق». الآية تنهي عن إنفاق الرديء.

• ﴿ طَيِّبَتْ ﴾: (١٦٠ النساء) ﴿ فَيَطْمُرُ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمًا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ ﴾ لأن اليهود ظلّموا أنفسهم والناس باقتراف قبائح الأعمال، شدد الله عليهم في الدنيا بأن حرم عليهم طيبات كانت علة لهم؛ فكلما ارتكبوا كبيرة من الكبائر، حرم عليهم نوعًا من الطيبات التي كانت حلالاً لهم. والطيبات: الأشياء اللذيذة التي تستلذها الحواس والنفس، وهي أيضًا الحلال من طاب الشيء: زكا وطهر.

• ﴿ الطَّيِّبُ ﴾: (٤ - المائدة) كل ما لم يرد في محرمه نص من كل طيب تستطيه النفوس السليمة وتشهيه. وقيل:

عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِنَقُولَ، تتبعه قصة موسى نموذجًا لرعاية الله سبحانه لمن يختارهم لإبلاغ دعوته، وبعد ذلك قصة آدم سريعة قصيرة تحيطها مشاهد القيامة. وللصورة ظل علوي جميل تخضع له القلوب وتسكن له النفوس: تجلي الرحمن على الوادي المقدس على موسى وهو وحيد والليل ساكن، وتجلى القيوم في موقف الحشر العظيم: ﴿ وَخَفَعَتِ الْأَصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا ﴾، ﴿ وَوَعَتِ الْأَوْجُوهُ لِلنَّارِ الْقَوِيمِ ﴾. والإيقاع الموسيقي للسورة يستطرد رخيا شجيا نديا بذلك المد الذاهب مع الألف المقصورة في رؤوس الأي.

• ﴿ الطَّيْرُ ﴾: (١٦ - النمل) جمع طائر، ويجمع أيضًا على أطيّار وطيور.

• ﴿ وَالطَّيْرُ ﴾: (١٠ - سبأ) أي جعلنا الطير تسبح معه. ألا ترى ما في النظم من الفخامة والدلالة على عزة الربوبية وكبرياء الأهمية حيث أنزلت الجبال والطيور منزلة العقلاء الذين إذا أمرهم أطاعوا وأذعنوا وإذا دعاهم سمعوا وأجابوا، إشعارًا من الله بأنه ما من جماد أو حيوان ناطق أو صامت إلا وهو منقاد لمشيئته تعالى.

• ﴿ طِينِ ﴾: (٢ - الأنعام) المادة التي خلق الله منها آدم، أصل البشرية، فكل أولاده يعتبرون مخلوقين من طين أيضًا، باعتبار أصلهم. والكائنات تحيا من الأغذية التي تكونت من الطين. ﴿ خَلَقَكُمْ مِّنْ طِينِ ﴾: نقلة من عمة الطين إلى نور الحياة تتناسق مع ﴿ أَلطَّيْنُ وَالنُّورُ ﴾ في الآية السابقة.

• ﴿ طِينًا ﴾: (٦١ - الإسراء) أي من طين ﴿ تَأْتِجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴾: استفهام استنكار إنه حَسَدٌ إبليس لآدم جعله يذكر الطين ويفعل نفخة الله في هذا الطين. يذكر الله تعالى عداوة إبليس لآدم وزيته وأنها عداوة قديمة منذ خلق آدم ورفض إبليس أن يسجد له استكبارًا واحتقارًا له.

• ﴿ كَطَيِّرٍ أَلَيَّجَلٍ لِلنَّحْسِ ﴾: (١٠٤ - الأنبياء) كطي الصحيفة على ما يكتب فيها. السجل: الصحيفة التي يكتب فيها، والكتب بمعنى المكتوبات أي ما يكتب فيها، واللام بمعنى على كما في قوله في (١٠٣ - الصافات): ﴿ وَتَلَّهَ لِلْجَبِينِ ﴾

الطيبات الحلال من الرزق.

• ﴿وَالطَّيِّبَاتُ مِنَ الرِّزْقِ﴾: [٣٢- الأعراف ٧] كل ما كان حلالاً طاهراً وترضى عنه النفس. ﴿قُلْ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ اللَّهِ الَّتِي أَخْرَجَ لِعِبَادِهِ وَالطَّيِّبَاتِ مِنَ الرِّزْقِ﴾ صيغة السؤال تنكر عليهم أن يحرموا ما أحل الله، فتحريم شيء أو تحليله لا يكون إلا بشرع من الله. قيل: إن العرب في الجاهلية كانوا لا يأكلون دسماً في أيام حجهم ويطوفون بالبيت عراة فنهوا عن ذلك.

• ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾: [٢٦- الأنفال ٨] ما تستلذه النفس والحواس من الحلال الطاهر.

• ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾: [٧٢- النحل ١٦] لذائد النعم، أو حلالها؛ ولأن الله خلق لنا من أنفسنا أزواجاً وبنين وحفدة ورزقنا من الطيبات، فعلينا أن نشكره ونوحده. ولهذا نعى على الكافرين كفرهم بنعمه المتمثل في التصديق بالوهية شركاء له في ملكه وربوبيته - وهذا هو الباطل: ﴿أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ﴾.

• ﴿طَيِّبَاتٍ مَّا رَزَقْنَكُمْ﴾: [٨١- طه ٢٠] أي لذيد الرزق. وقيل: حلاله إذ لا شبهة فيه فهو منزل من عند الله.

• ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾: [٥١- المؤمنون ٢٣] ما لذ وطاب من الطعام وما كان حلالاً. ﴿يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا﴾: هذا أمر نودي له جميع الرسل ووصوا به، فحق على الناس أن يأخذوا ويعملوا به. والله يأمر الرسول بالأكمل من الحلال والقيام بالصالح من الأعمال، فدل هذا على أن الحلال عون على العمل الصالح. وفي الحديث الصحيح: «أيها الناس إن الله طيب لا يقبل إلا طيباً وإن الله أمر المؤمنين بما أمر به المرسلين فقال: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُلُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ﴾ ثم ذكر: الرجل بطليل السفر أشعث أغبر يمد يديه إلى السماء يا رب يا رب ومطعمه حرام ومشربه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فإني يستجاب لذلك» أي ليس أهلاً لأن يستجاب دعاؤه.

• ﴿الطَّيِّبَاتُ﴾: [١٦- الجاثية ٤٥] أي الحلال من الأقوات والثمار والأطعمة.

• ﴿طَيِّبِينَ﴾: [٣٢- النحل ١٦] طاهرين من دنس الشرك والمعاصي.



حرف الظاء

- ﴿ظَلَّلَ مِنْ الْآثَارِ﴾: [١٦- الزمر: ٣٩] طبقات متراكمة من النار. ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ الْآثَارِ وَفِيهِمْ ظُلَلٌ﴾: يفيد أن النار محيطة بهم إحاطة تامة من جميع الجهات.
- ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾: [٥٨- النحل: ١٦] ﴿ظَلَّ﴾ بمعنى: صار، كما يستعمل بات وأصبح وأمسى بمعنى الصيرورة. راجع «الكشاف» للزمخشري.
- ﴿ظَلَّ وَجْهَهُ مُسْوَدًّا﴾: [١٧- الزخرف: ٤٣] أي صار مسودا- أريد واغتم من سوء ما بشر به وهو البنت، فقد كان هؤلاء المشركون أنفر خلق الله عن الإناث وأمقتهم لمن إلى حد وأوهن.
- ﴿ظَلَّ ذِي ثَلَاثِ شُعَبٍ﴾: [٣١- المزملة: ٧٧] أول مراتب العذاب الذي أجد هؤلاء المكذبين هو الاستغلال بدخان جهنم الذي تفرق -لمعظمته وشدة- إلى ثلاث شعب: شعبة من فوقهم وأخرى من تحتهم وثالثة على الجانبين، وذلك كقوله تعالى في [١٦- الزمر]: ﴿لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ الْآثَارِ وَفِيهِمْ ظُلَلٌ﴾. فظلهم تلك الشعب حتى يُغرق من حسابهم، أما المؤمنون فهم في هذا الوقت في ظل عرش الله.
- ﴿ظَلَّةٌ﴾: [١٧١- الأعراف: ٧] الظلة ما يُستظل به، وجمعها ظلل، وأكثر ما يقال فيما يُستوخم ويكره.
- ﴿الظَّلَّةُ﴾: [١٨٩- الشعراء: ٢٦] سحابة ظهرت لهم أرادوا أن يستظلوا بها، ﴿فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظَّلَّةِ﴾: عن ابن عباس أن الله بعث عليهم (على أصحاب الأيكة) حرا شديدا أخذ بأنفاسهم فدخل أجواف البيوت فدخل عليهم، فخرجوا منها هربا إلى البرية. فبعث الله عليهم سحابة أظلمتهم من الشمس -وهي الظللة- فوجدوا لها برقا ولذا، فنادى بعضهم بعضا حتى إذا اجتمعوا تحتها أسقط الله عليهم نارا فاكلتهم جميعا. وكان هذا اليوم من أشد أيام الدنيا عذابا لما وقع فيه من الهول المذهل: ﴿إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ﴾.

- ﴿ظَفَيْكُمْ﴾: [٨٠- النحل: ١٦] سفركم وأرحالكم. ﴿يَوْمَ ظَفَيْكُمْ وَيَوْمَ إِفَاتِكُمْ﴾: اليوم هنا بمعنى الوقت.
- ﴿ظُفْرٍ﴾: [١٤٦- الأنعام: ٦] ﴿وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا حَرَّمْنَا كُلَّ ذِي ظُفْرٍ﴾: حرم الله على اليهود كل ذي ظفر أي كل حيوان قدمه غير مشقوفة كالإبل والنعام والإوز والبط، حرمها الله عليهم عقوبة لهم على بغيتهم وتجاوز أوامر الله وشرافه.
- ﴿ظَلَّتْ عَلَيْهِ عَاكِمًا﴾: [٩٧- طه: ٢٠] أي أقمت على عبادته أي العجل. ظَلَّتْ أصله ظَلَلْتُ، حذف لامه الأولى ونقلت حركته إلى الظاء.
- ﴿ظَلَّلَتْهُ﴾: [٦٥- الواقعة: ٥٦] تفيد الاستمرار^(١) وهو استعمال القرآن. وقد تحذف لام ظَلَّ كما هنا ﴿ظَلَّلَتْهُ تَفَكَّهُونَ﴾. وقرئ ﴿فظللتهم﴾ على الأصل.
- ﴿ظَلَّلَ مِنَ الْقَمَارِ﴾: [٢١٠- البقرة: ٢] هي طاقات من السحاب الأبيض الرقيق. ظلل جمع ظَلَّةٌ: ما يستظل به، وأكثر ما يقال فيما يُستوخم ويكره، والمراد من إتيان الله لهم في ظلل: إتيان بأسه وعذابه، ففي الكلام مضاف مقدر أي يأتيهم عذاب الله في ظلل، نظيره قوله في هلاك قوم عاد: ﴿فَلَمَّا رَأَوْهُ غَارَضُوا مُنْتَقِبًا أَوْذَيْنَهُمْ فَالَوْا هَذَا عَارِضٌ مُتَعَارِفًا بَلْ هُوَ مَا اسْتَعْجَلْتُمْ بِهِ رَيْحٌ فِيهَا عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥٠﴾ تَذَوَّرْ كُلُّ شَيْءٍ﴾. (انظر: يأتيهم الله).
- ﴿كَالظِّلِّ﴾: [٣٢- لقمان: ٣١] جمع ظَلَّةٌ وهو ما يستظل به كالجبَل، ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ كَالظِّلِّ﴾ أي إذا أحاطت بهم أمواج هائلة كأنها الجبال، وهم في قلب البحر ﴿دَعَاؤُا اللَّهِ يَحْلِيصِينَ لَهُ الَّذِينَ﴾.

(١) يقال: ظَلَّ يفعل، للعمل ليلا أو نهارا أي للاستمرار.

جاره يتمهد له بعدم إيداعه.

• ﴿فَيُظْلِمُ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا﴾: [١٦٠- النساء: ٤] أي بسبب ظلم اليهود ﴿حَرَمْنَا عَلَيْهِمْ طَيِّبَاتٍ أُجِلَّتْ لَهُمْ﴾. تمثل ظلمهم في نقض العهد الذي أخذ عليهم للعمل بما في التوراة وعبادتهم المعجل وقولهم لموسى أرنا الله جهرة وغير هذا. الباء للسيئة، وجاء لفظ ﴿فَيُظْلِمُ﴾ نكرة تضحياً لشان ظلمهم.

• ﴿يُظْلِمُ﴾: [٨٢- الأنعام: ٦] بشرى، والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه، إما بنقصان أو زيادة، وإما بدول عن وقته أو مكانه، فيكون مجاوزة الحق، ويستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير.

• ﴿يُظْلِمُ﴾: [١٣١- الأنعام: ٦] ﴿ذَلِكَ أَن لَّمْ يَكُنْ رِزْقُكَ مِّنْهُ لِكَ الْفَرَى يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا غَافِلُونَ﴾ أي لم يكن ليهلكها بسبب ظلم من أهلها قبل أن يبنوها من غفلتهم ويرسل إليهم الرسل يبينون لهم وينذرونهم، فمعنى ﴿غَافِلُونَ﴾ هنا أي لم يرسل إليهم رسول ينبههم ويبين لهم، وفي الآية ١٥ من «الإسراء»: ﴿وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى تَبْقَىٰ رُسُلًا﴾.

• ﴿يُظْلِمُ﴾: [١١٧- هود: ١١] ﴿وَمَا كَانَ رِزْقُكَ يُوَفِّقُكَ الْفَرَى يَظْلِمُ وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾: كان بمعنى صح واستقام، واللام في «يهلك» لتأكيد النفي، ﴿يُظْلِمُ﴾ حال من الفاعل، والمعنى: واستحال في الحكمة أن يهلك الله القرى ظالماً لها ﴿وَأَهْلُهَا مُصْلِحُونَ﴾ تنزيهاً لذاته عن الظلم ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ [١٨٢- آل عمران]. وقيل: الظلم الشرك ومعناه أن الله لا يهلك القرى بسبب شرك أهلها وهم مصلحون يتعاطون الحق فيما بينهم ولا يضمنون إلى شركهم فساداً آخر.

• ﴿مَنْ ظَلَمَ﴾: [٢٥- الحج: ٢٢] ﴿قَالَ أَنَا مَنِ ظَلَمْتُ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ﴾ أي من استمر على كفره وشركه فتعذبه، ﴿وَأَنَا مَنِ ءَمَنْ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءً أَمْسَنُ﴾: هذا هو دستور الحكم الصالح. فاللوم الصالح ينبغي أن يجد الجزاء الحسن عند الحاكم والمتدي الظالم يجب أن يلقي العذاب والإيذاء، عندئذ

• ﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ﴾: [٥٧- البقرة: ٢] جعلنا السحاب لكم كالظلة ليصونكم من الحر الشديد في الهجرة. الغمام: السحاب، واحده غمامة، كسحابة. سمي به لأنه يغم وجه السماء أي يستره. وهذا إنعام آخر عليهم.

• ﴿وَضَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ﴾: [١٦٠- الأعراف: ٧] جعلنا الغمام أي السحاب يظلمهم، أي يلقي ظلاله عليهم فيقيهم حرارة الشمس وهم في صحراء التيه.

• ﴿يُظْلِمُ﴾: [١٨٢- آل عمران: ٣] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾: ظلام: صيغة مبالغة من ظالم، والمراد نفي الظلم كله عن الله نفيًا قاطعًا. الباء للتأكيد، وظلام خبر ليس مجرور لفظًا منصوب تقديرًا.

• ﴿يُظْلِمُ لِّلْعَالَمِينَ﴾: [١٠- الحج: ٢٢] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَالِمٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ فأنه لا يظلم عباده ولا يعذبهم بدون جرم سبل هو عادل. ومن العدل أن يثيب المطيع ويعذب العاصي. ظلام: صيغة مبالغة من ظالم.

• ﴿يُظْلِمُ لِّلْعَالَمِينَ﴾: [٤٦- فصلت: ٤١] ظلام صيغة مبالغة من «ظالم». نفى الله الظلم عن نفسه جل وعز قليلاً وكثيراً، وإذا انتفت المبالغة انتفى غيرها.

• ﴿يُظْلِمُ﴾: [٢٩- ق: ٥٠] ﴿وَمَا أَنَا بِظَالِمٍ لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي ما أنا بمُعَذِّبٍ مَنْ لَمْ يُجْرِم. ظلام: صيغة مبالغة على وزن فَعَال.

• ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾: [٢٣١- البقرة: ٢] ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ﴾ أي من يراجع زوجته ويقيها في عصمتها بقصد إلحاق الضرر بها ﴿فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾: فقد حرم نفسه السعادة الزوجية وثقة الناس به وعرض نفسه لغضب الله وسخطه.

• ﴿ظَلَمَ﴾: [١٤٨- النساء: ٤] ﴿لَا تُحِبُّ اللَّهُ الْجَهْرَ بِالسُّوِّ مِنَ الْقَوْلِ إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾: إلا جهراً المظلوم، وهو أن يدعو على الظالم ويذكره بما فيه من السوء، فأنه يقر جهراً المظلوم بظلمه ويشمل ذلك أن يشكو ظالمه للقضاء وأن يدعو عليه كما فعل النبي عندما دعا على قريش. وقال النبي لرجل جاء يشكو إيذاء جاره: «أخرج متاعك فضعه على الطريق»، ففعل الرجل، وراح كل من يمر به يسأل ويلعن المؤذي حتى ذهب هذا إلى

ظلمهم وإلا ما ترك على ظهرها من دابة.

- ﴿يُظْلِمُهُ﴾: [٦١- النحل: ١٦] بكفرهم ومعاصيهم. كلمة الظلم تستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، فالكفر والشرك والنفاق ظلم، وظلم الإنسان لغيره (بتجاوز الحد) ظلم، وظلم الإنسان لنفسه يكون بارتكاب المعاصي لأنه يورد نفسه بذلك موارد الهلاك.

- ﴿ظَلَمُوا﴾: [١٦٥- البقرة: ٢] ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ هم الذين اتخذوا من دون الله أنداداً في أول الآية فهم ظالمون لأنفسهم بتعريضها للعذاب وظالمون للحق لأنهم جعلوا لله أنداداً وهو غني عن العالمين.

- ﴿ظَلَمُوا﴾: [١٥٠- البقرة: ٢] ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِهَنَمٍ﴾ هم الماعدون الذين يتعلقون بالشبه^(١) ويمجادونكم بالباطل فيقولون: ما نحول إلى الكعبة إلا ميلاً إلى دين قومه وحباً لبلده أو رجع إلى قبلة آبائهم ويسعود إلى دينهم -مؤلفاء لا حيلة لكم معهم ﴿فَلَا تَحْزَنْهُمْ وَأَحْزَنُوا﴾ وفي ذلك تهوين لأقارب مؤلفاء الظالمين.

- ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: [١١٧- آل عمران: ٣٠] بالكفر والمعاصي، فأوردوها موارد الهلاك.

- ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: [١٣٥- آل عمران: ٣] أي جنوا على أنفسهم بارتكاب أي ذنب من الذنوب الكبائر أو الصغائر^(٢).
- ﴿ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: [٦٤- النساء: ٤] بالتحاكم إلى الطاغوت وترك طاعة الله تعالى.

- ﴿وَقَلَّمُوا﴾: [١٦٨- النساء: ٤] هم اليهود، ظلموا محمداً ﷺ بتغيير نعته في التوراة، وظلموا أنفسهم وغيرهم بالصد عن الإسلام.

- ﴿فَقَلَّمُوا﴾: [١٠٣- الأعراف: ٧] أي تكفروا بهذه الآيات والمعجزات التي جاءهم بها موسى، وكانوا بهذا الكفر ظالمين، لأنها واضحة الدلالة على صحة رسالة موسى ولم يؤمنوا بها.

(١) جمع شبهة وهو ما لا يدرى أحق هو أم باطل.

(٢) انظر: التفسير الوسيط.

يبد الناس ما يجفزههم إلى الإصلاح والإنتاج. أما حين يضطرب ميزان الحكم فإذا المفسدون مقدمون في الدولة، وإذا العاملون الصالحون محاربون، عندئذ تتحول السلطة الحاكمة إلى أداة فساد وبصير نظام الجماعة إلى فوضى.

- ﴿يُظْلِمُهُ﴾: [٢٥- الحج: ٢٢] أي بغير حق، وهو تأكيد لما قبله، أي تأكيد لـ ﴿يُؤَلِّمُهُ﴾.

- ﴿ظَلَمَ﴾: [١١- النمل: ٢٧] أي ظلم نفسه بارتكاب عمل سيئ، ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾ إلا هنا بمعنى: لكن، وهو ما يُسمى عند النحاة بالاستثناء المنقطع.

- ﴿ظَلَمَ نَفْسَهُ﴾: [١- الطلاق: ٦٥] بإيرادها مورد الهلاك وأوقعها في مواقع الضرر بتعريضها لعقوبة الله على مجاوزة حدوده.

- ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾: [٤٤- النمل: ٢٧] أي بالشرك الذي كانت عليه، وقيل: حسب أن سليمان يريد تزييفها في اللجة، فقالت: ظلمت نفسي بسوء الظن في سليمان.

- ﴿ظَلَمْتُ نَفْسِي﴾: [١٦- القصص: ٢٨] أسأت إلى نفسي بما فعلت من ضرب أدى إلى قتل.

- ﴿ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمْ آلِهَةً﴾: [٥٤- البقرة: ٢] ظلم النفس تعريضها لعقاب الله باتخاذهم العجل معبوداً.

- ﴿ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا﴾: [٢٣- الأعراف: ٧] بمخالفة أمرك وتصديق إبليس، فخرضنا لسخطك وعقوبتك -إنها خصيصة الإنسان التي تصله بربه: الاعتراف والندم والشعور بالضعف وطلب رحمة ربه.

- ﴿وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ﴾: [١٠١- هود: ١١] أي وما اهلكناهم بغير ذنب ارتكبه لأن هذا ينافي عدلنا الذي قامت به السموات والأرض.

- ﴿عَلِيمٌ﴾: [٣٩- المائدة: ٥] ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ﴾ أي فمن تاب من سرقة -من بعد أن ظلم بها من سرقة منه، وأصلح أمره ﴿فَرَأَى اللَّهُ تَوْبَهُ عَلَيْهِ﴾ أي يقبل توبته.

- ﴿عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾: [٦٣- الرعد: ١٣] ﴿وَأَنْ رَبَّنَا لَنُؤْمِنُ بِغَيْرِ إِلَهِاتٍ عَلَى ظُلْمِهِمْ﴾: الله صاحب ستر شامل وإمهال للناس مع

الأعراف: ٧] هؤلاء الذين وقع منهم العصيان عن أمر الله والالتواء عن طريقه وكفران نعمه، إنما ظلموا أنفسهم بظلمهم هذا وألحقوا بأنفسهم الضرر وسوء العاقبة، وتزهد الله سبحانه - عن أن ينقص من ملكه شيء لو اجتمع الظالمون جميعاً على معصيته، وما يزيد في ملكه أن يجتمع العالمون جميعاً على طاعته.

• ﴿ظَلَمَ﴾: [١٠ - النساء: ٤] ﴿يَاحْكُمُونْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى ظَلَمًا﴾: أي ياكلونها بلا سبب. المراد الأوصياء الذين ياكلون ما لم يَبْح لهم من مال اليتيم. مَعْنَى أخذ المال على كل وجهه أكلاً. رُوِيَ أنها نزلت في رجل من غطفان وَلَّى مالَ ابن أخيه وهو يتييم صغير فأكله. وفي «الصححين» قوله ﷺ: «اجتنبوا السبع المرققات» وذكر منها «أكل مال اليتيم».

• ﴿ظَلَمَ﴾: [١١٢ - طه: ٢٠] أي نقصاً لثواب طاعته، ولا زيادة عليه في سيئاته.

• ﴿ظَلَمَ﴾: [١٤ - النمل: ٢٧] ظَلَمَ لأنفسهم إذ أوردوها موارد الكفر والهلاك، وظَلَمَ للآيات إذ أنزلوها عن منزلتها الرفيعة وسَمَّوها سحراً.

• ﴿فِي ظُلُمَاتٍ﴾: [١٧ - البقرة: ٢] الظلمات جمع ظلمة وهي عدم النور، مشتقة من قولهم: ما ظلمك أن تفعل كذا أي ما منعك وشغلك، لأنها تسد البصر وتمنع الرؤية.

• ﴿ظُلُمَاتٍ﴾: [١٩ - البقرة: ٢] المراد الظلمات الناشئة من كثافة السحب.

• ﴿الظُّلُمَاتِ﴾: [١٦ - المائدة: ٥] ظلمة الشبهات والخرافات، وظلمة الشهوات والاندفاعات، وظلمة الحيرة والقلق، وظلمة اضطراب القيم وتخلخل القيم والموازن.

• ﴿فِي الظُّلُمَاتِ﴾: [٣٩ - الأنعام: ٦] أي احتوتهم الظلمات فهم لا يبصرون، فهم يتخطون في ظلمات الجهل والعناد ولا يهتمون إلى طريق الحق والاستقامة.

• ﴿ظُلُمَاتٍ أَثَرَ وَآخِرَةٍ﴾: [٦٣ - الأنعام: ٦] شدائدهما على سبيل المجاز. والعرب تقول لليوم ذي الشدائد: يوم مظلم.

• ﴿ظُلُمَاتٍ بَعْضُهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾: [٤٠ - النور: ٢٤] ظلمات

• ﴿لَمَّا ظَلَمُوا﴾: [١٣ - يونس: ١٠] عندما ظلموا بتكذيب رسلهم وقد جاورهم بالبينات. انظر: بالبينات. ﴿لَمَّا﴾: ظرف.

• ﴿وَلَكِنْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ﴾: [١٠١ - هود: ١١] بشرهم بالله ويؤاخذهم في الأرض وصدهم عن دين الله فاستحقوا الهلاك.

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [٤١ - النحل: ١٦] ﴿مِنْ بَيْنِ بَعْضِ مَا ظَلَمُوا﴾: كانت هجرتهم من بعد أن حل بهم من الظلم أقساء ومن التعذيب والتكثير ما يتجاوز الاحتمال (انظر: هاجروا في الله).

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [٨٥ - النحل: ١٦] ﴿وَإِذَا رَمَوْا الَّذِينَ ظَلَمُوا الْعَذَابَ﴾: أي هؤلاء الذين ظلموا أنفسهم بالكفر - إذا رأوا العذاب على كفرهم ومعاصيهم ﴿فَلَا تَخَفْ عَنْهُمْ﴾: إذ لا مجال للتخفيف بتوبة أو اعتذار فهم الآن في الآخرة - دار الجزاء.

• ﴿ظَلَمُوا بِهَا﴾: [٥٩ - الإسراء: ١٧] كفروا بها، وقيل: ظلموا أنفسهم لما كفروا بها، وقيل: ظلموا لأنفسهم وعرضوها للهلاك بسبب عقربها، أي الناقة.

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [٤٦ - العنكبوت: ٢٩] ﴿إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِيَتَهُمْ﴾: معناه إلا الذين نصبوا للمؤمنين الحرب، فجدالهم بالسيف (انظر: ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن).

• ﴿ظَلَمُوا﴾: [٥٩ - الذاريات: ٥١] ﴿قَرْنٍ يَلْمِزِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا يَكْبُلُ ذُنُوبَ أَصْحَابِهِمْ﴾: الذين ظلموا رسول الله ﷺ من أهل مكة وكذبوه لهم نصيب من العذاب مثل نصيب أصحابهم الكفار من الأمم السالفة، ﴿فَلَا يَسْتَعِزُّوْنَ﴾: نزول العذاب بهم. (انظر: ذنوب).

• ﴿وَمَا ظَلَمُوا﴾: [٥٧ - البقرة: ٢] بتركهم لشركنا وإقبالهم على معصيتنا. ﴿وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: يعرضونها للعقاب والحرمان، والتعبير بـ (كانوا) يفيد الاستمرار، فظلمهم لأنفسهم كان خلقاً قديماً فيهم وهم مستمرون عليه.

• ﴿وَمَا ظَلَمُونَا وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ﴾: [١٦٠ -

متراكمة: ظلمة السحاب فوق ظلمة الموج فوق ظلمة البحر.
شبه أعمال الكفار الخالية من نور الحق بظلمات متراكمة.

• ﴿ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ ﴾: [٦- الزمر: ٣٩] ظلمة الكيس الذي يغلف الجنين (المشيئة)، وظلمة الرحم الذي يستقر فيه هذا الكيس، وظلمة البطن الذي يستقر فيه الرحم.

• ﴿ تَظْلُمُونَ ﴾: [٣٤- إبراهيم: ١٤] ظالم شديد الظلم، يظلم النعمة بإغفال شكرها، والظلم: وضع الشيء في غير محله.

• ﴿ ظُلُومًا ﴾: [٧٢- الأحزاب: ٣٣] شديد الظلم لنفسه فقد ترك الأمانة ولم يقيم بحقها، والمواد من الإنسان في الآية: معظم الناس وأكثرهم، إذ هناك من الناس من قام بنصيب وافر وحظ عظيم من أداء الأمانة والقيام بالتكاليف وإن قل عددهم.

• ﴿ ظِلِّيلٌ وَظُيُوفٌ ﴾: [٤١- المرسلات: ٧٧] هي ظلال ظليلة، وهي ظلال الأشجار والقصور في الجنة وعيونها ذات المياه العذبة.

• ﴿ وَظِلَّلَهُمْ ﴾: [١٥- الرعد: ١٣] أي وظلال من في السموات والأرض تسجد لله أيضاً (أي تنقاد له وتخضع) فهي تحت سلطانه ومشيته في الامتداد والتقلص والغيء والزوال. الواو عاطفة، ظلالهم معطوف على ﴿ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾.

• ﴿ ظِلَّلًا ﴾: [٨١- النحل: ١٦] ما يستظل به ويتقى به حر الشمس وهجها، من سقف وشجر وغمام وغير ذلك.

• ﴿ ظَلِيلٌ ﴾: [٣١- المرسلات: ٧٧] ﴿ لَا ظَلِيلٌ ﴾: غير مظلل وغير مفيد - إنه ظل لدخان جهنم، خائق حار، وتسميته بالظل ليس إلا امتداداً لتعظيمهم. وصفوا الظل بأنه ظليل بمعنى أنه دائم، أو على المبالغة مثل قولهم: شعرٌ شاعر.

• ﴿ ظَلِيلًا ﴾: [٥٧- النساء: ٤٤] سَجَسَجًا (متوسطاً) لا حر فيه ولا برد وهو دائم لا تتسعه شمس. وهو صفة مشتقة من الظل للتاكيد، مثل يومٌ أيوم، وليلٌ أليل.

• ﴿ ظُلْمًا ﴾: [١٢٠- التوبة: ٩] غَطَشَ لُقْلُقُ الماء. «ذلك» أي النهي عن التخلف ﴿ بِأَنَّهُمْ ﴾ أي بسبب أنهم ﴿ لَا يُصِيبُهُمْ ظُلْمًا وَلَا نَصَبٌ وَلَا تَخَمُّصٌ ﴾ إلخ إلا جازاهم الله عليه الجزاء

الحسن.

• ﴿ الظُّلْمَانِ ﴾: [٣٩- التور: ٢٤] العطشان الذي اشتدت حاجته إلى الماء. ﴿ وَحَسْبُ الظُّلْمَانِ مَاءٌ حَقٌّ إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ حَيًّا ﴾: شبه الله ما يعمله الكافر من أعمال الخير في الدنيا (مثل صلة الرحم ونفع الجيران وغيرها) بالسراب فالكفر يحبط ثواب أعمال البر التي قام بها في الدنيا.

• ﴿ ظَنُّ الْجَنُودِ ﴾: [١٥٤- آل عمران: ٢] ﴿ يَتَّقُونَ بِاللهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنُّ الْجَنُودِ ﴾: ﴿ ظَنُّ الْجَنُودِ ﴾ بدل من ﴿ غَيْرَ الْحَقِّ ﴾ أي يظنون أن الله لا ينصر محمداً وإن دينه باطل، وهذا الظن لا يصدر عن قلب مؤمن، ولهذا وصفه الله بأنه ظن الجاهلية أي ظن أهل الجاهلية. أصحاب هذا الظن هم المنافقون يوم أخذ.

• ﴿ الظَّنَّ ﴾: [١١٦- الأنعام: ٦] ﴿ إِنْ يَكْفُرُونَ إِلَّا الظَّنَّ ﴾: ما يتبعون في عقائدهم وأحوالهم إلا التخمين الباطل. ﴿ إِنْ ﴾ بمعنى ما.

• ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾: [٦٠- يونس: ١٠] الافتراء هو الكذب وجمعهما معاً في: ﴿ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾ لإظهار مزيد قبح ما افعلوه. والمعنى: وأي شيء ظن أولئك المفترون فيما سيقع يوم القيامة؟ يجيبون أنهم لا يسألون عن افتراءهم أو لا يمازون عليه، سيلقون أشد العذاب لأن معصيتهم أشد المعاصي: ومن أظلم من افترى على الله كذباً إنه وعيد عظيم ولذلك أنبههم أمره، فقال: ﴿ وَمَا ظَنُّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ ﴾.

• ﴿ وَظَنُّ دَاوُدَ ﴾: [٢٤- ص: ٣٨] أيقن.
• ﴿ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٢٧- ص: ٣٨] أي حسيان الذين كفروا ﴿ ذَلِكَ ظَنُّ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: ذلك: إشارة إلى خلق السموات والأرض باطلاً (في صدر الآية). والذين كفروا هم الذين لا يرون بطلاً ولا معاداً وإنما يعتقدون هذه الدنيا فقط.

• ﴿ ظَنُّ الْكُفْرِ ﴾: [١٢- الفتح: ٤٨] هو ظنهم ألا يرجع الرسول والمؤمنون إلى أهلهم أبداً.

بأنهم كانوا لا يتصورون أن أحداً يمكن أن يجرؤ على الكذب على الله - وهو معنى الآية.

• ﴿ظَنَّا﴾: [١٢- الجن ٧٢] هنا بمعنى العلم واليقين (انظر: معجزة الله في الأرض).

• ﴿وَهَئِذَا أَنَّهُمُ الْوَاقِعُ بِهِ﴾: [١٧١- الأعراف ٧] يتقنوا أنه (أي جبل الطور) ساقط عليهم (انظر: تنقنا الجبل). ظنوا: يتقنوا، وكثيراً ما يستعمل الظن بمعنى التيقن كما هنا.

• ﴿فَقَنُّوا﴾: [٥٣- الكهف ١٨] فاقبضوا.

• ﴿ظَنَّا﴾ [٣٦- يونس ١٠] حَدَّثَنَا وَخَرِصًا وَوَهَّاءَ، وَنَا نَبِيَّ أَكْثَرَهُمْ إِلَّا ظَنَّا: لا يتبع المشركون في معتقداتهم وأحكامهم إلا أوهاماً يتوارثونها عن آبائهم، دون أن يكون عليها دليل، والمراد بأكثرهم جميع المشركين فكلهم عقائدهم ظنية، فالآية توضح سبب خطئهم في معتقداتهم وهو اعتمادهم على الظن في أحكامهم.

• ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَرَ﴾: [١٥١- الأنعام ٦] عَلَّيْهَا وَسِرُّهَا، وهو كقوله: ﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّي الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ [٣٣- الأعراف]، وقوله: ﴿وَذَرُوا ظُيُورَ الْإِنْمِرِ وَبَاطِنَهُ﴾ [١٢٠- الأنعام]. بَطَنَ الشيء: خفي.

• ﴿وَمَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَرَ﴾: [٤٨- التوبة ٩] أي غلب دينه، وعلا شرعه بدخول الناس فيه أفواجا. ظهر على عدوه: غلبه. في هذه الآية وما قبلها هناك لاستار المنافقين.

• ﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: [٣١- النور ٢٤] ﴿وَلَا يُبَيِّنُ رَبُّهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا﴾: أي لا يظهرن من الزينة إلا ما كان في إخفائه مشقة وجرت العادة بظهوره كالخاتم والكحل، أما القول بأن الزينة هي مواضع الزينة من البدن فإنه يحرم على المرأة أن تبدي منها سوى الوجه والكفين كما جاء في حديث النبي إلى أسماء بنت أبي بكر.

• ﴿ظَهَرِهَا﴾: [٩٢- هود ١١] ﴿وَأَتَّخِذْنَاهُ ذُرّاً لَّكُمْ ظَهَرِهَا﴾: تركتموه وراء ظهوركم، أي عرضتم عنه ونبذتموه كالشيء الذي لا يلتفت إليه، والظهوري نسبة إلى الظهور وكسر الظاء فيه من تغييرات النسب، ثم توسعوا فيه فاستعملوه للنسي

• ﴿الظَّنُّ﴾: [١٢- الحجرات ٤٩] الظَّنُّ هنا هو التهمة (الاتهام). وعمل التحذير والنهي إنما هو تهمة لا سبب لها بوجهها، كمن يتهم بالفاحشة مثلاً ولم يظهر عليه ما يقتضي ذلك. وفي الحديث: «إن الله حرم من المسلم دمه وعرضه وإن يُظن به سوء».

• ﴿الظَّنُّ﴾: [٢٣- النجم ٥٣] توهم أن ما هم عليه حق وإن ألغتهم شفاعهم.

• ﴿الظَّنُّ﴾: [٢٨- النجم ٥٣] ﴿إِنْ يَلْعَنُوكَ إِلَّا الظَّنُّ﴾ أي ما يتبعون إلا أكذب الحديث، فقد ثبت في الصحيح أن النبي ﷺ قال: «ياكم والظن فإن الظن أكذب الحديث».

• ﴿وَقَدْ أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾: [٢٨- القيامة ٧] يقين الإنسان المحتضر ﴿أَنَّهُ الْفِرَاقُ﴾ أن ما نزل به هو فراق الدنيا والأهل والمال والولد حين عاين الملائكة، وأكثر المفسرين على تفسير الظن هنا باليقين.

• ﴿ظَنَّتْ﴾: [٢٠- الحاقة ٦٩] أَيْقَنْتُ وَعِلِمْتُ.

• ﴿مَا ظَنَنْتُمْ أَنْ يَخْرُجُوا﴾: [٢- الحشر ٥٩] ما كنتم تظنون أيها المسلمون أن يخرج الذين كفروا من أهل الكتاب - وهم هنا يهود بني النضير - من المدينة لشدة بأسهم ومنعتهم وكثرة عددهم.

• ﴿فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: [٨٧- الصافات ٣٧] ماذا تظنون أن الله رب العالمين فاعل بكم عندما تلاقونه وقد عبتم غيره؟ فهو تحذير. وقيل: أي شيء توهمتموه حتى أشركتم به غيره؟

• ﴿ظَنُّكَ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ أَرَأَيْتُمْ﴾: [٢٣- فصلت ٤١] كانوا عند ارتكاب الفواحش - يستترون بالحيطان والحجب ظناً منهم أن الله لا يعلم الخفيات من أعمالهم، وذلك الظن هو الذي أهلكهم وأرداهم فلا يغيب عن بال المؤمن أن عليه من الله رقيباً فيكون في أوقات خلواته أهيب لربه وأكثر تحفظاً وخوفاً منه.

• ﴿ظَنَّا﴾: [٥- الجن ٧٢] أي حسبنا. يعللون تصديقهم للسفهاء الذين نسبوا لله صاحبة وولداً (في الآيتين السابقتين)

المتروك.

• ﴿ظُوهَرًا﴾: [٨٨- الإسراء ١٧] معينا ونصيرا، ظاهر فلاناً: عاونه.

• ﴿ظُوهَرًا﴾: [٥٥- الفرقان ٢٥] مُعِينًا، ﴿وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَى رَيْبٍ مِّنْ ظُوهَرٍ﴾ معينا للشيطان بطاعته وعصيانه ربه. والمراد بالكافر: الجنس أي كل كافر. وقيل المعنى: وكان الكافر على ربه ذليلاً هيناً لا قدر له ولا وزن، من قول العرب: ظَهَرَتْ به أي جعلته خلف ظهرك ولم تلتفت إليه، ومنه قوله تعالى في [٧٧- آل عمران]: ﴿أَوَلَيْكَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الآخِرَةِ وَلَا يُحْكِمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَمُوتُهُمْ﴾.

• ﴿ظُوهَرًا﴾: [٨٦- القصص ٢٨] مُعِينًا، ﴿فَلَا تَكُونَنَّ﴾ في يوم من الأيام ﴿ظُوهَرًا لِلْكَافِرِينَ﴾ ولكن فارقتهم وخالفهم. الخطاب في هذه الآية وفي الآيتين التاليتين للنبي ﷺ والمقصود أمته.

• ﴿ظُوهَرًا لِلْمُتَجَرِّبِينَ﴾: [١٧- القصص ٢٨] معينا لهم، لن اظاهر ولن اعاون من تؤدي معونته إلى الوقوع في جرم، اظهر فلاناً على عدوه: اعانه، والظهير: المعين.

• ﴿ظُوهَرٍ﴾: [٢٢- سبأ ٣٤] معين ﴿وَمَا لَهُ يَتَّبِعُ يَن ظُوهَرٍ﴾ الضمير في ﴿لَهُ﴾ راجع إلى الله جل وعلا، والضمير في ﴿يَتَّبِعُ﴾ راجع إلى الآلهة المزعومة من دون الله. والمعنى: ليس لله - تعالى - من هؤلاء الآلهة المزعومة معين يعينه في تدبير أمر من أمور السموات والأرض.

• ﴿ظُوهَرٍ﴾: [٤- التحريم ٦٦] بمعنى الجمع أي ظهراء وهم الأعداء، كقوله تعالى: ﴿وَحَسِّنْ أَوْلِيَّكَ رَهَقًا﴾ أي رفاقاً. قال الزخشري في معنى ﴿ظُوهَرٍ﴾: فوج مظاهر له، كأنهم يد واحدة على من يعاديه. وفي «صحيح مسلم»: أن عمر استأذن في الدخول على النبي ﷺ، والناس جلوس بيابه لم يؤذن لأحد منهم، فأذن لعمر فوجد النبي جالساً حوله نساءً واجماً ساكتاً، وقال الرسول لعمر: «هن حولي كما ترى يسألني النفقة». وفي هذا إشارة إلى تظاهر نساء النبي عليه.

• ﴿ظَالِمٌ يَنْفِيهِ﴾: [٣٥- الكهف ١٨] مُعْجَبٌ بما أوتي،

كافر بنعمة ربه، مُعْرِضٌ -بذلك- نفسه لسخط الله، وهذا أفحش ظلم يلحقه الإنسان بنفسه.

• ﴿ظَالِمٌ يَنْفِيهِ﴾: [٣٢- فاطر ٣٥] بالتقصير في العمل بما جاء في الكتاب الذي أورشاه لأمتك (وهو القرآن).

• ﴿ظَالِمٌ يَنْفِيهِ﴾: [١١٣- الصافات ٣٧] الظلم هو مجاوزة الإنسان للحق أي تعديه وتركه وراء ظهره -وظلم الإنسان لنفسه إنما يكون بارتكاب المعاصي لأن عاقبة هذه المعاصي ضررها إنما يقع عليه ويحيط به. ﴿وَيَن ذُرِّيَّتِهِمَا مُحِشَّنٌ وَظَالِمٌ يَنْفِيهِ﴾: عمن لنفسه بالإيمان والطاعة وظالم لنفسه بالكفر والمعاصي. والمعاصي لا تنفعه ثبوت الثبوة، فاليهود والنصارى من ولد إسحاق، والعرب من ولد إسماعيل، ولكن يجاسب كل واحد على ما اجتاحت يده، وليس على أصله وفرعه.

• ﴿ظَالِمَةً﴾: [١١- الأنبياء ٢١] أي كافرة، والظلم وضع الشيء في غير موضعه، وهم وضعوا الكفر موضع الإيمان.

• ﴿ظَلِيمُوتٍ﴾: [٥١- البقرة ٢] ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِن بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَلِيمُوتٍ﴾ أي في إشراككم، إذ وضعتم العبادة في غير موضعها وعرضتم أنفسكم لعقاب الله. والظلم: لغة وضع الشيء في غير موضعه ومجاوزة الحد. والجملة حال أو تدليل لإفادة أنهم قوم عادتهم الظلم.

• ﴿ظَلِيمُوتٍ﴾: [٩٢- البقرة ٢] ﴿ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ إِمَّا﴾ مِنْ بَعْدِهِ مِنْ بَعْدَ غِيَابِهِ عَنْكُمْ وَذَهَابِهِ لَتَلْقَى التَّوْرَةَ مِنْ رَبِّهِ ﴿وَأَنْتُمْ ظَلِيمُوتٍ﴾ وأي ظلم أعظم من الشرك بالله وعبادة تمثال العجل: ﴿إِنَّ آلِهَتَكُمْ لَطَلُوتٌ عَظِيمٌ﴾ [١٣- لقمان].

• ﴿الظَّالِمُونَ﴾: [٤٥- المائدة ٤٥] ﴿وَمَنْ لَزَّ حَتَمُكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ﴾ في القصاص وغيره ﴿فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾. والتعبير عام، فمن لم يحكم بما أنزل الله فهو ظالم يحمل الناس على شريعة غير شريعة ربهم الصالحة المصلحة لأحوالهم. فوق ظلمه لنفسه بإرصادها موارد الهلاك وتعرضها لعقاب الكفر.

• ﴿ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ﴾: [٩٧- النساء ٤] بالمقام مع الكفار

بالتوقير والإعظام، وإما لأنهم راوا إفراطاً في حطمها وتنادياً في الاستهانة بها.

• ﴿ظَالِمِينَ﴾: [٢٩- القلم ٦٨] أي ظالمين لأنفسنا في منعا المساكين -ندموا حيث لا ينفع الندم.

• ﴿الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظَلَمَ النَّاسُ﴾: [٦- الفتح ٤٨] ظنهم أن الله تعالى لا ينصر الرسول والمؤمنين.

• ﴿ظَنُّوا الْآخِرَ وَتَابِطَةً﴾: [١٢٠- الأنعام ٦] ذروها أي اتركوا (الآثام) جميعاً سرّها وعلايتها، أو ما كان منها بالجوارح وما كان منها بالقلوب.

• ﴿أَمْ يظُنُّوْنَ مِّنَ الْآلِئِ قَوْلٍ﴾: [٣٣- الرعد ١٣] أم تنبئونه بوجود هذه الآلة المدعاة وهؤلاء الشركاء لله بكلام سطحي ليس وراءه مدلول، أي يقول له ظاهر فقط، وليس له حقيقة فهو كالخيال. أما الحقيقة فهي أن هؤلاء الكافرين زين لهم ﴿مَكْرَهُمْ﴾.

• ﴿وَالظُّنُورُ﴾: [٣- الحديد ٥٧] الظاهر وجوده بالأدلة الواضحة، أو الغالب العالي على كل شيء.

• ﴿ظُورُهُ﴾: [٢٠- لقمان ٣١] ﴿وَأَسْتَبِغْ عَلَيْكُمْ نِعْمَهُ ظُورُهُ وَتَابِطَةً﴾: يقال لما تدركه الحاسة ظاهر، ولما يخفى عنها باطن. يظن الشيء بظناً ويطوناً: خفي، واسم الفاعل باطن ومؤنثه باطنة. فوجود الإنسان ابتداء نعمة من الله، وتزويده بطاقاته واستعداداته ومواهبه نعمة، وإرسال رسله وتنزيله كتبه نعمة، وكل نفس يتنفسه وكل خففة يخففها قلبه وكل نظرة تلتقطها عينه وكل صوت تسمعه أذنه وكل فكرة تحضر بباله أو يتدبرها عقله -إن هي إلا نعمة من الله. ومن النعم المستورة الخافية ما يدفع الله عن العبد من آفات، وأسرار الكثير من القوى تنتفع بها ولا نعرف كنهها. وغير ذلك من نعم الله السابقة الوافرة التي لا يدرك مداها -ومع هذا فإن فريقاً من الناس لا يشكرون ويمجدون في الله بغير علم.

• ﴿وَالظُّورُ مِنْ قِبَلِ الْعَذَابِ﴾: [١٣- الحديد ٥٧] أي في الجهة الظاهرة منه وهي جهته الأمامية. العذاب يعني جهنم. القيل: الجهة الأمامية من الشيء.

وترك المجرة: هم قوم كانوا قد أسلموا، ولما هاجر النبي ﷺ لم يهاجروا معه وبقوا مع قومهم، وفُتِن جماعة منهم عن الإسلام وخرج منهم قوم مع الكفار يوم بدر ﴿فَأَوَّلَتْهُمْ تَابِطُهُمْ جَهَنَّمُ﴾.

• ﴿ظَالِمِينَ أَنْفُسِهِمْ﴾: [٢٨- النحل ١٦] نصب على الحال، أي وهم ظالمون أنفسهم إذ أوردوها موارد الهلاك.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾: [٣٥- البقرة ٢] أي المعاصين ظَلَمَ يظلم ظُلماً: جار وجاوز الحد.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾: [٢٥٨- البقرة ٢] ﴿وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ لأنهم لم يتلمسوا الهداية، ولم يرغبوا في الحق، ولم يلتزموا الصدق والعدل.

• ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾: [٢٧٠- البقرة ٢] الظالمين الذين يمنعون الصدقات أو ينفقون أموالهم في المعاصي، أو لا يوفون بالنذر، أو يتلون في المعاصي، هؤلاء ليس لهم من ينمهم من عقاب الله.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾: [١٠٧- المائدة ٥] ﴿إِنَّا إِذَا لَوْنُ الظَّالِمِينَ﴾: إنا إذا اعتدنا عليهما ونسبنا إليهما الباطل وأقسمنا زوراً، نكون حيثن من الظالمين لهما بالكذب عليهما ولأنفسنا بتعريضهما لعقاب الله.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾: [١٩- الأعراف ٧] ﴿وَلَا تَقْرَأْ فِيهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ لأنفسكم بالعقاب المترتب على المخالفة.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾: [٧٨- الحجر ١٥] كان ظلمهم (أصحاب الأيكة) بشركهم بالله وقطعهم الطريق ونقصهم المكيا والميزان).

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾: [٢٩- الأنبياء ٢١] الواضحين الألوهية والمعبادة في غير موضعهما. والظلم هو وضع الشيء في غير موضعه المختص به، إما بنقصان أو زيادة، وإما بعلول عن وقته أو مكانة، فيكون الظلم هو مجاوزة الحق.

• ﴿الظَّالِمِينَ﴾: [٥٩- الأنبياء ٢١] ﴿مَنْ قَتَلَ هُنَا بِقَالِهِتَا إِنَّهُ لَوْنُ الظَّالِمِينَ﴾: من فعل هذا الحطم والكسر بأننا لشديد الظلم، إما لجرائه على الآلة الحقيقة عندهم

الآية السابقة، وفي هذا البذل إشعار بأنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل وبين العلم بظاهر الدنيا. وقيل أيضاً إنهم يعلمون ظاهر ما يشاهدونه من زخارف الدنيا وملذاتها ويعرفون أمر معاشهم وأسباب تحصيلها، لكنهم عن أمر الآخرة - أي العلم بها والعمل لها - ﴿ هُمْ غَفِيلُونَ ﴾ لا يلتفتون إليها ولا يعدون لها.

• ﴿ ظَنُّوهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٢٩ - غافر ٤] أي غالبين فيها، من الفعل ظهر عليه: قوي وتمكن. نُصِبَ على الحال.

• ﴿ ظَنُّوهُمْ ﴾: [١٤ - الصف ٦١] أي غالبين بالحجة والبرهان، ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ سَاءُ مَا يَحْكُمُهُمْ ﴾ وهم الطائفة التي أصرت على توحيد الله، أيدهم الله ونصرهم على عدوهم وهم الذين ألحوا عيسى أو ثلثوه أو قالوا إنه ابن الله. أو أن التوحيد الذي عليه هؤلاء الذين آمنوا هو الذي أظهره الله بهذا الدين الأخير، دين الإسلام. ظَهَرَ على عدوه: غلبه.

• ﴿ وَظَنُّوْهُ عَنِ إِخْرَاجِكُمْ ﴾: [٩ - الممتحنة ٦٠] عاونوا الذين قاتلوكم وأخرجوكم من دياركم وهي مكة. ظاهره: عاونه، مشتقة من الظهر الذي يجمع معاني البروز والقوة.

• ﴿ ظَنُّوْهُمْ ﴾: [٢٦ - الأحزاب ٣٣] عاونوهم (أي عاونوا الأحزاب) وساندوهم. ظاهره: عاونه وقواه، مشتق من الظهر فجارحة الظهر تجمع البروز والقوة.

• ﴿ ظَنُّوْهُمْ مِّنَ الْحَيٰوةِ الْآخِرَةِ ﴾: [٧ - الروم ٣٠] ﴿ يَتْلُمُونَ ظَنُّوْهُمْ مِّنَ الْحَيٰوةِ الْآخِرَةِ وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفِيلُونَ ﴾: قوله: ﴿ ظَنُّوْهُمْ مِّنَ الْحَيٰوةِ الْآخِرَةِ ﴾ يفيد أن للدنيا ظاهراً وباطناً، فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها والتنعم بملاذها. وباطنها وحقيقتها أنها مجاز أي مَعْبَرٌ إلى الآخرة، يُتَزَوَّدُ منها (من الدنيا) إليها (إلى الآخرة) بالطاعة والأعمال الصالحة. وفي التنكير ﴿ ظَنُّوْهُمْ ﴾ تقليل ما يعلمونه أي أنهم لا يعلمون إلا ظاهراً واحداً من جملة ظواهرها. وقال الزغشري: ﴿ يَتْلُمُونَ ظَنُّوْهُمْ مِّنَ الْحَيٰوةِ الْآخِرَةِ ﴾ بدل من ﴿ لَا يَتْلُمُونَ ﴾ في آخر



حرف العين

- ﴿عَبْدُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: [٢٢- الشعراء] اتخذتهم عبيداً، عبده وأعبده إذا اتخذته عبداً. ﴿وَتِلْكَ نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَدْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: هذه جملة مقدر منها الاستفهام الإنكاري المفيد للنفي، أي هل يصح أن يكون تعبيدك بني إسرائيل نعمةً تمنها عليّ وتفخر بها عليّ. وهم قومي؟ ومن استعبد قومَه ذلٌّ: ﴿أَنْ عَبَدْتُ﴾: أن: تفسيرية لأنها تدل على أن ما بعدها تفسير لما قبلها.
- ﴿وَعَبَدَ آلُفُكُوتُ﴾: [٦٠- المائدة] عبدوا الكهنة وروساء الضلال الذين قادوهم إلى الكفر، أو الطاغوت بمعنى السلطات الطاغية أو الشيطان، ومعنى العبادة هنا: الاتباع والطاعة. وقرأة الجمهور ﴿وَعَبَدَ﴾ على أنها فعل ماضٍ معطوف على: «لعنه الله». وذكر أن البصريين قرءوا: «وَعِبَادَ الطَّاغُوتِ» جمع عابد، وقرأ ابن عباس: «وَعَبَدَ الطَّاغُوتِ» جمع عَبْدٌ مثل سَقَفٌ وسَقُفٌ. وقرأ حمزة «عَبَدَ» اسم معناه: عبيد، وهو بناء للمبالغة والكثرة، والطاغوت مضاف إليه.
- ﴿عَبْدُ اللَّهِ﴾: [٣٠- مريم] قَالَ لِي عَبْدُ اللَّهِ: كان أول ما نطق به عبوديته لله تعالى، رداً على من غلأ من بعده (بعد عيسى) في شأنه، فقالت فرقة (النسطورية) إنه ابن الله، وقالت فرقة (اليقوية) إنه الله، وقالت فرقة (النصارى) هو ثالث ثلاثة من الآلهة (الأب والابن وأمه).
- ﴿عَبِيدًا﴾: [٢٣- البقرة] يصف الرسول ﷺ بالعبودية لله، وهو تشريف للنبي، وهو أيضاً تقرير لمعنى العبودية لله وإطراح الأنداد كلها من دونه.
- ﴿يَعْتَبِدُ﴾: [١- الإسراء] محمد ﷺ.
- ﴿عَبْدِهِ﴾: [١- الكهف] رسوله الكريم محمد صلوات الله وسلامه عليه.
- ﴿عَبِيدِهِ﴾: [١- الفرقان] هو نبينا محمد ﷺ وإضافته ﷺ إلى عبودية الله - سبحانه - فيه مدح وثناء للنبي.
- ﴿عَبِيدِهِ﴾: [١٠- النجم] هو عبد الله محمد ﷺ. ﴿فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى﴾: فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد ما أوحى، أو: فأوحى الله إلى عبده محمد ما أوحى بواسطة جبريل. ﴿مَا أَوْحَى﴾ فيه إبهام، وفي الإبهام تفخيم للوحي الذي أوحى إليه، كأنه أعظم من أن يحيط به بيان (١).
- ﴿عَبْدًا مُمْلُوكًا لَا يَقْدِرُ عَلَى شَيْءٍ﴾: [٧٥- النحل] من أمر المال ولا من أمر نفسه، وإنما هو مُسَخَّر بإرادة سيده.
- ﴿لَعِبْرَةٍ﴾: [١٣- آل عمران] عظة ودلالة. غُبر الكتاب: نظر فيه يتدبره ولم يرفع صوته بقراءته، وعبرت النهر: قطعت من غُبر إلى غُبر، والغُبر: شط النهر.
- ﴿عِبْرَةٍ﴾: [١١١- يوسف] عظة وتذكرة.
- ﴿لَعِبْرَةٍ﴾: [٦٦- النحل] العبرة: العظة العظيمة، غُبر الكتاب: نظر فيه يتدبره في نفسه ولم يرفع صوته بقراءته. جمعها: غُبر.
- ﴿لَعِبْرَةٍ﴾: [٢١- المؤمنون] لِعِظَةً وآية على قدرة الله ورحمته، فلقد سخر هذه الأنعام برحمته وتدبيره لخدمة الإنسان: تعطيه اللبن السائغ واللحم والأوبار والأصواف، وتحمله وأمتعه من مكان إلى مكان. اعتبر به: انعظ.
- ﴿لَعِبْرَةٍ﴾: [٤٤- النور] العبرة: الاتعاظ والاعتبار بما مضى. اعتبر به: انعظ.
- ﴿لَعِبْرَةٍ﴾: [٢٦- التازعات] تدبر واتعاض. ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةٌ لِمَنْ تَحَفُّظُ﴾ فالذي يعرف ربه ويخشاه يدرك ما في حادث فرعون من موعظة، أما الذي لا يعرف قلبه التقوى فيبين العظة حجاب.
- ﴿عَبَسَ﴾: [٢٢- المدثر] فَطَبَّ وجهه من ضيق

(١) كقوله تعالى: ﴿إِذْ يَغْشَى آلَ يُونُسَ مَا يَكُفِّي﴾، وقوله تعالى: ﴿فَقَسِيحٌ مِّنْ أَلَمٍ مَا عَشِيَهُمْ﴾.

الصدر: جَمَعَ جِلْدَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَجِلْدَ جَبْهَتِهِ وَتَجَمَّهَ، وَذَلِكَ لِيَسْتَجْمَعَ فِكْرُهُ فِي هَيْئَةٍ مُضْحَكَةٍ.

• ﴿عَبَسَ﴾: [١- عبس ٨٠] جَمَعَ جِلْدَ مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَجِلْدَ جَبْهَتِهِ وَتَجَمَّهَ، عَبَسَ يَعْبِسُ عُيُوسًا، وَالْعُيُوسُ: قَطُوبُ الْجِبْنِ مِنْ ضَيْقِ الصَّدْرِ.

• ﴿وَعَبَّرَ عَيْنَايَ﴾: [٧٦- الرحمن ٥٥] طَافَسَ وَهِيَ أَسْطُةٌ لَهَا أَهْدَابٌ رَفِيقَةٌ، جَمْعُ عِيقَرِيَّةٍ، كَأَنَّهَا لَرُوعَتِهَا مِنْ صَنْعِ عَبْقَرٍ لَتَقْرِبَ وَصَلَهَا إِلَى الْعَرَبِ، وَقَدْ كَانُوا يَسْبِيُونَ كُلَّ عَجِيبٍ إِلَى وَادِي الْجَنِّ: عِبْرَ، وَلِذَا وَصَفَتْ بِالْحَسَنِ.

• ﴿عَبُوسًا﴾: [١٠- الإنسان ٧٦] شَدِيدًا كَرِبَهُ، مِنَ الْعَبَسِ وَهُوَ مَا يَبْسُ عَلَى ذَنْبِ الْإِبْلِ مِنْ فَضْلَاتٍ قُدْرَةٍ. وَيُمْكِنُ أَنْ يَوْصَفَ الْيَوْمُ بِالْعُبُوسِ مَجَازًا بِأَنْ يَوْصَفَ بِوَصْفِ أَهْلِهِ مِنَ الْأَشْقِيَاءِ، وَيَكُونُ مَعْنَى الْآيَةِ: إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا اشْتَدَّ عُبُوسٌ وَكُلُّوْهُ وَجْهٌ مِنْ فِيهِ مِنَ الْهَوْلِ وَشِدَّتِهِ.

• ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾: [٦٣- الفرقان ٢٥] ذَكَرَ عِبَادَةَ الْمُؤْمِنِينَ وَذَكَرَ صِفَاتِهِمْ، وَأَضَافَهُمْ إِلَى عِبَادِيَّتِهِ تَشْرِيفًا لَهُمْ، فَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ وَعَبَدَهُ وَشَغَلَ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَقَلْبَهُ وَلِسَانَهُ بِمَا أَمَرَهُ فَهُوَ الَّذِي يَسْتَحِقُّ اسْمَ الْعِبَادِيَّةِ، وَمَنْ كَانَ يَعْكُسُ هَذَا شَمْلَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿أُولَئِكَ كَانُوا لَئِيْلَ عِمَارٍ﴾ بِأَنَّ هُمْ أَهْلٌ فِي عَدَمِ الْإِعْتِبَارِ. ﴿وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ﴾ مَبْتَدَأٌ، خَبَرُهُ فِي آخِرِ السُّورَةِ: ﴿أُولَئِكَ يَنْجُزُونَ الْفُرْقَةَ بَيْنَا مَنَ بَيْنَا صَبَرُوا﴾. وَمَا بَيْنَ الْمَبْتَدَأِ وَالْخَبَرِ صِفَاتُ عِبَادَةِ الرَّحْمَنِ.

• ﴿يَعْبَادُ لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ أَتَوْهُمْ وَلَا أَتَتْهُمْ غَزُورَاتُ﴾: [٦٨- الزخرف ٤٣] يَنْجَابُوبُ الْوُجُودِ كُلَّهُ بِالْبَدَاءِ الْعُلُويِّ الْكَرِيمِ لِلْمُتَّقِينَ أَنَّهُ سَبَّحَانَهُ- قَدْ أْزَالَ عَنْهُمْ الْخَوْفَ وَالْحُزْنَ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ الْمَعْصِبِ.

• ﴿عِبَادُكُمْ﴾: [٣٢- النور ٢٤] الْمُرَادُ بِهِمُ الْمَمْلُوكُونَ الذُّكُورُ، أَيْ عِبِيدُكُمْ، قَرَأَ الْحَسَنُ: (وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبِيدِكُمْ وَإِمَائِكُمْ) وَهُوَ مَعْطُوفٌ عَلَى «الْأَيَامِي» مَفْعُولٌ بِهِ لِلْفِعْلِ ﴿وَأَنبِكُوهَا﴾ أَيْ زَوَّجُوا مَنْ كَانَ فِيهِ خَيْرٌ وَصَلَحَ مِنْ عِبِيدِكُمْ وَإِمَائِكُمْ. الْإِمَاءُ: الْمَمْلُوكَاتُ الْإِنَاثُ، جَمْعُ أَمَةٍ. قَبْلُ الصَّلَاحِ:

صَلَاحُهُمُ لِلْقِيَامِ بِمَحْفُوقِ النِّكَاحِ.

• ﴿عِبَادِي﴾: [١٠٢- الكهف ١٨] الْمَلَائِكَةُ وَعِزِيرَاوَعِيسَى. ﴿أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن يَتَّخِذُوا عِبَادِي رِبًّا ذُرِّيًّا أُولَئِكَ﴾ أَظَنُّوا أَن يَفْعَلُوا ذَلِكَ وَلَا عَاقِبَتَهُمْ، فِيهِ الْكَلَامُ حَذَفَ دَلَّ عَلَيْهِ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّا أَعْتَدْنَا لَهُمْ لِلْكَافِرِينَ نَزْلًا﴾ كَأَنَّهُ قَالَ: إِذَنْ فَلْيَلْقُوا عَاقِبَةَ هَذَا الْحَسْبَانِ: جَهَنَّمَ.

• ﴿عَفَّتْ عَنْ آثَرِ رَبِّهَا﴾: [٨- الطلاق ٦٥] تَمَرَدَتْ وَطَفَتْ وَاسْتَكْبَرَتْ عَنْ اتِّبَاعِ أَمْرِ اللَّهِ وَعَنْ اتِّبَاعِ رِسَالِهِ. عَتَا يَعْتُو عُتْوًا وَعِيتَا: اسْتَكْبَرَ وَجَاوَزَ الْحُدُودَ. الرِّبْطُ بَيْنَ هَذِهِ الْآيَةِ وَمَا سَبَقَهَا مِنْ أَحْكَامِ الطَّلَاقِ النَّاجِمِ عَنِ الْخِلَافِ وَالشَّقَاقِ وَمَا يُمْكِنُ أَنْ يَتَّبِعَهُ مِنَ مَكَايِدَةِ الزَّوْجَيْنِ كُلِّ مَنَهُمَا لِلْآخِرِ، تَشْتِيرُ هَذِهِ الْآيَةُ فِي الْقُيُوسِ الْإِحْسَاسَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَالْخَوْفَ مِنْهُ فَتَرْتَدِعُ عَنِ الْكِبَرِ، وَلِتَأْخُذَ الْعِبْرَةَ مِنْ مُصِيرِ الَّذِينَ عَتَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ.

• ﴿عُتِلَّ﴾: [١٣- القلم ٦٨] هُوَ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثِ النَّبِيِّ ﷺ: «الشَّدِيدُ الْخُلُقِ، الرَّحِيبُ الْجَوْرِ، الْمَصْحُوحُ الْأَكُولُ الشَّرُوبُ الْوَاجِدُ لِلطَّعَامِ الظُّلُومَ لِلنَّاسِ». وَقِيلَ: هُوَ الَّذِي يَغْتُلُّ النَّاسَ فَيَجْرِهُمْ إِلَى حِسِّسٍ أَوْ عَذَابٍ، مَاخُذٌ مِنَ الْقَتْلِ وَهُوَ الْجُرْ. وَقِيلَ: هُوَ الْجَائِي الشَّدِيدُ فِي كَفَرِهِ.

• ﴿وَعَتُوا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾: [٧٧- الأعراف ٧] اسْتَكْبَرُوا عَنْ الْإِمْتِثَالِ لِأَمْرِ رَبِّهِمْ، مِنَ الْعَتُوِّ وَهُوَ الْإِرْتِفَاعُ عَنِ الطَّاعَةِ وَالتَّكْبَرُ عَنِ الْحَقِّ عُلُوءًا فِي الْبَاطِلِ، عَتَى يَعْتُو عُتْوًا وَعِيتَا.

• ﴿عَفَّوْا عَنْ مَا لَجُوا عَنْهُ﴾: [١٦٦- الأعراف ٧] تَكْبَرُوا عَنْ تَرْكِ مَا نَهَوْا عَنْهُ وَأَبَوْا أَنْ يَرْجِعُوا عَنِ الْمَعْصِيَةِ، الضَّمِيرُ يَعُودُ عَلَى أَهْلِ الْقَرْيَةِ حَاضِرَةِ الْبَحْرِ. (انظر: حَاضِرَةُ الْبَحْرِ). عَتَا يَعْتُو عُتْوًا: اسْتَكْبَرَ وَجَاوَزَ الْحُدُودَ.

• ﴿وَعَتَوْا عُتْوًا كَبِيرًا﴾: [٢١- الفرقان ٢٥] تَجَاوَزُوا الْحُدُودَ فِي الظُّلْمِ وَالطُّغْيَانِ عِنْدَمَا طَلَبُوا نَزْلَ الْمَلَائِكَةِ إِلَيْهِمْ وَرَدَّيَهُمُ اللَّهُ. وَقَدْ وَصَفَ الْعَتُوَّ (أَيْ تَجَاوُزَ الْحُدُودِ) بِالْكَبَرِ يَعْنِي أَنَّهُمْ لَمْ يَسْرُوا عَلَى هَذَا الطَّلَبِ الْعَظِيمِ إِلَّا لِأَنَّهُمْ بَلَّغُوا غَايَةَ الْإِسْتِكْبَارِ وَأَقْصَى الْعَتُوِّ.

• ﴿فَعَتَّوْا عَنْ أَمْرِ رَبِّهِمْ﴾: [٤٤- الذَّارِيَاتِ ٥١] أَيْ خَالَفُوا

أمر الله فمقروا الناقة. عتا يعتو عتراً: استكبر وتجاوز الحد.

• ﴿عَتَوْا﴾: [٢١- الملوك ٦٧] استكبار وتجاوز للحد، ﴿وَقُولُوا﴾ عن الحق. التعبير: ﴿بَلْ لَّجَأُوا فِي عَتَوٍ وَتَقَوٍ﴾ يرسم علناً مُصمراً^(١) وهيئة متبجحة.

• ﴿عَتِيدٌ﴾: [١٨- ق ٥٠] حاضر مُعَدٌّ للحفظ والشهادة. عتده تعييداً واعتده إعتاداً: اعتد.

• ﴿عَتِيدٌ﴾: [٢٣- ق ٥٠] مُعَدٌّ هَذَا مَا لَدَى عَتِيدٍ، يقول الملك الموكل بعمل ابن آدم (قرينه): هذا الذي وكلتني به من بني آدم قد أحضرته وأحضرت ديوان عمله بلا زيادة ولا نقصان.

• ﴿عَتِيًّا﴾: [٨- مريم ١٩] أي النهاية في الكبر والئيس والصلابة في المفاسل والعظام. عتا الشيخ عتياً، وعتياً: كبر وولى.

• ﴿عَتِيًّا﴾: [٦٩- مريم ١٩] عتا يعتو عتياً (وعتوا): استكبر وجاوز الحد في الطغيان. ﴿ثُمَّ لَنَزِغَنَّ مِنْ كُلِّ شَيْعَةٍ لِيَمَّ أَشَدُّ عَلَى الْكَافِرِينَ عَتِيًّا﴾: أي نزع من بينهم أشدهم تكبراً ونقدمه للعذاب أولاً، ثم الاتباع ثانياً.

• ﴿فَلَنْ عَزَّيْزٌ﴾: [١٠٧- المائدة ٥] أي تم الاطلاع والمعرفة مصادفة ﴿عَلَى أَنَّهُمَا أَتَتْحَقَّقًا إِنَّمَا﴾.

• ﴿بَلْ عَجِبْتَ﴾: [١٢- الصافات ٣٧] بل عجبت من إنكارهم للبعث، الخطاب للنبي ﷺ.

• ﴿أَوْعَجِّشْتُمْ﴾: [٦٣- الأعراف ٧] يكون التعجب عما خفي سببه وكان غير مألوف، وإذا أغضب الإنسان أنكره، وإذا سره أعجب به. «الواو» واو العطف، ودخلت عليها ألف الاستفهام للتقريب، وسبيل الواو أن تدخل على حروف الاستفهام إلا الألف لقوتها.

• ﴿عَجَبًا﴾: [١- الجن ٧٢] يديماً ليس على نمط غيره في حسن نظمه وفي فصاحة كلامه وبلاغة مواظمه. وله سلطان متسلط وجاذبية غالبة. وإيقاعه يهز القلوب.

(١) صمراً خدته: أماله عجباً وكبراً.

• ﴿عَجَلٌ لَنَا قِطْعًا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ﴾: [١٦- ص ٣٨] قال كفار مكة عند سماعهم تأخير عقابهم إلى يوم الحساب الذي يبدأ بالصيحة الواحدة (في الآية السابقة)، قالوا مستهزئين: يا ربنا عجل لنا نصيبنا من العذاب الذي توعدنا به ولا تؤخره إلى يوم الحساب (انظر: قطنا).

• ﴿فَعَجَّلْ لَكُمْ هَذِهِ﴾: [٢٠- الفتح ٤٨] يعني مقام خير.

• ﴿عَجَلُوا﴾: [٣٧- الأنبياء ٢١] العَجَلُ والمَجَلُ: طلب الشيء وتحريه قبل أوانه، وهو مصدر: عَجِلَ يعجل، ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَجَلٍ﴾ أي شديد العجلة، فجنس الإنسان خلق عجولاً مطبوعاً على العجلة والتسرع، فيستعجل كثيراً من الأشياء وقد تكون مُضِرَّةً به، ومن ذلك استعجال الكفار العذاب الذي أوعده: ﴿وَقُولُوا لَوْ أَنَّ هَذَا الْوَعْدَ﴾. لكن الإنسان إذا اتصل بالله وأوكل الأمر إليه، فإنه يثبت ويطمئن ويتجنب مساوئ العجلة. ومثل هذا التعبير قوله تعالى: ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ سَمْعٍ﴾ أي ضعفاء جداً.

• ﴿وَعَجَّلْتَ إِلَيْكَ رَبِّي لِقَاضِي﴾: [٨٤- طه ٢٠] سبقتهم إليك يا رب رغبة في رضاك. ظن موسى أن ذلك أقرب إلى رضا الله، ثم إنه سارع إلى الميعاد وذلك شأن الموعود بما يسره، وذل عنه أن الله عز وجل ما وقت أفعاله إلا نظراً إلى دواعي الحكمة وعلماً بالمصالح المتعلقة بكل وقت.

• ﴿أَعَجَّلْتُمْ أَتْرَ رَبِّكُمْ﴾: [١٥٠- الأعراف ٧] قيل: أمر ربكم: سخطه، أي أتعجلتم سخط ربكم بعبادة العجل؟ وقيل: أمر ربكم هو ميعاده وهو الأربعمائة ليلة تعجلتم ولم تنتظروها وعبدتم العجل. وفسر ﴿أَتْرَ رَبِّكُمْ﴾ أيضاً بظاهر اللفظ وهو الأمر (بعبادته وتوحيده سبحانه)، و﴿أَعَجَّلْتُمْ﴾ بمعنى أتركتم، أي: أتركتم أمر ربكم بعبادته وتوحيده وعبدتم العجل؟ والاستفهام للاستنكار والتوبيخ.

• ﴿عِجْلًا جَسَدًا﴾: [٨٨- طه ٢٠] مُجَسِّدًا، أي أهر من ذهب. ولفظ الجسد يطلق على الجسم الذي لا حياة فيه.

• ﴿عَجُولًا﴾: [١١- الإسراء ١٧] أي طبعه العجلة

يُعَذِّدُ: قيل: إنها مصدر وجمعها عذد. انظر: ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾.

• ﴿عُدَّةٌ﴾: [٤٦- التوبة ٩] أوبة أي استعدادًا بما يلزمهم من الزاد والراحلة والسلاح.

• ﴿عِدَّةٌ﴾: [٤٩- الأحزاب ٣٣] العدة هنا هي عِدَّةُ المرأة وهي ما تعده من أيام أو أقراء لتخلص من زواج سابق وتستطيع الزواج بعدها. وهي ثلاثة قروء لمن تحيض وثلاثة أشهر للصغيرة والأيسة، والوضع لأولات الأحمال (أي الحوامل). ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَّةٍ تَعْتَدُونَهَا﴾ معناه أن المطلقة التي لم يتم الدخول بها ليس لها عدة. وعند أبي حنيفة وأصحابه أن الخلوة الصحيحة بين الاثنين التي يمكن معها المساس لها حكم المساس. وفي الآية أيضًا دليل على أن العدة حق واجب على النساء للرجال.

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾: [٢٢- الكهف ١٨] العدة: مقدار ما يُعَذِّدُ ﴿قُلْ تَعْلَمُ يَوْمَئِذٍ مَا يُعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ﴾: فالجدل حول عدد الفتية لا طائل وراءه وعلمهم عند الله، وعند القليلين الذين تثبتوا من الحادث عند وقوعه أو من روايته الصحيحة.

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾: [٣١- المدثر ٧٤] العدة مقدار ما يُعَذِّدُ ومبلغه (انظر: فتنة).

• ﴿لِعِدَّتَيْنِ﴾: [١- الطلاق ٦٥] ﴿طَلَّقْتُهُنَّ لِإِدَّتَيْنِ﴾ أي عند استقبال عدتهن، وذلك بأن يطلقها في طهر لم يجامعها فيه، فاللام هنا بمعنى (عند)، قال ابن عباس: لا يطلقها وهي حائض ولا في طهر قد جامعها فيه، وإنما ينتظر طهرًا لا يجامعها فيه. وهذا هو معنى استقبال العدة، والعدة هي المدة التي حددها الشرع تقضيها المطلقة (أو المتوفى عنها زوجها) دون زواج بعد طلاقها (أو وفاة زوجها). وحددت الآية [٢٢٨- البقرة] عدة المطلقة بثلاثة قروء قبل الزواج من آخر، قروء جمع قرء وهو مدة الحيض، أو هو المدة بين الحيضين والعدة ثلاثة أشهر لمن لا يحضن من صغار السن ومن بلغن سن اليأس، وهي الوضع للحوامل. وهذه المدة كافية لأن يراجع كل من

(والمجلة طلب الشيء قبل أوانه)، يتسرع إلى طلب كل ما يقع في قلبه ويخطر بباله ولا يقدر على كبح جماح نفسه.

• ﴿عُجَابٌ﴾: [٥- ص ٣٨] بالغ الغاية في العجب. وقرئ: عُجَابٌ بالشديد، كقوله: ﴿تَكْرًا كُتُبَارًا﴾.

• ﴿عِجَابٌ﴾: [٤٣- يوسف ١٢] مهازيل جدًا، من العجف وهو ظهور العظام من الهزال. رأى الملك سبع بقرات سمان خرجن من نهر يابس، وسبع بقرات عجاف، فابتلعت العجاف السمان.

• ﴿وَإِنْ عُدَّتُمْ﴾: [٨- الإسراء ١٧] إلى الفساد ﴿عُدْنَا﴾ إلى عقابكم فالجزاء حاضر والسنة باقية. ولقد عادوا إلى الإفساد فسلط الله عليهم المسلمين فأخرجوهم من الجزيرة العربية كلها، ثم عادوا إلى الإفساد فسلط الله عليهم عبادًا آخرين، حتى كان العصر الحديث فسلط عليهم «متلر» فأحرقهم، وقد عادوا اليوم إلى الإفساد في صورة «إسرائيل» التي أذاقت العرب أصحاب الأرض الويلات. وليسلمن الله عليهم من يسومهم سوء العذاب تصديقًا لوعد الله القاطع وفاقًا لسته التي لا تتخلف.

• ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾: [١٨٤- البقرة ٢] العدة ما يُعَذِّدُ ﴿فَمَنْ كَانَتْ مِنْكُمْ مَرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ أي فمن مرض أو سافر فله أن يفطر مدة المرض أو السفر ثم يقضي أيامًا بعدد أيام فطره. ﴿مَنْ﴾: اسم شرط جازم وهو مبتدأ مبني على السكون في محل رفع. ﴿كَانَتْ﴾: فعل الشرط ماض ناقص مبني على الفتح في محل جزم واسمه ضمير مستتر تقديره هو يعود على ﴿مَنْ﴾. ﴿وَمِنْكُمْ﴾ جار ومجرور شبه جملة في موضع الحال من اسم ﴿كَانَتْ﴾، وخبرها ﴿مَرِيضًا﴾ ومعطوف عليه بأو شبه الجملة ﴿عَلَى سَفَرٍ﴾. جملة ﴿فَعِدَّةٌ مِنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ جواب الشرط في محل جزم. «عدة» مبتدأ مرفوع وخبره محذوف والتقدير: عليه عدة. ﴿أُخَرَ﴾ صفة لأيام مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف.

• ﴿عِدَّةُ الشُّهُورِ﴾: [٣٦- التوبة ٩] أي عددها، العدة: ما

• ﴿ بِالْعَدْلِ ﴾: [٥٨- النساء: ٤٠] أصل العدل التسوية. والله أمرنا أن نعدل بين الناس مطلقاً - مؤمنين وغير مؤمنين - وبدون ميل إلى أحد الخاصمين لقربة أو دين.

• ﴿ أَوْ عَدْلٌ ذَلِكَ حَبِيبًا ﴾: [٩٥- المائدة: ٥] العَدْل: المعادل للشيء. والمساوي له. (انظر: أو كفارة طعام مسكين). وظاهر الآية يفيد التخيير بين الكفارات الثلاث، وعليه المذهب الأربعة.

• ﴿ فَعَدْلُكَ ﴾: [٦- الانفطار: ٨٢] جعلك معتدلاً القامة (وليس كسائر البهائم) سَوِيَّ الخلق، فلم يجعل لإحدى اليدين أطول ولا إحدى العينين أوسع.

• ﴿ عَذْنٍ ﴾: [٨- البينة: ٩٨] ﴿ جَنَّتْ عَذْنِي ﴾: جنات إقامة خالدة في الآخرة في نعيم مقيم. عَذْنٌ بالمكان: أقام.

• ﴿ وَعَذَهُمْ ﴾: [٦٤- الإسراء: ١٧] أي مُنْهُمْ الأمانِيُّ الكاذبة، وأنه لا قيامة ولا حساب. وعذّه الأمرُ يعبدُه: مثابه، ووعد الشيطان الإنسان: وسَّوسَ له بالشر.

• ﴿ بِالْعُدْوَةِ ﴾: [٤٢- الأنفال: ٨] طرف الوادي وحافته، والمراد وادي بدر.

• ﴿ عُدُوْهُ ﴾: [٣٦- البقرة: ٢] ﴿ وَفَلَمَّا أَهْبَطُوا يَبْعَثُكُمْ لِيُغْضِبَ عُدُوْكُمْ ﴾ يَبْعَثُكُمْ مبتدأ، ﴿ عُدُوْكُمْ ﴾ خبره، والجملة في موضع نصب على الحال. والتقدير وهذه حالكم. المعنى: اهبطوا حال كون بعض أولادكم عدوًّا للآخر، بما ركزه الله فيهم من غرائز صالحة للخير والشر، يستغلها الشيطان فيوسوس لهم ويزين القبيح حسنًا، فتندفع الغرائز نحو البغي والعدوان على الناس، إلا من اعتصم بالشرع وحكم العقل.

• قال ابن فارس: العدو اسم جامع للواحد والاثنتين والثلاثة والناثيت، وقد يُجمع.

• ﴿ عُدُوْهُنَّ ﴾: [٢٠٨- البقرة: ٢] ظاهر العداوة.

• ﴿ عُدُوْكُمْ ﴾: [٩٢- النساء: ٤] ﴿ فَإِنْ كَانَتْ ﴾ أي المقتول خطأ ﴿ مِنْ قَوْمٍ عُدُوْكُمْ ﴾ وهو مؤلِّمٌ فَتُخَيَّرُ رَكْبَتُهُ أي بقي في قومه وهم كفرة ﴿ عُدُوْكُمْ ﴾ فلا دية تعطى لقومه لأنها تقويهم وهذا لا يجوز لأنهم عاربون للإسلام، وتبقى

الزوجين نفسه فيمن إلى المودة والرحمة والصفاء، وهذه أول محاولة لرأب الصدع في بناء الأسرة. وليس معنى هذا أن الطلاق لا يقع إلا في فترة طهر من غير جماع، فهو يقع حيثما طلق، وهذا هو الرأي الفقهي الراجح. قال القرطبي: من طلق في طهر لم يجامع فيه نفذ طلاقه وأصاب السنة، وإن طلقها حائضًا نفذ طلاقه وأخطأ السنة، فيكون مكروهًا من الله، مخضوبًا عليه من رسول الله ﷺ.

• ﴿ وَعَدَّكُمْ ﴾: [٢- الممتزة: ١٠٤] عدّه مرة بعد أخرى، حبًا له وشغفًا به. أو أحصاه وحافظ على عدده حتى لا ينقص، لمنعه من فعل الخيرات. أو أعدده وادخره لتوابب الدهر - والمقصود الذم على إمساك المال وعدم إنفاقه في أوجه الطاعة.

• ﴿ وَعَدَّاهُمْ عَدَاً ﴾: [٩٤- مريم: ١٩] تأكيد، فلا يخفى عليه أحد منهم.

• ﴿ عَدَاً ﴾: [١١- الكهف: ١٨] ﴿ يَبْعَثُ عَدَاً ﴾: معدودة، نعت للسنين، وقد تكون كثيرة أو قليلة.

• ﴿ عَدَلْ ﴾: [٤٨- البقرة: ٢] فداء، وهو ما يقدم من مال ونحوه لتخليص المُفْدِي وهو المقصود هنا (١) قال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ نِلَّةٌ أَلْأَرْضِ ذَهَبًا وَلَوْ أُفْتُدَتْ بِمِثْلِ ﴾ [٩١- آل عمران].

• ﴿ عَدَلْ ﴾: [١٢٣- البقرة: ٢] فداء، ﴿ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا عَدْلٌ وَلَا تَنفَعُهَا شَفَعَةٌ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ ﴾، تعرض لنفي الفداء والشفاعة والنصرة في يوم القيامة لأن هذه هي الأمور التي اعتادها بنو آدم في تخليصهم إذا وقعوا في شدة.

• ﴿ بِالْعَدْلِ ﴾: [٢٨٢- البقرة: ٢] ﴿ وَلَيُكْتَبَ بَيْنَكُمْ مَكَاتِبٌ بِالْعَدْلِ ﴾: هذا تعيين للشخص الذي يقوم بكتابة الدين: شخص ثالث وليس أحد المتماقذين، وذلك لضمان الحيطة المطلقة. وهذا الكاتب مأمور أن يكتب بالعدل، فلا يميل مع أحد الطرفين ولا ينقص أو يزيد في النصوص.

(١) عدل الشيء هو الذي يساويه قيمةً وقدرًا وإن لم يكن من جنسه، والبدل هو الذي يساويه من جنسه وفي جرمه.

الكفارة وهي تحرير رقبة.

• ﴿عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾: (٥- يوسف: ١٢) ظاهر العدواة لما فعل بآدم وحواء ولقوله: ﴿لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ﴾، فهو يوغر صدور الناس بعضهم على بعض، ويزين لهم الخطيئة والشر.

• ﴿عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ﴾: (١١٧- طه: ٢٠) فليعرف بنو آدم أن إبليس كان عدواً لأبيهم ولأُمهم، فعداوته لهم قديمة بدأت منذ خلق أبونا آدم. ألا فليحذروه.

• ﴿عَدُوٌّ﴾: (٧٧- الشعراء: ٢٦) تستعمل هذه الكلمة في الواحد والجمع، ولذا أخبر بها عن ضمير الجمع، فقال: ﴿فَرُجَّتُمْ عَدُوٌّ لِي إِلَّا رَبُّ الْعَالَمِينَ﴾ وهو استثناء منقطع من ضمير ﴿فَرُجَّتُمْ﴾ أي: لكن رب العالمين ليس عدواً لي فإنه سبحانه -وليّ من عبده في الدنيا والآخرة. والمعنى: فإن الذين تعبدون من دون الله عدو لي ولكم، فلا أعبدكم ولكن أعبد خالق العالمين ومربيهم.

• ﴿مِنْ عَدُوِّهِ﴾: (١٥- القصص: ٢٨) من مخالفيه وهم القبط، والقبط كلمة يونانية الأصل بمعنى سكان مصر، ويُقصد بها اليوم المسيحيون من المصريين. كان بنو إسرائيل قد جاءوا إلى مصر في عهد أخيه يوسف وتوالدوا وتكاثروا فيها.

• ﴿عَدُوًّا لِيَجْتِهَلِ﴾: (٩٧- البقرة: ٢) ﴿قُلْ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِيَجْتِهَلِ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلْبِكَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: ادعى اليهود أن الذي يمنهم من الإيمان بمحمد هو أن الذي ينزل إليه بالوحي هو جبريل. وهم يزعمون أن جبريل عدوهم لأنه ينزل بالهلاك والدمار، ولو كان الذي ينزل بالوحي إلى محمد هو ميكال لأنموا! لأن ميكال ينزل بالرخاء والمطر، ويرد عليهم القرآن بأن جبريل نزل بالقرآن على قلب محمد بإذن الله، فجبريل عبد الله يفعل ما يؤمر به ولا يعصي الله أمراً. خص القلب بالذكر لأنه موضع التلقي وهو الذي يفقه بعد التلقي، وفيه يستقر الكتاب ويحفظ.

• ﴿مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِلَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَجِبَّتِهِ وَمَمْلُوكِهِ﴾: (٩٨- البقرة: ٢) هذا إعلام أن

عداوة أي من ملائكة الله أو رسله إنما هي عداوة للجميع وتقتضي عداوة الله. وعداوة العبد لله هي معصيته واجتناب طاعته، وعداوة الله للعبد تعذيبه.

• ﴿عَدُوًّا مُبِينًا﴾: (١٠١- النساء: ٤) أعداء ظاهري العدواة مجاهرين بها، فتنهوا لعداوتهم واحذروها في الصلاة وغيرها. ﴿عَدُوًّا﴾ هنا بمعنى أعداء.

• ﴿عَدُوًّا مُبِينًا﴾: (٥٣- الإسراء: ١٧) بين العدواة. فالشيطان يتلمس سقطات فم الإنسان وعثرات لسانه، فيغري بها العدواة والبغضاء بين المرء وأخيه.

• ﴿عَدُوٌّ وَعَدُوٌّ﴾: (١- الممتحنة: ٦٠) يجعل عدوهم عدوه، وعدوه عدوهم. والمعدو فعل من عدا مثل غفّو من عفا، ولكونه على وزن المصدر أوقع على الجماعة إيقاعه على الواحد.

• ﴿عَدُوًّا﴾: (١٠٨- الأنعام: ٦) اعتداء وتجاوزا للحق، عدا الأمر بعدوه عدواً: جاوزه.

• ﴿وَعَدُوًّا﴾: (٩٠- يونس: ١٠) اعتداء وظلماً عداً عليه عدواً وعدواناً، مثل تعدى واعتدى.

• ﴿عَدُوًّا﴾: (١٩٣- البقرة: ٢) ﴿فَإِنْ أَتَيْتَ فَلَا عُدُوْنَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ﴾: فلا عدوان عليهم أي لا مناجزة لهم، سمي دفع الظالمين ومناجزتهم عدواناً من باب المشاكلة اللغوية، ومثل ذلك قوله: ﴿فَمَنْ آغَتْكَ عَلَيْهِمْ فَآغَتْكَ عَلَيْهِمْ بِمِثْلِ مَا آغَتْكَ عَلَيْهِمْ﴾.

• ﴿وَالْعُدُوْنَ﴾: (٢- المائدة: ٥) مجاوزة حدود الله والخروج عليها. وفي الحديث: «من مشى مع ظالم ليعينه وهو يعلم أنه ظالم فقد خرج من الإسلام».

• ﴿وَالْعُدُوْنَ﴾: (٦٢- المائدة: ٥) الظلم والاعتداء، ومصدره الأناية الكافرة.

• ﴿فَلَا عُدُوْنَ عَلَى﴾: (٢٨- القصص: ٢٨) فلا ثيمة علي ولا طلب منك في الزيادة على المدة التي أقضيها، وأصل العدوان: التجاوز في غير الواجب، ﴿وَاللَّهُ عَلَى مَا نَقُولُ

تزوجتموهن- الزنى بعد الزواج فعليهن من الحد نصف ما على الحرائر الأبيكار (إذا زنين) فيجلدن خمسين جلدة ويُغَرِّين ستة أشهر ولا رَجُم عليهن، وإنما كان حد الأمة المتزوجة على النصف من حد البكر الحرة لأن الأمة أضعف من الحرة ولا تستطيع الوصول إلى تحصين نفسها كما تصل الحرة.

• ﴿عَذَابٌ﴾: [٧٥- مريم ١٩] في الدنيا وهو غلبة المسلمين عليهم وتعذيبهم إياهم قتلاً وأسرًا.

• ﴿عَذَابُ الْحَرِيقِ﴾: [٩- الحج ٢٢] نار جهنم، أريد بالحريق هنا الشيء المحرق لغيره إحراقاً شديداً.

• ﴿عَذَابٌ آخِلٌ﴾: [١٤- السجدة ٣٢] العذاب الدائم الذي لا انقطاع له.

• ﴿عَذَابُ الْآخِرِ﴾: [٢١- السجدة ٣٢] عذاب يوم القيامة. (انظر: دُون العذاب الأكبر).

• ﴿عَذَابُ الْآدَتِ﴾: [٢١- السجدة ٣٢] عذاب الدنيا، أي مصائبها وأقسامها وبلاياها. الأدنى: الأقرب أو الأقل (انظر: دُون العذاب الأكبر).

• ﴿عَذَابُ الْخِزْيِ﴾: [١٦- فصلت ٤١] أضاف العذاب إلى الخزي وهو الذل والاستكانة على أنه وصف للعذاب، فيجمع الله عليهم عذاب البدن مع آلام النفس وتحسرها وندمها. ﴿وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ أَخْزَى﴾: أشد إذلالاً ومهانة، وهو من الإسناد المجازي البليغ.

• ﴿عَذَابُ آثَمِينَ﴾: [٣٠- الدخان ٤٤] كان فرعون يقتل أبناءه ويستخدم نساءه ويستعبدهم في الأعمال الشاقة، وكان في ذلك ما كان من إذلال وإهانة لهم.

• ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾: [٥- المجادلة ٥٨] أي عذاب يذهب بعزهم ويكرهم.

• ﴿عَذَابُ أَلِيمٌ﴾: [١- نوح ٧١] شديد الإيلام. كان قوم نوح قد انتهوا إلى حالة من الضلال والعناد مما جعل الإنذار بالعذاب الأليم أول ما يفتح به الدعوة لقومه.

• ﴿عَذَابُ الْآخِزِ﴾: [٢٤- الغاشية ٨٨] جهنم الدائم عذابها.

وَحِكْلٌ﴾: أشهدا الله عليهما. ﴿عَذْوَتٌ﴾ منصوب بـ لا.

• ﴿عَذْوَتَا وَعُظْمَا﴾: [٣٠- النساء ٤] لا خطأ ولا قصاصاً. واللفظان مصدران في موضع الحال، أي: معتدبان ظالماً. والعدوان مجاوزة القدر والحق أي الظلم، ذكر العدوان والظلم مع تقارب معانيهما لاختلاف الفاظهما وَحَسُنَ ذلك في الكلام.

• ﴿عَذَبَ قُرَأتٌ﴾: [٥٣- الفرقان ٢٥] شديد العذوبة وهو ماء الأنهار، سُمِّيَ قُرَأتاً لأنه يَفْرُت العطش أي يقطعه.

• ﴿عَذَّبَ رَبِّي وَزَيَّعَكُمْ مِّنْ كُلِّ مَثْبُورٍ﴾: [٢٧- غافر ٤٠] عاذ يعوذ عياداً ومعاداً: لاذ ولجأ. والمعنى: لذت ولجأت إلى الله اعتصم به من فرعون وغيره من الجبابرة المستكبرين. التجأ إلى الركن الركين وسلم أمره إلى من يقهر كل متجبر ويمير كل منجبر.

• ﴿عَذَّبَ رَبِّي﴾: [٢٠- الدخان ٤٤] استجرت به والتجأت إليه ليحفظني من شركم.

• ﴿وَعَذَّبَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٢٦- التوبة ٩] بالقتل والأسر وسبي النساء والذراري.

• ﴿وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُّكَرًا﴾: [٨- الطلاق ٦٥] أي منكراً عظيماً يفوق التصور حيث لم يخطر ببالهم شدته، والمراد حساب الآخرة بالإضافة إلى ما عجل لهم في الدنيا من العذاب بالجوع والقحط وسائر البلايا والتعبير بالماضي في قوله: ﴿فَعَاسَّتْنَاهَا﴾ وعذبناها، للدلالة على تحققهما، ومثل هذا كثير في القرآن.

• ﴿عُذْرًا﴾: [٦- المرسلات ٧٧] المراد أن الله يزيل عذرهم إذا احتجوا بأنهم لم يُرسل إليهم من يرشدهم، فأنزل الله الملائكة بالوحي على رسله ليلفوه إلى أمهم إعداراً من الله إلى خلقه. ﴿عُذْرًا﴾ منصوب على البدل من ﴿وَنُحَرَّا﴾ في الآية السابقة، أو على المفعول لأجله: أي للإعذار والإنذار.

• ﴿عَذَابٌ﴾: [٢٥- النساء ٤] المقصود هنا حد الزنى، ﴿فَلِذَا أَحْصَيْنَ فَإِنَّ أَنتَ بِمَحْفُوقٍ فَقَلَّتْ بِصَفِّ مَا عَلَى الْمُخَصَّصَاتِ مِنَ الْعَذَابِ﴾ أي فإن أتين -الإماء اللاتي

وغنج وحسن كلام، مشتق من أغرب إذا بين.

- ﴿عَرَبِيًّا﴾: [٢- يوسف: ١٢] بلغة العرب. أَعْرَبَ: بين.
- ﴿عَرَبِيًّا﴾: [٢٨- الزمر: ٣٩] ﴿قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾ أي بلسان عربي، حال مؤكدة لـ ﴿هَذَا الْقُرْآنُ﴾ في الآية السابقة.
- ﴿عَرَبِيًّا﴾: [٣- فصلت: ٤١] مُفَصِّلًا بالتفصيل، من الفعل: أَعْرَبَ وعَرَّبَ أي أبان وأنصح.

• ﴿عَرَبِيًّا﴾: [٧- الشورى: ٥٢] واضحًا جليًا بينًا، أَعْرَبَ وعَرَّبَ: أبان وأنصح. وقيل: عربيًا بلسان قومك، كانت اللغة العربية قد بلغت نضجها وأصبحت صالحة لحمل الدعوة الإسلامية إلى أقطار الأرض.

• ﴿كَأَلَمْ نَجْعَلِ الْيَوْمَ لِقَاءِ رَبِّكَ﴾: [٣٩- يس: ٣٦] شمراخ النخل القديم اليابس الذي تقوس واصفر.

• ﴿عَرَضْتُ يَوْمَ يَوْمٍ بَعْضُ الْيَوْمِ﴾: [٢٣٥- البقرة: ٢] لَوْحَتِهِ وأشرته به، من عَرَض الشيء أي جانبه، كانه يوم حول الشيء ولا يظهره. والتعرض هو إفهام المعنى بالشيء المحتمل له. نفى الله الحرج عن التعريض بخطة النساء.

• ﴿عَرَفَ بَعْضُهُ وَأَعْرَضَ عَنْ بَعْضٍ﴾: [٣- التحريم: ٦٦] أي أخبر النبي حفصة ببعض ما قاله لعائشة، وأمسك عن ذكر البعض الآخر تكرمًا منه حتى لا يزيد من خجلها، وما زال التغافل من فعل الكرام وما استقصى كريم قط.

• ﴿عَرَفَهَا هَمٌّ﴾: [٦- محمد: ٤٧] يَهْدِي أَهْلَ الْجَنَّةِ إِلَى مَسَاكِنِهِمْ فِيهَا كَانَهُمْ سَاكِنُهَا مِنْذُ خَلْقِهَا، لَا يَسْتَدْلُونَ عَلَيْهَا أَحَدًا. وذلك إلهام من الله عز وجل، وفي الحديث: «لَا أَحَدُكُمْ يَمْتَرِلُهُ فِي الْجَنَّةِ أَغْرَفَ مِنْهُ يَمْتَرِلُهُ فِي الدُّنْيَا».

• ﴿الْعَرْشِ﴾: [١٠٠- يوسف: ١٢] سرير الملك.

• ﴿الْعَرْشِ﴾: [٥- طه: ٢٠] سرير الملك، يكنى به عن العز والسلطان. وعرش الله تعالى من تلك المخلوقات التي لا يعلمها البشر إلا بالاسم ونحن نفرض العلم بحقيقته إلى الله تعالى.

• ﴿الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾: [٨٦- المؤمنون: ٢٣] العرش رمز للاستعلاء والميمنة على الوجود. وهو مخلوق عظيم لا يعرف حقيقته إلا خالقه. والعرش: الملك أو سرير الملك.

• ﴿بِعَذَابِكُمْ﴾: [١٤٧- النساء: ٤] ﴿مَا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ﴾: هذا استفهام معناه النفي، والمعنى أن الله لا يفعل بعذابكم شيئًا، فلا منفعة له في عذابكم إن شكرتم وآمنتم، فإن عذابكم لا يزيد في ملكه وترك عذابكم لا ينقص من سلطانه فهو سبحانه - منزّه عن جلب المنافع ودفع المضار، وإنما اقتضت حكمته - تعالى - عقاب الكافر الجاحد ومثوبة المؤمن الشاكر.

• ﴿أَلَيْسَ لَنَا بِمَنَاجِدٍ يَنسَعِلُونَ﴾: [٢٠٤- الشعراء: ٢٦] الاستفهام لتبكيهم وتوبيخهم على استعجال العذاب، قال المشركون للنبي ﷺ: يا محمد إلى متى تعدنا بالعذاب ولا تأتي به، فنزلت الآية. وقيل: إن استعجالهم بالعذاب إنما كان لاعتقادهم أنه غير كائن ولا لاحق بهم.

• ﴿أَلَيْسَ لَنَا بِمَنَاجِدٍ يَنسَعِلُونَ﴾: [١٧٦- الصافات: ٣٧] استفهام توبيخ. كانوا يقولون من فرط تكذيبهم: متى هذا العذاب، أي لا تستعجلوه فإنه واقع بكم.

• ﴿عَذَابًا يَنْفُذُكُمْ﴾: [٦٥- الأنعام: ٦] أي من السماء كالخجارة والصيحة. ﴿أَوْ مِنْ تَحْتِ أَرْضِكُمْ﴾ كالخسف.

• ﴿عَذَابًا كَبِيرًا﴾: [١٩- الفرقان: ٢٥] عذابًا عظيمًا لا يقاوم قدره.

• ﴿عَذَابًا ضِعْفًا﴾: [٦١- ص: ٣٨] عذابًا مضاعفًا.

• ﴿عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾: [٤٧- الطور: ٥٢] ﴿دُونَ﴾ بمعنى غير، وقيل: عذابًا أخف من عذاب الآخرة. ﴿وَأَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا عَذَابًا دُونَ ذَلِكَ﴾ أي لهم مصائب الدنيا من الأوجاع والأسقام والبلايا، وقيل: القحط سبع سنين، وقيل: عذاب القبر. وقال صاحب الظلال: لهم قبل ذلك اليوم عذاب تركه جهولًا.

• ﴿عَذَابًا شَدِيدًا﴾: [١٥- المجادلة: ٥٨] نوعًا من العذاب متفانيًا (مستفحلًا شره)، قاله الزنجشيري، وقال القرطبي: هو الدرك الأسفل في جهنم.

• ﴿عُرْبًا﴾: [٣٧- الواقعة: ٥٦] العُرب: المتحبيات إلى أزواجهن جمع عروب وهي التي تبين محبتها لزوجها بشكل

• ﴿عَرْشُهُ﴾: (٧- هود: ١١) ﴿وَصَفَاتُ عَرْشُهُ عَلَى أَلْمَاءَ﴾: هذه الجملة تفيد أنه عند خلق السموات والأرض (أي إرازهما إلى الوجود في شكلهما الذي انتهيا إليه) كان هناك الماء، وكان عرش الله -سبحانه- على الماء، ولم يذكر النص كيف كان هذا الماء وكيف كان عرش الله عليه، وليس لنا أن نزيد شيئاً على مدلول النص في هذا الغيب الذي ليس لنا من مصدر لعلمه إلا هذا النص. وليس لنا أن نتلمس للنصوص القرآنية مصداقاً من النظريات العلمية، فهذه قابلة دائماً للانقلاب رأساً على عقب كلما اهتدى العلماء إلى فرض جديد يجذونه أقرب إلى تفسير الظواهر الكونية من الفرض القديم. أما النص القرآني فصادق بذاته سواء اهتدى العلم إلى الحقيقة التي يقرها أم لم يهتد.

• ﴿عَرْشُ الْخَوَاصِّ أَلْدُنْيَا﴾: (٩٤- النساء: ٤) متاع الدنيا، قل أو كثر، سمي عرضاً لأنه عارض زائل غير ثابت. العرض: ما يطراً ويزول من مرض ومتاع.

• ﴿عَرْشُ أَلْدُنْيَا﴾: (٦٧- الأنفال: ٨) ما يصيبه الإنسان من حظ في الدنيا، خطامها، سمي عرضاً لسرعة زواله، ﴿تُرِيدُونَ عَرْشَ أَلْدُنْيَا﴾ بأخذ الفداء عن الأسرى ﴿وَأَلَّهُ يُهْدِي الْآخِرَةَ﴾ يرضى لكم الآخرة أي ثوابها بقتلهم المشركين إعرافاً للدين الله الحق.

• ﴿عَرْشُ عَلِيٍّ بِالْعَفْصِ الْمَبِينَتُ الْجَبَّارُ﴾: (٣١- ص: ٣٨) استعرض سليمان الحليل الصافات بعد منتصف النهار ليقف على مدى قدرتها على خوض المعارك.

• ﴿عَرْشَةَ﴾: (٢٢٤- البقرة: ٢) حاجزاً ومانعاً. ﴿وَلَا تَجْعَلُوا اللَّهَ عَرْشَ لَأَيْمَانِكُمْ أَنْ تَبَرُّوا وَتَقُولُوا﴾ أي ولا تجعلوا الحلف بالله مانعاً لكم من البر والتقوى والإصلاح بين الناس وكان أحدهم يدعى إلى بر فيقول: حلفت ألا أنفعل، فيتمحل يمينه ويترك فعل الخير، فإذا حلف الإنسان على ترك خير، فليفعل الخير، وليكفر عن يمينه. وقيل: عرصة تعني: المعرض للامر، أي ولا تجعلوا الله معرضاً لأيمانكم فكثرون من الحلف به، لأن في ذلك جرأة على الله تعالى، وعلة النهي عن كثرة

• ﴿الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾: (١١٦- المؤمنون: ٢٣) وصف العرش بالكريم لأن الرحمة تنزل منه والخير والبركة، أو لنسبته إلى أكرم الأكرمين، كما يقال: بيت كريم إذا كان ساكنه كريماً. العرش لغة: سرير الملك، وهو في هذه الآية، كما في التفسير الوسيط، كائن عظيم يحيط بالكون وتصدر من جهته أوامر الله تعالى إلى ملائكته، دون أن يكون الله فيه لاستحالة أن يكون لله مكان. ويكنى بالعرش عن العز والسلطان: ﴿رَبِّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ﴾: صاحب السلطان والسيطرة والاستلاء.

• ﴿الْعَرْشِ﴾: (٥٩- الفرقان: ٢٥) انظر: استوى على العرش.

• ﴿عَرْشُ عَظِيمٍ﴾: (٢٣- النمل: ٢٧) ﴿وَلَهَا﴾ ملكة سبأ عرش عظيم أي سرير ملك فخم ضخم يدل على الغنى والترف وارتفاع الصناعة.

• ﴿الْعَرْشِ﴾: (٧- غافر: ٤٠) ﴿الَّذِينَ تَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَقُلُوبُهُمْ يَوْمَ تَشْفَقُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ إلى آخر الآية التاسعة: حَمَلَةُ الْعَرْشِ وَمَنْ حَوْلَهُ -وهم من القوى المومنة في هذا الوجود- يذكرون المؤمنين من البشر عند ربهم، ويستغفرون لهم، ويستنجزون وعذ الله إليهم بأن ينصروهم في معركتهم مع قوى الباطل (في الآيات ٤-٦) وذلك بحكم رابطة الإيمان: ظاهر الآية أن الملائكة يحملون العرش (العرش لغة السرير) لكن لا تعرف كنهه فهو من الغيب الذي لم يطلع الله عليه أحداً. أما حملته فيرى أنهم أشرف الملائكة، ففي الحديث: «إن الله تبارك وتعالى أمر جميع الملائكة أن يقدوا ويروحوا بالسلام على حملة العرش تفضيلاً لهم على سائر الملائكة، والملائكة الذين حول العرش لا يحصى عددهم سوى الله تعالى: ﴿وَمَا يَخْلَعُ حُجُوتَ رَبِّكَ إِلَّا هُوَ﴾.

• ﴿الْعَرْشِ﴾: (١٥- البروج: ٨٥) الملك، والعرش أيضاً: قوام الأمر. ﴿ذُو الْعَرْشِ﴾: صاحب الملك والسلطان.

• ﴿أَفَنُكِّدَا عَرْشُكَ﴾: (٤٢- النمل: ٢٧) أمثل هذا العرش عرشك؟ أف حرف التنبيه، وكاف التشبيه واسم الإشارة. (انظر: انتهدي).

الحلف بالله هي: ﴿أَبِ تَزُولُوا وَتَتَّقُوا وَتَصْلِحُوا يَقْتِ التَّاسِ﴾
فالإكثار من الحلف بالله يكون معه الخبث، فالبعد عن الحلف
ادعى للبر والتقوى. وذم القرآن من يكثر الحلف: ﴿وَلَا تُطِيعْ
كُلَّ خَلَافٍ مُبِينٍ﴾.

• ﴿وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا﴾: [١٠٠-
الكهف ١٨] يخبر -تعالى- عما يفعله بالكفار يوم القيامة، إنه
يعرض عليهم جهنم أي يبرزها لهم ويظهرها ليرى ما فيها من
العذاب والتكال ليعلم ذلك أبلغ في تعجيل لهم والحزن لهم.
• ﴿عَرَضْنَا﴾: [٧٢- الأحزاب ٣٣] أظهرنا وأبدينا،
عَرَضَ عليه الشيء: أراه إياه، كأنه أظهر عَرَضَهُ.

• ﴿عَرَضْنَا كَعْرَضِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾: [٢١- الحديد ٥٧]
لو وُصِّل بعضها ببعض. ومن عادة العرب أنها تعبر عن سعة
الشيء بعرضه.

• ﴿وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًا﴾: [٤٨- الكهف ١٨]
يعرضون صفاً بعد صف، كل أمة وزمرة صفاً. ﴿صَفًا﴾ حال.

• ﴿عَرَضًا قَرِيبًا﴾: [٤٢- التوبة ٩] نفعاً دينياً قريب المآل
سهل المآخذ، نزلت في المتخلفين عن غزوة تبوك، أي لو كان ما
تدعوهم إليه نفعاً قريب المآل ﴿لَاتَّبَعُوكَ﴾. العَرَضُ ما يعرض
للإنسان من متاع الدنيا.

• ﴿بِالْعُرْفِ﴾: [١٩٩- الأعراف ٧] العُرف هو المعروف،
وهو ما شرعه الله لعباده وعُرف حسنه شرعاً وعقلاً من عادات
الناس، فهو الخير المعروف الواضح الذي تلتقي عليه الفطر
السليمة والنفس المستقيمة. وفي الحديث: «إنما الطاعة في
المعروف»، وجاء القرآن مقررًا له في آيات كثيرة منها:
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ بِالْمَعْرُوفِ
بِالْمَعْرُوفِ وَيَتَّقُونَ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [٧١- التوبة] فالمعروف مأمور
به في العبادات والمعاملات. ورياضة النفوس تقتضي أخذها في
أول الطريق بالميسور المعروف من التكاليف حتى يسلس قيادها في
وتعتاد هي بذاتها النهوض بما فوق ذلك في يسر وطوعية. أمر
الله نبيه أن يأمر عباده بالمعروف ويدخل في ذلك جميع
الطاعات.

• ﴿عَزُّوْا﴾: [٨٩- البقرة ٢] ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَزُّوْا
كَفَرُوا بِهِ﴾ أي فلما جاءهم الكتاب الذي عرفوا أنه من عند
الله كفروا به. تكرير للشرط الأول في صدر الآية: ﴿وَلَمَّا
جَاءَهُمْ كِتَابٌ﴾.

• ﴿عَزُّوْا﴾: [١- المرسلات ٧٧] متابعة بعضها في إثر
بعض. منصوب على الحال من ﴿وَالْمُرْسَلَتْ﴾. يقال: جاء
القوم عَزُّوْا بعضهم وراء بعض.

• ﴿عَزَّزْتَنِي﴾: [١٩٨- البقرة ٢] جبل قرب مكة يقف
عليه الحجاج معظمين ربهم وملين «وأفضل الدعاء دعاء يوم
عرفة» كما جاء في الحديث الصحيح. ويسمى الموقف فالوقوف
به أهم أركان الحج، وفيه يذكر الناس الحشر يوم القيامة حيث
يكون الناس يومئذ عراة كما خلقهم الله متساوين لا يعلو
بعضهم على بعض بجاه أو سلطان، وهم فوق عرفات يقفون
متساوين بملابس الإحرام لا يعرف عظيمهم من حقيرهم.
وعرفات موطن للتعارف بين المسلمين. ووقت الوقوف به من
الزوال (الظهر) يوم عرفة -يوم التاسع من ذي الحجة- إلى
طلوع الفجر يوم النحر. «وصوم يوم عرفة يكفر السنة الماضية
والباقية» كما جاء في الحديث النبوي.

• ﴿بِالْعُرْوَةِ﴾: [٢٥٦- البقرة ٢] العروة: ما يتعلق به
كالقبض.

• ﴿بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى﴾: [٢٢- لقمان ٣١] انظر: استمسك
بالعروة الوثقى، في نفس الآية.

• ﴿بِالْعُرْوَةِ﴾: [١٤٥- الصافات ٣٧] المكان الخالي لا
شجر فيه ولا شيء يغطيه.

• ﴿بِالْعُرْوَةِ﴾: [١٣٩- النساء ٤] الغلبة، والمنعة، عزه: غلبه.
﴿أَبِ تَزُولُوا عِندَهُمْ الْعُرْوَةُ﴾: هذا استفهام إنكار وتوبيخ،
فهؤلاء الكفار لا عزة لهم، فكيف يُتْبَنَى (تطلب) العزة
عندهم؟ ﴿فَإِنَّ الْعُرْوَةَ لِلَّهِ حِمِيمًا﴾ جملة تعليلية، إذ كيف يطلبون
العزة عند هؤلاء الكافرين مع أن جميع أنواع العزة والغلبة
مختص بالله عز وجل، وما كان منها عند غيره فهو من قبضه
وفضله بحيث لا ينالها إلا أولياؤه، وابتغاء العزة عند غيره أمل

كاذب لا خير فيه ولا فائدة.

• ﴿ إِنَّ الْغِزَةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴾: [٦٥- يونس ١٠] العزة هي القوة والفهر والغلبة، والمعنى: إن الغلبة الشاملة والقدرة التامة لله تعالى وحده، فهو ناصرك ومعينك، فلا يحزنك ما يقولون فيك وفي القرآن، فالعزة كلها بالله والله. ﴿ جَمِيعًا ﴾ نصب على الحال.

• ﴿ وَقَالُوا بَعْرِزْهُ فِرْعَوْنُ ﴾: [٤٤- الشعراء ٢٦] أقسموا بقوة فرعون وعظمته ﴿ إِنَّا لَنَحْنُ الْغَالِبُونَ ﴾ إذ جاءوا بسحر عظيم حيث ألقوا جبالهم وعصيهم وسلطوا عليها سحرهم ورُفاهم فانقلبت أفاعي سحروا بها أعين الناس واسترهبوهم. أقسموا بعزة فرعون، وهي من إيمان الجاهلية، وهكذا كل حلف بغير الله، فلا يصح في الإسلام الحلف إلا بالله أو باسم من أسمائه أو بصفة من صفاته، وفي الحديث: «مَنْ كَانَ حَالِفًا فَلَا يَحْلِفُ إِلَّا بِاللَّهِ» رواه الشيخان.

• ﴿ الْغِزَةُ ﴾: [١٠- فاطر ٣٥] الشرف والمنعة، من قولهم أرض عزاز أي صلبة قوية. ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْغِزَةَ فَلِلَّهِ الْغِزَةُ جَمِيعًا﴾ أي من كان يريد لها فليطلبها عند الله لأنه هو صاحبها ومالكها، والشيء لا يطلب إلا عند صاحبه ومالكه، ومن اعترز بالله أعزه الله فلا يذله أحد. وكان المشركون يتعززون بالأصنام كما في [٨١- مريم] ﴿ وَأَتَّخِذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهًا لِيَتَوَكَّلُوا عَلَىٰ عِزِّهَا ﴾، والمنافقون يتعززون بالمشركين كما في [١٣٩- النساء]: ﴿ الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَزْوَاجًا مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَمْ لَكُم مِّنْ مَّا تَكْتُمُونَ عَلَيْهِمُ الْغِزَةُ ﴾، وطرق تحصيل العزة «الكلم الطيب والعمل الصالح».

• ﴿ عِزِّي ﴾: [٢- ص ٣٨] حبة واستكبار عن الحق.

• ﴿ الْغِزَةُ ﴾: [٨- المنافقون ٦٣] ﴿ وَلِلَّهِ الْغِزَةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ ﴾ أي الغلبة والقوة لله ولئن أعزه الله وأيده، وهم رسوله والمؤمنون -سوعزهم كان بنصره لهم وإظهار دين الإسلام على سائر الأديان. يضم الله سبحانه رسوله والمؤمنين إلى جانبه ويضفي عليهم من عزته، وهو تكرم هائل ﴿ وَلَكِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَتْلَمَذُونَ ﴾ وكيف يعلمون وهم لا يتذوقون هذه العزة ولا يتصلون بمصدرها الأصل؟ العز والعزة: الرفعة

والامتناع، وأصل العز: القوة والشدة والغلبة.

• ﴿ فَبِعِزَّتِكَ ﴾: [٨٢- ص ٣٨] بسلطانك وقهرك.

• ﴿ وَعَزَّزْتُهُمْ ﴾: [١٦- المائدة ٥] نصرتهم مع تعظيمهم وطاعتهم. عززت فلاناً: أدبته ورددته عن القبيح، فقله: ﴿ وَعَزَّزْتُهُمْ ﴾ أي رددتهم عنهم أعداءهم.

• ﴿ وَعَزَّوْهُ ﴾: [١٥٧- الأعراف ٧] عظموه وأعانوه. عزَّوه: أعانه وقره ونصره.

• ﴿ لَمُعَزَّتَا بَالِسَ ﴾: [١٤- يس ٣٦] أي قوبنا وشددنا الرسالة برسول ثالث.

• ﴿ وَعَزَّنِي فِي الْخِطَابِ ﴾: [٢٣- ص ٣٨] غلني في الجادلة والمحااجة. عزَّه يعزّه عزّاً: غلبه والعزة: القوة والغلبة. وأراد بالخطاب: مخاطبة الحاج الجادل.

• ﴿ عِزًّا ﴾: [٨١- مريم ١٩] شفعاء وأنصاراً يتعززون بهم. ووحيد ﴿ عِزًّا ﴾ لأنه بمعنى المصدر، أي لبناؤا بها العز ويمتنعوا بها من عذاب الله.

• ﴿ وَأَلْفَرَى ﴾: [١٩- النجم ٥٣] صنم كانت لقريش وبني كنانة، وهي سمرة (شجرة طلع) وأصلها تانيث الأعز.

• ﴿ عَزَلْتُ ﴾: [٥١- الأحزاب ٣٣] أبغذت ونحيت، ﴿وَمَنْ أَيْتَقَتْ بِمَنْ عَزَلْتَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ﴾ أي إذا أردت أن تؤوي إليك ولتجاءع من نحيتها وأبغذتها فلا إثم عليك في ذلك.

• ﴿ عَزَمَ الْأُمُورِ ﴾: [٨٦- آل عمران ٣] المصدر ﴿ عَزَمَ ﴾ هنا بمعنى اسم المفعول، فعزم الأمور: معزوماتها أي ما يجب أن يعزم عليه كل أحد، أي يجد فيه ويعقد على فعله نيته وقلبه. ﴿ فَإِنْ تَصَبَّرُوا وَتَتَّقُوا لَرَأَىٰ ذَٰلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ ﴾: اللام في ﴿ ذَٰلِكَ ﴾ للبعد، وليس البعد هنا زمانياً أو مكانياً، وإنما هو بعد مجازي يتمثل في بيان أهمية الصبر والتقوى والإيمان بعلو درجتهم وأنهما من الأشياء البعيدة المثال إلا لمن وفقه الله وأعان، فكلاهما من عزم الأمور، وقيل: المعنى أن ذلك عزيمة^(١) من عزمات الله لا بد لكم أن تصبروا وتتقوا. عزمات

(١) يقال: فلان ما له عزيمة أي ما له ثبات وصبر فيما يعزم عليه.

الله وعزائمه: هي ما أوجهه الله على عباده.

• ﴿يَنْ عَزَمَ الْأُمُورَ﴾: [١٧- لقمان ٣١] من الأمور التي يجب العزمُ عليها -أي عقد العزيمة والنية عليها- والثبات عليها. وأصله من معزومات الأمور أي الأمور التي يجب عقد العزم والنية عليها، فسمي المفعول (أي المعزومات) بالمصدر (أي عزم)، والإشارة في قوله: ﴿إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزَمِ الْأُمُورِ﴾ إلى إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر. والعزم هو الجِدُّ وعقد القلب على أمر أنك فاعله، والفعل: عَزَمَ وهو متعد بنفسه كما في [٢٢٧- البقرة]: ﴿وَلَنْ عَزَمُوا الطَّلُقَ﴾، ويتعدى بـ «على» مثل: عَزَمْتُ عَلَى تَرْكِ التَّدْخِينِ.

• ﴿عَزِمَ الْأُمُورُ﴾: [٤٣- الشورى ٤٢] عَزَمَ الله الذي أمر بها، وعزائم الله: فرائضه التي أوجبها. ﴿وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزِمِ الْأُمُورِ﴾: من صبر على الظلم وغفر لظالمه فإن ذلك من الأمور الجادة التي يُلْزَمُ العاقل نفسه بها لأنها مطلوبة شرعاً.

• ﴿عَزَمَ الْأَمْرَ﴾: [٢١- محمد ٤٧] جَدَّ الْأَمْرَ وَلَزِمَهُمُ الْجِهَادَ. الأمرُ فاعل معناه المفعول أي عَزَمَ على فعل الأمر كقولهم: هلك الرجلُ وإِذَا هو أَهْلَكُ. ويمكن تقدير مضاف محذوف أي عزم أرباب الأمر.

• ﴿عَزَمْتُ﴾: [١٥٩- آل عمران ٣] أردت فعل أمر وعقدت عليه نيتك. والعزم هو الأمر المروى المتقح، وليس ركوب الرأي دون روية عزمًا.

• ﴿وَلَنْ عَزَمُوا الطَّلُقَ﴾: [٢٢٧- البقرة ٢] أي إن صمموا على الطلاق، بعدم إتيان نسايتهم خلال مدة الإيلاء وهي الشهور الأربعة، فليوقعوه أي ينطقوا به، فإن لم ينطقوا، طلق عليهم الحاكم. وذهب آخرون إلى أن الطلاق يقع بمجرد مضي أربعة أشهر.

• ﴿عَزَمًا﴾: [١١٥- طه ٢٠] حَزَمًا وَصَبْرًا وَتَصَمِيمًا والتزامًا بما أمرناه به.

• ﴿عَزِيرٌ﴾: [٣٠- التوبة ٩] كاهن يهودي، ويسميه أهل الكتاب: عزرا، ولُقب بالكاتب لأنه كان يكتب في شريعة

موسى. وطبقًا لما جاء في سفر عزرا ولحميا (من كتب العهد القديم)، لعب عزرا دورًا رئيسيًا في إحياء اليهودية في فلسطين بعد عودة اليهود من الأسر في بابل، ويعتبره البعض المؤسس الثاني للأمة اليهودية بعد سيدنا موسى. وقد حدث أن دمر ملكُ بابل المعروف باسم نبوخذ نصر، بيتَ المقدس عام ٥٨٦ ق.م. وسبى اليهود، أخذ جميع نسخ التوراة منهم وأعدمها، ولم يوجد فيهم من يحفظها، حتى ظهر عزير سنة ٤٥٦ ق.م. (بعد ألف عام من وفاة موسى) فجمع محفوظات من صدور القوم ومن أوراق متناثرة وسماها التوراة، ولا يوجد دليل على أنها صورة من الأصل؛ لأن الأصل مفقود، كما أن فيها وصف الله بما لا يليق به كالندم والضعف أمام إسرائيل وغير ذلك مما يقطع بوضعها -لكن اليهود يرون أنه هو الذي نشر شريعة موسى وأحيائها، وكانوا وما زالوا يقدسون عزيرًا حتى قالوا إنه ابن الله.

• ﴿الْعَزِيرُ﴾: [١٢٩- البقرة ٢] المنيع الذي لا يُنال ولا يُغلب. وقيل: العزير الذي لا مثل له.

• ﴿عَزِيرٌ﴾: [٢٠٩- البقرة ٢] غالب لا يعجزه الانتقام منكم ﴿فَلَنْ زَلَّلْتُمْ﴾.

• ﴿عَزِيرٌ حَكِيمٌ﴾: [٢٦٠- البقرة ٢] عزيز أي قوي غالب، حكيم في تدبيره وفي صنع ما يريد.

• ﴿عَزِيرٌ﴾: [٤- آل عمران ٣] منيع الجانب، قوي غالب كل شيء.

• ﴿الْعَزِيرُ الْحَكِيمُ﴾: [١٨- آل عمران ٣] فالعزة -أي القدرة والمنعة - والحكمة لازمتان كلتاها لإقامة العدل، فالعدل (القسط) يقوم على وضع الأمور في مواضعها مع القدرة على إنفاذها.

• ﴿الْعَزِيرُ﴾: [٦٢- آل عمران ٣] أي الغالب الذي يُفْهَرُ ولا يُفْهَرُ.

• ﴿عَزِيرٌ﴾: [١٥٨- النساء ٤] أي منيع الجانب لا يُضَامُ من لاذ به، فالله كان -ولم يزل- غالبًا لا يعجزه شيء، ولحي عيسى من أعدائه.

• ﴿عَزِيرٌ حَكِيمٌ﴾: [٤٠- التوبة ٩] الله غالب قاهر، لا

يفعل إلا ما فيه الحكمة والصواب.

• ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّهُ﴾: [١٢٨- التوبة: ٩] يشق عليه ما يصيبكم من الضرر. ﴿عَزِيزٌ عَلَيْهِ﴾ أي شديد وشاق على نفسه الشريفة. عَزَّ عَلَيْهِ: صَغَبَ وَشَقَّ (انظر: عتَم).

• ﴿بَعِيزٌ﴾: [٩١- هود: ١١] بصاحب قوة ومنعة.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾: [٣٠- يوسف: ١٢] كبير وزراء مصر، وقيل: صاحب مصر، وقيل: ملكها.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾: [٨٨- يوسف: ١٢] ﴿يَأْتِيَا الْعَزِيزُ﴾: يا أيها الملك القادر المنيع.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾: [١- إبراهيم: ١٤] مالك القوة المسيطر القاهر لكل ما سواه فهو الغالب الذي لا يغلبه غالب، وهو من أسماء الله الحسنى. عَزَّ فَلَانٌ يَزِيزُ جَزْأً وَعِزَّةً: قَوِيٌّ وَسَلِمٌ مِنَ الذَّلِّ فهو عزيز.

• ﴿بَعِيزٌ﴾: [٢٠- إبراهيم: ١٤] يمتنع على الله تعالى ولا متمسك. عَزَّ الْأَمْرُ عَلَى فَلَانٍ: صَغَبَ عَلَيْهِ فهو (أي الأمر) عزيز أي صعب.

• ﴿عَزِيزٌ﴾: [٧٤- الحج: ٢٢] قد عَزَّ كُلُّ شَيْءٍ إِيَّاهُ عِلْبَهُ وفهرو، فلا يُمَانَعُ ولا يُغَالَبُ لعظمته وسلطانه.

• ﴿الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾: [٩- الشعراء: ٢٦] ﴿وَلَنْ نَكُ لَّهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾ العزيز هو الذي لا يغلبه أحد فهو صاحب السلطان القاهر. والله رحيم أي صاحب الرحمة الشاملة يكشف عن آياته فيؤمن بها من يهتدي قلبه، ويهمل المكذبين فلا يعذبهم حتى يأتيهم الرسل من عنده يصرونهم وينذرونهم ويبشرونهم. هذه الآية والتي قبلها كررها سبحانه- في هذه السورة، بعد هذه المرة، سبع مرات وذلك عقب قصص موسى وإبراهيم، وقوم نوح، وعاد مع هود، وثمود مع صالح، وقوم لوط، وأصحاب الأيكة مع شبيب. والحكمة في تكرارها تنبيه كفار مكة وغيرهم إلى أن في كل قصة من هذه القصص عبرة وعظة توجب الإيمان بالله.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾: [٦- سبا: ٣٤] من أسماء الله تعالى، ومعناه: الغالب الذي لا يُفْهَر. عَزَّ فَلَانٌ: قَوِيٌّ وَبَرِيٌّ مِنَ الذَّلِّ.

• ﴿بَعِيزٌ﴾: [١٧- فاطر: ٣٥] يَمْتَنَعُ، عَزَّ عَلَيْهِ الْأَمْرُ: شَقٌّ وَصَغَبٌ.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾: [٥- يس: ٣٦] القوي الغالب على كل شيء، الذي لا يستطيع أحد أن يمنعه عما يريد.

• ﴿أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْفَقِيرُ﴾: [٥- الزمر: ٣٩] العزيز الغالب، والغفار: السائر لذنوب خلقه برحمته.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾: [١- الحديد: ٥٧] الذي قد خضع له كلُّ شيء، وتسيح ما في السموات والأرض له فرغ من العزة الغالبة والحكمة البالغة.

• ﴿عَزِيزٌ﴾: [٢١- المجادلة: ٥٨] العزيز، من أسماء الله تعالى، وهو المنيع الذي لا يُنَالُ ولا يُغَالَبُ ولا يَعْجِزُهُ شيء. عَزَّ يَعْزِزُ عِزَّةً وَعِزًّا: قَوِيٌّ، وَالْعِزَّازُ: الْحَالَةُ الَّتِي لَا يُغْلَبُ صَاحِبُهَا.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾: [١- الحشر: ٥٩] المنيع الجناح، الغالب الذي لا يُفْهَر، عَزَّ فَلَانٌ جِزْأً وَعِزَّةً: قَوِيٌّ وَبَرِيٌّ مِنَ الذَّلِّ.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾: [٢٣- الحشر: ٥٩] الغالب الذي لا يُغْلَبُ لعظمته وجبروته وكبريائه. عَزَّ يَعْزِزُ عِزَّةً وَعِزًّا: قَوِيٌّ وَسَلِمٌ مِنَ الذَّلِّ.

• ﴿الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾: [٣- الجمعة: ٦٢] العزيز أي القوي القادر في تمكنه رجلاً أمياً -هو محمد عليه السلام- من ذلك الأمر العظيم، أمر تبليغ دعوة الإسلام إلى البشرية جمعاء، وهو الحكيم أي العليم بمواضع الاختيار السليم، فاختار محمداً من بين كافة البشر لحمل أمانة الدعوة ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾: [١٨- التناوين: ٦٤] الذي لا يُفْهَر ولا يُغْلَب بل هو القاهر فوق عباده.

• ﴿الْعَزِيزُ﴾: [٨- البروج: ٨٥] من أسماء الله تعالى، ومعناه: الغالب الذي لا يُفْهَر ولا يَفْلَتُ أحد من قدرته. عَزَّ فَلَانٌ: قَوِيٌّ وَبَرِيٌّ مِنَ الذَّلِّ.

• ﴿عَزِيزٌ﴾: [٣٧- المعارج: ٧٠] جمع عِزَّة وهي الفرقة من الناس، فهؤلاء الكفار يتجمعون في حلقات عن يمين النبي - عليه السلام - وعن شماله يتناجون في الكيد له، وفي التعبير

تهكم خفي على حركتهم المريبة.

• ﴿عَبْرٌ﴾: [٨- القمر ٥٤] شديد المول عبوس قمطير.
﴿يَقُولُ الْكَافِرُونَ هَذَا يَوْمٌ عَبْرٌ﴾ لما ينالهم فيه من الشدة.

• ﴿عُسْرٌ﴾: [٧- الطلاق ٦٥] العُسْر: الضيق والشدة والصعوبة، وأصله: العسر وهي الناقة التي ركبت قبل تذليلها وترويضها. والعسر هنا هو ضيق ذات اليد، أُعْسِرَ فلانٌ: افتقر وضاق حاله.

• ﴿الْعُسْرُ﴾: [٥- الشرح ٩٤] الضيق والشدة. عُسْر الأمر: صعب واشتد.

• ﴿عُسْرٌ﴾: [٢٨٠- البقرة ٢] ضيق ذات اليد، والعجز عن الوفاء بالدين. عُسِرَ الأمر: صعب واشتد. ﴿ذُو عُسْرٍ﴾ هو المنعبر الذي لا يجد ما يسد به الدين الذي عليه (انظر: ميسرة).

• ﴿الْعُسْرَةُ﴾: [١١٧- التوبة ٩] الشدة والضيق، عُسِرَ

الأمر: صعب واشتد. ﴿سَاعَةِ الْعُسْرَةِ﴾: ساعة الشدة وهي غزوة تبوك وسُمي جيشها جيش العسرة. فالمسلمون خرجوا إليها في سنة مجدية وحر شديد وعسر في الزاد والماء، وكانت العشرة من المسلمين يخرجون على بعير يتعاقبونه أي يتبادلونه لقلّة ما عندهم من الرواحل أي الإبل، وقيل: كان الرجالان يقسمان الثمرة فيما بينهما لقلّة ما عندهم من الزاد. وهي آخر غزوات النبي ﷺ، خرج إليها في رجب وأقام في تبوك شعبان وأياماً من رمضان. المراد بالساعة جميع أوقات تلك الغزوة.

• ﴿لِلْعُسْرَى﴾: [١٠- الليل ٩٢] الأمر الصعب الشديد، عُسِرَ الأمر: صعب واشتد. ﴿فَسَيُتَبَرَّهُ لِلْعُسْرَى﴾: أي نهيه للخصلة المؤدية إلى الأمر العسير.

• ﴿عَسَسَ﴾: [١٧- التكويد ٨] الليل أقبل بظلامه. اللفظ مؤلف من مقطعين: عس عس، وجرسه يوحى بحياة الإنسان في الليل وهو يمس في الظلام بيده أو برجله لا يرى^(١). تأمل إيماءات التعبير وظلاله العجيبة.

• ﴿عَتَقَ﴾: [٢- الشورى ٤٢] من حروف المجاء التي افتتحت بها بعض السور. (انظر: ﴿الر﴾). وتطلق هكذا: عَيْنٌ سَيْنٌ قاف، يسكون الآخر.

• ﴿وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ^(٢) وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ^(٣): [٢١٦- البقرة ٢] ﴿وَعَسَى﴾ بمعنى قد. المعنى: قد تكرهون ما في الجهاد من المشقة وهو مصدر العزة والكرامة والحرية - وفيه إحدى الحسنين: الظفر أو الشهادة، وعسى أن تحبوا الدعة وترك القتال وهو شر لكم في أنكم تُغلبون ويذهب أمركم - وما ترك قوم الجهاد وآثروا السلامة والاستسلام إلا ذلوا وأصبحوا فريسة سهلة للمعتدين.

• ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَغْفُوَ عَنْهُمْ﴾: [٩٩- النساء ٤] أي يتجاوز عن تركهم الهجرة، وعَسَى من الله موجبة^(٤). ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا﴾ أي كثير العفو عظيم المغفرة.

• ﴿عَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَنِي يَوْمٌ جَمِيعًا﴾: [٨٣- يوسف ١٢] لم يفقد يعقوب الأمل في رحمة الله، ولم يقطع الرجاء في عودة أولاده جميعًا: يوسف وبنيامين وابنه الكبير الذي تخلف في مصر والذي قال: لن أبرح أرض مصر حتى يأذن لي أبي.

• ﴿عَسَى نَزْحٌ أَنْ يَزْحَكُ﴾: [٨- الإسراء ١٧] قال القرطبي: ﴿عَسَى﴾ وغد من الله أن يكشف عنهم (ما حل بهم من هزيمة ودمار)، و﴿عَسَى﴾ من الله واجبة. ﴿أَنْ يَزْحَكُ﴾ بعد انتقامه منكم وبعد توبتكم عن الفساد، وكذلك كان، فكثر عددهم وجعل منهم الملوك.

• ﴿عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا﴾: [٥١- الإسراء ١٧] أي البعث، هو قريب؛ لأن ﴿عَسَى﴾ من الله واجب - كل ما هو آت فهو قريب. (انظر: فيسغضون).

• ﴿عَسَى﴾: [٧٢- النمل ٢٧] كلمات الرجاء: عسى ولعل وسوف، إذا جاءت على لسان الملوك في الوعد أو الوعيد

(٢) لكنها في حق المخلوقين من أفعال الرجاء، وهي فعل ماض جامد يرفع الاسم وينصب الخبر.

(١) عَسَى فلان يمس: طاف بالليل يكشف عن أهل الريبة ويمرس الناس.

• ﴿عَفْرُونَ صَبْرُونَ﴾: [٦٥- الأنفال: ٨] ﴿إِنْ يَكُنْ يَنْتَكُمُ عَفْرُونَ صَبْرُونَ يَقْبَلُوا بِاتِّفَاقٍ﴾: هو خبر بمعنى الأمر، أوجب الله على المسلمين أن يصبر الواحد منهم في القتال ويثبت أمام العشرة من المشركين، وكذا العشرون من المسلمين أمام المائتين من المشركين، والمائة أمام الألف. فالمسلمون يقاتلون امتثالاً لأمر الله وإعلاء لكلمته طالبين الفوز أو الشهادة، أما المشركون فيحاربون اتباعاً لخطوات الشيطان فلا تثبت أقدامهم في القتال.

• ﴿عَفْرًا﴾: [١٠٣- طه: ٢٠] عشر ليال، ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا عَفْرًا﴾ يخيل إليهم -لشدة ما يرون من أهوال يوم القيامة- أن مدة إقامتهم في الدنيا كانت عشر ليال.

• ﴿عِشَاءً﴾: [١٦- يوسف: ١٢] أي ليلاً، وإنما جاءوا عشاء ليكونوا أقدر على الاعتذار في الظلمة.

• ﴿الْعِشَاءُ﴾: [٤- التكويد: ٨١] جمع عُشَاء وهي الناقة التي أتى على حملها عشرة أشهر وهي أعلى ما يملكه العربي لأنها مرجوة الولد واللبن إذ هي على وشك أن تلد.

• ﴿الْعَشِيرُ﴾: [١٣- الحج: ٢٢] ﴿وَلْيُقْسَ الْعَشِيرُ﴾ قُبِحَ ذلك المعبود معاشراً وصاحباً. عاشراً: خالطه وصاحبه فهو معاشر وعشير، وأطلقوا العشير على القريب، والصديق، والزوج، والزوجة.

• ﴿عَشِيرَتِكَ الْأَقْرَبِينَ﴾: [٢١٤- الشعراء: ٢٦] أقرباءك الأقربين، العشيرة وتجمع: عشائر وعشيرات. والمراد قریش، وقيل: عبد مناف. ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ليعلموا أنك لا تنفي عنهم من الله شيئاً وأنه لا نعمة لأحدهم إلا بإيمانه بالله وطاعته سبحانه. روى مسلم أنه لما نزلت هذه الآية، دعا رسول الله ﷺ قریشاً فاجتمعوا، فَمَمَّ وَخَضَمَ، فقال: يا بني كعب بن لؤي، أنفذوا أنفسكم من النار. يا بني مرة بن كعب، أنفذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد شمس، أنفذوا أنفسكم من النار. يا بني عبد مناف، أنفذوا أنفسكم من النار. يا بني هاشم، أنفذوا أنفسكم من النار. يا بني عبدالمطلب، أنفذوا أنفسكم من النار.

فيما بين العمرة والحج، فلا يكون الإحلال بينهما مخرجاً للشعور عن جو الحج وجو الرقابة والتحرر.

بشيء فإن هذا الشيء سوف يحدث ويتم، وإنما يقولونها إظهاراً للوقار وأن مجرد الإشارة أو الرمز منهم كالتصريح من غيرهم -وعلى ذلك جرى وعد الله ووعيده.

• ﴿عَسَى أَنْ يَكُونُوا عَفْرًا يَهْتَمُّ﴾: [١١- الحجرات: ٤٩] عند الله. وقيل: أفضل منهم معتقداً وأسلم باطناً. وعن عبدالله بن مسعود: البلاء موكَّل بالقول، لو سخرت من كلب لخشيت أن أحول كلياً. قيل: نزلت الآية في وفد بني تميم استهزؤا بفقراء الصحابة مثل عمار وخباب وابن فُهيرة وبلال وصهيب لما رأوا من رثالة حالهم.

• ﴿عَسَى زُكُومٌ أَنْ يُكْفِرَ عَنْكُمْ﴾: [٨- التحريم: ٦٦] عسى: من الله واجبة، وهو معنى قول النبي -عليه السلام-: «الثائب من الذنب كمن لا ذنب له» فالتوبة النصوح توجب المغفرة.

• ﴿عَسَيْتُمْ﴾: [٢٤٦- البقرة: ٢] ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُنْتُمْ عَلَيَّ كُفَّارًا أَلَّا تُقَاتِلُوا﴾ قال لهم نبيهم: اتوقع ألا تقاتلوا إن كُتِبَ عليكم القتال، وذلك التوقع محقق عندي وثابت، بنى توقعه على تاريخهم في الجبن أمام عدوهم. «عسى» تفيد التوقع، ودخلت عليها ﴿هَلْ﴾ لتحقيق ما يتوقعه النبي.

• ﴿هَلْ عَسَيْتُمْ﴾: [٢٢- محمد: ٤٧] أي فلعلكم أو يخاف عليكم. وقرئ: عسيتم (بكسر السين).

• ﴿عِيسَى﴾: [٢٦- الفرقان: ٢٥] صعباً شديداً على الكافرين لطوله ولما ينالهم فيه من الأهوال ويلحقهم من الخزي والهوان. عَسَرَ الأمرُ يعسرُ عسراً: صعب واشتد.

• ﴿عَفْرَةً كَامِلَةً﴾: [١٩٦- البقرة: ٢] ﴿فَمَنْ تَمَتَّعَ بِالْعُمْرَةِ إِلَى الْحَجِّ فَمَا اسْتَحْتَمَرَ مِنْ الْهَدْيِ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَيْصَافًا فَلْيَذْهِبْ بِالْهَدْيِ فِي الْحَجِّ وَاسْتَحْتَمِرْ إِذَا رَجَعْتُمْ بِلَاحِ عَفْرَةٍ كَامِلَةٍ﴾: فمن لم يجد الهدى (الذبيحة) أو لم يجد ثمنها فعليه أن يصوم ثلاثة أيام في موسم الحج بعد الإحرام به وقبل التحلل منه (ولا يجوز صوم يوم النحر) وعليه أيضاً أن يصوم سبعة أيام إذا عاد إلى بلده. تلك عشرة كاملة. وذكر جللتها بعد تفصيلها للتوكيد وزيادة البيان^(١).

(١) ولعل حكمة الهدى أو الصوم هي استمرار صلة القلب بالله

• ﴿وَأَلْعَصَرُ﴾: [١- المصمر ١٠٣] هو الزمان مطلقاً بقسم الله به إذ تقع فيه حركات الناس وأعمالهم. وقيل: هو الوقت المعروف الذي تحب فيه صلاة العصر. وقيل: هو قسم بصلاة العصر لفضلها فهي الصلاة الوسطى عند الجمهور.

• ﴿كَعَصَفٍ﴾: [٥- الفيل ١٠٥] العصف جمع واحد عَصْفَةٌ وعَصَافَةٌ وهي حطام التبن ودقاقه. وقيل: العصف قشر البر، وقيل: الجاف من ورق الشجر ووصفه بأنه مأكول أي فتيت طحين حين تأكله الحشرات وتمزقه -وهي صورة حسية للتمزيق البدني بفعل هذه الأحجار التي رمتهم بها جماعات الطير.

• ﴿بِعَصِمِ الْكَوَافِرِ﴾: [١٠- المنتحة ٦٠] جمع عَصْمَةٍ، والمراد بالعصمة هنا: عقد النكاح أي رباط الزوجية (وللزوج أن يحل رباط الزوجية متى شاء، وللمرأة حله إذا اشترطت ذلك في العقد)، وأصل العصمة: المنع والحفظ مادياً ومعنوياً، من الفعل عَصَمَهُ عَصْماً أي منعه ووقاه.

• ﴿وَعَصَوًا رُسُلَهُ﴾: [٥٩- هودا ١١] يعني هوداً واحداً، لأن من كذب رسولاً واحداً فقد كفر بجميع الرسل. وقيل: عصوا هوداً والرسول قبله، وكانوا يبيت لو أرسل إليهم ألف رسول ليجحدوا الكل.

• ﴿عَصِيبٌ﴾: [٨٨- هودا ١١] شديد شره، عظيم بلاؤه، من العَصَب وهو الشد، كأنه لشدة شره قد عَصِبَ به الشر والبلاء أي شد به.

• ﴿أَفَعَصَيْتَ أَمْرِي﴾: [٩٣- طه ٢٠] أي فيما كنت قدمت إليك وهو قوله: ﴿أَحْلِفْنِي فِي قَوْمِي وَأَصْلَحْ وَلَا تَتَّبِعْ سَبِيلَ الْمُفْسِدِينَ﴾^(١).

• ﴿وَالْعَصِيَّانِ﴾: [٧- الحجرات ٤٩] الامتناع عن الانقياد.

• ﴿عَصِيًّا﴾: [١٤- مريم ١٩]. عَصِيًّا وعاصياً بمعنى واحد.

• ﴿عَصِيًّا﴾: [٤٤- مريم ١٩] عاصياً.

• ﴿عَصْدًا﴾: [٥١- الكهف ١٨] معيئاً أو نصيراً. والعصْد

يا فاطمة، أنقذي نفسك من النار. فإني لا أملك لكم من الله شيئاً غير أن لكم زحماً سابلها ببلاها أي أصلكم في الدنيا ولا أغني عنكم من الله شيئاً.

• ﴿وَعَشِيرَتُكُمْ﴾: [٢٤- التوبة ٩] العشيرة الجماعة من أقارب الرجل الذين يعاشرون ويتعاونون معه، مؤنث العشير وهو الذي يعاشر الشخص ويمخالطه.

• ﴿عَشِيرَتِهِمْ﴾: [٢٢- المجادلة ٥٨] عشيرة الرجل: بنو أبيه الأقربون وقبيلته.

• ﴿بِالْعَشِيِّ﴾: [٤١- آل عمران ٣] وكذا العشيّة: الوقت من زوال الشمس (منتصف النهار) إلى الغروب، أو من العصر إلى أول الليل.

• ﴿وَالْعَشِيِّ﴾: [٥٢- الأنعام ٦] آخر النهار، وهو الوقت من زوال الشمس إلى المغرب، ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْعَدْوَةِ وَالْعَشِيِّ﴾ يريد يدعون ربهم ويعبدونه دائماً.

• ﴿بِالْعَشِيِّ﴾: [١٨- ص ٣٨] العشي: آخر النهار.

• ﴿عَشِيَّةٌ﴾: [٤٦- النازعات ٧٩] طرف النهار من آخره.

• ﴿وَعَشِيًّا﴾: [١٨- الروم ٣٠] العشي هو الوقت الممتد من بعد العصر إلى غروب الشمس، وفيه صلاة العصر.

• ﴿وَعَشِيًّا﴾: [٤٦- غافر ٤٠] العشي: آخر النهار. ﴿أَلَا تَأْذُرُ مَعْزُورَاتٍ عَلَيْنَا عِدْوًا وَعَشِيًّا﴾ أي أول النهار وآخره (صباح مساء) (انظر: غدواً).

• ﴿عَصْبَةً﴾: [٨- يوسف ١٢] العَصْبَة والعصابة: العشرة فصاعداً. ﴿وَتَحَنَّنَ عَصْبَتُهُ﴾ الواو واو الحال أي ولحن مجموعة قوية تدفع وتنفع.

• ﴿عَصْبَةً يَنْكُرُ﴾: [١١- النور ٢٤] جماعة من بينكم، والعصبة الجماعة من عشرة إلى أربعين. قيل كان منهم حسان بن ثابت وبسطح بن أثانة وحمّنة بنت جحش.

• ﴿بِالْعَصْبَةِ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] العصبة الجماعة المتعاضدة من الناس، وخصّصت في العرف بما يتراوح بين العشرة إلى الأربعين.

رأس المَصْعَص، والمَصْعَص عظم صغير في نهاية العمود الفقاري للإنسان.

• ﴿عَظِيمٌ﴾: [١٥- التور ٢٤] ﴿وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ﴾ وهو أي حديث الإنفك، كبير الإثم عند الله.

• ﴿عَظِيمًا﴾: [٥٣- الأحزاب ٢٣] ﴿إِنَّ ذَلِكُمْ كَانَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمًا﴾ الإشارة إلى إيذاء النبي ونكاح أزواجه من بعده كان عند الله ذنبًا عظيمًا جسيمًا. وفي هذا تعظيم الله لرسوله وتأكيد حرمة حياته وميتا، وإعلامه بذلك مما طيب به نفسه وسر قلبه.

• ﴿عَفِيفٌ مِّنَ الْجَنِّ﴾: [٣٩- النمل ٢٧] هو من الجن: المارد القوي، والعرب تقول للرجل الشديد إذا كان فيه مكر ودهاء: فلان عفيف. وقد سخرهم الله لسليمان.

• ﴿الْعَفْوُ﴾: [٢١٩- البقرة ٢] ما زاد على الحاجة، فكل ما زاد على نفقة العيال فهو مَحْلٌ للإنفاق، عَفَاَ له بماله: أعطاه مما زاد على نفقته. والمعنى: أنفقوا ما فَضَّلَ عن حوائجكم.

• ﴿ثُمَّ عَفَوْنَا عَنْكُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾: [٥٢- البقرة ٢] نعمة ثالثة وهي العفو عن هذا الجرم الشنيع، وهو اتخاذهم العجل إلهًا. المراد: غفران ذنبهم بعد توبتهم. والعفو لغة: المحو والإزالة. ﴿لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ أي لكي تشكروا نعمة عفوہ تعالیٰ، بالاستمرار على طاعته والعدل من معصيته.

• ﴿لَعَفْوٌ﴾: [٢- المجادلة ٥٨] العفو: الكثير العفو، من صفات الله تعالى، عَفَاَ يعفو عَفْوًا وعَفَاءً: تجاوز عن الذنب ولم يعاقب عليه، من عفا الأثر: زال وأمحى. وعفت الريح الأثر: مَحَتْه.

• ﴿عَفْوًا﴾: [٤٣- النساء ٤] عظيم العَفْو، عَفَاَ: تجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه، والعَفْوُ: من صفات الله تعالى. ﴿غَفُورًا﴾: كثير المغفرة، وهي من صفات الله كذلك ﴿عَفْوًا غَفُورًا﴾ كتابة عن الترخيص والتيسير.

• ﴿عَفْوًا﴾: [١٤٩- النساء ٤] كثير العفو ومن عساه، عظيم القدرة على عقوبته لكنه يؤثر العفو. عَفَاَ: تجاوز عن الذنب وترك العقاب عليه فهو عاف وعَفُو، والعفو من صفات

في الأصل هو ما بين المرفق والكتف من الذراع؛ ولأن اليد قوامها العُضْد، وَضِع موضع العون، عَفَدَهُ: أهانته، وقرئ: عَفَدَنًا (بفتحين) جمع عاضد، كخادم وخَدَم.

• ﴿عَضُّوا عَلَيْكُمُ الْأَنَامِلَ مِنَ الْفِطْرِ﴾: [١١٩- آل عمران ٣] الأنامل جمع أظفلة وهي طرف الأصبع، وعض الأنامل من فعل المَضَب المُنْتَظ الذي فاته ما لا يقدر عليه، أو نزل به ما لا يقدر على تغييره، وهذا العض كقرع السن النادمة والخط في الأرض للمهموم.

• ﴿عِضِينَ﴾: [٩١- الحجر ١٥] أعضاء وأجزاء فأمنوا ببعض وكفروا ببعض. واحد عِضِين: عِضَّة، من عَضَّيت الشيء تمضية أي فرقته. وقيل: المعنى هو ما ورد في آخر شرح «المقتسمين». وقيل: عِضِينَ: أكاذيب، جمع عِضَّة بمعنى الكذب والبهتان، فجعلوه عِضِينَ أي أكثروا البهتان والكذب عليه^(١).

• ﴿عُطِّلَتْ﴾: [٤- التكوين ٨١] تُرِكَت من غير راع يرعاها، ففي يوم القيامة إذا كورت الشمس وتناثرت الكواكب وأرجفت الأرض حتى انفصلت جبالها كان الخوف عظيمًا والربوب عبيدًا يذلل الإنسان عن أمر نفسه وعن جساره.

• ﴿عَطَاءٌ رَّيْلَكَ﴾: [٢٠- الإسراء ١٧] رزقه وفضله.

• ﴿عَطَاؤُنَا﴾: [٣٩- ص ٣٨] العطاء اسم لما يُعْطَى، والجمع: عطايا. ﴿هَذَا عَطَاؤُنَا﴾ من ملك ومال ويسطة بغير حساب، فهو جم كثير لا يكاد يُقَدَّر على حسبه وحصره.

• ﴿فَيَطْلُوهُنَّ﴾: [٣٤- النساء ٤] ذكروهن بما أوجب الله عليهن من حسن العشرة للزوج والاعتراف بالدرجة التي له عليها. ويقول النبي ﷺ: «لو أمرت أحدًا أن يسجد لأحد لأمرت الزوجة أن تسجد لزوجها». ويقول: «أما امرأة بائت هاجرة فراش زوجها لعنتها الملائكة حتى تصبح».

• ﴿عِظْنَا﴾: [١٤- المؤمنون ٢٣] ﴿فَخَلَقْنَا الْمُصْطَفَىٰ عِظْنًا﴾ أي جعلناها هيكلًا عظيمًا. وفي «الصحيح» كما جاء في تفسير ابن كثير، قال ﷺ: «كل جسد ابن آدم يبلى إلا عِظْبُ الذَّنْب منه خلق ومنه يركب» وعِظْبُ الذَّنْب هو جزئ من

(١) غَضَّه: رماء بالكذب والبهتان.

الله تعالى.

• ﴿عَفَا﴾: [٩٥- الأعراف٧] كثروا عددا ومالاً، عَفَا: ذَرَسَ. وعَفَا: كثر فهو من الأضداد. ابتلاهم الله بالنعمة والرخاء، والذين يصبرون على الابتلاء بالنعمة قليلون، فالرخاء ينسي والمتاع يلهي والثراء يطنّي، ولذلك قالوا: ﴿قَدْ مَسَّ قَاتَانَا الظَّرَاءُ وَالشَّرَاءُ﴾.

• ﴿وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ﴾: [١٥٢ - آل عمران٣] أي لم يستأصلكم بعد المخالفة، ﴿وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ بالعفو عنهم وقبول توبتهم.

• ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْهَا﴾: [١٠١- المائدة٥] أي ترك فرضها أو تفصيلها ليكون في الإجمال سعة. وقيل: العفو بمعنى الترك، أي تركها ولم يعرف بها في حلال ولا حرام فهي معفو عنها كما قال القرطبي.

• ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتُ لَهِىَ﴾: [٤٣- التوبة٩] لم سارت إلى الإذن لم في التخلف عن الجهاد بأعداء أخبروك بها، فهلا تأيت ﴿حَقٌّ يَتَّبِعَنَّ لَكَ الَّذِينَ حَذَفُوا وَقَلَّمْ أَكْذِبَاتٍ﴾ أي حتى يتبين ويظهر صدق من هو صادق منهم في العذر الذي أبداه، وكذب من هو كاذب. وكان النبي أذن لجماعة في التخلف عن غزوة تبوك، فنزلت الآية عتاباً له، لكن قدمت العفو ﴿عَفَا اللَّهُ عَنْكَ﴾ قبل العتاب تطميناً لقلبه وتلطفاً معه.

• ﴿فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾: [٤٠- الشورى٤٢] عفا عن أساء إليه وأصلح بينه وبينه بالإغضاء عن الإساءة، ﴿فَأَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ﴾ مبهمة لا يقاس أمرها في العظيم. والعفو لا يكون إلا مع المقدرة على رد الإساءة، وجاء في الحديث: فوما زاد الله تعالى حبداً بعفو إلا عزاً.

• ﴿عُفِيَ لَهُ مِنْ آجَرِهِ شَيْءٌ﴾: [١٧٨- البقرة٢] أي ترك له أخوه القصاص في مقابل الدية. عفي مبني للمجهول من عفا يعفو أي تجاوز عن الذنب - وهو هنا القتل العمد وترك العقاب عليه مقابل الدية. والمراد من أخيه: وليّ الدم^(١)، سماء أخاه

استعطافاً بتذكير أخوة الدين. فلاولياء الدم - أي القتل - حق العفو عن معاقبة الجاني بالقتل العمد (أي القصاص) مقابل الدية، وبهذا يجب الإسلام في العفو. أما إذا كان الجاني معروفاً بالشر فعلى الإمام أن يعاقبه العقوبة المشروعة ولا يعفو عنه صيانة للمجتمع من شره.

• ﴿الْعَفْءُ﴾: [١١- البلد٩٠] وهي في الأصل: الطريق الوعر في الجبل، استعيرت للأعمال المذكورة في الآيات ١٣- ١٧، لصعوبتها على النفوس.

• ﴿عَقِيبُهُ﴾: [٣٨- الزخرف٤٣] ذريته إلى يوم القيامة عقب الرجل: ولده الذين يتلونهم ويعقبونه. ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِيْبِهِ لَعَلَّهُمْ يَتَرَجَّمُونَ﴾: وقد قامت ذريته - ذرية إبراهيم عليه السلام - من الأنبياء والصالحين بالدعوة إلى التوحيد لكي يرجع من أشرك منهم (عن شركه) بدعاء من وحد الله (انظر: كلمة باقية في عقبه).

• ﴿عُقِيَ الدَّارُ﴾: [٢٢- الرعد١٣] أصل معنى العقبي: العاقبة الحسنة، والمراد العاقبة الحسنة التي تعقب دار الدنيا وهي الجنة.

• ﴿عُقِيَ الَّذِينَ اتَّقَوْا﴾: [٣٥- الرعد١٣] أي عاقبتهم ومآلهم.

• ﴿عُقِيَ الدَّارُ﴾: [٤٢- الرعد١٣] أي عاقبة وخاتمة دار الدنيا ثواباً وعقاباً، أو لمن الثواب والعقاب في الدار الآخرة - وهذا تهديد ووعيد.

• ﴿عُقْبًا﴾: [٤٤- الكهف١٨] وعقباً بمعنى عاقبة، ﴿وَحَقْرُ عُقْبًا﴾ أي الأعمال التي تكون لله عز وجل عاقبتها حيدة ورشيدة فكلها خير.

• ﴿عُقْبَتُهَا﴾: [١٥- الشمس٩١] الماه ترجع إلى الفعلية وهي العقر هنا، والعقبي: جزاء الأمر وخالفته. ﴿وَلَا تَحْثَا عُقْبَتَهَا﴾ أي لم يخف الذي عقرها عقبي ما صنع، فضمير الفاعل يرجع إلى العاقر.

العقر: قطع عُرُوق البعير، ثم استعمل في النحر لأن ناحز البعير يعبره ثم ينحره.

• ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: [٦٥- هود: ١١] فنحروها. وأصل العقر: قطع إحدى قوائم البعير ليسقط فيمكن ذبحه. عقرها بعضهم وأضيف إلى الكل لأنه كان برضا الباقيين.

• ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: [١٥٧- الشعراء: ٢٦] فذبحوها. حذرهم صالح من أن يمسا الناقة بأذى، ومكثت الناقة ترد الماء يومها وغنصهم من لبنها ما يكتفيهم دون أن تغدو عليهم، ومكثوا هم مقتصرين على شربهم في يومهم. فلما طال عليهم الأمد ضاقوا بمنعهم من الماء في يومها، فتمالكوا على عقرها، فذبحوها مخالفين بذلك ما اتفقوا عليه مع نبيهم صالح.

• ﴿فَعَقَرُوهَا﴾: [١٤- الشمس: ٩١] عقر البعير: قطع إحدى قوائمه ليسقط ويشكن من ذبحه. عقرها الأشقي وأضيف إلى الكل لأنهم رضوا بفعله.

• ﴿عَقْدْتُمُ الْآيْمَنَ﴾: [٨٩- المائدة: ٥] وتقتسموها بالجمع بين النطق باللفظ مع النية والقصد القلبي، ولا تتعد البيمين بغير الله تعالى وأسمائه وصفاته. وفي «الصحيحين» قال ﷺ: «إني والله لا أحلف على يمين فأرى غيرها خيراً منها إلا كفرت عن يميني وأتيت الذي هو خير». ومن يحلف كاذباً متعمداً (يعين الغموس) (٤)، فعليه رد الحقوق إلى أصحابها إذا ترتب على يمينه ضياع حقوق، وعليه أيضاً الكفارة، أما يمين المكره فلا إثم فيها.

• ﴿عَقْلُوهُ﴾: [٧٥- البقرة: ٢] ﴿ثُمَّ نَعَزْهُنَّ مِنْ بَعْدِ مَا عَقْلُوهُنَّ وَمَهُنَّ يَتَّقُونَ﴾ أي أن تحريفهم لكلام الله كان بعد أن فهموه حق الفهم فهم يعلمون أنهم مبطلون كاذبون. عقل الشيء يعقله عقلاً: أدركه على حقيقته.

• ﴿بِالْعُقُودِ﴾: [١- المائدة: ٥] جمع عقد وهو العهد الموثق. وتشمل جميع ما ألزم الله عباده وعقده عليهم من التكاليف والأحكام الدينية، وما يعقدونه فيما بينهم من عقود الأمانات والمعاملات الشرعية ونحوها.

• ﴿الْعُقْدِ﴾: [٤- الفلق: ١١٣] جمع عقدة وهي المروقة في الخيط والحبل. كان السحرة إذا أرادوا أن يملوا عقدة الحبة بين المراء وزوجه -فيما يوهمون به الناس- عقدوا عقدة ثم نفثوا فيها، والنفث هو النفخ الخفيف مع شيء من الريق، وحلّوها ليكون ذلك حلاً للعقدة التي بين الزوجين.

• ﴿عُقْدَةُ الْبَيْكَاخِ﴾: [٢٣٥- البقرة: ٢] إحكامه وإبرامه.

• ﴿عُقْدَةُ الْبَيْكَاخِ﴾: [٢٣٧- البقرة: ٢] ﴿الَّذِي يَدِينُهُ عُقْدَةُ الْبَيْكَاخِ﴾: هو وليّ المرأة. وقيل: هو الزوج، ففي الحديث: «وليّ عقدة النكاح الزوج». ومعنى عفو الزوج أن يترك -تكرماً- ما يعود إليه من نصف المهر.

• ﴿عَقَدْتُ أَيْمُنُكُمْ﴾: [٣٣- النساء: ٤] ﴿وَالَّذِينَ عَقَدْتُ أَيْمُنُكُمْ﴾: أي الذين عاقدتهم أيديكم اليمين، فالأيمان جمع يمين، ويراد به القسم أو اليد اليمنى لأن المتحالفين يضع كل منهم يمينه في يمين الآخر عند التعاقد. وهؤلاء المتعاقدون الذين تشير إليهم الآية هم: المخالفون في الجاهلية^(١)؛ والأدعياء (وهم الأبناء بالتبني)، والإخوة في الدين^(٢)، هؤلاء أمرت الآية أن يملطوا من الميراث نصيبهم المنصوص عليه في التعاقد -ثم نسخ التوارث بين هؤلاء جميعاً بأيات الموارث في سورة النساء، وبقوله تعالى: ﴿وَأُولُوا الْأَرْحَامِ﴾ أي القرابات ﴿بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ﴾^(٣).

• ﴿فَعَقَرَ﴾: [٢٩- القمر: ٥٤] أي عقر الناقة. عقر البعير يعبره عقرًا: قطع إحدى قوائمه ليسقط ويشكن من ذبحه.

• ﴿فَعَقَرُوا النَّاقَةَ﴾: [٧٧- الأعراف: ٧] غروها، وأصل

(١) في الجاهلية كان الرجل يعاقد الرجل فيقول: دمي دمك، وهدمي هدمك، وحربي حربك وسلمي سلمك، وترثني وأرثك، فيكون للحليف السدس من ميراث الحليف.

(٢) أولئك الذين لم تكن أخوتهم عن طريق القرابة بل كانت أخوة في الله مثل المواخاة التي عقدها الرسول ﷺ بين المهاجرين والأنصار، وكان المهاجري يرث الأنصاري بمقتضى هذه الإخوة.

(٣) من الآية ٦- الأنفال، ومن الآية ٧٥- الأحزاب.

(٤) سميت بذلك لأنها تغمس صاحبها في النار

أنه يوجد طور يتعلق فيه الجنين بجدار الرحم متخذاً شكل دودة العلق الطغي، وهي دودة كان العرب يستخدمونها قديماً في علاج الصداع وضغط الدم المرتفع عن طريق تعلقها بوجنة المريض (الوجنة ما ارتفع من الحدين) لامتصاص كمية من دمه.

- ﴿عَلَقَةٌ﴾: [١٤- المومنون ٢٣] هي القطعة التماسكة من الدم، مستطيلة على شكل حلقة. ويبدأ طور العلقة بعد أربعين يوماً من بدء الحمل، كما جاء في الحديث الشريف: «إن أحدم يجمع خلقه في بطن أمه أربعين يوماً، ثم يكون علقة مثل ذلك، ثم يكون مضغة مثل ذلك»، رواه البخاري.
- ﴿عَلَقَةٌ﴾: [٦٧- غافر ٤٠] دم خليط.

• ﴿عَلَقَةٌ﴾: [٣٨- القيامة ٧٥] قطعة من دم لها وضع خاص في الرحم، تعلق بجداره لتعيش وتستمد الغذاء، فمن الذي ألهمها هذه الحركة؟

- ﴿عَلَّمَ الْقُرْآنَ﴾: [٢- الرحمن ٥٥] الفاعل يعود على الرحمن (في الآية السابقة)، ولم تذكر الآية من الذي علمه الرحمن القرآن. قيل: هو الرسول عليه الصلاة والسلام، فإنه أول من تعلمه من البشر، ثم علمه الصحابة وهؤلاء علموه من بعدهم وهكذا. وتعليم القرآن هو تعليم الفاظه ومعانيه على وجه يُعْتَد به. وقد أسندت نعمة تعليم القرآن إلى الرحمن للتبنيه إلى أن تعليم القرآن من آثار رحمته الواسعة، وهي أعظم النعم، فعلى القرآن تدور السعادة الدنيوية والأخروية، وفيه وسائل لتحقيق الآمال، وهو هدى وشفاء، وأمان ونور للناس، وهو منهج السبيل إلى الأرض، وهو آية الآيات على نبوة محمد إلى يوم القيامة. وقد تكفل الله بمفظه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاطِقُونَ﴾ [٩٤- الحجر].

- ﴿عَلَّمَ بِالْقَلَمِ﴾: [٤- العلق ٩٦] أفهم الناس بواسطة القلم كما أفهمهم بواسطة اللسان، فالكاتب بالقلم نعمة من الله عظيمة، به دونت العلوم والحكم وأخبار الأولين وكتب الله المنزل. يشير الله إلى القلم مع أن الرسول الذي جاء بهذه الإشارة لم يكن يكتب ولا يقرأ، وما كان ليبرز هذه الحقيقة لو كان هو الذي يقول هذا القرآن.

• ﴿عِقَابٌ﴾: [٣٢- الرعد ١٣] ﴿كَفَيْتَ كَنَانَ عِقَابٍ﴾ المقصود من الاستفهام التعجب من شدة العقاب وفظاعته.

- ﴿عِقَابٌ﴾: [٥- غافر ٤٠] ﴿أَخَذْتَهُمْ كَفَيْتَ كَنَانَ عِقَابٍ﴾ أي أهلكتهم، فكيف كان عقابي هؤلاء؟ استفهام فيه معنى التقرير والتعجب، أي كان عقابي مستأصلاً لهم وإنكم تمرون على بلادهم وتعاينون أثر ذلك.

• ﴿عَقِيمٌ﴾: [٥٥- الحج ٢٢] ﴿يَوْمَ عَقِيمٍ﴾ هو يوم القيامة لأنه لا يوم بعده، فكانه لا ولد له، وذلك على سبيل الجواز فالمرأة العقيم هي التي لا تعطى الولد. وقيل: عقيم أي لا خير فيه ولا راحة للذين كفروا، وريح عقيم هي التي لا تلحق شجراً ولا تحمل مطراً.

• ﴿عَقِيمٌ﴾: [٢٩- الذاريات ٥١] عاقراً لا تلد فأنى يكون لها ولد؟

• ﴿الْعَقِيمُ﴾: [٤١- الذاريات ٥١] التي لا خير فيها من إنشاء مطر أو إلقاح شجرة، وهي ريح الهلاك. والريح قوة من قوى هذا الكون، وهي جند من جند الله يرسلها على من يريد بالهلاك والدمار، أو بالحق والحياة. ذكر تقرير من رحلة فضائية (تمت في النصف الثاني من القرن ٢٠) مر فيها المكوك المزود برادار قوي بصحراء الربع الخالي حيث كان يعيش قوم عاد، ذكر أن حضارتهم لم يكن يدانيها في زمانها حضارة أخرى وقد طمرتها عاصفة رملية غير عادية وهو ما ذكره القرآن منذ ١٤٠٠ سنة (انظر: د. زغلول النجار).

• ﴿عَقِيمًا﴾: [٥٠- الشورى ٤٢] أي لا يُولد له. يقال: رجل عقيم، وامرأة عقيم. عَقِمَتِ المرأة وعَقِمَتْ نعيم وتعمم.

• ﴿عَلَى﴾: [٢- العلق ٩٦] جمع حلقة وهي الدم الجامد بين سبحانه نعمته على الإنسان بأن خلقه من حلقة مهينة (هي الطور الثاني من أطوار تخلق الإنسان) حتى صار بشراً سوياً عاقلاً مُمَيِّزاً.

• ﴿عَلَقَ﴾: [٥- الحج ٢٢] قطعة من الدم جامدة يتحول إليها الحيوان المنوي بعد أن يدخل إلى بيوضة الزوجة ويخصبها. جمعها عَلَقٌ. اكتشف العلماء حديثاً عن طريق تصوير مراحل تكوّن الأجنة بالأشعة تحت الحمراء والموجات فوق الصوتية

مكان وأعلى درجة. وقيل: عليين اسم لديوان الخبر الجامع لأعمال الصالحين.

• ﴿لَا عَلَّمَ لَقَا﴾: [٣٢- البقرة ٢] فالملأكة جهروا بعجزهم عن معرفة الأسماء -فأله وهب آدم من الأسرار ما يرفعه على الملأكة ومنها سر المعرفة هذا.

• ﴿أَلْطِيرُ﴾: [١٢٠- البقرة ٢] ﴿بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ أَلْطِيرِ﴾ أي من الوحي والدين المقتضي للعلم بالحق.

• ﴿عَلِمَ﴾: [١٥٧- النساء ٤] ﴿مَا لَمْ يَدْرِ مِنْ عَلِمٍ﴾ أي ليس لهم بما قالوه في قتل حسي علم ناشئ عن أدلة يقينية (انظر: شبه لهم، واختلفوا فيه).

• ﴿لَا عَلِمَ لَقَا﴾: [١٠٩- المائدة ٥] الرسل يعلنون أن العلم الحق لله وحده، وأن ما لديهم من علم لا ينبغي أن يدلوأ به في حضرة صاحب العلم تأدياً وحياءً. والله سألهم ليعلمهم ما لم يعلموا من كفر أعمهم وكذبهم من بعدهم ويكون هذا على رؤوس الأشهاد توبيخاً لهؤلاء المكذبين.

• ﴿يَعْلَمُ﴾: [١٤٣- الأنعام ٦] ﴿تَجُوبُ وَيَعْلَمُ﴾ أي أخبروني إن كان عندكم أي أمر معلوم من عند الله جاء به الأنبياء يدل على أن الله حرم شيئاً مما ذكرتم ﴿إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ وصيغة السؤال للإنكار، فليسوا صادقين لأن الله لم ينزل هذا التحريم.

• ﴿عَلِمَ﴾: [١٤٨- الأنعام ٦] ﴿قُلْ قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ﴾ أي عندكم دليل على أن الله شاء لكم ما أنتم فيه من شرك؟

• ﴿أَلْطِيرُ﴾: [٣٧- الرعد ١٣] ﴿بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ أَلْطِيرِ﴾ هو العلم اليقين الثابت عن طريق الوحي والحجج الساطعة والبراهين القاطعة، ﴿وَلَيْنِ أَتَيْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ مَا جَاءَكَ مِنَ أَلْطِيرِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا وَاقِرٍ﴾ وهو تهديد موجه إلى الرسول ﷺ إن هو حاد عن الطريق واتبع سبل أهل الضلالة وأهواءهم فلا تسمع في الانحراف عن الطريق حتى ولو كان من الرسول، وحاشاه أن ينحرف، والخطاب للنبي والمراد أمته. ﴿وَلِيٍّ﴾ ناصر ينصرك، ﴿وَاقِرٍ﴾ يقيك ويحميك من عذابه.

• ﴿عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾: [٥- العلق ٩٦] مصدر التعليم هو الله -منه يستمد الإنسان كل ما يفتح له من أسرار هذا الوجود، ومن أسرار هذه الحياة، ومن أسرار نفسه. الله هو الذي خلق، وهو الذي علم، وهو الذي أكرم.

• ﴿عَلَّمْتُمْ﴾: [٤- المائدة ٥] دريم على الصيد، ﴿وَمَا عَلَّمْتُمْ مَنِ الْجَوَارِحِ﴾ أي وصيد ما علمتم من الحيوانات والبراة التي يصطاد بها، ففي الكلام إضمار. المعنى: أحل لكم ما صدقوه بالجوارح التي علمتموها كيف تصيد.

• ﴿وَعَلَّمْتُمْ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾: [٩١- الأنعام ٦] أي علمتم من الكتاب الذي جاء به موسى أشياء لم تكونوا تعلمونها أنتم ولا آبائكم فقد بينت التوراة كثيراً مما التيس عليكم واختلستم فيه.

• ﴿عَلَّمْتَهُ﴾: [٦٨- يوسف ١٢] ﴿وَأَنَّهُ قَدْ عَلِمَ لِمَا عَلَّمْتَهُ﴾: هو على علم بأن إرادة الله نافذة فقد علمه الله هذا، ولهذا قال لهم: ﴿مَا كُنَّا نَعْلَمُ مِنْ عِلْمِ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾ أي وما أدفع عنكم بهذا التدبير شيئاً قضاء الله. وإنما يحذر الناس ويتنبهون لعل تدبيرهم يرتبط بقضاء الله وقدره -فإنما هذا الأسباب مشروع لهذا.

• ﴿عَلَّمَنِي نَقَّ﴾: [٣٧- يوسف ١٢] ﴿ذَلِكُنَا﴾ التأويل والإخبار بما يأتي ﴿يَسَّ عَلَّمَنِي نَقَّ﴾ بعض ما علمنيه ربي لأنني ﴿تَرَكْتُ مِلَّةَ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.

• ﴿عَلَّمَ الْقُيُوبِ﴾: [١١٦- المائدة ٥] تعلم ما كان وما يكون، وما لم يكن وما هو كائن. علام: صيغة مبالغة أي الكثير العلم.

• ﴿عَلَّمَ الْقُيُوبِ﴾: [٧٨- التوبة ٩] محيط علمه بكل ما غاب عن البشر، فلا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء. هَلام: صيغة مبالغة من عالم. القيوب: جمع غيب وهو ما استتر عن عين الإنسان وغاب عن علمه.

• ﴿عَلَّمَ الْقُيُوبِ﴾: [٤٨- سبأ ٣٤] العَلام الكثير العلم، صيغة مبالغة على وزن فعَّال.

• ﴿عَلَّيْتِ﴾: [١٨- المطففين ٨٣] جمع عَلِيٍّ، وهو أعلى

سليمان. قال صاحب «الغلال»: وهنا فجوة في السياق، فكأنما أخبرت بسر المفاجأة، فقالت: إنها استعدت للتسليم والإسلام من قبل معجزة العرش، أي منذ اعتزمت القدوم على سليمان بعد أن رد هديتها.

• ﴿عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾: [٤٠- النمل ٢٧] ﴿الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾ هو في قول الجمهور رجل صالح أتاه الله من لدنه علماً، وهذا العلم الذي أوتيته قيل: هو اسم الله الأعظم الذي إذا سئل به أعطى وإذا دُعي به أجاب، واسم الله الأعظم كما جاء في الحديث الذي روته عائشة (في القرطبي): يا حيُّ يا قيُّومُ. وقيل: إن الرجل دعا فقال: يا إلهنا وإله كل شيء يا ذا الجلال والإكرام. أما الكتاب فالمراد به اللوح المحفوظ المشتمل على كل ما في الكون من أسرار يسخر الله تعالى بها الملائكة لعمل العجائب.

• ﴿أَلَيْسَ﴾: [٨٠- القصص ٢٨] ﴿الَّذِينَ أُوتُوا آيَاتِنَا﴾ أي العلم بما وعد الله في الآخرة، قال القرطبي: هم أحبار بني إسرائيل.

• ﴿عِلْمٌ﴾: [٦- لقمان ٣١] ﴿يَقْرَأُ عِلْمٌ﴾ أي حال كونه غير عالم بحال ما يشتره أو بحال ما ينفع من التجارة وما يضر، فلهذا استبدل بالخبر ما هو شر محض لأنه غير بصير بفنون التجارة حيث يستبدل الضلال بالهدى والباطل بالحق. فقله تعالى: ﴿فَمَا زَهَتَ تَجَارَتُهُمْ وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾ أي وما كانوا مهتدين للتجارة بصراء بفنونها.

• ﴿عِلْمٌ﴾: [١٥- لقمان ٣١] ﴿عَلَىٰ أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ﴾: المراد أن تجعل الله -تعالى- شريكاً، وهو في الواقع مستحيل، والمستحيل لا يمكن أن يُعلم أنه موجود.

• ﴿يَقْرَأُ عِلْمٌ﴾: [٢٠- لقمان ٣١] المراد: بغير علم بذهي أي واضح لكل الناس، كعلم الإنسان بأنه حي، وأن الواحد نصف الإثنين.

• ﴿عِلْمُ السَّاعَةِ﴾: [٣٤- لقمان ٣١] الساعة في القرآن الكريم: القيامة، ومعنى علمها عند الله أن الله وحده هو الذي يعلم متى تقوم، ولم يعط علمها لأحد، ليبقى الناس على حذر دائم ومحاولة دائمة أن يقدموا لها، فقد تأنيهم بقته في آية لحظة

• ﴿عِلْمُ الْكِتَابِ﴾: [٤٣- الرعد ١٣] الكتاب هنا يعني كتابي التوراة والإنجيل، وعلم الكتاب هو العلم الصادق والمعرفة بما فيهما ومن ذلك البشارات بالإسلام وبنبية محمد -عليه الصلاة والسلام-، ﴿وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ اسم جنس يشمل علماء أهل الكتاب (من يهود ونصارى) الذين يجدون صفة محمد نبي الإسلام ونعته في كتبهم (أي التوراة والإنجيل) كما في [١٥٧- الأعراف]: ﴿الَّذِينَ يُكْفِّرُونَ الرُّسُولَ الَّذِينَ الْأَيْمَى الَّذِي يَخْدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ نَأْمُرُهُم بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾، وفي [١٩٧- الشعراء]: ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ ءَايَةٌ أَن يَنْزَلَهُ عَلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾، ﴿صَكَّفَ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ﴾ أي حسي الله شاهداً بصدقي وتأييد رسالتي وحسي علماء التوراة والإنجيل شهاداً بصدقي وصدق رسالتي.

• ﴿عِلْمٌ﴾: [٥- الكهف ١٨] ﴿مَا لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ «ين» صلة، أي ما لهم علم بذلك القول (قولهم اتخذا الله الولد في الآية السابقة). يعني أن قولهم هذا لم يصدر عن علم، ولكن عن جهل مفرط وتقليد للأباء.

• ﴿أَلَيْسَ﴾: [٥٤- الحج ٢٢] ﴿وَلَيْسَ لَكَ آيَاتِنَا أُوتُوا آيَاتِنَا﴾ الذين حباهم الله بالعلم الصحيح وأزال عن قلوبهم الشك والزيغ وحب إليهم الإيمان.

• ﴿عِلْمٌ﴾: [٧١- الحج ٢٢] ﴿وَمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهِ عِلْمٌ﴾ أي ليس هناك علم ضروري حصوله والجاهم إلى عبادة هذه الأوثان. وإنما عبدوها تقليداً لأسلافهم من غير دليل ولا حجة، ولهذا توعدهم الله بقوله: ﴿وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ نَّصِيرٍ﴾ ينصرهم ويدفع عنهم عذاب الآخرة.

• ﴿أَلَيْسَ﴾: [٤٢- النمل ٢٧] ﴿وَأَوْتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ هذا من كلام بلقيس موصولاً بقولها ﴿كَأَنَّهُ هُوَ﴾ والمعنى: أوتينا العلم بصحة نبوة سليمان ﴿مِمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ من قبل هذه الآية المعجزة، معجزة عجيء العرش من اليمن إلى بيت المقدس في غمضة عين، ﴿وَكُنَّا مُسْتَلِيمِينَ﴾ أي متقادين لأمره، أمر

ولا مجال للتأجيل في اتخاذ الزاد.

• ﴿عِلْمُ السَّاعَةِ﴾: [٤٧- فصلت ٤١] وقت القيامة وأمرها الكل يرده إلى الله تعالى. فإذا سأل عنها سائل أجابه المستول: لا يعلمها إلا الله، كما قال محمد ﷺ حينما سأل سائل عن الساعة: «ما المستول عنها بأعلم من السائل». أطلقت الساعة معرفة بالآلف واللام في القرآن على يوم القيامة.

• ﴿وَأَنَّهُ لَعَلَّمُ لِّلْسَاعَةِ﴾: [٦١- الزخرف ٤٣] وإنه أي عيسى يعلم قرب وقوع الساعة بنزوله من السماء وقرئ: «لَعَلَّمُ للسَّاعَةِ» أي أماره وعلامة عليها. وقد وردت أحاديث شتى عن نزول عيسى إلى الأرض قبيل الساعة.

• ﴿وَعِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ﴾: [٨٥- الزخرف ٤٣] أي وقت قيامها ويراد بها يوم القيامة -وفي التعبير إشارة إلى استناره- عز وجل - يعلم ذلك.

• ﴿فَلَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ﴾: [١٨- الفتح ٤٨] من حية لدينهم، ومن صدق في بيعتهم، وعلم ما كظموه من غيظ تجاه الاستفزاز إذ ضبطوا مشاعرهم ليقفوا خلف رسول الله ﷺ طائعين.

• ﴿فَلَعَلِمَ مَا لَمْ تَعْلَمُوا﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] أي علم الله ما في تأخير دخولكم مكة (عام الحديبية) من الخير والصلاح ما لم تعلموه أنتم، فبعد شهرين من الحديبية فتح ﷺ خيبر ورجع بأموالها وأخذ من العدة والقوة أضغاثاً جعلته يقبل على مكة بالكثير من الأهبة والاستعداد.

• ﴿أَلَعَلَّيْكُمْ﴾: [١١- المجادلة ٥٨] انظر: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا أَلْفَعَةً دَرَجَاتٍ﴾.

• ﴿إِنَّمَا أَلْفَعُ عِنْدَ اللَّهِ﴾: [٢٦- الملك ٦٧] لم يطلع الله أحداً من خلقه على موعد يوم الجزاء، لأنه لا مصلحة لهم في معرفته، بل المصلحة والحكمة في إخفاء ميقاته عن الخلق كافة.

• ﴿عِلْمُ الْيَقِينِ﴾: [٥- التكاثر ١٠٢] هو العلم الجازم المطابق للواقع الذي لا شك فيه. وإضافة ﴿عِلْمَ﴾ إلى ﴿الْيَقِينِ﴾ هو من إضافة العام إلى الخاص، فاليقين هو العلم الذي لا شك فيه. ﴿كَلَّا لَوْ تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ﴾ أي لو علمتم حق العلم لما

الهاكم التكاثر عن طلب الدار الآخرة، فجواب ﴿لَوْ﴾ محذوف.

• ﴿قَدْ عَلِمْنَا مَا فَرَضْنَا عَلَيْكُمْ فِي أَنْزُوجِهِمْ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ﴾: [٥٠- الأحزاب ٣٣] علم الله ما يجب فرضه على المؤمنين في الأزواج والإمام لمصلحتهم ففرضه (فقد الزوجات بأربع نسوة حرائر وما شاءوا من الإمام، واشترط سبحانه في الزواج: الولي، والمهر، والشهود)، وعلم المصلحة في اختصاص رسول الله ﷺ بما اختص به حتى لا يكون عليه حرج أي ضيق فيما شرعناه لك.

• ﴿عَلِمَهَا عِنْدَ اللَّهِ﴾: [٦٣- الأحزاب ٣٣] أمر الله رسوله أن يبيهم بأن وقت قيام الساعة قد استأثر الله بعلمه، لم يطلع عليه ملكاً ولا نبياً.

• ﴿عِلْمًا﴾: [١٥- النمل ٢٧] علماً سنياً غزيراً، فالتنكير هنا للتعظيم^(١). علم داود ترتيل الزبور ترتيلاً تتجاذب معه الجبال والطير لحلاوة صوته وحرارة استغراقه في مناجاة ربه، وعلمه تطوع الحديد وصناعة عدة الحرب، والقضاء بين الناس. وعلم سليمان منطلق الطير والقضاء وتوجيه الرياح.

• ﴿وَمَا عَلَّمِي مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [١١٢- الشعراء ٢٦] ليس لي علم بما كانوا يعملون بإيمانهم، وكأنما قال قوم نوح له إنما اتبعك الضعفاء طمعاً في فرض ديني من جاء ومال، فيقول لهم: إنه ليس له إلا أن يأخذ بالظواهر وليس له أن يفتش عن بواطن الناس والشق عن قلوبهم، فمعرفة ما انطوت عليه القلوب والمحاسبة عليه هي الله تعالى: ﴿إِنْ حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي﴾.

• ﴿عُلُوا كَبِيرًا﴾: [٤- الإسراء ١٧] أراد التكبر والبغي والظن والعدوان.

• ﴿عُلُوا﴾: [٤٣- الإسراء ١٧] تعالوا، مصدر تعال في قوله: ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ عُلُوا كَبِيرًا﴾: نزه نفسه الكريمة وقدها فهي أعلى وأعلى عما قالوه علواً كبيراً. وصف العُلُو بالكبر مبالغة في معنى البراءة والبُعد عما وصفوه به.

(١) التنكير يرد للتعظيم كما يرد للتقليل.

الله في الأرض هذه العلامات.

• ﴿وَعَلَّيْتُمْ﴾: [٢٧٤- البقرة: ٢] جهراً من غير إخفاء.
 ﴿الَّذِينَ يُعَفِّقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِالْبَلَاءِ وَالْكَهَالِ يَرْوِا وَعَلَّيْتُمْ﴾:
 النص عام يشمل جميع أنواع المال وجميع الأوقات وجميع
 الحالات، ﴿فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِندَ رَبِّهِمْ﴾ من مضاعفة المال وبركة
 العمر وجزاء الآخرة ورضوان الله، ﴿وَلَا حَوْلَ عَلَيْهِمْ﴾ من
 لحوق مكروه بهم، ﴿وَلَا هُمْ يَخْزَوْنَ﴾ على فوت شيء من
 مطالبهم. هذه الآية ختام دستور الصدقة والتكافل الذي بدأ
 من الآية ٢٦١ وامتد أربع عشرة آية. حَلِّينِ الْأَمْرَ هَلَاً وَعَلَانِيَةً:
 شاع وظاهر.

• ﴿الْعَلِيمُ﴾: [١٣٧- البقرة: ٢] يعلم ما يضمرون من
 الحسد والغل وهو معاقبهم عليه.

• ﴿عَلِيمٌ﴾: [٧٣- آل عمران: ٣] بليغ العلم، من أبنية
 المبالغة، وهو أعلم حيث يضع رسالته. وقد شاءت إرادته أن
 يجعل الرسالة والكتاب في غير اليهود والنصارى بعدما خاسروا
 بعهدهم مع الله، وتركوا أحكام كتابهم وشرعة دينهم.

• ﴿عَلِيمٌ﴾: [١٠٩- الأعراف: ٧] ماهر عظيم العلم في
 سحره يأتي بالفعال عجيبة.

• ﴿عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾: [٦- يوسف: ١٢] يعلم من يحق له
 الاجتناب والاصطفاء، وحكيم لأنه لا يتم نعمته إلا على من
 يستحقها.

• ﴿عَلِيمٌ﴾: [٥٣- الحجر: ١٥] المراد من كونه غلاماً عليماً
 أنه يكره ويكون عظيم القدر كثير العلم. بشره بغلام حليم
 ليعلم سر مجيئهم إليه، ولكي يزيلوا خوفه، ﴿قَالُوا لَا تَوْجَلْ﴾.

• ﴿عَلِيمٌ﴾: [٦- النمل: ٢٧] ﴿وَأَنَّكَ لَتَلْقَى الْقُرْآنَ مِنْ
 دُونِ حَكِيمٍ عَلِيمٍ﴾ يصنع كل شيء بحكمة أي بإتقان وفي
 موضعه الصحيح، ويدبر كل أمر بعلم، وتتجلى حكمته وعلمه
 في هذا القرآن. والتركيز في هذه السورة على العلم، علم الله
 المطلق بالظاهر والباطن، وعلمه بالغيب خاصة، وآياته الكونية
 التي يكتشفها الناس، والعلم الذي وهبه لداود وسليمان.
 ﴿سُبْحَانَ رَبِّيَ فَتَعَرَّفُونَهَا﴾، وعندما يريد سليمان استحضار

• ﴿وَعَلُّوا﴾: [١٤- النمل: ٢٧] تعالياً واستكباراً على
 الآيات وعلى من جاء بها. العُلُوُّ: العظمة والتعجب، ويستخدم
 أيضاً في الحمد بمعنى: الرفعة.

• ﴿عَلُّوا﴾: [٨٣- القصص: ٢٨] استكباراً وتعجباً، ﴿تَجَعَّلَهَا
 لِبَنِيٍّ لَا بُرْدُونَ عِلَّا فِي الْأَرْضِ﴾ أي جعلها ثواباً للمؤمنين
 الصالحين الذين لا ييغون -بنعمة الله عليهم- تعالياً على الناس
 وسلطاناً فوقهم. قال الزمخشري: لم يعلق الوعد بالجنة بترك
 العلو، ولكن بترك إرادة العلو وميل القلب إليه.

• ﴿عَلُّوا﴾: [٧- الإسراء: ١٧] ﴿وَلْيَتْلُوا مَا عَلَّمَا تَكْفِراً﴾:
 ليدمروا كل شيء غلبوه واستولوا عليه -صورة للدمار الشامل
 الذي لا يبقى على شيء. خلا فلانا بالسيف: هزبه به، ﴿مَا﴾
 صلة بمعنى الذي أي كل شيء. أفسد بنو إسرائيل ثانية، رؤي:
 بقتل يحيى فبعث عليهم مختصر فقتل منهم ألفاً وسبى ذريتهم
 وخرب بيت المقدس.

• ﴿الْعَلَى﴾: [٤- طه: ٢٠] أي العالية الرفيعة، وهي جمع
 العُلَا.

• ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَاهُمْ عَلَىٰ بَعْضِهَا﴾: [٩١- المؤمنون: ٢٣] أي
 تغلب بعضهم على بعض ليوسع ملكه، كما هي عادة ملوك
 الدنيا، ولو حصل هذا لاختل نظام العالم.

• ﴿عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾: [٤- القصص: ٢٨] أي تجبر
 واستكبر على غيره، وأصله: العُلَا: رأس كل جبل أو شرف،
 ومنه العُلُوُّ: العظمة والتعجب، وفعله: علا، يقال في الحمود وفي
 المذموم كما هنا. ﴿إِنْ فِرْعَوْنُ عَلَا فِي الْأَرْضِ﴾ لا يعرف
 على وجه التحديد من هو فرعون موسى، على أن التحديد
 التاريخي ليس هدفاً من أهداف القصة القرآنية، ويكفي أن تعلم
 أن هذا كان بعد زمان يوسف الذي استقدم إخوته وأباه يعقوب
 (أي إسرائيل) إلى مصر وقد تكاثروا فيها وأصبحوا شعباً كبيراً.
 وفي عهد ذلك الفرعون الطاغية (فرعون موسى) وقع
 الاضطهاد والبنى على بني إسرائيل.

• ﴿وَعَلَّمَسُوهُ﴾: [١٦- النحل: ١٦] هي معالم الطرق وكل
 ما تستدل به السابلة وتهتدي من جبل ونهر وغير ذلك، جعل

معناه أنه يعلم على وصف الواصفين وعلى ذلك يقال: تعالى الله عما يصفون»، ويخصص لفظ التفاضل (وهو تعالى) لتعام التماثل من الله على كل وصف، وليس على سبيل التكلف كما يكون من البشر.

• ﴿الْعَلِيُّ﴾: [٤٣- سبأ ٣٤] المستعلي فوق كل خلقه بالقهر والقدرة والجبروت (انظر: الكبير، في نفس الآية).

• ﴿عَلِيٌّ﴾: [٥١- الشورى ٤٢] متعال سبحانه - عن صفات المخلوقين.

• ﴿لَعَلِّي﴾: [٤- الزخرف ٤٣] رفيع عن أن ينال فينزل، رفيع الشأن جليل القدر، لإعجازه واشتماله على عظيم الأسرار والتشريعات.

• ﴿عَلِيًّا صَكَّيًّا﴾: [٣٤- النساء ٤] أي إن كنتم تقدرون عليهم فتذكروا قدرة الله، فيده بالقدرة فوق كل يد. إشارة إلى الأزواج يخفص الجناح ولين الجانب.

• ﴿عَلِيًّا﴾: [٥٠- مريم ١٩] رفيعاً، ﴿وَجَعَلْنَا هَمَّ إِنْسَانٍ مِثْقَالَ عَرْبِيٍّ﴾: هو الثناء الحسن في جميع أهل الأديان (انظر: لسان صدق).

• ﴿عَمْرٍو﴾: [٢- الرعد ١٣] هي الأساطين التي تحمل السقف جمع عمود، وقرئ عُمْد. ﴿رَفَعَ السَّمَوَاتِ بِقَمَرٍ عَمْرٍو تَرَوْنَهَا﴾: السماء وما فيها من نجوم وكواكب، الله هو الذي أمسكها في أفلاكها ويدفعها في مداراتها وفقاً لسنن كونية ثابتة أبدعتها قدرته سبحانه. ﴿تَرَوْنَهَا﴾ في محل نصب حال.

• ﴿عَمْرٍو﴾: [١٠- لقمان ٣١] أيضاً: عُمْد، جمع عمود أو عماد ﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ بِقَمَرٍ عَمْرٍو تَرَوْنَهَا﴾ خلقها الله وأمسكها بنظام حكم يحفظها من السقوط، وسواء أكانت السموات هي هذه الكواكب والنجوم والمجرات والسُّدُم الساجدة في الفضاء الذي لا يعلم سره ومده إلا الله، أو كانت هي هذه القبة التي تراها العين، وسواء أكانت هذه أو تلك فهناك خلافت ضخمة هائلة معلقة بغير عمد تستندها، ونحن نراها حينما امتدت أبصارنا.

• ﴿فِي عَمْرٍو مُنْذَرَةٌ﴾: [٩- المزمرة ١٠٤] عَمْد جمع عمود،

عرش الملكة لا يقدر على إحضاره في غمضة عين إلا ﴿الَّذِي عِنْدَهُ جَلْسَنٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾.

• ﴿عَلِيٌّ﴾: [٧٩- يس ٣٦] ﴿وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ﴾ يعلم من كل إنسان صفاته التي كان عليها في الدنيا، وتفاصيل أجزائه، فيبعد كل ذلك على النمط الذي كان عليه.

• ﴿عَلِيمٌ﴾: [٣- الحديد ٥٧] ﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ بما كان أو يكون فلا يخفى عليه شيء. صيغة مبالغة على وزن «فعليل» من عالم.

• ﴿عَلِيٌّ﴾: [١١- التغابن ٦٤] ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَجْعَلْهُ أَزْوَاجًا لِّكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾: يعلم كل شيء فلا يخفى عليه إيمان من آمن ولا كرامة ولا سخط من تورد على قصاته وقدره.

• ﴿عَلِيًّا حَكِيمًا﴾: [٣٠- الإنسان ٧٦] أي أنه - سبحانه - حكيم في تدبيره يحيط إحاطة تامة ويعلم علماً كاملاً بمن هو أهل لأن يمنحه الهداية ويدلله له طريقها، كما يعلم - جل شأنه - من ليس أهلاً لإكرامه وإنعامه، وذلك الذي اختار الضلال والمعصية فيصرفه عن الهدى.

• ﴿عَلِيٌّ﴾: [٢٩- هود ١١] ﴿وَنَنْقُوتُ لَكَ أَثْقَالَكُمْ عَلَيْهِ مَا لَا﴾ أي على التبليغ والدعاء إلى الله والإيمان به.

• ﴿الْعَلِّيَّ﴾: [٤٠- التوبة ٩] الظاهرة الغالبة.

• ﴿الْعَلِيُّ﴾: [٢٥٥- البقرة ٢] يراد به علو القدر والمزية لا علو المكان، لأن الله منزّه عن التحيز. والعلي: القاهر الغالب للأشياء^(١). لم يقل: وهو علي عظيم، ولكنه قال: ﴿وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ﴾ ليقصرها عليه سبحانه بلا شريك، إنه المتفرد بالملو، المتفرد بالعظمة.

• ﴿الْعَلِيُّ﴾: [٦٢- الحج ٢٢] أي العالني على كل شيء بقدرته، والعالني عن الأشياء والأنداد، المقدس عما يقول الظالمون من الصفات التي لا تليق بجلاله. وأصل العَلْي: الرفيع القدر، والفعل: عَلَا يعلمو علواً: ارتفع.

• ﴿الْعَلِيُّ﴾: [٣٠- لقمان ٣١] الرفيع القدر، وهو اسم

(١) علا فلان فلاناً أي عليه.

- ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا﴾: [١٥- الجاثية ٤٥] يؤكد على فردية النعمة وعدالة الجزاء. ﴿فَلِنَفْسِهِ﴾: حرف اللام هنا يفيد الاختصاص. ﴿فَعَلَيْهَا﴾: حرف «على» يفيد الفوقية المعنوية بمعنى يحمل ويتحمل عاقبة الإساءة.
- ﴿عَمِلْتَ أَهْدِيًا﴾: [٧١- يس ٣٦] أبدعناه وعملناه من غير شريك ولا معين، ولا يقدر عليه غيرنا. وعمل الأيدي: استعارة تمثيلية، فليس لله اليد على الحقيقة: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾.
- ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾: [٨٢- البقرة ٢] إن الإيمان لا يكون حتى ينبثق منه العمل الصالح. أما الذين يقولون إنهم مسلمون ثم يفسدون ويمارون إقرارا منحه الله في الأرض وشرعته في الحياة، فليس لهم من الإيمان شيء، ولن يقيهم من عذاب الله واق ولو تعلقوا بأمانى كاماني اليهود التي بينها الله في الآية ٧٨: ﴿وَيَتَّبِعُ أَهْوَاءَ لَا يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلَّا أَمَانًا﴾.
- ﴿عَمَلًا صَالِحًا﴾: [١١٠- الكهف ١٨] أي ما كان موافقا لشرع الله.
- ﴿عَمَلٍ﴾: [٤١- يونس ١٠] ﴿لِي عَمَلٍ﴾ أي جزء عملي ﴿وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ﴾، فلا أحد منا يتحمل مسؤولية عمل الآخر، ثم أمر الله نبيه أن يؤكد هذا المعنى بقوله: ﴿أَشْرَبُ بِهَبْرُونَ يَمَّا أَفْعَلُ﴾.
- ﴿عَمَّ﴾: [١- النبا ٧٨] لفظ استفهام، أصلها: «عن ما» فادغمت النون في الميم. «ما» استفهامية حذفت ألفها للتخفيف وليتميز الخبر عن الاستفهام، ومثلها: «فيم»، و«ميم» إذا استفهمت.
- ﴿وَعَمَّيْتُكُمْ وَخَلَقْتُكُمْ وَنَعَّمْتُ الْآلِخَ وَنَعَّمْتُ الْأَخْتِ﴾: [٢٣- النساء ٤] من الجهات الثلاث في كل نوع من هذه الأنواع: أي شقيقات، أو لأب، أو لأم. والعمة تشمل أخت الأب أو الجد وإن علا، والحالة تشمل أخت الأم وأخت الجدة وإن علت. وبنات الأخ وبنات الأخت تتناول القريبى والبعدى. هؤلاء سبع يحرم نكاحهن أي الزواج بهن من النسب أي

- مُنددة: مطولة. ﴿إِنَّمَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ﴾ في تحريم مُنَدَّةٍ أي مؤصدة بعد مطولة، ﴿لِي﴾ بمعنى بـ. ومعظم المفسرين متفقون على أن العَمَد هي أوتار الأطباق التي تطبق على أهل النار، وتشد تلك الأطباق بالأوتاد حتى يرجع عليهم غمها وحرها.
- ﴿تَعْمَرُكَ﴾: [٧٢- الحجر ١٥] لتحياك، وهي صيغة قسم معناها أقسم بحياتك. والتعمر (بالفتح) هو التعمر (بالضم)، واختص القسم بالفتح للحنفة.
- ﴿عَمَرُهَا﴾: [٩- الروم ٣٠] سكنوها ويؤنها، عَمَرَ القوم المكان: سكنوه، وعَمَرَ فلان الدار: بناها.
- ﴿يَنْ عَمَلٍ الشَّيْطَانِ﴾: [٩٠- المائدة ٥] أي من الأمور التي يزينها الشيطان للنفس.
- ﴿إِنَّهُ عَمَلٌ غَفِرٌ صَالِحٌ﴾: [٤٦- هود ١١] أي هو نفسه عمل غير صالح، فهو الفساد بعينه وذلك مبالغة في ذمه. وأصله: ذو عمل غير صالح، ثم حذف المضاف (ذو) وجعل نفس العمل. وقرئ: عَمِلَ غَيْرُ صَالِحٍ أي عَمِلَ عملاً غير صالح.
- ﴿يَنْ عَمَلٍ الشَّيْطَانِ﴾: [١٥- القصص ٢٨] من تزيين الشيطان وإغوائه.
- ﴿وَأَلْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾: [١٠- فاطر ٣٥] يرفع الله العمل الصالح لصاحبه أي يقبله، قال ابن عباس: العمل الصالح أداء الفريضة. ﴿وَأَلْعَمَلُ الصَّالِحُ﴾ مبتدأ، وجلة ﴿يَرْفَعُهُ﴾ خبر. قال ابن عباس: إن الكلم الطيب لا يقبل إلا إذا اقترن بالعمل الصالح، وقيل: إن العمل الصالح لا يقبل إلا من مؤمن مؤخذ ينطق لسانه وقلبه بالكلم الطيب الذي هو: لا إله إلا الله (انظر: الكلم الطيب)، وهكذا فإن الحصول على العزة مرتبط بالأمرين معاً: الكلم الطيب والعمل الصالح.
- ﴿وَعَمِلَ صَالِحًا﴾: [٣٣- فصلت ٤١] أي أدى الفرائض مع اجتناب المحارم والإكثار من المندوب. فالداعية إلى الله لا بد وأن يكون مهتدياً بما يقوله فلا يكون من الذين يأمرون بالمعروف ولا ياتونه، ولا من الذين ينهون عن المنكر ويأتونه.

القراءة.

• ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ ﴾: [٢٨- هود: ١١] خَفِيَتْ عَلَيْكُمْ، والضمير للبيئة أو للرحمة. عُمِيَ عليه الأمر: أخفي عليه حتى صار هو بالنسبة إليه كالأعمى. وقرئ: عَمِيَتْ.

• ﴿ عَمُوا ﴾: [٧١- المائدة: ٥] عَمِيَ: ذهب بصره. والعَمى أيضًا: عَمِيَ البصيرة والقلب، أي تعطل القلب والذهن عن إدراك ما يرد عليه. وما ورد في القرآن ذمًا للعمى فهو ذمٌ لعمى البصيرة.

• ﴿ فَعَمُوا وَصَمُوا ﴾: [٧١- المائدة: ٥] أي عَمُوا عن الحق فلا يبصرونه، وَصَمُوا عنه فلا يسمعون. والعَمى والصَم كتابتان عما صاروا إليه من الإيغال في الكفر والضلال، فهم خالفوا أحكام التوراة وارتكبوا الموبقات.

• ﴿ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُوا كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ﴾: [٧١- المائدة: ٥] أي عَمِيَ كثير منهم وَصَمَ بعد تبين الحق لهم بمجيء محمد ﷺ. ارتفع ﴿ كَثِيرٌ ﴾ على البذل من أو الجماعة في عموا وصموا.

• ﴿ عَمُونَ ﴾: [٦٦- النمل: ٢٧] ﴿ بَلْ هُمْ فِيهَا عَمَوْنَ ﴾ عُمِيَ عن دلائلها، أو عن كل ما يوصل إلى الحق ومنها هذه الدلائل، جمع: عَمَ، والمراد به أعمى القلب (انظر: ادراك جلهم).

• ﴿ أَلَعَمِىَ ﴾: [١٧- فصلت: ٤١] أَلَعَمِيَ ذهابُ البصر كله، والعَمى ذهابُ نظر القلب كذلك. ﴿ فَاسْتَحَبُّوا أَلَعَمِىَ عَلَى أَهْدَى ﴾: آثروا ومالوا إلى الضلال وتركوا الطريق المستقيم.

• ﴿ عَمَى ﴾: [٤٤- فصلت: ٤١] كل أمر لا تدركه القلوب بالمقول فهو عَمِيٌّ^(١). ﴿ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمَى ﴾ أي عَمِيَ عليهم والتبس وخفيت معانيه وأحكامه، فلا يهتدون إلى ما فيه من البيان.

• ﴿ أَلَيْمَادُ ﴾: [٧- الفجر: ٨٩] جمع العمادة وهي البناء المرتفع. ﴿ ذَاتِ أَلَيْمَادُ ﴾: صاحبة الأبنية الرليمة والقوة المنيمة، عبر بالعماد عن العلو والقوة، وكانت عاد قد بلغت من القوة

والشدة مبلغًا لم يصل إليه سواها في عهدها، ولذلك قال: ﴿ أَلَيْمَى لَمْ تَخْلُقْ يَلْطَمًا إِلَى الْبَلَدِ ﴾. (انظر: مثلها).

• ﴿ وَعِمَارَةُ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾: [١٩- التوبة: ٩] معاهدته (رعايته) والقيام بمصالحه، ﴿ أَجَعَلْتُمْ مِيقَاتَ الْحُجَّاجِ وَعِمَارَةَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ كَمَنْ أَمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَجَهَدَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: أَسْتَوُونَ بين هؤلاء وهؤلاء؟ كلا ليسا متساويين. ألف الاستفهام للنفي والإنكار ﴿ لَا تَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾.

• ﴿ عَمَى ﴾: [١٨- البقرة: ٢] جمع أعمى وهو الذي فقد القدرة على الإبصار. قال قتادة: عَمِيَ عن إِبْصَارِ الحق وليس المراد أنهم أصيبوا بعَمَى حقيقي.

• ﴿ عَمَى ﴾: [١٠٤- الأنعام: ٦] أي عن البصائر (آيات القرآن وما فيها من حجج) فلم يرها وضل ﴿ فَعَلَمَهَا ﴾ أي على نفسه ريال ضلاله.

• ﴿ أَلَعَمِىَ ﴾: [٥٣- الروم: ٣٠] ﴿ وَمَا أَنْتَ بِهَادٍ أَلَعَمِىَ عَنْ صَلَاتِهِمْ ﴾ أي لا تستطيع هداية من عميت بصائرهم، فالعمى هنا بمعنى ذهاب بصر القلب، أي عدم القدرة على إدراك الأمور على حقيقتها.

• ﴿ فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنْبَاءُ يَوْمَئِذٍ ﴾: [٦٦- القصص: ٢٨] فخفيت عليهم الحجج وغابت لأن الله قد أدهش حججهم، فقد أعذر إليهم في الدنيا فلا يكون لهم عذر ولا حجة يوم القيامة. سُمي حججهم أنباء؛ لأنها أخبار يخبرونها. عَمِيَ الشيء: خَفِيَ.

• ﴿ عَمِيَتْ ﴾: [٦٤- الأعراف: ٧] عَمِيَ القلوب غير مُستبشرين، عميت قلوبهم عن معرفة التوحيد والنبوة والمعاد. عَمِيَ القلب: ذهب بصيرته ولم يهتد إلى خير، ويقال في عَمِيَ القلب: عَمَ، وتُجمع: عَمُونَ.

• ﴿ عَمِيًّا وَتَكْمًا وَصَمًّا ﴾: [٩٧- الإسراء: ١٧] لا يُبْصِرُونَ ولا ينطقون ولا يسمعون، فهم مطموسون محرومون من جوارحهم التي تهديهم في زحام القيامة والحشر جزاء لهم على تعطيلهم هذه الجوارح في الدنيا عن إدراك دلائل الهدى.

- ﴿ أَلَعَنْتَ ۖ ﴾: [٢٥- النساء] الزنى أو الفجور، ﴿ ذَلِكْ ۖ ﴾
- لِمَنْ حَشَى أَلَعَنْتَ يَنْكَمْ ۖ: الإشارة إلى التزوج من الإمام عند
- عدم القدرة على دفع مهر الحرة، فمن خاف الوقوع في الزنى
- بسبب غلبة الشهوة وشق عليه الصبر عن الجماع فليتزوج أمة
- فهي أقل كلفة. أصل العنت: انكسار العظم بعد جبر فاستعير
- لكل مشقة وضرر.
- ﴿ وَعَنْتَ أَلُوجُوءُ ۖ ﴾: [١١١- طه ٢٠] ذُلُّ النَّاسِ
- وخضوعوا، وقيل: استسلموا. عَنَّا يَعْتُو عُنُوءًا.
- ﴿ عَيْتَرُ ۖ ﴾: [١٢٨- التوبة ٩] عَيْتَ فُلَانٌ عَيْتًا: وقع في
- مشقة وشدة. ﴿ مَا عَيْتَرُ ۖ ﴾: ما حرف يجعل ما بعده في قوة
- المصدر، والمعنى: عتكم أي ما يشق عليكم، وهي ابتداء،
- و ﴿ عَيْتَرُ ۖ ﴾ خبر مقدم. (انظر: عزيز عليه).
- ﴿ لَعَيْتُمْ ۖ ﴾: [٧- الحجرات ٤٩] لئالكُم مشقة وإثم،
- فالعنت (١): الوقوع في أمر شاق.
- ﴿ وَمَنْ عَيْدُهُ ۖ ﴾: [١٩- الأنبياء ٢١] والذين هم عنده -
- وهم الملائكة- والمراد بهذا التعبير أنهم مقربون عنده مكرمون.
- ﴿ وَمَنْ عَيْدُهُ ۖ ﴾ مبتدا وخبره جملة ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ۖ ﴾.
- ﴿ عَيْدُ اللَّهِ ۖ ﴾: [١٣- النور ٢٤] أي في حكمه وشريعته.
- ﴿ عَيْبَرُ ۖ ﴾: [٥٩- هود ١١] هو الطاغى الذي لا يخضع
- لللحق مهما بقو دليله.
- ﴿ عَيْبَرُ ۖ ﴾: [١٥- إبراهيم ١٤] معاند للحق مائل عنه،
- عند: خالف الحق. ومنه البعير العائد الذي يحور عن الطريق
- أي يرجع ويعدل.
- ﴿ عَيْدًا ۖ ﴾: [١٦- المذثر ٧٤] جاحدًا، ﴿ كَلَّا ۖ إِنَّهُ كَانَ
- لَا يَتَيْنَا عَيْدًا ۖ ﴾: مخالفًا وجاهدًا لدلائل الحق وموجبات الإيمان
- (آياتنا): وقف في وجه الدعوة، وصد عنها نفسه وغيره،
- وحارب رسولها. عند يعيد: خالف ورد الحق وهو يعرفه فهو
- عنيذ وعائد. ﴿ كَلَّا ۖ ﴾: كلمة ردع وتبكيك ففيها قطع للرجاء
- عما كان يطمع فيه من الزيادة (في الآية السابقة)، فهو لم يقدم

- حسنة ولا طاعة ولا شكرًا لله يرجو بسببه المزيد.
- ﴿ عَهْدَ اللَّهِ ۖ ﴾: [٢٧- البقرة ٢] هو وصية الله تعالى إلى
- خلقه، وأمره بإيأهم بطاعته، ونهيه لإيأهم عن معصيته في كتبه
- على السنة رسله. والذي يجرى على عهد الله لا يجترم بعده
- عهدًا من العهود.
- ﴿ عَهْدَ إِلَهًا ۖ ﴾: [١٨٣- آل عمران ٣] أمرنا وأوصانا في
- التوراة، والذين قالوا ذلك هم اليهود قالوه للنبي ﷺ عندما
- دعاهم إلى الإيمان.
- ﴿ وَيَعْهَدُ اللَّهُ أُولَؤُلَا ۖ ﴾: [١٥٢- الأنعام ٦] أي التزموا بما
- طُلب إليكم الوفاء به، من أوامر الله ونواهيه -اضيف العهد إلى
- الله فهو الذي أمر بحفظه والوفاء به.
- ﴿ عَهْرُ ۖ ﴾: [١٠٢- الأعراف ٧] أي وفاء بعهد، والمراد
- ما عهد الله إليهم من الإيمان والتقوى.
- ﴿ عَهْدَ اللَّهِ ۖ ﴾: [٢٥- الرعد ١٣] هو عهد الإيمان بالله
- والاعتراف بربوبيته، وهو الذي أخذه الله على ذرية بني آدم
- وهم في ظهور آبائهم: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنْ بَنِي آدَمَ بَيْنَ ظُهُورِهِمْ
- ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ قَالُوا بَلَىٰ ۖ سَمِعْنَا ۖ فَهَدْنَا ۖ ﴾
- [١٧٢- الأعراف]، هو العهد المأخوذ على الفطرة، فالإنسان
- فطر على الإيمان بالله. وعهد الله أيضًا ما خلقه في الناس من
- القوى العقلية التي يستدلون بها على وجوده -سبحانه- وعلى
- وجوب عبادته. وعهد الله تكاليفه التي عهد بها إليهم في كتبه
- المنزلة وأمرهم بتنفيذها.
- ﴿ يَعْهَدُ اللَّهُ ۖ ﴾: [٢٠- الرعد ١٣] العهد اسم للجنس،
- أي بجميع عهود الله، وهي أوامره ونواهيه التي وصى بها
- عبده، ويدخل في ذلك التزام جميع الغروض وتجنب جميع
- المعاصي.
- ﴿ يَعْهَدُ اللَّهُ ۖ ﴾: [٩١- النحل ١٦] العهد ما ألزم الإنسان
- به نفسه أو ألزمه به غيره بموافقة؛ وعهد الله يعم كل تكليف
- من الله، ويدخل فيه البيعة على الإسلام.
- ﴿ أَلْعَهْدُ ۖ ﴾: [٨٦- طه ٢٠] الزمان. وقيل: المراد مدة
- مفارقة موسى لهم بعدما ذهب لمناجاة ربه.

﴿ أَلْمَدْفُوشِ ﴾ الذي يُفَسِّحُ فترقت شعراته بعضها عن بعض فهو يطير مع أضعف ريح - الجبال لتفتتها وتفرق أجزائها لم تبق لها إلا صورة الصوف المدفوش.

• ﴿ لَا عِوَجَ لَهُ ﴾: [١٠٨ - طه ٢٠] لا يعوج له مدعو أي لا يستطيع أحد منهم أن يعدل عنه يمينا ولا شمالا، لا يزيغون ولا يحيدون عنه. ومادة ع وج تدور على الميل والانعطاف.

• ﴿ عِوَجَ ﴾: [٢٨ - الزمر ٣٩] عَوَج الشيء عَوْجًا: انحرف وقال: قول به عوج: منحرف عن القصد، وقول غير ذي عوج: مستقيم سليم. ﴿ قُرْآنًا غَرِيبًا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ ﴾: لا اعوجاج فيه ولا انحراف ولا لبس، ومثله قوله: ﴿ أُنزِلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابُ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴾.

• ﴿ عِوَجًا ﴾: [١ - الكهف ١٨] زينا أو ميلا عن الحق.

• ﴿ عِوَجًا ﴾: [١٠٧ - طه ٢٠] مكانا منخفضا (انظر: أمثا).

• ﴿ عَوْرَةً ﴾: [١٣ - الأحزاب ٣٣] قال المناقون للنبي في غزوة الأحزاب: ﴿ إِنْ يَبْهُوتَنَا عَوْرَةٌ ﴾ أي ذات عورة يعني ذات خلل في صونها أي غير حصينة يخاف عليها من السراق، وهم يريدون أن يرجعوا إليها ليحصنوها، فأكذبهم الله بأنها ليست عورة وإنما يريدون الفرار من الحرب ومن مقاتلة المشركين. يقال: عَوْرَ المكان إذا بدا فيه خلل يخاف منه العدو والسارق. وأعوْر الفارس إذا بدا منه موضع خلل للضرب والطمع. عورة في الأصل مصدر، وصفت بها البيوت للمبالغة، ويوصف بها المفرد والمثنى والجمع مذكرا أو مؤنثا بلفظ واحد، كما هو شأن المصادر.

• ﴿ عَوْرَتِ آلِيسَا ﴾: [٣١ - النور ٢٤] سَوَاتِين، جمع عَوْرَة وهي كل ما يستره الإنسان استكفافا أو حياء.

• ﴿ عَوْرَتِ ﴾: [٥٨ - النور ٢٤] ﴿ ثَلَاثَ عَوْرَتِ لَكُمْ ﴾ أي هي (الضمير يعود على الأوقات الثلاثة السابق ذكرها) أوقات ثلاث عورات لكم بمعنى أنها أوقات يختل فيها تستركم، عورات: جمع عَوْرَة، وهي في الأصل شق في الشيء، ثم غلب في الخلل الواقع فيما يجب حفظه ويتعين ستره. قيل: إن

• ﴿ بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ ﴾: [٤٩ - الزخرف ٤٣] بالعهد الذي القاه إليك وهو أننا إن آتينا بكشف عنا العذاب. ﴿ أَدْعُ لَنَا رَبَّكَ بِمَا عَهَدَ عِنْدَكَ إِنَّا لَمُهْثِدُونَ ﴾ سل ربك بكشف عنا العذاب فإننا سوف نهتدي ونلتزم بالإيمان بك.

• ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ ﴾: [١٢٥ - البقرة ٢] أمرناهما أمرا مؤكدا.

• ﴿ وَعَهْدَنَا إِلَىٰ نَادِمَ ﴾: [١١٥ - طه ٢٠] أمرناه أو أوحينا إليه ألا يأكل من الشجرة ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾ أي من قبل أن يأكل منها. وردت قصة آدم في سور: البقرة، الأعراف، الحجر، الكهف، ص.

• ﴿ وَعَهْدِهِمْ ﴾: [٨ - المؤمنون ٢٣] هو ما عاهدوا ربهم عليه بقبولهم شرعه وتصديقه رسوله، أو نذرهم على أنفسهم الله سبحانه، أو عاهدوا عليه الخلق من كل ما فيه مصلحة، وليس ضارا بالغير.

• ﴿ عَهْدًا ﴾: [٨٠ - البقرة ٢] ﴿ قُلْ أَتُخَذَتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا ﴾: هل تعاهدتم مع الله على ذلك فاطمأنتم؟ همزة للاستفهام الإنكاري. حذفت همزة الوصل من الفعل (اتخذتم) استثناء بهمزة الاستفهام.

• ﴿ عَهْدًا ﴾: [٧٨ - مريم ١٩] ميثاقا، ﴿ أَمِ اتَّخَذَ عِنْدَ آلِإِسْحَاقَ عَهْدًا ﴾ بأن يؤتى ما قاله في الآية السابقة من مال وولد: ﴿ كَلَّا ﴾.

• ﴿ عَهْدًا ﴾: [٨٧ - مريم ١٩] أي أمرا، من قولهم: عهد الأمير إلى فلان بكذا، إذا أمره به، ويقال: أخذت الإذن بكذا: اتخذته.

• ﴿ عَهْدِي ﴾: [١٢٤ - البقرة ٢] العهد هنا: الإمامة والنبوة.

• ﴿ كَالْيَمِينِ ﴾: [٩ - المعارج ٧٠] الصوف المصبوغ ألوانا لاختلاف ألوان الجبال فمتها جُدد بيضٌ وحُمْرٌ مختلف ألوانها وغرايب سود. والمعنى أن الجبال تلين بعد الشدة وتتفرق بعد الاجتماع.

• ﴿ كَالْيَمِينِ ﴾: [٥ - القارعة ١٠١] الصوف،

بأنصرام، وتعلم بانقضاء وانتهاء -إنها المتاع القليل. وهؤلاء المشار إليهم هم المستغرقون في حبها المقبلون على ما فيها من متع وملذات.

• ﴿عَادٌ﴾: [١٧٣- البقرة ٢] ﴿وَلَا عَادٌ﴾ ولا متجاوز ما يَسُدُّ الرَّمَقَ.

• ﴿عَادٌ﴾: [٩٥- المائدة ٥] ﴿وَمَنْ عَادَ فَسَتَقِمْ اللَّهُ مِنْهُ﴾: أي من عاد إلى قتل الصيد وهو عرم مرة ثانية فلا كفارة لجرمه بل ينتم الله منه، على أساس أن الله عفا عما سلف في المرة الأولى بإداء الكفارة. قاله الدكتور عبدالجواد الطيب. وقال «التفسير الوسيط»: ومن عاد إلى قتل الصيد -بعد نزول هذه الآية- فينتقم الله منه، وعليه مع ذلك الكفارة. واختلاف الاثنين راجع إلى الاختلاف حول مفهوم الغدو.

• ﴿عَادٌ﴾: [١٤٥- الأنعام ٦] ﴿وَلَا عَادٌ﴾ ولا متجاوز ما يسد الرَّمَقَ، اسم فاعل من عَادَ الأمر: تجاوزه.

• ﴿عَادٌ﴾: [٦٥- الأعراف ٧] هم قوم هود، وكانت مساكنهم بين الشُعْرَ (من سهول اليمن الشرقية) وِضْمان وحضرموت بالأحقاف، وكانوا جبارين طوال القامة ﴿وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةً﴾ الآية ٦٩، وهي التي سماها الله دعاءاً الأولى، وكانوا أهل بساتين وزروع وعماره. وهم من ولد سام بن نوح وكانوا يعبدون الأوثان بعد ما غيروا وبدلوا شريعة نوح، وقد نصحهم هود بترك الأوثان وعبادة الله وحده فأبوا فسخط الله عليهم.

• ﴿وَالَّذِينَ عَادُوا أَخَاهُمْ هُودًا﴾: [٥٠- هود ١١] أي وأرسلنا، فهو معطوف على ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا﴾ الآية ٢٥. قيل لهود أخوهم لأنه منهم، وكانت القبيلة تجمعهم، كما تقول: يا أخا قميم. ﴿هُودًا﴾ عطف بيان. وعاد هذه عاد الأولى، سميت باسم جدّها الأول: عاد. كانوا يسكنون الأحقاف بين الشحر وِضْمان وحضرموت، وكانوا قومًا جبارين عظام الأجسام، قال تعالى في شأنهم في [٦٩- الأعراف]: ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ جَعَلَكُمْ خُلَفَاءَ مِنْ بَعْدِ قَوْمِ نُوحٍ وَزَادَكُمْ فِي الْخَلْقِ بَضْعَةً﴾. وكانوا أهل أوثان وطفيان.

الرسول ﷺ أرسل وقت الظهر إلى عمر غلامًا فدخل عليه وهو نائم وقد انكشف عنه ثوبه، فقال عمر: لو دذت أن الله عز وجل نهى أبائنا وأبنائنا وخدمنا أن لا يدخلوا علينا هذه الساعات إلا بإذن. فنزلت الآية.

• ﴿عَوَانٌ يَوْمَ ذَلِكَ﴾: [٦٨- البقرة ٢] تصف بين المسنة والغنية.

• ﴿عَائِلًا﴾: [٨- الضحى ٩٣] فقيرًا لا مال لك، قال الرجل غيلة إذا افتقر. ﴿فَاعْتَنَى﴾ قيل بجديحة، وقيل: بالقناعة.

• ﴿عَبِيدُونَ﴾: [٤٧- المؤمنون ٢٣] متقادون خاضعون، وكل من دان لملك فهو عند العرب عابِدٌ له أي خاضع ذليل.

• ﴿عَبِيدَتِي﴾: [٥- التحريم ٦٦] كثيرات العبادة لله تعالى، والعبادة هي أداة الاتصال بالله والتعبير عن العبودية له.

• ﴿عَبِيدَتِي﴾: [١٠٦- الأنبياء ٢١] خاضعين للإله الواحد لا تشغلهم من مراقبته زخارف الدنيا.

• ﴿عَابِرِي سَبِيلٍ﴾: [٤٣- النساء ٤] مسافرين، (وأصلها مجتازي طريق). المعنى: لا يصح لأحد أن يقرب الصلاة وهو جنب إلا بعد الاغتسال (الاستحمام) إلا المسافر فإنه يتيمم. وقيل: الصلاة: مواضع الصلاة أي المساجد، والمراد: النهي عن قربان المساجد (إلا عبورها) (وهو معنى عابري سبيل في هذه الحالة) من غير مكث فيها.

• ﴿عَابِرُونَ﴾: [٦- الحاقة ٦٩] جاوزت الحد في شدتها. عَنَّا يعني عَنَّا: جاوز الحد شدة أو طغيانًا.

• ﴿الْعَاجِلَةُ﴾: [١٨- الإسراء ١٧] يعني الدنيا، والمراد الدار العاجلة، فعبر بالنع من المنعوت. انظر: يريد العاجلة.

• ﴿الْعَاجِلَةُ﴾: [٢٠- القيامة ٧٥] الدنيا، وتسميتها العاجلة يوحي بقصرها وسرعة انقضاءها. ﴿كَلَّا بَلْ تُحِثُّونَ الْعَاجِلَةَ﴾: إرشاد من الله لرسوله ويُعَدُّ به عن عادة العجلة، ثم عزم الخطاب للكل كأنه قيل: بل أنتم يا بني آدم لما خلقتكم من عَجَلٍ وَجَبَلْتُمْ عليه تعجلون في كل شيء، ولهذا تحبون العاجلة أي الدنيا والحياة فيها.

• ﴿الْعَاجِلَةُ﴾: [٢٧- الإنسان ٧٦] هي الدنيا التي تؤذَن

يسكنون الأحقاف في حضرموت باليمن، نصب عادا بإضمام
«أهلكنا» لأن قوله في الآية السابقة: ﴿ فَأَخَذْتَهُمُ الرِّجْفَةُ ﴾ أي
أهلكتهم يدل عليه.

• ﴿ عَادًا الْأُولَى ﴾: [٥٠- النجم ٥٣] هو قوم هود. قيل لها
عادا الأولى لأنها أول أمة أهلكت بعد نوح، قاله ابن زيد.

• ﴿ عَادِيَّتُمْ ﴾: [٧- الممتحنة ٦٠] خاصتكم، ﴿ عَسَى آتَتْهُمُ
أَنْ يَجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِينَ عَادَيْتُمْ مِنْهُمْ مَوْدَّةً وَاللَّهُ قَدِيرٌ ﴾: لما
نزلت الآيات السابقة تنهي المسلمين عن موالات الكفار
ومصادقتهم حتى ولو كانوا من ذوي قرباتهم، عادى المسلمون
أقرباءهم من المشركين. وعلم الله ما في قلوب المسلمين من
عناء بسبب هذه المقاطعة، فرحمهم ووعدهم بتيسير ما تمنوه،
﴿ عَسَى ﴾ وعد من الله ﴿ وَاللَّهُ قَدِيرٌ ﴾ على قلبب القلوب
وتسهيل أسباب المودة بأن يسلم الكافر، فهذا هو الطريق لزوال
الجفرة وقيام الود. ولقد وقع هذا بعد وقت قصير، إذ فتحت
مكة وأسلمت قريش وعاد الجميع [خوة مؤتلفي القلوب].

• ﴿ وَالْعَادِيَّتِ ﴾: [١- العاديات ١٠٠] هي الخيل التي
تعدو في سبيل الله نحو العدو بسرعة حاملة فرسانها المجاهدين
في سبيل الله. أقسم الله بحمل الغزاة في سبيل الله تنبيها على
فضلها وفضل رباطها.

• ﴿ عَارِضًا ﴾: [٢٤- الأحقاف ٤٦] سحابة ممطرة في عرض
الآفاق.

• ﴿ عَاصِفٌ ﴾: [٢٢- يونس ١٠] شديدة الهبوب، عصفت
الرياح: اشتدت.

• ﴿ عَاصِفَةٌ ﴾: [٨١- الأنبياء ٢١] شديدة الهبوب، غصفت
الرياح: اشتدت فهي عاصف وعاصفة، سميت بذلك لتحطيمها
ما تمر عليه فتجعله كالغصنف وهو الثين. وفي [٣٦- ص]
وصفت بأنها «رخاء» أي لينة خفيفة، فهي شديدة الهبوب
وخفيفته حسبما يريد سليمان، هذا في «الجلالين»، وقال
عبدالجليل عيسى في التوفيق بين الصفتين: هي قوة سريعة
السير لكنها لينة مرحة لا اضطراب فيها.

• ﴿ فَالْعَاصِفَتِ غَصْفًا ﴾: [٢- المرسلات ٧٧] الرياح

• ﴿ عَادٍ ﴾: [١١٥- النحل ١٦] ﴿ وَلَا عَادٍ ﴾: ولا متجاوز
ما يسد الرمي، أي يأكل فقط ما يحفظ عليه حياته، من التعدية
ومجاوزة الحد (انظر: اضطرب).

• ﴿ عَادٌ ﴾: [١٢٣- الشعراء ٢٦] ﴿ عَدَّتْ عَادُ الْمُزَلِّينَ ﴾:
قَصَّ الله على نبيه محمد نبأ هود مع قومه وهم قبيلة عاد،
وتأنيث الفعل هنا باعتبار أن المراد بعاد: القبيلة، وزمانهم بعد
قوم نوح كما في [٦٩- الأعراف]، وكانوا أقوياء الأجساد
شديدي البطش، في سعة من الأولاد والأموال والبساتين
والأنهار والزرور والخيرات التي لا تحصى، وكانوا مع ذلك
يعبدون غير الله.

• ﴿ وَعَادٌ ﴾: [١٢- ص ٣٨] قوم هود.

• ﴿ وَعَادٌ ﴾: [٤- الحاقة ٦٩] قوم هود، وكانت منازلهم
بالأحقاف في جنوب شبه الجزيرة العربية.

• ﴿ بَعَادُ ﴾: [٦- الفجر ٨٩] عاد: جبل من العرب
العاربة أو البائدة يقال إنه من ولد عوض بن إرم بن سام بن
نوح عليه السلام كانوا يسكنون جنوب الجزيرة العربية. ويلقب
أيضا بـ «إرم»، وعلى هذا تكون «إرم» بدلًا من «عاد» أو
عطف بيان.

• ﴿ أَلْعَادِينَ ﴾: [١١٣- المؤمنون ٢٣] ﴿ فَتَنَّا أَلْعَادِينَ ﴾
أي القادرين على العدا من الملائكة الحاسنين لأعمال العباد
وأعمارهم، فلقد دهنت الدواهي التي نراها في الآخرة وأنستنا
الزمن الذي مكثناه في نعيم الدنيا.

• ﴿ أَلْعَادُونَ ﴾: [٧- المؤمنون ٢٣] المعتدون المتجاوزون
حدود الله تعالى. جمع عاد، عدا الأمر وعنه: جاوزوه وتركه.

• ﴿ عَادُونَ ﴾: [١٦٦- الشعراء ٢٦] متعدون حدود الله،
متجاوزون ما أحله الله لكم إلى ما حرّمه عليكم، جمع عاد،
والفعل: عدا في الأمر يعدو: جاوز الحد وظلم.

• ﴿ أَلْعَادُونَ ﴾: [٣١- المعارج ٧٠] المتجاوزون إلى ما لا
يجل لهم، جمع عادٍ من عدا الأمر يعدوه: تجاوزوه وذلك في
المادي، وفي المعنوي يكون بمجاوزة الحق والقدر.

• ﴿ وَعَادًا ﴾: [٣٨- العنكبوت ٢٩] قوم هود، كانوا

كيف لقي المستخفون بالنذر مصيرهم السيئ.

• ﴿ إِنَّ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾: [٤٩- هود: ١١] الخاتمة بالظفر في الدنيا وبالغفر في الآخرة للمتقين عن الشرك والمعاصي. العاقبة والعقبى: خاتمة الشيء. والمصير الأخير فيه، وإذا ذكرت بدون إضافة فلأنها تختص بالثواب كما في هذه الآية. وأصل المادة: الْعَقَبُ وهو مؤخر الرجل، وعقب الشهر: آخره.

• ﴿ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾: [١٠٩- يوسف: ١٢] خاتمة وآخر الذين سبقوهم من الأمم، ﴿ أَلَمْ تَرَ يَسْرُوا فِي الْأَرْضِ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ﴾: أقمَد قومك فلم ينتقلوا في أرجاء الأرض لبروا كيف كان مصير الأمم السابقة، فيذكروا أن عاقبتهم في هذه الأرض إلى ذهاب ﴿ وَلَذَارُ الْأَخْزَرِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ أَتَوْا ﴾ أي خير وأفضل من هذه الدار التي ليس فيها قرار ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴾ فتدبروا سنن الله في الغابرين؟ أفلا تعقلون فتوثرنا المتاع الباقي على المتاع الفاني؟

• ﴿ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾: [٣٦- النحل: ١٦] ﴿ فَيَسْأَلُ فِي الْأَرْضِ فَأَنْظَرُوا كَيْفَ كَانَتْ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾ أي كيف صار آخر أمرهم إلى الخراب والمهلك والمذاب.

• ﴿ وَالْعَاقِبَةُ لِلتَّقْوَى ﴾: [١٣٢- طه: ٢٠] والثواب والخاتمة الحميدة في الدنيا والآخرة لأهل التقوى والصلاح. العاقبة دون إضافة تختص بالثواب، ومع الإضافة تكون في الثواب والعقاب.

• ﴿ عَقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾: [٤١- الحج: ٢٢] العاقبة والعقبى: خاتمة الشيء. والمصير الأخير فيه. ﴿ وَلِلَّهِ عَقِبَةُ الْأُمُورِ ﴾ أي مرجعها إلى حكمه وتقديره، وفيه تأكيد لما وعده من نصر أوليائه وإعلاء كلمتهم.

• ﴿ عَقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ ﴾: [١٤- النمل: ٢٧] الخاتمة والمصير، ﴿ فَأَنْظَرْ ﴾ أيها المتأمل إلى النهاية والمصير الذي انتهى إليه المفسدون من قوم موسى فقد غرقوا في البحر.

• ﴿ عَقِبَةُ الَّذِينَ ﴾: [٦٩- النمل: ٢٧] آخر أمرهم

الشديدة توصف بالمصنف وهو الشدة لإهلاكها من ترسل عليهم، عَصَفَ بالشيء: أباده وأهلكه.

• ﴿ عَاصِرٍ ﴾: [٢٧- يونس: ١٠] مُتَّبِعٌ، ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ ﴾: ليس لهم منقذ أو مدافع يحميهم من عذاب الله. عصمه من الشر: حماه وحفظه ووقاه.

• ﴿ لَا عَاصِمَ ﴾: [٤٣- هود: ١١] لا مانع ولا حافظ من أمر الله، فليس هذا الماء عاصياً يتقى فيضانه بارتقاء الجبال، بل هو عذاب الله للكافرين لا ينجو منه إلا من رحم الله.

• ﴿ عَاصِرٍ ﴾: [٣٣- غافر: ٤٠] هو الذي يعصم أي يمنع ويبقي. ﴿ مَا لَكُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ عَاصِرٍ ﴾ ليس هناك من يقيكم من عذاب الله يوم تصرفون عن موقف الحساب إلى النار.

• ﴿ وَالْعَالَمِينَ عَنِ النَّاسِ ﴾: [١٣٤- آل عمران: ٣] روى أنس عن النبي ﷺ قال: «إذا كان يوم القيامة نادى مناد: من كان أجره على الله فليدخل الجنة، فيقال: من ذا الذي أجره على الله؟ فيقوم العاقلون من الناس يدخلون الجنة». وفي الحديث الذي رواه مسلم: «... وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً».

• ﴿ عَاقَبَ بِجَلِيلٍ مَا عُوِّبَ بِهِ ﴾: [٦٠- الحج: ٢٢] أي اقتص من جنى عليه وجازاه بمثل اعتدائه دون زيادة.

• ﴿ عَقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ ﴾: [١١- الأنعام: ٦] خاتمتهم ومصيرهم. انظروا آثار ما حل بهم من دمار وعذاب ليكون في ذلك عبرة لكم. العاقبة والعقبى: خاتمة الشيء. والمصير الأخير فيه.

• ﴿ عَقِبَةُ الدَّارِ ﴾: [١٣٥- الأنعام: ٦] العاقبة المحمودة في الدنيا والآخرة. العاقبة والعقبى: خاتمة الشيء. والمصير الأخير فيه.

• ﴿ عَقِبَةُ ﴾: [٨٤- الأعراف: ٧] مصير، العاقبة: آخر كل شيء أو خاتمته.

• ﴿ وَالْعَاقِبَةُ ﴾: [١٢٨- الأعراف: ٧] النهاية المحمودة. عاقبة كل شيء آخره، لكنها إذا أطلقت، فقيل: العاقبة لفلان، تكون في الخير.

• ﴿ عَقِبَةُ الَّذِينَ ﴾: [٧٣- يونس: ١٠] فانظر بما عمد

النحل ١٦] أي عاقبوا من اعتدى عليكم مثل ما فعل بكم، ولا تجاوزوا هذا المثل بحال. جمهور المفسرين على أن الآية نزلت لما رأى رسول الله ﷺ حمة وقد مثل به في غزوة أحد، فقال: «لأمثلن مكانه بسبعين رجلاً» (انظر: خير للصابرين).

• ﴿عَقَابَتُمْ﴾: [١١- المتحنة ٦٠] المراد: أصيبت الكفار بعقوبة أي هزمتهم في حرب وغنمت منهم أموالاً. (انظر: فاتوا الذين ذهبوا زواجهم مثل ما أنفقوا).

• ﴿عَقِبْتُمْ﴾: [١٧- الحشر ٥٩] العاقبة والعقبى والعقب: خاتمة الشيء والمصير الأخير فيه. والعقب مؤخر الرجل. ﴿فَكَانَ عَقِبَتُهُ﴾ أي عاقبة الشيطان وذلك الإنسان الذي أطاعه ﴿أَجْمًا فِي النَّارِ خَلِيدًا فِيهَا﴾: نصب ﴿عَقِبْتُمْ﴾ على خبر كان، واسمها المصدر المؤول ﴿أَجْمًا فِي النَّارِ﴾. وقرأ الحسن: «فكان عاقبتهم» بالرفع اسم كان وخبرها ﴿أَجْمًا فِي النَّارِ﴾ في محل نصب. ﴿خَلِيدًا فِيهَا﴾ منصوب على الحال.

• ﴿عَاقِرٌ﴾: [٤٠- آل عمران ٣] عقيم لا تلد، من العقر وهو القطع لقطع أولادها. يقال: رجل عاقر وامرأة عاقر. اشتاق زكريا أن يعرف من ربه كيف تقع هذه الحارقة -وهي أن يولد له غلام- وهو شيخ كبير وامرأته عقيم، وجاءه الجواب يرد الأمر إلى نصابه: ﴿اللَّهُ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾.

• ﴿عَاقِرًا﴾: [٥- مريم ١٩] لا تحمل ولا تلد.^(١)

• ﴿الْعَاقِبَةُ فِيهِ﴾: [٢٥- الحج ٢٢] المقيم فيه، عكف يعكف عكوفاً: لزم المكان وأقام فيه.

• ﴿عَبَّكُونُ﴾: [٥٢- الأنبياء ٢١] ﴿لَمَّا عَبَّكُونُ﴾: اللام في ﴿لَمَّا﴾ بمعنى على، عاكفون: مداومون على عبادتها.

• ﴿وَالْعَبَكِيُّنَ﴾: [١٢٥- البقرة ٢] الذين عكفوا عنده أي أقاموا لا يرحون أو المعتكفين، والاعتكاف: الإقامة في المسجد على نية العبادة.

• ﴿عَبَّكِيْنُ﴾: [٩١- طه ٢٠] جمع عاكف وهو من يلزم المسجد مقيماً فيه للعبادة، ﴿لَنْ نُجِزَّ عَلَيْهِ عَبَّكِيْنُ﴾: منظر

وأثار ما حل بهم من العذاب والنكال، ففيها حظة وعبرة لذوي البصائر وأولي الألباب، ﴿كَانَ عَقِبَةُ﴾ لم تلحق علامة التانيث بالفعل لأن عاقبة ليست مؤنثاً حقيقياً، وإراد بالجرمين: الكافرين.

• ﴿عَقِبَةُ الدَّارِ﴾: [٣٧- القصص ٢٨] المراد العاقبة المحمودة لدار الدنيا وهي الجنة.

• ﴿عَقِبَةُ الظُّلُمِيعِ﴾: [٤٠- القصص ٢٨] أي آخر أمرهم.

• ﴿وَالْعَقِيبَةُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: [٨٣- القصص ٢٨] أي الخاتمة الطيبة لمن يتقون غضب الله ويتجنبون عذابه بإطاعة أوامره واجتناب نواهيه. ﴿وَالْعَقِيبَةُ﴾ إذا جاءت دون إضافة تختص بالشواب كما هنا.

• ﴿عَقِيبَةُ الْأُمُورِ﴾: [٢٢- لقمان ٣١] ﴿وَلَىَّ اللَّهُ عَقِيبَةُ الْأُمُورِ﴾ مصيرها ونهايتها، فهي صائرة إليه لا إلى غيره، وليس لأحد سواه سجل وعلا- تصرف فيها بأمر أو نهي أو ثواب أو عقاب.

• ﴿عَقِيبَةُ الْمُنْذِرِينَ﴾: [٧٣- الصافات ٣٧] أي آخر أمرهم ومآلهم. والمنذرين اسم مفعول.

• ﴿عَقِيبَةُ الَّذِينَ كَانُوا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: [٢١- غافر ٤٠] آخر أمرهم.

• ﴿عَقِيبَةُ الْمَكْذِبِينَ﴾: [٢٥- الزخرف ٤٣] آخر أمرهم. فانظر: ﴿فَتَأْصِلْ﴾.

• ﴿عَقِيبَةُ﴾: [١٠- محمد ٤٧] آخره، وعاقبة كل شيء: آخره.

• ﴿عَقِيبَةُ أَمْرِهَا﴾: [٩- الطلاق ٦٥] خاتمة أمرها ونهاية عملها، العاقبة والعقبى والعقب: خاتمة الشيء. والعقبى والعاقبة، بدون إضافة، يختصان بالشواب، يقال: العقبى لك في الخير؛ ومع الإضافة تكون في الشواب والعقاب كعاقبة الظالمين، ﴿وَكَانَ عَقِيبَةُ أَمْرٍهَا خُسْرًا﴾: كان مصيرها ونهايتها الخسران والهلاك، والمراد عقوبة الآخرة كما بينت الآية التالية.

• ﴿وَلَنْ عَاقِبَتُهُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾: [١٢٦-

(١) ولعل ذلك من إصابة عقرها (رحمها)

مستمريين على عبادته أي العجل.

• ﴿عَبَّكَيْنِ﴾: [٧١- الشعراء ٢٦] ملازمين لما مقيمين على عبادتها. عَكَّفَ يَعَكِفُ وَيَعَكِّفُ عَكْفًا وَعَكُوفًا عَلَى الشَّيْءِ: أَقْبَلَ عَلَيْهِ وَلَزِمَهُ، وَعَكَفَ فِي الْمَكَانِ: أَقَامَ بِهِ وَلَزِمَهُ. ويقال: عَكَفَ فِي الْمَسْجِدِ: أَقَامَ فِيهِ بِنِيَّةِ الْعِبَادَةِ.

• ﴿لَمَّا لِيَ الْأَرْضِ﴾: [٨٣- يونس ١٠] عاتٍ متكبر، اللام للتوكيد. عَلَا فَلَانٌ فِي الْأَرْضِ: تَكَبَّرَ وَتَجَبَّرَ فَهُوَ عَالٍ فِيهَا.

• ﴿عَبَّيْ الْقَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾: [١٨- التغابن ٦٤] الله يعلم ما غاب واختفى عن أعين الناس وعن علمهم كعلمه -جل شأنه- ما هو ظاهر وحاضر للبيان. انظر: الغيب.

• ﴿عَلَى الْأَعْلَمِينَ﴾: [٣٣- آل عمران ٣] المقصود عالمو زمانهم، وقد فضلهم الله على عالمي زمانهم بما أتاهم من النبوة والكتاب في معظمهم. وفضل مريم بحملها وولادتها من غير أن يمسها بشر مع طهارتها وانقطاعها لعبادة ربها وإمدادها في مصلاها برزق الله في غير لوانه.

• ﴿الْأَعْلَمِينَ﴾: [٤٢- آل عمران ٣] أصناف الخلائق من الملائكة والناس دون غيرهما، جمع عالم: كل جنس من الخلق.

• ﴿الْأَعْلَمِينَ﴾: [٨٦- الأنعام ٦] كل العالم: كل جنس من الخلق، وجمع جمع العقلاء تغليياً للناس على غيرهم، لكون الناس في جملة المخلوقات. أو أنه جمع جمع العاقلين لأن المراد به أصناف الخلائق من الملائكة والناس دون غيرهما.

• ﴿الْأَعْلَمِينَ﴾: [٦١- الأعراف ٧] العالم: كل صنف من أصناف الخلائق، وجمعه: عوالم وعالمون، وجمع جمع العقلاء تغليياً للناس على غيرهم من باقي الخلائق.

• ﴿يَعْلَمِينَ﴾: [٤٤- يوسف ١٢] ﴿وَمَا تَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَخْلَامِ يَعْلَمِينَ﴾: اعترفوا بقصور علمهم وأنهم ليسوا في تأويل الأحلام بنحارير^(١).

• ﴿عَلِيمِينَ﴾: [٥١- الأنبياء ٢١] ﴿وَكُنَّا بِهِ عَالِمِينَ﴾: عالمين أنه أهل للنبوة.

• ﴿عَلِيمِينَ﴾: [٨١- الأنبياء ٢١] ﴿وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾: قد أحاط علمنا بكل شيء، فتجري الأشياء كلها على ما يقتضيه علمنا وحكمتنا؛ ومن ذلك علم الله أن ما يعطيه سليمان يدعوهُ إلى الخضوع لربه، فيفعله -تعالى- على مقتضى علمه.

• ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾: [١- الفرقان ٢٥] للإنس والجن، ومحمد مرسل إلى الناس جميعاً منذ مبعثه إلى أن تقوم الساعة ومرسل إلى الجن كما تدل سورة «الجن». ومن أنكر إرساله إلى الجن فقد كفر فإنه معلوم من الدين بالضرورة لشمول العالمين لهم.

• ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾: [٢٢- الروم ٣٠] لأهل العلم والفهم يتفهمون بهذه الآيات ويستدلون بها على قدرة الله ووحدانيته.

• ﴿الْعَالَمِينَ﴾: [٤٣- الحاقة ٦٩] كل ما خلق الله، جمع عالم. والعالم كل جنس من الخلق، وجمع جمع العقلاء تغليياً للناس على غيرهم من المخلوقات. وحرفية اللفظ وجمعه جمع مذكر سالم: «عالمون»، يقتضيان وجود عوالم أخرى غير عالمنا، وهو ما أثبتته علم الفلك الحديث بمراقبه ومراصده وتحليلاته حيث يبين أن هناك عوالم أخرى (غير مجموعتنا الشمسية) مترامية المطارح وتعد بالألوف. انظر: ﴿رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

• ﴿لِلْعَالَمِينَ﴾^(٢): [٢٧- التكاوير ٨١] كل أصناف الخلائق، جمع عالم، والعالم كل صنف من أصناف الخلق (مثل عالم الحيوان) ﴿إِنَّ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ﴾ فالقرآن دعوة عالمية منذ بداية نزوله في مكة.

• ﴿عَالِمِينَ﴾: [١٠- الغاشية ٨٨] عالية القدر لأن فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين وهم فيها خالدون.

• ﴿عَالَمِينَ﴾: [٤٦- المؤمنون ٢٣] متجبرين متكبرين. غلا يعلمو علواً: تجبر وتكبر.

• ﴿الْعَالَمِينَ﴾: [٧٥- ص ٣٨] المستحقين للعلو والتفوق على غيرهم.

الأحزاب [٢٣] هؤلاء المنافقون المعتزرون عن قتال الكافرين يوم الحندق، كانوا قد عاهدوا الله أمام رسوله من قبل هذا اليوم (قيل في غزوة بدر، وقيل: ليلة العقبة، وقيل: يوم أحد) ألا يولوا الأديار أي لا يفروا في حروب الرسول مع الكفار، فما بالهم يستأذنون في العودة إلى بيوتهم في أصعب أحوال الحرب بين الإسلام والكفر. انظر: لا يولون الأديار.

• ﴿عِيدًا لِأَوْلَادِنَا وَنَاجِرِنَا﴾: [١١٤ - المائدة ٥] يكون يوم نزولها عيدًا نعظمه ونصلي فيه نحن ومن يجيء بعدنا. العيد واحد الأعياد، أصله من عاد يعود، فالعيد يعود كل سنة.

• ﴿الْعِيرُ﴾: [٧٠ - يوسف ١٢] الإبل التي عليها الأحمال، ﴿أَتَيْتُهَا أَلْيَوْمَ إِنَّكُمْ لَسَرِقُونَ﴾ المراد بندايتها نداء أصحابها.

• ﴿وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا﴾: [٨٢ - يوسف ١٢] أي والقافلة التي عدنا معها، يقصد أصحاب العير (الإبل)، قيل كانوا قومًا من كنعان من جيران يعقوب.

• ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾: [٢٥٣ - البقرة ٢] ورد اسم عيسى منسوبًا إلى أمه للتوكيد على بشرته، فلقد غرقت الكنائس في تصورات أسطورية حول عيسى ونبوته لله أو ازدواج طبيعته من اللاهوت والناسوت أو تفرده بطبيعة إلهية، وجرت الدماء أنهارًا بسبب الاختلاف في ذلك - وجاء القرآن بالقول الفصل: ﴿عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾.

• ﴿وَعِيسَى﴾: [١٦٣ - النساء ٤] قدمه على أيوب ومن بعده في الآية (مع أنهم كانوا في زمان قبل زمانه) لتحقيقًا لنبوته ولأنه كان من أولي العزم من الرسل.

• ﴿ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ﴾: [٣٤ - مريم ١٩] ذلك الذي ذكرناه هو حقيقة عيسى بن مريم فاعتقدوه وليس كما تقول اليهود إنه لغير رشفة وأنه ابن يوسف النجار. ولا كما قالت النصراني إنه الإله أو ابن الإله.

• ﴿عِيشَةً رَاضِيَةً﴾: [٢١١ - الحاقة ٦٩] ذات رضا أي يرضى بها صاحبها، وقيل: في عيشة يرضاها لا مكروه فيها.

• ﴿عَمَلٌ﴾: [٢٨ - التوبة ٩] فقرًا بسبب منع المشركين من دخول الحرم وفقدان ما كانوا يجلبونه في موسم الحج من التاجر

• ﴿عَلَيْهِمْ﴾: [٢١ - الإنسان ٧٦] اسم فاعل من علا، يعلو، أي عاليًا الأبرار ثياب (أي أن الثياب تعلو الأبرار)، وقيل: ﴿عَلَيْهِمْ﴾ بمعنى فوقهم أو عليهم. لكن الكلمة القرآنية بالغة الرواء عذبة المذاق. قرأ نافع وحمة: «عليهم» بسكون الياء وكسر الهاء.

• ﴿عَالِيًا﴾: [٣١ - الدخان ٤٤] متكبرًا جبارًا، وليس هذا علو مدح، بل هو علو في الإسراف.

• ﴿عَامٌ﴾: [٤٩ - يوسف ١٢] ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنْ تَعْتِوِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ﴾: هذا خبر من يوسف عن شيء لم يكن في رؤيا الملك، ولكنه من علم الغيب الذي أعطاه الله ليوسف، زاده الله علم سنة لم يسألوه عنها.

• ﴿إِنِّي عَنِيلٌ﴾: [٩٣ - هود ١١] أي سأعمل بقدر استطاعتي وجهدي في الطريق الذي أمرني الله بالسير فيه غير خائف من تهديدكم. ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَاتِبِكُمْ إِنِّي عَنِيلٌ﴾ أي عامل أنا أيضًا على مكاتي (انظر: مكاتكم).

• ﴿عَالِيَةً نَّاصِيَةً﴾: [٣ - الغاشية ٨٨] لم تستد من عملها في الدنيا سوى نصيبها أي تعبها، فآثر الخيبة وجبوت العمل ظاهر عليها، نصيب نصيبًا إذا تعب.

• ﴿وَالْعَمِيلِينَ عَلَيْهِ﴾: [٦٠ - التوبة ٩] يعني الجبأة والسعاة والكتاب والحراس الذين يبعثهم ولي الأمر لتحصيلها (أي الزكاة).

• ﴿مَنْ عَهْدَ اللَّهِ﴾: [٧٥ - التوبة ٩] ﴿وَيَوْمَ مَنْ عَهْدَ اللَّهِ لَمِثْ مَا نَتَنَا مِنْ فَضْلِهِ لَصُدُوقٌ﴾: ومن المنافقين من أقسم وأعطى العهد لله لئن أعطاه الله من واسع رزقه وخيره ليخرجن الصدقات لمن يستحقونها ويؤدي حق الله في ماله.

• ﴿عَهْدَتْ بِهِمْ﴾: [٥٦ - الأنفال ٨] عقدت معهم العهود والمواثيق.

• ﴿إِذَا عَهْدَتْهُمْ﴾: [٩١ - النحل ١٦] قال ذلك لتأكيد وجوب التزامهم بالوفاء، وذلك بتذكيرهم أن هذا العهد قطعوه على أنفسهم برغبتهم واختيارهم.

• ﴿عَهْدُوا اللَّهَ مِنْ قَبْلِ لَا يُولُوا رَبَّ الْأَدْبَرِ﴾: [١٥ -

والأرزاق ﴿ فَسَوِّفُ يُغْنِيكُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ ﴾. قَالَ يَعِيلُ حَيْلُهُ إِذَا افْتَقَرَ.

• ﴿ وَالْعَيْنُ بِالْعَيْنِ ﴾: [٤٥- المائدة] تُفَقِّحُ عَيْنُ مَنْ فَقَّحَ عَيْنًا.

• ﴿ عَقَبَ حَقِيقَةً ﴾: [٨٦- الكهف] عين كثيرة الحماة وهي الطينة السوداء قرأ حمزة والكسائي وابن عاصم: «حامية» أي حارة. ﴿ وَجَدَهَا تَفَرُّتُ فِي عَقَبِ حَقِيقَةٍ ﴾، فالشمس أعظم من أن تدخل في عين من عيون الأرض، وإنما المعنى أنه رآها في نظره عند غروبها كأنها تغرب في عين حمة كما أن راكب البحر يرى الشمس تطلع من البحر وتغيب فيه إذا لم ير الشط.

• ﴿ عَيْنٌ ﴾: [٤٨- الصافات ٣٧] نُجِّلُ الْعْيُونَ جِسَائُهَا جَمْعَ عَيْنَاءَ، وَخُسْنُ الْعَيْنِ: شِدَّةُ بَيَاضِهَا مَعَ شِدَّةِ سَوَادِهَا. وَقِيلَ: وَاسْعَاتِ الْعْيُونَ.

• ﴿ عَيْنٌ ﴾: [٥٤- الدخان ٤٤] جمع عَيْنَاءَ، وهي صاحبة العينين الواسعتين الجميلتين. وفي الحديث: «مهور الحور العين قبضات التمر وفلق الخبز».

• ﴿ عَيْنٌ ﴾: [٢٠- الطور ٥٢] جمع عَيْنَاءَ وهي صاحبة العينين النجلوين الحسنواوين.

• ﴿ عَيْنٌ ﴾: [٢٢- الواقعة ٥٦] جمع عَيْنَاءَ وهي الواسعة العينين.

• ﴿ عَقَنَ حَارِجَةً ﴾: [١٢- الغاشية ٨٨] أي ينبوع ماء جارٍ، والماء الجاري يكون باردًا صافيًا وفيه مسرة للعين.

• ﴿ عَقَتِ الْبَقِينَ ﴾: [٧- التكاثر ١٠٢] ﴿ ثُمَّ لَتَرُوهَا عَقَتِ الْبَقِينَ ﴾ أي لترون الجحيم رؤية هي ذات البقين، وهو تأكيد لما قبله. العين بمعنى النفس والذات^(١).

• ﴿ عَيْنَانِ ﴾: [٥٠- الرحمن ٥٥] ﴿ فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ ﴾ أي في كل واحدة من الجنتين عين تجري بالماء الزلال، إحدى العينين التنسيم والأخرى السلسيل. قال أبو بكر الوراق: فيهما عينان تجريان لمن كانت عيناه في الدنيا تجريان من غفلة الله عز وجل.

• ﴿ وَعُيُونٌ ﴾: [٤٥- الحجر ١٥] المراد أنهار الجنة، ويحتمل أن تكون عيونا ومتابع أخرى لا يعلمها إلا الله، والقصد أن حولهم عيونا ويتابع تجري مياهها بين الجنات فتضفي عليها الحسن والجمال.

• ﴿ وَعُيُونٌ ﴾: [٢٥- الدخان ٤٤] جمع عَيْنِ، والمراد عين الماء يجري ماؤها في قنوات بين الزروع.

• ﴿ أَفْعَيْتَا ﴾: [١٥- ق ٥٠] ﴿ أَفْعَيْتَا بِالْخَلْقِ الْأَوَّلِ ﴾ أفعمجنا عنه -كلا، فالهمزة للإنكار، والمعنى: أنا لم نعجز عن الخلق الأول. عَمِيَ: متعثر اللسان. والمعنى: العجز عن التعبير اللفظي بما يفيد المعنى، والمعنى: العجز يلحق بالبدن، والفعل عَمِيَ نَعْيًا وَغِيَاءً.

(١) تقول: جاء زيد عينه أي نفسه وداته

حرف الغين

يغدو: ذهب غُدوة أي فيما بين الفجر وطلوع الشمس. ﴿وَأَذِ﴾
 ظرف للزمان الماضي. هذه الآية بداية الكلام في غزوة أحد
 ليتذكروا ما وقع فيها من الأحوال الناشئة عن عدم الصبر،
 فيعلموا أنهم إذا لزموا الصبر والتقوى لا يضرهم كيد أعدائهم
 كما في الآية السابقة.

• ﴿بِالْغُدُوِّ﴾: [٢٠٥- الأعراف ٧] وقت الغدوة وهو ما
 بين الفجر وطلوع الشمس أي أول النهار. (انظر: الأصول).

• ﴿بِالْفُؤْدِ﴾: [١٥-الرعد ١٣] أي في أوقات الغداة.
 والغداة (والغدوة) من صلاة الفجر إلى طلوع الشمس، غدا
 يَغْدُو غُدْوًا: دخل في وقت الغداة. وقيل: الغُدُو جمع غداة.

• ﴿بِالْفُؤْدِ﴾: [٣٦- النور ٢٤] الإقبال في الغدوة وهي
 أول النهار، وقد يُقابل هذا الوقت بالأصيل من النهار كما في
 هذه الآية والآية [١٥- الرعد]. وقد يُقابل بالعشي كما في
 [٥٢- الأنعام]، و[٢٨- الكهف]: ﴿بِالْفُؤْدِ وَالْعِشِيِّ﴾.

• ﴿غُدُوًّا شَهْرًا﴾: [١٢- سبأ ٣٤] أي جزيها في الغدوة
 (أي ما تقطعه من مسافة في الغدوة وهي الوقت من أول النهار
 إلى الظهر) يساوي المسافة التي يتم قطعها بالسبر العادي السريع
 مدة شهر. (انظر: ورواحها شهر).

• ﴿غُدُوا﴾: [٤٦- غافر ٤٠] غُدُوا جمعُ غُدْوَة وهي
 الوقت ما بين الفجر وطلوع الشمس.

• ﴿وَعَدَدُوا عَلَىٰ حَزْوٍ﴾: [٢٥- الفلم ٦٨] أي ساروا إلى
 جتتهم غُدوة (أي وقت الغدوة ما بين الفجر وطلوع الشمس)
 ﴿عَلَىٰ حَزْوٍ﴾ أي أمر قد قصده واعتمده وهو حرمان
 المساكين ﴿قَنِيرِينَ﴾ عليه فيما يزعمون ويرومون.

• ﴿بِالْفُؤْدِ﴾: [٥٢- الأنعام ٦٨] بأول النهار، وهو الوقت
 ما بين الفجر وطلوع الشمس.

• ﴿بِالْفُؤْدِ وَالْعِشِيِّ﴾: [٢٨- الكهف ١٨] الغداة أول

• ﴿غَيْرَةً﴾: [٤٠- عبس ٨٠] غُبَار، كتابة عن تغير
 الوجوه للغم والكآبة.

• ﴿غَنَاءٌ﴾: [٤١- المؤمنون ٢٣] الغناء ما يجعله السيل عا
 بليًا وامرؤًا من العيدان والورق، ﴿فَجَعَلْنَهُمْ غَنَاءً﴾ ملكى
 هامدين يشبهون غناء السيل.

• ﴿غَفَاةٌ﴾: [٥- الأعلى ٨٧] يقال للبقل والحشيش إذا
 تحطم ريس: غَفَا غَفَاهُ وهشيم، والمرعى يخرج في أول امره خضرًا
 ثم يذوي فإذا هو غفاه.

• ﴿لِقَوْمٍ﴾: [١٨- الحشر ٥٩] يعني يوم القيامة، سماء
 باليوم الذي يلي يومك تقريبًا له وتبنيها على أن الساعة قريبة.
 السورة تدفع الناس إلى معرفة الله وإثبات ما عنده وقربت
 الآخرة حتى جعلتها الغد المحقق. وعلاقة اليهود بالآخرة واهية،
 والأسفار الأولى من العهد القديم (التوراة) لا تتحدث عن
 ثواب وعقاب وجنة أو نار. إنها تاريخ جاف لشعب غليظ
 الرقبة، وهذا هو الفكر المادي الذي صيغ الحفصارة الحديثة
 وأغرى الجماهير بعبادة اليوم الحاضر ونسيان ما وراءه. وتنكير
 الغد لتعظيمه وإيهام أمره، كأنه قيل: لغد لا يُعرف كنهه
 يُعظمه، ﴿وَأَقُولُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ خَيْرٌ بِمَا نَعْمَلُونَ﴾: تلح الآية
 على القلوب المؤمنة مرة ثانية عند ختامها بتقوى الله، فهو عالم
 بجميع أعمالكم وأحوالكم، لا تخفى عليه منكم خافية ولا
 يغيب عنه من أموركم جليل ولا حقير.

• ﴿غَدَقًا﴾: [١٦- الجن ٧٢] غامرًا كثيرًا، غَدَقَتْ
 الأرض: كثر فيها الماء. المعنى: لو استقاموا على طريقة الهداية
 لوسعنا عليهم في الدنيا، وضرب الماء الغدق الكثير لذلك مثلاً،
 لأن الخير والرزق يكون بالمطر.

• ﴿وَأَذِ غَدَوَاتٍ مِّنْ أَهْلِكَ﴾: [١٢١- آل عمران ٣]
 خرجت في الصباح من أهلك أي من منزلك عند عائشة^(١). غدا

(١) الزوجة (أو الزوجات) أهل للزوج أو من بين أهله.

الزهم بأن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودات. غَرَّه: خدعه وأطمعه بالباطل.

• ﴿ غَرَّتْ بَيْنَ قَوْمِهَا غُرَّتٌ ﴾: [٢٠- الزمر ٣٩] علا بعضها فوق بعض مبيتات حكمات عاليات. روى الإمام أحمد قول النبي ﷺ: «إن في الجنة غرّاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من ظاهرها أعداها الله لمن أطعم الطعام وآلان الكلام وصلى والناس نيام».

• ﴿ غُرْفَةٌ ﴾: [٢٤٩- البقرة ٢] ﴿ إِلَّا مَنِ اعْتَزَلَ غُرْفَةً يَتُوبُ ﴾ إلا من غرف من الماء غرفة واحدة بيده يُلْ بها ريقه في هذا العطرش، والاستثناء هنا يفيد أنه لا بأس عليه في ذلك. وحكمة الأمر بالاكْتِفَاء بغرفة واحدة أنه اختبار لطاعتهم - كما تقدم، كما أن فيه سلامة الجندي، فإن الإسراف في الشرب - عند مناجزة العدو - يضر ضرراً بالغاً.

• ﴿ الْغُرْفَةُ ﴾: [٧٥- الفرقان ٢٥] الدرجة الرفيعة وهي أعلى منازل الجنة وأفضلها، كما أن الغرفة أعلى مساكن الدنيا، الغرفة هنا اسم جنس بمعنى الغرفات، نظيره قوله في [٣٧- سبأ]: ﴿ وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ دَايُوتُونَ ﴾. وفي القاموس: الغرفة: العُلْيَاء، وهي الحجرة في الطبقة الثانية وما فوقها.

• ﴿ غُرْفًا ﴾: [٥٨- العنكبوت ٢٩] جمع غرفة، والمراد بها: علالي وقصوراً جميلة.

• ﴿ فِي الْغُرُفَاتِ ﴾: [٣٧- سبأ ٣٤] غرفات الجنة أي منازلها العالية الرفيعة، جمع غُرْفَة أي العُلْيَاء وهي الطبقة العليا من الدار. وربما أخذت من الغرف وهو رفع الشيء وتناوله.

• ﴿ غُرْفًا ﴾: [١- النازعات ٧٩] أي إغراقاً ونزعاً شديداً، منصوب على المصدرية. أغرق في الشيء إذا أوغل وبلغ أقصى غايته.

• ﴿ يَغُرُّوهُ ﴾: [٢٢- الأعراف ٧] يخدع، غَرَّ فلاناً يغُرُّه غروراً: خدعه وأطمعه بالباطل. يقال: غره الشيطان (خدعه) وغرته الدنيا فهي غرور.

• ﴿ الْغُرُورُ ﴾: [٣٣- لقمان ٣١] هو كل ما يغُرُّ الإنسان أي يخدعه ويشغله عن طاعة الله عز وجل، من مال أو جاء أو

النهار والعشي آخره، أي طرق النهار كناية عن دوام العبادة.

• ﴿ غُرَّ هَؤُلَاءِ دِينُهُمْ ﴾: [٤٩- الأنفال ٨] يقول المنافقون إن هؤلاء (أي المسلمين) غرَّهم أي خدعهم دينهم فتوهموا أنهم بسببه سيتصورون رغم قلتهم على المشركين الأقوى والأكثر، فيرد الله عليهم: ﴿ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَلاَ يُلَاقِ اللَّهَ غَرَضًا ﴾.

• ﴿ وَغَرَّتْكُمْ الْآمَانَةُ ﴾: [٣٥- الجانبية ٤٥] أي خدعتكم بأباطيلها وزخارفها، فظننتم أن ليس ثم غيرها وأن لا يمت.

• ﴿ وَغَرَّتْكُمْ الْآمَانَةُ ﴾: [١٤- الحديد ٥٧] خدعكم طول الأمل مثل قولكم: سيفر لنا. وذكرك حسناك ونسيانك سيئاتك غِرَّة (أي جهل وغفلة) غَرَّ فلاناً: خدعه وأطمعه بالباطل. ومن أطال الأمل نسي العمل وغفل عن الأجل.

• ﴿ وَغَرَّتْهُمْ الْخَيَاطَةُ ﴾: [٧٠- الأنعام ٦] خدعتهم وأطمعتهم بأباطيلها، فركنوا إليها. غَرَّه: خدعه وأطمعه بالباطل، كأنه جعله غرّاً، والغرّ هو الذي لا تجربه له.

• ﴿ وَغَرَّتْهُمْ الْخَيَاطَةُ ﴾: [١٣٠- الأنعام ٦] خدعتهم فاطمانوا إليها ورفضوا العمل للأخرة.

• ﴿ وَغَرَّتْهُمْ الْخَيَاطَةُ ﴾: [٥١- الأعراف ٧] خدعتهم بزخارفها، فركنوا إليها وآثروها على الآخرة. غَرَّ فلاناً: خدعه وأطمعه بالباطل.

• ﴿ غَرَّكَ ﴾: [٦- الانفطار ٨٢] ﴿ تَأْتِيهِمُ الْإِنْسَنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴾: أي شيء خدعك وجراك على عصيانه وارتكاب ما لا يليق بشأنه عز وجل! غَرَّه غروراً: خدعه وأطمعه بالباطل.

• ﴿ وَغَرَّكُمْ بِآلِهِ الْغُرُورُ ﴾: [١٤- الحديد ٥٧] خدعكم الشيطان بأن أطمعكم في رحمة الله الواسعة فركنتم إلى خداعه ولم تنتهوا عن المعاصي. ولا يزال الشيطان بالإنسان يغره حتى يوقعه في الملكة. (انظر: الغرور).

• ﴿ وَغَرَّهُمْ فِي دِينِهِمْ مَا كَانُوا يَفْتَرُونَ ﴾: [٢٤- آل عمران ٣] هؤلاء اليهود خدعهم في دينهم ما كانوا يفترونه من

ولكن المنافقين وصقوا- آنذاك ذلك الوعد بالغرور وبأنه وعد باطل، والله يذكر النبي والمسلمين بما قالوه يومها.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [٤٠- فاطر ٣٥] ﴿ تَلَّ إِن بَعْدُ الْفُطُورِ ﴾

بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا ﴿ أي ما يُعِدُّ بَعْضُ الظَّالِمِينَ (وهم الرؤساء منهم) البعض الآخر (وهم الأنبياء) إلا باطلاً مزخرفاً يغرر ويخدع من يسمعه. غُرٌّ فُلَانًا غُرُورًا: خدعه وأطمعه بالباطل. ﴿ إِن ﴾ حرف نفي بمعنى ما.

• ﴿ وَغَزَابٌ سَوْدٌ ﴾: [٢٧- فاطر ٣٥] هي الجبال الطوال

الشديدة السواد، جمع غريب، وهو الذي أبعد في السواد وأغرب فيه (ومنه الغراب) والعرب عندما تؤكد سواد الشيء يقولون: أسود غريب. لكنه في هذا التعبير ذكر الصفة أولاً ثم ذكر الموصوف بعدها كأنه تفسير لها -وذلك على عادة العرب عندما يريدون التأكيد.

• ﴿ غَرَامًا ﴾: [٦٥- الفرقان ٢٥] العذاب الغرام: العذاب

الدائم. ومنه: الغريم الذي يلزم مدينه بالمطالبة.

• ﴿ غُرَى ﴾: [١٥٦- آل عمران ٣] غَزَاةٌ قَتَلُوا، غُرَى:

جمع منقوص، واحدهم غاز، كراكم ورُكع، ونائم ونوم.

• ﴿ وَغَسَّاقٌ ﴾: [٥٧- ص ٣٨] الصديد يسيل من أجسام

أهل النار.

• ﴿ وَغَشَّاقًا ﴾: [٢٥- النبأ ٧٨] الغساق ما يسيل من

جلود أهل النار وصديدهم. غَسَّقَ اللَّيْلُ: أظلم، وغسق الجرح: سال منه سائل أصفر.

• ﴿ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾: [٧٨- الإسراء ١٧] ظلمته هو

وقت صلاة العشاء، والمراد بقوله: ﴿ أَفَبِعِ آيَاتِنَا لِيُدْلِكُوا الْكُفْرَىٰ إِلَىٰ غَسَقِ اللَّيْلِ ﴾ صِلَ الصَّلَاةُ الْمَرْغُوبَةُ من أول الزوال (الظهر) إلى دخول الظلمة وهو وقت العشاء وهي: صلاة الظهر والعصر والمغرب والعشاء.

• ﴿ غَيْثِينَ ﴾: [٣٦- الحاقة ٦٩] الغسيل هو الغسالة التي

تخرج من الغسل، قيل: هو غسالة أهل جهنم من قبح وصديد سائل من جروحهم، وقيل: لا يُعْلَمُ ما هو ولا الزقوم.

• ﴿ فَغَشَّاهَا مَا عَفَى ﴾: [٥٤- النجم ٥٣] ألبسها وغطاها

شهوة أو شيطان ﴿ وَلَا تَفْرَحْكُمْ ﴾ في حلمه وإمهاله ﴿ الْفُرُورُ ﴾. وأصل الغرور: صيغة مبالغة من غَرَّه إذا أصاب غرته أي خفله ونال منه ما يريد.

• ﴿ الْفُرُورُ ﴾: [٥- فاطر ٣٥] هو مَنْ غَرَّكَ أي خدعك وأطمعك بالباطل سواء أكان شيئاً أو إنساناً أو شيطاناً، وقد يخصه بعضهم بالشيطان.

• ﴿ الْفُرُورُ ﴾: [١٤- الحديد ٥٧] الشيطان، وكلُّ خادع غرور.

• ﴿ غُرُورٌ ﴾: [٢٠- الملك ٦٧] خديعة من الشيطان وجنده، ﴿ إِنَّ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي غُرُورٍ ﴾: غرهم^(١) الشيطان (أي أطمعهم وخدعهم) بأن العذاب لا ينزل بهم.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [١٢٠- النساء ٤] [خداعاً وإباطيل. غُرٌّ فُلَانًا غُرُورًا: خدعه وأطمعه بالباطل، المعنى: كل ما يخنيهم الشيطان به إنما هو خداع وإباطيل.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [١١٢- الأنعام ٦] خَدَعًا وَاحِدًا عَلَى غِرَّةٍ أي على خفلة، فالكلام المزخرف المزوق يغرر به من يسمعه من الجُهْلَةِ. غُرُورًا: مصدر غَرَّه أي خدعه وأطمعه بالباطل، وهو هنا حال منصوب.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [٦٤- الإسراء ١٧] خداعاً وباطلاً. من الفعل غَرَّه: خَدَعَهُ وأطمعه بالباطل. ومن وعود الشيطان الخادعة الوعدُ بالغنى من الأسباب الحرام والوعد بالفوز بالوسائل القذرة.

• ﴿ غُرُورًا ﴾: [١٢- الأحزاب ٣٣] وعداً باطلاً لا سبيل إلى تحقيقه. غَرَّه غُرُورًا: خدعه وأطمعه بالباطل. كان رسول الله ﷺ قد وعد المؤمنين بالنصر وهو يكسر صخرة اعترضت المؤمنين في حفر الخندق (في الغزوة التي عرفت بهذا الاسم وباسم غزوة الأحزاب) ولما كسر ثلثها الأول كَبُرَ وقال: «أعطيت مفاتيح الشام»، ولما كسر ثلثها الثاني كَبُرَ، وقال: «أعطيت مفاتيح فارس»، وفي الضربة الثالثة قطع الصخرة، وقال: «الله أكبر، أعطيت مفاتيح اليمن» وقد تحقق كل ذلك -

(١) غُرٌّ فُلَانًا يَغُرُّهُ غُرُورًا: خدعه وأطمعه بالباطل.

وعلى عقلك أمور الآخرة، وهذا الحجاب هو الانهماك في أمور الدنيا.

• ﴿لَغَفَّارٌ﴾: [٨٢- طه ٢٠] عظيم الغفران، صيغة مبالغة من غافر الذي يغفر الذنب (أي يغفو عنه).

• ﴿غَفَلُوا﴾: [٣٩- مريم ١٩] ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾: كانوا في الدنيا غافلين عن ذلك اليوم «يوم الحسرة، يوم القيامة». لا يصدقون بالبعث ولا بالجزاء.

• ﴿غَفَلُوا﴾: [١- الأنبياء ٢١] الغفلة سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ. ﴿وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ﴾ عن الدلائل والآيات والنذر.

• ﴿فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾: [٩٧- الأنبياء ٢١] أي من يوم القيامة؛ كنا في غفلة منه، أي سهونا عنه إعمالاً وقلة تحفظ وتيقظ: إنا كُنَّا غَافِلِينَ لأنفسنا بتكدينا للرسول ومعمصيتنا.

• ﴿غَفَلُوا﴾: [٢٢- ق ٥٠] ﴿لَقَدْ كُنتَ فِي غَفْلَةٍ مِّنْ هَٰذَا﴾ الخطاب لكل أحد من بر وفاجر، فالكل كان في غفلة وانهماك في أمور الدنيا؛ لأن الآخرة بالنسبة إلى الدنيا كالقطة والدنيا كالنام، والإشارة به «هذا» تعود على البعث وما بعده.

• ﴿غُفُورٌ حَلِيمٌ﴾: [٢٢٥- البقرة ٢] غفور لكم حلیم عليكم، فلم يؤاخذكم باللغو في الأيمان. وقد جاءت هاتان الصفتان على صيغة المبالغة لتدل على عظيم غفران الله لعباده ورحمته بهم.

• ﴿غُفُورٌ﴾: [٢- المجادلة ٥٨] الغفور والغفار: الكثير المغفرة. غفر الله ذنبه غفرانا ومغفرة: ستره وعفا عنه. ﴿وَارْتَأَىٰ اللَّهُ لَعَنُوا غُفُورٌ﴾ إذ جعل الكفارة مغلصة لهم من الظهار.

• ﴿غُفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: [١٤- التباين ٦٤] ﴿وَإِنْ تَسْأَلُوا وَتَضَعُوهَا وَتَغْفِرُوا لِرَأْسِ اللَّهِ غُفُورٌ رَّحِيمٌ﴾: حثُّ لعباده على العفو والصفح عمن يسئ إليهم - فإنه، إذا كان سبحانه يغفر ويرحم وهو القوي القادر، فما بال عباده الضعفاء لا يغفر بعضهم لبعض؟ واستدل بعض العلماء بهذه الآية على أنه لا ينبغي للرجل أن يحقد على زوجه وولده إذا الحقوا به ضررا أو جُنُوءًا معه جنابة، وأن لا يذعر عليهم.

بأنواع من العذاب. الغشاء والغاشية: الغطاء. وفي الغشى معنى الاتصال القوي والإتيان. غَشِيَ الأمرُ فلانًا غَشًا وغَشْيًا: غَطَّاهُ وحوَّاهُ، ومنه غَشِيه النَّعَاسُ وغَشِيه العذابُ. وفي قوله: ﴿مَا غَشَى﴾ إيهام وتعظيم لأمر ما لحقهم من عذاب.

• ﴿غِشْوَةٌ﴾: [٧- البقرة ٢] ﴿وَعَلَىٰ أَنْبَصِرِهِمْ غِشْوَةٌ﴾ أي غطاء، وليس ثمة تغطية على الحقيقة، وإنما هو من باب المجاز، فأبصارهم لا تخفي آيات الله المعروفة ودلائله المنصوبة في الكون، فلا تدبر ولا تعتبر.

• ﴿فَقَشَيْتُمْ﴾: [٧٨- طه ٢٠] أي علاهم وغمرهم ﴿مِّنْ آتَمٍ﴾ أي من ماء البحر ﴿مَا غَشِيَهُمْ﴾ أي الذي هو معروف ومشهور وهو الفرق.

• ﴿وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَّوْجٌ﴾: [٣٢- لقمان ٣١] أحاط بهم. غَشِيَ الأمرُ فلانًا غَشًا وغَشْيًا: غطاء وحواء، يقال غَشِيه الموجُ وغَشِيه النَّعَاسُ. والمراد هنا: أحاط بهم من كل جانب.

• ﴿غَضَبًا﴾: [٧٩- الكهف ١٨] قَسَرًا وقهراً. والغضب: أخذ الشيء ظلماً، غصبه على كذا: قهره.

• ﴿غَضَبٌ﴾: [١٣- المزمل ٧٣] الغصة الشجاء وهو ما ينشب في الحلق من عظم وغيره، ﴿وَلَمَّاعًا ذَا غَضَبٍ﴾ أي غير سائع، يأخذ بالخلق لا هو نازل ولا هو خارج. غَضَبٌ بالماء: وقف في حلقه.

• ﴿غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: [١٣- الممتحنة ٦٠] ﴿لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾ الذين غضب الله عليهم هم اليهود وسائر الكفار، فجميع طوائف الكفر تصف بأن الله سبحانه غضب عليها.

• ﴿فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي﴾: [١٠١- الكهف ١٨] ﴿الَّذِينَ كَانَتْ أَغْشِيَتُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنِ ذِكْرِي﴾ أي أن أعينهم كانت داخل غطاء يغطيها من جميع الجهات ويجبها ﴿عَنِ ذِكْرِي﴾ أي عن آياتي وعن قرآني وتأمل معانيه وتدبر فوائده. والغطاء هنا ورد للغطاء المنزلي، أي أنهم أعرضوا عن ذكر الله حتى لكان على عيونهم غطاء.

• ﴿غِطَاءَكَ﴾: [٢٢- ق ٥٠] الحجاب الذي غطى عليك

الفرس في أواخر ٦٢٩. (انظر في نفس الآية: في أدنى الأرض، غلبهم، سيغلبون، وانظر: دائرة المعارف الأمريكية Funk & Wagnall's New Encyclopedia)

• ﴿ غَلَبَهُمْ ﴾: (٣- الروم ٣٠) المصدر «غَلَبَ» مضاف إلى المفعول، أي غَلَبَ فارس إياهم، غَلَبَ يغلب غَلَبَةً. ﴿ وَهُمْ صِبْ بُعِدَ غَلَبَهُمْ سَغَلِبُوتَ ﴾ أي أن الروم بعد أن غلبتهم فارس- سيغلبونها (انظر: في بضع سنين) وهذه نبوءة قرآنية أثبتت الأيام صدقها، فالآية (والسورة كلها) مكية أي نزلت قبل الهجرة، أما انتصار الروم على الفرس فقد تحقق بعد ذلك ببضع سنين (في السنة الثامنة من الهجرة) انظر: في بضع سنين، الآية ٤.

• ﴿ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ ﴾: (٢١- الكهف ١٨) ﴿ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ ﴾: أصحاب الغلبة أي أصحاب الكلمة والنفوذ.

• ﴿ غَلَبًا ﴾: (٣٠- عبس ٨٠) جمع أغلب (١) وغلباء، والغلباء: الحديقة الغليظة الأشجار المتنفة.

• ﴿ غِلَظَةً ﴾: (١٢٣- التوبة ٩) أي شدة وقوة وخمبة وشجاعة.

• ﴿ غُلْفٌ ﴾: (٨٨- البقرة ٢) ﴿ وَقَالُوا لَوْلَا غُلْفٌ ﴾: مغطاة بأغلفة تمنع وصول الهدى إليها، جمع أغلف. واليهود في إصرارهم على العناد والكفر يقولون إن قلوبهم ليس فيها استعداد لقبول ما جاء به محمد ﷺ.

• ﴿ غُلْفٌ ﴾: (١٥٥- النساء ٤) جمع أغلف: المغطى بغلاف، ﴿ قُلُوبُنَا غُلْفٌ ﴾ أي مغطاة بأغلفة فلا يصل إليها قول ولا تعي الرشد أي الهدى، فما عليها من أغلفة حجب عنها الفهم. عندئذ يرد عليهم: ﴿ بَلْ مَطَّعَ اللَّهُ عَلَيْهِ بِكُفْرِهِمْ ﴾.

• ﴿ غِلْرٌ ﴾: (٤٣- الأعراف ٧) حقد وعداوة، ﴿ وَتَرَعْنَا مَا فِي صُدُورِهِمْ مِنْ غِلٍّ ﴾: أخرجنا ما في قلوبهم (التي مكانها الصدور) من حقد وعداوة بسبب أمور جرت بينهم في مطالب الدنيا- وذلك حتى تصفو المودة بينهم في نعيم الجنة، وهذا في

• ﴿ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾: (١ التحريم ٦٦) ﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبَتَّلَ مِنْهُمَا مَنْ حَلَّ عَلَيْهِمْ وَأَلَّاهُ غُفُورٌ رَحِيمٌ ﴾ غفور للفاعل الذي فعله واستوجب معاتبك- وهو تحريم الحلال (شرب العسل) على نفسك، والله رحيم بك لا يتركك تحرم على نفسك ما هو حلال. ﴿ غُفُورٌ ﴾ صيغة مبالغة أي كثير الغفران، من الفعل: غفر الله ذنبه: ستره وعفا عنه، والأصل في هذا الفعل الستر والباس ما يصون عن الدنس، ومنه يميح صون العبد من العذاب.

• ﴿ اَلْغُفُورُ ﴾: (١٤- البروج ٨٥) السَّوْرُ لذنوب عباده المؤمنين لا يفضحهم بها. غفر الله له ذنبه: ستره وعفا عنه فهو غافر، وللمبالغة: غفور وغفار.

• ﴿ غَلَبَتْ عَلَيْنَا مِثْقَلَاتُ الْيَقُونَا ﴾: (١٠٦- المؤمنون ٢٣) ملكتنا، غلبني فلان على كذا إذا أخذه منك وامتكه، والشقاوة سوء العاقبة. وقيل المعنى: غلبت علينا لذاتنا وأهواننا فسمى اللذات والأهواء شقوة لأنهما يؤديان إليها (١). وقرئ: شقاوتنا. شقي بشقى شقاء وشقًا: تعيس وساءت حاله.

• ﴿ غُلَيْبُ الْأَوْمِ ﴾: (٢- الروم ٣٠) المراد بالروم هنا إمبراطورية الرومانيين- وهذا هو الاسم الرسمي للإمبراطورية البيزنطية التي نسبت إلى عاصمتها بيزنطة (التي عرفت أيضا باسم القسطنطينية وتعرف اليوم باسم اسطنبول). قامت الإمبراطورية البيزنطية عام ٣٩٥ (استمرت حتى عام ١٤٥٣). وفي عصر النبوة (٥٧٠- ٦٣٢) كان الروم تحت حكم الإمبراطور هرقل الأول (ظل في الحكم حتى عام ٦٤١) وتعرضت بلاده لغزو جحافل الآفار من وسط آسيا الذين اجتاحتوا جنوب روسيا إلى دول البلقان حتى بلغوا القسطنطينية عام ٦٢١ وحاصروها ومعهم الفرس الذين اجتاحتوا الممتلكات الرومية في مصر وفلسطين وسوريا وآسيا الصغرى. لكن الإمبراطور هرقل استرد قوته واستطاع أن يحقق النصر على

(١) كما في ١٠- النساء: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ لأن ذلك يؤدي بهم إلى النار.

مقابل ما ذكر عن محاصم أهل النار. والتعبير عن نزع الغل- بصيغة الماضي- مع أنه سيحدث يوم القيامة، للإيذان بتحقيقه.

• ﴿ غُلِّمْ ﴾: [٤٧- الحجر] حقد وعداوة كانت بينهم في الدنيا، فدخلوا الجنة إخوانا متحابين.

• ﴿ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ ﴾: [٦٤- المائدة] دعاه عليهم بأن تغل أيديهم عن الخير والمطاء، فيزيدون بخلا إلى مجلهم، ويلصق بهم ما يلصق بالبخيل من خزي وعار، وقد تحقق، فهم أكثر الناس بخلاً ومسكناً. وقيل: دعاه عليهم أن تقيد أيديهم في الدنيا حقيقةً ويؤخذوا أسارى.

• ﴿ وَغُلَّقَتِ الْأَبْوَابُ ﴾: [٢٣- يوسف ١٢] أحكمت إغلاقها.

• ﴿ فَفُتِلُوا ﴾: [٣٠- الحاقة ٦٩] اجمعوا يديه إلى عنقه في الغل (وهو طوق من حديد أو جلد يوضع في عنق المجرم ويديه). والأمر للزبانية.

• ﴿ غُلًّا ﴾: [١٠- الحشر ٥٩] حقدًا وحسدًا كامئًا، غُلٌّ صدر فلان يغل غلاً وغليلةً: كان ذا ضغنٍ أو حقدٍ. (انظر: وإخواننا).

• ﴿ غِلْمَانٌ لَهُمْ ﴾: [٢٤- الطور ٥٢] أي ملوكون لهم، والغلمان هم خدمهم في الجنة.

• ﴿ غِلَاطٌ ﴾: [٦- التحريم ٦٦] أي غلاظ القلوب لا يرحمون إذا استرحموا، خلقوا من الغضب، وحُبب إليهم عذاب الخلق.

• ﴿ غُلِّمَ ﴾^(١): [٤٠- آل عمران ٣] الصبي من حيث يولد إلى أن يتيب. الجمع: غِلْمان.

• ﴿ يَغْلُمُ ﴾: [١٠١- الصافات ٣٧] الغلام: الفتى الذكر الطائر الشارب لا اكتمال حيرته. غَلِمَ: حاج شهوة، والعلمة: شهوة الضراب. والأنثى: غَلَمَة.

• ﴿ يَغْلُمُ حَلِيمٌ ﴾: [١٠١- الصافات ٣٧]: هو إسماعيل الذبيح عليه السلام وحبه الله الحليم وهو الأناة وضبط النفس - وأي حلم يعدل حلمه وقد عرض عليه أبوه إبراهيم، عليهما

السلام، أمر ذبحه وهو فتى في عصفوان شبابه فقال: ﴿ يَتَأْتِي أَقْلَمٌ مَا تُؤَمَّرُ ﴾، فوصف إسماعيل هنا بالحليم مناسب لهذا المقام. وما ثبت أن الذبيح هو إسماعيل قوله تعالى مخاطبًا زوجة إبراهيم: ﴿ فَبَشِّرْنَهَا بِلِشْحَقٍ وَبِزَوَّاءٍ إِشْحَقُ يَغْقُوبُ ﴾ فلا يجوز أن يورم بذبح إسحاق وهو صغير لأن الله تعالى قد وعدهما بأنه سيعقب ويكون له ولد هو يعقوب. وفي نص الكتاب المقدس أن إسماعيل وُلد وسن إبراهيم ٨٦ سنة، وبعده ولد إسحاق وسن إبراهيم تسع وتسعون. انظر: تفسير ابن كثير.

• ﴿ غُلِّمْنَا ﴾: [٧٤- الكهف ١٨]: قال الجمهور: لم يكن بالغًا، ولذلك قال موسى: زاكية لم تذب، وهو الذي يقتضيه لفظ الغلام، فإن الغلام في الرجال يُطلق على من لم يبلغ^(٢).

• ﴿ غَلِيظٌ أَلْقَلْبُ ﴾: [١٥٩- آل عمران ٣]: غَلِيظُ القلب: تجهم الوجه وقلة الإشفاق والرحمة.

• ﴿ غَلِيظٌ ﴾: [٥٨- هود ١١]: شديد مضاعف.

• ﴿ غَلِيظٌ ﴾: [١٧- إبراهيم ١٤]: أي شديد متواصل الآلام من غير فتور.

• ﴿ غَلِيظٌ ﴾: [٢٤- لقمان ٣١]: ﴿ عَذَابٌ غَلِيظٌ ﴾ وصف العذاب بالغلظ يجمسه على طريقة القرآن، والمراد: الشدة والثقل على المُعَذَّب.

• ﴿ غَرَّوْهُ ﴾: [٦٣- المؤمنون ٢٣]: ﴿ بَلْ قُلُوبُهُمْ فِي غَرِّوَةٍ مِّنْ قَدًّا ﴾: أي في غطاء وغفلة وغطاية عن القرآن، فاسم الإشارة ﴿ هَذَا ﴾ يعود على القرآن، وقيل: يعود على الكتاب الذي ينطق بالحق (في الآية السابقة) وهو صحائف أفعالهم. وصفت غفلتهم وغطائهم عن القرآن وما بُيِّن فيه بأنها ﴿ غَرَّوْهُ ﴾ لأن الغمرة تغطي الوجه، غمره الماء إذا غطاه. وقيل: ﴿ فِي غَرِّوَةٍ مِّنْ قَدًّا ﴾ أي في غفلة عما عليه هؤلاء المؤمنون من صفات حسنة وردت في الآيات السابقة (من ٥٧ إلى ٦١).

• ﴿ غَرَّوْهُ ﴾: [١١- الذاريات ٥١] جهالة غامرة بأمور

بالأذى على من يعطونهم الصدقة حين لا يرونهم منهم أمر، وما يزال هذا القرآن يذكر الناس بصفات الله ليتأدبوا منها بما يطبقون.

• ﴿ غَنِيَّ حَمِيدٌ ﴾: [٢٦٧- البقرة ٢] غني عن عطاء الناس إطلاقاً فإذا بذلوا العطاء فإنما يبذلونه لأنفسهم فليبذلوه طيباً. ﴿ حَمِيدٌ ﴾ يتقبل الطيبات ويميزي عليها بالحسنى- وهو الذي أعطاهما خلقه من قبل!.

• ﴿ غَنِيَّ ﴾: [٩٧- آل عمران ٣] ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ فما به من حاجة- سبحانه- إلى إيمانهم وحجهم- إنما هي مصلحتهم وفلاحهم بالإيمان والعبادة.

• ﴿ الْغَنِيُّ ﴾: [١٣٣- الأنعام ٦] فآله غني عن عباده وعن طاعتهم له. وفي الحديث القدسي: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم، ما زاد ذلك في ملكي شيئاً.... يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم، ما نقص ذلك من ملكي شيئاً» أخرجه مسلم.

• ﴿ لَغِيٌّ ﴾: [٨- إبراهيم ١٤] ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ لَغِيٌّ حَمِيدٌ ﴾: غني عن شكر الشاكرين فإنه لا تنفعه طاعة الطائعين ولا تضره معصية العاصين. وفي صحيح مسلم عن رسول الله ﷺ: «فما يرويه عن ربه عز وجل أنه قال: «يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجل واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً، يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم قاموا في صعيد واحد فسألوني فأعطيت كل إنسان مسألته ما نقص ذلك من ملكي شيئاً إلا كما ينقص المحيط إذا دخل البحر المحيط: إبرة الخياطة.

• ﴿ الْغَفِيُّ ﴾: [٦٤- الحج ٢٢] من أسماء الله تعالى، وهو الذي لا يحتاج إلى أحد سواه في شيء، وكلُّ أحدٍ محتاج إليه، والفعل: غَنِيَ فلانٌ يغني غني.

• ﴿ غَنِيَّ عَنْكُمْ ﴾: [٧- الزمر ٣٩] ﴿ إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ ﴾ إن تظللوا على كفركم فإن الله غني عنكم وعن

الآخر. غمرة الشيء: شدته ومزدهمة، ووردت في القرآن بمعنى: الضلالة والجهالة.

• ﴿ غَمَرْتَهُمْ ﴾: [٥٤- المؤمنون ٢٣] جهالتهم وضلالتهم، والغمرة في الأصل: الماء الذي يغمر القامة ويسترها، ثم استخدم مجازاً بمعنى الانهماك في الباطل.

• ﴿ غَمَرَتْ آلَتَايَ ﴾: [٩٣- الأنعام ٦] شدائده وسكراته. جمع غمرة وهي الشدة. وأصل الغمرة: الشيء الذي يغمر الأشياء فيغطيها، غمره الماء: غطاه.

• ﴿ مِنْ أَلْفَرٍ ﴾: [٨٨- الأنبياء ٢١] أي من بطن الحوت، والغم والغمة: الكرب والمكرية، غمه الأمر: كربه أي غشى قلبه وغطاه، وأصل الفعل غَم الشيء: غطاه وستره.

• ﴿ مِنْ غَمٍّ ﴾: [٢٢- الحج ٢٢] ﴿ سَكَلْنَا أُرَادُوا أَنْ يَخْرِجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ ﴾ أي كلما حاولوا الخروج من النار من شدة الغم والكرب، ﴿ أُعِيدُوا فِيهَا ﴾: ضربتهم الملائكة بمقامع الحديد وردتهم إلى النار وقالت لهم توبيحاً: ﴿ وَذُوقُوا عَذَابَ آلْحَرِيقِ ﴾.

• ﴿ غُمَّةٌ ﴾: [٧١- يونس ١٠] مستورا، من غمه إذا ستره ﴿ تَرَى لَا يَكُنْ أَمْرُكُمْ عَلَيْكُمْ غُمَّةً ﴾ أي لا يكن أمركم الذي تدبرونه لي مستورا ومقصورا عليكم، بل اكشفوه وجاهروا به، فانا لن أفر من شركم وقال لهم متحدثاً: ثم اقضوا إلى أي نفذوا ما تريدون إيصاله إلى من شر. وقيل: الغمة الغم والهم والمعنى: ثم أهلكوني حتى لا يكون عيشكم بسبب وجودي بينكم غمًا وغصة.

• ﴿ بِالْقَمِيمِ ﴾: [٢٥- الفرقان ٢٥] هو سحب أبيض رقيق مثل الضباب، وفي الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم أعمال العباد.

• ﴿ غَوِمْتُمْ ﴾: [٤١- الأنفال ٨] أي أخذتم من الكفار بالقتال، وهي غنائم الحرب.

• ﴿ غَنِيَّ حَلِيمٌ ﴾: [٢٦٣- البقرة ٢] غني عن الصدقة المؤذية، حليم: يعطي عباده الرزق فلا يشكرون فلا يجعلهم بالعقاب، فليتعلم عباده من حلمه- سبحانه- فلا يجعلوا

إيمانكم يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على أفجر قلب رجلٍ منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً.

• ﴿الْفَيْءُ﴾: [٦- المحتحنة ٦] فَيْءُ الله معناه عدم الحاجة، وهذه صفة لا تنبغي إلا له.

• ﴿عَيْيَ﴾: [٦- التغابن ٦٤] الله هو الغني لا يحتاج إلى أحد في شيء، وكل أحد محتاج إليه، وهذا هو الْغِنَى المطلق، ولا يشارك الله تعالى فيه غيره.

• ﴿غَوْرًا﴾: [٤١- الكهف ١٨] غائراً في الأرض ينتج إلى أسفل، فهو مصدرٌ وُضِع موضع الاسم وهو أبلغ. غار الماء يغور غَوْرًا إذا دخل في الأرض.

• ﴿غَوْرًا﴾: [٣٠- الملك ٦٧] ذاهباً في الأرض إلى أسفل، فلا يُنال، من غار الماء: ذهب في الأرض ونُضِب والغور: الغائر، وُصِف بالمصدر للمبالغة. الآية تلمح لهم بعذاب الدنيا قبل عذاب الآخرة، وذلك بحرمانهم من سبب الحياة الأول وهو الماء، كما نقول: رجلٌ عدل.

• ﴿لَا يَبْقَا غَوْلٌ﴾: [٤٧- الصافات- ٣٧] لا تغتال عقولهم وصحتهم، غاله يغوله إذا أفسده وأهلكه. قيل: الغول وجع البطن، وقيل: صداع الرأس: نزه الله خير الجنة عن خصال الخمر الأربعة: السكر والصداع والقيء والبول.

• ﴿وَعَوَاصِرُ﴾: [٣٧- ص ٣٨] كان الشياطين يعوصون له في البحار يستخرجون له الدر واللؤلؤ.

• ﴿فَقَوًى﴾: [١٢١- طه ٢٠] ففسد عيشه بنزوله إلى الأرض.

• ﴿وَمَا غَوًى﴾: [٢- النجم ٥٣] وما اعتقد باطلاً قط وما تكلم باطلاً قط.

• ﴿غَوَاشِرُ﴾: [٤١- الأعراف ٧] أعطية تغشاهم أي تغطيهم: جمع غاشية: لهم من جهنم مهاد ومن فوقهم غواش: لهم من نار جهنم فراش من تحتهم وأعطية من فوقهم، فالتار تحيط بهم من جميع الجوانب.

• ﴿غَوْتًا﴾: [٦٣- القصص ٢٨] أُنْعَتَا في الضلال. غوي يغوي غياً وغواية: أَمِنَ في الضلال.

• ﴿لَقَوًى مُّيِّنٌ﴾: [١٨- القصص ٢٨] ضالٌّ بين الضلالة لتسبيك في قتل رجل. قال موسى ذلك للإسرائيلي الذي استعان بموسى على القبطي في اليوم السابق. غَوًى يغوي غياً فهو غَوًى: أَمِنَ في الضلال. اللام في ﴿لَقَوًى﴾ للتأكيد.

• ﴿بِقَآيَيْنِ﴾: [١٦- الانططار ٨٢] ﴿وَمَا هُمْ عَنْهَا بِقَآيَيْنِ﴾. أي أنهم ملازمون لتلك الدار، دار العذاب، وهي الجحيم في الآية ١٤، فلا فرار منها ولا خلاص.

• ﴿عَآيَةً﴾: [٧٥- النمل ٢٧] الغائبة شيء يغيب ويخفى عن الخلق، والباء في ﴿عَآيَةً﴾ للمبالغة أي شديدة الغيب والاختفاء (مثل: فلان علامة أي كثير العلم)، وفي قوله ﴿وَمَا مِنْ عَآيَةٍ فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ حرف يفيد النص على عموم ما بعدها- فمعنى الآية أن كل شيء غائب مستور في الكون- مهما بلغت شدة خفاؤه واستاره- فهو في علم الله أحاط به وأثبت في اللوح المحفوظ.

• ﴿الْقَآيِطِ﴾: [٤٣- النساء ٤] المكان المنخفض من الأرض، وكان الشخص إذا أراد قضاء الحاجة طلب غائطاً من الأرض يستره عن أعين الناس، ثم سمي الحدث نفسه بهذا الاسم تسمية الشيء باسم مكانه. وقيل لمن قضى حاجته: أتى الغائط.

• ﴿الْقَآيِطِ﴾: [٦- المائدة ٥] ﴿أَوْ جَاءَ أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنَ الْقَآيِطِ أَوْ لَمَسْتُمُ النِّسَاءَ﴾ أي أحدتم حدثاً أصغر أو أكبر، وانظر الكلمة في ٤٣- النساء.

• ﴿لَقَآيِلُونُ﴾: [٥٥- الشعراء ٢٦] يأتون أفعالا نغيظنا وتثيرنا وتضيق صدورنا. الغيظ في الإنسان: اشد الغضب وسورته أو هو الغضب الكامن عند العجز، والفعل غاظه وأغاظه، واسم الفاعل: غاظظ وجمعه: غاظظون.

• ﴿الْقَبِيرِينَ﴾: [٨٣- الأعراف ٧] الباقيين بالقرية حتى نزل بأهلها العذاب فهلك معهم لأنها كانت تبطن للكفر، وكان أمر الله أن يخرج لوط ومن آمن معه من سدوم إلى الشام، ويترك امرأته باقية في القرية فتهلك مع المجرمين. الغابر: الباقي، يقال: غبر الشيء يغبر غبورا: بقي.

• ﴿الْفَبِيهَاتِ﴾: [٦٠ - الحجر ١٥] الباقيين في العذاب. ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُ قَدْ رَزَا إِنَّا لَمِنَ الْفَبِيهَاتِ﴾ استنيت امرأة لوط من أهله لكفرها وقضى الله بقاءها في العذاب. غَيْرَ يَغْيُرُ غُبُورًا: بقی.

• ﴿الْفَبِيهَاتِ﴾: [٨٣ - الأعراف ٧] الباقيين في البلدة ليدوقوا العذاب بعد سلامة من خرج منها قبل نزوله. جمع غابر، وفعله: غَبَرَ بِالْمَكَانِ: أقام به^(١). والمجوز التي غبرت وبقيت بالبلدة لتدوق العذاب هي امرأة لوط وقد هلكت فيمن هلك من قومها لأنها كانت راضية عن معصيتهم (وهي اللواط). والراضي بالمعصية في حكم العاصي. (انظر: الكشاف، للزحصري).

• ﴿الْفَبِيهَاتِ﴾: [٥٧ - النمل ٢٧] المالكين. من: غَبَرَ أَي هَلَكَ. وقيل: الباقيين في العذاب، من غَبَرَ أَي بَقِيَ.

• ﴿مِنَ الْفَبِيهَاتِ﴾: [٣٢ - العنكبوت ٢٩] من المالكين. غَبَرَ بمعنى هلك واسم الفاعل: غابِرُ أَي هَالِك. وقيل: غابِرُ بمعنى باقى وماكث. ومعنى ﴿إِلَّا أَمْرَاتُهُ﴾ كانت من الغابرين، أي من الباقيين في القرية التي سينزل فيها العذاب فتعذب من جملتهم ولا تنجو من الناجين لأنها كانت تماثلهم على كفرهم وبغيهم.

• ﴿الْفَبِيهَاتِ﴾: [١٣٥ - الصافات ٣٧] الباقيين في العذاب. وقيل: المالكين. من الغبار، وهو الذي يتخلف عن الذي يعدو.

• ﴿الْفَارِ﴾: [٤٠ - التوبة ٩] فجوة في جبل ثور على بعد مئة ساعة من مكة. «إذ يقول، أي النبي ﷺ رذا على صاحبه أبي بكر الذي رأى أقدام المشركين على حافة الغار وقال للنبي: لو نظر أحدهم تحت قدميه لأبصرناه، فقال له النبي ﷺ لا تخزن إن الله معنا». ومن كان الله معه فلن يُغلب، ومن لا يهلب فلا يحق له أن يحزن.

• ﴿وَالْفَاقِقِينَ﴾: [٦٠ - التوبة ٩٠] هم الذين استدانوا في غير معصية ولا سفه وصجزوا عن السداد. والمفرد: غارم، ومعناه في الأصل الذي يلتزم بما تكفل به.

(١) وقد يستعمل الثبور بمعنى المضي والذهاب، فهو من الأضداد

• ﴿غَائِقِي﴾: [٣ - الفلق ١١٣] هو الليل إذا اشتدت ظلمته، تعود من شر الليل لظلمته وما يثيره من توقع للمجهول الخافي: وحش بهجم أو متلصص يقتحم أو حشرة تزحف، فضلاً عن الوسواس والهواجس والهجوم تسرب في الليل وتختنق الشاعر. وقيل: الغاسق: القمر إذا اظلم بالخسوف.

• ﴿غَائِقِيَّةً مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾: [١٠٧ - يوسف ١٢] عقوبة تشاهم أي تمنعهم وتبيدهم مثل الزلازل والصواعق. ومثله قوله تعالى: ﴿أَفَأَمِنَ الَّذِينَ مَكَرُوا السَّيِّئَاتِ أَن يَخْبِتَ إِلَهُهُمْ الْأَرْضِ أَوْ يُأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَتَّى لَا يَفْقَهُوهُ﴾.

• ﴿الْغَائِقِيَّةِ﴾: [١ - الغاشية ٨٨] الغاية، تغشى الخلائق بأهوالها، غشا الأمرُ فلاناً: غطاه وحواه. ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَافِقَةِ﴾: هل استفهام أريد به التعجب والتشويق. الخطاب للرسول لكنه عام في كل من يسمع القرآن، فحديث الغاشية هو حديث القرآن المتكرر يستثير في الضمائر الخشية والتقوى، كما يثير الرجاء والتطلع، ومن ثم يستحيي هذه الضمائر فلا تموت ولا تنفل.

• ﴿غَافِرِ الذَّنْبِ﴾: [٣ - غافر ٤٠] الذي سلف.

• ﴿يَغْفِرُ﴾: [٧٤ - البقرة ٢] ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيرٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: هذا تهديد لبني إسرائيل الذين لا تلين قلوبهم القاسية ولا تنبض بخشية ولا تقوى، ليعلموا - هم ومن على شاكلتهم - أن الله ليس بغافل عنهم - مهملهم ولا يهملهم.

• ﴿يَغْفِرُ﴾: [١٤٠ - البقرة ٢] ﴿وَمَا اللَّهُ بِغَفِيرٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: الله محصي أعمالكم ومحيط بها ولن يترككم دون عقاب وبخاصة إذا كانت أعمالاً بالغة السوء ككتمان ما أنزل الله «في صدر الآية». غفل عن الشيء: تركه وسها عنه. نفى الغفلة لإثبات عدم الترك لأن نفى نقيض الصفة أبلغ في إثباتها. ﴿وَمَا﴾ نافية تعمل عمل ليس. ﴿اللَّهُ﴾ اسمها مرفوع. الباء في ﴿يَغْفِرُ﴾ حرف جر زائد يفيد التأكيد. «غافل» خبر «ما» مجرور لفظاً منصوب محلاً.

• ﴿يَغْفِرُ﴾: [١٣٢ - الأنعام ٦] ﴿وَمَا تِلْكَ بِغَفِيرٍ عَمَّا

- ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾: [٢٩- يونس ١٠] غير راضين (واللام الأولى للتأكيد) هذا قول الملائكة والمسيح وغيرهم من المعبودين العقلاء، أما الأصنام فتقول إنها كانت جامدا لا ترى ولا تسمع ولا تعقل عبادة من عبودها وهذا معنى «غافلين» بالنسبة لهم. ﴿إِنْ كُنَّا﴾: إنا كنا، فإن هي المخففة من إن.
- ﴿الْغَافِلِينَ﴾: [٣- يوسف ١٢] ﴿إِنْ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي من قبل إيماننا إليك «لن الغافلين» عنه أي الجاهلين به، ما كان لك فيه علم ولا طرق سمعك.
- ﴿غَافِلِينَ﴾: [١٧- المؤمنون ٢٣] ﴿وَمَا كُنَّا عَنْ خَلْقِهِ غَافِلِينَ﴾ أراد بالخلق السموات كأنه قال: خلقناها فوقكم وما كنا غافلين عن حفظها. أو أراد بالخلق الناس وأنه إنما خلق السموات فوقهم ليفتح عليهم الأرزاق والبركات منها وما كان غافلا عما يصلحهم، وقيل: ما غفل عن الخلق من أن تسقط عليهم فتهلكهم.
- ﴿عَالِمٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ﴾: [٢١- يوسف ١٢] قادر على تنفيذ كل أمر يريده. الهاء راجعة إلى الله، أي لا يغلب الله شيء بل هو الغالب لما سواه، وتقع الأمور على الوجه الذي يريده. وقيل: الهاء راجعة إلى يوسف، أي: الله غالب على أمر يوسف يديره ولا يكله إلى غيره حتى لا يصل إليه كيد كائد.
- ﴿الْغَافِلِينَ﴾: [١١٦- الصافات ٣٧] ﴿وَنَصَرْتَنَّهُمْ لَمَّا نَحْنُ مُغْتَابُونَ﴾: نصر الله موسى، وهارون وقومهما على آل فرعون فغلبوهم، وأخذوا أرضهم وأموالهم وما كانوا جمعوا طوال حياتهم.
- ﴿الْغَافِلُونَ﴾: [٢٢٤- الشعراء ٢٦] الهائمون مع الهوى، جمع غاوٍ وغويٍّ، والفعل غَوَىً وغَوَا: أَمِنَ في الضلال. والشعراء يتبعون المزاج والهوى ومن ثم يتبعهم الغاؤون الهائمون مع الهوى.
- ﴿الْغَافِلِينَ﴾: [١٧٥- الأعراف ٧] الفاسدين المفسدين، غَوَى يغوي غَيًّا: أَمِنَ في الضلال، فهو غاوٍ وغَوَى. والآية تصور حالة متكررة في النفوس والتاريخ، فبعض الناس يؤتبه الله نصيبًا من العلم. وبدلاً من أن يقوده هذا العلم إلى

- تَعْمَلُونَ ﴿فكل أعمالهم معلومة لديه، وكلها القليل منها والكثير مسجل في كتب أعمالهم. ﴿وَكُلُّ شَيْءٍ أَخَصَّيْنَاهُ سِتْرًا﴾.
- ﴿بِقَدِيرِهِ﴾: [١٢٣- هود ١١] ﴿وَمَا تَكُنْ بِقَدِيرٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾: فهو العليم بكل ما تعملون من خير وشر، ولن يضيع جزاء أحد، والباء في ﴿بِقَدِيرِهِ﴾ لتأكيد نفي ما بعدها عما قبلها، أي تأكيد نفي الغفلة والسهو عن الله جل شأنه. والغفلة: سهو يعتري الإنسان، غَفَلَ عن الشيء يغفل غَفْلَةً: سها عنه، وسبحان من لا يسهو ولا ينأ.
- ﴿غَافِلُونَ﴾: [٧- يونس ١٠] ساهون لقلة تيقظهم فهم لا يعتبرون ولا يتفكرون في دلائل قدرتنا.
- ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾: [٩٢- يونس ١٠] ﴿وَلَنْ نُجَمِّعَ بَيْنَ النَّاسِ عَنْ ءَابِهَيْنَا لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾ أي معرضون عن التأمل في آياتنا والتفكير فيها، ومنها قصة فرعون وما فيها من عبر لم يلتفت إلى الإفادة منها كثير من الناس.
- ﴿غَافِلُونَ﴾: [١٣- يوسف ١٢] منشغلون بتسابقكم وروعيكم.
- ﴿غَافِلُونَ﴾: [٦- يس ٣٦] أرض غفلة: لا منار بها، وإغفال الكتاب: تركه بغير إجماع، ورجل غفل: لا تجربة له. ونحو الغفلة بمعنى: سهو يعتري الإنسان من قلة التحفظ. فالله أرسلك لتنذر قومًا لم ينذر آبائهم من قبل، فهم ساهون عما يجب عليهم نحو الله ونحو أنفسهم والناس.
- ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ﴾: [١٥٦- الأنعام ٦] لجهلنا طرق قراءة كتبهم إذ ليست بلفتنا. (راجع المصحف الميسر والجلالين).
- ﴿غَافِلِينَ﴾: [١٧٢- الأعراف ٧] ﴿أَبْتَ تَقُولُوا يَوْمَ الْقِيَمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَذَا غَافِلِينَ﴾ أي لتلا تقولوا، أو كراهة أن تقولوا إنا كنا عن هذا التوحيد (الذي شهدوا به. انظر: وأشهدهم على أنفسهم) غافلين أي لا علم لنا به.
- ﴿الْغَافِلِينَ﴾: [٢٠٥- الأعراف ٧] أي من الذكر، أو لا تكن غائب القلب حين الذكر.

أقررت بالصدق ليعلم (أي يوسف) أنني لم أكن معه والملك يستجوب النسوة وإنما كان في السجن.

• ﴿آلْفَيْبَ﴾: [٩- الرعد ١٣] ما غاب عن الخلق، فالغيب مصدر بمعنى الغائب.

• ﴿غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٧٧- النحل ١٦] ما غاب فيهما وخفي على خلقه، لله وحده معرفة ذلك.

• ﴿غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٢٦- الكهف ١٨] ﴿لَمْ غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: ذكر - سبحانه - اختصاصه بما غاب في السموات والأرض وخفي فيهما من أحوال أهلها ومن غيرها، وأنه وحده العالم به.

• ﴿بِالْفَيْبِ﴾: [٦١- مريم ١٩] ﴿جَنَّتِ عَدْنُ الَّتِي وَعَدَ الرَّحْمَنُ عِبَادَهُ بِالْفَيْبِ﴾: وعدهم بها وهي غائبة عنهم غير حاضرة، أو هم غائبون عنها لا يشاهدونها. وقيل: آمنوا بالجنة ولم يروها.

• ﴿الْفَيْبِ وَالْهَيْبَةِ﴾: [٩٢- المؤمنون ٢٣] الغيب ما يخفى وغاب عن العيون والعقول، والشهادة مجموع ما يدرك بالحس.

• ﴿الْفَيْبِ﴾: [٦٥- النمل ٢٧] هو كل ما غاب عنك،

وجمعه: غيوب، ﴿قُلْ لَا يَعْلَمُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ الْفَيْبَ

إِلَّا اللَّهُ﴾: لا يعلم أحد من أهل السموات والأرض الغيب،

لكن الله وحده هو الذي يعلم الغيب ونظيره ٥٩- الأنعام:

﴿وَعِيدُهُ مَقَاتِلُ الْفَيْبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا هُوَ﴾ أي عنده وحده علم

خزائن الغيب. أما ظن الغيب بآمارات فهو ممكن للعباد كما

يحصل من علماء الفلك الراصدين لحركات الرياح والشمس

والقمر والكواكب حيث يجبرون بهبوب الرياح وينزل المطر

وبدرجات الحرارة ونحو ذلك، فليس ذلك من علم الغيب: لأنه

بأسباب وإمارات، فهو ليس علماً حقيقياً بما سيحدث وإنما هو

ظن وتخمين بآمارات اقتضت وقد تتخلف، أما الغُراف الذي

يدعي علم الغيب فالْمُؤْمِنُونَ منهيون عن إتيانه وفي صحيح

مسلم: «من أتى عِرافاً فسأله عن شيء لم تُقبل له صلاة أربعين

الحق والهدى - وهو الأمر المفترض - إذا هو ينسلخ من هذا العلم ولا ينتفع به ويسير في طريق الضلالة.

• ﴿الْفَاوَيْنِ﴾: [٤٢- الحجر ١٥] الضالين عن الهدى.

• ﴿لِفَاوَيْنِ﴾: [٩١- الشعراء ٢٦] للممعتين في الضلال،

فَوَيَ بغوي غَيًّا وغَوَاة: أَمَعَنَ في الضلال فهو غَاوٍ وغَوِيٌّ، والجمع غَاوُونَ.

• ﴿غَوِيَيْنِ﴾: [٣٢- الصافات ٣٧] مَعْنَيْنِ في الضلال

(الغبي). من الفعل: غَوِيَ يَغْوِي غَيًّا وغَوَاة: أَمَعَنَ في الضلال، فهو غَاوٍ، وغَوِيٌّ، والجمع: غَوَاة وغَاوُونَ.

• ﴿بِالْفَيْبِ﴾: [٣- البقرة ٢] ما غاب عن الحس من

شئون الدين وقام الدليل على ثبوته، فالله تعالى لا تدركه

الأيصار، وما يتعلق بالمال الأعلى، أو بأحوال يوم القيامة من

بعث وحشر وحساب وجنة ونار - كل ذلك غيب ولا يتحقق

الإيمان بدون الإيمان به، فهو أساس لفروع الإيمان.

• ﴿غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٣٣- البقرة ٢] الغيب

هو ما استتر عن العين. وقيل في المعنوى لما يغيب عن علم

الإنسان. ويذكر الغيب في القرآن باعتبار الناس وبالنسبة إليهم،

وليس بالنسبة إلى الله، فهو عالم الغيب.

• ﴿بِالْفَيْبِ﴾: [١٠٥- التوبة ٩] كل ما غاب واستتر عن

الإنسان وإدراكه وحواسه.

• ﴿الْفَيْبِ﴾: [٣١- هود ١١] ما غاب وخفي عن

الإنسان من العوالم المجهولة أو أحداث المستقبل.

• ﴿غَيْبَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٢٣- هود ١١] أي

علم غيبيهما وشهادتهما، حذف الشهادة لدلالة المعنى.

والشهادة مجموع ما يدرك بالحس، والغيب - في الحس - ما

استتر عن العين، وفي المعنوى: ما غاب عن علم الإنسان،

والغيب يُذكر في القرآن باعتبار الناس وبالنسبة إليهم وليس

بالنسبة إلى الله، فهو لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في

السماء.

• ﴿بِالْفَيْبِ﴾: [٥٢- يوسف ١٢] أي وهو غائب. ﴿ذَلِكَ

لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْفَيْبِ﴾: «هذا من قول امرأة العزيز أي

ليلة.

- ﴿الْقَبِّ وَالشَّهَدَةِ﴾: [٦- السجدة ٣٢] الغيب: ما غاب عن الخلق، من حواسهم وعن علمهم. الشهادة ما شهد الخلق بحواسهم أو علموا به. ﴿ذَلِكَ عَلِيمُ الْقَبِّ وَالشَّهَدَةِ﴾ الإشارة إلى الله سبحانه الخالق المدير في الآيتين السابقتين ٤- ٥. وهو العزيز القوي الغالب المتيع في ملكه، الرحيم، البالغ الرحمة واللطف بأهل طاعته.

- ﴿غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٣٨- فاطر ٣٥] ما غاب فيهما من عين الإنسان وعن علم الإنسان، والله- وحده- الذي يعلم الغيب، وفي اختصاصه بعلم غيب السموات والأرض رد ودحض لما يتكلفه بعض العباد من ادعاء الاطلاع على شيء من علم الغيب (المنجمين والكهان وأهل السحر والشعوذة).

- ﴿بِالْقَبِّ﴾: [١٦- يس ٣٦] ﴿وَحَقِيقِ الرَّحْمَنِ بِالْقَبِّ﴾: يخاف الرحمن ويعلم أنه مطلع عليه وعالم بما يفعل، وهو يفعل ما يفعل ولا يراه أحد.
- ﴿غَيْبِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٨- الحجرات ٤٩] ما غاب عن العيون في السموات والأرض.

- ﴿بِالْقَبِّ﴾: [٣٣- ق ٥٠]: ﴿حَقِيقِ الرَّحْمَنِ بِالْقَبِّ﴾: خاف الرحمن وهو لا يراه، أو خاف الرحمن وهو في خلوته بعيداً عن الناس لا يرونه. قال الحسن: بالغيب: إذا أَرخى السُّرَّ وأغلق الباب.

- ﴿الْقَبِّ﴾: [٤١- الطور ٥٢] ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْقَبِّ﴾: ليس عندهم علم ما غاب عن البشر، ومن ثم فهم لا يكتبون في سجل الغيب شيئاً، فالإنكار والنفي منطبقان على جزئي الآية: ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْقَبِّ هُمْ يَكْتُبُونَ﴾.

- ﴿بِالْقَبِّ﴾: [٢٥- الحديد ٥٧] ﴿وَلَعَلَّكَ اللَّهُ مِّنْ بَصِيرَةٍ وَوَسْئَلُهُ بِالْقَبِّ﴾: أي ينصرون رسله ويجهادون بالسلاح في سبيل دعوة الرسل من غير أن يروهم «انظر: بأس شديد».

- ﴿الْقَبِّ﴾: [٢٢- الحشر ٥٩] ما غاب عن أعين العباد وعن علمهم. ويذكر الغيب في القرآن، باعتبار الناس وبالنسبة

لهم، لا بالنسبة إلى الله، فالله- سبحانه- عالم الغيب. غاب الشيء: استتر عن العين، وقيل في المعنوى لما يغيب عن علم الإنسان. انظر: الشهادة.

- ﴿الْقَبِّ﴾: [٨- الجمعة ٦٢] كل ما غاب عن الإنسان.
- ﴿الْقَبِّ﴾: [١٨- التغابن ٦٤] هو ما استتر عن العين، هذا في الحسي، وفي المعنوى هو ما غاب واستتر عن علم الإنسان، والله يعلم هذا وذاك.

- ﴿الْقَبِّ﴾: [٤٧- القلم ٦٨] ﴿أَمْ عِنْدَهُمُ الْقَبِّ﴾ هل اطلعوا على الغيب وكتبوه وعرفوا ما فيه من أنهم لا يعاقبون؟ لا هذا ولا ذاك.

- ﴿الْقَبِّ﴾: [٢٦- الجن ٧٢] كل ما غاب عن الإنسان سواء أكان مُحَصَّلًا في القلوب أم غير مُحَصَّلٍ ﴿عَلِيمُ الْقَبِّ﴾ هو الذي يعلم كل ما خفى واستتر. والغيب خلاف الشهادة وهي مجموع ما يدرك بالحس.

- ﴿الْقَبِّ﴾: [٢٤- التكوين ٨١] القرآن والروحي، سماه غيباً لأنه لا يعرفه ولا يفهم حقيقته من البشر إلا الذي أوحى إليه.

- ﴿الْقَبِّ﴾: [٣٤- لقمان ٣١] هو المطر الكثير الذي يعم قطراً أو قطاراً، وينزل وقت شدة الحاجة إليه، فيغيث من التلف والمهلك.

- ﴿الْقَبِّ﴾: [٢٨- الشورى ٤٢] المطر النافع الذي يغيث الناس بعد الجذب.

- ﴿غَيْثٍ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] الغيث: المطر.
- ﴿بِقَبْرِ نَفْسٍ﴾: [٣٢- المائدة ٥] بغير قصاص في نفس أي بغير أن يكون من وقع عليه القتل قاتلاً فيستحق القتل، وقد حرم الله القتل في جميع الشرائع إلا بثلاث خصال: كُفْرٌ بعد إيمان، أو زنا بعد إحسان، أو قتل نفس ظلمًا وتعدياً.

- ﴿غَيْرَ مَشْكُورَةٍ﴾: [٢٩- النور ٢٤] غير مُعْدَةٌ للسكن، بل ليستفيع بها من يحتاج إليها كالفنادق والخوانيت.

- ﴿وَعِمْنِ أَلْمَاءَ﴾: [٤٤- هود ١١] أذهب الله. غاض الله الماء: أذهب، وغاض الماء: ذهب، فهو فعل متعدٍ ولازم.

• ﴿الْغُيُوبِ﴾: [٤٨ - سبأ ٣٤] جمع «غيب» وهو ما توارى واستتر عن رؤية الإنسان وعن معرفته وعن علمه، ويذكر الغيب في القرآن باهتبار الناس وبالنسبة إليهم لا بالنسبة إلى الله فهو علام الغيوب.

• ﴿غَشِيَتِ الْجُبُ﴾: [١٠ - يوسف ١٢] الجب: البئر الواسعة، وغيابة الجب: غوره (قمره) وما غاب من العين.

- ﴿الَّذِي﴾: [٢٥٦ - البقرة ٢] الخطأ، أو الضلال، أو الباطل. غَوِيَ: فَسَدَ عَيْشُهُ، أو فسَدَ اعتقاده.
- ﴿غَمًّا﴾: [٥٩ - مريم ١٩] شَرًّا أو ضللاً أو خيبة^(١). وقيل: غي واد في جهنم أبعدا قمرًا وأشدّها حرًا.



(١) قال الشاعر:

فمن يلق خيراً يحمّد الناسُ أمره ومن يَفْزُ لا يعدم على الغي لائماً

حرف الفاء

- ﴿ فَتَّةٌ ﴾: [٢٤٩- البقرة ٢] جماعة من الناس: ﴿ سَمَّ مِنْ فِتْوٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِتَّةٌ كَثِيرَةٌ ﴾: «كم» هنا خبرية تفيد كثرة عدد المرات، يعني أنه حدث كثيرا وكثيرا أن غلبت فتنة مؤمنة استعصمت بإيمانها بالله وتوكلت عليه، فغلبت فتنة كثيرة العدد والمُدد، والفتنة المؤمنة تكون قليلة لأنها هي التي ترتقى الدرج الشاق حتى تصل إلى مرتبة الاصطفاء، ولكنها تكون الغالبة لأنها تتصل بمصدر القوى- بالله الغالب على أمره، وهم يكلون هذا النصر لله: ﴿ بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ ﴾.
 - ﴿ فَتَّةٌ ﴾: [٤٥- الأنفال ٨] أصل الفتنة الجماعة، والمراد هنا جماعة كافرة مقاتلة.
 - ﴿ فَتَّةٌ ﴾: [٤٣- الكهف ١٨] عشيرة وولد، ﴿ وَلَمْ تَكُن لَّهُمْ فِتَّةٌ يَصْرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أي يقدرُونَ على أن يمنحوا نزول عقاب الله به.
 - ﴿ فِتْوًى ﴾: [٨١- القصص ٢٨] جماعة، ﴿ فَمَا كَانَ لَهُ مِنْ فِتْوًى يَصْرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ ﴾ أي ما أعتى عنه جمعه ولا دفعوا عنه نعمة الله وعذابه.
 - ﴿ فَيَتَنَكَّمُ ﴾: [١٩- الأنفال ٨] جماعتكم، فتكلم شيئا: ﴿ وَلَنْ تُفْنِيَ عَنْكُمْ فَيَتَنَكَّمُ شَيْئًا ﴾ لن تدفع عنكم جماعتكم شيئا من الهزيمة والإذلال ولو كثرت حشودكم فإن الله مع المؤمنين.
 - ﴿ فَيَفْتَنِي ﴾: [١٣- آل عمران ٣] فرقتين وهما جماعة المسلمين وجماعة المشركين يوم بدر.
 - ﴿ فَيَفْتَنِي ﴾: [٨٨- النساء ٤] أي فرقتين مختلفتين. معنى الآية: ما لكم أي لم تختلفون بشأن المنافقين: البعض يقول بكفرهم والبعض يقول بإسلامهم. «ما» اسم استفهام لكن الاستفهام هنا لإنكار هذا الخلاف فإله أركس المنافقين في الكفر (انظر: أركسهم): ﴿ فَيَفْتَنِي ﴾ «نصب على الحال».
 - ﴿ أَلْفَتْحٌ ﴾: [٢٦- سبا ٣٤] الحاكم الفصيل، ﴿ أَلْفَيْدٌ
- بما ينبغي أن يقضي به ويحكم.
- ﴿ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾: [٧٦- البقرة ٢] ﴿ وَإِذَا لَقُوا الَّذِينَ دَاسُوا قَالُوا دَاسًا وَإِذَا حَلَا بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ قَالُوا أَتُحَدِّثُونَهُمْ بِمَا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ﴾ أي بما بين لكم وعرفكم في التوراة من نعت محمد. والمعنى: يخبرون المؤمنين بما فتح الله عليكم من أبواب العلم بصحة رسالة محمد صلى الله عليه وسلم.
 - ﴿ فَتَحَ ﴾: [١٤١- النساء ٤] نصر وغنيمة، «قالوا ألم نكن معكم»، فاعطونا من الغنيمة، والاستفهام تقريرى.
 - ﴿ بِأَلْفَتْحٍ ﴾: [٥٢- المائدة ٥] نصر الله لرسوله وللمسلمين على أعدائهم، أو فتح مكة، أو فتح قرى اليهود كخيبر وفدك، أو فتح بلاد المشركين للمسلمين. وكل ذلك حدث. كلمة ﴿ فَتَحَ ﴾ من الله وعد واجب التحقيق؛ لأن الكريم إذا أطعم أحدا في خير، فعله فما بالكم بأكرم الأكرمين؟ (انظر: دائرة).
 - ﴿ أَلْفَتْحٌ ﴾: [٢٨- السجدة ٣٢] الفصل والحكم بينا (لحن مشركى مكة) وبينكم يا أتباع محمد، الفتح: القضاء والحكم. كان مشركو مكة يقولون للنبي وللمؤمنين- على وجه التكذيب والاستهزاء- متى هذا الفتح؟ إذا سمعهم يقولون إن الله سيفتح لنا، أي يقضي ويحكم لنا، عليكم. وأصل الفتح إزالة الأغلاق، واستعمل في الحكم لما فيه من إزالة الإشكال في الأمر. وقيل: الفتح النصر للمؤمنين على الكفار، ويقول تعالى مخبرا عن استعجال الكفار وقوع بأس الله بهم وحلول نعمته عليهم استعبادا وتكذيبا: ﴿ وَقَوْلُوكَ مَتَى هَذَا الْفَتْحُ ﴾ أي متى تنصر علينا يا محمد، كما تزعم أن لك وقتا ينتم لك منا؟ ما نراك أنت وأصحابك إلا تخفون خائفين.
 - ﴿ أَلْفَتْحٌ ﴾: [١٠- الحديد ٥٧] ﴿ لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَتْلٌ أُولَئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِنَ الَّذِينَ أَنْفَقُوا

بلغوا السبعة قالوا وثمانية. قال تعالى في [١١٢ - التوبة] ﴿الْكُفُورُ الْعَبْدُوتُ الْمُتَعِدُّوتُ الشَّيْخُوتُ الرَّسُخُوتُ الشَّجُورُوتُ الْآيُوتُ بِالْمَقْرُوبِ وَالْأَنَاهُوتُ عَنِ الْمُسْكِرِ﴾ ذكر الواو في الثامنة: ﴿وَالْأَنَاهُوتُ عَنِ الْمُسْكِرِ﴾ وكذا في ﴿تَبَيَّنَتْ وَأَبْكَرَتْ﴾ ٥ - التحريم، وفي ﴿وَقُلُوبُكَ سَبْعَةٌ وَتَأْيِيهِمْ كَحَتِّهِمْ﴾ [٢٢ - الكهف] استدلوا بذلك على أن أبواب الجنة ثمانية وفي الحديث الذي خرجه مسلم: «ما منكم من أحد يتوضأ فيبلغ - أو يسنخ الوضوء - ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبده ورسوله إلا فتحت له أبواب الجنة الثمانية، يدخل من أيها شاء».

• ﴿فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ﴾: [٤٤ - الأنعام ٦] أي منحناهم أصناف النعم من الصحة والسعادة وغيرها، كأنما كانت في أماكن مغلقة أبوابها ففتحناها عليهم - لعلهم يذكرون فضل ربهم ويؤمنون به.

• ﴿لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾: [٩٦ - الأعراف ٧] أي ليسرنا لهم سبل الخيرات الكثيرة والأرزاق الوفيرة من كل باب ووسعنا عليهم من كل جانب.

• ﴿فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ﴾: [١١ - القمر ٥٤] حركة كونية ضخمة تصورها الفاظ غثارة تبدأ بإسناد الفعل إلى الله مباشرة ﴿فَفَتَحْنَا﴾ فيحس القارئ يد الجبار تفتح أبواب السماء. قرئ: «فَفَتَحْنَا بِالنَّشِيدِ».

• ﴿فَتَحْنَا﴾: [١ - الفتح ٤٨] نصراً. كلمة «فتح» تعني مجازاً إزالة ما يتعلق بالقلب والنفوس من هم وغم وذلك كالنصر في الحرب، والفتح المشار إليه هو صلح الحديبية. كان المشركون قد منعوا المسلمين منذ الهجرة من دخول مكة حتى كان العام السادس حين رأى النبي صلى الله عليه وسلم في منامه أنه يدخل الكعبة هو والمسلمون الذين فرحوا بهذه الرؤيا. وفي شهر ذي القعدة خرج النبي معتمراً ومعه المهاجرون والأنصار وساق معه الهدي ليعلم الناس أنه خرج للعمرة لا يريد حرباً وفي الطريق بركت ناقة النبي عند الحديبية (على مسيرة يوم من مكة) فقال النبي صلى الله عليه وسلم للناس

مِنْ بَعْدُ وَقَتَلُوا بِذَلِكَ الْخَفَّةِ الْمَصْطَفَاةِ مِنَ السَّابِقِينَ، مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ مَا وَسَعَهَا مِنَ النَّفْسِ وَالْمَالِ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ وَالشَّدَةِ قَبْلَ الْفَتْحِ (قبل فتح مكة أو فتح الحديبية) أيام كان الإسلام محاصراً مطاردًا من الأعداء قليل الأنصار والأعوان، فكان بذلم خالصاً لا يشوبه طمع في منفعة أو سلطان، وكان منبثقا عن حجة هذه العقيدة التي اعتنقوها وآثروها على أرواحهم وأموالهم - هؤلاء لا يتساوون مع الذين أنفقوا أو قاتلوا والعقيدة أمانة والأنصار كثرة، فالنفقة قبل الفتح اعظم لأن حاجة الناس كانت أكثر لضعف الإسلام، وكان الإنفاق حينئذ على المنفقين أشق، والأجر على قدر النصب - وينبغي أن يُقدَّم أهل الفضل، فالتقدمون نالوا من المشقة أكثر من بعدهم.

• ﴿وَفَتَحَ قَرِيْبٌ﴾: [١٣ - الصف ٦١] قيل: فتح مكة، وقيل: الرزق الذي يفتح الله به. والفتح: إزالة ما يتعلق بالقلب من هم وغم الفقر والحوى، بإعطاء المال والنصر في الحرب.

• ﴿وَالْفَتْحُ﴾: [١ - النصر ١١٠] هو فتح مكة. كانت أحياء العرب تنتظر فتح مكة قبل أن تسلم قائلين: إن ظهر على قومه (أي انتصر عليهم) فهو نبي، فلما فتح الله عليه مكة دخلوا في دين الله أفواجا، فلم تمض ستان حتى استوسقت (اجتمعت وانضمت) جزيرة العرب إيماناً ولم يبق في سائر قبائل العرب إلا مظهرها للإسلام.

• ﴿إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾: [٩٦ - الأنبياء ٢١] حتى إذا فتحت أبواب الشر والفساد، وأخذ أبناء يأجوج ومأجوج (وهم قبائل همجية) يخرجون مسرعين من كل مرتفع في الجبال والطرق ينشرون الغوضى والقلق. ومعنى: فتحت يأجوج ومأجوج أي فتح السد الذي يحجزهم، وخروجهم من وراء هذا السد من أشرار الساعة (علاماتها)، وخروجهم أيضاً رمز لانتشار الشر والفساد (انظر: تفسير المنتخب. وانظر: ياجوج ومأجوج في ٩٤ - الكهف).

• ﴿وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا﴾: [٧٣ - الزمر ٣٩] قيل إن «الواو» قبل ﴿وَفُتِحَتْ﴾ هي واو الثمانية، وذلك من عادة قريش فهم يعدُّون من الواحد فيقولون خمسة ستة سبعة وثمانية أي أنهم إذا

والحقيقة العلمية المتفق عليها هي أن السموات والأرض كانتا متصلتين، وأيد العلم الحديث أنهما انفصلتا بعد ذلك. راجع ما أورده «المتخب» عن الأدلة التي أوردها العلم الحديث ونظرياته في هذا الشأن.

• ﴿فِتْنَةٌ﴾: [١٠٢- البقرة ٢] ﴿وَمَا يُعْلِمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّى يَقُولَا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلَا تَكْفُرْ﴾ من رحمة الله بعباده ألا يدع الشر وحده يسيطر فسخر الرجلين الصالحين (انظر: الملكين) ليعلمنا الناس السحر كي يتخلصوا- بتعلمه- من سيطرة السحرة الذين كانوا متشربين آنذاك. وكنا نمزجان التعليم بالتحذير فيقولان لمن يعلمانه: إنما نحن فتنة، أي امتحان الله لعباده لينظر: أيتفعون بسحرنا في اتقاء الشر وجلب الخير، أم يسيئون استخدامه في الإضرار بالناس وإفساد العقائد، وهو معنى: فلا تكفر. ﴿مِنْ أَحَدٍ﴾ من: زائدة وهي هنا لتأكيد استغراق الجنس، أحد: مفعول به تقديرًا. وما يعلمان: (ما نافية).

• ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾: [١٩١- البقرة ٢] فتنٌ فلتا: حذبه ليوحله عن رأيه أو دينه. والفتنة عن الدين اعتداء على أقدس ما في الحياة الإنسانية، ومن ثم فهي أشد من قتل النفس. ويستوي أن تكون بالتهديد والأذى الفعلي أو بإقامة أوضاع فاسدة من شأنها أن تضل الناس وتبعدهم عن منهج الله.

• ﴿وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ﴾: [٢١٧- البقرة ٢] فن فلتا: حذبه ليوحله عن رأيه أو دينه، فتعذيب المسلمين لتحويلهم عن دينهم أشد اجترامًا من قتل المشركين في الشهر الحرام- فالإسلام يرمي حرمان من يرهون الحرمات، فهو يجرم الغيبة من القول ولكنه يستثنى: ﴿إِلَّا مَنْ ظَلَمَ﴾.

• ﴿فِتْنَةٌ﴾: [٧١- المائدة ٥] هنا بمعنى: عذاب. ظن اليهود أنهم لن يصيبهم من الله عذاب في الدنيا والآخرة على قتلهم وتكذيبهم للرسول ﴿فَقَمُوا وَصَمُوا﴾.

• ﴿فِتْنَةٌ﴾: [٢٥- الأنفال ٨] ﴿وَاتَّقُوا فِتْنَةً لَا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْكُمْ خَاصَّةً﴾: يحذر الله عباده المؤمنين من ذنب أو

«انزلول»، فقيل له: يا رسول الله ما بالوادي ماء! فأعطى سهمًا من كنانته لأحدهم ففرزه في جوف قلب (مكان منخفض) فتدفق الماء وجرى وارتوى الناس. بعث النبي ﷺ عثمان بن عفان إلى قريش يخبرهم أنه لم يأت لحرب وإنما لزيارة البيت. احتبست قريش عثمان وبلغ النبي أنهم قتلوه، فقال صلى الله عليه وسلم: «لا نبرح حتى نناجز القوم» أي ننازلهم ونقاتلهم ودعا الناس إلى البيعة- فكانت بيعة الرضوان تحت الشجرة ثم بلغ النبي أن عثمان لم يُقتل، وبعث قريش إليه طالبة الصلح ووافق صلى الله عليه وسلم وتصالح الفريقان على أن ينبد الحرب عشر سنين «وأنك (أي النبي) ترجع عنا عامك هذا فلا تدخل علينا مكة وأنه إذا كان عام قابل خرجنا عنك فدخلتها بأصحابك فأقمت بها ثلاثًا». ولما اعترض بعض المسلمين على الصلح قال صلى الله عليه وسلم: «بل هو أعظم الفتح، لقد رضي المشركون أن يدفعوكم بالراح (مسألة) عن بلادهم ويرغبون إليكم في الأمان وقد أظفركم الله عليهم وردكم سالمين غانمين مأجورين» ذهب جماعة إلى أن المراد بالفتح هنا فتح مكة (انظر: مينا).

• ﴿فَتَنَّا قُرَيْبًا﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] القرب هنا قرب زماني. ﴿فَجَعَلَ مِنْ دُونِ ذَلِكَ فَتْنًا قُرَيْبًا﴾ أي حقق الله لكم من قبل ذلك (الإشارة إلى دخول مكة) نصرًا قريبًا هو فتح خيبر، وقيل هو صلح الحديبية الذي على أثره أقر الناس بعضهم بعضًا فالتقوا وتفاوضوا الحديث والمناظرة، ولم يكلم أحد بالإسلام إلا دخل فيه. كان المسلمون يوم الحديبية ألفًا وأربعمائة وبعدها بعامين بلغوا عشرة آلاف.

• ﴿فَتَرَوْهُ﴾: [١٩- المائدة ٥] انقطاع: ﴿جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى فَتْرَةٍ مِنَ الرُّسُلِ﴾ أي بعد مدة خلت من الرسل، المشهور أن المدة بين عيسى وإرسال سيدنا محمد ستمائة سنة ميلادية. فترة من الفعل فتر: سكن أو انقطع عن الجد في العمل.

• ﴿فَلَفَقَتْنَاهُمَا﴾: [٣٠- الأنبياء ٢١] أي فصلنا كلا منهما عن الأخرى، قال ابن عباس: كانتا أي السموات والأرض ملتصقتين فرفع الله السماء ووضع الأرض، فتق الشيء: شقه.

• ﴿فِتْنَةً لِّلنَّاسِ﴾: [٦٠ الإسراء ١٧] كانت الفتنة ارتداد قوم كانوا أسلموا حين أخبرهم النبي أنه أُسْرِي به. قيل: كانت رؤيا نوم، وهذه الآية تقضي بفساد هذا القول، وذلك أن رؤيا المنام لا فتنة فيها وما كان أحد لينكرها.

• ﴿فِتْنَةً﴾: [١١١- الأنبياء ٢١] ﴿وَأَن أَدْرِى لَعَلَّهُ فِتْنَةٌ لَّكَ﴾ ولا أدري لعله أي تأخير العذاب ربما كان فتنة لكم أي استدراجا لكم لتزدادوا إثمًا (انظر: متاع إلى حين).

• ﴿فِتْنَةً﴾: [١١ - الحج ٢٢] ابتلاء بالشور والالام في النفس أو الأهل أو المال. (انظر: يعبد الله على حرف).

• ﴿فِتْنَةً﴾: [٥٣- الحج ٢٢] إضلالا ﴿يَبْخُلُ مَا يَكْفَى الشَّيْطَانُ فِتْنَةً لِّلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَالْفَاسِقُونَ قُلُوبُهُمْ﴾ أي ليجعل الله الشبه والشك والوساوس التي يلقىها شياطين الإنس والجن فتنة وإضلالا للذين في قلوبهم مرض فيزدادوا ضلالا.

• ﴿فِتْنَةً﴾: [٦٣- النور ٢٤] بلاء وعنة في الدنيا.

• ﴿فِتْنَةً﴾: [٢٠- الفرقان ٢٥] ﴿وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً﴾: فتنة: امتحانًا وابتلاء. الخطاب هنا لجميع الخلق بما فيهم الأنبياء. والمعنى: كل واحد مُخْتَبَرٌ بضعه: فابتلينا الفقراء بالأغنياء لننظر أيصبرون أم يخذلون، والأغنياء بالفقراء لنرى أيحسنون إلى الفقراء أم يبخلون، وكذا الصحيح مُتَمَتِّنٌ بالمرض: هل يعطف عليه ويساعده، وكذا المريض مُتَمَتِّنٌ بالصحيح: هل يصبر ولا يحسد، وكذا الرسول الذي كُرم بالنبوة: هل يصبر على كيد الكافرين المتكبرين. وهكذا جميع الطوائف المتقابلة، نبلي بعضهم ببعض لننظر ماذا يعملون، فنجزهم على عملهم لا على علمنا بهم.

• ﴿آلِفْتَنَةً﴾: [١٤- الأحزاب ٣٣] الردة وقاتل المسلمين، ﴿ثُمَّ سُبُّوا آلِفْتَنَةً﴾ أي لو طلب أعداء المسلمين من هؤلاء المعتزلين عن القتال مع رسول الله في غزوة الخندق، لو طلبوا منهم الحرب في صفوفهم ضد محمد وأصحابه لفعلوا، وهو معنى ﴿لَا تُؤْتَوْهَا﴾، وفسر بعضهم الفتنة بالكفر، أي لو طلب منهم الردة عن الإسلام، لفعلوا. انظر: لأنتوها، في نفس الآية.

إثم لا يقتصر وبأله على من اقترفوه وحدهم، وإنما يعم وبأله المسيء وغيره. ومن هذه الذنوب الامتناع عن الجهاد وتمطيل الحدود، وإقرار المنكر بأن يترك العصاة بدون زجر، قال ابن عباس: أمر الله المؤمنين ألا يُقَرُّوا المنكر بين أظهرهم فيعذبهم العذاب.

• ﴿فِتْنَةً﴾: [٢٨- الأنفال ٨] تطلق الفتنة على الذنب أو على ما هو مُسَبِّبٌ لها. والأموال والأولاد فتنة لأنهم سبب الوقوع في الإثم، وذلك إذا جُمع المال من مصادر أئيمة أو صُرف في وجوه محرمة، ولا يحملكم حب الأولاد على سرقة مال أو سوء تربية أو غير ذلك مما حرمه الله. ويمكن أن تكون الفتنة هنا بمعنى الامتحان من الله ليختبركم: اتحفظون على حدود الله في الأموال والأولاد وتشكرون الله على نعمه أم تشغلون بهم عنه؟ ﴿يَتْلُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلَاحِظُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾ ٩ - المنافقون.

• ﴿فِتْنَةً﴾: [٣٩- الأنفال ٨] الفتنة هنا تعذيب المسلمين لنحولهم عن دينهم، ﴿وَقَتِيلُوهُمْ﴾ أي الكفار، ﴿حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ﴾، أي حتى تمتنعوا عن إفساد عقائد المؤمنين بالاضطهاد والأذى.

• ﴿فِتْنَةً﴾: [٧٣- الأنفال ٨] ﴿إِلَّا تَقْعَلُوهُ نَحْنُ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾: ضمير المفعول وهو الهاء في ﴿تَقْعَلُوهُ﴾ يرجع إلى الأمر بأن يوالى المؤمنون وينصر بعضهم بعضًا في الآية السابقة وإلى ترك موالاة الكافرين، ومعنى ﴿إِلَّا تَقْعَلُوهُ﴾ هو: إن لم توالوا المؤمنين وتركوا موالاة الكافرين ﴿نَحْنُ فِتْنَةٌ فِي الْأَرْضِ﴾ أي تقع فتنة في الأرض وفساد وإفساد إذ يفسد الشرك ويتغلب، فالمسلمون إذا لم يصيروا يداً واحدة على أعدائهم، طمع فيهم أولئك الأعداء واستولوا على ديارهم. «إلا» حرف جزاء أصلها: إن لا، وهي تلي الأفعال المستقبلية ونحوها.

• ﴿آلِفْتَنَةً﴾: [٤٩ - التوبة ٩] ﴿آلَا فِي آلِفْتَنَةٍ سَقَطُوا﴾ أي وقعوا في الإثم والمعصية العظمى وهي النفاق والتخلف عن النبي عليه الصلاة والسلام.

الطاعات؟ وعن أمور الآخرة؟ فقد يحملكم جبهما على كسب الحرام ومنع حق الله تعالى، فلا تطيعوه في معصية الله، ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ أي ثواب وعطاء جزيل لمن آثر عبة الله ومرضاته إذا تعارضت معها عبة الأموال والأولاد. قال الحسن: أدخل «من» للتبويض في قوله: «إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم» لأن كلهم ليسوا بأعداء، ولم يذكر «من» هنا لأن الأموال والأولاد لا يخلون من الفتنة واشتغال القلب بهما.

• ﴿فِتْنَةٌ﴾: [٣١- المائدة ٧٤] بليّة، وقيل: ضلالة وعذابا. ﴿وَمَا جَعَلْنَا عِدَّتَهُمْ إِلَّا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: ما جعلنا عددهم هذا تسعة عشر ناقصا واحدا عن العشرين) إلا ضلالة وبخنة وعذابا للذين كفروا حتى قالوا ما قالوا من سخريّة واستهزاء ليتضاعف عذابهم، وأمر الملائكة وعدتهم أمر غيبي وليس لدى البشر علم عنه، وهذا العدد كثيره من الأعداد: السموات سبع، وحمل الجنين تسعة أشهر، والصلاح تعيش آلاف السنين، وغيرها وغيرها من الأعداد لا يعلمها إلا الله الذي ينسق الوجود كله ويخلق كل شيء بقدره، فهو صاحب الخلق والأمر: يريد ويفعل ما يريد- والمؤمنون يتلقون كلام الله بالتسليم.

• ﴿فَيُتَنَزَّلُ بِهِ﴾: [٩٠- طه ٢٠] أي ابتليت وأضللت به، أي بالعجل.

• ﴿فَتَنَتُّهُ أَنْفُسَكُمْ﴾: [١٤- الحديد ٥٧] ﴿قَالُوا بَلَىٰ﴾ أي يقول المؤمنون للمنافقين: قد كنتم معنا في الظاهر ولكنكم ﴿فَتَنَتُّهُ أَنْفُسَكُمْ﴾، أي أهلكتم أنفسكم بالفتنة وبالمعاصي وقد تستعمل الفتنة في الإيذاء مطلقا لا الإحراق خاصة، والفتن في الأصل الإحراق.

• ﴿فَيَتَنَزَّلُ بِهِ﴾: [٤١- المائدة ٥] ضلاله وكفره لسوء اختياره.

• ﴿فَيَتَنَزَّلُ بِهِ﴾: [٢٣- الأنعام ٦] ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُنْ فِتْنَتُهُمْ إِلَّا أَنْ قَالُوا وَاللَّهِ رَبَّنَا مَا كُنَّا مُقِرِّينَ﴾ ثم لم تكن نتيجة محتهم الشديدة (في هذا الموقف العصيب) إلا محاولة التخلص من

• ﴿فِتْنَةٌ لِلطَّالِبِينَ﴾: [٦٣- الصافات ٢٧] عنة وعذابا لهم في الآخرة.

• ﴿فِتْنَةٌ﴾: [٤٩- الزمر ٣٩] اختبار وامتحان للعبد: هل يشكر أم يكفر، وهل سيصلح بالنعمة أم سيفسد ﴿بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَلَكِنْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن إعطاءهم النعمة والمال اختبار.

• ﴿فِتْنَةٌ هُمْ﴾: [٢٧- القمر ٥٤] امتحانا وابتلاء لهم لتكون حجة الله عليهم في تصديق صالح عليه السلام فيما جاء به.

• ﴿فِتْنَةٌ﴾: [٥- الممتحنة ٦٠] ﴿رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: وقد تكون الفتنة بمعنى الاضطراب وبليلة الأفكار ويكون معنى الدعاء: «لا تعذبنا بأيديهم ولا بعذاب من عندك، فيقولوا لو كانوا على حق ما أصابهم هذا وفي ذلك فتنة لنا. وقال قتادة: لا تظهرهم علينا فيفتنوننا بذلك ويرون أنهم إنما ظهروا علينا (أي تغلبوا علينا وهزمونا) لأنهم على حق، وقد تكون الفتنة بمعنى العذاب، ويكون المعنى: ربنا لا تسلطهم علينا فيفتنوننا ويعذبوننا، وحين يتسلط الطغاة على أهل الإيمان، تحيك الشبهة في الصدور: لو كان الإيمان يحمي أهله ما سلطنا عليهم وقهرناهم، ومن هنا دعاء المؤمنين ألا تصيبهم هذه الفتنة والشبهة تحيك في الصدور.

• ﴿فِتْنَةُ النَّاسِ﴾: [١٠- الممتحنة ٢٩] أي ما يصيبه من إزائهم. ﴿وَيَرَى النَّاسُ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ﴾: هم ناس منافقون كانوا يؤمنون بالستهم، فإذا مسهم أذى من الكفار، وهو المراد بفتنة الناس، كان ذلك صارفا لهم عن الإيمان، كما أن عذاب الله صارف للمؤمنين عن الكفر. أو: ومن الناس من يقول بلسانه: آمنا، فإذا أصابه أذى في سبيل الله جزع وفتن من دينه، ولم يفكر في عذاب الله يوم القيامة فكانه جعل لإيذاء الناس كعذاب الله في الآخرة.

• ﴿فِتْنَةٌ﴾: [١٥- التغابن ٦٤] ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أي بلاء واختبار لكم: هل يشغلكم جبهما عن

بشيق رجل (نصف رجل) ألقي على كرسيه، فكانت فتنة سليمان أنه لم يقدم المشيئة.

• ﴿فَتَنَّا﴾: [١٧- الدخان ٤٤] اختبرنا وامتحاننا آل فرعون بالتوسعة عليهم وبالنعمة الوفيرة، وقد يغتر الشخص بالنعمة ويفتن بها فتصرفه عما فيه صلاحه، وأصل الفتنة وضع المعدن في النار وصهره لتعرف جودته وينفي خبثه.

• ﴿وَفَتْنَكَ فُتُونًا﴾: [٤٠- طه ٢٠] ابتليتك ابتلاءً بالحن، فخلصناك منها مرة بعد أخرى، الفُتُون: مصدر كالقعود والجلوس، أو فتونا بمعنى ضروباً من الابتلاء، جمع فتن وهو الابتلاء. امتحنه الله بالخوف والحرب من القصاص، والغربة ومفارقة الأهل والوطن، وبالخدمة ورعي الغنم بعد أن كان يعيش في القصر الملكي في ترف ومتاع.

• ﴿فَتْنَهُ﴾: [٢٤- ص ٣٨] ابتليناه وامتحانناه، من الفتنة بمعنى الابتلاء والاختبار.

• ﴿فُتِنُوا﴾: [١١٠- النحل ٦١] ابتلوا وعذبوا. وأصل الفتن إدخال الذهب في النار لتمييز الجيد من الرديء، ثم أطلق على البلاء وتعذيب الإنسان مجازاً، ومعنى الآية: إن ربك يا محمد نصير لمن هاجروا من دار الكفر إلى دار الإسلام من بعد ما فتنهم الكفار وآذوهم بالعذاب لحملهم على الارتداد، ثم جاهدوا أنفسهم وصبروا على أذى معذبيهم فلم يشكوا ولم يكفروا، فأنه يغفر لهم ما أكرهوا عليه من كلمة كفر قالوها ليتقوا بها أذى المشركين ويغفر لهم غيرها من السيئات.

• ﴿فَتَنُوا الْمُؤْمِنِينَ﴾: [١٠- البروج ٨٥] بلّوهم بالأذى، وامتحانهم بالتعذيب ليردوهم عن دينهم. فتن فلاناً: عذبه ليحوّله عن رأيه أو دينه.

• ﴿لِفَتْنِهِ﴾: [٦٠- الكهف ١٨] لعبده، وفي الحديث:

«يَقُلُّ أَحَدُكُمْ فِتَايَ وَفِتَايَ وَلَا يَقُلُّ عَبْدِي وَأَمِّي» ﴿وَأَذِ فَاتٍ

مَوْسَى لِفَتْنِهِ لَا أَتَرَحَّ حَقٌّ أَبْلَغَ مَجْمَعِ الْخَبَرَيْنِ﴾ روي

البخاري قول النبي عليه الصلاة والسلام: «إن موسى قام خطيباً في بني إسرائيل فقل: أي الناس أعلم؟ فقال: أنا. فعتب الله عليه إذ لم يرّد العلم إليه، فأوحى الله إليه إن لي عبداً بمجمع البحرين هو أعلم منك، قال موسى: يا رب وكيف لي

شركهم السابق بالكذب وأنهم ما أشركوا. وهكذا فسر «المتخب». الفتنة هنا على أنها نتيجة محنتهم الشديدة. وفسرها عبد الجليل عيسى: كان عاقبة كفرهم الجراءة على الكذب خوفاً من العذاب. وفسرها «الجلالين»: معذرتهم.

• ﴿فَتَنَّا بَقَضَهُمْ يَبْقِضُ﴾: [٥٣- الأنعام ٦] امتحنا بعضهم (هذا البعض هنا هم كبار المشركين من سادة قريش الذين طلبوا إبعاد الفقراء عن مجلسهم مع النبي) امتحنهم الله بالبعض الآخر وهم هؤلاء الفقراء الذين سبقوهم إلى الإسلام، وبهذا الامتحان تظهر نفوسهم على حقيقتها، وهكذا قال المشركون محقرين لضعفاء المسلمين: ﴿أَهْتَوَلَاءَ مَرَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِمَّنْ بَيَّنَّا﴾ وقيل المعنى: جعلنا بعضهم فقيراً والآخر غنياً ليظهر: هل يشكر الغني نعمة ربه فيعطف على الفقير؟ أم هل يرضى الفقير ولا يسخط؟ ﴿فَتَنَّا﴾: ابتلينا وامتحاننا ولحن أهلهم بهم انظر: ولا تطرد الذين يدهون ربه.

• ﴿فَتَنَّا قَوْمَكَ مِنْ بَقِيدِكَ﴾: [٨٥- طه ٢٠] اختبرناهم وابتليناهم من بعد مفادرتك لهم. أخبر- تعالى- نبيه موسى بما حدث لبني إسرائيل بعد أن تركهم.

• ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: [٣- العنكبوت ٢٩]

الضمير في ﴿قَبْلِهِمْ﴾ يعود على الناس في الآية السابقة: ﴿أَحْسِبِ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾ وهم المسلمون الأوائل في مكة (أمثال بلال وعمار وأبيه) الذين لا قوا من كفار قريش صنوف العذاب ليفتنوهم عن دينهم والذين فتنا من قبلهم هم أتباع الأنبياء قبل نبينا محمد، أصابهم من الحن والشدائد الكثير كي يرجعوا عن دينهم، لكنهم صبروا ولم يرتدوا كما في ١٤٦- آل عمران: ﴿وَكَايْنِ مِمَّنْ قُتِلَ مَعَهُ رَيْثُونٌ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا أَسْتَكْبَرُوا﴾.

• ﴿فَتَنَّا سَلَمَانَ﴾: [٣٤- ص ٣٨] جاء في الحديث الذي

رواه البخاري أن سليمان طاف على سبعين من نساؤه لتأتي كل واحدة بفارس يجاهد في سبيل الله، لكنه لم يقل: إن شاء الله قبل الطواف بهن، ولهذا لم تحمل منهن إلا امرأة واحدة وجاءت

- ﴿لَيْتَنِي﴾: [٦٢- يوسف ١٢] غلمانة الكياليين، جمع فتى.
- ﴿فَجَّ عَمِيْقُ﴾: [٢٧- الحج ٢٢] الفج الطريق الواسعة والمراد هنا: مطلق الطريق، والجمع: فجاج. والعميق معناه البعيد ومنه بئر عميقة أي بعيدة القمر.
- ﴿فُجِّرَتْ﴾: [٣- الانفطار ٨٢] شُتَّت جوانبها فزالَت الحواجز التي بينها وصارت مجرأ واحداً.
- ﴿وَفَجَّرْنَا خِلْفَهُمَا نَهْرًا﴾: [٣٣- الكهف ١٨] أي أجرنا وشققنا وسط الجنتين نهراً. يقال: نُهر ونَهَر.
- ﴿وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا﴾: [١٢- القمر ٥٤] جعلنا الأرض كلها كأنها عيون تنفجر، وهو أبلغ من قولك: وفجرتا عيون الأرض. «ونظيره في النظم»: ﴿وَأَشْتَقَلَّ الرَّأْسُ شَيْبًا﴾.
- ﴿كَأَلْفَجَارٍ﴾: [٢٨- ص ٣٨] جمع فاجر وهو الفاسق المنطلق في المعاصي. ﴿أَمْ تَجْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ أَكَلْفَجَارٍ﴾ الميم في «أَمْ» صلة، والتقدير الجميل، استفهام معناه الإنكار. فالتسوية بين الفريقين تنافي الحكمة وتحالف العدل- فيتعين البعث والجزاء يوم القيامة.
- ﴿أَلْفَجَارٍ﴾: [١٤- الانفطار ٨٢] جمع فاجر وهو من يفجر أمر الله أي يميل عنه ويتركه، والفجور انبعاث وفتح في المعاصي.
- ﴿وَأَلْفَجْرِ﴾: [١- الفجر ٨٩] الفجر هو انفجار الظلمة من النهار من كل يوم، أقسم الله به لما يحصل به من الضوء وانتشار الناس ابتغاء الرزق. وقيل: الفجر معناه صلاة الفجر لأنها مشهورة يشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار.
- ﴿أَلْفَجْرَةٍ﴾: [٤٢- عبس ٨٠] أو الفجار، مفردة: فاجر وهو الفاسق غير المكترث. ﴿أَلْكَفَرَةُ﴾: الذين لا يؤمنون بالله وبما جاء به أنبياءه.
- ﴿فَجَوْرٍ﴾: [١٧- الكهف ٨] مُتَشَع منه وهو وسطه، وَهَمَّ لِي فَجَوْرٌ مِّنْهُ أي من الكهف، هم في متشع من غارهم ينالهم فيه روح الهواء ولا يحسون كَرْب الغار.

به؟ قال: تأخذ معك حوثاً فتجعله مكملاً^(١) فحيثما فقدت الحوت فهو ثم (أي هناك) فأخذ حوثاً في مكتل ثم انطلق ومعه فتاه. هذه الحلقة من حياة موسى لا تذكر في القرآن إلا في هذا الموضوع- ولا يحدد القرآن تاريخ وقوع الحادثة ولا يحدد المكان بكثر من أنه «بجمع البحرين» ولا يذكر شيئاً عن العبد الصالح الذي لقيه موسى. لهذا تقف عند نصوص القصة في القرآن.

• ﴿لَيْتَنِي أَتَمَّنَا بِرَبِّهِمْ﴾: [١٣- الكهف ١٨] الفتية هم الشباب وهم أَتَمَّلُ (أكثر قبولاً) للحق من الشيوخ الذين انغمسوا في دين الباطل، وقيل: رأسُ الفتوة الإيمان، وقيل الفتوة: اجتناب المحارم واستمجال الكلام.

• ﴿فَتِيلًا﴾: [٤٩- النساء ٤] الفتيل: الحيط الذي في شق نواة النمرة. المعنى: هؤلاء الذين يزكون أنفسهم سيعاقبون ولكن لا يظلمون أقل ظلم حتى ولو كان قدر الفتيل. وقيل: لا يترك لأحد من الأجر ما يساوي مقدار الفتيل.

• ﴿فَتِيلًا﴾: [٧٧- النساء ٤] هو الحيط الموجود في شق النواة، والمعنى: ولا تظلمون مقدار الفتيل، والفتيل يضرب به المثل في القلة.

• ﴿فَتِيلًا﴾: [٧١- الإسراء ١٧] الفتيل هو الحيط في شق النواة، ﴿وَلَا يَظْلُمُونَ فَتِيلًا﴾: لا يتقصون من ثوابهم أدنى شيء، ولو كان بقدر الفتيل.

• ﴿فَتَيْتِكُمْ﴾: [٢٥- النساء ٤] ﴿فَمِنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ فَتَيْتِكُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾: المراد هنا الإماء. معنى الآية: من لم يجد سعة من المال ليدفع مهر الحرة المؤمنة، فليتزوج فتاة (أي أمة) مؤمنة، فهي أقل كلفة، وهذا ترخيص من الله لغير القادرين الذين يخشون العنت والمشقة والوقوع في الزنى.

• ﴿فَتَيْتِكُمْ﴾: [٣٣- النور ٢٤] فتيات هنا بمعنى: الإماء، وكل من الفتى والفتاة كَتَبَ مشهورة عن العبد والأمة مطلقاً.

• ﴿فَتَيَانٍ﴾: [٣٦- يوسف ١٢] ثنية فتى، يطلق الفتى على الشاب، وأيضاً على العبد، كان الفتيان عبيدين للعزيز، أحدهما ساقية والآخر خبازة.

(١) وعاء من خوص يوضع فيه المتاع.

• ﴿لُجُورَهَا﴾: [٨- الشمس ٩١] الفجور إتيان ما يتهى بالنفس إلى الخسران والهلكة، مصدر في موضع المفعول به.

• ﴿فَجَاجًا سُبُلًا﴾: [٣١- الأنبياء ٢١] جعلنا في الجبال الرواسي فجاجًا أي مسالك، جمع فج وهو الطريق الواسع بين جبلين، سبلا: طرقًا يسرون فيها، ولذلك قال: ﴿لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ أي يهتدون بهذه الفجاج إلى السير في الأرض.

• ﴿فَجَاجًا﴾: [٢٠- نوح ٧١] واسعة فهي صفة لـ ﴿سُبُلًا﴾ أو هي جمع (فج) وهو الدرب في الجبل، وفي هذه الحالة تعرب بدلاً من سبلا.

• ﴿وَالْفَحْشَاءُ﴾: [١٦٩، ٢٦٨- البقرة ٢] الفحشاء والفاحشة والفُحْش: ما عظم قبحه - شرعًا - من الأفعال والأقوال كالإشراك بالله والزنا.

• ﴿بِالْفَحْشَاءِ﴾: [٢٨- الأعراف ٧] الفحشاء والفاحشة: ما يشتد قبحه من الذنوب، قولًا أو فعلًا، من الفُحْش وهو الزيادة والكثرة ونجس منه مجاوزة القدر والحد، والفعل: فُحِش فُحْشًا وأفحش إفحاشًا.

• ﴿الْفَحْشَاءُ﴾: [٩٠- النحل ١٦] كل ما عظم قبحه من الذنوب قولًا أو فعلًا، ويكثر إطلاقها على الزنى.

• ﴿فُخُورٍ﴾: [١٨- لقمان ٣١] كثير المباهاة والفخر، ويدخل في ذلك أن يعدد الشخص ما أعطاه لغيره، التعبير بفخور، وهي من صيغ المبالغة؛ وما يقيح من الفخر كثير، أما القليل منه فمعفو عنه لابتلاء الناس به، فَلُطِّفَ اللهُ تَعَالَى - بالعفو عنه.

• ﴿فُخُورٍ﴾: [٢٣- الحديد ٥٧] يباهي الناس بالمال والجاء.

• ﴿يَذَاةً﴾: [٤- محمد ٤٧] أن تغادوهم فداء أي تبادلوهم بالمال أو بأسارى المسلمين.

• ﴿يَذَنُّهُ طَعَامٌ يَشْكِيهِ﴾: [١٨٤- البقرة ٢] الفدية: ما يقدم لله جزاءً لتقصير في عبادة ككفارة الصوم والحنى وليس المخيط في الإحرام، ﴿طَعَامٌ﴾ بدل من ﴿يَذَنُّهُ﴾ ومقدار الفدية طعام مسكين في اليوم عن كل يوم يفطره المفطر، وقدرت

الفدية بنصف قدح مصري.

• ﴿فَدِيَّةً مِّنْ صِيَامٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نُسْكَ﴾: [١٩٦- البقرة ٢] الفدية ما يُقدَّم لله جزاءً لتقصير في عبادة، والفدية التي يقدمها من حلق رأسه قبل وصول الهذلي عليه هي صيام ثلاثة أيام أو صدقة ومقدارها إطعام ستة مساكين أو نُسْكَ (انظر: نسك).

• ﴿فَدِيَّةً﴾: [١٥- الحديد ٥٧] الفدية ما يُبدَل ويقدم لحفظ الإنسان من الأذى.

• ﴿فَرَسٍ﴾: [٦٦- النحل ١٦] ما يتبقى في الكرش من علف بعد هضمه.

• ﴿فُرِجَتْ﴾: [٩- المرسلات ٧٧] أي فُتِحَتْ وشفَّت، كقوله في ١٩- النبا، ﴿وَفُتِحَتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ أَبْوَابًا﴾ هذا مشهد آخر من مشاهد القيامة.

• ﴿لَفَرِحَ فَخُورًا﴾: [١٠- هود ١١] يفرح ويفخر بما ناله من النعمة ويشغله الفرح والفخر عن شكر الله، رجل فاخر إذا افتخر وفخور للمبالغة.

• ﴿حَقَّقَ إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا﴾: [٤٤- الأنعام ٦] حتى إذا بطروا وأشروا ولم يشكروا الله على ما أنعم به عليهم، ﴿أَخَذْنَاهُمْ بِثَقَّةٍ﴾ ففرحهم فرح بطر واستكبار، واستخفاف بالنعمة وكفر بها.

• ﴿وَفَرِحُوا بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾: [٢٦- الرعد ١٣] نزلت في أهل مكة الذين فرحوا - وفرح من هم على شاكلتهم - بما أوتوا من نعيم الحياة الدنيا وسعة الرزق فيها، وقد يوسع الله على الكافر إملاءً واستدراجًا، وقد يضيق على المؤمن زيادةً في أجره.

• ﴿فَرِحُوا بِمَا عَيْدُهُمْ مِنِّ الْغَلِيِّ﴾: [٨٣- غافر ٤٠] ﴿فَلَمَّا جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَرِحُوا بِمَا عَيْدُهُم مِنِّ الْغَلِيِّ﴾ هذه الأمم حين جاءتهم رسلهم بالشرائع والمعجزات الواضحات، لم يلتفتوا إليهم بل اكتفوا بما عندهم من علوم الدنيا واستهزؤا بما جاء به الرسل. وقيل: المراد بما عندهم من العلم: علم فلاسفتهم فرحوا به وتركوا من أجله هدي السماء،

حيلة، أي: ومن قبل هذا فرطتم في يوسف ويموز أن تكون ﴿مَا﴾ مصدرية، ويكون المعنى: وقع من قبل تفريطكم في يوسف.

• ﴿فَرَحْنَا بِهَا﴾: [٣١- الأنعام ٦] قَصَرْنَا وَضِعْنَا فِيهَا يعني في الحياة الدنيا.

• ﴿مَا فَرَحْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ حَقِّهِ﴾: [٣٨- الأنعام ٦] لم تترك شيئاً من أمور الدنيا والدين ينبغي ذكره في الكتاب (أي القرآن) إلا وذكرناه فيه. فرطنا: تركنا وأغفلنا. وقيل: الكتاب اللوح المحفوظ الذي ما تركنا شيئاً إلا وأثبتناه فيه.

• ﴿فَرَقْتَ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: [٩٤- طه ٢٠] ﴿إِنِّي خَشِيتُ﴾ لو اتبعتك ولا بد أن يتبعني جمع عن لم يعبدوا العجل ﴿أَنْ تَقُولَ فَرَقْتُ بَيْنَ بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾ أي نسيبت في نفرقهم احزاباً.

• ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾: [١٥٩- الأنعام ٦] أي آمنوا ببعض وكفروا ببعض. قيل: المراد اليهود والنصارى قسمتهم الخلافات المذهبية ملأاً ولحلاً وممسكرات، وقيل: كل من ابتدع وجاء بما لم يأمر الله عز وجل به فقد فرق دينه، كما جاء في قول النبي ﷺ: «هم أهل البدع والشبهات وأهل الضلالة من هذه الأمة» «رواه البخاري» وقرئ: «فارقوا» أي تركوا دينهم الذي أمروا به وهم اليهود والنصارى.

• ﴿فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾: [٣٢- الروم ٣٠] أي جعلوه أدياناً مختلفة لاختلاف أهوائهم، وقرئ: «فارقوا دينهم أي تركوا دين الإسلام» ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَقُوا دِينَهُمْ﴾ بدل من «الْمُشْرِكِينَ» في آخر الآية السابقة.

• ﴿فَقَرُّوا إِلَى اللَّهِ﴾: [٥٠- الذاريات ٥١] أي الجأوا إليه واعتمدوا في أمورهم عليه، والتعبير بلفظ الفرار عجيب، فهو يوحى بأنقال الرزق والحرص على متاع الدنيا الذي يشد النفس البشرية إلى الأرض ومنعها من الانطلاق والفرار وإخلاص العمل لله، ولذلك قال في الآية التالية: ﴿وَلَا تَجْعَلُوا مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾ فهو الواحد الأحد المنزه عن كل شريك، وذكر الناس بانقطاع الحجة وسقوط العذر بقوله: ﴿إِنِّي لَكُرْهُتُهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾ وكرر هذا التنبيه في آيتين متجاورتين زيادة في

ولقد رأينا في زماننا مَنْ ترك كتابَ الله فرحاً بما أصاب من فضلات الفلاسفة. والعلم - بغير إيمان - فتنة تعمي، فهذا العلم يوحى بالغرور لصاحبه فيحسب أنه يتحكم في قوى ضخمة ويملك قدرات عظيمة وينسى قدر نفسه وينسى الآماد الهائلة الموجودة في هذا الكون وهو يبجلها ولا سلطان له عليها.

• ﴿فَرِحُونَ﴾: [٣٢- الروم ٣٠] ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ أي كل فريق منهم فرح بما عنده من الدين المعوج ظاناً أنه على الحق. «انظر: شيناً، في نفس الآية».

• ﴿فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: [١٧٠- آل عمران ٣] وهو الشهادة والكرامة والتفضيل على غيرهم من كونهم أحياء مقرئين معجلاً لهم رزق الجنة ونعيمها. ﴿فَرِحِينَ﴾: نصب في موضع الحال.

• ﴿الْفَرِحِينَ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] صيغة مبالغة من الفارحين تغيد زيادة الفرح، جمع: فرح، قال الزجاج: وَالْفَرِحُ بالمال لا يؤدي حقه. وقال مجاهد والسدي: الْفَرِحِينَ الْبَطْرِينَ أي المغالين في المرح والزهو.

• ﴿الْفَرِيدُونَ﴾: [١٠٧- الكهف ١٨] جاء في الصحيحين: «إذا سألتهم الله الجنة فاسألوه الفردوس فإنه أعلى الجنة وأوسط الجنة» ﴿كَانَتْ هُمْ جَنَّاتُ الْفَرِيدُونَ﴾ كانت لهم في علم الله..

• ﴿الْفَرِيدُونَ﴾: [١١- المؤمنون ٢٣] هو البستان الواسع الجامع لأصناف الثمر، والمراد هنا ربوة الجنة أوسطها وأفضلها، وعلى هذا أنت الفردوس فقال: ﴿هُمُ فِيهَا﴾ وفي حديث مسلم: «فإذا سألتهم الله فسلوه الفردوس فإنه أوسط الجنة أو أعلى الجنة» قيل إن لفظة الفردوس رومية أو فارسية أو حبشية، وقال الضحاك إنها عربية والعرب تقول للكرم فراديس.

• ﴿فَرْدًا﴾: [٨٠- مريم ١٩] ﴿وَبَيْنَا فَرْدًا﴾ في الآخرة أي وحيداً منفرداً بلا ولد أو نصير.

• ﴿فَرَطْتُ﴾: [٥٦- الزمر ٣٩] ضيعت وقصرت.

• ﴿فَرَطْتُ فِي يُوسُفَ﴾: قصرت في شأن يوسف ولم تحفظوا عهد أبيكم بشأنه: ﴿وَمِنْ قَبْلِ مَا فَرَطْتُ فِي يُوسُفَ﴾ قيل: ﴿مَا﴾ زائدة. أي. ومن قبل فرطتم في يوسف، ويموز أن تكون ﴿مَا﴾

التنبيه والتحذير.

• ﴿فَرَّشَ﴾: [٥٤- الرحمن ٥٥] جمع فراش.

• ﴿وَفَرَّشَ مَرْفُوعًا﴾: [٣٤- الواقعة ٥٦] جمع فراش وهي مرفوعة على الأسرة، والمرفوع عن الأرض أبعد عن مجسها، والمرفوع في المعنى أبعد عن دنسها. قيل: إن الفرش هنا كتابة عن النساء اللواتي في الجنة يدل عليه الفرش لأنها محل النساء، ويكون المعنى: ونساء مرتفعات الأقدار في حسنهن وكمالهن.

• ﴿فَرَّشْنَهَا﴾: [٤٨- الذاريات ٥١] بسطناها كالفراش للمخلوقات.

• ﴿وَفَرَّشْنَا﴾: [١٤٢- الأنعام ٦] ما يُفرش ويُضجع للذبيح. وقيل: المراد من كونه فرشًا: أنه يتخذ من شعره وصفه ووبره ما يُفرش به.

• ﴿فَرَضَ فِيهِمْ أَلْفَجْجَ﴾: [١٩٧- البقرة ٢] ألزم نفسه بالشروع فيه بالنية قصدًا باطنًا وبالإحرام فعلاً ظاهرًا، وبالتالي نطقًا مسموعًا وأصل الفرض: الحز والقطع، وفَرَضَ: أبان لأن مَنْ قَطَعَ شيئًا فقد أبانه عن غيره.

• ﴿فَرَضَ عَلَيْكَ الْفَرَائِضَ﴾: [٨٥- القصص ٢٨] أوجب عليك تلاوته وتبليغه والعمل بما فيه.

• ﴿فَرَضَ اللَّهُ لَهُ﴾: [٣٨- الأحزاب ٣٣] قَسَمَ له وأوجب، أو أحله الله له وأمره به.

• ﴿فَرَضَ﴾: [٢٠- التحريم ٦٦] بين وقدر وألزم، وأصل الفرض: الحز في الشيء والقطع، ويحى في المعنوي بمعنى: البيان والتقدير واللزوم، فالفرض يلزم المكلف، ﴿قَدْ فَرَضَ اللَّهُ لَكُمُ حِجْلَةً أَنْتُمْ نَجَمُكُمْ﴾: بين كفارة اليمين (لحملتها) ٢٠- التحريم ٦٦.

• ﴿وَفَرَّشْنَهَا﴾: [١- النور ٢٤] أي فرضنا عليكم وعلى مَنْ بعدكم ما فيها من الأحكام، والمقصود بكلمة ﴿وَفَرَّشْنَهَا﴾ تأكيد الأخذ بكل ما جاء في السورة سواء أكان آدابًا وأخلاقًا أو حدودًا وعقوبات، فلا سبيل إلى الفكاك من الالتزام بها، وأصل الفرض: القطع، ويحيى منه المعنوي بمعنى: البيان والتقدير واللزوم، فمعنى فرضناها أي جعلناها واجبة مقطوعة بها. وفرائض الله: حدوده التي بينها وقدرها وألزم بها.

• ﴿فَرَّطًا﴾: [٢٨- الكهف ١٨] ضياعًا وهلاكًا. والأمر

الفرط: ما فيه تجاوز الحق والصواب.

• ﴿وَفَرَّغَهَا فِي السَّمَاءِ﴾: [٢٤- إبراهيم ١٤] أعلاها ورأسها في السماء أي في جهة العلو والصعود. ويجوز أنه يريد فروعها على الاكتفاء بلفظ الجنس.

• ﴿فِرْعَوْنَ﴾: [٤٩- البقرة ٢] لقب ملك مصر في العصور القديمة، وأصل الكلمة «برعو» ومعناها: قصر الحكم الرئيسي في الدولة ثم امتد مدلول لفظ «برعو» فأصبح يطلق على القصر والملك الذي يقيم به^(١)، وخرُفَت الكلمة إلى «فرعو» لاختلاط نطق الباء بالفاء، وأضافت اللغة العربية إليها حرف النون لتصحيح: ﴿فِرْعَوْنَ﴾ ويرجع بعض الباحثين أن فرعون موسى هو مفتاح بن رمسيس الثاني ﴿وَأَذَّيْنَاهُمَا﴾ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَعدُّدُ نَعْمَ اللَّهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

• ﴿فِرْعَوْنَ﴾: [٣٦- غافر ٤٠] لقب ملك مصر في العصور القديمة وقيل إن فرعون موسى هو رمسيس الثاني، وكان وزيره يُسمى هامان.

• ﴿فَرَعَتْ﴾: [٧- الشرح ٩٤] أي فرغت من أمور الدنيا وأشغالها، فرغ فراغًا: خلا من الشغل.

• ﴿فِرْقٍ﴾: [٦٣- الشعراء ٢٦] الجزء المتفرق من البحر. (انظر: فانطلق) الْفِرْقُ: القسم. وقعت المعجزة وانكشف بين فرقي الماء طريق سار فيه بنو إسرائيل.

• ﴿وَأَذَّيْنَاهُمَا﴾ مِّنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَعدُّدُ نَعْمَ اللَّهِ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ.

نعمة ثانية من نعم الله على بني إسرائيل، أي فصلنا بين مياهه حتى صارت فيه مسالك لكم سرتم فيها وتخلصتم ومجوتم بذلك من ملاحقة فرعون وجنوده الذين لحقوا بكم في هذه المسالك فأطبقنا عليهم البحر (عقب خروجكم منه) ليغرقوا أمام أعينكم: ﴿وَأَغْرَقْنَا آلَ فِرْعَوْنَ وَأَشَدُّ نَظَرُونَ﴾ الباء في «بكم»

(١) كما عبّروا خلال العصر العثماني بلفظ «الباب العالي» عن قصر السلطنة وعن السلطان نفسه، وكما نبر في الوقت الحاضر بلفظ البيت الأبيض عن سياسة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية

بمعنى اللام أي فرقنا لأجلكم البحر.

• ﴿فَرَّقْنَاهُ﴾: [١٠٦- الإسراء ١٧] يُبَيِّنُ وَأَوْضَحْنَاهُ، وقيل: فصلناه. وقرئ: فَرَّقْنَاهُ بالتشديد أي جعلنا نزوله مُفَرَّقًا متجسماً على حسب الوقائع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثلاث وعشرين سنة.

• ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾: [٥٣- البقرة ٢] ﴿وَإِذْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ أي التوراة الجامعة بين كونها كتاباً وكونها فارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام، لكي يهتدي بنو إسرائيل إلى الحق ويرجعوا عما هم فيه من ضلال. ﴿الْكِتَابَ وَالْفُرْقَانَ﴾: العطف هنا عطف تفسير. وهذه نعمة رابعة على بني إسرائيل.

• ﴿وَالْفُرْقَانِ﴾: [١٨٥- البقرة ٢] ﴿وَيَبْتَلِيهِمُ الْهَدْيَ وَالْفُرْقَانِ﴾: أي هو (القرآن) بينات مما هدى به الله وفرق به بين الحق والباطل، فرق يَفَرِّقُ فُرْقَانًا. «استخدمت كلمة «فرقان» أيضاً بمعنى الحجة، وبمعنى النصر، وبمعنى الكتاب المنزل.

• ﴿الْفُرْقَانِ﴾: [٤- آل عمران] كل ما فَرَّقَ به بين الحق والباطل، أنزل تعالى بهذه الكتب (القرآن والتوراة والإنجيل) الفرقان بين الحق والباطل.

• ﴿الْفُرْقَانِ﴾: [٤١- الأنفال ٨] ﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ﴾ هو يوم بدر جعله الله يوماً فارقاً بين الحق والباطل، كان يوم الجمعة لسبع عشرة من رمضان من السنة الثانية للهجرة وكان أصحاب النبي ثلثمائة وبضعة عشر رجلاً والمشركون ما بين ألف وتسعمائة، فهزم الله المشركين وقُتل منهم سبعون وأسير سبعون، وأصبحت كلمة الله هي العليا وكلمة الكافرين هي السفلى، ولذلك سُمي يوم بدر: يوم الفرقان.

• ﴿الْفُرْقَانِ﴾: [٤٨- الأنبياء ٢١] التوراة لأن فيها الفرق بين الحلال والحرام، وقيل الكتاب. والكتب السماوية جاءت مشتملة على التفرقة بين الحق والباطل والهدى والضلال والحلال والحرام، وقيل: الفرقان: النصر، ويكون معنى الآية: ولقد آتينا موسى وهارون النصر. والتوراة التي هي الضياء والذكر. قال ابن كثير إن الله - تعالى - كثيراً ما يقرن بين ذكر موسى ومحمد عليهما السلام وبين كتابيهما.

• ﴿الْفُرْقَانِ﴾: [١- الفرقان ٢٥] الفرقان هنا القرآن، وسُمي القرآن فرقاناً لأنه يفصل ويفرق بين الحق والباطل والهدى والضلال والحلال والحرام أو لأنه لم ينزل جملة واحدة بل نزل مفروقاً مفصلاً بين بعضه وبعض: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا فِرْعَوْنَ إِسْقَافَهُ عَلَى كُتُبٍ مَكْنُوتٍ﴾ والفرقان مصدر من مصادر فَرَّقَ، ومثله الفُرْق، كالحُسْران والخُسْر، واستعمل في القرآن أيضاً بمعنى الحجة وبمعنى النصر.

• ﴿فُرْقَانًا﴾: [٢٩- الأنفال ٨] كلمة فرقان فيها مبالغة في الفصل والتفريق بين الأشياء، والمراد هنا كل ما يفرق بين الحق والباطل، كعلم نافع أو نور بصيرة، أو نصر على الأعداء، فتقوى الله - أي فعل أوامره وترك نواهيه - تنير العقل وتكشف متعرجات الطريق فتبشّر القدم.

• ﴿فُرُوجٍ﴾: [٦١- ق ٥٠] شقوق، جمع فرج. ﴿وَمَا تَحَايِرَ فُرُوجٍ﴾ برفقة من الحلال والاضطراب.

• ﴿يُفْرُوجِهِمْ﴾: [٥- المؤمنون ٢٣] جمع فرج، ويطلق على كل من سواني الرجل والمرأة.

• ﴿يُفْرُوجِهِمْ﴾: [٢٩- المعارج ٧٠] جمع فرج. الفرج: الشق بين الشيتين والفرج ما بين الرجلين، وكُتِبَ به عن السوء وكثر حتى صار كالصریح فيها، وهو اسم لسوء الرجل والمرأة.

• ﴿فُرَاتٍ﴾: [٥٣- الفرقان ٢٥] انظر: عذب فرات.

• ﴿فُرَاتٍ﴾: [١٢- فاطر ٣٥] شديد العذوبة مُذْهِبٌ للعطش ﴿هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٍ﴾ فرات: صفة لعذب. فُرْتُ الماءُ فُرُوتٌ إذا عذب فهو فُرَات.

• ﴿فُرَاتٍ﴾: [٢٧- المراتل ٧٧] حذباً زلالاً، فُرْتُ الماءُ: عذب فهو فُرَات. أسقيناكم ماءً حذباً زلالاً من السحاب أو من عيون الأرض، وجاء ذكره كالأثر الطيب المترتب على تذكير الله لهم بنعمة الجبال (انظر: رواصي).

• ﴿فُرْدَيْنِ﴾: [٩٤- الأنعام ٦] يقول الله لهم عند البعث: لقد جتتمونا فردى أي واحداً واحداً، كل واحد منكم منفرداً بلا أهل ولا مال ولا ولد ولا ناصر ﴿كَمَا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾ أي كما أخرجناكم من بطون أمهاتكم عراة حفاة غرلاً ليس

معكم شيء.

• ﴿ فِرَارًا ﴾: [١٣- الأحزاب ٢٣] هربًا من القتال مع المؤمنين، ﴿ إِنْ يُهَيِّدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴾: إِنْ نَافِيَةِ أَيِّ مَا يَهَيِّدُونَ إِلَّا الْفِرَارَ مِنْ أَرْضِ الْمَعْرَكَةِ.

• ﴿ فِرْكَا ﴾: [٢٢- البقرة ٢] ﴿ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ فِرْكَا ﴾ أي مبسوطة عمدة كالفرش. تعبير يشي باليسر في حياة البشر على هذه الأرض، وفي إعدادها لتكون لهم ملجأ وأقيا كالفرش. فمناصر الحياة متوفرة فيها، وغلانها الجوي عناصره محسوبة بدقة تمكن من قيام الحياة عليها.

• ﴿ فِرَاقُ ﴾: [٧٨- الكهف ١٨] مصدر فارقه مفارقة وفراقًا باعده، ﴿ هَذَا فِرَاقُ بَنِي وَتَيْبِكَ ﴾ هذا الاعتراض من جانبك- يا موسى- سبب المباحة بيننا.

• ﴿ فَرِيضَةً رَبِّ آلِهَ ﴾: [١١- النساء ٤] أي فرض الله عليكم ذلك فريضة، مفعول مطلق يؤكد مضمون الجملة السابقة، فرض: بَيْنَ وَقَدَّرَ وَالزَّم. ﴿ إِنْ آلَهُ كَانَ عَلِيمًا ﴾ بما يصلح لخلقهم وينفعهم «حكيمًا» فيما دبره وقرره لهم من أحكام الموارث حيث يضع كل شيء في موضعه فعليكم أن تنفذوا أحكامه.

• ﴿ الْفَرِيضَةُ ﴾: [٢٤- النساء ٤] المهم المفروض، ﴿ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَايَئْتُمْ بِهِ مِنْ بَعْدِ الْفَرِيضَةِ ﴾ أي لا حرج ولا إثم عليكم فيما تتفقون عليه برضاكم بعد المهر، فللزوج أن يزيد على هذا المهر برضاء وللزوجة أن تنقص منه برضاها.

• ﴿ فَرِيضَةً ﴾: [٢٤- النساء] أي فرض ذلك فريضة، فهي (أي الأجور أو المهور) حق مفروض عليكم لمن.

• ﴿ فَرِيضَةً رَبِّ آلِهَ ﴾: [٦٠- التوبة ٩] نصب فريضة على المصدر أي فرض الله الزكوات فريضة محكمة ثابتة لهؤلاء الثمانية السابق ذكرهم، فلا يعطى منها غيرهم. وقرأ الكسائي ﴿ فَرِيضَةً ﴾ بالرفع، أي هن فريضة. ﴿ وَآلَهُ عَلَيْهِ ﴾ بخلقهم يعلم ما يصلح شأنهم، ﴿ حَكِيمٌ ﴾ في صنعه وضع الصدقات في مواضعها النافعة.

• ﴿ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ ﴾: [٧٥- البقرة ٢] هذا الفريق هو فريق الأحزاب والرهبان.

• ﴿ فَرِيقٌ ﴾: [٧٧- النساء ٤] ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ جَحَشُوا أَلَّتِاسَ ﴾ هذا الفريق هو فريق المنافقين الذين استولى الخوف من قتال الكفار على نفوسهم (انظر: يخشون الناس).

• ﴿ فَرِيقٌ مِّنْ عِبَادِي ﴾: [١٠٩- المؤمنون ٢٣] قال مجاهد: هم بلال وخباب وصهيب، وفلان وفلان من ضعفاء المسلمين، كان أبو جهل وأصحابه يهزءون بهم عندما يدعون الله ويتضرعون إليه.

• ﴿ فَرِيقًا مِّنْ أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾: [٨٨- البقرة ٢] قطعة وجزءًا.

• ﴿ فَرِيقًا ﴾: [١٠٠- آل عمران ٣] الطائفة من الناس، ﴿ يَأْتِيهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْ تَطِيعُوا فَرِيقًا مِنَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ يَرُدُّوكُمْ بَعْدَ إِعْمَانِكُمْ كُفْرِينَ ﴾: يحذر الله المؤمنين أن يطيعوا طائفة من أهل الكتاب، وهم الذين يحسدون المؤمنين على ما آتاهم الله من نعمة إرسال محمد من بينهم، كما قال: ﴿ وَذُكِّرْتُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يَرُدُّوكُمْ مِنْ بَعْدِ إِعْمَانِكُمْ كُفْرًا حَسَدًا مِّنْ عِنْدِ أَنْفُسِهِمْ ﴾ [١٠٩- البقرة]. (انظر: يردوكم بعد إيمانكم كافرين).

• ﴿ فَرِيقًا هَذَى ﴾: [٣٠- الأعراف ٧] أي يعود الناس إلى الله يوم القيامة فريقين: ﴿ فَرِيقًا هَذَى وَفَرِيقًا حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلَالَةُ ﴾ فريق هداه الله إلى الحق أي وفقه إليه عندما أخذ بأسباب الحق مخلصًا فاستحق بذلك المشوبة والجنة (انظر: حق عليهم الضلالة).

• ﴿ فَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَاذِبُونَ ﴾: [٥- الأنفال ٨] كما أخرجك ربك من بيتك بالحق، ويجادلونك في الحق.

• ﴿ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ ﴾: [٢٦- الأحزاب ٢٣] لما قدمت أحزاب الكفار إلى المدينة لمحاربة رسول الله والمسلمين (سنة خمس هجرية)، نقض يهود بني قريظة عهدهم مع رسول الله وانضموا إلى الأحزاب في محاصرة المدينة. فلما نصر الله نبيه

﴿لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا﴾ «إلا» هنا بمعنى: غير^(٢)، أي لو كان في السموات والأرض آلهة غير الله لحربنا وهلك من فيهما بوقوع التنازع والاختلاف للذين يقعون بين الشركاء. إن هذا النظام المحكم المستمر، والاتساق بين أجزاء العالم، والآثار الكونية المترتبة على ذلك - لا يمكن أن يصدر إلا عن صانع قادر، حكيم مبدع، منفرد بالإيجاد والإبداع والتدبير، ولا شريك له في فعله، ولا معقب لحكمه ولا راد لأمره، إذ أن تعدد الآلهة يترتب عليه التنازع والتصادم في الإرادات، فيختل النظام ويضطرب الأمر ويغرب العالم، ولما كان المشاهد غير ذلك، دل على وحدة الإله المتصرف القدير.

• ﴿يَسْتَقِ﴾: [٣- المائدة ٥] ﴿ذَلِكُمْ يَسْتَقِ﴾ أي خروج من طاعة الله، ﴿ذَلِكُمْ﴾ اسم إشارة إلى كل ما ذكر من الحرمات السابقة في الآية.

• ﴿لَيْسَ﴾: [١٢١- الأنعام ٦] لخروج عن طاعة الله وإنه، اللام للتوكيد. ﴿وَلَا تَسْكُنُوا مِمَّا لَمْ يُذَكِّرْ أَنتُمْ اللَّهَ عَلَيْهِ فَإِنَّهُ لَيْسَ﴾ ظاهر الآية يقتضي تحريم ما لم يذكر اسم الله عليه - عمداً أو نسياناً. وقال مالك والشافعي: لو ترك المسلم التسمية - ولو عمداً - جاز أكل الذبيحة، لأنه وإن لم ينطق اسم الله بلسانه فقلبه مؤمن به ذاكر له، أما أبو حنيفة فحرم ما ترك ذكر اسم الله عليه عمداً، وأحل ما ترك سهواً ونسياناً.

• ﴿فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ﴾: [٥٠- الكهف ١٨] فخرج عن طاعة الله؛ فإن الفسق هو الخروج. يقال: فسقت الرطبة إذا خرجت من أكمامها.

• ﴿فَسَقُوا﴾: [٢٠- السجدة ٣٢] أي خرجوا عن الإيمان إلى الكفر.

• ﴿يَسْقَ﴾: [١٤٥- الأنعام ٦] خروجاً عما أحله الله (انظر: أهل لغر الله به).

• ﴿فُسُوقٌ﴾: [١٩٧- البقرة ٢] المعاصي أي الخروج من حدود الشريعة، وقيل: السباب والتنازع بالألقاب.

• ﴿فُسُوقٌ بِحُكْمٍ﴾: [٢٨٢- البقرة ٢] خروج منكم عن شريعة الله وغالفة عن طريقه، ﴿وَأَن تَفْعَلُوا فَإِنَّهُ فُسُوقٌ

وكبت أعداءه وردهم خائلين، قام رسول الله محاصرة بني قريظة الذين خانوا العهد واستمر حصارهم حسناً وعشرين ليلة حتى جهدهم الحصار واستسلموا لحكم سعد بن معاذ الذي حكم بقتل مقاتلتهم (جمع مقاتل) وسي نسايتهم ووزاريهم (صغار الأبناء) وهذا هو معنى «فريقاً تقتلون» هم المقاتلة: ﴿وَتَأْيِيوُنَ فَرِيْقًا﴾ هم النساء والزراري.

• ﴿فَرِيْقَانِ﴾: [٤٥- النمل ٢٧] المراد مؤمنون وكافرون، ﴿فَإِذَا هُمُ فَرِيْقَانِ تَخْتَصِمُونَ﴾ أي فاجأه ففرقهم إلى فريقين متنازعين. جمع الضمير في الفعل ﴿تَخْتَصِمُونَ﴾ لملاحظة تعدد أفراد كل فريق.

• ﴿فَرِيْقًا﴾: [٢٧- مريم ١٩] عجباً منكراً، والفرى من الأمور: المختلق^(١).

• ﴿فُرْعٌ عَن قُلُوبِهِ﴾: [٢٣- سبأ ٣٤] أي أزيل عنها الفرع، والفرع انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف، وتضعيف الزاي هنا للسلب مثل قُشِرَ الشجر أي أزيل قشره، ومُرَضَّ المريض أي عولج من مرضه. (انظر: الحق، في نفس الآية).

• ﴿أَلْفَرْعُ الْكَبِيرُ﴾: [١٠٣- الأنبياء ٢١] أهوال يوم القيامة. مصدر فَرَعَ، والفرع هو انقباض ونفار يعتري الإنسان من الشيء المخيف.

• ﴿فَفَرَعَ مِنْهُمْ﴾: [٢٢- ص ٣٨] لأنهم أتوه من أعلى سور المحراب ولم يأتوه من الباب. وقيل: أتوه ليلاً ودخلوا عليه بغير إذنه.

• ﴿إِذْ فَرَعُوا﴾: [٥١- سبأ ٣٤] إذا اعتراهم فرع وهلع في الآخرة عند البعث ومعاناة العذاب، ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ فَرَعُوا﴾ جواب ﴿وَلَوْ﴾ محذوف تقديره: لرأيت أمراً هائلاً، ﴿فَلَا فَوْتَ﴾.

• ﴿لَفَسَدَتَا﴾: [٢٢- الأنبياء ٢١] ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ

(١) والولد من الزنى كالشيء المفقري، قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ مِنْهُنَّ بَغْيُهُنَّ، نَحْنُ أَنْبِيَاً وَأَرْحَمُيْنَ﴾ أي بولد بقصد إلحاقه بالزوج وليس منه.

(٢) انظر: المصحف المبسر، والمختب، وتفسير الجلالين.

والوعد والوعيد والأحكام والأمثال والمواظ.

• ﴿فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ﴾: [٤٤- فصلت ٤١] يُنْتِ بلغة نعرفها- بَيِّن أنه أنزله بلسانهم؛ وهم أعلم الناس بلسانهم نظماً ونثراً، وإذا عجزوا عن معارضته^(١)، كان ذلك أدل دليل على إحصاءه وأنه من عند الله.

• ﴿فَصَلَّتْ أَلْبَتِ يَفْزِرُ يَلْمُوتُ﴾: [٩٧- الأنعام ٦] بينا الدلالات على قدرتنا لقوم يتدبرون العلم ويتفتعون به.

• ﴿فَصَلَّتْ عَلَى عِلْمٍ﴾: [٥٢- الأعراف ٧] بينا فيه العقائد والأحكام، ففصله على علم تام بما يناسب حال كل أمة، فالضمير في قوله: ﴿وَلَقَدْ جَعَلْنَاهُمْ يَكْتَسِرُ فُصْلَانَهُ﴾ أي جتنا كل أمة من الأمم- على لسان رسولها- بكتاب فصلناه.

• ﴿فُصِّلَتْ﴾: [١٢- الإسراء ١٧] ﴿وَسُكِّلَ شَيْءٌ فُصِّلَتْهُ تَقْصِيلاً﴾: ليس شيء وليس أمرٌ في هذا الوجود متروكا للمصادفة والجزاف، فكل ما تفتقرون إليه في دينكم ودنياكم يبيئه بياناً غير ملتبس، وتصريف الليل والنهار ينطق بدقة التدبير والتفصيل.

• ﴿فَلَمَّا فَصَلَ طَالُوتُ بِالْجُنُودِ﴾: [٢٤٩- البقرة ٢] فلما خرج من بلده مع الجنود. فصل عن مكان كذا: جاوزه وتعداه.

• ﴿وَفَصَّلَ الْخُطَابَ﴾: [٢٠- ص ٣٨] الخطاب هو الكلام، والفصل: التمييز بين الشئين. وفصل الخطاب هو الكلام الذي يفصل بين الصحيح والفاقد وبين الحق والباطل. وقيل: هو الفصل في الخصومات وعلم القضاء.

• ﴿فُصِّلَ﴾: [١٣- الطارق ٨٦] ﴿إِنَّهُ لَقَوْلُ فَصِّلٍ﴾ أي القرآن قول يفصل بين الحق والباطل والمهدي والضلال.

• ﴿فَصَلَّتْ أَلْعَمِ﴾: [٩٤- يوسف ١٢] خرجت القافلة- قافلة بنى يعقوب- من عريش مصر أو حدودها قاصدة مكان يعقوب وكان قريباً من بيت المقدس. فَصَّلَ من البلد: إذا انفصل منه وجاوز حيطانه.

• ﴿وَفُصِّلَتْهُ فِي عَامَتَيْنِ﴾: [١٤- لقمان ٣١] ونظامه في

يُحْكَمُ ﴿إذا وقع ضرر على كاتب أو شهيد بسبب أدائه لواجبه، فإن ذلك يكون خروجاً منكم على شريعة الله. الفسق: الإفحاش في الخروج عن طاعة الله.

• ﴿فَسَادَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٣٢- المائدة ٥] أي شرك، وقيل: قطع طريق. ﴿فَسَادَ﴾ بالجر على معنى: أو بغير فساد.

• ﴿الْفَسَادُ﴾: [٤١- الروم ٣٠] ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْكَلِمِ وَالْآخِرِ بِمَا كَسَبَتْ أَلْوَى النَّاسِ﴾: الفساد يشمل معاصي بني آدم وافتراقهم السيئات وتقاطعهم ونظامهم وتقاتلهم، ويشمل أيضاً القحط وكثرة الخوف ونقصان الزرع والثمار وانتشار الأمراض المستعصية. والقلق والاكئاب. يكشف التعبير عن ارتباط أحوال الحياة وأوضاعها بأعمال الناس وكسبهم، وأن فساد قلوب الناس وعقائدهم وأعمالهم يوقع في الأرض الفساد، ويملوها براً وبحراً، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَصْبَحُكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ﴾.

• ﴿فَقِيلَتْ﴾: [١٥٢- آل عمران ٣] جَبَّتُمْ وَضَعْتُمْ أمام عدوكم.

• ﴿لَقِيلَتْ﴾: [٤٣- الأنفال ٨] لجبستم وتهيئتم لقاء العدو، من الفشل وهو ضعف مع جين.

• ﴿فَصَلَ لَكُمْ مَا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾: [١١٩- الأنعام ٦] أي يَبِّن لكم الحلال من الحرام، وأزيل عنكم اللبس والشك. فَصَّلَ يَبِّن.

• ﴿ثُمَّ فُصِّلَتْ﴾: [١- هود ١١] أي فصل بعضها عن بعض في اللفظ والمعنى والزمن؛ ففي اللفظ بالفواصل التي حددت الآيات. وفي المعنى فبعضها في بيان صفات الله تعالى، وبعضها وعد للمؤمنين بالجنة وبعضها، وعيد للعصاة بالعذاب، وبعضها قصص أحوال الماضين، وبعضها أحكام، وبعضها مواظ وأخلاق. وفي الزمن فنزلت الآيات على فترات حسب الحاجة في مدة ٢٣ سنة.

• ﴿فُصِّلَتْ ءَايَاتُهُ﴾: [٣- فصلت ٤١] التفصيل الحكم وفق الأهداف ووفق الطبايع والعقول والبيئات والعصور ووفق الحالات النفسية وحاجاتها المتنوعة، بينت الحلال والحرام،

على عالمي زمانهم قبل أن يضلوا وتُنسخ شريعتهم بما بعدها، لكنهم بعدما عصوا ربهم وجحدوا نعمه ونقضوا عهدهم، غضب الله عليهم ولعنهم وضرب عليهم الذلة والمسكنة وقضى عليهم بالتشريد.

• ﴿فَضَّلْنَاكَ عَلَى الْآلَمِينَ﴾: [البقرة ٢١٢ - البقرة ٢١٢] أي على عالمي زمانهم.

• ﴿فَضَّلَكُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: [البقرة ١٤٠ - الأعراف ٧] المراد هنا عالمي عصرهم وزمانهم، فقد خص الله بني إسرائيل بنعم عظيمة لم يعطها لغيرهم من أهل زمانهم.

• ﴿فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾: [البقرة ٢١١ - الإسراء ١٧] أي في الدنيا، في الرزق وفي الحسن وفي الأجل، فالتفاوت بين الناس في الدنيا ملحوظ - لكن هذا التفاوت في الآخرة يكون ضخماً.

• ﴿وَلَقَدْ فَضَّلْنَا بَعْضَ النَّبِيِّينَ عَلَى بَعْضٍ﴾: [البقرة ٢٥٥ - الإسراء ١٧] انظر: وربك أعلم بمن في السموات والأرض. وانظر أيضاً: تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض.

• ﴿فَضَّلْنَا عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ عِبَادِهِ﴾: [النمل ٢٧] هذا من قول داود وسليمان فضلهما الله بما أعطاهما من علم. في الآية دليل على شرف العلم وتقدم حَمَلته وأهله، وأن نعمة العلم من أجل النعم، وأن من يُعطي العلم فقد أوتي فضلاً على كثير من عباد الله، كما في ١١ - المجادلة: ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ وفي الحديث: «العلماء ورثة الأنبياء».

• ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا﴾: [البقرة ٧٠٦ - الإسراء ١٧] أي على البهائم والدواب والوحش والطير بالخلقة والاستيلاء، والثواب والجزاء والحفظ والتميز وإصابة الغرسة.

• ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾: [البقرة ١٦ - الجاثية ٤٥] على الناس في زمانهم. وقيل التفضيل هو أن الله أتاهم ما لم يؤت غيرهم من قلق البحر وإظلال الغمام وإنزال المن والسلوى.

• ﴿فَضِّلُوا﴾: [النمل ١٦] ﴿الَّذِينَ فَضِّلُوا﴾ في الرزق أي الأغنياء.

• ﴿الْفَضْلُ﴾: [البقرة ٢٣٧ - البقرة ٢١٢] الإحسان، والفضل هنا

عامين فهما الغاية التي لا تُجاوَز كما في ٢٣٣ - البقرة: ﴿وَالْوَلَدَاتُ يُرْجِعْنَ أَوْلَدَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَأَلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ الرِّضَاعَةَ﴾.

• ﴿وَفَضَّلَهُ﴾: [البقرة ١٥ - الأحقاف ٤٦] فطامه. الفصل والفصال كالْفَطَمِ والفِطَامِ بناءً ومعنى: ﴿وَحَمَلُهُ وَفَضْلُهُ تَلْتُونَ شَيْئًا﴾: المراد بيان مدة الحمل والرضاع الذي يكون بعده الفصل.

• ﴿فَضَلًا﴾: [البقرة ٢٣٣ - البقرة ٢٥] أي فطامًا للطفل قبل الحولين^(١)، ﴿فَإِنْ أَرَادَا﴾ أي الوالدان فصلا عن تراض منهما وتشاوره فطام الطفل قبل الحولين إذا ظهر استغناؤه عن اللبن فلا بد من تراضيهما وتشاورهما مع بعض العقلاء الجريين، فإذا ظهر أنه لا ينجس على الطفل من الفطام قبل الحولين. ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا﴾ فلا بأس إذن من فطامه ولا تبعة عليهما في ذلك.

• ﴿وَفَضِيلَتِهِ﴾: [المعارج ٧٠ - المعارج ١٣] عشرته الأذنون.

• ﴿فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾: [البقرة ٣٤ - النساء ٤] ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ﴾: بما فضل الله بعضهم على بعض، أي للرجال السيطرة عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال على البعض الآخر وهم النساء؛ وذكروا في فضل الرجال: العقل، والحزم، والعزم، والقوة، والفروسية، والرمي، وأن منهم الأنبياء والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى والجهاد، والأذان، والخطبة والاعتكاف، والشهادة في الحدود، والقصاص، والتعصيب في الميراث، والحَمَالَة (الذبة) والقسامة (عين ولي الدم)، والولاية في النكاح والطلاق والرجعة، وعدد الأزواج، وإليهم الانتساب، وفي الحديث: «لَنْ يَمْلَحَ قَوْمٌ وَلَوْ أَمَرَهُمْ امْرَأَةٌ».

• ﴿فَضَّلَ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ فِي الْآزْيِ﴾: [النمل ٧١] النمل [١٦] جعل منكم غنيًا وفقيرًا وحرًا وعبدًا.

• ﴿فَضَّلْتَكُمْ﴾: [البقرة ٤٧ - البقرة ٢١٢] تفضيل بني إسرائيل كان

والمقدوف من الزوجين، لوجب على الزوج حُدُّ القذف، ولوجب على الزوجة حد الزنى بلعانه. فجعل الله لعان كل منهما سبباً لدرء العذاب عنه - مع الجزم بأن أحدهما كاذب.

ففي قذف الزوج لزوجه الزانية وشهادته عليها في مجتمع التقاضي شفاء لما في نفسه من جرح عميق بسبب جريمة زوجته وخيانتها. ولأن لعان الزوجة ضده فيه ستر في الدنيا، ولولاه لكان لأهلها وأولادها سمعة شنيعة بين الناس، فهو يشبه رد الشرف الذي سلبه لعانه منها، وأمر الاثنين مغفوساً لخالفهما فهو أعلم بالصادق والكاذب منهما، ومُجازٍ له على صدقه وكذبه، ولقد شرع الله ما هو أسوأ للزوجين وذريتهما وأهليهما، وهو أن يطلق الزوج زوجته إذا عرف زناها، دون أن يعلم الناس ما حصل منها، ففي ذلك درءٌ للشناعة والفضيحة.

• ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾: [١٤ - النور ٢٤]
«لولا» هنا لامتناع الشيء لوجود غيره. والمعنى: ولولا أنني قضيت أن أتفضل عليكم في الدنيا بضروب النعم التي من جلها الإسهال للثوبة، وأن أترحم عليكم في الآخرة بالعفو والمغفرة، لعاجلتكم بالعقاب على ما خضمت فيه من حديث الإفك.

• ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ زَوْفٌ رَحِيمٌ﴾: [٢٠ - النور ٢٤]
كرر اللفظ بترك المعالجة بالعقاب، حاذفاً جواب، «لولا» كما حذف في الآية ١٤ من هذه السورة، وفي هذا التكرير مع حذف الجواب مبالغة عظيمة.

• ﴿فَضِّلْ﴾: [٧٣ - النمل ٢٧] ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾: إن إنعام ربك على الناس زائد فاضل، ومن إنعامه تأخير العقاب على الظلم وإدراة الرزق على الجميع. والفضل: الإحسان ابتداءً بلا مقابل، وَفَضَّلَ الشَّيْءُ فَضْلاً: زاد على الحاجة.

• ﴿الْفَضْلُ الْكَبِيرُ﴾: [٢٢ - الشورى ٤٢] أي فضل لا يوصف ولا تهتدي العقول إلى كنه صفته؛ لأن الحق - تبارك وتعالى - إذا قال «كبير» فمن ذا الذي يقدر قدره؟.

• ﴿فَضَّلَ اللَّهُ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾: [٢١ - الحديد ٥٧] أي أن

أن تغفو المرأة عما وجب لها من نصف المهر؛ إذ لم يستمتع بها الزوج، أو أن يتفضل المطلق فيعطيهما جميع المهر لأن طلاقها فيه كسر لحاظهما.

• ﴿فَضِّلْ﴾: [٢٤٣ - البقرة ٢] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ بما أنعم عليهم من نعمة الخلق، ونعمة البقاء، والرزق، وبما يريهم من الآيات الباهرة التي تنفعهم في دينهم. أكدت الجملة بأن واللام، وهو تأكيد يناسب فضل الله الذي دونه كل فضل.

• ﴿الْفَضْلُ﴾: [٧٣ - آل عمران ٣] الإحسان، والمقصود هنا: الهدى والتوفيق. ﴿قُلْ إِنْ أَلْفَضَّلُ بِرَبِّ اللَّهِ﴾ بمنحه من يشاء فلماذا تحسدون الناس على ما آتاهم الله من فضله؟

• ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾: [٥٤ - المائدة ٥] ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ والإشارة إلى حب الله لهم وحبهم له وجهادهم في سبيله. والفضل: الإحسان ابتداءً بلا علة.

• ﴿فَضِّلْ﴾: [٣٩ - الأعراف ٧] مزية تجعلكم أفضل منا فيخفف عنكم العذاب، فذوقوا مثلاً العذاب المضاعف.

• ﴿بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ﴾: [٥٨ - يونس ١٠] ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِ قَبِذْ ذَلِكَ فَلْيُفْرِحُوا﴾: فضل الله: القرآن، ورحمته: الإسلام، وأصل الكلام: بفضل الله وبرحمته فليفرحوا، فبذلك فليفرحوا، والتكرير للتأكيد والتقرير.

• ﴿فَضِّلْ﴾: [٦٠ - يونس ١٠] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾ حيث أنعم عليهم بالعقل ورحمهم بالوحي وتعليم الحلال والحرام. وقيل: ذو فضل في التأخير والإمهال. ﴿وَلْيَكْبُرْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَشْكُرُونَ﴾ الله على نعمه ولا في تأخير العذاب عنهم.

• ﴿فَضِّلْ﴾: [٢٧ - هود ١١] زيادة في شيء تؤهلكم لأن تكون أتباعاً لكم. فَضَّلَ الشَّيْءُ فَضْلاً: زاد على الحاجة.

• ﴿فَضَّلَ اللَّهُ﴾: [١٠ - النور ٢٤] ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيَّ وَعَلَى رَحْمَتِهِ﴾ في هذه الآية انتقال إلى أسلوب الخطاب للرايين والمرميات. وجواب «لولا» لم يذكر تهويلاً لأمره، وتقديره: لو لم يشرع الله اللعان، فضلاً منه ورحمة للعاذف

ثواباً في الآخرة أو الأمرين جميعاً. فانه يعدكم على الإنفاق مغفرة منه لذنوبكم ورزقاً خلفاً منه.

• ﴿ فَضْلاً كَثِيراً ﴾: [٤٧- الأحزاب ٣٣] ﴿ وَيَغْفِرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْ تُمْ مِنْ اللَّهِ فَضْلاً كَثِيراً ﴾: الفضل ما يتفضل الله به عليهم زيادة على الثواب، وإذا ذكر الفضل وكبره فما بالك بالثواب؟ الثواب هو الجزاء على العمل، والفضل زيادة عليه.

• ﴿ فَضْلاً ﴾: [١٠- سبا ٣٤] أي أمراً فضله به على غيره، قيل: النبوة والزبور والعلم وحسن الصوت وتسخير الجبال والطير ولانة الحديد، كما في الجملة التالية.

• ﴿ فَضْلاً مِّنْ رَّبِّكَ ﴾: [٥٧- الدخان ٤٤] أي إنما كان هذا النعيم الذي لقوه في الجنة، كان بفضل الله عليهم وإحسانه إليهم كما ثبت في الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم: «اعملوا وسددوا وقاربوا واعلموا أن أحداً لن يدخله عمله الجنة». قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمته من فضل.

• ﴿ فَطَرِ الْأَسْمَوتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٧٩- الأنعام ٦] خلقهما وأنشأهما.

• ﴿ فِطَرَتِ اللَّهِ ﴾: [٣٠- الروم ٣٠] خلقه الله وهي الحالة التي خلق الله الناس عليها، وهي قبولهم للتوحيد ودين الإسلام لكونه مجاوباً للعقل مساوفاً للنظر الصحيح، لا يمنهم عنه إلا المبتلون من شياطين الإنس والجن، ومنه قوله ﷺ: «كل عبدي خلقت حنفاء فاجتالهم (أدارتهم) الشياطين عن دينهم وأمروهم أن يشركوا بي غيري»، رواه مسلم. ﴿ فِطَرَتِ اللَّهِ ﴾ أي ألزموهم فطرة الله.

• ﴿ فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾: [٥١- الإسراء ١٧] خلقكم وأنشاكم، فالتقار على البدء قادر على الإعادة بل هي أهون.

• ﴿ فَطَرْنَا ﴾: [٧٢- طه ٢٠] خلقنا وأنشأنا من العدم، ﴿ وَالَّذِي فَطَرْنَا ﴾: قسم أي والله الذي فطرنا لن نؤثر. وقيل: معطوف على ﴿ مَا جَاءَنَا مِنْ آيَاتِنَا ﴾ أي لن نؤثر على ما جاءنا من البينات ولا على الذي فطرنا.

• ﴿ فَطَرُوهُمْ ﴾: [٥٦- الأنبياء ٢١] خلقهم وأبدعهم.

الجنة لا ثبات ولا تدخل إلا برحمة الله وفضله.

• ﴿ فَضْلُ اللَّهِ ﴾: [٢٩- الحديد ٥٧] نعم الله التي لا تحصى.

• ﴿ فَضْلُ اللَّهِ ﴾: [٤- الجمعة ٦٢] ﴿ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ ﴾ يعني الوحي والنبوة. وقال ابن كثير: يعني ما أعطاه الله عمداً من النبوة العظيمة وما خص به أمته من بعث الرسول منهم.

• ﴿ الْفَضْلُ الْعَظِيمُ ﴾: [٤- الجمعة ٦٢] ﴿ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾: إن اختيار الله لأمة أو جماعة أو فرد ليحمل هذه الأمانة الكبرى، أمانة تبليغ دعوته، وليكون مستودع نور الله وموضع تلقى فضله ووحيه- إن اختيار الله هذا لفضل لا يعدله فضل. فضل عظيم يرى (يزيد) على كل ما يبذله المؤمن من نفسه وماله وحياته في سبيل الدعوة، ويرى على الشدائد التي يلقاها المجاهدون في سبيلها.

• ﴿ فَضْلِي ﴾: [٣٢- النساء ٤] خيره ﴿ وَتَعَالَوْا اللَّهَ بَيْنَ فَضْلِي ﴾ فإن خرائن الله لا تنفذ، فالتوجه مباشرة إلى فضل الله هو التوجه إلى مصدر الإنعام والعطاء الذي لا ينقص ما عنده بما أعطى، ولا يضيق بالسائلين المتراحمين على الأبواب. قيل: لم يأمر بالسؤال إلا ليعطي. وفي الحديث الذي رواه ابن ماجه: «من لم يسأل الله يغضب عليه».

• ﴿ فَضْلِي ﴾: [١٧٣- النساء ٤] إحسانه وكرمه وسعة رحمته. ﴿ وَيَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِي ﴾ ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر.

• ﴿ إِنْ فَضَّلَهُ كَانَتْ عَلَيْكَ حَكِيمًا ﴾: [٨٧- الإسراء ١٧] إذ جعلك سيد ولد آدم، وأعطاك المقام المحمود (الشفاعه)، وأعطاك هذا الكتاب العزيز (القرآن).

• ﴿ فَضْلِي ﴾: [٣٢- النور ٢٤] خيره، الفضل: الخير وورد مضافاً إلى الله في معظم آيات القرآن.

• ﴿ مِنْ فَضْلِي ﴾: [٤٥- الروم ٣٠] من عطائه وهو ثوابه؛ لأن الفضول والفاضل هي الأعطية عند العرب، وقيل: ﴿ مِنْ فَضْلِي ﴾ بما يتفضل عليهم به بعد توفية الواجب من الثواب.

• ﴿ وَفَضْلاً ﴾: [٢٦٨- البقرة ٢] زيادة في الرزق، أو

• ﴿فَطَرَنِي﴾: [٥١- هود ١١] خلقتني على الفطرة، وهي الحالة التي خلق الله الناس عليها، والمراد بها ما استقرت عليه طباعهم من الخضوع لإله قادر حكيم بحيث لو تركوا بدون تدخل شياطين الإنس والجن لما تحولوا عنه. وأصل الفطر: الشق، ثم استعمل في الخلق مجازاً.

• ﴿فَطَرَنِي﴾: [٢٢- يس ٣٦] ﴿وَمَا لِي لَا أَعْبُدَ الَّذِي

فَطَرَنِي﴾ رد عليهم في معرض المناصحة لنفسه وهو يريد مناصحتهم ليتلطف بهم ويدارهم، فهو لا يريد لهم إلا ما يريد لروحه، أضاف الفطرة إلى نفسه لأن ذلك نعمة عليه توجب شكر الخالق وعبادته.

• ﴿فَطَرَنِي﴾: [٢٧- الزخرف ٤٣] خلقتني وأبدعني. ﴿إِنِّي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ [١] إلا الذي فطرني استثناء متصل لأنهم عبدوا الله مع آلهتهم.

• ﴿فُطِرَ﴾: [٣- الملك ٦٧] شقوق، من فطر الشيء: شقعه، وانفطر الشيء: انشقq وتشقق.

• ﴿فَطَأَ﴾: [١٥٩- آل عمران ٣] غليظاً جانفياً. قال الشاعر:

ودنيا تجود على الجاهلين وهي على ذى الثهي فظة

• ﴿فَقَالَ لِمَا يُرِيدُ﴾: [١٦- البروج ٨٥] لا تمتنع عليه شيء يريد. قيل: «فعال» لأن ما يريد ويفعل في غاية الكثرة فهو من صيغ المبالغة، لا معقب لحكمه، ولا يُسأل عما يفعل لقهره وحكمته وعدله.

• ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: [٣٣- النحل ١٦] أي الذين سبقوهم فعلوا مع أنبيائهم مثل ما فعل هؤلاء من الشرك والتكذيب، فعاتبهم الله وأخذهم أخذ عزيز مقتدر.

• ﴿كَذَلِكَ فَعَلَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ﴾: [٣٥- النحل ١٦] أي أشركوا بالله وحرموا ما أحل الله.

• ﴿فَقَتَلْتَ﴾: [١٩- الشعراء ٢٦] ﴿وَقَتَلْتَ فَقَتَلْتَ آلِي﴾ فقتلت هي قتل موسى للقبلي المصري، وكزه موسى فكانت وكزة قاتلة. عظم تلك الفعلة وفظعها بأن أتى بها مجتملة مبهمة إيداناً بأنها لفظاعتها لا ينطق بها ولكن يكنى عنها، ونظيره في

التفخيم المستفاد من الإبهام قوله تعالى في ١٠- النجم: ﴿فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ﴾ وفي الآية ١٦: ﴿إِذْ يَفْشَىٰ آلِ يَسْرَةَ مَا يَفْشَىٰ﴾.

• ﴿فَقَتَلْنَاهَا إِذَا﴾: [٢٠- الشعراء ٢٦] أي فعلت ذلك الفعلة وهي قتل القبلي إذ ذاك ﴿وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ﴾.

• ﴿فَقَلَنْ فِي أَنفُسِهِمْ﴾: [٢٣٤- البقرة] أي من زينة وطيب (وكن قد منعن منه في فترة العدة) بشرط أن يكون ذلك بالمعروف أي في حدود الشرع، فإن خرجن عنه- أيها الأولياء- فالإثم عليكم لأن مراقبتهم واجبة عليكم، فالخطاب للأولياء: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾ أيها الأولياء القائمون على أمرهم.

• ﴿مَا فَعَلُوهُ﴾: [١١٢- الأنعام ٦] ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ﴾ ولو شاء ربك ما حدث من قومك ما كان منهم من اقتراح الآيات - بتزيين الشيطان لهم - ولكنه تحلى عنهم لانصرافهم عنك ﴿فَدَرَّهْمٌ وَمَا يَفْتَرُونَ﴾.

• ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: [٢٧٣- البقرة ٢] اللام متعلقة بمحذوف تقديره: الإنفاق أو الصدقة للفقراء الذين أحصروا في سبيل الله.

• ﴿لِلْفُقَرَاءِ﴾: [٦٠- التوبة ٩] جمع فقير وهو من لا يجد ما يكفيه، وأصل الفقير: المكسور فقار الظهر، ثم استعمل فيما ذكر لانكساره بخدمته وحاجته.

• ﴿فُقَرَاءَ﴾: [٣٢- النور ٢٤] ﴿إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ

الله من فضله﴾ أي لا تمتنعوا عن التوزيع بسبب فقر الرجل والمرأة، فالآية وعد بالثني للمتزوجين طلباً لرضا الله واعتصاماً من معاصيه. أخرج ابن ماجه في سننه قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ثلاثة كلهم حق على الله عونهُ: المجاهد في سبيل الله، والناكح يريد العفاف، والمكاتب (العبد الذي يريد دفع مال يقسطه لسيده ليعتقه) يريد الأداة». وقال عمر: عجي من لا يطلب الثنى في النكاح، وتلا الآية.

• ﴿أَشْرَأَ الْفُقَرَاءَ إِلَى اللَّهِ﴾: [١٥- فاطر ٣٥] أنتم المحتاجون إليه في كل الأمور.

من شر خلقه.

• ﴿وَالْفَلَكَ أَيُّ تَحْرَى فِي الْبَحْرِ بِمَا يَنْفَعُ النَّاسَ﴾ : [البقرة: الفلك: السفينة والسفن، للواحد وللكتبة. سخر الله البحر ليحمل السفن من جانب إلى جانب لمعايش الناس، ولتقل ما عند هؤلاء إلى أولئك والعكس.

• ﴿الْفَلَكَ﴾ : [٦٤- الأعراف ٧] السفينة، والفلك: السفن (جمع أيضاً).

• ﴿الْفَلَكَ﴾ : [٢٢ - يونس ١٠] السفن، والفلك يقع على الواحد والجمع ويذكر ويؤنث.

• ﴿الْفَلَكَ﴾ : [٧٣- يونس ١٠] السفينة، والفلك: السفن (للمفرد والجمع).

• ﴿الْفَلَكَ﴾ : [٦٦- الإسراء ١٧] السفينة، والسفن (مفرد وجمع).

• ﴿فَلَكَ﴾ : [٣٣- الأنبياء ٢١] مسار أو مدار، وأصل الكلمة من الدوران، ﴿فَلَكَ فِي فَلَكَ يَسْتَحُونُ﴾ أي كل من الشمس والقمر والنجوم والكواكب والليل والنهار، لكل جرم سماوي مداره الخاص يسبح فيه ولا يتجاوزوه، وأجرام السماء كلها لا تعرف السكون- كما يقرر العلم الحديث. ونحن نرى هذه الحقيقة ممثلة واضحة في الشمس والقمر، كما أن دوران الأرض حول محورها يجعل الليل والنهار يتعاقبان عليها كأنهما يسبحان. (انظر: يسبحون).

• ﴿وَالْفَلَكَ تَحْرَى فِي الْبَحْرِ بِأَمْرِهِ﴾ : [٦٥- الحج ٢٢] والسفن تحرى في البحار بتسخير الله لها، ولولا تسخير الله لها لكانت تغوص أو تقف. والفلك جمع: سفن، وللمفرد: سفينة.

• ﴿الْفَلَكَ﴾ : [٢٢- المؤمنون ٢٣] السفن، وقد يطلق على الواحدة، وقد يذكر كما في قوله: ﴿فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾ وقد يؤنث كما في قوله في ٦٦٤ - البقرة: ﴿وَالْفَلَكَ أَيُّ تَحْرَى فِي الْبَحْرِ﴾.

• ﴿فِي الْفَلَكَ الْمَشْحُونِ﴾ : [١١٩- الشعراء ٢٦] السفينة المملوءة بالناس والدواب والتاع. الفلك: السفينة، وتكون أيضاً

• ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُتَهَجِرِينَ﴾ : [٨- الحشر ٥٩] أي الفتيه للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم، وهو بيان لقوله في الآية السابقة ﴿وَالَّذِي أَنْفَقَ وَالَّتِي تَمْسِكُ وَالْمَسْكِينِ وَآيِنِ السَّبِيلِ﴾ فالل مال هؤلاء لأنهم فقراء مهاجرون وقد أخرجوا من ديارهم وأموالهم، فهم أحق الناس به. كان ناس من المهاجرين لأحدهم العبد والزوجة والدار والثافة، وأخرجهم كفار مكة أي أكرمهم على ترك ديارهم وأموالهم بالأذى والاضطهاد والتنكر للقرابة والعشيرة لا لذنب إلا أن يقولوا ربنا الله. سمي الله هؤلاء المهاجرين فقراء مع أنهم كانت لهم ديار وأموال.

• ﴿فَقِيرٌ﴾ : [١٨١- آل عمران ٣] ﴿لَقَدْ سَمِعَ اللَّهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ فَقِيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ﴾ : لما نزل قول الله تعالى: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَنُضْفِعَهُ لَهُ﴾ : [٢٤٥- البقرة، قالت اليهود: يا محمد، افتقر ربك فسأل عباده القرض فنزلت الآية: ومعنى أن الله سمع قولهم أنه لم يفتح عليه.

• ﴿فَقِيرٌ﴾ : [٢٤- القصص ٢٨] محتاج، الفقر: العوز والحاجة. ﴿فَقَالَ رَبِّي إِنَّمَا أَنْزَلْتُ إِلَيْكَ مِنَ خَيْرٍ فَقِيرٌ﴾ يقول في تضرع وتذلل: يا رب إني محتاج إلى ما تسوقه لي من خير، محتاج إلى شيء تنزله من خزان رحمتك، ويبدو من عبارته شدة حاجته بعد السفر الطويل الذي قاساه- فعرض بالدعاء ولم يصرح بالسؤال. قيل إنه أسمع المرأة التي سقى لها ولاختها هذا الدعاء.

• ﴿فَكَ رَقِيَّةٌ﴾ : [١٣- البلد ٩٠] عتقها من الأسر، وفي الحديث: «فك الرقية أن تعين في ثمنها» (انظر: رقية).

• ﴿فَكَهِينٌ﴾ : [٣١- المطففين ٨٣] متلذذين باستخفافهم بالمؤمنين والسخرية منهم، جمع فكاه، وفكاهة جمع فاكاه والمعنى واحد.

• ﴿الْفَلَقُ﴾ : [١- الفلق ١١٣] الصبح: وقيل: كل ما انفلق- أي انشق عن شيء من حيوان وصبح وخب ونوى وماء فهو فلق- فالاستعاذة برب الصبح الذي يؤمن بالنور من شر كل غامض مستور، والاستعاذة برب الخلق، الذي يؤمن

للجمع. المشحون: المملوء.

• ﴿فَلَقَوْا﴾: [٤٠- يس ٣٦] الفَّلَكُ: المدار يسبح فيه الجرم

السمائي، ومن الاستدارة سمي مدار الكوكب فلَكًا.

• ﴿تَأْتِيكَ السَّمُوحُونَ﴾: [٤١- يس ٣٦] الفلك: السفينة،

والفلك: السفن، يكون واحدًا وجمعًا. وقيل: المراد بالفلك المشحون سفينة نوح عليه السلام، ومعنى حمل الله ذرياتهم فيها أنه حمل فيها آباءهم الأقدمين وفي أصلاهم ذرياتهم.

• ﴿أَتَأْتِيكَ﴾: [١٤٠- الصافات ٣٧] السفينة، والفلك:

السفن (للوأحد والجمع).

• ﴿فَلَا تَأْتِيكَ﴾: [٢٨- الفرقان ٢٥] كناية عن رجل معين،

﴿يَتَوَلَّى لَيْتِي لَمَّا أَخَذَ فَلَاكَ خَلِيلًا﴾ [٢٥- لقَدْ أَضَلَّنِي] وهو يندم

على أنه صادق شخصًا أضلَّهُ، وفي هذا نوع من التعلل والاعتذار بإلقاء تبعة ضلاله على غيره.

• ﴿فَقَهَّمَتْهَا سُلَيْمَنُ﴾: [٧٩- الأنبياء ٢١] الضمير

المؤنث (ها) يعود على الحكومة بمعنى الحكم المفهوم من قوله:

﴿إِذْ تَحْكُمَانِ فِي الْحَرْثِ﴾، والمعنى: ألهمناه الحكم الصواب.

كان داود قد حكم بأن يأخذ صاحب الحرث الغنم، تعريضًا له

عن إتلاف زرعه، فقال سليمان: أرى أن تعطى الغنم إلى

صاحب الحرث ينتفع بالإنها وأولادها وأصوافها ويعطى

الحرث إلى أصحاب الغنم يقومون على زرعه ورعايته حتى

يعود كما كان قبل أن تفسده الأغنام، فإذا عاد إلى ما كان عليه،

رد كل واحد من الطرفين ما لصاحبه إليه، فإرد صاحب الحرث

الغنم إلى أصحابها، ويرد هؤلاء الحرث إلى صاحبه، فرجع داود

إلى حكم سليمان. قال القرطبي: رجوع القاضي عما حكم به-

إذا تبين له أن الحق في غير ما حكم به -أولئ، فإن داود فعل

ذلك. روى مسلم قول النبي عليه السلام: «إذا حكم الحاكم

فاجتهد ثم أصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد ثم أخطأ فله

أجر» وإنما يكون الأجر للحاكم المخطئ إذا كان عالمًا بالاجتهاد

والسنن والقياس وقضاء من مضي؛ لأن اجتهاده عبادة. فأما

من لم يكن عالا للاجتهاد فهو متكلف لا يُعَدُّ بالخطأ في

الحكم، بل يُخاف عليه أعظم الوزر.

• ﴿فَلَا تَوَكَّ﴾: [٥١- سبا ٣٤] فلا غيبة ولا مهرب لهم

يومئذ من عذاب الله، فات الأمر فلا فوئًا وفوئًا: لم يدركه.

• ﴿هَذَا فَوْجٌ﴾: [٥٩- ص ٣٨] جمع كثير.

• ﴿هَذَا فَوْجٌ مُتَّحِمٌ مَّتَّكُمُ لَا مَرْحَبًا بِهِمْ﴾ [يُجْمَعُ صَلَواتُ

النَّارِ] قَالُوا بَلْ أَشَدُّ لَا مَرْحَبًا بِكَ أَشَدُّ قَدَمْتُمُوهُ لَنَا:

[الآيتان ٥٩، ٦٠- ص ٣٨] تحكي هاتان الآيتان الحول بين

جماعة من أهل جهنم كانت في الدنيا متوادة متحابّة وكان

بعضهم يملئ لبعض في الضلال، وهي اليوم في جهنم متناكرة

متابذة يقول بعضهم لبعض: هذا فوج داخل النار معكم.

فيكون الرد في حق: «لا مرحبًا بهم»، فيرد المشتمون بل أنهم

لا مرحبًا بكم، أنهم كنتم السبب فيما نحن فيه من عذاب.

(انظر كلمات الآيتين كلًا في تربيها).

• ﴿فَوْجٌ﴾: [٨- الملوك ٦٧] جماعة من الكفار.

• ﴿فَوْجًا﴾: [٨٣- النمل ٢٧] ﴿فَوْجٌ تَحْفَرُ مِنْ كُلِّ أَمْرٍ

فَوْجًا وَمَنْ يُكَلِّبُ يَأْتِينَا﴾: الناس كلهم يُحشرون، وإنما شاء أن

يُبرز في هذه الآية موقف المكذبين، ﴿فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾ أي يساق

أولهم على آخرهم حتى يجتمعوا في موقف التوبيخ والمساءلة في

الحشر، فهم مسوقون حيث لا إرادة لهم ولا وجهة ولا اختيار،

وأصل الفرج: الجماعة المارة بسرعة، ثم أطلق على كل جماعة،

وقيل: المراد بالفوج قادة الكفر من كل أمة، يقدمون على

غيرهم في العذاب نكاية بهم. وقيل: «من» في قوله ﴿مَنْ﴾

بيانيه، أي: هم من يكذب بآياتنا. وجمع فوج: أفواج.

• ﴿يُنْفِرُهُمْ هَذَا﴾: [١٢٥- آل عمران ٣] من

ساعتهم هذه بلا إبطاء، ﴿بَلَّ﴾: [يُنْفِرُونَ] وَتَنَفَّرُوا وَتَأْتُواكُمْ مِنْ

فَوْرِهِمْ هَذَا يُمَدِّدُكُمْ وَيُكْمِلُكُمْ بِخَمْسَةِ أَلْفٍ مِنْ أَلْمَلِيكَةِ﴾: ﴿بَلَّ﴾

إيجاب لما بعد ﴿أَلْنِ﴾ في الآية السابقة، المعنى: إنكم إن صبرتم

واتقيتم وأتى مدد المشركين في الحال من غير إبطاء، بمددكم

ربكم بخمسة آلاف من الملائكة بدلا من ثلاثة آلاف. وقد تحقق

من المشركين ذلك حيث أنوا على عجل من مكة لإنقاذ عير

(قافلة) أبي سفيان من المسلمين. ﴿فَوْرِهِمْ﴾: أصله من فارت

القدر إذا غلت، واستعير للسرعة.

- ﴿فَوَقَىٰ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلَيْهِ﴾: [٧٦- يوسف ١٢] قال الحسن: ليس عالم إلا فوقه عالم حتى ينتهي العلم إلى الله عز وجل.
- ﴿مِنْ قَوْلِكُمْ﴾: [١٠- الأحزاب ٣٣] من أعلى الوادي من جهة المشرق، والذين جاؤوا من هذه الجهة هم بنو غطفان وبنو قريظة. انظر: ومن أسفل منكم، في نفس الآية.
- ﴿فَوَقَّهَتْ﴾: [٢١٢- البقرة ٢] ﴿وَالَّذِينَ اتَّقَوْا فَوَقَّهَتْ يُزَمُّ الْقَيْسَمَةُ﴾ فالمتقون في الجنة في عليين، والكفار في سجين في أسفل سافلين، ﴿وَاللَّهُ يَرُؤُكُم مِّنْ يَّسَّاءٍ يُّفَقِّرُ سَوَاسٍ﴾ من حيث هو دائم لا ينتهي، فهو لا ينفذ.
- ﴿فَوَقَّهَا﴾: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوَقَّهَا﴾ [٢٦- البقرة ٢]: ﴿مَّا﴾ زائدة ﴿بَعُوضَةً﴾ مفعول ثان للفعل يضرب بمعنى يجعل. ﴿مَثَلًا﴾ المفعول الأول ﴿فَوَقَّهَا﴾ أي في الحجم كالذباب؛ أو فوقها في المعنى الذي أريد بالتمثيل وهو الحقارة والهوان، أي أن الله لا يستحي أن يضرب المثل بما هو أقل من البعوضة.
- ﴿وَقَوْمَهَا﴾: [٦١- البقرة ٢] القوم: الخطة وسائر الحبوب التي تحبز. وقيل: هو الثوم، أبدلت ثاؤه فاء.
- ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾: [١٥١- الأنعام ٦] جمع فاحشة، والفاحشة، والفحشاء: ما يشتد قبحه من الذنوب قولاً أو فعلاً، وكثيرا ما يراد بالفاحشة الزنا.
- ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾: [٣٣- الأعراف ٧] كبائر المعاصي، جمع فاحشة وهي ما اشتد قبحه من الذنوب، فُحْشٌ فُحْشًا: زاد وتجاوز الحد في الذنب قولاً أو فعلاً. وكثيرا ما يراد بالفاحشة الزنا.
- ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾: [٣٧- الشورى ٤٢] جمع فاحشة وهي ما يشتد قبحه من الذنوب قولاً أو فعلاً، وكثيرا ما يراد بالفاحشة الزنا.
- ﴿وَالْفَوَاحِشُ﴾: [٣٢- النجم ٥٣] كل ما عظم من الذنب وفحش.

- ﴿فَوَاقٍ﴾: [١٥- ص ٣٨] رجوع، هي صيحة (نفخة) واحدة لا رجوع لها. يريد نفخة واحدة لا تثنى ولا تُرَدَّد.
- ﴿فَوَاقٍ﴾: [١٩- المؤمنون ٢٣] جمع فاكهة وهي الثمار اللذيذة. تفكه: أكل الفاكهة، وتفكه بالشيء: تمتع به. ﴿لَتُكْرِهِيَ فَوَاقٍ كَثِيرَةً﴾ «الضمير في «فيها» يعود على جنات من نخيل وأعناب» أي لكم في بساين النخيل والأعناب فواكه أخرى كثيرة.
- ﴿فَأَتَوْا﴾: [٢٢٦- البقرة] فاء الرجل إلى امرأته: رجع إليها وأتاها (جامعها) أثناء مدة الأربعة شهور. فإن فاء، استمر الزواج وعليه كفارة اليمين، «فإن الله غفور رحيم» يغفر لهم ما سلف ويقبل الكفارة رحمة بهم.
- ﴿وَإِنْ فَاتَكُمْ مَتَىٰ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ إِلَى الْكُفَّارِ﴾: [١١- المتحنة ٦٠] المراد: وإن ذهب بعض أزواجكم مرتدات إلى الكفار، ولم يدفعوا لكم ما دفعتموه في صداقهن. أي وإن فاتكم شيء من مهور أزواجكم اللاتي ذهبن إلى الكفار مرتدات لامتناع هؤلاء، الكفار عن دفع ما دفعتموه لهؤلاء المرتدات من صداق. (انظر: فعاقيتم، وانظر: فاتوا الذين ذهبت أزواجهن مثل ما انفقوا).
- ﴿بِغْيَتَيْنِ﴾: [١٦٢- الصافات ٣٧] ﴿مَا أَشْرَ عَلَيْهِ بَغْيَتَيْنِ﴾ إلا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ: لا تقدر أن تفتنوا إلا من قضى عليه أن يدخل النار ﴿إِلَّا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ﴾ فتن فلاناً: لواه وصرفه عن الحق. وقيل: الفتنة: الإضلال في قوله: ﴿مَا أَشْرَ عَلَيْهِ بَغْيَتَيْنِ﴾ أي: ما أنتم بمضلين إلا أهل النار. أهل الحجاز يقولون: بغاتين، (من: فتن فهو فاتن وهم فاتنون) وأهل نجد يقولون: يَغْفَتَيْنِ (من أَفْتَنَ فهو مُفْتِنٌ وهم مُفْتَنُونَ).
- ﴿فَلَنُكَرَّ وَمَا نَعْبُدُونَ﴾ ﴿مَا أَشْرَ عَلَيْهِ بَغْيَتَيْنِ﴾ إلا مَنْ هُوَ صَالٍ الْجَحِيمِ: «فإنكم وما تعبدون من دون الله لا تصرفون عن عبادة الله ولا تضلون من عباده إلا من هو محسوب من أهل الجحيم الذين قُدر عليهم أن يصلوها. (انظر: صال الجحيم).

الزنا، والمراد بها هنا إثبات الذكور كما جاء في الآية التالية:
﴿ أَلَيْسَ لَكُم مِّن ذُرِّيَّتِكُمْ أَزْوَاجٌ ۚ ﴾

• ﴿ بِفَحْشَةٍ مِّنْهُنَّ ﴾ : [٣٠- الأحزاب ٣٣] بمعصية ظاهرة القبح.

• ﴿ بِفَحْشَةٍ مُّبِينَةٍ ﴾ : [١- الطلاق ٦٥] بمعصية كبيرة ظاهرة. الفاحشة: فعله شديدة القبح، كالفعللة التي توجب حداً وبينه: واضحة الفحش (انظر: ياتين بفاحشة مبينة) أو موضحة لأمرهن.

• ﴿ وَقَارَ السُّؤُوفِ ﴾ : [٤٠- هود ١١] تبع الماء منه وارتفع بشدة، كما تفور القدر عند غليانها. وكان ذلك علامة لنوح على بدء الطوفان. والتور: الكانون يُخبز فيه. وقيل: هو وجه الأرض، والعرب تسمي وجه الأرض تنوراً.

• ﴿ وَقَارَ السُّؤُوفِ ﴾ : [٢٧- المؤمنون ٢٣] التور: الكانون يُخبز فيه، ويطلق عليه الفرن أيضاً، والمراد من فورانه: تبع الماء منه وفوران الماء منه أمانة لنوح على عبيء أمر الله وعقابه للقوم الكافرين.

• ﴿ فَارِضٌ ﴾ : [٦٨- البقرة ٢] مُسَبِّئٌ. أصله فرض- كضرب- أي عظم وسمين وأسَن.

• ﴿ فَرِيغًا ﴾ : [١٠- القصص ٢٨] أي أصبح قلبها خالياً من الصبر والتعقل، أي طار عقلها لما دهمها من فوط الجزع على ابنها. ﴿ وَأَصْبَحَ قُودًا أَمْرٌ مِّنْهُ فَرِيغًا ﴾ الفؤاد: القلب، والقلوب مراكز العقول كما في ٤٦- الحج: ﴿ فَتَكُونُ هُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا ﴾ قيل: لا يطلق الفؤاد على القلب إلا في حال توفقه وشدة يقظته، وفارغاً معناه خالياً من القوة الضابطة للشعور والتصرف، ولذا قال: «إن كادت لتبدي به».

• ﴿ أَوْ فَارِقُوهُمْ بِمَعْرُوفٍ ﴾ : [٢- الطلاق ٦٥] أي يطلقها على وجه جميل من غير مقابضة ولا مشائبة استبقاء لمودات القلوب، فسواء راجع أم فارق فهو مأمور بالمعروف فيهما منهيه عن المضارة.

• ﴿ فَالْفَرِيقَتَيْنِ قَرَقًا ﴾ : [٤- المراسلات ٧٧] هي الملائكة تفرق بين الحق والباطل والحلال والحرام بما تنزل به من عند

• ﴿ فَحِشَةً ﴾ : [١٣٥- آل عمران ٣] القبيح الشنيع من قول أو فعل، وتطلق على كل معصية، وقد كثر اختصاصها بالزنا.

• ﴿ أَلْفَحِشَةٍ ﴾ : [١٥- النساء ٤] معناها لغة: الفعللة الشديدة القبح، والمراد هنا: الزنى لأنه من أقيح الفواحش.

• ﴿ فَحِشَةً ﴾ : [٢٨- الأعراف ٧] هي الفعللة المتناهية في القبح، ومثلها الفحشاء، ومن الفواحش التي فعلوها ﴿ قَالُوا وَجَدْنَا عَلَيْنَا آثَامًا ﴾ طوافهم حول الكعبة عراءً، ويقولون: نتجرّد من ثيابنا لنكون كما ولدتنا أمهاتنا ليس علينا ثياب عصينا الله فيها.

• ﴿ أَلْفَحِشَةٍ ﴾ : [٨٠- الأعراف ٧] الفاحشة والفحشاء، يشتد قبحه من الذنوب، وتعني هنا إثبات الذكور كما بيتهها الآية التالية: ﴿ إِنكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ ﴾ وأصل الفحش مجاوزة القدر والحد. وفي الحديث الذي رواه أبو داود وابن ماجه والترمذي والنسائي والدارقطني: «من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط فاقتلوا الفاعل والمفعول به».

• ﴿ فَحِشَةً ﴾ : [٣٢- الإسراء ١٧] قبيحاً متبالاً في القبح مجاوزاً للحد.

• ﴿ أَلْفَحِشَةٍ ﴾ : [١٩- النور ٢٤] المقالة المفرطة في القبح، ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي يريدون ويختارون أن تشو المقالات القبيحة في عرض المؤمنين الأعفاء والعفيفات ﴿ هُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴾ وهو إقامة الحد عليهم في الدنيا وفي الآخرة عذابهم في نار جهنم. أخرج الإمام أحمد عن ثوبان قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لا تؤذوا عباد الله ولا تعيروهم ولا تطلبوا عوراتهم فإن من طلب عورة أخيه المسلم طلب الله عورته حتى يفضحه». وجاء في حديث آخر: «وإما رجل أشاع على مسلم كلمة وهو منها برئ يرى أنه يشينه في الدنيا كان حقاً على الله تعالى أن يرميه بها في النار».

• ﴿ أَلْفَحِشَةٍ ﴾ : [٥٤- النمل ٢٧] الفاحشة والفحشاء: ما يشتد قبحه من الذنوب، قولاً أو فعلاً، وكثيراً ما يراد بالفاحشة

ربها إلى الرسل.

• ﴿فَرِحِينَ﴾: [١٤٩- الشعراء ٢٦] ماهرين حاذقين، فَرِهَ إذا صار حاذقاً في الأمر فهو فاره وهم فارهون. وقرئ: فَرِهِينَ أي أشرين نظيرين من الفعل فَرِهَ: أَشِيرَ وَطَرَّ، قيل كانوا يتخذون البيوت المنحوتة في الجبال بطراً وعيباً من غير حاجة إلى سكنها.

• ﴿فَاقِيَتْ﴾: [٦- الحجرات ٤٩] الفسق هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى.

• ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: [٨٢- آل عمران ٤٣] جمع فاسق وهو من عصى وجاوز حدود الشرع. أصله فسق كلُّ ذي بشر: خرج عن قشره.

• ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: [٤٧- المائدة ٥] الخارجون عن طاعة الله. فَسَقَتِ الرُّبُوبَةُ من قشرها إذا خرجت، وجاء الشرع بأن الفسق هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى.

• ﴿فَاسِقُونَ﴾: [١٦- الحديد ٥٧] خارجون عن دينهم ورافضون لما في الكتب التي أنزلت على أنبيائهم.

• ﴿فَاسِقُونَ﴾: [٢٦- الحديد ٧٥] كافرون خارجون عن الطاعة.

• ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: [١٩- الحشر ٥٩] الخارجون عن طاعة الله. فَسَقَتِ الرُّبُوبَةُ من قشرها: إذا خرجت، والفسق في الشرع هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله. أكسب الإسلام هذه الكلمة «الفسق» معناها الشرعي هذا، وغدت الكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت عن موضعها إلى موضع آخر بزيادات زبدت، وشرائع شرعت، وشرائط شرطت- وهو مَثَلٌ من التطور اللغوي لدلالة الكلمات.

• ﴿فَاقِيَتْ﴾: [١٨- السجدة ٣٢] الفاسق هو الخارج عن طاعة ربه المخالف لأحكام الشرع. فسقت الشرع: خرجت من قشرها. الاستفهام في قوله: ﴿أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاقِيًا﴾: للإنكار والنفي، ولذا عبقه بقوله: لا يستوون.

• ﴿الْفَاسِقِينَ﴾: [٢٦- البقرة ٢] الخارجين عن طاعة الله عز وجل، والفسق لغة: الخروج. ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾

لأنهم سلكوا - باختيارهم الفاسد - طريق الكفر والفساد وساروا فيه إلى أقصى نهايته غير مكترئين بالتحذير منه، فتركهم الله في ضلالهم.

• ﴿فَاسِقِينَ﴾: [٧٤- الأنبياء ٢١] خارجين عن طاعة الله، والفسق: الخروج.

• ﴿فَاسِقِينَ﴾: [٤٦- الذاريات ٥١] جمع فاسق. والفسق: الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى. والكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت عن استعمالها في الجاهلية بمعنى خروج الرتبة من قشرها إلى استعمالها الإسلامي الجديد.

• ﴿الْفَاسِقُونَ﴾: الفسق هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله (فسقت الرتبة من قشرها: خرجت) لم تُسمع كلمة الفسق في الجاهلية، لا في شعر ولا في نثر، وغدت الكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت من موضعها إلى موضع آخر بزيادات زبدت وشرائع شرعت وشرائط شرطت. جاءت الكلمة في القرآن بمعنى الكفر (٩٩- البقرة) وبمعنى النفاق (٦٧- التوبة) وبمعنى الضلال (٢٦- الحديد) أطلقت على أنواع العصيان فهي أهم من الكفر.

• ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٤- الأنعام ٦] مُبْدِعُهَا على غير مثال يُحْتَذَى، من الفطر وهو الإبداع والإيجاد.

• ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٠١- يوسف ١٢] خالقها ومبدئها ومنشئها على غير مثال سابق.

• ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٠- إبراهيم ١٤] خالقهما من العدم ومبدعهما على غير مثال، لينبه على قدرته فلا تجوز العبادة إلا له. فطر الله الخلق فطراً: خلقهم وبدأهم فهو فاطر.

• ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١- فاطر ٣٥] مبتدئهما ومبدعهما أي خلقهما على غير مثال سابق، والمراد بالسماوات والأرض: هما وما حوتا من العالم بأسره. فطر الله العالم: أوجده ابتداءً، واختصم أعرابيان في بئر فقال أحدهما: أنا فطرته أي ابتدأته.

• ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٤٦- الزمر ٣٩] خالقهما

شدته قصم ففار الظهر، فقر الرجل: كسر فقار ظهره، فقرته الفاقة: أصابت الداهية فقار ظهره.

• ﴿فَاتَّقِ لَوْثَهَا﴾: [٦٩- البقرة ٢] شديد الصفرة.

• ﴿فَتَكْفُهُ﴾: [١١- الرحمن ٥٥] كل ما يطفكه به الإنسان من ألوان الثمار.

• ﴿وَتَكْفِيهِ وَمَا يَتَخَفُّونَ﴾ ❶ وتحرير طفرٍ ثَمًا يَتَّقُونَ: [٢٠، ٢١- الواقعة ٥٦] فهنا لا شيء ممنوع، ولا شيء على غير ما يشتهي السعداء.

• ﴿فَتَكْفُونُ﴾: [٥٥- يس ٣٦] متلذذون ناعمون بما هم فيه. والفاكهة والفكه: المتعمق المتلذذ، ومنه الفاكهة لأنها عما يتلذذ به، وكذلك الفكاهة وهي المزاح والمداعبة.

• ﴿فَتَكْفِيهِ﴾: [٢٧- الدخان ٤٤] جمع فاكه وهو المستمتع بأنواع اللذة، كما يشتمع الأكل بأنواع الفاكهة: «وقريء»: فكهي أي أشربين بطرين بالنعمة.

• ﴿فَتَكْفِيهِ﴾: [١٨- الطور ٥٢] متلذذين ناصعين مسرورين، حال.

• ﴿فَالِقَى لَحَبٍ وَالْتَوَيْتُ﴾: [٩٥- الأنعام ٦] شاقه عن النبات، فالله يشق الحب والنوى في التراب، فتنبت الزروع والثمار على اختلاف أنواعها.

• ﴿فَانِ﴾: [٢٦- الرحمن ٥٥] هالك. يجز تعال أن جميع أهل الأرض والسموات سيذهبون ويموتون أجمعون. ووجه النعمة في فناء الخلق هو التسوية بينهم في الموت، وقيل: وجه النعمة أن الموت سبب النقل إلى دار الجزاء والثواب.

• ﴿لِمَ كُنْتُمْ﴾: [٩٧- النساء ٤] السؤال سؤال توبيخ: لِمَ سكتتم في دار الكفر ولم تهاجروا؟ «في» حرف جر يفيد الظرفية المكانية إذا كان السؤال عن وجودهم في أرض الكفر، ويفيد الظرفية الزمانية إذا كان السؤال التوبيخي عن سبق وجودهم مع الكافرين دون هجرة حتى توفتهم الملائكة، أو يفيد الظرفية المجازية إذا كان السؤال عن تقاعسهم عن الهجرة والجهاد. أما الميم في «فيم» فهي «ما» الاستثنائية وحذفت ألفها.

ومبدعهما على غير مثال سابق: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِّمْ الْقَلْبَ وَالشَّهَادَةَ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾: اللهم يا فاطر السموات والأرض، يا عالم كل سر وعلاية، أنت وحدك تحكم بين عبادك حكماً يخضع له كل عات متجبر ويتصف به كل مظلوم. هذا توجيه من الله لرسوله بالدعاء واللجوء إلى الله لما قاساه في أمر دعوة المشركين، وفيه تعليم للعباد، أن يلجأوا إلى الله عند الشكائد. وفي صحيح مسلم أن النبي ﷺ كان إذا قام من الليل افتتح صلاته بهذه الآية، وقال سعيد بن جبير عن هذه الآية إنه ما قرأها أحد قط فسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه.

• ﴿فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١١- الشورى ٤٢] خالقها ومبدعها على غير مثال. فطره: ابتدأه واختصره.

• ﴿وَإِنَّا لَنَقِيلُونَ﴾: [٦١- يوسف ١٢] ذلك لا عالة، يقصدون الاجتهاد في طلب بنيامين (شقيق يوسف) من أبيهم والذهاب به إلى يوسف، لاحظ أداتي التوكيد: إن، واللام.

• ﴿فَنَقِيلُونَ﴾: [٤- المؤمنون ٢٣] مؤذون.

• ﴿فَنَقِيلُونَ﴾: [١٠- يوسف ١٢] ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَعِلُيْنَ﴾: إن كنتم تريدون فعل ما يحقق غرضكم (وهو إبعاد يوسف) فافعلوا ذلك (وهو إلقاءه في الحب).

• ﴿فَنَقِيلُونَ﴾: [٧١- الحجر ١٥] ﴿إِنْ كُنْتُمْ فَعِلُيْنَ﴾ أي إن كنتم راغبين في قضاء الشهوة فاقضوها بالطريق المشروع الذي أحله الله وهو الزواج.

• ﴿فَنَقِيلُونَ﴾: [٦٨- الأنبياء ٢١] ﴿قَالُوا حَرِّقُوهُ وَانصُرُوا آلِهَتَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ فَعِلُيْنَ﴾: أي إن كنتم تريدون نصر آلهتكم والانتقام عن سيهم وعابهم، فاختاروا له أهول المعاقبات وهي الإحراق بالنار.

• ﴿فَنَقِيلُونَ﴾: [٧٩- الأنبياء ٢١] ﴿وَكُنَّا فَعِلُيْنَ﴾ أي قادرين على أن نفعل هذا (تسخير الجبال والطيور ليسبحن مع داود) وإنه كان عجباً عندكم.

• ﴿فَنَقِيلُونَ﴾: [٢٥- القيامة ٧٥] داهية وأمر عظيم، وهي الوجوه الباسرة في الآية السابقة، تتوقع أن يفعل بها ما تبلغ

حرف القاف

• وقوله ﴿ حَجِيمًا ﴾ يشهد بأن المراد بالأرض الأرضون السبع.
قبضة اليد: ملأها مضمومة أصابعها، ويقال: الشيء قبضتي أو في قبضتي أي امتلكته وسيطرت عليه. (انظر: مطويات).

• ﴿ قَبِضْتُهُ إِلَيْنَا ﴾: [٤٦- الفرقان ٢٥] ضمير المفعول يعود على الظل والمعنى: سحبنا ومحونا ما أنشأنا منه ﴿ قَبِضًا يَسِيرًا ﴾ وكل ذلك محض قدرتنا عند إسقاط شعاع الشمس على موقعه، لا يشاركنا أحد في إزالته، كما لم يشاركنا أحد في إنشائه- فهو منا وإلينا.

• ﴿ قَبِضًا يَسِيرًا ﴾: [٤٦- الفرقان ٢٥] أي على مهل، وفي هذا القبض اليسير- أي شيئًا بعد شيء - من المنافع ما لا يُعد ولا يُحصَر.

• ﴿ قَبِلَ الْمَغْرِبَ وَالْمَشْرِقَ ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] القِبْلُ: الجهة أو الناحية.

• ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾: [٢٦- يوسف ١٢] من أمام، وإن كان قميصه قد من قبل فصدقت! فقطع القميص من الأمام يكون من أثر مذاغتها له وهو يريد الاعتداء عليها فهي صادقة، وإن كان قطع من الخلف فهو من أثر تلمصه منها وتعقبها هي له، فهي كاذبة.

• ﴿ لَا يَمْلِكُ لَكُمْ بِهَا ﴾: [٣٧- النمل ٢٧] لا قدرة لهم على الوقوف أمامها، وأصل القبل القدرة على المقابلة والجازاة بالمثل (انظر: تفرحون).

• ﴿ مِنْ قَبْلُ ﴾: [٢- الجمعة ٦٢] أي من قبله، قبل محمد صلى الله عليه وسلم أي قبل أن يرسل إليهم. ﴿ قَبْلُ ﴾ ظرف مبني على الضم في محل جر بـ «من» وقد بُنيت بسبب حذف المضاف إليه لأن التقدير: من قبله. والأصل في: قبل (ومثلها:

• ﴿ قَتَ ﴾: [١- ق ٥٠] حرف من حروف الهجاء المذكورة في أوائل بعض السور (انظر: ﴿ التَّ ﴾) وقبل في معناها: الله أعلم بمراحده. وهناك اجتهادات أخرى في تفسيرها لا يعول عليها: قرأ العامة «قاف» بالجرم، وقرأ الحسن ونصر بن عاصم «قاف» بكسر الفاء. روى مسلم والإمام أحمد أن رسول الله ﷺ كان يقرأ «ق» في العيد وفي كل يوم جمعة على المنبر. قال ابن كثير: كان يقرأ بها في الجامع الكبار كالعيد والجمع، لاشتغالها على ابتداء الخلق والبعث والنشور والمعاد والقيام والحساب والجنة والنار والثواب والعقاب والترغيب والترهيب.

• ﴿ يَقْبَسُ ﴾: [١٠- طه ٢٠] أي بشعلة من نار. ذهب ليأتي يقبس يستدفئ به أهله في الليلة الباردة.

• ﴿ قَبِضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ الرَّسُولِ ﴾: [٩٦- طه ٢٠] روي أن السامري، عدو الله المنافق، قال في معرض الدفاع عن نفسه أمام موسى عليه السلام إنه (أي السامري) رأي جبريل عليه السلام راكبًا على فرس حين جاء إلى موسى ليذهب به إلى الميقات، ولم يره من بني إسرائيل غير السامري الذي رأى أيضًا- كما زعم لموسى- أن فرس جبريل كلما وضعت حافرها على شيء اخضر، فعلم أن للتراب الذي تضع عليه الفرس حافرها شأنًا فأخذ منه حفنة وألقاها في الحلي المذاب تمويهًا على الناس وصنع منه العجل. والقرآن لا يقرر هنا حقيقة ما حدث، وإنما هو يحكي قول السامري مجرد حكاية، والسامري يقول هذا تلمصًا من تبعه ما حدث وأخترع حكاية أثر الرسول هذه ليبرر بها موقفه (١) (انظر: أثر الرسول).

• ﴿ قَبِضْتُهُ ﴾: [٦٧- الزمر ٣٩] ﴿ وَالْأَرْضُ حَجِيمًا قَبِضْتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾: أي في حوزته لا يسيطر عليها أحد سواء

(٢) وايضًا القِبْلُ: الطاقة، يقال: ما لي به قِبْل.

(١) راجع «صفوة البيان لمعاني القرآن» وفي خلال القرآن.

وسلم (راجع: التفسير الوسيط).

- ﴿ قَيْلًا ﴾: [٩٢- الإسراء ١٧] القيل: الجماعة. والكفيل: ﴿ أَوْ تَأْتِي بَأْتُهُ وَالْمَلِكُ قَيْلًا ﴾ أي جماعة جماعة أو كفلاء يشهدون بصحة دعوتك. وقيل: قَيْلًا أي مقابلة وعيائنهم فرأهم وقيل: قَيْلًا ينصرونك ويدفعون عنك (انظر: تفجير).
- ﴿ وَقِيلُوا تَقِيلاً ﴾: [٦١- الأحزاب ٢٣] المراد قتلوا قتلاً عنيفاً لا شفقة فيه، الثقيل: مصدر قتل، وهو للمبالغة في القتل.
- ﴿ قَتَرَ ﴾: [٢٦- يونس ١٠] غبار، وقيل: كآبة وكسوف وواحد القتر. قَتَرَةً. وقريء. قَتَرٌ بإسكان التاء. والقتر حالة حسية.
- ﴿ قَتَرَةً ﴾: [٤١- عيس ٨٠] كسوف وسواد، أو ذلة وشدة.
- ﴿ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ ﴾: [٢٥١- البقرة] داود من سبط يهوذا بن يعقوب. كان فتى صغيراً قصيراً يسقاماً يرعى الغنم، اختاره طالوت الملك لقتال جالوت العملاق فيقتله كي يرى القوم أن الأمور لا تجري بظواهرها وإنما تجري بحقائقها التي يعلمها الله وحده، وهو وحده يمسك بيده المقادير.
- ﴿ قَتَلَ النَّاسُ حَاجِمًا ﴾: [٣٢- المائدة ٥] إن قتل نفس واحدة ظلماً إنما يشبه قتل الناس جميعاً لأنه اعتداء على حق الحياة الذي تشترك فيه كل النفوس، ولأن الواحد صورة للجماعة والحجاء على قتله استهانة بحق المجتمع كله، واعتداء بهذا التوجيه القرآني، قرر القانون للنائب العام (وهو الذي يمثل المجتمع) الحق في عدم التنازل عن حق المقتول قبل القاتل حتى لو تنازل ورثته - وذلك حفاظاً على حق المجتمع (انظر: بغير نفس).
- ﴿ قُتِلَ مَقْلُومًا ﴾: [٣٣- الإسراء ١٧] أي بغير واحد من الأسباب الثلاثة التي وردت تحت كلمة بالحق السابقة فارجع إليها.
- ﴿ قُتِلَ ﴾: [١٠- اللذاريات ٥١] لعين ﴿ قُتِلَ أَكْثَرُ صُوفٍ ﴾ دعاء عليهم لأن من لعنه الله فهو بمنزلة المقتول المالك. قال ابن الأنباري: علمنا الدعاء عليهم، أي قولوا: ﴿ قُتِلَ أَكْثَرُ صُوفٍ ﴾.

بعد الإضافة وفي هذه الحالة تعرب بالنصب والجر، تقول: رأيت قَيْلًا (قبل ظرف منصوب بالفتحة، والكاف مضاف إليه)، ورأيت من قَيْلٍ: (قبل مجرور بمن والكاف مضاف إليه).

• ﴿ قَيْلَةً ﴾: [٨٧- يونس ١٠] ﴿ وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قَيْلَةً ﴾: أمرهما وقومهما أن يجعلوا بيوتهم أماكن للصلاة يتجهون فيها إلى القبلة، بعيداً عن أعين فرعون حتى يأمّنوا على أنفسهم من الإيذاء، وكان فرعون قد خرب معابد بني إسرائيل ومنعهم من الصلاة.

• ﴿ قَيْلَتُمْ ﴾: [١٤٢- البقرة ٢] القبلة: الجهة عمومًا أو الجهة التي يستقبلها الإنسان في صلاته، والقبلة: الكعبة لأن المسلمين يستقبلونها في صلاتهم. وجمع قيلة (في التكسير) قَيْلٍ، وفي التسليم: قَيْلَات.

• ﴿ قَيْلَكَ ﴾: [٣٦- المعارج ٧٠] نحوك أو جهتك. الآية تساؤل عن حال هؤلاء الكافرين وتعجب منهم: يسرعون الخطى تجاه الرسول لا ليهتدوا ويستمعوا وإنما ليعيروه بعد ذلك.

• ﴿ مِّن قَيْلِهِ ﴾: [١٣٤- طه ٢٠] أي من قبل بعثة محمد ﷺ ونزول القرآن، ومعنى الآية: لو عاجل الله هؤلاء الكافرين الإحلاك قبل أن يرسل إليهم عمداً ﴿ لَقَالُوا ﴾ أي يوم القيامة: يا ربنا لم ترسل إلينا رسولا في الدنيا مؤيداً بالآيات لتبعه ﴿ قَبْلِي أَن نُّذِلَّ وَنُخْزَعَ ﴾.

• ﴿ قَيْلًا ﴾: [١١١- الأنعام ٦] أي مقابلاً لهم بحيث يعاينونه ويشاهدونه، القَيْلُ، ما يقابل المرء بحيث يعاينه بجواسه. وقيل: قَيْل جمع قبيل أي جماعة. والمعنى: لو جمعنا كل الناس والأشياء، وجاؤوا فوجاً فوجاً فشهدوا بصدقك، ما كان هؤلاء الكفار ليؤمنوا.

• ﴿ قَيْلًا ﴾: [٥٥- الكهف ١٨] صنوفاً والروائا، أو عيائنا ومقابله

• ﴿ وَقَيْلُهُ ﴾: [٢٧- الأعراف ٧] جماعته أي جنوده من الجن. ومن المسلم به استحالة رؤية الشياطين لشفاتيتهم وحيون البشر لا تقدر على ذلك، فيما عدا رسول الله صلى الله عليه

الملائكة لتأييدكم وإنزال المطر تترتبون منه وتطهرون وبإلقاء الرعب في قلوب أعدائكم. رُوي أنهم حين انصرفوا من بدر غاليين، واحوا يتفاخرون فنهتهم الآية عن الافتخار.

• ﴿ قَتُورًا ﴾: [١٠٠- الإسراء ١٧] مبالغة في التقدير والبخل، يقال: قُتر وقُترًا أكثر إذا ضيق النفقة وتلَّها: ﴿ وَكَانَ الْإِنْسَنُ قُتُورًا ﴾: الإمساك والشح مركوزان في طبعه.

• ﴿ وَقَالُوا لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ أَنَّكُمْ تَأْتِنَنَا قَتْلًا لَاتَّبِعْنَاكُمْ وَرَبَّنَا مَعَكُمْ، أَوْ قَالُوا اسْتَهْزَأُوا: لَوْ كُنَّا نَعْلَمُ فَنُونَ الْحَرْبَ لَاتَّبِعْنَاكُمْ. ثم كشف الله حقيقة أمرهم فقال: ﴿ هُمْ لِلصَّغِيرِ تَوَمِّينٌ أَقْرَبُ إِلَيْهِمْ بِالْإِيمَانِ ﴾ وإنما لم يصرح القرآن بحقيقة الكفر لتلفظهم بالشهادتين، وهم في الواقع - لا إيمان في قلوبهم.

• ﴿ وَقَاتِلْهُمْ ﴾: [٦١- البقرة ٢] هي المعروفة، وقال الخليل: الحيات.

• ﴿ قَدْحًا ﴾: [٢- العاديات ١٠٠] ضربًا وصكًا لإخراج النار، فالخيل تورى (تخرج النار) عندما تقدح حوافرها الحجارة لشدة عدوها. ﴿ قَدْحًا ﴾ منصوب بفعل محذوف تقديره تقدحن قدحًا.

• ﴿ وَقَدَّحْتُ قَمِيصَهُ ﴾: [٢٥- يوسف ١٢] قطعته وشقته.

• ﴿ وَقَدَّرَ إِلَى السَّرِّ ﴾: [١١- ماب ٣٤] فعل أمر من التقدير وهو جعل الشيء على قدر الحاجة. والسرد: النسيج، والمعنى: لا تعمل حلقات الدروع صغيرة فتضعف فلا تقوى الدروع على الدفاع، ولا تعملها كبيرة فتثقل الدرع على لابسها، وإنما بين بين. يُروى أن الدروع كانت تعمل - قبل داود - صفائح: الدرع صفيحة واحدة فكانت تصلب الجسم وتنقله، فألمه الله داود أن يصنعها حلقات متداخلة متموجة لينة يسهل تشكيلها وتحريكها بمرونة الجسم، وأمر بتضييق تداخل هذه الحلقات حتى لا تنفذ منها الرماح.

• ﴿ وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَتَهَا ﴾: [١٠- فصلت ٤١] أي حدد كميات الأقوات اللازمة لأهلها. أقوات: جمع قوت وهو الطعام بمسك البدن ويحفظ عليه حياته وقوته. وأقوات الأرض تعني

• ﴿ فَقِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾: [١٩- المدثر ٧٤] «قتل» المبني للمجهول من قتل، ويستعمل للدعاء على الشخص بالطرد من رحمة الله واستنكار ضمني لعمله ﴿ كَيْفَ ﴾ تعجب، كما يقال للرجل تعجب من صتيه: كيف فعلت هذا؟ ﴿ ثُمَّ قِيلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴾ التكرار للمبالغة والتأكيد، أي لفتًا بعد لعن.

• ﴿ قِيلَ الْإِنْسَنُ ﴾: [١٧- عبس ٨٠] لعن أو عذب، والإنسان هنا هو الكافر. قال مجاهد: ما كان في القرآن ﴿ قِيلَ الْإِنْسَنُ ﴾ وإنما عني به الكافر.

• ﴿ قِيلَ ﴾: [٤- البروج ٨٥] أي لعن. كل شيء في القرآن «قتل» فهو لعن. دعاء عليهم بالإبعاد والطرد من رحمة الله تعالى.

• ﴿ قَتَلْنَا آلَيسَى عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُولَ اللَّهِ ﴾: [١٥٧- النساء ٤] قال اليهود: إنا قتلنا هذا الذي يدعي لنفسه أنه رسول الله، قالوا هذا من باب الاستهزاء بعيسى، ومن باب الافتخار بقتله.

• ﴿ وَقَتَلَهُمُ الْآلِئَةُ بِقَتْرِ حَقٍّ ﴾: [١٨١- آل عمران ٣] قتل الأنبياء هو دائما بغير حق، فلا يحق لأحد أبدا أن يقتل نبيا يدعو إلى الله، ولكن النص بهذه الصياغة (وكما في سورة البقرة الآية ٦) يفيد أن بنى إسرائيل كانوا يقتلون الأنبياء حامدين مصرين من غير أن يكون لهذا القتل مبرر حتى في اعتقادهم وخيالهم، فلم يكن لديهم أدنى شبهة تبرره في نظرهم، بل كانوا يعلمون فظاعته ويقتربونه تحجرا وعنادا. وحفظ تاريخهم سلسلة أثيمة في قتل الأنبياء آخرها محاولتهم قتل المسيح عليه السلام، وهم يزعمون أنهم قتلوه متباهين بهذا الجرم العظيم.

• ﴿ وَقَتَلُوهُمُ الْآلِئَةُ بِقَتْرِ حَقٍّ ﴾: [١٥٥- النساء ٤] بغير ذنب ولا جريمة، فهم (أي اليهود) لكثرة إجرامهم واجترائهم على أنبياء الله قتلوا منهم جا غفيرا (يحیی وزكريا وشعيب وغيرهم) وتعمدهم هذا القتل مع علمهم بأنهم ظالمون فيه يزيد في بشاعة جرمهم.

• ﴿ وَلَئِنْ كُنَّ أَلَّةٌ فَتَلَّهْهُمْ ﴾: [١٧٠- الأنفال ٨] بإنزال

• ﴿قَدَّرْنَاهَا مِنَ الْغَيْبِ﴾: [٥٧- النمل ٢٧] حكمتنا أو قضينا أنها من الغابرين أي المالكين، قدر الله الأمر: قضى به أو حكم بأن يكون.

• ﴿وَقَدَّرَهُ مَنَازِلَ﴾: [٥- يونس ١٠] جعل له منازل أي مدارات يدور فيها حول الأرض يدور كل ليلة في أحدها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه، وينتقال القمر في هذه المنازل تكون أوائل الشهور وأواخرها. قيل: إن الإخبار عن الشمس والقمر، أي قدرهما وإنما وحّد (أي قال: قدره) إيجازاً واختصاراً فبانتقال الشمس في منازلها توجد الفصول الأربعة في العام الشمسي، ولهذا قال لتعلموا عدد السنين والحساب، أي حساب الشهور والأيام. كما في قوله: ﴿وَإِذَا زَاوَا بَعِثَةً أَوْ هَرَوَا أَنْفُسُهُمْ أَفَرَأَوْهُ﴾.

• ﴿فَقَدَّرَهُ تَقْدِيرًا﴾: [٢- الفرقان ٢٥] المراد بتقديره كل شيء هدايته لما خلق له من الخصائص، كهيئة الإنسان للإدراك والفهم والتدبير واستنباط الصنائع واختراع الفنون وتسخير الحيوانات، وكهيئة النحل لاتخاذ ماوى لها في الجبال والعرائش، والتعرف بمحوس داخلية على أماكن الزهور والثمار وامتصاص رحيقها وتحويله إلى عسل وبناء بيته من شمع تفرزه. خلق الله كل شيء وقدر حجمه وشكله، وقدر وظيفته وعمله، وقدر زمانه ومكانه، وقدر تنافسه مع غيره من أفراد هذا الوجود الكبير. وتركيب هذا الكون يظهر التقدير الدقيق الذي يعجز البشر عن تتبع مظاهره، فلو كانت قشرة الأرض أسمك مما هي مقدار بضعة أقدام لامتص ثاني أكسيد الكربون الأوكسجين ولما أمكن وجود حياة النبات، ولو كان الهواء أرفع كثيراً مما هو فإن بعض الشهب التي تحترق الآن بالملايين في الهواء الخارجي كانت تضرب جميع أجزاء الكرة الأرضية، لكن سمك الهواء مقدر بالقدر اللازم بالضبط لمرور الأشعة ذات التأثير الكيميائي التي يحتاج إليها الزرع، والتي تقتل الجراثيم وتنتج الفيتامينات، دون أن تضر بالإنسان. وكل يوم يكشف الإنسان شيئاً من تقدير الله العجيب في الخلق: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

• ﴿فَقَدَّرَهُ﴾: [١٩- عيس ٨٠] أي سواه.

أقوات سكانها من أنواع الحيوان وغيره من الكائنات الحية (انظر: بارك فيها).

• ﴿وَقَدَّرَ﴾: [١٨- المائدة ٧٤] هيا الكلام في نفسه. سمع الوليد بن المغيرة أوائل سورة «غافر» يقرأها النبي عليه الصلاة والسلام، فقال إنها كلام ليس من كلام الإنس ولا من كلام الجن، وإن له لحلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمحلو ولا يعلى عليه. فقالت فريش: صبا الوليد (أي تحول عن دينه)، فذهب إليه أبو جهل حزينا وتناقشوا في أمر محمد وانتهوا إلى أنه ليس بمجنون ولا كذاب ولا كاهن، فسألوا الوليد: فما هو؟ ففكر الوليد في أمر محمد والقرآن «وقدره» في نفسه ماذا يمكن أن يقول فيهما، فقال: ما هو إلا ساحر، أما رأيتموه يفرق بين الرجل وأهله وولده ومواليه. انظر الآيات ١٩- ٢٥ ففيها استنكار لما قدره الوليد واستهزاء به.

• ﴿قَدَّرَ فَهَدَى﴾: [٣- الأعلى ٨٧] قدر لكل حي ما يصلحه، وعرفه وجه الانتفاع بما فيه منفعة له ووجه الحرب بما يجشى غائلته. من ذلك هدايات الإنسان إلى ما لا يحد من مصالحه وحوائجه، وإلهامات البهائم والطيور وهوام الأرض، النحلة تجد خليتها مهما طمست الريح كل دليل يرى، والبقرة تبصر الفار في ظلمة الليل، وهكذا كل المخلوقات.

• ﴿قَدَّرْنَا﴾: [٦٠- الحجر ١٥] قضينا أو حكمنا، أو علمنا.

• ﴿وَقَدَّرْنَا فِيهَا السَّيْرَ﴾: [١٨- سبأ ٣٤] المراد نظمنا سيرهم فيها بحيث يقبلون في واحدة ويبتون في الأخرى، فلا يحتاجون لحمل زاد ولا يبيتون بأرض خلاء، ولهذا قال: ﴿يَسْمُرُوا فِيهَا لَيَالِيَ وَأَيَّامًا مَّعِينِينَ﴾.

• ﴿قَدَّرْنَا بَيْنَكُمُ الْمَوْتَ﴾: [٦٠- الواقعة ٥٦] قدر الله الأمر: قضى به أو حكم بأن يكون.

• ﴿قَدَّرْنَاهُ﴾: [٣٩- يس ٣٦] ﴿وَأَلْفَعَرُ قَدَّرْنَاهُ مَنَازِلَ﴾: حددنا سيره أو قضينا أن يكون سيره، في منازل معينة أي مسافات يقطعها في اليوم والليلة ﴿وَأَلْفَعَرُ﴾ منصوب بفعل يفسره ما بعده، وهو ﴿قَدَّرْنَاهُ﴾ أي قدرنا سيره فيها.

الفعل 'قدم' إلى اليدين مجازًا خصوصًا وأن أكثر الأفعال تُزاول بالأيدي دون غيرها.

• ﴿قَدَّمْتُ يَدَايَ﴾: [٥٧- الكهف ١٨] أي من الأعمال السيئة، أنظر: قدمت أيديكم.

• ﴿قَدَّمْتُ يَدَايَ﴾: [١٠- الحج ٢٢] ذلك بما قدمت يدك. يقال له توبيخًا: ذلك العذاب، بما فعلت من المعاصي والكفر، عبر باليد عن فعله لأن اليد هي التي يتم بها الفعل والبطش.

• ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ﴾: [٤٧- القصص ٢٨] من الكفر والمعاصي، وخص الأيدي بالذكر، لأن الغالب من الكسب إنما يقع بها.

• ﴿قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ﴾: [٣٦- الروم ٣٠] وإن نصبهم سيئة بما قدمت أيديهم، أي بما فعلوا فيما مضى من معاصي- وإصابتهم بالسيئة بسبب معاصيهم خذل.

• ﴿مَا قَدَّمْتُمْ هُنَّ﴾: [٤٨- يوسف ١٢] أي ما ادخرتم لأجلهن.

• ﴿قَدَّمْتُمُوهُ لَنَا﴾: [٦٠- ص ٣٨] أي قدمتم لنا ما نحن فيه من عذاب جهنم بإغوائنا وإغرائنا على العقائد الزائفة والمعاصي والآثام.

• ﴿قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ﴾: [٤٨- الشورى ٤٢] أي بما فعلوا في الماضي: يقال: قدمت يداه العمل أي عمله في زمن سابق.

• ﴿وَقَدْ قَدَّمْتُ إِلَيْكَ بِالْوَعِيدِ﴾: [٢٨- ق ٥٠] وقد أوعدتكم بعذابي على الطغيان في كبي وعلى السنة رسلي.

• ﴿قَدَّمْتُ﴾: [١٨- الحشر ٥٩] ﴿مَا قَدَّمْتُ﴾ يعني من خير وشر، قدّم: عمل عملاً فيما مضى.

• ﴿قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ﴾: [٧- الجمعة ٦٢] وما قدمت أيديهم هو ما فعلوه فيما مضى، قدّم: عمل عملاً في الماضي، ويُستدل هذا الفعل إلى اليدين أو النفس مجازًا، فيقال: قدمت يداه العمل أي عمله في زمن سابق. وقد تكرر هذا النص مع اختلاف سير في الآية ٩٥ من سورة البقرة: ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا

• ﴿قَدَرُوْهَا تَقْدِيرًا﴾: [١٦- الإنسان ٧٦] قدرها لهم السقاء الذين يطوفون عليهم على قدر ربهم بغير زيادة ولا نقصان، وهذا أبلغ في الاعناء والشرف والكرامة، فالضمير في 'قدروها' عائد على السقاء الطائفين بالآنية والقوارير.

• ﴿قَدَّمُ وَأَخَّرُ﴾: [١٣- القيامة ٧٥] يخبر ابن آدم بما قدمه من عمل قبل وفاته، وبما أخره وراه من آثار هذا العمل خيرًا كان أم شرًا. فمن الأعمال ما يخلف وراءه آثارًا تضاف لصاحبها في ختام الحساب. وفي الصحيح 'من سنَّ' في الإسلام سنة حسنة كان له أجرها وأجر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء. ومن سن في الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء.

• ﴿قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ﴾: [٩٥- البقرة ٢] ﴿وَلَنْ يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ﴾: قدّم: عمل عملاً فيما مضى، ويستدل هذا الفعل إلى اليدين أو النفس مجازًا، فيقال: قدمت يداه العمل أي عمله في زمن سابق، فاليهود لن يتمنوا الموت أبدًا فرقًا وخوفًا من الله لقبح أعمالهم وكفرهم وحرصهم على الدنيا.

• ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ﴾: [١٨٢- آل عمران ٣] ما اقترنتم من أفعال آثمة، جاء ذكر الأيدي على سبيل المجاز، إذ أن اليد أداة الفعل في الغالب فحسن إسناده إليها مجازًا.

• ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ﴾: [٦٢- النساء ٤] ﴿بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ﴾ أي بما عملوا من أعمال سابقة. يستدل الفعل (قدم) إلى اليدين أو النفس مجازًا، فيقال: قدمت يداه العمل أي عمله في زمن سابق. ﴿فَكَيْفَ إِذَا أَصَبْتَهُمْ مُّصِيبَةً بِمَا قَدَّمْتِ أَيْدِيَهُمْ﴾: كيف يكون حالهم وماذا يصنعون إذا نزلت بهم نازلة بسبب أعمالهم السيئة؟

• ﴿قَدَّمْتُ هَٰذَا أَنْفُسَهُمْ﴾: [٨٠- المائدة ٥] أي سولت وزيت. وقيل: المعنى لبس ما قدموا لأنفسهم ومعادهم (آخرتهم).

• ﴿قَدَّمْتُ أَيْدِيَهُمْ﴾: [٥١- الأنفال ٨] من أعمال سابقة، قدمت يداه العمل: أي عمله في زمن سابق. يُستدل

قَدَمْتُ أَنْبِيَهُمْ وَأَلَّهُ عَلَيْهِمُ بِالْطَّبْلِيِّينَ ﴿ فاليهود قدموا المعصية التي تحفيهم من الموت وما وراءه.

• ﴿ مَا قَدَّمْتُ بِذَلِكَ ﴾: [٤٠- النبا ٧٨] ما جئتُ بدهاء، والتعبير يفيد التأكيد.

• ﴿ قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ ﴾: [٥- الانفطار ٨٢] قدمت من أعمال الخير، وما أخرت منها بالكسل والتسويق من يوم إلى آخر حتى حلت الأجال، أو: علمت كل نفس ما عملت مما كُفِّت به، وما لم تعمل منه، والآية جواب «إذا» في الآيات الأربع السابقة.

• ﴿ قَدَّمْتُ لِحَيَاتِي ﴾: [٢٤- الفجر ٨٩] أي يا ليتني قدمت شيئاً لحياتي هنا في الآخرة، فهي الحياة الحقيقية التي تستحق اسم الحياة. ﴿ يَلْتَمِئَنِي ﴾ أمنية فيها الحسرة الظاهرة.

• ﴿ وَقَدِّمُوا لِأَنْفُسِكُمْ ﴾: [٢٢٣- البقرة ٢] حذف المفعول هنا للتميم، أي قدموا لأنفسكم كل عمل صالح يقربكم إلى الله، فالجواب الأبناء وحسن تربيتهم والعلم النافع والصدقة الجارية يبقى أثرها بعد وفاة صاحبها. وقيل: قدموا ذكر الله عند الجماع، كما جاء في الحديث.

• ﴿ قَدِّمُوا ﴾: [١٢- يس ٣٦] ﴿ وَتَكْتَسِبْ مَا قَدَّمُوا ﴾ ما أسلفوا من أعمال، أي ما عملوه من أعمال في حياتهم الدنيا، فمعنى قدم: عمل عملاً فيما مضى.

• ﴿ قَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيَّ مَحْوًىً كَثِيراً صَدَقَةٌ ﴾: [١٢- المجادلة ٥٨] بين يدي لمحواكم: استعارة ممن له يدان (كان للنجوى يدين)، والمعنى: قدموا قبل التحدث بأسراركم إلى الرسول أي قبل لمحواكم، صدقة للفقراء، وقد أمر بها الواجد لها (أي القادر عليها) ولم يؤمر بها الفقير: «فإن لم تجدوا فإن الله غفور رحيم» فما أمر بها إلا ما قدر عليها. روي عن ابن عباس أن الناس سألوا رسول الله وأكثروا حتى شق عليه، فأراد الله أن يخفف على نبيه وأمرهم أن يقدموا صدقة على مناجاته. «صدقة» أي للفقراء. استمر الحكم بهذه الآية عشر ليال، ثم نسخ بالآية التي بعدها. (انظر: أشفقت أن تقدموا بين يدي لمحواكم صدقات).

• ﴿ أَلْقُدُّوسُ ﴾: [٢٣- الحشر ٥٩] المنزه عن كل ما يقوله المبتلون من الولد والشريك والمثيل والصاحبة وغيرها، وهو من تقدست وتنزهت عن الحاجات ذاته، وهو من تقدس عن مكان يحويه وعن زمان يئليه. قُدُّسَ الله وقُدسَ الله: عظمه وكبره ونزهه عما لا يليق بالوهيته.

• ﴿ أَلْقُدُّوسُ ﴾: [١- الجمعة ٦٢] المنزه عن النقائص، الموصوف بصفات الكمال، على وزن فُعُول وهو من أبنية المبالغة. التقديس: التطهير والتبرك، وفي التنزيل قول الملائكة: ﴿ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ ﴾ أي نطهر أنفسنا لك، وكذلك نفعل بمن أطاعك نقده أي نطهره، ومن هذا بيت المقدس أي المكان الذي يتطهر به من الذنوب، والقُدُّوس البركة، والمقدس: المبارك، ويقال: لا قدسه الله أي لا بارك عليه والأرض المقدسة: الطاهرة المباركة، قيل هي دمشق وفلسطين وبعض الأردن. وروح القدس: جبريل عليه السلام لأنه خلق من طهارة. وفي الحديث: «لا قُدُّست أمة لا يؤخذ لضعفها من قوتها» أي لا طُهِرت، والمقدس: الخير، ويقال للراهب مقدس، فمعنى القُدُّوس والقُدُّوس (بالسكون أيضاً) يدور حول الطهر والبركة انظر: لسان العرب.

• ﴿ قَدَّرَا ﴾: [١١- الجن ٧٢] جمع قَدَرٌ وهي الجماعة تختلف آراء أفرادها، وأصلها من قَدَّرَ السيور وهو قطعها، فالطرائق، وقد وصفت بالقدد، تدل على معنى التقطع والفرق والاختلاف.

• ﴿ قَدَّرَ ﴾: [٤٠- طه ٢٠] ﴿ ثُمَّ جَعَلَ عَلَى قَدَرٍ ﴾: جئت في الوقت الذي قدرته لجيتك، أي وفق الوقت الذي قدرنا لتكليمك وتكليفك بحمل الرسالة. تقول العرب: جاء فلان على قَدَرٍ إذا جاء لمهمات الحاجة إليه.

• ﴿ بِقَدَرٍ ﴾: [١٨- المؤمنون ٢٣] أي بمقدار معين فيه كفاية الخلق، ولا يزيد عن هذا القدر لأن الزيادة فيها إضرار بهم لأنه لو كثر أهلك: ﴿ فَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ ﴾ ٢١- الحجر. القَدَر: المقدار أو الكمية المحددة.

معلوم، أو مقدار من الوقت معلوم عند الله هو التسعة أشهر،
القدر: المقدار، قدر الشيء: بين مقداره.

• ﴿قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ﴾: [١٦٦- الفجر ٨٩] ضيقه.

• ﴿الْقَدَرُ﴾: [١- القدر ٩٧] ﴿لَيْلَةُ الْقَدَرِ﴾: ليلة
التقدير والتدبير، فإله يقدر (١) فيها ما يشاء من أمره إلى مثله
من السنة القادمة، من أمر الموت والأجل والرزق وغيره، وقيل:
«إنما سميت بذلك لعظمها وقدرها وشرفها، ففيها بدأ نزول
القرآن على قلب محمد عليه الصلاة والسلام بما تضمنه من
حقيقة وشريعة وآداب تشيع السلام في الأرض والضمير. وفي
تعيين هذه الليلة قيل هي الليلة الواحدة والعشرين من رمضان،
وقيل هي إحدى لياليه العشر الأخيرة، وأطلقها البعض في
رمضان كله. قيل: أخفيت ليجتهد الناس في العمل والعبادة
طوال ليالي شهر رمضان. قالت عائشة: يا رسول الله إن
وافقت ليلة القدر فما أقوله؟ قال: «قولي اللهم إنك عفو تحب
العفو فاعف عني».

• ﴿قَدَّرْنَا﴾: [٢٣- المرسلات ٧٧] أي قدرنا على ذلك
(أي على وضع ماء الرجل في قوار مكين) ﴿فَيَتَمَّ الْقَدِيرُونَ﴾
عليه نحن إذا لا يقدر عليه أحد سوانا، وقرئ: فقدرنا بالتشديد
أي قدرنا ذلك أي خلق الإنسان، نعم المقدرين له نحن إذ
دبرناه وأحكمناه فجاء بشراً سوياً وقيل: فقدرنا الشقي والسعيد
أو الطويل والقصير.

• ﴿قَدَّرُوهُ﴾: [٢٣٦- البقرة ٢] قدر إمكانه وطاقته،
﴿وَتَشْفَوْهُمْ عَلَى أَلْوَسِجٍ قَدَّرُوهُ وَعَلَى أَلْفَقِرٍ قَدَّرُوهُ﴾ ولينفعها
(أي الشمة) الغنى بقدر وسعه وطاقته والفقير بقدر حاله.

• ﴿بِقَدَرِهَا﴾: [١٧- الرعد ١٣] أي بحسب طاقتها
وسعتها، القدر هنا بمعنى الطاقة.

• ﴿وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ﴾: [٩١- الأنعام ٦] هم
الكفار ما أنزلوا الله المنزلة اللائقة بقدره الرفيع. قدر فلان:
عظمة وأنزله المنزلة اللائقة به. وقيل: ما عرفوا الله حق معرفته

• ﴿بِقَدَرٍ﴾: [٢٧- الشورى ٤٢] بتقدير حكيم، أو بقدر
ما يشاء لكفايتهم وما يشاؤه هو الحكمة فيه صالحهم. الله يعلم
أن عباده ضعاف لا يملكون القدرة على التوازن إذا بسط لهم
الرزق، في التعبير إشارة إلى قلة ما في الأرض من أرزاق إذا ما
قورنت بما في الآخرة من فيض غزير.

• ﴿بِقَدَرٍ﴾: [١١- الزخرف ٤٣] فهو مقدَّر موزون لا
يزيد فيغرق، ولا يقل فتجف الأرض وتذبل الحياة.

• ﴿بِقَدَرٍ﴾: [٤٩- القمر ٥٤] بمقدار معلوم ﴿إِنَّا كُلَّ
شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾: الله سبحانه قدر الأشياء، أي علم
مقاديرها وأحوالها وزمانها قبل إيجادها، فلا يحدث حدث في
العالم العلوي والسفلي إلا وهو صادر عن علمه تعالى وقدرته
وإرادته، كل صغيرة وكبيرة مخلوقة بقدر، مصرفة بقصد، مدبرة
بحكمة. لا شيء جزاف، لا شيء حيث، لا شيء مصادفة.
وتشير هذه الآية القصيرة إلى حقيقة ضخمة هي أن هذا الكون
خليقة متناصفة تناسباً دقيقاً، وأن كل شيء فيه يقدر يحقق هذا
التناسق المطلق والتوازن الذي لا يحتل. ومثال على ذلك:
الجوارح التي تتنذى بصغار الطيور قليلة العدد لأنها قليلة
البض، قليلة التضريح، فضلاً عن أنها لا تعيش إلا في مواطن
خاصة محدودة- وهي في مقابل هذا طويلة الأعصار، ولو كانت
مع عمرها الطويل كثيرة الفراخ وتستطيع الحياة في كل موطن،
لنقصت على صغار الطيور وأفتتها على كثرتها وكثرة تفرغها،
أو قلت من أعدادها الكبيرة اللازمة بدورها لطعام هذه
الجوارح وسواها من بني الإنسان، والله يعلمنا أن كل شيء
يقدر لتسليم الأمر لصاحب الأمر، فطمئن القلوب وتسترخ.
أورد القرطبي ما رواه أبو هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم:
«الإيمان بالقدر يذهب الهم والحزن» وقول النبي لابن عباس:
«واعلم أن الأمة لو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله
لك لم ينفعوك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله
عليك لم يضروك، جفت الأقلام وطويت الصحف».

• ﴿قَدَرٌ عَلَيْهِ رِزْقُهُ﴾: [٧- الطلاق ٦٥] طيق عليه في
الرزق، قدر الله الرزق يقدره جملة محدوداً ضيقاً.

• ﴿إِنِّي قَدَرْتُ مَعْلُومٍ﴾: [٢٢- المرسلات ٧٧] إلى وقت

(١) يظهر ما قضاء في الأزل من الأمور.

(٢) وقرئ: قَدَّرَهُ

إذ أنكروا أن تنزل رسالته على أحد من البشر.

• ﴿ مَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾: [٧٤- الحج- ٢٢] ما عرفوا قدر الله، وعظمته حق المعرفة حين أشركوا معه غيره في الألوهية. قَدَرُ المؤمنِ اللهَ يقدره قدره: عظَّمه وأنزله المنزلة اللائقة بقدره. القدر: المنزلة أو العظمة والشرف.

• ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾: [٦٧- الزمر- ٣٩] قَدَرُ المؤمنِ اللهَ يقدره قدرًا: عظَّمه وأنزله المنزلة اللائقة بقدره، والقدر: العظمة والشرف، والمعنى: ما عرفوا الله حق معرفته، وما عظَّموه حق عظَّمته حين أشركوا به غيره ثم أنه خالق الأشياء ومالكها وأخبر عن قدرته وعظمته في قوله: ﴿ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ ﴾.

• ﴿ قَدَرًا مُقَدَّرًا ﴾: [٣٨- الأحزاب- ٢٣] قضاء مقضيا، واقعا لا محالة. «مقدورًا» وصف مؤكد، كما في قولهم: ظل ظليل، ويوم أيوم، والقدر: إيجاد الأشياء على قدر خصوص تقتضيه الحكمة والمصلحة، ويقابله القضاء وهو الإرادة الأزلية، وقد يستعمل كل منهما بمعنى الآخر، وهو هنا بمعنى القضاء.

• ﴿ قَدَرًا ﴾: [٣- الطلاق- ٦٥] تقديرًا وتوقيتًا، قد جعل الله لكل شيء قدرًا، فكل شيء مقدر بمقداره وبزمانه وبمكانه وبملاساته وبتأثيره، وأسبابه، وليس شيء مصادفة، وليس جزافًا في هذا الكون كله، ولا في نفس الإنسان وحياته. هذا بيان لوجوب التوكل على الله وتفويض الأمر إليه، لأنه إذا علم أن كل شيء من الرزق وغيره لا يكون إلا بتقديره سبحانه - وتوقيفه لم يبق إلا التسليم للقدر والتوكل.

• ﴿ قَدَّمَ صِدْقِي ﴾: [٢- يونس- ١٠] سابقة وفضلًا أي سبق لهم عند الله خير مما قدموه من الأعمال الصالحة المستجابة للثواب من صوم وصلاة وصدقة وتسييح. التقدم: السبق وهما يتحققان في الأغلب بالتقدم، وأضيفت القدم إلى الصدق للإيذان بأنهم يتلون الخير من ربه بصدق القول والعمل والنية. والفعل: قدم القوم أي سبقهم فصار قدامهم.

• ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ ﴾: [٢٣- الفرقان- ٢٥] توجهت إرادتنا إلى ما عملوا (أي الكفار) في الدنيا من أعمال

الخير والبر، كصلة رحم وإغاثة لملهوف وقرى ضيف، فجعلناه يوم القيامة «هباء متثورًا» (انظر: هباء متثورًا).

• ﴿ وَقُدُورًا رَاسِتًا ﴾: [١٣- سبأ- ٣٤] القدور واحدها قدر وهو ما يطبخ فيه، وراسيات أي ثابتات على الأثافي وهي الأحجار التي توضع عليها القدر لا تنزل عنها لعظم حجمها.

• ﴿ قَدِيرٌ ﴾: [٢- الحديد- ٥٧] ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ بغير حد ولا قيد، فالله لا يعجزه شيء، صيغة مبالغة على وزن «فعليل» من قادر.

• ﴿ قَدِيرٌ ﴾: [١- التغابن- ٦٤] ذو القدرة، الفاعل لما يشاء على قدر ما تقتضى الحكمة لا زائدًا عليه ولا ناقصًا عنه، ولذلك لا يوصف به إلا الله تعالى. فالله قدير مقتدر على كل شيء، فليس بعض الأمور أيسر عليه من بعض فالكمل في قبضته: لا يعجزه أمر عن أمر ولا يشغله شأن عن شأن.

• ﴿ قَدِيرٌ ﴾: [١- الملك- ٦٧] ﴿ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾: لا يعجزه شيء، ولا يفوته شيء، ولا يحول دون إرادته شيء، ولا يجد مشيته شيء.

• ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾: [٢٦- الأحزاب- ٣٣] ألقى في قلوبهم الخوف الشديد.

• ﴿ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ ﴾: [٢- الحشر- ٥٩] أي ألقى فيها الخوف والفرع الشديد، وأصل القذف الرمي بقوة أو من بعيد، وسلب قلوبهم الأمن والطمأنينة. وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «نصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر» فكيف لا ينصر به «أي بالرعب» مسيرة ميل من المدينة إلى محلة بني النضير؟ والرعب: الخوف الذي يرعب الصدر أي يملؤه. أتاهم الله من داخل أنفسهم! أتاهم من قلوبهم فقذف فيها الملح والفرع، فهم لم يتحسبوا هذه الجهة التي أتاهم الله منها- وهكذا حيث يشاء الله أمرًا، يأتي له من حيث يعلم هو ومن حيث يقدر هو، وهو يعلم كل شيء وهو القادر على كل شيء.

• ﴿ فَقَذَفْنَاهَا ﴾: [٨٧- طه- ٢٠] ألقيناها عنا ورأينا أن نتخلص منها.

للغني والفقير منهم، وقيل: يعطي للفقير فقط.

• ﴿ قُرْبَىٰ ﴾: [١١٣- التوبة ٩] القربى: القرابة.

• ﴿ قُرْبَىٰ هُمْ ﴾: [٩٩- التوبة ٩] «ألا إنها قرية لهم» أي إن صدقاتهم وصلوات النبي عليهم قرية لهم مقبولة عند الله تعالى وبين- سبحانه- قبولها بقوله: «سيدخلهم الله في رحمته» (ألا) حرف يقصد به تنبيه السامع لأهمية ما بعده. والقرية: ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله تعالى من أعمال البر والطاعة.

• ﴿ قُرْبَىٰ ﴾: [٩٩- التوبة ٩] جمع قُرْبَى وهي ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله، ﴿ وَتَخِذْ مَا يُبْدِي قُرْبَىٰ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ أي يرى أن ما يتفقه من زكاة وصدقات وأموا لتجهيز المجاهدين إنما هو لكسب رضا الله والتقرب إليه.

• ﴿ بَقَرَاتٍ ﴾: [١٨٣- آل عمران ٣] البقران كل ما يتقرب به إلى المعبود، كالإبل والبقر، مصدر كالغفران، تقول: قربت قربانا، سُمِّيَ الْمُتَقَرَّبُ به إلى الله قربانا.

• ﴿ قُرْبَانًا ﴾: [٢٧- المائدة ٤٥] البقران كل ما يتقرب به إلى الله عز وجل من ذبيحة وغيرها. قدم كل من ابني آدم قربانا إلى الله «فتقبل من أحدهما ولم يتقبل من الآخر» قيل: قدم هابيل كبشا جيدا وقدم قابيل زحرا رديئا.

• ﴿ قُرْبَانًا إِلَٰهَةً ﴾: [٢٨- الأحقاف ٤٦] البقران ما يُتَقَرَّبُ به إلى الله من طاعة ونسك. «اتخذوا من دون الله قربانا آلهة» أي اتخذوا الآلهة ليتقربوا بها إلى الله.

• ﴿ قَرَحَ ﴾: [١٤٠- آل عمران ٣] الجرح وآله، ﴿ إِنْ يَمَسُّكُمْ قَرَحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرَحٌ مِّثْلُهُ ﴾: إن ما أصابكم يوم أخذ من القتل والجراح والآلام، قد أصاب القوم (يعني كفار قريش) مثله يوم بدر، فلم ينتهم ذلك عن معاودة قتالكم.

• ﴿ الْقَرْحَ ﴾: [١٧٢- آل عمران ٣] المراد به ما أصاب المسلمين من أذى وهزيمة وخسائر يوم أخذ، أصل القرح: ما تركه الجروح من آثار أو الجروح ذاتها (انظر: استجابوا لله والرسول).

• ﴿ قَرَبْنَا قُرْبَانًا ﴾: [٢٧- المائدة ٥] قدما تقربا إلى الله

• ﴿ قُرْآنُهُ ﴾: [١٨- القيامة ٧٥] أجمعنا قراءته عليك بلسان جبريل المبلغ عنا، جعل- سبحانه- قراءة جبريل قراءته.

• ﴿ الْقُرْآنُ ﴾: [١٨٥- البقرة ٢] في الأصل مصدر قرأ يقرأ قراءة وقرآن. ويسمى المقروء قرآنا على عادة العرب فيسمية المفعول باسم المصدر (تسميتهم للمشروب شرابا وللكتاب كتابا) ثم صار علما على كلام الله تعالى. والقرآن كتاب هذه الأمة الخالد الذي أخرجا من الظلمات إلى النور ووهبا مقوماتها التي صارت بها أمة.

• ﴿ بَقَرَاتٍ ﴾: [١٥- يونس ١٠] «أَتَبْقُرَاتٍ بَقَرَاتٍ هَٰذَا» جمع بكتاب آخر نفروه لا تكون فيه آيات تخبر عن البعث ويكون خاليا من ذم أمتنا.

• ﴿ قُرْآنَ الْفَجْرِ ﴾: [٧٨- الإسراء ١٧] صلاة الفجر، سميت الصلاة قرآنا لأن القراءة ركنها، من تسمية الشيء باسم جزئه، تسمية الصلاة ركوعا وسجودا وقنوتا.

• ﴿ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ﴾: [١- ق ٥٠] أي الرفيع القدر. والقرآن الكتاب الذي أنزله الله بلفظه على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون معجزة مؤيدة له، باقية إلى قيام الساعة. أقسم الله بالقرآن المجيد وجواب القسم هو مضمون الكلام بعد القسم وهو إثبات النبوة وإثبات المعاد وتقريره.

• ﴿ لَقُرْآنٍ كَرِيمٍ ﴾: [٧٧- الواقعة ٥٦] جمُّ الفوائد والمنافع لاشتماله على أصول العلوم المهمة في إصلاح المعاش والمعاد.

• ﴿ وَقُرْآنُهُ ﴾: [١٧- القيامة ٧٥] جريانه على لسانك، أي قراءته له (أي القرآن)، القراءة والقراء مصدران لقرا. وفي الآية ٦ من سورة الأعلى: «ستقرئك فلا تنسى» أي القرآن بما محمد فتعلمه، تقرئك القرآن على لسان جبريل فتحفظه ولا تنساه.

• ﴿ قُرْآنًا ﴾: [٣- فصلت ٤١] القرآن: كتاب الله المعجز الذي أنزله الله على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم. نصب على الاختصاص والمدح، وقيل على الحال.

• ﴿ الْقُرْآنِ ﴾: [٤١- الأنفال ٨] القرابة، ﴿ وَلِذِي الْقُرْبَىٰ ﴾ أي لأقارب النبي وهم بنو هاشم وبنو عبد المطلب. قيل: يعطي

(انظر: قربانا).

• ﴿وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا﴾: [٥٢- مريم ١٩] أي مناجيًا، نصيب على الحال، يأتي النجِّي في معنى المناجي من الفعل ناجاه: ساره وتخصه بالحدث. فالله قرب موسى تقرب مكانة وتشريف وأسمعه كلامه.

• ﴿فَقَرَّبَهُ إِلَهُهُمْ﴾: [٢٧- الذاريات ٥١] قدمه بقوله: «لا تأكلون» كما تقول نحن للضيف: تفضل.

• ﴿قُرَّةٌ أَعْيُنٍ﴾: [٧٤- الفرقان ٢٥] من القر وهو البرد، كناية عن السرور، لأنهم يقولون: دعة السرور باردة ودعة الحزن ساخنة، ويقال: أقر الله عينك، وأسكن الله عين العدو. وقيل: من القرار أي الثبات والهدوء، لأن السرور نُقِرَ به العين وتسكن، أما الحزن فيضطرب له البصر ويزيغ فالإنسان إذا كانت عنده زوجة اجتمعت فيها أمانيه من جمال وعفة ونظر وحوطة أو كانت عنده ذرية محافظون على الطاعة، معاونون له على وظائف الدين والدنيا، لم يلفث إلى زوج أحد ولا إلى ولده، فسكن عينه من الملاحظة، ولا تمتد عينه إلى متاع غيره- فذلك قرّة العين. استعمل لفظ أَعْيُنٍ في القرآن للعين المبصرة، ولفظ عيون في العين الجارية.

• ﴿قُرَّتْ عَيْنِي﴾: [٩- القصص ٢٨] قرّة العين هدوها ومنشأ سرورها فهو كناية عن السرور، قُرَّتْ عَيْنُهُ تَقَرَّ وَتَقَرَّ قُرَّةٌ وَقُرُورًا إذا رأت ما كانت متشوقة إليه، مأخوذ من القرار. بمعنى الاستقرار أي السكون. ﴿قُرَّتْ عَيْنِي﴾ خبر لمبتدأ محذوف أي هو قرّة عين لي ولك لا تقتلوه (روى أن امرأة فرعون قالت في تبرير عدم قتله: لعله من قوم آخرين خير بي إسرائيل وأضافت «عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولذا» فإن فيه سيماء التجانية المؤذنة بكونه نفاعًا فهو جدير بأن ننتبه. قيل: كانت لا تلد فاستوهبت موسى من فرعون فوهب لها «وهم لا يشعرون».

• ﴿بَيْنَ قُرَّةٍ أَعْيُنِي﴾: [١٧- السجدة ٣٢] عما سُئِرَ به قلوبهم. قُرَّتْ عَيْنُهُ: سُرَّ ورضي، فهو قرير العين. فمن معاني الفعل: قَرَّ: سكن واطمأن، فالعين إذا رأت ما كانت متشوقة إليه سكنت إليه ولم تنظر إلى غيره.

• ﴿وَقَرَّرَىٰ عَيْنًا﴾: [٢٦- مريم ١٩] طيبي نفسًا بالولد.

عَيْنًا: تميز قُرَّتْ عَيْنُهُ: سُرَّ ورضي، فالفعل قَرَّ معناه سكن والعين إذا رأت ما كانت متشوقة إليه فإنها تسكن إليه ولا تنظر إلى غيره، وقيل: قرت عينه برد دمعها أي سُرَّت لزعيمهم أن دمع السرور بارد، والقر: برد الصيف.

• ﴿قَرَضًا حَسَنًا﴾: [٢٤٥- البقرة ٢] القرض الحسن ما كان بدون ربح والمقصود في الآية أن يكون القرض منه وجه الله، لا الرباه ولا السعة، وأن يكون حلالًا طيبًا ولا يُضَيَّرَ به ولا يؤذي.

• ﴿قَرَضًا حَسَنًا﴾: [١٢- المائدة ٥] أي بدون ربح أو فائدة، والقرض الحسن لله يعني الصدقات عن طيب نفس ومن حلال.

• ﴿قَرَضًا حَسَنًا﴾: [١١- الحديد ٥٧] هو الذي يكون من مال حلال، ولا يصحبه من ولا أذى، ولا يجر ربا.

• ﴿قَرَضًا حَسَنًا﴾: [١٧- التباين ٦٤] القرض الحسن هو الذي يكون من مال حلال، لا يصحبه من ولا أذى، ولا يجر ربا.

• ﴿قَرَضًا حَسَنًا﴾: [٧- الأنعام ٦] ما يكتب فيه من ورق ونحوه (مثلة القاف). معنى الآية: ولو نزلنا عليك كتابًا مكتوبًا في صحافه وتيقنوا من معرفته بأن لمسوه بأيديهم لقال الكافرون إن هو إلا خداع ومويه- إمعانًا منهم في الجحود.

• ﴿قَرَنٍ﴾: [٦- الأنعام ٦] القرن مائة سنة على الأشهر^(١)، وقد يطلق على الناس الذين عاشوا فيه، وهو المراد هنا: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ قَرْنٍ﴾.

• ﴿قَرَنٍ﴾: [٧٤- مريم ١٩] أمة وجماعة.

• ﴿وَقَرَنَ فِي بُيُوتِكُمْ﴾: [٣٣- الأحزاب ٣٣] أي إلزمتها، فلا تكثرن من الخروج، ولا تخرجن لغير حاجة مشروعة. قَرَنَ أصلها أَقْرَنَ فمخفف مجذوف الراء الأولى وحذف ألف الوصل بعد تحريك القاف، وهو من القرار في المكان بمعنى الثبوت فيه والإقامة فيه، قر يقر قرارًا.

• ﴿قَرَنٍ﴾: [٣- ص ٣٨] يطلق مجازًا على الأمة.

(١) «اختلف في تحديد مدة القرن».

فعدتهن ثلاثة أشهر^(١).

- ﴿الْقُرُونُ مِن قَبْلِكُمْ﴾: [١٣- بونس ١٠] الأمم الماضية.
- ﴿الْقُرُونُ﴾: [١١٦- هود ١١] جمع قرن، وهو مائة سنة أو هو الجيل من الناس، والمراد به هنا: الأمم.

• ﴿الْقُرُونُ﴾: [١٧- الإسراء ١٧] الأمم، ﴿وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن الْقُرُونِ مِن قَبْلِ نُوحٍ﴾: فكلمنا فشا الفسق والفساد في أمة انتهت إلى الهلاك. ﴿وَكَمْ﴾: تنفيذ الكثرة.

- ﴿الْقُرُونُ﴾: [١٢٨- طه ٢٠] الأمم، ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾: كم هنا للكثرة، أي أهلكنا أمما كثيرة قبلهم.

• ﴿الْقُرُونِ الْأُولَى﴾: [٤٣- القصص ٢٨] الأمم السابقة على موسى وهي أقوام نوح وهود وصالح، ولوط ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ مِن قَبْلِهِ مَا أَهْلَكْنَا الْقُرُونِ الْأُولَى﴾ فإن إهلاك القرون الأولى وما تبعه من اندراس الشرائع وذهاب معالمها أدى إلى اختلال نظام العالم وفساد أحواله، وذلك يستدعي تشريعاً جديداً يرد الناس إلى جادة الصواب وإلى السلوك المستقيم فأنزل الله التوراة ﴿بَصَائِرَ لِلنَّاسِ﴾.

- ﴿الْقُرُونِ﴾: [٢٦- السجدة ٣٢] جمع قرن وهو الجيل من الناس المقرونون في زمن واحد. ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ أي كثرة من أهلكنا، كم تنفيذ الكثرة.

• ﴿الْقُرُونِ﴾: [٣١- يس ٣٦] الأمم، جمع قرن والمراد بهم القوم المقرونون (المصاحب بعضهم بعضاً) في زمن واحد. ﴿أَلَمْ يَرَوْا كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ ألم يعتبروا بالأمم الكثيرة الخالية التي أهلكناها، «كم» خبرية بمعنى كثيراً، والمعنى: أنا أهلكنا قبلهم كثيراً.

- ﴿قُرُونًا آخَرِينَ﴾: [٤٢- المؤمنون ٢٣] أمما أخرى. انظر: قرناً آخرين.

• ﴿وَقُرُونًا﴾: [٣٨- الفرقان ٢٥] وأمثا ﴿بَقِيَ ذَلِكَ

والتعبير: ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّنَ الْقُرُونِ﴾ يدل على الكثرة. وفيه وعد لهم وتخويفهم ببيان ما أصاب أممهم من الأمم المكذبة المستكبرة.

- ﴿قُرُونٍ﴾: [٣٦- ق ٥٠] أمة، أهل زمان واحد.
- ﴿قُرُونًا آخَرِينَ﴾: [٣١- المؤمنون ٢٣] أمة أخرى، القرن: الأمة تأتي بعد أمة. قيل: هم عاد قوم هود، إذ جاءت قصة هود على أثر قصة نوح في سور: الأعراف وهود والشعراء. وقيل هم ثمود، قوم صالح، لأنهم أهلكوا هنا بالصيحة كما سيجي في آخر قصتهم، وقوم صالح هم الذين أهلكوا بالصيحة. إن استعراض قصص الرسل في هذه السورة ليس للتقصي والتفصيل، وإنما لتقرير كلمة التوحيد التي جاء بها جميع الرسل ﴿أَنِ اتَّقُوا اللَّهَ مَا لَكُمْ مِّنْ إِلَهِ غَيْرُهُ﴾، ولتقرير الاستقبال الواحد الذي لقوه من الجميع وهو التكذيب. ومن ثم بدأ بذكر نوح ليحدد نقطة البدء، وانتهى بموسى وعيسى قبل الرماية الأخيرة، ولم يذكر الأسماء في وسط السلسلة الطويلة كما يدل على تشابه حلقاتها بين البدء والنهاية.

- ﴿قُرُونًا﴾: [٢٥- فصلت ٤١] أصحاب، من قرن الشيء بالشيء: وصله به وأصعبه إياه.
- ﴿قُرُونٍ﴾: [٢٢٨- البقرة] جمع قرء وهو مدة الحيض (الحضنة)، أو هو المدة بين الحيضتين (طهر) اختلف السلف والخلف في المراد بالقرء^(١) ف قيل هي الأطهار، وقيل هي الحيض (جمع حيضة) ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُونٍ﴾ كي يبين براءة أرحامهن من آثار الزوجية السابقة (أي الحمل) كما أنها مدة كافية ليراجع كل من الزوجين نفسه فقد يكون في قلوبهما رفق من ود يستعاد. وعيذه الحامل أن تضع حملها؛ والصغريات «من لم يبلغن الحلم أو اليأسات من الحيض

(١) أصل القرء: الوقت لحي الشيء المعتاد مجيئه في وقت معلوم، ولا دبار الشيء المعتاد لإدباره. لوقت معلوم، وهذا يقتضي أن يكون مشتركاً بين هذا وهذا.

(٢) «تراجع سورة الطلاق».

كثيراً) أي بين عاد وأصحاب الرس.

• ﴿الْقَرْيَ﴾: [٩٦، ٩٧ - الأعراف ٧] جمع قرية وهي المكان الذي يجتمع فيه الناس، من قَرَيْتَ الماء إذا جمعه.

• ﴿الْقَرْيَ﴾: [١٠٩ - يوسف ١٢] ﴿مِنْ أَهْلِ الْقَرْيَ﴾ لا من أهل البادية ليكونوا أرق حاشية والتين جانباً وأصبر على احتمال تكاليف الدعوة.

• ﴿وَتِلْكَ الْقَرْيَ أَهْلَكْنَهُمْ﴾: [٥٩ - الكهف ١٨] يريد قرى الأولين من شعور وقوم لوط وغيرهم، أشار إليهم ليعتبروا. ﴿وَتِلْكَ﴾ مبتدأ، القرى صفة لأن أسماء الإشارة توصف بأسماء الأحناس، ﴿أَهْلَكْنَهُمْ﴾ خبر.

• ﴿الْقَرْيَ الَّتِي بُرْسَكْنَا فِيهَا﴾: [١٨ - سبأ ٣٤] هي قرى الشام.

• ﴿قَرْيَ ظَهْرَةَ﴾: [١٨ - سبأ ٣٤] المراد متواصلة يرى بعضها من بعض لتقاربها فهي ظاهرة لأعين الناظرين. أو راكبة من الطريق: ظاهرة للمسابلة.

• ﴿قَرَارٍ﴾: [٢٦ - إبراهيم ١٤] ثبات واستقرار، قرَّ الشيء قرَّاراً: ثبت ثباتاً، «مالها من قرار»: إن الكلمة الخبيثة كالشجرة الخبيثة قد تهيج وتعالى ويخيل إلى البعض أنها أضخم من الشجرة الطيبة وأقوى، ولكنها هشّة وجذورها قريبة من السطح حتى لكأنها على وجه الأرض - وما هي إلا فترة ثم تُجثَّت من فوق الأرض فلا بقاء لها. أما الخبز الأصيل فلا يموت ولا يذوي، مهما زحمة الشر وأخذ عليه الطريق.

• ﴿الْقَرَارِ﴾: [٢٩ - إبراهيم ١٤] المقر، وفي التعبير بالقرار إشعار بأن حلومهم فيها على سبيل الدوام. أقر في المكان: أقام وثبت فيه ولم يغادره.

• ﴿قَرَارٍ مَكِينٍ﴾: [١٣ - المؤمنون ٢٣] أي مستقر حصين وهو الرحم المحاط بصندوق من عظام الخوض تحميه من التأثير باهتزازات الجسم ومن كثير مما يصيب الظهر والبطن من كدمات. القرار: مكان الثبات والاستقرار، قرَّ في المكان يقر قراراً: ثبت فيه ولم يغادره.

• ﴿قَرَارٍ﴾: [٥٠ - المؤمنون ٢٣] مستقر من أرض مسنوبة، ﴿ذَلِكَ قَرَارٍ﴾ يستقر بها من يأوي إليها لما فيها من الثمار والزروع والماء.

• ﴿الْقَرَارِ﴾: [٣٩ - غافر ٤٠] مكان الثبات والاستقرار «وإن الآخرة هي دار القرار» أي دار الاستقرار والخلود.

• ﴿قَرَارٍ مَكِينٍ﴾: [٢١ - المرسلات ٧٧] مكان حصين حريز، هو زحم الأم، وهو مقدّ لذلك حافظ لما أودع فيه من نطفة الرجل «مانه». القرار: مكان الثبات والاستقرار، قر في المكان: أقام فيه وثبت. مكين من الفعل مَكَنَ يَمَكُنُ فهو مكين: استقر وثبت في موضعه لا يتزلزل.

• ﴿قَرَارًا﴾: [٦١ - النمل ٢٧] مكان استقرار لكل من عليها، القرار: مكان الثبات والاستقرار.

• ﴿قَرَارًا﴾: [٦٤ - غافر ٤٠] مسكناً ومستقرّاً تعيشون عليها وأرسلها بالجبال لتلائمكم بالأرض صالحة لحياة الإنسان نظراً لوجود توافقات كثيرة دقيقة وحكمة. فمثلاً لو دارت الأرض حول نفسها بسرعة أكبر من سرعتها الحالية لتأثرت المنازل وتفككت الأرض، ولو دارت بسرعة أبطأ هلك الناس من حر ومن برد. ولولا دوران الأرض حول نفسها في مواجهة الشمس ما تعاقب الليل والنهار، ولولا دورانها هذا لفرغت البحار والمحيطات من مياهها. ولو كانت قشرة الأرض أسمك عما هي بيضعة أقدام لامتنص ثاني أوكسيد الكربون الأوكسجين ولما أمكن وجود حياة النبات، وهذه مجرد أمثلة...

• ﴿قَرَاتِيسٍ﴾: [٩١ - الأنعام ٦] جمع قرطاس وهو الصحيفة يكتب فيها.

• ﴿قَرِيبٍ﴾: [١٨٦ - البقرة ٢] ﴿قَرِيبٍ قَرِيبٍ﴾ (المراد بالقرب الإحاطة والعلم، لا القرب المكاني).

• ﴿قَرِيبٍ﴾: [١٧ - النساء ٤] ﴿تُرَى تَتَوَلَّوْنَ مِنْ قَرِيبٍ﴾ أي قبل أن تبلغ الروح الخلقوم وتظهر أسباب الموت وأماراته، كما قال في الآية التالية: «وليس التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني نبت الآن».

• ﴿قَرِيبٍ مُجِيبٍ﴾: [٦١ - هود ١١] أي قريب الإجابة

لاتصاله بضمير رفع متحرك (نا) وهو فعل أجوف حذفت عنه وهي الألف) عندما سكنت لامه منعاً لالتقاء الساكنين (لو كانت: فُوتنا) والضمير المتصل (نا) ضمير المعظم نفسه وهو الله تعالى مبنى على السكون في محل رفع فاعل.

• ﴿ قَرْيَةً ﴾: [٢٥٩- البقرة ٢] سميت القرية قرية لاجتماع الناس فيها، من قولهم: قَرَيْتُ الماءَ أي جمعته.

• ﴿ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أُهْلُهَا ﴾: [٧٥- النساء ٤] هي مكة بالإجماع، والمعنى هي القرية التي ظلم أهلها الكفار المسلمين. وقيل: وصف أهلها بالظلم لأنهم مشركون (إن الشرك لظلم عظيم). المسلمون المستضعفون يذخون الله أن يهين لهم الخروج من مكة والمهجرة منها قراراً بدينهم.

• ﴿ قَرْيَةً ﴾: [٥٨- الإسراء ١٧] ﴿ وَإِنْ مِنْ قَرْيَةٍ إِلَّا نَحْنُ مُهْلِكُوهَا قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ أَوْ مُعَذِّبُوهَا عَذَابًا شَدِيدًا ﴾: فقد قدر الله أن يحرق يوم القيامة، ووجه هذه الأرض خال من الحياة، فالهلاك ينتظر كل حي قبل ذلك اليوم الموعد. كذلك قدر العذاب لبعض هذه القرى بما ترتكب من ذنوب. «إن» حرف نفي بمعنى «ما»، «من» حرف يدل على عموم ما بعده. القرية: البلد، ويراد بها سكانها مجازاً.

• ﴿ قَرْيَةً ﴾: [٩٨- يونس ١٠] ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةً ءَامَنَتْ فَبِغْغَةً يُعْبِتُهَا ﴾: بأن يقبل الله منها أي من أهلها- إيمانهم وتوبتهم قبل حلول العذاب بهم، فالله يقبل التوبة من عباده في وقت التكليف والاختيار وذلك قبل أن ينزل العذاب بهم، «فلولا كانت قرية آمنت فنفعها إيمانها إلا قوم يونس» لولا: حرف محضيض وحث على الفعل بمعنى «هلا» وفيه معنى النفي أي: ما أرسلنا من قبلك يا محمد من رسول إلا كذبه قومه أو أكثرهم^(١) إلا قوم يونس (انظر: قوم يونس).

• ﴿ الْقَرْيَةِ الَّتِي سَكَّنَا فِيهَا ﴾: [٨٧- يوسف ١٢] هي مصر، أي أرسل إلى أهلها فنلهم عن كُنه القصة.

(أي الاستجابة) لمن دعاه. كقوله تعالى عن نفسه في ١٨٦- البقرة: ﴿ فَلَمَّا قَرَّبْتُكُمْ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ ﴾ فالمراد بقربه علمه بأحوالهم وإجابة سؤلهم.

• ﴿ قَرْيَةً ﴾: [٦٤- مود ١١] عاجل، لم يتأخر عنهم إلا ثلاثة أيام من إصابة الناقة بالأذى، ثم وقع عليهم.

• ﴿ قَرْيَةً ﴾: [٥٠- سبا- ٣٤] المراد بقرب الله علمه- سبحانه- بأحوالهم وإجابة سؤلهم.

• ﴿ قَرْيَةً ﴾: [١٧- الشورى ٤٢] ﴿ وَمَا يُذَرِّكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَرْيَةً ﴾: إن يوم القيامة قريب وشيك والمناسبة بين ذكر الكتاب المنزل بالحق، والعدل في أول الآية وذكر الساحة في آخرها هي أن الساعة موعِدُ الحكم العدل والقول والفصل.

• ﴿ قَرْيَةً ﴾: [٤٠- النبا ٧٨] ﴿ عَذَابًا قَرْيَةً ﴾: عذاب الآخرة وكل ما هو آت فهو قريب. والدنيا رحلة قصيرة وعمر قريب، قال تعالى: «كانهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها».

• ﴿ الْقَرْيَةِ ﴾: [٥٨- البقرة ٢] ﴿ وَإِذْ قُلْنَا ﴾ ادخلوا هذه القرية: تذكر بعض الروايات أن القرية هنا هي بيت المقدس التي أمر الله بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر أن يدخلوها ويخرجوا منها العمالة الذين كانوا يسكنونها، والتي تكفى بنو إسرائيل عنها وقالوا: «ما موسى إن فيها قوم جبارين وإنما لن ندخلها حتى يخرجوا منها» فكتب عليهم ربهم التي أربعين سنة، حتى نشأ جيل جديد بقيادة يوشع بن نون، فتح المدينة ودخلها، وهذه نعمة أخرى: أزال عنهم التي وأتاح لهم دخول البلدة وكانت أرضاً مباركة عظيمة الغلة فلذلك قال: فكلوا منها رغداً أي من زروعها وثمارها وطيباتها أكلا واسعا هنيئاً ولكنهم بدلا من أن يدخلوها سُجَّدًا كما أمرهم الله علامة على التواضع والخشوع، دخولها على غير الهيئة التي أُمروا بها، والسياق يواجههم بهذا الحادث الذي وقع بعد عهد موسى، ذلك أنه يعتبر تاريخهم كله وحدة واحدة: كله مخالفة وتمرد وعصيان.

إذ: ظرف للزمان الماضي مبنى على السكون في محل نصب بتقدير «اذكروا» قلنا: فعل ماضٍ مبنى على السكون

(١) «قوله في ٣٠- يس: ﴿ نُنْشِئُهُ عَلَى آلْبَنَادٍ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رُسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ ﴾، وفي ٥٢- الذاريات: ﴿ كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رُسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُتَعَمِّرٌ ۚ

يحمل سجل حياته بدليل قوله: «هذا ما لدى عبيد».

• ﴿قَرِينًا﴾: [٣٨- النساء ٤] صاحب والخليل، اقترن بغيره: صاحبه ولازمه. «ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر ومن يكن الشيطان له قرينًا فساء قرينًا»: في الكلام إضمار تقديره: «ولا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر» «فقرينهم الشيطان» ومن يكن الشيطان له قرينًا فساء قرينًا «أي فبئس الشيطان قرينًا».

• ﴿ثُمَّ قَسَتْ قُلُوبُكُمْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾: [٧٤- البقرة ٢] الخطاب لليهود المعاصرين للنبي ﷺ والنسوة: الغلظ والصلابة فهي من صفات الحجارة، وتوصف بها القلوب مجازًا لتعبر عن عدم تأثر قلوبهم بالقرايع والعظات. «من بعد ذلك» أي من بعد كل ما سبق من مشاهد الإنعام عليهم والعظات والعبر في الآيات السابقة. كان المفروض أن يستجيب كل هذا في قلوب بني إسرائيل الحساسة والخشية والتقوى، لكن قلوبهم قاسية قسوة الحجارة أو أشد، وفي الحديث النبوي «إن أبعد الناس من الله القلب القاسي».

• ﴿فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾: [١٦- الحديد ٥٧] لا تلين قلوبهم بوعد ولا وعيد ولا يقبلون موعظة. ﴿وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلَ فَلَمَّا عَلِمُوا الْآيَاتُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ﴾ أي لا يسلكوا سبيل اليهود والنصارى أعطوا التوراة والإنجيل فطلات الأزمان بهم قست قلوبهم ونبذوا كتاب الله وراء ظهورهم والقلب القاسي بعيد من الله، وليس وراء قسوة القلوب إلا الفسق والخروج.

• ﴿فَيَسْبِيحُونَ﴾: [٨٢- المائدة ٥] جمع قَسَّ أو قَسَّيسَ: رئيس ديني مسيحي. ويجمع أيضًا على قساوسة.

• ﴿بِالْعِشْطِ﴾: [٤٢- المائدة ٥] بالعدل وهو حكم الإسلام.

• ﴿بِالْعِشْطِ﴾: [٢٩- الأعراف ٧] أي بالعدل والاعتدال، في كل شيء، لا بما فيه مفسدة وتجاوز.

• ﴿بِالْعِشْطِ﴾: [٣٥- الإسراء ١٧] تعني العدل، وتعني الميزان، ﴿وَوَزَنُوا بِالْعِشْطِ الْمُنْتَبِغِ﴾ أي بالعدل التام على المعنى الأول، وبالميزان الذي لا يعتره عوج ولا خلل

• ﴿الْقَرْيَةُ الَّتِي كَانَتْ تُعْمَلُ الْخَبَثُ﴾: [٧٤- الأنبياء ٢١] هي سدوم وهي أكبر قرى قوم لوط، وكانت بشرق الأردن (انظر: الحباث).

• ﴿الْقَرْيَةُ الَّتِي أَمْطَرْتُ مَطَرًا شَدِيدًا﴾: [٤٠- الفرقان ٢٥] هي قرية سدوم، أمظم قرى قوم لوط، وكانت خفسا. «ولقد أتوا على القرية» فاعل «أتوا» هم أهل مكة مرؤا مرارًا كثيرة، في متاجرهم إلى الشام، على تلك القرية التي أهلكت بالحجارة من السماء، «أفلم يكنوا يرونها» يعني: أما شاهدوا بأبصارهم ما حل بها فيفتكروا فيؤمنوا؟ والاستفهام للتعجب والإنكار. «هل كانوا لا يرجون نشورًا» (انظر: مطر السوء).

• ﴿هَذِهِ الْقَرْيَةُ﴾: [٣١- المنكوت ٢٩] هي قرية سدوم، كبرى قرى قوم لوط، وأول بلد ظهرت فيه فاحشة اللواط ﴿إِنْ أَهْلُهَا كَانُوا ظَالِمِينَ﴾.

• ﴿قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ﴾: [١٣- محمد ٤٧] هي مكة التي تابع أذى أهلها لك وتلاحق كيدهم وسوء مكرمهم وتديبرهم حتى أخرجوك منها.

• ﴿قَرْيَتِكُمْ﴾: [٥٦- النمل ٢٧] هي عاصمة قرى قوم لوط واسمها: سدوم.

• ﴿الْقَرْيَتَيْنِ﴾: [٣١- الزخرف ٤٣] هما مكة والطائف.

• ﴿قَرْشٍ﴾: [١- قريش ١٠٦] رُؤى في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله اصطفى كنانة من ولد إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم»، سموا قريشا لأنهم كانوا تجارًا يأكلون من مكاسبهم. قَرْشٌ بقرش قرشا: كَسَبَ وجمع.

• ﴿قَرِينٍ﴾: [٥١- الصافات ٣٧] أي صديق ملازم. وقيل المراد: قرينه من الشيطان كان يوسوس إليه بإنكار البعث.

• ﴿قَرِينٍ﴾: [٣٦- الزخرف ٤٣] أي مصاحب وملازم يمنع من الحلال ويحث على الحرام.

• ﴿قَرِينُهُ﴾: [٢٣- ق ٥٠] الملك الموكَّل به، قال القرطبي وابن كثير وصاحب الظلال، وهو الأرجح، فهو الشهيد الذي

على المعنى الثاني.

• ﴿وَالْقِسْطَاسُ الْمُسْتَقِيمُ﴾: [١٨٢- الشعراء ٢٦] بالميزان السوي، القسطاس والقسطاس. الميزان: قيل مأخوذ من القسط وهو العدل. وصف الميزان بالمستقيم أي الخالي من العيب والاعوجاج، لا ينجس في استعماله على من وزّنت له.

• ﴿لَقَسَرُوا لَوْ تَقَلَّمُونَ عَظِيمًا﴾: [٧٦- الواقعة ٥٦] انظر: بمواقع النجوم.

• ﴿قَسَمَ﴾: [٥- الفجر ٨٩] هل في ذلك قسم لذي حجر: «هل» هنا في موضع «إن» تقديره، إن في ذلك قسما لذي حجر، فهل في موضع جواب القسم في الآيات الأربع السابقة التي أقسم الله فيها بالفجر وليال عشر والشفع والوتر والليل. وقيل «هل» استفهام لقصد التقرير.

• ﴿لِسَمَةٍ﴾: [٢٨- القمر ٥٤] وَتَبْتَئُهُمْ أَنْ أَلْمَأَ وَتَمَةً يَبْتَئُهُمْ: أي مقسوم بينهم وبين الناقة أي يوم لهم ويوم للناقة، فكانت تشرب الماء يوم وردّها ولا تشرب شيئاً من الماء يوم وردّهم. قال: «بينهم» تغليظاً للعقلاء.

• ﴿قَسْوَرَةً﴾: [٥١- المدثر ٧٤] صيادون رماة، جمع قَسَوْر وهو الرامي. وقيل: قسورة الأسد، فعولة من القسر وهو القهر والغلبة.

• ﴿قَصَدَ السَّبِيلَ﴾: [٩- النحل ١٦]، الطريق المستقيم فقصد بمعنى قاصد^(١) أي مستقيم، وهو على هذا المعنى من قبيل إضافة الصفة إلى الموصوف، والسبيل: الطريق ويؤنثها أهل الحجاز، قَصَدَ الطريق: استقام. «وعلى الله قصد السبيل» كتب- سبحانه- على نفسه كشف وبيان الطريق المستقيم (طريق الهدى) بإرسال الرسل ونصب الدلائل والآيات الكونية وإنزال الكتب السماوية.

• ﴿الْقَصَصُ﴾: [٦٢- آل عمران ٣] الخبر المقصوص، قَصَصَ القصة: رواها.

• ﴿الْقَصَصِ﴾: [٣- يوسف ١٢] أو الخبر المقصوص

﴿نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ﴾: لخبرك بأحسن الأخبار. قيل: ليس في القرآن قصة تتضمن من العبر والحكم ما تضمنته هذه السورة وهي أحسن القصص بتجاوز يوسف عن إخوته، وصبره على أذاهم وعفوه عنهم. وقيل: لأن فيها ذكر الأنبياء والصالحين والملائكة والشياطين والجن والإنس والإنعام والطير وسير الملوك والممالك، والتجار والعلماء والجهالة والرجال والنساء وحيلهن ومكرهن، وفيها ذكر التوحيد والفقه والتبشير وتعبير الرؤيا، والسياسة والمعاصرة وتبدير المعاش.

• ﴿وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ﴾: [٢٥- القصص ٢٨] روى له الأخبار، قصّ الكلام أو الأخبار ونحوها بقصصها قصّاً وقصصاً: تتبعها فرواها، والقصص ما يتبع ويروي من أخبار وقصص.

• ﴿قَصَصْنَاهُمْ﴾: [١٦٤- النساء ٤] ﴿وَزُيِّلَ قَدْ قَصَصْنَاهُمْ عَلَيْكَ﴾ أي سميناهم لك في القرآن وذكرنا لك أخبارهم «من قبل» أي من قبل نزول هذه الآيات مثل صالح وهود ولوط وغيرهم. قَصَصَ الرجل: تتبع أخباره.

• ﴿قَصَصِي﴾: [١١١- يوسف ١٢] قصة يوسف وأبيه وإخوته، أو في قصص الأمم. والقصص: رواية الخبر، أو الخبر المقصوص.

• ﴿قَصَصًا﴾: [٦٤- الكهف ١٨] «فارتدا على آثارهما قصصاً» أي رجعاً بقصصان أي يتبعان آثارهما حتى انتهيا إلى الصخرة، قَصَصَ أثره: تتبعه.

• ﴿قُصِيهِ﴾: [١١- القصص ٢٨] اتبعي أثره وتعرفي خبره، يقال: قصص أثره: تتبعه، ومنه القصص للأخبار المتبعة.

• ﴿قَصَصْنَا﴾: [١١- الأنبياء ٢١] أهلكتنا، وأصل القصة: كسر الشيء حتى يبين وينفصل^(٢)، «وكم قصصنا»: كم تفيد الكثرة وهي في موضع نصب بقصصنا.

• ﴿قُصُورًا﴾: [الفرقان ٢٥] جمع قصر. كانت قرش ترى البيت من حجارة قصرها. وقيل: العرب تسمى بيوت الطين قصراً، وما يتخذ من الصوف والشعر بيتاً. وسمى القصر قصراً

(٢) ومنه قيل للداهية المهلكة: قاصمة الظهر.

(١) مثل غَدَل بمعنى عادِل

لأن من فيه مقصور عن أن يوصل إليه.

• ﴿الْقَصْوَى﴾: [٤٢- الأنفال ٨] مؤنث الأقصى بمعنى الأبعد، والمراد ناحية الوادي البعيدة عن المدينة حيث نزل المشركون وكان فيها الماء.

• ﴿الْقِصَاصُ﴾: [١٧٨- البقرة ٢] معاقبة الجانب بمثل ما جنى: النفس بالنفس والعين بالعين: نزلت لتأديب المنحرفين والقصاص منهم وتنظيمه وتشريع الدِّية.

• ﴿فِي الْقِصَاصِ حِكْمَةٌ﴾: [١٧٩- البقرة ٢] سبب الحياة بالقصاص أن مَنْ يفكر في القتل ويعلم أنه سَيَقْتَصُّ منه إذا قُتِلَ، يمتنع عن القتل، فيسبب ذلك الامتناع في حياة نفسه وحياة من يريد قتله. كما أن القصاص يشفي صدور أولياء الدم من الحقد والرغبة في الثأر الذي لا يقف عند حد.

• ﴿قِصَاصٌ﴾: [٤٥- المائدة ٥] القصاص أن يُوَقَّعَ على الجاني مثل ما جنى، وأول ما تقرره شريعة الله في القصاص هو مبدأ المساواة، فكان هذا المبدأ العظيم هو الميلاد الحقيقي للإنسان- فلا تمييز ولا عنصرية على أساس الطبقات أو الأنساب والأجناس: النفس بالنفس والجرح بالجرح، والقصاص على هذا الأساس هو العقاب الرابع الذي يجعل من يتجه إلى الاعتداء يفكر مرات قبل أن يقدم على فعله؛ لأنه سيأخذ بمثل فعلته. كما أن مثل هذا القصاص هو الذي تستريح إليه الفطرة، ويذهب حزازات النفوس، ويسكن فورات الثأر الجامحة.

• ﴿وَقَضَبًا﴾: [٢٨- عبس ٨٠] رطبًا وهو ما أكل من النبات غصًا طريًا، وسُمِّيَ قَضَبًا لأنه يُقَضَّبُ أي يُقَطَّعُ مرة بعد أخرى.

• ﴿إِذَا قَضَوْا مِنِّهِنَّ وَطَرًا﴾: [٣٧- الأحزاب ٣٣] لم تُعَذِّبْ لهم فيهن حاجة وفرغوا منهن وفارقوهن وطلقوهن. انظر ﴿قَضَى زَيْدٌ نَيْتًا وَطَرًا﴾.

• ﴿قَضَى أَمْرًا﴾: [١١٧- البقرة ٢] أراد إيجاد شيء أي قَدَّر وجوده.

• ﴿قَضَى أَمْرًا﴾: [٤٧- آل عمران ٣] أراد شيئًا أو أحكمه

وحشمه.

• ﴿كُذِّقَ قَضَى أَجَلًا﴾: [٢- الأنعام ٦] كُتِبَ وقُدِّرَ مدة معينة من الزمان- بدءًا ونهاية حياة كل منكم في الدنيا. الأجل: مُدة حياة الإنسان في الدنيا.

• ﴿وَقَضَى رَبُّكَ﴾: [٢٣- الإسراء ١٧] أي أمرُ والرَّزْمِ وأَوْجِبَ. ﴿أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ﴾ أمر بعبادته وتوحيده. لاحظ صيغة الاستثناء المسبوق بنفي لإقادة الحصر والقصر، فإله لا يقبل شركاء وهو غني عن الشركاء.

• ﴿إِذَا قَضَى أَمْرًا﴾: [٣٥- مريم ١٩] إذا أراد إيجاد هذا الأمر، قضى هنا بمعنى أراد وقَدَّر.

• ﴿فَقَضَى عَلَيْهِ﴾: [١٥- القصص ٢٨] أنهى حياته وهذا لا يتنافى مع القول بأن الأنبياء معصومون عن الكبائر قبل الرسالة وبعدما؛ لأن الوكز من الصغار ولم يكن موسى يقصد القتل، وقيل: جائز أن يكون موسى قد رأى أن في الوكز دفع ظالم عن مظلوم ومنع مُعْتَدٍ من اعتدائه، ففعله (أي الوكز) غير قاصد القتل.

• ﴿قَضَى مُوسَى الْأَجَلَ﴾: [٢٩- القصص ٢٨] أم مدة الإجارة المضروبة بينه وبين صاحب الغنم.

• ﴿قَضَى نَجْبَهُ﴾: [٢٣- الأحزاب ٣٣] وفى بنذره (انظر: صدقوا ما عاهدوا الله عليه) بأن قاتل حتى استشهد مثل حمزة ومصعب بن عمير، ﴿وَيَبْهَمُ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ أي بقى حيًا ينتظر

شرف الاستشهاد، مثل عثمان وطلحة، الثَّجِبُ: النذر، وقضاه: الوفاء به، لذلك قيل في معنى «قضى نجبه»: مات على ما هو عليه من الصدق والوفاء. واستعير النجب للموت فكانه نذر لازم في رقة كل حي، وجاء في «التفسير الوسيط» أن النجب يُطلق- أيضًا- في اللغة على الأجل والنفس وغيرهما.

• ﴿إِذَا قَضَى اللَّهُ وُضُوءَهُ أَمْرًا﴾: [٣٦- الأحزاب ٣٣] إذا حكم الله ورسوله بشيء، قضى الله الشيء، وبه: أوجبه أو أمر به.

• ﴿قَضَى زَيْدٌ نَيْتًا وَطَرًا﴾: [٣٧- الأحزاب ٣٣] أي لم يبق لزيد فيها حاجة وفارقها وطلقها، الحديث عن زيد بن

عقاب.

• ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: [٤٤- هود ١١] أُنجز الأمر الذي جاء الطوفان من أجله، وهو هلاك الكافرين من قوم نوح، وتطهير الأرض منهم لينشأ جيل جديد على توحيد الله وطاعته.

• ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾: [٤١- يوسف ١٢] أي تم الأمر الذي كنتما تطلبان الفتيا^(١) بشأنه وأحكم ولم يعد فيه مجال للافتراض أو العدول عنه، وهي فتيا موافقة لما علمه ربّه من تفسير الأحلام.

• ﴿قُضِيَ الْأَمْرُ﴾: [٣٩- مريم ١٩] [٢٢- إبراهيم ١٤] أي فرغ منه، وهو الحساب، وأدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار: «انظر: وعد الحق».

• ﴿وَقُضِيَ يَبْتَهُمْ بِالْحَقِّ﴾: [٦٩- الزمر ٣٩] تم الفصل والحكم بين العباد بالعدل ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بنقص ثواب أو زيادة عقاب.

• ﴿وَقُضِيَ يَبْتَهُمْ بِالْحَقِّ﴾: [٧٥- الزمر ٣٩] أي حكم بين الخلائق بالعدل.

• ﴿قُضِيَ بِالْحَقِّ﴾: [٧٨- غافر ٤٠] أي فُصل بينهم بالعدل.

• ﴿لَقُضِيَ يَبْتَهُمْ﴾: [٤٥- فصلت ٤١] أي حُكم وفُصل بينهم في الدنيا، ولكن يؤخرهم إلى أجل مسمى هو يوم القيامة. وقيل: لولا أن الله أخر عذاب هذه الأمة إلى يوم القيامة لأتاهم العذاب كما فعل بغيرهم من الأمم.

• ﴿لَقُضِيَ يَبْتَهُمْ﴾: [١٤- الشورى ٤٢] نُنم الحكم والفصل في أمرهم ولقي الكافرون عذابهم في الدنيا.

• ﴿لَقُضِيَ يَبْتَهُمْ﴾: [٢١- الشورى ٤٢] في الدنيا، فعاجل الظالم بالمقوبة وأثاب الطائع.

• ﴿قُضِيَ﴾: [٢٩- الأحقاف ٤٦] فُرِغ من تلاوته. بقوا وظلوا يستمعون منصتين حتى النهاية.

حارثة وزوجته زينب بنت جحش التي كان قد زهد فيها لقيامها بإيذائه وإساءة معاملته، وقرر تطليقها وطلقها فعلاً وفارقها وانقضت عدتها- ولما تم ذلك «زوجناها» أصل الوطر: الحاجة، والمراد: فلما قضى زيد منها حاجته وأصبح لا يريد لها لقسوتها في معاملته. إذا بلغ الإنسان حاجته من شيء له فيه همة قيل: قضى منه وطره.

• ﴿قُضِيَ أَمْرًا﴾: [٦٨- غافر ٤٠] أراد فعل أمر أو إذا اتجهت إرادته إلى خلق أي شيء.

• ﴿فَقَضَيْنَهُنَّ مِمَّا سَمَّيْنَ لَهُنَّ سَمَوَاتٍ﴾: [١٢- فصلت ٤١] فخلقهن وأنقن أمرهن سبع سموات.

• ﴿وَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: [٢١٠- البقرة ٢] تم الفصل والحكم فيه، وانتهى كل شيء- ولا سبيل إلى تدارك ما فات (انظر: ينظرون).

• ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ﴾: [٨- الأنعام ٦] نُنم إهلاكهم. فلما أنزلنا ملكاً في صورته الحقيقية وشاهدوه بأعينهم، لزهقت أرواحهم من هول ما يشهدون.

• ﴿لَقُضِيَ الْأَمْرُ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ﴾: [٥٨- الأنعام ٦] نُنم الفصل فيه، وفُرج منه. ومعنى الآية: لو كان العذاب الذي تستعملون به عندي وفي قبضتي، لأنزلته بكم، وينتهي بذلك الأمر بيني وبينكم.

• ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾: [١١- يونس ١٠] لما تواروا وهلكوا.

• ﴿لَقُضِيَ يَبْتَهُمْ فِيمَا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾: [١٩- يونس ١٠] أي حكم بين الناس فيما يختلفون فيه من الدين، وذلك بإهلاك المبطلين أو بإقامة الساعة.

• ﴿وَقُضِيَ يَبْتَهُمْ بِالْعِسْطِ﴾: [٥٤- يونس ١٠] وحكم بينهم بالعدل التام.

• ﴿قُضِيَ يَبْتَهُمْ﴾: [٤٧- يونس ١٠] «فإذا جاء رسولهم» وانقسموا بشأنه بين مصدق ومكذب، قضى الله وحكم بينهم بالحق وبالعدل، ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بفوت ثواب أو زيادة

الحديث بقرون لا يعلم عددها إلا الله.

• ﴿ قَطِرَانٍ ﴾: [٥٠- إبراهيم ١٤] سائل أسود منق الرياح، من شأنه أن يسرع فيه اشتعال النار تُطلى به جلود أهل النار حتى يعود طلاؤه لهم كالسراويل (القُمص) ليجتمع عليهم حرقه القطران وإسراع النار في جلودهم واللون الأسود وتنق الرياح.

• ﴿ قُطِيعَتٌ بِهِ الْأَرْضُ ﴾: [٣١- الرعد ١٣] تقطعت رهبة منه (أي من القرآن) وخشوعاً له، وقيل: فنجرت عبرنا وإنهاراً، وقيل: يُسَخَّرُ «أي القرآن» لنا الريح فنركبها وتقطع بنا الأرض، ونصل إلى الشام نتزود بمأجنتنا ونرجع في نفس اليوم (انظر: كُلم به الموتى).

• ﴿ قُطِيعَتٌ لَّهُمْ يَبَاقُ مِنْ نَارٍ ﴾: [١٩- الحج ٢٢] كان الله تعالى يقدر لهم نيراناً على مقادير جثثهم تشتعل عليهم كما تقطع (تفصل) الثياب الملبوسة، أو أن النار تحيط بهم من كل جانب كما يحيط الثوب بالجسد.

• ﴿ وَقَطَعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴾: [٣١- يوسف ١٢] جرحناها.

• ﴿ وَقَطَعْنَهُمْ أَثْنَى عَشْرَةَ أَسْبَاطًا أُمًّا ﴾: [١٦٠- الأعراف ٧] أي صيرناهم (أي بني إسرائيل) اثنتي عشرة أمة لتمييز كل أمة عن الأخرى، ويقال لكل واحدة سبط، والأسباط في بني إسرائيل كالمقاتل في العرب، وأصل السبط: الولد أو ولد الولد. نظم الله بني إسرائيل حسب فروعهم في اثنتي عشرة أمة- أي جماعة كبيرة- ترجع كل جماعة منهم إلى حفيد من حفدة جدهم يعقوب (إسرائيل)، وقد كانوا عتقطين بأنسابهم على الطريقة القبلية. قطع القوم: فرقهم: يحدد الله نعمه على قوم موسى فجعلهم اثنتي عشرة أمة لكل أمة نظامها منعاً للحساد والتخالف، ثم فجر لهم عيون الماء ونعماً أخرى.

• ﴿ وَقَطَعْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ أُمًّا ﴾: [١٦٨- الأعراف ٧] فرقناهم في الأرض فرقاً كل فرقة في قطر حتى لا تكون لهم شوكة باجتماعهم في قطر واحد يترتب عليه أذى كثير لمباد الله، كما حدث من دولتهم التي أقاموها في فلسطين، والتي تمتدني على جيرانها كل يوم. والتعبير عن تقطيعهم إنما يشير إلى أنهم حينما يتفرقون في الأرض يكونون أمماً أي جماعات:

• ﴿ قَضَيْتَ ﴾: [٦٥- النساء ٤] ﴿ وَمَا قَضَيْتَ ﴾: عما حكمت به «انظر ويسلموا تسليماً».

• ﴿ قَضَيْتُ ﴾: [٢٨- القصص ٢٨] أتممت. قضى الأمر بقضيه: غياله أو إداة كاملاً، يقال: قضى الأجل.

• ﴿ قُضِيََتِ الصَّلَاةُ ﴾: [١٠- الجمعة ٦٢] أدبت أي فرغ منها، القضاء في اللغة انقطاع الشيء وقامه، وكل ما أحكم عمله أو أم أو ختم أو أدى فقد قضى.

• ﴿ قَضَيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ ﴾: [٢٠٠- البقرة ٢] «قضيتهم» هنا بمعنى أدبتم وفرغتم^(١).

• ﴿ قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ ﴾: [١٠٣- النساء ٤] فرغتم من صلاة الخوف، وهذا يدل على أن القضاء يستعمل فيما قد فعل في وقته.

• ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَيْهِ ذَلِكَ الْأَمْرَ ﴾: [٦٦- الحجر ١٥] أي أوحينا إليه ذلك الأمر الذي فسره بقوله: «أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين» وأصل القضاء الحكم ولكنه ضمّن معنى الإجماع فتعدى بالي.

• ﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ فِي الْكُتُبِ ﴾: [٤- الإسراء ١٧] أوحينا إليهم في التوراة، وقيل: أخبرناهم بما قضينا به عليهم.

• ﴿ قَضَيْنَا إِلَى مُوسَى الْأَمْرَ ﴾: [٤٤- القصص ٢٨] عهدنا إليه بالوحي. الأمر المقضي إلى موسى هو الوحي الذي أوحى إليه، وهو التوراة، قضى إليه الأمر: أنهاه إليه أو أنياه به.

• ﴿ قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْخَوْفَ ﴾: [١٤- سبأ ٣٤] المراد حكمتنا به عليه ونفذناه.

• ﴿ قَطَرًا ﴾: [٩٦- الكهف ١٨] النحاس المذاب. ﴿ قَالَ مَاتُوا أَنْزِعْ عَلَيَّ قَطَرًا ﴾ أي أعطوني قطراً أنزعه عليه، على التقديم والتأخير. اكتشف حديثاً أن إضافة نسبة من النحاس إلى الحديد تضاعف مقاومته وصلابته، وكان هذا الذي هدى الله إليه ذا القرنين وسجله في كتابه الخالد سبقاً للعلم البشري

(١) وقد يعبر بالقضاء عما فُعل من العبادات خارج وقتها المحدد لها.

يتجمعون ولا يسمحون بدخيل يكون بينهم، يتعرف مكرهم ومكابدهم وبنيه أولي الأمر إلى تأمرهم وخطرهم.

• ﴿ قَطَّنَا ﴾: [١٦- ص ٣٨] القط في كلام العرب: الحظ والنصيب.

• ﴿ قَطَّعَ ذَايَرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾: [٤٥- الأنعام ٦] الذابر من كل شيء: آخره، يقال: قطع الله دابرهم: أفناهم عن آخرهم، والمعنى: أبيض هؤلاء القوم الظالمون عن آخرهم ﴿ وَنَحْمَدُ اللَّهَ رَبَّ الْفَافِينَ ﴾. والحمد لله مربي الخلق بالنعيم والنعم ومظهر الأرض من فساد الظالمين.

• ﴿ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾: [٨١- هود ١١] بعد مضي صدر من الليل، أي في جنح الليل، والقطع الطافعة من الليل.

• ﴿ قَطَّعَ مُتَجَبِّرَتٌ ﴾: [٤- الرعد ١٣] بقاع مختلفة، مع كونها متجاورة متلاصقة: طيبة إلى سيخة، وصلبة إلى رخوة، ومنها ما هو صالح للزرع والنبات لا للشجر، ومنها ما هو عكس ذلك، وكلها من جنس الأرض، وفي ذلك دليل على وجود قادر مريد. وكلمة قطع تعني تعدد الصفات والخصائص، فلو كانت متماثلة لكانت قطعة. وكذلك الزروع والكروم والنخيل الثابتة في هذه القطع مختلفة الأجناس والأنواع والألوان والطعوم والروائح- فواء الطبيعة رب حكيم يبدع غير المألوف ويخالف المألوف ليعرف عباده، ولو كانت الطبيعة هي الفاعلة لما وقع هذا الاختلاف، بل لما وجد من ذلك شيء، فإن الطبيعة لا عقل لها ولا إرادة، ولهذا عقب سبحانه بقوله: ﴿ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴾.

• ﴿ يَقْطَعُ مِنَ اللَّيْلِ ﴾: [٦٥- الحجر ١٥] أثناء جزء من الليل، أي بعدما مضى شيء من الليل، القطع: جزء من الشيء.

• ﴿ وَقَطَّعْنَا ذَايَرُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا ﴾: [٧٢- الأعراف ٧] وأهلكناهم حتى آخرهم، الذابر من كل شيء آخره، وقطع الذابر كناية عن الاستئصال.

• ﴿ قَطِّمِي ﴾: [١٣- فاطر ٣٥] القشرة البيضاء الرقيقة الملتفة على نواة الثمرة، يضرب مثلاً للشيء الدنيء الطفيف،

﴿ مَا تَبْلُكُونَ مِنْ قَطْمِي ﴾ لا يقدرُونَ على شيء، و «من» تعيد نفي كل ما بعدها، أي لا يملكون أي قطمير.

• ﴿ قَطُّوْهَا ذَاتِيَّةٌ ﴾: [٢٣- الحاقة ٦٩] ثمارها وعناقيدها قريبة التناول، يتناولها القائم والقاعد والمفجع قطوف: جمع قُطْف وهو ما يُقطف من الثمار. ذاتية: اسم فاعل من دنا أي قُرب.

• ﴿ قَطُّوْهَا ﴾: [١٤- الإنسان ٧٦] جمع قُطْف وهو العنقود حين يقطف أو هي الثمار المقطوفة.

• ﴿ وَقَعْدَ الَّذِينَ كَذَبُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾: [٩٠- التوبة ٩] أي وقعد فريق آخر من منافقي الأعراب حيث كانوا ولم يذهبوا إلى النبي للاعتذار عن الخروج إلى الغزو، فهم لم يخرجوا للغزو ولم يعتذروا، وهؤلاء هم الذين كذبوا على الله ورسوله في ادعاء الإيمان والطاعة: سيصيهم «عذاب اليم».

• ﴿ وَقَعْدُوا ﴾: [١٦٨- آل عمران ٣] بأنفسهم عن القتال أي تأخروا عنه وتركوه: ﴿ الَّذِينَ قَالُوا لِإِخْوَتِهِمْ وَقَعْدُوا لَوْ أَطَاعُوا مَا قُتِلُوا ﴾ القاتلون هم عبد الله بن أبي رئيس المنافقين وأصحابه، قالوا ذلك لإخوانهم أي لأشكالهم من المنافقين: لو أطاعنا هؤلاء الذين قُتلوا لما قُتلوا، فرد الله عليهم: فادروا عن أنفسكم الموت.

• ﴿ قَفَّعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾: [٢٩- الحجر ١٥] انحطوا إلى الأرض أو خروا له ساجدين تحية وتكرماً.

• ﴿ قَفَّعُوا لَهُ سَاجِدِينَ ﴾: [٧٢- ص ٣٨] انحطوا إلى الأرض ساجدين سجدوا تحية لا عبادة. «قفعوا» فعل الأمر من وقَّع.

• ﴿ قَعُودٌ ﴾: [٦- البروج ٨٥] جمع قاعد، فهم (أي أصحاب الأخدود) قاعدون على النار أي على حافتها أو عندما ينظرون إلى ما يصلاؤه المؤمنون من الاحتراق بها.

• ﴿ قَعِيَّةٌ ﴾: [١٧- ق ٥٠] ملك قاعد. ﴿ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ ﴾ معناه عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد، فحذف قعيد من الأول لدلالة الثاني عليه، والمراد من قعود

الملك ملازمته للعبد للكتابة.

• ﴿ وَقَفَيْنَا مِنْ أَمْرِهِمْ لَوْلَا رُوحِي ﴾: [٨٧- البقرة ٢] أي بحثناهم على أثره أي من بعده إلههم قفا الرجل: تبعه، وقفا: جعله يتبعه. ومن هؤلاء الرسل الذين أرسلهم الله إلى بني إسرائيل بعد موسى: داود وسليمان وعزير وإلياس ويونس وذكرها ويحيى. وكثرة الرسل إلى بني إسرائيل ليست لأنهم شعب الله المختار، أو ابتأوه وأجاءوه كما يزعمون، وإنما لغلظة قلوبهم وصعوبة انقيادهم، وليتوالى تفسير التوراة لهم بما تلاها من أسفار رسل بني إسرائيل، ولطول الفترة بين موسى وعيسى.

• ﴿ وَقَفَيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ﴾: [٤٦- المائدة ٥] أي اتبعناه لإياهم. اقتفى أثره وتفقاه: اتبعه، من القفا وهو موخر العنق. والمعنى: أرسلنا من بعدهم أي بعد أنبياء بني إسرائيل عيسى ابن مريم متبعاً طريقهم.

• ﴿ وَقَفَيْنَا عَلَى آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا ﴾: [٢٧- الحديد ٥٧] وقفينا بعيسى ابن مريم: اتبعناهم وبعثنا بعدهم (قفي على أثر الشيء بآخر: جعله يتبعه) رسولاً بعد رسول حتى انتهينا إلى عيسى عليه السلام. قفا الرجل مشى خلفه أو تبعه، وأصله من القفا.

• ﴿ وَقَفُوهُمْ ﴾: [٢٤- الصافات ٣٧] احبسوهم في الموقف للحساب.

• ﴿ وَقُلْ أَتَمَلَّوْا ﴾: [١٠٥- التوبة ٩] الخطاب للجميع: اعملوا ما شئتم ﴿ فَتَسْمَىٰ اللَّهُ عَمَلَكُمْ ﴾ ويجاسبكم عليه.

• ﴿ قُلْ لَّكُمْ قَوْلٌ مَّسْئُورٌ ﴾: [٢٨- الإسراء ١٧] ليثاً لطيفاً، مفعول بمعنى فاعل. أخمين القول وأبسط العذر وادعُ لهم بسعة الرزق.

• ﴿ وَقُلْ لِيَبْدَأُوا يَقُولُوا آمَنُوا ﴾: [٥٣- الإسراء ١٧] التي هي أحسن على وجه الإطلاق وفي كل مجال، فيختاروا أحسن ما يقال ليقولوه. الجناس والقرب بين «قل» و«يقولوا» لا يثيران ضجراً وإنما ترتاح إليهما النفس. وإضافة ضمير المتكلم (الياء ويحذف على الرب سبحانه) إلى (عباد) تنزل على القلب برذاً وسلاماً، ويتبع ضمير الغيبة «هي» اسم الصلة

«التي» وتأتي في أثرهما صيغة أفعل التفضيل «أحسن» ليتألق الثلاثة بهاءً ورواءً تصفو بهم الأرواح من كدر الإحسان والثرات- ترى أي سلام يظلل حياة العباد لو نوحى كل منهم قول التي هي أحسن؟ الكلمة الطيبة تأسو جراح القلوب وتجسمها على الود.

• ﴿ وَقُلْ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾: [٢٩- الكهف ١٨] قل لهم أيها الرسول: هذا القرآن الذي أدعوكم إلى الإيمان به هو الحق من ربكم لا ريب فيه ولست عليكم بجبار، فمن أراد الإيمان به عن اعتقاده راسخ دون اشتراط إبعاد الفقراء فليؤمن وله ثوابه، ومن أراد الكفر به عن هوى وعناد فليكفر وعليه عقابه.

• ﴿ قُلْ أَحْمَدُ لِلَّهِ وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى ﴾: [٥٩- النمل ٢٧] أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يتلو الآيات الخمس التالية الناطقة بالبراهين على وحدانيته وقدرته على كل شيء. وحكمته، وأن يستفتح بحميدته والسلام على أنبيائه والمصطفين من عبادته، وفيه تعليم حسن، وحث على التيمن بالذكورين والتبرك بهما كي يقبل السامعون ما يلقى إليهم من كلام. ولقد توارث العلماء والخطباء والوعاظ كابراً عن كابر هذا الأدب، فحمدوا الله وصلوا على رسوله أمام كل علم وقبل كل عظة وتذكرة، وفي مفتتح كل خطبة.

• ﴿ وَقُلْ أَحْمَدُ لِلَّهِ ﴾ [٩٣- النمل ٢٧] على نعمة النبوة التي لا توازيها نعمة، وقيل: على نعمه وعلى ما هدانا.

• ﴿ قُلْ أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّبِعُونَ ﴾: [٦٤- الزمر ٣٩] دعوا النبي ﷺ إلى ما هم عليه من عبادة الأصنام وقالوا هو دين آبائكم. قرأ نافع «تأمروني» بنون واحدة خفيفة وفتح الياء، وقرأ ابن عامر «تأمروني» بنونين مخففتين على الأصل، والباقون بنون واحدة مشددة بعد إدغام الثانية فيها، والأصل تأمروني أن أعبد، فحذف «أن» ورفع «أعبد».

• ﴿ وَقُلْ سَلَامٌ ﴾: [٨٩- الشعراء ٢٦] سالم من آفات الفكر والمعاصي، خص القلب بالذكر لأنه إذا سلم سلمت الجوارح، وإذا فسد فسدت.

(الابن المتبنى) ابناً. (انظر: تظاهرون، أدمعاءكم، في نفس الآية).

• ﴿قُلْ﴾: (٧- النساء ٤) ﴿يَمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ﴾: تقديم القليل على الكثير للتنبية على وجوب دخوله في الميراث بين المستحقين لأنه (أي القليل) مظنة التهاون فيه.

• ﴿وَقَلُّوا لَكَ الْأُمُورُ﴾: (٤٨- التوبة ٩) دُبروا لك الحيل والمكاييد، أي أجالوا الرأي والفكر في كيفية إلحاق الضرر بك ويدعونك.

• ﴿وَالْقَلْبُ﴾: (١- القلم ٦٨) أقسم بالقلم لما فيه من البيان كاللسان، وهو واقع على كل قلم مما يكتب به مَنْ في السماء (من الملائكة) وَمَنْ في الأرض.

• ﴿وَقَلْنَا مِنْ بَعْدِهِ﴾: (١٠٤- الإسراء ١٧) أي من بعد إغراقه.

• ﴿قَلْنَا نَبْدَأَ الْفَرْتَيْنِ إِمَّا أَنْ نَتَعَذَّبَ وَإِمَّا أَنْ نَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا﴾: (٨٦- الكهف ٨) قال الله هذا القول لذي القرنين، حَكَمَ في القوم وخيَّره إن شاء قتل وسبى وإن شاء مَنْ أَوْ قَدَى (انظر: من ظلم).

• ﴿قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾: القرآن الكريم يجعل القلب بمنزلة العقل؛ فإن القلب هو السبب المباشر في حياة المخ ونشاطه، فهو بمثابة البطارية التي منها يستمد محرك السيارة والطاقة والقدرة على الحركة.

• ﴿قُلُوبُهُمْ﴾: (١٣- المائدة ٥) ﴿وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَاسِيَةً﴾: أي أورثنا قلوبهم الغلظة والقسوة، فهي لا تلين ولا تنفذ إليها الحجة ولا الموعظة. وهي قسوة تبدو في ملاحظهم وفي تصرفاتهم الخالية من المشاعر الإنسانية مهما حاولوا - مكرًا - إبداء اللين عند الخوف وعند المصلحة، والنومنة في اللمس عند الكيد والوقية.

• ﴿وَمَا قَلْبِي﴾: (٣- الضحى ٩٣) أي وما أبغضك ربك، وترك الكاف أبلغ، إلى جانب كون «قلبي» رأس آية لتناسب الفواصل، والقلبي البغض.

• ﴿يَقْلِبْ سَلِيمٍ﴾: (٨٤- الصفات ٣٧) أي نقي من الشرك والشك مخلص العبادة لله.

• ﴿يَقْلِبْ مُبِينٍ﴾: (٣٣- ق ٥٠) وصف القلب بالإنبابة وهي الرجوع إلى الله تعالى؛ لأن الاعتبار بما ثبت منها في القلب. وقيل: مقبل على الطاعة مخلص.

• ﴿قَلْبٌ﴾: (٣٧- ق ٥٠) أي عقل يتدبر به، كنى بالقلب عن العقل. وقيل: نفس حية مميزة، حُرِّ عن النفس المميزة بالقلب.

• ﴿قَلْبِكَ﴾: (١٩٤- الشعراء ٢٦) ﴿عَلَى قَلْبِكَ﴾ أي يتلوه الروح الأمين (جبريل) على سمعك، فيعيه قلبك حفظًا وفهمًا وثباتًا؛ لتكون به من جملة الرسل الذين يتلدرون قومهم، فهو حجتك وآيتك، وهو معنى ﴿يَتَكُونُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

• ﴿وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾: (١٠٦- النحل ١٦) لم يخالط يقينه أي شك أو تردد في سلامة عقيدته وصحة إيمانه (انظر: أكره).

• ﴿قَلْبَيْنِ﴾: (٤- الأحزاب ٣٣) ﴿مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوَافِهِ﴾: القلب يجذب الدم من الأوردة لإبصاله إلى الرتين لتطهيره من ثاني أكسيد الكربون الناتج من عملية الاحتراق في داخل الجسم، وبعد تطهيره يستعيده القلب ليعيد قذفه في الشرايين لتغذية الجسم، وقد جعله الله منطًا للحفظ والعلم إما لأنه يمد الأجهزة الحافظة في المخ بغذائها وإما لأن الحفظ والعلم من وظائفه. وهو قلب واحد ولا بد له من منهج واحد يسير عليه ولا بد له من ميزان واحد يزن به القيم ويقوم به الأحداث والأشياء. ولا يملك الإنسان أن يستمد آدابه وأخلاقه من معين، ويستمد شرائعه وقوانينه من معين آخر، ويستمد أوضاعه الاجتماعية والاقتصادية من معين ثالث - فصاحب العقيدة الحق لا يتجرد من مقتضياتها وقيمتها في أي موقف من مواقف حياته. وكما أن الرجل لا يمكن أن يكون له قلبان فإنه لا يمكن أيضاً أن يكون له أثنان، وكذلك لا يمكن أن يكون للولد اثنان من الآباء، وجاءت هذه الآية مقدمة عقلية لتسفيه مَنْ يجعل الزوجة كالأم بالظهور وَمَنْ يجعل الذَّهِيَّ

- ﴿وَالْقَلْبَ﴾: [٢- المائدة ٥] المراد: ذوات القلائد، وهي الأنعام التي يعلق في عنقها قلادة (أي شيء يُعلم به أنها هذبي).
- ﴿وَلَا الْقَلْبَ﴾ أي ولا تُحلقوا القلائد فلا تنحر إلا لما جعلت له وهو التقرب إلى الله عند البيت. وفي النهي عن تحليل القلائد - رغم أنها داخلية في الهدى - تأكيد على حرمة القلائد.
- ﴿وَالْقَلْبَ﴾: [٩٧- المائدة ٥] جمع قلادة، وهي كل ما عُلّق على أسنة الأنعام وأعانقها علامة على أنها لله. والمراد بالقلائد هنا: ذوات القلائد إذا ساقوها هذبًا إلى الكعبة. وتخصيصها بالذكر مع أنها داخلية ضمن الهدى، لبيان أن الشرع أباح تقليد الهدى لما فيه من إظهار شعائر الله والمبالغة في منع الترضع لها.
- ﴿قَلِيلٌ﴾: [٤٠- المومنون ٢٣] ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ أصل «عما»: من ما، وعن بمعنى بُعد، وما: المراد بها هنا (زمن)؛ فالمعنى: بعد زمن قليل.
- ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾: [٢٤- ص ٣٨] قلة قليلة هم. «ما» لتأكيد القلة.
- ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾: [٨٨- البقرة ٢] الفاء عاطفة تفيد السببية. وقليلًا صفة لمصدر محذوف (إيمانًا) أي: فلإيمانًا قليلًا يؤمنون، و«ما»: صلة لتأكيد القلة. والمقصود من القلة العدم، أي لا يؤمنون أصلًا، لأن الإيمان الشرعي لا يتجزأ، فلإيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعض الآخر لا يعتبر إيمانًا بل كفرًا، واستعمال القلة بمعنى العدم معروف في لغة العرب، يقولون: هذا شيء قلما ينفع، يريدون أنه لا ينفع أصلًا.
- ﴿إِلَّا قَلِيلًا يَتَمَنَّوْنَ أَهْلِيْنَا يَهْتَفُونَ﴾: [١١٦- هود ١١] الاستثناء هنا منقطع، أي لكن قليلًا من أئمتنا منهم تهووا عن الفساد في الأرض (انظر: بقية).
- ﴿قَلِيلًا مَّا تَفَكَّرُونَ﴾: [٧٨- المومنون ٢٣] أي ما أقل شكركم لله على ما أنعم به عليكم، والشكر يبدأ بمعرفة وأهب النعمة بأن تعمل أسماحتنا وإبصارنا في آيات الله في أنفسنا وفي الآفاق من حولنا، ثم ننظر ونستدل بعقولنا وقلوبنا على ربوبيته فلا نجعل له ندًا ولا شريكًا، ولخصه وحده بالعبادة.
- ﴿إِلَّا قَلِيلًا﴾: [٥٨- القصص ٢٨] ﴿فَإِنَّكَ تَسْكُنُهُمْ لَمْ تَسْكُنْ مِنْ بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾: لم يسكنها إلا المسافر ومار الطريق يومًا أو ساعة؛ ويحتمل أن شوم معاصي المهلكين بقي أثره في ديارهم، فكل من سكنها من أعقابهم لم يبق فيها إلا قليلًا.
- ﴿قَلِيلًا مَّا تَفَكَّرُونَ﴾: [٩- السجدة ٣٢] أي لا تشكرون إلا قليلًا: ﴿قَلِيلًا﴾ صفة لمصدر منصوب بتشكرون أي تشكرون شكرًا قليلًا. «ما» اسم مؤكد للقلة أي شكرًا قليلًا جدًا.
- ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾: [٤١- الحاقة ٦٩] مدلول هذا التعبير اللغوي والتعبير المماثل له: «قليلًا ما تذكرون» في الآية التالية، نفى الإيمان ونفى التذكر، فما أقل إيمانهم وما أقل تذكرهم واتعاطهم.
- ﴿فَرِ الْآلِ﴾: [٢- الزمل ٧٣] يأمره بترك المجموع وهجر النام في الليل لإحيائه بالعبادة، يُعَدُّ لحمل الرسالة والقيام بتكاليف الدعوة بقيام الليل، وفيه ما فيه من المجاهدة والمصابرة، وهو يبيت في الروح الجلد واحتمال العناء: ﴿يَتَأَيَّأُ الْغَزِيلُ﴾ ﴿فَرِ الْآلِ﴾ تنبيه لكل منتمل راقد ليله أن يقوم الليل للعبادة؛ لأن الاسم المشتق من الفعل يشترك فيه مع المخاطب كل من عمل ذلك العمل.
- ﴿فَتَشْتَرِ إِلَى الْآلِ﴾: [٦- المائدة ٥] أي أردتم القيام إلى الصلاة. والصلاة وقوف بين يدي الله - سبحانه، ودعاء مرفوع إليه، ولا بد لهذا الموقف من تطهر جسدي هو الوضوء.
- ﴿فَقَمَطِرِي﴾: [١٠- الإنسان ٧٦] صعبًا طويلًا، أفمطرُ اليوم أفمطرًا: جال واشتد فهو فمطرٌ وقمطرير.
- ﴿وَالْقَلَمُ﴾: [١٣٣- الأعراف ٧] ملا ثيابهم وأجسامهم وشعورهم. هو القلم المعروف، وقيل هو ضرب من القرد.
- ﴿فَتَقَطُّوا﴾: [٢٨- الشورى ٤٢] يشوا من نزوله.
- ﴿يَقْطَارِ﴾: [٧٥- آل عمران ٣] المراد بالقنطار هنا

- ﴿وَالْقَلْبَ﴾: [٢- المائدة ٥] المراد: ذوات القلائد، وهي الأنعام التي يعلق في عنقها قلادة (أي شيء يُعلم به أنها هذبي).
- ﴿وَلَا الْقَلْبَ﴾ أي ولا تُحلقوا القلائد فلا تنحر إلا لما جعلت له وهو التقرب إلى الله عند البيت. وفي النهي عن تحليل القلائد - رغم أنها داخلية في الهدى - تأكيد على حرمة القلائد.
- ﴿وَالْقَلْبَ﴾: [٩٧- المائدة ٥] جمع قلادة، وهي كل ما عُلّق على أسنة الأنعام وأعانقها علامة على أنها لله. والمراد بالقلائد هنا: ذوات القلائد إذا ساقوها هذبًا إلى الكعبة. وتخصيصها بالذكر مع أنها داخلية ضمن الهدى، لبيان أن الشرع أباح تقليد الهدى لما فيه من إظهار شعائر الله والمبالغة في منع الترضع لها.
- ﴿قَلِيلٌ﴾: [٤٠- المومنون ٢٣] ﴿عَمَّا قَلِيلٍ﴾ أصل «عما»: من ما، وعن بمعنى بُعد، وما: المراد بها هنا (زمن)؛ فالمعنى: بعد زمن قليل.
- ﴿وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ﴾: [٢٤- ص ٣٨] قلة قليلة هم. «ما» لتأكيد القلة.
- ﴿فَقَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾: [٨٨- البقرة ٢] الفاء عاطفة تفيد السببية. وقليلًا صفة لمصدر محذوف (إيمانًا) أي: فلإيمانًا قليلًا يؤمنون، و«ما»: صلة لتأكيد القلة. والمقصود من القلة العدم، أي لا يؤمنون أصلًا، لأن الإيمان الشرعي لا يتجزأ، فلإيمانهم ببعض الكتاب وكفرهم ببعض الآخر لا يعتبر إيمانًا بل كفرًا، واستعمال القلة بمعنى العدم معروف في لغة العرب، يقولون: هذا شيء قلما ينفع، يريدون أنه لا ينفع أصلًا.
- ﴿إِلَّا قَلِيلًا يَتَمَنَّوْنَ أَهْلِيْنَا يَهْتَفُونَ﴾: [١١٦- هود ١١] الاستثناء هنا منقطع، أي لكن قليلًا من أئمتنا منهم تهووا عن الفساد في الأرض (انظر: بقية).
- ﴿قَلِيلًا مَّا تَفَكَّرُونَ﴾: [٧٨- المومنون ٢٣] أي ما أقل شكركم لله على ما أنعم به عليكم، والشكر يبدأ بمعرفة وأهب النعمة بأن تعمل أسماحتنا وإبصارنا في آيات الله في أنفسنا وفي الآفاق من حولنا، ثم ننظر ونستدل بعقولنا وقلوبنا على ربوبيته فلا نجعل له ندًا ولا شريكًا، ولخصه وحده بالعبادة.

المال الكثير، فمن أهل الكتاب (اليهود والنصارى) آمناء يؤدون الحق إلى من استأمنهم عليه ولو كان مالا كثيرا، ومنهم خونة يمحذون الأمانات حتى ولو كانت مالا قليلا (رمز له بالدبنار). ولا يحل لسلم أن يخون أحدا ولو خالفه في الدين.

• ﴿قَنْطَارًا﴾: [٢٠- النساء ٤] هو مائة رطل كما في القاموس، والمراد هنا: الشيء الكثير. ومعنى الآية: إذا تبين - بعد الصبر والتجمل والمحاولة والرجاء - أنه لا بد من الانفصال واستبدال زوج مكان زوج، فعندئذ تنطلق المرأة بما أخذت من صداق، لا يجوز استرداد شيء منه ولو كان قنطارا من ذهب، وذلك إذا لم يكن منها نشوز أو إساءة. وقد استدل بظاهر الآية على جواز المغالة في المهور.

• ﴿قِنْوَانٌ﴾: [٩٩- الأنعام ٦] غُذوق وهراجين تحمل الثمر أي البلح، ﴿وَمِنْ التَّخْلِ مِنْ طَلْيَها قِنْوَانٌ﴾ ﴿وَمِنْ التَّخْلِ﴾ خبر مقدم، ﴿مِنْ طَلْيَها﴾ بدل من «من التخل»، قنوان: مبتدا مؤخر.

• ﴿وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ﴾: [١٦- آل عمران ٣] احنا وابعد عنا عذاب النار، «ق» فعل أمر من الماضي (وَقَى) معتل الفاء واللام فحذفت فاؤه لوجوب حذفها في المضارع والأمر^(١)، وهو مبني على حذف حرف العلة (الياء) فبقي على حرف واحد هو «ق». لما ذكر أهل اللجنة للمتقين ذكر شيئا من صفاتهم فبدأ بالإيمان الذي هو رأس التقوى، وذكر تضرعهم إلى الله ودعائهم بالفقران ووقايتهم من العذاب.

• ﴿قِنَا﴾: [١٩١- آل عمران ٣] «ق» فعل دعاء مبني على حذف حرف العلة، أصله «وقى» فهو ثلاثي معتل الأول (أي مثال) ومعتل الآخر (أي ناقص)^(٢). والمثال يحذف أوله في المضارع والأمر، والناقص يحذف آخره في الأمر لبنائه على حذف حرف العلة، فيبقى البناء على حرف واحد في الأمر هو: ق، مثل ف من (وَقَى)، ومثل ع من (وَعَى) وهكذا.

(١) نظيره فعل الأمر «ع» من وَعَى، و«ف» من وَقَى.

(٢) الفعل الثلاثي المعتل الأول يسميه الصرفيون: مثال، والثلاثي المعتل الآخر يسمونه: ناقص.

• ﴿وَقَوْمٌ أَلْسِفَتْ﴾: [٩- غافر ٤٠] احفظهم من عذاب السيئات أي من عواقب فعلها وارتكابها. وقيل: من فعلها، فالسيئات هي التي توردها أصحابها مورد التهلكة. «فهم» صيغة الأمر من وقاه بقيه، لكننا هنا دعاء لأنها من الخلق إلى الخالق.

• ﴿أَلْفَهَارٌ﴾: [٣٩- يوسف ١٢] الغالب الذي لا يُعَارَضُ في مراده، ولا يستعصى عليه جبار.

• ﴿أَلْفَهْرٌ﴾: [١٦- الرعد ١٣] الغالب لكل شيء، صيغة مبالغة في قاهر، ولا ينبغي إطلاقها إلا على الله تعالى: قَهَرَ غيرَه: غلبه أو أذله.

• ﴿أَلْفَهَارٍ﴾: [٤٨- إبراهيم ١٤] صيغة مبالغة من: القاهر، لا ينبغي إطلاقها إلا على الله تعالى. قهر غيره: غلبه أو أذله فهو قاهر، والقاهر من صفات الله تعالى لما له على عباده من غلبة وسلطان.

• ﴿أَلْفَهَارٌ﴾: [٦٥- ص ٣٨] صاحب الغلبة والسلطان على عباده، ولا ينبغي إطلاق هذه الصفة إلا على الله تعالى، وهي صيغة مبالغة من القاهر، والقاهر من أسماء الله تعالى، من الفعل قهر فلانا: غلبه وأذله.

• ﴿قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا﴾: [٦- التحريم ٦٦] ووقاية النفس تكون بترك المعاصي ولزوم الطاعات، ووقاية الأهل بمعملهم على ذلك بالنصح والتوجيه. في ظلال ذلك الحادث الذي كان في بيت النبي والذي ورد ذكره في الآيات الخمس السابقة، ندرك أن المؤمن - كما هو مكلف بهداية نفسه - فإنه مكلف كذلك بهداية أهله وإصلاح أسرته، فالإسلام دين أسرة والبيت المسلم هو نواة الجماعة المسلمة. وفي صحيح الحديث: «كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته فالإمام الذي على الناس راع وهو مسئول عنهم والرجل راع على أهل بيته وهو مسئول عنهم». وفي الحديث الآخر: «مروا أبناءكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر وفرقوا بينهم في المضاجع». فاليبت قلعة من قلاع هذه العقيدة، وواجب المؤمن أن يؤمن هذه القلعة من داخلها وأن يتجه بالدعوة أول ما يتجه إلى بيته وأهله.

• ﴿قَوْلٌ مَعْرُوفٌ﴾: [٢٦٣- البقرة ٢] رُدُّ جيل للسائل بالدعاء له والترجية بما عند الله. وذكر القول المعروف فيه أجر، وفي صحيح مسلم عن النبي ﷺ: «الكلمة الطيبة صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق».

• ﴿وَالْقَوْلُ الثَّابِتُ﴾: [٢٧- إبراهيم ١٤] هو القول الذي ثبت بالهجة والبرهان في قلب صاحبه وتمكن فيه، فاعتقده وأطمأنت إليه نفسه، وهو كلمة التوحيد: «لا إله إلا الله محمد رسول الله» وهي الكلمة الطيبة التي ضربها الله مثلاً كشجرة طيبة أصلها ثابت (آية ٢٤).

• ﴿الْقَوْلُ﴾: [٦٣- القصص ٢٨]: هنا بمعنى: كلمة الوحيد الصادرة من الله تعالى، ﴿الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ﴾ المراد الذين استحقوا العذاب.

• ﴿الْقَوْلُ﴾: [٧- يس ٣٦] هو كلمة الوعيد الصادرة من الله تعالى وهي: ﴿وَلَكِنْ حَقَّ الْقَوْلُ مِنِّي لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ أَحْتَبَرْتُ﴾ [الآية ٣١ من سورة السجدة] ومثله ما في الآية ٧٠.

• ﴿إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ﴾ [٤- المتحة ٦٠]: الاستثناء هنا وارد على صدر الآية: ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُتُوفاً حَسَنَةً فِي إِبْرَاهِيمَ﴾ أي لكم أن تتأسوا بإبراهيم إلا في استغفاره لأبيه، فقد كان استغفاره له عن موعدة (وَعْد) وعدما إياه فلما تبين له أنه عدو لله تبرأ منه.

• ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ [٤٠- الحاقة ٦٩]: «إنه» أي القرآن ﴿لَقَوْلِ رَسُولٍ كَرِيمٍ﴾ قيل الرسول جبريل، وقيل هو محمد. أضاف الله القرآن تارة إلى الرسول الملكي (جبريل) وتارة إلى الرسول البشري (محمد) لأن كلا منهما مبلغ من الله ما استأمنه عليه من وحيه وكلامه، ولهذا قال بعد ذلك ﴿تَنبِيلٌ مِّن رَّبِّكَ الْقَمِينِ﴾.

• ﴿قَوْلِ الْبَشَرِ﴾: [٢٥- المدثر ٧٤] انظر: يؤثر في الآية السابقة.

• ﴿لَقَوْلٍ﴾: [١٩- التكوثر ٨١] «إنه لقول رسول كريم»: هذا هو جواب القسم الذي بدأ بقوله تعالى: «فلا أقسم بالخنس». والضمير في «إنه» عائد على القرآن الكريم وعلى ما سبق من وصف يوم القيامة، والرسول هو جبريل وهو كريم على الله، حمل هذا القول وأبلغه (فصار قوله باعتبار تبليغه) إلى النبي ﷺ.

• ﴿عَن قَوْلِكَ﴾: [٥٣- هود ١١] «عن» بمعنى بآء السببية، أي لن ترك عبادة أفتنا بسبب قولك، ﴿وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ أي لن نؤمن بك ولن نصدقك أبداً، فالباء في ﴿بِمُؤْمِنِينَ﴾ لتأكيد النفي.

• ﴿قَوْلَكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾: [٤- الأحزاب ٣٣] ﴿ذَلِكُمْ قَوْلَكُمْ بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ الإشارة إلى ما ذكر من الظاهر ومن التبيين، فهو لا يتعدى مجرد قول باللسان لا يعبر عن الحقيقة، والكلام بالقم لا يغير الواقع؛ فلا يمكن أن تكون الزوجة أمّاً، ولا يمكن أن يكون الذميّ أبناً. وجاء الإسلام ليحكم روابط الأسرة فرداً علاقة النسب إلى أسبابها الحقيقية: علاقات الدم والأبوة والبنوة الواقعية، وجعل علاقة الوراثة للخصائص التي تحملها النطفة وعلاقة المشاعر الطبيعية الناشئة من كون الولد بضعة حية من جسم والده الحي. ﴿بِأَفْوَاهِكُمْ﴾ تأكيد لبطان القول، أي أنه قول لا حقيقة له في الوجود، إنما هو قول لسانى فقط. كما تقول: أنا أمشي إليك على قدم، فإنما تريد بذلك المبة.

• ﴿قَوْلُهُ الْحَقُّ﴾: [٧٣- الأنعام ٦] أي الصدق الواقع لا محالة، وقيل: قضاؤه هو الثابت النافذ.

• ﴿قَوْلُهُمْ بِأَفْوَاهِهِمْ﴾ [٣٠- التوبة ٩]: معناه التأكيد، كما قال تعالى: ﴿يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ ﴿وَلَا يَهْدِي عِظْمُهُمْ فَجَاحِدَهُ﴾. قال أهل المعاني: إن الله سبحانه لم يذكر قولاً مقروناً بذكر الأفواه واللسن إلا وكان قولاً زوراً. كقوله تعالى: ﴿يَقُولُونَ بِأَفْوَاهِهِمْ مَا لَيْسَ فِي قُلُوبِهِمْ﴾ وقوله: ﴿كَثُرَتْ سَلِيلَةُ خَرَجَ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾. على أنه مجرد قول بالقم يعوزه البرهان والدليل.

• ﴿ وَقَوْلِهِمْ عَلَىٰ مَرْيَمَ ﴾ [١٥٦ - النساء ٤]: رميهم بإها- وهي الطاهرة - بالزنى.

• ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ [٦٥ - يونس ١٠]: المراد بقولهم هنا هو طعنهم في النبي صلى الله عليه وسلم بأنه ساحر أو مجنون، ونكذبيهم له وافتراهم عليه.

• ﴿ قَوْلُهُمْ ﴾ [٧٦ - يس ٣٦]: ﴿ فَلَا تَحْزَنْ لَكَ قَوْلُهُمْ إِنَّا نَعْلَمُ مَا يُبْهَوْنَ وَمَا يُكْشَرُونَ ﴾: فلا يهمنك قولهم في الله بالإلحاد وفيك بالكذب، فإنا نعلم ما يخفون من قول وعمل وما يظهرون وسنجازيهم على ذلك.

• ﴿ قُولُوا نَأْمَنُ بِاللَّهِ وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْنَا مِنْ رَبِّهِمْ وَأَنبِئُوا بِرَبِّكُمُ الَّذِي هُوَ أَعْلَمُ بِمَا تُكْفِرُونَ ﴾ [١٣٦ - البقرة ٢]: الخطاب للامة الإسلامية جمعا يدعوها لإعلان الوحدة الكبرى للدين من لدن إبراهيم إلى الإسلام الذي أتى به محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الأنبياء والمرسلين، والمراد (بما أنزل إلينا): القرآن الكريم، والمراد بما أنزل إلى الأنبياء الثلاثة من بعد إبراهيم (روهم إسماعيل وإسحق ويعقوب) ثم الأسباط: هي الصحف التي أنزلها الله إلى إبراهيم لأنهم مأمورون باتباعها والتعبد بما فيها والدعوة إليها.

• ﴿ وَقُولُوا هَمَز قَوْلًا مِّثْرُوفًا ﴾ [٨ - النساء ٤]: أي قولوا لذوي القرى (الذين لا يحق لهم الميراث وللفقراء والمساكين) إذا حضروا القسمة قولاً لنا جيلاً مثل: ودّنا لو أعطيتناكم أكثر من هذا ولا غننا عليهم.

• ﴿ قَوْلًا مِّثْرُوفًا ﴾ [٥ - النساء ٤]: ﴿ وَقُولُوا هَمَز قَوْلًا مِّثْرُوفًا ﴾: أي وليقل كل من ولي أمر سفيه أو بيم، قولاً لنا تطيب به نفسه كأن يقول له: المال مالك وما أنا إلا خازن عليه أحفظه لك من الضياع وعند بلوغك سن الرشد سأسلمه لك.

• ﴿ قَوْلًا يَكْرَهُنَّ ﴾ [٢٣ - الإسراء ١٧]: لنا لطيفاً، مثل: يا ابتاه، يا أماء من غير أن يسميها أو يكتئبها.

• ﴿ قَوْلًا ﴾ [٥٨ - يس ٣٦]: أي يقال لهم ﴿ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾ أي يقال لهم سلام من رب رحيم. سلام مبتداً

وخبره من رب رحيم، يسلم عليهم الله جل جلاله بلا وسبط تعظيماً لهم، وفي الحديث: «بينما أهل الجنة في نعيم إذ سلع لهم نور فرفعوا رؤوسهم فإذا الرب قد أشرف عليهم من فوقهم فقال: السلام عليكم يا أهل الجنة» وذلك قوله تعالى: ﴿ سَلَّمَ قَوْلًا مِّن رَّبِّ رَحِيمٍ ﴾.

• ﴿ قَوْلًا ثَقِيلًا ﴾ [٥ - المزمل ٧٣]: هو القرآن بثقل حمله والعمل بشرائعه، كان إذا أوحى إلى النبي وهو على ناقته وضعت جرائنها (صدرها) على الأرض فما تستطيع أن تتحرك حتى يسري عنه الوحى، ﴿ لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَهُمْ خَضِيبًا مَّتَصَدِّكًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ ﴾، فانزله الله على قلبه أثبت من الجبل يتلقاه. وقيام الليل الذي هو للتمام، فيه ما فيه من مجاهدة النفس والشيطان - وهذا هو المران والزاد لاحتمال القول الثقل.

• ﴿ قَوْمٌ مُّؤْتَسٍ ﴾ [٩٨ - يونس ١٠]: هم أهل نينوى بأرض الموصل وكانوا أهل كفر وشرك أرسل الله إليهم يونس، فكذبوه. روي أن الله أوحى إليه أن أنذرهم أن العذاب يصيبهم بعد ثلاث ليال، فلما قرب موعد الإنذار غامت السماء غيماً أسود هائلاً ذا دخان شديداً، فهبط حتى غشي مدینتهم، فاستولى عليهم الخوف والفزع، وخرجوا إلى الصحراء ومعهم نسائهم وصبيانهم، ودوابهم، وجأروا إلى الله واستغاثوا به ونضرعوا إليه، وعلت الأصوات والصجيج وأخلصوا النية وأعلنوا التوبة والإيمان وردوا المظالم، سائلين الله أن يرفع عنهم العذاب الذي رأوا أماراته، وعندها استجاب الله دعاءهم فرحمهم وكشف عنهم العذاب. ﴿ لَا قَوْمٌ مُّؤْتَسٍ ﴾ استثناء من القرى لأن المراد أهلها، وهو استثناء منقطع بمعنى ولكن قوم يونس لما آمنوا. ويجوز أن يكون الاستثناء متصلًا والجملة في معنى النفي، كأنه قيل: ما آمنت قرية من القرى المهلكة إلا قوم يونس.

• ﴿ قَوْمٌ مُّؤْتَسٍ ﴾ [٩٨ - يونس ١٠]: ﴿ قَوْلًا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَتَنَفَعَهَا إِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمٌ مُّؤْتَسٍ ﴾: قال ابن كثير لم توجد قرية، أي أهل قرية آمنت بكاملها بنبيهم، (عن سلف من

القرى) إلا قوم يونس، وهم أهل نينوى بأرض الموصل، أي ما أرسلنا من قبلك يا محمد من رسول إلا كذبه قومه أو أكثرهم^(١) إلا قوم يونس الذين نفعهم إيمانهم لأنهم آمنوا وقت التكليف والعمل وقبل قوات الأوان. فهم آمنوا عندما راوا أمارات العذاب وتابوا إلى الله تعالى قبل وقوع العذاب بهم، فأنه يقبل التوبة قبل نزول العذاب أي في وقت الاختيار. «لولا، حرف للتحضيض وفيه معنى النفي» (إِلَّا قَوْمٌ يُونُسَ) إلا استثناء منقطع بمعنى: ولكن قوم يونس لما آمنوا كشفنا عنهم العذاب، ويميز بنفعها، أي الإيمان الذي يتم قبل أن يقع العذاب بأهلها (فلم توخر إيمانها إلى حين معاينة العذاب ورويته)، قال ابن كثير: لم توجد قرية آمنت بكاملها بنبيهم عن سلف من القرى إلا قوم يونس.

• ﴿قَوْمٌ نَافِرُونَ﴾ (٤- الفرقان ٢٥): يعرفون قصص الأنبياء مع أهمهم وهم يسردونها على محمد عليه السلام وهو يصورها بعبارة من عنده وينسبها إلى ربه (انظر: أغاثه عليه، وانظر: جاؤوا ظلماً وزوراً) زعم الكافرون هذا ظلماً وزوراً.

• ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٣- القصص ٢٨): ﴿تَقْلُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كِبَرٍ مُوسَى وَفِرْعَوْنَ بِالْحَقِّ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾: قال القوم المؤمنون يوجه هذا الكتاب، يريهم به ويشتمهم ويرسم لهم المنهاج، وهم به يتفهمون. وهذه التلاوة المباشرة من الله تلقي ظلال العناية والاهتمام بالمؤمنين - فأنه ذو الجلال يتلو على رسوله الكتاب من أجلهم.

• ﴿لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ (٥٢- الزمر ٣٩): ﴿أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ سَبُّهُ ظُلْمٌ لِمَنِ صَفَاءٌ وَقَدِيرٌ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ خص المؤمن بالذكر لأنه هو الذي يتدبر الآيات ويستفح بها، ويعلم أن سمة الرزق قد يكون مكرراً واستدراجاً، وتفتيره رفعة وإعظاماً.

(١) كقولهم تعالى في (٣٠ - يس) ﴿نَحْنُ نَخْشَى عَلَى الْغِيَاثِ مَا يَأْتِيهِمْ مِنْ رُسُولٍ إِلَّا تَكَاثُرُوا بِمَا يَنْتَجِبُونَ﴾. وفي (٥٢- الذاريات): ﴿كَذَلِكَ مَا أَتَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنْ رُسُولٍ إِلَّا قَالُوا سَاحِرٌ أَوْ مُجُنَّونٌ﴾.

• ﴿قَوْمٌ غَيْرُهُمْ﴾ (٣٢- الذاريات ٥١): قوم لوط.

• ﴿وَقَوْمٌ نُوحٍ بَيْنَ قَبْلٍ﴾ (٤٦- الذاريات ٥١): قرا حزة والكسائي: ﴿وقوم نوح﴾ بالخفض أي وفي قوم نوح آية أيضاً. وقرأ الباقون بالنصب معطوفاً على إلهاء والميم في الآية السابقة: ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْفَةُ﴾.

• ﴿وَقَوْمًا لِلَّهِ قَتِيلِينَ﴾ (٢٣٨- البقرة ٢): ففرا بين يدي الله طائفتين داعين خاشعين. قام: نهض منتصباً فيقال قام للصلاة، قنت الله: أقر له بالعبودية فخضع له وأطاعه.

• ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ (٩- يوسف ١٢): ﴿وَتَكُونُوا مِنْ بَعُولِهِ﴾ أي من بعد الخلاص منه (من يوسف) بالقتل أو الطرح في أرض بعيدة ﴿قَوْمًا صَالِحِينَ﴾ أي تصلح دنياكم وتنظم أموركم عند أبيكم من غير اثره ولا تفضيل.

• ﴿قَوْمًا﴾ (٣- السجدة ٣٢): ﴿يُثْبِرُ قَوْمًا مَا أَنتَهُم مِّنْ تَذِيرٍ مِّنْ قَبْلِكَ﴾: العرب الذين أرسل إليهم محمد عليه السلام، لم يُوسل إليهم أحد قبله، ولا يعرف التاريخ رسولاً بين إسماعيل عليه السلام، جد العرب الأول، وبين محمد نبينا الكريم.

• ﴿قُوَّةٌ﴾ (٦٠- الأنفال ٨): أي من أسباب القوة من حصون وقلاع وسلاح وآلات ومصانع وتعليم فنون القتال وغيرها مما يهرب العدو ويغني.

• ﴿قُوَّةٌ﴾ (٨٠- هود ١١): ﴿لَوْ أَنَّ لِي بِكُمْ قُوَّةٌ﴾، أي لو أن بي قدرة على دفعكم، وجواب «لو» محذوف أي لنتحكم بالقوة.

• ﴿قُوَّةٌ﴾ (٩٢- النحل ١٦): إبرام وإحكام.

• ﴿لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ﴾ (٣٩- الكهف ١٨): أي ما اجتمع لك من المال والخير فهو بقدرة الله وقوته لا بقدرتك وقوتك.

وفي الحديث الذي رواه مسلم عن النبي ﷺ: «لا حول ولا قوة إلا بالله إذا قالها العبد قال الله عز وجل أسلم عبدي واستسلم»

• ﴿قُوَّةٌ﴾ (٥٤- الروم ٣٠): ﴿كُلُّ جَعَلٍ مِنْ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةٌ﴾: حين يلوغكم الحلم والشبهة فتلك حال القوة وطور

الفنوة.

• ﴿قَوُّمُوتٌ﴾ [٣٤- النساء ٤]: جمع قَوْمٌ، صيغة فَعَال للمبالغة، ﴿أَزْجَالٌ قَوُّمُوتٌ عَلَى أَيْتَاءٍ﴾ أي يقومون بالنفقة عليهم والذب عنهم، أمرين ناهين كما يقوم الولاة على الرعية، فالرجل قِيمَ على المرأة أي هو رئيسها وكبيرها، والحاكم عليها والمؤدب لها إذا عوجت.

• ﴿قَوَّيْنِ بِأَلْقِشِطِ﴾ [٣٥- النساء ٤]: لِيَكُنَّ المبالغة والاهتمام الكامل بإقامة العدل صفة ملازمة لكم راسخة في نفوسكم، ﴿قَوَّيْنِ﴾ جمع قَوْمٌ وهو المبالغ في القيام بالشئ، والقيام بالشئ هو الإتيان به مستويا تاماً لا نقص فيه ولا عوج- هذه العبارة أبلغ ما قيل في تأكيد أهمية العدل.

• ﴿قَوَّيْتِ إِلَيْهِ﴾ [٨- المائدة ٥]: أي فليكن دأبكم دائماً القيام لله بحقوقه، في أنفسهم بالعمل الصالح، وفي غيرهم بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. القَوَامُ: الحسن القيام بالأمور وجمعه قوامون.

• ﴿قَوَائِرَ﴾ [٤٤- النمل ٢٧] جمع قارورة، والقارورة: قطعة مسواة من الزجاج، فصحن القصر اتخذ بلاطه من زجاج صاف كالبللور، وللقارورة معنى ثان هو الوعاء يُصَبُّ فيه الشراب ويُصنع عادة من الزجاج.

• ﴿قَوَائِرًا﴾ ﴿قَوَائِرًا﴾ [١٥، ١٦- الإنسان ٧٦]: من فضة جمع قارورة، وهي وعاء من الزجاج يُصَبُّ فيه الشراب - هذه الأكواب هي من فضة وهي مع هذا شفاقة كالزجاج، يرى ما في باطنها من ظاهرها، جُمعت بأمر الله بين يياض الفضة وشفاقة الزجاج، قرأ حمزة: «قواريِرَ قواريِرَ». بعدم التنوين لأنهما على وزن مفاعيل (صيغة متهمي الجموع). وقرأ نافع: «قواريِرًا، قواريِرًا» بالتنوين لأن الأولى رأس آية، ورووس الآي قبلها منونة وتُؤنّت «قواريِر» الثانية على الجوار للآولى.

• ﴿أَلْقَوَاعِدُ﴾ [١٢٧- البقرة ٢]: الأسس، جمع قاعدة.

• ﴿أَلْقَوَاعِدِ﴾ [٢٦- النحل ١٦]: جمع قاعدة، وهي

أساس المبنى

• ﴿وَأَلْقَوَعِدُ مِنَ أَيْتَاءٍ﴾ [٦٠- النور ٢٤]: هن العجائز اللاتي قعدن عن الحيض والحمل، أي توقفن عنهما ولا يطمعن في الزواج لكبر السن ويغلب عليهن القعود في البيت، جمع قاعد وهو من الصفات الخاصة بالنساء، كالحائض والطارق.

• ﴿قَوَامًا﴾ [٦٧- الفرقان ٢٥]: وَسَطًا وَعَدْلًا، المعنى: كانوا وَسَطًا بَيْنَ الإسراف والتقتير، القوام: العدل بين الشئين لاستقامة الطرفين واعتدالهما. وقريء: قَوَامًا، بالكسر، وهو ما يُقام به الشئ، بمعنى ما يُقام به الحاجة لا يفضل عنها ولا ينقص.

• ﴿لَقَوًى﴾ [٣٩- النمل ٢٧]: ﴿وَلَقَىٰ عَلَيْهِ لَقَوًى﴾: هذا قول عفريت من الجن لسليمان من أنه قوي قادر على حمل عرش ملكة سبأ والإتيان به إلى سليمان (انظر: أمين).

• ﴿أَلْقَوًى أَلْيَيْنُ﴾ [٢٦- القصص ٢٨]: وَصفت ابنة صاحب الغنم (وهو، في قول كثير من العلماء، شعيب النبي عليه السلام) موسى بالقوي لقيامه بنزع الدلو الكبير من البئر وحده، وبالأمين لأنه أمرها أن تمشي خلفه وترشده بالقول إلى الطريق حتى لا يرى من جسدها شيئاً قد تكشفه الريح.

• ﴿قَائِلُوتٌ﴾ [٤- الأعراف ٧]: مستريحون وقت الظهيرة. قَالَ يَقِيلُ قَيْلاً: نام واستراح وقت القيلولة أو الغالة وهي نصف النهار، وهو قائل وهم قائلون.

• ﴿قَائِرٌ﴾ [١٠٠- هود ١١]: أي باق بعد أن هلك أهله، (منها) الضمير يعود على القرى.

• ﴿قَائِرٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ [٣٣- الرعد ١٣]: حفيظ رقيب عليها يعلم ما تعمل كل نفس من خير وشر ولا تخفى عليه خافية، كما في ٦١- يونس: ﴿وَلَا تَعْمَلُونَ مِّنْ عَمَلٍ إِلَّا سَكُنَّا عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ حَافِدِينَ﴾ وهو يميز كل نفس بما عملت. قال القرطبي: القيام هنا بمعنى التولي لأمر الخلق، فالله يُقَدِّرُ كل نفس على الكسب، ويخلقها ويرزقها ويحفظها ويميزها على عملها. والسؤال: ﴿أَقَمَّنْ هُوَ قَائِرٌ عَلَىٰ كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾ جوابه محذوف تقديره: كمن ليس كذلك، وحذف هذا الجواب

على نبيه ويوصي بتقوى الله ويقرأ آية من القرآن، ولا يركع من دخل المسجد والإمام يخطب - قال مالك، أما الشافعي فقال بما جاء في صحيح مسلم من قول النبي: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب فليركع ركعتين وليتجوّز فيهما» أي وليخفف أداءهما. وعن فرضية الجمعة قال صلى الله عليه وسلم: «واعلموا أن الله قد فرض عليكم الجمعة في مقامي هذا في شهري هذا في عامي هذا إلى يوم القيامة، فمن تركها، في حياتي أو بعد مماتي وله إمام عادل أو جائر استخفافاً بها، أو جحوداً لها فلا يجتمع الله شمله ولا يبارك له في أمره، ألا ولا صلاة له ولا زكاة له ولا حجّ له، ألا ولا صوم له ولا يؤمر له حتى يتوب، فمن تاب تاب الله عليه».

• ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾: [٢٦- الحج ٢٢] قيل هم القائمون بجوار البيت (تفسير المتخبر)، وقيل: هم القائمون في البيت للصلاة، ففرن الطواف بالصلاة لأنهما لا يشرعان إلا مختصين بالبيت؛ فالطواف عنده، والصلاة إليه.

• ﴿قَاتِبَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى﴾: [٩- النجم ٥٣] كان (أي جبريل) على بعد ذراعين أو أقل من النبي صلى الله عليه وسلم، القاب: المقدار. القوس: الذراع يقاس بها كل شيء.

• ﴿وَقَائِلَ الثَّوْبِ﴾: [٣- غافر ٤٠] يقبل التوبة في الحاضر والمستقبل، يجوز أن يكون ﴿الثوب﴾ مصدر تاب يتوب توباً نحو قال يقول قولاً. ويحتمل أن يكون جمع توبة نحو غزمة وغزم، والثوب والثرب والأزب أخوات في معنى الرجوع.

• ﴿فَتَنَلَّهُمُ اللَّهُ﴾: [٣٠- التوبة ٩] دعاء عليهم بالإهلاك، وقيل: المراد لنعمهم وطردهم من رحته.

• ﴿فَتَنَلَّهُمُ اللَّهُ﴾: [٤- المنافقون ٦٣] لنعمهم وطردهم من رحته، فهو دعاء عليهم، كما جاء في (معجم ألفاظ القرآن الكريم)، والدعاء من الله حكم يمدلول هذا الدعاء، وقضاء نافذ لا راد له ولا معقب عليه، وهذا هو الذي كان في نهاية المطاف.

• ﴿وَقَتَلُوا وَقَتَلُوا﴾: [١٩٥- آل عمران ٣] وغزوا المشركين واستشهدوا.

اكتفاء بدلالة السياق عليه وهو قوله (وجعلوا الله شركاء) من أئداد وأوثان، عبدوها مع الله وهي لا تملك لنفسها ولا لعابدها ضرراً ولا نفعاً، والاستفهام إنكاري أي ليس هذا كذلك، التعبير القرآني المصنوع يشخص الرقابة والعلم والسيطرة في صورة حسنة.

• ﴿قَائِمَةً﴾: [٧١- هود ١١] واقفة حاضرة بجوار زوجها ترى وتسمع ما جرى. ﴿فَضَحِكْتَ﴾ فرحاً وسروراً بزوال الخوف عن زوجها واستبشاراً بقرب هلاك قوم لوط المفسدين عندما قالت الرسل لإبراهيم: ﴿لَا تَخَفْ إِنَّا أَرْسَلْنَا إِلَى قَوْمِكَ لُوطًا﴾.

• ﴿قَائِمَةً عَلَى أُسُوبِهَا﴾: [٥- الحشر ٥٩] أي اللينة (الشجرة) منتصبّة لم تقطع، قائمة: اسم فاعل من قام، وتعني انتصاب القائمة والاعتدال. أسوبها: جمع أصل، وأصل الشيء: أساسه وقاعدته انظر: فيزيان الله.

• ﴿قَائِمُونَ﴾: [٣٣- الماعراج ٧٠] مؤدون لشهاداتهم كاملة صادقة، لا ينقصون منها ولا يكتمونها. قام بالأمر: تولاها ونهض بأعبائه كاملة.

• ﴿قَائِمًا بِالْقِسْطِ﴾: [١٨- آل عمران ٣] مقيماً للعدل على أكمل وجه في تدبيره للكون. القسط والإقسط: العدل (قائماً) نُسب على الحال. وشهادة الله - سبحانه - وشهادة الملائكة وأولي العلم بوحدانية الله بصاحبها شهادتهم بأنه تعالى قائم بالقسط بوصفها حالة ملازمة للالوهية. ولا يتحقق العدل المطلق في حياة الناس ولا نستقيم أمورهم إلا بتحكيم منهج الله الذي اختاره لحياة الناس وثبته في كتابه - ولا فالظلم إذن والتصادم والضياع.

• ﴿قَائِمًا﴾: [٧٥- آل عمران ١٣] ﴿لَا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا﴾ أي لا ما دمت ملازماً للمؤمنين مستمراً في مطالبته.

• ﴿قَائِمًا﴾: [١١- الجمعة ٦٢] ﴿وَتَرْكُوكَ قَائِمًا﴾: الآية شرط في قيام الخطيب على المنبر إذا خطب، وعلى هذا جمهور الفقهاء، والخطبة شرط في انعقاد الجمعة، لا تصح إلا بها، وهو قول الجمهور، وأقل ما يجزي في الخطبة أن يحمّد الله ويصلي

كلمة استفهام على جهة التعظيم لشأنها.

• ﴿ قُرُونٌ ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] لما قال تعالى في الآية ٦٠: ﴿ وَمَا أُوْتِيَتْهُ مِن شَيْءٍ فَمَتَّعَ الْخَلْقَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا ﴾ بين أن قارون أوتيتها واغتر بها فلم تصمه من عذاب الله، ولستم أيها المشركون بأكثر عدداً ومالاً من قارون. قصة قارون تعرض سلطان المال والعلم، وكيف ينتهي بالبورار إذ صاحبه البغي والبطر والاستكبار على الخلق ووجود نعمة الخالق، ولا يحدد القرآن زمان القصة ولا مكانها: هل وقعت أيام موسى أم بعده؟ وقيل إنه كان ابن عم موسى وقيل ابن خالته، لكننا لا نلتفت إلى هذا؛ لأن القرآن سكنت عنه واكتفى بالقول بأن قارون كان من قوم موسى أي من بني إسرائيل، والقصة كما وردت في القرآن كافية لأداء الغرض منها.

• ﴿ الْفَاسِقُونَ ﴾: [١٤- الجن ٧٢] جمع فاسق وهو الجائر لأنه عادل عن الحق، قسط: جار وعدل عن الحق^(١).

• ﴿ وَقَاسَمَهُمْ ﴾: [٢١- الأعراف ٧] أقسم لهما مبالغاً في الإقسام، قاسمه: أقسم له، كان آدم يظن أنه لا يخلف أحد بالله كاذباً.

• ﴿ وَالْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ﴾: [٥٣- الحج ٢٢] هم الكفار الذين تحجرت قلوبهم.

• ﴿ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ ﴾: [٢٢- الزمر ٣٩] قلب قاس أي صلب لا يرق ولا يلين كالصخرة الصماء لا تقبل شيئاً. ﴿ فَوَيْلٌ لِّلْقَاسِيَةِ قُلُوبِهِمْ مِّن ذِكْرِ اللَّهِ ﴾: إذا ذكر الله عندهم أو آياته اشمازوا من ذلك وزادت قلوبهم قساوة كقوله: (فزادتهم رجساً إلى رجسهم) فكانوا أهلاً للويل.

• ﴿ قَاصِدًا ﴾: [٤٢- التوبة ٩] ﴿ وَتَفَرَّقَ قَاصِدًا ﴾ متوسطا بين القريب والبعيد، السفر القاصد: الميسر لا مشقة فيه، قصد في أمره: احتدل وسلك فيه مسلكتاً وسطاً. (انظر: غررنا قريباً).

• ﴿ فَصَبْرَتْ أَلْطُوفُ ﴾: [٤٨- الصافات ٣٧] نساء عفيفات قد قصرن طرفهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى

(١) أما المقسط فهو العادل، والفعل أفسط أي عدل.

• ﴿ مَا قَتَلُوا ﴾: [٢٠- الأحزاب ٣٣] ﴿ وَلَوْ سَكَاتُوا فِيكُمْ مَا قَتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي لو كانوا معكم في هذه الكرة المفروضة وكانوا في معسكركم وحدث قتال، ما قاتلوا إلا قتالاً قليلاً رياء وخوفاً من التعبير. انظر: يادون في الأعراب، في نفس الآية.

• ﴿ قَتَلْتُمُ فِي الَّذِينَ ﴾: [٩- الممتحنة ٦٠] قاتلوكم ليفتنوكم من دينكم.

• ﴿ وَفَتَلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَتَكُونَ الَّذِينَ لِلَّهِ ﴾: [١٩٣- البقرة ٢] أمر بمقاتلة كل مشرك في كل موضع، وغاية القتال هي ضمانه ألا يفتن الناس من دين الله، ولا يضرّفوا عنه بالقوة أو ما يشبهها بأن تُسلط عليهم المغريات والمضلات والمفسدات، وبجيت لا يخشى أحد يريد الإيمان أن تصده عنه قوة أو تلحق به الأذى.

• ﴿ فَنَدِيرُوتَ عَلِيًّا ﴾: [٢٤- يونس ١٠] ﴿ وَطَرْتُ أَهْلَهَا أَهْلَهُمْ فَنَدِيرُوتَ عَلِيًّا ﴾: أهلها أي الذين زرعوها وخرسوها ظنوا أنهم قادرون على جذاذها وحصادها، فينما هم كذلك «أناها أمرنا».

• ﴿ قَارِعَةً ﴾: [٣١- الرعد ١٣] داهية تفرعهم أي تضربهم في كل وقت وهو معنى ﴿ وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ تَحَرَّوْا تُصِيبُهُمْ بِمَا صَنَعُوا ﴾ من الكفر بالله وإيذاء المسلمين وإخراجهم من ديارهم ﴿ قَارِعَةً ﴾ بلية ومصيبة في نفوسهم وأموالهم وأولادهم، ﴿ وَلَا يَزَالُ ﴾ تفيد الاستمرار.

• ﴿ بِالْقَارِعَةِ ﴾: [٤- الحاقة ٦٩] من أسماء يوم القيامة، فهي تفرع الكون (أي تضربه) بالدمار والحطيم، وتفرع القلوب بالهول والرب.

• ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾: [١، ٢، ٣- القارعة ١٠١] القارعة هي المصيبة الكبرى الشديدة الوقع، وسمي يوم القيامة ﴿ الْقَارِعَةُ ﴾ لأنه يفرق الناس ويلهملهم بمجاده المروعة، تقول العرب: فرعتهم القارعة إذا وقع بهم أمر فظيع. ﴿ مَا الْقَارِعَةُ ﴾ استفهام معناه أي شيء هي القارعة، وكذا ﴿ وَمَا أَذْرَكَ مَا الْقَارِعَةُ ﴾

غيرهم، مأخوذ من قولهم: قد اقتصر على كذا إذا اقتنع به وعدل عن غيره، والطرف: العين.

• ﴿قَصِيرَتِ الطَّرَفُ﴾: [٥٢- ص ٢٨] الطرف: العين، ولا يُجمع، والقصر: الحبس، أي حابسات هيونهن على أزواجهن فلا ينظرن إلى غيرهم.

• ﴿قَصِيرَتِ الطَّرَفُ﴾: [٥٦- الرحمن ٥٥] أي نساء قصرن أمهتهن على أزواجهن فلا تمتد أبصارهن إلى غيرهم ولا يرين في الجنة أحسن من أزواجهن، (فيهن قاصرات الطرف): قيل في الغرض، وقيل في الجنتين. (انظر: الطرف).

• ﴿قَاصِقًا مِّنَ الرِّيحِ﴾: [٦٩- الإسراء ١٧] هي الريح الشديدة التي تنصف (تكسر بشدة) الصواري وتطمم السفن.

• ﴿الْقَاضِيَةُ﴾: [٢٧- الحاقة ٦٩] ﴿يَلْبِثُنَا﴾ أي الموتة التي بثها في الدنيا ﴿كَانَتِ الْقَاضِيَةُ﴾ القاطعة لأمرى، فلم أبعث بعدها، ولم ألق ما ألقى.

• ﴿قَاطِئَةُ أَمْرًا﴾: [٣٢- النمل ٢٧] قاضية فيه فاصلة، ﴿مَا كُنْتُ قَاطِئَةً أَمْرًا حَتَّىٰ قَشِدُونَ﴾ أي لا أبت أمرا إلا بمحضركم. قَطَعَ الأمر: بَتَّ فيه فهو قاطع وهي قاطعة.

• ﴿الْقَعِيدُونَ﴾: [٩٥- النساء ٤] المتخلفون عن الجهاد، قعد: تخلف عن ركب المجاهدين في سبيل الله.

• ﴿قَعِيدُونَ﴾: [٢٤- المائدة ٥] أي لا نبرح أماكننا ولا نقاتل، وقولهم: ﴿فَإَذْهَبْتَ أَنتَ وَرَبُّكَ فَتَبَيَّلَا﴾ وصفو الرب تبارك وتعالى بالذهاب والانتقال - والله متعالٍ عن ذلك، وهكذا يُحَرِّجُ الجبناء فيتوقعون، والجبن والتوقع صنوان في كثير من الأحيان.

• ﴿الْقَعِيدِينَ﴾: [٤٦- التوبة ٩] أي القاعدين عن الجهاد وهم المرضى والنساء والصبيان، ﴿وَقِيلَ أَقْعُدُوا مَعَ الْقَعِيدِينَ﴾ أي قدر الله تعالى ذلك، ولا يخفى ما ينطوي عليه التعبير من ذم المتخلفين حيث وضعهم مع النساء والصبيان والمرضى.

• ﴿قَاعًا﴾: [١٠٦- طه ٢٠] أرضًا لا نبات فيها ولا بناء.

• ﴿قَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ مِثْلَ قَوْلِهِمْ﴾: [١١٣- البقرة] المراد بالذين لا يعلمون عبدة الأصنام والمعتلة وخواصهم من الجهلاء قالوا عن أهل دين آخر إنهم ليسوا على شيء من الحق (أي مثل قول اليهود والنصارى عن بعضهم البعض).

• ﴿وَقَالَ اللَّهُ إِنِّي مَعَكُمْ﴾: [١٢- المائدة ٥] وعد عظيم منه سبحانه - فمن كان الله معه فلن يفلت ولن يشقى - لكن الله لم يجعل معيته لهم جزاءً ولا محابة - وإنما هو عقد فيه شروط وجزاء، وأول الشروط إقامة الصلاة.

• ﴿إِذْ قَالَ اللَّهُ يَحْيَىٰ ابْنُ مَرْيَمَ﴾: [١١٠- المائدة ٥] هذا من صفة يوم القيامة والمعنى: إذ يقول الله وإنما جاء بلفظ الماضي للدلالة على قرب القيامة وتأكيده وقوعها حتى كأنها قد قامت ووقعت. يلتصق الخطاب إلى عيسى لأن أتباعه من النصارى ألهوه، والله يعدد نعمه على عيسى وأمه على رؤوس الأشهاد توبيخًا للنصارى، فإن كل نعمة أنعم بها الله على عيسى تدل على أنه عبد وليس بآله.

• ﴿إِذْ قَالَ هُمْ أَوْهُمْ هُوَ أَلَّا تَعْلَمُونَ﴾: [١٢٧- الشعراء ٢٦] أمين ﴿فَاكْتُوْا اللَّهَ وَأَطِيعُوا﴾ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجَرْتُمْ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّي أَلْفَلْخُونَ ﴿: [١٢٤- ١٢٧ الشعراء ٢٦] بُدِئَتْ قصص أقوام: نوح وهود وصالح ولوط وشعيب بهذه الآيات الأربع للتنبيه على أن الرسائل السماوية قائمة على الدعاء إلى تقوى الله ومعرفته الحق، وطاعة الرسل فيما أمروا به أو نهوا عنه جلبًا للثواب ودفعًا للعقاب، والتنبيه على أن الرسل لا يبتغون من وراء تبليغ رسالاتهم أجرًا وجاهًا. على أن الرسل - وإن انفقوا على العقائد وأصول الشرائع - فهذا لا يمنع من الاختلاف في بعض فروعها كَمَا أَوْ كَيْفًا تَبَيَّنَ لاختلاف المصنوع وأهلها.

• ﴿قَالَ نَبِيٌّ عَلَّمْتُمْ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾: [١٨٨- الشعراء ٢٦] هو أعلم بما تَسْرُونَ وتعلنون من قول وعمل وبما تستحقون من العذاب وسوف ينزل عليكم في وقته المقدر عليه - وليس هذا من شأني فإنا ما عَلَيْنَا إِلَّا التبليغ وليس لي أمر العذاب.

وهم أصحاب الكهف لما اكتشف أمرهم وأنهم يعبدون الله وحده دُعُوا للثول أمام ملكهم الكافر الجبار، وهو مقام يحتاج إلى الربط على القلب وتبتيته حيث خالفوا دين الملك وقالوا: ﴿رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾.

• ﴿قَبِيتُ﴾: [٩- الزمر ٣٩] مُطِيعٌ خاضعٌ عابِدٌ لله تعالى. ﴿أَمِنَ هُوَ قَبِيتٌ نَأَاةً أَلِيلٍ﴾: دخلت همزة الاستفهام على (مَنْ)، و (مَنْ) مبتدأ خبره محذوف تقديره: آمن هو قانت كغيره أي الكافر الذي جرى ذكره في الآية السابقة، والاستفهام هنا خرج لغرض بلاغي هو النفي والإنكار، فليس المطيع العابد مثل الكافر الجاحد، ولقد حفلت سورة الزمر بصيغ الاستفهام التي خرجت لأغراض بلاغية وذلك في الآيات: ٩-١٩-٢١-٢٢-٢٤-٣٢-٣٦-٣٧-٣٨-٤٣-٥٢-٦٤.

• ﴿قَبِيتُونَ﴾: [١١٦- البقرة ٢] طائعون وخاضعون، وأصل القنوت: الطاعة، والمخلوقات كلها قننت لله أي تخضع وتطيع.

• ﴿قَبِيتُونَ﴾: [٢٦- الروم ٣٠] خاضعون متقادون لمشيئته، لا يتمتعون عليه في شيء يريد فعله بهم من إحياء وإماتة، وصحة ومرض، وبعث من القبور وغير ذلك.

• ﴿قَابِتًا لِلَّهِ﴾: [١٢٠- النحل ١٦] مطيعًا خاضعًا له سبحانه، من القنوت وهو الطاعة مع الخضوع.

• ﴿قَبِيتَتْ﴾: [٣٤- النساء ٤] مطيعات لله بطاعتهم لأزواجهن.

• ﴿قَبِيتَسْرَ﴾: [٥- التحريم ٦٦] مطيعات لله ولأزواجهن أو يطلن القيام في الصلاة والدعاء، قننت: أطال القيام في الصلاة والدعاء فهو قانت وهي قانتة وهن قانتات وقننت المرأة لزوجها: أطاعته.

• ﴿وَالْقَبِيَّتِ﴾: [١٧- آل عمران ٣] المطيعين الخاضعين لله تعالى، أو المطيلين للصلاة.

• ﴿وَالْقَبِيَّتِ وَالْقَبِيَّتِ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣] القانت هو القائم بطاعة الله المداوم عليها.

• ﴿وَقَالَ إِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾: [٣٣- فصلت ٤١] ليس الغرض أنه تكلم بكلام الدعاة، ولكن جعل دين الإسلام مذهبه ومعتقدة كما تقول: هذا قول أبي حنيفة، تريد مذهبه.

• ﴿قَالَتْ نَمَلَةٌ﴾: [١٨- النمل ٢٧] المراد: أرشدت زميلاتها بالطريقة التي أودعها الله إياها، من خصائص النمل البقطة والحذر، وهو على قدر كبير من الذكاء والدهاء، وقوة الذاكرة وحب العمل والشابرة وسعة الحيلة، وحين تلتقي جماعته يتجاذب أفرادها أطراف الحديث باهتمام.

• ﴿قَالَمَا﴾: [٥٠- الزمر ٣٩] ﴿قَدْ قَالَمَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: قالما أي الكلمة (وهي) ﴿أُوتِيَتْهُ عَلَى عِلْمٍ﴾، ﴿الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ الكفار الذين سبقوه كفارون وغيره.

• ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾: [٣٠- فصلت ٤١] أقروا بالربوبية لله وحده، فليس لهم إله سواه.

• ﴿قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾: [١٣- الأحقاف ٤٦] لابد وأن يكون القول باللسان تعبيراً عما اشتمل عليه القلب، وأطمأنت به النفس: ربنا الله ربنا بإحسانه، وحفنا بلطفه، وتكفل بأسباب حياتنا. على أنها ليست مجرد كلمة يلفظها اللسان، وإنما هي منهج كامل للحياة، فله العادة وإليه المتجه ولا احتكام إلا إلى الله ولا سلطان إلا لشيئته.

• ﴿مِنْ آتَالَيْنِ﴾: [١٦٨- الشعراء ٢٦] المبغضين أشد البغض، جمع قال، قَلَيْتَ قَلِي وقِلَاةٌ: ابغضته. والقلي: أبلغ البغض وأشدّه، كأنه يقلي الفؤاد ويشويه.

• ﴿قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴾: [١٩- الجن ٧٢] عبد الله هنا محمد ﷺ، قام بمعنى شرع وبدأ في صلاة الفجر، حين قام النبي يعبد ربه بالصلاة وقراءة القرآن، تزامم عليه الجن يستمعون القرآن.

• ﴿قَامُوا﴾: [٢٠- البقرة ٢] ﴿وَإِذَا أَطْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا﴾ أي إذا لم يضيء لهم البرق، وقفوا وثبتوا في أماكنهم متحيرين لا يدرون أين يذهبون.

• ﴿قَامُوا﴾: [١٤- الكهف ١٨] أي وقفوا أمام ملكهم

الخلق بالحمد في قوله: (الحمد لله الذي خلق السماوات والأرض) في أول سورة الأنعام، واختتم رحلة الخلق بالفصل بينهم في اليوم الآخر بالحمد كذلك: ﴿وَلَيْلَ تَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾.

• ﴿قِيلَ آزِفُوا وَرَأَيْكُمْ﴾: [١٣- الحديد ٥٧] صوت مُجَهَّل يناديه: ارجعوا وراكم إلى الدنيا فالنور يلتصق من هناك أي من العمل في الدنيا، وهو صوت التهكم والطرد والإقنات لهم، فالرجوع إلى الدنيا مستحيل (انظر: التمسوا نورا).

• ﴿وَقِيلَ يَرْبِّ إِنِّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: [٨٨- الزخرف ٤٣] القيل والقول والقال مصدر: قال يقول. والمعنى: وقال محمد صلى الله عليه وسلم قيله أي شكا إلى ربه شكواه من قومه الذين لم يؤمنوا، فالهاء في «قيله». تعود إلى محمد عليه السلام. قال البخاري: وقرأ ابن مسعود: وقال الرسول «يا رب إن هؤلاء». وقال قتادة في تفسير الآية: هو قول نبيكم صلى الله عليه وسلم يشكو قومه إلى ربه عز وجل «قيله» مجرورة عطفا على قوله: (وعنده علم الساعة) الآية ٨٥ تقديره: وعنده علم قيله. والخلاصة أن الرسول ﷺ التجأ إلى ربه يشكو قومه الذين كذبوه وعبدوا غير الله.

• ﴿قِيلَ﴾: [١٢٢- النساء ٤] قولاً. الصدق المطلق في قول الله هنا، يقابله الغرور الخادع والأمانى الكاذبة في قول الشيطان في الآيتين السابقتين. ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ قِيلًا﴾: الاستفهام خرج عن معناه إلى قصد بلاغي هو النفي، والمعنى: لا أحد أصدق من الله قولاً وإخباراً، وهذه جملة بليغة مؤكدة.

• ﴿قِيلًا﴾: [٢٦- الواقعة ٥٦] قولاً.

• ﴿قِيمًا﴾: [١٦١- الأنعام ٦] مستقيماً لا جَوَاحٍ فيه، وقرئ (قِيمًا) بفتح القاف وكسر الياء وشدها. صفة لـ (ديننا) وهذه نصبت بـ (هداني) و (ملة إبراهيم) بدل عن (ديننا).

• ﴿قِيمًا وَقَعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ﴾: [١٩١- آل عمران ٣] المقصود أن يذكره -سبحانه- في كل حال حسب الإمكان

• ﴿الْقَابِضِينَ﴾: [١٢- التحريم ٦٦] الخاضعين المطيعين لله، قُتِلَ لله: أقر له بالعبودية فخضع له وأطاعه، وأصل القنوت التذلل والخضوع كما يخضع العبد لسيده ومقتنيه. ثبت في الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: «كَمُلْ مِنَ الرِّجَالِ كَثِيرٌ وَلَمْ يَكْمَلْ مِنَ النِّسَاءِ إِلَّا آسِيَةُ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ وَمَرْيَمُ ابْنَةُ هِمْرَانَ وَخَدِيجَةُ بِنْتُ خُوَيْلِدٍ، وَإِنْ فَضَّلَ عَائِشَةُ عَلَى النِّسَاءِ كَفَضَلُ الثَّرِيدِ عَلَى سَائِرِ الطَّعَامِ».

• ﴿الْقَابِطِينَ﴾: [٥٥- الحجر ١٥] البائسين، من القنوط وهو اليأس، والمراد اليأس من الولد.

• ﴿الْقَائِمَ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] المتعفف عن السؤال الراضي بما عنده. قُتِعَ قناعتاً: رضي باليسير الذي يسد حاجته.

• ﴿الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾: [١٨- الأنعام ٦] أي هو الغالب لعباده، المقتدر عليهم: يملكهم ويقضي عليهم، ويعطي ويمنع، ويُمِزُّ ويُذِلُّ، القهر: الغلبة.

• ﴿الْقَاهِرُ﴾: [٦١- الأنعام ٦] ﴿وَهُوَ الْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِ﴾ هو الغالب بقدرته، المستعطي بسلطانه على عباده.

• ﴿قَهْرُوتٍ﴾: [١٢٧- الأعراف ٧] ﴿وَأَنَا فَوْقَهُمْ قَهْرُوتٍ﴾: نحن مستعلون متسلطون عليهم، نفعل بهم ما نشاء، قَهْرٌ غَيْرُهُ: غلبه وأذلّه، فهو قاهر وهم قاهرون.

• ﴿يَقِمْ﴾: [٣٩- النور ٢٤] قِيعَة: جمع قاع والقاع هو ما انبسط من الأرض واتسع ولم يكن فيه بُت، وفيه يكون السراب.

• ﴿قِيلَ ادْخُلِي الْجَنَّةَ﴾: [٢٦- يس ٣٦] قال الله له: ادخل الجنة فدخلها فهو فيها حي يرزق، خرج هذا القول مخرج الاستئناف لأن هذا أمر ينظر على البال كسؤال هو: كيف كان لقاء ربه بعد أن ضحى بحياته في سبيله -جل وعلا؟ والجواب: قبل ادخل الجنة. انظر: (فاسمعون).

• ﴿وَقِيلَ تَحْمَدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾: [٧٥- الزمر ٣٩] لم يسند القول إلى قائل بل أطلقه فدل على أن جميع المخلوقات نطق وشهدت له بالحمد في حكمه وعدله. قال قتادة: افتتح

- ﴿ وَقَضَّيْنَا بُرْنَآءَ لَهُمْ سِوَةَ عَمَلِهِمْ. ﴾ [٢٥- فصلت ٤١] هَيَّأْنَا لَهُمْ وَجِئْنَا إِلَيْهِمْ بِقِرْنَاءَ زِينَا لَهُمْ سِوَةَ عَمَلِهِمْ.
- ﴿ أَلْقَيْتُ: ﴾ [٣٠- الروم ٣٠] ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيَمُ أَيِ الْمُسْتَقِيمِ الْمَقْرُومَ لِأُمُورِ النَّاسِ الْمَصْلَحَ لِشُؤْنِهِمْ.
- ﴿ قِيَمَةً: ﴾ [٣- البينة ٩٨] مُسْتَقِيمَةً لَا عِوَجَ فِيهَا، نَاطِقَةً بِالْحَقِّ وَالْعَدْلِ وَالصَّدَقِ وَالصَّوَابِ، فَهِيَ ذَاتُ قِيَمَةٍ وَقَدَرٍ.
- ﴿ قِيَمًا: ﴾ [٢- الكهف ١٨] مَقْرُومًا لِأُمُورِ النَّاسِ أَيِ مُعَدَّلًا وَمُزِيلًا لِأَعْوَجَاجِهِمْ، وَقِيلَ: الثَّابِتُ الْمُسْتَقِيمُ.
- ﴿ أَلْقَيْتُ: ﴾ [٢٥٥- البقرة ٢] أَيِ الدَّائِمِ الْقِيَامِ بِتَدْبِيرِ شُؤْنِ الْخَلَائِقِ وَحِفْظِهِمْ، كَمَا تَعْنِي قِيَامٌ كُلُّ مَوْجُودٍ بِهِ، فَلَا قِيَامَ لشيءٍ إِلَّا مُرْتَكِنًا إِلَى وَجُودِهِ وَتَدْبِيرِهِ، وَهُوَ صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ فِي قَائِمٍ، قَامَ عَلَى أَهْلِهِ أَوْ لِحُومِهِ: رَعَاهُمْ وَتَوَلَّى الْإِنْفَاقَ عَلَيْهِمْ. قِيلَ إِنَّ هَذَا الْأَسْمَ هُوَ اسْمُ اللَّهِ الْأَعْظَمِ.
- ﴿ أَلْقَيْتُ: ﴾ [٢- آل عمران ٣] الدَّائِمِ الْقِيَامِ بِتَدْبِيرِ أَمْرِ خَلْقِهِ فِي إِنْشَائِهِمْ وَحِفْظِهِمْ وَرِزْقِهِمْ وَعِلْمِهِ بِأَمَكْتِهِمْ وَ(الْقِيَوْمِ) مِنْ أَسْمَاءِ اللَّهِ الْحَسَنَى، وَهِيَ مِنْ أَتْنَةِ الْمُبَالَغَةِ وَالْمَدْحِ، وَاللَّهُ هُوَ الْقَائِمُ بِنَفْسِهِ مُطْلَقًا لَا بغيرِهِ، وَهُوَ مَعَ ذَلِكَ يَقُومُ بِهِ كُلُّ مَوْجُودٍ حَتَّى لَا يُتَصَوَّرَ وَجُودُ شيءٍ وَلَا دَوَامُ وَجُودِهِ إِلَّا بِهِ.
- ﴿ أَلْقَيْتُ: ﴾ [١١١- طه ٢٠] الدَّائِمِ الْقِيَامِ بِتَدْبِيرِ الْخَلْقِ، وَقِيلَ: الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَزُولُ وَلَا يَبِيدُ.

- حتى يَحْشَوْهُ فِي تَصَرُّفَاتِهِمْ. ﴿ قِيَمًا ﴾ جَمْعُ قَائِمٍ أَيْ وَقُوفًا. قَامَ: انْتَصَبَ وَاقِفًا ﴿ وَقُفُودًا ﴾: جَمْعُ قَاعِدٍ ﴿ قِيَمًا وَقُفُودًا ﴾ نُصِبَ عَلَى الْحَالِ. ﴿ وَعَلَى جُنُوبِهِمْ ﴾ فِي مَوْضِعِ الْحَالِ أَيْ مُضْطَجِعِينَ.
- ﴿ قِيَمًا: ﴾ [٥- النساء ٤] أَيْ مَا تَقُومُ بِهِ مَعَاشِكُمْ وَتُصْلِحُ شُؤْنَكُمْ.
- ﴿ قِيَمًا لِّلنَّاسِ: ﴾ [٩٧- المائدة ٥] سَبِيلًا لِقِيَامِ مَصَالِحِهِمُ الدِّينِيَّةِ وَالدُّنْيَوِيَّةِ، فَالْمَصَالِحُ الدِّينِيَّةُ: الْحُجَّ وَأَدَاءُ الْمَنَاسِكِ وَالْعِبَادَاتِ وَصِحَّةُ الصَّلَاةِ بِاسْتِقْبَالِهِ (أَيِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ) وَهَذَا يَقْرِبُهُمْ إِلَى اللَّهِ، وَأَمَّا الْمَصَالِحُ الدُّنْيَوِيَّةُ فَقَدْ جَعَلَهُ اللَّهُ حَرَمًا أَمَّا لِكُلِّ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ، وَاعْتَصَمَ بِهِ، فَالْكَعْبَةُ مَنَاطِقَةُ الْأَمَانِ فِي زَحْمَةِ الصَّرَاحِ بَيْنَ الْمُتَخَاصِمِينَ وَالتَّحَارِيينَ، فِيهَا تَحُلُّ الطَّمَانِينَةُ وَمَشَاعِرُ الْأَمْنِ وَالسَّلَامِ، وَفِي الصَّحِيحِينَ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ فَتْحِ مَكَّةَ: «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَامٌ، لَا يُعْصَدُ (لَا يَقْطَعُ) شَجَرُهُ، وَلَا يُخْتَلَى (لَا يُحْشَى) خَلَاءُ (الرُّطْبِ مِنَ النَّبَاتِ)، وَلَا يُتَقَرَّ صَيْدُهُ، وَلَا تُلْتَقَطُ لَقَطَتُهُ إِلَّا لِمَعْرَفٍ».
- ﴿ وَقِيَمًا: ﴾ [٦٤- الفرقان ٢٥] قَائِمِينَ يَصِلُونَ بِاللَّيْلِ، قِيَامًا: جَمْعُ قَائِمٍ.
- ﴿ قِيَامًا يَنْظُرُونَ: ﴾ [٦٨- الزمر ٣٠]: ﴿ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى ﴾ وَهِيَ نَفْخَةُ الْبَعْثِ ﴿ فَإِذَا هُمْ قِيَامًا يَنْظُرُونَ ﴾ بُعِثُوا مِنْ قُبُورِهِمْ أَحْيَاءَ يَنْظُرُونَ إِلَى أَمْوَالِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. وَقِيلَ: يَنْظُرُونَ مَا يُفْعَلُ بِهِمْ. وَقِيلَ: يَقْلِبُونَ أَبْصَارَهُمْ فِي الْجَهَنَّمَ نَظَرَ الْمَبْهُوتِ إِذَا فَاجَأَهُ خُطْبٌ.



حرف الكاف

- ﴿كَانَ كَاسٌ﴾: [٤٥- الصفات ٣٧] يقال للزجاجة فيها الخمر: كاس، وتسمى الخمر نفسها كاساً.
- ﴿كَاسٌ﴾: [٥- الإنسان ٧٦] الكاس في اللغة إناء فيه الشراب.
- ﴿وَكَايْنِ بْنِ نَهْرٍ﴾: [١٤٦- آل عمران ٣] اسم له الصدارة في الجملة، ويفيد معنى الكثرة، مثل كم الخبرة، وهي كلمة مركبة من كاف التشبيه وأي الاستفهامية المنونة، ثم صارت كلمة واحدة بمعنى كم الخبرة المفيدة للكثير وهي مبتدأ خبره جملة ﴿فَقَتَلَ مَعْمَرٌ رِيثُونَ﴾ أي: وكثير من الأنبياء قاتل معه لإعلاء كلمة الله علماء أتقياء أو عابدون ﴿فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾.
- ﴿فَكَانَ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾: [٤٥- الحج ٢٢] فكثير من القرى أهلكناها بسبب ظلم أهلها، (كأين) كلمة معناها كثير.
- ﴿وَصَحَّائِينَ دَابَّوْهُ﴾: [٦٠- العنكبوت ٢٩] أي وكثير من الدواب (كأين) أي كثير (من دابة) من حرف يدل على أن ما بعده بيان لجنس الشيء الكثير قبله. والدابة كل ما دب على وجه الأرض عقلت أو لم تعقل.
- ﴿وَكَايْنِ بْنِ قَرْيَةٍ﴾: [١٣- محمد ٤٧] وكَم من قرية، لإفادة الكثرة. ﴿وَكَايْنِ بْنِ قَرْيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرْيَتِكَ الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلُكُنَّهَا﴾: يروي أنها نزلت في رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة تسلياً للرسول ﷺ وتهرباً من شأن المشركين الجبارين الذين وقفوا في وجه الدعوة.
- ﴿وَكَايْنِ﴾: [٨- الطلاق ٦٥] كأين: اسم له الصدارة في الجملة، ويفيد معنى الكثرة (مثل كم الخبرة). ﴿وَكَايْنِ بْنِ قَرْيَةٍ عَقَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا﴾ أي كثير من القرى عنت واستكبرت عن إتباع أمر ربها.
- ﴿فَكَثَبَتْ وَجُوهَهُمْ فِي النَّارِ﴾: [٩٠- النمل ٢٧] أي القيت بعنف في النار، والمراد جميع أجسامهم، إذ يعبر عن جملة الجسم بالوجه والراس والرقبة ويجوز أن يكون ذكر الوجه ليداناً بأنهم يَكُونُون أَي يَلْقَوْنَ على وجوههم في النار منكوسين.
- ﴿وَكَبِيرَةٌ تَبْكُومًا﴾: [١١١- الإسراء ١٧] عَظُمَ عَظْمُهُ تامة عن اتخاذ الولد والشريك وعن الذل وعن كل ما لا يليق به، وترُثب الحمد على ذلك للدلالة على أنه المستحق لجميع الحماد لكمال ذاته وتفرد صفاته، ويقال: أبْلَغَ لفظاً للعرب في معنى التعظيم والإجلال هي: الله أكبر، أي صِفَهُ بأنه أكبر من كل شيء، وكان ﷺ إذا دخل في الصلاة قال: الله أكبر. وقال عمر: قول العبد: الله أكبر، خير من الدنيا وما فيها. وهكذا تحتمت السورة بتقرير وحدانية الله وهو المحور الذي دارت عليه.
- ﴿فَكَثَرِ﴾: [٣- المائدة ٧٤] أي عَظُمَ سِيْذُكَ وَمَالُكَكَ ومُصْلِحُ أَمْرِكَ. المراد تكبير التقديس والتزوية لله مجلج الأنداد والأصنام دونه، ولا تتخذ ولياً غيره، ولا تعبد سواه، ولا ترى فعلاً لغيره إلا له، ولا نعمة إلا منه، و (الله أكبر) هو اللفظ المتعبد به في الصلاة.
- ﴿كَبِيرًا﴾: [٢٢- نوح ٧١] متناهياً في الكبر، يقال: كبير وكَبَار وكَبَار، مثل: عجيب وعُجَاب وعُجَاب بمعنى.
- ﴿كَبُرُوا لَمَّا كُنْتُ إِلَيْهِمْ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: [٥- المجادلة ٥٨] أي ردوا على أحقادهم وقد ملأهم الغيظ وغمزتهم الذلة، أو أخذوا وأهلكوا، كما حدث للذين حادوا الله من قبل من الغابرين. كَبَنَ يَكْبَنُ: غَاظَهُ أَوْ أَذَلَّهُ وَقَهَرَهُ.
- ﴿كَبِئْرًا﴾: [٤- البلد ٩٠] شدة وعناء وكفاح وكد، وأصل الكبد الشدة والكبد يلازم الإنسان منذ ولادته: آلام المخاض تذوقها الولادة والجثث يصرخ عندما يفتح فمه ورثته على الهواء لأول مرة، ويعاني الكبد عند تعلم الحيو والمشى.

شخصية المسلم: الصدق والاستقامة وأن يكون باطنه كظاهره، وأن يطابق فعله قوله.

• ﴿ الْكِبَرُ ﴾ : [٣٥- المذثر ٧٤] الدواهي أو المصائب العظمى، جمع كُبْرَى ﴿ إِنَّمَا لِمَحْدَى الْكِبَرِ ﴾ : جواب القسم الذي جاء في الآيات السابقة، أي إن هذه النار (سقر) التي تحدثت عنها الآيات من ٢٦ إلى ٣٠ لإحدى الدواهي العظيمة إنذاراً وتحذيراً للبشر.

• ﴿ كُتِرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ : [٥- الكهف ١٨] نصبت (كلمة) على التمييز، وفيه معنى التعجب، كأنه قيل: ما اكبرها كلمة. ﴿ تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ ﴾ أي ليس لهم مستند سوى قولهم ولا دليل لهم عليها إلا كذبهم وافتراءهم، ولهذا قال: ﴿ إِنْ يَقُولُوا إِلَّا كَذِبًا ﴾. وقيل إن تفوههم بهذا المنكر يدل على جراتهم لأن كثيراً مما توسوس به النفس يكتمه الإنسان ولا يتفوه به إلا إذا كان شديد التجرد على الحق.

• ﴿ وَكُتِرَآءُنَا ﴾ : [٦٧- الأحزاب ٣٣] أي زعماءنا، والسادة والكبراء بمعنى واحد، فهم قادة ورؤساء في الشرك والضلالة، لقنوا الناس الكفر وزينوه لهم.

• ﴿ الْكِبَرَاءُ ﴾ : [٧٨- يونس ١٠] العظمة والمُلْك والسلطان، أو تكون لك ولأخيك الكبرياء والعظمة في الأرض بتولي الملك والرياسة علينا. وفي المعجم: الكبرياء العظمة والتعجب والترفع عن الانقياد.

• ﴿ وَلَهُ الْكِبَرِيَّاتُ ﴾ : [٣٧- الجاثية ٤٥] أي العظمة والجلال والبقاء والسلطان والقدرة والكمال، ورد في الحديث الصحيح: «العظمة إزارى والكبرياء ردائي، فمن نازعني واحداً منها أسكتته نارى».

• ﴿ فَكَبَّرُوا بِهَا ﴾ : [٩٤- الشعراء ٢٦] أي طرحوا على وجوههم المرة بعد المرة حتى وصلوا قمر جهنم، الكبكية: تكرير الكب، جعل التكرير في اللفظ دليلاً على التكرير في المعنى.

• ﴿ كَبَّرَ مَا تُبَيِّنُ عَنْهُ ﴾ : [٣١- النساء ٤] كباثر جمع كبيرة وهي كل ما رتب الشارع عليه حداً، أو صرح بالوعيد فيه

وعند بروز الأسنان، وعند التعلم، وعند المرض، ومنهم من يكذب للملك أو مال أو شهوة، ومنهم من يكذب في سبيل دعوة أو عقيدة، الكل يحمل حمله ويصعد الطريق كادحاً إلى ربه فيلقاه.

• ﴿ كَبَّرَ عَلَيْكَ إِعْرَاضُهُمْ ﴾ : [٣٥- الأنعام ٦] عظم عليك وشق على نفسك إعراضهم وتوليهم عن الإيمان. كَبَّرَ عليه الأمر: شق وثقل.

• ﴿ كَبَّرَ عَلَيْكَ مَقَامِي ﴾ : [٧١- يونس ١٠] أي شق عليكم طول مقامي أي مكثي بينكم ومدة ألف عام إلا خسين، كَبَّرَ عليه الأمر: شق وثقل.

• ﴿ كَبَّرَ مَقَامَ عِنْدَ اللَّهِ ﴾ : [٣٥- غافر ٤٠] ﴿ الَّذِينَ يُجَادِلُونَ فِي ءَايَاتِ اللَّهِ بِغَيْرِ سُلْطَانٍ أَتَتْهُمْ كَبَّرَ مَقَامَ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ الَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾ أي أن الله والذين آمنوا يمتنون ويغضون أشد الغض وأعظمه أولئك الذين يجادلون في آيات الله بغير برهان ولا حجة - ومقت الله تعالى: لعنة إياهم وإحلال العذاب بهم.

• ﴿ كَبَّرَ عَلَى الْمُشْرِكِينَ مَا تَدْعُوهُمْ إِلَيْهِ ﴾ : [١٣- الشورى ٤٢] عظم عليهم وشق عليهم أن ينتزل الوحي على محمد وهو ليس سيد قبيلة ذا سلطان. وكبر عليهم أن ينتهي سلطانهم الديني بانتهاء عهد الوثنية والأصنام والأساطير التي يقوم عليها سلطانهم وتعتمد عليه مصالحهم الاقتصادية والشخصية، فنشئوا بالشرك وشق عليهم ما يدعوههم إليه محمد من التوحيد الخالص، والقرآن يعقب على هذا بأن الله هو الذي يجتبي ويختار.

• ﴿ كَبَّرَ مَقَامًا عِنْدَ اللَّهِ أَنْ تَقُولُوا مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴾ : [٣- الصف ٦١] عظم بُغضاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون، المصدر الموزون من (أن) والفعل (تقولوا ما لا تفعلون) في محل رفع فاعل (كَبَّرَ) ، و (مَقَامًا) تمييز منصوب، فيكون المعنى: عظم قولكم ما لا تفعلون مَقَامًا - إنه أمر يكرهه الله أشد الكره وبغضه، وإذا ثبت كِبَرُ مقته عند الله، فقد تم كِبَرُه وشدته، كَبَّرَ عَظُمَ مَقْتَهُ مَقَامًا: أبغضه أشد البغض وكرهه لأمر قبيح ارتكبه، الأيتان الثانية والثالثة ترسمان الجانب الأصيل في

• ﴿وَأَيُّهَا لَكَبِيرَةٌ﴾: [٤٥- البقرة ٢] كبيرة أي ثقيلة شاقة، خبر إن، كَبُرَ عليه الأمرُ: شق وتغلُّ ﴿وَأَيُّهَا﴾ الضمير للصلاة أو للاستعانة.

• ﴿لَكَبِيرَةٌ﴾: [١٤٣- البقرة ٢] شاقة وثقيلة على النفس، والوصف هنا للثقلية التي كنتَ عليها بأمر من الله وهي بيت المقدس، ولقد علم الله أن الإصلاح من الرواسب الشعورية المتعلقة بالكعبة والتجرد من كل ما له خلقة بها أمر شاق إلا أن يبلغ الإيمان من القلب مبلغ الاستيلاء المطلق، فهي شاقة إلا على الذين هدى الله.

• ﴿لَكَبِيرُكُمْ﴾: [٧١- طه ٢٠] عظيمكم أو معلمكم، أي أنتم إنما أخذتم السحر عن موسى وانفقتم أنتم وإياه عليّ وعلى رعيي لتظهروه، كما قال في ١٢٣- الأعراف: ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرْتُهُمْ فِي آَلَمَيْنِيَّةٍ يَخْرِيْجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا﴾ حيث زعم فرعون أن السحرة مكروا به وتواطوا مع موسى.

• ﴿لَكَبِيرُكُمْ﴾: [٤٩- الشعراء ٢٦] ﴿إِنَّهُ لَكَبِيرُكُمْ الَّذِي عَلَّمَكُمُ الْيُسْرَ﴾: سارع فرعون إلى اتهام السحرة الذين أعلنوا إيمانهم برب موسى وهارون بعد أن غلبوا، اتهمهم بالتواطؤ مع موسى على أن يغلبوا أمامه، وكما جاء في ١٢٣- الأعراف: ﴿إِنَّ هَذَا لَمَكْرٌ مَكْرْتُهُمْ فِي آَلَمَيْنِيَّةٍ يَخْرِيْجُوا مِنْهَا أَهْلَهَا﴾ زاعماً أن السحرة دبوا له الشر خفية وتأمرؤا مع موسى ضده وضد الشعب ليخرجوه من بلدهم ويستولوا هم على السلطة.

• ﴿كَبِيرُهُمْ﴾: [٦٣- الأنبياء ٢١] ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ﴾ قَدْماً أي أن الصنم الكبير غار وغضب من أن يُعبد معه الأصنام الصغيرة فقام بتكسيها. (بل) حرف إضراب يدل على إبطال ما قبله وإثبات ما بعده.

• ﴿كَبِيبٌ عَلَيْنَا﴾: [١٧٨- البقرة ٢] كتب الله الأمر على فلان: فرضه وأوجبه.

• ﴿كَبِيبٌ عَلَيْنَا﴾: [٢١٦- البقرة ٢] فُرُضَ، والمراد بالقتال قتال الأعداء من الكفار، وهذا هو فرض الجهاد، وهو فرض كفاية إذا قام به من قام من المسلمين سقط عن

نصه، فهي الإثم الكبير، من الفعل: كَبُرَ أي عظم وجسم، والشرك أكبر الكبائر، وبعده اليأس من رحمة الله لأن فيه تكذيب القرآن: ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رَّوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ٨٧- يوسف، وبعده الأمن من مكر الله فيستمرس في المعاصي ويتكل على رحمة الله من غير عمل: ﴿فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَهُ اللَّهِ إِلَّا الْفَاسِقُونَ﴾ ٩٩- الأعراف؛ وقتل النفس، واللواط ففيه قطع النسل؛ والزنا فيه اختلاط الأنساب بالماء؛ والحمر فيه ذهاب العقل الذي هو مناط التكليف؛ وترك الصلاة والأذان فيه ترك إظهار شعار الإسلام، وشهادة الزور فيها استباحة الدماء والفروج والأموال- قاله القرطبي. انظر التفسير الوسيط.

• ﴿كَبِيرُ الْإِثْمِ﴾: [٣٧- الشورى ٤٢] جمع كبيرة وهي الإثم العظيم.

• ﴿كَبِيرُ الْإِثْمِ﴾: [٣٢- النجم ٥٣] كبائر جمع كبيرة وهي الإثم (الذنب) العظيم. والإثم جنس يشتمل على كبائر وصغائر، والكبائر الذنوب التي لا يسقط عقابها إلا بالتوبة.

• ﴿كَبِيرٌ﴾: [٢١٧- البقرة ٢] ﴿فَلَنْ يَقَاتِلَ فِيْهِ كَبِيرٌ﴾ أي القتال في الشهر الحرام عظيم الوزر كبير الإثم، فالقتال فيه كبيرة.

• ﴿أَكْبَرُ﴾: [٩- الرعد ١٣] العظيم الشأن، فكل ما هداه دونه.

• ﴿أَكْبَرُ﴾: [٦٢- الحج ٢٢] العظيم الذي لا شيء أعظم منه سبحانه، وكل شيء دونه، وقيل: الكبير ذو الكبرياء، والكبرياء عبارة عن كمال الذات.

• ﴿أَكْبَرُ﴾: [٣٠- لقمان ٣١] البالغ أعلى درجات العظم، الكبير من أن يتصف بنقص، أو أن يكون له شريك.

• ﴿أَكْبَرُ﴾: [٢٣- سبأ ٣٤] ذو الكبرياء أي العظمة والسلطان، كما في ٣٧- الجاثية: ﴿وَلَهُ أَكْبَرُهَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾، ﴿وَهُوَ أَعْلَى أَكْبَرُ﴾ ذو العلو والكبرياء، ليس لملك ولا نبي أن يتكلم ذلك اليوم إلا بإذنه، وأن يشنع إلا لمن ارتضى.

وَأَوْبًا إِلَّا كُتِبَ قَتْلُهُ أَي كُتِبَ لَهُ ذَلِكَ الَّذِي عَمِلُوهُ مِنَ
النِّفَاقِ وَالسَّفَرِ فِي الْجِهَادِ (لِيَجْزِيَهُمُ اللَّهُ بِهِ).

• ﴿كُتِبَ عَلَيْهِ﴾: [٤- الحج ٢٢] قَضَى اللَّهُ وَقَدَّرَ عَلَيْهِ،

أَي عَلَى الشَّيْطَانِ.

• ﴿كَتَبَ اللَّهُ﴾: [٢١- المجادلة ٥٨] قَضَى وَحَكَمَ فِي

كِتَابِهِ الْأَوَّلِ وَقَدَّرَهُ الَّذِي لَا يُخَالَفُ وَلَا يُبَدَّلُ.

• ﴿كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ﴾: [٢٢- المجادلة ٥٨] جَعَلَ

فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَثَبَهُ فِيهَا وَوَقَّعَهُمْ فِيهِ وَشَرَحَ صُدُورَهُمْ لَهُ،
فَالْإِيمَانُ مُثَبَّتٌ فِي قُلُوبِهِمْ بِيَدِ اللَّهِ، مَكْتُوبٌ فِي صُدُورِهِمْ بِيَمِينِ
الرَّحْمَنِ فَلَا زَوَالَ لَهُ وَلَا انْتِثَارَ، خَصَّ الْقُلُوبَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهَا
مَوْضِعُ الْإِيمَانِ.

• ﴿كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهِمُ الْعَمَلَةَ﴾: [٣- الحشر ٥٩] قَدَّرَ اللَّهُ

وَفَرَضَ عَلَى يَهُودِ بَنِي النَّضِيرِ الْجَلَاءَ وَالْخُرُوجَ مِنَ الْمَدِينَةِ
وَتَطْهِيرَ أَرْضِهَا مِنْهُمْ وَإِرَاحَةَ الْمُسْلِمِينَ مِنْ جَوَارِهِمْ، وَكَتَبَهُ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ لِأَنَّهُ أَشَقُّ عَلَيْهِمْ مِنَ الْمَوْتِ.

• ﴿كُتِبَ﴾: [٣- البينة ٩٨] مَكْتُوبَاتٌ أَوْ أَحْكَامٌ،

فَالْكِتَابُ يُطْلَقُ عَلَى الْمَوْضُوعِ، كَمَا يُقَالُ: كِتَابُ الطَّهَارَةِ.

• ﴿لَمْ تَكُتِبْ عَلَيْنَا الْقِتَالَ﴾: [٧٧- النساء ٤] أَي قَالُوا-

فِي ضَيْقٍ وَرَعَبٍ وَجَزَعٍ مِنَ الْمَوْتِ- يَا رَبَّنَا لِمَاذَا فَرَضْتَ عَلَيْنَا
الْقِتَالَ.

• ﴿تَكْتَبُنَا عَلَيْهِمْ﴾: [٦٦- النساء ٤] (أَوْجِبْنَا عَلَيْهِمْ) وَلَوْ

أَتَانَا كِتَابُنَا عَلَيْهِمْ أَنْ أَقْتُلُوا أَنْفُسَهُمْ أَوْ لَوْ أَنَّا أَوْجِبْنَا عَلَيْهِمْ -
كَيْ تُقْتَلَ تَوْبَتُهُمْ - مِثْلَ مَا أَوْجِبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ قَتْلِ
أَنْفُسِهِمْ أَوْ الْخُرُوجِ مِنْ أَوْطَانِهِمْ، مَا فَعَلَهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ (انظر:
دياركم).

• ﴿مَكْتَبَتَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ﴾: [٣٢- المائدة ٥] شَرَعْنَا

لَهُمْ، وَتَحْصِيصَ بَنِي إِسْرَائِيلَ بِالذِّكْرِ- مَعَ أَنَّ الْأَمْرَ كَذَلِكَ بِالنِّسْبَةِ
إِلَى جَمِيعِ الْأُمَمِ - لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَهْنُونَ بِجُرْمَةِ الْقَتْلِ حَتَّى لَمْ
يَتَوَرَّعُوا عَنْهَا فِي أَنْبِيَائِهِمْ، وَلِأَنَّ الْحَسَدَ، الَّذِي كَانَ مَنشَأَ جُرْمَةِ
قَتْلِ قَابِيلَ هَابِيلَ، غَالِبٌ عَلَيْهِمْ.

• ﴿وَتَكْتَبُنَا عَلَيْهِمْ﴾: [٤٥- المائدة ٥] فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ

الْبَاقِينَ، إِلَّا أَنْ يَنْزِلَ الْعَدُوُّ بِسَاحَةِ الْإِسْلَامِ فَيَصِيحُ فَرَضَ عَيْنَ.

• ﴿كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقِتَالُ﴾: [٧٧- النساء ٤] أَي فَرِضَ،

وَكَانَ ذَلِكَ بَعْدَ الْهَجْرَةِ.

• ﴿كُتِبَ لَهُنَّ﴾: [١٢٧- النساء ٤] فَرِضَ لَهُنَّ مِنَ الْمِيرَاثِ

أَوْ الصَّدَاقِ (الْمَهْرِ).

• ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ﴾: [٢١- المائدة ٥] أَي فَرَضَ دُخُولَهَا

عَلَيْكُمْ وَوَعَدَكُمْ دُخُولَهَا وَسُكْنَاهَا، يَحْرُضُ مُوسَى بَنِي إِسْرَائِيلَ
عَلَى الْجِهَادِ وَالْدُخُولِ إِلَى بَيْتِ الْمَقْدِسِ (الَّتِي كَانَتِ الْعِمَالِقَةُ
الْجَبَارِينَ قَدْ تَمْلِكُوهَا) لِيَنْشُرُوا التَّوْحِيدَ بَيْنَ أَهْلِهَا لَكُنْهُمْ نَكَلُوا
وَعَصَوْا أَمْرَهُ فَعَوَّقُوا بِالذَّهَابِ فِي التَّيِّهِ.

• ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾: [١٢- الأنعام ٦] أَوْجِبَهَا

عَلَى نَفْسِهِ فَضْلًا مِنْهُ وَكِرَامًا، فَلَا تَقْتَرُوا بِهَا الْكَفَّارَ بِمَا تَنَالُونَ
فِي الدُّنْيَا مِنْ رَحْمَتِهِ وَاعْمَلُوا لِيَوْمِ الْحِسَابِ. وَلَا رَيْبَ أَنْ تَهْدِيدُ
النَّاسِ بِهَذَا الْيَوْمِ الْمَصِيبِ يُعْتَبَرُ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ بِالنَّاسِ، إِذْ لَوْ لَا
الْخَوْفُ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَمَتَّ الْفَسَادُ فِي الْأَرْضِ وَأَكَلَ
الْقَوِيُّ الضَّعِيفَ، وَلِذَلِكَ جَاءَ الْإِخْبَارُ الْمُوَكَّدُ ﴿لَتَجَمَّعَنَّكُمْ إِلَى
تُورِ الْعِثْمَةِ لَا رَيْبَ فِيهِ﴾ بَعْدَ قَوْلِهِ: ﴿كَتَبَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾.

• ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ﴾: [٥٤- الأنعام ٦]

أَوْجِبَهَا عَلَى نَفْسِهِ فَتَضَلَّ عَنْهُ.

• ﴿مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾: [٥١- التوبة ٩] مَا قَدَّرَهُ وَقَضَاهُ

فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ. ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا﴾: إِذَا
عَلِمَ الْإِنْسَانُ أَنَّ مَا قَدَّرَهُ اللَّهُ كَائِنْ أَيْ حَادِثٍ، وَأَنَّ كُلَّ مَا نَالَهُ
مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ إِنَّمَا هُوَ بِقَدَرِ اللَّهِ وَقَضَائِهِ، هَانَتْ عَلَيْهِ الْمَصَائِبُ،
وَلَمْ يَجِدْ مَرَارَةً تُشَقِّقِي الْأَعْدَاءَ (كَمَا تُشَقِّقِي الْمُنَافِقِينَ فِي الْمُسْلِمِينَ
فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ). وَالْإِقْدَامُ بِقَدَرِ اللَّهِ لَا يَنْفِي بِذَلِكَ الْجُهْدَ وَالْتِمَازَ
الْعَدَّةَ وَالْإِقْدَامَ وَالْأَخْذَ بِالْأَسْبَابِ.

• ﴿إِلَّا كُتِبَ لَهُمْ يَوْمَ عَمَلٍ صَالِحٍ﴾: [١٢٠- التوبة ٩]

إِلَّا خُتِبَ لَهُمْ يَوْمَ ذَلِكَ ^(١) عَمَلٌ طَيِّبٌ يُجْزَوْنَ عَلَيْهِ.

• ﴿كُتِبَ قَتْلُهُ﴾: [١٢١- التوبة ٩] ﴿وَلَا يَقْطَعُورَ﴾

(١) الْإِشَارَةُ إِلَى مَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مِنْ ظُلْمٍ أَوْ نَصَبٍ أَوْ
غَمَّةٍ.

وقضينا.

• ﴿وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزُّبُورِ﴾: [١٠٥- الأنبياء ٢١] قُضِينَا
وَأَنبَأْنَا. (انظر: الزبور والذكر).

• ﴿مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ﴾: [٢٧- الحديد ٥٧] ما فرضناها
عليهم ولا أمرناهم بها.

• ﴿كُتِبَ شَهِدَةٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَلْفِ﴾: [١٤٠- البقرة ٢]
﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كُتِبَ شَهِدَةٌ عَلَيْهِمْ مِنْ أَلْفِ﴾ الشهادة هنا
شهادة الله أن إبراهيم لم يكن يهوديًا ولا نصرانيًا بل كان حنيفًا
مسلمًا. وهذه الشهادة موجودة عند اليهود والنصارى في
التوراة وفي الإنجيل، فهم يعلمونها وقد كتموها وأخفوها في
جدلهم مع النبي ﷺ، فأنكر الله عليهم كتمان الحق الذي شهد
به الله فقال ما معناه: لا أحد أظلم ممن كتم شهادة ثابتة عنده في
كتابه منزلة من الله.

• ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾: [٢- البقرة ٢] هو القرآن الذي نزلوه،
الموعود به النبي صلى الله عليه وسلم، في قوله تعالى: ﴿إِنَّا
سَبَقْنَاكَ بِآيَاتِنَا﴾ [٥- المزلمل]. قال فيه للمهد، أي
ذلك الكتاب الذي وعدنا بإلقائه عليكم. ويجوز أن تكون
للكمال، والمعنى: ذلك الكتاب الكامل في بلاغته وإعجازه
وتشريع، أو ذلك الكتاب أما غيره فلا. ﴿ذَلِكَ أَلَمْ يَكُنْ﴾: ذا
اسم إشارة في محل رفع مبتدأ، واللام للبعد يراد به التفعيم، أي
تفخيم الكتاب الكريم، والكاف حرف خطاب. (الكتاب): بدل
من ذا.

• ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾: [٤٤- البقرة ٢] الكتاب هنا: التوراة التي
توجب البر على النفس وعلى الناس ﴿وَأَنْتُمْ تَقُولُونَ أَلَمْ يَكُنْ﴾
تبكيت، يعني تلون التوراة وفيها نعت محمد ﷺ ولا تؤمنون به،
وفيها الوعيد على الخيانة وترك البر وخالفه القول العمل.

• ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾: [١٢٩- البقرة ٢] القرآن ﴿تَتْلُوا عَلَيْهِمْ
مَّا نَبِّئُكَ وَيُؤْمِنُ بِهِ﴾: [١٢٩- البقرة ٢] تلوته وظاهر الألفاظ
والكتاب معاني الألفاظ.

• ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾: [١٥٩- البقرة ٢] المراد جنس الكتاب
ويشمل التوراة والإنجيل والقرآن، فاليهود كتموا وأخفوا ما في

كتابهم من نعت محمد ﷺ الذي يعرفونه كما يعرفون آبائهم.
والنصارى كتموا ما في الإنجيل من البشارة (برسول يأتي من
بعدي اسمه أحمد) وأنه أمي وغير ذلك من نعوته ونعوت
اتباعه.

• ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾: [١٧٦- البقرة ٢] القرآن الكريم وقيل:
الكتاب اسم جنس يراد به الكتب السماوية.

• ﴿وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] الكتاب اسم
جنس يشمل الكتب المنزلة من السماء على الأنبياء، والإيمان
بالكتب والنبيين هو الإيمان بالرسالات جميعًا وبالرسل أجمعين،
وهو الإيمان بوحدة البشرية ووحدة إلهها ووحدة دينها.

• ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾: [٣- آل عمران ٣] القرآن، عبر عنه
بالكتاب للإيذان بأنه هو الكتاب المتميز الذي ينصرف إليه هذا
الاسم عند الإطلاق، أو للإشارة إلى أنه مشتمل على ما في
غيره من الكتب السماوية فكانه جنس الكتب السماوية.

• ﴿أَلَمْ يَكُنْ﴾: [٤٨- آل عمران ٣] الكتابة والخط، وقيل:
الكتاب هو التوراة والإنجيل، وعطفهما على الكتاب عطف
بيان.

• ﴿يَكُنْ﴾: [٨١- آل عمران ٣] ﴿لَمَّا أَتَيْنَكُم مِّنْ
كُتُبٍ﴾: اللام موطئة للقسمة، وما شرطية بمعنى إن. والمعنى:
أخذ الله العهد على النبيين لئن آتيتكم بكتاب (أي أنزلته
عليكم) ﴿ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُّصَدِّقٌ لِّمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ
وَلَتُنصَرُنَّ﴾. تصور الآية حقيقة الترابط بين موكب الرسل
والرسالات: لقد أخذ الله موثقًا رهيبة جليلاً على كل رسول
أنه مهما أتاه مسيحه من كتاب وحكمة، ثم جاء رسول بعده
مصدقًا لما معه، أن يؤمن به وينصروه ويتبع دينه.

• ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: [١٨٤- آل عمران ٣] أي الواضح
المضيء، أثرت الشيء: أوضحت. والمقصود بالكتاب المنير:
التوراة والإنجيل والزبور، جاء ذكر الكتاب مفردًا وإن كان
مجموعًا من حيث معناه. عطف (الكتاب) على (الزبور) من قبيل
عطف الخاص على العام.

• ﴿يَكُنْ﴾: [٢٤- النساء ٤] ﴿يَكُنْ﴾ مصدر

النبين، فصدر الكتب كلها واحد هو الله، وأساسها واحد وهو إسلام الوجه لله وإفراد الله بالالوهية، والإقرار بأن منهج الله وحده هو الذي يجب تطبيقه في الحياة.

• ﴿ وَكِتَابٌ مُبِينٌ ﴾: [١٥- المائدة ٥] هو القرآن وضع الأحكام وكل ما تحتاج إليه الأمة وأبان طريق الهدى من طرق الضلالة. أبان (متعد) يبين: وضع وأظهر فهو مبين أي مظهر وموضح. وقيل: واضح ظاهر من بان: ظهر (لازم).

• ﴿ أَلِكِتَابِ ﴾: [١١٠- المائدة ٥] ﴿ وَأَذْءَ عُلْمُكُمْ ﴾: أَلِكِتَابِ أي الكتابة، وقيل: الكتاب اسم جنس والمراد الكتب.

• ﴿ أَلِكِتَابِ ﴾: [٢٠- الأنعام ٦] ﴿ أَلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ أَلِكِتَابِ ﴾: الكتاب اسم جنس يعني التوراة والإنجيل، والذين آتيناهم الكتاب هم اليهود والنصارى ولقد أنكروا أن في كتابهم شيئاً يدل على نبوة محمد.

• ﴿ يَكْتَسِبُ مُبِينٌ ﴾: [٥٩- الأنعام ٦] علم الله، أو اللوح المحفوظ.

• ﴿ أَلِكِتَابِ ﴾: [٨٩- الأنعام ٦] ﴿ أُولَئِكَ أَلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ أَلِكِتَابِ ﴾: أي الكتب المنزلة أنزلناها على بعضهم.

• ﴿ أَلِكِتَابِ ﴾: [١١٤- الأنعام ٦] هو، في هذا الموضع، القرآن: ﴿ وَهُوَ أَلَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ أَلِكِتَابَ مُفَصَّلًا ﴾.

• ﴿ أَلِكِتَابِ ﴾: [١١٤- الأنعام ٦] هنا بمعنى: التوراة والإنجيل، ﴿ أَلَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ أَلِكِتَابِ ﴾ (وهم علماء اليهود والنصارى) يعلمون أنه (أي القرآن) هو الحق من ربهم، وذلك بما جاء في كتبهم من التنويه به والنص على رسالة محمد الذي جاءت به اسماً ونعتاً، وللكتاب في القرآن عدة معان: منها القرآن الكريم، وإذا أضيف إلى موسى أو ذكر مع بني إسرائيل كان المراد منه التوراة، وإذا جاء في التركيب الإضافي: أهل الكتاب أو في التركيب الإسنادي: (أوتوا الكتاب) أو (آتيناهم الكتاب) أريد به: التوراة والإنجيل.

• ﴿ يَكْتَسِبُ ﴾: [١٥٥- الأنعام ٦] أي القرآن العظيم أوحاه

مؤكد لفعل محذوف تقديره: كَتَبَ اللهُ ذلك عليكم كتاباً أي فرضه فرضاً، وهو تحرير من ذكر من أصناف النساء لتلتزموا به.

• ﴿ أَلِكِتَابِ وَأَلْحِكْمَةِ ﴾: [٥٤- النساء ٤] الكتاب: التوراة والإنجيل، أو هما والزبور، والحكمة: النبوة أو فهم الأسرار المودعة في الكتاب أو إتقان العلم والعمل. ﴿ فَقَدْ ءَاتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ أَلِكِتَابَ وَأَلْحِكْمَةَ ﴾: هو احتجاج عليهم (على اليهود) بما عرفوه من إتياء الله النبوة والكتاب والملك العظيم ليوسف وداود وسليمان وهم أسلافهم وأسلاف النبي ﷺ فليس بدعا أن يؤتي الله محمداً مثل ما أوتي أسلافه من النبوة والحكمة والملك- فلم هذا الحسد والله أعلم حيث يجعل رسالته؟ والله يؤتي ملكه من يشاء.

• ﴿ أَلِكِتَابِ وَأَلْحِكْمَةِ ﴾: [١١٣- النساء ٤] القرآن وما فيه من الأحكام ومن الغيب. مَنْ اللهُ على نبيه بحفظه من مؤامرة طعنة وقومه؛ ونجى المنة الكبرى عليه وعلى بني الإنسان في هذه الأرض: منة إنزال القرآن الذي التقط البشرية من سفح الجاهلية ليرتقي بها إلى القمة السامقة عن طريق المنهج الرباني الفريد.

• ﴿ أَلِكِتَابِ ﴾: [١٢٧- النساء ٤] القرآن، ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ فِي أَلِكِتَابِ فِي يَمِينِ أَلنَّبَا ﴾: أسند الإفتاء (وهو تبين المبهم وتوضيح المشكل) إلى الله تعالى، وإلى ما يتلى من الكتاب، يقال على السنة الناس إن كتاب الله يبين لنا هذا الحكم، وعلى هذا يجوز القول أيضاً إن كتاب الله أفنى بكذا، فجملة ﴿ وَمَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ ﴾ معطوفة على اسم الجلالة، والتقدير: الله يفتيكم في النساء، والمتلوف في كتاب الله في تمامي النساء (وهو الآية ٣ من هذه السورة) يفتيكم فيهن أيضاً.

• ﴿ وَأَلِكِتَابِ أَلَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ ﴾: [١٣٦- النساء ٤] أي القرآن الكريم.

• ﴿ وَأَلِكِتَابِ أَلَّذِي أَنْزَلَ مِنْ قَبْلُ ﴾: [١٣٦- النساء ٤] أي كل كتاب أنزل على النبيين، فعناصر الإيمان: إيمان بالله ورسوله وبالكتاب الذين نزل على رسوله وكل كتاب نزل على

الكتب المتقدمة (التوراة والإنجيل) وقيل: هو القرآن، جمع له بين الأسمين فقال: ﴿ تِلْكَ ءَايَاتُ الْكِتَابِ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ ﴾ أي هذه الآيات (وهي آيات السورة التي نحن بصددتها) من آيات الكتاب (إضافة الآيات إلى الكتاب بمعنى من) ومن آيات القرآن.

• ﴿ كِتَابٌ مُّظْمَرٌ ﴾: [٤- الحجر ١٥] أجل موقت كُتِبَ لهم في اللوح المحفوظ ويّتين.

• ﴿ الْكِتَابِ ﴾: [٦٤- النحل ١٦] القرآن.

• ﴿ الْكِتَابِ ﴾: [٥٨- الإسراء ١٧] هنا اللوح المحفوظ. لكلمة الكتاب معانٍ عدة يحددها السياق.

• ﴿ الْكِتَابِ ﴾: [١- الكهف ١٨] القرآن الكريم. ذكر الكتاب بهذا المعنى في الآية الأولى أو الثانية في كثير من السور (البقرة، هود، يونس، يوسف، الرعد، إبراهيم، الحجر، الكهف، الشعراء، النمل، القصص، لقمان).

• ﴿ الْكِتَابِ ﴾: [٤٩- الكهف ١٨] اسم جنس، والمراد الكتب المسجل فيها أعمال العباد.

• ﴿ فِي كِتَابٍ ﴾: [٥٢- طه ٢٠] هو اللوح المحفوظ وكتاب الأعمال.

• ﴿ كِتَابًا ﴾: [١٠- الأنبياء ٢١] يعني القرآن.

• ﴿ كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾: [٨- الحج ٢٢] أي يُبَيِّنُ الحجة، منزل من الله يُسَبِّحُ به، ﴿ وَبَيْنَ النَّاسِ مَنْ يَتُخَدِّلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾: قال الزغشري: المراد بالعلم العلم الضروري لإقامة الحجة، وبالهدى: الاستدلال والنظر لأنه يهدي إلى المعرفة، وبالكتاب المنير: الوحي، أي هو يجادل بظن وتحمين، لا بأحد هذه الثلاثة.

• ﴿ كِتَابٍ ﴾: [٧٠- الحج ٢٢] هو اللوح المحفوظ الذي كُتِبَ فيه كل شيء حتى القرآن. ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ ﴾ الاستفهام هنا للتقرير، تقرير كمال علمه سبحانه بما في السماوات وما في الأرض فلا يعزب عنه مثقال ذرة، ولا أصغر من ذلك ولا أكبر، وأنه تعالى عَلِمَ الكائنات كلها قبل وجودها وقدرها وكتبها أيضًا في كتابه

الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم.

• ﴿ كِتَابٌ أَنْزَلَ إِلَيْكَ ﴾: [٢- الأعراف ٧] هو القرآن.

• ﴿ لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللَّهِ يَنْزِلُ عَلَيْنَا لَفُنِجَّافًا شَتًّا مُتَعَدًّا ﴾: [٦٨- الأنفال ٨] لولا حكم سابق مكتوب من الله بالمعفو عن المجتهد المخطئ (إشارة إلى ما فعله الرسول الكريم مع أسرى بدر) ﴿ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾.

• ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾: [٧٥- الأنفال ٨] في حكمه الذي كتبه أي فرضه على عباده.

• ﴿ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴾: [٣٦- التوبة ٩] المراد به إما علمه تعالى، أو اللوح المحفوظ أو ما كتبه وأوجبه ﴿ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ ﴾.

• ﴿ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ﴾: [٦١- يونس ١٠] المراد به اللوح المحفوظ أو هو كناية عن علمه تعالى ومعنى مبين: بَيَّنَّ واضح.

• ﴿ الْكِتَابِ ﴾: [٩٤- يونس ١٠] المراد جنس الكتاب فيشمل التوراة والإنجيل، ﴿ الَّذِينَ يَقْرَأُونَ الْكِتَابَ ﴾ هم علماء اليهود والنصارى وأمر رسول الله محمد مكتوب عندهم في التوراة والإنجيل وهم يعرفونه كما يعرفون أبناءهم. (انظر: في شك، نفس الآية).

• ﴿ كِتَابٍ ﴾: [١- هود ١١] خبر مبتدأ محذوف تقديره: هذا كتاب، الإشارة إلى القرآن الكريم.

• ﴿ كِتَابٍ مُّبِينٍ ﴾: [٦- هود ١١] هو كناية عن علم الله تعالى، أو هو اللوح المحفوظ فالله لا يتبدل العلم بأحوال الدواب ابتداء، بل علمه أزلي قديم، وواضح لديه أمرها قبل خلقها ورزقها وإيوائها في مستقرها ومستودعها.

• ﴿ كِتَابٌ مُؤْتَى ﴾: [١٧- هود ١١] ﴿ وَبَيْنَ قَتِيلَةٍ ﴾ أي من قبل القرآن ﴿ كِتَابٌ مُؤْتَى ﴾ وهو التوراة.

• ﴿ الْكِتَابِ الْمُبِينِ ﴾: [١- يوسف ١٢] هو القرآن الذين بين الحلال والحرام، والحدود والأحكام، وأظهر الحق من الباطل.

• ﴿ الْكِتَابِ ﴾: [١- الحجر ١٥] قيل إنه اسم لجنس

اللوح المحفوظ.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٤٩- المؤمنون ٢٣] التوراة فيها أحكام الله وأوامره ونواهيه، وقد أنزلها الله على موسى بعد إهلاك فرعون وقومه وإلحاق بني إسرائيل. قال القرطبي: ولو قال: (ولقد آتيناها)، جاز، وذلك كما في ٤٨- الأنبياء: ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى وَهَارُونَ الْفُرْقَانَ﴾.

• ﴿كِتَابٌ يَتْلُقُ بِالْحَقِّ﴾: [٦٢- المؤمنون ٢٣] ﴿وَلَدَيْنَا كِتَابٌ يَتْلُقُ بِالْحَقِّ﴾: المراد بالكتاب صحائف أعمالهم موجودة عندنا لا نترك صغيرة ولا كبيرة وقعت منهم إلا أحصناها، فهي تظهر الحق المطابق للواقع وتبينه للنظر واضحاً كما بينت النطق به، فهم لا يقرؤون في كتبهم يوم القيامة إلا ما هو حق أي ما هو صديق وعدل ﴿وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ﴾ بزيادة عقاب أو نقص ثواب.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٣٣- النور ٢٤] مكاتبتكم على العتق في مقابل مال يؤدونه إليكم (انظر: يتفنون الكتاب) الكتاب: مكتبة العبد أي التعاقب معه على تحرير نفسه من الرق بمال أو نحوه يدفعه لسيده.

• ﴿الْكِتَابُ الْمُؤَيَّنِ﴾: [٢- الشعراء ٢٦] هو القرآن إبان الحق، وأظهر الأحكام والشرائع، وتحدث عن أخبار الأمم السابقة وعن آيات الله الكونية بأسلوب أعجز الجن والإنس.

• ﴿وَسُجُودٌ مُبِينٌ﴾: [١- النمل ٢٧] هو القرآن. وبذلك جمع للقرآن صفتين: أنه قرآن أي معجزة مقروءة على الدوام، باقية ما بقي الزمان؛ وأنه كتاب مبين موضح لكل ما فيه سعادة الخلق من أحكام وأخلاق وعظات (من إبان غيره أي أوضحه) أو هو الواضح، بإعجازه ومعانيه (من إبان اللازم أي اتضح) ذكر القرآن بلفظ المعرفة، وكتاب مبين بلفظ النكرة، وفي الحجر: ﴿الرَّيُّ تِلْكَ ءَاتَتْهُ الْكِتَابُ وَقُرْآنُ مُبِينٍ﴾ فأخرج الكتاب بلفظ المعرفة والقرآن بلفظ النكرة.

• ﴿كِتَابٌ مُبِينٌ﴾: [٧٥- النمل ٢٧] المراد به اللوح المحفوظ أثبت الله فيه ما أراد، وهو مبين واضح في نفسه، ومبين ما فيه لكل من يشاء الله من ملائكته.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٤٣- القصص ٢٨] يعني التوراة.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٥٢- القصص ٢٨] ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي من قبل القرآن ﴿هُمْ يَوْمَ﴾ أي بالقرآن ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، أخبرت الآية أن قوماً ممن أوتوا الكتاب من بني إسرائيل من قبل نزول القرآن يؤمنون بالقرآن مثل عبد الله بن سلام ويدخل فيهم من أسلم من علماء النصارى.

• ﴿وَالْكِتَابُ﴾: [٢٧- العنكبوت ٢٩] المراد بالكتاب جنس الكتاب فدخل تحته ما نزل على ذرية إبراهيم من الكتب الأربعة وهي التوراة والزبور والإنجيل والقرآن، وحُد الكتاب لأنه أراد المصدر كالنبوة: ﴿وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ لُتُبَةً وَالْكِتَابُ﴾.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٤٧- العنكبوت ٢٩] الكتاب في قوله: ﴿وَتَذَكَّرَ لَكُمْ أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ﴾ هو القرآن الكريم، والمعنى: وكما أنزلنا الكتب على من قبلك من الرسل أنزلنا إليك القرآن، وقد وقف الناس بإزائه صفين: صف يؤمن به وصف يمحده ﴿وَمَا يَحْتَضِرُ فَاغْبِثًا إِلَّا أَلْخَفِيرُونَ﴾.

• ﴿الْكِتَابُ﴾: [٤٧- العنكبوت ٢٩] الكتاب في قوله: ﴿فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ المراد به: التوراة والإنجيل، فإذا ذكر الكتاب في التركيب الإضافي: (أهل الكتاب) أو في التركيب الاسنادي: ﴿ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ﴾ أو (أوتوا الكتاب) فيراد به التوراة والإنجيل، والذين أوتوا الكتاب هم اليهود والنصارى (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم) ومعنى قوله: ﴿فَالَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾ أي أخبار اليهود والنصارى الذين قرأوا القرآن وتدبروه وفهموه حق الفهم (مثل عبد الله بن سلام وسلمان الفارسي) يؤمنون به، الضمير في (به) يعود على الكتاب المذكور في أول الآية والذي أنزل على المخاطب محمد عليه السلام (أي القرآن) الذي يؤمن به أيضاً بعض أهل مكة فهم المشار إليهم في قوله تعالى: ﴿وَمِنْ هَؤُلَاءِ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ﴾.

• ﴿كِتَابٍ﴾: [٤٨- العنكبوت ٢٩] كتاب هنا هو الصفحات المكتوبة المضمومة بعضها إلى بعض، يعني أي كتاب،

والإنجيل معطوف على ﴿وَيَأْتِيهِ﴾ وهي الكتب المنزلة من عند الله - وهو من عطف الخاص على العام. معنى منير أي ينير السبيل إلى الحق أو منير في نفسه أي واضح لا لبس فيه، من قولهم: أثار البرهان المسألة: أوضحها وأزال عنها الشبهة.

• ﴿مِنَ الْكِتَابِ﴾: [٣١- فاطر ٣٥] ﴿وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ هُوَ الْحَقُّ﴾: الكتاب هو القرآن، ﴿مِنَ﴾ للتبيين.

• ﴿الْكِتَابِ﴾: [٥٣- غافر ٤٠] التوراة ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾ [شرءوبيل الْكِتَابِ] جعلنا التوراة ميراثاً لهم.

• ﴿بِالْكِتَابِ﴾: [٧٠- غافر ٤٠] بالقرآن.

• ﴿وَأَنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ﴾: [٤١- فصلت ٤١] أي منبع الجنب عمي بحماية الله تعالى الذي تكفل بحفظه، يمنع عن الناس أن يأتوا بمثله، وقيل: لا يَغْلِب.

• ﴿كِتَابٍ﴾: [١٥- الشورى ٤٢] ﴿وَقُلْ ءَمَسْتُ بِمَا أَنزَلَ اللَّهُ مِنْ كِتَابٍ﴾ أي بجميع الكتب المنزلة من السماء لا نفرق بين كتاب وكتاب، وفي هذا بيان لاتفاق الكتب في الأصول، وتالیف لقلوب أهل الكتاب وتعريض بهم حيث لم يؤمنوا بالقرآن.

• ﴿الْكِتَابِ﴾: [١٧- الشورى ٤٢] ﴿اللَّهُ الَّذِي أَنزَلَ الْكِتَابَ﴾: اسم جنس يراد به الكتب السماوية المنزلة من الله تعالى.

• ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: [٢- الزخرف ٤٣] هو القرآن أقسم به الله، والله أن يقسم بما شاء، وصف الكتاب بالمبين لأن الله يبين فيه أحكامه وفرائضه وأبان طرق الهدى من طرق الضلالة، وجواب القسم الآية التالية: ﴿إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا﴾.

• ﴿وَالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: [٢- الدخان ٤٤] أي القرآن المظهر الحلال من الحرام، أبان الشيء: أوضحه وأظهره. يقسم الله بالقرآن المبين، وجواب القسم الآية التالية: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلٍ مُّبَرَّكَ﴾.

• ﴿كِتَابٍ حَفِيفٌ﴾: [٤- ق ٥٠] وعندنا كتاب حافظ لكليات الأمور وجزئياتها، ومنها أجزاءهم وعددهم

﴿وَمَا كُنْتُمْ تَقُولُوا مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ﴾ فانت يا محمد أمي لا تعرف القراءة وعشت بين قومك قبل مجيء الرسالة إليك لا تقرا ولا تكتب وما عرف أحد قط أنك قرأت كتاباً ﴿وَلَا تَحْطُهُ﴾ بِمَجْلَدِكَ، تتلو: تقرأ.

• ﴿وَلَا يَخْشَى لُغْمٌ﴾: [٢٠- لقمان ٣١] المراد: كتاب سماوي موضح للحق ينير السبيل إليه، أو منير في نفسه واضح لا لبس فيه، يقال: كتاب منير أي واضح جلي، أثار الأمر: وضع واستبان.

• ﴿فِي كِتَابٍ آتٍ﴾: [٦- الأحزاب ٣٣] أي فيما أنزل الله في كتابه وهو هذه الآية وآيات المواثيق أرقام ١١، ١٢، ١٧٦ من سورة النساء: ﴿وَأَوَّلُوا آلَازْحَامٍ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ جعل الله التوارث بحق القرابة بما أوحى الله إلى نبيه في كتابه وهو هذه الآية وآيات المواثيق، كان بالمدينة توارث بين المهاجرين والأنصار بالمجرة والمواخاة، ثم نسخ بآية ٧٥- الأنفال: ﴿وَأَوَّلُوا آلَازْحَامٍ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ﴾ كِتَابِ اللَّهِ، وأكد النسخ بهذه الآية، وجعل كتاب الله التوارث بحق القرابة.

• ﴿فِي الْكِتَابِ﴾: [٦- الأحزاب ٣٣] المراد بالكتاب هنا اللوح المحفوظ ﴿كَتَبَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا﴾ أي ما ذكر من الأحكام في الآيات السابقة كان مقدراً ومكتوباً في اللوح المحفوظ وواجب التنفيذ والامثال.

• ﴿فِي كِتَابٍ مُّبِينٍ﴾: [٣- سبأ ٣٤] هو جلّم الله الذي يَقْدِرُ (يُثَبِّتُ ويسجل) كل شيء، ولا يَنْدُ عنه (ولا يشرده عنه) مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر من ذلك ولا أكبر. وقيل: هو اللوح المحفوظ مبين: اسم فاعل من أبان الشيء: أظهره ووضحه.

• ﴿كِتَابٍ﴾: [١١- فاطر ٣٥] ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنْقَصُ مِنْ عُمرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ﴾: عند الله تعالى، أي في اللوح المحفوظ أو في الصحيفة أو في العلم الأزلي، أو بقضائه تعالى.

• ﴿وَبِالْكِتَابِ الْمُبِينِ﴾: [٢٥- فاطر ٣٥] أي بالتوراة

ويقصدون بالكتاب الذي أنزل من بعده: القرآن وهو يصدق كتاب موسى في أصوله. أدركوا الصلة بين الكتابين بمجرد سماع آيات من القرآن فطبيعتها تشي بأنها من ذلك النبع الذي نبع منه كتاب موسى. وشهادة هؤلاء الجن البعيدين -نسبياً- عن مؤثرات الحياة البشرية، بمجرد تلوّثهم لآيات القرآن شهادة لها دلالتها وإيجازها العميق.

• ﴿يَكْتَبُ﴾: [١٩- الحاقة ٦٩] الأصل: كتابي، فادخلت الماء لتبين فتحة الياء، وكان حرف الماء للوقف، وكذا في (حسابيه)، (دوماليه)، ولسطانيه.

• ﴿فَكَثَّرَكُمْ﴾: [٨٦- الأعراف ٧] ﴿وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَّرَكُمْ﴾: يستصحب في دعوتهم إلى الله بعض المؤثرات الموحية فيذكرهم نعمة الله عليهم حيث كتتم قليلي العدد والمال، فكثركم بالنسل والذرية وزاد أموالكم.

• ﴿كَيْبًا﴾: [١٤- المزمل ٧٣] وملأ مجتمعاً، تضطرب الأرض والجبال حتى تصير الجبال وملأ رغواً بعد أن كانت صخرًا صلبًا.

• ﴿وَتَكْفُرُ مِنَ النَّاسِ﴾: [١٨- الحج ٢٢] أي يسجد لله طوعاً غتاراً متعبداً، معطوف على فاعل ﴿يَسْجُدُ﴾ في أول الآية.

• ﴿إِنْ كِدْتَ لِتَزِدَّ﴾: [٥٦- الصافات ٣٧] إنك قاربت أن تهلكي بالإضلال، كدت من الفعل: كاد يفعل كذا أي هم وقارب ولم يفعل.

• ﴿يَذْكُرُ يُونُسَ﴾: [٧٦- يوسف ١٢] أي دبرنا له هذا التدبير الدقيق، وهو سؤال إخوته عن جزاء السارق في شريعتهم (وهو أخذ السارق رهينة) وإبعاد الريبة عنه بتفتيش أوهية إخوته من أبيه قبل وعاء أخيه الشقيق، والكيد يُطلق على التدبير في الخفاء للخير أو للشر سواء وإن غلب في الشر.

• ﴿كَذَّبُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾: [٢٤- الأنعام ٤٦] خالطوا أنفسهم بالكذب ونفي الشرك عنهم.

• ﴿كُذِّبُوا﴾: [١١٠- يوسف ١٢] ﴿وَقُلْنَا أَهْمَ قَدْ كُذِّبُوا﴾: أي خطر بياهم أن الله أخلفهم ما وعدهم به من

وأسمائهم وأعمالهم، والمراد بالكتاب الحفيظ: علم الله أو اللوح المحفوظ.

• ﴿يَكْتَبُ﴾: [٢٢- الحديد ٥٧] اللوح المحفوظ.

• ﴿الْيَكْتَبُ﴾: [٢٥- الحديد ٥٧] أي الوحي.

• ﴿الْيَكْتَبُ﴾: [٢- الجمعة ٦٢] ﴿وَيُعَلِّمُهُمُ الْيَكْتَبُ﴾:

يعني القرآن، وقال ابن عباس: الخط بالقلم، لأن الخط قشاً في العرب بالشرع لما أمروا بتثييده بالخط.

• ﴿يَكْتَبُ الْفُجَّارِ﴾: [٧- المطففين ٨٣] الفجار هم المتجاوزون للحد في المعصية والإثم، وكتابهم: سجل أعمالهم، خفيها وجليها، حفيها وعظيها.

• ﴿يَكْتَبُكُمُ﴾: [١٥٧- الصافات ٣٧] ﴿فَأَنزَلْنَا يَكْتَبُكُمُ﴾ الذي أنزل عليكم بذلك الزعم، أي هاتوا برهاناً يكون مستنداً إلى كتاب منزل من السماء على صحة دعوكم بأن الملائكة بنات الله.

• ﴿يَكْتَبُكُمُ﴾: [٢٩- الجاثية ٤٥] الذي سجلنا فيه أعمالكم.

• ﴿يَكْتَبُ مُؤَجَّلًا﴾: [١٤٥- آل عمران ٣] (كتاباً) مفعول مطلق مؤكد لمضمون الجملة قبله، فعامله مضمير، تقديره: كتب الله ذلك كتاباً أي قضى الله ذلك وقدره تقديرًا. ﴿مُؤَجَّلًا﴾: موقناً أي محدداً وقته تحديداً ثابتاً لا يتقدم ولا يتأخر- معنى الآية أن موت أي إنسان لا يكون إلا بأمر الله وفي الوقت الذي حدده لانتهاه أجله، فالقرار من القتال لا يدفع الموت، والثبات في الحرب وخوض أهرالها لا يقطع الحياة لأن الأعمار موقوتة بأوقات كتبها الله وقدرها.

• ﴿يَكْتَبُ﴾: [١٠٣- النساء ٤] أي واجبة ومفروضة، كتب الله الأمر على فلان كتاباً: فرضه وأوجبه. جاء لفظ ﴿يَكْتَبُ﴾ مذكراً لأنه في الأصل مصدر، وجاء نعتة ﴿مُؤَقَّوًّا﴾ مذكراً مثله.

• ﴿يَكْتَبُ أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: [٣٠- الأحقاف ٤٦] هم إذن كانوا يعرفون كتاب موسى ﴿يَكْتَبُ أَنْزَلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ﴾

جبريل عليه السلام رآه بعينه وعرفه بقلبه فلم يشك في أن رؤيته لجبريل حق، بل تثبت واستيقن فواده أنه جبريل، الملك، حامل الوحي.

• ﴿كَذِبُكُمْ﴾ (٢٨- غافر ٤٠) ﴿وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَلَعَلَّيْ كَذِبُهُ﴾. أي ضرر كذبه يعود عليه وحده. ويجوز «وان يكن» بالنون، ولكن حذفت النون لكثرة الاستعمال على قول سيويه.

• ﴿كَذِبُوا عَلَى اللَّهِ﴾: (٦٠- الزمر ٣٩) وصفوه بما لا يجوز عليه تعالى، فاضافوا إليه الولد والشريك والأنداد وعبدوهم وقالوا: (لو شاء الرحمن ما عبدناهم)، وقالوا كذبًا: (والله أمرنا بها).

• ﴿وَكَذَّبَ بِمِ قَوْلُكَ﴾: (٦٦ الأنعام ٦) أي بالقرآن ﴿وَهُوَ الْحَقُّ﴾ الذي لا موضع فيه لتكذيب وهو المشتمل على تصريف الآيات المنتضية للتصديق.

• ﴿أَوْ كَذَّبَ بِقَائِيَتِهِ﴾: (٣٧- الأعراف ٧) أنكر وجحد الآيات الموحى بها من عنده تعالى إلى رسله، ولم يعترف بدلالة الآيات الكونية على وجوده ووحدانيته تعالى.

• ﴿كَذَّبَ وَتَوَلَّى﴾: (٤٨- طه ٢٠) كذب أنبياء الله وأعرض عن الإيمان.

• ﴿كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ الْمُرْسَلِينَ﴾: (١٠٥- الشعراء ٢٦) هم كذبوا رسولهم، ولما كان تكذيب رسول واحد يتضمن تكذيب كل رسل الله، جعلهم- سبحانه- مكذبين لكل الرسل. قوم: من أسماء المجموع التي لا واحد لها من لفظها وتذكر وتؤنث مثل الرهط.

• ﴿فَقَدْ كَذَّبْتَ رَسُولًا مِّن قَبْلِكَ﴾ (٤- فاطر ٣٥) تسلية لرسول الله بأن له في الأنبياء قبله أسوة حسنة: نكر (رسل) أي رَسُولٌ ذوو عدد كثير وأولو آيات ونذر وأصحاب صبر وعزم، وهذا أسلى له وأحث على المصابرة، ثم جاء بما يشتمل على الوجد والوعيد: من رجوع الأمور إلى حكم الله ومجازاة المكذِّب والمكذِّب بما يستحقه.

• ﴿كَذِبُوا الرَّسُلَ﴾: (٣٧- الفرقان ٢٥) ﴿وَقَوْمُ نُوحٍ

نصر، أراد بالظن: ما يخطر بالبال ويهجنس في القلب من شبه الوسوسة وحديث النفس- على ما عليه البشرية، وذلك كقوله تعالى: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُتَّخَذُوا الْآلِهَةُ وَلَمَّا يُأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ تَسْتَكْبِرُوا تَبْهَتُمُ الْعِبَادَةَ وَآلِهَهُمْ وَأُزِّلُوا عَنْ قُلُوبِهِمْ فَأَتَوْهُم مُّقَمَّنَةً مِّنْ فَسَادٍ فَكُنُوا فِيهَا يُرْسِلُ أَصْفَادُ الْمَلَائِكَةِ لِيُدْخِلَ الْمُفْسِدِينَ فِي السَّعِيرِ وَلْيُعَذِّبَهُمُ الْعَذَابَ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يُوعَدُونَ إِلَّا بِرَأْسِهِمْ ذَلِكَ جَزَاءُ الْمَكِيدِينَ﴾ (٢١٤- البقرة). وما يقف الرسل هذا الموقف إلا وقد بلغ الكرب والخرج والضيق فوق ما يطيقه بشر، حتى لا تبقى بقية من جهده ولا بقية من طاقته، في هذه اللحظة يميء النصر كاملاً حاسماً ﴿جَاءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُصِّرُوا﴾، وتلك سنة الله في الدعوات: لا بد من الشدائد ولا بد من الكروب، ثم يميء النصر بعد اليأس وذلك كي لا يكون النصر رخيصاً فتكون الدعوات هزلاً.

• ﴿الْكُذِبَ﴾: (١١٦- النحل ١٦) ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكُذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ﴾ أي لا تقولوا إن الذي تحكيه ألسنتكم هو الحلال وهو الحرام، أي لا تقولوا من شيء إنه حلال أو حرام إلا بأمر من الله، فالتحليل والتحریم لا يكونان إلا بأمر منه - سبحانه-، وإذا قلتم عن شيء إنه حلال أو إنه حرام بلا نص من السماء فإن ذلك يكون الكذب بعينه^(١) وتقولون على الله ما لم يقل، وتلك كبيرة الكبائر. فريء: الكذب بضم الكاف والذال والباء، صفة لألستكم أي ألستكم الكاذبة.

• ﴿كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ﴾: (٣٢- الزمر ٣٩) افترى على الله بإضافة الولد والشريك له. ﴿فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَّبَ عَلَى اللَّهِ﴾ استفهام تقريرى أي لا أحد أشد ظلمًا وأقبح افتراء من هذا الذي كذب على الله.

• ﴿مَا كَذَّبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى﴾: (١١- النجم ٥٣) الفؤاد (القلب) فؤاد محمد صلى الله عليه وسلم، والمعنى أن قلبه لم يكذب (أي لم يخطئ) ما رآه بصره، والذي رآه ببصره هو

(١) ومن ذلك قولهم: ﴿مَا فِي بَطُونِ هَذِهِ الْأَتَنِ خَالِصَةٌ لِّدُسُونِهَا وَغَرْمٌ عَلَى أَنْزَجِنَا﴾ ١٣٩- الأنعام وغيرها من الأقاويل الباطلة التي لا دليل عليها في وحي الله وشرعه.

• ﴿ كَذَّبُوا ﴾: [٣٥- النبا ٧٨] الكذاب هنا مطلق التكذيب، فاعمل اللجنة لا يتكاذبون أي لا يكذب بعضهم بعضاً ومن ثم لا يسمعون كذباً.

• ﴿ كَذَّبَكَ كُنْتُمْ مِّن قَبْل ﴾: [٩٤- النساء ٤] كذلك كنتم أول ما دخلتم الإسلام: سمعت من أفواهكم كلمة الشهادة، فعصمت دماءكم وأموالكم من غير انتظار لمعرفة حقيقة نيائكم.

• ﴿ وَكَذَّبَكَ ﴾: [٥٣- الأنعام ٦] أي ويمثل هذا الابتلاء والامتحان الذي جرت به سنتنا، (انظر: ﴿ فَتَنَّا بَعْضَهُم بِبَعْضٍ ﴾).

• ﴿ وَكَذَّبَكَ ﴾: [٧٥- الأنعام ٦] أي وكما حرّفنا إبراهيم ضلال قومه (في الآية السابقة) نريه ملكوت السماوات والأرض.

• ﴿ كَذَّبَكَ ﴾: [٩- مريم ١٩] أي الأمر كذلك؛ أي كما قيل لك.

• ﴿ كَذَّبَكَ ﴾: [٣٢- الفرقان ٢٥] أي أنزلنا أي القرآن هذا التنزيل على دفعات ﴿ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ ﴾، أنزل القرآن منجّماً في عشرين سنة وقيل: في ثلاث وعشرين.

• ﴿ كَذَّبَكَ ﴾: [٥٩- الشعراء ٢٦] أي أخرجناهم هذا الإخراج العجيب الذي وصفناه في الآيات السابقة ﴿ وَأَوْرَثْنَاهَا بَنِي إِسْرَءِيلَ ﴾.

• ﴿ كَذَّبَكَ ﴾: [٣٠- الذاريات ٥١] ﴿ قَالُوا كَذَّبِ الْبَاطِلُ ﴾: قالت الملائكة، الأمر كما سمعت، وهو قول ربك ﴿ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ ﴾ يضع الأمر في موضعه ﴿ أَلَعَلِمْ ﴾ الذي يكون قوله حقاً. وقد تعددت رواية هذا القصة هنا وفي سورة (هود) وفي سورة (الحجر) واختلفت أساليبها، فبرز في كل واحدة منها جانب لم يظهر في الموقع الآخر على طريقة الأسلوب القصصي في القرآن إذا تعددت رواياته.

• ﴿ كَرِبَ ﴾: [٦٤- الأنعام ٦] هُم، مأخوذ من الفعل، كَرَبَتِ الشَّمْسُ: دنت للمغيب، فالكرب شيع الظلام في آفاق

لَمَّا كَذَّبُوا الرُّسُلَ: هم كذبوا رسولهم نوحاً، لكن تكذيب رسول واحد يتضمن تكذيب كل رسل الله لأنهم جميعاً جاؤوا برسالة التوحيد والإيمان بالله وطاعته.

• ﴿ أَن كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ ﴾: [١٠- الروم ٣٠] الباء للسياحة، أي لأنهم داوموا على تكذيبهم بآيات الله.

• ﴿ فَكَذَّبُوا عَنَّا ﴾: [٩- القمر ٥٤] يعني نوحاً، قال ﴿ فَكَذَّبُوا عَنَّا ﴾ بعد أن قال ﴿ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ ﴾ معناه أنهم كذبوه تكذيباً على عقب تكذيب كلما مضى منهم قرن مكذب تبعه قرن مكذب.

• ﴿ فَقَدْ كَذَّبُوكُمْ بِمَا تَقُولُونَ ﴾: [١٩- الفرقان ٢٥] هذا قول الله -تعالى- للذين أشركوا به، يقول لهم إن الذين عبدوهم من دوني يكذبونكم فيما تقولونه عنهم من أنهم آلهة وأنهم ملوكهم على عبادتهم. ﴿ بِمَا تَقُولُونَ ﴾ أي فيما تقولونه، الباء في (بما) بمعنى (في).

• ﴿ كَذَّبُونِ ﴾: [١١٧- الشعراء ٢٦] ﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي قَوْمِي كَذَّبُونِ ﴾ ليس هذا إخبار بالتكذيب من نوح لربه لأنه يعلم أن عالم الغيب والشهادة أعلم بذلك، ولكنه أراد أن يقول إن دعاءه عليهم ليس لأنهم آذوه وغازطوه، ولكن لأنهم كذبوا وحيك ورسالتك ﴿ فَانْفُتِحْ بَنِي وَيَتَّبِعْهُمْ ﴾.

• ﴿ فَكَذَّبُوهُ ﴾: [١٤- الشمس ٩١] كذبوا صالحاً عليه السلام في قوله: إنكم تعذبون إن عقرتموها.

• ﴿ فَكَذَّبُوهُمَا ﴾: [١٤- يس ٣٦] قيل: ضربوهما وسجنوهما.

• ﴿ كَذَّابٌ ﴾: [٤- ص ٣٨] كثير الكذب، صيغة مبالغة من كاذب. ﴿ وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَجَرٌ كَذَّابٌ ﴾: وضع الظاهر ﴿ الْكَافِرُونَ ﴾ موضع الضمير (هم) في أول الآية: ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ أَن جَاءَهُمْ ﴾.

• ﴿ كَذَّابًا ﴾: [٢٨- النبا ٧٨] كذب كذاباً: أفرط في التكذيب، فهم أفرطوا وبالفعل في التكذيب بما أنزلنا من كتب وآيات. وقرئ: (كذاباً) بالتخفيف.

النفس.

• ﴿الْكَرْبُ الْعَظِيمُ﴾: [٧٦- الأنبياء ٢١] الشدة والتكذيب والأذى، فإنه لبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما يدعوهم إلى الله فلم يؤمن منهم إلا قليل، وكانوا يتصدون لأذاه ويتواصلون قرنا بعد قرن وجيلاً بعد جيل على مخالفته وإلذاته.

• ﴿الْكَرْبُ الْعَظِيمُ﴾: [٧٦- الصفات ٣٧] الفرق، وقيل: التكذيب والأذى.

• (الكرب العظيم): [١١٥- الصفات ٣٧] وغيبتهاهما وقومهما من الكرب العظيم، أي من الفرق ومن ظلم فرعون ومن تعذيبه لهم.

• ﴿كَرَّةٌ﴾: [١٦٧- البقرة ٢] حودة ورجعة إلى الدنيا، يقال: كَرَّيْكَرُ كَرًا: رجوع.

• ﴿كَرَّةٌ﴾: [١٠٢- الشعراء ٢٦] رجعة إلى الحياة الدنيا، ﴿فَلَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةٌ﴾: ليت لنا رجعة إلى الدنيا فنكون من المؤمنين فلا ينالنا إذا ماتا وميتنا ما نحن فيه من العذاب.

• ﴿كَرَّةٌ﴾: [٥٨- الزمر ٣٩] رجعة إلى الدنيا.

• ﴿كَرَّةٌ حَاصِرَةٌ﴾: [١٢- النازعات ٧٩] أي رجعة خاتبة كاذبة باطلة، والمعنى أهل هذه الكرة هم الخاسرون كما يقال: نجارة راجحة أي يربح أصحابها.

• ﴿كَرَّرْتَنِي﴾: [٤- الملك ٦٧] رجعتين، والمراد كرره مرة بعد أخرى لتأكد أنه لا عيب ولا خلل في خلق السماوات، كَرَّرَ فلان: رجع، والكررة: الرجعة أو المرة.

• ﴿كَرَّمْتُ عَلِيًّا﴾: [٦٢- الإسراء ١٧] فَضَّلْتُ عَلِيًّا، لِمَ كَرَّمْتُهُ عَلِيًّا وأنا خير منه؟

• ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ﴾: [٧٠- الإسراء ١٧] جعلنا لهم شرفاً وفضلاً، كرمتهم بالعقل والطق والتمييز والخط والقامة المعتدلة والصورة الحسنة وتدبير أمر المعاش والمعاد، وبتسليطهم على ما في الأرض وتسخيرهم لهم وذلك بالاستعدادات التي أودعها الله فطرتهم والتي استأهلوا بها الخلافة في الأرض، يغيرون ويبدلون ويتجوزون وينشئون، وكرم الله آدم بسجود الملائكة له.

• ﴿كَرْسِيُّهُ﴾: [٢٥٥- البقرة ٢] قيل هو الفلك المحيط بالسماوات والأرض، فالكرسی يسع السماوات والأرضين السبع، وظاهر النص يفيد سعة لما على الحقيقة كما جاء في الحديث: «ما السماوات السبع والأرضون السبع عند الكرسي إلا كحلقة ملقاة بأرض فلاة، وإن فضل العرش على الكرسي كفضل الفلاة على تلك الحلقة»، وهذا يدل على أن العرش غير الكرسي وإنه أعظم منه، وهما مخلوقان لله تعالى كالسماوات والأرض، وهما من المتشابه الذي استأثر الله بعلمه فنفوس علم حقيقتهم إليه تعالى. وقيل: الكرسي يستخدم عادة في معنى الملك فإذا وسع كرسيه السماوات والأرض فقد وسعهما سلطانه - كناية عن نفوذ سلطان الله فيهما وسعة علمه لما ولجس ما فيهما.

• ﴿كَرَّةٌ﴾: [٢١٦- البقرة ٢] أي مشقة؛ لأن فيه إخراج المال ومفارقة الوطن والأهل والتعرض للجراح وذهاب النفس - لكن إذا عُرِف ثوابه هانت في سبيله المشقات. كَرِهَ بمعنى كراهة، وَضَعَ المصدر موضع الوصف مبالغة^(١).

• ﴿فَكَرِهْتُمُوهُ﴾: [١٢- الحجرات ٤٩] أي فكرهتم أكل الميتة فكذلك فأكروها الغيبة، وقيل: فكرهتم أن يتناكبكم الناس فأكروها غيبة الناس، وقيل: لفظه خبر ومعناه أمر، أي أكرهوه.

• ﴿كُرِّهُوا مَا أُنْزِلَ إِلَهُ﴾: [٩- محمد ٤٧] كرهوا القرآن وما أنزل الله فيه من التكاليف والأحكام لأنهم قد ألقوا إطلاق العنان للشهوات والملاذ.

• ﴿لِلَّذِينَ كُرِّهُوا مَا تَزَكَّى اللَّهُ﴾: [٢٦- محمد ٤٧] ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا﴾ يعني المنافقين واليهود قالوا ﴿لِلَّذِينَ كُرِّهُوا مَا تَزَكَّى اللَّهُ﴾ وهم المشركون.

• ﴿وَسَكَّرَهُوا رِضْوَانَهُ﴾: [٢٨- محمد ٤٧] أي الإيمان.

• ﴿وَسَكَّرَهُمَا﴾: [٨٣- آل عمران ٣] مَكَّرَهُنَّ، مصدر في موضع الحال، الكره: الإكراه، أَكْرَهَهُ عَلَى الْأَمْرِ: قهره عليه.

• ﴿كَرَّهًا﴾: [١٩- النساء ٤] من غير رضائهن، ومن غير

(١) الكَرِهَ (بالفتح) ما أكرهت عليه.

آداب أمر الله بها نساء النبي ونساء الأمة تبعاً لمن.

• ﴿كَرِهَ﴾: [٤- سبا ٣٤] ﴿وَرِزْقَ كَرِيمٍ﴾ أي طيب موفور.

• ﴿كَرِهَ﴾: [١١- يس ٣٦] ﴿وَأَخْرَجَ كَرِيمًا﴾: عظيم مُجْزَى قَبْلَ: هو الجنة^(١).

• ﴿رَسُولٌ كَرِيمٌ﴾: [١٧- الدخان ٤٤] كريم الحسب والنسب، فالله لم يبعث نبياً إلا من كرام قومه حسباً ونسباً، وقيل: كريم الأخلاق.

• ﴿وَلَا كَرِيمًا﴾: [٤٤- الواقعة ٥٦] لا ينفع من يؤولي إليه من أذى الحر.

• ﴿الْكَرِيمِ﴾: [٦- الانفطار ٨٢] الذي أخذني عليك من كرمه ويره، ومن ذلك إنسانيتك التي تمزك من سائر خلقه. وقيل: الكريم بمعنى العلمي العظيم البالغ الغاية في الكمال الذي لا يمكن أن يترك عبده مدى فلا يعاقب شريراً ولا ينيب خيراً. فعماذا خدعك وجراك على عصيانه؟

• ﴿كَسَبَ﴾: [٨١- البقرة ٢] ﴿بَلَىٰ مَنْ كَسَبَ سَيِّئَةً﴾: أي اجترحها وهو يتلذذها ويستقيها ويمسبها كسباً له. بلى حرف جواب كنعم، إلا أنها لا تقع إلا جواباً لنفي متقدم سواء أدخله استفهاماً أم لا، وتفيد إثبات ما بعدها. هنا القول الفصل في دعوى اليهود أن النار لن تمسهم إلا أياماً معدودة: إن الجزاء من جنس العمل.

• ﴿كَسَبَتْ﴾: [١٣٤- البقرة ٢] الكسب: العمل لإصابة نفع. ﴿لَهَا مَا كَسَبَتْ﴾ التقدير لها جزاء ما كسبت يريد من خير أو شر. اللام في ﴿لَهَا﴾ للاختصاص، وفي هذا دليل على أن العبد يضاف إليه أعماله وأكسابه، فإن كان خيراً فيفضل الله، وإن كان شراً فيعذبه وهذا مذهب أهل السنة.

• ﴿كَسَبَتْ قُلُوبَهُمْ﴾: [٢٢٥- البقرة ٢] ﴿وَلَيْكِن يُؤْخَذُكُمْ بِمَا كَسَبْتُمْ قُلُوبُكُمْ﴾ أي بما اقترفته قلوبكم من إثم القصد إلى

اختيارهم، الكره: عدم الرضا، أو عدم الاختيار (انظر: ﴿تَرْتُلُوا أَلِنَسَاءَ كَرِهًا﴾).

• ﴿وَكَرِهًا﴾: [١٥- الرعد ١٣] بغير رضا وبغير اختيار، أكره فلاناً على الأمر: فسره عليه أو جعله بفعله كارهاً. قريء: كرهاً (بضم الكاف).

• ﴿كُرْهًا﴾: [١١- فصلت ٤١] غَصَبًا وقَسْرًا، الكره: ما أكرهك (أجبرك وفهرك) غيرك عليه.

• ﴿كُرْهًا﴾: [١٥- الأحقاف ٤٦] أي يَكْرَهُ ومشقة، ويُصَبُّ على الحال، أو على أنه صفة للمصدر أي: حلك حلاً ذا مشقة وكره. وقريء: كَرِهًا. ﴿حَتَّكَ أَثْمُ كُرْهًا وَوَضَعَهُ كُرْهًا﴾ تركيب الألفاظ وجرسها لكانها آهة مُجْهِدٍ مكروب ينوء بمعبه ويتنفس بجهد، فالجائن منذ أن كان بويضة ونهمة للتغذية على دم الأم الغني بكل ما في جسمها من خلاصات وعلى جير عظامها (الذائب في دمها) شديد يتهكها، وآلام الوضع المائلة، وفي الرضاع تعطي الأم عصارة لحمها وعظمها في اللبن، وتعطي عصارة قلبها وأعصابها في الرعاية.

• ﴿كَرَاهًا﴾: [٧٢- الفرقان ٢٥] معرضين عنه (عن اللغو) منكبين له، لا يرضونه ولا يماثلون عليه ولا يخالسون أهله. تَكْرَمُ فلان عما يشينه أي تنزه وأكرم نفسه عنه. (انظر: اللغو).

• ﴿كَرَاهًا﴾: [١١- الانفطار ٨٢] أي مطهرين عن الغرض والنيان.

• ﴿كَرِيمٌ﴾: [٧٤- الأنفال ٨] ﴿وَرِزْقَ كَرِيمٍ﴾: طيب موفور.

• ﴿كَرِيمٌ﴾: [٢٩- النمل ٢٧] ﴿يَكْنُسُ كَرِيمٌ﴾ أي حسن مضمونه وما فيه، أو وصفته بالكرم لأنه من عند ملك كريم فصيت سليمان كان دائماً في هذه الرقعة. أو مُكْرَمٌ مُعْظَمٌ لكونه غنوماً، وفي الأثر: كرامة الكتاب خشمه بحتم مُرسله.

• ﴿كَرِيمًا﴾: [١٠- لقمان ٣١] حسن، كثير المنافع.

• ﴿كَرِيمًا﴾: [٣١- الأحزاب ٣٣] ﴿رِزْقًا كَرِيمًا﴾ أي جليل القدر. هذه الآية والتي قبلها والثلاث اللاتي بعدها

(١) كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ تَغْفِيرٌ وَأَخْرَجَ كَرِيمًا﴾. [١٢ - الملك].

• ﴿ كَسَفًا ﴾: [٩٢ - الإسراء ١٧] قَطَعًا. (انظر: تفجير) وكان قوم شعيب قد سألوه أن يسقط عليهم السماء كسفاً فعاقبهم الله بعذاب يوم الظلة، لكن نبينا المبعوث رحمة للعالمين سأل إنظارهم وتأجيلهم لعل الله أن يخرج من أصلابهم من يعبدوه. وقد حدث.

• ﴿ كَسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ ﴾: [١٨٧ - الشعراء ٢٦] قَطَعًا منها جمع كِسْفَةٍ. وقرئ: كَسَفًا والمعنى: إن كنت صادقاً في أنك نبي، فادع الله أن ينزل علينا قطعاً من السماء عقاباً لنا، وقبل: أرادوا: أنزل علينا عذاباً من السماء، وهو مبالغة في التكذيب من جانبهم، وهذا شبيه بما قالته قريش لعمد عليه الصلاة والسلام في ٩١ - الإسراء ﴿ أَوْ قُطِعَتِ السَّمَاءُ كَمَا زَعَمَتْ عَلَيْنَا كَسَفًا ﴾.

• ﴿ كَسَفًا ﴾: [٤٨ - الروم ٣٠] أي قطعاً، جمع كِسْفَةٍ، مثل قطعة وزناً ومعنى، والمراد قطعاً متفرقة.

• ﴿ كَسَفًا ﴾: [٩ - سبأ ٣٤] قَطَعًا، جمع كِسْفَةٍ، وهي القطعة من السحاب أو القطن، تسقط عليهم قطعاً من السماء تهلكهم كما فعلنا بأصحاب الأيكة.

• ﴿ كَسَفًا ﴾: [٤٤ - الطور ٥٢] الكَسَفُ والكِسْفَةُ: القطعة من الشيء. ﴿ وَإِن نَّوَرَّأْ كَسَفًا مِّنَ السَّمَاءِ سَاقِطًا ﴾ أي إذا أرسل عليهم العذاب في صورة قطعة من السماء تسقط عليهم وفيها الهلاك، لقالوا «سحاب مركوم» عذاباً منهم أن يسلموا للحق. في الآيات السابقة التي بدأت بـ (أم) الاستفهامية (إحدى عشرة آية)، انكشفت كل شبهة ودحضت كل حجة، إذ جردتهم من كل عذر ومن كل دليل وكشفتهم على حقيقتهم من العناد والمكابرة والمراء في الحق الواضح.

• ﴿ أَوْ يَكُونُ لَهُمْ جَسَدٌ مِّثْلُ مَا يَخْلُقُ ﴾: [٨٩ - المائدة ٥] من غالب ما يكو به أمله، لا من الأردأ ولا من الأجود، والكسوة: الثوب الواحد السائر لجميع الجسد، وقرئ: كُسُونَهُمْ.

• ﴿ فَكُنُونَا آلِطَفَنَ حَسَا ﴾: [١٤ - المؤمنون ٢٣] أنبتنا عليها اللحم فصار لها كاللباس يسترها ويشدها، ذلك أن خلايا العظام غير خلايا اللحم، وقد ثبت أن خلايا العظام هي التي

الكَذِبُ فِي الْيَمِينِ، وهو أن يخلف على الشيء وهو يعلم أنه كاذب، وهي اليمين الغموس^(١). وللعبارة معنى ثان هو: ولكن يلزمكم الكفارة بما كسبت قلوبكم، أي بما نوت قلوبكم وقصدت من الإيمان ولم يكن باللسان وحده^(٢).

• ﴿ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمَانِيهَا عَنَانًا ﴾: [١٥٨ - الأنعام ٦] أي عملت عملاً صالحاً وقال ابن كثير: مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا قَبْلَ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ وَلَمْ يَكُنْ مُصْلِحًا، فَاحْدَثَ تَوْبَةً عِنْدَ ظُهُورِ عِلَامَاتِ السَّاعَةِ لَمْ تُقْبَلْ تَوْبَتُهُ.

• ﴿ كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾: [٣٠ - الشورى ٤٢] ﴿ وَمَا أَصْبَحْكُمْ مِنْ فُجُورٍ فَمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ ﴾ أي وما أصابكم أيها الناس من مكروه (مرض أو فقر أو ضيق) فيسبب ما ارتكبتم من معاص.

• ﴿ كَسَبَتْ ﴾: [٣٨ - المائدة ٧٤] أي جمعت وحصلت من خير وشر.

• ﴿ مَا كَسَبَتْكُمْ ﴾: [٢٦٧ - البقرة ٢] ما جمعتم وحصلتم بتعب بدن أو بتجارة ومقاوله أو ميراث، والنداء هام للذين آمنوا في كل وقت وفي كل جيل يشمل جميع الأموال التي تصل إلى أيديهم، ويشمل ما كان معهوداً إمام النبي عليه السلام وما يستجد^(٣)، فالنص يوجب الزكاة فيها جميعاً.

• ﴿ كَسَبُوا ﴾: [٢٦٤ - البقرة ٢] انظر: لا يقدرُونَ على شيء مما كسبوا.

• ﴿ كَسَبُوا السَّيِّئَاتِ ﴾: [٢٧ - يونس ١٠] عملوا المعاصي، كسب الإثم واكتسبه. تحمله.

• ﴿ كَسَبُوا ﴾: [٥٨ - الكهف ١٨] افتروا ﴿ تَوَّابُوا يُؤْخَذُ لَهُمْ بِمَا كَسَبُوا ﴾ أي من الكفر والمعاصي ﴿ لَعَجَلٌ لَهُمُ الْعَذَابُ ﴾ ولكنه يهمل لأنه ذو الرحمة.

• ﴿ يَمَّا كَسَبُوا ﴾: [٢٢ - الشورى ٤٢] أي من جزاء ما كسبوا أي جمعوا وتعملوا من الآثام.

(١) سُمِّيَتْ غَمُوسًا لِأَنَّهَا تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ ثُمَّ فِي النَّارِ.

(٢) انظر: (الكشاف) للزعروري.

(٣) كالمعادن والبتروك وغيرها.

عنهم الضر أي الشدة وسوء الحال، هؤلاء الذين لا يؤمنون بالآخرة وتنبكوا الطريق (في الآية السابقة) لا يفيدهم الابتلاء بالنعمة فلا يرجعون عن طغيانهم وإنما يتمادون فيه، ﴿وَلَوْ رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ صُرُّهُمْ﴾، وهذه نعمة، ﴿لَلْجُورِ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾. وقال ابن كثير: يجزئ الله عن غلظهم في كفرهم بأنه لو أراح عنهم الضر وأفهمهم القرآن لما انقادوا له ولا استمروا على كفرهم وطغيانهم ﴿وَلَوْ عَلِمَ اللَّهُ فِيهِمْ خَيْرًا لَأَسْتَمْتَهُمْ وَلَوْ أَسْمَعْتَهُمْ لَفُتُوا وَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾.

• ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ آَلْعَذَابِ﴾: [٥٠- الزخرف ٤٣] أزالناه عنهم.

• ﴿كَطِمْرٌ﴾: [٨٤- يوسف ١٢] مملوء القلب حزناً لكنه لا يظهره. وقيل: مملوء القلب غيظاً من أولاده الحاضرين لكنه يكتمه.

• ﴿كَطِمْرٌ﴾: [٥٨- النحل ١٦] ممتلئ غيظاً وغماً.

• ﴿كَطِمْرٌ﴾: [١٧- الزخرف ٤٣] مملوء بالكرب والغم.

• ﴿الْكُتَيْبَةِ﴾: [٩٧- المائدة ٥] بيت الله الحرام المقام في المسجد الحرام بمكة المكرمة، سميت الكعبة لارتفاعها وعلو ذكرها في الدنيا، يقال لمن عظم أمره: فلان علا كعبه.

• ﴿الْكُتَيْبِ﴾: [٦- المائدة ٥] هما العظمان الناتات في جني الرجل عند العرقوب (وهو مجمع مفصل الساق والقدم).

أما العقب فهو مؤخر الرجل تحت العرقوب. ﴿وَأَرْجُلُكُمْ﴾ منصوبة بالفعل ﴿فَاعْمِلُوا﴾ والفرض في الرجلين الغسل وليس المسح وهذا هو مذهب الجمهور، وإنما دخل المسح في الرأس بين ما يغسل لبيان الترتيب، وألفاظ الآية تقتضي الموالاة والترتيب. والوضوء شرط للصلاة فلا صلاة بدون وضوء.

• ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ﴾: [١٠٢- البقرة ٢] نفى الله عن سليمان عمل السحر، وقوله ﴿وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَنُ﴾ حجة على أن السحر ضرب من ضروب الكفر، وأن من يستخدم السحر يؤمن به يكون من الكافرين.

• ﴿كَفَرُ﴾: [٩٧- آل عمران ٣] ﴿وَلَوْ عَلَى النَّاسِ حِجُّ

تتكون أولاً في الجنين، ولا تشاهد خلية واحدة من خلايا اللحم إلا بعد ظهور خلايا العظام وتمام الهيكل العظمي للجنين - هذه الحقيقة التي كشف عنها القرآن لم يعرفها العالم إلا مؤخراً بعد تقدم علم الأجنة التشريحي.

• ﴿كَسَادًا﴾: [٢٤- التوبة ٩] بوازها بغوات وقت رواجها بسبب غيابكم عن مكة أيام الموسم أو بسبب الجهاد، كسدت السلعة كساداً: بارت ولم تحظ بالرواج.

• ﴿كُسَالَى﴾: [١٤٢- النساء ٤] ﴿وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى﴾ أي متاقلين متواثين، شأن من يفعل شيئاً عن كره لا عن طيب نفس، فهم لا يرجون من وراء الصلاة ثواباً ولا يعتقدون على تركها عقاباً.

• ﴿كُسَالَى﴾: [٥٤- التوبة ٩] متاقلون؛ لأنهم لا يرجون بأدائها (الصلاة) ثواباً، ولا يخافون على تركها عقاباً، جمع كسلان، من الكسل وهو التاقل عن الشيء والفتر فيه.

• ﴿كُطِيطٌ﴾: [١١- التكاوير ٨١] الكشط قلع من شدة التصاق، فالسما تئزع من مكانها كما يئزع الغطاء عن الشيء، فينظر الإنسان فلا يرى هذه القبة (السما) فوقه.

• ﴿كَشَفَ الْغُصْنُ عَنْكَ﴾: [٥٤- النحل ١٦] أزاله، ﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرُّ عَنْكَ إِذَا فَرِيقٌ يَنْكَرُ بَرْهَمٍ يُقْرَوْنَ﴾ معنى الكلام هو التعجب من الإشراك بعد النجاة من الضر، وهذا المعنى مكرر في (الأنعام)، (يونس)، (الإسراء). في الفرج تلهي القلوب بالنعمة والمتاع، فتضعف صلحتها بالله وتزيغ عنه في صور شتى من تاليه قيم وأوضاع وأشخاص وهو شرك.

• ﴿كَشَفْنَا عَنْهُ صُورَهُ﴾: [١٢- يونس ١٠] أزلنا عنه الضر الذي نزل به: كَشَفَ اللَّهُ غَمَّهُ: أزاله.

• ﴿كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ﴾: [٩٨- يونس ١٠] أزال الله عنهم عذاب اللذل والهوان بعد أن كاد يقع بهم، إذ تابوا وأمنوا إيماناً صادقاً قبل أن يقع بهم.

• ﴿كَشَفْنَا مَا بِهِمْ صُرُّهُمْ﴾: [٨٤- الأنبياء ٢١] رفعنا عنه الضر وأزلناه.

• ﴿وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ صُرُّهُمْ﴾: [٧٥- المؤمنون ٢٣] أرحنا

إلى حد أنه يحسد من لا نعمة عنده، وقد يكون هذا العذاب موجلاً إلى أجله في الدنيا أو في الآخرة.

- ﴿كَفَرْنَا بِكَ﴾: [٤- المتحنة ٦٠] أي بما آتتم به من الأوثان، وقيل بأفعالكم، أو: تبرأنا منكم.
- ﴿فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ﴾: [٤٤- الروم ٣٠] كلمة جامعة لما لا نهاية له من المضار؛ لأن من كان ضاره كفره فقد أحاطت به كل مضرة، قدم (فعليه) للدلالة على أن ضرر الكفر لا يعود إلا على الكافر لا يتعداه.

- ﴿كُفْرُهُ﴾: [٣٩- فاطر ٣٥] ﴿فَمَنْ كَفَرَ﴾ أي جحد النعمة (فعليه كفره) أي يقع عليه وبال وضرر كفره، لا يتعداه إلى غيره.

- ﴿وَكُفْرِهِمْ بِآيَاتِ اللَّهِ﴾: [١٥٥- النساء ٤] التي أجراها على يد موسى، وآيات التوراة التي أخفوا ما جاء فيها من بشارات عن نبينا محمد عليه الصلاة والسلام- لعناهم أيضاً بسبب كفرهم هذا.

- ﴿كَفَرُوا﴾: [٦- البقرة ٢] الذين كفروا هم الذين جحدوا ما أنزل على محمد ﷺ وأصروا على ذلك، وأصل الكفر: السر والتغطية، وقد يكون بمعنى جحود النعمة والإحسان، والكفر ضد الإيمان.

- ﴿كَفَرُوا﴾: [٥٦- آل عمران ٣] ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ بأن جحدوا نبوة عيسى والمؤمن أو جعلوه ابناً لله فيعذبهم الله عذاباً شديداً في الدنيا والآخرة.

- ﴿كَفَرُوا بِعَدْلِ إِبْرَاهِيمَ﴾: [٨٦- آل عمران ٣] ﴿كَيْفَ يَهْدِي اللَّهُ قَوْمًا كَفَرُوا بِعَدْلِ إِبْرَاهِيمَ﴾: كفروا بمحمد بعد ما آمنوا به قبل مبعثه امتثالاً لما جاء في كتبهم، (كيف): استفهام للتعجب من كفرهم بعد الإيمان ولاستعداد أن يهديهم الله.

- ﴿وَسَكَفَرُوا بِعَدْلِ إِبْرَاهِيمَ﴾: [٧٤- التوبة ٩] أي بعد الحكم عليهم بأنهم مسلمون عندما تظاهروا بالإسلام، لكن قلوبهم كانت منطوية على الكفر، دلت الآية على أن المنافقين كفار.

- ﴿كَفَرُوا رَبَّهُمْ﴾: [٦٠- هود ١١] أي كفروا بربهم،

أَلَيْسَ مَنْ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا ۚ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴿ يقرر النص أن الله فرض على الناس أن يحجوا إلى البيت الحرام ما تيسر لهم ذلك - وإلا فهو الكفر الذي لا يضر الله شيئاً. وفي الحديث الذي رواه علي بن أبي طالب: «يا أيها الناس، إن الله فرض الحج على من استطاع إليه سبيلاً، ومن لم يفعل فليمت على أي حال شاء، إن شاء يهودياً أو نصرانياً أو مجوسياً».

- ﴿كَفَرَ﴾: [١٢- المائدة ٥] كفر الرجل كُفْرًا وكفراً: لم يؤمن بالوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو بثلاثتها.

- ﴿كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ﴾: [١٧- المائدة ٥] كفر الرجل: لم يؤمن بالوحدانية، أو النبوة، أو الشريعة، أو بثلاثتها، والذي جاء به عيسى هو التوحيد والإقرار بالعبودية الخالصة لله، ويتحدث عنه الإنجيل برنابا بوصفه رسولاً من عند الله، لكن هذه العقيدة الناصعة أدخلت عليها التحريفات حتى انتهت إلى هذا الخليط من التصورات والأساطير الذي نمار فيه العقول وبسببها وقعت الخلافات الدامية بين الطوائف المسيحية.

- ﴿كَفَرَ﴾: [١٢- لقمان ٣١] ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ النعم وجحدها ولم يتم شكر الله عليها ﴿إِنَّ اللَّهَ غَفِيرٌ غَفِيمٌ﴾.
- ﴿أَكْفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ﴾: [٣٧- الكهف ١٨] جملة كافرا بالله لشكه في البعث.

- ﴿أَكْفَرْتُمْ بَعْدَ إِيْمَانِكُمْ﴾: [١٠٦- آل عمران ٣] المراد بالخطاب: أهل الكتاب، فقد كفروا بما جاءهم من الحق فنفروا واختلّفوا في دينهم، وكفروا بمحمد ﷺ، بعد مبعثه، وكانوا يؤمنون به من قبل ويستفتحون به على الذين كفروا.

- ﴿وَلَيْنَ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾: [٧- إبراهيم ١٤] والكفر بنعمة الله قد يكون بعدم شكرها، أو بإنكار أن الله واهبها ونسبتها إلى العلم والخبرة والكند الشخصي وكان هذه الطاقات ليست من نعم الله! وقد يكون بسوء استخدامها بالبطر والكبر على الناس واستغلالها للشهوات والفساد، والعذاب على كفر النعمة قد يتضمن عقفاً فتلذب وتزول، وقد يكون سحق آثارها في الشعور فلا يحس صاحبها بسعادة

وكان زوج اختها^(١) ورئيس الهيكل اليهودي وهو من ذرية هارون.

• ﴿كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ﴾: [٧٧- النساء ٤] أي اقبضوها وامنعوها عن القتال، وذلك أن المسلمين كانوا ممنوعين وهم في مكة - من مقاتلة الكفار، وكان جماعة منهم (أي من المسلمين) يرغبون في القتال قبل مجيء الإذن به، فقبل لهم كفوا أيديكم عنه حتى يأذن الله فيه ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ أي تفرغوا لتطهير أنفسكم وتزكيتها بإقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وإعدادها للجهاد حتى يأذن الله فيه.

• ﴿كُفَّارٌ﴾: [٢٧٦- البقرة ٢] الشديد الكفر والجحود، صيغة مبالغة مثل كفور (من كافر)، كفر بالله وكفر الله: أنكر وجوده فلم يؤمن به. كما يأتي لازماً، كفر الرجل أي جاوز حدود الإيمان أو أتى عملاً لا ينبغي أن يعمل المسلم.

• ﴿كَفَّارٌ﴾: [٣٤- إبراهيم ١٤] جاحد النعمة، كفر النعمة وكفر بها: جحدها وأنكرها مع علمه بها. كفار: صيغة مبالغة. قيل في تفسير ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لَقَلُومٌ كَفَّارٌ﴾: ظلوم في الشدة يشكو ويمزج، وكفار في النعمة يجمع ويمنع.

• ﴿كَفَّارٌ﴾: [٣- الزمر ٣٩] الكفار الشديد الكفر والجحود، صيغة مبالغة مثل كفور. ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَذِبٌ كَفَّارٌ﴾: فالله لا يوفق إلى الحق وإلى الطريق المستقيم من يكذب وينسب بئرة الملائكة إليه ويعبدهم ويكفر بما أنزله على عبده محمد من الكتاب لأن هدايته لا تكون إلا لمن يستحقها من الذين أخلصوا له الدين والعبادة.

• ﴿كَفَّارٌ غَيِيرٌ﴾: [٢٤- ق ٥٠] كثير الكفر والكذب بالحق، حديد معاند للحق معارض له بالباطل مع علمه بذلك.

• ﴿الْكُفَّارُ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] الزراع لأنهم يغلطون البلور، من الفعل كَفَّرَ: غطى وستر. وقيل: هم الكافرون بالله لأنهم أشد إعجاباً بزيئة الدنيا وأكثر حرصاً عليها وميلاً إليها من المؤمنين.

(١) وفي الحديث: «فإذا يحيى وعيسى وهما ابنا الخالة» ويحيى هو ابن زكريا.

يقال: كفرته وكفرت به، وقيل: كفروا نعمة ربهم أي جحدوها وأنكروها.

• ﴿وَقَدْ كَفَرُوا بِهِ مِنْ قَبْلُ﴾: [٥٣- سبأ ٣٤] أي محمد وبما جاء به ﴿مِنْ قَبْلُ﴾ يعني في الدنيا، وكانوا (يقذفون بالغيب من مكان بعيد).

• ﴿كُفُّوا﴾: [١- البينة ٩٨] ﴿الَّذِينَ كُفُّوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾: كان الكفر قد تطرق إلى عقائد أهل الكتاب: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ غَيْرُ أَنْ اللَّهُ وَقَالَتِ النَّصَارَى الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ﴾ [٣٠- التوبة]، وعم الفساد كل الأرجاء.

• ﴿فَلَا كُفْرَانَ لِسَعِيدٍ﴾: [٩٤- الأنبياء ٢١] أي لا نكران لثواب عمله، أي لا يضيع جزاؤه، الكفران: مثل في حرمان الثواب، كما أن الشكر مثل في إعطاء الثواب. كفر النعمة يكفرها كفراناً وكفراً: جحدها ولم يقم بشكرها.

• ﴿كَفَّ أَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ﴾: [١١- المائدة ٥] فمنعهم من إيذائكم، وأصل الكف: المنع، كف يده عنه: منعه أن تمتد إليه لتؤذيه.

• ﴿وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ﴾: [٢٠- الفتح ٤٨] منهم أن يؤذوكم. والناس هم أهل مكة كفهم عنكم بالصلح (صلح الحديبية).

• ﴿وَكَفَّرَ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا﴾: [١٩٣- آل عمران ٣] استرها كَفَّرَ الشيء كفراً: ستره وغطاه. ومعنى ﴿فَاغْفِرْ لَنَا﴾ و ﴿وَكَفِّرْ عَنَّا﴾ واحد، فإن الغفر، والكفر: الستر.

• ﴿كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾: [٢- محمد ٤٧] أزالها وعماها بما كان منهم من إيمان وعمل صالح.

• ﴿وَلَاذَ كَفَلْتُ بَنِي إِسْرَءِيلَ عَنْكَ﴾: [١١٠- المائدة ٥] أي منعتهم من قتلك عندما جتهدت بالمعجزات الواضحات فوصفوها بالسحر وهموا بالقتل بك، كف: دفع وصرف.

• ﴿وَكَفَّلَهَا زَكَرِيَّا﴾: [٣٧- آل عمران ٣] كفَّلها بتشديد الكاف يتعدى إلى مفعولين، والتقدير كفَّلها ربُّها زكريا: فالله ألزم زكريا كفالتها، كفَّل الصغير: رباها وأنفق عليه، جعل الله زكريا كافلاً لها لتقتبس منه العلوم والمعارف والصلاح والتقوى

• **﴿ كَفَّارَةٌ لَهُ ﴾**: [٤٥- المائدة ٥] الكفارة هي الفعلية التي من شأنها أن تكفر الخطيئة أي تمحوها وتسترها، صيغة فعالة للمبالغة، كفرت الشيء: سترته. المعنى: من تصدق بالقصاص (أي عفا عن القصاص من الجاني) فصدقته هذه كفارة للذنوب، يحط بها الله عنه.

• **﴿ فَكَفَّرْتُهُ ﴾**: [٨٩- المائدة ٥] أصل الكفارة من الكفر وهو السر والتغطية، ثم صارت- في اصطلاح الشرع- اسما لأعمال تكفر- أي تمحو- بعض الذنوب، والمقصود بكفارتها: كفارة الجثث فيه.

• **﴿ كَفَّرَ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾**: [٩٥- المائدة ٥] أي من قتل الصيد وهو مُحَرَّم فعليه جزاء مماثل في القيمة ما قتل من الصيد، ويكون هذا المثل هذياً يسوقه إلى الحرم، أو يكفر عن القتل بإخراج طعام بقيمة ما قتل من الصيد يُطعم به المساكين، أو عَدَلَ ذلك صياماً، أي ما يعادل ذلك الإطعام صياماً في مقابل طعام كل مسكين يوماً.

• **﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَيْكُمْ ﴾**: [٤٣- القمر ٥٤] أكفاركم يا أهل مكة، وقيل: يا أمة محمد. والاستفهام استفهام إنكار ومعناه النفي. أي ليس كفاركم خيراً من كفاركم (وهم الذين تقدم ذكرهم في الآيات السابقة قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون) الذين أهلكوا بكفرهم، ولن تغفوا من جرائر الكفر والتكذيب.

• **﴿ كَفَّرَ طَعَامُ مَسْكِينٍ ﴾**: [٩٥- المائدة ٥] أي من قتل الصيد وهو مُحَرَّم فعليه جزاء مماثل في القيمة ما قتل من الصيد، ويكون هذا المثل هذياً يسوقه إلى الحرم، أو يكفر عن القتل بإخراج طعام بقيمة ما قتل من الصيد يُطعم به المساكين، أو عَدَلَ ذلك صياماً، أي ما يعادل ذلك الإطعام صياماً في مقابل طعام كل مسكين يوماً.

• **﴿ أَكْفَارُكُمْ خَيْرٌ مِنْ أَوْلَيْكُمْ ﴾**: [٤٣- القمر ٥٤] أكفاركم يا أهل مكة، وقيل: يا أمة محمد. والاستفهام استفهام إنكار ومعناه النفي. أي ليس كفاركم خيراً من كفاركم (وهم الذين تقدم ذكرهم في الآيات السابقة قوم نوح وهود وصالح ولوط وآل فرعون) الذين أهلكوا بكفرهم، ولن تغفوا من جرائر الكفر والتكذيب.

• **﴿ كَفَّارًا ﴾**: [٢٧- نوح ٧١] شديد الكفر والجحود، صيغة مبالغة مثل كفور، هم يوجدون بيئة توحى بالكفر للناشئة الصغار، وهم يطلقون أباطيل وأضاليل، وينشئون عادات وأوضاعاً ونظماً، ينشأ معها المواليد فجاراً كفاراً.

• **﴿ كِفْلٌ ﴾**: [٨٥- النساء ٤] وَزْرٌ وثَمٌّ، والكِفْل في الأصل: المقدار المساوي وأكثر ما يُستعمل في الشر.

• **﴿ وَذَا الْكِفْلِ ﴾**: [٨٥- الأنبياء ٢١] هو من الأنبياء، فلقد قرُنَ معهم، قيل هو إلياس، وقيل سَمِيَّ ذَا الكِفْل لأنه ذو الحظ من الله، قيل: كان له ضعف عمل الأنبياء في زمانه وضعف ثوابهم، الكفل: النصيب، وقيل: كان عبداً صالحاً.

• **﴿ يَكْفُلِينَ ﴾**: [٢٨- الحديد ٥٧] نصيبين (أجرين) ﴿ يَتَأَيَّأُ

• **﴿ كَفُورٌ ﴾**: [٩- هود ١١] مُبَالِغٌ في جحد النعمة وعدم شكرها. وعندما تنزع النعمة من الإنسان فإنه يصاب باليأس وينسى شكر الله على ما بقي من نعمه فنعمه لا تحصى، كما لا يخطر ببال الإنسان أن الله سيرد إليه النعمة أو خيراً منها إن هو صبر - ولا يقنط من رحمة الله إلا الضالون.

• **﴿ كُفُورٌ ﴾**: [٣٨- الحج ٢٢] المُنْعِنُ في جُحْدِ النعم وإنكار الجميل، صيغة مبالغة من كافر.

• **﴿ لَكُفُورٌ ﴾**: [٦٦- الحج ٢٢] شديد الجحود بالله ونعمه، ﴿ إِنَّ الْإِنْسَانَ لَكُفُورٌ ﴾: قال ذلك لأن الغالب على الإنسان كفر النعم، كما قال في ١٣ مباء: ﴿ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الْكُفُورِ ﴾ الكفور: من صار الجحود عادة له، وهو صيغة مبالغة، كَفَرَ النعمة: جحدتها ولم يقم بشكرها فهو كافر وكفور.

• **﴿ كُفُورٌ ﴾**: [٣٢- لقمان ٣١] مبالغ في الكفر وفي جحود نعم الله سبحانه.

• **﴿ الْكُفُورُ ﴾**: [١٨- سبأ ٣٤] هو شديد الكفر، صيغة مبالغة من كافر على وزن فعول.

• **﴿ كَفُورٌ ﴾**: [٣٦- فاطر ٣٥] الكفور: المُنْعِنُ في الكفر، صيغة مبالغة من كافر، والكافر هو الذي ينكر وجود الله أو يشرك به غيره، أو لا يصدق رَسُلَ الله ولا يؤمن بما جاؤوا به.

• **﴿ كُفُورٌ ﴾**: [٤٨- الشورى ٤٢] أي يمحذ ما تقدم من النعم ولا يعرف إلا الساعة الراحنة.

• **﴿ لَكُفُورٌ مُّبِينٌ ﴾**: [١٥- الزخرف ٤٣] لَجُحُودٍ لِلنَّعْمَةِ ظاهراً جحوده. كفر النعمة: جحدتها ولم يقم بشكرها.

- ﴿كُفُورًا﴾: [٢٧- الإسراء ١٧] جحود لأنه أنكر نعمة الله، فبدلاً من طاعته عصاه، ومثله في ذلك أخوه المبذر الذي لا يؤدي حق النعمة - وحققاً أن ينقها في الطاعات وفي الحقوق.
- ﴿كُفُورًا﴾: [٦٧- الإسراء ١٧] جحوداً، سجيته أن ينسى النعم ويحدها. ﴿فَلَمَّا تَخَذُوا إِلَى الْأَثَرِ أَعْرَضْتُمْ وَكَانَ الْإِنْسَانُ كُفُورًا﴾: الإنسان هو الإنسان: ما إن تجلي الغمة وتحس قدماء ثبات الأرض حتى ينسى لحظة الشدة فينسى الله، وتجرفه الأهواء والشهوات التي تغطي على فطرته التي جلاها والخطر.
- ﴿كُفُورًا﴾: [٨٩- الإسراء ١٧] الكُفُور: الكُفَر (عدم الإيمان)، أو بمعنى الجحود وعدم الشكر.
- ﴿كُفُورًا﴾: [٥٠- الفرقان ٢٥] جُحُوداً، كفر النعمة وبها كُفُراً وكُفُوراً وكُفُوراً: جَحَدَهَا ولم يَقم بِشكرها.
- ﴿كُفُورًا﴾: [٣- الإنسان ٧٦] الممعن في الكفر أو في الجحود، صيغة مبالغة من كافر، لم يستخدم صيغة المبالغة في حال الشكر، فإن شكر الله تعالى لا يؤدي على الوجه الأكمل لكثرة نعمه على عبده وهجره عن القيام بشكرها، بينما كثر كفر العبد لمعظم إحسان ربه إليه. ﴿إِنَّمَا شَاكِرًا رَبِّكَ كُفُورًا﴾ تقديره فهو إما شقي وإما سعيد، وفي الحديث: «كل الناس يغدو فبايع نفسه فموبقها أو معقها».
- ﴿كُفُورًا﴾: [٢٤- الإنسان ٧٦] الممعن في الكُفَر، أو قد صار الجحود عادة له، صيغة مبالغة من كافر. قيل هو الوليد بن المغيرة وكان غالباً في الكفر شديد الغُتُو، قال للنبي: أعطيك من المال ما ترضى وأرجع عن أمر النبوة.
- ﴿كُفُورًا﴾: [٤- الإخلاص ١١٢] وقرئ: ﴿كُفُورًا﴾ أي كُفٌ والكُف: المائل في العمل والقدرة. ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُورًا أَحَدٌ﴾: لم يوجد له مائل لا في حقيقة الوجود ولا في حقيقة الفاعلية، ولا في أية صفة من صفاته، وفي الحديث الصحيح أن هذه السورة تعدل ثلث القرآن، قال ابن شريح: أنزل القرآن على ثلاثة أقسام: ثلث منها الأحكام، وثلث منها وُغْد ووعيد، وثلث منها الأسماء والصفات. وهذه السورة

- جمعت الأسماء والصفات. قرئ: كُفُورًا يسكون الفاء.
- ﴿وَكُنْ بِأَلَدٍ وَكِلَا﴾: [٤٥- النساء ٤] اكتفوا بالله فهو يكفيكم أعداءكم وينصرمكم عليهم.
- ﴿وَكُنْ بِأَلَدٍ وَكِلَا﴾: [٨١- النساء ٤] الله يكفيكم شرهم ويحفظك من كيد هؤلاء المنافقين.
- ﴿وَكُنْ بِأَلَدٍ وَكِلَا﴾: [١٦٦- النساء ٤] وحسبك أيها الرسول شهادة الله على صحة نبوتك، فإنها تغنيك عن كل شهادة.
- ﴿كَفَىٰ بِأَلَدٍ شَوْهَدًا بَنِي وَيَتَنَكَّمُ﴾: [٤٣- الرعد ١٣] حسبي الله شاهداً لي بتأييد رسالي وصدقي وأنا قد بلغت، وشاهداً عليكم فيما تقرونه من البهتان.
- ﴿وَكُنْ بِرَبِّكَ بِذُنُوبٍ عِمَادِهِ خَيْرًا بَصِيرًا﴾: [١٧- الإسراء ١٧] أي هو عالم بجميع أعمالهم وذنوبهم لا تخفى عليه منها خافية. ﴿خَيْرًا﴾: عليمًا، ﴿بَصِيرًا﴾: يصر أعمالهم - هل أن الذنوب هي سبب الهلكة لا غير، يقال: كفى بفلان علماً أي أنه بلغ الكفاية في العلم.
- ﴿كَفَىٰ بِأَلَدٍ شَوْهَدًا بَنِي وَيَتَنَكَّمُ﴾: [٩٦- الإسراء ١٧] يأمر الله رسوله عليه السلام أن ينهي الجدل^(١) مع هؤلاء الكفار، وأن يكل أمره وأمرهم إلى الله يشهد عليهم، ويدع له التصرف في أمرهم - وهو قول يحمل رائحة التهديد.
- ﴿وَكَفَىٰ يَوْمَ بِذُنُوبٍ عِمَادِهِ خَيْرًا﴾: [٥٨- الفرقان ٢٥] أي بلغ مبلغ الكفاية في العلم بذنوب عباده، لا تخفى عليه خافية من أعمالهم، ولا يعزب عنه مثقال ذره.
- ﴿وَكَفَىٰ بِأَلَدٍ وَكِلَا﴾: [٣- الأحزاب ٣٣] يكفيك أن الله هو ناصرك ومعينك وحافظك. (انظر: وكيلًا).
- ﴿وَكَفَىٰ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ﴾: [٢٥- الأحزاب ٣٣] حاهم الله من تحمل تبعات القتال وتكفل سبحانه - برد أعدائهم بأن أرسل عليهم الريح والملائكة. يقال: كفاني العدو: حامي مني ومن كيدي، ﴿وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا غَيْرَ يُرَىٰ﴾ على تنفيذ ما

(١) الذي ورد في الآيات ٩٠-٩٥.

يريد ﴿عَبِيدًا﴾ لا يغلِبُه غالب.

• ﴿كَفَىٰ بِهِ شَهِيدًا بَنِي وَيَنْتَكِرُ﴾: [٨- الأحقاف ٤٦]
يكفي أن الله يشهد لي بالصدق والبلاغ، ويشهد عليك
بالكذب والجحود، ﴿وَهُوَ الْقَفُورُ الرَّحِيمُ﴾: هذا وعد منه
بالغفران والرحمة إن رجعوا عن الكفر وآمنوا، وإشعار بحلم الله
عنهم.

• ﴿وَكَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾: [٢٨- الفتح ٤٨] هذه تسلية
لرسول الله ووعد له بأن الله سيحقق له ما وعده به من إظهار
دينه على جميع الملل والنحل، وكفى الله شهيداً لنيه على ذلك،
وشهادته لنيه تكون بإظهار المعجزات على يديه.

• ﴿كَفَاً﴾: [٢٥- المرسلات ٧٧] الكفات ما تجتمع فيه
الأشياء أو الناس، البيوت كفات الأحياء والقبور كفات
الأموات. المعنى: ألم لجعل الأرض كفاتاً لكم تجمع أحياءكم في
منازلهم فتحميمهم وتجمع أمواتكم في قبورهم فتواري جثثهم؟
كَفَتِ الأشياءُ يَكْفِيْهَا: جمعها وضم بعضها إلى بعض.

• ﴿كَيْلًا﴾: [٩١- النحل ١٦] رقيقاً ضامناً يتكفل
بوفائكم، كفه: ضمن أن يقوم بإدائه ما عليه إن قصر في ذلك.

• ﴿كَفَيْتَكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾: [٩٥- الحجر ١٥] أي
حيناكم من كيدهم وكففتنا عنك أذاهم. كفاه الشيء: سد حاجته
وجعله في غنى عن غيره، ويقال: كفاني العدو: حماني منه ومن
كيده (انظر: المستهزين).

• ﴿سَكَلُ عَلَىٰ مَوْلَا، الْكَلُ مَنْ يَّمْتَدُّ عَلَىٰ غَيْرِهِ فِي مَعِيشَتِهِ أَوْ مَنْ
يَكُونُ حَيْثًا عَلَىٰ غَيْرِهِ.

• ﴿كُلُّ ذَلِكَ كَانَ سَيِّئُهُ عِندَ رَبِّكَ مَكْرُوهًا﴾: [٣٨-
الإسراء ١٧] ﴿ذَلِكَ﴾ إشارة إلى جملة ما تقدم في الآيات
السابقة مما أمر به ونهى عنه. (ذلك) يصلح للواحد والجمع
والوثن والمذكر. ﴿سَيِّئُهُ﴾ هو الذي لا يرضاه الله ولا يأمر
به. والمعنى: كل شيء فيما تقدم مكروه عند الله.

• ﴿كُلُّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ﴾: [٤١- النور ٢٤]
أي كل من في السماوات والأرض عرف خالقه فصلى له

وسبّحه. وقيل: فاعل (علم) هو الله سبحانه، علم صلاة
وتسبيح كل من في السموات والأرض.

• ﴿وَلَهُ سَكُلٌ مِّنْهُ﴾: [٩١- النمل ٢٧] خلقاً ومَلَكًا،
فكل شيء داخل تحت ربوبيته وملكوته. وهو من باب عطف
العام على الخاص أي هو رب هذه البلدة (مكة) ورب كل
شيء سواها؛ وإنما قصد بالإضافة الأولى (إضافة اسمه سبحانه
إلى البلدة مكة) تشریفها.

• ﴿وَكُلٌّ مِّنَ الْأَحْيَارِ﴾: [٤٨- ص ٣٨] التنوين في ﴿وَكُلٌّ﴾
عوض عن المضاف إليه، معناه: وكلهم من الأخيار.

• ﴿يَكْفِيكَ بِهِ الْيَمِينُ﴾: [٣١- الرعد ١٣] أي أخي لنا
بالقرآن من موتانا مَنْ نسأله: أحق ما تقول أنت أم باطل؟
يروي أن نفرًا من المشركين قالوا للنبي: إن سَرَك أن تنبئك فسير
لنا جبال مكة بالقرآن، فآذبهنا عنا حتى تنسج أرضنا الضيقة،
وأجعل لنا فيها عيونا وأنهارًا حتى نغرس ونزرع، وسخر لنا
الريح فتركبها إلى الشام نقطع بها المسافات وأخي لنا قصب
جذك (أي عظمه الأجوف) أو مَنْ شئت من موتانا نسأله أحق
ما تقول أم باطل. فنزلت: ﴿وَلَوْ أَنَّ قُرْآنًا سُيِّرَتْ بِهِ الْجِبَالُ﴾
الآية، والجواب محذوف تقديره: لكان هذا القرآن، لكن حذف
إيجازًا لما في ظاهر الكلام من الدلالة عليه. وقيل: الجواب
المضمر هو: لما آمنوا، كما في قوله في ١١١- الأنعام: ﴿وَلَوْ أَنَّ
نَزَّلْنَا إِلَهُمُ الْمَائِدَةَ وَكَلَّمَهُمُ التَّوْحَىٰ وَخَفَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَيْءٍ قُلُوبًا
مَا كَانُوا لِلْإِيمَانِ﴾.

• ﴿وَكَلَّمَهُ رُبُّهُ﴾: [١٤٣- الأعراف ٧] أسمعه كلامه
من غير واسطة، ولما سمع موسى الكلام طمع في الرؤية
اشتياقًا.

• ﴿فَلَمَّا كَلَّمَهُ﴾: [٥٤- يوسف ١٢] أي خاطبه وعرفه
ورأى ما هو عليه من خلق، قال له الملك: ﴿إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا
مَكِينٌ أَمِينٌ﴾.

• ﴿وَكَلَّمَهُمُ التَّوْحَىٰ﴾: [١١١- الأنعام ٦] شاهدين بصدق
نبوته صلى الله عليه وسلم، بعد إحيائهم (أي الموتى) كما
طلبوا (أي الكفار) في الآية ٢٥- الجاثية: ﴿أَتُفَوِّسُ بَقَائِبَنَا إِنْ

كُنْتُ صَدِيقَيْنِ ﴿ انظر: وحشرنا عليهم.﴾

• ﴿ كَلَّهْمُ أَحْمَقُونَ ﴾: [٧٣- ص ٣٨] ﴿ تَسْجَدَ أَلْمَلَكَةُ

كَلَّهْمُ أَحْمَقُونَ ﴾ كل للإحاطة، واجمعون للاجتماع. أفادت الكلمتان أنهم سجدوا عن آخرهم ما بقي منهم ملك إلا سجد امثالاً لأمر الله.

• ﴿ كَلَّا نُمِدُّ هُنَّا وَهَنَآءٍ مِّنْ عَطَاؤِ رَبِّكَ ﴾: [٢٠-

الإسراء ١٧] كل واحد من الفريقين السابقين (العاصي والمطيع) والتونين عوض عن المضاف إليه، فالله يمد ويمطي ويرزق المؤمنين والكافرين.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [٧٩- مريم ١٩] حرف ردع لما قبلها (وهو

قول الكافر: ﴿ لَاؤْتِيَنِّي مَالًا وَلَوْلَا فُلَيْرَتَدَعُ عَنْ هَذَا الْاِفْتِرَاءِ ﴾ وتأكيد لما بعدها: ﴿ سَنَكْتُبُ مَا نَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ ﴾.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [١٠٠- المؤمنون ٢٣] كلمة تستعمل للردع

والزجر، كُفَ عن هذا الطلب؛ فلا سبيل لك إلى الرجوع إلى الدنيا بعد أن حانت منك.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [١٥- الشعراء ٢٦] ﴿ قَالَ كَلَّا ﴾: يُطْمَئِنُّ الله

موسى وينفى مخاوفه نفياً شديداً لفظاً تستخدم أصلاً للردع وهي: كلا كلا لن يضيق صدرك ولن يجتسب لسانك ولن يقتلوك، فأبعد هذا كله عن بالك.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [٦٢- الشعراء ٢٦] حرف يدل على النهي

عن قول ما قبله أي لا تقولوا: سيدركنا فرعون وجنوده، كلا لن نكون مدركين، ولن نكون هالكين.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [٢٧- سبأ ٣٤] ردع لهم، أي ليس له نظير ولا

شريك ولا نديد ولا عديل ﴿ بَلْ هُوَ اللَّهُ أَكْبَرُ ﴾ الغالب على

أمره ﴿ أَلْحِكْمُ ﴾ في تدبيره خلقه فلا يكون له شريك في ملكه.

في هذه الآيات (٢٢- ٢٧) جولة حول قضية الشرك والتوحيد

تطوف في مجال الوجود كله: ظاهره وخفيه، حاضره وغيبه،

سمائه وأرضه، دنياه وآخرته، كما تقف أمام رزقه وكسبه

وحسابه وجزائه، كل أولئك في إيقاعات قوية كأنها المطارق:

قل، قل، قل، كل قولة تدمج بالحجة وتصعد بالبرهان.

انذر بسقر ولم يخف (في آخر الآية السابقة)، وهي رد على الذين زعموا أنهم يقاومون خزنة النار، ثم أقسم على ذلك بالقمر وما بعده (انظر: أذبر).

• ﴿ كَلَّا ﴾: [٩- الانفطار ٨٢] ﴿ كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِالْبَيِّنِ ﴾:

(كلا) كلمة ردع وزجر عَمَّا هُم فيه، و ﴿ بَلْ ﴾ كلمة إضراب عما مضى من الحديث والدخول في لون جديد من القول هو التقرير والتوكيد.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [١٧- الفجر ٨٩] رَدَّ، أي ليس الأمر كما

يظن الإنسان الخاوي من الإيمان، فليس بسط الرزق دليلاً على الكرامة عند الله (الآية ١٥) وليس تضيق الرزق دليلاً على المهانة والإهمال (الآية ١٦) وإنما الفقر والغنى من تقدير الله وقضائه.

• ﴿ كَلَّا ﴾: [٦- الملق ٩٦] كلمة زجر تنفيذ في الأغلب أن

ما بعدها مخالف لأمر ما قبلها.

• ﴿ كَلَّا سَوَّكَ تَعْلَمُونَ ﴾: [٣- التكاثر ١٠٢] ﴿ كَلَّا ﴾

كلمة ردع وزجر عن التشاغل بالدنيا، وتكرارها في الآية التالية فيه شدة تهديد ووعيد، وسوف تعرفون سوء عاقبة ما أنتم عليه في الدنيا من التكاثر.

• ﴿ أَلَكْبَرِ ﴾: [٤١- المائدة ٥] جمع كلمة، مثل بُيُوتٌ وبُيُوتٌ.

• ﴿ أَلَكْبَرِ أَلَكْبَرِ ﴾: [١٠- فاطر ٣٥] ﴿ أَلَكْبَرِ ﴾ جمع

كلمة، والكلم الطيب هو الكلمات الحسنة التي تدعو إلى خير

أو تؤدي إلى صلاح، كالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والعلم

النافع، وقيل الكلم الطيب: كل ذكر من تكبير وتسييح وتهليل

وقراءة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك وعن النبي صلى الله

عليه وسلم: «هو قول الرجل سبحان الله والحمد لله ولا إله

إلا الله والله أكبر» رواه الحاكم والبيهقي والطبري مرفوعاً عن

ابن مسعود. طاب الشيء: زكا وطهر فهو طيب.

• ﴿ بِكَلِمَةٍ يَّتَنَّهُ ﴾: [٤٥- آل عمران ٣] أي بولد يكون

وجوده بكلمة من الله: يقول له كُن فيكون. فلم يمر عيسى عليه

السلام على نسق البشر إذ خلق بغير أب.

• ﴿ إِنَّ كَلِمَةً ﴾: [٦٤- آل عمران ٣] إلى العمل بكلمة،

والضلال، وقيل: كلمة الشرك، وقيل: كلمة قيحة، خَبِثَ الشيء: صار قاسداً رديفاً مكروهاً.

• ﴿كَلِمَةً سَبَقَتْ﴾: [١٢٩- طه ٢٠] هي وعد الله - سبحانه - بتأخير عذاب الإهلاك عن هذه الأمة إلى يوم القيامة (وهي الأجل المسمى، انظره وانظر: إزماء).

• ﴿كَلِمَةً﴾: [١٠٠- المؤمنون ٢٣] ﴿كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا﴾ الكلمة هي قوله (ربُّ أرجعون) بقولها لا محالة كل محتضر ظالم، لا يسكت عنها لاستيلاء الحسرة والندم عليه حين يماين الموت وسوء النقلب.

• ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾: [١٩- الزمر ٣٩] الكلمة: قضاء الله وحكمه. ﴿أَقْمَنَ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُبْعِدُ مَنْ فِي النَّارِ﴾: أضمن كذب الله وقضى أنه شقي مستحق للعذاب، تقدر أنت أن تنقذه عما هو فيه من الضلال الذي يدخل بسببه النار. أي لا يستطيع أحد أن ينقذ من أضله الله وسبق في علمه أنه من أهل النار لسوء اختياره، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحرص كل الحرص على إيمان أبي لهب وولده ومن تخلف من عشيرته ﷺ، فالآية تسلية للنبي عن حزنه على كفرهم. الجملة شرطية دخل عليها همزة الإنكار، والفاء فاء الجزاء.

• ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾: [٧١- الزمر ٣٩] كثيراً ما يرد لفظ «كلمة» في القرآن الكريم، ويذكر قبلها أو بعدها ما يبين الغرض منها، و ﴿كَلِمَةُ الْعَذَابِ﴾ يراد بها قضاء الله وحكمه بعذابهم. قال الزمخشري في تفسير رد الكفار على خزنة جهنم: ﴿وَلَيْكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾ إن الكفار ذكروا عملهم الموجب لكلمة العذاب (وثبوت الحكم به عليهم) وهو الكفر والضلال.

• ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: [٦- غافر ٤٠] قضاؤه وحكمه.

• ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ﴾: [٤٥- فصلت ٤١] الكلمة هنا: قضاء الله وحكمه، وقضاؤه هنا هو بتأجيل الحكم بينهم إلى يوم القيامة.

• ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾: [١٤- الشورى ٤٢] ولولا حكم سبق من الله بإمهال العباد وتأجيل

والمراد بها الكلام الآتي في قوله: ﴿أَلَا تَعْبُدُ إِلَّا اللَّهَ﴾.

• ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: [١١٥- الأنعام ٦] المراد القرآن الكريم. والمفرد، إذا أضيف، يعمّ، فكانه قيل: كلمات ربك، وبها قرئ.

• ﴿كَلِمَةً الَّتِي سَكَفَرُوا﴾: [٤٠- التوبة ٩] هي دعوة الشرك.

• ﴿وَسَكَلِمَةُ اللَّهِ﴾: [٤٠- التوبة ٩] دعوة التوحيد.

• ﴿كَلِمَةُ الْكُفْرِ﴾: [٧٤- التوبة ٩] الكلام الدال على الكفر وتصريحهم فيما بينهم بعدم صدق الرسول عليه الصلاة والسلام والظعن في الإسلام.

• ﴿كَلِمَةً سَبَقَتْ﴾: [١٩- يونس ١٠] بتأخير الثواب والعقاب إلى يوم القيامة، ولولا هذا التأخير لفضي بينهم بنزول العذاب أو بإقامة الساعة، والآية تسلية للنبي في تأخير العذاب عَمَّنْ كفر به.

• ﴿كَلِمَتُ رَبِّكَ﴾: [٣٣- يونس ١٠] حكمه وقضاؤه وعلمه السابق، ثبت حكمه تعالى على الذين فسقوا أي خرجوا عن طاعته أنهم لن يكونوا مؤمنين ما داموا مصرين على تمردهم ونسقمهم. والمقصود من الآية أن الله يتخلى عنهم، فمن بُعد عن الله بُعد الله عنه - والله لا يهدي إلى الحق إلا من سلك طريقه.

• ﴿وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ﴾: [١١٠- هود ١١] الكلمة هي قضاء الله وحكمه بتأجيل عقوبة قومك المكذبين بك يا محمد إلى يوم القيامة، لولا ذلك لحكم ونفذ إهلاك الطغاة منهم في الدنيا.

• ﴿كَلِمَةُ رَبِّكَ﴾: [١١٩- هود ١١] حكمه وقضاؤه الأزلي وهي قوله: (لأملأن جهنم من الجنة والناس أجمعين)، وأجمعين: للناكيد.

• ﴿كَلِمَةً طَيِّبَةً﴾: [٢٤- إبراهيم ١٤] هي كلمة التوحيد: لا إله إلا الله، وقيل: هي كلمة حسنة كالتيحيية والتحميدة والاستغفار والتوبة.

• ﴿كَلِمَتُ حَافِيَتُ﴾: [٢٦- إبراهيم ١٤] كلمة الكفر

هي مناسك الحج.

• ﴿لِكَلِمَتِ اللَّهِ﴾: [٣٤- الأنعام ٦] أي الآيات التي وعَدَ فيها بنصر رسله.

• ﴿لِكَلِمَتِ رَبِّي﴾: [١٠٩- الكهف ١٨] العبادات الدالة على علمه - سبحانه - وقضائه وحكمه وحكمته ومواعظه ووجاهته.

• ﴿كَلِمَتُ اللَّهِ﴾: [٢٧- لقمان ٣١] هي الكلمات الدالة على علمه المعبرة عن مشيئته وقضائه وحكمه. انظر: ﴿مَا نَفَيْتُ كَلِمَتَ اللَّهِ﴾، في نفس الآية.

• ﴿بِكَلِمَتِ رَبِّي وَكُفْرِهِ﴾: [١٢- التحريم ٦٦] بأحكامه وقدره وشرائعه المنزلة في كتبه. وقرئ: «كتابه»، يراد به الجنس فيكون في معنى كل كتاب أنزله الله تعالى.

• ﴿وَسَكَلَمَيْتِهِ﴾: [١٥٨- الأعراف ٧] المراد كل الكتب المنزلة من عند الله.

• ﴿بِكَلِمَتَيْهِ﴾: [٨٢- يونس ١٠] بأوامره ووحيه وحججه وبراهينه.

• ﴿وَكُلُوا مِنَّمَا رَزَقَكُمُ اللَّهُ حَلَلًا طَيِّبًا﴾: [٨٨- المائدة ٥] الأكل هنا عبارة عن التمتع بأنواع الرزق من أكل وشرب ولباس وغير ذلك من الطيبات التي أحلها الله - وخص الأكل بالذكر لأنه معظم مقاصد الرزق.

• ﴿وَسَكَلُوا وَآشَرُوا وَلَا تَمَرُقُوا﴾: [٣١- الأعراف ٧] أحلَّ الله الأكل والشرب ما لم يكن مَرَقًا أو غيلة، وفي الحديث الذي رواه البخاري: «كل ما شئت والبس ما شئت ما أخطأتك غصلتان: سرف وغيلة». والمخيلة: الكبر. وما سد الجوعة وسكن الظما مندوب إليه عقلا وشرعا لما فيه من حفظ النفس وحراسة الحواس، ولذا نهى الشرع عن الرصال (تتابع الصيام). جمع رسول الله الطب في قوله: «المعدة بيت الداء»، والحمية (الإقلال من الطعام) رأس كل دواء. وفي الحديث أيضًا: «ما ملا ابن آدم وعاء شراً من بطنه حسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه فإن كان فاعلاً لا محالة فثلث لظعمه وثلث لشربه وثلث لبغيه». رواه أحمد والنسائي والترمذي.

حسابهم إلى يوم الماد (يوم القيامة) ﴿لَقَضَىٰ بَيَّتَهُمْ﴾.

• ﴿سَكَلِمَةُ الْقَضَى﴾: [٢١- الشورى ٤٢] القضاء السابق من الله بتأجيل الحساب إلى يوم القيامة حيث قال: ﴿بَلَىٰ أَلَسَاءُ مَوْعِدُهُمْ﴾.

• ﴿سَكَلِمَةُ الْقَفْوَى﴾: [٢٦- الفتح ٤٨] كلمة التوحيد والإخلاص وهي لا إله إلا الله يتقضى بها من الشرك.

• ﴿نَحْنُ لِبَيَادُونَا الْمُرْسَلِينَ﴾: [١٧١- الصافات ٣٧] هي قوله تعالى في الآيتين التاليتين: ﴿إِنَّمَا لَهُمْ الْمُصَوِّرُونَ ﴿٥﴾ فَإِنْ جُنَدْنَا لَهُمُ الْقَلْبِيُّونَ﴾. والمراد: الوعد بعلوهم على عدوهم وأن العاقبة للمرسل وأتباعهم في الدنيا والآخرة. هذا الوعد من الله واقع، والدليل على ذلك أن جذور العقيدة استقرت في الأرض وقام بناء الإيمان على الرغم من التكيل بالدعاة. وكل المحاولات التي بذلت لتغليب أفكار أو فلسفات على عقيدة التوحيد والألوهية باءت بالفشل حتى في الأرض التي نبث منها، والشوعية مثال على ذلك دُفنت وأقبرت في روسيا، مهدها. (انظر: سبقت).

• ﴿وَسَكَلِمَتُهُ﴾: [١٧١- النساء ٤] ﴿إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَشَدًا﴾ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَنَهَا إِلَىٰ مَرْيَمَ: ﴿قِيلَ لِعِيسَى: كلمة الله، لأنه وُجد بكلمة منه سبحانه هي: (كن)﴾^(١) من غير واسطة أب ولا نطفة. وفي ذكر اسمه: عيسى، وفي نسبه إلى أمه مريم إشارة إلى أنه إنسان ككل الناس ولدته أنثى.

• ﴿كَلِمَتَسْ﴾: [٣٧- البقرة ٢] انظر: ﴿فَتَلَقَّىٰ آدَمُ مِن رَّبِّهِ كَلِمَتَسْ﴾.

• ﴿بِكَلِمَتَسْ﴾: [١٢٤- البقرة] هي ما كلفه الله به من التكليف أي أوامر الدين ونواهيه ولما كان التكليف بها يكون بكلمات أطلقت عليها مجازاً. وقيل: هي الطهارة (المضمضة والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الشعر وقلم الأظافر وتنف الإبط وحلق العانة والختان والاستنجاء). وقيل:

(١) ﴿إِنَّمَا مَثَلُ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ

• ﴿ فَكُلُوا مِنَّمَا غَنِمْتُمْ حَلَالًا طَيِّبًا ۖ ﴾ : [٦٩ - الأعراف ٨]
 رَوَيْتُمْ أَنَّهُمْ أَمْسَكُوا عَنِ الْغَنَائِمِ وَمِنْهَا فِدْيَةُ الْأَسْرَى، وَلَمْ يَدْخُلُوا
 أَبْدِيهِمْ إِلَيْهَا حَتَّى نَزَلَتِ الْآيَةُ تَبِيحُهَا لَهُمْ وَالِاتِّفَاعُ بِهَا أَكْلًا
 وَغَيْرَ أَكْلٍ، وَهِيَ بِالْأَكْلِ لِأَنَّهُ الْمَقْصُودُ الْمُهْمُّ.

• ﴿كُلُوا مِنهَا﴾: [٢٨- الحج ٢٢] الأمر بالأكل منها (أي: من بهيمة الأنعام التي تذبح أضحية) أمر بإباحة، وهو مندوب عند الجمهور، وذهب أكثر العلماء إلى أنه يستحب أن يتصدق بالثلث ويهدي ثلثا ويأكل ثلثا، لقوله تعالى: ﴿كُلُوا مِنهَا وَأَطِيعُوا أَمْرًا﴾.

• ﴿ تَكُونُوا مِنْهَا ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] أمر بإباحة، وقال مالك: يستحب ذلك، وقال بعض الشافعية: يجب الأكل منها. وكل العلماء يستحب أن يأكل الإنسان من هذبه، وفيه أجر وامتنال، إذ كان أهل الجاهلية لا يأكلون من هديهم. أما دماء الكفارات (وهي ما يذبح تكفيراً عن معصية) فلا يجوز أن يأكل منها صاحبها (انظر: تفسير القرطبي الجامع لأحكام القرآن).

• ﴿كُلُوا مِنْ رِزْقِ رَبِّكُمْ وَاشْكُرُوا لَهُ﴾: [١٥- سبا: ٣٤]

إما حكاية لما قاله لهم أنبياء الله المبعوثون إليهم، أو لما قال لهم لسان الحال، أو هم أحقاه بأن يقال لهم ذلك. واشكروا له: اشكروه على ما أنعم به عليكم، يقال شكره وشكر له.

• ﴿كُلُوا وَشَبِّهُوا قَلِيلًا﴾: [٤٦ - المرسلات ٧٧] أي مدة قليلة قصيرة، والخطاب للمكذبين بيوم الدين، وأمرهم أمر تهديد ووعد. ومتاع الدنيا قليل قليل إذا قيس بمتاع الآخرة الأبدى السرمدي.

• ﴿كَفَلَتْ﴾: (١٢- النساء ٤) الكفالة لها معنيان هما:
 من ليس له ولد ولا والد، فإذا مات ورثه غيره، كالإخوة.
 والورثة غير الولد والوالد. والمعنى الأول هو المقصود في هذه
 الآية: ﴿وَإِنْ كَانَتْ زَوْجُلٌ يُورِثُ كَفَلَتْ أَوْ أَمْرًا وَلَمْ أَعْلَمْ أَوْ أَحْتِ
 فَلِكُلٍّ وَجِبَةٌ يَتَّهَمَانِ الشُّدْنَ﴾: أجمع العلماء على أن المراد من
 الإخوة والأخوات هنا الإخوة والأخوات لأم، فالإخوة لأب
 والإخوة الأشقاء لا يرثون هكذا، ولما ورد ذكرهم وحكمهم
 في الآية الأخيرة من هذه السورة، ويسمون أيضاً: كفالة. كلُّ

(١) الرضاب: الريق في الفم.

• ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: [١١٧- البقرة ٢] أي أحدث فيحدث، وهذا مجاز وتمثيل، فليس هناك قول، وإنما المعنى أن ما قضاء - سبحانه - من الأمور وأراد كونه، فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف.

• ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: [٤٧- آل عمران ٣] ﴿فَرَأَيْنَا بُقُولَ لُدٍّ كُنْ فَيَكُونُ﴾ أي فلا يتأخر شيئاً، بل يوجد عقيب الأمر بلا مهلة، كقوله: ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَجِدَةً تَلْجِجَ بِآلِ بَصَرٍ﴾.

• ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: [٣٥- مريم ١٩] أي: أحدث فيحدث، وهذا مجاز وتمثيل؛ وإنما المعنى أن ما قضاء الله من الأمور وأراد كونه، فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف. فتوجه الإرادة الإلهية إلى خلق كائن من الكائنات، كفيل (أي هذا التوجه) وحده بوجود هذا الكائن على الصورة المقدرة له بدون وسيط من قوة أو مادة.

• ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: [٨٢- يس ٣٦] كن: فلنوجد، فيكون: فيحدث. فتوجه الإرادة الإلهية القادرة المطلقة إلى خلق كائن ما، كفيل بوجود هذا الكائن على الصورة المقدرة له بدون وسيط من قوة أو مادة. فما قضاء - سبحانه - من الأمور وأراد كونه، فإنما يتكون ويدخل تحت الوجود من غير امتناع ولا توقف. يبين بذلك كمال قدرته وعظيم سلطانه، والتعبير تمثيل لسهولة تأثي المقدورات وفق مشيئة الله وتصوير سرعة حدوثها. أما كيف تتصل هذه الإرادة التي لا نعرف انتهائها بذلك الكائن المراد له أن يصدر عنها، فذلك لم يكشف عنه للإدراك البشري فهو فوق طاقة البشر.

• ﴿كُنْ﴾: [٦٨- غافر ٤٥] أي: لنوجد على الفور. ﴿كُنْ فَيَكُونُ﴾: أي يظهر إلى الوجود. استعمل فعل الأمر ﴿كُنْ﴾ تاماً. أمره - سبحانه - بين حرفي الكاف والنون.

• ﴿كُنْ﴾: [١٢- هود ١١] ﴿وَصَاقِبْ يَوْمَ صَذْذُكَ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا أُنْزِلَ عَلَيْنَا كُنُزٌ﴾: ﴿أَنْ يَقُولُوا﴾ في موضع نصب أي كراهية أن يقولوا: هلاً أعطي مالا كثيراً يفتني به. (لولا حرف يدل على الرغبة في حصول ما بعده) ﴿أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ﴾.

• ﴿كُنْ﴾: [٨٢- الكهف ١٨] مالا مدفون لهما تحت

الجدار، وقيل: صحف فيها علم.

• ﴿الْكَسَى﴾: [١٦- التكوثر ٨١] جمع كاسة، كُنْتُ النجوم كُتُوساً: استمرت في مساهرها ثم انصرفت راجعة^(١). وقيل: ثبت علمياً أن الكس (في الآية السابقة الموصوفة في هذه الآية بالجوار الكس) إنما هي نجوم كثيفة للغاية لا تُرى، تتلعب وهي تدور في مدارها كل ما يمر به من صور المادة والطاقة - أي تنكس صفحة السماء - حتى تصل إلى كتلة حرجية فتتفجر وتحول إلى غلالة من الدخان قد يخلق منها نجوم جديدة تماماً (انظر: الجنس).

• ﴿كُنَّا مَعَكُمْ﴾: [١٠- العنكبوت ٢٩] ﴿وَلَيْنَ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾: وإذا نصر الله المؤمنين وغنمهم، اعترضهم المنافقون وقالوا: ﴿إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ﴾ أي: مشايعين لكم في دينكم ثابتين عليه فاعطونا نصيبنا من الغنم. ثم أخبر سبحانه أنه أعلم بما في صدور العالمين.

• ﴿لَكُنُودٌ﴾: [٦- العاديات ١٠٠] كفور جحود لنعم الله، اللام للتوكيد. ﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكُنُودٌ﴾. أي: طبع الإنسان على كفران النعم، وهو جواب القسم في الآيات السابقة. كُنُودًا: كفر النعمة وجحدها فهو كُنُود.

• ﴿وَكُنُوزٌ﴾: [٥٨- الشعراء ٢٦] أموال حفظوها.

• ﴿الْكُنُوزُ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] الأموال المدخرة المحبوسة، جمع كنز، من كَنَزَ: ادخره وحبسه عن الناس. والكنوز تصور كثرة ما أوتي من مال.

• ﴿وَكَهْلًا﴾: [٤٦- آل عمران ٣] الكهل من وخطه الشيب في جلال ووقار، وقيل: من جاوز الثلاثين إلى إحدى وخمسين. كلم عيسى الناس كهلاً بالوحي والرسالة.

• ﴿وَكَهْلًا﴾: [١١٠- المائدة ٥] كان كلامه كهلاً بالوحي والرسالة. الكهل: من جاوز الثلاثين إلى نحو الخمسين وخطه الشيب.

• ﴿مَكْهَمَتَيْنِ﴾: [١- مريم ١٩] كاف. هاء. ياء. عين.

(١) الأصل هو كَسَسَ الظبي: دخل كِبَاسَه (وهو مدخل في الشجر) باوي إليه ليستره.

• ﴿ تَكُونُوا فِرْدَةً حَبِيرَةً ﴾: [١٦٦- الأعراف ٧] مسخهم الله قردة أذلاء مبعدين.

• ﴿ تَكُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَبِيدًا ﴾: [٥٠- الإسراء ١٧] لا قالوا بإنكار البعث بعد أن يكونوا عظامًا ورفأًا (الآية السابقة)، قيل لهم: كونوا حجارة أو حديدًا ولا تكونوا عظامًا فإنه يقدر على إحيائكم. والمعنى: إنكم تستبعدون أن يعيدكم الله إلى الحياة بعد ما كنتم عظامًا يابسة، ولكن لو كنتم أبعد شيء عن الحياة وهي أن تكونوا حجارة يابسة أو حديدًا صلبًا لكان قادرًا على أن يردكم إلى حال الحياة ويعيذك.

• ﴿ تَكُونُوتَ ﴾: [١- التكوين ٨١] ﴿ إِذَا أَلْتَمَسْتُ كُونُوتَ ﴾: أزيل نورها بعد انبساطه وانتشاره، فاضلمت تجوز بالتكوين عما ذكر لعلاقة اللزوم لأن الشيء الذي يُلَف ويَكُور يذهب انبساطه وتختفي آثاره. وقيل: تكويرها دفنوها^(١) وسقوطها وإعماض ضوئها.

• ﴿ وَكَوَاعِبَ ﴾: [٣٣- النبا ٧٨] جمع كاعب وهي الناهد أي الفتاة التي استدار ثدياها، كَعَبَتِ الجارية: تَكْعَبُ كَعُونًا. وقيل: الكواعب العذارى.

• ﴿ أَلْكُؤَابِ ﴾: [١٠- المنتحة ٦٠] جمع كافر، والمراد: المشركات الباقيات بدار الحرب أو اللاحقات بها مرتدات. (انظر: ولا تمسكوا بعصم الكوافر).

• ﴿ أَلْكُؤَابِ ﴾: [٦- الصفات ٣٧] هي تلك الأجرام الثلاثة التي نشاهدها في الفضاء ليلاً، ومنها القمر أقربها إلى الأرض - ذلك الذي طالما تحدثت البشرية عن جماله ونور بهاء.

• ﴿ مَكْتَبُوتَ ﴾: [٩٤- الأنبياء ٢١] أي نحن كاتبو ذلك السعي (العمل) ومثبتوه في صحيفة عمله، فهو غير ضائع ومثاب عليه صاحبه.

• ﴿ فَكَايُوتُهُمْ ﴾: [٣٣- النور ٢٤] أي تعاقدوا مع عبيدكم على أن تحرروهم من الرق في مقابل قدر من المال أو نحوه يدفعونه لكم. أمر الله المؤمنين أن يكاتبوا أرقاءهم إن طلبوا منهم ذلك ﴿ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ﴾ أي أمانة وقدرة على

صاد. هذه الأحرف المتقطعة التي تبدأ بها بعض السور نماذج من الحروف التي يتألف منها القرآن فتجيء نسقًا جديدًا يعجز البشر عن أن يصوغوا مثله مع أنهم يملكون الحروف ويعرفون الكلمات. (انظر: الم). سورة (مریم) مكية وتدور على محور التوحيد ونفي الولد والشريك عن الله سبحانه وتلم بقضية البعث القائمة على قضية التوحيد^(١). والقصص مادتها: قصة زكريا ويحيى، ومریم وعيسى، وإبراهيم مع أبيه مع الإشارة إلى بعض الأنبياء، وبعض مشاهد القيامة. والسورة معرض للانفعالات والمشاعر القوية في النفس البشرية وفي نفس الكون. والظلل الغالب في جو السورة هو ظل الرحمة والرضى وعيس الإنسان لمسات الرحمة الندية في الكلمات والعبارات ويتنوع الإيقاع الموسيقي والفاصلة والقافية بتنوع الجو والموضوع.

• ﴿ أَلْكُؤُوتَ ﴾: [١- الكوثر ١٠٨] هو نهر في الجنة «وعندي ربي عز وجل عليه خير كثير» كما قال نبينا الكريم رواه مسلم. سُمي كوثرًا لما فيه من الخير الكثير والماء الكثير، والعرب تسمي كل شيء كثير في العدد والقدر والخطر كوثرًا (فَوَغَلَ من الكثرة مثل الجوهر من الجهر). وقيل: يتدرج في معنى الكوثر: النهر والحوض، والنبوة والحكمة، والقرآن وسائر المعجزات، والخلق العظيم ورفعة الذكر، وإظهار الإسلام على الأديان، والمقام المحمود (وهو الشفاعة العظمى يوم القيامة).

• ﴿ كُؤُكْبَا ﴾: [٤- يوسف ١٢] ﴿ لِي رَأَيْتُ أَحَدَ عَفَرَ كُؤُكْبَا ﴾: ليس هناك خلاف على أن أحد عشر تعرب إعراب ثلاثة عشر وتسعة عشر وما بينهما. وقيل: الكواكب إخوة يوسف، والشمس أمه، والقمر أبوه.

• ﴿ كُؤُكْبَ دُؤُيَ ﴾: [٣٥- النور ٢٤] ﴿ أَلْمُصْبَحُ لِي رُؤُجَاةُ أَلرُّؤُجَاةِ كَأَنَّ كُؤُكْبَ دُؤُيَ ﴾ أي أن المصباح في زجاجة من الزجاج الصافي الأزهر أي الأبيض المشرق المضيء، فالزجاجة تقي الرياح وتصفى نوره، فيتألق ويزداد لأن الزجاجة بذاتها شفافة راققة سنية منيرة كأنها كوكب دري أي شديد الإنارة، نسبة إلى الدرة وهي اللؤلؤة العظيمة الكبيرة في إشراقها وصفاتها.

(١) كما هو الغالب في السور المكية.

(٢) دفنوا الشيء: جمعه وقذف به في مهواة.

دونه من شيء (الآية ٣٥) وفي قولهم: لا يبعث الله من يموت (الآية ٣٨).

• ﴿تَكْرِهِينَ﴾: [٨٨- الأعراف ٧] ﴿قَالَ أَوْلَوْ كُنَّا تَكْرِهِينَ﴾ حتى في حال كرهنا لمتكم، لن يكون ذلك (العودة إلى ملتكم) مطلقاً في أي حال.

• ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهٗ﴾: [١٧- الأنعام ٦] فلا صادف ولا مُزيل له. يقال: كشف عنه الهم: أزاله.

• ﴿فَلَا كَاشِفَ لَهٗ إِلَّا هُوَ﴾: [١٠٧- يونس ١٠] فلا دافع له إلا هو، أي لا أحد يستطيع أن يزيل عنك ما أصابك إلا الله وحده. كَشَفَ الثُّمَّةَ: أزالها ورفعها.

• ﴿كَاشِفُهُ﴾: [٥٨- النجم ٥٣] أي نفسٌ تقدر على كشفها وبيان متى تقوم (أي الآخرة في الآية السابقة) فאלله وحده هو الذي يعلم أمرها: ﴿لَا تُحِيطُ^(١) بِلَوْحِهَا إِلَّا هُوَ﴾ [١٨٧- الأعراف].

• ﴿إِنَّا كَاشِفُو الْعَذَابِ قَلِيلًا﴾: [١٥- الدخان ٤٤] هذا العذاب مؤخر عنكم قليلاً وأنتم في الدنيا. (قليلاً) تشير إلى ما يكون من الفُرجة في الوقت بين آية وآية من آيات قيام الساعة، فانتهزوا هذه الفسحة من الوقت وآمنوا وأنتم الآن في الدنيا في عافية فإنكم عائدون إلينا يوم نبطش البطشة الكبرى وهو يوم القيامة.

• ﴿كَشِفَتْ ضُرَّهٖ﴾: [٣٨- الزمر ٣٩] تدفع الضرر والشدائد. كشف الضر: أزاله. وقرئ: كاشفَاتُ ضُرِّه.

• ﴿وَالْكَاسِطِينَ أَلْفَيْتُ﴾: [١٣٤- آل عمران ٣] كظم غيظه: سكت عليه ولم يظهره مع قدرته على إبقائه بعده. قال صلى الله عليه وسلم: «ما من جرعة يتجرعها العبدُ خيرٌ له وأعظمُ أجراً من جرعة غيظ في الله، أي جرعة غيظ يكظمها ابتغاء وجه الله.

• ﴿كَظِيمٍ﴾: [١٨- غافر ٤٠] انطوت نفوسهم على هم وهم. كَظَمَ يكظم فهو كاطم وهم كاظمون. انتصب كاظمين على الحال من أصحاب القلوب.

(١) لا يظهرها.

الكسب. لما كان وجود الرق في الجماعة من شأنه أن يساعد على هبوط المستوى الخلقي، وأن يعين على الترخيص والإباحية بمحكم ضعف حساسية الرقيق بالكرامة الإنسانية، عمل الإسلام على التخلص من الرق كلما واثت الفرصة وأوجب مساعدة الرقيق على كسب حريتهم.

• ﴿إِنْ كَادَ لَيُجِلَّنَا عَنْ إِلَهِنَا لَوْلَا أَنْ صَبَرْنَا عَلَيْهَا﴾:

[٤٢- الفرقان ٢٥] (إن) مخففة من الثقيلة واسمها غدوف: أي إنه كاد وقرب أن يضلنا ويصرفنا عن آفتنا، لولا أننا صبرنا وتجلدنا واستمسكنا بعبادتها. وفي هذا دليل على أن الرسول عليه السلام بذل قصارى الوسع والطاقة في دعوتهم حتى كادوا أن يتركوا دينهم ويُسلموا.

• ﴿كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحًا فَمُلَاقِيهِ﴾: [٦- الانشقاق ٨٤] تقطع رحلة حياتك على الأرض، تحمل عبك وتجهد جهداً لتصل في النهاية إلى ربك، وحتى التاع لا تبلغه في هذه الأرض إلا بجهد وكد. الكدح: هو العمل والسعي والكسب.

• ﴿كَادُوا﴾: [٧١- البقرة ٢] ﴿فَدَّهَوْهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ﴾ أي أنهم فعلوا الذبح ولكن بعد إبطاء ومحاورات كثيرة مع نبيهم عليه السلام. وكادوا: فعل ماضٍ ناقص من أفعال المقاربة. وهو يُنْفَى في الإيجاب، ويوجب في النفي، فإذا قلنا: كاد يفعل كذا كان المعنى أنه قارب الفعل ولم يفعل. وإذا قلنا: ما كاد يفعل كذا كان المعنى أنه فعله بعد إبطاء.

• ﴿وَكَادُوا يَقْتُلُونِي﴾: [١٥٠- الأعراف ٧] قاربوا على قتلي حين نهيتهم عن عبادة العجل، فلم أقصر في محاولة منعهم منها.

• ﴿كَاذِبَةٌ﴾: [٢- الواقعة ٥٦] ﴿لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَةٌ﴾ أي لا توجد نفس تكذب بها حين تقع كما كان يفعل المنكرون لها في الدنيا، بل كل نفس حيثئذ مؤمنة صادقة مُصدقة بها لتحقيق وقوعها بالمشاهدة.

• ﴿كَاذِبَةٌ﴾: [١٦- العلق ٩٦] أي كاذبة في قولها. (انظر: خاطئة).

• ﴿كَذِبِينَ﴾: [٣٩- النحل ١٦] ﴿وَلَيَعْلَمَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّهُمْ كَانُوا كَذِبِينَ﴾. في قولهم: لو شاء الله ما عبدنا من

• ﴿كَافِرِينَ﴾ أي: الجاحدين لنعمتي عليك بالزينة وعدم القتل والاستعباد. هذا قول فرعون لموسى. وقيل: من الكافرين لأنك قتلت نفسك لا يحل قتلها. قيل: كان بين خروج موسى من مصر عندما قتل القبطي وبين رجوعه نبياً أحد عشر عاماً.

• ﴿كَافِرِينَ﴾: (٧٠- يس ٣٦) الكافر هو الذي ينكر وجود الله، أو يشرك به غيره، أو لا يصدق رسل الله، أو لا يؤمن بما جاءوا به. والجمع: كافرون، وكفرة، وكفار. الموث: كافرة، وجمعها: كوافر.

• ﴿كَافِرِينَ﴾: (٧٤- ص ٣٨) ﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَهْمُونَ ﴿١﴾ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾: أي: إبليس أن يسجد لأدم جهلاً منه أن السجود له طاعة لله، والأنفة من طاعة الله استكباراً كفر. استثنى إبليس من الملائكة وهو من الجن لأنه أمر بالسجود معهم فغلبوا عليه في قوله تعالى: (فسجد الملائكة).

• ﴿كَافَّةً﴾: (٢٠٨- البقرة ٢) جيماً، حال من السلم في قوله: ﴿ادْخُلُوا فِي آلِ الْيَسْرِ كَافَّةً﴾: أمروا أن يدخلوا في شعب الإسلام وشرائعه كلها، فيعملوا بجميع أحكام الإسلام وأوامره وأن يقيموا حدوده كلها، فلا يقيموا جزءاً ويعطلوا جزءاً. وقيل: (كافة) حال من ضمير المؤمنين في قوله (ادخلوا) أي: ادخلوا في الإسلام كلكم واعملوا بجميع شرائعه.

• ﴿كَافَّةً﴾: (٣٦- التوبة ٩) مجتمعين غير متفرقين، أي: قاتلوا المشركين وأنتم مجتمعون غير متفرقين كما يقاتلونكم وهم مجتمعون غير متفرقين - في الآية حضٌ على جمع الكلمة.

• ﴿كَافَّةً﴾: (١٢٢- التوبة ٩) الكافة: الجميع. ولم ترد هذه الكلمة في القرآن إلا منصوبة بمعنى: جيماً. ﴿وَمَا كَانَتْ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُوا كَافَّةً﴾: تسابق المسلمون إلى الجهاد بعد كثرة الترغيب فيه حتى كادوا أن يغرجوا جميعاً إليه، فنزلت الآية تقول: ما ينبغي للمؤمنين أن يغرجوا جميعاً للجهاد، إذ لو نفر الكل لضاع من وراءهم من العيال، فليخرج فريق منهم للجهاد وليقيم فريق يتقوهن في الدين ويحفظون الحرم. فالمؤمنون لا يغفرون كافة، ولكن تنفر من كل فرقة منهم طائفة- على

• ﴿كَافٍ عَذْبُهُ﴾: (٣٦- الزمر ٣٩) يحافظ له من كل شر. يقال: كافني العدو أي: حامي منه ومن كيده. كفاه الشيء: سد حاجته وجعله في غنى عن غيره، والله يكفي من عبده وتوكل عليه. ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ﴾: دخلت همزة الاستفهام على كلمة النفي (ليس) فافادت التقرير والإثبات والتعبير بسبب السكينة والطمأنينة في القلب المؤمن.

• ﴿كَافِرٌ﴾: (٢- التغابن ٦٤) ﴿فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ﴾: أودع الإنسان إمكان الانحياز إلى الكفر وإمكان الانحياز إلى الإيمان، وتميز بهذا الاستعداد المزدوج من بين خلق الله، وأنيقت به أمانة الإيمان بحكم هذا الاستعداد، وهي أمانة ضخمة وتبعة هائلة، فالله كَرَّمَ هذا المخلوق وأودعه القدرة على التمييز والقدرة على الاختيار، وأمه بعد ذلك بالدين الذي نزل على رسله إلى بني الإنسان، فأعانهم سبحانه بهذا كله - أي بالقدرة على التمييز وعلى الاختيار ورسالات الرسل - على حمل هذه الأمانة، ولم يظلمهم شيئاً. قدم الكافر على المؤمن لكثرة الكافرين وقلة المؤمنين، قال تعالى في ١١٦- الأنعام: ﴿إِنْ تُطِيعُوا أَصْحَابَكُمْ مِنْ فِي الْأَرْضِ يُضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾.

• ﴿كَافِرُونَ﴾: (٣٧- يوسف ١٢) ﴿وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ كَافِرُونَ﴾ فلا يؤمنون بالبعث ولا بالنشور، ولا بالثواب ولا بالعقاب.

• ﴿الْكَافِرُونَ﴾: (١- الكافرون ١٠٩) جمع كافر، وهو من لا يؤمن بالوحدانية أو النبوة أو الشريعة أو ببلائها. ويجمع أيضاً على كفار وكفرة.

• ﴿الْكَافِرِينَ﴾: (٢٨٦- البقرة ٢) الذين جحدوا دينك وأنكروا وحدانيتك ورسالة نبيك. في الحديث المتفق عليه: «من قرأ الآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه» أي: أجزأته عن قيام الليل، وقيل: كفتاه من كل شيطان أو من كل آفة. وفي صحيح مسلم: «اقرأوا سورة البقرة فإن أخذتها بركة وتركها حسرة ولا تستطيعها البطلة» أي: السحرة.

• ﴿الْكَافِرِينَ﴾: (١٩- الشعراء ٢٦) ﴿وَأَنْتَ مِنْ

التأوب بين من ينفرون ومن يقبون.

• ﴿كَذَٰلِكَ﴾: [٢٨- ٣٤] سبأ، جميعاً، الكافة: الجميع، وفي الصحيحين ورد قوله ﷺ: «وكان النبي يُبعث إلى قومه خاصة ويبعث إلى الناس عامة» وفي ١- الفرقان: ﴿تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا﴾.

• ﴿كَافُورًا﴾: [٥- الإنسان ٧٦] ﴿كَاسِرٌ كَاتٍ يَزَاجُهَا كَافُورًا﴾ أي كاس يمزج الكافور بما فيها من شراب. لما في الكافور من التبريد والرائحة الطيبة واللذاعة، وهو ليس بكافور الدنيا ولكن سماء الله بما عندنا. وقيل: كافور اسم عين ماء في الجنة.

• ﴿كَلْبُحُوتٍ﴾: [١٠٤- المؤمنون ٢٣] عابسون متفلسون الشفاء عن الأسنان من أثر اللغح، من الفعل كَلَحَ إذا كَشَرَ في عيوس حتى تقلصت شفتاه.

• ﴿كَالَوْهُمْ أَوْ زَوَّجَهُمْ﴾: [٣- المطففين ٨٣] أي كالوا لهم أو وزنوا لهم فحذفت اللام فتعدى الفعل فتصب، ومثله نصحتك ونصحت لك.

• ﴿مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَقْرَأُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾: [١٧- التوبة ٩] ما ينبغي للمشركين أن يعمروها.

• ﴿وَمَا كَانَ هَٰذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَىٰ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [٣٧- يونس ١٠] ما صح ولا استقام أن يكون هذا القرآن مختلفاً من عند أحد غير الله: أسلوبه ومعانيه وما جمع من تشريعات وعقائد وأخلاق وآداب وحكم وأمثال وكشوف غيبية وحقائق علمية، جاءت كلها في أقصى درجات الق فصاحة والبلاغة والدقة، كل هذا يقطع بأنه لا يقدر على الإتيان بمثله أحد من الإنس والجن - وإنما هو من عند الله.

• ﴿مَا كَانَتْ لَنَا﴾: [٣٨- يوسف ١٢] ما ينبغي لنا ﴿أَنْ نُفَرِّقَ بَالَهُ مِنْ شَرِّهِ﴾: (ومن) للتأكيد.

• ﴿مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَنَهُ﴾: [٣٥- مريم ١٩] لا يجوز في حق الله أن يتخذ ولداً، سبحانه وتنزه وتعالى من ذلك علواً كبيراً. (من): صلة للكلام.

• ﴿وَمَا كَانَ رُؤُكُ مَهِلِكَ الْقُرَىٰ﴾: [٥٩- القصص ٢٨] ما

كان في حكم الله وقضائه أن يهلك القرى ﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِي آيَاتِهَا رَسُولًا﴾. انظر: أمها.

• ﴿وَمَا كَانَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا الْمُؤْمِنَاتِ إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخِيَرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾: [٣٦- الأحزاب ٣٣] إذا حكم الله ورسوله بشيء فما ينبغي لأحد أن يخالفه، فلا اختيار لأحد عند ذلك، ولا رأي ولا قول، كما في ٦٥- النساء: ﴿فَلَا وَزَيْتِكَ لَا يَقْوِيُونَ حَتَّىٰ يُحْكِمَكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. إنه الاستسلام المطلق ليد الله تقود خطاهم وهم مطمئنون لما شاعرون معها بالأمن والأمان. وهم مع هذا يعملون ما يقدرون عليه ولا يقيمون وقتاً ولا جهداً ولا يتركون حيلة ولا وسيلة. قيل: نزلت في زينب بنت جحش حين خطبها رسول الله لمولاه (عبد وعلوكه) زيد بن حارثة، فاستتكتفت وامتنعت. لكن الآية عامة في جميع الأمور. لفظ (ما كان) في أول التعبير معناها الحظر والمنع، مثلها في ذلك مثل لفظ (ما ينبغي) تحمي الحظر الشيء والحكم بأنه لا يكون.

• ﴿وَمَا كَانَتْ لَكُمْ أَنْ تُؤْذُوا رَسُولَ اللَّهِ﴾: [٥٣- الأحزاب ٣٣] لا يصح ولا ينبغي أن يقع منكم فعل فيه إيذاء للنبي نحو اللبث والمكث في بيته والاستئناس فيه بالحديث ومكالمته نساءه من دون حجاب.

• ﴿ثُمَّ كَانَ مِنَ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: [١٧- البلد ٩٠] يعني أنه لا يقتحم العقبة المشتملة في عتق العبد وإطعام الجائع حتى يكون من الذين آمنوا فإن شرط قبول الطاعات الإيمان بالله. (ثم) هنا ليست للتراخي الزمني وإنما لإفادة معنى الفضل والعلو، أي وفوق ذلك كان من الذين آمنوا.

• ﴿كَاهِنٍ﴾: [٤٢- الحاقة ٦٩] الكاهن مَنْ يَتَّبِعُ بِالْغَيْبِ بِاسْتِجَاعٍ لَفْظِيَّةٍ (أي كلام مُزَوَّقٍ مُتَكَلِّفٍ) أو حِكْمٍ مفردة أو إشارات مُلَغْزة. ولا يمكن أن يكون القرآن من قول الكهان (انظر: شاعر).

• ﴿تَجِدَ الْفَاطِمِيَّ﴾: [٧٦- النساء ٤] وسائله لإلحاق الضرر بالمسلمين، كاداه، وكاذ له: احتال في إلحاق الضرر به.

من اتهام.

• ﴿ كِيدُونِ ﴾: [١٩٥- الأعراف ٧] الأصل: كيدوني، حذفت الياء لأن الكسرة نداء عليها، أي احتالوا في إلحاق الضرر بي، ﴿ قُلِ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ ﴾: قل يا محمد هؤلاء الشركيين نادوا شركاءكم واجتمعوا أنتم وهم وحاولوا بقدر ما تستطيعون أن تلحقوا بي أي ضرر فانا لا أبالي بكم، يتحداهم ويفضحهم بعجزهم وعجز ألفتهم، فالله وليه وناصره. كاده وكاد له: احتال في إلحاق الضرر به.

• ﴿ فَيَكِيدُونِي حَيًّا ﴾: [٥٥- هود ١١] فاجتهدوا واحتالوا في إلحاق الضرر بي، ومعكم ألفتكم وأوثانكم. من أعظم الآيات أن يواجه رجل واحد بهذا الكلام أمة عطاشا إلى إراقة دمه لأنه سفه عقولهم وحقر ألفتهم، لكنه واثق أن ربه سيعصمه منهم.

• ﴿ كَيْدًا ﴾: [٧٠- الأنبياء ٢١] ﴿ وَأَزَادُوا يَدِي كَيْدًا ﴾ أي أرادوا إلحاق الضرر به. الكيد هو الاحتيال في إلحاق الضرر بالخصم.

• ﴿ كَيْدًا ﴾: [٩٨- الصافات ٣٧] مكرًا. ﴿ فَأَزَادُوا يَدِي كَيْدًا ﴾ أي احتالوا لإهلاكه.

• ﴿ كَيْدًا ﴾: [٤٢- الطور ٥٢] ﴿ أَمْ يَكِيدُونَ كَيْدًا ﴾: يريد هؤلاء الكفار بقولهم هذا في الرسول وفي الدين أن يكيدوا للرسول وأصحابه- كلا، فكيدهم يرجع وباله عليهم (انظر: المكيدون)

• ﴿ كَيْدِي ﴾: [١٨٣- الأعراف ٧] تديري وانتقامي، سمي الانتقام كيدًا لأن فيه أخذ الظالمين المكذبين وعقابهم على خلاف ما كانوا يترفعون، فقد كانوا مغرورين بتوالي النعم عليهم (انظر: مستدرجهم).

• ﴿ كَيْدِي تَيْنَ ﴾: [٤٥- القلم ٦٨] عذابي قوي شديد. كاده وكاد له: احتال في إلحاق الضرر به.

• ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ ﴾: [٤١- النساء ٤] كيف يكون حال الكفار إذا جئنا يوم القيامة بشهيد هو نبههم يشهد على مؤمنهم بإيمانه وعلى كافرهم بكفره. بين الله في

﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾. يعني أنه منذ وُجد هذا الكيد فإنه كان ضعيفًا واهيًا، فإذخال (كان) لتأكيد ضعف كيده.

• ﴿ وَمَا كَيْدُ الْكَافِرِينَ إِلَّا فِي ضَلَالٍ ﴾: [٢٥- غافر ٤٠] وكيدهم هنا هو قتل أبناء الذين آمنوا مع موسى، وهو كيد مصيره الضياع ولن ينجي عنهم شيئًا.

• ﴿ كَيْدٌ ﴾: [٣٩- المرسلات ٧٧] ﴿ فَإِنْ كَانَ لِكُرْكِئِكَ فَيَكِيدُونَ ﴾: أي إن كان لكم حيلة في الخلاص من قبضي والنجاة من حكمي ﴿ فَيَكِيدُونَ ﴾ أي: فاحتالوا لأنفسكم وقاموني، ولكنكم لا تقدررون. وقيل: فإن كان لكم قدرة على حرب لحاربوني. والآية تقرع لهم وتقرير عجزهم واستكانتهم. والكيد: الاحتيال في إلحاق الضرر بالخصم.

• ﴿ كَيْدُهُمْ ﴾: [٦٤- طه ٢٠] وسائلكم في الاحتيال لإلحاق الضرر بالخصم وهزيمته.

• ﴿ كَيْدِيكُمْ ﴾: [٢٨- يوسف ١٢] مكرين وتديبرين واحتيالكن، ﴿ قَالَ إِنَّهُ مِنْ كَيْدِيكُمْ ﴾ قال لما ذلك العزيز زوجها، وقيل: قاله الشاهد.

• ﴿ إِنَّ كَيْدِيكُمْ عَظِيمٌ ﴾: [٢٨- يوسف ١٢] في تفسير القرطبي عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن كيد النساء أعظم من كيد الشيطان لأن الله تعالى يقول: ﴿ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا ﴾ وقال: ﴿ إِنَّ كَيْدِيكُمْ عَظِيمٌ ﴾.

• ﴿ كَيْدُهُمْ ﴾: [٤٦- الطور ٥٢] ﴿ نَزِمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ﴾، اليوم هو يوم القيامة حيث لا ينفعهم كيدهم ولا مكرهم الذي استعملوه في الدنيا.

• ﴿ كَيْدُهُمْ ﴾: [٢- الفيل ١٠٥] الحيلة السيئة، وإرادة مضرة الغير خفية. كاد له: أراد به سوء.

• ﴿ كَيْدُهُنَّ ﴾: [٣٣- يوسف ١٢] كيد النسوة، والكيد: الاحتيال والاجتهاد (انظر: يدهوني إليه).

• ﴿ يَكِيدُهُنَّ ﴾: [٥٠- يوسف ١٢] (إن ربي يكيدهن عليهن): استشهد بعلم الله على أنهن كيدنه وأنه بريء مما رُمي به

الآية السابقة أنَّ في الآخرة لا يجري ظلم على أحد، وبين في هذه الآية أن الجزاء يتم بشهادة الرسل الذين جعلهم الله الحجة على الخلق.

• ﴿كَتِفَ﴾: [٧- التوبة ٩] ﴿كَتِفَ يَكُونُ لِلْمُفْرَسِينَ عَهْدٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعِنْدَ رَسُولِهِ﴾: الاستفهام بكيف للاستبعاد ومعناه: مُحال أن يحافظ المشركون على عهدهم مع الله ورسوله ولا ينقضوه، فهم يضمرون الغدر بكم ويتهزون الفرص لنقض العهد بكم.

• ﴿فَكَتِفَ كَانَ عَذْلِي وَنَذْرِي﴾: [١٦- القمر ٥٤] سؤال لإيقاظ القلوب إلى هول العذاب وصدق النذير، ولقد كان عذاباً مدمراً جباراً، وكان نذيراً صادقاً.

• ﴿فَكَتِفَ كَانَ عَذْلِي وَنَذْرِي﴾: [٣٠- القمر ٥٤] سؤال التعجب والتهويل قبل ذكر ما حل بهم من العذاب بعد النذير.

• ﴿فَلَا كَيْلَ لَكُمْ عِندِي﴾: [٦٠- يوسف ١٢] أي فلا أبيعكم شيئاً في المستقبل إذا جتسم ولم يكن معكم أخوكم من أبيعكم. الكَيْل هنا: ما يُكَال من قمح ونحوه، وهو بهذا المعنى من قبيل إطلاق المصدر وإرادة اسم المفعول^(١).

• ﴿ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ﴾: [٦٥- يوسف ١٢] إشارة إلى كيل يعير الذي سيعطي لبنيامين إذا رافقهم، فرققته لهم لجعل حصوله على حل يعير أمراً ميسوراً، فلكل فرد حل يعير.

• ﴿الْكَيْلُ﴾: [١٨١- الشعراء ٢٦] هو مصدر الفعل كَالَن القمح ونحوه يكيله كَيْلاً: قَدَرَهُ بِمَكْيَالٍ وَالْمَكْيَالُ هُوَ الْوَعَاءُ الَّذِي يُقَدَّرُ بِهِ.



(١) مثل خَلَقَ بمعنى خلوق، وَزَعَجَ بمعنى مزروع.

حرف اللام

﴿وَأَنْ لَا﴾ صلة زائدة مؤكدة^(١). قالت اليهود يوشك أن يخرج منا نبي، فلما خرج صلى الله عليه وسلم من العرب، حسدت يهود المسلمين فنزلت ﴿لَقَدْ يَحْكُمُ﴾ أي ليعلم أهل الكتاب ﴿أَلَا يَقْدِرُونَ﴾ أي أنهم لا يقدرون. على شيء من فضل الله وإن الفضل بيد الله وليس بأيديهم فيصرفون النبوة عن محمد صلى الله عليه وسلم إلى من يحبون.

• ﴿وَأَيُّ﴾: [١٢٠ - البقرة ٢] مكونة من لام القسم وإن الشرطية. القسم والشرط: ﴿أَكْبَهْتَ أَهْوَاءَهُمْ﴾ وجواب القسم هو ﴿مَا لَكَ مِنْ اللَّهِ مِنْ وَكِيلٍ وَلَا نَصِيرٍ﴾ ويخفي عن جواب الشرط^(٢).

• ﴿فَمَا لَيْكَ أَنْ جَاءَ يَعْجَلَ خَبِيرٌ﴾: [٦٩ - هود ١١] أي جاء باليعجل على عجل، أسرع بتقديم الطعام إلى أضيافه كرما منه وجودا.

• ﴿فَلَيْتَ فِي الْيَسْجَنِ﴾: [٤٢ - يونس ١٢] مكث واقام.

• ﴿فَلَيْتَ يَوْمَ آتَ سَفَرٌ إِلَّا خَمِيسٌ عَامًا﴾: [١٤ - العنكبوت ٢٩] أي مكث يدعوهم تسعة وعشرين سنة وهم لا يستجيبون له ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعُلُوفَاتُ وَهُمْ ظَالِمُونَ﴾. ذكر المميز أولا بالسنة وثانيا بالعام لأن تكرير اللفظ الواحد في الكلام الواحد حقيق بالاجتناب في البلاغة. ذكر قصة (نوح) تسلية لنبينا محمد ﷺ، أي ابتلي النبيون قبلك بالكفار فصبروا. ونوح أول رسول أرسل إلى الأرض وقد امتلأت كفرا. ولم يلقَ نبي من قومه ما لقيه نوح على ما تقدم في (هود).

• ﴿لَوْلُو مَكُونٌ﴾: [٢٤ - الطور ٥٢] كان هؤلاء الغلمان من الخدم في نظافتهم وحسن ملابسهم لولوا مكنون أي صافي اللون لأنه محفوظ مصون. كُن الشيء يَكُنُه: صانه.

• ﴿الْلَوْلُو وَالْمَرْجَاتُ﴾: [٢٢ - الرحمن ٥٥] حيوانان بحريان تتخذ منهما حلي غالية الثمن عالية القيمة، ويؤمن الله على عباده بهما: ﴿فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ﴾؟ ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا اللْلَوْلُو وَالْمَرْجَاتُ﴾ وإنما يخرج من الملح لا العذب لأن العرب تجمع الجنسين ثم تخبر عن أحدهما كقوله: ﴿يَتَصَفَّرُ آلَجَيْنِ وَالْإِنْسِي أَلَمَّ بِأَيْتِكُمْ وَشَلَّ بَيْنَكُمْ﴾ وإنما الرسل من الإنس دون الجن، وقيل: هو من باب حذف المضاف، أي من أحدهما كقوله: ﴿عَلَى رَجُلٍ مِّنَ الْقَرْيَتَيْنِ عَظِيمٍ﴾ أي من إحدى القرينين.

• ﴿وَلَوْلَا﴾: [٢٣ - الحج ٢٢] قرأ نافع بالنصب على معنى: ويحلون لولوا، وقرأ الباقون بالجر: ﴿تَحُلُوتُ فِيهَا مِّنْ أَسَاوِرَ مِّنْ ذَّهَبٍ وَلَوْلَايَ﴾ أي من ذهب مرصع باللؤلؤ أو أن الأساور منها ما هو من ذهب ومنها ما هو من لؤلؤ.

• ﴿لَوْلَا مَثُورًا﴾: [١٩ - الإنسان ٧٦] ﴿إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَيْثُ يَخْتَبِئُونَ لَوْلَا مَثُورًا﴾: إذا رأيتهم متشربين في جنبات المجلس وساحاته يخدمون السادة، غلنتهم لولوا مَثُورًا، لكثرتهم وإشراق وجوههم وحسن ثيابهم.

• ﴿لَقَدْ يَحْكُمُ أَهْلَ الْعَقَبِ أَلَا يَقْدِرُونَ عَلَى حَزْمٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ﴾: [٢٩ - الحديد ٥٧] ليعلم، أصلها لأن لا يعلم

(١) قال الفراء: معناه لأن يعلم وال(لا) صلة زائدة في كل كلام دخل عليه فجحد (إنكار).

(٢) القاعدة تقول: إذا اجتمع القسم والشرط يكون الجواب للمعتمد.

ونعيمها وتوهمتم البقاء فيها، والله سبحانه يعلم، ولكنه سؤال لاستقصار أمر الأرض واستقصار أيامهم فيها. قرئ ﴿سِين﴾ بفتح النون، ومن العرب من يخفّضها وينونها: سِينِ.

• ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾: [١١٤- المؤمنون ٢٣] ما لبثتم في الدنيا ونعيمها إلا زمانًا قليلًا كما قلتم. ﴿إِنْ﴾ حرف نفى بمعنى: ما.

• ﴿لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ﴾: [١١٣- المؤمنون ٢٣] أي لبثنا زمانًا قليلًا تخيله يومًا واحدًا أو بعض يوم، فلقد دهمنا الدواهي التي نراها في الآخرة، فأنستنا الزمن الذي مكثناه في نعيم الدنيا وأصبحنا لا نراه أكثر من يوم أو بعض يوم، ولقد صدقهم الله في إجابتهم هذه عن قلة مكثهم في الدنيا بقوله: ﴿قَلَّ إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ أي ما لبثتم إلا قليلًا في الدنيا ونعيمها. ﴿إِنْ﴾ حرف نفى بمعنى: ما.

• ﴿لَبِثُوا﴾: [١٢- الكهف ١٨] أي مكثوا في الكهف.

• ﴿وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾: [٢٥- الكهف ١٨] أقاموا، والمقصود المدة التي أقاموها نيامًا في الكهف. نون مائة في ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ﴾. ونصب ﴿سِنِينَ﴾ على أنها بدل أو عطف بيان. وقرئ: ثلاث مائة سنين من غير تنوين مائة على أساس إضافة سنين إلى مائة، وجعل سنين تمييزًا للعدد، فسنتين بمنزلة سنة. ﴿تِسْعًا﴾: تسع سنين لأن ما قبله يدل عليه. لم يقل (ثلاث مائة وتسع سنين) مع أنه أخصر من ﴿ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تِسْعًا﴾، لكي يشير بالثلاثمائة إلى مدة لبثهم بالسنين الشمسية وازيادة التسع عليها بالسنين القمرية، فالسنة الشمسية ٣٦٥ يومًا تقريبًا فهي أطول من السنة القمرية التي تبلغ ٣٥٤ يومًا تقريبًا.

• ﴿مَا لَبِثُوا غَيْرَ سَاعَةٍ﴾: [٥٥- الروم ٣٠] ما مكثوا في الدنيا أو في القبور غير ساعة، وإنما يقدرّون وقت لبثهم بذلك على وجه استقصارهم له، أو ينسون أو يخمنون. الساعة هنا: جزء من الوقت. انظر: ساعة.

• ﴿لَبِثَ فِي بَطْنِهِ إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ أي: يكون بطن الحوت قبرًا له إلى يوم القيامة.

• ﴿لَبِثَ﴾: [٢٥٩- البقرة ٢] أقمت ميثًا أي مكثت في رقدتك. ﴿قَالَ كَتَمَ لَبِثَ﴾: الله يعلم كيف كان هذا السؤال، أكان إلهاما نفسيًا كما حصل لأم موسى أم كان غير ذلك.

• ﴿لَبِثَ يَمَكُثُ غُمْرًا﴾: [١٦- يونس ١٠] أقمت بينكم زمانًا طويلًا (أكثر من أربعين سنة) قبل البعث. (من قبله) أي من قبل القرآن وتعرفون هي الصدق والأمانة، وتعرفون أنني أمي لا أقرأ ولا أكتب. فكيف يتأتى لي أن أجري بهذا القرآن المعجز بنظمه وبما احتوى من أحكام العبادات والمعاملات وأخبار الأمم الماضية وغيرها. ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ فتدركون استحالة صدوره عني، وأنه لا بد أن يكون من عند الله.

• ﴿قَلْبَتْ﴾: [٤٠- طه ٢٠] فمكثت.

• ﴿وَلَبِثَ يَمِينًا بَيْنَ غَمْرِكَ سِينِينَ﴾: [١٨- الشعراء ٢٦] مكثت وأقمت بيننا كواحد منا سنين من عمرك.

• ﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾: [٥٢- الإسراء ١٧] ما مكثتم في القبور إلا وقتًا قصيرًا. ﴿إِنْ﴾ حرف نفى بمعنى: ما.

• ﴿لَبِثْتُمْ﴾: [١٩- الكهف ١٨] ﴿كَتَمَ لَبِثْتُمْ﴾: كم من الوقت مكثتم في الكهف.

﴿إِنْ لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا﴾: [١٠٤- طه ٢٠] ما لبثتم في الدنيا غير يوم واحد- هكذا تنطوي تلك الأعمار التي عاشوها على الأرض، ويتضاهل متاع الحياة وهموم الحياة، ويبدو ذلك كله فترة وجيزة في الزمان، وشيئًا ضئيلًا في القيمة.

• ﴿لَقَدْ لَبِثْتُمْ فِي كِتَابِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْبَاسِ﴾: [٥٦- الروم ٣٠] لبثتم في الدنيا حسبما قدره الله وقضى به في كتابه. في كتاب الله: فيما كتبه وقضى به بحكمته.

• ﴿لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: [١١٢- المؤمنون ٢٣] مكثتم وأقمتم، ﴿قَلَّ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي الْأَرْضِ عَدَّةَ سِنِينَ﴾. قال الله للكافرين: كم عدد السنين التي لبثتموها في الأرض واغتررتم

• ﴿ مَا لَبِثُوا فِي آَلْعَذَابِ أَلْمُهِينِ ﴾: [١٤- سبأ ٣٤] أي ما مكثوا وما بقوا في الأعمال الشاقة التي سخرهم فيها سليمان. روي أن سليمان كان متكئا على عصاه حين وافاه أجله، والجن تروح ونحيي مسخرة فيما كلفها به من عمل شاق شديد -وهو المعبر عنه بالعذاب المهين- فلم تدرك أنه مات، حتى جاءت دابة الأرض (الأرضة) فنخرت عصا سليمان فانكسرت وخر سليمان على الأرض، وحيث فقط علمت الجن موته -وعندئذ علمت الجن علما يقينيا أنهم لا يعلمون الغيب لأنهم لو كانوا يعلمونه لعلموا بموت سليمان عندما مات. فهؤلاء هم الجن الذين يعبدهم بعض الناس، هؤلاء هم سخرة لمبد من عباد الله، وهؤلاء معجوبون عن الغيب القريب، وبعض الناس يطلب عندهم أسرار الغيب البعيد.

• ﴿ لَبِثَا ﴾: [١٩- الجن ٧٢] جماعات، والمفرد: لبِثَة، مثل: قِرْبَة قَرَبَ. تلبد الشيء على الشيء: تجمع. حين استمع الجن القرآن من النبي كاد يركب بعضهم بعضا ازدحاما وحرصا على سماع القرآن.

• ﴿ لَبِثَا ﴾: [٦- البلد ٩٠] كثيرا من تلبد الشيء إذا اجتمع.

• ﴿ لَبِثَ ﴾: [١٥- ق ٥٠] شك واضطراب. ﴿ بَلَّغَ هَرَبِي لَبِثَ مِّنْ خَلْقِي حَدِيثَهُ ﴾. أي في حيرة من البعث منهم مصدق ومنهم مكذب. لبس عليه الأمر: اخلط واضطرب.

• ﴿ وَلَبِثْنَا عَلَيْهِمْ مَا نَلْبِسُونَ ﴾: [٩- الأنعام ٦] لَخَلَطْنَا واشكلنا عليهم حيث لا يخلطون على انفسهم اليوم. لبس عليه الأمر: غشا عليه وجعله موشكلا مختلطا غير مفهوم. فالملك إذا أرسل في صورته الحقيقية لن يبقوا على مشاهدته، وإذا أرسل في صورة بشر فسيقولون إنه بشر وهم يريدون ملكا، فالحكمة إذن أن يكون الرسول بشرا مؤيدا بالمعجزات.

• ﴿ لَبُوسَ ﴾: [٨٠- الأنبياء ٢١] اللبوس واللباس والملبس: كل ما يلبس. والمراد هنا: دروع الحرب. ﴿ صَتَمَةُ لَبُوسِ ﴾ أي عمل الدروع بإلانة الحديد له.

• ﴿ لَبِثَ لَبِثًا ﴾: [١٨٧- البقرة ٢] فكما أن اللباس يمنع الحر والبرد، فكذلك كل من الزوجين يمنع الآخر عن الفاحشة بما أحله الله له من مباشرة زوجته. وقيل: أطلق اللباس على كل من الزوجين لأن كلا منهما يستر عيوب الآخر كما يستر اللباس عيوب الجسد - وفي هذا إشارة إلى سرية ما يدور بين الزوجين أثناء المعاشرة وحرمة إفشائه. وقيل: سمي كل منهما لباسا لأن كلا منهما يخالط الآخر ويلامسه كما يلامس الثوب لابسه، أو لأنهما يعتفان ويشتمل كل منهما على صاحبه. (لباس) استعارة مكنية.

• ﴿ لَبِثَا ﴾: [٢٦- الأعراف ٧] اللباس ما يلبس ويستر الجسم، لبس الثوب ونحوه يلبسه لبسا: استتر به.

• ﴿ وَلَبِثَ أَلْتَقَوَى ذَلِكَ حَقًّا ﴾: [٢٦- الأعراف ٧] أضيف لباس إلى التقوى، وهذه إضافة بيانية. وقد أطلق لباس على التقوى لأنها تؤثر في حياة الإنسان الروحية تأثيرا عاما كأنها تحيط بالإنسان. والتقوى الخشية من الله المستبعدة للأعمال الصالحة، وإضافة اللباس إليها لأنها تقي صاحبها من النار، كما يقي اللباس صاحبه من الحر والبرد - فإذا اتقى العبد ربه، ستره من المعائب في الدنيا ومن العقوبة في الآخرة. والتعبير القرآني يفيد أن التقوى خير لباس.

• ﴿ وَلَبِثَتْ لَبِثًا خَيْرٌ ﴾: [٢٣- الحج ٢٢] أي جميع ما يلبسونه من فرشهم وملابسهم وستورهم حرير، وهو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا.

• ﴿ لَبِثَا ﴾: [٤٧- الفرقان ٢٥] ﴿ وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْكُلَّ لَبِثًا ﴾: اللباس: ما يلبس ويستر الجسم، ويستعمل اللباس مجازا فيما يشبه الثوب، وأطلق اللباس على الليل في هذا التعبير على سبيل التشبيه لأن ظلام الليل يحيط بالإنسان، كما يحيط الثوب بلبسه، أو لأن ظلام الليل يستر الأشياء ويغشاها كما يستر الثوب الجسم.

• ﴿ وَلَبِثَتْ لَبِثًا ﴾: [٣٣- فاطر ٣٥] اللباس ما يلبس ويستر الجسم.

المنافقون في كلامهم من تعريض أو تورية لإخفاء مرادهم عن الرسول. ولكن الله تعالى أطلعه على حقيقة أمرهم. لَحَنَ في كلامه لزميله يلحَن لحناً: قال كلاماً يفهمه ذلك الزميل ولا يفهمه غيره لما فيه من تورية غامضة أو تعريض مبهم أو إشارة خفية لا يعرفها إلا الزميلان. ﴿وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ الْقَوْلِ﴾: سيدلك على نفاقهم لمجتهم ونبرات صوتهم وإمالتهم للقول عن استقامته والمخاف منطقهم في خطابك. قال أنس: فلم يَخَفَ منافق بعد هذه الآية على رسول الله.

• ﴿لُدَّا﴾: [٩٧- مريم ١٩] جمع لَدَّ وهو الخصم الشديد التآهي، ﴿قَوْمًا لُدًّا﴾ ذوي لَدَد (شدة) في الخصومة بالباطل، وهم أهل مكة.

• ﴿لُدْنُ﴾: [١- هود ١١] ظرف بمنزلة (هند)، ﴿مِنْ لُدْنٍ حَكِيمٍ﴾ يضع الأمور في مواضعها ﴿حَكِيمٍ﴾ عالم بما كان وما هو كائن وما سيكون. يقال: عَلِمَ لُدْنِي: علم رباني يصل لصاحبه عن طريق الإلهام.

• ﴿مِنْ لُدْنٍ﴾: [٦- النمل ٢٧] من عند، ﴿لُدْنُ﴾ ظرف مكاني أو زماني مبني على السكون.

• ﴿مِنْ لُدْنِكَ﴾: [٨- آل عمران ٣] من عندك، لُدْنُ: ظرف زماني ومكاني بمنزلة (هند)، لكنه لا يستعمل إلا في الحاضر بخلاف (هند). ﴿وَقَبَّ لَنَا مِنْ لُدْنِكَ رَحْمَةً﴾ أي من عندك ومن قبلك تفضلاً.

• ﴿لُدْنِكَ﴾: [٨٠- الإسراء ١٧] لُدْنُ: ظرف مكاني أو زماني مبني على السكون، وهو بمعنى: عند ﴿مِنْ لُدْنِكَ﴾ من عندك.

• ﴿مِنْ لُدْنِكَ﴾: [٥- مريم ١٩] من عندك، أي من فضلك وقدرتك لأنني عجوز وامراتي عاقر ولا نصالح للإحباب.

• ﴿مِنْ لُدْنًا﴾: [٦٥- الكهف ١٨] ﴿وَعَلَّيْنَهُ مِنْ لُدْنًا عَلِمًا﴾ هو العلم اللدني (من لدن الله سبحانه وتعالى) وهو علم الغيوب والأسرار الخفية وسيأتي بعضه في القصة.

• ﴿لِبَاسًا﴾: [١٠- النبا ٧٨] اللباس ما يستر الجسم. أودع الله الكون ظاهرة الليل لباساً ساتراً يتم فيه السبات والانزواء.

• ﴿لُجَّةٌ﴾: [٤٤- النمل ٢٧] اللجة: الماء الكثير. كان سليمان قد أمر ببناء قصر واتخذ بلاط صحنه من زجاج صاف وأجرى من تحته الماء ﴿فَلَمَّا رَأَتْهُ حَبِيقَةُ لُجَّةٍ﴾ أي ماء كثير فكشفت عن ساقها خوفاً على ثيابها من البلل قيل إن سليمان بنى القصر وصحنه على هذا النحو العجيب الفريد ليزيد ملكة سبأ استعظاماً لأمره وتحققاً لنبوته وثباتاً على الدين.

• ﴿لُجُوجًا فِي طُفَيْفِيهِمْ﴾: [٧٥- المومنون ٢٣] تمادوا في ضلالهم وكفرهم. لُجَّ في الأمر يلجُ لُجَجًا ولجاجة: تمادى. والطفانيان: تجاوز الحد والإسراف في الظلم والتجبر.

• ﴿لُجُوجًا فِي عُنُقٍ وَثُقُوبٍ﴾: [٢١- الملك ٦٧] أي استمروا في طغيانهم وإفكهم وضلالهم. لُجَّ في الأمر: تمادى فيه.

• ﴿لُجِّي﴾: [٤٠- النور ٢٤] ﴿عَمْرُ لُجِّي﴾: عميق كثير الماء، منسوب إلى اللج واللجة وكلاهما معناه: الماء الكثير البعيد القاع. ﴿أَوْ تَكَلَّمْتُمْ فِي عَمْرٍ لُجِّي﴾ أي أعمال الذين كفروا تشبه السراب (في الآية السابقة) وتشبه (في هذه الآية) الظلمات في بحر لحي.

• ﴿وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ﴾: [٣- المائدة ٥] المراد: لحمه ودعته وكل شيء فيه، وذلك لحبته (فهو يتغذى على القمامة) وللأضرار التي تنشأ عن أكله (كالدودة الشريطية وقتل غيره الرجل على أهله).

• ﴿وَلَحْمَ الْخَيْزِيرِ﴾: [١١٥- النحل ١٦] فإنه قدر، وأشهى الغذاء إليه القاذورات والنجاسات، وهو ضار (١) وجميع أجزائه قدر لحم. حرم هذه الثلاثة (اليتة والدم ولحم الخنزير) لحب ذاتها.

• ﴿لَحْنِ الْقَوْلِ﴾: [٣٠- محمد ٤٧] ما كان يتبعه

نفسها مبالغة.

• ﴿إِذَا مَا﴾: [١٢٩ - طه ٢٠] لازماً لهم لا ينفك عنهم ولا يتأخر، وهو العذاب، ﴿لَكَانَ إِذَا مَا﴾ أي لكان العذاب لازماً لهم لا يتأخر، فاسم كان مُضمر ﴿إِذَا مَا﴾ خبرها.

• ﴿إِذَا مَا﴾: [٧٧ - الفرقان ٢٥] عذاباً دائماً ملازماً لكم، لَأَزِمَ لِزَامًا، والمراد بالمصدر هنا اسم الفاعل، ﴿لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ فَقَدْ كَذَّبْتُمْ فَسَوْفَ يَكُونُ لِزَامًا﴾ أي إذا لم تعبدوا الله تكونوا قد كذبتم ويكون عقابكم على تكذيبكم أمراً لازماً لا مفر منه.

• ﴿عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾: [٧٨ - المائدة ٥] أي لعنا في الزبور والإنجيل، فإن الزبور لسان داود والإنجيل لسان عيسى. والذين كفروا من بني إسرائيل هم الذين كفروا ببيعة محمد عليه الصلاة والسلام، وداود وعيسى أهلها قومهما أنه نبى مبعوث، فلعنا من كفر به.

• ﴿بِلِسَانِ قُوتِيَّةَ﴾: [٤ - إبراهيم ١٤] بلغة قومه.

• ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي﴾: [١٠٣ - النحل] لسان: لغة، أي أن لغة الشخص الذي ينسبون إليه أنه يعلمه أعجمية وليست عربية (انظر: ﴿يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ﴾).

• ﴿لِسَانُ عَنَزٍ مُّبِينٍ﴾: [١٠٣ - النحل ١٦] ﴿لِسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِي وَهَذَا لِسَانُ عَنَزٍ مُّبِينٍ﴾: لغة الرجل الذي ينسبون إليه تعليم الرسول عليه السلام، لغة أعجمية غير عربية، وهذا - أي القرآن الذي تدعون أن الرسول تعلمه من أعجمي - إنما هو كلام عربي بلغ القمة في البيان والفصاحة حتى عجزت العرب عن محاكاته رغم فصاحتهم وبلاغتهم، بل عجزت الإنس والجن - مجتمعين - عن الإتيان بمثله. واليوم، بعدما تقدمت البشرية كثيراً، وتفتت مواهب البشر عن كتب ومؤلفات ونظم وتشريعات، يدرك كل ذوي التفقه في العلم والمعرفة أن هذا القرآن لا يمكن أن يكون من عمل البشر. وحتى الماديون الملحدون^(١) كانت دعواهم أن هذا

• ﴿لُدُنَّا﴾: [٩٩ - طه ٢٠] لُدُنْ: ظرف مكاني أو زماني مبني على السكون، وهو بمعنى عند. ويجوز من فقط، وهو هنا مضاف إلى ضمير المتكلمين، ﴿مِن لُدُنَّا﴾: من عندنا.

• ﴿مِن لُدُنَّا﴾: [١٧ - الأنبياء ٢١] من عندنا، ﴿لَتُخَذِّلَنَّهُ مِن لُدُنَّا﴾ فلو أراد - سبحانه - أن يتخذ لوطاً لما كان هذا اللهو حادثاً، وإنما كان يكون ذاتياً من لدنه سبحانه فيكون أزلّياً باقياً. وقيل: من لدنا أي من الملائكة لا من الإنس. لكن هذا لن يكون لأن الله لم يرد ابتداءً (انظر: ﴿إِنْ كُنَّا فَعِيلِينَ﴾).

• ﴿مِن لُدُنَّا﴾: [٥٧ - القصص ٢٨] من عندنا ﴿وَلْيَكُنْ أَصْغَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أكثرهم لا يعلمون أن هذا الرزق من عند الله، ولو فطنوا إلى ذلك لعلوا أن الخوف والأمن من عنده، ولما خافوا التخطف إذا أمثروا به وخلصوا أئنداه.

• ﴿مِن لُدُنَّةَ﴾: [٤٠ - النساء ٤] من عنده، (لُدُنْ) ظرف زماني ومكاني غير متمكن بمنزلة (عند) إلا أنه للمكان أقرب وأفخم، مبني على السكون في محل جر.

• ﴿مِن لُدُنَّةَ﴾: [٢ - الكهف ١٨] من عنده أي من عند الله الذي لا يحدّب عذابه أحد.

• ﴿لَذَنُوهُ﴾: [٤٤ - آل عمران ٣] ﴿وَمَا كُنْتَ لَذَنُوهُ﴾: لم يكن صلى الله عليه وسلم محضرتهم وعندهم (إذ يلقون أفلامهم للفرقة بعدما تنازعوا حول كفالة مريم. وفي إنباء القرآن بذلك دليل على نبوة محمد لأن ذلك لا يعلم إلا عن طريق الوحي).

• ﴿لَذَى﴾: [١٠ - النمل ٢٧] لَذَى: ظرف مثل: لُدُنْ ومعناه: عند، وهي هنا مضافة إلى ياء المتكلم، ﴿إِنِّي لَا خِفَافَ لَذَى الْمُرْتَلُونَ﴾ أي لا يخاف المرتلون في حضرتي وعند تلقي الوحي مني حتى وإن وُجد ما يخاف منه، لاستغراقهم في تلقي أوامر الله ولأنهم أحبيهم من كل شيء.

• ﴿لَذَوُ لِلْشَّرِيبِ﴾: [٤٦ - الصافات ٣٧] طعمها لذيد طيب كلونها، ولتمام لذتها وُصفت بأنها اللذة كأنها اللذة

وحيته.

• ﴿لَطِيفٌ﴾: [١٠٠- يوسف ١٢] ﴿إِنَّ تَقَى لَطِيفٌ لِّمَا يَتَّقَى﴾ أي لطيف التدبير لما يشاؤه حتى يهيء على وجه الحكمة والصواب، فإذا أراد أمرًا هيا له أسبابه ويسره وإن كان لا يخطر على البال.

• ﴿لَطِيفٌ﴾: [١٦- لقمان ٣١] المراد: يصل علمه إلى كل خفي.

• ﴿اللَّهُ لَطِيفٌ بِعِبَادِهِ﴾: [١٩- الشورى ٤٢] بارٌّ بهم يرزق التقى والفاجر ولا يقتل العاصين جوعًا بمعصيتهم. وقيل: اللطيف بمن لجأ إليه من عباده إذا نُس من الخلق توكل عليه ورجع إليه فحيتل بقبله وقبل عليه. وقيل: هو الذي لا يعاجل من عصاه ولا يجيب من رجاءه. وقيل: هو الذي لا يردُّ سائله ولا يؤنس أمله.

• ﴿الْكَافِرُ﴾: [١٤- الملك ٦٧] قادر على الوصول إلى ما يريد الوصول إليه حيثما كان -ومعنى هذا أن علمه كامل وإرادته شاملة. لُطِفَ للأمر: دبر الوصول إليه والمجهز في رفق وإحكام دون أن يشعر به أحد، فهو لطيف.

• ﴿لَطِيفًا﴾: [٣٤- الأحزاب ٢٣] هنا معناها أنه - سبحانه - عليم بما يفعلون وإن لم يشعروا. لُطِفَ للأمر بلُطَفَ: دبر الوصول إليه والمجهز في رفق وإحكام دون أن يشعر به أحد فهو لطيف.

• ﴿لَطْفٌ﴾: [١٥- المعارج ٧٠] اسم من أسماء جهنم (ممنوع من الصرف)، لَطِفَتِ النَّارُ: تلهبت. ﴿كَلَّا إِنَّهَا لَطْفٌ﴾ الضمير في ﴿إِنَّمَا﴾ للنار، ولم يجر لها ذكر لأن ذكر العذاب دل عليها، ﴿كَلَّا﴾ تفيد الردع أي لا يقبل منه فداء.

• ﴿لَيْبٌ وَلَهْوٌ﴾: [٣٢- الأنعام ٦] ﴿وَمَا الْآخِرَةُ كَالْأُولَى إِلَّا لَيْبٌ وَلَهْوٌ﴾ أي وما اشتغال المكلف بمتع الحياة الدنيا وصرف قواه إلى لذاتها -دون الالتفات إلى شئون الآخرة- إلا اشتغالٌ بما لا نفع فيه. وإنما تكون الحياة الدنيا مفيدة إذا التف فيها أصحاب العقول إلى العمل الطيب المثمر الذي يجمع بين

القرآن لا يمكن أن يكون من عمل فرد واحد أو علم أمة واحدة، لكنهم لم يقولوا ما يوحي به المنطق الطبيعي المستقيم وهو أنه من وحي رب العالمين؛ لأنهم ينكرون أن يكون لهذا الكون إله يرسل رسله بالوحي، كيف يمكن -إذن- أن يعلم القرآن للنبي عليه السلام بشرِّ لسانه أعجمي. ويعمل القرآن هذه المقولة الضالة الكاذبة فيقول: ﴿إِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بَقَاءَتِ اللَّهِ لَا يَتَّبِعُهُمُ اللَّهُ﴾ أي لم يهدمهم إلى الحقيقة في أمر هذا القرآن، ولا يهديهم إلى الحقيقة في شيء ما، بسبب كفرهم وإعراضهم عن الآيات والدلائل والمعجزات المؤدية إلى الهدى ﴿وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾.

• ﴿لِسَانٌ صِدْقِي﴾: [٥٠- مريم ١٩] سمعة طيبة أو ذكرًا حسنًا. كلمة (اللسان) لها في القرآن الكريم أربعة معان، ومعناها هنا: السمعة الطيبة أو الذكر الحسن، لكن (اللسان) لا يفيد هذا المعنى إلا إذا أضيف إلى كلمة (صدق) فيقال: لسان صدق - أي أعلى الله ذكرهم في الآخرين.

• ﴿لِسَانٌ صِدْقِي﴾: [٨٤- الشعراء ٢٦] ﴿وَأَجْعَلْ لِي لِسَانٌ صِدْقِي فِي الْآخِرِينَ﴾ أي اجعل لي ثناء حسنًا وذكرًا جميلًا في الأمم التي تلي. ووضوح اللسان موضع القول لأن القول يكون به.

• ﴿لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾: [١٩٥- الشعراء ٢٦] أي بلغة عربية واضحة المعنى ظاهرة المدلول، فهو أي القرآن قاطعٌ للعذر مقيمٌ للحجة. ﴿مُبِينٌ﴾ من الفعل أبان الشيء: أوضحه وأظهره.

• ﴿لِسَانِيكَ﴾: [٥٨- الدخان ٤٤] بلغتك العربية.

• ﴿لِسَانًا عَرَبِيًّا﴾: [١٢- الأحقاف ٤٦] منصوب على الحال. وقيل: نُصِبَ بإسقاط حرف الجر، تقديره: بلسان عربي.

• ﴿الْكَافِرُ﴾: [١٠٣- الأنعام ٦] من أسماء الله الحسنی، ومعناه: ١- الرقيق بعباده الحسن إليهم والذي ينجيهم من الشدائد، لُطِفَ به: رَفَقَ به ورَأَفَ. ٢- العليم بدقائق الأشياء فلا يغيب عنه شيء، لُطِفَ الشيء: دق عن الانتظار فلا تستطيع

سعادتي الدنيا والآخرة. (نقلًا عن: التفسير الوسيط).

• ﴿وَلَيْبٌ﴾: [٦٤- العنكبوت ٢٩] اللعب هو اللعب وهو العمل الذي لا فائدة فيه.

• ﴿لَيْبٌ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] قيل: اللعب هو الاقتناء وما رُفِب في الدنيا.

• ﴿لَعَنَ الْكَافِرِينَ﴾: [٦٤- الأحزاب ٢٣] طردهم وأبعدهم من رحمة الله: اللعن من الله: السخط والبعد من رحمة، ومن غير الله: السُّبُّ أو الطعن في الشرف ولحوه.

• ﴿لَعَنْتُ أَحَبَّتًا﴾: [٣٨- الأعراف ٧] ذممتها واتهمتها بإضرارها.

• ﴿لَعَنَ اللَّهُ وَالْمَلَكُ وَالنَّاسُ أَجْمَعِينَ﴾: [٨٧- آل عمران ٣] ﴿لَعَنَ اللَّهُ﴾: إبعادهم من جنته وطردهم من رحمة وإنزال العذاب بهم. وتلعنهم الملائكة فتطلب لهم الطردة من رحمة الله، ويلعنهم الناس كذلك ﴿أَجْمَعِينَ﴾ تأكيد معنوي.

• ﴿لَعَنَ اللَّهُ﴾: [٤٤- الأعراف ٧] اللعنة: السخط الشديد، واللعنة من الله: سخطه وعذابه، ﴿لَعَنَهُ اللَّهُ﴾: سخط عليه وطرده من رحمة.

• ﴿لَعَنَ اللَّهُ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾: [١٨- هود ١١] أي سخطه وإبعاده من رحمة على الذين ظلموا. لَعَنَهُ اللهُ: سخط عليه وأبعده من رحمة.

• ﴿الْلَعْنَةُ﴾: [٢٥- الرعد ١٣] الطرد والإبعاد من رحمة الله. لعنه الله لَعْنًا ولَعْنَةً: سخط عليه وأبعده من رحمة. وَلَعَنَ فلانٌ فلانًا: سبَّه وعابه، ودعا عليه بالبعد من الخير ومن رحمة الله.

• ﴿الْلَعْنَةُ﴾: [٣٥- الحجر ١٥] اللعنة من الله: سخطه وعذابه. وقيل المراد باللعة هنا لعنة الخلائق له بأن يكون موضع سخطهم وأن يطرده الله من رحمة.

• ﴿الْلَعْنَةُ﴾: [٥٢- غافر ٤٠] الإبعاد والطرد من رحمة الله.

• ﴿لَعَنَتِي﴾: [٧٨- ص ٣٨] اللعنة: السخط الشديد، واللعنة من الله: سخطه وعذابه.

• ﴿لَعَنَهُمْ﴾: [١٣- المائدة ٥] طردناهم أي بني إسرائيل من رحمتنا. اللعن: الإبعاد والطرد من الرحمة.

• ﴿وَلَعْنَةُ﴾: [٩٣- النساء ٤] أي طرده من رحمة.

• ﴿لَعْنُهُ﴾: [١١٨- النساء ٤] طرده وأبعده من رحمة. وأصل اللعن الإبعاد.

• ﴿لَعَنَهُمْ﴾: [٨٨- البقرة ٢] طردهم وأبعدهم من الخير^(١).

• ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ بِكُفْرِهِمْ﴾: [٤٦- النساء ٤] طردهم وأبعدهم من رحمة بسبب كفرهم.

• ﴿وَلَعْنُهُمُ اللَّهُ﴾: [٦٨- التوبة ٩] أبعادهم عن رحمة.

• ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ﴾: [٥٧- الأحزاب ٣٣] أي أبعادهم من كل خير ورحمة، واللعن في اللغة الإبعاد.

• ﴿لَعَنَهُمُ اللَّهُ﴾: [٢٣- محمد ٤٧] أي طردهم وأبعدهم من رحمة.

• ﴿وَلَعِنُوا بِمَا قَالُوا﴾: [٦٤- المائدة ٥] أي طردوا من رحمة الله بسبب ما قالوه، فعذبوا في الدنيا بالجزية والقتل والسبي والذلة والمسكنة، وفي الآخرة بالعذاب الشديد.

• ﴿لَعِنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾: [٢٣- النور ٢٤]

لعنهم في الدنيا معناه أن يقطعهم المجتمع ويبعدهم عن حظيرته ويقيم القاضي عليهم حد القذف، وفي الآخرة طردهم من رحمة الله -إلا من تاب وعمل صالحًا فإنه يرد إليه اعتباره بعد إقامة الحد عليه ويغفر الله له عثرات لسانه. وأصل معنى اللعن: الطرد. غلظ الله عقوبة الإفك وقذف المحصنات، ففي الصحيحين قول النبي عليه الصلاة والسلام: «اجتنبوا السبع الموبقات» وذكر في آخرها: «وقذف المحصنات الغافلات المؤمنات».

(١) لعنه الله: طرده من رحمة. ولعن فلانًا: سبَّه وأخراه.

- ﴿لَعْنَا كَثِيرًا﴾: [٦٨ - الأحزاب ٣٣] قرأ ابن مسعود وأصحابه ويعبى بن حاصم بالياء: كثيرًا، والياقون بالثاء: كثيرًا، وقراءة الياء ترجع في المعنى إلى الثاء؛ لأن ما كبر كان كثيرًا عظيم المقدار.
- ﴿وَاللَّغْوُ فِي أَمْتِيكُمْ﴾: [٢٢٥ - البقرة ٢] هو أن يحلف على الشيء معتقدًا صدقه، والحقيقة غير ذلك. أو هو ما سبق إليه اللسان من غير قصد الحلف نحو: لا والله. واللغو لغة: ما لا يعتد به من الكلام.
- ﴿وَاللَّغْوُ فِي أَمْتِيكُمْ﴾: [٨٩ - المائدة ٥] انظر: لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم.
- ﴿وَاللَّغْوُ﴾: [٣ - المؤمنون ٢٣] كل ما لا يعتد به ولا جدوى فيه من قول أو عمل كالهزل واللعب. لَعْنَا يَلْعَوُ لَعْوًا: أتى بما يقيح أو بما لا ينبغي من قول أو عمل. وكل كلام ساقط أو قبيح لغو أي من حقه أن يُلغى.
- ﴿وَاللَّغْوُ﴾: [٧٢ - الفرقان ٢٥] ما يجب أن يُلغى ويُطرح من قول أو فعل لا خير فيه. لَعْنَا يَلْعَوُ لَعْوًا: أتى بما لا ينبغي من قول أو فعل كالحديث الساقط والكلام الهزل وما لا جدوى فيه من الأعمال.
- ﴿وَاللَّغْوُ﴾: [٥٥ - القصص ٢٨] السقوط وسخف القول وما لا يعتد به من كلام وغيره. لَعْنَا يَلْعَوُ لَعْوًا: أتى بما يقيح أو بما لا ينبغي من قول أو فعل كالحديث الساقط والكلام الهزل وما لا جدوى فيه من الأعمال.
- ﴿لَا لَعْوَ فِيهَا﴾: [٢٣ - الطور ٥٢] لا يتكلمون أثناء شرب الخمر بسقط الحديث الذي لا طائل تحته (وهو اللغو) كفعل المتنادين في الدنيا على الشراب في سفههم وهربدهم.
- ﴿لَعْوًا﴾: [٦٢ - مريم ١٩] فضول الكلام وما لا طائل تحته - وفيه تنبيه على وجوب تجنب اللغو، حيث نزه الله عنه الدار التي لا تكليف فيها.
- ﴿لَعْوًا﴾: [٢٥ - الواقعة ٥٦] ما لا يعتد به من الكلام، وكل جدل أو كلام قبيح.
- ﴿لَعْوًا﴾: [٣٥ - النبا ٧٨] ما يُلغى من الكلام وما لا يحصل منه على فائدة، لَعْنَا في القول يَلْعَوُ لَعْوًا: قال باطلا. أهل الجنة إذا شربوا خمرها لم تتغير عقولهم ولم يتكلموا بلغو.
- ﴿لَعُوبٌ﴾: [٣٥ - طاهر ٣٥] المراد به الفتور الذي يعقب العمل، وذكره للمبالغة في إثبات الراحة لهم. وقيل: النصب هو التعب الجسماني، واللغوب التعب النفسي كالقلق. لَعَبٌ يَلْعَبُ لَعِبًا وَلَعُوبًا: حقه أشد الإعياء وأقصى التعب.
- ﴿لَعُوبٌ﴾: [٣٨ - ق ٥٠] تعب وإعياء. لَعَبٌ يَلْعَبُ لَعُوبًا: حقه أشد الإعياء وأقصى التعب. زعم اليهود أن الله خلق السموات والأرض في ستة أيام أوها الأحد وآخرها الجمعة واستراح يوم السبت وجعلوا هذا اليوم للراحة عندهم؛ فأكذبهم الله تعالى: ﴿وَأَنْتُمْ تَرَوْنَ أَنَّ اللَّهَ الْكَذَّابُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَتَّخِذْ قَبُولًا وَقَدِيرًا عَلَى أَنْ يَخْلُقَ الْهَوَاقِفَ﴾ [٣٣ - الأحقاف].
- ﴿لَعِيفًا﴾: [١٠٤ - الإسراء ١٧] مجتمعين مختلطين، قد اختلط المؤمن بالكافر. اللعيف: ما اجتمع من الناس من قبائل شتى.
- ﴿وَلَقْنَهُمْ نَصْرًا وَمُعْزَازًا﴾: [١١ - الإنسان ٧٦] أُنعم عليهم بهما. لقاء الشيء يَلْقِيهِ: منحه إياه أو أنعم عليه به.
- ﴿لَقْنَيْنِ﴾: [١٢ - لقمان ٣١] الذي عليه المحققون هو أنه كان رجلا صالحا حكيما ولم يكن نبيا.
- ﴿وَلِقَاءَ اللَّهِ﴾: [٣١ - الأنعام ٦] أي بالبعث.
- ﴿وَلِقَاءَ رَبِّكُمْ﴾: [٢ - الرعد ١٣] فلا بد من عودة إلى الخالق بعد الحياة الدنيا، لتقدير أعمال البشر ومجازاتهم عليها - فذلك من التقدير الذي توحى به حكمة الخلق الأول.
- ﴿وَلِقَاءَ الْآخِرَةِ﴾: [٣٣ - المؤمنون ٢٣] بلقاء ما فيها من الحساب والثواب والعقاب.
- ﴿لِقَاءَ اللَّهِ﴾: [٥ - المتكوت ٢٩] تلقى ملك الموت والبعث والحساب والجزاء.
- ﴿لِقَاءَنَا﴾: [١٥ - يونس ١٠] ﴿لَا تَرْجُونَ لِقَاءَنَا﴾: لا

- ﴿لَعْنَا كَثِيرًا﴾: [٦٨ - الأحزاب ٣٣] قرأ ابن مسعود وأصحابه ويعبى بن حاصم بالياء: كثيرًا، والياقون بالثاء: كثيرًا، وقراءة الياء ترجع في المعنى إلى الثاء؛ لأن ما كبر كان كثيرًا عظيم المقدار.
- ﴿وَاللَّغْوُ فِي أَمْتِيكُمْ﴾: [٢٢٥ - البقرة ٢] هو أن يحلف على الشيء معتقدًا صدقه، والحقيقة غير ذلك. أو هو ما سبق إليه اللسان من غير قصد الحلف نحو: لا والله. واللغو لغة: ما لا يعتد به من الكلام.
- ﴿وَاللَّغْوُ فِي أَمْتِيكُمْ﴾: [٨٩ - المائدة ٥] انظر: لا يؤاخذكم الله باللغو في أيمانكم.
- ﴿وَاللَّغْوُ﴾: [٣ - المؤمنون ٢٣] كل ما لا يعتد به ولا جدوى فيه من قول أو عمل كالهزل واللعب. لَعْنَا يَلْعَوُ لَعْوًا: أتى بما يقيح أو بما لا ينبغي من قول أو عمل. وكل كلام ساقط أو قبيح لغو أي من حقه أن يُلغى.
- ﴿وَاللَّغْوُ﴾: [٧٢ - الفرقان ٢٥] ما يجب أن يُلغى ويُطرح من قول أو فعل لا خير فيه. لَعْنَا يَلْعَوُ لَعْوًا: أتى بما لا ينبغي من قول أو فعل كالحديث الساقط والكلام الهزل وما لا جدوى فيه من الأعمال.
- ﴿وَاللَّغْوُ﴾: [٥٥ - القصص ٢٨] السقوط وسخف القول وما لا يعتد به من كلام وغيره. لَعْنَا يَلْعَوُ لَعْوًا: أتى بما يقيح أو بما لا ينبغي من قول أو فعل كالحديث الساقط والكلام الهزل وما لا جدوى فيه من الأعمال.
- ﴿لَا لَعْوَ فِيهَا﴾: [٢٣ - الطور ٥٢] لا يتكلمون أثناء شرب الخمر بسقط الحديث الذي لا طائل تحته (وهو اللغو) كفعل المتنادين في الدنيا على الشراب في سفههم وهربدهم.
- ﴿لَعْوًا﴾: [٦٢ - مريم ١٩] فضول الكلام وما لا طائل تحته - وفيه تنبيه على وجوب تجنب اللغو، حيث نزه الله عنه الدار التي لا تكليف فيها.
- ﴿لَعْوًا﴾: [٢٥ - الواقعة ٥٦] ما لا يعتد به من الكلام، وكل جدل أو كلام قبيح.

يتوقعون مجيء البعث، والمراد: ينكرونه.

• ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاهُ ۖ﴾: [١٠٥- الكهف ١٨] أي وبالبعث والحساب والثواب والعقاب.

• ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاهُ ۖ﴾: [٢٣- العنكبوت ٢٩] كفروا بلقاء الله أي أنكروا البعث وما بعده.

• ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَاهُ ۖ﴾: [٢٣- السجدة ٣٢] ﴿وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى الْكِتَابَ﴾ أي التوراة ﴿فَلَا تَكُنْ فِي مِرَّةٍ مِّنْ لِّقَائِهِ﴾ أي لا تخافه في لقاءه موسى الكتاب بقبول ورضا وتحمل للشدائد في سبيل الدعوة إلى هذا الكتاب، فكن مثله في ذلك.

• ﴿لَيْسَ لَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ۖ﴾: [٤- محمد ٤٧] واجهتموه في الحرب، من اللقاء وهو الحرب.

• ﴿لَئِكَ ۖ﴾: [٧٥- الكهف ١٨] ﴿قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَن تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا ۖ﴾: نبه العبد الصالح موسى إلى خروجه عما عاهده عليه للمرة الثانية، ولهذا جاء بالجاء والمجرور ﴿لَئِكَ ۖ﴾ للتأكيد، ولم يجيء بهما في المرة الأولى عندما خرق السفينة.

• ﴿لَيْكُنَّا هُوَ اللَّهُ نَقَى ۖ﴾: [٣٨- الكهف ١٨] فيه تقديم وتأخير، تقديره: لكن هو الله ربي وأنا، على أساس أن ﴿لَيْكُنَّا ۖ﴾ هي (لكن أنا) فحذفت همزة أنا^(١) فالتقت نونان فجاء التشديد، وحذفت ألف (أنا) في الوصل وأثبتت في الوقف. وقيل: المعنى لكن أنا أقول: هو الله ربي.

• ﴿لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ ۖ﴾: [٦٨- آل عمران ٣] في زمانه وبعده. اللام هي لام الابتداء التي تؤكد مضمون الجملة.

• ﴿لِزَّ ۖ﴾: [٧٧- النساء ٤] اللام حرف جر. والميم أصلها: ما، اسم استفهام حذفت ألفه لاتصاله بحرف الجر، مثل يم، وهم، وفيهم.

• ﴿لَمَسْتَنِي ۖ﴾: [٣٢- يوسف ١٢] ﴿فَدَلَّيْنِي الَّذِي لَمَسْتَنِي ۖ﴾: فذلك الذي فُتِشَ به وقطعتن أيديكن بسببه هو يوسف الذي وجهته إليّ الملام بسببه.

(١) طلباً للخفة لكثرة الاستعمال.

• ﴿كَلَّمَجِ الْبَصَرِ ۖ﴾: [٧٧- النحل ١٦] كَطَرَفَ العين أي تحريك جفنها، ﴿وَمَا أَمَرَ السَّاعَةَ إِلَّا كَلَّمَجِ الْبَصَرِ ۖ﴾ أي وما شان الساعة في سرعة مجيئها إلا كطرف العين. وقبل: لمح البصر هو النظرة الخاطفة. ولمح البصر يضرب مثلاً لأقصر وقت (انظر: أقرب).

• ﴿كَلَّمَجِ بِالْبَصَرِ ۖ﴾: [٥٠- القمر ٥٤] لَمَحَ الشيء: رآه بسرعة يقال: لمح ببصره. واللمح بالبصر: الإسراع في النظر، ولمح البصر يضرب مثلاً لأقصر وقت.

• ﴿لَمَزَةٍ ۖ﴾: [١- الهزلة ١٠٤] عَيَاب للناس. لَمَزَهُ يلزمه: عابه أو أشار إليه بعينه ولجوها كالرأس أو الشفة مع كلام خفي. قال ابن عباس: الهزمة للزمزة هم المشاهون بالنميمة، المفسدون بين الأحبة، الباغون للبراء العيب - وهم شرار عباد الله كما جاء في الحديث.

• ﴿لَمَسْنَا أَلْسِنَا ۖ﴾: [٨- الجن ٧٢] حاولنا استماع كلام أهلها كما كنا نفعل من قبل^(٢) - وأصل اللمس محاولة معرفة الشيء بوضع اليد، ثم أريد به هنا الغاية التي وراءه وهي معرفة شيء مما يدور في الملا الأعلى بين الملائكة عن شئون الخلائق في الأرض مما يكلفون قضاءه تنفيذاً لمشية الله وقدره، ثم يوحون بما التقطوه إلى أوليائهم من العرافين والكهان ليقوم هؤلاء بمزج هذا القليل من الحق بالكثير من الباطل ويفتنون به الناس.

• ﴿الْقَمَمِ ۖ﴾: [٣٢- النجم ٥٣] الذنوب الصغيرة. عن أبي سعيد الخدري: اللمم هي النظرة والغمزة والقبلة.

• ﴿وَلَمَّا ۖ﴾: [١٤٢- آل عمران ٣] ﴿وَلَمَّا يَغْلُرُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِكُمْ ۖ﴾: (لا) بمعنى لم، إلا أن فيها ضرباً من التوقع، فدل على نفي الجهاد فيما مضى وعلى توقعه في المستقبل. ﴿أَمَرُ حَيْثُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَغْلُرُ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا بِكُمْ فَعَلَمَ النَّبِيِّينَ ۖ﴾: في هذه الآية وما بعدها عتب شديد لمن

(٢) كان ذلك قبل بعثة محمد ﷺ، لكن بعد بعثته ملئت السماء

حرساً وشهباً تحرق من يحاول استماع كلام أهلها.

(٣) ألم بالمكان إذا قل فيه لُبَّه، وألَّم بالطعام أكل منه قليلاً

ولعلمتم بمقتضى هذا العلم ولم يصدر منكم ما أوجب خلوكم في النار.

• ﴿لَوْحٌ مَحْفُوظٌ﴾: [٢٢- البروج ٨٥] شيء أخبر الله به وأنه أودعه كتابه وحفظه فيه، ويكفي الإيماء الذي يتركه في القلوب وهو أن هذا القرآن مصون ثابت. واللوح: ما يكتب فيه من خشب ولحore. وهو محفوظ من التغيير والتبديل.

• ﴿لَوْطٌ﴾: [١٦١- الشعراء ٢٦] هو ابن أخي إبراهيم الخليل. وكان الله قد بعثه إلى أمة عظيمة في حياة إبراهيم، وكانوا يسكنون سدوم، وكانوا قد ابتدعوا ما لم يسبقهم إليه أحد من الخلاق وهو اللواط.

• ﴿وَلُوطًا﴾: [٨٠- الأعراف ٧] بعثه الله إلى أهل بلده (سدوم) وكانت قراهم خساء، تسمى (المؤتفكة) بين الشام والمدينة المنورة، وكانوا أهل كفر بالله وعصيان، ومن أخطر معاصيهم إتيان الذكران في أديارهم وقطع السبيل على الغرباء لممارسة الفاحشة معهم. نصب ﴿وَلُوطًا﴾ بمعنى: واذكر. قال سيويه: نوح ولوط أسماء أعجمية، إلا أنها خفيفة فلذلك صُرِفَتْ.

• ﴿لَوْلَا﴾: [١١٨- البقرة ٢] حرف محضيض هنا مثل: هَلَا. ﴿وَقَالَ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ لَوْلَا يُكَلِّمُنَا اللَّهُ﴾: قالوا هَلَا يكلمنا الله بغير واسطة.

• ﴿لَوْلَا﴾: [٧٧- النساء ٤] حرف محضيض مثل: هَلَا، مبني على السكون.

• ﴿فَلَوْلَا﴾: [١١٦- هود ١١] المراد ب(لولا) هنا التضع والتحسر على هؤلاء المرفطين في النهي عن الفساد. الأصل في (لولا) أنها حرف يدل على طلب حصول ما بعده.

• ﴿لَوْلَا﴾: [١٥- الكهف ١٨] هَلَا، محضيض بمعنى التعميز (انظر: بسلطان بين).

• ﴿لَوْلَا﴾: [٢١- الفرقان ٢٥] حرف يدل على طلب ما بعده، مثل هَلَا.

• ﴿لَوْلَا أَقْبَلَ بِمِثْلِ مَا آتَاكَ مُوسَىٰ ۖ أَوَلَمْ يَتَخَفُوا بَنَاءَ

وقعت منهم الأخطاء في غزوة أحد، واستفهم -سبحانه- استفهامًا إنكاريًا أن يحسب أحد أن يدخل الجنة وهو مُخَلٌّ بما أمر به من الجهاد والصبر عليه. والمقصود بعلم الله هنا أن يظهر -في الواقع المشهود للناس- ما سبق في علمه عنهم قديمًا، فالله تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها وعلمه أزلي والتغيير فيه محال، فالعلم هنا متعلق بالوجود الخارجي والظهور في الحياة، أي ليظهر في الوجود جهاد وصبر من جاهد وصبر ويترتب على هذا الظهور الثواب والجزاء. (انظر: وليعلم الله الذين آمنوا).

• ﴿لَمَّا﴾: [١٩- الفجر ٨٩] شديدًا، وأصل اللَمُّ: الجمع.

• ﴿لَيْتَ لَهُمْ﴾: [١٥٩- آل عمران ٣] رفقت بهم (انظر: رحمة).

• لهُو: [٦٣- العنكبوت ٢٩] اللهُو: اشتغال الإنسان بما لا يعنيه ولا يهمه، أو الاستمتاع بملذات الدنيا.

• ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾: [٦- لقمان ٣١] هو كل الكلام يلهمي القلب ويأكل الوقت ولا يثمر خيرًا ولا يؤتي حصيلة تليق بوظيفة الإنسان المستخلف في هذه الأرض لعمارتها بالخير والعدل والإصلاح. مصدر لها يلهمو أي تسلى وشغل نفسه بما فيه لذتها، أو بما لا يجدي. ﴿لَهُوَ الْحَدِيثُ﴾ أضاف اللهُو إلى الحديث للثنين، فالإضافة بيانية بأن يضاف الشيء إلى ما هو منه، مثل جِبَّةٍ خَزَرٍ.

• ﴿وَهُوَ﴾: [٢٠- الحديد ٥٧] النساء وما ألهى عن الآخرة.

• ﴿لَهُوَ﴾: [١٧- الأنبياء ٢١] اللهُو: الترويح عن النفس بما تشاغل به عن الجد. وقيل: اللهُو الزوجة، وقيل: الولد. ﴿لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهُوَ﴾: ﴿لَوْ﴾ حرف امتناع، تفيد امتناع وقوع فعل الجواب لامتناع وقوع فعل الشرط، فالله -سبحانه- لم يرد أن يتخذ لهوًا، لا من لدنه ولا من شيء خارج عنه.

• ﴿لَوْ أَنَّكُمْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: [١١٤- المؤمنون ٢٣] لو أنكم في دنياكم كنتم من أهل العلم والتدبر، لأدرتكم فيها ما أدرتكم اليوم من أن زمن الدنيا قصير وزمن الآخرة طويل،

أَفَقَ مُوسَى ﴿٤٨- القصص ٢٨﴾ أَي هَلَا أَوْتِي مِنَ الْآيَاتِ الدَّالَّةِ عَلَى نُبُوته مثل الآيات التي جاء بها موسى كالكيد والعصا وغيرها، فرد الله عليهم: ﴿أَوَلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أَوَقَّ مُوسَى﴾ والسؤال للإنكار والتوبيخ فهم كفروا بموسى وبالآيات التي جاء بها.

• ﴿لَوْلَا﴾: [١٠- المناقون ٦٣] هَلَا، والمراد بها هنا التمني فهي: لو، إذ أن (لا) صلة.

• ﴿لَوْئِمَةً لَا يَمِيزُ﴾: [٥٤- المائدة ٥] اعتراض معترض اللومة: اللوم، واللائم من يلوم غيره.

• ﴿لَوْ مَا﴾: [٧- الحجر ١٥] تخصيص على الفعل مثل: هَلَا وَلَوْلَا^(١) (انظر: تائيتا بالملائكة).

• ﴿لَوْوَا زُؤُوسَهُمْ﴾: [٥- المناقون ٦٣] عطفوها وأمالوها إعراضاً واستكباراً. قرأ نافع: ﴿لَوْوَا﴾ بالتخفيف، وشدد الباقون.

• ﴿لَوْأَحَةً لَّيَبْرَهُ﴾: [٢٩- المدثر ٧٤] تلفح وجوههم لفحة تدعها أشد سواداً من الليل، لَوْحته الشمس أو النار فهي لَوْأَحَة: غيرت حرارتها لونه فأسود. وقيل: لَوْأَحَة أي تلوح (تظهر) من مسيرة خمسمائة عام. البشر: الإنس من أهل النار.

• ﴿الْلَّوَاؤُ﴾: [٢- القيامة ٧٥] التي تلوم صاحبها لَوْماً شديداً على الشر: لم ارتكبه، وعلى الخير: لَمْ لَمْ تستكثر منه، صيغة مبالغة من لائمة. وقال الحسن: النفس اللوامة هي والله نفس المؤمن، ما يرى المؤمن إلا يلوم نفسه ما أردت بكلامي، بأكلي، مجديث نفسي؟ أما الفاجر فيمضي قدماً، ما يعاتب نفسه. هذه النفس المتبغطة التقية الخافضة التي لحاسب نفسها وتلفت حولها هي النفس الكريمة على الله حتى يقسم بها.

• ﴿لَوْأَذًا﴾: [٦٣- النور ٢٤] أي متلاوذين، يلوذ بعضهم ببعض، ينضم إليه استتاراً من رسول الله صلى الله عليه وسلم. اللواذ من الملاوذة، وهي أن تستتر بشيء مخافة أن تُرى، (لواذا) مصدر في موضع الحال.

• ﴿لَوْقِعَ﴾: [٢٢- الحجر ١٥] حوامل الماء، جمع لاقح بمعنى حامل^(٢) وقيل: مُلقحات للشجر تحمل طلعَ ذكورها إلى أنثائها.

• ﴿لُيُثِينَ﴾: [٢٣- النبا ٧٨] مأكثين ومقيمين، لبث بالمكان: مكث وأقام.

• ﴿وَلَاتَ﴾: [٣- ص ٣٨] حرف نفي يختص بالدخول على كلمة ﴿حِينَ﴾ وهي مكونة من (لا) النافية، وحرف التاء الذي زيد عليها، مثل رُبُّ وَرُبَّه.

• ﴿وَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ﴾: [٣- ص ٣٨] ليس الحين (الوقت) حين فرار من الهلاك، أو لحاجة منه. (لات) هنا مثل (ليس) نافية، والاسم فيها مضمر. فهي يظهر معها الاسم أو الخبر، ولكن لا يظهر الاثنان معاً. (انظر: لات، مناص).

• ﴿أَلَلَّتْ﴾: [١٩- النجم ٥٣] صنم كانت تثقيف بالطائف، كانت صخرة بيضاء وهي فعلة من: لوى لأنهم كانوا يلونون عليها ويعكفون للعبادة.

• ﴿لَا زَبَ﴾: [١١- الصافات ٣٧] ﴿إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِن طِينٍ لَّازِبٍ﴾ لازم يلصق باليد، وهذا شهادة عليهم بالضعف والرخاوة؛ لأن ما يُصنع من الطين غير موصوف بالقوة والصلابة. أو الاحتجاج عليهم بأن الطين اللازب الذي خلقوا منه تراب، فمن أين استكروا أن يخلقوا من تراب حيث قالوا: أنذا كنا تراباً.

• ﴿لَعِينِينَ﴾: [١٦- الأنبياء ٢١] ﴿وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَعِينِينَ﴾ أي ما خلقناهما عبثاً وباطلاً، هذه المخلوقات البديعة الصنع المحكمة التدبير ليست خالية من الحكم والمصالح، بل خلقناها لحكم بالغة، ولتنبيه على أن لها خالقاً قادراً يجب امتثال أمره، وأنه يجازي الحسن والمسيء، ما خلقناهما ليطلم بعض الناس بعضاً، ويكفر بعضهم، ثم يموتوا ولا يجازوا على أعمالهم.

• ﴿الْلَّيْمِينَ﴾: [٥٥- الأنبياء ٢١] الماخذين، ﴿أَجَعَلْنَا

(٢) من قورهم: ناقة لاقح ونوق لواقح إذا حملت الأجنة في بطونها.

(١) يستعمل كل منها للحث على الفعل والحض عليه.

إِلَيَّ لِأَنِّي اسْتَحَقَّقْتُهُ بِمَا عِنْدِي مِنْ فَضْلِ وَخَيْرٍ.

• ﴿ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ ﴾: [٢٨- آل عمران ٣] فليس من حزب الله ولا من أوليائه. وقيل: من يوالي الكافرين فقد برئ من الله.

• ﴿ وَلَيْسَ الذِّكْرُ كَالْأُنْثَى ﴾: [٣٦- آل عمران ٣] أي في القوة والجلد في العبادة وخدمة المسجد الأقصى.

• ﴿ لَيْلَةُ مُبَرَّكَ ﴾: [٣- الدخان ٤٤] كثيرة البركة، هي ليلة القدر على الأصح. في هذه الليلة (المشهور أنها ليلة السابع والعشرين من رمضان) أنزل القرآن جملة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا، ثم نزل به جبريل على الرسول مُنْجِماً (متفرقاً) في ثلاث وعشرين سنة على حسب الأسباب.

• ﴿ أَلَيْلٍ ﴾: [٤٩- الطور ٥٢] ﴿ وَبَيْنَ أَلَيْلٍ فَتَسْبِغُهُ ﴾ أي اذكره واعبده بالتلاوة والصلاة في الليل.

• ﴿ أَلَيْلٍ ﴾: [٢٦- الإنسان ٧٦] ﴿ وَبَيْنَ أَلَيْلٍ فَاتَسَبَّدْ لَهُ ﴾ أي صل له بعض الليل، بمعنى صلاة المغرب والعشاء. وفي السجود القرب من الله، وأقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد.

• ﴿ لَيْلَةٍ ﴾: [٥- الحشر ٥٩] ليلة، وجمعها: ليل. (ما) في قوله: ﴿ مَا قَطَعْتُمْ مِثْلَ لَيْلَةٍ ﴾ في عمل نصب به قَطَعْتُمْ، كأنه قال: أي شيء قطعتم. انظر: قائمة على أصولها.

• ﴿ وَلَيْلٍ عَشْرٍ ﴾: [٢- الفجر ٨٩] عشر الأضحي وهي الليالي العشر الأولى من ذي الحجة. وقيل: العشر الأواخر من رمضان. وقيل: العشر الأول من المحرم وعاشرها يوم عاشوراء.

• ﴿ لَيْلًا ﴾: [٤٤- طه ٢٠] ﴿ فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيْلًا ﴾: أن تكون دهرتكما له بكلام رقيق سهل رقيق، ليكون أوقع في النفس وأبلغ وأجمع فهو لا يثير العزة بالإثم ولا يهيج الكبرياء: ﴿ ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ﴾.

• ﴿ لَيْلًا وَلَيْلِيَّتٍ ﴾: [٤٦- النساء ٤] أي صرفاً للكلام عن ظاهره إلى إرادة الثمن والسبب، فهم يلوون الستهم من الحق لثا التي أصلها لويثا ثم أذهمت الواو في الياء (انظر: مُسَمَّع، وراعتا).

وَالْحَقِّي أَمْرًا أَنْتَ مِنَ اللَّوِيِّينَ: إجاداً أنت فيما تقول من ألفتنا من تسفيه لها، أم أنت لاعب مازح، لا يكادون يصدقون تسفيه أصنامهم.

• ﴿ لَيْعِينٌ ﴾: [٣٨- الدخان ٤٤] ﴿ وَمَا خَلَقْنَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لِلْعَيْبِ ﴾: إن تدبر ما في خلق السماوات والأرض وما بينهما من دقة وحكمة، وتنسيق ملحوظ- فكل شيء خلق بمقدار لا يزيد ولا ينقص عن تحقيق الغاية من خلقه وانتفاء المصادفة في أي جانب صغر أو كبر في تصميم هذه الخلائق الهائلة وما فيها من خلائق دقيقة- تدبر هذا كله يوقع في النفس أن لهذا الخلق غاية فلا عيب فيه. ﴿ مَا خَلَقْنَاهُمْ إِلَّا بِالْحَقِّ ﴾ ملتزمين بصدق الغاية وتحقيق الحكمة - وهو أن ينال كل إنسان جزاء عمله، الخير بالخير والشر بالشر، فأمر الجزاء حتم لا بد منه لهذا التصميم المقصود في بناء هذه الحياة وهذا الوجود. وهذا هو صميم قضية الآخرة، ومن ثم تحدثت الآيات التالية عن يوم الفصل (القيامة).

• ﴿ لَيْعِنَةٌ ﴾: [١١- الفاشية ٨٨] أي كلاماً ساقطاً (كالكذب والبهتان والباطل والشتم) فأهل الجنة لا يتكلمون إلا بالحكمة وحمد الله. اللغو والملاخية بمعنى واحد.

• ﴿ لَيْعِيهِ ﴾: [٦١- القصص ٢٨] مُصِيبِهِ وواجبه ومُتَمَتِّع بِهِ. اللاتي: اسم فاعل من لقي الشيء: وجده أو تحقق منه.

• ﴿ لَنْمَسْتُمُ الْآيَةَ ﴾: [٤٣- النساء ٤] اتصلتم بهن جنسياً، أو مجرد لمس.

• ﴿ لَنْمَسْتُمُ الْآيَةَ ﴾: [٦- المائدة ٥] انظر الكلمة في ٤٣- النساء.

• ﴿ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ﴾: [٣- الأنبياء ٢١] معرضة عن ذكر الله، متشاكلة عن التأمل والفهم، والقلوب هي موضع التأمل والتدبر. لبيت عن ذكر الشيء إذا تركته وسلوت عنه. والنفس التي تغرغ من الجسد تنتهي إلى حالة من الجذب والانحلال لا تصلح للقيام بتكليف.

• ﴿ هَذَا إِلِيَّ ﴾: [٥٠- فصلت ٤١] أي هذا حقّي وصل

حرف الميم

◀ **وَمَاجُوجَ** [٩٤- الكهف]، وانظر: فتحت بأجوج ومأجوج [٩٦- الأنبياء].

◀ **﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾** [٢٠- البلد ٩٠]: مطبقة مغلقة أبوابها عليهم، فلا ضوء ولا فرج ولا خروج منها، أصدت الباب إذا أغلقت وأطبقت.

◀ **﴿ مُؤَصَّدَةٌ ﴾** [٨- الهزعة ١٠٤] مطبقة عليهم. أصده يؤصده: أطبقه وأغلقت، فهو مؤصّد وهي مؤصدة.

◀ **﴿ وَالْمُؤَلَّفَةُ قُلُوبُهُمْ ﴾** [٦٠- التوبة ٩] هم من يرى الإمام استمالة قلوبهم إلى الإسلام بالإحسان إليهم، ومن أسلم ولم يستقر الإسلام بعد في قلوبهم فالعطاء يُبَيِّت إسلامهم. أُلِّفَ بين القلوب: جمعها على الحبة.

◀ **﴿ مُؤَيَّنٌ ﴾** [١٢٤- النساء ٤] **﴿ وَمَنْ يَقَعَلْ مِنْ الصَّالِحَاتِ مِنْ دَسَكٍ أَوْ أَتَى وَهُوَ مُؤَيَّنٌ ﴾** بين سبحانه- أن الأعمال الحسنة لا تقبل من غير إيمان، فالإيمان شرط لقبول كل عمل صالح.

◀ **﴿ وَمُؤَيَّنٌ لَنَا ﴾** [١٧- يوسف ١٢] أي بمصدق.

◀ **﴿ مُؤَيَّنٌ ﴾** [٩٧- النحل ١٦] **﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ دَسَكٍ أَوْ أَتَى وَهُوَ مُؤَيَّنٌ ﴾** أي وهو مصدق تمام التصديق بما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، فإن أعمال الكفرة لا وزن لها ولا يعتد بها مهما كان فيها من البر.

◀ **﴿ مُؤَيَّنٌ ﴾** [١٩- الإسراء ١٧]: **﴿ وَهُوَ مُؤَيَّنٌ ﴾** لأن الطاعات لا تقبل إلا من مؤمن.

◀ **﴿ مُؤَيَّنٌ ﴾** [١١٢- طه ٢٠]: **﴿ وَمَنْ يَقَعَلْ مِنَ الصَّالِحَاتِ وَهُوَ مُؤَيَّنٌ ﴾** فالإيمان شرط لقبول العمل الصالح.

◀ **﴿ وَهُوَ مُؤَيَّنٌ ﴾** [٤٠- غافر ٤٠]: **﴿ وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِّنْ دَسَكٍ أَوْ أَتَى وَهُوَ مُؤَيَّنٌ فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ﴾** : فالإيمان شرط لقبول العمل الصالح.

◀ **﴿ يَأْتِيَنَّ صَابِرَةٌ ﴾** [٦٦- الأنفال ٨] انظر: خَفَّفَ (في نفس الآية).

◀ **﴿ يَأْتِيَنَّ أَلْفٌ ﴾** [١٤٧- الصافات ٣٧] **﴿ وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى يَأْتِيَنَّ أَلْفٌ أَوْ يَزِيدُونَ ﴾** : جاء في تفسير القرطبي أن شجرة اليقطين كانت تظله: أي يونس عليه السلام- فرأى خضرتها فأعجبته، فبيست فجعل يتحزن عليها؛ فقبل له: يا يونس أنت الذي لم تخلق ولم تُسَقِ ولم تُنبت تحزن على شجرة، فانا الذي خلقت مائة ألف من الناس أو يزيدون تريد مني أن استاصلهم في ساعة واحدة، وقد تابوا وتبّت عليهم! فأين رحمتي يا يونس أنا أرحم الراحمين. (انظر: أبى، المشحون).

◀ **﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةُ ﴾** : [٥٣- النجم ٥٣] القرى التي اتفكت بأهلها أي انقلبت، وهم قوم لوط. أفكته أي قلبته وصرفته.

◀ **﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةُ ﴾** [٩- الحاقة ٦٩] قرى قوم لوط، إنما سميت مؤتفكات لأنها اتفكت بهم أي انقلبت. أفك الأمر عن وجهه أي قلبه وصرفه.

◀ **﴿ وَالْمُؤْتَفِكَةُ ﴾** [٧٠- التوبة ٩] قرى قوم لوط أي أهلها، هذه القرى قلبت عاليها سافلها. الاتفك هو الانقلاب يجعل أعلى الشيء أسفل بالخسف. ذكر الله هذه الطوائف الست: قوم نوح وعاد وثمود وقوم إبراهيم وأصحاب مدين. والمؤتفكات: لأن آثارهم باقية، وبلادهم بالشام والعراق واليمن وكلها قريبة من أرض العرب فكانوا يمرون عليها في أسفارهم ويعرفون الكثير من أخبارهم.

◀ **﴿ مَايَا ﴾** [٦١- مريم ١٩] آتياً، مفعول بمعنى فاعل: **﴿ إِنَّهُ كَانَ وَعْدُهُ مَايَا ﴾** أي كان وعده مفعولاً منجراً.

◀ **﴿ مُؤَجَّلًا ﴾** [١٤٥- آل عمران ٣] محددًا وقته، أجل الشيء: حدد له وقتاً ينتهي عنده. واسم المفعول: مؤجل. (انظر: كتاباً مؤجلاً)

◀ **﴿ وَتَأْجُوجَ ﴾** [٩٤- الكهف ١٨] انظر: بأجوج

يكون المعنى: أولو الأرحام أولى وأحق - بحكم القرابة - بالميراث من المؤمنين والمهاجرين بحق الولاية في الدين. استثنى: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا﴾ .

• ﴿وَالْمُؤْيَبِينَ وَالْمُؤْيَبِينَ﴾ [٣٥- الأحزاب ٣٣] المصدق بالله ورسوله وبما يجب التصديق به من الغيب والأنبياء والكتب السماوية والآخرة. خص الإيمان بالذكر لأنه عظم الإسلام ودعامته.

• (مؤمنين): [٢٩- الصفات ٣٧]: ﴿قَالُوا بَلْ لَمْ تَكُونُوا مُؤْيَبِينَ﴾: قال التبوعون للتابعين: بل أيتم أنتم الإيمان وأعرضتم عنه، فأنتم لم تكونوا مستعدين له وإنما أقمتم على الكفر وتمسكتم به.

• ﴿مَأْمُونٍ﴾ [٢٨- المارج ٧٠]: ﴿إِنْ عَذَابَ تَيْبَمٍ عَفُؤَ مَأْمُونٍ﴾ أي لا يامنه أحد، ولا يبنني لأحد أن يامنه وإن بالغ في الطاعة والاجتهاد. والقلب الموصول بالله يمجذ ويرجو، ويخاف ويطمع، وهو مطمئن لرحمة الله على كل حال.

• ﴿الْمَأْوَى﴾ [٣٩- النازعات ٧٩] المكان الذي يؤوى إليه، المرجع والمآل.

• ﴿وَمَاؤُنْكُمْ أَلْثَارُ وَمَا لَصَكُمْ مِنْ تَصْبِيهِتٍ﴾ [٢٥- المنكيات ٢٩] ومصيركم والمنزل الذي تآوون إليه هو جهنم، وما لكم من ناصر ولا منقذ ينقذكم من دخولها.

• ﴿وَمَاؤُنْكُمْ أَلْثَارُ﴾ [٣٤- الجانية ٤٥] مسكنكم ومستقركم.

• ﴿مَاؤُنْكُمْ أَلْثَارُ﴾ [١٥- الحديد ٥٧] أي مقامكم ومنزلكم.

• ﴿وَمَاؤُنْهُمْ أَلْثَارُ﴾ [١٥١- آل عمران ٣]: المأوى هو المكان الذي يأوي إليه الإنسان أي يسكنه وينزل فيه.

• ﴿مَاؤُنْهُمْ حَهْنَمُ﴾ [١٩٧- آل عمران ٣] المأوى محل الإقامة، هو المكان الذي يأوي إليه الإنسان أي ينزله ويسكن فيه.

• ﴿مَاؤُنْهُمْ﴾ [١٢١- النساء ٤]: مألم ومصيرهم. مأوى: اسم المكان الذي يؤوى إليه.

• ﴿الْمُؤْيَبِينَ﴾ [٢٣- الحشر ٥٩] المصدق لرسله بإظهار المعجزات على أيديهم، من الإيمان الذي هو التصديق. وقيل: المؤمن الذي وحده نفسه بقوله في [١٨- آل عمران]: ﴿شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾. وقيل: المؤمن عباده من المخاوف يخلق الطمأنينة في قلوبهم، من الأمن الذي هو ضد الخوف. ولفظ هذا الاسم يشعر القلب بقيمة الإيمان حيث يلتقي فيه بالله ويتصف منه بإحدى صفات الله.

• ﴿الْمُؤْيَبِينَ﴾ [١- المؤمنون ٢٣]: المؤمن: المصدق، لغة، وفي الشرع المؤمن: كل من نطق بالشهادتين مواطناً (موافقاً) قلبه لسانه.

• ﴿مُؤْيَبِينَ﴾ [٥- التحريم ٦٦] مصدقات بما أمرن به ونهين عنه.

• ﴿بِمُؤْيَبِينَ﴾ [٧٨- يونس ١٠]: بمصدقين لكما فيما جتسما به من الدعوة إلى توحيد الله وترك ما كان عليه آبائنا - هذا قول فرعون وقومه لموسى وأخيه هارون. آمن به: وثق به وصدقه.

• ﴿بِمُؤْيَبِينَ﴾ [٣٨- المؤمنون ٢٣]: بمصدقين. آمن به يؤمن إيماناً فهو مؤمن وهم مؤمنون: وثق به وصدقه.

• ﴿مُؤْيَبِينَ﴾ [١٧- النور ٢٤]: ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْيَبِينَ﴾ فيه تهييج لهم ليتعظوا، وتذكير بما يوجب عدم العودة إلى حديث الإفك، وهو اتصافهم بالإيمان الذي يصد الإنسان عن كل قبيح.

• ﴿لِلْمُؤْيَبِينَ﴾ [٤٤- المنكيات ٢٩]: ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ﴾ الإشارة إلى خلق السموات والأرض ﴿لَآئَةً لِلْمُؤْيَبِينَ﴾ أي لدلالة وعلامة واضحة على أن الله تعالى هو المتفرد بالخلق والتدبير والألوهية، وخص المؤمنين بالذكر لأنهم المتفنون بهذه الآية إذ جعلتهم يؤمنون بالله.

• ﴿بَيْنَ الْمُؤْيَبِينَ وَالْمُهْجَرِينَ﴾ [٦- الأحزاب ٣٣] يجوز أن يكون بياناً لأولي الأرحام (انظر: وأولو الأرحام، أولى، في كتاب الله، وفي نفس الآية) أي الأقرباء من هؤلاء المؤمنين والمهاجرين بعضهم أولى بأن يرث بعضاً. ويجوز أن

- ﴿ وَمَا أَوْثَنُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٧٣- التوبة ٩] مكانهم ومقرهم الذي يآوون إليه وينزلون فيه.
- ﴿ وَمَا أَوْثَنُهُمْ ﴾ [٩٥- التوبة ٩] منزلهم ومكانهم الذي يآوون إليه.
- ﴿ مَا أَوْثَنُهُمُ النَّارُ ﴾ [٨- يونس ١٠] مثواهم ومقامهم. أوى إلى المكان: نزل.
- ﴿ وَمَا أَوْثَنُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [١٨- الرعد ١٣] أي أن مقامهم ومسكنهم جهنم يتخذون منها فراشا لهم. الماوى: المكان الذي يوى إليه أي يلجأ إليه وينزل فيه.
- ﴿ مَا أَوْثَنُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٩٧- الإسراء ١٧] أي مستقرهم ومقامهم.
- ﴿ وَمَا أَوْثَنُهُمُ النَّارُ ﴾ [٥٧- النور ٢٤]: أي النار مكانهم الذي يآوون إليه (ينزلون فيه) آخر الأمر.
- ﴿ فَمَا أَوْثَنُهُمُ النَّارُ ﴾ [٢٠- السجدة ٣٢] ملجؤهم ومنزلهم، أوى إلى المكان: نزل، والماوى اسم للمكان الذي يوى إليه.
- ﴿ وَمَا أَوْثَنُهُمْ جَهَنَّمُ ﴾ [٩- التحريم ٦٦]: بمعنى أن مسكنهم الذي يآوون إليه ويرجعون إليه في الآخرة هو جهنم التي سيذوقون فيها أشد العذاب. أوى إلى المكان: نزل، والماوى: المكان الذي يوى إليه وينزل فيه.
- ﴿ مَقَابِ ﴾ [٣٦- الزمر ١٣] «إليه ادعوا» أي إلى عبادته ﴿ وَآلِيهِ مَقَابِ ﴾ وإليه أرجع في أموري كلها، وإليه المرجع والمصير للجزاء.
- ﴿ مَقَابِ ﴾ [٢٢- النبا ٧٨] مرجعاً يرجعون إليها، من آب يوبوب إذا رجع، وقيل: مأوى ومنزل.
- ﴿ مَقَابِ ﴾ [٣٩- النبا ٧٨] أي مرجعاً بالعمل الصالح.
- ﴿ فَتَنَ شَاءَ أَتَخَذَ إِلَى زَيْمِهِ مَقَابِ ﴾ أي فمن كانت له مشيئة صادقة، فليعمل عملاً صالحاً يكون به رجوعه إلى الله. آب إلى الله: رجع عن ذنبه وتاب.
- ﴿ مَقَارِبِ ﴾ [١٨- طه ٢٠] حاجات ومنافع، جمع ماربة (مثلثة الراء).

(١) لا يزال الفراش يتفحم على المصباح حتى يحترق.

وعمل صالحاً بالأجر العظيم، ومنذرين من كفر وأجرم بالعذاب الأليم.

• ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [٥٦- الكهف ١٨] ﴿ وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ فليس من شأن الرسل أخذ المكذبين بالهلاك أو إرسال العذاب- فهذا كله من أمر الله، وأما الرسل فمبشرون ومنذرون وحسب.

• ﴿ مُبَشِّرَةٌ ﴾ [٥٩- الأسراء ١٧] أي آية بينة واضحة.

• ﴿ مُبَشِّرَةٌ ﴾ [١٣- النمل ٢٧] واضحة بينة، وإسناد الإبصار إلى الآيات مجاز، من الإسناد إلى السبب، والمبصر حقيقة هم المتأملون فيها، وقيل: مبصرة أي مضيئة للإبصار، كما في [١٢- الأسراء]: ﴿ وَجَعَلْنَا آيَةَ الْكِبَرِ مُبَشِّرَةً ﴾ وقوله في [٥٩- الأسراء]: ﴿ وَآتَيْنَا نُوحًا الْآفَاقَةَ مُبَشِّرَةً ﴾ وقرئ: مُبَصِّرَةٌ بفتح الميم أي مكانا يكثر فيه البصر، مثل مجبة ومبخلّة.

• ﴿ مُبَشِّرُونَ ﴾ [٢٠١- الأعراف ٧] طريق الهدى والرشاد بنور ربهم. هؤلاء هم الذين اتقوا ربهم وخافوا عذابه، وإذا زين لهم الشيطان المعصية، تذكروا عقاب الله واستحضروا جلاله، عندئذ ينير الله لهم طريق الهدى والرشاد.

• ﴿ مُبَشِّرًا ﴾ [٦٧- يونس ١٠] أي مضيئاً لتهتدوا به في قضاء حوائجكم ومصالحكم، والمبصر: الذي يبصر، والنهار يُبَصِّرُ فيه، وقال: ﴿ مُبَشِّرًا ﴾ مجوزاً وتوسعاً على عادة العرب في قولهم: ليل قائم ونهار صائم.

• ﴿ مُبَشِّرًا ﴾ [٨٦- النمل ٢٧] جعل الله النهار مبصراً أي ليصير فيه الناس طرق القلب في أمور معاشهم، ووصف النهار بالإبصار بدل الإضاءة للمبالغة في إضاءته وبلوغها من القوة إلى درجة جعل الأبصار من صفاته وذلك على سبيل المجاز. يتقل السياق من مشهد المكذبين في الآيات السابقة إلى مشهد من مشاهد الدنيا كان جديراً أن يوقظ وجدانهم ويدعوهم إلى التدبر في نظام الكون وظواهره ويلقي في روحهم أن هناك إلهاً يرعاهم ويهيئ لهم أسباب الحياة والراحة، فلو لم يكن هناك ليل فكان الدهر كله نهاراً لانعدمت الحياة على وجه الأرض، وكذلك لو كان الدهر كله ليلاً. لا بل لو كان النهار

• ﴿ لَا مَبْدُولَ لِكَلِمَتِهِ ﴾ [٢٧- الكهف ١٨] لا يقدر أحد على تبديلها أو تغييرها.

• ﴿ مُبْدِيهِ ﴾ [٣٧- الأحزاب ٣٣] مظهره بالوحي الذي أوحى به إليك من أن زيدا سيطلقها وأنتك ستزوجها. أبدى الشيء: أظهره، واسم الفاعل منه: مُبْدٍ. انظر: ونحفي في نفسك ما الله مبديه.

• ﴿ مَبْرُورٌ ﴾ [٢٦- النور ٢٤]: ﴿ أَوَلَيْكَ مَبْرُورٌ

يَمَّا يَقُولُونَ ﴾ (أولئك): تشير إلى الطيبات والطيبين (ومنهم عائشة أم المؤمنين) ومبرؤون أي منزّهون عما يقوله أهل الأفك في حقهم من الأكاذيب الباطلة، وحسب عائشة فضلاً تبره الله لها في هذه الآية. برّاه من الذنب أو العيب: أظهر براءته منه واسم المفعول: مَبْرَأٌ وجمعه مَبْرُوون.

• ﴿ مَبْسُوطَتَانِ ﴾ [٦٤- المائدة ٥] ممدودتان بالعطاء، ويسط اليد: مدّها بالذل والعطاء، وتثنية اليد تشير إلى تقرير غاية جوده وغناه، فإن أقصى ما تصل إليه همة الجواد السخي أن يعطي ما يعطيه بقلته يديه، جعل بسط اليد كناية عن الجود، وبالنسبة إلى الله لا يد ثم ولا بسط- تعالى الله وتقدس عن ذلك.

• ﴿ وَمُبَشِّرًا ﴾ [٤٥- الأحزاب ٣٣] مَنْ صَدَّقَكَ وَأَطَاعَكَ بالجنة، التبشير يكون بالخير إلا إذا قيد بالشر، بشره تبشيراً إذا أخبره بخير يظهر أثره على بشرته وجهه.

• ﴿ وَمُبَشِّرًا رَسُولًا يَأْتِي مِنْ بَعْدِي أَتَمَّتْ أَحْمَدُ ﴾ [٦- الصف ٦١] بشره تبشيراً: أخبره بخير يظهر أثره على بشرته وجهه. وبشارة المسيح بأحد ثابتة بهذا النص الذي قرئ في ضمن القرآن الكريم على اليهود والنصارى في الجزيرة العربية وأقره بعض علمائهم المخلصين. لكن النصارى كانوا يكتفون هذا النص الذي ورد في الإنجيل، وثابت من الروايات التاريخية أن اليهود كانوا ينتظرون مبعث نبي وكذلك بعض الموحدين من أحبار النصارى، ولكن اليهود كانوا يريدونه منهم، لكنه جاء من الفرع الآخر من ذرية إبراهيم فكرهوه وحاربوه.

• ﴿ مُبَشِّرَتَرٌ ﴾ [٤٦- الروم ٣٠] بالمطر لأنها تتقدمه.

• ﴿ مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ ﴾ [١٦٥- النساء ٤] مبشرين من آمن

وَكُنَّا رُبًّا وَعَظِمًا أَوْثًا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٥٦﴾ أَوْثًا أَوْثًا الْأَوَّلُونَ ﴿٥٧﴾ أي أنبت نحن وآباؤنا جميعاً بعد الموت وتحول أجسادنا إلى تراب، يقولون ذلك منكبرين للبعث. والمهزة في ﴿أَوْثًا﴾ وفي ﴿أَوْثًا﴾ للإنكار والتفني.

• ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ : [٤٧- الواقعة ٥٦] يوم القيامة للحساب وللجزاء. اللام: للاستقبال أي: سنبعث.

• ﴿يَمَبْعُوثِينَ﴾ : [٣٧- المؤمنون ٢٣] مخرجين من القبور أحياء بعد الموت. بعث الله الخلق بعد موتهم: أحياء وأنشروهم.

• ﴿يُتَبِّسُونَ﴾ : [٤٤- الأنعام ٦] متحيرون يائسون من النجاة. أَيْبَسَ يُبِيسُ: حزن ويش وسكت غمًا.

• ﴿يُتَبِّسُونَ﴾ : [٧٧- المؤمنون ٢٣] متحيرون يائسون من النجاة، أَيْبَسَ الرجل إبلاساً إذا تحير ويش من النجاة.

• ﴿يُتَبِّسُونَ﴾ : [٧٥- الزخرف ٤٣] يائسون من تخفيف العذاب، من الإبلاس وهو الحزن من شدة اليأس.

• ﴿لَمَبْعُوثِينَ﴾ : [٤٩- الروم ٣٠] مبلسين: يائسين مكتئين قد ظهر الحزن عليهم لاحتباس المطر عنهم، أَيْبَسَ يُبِيسُ إبلاساً: حزن وتحير ويش وسكت غمًا، واسم الفاعل مبلس والجمع مبلسون.

• ﴿مَبْلَغُهُمْ مِنَ الْعِلْمِ﴾ : [٣٠- النجم ٥٣] أي طلب الدنيا والسعي لها هو غاية ما وصلوا إليه. مبلغ الشيء: حده ونهايته التي يصل إليها. وفي الدعاء الماثور: اللهم لا تجعل الدنيا أكبر همنا ولا مبلغ علمنا. (انظر: فأعرض عن من تولى).

• ﴿مُبَارَكٌ﴾ : [٩٢- الأنعام ٦] وَهَذَا يُبَارَكُ ﴿٩٣﴾ هو القرآن ﴿أَنزَلْنَاهُ مُبَارَكًا﴾ فيه خير كثير وهو باق إلى يوم القيامة.

• ﴿مُبَارَكٌ﴾ : [١٥٥- الأنعام ٦] كثير المنافع والخير، دنیا وأخرى.

• ﴿مُبَارَكٌ﴾ : [٢٩- ص ٣٨] كثير الخير، عظيم المنافع الدينية والدنيوية.

• ﴿مُبَرَّكَةٌ﴾ : [٦١- النور ٢٤] أي محنوبة على زيادة

أو الليل أطول عما هما عليه الآن عشر مرات فقط لأحرقت الشمس في النهار كل نبات، ولتجمد في الليل كل نبات، وعندئذ تستحيل الحياة، ففي الليل والنهار بجاتهما الموافقة للحياة آيات وأمارات لقوم يريدون الإيمان.

• ﴿وَالنَّهَارُ مُتَبَرِّكٌ﴾ : [٦١- غافر] أي مضيئاً صالحاً للحركة والعمل، والتعبير مصور مُشَخَّص وهو من الإسناد المجازي وفيه الفصاحة. وتقلب الليل والنهار نعمة، فلو كان أحدهما سرمداً أو أطول عما هو مرات معدودة لانعدمت الحياة، ولذا قرن توالي الليل والنهار بقوله: ﴿إِنَّ أَلَّهَ لَذُو فَضْلٍ عَلَى النَّاسِ﴾.

• ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ : [١٧٣- الأعراف ٧] المبتعون للباطل، وهم المشركون من آباؤهم، ﴿أَفَبَلَّغْنَا بِمَا فَعَلَ الْمُبْطِلُونَ﴾ الاستفهام للاستعطاف أي يارب لا تهلكنا بما فعل المبطلون.

• ﴿مُبْطِلُونَ﴾ : [٥٨- الروم ٣٠] جتيمونا يزور وباطل، ﴿وَأَن جَنَّتْهُمْ بِبَارِكٍ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ أَنتُمْ إِلَّا مُبْطِلُونَ﴾ أي إنهم - لقسوة قلوبهم ومج أسماهم حديث الآخرة - إذا جتيمت بآية من آيات القرآن، قالوا: جتينا يزور وباطل.

• ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ : [٧٨- غافر ٤٠] أهل الباطل على الإطلاق المتمسكون به. أبطل فلان إذا ادعى باطلاً، فهو مبطل وهم مبطلون.

• ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ : [٢٧- الجاثية ٤٥] دعاة الباطل ومدعوه، أبطل فلان إذا ادعى باطلاً، فهو مبطل وهم مبطلون.

• ﴿الْمُبْطِلُونَ﴾ : [٤٨- العنكبوت ٢٩] جمع: مبطل وهو من يدهي الباطل، والفعل أبطل: جاء بالباطل.

• ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ : [٤٩- الإسراء ١٧] وَقَالُوا أَوْثًا كُنَّا عَظِمًا وَرُبًّا أَوْثًا لَمَبْعُوثُونَ خَلَقًا جَدِيدًا ﴿٥٨﴾ أنبت خلقاً جديداً إذا صرنا عظماً نخرة ورغائاً. ﴿أَوْثًا﴾: استفهام والمراد به الجحد والإنكار. قالوا بهذا الجحد لما سمعوا القرآن وسمعوا أمر البعث.

• ﴿لَمَبْعُوثُونَ﴾ : [١٦، ١٧- الصافات ٣٧] ﴿أَوْثًا يَتَنَا

الخير والثواب وتقوية الروابط بين القلوب.

• ﴿مُبَارَكًا﴾ [٩٦- آل عمران ٣] بركة بيت الله الحرام بكترة ثواب من يعبد الله فيه بصلاة وطواف وغيرهما، ويتيسر الرزق لأهله. البركة: كثرة الخير.

• ﴿مَاءٌ مُبَارَكٌ﴾ [٩١- ق ٥٠] كثير المنافع.

• ﴿مُتِينٌ﴾ [١٦٨- البقرة] ظاهر واضح، من أبان الشيء: وضع وظهر^(١)، مبين اسم الفاعل، وعداوة الشيطان لكم واضحة جلية، فقد أخرج أبويكم آدم وحواء من الجنة حسداً لهما، والحسد كامن في نفسه للذرياتهما، والعداوة نابعة من الحسد.

• ﴿مُتِينٌ﴾ [٧٤- الأنعام ٦] ظاهر واضح، من أبان (اللازم) بمعنى ظهر ووضح.

• ﴿مُتِينٌ﴾ [١٠٧- الأعراف ٧] بين ظاهر لا يشك أحد في أنه نعيان.

• ﴿مُتِينٌ﴾ [٢- يونس ١٠] ﴿إِنِّ هَذَا لَسَجَرٌ مُتِينٌ﴾: أي ساحر ظاهر السحر، ينعنون بلفظ الساحر محمداً صلى الله عليه وسلم، فقد أظهر لهم خوارق ومعجزات.

• ﴿مُتِينٌ﴾ [١- الحجر ١٥] أي قرآن مظهر شريعة الله ومظهر الحق من الباطل، اسم فاعل من أبان المتعدية بمعنى أوضح وأظهر، أو قرآن بين واضح لا تلتبس معانيه، من أبان اللازمة بمعنى اتضح وظهر.

• ﴿مُتِينٌ﴾ [٤- النحل ١٦]: ﴿حَصِيرٌ مُتِينٌ﴾ ظاهر الخصومة.

• ﴿مُتِينٌ﴾ [٤٩- الحج ٢٢] أي أبين لكم ما تحتاجون إليه من أمور دينكم.

• ﴿الْمُتِينُ﴾ [٢٥- النور ٢٤] البين الظاهر بآياته، من أبان بمعنى: ظهر واتضح. أو المظهر للناس تمام قدرته على ثوابهم وعقابهم في هذا اليوم، من أبان الشيء: أظهره وأوضحه.

(١) هو هنا لازم، ويمكن أن يكون متعدياً: أبنت الشيء: أوضحته وأظهرته.

• ﴿مُتِينٌ﴾ [١٢- يس ٣٦] مظهر ومُوضِّح، من أبان المتعدي، أبان الشيء: أظهره ووضحه.

• ﴿مُتَلِّئٌ مُتِينٌ﴾ [٢٤- يس ٣٦] واضح بين ظاهر، من أبان اللازم بمعنى: وضع وظهر^(١)، والضلال: عدم الهداية.

• ﴿عَذُوٌّ مُتِينٌ﴾ [٦٠- يس ٣٦] عذر واضح العداوة منذ البداية عندما أخرج أبويكم من الجنة.

• ﴿مُتِينٌ﴾ [٦٩- يس ٣٦] ﴿وَقَرْنَانِ مُتِينٌ﴾ مظهر للأحكام وغيرها.

• ﴿الْقَوْرُ الْمُتِينُ﴾ [٣٠- الجاثية ٤٥] أي البين الواضح.

• ﴿مُتِينٌ﴾ [٢- الجمعة ٦٢] ظاهر وواضح، اسم فاعل من أبان الشيء أي وضع وظهر.

• ﴿الْمُتِينُ﴾ [١٢- التباين ٦٤] المظهر الموضح، من الفعل: أبنت الشيء أي أوضحته وأظهرته، ﴿فَلَمَّا عَلَيَّ رَسُولُنَا أَلْبَلَعُ الْاَلْمُتِينُ﴾ أي ليس على رسولنا الذي اصطفيناه واختارناه إلا أن يلفكم رسالتنا تبليغاً بيناً واضحاً ويدلكم على الصراط المستقيم.

• ﴿مُتِينٌ﴾: ﴿نَذِيرٌ مُتِينٌ﴾ [٢- نوح ٧١] موضح لكم بلسانكم، فنوح مفصح عن نذارته، لا يدع لبساً ولا غموضاً في حقيقة ما يدعو إليه وما ينتظر المكذبين بدوته. مبين: اسم الفاعل من أبان الشيء: أوضحه وأظهره.

• ﴿فَتَحَا مُبِينًا﴾ [١- الفتح ٤٨] عظيماً ظاهراً. كان فتحاً في الدعوة إذ كانت الهدنة وأمن الناس بعضهم بعضاً والتقوا وتحادثوا ولم يكلم أحد في الإسلام إلا دخله حتى لقد أسلم في الستين (بين صلح الحديبية وفتح مكة) مثل من كان في الإسلام قبل ذلك أو أكثر، وكان فتحاً في الأرض فقد أمن المسلمون شر قريش فالتجهم النبي إلى تخليص الجزيرة من بقايا الخطر اليهودي في خيبر وحصونها (التي كانت تهدد طريق الشام) وفتحها الله على المسلمين وغنموا منها الكثير، وبعت السرايا إلى محمد واليمن. وكانت فتحاً في الموقف بين المسلمين في المدينة وقريش في مكة إذ اعترفت قريش بالنبي والإسلام

(٢) أبان الشيء: وضع وظهر.

وقوتهما وازداد المسلمون قوة في عين القبائل وبادر المتخلفون من الأعراب إلى الاعتذار وخفت صوت المنافقين. وكان هناك فتح في النفوس والقلوب تصوره بيعة الرضوان التي رضي الله عنها وعن أصحابها ورسم لهم تلك الصورة الوضيفة في نهاية السورة (انظر: فتاح).

• ﴿ مُتَيِّتٌ ﴾ [١٩- النساء ٤] واضحة ظاهرة، ﴿ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغِيظٍ مُتَيِّتٌ ﴾ إلا أن يرتكن فعله واضحة القبح، ظاهرة الشناعة تجمعها -وحدها- المستولة عن هدم الحياة الزوجية: كالزنى أو النشوز، وعندئذ يكون من العدل أن يأخذ الزوج المظلوم بعض ما آذاه لما صدقاً ليخلصها عليه؛ إذ هي التي هدمت بيته بظلمها وعدوانها.

• ﴿ مُتَيْسِّرٌ ﴾ [١١- الطلاق ٦٥] بكسر الياء، أي تيسر لكم الحلال والحرام وما تحتاجون إليه من أحكام دينكم. يبين الشيء: أوضحه.

• ﴿ مُتَيَّرٌ مَا هُمْ بِهِ ﴾ [١٣٩- الأعراف ٧] هالك ومذمور ما هم فيه من عبادة الأصنام، قال القرطبي: العابد والمعبود مهلكان. تبر الشيء تبيراً: أهلكه ودمره واسم المفعول متبر.

• ﴿ مُتَيَّرَجَّتْ ﴾ [٦٠- النور ٢٤] التبرج تكلف إظهار ما يجب إخفاؤه، وأصله الخروج من البرج وهو القصر، ثم استعمل في خروج المرأة من الحشمة، ﴿ فَلَمَّسَ عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ أَنْ يَصْغَرََ بِيَاتُهُمْ عَقْرٌ مُتَيَّرَجَّتْ بَرِيَتْهُ ﴾: أي ليس عليهن مواخذه في أن يغلن ثيابهن الظاهرة التي لا يفضي خلعهن إلى كشف العورة، وعليهن ألا يظهرن زينة أمر الله بإخفائها: (ولا يبدن زينتهن إلا لبعولتهن).

• ﴿ مُتَيَّبُونَ ﴾ [٥٢- الشعراء ٢٦] أي يتبعكم فرعون وجنوده.

• ﴿ إِنْكُمْ مُتَّبَعُونَ ﴾ [٢٣- الدخان ٤٤] دبر الله أن يخرج موسى ومعه من آمن من بني إسرائيل ويتبعهم فرعون وجنوده ليلحقوا بهم فيفروا.

• ﴿ مُتَّخِذِي أَخْدَانٍ ﴾ [٥- المائدة ٥] مصاحبي خليلات للزنا سراً. (انظر: أخدان).

• ﴿ مُتَّعْتُ قَهْلًا وَآبَاءَهُمْ ﴾ [٢٩- الزخرف ٤٣] مددت لهم -أي أهل مكة المعاصرين للنبي ﷺ في الحياة مع إسباغ النعم.

• ﴿ مُتَّعْتُهُمْ وَآبَاءَهُمْ ﴾ [١٨- الفرقان ٢٥] من قبلهم بإطالة العمر وسعة الرزق وانغمسوا في متع الدنيا ﴿ حَتَّى نُسُوا إِلَٰهَهُمْ ﴾.

• ﴿ وَمَتَّعْنَاهُمْ إِلَىٰ حِينٍ ﴾ [٩٨- يونس ١٠] متمهم الله بما في الدنيا من زينة ونعيم إلى انقضاء آجالهم.

• ﴿ وَمَتَّيْهُنَّ ﴾ [٢٣٦- البقرة ٢] أي ولكن أعطوهن عطية من المال يتمتن بها لتخفيف آلامهن النفسية وجبراً للخاطر. والمتعة: مقدار مالي تعطاه المطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر وهي في هذه الحالة واجبة، أما بالنسبة لباقي المطلقات فمستحبة.

• ﴿ فَمَتَّيْهُنَّ ﴾ [٤٩- الأحزاب ٣٣] فأعطوهن المتعة، والمتعة هي ما يعطيه الزوج إلى زوجته بعد الطلاق فتتفع به من مال أو خادم، والمتعة واجبة للمطلقة التي لم يدخل بها ولم يفرض لها مهر، ومستحبة لمن يدخل بها ولكن كان فرض لها مهر.

• ﴿ اَلْمُتَّيِّينَ ﴾ [٤٥- الحجر ١٥] مَنْ اتَّقُوا الْكُفْرَ والفواحش، ولهم ذنوب تكفرها الصلاة ونحوها.

• ﴿ اَللِّمَّيِّينَ ﴾ [٤٩- ص- ٣٨] المتقون هم الذين يتقون ويتجنبون غضب الله وعذابه بإطاعة أوامره واجتناب نواهيه.

• ﴿ مُتَّكِّئًا ﴾ [٣١- يوسف ١٢] ما يتكئ عليه من محارق ووسائل.

• ﴿ مُتَّكِّينَ يَبَا عَلَى الْأَرْبَابِ ﴾ [٣١- الكهف ١٨] خص الاتكاء بالذكر لأنه هيئة النعمين والمولك على أسرته.

• ﴿ مُتَّكِّينَ يَبَا ﴾ [٥١- ص- ٣٨] مستدين ظهورهم أو جنوبهم إلى شيء معتمدين عليه في حال قعودهم. قيل: مرتبعين على سرر تحت الحجال.

• ﴿ مُتَّكِّينَ ﴾ [٥٤- الرحمن ٥٥] يعني أهل الجنة، والمراد بالاتكاء هنا الاضطجاع.

جامعة من المسلمين يستنجد بها أو يقاتل معها.

• ﴿مُتَرَبِّىٌّ﴾ [١٦- البلد ٩٠] أي حاجة وافتقار شديد، مصدر مبني من ترَبَّ الرجل إذا افتقر، كأنه لصق بالتراب من الفقر.

• ﴿مُتَرَبِّصٌ﴾ [١٣٥- طه ٢٠] منظر، ترَبَّصَ ترَبَّصاً: انتظر، واسم الفاعل: متربص. ﴿فَلَنْ حَكْلٌ مُتَرَبِّصٌ﴾: قل لهم يا محمد: كل واحد منا ومنكم منظر لما يؤول إليه أمرنا وأمركم: ﴿فَتَرَبَّصُوا فَيَسْتَفْتَحُوا مَنَ أَصْحَابِ الْخَيْبَةِ الْأَشْوَى﴾.

• ﴿وَالْمُتَرَبِّصَةُ﴾ [٣- الأنعام ٥] التي سقطت من مكان عالٍ، أو هَوَّت في بئر فماتت. تَرَبَّصَ في الهوة أو من عالٍ سقط وأصل الفعل: رَبَّيَ أي سقط.

• ﴿مُتَرَفُّوْا﴾ [٣٤- سبا ٣٤] اغنياؤها ورؤساؤها المتوسعون في الملاذ، البطرون بالنعمة، جمع مترف وهو التمتع المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها، أترفته النعمة: أبطرنه وأطفته، واسم المفعول: مترف، والترف التمتع بالوان النعم، وإنما كان تكذيب الرسل طبيعة المترفين لانشغالهم بزخرف الدنيا وبهجتها وغلبتها على قلوبهم، ولأن الأديان تقدر حقوق الإنسان في الحرية والمساواة والعدالة الاجتماعية وهذه كلها ليست في مصلحة المترفين. أما الفقراء فإنهم أكثر تقبلاً لرسالات الأنبياء لأن قلوبهم وأيديهم خالية من التمتع ولأن رسالات الأنبياء تحررهم من ذل الإساءة لكبرائهم وتقرر لهم حقوقهم، ولذا تراهم أكثر اتباع الأنبياء، ولقد قرر القرآن هذه الحقيقة. (انظر: التفسير الوسيط). في الآية تسلية للرسول على تكذيب مترفي قومه له وليناسى بما حدث لمن قبله من الرسل حيث كذبهم المترفون.

• ﴿مُتَرَفُّوْا﴾ [٢٣- الزخرف ٤٣] المتعمون والمراد: الملوك والجبابرة: ترف ترفاً: تنعم أي تقلب في ملاذ الدنيا وشهواتها.

• ﴿مُتَرَفِّسٌ﴾ [٤٥- الواقعة ٥٦] متممين بطرين، ليس لهم رادع عن معاصي الله. ﴿إِنَّمَا كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُتَرَفِّسِينَ﴾ أي أنهم استحقوا هذه العقوبة في الآيات السابقة لأنهم كانوا

• ﴿مُتَكَبِّينَ فِيمَا عَلَى الْأَرْأْيِكِ﴾ [١٣- الإنسان ٧٦] المتكبر من جلس متمكناً وأسند ظهره أو جنبه إلى شيء، والجمع متكئون، وفيها أي في الجنة، نصب ﴿مُتَكَبِّينَ﴾ على الحال.

• ﴿مُتَكَبِّينَ عَلَىٰ ثَنَاتِهِمْ مُتَقَبِّلِينَ﴾ [١٦- الواقعة ٥٦] في راحة وخلو بال من المهوم وفي طمأنينة على ما هم فيه من نعيم لا يخافون نفاذه، ويُقْبِل بعضهم على بعض يتسامرون.

• ﴿مُتَتَابِعِينَ﴾ [٤- المجادلة ٥٨] متوالين يتبع أحدهما الآخر. ﴿فَمَنْ لَمْ يَحْذَ الرِّقْبَةَ أَيَّ الْعَبْدِ الْمَمْلُوكِ وَلَا ثَمَنَهَا﴾ فَيَصْنَعُ شَرَّينَ مُتَتَابِعِينَ فعلية صوم شهرين متتابعين فإن أظفر في أثناهما بغير عذر، فعلية أن يبدأ صوم الشهرين من جديد.

• ﴿مُتَتَابِعِينَ﴾ [٩٢- النساء ٤] أيامهما متوالية لا يفطر خلالها يوماً واحداً. أما الحيض فلا يمنع التابع، واختلفوا في المرض فقال البعض إن المرض لا يقطع التابع فالمرضى معذور لمرضه ولم يتعمد وقد تجاوز الله من غير التعمد (انظر: عجد)، وقال البعض: يقطع. والرأي الأول أولى.

• ﴿مُتَجَافِينَ﴾ [٣- المائدة ٥] غَرَّ مُتَجَافِينَ لِأَثَرٍ: غير متعمد لمعصية، وأصل الجنف: الميل واسم الفاعل منه متجاف وجنف: ﴿فَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ غَتَّ غَتَّ مُتَجَافِينَ لِأَثَرٍ﴾ لَقَدْ أَفْلَحَ غَفُورٌ رَحِيمٌ: بعد أن بَيَّن -سبحانه- ما يحرم من بهيمة الأنعام، ذكر أن الإنسان قد يضطر -في المجاعات- إلى تناول شيء من هذه المحرمات إنقاذاً لحياته لأنه لا يجد غيرها، فأذن الله بذلك بشرط ألا يكون متعمداً لمعصية بأن يتجاوز حد الضرورة.

فمن أقدم -ضطرراً- إلى أكل شيء من هذه المحرمات ولا نية له في مقارفة الحرام فلا إثم عليه. قررت الآية مبدئين من مبادئ التشريع أولهما أن الضرورات تبيح المحظورات، وثانيهما أن الضرورة تقدر بقدرها.

• ﴿مُتَحَرِّفًا لِقِتَالِهِ﴾ [١٦- الأنفال ٨] أي متعمداً (ماتلاً) لقتال بأن يرهيم الفرار مكيدة وهو يريد الكر على الأعداء أو الانتقال إلى وضع أصح للظفر بالعدو.

• ﴿مُتَحَرِّفًا إِلَىٰ يَفْقَ﴾ [١٦- الأنفال ٨] أي منضماً إلى

في الدنيا مترفيه.

• ﴿مُتْرَفِهِمْ﴾ : [٦٤- المؤمنون ٢٣] جمع مترف، وهو الجبار الذي أطفئه النعمة، أترفت النعمة فلاناً: أبطرت واندسته. ﴿حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِهِمْ بِالْعَذَابِ﴾ أي لا يزالون يعملون أعمالهم الفاسدة إلى حين نزول عذابنا بمترفيهم فيضجون ويرفعون أصواتهم فزعين: ﴿إِذَا هُمْ يَخْفِرُونَ﴾ . والعذاب هنا هو العذاب الأخروي.

• ﴿مُتْرَفِيهَا﴾ : [١٦- الإسراء ١٧] جمع مترف وهو المتنعم المتوسع في ملاذ الدنيا وشهواتها، ترف يترف: تنعم، وأترفته النعمة: أبطرت وأطفته.

• ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ : [٩٩- الأنعام ٦] تشابهت الأشياء: تماثلت، والأشياء متشابهات أي شبيه بعضها بعضاً، ﴿وَالَّذِينَ تَوْفَّقُوا﴾ متشابهاً في الورق فهو قريب الشكل بعضه من بعض ﴿وَعَفَرَ مُتَشَبِّهًا﴾ في الثمار شكلاً وطعماً عما يدل على كمال قدرة الخالق وحكيم إبداعه، خصص الرمان والزيتون بالذكر لقرينهما من أهل الحجاز ومكانتهما عندهم.

• ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ [٢٥- البقرة ٢] ﴿سَكَلَمًا زُرُقًا وَمِنَ الَّذِينَ قَرَرُوا زُرُقًا﴾ قالوا هذا الذي زُرُقنا من قبل وأثروا بعد متشبهين، كلما زُرُق أهل الجنة شيئاً من ثمارها، يقولون هذا الذي وعدنا من قبل في الدنيا أن نُرزقه في الآخرة، أو هذا الذي رَزَقناه في الدنيا لكونه مشابهاً له حتى إذا تذوقوه، أدركوا الفرق بين ثمار الدارين.

• ﴿مُتَشَبِّهًا﴾ [٢٣- الزمر ٣٩] يشبه بعضه بعضاً في فصاحته وبلاغته، ونظمه وإعجازه، وفي صحة معانيه وأحكامه، وصدقه وحكمته، وهدايته واستيعابه مصالح الخلق في المعاش والمعاد. انظر: أحسن الحديث.

• ﴿مُتَشَبِّهَتٌ﴾ [٧- آل عمران ٢] المتشابه ما احتمل عدة معان فاشتبه - أي اختلط - أمره على الناس. ويُرجع في أحكامها ومعانيها إلى ما تقرر في الآيات المحكمات التي جعلت أصلاً ومرجعاً لأحكام القرآن ومعانيه المتشابهة، ولو كان القرآن كله محكماً لأعرض الناس عن التفكير العقلي والتدبر في

آياته. جاء في «صفوة البيان» أن التشابه هو ما استأثر الله بعلمه (كوقت الساعة والروح والحروف المقطعة في أوائل السور)؛ وهو ما لا يتضح معناه إلا بالنظر الدقيق (ويشمل المجعل ومحوه)؛ وهو ما دل الدليل القاطع على أن ظاهره ليس المراد: (كآيات الصفات^(١)) التي ورد فيها الحديث عن صفات الله، وقال جمهور المفسرين يجب تفويض علم معناها إلى الله تعالى وترك تأويلها).

• ﴿مُتَصَدِّقًا﴾ [٢١- الحشر ٥٩] متشفقاً، من الصدق وهو الشق في الشيء الصلب: ﴿لَوْ أَرَدْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْنَاهُ كَخَبْطٍ مُتَصَدِّقًا مِّنْ حَبْطَةِ اللَّهِ﴾ : هو تمثيل لعلو شأن القرآن وقوة تأثيره في القلوب، وحث على تأمل مواظ القرآن وعلى تدبر ما فيه، وتوبيخ لقساة القلوب الذين أعرضوا عنه ولم ينتفعوا بما جاء فيه.

• ﴿وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ﴾ [٣٥- الأحزاب ٣٣] المتصدق الذي يزكي ماله، ولا يجل بالنافل، قيل: من تصدق في أسبوع بدرهم فهو من المتصدقين. تصدق: أعطى الصدقة، واسم الفاعل متصدق؛ والصدقة ما يُخرج من المال تقريباً إلى الله، سميت بذلك لأنها تظهر صدق العبودية له - سبحانه، وقد يسمى الإحفاء مما يستحق من حق صدقة، كما يسمى ما يُسمح به المُعسر (الذي لا يستطيع سداد الدين) من ذين صدقة.

• ﴿مُتَعَدِّيًا﴾ [٩٣- النساء ٤] أي قاصداً قتله. ومن قتل مؤمناً متعمداً قتله لإيمانه أو مستحلاً لقتله، فهو كافر جزاؤه جهنم خالداً فيها لا يخرج منها أبداً وغضب الله عليه وطرده من رحمة واعد له عذاباً عظيماً، إذ ليس في هذه الحياة الدنيا كلها ما يساوي دَمَ مسلم يريقه مسلمٌ عمداً، روى النسائي عن نبينا قوله: «قتل المؤمن عند الله أعظم من زوال الدنيا» وفي الحديث الآخر: «أول ما يحاسب به العبد الصلاة، وأول ما يُقضي بين الناس في الدماء».

• ﴿مُتَعَدِّيًا﴾ [٩٥- المائدة ٥] إن النهي ينصب على قتل الحرم للصيد عمداً، فإذا كان القتل عمداً فعليه كفارة

(١) مثل: (الرحمن على العرش استوى) ومثل: (كل شيء هالك إلا وجهه) ومثل: (ولتصنع على عيني)

عليه وسلم معنى الكبر فقال: «سَفَهُ الحق وغمض الناس» أي احتقارهم.

• ﴿الْمُتَكَبِّرِينَ﴾: [٨٦- ص ٣٨] الذين يذعنون ما ليس عندهم ويحتلون بما ليسوا من أهله. تكلف العمل: قام به رياء أو تصنعاً. فما عرفتم عني سوى الصدق: ﴿قُلْ مَا أَشْكُرُ عَلَىٰ مِنْ أَجْرٍ﴾ أي لا أطلب منكم أي أجر على تبليغ الرسالة وإنما أبغى بذلك وجه الله عز وجل.

• ﴿الْمُعْتَلِّقِينَ﴾: [١٧- ق ٥٠] الملكان الموكَّلتان بكل إنسان يكتبان أعماله وأقواله في كتاب يتسلمه يوم القيامة فيعلم أنه من الناجين إن تلقاه يمينه أو من أهل النار إن تلقاه بشماله أو من وراء ظهره (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿مِمْ نُورِهِ﴾: [٨- الصف ٦١] بإظهاره في الآفاق، وإعلانه على غيره ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾ ذلك فإنه، أي إنعام نور الله، كائن لا محالة، وصدق وعد الله، أتم نوره في حياة الرسول، فأقام الجماعة الإسلامية صورة حية واقعة من منهج الله، وأكمل للمسلمين دينهم، واستقرت حقيقة الإسلام في القلوب وفي الأرض سواء. وما تزال هذه الحقيقة تنبض وتتفص قائمة على الرغم من كل ما جُرد على الإسلام والمسلمين من كيد وتكيل وحرب ويطش لأن نور الله لا يمكن أن ينطفئ. قرئ: (متمُّ نوره) بإضافة (نور) إلى (متم)، وقرئ: (متمُّ نوره) بتثوين (متم) ونصب (نوره) على أنه مفعول لاسم الفاعل (متم).

• ﴿يَلْقَوْنِي﴾: [٧٥- الحجر ١٥] للمتفرسين المتاملين الذين يعرفون الشيء بسمته وعلامته. ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلِينَ﴾ أي إن فيما حدث لقوم لوط لعلامات بينة على أخذ الله للمجرمين يعرفها أهل الفطانة الذي يدركون الأمور بسماتها. وفي الحديث^(١): «اتقوا فراسة المؤمن فإنه يرى بنور الله».

• ﴿مُتَوَلِّيكَ وَزِلْفِكَ لَكَ وَمُطَوَّلِكَ مِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٥٥- آل عمران ٣] لقد أراد اليهود صلب عيسى عليه السلام

(انظر: فجزاء مثل ما قتل من النعم)، أما إذا قتله خطأ فلا إثم عليه ولا كفارة، وهذا هو ظاهر النص وقاله ابن عباس وجماعة من الصحابة والتابعين، وذهب آخرون إلى وجوب الكفارة في حال القتل خطأ أو نسياناً كذلك.

• ﴿الْمُتَعَالَى﴾: [٩- الرعد ١٣] أي المستعلي على كل شيء بقدرته وقهره.

• ﴿مُتَفَرِّقُونَ﴾: [٣٩- يوسف ١٢] متعددون لا ارتباط ولا اتفاق بينهم. أشار بالتفرق إلى أنه لو تعدد الإله، لتفرقوا في الإرادة ولعلا بعضهم على بعض.

• ﴿مُتَقَلِّبُكُمْ وَمُتَوَكِّرٌ﴾: [١٩- محمد ٤٧] أطواركم في الدنيا ومراحلكم فيها ومواطن إقامتكم في الآخرة. خص المتقلب في الدنيا لأن الدنيا دار حركة دائبة، وخص المتوَكِّر في الآخرة لأن الآخرة دار استقرار لا تقلب فيها ولا مدار.

• ﴿مُتَقَبِّلِينَ﴾: [٤٧- الحجر ١٥] ينظر بعضهم إلى وجوه بعض في صفاء ومودة، ولا يتدابرون.

• ﴿مُتَقَبِّلِينَ﴾: [٤٤- الصافات ٣٧] ﴿عَلَىٰ سُرُورٍ مُّتَقَبِّلِينَ﴾: لا ينظر بعضهم في قفا بعض، توأصلاً وتحابياً. وقيل: الأسيرة تدور كيف شاؤوا فلا يرى أحداً قفا أحد.

• ﴿مُتَقَبِّلِينَ﴾: [٥٣- الدخان ٤٤] ينظر بعضهم وجوه البعض ولا يعرض عنه، أو يقابل بعضهم بعضاً بالعبادة والمودة، وقيل: متواجهين يدور بهم مجلسهم حيث داروا.

• ﴿الْمُنْكَرِ﴾: [٢٣- الحشر ٥٩] البليغ الكبرياء والعظمة فلا يجري في ملكه إلا ما يريد، فلا يلقى التكبر إلا لعظمته. أو الذي تكبر عما يوجب نقصاناً أو حاجة، أو المتكبر عن ظلم عباده. وأصل الكبر والكبرياء الامتناع وقلة الانقياد، والكبرياء في صفات الله مدح، وفي صفات المخلوقين ذم، وفي الصحيح عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه تبارك وتعالى أنه قال: «الكبرياء ردائي والعظمة إزاري فمن نازعني في واحد منهما قصمته ثم قذفته في النار».

• ﴿لِلْمُتَكَبِّرِينَ﴾: [٦٠- الزمر ٣٩] كذبوا بأيات الله واستكبروا عن قبولها والانقياد لها. وبين رسول الله صلى الله

(١) انظر: تفسير ابن كثير

يغر الجاهل أي يمدده ويطمعه بالباطل، متاع الحياة الدنيا هو الذي يمدح الإنسان فيحسبه متاعاً. وفي الحديث: «والله ما الدنيا في الآخرة إلا كما يغمس أحدكم أصبعه في اليم فلينظر م ترجع به».

• ﴿مَتَّعَ قَلِيلٌ﴾ [١٩٧- آل عمران ٣] متاع قليل ينتهي ويذهب- أما الماوى الدائم الخالد فهو جهنم. المتاع: ما تستطيع النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء، كالمال والنساء والولد، وأكثر ما يستعمل في المشتبهات الباطلة.

• ﴿مَتَّعَ الْدُّنْيَا قَلِيلٌ﴾ [٧٧- النساء ٤] ومتاع الدنيا هو ما يمتنع به من زخرفها وزينتها ولذائدها، وهو قليل لأن الأجل فيها منتهية، وكل آيل إلى الفناء قليل، فهو لا يستحق الحرص عليه أو الحزن على فواته، وفي الحديث الذي أورده القرطبي قال صلى الله عليه وسلم: «مكلى الدنيا كراكب قال قيلولة^(١) تحت شجرة ثم راح وتركها».

• ﴿وَمَتَّعَ﴾ [٢٤- الأعراف ٧] تمتع بما تستطيع النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء، كالمال والنساء والولد.

• ﴿مَتَّعَ﴾ [٣٨- التوبة ٩] ﴿فَمَا مَتَّعَ الْخَيْرَ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ المتاع ما تستطيع النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء، كالمال. والولد والنساء، وأكثر ما يستعمل في المشتبهات الباطلة. (ما) نافية. زهد تبارك وتعالى في الدنيا ورغب في الآخرة، فلا نسبة لمتاع الدنيا المتناهي الزائل إلى متاع الآخرة اللا متناهي الدائم. قال صلى الله عليه وسلم: «ما الدنيا في الآخرة إلا كما يجعل أحدكم أصبعه هذه في اليم فلينظر م ترجع به» وأشار بسبابته، أخرجه مسلم.

• ﴿مَتَّعَ الْخَيْرَ الدُّنْيَا﴾ [٢٣- يونس ١٠] متاع بالنصب على أنه مصدر أي تتمتعون متاع الحياة الدنيا. وقرئ: متاع بالرفع أي هو متاع الحياة الدنيا ولا بقاء له ﴿ثُمَّ إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ﴾ بعد الموت ﴿فَنُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ فنجازيكم عليه.

• ﴿مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا﴾ [٧٠- يونس ١٠] انظر: ﴿يَفْتَرُونَ

وقتل، وأراد الله أن يترفاه ويرفعه إليه، وأن يطهره من مخالطة الذين كفروا ومن البقاء بينهم، فهم رجس وذنس، أما كيف كانت وفاته وكيف كان رفعه، فهي أمور غيبية تدخل في التشابهات التي لا يعلم تأويلها إلا الله، والبحث والجدال فيها ينتهي إلى المراء وإلى التخليط.. دونما جزم بحقيقة ودونما راحة بال في أمر موكول إلى علم الله.

• ﴿مَتَابٌ﴾: [٣٠- الرعد ١٣] ﴿وَلَيْتَ مَتَابٌ﴾ أي: إليه توبتي ورجوعي عن المعاصي، تاب إلى الله توبة ومتاباً: رجع عن المعصية. متاب: أصلها متابي.

• ﴿مَتَابًا﴾: [٧١- الفرقان ٢٥] ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾ أي من تاب من أئمه وظهر أثر ذلك في إقباله على الطاعة واجتنابه المعصية، فهو الذي يقبل الله توبته وبها يرجع إلى ربه، أي أن التوبة لا تكون باللسان وحده وإنما لا بد وأن تُحقق بالعمل الصالح. تاب وتاب إلى الله توباً وتوبة ومتاباً: رجع عن المعصية وفي التوبة معنى الرجوع: رجوع العبد عن ذنبه ورجوعه إلى الله.

• ﴿وَمَتَّعَ﴾ [٣٦- البقرة ٢] ما يستمتع به من أكل ولبس وحياة وحديث وأنس وغير ذلك.

• ﴿مَتَّعَ﴾ [٢٤١- البقرة ٢] ﴿وَلَلْمُطْلَقَتِ مَتَّعَ بِالْمَعْرُوفِ حَقًّا عَلَى الْمُتَغَيِّرِ﴾: المتاع هنا هو ما يمنحه الأزواج للمطلقات تطيئاً لنفوسهن، وينقسم هذا المتاع إلى نوعين: واجب ويكون للمطلقة قبل الدخول ولم يكن سُمي لها مهر (الآية ٢٣٦، البقرة) والنوع الثاني مندوب (أي مستحب) ويكون في غير النوع الأول. «بالمعروف» أي أن يكون حسب العرف بين الناس، وعلى حسب ما قال الله: (ومتعوهن على الموسع قدره وعلى المقتر قدره). ثم أكدت الآية هذه المنفعة فقالت: (حقاً على المتقين) أي متاعاً قد حقه الله وأئنه على المتقين لربهم المسارعين إلى امتثال أوامره.

• ﴿مَتَّعَ الْخَيْرَ الدُّنْيَا﴾: [١٤- آل عمران ٣] المتاع ما تستطيع النفوس في هذه الحياة، وزمنه قليل لأن الأجل مهما طال فهي قصيرة- وهذا تزهد في الدنيا وترغب في الآخرة.

• ﴿مَتَّعَ الْفُرُورِ﴾ [١٨٥- آل عمران ٣] أي متاع زائل

(١) القيلولة: النوم في الظهيرة أو الاستراحة فيها وإن لم يكن فيها نوم.

والولد، ﴿ وَمَا أُوتِشِرَ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ أي وأي شيء أصبتموه من أسباب الدنيا فما هو إلا تمتع وزينة ياماً قلائل هي مدة الحياة المتقضية.

• ﴿ مَتَّعَ ﴾ [٣٩- غافر ٤٠] المتاع: ما تستطيه النفوس في هذه الحياة الدنيا ويأتي عليه الفناء، كالمال النساء والولد، وأكثر ما يستعمل في المشتبهات الباطلة.

• ﴿ فَمَتَّعَ الْخَيْرَ الدُّنْيَا ﴾ [٣٦- الشورى ٤٢] المتاع: ما تستطيه النفوس في هذه الحياة الدنيا ويأتي عليه الفناء، كالمال والنساء والأولاد. فالدنيا دار فناء ومتاعها زائل.

• ﴿ مَتَّعَ الْخَيْرَ الدُّنْيَا ﴾ [٣٥- الزخرف ٤٣] ﴿ وَإِنْ كُنْ لَدَيْكَ لَمَّا مَتَّعَ الْخَيْرَ الدُّنْيَا ﴾ لما هنا بمعنى (إلا). (وكل ذلك) رمز للقصور والزخرف والزينة إنما هو كله متاع زائل. في الآية تزهيد في الدنيا وزخارفها: ﴿ وَالْآخِرَةُ عِنْدَ رَبِّكَ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ يدخر لهم هناك ما هو أكرم وأبقى.

• ﴿ مَتَّعَ الْفُرُوقَ ﴾ [٢٠- الحديد ٥٧] ﴿ وَمَا الْخَيْرَ الدُّنْيَا ﴾ [لا مَتَّعَ الْفُرُوقَ] متاعها متاع خداع، متاع الباطل الغاني، فما هي إلا فُرُوقٌ ولعبٌ ولا ثمرة له سوى التعب، غُرُفَلاً غُرُوراً: خدعه وأطمعه بالباطل، يقال: غَرَّ الشيطان وغرته الدنيا.

• ﴿ مَتَّعَنَا ﴾ [١٧- يوسف ١٢] ثيابنا ليجرسها.

• ﴿ مَتَّعَنَا ﴾ [٧٩- يوسف ١٢] المتاع ما ينتفع به إلى حين، والمقصود منه هنا صَوَاعُ الملك.

• ﴿ مَتَّعَهُ ﴾ [٦٥- يوسف ١٢] المقصود الأروحية التي فيها طعامهم وبضاعتهم وهي المعبر عنها سابقاً برحالم هندا قال يوسف: ﴿ أَجْعَلُوا بَصَائِغَ فِي رِحَالِهِمْ ﴾.

• ﴿ مَتَّعَنَا بِالْمَعْرُوفِ ﴾ [٢٣٦- البقرة ٢] (متاعاً) نصب على المصدر، أي منحهم متاعاً بالمعروف، أي بالوجه الذي يحسن في الشرع والمروءة وبرضا وطيب خاطر.

• ﴿ مَتَّعَنَا إِلَى الْآخِرَةِ ﴾ [٢٤٠- البقرة ٢] أن يمتن في بيت الزوجية عاماً كاملاً مواساةً وصيانةً لمن. فالمتاع هنا: نفقة حول أي عام كامل لها.

عَلَى اللَّهِ الْكَذِبُ ﴿ (الآية ٦٩ من نفس السورة، سورة يونس).

• ﴿ مَتَّعَ ﴾ [١٧- الرعد ١٣] ما ينتفع به من الأدوات،

كاواني النحاس والآلات المصنوعة من المعادن، ﴿ وَمِمَّا يُوقَدُونَ عَلَيْهِ فِي النَّارِ اثِقَاءَ جِلْدَةٍ أَوْ مَتَّعَ زَيْدٌ يَتْلُوهُ ﴾: أي المعادن الحام يوقد عليها في النار لتذوب فينصهر المعدن النقي لتصاغ منه الحلبي أو الآنية والآلات النافعة. ويعملو هذه المعادن عندما يوقد عليها في النار زيد هو ما اختلط بها من خبث عندما كانت مطمورة في الأرض، هذا الزيد يذهب لا يمتنع به ويبقى المعدن، ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ﴾ أي ذلك مثل الحق والباطل في الحياة، فالباطل يطفو ويعلو ويتفخ رايماً لكنه زيد أو خبث ما يلبث أن يذهب جفاءً مطروحاً لا حقيقة له، أما الحق فيظل هادئاً، وربما يحسبه بعضهم قد انزوى أو ضاع- لكنه هو الباقي في الأرض كالماء الذي به الحياة وكالمعدن النقي الذي به ينتفع.

• ﴿ مَتَّعَ ﴾ [٢٦- الرعد ١٣] شيء قليل يتمتع به وليس له بقاء وإنما هو زائل ذاهب، هو كجمالة الراكب وزاد الراعي، أخرج الترمذي عن النبي صلى الله عليه وسلم قوله: «مالي وللدنيا ما أنا في الدنيا إلا كراكب استظل تحت شجرة ثم راح وتركها».

• ﴿ مَتَّعَ قَلِيلًا ﴾ [١١٧- النحل ١٦] أي متاعهم في هذه الدنيا بنعيمها وزخرفها متاعٌ ضئيل زائل لا يعتد به، ولهم عذاب اليم: في الآخرة، ويدخل في هذا الوعيد الشديد كل من أحل ما حرم الله أو حرم ما أحل الله. وفي الحديث الصحيح: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو زبد» أي فائمه عليه وعمله مردود عليه.

• ﴿ وَمَتَّعَ إِلَى حِينٍ ﴾ [١١١- الأنبياء ٢١] وتمتع لكم بزخارف الدنيا إلى وقت انتهاء أجالكم.

• ﴿ مَتَّعَ ﴾ [٢٩- النور ٢٤] ﴿ فِيمَا مَتَّعَ لُكْرًا ﴾ أي منفعة، وكل منافع الدنيا متاع، فمعنى: ﴿ مَتَّعَ لُكْرًا ﴾ استمتاع بمنفعتها.

• ﴿ فَمَتَّعَ الْخَيْرَ الدُّنْيَا ﴾ [٦٠- القصص ٢٨] هو ما تستطيه النفوس في هذه الحياة ويأتي عليه الفناء كالمال والنساء

• ﴿ مُثْقَلُونَ ﴾ [٤٦- القلم ٦٨] أي عملون من العناء عبثاً ثقيلاً- اسم مفعول من أثقله. معنى الآية: أنك لا تطلب منهم أجراً، فليس هناك فزاة تثقل كاهلهم.

• ﴿ وَيُقَالُ ذُرٌّ ﴾ [٤٠- النساء ٤] مقدار أصغر غلة، أو هباءة، مثقال: وزن، فاقه لا يخس الناس ولا ينقصهم من ثواب عملهم وزن ذرة، بل يجازيهم بها ويشيهم عليها.

• ﴿ وَيُقَالُ حَبٌّ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ [٤٧- الأنبياء ٢١] أي مقدار حبة من خردل، وأصل المثقال ما يوزن به أي كل مئذ، ووزن حبة الخردل هو أصغر وزن لحبة نبات عُرف حتى الآن. وحبة الخردل تنتهي في صغر الوزن، وأثبت التجارب العلمية أن الكيلوجرام من حبوب الخردل يحتوي على ٩١٢ ألف حبة، وتكون الحبة بذلك حوالي جزء من ألف جزء من الجرام، أي ملليجرام تقريباً، نأني بها ومحاسب عليها.

• ﴿ وَيُقَالُ حَبٌّ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ [١٦- لقمان ٣١] أصل المثقال ما يوزن به غيره، والمراد: ثقل حبة خردل. انظر: خردل.

• ﴿ وَيُقَالُ ذُرٌّ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ ﴾ [٣- سبأ ٣٤] مقدار أصغر غلة أو هباءة، أصل المثقال ما يوزن به وذلك اسم لكل صنع، يطلق ويراد به المقدار.

• ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ ﴾ [٢١٤- البقرة ٢] المراد مثل ما نال الذين مضوا قبلكم من الشدائد والحزن في سبيل دينهم، دل عليه قوله: ﴿ مَثَلُ الْيَاسَاءِ وَالْعُرِّيَّاتِ ﴾. ﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ

أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُم مَّثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ مَثَلُ الْيَاسَاءِ وَالْعُرِّيَّاتِ ﴾: أظنتم انكم- مجرد إيمانكم- تدخلون الجنة دون أن تتعرضوا للشدة والابتلاء، كما تعرض المؤمنون الأتقياء من الأمم السابقة؟ لما معنى لم أداة جزم تدل على نفي حدوث الفعل في الماضي مع ترويق وقوعه في المستقبل. نزلت الآية في غزوة الخندق، وقيل في غزوة أحد.

• ﴿ كَمَثَلِ خَبْرٍ ﴾ [٢٦١- البقرة ٢] ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُبْغِفُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ خَبْرٍ أَكْبَتْتَ سِتْرَ سَنَابِلٍ ﴾ أي مثلهم كمثل باذر حبة، في الكلام حذف مضاف هو باذر. ومعنى إنباتها سبع سنابل أن تخرج ساقاً يتشعب منها سبع سيقان لكل

• ﴿ مَتَاعًا لَّكُمْ ﴾ [٩٦- المائدة ٥] نصب على المصدر، أي تتمتعون بأكله متاعاً.

• ﴿ وَمَتْنَعًا ﴾ [٨٠- النحل ١٦] ما يتمتع ويتمتع به.

• ﴿ مَتْنَعًا ﴾ [٥٣- الأحزاب ٣٣] المتاع هو كل ما يتمتع به وتؤدي به بعض الحاجات كالطعام والثياب وأدوات البيت وغيرها، ويدخل فيه العلم والفن.

• ﴿ مَتْنَعًا لَّكُمْ ﴾ أي لتمتعوا به متاعاً، نصب على المصدر من غير اللفظ. بناء السماء ودخو الأرض على النحو الذي هما عليه لم يكن مصادفة، وإنما حسب فيهما حساب هذا الخلق الذي يستخلف في الأرض. واقتضى ذلك موافقات كثيرة جداً في تصميم الكون، منها أن المجموعة الشمسية التي تنتمي إليها أرضنا إنما هي تنظيم نادر بين مئات الملايين من المجموعات النجمية، ومنها أن الأرض لمط فريد غير مكرر بين الكواكب بموقعها هذا في المنظومة الشمسية الذي يجعلها صالحة لحياة الإنسان- ولا يعرف البشر كوكباً آخر يجتمع له هذه المواضع الضرورية. [٣٣- النازعات ٧٩].

• ﴿ مَعِينٍ ﴾ [١٨٣- الأعراف ٧] شديد قوي.

• ﴿ أَلَمَّيْنِ ﴾ [٥٨- الذاريات ٥١] الشديد القوة، القادر على كل شيء.

• ﴿ مَتَّبِعُوا ﴾ [١٠٢- الإسراء ١٧] هالكا أو مصروفاً عن الخير.

• ﴿ مُثْقَلَةٌ ﴾ [١٨- فاطر ٣٥] نفس مثقلة بالذنوب: ﴿ وَإِن تَدْعُ مُثْقَلَةٌ إِلَىٰ جَلِيلٍ لَا يُحْمَلُ مِنْهُ شَيْءٌ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ ﴾: وإن تطلب نفس مثقلة بالذنوب من يحمل عنها ذنوبها ليخفف عنها لا تجد من يستجيب لها ولو كان من تدعوه ليحمل عنها قريباً لها: أباً كان أو أخاً أو ولداً.

• ﴿ مُثْقَلُونَ ﴾ [٤٠- الطور ٥٢] أي أثقلهم وأجهدهم المغمم أي ما تطالبهم بدفعه في مقابل إيلاههم الرسالة. ﴿ أَمْ تَسْأَلُهُمْ أَجْرًا فَهُمْ مِن مَّغْرَمٍ مُثْقَلُونَ ﴾: السؤال لنفي طلبك أجراً منهم فأنتم لم تثقل عليهم بطلب شيء منهم. إنك تدعوهم إلى الهدى لصالحهم.

• ﴿الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ [٦٠- النحل ١٦] ﴿وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلَى﴾ : أي الصفة العظيمة الشأن من الاستغناء المطلق عن الولد ذكراً كان أو أنثى، فهو المستوجب لكل كمال، المنزه عن كل نقص ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾ الغالب القادر على مواخذتهم، ذو الحكمة الذي يضع كل شيء في موضعه بالحق والحكمة والصواب.

• ﴿مَثَلُو﴾ [٨٩- الإسراء ١٧] ﴿مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾ من كل معنى هو كالمثل في غرابته وحسنه: من كل مثل يجب به الاعتبار، من الآيات والعبر، والترغيب والترهيب، والأوامر والنواهي، وقصص الأولين، والجنة والنار والقيامة.

• ﴿مَثَلٌ﴾ [٥٤- الكهف ١٨] معنى غريب بديع. ﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي قِصَّةِ الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ﴾: يقول تعالى: ولقد بينا للناس ووضحنا لهم في هذا القرآن الأمور وفصلناها كي لا يضلوا عن الحق.

• ﴿بِمَثَلٍ﴾ [٣٣- الفرقان ٢٥] ﴿وَلَا يَأْتُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾: لا يسألون عن شيء إلا أجيبوا عنه، وهذا لا يكون إلا من نبي - هذا قول القرطبي. وقال ابن كثير: ﴿وَلَا يَأْتُوكَ بِمَثَلٍ﴾ أي بحجة وشبهة ﴿إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ﴾ أي أجبتهم بما هو الحق في نفس الأمر: ﴿وَأَحْسَنَ تَقْيِماً﴾ أي أبين وأوضح من مقالتهم. وفي التفسير الوسيط: المراد بالمثل الأقوال التي يلتزمون بها معارضة القرآن والقدح في نبوة محمد، ومن هذه الأقوال اقتراحتهم الخارجة عن حد المعقول، الجارية - لغرابتها - مجرى الأمثال، ومن ذلك قولهم في أبي ٧ و ٨ السابقين: ﴿لَوْلَا أَنْزَلَ إِلَهُكَ فَلَكُوتَ مَعَهُ تَذِيراً﴾ أَوْ يُنْزِلَ إِلَهُكَ كَعَزَّ أَوْ تَكُونُ لَهُ جَنَّةً.

• ﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَصَكُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا﴾ [٤١- العنكبوت ٢٩] الذين اتخذوا من دون الله أولياء يصرونهم ويعينونهم مثلهم كمثل العنكبوت في اتخاذها بيتاً وأهيا لا بغنى عنها شيئاً، فكل ولي وكل نصير دون الله لا بغنى شيئاً فهو ضعيف ضئيف بيت

واحدة سنبلة، وهذا التمثيل تصوير للإضعاف كأنها مائلة بين عيني الناظر. ورد القرآن بأن الحسنة في جميع أعمال البر بعشرة أمثالها، واقتضت هذه الآية أن حسنة الإنفاق في سبيل الله بسبعمائة ضعف. وتعرض الآية صورة الزرع الذي يعطي أضعافاً ما يأخذ. والمقصود بالعدد الدلالة على الكثرة، لا التحديد.

• ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ﴾ [٥٩- آل عمران ٣] في قدرة الله حيث خلقه من غير أب ﴿كَمَثَلِ آدَمَ﴾ حيث خلقه من غير أب ولا أم بل «خلق» من تراب ثم قال له كن فيكون» فالذي خلق آدم قادر على أن يخلق عيسى بطريق الأولى. المثل والمثل للشيء: مشابهه ومساويه في بعض الأمور والمعاني. والمثل: الصفة العجيبة كأنها لغرابتها يُشَبَّه بها ويمثل.

• ﴿مَثَلُ الْحَيَّةِ الَّتِي تَأْتِي﴾ [٢٤- يونس ١٠] شبهت حال الدنيا في سرعة تقضيها وانقراض نعيمها بعد الإقبال، بحال نبات الأرض في جفافه وذهابه حطاماً بعدما التف وتكاثف وزين الأرض بخضرتها ورفيفه (بريقه) وهذا من التشبيه المركب: (انظر: فاختلط).

• ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعدَ الْمُتَّقُونَ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ﴾ [٣٥- الرعد ١٣] صفة الجنة- المثل هنا بمعنى الصفة العجيبة الشأن- التي وعد الله عباده المتقين أنها تجري من تحت أشجارها وقصورها الأنهار وبين جوانبها وحيث شاء أهلها، كما قال تعالى في [٦- الإنسان]: (بفجرورها تفجيراً).

• ﴿مَثَلُ السَّوْءِ﴾ [٦٠- النحل ١٦] صفة القبح والذم. المثل: الصفة العجيبة، كأنها لغرابتها يُشَبَّه بها ويمثل. السوء: القبح، والسوء يضاف إلى ما يراد ذمه وتقصيحه من كل شيء. ﴿لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ مَثَلُ السَّوْءِ﴾ أي صفة السوء، وهي الحاجة إلى الأولاد الذكور وكراهة الإناث ووأدهن خشية الإملاق. وهنا تفتن قضية الشرك بقضية إنكار الآخرة لأنهما يتبعان من معين واحد والمخرف واحد ويُشَبَّهان آثارهما في النفس والحياة والمجتمع. والذين لا يؤمنون بالآخرة صفتهم ومثلهم السوء في كل شيء: في الشعور والسلوك، وفي الاعتقاد والعمل.

الذين حاربوا في غزوة بدر التي كانت قبل غزوة بني النضير (موضع الحديث هنا) ستة أشهر، فلذلك قال: (قريباً). وقيل: يعني بالذين من قبلهم يهود بني قينقاع أمكن الله منهم بعد أن حاصرهم رسول الله حتى نزلوا على حكمه وجئوا من المدينة إلى الشام. وقيل: الآية عامة في كل من اتقى منه بسبب كفره، قبل بني النضير من نوح إلى محمد عليه الصلاة والسلام، فكلهم: ﴿ذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهُمْ﴾.

• ﴿كَمْثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ﴾ [١٦- الحشر ٥٩] مثل المنافقين في إغرائهم اليهود على القتال، ووعدهم إياهم بالقتال معهم، ثم تركهم بعد ذلك عندما جد الجدد، مثلهم في ذلك كمثل الشيطان إذا استغوى الإنسان بكيد ثم تبرأ منه في العاقبة.

• ﴿مِنْ يَلْمِزُ﴾ [٤٢- يس ٣٦] ﴿وَحَلَقْنَا لَهُمْ مِنْ لَدُنْهِ مَا يَرْكَبُونَ﴾ يعني الإبل فإنها سفن البر، وقيل: هي الدواب والأنعام عموماً، وقيل هي السفن جعلت من بعد سفينة نوح على مثلها، الضمير في (مثلها) عائد على (الفلك) في الآية السابقة.

• ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾ [١١- الشورى ٤٢] الكاف زائدة للتوكيد، أي ليس مثله شيء، فالله سجل اسمه في عظمته وكبرياته وملكوته وحسن أسمائه وعظم صفاته- لا يشبه شيئاً من مخلوقاته ولا يُشَبَّه به، ﴿وَهُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ فالصلة بينه وبين ما خلق ليست منقطعة لهذا الاختلاف الكامل بينه وبينهم، وإنما هو يسمعهم ويصبرهم ويحكم عليهم وفق ذلك.

• ﴿يَلْمِزُ﴾ [١٠- الأحقاف ٤٦] ﴿وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ بَيْنِ أَمْرَتَيْنِ عَلَى يَلْمِزٍ فَهَاتَمَ وَاسْتَكْبَرْتُمْ﴾ عرف هذا الشاهد أن طبيعة هذا القرآن عاتلة لطبيعة الكتب المنزلة من عند الله (كالتوراة) فآمن به بعدما تذوقه. وأنتم يا أهل مكة، يا من نزل القرآن لكم وبلغتكم وعلى رجل منكم تستكبرون عن الإيمان به؟! (انظر: شاهد).

• ﴿يَلْمِزُهُمْ﴾ [١٤٠- النساء ٤] ﴿إِن كُنْزٌ إِذَا يَلْمِزُهُمْ﴾ أي إن قدعتم معهم تكونوا (مثلهم) في الإثم. وفي الحديث: فمن كان

المتكبر الواهن الواهي. والناس تحدهم قوة الحكم والسلطان فيتوجهون إليها بمخاوفهم ووغائهم، وتحدهم قوة المال فيسعون للحصول عليه ليستطيعوا به على الناس، وتحدهم قوة العلم فيتعبدون في محرابه- تحدهم هذه القوى الظاهرة في أيدي الأفراد والدول فيتها فتون عليها وينسون أن الالتجاء إلى تلك القوى، بدلاً من الالتجاء إلى الله صاحب القوة الحقيقية الوحيدة في هذا الكون، إنما هو كالتجاء العتكوت، الحشرة الضعيفة إلى بيت من صنعها وهو بيت واه واهن مهلهل. ضرب الله مثلاً لضعف آفتهم ووهنها فشبهها ببيت العتكوت.

• ﴿الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٢٧- الروم ٣٠] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ المراد: الوصف البديع الذي ليس لغيره كالقدرة الشاملة والحكمة التامة فلا يذاته في كمال أوصافه أحد. (وهو العزيز) القاهر الذي يفعل ما يريد (الحكيم) الذي يدير كل خلق وكل شأن بإحكام وتقدير.

• ﴿مَنْظَرٌ﴾ [٥٨- الروم ٣٠] المثل ما يجري التشبيه به ليلوغه الغاية في معنى من المعاني، مثل الأمر الغريب والقصة العجيبة والحكمة النافعة والقول الصادق.

• ﴿لِيُذِلَّ هَذَا فَلْيُعْلَمِ الْقَائِمُونَ﴾ [٦١- الصافات ٣٧] نيل مثل هذا النعيم العظيم (هو نعيم الجنة الذي ورد وصفه في الآيات السابقة) ينبغي أن يعمل العاملون لا للحفظ الدنيوية السريعة الزوال المشوبة بالآلام. هذا الكلام من قول الله عز وجل لأهل الدنيا. وقيل: هو كلام المؤمن الذي فاز بالجنة.

• ﴿مَثَلُ الْآوِلِيِّينَ﴾ [٨- الزخرف ٤٣] قصتهم العجيبة (في التكذيب والمقاب الذي نزل بهم). ﴿وَمَنْ مَّثَلُ الْآوِلِيِّينَ﴾ أي جعلناهم عبرة لمن بعدهم من المكذبين، كقوله في آخر السورة: (فجعلناهم سلفاً ومثلاً للآخرين).

• ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ﴾ [١٥- محمد ٤٧] أي: وصفها كما يلي: ﴿فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ﴾ الخ.

• ﴿كَمْثَلِ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ قَرِيبًا﴾ [١٥- الحشر ٥٩] أي مثلهم (الضمير راجع إلى يهود بني النضير) كمثل المشركين

الملائكة على جهنم تسعة عشر لا عشرين، وإنما مرادهم إنكار هذا الأمر من أصله وأنه ليس من عند الله.

• ﴿يُقْلِبُونَهُ﴾ [١٣- آل عمران ٣] خبيثهم، ﴿يَرْزُقُهُمْ وَيُقْلِبُونَهُ زَأْتِ الْعَقِي﴾ كان المشركون (يوم بدر) يرون المسلمين مثلي عدد المشركين، أو مثلي عدد المسلمين- كثر الله المسلمين في أعين المشركين ليهايوهم ويتوقوا قتالهم.

• ﴿يُقْلِبُونَهُ﴾ [١٦٥- آل عمران ٣] انظر مصيبة.

• ﴿مُتَقَى﴾ [٣- النساء ٤] اثنين اثنين^(١) ممنوع من التتوين للوصفية والعدل، في محل نصب حال. (انظر: رُبَاع).

• ﴿مُتَقَى وَفَرْدَيْنِ﴾ [٤٦- سبأ ٣٤] أي اثنين اثنين وواحدًا واحدًا، فالإثنان يراجع أحدهما الآخر بعيدًا عن التأثير بعقلية الجماهير التي تتبع الانفعال الطائري، فرادى مع النفس في تمحيص هادئ حقيق.

• ﴿مُتَقَى وَثَلَاثَ وَزَيْعَ﴾ [١- فاطر ٣٥] (مثنى) اسم معدول به عن: اثنين اثنين، وكذلك (ثلاث) معدول به عن: ثلاثة ثلاثة، و(رباع) معدول به عن: أربعة أربعة، ولذلك فهي ممنوعة من الصرف، والمعنى أن الملائكة ذوو أجنحة عديدة، فليعضها في كل جانب اثنان، وليعضها ثلاثة، وليعضها أربعة. والمراد كثرة الأجنحة لا الحصر، وعن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رأى جبريل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة جناح، متفق عليه من حديث ابن مسعود.

• ﴿كُنُوتُهُ﴾ [١٠٣- البقرة ٢] أجر وثواب، وتنكير مثوية هنا لبيان فضلها مهما قلَّ مقدارها، فقليل من ثواب الله تعالى في الآخرة خير من نعيم الدنيا الفانية.

• ﴿مُتَوَنِّةٌ﴾ [٦٠- المائدة ٥] جزاء ثابتة وعقوبة. المثوبة والثواب بمعنى ويكون في الخير والشر ﴿قُلْ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ بِفَرِّينَ ذَلِكَ مُتَوَنِّةٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ قل يا محمد: ألا أخبركم، أيها اليهود ممن هو أسوأ عقوبة عند الله وأشد نكالاً يوم القيامة، إنهم الذين طردهم الله من رحمة. (بشر): شرّ أفعال التفضيل أي أكثر شرًا، أصله أشر وحُذفت همزته لكثرة الاستعمال.

• ﴿مُتَوَى الظَّالِمِينَ﴾ [١٥١- آل عمران ٣] مكان إقامتهم واستقرارهم. ثوى بالمكان وفيه: أقام به. جعل النار مواهم بعد أن جعلها مواهم لأن في هذا رمزاً إلى خلودهم فيها.

• ﴿مُتَوَى﴾ [٢٩- النحل ١٦] مستقر ومكان إقامة، ﴿فَلْيَسْ مُتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ أي فما أسوأ المقر الذي أعدّه الله للمتكبرين في جهنم الذين تكبروا عن الإيمان وعن عبادة الله تعالى، وقد يهيم في قوله: ﴿إِنَّمَا كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ﴾^(٢).

• ﴿مُتَوَى لِلْكَافِرِينَ﴾ [٦٨- النحل ٢٩] دار إقامة دائمة لهم. ثوى بالمكان يثوى: أقام به على استقرار وطول لبث. والمثوى اسم مكان منه. ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مُتَوَى لِلْكَافِرِينَ﴾ تأكيد لاستحقاقهم الإقامة في جهنم والخلود في عذابها. دخلت همزة الانكار على النفي بليس لإفادة التقرير.

• ﴿مُتَوَى﴾ [٣٢- الزمر ٣٩] مسكناً ومكان إقامة، من: ثوى بالمكان مثوى ثواء: إذا أقام به ﴿أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مُتَوَى لِلْكَافِرِينَ﴾: هو تقرير في صورة سؤال لزيادة الإيضاح والتوكيد، وفيه الوعيد.

• ﴿فَيَسْ مُتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ [٧٢- الزمر ٣٩] فبئس المصير وبئس المقيّل وبئس المال لكم بسبب تكبركم في الدنيا وإيّاكم عن اتباع الحق، ﴿مُتَوَى الْمُتَكَبِّرِينَ﴾ فاعل بئس، والمخصوص بالذم محذوف تقديره: فبئس مثوى المتكبرين جهنم.

• ﴿مُتَوَى هُمْ﴾ [١٢- محمد ٤٧] دار إقامة.

• ﴿مُتَوَنِّكُمُ﴾ [١٢٨- الأنعام ٦] مفركم ودار إقامتكم ﴿حُلِيلِينَ فِيهَا﴾ لا تخرجون منها ﴿إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ﴾ لمن كان ذنبه دون الكفر فإنه يخرج عندما يفضل الله بالإذن بخروجه، أما الكافرون فخلودهم في النار أبدى. ثوى بالمكان: أقام به

(١) وأيضاً مثنى فقال للمذكر أي: اثنين اثنين.

واستقر فيه.

• ﴿ مَثَابَةٌ لِّلنَّاسِ ﴾ [١٢٥- البقرة ٢] مباءة ومرجعاً للحجاج والعمَّار، يتفرون عنه ثم يثوبون -أي يرجعون- إليه. جعله الله معلّماً تشاق إلى الأرواح ونحن إليه ولو ترددت إليه كل عام، استجابةً من الله تعالى لدعاء إبراهيم: (فاجعل أقدمة من الناس تهوى إليهم). وقيل: مثابة موضع ثواب يثاب الناس بالحج إليه والاعتماد فيه.

• ﴿ مَثَانِي ﴾ [٨٧- الحجر ١٥] آيات سورة الفاتحة السبع، ولذلك يقال لها: السبع المثاني، جمع مثنى فهي ثنتي وتكرر في الصلاة، وقيل: جمع مثنية من الثناء حيث يثنى فيها على الله، وتخصيص الفاتحة بالذكر لمزيد فضلها ولاشتغالها على مقاصد القرآن كله. وقيل: السبع المثاني هي السبع الطوال: البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف، والسابعة الأنفال والتوبة فهما عندهم سورة واحدة ولذا لم يفصل بينهما بالصلة. والسبع الطوال هي أطول سور القرآن. وهذا لا يمنع من وصف القرآن كله بأنه مثنان: ﴿ اللَّهُ تَزَلَّ أَحْسَنَ تَلْوِيْثٍ كِتَابًا مُّتَشَبِّهًا مَّثَانِي ﴾ [٢٣- الزمر]. امتن الله على نبيه بالثقة العظمى ألا وهي إنزال القرآن عليه.

• ﴿ مَثَانِي ﴾ [٢٣- الزمر ٣٩] جمع مثنى (جمع على غير قياس) بمعنى مُرَدَّد ومُكَرَّر، مثنى وتكرر فيه القصص والمواعظ، والأمثال والحكم، وتثنى تلاوته فلا يُمل على كثرة الترداد.

• ﴿ مُجْتَمِعُونَ ﴾ [٣٩- الشعراء ٢٦] ﴿ وَقِيلَ لِلنَّاسِ هَلْ أَنْتُمْ مُّجْتَمِعُونَ ﴾ هل لكم في التجمع وعدم التخلف عن المباراة؟ (هل) حرف استفهام أريد به هنا الحث على فعل ما بعده، فكانه يقول للناس: اجتمعوا لمشاهدة المباراة بين موسى والسرعة.

• ﴿ مَجْدُودٌ ﴾ [١٠٨- هود ١١] مقطوع، ﴿ عَطَاءٌ غَفَرٌ مَجْدُودٌ ﴾ غير مقطوع أي عند إلى ما لا نهاية. جَدَّه يَجْدُّه جَدًّا: كسره وقطعه، قال تعالى في [٨٥- الأنبياء]: (فجعلهم جدًّا).

• ﴿ الْمُجْرِمُونَ ﴾ [٩٩- الشعراء ٢٦] هم هنا شياطين الجن والإنس الذين زينوا لنا الضلال.

• ﴿ مُجْرِمُونَ ﴾ [٢٢- الدخان ٤٤] ﴿ فَذَعَا نِيزًا أَنْ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ مُّجْرِمُونَ ﴾: فيه حذف، أي فكفروا فذعأ ربه. طال مقام موسى بينهم وأقام حجج الله عليهم فما زادهم ذلك إلا كفرًا وعنادًا، فذعأ ربه عليهم دعوة نفذت فيهم.

• ﴿ مُجْرِمُونَ ﴾ [٤٦- المرسلات ٧٧] الجرم والمجرمون في استعمال القرآن، هم الذين أجزموا بالكفر والعناد، وقيل: الجرم كل مكتسب فعلٍ من الشرك والمعاصي يضره في الآخرة.

• ﴿ مُجْرِمِينَ ﴾ [٥٨- الحجر ١٥] ﴿ قَوْمٌ مُّجْرِمِينَ ﴾: يعنون قوم لوط عليه السلام، فقد أفحشوا غاية الفحش بإتيانهم الرجال شهوةً من دون النساء، ولهذا وُصفوا بالإجرام.

• ﴿ مُجْرِمِينَ ﴾ [٣١- الجاثية ٤٥] الجرم من أكسب نفسه المعاصي.

• ﴿ مُجْرِمِينَ ﴾ [٤١- هود ١١] أي جريانها، مصدر جرى يجري جرياً ويجري.

• ﴿ مَجْمَعُ الْبَحْرَيْنِ ﴾ [٦٠- الكهف ١٨] مكان التقائهما. قبل هما: بحر الروم (الأبيض) وبحر القلزم (الأحمر). وقيل مجمع خليجي العقبة والوسوس في البحر الأحمر، فهذه المنطقة كانت مسرح تاريخ بني إسرائيل بعد خروجهم من مصر.

• ﴿ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ [١٠٣- هود ١١] ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ ﴾ أي يُحْشَرُونَ جميعاً لذلك اليوم: إنسهم وجنهم وبرُّهم وفاجرهم وأولهم وآخرهم يُحْشَرُونَ لما فيه من الحساب والإشارة إلى يوم القيامة. (الناس) نائب فاعل رُفِعَ باسم المفعول: (مجموع) أي جُمِعَ له الناس.

• ﴿ مَجْنُونٌ ﴾ [٥١- القلم ٦٨] يؤذونه بالسبهم ويقولون إنه لمجنون لجيشه بالقرآن، ولكن الله يقول: ﴿ وَنَا هُوَ إِلَّا وَجْهُ رَبِّكَ يُقَالُ لِلْعَالَمِينَ ﴾.

• ﴿ وَالْمَجْجُوسُ ﴾ [١٧- الحج ٢٢] هم عبدة الشمس والنار، وواحد المجوس: مجوسي، ومَجْجَسٌ: صار من المجوس.

• ﴿ مُجِدِّ ﴾ [٧٣- هود ١١] كثير التفضل والإحسان، وهو العليُّ فوق كل ذي سلطان، من أسماء الله تعالى، مُجَدِّ

بأنه تحرر، تعبیر موج، فما يتحرر حقاً إلا من يفر إلى الله بجملة وينجو من العبودية لكل أحد ولكل شيء - فلا تكون عبوديته إلا لله وحده.

• ﴿عُرِئْتُمْ عَلَيْهِمْ﴾ [٢٦- المائدة] أي مُخْرَمٌ عليهم (على بني إسرائيل) دخولها (أي الأرض المقدسة).

• ﴿وَالْمُخْرَوْرُ﴾ [١٩- الذاريات] قيل هو المخاريف الذي لا يتيسر له مكتبه فهو محدود الرزق. وقيل هو المتعفف الذي لا يسأل الناس ولا يعلم بحاجته فيُحرم الصدقة. وقيل هو الذي أصيب ثمره أو زرعه أو نسل ماثيته.

• ﴿وَالْمُخْرَوْرُ﴾ [٢٥- المارج] هو الذي لا يجد ما يسد حاجته وهو متعفف لا يسأل الناس فيُحسب غنياً فيُحرم. وفي الحديث الصحيح: "... ولكن المسكين الذي لا يجد غنى يغنيه ولا يُفطن له فيُصدق عليه".

• (عرومون): [٦٧- الواقعة ٥٦] محارزون محدودون (منعوا الزرق) لا حظ لنا ولا بحث.

• ﴿مُخْرَمُونَ﴾ [٢٧- القلم ٦٨] حرمانا منفعتها بذهاب زرعها وثمرها، جزاء حرماننا المساكين من نصيبهم فيها، وفي الحديث: «ياكم والمعاصي إن العبد ليزن الذنب فيُحرم به رزقاً كان مهيأ له» ثم تلا: ﴿طَلَّافَ عَلَيَّ طَائِفٍ مِّنْ رَبِّكَ وَهَزَّ نَابِئُونُ﴾ ① فَأَصْبَحَتْ كَالصَّهْبِ.

• ﴿الْمُخْرَبَاتُ﴾ [٣٧- آل عمران ٣] الغرفة أي الحجرة العالية، قيل: بيت لمريم في بيت المقدس غرفة يُصعد إليها بسلم. ويطلق المخراب على المسجد، أو على مكان الإمام فيه.

• ﴿الْمُخْرَبَاتُ﴾ [١١- مريم ١٩] المصلى. الجمع: محارِبُ ②.

• ﴿مُحْسِنٌ﴾ [١١٢- البقرة ٢] ﴿بَلَىٰ مِّنْ أَشْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِندَ رَبِّهِ﴾: أي محسن في جميع أعماله. تقرر الآية قاعدة ترتيب الجزاء على العمل في الثواب بلا محاباة،

(١) وللمحارب معان أخرى: الحجرة التي في مقدمة المبد، والقصر، وصدر المجلس وأكرم موضع به

مجيد فهو ماجد ومجيد: اتسع كرمه وشرف.

• ﴿الْمُجِيدُ﴾ [١٥- البروج ٨٥] الكثير التفضل والإحسان العلي فوق كل ذي سلطان. من أسماء الله تعالى: مجد مجيد فهو ماجد ومجيد: اتسع كرمه وشرفه.

• ﴿مُجِيدٌ﴾ [٢١- البروج ٨٥] متناه في الشرف والكرم والبركة، وهو يبين للناس ما يحتاجون إليه من أحكام الدين والدنيا. ﴿بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ﴾ أي بل الذي كذبوا به (في الآية السابقة) قرآن مجيد، استخدم حرف الإضراب (بل).

• ﴿مُخْتَضِرٌ﴾ [٢٨- القمر ٥٤] يحضره صاحبه في نوبته.

• ﴿لَتُخْجَوْنَ﴾ [١٥- المطففين ٨٣] ممنوعون ومستورون. ﴿كَلَّا إِنَّهُمْ عَنْ رَبِّهِمْ يَوْمَئِذٍ لَّخَجُونَ﴾ أي مستورون عن ربهم فلا يرونه - يُحرمون من النظر إلى وجهه الكريم، بعد أن حجب المعاصي قلوبهم عن الإحساس بربهم في الدنيا. اللام للتوكيد.

• ﴿مُحْدَثٌ﴾ [٢- الأنبياء ٢١] أي جديد، فالله يجدد لهم الذكر المرة بعد المرة، ويُحدث (أي يوجد وينزل) لهم الآية بعد الآية والسورة بعد السورة ليكرر على أسماعهم التنبيه والموعظة. والمحدث (أي الجديد نزوله على النبي) هو لفظ القرآن، أما معناه فقديم غير محدث.

• ﴿مُحْدَثٌ﴾ [٥- الشعراء ٢٦] مجدد لم يسبق نزوله، وَمَا يَأْتِيهِمْ مِّنْ ذِكْرٍ مِّنَ الرُّحَمَىٰ مُحْدَثٍ إِلَّا كَانُوا عَنْتَ مُعْرِضِينَ ﴿: عموا وصموا عما يأتهم من الآيات والمواظ التي يجدد الرحمن إنزالها إليهم، أي ما يجدد الله لهم بوجهه موعظة وتذكيراً، إلا جددوا إعراضاً عنه وكفراً. نظير ذلك قوله في [٤٤- المؤمنون]: ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرًا كُلًّا مَّا جَاءَ أُمَّةٌ رُّسُولُهُمْ كَذَّبُوهُ﴾.

• ﴿مُحْدَوْرًا﴾ [٥٧- الإسراء ١٧] أي مغلدره ومجترس منه كل عاقل، فهو عذاب شديد لا أمان لأحد منه. قيل الرجاء والخوف زمانان على الإنسان، فإذا استويا استقامت أحواله.

• ﴿مُخْرَرًا﴾ [٣٥- آل عمران ٣]. مُخْلَصًا خالصاً لعبادتك. نلرت أن تجعل ولدها عتيقاً خالصاً لله مُفَرَّغاً لعبادته خادماً لبيت المقدس حبيساً عليه. والتعبير عن الخلو المطلق

الله كأنهم يرونه، فإن لم يكونوا يرونه فهو يراهم، كما جاء في الوصف النبوي للإحسان.

• ﴿ مِنْ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣٦- يوسف ١٢] من الذين يُحسنون تفسير الأحلام، وقيل: المحسنين من الإحسان في المعاملة إذ اشتهر يوسف في السجن بالجدود والأمانة وصدق الحديث وكثرة العبادة، والإحسان إلى أهل السجن وعبادة مرضاهم.

• ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٦٩- العنكبوت ٢٩] الذين أحسنوا العمل، ﴿ وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ بالنصر والعزة في الدنيا، وبالنعيم المقيم في الجنة.

• ﴿ لِلْمُحْسِنِينَ ﴾ [٣- لقمان ٣١] للذين يعملون الحسنات، وهي التي ذكرها في الآية الثالثة من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة والإيقان بالآخرة (أي الإيمان بها إيماناً لا يعتريه أي شك).

• ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٨٠- الصفات ٣٧] إحسان نوح هو الدعوة إلى دين الله، ومجاهدة أعدائه والصبر الطويل على أذاهم.

• ﴿ مُحْسِنِينَ ﴾ [١٦- الذاريات ٥١] أحسنوا العمل .

• ﴿ مُحْشَوْرَةً ﴾ [١٩- ص ٣٨] مجموعة. ﴿ وَالطَّرَفُ مُحْشَوْرَةٌ كُلُّ لُغَةٍ أَوَّابٌ ﴾ : كان داود إذا سبغ جاوبته الجبال، واجتمعت إليه الطير فسبغت معه، فاجتماعها إليه: حشرها. ﴿ كُلُّ لُغَةٍ ﴾ أي لداود ﴿ أَوَّابٌ ﴾ أي مطيع تائب وتسبح معه.

• ﴿ مُحْصَنَةً ﴾ [١٤- الحشر ٥٩] منيعة محمية، من الفعل حصن الشيء: منعه أي حماه وصانه. ﴿ فِي قَرْيٍ مُحْصَنَةٍ ﴾ أي بالحيطان والخنادق (انظر: جدر).

• ﴿ وَالْمُحْصَنَاتُ مِنَ النِّسَاءِ ﴾ [٢٤- النساء ٤] المحصنات هنا معناها: النساء المتزوجات^(١) حرمت عليكم فلا يحل لكم

كما قررت من قبل هذه القاعدة في العقاب (الآية ٨١ السابقة) كما تبرز صمة الإسلام: صمة التوحيد بين الشعور (التوجه الخالص لله) والسلوك (الإحسان في جميع الأعمال) أو قل التوحيد بين العقيدة والعمل.

• ﴿ مُحْسِنٍ ﴾ [١٢٥- النساء ٤] عاملٌ للحسنات تارك للسيئات، ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ مبتدأ وخبر في موضع الحال.

• ﴿ مُحْسِنٍ ﴾: ﴿ وَهُوَ مُحْسِنٌ ﴾ [٢٢- لقمان ٣١] أي في عمله باتباع ما أمر الله به وترك ما نهى عنه. نظيره في [١١٢- طه]: ﴿ وَمَنْ يَقْتُلْ مِنَ الصَّالِحِينَ وَهُوَ مُؤْمِنٌ ﴾. وفي حديث جبريل لما سأل عن الإحسان، أجاب النبي عليه السلام: «أن تعبد الله كأنك تراه وإن لم تكن تراه فهو يراك».

• ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾: ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [١٣٤- آل عمران ٣] أثاب الله على الإحسان بأعلى أنواع الثواب، وهو محبته سبحانه- والجماعة التي يحبها الله وتشيع فيها السماحة والتحرر من الإحن والضغائن هي جماعة متأخية قوية، ومن ثم كان هذا التوجيه في المعركة. والإحسان يشمل إتقان العمل، ومنه قول النبي ﷺ عندما سئل عن الإحسان: «أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك» ويشمل إيصال النفع إلى الغير ودفع الضرر عنه. ولا يكمل الإحسان حتى يكون خالصاً لوجه الله: لا ينتظر الحسن مكافأةً عليه، ولا يكون مكافأةً على إحسان سابق، وفي الحديث: «ليس الواصل بالمكافئ». والمراد بالواصل المحسن.

• (المحسنين): [٨٥- المائدة ٥] الذين يأتون بالفعل الجميل الحسن على وجه الإتقان والإحكام. والإحسان أعلى درجات الإيمان. (وذلك جزاء المحسنين) تبين أن هذا الجزاء الكريم يعم كل من أحسن إحسانهم.

• ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٩٣- المائدة ٥] في الصحيحين عن النبي صلى الله عليه وسلم: «الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك». ﴿ وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ ﴾ أي يرضى عنهم ويشملهم برحمته.

• ﴿ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [٥٦- الأعراف ٧] هم الذين يعبدون

(١) للإحصان معانٍ أخرى منها: العفاف «محسنات غير مسافحات» وقوله: ﴿ وَتَرْتَمِ أَيْتَمٌ عِمْرَانٌ لَّيْنٌ أَتَخَشَّتُ فَرْجَهَا ﴾ أي حفظته رعته. والمحسنات: الحرائر. وأحصين أي أسلّض.

• ﴿مَحْضَرُونَ﴾ [٣٢- ٣٦] ﴿وَإِنْ كُنْ لَكُمْ جَمِيعٌ لَدُنَّا مَحْضَرُونَ﴾ : جمع الأمم السابقة واللاحقة منحصرها للحساب يوم القيامة: (كل) تفيد معنى الإحاطة وإن لا ينفلت منهم أحد، والجميع معناه الاجتماع. (إن) نافية و(لما) المشددة بمعنى (إلا). والتقدير: ما كل (إلا) جميع لدينا محضرون. (لدينا) عندنا في الموقف بعد بعثهم.

• ﴿مَحْضَرُونَ﴾ [٧٥- ٣٦] مَعْذُونٌ لخدمتهم ودفع السوء عنهم، فالمشركون جعلوا من أنفسهم جنوداً يُخدمون الأوثان التي عبدوها من دون الله ويذبون عنها ويدفعون- مع أن الأوثان لا تقدر على نصرتهم.

• ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ [١٢٧- الصافات ٣٧] لشاهدون العذاب مساقون إليه، تحضرهم الزبانية في النار، والقرائن تدل على أنه إحضار للعذاب، ثم إن الإحضار على إطلاقه مخصوص بالشر عرفاً.

• ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ [١٥٨- الصافات ٣٧] ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ نِجَاً وَلَقَدْ عَلِمَتْ الْجَنَّةُ إِلَهُكُمْ﴾ أي قاتلي ذلك ﴿لَمُحْضَرُونَ﴾ للنار يعذبون فيها. وقال مجاهد: لمحضرون للحساب. وقال الثعلبي: الإحضار تكرر في هذه السورة ولم يرد الله به غير العذاب.

• ﴿مُحْضَرٌ﴾ [٣٠- آل عمران ٣] أمامها في صحائفها لتعلم به. اسم مفعول من أحضر.

• ﴿مِنَ الْمُحْضَرِينَ﴾ [٦١- القصص ٢٨] المراد الذين تحضرهم الملائكة للعذاب، القرآن لا يكاد يستعمل هذه المادة إلا في العذاب، كما في [١٦- الروم]: ﴿وَأَمَّا الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِفَاتِنَتِنَا وَقُلَّائِي الْآخِرَةِ فَأُولَئِكَ فِي الْعَذَابِ مُحْضَرُونَ﴾ وفي [١٢٧- الصافات]: ﴿فَكَذَّبُوهُ فَرَجَعْنَا لِمُحْضَرُونَ﴾ أي في النار، وغيرهما كثير. (محضرين) جمع محضر، اسم مفعول من أحضره. همزة الاستفهام في أول الآية تفيد النفي، أي لا تساوي بين من وعدناه وعداً حسناً ومن هو يوم القيامة المحضرين.

• ﴿مَحْضَرُونَ﴾ [٣٨- سبا ٣٤] أي تحضرهم الملائكة

أن تعقدوا عليهم قبل مفارقة أزواجهن وانقضاء عدتهن: سواء كن حراراً أم إماء، ومواء كن مسلمات أم كتابيات. وهذا إتمام للذكر المحرمات من النساء المذكورت في الآيتين السابقتين ٢٢ و ٢٣. حصنت المرأة: تزوجت فهي محصنة.

• ﴿مُحْصَنَتٌ﴾ [٢٥- النساء ٤] عفاف (جمع عفيفة) أي حافظات لفروجهن بما لا يحل (انظر: مسافحات، بعدها).

• ﴿الْمُحْصَنَتُ﴾ [٢٥- النساء ٤] معناها الحرائر، ومهورهن أعظم من مهور الإماء وتكاليف الزواج منهن أكبر (انظر: فتيانكم).

• ﴿وَالْمُحْصَنَتُ﴾ [٥- المائدة ٥] العفيفات، وقيل: الحرائر، وقيل الفريقات: العفيفات والحرائر. وتخصيصهن بالذكر للحث على ما هو أولى، وليس لحمة ما عداهن، فإن نكاح الإماء المسلمات بشروطه جائز.

• ﴿الْمُحْصَنَتُ﴾ [٤- النور ٢٤] المراد هنا: العفيفات. وللکلمة معنى ثان هو: المتزوجات، ومعنى ثالث هو: الحرائر. وبثبت الإحصان (أي العفة في القذف) بشهادة رجلين أو رجل وامرأتين. ورمي المحصنات هنا المراد به قذف العفيفات بالزنى، دل على ذلك اشتراط أربعة شهداء لأن القذف بغير المزني يكفي فيه شاهدان. خص النساء بالذكر- وإن كان الرجال يشكونهن في الحكم بإجماع الأمة- لأن القذف فيهن أشنع وأتكى للنفس ومن حيث هن هوى الرجال.

• ﴿الْمُحْصَنَتُ أَتَقُولُ﴾ [٢٣- النور ٢٤] العفيفات الغافلات مما يقال في شأن أعراضهن زوراً ولا علم لهن به. وقال الزخشري: الغافلات: السليطات الصدور، النقيات القلوب، اللاتي ليس فيهن دهاء ولا مكر.

• ﴿مُحْصِينَ﴾ [٢٤- النساء ٤] تريدون الإحصان أي التعفف عن الزنا، نُصب على الحال.

• ﴿مُحْصِينَ﴾ [٥- المائدة ٥] متعففين بالزواج عن الزنى.

• ﴿مَحْضَرُونَ﴾ [١٦- الروم ٣٠] مجبرون على الحضور جمع محضر وهو اسم المفعول من أحضره إحضاراً. وقيل: مقيمون ونازلون، ومنه قوله تعالى: (إذا حضر أحدكم الموت) أي نزل به.

نورها بالظلام لتسكنوا فيه، أو جعلنا الليل محجوراً الضوء.

• ﴿مَحْجَرٍ﴾ [١٣- سبا ٣٤] جمع محراب، والمراد به هنا: المكان المرتفع كالقصر.

• ﴿الْحَالِ﴾ [١٣- الرعد ١٣] الماحلة وهي شدة المكابدة والملاكمة، فالله شديد المكر والمكابدة لأعدائه يأتيهم بالهلكة من حيث لا يحتسبون.

• ﴿مُجِصٍ﴾ [٢١- إبراهيم ١٤] ﴿مَا لَنَا مِنْ مُجِصٍ﴾ ما لنا مهرب ولا خلاص من عذاب الله. حاص عنه يجمص خَيْصَةً وَخَيْصَانًا: عدل عنه وحاد إلى جهة الفرار. المجيص: المهرب والمفر. (من) حرف يدل على نفى ما بعده.

• ﴿مُجِصٍ﴾ [٤٨- فصلت ٤١] مهرب ومفر. حاص عنه يجمص خَيْصًا وَخَيْصَانًا: عدل عنه وحاد: ﴿وَقَالُوا مَا هُمْ مِنْ مُجِصٍ﴾ ابتغوا أنه لا مهرب لهم من النار.

• ﴿مُجِصٍ﴾ [٣٥- الشورى ٤٢] مهرب. ﴿وَقَالُوا لَئِنْ نَحْنُ لَنُجِدُكَ فِي دَائِيَّتِنَا﴾ أي يجدونها وهم الكفار ﴿مَا هُمْ مِنْ مُجِصٍ﴾ إذا توسطوا البحر وغشيتهم الرياح من كل مكان أو سكنت الريح وبقيت السفن رواكد، وحاق بهم الهلاك. حاص القوم يجمصون خَيْصًا وَخَيْصَانًا: حاولوا الفرار والمروب.

• ﴿مُجِصٍ﴾ [٣٦- ق ٥٠] مهرب وملجأ يلجئون إليه. والمجيص مصدر حاص عنه أي عدل وحاد. يقال: ما عنه مجيص أي عيّد ومهرب. قال الحارث بن حلزة:

نقبوا في البلاد من حذر الموت وجالوا في الأرض كل مجال
• ﴿مُجِصًا﴾ [١٢١- النساء ٤] معدلاً وبدلاً. حاص عنه: عدل عنه وحاد، المجيص: المهرب والمفر.

• ﴿الْمُجِصِي﴾ [٢٢٢- البقرة ٢] الدم الذي تغرزه المرأة شهرياً من موضع المباشرة الجنسية، وهو في الأصل مصدر: حاضت المرأة خَيْصًا وَخَيْصَانًا، أي سال دمه في أوقات معلومة، ثم أطلق على الدم السائل نفسه. أجمع العلماء على أن الخائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة، ودم الحيض والنفس يمنعان أحد عشر شيئاً: الصلاة والصوم، والجماع في الفرج وما دونه، والعدة، والطلاق، والطواف بالبيت، وسرّ

إلى العذاب رغم أنوفهم. ومفرده محضر: اسم المفعول من أحضره. والقرآن لا يكاد يستعمل هذه المادة إلا في العذاب.

• ﴿الْمُحْضَيْنِ﴾ [٥٧- الصافات ٣٧] أي للعذاب مثلك.

• ﴿مَحْظُورًا﴾ [٢٠- الإسراء ١٧] محبوساً ممنوعاً، لا يمنعه عن عاص لمصايه. حظر يحظر حظراً.

• ﴿مُحْكَمَتٌ﴾ [٧- آل عمران ٣] الحكم: ما لا التباس فيه ولا يحتمل إلا وجهاً واحداً، فالآيات المحكمات واضحات الدلالة. لا التباس فيها ولا اشتباه، وذلك لأحكام عبارتها عن احتمال التأويل والاشتباه.

• ﴿مُحْلِقِينَ رُؤُوسَكُمْ﴾ [٢٧- الفتح ٤٨] خلق رأسه: أزال الشعر عنه. وخلق الشعر: بالغ في حلقه، فهو مُحْلِقٌ وهم مخلقون (انظر: مقصرين).

• ﴿مُحِلَّةٌ﴾ [١٩٦- البقرة ٢] ﴿حَقٌّ يَبْلُغُ أَهْدَىٰ عِلْمُهُ﴾ أي الموضع الذي يحل فيه لمحر وهو الحرم.

• ﴿مُحِلَّةٌ﴾ [٢٥- الفتح ٤٨] المكان الذي يحل (يجب) فيه لمحره، والمحل المهود هو منى.

• ﴿مُحِلَّةٌ﴾ [٣٣- الحج ٢٢] أي الموضع الذي يحل فيه لمحرها (أي البدن المهداة إلى الحرم). حل الشيء: نجّل جلاً: أبيع (انظر: البيت العتيق).

• ﴿مُحِلٌّ﴾ [١- المائدة ٥] ﴿عَمَرَ مَحِلٌّ الْبَيْدِ وَأَنْتُمْ حَرُمٌ﴾ أي غير مستحلي الصيد وأنتم محرمون، أي لا يجوز لكم الاصطياد - أو الانتفاع بالمصيد - ما دمت محرمين. أحل الشيء: أباحه فهو مُحِلٌّ وهم مُحِلُّون.

• ﴿مُحَمَّدٌ﴾ [١٤٤- آل عمران ٣] ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ﴾: ليس محمد إلا رسول الله كسائر من مضى من قبله من الرسل: مهمته التبليغ وإلزام الحجة، وسيمضي إلى ربه كسائر من مضى من الأنبياء.

• ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [٢٩- الفتح ٤٨] يُخبر سبحانه وتعالى عن محمد صلى الله عليه وسلم أنه رسوله حقاً بلا شك.

• ﴿فَمَحْوَرَاتٍ مَآثِرُ اللَّيْلِ﴾ [١٢- الإسراء ١٧] طمنا

أعمله في حياتي، الحيا هو الحياة «معجم الفاظ القرآن».

• ﴿الْمُحْجَرِينَ﴾ [٣٤- الحج ٢٢] الخاشعين المطمئنين المسلمين لقضاء الله، والآية التالية تصفهم. أحببت إلى الله: خشع واطمان بإيمانه، وألحقت: المكان المطمئن الواسع من الأرض.

• ﴿مُخْتَلِفٌ أَلْوَنُهُ﴾ [٦٩- النحل ١٦] يخرج من أجوافها عسل ألوانه مختلفة تبعاً للون ما تناولته من الأزهار والثمار فقد يكون أبيض، وقد يميل لونه إلى الصفرة أو الحمرة أو نحوهما.

• ﴿مُخْتَلِفُونَ﴾ [٨- الذاريات ٥١] متخالف متناقض، إذ تعتقدون يا أهل مكة وجود الله وتقولون بصحة عبادة الأصنام معه، وتقولون عن الرسول تارة مجنون وتارة شاعر والشاعر لا يكون إلا موهوباً متصرفاً- إلى غير ذلك من الأقوال المتضاربة. هذا جواب القسم: ﴿وَأَلَسَاءَ ذَاتِ الْحُبِّ﴾.

• ﴿مُخْتَلِفُونَ﴾ [٣- النبا ٧٨] ﴿النَّبِيُّ الْعَظِيمُ﴾ الذي هُزِئَ بِهِ مُخْتَلِفُونَ أي يخالف بعضهم بعضاً في النبا العظيم- وهو البعث. منهم من جزم باستحاله وقال: ﴿إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا نَحْنُ بِمَبْعُوثِينَ﴾ [٣٧- المؤمنون]؛ ومنهم الشاك فيه وقال: ﴿مَا نَذَرِي مَا السَّاعَةُ إِنْ نَكُنْ إِلَّا سَعْتًا وَمَا نَحْنُ بِمُنشَرِينَ﴾ [٣٢- الجاثية].

• ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ﴾ [١٣- النحل ١٦] متنوعة أشكاله متعددة أصنافه متعددة منافعه، من حيوان ونبات وجاد - كل هذا مسخر مذلل لكم. (مختلفاً) نُصِبَ على الحال.

• ﴿مُخْتَلِفًا أَلْوَنُهُ﴾ [٢١- الزمر ٣٩] أي أنواعه وأشكاله وطعمه وروائح ونافعه.

• ﴿مُخْتَوِّمٌ﴾ [٢٥- المطففين ٨٣] أي أوانيه وأكوابه مغلقة غتومة نفخ عند الشراب.

• ﴿مُخْتَالٍ﴾ [١٨- لقمان ٣١] متكبر، مأخوذ من الخيلاء وهو التبخثر في المشي كبراً.

• ﴿مُخْتَالٍ﴾ [٢٣- الحديد ٥٧] متكبر بما أوتي من الدنيا،

المصحف، ودخول المسجد والاعتكاف فيه، وقراءة القرآن (وفيه روايتان).

• ﴿مُحِيطٌ﴾ [١٩- البقرة ٢] ﴿وَأَلَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ أي لا ينجون من بطشه، من الإحاطة بالشئ: الإحداق به من جميع جوانبه.

• ﴿مُحِيطٌ﴾ [١٢٠- آل عمران ٣] ﴿إِنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطٌ﴾ : لا يمزب عنه- أي لا يخفى عليه- شيء من أعمالهم، فعلمه محيط وشامل لأعمالهم. أحاط بالأمر: أدركه من جميع نواحيه، واسم الفاعل: محيط.

• ﴿مُحِيطٌ﴾ [٨٤- هود ١١] ﴿عَذَابٌ يُؤْتِي مُحِيطٌ﴾ المقصود من إحاطة اليوم بهم إحاطة عذابه بحيث لا ينجو منه أحد، أحاط بالشئ: أحداق به من جميع جوانبه فهو محيط.

• ﴿مُحِيطٌ﴾ [٩٢- هود ١١] أحاط علمه بكل شيء فلا يخفى عليه شيء من أعمالهم.

• ﴿مُحِيطٌ﴾ [٢٠- البروج ٨٥] ﴿وَأَلَّهُ مِنْ قَوْلِهِمْ مُحِيطٌ﴾ : تمثيل لحالم مع القهر الإلهي، فهم لا يفلتون من قبضة الله ولا يعجزونه، والإحاطة بالشئ: الإحداق به من جميع جوانبه.

• ﴿لَمُحِيطَةٌ﴾ [٤٩- التوبة ٩] ﴿وَأَرْسَتْ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ : إن مصيرهم إلى النار فهي تحديق بهم ولا يحص لهم عنها.

• ﴿لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ [٥٤- العنكبوت ٢٩] ﴿يَسْتَفْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَإِنَّ جَهَنَّمَ لَمُحِيطَةٌ بِالْكَافِرِينَ﴾ : كيف يستعملون وقوع العذاب بهم مع أن العذاب محيط بهم من جميع النواحي في الدنيا، فهو متمثل في تلك المعاصي التي يقرفونها والتي تؤدي بهم إلى جهنم وعذابها.

• ﴿مُحِيطًا﴾ [١٠٨- النساء ٤] ﴿وَكَانَ اللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ مُحِيطًا﴾ أي هو عالم بما يعملون علم إحاطة لا تخفى عليه منهم خافية، وفي هذا وعيد شديد وتقريع بالغ، إذ كان الله عليمًا بجميع أفعالهم وأعمالهم فكان ينبغي عليهم عدم ارتكاب هذه الجرائم.

• ﴿وَعَنَائٍ وَمَنَافٍ﴾ [١٦٢- الأنعام ٦] (عياي) ما

تقبل فضيلة تراءت له من نفسه، ينظر إلى نفسه بعين الافتخار.

• ﴿مَحْتَالًا فَخُورًا﴾ : [٣٦- النساء ٤] المختال: ذو الخيلاء أي الكبر، والفخور الذي بعدد مناقبه كثيراً. خص هاتين الصفتين بالذكر لأنهما تحملان صاحبهما على الأنفة من القريب الفقير والجار الفقير وغيرهم ممن ذكر في الآية فيضيع أمر الله بالإحسان إليهم.

• ﴿مُتَحَذِّوُلًا﴾ [٢٢- الإسراء ١٧] لأن الرب- سبحانه- لا يتصرف بل يملكك إلى الذي عيذت معه، وهذا لا يملك لك ضرراً ولا نفعاً لأن مالك الضر والنفع هو الله وحده لا شريك له.

• ﴿مُخْرِجٌ مَا كُنْتُمْ تَكْتُمُونَ﴾ [٧٢- البقرة ٢] أي مظهره مهما كنتم.

• ﴿وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾ [٩٥- الأنعام ٦] عملية إخراج الحي من الميت (عملية البناء) تلازمها عملية الهدم (إخراج الميت من الحي)، وهذه الأخيرة ينتج عنها تغيرات كيميائية في الخلايا وينتج من هذه التغيرات مركبات بسيطة ميتة مثل الطاقة التي تظهر على شكل حرارة أو حركة، ومثل اللعب والإنزيمات الهاضمة والدعم. وبعضها مواد إخراجية تضر إن بقيت في الجسم مثل ثاني أكسيد الكربون الذي تخرجه الرئتان ومثل البول (انظر: ﴿وَيُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾ الآية ٢٧- آل عمران).

• ﴿مُخْرِجٌ مَا تَحْذَرُونَ﴾ [٦٤- التوبة ٩] مظهر ومعلن ما تحذرون وتحافون إظهاره من نفاقكم. أخرجه [إخراجاً: أبرزه وأظهره. فهو خرج.

• ﴿مُخْرِجُونَ﴾ [٣٥- المؤمنون ٢٣] أي من قبوركم أحياء بعد الموت والفناء، ويثبتون للسؤال والحساب. خرجون جمع: مخرج، اسم المفعول من أخرج.

• ﴿لَمُخْرِجُونَ﴾ [٦٧- النمل ٢٧] أي من القبور أحياء يوم البعث والنشور.

• ﴿مُخْرِجًا﴾ [٢- الطلاق ٦٥] خلاصاً وخروجاً من كل ضيق ومن كل بلاء وشدة، مخرجاً: اسم مكان من خرج من

الشيء خروجاً. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ﴾ فيقف عند حدوده ويتجنب معاصيه ﴿يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا﴾ أي يخرج من الحرام إلى الحلال ومن الضيق إلى السعة ومن الجنة إلى النار، وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قرأ هذه الآية فقال: «مخرجاً من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدائد يوم القيامة»، وقال أيضاً فيما رواه ابن عباس: «من أكثر الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجاً ومن كل ضيق مخرجاً ورزقه من حيث لا يحتسب». وفي الحديث القدسي الذي أخرجه الإمام أحمد: «إذا توكل على عبيدي لو كادته السموات والأرض جعلت له من بين ذلك المخرج». لاحظ تنكير «مخرجاً» للدلالة على عمومية الخروج والخلاص من كل ضيق وشدة ومن أي ضيق وشدة.

• ﴿بِمُخْرِجِينَ﴾ [٤٨- الحجر ١٥] ﴿وَمَا هُمْ يَتَّبِعُونَ﴾ هم خالدون فيها أبداً.

• ﴿مِنَ الْمُخْرِجِينَ﴾ [١٦٧- الشعراء ٢٦] من جملة من أخرجناه وطردهنا من بلدنا، بدلاً من أن يستخدم الفعل ويقول: من الذي أخرجوا، عبر بالصفة المشتقة من الفعل وهي: مُخْرِج، ثم جعل الموصوف بها واحداً من الجمع: خرجون- وهذا أبلغ في التعبير، إذ يجعل الصفة ثابتة في حق الموصوف بها وكأنه أصبح واحداً من طائفة صارت هذه الصفة سمة لها وعلامة عليها، وهو واحد من هذه الطائفة. ومثل ذلك: (سواء علينا أوعظت أم لم تكن من الواعظين) و (إنما أنت من المسخرين) و (لتكونن من المرجومين) و (إنني لعملكم من القالين) وغيره كثير في القرآن.

• ﴿مُخْرِجِي الْكَاذِبِينَ﴾ [٢- التوبة ٩] مذهب، ومهينهم في الدنيا بالقتل والأسر وفي الآخرة بالعذاب.

• ﴿الْمُخْصِمِينَ﴾ [١٨١- الشعراء ٢٦] هم الذين ينقصون الكيل والوزن. أخسر الميزان أو المكيال: أدخل النقص على الكيل أو الوزن، فهو خسر وهم يخسرون.

• ﴿مُخَضَّرَةٌ﴾ [٦٣- الحج ٢٢] ذات خضرة، كما نقول:

أرض مبقلة أي ذات بقل، ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً﴾ دليل على كمال قدرته،

سبحانه بالدعاء والابتهال، فلا يدعون معه وثناً ولا صنماً وفي هذا دليل على أن الخلق جبلوا على الرجوع إلى الله في الشدائد. الدين هنا معناه الطاعة والعبادة.

• ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٢٤- يوسف ١٢] المختارين للرسالة أي الذين أخلصهم الله لرسالته. قرأ ابن كثير وأبو عمرو: (المخلصين) بكسر اللام أي الذين أخلصوا الطاعة لله.

• ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٤٠- الحجر ١٥] والله يستخلص لنفسه من عباده من يخلص نفسه لله، ويجردها له وحده، ويعيده كأنه يراه، هؤلاء يحصن الله نفوسهم من الخضوع لمعامل الشر والضلال ولا يتأثرون بمغريات الضلال- هؤلاء لا سبيل للشيطان إليهم.

• ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٦٥- المنكيات ٢٩] المراد بالدين هنا الدعاء والتضرع، فهم إذا أحرق بهم الخطر، لا يذكرون إلا الله في دعائهم، إذ لا يشعرون إلا بقوة واحدة يلجئون إليها، يجدونها في مشاعرهم وعلى السنتهم فيطبعوا فطرتهم التي تحس وحدانية الله فتخلص له الدعاء.

• ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٣٢- لقمان ٣١] الدين هنا بمعنى الدعاء، أي دعوا الله في إخلاص وخضوع له وحده أن ينجيهم من الفرق.

• ﴿عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلِصِينَ﴾ [٤٠- الصفات ٣٧] الذين أخلصهم الله أي صفاهم واصطفاهم لطاعته ودينه وولايته.

• ﴿الْمُخْلِصِينَ﴾ [٨٣- ص ٣٨] الذين أخلصتهم لطاعتك وعصمتهم من الغواية.

• ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٥- البينة ٩٨] الدين هو إذعان النفس لإلهها مع الخضوع له وامثال أوامره، وإخلاص الدين لله تنقية من أن يشركه فيه شيء، فلا واسطة ولا مال، وإنما يخلص المؤمن لله العقيدة والعمل فلا يأخذون إلا عنه - سبحانه- مباشرة لا يقلدون أباً ولا رئيساً. وقيل: مخلصين له العبادة، واللام في (ليعبودوا) بمعنى أن، أي وما أمروا إلا أن يعبدوا الله كقوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ يَتَّبِعَ لَكُمْ﴾ [٢٦- النساء] أي أن يبين لكم.

• ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٤٧- إبراهيم ١٤] بالنصر

أي من قدر على هذا قدر على إعادة الحياة بعد الموت. الاستفهام هنا استفهام تحقيق أي قد رأيت، فتأمل كيف تصبح الأرض حفرة، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ﴾ لطيف بعباده يحسن إليهم وينعم عليهم، خبير بما جرتهم وفاقتهم. لطف الله بعباده يلطف: أحسن إليهم وأماهم من الشدائد.

• ﴿مُخْضَوُونَ﴾ [٢٨- الواقعة ٥٦] منزوع شوكة، خضد الشجر: قطع شوكة فهو خضيد وخضود.

• ﴿مُخْلِصُونَ﴾ [١٣٩- البقرة ٢] الإخلاص هو أن يقصد بالعمل وجه الله وحده. ﴿وَنَحْنُ لَهُ مُخْلِصُونَ﴾ فيه معنى التوبيخ لأن اليهود عبدوا عزيراً والنصارى عبدوا عيسى، أما نحن -المسلمين- فلم نشرك بالله شيئاً ولا نرجو معه أحداً فنحن أولى بالله منهم. وفي الحديث الذي رواه الضحاك وأخرجه الدارقطني قال صلى الله عليه وسلم: «إن الله تعالى يقول أنا خير شريك فمن أشرك معي شريكاً فهو لشريكي يا أيها الناس أخلصوا أعمالكم لله تعالى فإن الله تعالى لا يقبل إلا ما خلس له». وقال صلى الله عليه وسلم عن ربه: «الإخلاص سِرٌّ من سرى استودعته قلب من أحبته من عبادي».

• ﴿مُخْلِصًا﴾ [٥١- مريم ١٩] (بكسر اللام وفتحها)، وهو من أخلص في عيادته وخلصه الله من الدنس.

• ﴿مُخْلِصًا لَهُ الدِّينَ﴾ [٢- الزمر ٣٩] أي موحداً لا تشرك به شيئاً في العبادة. ﴿مُخْلِصًا﴾ نصب على الحال، (الدين) مفعول به لـ (مخلصاً). أخلص دينه الله: محضه فلم تشبه شائبة من شرك أو رياء. وفي الحديث القدسي: «من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشريكه». وتكاد سورة الزمر (وهي مكية) تقتصر على علاج قضية التوحيد، فهي تهز القلب هزاً متواصلًا لتطبع فيه حقيقة التوحيد وتمكنها، وظل الآخرة يجلل السورة، فكل مقطع منها ينجم بمشهد من مشاهد القيامة أو ظل منها. وتوحيد الله وإخلاص الدين له إنما هو منهاج حياة كامل يبدأ من اعتقاد في الضمير وينتهي إلى نظام يشمل حياة الفرد والجماعة، فلا يختار المؤمن الموحّد غير ما اختاره الله من النظم، ولا ينبج إلا شريعة الله المتسقة مع نظام الكون كله.

• ﴿مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ [٢٢- يونس ١٠] يفرّدونه (أي الله

(متجانف).

• ﴿وَلَا تَخْصَمَ﴾ [١٢٠- التوبة ٩] ولا جماعة. خصص الجوع فلائاً: أدخل بطنه في جوفه، خصص بطنه: خلا وضمر.

• ﴿الْمَخَاضُ﴾ [٢٣- مريم ١٩] وجع الولادة والطلق عند اقتراب الوضع، مَخَضَتِ الحاملُ وَمَخَضَتِ مَخَضاً مخاضاً.

• ﴿فَالْمُذَبِّزَاتُ أَمْرًا﴾ [٥- النازعات ٧٩] إن نسبة التدبير إلى الملائكة مجاز، فإن كل المحدثات بقضاء الله وتقديره وتدبيره، وأياً ما كان مدلول هذا اللفظ، فإنه ينشئ هو والألفاظ الأربعة التي سبقت وأقسم الله بها، هزة في الحس وتوقعا لشيء يروى هو الراحفة والرافدة والطامة، ولتناس بقول عمر لنفسه عندما تسأل من معنى الأب في قوله تعالى: (وفاكهة وأباً): إن هذا هو التكلف! وما عليك ألا تعرف لفظاً في كتاب الله؟ اتبعوا ما تبين لكم من هذا الكتاب، وما لا، فدعوه.

• ﴿مُذَبِّرِينَ﴾ [٨٠- النمل ٢٧] مُغْرِضِينَ، أدبر إدباراً: أعرض وولّى ذبّره، فهو مدبر وهم مدبرون، والذبّر: مؤخر كل شيء وظهره (انظر: ولوا مدبرين).

• ﴿مُذَبِّرِينَ﴾ [٥٢- الروم ٣٠] منصرفين بأدبارهم أي بظهورهم، وفيه معنى الإعراض، أدبار: جمع ذبّر وهو مؤخر كل شيء وظهره وعقبه، نقيض القبل.

• ﴿مُذَبِّرِينَ﴾ [٩٠- الصافات ٣٧] منصرفين إلى عيدهم ولهوهم.

• ﴿الْمُذَخِّصِينَ﴾ [١٤١- الصافات ٣٧] المغلوبيين بالقرعة، أي الذين وقعت عليهم القرعة. أَدْحَضَ في المسامحة (المقارعة): غلبه. وذلك أن السفينة التي ركبها يونس لعبت بها الأمواج من كل جانب وأشرفوا على الفرق، فأجروا القرعة لتحديد من يلقى في البحر لتخفف بهم السفينة، ف وقعت القرعة على يونس ثلاث مرات، فرمى بنفسه في اليوم فالتقمه الحوت.

• ﴿مُذَخَّوْرًا﴾ [١٨- الأعراف ٧] مطروداً مبعداً، ذخره ذخراً وذخوراً: طرده وأبعده.

• ﴿مُذَخَّوْرًا﴾ [٣٩- الإسراء ١٧] مُهَانًا مُبْعَدًا. ﴿وَلَا تَجْعَلْ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ فَتُنْفِلَ فِي جَهَنَّمَ مَوْلُودًا مُذَخَّوْرًا﴾:

الذي وعدهم في [٥١- خافر]: ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا﴾ وفي [٢١- المجادلة]: ﴿كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي﴾. أخلف الوعد وأخلفه الوعد: لم يف به فهو مُخْلِف.

• ﴿مُخَلَّدُونَ﴾ [١٧- الواقعة ٥٦] لا يفعل فيهم الزمن، ولا تؤثر في شبابهم السن.

• ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾ [٨١- التوبة ٩] هم الذين خلفهم أي أخرجهم وكسلهم- نفاقهم وشيطانهم عن الخروج إلى غزوة تبوك مع النبي. خلفه: أخره، واسم المفعول مخلف والجمع مخلفون.

• ﴿الْمُخَلَّفُونَ﴾ [١١- الفتح ٤٨] الذين أخرهم كسلهم ونفاقهم عن صحبة رسول الله يوم الحديبية. استغفرهم الرسول للخروج معه لكنهم تخلفوا. جمع مخلف: اسم المفعول من خلفه تخليفاً: أخره.

• ﴿مُخَلَّفٌ وَغَيْرُ مُخَلَّفٍ﴾ [٥- الحج ٢٢] مستبينة الخلق فيها معالم الإنسان، وغير تامة الخلقة. فالله يخلق المضغ متفاوتة، منها ما هو كامل الخلقة أملس من العيوب، ومنها ما هو عكس ذلك. وقد اكتشف العلم الحديث أن جميع الجنينات المخلقة أي النشطة المتحركة في قوانين حياتنا البشرية من وراثة الشكل واللون والمرض والطباع وغيرها، توجد جينات مثيلات لها طبق الأصل ولكنها غير مخلقة أي خاملة، وهو إصجاز من القرآن أن يخبرنا عن وجود مضغة مخلقة نشيطة وغير مخلقة أي خاملة في مراحل تكوين الجنين الأولى، فيقر الله سبحانه وتعالى ما سوف يكون نشيطاً وما سوف يكون خاملاً في حياة هذا المخلوق - وما زال الجنين في الرحم- وأن هذا النشاط أو ذاك الخمول في الجنينات سوف يكون إلى أجل مسمى كتبه الله في برامج هذه الجنينات، فعند حلول هذا الأجل، ينشط الجنين الحامل (غير المخلق) أو يحمل الجنين النشط (المخلق) فتحدث علة مثل الشيخوخة أو انقطاع الدورة الشهرية عن النساء أو فقد الفحولة عند الرجال أو الأمراض الوراثية التي قد تظهر متأخرة مثل مرض السكر أو الوفاة نفسها، وهذا هو معنى: (ونفر في الأرحام ما نشاء إلى أجل مسمى).

• ﴿تَخْتَصِمُ﴾ [٣- المائدة ٥] جوع شديد (انظر:

الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد كل من سمع الآية من البشر.

• ﴿مُدْخَلًا﴾ [٥٩- الحج ٢٢] المدخل هو مكان الدخول والمراد به هنا الجنة التي يدخلونها يوم القيامة. أدخله إدخالاً ومُدْخَلًا والمدخل (المصدر) يأتي أيضاً بمعنى مكان الإدخال كما هنا، (والله عليم) بدرجات العاملين ومراتب استحقاقهم (حليم) عن تفريط المفرط منهم بفضلهم وكرمهم.

• ﴿مَدَّ الْأَرْضَ﴾ [٣- الرعد ١٣] بسطها وجعلها ممتدة طولاً وعرضاً ليسهل على عباده زرعها والانتفاع بغيراتها.

• ﴿مَدَّ الظِّلَّ﴾ [٤٥- الفرقان ٢٥] جملة تمتد وينبسط، فينتفع به الناس.

• ﴿مُدَّتْ﴾ [٣- الأنشقاق ٨٤] بسطت ودكت جبالها، وفي الحديث: ثم مدَّ الأديم، لأن الأديم إذا مدَّ زال كلُّ انثناء فيه.

• ﴿الْمُدَّتْ﴾ [١- المدثر ٧٤] المتلفف بشيابه، أو الذي قد تدثر بشيابه. أصله المتدثر فادغمت التاء في الدال، تدثر: لبس الدثار وهو ما فوق الشعار (وهو ما ولى جسد الإنسان من الثياب). (يا أيها المدثر): ملاحظة في الخطاب إذ نودي صلى الله عليه وسلم باسم مشتق من صفة كان عليها عندما كان متدثراً بشيابه. وقيل: المدثر كناية عن المستريح الفارغ لأنه في أول البعثة كأنه يقول له: قد مضى زمن الراحة وجاءتك المتاعب والتكاليف وهداية الناس.

• ﴿مُدْخَلًا﴾ [٥٧- التوبة ٩] سرداباً في الأرض، أو نفقاً كنفق اليربوع ينبحرون فيه، المدخل: النفق، اسم مكان من أدخل: أوغل في الدخول أو دخل بكلفة.

• ﴿مُدْكِرٍ﴾ [١٧- القمر ٥٤] قارئ يقرؤه أو متعظ يتعظ به، (فهل من مدكر) أي فهل من طالب لحفظه فيعان عليه؟ والسؤال هنا للتحضيض. وهذا التعقيب يتكرر بعد كل مشهد من مشاهد السورة وفق نسقها.

• ﴿مُدْكِرٍ﴾ [١٥- القمر ٥٤] معتبر متعظ بها.

• ﴿مَدَّدْنَاهَا﴾ [١٩- الحجر ١٥] مد الله الأرض: بسطها ومهددها للعيش عليها، وتقلب الحيوان فيها، مد الشيء: بسطه

في طول واتصال.

• ﴿وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا﴾ [٧- ق- ٥٠] بسطانها حسبما ترى العين لكننا في الحقيقة كروية، والله بسط الأرض ومهددها ليتيسر السير عليها والانتفاع بها.

• ﴿مَدَدًا﴾ [١٠٩- الكهف ١٨] المدد: الزيادة في الشيء تكون من مثل ما هو فيه، ولو كتبت كلمات علم الله وحكمه وحكمته ومواعظه، وفرض أن مياه جميع البحار والمحيطات مداد لها، لفنيت هذه المياه وزهبت قبل نفوذ الكلمات، ولو جثنا يمثل هذه المياه مدداً وزيادة لفدت هي الأخرى.

• ﴿لَمُدَّرْكَوْنَ﴾ [٦١- الشعراء ٢٦] ملحقون، أي قرب منا العدو ولا طاقة لنا به، أدركه: لحقه، واسم المفعول مُدَّرَكٌ وجمعه مدركون، إن موسى وقومه أمام البحر وليس معهم سفين، والعدو (فرعون وجنوده) خلفهم شاكبي السلاح، بلغ الكرب مداه فقال موسى: (كلا إن معي ربي).

• ﴿يَذَرَارًا﴾ [٦- الأنعام ٦] غزيراً كثير الصَّب، دُرَّت السماء أو السحابة: نزل منها المطر غزيراً متتابعاً فهي مدرار.

• ﴿يَذَرَارًا﴾ [٥٢- هود ١١] كثيراً متتابعاً، نصب على الحال. دُرَّت السماء أو السحابة: نزل منها المطر غزيراً متتابعاً فهي مدرار أي كثيرة الدُر.

• ﴿يَذَرَارًا﴾ [١١- نوح ٧١] مُدِرَّةٌ للمطر أي تنزله بكثرة. دُرَّت السماء: نزل منها المطر غزيراً متواصلاً. فالاستغفار من أعظم أسباب المطر وحصول أنواع الرزق فبالمطر تنبت الزروع والجنات شريطة أن يكون الاستغفار عن إخلاص وإقلاع عن الذنوب. فالقاعدة التي تربط بين الاستغفار والاستقامة وبين الرزق صحيحة- وما من أمة اقتت الله وأقامت شريعته، إلا فاضت فيها الخيرات ومكن الله لها في الأرض.

• ﴿مُدْهِنُونَ﴾ [٨١- الواقعة ٥٦] متهاونون، ﴿أَقْبَتْهَا

الْحَبِيبُ﴾ أي القرآن الذي ذكرت أوصافه الجليلة في الآيات السابقة ﴿أَنْتُمْ مُدْهِنُونَ﴾ أي متهاونون كمن يتهاون في الأمر ويلين فيه استهانة به. تُجوز بالادمان عن التهاون لأن التهاون في الأمر يلين جانبه ولا يتصلب فيه، وأصل الادمان إلانة الجلد

بشيء من الدهن، وقيل مدهنون: مكذبون.

• ﴿مُدَّهَامَتَانِ﴾ [٦٤- الرحمن ٥٥] شديدتا الخفزة من كثرة الرّي، من الدُّعْمَة وهي في الأصل سواد الليل. ادهامٌ يدهامُ فهو مُدهامٌ إذا اسود أو اشتدت خضرته.

• ﴿الْمَدَائِنِ﴾ [٣٦- الشعراء ٢٦] المراد بها مدائن مصر التي كانت تحت سلطان فرعون موسى، وردت ثلاث مرات، وهي جمع: مدينة وهي البلدة العظيمة تجمع المنازل والأسواق، واشتقاقها من فعل مُدَّتْ هـ: مَدَّنَ بالمكان أي أقام به.

• ﴿يَذَاكُ﴾ [١٠٩- الكهف ١٨] المداد: سائل ذو لون يُكْتَبُ به (الحبر).

• ﴿مَنْقَبَ﴾ [٨٥- الأعراف ٧] اسم قبيلة شعيب، وهم أولاد مدين بن إبراهيم، وتطلق أيضاً على المدينة التي كانوا يقيمون فيها، وهي الواقعة قرب «معان» بطريق الحجاز، ونذكر من السياق أنهم كانوا قوماً مشركين ولم يكونوا يرجعون في معاملاتهم إلى شرع الله.

• ﴿وَأُولَئِكَ مَنَاقِبُ﴾ [٨٤- هود ١١] وإلى أهل مدين وهم قبيلة من العرب كانوا يسكنون بين الحجاز والشام قريباً من معان. كانوا أهل كفر جشعين يخسون المكيال والميزان ولا يحفظون الأمانات. قيل: مدين اسم مدينتهم فنسبوا إليها، وقيل: هم بنو مدين بن إبراهيم.

• ﴿مَنْقَبَ﴾ [٢٢- القصص ٢٨] قرية شعيب عليه السلام، ولم تكن في سلطان فرعون وملكه، وكانت أراضيها تمتد ما بين طور سيناء إلى الفرات. سميت بمدين بن إبراهيم. وهي ممنوعة من الصرف.

• ﴿الْمَدِينَةِ﴾ [٤٨- النمل ٢٧]: أي مدينة صالح، وهي الحجر.

• ﴿الْمَدِينَةِ﴾ [١٥- القصص ٢٨] هي عاصمة الدولة في عهد فرعون وموسى، ويقال إن اسمها «متف».

• ﴿لَمْدِيُونُ﴾ [٥٣- الصافات ٣٧] أي مجزيون محاسبون بعد الموت، أنكر الجزاء والحساب بعد ما أنكر البعث، دانه يدينه: جازاه، واسم المفعول مدين والجمع مدينون.

• ﴿مَدْيِينِ﴾ [٨٦- الواقعة ٥٦] مقضي عليكم بالبعث والحساب. دانه يدينه: قضى عليه أو استبعده واسم المفعول مدين والجمع مدينون، ﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدْيِينِ﴾، إن كنتم شرط وجوابه: (ترجمونها) أي الروح (وفي الآية التالية).

﴿فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدْيِينِ﴾ أي فهلا إن كنتم غير محاسبين ولا مجزيين بأعمالكم، فهلا ترجمون هذه الروح التي قد بلغت الحلقوم إلى مكانها في الجسد أو قيل: إن كنتم غير مصدقين أنكم تدانون وتبعثون وتحزبون فردوا هذه الروح.

• ﴿مَذْمُومًا﴾ [١٨- الأعراف ٧] مذموماً عقرًا، ذَامَةً: ذمّه وحقره.

• ﴿مُذَبِّبِينَ بَيْنَ ذَلِكَ لَا إِلَى هَؤُلَاءِ وَلَا إِلَى هَؤُلَاءِ﴾ [١٤٣- النساء ٤] يعني المنافقين عشرين بين الإيمان والكفر، فلاهم مع المؤمنين ظاهراً وباطناً، ولا مع الكافرين ظاهراً وباطناً، بل ظواهرهم مع المؤمنين وبواطنهم مع الكافرين، ومنهم من يعتريه الشك فتارة يميل إلى هؤلاء وتارة يميل إلى أولئك، المذبذب: المتردد المضطرب، فذبذب الشيء: حركه حركة مترددة.

• ﴿مُذْعِبِينَ﴾ [٤٩- النور ٢٤] خاضعين متقادين. أذن: خضع وأسرع في الطاعة فهو مذنوع وهم مذعنون. ﴿وَإِنْ يَكُنْ هُمْ الْآخِذُ يَأْتُوا إِلَيْهِ مُذْعِبِينَ﴾ أي وإن يكن الحق للمنافقين في بعض القضايا، فإنهم يسارعون إلى التحاكم أمام الرسول.

• ﴿مُذَسِّجِرٌ﴾ [٢١- الغاشية ٨٨] ﴿إِنَّمَا أَنْتَ مُذَسِّجِرٌ﴾ تحديد للأمر الذي بعث الله لأجله نبيه محمداً صلى الله عليه وسلم وهو تذكير الناس بما نسوه من أمر ربهم (إذ تحكم الغفلات وتفلت الأهواء فتحتاج النفوس إلى مذكر يردّها) لكن ليس مفروضاً عليه أن يقوم رقيباً عليهم. فهو مذكر وحسب.

• ﴿مَذْمُومٌ﴾ [٤٩- القلم ٦٨] ملومٌ مواخذٌ بذنبه.

• ﴿مُرْتَفَقًا﴾ [٢٩- الكهف ١٨] منزلاً ومقرّاً. والمرتفق في الأصل: التكا من الالتكاء على مرفق اليد.

• ﴿مُرْتَابًا﴾ [٣٤- غافر ٤٠] أي شاك في دين الله ووحدانيته.

وسعير تتوقد، فثارة في هذا العذاب وثارة في ذاك العذاب، كما قال تعالى: ﴿يَعْلُقُونَ بِهَا وَيَقْنَ حَمِيمًا إِنَّ﴾.

• ﴿وَالْمُرْجُفُونَ فِي الْمَدِينَةِ﴾ [٦٠ - الأحزاب ٣٣] هم من حول المدينة من اليهود كانوا يرجفون بأخبار السوء عن رسول الله فيقولوا: هزموا وجري عليهم كيت وكيت، فيكسرون بذلك قلوب المؤمنين. أرجف بكذا: إذا أخبر به على غير الحقيقة، فالإرجاف هو إشاعة الكذب والباطل ليفتم بهما الناس، وأصله التحريك الشديد، مأخوذ من الرجة التي هي الزلزلة، وصفت به الأخبار الكاذبة لأنها في نفسها متزلزلة غير ثابتة ولأنها تحدث الاضطراب في قول من يصدقونها.

• ﴿الْمَرْجُومُونَ﴾ [١١٦ - الشعراء ٢٦] أي المقتولين رمياً بالحجارة، رجّمه: رماه بالحجارة أو قتله بها، فهو مرجوم وهم مرجومون.

• ﴿مُرْجُونَ﴾ [١٠٦ - التوبة ١٩] ﴿وَالْآخَرُونَ مُرْجُونَ لَأَمْرِ اللَّهِ﴾ ومن المتخلفين (عن غزوة تبوك) قوم آخرون

موقوف ومؤخر أمرهم إلى أن ينزل حكم الله فيهم ﴿إِنَّمَا يُعَذِّبُهُمْ وَلِأَمَّا يَتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾، وهؤلاء هم: مُرارة بن الربيع وكعب بن مالك وهلال بن أمية تخلفوا عن الغزوة. أرجيت الشيء: أخرته، وإيضاً أرجاته. ومثله توضعيت وتوضات.

• ﴿مَرْجُوا﴾ [٦٢ - هود ١١] موضع رجائنا وأملنا، إذ كانت تلوح فيك أمارات الخير والرشد فكنا نرجو الانتفاع بك مشاوراً في الأمور، ثم خاب رجائنا فيك بعد أن عيّت أفتنا، مرجواً: اسم مفعول من رجا رجواً ورجاء.

• ﴿لَا مَرْحَبًا بِكُمْ﴾ [٥٩ - ص ٣٨] هذه عبارة تأفف وقرق وضيق بمن يقدم عليك وأنت لا تطيق رؤيته. وعكسها: مرحباً، من الرحب وهو السعة أي رحبت عليك الأرض واتسعت بما يفيد الابتهاج والسرور بالقادم عليك.

• ﴿بِالْمَرْحَةِ﴾ [١٧ - البلد ٩٠] بالرحمة على الخلق، رحمه

• ﴿مَرَجَ الْآخِرَتَيْنِ﴾ [٥٣ - الفرقان ٢٥] أجراهما، وهما العذب والملح، في مجاريهما متجاورين، يقال: مرج الدابة: أرسلها تروى. أو مرجها أي خلاهما متجاورين متلاصقين، من المرج وأصله الخلط، كما يحدث عند تلاقي الأنهار في مصباتها بالبحار. (انظر: برزخا).

• ﴿مَرَجَ الْآخِرَتَيْنِ يَلْقِيَانِ﴾ [١٩ - الرحمن ٥٥] أرسلهما وتركهما يلتقيان، وهما: البحر المالح ويشمل البحار والمحيطات، والبحر العذب ويشمل الأنهار.

• ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ [٤٨ - المائدة ٥] ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ جميعاً أي إلى الله - لا إلى غيره - مصيركم ومعادكم أي الناس بالبعث. قدم الخبر (شبه الجملة: إلى الله) على المبتدأ (مرجعكم) لقصد بلاغي هو الاختصاص، فمرجع الناس جميعاً إلى الله وحده دون سواه.

• ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ [٦٠ - الأنعام ٦] في يوم القيامة ﴿ثُمَّ يُنْفِخُكُمْ بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ في الدنيا من خير وشر ويميزكم عليها.

• ﴿إِلَيْنَا مَرْجِعُكُمْ حَمِيمًا﴾ [٤ - يونس ١٠] بالبعث والحشر فاستعدوا للقاء.

• ﴿مَرْجِعُكُمْ﴾ [٤ - هود ١١] ﴿إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ﴾ أي مالكم ومصيركم بعد هذه الحياة الدنيا، فعليكم أن تتزودوا لهذا المصير في الآخرة. والاعتقاد باليوم الآخر ضروري لاكتمال الشعور بأن وراء الحياة حكمة، وأن الخير الذي تدعو إليه الرسائل السماوية هو غاية الحياة، ومن ثم لا بد أن يلقي هذا الخير جزاءه، فإن لم يلقه في الدنيا فجزاؤه مضمون في العالم الآخر الذي تصل فيه الحياة البشرية الكمال المقدر لها.

• ﴿إِنَّ مَرْجِعُكُمْ فَأَنْتُمْ كَرُمًا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [٨ - العنكبوت ٢٩] إلى الله يعود الخلق كلهم في النهاية فينبئهم بما عملوا في الدنيا ويميزهم به.

• ﴿مَرْجِعُهُمْ﴾ [٦٨ - الصافات ٣٧] ﴿ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ﴾ أي إن مردهم بعد ذلك الفصل من التعذيب. (أكل الزقوم اللبن وشرب الحميم الذي يقطع الأمعاء) إلى نار تتأجج

رحمة ومرحمة: رق له قلبه وعطف عليه.

• ﴿مَرَحًا﴾ [٣٧- الإسراء ١٧] ﴿وَلَا تَخْشَى فِي الْأَرْضِ مَرَحًا﴾ أي متبختراً متمايلاً مشي الجبارين، المرح: الخلاء في المشي والتكبر^(١).

• ﴿فَلَا مَرَدُّ لَهُ﴾ [١١- الرعد ١٣] فلا دافع له.

• ﴿لَا مَرَدُّ لَهُ﴾ [٤٣- الروم ٣٠] ﴿مِنْ قَتْلٍ أَنْ يَأْتِيَ نَوْمٌ لَا مَرَدُّ لَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ : من قبل أن يأتي من الله يوم لا يردده أحد، كقوله تعالى: (فلا يستطيعون ردها). أو لا يردده الله عنهم، فإذا لم يردده سبحانه- لم يتهيا لأحد دفعه ورده، واليوم هو يوم القيامة.

• ﴿مَرَدُّ﴾ [٤٤- الشورى ٤٢] رجوع إلى الدنيا.

• ﴿مَرَدُّ﴾ [٤٧- الشورى ٤٢] ﴿مِنْ قَتْلٍ أَنْ يَأْتِيَ نَوْمٌ لَا مَرَدُّ لَهُ مِنْ اللَّهِ﴾ : من قبل أن يأتي يوم - هو يوم الحساب- الذي لا يردده الله أي لا يمنعه ولا يصرفه بعد أن قضى به.

• ﴿مَرَدَّنَا﴾ [٤٣- غافر ٤٠] ﴿وَأَنْ مَرَدَّنَا إِلَى اللَّهِ﴾ أي رجوعنا إليه بعد الموت للجزاء.

• ﴿مَرَدًّا﴾ [٧٦- مريم ١٩] أي مرجعاً وعاقبة، فكل أحد يُرد إلى عمله الذي عمله.

• ﴿مَرْدُوفَةً﴾ [٩- الأنفال ٨] أي متابعين، بعضهم في إثر بعض، أزدفته وزدفته: تبعته. وقد قاتلت الملائكة في بدر.

• ﴿مَرَدُّوْا عَلَى أَلْبَابِكُمْ﴾ [١٠١- التوبة] مرونا عليه مهرؤا فيه واعتادوه، مرد على الشيء: مرن عليه وتدرّب ومهر فيه حتى بلغ الغاية (وأكثر ما يستعمل في الشر) ولذا قال تعالى مخاطباً نبيه: (لا تعلمهم لحن تعلمهم).

• ﴿مَرْدُوْدٌ﴾ [٧٦- هود ١١] ﴿عَذَابٌ عَرِضٌ مَرْدُوْدٌ﴾ أي غير مصروف عنهم ولا مدفوع فلا مرد له بمجدال ولا دعاء. اسم مفعول من رد الشيء: صرفه.

• ﴿مَرٌّ﴾ [١٢- يونس ١٠] مضى واستمر على طريقته

التي كان عليها قبل أن يمس الضر ونسي ما كان فيه من الجهد والبلاء، وكان لم يدعنا إلى كشف ضرر منه.

• ﴿فَمَرَّتْ بِهِ﴾ [١٨٩- الأعراف ٧] أي فمضت به (بالحمل) وترددت في قضاء المصالح من غير عناء ولا مشقة.

• ﴿يُرْوُّ﴾ [٦- النجم ٥٣] المِرَّة: قوة الخلق وشدته. والمرّة: حصافة العقل وإحكامه^(٢). ﴿ذُو يُرْوٍ﴾ أي صاحب مرّة، وفُسر بالتفسيرين.

• ﴿فَلَا مُرْسِلَ لَهُ﴾ [٢- فاطر ٣٥] فلا باعث ولا معطي له، ﴿وَمَا يُحْصِيكَ فَلَا مُرْسِلَ لَهُ مِنْ بَعْدِهِ﴾ أي والذي يحسبه الله أي يمنعه من نعمة ورحمة فلا يستطيع أحد أن يرسله ويعطيه من بعده، أي من بعد إمساك الله له (وهو العزيز) الغالب القادر على الإرسال والإمساك (الحكيم) الذي يرسل ويمسك ما تقتضي الحكمة إرساله وإمسাকে.

• ﴿مُرْسِلًا إِلَيْهِمْ بِهِدْمًا﴾ [٣٥- النمل ٢٧] رأت بلفظ، ملكة سبأ، أن ترسل هدية تصانع بها سليمان (أي تلاينه وتداريه) عن ملكها.

• ﴿مُرْسِلُوا أَلْفَاظَهُ﴾ [٢٧- القمر ٥٤] باعثوها وغرجوها. سأل قوم صالح نبيهم أن يبعث الله لهم ناقة فأخرج الله لهم ناقة عشاء من الهضبة التي سألوها.

• ﴿مُرْسَلًا﴾ [٤٣- الرعد ١٣] ﴿وَقَالُوا الَّذِينَ كَفَرُوا لَسَتْ مُرْسَلًا﴾ أي لست بنبي ولا رسول، وإنما أنت متقول.

• ﴿وَأَلْمُرْسَلَتِ﴾ [١- المرسلات ٧٧] هي الرياح في قول الجمهور، وهو الأظهر، ﴿وَأَرْسَلْنَا الرِّيحَ لَوْفِحَ﴾ [٢٢- الحجر]. والرياح هنا رياح رحمة تسوق وتثير السحاب وتلقيح النبات بمشرات بالخير، والريح أيضاً يرسلها الله للعذاب. المرسل: المبعوث، وهي مُرْسَلَةٌ وجمعها مُرْسَلَات، والفعل: أرسل. أقسم الله في أول السورة بأشياء عظيمة من خلقه، وذكر صفاتها ولم يذكر أسماءها، ولذا اختلف المفسرون في تعيينها. تعالج السورة قضية القيامة، والله يقسم في مطلعها على أن هذا

(١) ومن معاني المرح: الفرح والنشاط وهذا معنى محمود على عكس المعنى الآخر

(٢) من إمرار الحبل إحكام فله

أي يرقبهم ولا يفوته أحد: يسمع أقوالهم ويرى أعمالهم فيجازي كلًا بعمله وفق ميزان دقيق لا يخطئ ولا يظلم.

• ﴿مَرَصَدًا﴾: [٢١- النبا ٧٨] متطلعة لمن يأتي، رصد: رصدًا: قد قد له على الطريق يرقبه، والمِرصاد من أبنية المبالغة (مفعال) فكانه يكثر من جهنم انتظار الكفار.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [١٠- البقرة ٢] ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾: مجاز، والمراد به ما في قلوبهم من سوء الاعتقاد والكفر، أو من الغل والحسد والبغضاء، لأن صدورهم كانت تغلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين غلا وحنقا وغيظا، ويبغضونهم البغضاء التي وصفها الله في قوله: ﴿قَدْ بَدَتِ الْبَغْضَاءُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ وَمَا تَخْفَى سُدُورُهُمْ أَكْبَرُ﴾ ويتحرقون عليهم حسدا: ﴿إِنْ تَمَسَّكْتُمْ حَسَنَةً تَسْؤُهُمْ﴾. قال أرباب المعاني: في قلوبهم مرض أي يسكونهم إلى الدنيا وحبهم لها، وغفلتهم عن الآخرة وإعراضهم عنها: ﴿فَزَادَهُمُ اللَّهُ مَرَضًا﴾ أي وكلهم إلى أنفسهم، وجمع عليهم هموم الدنيا، فلم يهتموا بأمر الدين.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [٥٢- المائدة ٥] هنا بمعنى: شك ونفاق وضمف لهما.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [٤٩- الأنفال ٨] ما ورد من لفظ المرض في القرآن يراد به المعنى المجازي، وهو العلة تلحق نفس الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب والخلق القويم، كالنفاق والحسد والشهوة ونية الفجور، وأكثر موارده أن يأتي للنفاق وما يتصل به، ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ هم المنافقون، عطف على ﴿الْمُنَافِقُونَ﴾ عطف تفسير.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [١٢٥- التوبة ٩] شك ونفاق وكفر.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [٥٣- الحج ٢٢] شك ونفاق.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [٥٠- النور ٢٤] المرض في القرآن يراد به المعنى المجازي وهو علة تلحق نفس الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب والخلق القويم، وأكثر وروده في القرآن أن يأتي للنفاق وما يتصل به كما هنا. ﴿أَفَى قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَمْ ارْتَابُوا أَمْ

الوعد بالآخرة واقع: ﴿فَنَسُوا نِعْمَتَ اللَّهِ﴾. والسورة حنيفة المشاهد، شديدة الإيقاع تواجه القلب بسيل من الاستفهامات والاستنكارات والتعهدات، وهي من السور الخمس التي قال فيها النبي: «شيئتي هود وأخواتها» وباقي الأخوات: الواقعة، النبا، التكوثر.

• ﴿وَأَنذَرْتُ لِمَنْ لَّمْ يَرْتَلِبْ﴾: [٢٥٢- البقرة ٢] والشاهد على هذا أنك تخبر عن الأمم الماضية من غير أن تطالع كتاباً ولا تجتمع بأحد يحبرك عنها ويدارسك إياها.

• ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾: [٢١- الشعراء ٢٦] ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ اصطفاي ربي وجعلني واحداً من رسله إلى عباده، يلاحظ أن حرف الفاصلة في السورة هو التو أو الميم وقبلها مد، فقوله: ﴿وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ يتمشى مع الإيقاع السائد في السورة، بعكس ما لو قيل: وجعلني رسولا، ولكنه مع هذا يؤدي معنى مقصوداً، وهو أنه- أي موسى- واحد من رسل كثيرين أرسلهم الله لعباده، فليس أمر إرساله عجيباً، وهكذا يجتمع التناسق الفني والديني في التعبير.

• ﴿الْمُرْسَلِينَ﴾: [٣- يس ٣٦] يقسم الله بالقرآن (في الآية السابقة) أنك يا محمد لمن الذين بعثهم الله وأرسلهم إلى الناس بالهدى ودين الحق.

• ﴿مُرْسَنَهَا﴾: [١٨٧- الأعراف ٧] ﴿أَيَّانَ مُرْسَنَهَا﴾: متى حصولها أو وقوعها. أيان: ظرف زمان متضمن معنى الاستفهام بمعنى متى.

• ﴿وَمُرْسَنَهَا﴾: [٤١- هود ١١] رُسُوها أي متبى سيرها، أو إرساؤها: مصدر أرسى، ﴿يُشِيرُ اللَّهُ بِمَجْمَدٍهَا وَمُرْسَنَهَا﴾ في الآية دليل على استحباب التسمية عند ابتداء كل فعل.

• ﴿مُرْسَنَهَا﴾: [٤٢- النازعات ٧٩] المراد قيامها وحصولها، وهو مصدر ميمي من أرساه إذا أثبته.

• ﴿مَرَصِدٌ﴾: [٥- التوبة ٩] المرصد: الموضع الذي يرقب فيه العدو.

• ﴿لَبِئْسَ مَرَصِدًا﴾: [١٤- الفجر ٨٩] المرصد والمِرصاد: الطريق. ﴿إِنَّ رَبَّكَ لَبِئْسَ مَرَصِدًا﴾: على طريق العباد يرصدهم

المعنى المجازي.

• ﴿مَرَضٌ﴾: [٣١- المذثر ٧٤] يراد به المعنى المجازي وهو العلة تلحق نفس الإنسان ينحرف بها عن الحق والصواب، ومن هذه العلل المجازية: النفاق والحسد والشهوة ونية الفجور وغيرها من الأدواء النفسية الباطنة.

• ﴿مَرَضْتُ﴾: [٨٠- الشعراء ٢٦] قال إبراهيم: مرضتُ، رعايةً للآداب وإلا فالمرض والشفاء من الله عز وجل جميعاً، قاله القرطبي، وقال الزخشي: لم يقل «مرضني» لأن كثيراً من أسباب المرض يحدث بتفريط من الإنسان في مطاعمه ومشاركه وغير ذلك.

• ﴿مَرَضَى﴾: [٤٣- النساء ٤] ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ مَرَضَى﴾ لا تستطيعون استعمال الماء خشية زيادة المرض أو بطله البرء.

• ﴿مَرَضَى﴾: [٦- المائدة ٥] انظر الكلمة في [٤٣- النساء].

• ﴿مَرَضَى﴾: [٢٠- المزمل ٧٣] ﴿عَلِمَ أَنْ سَيَكُونُ مِنْكُمْ مَرَضَى﴾: فالمرض علة أخرى لتخفيف قيام الليل إذ يشق قيام الليل على المريض.

• ﴿مَرَضَاتِ اللَّهِ﴾: [٢٦٥- البقرة ٢]: رضا الله. رضي يرضى رِضاً ورضاءً ورضواناً ومرضاً.

• ﴿مَرَضَاتِ اللَّهِ﴾: [١١٤- النساء ٤] رضا، مصدر من الفعل رضي رضي رِضاً ورضاءً ورضواناً ومرضاً، الآية من أقوى الأدلة على أن المطلوب في العبادات والمعاملات هو إخلاص النية وطلب رضوان الله تبارك وتعالى.

• ﴿مَرَضَاتِ﴾: [١- التحريم ٦٦] رضا. رضي يرضى رِضاً ومرضاً ورضواناً.

• ﴿مَرَضِيَّةٌ﴾: [٢٨- الفجر ٨٩] رضي عنه وعليه: أحبه واختاره، واسم الفاعل راضٍ وهي راضية، واسم المفعول مَرَضِيٌّ وهي مَرَضِيَّةٌ. ترجع إلى رِضا بهذه الندوة التي تفيض على الجو كله بالتعاطف والراضى -فإنه راضٍ عنها.

• ﴿مَرَضِيًّا﴾: [٥٥- مريم ١٩] اسم المفعول من رَضِيَ: وَكَانَ عَبْدٌ رِزِيمٌ مَرَضِيًّا أي أن الله راضٍ عنه.

مَخَافُوتٌ أَنْ تُخَيِّفَ اللَّهَ عَلَيْهِمْ وَزَسُوْلُهُمْ: قسم الأمر في صدودهم عن حكم رسول الله إذا كان الحق عليهم (كما ورد في الآية قبل السابقة) بين أن يكونوا مرضى القلوب منافقين، أو مرتابين شاكين في أمر نبوته، أو خائفين أن يخيف أي يجوز عليهم في قضائه ﴿بَلْ أَوَلَيْكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ الفاجرون، والله ورسوله مرآن عما يظنون ويترهمون من الخيف والجور تعالى الله ورسوله عن ذلك. فأعرضهم عن تحكيم الرسول لا يخرج عن أن يكون في قلوبهم نفاق ملازم لهم أو قد عرض لهم شك في نبوة محمد وفي دين الإسلام، أو يخافون أن يجوز الله ورسوله عليهم في الحكم. والاستفهام للتوبيخ والذم وتشديد التكير عليهم.

• ﴿مَرَضَى﴾: [١٢- الأحزاب ٣٣] شك وضعف اعتقاد، وقيل: نفاق، وعلى هذا فالذين في قلوبهم مرض هم المنافقون، والعطف في قوله: ﴿الْمُتَنَبِّهُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ هو من عطف الصفة (النفاق) على الموصوف (المنافقين). وكلمة مرض تستخدم مجازاً للتعبير عن حلل النفس ينحرف بها الإنسان عن الحق والصواب والخلق القويم، ومن علل النفس هذه النفاق والحسد والشهوة ونية الفجور وغير ذلك من الأدواء النفسية الباطنة. وإذا ورد لفظ المرض في القرآن فإنما يراد به المعنى المجازي ويأتي في الأغلب بمعنى النفاق وما يتصل به.

• ﴿مَرَضَى﴾: [٣٢- الأحزاب ٣٣] ﴿فَتَكَلَّمَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ﴾ أي تشوف لفجور، وهو الفسق والغزل.

• ﴿مَرَضَى﴾: [٦٠- الأحزاب ٣٣] ﴿وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾ هم ضعاف الإيمان، وقيل: هم أصحاب الفواحش، وقيل: هم المنافقون، وعطفها على ﴿الْمُتَنَبِّهُونَ﴾ من باب عطف الصفة على الموصوف.

• ﴿مَرَضَى﴾: [٢٠- محمد ٤٧] ﴿فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ﴾: يعبر بالمرض مجازاً عن العلة تصيب نفس الإنسان وقلبه وتنحرف به عن الحق والصواب والخلق الحسن، ومن هذه العلل: النفاق والحسد والشهوة ونية الفجور، ولفظ المرض في القرآن يراد به

• ﴿ وَزَعْنَهَا ﴾: [٣١- المنازعات ٧٩] النبات الذي يُرضى ويأكل منه الناس والأنعام.

• ﴿ مِرْفَقًا ﴾: [١٦- الكهف ١٨] ما ترتفقون به أي تتضعون، ﴿ وَنُجَيْنَ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقًا ﴾ أي يجعل ويسهل لكم من أمركم الذي أنتم فيه ﴿ مِرْفَقًا ﴾ وقرئ ﴿ مَرْفَقًا ﴾. دلت الآية على مشروعية الهجرة، فإذا اشتدت الفتنة في دار الكفرة ولم يستطع مَنْ يها من المسلمين أن يأمّنوا على أنفسهم ودينهم فعليهم أن يهاجروا إلى مكان آمن كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما هاجر من مكة إلى المدينة.

• ﴿ أَلْمَرْقُودُ ﴾: [٩٩- هود ١١] المعطي، اسم المفعول من رَفَدَ أي أعطى.

• ﴿ مُرْفُوعَةً مُّطَهَّرَةً ﴾: [١٤- عيس ٨٠] ربيعة القدر عند الله، وقيل: مرفوعة عن الشبه والتناقض، ﴿ مُطَهَّرَةً ﴾ أي من كل دنس، أو مُضَايئة أن عن ينالها الكفار.

• ﴿ مُرْقِدِينَ ﴾: [٥٢- يس ٣٦] متابنا. المرقد مصدر ميمي أو اسم مكان من رقد أي نام. ﴿ قَالُوا يَتَوَلَّيْنَا مَن تَبَعْتَنَا يَن مُّزَقِدِينَ ﴾ قال أهل المعاني: إن الكفار إذا حابتوا جهنم وما فيها من أنواع العذاب بعد خروجهم من القبور، صار ما عذبوا به في قبورهم إلى جنب عذابها كالنوم، وقال ابن عباس وقادة وأبو صالح: إذا نفخ النفخة الأولى رُفِعَ العذاب عن أهل القبور وجعلوا جمعة إلى النفخة الثانية هي نفخة البعث فإذا قاموا من الأجداث وشاهدوا أهوال القيامة قالوا: ﴿ يَتَوَلَّيْنَا مَن تَبَعْتَنَا يَن مُّزَقِدِينَ ﴾.

• ﴿ مُرْقُومٌ ﴾: [٩- المطففين ٨٣] أي لا محمي ولا يُزاد فيه ولا يُنقص منه حتى يُعرض في ذلك اليوم العظيم، وأصل الرقم: الكتابة، ويمكن أن يكون معنى ﴿ يَكْتَسِبُ مُرْقُومٌ ﴾ أي يبن الكتابة، رغم الكتاب إذا أصحبه ويئنه.

• ﴿ مُرْكُومٌ ﴾: [٤٤- الطور ٥٢] بعضه فوق بعض.

• ﴿ أَلْمَرَاضِعُ ﴾: [١٢- القصص ٢٨] جمع مرضع وهي المرأة التي ترضع، أو جمع مَرَضِع وهو موضع الرضاع يعني

الثدي، ﴿ وَحَرَمْنَا عَلَيْهِ الْمَرَاضِعَ مِن قَبْلُ ﴾ أي من قبل مجيء أخته وأمه.

• ﴿ مُرْغَمًا ﴾: [١٠٠- النساء ٤] ملجأ ومهجرًا، راحمت فلانا: هجرته. من يهاجر في سبيل إعلاء دين الله يجد في الأرض فسحة ومنطلقًا. ﴿ كَثِيرًا ﴾: تمت لـ ﴿ مُرْغَمًا ﴾.

• ﴿ أَلْمَرَالِي ﴾: [٦١- المائدة ٥] جمع مَرْق، هو ما يصل الذراع في العضد، والمرفقين يدخلان في الغسل لأن ما بعد ﴿ إِلَى ﴾ إذا كان من نوع ما قبلها دخل فيه^(١).

• ﴿ مُرِيبٌ ﴾: [٦٢- هود ١١] مَوْقع في الرية أي القلق والاضطراب، اسم فاعل من: أَرَابَ أي فَعَلَ فعلاً يوجب القلق. أو تكون مرِيب بمعنى مثير للشك ويكون معنى: شك مرِيب، أي شك كثير.

• ﴿ مُرِيبٌ ﴾: [١١٠- هود ١١] ﴿ وَأَنْتُمْ لَيْسَ شَلَوُ يَنْتَ مُرِيبٌ ﴾ أي في شك مزعج غير مقلق، ﴿ يَنْتَ ﴾ من القرآن. فهو شك مُوجِب مَوْقع في القلق، أراه الأمر: أوهمه وأوصله إلى الرية وعدم الطمأنينة.

• ﴿ مُرِيبٌ ﴾: [٩- إبراهيم ١٤] الرية هنا بمعنى اضطراب النفس وعدم اطمأننتها.

• ﴿ مُرِيبٌ ﴾: [٤٥- فصلت ٤١] مَوْقع النفس في القلق وعدم الطمأنينة. ﴿ وَأَنْتُمْ لَيْسَ شَلَوُ يَنْتَ مُرِيبٌ ﴾ أي من القرآن ﴿ مُرِيبٌ ﴾ أي مقلق لهم، فشكهم لم يكن عن بصيرة ولا عن تحقيق.

• ﴿ مُرِيبٌ ﴾: [٢٥- ق ٥٠] شاك في التوحيد. أَرَابَ الرجلُ فهو مُرِيب إذا جاء بالرية، وهو المشرك يدل عليه قوله تعالى: ﴿ الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا مَّا خَرَّ ﴾.

• ﴿ مِرَّةً ﴾: [١٧- هود ١١] شك، ﴿ فَلَا تَكُ فِي مِرَّةٍ ﴾ أي من القرآن ﴿ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ ﴾ لا مرية ولا شك فيه- وما شك رسول الله فيما أوحى إليه، لكن هذا التوجيه الرباني جاء للتسرية والتوجيه والتثبيت، فالرسول ومعه القلة المؤمنة

(١) اليد عند العرب من أطراف الأصابع إلى الكف.

كانوا يعانون الضيق والكرب من أعداء الدعوة وكثرة المعاندين
المخربين لها.

• ﴿يَرْزُقْ﴾: [١٠٩- ١١] هود شك، ﴿فَلَا تَكُ فِي مِرْزٍ يَمَّا يَبْتَدُ هَوَلًا﴾: فلا تشك في أن عبادة هؤلاء المشركين إنما هي ضلال يؤدي بهم إلى ما حل بمن قبلهم من الضالين من عذاب، ما في ﴿يَمَّا﴾ مصدرية أي عبادة هؤلاء. ﴿فَلَا تَكُ﴾ جزم بالنهي، وحذفت النون لكثرة الاستعمال.

• ﴿فَإِذَا مَرَّةً وَبَرَّةً﴾: [٥٥- الحج ٢٢] في شك وقلق منه أي من القرآن. ﴿مَرَّةً﴾ اسم مصدر من أمتري في الشيء: شك فيه.

• ﴿مِنْهُ﴾: {٢٣- السجدة ٣٢} شك، المرة اسم من:
امتزى في أمره: شك.

• ﴿ مَرْجٍ ۙ ﴾: (٥- ق ٥٠) مختلط، يقولون مرة ساحر، ومرة شاعر، ومرة كاهن، وأصل المرج الاضطراب والقلق، يقال: مَرَجَ أمر الناس: حل بهم القلق لما كذبوا بالحق، فالحق هو النقطة الثابتة التي يقف عليها المؤمن فلا تتزعزع قدماءه وكل ما حوله مضطرب، ومن يفارق الحق تتفاذه الأهواء وتقلقه الشكوك، وتأرجح مواقفه إلى اليمين وإلى الشمال. التعبير يمس خلعجات القلوب وكأنها حركة تتبعها العين.

• ﴿مَرْيَمُ﴾: [٣- الحج ٢٢] مقبل على الشر متماد فيه، مَرَدَ الإنسانُ والشيطانُ: هنا وأقبل على الشر وتمادى فيه فهو مريد. ﴿كُلَّ خَلْقٍ مَرْئِيٍّ﴾: المراد إبليس وجنوده وروساء الكفر الذين يهدون أشياعهم إلى الكفر.

• ﴿مُرِيدًا﴾: [١١٧- النساء ٤] متمرداً متجرداً من الخير.
مُرَدُّ مُرَدٍّ فهو مرِيدٌ: هنا وأقبل على الشر ونمادى فيه. ﴿وَإِنْ
يَدْعُونَ إِلَّا شَيْطَانًا مُرِيدًا﴾: يريد بالشيطان المرِيد إبليس،
لأنهم إذا أطاعوه فيما سألهم فقد عبده.

• ﴿الْمَرِيضُ﴾: [٦١- النور ٢٤] هو الذي خرج عن حد الصحة والاعتدال بسبب علة تعثره. انظر حكم المريض تحت: الأعمى في أول هذه الآية.

• ﴿مَرْيَمًا﴾: [١٨٤، ١٨٥ - البقرة: ٢] ذهب الجمهور إلى

أن المرض المصحح للفطر هو الذي يشق احتمال الصيام معه ولا يُحتمل عادةً، ومثل المرض الشديد الخوف من استمراره (أي استمرار المرض) أو زيادته أو توقع حدوثه إن صام، بحكم عادة أو مشورة طبيب عادل. (انظر: سفر).

• ﴿ تَرَهَّأَ ﴾: [٣٦- آل عمران ٣] سمتها بالاسم المناسب لما أرادت أن معناه في لغة امرأة عمران: العابدة. مريم: ممنوع من الصرف لأنه مؤنث أعجمي معرفة.

• ﴿ مَرَمٌ ﴾ : [١٦ - مريم] ﴿ وَادْعُ إِلَى الْكِتَابِ مَرَمٌ ﴾ :
لما ذكر قصة زكريا عليه السلام (في الآيات السابقة) وأنه أوجد
منه في حال كبره وعقم زوجته ولداً زكياً، يذكر قصة مريم في
إيجاده ولدها عيسى عليه السلام منها من غير أب، فإن بين
القصتين مناسبة ومشابهة، ولهذا ذكرهما في آل عمران وهاتنا
في سورة الأنبياء، ومريم بنت عمران من سلالة داود عليه
السلام، من بيت طاهر من بني إسرائيل نذرته أمها محررة أي
تخدم مسجد بيت المقدس وكانوا يتقربون بذلك، فكانت إحدى
العابدات الناسكات، وكانت في كفالة زوج أختها- زكريا نبي
بني إسرائيل- الذي رأى لها من الكرامات المائلة ما بهره، فكان
يجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء:
﴿ كُلَّمَا دَخَلَ عَلَيْهَا زَكَرِيَّا الْمِحْرَابَ وَجَدَ عِنْدَهَا رِزْقًا قَالَ
يَمْرَأَتُ أِنِّ لَكَ هُنَا ۚ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ ﴾، [٣٧- آل
عمران].

• ﴿وَمَرْيَمَ أَنْبَأْتَ عِزْرَانَ ۖ﴾ [١٢- التحريم ٦٦] هي من أحقاب هارون، أخي موسى عليهما السلام. وهي مثل للتجرد لله منذ نشأتها التي قصها الله في سور أخرى (آل عمران، والنساء، ومريم). مريم معطوف على امرأة فرعون في الآية السابقة، أي: وضرب الله مثلاً للذين آمنوا امرأة فرعون مريم ابنة عمران، وقيل الناصب لمريم فعل مقدر، أي واذكر مريم.

• ﴿مُزَجَّجًا﴾: [٨٨- يوسف ١٢] قليلة لا تصلح أن تكون ثمنًا للطعام الذي نريده، قالوا ذلك ليكون باعاً على الشفقة وتحريك عاطفة الرحمة نحوهم، قيل: كانت بضاعتهم من ثمناء الأعراب، صوفاً وسمناً ونحوهما.

• ﴿بِمُزْخَرْجٍ﴾: [٩٦- البقرة ٢] بمبعده.

• ﴿مُزَجَّجٌ﴾: [٤- القمر ٥٤] أي ما يزجرهم ويردهم عما هم فيه من كفر وضلال. أصله مزجر فقلت التاء دالاً^(١). زجرته فانزجر أي كفته فانكف.

• ﴿مُزَقَّقَرٌ كُلُّ مُزَقَّقَرٍ﴾: [٧- سبا ٣٤] يُمُّ وفُرَّت أجسامكم في الأرض كل تفريق في القور وفي بطون الطير والسباع واليبحار ونحوها، مُزَّق المبت: فَرَّق جسده وصار تراباً وحطاماً بفعل البلي. ﴿مُزَقَّقَرٍ﴾ مصدر ميمي بمعنى التمزيق.

• ﴿وَمُزَقَّقَتُهُمْ كُلُّ مُزَقَّقَرٍ﴾: [١٩- سبا ٣٤] أي فرقناهم في كل وجه من البلاد كل التفريق حتى صارت العرب تضرب بهم الأمثال فتقول: تَفَرَّقَ القومُ أيدي سبا، أي تَفَرَّقُوا كتفرق جماعة سبا (أيدي: جماعة). مُزَّق القوم: فرقهم في البلاد بعد أن كانوا جميعاً، كأنما شق اجتماعهم.

• ﴿الْمُزْمِلُ﴾: [١- المزمل ٧٣] المثلّف بشيابه، اُزْمِلْ (وتزمل): تُلَفّ وتغلّط. خاطبه بالحالة التي كان عليها ملاطفةً وتأنيساً كما كان العرب يفعلون إذ قصدوا الملاطفة. وقيل: المُزْمِلُ: الحُمْلُ بالنبوة أو بالقرآن، زَمِلَ الشيء: حمّله.

• ﴿الْمُزْمِنُ﴾: [٦٩- الواقعة ٥٦] السحاب، الواحدة مُزْمَنَةٌ.

• ﴿وَمِزَاجُهُمْ﴾: [٢٧- المطففين ٨٣] المزاج ما يُمَزَجُ به الشراب، وكل نوعين امتزجا فكل واحد منهما مزاج.

• ﴿مِزَاجُهَا﴾: [٥- الإنسان ٧٦] شوبها وخلطها، مزج الشراب بنيره: خلطه به، والذي يُمزج به الشرابُ مزاجٌ له.

• ﴿مِزَاجُهَا﴾: [١٧- الإنسان ٧٦] ما تفرّج به وتخلط أي شوبها وخلطها، ﴿كَانَ مِزَاجُهَا زَهْبِيًّا﴾: كانت الحمر ممزوجة بالزنجبيل، والعرب تستلذ من الشراب ما يمزج بالزنجبيل لطيب رائحته ولأنه يُحدث لذّة في اللسان ويهضم المأكول.

• ﴿وَلَدَّتْنَا مَيْدًا﴾: [٣٥- ق ٥٠] من النعم ما لم يخطر لهم على بال. وقيل: المزيد النظر إلى وجه الله تعالى، كما في قوله

(١) قاله حرف جمهور يوافق الزاي الجمهور.

تعالى: ﴿لَئِنْ أَحْسَنُوا لَحُسنًا وَلَئِنْ أَكْثَرُوا﴾ [٢٦- يونس].

• ﴿مُسْتَوْلاً﴾: [٣٤- الإسراء ١٧] ﴿إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْتَوْلاً﴾ أي مستولاً عنه بمعنى أن المعاهد يُطلب منه أن يفي بالعهد. وقيل إن العهد يُسال تبيكناً لتأفقه، فيقال له: لِمَ نَكُنتَ، وهل وَفَى بك؟ كما يُسال المودّة: بأي ذنب قتلت؟ والرحم - كما في الحديث الصحيح - تقف بين يدي الله وتُسأل: من وصلها ومن قطعها.

• ﴿مُسْتَوْلاً﴾: [٣٦- الإسراء ١٧] ﴿إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْتَوْلاً﴾: عبر عن السمع والبصر والفؤاد - أي القلب - بأولئك وجعلها مستولة، أي يُسأل كل واحد منها عما اكتسب، فالفؤاد يُسأل عما افكر فيه واعتقده، والسمع والبصر عما رأى من ذلك وسمع: ﴿حَقٌّ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَرُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ [٢٠- فصلت]. فالإنسان مسئول عن سمعه وبصره وفؤاده أمام واهب السمع والبصر والفؤاد.

• ﴿مُسْتَوْلاً﴾: [١٥- الأحزاب ٣٣] ﴿وَكَانَ عَهْدُ اللَّهِ مُسْتَوْلاً﴾ أي مطلوباً الوفاء به، فالله لا بد سيألفهم عن ذلك العهد.

• ﴿مُسْتَوْلُونَ﴾: [٢٤- الصافات ٣٧] عن شركهم وخطاياهم.

• ﴿الْمُسْتَجِجُونَ﴾: [١٦٦- الصافات ٣٧] نسج الرب ونجده وتقده ونزعه عن النقائص، فنحن عبيد له فقراء إليه خاضعون لديه.

• ﴿الْمُسْتَجِجِينَ﴾: [١٤٣- الصافات ٣٧] الذّاكرين الله كثيراً، الذين يداومون على ذكر الله طوال حياتهم ولا يفترقون، قال ﷻ: «دعاه ذي النون في بطن الحوت: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، لم يدع به رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له». وفي الخير: فنودي الحوت: إنا لم نجعل يونس لك رزقاً، إنما جعلناك له حرزاً ومسجداً، فيونس كان قبل أن يلتقمه الحوت مصلياً مسجداً، وكان كذلك في بطن الحوت، قال الحسن: قدّم صلاً صالحاً في حال الرخاء فذكره

واضح في تفصيل الشرائع، بين في توضيح الأحكام: ﴿ إِنَّا أَنزَلْنَا الْقُرْآنَ فِيهَا هُدًى وَنُورًا ۖ ﴾ [٤٤ المائدة].

• ﴿ مُتَّخِفٍ بِاللَّيْلِ ﴾: [١٠- الرعد ١٣] مبالغ في الاستار والتخفي في ظلمة الليل، استخفى: طلب الخفاء في الظلمة بعيداً عن الأعين.

• ﴿ مُتَّعَلِّقِينَ فِيهِ ﴾: [٧- الحديد ٥٧] هو الذي له ملك السموات والأرض، وهو الذي استخلف بني آدم في شيء من ملكه، ﴿ وَأَنفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُتَّعَلِّقِينَ فِيهِ ﴾: هذا دليل على أن أصل الملك لله سبحانه - فأنفقوا وتصدقوا من أموال الله التي أعطاكم تستمعون بها وجعلكم خلفاء في التصرف فيها، فليست أموالكم في الحقيقة وما أنتم فيها إلا بمنزلة الوكلاء، وقال الحسن: ﴿ مُتَّعَلِّقِينَ فِيهِ ﴾: بوراثكم إياه فمن كان قبلكم من الأهل وورثكم إياه فاعتبروا بمألهم، حيث انتقل منهم إليكم وسيقتل منكم إلى الذين من بعدكم فأنفقوا أنفسكم بالإتفاق منه في سبيل الله، وفي الحديث الصحيح: «وهل لك من مالك إلا ما أكلت فأنتيت أو لبست فألبيت أو تصدقت فأبقيت وما سوى ذلك فذهب وتاركه للناس» رواه مسلم.

• ﴿ مُتَّعَلِّقُونَ ﴾: [٢٦- الصافات ٣٧] متقادون أذلاء، وقيل: مستسلمون لعذاب الله.

• ﴿ وَالْمُتَّضِعِّعِينَ ﴾: [٧٥- النساء ٤] المستذلين وهم من كان إمكة من المؤمنين وحبسهم كفار قريش ومنعهم من الهجرة إلى المدينة وأذوهم إيذاء شديداً.

• ﴿ مُتَّضِعِّعِينَ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٩٧- النساء ٤] مستذلين في أرض مكة عاجزين عن إقامة الدين.

• ﴿ وَالْمُتَّضِعِّعِينَ مِنْ آلِ الْوَلَدَانِ ﴾: [١٢٧- النساء ٤] الأطفال اليتامى، ضعاف بعد فقد الأب، (انظر: الولدان) والمعنى: يفتيكم الله أيضاً في شأن الأطفال اليتامى أن تورثوهم ﴿ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الْأُنثَى ﴾ كما في الآية ١١، إذ كانوا لا يورثون الصغار ولا النساء.

• ﴿ مُتَّضِعُّونَ ﴾ [٢٦ - الأنفال ٨]: أذلاء، كان مشركو

الله به في حال البلاء، وإن العمل الصالح ليرفع صاحبه، وإذا عثر وجد متكا، ومن هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم: «من استطاع منكم أن تكون له خبيثة من عمل صالح فليفعل» فليحرص العبد على خصلة من صالح عمله يخلص فيها بينه وبين ربه، ويدخرها ليوم فاقته وفقره، ويحبوها بمجده ويسترها عن خلقه، يصل إليه نعمها وهو أخرج ما يكون إليه.

• ﴿ يَمْتَوِلِينَ ﴾: [٦٠- الواقعة ٥٦] وما نحن بعاجزين ﴿ عَلَيَّ أَنْ نُبْذَلَ أَثْقَالُكُمْ ﴾ بل نفعل ما نريد لا يفوتنا شيء ولا يمحزننا شيء، سبق فلانا أي غلبه وتقدم عليه، انظر: (نبذل أمثالكم).

• ﴿ يَمْتَوِلِينَ ﴾: [٤١- الماعراج ٧٠] ﴿ وَمَا نَحْنُ بِمَسْتَوِلِينَ ﴾ أي بمفلة منا مقاليدهم: لا يفوتنا شيء ولا يمحزننا أمر نريده، فلنسنا بعاجزين ولا مغلوبين، سبقه: تقدمه في السير وغيره من الحسيات والمعنويات.

• ﴿ أَلْتَضْعِيزِينَ ﴾: [٢٤- الحجر ١٥] المتأخرين، من الفعل: استأخر أي تأخر، انظر: المستقدمين.

• ﴿ مُتَّزِبِينَ لِحُكْمِهِ ﴾: [٥٣- الأحزاب ٣٣] مستمعين بحديث بعضكم إلى بعض - نهوا عن أن يطيلوا الجلوس يتأنس بعضهم لبعض لحديث يحدثه به، أو عن أن يتأنسوا حديث أهل البيت واستئناسه تسمعه وتوجسه.

• ﴿ مُتَّزِبِينَ ﴾: [٣٩- عبس ٨٠] أي بما آتاه الله من الكرامة يظهر عليها الفرح والسرور.

• (مستبشرين): [٦٧- الحجر ١٥] فرحين، ذلك أن الرسل لما نزلوا على لوط، ظهر أمرهم في المدينة فجاء أهلها الجرمون إلى داره طمعا في أولئك الأضياف.

• ﴿ مُتَّزِبِينَ ﴾: [٣٨- العنكبوت ٢٩] أي كان عندهم القدرة على تمييز الحق من الباطل ولكنهم أهملوها، يقال هو مستبصر إذا كان عاقلاً يمكنه التمييز بين الحق والباطل بالاستدلال والنظر (وردت مرة واحدة في القرآن).

• ﴿ أَلْمُتَّزِبِينَ ﴾: [١١٧- الصافات ٣٧] الواضح الجلي، استبان الأمر: ظهر واتضح، والكتاب المستبين هو التوراة وهو

مكة يؤذونكم لضغفكم وهوانكم عليهم. استضعفه: عدّه ضيفاً وأذله. الآية تصف حال المسلمين قبل الهجرة.

• ﴿مُتَطَّرٌ﴾: [٥٣- القمر ٥٤] مكتوب، والفعل: استطر أي كتب، ﴿وَكُلُّ صَغِيرٍ وَكَبِيرٍ مُتَطَّرٌ﴾ أي كل صغير وكبير من الأمور والأعمال، ومنها الذنوب، مسطور عندنا ومحصى على صاحبه.

• ﴿مُتَطَّرًا﴾: [٧- الإنسان ٧٦] عاليًا داهيا فاشيا، والعرب تقول: استطار الصدع في الزجاجة إذا امتد، واستطار الحريق إذا انتشر، هم يتركون المحرمات خيفة سوء الحساب يوم الميعاد، اليوم الذي شره مستطير.

• ﴿الْمُتَتَّقَانِ﴾: [١٨- يوسف ١٢] ﴿وَأَلَّهَ الْمُتَتَّقَانِ عَلَىٰ مَا يَصِفُونَ﴾ أي أستعينه: أطلب منه العون، على احتمال ما تصفون من هلاك يوسف والصبر على الرزء فيه.

• ﴿الْمُتَتَّقَانِ﴾: [١١٢- الأنبياء ٢١] استعانه: طلب معونه، والمفعول من ذلك: مستعان، ﴿وَزَيْنًا لِّلرَّحْمَنِ الْمُتَتَّقَانِ عَلَىٰ مَا يَصِفُونَ﴾ أي نستعين بربنا الرحمن، المنعم بجلال النعم، على ما تذكرون من افتراءات وأكاذيب.

• ﴿مُتَقَبِّلٌ أُوْدِيَتْهُمْ﴾: [٢٤- الأحقاف ٤٦] متوجها نحو أوديتهم.

• ﴿الْمُتَقَدِّمِينَ﴾: [٢٤- الحجر ١٥] المتقدمين، قيل: كل من هلك من لدن آدم، والمتأخرين: من هو حي ومن سيأتي إلى يوم القيامة، وقيل من تقدم في الإسلام وسبق إلى الطاعة ومن تأخر، وقيل: المتقدمين في صفوف الجماعة والمتأخرين، والفعل: استقدم بمعنى تقدم فهو مستقدم.

• ﴿مُتَقَرَّرٌ﴾: [٣٦- البقرة ٢] موضع استقرار.

• ﴿مُتَقَرَّرٌ﴾: [٦٧- الأنعام ٦] أصل المستقر المكان أو الزمان الذي يستقر فيه الشيء أي يحصل فيه: ﴿يَكُلُّ نَرًا مُّتَقَرَّرًا﴾ أي لكل شيء وقت يقع فيه، وقيل: لكل خبر من أخبار القرآن وقت يتحقق فيه: ﴿وَسَوَّيْتُمْ لِّلْعَالَمِينَ﴾ أي صدق هذه الأخبار عند وقوعها.

• ﴿فَمُتَنَزِّعٌ وَمُتَنَزِّعٌ﴾: [٩٨- الأنعام ٦] أي فلکم استقرار في الأصلاب، أو فوق الأرض، واستيداع في الأرحام، أو في القبر. وقيل العكس: مستقر النطفة هو الرحم، ومستودعها هو صلب الرجل، المستقر: مكان الثبات والاستقرار أو زمانه.

• ﴿مُتَنَزِّعٌ﴾: [٢٤- الأعراف ٧] مكان استقرار وإقامة، استقر في المكان وقَرَّ فيه: أقام فيه وثبت.

• ﴿لِمُتَنَزِّعٍ لَّهَا﴾: [٣٨- يس ٣٦] المستقر: مكان الاستقرار أو زمانه، ﴿وَاللَّفْسُ تَجْرِي لِمُتَنَزِّعٍ لَّهَا﴾^(١)، أي لتصل إلى زمان أو مكان تستقر فيه فلا تحرك، قيل: هو أجلها الذي ينقطع عنه جريها وهو يوم القيامة^(٢).

• ﴿مُتَنَزِّعٌ﴾: [٣- القمر ٥٤] مُتَنَزِّعٌ إلى غاية يستقر عليها، فالخير مستقر بأهله في الجنة، والشر مستقر بأهله في النار، وقيل: ﴿وَسَكُلْ أَمْرُ مُتَنَزِّعٍ﴾ معناه أن كل شيء في موضعه في هذا الوجود الكبير، فأمر هذا الكون يقوم على الثبات والاستقرار الذي يتجلى في كل شيء: في دورة الأفلاك، وفي أطوار النبات والحيوان، وفي انتظام وظائف الجسم والأعضاء التي لا سلطان لنا عليها، وفي كل أمر من بين أيدينا ومن خلفنا.

• ﴿مُتَنَزِّعٌ﴾: [٣٨- القمر ٥٤] عذاب مستقر أي دائم قد استقر فيهم ولا يدفع عنهم، وقيل: عذاب لا عجد لهم عنه ولا انفكاك لهم منه.

• ﴿الْمُتَنَزِّعُ﴾: [١٢- القيامة ٧٥] ﴿إِلَىٰ رَبِّكَ يَوْمَئِذٍ الْمُنْتَقَرُ﴾: أي المنتهى، وقيل المصير والرجع، وقيل: إليه - سبحانه- الحكم بين العباد، وأصل المستقر: مكان الاستقرار أو زمانه.

• ﴿مُتَنَزِّعًا﴾: [٦- هود ١١] موضع استقرارها

(١) إلى مستقرها، وبه قرئ.

(٢) قرأ ابن مسعود وابن عباس: (والشمس تجري لا مستقر لها) أي لا قرار لها ولا سكون، بل هي سائرة ليلاً ونهاراً لا تفر ولا تقف، كما قال تبارك وتعالى: ﴿وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ دَآبِّينَ﴾، أي لا يفران ولا يقفان إلى يوم القيامة

واقامتاه.

• ﴿مُسْتَقَرًّا﴾: [٢٤- الفرقان ٢٥] المكان الذي يقضون فيه أكثر أوقاتهم وهو الجنة، المستقر: مكان الاستقرار، استقر في المكان: أقام فيه..

• ﴿مُسْتَقَرًّا عِنْدَهُ﴾: [٤٠- النمل ٢٧] قائماً ثابتاً أمامه، استقر وقر في المكان: أقام فيه وثبت.

• ﴿مُسْتَكْبِرُونَ﴾: [٥- المنافقون ٦٣] ﴿وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ﴾ للإشعار بأنهم لم يكرههم غيرهم ولم يجبرهم أحد على ما هم فيه من كفر ونفاق وصد وإعراض، وإنما كان حالهم أنهم مستكبرون معاندون (الحديث عن المنافين).

• ﴿الْمُسْتَكْبِهَاتِ﴾: [٢٣ النحل ١٦] في الحديث الصحيح: «إن المتكبرين يُحْشَرُونَ أمثال الذر يوم القيامة يطوهم الناس بأقدامهم لتكبرهم»^(١). وفي صحيح مسلم قال صلى الله عليه وسلم: «لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر».

• ﴿مُسْتَكْبِرِينَ يَوْمَ﴾: [٦٧ المؤمنون ٢٣] الهاء في ﴿يَوْمَ﴾ تعود على البيت الحرام، ولم يذكره لأن الكلام مع كفار قريش وافتخارهم بأنهم خدام البيت أمر مشهور^(٢)، ﴿مُسْتَكْبِرِينَ يَوْمَ﴾ حال أي متكبرين على المسلمين بالبيت الحرام وقولهم: نحن أهل حرم الله تعالى فلا تخاف، وقيل: المعنى أنهم يعتقدون في نفوسهم أن لهم بالمسجد الحرام أعظم الحقوق على الناس فيستكبرون بذلك، وقيل: الضمير في ﴿يَوْمَ﴾ يرجع إلى «آياتي» في الآية السابقة وقال ﴿يَوْمَ﴾ مذكراً لأنها في معنى كتابي وهو القرآن ومعنى استكبارهم بالقرآن: تكذيبهم به استكباراً، ضَمَّنْ مستكبرين معنى: مكذبين. أو يحدث لكم استماعه استكباراً وعتوا فأنتم مستكبرون، وقيل (به) تتعلق بـ(سامرا) أي تُسْتَبْرُونَ بالظعن في القرآن أو تستبرون في المسجد الحرام، (انظر: سامرا).

• ﴿مُسْتَمِرًّا﴾: [٢- القمر ٥٤] ذاهب أي باطل مضمحل

لا دوام له، مر الشيء واستمر إذا ذهب، وقيل: مستمر أي حَكَم قوي شديد، من المِرَّة وهي القوة.

• ﴿مُسْتَمِرًّا﴾: [١٩- القمر ٥٤]: ﴿يَوْمَ تَحْشُرُ مُسْتَمِرًّا﴾: قد استمر عليهم ودام حتى أهلكهم.

• ﴿مُسْتَمِئِينَ﴾: [٢١- الزخرف ٤٣] محافظون على العمل بما جاء فيه، استمسك بالشيء: حفظه ولم يضيعه.

• ﴿مُسْتَمِيمُونَ﴾: [١٥- الشعراء ٢٦] ﴿إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِيمُونَ﴾: إنها صفة النصر وصفة التأيد يرسمها النص في صورة الاستماع الذي هو أشد درجات الحضور والانتباه، وهذا كناية عن دقة الرعاية وحضور المعونة من الله الكبير المتعال -فأي حاية وأي رعاية وأي أمان والله مهمما!.

• ﴿مُسْتَفِرَّةً﴾: [٥٠- المدثر ٧٤] فزعة نافرة شاردة، شبه الكفار في إعراضهم عن القرآن بحمر جذت في نفاها من أسد يطاردها، فهي تفر في كل اتجاه، استفرت الدابة: فزعت وشردت، وقرئ: مستفزة بفتح الفاء أي منفرة مذعورة.

• ﴿مُسْتَهْزِئُونَ﴾: [١٤- البقرة ٢] أي مكذبون بما نُذِىَ إليه. وقيل: ساخرون، والهزء: السخرية واللعب، وقيل: أصل الاستهزاء: الانتقام.

• ﴿الْمُسْتَهْزِئِينَ﴾: [٩٥- الحجر ١٥] استهزا به: استخف به وحقره، والمستهزون نفر من رؤساء كفار قريش كانوا يبالغون في إذاء رسول الله ﷺ، والاستهزاء به وبالقرآن، وهم على الأشهر: الوليد بن المغيرة، والعاصي بن اطل، والأسود بن الطيب، والأسود بن عبد يغوث والحارث بن قيس.

• ﴿وَمُسْتَوْذَعٌ﴾: [٩٨- الأنعام ٦] استودعه شيئاً: جعله ودعة عنده يحفظه على أن يسترده، والشيء مستودع، ومستودع: مكان الاستيداع (انظر: مستقر).

• ﴿وَمُسْتَوْذَعُهَا﴾: [٦- هود ١١] أي الموضع الذي تموت فيه وتدفن.

• ﴿مُسْتَوْرًا﴾: [٤٥- الإسراء ١٧] خفياً لا تراه الأعين، وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالآخرة

(١) انظر: تفسير القرطبي.

(٢) ومن الفصاحة عَزَّ الضمير على مفهوم من السياق.

من المسحرين معناه من البشر الذين يتعللون بالطعام والشراب، مشتق من السحر وهي الرقة أي أنت بشر لك رقة تاكل وتشرب مثلنا فلم تدعي الرسالة دوننا.

• ﴿الْمُسْحَرِينَ﴾: [١٨٥- الشعراء ٢٦] الذين وقع عليهم سحر كثير حتى فقدوا عقولهم.

• ﴿مُسْحُورًا﴾: [٤٧- الإسراء ١٧] سحره غيره، معنى الآية ٤٧: نحن أعلم بما يقولونه عنك فيما بينهم وبين أنفسهم عندما يستمعون إليك وأنت تقرأ القرآن- إنهم يقولون إنك مسحور خيلك السحر واختلط عليك الأمر، كلمة (مسحور) تحمل في ثناياها دليل تأثرهم بالقرآن، فهم يستكثرون في دخيلتهم أن يكون هذا قول بشر.

• ﴿مُسْحُورًا﴾: [١٠٦- الإسراء ١٧] سُحِرَتْ فغولط عقلك.

• ﴿مُسْحُورًا﴾: [٨- الفرقان ٢٥] مغلوبًا على عقله بعد أن سحرَ والسحر عندهم معروف بتأثيره في العقول.

• ﴿مَسْحًا﴾: [٣٣- ص ٣٨] مَسَحَ الشيءَ مسح به مسحًا: أمرٌ يده عليه ليزيل عنه أثرًا أو ترابًا أو لإظهار العطف والحب، ﴿فَطَوَّقَ مَسْحًا بِالسُّوقِ وَالْأَعْنَاقِ﴾: راح مسح سوق الخيل وأعناقها إعزازًا لها.

• ﴿الْمُسْحَرِينَ﴾: [١٨٥- الشعراء ٢٦] الذين وقع عليهم سحر كثير حتى فقدوا عقولهم.

• ﴿مُسْحَرَتْ بِأَمْرِهِ﴾: [٥٤- الأعراف ٧] خاضعات لإرادته وقضائه، تلقى أمر الله وثقلته وتسير وفقه.

• ﴿مُسْحَرَتْ﴾: [١٢- النحل ١٦] انظر: سحر، ﴿وَالنُّجُومُ مُسْحَرَاتٌ بَأَمْرِ رَبِّهِ﴾ أي بمشيئته وتمكيه إياها من أداء ما خلقت لأجله، وهي جمع نجم، والنجم كوكب تشع منه حرارة ذاتية وضوء ذاتي وحوله مجموعة من الكواكب ترتبط به جاذبية واستتارة وحرارة كشان الشمس بين كواكبها، فكل نجم هو شمس مجموعته.

• ﴿مُسْحَرَاتٌ فِي حَيْثُ السَّمَاءِ﴾: [٧٩- النحل ١٦] ميسرات مهيآت للطيران بما خلق الله لها من الأجنحة

﴿حِجَابًا مُسْتُورًا﴾^(١): نزلت في قوم كانوا يؤذون رسول الله^(٢) إذا قرأ القرآن، فحجب الله رسوله عن أبصارهم عند قراءة القرآن، فكانوا يهرون به ولا يرونه، وقيل: الحجاب المستور هو طبع الله على قلوبهم فلا ينفذ إليها ما في القرآن من هدى وحكمة، فالحجاب هنا معنوي.

• ﴿بِمُسْتَقَرٍّ يَزِيدُ﴾: [٣٢- الجنانية ٤٥] أي بمنتحقين، يقن الشيء واستيقنه: علمه وتحققه.

• ﴿عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: [١٩١- البقرة ٢] أي في الحرم كله (حرم مكة)، وفي الصحيحين قوله صلى الله عليه وسلم: «إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والأرض»، لكن يحل القتال فيه إن فانتلكم الكفار فيه.

• ﴿الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾: [٧- التوبة ٩] ﴿إِلَّا الْبَيْتَ عَهْدَئِذٍ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ﴾، أي ليس العهد إلا لهُولاء الذين عاهدوكم عند المسجد الحرام ولم ينقضوا عهدهم، وهم الذين ورد ذكرهم في الآية الرابعة: ﴿الْبَيْتَ عَهْدَئِذٍ مِّنَ الْمُتْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصْهُمْ شَيْئًا وَلَمْ يُظَاهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا فَأَتَيْنَا الْيَوْمَ عَهْدَهُمْ﴾.

• ﴿الْمَسْجُورِ﴾: [٦- الطور ٥٢] الموقد، في الكرة الأرضية كم من العناصر المشعة تتحلل تلقائيًا فتنتج كميات هائلة من الحرارة تجد متنافسًا لها في الصدوع التي تحدثها في الغلاف الصخري للأرض وتحترق إلى منطقة شبه منصهرة (تسمى نطاق الضعف الأرضي) تندفع منها الصهارة الصخرية -في درجات حرارة تتعدى الألف درجة مئوية- إلى قيعان المحيطات والبحار فتسجرها أي توقدها وتحميمها، ولم يتوصل العلماء إلى معرفة هذه الحقائق العلمية -التي أشار إليها القرآن منذ ١٤ قرنًا- إلا في النصف الثاني من القرن ٢٠.

• ﴿الْمُسْحَرِينَ﴾: [١٥٣- الشعراء ٢٦] جمع مُسْحَرٍ أي الذي سحر كثيرًا حتى فقد عقله، من السحر المعروف، وقيل:

(١) هم المشركون.

(٢) هم: أبو جهل وأبو سفيان والنضر بن الحارث وأم جميل امرأة أبي لهب وحويطب.

والأسباب المساعدة عليه.

• ﴿لَمْ يَخْشَ فِئْتَنِ﴾: [٦٧- يس ٣٦] المراد بالسخ تخيير الصورة على أي وجه يشاءه الله تعالى مع تعطيل قواهم.

• ﴿مُسَدِّ﴾: [٥- المسد ١١١] ليف، ﴿فِي جِيدِهَا حَبْلٌ

مِنْ مَسَدٍ﴾ تصوير لامرأة أبي لب بصورة الخطابة التي تحمل الحُرمة وتربطها في عنقها بحبل، تحقيراً لما تتمتع من ذلك هي وزوجها إذ كانا في بيت العزة والشرف، وقد انتشرت هذه الصورة وما تحمله من تهديد ومذمة وتصوير زري لامرأة أبي لب (أم جميل) التي ماتت غتقة بحبلها وفي ذلك معجزة للنبي عليه السلام، لاحظ التناسق في الصورة: جهنم نار ذات لب يصلها أبو لب، وامرائه تحمل الحطب وتلقيه في طريق عمدة لإبذائه، والحطب بما يوقد به اللهب، وهي تحزم الحطب بحبل، فعذابها في النار ذات اللهب أن تُحْلَى بحبل من مسد ليتم الجزء من جنس العمل.

• ﴿مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾: [٢٨- غافر ٤٠] المسرف هو الذي جاوز القصد وجانب الاعتدال في أموره، والكذاب المسرف في الكذب، صيغة مبالغة من كاذب، ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ﴾ فيه تهديد لهم من طرف غفي.

• ﴿مُسْرِفُونَ﴾: [٣٢- المائدة ٥] مجاوزون الحد في الطغيان، هكذا أخبر الله عن بني إسرائيل وهل من إسراف أشد من قتل الأنبياء والتعدي على شريعة الله بالتغيير والإهمال.

• ﴿مُسْرِفُونَ﴾: [٨١- الأعراف ٧] تجاوزتم الحد في المعصية، وتجاوزتم منهج الله المتمثل في الفطرة السوية، فلقد شاعت سنة الله أن يخلق البشر ذكراً وأنثى، وأن يكون النسل من التقاء ذكر وأنثى، ومن ثم ركبهما وفق هذه السنة صالحين للالتقاء والنسل، فإذا قوم لوط يعبثون هذه الطاقة في غير موضع الإخصاب، وفاحشة اللواط يرتفع معدلها بارتفاع الاختلاط بين الرجل المرأة كما هو الحال في أوروبا وأمريكا.

• ﴿مُسْرِفُونَ﴾: [١٩- يس ٣٦] متجاوزون الحد في ضلالكم متصادون في غيكم، والإسراف: مجاوزة الحد.

• ﴿لَمْ يُسْرِفِيْنِ﴾: [١٢- يونس ١٠] للمتجاوزين الحد في

ارتكاب القبائح، زين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الانتماس في الشهوات.

• ﴿لَعِنَ الْمُسْرِفِينَ﴾: [٨٣- يونس ١٠] في الظلم والفساد، وفي الكبر والعن، بادعائه الربوبية، كما أسرف في القتل وسفك الدماء.

• ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: [٩- الأنبياء ٢١] المكذبين بما جاء به الرسل، أسرف إسرافاً: جاوز القصد والاعتدال فهو مسرف.

• (المسرفين): [١٥١- الشعراء ٢٦] هم الذين أسرفوا على أنفسهم بالترف واتباع الشهوات والإغراق في الضلال، وقد وصفهم في الآية التالية بأنهم: (الذين يفسدون في الأرض ولا يصلحون) يعني أن فسادهم فساد مطلق ليس معه شيء من الصلاح، لذا وصفهم بالمسرفين.

• ﴿الْمُسْرِفِينَ﴾: [٤٣- غافر ٤٠] هم الذين تعدوا حدود الله، وقيل: هم الذين غلب شرهم خيرهم. وقيل: هم المشركون.

• ﴿مُسْرِفِينَ﴾: [٥- الزخرف ٤٣] متجاوزين الحد في الكفر والضلال، ﴿أَنْ كُنْتُمْ قَوْمًا مُسْرِفِينَ﴾ أي لأنكم قوم مسرفون.

• ﴿لِلْمُسْرِفِينَ﴾: [٣٤- الذاريات ٥١] سباهم مسرفين، كما سباهم عادين، لإسرافهم وعدوانهم في عملهم: حث لم يقنعوا بما أبيح لهم.

• ﴿مَسَّ آبَاءَنَا الْقَرْيَةَ وَالْأَسْرَةَ﴾: [٩٥- الأعراف ٧] هذا قول المصيرين على الكفر، قالوا جحوداً للنعمة وإعراضاً عن العظة بتزولها فقالوا: قد أصاب آبائنا من قبلنا البأساء والنعماء ولسنا بدعاً منهم، فما أصابنا جاء على نمط ما أصابهم، وهذا شأن الدهر يداول السراء والضراء بين الناس، وليس ذلك (أي تزول النعمة) ابتلاءً وإنذاراً لنا.

• ﴿وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الضُّرُّ﴾: [١٢- يونس ١٠] وإذا أصابه أي ضرر من مرض أو فقر أو غير ذلك من الشدائد.

• ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾: [٢١٤- البقرة ٢] أصابتهم، وهو هنا مجاز.

• ﴿مُسْتَقِيمٌ﴾: [٢١- يونس ١٠] أصابتهم.

- ﴿لَمَسَكُمْ لِمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾: [٦٨- الأنفال ٨] لأصابتكم بسبب ما أخذتم من فدية مقابل إطلاق سراح أسرى بدر، عذاب عظيم.
- ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ الضُّرُّ فِي الْبَحْرِ﴾: [٦٧- الإسراء ١٧] ﴿الضُّرُّ﴾ لفظ يعمُّ خوف الغرق وإسلاك السفينة عن السير، السياق يعرض نموذجاً للحظات الشدة والحرَج ﴿الضُّرُّ﴾ ويختار لذلك مشهد السفينة في البحر: نقطة من الخشب أو المعدن تائهة في الخضم تنقاذها الأمواج والتيارات والناس متشبثون بها على كف الرحمن: القلوب خائفة واجفة متعلقة بكل هزة ورجفة، حتى عابرات المحيط الجبارة تبدو في بعض اللحظات كالريشة في مهب الريح على ثبج الموج الجبار.
- ﴿مَسَّكَ وَأَهْلُنَا الضُّرُّ﴾: [٨٨- يوسف ١٢] أصابنا وأهلنا الضر وهو الجوع والحاجة.
- ﴿مَسَّني الْكَبِيرُ﴾: [٥٤- الحجر ١٥] أدركني وأصابني كبر السن، قال: كيف تبشرونني بالسلام وأنا على هذه الشيخوخة، ثم أكد صجبه فقال بصيغة الاستفهام التعجبي: ﴿فَبِمَ تَبَشِّرُونَ﴾ أي فبأي أصحوية تبشرونني؟
- ﴿مَسَّني الضُّرُّ﴾: [٨٣- الأنبياء ٢١] أصابه الضر في النفس (المرض) وفي الولد (مات كل أولاده) وفي المال (الممتلكات ضاعت جميعها)، نلطف في السؤال إلى ربه حيث ذكر نفسه بما يوجب الرحمة ولم يصرح بالمطلوب وإنما ذكر ربه بغاية الرحمة: ﴿وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾.
- ﴿مَسَّني الْفَقْرُ فَتَوَسَّسْتُ﴾: [٤١- ص ٣٨] مسه بالشيء أصابه به، وأكثر ما يستعمل في الأذى، والنصب: التعب والمشقة: تعب ومشقة وسوسة الشيطان إليه في مرضه بتعظيم ما نزل به من البلاء وإغرائه على الكراهة والجزع، وذلك ليثبته عن يقينه وينال من طمأنينة قلبه، وكانت هذه الوسواس قاسية على أيوب مع مرضه وعلة، فضلاً عن تسلط الشيطان على أتباعه حتى فتن بعضهم في دينه ورده إلى الكفر، بعد أن غرس في نفوسهم أن الأنبياء لا يُبتلون ولا يمرضون، وما دام المرض قد أصاب أيوب فإنه ليس نبياً. (انظر: أيوب).
- ﴿مَسَّهُ الشُّرُّ﴾: [٨٣- الإسراء ١٧] من فقر أو مرض أو نازلة من النوازل.
- ﴿وَإِنْ مَسَّهُ الْفَقْرُ فَتَوَسَّسْ قَنُوطٌ﴾: [٤٩- فصلت ٤١] أي إن أصابه شر كالفقر والمرض وعدم الإنجاب، حل به البأس الشديد، ﴿فَتَوَسَّسْ﴾ صيغة مبالغة من تأسس، والتعبير يكشف عن طبع أصيل في النفس البشرية.
- ﴿مَسَّهُمْ﴾: [٢٠١- الأعراف ٧] أصابهم.
- ﴿مَسْطُورٌ﴾: [٢- الطور ٥٢] مكتوب، ﴿وَيَكْسِبُ مَسْطُورٌ﴾ قبل القرآن، وقيل سائر الكتب المنزلة، وقيل صحائف الأعمال، وقيل اللوح المحفوظ.
- ﴿مَسْطُورًا﴾: [٥٨- الإسراء ١٧] مكتوباً، سَطَّر الكتاب: كتبه فهو مسطور.
- ﴿مَسْطُورًا﴾: [٦- الأحزاب ٣٣] مكتوباً، سَطَّره يَسْطُرُه، سَطَّرًا: خطه وكتبه، واسم المفعول: مسطور.
- ﴿مَسْغَبٌ﴾: [١٤- البلد ٩٠] جماعة: مصدر ميمي بمعنى السَّغْب، سَغَبَ الرجلُ إذا جاع، ﴿فِي يَوْمٍ رَؤًى مَسْغَبٌ﴾، في يوم قليل فيه الطعام وشحيح، وفي الحديث: «من موجبات الرحمة إطعام المسلم الصَّغْبَان».
- ﴿مُسْتَوْرَةً﴾: [١٤- عبس ٨٠] مشرقة مضية قد علمت ما لها من القور والنعيم، أسفر الصبح إذا أضاء، وقيل: مسفرة من آثار الوضوء وقيل من قيام الليل.
- ﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾: [٦١- البقرة ٢] الخضوع وفقر النفس.
- ﴿وَالْمَسْكَنَةُ﴾: [١١٢- آل عمران ٣] الخضوع، ﴿وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ﴾ أي فُرِضَتْ عليهم والصقت بهم، فاليهودي يشعر في نفسه -دائمًا- بالفقر وإن كان موسراً، وبالضعف وإن كان قوياً.
- ﴿مُسْكُوبٌ﴾: [٣١- الواقعة ٥٦] مصبوب يجري حيث شاوروا لا يقطع عنهم، كان العرب أصحاب بادية وبلاو حارة، وكانت الأنهار في بلادهم هزيرة فهم أمرف الناس بنعمة الظل

الممدود والماء المسكوب.

- ﴿وَالَّذِينَ﴾: [٣٨- الروم ٣٠] هو من لا شيء له، أو له شيء لا يقوم بكفائته، (انظر: ابن السبيل، في نفس الآية).
- ﴿مُسْلِمَةً﴾: [٧١- البقرة ٢] سليمة من العيوب وآثار العمل.

• ﴿يَأْتَا مُسْلِمُونَ﴾: [٥٢- آل عمران ٣] أي متقادون لما يريد الله منا، فذكروا الإسلام بمعناه الذي هو حقيقة الدين، أسلم: انقاد، وأسلم: دخل في الإسلام.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: [٨٠- آل عمران ٣] متقادون مستعدون للدين الحق. أسلم: انقاد، وأسلم امره له وإليه: فوضه، وأسلم: دخل في دين الإسلام.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: [٨٤- آل عمران ٣] متقادون، نطيعه فيما أمرنا به وننتهي عما نهانا عنه.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: [١٠٢- آل عمران ٣] ﴿وَلَا تَقُوْنُ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾، أي حافظوا على الإسلام في حال صحتكم وسلامتكم لتموتوا عليه، فإن الكريم قد أجرى عادته بكرمه أنه من عاش على شيء مات عليه ومن مات على شيء بُعث عليه، قاله ابن كثير، وقيل: المراد الاستمرار على الإسلام والإقامة عليه مدى الحياة حتى إذا أتاهم الموت أتاهم وهم على الإسلام.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: [١٤- هود ١١] ﴿فَهَلْ أَنْشَرْتُ مُسْلِمُونَ﴾: هل: حرف استفهام أريد به الحث على فعل ما بعده، أي فيجب أن تسلموا وتتركوا الكفر والعناد، حيث ثبت عجزكم وعجز من استعتم بهم عن معارضة القرآن.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: [١٠٨- الأنبياء ٢١] ﴿فَهَلْ أَنْشَرْتُ مُسْلِمُونَ﴾: (هل) حرف استفهام أريد به الحث على تحصيل ما ذكر بعده، وهو الاستسلام والخضوع لله تعالى، أي فأسلموا، كقوله تعالى: ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُدَبَّرُونَ﴾ أي فانتهاوا.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: [٨١- النمل ٢٧] المراد متقادون خاضعون لأمر ربهم، إن الإسلام بسيط وواضح وقريب إلى الفطرة السليمة، فما يكاد القلب السليم يعرفه حتى يتسلم

له.

• ﴿مُسْلِمُونَ﴾: [٤٦- العنكبوت ٢٩] مطيعون متقادون، المسلم هو المتقاد لله ولما جاء من الشرائع.

• (مسلمون): [٥٣- الروم ٣٠] خاضعون متقادون لله مطيعون لأوامره.

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: [٥- التحريم ٦٦] يعني مخلصات، أو مسلمعات لأمر الله تعالى وأمر رسوله.

• ﴿مُسْلِمِينَ لَكَ﴾: [١٢٨- البقرة ٢] متقادين دائما لك لا يخالف أمرك ولا نصي نهيك بحيث يكون بيدك قياد قلوبنا، من أسلم إسلاما أي انقاد الإسلام هو الخضوع، والاستسلام إلى الله تعالى، وما من شريعة إلا كان الغرض منها الإسلام لله.

• ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾: [٧٢- يونس ١٠] ﴿وَأَمَرْتُ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾: أمرني ربي أن أسلم إليه جميع أمري وانقاد لحكمه وأخضع لأمره. أسلم امره إليه: فوضه.

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: [٨٤- يونس ١٠] ﴿إِنْ كُنْتُمْ تَأْمِنُونَ بِنَبَأِ قَوْمِهِ تَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُسْلِمِينَ﴾ بعد أن شرط في التوكل الإيمان، شرط فيه ثانياة الإسلام، وهو أن يسلموا نفوسهم لله ويفوضوا الأمر إليه، وامتل بنو إسرائيل وقالوا: (على الله توكلتنا).

• ﴿الْمُسْلِمِينَ﴾: [٩٠- يونس ١٠] أي الموحدنين المسلمين بالانقياد والطاعة.

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: [٣١- النمل ٢٧] خاضعين متقادين، أسلم إسلاما: انقاد وخضع فهو مسلم وهم مسلمون، وهذا هو المعنى المراد هنا، وللفعل أسلم معنى: أخلص، ومعنى: دخل في الإسلام.

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: [٣٨- النمل ٢٧] مسلمين خاضعين.

• ﴿مُسْلِمِينَ﴾: [٥٣- القصص ٢٨] ﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ﴾ أي من قبل نزوله (أي القرآن) أو من قبل بعثته (أي محمد عليه السلام) ﴿مُسْلِمِينَ﴾ أي موحدنين أو مؤمنين بأن محمداً مبعث ويتزل عليه القرآن.

• ﴿الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾: [٣٥- الأحزاب ٣٣]

• ﴿ وَجُوهُهُمْ مُتَّوِّقَةٌ ﴾: [٦٠- الزمر ٢٩] بما ينالهم من الشدة التي تغير ألوانهم حقيقة، ويجوز أن يكون ذلك من باب المجاز لما يعلو وجوههم من الكآبة والحزن.

• ﴿ أَلْمَسُومَةِ ﴾: [١٤- آل عمران ٣] الراحية في المروج، وقيل: المظهمة الحسان، سامت الدابة إذا سرحت، الخيل مؤنثة سميت بذلك لأنها تختال في مشيها.

• ﴿ مُسَوَّمَةٌ عِندَ رَبِّكَ ﴾: [٨٣- هود ١١] أي مُعَلِّمَةٌ، من السيماء وهي العلامة، أي كان عليها أمثال الخواتيم، وقيل: مكتوب على كل حجر اسم من رُمي به، وكانت لا تشاكل حجارة الأرض، (من عند ربك) دليل على أنها ليست من حجارة الأرض.

• ﴿ مُسَوَّمَةٌ ﴾: [٣٤- الذاريات ٥١] مُعَلِّمَةٌ، من السَوَمَة وهي السمة، والعلامة، على كل حجر منها اسم من يهلك به، وقيل: مُخَطَّطَةٌ بسواد وبياض.

• ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾: [١٢٥- آل عمران ٣] مُعَلِّمِينَ أنفسهم أو يخبرونهم بعلامات، سوِّم الشيء: جعل عليه علامة، وقيل: ﴿ مُسَوِّمِينَ ﴾ مغيرين على الأعداء، سوِّم على القوم إذا أغار عليهم ففتك بهم، وقرئ: «مسوِّمين» (بفتح الواو المشددة) بمعنى مُعَلِّمِينَ بعلامات من الله، أو مرسلين من قبله. سومه: أرسله.

• ﴿ وَمَتَّسِجِدٌ ﴾: [٤٠- الحج ٢٢] هي معابد المسلمين، في قوله: ﴿ صَوَامِعُ وَبَنَاتٌ وَمَسَاجِدُ ﴾. تُرْقَى من الأقل إلى الأكثر، إلى أن انتهى إلى المساجد وهي أكثر عماراً وأكثر عبادة وهم ذوو القصد الصحيح.

• ﴿ وَأَنَّ الْمَسَاجِدَ لِلَّهِ ﴾: [١٨- الجن ٧٢] الأماكن التي تبنى للعبادة، أضيفت إلى الله ملكاً وتشريفاً، وقد تنسب إلى غيره تعريفاً يقال: مسجد فلان، وقيل: المساجد (جمع مسجد بفتح الجيم) هي الأعضاء التي يسجد عليها العبد وهي: القدمان والركبتان واليدان والوجه، وقيل: مسجد (بفتح الجيم أيضاً) هو السجود.

المسلم هو من يفرض أمره إلى الله ويتوكل عليه، هو من أسلم وجهه إلى الله والتعبير عن الكيان كله بالوجه لأنه أشرف أعضاء الجسم، والإسلام يعم الإيمان وعمل الجوارح، كما قال القرطبي، انظر: ﴿ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً ﴾، في آخر الآية.

• ﴿ مُتَّبِلِينَ ﴾: [٦٩- الزخرف ٤٣] اتقادات لشرع الله جوارحهم وظواهرهم، المسلم هو المتقاد لله ولما جاء من الشرائع.

• ﴿ مُتَّعِمْ ﴾: [٤٦- النساء ٤] اسم المفعول من: أسمع، ﴿ وَأَتَتَّعَ عَقْرٌ مُتَّعِمْ ﴾: دعاء عليه بالصمم أي اسمع لا سمعت، هذا مراد اليهود لعنهم الله، ويمكن أن يكون معناها خيراً أي لا أسمعتك مكروهاً، وهكذا يتلاعب اليهود بالكلام.

• ﴿ بِمُتَّعِمْ ﴾: [٢٢- فاطر ٣٥] ﴿ وَمَا أَنتَ بِمُتَّعِمْ مِّنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ يعني الكفار الذين أمات الكفر قلوبهم: أي كما لا تُسمع من مات كذلك لا تسمع من مات قلبه، قرأ الجمهور بتوئين مسمع على أنها فاعل ﴿ مَّنْ فِي الْقُبُورِ ﴾، وقرئ: بمسمع من غير توئين وإنما بإضافته إلى ﴿ مَّنْ فِي الْقُبُورِ ﴾ مُتَّعِمْ: اسم فاعل من: أسمع.

• ﴿ مُتَّعِى ﴾: [٥- الحج ٢٢] معين وعدد، سُمِّيَ الأجل: عينه وحده، فهو مُتَّعِى.

• ﴿ إِنَّ أَجَلَ مُتَّعِى ﴾: [٤٥- فاطر ٣٥] إلى وقت معين عدد هو يوم القيامة، وسوف يحاسبهم في ذلك الوقت وبجائزهم حساباً عادلاً دقيقاً فإنه كان بعباده بصيراً لا يغفل عليه شيء من أعمالهم؛ يثيب من يستحق الثواب ويعاقب من يستحق العقاب.

• ﴿ مُتَّعِى ﴾: [٤- نوح ٧١] معين وعدد، سُمِّيَ الأجل: عينه وحده، فالأجلُ مسمى عند الله.

• ﴿ مُتَّوِّدًا ﴾: [٥٨- النحل ١٦] قائم اللون كأنما علا، السواد من شدة الغم والحياء من الناس كأنما ارتكب ما ينجله^(١).

(١) والعرب تقول لمن لقي مكروهاً: قد اسود وجهه غماً وحزناً.

التي تمرون عليها في أسفاركم، ظهر لكم ما وصفناه من إهلاكهم.

• ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: [٨٣- البقرة ٢] هم الذين أسكتهم الحاجة وأذلّتهم، فهم الذين لا يقدرّون على الكسب أو لا يكفّهم ما يكسبونه، ففي العناية بهم تعاون وتكافل.

• ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: [١٧٧- البقرة ٢] الذين لا يجدون ما يكفّهم في قوتهم وكسوتهم وسكنائهم، ومن كان عمله لا يفي بحاجته فهو مسكين، وهم لا يسألون الناس شيئاً بماء وجوهم.

• ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: [٤١- الأنفال ٨] أهل الفاقة والحاجة من المسلمين.

• ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: [٦٠- التوبة ٩] جمع مسكين وهو من لا شيء له، من السكون ضد الحركة لأن العدم أسكنه وأذله.

• ﴿وَمَسْكِينٌ طَيْبَةٌ﴾: [٧٢- التوبة ٩] في جنات خلود، يفوح طيبها ويسرون بجمالها وسعتها وما فيها من نعيم.

• ﴿وَالْمَسْكِينِ﴾: [٧- الحشر ٥٩] ذوي الحاجة من المسلمين ويأخذون الخمس الرابع.

• ﴿الْمَسِيحُ﴾: [٥٨- غافر ٤٠] الذي يعمل السيئات.

• ﴿الْمَسِيحُ﴾: [٤٥- آل عمران ٣] لقب عيسى عليه السلام ومعناه بالعبرية: القائم على عبادة الله، وقيل سعى المسيح لأنه كان إذا مسح أحداً من ذوي العاهات برئ بإذن الله.

• ﴿الْمَسِيحُ﴾: [١٧- المائدة ٥] الصديق، وبه سمي عيسى لصدقه، وقيل: إنه كان يسمح على الأكمة والأبرص فيبرأ، وقيل: إنه معرب مشيحاً، وأنه ذكر هكذا في التوراة.

• ﴿الْمَسِيحُ﴾: [٣٠- التوبة ٩] ﴿وَقَالَتِ الْفَصْرَى الْمَسِيحُ أَتَى آلَهُ﴾ تضمنت أناجيلهم التصريح بأن المسيح ابن الله، وتكرر هذا التصريح عشرات المرات في كل الإنجيل من أناجيلهم.

• ﴿بِمُصْطَرٍّ﴾: [٢٢- الفاشية ٨٨] لست مسلطاً عليهم فتجبرهم على ما تريد، سيطر على الشيء: تسلط عليه ليتعهد أحواله ويشرف عليه، قريء: مصيطر.

• ﴿مَسَاسٌ﴾: [٩٧- طه ٢٠] مصدر الفعل ماس^(١)، ﴿فَأَذَعَبَ فَرَاتٌ لَكَ فِي الْخَوَظَةِ أَنْ تَقُولَ لَا مَسَاسَ﴾: تقول لا أَمْسَ ولا أَمْسُنْ طول الحياة، ووي أنه كان إذا لمس أحداً أصيب هو ومن لمسه بالحمى، فتحامى الناس (لخاشاهم) ولخاموه، وكان يصيح: لا مساس، وأصبح من الناس في وحشة، قال القرطبي: هرب السامري وجعل يهيم في البرية لا يجد أحداً من الناس بمسه، وقال الحسن: جعل الله عقوبة السامري ألاّ ماس (يلمس) الناس ولا يلمسوه، وقيل: نفاه موسى من قومه، وأمر بني إسرائيل ألاّ يخالطوه ولا يكلموه عقاباً له، وكانت عقوبة العزل من العقوبات المقررة في دهانة موسى، فُعلُنْ دنسُ المُنْدُسِ فلا يقربه أحد ولا يقرب أحداً، هذه الآية أصل في نفي أهل البدع والمعاصي وهجرانهم وألاّ يخالطوا، قاله القرطبي.

• ﴿مُسْفِيحَتِي﴾: [٢٥- النساء ٤] مجاهرات بالزنى، المسافحة: المجاهرة بالزنى (قارن متخذات أخدان). ﴿مُحَصَّنَتِي﴾: غُفْرَتِي مُسْفِيحَتِي: أي اختاروهن عفيفات عن الزنى.

• ﴿مُسْفِيحَتِي﴾: [٢٤- النساء ٤] زانين، السفاح: الزنا، من السفح وهو صب الماء وسيلانه، وسمي به الزنى لأن الزاني لا غرض له إلا صب النطقة فقط دون النسل.

• ﴿مُسْفِيحِينَ﴾: [٥- المائدة ٥] زناة، ﴿إِذَا عَاقَبْتُهُمْ أَجُورَهُنَّ مَحْصِينَ غُفْرَتِي مُسْفِيحِينَ وَلَا تُخْذِلِي أَخْدَانِي﴾: أي يمل لكم هؤلاء النسوة إذا أعطيتنهم مهرهن، باعتبارها مهر إحصان ونكاح حلال لا باعتبارها أجور زنى وسفاح.

• ﴿الْمَسَاقُ﴾: [٣٠- القيامة ٧٥] سوق العباد إلى الله، إلى حكمه أو مواعده على تقدير مضاف هو حكم أو موعد، لا إلى غيره، وقيل: المساق المرجع والمآب، المساق: مصدر ميمي بمعنى السوق من ساقه سَوْقاً: دفعه أمامه وحثه على السير.

• ﴿مُسْكِبِيهِمْ﴾: [٣٨- العنكبوت ٢٩]: ﴿وَقَدْ كُتِبَتْ لَكُمْ مِنْ مَسْكِبِهِمْ﴾ أي ظهر لكم من رؤيتهم لمساكنهم

(١) ماسه: نفسه، مثل قاتل قتالا.

• ﴿ اَلْمُصْطَفِرُونَ ﴾: [٣٧- الطور ٥٢] الأرباب الغالبون،
﴿ أَمْ هُمْ اَلْمُصْطَفِرُونَ ﴾: لا ليسوا كذلك حتى يدبروا أمر
الربوبية وينبؤوا الأمور على إرادتهم ومشيئتهم.

• ﴿ اَلْمُتَّقِينَ ﴾: [٩١- الواقعة ٥٦] الشوم ضد اليمن
والسعد، وأصحاب المشامة هم الذين يؤتون كتبهم بشمالهم
وهم أهل النار، وهم المشاليم على أنفسهم بالأعمال السيئة
القييحة، والعرب تقول للبد الشمال الشؤمي، فهم ينشأون
ويتطيرون من الطائر إذا مر إلى يسارك، وكرر ﴿ مَا أَصْحَبَ
اَلْمُتَّقِينَ ﴾ للتعجب، والمقصود تكثير ما لأصحاب المشامة من
العقاب.

• ﴿ مُشْتَبِهًا ﴾: [٩٩- الأنعام ٦] متشابهًا، بعضه شبه
بعضًا، اشتبهت الأشياء: تشابهت ومثالت، فهي مشتبه.

• ﴿ اَلْمُتَحَنُّونَ ﴾: [٤١- يس ٣٦] المملوء الموقر بامتعتهم،
(الموقر: المقتل).

• ﴿ اَلْمُتَشَحُّونَ ﴾: [١٤٠- الصفات ٣٧] المملوء بالركاب
المزحوم بكثرتهم، روي أن يونس أوعد قومه العذاب بعد أن
ضاق صدرًا بتكذيبهم إياه، فلما لم ير نزول العذاب بهم
استحي أن يرجع إليهم، ومضى على وجهه فأتى سفينة
فركبها، وروي أنه قال: وعدتهم وعدًا فكذب وعُدَى، فذهب
مغاضبًا وبه وكره الرجوع إليهم.

• ﴿ مُفْتَرِّهَةٌ ﴾: [٦٠- البقرة ٢] أي موضع شربهم، ﴿ قَدْ
ظَلِمَ كُلُّ أَنَاسٍ ﴾^(١) مُفْتَرِّهَةٌ، أي قد علم كل سبط من أسباط
يعقوب (أولاده) الإثنى عشر محل شربهم من تلك العيون، فقد
خصص لكل سبط منهم عين، حتى لا يحدث بينهم خلاف.

• ﴿ مُفْتَرِّهَةٌ ﴾ [١٦٠ - الأعراف ٧]: اسم مكان
الشرب، واسم الماء نفسه، واسم زمان الشرب أيضًا. والجمع:
مشارب.

• ﴿ اَلْمُتَّقِرِ وَالْمَغْرِبِ ﴾: [١١٥- البقرة ٢] بلاد المشرق

والمغرب والأرض كلها لله.

• ﴿ اَلْمُتَّقِرِ وَالْمَغْرِبِ ﴾: [١٤٢- البقرة ٢] ﴿ قُلْ لِلَّهِ اَلْمُتَّقِرِ
وَالْمَغْرِبِ ﴾ ومن كان له المشرق والمغرب، فله الأرض كلها.
وإذا كانت الأرض كلها لله، فله الأرض كلها. وإذا كانت
الأرض كلها لله، فله - سبحانه أن يختار منها ما يشاء ليكون
قبلة لكم: ﴿ فَأَيُّهَا تَوَلَّوْا قِبَةَ وَجْهِ اللَّهِ ﴾.

• ﴿ مُفَرِّقِينَ ﴾: [٧٣- الحجر ١٥] داخلين في وقت شروق
الشمس، نصب على الحال.

• ﴿ مُفَرِّقِينَ ﴾: [٦٠- الشعراء ٢٦] أي وقت شروق
الشمس، من أشرق أي دخل في وقت الشروق، ومثله: أصبح
وأمس.

• ﴿ اَلْمُتَّقِرِينَ وَزَكَّ اَلْمُفَرِّقِينَ ﴾: [١٧- الرحمن ٥٥] قد يكون
المقصود بهما شروق الشمس وشروق القمر وغروبهما، وقد
يكون المقصود مشرقي الشمس المختلفي الموضع في الصيف
والشتاء، ومغربيها كذلك، والمهم ظلال المعنى، فالله في الآفاق
هنا وهناك ويده تحرك الكواكب والأفلاك، والمشرق والمغربان
من أسباب الحياة التي تنشأ مع الشروق وتحتاج كذلك إلى
الغروب، ولو اختل أحدهما أو كلاهما لتطلت أسباب الحياة،
فهما بعض آلاء الله في هذا الكون، ومن ثم يبيء التعقيب
المعهود في السورة: ﴿ قَبَائِرُ اَلْأَوَّيْنِ كَذِبَانِ ﴾.

• ﴿ مُفَرِّقُونَ ﴾: [١٢١- الأنعام ٦] من ترك طاعة الله إلى
طاعة غيره، فقد اشرك بالله.

• ﴿ مُفَرِّقُونَ ﴾: [١٠٦- يوسف ١٢] ﴿ وَمَا يُؤْمِنُ
أَسْحَرَتْهُمْ بِاللَّهِ إِلَّا وَهُمْ مُفَرِّقُونَ ﴾: وما يؤمن أكثر هؤلاء^(٢) بالله
تعالى إلا وكان إيمانهم مشوبًا بالشرك فالشرك يتدنس إلى
قلوبهم، ولذلك قال صلى الله عليه وسلم: «الشرك فيكم
أخفى من دبيب النمل»، وهذا الشرك الخفي لا يشعر به غالبًا
فاعله، ومن ذلك أن يعلق الإنسان رجاءه بغير الله أي يعلقه
بعبد من عباده، أو يشرك مع قدرة الله في النفع أو الضرر سببًا

(٢) الإشارة هنا إلى أولئك الذين تحدث عنهم الآيات السابقة من

(١) أناس جمع لا واحد له من لفظه، وتحذف همزته مع ال، والمراد
بهم: السبط من أولاد يعقوب، أي كل سبط.

أشفق منه: حذر منه وخافه، بعد أن ذكر الكفار وتوعدهم في الآيات السابقة، ذكر المؤمنين المسارعين في الخيرات بأخص صفاتهم وأكملها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ مُتَّقُونَ﴾ أي خائفون من التقصير فيما كلفهم به، رغم صدق إيمانهم وصالح أعمالهم.

• ﴿مُتَّقُونَ فِيهَا﴾: [١٨- الشورى ٤٢] خائفون وجلون منها أي من الساعة رغم عملهم الصالح، الذي يرون أنه أقل من الواجب، كما قال: ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ﴾.

• ﴿مُتَّقُونَ﴾: [٢٧- الماعز ٧٠] خائفون وجلون، أشفق من الشيء، خشي أن يناله منه مكروه.

• ﴿مُتَّقِينَ يَتَّبِعُهُمُ الْخَوْفُ﴾: [٤٩- الكهف ١٨] خائفين عما في صحائف أعمالهم من ذنوب اقترفوها.

• ﴿مُتَّقِينَ﴾: [٢٦- الطور ٥٢] خائفين ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ فِي أَهْلِنَا مُتَّقِينَ﴾ أي كنا في الدار الدنيا ونحن بين أهلينا خائفين من ربنا مشفقين من عذابه.

• ﴿مُشْكُورًا﴾: [١٩- الإسراء ١٧] ﴿فَأَوْتَيْنَاكَ كَنَانَ سَعْتَيْهِمْ مُشْكُورًا﴾ أي مقبولا، وقيل: مضاعفا، الحسنة إلى عشر وإلى سبعين وسبعمائة ضعف وأكثر، وقيل شُكْرُ الله: الثواب على طاعته، وليكون السعي مشكورا، اشترط ثلاثا: الإرادة الصادقة للأخرة، والعمل اللائق لها، والإيمان الصحيح.

• ﴿مُشْكُورًا﴾: [٢٢- الإنسان ٧٦] أي من قِبَلِ الله، وشكر الله للعبد: قبول طاعته وثناؤه عليه وإثابته إياه، (أي مكافأته ومجازاته إياه).

• ﴿مُشْكُورًا فِيهَا مِصْبَاحٌ﴾: [٣٥- النور ٢٤] المشكاة هي الكوة غير النافذة في الحائط، يوضع فيها المصباح، لتحضر نوره، ولجمعه فيبدو قويا متالفا، ﴿مَثَلُ نُورِهِ مِثْلُ نُورِ مِصْبَاحٍ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ﴾: المقصود من النور هنا: الهدى الناشئ عن النظر في آيات الله في الأنفس والآفاق ومن التائر بمواعظ القرآن وسنة نبينا محمد، فإن الهدى الناجم عن ذلك يذهب بظلمات الشك والحيرة

من الأسباب، أو يتغني في عبادته غير وجه الله، وفي الأحاديث ناذج من هذا الشرك الخفي، قال صلى الله عليه وسلم: «من حلف بغير الله فقد أشرك»، وقال: «من ردت الطيرة - الشياطين - من حاجته فقد أشرك»، وقال: «إن الرقي والتائم والتولة شرك»، وفي الحديث الذي رواه مسلم: «يقول الله أنا أغنى الشركاء عن الشرك، من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

• ﴿مُشْرِكُونَ﴾: [١٠٠- النحل ١٦] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِهِ مُشْرِكُونَ﴾ أي الذين صاروا بسبب طاعتهم له (أي الشيطان فالضمير في السياق يعود عليه) مشركين بالله تعالى.

• ﴿الْمُشْرِكِينَ﴾: [٢٢١- البقرة ٢] المشركون هنا: الكفار مطلقاً، سواء أكانوا يعبدون غير الله، أم من أهل الكتاب، أم لا يدينون بدين، الآية تحرم تزويج المؤمنات - حرائر وإماء - بكفار ﴿فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَا هُنَّ حِلٌّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ﴾ [١٠- الممتحنة].

• ﴿مُشَاءً بِغَيْرِ غَيْرٍ﴾: [١١- القلم ٦٨] ثَمَام، والمُشَاء: الكثير المشي (انظر: غيم).

• ﴿الْمُحْفَرِ الْأَحْرَامِ﴾: [١٩٨- البقرة ٢] هو مزدلفة الواقعة بين عرفات ومنى، سُمِّيَ مُحْفَرًا من المشاعر وهو العلامة لأنه معلم للحج، والمبيت به والدعاء عنده من شعائر الحج، ووصف بالحرام لحرمته، ويسمى جمعاً لأنه يجمع عنده المغرب والعشاء، وقيل لاجتماع آدم فيه مع حواء وازدلف إليها أي دنا منها وبه سُمِّيَتْ مزدلفة، المبيت بالمزدلفة ليس ركناً من أركان الحج عند الجمهور، وقال الشافعي: إن خرج منها بعد نصف الليل فلا شيء عليه، وإن خرج قبل ذلك افدى بشاة.

• ﴿مُتَّقِينَ﴾: [٢٨- الأنبياء ٢١] خائفون حذرون لا يأمنون مكر الله، أشفق منه: حذره.

• ﴿مُتَّقِينَ﴾: [٤٩- الأنبياء ٢١] خائفون حذرون، أشفق من الشيء: خاف أن يناله منه مكروه، وهو مشفق وهم مشفقون، ﴿السَّاعَةِ﴾: القيامة.

• ﴿مُتَّقِينَ﴾: [٥٧- المؤمنون ٢٣] شديدو الحذر،

والسوسة، ويحل محلها الإيمان، ومثله في ذلك مثل النور الحقيقي الذي يبدد الظلام.

• ﴿مُشْهَدٌ يَوْمَ عَظِيمٍ﴾: [٣٧- مريم ١٩] أي حضور وشهود يوم عظيم هو يوم القيامة، مشهد بمعنى المصدر أي شهود وحضور.

• ﴿مُشْهُودٌ﴾: [١٠٤- هود ١١] أي يشهد الخلق ما يجري فيه من الأحوال، قال الزعرني: (يوم مشهود) أي مشهود فيه، فاتسع في الظرف (وهو يوم) بإجرائه مجرى المفعول به، ويكون المشهود الذي هو المفعول به (وهو أحوال ذلك اليوم) مسكوتا عنه مبهماً، بقصد تعظيمه.

• ﴿مُشْهُودًا﴾ [٧٨- الإسراء ١٧]: ﴿إِنَّ قُرْآنَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا﴾ تشهد ملائكة الليل وملائكة النهار كما جاء في الحديث الذي رواه البخاري والترمذي.

• مشارب: [٧٣- يس ٣٦] ألبانها، جمع: مشرب بمعنى شرب. والمشرب: مصدر، واسم زمان الشرب ومكانه، وهو الماء نفسه.

• ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا﴾: [١٣٧- الأعراف ٧] المراد جميع أرض الشام التي عبر موسى ومعه بنو إسرائيل البحر إليها، والبركة فيها إخراج الزرع والثمار منها على أتم وأنفع ما يكون، وكان استخلاف بني إسرائيل في الفترة التي كانوا فيها أقرب إلى الصلاح وقبل أن يُزيفوا ويكتب عليهم الذل والشرد، ﴿مَشْرِقَ الْأَرْضِ وَمَغْرِبَهَا﴾ جهات الشرق والغرب في الأرض المخصوصة التي أوردتم.

• ﴿الْمَشْرِقِ﴾: [٥- الصافات ٣٧] ﴿وَرَبَّ الْمَشْرِقِ﴾ لكل نجم مشرق، ولكل كوكب مشرق، فهي مشارق كثيرة في كل جانب من جوانب السموات الفسيحة، كما أن الأرض في دورتها أمام الشمس تتوالى المشارق على بقاعها المختلفة، كما تتوالى المغارب، فكلما جاء قطاع منها أمام الشمس كان هناك مشرق على هذا القطاع، وكان هناك مغرب على القطاع المقابل له في الكرة الأرضية، حتى إذا تحركت الأرض كان هناك مشرق آخر على القطاع التالي وكان هناك مغرب على القطاع المقابل له وهكذا، وهي حقيقة ما كان الناس يعرفونها في زمن

نزل القرآن، دل بذكر المشارق (المطالع) على المغارب، فلهاذا لم يذكر المغارب، وهو كقوله: ﴿سَرَّيْلٌ يَنْجِيكُمْ مِنَ الْحَرْ﴾ أي: وتقيكم البرد.

• ﴿الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ﴾: [٤٠- المارج ٧٠] قد تعني مشارق النجوم الكثيرة ومغاربها في هذا الكون الفسيح، كما أنها تعني المشارق والمغارب المتوالية على بقاع الأرض، ففي كل لحظة أثناء دوران الأرض حول نفسها أمام الشمس يطلع مشرق ويختفي مغرب، وتقدير قدرة الله ليست بحاجة إلى قسم.

• ﴿مُشِيدٌ﴾: [٤٥- الحج ٢٢] مرفوع البنيان، ﴿وَيُنْشِئُ مِثْلَهُمْ وَيَقْصُرُ مِثْلَهُمْ﴾: في الكلام مضمر محذوف تقديره: وقصر مشيد مثلها (مثل البشر الممثلة) معطل.

• ﴿مُصْجِحِينَ﴾: [٦٦- الحجر ١٥] وهم داخلون في وقت الصباح، وصيغة أفعال تأتي للدخول في الشيء، نحو الحمد أي دخل في الحمد.

• ﴿مُصْجِحِينَ﴾: [٨٣- الحجر ١٥] داخلين في وقت الصباح، حال.

• ﴿مُصَدِّقٌ﴾: [٨٩- البقرة ٢] ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ بِحُكْمٍ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ﴾ هو القرآن، ﴿مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ﴾ أي معترف بصدق ما معهم من كتاب وهو التوراة، في التوحيد وأصول الدين، وموافق لما فيما يختص ببعثة محمد ﷺ.

• ﴿مُصَدِّقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: [٩٢- الأنعام ٦] مصدق ومؤيد لما تقدمه من الكتب المنزلة ونخب عن نزولها، ﴿الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ﴾ الكتب التي نزلت قبله أي قبل القرآن.

• ﴿مُصَدِّقٌ﴾: [١٢- الأحقاف ٤٦] ﴿وَقَدْ جَاءَكَ﴾ يعني القرآن، ﴿مُصَدِّقٌ﴾ لكتاب موسى ولما تقدمه من الكتب السماوية أي معترف بها ومؤيد لها.

• ﴿مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾: [٤١- البقرة ٢] ﴿وَأَنبِئُوا بِمَا أُنزِلَتْ مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ﴾: أمرهم بالإيمان بالقرآن الذي هو مصدق للتوراة التي معهم، فهو يدعو إلى ما تدعو إليه من الإيمان بالله وتوحيده، والعدل بين الناس، والنهي عن المعاصي،

تَعْدِي آتَمَّةً أَحَدُ هَذِهِ الْآيَةِ تَصُورُ حَلَقَاتِ الرِّسَالَةِ الْمُرَابَّطَةِ
حَلَقَةً بَعْدَ حَلَقَةٍ تَتَعَدَّدُ صُورُهَا وَفَقْ اسْتِعْدَادِ الْبَشَرِيَّةِ وَحَاجَتِهَا
وِطَائِفَتِهَا حَتَّى تَبْلُغَ مَرَحَلَةَ الرُّشْدِ الْعَقْلِيِّ وَالشَّعُورِيِّ فَتُجَيِّدَ
الْحَلَقَةَ الْآخِرَةَ كَامِلَةً شَامِلَةً وَهِيَ دِينَ الْإِسْلَامِ.

- ﴿ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ : [٥٢- الصافات ٣٧] ﴿ يَقُولُ أَيْتَنَّاكَ لَمَنِ الْمُصَدِّقِينَ ﴾ أَي بِالْبَيْتِ وَالْجَزَاءِ، (انظر: قرين في ٥١).
- ﴿ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ ﴾ : [١٨- الحديد ٥٧] أَي الْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ فَادْخَلَتْ التَّائِهَ فِي الصَّادِ، وَهُمْ الَّذِينَ يَبْذُلُونَ مِنْ أَمْوَالِهِمْ عَلَى أَهْلِ الْحَاجَةِ وَالْفَقْرِ وَالْمَسْكِنَةِ.
- ﴿ بِمُصْطَرِّحِكُمْ ﴾ : [٢٢- إبراهيم ١٤] بِمَفْهِمِكُمْ مِنَ الْعَذَابِ، وَالْمُصْرَخُ هُوَ الَّذِي يَزِيلُ سَبَبَ الْمُصْرَاخِ، وَالْمُصْرَاخُ: رَفْعُ الصَّوْتِ طَلِبًا لِلْإِغَاثَةِ، ﴿ مَا أَنَا بِمُصْطَرِّحِكُمْ وَمَا أَشْرُ بِمُصْطَرِّحِكُمْ ﴾ لَا يَنْجِي بَعْضُنَا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَلَا يَنْجِيهِ.
- ﴿ مُصْرَفًا ﴾ : [٥٣- الكهف ١٨] مَكَانًا يَنْصَرِفُونَ إِلَيْهِ هَرَبًا مِنَ النَّارِ، فَهِيَ عَجِطَةٌ بِهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ.
- ﴿ مُصْرَفًا ﴾ : [٨- هود ١١] مَدْفُوعًا، ﴿ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ ﴾ أَي الْعَذَابُ ﴿ تَمْسُ مُصْرَفًا عَنْهُمْ ﴾ أَي لَا يَصْرِفُهُ وَلَا يَرُدُّهُ عَنْهُمْ أَحَدٌ، يُوَكِّدُ اللَّهُ وَقُوعَ الْعَذَابِ بِهِمْ حِينَ يَأْتِي الْوَقْتُ الْمَقْرُورُ لَوْ قُوعُهُ، صَرْفُهُ يَصْرِفُهُ: رَدُّهُ وَدَفْعُهُ.
- ﴿ مُصْرَفًا ﴾ : [٦١- البقرة ٢] الْمَصْرَفُ: الْبَلَدُ الْعَظِيمُ، وَالْمَرَادُ بِهِ أَيُّ بَلَدٍ زُرَاعِيٍّ حَيْثُ يَتَسَرَّعُ فِيهِ وَجُودُ مَا طَلِبُوا مِنَ الطَّعَامِ، أَمْوَالُهُمْ بِذَلِكَ لَخَلُوعِ الصَّحْرَاءِ مِنْهُ، وَقِيلَ: الْمَرَادُ مَصْرُ فِرْعَوْنَ، وَفِي مَصْحَفِ عَبْدِ اللَّهِ: «أَعْطُوا مَصْرًا» بِغَيْرِ تَنْوِينٍ^(١).
- ﴿ الْمُصْطَفَلَقِينَ ﴾ : [٤٧- ص ٣٨] الْمُخْتَارِينَ لِلنَّبَاةِ وَالرِّسَالَةِ، جَمْعُ مُصْطَفًى وَهُوَ اسْمُ الْمَقْعُولِ مِنْ اصْطَفَاهُ أَي فَضَّلَهُ وَاخْتَارَهُ.
- ﴿ مُصْفَرًا ﴾ : [٥١- الروم ٣٠] ﴿ وَلَئِنْ أَرْسَلْنَا رَحْمَةً فَرَأَوْهُ ﴾

كَمَا أَنَّ فِيهِ مَا فِيهَا مِنْ قِصَصِ الْمُرْسَلِينَ وَالْعَمَلِ لِيَوْمِ الدِّينِ، فَمَا الْإِسْلَامُ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، إِلَّا الدِّينُ الْوَاحِدُ الْخَالِدُ، وَهُوَ امْتِدَادُ لِعَهْدِ اللَّهِ مِنْذُ الْبَشَرِيَّةِ الْأُولَى، يَغْشَى جَنَاحَيْهِ عَلَى مَا مَضَى، وَيَأْخُذُ بِيَدِ الْبَشَرِيَّةِ فِيمَا سَيَأْتِي، وَيَجْمَعُ بِذَلِكَ بَيْنَ الْبَشَرِ كُلِّهِمْ إِخْوَةً مُتَعَارِفِينَ.

- ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ : [٣- آل عمران ٣] مُوَافِقًا لِمَا سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّامِيَةِ فِيمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنَ الْعَقَائِدِ وَأَصُولِ الْأَحْكَامِ، ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: قَدَامَهُ.
- ﴿ مُصَدِّقًا بِكَلِمَاتٍ مِّنْ آلِهِ ﴾ : [٣٩- آل عمران ٣] مُؤَيِّدًا بِأَنَّ عِيسَى رَسُولُ اللَّهِ، فَكَلِمَةُ اللَّهِ، فِي قَوْلِ أَكْثَرِ الْمَفْسَرِينَ: هِيَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ لِأَنَّهُ كَانَ بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الَّتِي هِيَ: (كُنْ) فَكَانَ مِنْ غَيْرِ أَبٍ، وَمَعْنَى تَصْدِيقِهِ بِهِ: [إِيمَانُهُ بِأَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ، وَهُوَ بِذَلِكَ يَكُونُ أَوَّلُ مَنْ آمَنَ بِهِ، وَيَحْيَى هُوَ يُوْحَنَّا الْمَعْمَدَانِ وَهُوَ أَكْبَرُ مِنْ عِيسَى].
- ﴿ وَمُصَدِّقًا لِمَا بَقِيَ بِكَ يَدَى يَرْبِ الْكُتُوبِ ﴾ : [٥٠- آل عمران ٣] مُؤَيِّدًا بِالتَّوْرَةِ الَّتِي جَاءَتْ قَبْلِي عَامِلًا بِهَا (وَأَنْ كَانَ قَدْ نَسَخَ بَعْضُ أَحْكَامِهَا فَقَدْ كَانَ بَنُو إِسْرَائِيلَ حُرْمَ عَلَيْهِمْ بَعْضُ الطَّيِّبَاتِ بَظْلَمِهِمْ فَأَحْلَاهَا عِيسَى).
- ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُوبِ ﴾ : [٤٦- المائدة ٥] أَي مُؤَيِّدًا لِلْأَحْكَامِ السَّابِقَةِ الَّتِي وَرَدَتْ فِي التَّوْرَةِ وَمُؤَيِّدًا بِأَنَّهَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ، وَمَعْنَى: ﴿ بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾: السَّابِقَةِ عَلَيْهِ فِي الزَّمَانِ.
- ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَقِيَ بِكَ يَدَى يَرْبِ الْكِتَابِ ﴾ : [٤٨- المائدة ٥] مُؤَيِّدًا (أَيِ الْقُرْآنَ) الْأَحْكَامَ الَّتِي وَرَدَتْ فِي ﴿ الْكِتَابِ ﴾ أَيِ الْكُتُبِ السَّامِيَةِ الَّتِي نَزَلَتْ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ قَبْلَ عَمْدٍ ﷺ.
- ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾ : [٣١- طه ٣٥] أَي شَاهِدًا بِصِدْقِ مَا سَبَقَهُ مِنَ الْكُتُبِ السَّامِيَةِ وَمُوَافِقًا لَهَا، ﴿ مُصَدِّقًا ﴾ مُنْصَوِّبٌ عَلَى الْحَالِ، ﴿ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ﴾، مَا سَبَقَهُ.
- ﴿ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُوبِ ﴾ : [٦- الصف ٦١] مُقَرِّرًا لِمَا تَقْدَمُنِي وَسَبَقُنِي مِنَ التَّوْرَةِ، فَعِيسَى يَقُولُ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ: دِينِي هُوَ التَّصَدِّيقُ بِكُتُبِ اللَّهِ وَأَنْبِيَائِهِ جَمِيعًا، مَنْ تَقَدَّمَ مِنْهُمْ أَيِ مَا بَيْنَ يَدَيَّ وَمَنْ تَأَخَّرَ حَيْثُ قَالَ: ﴿ وَمُصَدِّقًا لِّرَسُولِي بَأْتِي مِنْ

(١) رُفِعَ اجْتِمَاعُ سَبَبِينَ لِمَنْعِ الصَّرْفِ فِيهِ (هُمَا التَّعْرِيفُ وَالتَّائِيهِ) إِلَّا أَنَّهُ صَرْفُهُ لِسُكُونِ وَسَطِهِ كَقَوْلِهِ: (وَنُوحًا وَلُوطًا) رُفِعَ اجْتِمَاعُ السَّبَبِينَ فِيهِمَا (الْعَجْمَةُ وَالتَّعْرِيفُ).

- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٢٨٥- البقرة ٢] المرجع في النهاية، ﴿وَأَلْيَاكَ الْمَصِيرُ﴾ فيه إقرار بالبعث والوقوف بين يدي الله تعالى.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [١٨- المائدة ٥] المرجع والمآب إليه فيحكم في عباده ما يشاء، صار يصير صيرًا ومصيرًا: رجع.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٧٣- التوبة ٩] المال والمرجع.
- ﴿مَصِيرَكُمْ﴾: [٣٠- إبراهيم ١٤] ﴿فَلَنْ مَصِيرَكُمْ إِلَى النَّارِ﴾ أي مردكم ومرجعكم إلى عذاب جهنم، صيرُ الأمر: منتهاه وعاقبته، والفعل منه صار إلى كذا يصير صيرًا ومصيرًا، والمصير: الانتهاء إلى مكان لا يتغير.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٧٢- الحج ٢٢] أي الموضع الذي يصيرون إليه، أي ويثس النار مرجعًا وموتلاً ومنزلاً ومقاماً.
- ﴿لَهُ الْمَصِيرُ﴾: [٣- غافر ٤٠] المرجع والمآب، فيجازي كل عامل بعمله، فلا مهرب من حسابه ولا مفر من لقاءه.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [١٥- الشورى ٤٢] المرجع النهائي.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٤٣- ق ٥٠] المرجع النهائي للجزاء في الآخرة.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٨- المجادلة ٥٨] ما يتهون إليه من مكان صار الشيء كذا يصير صيرورة، ومصيرًا: انتهى إلى حال معينة، ﴿فَلْيَسْ الْمَصِيرُ﴾، أي فبحت النهاية التي انتهوا إليها، (بس): كلمة ذم، والمصير هو المخصوص بالذم.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٤- الممتحنة ٦٠] الرجوع في الآخرة، هذا التسليم المطلق لله هو السمة الإيجابية البارزة في إبراهيم يبرزها لنا القرآن بالقصص والتعقيب عليه، وكمثال على التسليم المطلق لله راح إبراهيم يذبح ولده إسماعيل تفيلاً لأمر ربه، ووصف الله عنة الأب في [١٠٦- الصافات] ﴿إِنِّ هُنَذَا هُوَ أَبْلَقُوا النَّوْءُ﴾ أي الامتحان الشديد، ومثال آخر يوم ترك زوجته هاجر ورضيعها إسماعيل بواد غير ذي زرع بناء على أمر ربه، لكن الله لم يضيعهما وإنما فجر بثر زمزم تحت قدم

مُصْفَرًا لَطَلُوا مِنْ تَقْدِيمِهِ يَكْفُرُونَ﴾: مصفرا قيل للريح، والريح المصفرة هي التي لا تلتقح (يموز تذكر الريح لأنها مؤنث غير حقيقي)، وقيل مصفرا للزرع الذي زرعه، (وهو أثر الريح والمطر) واصفاره راجع إلى إصابته بريح فيها صير أي برد شديد، أو فيها حر شديد، تضرب النبات فيصفّر ويتلف بعد خضرة ونضرة، وعند ذاك يكفرون ويحذون ما تقدم من النعم السابقة ولا يصيرون على البلاء.

- ﴿مُصَلٍّ﴾: [١٢٥- البقرة ٢] مكان صلاة، من الفعل: صَلَّى: أدى الصلاة، ويقال: صلى عليه: دعا له بالخير، وصلى الله على رسوله: حفه ببركته.
- ﴿الْمَصِيرُ﴾: [٢٤- الحشر ٥٩] مصور الأشياء ومركبها على ميثاق وصور شتى، فهو يعطي الملامح المتميزة والسمات التي تمنح لكل شيء شخصيته الخاصة.
- ﴿بِمَصْنُوعٍ﴾: [١٢- فصلت ٤١] بالكواكب المضيئة وهي النيرات التي خلفها الله زينة لها.
- ﴿بِمَصْنُوعٍ﴾: [٥- الملك ٦٧] بكواكب مضيئة كإضاءة الصبح، القرآن يوجه إلى جمال السماء.
- ﴿مُصِيبَةٍ﴾: [١٦٥- آل عمران ٣] ﴿أَوَلَمَّْا أَصَبْتُمْ مِصِيبَةً قَدْ أَصَبْتُمْ يَتْلِيَا﴾: الألف للاستفهام والواو للمعطف، ﴿مُصِيبَةٍ﴾ يوم أحد يقتل سبعين شهيدا منكم ﴿قَدْ أَصَبْتُمْ يَتْلِيَا﴾ يوم بدر يقتل سبعين من كفار قريش وأمر سبعين آخرين، لما حدث هذا: ﴿قَلَّمَ أَنِّي خُذًا﴾ أي من أين أصابنا هذا الانهزام والقتل، ونحن نقاتل في سبيل الله وهم مشركون: ﴿قَلَن هُوَ مِن عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ﴾ أي بسبب عصيانكم أمر رسول الله حيث أمركم بالثبات في أماكنكم فمصيبتهم وتركتموها.
- ﴿مُصِيبَةٍ﴾: [٥٠- التوبة ٩] هزيمة أو شدة.
- ﴿مُصِيبَةٍ﴾: [٤٧- القصص ٢٨] عقوبة ونقمة.
- ﴿إِنَّهُ مُصِيبًا مَا أَصَابَكُمْ﴾: [٨١- هود ١١] أي من العذاب، والكناية في ﴿إِنَّهُ﴾ ترجع إلى الأمر والشان، أي فإن الأمر والشان أن يصيبها من العذاب ما أصاب القوم.

ظالم آخر عليه يقهره: ﴿ وَكَذَلِكَ نُؤْتِي بَعْضَ الظَّالِمِينَ بَعْضًا ﴾،
ويقرب منه المسافر لأنه منقطع عن الأهل والوطن، فتصدق
ضرورته إلى المولى فيخلص في اللجوء إليه، وكذلك دعوة الوالد
على ولده لا تصدر منه إلا عند تكامل عجزه عنه وصدق
ضرورته ويأسه من بر ولده، مع وجود أذنبه فيسرع الحق إلى
إجابته.

• ﴿ الْمُضْعِفُونَ ﴾: [٣٩- الروم ٣٠] الذين ضاعفوا
ثوابهم وجزاءهم عند الله ببركة الصدقة إلى عشر أمثالها وأكثر،
﴿ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُضْعِفُونَ ﴾، ونظيره قوله تعالى في [٢٤٥- البقرة]: ﴿ مَنْ ذَا
الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَمُضَاعِفُهُ لَمْ يَظْهَرْ كَثِيرٌ ﴾،
لاحظ الالتفات من الخطاب في قوله: ﴿ وَمَا أَتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ﴾
إلى الغيبة في قوله: ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾، لإفادة التعميم،
مُضْعِفُونَ: جمع مُضْعِف اسم الفاعل من أضعف الشيء: جعله
ضعفين أو أضعافا.

• ﴿ ثَمَرٌ مِنْ مُضَقٍّ ﴾: [٥- الحج ٢٢] هذا طور آخر من
مراحل تكون الجنين (بعد طور العلقة) وفيه يبدأ العمود
الفقري في التكوين، فيتخذ الجنين شكل مضغة، أي: شكل
قطعة من اللادن أو العجين مضغت بالقم فانطبلعت على
جانبيها بشكل الأسنان، لاحظ الإعجاز والبلاغة في العلاقة بين
المضغة التي تمضغ بالأسنان وبين الشكل الذي يتخذه الجنين في
هذا الطور، وهو شكل الأسنان.

• ﴿ مُضَقٍّ ﴾: [٥- الحج ٢٢] قطعة قليلة من اللحم وهي
بقدر ما يُمَضَغُ) تتحول إليها العلقة.

• ﴿ مُضَقَّةٌ ﴾: [١٤- المؤمنون ٢٣] قطعة من اللحم بقدر
ما يمضغ لا شكل فيها ولا تحطيط، ويستمر طور المضغة أربعين
يومًا ينمو خلالها الجنين إلى أن يكون وزنه ٢٢٠ جراما وطوله
حوالي ١٨ سنتيمترا، وحينئذ تبدأ حركته في بطن أمه حيث قد
نفخت فيه الروح، فنفخ الروح يكون بعد اكتمال طور المضغة
أي بعد ١٢٠ يومًا من بدء الحمل.

• ﴿ مُضِلٌّ شَرِينٌ ﴾: [١٥- القصص ٢٨] واضح الإضلال

الرضيع وجعل البيت الحرام حوله مهوى الأفئدة والقلوب.

• ﴿ الَمْصِمْ ﴾: [٣- التباين ٦٤] أي المرجع والمآب،
والمآل، فمن إرادته سبحانه- انبثق هذا الكون وهذا الإنسان،
وإليه سبحانه يعود، وهو الأول والآخر، المحيط بكل شيء من
طرفيه: مبدئه ونهايته، المصير: ما ينتهي إليه الأمر، من الفعل
صار يصير صيرورة ومصيرا.

• ﴿ الَمْصِمْ ﴾: [٩- التحريم ٦٦] ما ينتهي إليه الأمر أو
المكان، فهو مصدر أحيانا واسم مكان أحيانا أخرى، أصل
الكلمة: صير الأمر أي متناه وعاقبه، ﴿ وَيَقَسُّ الَمْصِمْ ﴾: فبح
ذلك المكان الذي انتهوا إليه لما فيه من شدائد وأحوال تجعل
الولدان شيئا.

• ﴿ الَمْصِمْ ﴾: [٦- الملك ٦٧] المال والمقلب،
والصيرورة عل ضربين: انتهاء إلى الحال وتغير، وانتهاء إلى
المكان، والمصير هنا مكان الانتهاء.

• ﴿ مَضَّتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ ﴾: [٣٨- الأنفال ٨] أي
مضت وتقررت طريقة الله في معاقبة الكافرين الأولين (أي
السابقين) الذين كفروا برسلمهم وأذوهم، وسيحل بكم ما كفار
مكة عقاب الله إذا عدتم إلى مناهة الإسلام: وذلك كما حدث
لمن سبقكم من الكفار.

• ﴿ الَمْضَطَّرُّ ﴾: [٢٢- النمل ٢٧] الذي تضطره الشدة
التي هو فيها وعجزه عن الخروج منها، تضطره وتلجته إلى
الضراعة إلى الله، وفي مسند أبي داود قال صلى الله عليه وسلم
في دعاء المضطر: «اللهم رحمتك أرجو فلا تكلني إلى نفسي طرفة
عين وأصلح لي شأني كله لا إله إلا أنت»، ضمن الله تعالى
إجابة المضطر إذا دعا، وأخبر بذلك عن نفسه، فاللجوء إليه
عند الضرورة ينشأ عن الإخلاص وقطع القلب عما سواه،
وللإخلاص، عنده سبحانه موقع وذمة، ويُجد من مؤمن أو
كافر، طائع أو فاجر، فانه يجيب المضطر عند اضطرابه ووقوع
إخلاصه لله، وفي الحديث الصحيح (في تفسير القرطبي):
«ثلاث دعوات مستجابات لا شك فيهن دعوة المظلوم ودعوة
المسافر ودعوة الوالد على ولده». فالمظلوم مضطر يجيب الله
دعوته بالنصرة على ظالمه يقهره أو بالاعتصام منه أو بتسليط

للإنسان صارف له من الهداية، اسم فاعل من: أضله: أبعده عن طريق الهدى، مبين: ظاهر العداوة للإنسان.

• ﴿مُضِلٌّ﴾: [٣٧- الزمر ٣٩] صارف عن الهداية وعن الطريق المستقيم، ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَّهُ مِنْ مُضِلٍّ﴾: ومن يستحق الهداية يهديه الله ولا مبدل لما يشاء، ونفى الله عن نفسه إضلال المؤمن: (وما كان الله ليضل قوما بعد إذ هداهم).

• ﴿وَمَضَى﴾: [٨- الزخرف ٤٣] سبق وسلف (أي في آيات القرآن)

• ﴿الْمَضَاجِعُ﴾: [١٦- السجدة ٣٢] جمع مضجع وهو مكان النوم، ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾، التعبير يرسم صورة الفراش وأماكن النوم تدعو الجُنُوبَ وأصحابها إلى الرقاد والراحة، ولكن هذه الجُنُوب لا تستجيب، وإن كانت تبذل جهدًا في مقاومة دعوة المضاجع المشتهاة؛ لأن لما شغلًا بربها، والمراد من تجافى الجُنُوب عن المضاجع في أشهر الأقوال: القيام بالليل للتهجد والعبادة فسره بقوله: ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفًا وَطَمَعًا﴾، وفي الحث على قيام الليل أحاديث كثيرة منها قول النبي صلى الله عليه وسلم لمعاد بن جبل: «إلا أدلك على أبواب الخير؟ الصوم جنة والصدقة تطفئ الخطيئة كما يطفى الماء النار وصلاة الرجل في جوف الليل».

• ﴿مَضَاجِعُهُمْ﴾: [١٥٤- آل عمران ٣] مصاريحهم، وهي الأماكن التي قدر الله تعالى قتلهم فيها، إن هنالك مضجعًا مقسومًا لا بد أن يجمي إليه صاحبه فيضجع فيه، هو مضجع اذن ذلك القبر الذي ينتهي إليه الإنسان بعد سعيه في الأرض، فإذا حُم الأجل سعى إليه بقدميه، سعى إليه بدافع خفي لا يدريه ولا يملكه. إنه قدر الله، والاستسلام له أروح للقلب وأهدأ للنفس ووراءه حكمة: ﴿وَلَيَبْتَغِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ﴾ مضاجع: جمع مضجع، اسم مكان على وزن مَفْعَل.

• ﴿مُضَارٌّ﴾: [١٢- النساء ٤] غير مضار، غير مدخل الضرر على الورقة بأن يوصي بأكثر من الثلث، ضارُهُ مُضَارَةٌ وضرارًا ضَرَّهُ فهو مُضَار، كره الله الضُّرَّار في الحياة وعند الممات ونهى عنه.

• ﴿مُضِيًّا﴾: [٦٧- يس ٣٦] سيرا إلى الإمام.

• ﴿مَطَرُ السَّوِّءِ﴾: [٤٠- الفرقان ٢٥] هو الحجارة، أي أمطرت القرية بالحجارة فأهلكت أهلها، ﴿أَمْطَرْتُ مَطَرُ السَّوِّءِ﴾ أي أمطرتها (القرية) وهي مفعول أول، ومطر السوء مفعول ثان، السَّوِّءُ والسَّوُّ مصدران للفعل: ساء، لكن غلب على السَّوِّء أن يضاف إليه ما يراد ذمه وتقبيحه.

• ﴿مُطْلِفُونَ﴾: [٥٤- الصافات ٣٧] ﴿قَالَ هَلْ أَتُتْرَكُ مُطْلِفُونَ﴾ إلى النار لأرىكم ذلك القرن الذي كذب بالبعث والجزاء بقوله: أئنا لمدينون؟ قيل: إن في الجنة كُوفِي ينظر أهلها منها إلى أهل النار.

• ﴿الْمُطَهِّرِينَ﴾: [١٠٨- التوبة ٩] أصله المتطهرين، ادغمت التاء في الطاء، ﴿وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَهِّرِينَ﴾ الذين يطهرون أجسادهم وقلوبهم بأداء العبادة الصحيحة، والطهارة والنظافة مروءة آدمية ووظيفة شرعية.

• ﴿الْمُطَهِّرِينَ﴾: [٧٩- التوبة ٩] أصله المتطوعين، ادغمت التاء في الطاء، وهم الذين يفعلون الشيء تبرعا من غير أن يكون واجبا عليهم، والمتنافقون يلزمون ويعيرون المتبرعين بالصدقات من الأغنياء، (مثل عبد الرحمن بن عوف)، ويقولون عنهم إنهم إنما يتبرعون بسخاء رياء وسمعة، ويلزمون أيضا ﴿وَالَّذِينَ لَا يَجِدُونَ إِلَّا جُهْدَهُمْ﴾.

• ﴿لِلْمُطَفِّينَ﴾: [١- المطففين ٨٣] مفردة: المطفف وهو من يطفف المكبال ونحوه أي يبخسه وينقصه، مأخوذ من الطفيف وهو القليل لأن ما يبخسه المطفف شيء نزر حقير.

• ﴿مُطَلِّعُ الْقَنَسِ﴾: [٩٠- الكهف ١٨] موضع طلوعها، هو الشرق، قريء (مطلع) و (مطلع) بكسر اللام وفتحها.

• ﴿مُطَلِّعُ الْفَجْرِ﴾: [٥- القدر ٩٧] وقت طلوع الفجر.

• ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ﴾: [٢٢٨- البقرة ٢] المراد بالمطلقات هنا المدخول بهن من الحرائر ذوات الحيض، أما غير المدخول بهن فلا عليهن.

• ﴿الْمُطْمَئِنَّةُ﴾: [٢٧- الفجر ٨٩] الساكنة التي أيقنت

أن الله ربها فأخبت (اطمأنت) لذلك، وقيل: المطمئنة بذكر الله وبالإيمان بالبعث والثواب، ﴿يَتَأْتِيَنَّكَ أَلْفُ نَفْسٍ أَلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ⑤
أزجىنَ إِلَى رَبِّكَ رَاحِيَةً ﴿: في وسط هذا المول ثنائي النفس
المؤمن من الملا الأعلى في عطف وقرب: ﴿يَتَأْتِيَنَّكَ﴾ وفي ثناء
وتعظيم: ﴿يَتَأْتِيَنَّكَ أَلْفُ نَفْسٍ أَلْمُطْمَئِنَّةُ﴾ ⑥ أزجىنَ إِلَى رَبِّكَ ﴿ بما
يبتك وبينه من صلة ومعرفة.

• ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: [١٥- آكل عمران ٣] طهارة جسم بالخلو
من الدنس والقذر، وطهارة نفس بسلامة الخلق والتزهد عما لا
يحل. والطهر: تقيض النجاسة، ويتم بالغسل والوضوء
ونحوهما.

• ﴿مُطَهَّرَةٌ﴾: [٥٧- النساء ٤] برينات من جميع الأدناس
الحسية والمعنوية، فهن مطهرات من الحيض والنفاس والأذى
ومن الأخلاق الرذيلة.

• ﴿مَكُونَتٌ بِمِثْلِهِ﴾: [٦٧- الزمر ٣٩] مجموعات
بقدرته، فاليمين هنا: القدرة. في قوله تعالى: ﴿وَالْأَرْضُ جَمِيعًا
قَبَضَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالْمَكُونَتُ مَكُونَتٌ بِمِثْلِهِ﴾ تصوير
عظمته ودليل على قوته الباهرة من غير ذهاب بالقبضة ولا
باليمين إلى جهة حقيقة أو جهة مجاز، ولذا قال: ﴿سُبْحَنَهُ
وَتَعَالَى عَمَّا يُفْرِكُونَ﴾.

• ﴿مُطَاعٌ﴾: [٢١- التكاوير ٨١] تطيعه الملائكة في
السموات، من ذلك قوله (ليلة الإسراء برسول الله) لرضوان
خازن الجنان: افتح له ففتح فدخل ورأى ما فيها، وقوله للمالك
خازن النار: افتح له جهنم حتى ينظر إليها فأطاعه وفتح له.

• ﴿مُظْلِمُونَ﴾: [٣٧- يس ٣٦] داخلون في الظلام، يقال:
أظهرنا دخلنا في الظهر، كما نقول: أصبحنا وأضحينا وأمسينا
وأعتمنا.

• ﴿أَلْمُتَّقِينَ﴾: [٢٤- فصلت ٤١] المجابين إلى ما
طلبوا، ﴿وَأَن يَسْتَعْتِبُوا مِمَّا هُمْ بَيْنَ أَلْمُتَّقِينَ﴾: وإن طلبوا أن
يبدوا أعتاداً تخفف غضب ربهم عليهم لا يجابون إلى طلبهم
فلا عذر لهم.

• ﴿مُعْتَقَرٌ﴾: [٢٥- ق ٥٠] في منطق وسيره وأمره، ظالم.
• ﴿مُعْتَقَرٌ﴾: [١٢- القلم ٦٨] في تناول ما أحل الله له،
يتجاوز فيها الحد المشروع.

• ﴿مُعْتَقَرٌ أَيْمَرٌ﴾: [١٢- المطففين ٨٣] معتد أي على
الخلق في معاملته إياهم، أئيم: الواقع في الإثم والذنب، أئيم يأثم
فهو أئيم وأئيم وأئيم.

• ﴿بِأَلْمُتَّقِينَ﴾: [١١٩- الأنعام ٦] ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ
بِأَلْمُتَّقِينَ﴾: وعيد لمن يعتدون على شريعة الله، والعبث بها:
بتحريم ما أحل وتحليل ما حرم، فربك أعلم بما يفترونه
فيجازيهم عليه شر الجزاء.

• ﴿أَلْمُتَّقِينَ﴾: [٥٥- الأعراف ٧] ﴿إِنَّهُ لَا يُحِبُّ
أَلْمُتَّقِينَ﴾ يريد في الدعاء، وإن كان اللفظ عامًا، والمتعدي
هو المجاوز للحد، المرتكب للحظر، وروى عن النبي قوله:
«سيكون قوم يعتدون في الدعاء»، ومن الاعتداء في الدعاء،
الجهل الكثير والصياح، ومنها أن يدعو الإنسان أن تكون له
منزلة نبي، ومنها أن يدعو في محال ونحو هذا من الشطط،
ومنها أن يدعو طالبًا معصية، ويجوز للداعي أن يستقبل القبلة
وأن يرفع يديه، وهو حسن، وإن شاء فلا (انظر: التفسير
الوسيط).

• ﴿وَأَلْمُعْتَرِ﴾: [٣٦- الحج ٢٢] السائل أو المعترض،
اعتراه: تعرض لمعرفه أي طلب منه المعروف والإحسان.

• ﴿بِمُعْجَزٍ﴾: [٣٢- الأحقاف ٤٦] ﴿وَمَنْ لَا يُحِبُّ دَائِعِي
أَللَّهِ فَلَيْسَ بِمُعْجَزٍ فِي الْأَرْضِ﴾: الذي لا يستجيب لرسول الله لا
يعجز الله أن يأتي به ويوقع عليه الجزاء.

• ﴿بِمُعْجَزِيَّتٍ﴾: [١٣٤- الأنعام ٦] أي أنكم لا
تعجزون الله، بل هو قادر على إعادتكم وإن صرتم ترابًا رفًا
وعظامًا فهو سبحانه لا يعجزه شيء، أعجزني فلان: أي فاتني
وغلبني.

• ﴿مُعْجَزِيَّ أَللَّهِ﴾: [٢- التوبة ٩] ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ غُرُّ
مُعْجَزِيَّ أَللَّهِ﴾ أي أعلموا أن هذا الإمهال (أربعة أشهر) ليس
لعجز، ولكن لمصلحة، ليتوب من تاب، فأنتم لا تعجزون الله

بالمهرب منه إذا أراد عقابكم فهو محيط ومترنل عقابه عليكم.

• ﴿يُعْذِرُونَ﴾: [٥٣- يونس ١٠] مفلتين من عذاب الله، هذا إذا كان السؤال في صدر الآية عن العذاب، أما إذا كان عن البعث والقيامة من الأحداث بعد صيرورة الأحداث ترابًا، فإن المعنى يكون: ليس صيرورتكم ترابًا بمعجز الله عن إعادتكم فكما بذاكم من العدم، يستطيع أن يعيدكم إلى الحياة.

• ﴿مُعْذِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٢٠- هود ١١] مفلتين من عقاب الله، فهم تحت قهر الله وغلبيته وفي قبضته، وهو قادر على الانتقام منهم في الدنيا، وفي الصحيح: «إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته».

• ﴿يُعْذِرُونَ﴾: [٣٣- هود ١١] مفلتين من عذاب الله، والأصل: وما أنتم بمعجزين، وجاءت الباء لتأكيد نفي ما بعدها عما قبلها، أعجز فلان فلانا: فاته ولم يدركه، وهو معجز وهم معجزون.

• ﴿فَمَا هُمْ بِمُعْذِرِينَ﴾: [٤٦- النحل ١٦] أي فلا يستطيعون الإفلات أو الفرار من عذاب الله وبأسه.

• ﴿مُعْذِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٥٧- النور ٢٤] أي معجزون الله تعالى فلا يقدر على عقابهم بأن يهربوا منه في الأرض.

• ﴿يُعْذِرُونَ﴾: [٢٢- العنكبوت ٢٩] ﴿وَمَا أَشْتَرُ بِمُعْذِرِينَ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَمَا تَعْلَمُ مِنْ دُونِ اللَّهِ مِنْ قَوْلٍ وَلَا نَجْوَى﴾: ولستم، أيها المكذوبون، بغالين لقدرة الله، سواء أكنتم في الأرض أم في السماء، بل هي عيطة بكم، وليس لكم ولي أو صديق يمنكم من الله ولا نصير يدفع عنكم عذابه، ﴿وَمَا أَشْتَرُ بِمُعْذِرِينَ﴾ ريبكم عن إدراككم، في الأرض ولا في السماء: (لو كنتم فيها) أي لا تقوتونه، أعجز فلان فلانا: فاته ولم يدركه، أو: لا تعجزون الله مهما هبطتم في مهاوي الأرض وأعماقها، أو علوم في البروج والفلاخ الذاهبة في السماء.

• ﴿بِمُعْذِرِينَ﴾: [٥١- الزمر ٣٩] وما هم بناجين من العذاب.

• ﴿وَمَا أَشْتَرُ بِمُعْذِرِينَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٣١- الشورى ٤٢] يقاتين ما قضى عليكم من المصائب.

• ﴿مُعْذِرُونَ﴾: [٨٠- البقرة ٢] أياماً معدودة أي يضبطها المد، إذن فهي قليلة، فمن أمانى اليهود التي لا تستقيم مع عدل الله أن يحسب اليهود أن النار لن تمسهم إلا أياماً قليلة يخرجون بعدها إلى النعيم، وهو ادعاء لا يجوز تصديقه إلا بعهد من الله.

• ﴿مُعْذِرِينَ﴾: [١٥- الإسراء ١٧] ﴿وَمَا كُنَّا مُعْذِرِينَ حَقًّا كَيْفَ رَسُولًا﴾ هي رحمة من الله أن يعذر إلى العباد بإرسال الرسل مننرين ومذكرين قبل أن يأخذهم بالعذاب.

• ﴿الْمُعْذِرِينَ﴾: [٢١٣- الشعراء ٢٦] جمع مُعْذِب، اسم المفعول من عذبه تعذيباً وعذاباً: عاقبه ونكل به.

• ﴿بِمُعْذِرِينَ﴾: [٣٥- سبأ ٣٤] (ما لحن بمعذرين) هذا من قول المترفين بعد أن قالوا إنهم أكثر أموالاً وأولاداً، فאלله فضلهم على الفقراء بهذه النعم، وهذه النعم، دليل على رضاه عليهم فلو لم يكونوا كرماء على الله لما وسع عليهم في الدنيا، ولأنهم كرماء عليه، فلن يعذبهم في الآخرة، فرد عليهم الله بأن بسط الرزق ابتلاء.

• ﴿الْمُعْذِرُونَ﴾: [٩٠- التوبة ٩] المعتذرون بأعذار كاذبة، عذر في الأمر فهو مُعْذِرٌ إذا قصر فيه موهماً أن له عذراً في حين أنه ليس له عذر، ﴿وَجَاءَ الْمُعْذِرُونَ مِنَ الْأَعْرَابِ يُؤَادُّنَ هَٰؤُلَاءِ﴾ أي في التخلف عن القتال.

• ﴿مُعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾: [١٦٤- الأعراف ٧] أي وعظنا المعتدين ليكون هذا الرعظ عذراً لنا نعتذر به عند ربنا وربكم إذا سألنا يوم القيامة: هل أنكرتم المنكر أم هل سكتكم؟ ذلك أن سكان القرية المطللة على البحر من بني إسرائيل انقسموا ثلاث فرق: فرقة عصت وصادت السمك في السبت، وفرقة لم تعص ولم تنه الصيادين عن صيدهم المحرم، وفرقة لم تعص ونهت عن الصيد المحرم، وهذه الفرقة هي التي قالت: ﴿مُعْذِرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكَ﴾، قالت ذلك رداً على أولئك الذين قالوا لهم: ﴿لِمَ تَعْبُدُونَ قَوْمًا اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ﴾ أي مستأصل لهم بالعقوبة ﴿أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا﴾

لما وصفهم بالخشوع في الصلاة، أتبعه الوصف بالإعراض عن اللغو ليجمع لهم: الفعل والترك، وهما شاقان على النفس، وهما قاعدتا بناء التكليف.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [٤٨- النور ٢٤] ﴿إِذَا فِرَاقٌ بَيْنَهُمْ مُعْرِضُونَ﴾: فاجأ بعضهم بالتولي والانصراف عن التحاكم إلى رسول الله إذا كان الحق في جانب خصومهم خشية أن يحكم عليهم بشريعة الله، ﴿إِذَا﴾ تفيد حصول ما بعدها عقب ما قبلها فجأة، أعرض عنه: تولى وانصرف فهو معرض.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [٣- الأحقاف ٤٦] لا يلتفتون إليه ولا يفكرون فيه جهلاً وكبراً واستهزاء.

• ﴿مُعْرِضِينَ﴾: [٤- الأنعام ٦] منصرفين، لا يتأملون فيها ولا يعتبرون بها.

• ﴿مُعْرِضِينَ﴾: [٨١- الحجر ١٥] تولوا عن هذه الآيات وصدوا عنها، فلم يعتبروا بها.

• ﴿مُعْرِضِينَ﴾: [٤٦- يس ٣٦] منصرفين لا يتأملون الآيات ولا يستمعون بها، ﴿وَمَا تَأْتِيهِمْ مِنْ آيَةٍ مِنْ آيَاتِنَا تَبَيَّنَ إِلَّا كَانُوا عَنْهَا مُعْرِضِينَ﴾: دأبهم الإعراض عند كل آية وموعظة.

• ﴿مُعْرِضِينَ﴾: [٤٩- المذثر ٧٤] منصرفين، والإعراض عن القرآن هو الجحود والإنكار من ناحية، وترك العمل بما فيه.

• ﴿مَعْرُوسَتَ﴾: [١٤١- الأنعام ٦] محتاجة للتريش بأن تحمل على دعامات من الخشب والحوائط لتقوم عليها وتسترسل، ومن ذلك جنات (بساتين) الكرم. ﴿وَعَرَّ مَعْرُوسَتَهُ﴾: مستغنية عن التريش باستوائها كالنخل، ﴿أُنْشَأَ﴾: خلق.

• ﴿بِالْمَعْرُوبِ حَقًّا عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: [١٨٠- البقرة ٢] فلا يُظْلَمُ فيها الورثة ولا يُهْمَلُ فيها غير الورثة. وشحى التقوى في قصد واعتدال، وقد حددت السنة نسبة الوصية فحصرتها في الثلث لا تتعداه والربع أفضل كي لا يضار الوارث بغير الوارث.

• ﴿بِالْمَعْرُوبِ﴾: [٢٢٨- البقرة ٢] ﴿وَقَنْ يَثْلُ الَّذِي

شَدِيدًا﴾ بما انتهكوا من حرمة الصيد في يوم السبت، كما أن في الموعظة رجاء بأن يقلعوا عما هم فيه من المعصية: ﴿وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُورُونَ﴾.

• ﴿مَعْدِرَتُهُمْ﴾: [٥٧- الروم ٣٠] اعتذارهم عما فعلوه من إنكارهم للبعث وتكذيبهم للرسل، (اعتذر معذرة): طلب رفع اللوم عنه فيما صنع.

• ﴿مَعْدِرَتُهُمْ﴾: [٥٢- غافر ٤٠] المعذرة: الحجة ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعْدِرَتُهُمْ﴾: فحجتهم داحضة (باطلة) لا تنفعهم، وقيل: لا يقبل منهم عذر ولا فدية.

• ﴿مَعْرَةً﴾: [٢٥- الفتح ٤٨] سبة وعيب^(١)، وقيل: مكروه ومشقة (فتصيبكم منهم معرة) أي يقول المشركون: قد قتلوا أهل دينهم، وقيل: يصيبكم من قتلهم ما يلزمكم من أجله الكفارة عن قتل الخطأ.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [١٠٥- يوسف ١٢] غافلون عنها منصرفون عن تأملها.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [١- الأنبياء ٢١] عن التأهب للحساب وصما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، أعرض: ولَّى وصد.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [٢٤- الأنبياء ٢١] أي عن الحق، جمع مُعْرِضٍ، أعرض، ولَّى مُبْدِيًا عرضه، وقد تليها هن للمجازاة، وقد تحذف استغناء.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [٣٢- الأنبياء ٢١] ﴿وَهُمْ عَنْ آيَاتِنَا مُعْرِضُونَ﴾ وهم أي المشركون غافلون عن الآيات أي الدلائل الماثلة فيها (أي في السماء) والتي تدل على وجود صانع حكيم قادر، إذ لو نظروا نظر اعتبار، إلى ما في السموات من آيات الليل والنهار والشمس والقمر والأفلاك والرياح والسحاب، لعلموا أن لها صانعاً واحداً قادراً لا شريك له.

• ﴿مُعْرِضُونَ﴾: [٣- المؤمنون ٢٣] ﴿عَنِ الْآلِقِو مُعْرِضُونَ﴾ أي ينصرفون عن اللغو ويتجنبونه ولا يلتفتون إليه، أعرض عنه: صد عنه وتولى فهو معرض وهم معرضون،

(١) من الغر وهو الجَرْب.

الوسيط): للولي الفقير أن يأخذ من مال اليتيم ما يفي بحاجته من غير إسراف، وليس عليه رد ما أخذه لأنه أخذه نظير رعايته للمال، وقال سعيد بن جبير ومجاهد: ما يأخذه الفقير -بقدر حاجته- يكون قرضاً، وعليه أن يرده إذا أيسر.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [١٩- النساء ٤] ﴿وَعَايِزُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي بما عرف في الشرع حسنه، من الإنفاق قدر طاقتكم ومن القسم بالعدل والقول للين، وانسابة الوجه، العشرة: المخالطة والمجازة: جعل الله العشرة بالمعروف فريضة على الرجال حتى في حالة كراهية الزوج لزوجته.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [٢٥- النساء ٤] ﴿وَأَنفُسُهُمْ أَجْوَرَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾ أي تكون مهرهن هي المهور المتعارف عليها لأمثالهن وتؤدي لمن من غير مَظْلٍ أو إضرار أو نقص.

• ﴿مَعْرُوفٌ﴾: [١١٤- النساء ٤] لفظ يعم أعمال البر كلها، وفي الحديث: (كل معروف صدقة وإن من المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق)، ومن شرط المعروف ترك الامتنان به ففي ذلك إحباط الأجر.

• ﴿بِمَعْرُوفٍ﴾: [٢- الطلاق ٦٥] المعروف كل فعل يعرف حسنه بالعقل أو الشرع، وهو صفة غالبية أي معروف بين الناس.

• ﴿مَعْرُوفًا﴾: [٦- الأحزاب ٣٣] المراد هنا الوصية، فالوصية تصح لكل مؤمن، ومؤمنة وتقدم على الميراث، ويشترط أن تكون لغير وارث، ومن العلماء من عصب المعروف ليشمل، إلى جوار الوصية، أنواع البر كالمهبة والصدقة. عُدِّي تفعلوا بـ (إلى) في قوله: ﴿إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَّا أَوْلِيَاكُمْ مَعْرُوفًا﴾ لأنه في معنى: تسدوا أي تسدوا إليهم معروفًا.

• ﴿مَعْرُوفًا﴾: [٣٢- الأحزاب ٣٣] ﴿وَقُلْنَا قَوْلًا مَعْرُوفًا﴾: قولاً معروفًا بالصواب في عرف الشريعة، ويكون الموضوع أمورا معروفة غير منكرة، فلا لحن ولا إهراء، ولا دعاية ولا مزاح، كي لا يكون مدخلا إلى شيء آخر، وإنما الجِدُّ والاضطباط.

• ﴿الْمَعْرِزِ أَتَقْنِي﴾: [١٤٣- الأنعام ٦] المعز من الغنم

عَلَيَّوْنَ بِالْمَعْرُوفِ﴾: لمن (أي الزوجات) على الأزواج، من الحقوق وحسن المعاشرة، مثل الذي عليهن للأزواج من الواجبات، فللزوجات على الرجال النفقة، ولهن عليهن حفظ الزوج في: ماله وولده وفراشه. والمعروف هو ما يعرفه العقل ويستحسنه الشرع والعرف. تحدث القرطبي عن تزني الرجل لامرأته وعن إقامة حقها في مضجعها حتى يعفها وأضاف: أما الطَّبُّ^(١) والسرائك^(٢) والجلال^(٣) والرمي بالذَّن^(٤) وفُضُول الشعر والتطهير وقَلَمُ الأظفار، فهو بين موافق للجميع.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [٢٣٣- البقرة ٢] أي حسب المعروف بين الناس، أي بما جرت عليه عادة أمثالهن في بلدن من غير إسراف ولا إقتار وبحسب قدرة والد الطفل.

• ﴿مَعْرُوفٍ﴾: [٢٤٠- البقرة ٢] المعروف هنا هو ما لا ينكره الشرع كالطيب والتزني للخطاب وترك الحداد، وذلك بعد انقضاء العدة. ﴿فَإِنْ خَرَجْنَ﴾ باختيارهن من مسكن الزوج المتوفى بعد انقضاء العدة، وقبل إتمام الحول الموصى به، ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ﴾، فلا إثم على أحد من ولي أو حاكم ﴿فِي مَا قُلْتُمْ فِي أَنْفُسِهِنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ﴾، لا ينكره الشرع كالتزني للخطاب.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [١٠٤- آل عمران ٣] والمعروف هو ما عُرف بالعقل والشرع حسنه، أو هو ما وافق الكتاب والسنة، والمنكر هو ضد ذلك، يستلزم الأمر بالإضافة إلى الدعوة إلى الخير والوعظ والإرشاد، القيام بسلطة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو تكليف ليس بالهين لأنه يصطدم بشهوات الناس وغرورهم وظلمهم.

• ﴿بِالْمَعْرُوفِ﴾: [٦- النساء ٤] بقدر حاجته من سد الجوع وسر العورة، لا يزيد على ذلك، وفي (التفسير

(١) عطر ونحوه.

(٢) حود من الأراك تدلك به الأسنان لتنظيفها.

(٣) العود الذي يتخلل به أي يتم به إخراج ما بين الأسنان من بقايا الطعام.

(٤) الوسخ.

- ﴿الْمُعْصِرَتِ﴾: [١٤- النبا ٧٨] السحاب تنعصرها الرياح بالمطر، جمع مُعْصِرَة.
- ﴿مُطَلَّوْ﴾: [٤٥- الحج ٢٢] مهجورة ليس حولها من يتنفع بها لهلاك أهلها، ﴿وَيَقِرُّ مُطَلَّوْ﴾ معطوف على (من) قرية).
- ﴿لَا مُعْقَبَ لِحُكْمِهِ﴾: [٤١- الرعد ١٣] لا راد لحكمه ولا يبطل له. عَقَبَ القاضي على حكم سلفه: حكم بغيره.
- ﴿مُعَقَّبَتِ﴾: [١١- الرعد ١٣] ملائكة يتعاقبون عليه بالليل والنهار لكتابة أقواله وأعماله، وقيل لحفظه وكلاته. معقبات: جمع معقبة بمعنى معقَّب أي مَلَكٌ معقب والناء للمبالغة (مثل علامة) أو معقبة بمعنى جماعة معقبة أي يتعاقبون يأتي الواحد منهم بعد الآخر. ﴿لَهُ مُعَقِّبَاتٌ يَمُدُّنَّ فِي لَيْلِهِ﴾ يعود للمذكور في الآية السابقة: من أسر القول ومن جهر به، والمستخفي بالليل، والسارب بالنهار: كل واحد من هؤلاء له ملائكة تتعاقب على كتابة أقواله وأفعاله أو على حفظه وكلامه.
- ﴿إِنِّي مَعْكُمَا﴾: [٤٦- طه ٢٠] بالرعاية والحفظ ﴿أَسْمَعُ وَأَرْوِّحُ﴾ سميع لما يقول مبصر لما يفعل فلا أمكنه من إبدالكما.
- ﴿مَعْكُوفًا﴾: [٢٥- الفتح ٤٨] محبوساً أو موقوفاً، حال: حكه أي حبسه ووقفه^(١).
- ﴿مُعَلِّمٌ﴾: [١٤- الدخان ٤٤] أي علمه بشر أو علمه الكهنة والشياطين.
- ﴿مَعْلُومٌ﴾: [٢٤- الماعراج ٧٠] ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ﴾ يريد الزكاة المفروضة، وقيل صدقة -خير الزكاة- يجعلونها في أموالهم نصيباً معلوماً يشعرون أنه حق السائل والمحروم.
- ﴿مَعْلُومَتٌ﴾: [١٩٧- البقرة ٢] ﴿الْحَقُّ أَشْهَرُ مَعْلُومَتٍ﴾

- خلاف الضأن، وهي ذوات الأشعار والأذنان القصصار، وهو اسم جنس، وواحد المعز ما عزز، والأثنى ما عزة.
- ﴿مَعَزِلٍ﴾: [٤٢- هود ١١] مكان مبتعد عن السفينة، عزله يعزله عَزْلاً: أبعدته ونحاه، والمعزل: مكان العزل.
- ﴿لَمَعَزُولُونَ﴾: [٢١٢- الشعراء ٢٦] ﴿إِنَّهُمْ﴾ أي الشياطين ﴿عَنِ السَّمْعِ لَمَعَزُولُونَ﴾ أي لمنوعون عن السمع، سمع كلام الملائكة بالقرآن، ومن يحاول الاستماع منهم يجد له شهاباً ينقض عليه، فإذا حاول الشياطين استراق السمع إلى كلام الملائكة في السماء رُجِمُوا بالشهب، والشهاب: شعلة النار الساطعة في الجو. معزولون: جمع معزول، وهو اسم المفعول من عزله عزلاً: نحاه جانباً.
- ﴿يَسْمَعُونَ الْيَمِينَ﴾: [١٢٨- الأنعام ٦] المَعَشَرُ كل جماعة أمرهم واحد، أو هم الجماعة المختلطون بالعشرة، والعشرة هي المخالطة، وقيل: العشرة اسم لجماعة الرجل الذين يتكرر بهم من العدد عشرة وما فيه من معنى الكثرة.
- ﴿يَسْمَعُونَ الْيَمِينَ وَالْإِنْسِي إِنْ أَسْتَعْلَمْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾: [٢٣- الرحمن ٥٥] المعشر كل جماعة أمرهم واحد، فالخطاب هنا للإنس والجن في حال اجتماعهم على أمر واحد، وذلك كما في الحديث القدسي: «لو أن إنسكم وكنكم اجتمعوا على أفجر قلب رجل واحد ما نقص ذلك من ملكي شيئا» (انظر: تنفذوا).
- ﴿يَعْقَازُ﴾: [٤٥- سبأ ٣٤] بعشار الشيء عشرة، وقيل عُشْرُ العُشْرِ، وقيل عُشْرُ العُشْرِ (والعشير هو عشر العشر) وهذا المعنى الأخير هو الأظهر لأن المراد هو المبالغة في التقليل ﴿وَكَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَمَا تَلَّوْا يَعْقَازُ مَا ءَاتَيْنَهُمْ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ﴾ تذكرهم الآية بمصارع الذين كذبوا من قبل، وهم (أي كفار مكة) لم يؤتوا معشار ما أوتي الغابرون الذين جاؤوا قبلهم من علم ومن مال ومن قوة ومن تعمير، فلما كذبوا الرسل أخذهم النكير، أي الهجوم المدوي الشديد المنكر.

(١) ومت الاعتكاف في المسجد وهو الاحتباس.

وإن اعتذر وجادل عن نفسه، فعليه شاهد من جوارحه يكذب علنه.

• ﴿ وَمَعَارِجٌ ﴾: [٣٣- الزخرف ٤٢] جمع معراج أي مساعد وسلام.

• ﴿ أَلْمَعَارِجُ ﴾: [٣- المعارج ٧٠] ﴿ مَبِيتَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ ﴾ أي صاحب النعم والإحسانات والعلو والدرجات، فالمعارج مراتب إنعامه على الخلق، والمعارج: الدرجات، عرج في الدرجة: ارتفع وعلا.

• ﴿ مَعَايَا ﴾: [١١- النبا ٧٨] ما تكون به الحياة من الطعام والمشرب ومحوهما، والمعاش أيضاً هو وقت الحصول على المعاش وهو النهار خلقه الله لتم فيه الحركة والنشاط. جعل الله حركة الكون موافقة لحركة الأحياء، فالنهار للعمل والمعاش، والليل للنوم والسيات.

• ﴿ مَعْيَشٌ ﴾: [١٠- الأعراف ٧] أسباباً للعيش، جمع معاش أو معيشة، والمعاش أو المعيشة هو ما به البقاء والعيش من مطعم ومشرب ومحوهما.

• ﴿ مَعْيِشٌ ﴾: [٢٠- الحجر ١٥] ما تعيشون به وتحبون من المطاعم والمشارب ومحوهما، أو ما توصلون به إلى ذلك من المكاسب والتجارات، جمع معيشة أو معاش.

• ﴿ مَعِيشَةً صَنْكًا ﴾: [١٢٤- طه ٢٠] ضيقة شديدة، فالعرض عن الدين مُسْتَوَلٍ عليه الحرص الذي لا يزال يطمح به إلى الازدياد من الدنيا، منسلط عليه الشح الذي يقبض يده عن الإنفاق فهو يعيش في ضنك الجري وراء المطامع والحسرة على كل ما يفوت، وهو يعيش في ضنك الانقطاع عن الاتصال بالله والاطمئنان إلى حماه -ضنك الحيرة والقلق والشك. أما المؤمن الذي أسلم أمره لله وتوكل عليه وقنع بما قسمه له، فإنه يجيا في طمأنينة تضاعف الحياة طولاً وعرضاً وعمقاً وسعة^(١). والضنك: ضيق العيش، وكل ما ضاق فهو ضنك يستوي فيه المفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، ضنك بضمك ضنكاً:

(١) قال بعض المتصوفة: لا يعرض أحد عن ذكر ربه إلا اظلم عليه وقته وتشوش عليه رزقه.

أي معروفات عند الناس وهي شوال وذو القعدة وعشر ذي الحجة. في الكلام حلف تقديره: أشهر الحج أشهر معلومات. وفائدة توقيت الحج بهذه الأشهر أن شيئاً من أفعال الحج لا يصح إلا فيها.

• ﴿ أَلْمَعْرِفِينَ ﴾: [١٨- الأحزاب ٣٣] المشيطين المهمم عن القتال مع رسول الله، وهم طائفة من المنافقين، عاقه وهوقه: صرفه عن الوجه الذي يريده.

• ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾: [٥١- الحج ٢٢] ظانين أنهم يعجزوننا ويغفلون من عذابنا لأنهم لا يؤمنون بالبعث. وقيل المعنى: مشيطين الناس عن متابعة النبي والدخول في الإسلام. عاجز الرجلُ زميله إذا اجتهد كل منهما كي يعجز صاحبه ويغلبه.

• ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾: [٥- سبأ ٣٤] ظانين أنهم يُعجزوننا، عاجز الرجلُ زميله إذا اجتهد كل منهما لإحجاز صاحبه وغلبته.

• ﴿ مُعْجِزِينَ ﴾: [٣٨- سبأ ٣٤] محاولين إبطال آياتنا وتعجز أنبيائنا عن تبليغها. يقال: عاجز الرجلُ زميله إذا اجتهد كل منهما لتعجز صاحبه وغلبته.

• ﴿ تَرَأَوْكَ إِلَىٰ مَعَادٍ ﴾: [٨٥- القصص ٢٨] إلى مكة، ومعاد الرجل بلده لأنه ينصرف منه ثم يعود إليه. فعندما وصل النبي النجدة وهو في طريقه مهاجراً إلى المدينة ذكر مكة فاشتاق إليها، فجاءته البشري بأن الله سيعيده إليها فاتحاً متصراً، عاد يعود عوداً ومعاداً: رجع، والمعاد كل شيء يكون إليه المصير، وهو إما مصدر ميمي أو اسم زمان أو اسم مكان.

• ﴿ مَعَادُ اللَّهِ ﴾: [٢٣- يوسف ١٢] مَعَادٌ متصوب على المصدر بفضل مخلوق تقديره: أهوذا بالله معاداً مما تريدن مني! أي اعتصم بالله واستجير به في دفع ذلك عني.

• ﴿ مَعَادُ اللَّهِ ﴾: [٧٩- يوسف ١٢] المعاد والعياذ والعمود بمعنى الاتجاء، وقد يقصد منها التبرؤ كما هنا، والمعنى: نبرأ إلى الله من أن نأخذ عندنا رهينة غير الذي وجدنا متاعنا (أي صواحننا وهو الإناء الذي يشرب فيه) عنده ولا نكون ظالمين.

• ﴿ مَعَاذِرُهُ ﴾: [١٥- القيامة ٧٥] ﴿ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَاذِرُهُ ﴾: لو أدل بعذر أو حجة لم ينفعه ذلك، معاذير: جمع معذرة، فهو

صاف.

• ﴿مُعِيشَتِهِمْ﴾: [٣٢ - الزخرف - ٤٣] رزقهم. ﴿نَحْنُ

قَسَمْنَا بِتَيْمِهِمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا﴾ لم بكل سبحانه إليهم أمر أرزاقهم في الدنيا لعلهم أنهم يعجزون عن تدبيره - فكيف يفرض أمر النبوة إليهم وهو أعلى شأنًا وأبعد شأنًا؟

• ﴿وَمُعِيشَةٍ﴾: [٥٠ - المؤمنون - ٢٣] ماء جار يرى بالعين، اسم مفعول من عان إذا أدركه وأبصره بعينه. قال ابن عباس: المعين هو النهر الذي ورد في قوله تعالى: ﴿قَدْ جَعَلَ رَبِّي خَتَمَكُنَّ مَرْمًا﴾ أي نهرًا [الآية ٢٤ - مريم].

• ﴿مُعِينٍ﴾: [٤٥ - الصافات - ٣٧] المعين: الماء الجاري الظاهر، من معن الماء ممتلئ سهل وسال. ﴿يَكْأَسِرِينَ مَعِينٍ﴾ أي من خر تجري كالأنهار لا يخافون انقطاعها ولا فراغها قال تعالى: ﴿وَأَنْهَرِينَ خَمْرًا﴾ [١٥ - محمد].

• ﴿تَيْنَ مَعِينٍ﴾: [٢٨ - الواقعة - ٥٦] من خر جارية من العيون.

• ﴿مُعِينٍ﴾: [٣٠ - الملك - ٦٧] أي تابع سائح جار على وجه الأرض، ﴿فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ﴾ أي لا يقدر على ذلك إلا الله عز وجل، فمن فضله أن أنبع لكم الماء وأجراها في سائر أقطار الأرض، معن الماء: سال وجري في مجرى، والوصف: معين.

• ﴿مُفْتَسِّلٌ بَارِدٌ﴾: [٤٢ - ص ٣٨] الموضع الذي يُغتسل (بمعنى يفسل) فيه، والماء الذي يُغتسل به.

• ﴿مَغْرِبَ الشَّمْسِ﴾: [٨٦ - الكهف - ١٨] موضع غروبها والمقصود منتهى الأرض المعمورة في زمنه من جهة الغرب.

• ﴿مُغْرِمٍ﴾: [٤٠ - الطور - ٥٢] ما يجب على الإنسان أن يدفعه من ماله من غير جناية.

• ﴿مُغْرِمٍ﴾: [٤٦ - القلم - ٦٨]: غرامة (أي خسارة). انظر: متقولون.

• ﴿لَمُغْرَمُونَ﴾: [٦٦ - الواقعة - ٥٦] وتقولون ﴿إِنَّا لَمُغْرَمُونَ﴾ أي إننا لملكون هلاك رزقنا، من الغرام وهو الهلاك.

• ﴿مَقْرَمًا﴾: [٩٨ - التوبة - ٩] غرامة وخسارة، ﴿يَتَّخِذُ مَا

يَدْفِقُ مَقْرَمًا﴾ أي يرون ما يتفقونه في جهاد وصدة غرامة وخسارة، لأنهم لا يتفقون رجاء لثواب، بل ثقيئة رياء.

• ﴿الْمَقْفِي عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ﴾: [٢٠ - محمد - ٤٧] من أصابته سكرة الموت، تشخص أبصارهم جيدًا وهلعًا كما يشخص بصر من أصابته غشية الموت.

• ﴿الْمَقْضُوسَ عَلَيْهِمْ﴾: [٧ - الفاتحة - ١] هم الذين خرجوا عن طاعة الله ورسوله، وأفسدوا دينهم بالكفر والمعاصي فغضب الله عليهم، والمراد بالمغضوب عليهم: اليهود، لقول الله فيهم: ﴿مَنْ لَعَنَهُ اللَّهُ وَغَضِبَ عَلَيْهِ﴾: [٦٠ - المائدة]. وقوله: ﴿وَنَأْمُوا بِمُقَدَّرَاتِ اللَّهِ﴾.

• ﴿وَمَغْفِرَةً﴾: [٢٦٣ - البقرة - ٢] المغفرة هنا تجاوز عن السائل إذا ألح وأغلظ وجفى خير من التصديق عليه مع المن والأذى، ولم يذكر المن لشمول الأذى له. وقيل: المغفرة هنا السر للخلعة^(١) وسوء حالة المحتاج، من غفر مغفرة: ستر وعفا.

• ﴿مَغْفِرَةً﴾: [٢٦ - النور - ٢٤] ﴿لَهُمْ﴾ أي هؤلاء الذين رُمُوا بالإفك ﴿مَغْفِرَةً﴾ لما لا يخلو عنه البشر من الزلات، الله سيغفر لهم لأنهم ظلموا بما قيل فيهم من الكذب والنهم بالباطلة.

• ﴿مَغْفِرَةً﴾: [٤ - سبأ - ٣٤] صَوْنٌ من العذاب، غفر غفرانا ومغفرة، وأصل الغفر هو الستر والبأس ما يصون عن الدنس، ومنه يحيى صون العبد من العذاب.

• ﴿وَمَغْفِرَةً يَنْ أَلْفِهِ وَرِضْوَانٌ﴾: [٢٠ - الحديد - ٥٧] المغفرة ستر الذنب والعفو. الرضوان القبول. وليس في الآخرة إلا أحد اثنين ﴿عَذَابٌ شَدِيدٌ﴾ للكافرين ومغفرة للمؤمنين.

• ﴿مَقْلُوبٌ﴾: [١٠ - القمر - ٥٤] غلبي قومي ولم يعد في مقدوري مواصلة دعوتهم بسبب ما ألقاه منهم من مقاومة شديدة أنهكت قواي. روى أن الواحد من أمته كان يلقاه فيخنفه حتى يخر منشيئًا عليه، فيفبق وهو يقول: اللهم اغفر

لقومي.

• ﴿مَغْلُولَةٌ﴾: [٦٤- المائدة ٥] بحسكة عن الإنفاق بجلال، بمعنى أن الله يحجل - تعالى الله وتنزه. غُلّ يذّه: وضعها في الغل وهو القيد، واستخدامها للتعبير عن البخل إنما هو على سبيل التمثيل، ويقال: البخل: مغلول اليد، مقبوض الكف.

• ﴿مُتَّقُونَ عَنَّا﴾: [٢١- إبراهيم ١٤] أي دافعون عنا، يقال أغنى عنه إذا دفع عنه الضر، وأغناه إذا وصل له النفع، ﴿فَهَلْ أَشْرَ مُتَّقُونَ عَنَّا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ مِنْ بَعْدِهِ﴾: الاستغناء للتبكي لأن الضعفاء علموا أن كبراهم الذي كانوا في الدنيا لا يستطيعون أن يدفعوا عنهم شيئاً من العذاب.

• ﴿مُتَّقُونَ عَنَّا كَصِيبٍ مِّنَ النَّارِ﴾: [٤٧- غافر ٤٠] أي حاملون أو دافعون بعض ما نعانيه من عذاب النار.

• ﴿مُتَّقِرَاتٍ﴾: [٥٧- التوبة ٩] كهولاً في الجبال يستخفون فيها منكم أيها المسلمون، لئلا تلزموهم بالخروج إلى القتال. جمع مقارة.

• ﴿مُغْضِبًا﴾: [٨٧- الأنبياء ٢١] أي غاضباً من قومه لعدم إيمانهم هاجراً لإياهم، غاضب فلاناً: هجره وابتعد عنه فهو مغاضب. غاضب فلان فلاناً: أغضب كل منهما الآخر.

• ﴿مَقَائِدُ﴾: [٩٤- النساء ٤] ﴿فَعَيْدَ اللَّهِ مَقَائِدَ كَثِيرَةً﴾ أي ما عند الله من الرزق الحلال خير لكم من هذا المال الذي اخذتموه من صاحبه الذي قتلتموه قبل التثبت من صدق إيمانه.

• ﴿مَقَائِدُ﴾: [١٥- الفتح ٤٨] جمع: مغنم وهو ما يغنم أي يظهر به من جهة العدو وغيره. والمراد مغنم غير التي انطلق إليها المسلمون بعد الحديبية، وصح في الأخبار أن الله وعد أهل الحديبية أن يعرضهم عن مقام مكة مغنم غير إذا رجعوا من الحديبية ولم يسروا إلى مكة محاربين. فلقد كان فتح حصون خيبر في الحرم من سنة سبع هجرية بعد أقل من شهرين من صلح الحديبية، وكانت وافرة الغنائم.

• ﴿وَمَقَائِدَ كَثِيرَةً يَأْخُذُونَهَا﴾: [١٩- الفتح ٤٨] هي مغنم خيبر، وكانت أرضاً ذات حقار وأموال فقسسها رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم.

• ﴿فَالْغَيْرَتِ صُبْحًا﴾: [٣- العاديات ١٠٠] الخيل التي تغير على العدو وقت الصباح. كانوا إذا أرادوا الغارة سروا ليلاً في غفلة الناس وباغتوا العدو صباحاً. ﴿صُبْحًا﴾: نصب على الظرفية.

• ﴿مُغِيرًا نِعْمَةً أُنْعِمَهَا عَلَى قَوْمٍ﴾: [٥٣- الأنفال ٨] ﴿وَذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ لَمْ يَكُ مُغِيرًا نِعْمَةً أُنْعِمَهَا عَلَى قَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾: فالله لا يغير نعمة أنعمها على أحد إلا بسبب ذنب ارتكبه، فالتعبير يصور ذلك التلازم بين العمل والجزاء في حياة الإنسان، ومن عدل الله المطلق أن يجعل هذا التلازم سنة من سنته يجري بها قدره، فلا يسلب العباد نعمة وهبهم إياها إلا بعد أن يغيروا نواياهم ويبدلوا سلوكهم - فلم يقرأ النعمة ولم يشكروها، ثم إن الإنسان تقع عليه تبعة عظيمة: فهو يملك أن يتبقي نعمة الله عليه إذا هو عرف فشكر، كما يملك أن يزيل عن نفسه هذه النعمة إذا هو أنكر وبطّر.

• ﴿مُغْفِرٍ﴾: [١٠١- النحل ١٦] مغفول على الله غنقاً نسبة الأحكام إليه لأنك تنسخ أحكاماً جاءت في الرسالات السابقة، ولم يقولوا ذلك عن دراية ومعرفة ﴿بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ أن في التبديل والنسخ حكماً بالغة.

• ﴿مُفْتَرُونَ﴾: [٥٠- هود ١١] كاذبون في دعواكم أن الله سبحانه - شركاء عيذبوها وزعمتم أنها تشفع لكم عند.

• ﴿مُفْتَرَى﴾: [٣٦- القصص ٢٨] مخنلق.

• ﴿الْمُفْتَرِينَ﴾: [١٥٢- الأعراف ٧] الذين يفترون أي يختلقون الكذب. وليست هناك فرية أي كذبة أتيح عما افترأ أولئك الذين حسنوا العجل بأيديهم ثم عيبدو وقالوا: ﴿هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾. ثم أخبر الله تعالى في الآية التالية أنه يقبل توبة التائب عن الشرك وغيره: ﴿وَالَّذِينَ عَمِلُوا الشَّرِيعَاتِ﴾ أي الكفر والمعاصي ﴿ثُمَّ تَابُوا مِنْ بَعْدِهَا﴾ أي من بعد فعلها «وَأَمِنُوا إِنْ رِبِكُ مِنْ بَعْدِهَا» أي من بعد التوبة ﴿لَقَبُورٌ رَّجِيءٌ﴾.

• ﴿مُفْتَرِسَةٍ﴾: [١٣- هود ١١] مختلفات مكذوبات تماثل القرآن في بلاغته وحسن تنسيقه، فإنكم أهل الفصاحة

الفاعل من الفعل: أفلح أي ظفر بما يريد، وأفلح: فاز بنعيم الآخرة.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [٨٨- التوبة ٩] الفائزون الظافرون بخيري الدنيا والآخرة، جمع مفلح من الفعل: أفلح أي فاز بنعيم الآخرة والدنيا.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [١٠٢- المؤمنون ٢٣] الفائزون بكل مطلوب، الناجون من كل مرهوب. أفلح فهو مفلح وهم مفلحون: ظفر بما يريد، أو فاز بنعيم الآخرة.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [٢٢- المجادلة ٥٨] الفائزون بكل محبوب، الأمنون من كل مرهوب، جمع مفلح من أفلح: ظفر بما يريد.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [١٦- التباين ٦٤] أفلح: ظفر بما يريد، وأفلح: فاز بنعيم الآخرة، فهو مفلح وهم مفلحون.

• ﴿مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾: [٦٧- القصص ٢٨] من الفائزين بالسعادة، ﴿فَأَنَّا مَن تَابَ﴾ أي من الشرك ﴿وَأَمَنَ وَغَيَّرَ صَلَحًا﴾ أي أدى الفرائض وأكثر من النوافل ﴿فَقَسَىٰ أَن يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾ (عسى) من الله واجبة.

• ﴿مَفَاتِيحَ الْغَيْبِ﴾: [٥٩- الأنعام ٦] جمع مَفْتَح (بفتح الميم) وهو المخزن (مثل مَرَصَد ومراصد) فالله عنده خزائن الغيب لا يعلمها إلا هو، جعل للأمور الغيبية مخازن تخزن فيها على طريق الاستعارة. أو جمع مفتاح (بكسر الميم) أي مفتاح، ومن كان عنده مفاتيح المخازن فإنه يصل إلى ما فيها، جعل للأمور الغيبية مفاتيح على سبيل الاستعارة- فالله تعالى عنده علم الغيب ويده وحده الطرق الموصلة إليه.

• ﴿مَفَاتِيحُهُ﴾: [٧٦- القصص ٢٨] جمع مَفْتَح -بكسر الميم- وهو المفتاح الذي تفتح به الأفلاك، أو جمع مَفْتَح - بفتح الميم- وهو الوعاء الذي يَكْتَز فيه كالصندوق.

• ﴿بِمَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ﴾: [١٨٨- آل عمران ٣] بمنجاة^(١) منه. ﴿فَلَا تَحْسَبْنَهُمْ مَفَازِهِ مِنَ الْعَذَابِ﴾، قال: ﴿فَلَا

وبلاغة. وقد وقع التحدي بالقرآن كله كما في سورة الإسراء، ثم بعشر سور كما هنا، ثم بسورة واحدة كما في [٢٣- البقرة] و[٣٨- يونس]، وقد عجزوا عن الإتيان بمثل أقصر سورة.

• ﴿الْمَفْتُونُ﴾: [٦- القلم ٦٨] المجنون [فتبصر ويصبرون بأيكم المفتون]: الباء زائدة أي فتبصر ويصبرون أيكم المفتون أي الذي فتن بالجنون. وقيل: الباء ليست زائدة، والمعنى: بأيكم الفتنة أي الجنون فالمفتون مصدر على وزن المفعول. وقيل: في الكلام تقدير حذف مضاف أي: بأيكم فتنة المفتون.

• ﴿أَتَقَرَّرُ﴾: [١٠- القيامة ٧٥] مصدر بمعنى الفرار، ﴿أَتَنَ أَتَقَرَّرُ﴾: أين المهرب من الله، أو أين المهرب من جهنم؟

• ﴿مُفَرِّطُونَ﴾: [٦٢- النحل ١٦] معجلون إلى النار، أي مُتَجَلِّ بِهَم إلَيْهَا، وقرئ: مفروطون (بكسر الراء وتخفيفها) ومعناه مسرفون في الذنوب والمعصية أي أفرطوا فيها، وقرئ: مُفَرِّطُونَ (بكسر الراء وتشديد هاء) أي مضيعون أمر الله، من التفريط في الواجب.

• ﴿مُضَلَّأً﴾: [١١٤- الأنعام ٦] مَثْبُتًا فِيهِ الْحَقُّ مُؤَيَّدًا بالبراهين، والباطل الذي زينه الشيطان.

• ﴿لَمَقُولًا﴾: [١٠٨- الإسراء ١٧] حاصلًا لا محالة، اللام للتوكيد.

• ﴿مَقُولًا﴾: [٣٧- الأحزاب ٣٣] ﴿وَكَاثَ أَمْرَ اللَّهِ مَقُولًا﴾ أي كان قضاء الله وحكمه نافذا لا مرد له ولا مفر منه.

• ﴿مَقُولًا﴾: [١٨- الزمل ٧٣] واقعًا لا خلف فيه ولا محالة من وقوعه لأن حكمة الله وعلمه يقتضيان حصوله.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [٥- البقرة ٢] الفلح أصله في اللغة الشق والقطع، ومنه فلاحه الأرض: شقها للحراث. والفلح في العرف: الظفر بالمطلوب والنجاة من المرهوب، والمفلحون هم الفائزون بالجنة.

• ﴿الْمُفْلِحُونَ﴾: [٨- الأعراف ٧] جمع مفلح، اسم

(١) المنجاة: النجاة. يقال: هو بمنجاة من كذا: بموضع نجاة.

تَحَبُّبُهُمْ ﴿ بعد قوله: ﴿ لَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْرُخُونَ ﴾ لتأكيد الوعيد، لظول الكلام.

• ﴿ بِمَفَازٍ بُهِتٍ ﴾: [٦١- الزمر ٣٩] مصدر مبمي من الفوز وهو النجاء والظفر بالأمنية والخير.

• ﴿ مَفَازًا ﴾: [٣١- النبا ٧٨] موضع فوز ولجأة مما فيه أهل النار. فاز فلان من الشر فوزاً ومفازاً: نجح، وفاز بالخير: ظفر به.

• ﴿ أَلْمُتَّقِينَ ﴾: [٤٢- القصص ٢٨] ﴿ قَوْمٌ أَلْفَحَمَةٌ هُمْ مِنْ أَلْمُتَّقِينَ ﴾ من المبغدين عن الجنة، قُبْحَةُ الله أي نحاه وأبعدته من كل خير. أو المعنى: من المشوهين الخلقة بسواد الوجوه وزرقه العيون، قُبْحُهُ: صيره قبيح الشكل ينفر منه الذوق، جمع مقبوح وهو من يشتمئذ منه ويسخر منه من يراه.

• ﴿ لَمَفَتْ إِلَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَفَاتِحَ أَنْفُسِكُمْ ﴾: [١٠- غافر ٤٠] المقت البغض الشديد والكرامية: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنَادُونَ لَمَفَتْ إِلَهُ أَكْثَرُ مِنْ مَفَاتِحَ أَنْفُسِكُمْ إِذْ تُدْعَوْنَ إِلَى الْإِيمَانِ فَتَكْفُرُونَ ﴾ هذا بيان أحوال أهل النار يوم القيامة قال الحسن: يعطون (أي الكفار) كتاب أعمالهم فإذا نظروا إلى سيئاتهم مفتوا أنفسهم فينادون (من كل جانب) لمقت الله إياكم في الدنيا عندما كنتم تدعون إلى الإيمان فتكفرون أكبر من مفتكم أنفسكم اليوم -وما أوجع هذا التذكير والتأنيب في ذلك الموقف المصيب. اللام المتصلة بمقت لأم الابتداء والتوكيد.

• ﴿ مُفْتَحِمٌ مَعَكُمْ ﴾: [٥٩- ص- ٣٨] داخل معكم. الاقتحام: الدخول في شدة.

• ﴿ مُفْعِدِرًا ﴾: [٤٥- الكهف ١٨] عظيم القدرة مطلق السيطرة، من صفات الله تعالى.

• ﴿ مُفْتَدُونَ ﴾: [٢٣- الزخرف ٤٣] نفتدي بهم ونبتهم.

• ﴿ أَلْمُفْتِرِ ﴾: [٢٣٦- البقرة ٢] الفقير القليل المال، اقتر الرجل: ضاق عيشه فهو مُفْتِر.

• ﴿ مُفْتَرِيَاتٍ ﴾: [٥٣- الزخرف ٤٣] مجتمعين مصاحبين له. اقترن الأشخاص: اصطحبوا وانضم بعضهم إلى بعض.

• ﴿ أَلْمُفْتَحِينَ ﴾: [٩٠- الحجر ١٥] قيل: هم ستة عشر رجلاً أرسلهم الوليد بن المغيرة أيام موسم الحج فاقسموا طرق مكة ومداخلها يقولون لمن سلكوها: لا تغفروا بهذا الخارج فينا يدعي النبوة فإنه مجنون، وربما قالوا: ساحر، وربما قالوا: شاعر، وربما قالوا: كاهن. وسماوا مفتشين لأنهم اقتسموا مداخل مكة، فاماتهم الله شر ميتة. وقيل: المفتشون هم قوم من كفار مكة اقتسموا كتاب الله فزعموا بعضه شعراً، وبعضه سحرًا، وبعضه كهانة، وبعضه أساطير الأولين فهؤلاء هم المفتشون الذي جعلوا القرآن عشرين (انظر: عشرين).

• ﴿ مُفْتَصِدٌ ﴾: [٣٢- لقمان ٣١] مقيم على الفصد، أي الطريق السوي وهو التوحيد، باقى على الإخلاص الذي كان عليه في البحر عند الفزع.

• ﴿ مُفْتَصِدٌ ﴾: [٣٢- فاطر ٣٥] معتدل في أمر الدين لا ميل إلى تفریط ولا إلا إفراط، قصد في أمره يقصد قصدًا: اعتدل وسلك فيه سلكاً وسطاً بين المغالاة والتقصير.

• ﴿ مُفْتَصِدَةٌ ﴾: [٦٦- المائدة ٥] ﴿ يَتَّبِعُ أُمَّةً مُفْتَصِدَةً ﴾ أي طائفة (أو جماعة) معتدلة لا تقدس مخلوقاً كالنصارى، ولا تطعن في نبي كاليهود في طعنهم في عيسى، هؤلاء هم الذين سارحوهم إلى الإسلام من أهل الكتاب^(١) كالنجاشي وأصحابه وعبد الله بن سلام وأصحابه. اقتصد في أمره فهو مقتصد: توسط أي اعتدل. وقيل: مقتصد أي عشي في الطريق المستقيم، وهي الطائفة التي أمنت بمحمد، قصد السيل: الطريق المستقيم. أمة: طائفة.

• ﴿ وَتَفْتًا ﴾: [٢٢- النساء ٤] بغضاً وقبحاً. مقتته: أبغضه أشد البغض وكرهه لأمر فيبيح ارتكبه. فزواج الإبن من امرأة أبيه يؤدي إلى مقت الإبن أباه، لأن من يتزوج بامرأة يبغض من كان زوجها قبله. ولهذا حرمت أمهات المؤمنين على الأمة، فالنبي صلى الله عليه وسلم كالأب لنا، بل حقه أعظم من حق الآباء.

• ﴿ مَفْتًا ﴾: [٣٩- فاطر ٣٥] أشد البغض، مَفْتُهُ مَفْتًا: أبغضه أشد البغض وكرهه لأمر فيبيح ارتكبه.

(١) المصحف المبسر، عبد الجليل عيسى.

السلسل، قرنن ايدبهم الى اعناقهم في الأغلال. وقيل: يُقرن مع كل كافر شيطانه في سلسلة وفي أرجلهم الأصفا.

• ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: [٣٨- ص ٣٨] مجموعين في قيد واحد يضمهم. قرُن الأشياء: شد بعضها إلى بعض، وكل منها مُقرَّن والجمع مقرنون.

• ﴿وَمَا كُنَّا لَهُ مُقَرَّنِينَ﴾: [١٣- الزخرف ٤٣] وما كنا قادرين عليه لولا أن سخره الله لنا. أقرن الشيء: أطافه وقدر عليه، فهو مُقرَّن وهم مقرنون.

• ﴿فَالْمُقَرَّبُونَ أَقْرَبُ﴾: [٤- الذاريات ٥١] الملائكة تنزل بأوامر الله وأفضيته فتجرها على الخلق كل بما فُيسم له من رزق وحرمان وإقامة وسفر وصحة ومرض وإحباب وعقم وغير ذلك. الفاء في الآيات [٢-٤] تفيد التعقيب: أقسم بالرياح، فبالسحاب الذي تسوقه، فبالفلك التي تجري بهيولها، فبالملائكة التي تقسم الأرزاق بإذن الله من الأمطار ونهارات البحر.

• ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: [٤٢- المائدة ٥] العادلين الذين يقسطون في حكمهم، والله يحب المقسطين أي يرضى عنهم ويمنظهم.

• ﴿الْمُقْسِطِينَ﴾: [٨- المتنحة ٦٠] العادلين، جمع مُقْسط.

• ﴿وَمُقَصِّرِينَ﴾: [٢٧- الفتح ٤٨] قَصُر شعره، ومن شعره: حذف منه شيئاً ولم يستأصله، فهو مُقَصِّر وهم مقصرون. والتحليق أفضل، وليس للنساء إلا التقصير.

• ﴿مُقَصِّرَاتٍ﴾: [٧٢- الرحمن ٥٥] مُحْضِرَات، لسن بالطوافات في الطرق، والنساء تُنْذِرْنَ بذلك لدلالته على صيانتهن، جمع: مقصورة.

• ﴿مُقَضِّيًا﴾: [٢١- مريم ١٩] محكوماً به أو مفروغاً منه، أي مقدرًا في اللوح المسطور، فالله قد حكم بهذا فليس منه بُدُّ.

• ﴿مُقَضِّيًا﴾: [٧١- مريم ١٩] محكوماً به أو مفروغاً منه، ﴿كَانَ عَلَى رَبِّكَ حَتْمًا مَقْضِيًّا﴾: جرى به قضاء الله فهو نافذ حتماً.

• ﴿الْمُقَدَّسِينَ﴾: [١٢- طه ٢٠] المطهر، والقدس: الطهارة. جعل الله لبعض الأماكن زيادة فضل على بعض.

• ﴿بِمَقْدَارٍ﴾: [٨- الرعد ١٣] بقدرٍ وحدٍ لا يزيد عليه ولا ينقص عنه: معددة كميته وكيفيته وزمنه ومكانه وسائر أحواله، كما في [٤٩- القمر]: ﴿إِنَّا كُلُّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾.

• ﴿مُقَرَّبِينَ﴾: [١٥- البلد ٩٠] أي قرابة، مصدر ميمي، من قَرَّب في النسب، يقال: فلان ذو قرابي وذو مقربي.

• ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾: [١١- الواقعة ٥٦]: الذين قربت درجاتهم في الجنة من العرش، وهذا هو النعيم الأكبر، نعيم القرب من ربهم.

• ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾: [٢١- المطففين ٨٣] جمع مقرب وهو من يحظى بمنزلة رفيعة عند الله^(١)، والمقربون من الملائكة يشهدون هذا الكتاب ويرونه بما فيه من كرائم الأعمال، وفي هذا تكريم لصاحبه.

• ﴿الْمُقَرَّبُونَ﴾: [٢٨- المطففين ٨٣] هم أفاضل أهل الجنة يشربون من هذه العين (المذكورة في الآية السابقة باسم تنسيم) صيفاً، وهي لغيرهم مزاج. ﴿عَبَا يُقَرَّبُ بِمَا لَمْ يُقَرَّبُونَ﴾ نصب بإضمار أعني على الملح.

• ﴿وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾: [٤٥- آل عمران ٣] إلى الله والناس، المحبوبين لديهم.

• ﴿الْمُقَرَّبِينَ﴾: [١١٤- الأعراف ٧] ﴿وَأَنكُمْ لَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ﴾: من أهل المنزلة الرفيعة لدينا.

• ﴿الْمُقَرَّبِينَ﴾: [٨٨- الواقعة ٥٦] هم الذين فعلوا الواجبات والمستحبات وتركوا الحرامات والمكروهات وبعض المباحات، وهم السابقون (في أول السورة).

• ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: [٤٩- إبراهيم ١٤] مجموعين بعضهم مع بعض في قرْن وهو الحبل الذي يُربط به. قرُن الأشياء: جمع بعضها إلى بعض.

• ﴿مُقَرَّنِينَ﴾: [١٣- الفرقان ٢٥] مسلسلون في

(١) قُرِئَتْ فَلَانًا إِلَى: جعلته موضع عطفي ورعاي.

• ﴿لَلْمُقَوِّينَ﴾: [٧٣- الواقعة ٥٦] ﴿وَمَتَّعُوا لَلْمُقَوِّينَ﴾ أي ومنّعة للمسافرين، من أقوى الرجل: دخل في القواء وهو القفر الخالي من العمران لأن المسافرين كثيراً ما يسلكون القفر والمغاز. أو للذين خلت بطونهم من الطعام، يقال: أقوّنت من أبام أي لم أكل شيئاً.

• ﴿الْمَقَابِرِ﴾: [٢- التكاثر ١٠٢] جمع مقبرة. أيها اللاهون المتكاثرون بالأموال والأولاد وأعراض الدنيا وأنتم مفارقون إلى حفرة ضيقة، انتبهوا وانظروا. وزيارة المقابر دواء للقلب القاسي لأنها تذكّر بالموت والآخرة وذلك يجعل على الزهد في الدنيا.

• ﴿مَقْعِدٌ لِلشَّيْءِ﴾: [٩- الجن ٧٢] مواضع يُقْعَدُ فيها لاستماع الأخبار من السماء. يعني أن مرده الجن كانوا يفعلون ذلك ليستمعوا من الملائكة أخبار السماء حتى يُلقوها إلى الكهنة.

• ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٦٣- الزمر ٣٩] المقاليد هي المفاتيح بالفارسية، وقيل هي خزائن السموات والأرض، والمعنى على القولين أن زمام الأمور بيده تبارك وتعالى له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

• ﴿لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٢- الشورى ٤٢] المتصرف الحاكم فيهما. مقاليد جمع مقلاد وهو الخزنة وقيل مقلاد بمعنى مفتاح، والخزنة والمفتاح متلازمان غالباً. والله مملك مفاتيح وخزائن السموات الأرض من مطر ونبات وغيرهما، والبشر بعض ما في السموات والأرض.

• ﴿مَقَامٍ إِيْرَهِيمَ﴾: [١٢٥- البقرة ٢] قيل هو الحجر الذي فيه أثر قدميه. وقيل: الموضع الذي كان فيه هذا الحجر. وقيل: عرقة والمزدلفة ومكان رمي الجمار لأنه قام في هذه المواضع ودعا فيها، وقيل: الحرم كله مقام إبراهيم.

• ﴿مَقَامُ إِيْرَهِيمَ﴾: [٩٧- آل عمران ٣] الحجر الذي قام عليه عند بناء البيت، أو المكان الذي كان يقوم فيه للصلاة والعبادة.

• ﴿وَمَقَامُ كِرْبَهِ﴾: [٥٨- الشعراء ٢٦] مساكن حسنة وجالس بهية كانوا يقيمون فيها، المقام: مكان الإقامة.

• ﴿فِي مَقْعِدِ صِدْقٍ﴾: [٥٥- القمر ٥٤] في مكان رفيع اختير لجلوسهم أو إقامتهم. المقعد اسم مكان بمعنى مكان القعود أو الإقامة. والصدق: الكامل من كل شيء، ويحيى في كل ما يحسن من شخص أو شيء، ويجري الوصف به مضافاً، فيقال: رجل صدق، ومقعد صدق، وفسر بعضهم ﴿مَقْعِدِ صِدْقٍ﴾ بأنه مجلس حق لا لغو فيه ولا تأثيم وهو الجنة. وقال ابن كثير هو دار كرامة الله ورضوانه وفضله وإحسانه، والمعنى متقارب.

• ﴿بِمَقْعَدِهِمْ﴾: [٨١- التوبة ٩] بقعودهم وتحلفهم، قَعَدَ يقعد قعوداً: تحلف عن ركب المجاهدين في سبيل الله.

• ﴿مُقَمَّحُونَ﴾: [٨- يس ٣٦] المقمح الذي يرفع رأسه ويغض بصره، فالأغلال واصله إلى الأذقان ملزوزة إليها فلا يستطيع المغلول أن يخفض رأسه، بل تظل مرفوعة، قيل: هو مثل ضربه الله تعالى في امتناعهم عن الإيمان والهدى كامتناع المغلول المقيد اليدين والعنق عن الحركة، فلا حيلة له في التصرف، ولا في جلب نفع لنفسه، ولا في دفع ضرر عنها، هم كالمغلولين المضمحين في أنهم لا يلتفتون إلى الحق ولا يحيلون أعتاقهم نحوه ولا يطأطئون رؤوسهم له. كان أبو ذؤيب يهوى امرأة في الجاهلية فلما أسلم راودته فأبى وأنشأ يقول:

فليس كعهد الدار يا أم مالك ولكن أحاطت بالرقاب السلاسل
أراد مُبَغِّتًا بموانع الإسلام عن تعاطي الزنا والفسوق.

• ﴿الْمُقَنَطَرَةُ﴾: [١٤- آل عمران ٣] ﴿وَالْمُقَنَطِرِ﴾ المجموعة قطاراً قطاراً، ومن عادة العرب أن يصفوا الشيء بما يشتق منه للمبالغة (كظل ظليل) المراد كميات المال المكدسة، والتعبير يلقى ظل النهم الشديد لتكدس المال. وحسب المال تارة يكون للفخر والخيلاء والتكبر والتجبر، وهذا مذموم، وتارة يكون للنفقة في صلة الأرحام ووجوه البر والطاعات، وهذا مدح محمود.

• ﴿مُقَبِّى رُؤُوسِهِمْ﴾: [٤٣- إبراهيم ١٤] رافعها إلى السماء مع إدامة النظر بأبصارهم إلى ما بين أيديهم من غير التفات إلى شيء، يقال: أفتع رأسه إذا نصبه ورفع، أو لم يلتفت شيئاً وشمالاً.

• ﴿لَا مَقَامَ لَكَ﴾: [١٣- الأحزاب ٣٣] أي لا يمكنكم الإقامة في موضع الرابطة مع النبي صلى الله عليه وسلم حافة الخندق في مواجهة أحزاب الكفر، أو لا ينبغي أن تقيموا في هذا الموضع، لأنكم تكونون عرضةً للفناء من الأحزاب الكفار الكثيرة العدد والغدد (فارجعوا).

• ﴿مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾: [١٦٤- الصفات ٣٧] منزلة ومرتبة معروفة عند الله فكل منهم يقف على درجة لا يتجاوز حده. ﴿وَمَا يَمُنُّ إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ﴾ ﴿وَأَنَا لَنَنخُصَّ الصَّافُونَ﴾ ﴿وَأَنَا لَنَنخُصَّ الَّذِينَ﴾: هذا من قول الملائكة تعظيماً لله عز وجل، وإنكاراً منهم عبادة من عبده، وقال ابن مسعود وابن جبير: مقام معلوم: موضع مخصوص في السماوات ومقامات العبادات. روي عن عائشة قوله ﷺ: «ما في السماء موضع قدم إلا عليه ملكٌ ساجد أو قائم». (انظر: الصافون).

• ﴿وَمَقَامٌ كَرِيمٌ﴾: [٢٦- الدخان ٤٤] ما كان لهم من مجالس حسنة ونواد غاصة ومسكن أنيقة.

• ﴿مَقَامٌ أَيْمٌ﴾: [٥١- الدخان ٤٤] مكان إقامة يأمنون فيه على أنفسهم.

• ﴿مَقَامٌ زَيْدٌ﴾: [٤٦- الرحمن ٥٥]: أي عظمت وجلاله. أو قيامه بين يدي ربه عز وجل للحساب يوم الطامة الكبرى.

• ﴿مَقَامٌ زَيْدٌ﴾: [٤٠- النازعات ٧٩] عظمت وجلاله، وقيل: هو خوفه في الدنيا من الله عز وجل عند مواجهة الذنب فيقلع عن ارتكابه. والخوف من الله هو الحاجز الصلب أمام دفعات الهوى.

• ﴿مِنْ مَّقَابِلِكَ﴾: [٣٩- النمل ٢٧] ﴿أَنَا نَائِبُكَ بِدِ قَتْلِ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَّقَابِلِكَ﴾: هذا قول عفریت من الجن يعرض على سليمان أن يحضر له عرش ملكة سبا قبل أن تهض وتقوم من جلستك هذه، أو وأنت في مجلسك هذا قبل أن تقوم منه. روي أنه كان يجلس للقضاء والنظر في شئون الرعية من الصبح إلى الظهر.

• ﴿مَقَامًا﴾^(١) ﴿تَحْمُودًا﴾: [٧٩- الإسراء ١٧] هو المقام الذي يقومه محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة للشفاعة للناس، ليربهم ربه من عظيم ما هم فيه من شدة ذلك اليوم، ويحمده فيه الأولون والآخرون، وهو معنى ﴿تَحْمُودًا﴾. وردت بذلك الأحاديث الصحاح (البخاري ومسلم والترمذي).

• ﴿مَقَامًا﴾: [٧٣- مريم ١٩] منزلاً ومسكناً.

• ﴿مَقَامِي﴾: [٧١- يونس ١٠] إقامي بينكم، أقام بالمكان: ثبت فيه واتخذته وطناً. (انظر: كبر عليكم مقامي).

• ﴿مَقَامِي﴾: [١٤- إبراهيم ١٤] أي قيامي عليه بمعنى مرافقي له، كما في قوله [٣٣- الرعد] ﴿أَلَمْ نَكُنْ هُوَ قَائِمًا عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾. أو مقامي: مكان وقوفه بين يدي للحساب.

• ﴿مَقْمِيعٌ﴾: [٢١- الحج ٢٢] مطارق، مراذب، وقيل: سياط، وأحدتها مقمعة، سميت بذلك لأنها تقمع المضروب أي تثلله.

• ﴿مُقِيمًا﴾: [٨٥- النساء ٤] مقتدراً (أفادت على الشيء: قدر عليه لأن من يعطي القوت يكون مقتدراً، أو حقيقاً) (أفادت على الشيء: حفظه)، من القوت وهو الطعام بمسك البدن ويحفظ عليه حياته.

• ﴿مُقِيلًا﴾: [٢٤- الفرقان ٢٥] المكان الذي يأوون إليه للاسترواح، المقيل في الأصل: مكان القيلولة وهي النوم ظهراً.

• ﴿مُقِيمٌ﴾: [٣٧- المائدة ٥] دائم لا يزول ولا ينتهي أبداً، وهذه الآية خاصة بالكافرين.

• ﴿مُقِيمٌ﴾: [٢١- التوبة ٩] خالد دائم لا يفارق صاحبه. اسم فاعل من الفعل: أقام بالمكان أي ثبت فيه واتخذته موطناً، والنعيم: لين العيش ورغده.

• ﴿مُقِيمٌ﴾: [٦٨- التوبة ٩] ﴿عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾: واصب دائم.

• ﴿مُقِيمٌ﴾: [٣٩- هود ١١] دائم خالد في الآخرة.

• ﴿مُقِيمٌ﴾: [٧٦- الحجر ١٥] أي باق لا يزال مائلاً

(١) المقام: الموضع الذي يقوم فيه الإنسان للأمور الجليلة.

حقها من ترتيلها وتحسينها وتطبيها بالصوت الحسن ما أمكن من غير تلحين ولا تطريب يؤدي إلى تغيير لفظ القرآن.

• ﴿فَمَكَتْ عُقْرُ بَيْوتِهِ﴾: [٢٢- النمل ٢٧] لم يطل غيابه أي غياب الهدد عن سليمان، الجمهور من القراء على ضم الكاف: مَكَتْ، وقرأ عاصم وحده بفتحها، ومعناه في القراءتين: أقام.

• ﴿الْمُكْذِبُونَ﴾: [٥١- الواقعة ٥٦] بالبعث.

• ﴿الْمُكْذِبِينَ﴾: [٩٢- الواقعة ٥٦] أي بالبعث، ﴿الضَّالِّينَ﴾ عن الهدى وطريق الحق.

• ﴿مُكْذِبِينَ﴾: [٤٩- الحاقة ٦٩] ﴿وَأَنَّا لَنَعْلَمَنَّ أَنَّ يَنْكُرُ﴾ أيها الناس ﴿مُكْذِبِينَ﴾ بالقرآن ولا يؤمنون به.

• ﴿مَكْذُوبٍ﴾: [٦٥- هود ١١] ﴿وَعَدُ عُقْرِ مَكْذُوبٍ﴾: وعيد صادق، مكذوب: اسم مفعول من كذبه.

• ﴿مَكْرَ اللَّهِ﴾: [٩٩- الأعراف ٧] استدراجه إياهم بإغداق النعم عليهم، وأخذهم فجأة من حيث لا يحتسبون.

• ﴿لَمَكْرٍ مَكْرُومُهُ﴾ في المدينية لِيُخْرِجُوا يَتِيمًا أَهْلَهَا﴾: [١٢٣- الأعراف ٧] يقصد فرعون بهذا القول أن إيمان السحرة كان بناءً على اتفاق سابق وتواطؤ مع موسى لإخراج أهل مصر ﴿الْمُؤَيَّنَةِ﴾ من ديارهم. وهدفه من إلقاء هذه الشبهة تثبيت أهل مصر على عبادته والخضوع له وإذكاء نار عداوتهم لموسى وحقدهم عليه.

• ﴿مَكْرًا مَائِدًا﴾: [٢١- يونس ١٠] المراد بالمكن هنا الطعن في آيات الله وعدم الاهتمام بها والاحتياط في نسفيها. وأصل المكر: تدبير الكيد في خفاء.

• ﴿وَقَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: [٤٢- الرعد ١٣] دبروا التدبير السيء لوسلهم وكادوا لهم.

• ﴿قَدْ مَكَرَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾: [٢٦- النحل ١٦] مَكْر: دبر الشر لغيره في خفية، واحتمال لإيقاع الأذى به، وأكثر ما ورد المكر في القرآن هو في مكر الكفار بالرسول، وهو القدر في دهرتهم، وتدبير المعوقات ضدهم، وإيراد الشبه في دلائلهم، ومحاولة الفتك بهم.

للعيان. وقرى لوط تقع في طريق مطروق بين الحجاز والشام يمر عليها الناس، وفيها عظات لمن يتفرس ويتأمل. المقيم: الدائم أو الباقي. (انظر: سبيل).

• ﴿يُعِمْ﴾: [٤٠- الزمر ٣٩] أي دائم مستمر لا عيّد عنه وذلك يوم القيامة.

• ﴿يُعِمْ﴾: [٤٥- الشورى ٤٢] دائم سرمدى لا خروج منه.

• ﴿وَالْقَائِمِينَ أَلْمُؤَنَةِ﴾: [١٦٢- النساء ٤] الواو عاطفة تعطف ﴿وَالْقَائِمِينَ﴾ على (الراسخون)، لكنه عدل عن رفعها بالعطف إلى قطعها، ونصبها لإرادة المدح، أي أمدح المقيمين للصلاة وذلك للتنبيه على أن الصلاة أشرف العبادات البدنية.

• ﴿وَالْمُعِصِيَ أَلْمُؤَنَةِ﴾: [٣٥- الحج ٢٢] قرأ الجمهور ﴿أَلْمُؤَنَةِ﴾ بالجر للإضافة، قرأ ابن مسعود: والمقيمين الصلاة، على تقدير النون ونصب الصلاة على أنها مفعول به.

• ﴿مَكِبًا عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾: [٢٢- الملك ٦٧] واقعاً وساقطاً على وجهه بسبب ما في الطريق من عثرات كثيرة وارتفاع وانخفاض. أكب على وجهه: سقط وانقلب على وجهه فهو مكب، وهو مثل ضربه الله للكافر يعمّر في طريقه في كل ساعة ويقع في كل خطوة فهو شقي منكود ضال عن طريق الله يصطدم بنواميسه ومخلوقاته، فحياته العسر والتعسر. (انظر: سوياً، أمدي).

• ﴿مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾: [١٥٧- الأعراف ٧] ﴿الَّذِينَ مَقْبُورَتِ الرُّسُلُونَ أَنْتُمْ الَّذِينَ الَّذِينَ يَجِدُونَهُ مَكْنُونًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ﴾: ذكر الله نبينا الكريم محمداً في التوراة والإنجيل باسمه ونعونه، وكتبها الكافرون منهم. لقد جاء أهل الكتاب من اليهود والنصارى الخبر اليقين بالنبي الأمي على يدي نبيهم موسى ونبيهم عيسى منذ أمد بعيد يوم أنزلت التوراة والإنجيل. وتفصل الآية بعض صفاته وخصائص رسالته.

• ﴿مَكْنُونًا﴾: [١٠٦- الإسراء ١٧] ﴿لِنَقْرَأَهُ عَلَى النَّاسِ عَلَى مُكْنُونٍ﴾ على مهل وثؤدة وثبت، فيعطي القارئ القراءة

كفار بني إسرائيل الذين لم يؤمنوا برسولهم عيسى فلدبروا لاغتياله والفتك به. وشوّا به إلى الملك وكان كافراً فقالوا إنه يفضل الناس ويصدهم عن طاعة الملك وأنه ولد زنية، فبعث في طلبه من يأخذه ويصلبه، لكن الله رفعه من روضة البيت إلى السماء ونجاه، إذ ألقى شبهه على رجل ممن كان مع عيسى في المنزل، هو يهوذا المنافق الذي دل رجال الملك على عيسى، فلما دخلوا المنزل اعتقدوه (أي يهوذا) في ظلمة الليل عيسى، فأخذوه وأهانوه وصلبوه^(١). وكان هذا من مكر الله بهم فإنه نحى نبيه من مكربهم، وأصل المكر: الاحتيال والخداع. ﴿وَمَكَّرَ اللَّهُ﴾: دبر تدبيراً حكماً أبطل مكربهم.

• ﴿مَكَّرُوا مَكْرَهُمْ﴾: [٤٦- إبراهيم ١٤] وقد دبر هؤلاء المشركون تدبيرهم في الخفاء لإبطال الدعوة وإلحاق الأذى بالرسول وبذلو في ذلك كل مجهود، وأورد المصدر بعد الفعل لتوكيد الفعل. مكر: دبر الشر لغيره في خفية واحتال لإيقاع الأذى به، وأكثر ما ورد المكر في القرآن في مكر الكفار بالرسول.

• ﴿مَكَّرُوا السَّيِّئَاتِ﴾: [٤٥- النحل ١٦] أي عملوا السيئات بمكر وخبث.

• ﴿وَمَكَّرُوا مَكْرَهُ﴾: [٥٠- النمل ٢٧] دبوا في الخفاء الفتك بصالح عليه السلام وأهله. مكر مكرأ: دبر الشر لغيره في خفية واحتال لإيقاع الأذى به.

• ﴿وَمَكَّرُوا مَكْرًا كَبِيرًا﴾: [٢٢- نوح ٧١] مكربهم: كفرهم، وقيل: تحريشهم سفلتهم على قتل نوح، وقيل: تحريضهم الناس على الاستمسك بالأصنام وأضافوها إليهم فقالوا: ﴿إِلَهَاتُنَا﴾ لإثارة الحمية الأثمة في قلوب هؤلاء الأتباع.

• ﴿مُكْرِمٍ﴾: [١٨- الحج ٢٢] ﴿وَمَنْ يُنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ أي مُسَبِّح يدفع عنه الهوان، مكرم: اسم فاعل من أكرمه: أحسن معاملته وأنعم عليه النعم.

• ﴿بَلْ تَحْكُمُ الْقِيلَ وَالنَّهَارَ﴾: [٣٣- سبأ ٣٤] بل صدنا من الإيمان مكرهم بنا المستمر في الليل والنهار (والمكر: الاحتيال والخديعة) وهذا من قول الأتباع المستضعفين للروساء المستكبرين، اتهموهم أنهم احتالوا عليهم وخدعوهم. أضاف المكر إلى الليل والنهار لوقوعه فيهما.

• ﴿وَمَكَّرَ آلِ نَبِيِّ﴾: [٤٣- فاطر ٣٥] أي ومكر العمل السيء، أي تدبير الشر للغير في خفية والاحتيال لإيقاع الأذى به، وأكثر ما ورد المكر في القرآن إنما هو مكر الكفار بالرسول، وهو القدح في دعواتهم، وإيراد الشبه حول آياتهم، ووضع المعوقات في طريقهم، وكذلك محاولة الفتك بهم. ﴿وَمَكَّرَ النَّبِيُّ﴾ معطوف على ﴿أَسْتَكْبَرُوا﴾، وقرئ: ومكرأ سيئاً.

• ﴿وَمَكَّرْنَا مَكْرَهُ﴾: [٥٠- النمل ٢٧] دبنا لصالح ومن معه تدبيراً عموداً وهو لمحاتهم ومجازاة التآمرين عليهم من قومهم، بالإهلاك والتدمير على غرة وغفلة، وإسناد المكر إلى الله يراد به إيقاع السوء بالبعد من حيث لا يشعرون، ومن ذلك أن يمهله ولا يعاجله بالعقاب وأن يمكنه من أغراض الدنيا فيتمادى في طفياه - وأكثر ما يرد ذلك في مقام ذكر مكر العباد فيأتي مجازاة لمكربهم.

• ﴿مَكْرُهُمْ﴾: [٣٣- الرعد ١٣] زين الشيطان للذين كفروا ﴿مَكْرُهُمْ﴾ أي ما هم عليه من الضلال والتآمر والتدبير ضد الإسلام بالقدح والشك في دعوة نبيه وإقامة العقبات في طريقه.

• ﴿مَكْرُهُمْ﴾: [٤٦- إبراهيم ١٤] ﴿وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ﴾ أي عند الله علم مكربهم، أو عنده عقاب مكربهم الذي فعلوه، وتسمية عقابهم مكرأ لأنه يقابل مكربهم وجوداً وذكراً، ويسمى هذا مشاكلة في اصطلاح علماء البلاغة، أو لكونه في صورة المكر لوقوعه من حيث لا يشعرون.

• ﴿بِمَكْرِهِنَّ﴾: [٣١- يوسف ١٢] باغتيابهن وقولهن: امرأة العزيز عشقت عبدها العبراني. سعى الاختياب مكرأ لأنه يتم في خفية كما يخفي الماكر مكره.

• ﴿وَمَكَّرُوا وَمَكَّرَ اللَّهُ﴾: [٥٤- آل عمران ٣] يعني

(١) جاء هذا في إنجيل «برنابا» لكن النصارى لا يمترون بهذا الإنجيل

• ﴿ مُكْرَمُونَ ﴾: [٢٦- الأنبياء ٢٦] مَقْرَبُونَ عندي، جمع: مُكْرَم اسم مفعول من: أكرم، وإكرام الله للعبد: إحسانه إليه وإنعامه عليه، والملائكة ليسوا بنات الله كما زعم الزاعمون، تعالى الله وتنزه عن ذلك، وإنما هم عباد له والعبودية تنافي الولادة.

• ﴿ مُكْرَمُونَ ﴾: [٣٥- المعارج ٧٠] جمع مكرم وهو المشرف أو المعظم أو المتفضل عليه بأنواع الملاذ والمسار. أكرمه وكرمه: شرفه وأحسن معاملته.

• ﴿ أَلْمُكْرِمِينَ ﴾: [٢٧- يس ٣٦] ﴿ قَالَ بَلَّغْتَ قَوْمِي بِعَلْمُونٍ ﴾ بما غفر لي نبي وَجَّهْتَنِي مِنَ أَلْمُكْرِمِينَ: غنى - وهو في ظل النعيم المقيم في الجنة وكرم الله العظيم عليه - أن يعلم قومه بما عاين وشاهد من إكرام الله له ليؤمنوا كما آمن. (انظر: قيل ادخل الجنة).

• ﴿ أَلْمُكْرِمِينَ ﴾: [٢٤- الذاريات ٥١] هم مكرمون عند الله في المنزلة وفي شرف الوفاة، وعند إبراهيم عليه السلام حيث قام على خدمتهم بنفسه.

• ﴿ مَكْرُومٌ ﴾: [٤٨- القلم ٦٨] مغموم، أو مكروب (انظر: نادى).

• ﴿ مَكَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٢١- يوسف ١٢] جعلناه متسلطاً على الأرض -أرض مصر- يتصرف فيها وتنتقل يده فيها. مكته: ثبته ووطده.

• ﴿ مَكَّا يُوسُفَ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٥٦- يوسف ١٢] جعلناه له في أرض مصر مكانة رفيعة تمكنه من فعل ما يريد.

• ﴿ مَكَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٨٤- الكهف ١٨] جعلناه عليها سلطاناً، مكن له في الشيء: جعل له عليه سلطاناً.

• ﴿ مَكْنَسُكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾: [١٠- الأعراف ٧] جعلناكم متسلطين عليها وأطلقنا أيديكم فيها، مكن فلاناً في الشيء: جعله متسلطاً عليه يتصرف فيه.

• ﴿ مَكْنَهُمْ ﴾: [٦- الأنعام ٦] أعطيناها من المكنة أي القدرة والقوة في الأرض ﴿ مَا لَمْ تُكْنِ لَكُمْ ﴾ أي ما لم نعطيكم إياه.

• ﴿ مَكْنَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٤١- الحج ٢٢] جعلنا لهم عليها سلطاناً، مكن له في الشيء: جعله متسلطاً عليه يتصرف فيه.

• ﴿ وَلَقَدْ مَكْنَهُمْ يَمَّا إِنْ مَكْنَسُكُمْ ﴾: [٢٦- الأحقاف ٤٦] مكننا الأمم السابقة في الدنيا أي أعطيناها من القوة والسعة وطول الأعمار وسائر التصرفات ما لم نعطيكم مثله يا أهل مكة. ﴿ إِنْ ﴾ نافية.

• ﴿ مَا مَكْنِي يَوْمَ نَقَى حَقًّا ﴾: [٩٥- الكهف ١٨] أي إن الذي أعطانيه الله من الملك والتمكين (السلطان) خير لي (أفضل لي) من الذي تجمعونه لي من مال وسأبني لكم السد تبرعاً. قرئ: ما مكنني بنونين من غير إدغام.

• ﴿ مَكْنِي ﴾: [٤- المائدة ٥] مَعْلَمِينَ هذه الجوارح الصيّد، كَلَبُ الجارحة: عَلَمُهَا أَخَذَ الصيّد والإمساك به، مكليين مفردهما: مَكْلَب.

• ﴿ بَيْضٌ مَكْنُونٌ ﴾: [٤٩- الصافات ٣٧] تقول العرب إذا وصفت الشيء بالحسن والنظافة: كأنه بيض النعام المغطى بالريش، فالنعامة تُكْنَى بيضها، أي تصونه وتغطيها بالريش من الريح والغبار، فلونه أبيض في صفره، وهو أحسن ألوان النساء. والعرب تشبه المرأة بالبيضة لصفاتها وبياضها.

• ﴿ أَلْمَكْنُونِ ﴾: [٢٣- الواقعة ٥٦] واللؤلؤ المكنون هو المصون الذي لم يتعرض للمس والنظر، فلم تنقبه يد ولم تحدشه عين فكان في نهاية الصفاء، والخور العين يشبهن هذا اللؤلؤ في صفائه وحسنه.

• ﴿ مَكْنُونٌ ﴾: [٧٨- الواقعة ٥٦] مصون عن التبديل والتغيير، ﴿ فِي كِتَابِ مَكْنُونٍ ﴾ وهو المصحف، ويتضمن ذلك الإخبار بالغيب لأنه لم يكن إذ ذاك مصاحف.

• ﴿ مُسَكَّاهُ ﴾: [٣٥- الأنفال ٨] صغيراً، من مكأ بمكو إذا صَفَّرَ. (انظر: تصدية).

• ﴿ مَكَانٍ قَرِيبٍ ﴾: [٤١- ق ٥٠] مناه: من مكان يسمعه الخلاق كلهم على حال واحدة فلا يخفى على أحد قريب أو بعيد، فكانهم نودوا جميعاً من مكان قريب.

- ﴿مَكَانًا شَرِيفًا﴾: [١٦ - مريم ١٩] قيل: شرقي المسجد المقدس، وقيل: شامعاً متنجياً، وقيل: اتخذت لها منزلاً تتعبد فيه.
- ﴿مَكَانًا عَلِيًّا﴾: [٥٧ - مريم ١٩] شرف النبوة والزلفى (القربى) عند الله. وقيل: المكان العلي السماء الرابعة كما جاء في الحديث الذي خرج مسلم عن النبي ﷺ: «لما خرج بي إلى السماء أتيت على إدريس في السماء الرابعة».
- ﴿الْمَكِيدُونَ﴾: [٤٢ - الطور ٥٢] جمع مكيد وهو اسم المفعول من كاد، أي هُم الذين يقع عليهم الكيد والضرر.
- ﴿مَكِينٌ﴾: [٥٤ - يوسف ١٢] ذو مكانة رفيعة.
- ﴿مَكِينٌ﴾: [١٣ - المؤمنون ٢٣] ثابت لا يتزعزع عن موضعه وهو الرحم، أو ما فيه من نطفة. مَكْنٌ مَكْنٌ فهو مكين: استقر وثبت في موضعه لا يتزلزل.
- ﴿مَكِينٌ﴾: [٢٠ - التكوين ٨١] صاحب مكانة وشرف لدى صاحب العرش - سبحانه وتعالى. مَكْنٌ فلانٌ عند الناس: عظُم، فهو مكين.
- ﴿أَلَيْسَ كَيْدًا﴾: [٨٤ - هود ١١] الوعاء الذي يُكَال به، ولا تنقصوا المكيال أي لا تنقصوا ما تكيلون به شيئاً مما يسهه، وقيل: المراد هنا هو ما يُكَال من قمح ولحوه، فيكون المعنى: ولا تبيعوا القمح ولحوه ناقصاً أي أقل مما يستحقه المشتري.
- ﴿أَلَمْ لَا﴾: [٢٤٦ - البقرة ٢] وجوه القوم وكبرائهم. هذه الآية خبر عن قوم من بني إسرائيل من بعد وفاة موسى نالهم ذلة وغلبة عدو^(١) فطلبوا الإذن في الجهاد؛ فلما أمروا به، كَمَّ (جَبَنَ) عن القتال أكثرهم، وصبر الأقل فنصرهم الله.
- ﴿يَلْأَلِ الْأَرْضُ ذَهَبًا﴾: [٩١ - آل عمران ٣] مقدار ما يملأ الأرض ذهباً. الملة: مقدار ما يملأ الشيء. ذهباً: نصب على التفسير.
- ﴿أَلَمْ لَا مِنْ قَوْمِيَّةٍ﴾: [٦٠ - الأعراف ٧] أشراف القوم

(١) لما فسق بنو إسرائيل سلط الله عليهم جيرانهم العبرانيين الذين استولوا على بلادهم وأسرروا أشرافهم واستباحوا نسائهم.

- ﴿مَكَانَيْكُمْ﴾: [١٣٥ - الأنعام ٦] غاية تمككنم واستطاعتكم، مصدر الفعل: مَكَّنَ إذا تمكن أبْلَغَ التمكن. ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَيْكُمْ لِيَّ غَايِلٌ﴾: ابدلوا أقصى جهد لتثبيت وتمكين أمركم في الضلال والكفر، فإني عامل جهد طاقتي على تمكين دعوتي إلى الله - وليس ذلك أمراً بأن يبتئوا على ما هم عليه من الكفر، وإنما هو تهديد لهم كما في قوله: ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا﴾ كما قال القرطبي
- ﴿مَكَانَيْكُمْ﴾: [٩٣ - هود ١١] ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَيْكُمْ﴾: اعملوا كل ما يمكنكم على طريقتكم أي كل ما تستطيعون في مضارتي، فإن ذلك لن يصدني عن الدعوة إلى الله. المكانة مصدر بمعنى التمكن.
- ﴿مَكَانَيْكُمْ﴾: [١٢١ - هود ١١] ﴿أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَيْكُمْ﴾: أي اعملوا كل ما في إمكانكم وعلى منهجكم وطريقتكم. المكانة: الحالة التي يكون عليها المرء من حيث القدرة أو الاستطاعة أو الإيمان ولحوه. ﴿إِنَّا عَمِلُونَ﴾ كل جهدنا على طريقتنا ومنهجنا.
- ﴿مَكَانَيْكُمْ﴾: [٣٩ - الزمر ٣٩] المكانة الحال التي يكون عليها المرء من حيث القدرة أو الإيمان ولحوه. ﴿قُلْ يَتَقَوِّرْ أَعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَيْكُمْ لِيَّ غَايِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: أي اعملوا على طريقتكم ومنهجكم (وهذا تهديد ووعيد) وأنا أعمل على طريقتي ومنهجي وستعلمون غيب (عاقبة) ذلك ووباله.
- ﴿عَلَىٰ مَكَانَيْهِمْ﴾: [٦٧ - يس ٣٦] المكانة: الحال التي يكون عليها المرء من حيث القدرة أو الاستطاعة. والمكانة أيضاً: المكان. ﴿لَمْ تَسْخَنْتُهُمْ عَلَىٰ مَكَانَيْهِمْ﴾ أي بدلنا خلقتهم تبديلاً بقعدهم ويمجدهم في مكانهم فلا يقدرون أن يبرحوه. (انظر: لمسخناهم)
- ﴿مَكَانَكُمْ أَثَرٌ وَشُرَكَاءُكُمْ﴾: [٢٨ - يونس ١٠] أي الزموا مكانكم أنتم وشركاؤكم للسؤال والجزاء، كما قال تعالى: ﴿وَقَفُّهُمْ إِنَّمَا مَسْئُولُونَ﴾.
- ﴿مَكَانُهُ﴾: [٨٢ - القصص ٢٨] منزلته في الدنيا.

الكتاب أجله وتنقضي رقتهم التي شاءها الله تعالى لماله في ذلك من الحكمة والحجة البالغة. رعبًا: مفعول ثان أو تمهيز.

• ﴿ وَمَلَانِيذَ ﴾: [١٠٣ - الأعراف ٧] رؤساء قومه، أي بعثنا موسى إلى فرعون ملك مصر ورؤساء قومه، خصوصًا بالذكر - مع أن رسالته إلى القوم أجمعين - لأنهم يقومون بتبدير الأمور وغيرهم يتبعونهم.

• ﴿ وَمَلَانِيذَ ﴾: [٤٦ - المؤمنون ٢٣] وأشرف قومه. الملا: أشرف القوم وسرايتهم، والملا: الجماعة.

• ﴿ وَمَلَانِيذَ ﴾: [٤٦ - الزخرف ٤٣] الملا أشرف القوم ووجوههم فهم يمثلون العيون لمكانتهم وسمو منزلتهم. وربما أطلق لفظ الملا على الجماعة بجمليتهم.

• ﴿ وَمَلَانِيذَ ﴾: [٨٣ - يونس ١٠] أشرف بني إسرائيل كانوا يمنعون أولادهم من الإيمان برسالة موسى خوفًا من فرعون. فالضمير يرجع إلى «ذرية من قومه» أي قوم موسى. ويمكن أن ترجع الضمير إلى رؤساء قوم فرعون.

• ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾: [٢٧ - الكهف ١٨] ملجأ تعدل إليه وعمل، التحد إلى كذا: مال إليه.

• ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾: [٢٢ - الجن ٧٢] ملجأ، وقيل: نصيرا. التحد إليه: مال إليه والتجأ.

• ﴿ مُلْتَحَدًا ﴾: [٥٧ - التوبة ٩] حصنا ومعقلا يلجئون إليه ويجفون أنفسهم فيه منكم أيها المسلمون.

• ﴿ مُلْجَأًا ﴾: [١١٨ - التوبة ٩] وظنوا أن لا ملجأ أي يفتنوا - وهو معنى ظنوا هنا - أن لا عاصم لهم لا مانع لهم ولا حافظ لهم من الله أي من غضبه إلا الله أي إلا بالرجوع إليه بالاستغفار والتوبة ثم تاب عليهم ليتوبوا. الملجأ: ما يعتصم به (ما يجتمى به) من الخطر، لجأ إليه: اعتصم وامتنع به.

• ﴿ يُلْجَأُ أَجَاجًا ﴾: [٥٣ - الفرقان ٢٥] شديد الملوحة والمرارة وهو ماء البحر، سمي أجاجًا من الأجاج وهو ثلثب النار لأن شربه يزيد العطش. ملجأ وملجج وملجج: ما كان فيه طعم الملح.

• ﴿ يُلْجَأُ ﴾: [١٢ - فاطر ٣٥] صفة هنا للبحر. وملج في

أي رؤسائهم الذين يملأون العيون والمجالس بمهائتهم وعلو منزلتهم.

• ﴿ أَلْمَلَأُ ﴾: [١٢٧ - الأعراف ٧] أشرف القوم ووجوههم، سُموا بالملا لأنهم يملأون العيون لمكانتهم وسمو منزلتهم، أو لامتلاء خزائنتهم بما يحتاج إليه.

• ﴿ أَلْمَلَأُ ﴾: [٢٧ - هود ١١] زعماء القوم الذي يملأون بمهائتهم العيون.

• ﴿ أَلْمَلَأُ ﴾: [٤٣ - يوسف ١٢] الأشرف، والمراد بهم هنا الكهّان والحكام.

• ﴿ أَلْمَلَأُوا ﴾: [٢٤ - المؤمنون ٢٣] وجوه القوم وساداتهم الذين يملأون العين مهابة.

• ﴿ أَلْمَلَأُوا ﴾: [٢٩ - النمل ٢٧] أشرف القوم يمثلون العين مهابة.

• ﴿ إِنْ أَلْمَلَأُ ﴾: [٢٠ - القصص ٢٨] وجوه القوم وكبراءهم.

• ﴿ أَلْمَلَأَ الْأَعْلَى ﴾: [٨ - الصافات ٣٧] الملائكة. ﴿ لَا يَسْمَعُونَ إِلَى أَلْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾: لا يتمكن مردة الشياطين أن يسمعوا ويصغوا إلى الملائكة وهم يتحدثون فيما عهد الله به إليهم من شئون الخلاق، فقد حُيِّطَت السماء منهم بشُئْب أصلها من الكواكب. انظر: مارد.

• ﴿ أَلْمَلَأَ بِهِمْ ﴾: [٦ - ص ٣٨] الأشرف من قريش.

• ﴿ بِالْمَلَأِ الْأَعْلَى ﴾: [٦٩ - ص ٢٨] هم الملائكة وآدم وإبليس لأنهم كانوا في السماء فالعلو علو المكان لا علو المكانة. وكان اختصاصهم وتقاولهم في شأن السجود لآدم (كما في الآيات التالية) «ما كان لي من علم بالملا الأعلى إذ يختصمون». أي وقت اختصاصهم فمحمد ﷺ لم يكن ليعرف شيئًا عن تفاصيل الملائكة وإبليس بشأن السجود لآدم إلا بطريق الوحي من الله عز وجل. انظر: يختصمون.

• ﴿ وَلَمَلِئْتُ بِهِمْ رُعبًا ﴾: [١٨ - الكهف ١٨] أي امتلأت نفسك خوفًا؛ فقد ألقى الله عليهم المهابة بحيث لا يقع نظر أحد عليهم إلا هابهم، فلا يدنو منهم أحد ولا تمسهم يد حتى يبلغ

الألوهية عن عيسى، لأنه لو كان إلها لكان له شرع في ملك السموات والأرض. الملك: ما يملك ويتصرف فيه.

• ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٤٠ - المائدة ٥] الله يتصرف في ملكه كيف يشاء لا مقبض لحكمه.

• ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٢٠ - المائدة ٥] خزائن المطر والنبات والرزق وغيرها.

• ﴿مُلْكٌ﴾: [٨ - الأنعام ٦] مفرد ملائكة وهم جنس من خلق الله ذوو أجسام نورانية يستطيعون أن يتشكّلوا في صور. ومنهم الرسل إلى الأنبياء بالوحي، ومنهم مَنْ ينفذ مِنْ الأمور في هذا العالم ما يؤمر به، ومنهم من تخصص للعبادة. يريد الكافرون أن ينزل على محمد ملك يشاهدونه ويخبرهم أن محمدا رسول من عند الله.

• ﴿مُلْكٌ﴾: [١٢ - هود ١١] «أو جاء معه ملك» بصدقه ويشهد له بالنبوة، «إلما أنت نذير». أنظر: كنز في نفس الآية.

• ﴿الْمُلْكِ﴾: [١٠١ - يوسف ١٢] مِنْ مَلِكِ النَّاسِ مُلْكًا، كان له التصرف فيهم بالأمر والنهي والسيادة عليهم، وكان منهم الطاعة له. «آتيتني من الملك» قيل: مِنْ للتبويض لأن مَلِكًا مصر ما كان كل الملك.

• ﴿الْمُلْكُ تَوَفِّيهِ لِيَّ تَحْكُمُ بِهِمْ﴾: [٥٦ - الحج ٢٢] يعني يوم القيامة هو الله وحده لا منازع له فيه ولا مدافع. والملك هو اتساع المقدور لمن له تدبير الأمور. ثم بين حكمه: «فالذين آمنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم. والذين كفروا وكذبوا بآياتنا فاولئك لهم عذاب مهين».

• ﴿مُلْكُ الْمَوْتِ﴾: [١١ - السجدة ٣٢] عزرائيل، ومعناه - كما قيل - عبد الله. وهو موكّل بقبض أرواح جميع الخلائق. ولما كان ملك الموت يتولى ذلك عن الله - تعالى - أضيف التوفي إليه هنا: قل يتوفاكم ملك الموت.

• ﴿لَهُ الْمُلْكُ﴾: [١٣ - فاطر ٣٥] ملك الله سبحانه وتعالى - السمع والبصر والموت والحياة فهو يتصرف فيها بما يشاء تصرف المالك في ملكه. مَلِكُ الشَّيْءِ مُلْكًا وَمُلْكًا: حازه وانفرد بالتصرف فيه. «ذلكم الله ربكم له الملك» أي ذلكم العظيم الشأن، المتصف بالصفات المتقدمة - من أول السورة إلى

الأصل اسم وهو المادة المعروفة التي يطيب بها الطعام. مَلَحَ الماءَ مَلَحَ مَلُوحَةً فهو مَلِيحٌ وَمَلِيحٌ وَمَلِيحٌ.

• ﴿مَلْعُونِينَ﴾: [٦١ - الأحزاب ٣٣] نصب على الحال أو الشتم أي لا يجاورونك إلا أَقْلَاءُ أَذْلَاءُ ملعونين أي مطرودين من رحمة الله.

• ﴿فَالْمَلْعُونَتِ يَكْرَأُ﴾: [٥ - المرسلات ٧٧] هي الملائكة تلقى الوحي (الذكر) من عند الله وتنزل به على أنبيائه ليلفوه إلى أهمهم إحدارا وإنذارا. هذه الأمور المَقْسَمُ بها في الآيات الخمس مجهولة ومبهمة، وأظهر شئ فيها هو ما يوحي به هذا التجهيل والإيهام من تهويل - فهذه الأمور المقسم بها شأن الذاريات ذروا والنازعات غرقا تهز المشاعر بإيجاء جرسها وتتابع إيقاعها وبما تلقيه من ظلال.

• ﴿عَلَىٰ مَلِكٍ مُّسَمَّنٍ﴾: [١٠٢ - البقرة ٢] على عهد ملكه وفي زمانه.

• ﴿لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٠٧ - البقرة ٢] بالإيجاد والاختراع والملك والسلطان ونفوذ الأمر والإدارة.

• ﴿الْمُلْكِ﴾: [٢٥٨ - البقرة ٢] ما يملك ويتصرف فيه، واشتهر في صفة الملك وسلطانه. «أن آتاه الله الملك» أي أن إعطاء الله الملك له أبطره وأورثه الكبر فجادله إبراهيم في ربه، وعلى هذا يكون «أن آتاه» مفعولا لأجله.

• ﴿الْمُلْكِ﴾: [٢٦ - آل عمران ٣] ملك الله تعالى وملكوته: سلطانه وعظمته، ﴿مَلِكُ الْمُلْكِ﴾: صاحب السلطان والتصرف المطلق. ﴿مَلِكٌ﴾ منصوب بالفتحة على أنه نداء ثان.

• ﴿مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٨٩ - آل عمران ٣] هو الله، فهما له خُلُقًا ومِلْكًا وتدبيرًا وتصريفًا. أي هو مالك كل شئ والقادر على كل شئ فهابوه ولا تحالفوه، واحذروا غضبه ونقمته.

• ﴿وَلِلَّهِ الْمُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾: [١٧ - المائدة ٥] والله - وحده - ملك جميع الموجودات والتصرف المطلق فيها، فلا شريك له في ذلك، وهذا دليل آخر على نفى

• ﴿ أَلَيْكَ ﴾: [١ - الجمعة ٦٢] هو مالك السموات والأرض، المتصرف فيهما بحكمه.

• ﴿ أَلْمَلِكُ ﴾: [١ - التغابن ٦٤] الْمَلِكُ وَالْمَلِكُ بضم الميم وكسرها: ما يُعْلِكُ ويُتَصَرَفُ فيه، يذكر ويؤنث، من الفعل: ملك الشيء يملكه مَلِكًا وَمَلَكًا: حازه وانفرد بالتصرف فيه. فائه - جلت قدرته - له التصرف المطلق في كل شيء، وله الملك قديمًا بلا انتهاء، فهو - سبحانه - المبدئ لكل شيء القائم به المهيمن عليه، أما ما ملك غيره فحدث وطارئ ومتنقل لا يدوم، وهو في الحقيقة عطاء الله وفضله وتسلط منه واستخلاف.

• ﴿ أَلْمَلِكُ ﴾: [١ - الملك ٦٧] ما يُعْلِكُ ويُتَصَرَفُ فيه. وقيل: الملك: التملك فائه يملك السمع والبصر والموت والحياة الدنيا ويتصرف فيها بما يشاء (يعطي ويمنع ويغني ويفقر ويحيي ويميت) تصرف الملك في ملكه. انظر: بيده الملك.

• ﴿ وَأَلْمَلَكُ ﴾: [١٧ - الحاقة ٦٩] اسم جنس، أي الملائكة.

• ﴿ وَأَلْمَلَكُ ﴾: [٢٢ - الفجر ٨٩] أي الملائكة.

• ﴿ مَلِكِ النَّاسِ ﴾: [٢ - الناس ١١٤] مَن مَلَكَ الشيء إذا حازه وانفرد بالتصرف فيه، فائه هو المالك المطلق لكل الناس فهو مَلِكُ الملوك ومالك يوم القيامة. هو الذي يحكم الناس ويضبط أعمالهم ويدبر قواهم، ويضع لهم الشرائع، ويمجد لهم الحدود التي لا يباح لهم الخروج عليها.

• ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾: [٣ - النساء ٤] من الإمام. يقال:

هذا الشيء مَلَكٌ يعني أي هو ملكي، واشتهر ملك اليمين في الرقيق من النساء والرجال. والمعنى: تمتعوا بما شتمت من الإمام «ذلك أدنى ألا تتولوا».

• ﴿ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾: [٢٤ - النساء ٤] ويستثنى من ذلك الحكم ما ملكتم من إماء عن طريق السبي الواقع لزوجات الكفار المحاربين، فهن حلال لكم مطلقاً - بعد استبرائهن والتأكد من عدم حملهن من أزواجهن الكافرين.

• ﴿ وَمَا مَلَكَتْ أَيْمَنُكُمْ ﴾: [٣٦ - النساء ٤] هم المالكات أي العبيد الأرقاء، أمر الله بالإحسان إليهم، وفي الحديث الذي رواه مسلم: «للمملوك طعامه وكسوته ولا يكلف من العمل

هنا - هو الله وهو ربكم، وهو الذي له التصرف المطلق في العالم كله. ذلكم: مبتدأ، والله: خبر، وربكم: خبر ثان، وله الملك: خبر ثالث، فهي أخبار مترادفة.

• ﴿ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [١٠ - ص ٣٨] مَلِكُ الناس مُلْكًا: كان له التصرف فيهم بالأمر والنهي والسيادة عليهم، وكان منهم الطاعة له.

• ﴿ أَلْمَلِكُ ﴾: [١٦ - غافر ٤٠] ما يملك ويتصرف فيه ﴿ لَيْسَ أَلْمَلِكُ أَلْيَوْمَ ﴾: ينطلق صوت رهيب جليل في هذا اليوم يسأل هذا السؤال، وما في الوجود كله يومئذ من سائل غيره ولا عجيب غيره والإجابة هي: «الله الواحد القهار». المتكبرون يتضائلون والتجبرون يتزودون، ويقف الوجود كله خاشعًا والعباد كلهم خضعًا، وينفرد مالك الملك الواحد القهار بالسلطان، وهو سبحانه منفرد به في كل آن. فأما في هذا اليوم - يوم القيامة - فيتكشف هذا للعيان أمام كل منكر ومتكبر.

• ﴿ وَلِلَّهِ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ ﴾: [١٤ - الفتح ٤٨] أي هو غني عن عباده، وإنما ابتلاهم بالتكليف ليثبت من آمن ويعاقب من كفر وعصى. «وكان الله غفوراً رحيمًا» صيغة المبالغة في الصفتين ليبيان واسع غفرانه حيث يكفر السيئات باجتئاب الكبائر ويغفر الكبائر بالتوبة وعظيم رحمته: «رحمته سبقت غضبي».

• ﴿ لَهُ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٢ - الحديد ٥٧] أي انفرد بذلك. والمالك عبارة عن المَلِكِ ونفوذ الأمر، فهو سبحانه الملك القادر القاهر.

• ﴿ أَلَيْكَ ﴾: [٢٣ - الحشر ٥٩] المالك لجميع الأشياء المتصرف فيها بلا ممانعة ولا مدافعة: يتصرف ويحكم ولا معقب لحكمه، وهو المستغنى بذاته وصفاته وأفعاله عن كل ما سواه، وهو المحتاج إليه كل ما عداه. والله تعالى مالك يوم الدين، ومالك الملك، وذو الملوك: ﴿ فَسَيَحْنُ الَّذِي يَتَذَكَّرُ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾ ٨٣ - يس، والملوك مبالغة في المَلِكِ (مثل الرهوت مبالغة في الرهبة)، وهو المليك: «في مقعد صدق عند مليك مقتدر» [٥٥ - القمر].

• ﴿ مَلَكْتَ بِمَلِكِكَ ﴾: [٥٠ - الأحزاب ٣٣] من السَّارَى، جمع سَرِيَّةٌ وهي الجارية المملوكة، أحل الله تعالى السَّارَى لبيه ولأمة مطلقاً. غلب استخدام ملك اليمين في ملك الرقيق من عبد وأمة.

• ﴿ بِمَلِكِكَ ﴾: [٨٧ - طه ٢٠] بقدرتنا واختيارنا، لم نملك أنفسنا فلقد كان الأمر أكبر من طاقتنا فأخلفا موعدك. وقرئ: بملكنا، وبملكنا، المصدر مضاف إلى الفاعل والمفعول محذوف، كأنه قال: بملكنا الصواب بل أخطأنا.

• ﴿ مَلَكُوتُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: [٧٥ - الأنعام ٦] ما فيها من آيات وعجائب يريها الله لإبراهيم ويعرفه بها ويظهرها له، ليستدل بها على وحدانيته تعالى. المملوك: الملك العظيم وما يقع تحت سيادة الملك.

• ﴿ مَلَكُوتُ ﴾: [١٨٥ - الأعراف ٧] هو الملك العظيم، زيدت فيه الواو والتاء للمبالغة، كما في جبروت. «أو لم ينظروا في ملكوت السموات والأرض وما خلق الله من شيء»: صيغة السؤال للتخصيص والحث على النظر والتدبر في آيات الله وخلقاته في ملكه العظيم.

• ﴿ مَلَكُوتُ كُلِّ شَيْءٍ ﴾: [٨٨ - المؤمنون ٢٣] المملوكات صيغة للمبالغة في الملك، فالمراد به الملك العظيم الشامل، «من يديه مملوكات كل شيء» اليد هنا كناية عن القدرة. وقيل مملوكات كل شيء؛ خزائنه.

• ﴿ مَلَكُوتُ ﴾: [٨٣ - يس ٣٦] الملك التام، والمملوكات مبالغة في الملك، كالرحمات في الرحمة، والرهوبات في الرهبة. يديه مملوكات كل شيء: اليد كناية عن القدرة.

• ﴿ مُلْكًا عَظِيمًا ﴾: [٥٤ - النساء ٤] أي آتينا بعضهم كيرسوف وداود وسليمان الملك والنبوّة، ومنهم من كانت له النبوّة فقط مثل موسى وهارون.

• ﴿ الْمَلَكُوتِ ﴾: [١٠٢ - البقرة ٢] هما رجلان صالحان اسمهما هاروت وماروت، كانا لصلاحهما يشبهان الملائكة فأطلق الله عليهما الملكين. ألقى الله في قلوبهما علم السحر، فكانا يعلمان الناس السحر لكي يتخلصوا أي الناس بتعلمه من سيطرة السحرة ويتقوا شرورهم.

إلا ما يطيق؛ وقعت (ما) على العاقل باعتبار النوع؛ وقيل لأنها أعم من: مَنْ، فتشمل الحيوانات وتشمل العبيد، والحيوانات في يد الإنسان أكثر من الأرقاء، فغلب صاحب الكثرة - أمر الله بالإحسان إلى كل مملوك من آدمي وحيوان.

• ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾: [٧١ - النحل ١٦] من العبيد والخدم، «فما الذين فضلوا برادي رزقهم على ما ملكت أيمانهم»: أي الغنى الذي فضله الله في الرزق لا يعطى - في العادة - مملوكه أو خادمه من ماله ما يجعل هذا المملوك أو الخادم مساوياً لسيده في الرزق.

• ﴿ مَلَكْتَ أَيْمَانَهُمْ ﴾: [٦ - المؤمنون ٢٣] ﴿ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ ﴾ أي إيمانهم (سرايهم): جمع سَرِيَّةٌ وهي الجارية المملوكة. لم يقل: مَنْ ملكت لأن المملوك جري مجري غير العقلاء لأنه يُباع ويُشترى مثل الأشياء.

• ﴿ مَلَكْتَ أَيْمَانَهُنَّ ﴾: [٣١ - النور ٢٤] أي من الإماء، وأما العبيد الذكور فهم كالأجانب، لأنهم فحول ليسوا أزواجا ولا عارم والشهوة متحققة فيهم. يقال: هذا الشيء ملكته بمعنى أي هو في ملكي وفي حوزتي، واشتهر ملك اليمين في الرقيق من الرجال والنساء.

• ﴿ مَلَكْتَ أَيْمَانَهُنَّ ﴾: [٥٨ - النور ٢٤] الذين ملكت أيمانكم أي عماليكم - عبيدا وإماء. يقال هذا الشيء ملكته بمعنى أي هو في ملكي وفي حوزتي، واشتهر ملك اليمين في الرقيق من النساء والرجال.

• ﴿ مَا مَلَكَتُمْ مَفَاتِحَهُ ﴾: [٦١ - النور ٢٤] أي البيوت التي تملكون التصرف فيها بإذن أصحابها الذين عينوكم وكلاء عنهم أو أمناء مخازنها بأن أعطوكم مفاتيحها، والمفاتيح جمع مفتاح (مثل منبر ومنابر) والمفتاح هو المفتاح (مثل مصباح ومصابيح)، ولذا قرئ: مفاتيحه. ومعنى يملك المفاتيح كناية عن كون الشيء تحت يد الشخص وتصرفه. فوكيل الرجل على ضيعته ومخازنه على ماله يجوز له أن يأكل مما هو قيم عليه ولكن بالمعروف - هذا إذا لم تكن له أجره، فأما إذا كانت له أجره حُرِّم عليه الأكل. قرئ: وما مَلَكَتُمْ، بضم الميم وكسر اللام وشدها على البناء للمفعول.

- ﴿مَلَكَيْنِ﴾: [٢٠ - الأعراف ٧] «ما نهاكما ربكما من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين»: نهاكما ربكما عن الأكل من هذه الشجرة لتلا تكونا ملكين، فإبليس اعتبر الملائكة أفضل من البشر وأفوى آدم وحواء على الأكل من الشجرة المنهى عنها ليرتقيا إلى درجة الملائكة، وليكونا من الخالدين، زعم لهما الملعون أن الأكل من الشجرة يجعلهما ملكين أو من الخالدين.
- ﴿يَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: [١٣٠ - البقرة ٢] الملة في الأصل: الطريقة، وغلب إطلاقها على الدين.
- ﴿يَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: [٩٥ - آل عمران ٣] هي الإسلام الذي عليه محمد ومن آمن معه.
- ﴿يَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: [١٢٣ - النحل ١٦] هي الإسلام، والمقصود: العقائد وأصول شريعته، فمحمد، ﷺ، مأمور باتباع ملة إبراهيم دون فروعها - فكل رسالة سماوية تشترك مع غيرها في العقائد والأصول العامة، وتختص بفروع من الشريعة تناسب عصرها واستعدادها.
- ﴿يَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾: [٧٨ - الحج ٢٢] أي اتبعوا ملة أبيكم، أو نصب على الاختصاص أي أحيي بالدين ملة أبيكم. وإبراهيم هو أبو المسلمين لأنه أبو رسول الله فكان أبا لأمة، وأمة الرسول في حكم أولاده.
- ﴿أَلَمَلَةَ الْآخِرَةِ﴾: [٧ - ص ٣٨] ملة النصارى، آخر الملل، بل سمعوا خلاف التوحيد (الذي دعاهم إليه محمد) من النصارى، سمعوا منهم التثليث.
- ﴿يَلَّتْهُمْ﴾: [١٢٠ - البقرة ٢] شريعتهم أو دينهم.
- ﴿إِنْ أَلْمُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾: [٣٤ - النمل ٢٧] أي إذا دخلوها غزوة أي قسروا وحربوا، خربوها وأتلفوها. هذا من كلام ملكة سبا إلى أعيان قومها عند ما أحست ميلهم إلى المحاربة بقولهم: (نحن أولو قوة وأولو بأس شديد). رأت هي الميل إلى الإصلاح والابتداء بما هو أحسن، فبينت لهم عاقبة الحرب وسوء مقبئها بقولتها هذه. وبعد ذلك عرضت ما رآته من رأى سيدي وهو أن ترسل هدية تصانع بها سليمان عن ملكها.
- ﴿مَلُوكًا﴾: [٢٠ - المائدة ٥] وجعلكم ملوكا أي تملكون أمركم بعد أن كنتم مملوكين لفرعون مقهورين فأنقذكم منه بإغراقه.
- ﴿مَلُومٍ﴾: [٥٤ - الذاريات ٥١] «فما أنت مملوم»: لا لوم عليك لأنك أدبت ما عليك من تبليغ الرسالة.
- ﴿مَلُومِينَ﴾: [٦ - المؤمنون ٢٣] «فإنهم غير ملومين» أي لا لوم عليهم إذا استمتعوا بنسائهم وإمائتهم. ملومين جمع: ملوم وهو من يوجه إليه اللوم، اسم مفعول من لأم.
- ﴿مَلُومِينَ﴾: [٣٠ - المعارج ٧٠] جمع ملوم، اسم المفعول من لأمه، غير ملومين: لا لوم عليهم.
- ﴿لِلْمَلَائِكَةِ﴾: [٣٠ - البقرة ٢] جمع ملك، وهم ذوات نورانية خلقوا لطاعة الله فيما يأمرهم به.
- ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾: [١٧٧ - البقرة ٢] الإيمان بهم طرف من الإيمان بالغيب الذي هو مفرق الطريق بين إدراك الإنسان وإدراك الحيوان - الإنسان الذي يؤمن بما وراء الحس والحيوان المقيد بحسه لا يتعداه.
- ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾: [٢١٠ - البقرة ٢] «هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظل من الغمام والملائكة»: ملائكة العذاب الموكلة بإهلاك الضالين، فإنهم (الملائكة) وسائط في إتيان أمر الله عز وجل.
- ﴿وَالْمَلَائِكَةِ﴾: [٢٨٥ - البقرة ٢] أجسام نورانية قادرة على التشكل، خلقوا للطاعة، لا يعصون الله ما أمرهم. والإيمان بالملائكة طرف من الإيمان بالغيب.
- ﴿وَالْمَلَائِكَةُ أَلْفَرُوقُونَ﴾: [١٧٢ - النساء ٤] الذين قريهم الله ورفع منازلهم على غيرهم، ومنهم جبريل الأمين: «لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون» والعبودية لله أعلى مراتب الشرف.
- ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ۖ سَلَامٌ عَلَيْهِمْ بِمَا صَبَرُوا﴾: [٢٣ - الرعد ١٣] أي وتدخل عليهم الملائكة من ههنا ومن ههنا للتهنئة بدخول الجنة، فعند دخولهم إياها تفد عليهم الملائكة مسلمين مهتئين بما حصل من الله من التقريب

- ﴿مَلَكَيْنِ﴾: [٢٠ - الأعراف ٧] «ما نهاكما ربكما من هذه الشجرة إلا أن تكونا ملكين»: نهاكما ربكما عن الأكل من هذه الشجرة لتلا تكونا ملكين، فإبليس اعتبر الملائكة أفضل من البشر وأفوى آدم وحواء على الأكل من الشجرة المنهى عنها ليرتقيا إلى درجة الملائكة، وليكونا من الخالدين، زعم لهما الملعون أن الأكل من الشجرة يجعلهما ملكين أو من الخالدين.
- ﴿يَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: [١٣٠ - البقرة ٢] الملة في الأصل: الطريقة، وغلب إطلاقها على الدين.
- ﴿يَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: [٩٥ - آل عمران ٣] هي الإسلام الذي عليه محمد ومن آمن معه.
- ﴿يَلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: [١٢٣ - النحل ١٦] هي الإسلام، والمقصود: العقائد وأصول شريعته، فمحمد، ﷺ، مأمور باتباع ملة إبراهيم دون فروعها - فكل رسالة سماوية تشترك مع غيرها في العقائد والأصول العامة، وتختص بفروع من الشريعة تناسب عصرها واستعدادها.
- ﴿يَلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ﴾: [٧٨ - الحج ٢٢] أي اتبعوا ملة أبيكم، أو نصب على الاختصاص أي أحيي بالدين ملة أبيكم. وإبراهيم هو أبو المسلمين لأنه أبو رسول الله فكان أبا لأمة، وأمة الرسول في حكم أولاده.
- ﴿أَلَمَلَةَ الْآخِرَةِ﴾: [٧ - ص ٣٨] ملة النصارى، آخر الملل، بل سمعوا خلاف التوحيد (الذي دعاهم إليه محمد) من النصارى، سمعوا منهم التثليث.
- ﴿يَلَّتْهُمْ﴾: [١٢٠ - البقرة ٢] شريعتهم أو دينهم.
- ﴿إِنْ أَلْمُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا﴾: [٣٤ - النمل ٢٧] أي إذا دخلوها غزوة أي قسروا وحربوا، خربوها وأتلفوها. هذا من كلام ملكة سبا إلى أعيان قومها عند ما أحست ميلهم إلى المحاربة بقولهم: (نحن أولو قوة وأولو بأس شديد). رأت هي الميل إلى الإصلاح والابتداء بما هو أحسن، فبينت لهم عاقبة الحرب وسوء مقبئها بقولتها هذه. وبعد ذلك عرضت ما رآته من رأى سيدي وهو أن ترسل هدية تصانع بها سليمان عن ملكها.

لقاء الله وأيقنوه، أو هم الذين يثقون أنهم يستشهدون عما قريب ويلقون الله فقالوا: «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة».

• ﴿مُلَقَّوْا رَبِّهٖمۡ﴾: [٢٩ - هود ١١] يحتمل أن يكون قال هذا على وجه الإعظام لهم بلقاء الله عز وجل، ويحتمل أن يكون قاله على وجه الاختصاص، أي لو فعلت ذلك لخاصصوني عند الله، فيجازيهم على إيمانهم، ويجازي من طردهم.

• ﴿مُلَقَّوْا﴾: [٢٢٣ - البقرة ٢] ﴿وَأَعْلَمُوا أَنَّهُمْ مُلَقَّوْهُ﴾: هذا الأمر الثالث^(٣) في تذكير المؤمنين بانتهاء هذه الحياة الدنيا، وبأن كلا منهم سيلقى الله، وسيجزي جزاء ما قدمت يداها. وتذكر هذا المصير دائماً يجعل الإنسان حريصاً على أداء الطاعات واجتناب المنهيات. (وبشر المؤمنين): تأتيس لفاعل الخير.

• ﴿مُلَقَّيْحُكُمْ﴾: [٨ - الجمعة ٦٢] أي مواجهكم ولأحق بكم لا محالة، اسم فاعل من لاقى أي قابل. تقرر الآية حقيقة الموت وما بعده في لفظة موحية تقرر في الأخلاص حقيقة ينساها الناس، وهي تلاحقهم أينما كانوا، فهذه الحياة إلى انتهاء والبعد عن الله فيها ينتهي بالرجعة إليه، فلا ملجأ منه إلا إليه ﴿تُرَدُّونَ إِلَىٰ غَيْرِ أَقْبَبٍ وَأَشْهَدٍ﴾.

• ﴿مَلِكُ مُقْتَدِرٍ﴾: [٥٥ - القمر ٥] الملك هو الملك الواسع السلطان، وورد مراداً به الله سبحانه. والمقتدر من صفات الله تعالى، العظيم القدرة المطلق السيطرة فلا شئ إلا وهو تحت ملكه وقدرته، من الفعل اقتدر أي كان عظيم السيطرة. ﴿عِنْدَ مَلِكٍ مُّقْتَدِرٍ﴾: ﴿عِنْدَ﴾ هنا هي عندي القرية والمكانة والكرامة والمنزلة، فأى منزلة أكرم من تلك المنزلة وأجمع للغبطة كلها والسعادة بأسرها؟

• ﴿مَلِيمٌ﴾: [١٤٢ - الصافات ٣٧] مستحق للرم أي أتى ما يلام عليه. آلام الرجل يَلِم: ارتكب ما يلام عليه فهو مَلِيم.

• ﴿مَلِيمٌ﴾: [٤٠ - الذاريات ٥١] أتى ما يلام عليه من كفر وعناد.

والإنعام والإقامة في دار السلام بجوار أزواجهم وآبائهم وذرياتهم، وبجوار الصديقين والأنبياء والرسل الكرام، فالملائكة يشرونهم بدوام السلامة والأمان من الحزن والمخاوف جزاء صبرهم على التكليف واحتمال آلام الحياة ومتاعبها، ﴿فَيَقَمُّ عَقْبَىٰ أَلْدَارِ﴾ أي حسنت آخرتكم وهذا ثناء من الله على الجنة التي جاءت عاقبة لدنياهم.

• ﴿مَلَيِّحَةً﴾: [٩٥ - الإسراء ١٧] «قل لو كان في الأرض ملائكة مشغون مطمئنين: أنكر الكفار في الآية السابقة أن يرسل الله بشرا رسولا، وذلك لجهلهم بطبيعة الكون وطبيعة الأرض وطبيعة الملائكة، فالملائكة ليسوا مهيتين للاستقرار في الأرض في صورتهم الملائكية^(١)، ولو أرسل الله ملكاً إلى آدميين لم يقدروا أن يروه على الهيئة التي خلق عليها^(٢). ومن رحمة عباده أن يرسل إليهم رسولا من جنسهم ليكنهم مخاطبة والفهم عنه.

• ﴿لَمَلَيِّكَةٍ﴾: [٧١ - ص ٣٨] هم أجسام نورانية قادرة على التشكل لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون.

• ﴿مَلَيِّكَةٌ﴾: [٦ - التحريم ٦٦] «عليها ملائكة، أي يلمى أمرها وتعذيب أهلها ملائكة غلاظ شداد. وهؤلاء هم الزبانية التسعة عشر وأعوانهم، كما في [٣٠ - المدثر]: ﴿عَلَّتْهَا تِسْعَةُ عَفَافٍ﴾.

• ﴿مَلَكِي حَسَابِيَّةٍ﴾: [٢٠ - الحاقة ٦٩] أي ملاقي الله تعالى لحسابي في الآخرة ولم أنكر البعث.

• ﴿مُلَقَّوْا رَبِّهٖمۡ﴾: [٤٦ - البقرة ٢] ملاقاته الرب مجاز عن الموت، لأنهم يلقون بعده ربهم. ويجوز أن تفسر ملاقاته الرب بلقاء ثوابه ونيل ما عنده.

• ﴿مُلَقَّوْا أَلَّوْهُ﴾: [٢٤٩ - البقرة ٢] قال الذين يظنون أنهم ملقوا الله «هؤلاء هم المخلص الذين نصبوا بين أعينهم

(١) هم لا يمشون على أقدامهم في الأرض كما يمشي الإنس وإنما هم يطيرون بأجنحتهم إلى السماء الزمخشري.

(٢) وإنما أقدر الأنبياء على ذلك بما خلقه فيهم ليكون ذلك آية لهم.

كالزروع والضروع وأصناف التجارة. ﴿ مَا لَا تُعْذِرُونَ ﴾ إشارة إلى ما لا ينقطع رزقه، بل يتوالى.

- ﴿ مُعْرِضٌ ﴾: [٤٤ - النمل ٢٧] مُعْلَس، والتعريض في البناء التعليس والتسوية، مُرِد الشيء: ملّسه وصقله. ومنه شجرة مُرداء إذا لم يكن عليها ورق، وغلام مُرد لم ينبت شعر وجهه.
- ﴿ مُعْزِي ﴾: [١٩ - سبأ ٣٤] مصدر مبني بمعنى التزيين (انظر: مرقعهم كل عروق).

• ﴿ فَلَا مُبْسَكَ لَهَا ﴾: [٢ - فاطر ٣٥] فلا أحد يقدر على منعها وحبسها، فالنعمة التي يعطيها الله للناس لا يستطيع أحد منعها ﴿ مُبْسَكٌ ﴾: اسم الفاعل من أَمَسَ الشيء: أبقاه في حوزته ومنعه غيره.

• ﴿ مُنْهَكَةٌ رَحِيمَةٍ ﴾: [٣٨ - الزمر ٣٩] أي تمنع رحمة وتحبسها. وقرئ: مَسَكَتْ رَحْمَتَهُ. والرحمة: النعمة والرخاء.

• ﴿ مَقْنُونٌ ﴾: [٨ - فصلت ٤١] لهم أجر ﴿ غَيْرَ مَقْنُونٍ ﴾ أي غير مقطوع عنهم ولا منقوص. مِنْ الشيء: قطعه.

• ﴿ مَقْنُونٌ ﴾: [٣ - القلم ٦٨] ﴿ غَيْرَ مَقْنُونٍ ﴾ أي غير مقطوع ولا منقوص، مِنْ الشيء: قطعه. وقيل: غير مكدر بالمر، مَنْ عليه: فَحَر بنعمته حتى كدراه. فأجره من ربه دائم موصول، وهذا تعويض عن كل بهتان يرميه به المشركون مثل مجنون في الآية السابقة.

• ﴿ مَقْنُونٌ ﴾: [٢٥ - الانشقاق ٨٤] مقطوع، ﴿ غَيْرَ مَقْنُونٍ ﴾: غير منقوص ولا مقطوع، فالأجر دائم غير مقطوع في دار البقاء والخلود. مَنَنْتُ الحبل إذا قطعته.

• ﴿ مَمْكُونٌ ﴾: [٦ - التين ٩٥] مِنْ الشيء: قطعه. ﴿ غَيْرَ مَمْكُونٍ ﴾ غير مقطوع بل هو دائم وثابت.

• ﴿ وَمَتَّاعٍ ﴾: [١٦٢ - الأنعام ٦] أي ما أوصى به بعد وفاتي. الممات: الموت.

• ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ ﴾: [١١٤ - البقرة ٢] وَمَنْ اسم مستفهام مبني على السكون في محل رفع مبتدأ. ﴿ أَظْلَمُ ﴾ اسم تفضيل خبر مرفوع بالضم. ومعنى الاستفهام هنا النفي (أي لا أحد أكثر ظلماً).

• ﴿ مَلِكٌ ﴾: [٤٦ - مريم ١٩] ﴿ وَأَهْبِثْ مَلِكٌ ﴾: أي دهرًا طويلاً، والمراد: أبد الدهر، من الملاوة وهي البرهة الطويلة من الدهر.

• ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾: [١٤٧ - البقرة ٢] الشاكين. ثَبَّتَ اللهُ تعالى نبيه والمؤمنين بأن ما جاء به الرسول هو الحق الذي لا مزية (لا شك) فيه. ﴿ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ ورسول الله ما امتري يوماً ولا شك، ولكن الأمور والنهيئات من هذا النوع إذا خوطب بها المعصوم ﷺ يكون المراد بها أمته سواء منهم من كان في ذلك الحين يتأثر بأباطيل اليهود وأحاديثهم، ومن يأتي بعدهم ويتأثر بهذه الأباطيل ويقع في هذه الأحاييل. لكننا اليوم نرسل طلابنا إلى المستشرقين من يهود ونصارى وشيوعيين لبتلقوا عنهم علوم الإسلام فيعود طلابنا إلينا مدخولي (مفسودي) العقل والضمير.

• ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾: [٦٠ - آل عمران ٣] الشاكين، امتري في الشيء: شك فيه. والخطاب وإن كان للنبي فهو للامة، أو أنه للنبي ﷺ فيكون معناه: دم على يمينك وعلى ما أنت عليه من عدم الامتراء.

• ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾: [١١٤ - الأنعام ٦] الشاكين، ﴿ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾ والخطاب لكل أحد، فالدلائل على أن القرآن من عند الله بلغت من الوضوح والقوة بحيث لا تترك مجالاً للشك فيها. امتري في الشيء: شك فيه، فهو مُمتري وهم ممترون.

• ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ ﴾: [٩٤ - يونس ١٠] الشاكين، امتري في الشيء: شك فيه فهو ممتري وهم ممترون ﴿ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ ﴾ أي ثبت بالآيات والبراهين القاطعة أن ما جاءك، أيها المكلف، هو الحق الذي لا مزية فيه ﴿ فَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُمْتَرِينَ ﴾.

• ﴿ مُعْذِرُونَ ﴾: [٣٠ - الواقعة ٥٦] عند منبسط لا يزول وهو ظل أشجارها، والعرب تقول لكل ما لا انقطاع له معدود.

• ﴿ مُعْذِرُونَ ﴾: [١٢ - المدثر ٧٤] أي مُزِيداً بالنماء

إلا الشر، وأمر باجتنباهما، وذكر ما ينتج عنهما من التعادي والتباغض والانصراف عن ذكر الله وعن الصلاة، وأمر بالكف عنهما بأبلغ أسلوب.

• ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: [٤٢ - النجم ٥٣] مصدر بمعنى الانتهاء «وَأَنْ إِلَى رَبِّكَ الْمُنْتَهَى» أي ينتهي إليه الخلق ويرجعون فيعاقب ويثيب كقوله تعالى: ﴿وَأَلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ﴾.

• ﴿مُنْتَهَى﴾: [٤٤ - النازعات ٧٩] منتهى مصدر ميمي معناه انتهاء. ومنتهاهما هنا بمعنى انتهاء علمها، فعلم الساعة لا يوجد إلا عند الله - فهي مما استأثر الله بعلمه.

• ﴿وَالْمُتَحَنِّقَةُ﴾: [٣ - المائدة ٥] التي ماتت خنقاً ولم تُذبح، وذلك لاحتباس الدم فيها وسواء أكان الخنق بفعلها أم بفعل غيرها.

• ﴿مُنْذِرٌ يَنْذِرُهُمْ﴾: [٤ - ص ٣٨] رسول من بينهم ينذرهم ويخوفهم النار بعد البعث. وأعجب العجب أن ينكروا أن يكون الرسول من البشر، ولا ينكروا أن يكون إلههم المعبود من الحجر. وقصة العجب من أن يكون الرسول بشراً قصة قديمة ومعادة، قالها كل قوم، مع أن الأقرب إلى الحكمة والمطلق أن يكون المنذر منهم يفكر كما يفكرون ويمس ما يعتلج في نفوسهم. فتكون حياته قدوة لهم. أراد الله للبشرية - وبخاصة في الرسالة الأخيرة (رسالة محمد) - أن تعيش حياة طبيعية طيبة ونظيفة، ولكنها حقيقة لا وهما ولا خيالا ولا مثلاً طائراً في سماء الأساطير.

• ﴿مُنْذِرٌ يَنْذِرُهُمْ﴾: [٢ - ق ٥٠] هو محمد ﷺ ﴿بَلْ يَعْجُبُونَ أَنْ جَاءَهُمْ مُنْذِرٌ يَنْذِرُهُمْ﴾ أي تعجبوا من إرسال رسول إلههم من البشر كقوله: ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ﴾ [٢ - يونس].

• ﴿مُنْذِرٌ مِّنْ نَّحْنُهَا﴾: [٤٥ - النازعات ٧٩] خص الإنذار بمن يخشى فالذين يخشون الساعة ويخافونها هم المنتفعون بالإنذار وإن كان الإنذار لكل مكلف.

• ﴿مُنْذِرُونَ﴾: [٢٠٨ - الشعراء ٢٦] رسل ينذرون أهلها جمع منذر، اسم فاعل من أُنذِر. ﴿وَمَا أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ إِلَّا هَا

• ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾: [٩٣ - الأنعام ٦] صيغة الاستفهام للتقرير، أي لا أحد أكثر ظلماً من يخلق على الله الكذب بادعاء النبوة (مثل مسيلمة) أو بادعاء نزول الوحي عليه ولم ينزل عليه شيء.

• ﴿مُتَّبِعًا﴾: [٦ - الواقعة ٥٦] متفرقاً، انبث: تفرق وانتشر، فهو منبث.

• ﴿مُتَّصِرًا﴾: [٤٤ - القمر ٥٤] أي متصلون لا ترام ولا نضام اغتراراً بعددهم، وإنما قال: متصل اتباعاً لرؤوس الآيات.

• ﴿مُتَّصِرًا﴾: [٤٣ - الكهف ١٨] ﴿وَمَا كَانَ مُتَّصِرًا﴾ وما كان متمسكاً بقوة عن انتقام الله.

• ﴿مِنَ الْمُتَنَصِّرِينَ﴾: [٨١ - القصص ٢٨] أي من الممتنعين من عذاب الله. يقال: نصره من عدوه فانتصر أي منعه منه فامتنع.

• ﴿مُتَّصِرِينَ﴾: [٤٥ - الذاريات ٥١] ممتنعين من العذاب.

• ﴿مُنْتَظَرُونَ﴾: [٣٠ - السجدة ٣٢] هم - أي الكفار - منتظرون الغلبة عليكم وهلاككم، فهو يترصدون بكم الدوائر ﴿أَمْ يَقُولُونَ شَاعِرٌ نَّتَرْتَمُ بِهِ رَبَّزَ الْمُتَمُونِ﴾: انتظر فإن الله سينجز لك ما وعدك وسيصيرك أما هم فسيجدون غيب وعاقبة انتظارهم، سيجدونه وبيل عقاب الله لهم وحلول عذابه بهم - الكفار منتظرون لك ما يريهم منك، ولن يكون ذلك.

• ﴿مُنْتَجُونَ﴾: [٩١ - المائدة ٥] ﴿فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَجُونَ﴾ أي فهل تكفون عن شرب الخمر ولعب الميسر؟ «هل» حرف استفهام خرج عن معناه إلى الأمر - وجاء الأمر بأسلوب الاستفهام وهو أبلغ، ففيه وعيد شديد زائد على معنى: انتهوا. وأمر النبي ﷺ مناديه أن ينادي في سكك المدينة، ألا إن الخمر قد حرمت، فكسرت الدنان وأريق الخمر. أكدت هذه الآية وما قبلها تحريم الخمر والميسر بوجوه من التأكيد: منها تصدير الجملة بـ «إِنَّمَا» التي تفيد الحصر والتوكيد، وقرنها بعبادة الأصنام وفي الحديث: «شارب الخمر كعابد الوثن»، وجعلهما رجساً مستقذراً، وجعلهما من عمل الشيطان الذي لا يأتي منه

من يَنْزِلُونَ الناس منازلهم.

• ﴿الْمُذْنِبِينَ﴾: [٢٩ - المؤمنون ٢٣] ﴿وَأَذَتْ خُمُرُ الْمُذْنِبِينَ﴾:

أنت يارب خير من ينزل الضيفان ويكرم المحتاجين واللاجئين. أنزل الضيف: أحله وهياله نزله أي مكان نزوله. والضيفان: جمع ضيف.

• ﴿مُذْنِبِينَ﴾: [٢٨ - يس ٣٦] ﴿وَمَا كُنَّا مُذْنِبِينَ﴾: وما

كان يصح في حكمتنا أن ننزل في إهلاك قوم حبيب التجار^(١) جندا من السماء. وذلك لأن الله تعالى أجرى هلاك كل قوم على بعض الوجوه دون البعض حسما تقتضيه حكمته: ﴿فَمِثْمُ مَن أَرْسَلْنَا عَلَيْهِ حَاصِبًا وَمِثْمُ مَن أَخَذَتْهُ الصَّيْحَةُ وَمِثْمُ مَن حَسَفْنَا بِهِ الْأَرْضَ وَمِثْمُ مَن أَغْرَقْنَا﴾ [٤٠ - العنكبوت]. انظر: ﴿يَتَنَبَّأُ﴾ في [٢٠ - يس].

• ﴿يَسْأَلُهُ﴾: [١٤ - سبا ٣٤]. عصاه. النساء: العصا

الغليظة التي تكون مع الراعي يسأ بها الغنم أي يزجرها ويدفعها إذا جاوزت المرعى. نسأ البعير إذا زجره وساقه أو أخره ودفعه.

• ﴿مَسْكًا﴾: [٣٤ - الحج ٢٢] هو النسك، وهو في

الأصل العبادة مطلقا، والمراد به هنا: تقديم ما يذبح للفقراء تقربا لله سبحانه، ﴿وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَسْكًا﴾ أي ينسكوا لله تعالى، أي يذبحوا لوجهه تقربا إليه.

• ﴿مَسْكًا﴾: [٦٧ - الحج ٢٢] شريعة خاصة بهم

مناسبة لعصرهم يعبدون الله عليها إلى أن ينسخها ما يأتي بعدها. والمراد هنا: شريعة في المعاملات وكيفية العبادات، لا في العقائد وأصول الأخلاق، فإنها واحدة في كل شرائع الأديان.

• ﴿الْمُشَقَّاتِ﴾: [٢٤ - الرحمن ٥٥] يقال للسفن

المرفوعات الشُرُع منشآت. (الشرع): جمع شراع وهو القلع.

• ﴿بِشْقَرَيْنِ﴾: [٣٥ - الدخان ٤٤] بميموثين إلى الحياة

(١) الرجل المؤمن الذي دعا قومه إلى الإيمان فقتلوه، فاهلكهم

الله، ليس بملائكة (جند) ينزلهم من السماء وإنما بصيحة

واحدة ﴿فَإِذَا هُمْ خُمُودُونَ﴾.

مُذْنِبُونَ ﴿وما اهلكنا أهل قرية ظالمين إلا بعد أن ألزمناهم الحجة بإرسال الرسل إليهم منذرين منذرين﴾.

• ﴿الْمُذْنِبِينَ﴾: [١٧٣ - الشعراء ٢٦] الذين أنذرهم

نبيهم بالعذاب إذا عصوا ربهم. جمع: مُذْنِر، وهو اسم المفعول من: أنذره الشيء وبالشئ: أبغله إياه وأعلمه به، وقد يحذف أحد المفعولين وقد يحذفان معا، كما في المثل: قد أعذر من أنذر.

• ﴿الْمُذْنِبِينَ﴾: [١٩٤ - الشعراء ٢٦] ﴿لِتَكُونَ مِن

الْمُذْنِبِينَ﴾ انظر: قلبك في أول الآية.

• ﴿الْمُذْنِبِينَ﴾: [٥٨ - النمل ٢٧] أي الذين أنذرهم

رسولهم وحذرهم من غضب ربهم.

• ﴿مُذْنِبِينَ﴾: [٧٢ - الصافات ٣٧]. ﴿وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا بِهِمْ

مُذْنِبِينَ﴾ أي رسلا أنذروهم العذاب فكفروا. جمع: منذر (اسم فاعل).

• ﴿مُذْنِبِينَ﴾: [١١٥ - المائدة ٥] ﴿قَالَ اللَّهُ لِنِى مُذْنِبِينَ

عَلَيْكُمْ﴾: وعد من الله تعالى بوجوب أنه قد أنزلها، ووعدته الحق، «فمن يكفر بعد منكم فإني أحذبه» وقد مضت سنة الله بهلاك من يكذبون بالرسول بعد المعجزة. «بعد» أي بعد نزولها، وإعرابه: ظرف زمان مبني على الضم لخلف المضاف إليه.

• ﴿مُذْنِبِينَ﴾: [٢٩ - المؤمنون ٢٣] ﴿أَرْسَلْنَا مُرْسَلًا

مُذْنِبِينَ﴾: أنزلنى من السفينة مكانا ومنزلا كثير الخيرات. منزلا:

إنزالا (مصدر أنزل) أو مكان إنزال.

• ﴿مُذْنِبِينَ﴾: [١٢٤ - آل عمران ٣] من عند الله لشبنتكم

وتقوية قلوبكم على أعدائكم. ﴿أَلَنْ يَكْفِيَكُمْ أَنْ مُّحْدِثَكُمْ رَيْبًا

بِكَلْبَةٍ النَّفَرِ مِنَ الْمَلَكِ مُذْنِبِينَ﴾: ليس في إمدادكم بهذا العدد

من الملائكة ما يطمئنتكم إلى النصر على عدوكم يوم بدر - وهذا

قول الجمهور - حيث كانت قلة العدد والعدة أبرز وأوضح،

الهزيمة للاستفهام الإنكاري.

• ﴿الْمُذْنِبِينَ﴾: [٥٩ - يوسف ١٢] ﴿وَأَنَا خَيْرُ الْمُذْنِبِينَ﴾

أفضل المضيفين لأنه أحسن ضيافتهم، مأخوذ من النزل وهو

الطعام الذي يقدم للضيوف الذين ينزلون، وقبل المعنى: أنا خير

المؤخرين الذين قضيت أزلا بتأخير موتهم إلى يوم الوقت المعلوم. أخر إلى هذا اليوم تهاونا به (أي إبليس).

• ﴿مُنْظَرِينَ﴾: [٢٩ - الدخان ٤٤] أي مؤخرين إلى وقت آخر في الدنيا، بل عجل لهم العذاب من الفعل: أنظره أي أخره وأمهله، فالله عجل لهم العذاب في الدنيا.

• ﴿مَنْعَ مَسْجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا آسَفُهُ﴾: [١١٤ -

البقرة] منعت قريش النبي ﷺ من الصلاة عند الكعبة في المسجد الحرام على أن المراد من المساجد دور العبادة جميعا فالعبادة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

• ﴿مَنْعَ وَثَا الْكَيْلِ﴾: [٦٣ - يوسف ١٢] قالوا لأبيهم إن

يوسف أئذهم بمنع الكيل لهم (أي بعدم إعطائهم الطعام) في المستقبل إن لم يكن معهم أخوهم من أبيهم. الكيل: ما يكال من قمح وخلافه. انظر: تفسير المنتخب، التفسير الوسيط، تفسير القرآن العظيم لابن كثير.

• ﴿وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِتِلْكَ الْأَوَّلُونَ﴾:

[٥٩ - الإسراء ١٧] وما كان سبب تركنا إرسال الآيات (أي الأمور الخارقة والمعجزات) التي اقترحها مشركو مكة^(١) إلا علمنا بأنهم سيكذبون بها كما كذب بأمثالها الأولون (كعاد وثمود)، فيستوجبون مثلهم عذاب الاستئصال على ما جرت به السنة الإلهية - في استئصال من ترسل إليه الآيات ولا يؤمن بها - وقد حكم الله بإمهال من بعث إليهم يا محمد إلى يوم

القيامة، فقد علم، سبحانه، أن فيهم من سيؤمن ومن سيولد

موسنا. «وما منعنا أن نرسل بالآيات»: استعير المنع لترك

الإرسال، فالله تعالى لا يكون ممنوعا عن شيء، فالمعنى المبالغة في

أنه لا يفعل.

• ﴿مَنْعَهُزْ﴾: [٥٤ - النورة ٩] ﴿وَمَا مَنَعَهُزْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ

نَفَقَتُهُزْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ﴾ أي الذي منع قبول نفقاتهم

كفرهم بالله وما أضاعته الآية من ثاقلمهم عن الصلاة وكراهية

الإنفاق في سبيل الله.

مرة أخرى بعد الموت الأولى التي يموتونها في الدنيا - إنهم يتكرون أمر البعث والجزاء. أئثر الله الميت: أحياه بعد الموت.

• ﴿مَنْشُورٌ﴾: [٣ - الطور ٥٢] مبسوط. نشر الصحيفة نشرًا ضد طواها.

• ﴿مَنْشُورًا﴾: [١٣ - الإسراء ١٧] مبسوطا مكشوفًا لا

يملك إخفاءه أو تجاهله أو المغالطة فيه.

• ﴿مَنْصُورًا﴾: [٣٣ - الإسراء ١٧] كل السلطات

تناصره: الله يقضي له والحاكم ينصره - فليكن عادلا في قصاصه.

• ﴿مَنْشُورٌ﴾: [٨٢ - هود ١١] متتابع. نضدت المتاع إذا

جعلت بعضه على بعض، فهو منشود ونقييد ونضد.

• ﴿مَنْشُورٌ﴾: [٢٩ - الواقعة ٥٦] متراكب بعضه فوق

بعض، من التضد وهو الرص.

• ﴿مَنْطِقُ الْطَّيْرِ﴾: [١٦ - النمل ٢٧] ما تعبر به عن

حاجاتها وشئونها من أصوات أو حركات. وأصل المنطق

والنطق: الكلام، وفهم سليمان لما يريد كل طائر بصوته أو

حركته هو إحدى معجزاته عليه السلام. دلت الأبحاث الحديثة

على أن لكل جماعة من الطير طريقة خاصة يتفاهم بها أفرادها،

منها اللمس، والصوت، والإشارة.

• ﴿مَنْظُرُونَ﴾: [٢٠٣ - الشعراء ٢٦] مُمَهَّلُونَ، ﴿هَلْ

نَحْنُ مَنْظُرُونَ﴾: المراد بالاستفهام هنا طلب ما بعده وهو

الإمهال ليعملوا بطاعة الله تداركا لما فعلوه في السابق من

تفريط وإهمال، ولكن لا يجابون إلى ما طلبوا.

• ﴿الْمُنْظَرِينَ﴾: [١٥ - الأعراف ٧] المهملين المؤخرين،

في تأخير إمامة إبليس إلى يوم القيامة ابتلاء من الله للعباد: من

يجاهد وسارس الشيطان وغوايته فيثاب، ومن يستجيب لها

فيعاقب؟

• ﴿مُنْظَرِينَ﴾: [٨ - الحجر ١٥] مُمَهَّلِينَ، أَنْظَرَهُ: أخره

وتأنى عليه وأمهله. فعندما تنزل الملائكة لإهلاك المكذبين، فلا

إمهال ولا تأجيل.

(١) طلبوا من النبي أن يحول الله لهم الصفا ذهبا وتنحى الجبال

عنهم.

- ﴿ مُنْفِرٌ بِهِ ﴾: [١٨ - المزمل ٧٣] أي متشفقة لشدة، ومعنى ﴿ بِهِ ﴾ أي فيه، أي في ذلك اليوم لهوله، فالسما مع عظمتها وإحكامها تصدع وتتداعى من هول ذلك اليوم.
- ﴿ مُنْفِكِينَ ﴾: [١ - البينة ٩٨] أي متحولين ومنفصلين عما كانوا قد انتهوا إليه من الكفر والضلال. انفك: انفصل، من انفكك الشيء من الشيء إذا انفصل عنه وفارقه.
- ﴿ مُنْقِرٍ ﴾: [٢٠ - القمر ٥٤] منقطع من أصله. قمرت الشجرة قمرًا: قلعتها من أصلها فانقمرت.
- ﴿ أَيْ مُنْقَلَسٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾: [٢٢٧ - الشعراء ٢٦] أي أي تحول وتغير يصيهم بين يدى الله. المنقلب: العاقبة والمصير، ومصير الذين ظلموا إلى النار وهو أقيح مصير ﴿ وَسَقَلُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيْ مُنْقَلَسٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ ختم السورة بآية ناطقة بما لا شيء أهيب منه وأهول، ولا أنكى لقلوب المتأملين ولا أصدع لأكياد المتدبرين، وذلك قوله ﴿ وَسَقَلُوا ﴾ وما فيه من الوعيد البليغ، وقوله ﴿ الَّذِينَ ظَلَمُوا ﴾ وإطلاقه على كل ظالم، وقوله ﴿ أَيْ مُنْقَلَسٍ يَنْقَلِبُونَ ﴾ وإيهامه. وكان السلف الصالح يتوابعظرن بهذه الآية (أي يعظ بعضهم بعضا بها) ويتأذرون شدتها (أي ينذر بعضهم بعضا بشدتها).
- ﴿ مُنْقَلِبُونَ ﴾: [١٢٥ - الأعراف ٧] راجعون، ﴿ إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ﴾ إنا جميعا، نحن وأنت، إلى حساب ربنا راجعون، فمصيرنا ومصيرك إليه، فيحكم بيننا بالحق وهو خير الحاكمين.
- ﴿ مُنْقَلِبُونَ ﴾: [٥٠ - الشعراء ٢٦] راجعون إلى رب كريم رحيم. انقلب: رجع أو تحول، انقلب إلى ربه: صار إليه أمره.
- ﴿ لَمُنْقَلِبُونَ ﴾: [١٤ - الزخرف ٤٣] لراجعون إلى الله في الآخرة. المنقلب: اسم فاعل من انقلب بمعنى رجع. وهذا من باب التنبيه بسير الدنيا على سير الآخرة، كما نبه بالزاد الدنيوي على الزاد الأخروي في قوله تعالى: ﴿ وَتَزودُوا فإِنْ خَيْرَ الزَّادِ النَّفْسُ ﴾ والأريب من يتخذ من أمور الدنيا عبرة يعتبر بها فإذا ركب دابته ذكر ركوبه ورحيله إلى الآخرة.
- ﴿ مُنْقَلَبًا ﴾: [٣٦ - الكهف ١٨] مرجعا وعاقبة، أي ليجدن في الآخرة خيرا من جنته في الدنيا تمنا على الله وادعاء لمكانته عنده مما يجعله يعطيه جنتين في الدنيا وسيعطيه كذلك ما هو خير منهما في الآخرة.
- ﴿ وَالْمُنْكَرِ ﴾: [٩٠ - النحل ١٦] جميع ما أنكر الشرع من المعاصي والآثام. قال ابن كثير: المنكر ما ظهر من الفواحش من فاعلها.
- ﴿ الْمُنْكَرِ ﴾: [٧٢ - الحج ٢٢] أي الإنكار والمقصود أثره من الكرامة والعيوس، ﴿ نَعْرِفُ فِي وُجُوهِ الَّذِينَ كَفَرُوا الْمُنْكَرَ ﴾ أي تلحظ في وجوههم الحنق والغيط الذي يستبد بهم حتى ليكاد يدفهم إلى الفتك بمن يتلو الآيات (انظر: يسطون).
- ﴿ الْمُنْكَرِ ﴾: [٢٩ - العنكبوت ٢٩] انظر: وناتون في ناديكمن المنكر.
- ﴿ وَالْمُنْكَرِ ﴾: [٤٥ - العنكبوت ٢٩] ما يستقبه الشرع والمقول السليمة. أنكر الشيء: استقبه ونفر منه.
- ﴿ مُدْكِرَةً ﴾: [٢٢ - النحل ١٦] ﴿ قُلُوبُهُمْ مُدْكِرَةٌ ﴾ وحدانية الله تعالى التي قامت عليها البراهين.
- ﴿ مُدْكِرُونَ ﴾: [٥٨ - يوسف ١٢] ﴿ وَهُمْ لَهُ مُدْكِرُونَ ﴾: جاهلون به، لم يعرفوه إذ أنه فارقه منذ مدة طويلة (قبل أربعين سنة) وقد تزيا بزى أهل مصر وعليه مظاهر السلطان. أنكره: جهله إذ وجده على غير ما عهده، تقول: لقيت عمدا افانكرته لطلول العهد به. كان للقطط الذي حل بأرض مصر أثره على أرض كنعان بالشام، فبعث يعقوب أولاده لشراء قمح وطعام من مصر حيث عُرِف أن يوسف اختزن الأقوات للمجاعة.
- ﴿ مُدْكِرُونَ ﴾: [٦٢ - الحجر ١٥] لا أعرفكم. نكير الشيء: جهله.
- ﴿ مُدْكِرُونَ ﴾: [٥٠ - الأنبياء ٢١] ﴿ أَفَأَنْتُمْ لَهُ مُدْكِرُونَ ﴾: أنكروا وهو مُعْجِز لا تقدرُونَ على الإتيان بمثله. الاستفهام هنا للتوبيخ.

البرد (قطع الثلج الصغيرة تنزل مع المطر) ولها حلاوة الشهد ويسمي الترجين.

• ﴿مَنْ أَلَّهَ عَلَيْنَا﴾: (٩٠ - يوسف ١٢) أنعم علينا نعمة طيبة: نجاني من الجب، وآتاني الملك، وجمع بيني وبين أخي.

• ﴿وَالْمَنْ﴾: (٨٠ - طه ٢٠) مادة حلوة كانت تسقط على الشجر.

• ﴿فَرَسَ اللَّهُ عَلَيْنَا﴾: (٢٧ - الطور ٥٢) أنعم علينا نعمة طيبة، بالجنة والمغفرة، وقيل: بالهداية والله هو المنان.

• ﴿مَنْ﴾: (٢٦٢ - البقرة ٢) عدا للإحسان وإظهاراً له كان يقول للمتفق عليه: أحسنت إليك وجبرت حالك. قال الشاعر: وإن امرأ أسدي إلى صنيعة وذكرنيها مرة للثمن.

• ﴿مَنْ﴾: (٤ - محمد ٤٧) أن ثمنوا عليهم ثمنًا، والْمَنْ: إطلاق الأسير من غير فدية.

• ﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ مَرْءَ أُخْرَى﴾: (٣٧ - طه ٢٠) مَنْ فلان على فلان، إذا أثقله بالنعمة. والمن: الإحسان والفضل. ﴿مَرْءَ أُخْرَى﴾ أي قبل هذه المرة وذلك عند ما حفظه الله من شر الذبح وهو رضيع، ويأتي تفصيل هذا المن في الآيات التالية.

• ﴿مَنْ﴾: (١١٤ - الصافات ٣٧) مَنْ عليه: أنعم، كان النعم يقطع بإحسانه حاجة المحتاج، أو كأنه يقطع شيئاً من ماله وخيره ويعطيه للمحتاج، وأصل المن: القطع.

• ﴿مَنْعَ الْخَيْرِ﴾: (٢٥ - ق ٥٠) أي لا يؤدي ما عليه من الحقوق (الزكاة)، لا ير فيه ولا صلة ولا صدقة. والمناع للخير والمنوع: صيغة مبالغة تفيد كثرة منعه الخير.

• ﴿مَنْعَ الْخَيْرِ﴾: (١٢ - القلم ٦٨) يمنع ما عليه وما لديه من الخير، وقيل: مناع للمال أن يُنفق في وجوهه. المناع: الكثير المنع، من صيغ المبالغة.

• ﴿يَنْبِي﴾: (٣٦ - إبراهيم ١٤) ﴿فَمَنْ تَبَتَّيْ فَرَأَيْتُ يَنْبِي﴾ فكانه لا يعتبر من ذريت من لم يتبعه - فأصرةً الدبابة والمعتقد هي الأساس وتقدم على أصرة الدم والقراية.

• ﴿مُنْكَرُونَ﴾: (٦٩ - المؤمنون ٢٣) أي ينكرون نبوته ويحذون صفاته. ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ فَهُمْ لَهُ مُنْكَرُونَ﴾: إضراب انتقالي (كما يقول البلاغيون) لتوبيخ كفار قريش الذين عرفوا محمداً وصدق وأمانته ورجاحة عقله وغيرها من الصفات الكريمة التي نشأ بها فيهم - أفقدون على إنكار ذلك؟

• ﴿مُنْكَرُونَ﴾: (٢٥ - الذاريات ٥١) مجهولون عندي لا معرفة لي بكم، والظاهر أن هذا خاطر حدث به نفسه فليس من كرم الضيافة أن يقول المضيف للضيف: أنا لا أعرفك.

• ﴿مُنْكَرًا بَيْنَ أَقْرَبِي﴾: (٢ - المجادلة ٥٨) المنكر كل ما تخلم العقول الصحيحة بقبحه، أو يقبحه الشرع أو يجرمه أو يكرهه. من: أنكر الشيء: استوحش منه واستقبحه ونفر منه، وكلمة الظهار ينكرها الواقع، والأمور في الحياة يجب أن تقوم على الحق والواقع.

• ﴿وَالْمَنْ﴾: (٥٧ - البقرة ٢) مادة حلوة لزجة كالسلس فيها شئ من حموضة، كان ينزل عليهم كالندى من الفجر إلى طلوع الشمس، وأساسه مواد سكرية تعد من أهم أسباب قوى النشاط والحركة لجسم الإنسان. يسر لهم الطعام في الصحراء.

• ﴿مَنْ﴾: (١٦٤ - آل عمران ٣) أنعم وتفضل من غير مقابل.

• ﴿فَرَسَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ﴾: (٩٤ - النساء ٤) أنعم عليكم بالاستقامة والاشتهار بالإيمان ﴿فَتَبَيَّنُوا﴾ أي فافعلوا بالداخلين في الإسلام كما فعل معكم (انظر: كذلك كنتم من قبل).

• ﴿مَنْ أَلَّهَ عَلَيْهِمْ﴾: (٥٣ - الأنعام ٦) أنعم الله عليهم بالخير. مَنْ عليه: أنعم، وأصل المن: القطع كان يقطع شيئاً من ماله وخيره ويعطيه للمحتاج. ﴿يَتَقُولُوا﴾ أي ليقول رؤساء المشركين مستنكرين ساخرين: ﴿أَهْقُولُوا﴾ مشيرين إلى ضعف المسلمين، من الله عليهم من بيتنا (أي خصهم من بيتنا بنعمة؟ ورد الله عليهم بقوله: «أليس الله بأعلم بالشاكرين» فينعم بخيره على من يعلم منه الشكر على النعمة.

• ﴿وَالْمَنْ﴾: (١٦٠ - الأعراف ٧) صمغة حلوة تشبه

• ﴿مَنْبَغُكُمْ﴾: [٢٠٠ - البقرة ٢] عبادانكم، جمع نُسْكُ والمراد بها أفعال الحج.

• ﴿مَنْبَغُكُمْ﴾: [١٢٨ - البقرة] جمع مَنْبَغُ وهو مكان العبادة، من نسك ينسك: تطوع لله بقرية وعبادة. وغلبت المناسك في أماكن الحج كمنى وعرفة وموضع الذبح وزمانه. وكل ما يتعبد به إلى الله تعالى يقال له مَنْبَغُ ومَنْبَغُ.

• ﴿مَنْبَغُكُمْ﴾: [٣ - ص ٣٨] المناص: الهروب والفرار، من الفعل ناص ينوص نوصاً أي فر وراغ. ويقال أيضاً: ناص من المكروه أي نجاه منه. فالمناص: النجاة والسلامة.

• ﴿مَنْبَغُكُمْ﴾: [٣٣ - الحج ٢٢] ﴿لَكُمْ فِيهَا مَنَافِعُ﴾ أي لكم في هذه البدن (الهدايا التي تسوقونها إلى الحرم) منافع دنيوية فتركبوها وتشربون لبنها ﴿إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ أي إلى وقت ذبحها.

• ﴿مَنْبَغُكُمْ لِلنَّاسِ﴾: [٢٥ - الحديد ٥٧] أكثر من ٣٥/ من كتلة الأرض (التي تبلغ ستة آلاف مليون مليون طن) حديد لكن لبها الداخلي الصلب أغلبية حديد؛ ولولا هذه الكتلة الضخمة من الحديد في قلبها ما استطاعت الأرض أن تمسك بغلافها الغازي، ولا بغلافها المائي ولا تختلف صور الحياة على سطحها، فوجود الحديد ضرورة لجعل الأرض صالحة للعمران. والحديد يكون جزءاً من المادة الحمراء في دم الإنسان ومن المادة الخضراء من النبات. ثم إن الحديد هو العمود الفقري للصناعات الثقيلة الحربية والمدنية. لذلك بمن علينا ربنا بإنزال الحديد ويقارن ذلك بإنزال الهداية والوحي والرسالات كما في أول الآية. وربما ليس من المصادفة أن رقم سورة «الحديد» في المصحف - وهو ٥٧ - يساوي الوزن الذري للحديد (٥٧)، ورقم الآية في السورة إذا احتسبنا البسملة آية هو ٢٦، وهو العدد الذري للحديد. (د. زغلول التجار، الإعجاز العلمي للقرآن الكريم).

• ﴿الْمُتَّقُونَ﴾: [١٢ - الأحزاب ٣٣] جمع منافق وهو من يظهر خلاف ما يطن، ويطلق خصوصاً على من يظهر الإسلام ويطن الكفر. وأصل الكلمة: نفاق البريوع (وهو حيوان يشبه الفأر) يعيش في جحر يستره ويخفيه يسمى النافق.

• ﴿مَنْبَغُكُمْ﴾: [١٣ - الجاثية ٤٥] ﴿وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ﴾: يعني أن ذلك فعله وخلقه وإحسان منه وإنعام، فمحتى ﴿مَنْبَغُكُمْ﴾ أي من عنده وحده لا شريك له، كما قال: «وما يكمن من نعمة فمن الله» وقرئ: «جميعاً منه» أي تفصيلاً وكرماً (منصوباً على المصدر) وقرئ: «جميعاً منه» أي عطاؤه وفضله.

• ﴿مَنْبَغُكُمْ﴾: [١١ - القمر ٥٤] منصب بشدة وغزارة، انهزم الماء: انسكب بقوة فهو منهمر. هَمَزُ الماءِ والدمعُ والمطرُ: انصب، وهَمَزُ الماءِ وهَمَزُ: هَمَزٌ: صبه.

• ﴿وَيُنْزِلُهَا﴾: [٤٨ - المائدة ٥] انظر شريعة.

• ﴿مَنْبَغُكُمْ﴾: [٢١ - الماعراج ٧٠] يمنع الناس غيره، إذا حصلت له نعمة يتخل بها ومنع حق الله تعالى فيها. يقال: يمنع أي يخل بماله، ومنه المناع للخير والمنوع وهو الذي يكتر منه منع الفقير خيره.

• ﴿وَمَنْبَغُكُمْ﴾: [٢٠ - النجم ٥٣] صخرة كانت لهدليل وخزاعة، كانت دماء النساءك تقي عندها أي تراق فسميت مناة.

• ﴿مَنْبَغُكُمْ يُنَادِي لِلْإِيمَانِ﴾: [١٩٣ - آل عمران ٣] المنادي هو محمد صلى الله عليه وسلم، وجملة ﴿أَنْ ءَايَتُوا بِرَبِّكُمْ﴾ تفسيرية.

• ﴿مَنْبَغُكُمْ﴾: [٣٩ - يس ٣٦] جمع منزل وهو موضع النزول، وللشمس والقمر منازل يتنقلان فيها في مسيرهما، ومنازل القمر ثمانية وعشرون منزلاً، ينزل القمر كل ليلة في واحد منها لا يتخطاه ولا يتقاصر عنه من المستهل إلى الثامنة والعشرين، ثم يستمر ليلتين أو ليلة إذا نقص الشهر. يبدأ أول الشهر ضحياً ثم يزداد ليلة بعد ليلة إلى أن يكتمل بدراً في الليلة الرابعة عشرة، ثم يشرع في النقص حتى إذا كان في آخر منازلها في آخر الشهر دق واستوسق كالمرجون القديم. والله قدر القمر منازل لنستدل به على مضي الشهور: ﴿هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسُ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِّيَتَّبَعُوا عَدَّةَ الْأَيَّامِ وَالْأَجْنَاسِ﴾.

في سبيله.

• ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: [٧ - المنافقون ٦٣] يظهرون الإسلام ويطنون الكفر، من النفاق وهو سرب في الأرض له مخرج من موضع آخر، فاطلق النفاق على من يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه.

• ﴿مَنَاقِبًا﴾: [١٥ - الملك ٦٧] جوانبها وطرقها وفجاجها. جمع: منكب وهو في الإنسان مجمع العضد والكتف. ﴿فَأَمْنُوا بِمَا نَكِبَ﴾: امشوا حيث أردتم فقد جعلتها لكم ذلولا لا تمتنع، فسافروا وترددوا في أقاليمها وأرجائها في أنواع المكاسب والتجارات.

• ﴿مُنِيبًا﴾: [٧٥ - هود ١١] نائب راجع إلى الله بما يجب ويرضى. ﴿لَطِيفٌ أَوْهٌ مُنِيبٌ﴾ صفات دالة على رقة القلب والراقة والرحمة، فبين أن ذلك مما حله على المجادلة في قوم لوط رجاء أن يرفع عنهم العذاب ومهلوا ليتوبوا فقبل له: يا إبراهيم أعرض عن هذا.

• ﴿مُنِيبًا﴾: [٩ - سبا ٣٤] العبد المنيب هو الراجع إلى ربه المطيع له، لأن المنيب لا يخلو من النظر في آيات الله، على أنه قادر على كل شئ من البعث ومن عقاب من يكفر به. انظر (لآية).

• ﴿مُنِيبًا﴾: [٨ - ق ٥٠] راجع إلى الله مفكر في بدائع خلقه. والمنيب هو من يرجع إلى الله في أموره كلها. ناب وأناب إلى الله: تاب ورجع إليه ولزم طاعته.

• ﴿مُنِيبًا﴾: [٨ - الزمر ٣٩] ﴿دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ﴾ أي راجعا إليه مخبئا مطيعا له مستغيثا به في إزالة تلك الشدة عنه.

• ﴿مُنِيبِينَ إِلَيْهِ﴾: [٣١ - الروم ٣٠] راجعين إليه بالتوبة والإخلاص، من أناب إذا رجع مرة بعد أخرى. وهذا مرتبط بقوله في الآية السابقة: ﴿فَلَمَّزَتْ أَلْفُ﴾ أي الزموا فطرة الله عائلدين إليه بالتوبة النصوح التي تظهر قلوبكم.

• ﴿مُهْتَدُونَ﴾: [٢٦ - الحديد ٥٧] مهتدون.

• ﴿لَمُهْتَدُونَ﴾: [٧٠ - البقرة ٢] أي إلى معرفة البقرة المراد ذبحها.

لذا سمي خروجه منه وظهوره على حقيقته نفاقا، فالكلمة قديمة. أو هي من النفاق وهو سَرْب تحت الأرض له مدخل يدخل إليه الحيوان ليستتر فيه وله مخرج يخرج منه. وكذلك المنافق له وجه يخرج به إلى الناس وله حقيقة يدخل بها إلى عالم الخفاء.

• ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: [٦٠ - الأحزاب ٣٣] هم الذين يطنون الكفر ويظهرون الإسلام.

• ﴿الْمُتَّقِينَ﴾: [١ - المنافقون ٦٣] جمع منافق، اسم الفاعل من نافق نفاقا: أظهر الإسلام وعمل بعمله وأبطن الكفر، وأصل ذلك نفاق اليربوع (حيوان يشبه الفأر الكبير) وهو أن يخرج من جحر يستره يسمى النافقاء، فاطلق النفاق من هذا على فعل من يدخل الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه. والنفاق في معنى إظهار الإسلام وإبطان الكفر من الكلمات الإسلامية. وليست هذه السورة هي الوحيدة التي جاء فيها ذكر النفاق والمنافقين ووصف أحوالهم ومكائدهم، فلا تكاد تخلو سورة مدنية من ذكر المنافقين تلميحاً أو تصريحاً مما يدل على ضخامة حركة النفاق وأثرها البالغ في حياة الدعوة عند دخولها المدينة، فلقد استطاع النبي صلى الله عليه وسلم أن يكسب في المدينة أنصاراً أقوياء من الأوس والخزرج، ولم يكن من السهل على الذين لم يؤمنوا به أن يقفوا منه ومن المسلمين موقف العداء العلني، فلجأوا إلى أسلوب المراوغة والخداع والتعمية والتأمر والدسائس ضد الإسلام. وانعقد بينهم وبين اليهود في المدينة وما حولها الذين جاهدوا الإسلام بالعداء والمكر حلف طبيعي على الكيد للإسلام والمسلمين. وفي السورة حملة عنيفة على أخلاق المنافقين وأكاذيبهم ودسائسهم ومناوراتهم وما في نفوسهم من البغض والحقد والكيد للمسلمين، لأنهم رأوا في قدوم النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كسراً لنفوذهم وحداً من سلطانهم، ومنهم عبد الله بن أبي بن سلول الذي كان عظيماً في قومه وكانوا يستعدون لتوجيه ملكا عليهم عندما جاء رسول الله إلى المدينة وفي نهاية السورة تحذير للمؤمنين من أن تلتصق بهم صفة من صفات المنافقين، فادنى درجات النفاق وأقلها: عدم التجرد لله والانشغال بالأموال والأولاد عن ذكره والتعاس عن الجهاد

أي يجعل لنا ليسهل النوم عليه. وقيل: المهد هنا حجر الأم «من كان في المهد:» من في معنى الجزاء، وكان بمعنى يكن، والماضي قد يذكر بمعنى المستقبل في الجزاء كقوله: «تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك، أي إن يشأ يجعل.

• ﴿مَهْدًا﴾: [٥٣ - طه ٢٠] فراشا. والأرض مهادة للبشر للسير والحراث والزرع والحياة، أعطاهم الخالق الهبة التي خلقت بها لتكون صالحة للحياة التي قدرها فيها، وأعطى البشر خلقهم على الهبة التي جعلتهم صالحين للحياة فيها.

• ﴿مَهْدًا﴾: [١٠ - الزخرف ٤٣] مكانا مبسوطا موطأ للاستقرار عليها، وهي حقيقة يدركها كل جيل بصورة من الصور، وسيظل مدلول هذا النص يتسع مع تقدم العلم والمعرفة فتحسن نعرف، اليوم، أن الله أودع الأرض خاصية الجاذبية فاحتفظت عن طريقها بطبقة من الهواء تسمح بالحياة، ولو أفلت الهواء المحيط بالأرض من جاذبيتها ما أمكن أن تقوم الحياة على سطحها. وهذه الجاذبية متعادلة مع عوامل الدفع الناشئ من حركة الأرض، فأمكن أن تحفظ الأشياء والأحياء من التطاير والتناثر، وفي الوقت ذاته تسمح بحركة الإنسان والأحياء على سطح الأرض. ولو زادت الجاذبية عن القدر المناسب للصفات الأشياء والأحياء بالأرض وتعذرت حركتها ولزاد ضغط الهواء عليها فالتصقها بالأرض إلصاقا أو سحقها سحقا. ومن الموافقات العديدة الكثيرة التي قدرها الله لجعل الأرض مهدا أنه جعل من النبات أداة للموازنة بين الأكسجين الذي يفره النبات أثناء عملية التمثيل الضوئي، ولولا هذه الموازنة لاختنق الأحياء بعد فترة من الزمان.

• ﴿مُطْعِمِينَ﴾: [٤٣ - إبراهيم ١٤] مسرعين إلى الداعي بذلة واستكانة، كإسراع الأسير والخائف. أُنطِعَ في عدوه: أسرع.

• ﴿مُطْعِمِينَ﴾: [٨ - القمر ٥٤] مسرعين مادي أعناقهم إلى الداعي. أُنطِعَ في عدوه: أسرع، وقطع يقطع قَطْرًا إذا أقبل على الشيء مركزا بصره عليه.

• ﴿مُطْعِمِينَ﴾: [٣٦ - المعارج ٧٠] أي مسرعين الخطى تجاه الرسول لا ليسمعوا ويهتدوا وإنما ليفترقوا بعد ذلك

• ﴿مُتَعَدُونَ﴾: [٢١ - يس ٣٦] ﴿وَهُمْ مُتَعَدُونَ﴾ فيما يدعونكم إليه من عبادة الله وحده لا شريك له، فقيل له: أنت على دينهم إذن؟

• ﴿الْمُتَعَدِينَ﴾: [١٨ - التوبة ٩] إلى ما يجبون من الجنة وما فيها، ﴿فَقَسَّ أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُتَعَدِينَ﴾ وعسى من الله تغيد وقوع ما بعدها حتما، ﴿أُولَئِكَ﴾ راجعة إلى الجديرين بعمارة مساجد الله، المذكورين في أول الآية، وهم كما جاء في الآية - من آمن بالله وحده ربا معبودا لا شريك له، وصدق باليوم الآخر موعدا ومصيرا وحسابا وجزاء، وأدى الصلاة بأركانها في موافقتها، وأعطى الزكاة بأنواعها ومقاديرها، حسبما جاء به محمد صلى الله عليه وسلم، ولم يخش في الحق غير الله تعالى - فهذه صفات من هم أهل لعمارة مساجد الله وهي صفات تجمع خيري الدنيا والآخرة.

• ﴿بِالْمُتَعَدِينَ﴾: [٥٦ - القصص ٢٨] ﴿وَهُوَ أَكْبَرُ بِالْمُتَعَدِينَ﴾ بالقابلين للإيمان من الذين لا يقبلون به

• ﴿مَهْجُورًا﴾: [٣٠ - الفرقان ٢٥] متروكا، ﴿اتَّخَذُوا هَذَا الْقُرْآنَ مَهْجُورًا﴾ أي تركوه ولم يؤمنوا به، اسم مفعول من هجر أي ترك. أو مهجورا من المجر وهو فحش القول أي قالوا عن القرآن أقوالا فاحشة باطلة قالوا إنه سحر وشعر وأساطير، أو قابله بالسخرة كما في ٦٧ - المؤمنون: ﴿مُتَكَبِّرِينَ يَوْمَ سَوْرًا تَهْجُرُونَ﴾.

• ﴿الْمَهْدِي﴾: [٤٦ - آل عمران ٣] مضجع الصبي في رضاعه، ﴿وَنُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِي﴾: كلمهم في المهد حين برا أمه: ﴿إِنِّي عَبْتُ اللَّهَ وَأَتَتَّبِعُ أَلِكُتَبَّ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾ وهذه آية ومعجزة.

• ﴿الْمَهْدِي﴾: [١١٠ - المائدة ٥] فراش الرضيع، ﴿نُكَلِّمُ النَّاسَ فِي الْمَهْدِي﴾: أنطقه الله وهو رضيع في المهد ليرى أمه من الشبهة التي أثارته ولادته على غير مثال.

• ﴿الْمَهْدِي﴾: [٢٩ - مريم ١٩] الفراش يهيا للصبي ليضطجع فيه وينام. وهو مصدر فقد سمي به الفراش لأنه مهد

حلقا يتناجون في الكيد والاستهزاء بما سمعوا. أمطع: أسرع.
 • ﴿كَأْتَمُهْلٍ يَفْئُورُ الْوُجُوهَ﴾: [٢٩ - الكهف ١٨] المهل ما أذيب من معادن الأرض فائما بالغليان حتى بلغ أقصى درجة حرارة إذا قدم ليُشرب شوى الوجه من حرارته - فما ظنك بأجوافهم؟

• ﴿كَأْتَمُهْلٍ﴾: [٤٥ - الدخان ٤٤] النحاس المذاب.

• ﴿كَأْتَمُهْلٍ﴾: [٨ - المارج ٧٠] هو المعدن المذاب، كالفضة والحديد. يقرر القرآن في مواضع مختلفة أن أحداثا كونية كبرى ستقع في يوم القيامة: تغير أوضاع الأجرام الكونية وصفاتها ونسبها وروابطها. ويرجم علماء الطبيعة والفلك أن الأجرام السماوية مؤلفة من معادن منصهرة إلى الدرجة الغازية، والدرجة الغازية تأتي بعد درجة السيولة بمراحل، فلعلها في يوم القيامة ستنتطفئ وتستبرد وتصبح معادن سائلة.

• ﴿مَهْلِكٌ﴾: [٤٩ - النمل ٢٧] هلاك، من الفعل الثلاثي: هَلَكَ.

• ﴿لِمَهْلِكِكُمْ﴾: [٥٩ - الكهف ١٨] هلاكهم. وقرئ: لمهلكهم (يفتح اللام وكسرها) هلك يهلك هلاكًا ومَهْلِكًا.

• ﴿أَلْمُهْلِكِينَ﴾: [٤٨ - المؤمنون ٢٣] بالغرق، أهلكته فهو مُهْلِكٌ أهلكهم الله بإغراقهم في بحر القلزم (البحر الأحمر).

• ﴿وَمَهَّدْتُ لَهُ تَمْهِيدًا﴾: [١٤ - المائدة ٧٤] وسعت له في الرزق وأسباب الحياة وبسطة اليد. والتمهيد عند العرب: التهيئة والتوطئة والتيسير.

• ﴿فَمَهْلِكِ الْكَافِرِينَ﴾: [١٧ - الطارق ٨٦] أي أمهلهم ولا تستعجل عقابهم ولا تسأل الله في تعجيل إهلاكهم.

• ﴿وَتَهْلِكُ قَلِيلًا﴾: [١١ - الزمل ٧٣] أي زمانا قليلا هو مدة الدنيا، ثم يعذبون أشد العذاب - وما الحياة الدنيا إلا قليل، فهي في حساب الله يوم أو بعض يوم. مَهْلُهُ: لم يجعل عليه.

• ﴿مُهَاجِرٌ إِلَى تَنَقُّ﴾: [٢٦ - العنكبوت ٢٩] إلى حيث أمرني، قال إبراهيم ذلك مطيعا لأمر الله فهاجر إلى حيث أمره ربه (قيل من سواد العراق إلى الشام) «إنه هو العزيز» الذي بمنعني وبمعني من أعدائي، وهو «الحكيم» الذي لا يأمرني إلا

بما هو خير.

• ﴿مُهَاجِرًا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾: [١٠٠ - النساء ٤] أي إلى مقر الإسلام.

• ﴿مُهَاجِرَتِهِ﴾: [١٠ - المتحنة ٦٠] ﴿يُنَاجِي الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَهُمْ الْمَوْتُ مَهْجَرَتِهِ﴾: في الصحيحين أن رسول الله ﷺ لما عاهد كفار قريش في صلح الحديبية (على أنه من أتى محمدا من قريش رده عليه ومن جاء قريشا ممن مع محمد لم يردوه عليه): جاءه من مكة نساء من المؤمنات بطلن الهجرة والانضمام إلى دار الإسلام في المدينة، وجاءت قريش تطلب ردهن تنفيذا لمعاهدة الحديبية، فنزلت الآية تأمر بعدم ردهن إلى الكفار. الحديبية واد قريب من مكة اشتهر بالبيعة التي تمت فيه (بيعة الرضوان) وبالصلح الذي عرف باسمه بين النبي وكفار مكة عام ٦هـ (٦٢٧م). فرقت الآية بين النساء والرجال لأنهن ذوات فروج ويحرم على المشركين، ولأنهن أرق قلوبا وأسرع تقلبا من الرجال والخوف من أن يفقن في دينهن أكبر.

• ﴿أَلَيْهَآذُ﴾: [١٩٧ - آل عمران ٣] المستقر، المهاد معناه في الأصل الفراش، والتعبير عن النار بالمهاد للتهكم بسوء اختيارهم، من مَهَذَ الفراش: جعله لنا يسهل القعود والنوم عليه، والعاقل لا يهوى لنفسه مكان عذاب وهوان هو جهنم - يقيم فيه.

• ﴿يَهَادُ﴾: [٤١ - الأعراف ٧] فراش، مَهَذَ الفراش: بسطه ووطاه. انظر: غواش.

• ﴿فَيَقْسَ أَلَيْهَآذُ﴾: [١٨ - الرعد ١٣] أي قبح المكان المهدد المعد لتزولهم. المهاد: الفراش.

• ﴿يَهْدَا﴾: [٦ - النبا ٧٨] لنا محمدا كالفراش. وجعل الأرض ممهدة وميسرة للحياة - وحياة الإنسان خاصة شاهد على وجود العقل المدبر لهذا الكون. فاختلال نسبة واحدة من النسب الملحوظة في خلق الأرض - وهي نسب بالغة الكثرة - يجعل كوكبنا الأرضي غير صالح للحياة. فمثلا الغلاف الجوي الذي يحيط بالأرض يحول دون وصول أشعة الشمس القوية التي تقضي على الحياة، و٧٨٪ من الغلاف الجوي نيتروجين محتاجة كل الكائنات الحية لغذائها، و٢١٪ من هذا الغلاف

(أي فرعون) يعني بالمهانة أن موسى ليس ملكا ولا أميرا ولا صاحب سطوة أو مال، أم لعله يشير إلى أنه من ذلك الشعب المستعبد المهين، شعب إسرائيل.

• ﴿مُؤَيَّنٌ﴾: [١٦ - المجادلة ٥٨] ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾: يهينهم ويخزيهم، قيل: هو تكرير لقوله: «أعد الله لهم عذابا شديدا» للتأكيد. مهين: اسم قاعل من أهان الشخص: أذله وحقره.

• ﴿مُؤَيَّنٌ﴾: [١٠ - القلم ٦٨] حَقِيرٌ ذَلِيلٌ وَضِيعٌ، فَعِيلٌ مِنَ الْمَهَانَةِ.

• ﴿مُؤَيَّنٌ﴾: [٢٠ - المرسلات ٧٧] «أَلَمْ تَخْلُقْهُمْ مِنْ مَّاءٍ مُّهِينٍ» هي الطنفة وهي قليلة ضعيفة، مَهْنٌ يَمْنَهُنَ فَهُوَ مُهِينٌ: قل وضعف. بهذا الاستفهام يمتن الخالق على خلقه عتجا على الإعادة للبعث والحساب بالبداية، فالذي خلق الإنسان من نقطة قادر على إعادته للبعث.

• ﴿مُؤَيَّنٌ﴾: [١٠٢ - النساء ٤] ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ فيه ذلهم وهوانهم. مع التحذير من العدو يأتي التظمين والتشيت، فالله يخبر المسلمين أنهم إنما يواجهون قوما كتب عليهم العذاب والهوان.

• ﴿مُؤَيَّنٌ﴾: [٥٧ - الأحزاب ٣٣] ﴿عَذَابًا مُّهِينًا﴾ أي بالغ الغاية في الإهانة والإذلال. أهانة: إهانة: الحق به الذل والهوان، ووصف الفاعل مهين، ووصف المفعول مهان.

• ﴿مُؤَيَّنٌ﴾: [٥٨ - الكهف ١٨]. ملجأ يلجأون إليه، وَأَلَّ إِلَهَ يَزِيلُ وَالْأَوَّلُ وَالْآخِرُ.

• ﴿الْمُؤَيَّدَةُ﴾: [٨ - التكاوير ٨١] الجارية تدفن حية، سميت بذلك لما يطرح عليها من تراب يؤدها أي يثقلها حتى تموت. كانوا يدفنون بناتهم أحياء خوف الحاجة والإملاق أو خوف السي والاسترقاق.

• ﴿مُؤَيَّنٌ﴾: [٥٢ - الكهف ١٨] مهلكًا (مكان هلاك)

وهو راد من أودية جهنم، ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ مَؤَيَّنًا﴾ أي جعل الله بين المعبودين وعبادهم هذا الوادي لا يجتازه هؤلاء ولا هؤلاء. وَتَبَيَّنَ: هَلَكَ.

• ﴿الْمُؤَيَّتُ﴾: [١٠ - المنافقون ٦٣] ﴿يَنْ قِيلَ أَنْ يَمُوتَ

أَوْ كَسَجِينَ ضُرُورِي لِلتَّنَفُّسِ وَالِاشْتِمَالِ وَلَوْ زَادَتْ نَسْبَتُهُ لَأَمَكَّنَّا السِّطْرَةَ عَلَى النَّارِ، وَجَازِيَةِ الْأَرْضِ لَوْ قُلْتُ عَمَّا هِيَ عَلَيْهِ الْآنَ لَتَحَوَّلَ مَشِيَ الْإِنْسَانُ عَلَيْهَا إِلَى قَفْزٍ وَلَوْ زَادَتْ لَاتَلَصَّقَ الْإِنْسَانُ بِالْأَرْضِ وَمَا تَحْرُكُ، وَغَيْرَهَا وَغَيْرَهَا: «وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمَقْدَارٍ» الرعد. يبعد السياق عن موضوع النبأ العظيم ليقوم بجولة في الكون المنظور تمتد حتى الآية ١٦.

• ﴿مُهَانًا﴾: [٦٩ - الفرقان ٢٥] ذَلِيلًا خَاسِئًا مَبْعَدًا مَظْرُودًا.

• ﴿مُؤَيَّلًا﴾: [١٤ - الزمل ٧٣] مَا يَنْهَالُ وَيَسْقُطُ بَعْضُهُ فِي أَثَرِ بَعْضٍ. يُهَيَّلُ الشَّيْءُ: انْهَالُ وَسَقْطُ بَعْضِهِ فِي أَثَرِ بَعْضٍ.

• ﴿الْمُهَيَّمِينَ﴾: [٢٣ - الحشر ٥٩] رَقِيبٌ عَلَى عِبَادِهِ حَافِظٌ لَهُمْ، هَيَمَ عَلَيْهِ: كَانَ رَقِيبًا عَلَيْهِ حَافِظًا لَهُ. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: الشَّاهِدُ عَلَى خَلْقِهِ بِأَعْمَالِهِمْ كَمَا فِي ٣٣ - الرعد: ﴿أَفَمَنْ هُوَ قَابِظٌ عَلَى كُلِّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ﴾.

• ﴿وَمُهَيَّمِينَ عَلَيْهِ﴾: [٤٨ - المائدة ٥] مَسِيطِرًا وَرَقِيبًا عَلَيْهِ أَيْ عَلَى الْكِتَابِ بِمَعْنَى الْكُتُبِ السَّامِيَةِ السَّابِقَةِ عَلَى الْقُرْآنِ، فَالْقُرْآنُ هُوَ الْمُهَيَّمُ عَلَيْهَا، أَيْ هُوَ الْمَرْجِعُ النَّهَائِي فَمَا جَاءَ فِيهَا مُوَافِقًا لَهُ فَهُوَ حَقٌّ، وَمَا جَاءَ مُخَالَفًا لَهُ فَهُوَ مُغَيَّرٌ مُبَدَّلٌ. هَيَمَ عَلَى كَذَا: سَيطَرَ عَلَيْهِ وَرَاقِبَهُ.

• ﴿مُؤَيَّتٌ﴾: [٩٠ - البقرة ٢] مِنَ الْهَوَانِ، وَهُوَ مَا اقْتَضَى الْخُلُودَ فِي النَّارِ.

• ﴿مُؤَيَّتٌ﴾: [١٤ - النساء ٤] ﴿يُدْخِلُهُ كَارًا خَلِيدًا فِيهَا وَكَأَنَّ عَذَابَ مُؤَيَّتٍ﴾ أي وله فوق عذاب الحريق الجسماني، عذاب روحي مهين: مُذِلٌ لَا يَعْرِفُ كُنْهَ إِلَّا اللَّهُ.

• ﴿مُؤَيَّتٌ﴾: [٥٧ - الحج ٢٢] فِيهِ إِذْلَالُهُمْ وَإِهَانَتُهُمْ. أَهَانَهُ إِهَانَةً: الْحَقُّ بِهِ الذَّلُّ وَالتَّحْقِيرُ، وَوَصَفَ الْفَاعِلُ: مُهَيْنٌ، وَوَصَفَ الْمَفْعُولُ: مُهَانٌ.

• ﴿مُؤَيَّنٌ﴾: [٦ - لقمان ٣١] ﴿عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ أي شديد يُلْحِقُ بِهِمُ الذَّلَّ وَالْهَوَانَ، أَهَانَهُ إِهَانَةً وَوَصَفَ الْفَاعِلَ مُهَيْنٌ وَوَصَفَ الْمَفْعُولَ مُهَانٌ.

• ﴿مُؤَيَّنٌ﴾: [٥٢ - الزخرف ٤٣] ضَعِيفٌ حَقِيرٌ، وَهُوَ

الماء الكثير عند اشتداد الريح، قيل إن الماء جاوز كل شيء بخمسة عشر ذراعاً. ماح موج موجاً: ارتفع ماله واضطرب.

• ﴿مَوَدَّةٌ﴾: [٧٣ - النساء ٤] علاقة وصلة، ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾: كان لم يعاقدكم أي المناق في الجهاد. أو كأنهم أي المنافقين ليسوا من أهل دينكم فالمنافقون كانوا يوادون المؤمنين في الظاهر ويبطنون لهم العداوة، ففي قوله ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُ مَوَدَّةٌ﴾ تهكم بحال المنافقين إذ كيف يوصف الواحد منهم بالمودة إلا على وجه التهكم؟

• ﴿مَوَدَّةٌ وَرَحْمَةٌ﴾: [٢١ - الروم ٣٠] عطف قلوبهم بعضهم على بعض. وقيل المودة المحبة، والرحمة الشفقة من أن يصيب أحدهما سوء. وقال ابن عباس ومجاهد: المودة الجماع، والرحمة الولد.

• ﴿الْمَوَدَّةُ فِي الْفُرْقَيْنِ﴾: [٢٣ - الشورى ٤٢] ﴿قُلْ لَا أَشْفَعُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةُ فِي الْفُرْقَيْنِ﴾: إنه لا يطلب منهم أجراً على نصحه لهم ودعوتهم إلى الهدى، إنما هي مودته لهم لقرابتهم منه وحسبه ذلك أجراً - وقد كانت لرسول الله قرابة بكل بطن من بطون قريش.

• ﴿فَالْمُؤْيَدُ﴾: [٢ - العاديات ١٠٠] جمع مؤرية من الإبراء وهو إخراج النار بالزناد ولحوه، فالخيل تورى النار أي تخرجها من صك حوافرها بالحجارة لشدة العدو.

• ﴿مُؤْزُونٌ﴾: [١٩ - الحجر ١٥] وُزن بميزان الحكمة، وقدر بمقدار ما تقتضيه، لا يصلح فيه زيادة ولا نقصان، وله وزن وقدر في أبواب النعمة والمنفعة، وإنما قال ﴿مُؤْزُونٌ﴾ لأن الوزن يعرف به مقدار الشيء. قوتا أو دواء أو وقاية من داء.

• ﴿الْمُوسِعُ﴾: [٢٣٦ - البقرة ٢] هو الغني ذو السعة. أوسع الرجل: كان في سعة من المال غنياً.

• ﴿لَمُوسِعُونَ﴾: [٤٧ - الذاريات ٥١] وسعنا أرجاءها، وإنا لدوسعة فيخلقها وخلق غيرها لا يضيق علينا شيء. والسعة ظاهرة، فهذه النجوم ذات الأحجام الهائلة والتي تعد بالملايين ليست سوى ذرات في الفضاء الرحيب. وقيل: موسعون قادرون. ثبت للعلماء في منتصف القرن العشرين أن الكون

أَحَدَكُمْ أَلَمَوْتُ: من قبل أن يرى دلائل الموت، ويضيق عليه الخناق، ويتعذر عليه الإنفاق ويفوت وقت القبول، فيتحسر على المنع، فيترك كل شيء وراءه لغيره، وينظر فلا يجد أنه قدم شيئاً لنفسه. ثم يتنى لو أمهل ليتصدق.

• ﴿مَوْتًا﴾: [١٦٤ - البقرة ٢] ﴿فَأَخْتًا بِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: يقال: الموت للأرض التي ليس بها نبات. تنبت الحياة من الأرض حين يمدها الماء - هذه الحياة (التي تدب في لطف ثم تتبدى جاهزة قوية) كانت كامنة في الحبة والنواة، لكن من أين جاءت؟ لا بد من وجود خالق قادر على إعطاء الحياة للموت - وأقر الملاحدون باستحالة خلق الحياة.

• ﴿بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: [٦٣ - العنكبوت ٢٩] بعد جذبها وقطع أهلها.

• ﴿مُوتُوا بِقِيظِكُمْ﴾: [١١٩ - آل عمران ٣] دعاء عليهم أي قل يا محمد: أدام الله غيظكم إلى أن تموتوا.

• ﴿وَالْمَوْتَى يَبْتَغِيهِمُ اللَّهُ ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾: [٣٦ - الأنعام ٦] الموتى هم الكفار شبههم بالموتى في عدم السماع والتدبير، والله سبحانه يوم القيامة ويرجعون إليه للحساب والجزاء.

• ﴿الْمَوْتَى﴾: [٥٢ - الروم ٣٠] ﴿فَلَيْكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتَى﴾: الخطاب للرسول يعزبه عن عدم إيمان الكافرين الذي تصورهم الآية على أنهم موتى بعد ما ماتت قلوبهم وانطمست بصائرهم عن إدراك نوايسم الوجود وسنته فلا يستجيبون لدعاء الإيمان.

• ﴿مَوْتًا﴾: [٦٦ - يوسف ١٢] عهداً مؤكداً باليمين يؤثق به.

• ﴿مَوْتًا﴾: [٨٠ - يوسف ١٢] ﴿أَلَمْ تَعْلَمُوا أَنَّ آبَاءَكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُمْ مَوْتًا مِنَ اللَّهِ﴾ أي عهداً من الله أن تحفظوا ابنه وتردوه إليه (انظر: فرطيم في يوسف).

• ﴿الْمَوْجُ﴾: [٢٢ - يونس ١٠] ما علا وارتفع من الماء بسبب اضطراب مياه البحر من أثر اشتداد الريح.

• ﴿مَوْجٌ كَالْجِبَالِ﴾: [٤٢ - هود ١١] شبه كل موجة منه بالجليل في تراكمها وارتفاعها، والموجة هي ما ارتفع من جملة

الذي لحيا فيه مستمر في الاتساع، ولذلك تتباعد الجبرات عنا وعن بعضها البعض بسرعات تقارب سرعة الضوء (٣٠٠ ألف كم/ الثانية) واستخدام اسم الفاعل (موسعون) يشير إلى اتساع الكون منذ نشأته وإلى استمرارية هذا الاتساع (انظر: الاعجاز العلمي في القرآن د. زغلول النجار)

• ﴿مُوسَى﴾: [٥١ - البقرة ٢] كلم الله الذي بعث الله رسولا إلى بني إسرائيل. وهو موسى بن عمران بن بصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليه السلام.

• ﴿يَمْوَسَّىٰ أَقْبَلْ وَلَا تَخَفْ ۚ إِنَّكَ مِنَ الْآمِنِينَ﴾: [٣١٦ - القصص ٢٨] وكيف لا يأمن من ترعه عين الله، ومن تنقل يد القدر خطاه؟ فمن حياة القصور عند فرعون حيث الترف والنعيم إلى حياة الرعاة حيث الخدمة ورعى الغنم، ومن الرعاية والحب وهو طفل رضيع إلى تجربة الندم والخوف والمطاردة بعد أن قُتل - بدون قصد - القبلي، وبعد أن بلغ أشده آناه الله العلم والحكمة. وهكذا تعدد تجاربه وتنوع كي يُعد لحمل عبء الرسالة الضخمة إلى فرعون الجبار الطاغية، وليستغفد قوما (هم بنو إسرائيل) الذين شربوا طويلا من كؤوس الذل حتى استمرؤوا مذاقه، وكانت لهم عقيدة قديمة المحرفوا عنها وفسدت صورتها في قلوبهم.

• ﴿مُوسَى﴾: [٣٨ - الذاريات ٥١] ﴿وَيَٰ مُوسَىٰ إِذْ أَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ ۖ أَيَّ وَجَعَلْنَا فِي قِصَّةِ مُوسَىٰ آيَةً، معطوف على الآية السابقة: «وتركنا فيها آية»

• ﴿مُؤْتَوَعَةً﴾: [١٤ - العاشية ٨٨] مصفوفة مهيأة للشرب لا تحتاج إلى طلب أو إعداد.

• ﴿مُؤْتَوَعَةٌ﴾: [١٥ - الواقعة ٥٦] منسوجة (أي مشبكة) بالذهب نسجا محكما للراحة والكرامة. وَضَعْنَا الْغَزْلَ يَهَيِّئُهُ: نسجه.

• ﴿مُؤْعِدَةٍ﴾: [١١٤ - التوبة ٩] الموعدة: الوعد (وردت مرة واحدة في القرآن) كان إبراهيم قد وعد أباه بالاستغفار له في ٤ - المنتحة: «استغفرت لك»، وكان وعده قبل أن يتبين له أنه عدو لله. ﴿عَنْ مُؤْعِدَةٍ﴾: عن بمعنى لام التحليل.

• ﴿إِنْ مُّوْعِدُهُمْ أَطْبَحُ﴾: [٨١ - هود ١١] لما قالت الملائكة «إنا مهلكو أهل هذه القرية»، قال لوط: الآن الآن، استعجلهم بالعذاب لنفيهم من قومه، فقالت الملائكة إن موعدهم، أي موعد عذابهم، الصبح ﴿أَتَسْتَبِيعُ بَقَرِيصَ﴾ والاستضام هنا معناه التقرير.

• ﴿لَمُؤْعِدَتِهِمْ﴾: [٤٣ - الحجر ١٥] الموعد: مكان الوعد أو زمانه.

• ﴿مُؤْعِدًا﴾: [٤٨ - الكهف ١٨] موعدا للبعث. ﴿بَلْ زَعَمْتَ أَنَّكَ تُنْجِلُ لَكَرْمُؤْعِدًا﴾ الخطاب لمنكري البعث الذين زعموا ذلك في الدنيا.

• ﴿مُؤْعِدًا﴾: [٥٩ - الكهف ١٨] ميقانا وأجلا معينا لا يستأخرون عنه ساعة ولا يستقدمون.

• ﴿مُؤْعِدًا﴾: [٥٨ - طه ٢٠] أي يوما معلوما.

• ﴿مُؤْعِدًا﴾: [٩٧ - طه ٢٠] أي موعدا لعذابك في الآخرة.

• ﴿مُؤْعِدِي﴾: [٨٦ - طه ٢٠] وعدكم لي بالنبات على ديني.

• ﴿وَمُؤْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ﴾: [٦٦ - البقرة ٢] الموعظة ما يرفق القلب ويحيله نحو الطاعة من قول أو فعل، وخص المتقين لأنهم هم الذين ينتفعون بالمواعظ.

• ﴿وَمُؤْعِظَةً﴾: [١٣٨ - آل عمران ٣] هي الكلام الذي يفيد الزجر عما ياباه الدين والشرف والمروءة.

• ﴿مُؤْعِظَةً﴾: [٥٧ - يونس ١٠] الموعظة هي الوصية بالخير والبعد عن الشر بأسلوب مؤثر، ﴿قَدْ جَاءَكُمْ مُؤْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ﴾ يعني القرآن فيه موعظة وحكم ﴿وَنُفِثَآ يَمَآ فِي الطُّدُورِ﴾ وعظه يعظه وعظا: نصحه وذكره بالمعاقب.

• ﴿وَالْمُؤْعِظَةُ لَئْسَتْ﴾: [١٢٥ - النحل ١٦] النصائح الجميلة التي تُرغب في الحق والخير، وليس بالزجر والتأنيب وفضح الأخطاء. فإن الرفق في الموعظة كثيرا ما يهدي القلوب الشاردة.

فإن ربكم هو رب السموات والأرض وما بينهما. أو إن كانت لكم قلوب صالحة لليقين وبصائر نيرة تهدي إلى الصراط المستقيم فإنكم تهتدون إلى أن ربكم هو رب السموات والأرض. يَقِنُ الشَّيْءُ بِهِ: علمه وتحققه، وَيَقِنُ الشَّيْءُ: ثَبَتَ وتحقق، وَيَقِنُ الْأَمْرَ: علمه علما لاشك فيه، والوصف: موقن وجمعه موقنون.

• ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ﴾: [٧ - الدخان ٤٤] أي: تريدون اليقين وتطلبونه. واليقين هو العلم الذي لاشك فيه.

• ﴿يَلْقَوْنِي﴾: [٢٠ - الدارات ٥١] الموقنون هم العارفون معرفة يقينية (أي مبرة من الشك) بوحداية ربهم وبصدق نبوة نبيهم. ﴿قُلِ الْأَرْضُ نَاهَتْ يَلْقَوْنِي﴾ بها علامات تدل على قدرة الله على البحث والشمور. هذا الكوكب الأرضي مجهز بمجهر بمخاضات لاستقبال الحياة وحضانتها وتكاد أرضنا تنفرد بهذه الخصائص بين النجوم والكواكب في هذا الكون المائل الذي نعرف فيه مئات الملايين من المجرات ونحوى الواحدة مئات الملايين من النجوم وتوابعها من الكواكب ولو اختلفت خصيصة واحدة من خصائص الأرض الكثيرة جدا لتعذر وجود حياتنا عليها: فلو تغير وضعها من الشمس قربا أو بعدا، أو لو تغيرت حركتها حول نفسها أو حول الشمس سرعة أو بطلا، أو تغير حجم القمر أو بعدها عنه أو، أو آلاف الموافقات التي تتحكم في صلاحيتها للحياة. وهذه الأنواع المذخورة في الأرض والساجدة في هوائها والنابهة على سطحها والقادمة إليها من الشمس ومن عوالم أخرى. وتنوع مشاهد الأرض: وهاد وبطاح، وديان وجبال، وجنات من نخيل وأعناب، وأنهار وغدران، الخ. والخلائق التي تمر هذه الأرض نباتا وحيوانا وطيرا وحشرات، الخ - لا يدرك هذه المعجائب إلا القلب العاشر باليقين، فالموقنون لهم عيون باصرة وأفهام نافذة كلما رأوا آية عرفوا وجه تأويلها فازدادوا إيمانا. يَقِنُ الشَّيْءَ وأيقنه: علمه علما لاشك فيه، فهو موقن وهم موقنون.

• ﴿مُوقِنًا﴾: [١٠٣ النساء ٤] عددة الأوقات، تؤدي في أوقات معلومة لا يجوز إخراجها عن أوقاتها في حال من الأحوال. وقتة: جعل له زما يقع فيه. ووصف المقبول:

• ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾: [٢ - البروج ٨٥] ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ أي الموقنون به وهو يوم القيامة وعد الله بمجيئه وبالْحساب والجزاء فيه.

• ﴿وَأَنَّا لَمُؤْمِنُونَ بِمَا نَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [١٠٩ - هود ١١] وإنا سنجازيهم على أعمالهم جزاء كاملا. وفاء حق: أعطاه إياه كاملا. الجملة مؤكدة بأكثر من مؤكد (إن، ولا، التوكيد، والفعل نوفي ذاته، والصفة غير منقوص): وكل هذا للإنذار والترهيب.

• ﴿مُؤْمِرًا﴾: [٦٣ - الإسراء ١٧] وافرا، انتصب على المصدر بما في ﴿فَأَمَّا جَهَنَّمَ جَزَاءُ أَكْثَرٍ﴾ من معنى تجازون أي تجازون جزاء موقورا.

• ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ بِمَا نَعْبُدُ﴾: [١٧٧ - البقرة ٢] والعهد يكون بين العبد وربّه، كما يكون بين المؤمن وجماعة المؤمنين، وبين المسلمين وسواهم. والوفاء بالعهد سنة الإسلام التي يحرص عليها. ولقد بلغ الإسلام في الوفاء بالعهد مع أصدقائه وخصومه قمة لم تصعد إليها البشرية في تاريخها.

• ﴿الْمُؤْمِنُونَ﴾: [٦ - الهزرة ١٠٤] المسفرة، الشديدة اللهب التي لا تخمد أبدا. وقيل: ملتهية التهايا لا يدرك كنهه غير الله، ولذلك وصفها بوصف ليس من أوصاف نيران الدنيا فقال: ﴿الَّتِي تَطَّلِعُ عَلَى الْآفَاقَةِ﴾.

• ﴿مُؤْمِنُونَ﴾: [١٢ - السجدة ٣٢] ﴿إِنَّا مُؤْمِنُونَ﴾ أي بالبحث وبالْحساب، فلقد ثبت لهم وتحققوا منه بعد ما عاينوا أهوال القيامة ووقفوا أمام ربهم للْحساب، أيقن الأمر: ثبت له وتحقق منه فهو مُوقِنٌ وهم موقنون. (وردت مرة واحدة في القرآن)

• ﴿الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٧٥ - الأنعام ٦] المؤمنين الإيمان الصادق الذي انتفت عنه الشكوك والشبهة. واليقين: أعلى مراتب الإيمان. أيقن الأمر به: علمه علما لاشك فيه، فهو موقن وهم موقنون.

• ﴿مُؤْمِنِينَ﴾: [٢٤ - الشعراء ٢٦] ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي إن كنتم تريدون اليقين - أي العلم الصحيح الذي لاشك فيه -

فَقَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا ﴿١﴾ وقد أثبت علم الخلية أن الماء هو المكوّن الهام في تركيب مادة الخلية وهي وحدة البناء في كل كائن حي، وأثبت علم الكيمياء أن الماء لازم لحدوث جميع التفاعلات والتحولات داخل أجسام الأحياء، وأثبت علم وظائف الأعضاء أن الماء ضروري لقيام كل عضو بوظائفه. وجسم الإنسان يحتوي على ٤٧,٣٥ لتر ماء، ونسبة ما تحويه أجهزة الجسم من مياه نسبة عالية جدا تثير الدهشة، فنسبة الماء في عضلة جسم الإنسان ٧٥٪، وفي الكبد ٧٠٪، وفي المخ ٧٩٪، وفي الكلى ٨٣٪ لكنه ليس ماء نقيًا وإنما هو محلول ملحي. راجع كتاب: TEH ME WHY ص ٢٦٦ لمؤلفه ARKADY LEOKUM الصادر عن دار هاملن للنشر بالإنجلترا Hamlyn ENGLAND PUBLISHING GROUP MIDDLESEX هذه الحقيقة الضخمة التي يعرضها القرآن وهي أن الله خلق الأحياء كلها من الماء، لم يكتشفها العلم إلا حديثا، وهي حقيقة بعد العلماء كشفها وتقريرها أمرا عظيما. ووردوا في القرآن لا يزيدنا يقينا بصدق هذا القرآن، فنحن نستمد الاعتقاد بصدقه المطلق من إيماننا بأنه من عند الله، وليس من موافقة النظريات أو الكشف العلمية له.

• ﴿مَاءٍ﴾: [٤٥ - النور ٢٤] ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِنْ مَاءٍ﴾ معناه أن الماء قوام تكوين كل كائن حي، فمثلا يحتوي جسم الإنسان على ٧٠٪ من وزنه ماء، ولم يكن ذلك معروفا قبل نزول القرآن. وقيل: المراد ماء النطفة أي ماء التناسل المشترك على الحيوانات المنوية. فالآية تسبق ركب العلم إذ بينت نشوء الإنسان من نطفة، بل وأن كل دابة تدب على الأرض خلقت كذلك بطريقة التناسل من الحيوانات المنوية.

• ﴿الْمَاءِ﴾: [٥٤ - الفرقان ٢٥] الماء هنا نطفة الرجل ونطفة المرأة، ومنها يخلق الله الناس ذكورا وإناثا. أصل الماء ماء فأبدلت الهاء همزة، والماء هو السائل اللطيف الشفاف، ومنه العذب ومنه الملح. وقد يطلق الماء على المكان الذي يوجد فيه حيث يستسقى الناس وتشرب السائمة كالبئر والهر، ويقول العربي: نزلت على ماء بني فلان أي على بئرهم. ويقال الماء أيضا للنطفة تتولد منها الحياة.

• ﴿مَاءَ مَذْيَنٍ﴾: [٢٣ - القصص ٢٨] المراد: بئر كانوا

اليوم، بمراصدنا، من النجوم والكواكب عدة بلايين منها ما يُرى بالعين المجردة ومنها ما لا يُرى إلا بالمجاهر ومنها ما تحس به الأجهزة دون أن تراه. كلها تسبح في الفلك الفاضى، ولا يوجد أي احتمال لأن يصطدم أحدهما بالآخر، وكل نجم في موقعه المتباعد عن موقع إخوته قد وُضِعَ هناك بحكمة وتقدير. وهو منسق في آثاره وتأثيراته مع سائر النجوم والكواكب، لتوازن هذه الخلائق كلها. وما نعرفه اليوم عن مواقع النجوم أكبر بكثير جدا عما كان يعلمه المخاطبون بالقرآن أول مرة، وهو في ذات الوقت أصغر بكثير من الحقيقة الكلية لعظمة مواقع النجوم.

• ﴿مَوَاقِفُهَا﴾: [٥٣ - الكهف ١٨] واقفون فيها.

• ﴿مَوَاقِفُ لِلنَّاسِ وَالْحَيِّ﴾: [١٨٩ - البقرة ٢] معالم زمنية يؤقت بها الناس شئونهم ويعرفون بها وقت حجهم وصومهم وفطرهم والإيجارات والأكرية إلى غير ذلك من مصالح العباد. مواقيت: جمع ميقات وهو الوقت المحدد للفعل.

• ﴿مَوَلًى﴾: [٣٣ - النساء ٤] ورثة، ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَعْلَمُونَ﴾ مَوَلًى ﴿إذا جاءت «كل» مفردة كما هنا فلا بد أن يكون في الكلام حذف عند التحوين وتقدير الحذف: ولكل أحد جعلنا موالى ومعنى الآية: ولكل ميراث تركه الولدان والأقربون جعلنا ورثة متفاوتين في الأنصبة تبعاً لتفاوت قرابتهم من الميت.

• ﴿الْمَوَلًى﴾: [٥ - مريم ١٩] أبناء العم.

• ﴿وَمَوَالِيكُمْ﴾: [٥ - الأحزاب ٣٣] نصرائكم في الدين، جمع مَوَلًى، ويطلق لغة على: المعتق والعتيق، وابن العم، والناصر، والحليف، والمراد به هنا الولي في الدين. قيل لسالم بعد نزول الآية: سالم مولى أبي حذيفة، وكان أبو حذيفة قد تبناه قبل نزولها.

• ﴿الْمَاءِ﴾: ﴿وَجَعَلْنَا بَيْنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيًّا﴾ [٣٠ -

الأنبياء ٢١] المعنى أن الله خلق كل شيء من الماء، ﴿وَجَعَلْنَا﴾ بمعنى: خلقنا. ولقد جاء ذكر الخلق من الماء أيضا في ٤٥ - النور: «والله خلق كل دابة من ماء فمنهم من يمشي على بطنه ومنهم من يمشي على رجلين ومنهم من يمشي على أربع». وإيضا في ٥٤ - الفرقان: ﴿وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ مِنَ الْمَاءِ بَشَرًا

يستقرون منها.

• ﴿مَاءٌ مَّهِينٌ﴾: [٨ - السجدة ٣٢] هو المني، مهين: مهين: لا يعني به فالإنسان يتخلص منه بغسل موضعه. وأصل معنى المهين: الحقير والضعيف والقليل.

• ﴿مَاءٌ دَافِقٌ﴾: [٦ - الطارق ٨٦] أراد مائين: ماء الرجل وماء المرأة اللذين يتخلق منهما الجنين وهو ذو دفق في الرحم، جعلهما ماء واحد لامتزاجهما. الدفق: صب الماء، وماء دافق أي مدفوق كما قالوا: سر كاتم أي مكتوم. وقيل ماء ذي اندفاق (يندقق بشدة قوته) كما يقال فارس أي ذو فرس.

• ﴿مَائِدَةٌ مِّنَ السَّمَاءِ﴾: [١١٢ - المائدة ٥] المائدة هو الخوان الذي عليه الطعام أو الطعام نفسه، «هل يستطيع ربك أن ينزل علينا مائدة من السماء»: الخواريون، بعد ما رأوا من معجزات عيسى ما رأوا، يطلبون خارقة جديدة يعلمون منها أن عيسى صدقهم. في الآيات من ١١٢ إلى ١١٥ قصة المائدة، وهي من نعم الله على عبده عيسى. القصة لم ترد في أناجيل النصارى، فهذه الأناجيل ليست إلا رواية بعض القديسين عن قصة عيسى كتبت بعده بفترة طويلة، فليست هي الإنجيل الذي أنزله الله على عيسى - ومن ثم لا يؤمن معها على الحقيقة كما نزلت من عند الله.

• ﴿مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ كُفْرَهُ﴾: [٣٤ - محمد ٤٧] حكمها عام في كل من مات على كفره، لأن مدار عدم المغفرة هو الإصرار على الكفر حتى الموت.

• ﴿وَمَآءًا غَلِيظًا﴾: [٣٩ - النساء ٤] معناه: وأي ضرر يقع عليهم ﴿لَوْ دَامُوا بِآلِهِ﴾: الاستفهام للإنكار التريخي.

• ﴿مَارِجٌ﴾: [١٥ - الرحمن ٥٥] لب النار. وخلق الجان (وهو إبليس أبو الجن وقيل الجان واحد الجن) من نار مسألة خارجة عن حدود العلم البشري، ولا مصدر لنا عنها إلا القرآن، الخبر الصادق من عند الله الذي خلق وهو أعلم بمن خلق. وللجان قدرة على الحياة فوق هذه الأرض مع الإنس ولكننا لا ندرى كيف يعيش الجان وقيله. والأمر المستيقن هو أنهم مخاطبون بهذا القرآن. وبعد تذكير الإنس والجان بنعمة الخلق والإيجاد - وهي النعمة التي تقوم عليها سائر النعم - يعقب بسؤال

التسجيل والإشهاد: ﴿قَبَائِرُ آلَاءٍ وَنِعْمًا كَتَبْنَا بِهَا﴾.

• ﴿مَارِوْهُ﴾: [٧ - الصفات ٣٧] خارج من الطاعة. ﴿وَحِفْظًا مِّنْ كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِوْهُ﴾: فللكواكب وظيفة أخرى، فمنها شهب تُرجم بها الشياطين كي لا يدنوا من الملائكة الأعلى. «حفظًا»: مصدر أي حفظاها حفظًا.

• ﴿وَمَرْوُوكٌ﴾: [١٠٢ - البقرة ٢] «هاروت وماروت» هما ملكان بهيما يبابل فعلمنا الناس السحر. (انظر: هاروت).

• ﴿الْمَاعُونُ﴾: [٧ - الماعون ١٠٧] اسم جامع لكل ما فيه منفعة، وأصله معونة (والألف عوض من الهاء). والمعونة والعون: الإمداد بالقوة والآلات والأسباب الميسرة لقضاء المصالح. وقيل: أصل الماعون من القلة وسُمي الله الزكاة والصدقة ومحوها من المعروف ماعونا لأنه قليل من كثير. وقيل: الماعون هو العارية أي ما يتعارفه الناس بينهم كالملاح والماء ومنافع البيت كالفأس والقدر والنار.

• ﴿مَكْنُوتٌ﴾: [٧٧ - الزخرف ٤٣] مقيمون في العذاب ولا خلاص لكم منه يموت أو غيره.

• ﴿مَكْنُوتٌ فِيهِ أَبْدًا﴾: [٣ - الكهف ١٨] دائمين فيه (أي في هذا الأجر وهو الجنة) أبدا بلا زوال ولا انقضاء.

• ﴿مَا كَانَ﴾: [٧٩ - آل عمران ٣] ما ينبغي.

• ﴿فَمَالُتُونَ بِهَا اللَّبُتُونَ﴾: [٦٦ - الصفات ٣٧] لما يغلبهم من الجوع الشديد، أو يُقْسرون على أكلها وإن كرهوها ليكون بابا من العذاب، فإذا شبعوا غلبهم العطش فيسقون شرابا من غساق أو صديد شوبه من حميم. (انظر: شوبا من حميم).

• ﴿مَلِكٌ يُؤَمِّرُ الْبَرِيَّةَ﴾: [٤ - الفاتحة ١] مالك الأمر كله في العاقبة يوم الثواب والعقاب، وهو وصف بنى عن عموم التصرف في المخلوقات يوم الدين، يوم القيامة، وهو يوم الجزاء على الأعمال والحساب بها، كما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم، وكما في قوله تعالى: «يومئذ يوفيه الله دينهم الحق» أي حسابهم، وفي الحديث: «الكيس من دان نفسه» أي حاسبها. ومنه: الديان، صفة الرب تعالى، أي المجازي.

ذكاة^(١) مما يذبح، ولذلك استثنى من تحريم الميتة السمك والجراد لأنهما لا يذبحان. وفي حكم الميتة في التحريم: ما يُقَطَّع من الحي من لحمه أو أعضائه، وفي الحديث: « ما قُطِعَ من البهيمة وهي حية فهو ميتة » والميتة تأبأها النفس السليمة وكذلك الدم، فضلا على ما أثبت الطب من تجمع الميكروبات والمواد الضارة في الميتة وفي الدم. وربما كانت هناك أسباب أخرى للتحريم لم يكشف عنها بعد للناس.

• ﴿ اَلْمَيْتَةُ ﴾: [٣ المائدة ٥] ما فارقه الروح بغير تذكية أي بغير ذبح شرعي، لأن الغالب فيها أنها ماتت من مرض فلا يحل أكلها لما فيها من ضرر. الآية تبين المحرمات من الأنعام التي استثناها في الآية بقوله: « إلا ما يتلى عليكم »^(٢).

• ﴿ مَيْتَةً ﴾: [١٤٥ - الأنعام ٦] الحيوان الذي زهقت روحه بغير ذبح شرعي.

• ﴿ اَلْمَيْتَةُ ﴾: [١١٥ - النحل ١٦] على أي نحو كان موتها، وهي كل ما لم يَذْكُ ذكاة شرعية (أي لم يذبح بالطريقة الشرعية). ذك الشاة: ذبحها.

• ﴿ اَلْمَيْتَةُ ﴾: [٣٣ - يس ٣٦] أو اَلْمَيْتَةُ (بالشديد) الهامدة المجدة ﴿ وَآيَةً لَهُمُ الْأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا ﴾: ودليل وبينه على البعث (خبر مقدم) الأرض الهامدة ينزل الله عليها الماء فتزهت وتروبو وتنبت النبات. وفي هذا دليل على قدرة الله تعالى على إحياء الموتى.

• ﴿ يَشْقَ ﴾: [٨٣ - البقرة (٢)] ﴿ وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ ﴾ أي عاهدنا بني إسرائيل عهدا مؤكدا في التوراة ألا تعبدوا إلا الله. الميثاق: العهد المؤكد. بدأت هذه الآية في ذكر بعض القبائح التي ورثها اليهود عن أسلافهم مما يجعل الإيمان مستبعدا منهم، وتحدثت عن مواقفهم التي يتجلى فيها العصيان والالتواء والنكول عن العهد والميثاق. وما تضمنه ميثاق الله مع اليهود في هذه الآية هو في مجموعة قواعد الإسلام وتكاليفه، ومن ثم تقرر حقيقة وحدة دين الله

• ﴿ يَمْلِكُ ﴾: [٧٧ - الزخرف ٤٣] هو خازن جهنم أي حافظها الموكل بشئونها.

• ﴿ مَا لَكَ أَلَّا تَكُونَ مَعَ السَّاجِدِينَ ﴾: [٣٢ - الحجر ١٥] أي ما عذرك الذي منعك من أن تسجد لآدم.

• ﴿ وَمَا لَكَ ﴾: [٧٥ - النساء ٤] ﴿ وَمَا لَكَ لَا تَقِيلُونَ ﴾ سبيل الله: هذا استفهام يراد به الحض على الجهاد، والمعنى: ماذا يمنعكم من القتال في سبيل الله؟ لا عذر لكم.

• ﴿ مَا لَكَ ﴾: [٣٨ - التوبة ٩] ﴿ مَا ﴾ حرف استفهام معناه التقرير والتوبيخ، ﴿ مَا لَكَ إِذَا قِيلَ لَكَ أَنْفِرُوا ﴾ في سبيل الله: أي شئ يمنعكم إذا دعيتم إلى الجهاد في سبيل الله؟

• ﴿ مَا هَآ ﴾: [٣ - الزلزلة ٩٩] كلمة تعجب، أي لأي شئ زلزلت وأخرجت أثقالها، وهو سؤال المشدود المفجؤ لما يدهمه من أمرها.

• ﴿ مَا لِيَهَ ﴾: [٢٨ - الحاقة ٦٩] ﴿ مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهَ ﴾: ما دفع العذاب عني ما كان لي من مال. يقال: ما يغني عنك هذا أي ما يميز عنك وما ينفعك (انظر: كتابيه)

• ﴿ مَا يَنْتَهُرُ حُصُوبَهُمْ ﴾: [٢ الحشر ٥٩] وظنوا - أي يهود بني النضير - أن حصونهم تحميهم ﴿ يَنْ أَلَّهُ ﴾ أي من أمره وبأسه. ﴿ مَا يَنْتَهُرُ ﴾ اسم فاعل من الفعل: منعه أي حماه. فرتهم حصونهم المنيعه حتى نسوا قوة الله التي لا تردّها الحصون. لم يقل: وظنوا أن حصونهم مانعتهم أو تمنعهم، وإنما قدم ﴿ مَا يَنْتَهُرُ ﴾ على ﴿ حُصُوبَهُمْ ﴾ وفي ذلك دليل على فرط وثوقهم بمصانئها ومناعتها.

• ﴿ اَلْمَنْهَدُونَ ﴾: [٤٨ - الذاريات ٥١] مَهَذَتِ الْفَرَاشَ مَهَذَا: بسطته ووطأته. هَيْئَتِ الْأَرْضُ لَتَكُونَ مَعْضَا مِيسْرًا مَعْمَدًا، كل شئ فيها بمقدار بدقة لتيسير الحياة وكفالتها.

• ﴿ مَا جِيَهَ ﴾: [١٠ - القارعة ١٠١] الأصل: ما هي، وإنما دخلت الهاء للسكت، قرأ حمزة ويعقوب: ما هي نار حامية بغير هاء في الوصل، أما في الوقف فوقفوا بها.

• ﴿ اَلْمَيْتَةُ ﴾: [١٧٣ - البقرة ٢] ما فارقه الروح من غير

(١) الذكاة: الذبح.

(٢) وهي (أي المحرمات) عشر.

وتصديق الإسلام لأصول ما سبقه من رسالات.

• ﴿يَشْفِقُ الْغَنِيُّ﴾: (٨١ - آل عمران ٣) الميثاق العهد،
 وأصل الميثاق في اللغة: عقد مؤكد بيمين. ﴿وَأَذَّأَحَدَ اللَّهِ يَشْفِقُ
 الْغَنِيُّ لَمَّا ءَاتَيْتُكُمْ بَيْنَ يَدَيْتُمْ وَجَعَلَكُمْ لَكُمْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ
 مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَتَنْصُرُوهُ﴾: أوجب الله على
 جميع الأنبياء الإيمان بكل رسول جاء مصدقا لما معهم، وعهد
 جاء مصدقا لما معهم فوجب الإيمان به. ويدخل في ميثاق النبيين
 أهمهم لأنهم أتباع لهم (انظر: كتاب).

• ﴿يَسْتَفِيقُ﴾: [٩٢ - النساء ٤] عهد هدنة أو عهد ذمة^(١)
﴿وَأَن سَكَتَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَرَبْهَ ظُلْمًا إِنَّ أَهْلِيهِ وَنَحْبَهُ وَرَبَّهُ مُؤْمِنَةٌ﴾: إن كان القاتل خطأ من قوم بينكم وبينهم عهد وميثاق، وليسوا أعداءكم، فالحكم دفع دية إلى أهل القاتل لأن عهدهم مع المؤمنين يجعل دماءهم مصونة كدماء المسلمين، وعقوبتهم مؤمنة.

• ﴿مِثْقَ بَيْنِ سَمَوَاتٍ﴾: [١٢ - المائدة ٥] أخذ الله العهد على بني إسرائيل أن يعملوا بما في التوراة بحمد ونشاط. الميثاق: العهد المؤكد بين طرفين. تستعرض الآيات نقض أهل الكتاب لمواثيقهم وما حل بهم من عقاب نتيجة نقضهم ليكون ذلك عبرة للجماعة المسلمة.

• ﴿يُثَبِّتُ﴾: [٧٢ - الأنفال ٨] أي عهد بعدم القتال، والمعنى: لا تعينوهم على قوم بينكم وبينهم معاهدة سلام حتى لا تنقضوا العهد والمعاهدة.

• ﴿الْمِيثَاقُ﴾: [٢٠ - الرعد ١٣] هو ما اخذوه على أنفسهم من عهد سواء مع ربهم أو مع عباده، فالميثاق يراد به جنس الموائيق، وفي نصف الآية الأول تحدث عن الوفاء بالعهد والميثاق مع الله، وفي هذا النصف الثاني تحدث عن الوفاء بالعهد والميثاق عموماً، فهو تعميم بعد تخصيص. نهى الله عن فسخ الميثاق في بضع وعشرين آية من القرآن.

(١) عهد اللفة يعطي المعاهدون من أهل الكتاب ومن جرى مجراهم الأمان على ما لهم وعرضهم ودينهم، ويسمي من يعطي هذا العهد ذمي.

• ﴿يُشْفِقُكُمْ﴾: [٦٣ - البقرة ٢] ﴿وَأَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ﴾:
الميثاق العهد، وكأنه في الأصل اسم آله من الوثوق، إذ به يكون
الوثوق والطمأنينة أو هي من الوثاق كان الذي يعطى العهد
بشئ يوثق نفسه ويلزمها ما في العهد. والمعنى: واذكروا وقت
أن أخذنا عليكم العهد: بأن تتبعوا موسى وتعملوا بالتوراة التي
يحييكم بها من عند الله

• ﴿يَشْفَعُ﴾: [٨ - الحديد ٥٧] الميثاق: العهد ﴿وَقَدْ أَخَذَ يَشْفَعُ﴾ هو الله - سبحانه - بأن ركب فيكم العقول وأقام عليكم الدلائل والحجج التي تدعو إلى متابعة الرسول ﴿إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ﴾ أي إذ كنتم مؤمنين. إن مَوَحِيَاتِ الْإِيمَانِ ومُوجِبَاتِ كَثِيرَةٍ ومنها الْكَلِمَاتُ الْبَيِّنَاتُ فِي الْآيَةِ التَّالِيَةِ.

• ﴿يَشْفَعُ﴾: [٢٧ - البقرة ٢] توكيده، الميثاق: العهد الموكّد باليمين، والميثاق: ما يُشدّ به العهد ويؤكد، كأنه عهد على التزام العهد وكان الميثاق في الأصل اسم آلة من الوثوق إذ به يكون الوثوق والطمأنينة أو هو من الوثائق (ما يشدّ به كالحبل وغيره) كأن الذي يعطي العهد بشئ يؤثّق نفسه ويلزمها بما في العهد.

• ﴿ وَيُخَفِّفُ الَّذِي وَاتَّفَقُكُمْ بَيْتَ ﴾ : [٧ - المائدة ٥] هو العهد والميثاق الذي أخذه على المسلمين حين بايعهم الرسول على السمع والطاعة في العسر واليسر والمنشط والمكره، كما جرى ليلة العقبة وتحت الشجرة (بيعة الرضوان) والإشارة إلى الميثاق مع الله تثير في مشاعرهم الاعتزاز حيث تقفهم من الله ذي الجلال موقف الطرف الآخر في تعاقد معه سبحانه وهو أمر هائل في حس المؤمن. واتفه على كذا: عاهد عليه.

● ﴿مِثْقَاهُ﴾: [٢٥ - الرعد ١٣] ﴿يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِثْقَاهُ﴾ أي من بعد توكيده وتوثيقه بالإقرار والقبول. ميثاق العهد: ما يؤكده ويقويه، وثق العهد (أو الأمر): أحكمه.

• ﴿بِمِثْقِهِمْ﴾: [١٥٤ - النساء ٤] أي بسبب نقص العهد (الميثاق) الذي أخذ منهم أنظر: الطور.

• ﴿مِشْقَهُمْ﴾: [٧ - الأحزاب ٣٣] الميثاق العهد، وكانه في الأصل اسم آلة من الوثوق، إذ به يكون الوثوق والطمأنينة.

كله لله وحده: كقوله تعالى: «لن الملك اليوم لله الواحد القهار». فمصر هذه الدنيا إلى زوال. ثم يستقبل الخلائق - بعد ذلك - حسابا على ما قدموا من أعمال، ومن كان أمرهم إلى ذلك، فلا يصح لهم أن ييخلوا بهذا المال فيما شرعه الله.

• ﴿يَمِثُّ آسَمَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٠ - الحديد ٥٧] الميراث هو ما يُخلف من مال وعقار وورث، والله ميراث السموات والأرض أي ما فيها مما يورث بعد فناء أهلها، إذ يكون ذلك كله لله وحده - فما لهم لا يتفقون في سبيله؟

• ﴿وَالْمِيزَانِ﴾: [١٧ - الشورى ٤٢] الله أنزل الميزان أي العدل، أقام شرائعه - جل في علاه - على العدل الدقيق كأنه الميزان توزن به القيم والحقوق والأعمال. انظر: قريب.

• ﴿وَالْمِيزَانِ﴾: [٢٥ - الحديد ٥٧] العدل، وقيل: هو ما يوزن به ويتعامل - وإنزاله: أمر الناس بالتخافة مع تعليم كيفيته.

• ﴿وَالْمِيزَانِ﴾: [٢١٩ - البقرة ٢] قمار العرب. والقمار كل لعب فيه مراعاة. والميسر مشتق من اليسر بمعنى السهولة لأنه أخذ مال الغير يسر وسهولة من غير كد ولا تعب. وقيل: الميسر الجزور الذي كانوا يتقمارون عليه، سُمي ميسرا لأنه يجزأ أجزاء وكل شئ جزأته فقد يسرته.

• ﴿وَالْمِيزَانِ﴾: [٩٠ - المائدة ٥] القمار، وحرم لأنه يصرف صاحبه عن الأعمال المثمرة ويدفع إلى الخسائر المتوالية، ويولد الأمراض العصبية والنفسية، ويزعزع كيان الأسرة والاجتمع بما يولده من هفائن واحقاد. ومن الميسر أوراق اليانصيب.

• ﴿مِيسَرَةٍ﴾: [٢٨٠ - البقرة (٢)] الغنى والثراء، مِيسَرَةٌ فلان: استغنى، ﴿وَإِنْ تَابَتْ ذُو عُنُقٍ فَنُظْرَةٌ إِلَى مِيسَرَةٍ﴾ إن كان الذي عليه الدين لكم معسرا لا يجد ما يسد به الدين، فيجب إمهاله إلى أن يوسع الله عليه. والله وصفه في الآية ٦٠ من سورة التوبة بالغارم وجعل له حظا (نصيبا) من مصارف الزكاة ليؤدي دينه ويوسر حياته.

• ﴿يَبْعَادُ يَوْمٍ﴾: [٣٠ - سبأ ٢٤] ﴿قُلْ لَّكَرَّ يَبْعَادُ يَوْمٍ لَا

أو هو من الوثائق (الحبل والقيد) كان الذي يعطى العهد بشيء يوثق (يقيد) نفسه ويلزمها بما في العهد ﴿وَأَذْ أَخَذْنَا مِنَ النَّبِيِّينَ يَمِثُّهُمْ﴾ واذكر يا محمد حين أخذنا على النبيين العهد والميثاق بالدعوة إلى الله. بينت الآية أن تبليغ أحكام الله وشرائعه أمر مفروض على الأنبياء جميعا وقد أخذ عليهم العهد والمواثيق بتبليغها. ذكر الأنبياء الخمسة - مع اندراجهم في عموم الأنبياء - لكونهم مشاهير أرباب الشرائع وأولى العزم من الرسل، وقدم نبينا محمدا لعموم نبوته وبقائها إلى قيام الساعة، ورتب بعده باقي الأنبياء حسب ترتيبهم في الوجود والبحث. وإعادة أخذ الميثاق في الآية لتأكيد «وأخذنا منهم ميثاقا غليظا».

• ﴿يَمِثُّ غَلِيظًا﴾: [٢١ - النساء ٤] عهدا وثيقا قويا. فالميثاق العهد، وكأنه في الأصل اسم آله من الوثوق إذ به يكون الوثوق والطمانية، أو هو من الوثائق (الحبل) كان الذي يعطى العهد بشيء يوثق نفسه (يشدها) ويلزمها بما في العهد. والميثاق الغليظ هو ما أمر الله به من إساكنهم بمعروف أو تسريحهم بإحسان كما في الآية ٢٩٩ - البقرة. وقيل: الميثاق الغليظ هو قوله صلى الله عليه وسلم: «واستوصوا بالنساء خيرا فإنكم استحللتمهن بآمانة الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله». قال الزخشرى: الميثاق الغليظ هو حق الصلبة والمضاجعة، كأنه قيل: وأخذن به، أي بإفضاء بعضهم إلى بعض ميثاقا غليظا، ووصفه بالغليظ وعظمه، فقد قالوا: صلبة عشرين يوما قرابة، فكيف بما يجري بين الزوجين من الاتحاد والامتزاج.

• ﴿يَمِثُّ غَلِيظًا﴾: [١٥٤ - النساء ٤] عهدا عظيم باليمين قسمي غليظا لذلك، هو العهد الذي أخذ عليهم بطاعة الله والعمل بالتوراة.

• ﴿يَمِثُّ غَلِيظًا﴾: [٧ - الأحزاب ٣٣] عهدا عظيم الشأن، قويا متينا. الغلظة: الشدة والخشونة، هذا هو المعنى الحقيقي، أما المجازي فهو الكبر والتأناة. غَلُظَ غَلِظَةً وَغَلُظًا (انظر: ميثاقهم).

• ﴿يَمِثُّ آسَمَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٨٠ - آل عمران ٣] الميراث هو ما يُخلف من المال ويورث. ميراث السموات والأرض: ما فيها مما يورث بعد فناء أهلها إذ يكون ذلك

الجنة، وهم اليمامين^(١) على أنفسهم بالأعمال الصالحة، والعرب يفتاءلون باليمين فاشتقوا اسمها من اليَمَن (البركة) وكُرر ﴿مَا أَصْحَابُ الْمَيْمَنَةِ﴾ للتفخيم والمقصود تكثر ما لأصحاب اليمين من الثواب.

• ﴿مَيْسَرٌ﴾: [٥٧ - الأعراف ٧] يجذب لا ماء فيه ولا نبات، ﴿يَبْلُغُ مَيْسَرًا﴾: وصف البلد المجذب بالموات على سبيل الحجاز، والبلد كل موضع من الأرض عامر أو غير عامر. والبلد والبلدة واحد، والجمع بلاد وبلدان.

• ﴿يَمِينَتُهُ﴾: [١٧ - إبراهيم ١٤] ﴿وَمَا هُوَ بِمَيْسَرٍ﴾ لا يموت فيستريح، بل تتناول شدائد الموت به وتستديم عليه سكرات الموت، ليكون ذلك زيادة في عذابه، كما في قوله: لا يموت فيها ولا يمينا

• ﴿مَيْتٌ﴾: [٣٠ - الزمر ٣٩] المَيْت (بتشديد الياء) مَنْ لَمْ يَمُتْ وَسِيمُوت، والمَيْت بتخفيف الياء مَنْ فارقته الروح ﴿وَأَنْتَ مَيْتٌ وَرَأْسُكَ مَيْتُونَ﴾: خطاب للنبي أخيره بموته وموتهم، واحتمل عدة أوجه: أن يكون تحذيرا من الآخرة، وأن يكون حثا على العمل، وأن يذكره توطئة للموت، وألا يختلفوا في موته ﷺ حتى أن عمر رضي الله عنه لما أنكر موت النبي احتج أبو بكر بهذه الآية فأمسك عمر.

• ﴿لَمَيُوتُونَ﴾: [١٥ - المؤمنون ٢٣] ﴿ثُمَّ إِنَّكُمْ بِعَذَابٍ ذَلِيلٌ لَمَيُوتُونَ﴾ يعني بعد هذه النشأة الأولى والتي تنتهي بانتهاء أجالكم تصيرون إلى الموت (انظر: يبعثون).

• ﴿بِمَيْمَنٍ﴾: [٥٨ - الصافات ٣٧] ﴿أَفَمَا نَحْنُ بِمَيْمَنٍ﴾ (لا مَوْتَنَا الْأَوَّلَى وَمَا نَحْنُ بِمُعَذِّبِينَ) ﴿إِنْ هَذَا هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾: الحمزة في ﴿أَفَمَا﴾ للاستفهام دخلت على فاء العطف، والمعطف محذوف، معناه: نحن غلادون منعمون فما نحن بميتين ولا معذبين، والمراد أن أهل الجنة لا يذوقون إلا الموتة الأولى، فهم في الجنة أحياء حياة دائمة لا يعثر بها فناء. ﴿هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ «هو» مبتدأ، والفوز خبر، والجمله خبر «إن» وهذا اسمها. اللام في «لَهُوَ» للتوكيد.

(١) جمع يمينون أي مبارك واليمين البركة.

تَنْتَحِرُونَ عَنْهُ سَاعَةً وَلَا تَنْتَفِرُونَ﴾، المراد بالميعاد هنا هو زمن الشيء الموعد به، أي لكم ميعاد هو يوم لا تستأخرون عنه.

• ﴿يَمِئْتُ زَيْتَةً﴾: [١٤٢ - الأعراف ٧] مدة الوعد لمناجاة ربه. والميقات هو الوقت المضروب للفعل.

• ﴿يَمِئْتُ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾: [٣٨ - الشعراء ٢٦] الميقات: الوقت المضروب للفعل، واليوم المعلوم: يوم الزينة وهو يوم عيد من أعيادهم المشهورة يتخذون فيه الزينة. والميقات: ما حدد من زمان أو مكان (ومنه مواقيت الإحرام أي الأماكن التي يتم الإحرام عندها)

• ﴿يَمِئْتُ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾: [٥٠ - الواقعة ٥٦] يوم القيامة، الميقات: الوقت المضروب للفعل.

• ﴿يَمِئْتَيْنَا﴾: [١٤٣ - الأعراف ٧] أي لكلام الله في الموعد المضروب لذلك.

• ﴿يَمِئْتَيْنَا﴾: [١٥٥ - الأعراف ٧] الميقات هو الوقت والمكان اللذان حددهما الله لموسى وقومه. وتختلف الروايات في سبب هذا الميقات. وربما كان لإعلان التوبة وطلب المغفرة لبني إسرائيل عما وقعوا فيه من الكفر والخبطية وعبادة العجل. وهذه هي خلاصة ما ورد في كتب التفسير (الوسيط، المنتخب، صفوة البيان، الجلالين): اختار موسى من قومه سبعين رجلا ممن لم يعبدوا العجل وذهب بهم إلى ميقات ربه (أي المكان والوقت اللذين حددهما الله) حيث سألوا الله أن يكشف عنهم اليلام ويتوب على من عبد العجل.

• ﴿يَمِئْتُهُنَّ﴾: [٤٠ - الدخان ٤٤] موعدهم. الميقات هو الوقت المحدد (المضروب) للفعل.

• ﴿يَمِئْتًا﴾: [١٧ - النبا ٧٨] الميقات هو الوقت المضروب أي المحدد للفعل.

• ﴿مَيْلَةً وَاحِدَةً﴾: [١٠٢ - النساء ٤] مبالغة، أي مستأصلة لا يحتاج معها إلى ميله ثانية، مال الفارس على غريمه في الحرب: حمل عليه وشد.

• ﴿الْمَيْمَنَةِ﴾: [٨ - الواقعة ٥٦] الميمنة البركة والسعادة، وأصحاب الميمنة هم الذين يؤتون كتبهم بأيمانهم وهم أهل

حرف النون

جاءهم.

- ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكُمْ﴾: [٩٤ - التوبة ٩] لن نصدقكم.
- ﴿وَلَنْ نُؤْمِنَ بِرُفْقِكَ حَتَّىٰ تَنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه﴾: [٩٣ - الإسراء ١٧] ولن نصدق صعودك في السماء إلا إذا جتنا بكتاب من الله يقرر فيه صدقك نقرؤه (انظر: ترقى في السماء).

- ﴿أَتُؤْمِنُ لَكَ وَتَكْفُرُ الْأَرْضُ﴾: [١١١ - الشعراء ٢٦] أي لا تؤمن لك ولا تنبئك وتناسى في ذلك بهؤلاء الأذلين الذين اتبعوك. الاستغهام هنا للنفي والإنكار. الواو في ﴿وَتَكْفُرُ﴾ للحال وفيه إضمار قد، أي وقد اتبعك وقرئ: «وَأَتْبَاعُك» جمع تابع.

- ﴿وَتَقَا هَاجِبِيهِ﴾: [٨٣ - الإسراء ١٧] أعرض، من نأي ينأي نأياً: بُعد، وسان المعرض أن يبعد ولا يقترب. ويقال أيضاً: نأي بجانبه أي تكبر، والمستكبر يتباعد.

- ﴿وَتَقَا هَاجِبِيهِ﴾: [٥١ - فصلت ٤١] تكبر، لأن شأن التكبر أن يبعد ولا يقارب. نأي ينأي نأياً: بُعد، وجانبه في موضع نفسه أي بُعد بنفسه.

- ﴿مِنْ نَبِيٍّ أَلْمَزْتَلِيلِ﴾: [٣٤ - الأنعام ٦] النبا هو الخبر ذو الشأن العظيم، ولقد أتاك بما عمد من أخبار الرسل ما تسكن به نفسك. قيل: مِنْ تَبْعِيضِيَةِ أي بعض أنباء المرسلين، وقيل: زائدة، والفاعل: نبي المرسلين.

- ﴿تَبَلَّ﴾: [٦٧ - الأنعام ٦] النبا هنا بمعنى الشئ الذي يُنبأ عنه. (انظر: مستقر).

- ﴿بَتَّلَ يَقِينِ﴾: [٢٢ - النمل ٢٧] مخبر حقيقي لا ريب فيه والنبأ: الخبر الذي له شأن، لاحظ الجنس البديع في قوله: ﴿مِنْ سَبِيلٍ بَتَّلَ يَقِينِ﴾ والجناس من محاسن الكلام بشرط أن يجر مطبوعاً. يقين الأمر يقين: ثبت ووضح والوصف: يقين.

• ﴿ت﴾ [١ - القلم ٦٨] (الدواة): وقيل: هو من الحروف المقطعة في أوائل السور مثل ص و ق، فهي من التشابه الذي استأثر الله بعلمه. فالله يقسم بنون وبالقلم وبالكتابة، والعلاقة واضحة بين الحرف (ن) بوصفه أحد حروف الأبجدية وبين القلم والكتابة. والقسم بها لتعظيم قيمتها في أمة كانت الكتابة فيها متخلفة.

• ﴿تَأْتِي بِخَيْرٍ مِنْهَا﴾: [١٠٦ - البقرة ٢] خير هنا صفة تفضيل، والمعنى: تأتي بانفع لكم أيها الناس في عاجل إن كانت الناسخة أخف وفي أجل إن كانت الناسخة أثقل. والله صاحب الأمر في خلقه، وله نسخ الآية بغير منها أو مثلها: تدرجاً في الحكم وتطويراً له حسب تطور حاجة البشر ومصالحهم، فرب الخليفة من شأنه أن يرضى مصالحهم.

• ﴿تُؤْتِي مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾: [١٢٤ - الأنعام ٦] ﴿قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ تُؤْتِي مِثْلَ مَا أُوتِيَ رُسُلُ اللَّهِ﴾: أي حتى نكون أنبياء فنؤتي مثل ما أوتي عيسى وموسى من الآيات، ونظيره: ﴿بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتِي صُحُفًا مُنْقَرَةٌ﴾ [٥٢ - المائدة]. قال ابن المغيرة للنبي: لو كانت النبوة حقاً لكنت أولى بها منك لأنني أكبر منك سناً وأكثر مالا، ورد الله على هؤلاء: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾.

• ﴿لَنْ نُؤْمِنَكَ عَلَيَّ مَا جَاءَنَا مِنْ آيَاتِكَ﴾: [٧٢ - طه ٢٠] لن نختارك على ما حصل لنا من الهدى واليقين بعد ما شاهدنا الآيات والعلامات المبينة لصدق موسى.

• ﴿لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ﴾: [٥٥ - البقرة ٢] لن نصدقك، والإيمان: التصديق الجازم.

• ﴿نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: [٨٤ - المائدة ٥] ﴿وَمَا لَنَا لَا نُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: وأي شئ يصرفنا عن الإيمان بالله؟ «وما لنا» ما: اسم استفهام معناه الإنكار والاستبعاد - هم يستكبرون على أنفسهم أن يعوقهم معوق عن الإيمان بالله وبالحق الذي

• ﴿ تَبَوَّأَ عِظْمُهُ ﴾: [٦٧ - ص ٣٨] قل هو نبأ عظيم.
 ﴿ أَنْتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ ﴾ أي هذا الذي أنبأكم به من كوني
 رسولا منذرا وإن الله واحد لا شريك له قهار غفار (في الآيتين
 السابقتين) إنما هو نبأ عظيم القدر والمنفعة لا ينبغي أن
 يُستخف به وأن يُعرض عنه. ولقد جاء هذا النبأ العظيم
 ليتجاوز العرب في الجزيرة، والجبل الذي عاصر الدعوة في
 نشأتها ليؤثر في مستقبل البشرية في جميع أعصارها وأقطارها،
 ويوجه سير التاريخ، وهو ماضٍ كذلك يوجه أقدار الناس
 وأقدار الحياة إلى آخر الزمان.

• ﴿ عَنِ الْكُتُبِ الْعَظِيمِ ﴾: [٢ - النبأ ٧٨] ابتساء لون عن
 النبأ العظيم؟ لم يمدد ما يتساءلون عنه بلفظ، إنما ذكره بوجهه -
 النبأ العظيم - استطرادا في أسلوب التعجيب والتضخيم. كانوا
 يتساءلون عن يوم البعث ونبأ القيامة.

• ﴿ تَبَاهُ ﴾: [٨٨ - ص ٣٨] صدق أخباره أي القرآن.
 ﴿ وَلَتَقَعَنَّ نَبَأُهُ ﴾ اللام لام القسم.

• ﴿ قَدْ نَبَأْنَا اللَّهُ مِنْ أَنْبَاءِ رَسُولِهِ ﴾: [٩٤ - التوبة ٩] أخبرنا
 يسر أركانكم.

• ﴿ تَنْجِي عِبَادِي ﴾: [٤٩ - الحجر ١٥] خبرهم وبلغهم،
 من النبأ وهو الخبر الخطير ذو الشأن. ﴿ تَنْجِي عِبَادِي أَلَيْسَ أَكُنَا
 أَلْقَفُورَ الرَّحِيمِ ﴾ مغفرتي عظيمة ورحمتي واسعة ﴿ تَنْجِي عِبَادِي
 أَلَيْسَ أَكُنَا أَلْقَفُورَ الرَّحِيمِ ﴾ وَأَنْ عَذَلَنِي هُوَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ ﴾ أي
 البالغ الغاية في الشدة والإيلام. وفي معنى الآيتين قوله سبحانه
 في الآية ٦ من سورة الرعد: ﴿ وَإِنْ رَأَيْتَ رُكُودَ مَغْفِرٍ لِنَاسٍ عَلَى
 ظُهُورِهِمْ وَإِنْ رَأَيْتَ رُكُودَ لَشَوْبِهِ أَلَيْسَ بِقَدْ نَهَتْ الْإِنْسَانَ عَلَى
 مقام الرجاء والخوف ولا بد للعبد من الجمع بينهما على ألا
 يبالغ في رجاء الرحمة فيفضي به ذلك إلى تسويف الصالحات أو
 إهمالها، ولا يبالغ في الخوف فيفضي به إلى القنوط واليأس.

• ﴿ تَبَيَّنَ يَوْمَ ﴾: [٣ - التحريم ٦٦] أخبرت (أي حفصة)
 عائشة بالحدث الذي كان النبي قد أسر به إليها وطلب ألا تخبر
 به أحدا. نبأ بالشئ: أخبره به وذكر له قصته.

• ﴿ لَا تَكْتُمِي الْغُتُورَيْنِ ﴾: [٥٥ - القصص ٢٨] لا تطلب

صحة الجاهلين ولا تريد مخالطتهم ولا جداهم.

• ﴿ تَجَنَّبُوا ﴾: [٢ - الإنسان ٧٦] لتجنّبوا، لتجنّبوا شكره في
 السراء وصبره في الضراء. خلقته يد القدرة لِيَتَجَنَّبُوا، ولم
 تخلقه عبثا ولا جزافا، وإنما وراء ذلك حكمة وقصد.

• ﴿ تَتَجَلَّى ﴾: [٦١ - آل عمران ٣] ندّج الله وتضرّع إليه.
 لما نزلت هذه الآية، دعا النبي ﷺ نصارى نجران إلى المباحلة
 فيأتي كل فريق ومعه أبناؤه ونسأؤه، ويبتهل كل من الفريقين
 إلى الله ويدعوه أن يجعل لعنته على الكاذبين منهما. فقال
 نصارى نجران للمعاقب - وكان صاحب الرأي فيهم: ماذا ترى؟
 فقال لهم: لقد عرفتم أن محمدا نبي مرسل ولقد جاءكم بالفصل
 في أمر صاحبكم (عيسى) ولقد علمتم أنه ما لآخر قوم نبيا قط
 فبقى كبيرهم، ولا نبت صغيرهم، وإنه للاستتصال منكم إن
 فعلتم. فذهبوا للنبي وقالوا له: رأينا ألا نلاعنك وتتركك على
 دينك وأن نرجع على ديننا - خافوا أن يتأصل الله شأفهم إن
 باهلوا النبي.

• ﴿ تَبْدُلُ أَسْمَافَكُمْ ﴾: [٦١ - الواقعة ٥٦] أي تجعل
 أمثالكم مكانكم، أي على أن تبدل منكم ومكانكم أشباهكم
 من الخلق.

• ﴿ تَبُولُ حَقْرًا يَتَغَمَّرُ ﴾: [٤١ - المعارج ٧٠] أي يوم القيامة
 نعيدهم بأبدان خيرة من هذه وقيل المعنى: تقدر على إهلاكهم
 والذهاب بهم والجحيم فمن هم أفضل منهم في الفضل والطاعة.

• ﴿ تُجِدُّ بِالْعَرَاءِ ﴾: [٤٩ - القلم ٦٨] لطرح من بطن
 الحوت بالأرض القضاء الخالية من النبات والأشجار والجبال.
 نبذ الشئ: طرحه.

• ﴿ قَتَبَتْهَا ﴾: [٩٦ - طه ٢٠] فالتفتها في صورة المعجل
 المصاغ أو في الحلى المذاب ممويها على الناس.

• ﴿ قَتَبَتْكَ ﴾: [١٤٥ - الصافات ٣٧] القيناها من بطن
 الحوت.

• ﴿ قَتَبَتْهُمْ فِي آتَمٍ ﴾: [٤٠ - القصص ٢٨] طرحناهم
 ورميناهم في البحر المالح. والتعبير من الكلام الفخم الدال
 على عظمة شأنه - سبحانه - وكبرياء سلطانه: شبه التعبير
 فرعون وجنوده بمحسبات اخذهم أخذ في كفه فرمى بها في

إذ وجدناها في أوعيتنا؟

- ﴿ تَبِعْ ۖ ﴾ [٦٤ - الكهف ١٨] نريد ونطلب. فقدان الحوت ونسيانه إنما يكون عند جمع البحرين وهو المكان الذي نريده ففيه العبد الصالح الذي نريد الذهاب إليه. أصلها: نبني، قال الزخشي: نبغ بغير ياء في الوصل وإثباتها أحسن، وأما الوقف فالأكثر فيه طرح الياء اتباعا لحظ المصحف.
- ﴿ وَتَبَلَّوْا أَجْزَارَكُمْ ۖ ﴾ [٣١ - عم ٤٧] نظهر ونكشف أخباركم من طاعة ومعصية.

- ﴿ وَتَبَلَّوْكُمْ بِالْفَرْ وَالْقَمَرِ فَتَنَةً ۖ ﴾ [٣٥ - الأنبياء ٢١] ولختبركم بالمصائب تارة وبالنعم أخرى، فننظر من يصبر ومن يشكر. بلوت فلانا أبلوه: امتحنه واختبرته ويكون بالخير والشر والنعمة والنقمة ﴿ فَتَنَةً ۖ ﴾ أي ابتلاء، مصدر مؤكد للفعل نبلوكم من غير لفظه أي نبلوكم بلاء.

- ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ بِفَقْرٍ مِّنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ ۖ ﴾ [١٥٥ - البقرة ٢] لنختبرنكم ونحن أعلم بأمركم. اقتضت حكمة الله أن تكون هذه الدنيا دار ابتلاء وتمحيص ليميز الصابر المجاهد المحتمل من الضعيف في دينه ونفسه، فيجازي كلا منهما على ما عمله، لا على ما علمه الله منه.

- ﴿ وَلَتَبْلُوَنَّكُمْ ۖ ﴾ [٣١ - عم ٤٧] ولنختبرنكم، اقتضت حكمة الله أن يعامل خلقه معاملة المتحن لهم. والابتلاء بالسراء والضراء، وبالسعة والضيق يكشف عما هو خبوء في النفوس ومع هذا فإن العبد المؤمن يرجو ألا يتعرض لبلاء الله وامتحانه، ويتطلع إلى عافيته ورحمته.

- ﴿ تَبْلُوهُمْ ۖ ﴾ [١٦٣ - الأعراف ٧] نعاملهم معاملة المختبر ليظهر للناس طبعهم، فيعلموا عدل الله تعالى في جزائهم، ﴿ سَكَدَ لَكَ تَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۖ ﴾ ابتلاههم الله تعالى بسبب ظهور الفسق فيهم، بأن تأتيهم الأسماك يوم السبت ظاهرة على وجه البحر يسهل صيدها، وفي غير يوم السبت لا تظهر ولا يقدرون عليها، وفي ذلك امتحان لمدى قدرتهم على الصبر عن محارم الله. بلاء يبلوه بَلَّوْا وبلاء: اختبره وامتحنه.

البحر، ونحو ذلك قوله في ٦٧ - الزمر: ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِّمِيمٍ ۖ ﴾ وقوله في ١٤ - الحاقة: ﴿ وَجُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً ۖ ﴾ وما هي إلا تصويرات ومثيلات لاقتداره - سبحانه، وأن كل مقدور - وإن عظم وجل - فهو مستصغر إلى جنب قدرته تعالى. نبذ الشيء: ألغاه وطرحه ورماه.

- ﴿ فَتَبَذْنَاهُمْ ۖ ﴾ [٤٠ - الذاريات ٥١] أي طرحناهم والقيناهم.

- ﴿ تَبَذَّهُ ۖ ﴾ [١٠٠ - البقرة ٢] ﴿ أَوْسَكَلْنَا عَنْهُمْ عَهْدًا تَبَذَّهُ فِرْعَوْنُ يَتَّبِعُهُمْ ۖ ﴾ أي طرحه ونقضه. الإشارة هنا إلى اليهود فمن عادتهم أن ينقضوا العهد والمواثيق ﴿ أَوْسَكَلْنَا ۖ ﴾ الهمة للاستفهام بمعنى الإنكار والتوبيخ، الراو عاطفة تعطف الجملة على ما قبلها. كل: ظرف منصوب فيه معنى الشرط، فهي أداة شرط غير جازم، وهي ظرف في كل موضع يكون لها فيه جواب. ما: مصدرية يقدر معها الوقت، والتقدير: أكل وقت. «كلما» تفيد تكرارهم لنبذ اليهود.

- ﴿ فَتَبَذُّوهُ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ ۖ ﴾ [١٨٧ - آل عمران ٣] أي أهملوا العهد ولم يعملوا به والنبد (أي الترك) وراء الظهر مَكْلٌ في الطرح وترك الاعتداد والاهتمام بالشيء. تقيضه: جعله نصب عينيه واللقاء بين عينيه.

- ﴿ تَبَرَّأْنَا ۖ ﴾ [٢٢ - الحديد ٥٧] نخلقها، الضمير «ها» عائد على الأرض والنفوس والمصائب.

- ﴿ لَنْ نَبْرَحَ ۖ ﴾ [٩١ - طه ٢٠] ما برح (وما يبرح) يفعل أو فاعلا: مثل ما زال وما يزال تدل على الاستمرار (انظر: عاكفين).

- ﴿ مَا تَبَيَّنَ ۖ ﴾ [٦٥ - يوسف ١٢] أي شيء نطلبه ونبغيه^(١) أكثر من كرم العزيز الذي أو في لنا الكيل ورد لنا الثمن: ﴿ هَبْنِي وَبَصِّغْتَنِي ۖ ﴾ التي حملناها ثمننا للطعام ﴿ زَكَّتْ لَنَا ۖ ﴾

(١) ليكون شاهدا على أن سفر بنيامين معنا سيكون سببا في خير يأتيها.

• ﴿الَّتِي﴾: [١ - الطلاق ٦٥] ﴿يَتْلِيهَا إِلَهِي إِذَا طَلَّقْتُ النِّسَاءَ﴾: الخطاب بأحكام الطلاق عام للنبي ولأمته، ولكن النداء خاص به صلى الله عليه وسلم تكريماً له كما يقال لرئيس القوم: يا فلان العلوا كيت وكيت وذلك اعتباراً لرأسه عليهم وأنه هو الذي يصدر عن رأيه.

• ﴿كَلْبَيْتُهُمْ وَأَهْلَهُ﴾: [٤٩ - النمل ٢٧] لثانيته بنته في الليل فقتله هو ومن آمن معه؛ من البيات وهو مباغطة العدو ليلاً، يبيت القوم العدو إذا أوقعوا به ليلاً.

• ﴿يَتَّبِعَنَّ لَكُمْ﴾: [٥ - الحج ٢٢] قدرنا على الإبداع والتدرج في التكرين، والتخير من حال إلى حال.

• ﴿وَلْيَتَّبِعَنَّ﴾: [١٠٥ - الأنعام ٦] أي القرآن، أو القول وتصرف الآيات ﴿يَقْوِمُ يَعْلَمُونَ﴾ والله بينها لقوم يتصفون بالعلم والفهم فيستغنوا بها.

• ﴿الَّتِي﴾: [٤٤ - المائدة ٥] جمع نبي، وهو جمع مذكر سالم ويجمع أيضاً على أنبياء والذي هو من يجبر عن الله عز وجل، من نيا الرجل: أخير فهو نبي (ثم أبدلت الهزئة ياء وأدغمت فقبل نبي).

• ﴿تَبَيَّنَ مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: [١١٢ - الصافات ٣٧] ذكر الصلاح بعد النبوة إشارة إلى أن الصلاح هو غاية النبوة وثمرتها المرجوة.

• ﴿تَقْبَلُوا مِنِّي أَلْحَنَ حَتَّى تَفَارَ﴾: [٧٤ - الزمر ٣٩] أي ينزل ويسكن كل منا في أي مكان أرادته من جنته الواسعة. نبأ فلان منزلاً أي نزله والحقة مسكناً، وبوات فلاناً منزلاً: أسكنته فيه.

• ﴿لَعَلَّنَا تَتَّبِعَ السَّحَرَةَ إِنْ كَانُوا هُمُ الْفَاقِلِينَ﴾: [٤٠ - الشعراء ٢٦] الفائل هو الناس الذين تجمعوا لمشاهدة المباراة بين موسى وسحرة فرعون، وليس مرادهم بهذا القول أن يتبعوا دين السحرة، فهم متبعوه، وإنما مرادهم ورجاؤهم أن يغلب السحرة موسى، إذ كانوا (أي الناس) خائفين أن يغلب موسى فيخرجهم من ديارهم كما زعم لهم فرعون في الآية ٣٥ وقال عن موسى: ﴿يُرِيدُ أَنْ يَمُوتَ وَأَنْ يَكُونَ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾.

• ﴿يَتْلُوهُمْ إِلَهِمُ أَحْسَنُ مَعْلًا﴾: [٧ - الكهف ١٨] لمتنهم بما خلقنا من هذه الزينة، لنرى أيهم أكثر اتباعاً لأمرنا ونهينا، وأبعد عن الاغترار بزينة الدنيا، فالله جعل الدنيا دار اختبار. وحسن العمل الزهد فيها.

• ﴿كَلْبَيْتُهُمْ فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً﴾: [٤١ - النحل ١٦] لتزولهم في الدنيا منزلة حسنة بما استولوا عليه من فتوحات، فإنهم تركوا مساكنهم وأموالهم فعوضهم الله خيراً منها، وقيل: حسنة أي الرزق الطيب، وقيل: لتبوتهم منزلاً حسناً هو المدينة المنورة.

• ﴿كَلْبَيْتُهُمْ﴾: [٥٨ - العنكبوت ٢٩] لتسكنهم وتنزلهم في غرف من الجنة، بواً فلاناً منزلاً: أنزله فيه. اللام لام القسم.

• ﴿وَالَّذِينَ﴾: [١٦ - الجاثية ٤٥] أرسل فيهم كثيراً من الأنبياء من وقت يوسف إلى زمن عيسى، وذلك لكثرة أمراضهم الخلقية وشدة مخالفتهم.

• ﴿تَبَيَّنَ﴾: [٩٩ - الأنعام ٦] ﴿فَأَخْرَجْنَا بِمِثْلِ كُلِّ مَقُورٍ﴾ تقطع الآية أن ماء المطر هو المصدر الوحيد للماء العذب على الأرض وبه يخرج كل صنف من أصناف النبات المختلفة. النبات: ما يخرج من الأرض من زرع وشجر.

• ﴿كَلْبَيْتُهُمْ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾: [٦ - الأحزاب ٣٣] أي هو أحق بالمؤمنين من أنفسهم، فحبه مقدم على حبههم لأنفسهم، وكان صلى الله عليه وسلم لا يصلي على أحد وعليه ذن، فلما فتح الله عليه الفتح قال: «أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي وعليه ذن فعلى قضاؤه ومن ترك ما لا فلو رثه» أخرجه الصحيحان، واستنبط بعض الفقهاء من هذا أنه يجب على ولي الأمر أن يقضي من بيت المال ذن الفقراء اقتداء بالنبي. وقال بعض العلماء: هو أولى بهم من أنفسهم لأن أنفسهم تدعوهم إلى الهلاك وهو يدعوهم إلى النجاة، فإذا أمرهم بشيء ودعت نفوسهم إلى غيره، كان أمر النبي أولى وشره أحق من هوى أنفسهم ﴿فَلَا تَزِرُكُ وَلَا يَزِرُكَ حَقُّ يُحْكِمُوكَ فِيمَا شِجَرَ يَتَّبِعُونَ﴾: [١] اسم تفضيل من الولي وهو القرب، هو أولى بكذا أي أحق.

• ﴿لَتَتَّخِذْنَ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا﴾: [٢١ - الكهف ١٨]
لنصنع ونبنى مسجدا على كهفهم استدلل البعض بهذه الآية على جواز اتخاذ المساجد فوق قبور الصالحاء وهو استدلال باطل، فإن شرع من قبلنا إنما يكون شرعا لنا إذا لم يرد في شرعا ما يرد، وقد جاء في شرعا ما يجرمه ويرده.

• ﴿وَتَجَاوَزُ عَنْ سِقَاتِهِمْ﴾: [١٦ - الأحقاف ٤٦] أي نغفرها ونصفح عنها. والتجاوز من جُزّت الشيء إذا لم تقف عليه. قرئ: يُتقبل ويُتجاوز، والضمير فيها لله عز وجل. وقرئ: يُتقبل ويُتجاوز، على البناء للمجهول.

• ﴿تَنخَلِفُ مِنْ أَرْضِنَا﴾: [٥٧ - القصص ٢٨] يتزعنا منها بسرعة من هم أقوى منا من المشركين. خطف الشيء: أخذه في سرعة، ونخطفه مثل خطفه في المعنى مع زيادة ما يفيد الفعل من القوة والتكرار.

• ﴿تَرْجُصُ بِكُمْ﴾: [٥٢ - التوبة ٩] تنتظر لكم ﴿أَنْ يُصِيبَكُمُ اللَّهُ بِعَذَابٍ مِنْ عِنْدِهِ﴾ بقارة تنزل بكم من عند الله بسبب كفركم كما فعل مع عاد وثمود وغيرهما، ﴿أَوْ بِأُتْدِينَا﴾ أي بأسركم وقتلكم بأيدينا.

• ﴿تَكْصُ بِمِ زَيْبِ آلَتُونِ﴾: [٣٠ - الطور ٥٢] تربص به أمرا: انتظره وتوقعه له. والريب: الحادث من حوادث الدهر ينجأ الناس، والمنون: الدهر وقيل الموت. ومعنى التعبير: نتظر ونصبر عليه (على النبي ﷺ) حتى يأتيه الموت ونستريح منه.

• ﴿تَتَقَبَّلُ عَنْهُمْ أَحْسَنَ مَا عَبِلُوا﴾: [١٦ - الأحقاف ٤٦] أي تقبل منهم الحسنات. والأحسن: ما يقتضي الثواب من الطاعات.

• ﴿تَفَقَّأَ الْجَبَلُ﴾: [١٧١ - الأعراف ٧] اقتلعناه ورفعناه فوق رؤوسهم، وقال الله لهم (لبنى إسرائيل): لتأخذن أمري أو لأرمينكم به. حقق الله لبنى إسرائيل كثيرا من الرغبات، ومنها أن يأتيهم موسى بكتاب من عند الله فيه بيان للتشريعات، فلما جاءهم بالثوراة، بادروه بأن ما فيها لا يتحملونه، فحملهم الله على العمل بما فيها بأن تنق الجبل (الطور) فوقهم ورفعهم رفعا حقيقيا كأنه ظلة، كما في ٦٣ و ٩٣ - البقرة: ﴿وَفَقَعْنَا فَوْقَكُمْ

الطُورَ﴾. تنق الشيء ينفقه: جذبه واقتلعه (انظر: ظلة).

• ﴿تَقُولُوا عَلَيْهِ﴾: [٣ - القصص ٢٨] نقض أو نقرا عليك، تلا يتلوا تلاوة الكتاب: قرأه. وهي غير تلا فلا تلا يتلوه ثلوثا: تبعه.

• ﴿تَقُولُوا عَلَيْهِ بِالْحَقِّ﴾: [٢٥٢ - البقرة ٢] الثابت لتكون حجة على الناس ودليلا واضحا على صدق نبوتك.

• ﴿تَقُولُوا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾: [١٠٨ - آل عمران ٣] يعني يُزَيِّنُ عليك جبريل فيقروها (أي آيات الله) عليك بالحق أي بالصدق.

• ﴿تَقُولُوا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ﴾: [٦ - الجنانية ٤٥] تلك آيات الله، أي حججه وبراهينه الدالة على وحدانيته وقدرته، تتلوها عليك بالحق، أي مشتملة على الصدق والحكمة.

• ﴿تَقْوَيْتُكَ﴾: [٤٠ - الرعد ١٣] أنظر: نرينك في نفس هذه الآية.

• ﴿تَقْوَيْتُكَ﴾: [٧٧ - غافر ٤٠] ﴿أَوْ تَقْوَيْتُكَ فَلَا إِنَّا مُرْجِعُونَ﴾: أي إذا امتناك قبل أن تنتصر عليهم وقبل أن ترى عذابنا واقعا بهم في الدنيا، فإنهم سيرجعون إلينا وحدنا يوم القيامة فنجازيهم ونعذبهم أشد العذاب. ومثل ذلك قوله: «فأما نذهبن بك فإنا منهم منتقمون».

• ﴿تَقَوَّسَ عَلَى اللَّهِ﴾: [١٢ - إبراهيم ١٤] ﴿وَمَا لَنَا إِلَّا تَقَوَّسَ عَلَى اللَّهِ﴾ أي ما بمننا من التوكل على الله ﴿وَقَدْ هَدَيْنَا سُبُلَنَا﴾ هذا هو قول الرسل الذين أرسلهم الله إلى اقوامهم الذين قبلوا دعوتهم إلى الإيمان بالإنكار. وكلام الرسل هو كلام المظمنين إلى موقفه وطريقه، المؤمن بأن الله الذي يهدي السبل لا بد وأن ينصر ويعين.

• ﴿تَنَزَّلُ﴾: [٦٤ - مريم ١٩] تنزل^(١)، يقال: تنزل الملك بالوحي. قال القرطبي: احتسب جبريل عن النبي صلى الله عليه وسلم حين سأله قومه عن قصة أصحاب الكهف وذوي القرنين والروح ولم يدر ما يبيهم، ورجا أن يأتيه جبريل بجواب ما

(١) ويقال: تنزل: نزل في مهمل وتدرج.

آمن معهم. وقرئ على البناء للمعلوم: ﴿فَتَنجِي﴾ بالتخفيف من الجاه، وتنجي بالتشديد من نجاء أي خلصه.

• ﴿فَتَجْنِيَهُ وَأَقْلَهُ أَجْمِينَ﴾ (لا عَجُوزًا فِي الْفَجِينِ): [١٧٠ - الشعراء ٢٦] استجاب الله دعاء لوط ونجاء وأهله الذين اتبعوا دعوته بإخراجهم من بيوتهم ليلا قبل حلول العذاب بالمكذبين، إلا عجوزا (هي امرأة لوط) كانت من الغابرين أي الذين بقوا في بيوتهم ليقاسوا العذاب الذي نزل بهم. (انظر: الغابرين).

• ﴿الْتَجَنِّي﴾: [١٠ - البلد ٩٠] الطريقين: طريق الخير وطريق الشر، التجد: الطريق المرتفع.

• ﴿كَذَلِكَ نَجْزِي الْمُظْلِمِينَ﴾: [٧٥ - يوسف ١٢] أي ذلك هو الجزاء الذي يجزي به السارق إذا سرق، والإشارة إلى الاسترقاق.

• ﴿نَجْزِي الْمُخْسِينَ﴾: [١٠٥ - الصافات ٣٧] نصرف عن اطاعنا المكروه والشدائد، ونجعل لهم من أمرهم فرجا وخرجنا.

• ﴿نَجْزِي الْمُخْسِينَ﴾: [٤٤ - المرسلات ٧٧] نبي الذين أحسنوا في تصديقهم بمحمد وأحسنوا العمل في الدنيا. أحسن: أتى بالفعل الحسن على وجه الإتقان وصنع الجميل.

• ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْمَارَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [٩٦ - النحل ١٦] على التكليف الشرعية (ومنها الوفاء بالمعهد) وعن المعاصي بأحسن ما كانوا يعملون، أي بأحسن أعمالهم وتتجاوز عن سيئاتهم.

• ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْمَارَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [٧ - العنكبوت ٢٩] أي لنعطينهم أحسن الجزاء على أعمالهم، وهي الإيمان والعمل الصالح في صدر الآية، فالجنة بمشرا أمثالها إلى سبعمائة ضعف.

• ﴿وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَثْمَارَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾: [٢٧ - فصلت ٤١] جزاء بعمله أو على عمله يجزيه جزاء: قابله بما يكافئه. وإذا تعدى جزى إلى مفعولين [كما في هذه الآية] كان فيه معنى أعطى والمفعولان هما: ضمير الجمع (هم) وأسوأ والمعنى: ولنعطينهم في الآخرة الجزاء على أسوأ أعمالهم في

سألو عنه، لكن جبريل أبدا عليه فقال له النبي: «أبطلت على حتى ساء ظني» فقال جبريل: «إني عبد مأمور إذا بعثت نزلت وإذا حُبت إحتسبت» فنزلت الآية: ﴿وَمَا تَنْتَقِلُونَ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ﴾ (١).

• ﴿تَنَزَّلُ بِمَاءٍ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾: [١٢٠ - هود ١١] نزيد قلبك تقوية وتبيننا على تبليغ الرسالة، وتزيدك يقينا وطمأنينة لأن تكاثر الأدلة والقصص أثبت للقلب وأرسخ للعلم. الفؤاد: القلب وقيل العقل.

• ﴿تَنَزَّلُ بِمَاءٍ مِّثْقَالِ ذَرَّةٍ﴾: [٣٢ - الفرقان ٢٥] الفؤاد هو القلب وهو العقل. ثبته نصيبا: فعل ما يوجب ثباته واستقراره ويدفع عنه أسباب الزهن والتزعزع؛ فالله أنزل القرآن على نبيه عمدا منجما مفرقا، ليقرى به قلبه فكان كلما نزل وحي جديد ازداد النبي قوة قلب وازداد إيمانا ببقاء جبريل (روح القدس ورسول الوحي)؛ كما أن نزوله مفرقا بقوى فؤاد النبي ويسهل عليه حفظ لفظه، وفهم معانيه، وضبط أحكامه، والوقوف على تفاصيل ما ورد فيه من تشريعات وأحكام، والرد على مطاعن الكافرين ودحضها. كما أن القرآن كان ينزل على حسب الحوادث وجوابات السائلين.

• ﴿وَنَجِّنَا بِرَحْمَتِكَ مِنَ الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ﴾: [٨٦ - يونس ١٠] أي خلصنا وأنقذنا بعطفك وإحسانك من فرعون وقومه لأنهم كانوا يأخذونهم بالأعمال الشاقة.

• ﴿نَجِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ﴾: [١٦٩ - الشعراء ٢٦] لنجي وأهلي من عقوبة عملهم وشؤمهم، وهو الظاهر. هذا دعاء لوط إلى ربه.

• ﴿وَنَجِّنِي مِنَ فِرْعَوْنَ وَعَمَلِهِ﴾: [١١ - التحريم ٦٦] تبرأت من صلتها بفرعون فسألت ربهما النجاة منه، وتبرأت من عمله مخافة أن يلحقها من عمله شيء وهي الصق الناس به.

• ﴿فَتَنِي مَن لَّغَاةٍ﴾: [١١٠ - يوسف ١٢] الفعل ماض مبني للمجهول والمواد: لحي الله من يشاء وهم المرسلون ومن

(١) وأنزل: ﴿وَالصُّحُفِ﴾ وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى ﴿مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَى﴾.

الدنيا وهو الشرك.

• ﴿ تَجَسَّسْ ﴾ [٢٨ - التوبة ٩]: المراد خبث طويتهم فكانهم عين النجاسة، لشدة كراهتهم للإسلام والمسلمين. وقيل: هو عدم تطهرهم من النجاسات العينية.

• ﴿ أَفَتَجْعَلُ الثَّالِثِينَ كُلَّ بَحْرٍ ﴾ [٣٥ - القلم ٦٨] قال كفار مكة: إنا نعطي في الآخرة خيراً مما تُعْطُونَ، فنزلت الآية ومعناها: الخيف في الحكم، فنجعل الذين خضعوا لنا بالطاعة والعبادة كالذين ارتكبوا المعاصي؟ كلا ورب السماء والأرض. ولذا وبهم بقوله: ﴿ مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴾ هذا الحكم الأموع؟

• ﴿ وَلَتَجْعَلَكَ أَهْلًا لِلنَّاسِ ﴾ [البقرة ٢٥٩] أي علامة يستدل بها الناس على عظيم قدرتنا على البعث وإحياء الموتى. وصاحب الحمار لم يمس البلى وكذا طعامه وشرابه لم يتعفن بينما تمرت عظام الحمار وتفسخت ليكون هذا التباين في المصائر (رغم أن الجميع في مكان واحد ومعرضون لمؤثرات جوية وبيئية واحدة) آية أخرى على القدرة التي لا يعجزها شيء.

• ﴿ تَجْعَلُهُمَا ثَمَرًا أَفْءَامًا يَكُونَانِ الْأَشْقَلِينَ ﴾ [٢٩ - فصلت ٤١] إنه الحق العنيف والحق على الانتقام، وذلك بعد المودة والمخادنة - سألو أن يُضَعَّفَ اللَّهُ عَذَابَ مَنْ كَانَ سبب ضلالتهم من الجن والإنس (انظر: أضلانا).

• ﴿ وَيَا نَجْمَ هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ ﴾ [١٦ - النحل ١٦] النجم اسم جنس يراد به النجوم. فأنه جعل النجوم في الليل علامات واضحة لتحديد الجهات في البحر والبر والجو، فقادة السفن والطائرات ورواد الفضاء يهتدون بالنجم القطبي أو سواه لتحديد مساراتهم واتجاهاتهم للوصول إلى أهدافهم. قرأ الحسن: وبالنَّجْمِ، بضمين وهو جمع نجم.

• ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَىٰ ﴾ [١ - النجم ٥٣] النجم جرم سماوي متوهج مضيء بذاته، فإذا تحول لب النجم بالكامل إلى حديد فإنه إما أن ينفجر أو أن يتكسد على ذاته، وانفجاره من رحمة الله تعالى بنا لأن الإنسان لو نظر إلى النجم مباشرة لفقد بصره فالنجوم التي نراها في ظلمة السماء هي مواقع مرت بها

النجوم وتركت ضوءها يتحرك إلينا من تلك المواقع. أما إذا تكسدت النجم على ذاته فإنه يبلغ من الكثافة مبلغاً لا يسمح للضوء أن ينفلت منه، ولكن توجهه ينطفي بالتدريج (وهي مرحلة الانكدار) حتى ينفني بالكامل (وهي مرحلة الطمس). والقسم في القرآن الكريم يبنه الناس إلى أهمية الأمر المُقَسَّم به لأن الله تعالى غنى عن القسم لعباده. (انظر: الإعجاز العلمي في القرآن، د. زغلول النجار).

• ﴿ وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ ﴾ [٦ - الرحمن ٥٥] النجم هو النجم الذي في السماء، وقيل هو النبات الذي لا يستوي على ساقه، والشجر ماله ساق. والسجود الاستسلام والانقياد لله عز وجل. ويجزى الشمس والقمر بحسبان من جنس الانقياد لأمر الله، فهو مناسب لسجود النجم والشجر: ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مِنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ ﴾ [١٨ - الحجج]. الآية تشير إلى اتجاه هذا الكون وارتباطه ارتباط العبودية والعبادة خالقه المبدع.

• ﴿ تَجْمَعُ عِظَامُهُ ﴾ [٣ - القيامة ٧٥] أقسم بيوم القيامة وبالنفس اللوامة ليجمعن العظام للبعث بعد نقرها وتحولها إلى رميم ورفات غتلت بالتراب. فهذه الآية جواب القسم في الآيتين الأوليين: أي لتبعثن بعد جمع ما تفرق من عظامكم، فهمة الاستنفهام في ﴿ تُخَسَّبُ ﴾ للإنكار أي أن هذا الحساب باطل. عبر عن الإنسان ذاته بالعظام لأنها قالب الخلق.

• ﴿ تَجُوزُ مِنْ أَلْقَامٍ أَظْلَمِينَ ﴾ [٢٥ - القصص ٢٨] فقد خرجت من مملكتهم، كانت مدين خارجة عن مملكة فرعون ولم تكن تابعة لها.

• ﴿ تَجَوَّى ﴾ [٤٧ - الإسراء ١٧] جمع نجى^(١)، وهو المتناجي مع غيره سرا. ﴿ وَإِذَا هُمْ تَجَوَّى ﴾ أي في وقت مخاطبتهم سرا، فنحن نسبح قولهم عنك وهم يتحدثون عنك فيما بينهم وأنت تقرأ القرآن، فيقولون: ﴿ إِنْ تَقُفُونَ إِلَّا رَجُلًا مُسْحُورًا ﴾.

- ﴿نَجْوَى﴾: [٧ - المجادلة ٥٨] النجوى الحديث يسأره، نجاه ينجوه نجواً ونجوى: سأره وخصه بالحديث. والنجوى أيضاً: التناجي أي يعلم بعضهم بعضاً سره، وقيل: النجوى من النجوة وهي ما ارتفع من الأرض فالمتناجيان يتناجيان ويخلوان بسرهما كخلو المرتفع من الأرض عما يتصل به. ﴿نَجْوَى ثَلَاثَةً﴾ أي نجوى ثلاثة نفر ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ تبدأ الآية بتقرير علم الله الشامل لما في السموات وما في الأرض فلا يخفى عليه سر ولا علانية ﴿مَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَاقِبُهُمْ وَلَا يَكُونُ مِنْ نَجْوَى ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ مُعَظِّمُهُمْ﴾: يخبر - سبحانه - عن إحاطة علمه بخلقهم، وسامعه كلامهم ورويته مكانهم حيثما كانوا، فكانه مشاهدهم ومحاضرهم - وقد تعالى عن المكان والمشاهدة. ورسله أيضاً مع ذلك تكتب ما يتناجى به المتناجون. فحيثما اختلوا ثلاثة تلفوا ليشعروا بالله رابعهم، وحيثما اجتمع خمسة تلفوا ليشعروا بالله سادسهم، وحيثما كانوا أقل أو أكثر فالله هناك. خص الثلاثة والخمسة بالذكر لأن قوماً من المنافقين تخلفوا للتناجي فيما بينهم مغايطة للمؤمنين، وكانوا مرة ثلاثة ومرة خمسة.
- ﴿إِنَّمَا النَّجْوَى مِنَ الْقَبْطَانِ﴾: [١٠ - المجادلة ٥٨] النجوى: إسرار الحديث، تناجي القوم: تحدث بعضهم إلى بعض سرا. عرف النجوى (بإضافة ال) إشارة إلى النجوى بالإثم والعدوان، بدليل قوله: ﴿يَخْرُجُ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقوله: ﴿مِنَ الْقَبْطَانِ﴾ معناه أن الشيطان يزينها لهم - فكانها منه ليغيب الذين آمنوا ويخونهم.
- ﴿تَجَوَّزْتُمْ﴾: [١١٤ - النساء ٤٤] ما يتناجى به الناس، أي ما يتحدثون به سرا نجاه نجوى: سأره وخصه بالحديث، والنجوى هنا بمعنى المسارة أو التسلل أي القوم الذين يتناجون.
- ﴿وَتَجَوَّزْتُمْ﴾: [٧٨ - التوبة ٩] ما تناجوا به بينهم من المطاعن في الإسلام وفي نبي الإسلام، النجوى: المسارة بالحديث ﴿أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ﴾ السؤال للتوبيخ.

- ﴿الْجَنَّةِ﴾: [٤١ - غافر ٤٠] طريق الإيمان الذي يتجهون من العذاب، وضح في نهاية الآية التالية بقوله: ﴿وَأَنذَا أَذْعُوسَكُمْ إِلَى الْآخِرَةِ الْفَقْرِ﴾.
- ﴿مُجْزَى﴾: [١٧ - سبا ٣٤] ﴿وَعَلَّ مُجْزَى إِلَّا الْكَفُورَ﴾ وهل مجزي بذلك الجزء غير الكفور؟ الاستفهام يراد به الإنكار القيد للنفي، أي لا تجازي الخ. وقيل المعنى: وهل يعاقب إلا الكفور؟
- ﴿خَسِرَ﴾: [١٩ - القمر ٥٤] شوم.
- ﴿خَسِرَتْ﴾: [١٦ - فصلت ٤١] مشومات، وقيل: متابعات.
- ﴿تَحْفَرُ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى الْآخِرَةِ﴾: [٨٥ - مريم ١٩] في الكلام حذف، أي إلى جنة الرحمن ودار كرامته.
- ﴿لَتَحْفَرُنَّهُمْ﴾: [٦٨ - مريم ١٩] ﴿فَوَزِيلًا لِّمَحْضَرَّتِهِمْ وَالْقَبْطَانِ﴾ هذا قسم تهديدي: لاجتماعهم يوم القيامة، يقسم الله تعالى بنفسه - وهو أعظم قسم وأجله - أنهم سيحشرون بعد البعث ولن يكونوا وحدهم وإنما سيكون معهم الشياطين الذين يوسوسون لهم بإنكار البعث.
- ﴿وَتَحْفَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَى وُجُوهِهِمْ﴾: [٩٧ - الإسراء ١٧] يسحبون يوم القيامة على وجوههم إلى جهنم كما يفعل في الدنيا بمن يبالغ في هوانه وتعذبه.
- ﴿وَتَحْفَرُ أَخَانًا﴾: [٦٥ - يوسف ١٢] حتى لا يصيبه مكروه لأننا لن نشغل عنه باللهو واللعب.
- ﴿الْفَلْ﴾: [٦٨ - النحل ١٦] سميت بهذا الاسم لأن الله لحله العسل أي منحها إياه.
- ﴿حَلَّةٌ﴾: [٤ - النساء ٤] فريضة أو فطية وهبة بطيب نفس، منصوبة على الحال. لحله الشيء بخلة: أعطاه إياه عن طيب نفس. وتطلق النحلة على الملة والدين.
- ﴿وَلَنَحْمِلَ خَطِيئَتَكُمْ﴾: [١٢ - العنكبوت ٢٩] أي إن كان اتباع سبيلنا خطيئة تؤاخذون عليها عند البعث والنشور كما تقولون، فلنحمل ذلك عنكم فنؤاخذ به دونكم. اللام في

• ﴿ نَحْنُ ﴾: [٣٨ - إبراهيم ١٤] نضمر ونستر، وتعلم يا الله جميع ما تخفيه وما نملكه (والقول لإبراهيم عليه السلام) من الوجد بإسماعيل وأمه حيث أسكنتهما بواد غير ذي زرع.

• ﴿ نَحْوُوسُ وَتَلَقَّبُ ﴾: [٦٥ - التوبة ٩] كنا نتحدث ونحوض في الكلام كي نقصر مسافة السفر بالحديث والثرثرة، أجابوا بذلك حين أطلع الله رسوله على ما قالوه (أي المنافقون) استهزاء به في سيره إلى غزوة تبوك. ﴿ نَحْوُوسُ ﴾ المراد: ندخل في أحاديث للتسلية، لا نقصد جدًا. ورد الله عليهم وفضحهم: ﴿ قُلْ أَبِإِلَهِكُمْ وَأَنبِيَائِهِمْ وَرَسُولِهِمْ كُنْتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴾. توالي السورة فضح أمر المنافقين، ولذا سميت الفاضحة

• ﴿ نَحْوُوسُ مَعَ الْقَائِمِينَ ﴾: [٤٥ - المدثر ٧٤] نشرع في الباطل لا نبالي به، أو: كنا تنغمس في الباطل والزور والمخاطب أهله دون اكترات. خاض في الكلام: تكلم فيه على غير هدى، ويستعمل الحوض مجازًا في الشروع في الباطل.

• ﴿ وَنَحْوُوسُ ﴾: [٦٠ - الإسراء ١٧] أي الكفار بالوعيد والعذاب والنكال.

• ﴿ وَتَذَخَّلَكُمْ مَذْخَلًا كَرِيمًا ﴾: [٣١ - النساء ٤] تنزلكم منزلًا كريمًا أي حسنًا شريفًا مريحًا في الدنيا والآخرة ﴿ مَذْخَلًا ﴾ اسم مكان أي مكان الإدخال.

• ﴿ لَنُذْخِلَنَّكُمْ فِي الصَّلَاحِينَ ﴾: [٩ - العنكبوت ٢٩] لنجعلنكم في زمرة الكاملين في الصلاح، والصلاح من أبلغ صفات المؤمنين، وهو مضمَّن أنبياء الله، قال الله تعالى في إبراهيم: «لأنه في الآخرة لمن الصالحين»، وقال حكاية عن سليمان: «وادخلني برحمتك في عبادك الصالحين».

• ﴿ أَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُنَا وَلَا يَضُرُّنَا ﴾: [٧١ - الأنعام ٦] انعبد من دون الله ما لا يملك جلب نفع ولا دفع ضرر؟ السؤال للإنكار والتوبيخ.

• ﴿ تَدْعُوا مِن دُونِكُمْ ﴾: [٨٦ - النحل ١٦] نعبد من دونك.

• ﴿ لَنُذْخِلَنَّكَ مِنَ دُونِهَا ﴾: [١٤ - الكهف ١٨] لن نعبد إلها غيره.

﴿ وَلَنُخْلِلَنَّ ﴾ لام الأمر، كأنهم أمروا أنفسهم بذلك. وقال الفراء والزجاج: هو أمر في تأويل الشرط والجزاء: أي إن تبعوا سبيلنا لحمل خطاياكم فقال الله تكذيبًا لهم: ﴿ وَمَا هُمْ بِعَاطِلِينَ مِنْ عَذَابِنَا مِنْ قَبْلِهِ ﴾ فإنه لا يحمل أحد وزر أحد.

• ﴿ إِنْ نَحْنُ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ ﴾ [١١ - إبراهيم ١٤] ما نحن إلا بشر مثلكم، ﴿ إِنْ ﴾ حرف نفى بمعنى «ما» ومثله في الآية ١٠: ﴿ إِنْ أَشْرَأْ إِلَّا يَفْرَقُنَا ﴾ أي ما أنتم.

• ﴿ نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ ﴾: [٤٥ - ق ٥٠] من نفى البعث وتكذيب الآيات الناطقة بها.

• ﴿ وَتَغَاثُرَ ﴾: [٣٥ - الرحمن ٥٥] هو الصُفْر (النحاس الأصفر) المذاب يصب على رؤوسهم.

• ﴿ لَنُخْلِلَنَّ بِمِثْلِهِ مِثْلًا ﴾: [٤٩ - الفرقان ٢٥] لنحیی به أرض بلدة جدداء لا نبات فيها، فإحياء الأرض جعلها تنبت، وصف الأرض الجدداء بالموات كتابة عن عدم وجود النبات فيها.

• ﴿ نَحْنُ ﴾ وتُثِيتُ: [٤٣ - ق ٥٠] فالله هو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه.

• ﴿ فَلَنُخْلِلَنَّكُمْ حَيَوةً طَيِّبَةً ﴾: [٩٧ - النحل ١٦] فلنعطيه في الدنيا ما تطيب به حياته من سعة في الرزق وبركة في الصحة والعيال، أو نهيه القناعة والرضا بما قُسم له، فالحياة الطيبة تشمل وجوه الراحة.

• ﴿ نَحْنُ عَلَيَّ أَقْوَمُ ﴾: [٦٥ - يس ٣٦] نسدأ فلا نتطق (انظر: وتكلمنا أيديهم).

• ﴿ نَحْنُ ﴾: [١١ - النازعات ٧٩] بالية مفتتة ﴿ أَوْذَا كُنَّا عَلَيْهَا تَحْزَرُ ﴾ هذا قول منكري البعث، والاستفهام بمعنى الإنكار. تحزير العظم: بلى وتفتت.

• ﴿ وَنُخْرِجُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ كِتَابًا ﴾: [١٣ - الإسراء ١٧] مكتوبًا فيه عمله.

• ﴿ نَحْنُ يَوْمَ الْآرْضِ ﴾: [٩ - سبأ ٣٤] نغيهم في جوف الأرض، كما فعلنا بقارون.

- ﴿ تَذَعُّوا ﴾: [٧٤ - صافر ٤٠] نعبد ﴿ بَلْ لَّعَنَّا نَذَعُّوا ﴾
- من قتل شيئا: بل تبين لنا اليوم أننا لم تكن نعبد في الدنيا شيئا يُعبد به، بل كانت كلها أوهاما وأضاليل. مثل قولك: حسببت أن فلانا شيء فإذا هو ليس بشيء؛ إذ خبرته فلم تر عنده خيرا.
- ﴿ تَذَعُّوا ﴾: [٢٨ - الطور ٥٢] نعبده ونسأله الوقاية.
- ﴿ إِنَّا سَخَّنا مِنْ قَبْلُ تَذَعُّوا ﴾ أي في الدنيا قبل لقاء الله تعالى.
- ﴿ هَلْ تَذَلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقَتْ كُلُّ مُرِّقٍ لَكُمْ ﴾
- لبي خلق جديرو: [٧ - سبا ٣٤] أرادوا بهذا الاستفهام السخرية بالنبي ﷺ، ولذا تجاهلوه وقالوا عنه [رجل] كأنهم لا يعرفونه.
- ﴿ تَذَاوَلَهَا بَقْنُ النَّاسِ ﴾: [١٤٠ - آل عمران ٣] أي نصرَفها بينهم فتجعلها هؤلاء مرة ول هؤلاء أخرى، داول الأمر: نقله من واحد لآخر.
- ﴿ تَذِيْلًا ﴾: [٧٣ - مريم ١٩] مجلسا، ويقال أيضا: النادى والمنتدى والندوة ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ إذا قرئ القرآن على الكفار، تعزوا بالدنيا وقالوا: فما بالنا أكثر أموالا وأعز نفرا، فنحن لسنا على باطل، وعرضهم إدخال الشبهة على المستضعفين وإيهامهم أن من كثر ماله دل ذلك على أنه الحق في دينه.
- ﴿ تَذِيْرًا ﴾: [٢٧٠ - البقرة ٢] النذر هو ما يوجب الإنسان على نفسه من غير أن يلزمه الله به، ثم يصير واجب الأداء شرعا. والنذر لا يكون لغیر الله ولوجهه وفي سبيله، فالنذر لفلان من عباده نوع من الشرك كالذبايح التي كان يقدمها للمشركون لألهتهم وأوثانهم. نذر شيئا: أوجبه على نفسه كالصدقة أو العبادة.
- ﴿ تَذَرُّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ إِبْرَاهِيمَ فِي مَلْعُونَةٍ مَقْعُوهَتٍ ﴾: [١١ - يونس ١٠] فترك الذين لا يتوقعون لقاءنا يوم البعث، غارقين في ظلمهم الذي تجاوزوا فيه الحدود، وتدعهم في هذا الحال السيء يترددون ويتحيرون.
- ﴿ وَالتَّذْرُ ﴾: [١٠١ - يونس ١٠] جمع نذير وهو الذي ينبه الناس إلى الخطر.
- ﴿ وَتَذَرُ الظَّالِمِينَ فِيهَا جِثًّا ﴾: [٧٢ - مريم ١٩] وترك الذين ظلموا في جهنم جائن على ركبهم تعذبا لهم.
- ﴿ التَّذْرُ ﴾: [٢١ - الأحقاف ٤٦] جميع نذير بمعنى المنذر أو الإنذار. والمقصود: الرسل.
- ﴿ التَّذْرُ ﴾: [٤١ - القمر ٥٤] موسى وهرون، وقد يطلق لفظ الجمع على الاثنين. أو جمع نذير وهو الإنذار.
- ﴿ تَذَرْتُ لَكَ مَا فِي بَطْنِي ﴾: [٣٥ - آل عمران ٣] أوجبت على نفسي أن يكون ما في بطني لخدمة بيتك وعبادتك فيه. وقصة النذر تكشف لنا عن قلب امرأة عمران - أم مريم - وما يصوره من إيمان، وبين توجهه إلى ربها بأعز ما تملك، وهو الجنين الذي تحمله.
- ﴿ تَذَرًا ﴾: [٦١ - المرسلات ٧٧] لإنذار العصاة وتخويفهم من عذاب الله.
- ﴿ تَذَلُّ وَتَحْزَنُ ﴾: [١٣٤ - طه ٢٠] ﴿ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْزَلَ وَتَحْزَنُ ﴾: من قبل أن ينزل بنا العذاب والحزى في الآخرة - ولكن لا عذر لهم الآن بعد إرسال الرسول.
- ﴿ لَتَذَهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ ﴾: [٨٦ - الإسراء ١٧] يعني القرآن ونذهب به أي نمحوه من الصدور والمصاحف، ولو شاء الله لحرم البشرية منه، ولكنها رحمة الله وفضله (انظر: رحمة من ربك).
- ﴿ قَامًا تَذَهَبَنَّ بِكَ ﴾: [٤١ - الزخرف ٤٣] نقبضك إلينا قبل أن تنصرف عليهم في الدنيا، فإذا استقم منهم في الآخرة ﴿ قَامًا ﴾ أصلها فإن ما، أدغمت النون في الميم، وما التوكيد وتقضي توكيد الفعل بعدها ﴿ تَذَهَبَنَّ ﴾ بنون التوكيد، مثل لام القسم.
- ﴿ تَذِيْرًا ﴾: [١٩ - المائدة ٥] منذر. ومثلها البديع للمبدع، والسميع للسميع. ﴿ أَنْ تَقُولُوا مَا جَاءَنَا مِنْ بَشِيرٍ وَلَا نَذِيرٍ ﴾ أي لئلا نحتجبوا وتقولوا ما جاءنا من رسول بيشر بالخير وينذر من الشر.
- ﴿ تَذِيْرٌ مُبِينٌ ﴾: [١٨٤ - الأعراف ٧] مُحذَرٌ ومُخَوِّفٌ من عقاب الله، يبين شرع الله بالحجة الواضحة والبرهان

- ﴿ تَذَعُّوا ﴾: [٧٤ - صافر ٤٠] نعبد ﴿ بَلْ لَّعَنَّا نَذَعُّوا ﴾
- من قتل شيئا: بل تبين لنا اليوم أننا لم تكن نعبد في الدنيا شيئا يُعبد به، بل كانت كلها أوهاما وأضاليل. مثل قولك: حسببت أن فلانا شيء فإذا هو ليس بشيء؛ إذ خبرته فلم تر عنده خيرا.
- ﴿ تَذَعُّوا ﴾: [٢٨ - الطور ٥٢] نعبده ونسأله الوقاية.
- ﴿ إِنَّا سَخَّنا مِنْ قَبْلُ تَذَعُّوا ﴾ أي في الدنيا قبل لقاء الله تعالى.
- ﴿ هَلْ تَذَلُّكُمْ عَلَى رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُرِّقَتْ كُلُّ مُرِّقٍ لَكُمْ ﴾
- لبي خلق جديرو: [٧ - سبا ٣٤] أرادوا بهذا الاستفهام السخرية بالنبي ﷺ، ولذا تجاهلوه وقالوا عنه [رجل] كأنهم لا يعرفونه.
- ﴿ تَذَاوَلَهَا بَقْنُ النَّاسِ ﴾: [١٤٠ - آل عمران ٣] أي نصرَفها بينهم فتجعلها هؤلاء مرة ول هؤلاء أخرى، داول الأمر: نقله من واحد لآخر.
- ﴿ تَذِيْلًا ﴾: [٧٣ - مريم ١٩] مجلسا، ويقال أيضا: النادى والمنتدى والندوة ﴿ قَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا أَيُّ الْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴾ إذا قرئ القرآن على الكفار، تعزوا بالدنيا وقالوا: فما بالنا أكثر أموالا وأعز نفرا، فنحن لسنا على باطل، وعرضهم إدخال الشبهة على المستضعفين وإيهامهم أن من كثر ماله دل ذلك على أنه الحق في دينه.
- ﴿ تَذِيْرًا ﴾: [٢٧٠ - البقرة ٢] النذر هو ما يوجب الإنسان على نفسه من غير أن يلزمه الله به، ثم يصير واجب الأداء شرعا. والنذر لا يكون لغیر الله ولوجهه وفي سبيله، فالنذر لفلان من عباده نوع من الشرك كالذبايح التي كان يقدمها للمشركون لألهتهم وأوثانهم. نذر شيئا: أوجبه على نفسه كالصدقة أو العبادة.
- ﴿ تَذَرُّ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ إِبْرَاهِيمَ فِي مَلْعُونَةٍ مَقْعُوهَتٍ ﴾: [١١ - يونس ١٠] فترك الذين لا يتوقعون لقاءنا يوم البعث، غارقين في ظلمهم الذي تجاوزوا فيه الحدود، وتدعهم في هذا الحال السيء يترددون ويتحيرون.
- ﴿ وَالتَّذْرُ ﴾: [١٠١ - يونس ١٠] جمع نذير وهو الذي ينبه الناس إلى الخطر.

الصادق.

• ﴿نَذِيرٌ وَنَذِيرٌ﴾: [٢ - هود ١١] نذير لكم من العذاب إن خالفتموه، ويشير بالثواب إن اطعتموه. والشرى للتائبين، والوعيد للعصاة هما عنصران الترغيب والترهيب اللذان علم الله من طبيعة البشر أنهما الحافز القوي العميق.

• ﴿نَذِيرٌ﴾: [١٢ - هود ١١] ﴿إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ﴾ أي ليس عليك إلا أن تنذرهم بما أوحى إليك وتبلغهم ما أمرت بتبليغه، ولا عليك ردوا أو تهاونوا ﴿وَأَلَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾.

• ﴿النَّذِيرُ الْمُبِينُ﴾: [٨٩ - الحجر ١٥] المنذر الموضح لما يُنذِر الناس به ويهديهم إليه.

• ﴿نَذِيرٌ﴾: [٤٩ - الحج ٢٢] أي منذر مخوف من العذاب المترتب على فعل المعاصي.

• ﴿نَذِيرٌ مُبِينٌ﴾: [٥٠ - العنكبوت ٢٩] أي منذر من غضبه تعالى على من يخالف أمره، وأبين وأوضح العواقب الوخيمة لمخالفة أوامر الله.

• ﴿نَذِيرٌ﴾: [٢٣ - فاطر ٣٥] أي منذر ومخوف من عصيان الله، ﴿إِنْ أَنْتَ إِلَّا نَذِيرٌ﴾ أي ما أنت، ﴿إِنْ﴾ حرف نفي.

• ﴿النَّذِيرُ﴾: [٣٧ - فاطر ٣٥] ﴿وَجَاءَكُمْ النَّذِيرُ﴾ أي الرسول ينذركم ويخوفكم من عقاب الكفر، فما أمرهم انتباهاً وأصرهم على كفرهم ﴿فَذُوقُوا قَسَا لِلْعَذَابِ مِنْ نَعِيمٍ﴾.

• ﴿نَذِيرٌ﴾: [٤٢ - فاطر ٣٥] ﴿فَلَمَّا جَاءَهُمْ نَذِيرٌ﴾ هو محمد ﷺ بُعِثَ إليهم نذيراً وبشيراً، ما زادهم حجة إلا نفوراً عن الحق.

• ﴿هَذَا نَذِيرٌ مِنَ النَّذِيرِ الْأَوَّلِ﴾: [٥٦ - النجم ٥٣] يريد أن محمداً ﷺ نذير بالحق الذي أنذر به الأنبياء قبله. وقيل: هو القرآن نذير بما أنذرت به الكتب الأولى. وقيل: هذا الذي أخبرنا به من أخبار الأمم الماضية الذين هلكوا تحذوف هذه الأمة من أن ينزل بهم مثل ما نزل بالأمم الخالية.

• ﴿نَذِيرٌ﴾: [٨، ٩ - الملك ٦٧] أي رسول في الدنيا

ينذركم هذا اليوم حتى تحذروه. ﴿سَأَلْتُمْ عَزَازَتَهَا أَلَنْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ﴾ وهو سؤال توبيخ وتقريع. ﴿قَالُوا بَلَىٰ قَدْ جَاءَنَا نَذِيرٌ﴾ أنذرتنا وخوفنا.

• ﴿نَذِيرٌ﴾: [١٧ - الملك ٦٧] ﴿فَسَقَاقُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ﴾ أي إنذار، وقيل: النذير بمعنى المنذر، يعني عمداً ﷻ، فستعلمون صدقه وعاقبة تكذيبه. أثبت ورش الياء في «نذيري» في الوصل.

• ﴿نَذِيرٌ﴾: [١ - الفرقان ٢٥] منذراً أي خوفاً، أو إنذاراً كالنكير بمعنى الإنكار.

• ﴿وَنَذِيرٌ﴾: [٤٥ - الأحزاب ٣٣] أي منذراً ومنذراً من كذبك بالعذاب. النذر: كالبديع بمعنى المبدع والسميع للسمع) أنذره الشئ وبالشر: أبلغه وأعلمه به ويكون في الشئ المخوف قبل موعد حلوله بفترة تسمح بالتحوط والتحفظ منه.

• ﴿وَنَذِيرٌ﴾: [٢٨ - سبأ ٣٤] النذير هنا بمعنى المنذر، كالبديع بمعنى المبدع والسميع بمعنى المسمع، ويجمع على: نذُر بمعنى المنذرين أي الرسل. وأصل معنى النذير: الإنذار.

• ﴿نَذِيرٌ لِّلْبَاقِرِ﴾: [٣٦ - المدثر ٧٤] انظر: الكَثير.

• ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّا جَاءْنَا﴾: أي في منازلنا. [١٨ - الشعراء ٢٦].

• ﴿إِنَّا نَحْنُ قَرِيبٌ مِنَ الْأَرْضِ وَمَنْ عَلَيْنَا﴾: [٤٠ - مريم ١٩] كل ما على الأرض ومن على الأرض عائد إلى الله، عودة الميراث كله إلى الوارث الوحيد.

• ﴿وَتَرَاهُ مَا يَقُولُ﴾: [٨٠ - مريم ١٩] المراد نأخذ منه ما يقول إنه يملك له، وهو المال والولد.

• ﴿لَتَرْجُمُنَّهُ﴾: [١٨ - يس ٣٦] بالحجارة، قاله قتادة وقال مجاهد: بالشتم.

• ﴿تُرْدُ﴾: [٢٧ - الأنعام ٦] ﴿يَلْقَانَا تَرْدُ﴾ أي إلى الدنيا حتى تثوب ونعمل صالحاً، ﴿وَتَكُونُ مِنَ الْظَّالِمِينَ﴾ يمتنون المستحيل.

• ﴿وَتُرْدُ عَلَىٰ أَعْقَابِنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَا اللَّهَ﴾: [٧١ - الأنعام

وقوعها بنفسك تحت بصرك وحسك، فتعلمن للنهوض بالتبعة الكبرى، تبعة الرسالة.

• ﴿رُبَّكَ مَا تَعِدُّهُمْ﴾: [٩٥ - المؤمنون ٢٣] ﴿وَأَنَا عَلَيَّ أَنْ رُبَّكَ مَا تَعِدُّهُمْ لَقَدِيرُونَ﴾ أي لو شئنا لأريناك ما ننزل بهم من النقم والبلاء والحر. ﴿رُبَّكَ يَقْضِي الَّذِي تَعِدُّهُمْ﴾: [٤٦ - يونس ١٠] من العذاب في الدنيا، أي ننزل بهم (بالمشركين) بعض العذاب الذي توعدناهم به وتراه ينزل بهم قبل وفاتك، ﴿أَوْ تَتَوَفَّيْتَنَّهُمْ﴾ قبل ذلك فربك تعذيبهم في الآخرة ﴿فَلَيْتَا مَرَجَعُهُمْ﴾ فلن يفلتا من عقابنا عاجلا أو آجلا.

• ﴿رُبَّكَ﴾: [٤٠ - الرعد ١٣] ﴿وَأَنَا مَا رُبَّكَ يَقْضِي الَّذِي تَعِدُّهُمْ أَوْ تَتَوَفَّيْتَنَّهُمْ فَلَيْتَا عَلَيْكَ الْبَلْغُ وَعَلَيْتَا الْحِسَابُ﴾: أي وإن أريناك، «ما» هنا لتأكيد الشرط، والتعبير بالمضارع لحكاية الحال الماضية أو لإفادة تجديد الوعيد. والمعنى: إن أريناك يا محمد مصارع أعدائك وما وعدناهم به من العذاب، فذلك انتقام عاجل، وإن توفيناك قبل حلول وعيدنا بهم، فلا تجزع لذلك فما عليك إلا تبليغ الدعوة، وعلينا وحدنا حسابهم وجزاءهم على كفرهم في الوقت الذي تقتضيه الحكمة - فدع الأمر لنا وبلغ ما أنزلنا إليك من ربك.

• ﴿أَوْ رُبَّكَ الَّذِي وَعَدْتَنَّهُمْ فَلَيْتَا عَلَيْهِمْ لَقَدِيرُونَ﴾: [٤٢ - الزخرف ٤٣] وإن أردنا أن ننجز في حياتك ما وعدناهم من العذاب، فهم تحت قدرتنا ولا يفوتونا.

• ﴿لِيُخَبِّرَهُ مِنَ الْهَيْبَةِ﴾: [١ - الإسراء ١٧]. هذا الإسراء آية من آيات الله، إذ هو نقلة عجيبة بالقياس إلى مالوف البشر، فإسراؤه من مكة إلى المسجد الأقصى في جزء من ليلة بينما تستغرق الرحلة شهرا، وعروجه إلى السماء ووصفه الأنبياء واحدا واحدا، والمعجائب التي رآها في رحلته وأخبر بها الناس، ومناجاته الله تعالى. ومن هذه المعجائب أنه رأى في السماء السابعة أبا الأنبياء إبراهيم. فإذا هو مستند إلى البيت المعمور وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ثم لا يعودون إليه، ثم ذهب إلى سدة المتهى فإذا أوراها كآذان الفيلة وإذا ثمرها كالقلال فلما غشيها من أمر الله ما غشيها تغيرت فما أحد من

[٦] وبتكس في الشرك بعد الإيمان. الأعقاب: جمع عقب وهو مؤخر الرجل، والرجوع على الأعقاب هو الرجوع إلى الوراء بغير رؤية موضع القدم، ففيه تحبط وانتكاس.

• ﴿رُدُّهُ﴾: [٥٣ - الأعراف ٧] أي إلى الدنيا ﴿فَتَعْمَلْ خَطَرُ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ﴾ من الشرك والمعاصي.

• ﴿فَرُدُّهَا عَلَيَّ أَذْبَارَهَا﴾: [٤٧ - النساء ٤] لجعلها (أي الوجوه) على هيئة الأقفاص بلا عين ولا فم ولا حاجب (انظر: نطمس وجوهاً).

• ﴿لِيُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَابًا﴾: [٣٣ - الذاريات ٥١] أي لنرجعهم بها

• ﴿وَلَنُرْسِلَنَّ عَلَيْكَ فِي إِبْرَاهِيمَ﴾: [١٣٤ - الأعراف ٧] كان آل فرعون حاسبين بني إسرائيل عندهم بمتهنوم في الأعمال، فوعدوا موسى - إن كشف عنهم الرجز - أن يخلوا سيبلهم ليذهبوا معه.

• ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ كُفَّاءٍ﴾: [٨٣ - الأنعام ٦] أي ترفع من نشاء درجات في المنزلة وذلك بإعطائه الحجة البالغة (العلم والحكمة) وقرئ: درجات من نشاء، بالإضافة.

• ﴿تَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مِّنْ كُفَّاءٍ﴾: [٧٦ - يوسف ١٢] ترفع من نشاء من عبادنا درجات في العلم والحكمة.

• ﴿أَوْ تَرَىٰ رَبَّنَا﴾: [٢١ - الفرقان ٢٥] طلب هؤلاء المتكبرون ليوم البعث أن يروا الله أمامهم ليخبرهم بما يريده منهم بغير وسيط ولا رسول، وبهذا ركبوا متن الشطط والاستكبار (انظر: استكبروا في أنفسهم).

• ﴿لَنُرْسِلَنَّ فِي سَفَاهِهِ﴾: [٦٦ - الأعراف ٧] الرؤية هنا من رؤية البصر. وقيل: يجوز أن يراد بها الرأي الذي هو أغلب الظن.

• ﴿سَرَّوْدُ عَنَّا أَبَاهُ﴾: [٦١ - يوسف ١٢] سنجته في طلبه منه حتى يرسله معنا، راوده على الشيء: طلبه منه وحاول أن يفعله، ويقال: راوده عن الشيء: جَهِدَ في طلبه منه، وعدِّي يعن لما فيه من معنى المخادعة.

• ﴿لِيُرْسِلَ مِنَ الْهَيْبَةِ الْكُبْرَى﴾: [٢٣ - طه ٢٠] فتشهد

سبحانه - أنزل على محمد وعلى الأنبياء قبله كتبه بتحقيق الحق وإبطال الباطل.

• ﴿ تَزَلَّ عَلَيكَ آلُكِتَبَ ﴾: [٣ - آل عمران ٣] أي القرآن. ﴿ تَزَلَّ ﴾ صيغة مبالغة وتكثر، فنزل القرآن كان منجماً [أي مفرقاً حسب الوقائع شاملاً لجميع شئون الحياة] فكان أكثر تنزيلاً من غيره لتفرقه في برارٍ عديدة. أما التوراة والإنجيل فنزلا دفعةً واحدة، لذلك قال: ﴿ وَأَنْزَلَ التَّوْرَةَ وَالْإِنْجِيلَ ﴾.

• ﴿ تَزَلَّ الْفُرْقَانِ ﴾: [١ - الفرقان ٢٥] نزل فعل يفيد التكرار والكثرة، فالفرقان - أي القرآن - نزل على الرسول ﷺ مفرقاً: آيات بعد آيات واحكاماً بعد احكام، وفي هذا اعتناء بمن أنزل عليه [لشيت به فؤادك] وذلك بدلاً من إنزاله جملة واحدة.

• ﴿ وَنَزَّلَ الْمَلَكُ تَنْزِيلًا ﴾: [٢٥ - الفرقان ٢٥] في الغمام الملائكة ينزلون وفي أيديهم صحائف أعمال العباد، وقرئ: ونزل الملائكة وفي معناه قوله تعالى في ٢١٠ - البقرة: ﴿ هَلْ نَعْبُدُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمْ آتٌ مِنْ غُلَامٍ مِّنَ الْقَمَامِ وَالْمَلَكِ ﴾.

• ﴿ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴾: [٢ - محمد ٤٧] أي القرآن، خص القرآن بالذكر تعظيماً لشأنه وتعليماً، فلا يصح الإيمان ولا يتم إلا به.

• ﴿ نَزَّلْنَا إِلَيْهِمُ الْمَلَكِ كَتَبَ ﴾: [١١١ - الأنعام ٦] كما طلبوا بحيث يرونهم حيّاً ويسمعون تأييدهم لرسالة النبي عليه الصلاة والسلام، قالوا للنبي: لن نؤمن لك حتى « تأتي بالله والملائكة قبيلاً » أي مقابلة وحياتاً فتراهم (راجع الآيات ٩٠ - ٩٢ من سورة الإسراء) انظر: وحشرنا عليهم.

• ﴿ نَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْفُرْقَانَ ﴾: [٢٣ - الإنسان ٧٦] ما افرقت يا محمد هذا القرآن، ولا جئت به من عندك، ولا من تلقاء نفسك كما يدعي المشركون - وإنما نزل الله عليك تنزيلاً وأكد ذلك بتكرار الضمير « نحن » بعد قوله « إنا » وإيراد المصدر المؤكد « تنزيلاً ».

• ﴿ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلًا ﴾: [١٠٦ - الإسراء ١٧] مبالغة وتأكيد للمعنى بالمصدر، أي أنزلناه نعماً بعد نعم، ولو أخذوا بجميع الغرائض في وقت واحد لتفروا.

خلق الله تعالى يستطيع أن يصفها من حسناتها قال: فأوحى الله إلى ما أوحى وفرض على في كل يوم وليلة خمسين صلاة ورجع إلى ربه - بناءً على نصيحة موسى - يطلب منه أن يخففها قال: فلم أزل أرجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا حتى قال: يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلاة عشر فتلك خمسون صلاة^(١). يراجع الحديث الذي رواه الشيخان في صحيحهما. وفي سورة النجم الآية ١٨: ﴿ لَقَدْ رَأَى مِنْ ءَانِسِرٍ رَبِّهِ الْكَرِيمِ ﴾ انظر: أسرى بعده.

• ﴿ سَابِقُهَا ءَانِسِرٌ فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ حَقٌّ يَتَّبِعْنَ لَهَا أَنَّهُ الْخَلْقُ ﴾: [٥٣ - فصلت ٤١] ﴿ ءَانِسِرٌ ﴾: دلائل وحدانيتنا وقدرتنا ﴿ الْآفَاقِ ﴾: جوانب هذا الكون. ﴿ أَنْفُسِهِمْ ﴾: مجال الجسم الإنساني وتكوينه ووظائفه وغلده ونميلة الخ. ﴿ حَقٌّ يَتَّبِعْنَ لَهَا ﴾ أي هذا الدين وهذا القرآن وهذا المنهج الذي جاء به محمد هو الحق وهو الصحيح الثابت. والاكتشافات العلمية في آفاق الكون والاكتشافات الطبية في جسم الإنسان ترى كل يوم آيات بينات على أن هذا القرآن منزل من عند الله مما جعل الكثيرين يقدون كل يوم إلى ملاذ التوحيد ونور الإيمان.

• ﴿ نَزِدْ لَهُ فِي حَرْوَيْهِ ﴾: [٢٠ - الشورى ٤٢] نعطي ثواب حروته (أي عمله لأجل الآخرة) أضعافاً مضاعفة: الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف. وقيل: نزل له في حروته: نوقفه للعبادة ونسجلها عليه. وقيل: نعطه الدنيا مع الآخرة.

• ﴿ وَنَزَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ﴾: [٦٥ - يوسف ١٢] نزيدا بحضور بنيامين معنا حل بعير يكال لنا من أجله ﴿ قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْهِي هَذِهِ بِضْعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلُنَا وَنَحْفُظُ أَخَانَا وَنَزَادُ كَيْلٍ بَعِيرٍ ﴾: فأي شئ نبتغي وراء هذه الأغراض المشتملة على إطعام أهلنا مرة أخرى وسلامة أختنا وسعة الرزق علينا - فلماذا لا تبعت معنا أخانا حتى نحقق هذه المطالب؟

• ﴿ نَزَّلَ الْحَكِيمُ بِالْحَقِّ ﴾: [١٧٦ - البقرة ٢] أي مشتملاً على الصحيح الثابت من الأحكام والمعائد، فالله -

(١) خمس في العمل وخسون في الأجر.

• ﴿ كُرِّمَ ۖ ﴾ [٥٦ - الواقعة ٥٦] النزل: المنزل، وما بعد للضيف من طعام وغيره، والنار نُزِلَ الكافرين تهكمًا بهم: هذا نزلهم يوم الدين الذي كذبوا به.

• ﴿ كُرًّا ۖ ﴾ [١٩٨ - آل عمران ٣] ضيافةً وجزاءً، والنزل: ما يهيا للضيف أول نزوله من الطعام والشراب والصلة، ثم أُنِجَ فيه فأطلق على الرزق والغذاء وإن لم يكن هناك ضيف - والجنة نزل ومنزلة المتقين ﴿ كُرًّا ۖ ﴾ للتأكيد فهي مفعول مطلق لفعل محذوف أي نزلهم نزلًا ﴿ مِّنْ عِندِ اللَّهِ ۖ ﴾ أي بفضل.

• ﴿ كُرًّا ۖ ﴾ [١٠٢ - الكهف ١٨] النزل: ما يقام للنزول الذي ينزل بالمكان.

• ﴿ كُرًّا ۖ ﴾ [١٩ - السجدة ٣٢] ثوابًا وعطاءً، وأصل النزل ما يُعد للضيف النازل من طعام وشراب ثم عم كل عطاء فالجنة نزل المتقين (ويقال: النار نزل الكافرين، على سبيل التهكم).

• ﴿ كُرًّا ۖ ﴾ [٦٢ - الصافات ٣٧] النزل: المنزل، وما بعد للضيف من طعام وغيره ﴿ أَدْرَاكَ عَمَّ يُرَا ۖ أَمْ شَجَرَةُ الزُّقُومِ ۖ ﴾ اسم الإشارة راجع إلى نعيم الجنة في الآيات السابقة. خير: اسم تفضيل على غير قياس. نزلًا: تمييز أو حال.

• ﴿ كُرًّا ۖ مِّنْ غُفُورٍ رَّحِيمٍ ﴾ [٣٢ - فصلت ٤١] أي ضيافة وعطاءً وإنعامًا من غفور لذنوبكم رحيم بكم. وقيل: النزل: رزق النزول وهو الضيف ﴿ كُرًّا ۖ ﴾ منصوب على الحال وقبل على المصدر أي أنزلناه نزلًا.

• ﴿ وَسَيَرْزِقُ الْمُغْنِيَيْنِ ۖ ﴾ [٥٨ - البقرة ٢] أي من كان محسنًا منكم كانت تلك الكلمة سببًا في زيادة ثوابه، ومن كان مسيئًا كانت له توبة ومغفرة.

• ﴿ لَا تَنْتَفِكُ رِزْقًا ۖ ﴾ [١٣٢ - طه ٢٠] لا تكلفك رزق نفسك، فنحن متكفلون برزقك. قال ابن كثير: المعنى إذا أقمت الصلاة أتاك الرزق من حيث لا تحتسب وكان النبي عليه الصلاة والسلام إذا أصابه خصاصة نادى أهله: « يا أهلاء: صلوا، صلوا ».

• ﴿ فَلَنَسْقِيَنَّ الْيَتِيمَ أَزْيَمًا ۖ ﴾ [٦ - الأعراف ٧]

• ﴿ تَرَاةً ۖ ﴾ [١٦ - المعارج ٧٠] قَلَاةً لجلدة الرأس وأطراف البدن، ثم تعود كما كانت، وهكذا أبدًا ﴿ تَرَاةً ۖ ﴾ بالنصب على الحال، وقرئ (تَرَاةً) بالضم.

• ﴿ وَتَرَعَ يَدَهُ فَإِذَا هِيَ بِهَضَاءٍ لِلنَّظِيرِينَ ۖ ﴾ [١٠٨ - الأعراف ٧] أي وأخرج موسى يده من جيبه بعد أن أدخلها فيه أمامهم على لونها الأصلي (الأسمر) فإذا هي بعد إخراجها قد تغيرت على الفور من لونها الأسمر إلى لون أبيض بياضًا غير عادي جعل الناس ينظرون إليها ويتعجبون. وردت قصة موسى في القرآن في أكثر من ثلاثين موضعًا، منها عشر مواضع مفصلة، وأول تفصيل جاء في هذه السورة وهو أوسمها مساحة.

• ﴿ وَتَرَعَ يَدَهُ ۖ ﴾ [٣٣ - الشعراء ٢٦] أخرج يده من جيبه بعد أن أدخلها فيه.

• ﴿ وَتَرَعْنَا ۖ ﴾ [٧٥ - القصص ٢٨] وأخرجنا.

• ﴿ تَرَعْنَهَا يَمَنُ ۖ ﴾ [٩ - هود ١١] سلبناها وأخذناها منه

• ﴿ تَرَعُ ۖ ﴾ [٢٠٠ - الأعراف ٧] نزع الشيطان: وسأوسه المعنى: إن يوسوس لك الشيطان إيهام المؤمن ويدفعك إلى الشر والإفساد بالنشكك في الحق وتزين الباطل ﴿ فَاتَّشَيْعَ بِاللَّهِ ۖ ﴾.

• ﴿ تَرَعُ الشَّيْطَانُ بَنِي قَيْنَ إِحْقَاقَ ۖ ﴾ [١٠٠ - يوسف ١٢] أفسد وأغرى حيث أثلّف عاطفة الأخوة وقطع مودة القرى بإيقاع الحسد.

• ﴿ قَتَلُ مِّنْ حَمِيمٍ ۖ ﴾ [٩٣ - الواقعة ٥٦] التُّزُلُ هنا ما يُقدَّم للضيف من طعام وغيره، فالعُدُّ لهم هو المذاب الذي يُصهر به ما في بطونهم والجلود.

• ﴿ تَرَّةً أُخْرَى ۖ ﴾ [١٣ - النجم ٥٣] مرة أخرى. تقول:

فعلت ذلك نرلة^(١) أي مرة. ﴿ وَلَقَدْ رَزَاهُ تَرَّةً أُخْرَى ۖ ﴾ أي رأى النبي ﷺ جبريل على صورته الحقيقية مرة أخرى ليلة الإسراء والمعراج - في أرجح الروايات - فقد دنا منه وهو (أي جبريل) على هيئة التي خلقه الله بها مرة أخرى «عند سدرة المنتهى».

(١) وأصل النرلة: المرة من النزول.

• ﴿وَتَسْتَعِيءُ يَسَاءَ هُمْ﴾: [١٢٧ - الأعراف ٧] نستقيهن أحياء، استحياء استحياء: أبقى حياته وترك قلبه.

• ﴿سَتَنْتَضِرْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾: [١٨٢ - الأعراف ٧] ستقربهم إلى الهلاك شيئاً فشيئاً بسبب النعم التي اغتروا بتواليها عليهم، فظنوا - لغفلتهم عن سنن الله في خلقه - أن ذلك إكرام لهم حتى يفاجئهم الهلاك على حين غفلة منهم. وأصل الاستدراج هو الاستعمال من الدرجة بمعنى النقل درجة بعد أخرى، من سفلى إلى علو، أو بالعكس.

• ﴿سَتَنْتَضِرْهُمْ مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾: [٤٤ - القلم ٦٨]. سناخذهم على غفلة، والاستدراج: ترك المعالجة، وأصله النقل من حال إلى حال كالتردد، ويستعمل في المكر والخديعة والإملاء قليلاً إلى ما يُهْلِك.

• ﴿تَسْتَبِيحُ﴾: [٢٩ - الجاثية ٤٥] نأمر الملائكة بنسخ أي كتابة ما كنتم تعملون.

• ﴿أَتَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾: [٦٠ - الفرقان ٢٥] هل نخضع لأمرك وحسب؟ لا، همزة الاستفهام للإنكار والرفض.

• ﴿قُلْ تُسَبِّحُهَا هَدًى وَرَحْمَةً﴾: [١٥٤ - الأعراف ٧] أي فيما تُسَبِّحُ أي تُجَبِّبُ فيها (الضمير يرجع إلى الروح التوراة) هدى ورحمة ﴿لَئَلَّيْنِ هُمْ إِلَهُمُ يَرْهَبُونَ﴾.

• ﴿وَتَنَزَّلُ﴾: [٢٣ - نوح ٧١] انظر: وذأ.

• ﴿كُيِّسَتْ﴾: [١٠ - المرسلات ٧٧] فرقتها الريح بسرعة، من النسف وهو تفريق الأجزاء حتى تذررها الرياح، مثل قوله في ١٠٥ - طه: ﴿وَتَقُولُونَ عَنِ الْجِبَالِ قُلُوبٌ نَسِفُهَا نَفَى شَقًا﴾ وقيل في معنى نسفت: إزالتهن من أماكنها بسرعة.

• ﴿لَتَنْتَفِعُنَّ بِالنَّاصِيَةِ﴾: [١٥ - العلق ٩٦] لناخذ بناصيته ونسحبها بها إلى النار. سفع بعضو من أعضائه: قبض عليه وجذبه بشدة (انظر: الناصية).

• ﴿كُتِبَ﴾: [١٩٦ - البقرة ٢] نُسك: تطوُّع لله بقرعة وعبادة ومن ذلك يقال: نسك أي ذبح ما يتقرب به إلى الله تعالى. وفدية حلق الشعر قبل أن يبلغ الهدى عمله: صيام أو صدقة أو نسك وهو ذبح شاة والصدق بها.

وذلك يوم القيامة يؤكد الله تعالى بلام القسم ونون التوكيد أنه سيسال الأمم الذين أرسل إليهم رسله: لماذا أجبتم المرسلين؟ وسيال الرسل: لماذا أجاوبكم أقوامكم؟ سيكون حساب الله دقيقاً عادلاً.

• ﴿لَتَنْتَفِلْهُنَّ﴾: [٩٢ - الحجر ١٥] ﴿فَوَزَكَ لَتَنْتَفِلْهُنَّ أَهْمِيْنَ﴾ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ: تدل الآيتان على سؤال الجميع ومحاسبتهم كافرهم ومؤمنهم. قال ابن عباس: لا يسألهم سؤال استخبار واستعلام: هل علمتم كذا وكذا، لأن الله عالم بكل شيء، ولكن يسألهم سؤال توبيخ وتوبيخ فيقول لهم: لم عصيتم القرآن؟ فهي مسائلة. روى الترمذي أن النبي عليه الصلاة والسلام قال: «لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتى يُسأل عن أربع: عن عمره فيم أفناه، وعن علمه ماذا عمل به، وعن ماله من أين اكتسبه وفيه أنفق، وعن جسمه فيم أبلاه».

• ﴿تُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ﴾: [٣٠ - البقرة ٢] التسبيح: تنزيه الله تعالى عما لا يليق به، اعتقاداً وقولاً وعملًا، وكذلك تقديسه.

• ﴿كُنْ تَسْبِيحَكَ كَثِيرًا﴾: ﴿وَتَذَكُّرَكَ كَثِيرًا﴾: [٣٣، ٣٤ - طه ٢٠] فالأمر الجليل الذي هو مقدم عليه (الرسالة) يحتاج إلى التسبيح الكثير والذكر الكثير والاتصال الكثير والتلقي الكثير من السميع البصير. ولا يكون العبد من الذاكرين الله كثيراً حتى يذكر الله قائماً وقاعداً ومضطجعاً.

• ﴿نَسَبًا﴾: [٥٤ - الفرقان ٢٥] ﴿فَجَعَلَهُ نَسَبًا﴾ أي جعل الله من جنس البشر ذوي نسب أي ذكورا ينسب إليهم فيقال فلان ابن فلان وفلانة بنت فلان (انظر: وصهرا).

• ﴿نَسَبًا﴾: [١٥٨ - الصفات ٣٧] مصاهرة وقرابة ﴿وَجَعَلُوا بَيْنَهُ وَبَيْنَ آلِ كَافِرٍ نَسَبًا﴾: قال كفار قريش: الملائكة بنات الله، فقال لهم أبو بكر الصديق - على سبيل التبكيت - : فمن أمهاتهن؟ قالوا: بنات سروات (شريفات) الجن.

• ﴿تَسْقَى﴾: [١٧ - يوسف ١٢] تنساب في الرمي، أو على الأقدام.

• ﴿تَسْتَحْذِرُ عَلَيْهِمْ﴾: [١٤١ - النساء ٤] أحطناكم بعوننا ومساعدتنا وأطلعناكم على أسرار المؤمنين حتى غلبتموهم. الاستفهام هنا تقريرى، استحوذ أصله: حازه أي حاطه.

- ﴿ وَتُكْبِرُ ﴾: [١٦٢ - الأنعام ٦] التَّكْبَرُ في الأصل: مطلق العبادة. وكثر استعماله في عبادات الحج من سعي وطواف وذباح وغير ذلك. وقيل: جمع نسيكة وهي الذبيحة التي تذبح في الحج والعمرة والمراد هنا جميع أعمال العبادات والتقرب إلى الله. تَكْبَرُ فلانٌ إذا تعبد وتقرب إلى الله بالعبادة.
- ﴿ وَالنَّسْلُ ﴾: [٢٠٥ - البقرة ٢] الولد ويأتي النسل للواحد وغيره، وفي العاقل وغيره. نَسْلُهُ نَسْلًا: ولده، أطلق المصدر (نسل) على المفعول كالخلق في معنى المخلوق.
- ﴿ تَنْسَلُجُ ﴾: [٣٧ - يس ٣٦] تنزع ونفصل ﴿ وَهَآئِهِ لَهُمْ الْبَلُ تَنْسَلُجُ مِنْهُ الْبَهَّارُ فَإِذَا هُمْ مُنْقَلِبُونَ ﴾: ومن العلامات الدالة على قدرة الله: الليل تنزع عنه النهار وتنزع الضوء فإذا الناس داخلون في الظلام. صور علموا الفلك الأرض والنهار يتلاشى عنها، فبدت كرة مظلمة وبدا النهار جلدة تنسلخ عنها. ولقد أثبت العلم - فقط في القرن العشرين - أن الكون مظلم، أي هو ليل، وأن ضوء النهار ما هو إلا طبقة رقيقة تغطي جزءًا من ظلام الكون لساعات محدودة - وإزالة هذه الطبقة الرقيقة أو الجلدة النهارية المضيفة عن الليل تبدو وكأنها سلخ لجلد الليل.
- ﴿ تَنْسَلُكُهُ ﴾: [١٢ - الحجر ١٥] يُدْخِلُهُ، ومنه سلكت الخيط في الإبرة. كذلك تنسلكه أي القرآن في قلوب الجرمين الأثمين فلا يؤمنون به لفساد عقولهم وظلمة قلوبهم، كما قال تعالى في الآية التالية: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. وقيل: كذلك ندخل الذكر في قلوب الجرمين من قومك حال كونهم لا يؤمنون به.
- ﴿ يَنْسَلِجُ لِرَبِّ السَّمْعِ ﴾: [٧١ - الأنعام ٦] أمرنا أن نستسلم وننقاد لرب العالمين: خالقهم ورازقهم ومدبر أمورهم.
- ﴿ نَسْلَهُ ﴾: [٨ - السجدة ٣٢] ذريته. نسله نسلًا: ولده، ويقال للولد: نسل، من إطلاق المصدر على المفعول، كالخلق في معنى المخلوق، ويأتي النسل للواحد وغيره، في العاقل وغيره. وردت مرة واحدة في القرآن.
- ﴿ سَنَسُجُهُ ﴾: [١٦ - القلم ٦٨] وَسَمَ الشَّيْءَ: كواه فأثر فيه بعلامة، يقال: وسمه بالهجاء، وهو موسوم بالخير والشر (انظر: الخرطوم).
- ﴿ فَلَمَّا كُنُوا مَا دُخِّرُوا بِهِ ﴾: [٤٤ - الأنعام ٦] فلما تركوا وغفلوا عن الانتعاض بما ذكروا به وخوفوا به من البأساء والضراء، ﴿ فَتَحْنَأُ عَلَيْهِمْ أَنْوَابُ مَنْحَلٍ شَفِئَ ﴾.
- ﴿ كُنُوا مَا دُخِّرُوا بِهِ ﴾: [١٦٥ - الأعراف ٧] أي لما ترك العصاة من أهل القرية المطلة على البحر (انظر: حاضرة البحر) ما ذكروهم به الصالحون الذين نهوهم عن الصيد المحرم في يوم السبت، ﴿ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعَذَابٍ بَهِيمٍ ﴾.
- ﴿ كُنُوا آلَهُ ﴾: [٦٧ - التوبة ٩] تركوا ما أمرهم به.
- ﴿ كُنُوا آلَ صَحْرَ ﴾: [١٨ - الفرقان ٢٥] غفلوا عن ذكر الإيمان بك ونسوا ما تنزله من عقاب للعصاة. وفي الذكر قولان: القرآن المنزل على الرسل تركوا العمل به، والثاني: الشكر على الإحسان والإنعام إليهم.
- ﴿ كُنُوا يَوْمَ الْحِسَابِ ﴾: [٢٦ - ص ٣٨] ﴿ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ ﴾ بما تركوا أن يعملوا ليوم الحساب.
- ﴿ كُنُوا آلَهُ ﴾: [١٩ - الحشر ٥٩] تركوا ذكره وتركوا طاعته، إذ شغلته الدنيا عن تذكر حقوق الله.
- ﴿ وَقَالَ يَتَوَلَّى آلَ الْمَدِينَةِ ﴾: [٣٠ - يوسف ١٢] جماعة من النساء قريء. ﴿ يَتَوَلَّى ﴾ بضم النون، ولا واحد له من لفظه ويجوز: وقالت نسوة، مثل قالت الأعراب وقال الأعراب.
- ﴿ وَتَسْأَلُ الْمُجْرِمِينَ إِلَىٰ جَهَنَّمَ ﴾: [٨٦ - مريم ١٩] السُّوقُ الحث على السير، أي ندفع الجرمين إلى جهنم.
- ﴿ تَسْأَلُ آلَمَاءَ ﴾: [٢٧ - السجدة ٣٢] يسوق السحاب الحامل للماء أو يسوق الماء بالليل أو بإجرائه في الأنهار، ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا نَسْأَلُ آلَمَاءَ إِلَى الْأَرْضِ الْجُرُزِ ﴾ أي أغموا ولم يشاهدوا كمال قدرتنا على سوق الماء. الاستفهام للإنكار والتعجب.
- ﴿ تَسْأَلُ ﴾: [٥٣ - الأعراف ٧] أعرضوا عنه وجعلوه مهملاً كالنسي، وضمير المفعول عائد على يوم القيامة، يقول الذين نسوه من قبل معترفين نادمين: ﴿ قَدْ جَاءَتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ فَهَلْ لَنَا مِنْ شَفَعَةٍ فَتَشْفَعُوا لَنَا ﴾ وهو استفهام فيه معنى

- ﴿ وَتُكْبِرُ ﴾: [١٦٢ - الأنعام ٦] التَّكْبَرُ في الأصل: مطلق العبادة. وكثر استعماله في عبادات الحج من سعي وطواف وذباح وغير ذلك. وقيل: جمع نسيكة وهي الذبيحة التي تذبح في الحج والعمرة والمراد هنا جميع أعمال العبادات والتقرب إلى الله. تَكْبَرُ فلانٌ إذا تعبد وتقرب إلى الله بالعبادة.
- ﴿ وَالنَّسْلُ ﴾: [٢٠٥ - البقرة ٢] الولد ويأتي النسل للواحد وغيره، وفي العاقل وغيره. نَسْلُهُ نَسْلًا: ولده، أطلق المصدر (نسل) على المفعول كالخلق في معنى المخلوق.
- ﴿ تَنْسَلُجُ ﴾: [٣٧ - يس ٣٦] تنزع ونفصل ﴿ وَهَآئِهِ لَهُمْ الْبَلُ تَنْسَلُجُ مِنْهُ الْبَهَّارُ فَإِذَا هُمْ مُنْقَلِبُونَ ﴾: ومن العلامات الدالة على قدرة الله: الليل تنزع عنه النهار وتنزع الضوء فإذا الناس داخلون في الظلام. صور علموا الفلك الأرض والنهار يتلاشى عنها، فبدت كرة مظلمة وبدا النهار جلدة تنسلخ عنها. ولقد أثبت العلم - فقط في القرن العشرين - أن الكون مظلم، أي هو ليل، وأن ضوء النهار ما هو إلا طبقة رقيقة تغطي جزءًا من ظلام الكون لساعات محدودة - وإزالة هذه الطبقة الرقيقة أو الجلدة النهارية المضيفة عن الليل تبدو وكأنها سلخ لجلد الليل.
- ﴿ تَنْسَلُكُهُ ﴾: [١٢ - الحجر ١٥] يُدْخِلُهُ، ومنه سلكت الخيط في الإبرة. كذلك تنسلكه أي القرآن في قلوب الجرمين الأثمين فلا يؤمنون به لفساد عقولهم وظلمة قلوبهم، كما قال تعالى في الآية التالية: ﴿ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾. وقيل: كذلك ندخل الذكر في قلوب الجرمين من قومك حال كونهم لا يؤمنون به.
- ﴿ يَنْسَلِجُ لِرَبِّ السَّمْعِ ﴾: [٧١ - الأنعام ٦] أمرنا أن نستسلم وننقاد لرب العالمين: خالقهم ورازقهم ومدبر أمورهم.
- ﴿ نَسْلَهُ ﴾: [٨ - السجدة ٣٢] ذريته. نسله نسلًا: ولده، ويقال للولد: نسل، من إطلاق المصدر على المفعول، كالخلق في معنى المخلوق، ويأتي النسل للواحد وغيره، في العاقل وغيره. وردت مرة واحدة في القرآن.
- ﴿ سَنَسُجُهُ ﴾: [١٦ - القلم ٦٨] وَسَمَ الشَّيْءَ: كواه فأثر فيه بعلامة، يقال: وسمه بالهجاء، وهو موسوم بالخير والشر (انظر: الخرطوم).

التمني.

• ﴿نُسُوئِي بَنَاتُهُ﴾: [٤ - القيامة ٧٥] نعيدها كما كانت مع صغرها، فالبنان هي الأصابع أو أطرافها، خصها بالذكر لأنها أصغر العظام، ومن قدر على هذا فهو على جمع العظام الكبار أقدر ﴿قُنْدَرَيْنِ﴾ منصوب على الحال لفعل مقدر، على معنى: بلى لجمعها قادرين. ﴿بَلَى﴾ أوجبت ما بعد النفي في الآية السابقة: ﴿أَلَنْ يَجْمَعَ عِظَامُهُ﴾ فكانه قيل: بلى لجمعها.

• ﴿إِذْ نُسُوئُكُمْ رَبِّي الْأَسْلَمِينَ﴾: [٩٨ - الشعراء ٢٦] حين سويتكم أيها الأصنام برب العالمين في العبادة وأنتم لا تستطيعون الآن نصرنا ولا نصر أنفسكم.

• ﴿أَلَيْسَاءُ﴾: [١٤ - آل عمران ٢٣] بدأ بهن لكثرة تشوف النفوس إليهن ولأنهن حبات الشيطان وفتنة الرجال، وفي الصحيحين قول النبي صلى الله عليه وسلم: «ما تركت بعدي فتنة أشد على الرجال من النساء» أما إذا كان القصد الزواج بهن للإعفاف وكثرة الأولاد فهذا مطلوب ومندوب إليه، ووردت الأحاديث بالترغيب في الزواج والاستكثار منه، قال ﷺ: «الدنيا متاع وخير متاعها الزوجة الصالحة».

• ﴿بَنِيْسَاءَ أَلَيْهِي لَشَتَّى كَحَاحُو مِرَ أَلَيْسَاءُ﴾: [٣٢ - الأحزاب ٢٣] فهن في مكان القدرة لسائر النساء ومن حلة هدى النبوة للأمة، فإذا نُقِصَت أمة النساء جماعةً جماعةً لم توجد جماعة منهن تعدلكن في الفضل.

• ﴿بَنِيْسَاءُ﴾: [٣١ - النور ٢٤] المختصات بهن بالصحة والخدمة من الخواثر المسلمات، أما الكوافر فلا يظهرون لمن إلا ما يظهرون للرجال الأجانب. النساء: اسم جمع للمرأة على غير لفظها.

• ﴿وَلَا بَنِيْسَاءُ﴾: [٥٥ - الأحزاب ٢٣] المراد بالنساء هنا: المؤمنات، لأنه لا يُضاف إلى أمهات المؤمنين (زوجات النبي ﷺ) غير النساء المؤمنات أما الكافرات فيجب أن تحتجب أمهات المؤمنين عنهن.

• ﴿فَتَنِيَّ﴾: [١١٥ - طه ٢٠] ترك ههنا، وقيل: «نسي» من السهر والسيان.

• ﴿فَتَنِيَّ﴾: [٨٨ - طه ٢٠] ﴿فَقَالُوا هَذَا إِلَهُكُمْ وَإِلَهُ مُوسَى﴾: ما كادوا يرون عجباً من ذهب يجور حتى نسوا ربهم وعكفوا على عبادة العجل، وفي بلاهة فكر وبلاهة روح قالوا هذا إلهكم وإله موسى راح يبحث عنه في الجبل وهو ههنا معنا وقد نسي موسى الطريق إلى ربه وضل عنه - وهي قوله فيها اتهامهم لنبيهم بأنه غير موصول بربه حتى ليضل الطريق إليه.

• ﴿وَتَنِيَّ حَلَفَهُ﴾: [٧٨ - يس ٣٦] نسي أنا انشأناه من نقطة مهينة.

• ﴿الَّتَنِيَّ﴾: [٣٧ - التوبة ٩] التأخير، نأت الشيء فهو منسوء إذا أخرته، ثم يحول منسوء إلى نسي، كما يحول مقتول إلى قتل. والمراد من النسيء هنا: تأخير التحريم من شهر إلى شهر، فيحللون بعض الأشهر الحرم إذا كان يلزمهم القتال فيها، ويمرّمون مكانها شهوراً أخرى من غير الأشهر الحرم، فيحللون مثلاً شهر الحرم إذا كان يلزمهم القتال فيه ويمرّمون بدله شهر صفر.

• ﴿فَيَسْتَرْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا﴾: [١٤ - السجدة ٣٢] تركتم التفكير فيه والتزود له بما ينجيكم من شدائده وأمواله. والنسيان بهذا المعنى اختياري يؤخّر عليه حيث أريد به ترك الاستعداد لهذا اليوم العظيم (يوم القيامة) بالإيمان والعمل الصالح.

• ﴿فَتَنِيَّتَا﴾: [١٢٦ - طه ٢٠] فتعامت عنها وأعرضت عنها.

• ﴿كَيْبَتِكُمْ﴾: [١٤ - السجدة ٣٢] تركتكم في العذاب ترك الشيء النسيء بالكلية.

• ﴿فَكَيْسَهُمْ﴾: [٦٧ - التوبة ٩] ﴿كُتُوا أَلَهُ فَنِيْسَهُمْ﴾ أي تركهم من رحمته وفضله؛ لأن النسيان الحقيقي لا يصح إطلاقه على الله - سبحانه - وإنما أطلق هنا من باب المشاكلة.

• ﴿نَسِيَّ﴾: [٢٣ - مريم ١٩] النسيء: الشيء النافه الحقيق الذي شأنه أن ينسى ولا يتألم لفقده، وهو في الأصل مصدر أطلق على المفعول: نسي نسيّاً. تمت الموت فيعد ما كانت عند الناس عابدة ناسكة تصحب عندهم فيما يظنون زانية.

كانت مطوية، فأعمال العباد تظهر لهم ثابتة لا يرتابون فيها يوم الجزاء، وهذه العملية أشد على النفوس، فكم من سواة مستورة ينجل صاحبها من ذكرها.

• ﴿فَفَرَحَ لَكَ صَدْرُكَ﴾: [١ - الشرح ٩٤] الشرح في الأصل: التوسعة، وإذا تعلق بالقلب أو الصدر يراد منه بسطه بنور إلهي وسكينة من الله. ﴿أَلَمْ نَفْرَحْ لَكَ صَدْرُكَ﴾: الاستفهام للتفجير، أي قد شرحنا صدرك بما أودعنا فيه من الهدى والإيمان والمعرفة والحكم.

• ﴿وَلَا تُفِرُّكَ يَوْمَ شِقَاكُمُ﴾: [٦٤ - آل عمران ٣] الشرك والإشراك: جعل إله آخر مع الله.

• ﴿أَلَتُتُورُ﴾: [٩ - فاطر ٣٥] إحياء الله الموتى للحساب والجزاء، ﴿كَذَلِكَ أَلَتُتُورُ﴾: في حديث أبي رزين قلت يا رسول الله كيف يحيى الله الموتى؟ قال النبي: يا أبا رزين أما مررت بوادي قومك ممجلاً ثم مررت به يهتز خضيراً؟ قلت بلى، قال النبي: «فكذلك يحيى الله الموتى» فمثل نشور الأموات مثل إحياء الأرض الموات.

• ﴿أَلَتُتُورُ﴾: [١٥ - الملك ٦٧] المرجع. وقيل في معنى ﴿وَأَلَّوْهُ أَلَتُتُورُ﴾: أنه قادر على أن ينشركم أي يبيدكم ويحييكم. نشر الميت: حيي وأبعث.

• ﴿تُتُورًا﴾: [٣ - الفرقان ٢٥] بعث الموتى من قبورهم يوم القيامة. نشر الله الموتى نشرًا ونشورًا: بعثهم وأحياهم.

• ﴿تُتُورًا﴾: [٤٧ - الفرقان ٢٥] ﴿وَجَعَلَ الْكِبَارَ تُتُورًا﴾ أي وقتًا وطرًا لليقظة والانتشار لكسب العيش، نشر النائم إذا استيقظ وتقلب في عمله. نظيره قوله في ١١ - النبا: ﴿وَجَعَلْنَا الْكِبَارَ مَقَامًا﴾.

• ﴿تُتُورُهُمْ﴾: [٣٤ - النساء ٤] عصيانهم وترفعهم عن مطاوعتهم، من النشر وهو المرتفع من الأرض.

• ﴿تُتُورًا﴾: [١٢٨ - النساء ٤] نجافيا، كان يقصر الرجل في حقوق المرأة أو يؤثر امرأة أخرى عليها. نشر أحد الزوجين من الآخر: جفاه ونبا عنه.

• ﴿أَلَتُصُّبُ﴾: [٣ - المائدة ٥] حجارة نصبها أهل

• ﴿تُسِيرُ الْجَبَانَ﴾: [٤٧ - الكهف ١٨] نقلها ونزيلها من أماكنها على وجه الأرض بأن يجعلها هباء تسير في الجو، وتبقى الأرض سطحًا مستويًا لا وادي فيه ولا جبل. يغير - تعالى - من أهوال يوم القيامة، وهو اليوم الذي يكون فيه للباقيات الصالحات (المذكورة في الآية السابقة) وزنٌ وحساب (انظر: بارزة)

• ﴿تُسِيًّا﴾: [٦٤ - مريم ١٩] إذا أريد المبالغة في وصف الناسي قيل: نسي والمعنى: لم ينسك ربك وإن تأخر عنك الوحي - فهو سبحانه لا ينسى.

• ﴿أَلَتُنْشَاءُ الْآخِرَى﴾: [٤٧ - النجم ٥٣] نشأ الإنسان: حيي، وللإنسان نشأتان: نشأته في الدنيا وهي النشأة الأولى، ونشأته بعد الموت وهو البعث وتسمى النشأة الأخرى أو الآخرة. ﴿وَأَنْ عَلَيَّ أَلَتُنْشَاءُ الْآخِرَى﴾ أي أن أمر النشأة الأخرى يدور على قدرته عز وجل وإرادته ليجازي على الإحسان والإساءة.

• ﴿أَلَتُنْشَاءُ الْأُولَى﴾: [٦٢ - الواقعة ٥٦] حياة الإنسان في الدنيا، والنشأة الأخرى (أو الآخرة) هي نشأته بعد الموت وهو البعث. نشأ الإنسان: حيي ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ النَّشْأَةَ الْأُولَى﴾ قد علمتم أن الله أنشاكم بعد أن لم تكونوا شيئًا مذكورًا وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة ﴿فَلَوْلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

• ﴿لَا تَقْتَرِي يَوْمَ تَمُتْنَا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى﴾: [١٠٦ - المائدة ٥] أي لا نستبدل بالقسم بالله عرضًا زائلًا من الدنيا، فلا تخلف بالله كاذبين، ولو كان القسم يحقق مصلحة لبعض الأقارب. ﴿تَمُتْنَا﴾ أي شيئًا ذا ثمن.

• ﴿سَتَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ﴾: [٣٥ - القصص ٢٨] ستقويك به وتعينك. شدّه يشده شدًا: قواه، وشد عضد فلان أو شد أزره أو أسرّه: قواه، والعضد هو ما بين المرفق والكتف، وشد العضد كناية عن التقوية، شبه موسى باليد في اشتدادها باشتداد العضد الذي شبه به أخاه، فاليد تشد أي تقوى بشدة العضد أي قوته.

• ﴿تُيَبَّرَتْ﴾: [١٠ - التکویر ٨١] بسطت وفُتحت بعد أن

• ﴿نَصَبَ﴾: [٦٢ - الكهف ١٨] تبعًا.

• ﴿نَصَحُوا إِلَهُ وَرُسُلِهِ﴾: [٩١ - التوبة ٩] أخلصوا الله في إيمانهم وطاعته وطاعة رسوله وذلك حال قعودهم عن القتال، فلم يرجفوا ولم يبطوا وإنما يرغبون في الجهاد ويمشون القادرين عليه، والنصح: إخلاص العمل من الغش، وفي القرطبي: النصيحة لله إخلاص الاعتقاد في الوجدانية، وتنزيه الله عن الشريك وعن المثل، والرغبة في محابه والبعد من مساخطه، والنصيحة لرسوله: التصديق بنبوته، والتزام طاعته، وموالاة من والاه ومعاداة من عاداه، وتعظيمه وتعظيم سته والتفقه فيها ونشرها.

• ﴿ثُمَّ نَحْنُ﴾: [٣٤ - هود ١١] أي إبلاغي واجتهادي في دعوتكم إلى الإيمان.

• ﴿أَلَا إِنَّ فَتْرَةَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾: [٢١٤ - البقرة ٢] هذا هو طريق الجماعة المسلمة: إيمان وجهاد، ومحنة وإبلاء، وصبر وثبات، ثم يبعث النصر. صدرت الجملة الاسمية بحرف التنبيه ﴿أَلَا﴾ وتاكيد مضمون الوعد ب ﴿إِنَّ﴾.

• ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [١٢٦ - آل عمران ٣] ﴿وَمَا كُنْتُمْ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ الْفَرِيقَ الْخَاسِرَ﴾: المراد بهذا أن يكون توكلهم على الله لا على الملائكة، وفي هذا ما يدل على أنه - مع الأخذ بالأسباب - لا يكتمل إيمان العبد إلا بالإعراض عن الاستكانة إلى هذه الأسباب، والإقبال كلية على مسبب الأسباب، ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ القوي الغالب، الذي يضع الأمور موضعها من نصر وخذلان وغيرهما.

• ﴿وَمَا كُنْتُمْ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ﴾: [١٠ - الأنفال ٨] لكنه أجرى سته على ربط المسببات بالأسباب لياخذ بها العباد ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ لا يخالف في حكمه ﴿حَكِيمٌ﴾ يفعل ما تقتضيه الحكمة والمصلحة.

• ﴿فَتَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٤٧ - الروم ٣٠] ﴿وَكَانَ خَفَا عَيْنًا فَتَرَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ هذا إخبار من الله ووعده ولا خلف في خبره ووعده. وفي هذا تعظيم للمؤمنين ورفع من شأنهم حيث جعلهم مستحقين على الله أن ينصرهم.

الجاهلية حول الكعبة، كانوا يذبحون عليها تقرنًا للأصنام، وفي هذا الذبح تعظيم للأصنام وإشراك بالله سبحانه، ففيه إضرار بالعقيدة، لذا حرم ما ذبح عليها. الأنصاب جمع واحده نصاب.

• ﴿وَلَا تَصَبْ﴾: [١٢٠ - التوبة ٩] ولا تُعب، لبعد المسافة وقلة الركائب، ولا زائدة للتوكيد. نصب نصب نصبًا: تعب تعبًا شديدًا.

• ﴿تَصَبْ﴾: [٤٨ - الحجر ١٥] تعب، ﴿لَا يَمْتَنِعُ فِيهَا تَصَبٌ﴾ أي لا يصيبهم فيها تعب.

• ﴿تَصَبْ﴾: [٣٥ - فاطر ٣٥] تعب وعناء، نصب نصبًا: نصبًا (فهو ناصب وهي ناصبة): أعبأ وتعب من العناء والعمل (انظر: لغوب)

• ﴿يُنْصَرِّ وَغَدَابٌ﴾: [٤١ - ص ٣٨] بتعب ومشقة، والمغذاب: الألم.

• ﴿نُصِبَ﴾: [٤٣ - المعارج ٧٠] النصب حجر كان يُعبد من دون الله وتذبح عليه اللذائع، وكان حول الكعبة في الجاهلية أنصاب (جمع نصب) يذبحون عليها لغير الله - فهولاء الخارجون من القبور يُسرِّعون الخطى كما هم ذاهبون إلى صنم يعبدونه، وفي هذا التهكم تناسق مع حالهم في الدنيا حيث كانوا يسارعون إلى الأنصاب في الأعياد يتجمعون حولها. (انظر: يوفضون).

• ﴿نُصِبَتْ﴾: [١٩ - الغاشية ٨٨] أي نُصبت على الأرض بحيث لا تزول، وذلك أن الأرض لما دُحيت ومادت فارسها بالجبال.

• ﴿لَنْ نُعْزِيَنَّ عَلَى طَعَامٍ وَجِرَ﴾: [٦١ - البقرة ٢] لن نحتمل طعامًا واحدًا فلقد ضجرنا منه، والطعام الواحد هنا هو المن والسلوى وعبر عنهما بالواحد لأنهما لا يختلفان ولا يتبدلان^(١). هذه حال بني إسرائيل: البطر والشهوة والعناد.

• ﴿وَلَنْصُورَنَّ عَلَى مَا أَذْهَبْتُمُونَا﴾: [١٢ - الكهف ١٤] من الإهانة والضرب والتكذيب، ثقة بالله أنه يكفينا ويشينا.

(١) يقال فلان لا يأكل إلا طعاما واحدا إذا كان يداوم كل يوم على ألوان معينة لا يبدلها.

لنصرتهم، وذلك على سبيل الفرض والتقيرير.

- ﴿ وَلَا تَصْرًا ﴾: [١٩ - الفرقان ٢٥] أي لا تستطيعون الحصول على نصر من أحد يساعدكم على دفع العذاب عنكم.
- ﴿ تَصْرًا عَيْنًا ﴾: [٣ - الفتح ٤٨] نصراً غالباً منيماً لا يتبعه ذل.

• ﴿ فَيَنْصِفَ مَا قَرَضْتُمْ ﴾: [٢٣٧ - البقرة ٢]: فالواجب أن تدفعوا لمن نصف ما فرضتم من المهر، فالنصف للزوج والنصف للمرأة بإجماع.

• ﴿ يَنْصِفَ مَا تَرَكَ أَزْوَاجُكُمْ ﴾: [١٢ - النساء ٤] هذه الآية (رقم ١٢) تبين ميراث كل من الزوجين في تركه الآخر وتبين حكم من يورث كلالاً فللزوج نصف تركه الزوجة المتوفاة إن لم يكن لها ولد، فإن كان لها ولد منه أو من غيره فله الربع وللزوجة (أو الزوجات مجتمعات في حال تعددهن) الربع إن لم يكن للزوج المتوفى ولد، وإن كان له ولد من بعضهن أو من غيرهن فلها أو لمن الثمن.

• ﴿ وَتُضْلِمَ جَهَنَّمَ ﴾: [١١٥ - النساء ٤] ندخله في الآخرة جهنم يمتزق فيها. هذا الوعيد الشديد لمن عرف الحق وزاغ عنه فلم يعمل بما علم.

- ﴿ تُضْلِيهِ نَارًا ﴾: [٣٠ - النساء ٤] ندخله إياها ولطوبه أي نزل به فيها.
- ﴿ تُضْلِيهِ نَارًا ﴾: ندخلهم ناراً هائلة نشويهم فيها. [٥٦ - النساء ٤]

• ﴿ نَصُوحًا ﴾: [٨ - التحريم ٦٦] ﴿ تَوْبَةُ نَصُوحًا ﴾ هي التي تجمع بين الإقلاع عن الذنب، والندم، والعزم على عدم العودة، ورد الحقوق لأصحابها. وروى الإمام أحمد قول النبي: «الندم توبة»، وروى ابن أبي حاتم أن الرسول ﷺ، عندما سئل عن التوبة النصوح، قال: «هو الندم على الذنب حين يقرط منك فتستغفر الله بندايتك منه عند الحاضر ثم لا تعود إليه أبداً» ونصوح صفة من الفعل نصَحَ الشيء: خلص، يقال: نصَحْتَ تَوْبَةً: خلصت من شوائب التردد ومن شوائب العزم على الرجوع. قال سعيد بن جبیر: التوبة النصوح هي التوبة المقبولة ولا تقبل ما لم يكن فيها ثلاثة شروط: خوف الأُتقبل،

• ﴿ تَصْرُ اللَّهِ ﴾: [١ - النصر ١١٠] المراد نصر الرسول على قريش، وقيل: نصره على من قاتله من الكفار، فإن عاقبة النصر كانت له ﴿ إِذَا جَاءَ ﴾ بمعنى قد، أي قد جاء نصر الله.

• ﴿ تَصْرَفَ الْآيَاتِ ﴾: [٤٦ - الأنعام ٦] نبين الدلائل والبراهين وننوهها من أسلوب إلى أسلوب: ما بين حجج عقلية وآيات كونية، وترغيب وترهيب، وتنبيه وتذكير ﴿ تُدْرِكُهُمْ ﴾ تصريف الأمور والرياح، الخ: تحويلها من جهة إلى جهة ومن حال إلى حال.

• ﴿ تَصْرَفَ الْآيَاتِ ﴾: [٦٥ - الأنعام ٦] نكرر لهم الحجج والبراهين من وجوه مختلفة.

• ﴿ تَصْرَفَ الْآيَاتِ ﴾: [١٠٥ - الأنعام ٦] نكرر الآيات (الدلائل والحجج) على وجوه مختلفة ليعتبروا، مأخوذ من الصرف وهو نقل الشيء من حال إلى حال.

• ﴿ تَصْرَفَ الْآيَاتِ ﴾: [٥٨ - الأعراف ٧] نبينها أو نرددها ونكرها بأساليب مختلفة ﴿ يَقَوْمٌ يَشْكُرُونَ ﴾ خص الشاكرين لأنهم المتفكرون بذلك، والآيات هي الحجج والدلائل في إبطال الشرك.

• ﴿ يَتَصَرَّفُ عَنْهُ الشَّيْءُ ﴾: [٢٤ - يوسف ١٢] لئلا يتركه الخيانة أي خيانة العزيز في زوجته ﴿ وَالْفَحْشَاءُ ﴾ أي ارتكاب الزنا.

• ﴿ وَتَصَرَّتْهُ مِنَ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا ﴾: [٧٧ - الأنبياء ٢١] ﴿ مِن ﴾ بمعنى على وقيل: المعنى انتقمنا له من المكذبين.

• ﴿ فَلَوْلَا نَصْرُهُمُ الَّذِينَ آمَنُوا مِن دُونِ اللَّهِ قُلْتُمَا مَا لَمَازَ ﴾: [٢٨ - الأحقاف ٤٦] «لولا» بمعنى هلا، أي هلا نصرهم ودفع عنهم الهلاك أفنهم التي عبدوها زاعمين أنها تقرهم إلى الله؟ والآية تهكم بالمشركون.

• ﴿ وَتَصَرُّوا ﴾: [٧٢، ٧٤ - الأنفال ٨] دين الله بنصرة نبيه، ﴿ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَتَصَرُّوا ﴾ هم الأنصار.

• ﴿ وَلَئِن نَّصَرَوْهُمْ ﴾: [١٢ - الحشر ٥٩] أي جالوا

ورجاء أن تقبل، وإدمان الطاعات. والتوبة النصوح نجب ما قبلها من الخطيئات كما ثبت في الصحيح: الإسلام يجب ما قبله والتوبة نجب ما قبلها.

• ﴿وَالنَّصْرَى﴾: [٦٢ - البقرة ٢] هم أتباع عيسى عليه السلام. والاسم مأخوذ من الناصرة وهي البلد التي سكنتها السيدة مريم بعد عودتها بعيسى من مصر وكانت سنة اثنتي عشرة سنة كما قيل. وقيل: سُمُّوا نصارى لأنهم أجابوا عيسى إلى نصره لما قال لهم: من أنصاري إلى الله؟ وقيل: النصارى جمع نصران ونصرة كنداسى في جمع ندمان وندمانه.

• ﴿نَصْرَى﴾: [١٤ - المائدة ٥] ﴿وَصِرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّا نَصْرَى أَخَذَنَا مِنِّيهِمْ فَتَسُوا خَطَايِمًا ذُخِرُوا بِهِ﴾ يقصر الله أنه أخذ العهد والميثاق على النصارى، وأساس هذا الميثاق هو توحيد الله والإيمان برسله، لكنهم تركوا نصيبا (قدرا) وافرا مما ذكروا به في كتابهم من عقيدة التوحيد ومن الإيمان بمحمد عليه الصلاة والسلام. نصارى: جمع نصران، ولم تستعمل إلا بياء النسب: نصراني التي صارت لقباً لكل من اعتنق المسيحية. لقبوا أنفسهم به على معنى أنهم أنصار الله، وقيل نسبة إلى الناصرة (بلدة في فلسطين) التي استقر فيها المسيح بعد عودته مع أمه من مصر.

• ﴿وَالنَّصْرَى﴾: [١٧ - الحج ٢٢] هم المستبون إلى ملة عيسى، والواحد نصراني، والاسم مأخوذ من الناصرة، ذلك البلد الفلسطيني الذي ينسب إليه المسيح عليه السلام.

• ﴿نَصِيبٌ مِّنَ الْمُلْكِ﴾: [٥٣ - النساء ٤] الملك ما يملكه المَلِكُ من جاه وسلطان، أم لهم نصيب من الملك: ﴿أَمْ﴾ بمعنى بل والهمزة، فهي للإضراب والاستفهام، والاستفهام هنا للإنكار، والحديث عن اليهود، فهم ليس لهم نصيب من الملك حتى يكون لهم الحق في الإعطاء والمنع، والحكم بالهداية، فقد زال ملكهم قبل بعثة محمد عليه السلام بمئات السنين، ولو بقي لهم من الأمر شيء، لما أعطوا أحداً أقل قليلاً من الخير (انظر: فقيرا).

• ﴿نَصِيبٌ﴾: [٨٥ - النساء ٤] من يسمى في أمر فيترتب عليه خير كان له نصيب من أجر ذلك الخير

• ﴿نَصِيبٌ﴾: [١٤١ - النساء ٤] أي من الغلبة والنصر على المؤمنين.

• ﴿نَصِيبٌ﴾: [٢٠ - الشورى ٤٢] حصه وقسم ﴿وَمَن كَانَتْ نُفُوسُهُ خَرَجَتْ أَلَدُنَا نَزَلَتْ مِنَّا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِن نَّصِيبٍ﴾: من كان سعيه ليحصل له شيء من الدنيا وليس له إلى الآخرة هم البتة، حرمة الله الآخرة. قال القرطبي: الظاهر أن الآية في الكافر.

• ﴿نَصِيبٌ مَّرْجُوتًا مِّنْ كُفَّاهُ﴾: [٥٦ - يوسف ١٢] لغيره بنعمتنا على من نشاء.

• ﴿نَصِيبٌ مِّنَ الْكِتَابِ﴾: [٣٧ - الأعراف ٧] انظر: ينالهم نصيبهم من الكتاب.

• ﴿نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾: [٢٣ - آل عمران ٣] حظاً أو قسماً من الكتاب الذي هو كل ما أنزل الله على رسله من كتب، وهو اسمٌ والذين أوتوا نصيباً من الكتاب هم اليهود (أوتوا التوراة) والنصارى (أوتوا الإنجيل) أما المسلمون فقد أوتوا الكتاب كله باعتبار أن القرآن جامعٌ لأصول الدين كله (انظر: يُدعون إلى كتاب الله)

• ﴿نَصِيبًا مَّقْرُوضًا﴾: [٧ - النساء ٤] أي فرض الله ذلك النصيب فرضاً نجب مراعاته وتحرم مخالفته. في الجاهلية كانوا يَحرمون الصغار والنساء من الميراث فنزلت الآية تنصف المرأة وتحفظها من الضياع.

• ﴿نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾: [٤٤ - النساء ٤] حظاً وافراً من التوراة، والمراد ما بُيِّنَ لليهود في التوراة من العلوم والأحكام، ومن بينها أوصاف النبي ﷺ وحقيقة الإسلام. ﴿الَّذِينَ أَوْتُوا نَصِيبًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾ هم اليهود.

• ﴿نَصِيبًا مَّقْرُوضًا﴾: [١١٨ - النساء ٤] قسماً مقدراً، أي طائفة من عبادك أجعلهم تحت إغوائي وإضلاي.

• ﴿نَصِيبًا﴾: [١٣٦ - الأنعام ٦] جزءاً، أي جعل المشركون مما خلق الله من الزروع ونتاج الأنعام، نصيباً لله تعالى يتفقونه على الضيفان والمساكين. بدءاً من هذه الآية وحتى الآية ١٤٠ يعرض السياق مجموعة التصورات والمزاعم الجاهلية

• ﴿ تَصْبِرُهَا لِلنَّاسِ ﴾: [٤٣ - المنكوت ٢٩] نقدمها ونبينها لهم، فالأمثال والتشبيهات إنما هي الطريق إلى المعاني المحتجة تبرزها الأمثال وتكشف عنها للأفهام.

• ﴿ تَصْبِرُهَا لِلنَّاسِ ﴾: [٢١ - الحشر ٥٩] نذكرها لهم، ضرب له مثلاً، ذكره له ومثل له به.

• ﴿ تَضَرَّةٌ ﴾: [١١ - الإنسان ٧٦] حَسًا وبهاء، تضر الوجه: حَسَنَ وكان عليه رونق وبهاء وتَضَرَّ الورق تضره وتُضَرُّوا: اخضر وظهر حسنه

• ﴿ تَضَرَّةٌ أَنْتَهِي ﴾: [٢٤ - المطففين ٨٣] بهجة التنعم ورويقه وغضارته (سعة العيش) تفيض على وجوههم حتى ليراه كل راء.

• ﴿ تَضَاعَتَانِ ﴾: [٦٦ - الرحمن ٥٥] فوارتان بالماء لا تنقطعان. والنضج « بالحاء » فوق النضج [بالماء] وهو الرش بالماء.

• ﴿ تُمْ تَضَعُهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ ﴾: [٢٤ - لقمان ٣١] أي نسوقهم إلى عذاب شديد ثقيل، شبه لزوم التعذيب لهم وإزهاقهم به باضطرار المضطر إلى الشيء الذي لا يقدر على الانفكاك منه.

• ﴿ وَتَضَعُ الْمَوَازِينَ الْقِسْطَ لِيُؤْتِيَ الْقِسْطَ ﴾: [٤٧ - الأنبياء ٢١] أي تنصب الموازين العادلة في يوم القيامة ﴿ الْقِسْطُ ﴾ العدل أي ليس فيها بحس ولا ظلم، صفة الموازين ووحد لأنه مصدر، يقال: ميزان قسط، وميزانان قسط، وموازين قسط، كما يقال: رجال عدل. وقيل: ذُكِرَ الميزان مثل يقرب به القرآن إلينا معنى العدل كما نعرفه في دنيانا.

• ﴿ نُصِيبُ ﴾: [١٠ - ق ٥٠] متراكم بعضه فوق بعض، نُضِدُ الشيء: ضم بعضه إلى بعض في اتساق: اسم المفعول: نصيد ومنضود.

• ﴿ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾: [٥٦ - يوسف ١٢] لا نفوت على المحسنين شيئاً من أجرهم، بل نوفيهم كاملاً في الدنيا، وفي الآخرة أجر أكبر: ﴿ وَلَا أَجْرَ الْآخِرَةِ خَيْرٌ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا ﴾.

• ﴿ لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا ﴾: [٣٠ - الكهف ١٨]

حول ما كانوا يزاولونه في شأن الثمار والأنعام والأولاد، ومنها أنهم كانوا يعملون من الزروع والأنعام جزءاً لله وجزءاً لأصنامهم أي لسندتها وكهنتها.

• ﴿ تَصِيًّا وَمِمَّا زُرْقُنْهَ ﴾: [٥٦ - النحل ١٦] أي شيئاً وجزءاً مما أعطاهم الله من الزروع والأنعام وسائر الأرزاق، فهم يحرمون على أنفسهم بعض الأنعام لا يركبونها أو يذوقون لحومها وذلك باسم الآلهة التي يعبدونها من أصنام وأوثان وأنناد بغير علم (انظر: يعلمون).

• ﴿ تَصِيرًا ﴾: [١٤٥ - النساء ٤] وَلَنْ نَجِدَ لَهُمْ تَصِيرًا ﴿ أي شافعياً يشفع لهم في الخروج من العذاب والنكال الذي يلاقونه في النار.

• ﴿ تَصِيرًا ﴾: [٧٥ - الإسراء ١٧] ﴿ تُمْ لَا نَجِدَ لَكَ عَلَيْنَا تَصِيرًا ﴾ لن نجد لك من يتصرك ويعصمك من الله تعالى.

• ﴿ وَلَا تَصِيرًا ﴾: [١٧ - الأحزاب ٣٣] التصير صيغة مبالغة من الناصر، وجمعه أنصار، مثل شريف وأشراف ويتم وإيتام. ولا يجنون لهم من دون الله - عندما يحل بهم السوء - وليا أي قريباً ينضمهم ولا نصيراً يدفع الضر عنهم.

• ﴿ تَصِيرًا ﴾: [٦٥ - الأحزاب ٢٣] يدفع عنهم عذاب السعير، وينقذهم منه. يقال: نصره من عدوه: نجاه منه وأنقذه، والفاعل: ناصر، وصيغة المبالغة: نصير وجمعه أنصار مثل يتم وإيتام وشريف وأشراف، وفي بعض المواضع يراد بالأنصار أهل المدينة من الأوس والخزرج الذين نصرُوا النبي ﷺ أي أعانوه وأيدوه وأووا المهاجرين.

• ﴿ تَصِيرًا ﴾: [٣٧ - فاطر ٣٥] يدفع العذاب عنهم. نصير: صيغة مبالغة من: ناصر اسم الفاعل من نصره أي نجاه عما هو فيه من العناء أو الأذى.

• ﴿ أَفَتَضْرِبُ عَنْكُمْ إِلَاسَةً صَفْحًا ﴾: [٥ - الزخرف ٤٣] أنهلكم فتمرض عن أن نذكركم بالقرآن ﴿ أَنْ سَكُنْتُمْ قَوْمًا تُشْرِكُونَ ﴾؟ لا! الهزلة في ﴿ أَفَتَضْرِبُ ﴾ للاستهزاء الإنكاري، والفاء للعطف على عنفوف تقديره: أنهلكم فتضرب عنكم الذكر؟ لا! (انظر: صحفًا، مسرفين). الذكر: التذكير.

يدوقوا شيئاً إلا الماء القراح. وتكرر الأمر في اليوم الثالث حيث جاءهم أسير فأعطوه الطعام، وهكذا مكثوا ثلاثة أيام لم يدوقوا شيئاً إلا الماء القراح، فنزلت الآية.

• ﴿نُطْفَقُ﴾: [٤ - النحل ١٦] ماء الرجل فيه الحيوانات المنوية، وماء المرأة فيه البويضة التي تلقح بحيوان من حيوانات مني الرجل.

• ﴿نُطْفَقُ﴾: [٥ - الحج ٢٢] ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَقٍ﴾: أي ثم خلقنا ذريته (ذرية آدم) من مني.

• ﴿نُكْفَقُ﴾: [١٣ - المؤمنون ٢٣] هي الماء الدافق الذي يخرج من صلب الرجل وهو ظهره، وترائب المرأة وهي عظام صدرها ما بين الترقوة إلى السرة. ﴿ثُمَّ جَعَلْنَاهُ نُكْفَقَةً﴾ الضمير حائد على جنس الإنسان، أي جعلنا جوهرة بعد ذلك نطفة، كما قال في الآيتين ٧، ٨ - السجدة ﴿وَوَدَّأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ۚ ثُمَّ جَعَلَ نُكْفَقَةً﴾ فبدأ الخليقة وهو آدم كان جوهرة الطين، ثم جعل الله جوهرة بعد ذلك نطفة. وقيل: جعلناه أي جعلنا نسله (حذف المضاف وأقيم المضاف إليه مقامه).

• ﴿نُطْفَقُ﴾: [١١ - فاطر ٣٥] ﴿ثُمَّ مِنْ نُطْفَقٍ﴾: انظر: تراب (في نفس الآية).

• ﴿نُطْلَقُ﴾: [٧٧ - يس ٣٦] مني: ماء الرجل وماء المرأة الجمع: نُطْف. من نُطْفٍ يُنْطَفُ نطفًا إذا قطر. ونُطْفُ الماء: صبه.

• ﴿نُكْفَقُ﴾: [٤٦ - النجم ٥٣] النطفة الماء القليل مشتق من نطف الماء إذا قَطُرَ.

• ﴿نُكْفَقَةُ﴾: [٣٧ - القيامة ٧٥] قطرة، والنطفة: المني، والجمع: نُطْف، نطف ينطف: قطر، ﴿أَلَمْ يَكُنْ نُكْفَقَةً مِّنْ مَّنِيٍّ يُُمَقَّى﴾: ألم ينشأ من قطرة ماء مهين يراق من الأصلاب في الأرحام، الاستفهام للتقرير.

• ﴿نُطْفَقُ﴾: [٢ - الإنسان ٧٦] ماء يقطر، وهي المني، نطف ينطف أي قطر، وجمع نطفة نطاف ونُطْف.

• ﴿نُكْفَقُ﴾: [١٩ - عبس ٨٠] المنى، جمعه: نُطْف. نطف

لا نبدد ولا نهمل أجر من يحسنون العمل بل لهم جنات عدن أصابع يُضَيِّع: أهمل أو أنف.

• ﴿وَنُكَبِّعُ عَلَى قُلُوبِهِمْ﴾: [١٠٠ - الأعراف ٧] نختم عليها أي نسد فتحتها ونحكم إغلاقها فلا يدخل إليها الخير وذلك لأنهم أساءوا إلى أنفسهم باختيارهم الكفر والضلال.

• ﴿نُكَبِّعُ عَلَى قُلُوبِ الْمُتَعْتِدِينَ﴾: [٧٤ - يونس ١٠] لمجملهم لا يهيمون شيئاً، وكأنما صارت قلوبهم مغلقة فعليها غطاء محكم لا يسمح بنفوذ الفهم والإيمان إليها لأنهم معتدون جاوزوا الحد في الكفر والتكذيب وانهمكوا في البغي والضلال فلا يؤمنوا، ونعاقبهم بطمس قلوبهم حتى يموتوا على الكفر، طبع على الشئ: ختم عليه بخاتم أو بطابع فلا ينفذ إليه شئ.

• ﴿أَنُكَلِّمُ﴾: [٤٧ - يس ٣٦] ﴿أَنُكَلِّمُ مَن لَّوْ يَخْشَاءُ اللَّهَ أَكَلَمْتُهُ﴾: أي هؤلاء الذين أمرهمونا بالإتفاق عليهم لو شاء الله لأغناهم وأطعمهم من رزقه: ﴿إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِي سَلَالٍ مُّجِينٍ﴾ أي ما أنتم في أمركم لنا بإطعامهم إلا في هلال واضح بين حيث تأمرونا بما يخالف مشيئة الله. وعن ابن عباس: كان بمكة زنادة فإذا أمروا بالصدقة على المساكين قالوا: لا والله أبقرهم الله ونطعمهم نحن؟ الآية ذم للكفار على ترك الشفقة على خلق الله بعد ترك التقوى والخوف من الله في الآية السابقة - فهم أغلوا بجميع التكاليف لأنها كلها ترجع إلى تعظيم الله والشفقة على خلقه.

• ﴿تَنَكَّلُ كَلِمَةُ الْيَتِيمِ﴾: [٤٤ - المدثر ٧٤] إطعام المسكين هو عبادة الله في خلقه، هو حق العباد، هو الزكاة.

• ﴿إِنَّمَا نُكَلِّمُكَ بِرُوحِنَا وَكَانَ فَهْمُكَ كَالِ الْإِنْسَانِ﴾: [٩ - الإنسان ٧٦] أي فرحاً من عذابه وطمعاً في ثوابه، لا نريد مكافأة ولا أن تتنوا علينا. قال مجاهد: أما والله ما قالوه بالسهم ولكن علم الله به من قلوبهم فأنشئ عليهم، ليرغب في ذلك راضب. وقيل: نزلت في علي وفاطمة رضي الله عنهما عندما مرض الحسن والحسين فنذر الأبوان لئن شفى الولدان ليصومان ثلاثة أيام. وساعة الإفطار في اليوم الأول جاءهم مسكين يستطعمهم فأعطوه طعامهم وكان خبزاً وملحاً وفي اليوم الثاني جاءهم ساعة إفطارهم يتيم يستطعمهم فأطعموه الطعام، ومكثوا يومين لم

ينظف: فَطَرَ ﴿بَيْنَ أَيْ شَيْءٍ خَلَقَهُ ﴿٤٧﴾ مِنْ تَطْلُفٍ خَلَقَهُ فَقَدَرَهُ﴾:
على أي شيء يتكبر هذا الكافر وهو مخلوق من ماء مهين، من
نظفة.

• ﴿تَكْمُوسَ وَجُوهًا﴾: [٤٧ - النساء ٤٤] نذهب بما فيها من
الأنف والشم والحاجب والعين، فتصبح الوجوه كالأقفية وهو
معنى: ﴿فَتَرَدَّهَا عَلَى أَذْيَارِهَا﴾ يا أيها الذين أوتوا الكتاب:
الخطاب لليهود الذين أوتوا التوراة ﴿وَأَيُّوَمَا تَزَلْنَا﴾ من قرآن
على محمد ففي هذا القرآن تصديق لما عندكم في التوراة من
الأخبار والبشارات ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ تَكْمُوسَ وَجُوهًا فَتَرَدَّهَا عَلَى
أَذْيَارِهَا﴾ أي من قبل أن تنزل عليكم عقابا تنمي به معالم وجوهكم
تصبح كاقفيتها لا أتف فيها ولا فم ولا عين ﴿أَوْ كَلَعَتُمْ﴾ أي
نطردهم من رحمتنا ﴿كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ الْكُتُبِ﴾ الذين خالفوا
أمرنا بفعل ما نهوا عنه من الصيد يوم السبت.

• ﴿وَتَكْمُوعُ أَنْ يُدْخِلَنَا مَعَهُ الْقَوْمَ الصَّالِحِينَ﴾: [٨٤ -
المائدة ٥] ونأمل ونرغب أن ينضم لنا بالانضمام إلى موكب
الصالحين الذين يلقون عنده القبول والرضوان.

• ﴿تَطْوَى السَّمَاءُ﴾: [١٠٤ - الأنبياء ٢١] نضم بعضها
على بعض. الطي: إدراج بعض الشيء في بعضه. (انظر: كطي
السجل للكتب).

• ﴿وَالنَّطِيطَةُ﴾: [٣ - المائدة ٥] التي نطحتها غيرها
فأمانتها، وإن جرحها القرن وخرج منها الدم ولو من مذهبها.
النطيطة فيلغة بمعنى منطوعة.

• ﴿وَلَا تُطِيعُ يَمْكُورَ أَحَدًا أَبَدًا﴾: [١١ - الحشر ٥٩]
يعنون محمدا ﷺ، لا يطيعونه في قتال اليهود. وكلمة «أبدا»
تفيد تأكيد عدم طاعتهم لأي أحد يأمرهم بقتال اليهود.
الضمير في «لا تطيع» عائد على المناقنين.

• ﴿سُطُوبُكُمْ فِي بَقْضِ الْأَمْرِ﴾: [٢٦ - محمد ٤٧] أي في
مخالفة محمد والتظاهر على عداوته والتمرد عن الجهاد معه،
وهم إما قالوا ذلك سرا ولذا قال تعالى معقبا: ﴿وَأَلَّهَ يَعْزُزُ
إِسْتِرَازَهُمْ﴾. ﴿فِي بَقْضِ الْأَمْرِ﴾ في بعض ما تأمرون به أو في

بعض الأمر الذي يهكمكم.

• ﴿نَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾: [١٢٧ - التوبة ٩] وإذا ما
أنزلت سورة تفضح تفافهم ﴿فَنَظَرُ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ﴾ أي
ليتفقوا على الحرب من مجلس النبي حيث نزلت السورة ويقول
بعضهم لبعض ﴿مَنْ يَرْثُكُمْ بَيْنَ أَخَوٍّ﴾ إذا تسلمتم من
المجلس، فإن لم يرههم أحد تسلموا وانصرفوا.

• ﴿فَنَظَرُ نَظَرَةٍ فِي النُّجُومِ﴾: [٨٨ - الصافات ٣٧] كان
علم النجوم شائعا عند قوم إبراهيم وروي أنهم خرجوا إلى
عيد لهم وأرادوا اصطحاب إبراهيم معهم، فنظر في النجوم
إيهامًا لهم أنه يعتمد على التنجيم كي يصدقوه. (انظر: سقيم).

• ﴿ثُمَّ نَظَرُ﴾: [٢١ - المائدة ٧٤] هو ينظر هكذا وهكذا في
جد مصطنع متكلف يوحى بالسخرية والاستهزاء.

• ﴿فَنَظَرَةٌ﴾: [٢٨٠ - البقرة ٢] النظرة: الانتظار
والإمهال، نظره: أمهله (انظر: مبصرة).

• ﴿فَنَظَّلَ مَا عَنَيْكَيْنِ﴾: [٧١ - الشعراء ٢٦] فنداول على
عبادتها. الضمير في ﴿مَا﴾ يعود على الأصنام التي كان يعبدوا
قوم سيدنا إبراهيم ﴿فَنَظَّلَ﴾: فتواظب، ﴿عَنَيْكَيْنِ﴾: مداومين
وملازمين لها. لم يقتصرُوا في جوابهم على أنهم يعبدون أصناما
فحسب، بل أطنبوا وبينوا تمسكهم بها ودوام عكوفهم على
عبادتها كالمتهجين بها والمتخزين. ظلّ يظلّ ظلولا: دارم على
فعل الشيء.

• ﴿إِنْ نَظُنُّ إِلَّا عَنَّا﴾: [٣٢ - الجاثية ٤٥] ﴿إِنْ﴾ نافية
بمعنى ما، جاء حرفا النفي والاستثناء لإثبات الظن مع نفي ما
سواه.

• ﴿وَإِنْ كُذِّبَتْ لَمَرِ الْكَذِبِينَ﴾: [١٨٦ - الشعراء ٢٦]
وإنما لنجزم أنك كاذب، فالظن هنا بمعنى اليقين وإن المخففة هي
إن المشددة، المقيدة للتأكيد، لاحظ وجود لام التوكيد في ﴿لَمَرِ﴾.

• ﴿نَجَّةٌ﴾: [٢٣ - ص ٣٨] أنثى الضأن، وتطلق على
المرأة مجازا.

• ﴿تُجَوِّزُ اللَّهَ فِي الْأَرْضِ﴾: [١٢ - الجن ٧٢] أي نفوته
ونقلت منه إذا أراد بنا أمرا إلهيا كنا في الأرض رغم اتساعها

وكثره فجاءها. والإعجاز: الفوت والسبق.

• ﴿وَلَنْ نَعْجِزَهُ هَرَبًا﴾: [١٢ - الجن ٧٢] ﴿هَرَبًا﴾ مصدر في موضع الحال، أي هارين. المعنى: لن نفوته ولن نتفلت منه بالهرب أو بغيره، فنحن في قبضته.

• ﴿تَعُدُّ لَهُمْ عَذَابًا﴾: [٨٤ - مريم ١٩] نعد آجالهم وأعمالهم وأنفاسهم عذابًا - جاء بالمصدر للتأكيد. فلا تعجل عليهم فإنما نؤخرهم ليزدادوا إثما. ويقال: إن أنفاس ابن آدم تُعدُّ وتحصى إحصاء، ولها عدد معلوم، وليس لها مدد، فما أسرع ما تنفذ:

حياتك أنفاس تُعد فكلما مضى نَفَسٌ منك انتقصت به جزءا • ﴿تَعُدُّهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ﴾: [٦٢ - ص ٣٨] نظنهم ولحسبهم على الضلالة ومن ثم يكونون معنا في النار. كان الكفار الطغاة في الدنيا يحسبون أن المؤمنين كفار ضالون، ومن ثم يدخلون النار - لكن الطغاة لم يروههم فيها فراحوا يتساءلون: أين الرجال الذين كنا نظنهم أشرا كفارًا؟

• ﴿تَعَذُّبُهُمْ﴾: [٧٧ - غافر ٤٠] ﴿فَلَمَّا رُيْتُمْ كَذِبًا﴾: ﴿فَلَمَّا رُيْتُمْ كَذِبًا﴾ من العذاب بالقتل والأسر في حياتك، وجواب الشرط تقديره: فذاك - وذلك وَقَعَ يوم بدر حيث قُتِلَ وأسير صناديد الكفر ويوم فتح مكة. ومثله قوله: ﴿أَوْ رُيْتُمْ كَذِبًا﴾ وَعَذَّبْنَاهُمْ فَلَمَّا رُيْتُمْ مُقْتَدِرُونَ ﴿إِذَا هِيَ﴾ هي إن الشرطية ولذلك ألحقت نون التوكيد بالفعل.

• ﴿سَنُعَذِّبُهُمْ مَرَّتَيْنِ﴾: [١٠١ - التوبة ٩] في الدنيا بالفضيحة وعذاب القبر ﴿ثُمَّ يُرَدُّونَ إِلَىٰ عَذَابٍ عَظِيمٍ﴾ في الآخرة.

• ﴿وَنَنصِفُهُمْ﴾: [١٥ - الفجر ٨٩] أعطاه النعمة ووسَّع عليه.

• ﴿نَعَفْتُ﴾: [٦٦ - التوبة ٩] ﴿إِنْ نَعَفْتُ عَنْ مَا هِيَ قَدْ خَلَتْ﴾: أي إن تجاوز عن ذنوب جماعة منكم لصدق توبتهم وابتعادهم عن الإيذاء والاستهزاء بعد أن خاضوا في ذلك مع الخائفين، ﴿نَعَفْتُ عَنْ طَائِفَةٍ مِنْهُمْ﴾ سَكَتُوا عَجْزِيَّةً أي ناعقب جماعة أخرى بالعذاب لإصرارهم على الكفر والنفاق واستمرارهم

في السخرية والاستهزاء.

• ﴿تَقِيلُ﴾: [١٠ - الملك ٦٧] ندرك الأشياء على حقيقتها ﴿لَوْ كُنَّا نَسْمَعُ أَوْ نَعْقِلُ﴾: لو كنا نسمع سماع من يعي ويفكر أو نعقل عقل من يميز وينظر.

• ﴿لَتَعْلَمَنَّ مِنَ الرَّسُولِ﴾: [١٤٣ - البقرة ٢] العلم هنا علم المعاينة الذي يوجب الجزاء، فالله - سبحانه - عالم الغيب والشهادة على ما يكون قبل أن يكون، ولكنه يريد أن يظهر المكنون من الناس حتى يجاسبهم عليه. فهو - لرحمته بعباده - لا يجاسبهم على ما يعلمه من أمرهم، بل على ما يصدر عنهم ويقع بالفعل منهم. وهكذا كل ما ورد في القرآن من هذا المعنى كقوله تعالى: ﴿لَتَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ﴾ وقوله: ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ حَقِّي﴾ تَعْلَمَنَّ الْمُجْرِبِينَ يَنْكُرُ وَالصَّابِرِينَ وما أشبه.

• ﴿لَتَعْلَمَنَّ أَيُّ الْقَوْمَيْنِ أَمْحَىٰ﴾: [١٢ - الكهف ١٨] الله - عز وجل - لم يزل عالما بذلك وبكل شيء لكنه أراد بالعلم هنا ظهور الأمر لهم. أي «يتضمن معنى الاستفهام ولذلك لم تنصب به لتعلم» وإنما الجملة الاستفهامية كلها في محل نصب به لتعلم.

• ﴿لَتَعْلَمَنَّ مِنَ الْآخِرَةِ﴾: [٢١ - سبأ ٣٤] وَمَا كَانَ لَهُمْ عَلَيْهِمْ مِنْ سُلْطَانٍ إِلَّا لَتَعْلَمَنَّ مِنَ الْآخِرَةِ يَمُنُّ هُوَ يَتَّقِي فِي شَيْءٍ: لم يكن لإبليس أي سلطان على بني آدم يجبرهم على اتباعه، ولكن ابتليناهم بوسوسته ليظهر في عالم الواقع من يؤمن بالآخرة وقيامها والحساب فيها والجزاء فيحسن عبادة ربه في الدنيا، ومن يشك فيها فيتأرجح أو يستجيب للإغواء - فالعلم هنا ظهور، فالله بكل شيء عليم. وقال الزمخشري: ما كان لإبليس عليهم من تسلط واستيلاء بالوسوسة والإغواء إلا لغرض صحيح وحكمة يينة، وذلك أن يتميز المؤمن بالآخرة من الشاك فيها.

• ﴿وَلَتَعْلَمَنَّ حَقِّي﴾ تَعْلَمَنَّ الْمُجْرِبِينَ يَنْكُرُ: [٣١ - محمد ٤٧] فالله يجتبر عباده لتكشف حقائقهم ويظهر - واقعًا وعملاً - ما يعلمه الله أولاً، فيجري عليهم جزاؤه. فالله يجازي عباده بأعمالهم لا بعلمه القديم عليهم.

• ﴿ تَقْلُبْ ۖ ﴾: [٣٨ - إبراهيم ١٤] يُظْهِرُ.

• ﴿ تَقْلِبْ ۖ ﴾: [١٢ - طه ٢٠] النمل ما جعلته وقايةً لقدميك من الأرض، ﴿ فَالْحَلْخُ تَقْلِبْ ۖ ﴾ لأنك في الحضرة العلوية - أمر بخلع الثعلين للخشوع والتواضع عند مناجاة الله تعالى.

• ﴿ وَيَعْمُ أَجْرُ الْمُعْمِلِينَ ۖ ﴾: [١٣٦ - آل عمران ٣] المخصوص بالمدح محذوف تقديره: ونعم أجر العاملين ذلك، بمعنى المغفرة والجنان.

• ﴿ مِنْ الْكَمَرِ ۖ ﴾: [٩٥ - المائدة ٥] النعم: الأنعام من الإبل والبقر والغنم.

• ﴿ وَلَيَعْمُ ذَاؤُ الْمُتَّقِينَ ۖ ﴾: [٣٠ - النحل ١٦] هي الدار الآخرة ما أحسنها وما أعظمها. نعم: كلمة تقال في المدح واللام للتوكيد.

• ﴿ فَلَيَعْمُ الْمُجِبُّونَ ۖ ﴾: [٧٥ - الصفات ٣٧] إنا أجبتنا أحسن الإجابة، وأكثرها تحقيقاً لنصرته على أعدائه والانتقام منهم. اللام الداخلة على نعم: جواب قسم محذوف، والمخصوص بالمدح محذوف تقديره: فوالله لنعم المجيبون نحن.

• ﴿ يَعْمُ الْغَبْدُ ۖ ﴾: [٣٨ - ص ٣٠] يَعْمُ فعل يستعمل للمدح على سبيل المبالغة. أثنى رب العزة على سليمان ووصفه بالعبودية (وهي من أسمى الصفات) وبأنه أواب.

• ﴿ يَبْقَعُ مِّنَ اللَّهِ وَلَفْظُ ۖ ﴾: [١٧١ - آل عمران ٣] هؤلاء هم الشهداء يفرحون بنعمة من الله أي بجهته - سبحانه - أو مغفرته، والفضل داخل في النعمة وهو دليل اتساعها وتأكيدا. روى الترمذي وابن ماجه قال صلى الله عليه وسلم: «لشاهد عند الله ست خصال: يُخَفِّرُ له في أول دفعة (أي دفعة تخرج من دمه)، ويرى مقعده من الجنة، ويجاز من عذاب القبر، ويأمن من الفرع الأكبر، ويوضع على رأسه تاج الوفاق الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج اثنين وسبعين زوجة من الحور العين ويُشَفِّعُ في سبعين من أقاربه» قال القرطبي: هذا تفسير النعمة والفضل.

• ﴿ يَنْعَمَ اللَّهُ ۖ ﴾: [٧ - المائدة ٥] ﴿ وَأَذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ

عَلَيْكُمْ ۖ ﴾ هي إنعامه على المسلمين بالإسلام وما صاروا إليه من اجتماع الكلمة والعزة - اذكروها بالشكر والحمد له - سبحانه.

• ﴿ يَنْعَمُ ۖ ﴾: [٥٣ - النحل ١٦] أي صحة جسم وولد وسعة رزق ﴿ وَمَا بِكُمْ مِّنْ يَنْعَمُ مِمَّنْ اللَّهُ ۖ ﴾ أي نعمة وكل نعمة تتمتعون بها فإنما هي من عند الله تعالى، فهو المنعم الواحد.

• ﴿ وَيَبْقَعُ اللَّهُ يُكْفَرُونَ ۖ ﴾: [٦٧ - العنكبوت ٢٩] يمحذون نعمة الله الظاهرة لهم، نعمة الأمن والأمان بينما الناس من حولهم يُتَخَفُّون قتلاً وسلباً، قال النقاش: نعمة الله إطعامهم من جوع وأمنهم من خوف.

• ﴿ يَبْقَعَتِ اللَّهُ ۖ ﴾: [٣١ - لقمان ٣١] بإحسانه ورحمته من تهية أسباب الجرى من الريح وانسياب الماء، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرَى فِي الْبَحْرِ يَبْقَعُ اللَّهُ ۖ ﴾ ألم تعلم أيها المكلف علماً يقينياً آخر تفضله إلى علمك المذكور في الآية السابقة تعميقاً للإيمان وتحفيزاً للحقائق - ألم تر وتعلم أن السفن تجري في البحر بإحسان الله ورحمته، وقيل تجري حاملة نعمة الله من طعام ومتاع وأغراض.

• ﴿ يَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْكُمْ ۖ ﴾: [٩ - الأحزاب ٣٣] اذكروا فضله - تعالى - عليكم في صرفه أعداءكم عنكم وهزمه إياهم حين تحزبوا عليكم في غزوة الخندق (وتسمى غزوة الأحزاب) في شوال سنة خمس هجرية. تحكي هذه الآية وما بعدها وحتى الآية ٢٧ قصة هذه الغزوة التي بلغ عدد جنود الكفار فيها اثني عشر ألفاً في مواجهة ثلاثة آلاف من المسلمين (انظر: جنود، في هذه الآية).

• ﴿ وَنَعْمُ ۖ ﴾: [٢٧ - الدخان ٤٤] التنعيم، وهو ما كانوا فيه من سعة العيش والراحة.

• ﴿ يَبْقَعُ رَبُّكَ ۖ ﴾: [٢٩ - الطور ٥٢] ﴿ فَمَا أَنْتَ بِبِقَعَتِ رَبُّكَ بِكَاهِنٍ وَلَا نَجَّيُونَ ۖ ﴾: قسم، أي ونعمة الله ما أنت بكاهن ولا مجنون، فلا يبطئك قولهم ذلك ولا نبأ به.

• ﴿ يَنْعَمَ مِّنْ عَيْنَا ۖ ﴾: [٣٥ - القمر ٥٤] إنعاماً منا،

مفعول له.

• ﴿يَنْعَمُ رَبُّكَ﴾: [٢ - القلم ٦٨] أنعم الله عليك بالنبوة وبالْحِكْمَةِ. ﴿مَا أَنْتَ بِمُعْجِزٍ لِّكَ بِمُعْجِزُونَ﴾ أي لا تكون معجونا وقد أنعم الله عليك بالنبوة والحكمة. هذه الآية جواب القسم بالنون والقلم وما يسطرون في الآية الأولى وقيل: معناه ما أنت بمعجون، والنعمة لربك، كقولهم: سبحانه اللهم وبحمدك، أي والحمد لله. وقيل: النعمة هنا قسم وتقديره: ما أنت ونعمة ربك بمعجون فإياه من حروف القسم مثل الواو.

• ﴿يَنْعَمُ مِّن رَّبِّكَ﴾: [٤٩ - القلم ٦٨] قيل هي النبوة، وقيل: عبادته التي سلفت، وقيل: نداؤه لا إله إلا أنت سبحانه إني كنت من الظالمين.

• ﴿يَقَعُ﴾: [١٩ - الليل ٩٢] يد أو إحسان. انظر: تجزى.

• ﴿يَقَعُ﴾: [٤٠ - البقرة ٢] ومنها الإجماع من فرعون وعلق البحر وإغراق فرعون وجنوده وتظليل الغمام لهم، وسيأتي بعد ذلك إجمال وتفصيل لهذه النعم.

• ﴿يَنْعَمُ إِلَهِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ﴾: [١٢٢ - البقرة] من هذه النعمة الإجماع من بطش فرعون، وإنزال التوراة، والنجاة من الفرق. وتذكركم هذه النعم يكون بشكرها والإيمان برسالة محمد التي بشرت بها التوراة.

• ﴿يَنْعَمُ﴾: [٣ - المائدة ٥] ﴿وَأَنْعَمْتُ عَلَيْكُمْ يَنْعَمُ﴾ نعمة النصر على الأعداء والغلبة عليهم، فقد فتح المسلمون مكة وأصبحت لهم اليد العليا وأدوا المناسك آمين، وهدمت معالم الجاهلية، وانتشر الإسلام في الجزيرة العربية.

• ﴿أَوْلَزْتُكُمْ﴾: [٣٧ - فاطر ٣٥] أي ألم لمهلكم وأعطيتكم من العمر الذي يتمكن من التذكر فيه من أراد التذكر، وهو معنى ﴿مَا يَنْذَكُرُ فِيهِ مَنْ تَذَكَّرَ﴾.

• ﴿نُعِيزُهُ﴾: [٦٨ - يس ٣٦] نطيل عمره حتى يصير شيخاً هرمًا.

• ﴿فَيُعِيزُهُ﴾: [٢٧١ - البقرة ٢] نعمًا هي في الأصل [نعم ما] وأدغمت الميمان. يُنْعَمُ: فعل جامد للمدح، ما:

معرفة مرفوعة فاعل يُنْعَمُ، والتقدير: نعم الشيء، والمخصوص بالمدح «هي»، والمعنى نعم الشيء هي أي الصدقات التي أبدىتموها.

• ﴿يُعِيزُ بِعَظْمِكَ رَبُّكَ﴾: [٥٨ - النساء ٤] أي يُنْعَمُ الشيء الذي يعظكم به الله، وهو تأدية الأمانة والحكم بالعدل ﴿يُعِيزُ﴾ أصله: نعم ما يعظكم به، فأدغمت «ما» في ميم «نعم» وكسرت العين للتوصل إلى النطق بالسكان، «وما» موصولة بمعنى الذي أي نعم الذي يعظكم به.

• ﴿نَعْمَةً﴾: [١٠ - هود ١١] نعمة من صحة وغنى وغيرهما، النعماء: النعمة (وردت مرة واحدة في القرآن).

• ﴿وَلِيًّا يُعِزُّكُمْ﴾: [٥٥ - طه ٢٠] إذا مثم ولبيتهم.

• ﴿الْأَنْصِرُ﴾: [٨ - التكاثر ١٠٢] هو ما أنعم الله به على عباده من الصحة والأمن والرزق وغير ذلك. أكل رسول الله صلى عليه الله وسلم وأبو بكر وعمر رطبًا وشربوا ماءً فقال رسول الله ﷺ: «هذا من النعيم الذي تسألون عنه».

• ﴿تُفْرِقُهُمْ﴾: [٤٣ - يس ٣٦] ﴿وَأَنْ كُنَّا تُفْرِقُهُمْ فَلَا صَرِيحَ كُنْ﴾ وإن نريد إغراقهم في الماء بما كسبت أيديهم، وبما اجتروا من سيئات.

• ﴿لَتُفْرِقَنَّكَ يَوْمَ﴾: [٦٠ - الأحزاب ٣٣] لتسلطنك عليهم لتفعل بهم الأفاعيل التي تسوءهم حتى يضطروا إلى طلب الجلاء عن المدينة ﴿ثُمَّ لَا تَجَاوِزُكَ يَوْمَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ ريثما يلتقطون أنفسهم وعيالهم ويرحلوا عنها. أخراه بالشئ: حرّضه عليه.

• ﴿فَلَمْ تَقَاوِرْ بِهِمْ أَحَدًا﴾: [٤٧ - الكهف ١٨] لم تترك أحداً، حشرنا برؤسهم وفاجرهم وإنسهم وجنهم. غادرت كذا أي تركته^(١).

• ﴿لَتَفْقِيَهُمْ فِيهِ﴾: [١٣١ - طه ٢٠] لنختبرهم بذلك أي لنبتليهم ولنتحنهم كيف يتصرفون فيه.

(١) قال عنترة: غادرته متّعفا أوصالة والقوم بين مُعْجِرٍ ومُجْذَلٍ. أي تركته.

يتسلم مقاليد هذا الكوكب في الحدود التي قدرها له، حدود عمارتها. ومن يومها وهو يرتقي كلما اتصل بمصدر تلك النفخة العلوية، وإذا المحرف عنه انعكس في خصائصه الإنسانية وتعرض للتيارات الخطيرة. وما كان لهذا الكائن البشري الصغير الحجم، الحدود القدرة، القصير الأجل المحدود المعرفة، ما كان له أن ينال شيئا من هذه الكرامة لولا هذه النفخة العلوية، وإذا فارق هذا السر الإلهي استحال جسده إلى الطين وعناصر الطين.

• ﴿ تَفْخَعُ وَجِدَةً ﴾: (١٣ - الحاقة ٦٩) هي النفخة الأولى وتكون لخراب العالم حيث قال بعدها: ﴿ وَجُحِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَجِدَةً ﴾.

• ﴿ فَتَفْخَعْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾: (٩١ - الأنبياء ٢١) النفخ فيها كناية عن وضع سر من أسراره تعالى في بطنها كان به جنينها عيسى، قال ذلك الشيخ عبد الجليل عيسى في «المصحف المبسر» وهو من أحسن ما قيل في هذا الأمر.

• ﴿ فَتَفْخَعْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا ﴾: (١٢ - التحريم ٦٦) معنى ﴿ فَتَفْخَعْنَا ﴾ أرسلنا جبريل فنفخ في جيبها، فالنافخ جبريل عليه السلام، وإسناد النفخ إلى الله - تعالى - على الجاز أو على حذف مضاف بمعنى: فنفخ رسولنا فيه ﴿ مِنْ رُوحِنَا ﴾ إضافة الروح إلى الله سبحانه إنما هي للتفضيل، فجميع الأرواح من خلقه - سبحانه - قال المفسرون: أراد بالفرج هنا الجيب أي جيب القميص وهو ما يفتح على النحر، وموضع جيب قميص المرأة مشقوق فهو فرج، وجبريل عليه السلام إنما نفخ في جيبها ولم ينفخ في فرجها، وفي قراءة أبي: فنفخنا في جيبها من روحنا. وقال ابن كثير في تفسير القرآن العظيم: إن الله بعث جبريل إليها فتمثل لها في صورة بشر سوي، وأمره الله تعالى أن ينفخ فيه في جيب درعها (قميصها) فنزلت النفخة فوجلت في فرجها فكان منه الحمل بعيسى وهذا يتفق مع قوله تعالى في ٩١ - الأنبياء ﴿ وَالَّتِي أَحْصَتْ فَرْجَهَا فَتَفْخَعْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا ﴾ يلاحظ استخدام تعبير: نفخ الروح، سواء بالنسبة لعيسى كما هنا، أو بالنسبة لآدم (في الآيات: ٢٩ - الحجر، ٧٢ - ص، ٩ - السجدة).

• ﴿ يُنْفِثُهُمْ فِيهِ ﴾: (١٧ - ٧٢ الجن) لنختبرهم ونبليهم به: من يستمر على الهداية ومن يرتد إلى الغواية: ﴿ وَتَبْلُوكُمْ بِالشَّرِّ وَالْحَرَمِ فَتَقْتُلَهُ ﴾ (٣٥ - الأنبياء)، فالرخاء ينسي والنعمة تلهي وتديم عناصر المقاومة في النفس، ونهيء الفرصة للغرور.

• ﴿ تَفْخَعُ مِنْ عَذَابِ رَبِّكَ ﴾: (٤٦ - الأنبياء ٢١) أقل شئ من عذابه، والنفخة في اللغة: الدفعة اليسيرة.

• ﴿ وَتَفْخَعُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾: (٩ - السجدة ٣٢) وضع فيه - سبحانه - سرا من أسرارها تكون به حياته أي حياة الإنسان بعد أن كان جمادا. دلل بإضافة الروح إلى ذاته العلوية على أن الإنسان خلق عجيب لا يعلم كنهه إلا الله سبحانه كقوله في ٨٥ - الإسراء: ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾.

• ﴿ وَتَفْخَعُ فِي الصُّورِ ﴾: (٢٠ - ق ٥٠) الصور هو البوق الذي ينفخ فيه إسرافيل، والله أعلم بحقيقته وحقيقة النفخ فيه. ولإسرافيل نفختان في الصور: إحداهما يموت عندها الخلائق، والأخرى يبعث عندها الموتى - وهي المرادة هنا.

• ﴿ وَتَفْخَعْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾: (٢٩ - الحجر ١٥) هو تمثيل لنشر الروح في جميع أجزائه. وقد اختلف في تعريف الروح، والأسلم عدم الخوض في ذلك: ﴿ وَتَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا ﴾^(١). وخير ما يقال فيه إنه سر من أسرار الله تحيا به الأبدان حينما يتصل بها، وتموت حينما يتفصل عنها^(٢).

• ﴿ وَتَفْخَعْتُ فِيهِ مِنْ رُوحِي ﴾: (٧٢ - ص ٣٨) فصار حيا يحس ويتنفس، وإضافة الروح إلى الله تعالى تشريف لآدم فمن الطين كل عناصر هذا الكائن البشري فيما عدا تلك النفخة العلوية التي ميزته عن سائر الخلائق في هذه الأرض: أعطته خاصية الرقي العقلي والروحي التي لا يشاركه فيها أي من الأحياء فيها لأن إرادة الله اقتضت أن يكون خليفته فيها وأن

(١) ٨٥ - الإسراء.

(٢) راجع: «التفسير الوسيط» الأزهر.

ثلاثة إلى عشرة واقفا رسول الله ﷺ وهو قائم يصلي في جوف الليل، وقيل: وهو يوم أصحابه في صلاة الفجر. ووجود الجن حقيقة، وذكر القرآن لحادث صرف نفر من الجن كاف لتقرير وجود الجن وأنهم يستطيعون أن يسمعوا للقرآن بلفظه العربي وأنهم قابلون للإيمان والكفران - فالكون من حولنا حافل بالأسرار لكننا لا نعرف منها إلا القليل، وما عرفناه حتى اليوم يعد بالقياس إلى معارف البشرية قبل خمسة قرون عجائب أضخم من عجيبة الجن، ومثال ذلك الذرة وأسرارها، ومنكشف كثيرا ومنعرف عجائب من أسرار هذا الكون وطاقاته ولكن ذلك كله سيظل في حدود الدائرة التي رسمها قول الله تعالى: «وما أوتيتم من العلم إلا قليلا».

• ﴿نَفْسٍ وَجِدَّوْا﴾: [١ - النساء ٤] هي آدم عليه السلام ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَّوْا﴾: علل الأمر بالاتقاء بكونه - جلَّ شأنه - خالقا لهم من نفس واحدة. وقيل: ذكر أن أصل الخلق من نفس واحدة ليعطف بعضهم على بعض، ويحتنهم على ضعفائهم. والنفس البشرية واحدة على امتداد المكان والزمان، ففي أوروبا وأفريقيا، وفي أمريكا وآسيا، وفي أستراليا والقطنين^(١) نجد أن النفس البشرية تحركها نفس الدوافع والبواعث، ولها نفس المطامع والطموحات: إلى المال وإلى السلطة، وإلى الشهرة والتميز وإلى... الخ. وتعاني من نقاط ضعف واحدة: الضعف أمام الجنس وأمام الشهوات عموما، والضعف أمام الزلازل وقوى الطبيعة عموما وأمام... الخ. وتكابد نفس العواطف والانفعالات: تجاه الولد والأقارب، وتجاه الحبيب والمشتق، وتجاه العدو والصديق، وتجاه وتجاه... الخ. وتعتل داخلها نفس القوى والمشاعر السامية من جبن وشجاعة وإيثار وشهامة، ومروءة وبالة إلخ كما تُكنُّ نفس المشاعر الدنيئة من حقد وغيره ومن جبن وخور، ومن شر وإفساد، ومن مكر وأثرة، إلخ. ونقرأ كتب التاريخ فنجد أن صانعي أحداثه تحركهم ذات النفس بذروبها ومسالكتها المتداخلة المعقدة. وهذا المطلق يدل على المعاد؛ لأن الله القادر

(١) ويفترض عن ذلك تعريفات الأجناس والجنسيات: الزنحي والمغولي، والأصفر والأحمر، الخ، والإنجلزي والمصري والياباني والكندي الخ - لكنها نفس واحدة.

• ﴿لَنُفِذَنَّ الْبَخْرَ﴾: [١٠٩ - الكهف ١٨] لنفي وذهبت مياهه

• ﴿مَا كُنْهَتْ كَلِمَتُ اللَّهِ﴾: [٢٧ - لقمان ٣١] ما كنيت ولا انتهت لأن كلماته - تعالى - ليست قاصرة على القرآن الكريم، بل تنفي الأقسام وينتهي المداد (الحبر) دون أن تنتهي كلماته تعالى - فإن كلام الله في شئون كونه أمرا ونهيا وإيمانا وإعداما وغير ذلك لا ينتهي. إن كلمات الله لا تنفذ لأن علمه لا يُحَدُّ ولأن مشيئته ماضية ليس لها حدود ولا قيود ﴿إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ﴾ قادر غالب لا يُعْجِزه شيء ﴿حَكِيمٌ﴾ لا يخرج عن الحكمة ما يتكلم به.

• ﴿تَفَرَّقَ﴾: [١ - الجن ٧٢] التفرد: الرهط، قال الخليل: ما بين ثلاثة إلى عشرة.

• ﴿لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾: [١٣٦ - البقرة ٢] أي لا تؤمن ببعضهم وتكفر ببعضهم كما فعلت اليهود والنصارى.

• ﴿لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ﴾: [٢٨٥ - البقرة ٢] جميع الرسل - في عقيدة المؤمن - صادقون راشدون مهديون هادون إلى سبيل الخير، وإن كان بعضهم ينسخ شريعة بعض بإذن الله حتى نسخ الجميع بشرع محمد الخاتم والذي تقوم الساعة على شريعته، فاتباع محمد لا يفرقون بين رسل الله، فيؤمنون ببعض ويكفرون ببعض كما فعل أهل التوراة والإنجيل، وإنما يؤمن بهم جميعا، فالوحدة الكبرى هي طابع العقيدة الإسلامية.

• ﴿لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾: [٨٤ - آل عمران ٣] في أي زمان أو مكان، فلا تؤمن ببعض وتكفر ببعض كما فعل اليهود إذ كفروا بعبسى ومحمد عليهما السلام، وكما فعل النصارى إذ كفروا بمحمد عليه السلام.

• ﴿سَتَفْرُغُ لَكُمْ﴾: [٣١ - الرحمن ٥٥] ستقصد لحمايتكم بعد الإمهال. فرغ لكذا وتفرغ: توفر عليه وعمد إليه، والله - تعالى جلالة - ليس له شغل يفرغ منه وإنما هذا وعيد وتهديد بعبارة تغرب الأمر للتصور البشري.

• ﴿تَفَرَّقَ بَيْنَ الْجَيْنِ﴾: [٢٩ - الأحقاف ٤٦] التفرد من

على أن يخلق الناس جميعا - على اختلافهم - من شخص واحد، ومن قطرة من النطفة، قادر على البحث والنشور. هذه سورة « النساء » التي تعمل على عمو ملامح المجتمع الجاهلي، ووضع ملامح المجتمع المسلم بالأنظمة والتشريعات القرآنية ونلمح في السورة رواسب الجاهلية وهي تتصارع مع المنهج الإسلامي الجديد.

• ﴿أَنْ النَّفْسِ﴾: [٤٥ - المائدة ٥] تَقْتُلُ ﴿بِالنَّفْسِ﴾ إِذَا قَتَلْتَهَا.

• ﴿نَفْسٍ وَجِدَ﴾: [٩٨ - الأنعام ٦] آدم عليه السلام، فهو أبو البشر.

• ﴿نَفْسٍ وَجِدَ﴾: [١٨٩ - الأعراف ٧] هي نفس آدم عليه السلام.

• ﴿لِنَفْسٍ﴾: [١٠٠ - يونس ١٠] ﴿وَمَا كَانَتْ لِنَفْسٍ أَنْ تُؤْمَرَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فلا تستطيع نفس أن تهتدي إلا إذا أراد الله هدايتها، ومن سنن الله في خلقته أن يهدي من هو أهل للإيمان به من أصحاب الفطر السليمة، الذين يحسنون استعمال حواسهم وعقولهم في سبيل الوصول إلى الحق. أما الذين ألغوا حواسهم وأهملوا عقولهم، واتبعوا أهواءهم واستقبلوا الرسائل السماوية بالعناد واللجاج فليسوا أهلاً للهداية والإيمان: ﴿وَكَمْ قُلُوبٍ لَا يَعْقِلُونَ بِهَا وَكَمْ أَعْيُنٍ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَكَمْ آذَانٍ لَا تَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَانُوا لِنُفُوسِهِمْ أَشْدَّ مِنْ أَنْ يَسْمَعُوا وَكَمْ قُلُوبٍ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَكَمْ أَفْئِدَةٍ لَا تَعْقِلُ وَكَمْ قُلُوبٍ لَا يَعْقِلُونَ﴾ فالرجس الآفة: ﴿وَيَجْعَلُ الْإِنْسَانَ عَلَى الظَّالِمِ﴾ لا يَعْقِلُونَ فالرجس هنا بمعنى الكفر ليقابل الإيمان في صدر الآفة.

• ﴿نَفْسٍ﴾: [٧٤ - الكهف ١٨] ﴿يَقْتُلُ نَفْسٍ﴾ من غير أن تقتل نفساً فيقتل منها.

• ﴿نَفْسًا﴾: [٤٠ - طه ٢٠] بينما كان موسى يمشي في ناحية المدينة إذا هو برجلين يقتلان أحدهما فرعونى والآخر إسرائيلي فاستغاثه الإسرائيلي على الفرعونى فوكر موسى الفرعونى فقتله، ولم يكن ينوي قتله وإنما دفعه فقط ﴿وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَجَعَلْنَاكَ مِنَ الْغَافِرِينَ﴾ الذي اعتراك من القتل الخطأ ومن

الخوف من أن تقتل بسببه.

• ﴿كَتَفَسَ وَجِدَ﴾: [٢٨ - لقمان ٣١] ﴿مَا خَلَقَكُمْ وَلَا يَسْتَأْذِنُكُمْ إِلَّا بِتَأْذِينِ اللَّهِ﴾ ما خلقكم ابتداء ولا إحيائكم يوم القيامة إلا كخلق نفس واحدة وإحيائها في السهولة واليسر أمام قدرة الله تعالى وإرادته، تلك الإرادة التي تخلق بمجرد توجه المشيئة إلى الخلق، يستوي عندها الواحد والكثير - هي الكلمة، كلمة: كُنْ، وإنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون.

• ﴿نَفْسٍ وَجِدَ﴾: [٦٦ - الزمر ٣٩] آدم عليه السلام ﴿خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا نَوْحَهَا﴾ حواء ليحصل التناسل.

• ﴿نَفْسَتْ هِيَ غَنَمُ الْقَوْمِ﴾: [٧٨ - الأنبياء ٢١] رَعَتْ فيه ليلا. نفست الأبل والغنم تنفش: رعت ليلا بلا راع وذلك حين تخرج من حظيرتها وتنفق. وردت مرة واحدة في القرآن.

• ﴿نَفِصِلُ الْآلِهَتِ﴾: [٥٥ - الأنعام ٦] توضح ونبين آيات القرآن ليظهر الحق فيُخْلَعُ به.

• ﴿نَفِصِلُ الْآلِهَتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾: [٣٢ - الأعراف ٧] نبينها والذين يستفيدون من بيانها هم الذين يعلمون حقيقة هذا الدين.

• ﴿نَفِصِلُ الْآلِهَتِ﴾: [١٧٤ - الأعراف ٧] نبينها ونوضحها بذكر تفاصيلها.

• ﴿وَنَفِصِلُ الْآلِهَتِ﴾: [١١ - التوبة ٩] أي نبينها ﴿لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾ خصهم بالذكر لأنهم هم المستفدون بها.

• ﴿نَفِصِلُ الْآلِهَتِ﴾: [٢٤ - يونس ١٠] نبين الحجج والأدلة ﴿لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيعتبرون بهذا المثل في زوال الدنيا من أهلها سريعا مع اغترارهم بها.

• ﴿نَفِصِلُ الْآلِهَتِ﴾: [٢٨ - الروم ٣٠] نوضحها ونبينها.

• ﴿وَمِنْ شَرِّ أَلْفُتَاتٍ فِي أَلْفَتِهِ﴾: [٤ - الفلق ١١٣] السواحر، جمع نفاثة، صيغة مبالغة من نافثة، من الفعل نفث أي نفخ يقال: نفث فلانا: سحره، وفي الحديث: «من عقد عقدة ثم

العدو.

- ﴿ تَقَبَّأْ ﴾: [٩٧ - الكهف ١٨] خرقاً لصلابته وسمكه.
- ﴿ تَقْبَسُ مِنْ نُورِكُمْ ﴾: [١٣ - الحديد ٥٧] نُصِبَ وناخذ من نوركم. والانتباس في الأصل طَلَبَ الْقَبَسِ أي الجذوة من النار. يغشى الناس يوم القيامة ظلمة فيعطى الله المؤمنين نوراً يمشون به على الصراط ويترك الكافرون والمنافقون بلا نور، ومن ثم يطلبون من المؤمنين انتظارهم ليمشوا في نورهم.
- ﴿ سَتَقِيلُ أَتْبَاهَهُمْ ﴾: [١٢٧ - الأعراف ٧] قَتَلَ يُقْتَلُ (بالتشديد) للمبالغة في القتل والغلو فيه. وقرأ نافع وابن كثير: ستقتل (بالتحفيف).
- ﴿ وَتُقَدِّسُ لَكَ ﴾: [٣٠ - البقرة ٢] التقديس: تنزيه الله تعالى عما لا يليق به، اعتقاداً وقولاً وعملاً. وقيل: معنى تقدس لك أي نظهر أنفسنا عن الذنوب لأجلك.
- ﴿ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ ﴾: [٨٧ - الأنبياء ٢١] أي لن نضيق عليه الأمر، بل نبيح له تركهم (كما جاء في المصحف المبسر)، أو ظن أن لن نضيق عليه عقاباً، له على ترك قومه من غير أمرنا (كما قال الشيخ حسين مخلوف)، قدر عليه: ضيق عليه.
- ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ ﴾: [١٨ - الأنبياء ٢١] بل شأننا أن نغلب الحق، الذي من جلته الجدة، على الباطل الذي من جلته اللهو. ﴿ بَلْ ﴾ إضراب عن اتخاذ اللهو واللعب.
- ﴿ يُقْرِئُ الْفَاقِرَ ﴾: [٨ - المدثر ٧٤] أي نفخ في الناقور، فأحدث صوتاً، والنقر يقال لقرع الحجر ونحوه فيكون عنه صوت. والنقر في الناقور يُعبر عنه في مواضع أخرى بالنفخ في الصور، ولكن التعبير هنا أشد إيماء، فالصوت الذي ينقر الأذان أشد وقعا من الصوت الذي تسمعه الأذان، ولهذا وصف اليوم بأنه عسير أي شديد شاق على الكافرين. (انظر: الناقور).
- ﴿ سَتَقَرُّنَاكَ ﴾: [٦ - الأعلى ٨٧] أي القرآن يا محمد على لسان جبريل ﴿ فَلَا تَسَوْى ﴾ فتحفظه ولا تنساه، ﴿ فَلَا ﴾ للنفى لا للنهي.
- ﴿ وَتُبْرِئِ إِلَى الْأَرْحَامِ مَا نَفَقَا ﴾: [٥ - الحج ٢٢] أي

نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك^(١) فهو لاء السواحر يعقدن عقوداً في خيوط ويتفنن عليها ويرقن. والسحر حيل صناعية يتوصل إليها بالاكتساب، غير أنها لدقتها لا يتوصل إليها أحاد الناس، وأكثره تخيلات بغير حقيقة. قال القرطبي: دل القرآن في غير ما آية، والسنة في غير ما حديث، على أن السحر موجود، وله أثر في المسحور. ولبعض أصناف السحر تأثير في القلوب كالحب والبغض، والتفرقة بين المرء وزوجته، وفي الأبدان بالألم والسقم.

- ﴿ مَا نَفَقَا ﴾: [٩١ - هود ١١] ما نفهم كثيراً من أقوالك لأنك تحدثنا عن أمور غائبة عنا كالبعث والنشور، وتعظنا بما لا عهد لنا به. والفقه: الفهم الدقيق الموثر في النفس.
- ﴿ تَفَقَّأَ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٣٥ - الأنعام ٦] التفق هو سَرَبَ في الأرض له مدخل ومخرج. ومنه نافقاء اليربوع (حيوان يشبه الفأر) يقب الأرض إلى عمق ثم يصعد إلى وجه الأرض من جانب آخر فكانه يجعل في الأرض نفقاً ومنه سمي المنافق منافقا لأنه يضرر غير ما يظهر فله وجهان.
- ﴿ تُفَوِّرَا ﴾: [٤١ - الإسراء ١٧] تباعدًا عن الحق وغفلة عن النظر والاعتبار لاعتقادهم أنه (أي القرآن) سحر وكهانة وشعر.
- ﴿ تُفَوِّرَا ﴾: [٦٠ - الفرقان ٢٥] ﴿ وَزَادَهُمْ تُفَوِّرَا ﴾ فاعل « زادهم » قول القائل لهم اسجدوا للرحمن، جعلهم يزدادون تباعدًا عن الإيمان وإصراراً على الكفر.
- ﴿ تُفَوِّرَا ﴾: [٤٢ - فاطر ٣٥] ابتعاداً عن الحق والهدى، نفر من الحق ينفر نفورا: تباعد عنه وجفاه.
- ﴿ نَفَاوَا ﴾: [٥٤ - ص ٣٨] انقطاع وفناء ﴿ إِنَّ هَذَا لَرِزْقُنَا مَا لَمْ يَنْفَاوَا ﴾ أي ما ذكرناه من ألوان النعم هو رزقنا الذي لا ينقطع أبداً، وفيه دليل على أن نعيم الجنة لا نهاية له.
- ﴿ تُفَوِّرَا ﴾: [٦ - الإسراء ١٧] جمع نفر، مثل عبيد جمع عبد ﴿ وَجَعَلْنَاهُمْ أَكْثَرَ تَفَوِّرًا ﴾ أي أكثر عدداً ورجالاً من عدوكم. والتفير أيضاً: من نفر مع الرجل من عشيرته لمواجهة

(١) رواه النسائي عن أبي هريرة.

عشر، بما غفيرا.

• ﴿ تَقَصَّتْ غَزْلَهَا ﴾: [٩٢ - النحل ١٦] حلت طاقاته^(١). نقص الشيء: أفسده أو فكه بعد إحكامه. الغزل: المغزول أي الخيط الممتدلة بالمغزل (انظر: انكثا).

• ﴿ تَقْصِيهِمْ يَتَقَفُّهُمْ ﴾: [١٥٥ - النساء ٤] ﴿ قِيَمًا تَقْصِيهِمْ يَتَقَفُّهُمْ ﴾: ما: زائدة مؤكدة، والباء متعلقة بمحذوف، التقدير: فيقصهم ميثاقهم لعناهم وعاقبتهم، والميثاق الذي نقضوه هو العهد بالعمل بالثورة.

• ﴿ تَقْصِيهِمْ يَتَقَفُّهُمْ ﴾: [١٣ - المائدة ٥] نبذهم ميثاقهم وترك العمل به، ﴿ قِيَمًا تَقْصِيهِمْ يَتَقَفُّهُمْ ﴾ أي بسبب نقضهم ميثاقهم (والضمير يعود على بني إسرائيل) و «ما» زائدة لتركيب الكلام وعكسه في النفس من جهة حسن النظم. نقض بنو إسرائيل العهد مع الله: قتلوا أنبياءهم، بيتوا الصلب لعيسى آخر أنبيائهم، حرّفوا كتابهم (التوراة) ولم ينفذوا شرائعها، وقفوا من محمد خاتم الأنبياء موقفا لثيما عنيدا وخائنه ونقضوا عهدهم معه - فطردهم الله من رحمته.

• ﴿ نَقَمًا ﴾: [٤ - العاديات ١٠٠] خبارا، فالخيل ثير الغبار بشدة العدو في المكان، والإثارة: التهيج وتحريك الغبار. ﴿ فَأَتَرْنَ بِهِ ﴾ أي بالمكان الذي تقع فيه الإغارة أو بالعدو.

• ﴿ فَتَقَبُّوا فِي آلْبَلَدِ ﴾: [٣٦ - ق ٥٠] جالوا في أقطارها وساروا في نواحيها وطوفوا. التَّبُّ هو الحرق والدخول في الشيء، أي خرقوا البلاد وساروا في نقوبها. ملكوا البلاد وعاثوا فيها الفساد، وساروا في أقطار الأرض وما وجدوا إلا الحسرة والتساؤل ﴿ هَلْ مِنْ مُجِيبٍ ﴾ هل من مهرب نهرب إليه من الهلاك؟

• ﴿ وَتَقَلَّبَ أَلْفِدَتُهُمْ وَأَنْصَرَفَتْ ﴾: [١١٠ - الأنعام ٦] تحول قلوبهم عن الحق فلا يعرفونه، وأبصارهم عن معاله فلا يصبرونه ولا يؤمنون به ﴿ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ سَرٍّ ﴾ عندما جاءهم القرآن والآيات السابقة.

(١) جمع طاقة وهي شعبة أو حزمة من شعر أو خيوط أو حبال.

نمك في الأرحام من كتبنا له بقاء وحياة، فلا تسقطه حتى يستكمل مدة حمله، وتسقط بعضها الآخر فلا يتم حمله. أقر الشيء في المكان: ثبت فيه بحيث لا يعثره نقله.

• ﴿ تَقْصُصُهُمْ عَلَيْكَ ﴾: [١٦٤ - النساء ٤] ﴿ وَرُسُلًا لَمْ تَقْصُصْهُمْ عَلَيْكَ ﴾ أي وأرسلنا كذلك رسلا كثيرين لم نذكر لك قصصهم في القرآن.

• ﴿ فَلَقَقْصَرَّ عَنْهُمْ وَعَلِمَ ﴾: [٧ - الأعراف ٧] يؤكد الله بلام القسم ونون التوكيد بأنه سيخبر الجميع بما عملوا - يعلم تام بجميع ما عملوا. فما فائدة سؤلهم في الآية السابقة؟ سؤال المكلفين من الأمم هو سؤال تقرير وإقامة الحجة عليهم وليس سؤال استعلام، أما سؤال المرسلين فسؤال استشهاد وتشريف لهم.

• ﴿ تَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِهَا ﴾: [١٠١ - الأعراف ٧] نرويها لك أو نخبرك بها تسلياً لك وذكرى وعظة لقومك، والقرى المشار إليها هي القرى التي أهلها الله لتكذيب أنبيائهم: نوح وهود ولوط وصالح وشعيب السابق ذكرها.

• ﴿ وَكُلًّا تَقْصُصْ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الْأَرْسِلِ ﴾: [١٢٠ - هود ١١] «كلّا» نصب بـ«نقص»، والتثنية فيه عرض من المضاف إليه كأنه قيل: وكل نبا نقص عليك من أنباء الرسل، أي من أخبارهم وصبرهم على أذى قومهم ﴿ مَا تَثْبُتُ بِهِ فَوَاقِدْ ﴾.

• ﴿ تَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾: [٣ - يوسف ١٢] تحدثك أو نبين لك يا محمد. وأصل القصص تتبع الشيء، والقاص يتبع الآثار فيخبر بها.

• ﴿ تَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾: [٩٩ - طه ٢٠] نروي لك ﴿ مِنْ أَنْبَاءِ ﴾ أخبار ﴿ مَا قَدْ سَبَقَ ﴾ من الأمم. قص الكلام أو الأخبار ونحوها يقصها قصاً وقصصاً: تتبعها فرواها.

• ﴿ تَقْصُصْ ﴾: [٧٨ - غافر ٤٠] نخبرك بأخبارهم وقصصهم ﴿ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلًا مِنْ قَبْلِكَ مِنْهُمْ مَنْ قَصَصْنَا عَلَيْكَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَمْ نَقْصُصْ عَلَيْكَ ﴾: أخرج الإمام أحمد عن أبي ذر قال: قلت يا رسول الله كم عدد الأنبياء؟ قال: «مائة ألف وأربعة وعشرون ألفا، الرسل من ذلك ثلثمائة وخمسة

- في هذا الميثاق أي العقد من شروط وجزاء.
- ﴿ تَقِيمُوا ﴾: [١٢٤ - النساء ٤] النقيز: النقطة التي في وسط ظهر النواة كالثقب فيها ومنها تثبت النخلة. ويضرب النقيز مثلاً في القلة، وفي الشيء النافه لا يويه له.
 - ﴿ تَقِيمُوا ﴾: [٥٣ - النساء ٤] النقيز هو النقرة التي تكون في ظهر النواة^(١)، ويضرب به المثل في القلة والضالة إذ يراد به ما يملأ النقيز ﴿ فَرَادًا لَا يُؤْتُونَ النَّاسَ نَقِيرًا ﴾: ﴿ فَرَادًا ﴾ تعني أن هؤلاء اليهود لو كان لهم نصيب من الملك والمال، لسلكوا فيه طريق البخل والأثرة فلا يعطون الناس شيئاً، ولا ما يملأ النقيز - فهم يشق عليهم أن يصيب أي إنسان غيرهم أي نفع، فكيف لا يشق عليهم أن يظهر نبي من العرب ويكون لأصحابه ملك: يخضع لهم فيه بنو إسرائيل؟
 - ﴿ فَلَا تَقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًا ﴾: [١٠٥ - الكهف ١٨] هم مهملون لا قيمة لهم ولا وزن في ميزان القيم الصحيحة يوم القيامة.
 - ﴿ نَقِصَ لَهُ شَيْطَانًا ﴾: [٣٦ - الزخرف ٤٣] نهيه له شيطاناً يستولي عليه استيلاء القيص^(٢) على البيض فيغريه.
 - ﴿ سَنَكْتُبُ مَا قَالُوا ﴾: [١٨١ - آل عمران ٣] تهديد ووعيد بالله سيكتب ما قاله هؤلاء اليهود (من أن الله فقير وهم أغنياء) ويكتب ما فعله أسلافهم من قتل الأنبياء، فيجازي كلا الفريقين بما يستحق.
 - ﴿ سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ ﴾: [٧٩ - مريم ١٩] فإننا نحصى عليه اقتراده.
 - ﴿ نَسْكُنَ ﴾: [٦٣ - يوسف ١٢] نأخذ ما نريد من الطعام، سيكون وجود أخيها معنا سبباً يجعل العزيز يكتل لنا الطعام. أصله: نكتال، جُزم بالسكون وحذف الألف لأنه جواب فعل الأمر: «فأرسل». «نكتل» قراءة أهل الحرمين وعاصم، وقرأ الكوفيون: «يكتل» بالياء أي يكتل أخونا بنيامين فينضم اكتياله إلى اكتيالنا. اكنال: أخذ ما يكال.
 - ﴿ نَكَّتْ ﴾: [١٠ - الفتح ٤٨] نقض العهد والبيعة.

- ﴿ وَتَقِيلُهُمْ ذَاتَ آئِمِينَ وَذَاتَ آئِمَالٍ ﴾: [١٨ - الكهف ١٨] لتلا تاكل الأرض لحومهم، أو لكي يدرك من يراهم أنهم أحياء فلا يسد الكهف عليهم ويدفنهم فيه.
- ﴿ وَمَا تَقَمُّوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمْ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾: [٧٤ - التوبة ٩] أي وما عابوا وما أنكروا (أي هؤلاء المنافقون) على الرسول والمؤمنين إلا أن أغناهم الله ورسوله ووسع عليهم أرزاقهم من الغنائم وغيرها، وكانوا قبل مقدم النبي إلى المدينة في ضنك من العيش، وهكذا يتجلى لوم طبعهم، فبدلاً من مقابلة فضل الله ورسوله عليهم بالحب والامتنان، قابله بالبغيض والعداء، وينطبق عليهم: اتق شر من أحسنت إليه. تقموا: كرهوا وأنكروا.
- ﴿ تَقَمُّوا ﴾: [٨ - البروج ٨٥] ﴿ وَمَا تَقَمُّوا يَتَمَّ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ ﴾: أي ما عابوا عليهم ولا كان للمؤمنين ذنب إليهم سوى أنهم آمنوا بالله. تقم منه: عاقبه، وتقم الشيء: أنكروه وعابه.
- ﴿ إِنْ تَقُولُ ﴾: [٥٤ - هود ١١] ﴿ إِنْ ﴾ حرف نفى بمعنى: لا، أي لا نقول ﴿ إِلَّا أَغْرَنَكَ بَعْضُ إِلَهِينَا وَسْوَءَ ﴾.
- ﴿ وَتَسْتَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا ﴾: [٨٨ - الكهف ١٨] أي نامره بما يسهل عليه.
- ﴿ يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ آتَتْكَ آتَاتُهَا وَنَقُولُ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾: [٣٠ - ق ٥٠] سؤال وجواب جيء بهما على سبيل التمثيل والتخييل لتحويل أمر جهنم وأنها من السعة بحيث يدخلها من يدخلها وفيها بعد محل فارغ، فقولها: ﴿ هَلْ مِنْ مَزِيدٍ ﴾ استفهام بمعنى الاستزادة. وقيل: يُنطق الله النار حتى تقول هذا كما تنطق الجوارح.
- ﴿ نَقِيبًا ﴾: [١٢ - المائدة ٥] النقيب كبير القوم القائم بأمورهم الذي ينقب عن مصالحهم. ﴿ وَتَعْتَنَّا بِتَحَرُّ أَرْثَى عَقَرٍ نَقِيبًا ﴾: أمر الله موسى أن يختار منهم اثني عشر رئيساً يتولون أمور الأسباط، أحفاد يعقوب (إسرائيل) وذريته، فكان ميثاق الله مع هؤلاء النقباء نبأية عملاً وراهم من بني إسرائيل، وقد ارتضوه جميعاً، فصار ميثاقاً مع كل فرد منهم. وستبين الآية ما

(١) هي التي تثبت منها النخلة.

(٢) القشرة العليا اليابسة على البيضة.

- ﴿وَإِنْ نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ﴾: [١٢ - التوبة ٩] نقضوا عهدهم المؤكدة بالإيمان. النكح: النقض، وأصله في كل ما قيل ثم حل، فهي في الإيمان والعهد مستعارة.
- ﴿تَكَفُّرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٤٩ - الأحزاب ٢٣] أي عقدتم عليهم، فالتكاح هنا عقد الزواج، وليس الوطء؛ بدليل قوله بعد ذلك: ﴿ثُمَّ طَلَّقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَمْسُوهُنَّ﴾. وسمي عقد الزواج نكاحاً لأنه طريق إلى النكاح بمعنى الوطء، مثل تسميتهم الحمر إنما لأنها سبب في اقتراف الإثم. قال الزخشرى: لم يرد لفظ النكاح في كتاب الله إلا في معنى العقد.
- ﴿نِكَاحًا﴾: [٥٨ - الأعراف ٧] النكاح هو التمسك بالمتنع من إعطاء الخير، ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نِكَاحًا﴾ أي لا يخرج نباته إلا قليلاً عسراً عديم النفع.
- ﴿نُكْرًا﴾: [٦ - القمر ٥٤] شديد صعب تنكره النفوس فلم تعهد بمثله من قبل. ﴿نُكْرًا نُكْرًا﴾ هو هول يوم القيامة، ففيه الزلازل والبلاء ووقفة الحساب. قرأ مجاهد وقتادة: ﴿إِلَى شَيْءٍ نُكْرًا﴾ بكسر الكاف وفتح الراء على الفعل المجهول إذ كانوا يتكبرون هذا الشيء.
- ﴿نُكْرَهُمْ﴾: [٧٠ - هود ١١] استوحش منهم ونفر، وأصل نكره: جهله، ومن جهل شيئاً استوحش منه.
- ﴿نُكْرًا﴾: [٧٤ - الكهف ١٨] منكر لا يقره العقل.
- ﴿نُكْرًا﴾: [٨٧ - الكهف ١٨] عذاباً نكراً: منكرًا فظيماً وهو عذاب جهنم.
- ﴿نُكْرًا﴾: [٨ - الطلاق ٦٥] أي منكرًا غير معروف للناس، لم يعهد له مثيل في شدته. نُكْرَ الشيء: ينكر نكارة فهو نُكْرٌ ونُكْرٌ: اشتد وصعب واستوحش منه النفوس.
- ﴿يَكْسِبُوا عَلَى زُيُوتِهِمْ﴾: [٦٥ - الأنبياء ٢١] أي أنهم بعد إقرارهم بالخطأ، (انظر: فرجعوا إلى أنفسهم) انتكسوا وانقلبوا إلى جهلهم وعنادهم ومكابرتهم، وقالوا لإبراهيم: ﴿لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا هَؤُلَاءِ بِمَقِيلَتِهِمْ﴾. وأصل النكس قلب الشيء بجعل أعلاه أسفله.

- ﴿نَكَصَ عَلَى وَعْدِهِ﴾: [٤٨ - الأنفال ٨] رجع الفهري وولّى مدبراً، والمراد: كف الشيطان عن تزوين حملهم (حمل المشركين) لهم. شبه التعبير ترك الشيطان لهذه الوسوسة والتزوين بحال من يرجع إلى الوراء وينكص. نكص: أحجم، وألقب: مؤخر القدم.
- ﴿تَكْفِيرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾: [٣١ - النساء ٤] نغفر لكم صفائر الذنوب ونسترها عليكم حتى تكون بمنزلة ما لم يفعل: ﴿إِنْ تَحِبْتُمْوَا حَسْبَاءَ مَا تَهْتَدُونَ عَنْهُ تَكْفِيرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾ دلت الآية على أن في الذنوب كبائر وصغائر - كما أجمع الفقهاء - وأن اللسنة والنظرة تُكْفَرُ باجتناب الكبائر ولكن بضميمة أخرى هي إقامة الفرائض ففي صحيح مسلم قال ﷺ: «الصلوات الخمس والجمعة إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهما إذا اجتنبت الكبائر».
- ﴿لَتُكْفِرَنَّ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ﴾: [٧ - العنكبوت ٢٩] تسقط عنهم عقابها. كفر الله السيئة عن عبده بكفرها: عاها ولم يعاقبه عليها. لاحظ أداتي التوكيد: اللام والنون.
- ﴿يَكْفُرُوا لَهَا غَرَفًا﴾: [٤١ - النمل ٢٧] غيروا معالاه إلى حال تنكره ولا تعرفه إذا رآته، نُكِرَ الشيء: غير شكله وبدل معالاه فجعله لا يُعرف.
- ﴿نَكَالًا﴾: [٢٥ - النازعات ٧٩] ﴿فَأَخَذَهُ اللَّهُ نَكَالَ الْآخِرَةِ وَالْأُولَى﴾: النكال: العقاب، نُكِّلَ فلان بفلان: عاقبه بما يردع غيره عن إتيان مثل صنيعه. نكل الله بفرعون نكال الآخرة بالإحراق ونكال الدنيا بالفرق، وقدم نكال الآخرة لأنه أشد وأبقى.
- ﴿نُكْلًا﴾: [٦٦ - البقرة ٢] ﴿لَتَجْلِيَنَّا نُكْلًا﴾ أي عبرة لغيرهم تمنعهم عن اقتراف المعصية. والضمير «ها» يعود على العقوبة التي وقعت على بعض اليهود الذين اعتدوا في السبت ومسحوا الله قردة (في الآية السابقة ٦٥).
- ﴿نُكْلًا﴾: [٣٨ - المائدة ٥] عقاباً من الله، نُكِّلَ به: عاقبه بما يردعه ويروعه غيره عن إتيان مثل صنيعه.
- ﴿نَكِيرًا﴾: [٤٤ - الحج ٢٢] ﴿فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرًا﴾

• ﴿ تَمِثُّهُمْ قَلِيلًا ﴾: [٢٤ - لقمان ٣١] أي زمانا قليلا
بديناهم؛ فمتاع الدنيا قصير الأجل.

• ﴿ وَتَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴾: [٧٩ - مريم ١٩] أي
ستزيده في الآخرة عذابا فوق عذاب، أكد ذلك بالمصدر ﴿ مَدًّا ﴾.
• وأكثر ما يستعمل الإمداد في المحبوب، والمد في المكروه.

• ﴿ يُعَذِّبُهُمْ ﴾: [٥٥، ٥٦ - المؤمنون ٢٣] نعطيهم،
«يحبسون» إنما تمدهم به من مال وبين. نسارع لهم في الخيرات،
أي أبطلون أن الذي نعطيهم إياه في الدنيا من مال وأولاد،
نسارع به إلى خيرهم وإكرامهم؟ كلا، فهزلة الاستفهام لإنكار
ونفي ما ظنوه وما حسبوه، ولذا استدرك بقوله: ﴿ بَلْ لَا
يَشْعُرُونَ ﴾ لا يعلمون أنه إملاء واستدراج لهم إلى المعاصي
بسبب إصرارهم عليها كقوله في ١٧٨ - آل عمران: ﴿ إِنَّمَا
تُعَلِّمُهُمُ لِيُزِدُوا إِيمَانًا ﴾ وَتَمَّ عَذَابُ مُؤْمِنٍ. ما في ﴿ إِنَّمَا ﴾
بمعنى الذي وخبر أن: نسارع لهم في الخيرات، والمعنى هم
يحبسون أن إمدادنا إياهم بالأموال والأولاد مسارعة لهم في
الخيرات.

• ﴿ وَتُمَكِّنْ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٦ - القصص ٢٨] لجعل
لهم فيها السلطة يتصرفون فيها كيف شاؤوا، وأصل التمكين أن
تجعل للشخص مكانا يتمكن فيه بأن توطئه وتمهده له.

• ﴿ أَوَلَمْ تُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا مَائِدًا ﴾: [٥٧ - القصص ٢٨]
أو لم تثبتهم جاعلين وطنهم حراما انتهاكه؟ أو: ألم تجعل وطنهم
مكانا ثابتة حرمة لا يتهك؟ مكثه تمكينا: ثبته ووطده. الهزلة
للاستفهام التقريري. انظر: آتنا.

• ﴿ تُمَلِّ لَهُمْ ﴾: [١٧٨ - آل عمران ٣] تمهلهم وتركهم
في غيهم، ﴿ وَلَا تَحْصِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّمَا تُمَلِّ لَهُمْ حَقًّا ﴾: لا
يحسبوا أن ما نعطيهم لهم من رغد العيش وطول العمر هو خير
لهم، إنما تملي لهم ليزدادوا إثمًا. الإملاء: طول العمر ورغد
العيش.

• ﴿ أَلَمْ تَسْخَرُوا عَلَيْهِمُ وَتَمَتِّعْتُمُ بَيْنَ الْيَمِينِ ﴾: [١٤١ -
النساء ٤] ألم تحافظ عليكم وتدفع المؤمنين عنكم ولم تدخر
وسعا في تمخيلهم وإمدادكم بأسرارهم.

استفهام بمعنى التغير، أي فانظر كيف كان تغيير ما كانوا فيه
من النعم بالعذاب والهلاك؟ قال الجوهري: النكير والإنكار
تغير المنكر والقيح ومواخذة فاعله. أنكر المحرم والقيح: كرهه
ولم يقر صاحبه عليه وغيره.

• ﴿ نَكِيرٌ ﴾: [٤٥ - سبا ٣٤] النكير تغيير القبيح بمعاقبة
فاعله، ﴿ فَكَذَّبُوا رُسُلِي فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾: فعين كذبوا رسلي
أهلكناهم فكيف كان عقابي لهم؟ والسؤال تهكمي وموح
يلمس قلوب المخاطبين.

• ﴿ نَكِيرٌ ﴾: [٢٦ - فاطر ٣٥] النكير: تغيير القبيح
ومعاقبة فاعله، يقال: أنكر المحرم والقيح: كرهه ولم يقر صاحبه
عليه وغيره. ﴿ ثُمَّ أَخَذْتُ الَّذِينَ كَفَرُوا فَكَيْفَ كَانَ نَكِيرِ ﴾؟
انظر كيف كان عقابي لهؤلاء الكافرين بإهلاكهم. السؤال
للتعجب والتوهيل.

• ﴿ نَكِيرٌ ﴾: [٤٧ - الشورى ٤٢] إنكار، ﴿ وَمَا لَكُمْ مِنْ
نَكِيرٍ ﴾ أي لا تستطيعون إنكار ما اقترنتم من الآثام إذ تشهد
عليكم الستكم وجوارحكم.

• ﴿ نَكِيرٌ ﴾: [١٨ - الملك ٦٧] النكير هنا بمعنى تغيير
القيح بمعاقبة فاعله. ﴿ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ
نَكِيرِ ﴾: كذب كفار الأمم قبلهم (قوم نوح وعاد وثمود وقوم
فروعن، إلخ) فكيف كان إنكاري عليهم ومعاقبتي لهم، أي كان
عظيما شديدا اليما. أثبت وُزَّ الشياء في «نكيري» في الوصل.

• ﴿ أُنْزِلُكُمْ مُتْجِئِينَ ﴾: [٢٨ - هود ١١] قيل: الهاء ترجع إلى
الرحمة، وقيل: إلى البينة، أي: أنزلكم قبولها ونوجها عليكم
وهو استفهام يعني الإنكار، أي لا يمكنني أن اضطرركم إلى
المعرفة بها.

• ﴿ تَلْعَلَهُمْ ﴾: [٤٧ - النساء ٤] نطردهم من رحمتنا.

• ﴿ سَنُمِثُّهُمْ ﴾: [٤٨ - هود ١١] أي في الدنيا
يفتندون فيها طياتهم ﴿ ثُمَّ نَمَسُّهُمْ ﴾ أي يصيبهم عذاب
شديد الإيلام، وهؤلاء هم الأمم الكافرة. ﴿ وَأَمَّا سَنُمِثُّهُمْ ﴾
ارتفع «أمم» على معنى وتكون أمم.

سئل به أعطى دعوة يونس بن متى ، قلت يا رسول الله: أهي ليونس خاصة أم لجماعة المسلمين؟ قال النبي: « هي ليونس خاصة وجماعة المؤمنين عامة إذا دعوا بها، ألم تسمع قول الله عز وجل: ﴿فَنَادَىٰ إِلَىٰ الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا، فَسُحِبْتُكَ إِلَىٰ سَكَنٍ مِّنَ الظُّلُمَاتِ ۖ فَاسْتَجَبْنَا لَهُ، وَجِئْتُهُ مِن بَيْنِ الْأَغْصَانِ ۖ وَكَذَلِكَ نُنْجِي الْمُؤْمِنِينَ ۖ﴾».

• ﴿تُجْهِك بِبَيْتِكَ﴾: [٩٢ - يونس ١٠] أي لجعل جنتك على نحوه من الأرض، والنجوة هي المكان المرتفع، ليرك الناس. ذلك أن بني إسرائيل لم يصدقوا أن فرعون غرق، وقالوا: هو أعظم شأنا من ذلك، فالتقاء الله على نحوه من الأرض حتى يشاهدوا جنته. ﴿بَيْتِكَ﴾ بجسدك لا روح فيه لتكون للناس آية وعبرة. ويظهر أن الآية تشير إلى أن جسم فرعون سيبقى محفوظا ليراه الناس ويعتبروا برؤية ذلك الحطام الرميم لمن كان يعتبر نفسه إلهًا، فرعون الذي أرسل إليه موسى هو مفتاح أو رمسيس الثاني وكلاهما جثة موجودة إلى اليوم في المتحف المصري يراها الناس كي يعتبروا وهو معنى قوله تعالى: ﴿يَتَكُونُ لِمَن خَلَقَكَ مَائَةً﴾. أليس هذا من الأدلة على أن القرآن من عند الله؟

• ﴿وَمَا نُثَرِّقُ إِلَّا بِقَدْرِ مَعْلُومٍ﴾: [٢١ - الحجر ١٥] أي وما نزل الأمر بالشيء الذي ننعم به من خزانتنا على عبادنا إلا مضبوطا ويقدر يعلمه الله وتقضيه حكمته ويتفق مع أهله استحقاتًا أو ابتلاءً أو إملاءً، فلا شيء يتم اعتباطًا.

• ﴿مَا تَنَسَّخْ مِنْ مَّاءٍ﴾: [١٠٦ - البقرة ٢] النسخ لغة: المحو والإبطال، والآية المراد بها هنا الجملة القرآنية ذات الحكم الكامل، والمراد بنسخها: بيان انتهاء التعبد بها. وقيل المراد بالآية: الشريعة، ونسخها: تغييرها بشريعة أخرى تأتي بعدها. وقيل الآية: المعجزة، ونسخها الإتيان بآية أخرى غيرها. بعد تحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة، طعن اليهود في الإسلام وقالوا إن عمدا يأمر أصحابه بشيء ثم ينهاهم عنه، فأنزل الله الآية. ومعرفة النسخ والنسخ باب هام لمعرفة الحلال والحرام. أورد «التفسير الوسيط» كلامًا مطولاً في النسخ.

• ﴿كُنْ عَلَىٰ الْذِّبْرِ آتِمْضُوفُوا﴾: [٥ - القصص ٢٨] تنفضل عليهم بالنعيم. مَنْ عليه: أنعم عليه نعمة طيبة. قيل أن تبدأ القصة يكشف السياق عن الغرابة التي من أجلها تُساق القصة. والقصة في القرآن تخضع في طريقة عرضها للغرض المراد من عرضها، فهي أداة تربية للنفوس ووسيلة تقرير لمعان وحقائق ومبادئ، وهي تتناسق مع السياق الذي تعرض فيه وتتعاون في بناء القلوب والحقائق. والغرض من قصة موسى وفرعون بيان أن الشر حين يتمحض ويجاوز كل الحدود، تتدخل يد القدرة الإلهية وتأخذ بيد المستضعفين فتتقدم وتستنقذ عناصر الخير لهم وتجعلهم أمة وتجعلهم الوارثين.

• ﴿كُتُوتُ وَخُتَايَ﴾: [٣٧ - المؤمنون ٢٣] المراد موت بعضنا ويخلفهم بالولادة آخرون.

• ﴿كُتُوتُ وَخُتَايَ﴾: [٢٤ - الجاثية ٤٥] كُوت بانفسنا ونحيا ببقاء أولادنا وذرائنا. وقيل: كُوت طائفة ونحيا أخرى ولا حشر.

• ﴿وَمَارِئُ﴾: [١٥ - الغاشية ٨٨] وسائد، الواحدة تُمرقة ويُمرقة.

• ﴿وَتَمِيمٌ أَهْلُنَا﴾: [٦٥ - يوسف ١٢] تجلب لهم الميرة وهي الطعام، التَمِيم: جلب الطعام.

• ﴿يَتَمِيمٌ﴾: [١١ - القلم ٦٨] التميم (والنميمة والنم)؛ الوشاية^(١). ثُمَّ الحديث: سعى به ليلوع بين الناس. ﴿مُشَاءً بِخَيْرٍ﴾ يعني الذي يمشي بين الناس ويمرّش بينهم وينقل الحديث لإفساد ذات البين.

• ﴿ثُمَّ تَتَجَيَّ الْأَبْنِ أَتَقُوا﴾: [٧٢ - مريم ١٩] نضلهم برحمتنا فننجههم من جهنم، فالمتقون يساقون إلى الجنة. وقروئ: «ثُمَّ» بفتح التاء أي هناك.

• ﴿نُجِي الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٨٨ - الأنبياء ٢١] أي نُخلصهم من همهم، اتجاه: خُلصه من المكروه. روى ابن جرير عن سعيد بن المسيب قال: سمعت سعد بن أبي وقاص يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «اسم الله الذي إذا دُعي به أجاب وإذا

(١) أصل الوشاية الحمس والحركة الخفيفة.

• ﴿لَتَنصِفَنَّهُ فِي آيَاتِنَا نَشْفَا﴾: [٩٧ - طه ٢٠] لَنُزِيلَنَّهُ فِي الْبَحْرِ نَذِيرًا، حتى لا يبقى منه حين ولا أثر.

• ﴿ثِيَابُهَا﴾: [البقرة ٢] الذي عليه أكثر أهل اللغة والنظر أن معنى ثيابها هو: ثوب لكم تركها، مِنْ نَسِيَ إِذَا تَرَكَ، دخلت عليه الهزة للتعدي. وقرئ: نساها مِنْ نَسَاهَا إِذَا أَحْرَهُ، أي نَوَخَر نَزَوَلَهَا.

• ﴿تَنصُرُكُمْ﴾: [الجنات ٤٥] أي تترككم في النار ﴿كَمَا يَسْتَرْ لِقَاءَ نَوَاسِكُمْ هَذَا﴾ أي كما ترككم العمل لهذا اليوم.

• ﴿تَنصُرُهُمْ كَمَا نُسُوا لِقَاءَ نَوَاسِكُمْ هَذَا﴾: [٥١ - الأعراف ٧] من معاني النسيان: الترك والإهمال، وهذا هو المعنى المناسب هنا: أي اليوم نتركهم في النار والعذاب ونهملهم كما أهملوا لقاء يومهم هذا، فلم يفكروا فيه، بل جحدوه.

• ﴿وَنُصِيفُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: [٦١ - الواقعة ٥٦] ونخلفكم خلقاً آخر لا تعلمونه ولا عهد لكم به، فمعنى الآية: ﴿عَلَىٰ أَنْ يُبْدَلَ أَمَلُكُمْ وَنُصِيفُكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ أننا نقدر على الأمرين جميعاً: على خلق ما يماثلكم وما لا يماثلكم كيف نعجز عن إعادتكم؟

• ﴿نُذِيرُهَا﴾: [البقرة ٢] أي نركب بعضها فوق بعض وننشئها. وقرئ: نشرها بالراء بمعنى: نبعتها إلى الحياة من جديد، من النشر وهي إعادة الحياة بعد الموت.

• ﴿إِنَّا لَنَنْصُرُ رُسُلَنَا وَالَّذِينَ ءَامَنُوا فِي آيَاتِنَا أَلَدُنَّا﴾: [٥١ - غافر ٤٠] الناس يقيسون الأمور بظواهرها، ويفعلون من قيم وحقائق كثيرة. فعندما يشاهدون بعضاً من المؤمنين يُسَامُونَ العذاب أو يعيشون في كرب واضطهاد أو يُلقَوْنَ في الأعداء ويستشهدون، يتساءل الناس: أين وعد الله لهم بالنصر في الحياة الدنيا؟ ولكن النصر هو انتصار العقيدة والإيمان، وأصحاب العقيدة بهم انتصار عقيدتهم وارتفاع رايته وهم يقدمون أرواحهم فداءها. واستشهداهم بحفز الألوف إلى الأعمال الكبيرة ويمرر خطى التاريخ إلى الأمام.

• ﴿لَتَنصُرَنَّكَ﴾ أي نقاتل معكم.

• ﴿لَيَنْظُرَنَّ كَيْفَ تَقْعَلُونَ﴾: [١٤ - يونس ١٠] أي لنتخبركم ونظهر ما تختارونه لأنفسكم من طاعة أو عصيان - لكن الله يعلم سلفاً وأزلاً ما سيحدث منكم وإنما يريد أن يجتبركم لإقامة الحجة عليكم.

• ﴿سَنَنْظُرُ﴾: [النمل ٢٧] أي ستجربى ونتحقق.

• ﴿نَنْقُصُهَا مِنْ أَكْثَرِهَا﴾: [٤٤ - الأنبياء ٢١] نقص أرض الكفر ودار الحرب، ونقطع من أطرافها بتسليط المسلمين عليها وانتصارهم على أهلها وضمها إلى دار الإسلام. وقوله ﴿تَأْتِي الْأَرْضَ﴾ يصور ما كان الله يجريه على أيدي المسلمين إذ كانت حساكرهم تغزو أرض المشركين وتأتيها غالباً عليها، ناقصة من أطرافها، أفهم أي المشركون هم الغالبون؟ والاستفهام معناه الإنكار ومعناه: لا بل نحن الغالبون وهم المغلوبون. وفي «المنتخب» تفسير علمي لهذه الآية التي تمثل واحدة من آيات الإعجاز العلمي للقرآن، فهي تشير إلى أن الأرض (كوكبنا) ليست كاملة الاستدارة، ولم يتمكن العلماء من قياس أبعاد الأرض بالدقة إلا منذ ٢٥٠ سنة، وتبين من هذه القياسات أن نصف القطر الاستوائي (وهو وسط الأرض) يزيد على نصف القطر القطبي (طرف الأرض) بمقدار ٢١,٥ كم، أي أن الأرض أنقصت من أطرافها المثلثة في القطبين.

• ﴿نُنَكِّسُهُ فِي الْخَلْقِ﴾: [٦٨ - يس ٣٦] نكسه تنكيساً: قلبه وجعل أملاه أسفله. نكس الله الهَرَمَ: أعاده من قوة في الجسم والمقل إلى ما كان عليه من ضعف ونقص في الطفولة، فيبدأ كل شيء فيه يتناقص: يجمد عقله بعد اتقاد، وتتضاءل صورته بعد حسن وجمال. ﴿وَمَنْ نُعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي الْخَلْقِ أَفَلَا يَعْلَمُونَ﴾ ومن يطل عمره نردّه من القوة إلى الضعف، أفلا يعلمون ويتدبرون قدرتنا على ذلك ليعلموا أن الدنيا دار فناء وأن الآخرة دار بقاء.

• ﴿تَنهَكَ عَنِ الْفَاسِقِينَ﴾: [٧٠ - الحجر ١٥] نهك

٧٩] زجرها وكفها عن الميل إلى الشهوات المردية.

• ﴿نُوحٌ﴾: [١٦٣ - النساء ٤] هو الأب الثاني للبشر: إذ قام عمران الأرض بعد الطوفان على ذرية وما حمله معه في السفينة. وهو من أولي العزم من الرسل إذ صبر على أذى قومه طوال بعثته التي امتدت ألف سنة إلا خمسين عاما.

• ﴿وَنُوحًا﴾: [٣٣ - آل عمران ٣] شيخ الأنبياء والأب الثاني للبشر لأن البشر كلهم من ولده وآله بعد الطوفان. نوح: اسم أعجمي لكنه انصرف لأنه على ثلاثة أحرف.

• ﴿نُوحًا﴾: [٥٩ - الأعراف ٧] هو أول الرسل إلى الأرض بعد آدم عليهما السلام بتحريم النبات والأحوات والعمات والحالات، وفي الكثير من كتب الحديث أن جميع الخلق الآن من ذرية نوح (انظر تفسير القرطبي). وكان قوم نوح يعبدون الأوثان.

• ﴿نُوحًا﴾: [٢٥ - هود ١١] ذكر - سبحانه - قصص الأنبياء لنبينا محمد تنبيهاً له على ملازمة الصبر على أذى الكفار إلى أن يكفيه الله أمرهم. ويتبع القصص في هذه السورة خط سير التاريخ، فيبدأ بنوح، ثم هود، ثم صالح، ويلم إبراهيم في الطريق إلى لوط، ثم شعيب، ثم إشارة إلى موسى - يُذَكَّرُ - التالي بمصير السالفين. والقصص هنا مفصل بعض الشيء، وبخاصة قصة نوح والطوفان. وكان نوح أول رسول بعثه الله إلى أهل الأرض من المشركين عبدة الأصنام.

• ﴿نُوحًا﴾: [١ - نوح ٧١] لما طال الأمد على حفدة آدم بعد وفاته، ضلوا عن عبادة الله الواحد واتخذوا أصناماً آلهة أشهرها الخمسة التي وردت في السورة. قضى نوح ألف سنة إلا خمسين عاما يدعو قومه إلى الإيمان فلا يرى منهم مجيباً، بل كانوا يضربونه حتى يغشى عليه. فالسورة تعرض صورة من الجهد المضني والصبر الجميل من جانب الرسل لهداية البشرية الضالة. لقد شاءت إرادة الله أن يجعل الملائكة على الإيمان والطاعة، وأن يحض إبليس للشرك والمعصية، لكنه خلق الإنسان بخصائص معينة، إذ أوكله إلى إدراكه وجهده وإرادته كي يصل إلى حقيقة الإيمان ويطبقها في ذاته وفي نظام حياته، وأرسل الرسل وأنبياءهم يدعون إلى إقرار حقيقة الإيمان في الأرض

من أن تحجر أحداً من الناس أو تدفع عنهم أو تحول بينهم وبينهم، فإنهم كانوا يتعرضون لكل أحد، وكان لوط عليه السلام يقوم بالنهي عن المنكر، والحجر بينهم وبين المتعرض له، وكانوا نهوه عن أن يضيف أحداً أو يجيره من إساءتهم.

• ﴿يُؤَدِّي يَمَهُ مِّنْ كُفَّاتٍ مِّنْ جِبَادَتَا﴾: [٥٢ - الشورى ٤٢] نهدى به (أي بهذا القرآن) ولجمل نوره تخالط بشاشته القلوب التي يشاء الله أن تهتدي به بما يعلمه من حقيقتها التي نستحق الهداية وتؤثر الحق على الباطل. وهناك تأكيد على تعليق الهداية بالله وحده بقدرها لمن يشاء يعلمه الخاص الذي لا يعرفه سواه.

• ﴿لَتَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾: [٦٩ - العنكبوت ٢٩] لَنُصَرِّهَمُ بالطرق المؤدية إلى مرضاتنا وإلى جناتنا، هذاه الطريق أو السبيل: عرفه له وأزال حيرته فيما يسلك. قال الزمخشري: لتزيدنهم هداية إلى سبل الخير وتوفيقاً كقوله تعالى في [١٧ - محمد]: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا زَادَهُمْ هُدًى﴾.

• ﴿وَنَزَّهَ﴾: [٥٤ - القمر ٥٤] اسم جنس معناه كل الأنهار: أنهار من ماء وحر وعسل ولين. وقيل: في ضياء وسعة، ومنه النهار لضوئه. ﴿فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ﴾ التعبير يلقي ظلال النعيم واليسر حتى في لفظه الناعم المناسب.

• ﴿مُجْرًا عَنِ النَّجْوَى﴾: [٨ - المجادلة ٥٨] ﴿الَّذِينَ يُجْرُوا عَنِ النَّجْوَى﴾ هم اليهود والمنافقون كانوا يتناجون فيما بينهم بالمؤامرات ضد الرسول صلى الله عليه وسلم وضد الجماعة المسلمة بالمدينة، فنهاهم النبي عن ذلك، لكنهم لا يتنهون وإنما يعودون لما نهوا عنه (من النجوى والدس للنبي وللمسلمين (انظر: يتناجون بالإثم والعدوان).

• ﴿الْأَنفَى﴾: [٥٤ - طه ٢٠] العقول (الناحية من القبيح) جمع نُفْيَةٍ، ﴿لَا أُقِلُّ الْأَنفَى﴾ أصحاب العقول.

• ﴿الْأَنفَى﴾: [١٢٨ - طه ٢٠] العقول، جمع نُفْيَةٍ، سمي العقول بذلك لأنه ينهى عن القبيح. «لأولي النهى»: لأصحاب العقول، والآيات هنا. بمعنى: العظات.

• ﴿وَنَفَى الْأَنفَسَ عَنِ أَهْوَى﴾: [٤٠ - النازعات

عتملين في سبيل ذلك النكال والمشاق والتضحيات.

• ﴿ تُوْجِيهِ إِلَيْكَ ﴾: [٤٤ - آل عمران ٣] نبلفك إياه على لسان الملائكة، وأصل الوحي إعلام في خفاء. وفي الآية دليل على نبوة محمد ﷺ حيث أخبر عن قصة زكراها ويحيى ومريم ﴿ مِنْ أَنْبَاءِ الْغَيْبِ ﴾ ولم يكن قرا الكتب، وأخبر عن ذلك وصدقه أهل الكتاب.

• ﴿ تُوْذِيكَ لِلصَّلَاةِ مِنْ تَوْبَةِ الْجُمُعَةِ ﴾: [٩ - الجمعة ٦٢] النداء هو الأذان الشرعي المعهود، فالؤذن يقول: حي على الصلاة، أي أقبلوا عليها وتعالوا لأدائها، كان الأذان للجمعة على عهد النبي ﷺ أذاناً واحداً يؤذنه المؤذن إذا جلس النبي على المنبر وقت الزوال (أي في منتصف النهار). وزاد عثمان رضي الله عنه أذاناً يسبق هذا الأذان يرفعه المؤذن عند الزوال من فوق دار عثمان التي كانت في مكان مرتفع حتى يسمعه الناس فيقوموا عن بيوتهم ويتركوا مشاغلهم ويقبلوا على المسجد. سُمي عثمان هذا الأذان الثالث - رُغم أنه الأول في الترتيب الزمني، يضاف إليه الأذان الذي يُرفع إذا جلس الإمام على المنبر، وبعد الخطبة تكون الإقامة للصلاة، وهي أيضاً أذان كما في قول النبي ﷺ: « بين كل أذانين صلاة لمن شاء » يعني بالأذانين الأذان والإقامة.

• ﴿ تُوْرُ ﴾: [١٥ - المائدة ٥] هو محمد صلى الله عليه وسلم، وصفته سورة الأحزاب: ﴿ وَذَاعِبًا إِلَى اللَّهِ بِذِيْبِهِ وَيَتَرَاكًا مُبِينًا ﴾.

• ﴿ التَّوْرُ ﴾: [١٦ - المائدة ٥] نور الإيمان واليقين يشرق في الضمير وفي العقل وفي الحياة وفي الأمور. جاء المضارع: ﴿ يَهْدِي ﴾ ويخرجهم ويهديهم للدلالة على استمرار هذه النعم في الاستقبال كما هي في الحال.

• ﴿ التَّوْرُ الَّذِي أُنْزِلَ مَعَهُ ﴾: [١٥٧ - الأعراف ٧] هو القرآن، سُمي نوراً لكونه ظاهراً واضحاً في آياته، مظهرًا للحقائق كاشفاً لها، ويهدي من يتبعه إلى العقيدة السليمة والعمل الصالح كما يهدي النور من يتبعه إلى الطريق الصحيح.

• ﴿ تُوْرُ أَسْمَوَاتٍ وَالْأَرْضِ ﴾: [٣٥ - النور ٢٤] أي منورهما، فإطلاق النور على الله على سبيل المجاز، كما تقول: زيد عدل بمعنى عادل، فالله منور السموات والأرض بالكواكب والنجوم (ومنها الشمس والقمر) وبالآيات المثبوتة في الكون والآيات التي أنزلها في القرآن وفي هذه السورة (انظر: آيات مبینات - الآية السابقة ٣٤) وكلها من نور الله، وكلها تدل على وجوده ووحدانيته، وكلها تهدي إلى الحق وإلى ما فيه صلاح الخلق في المعاش في الدنيا وفي المعاد في الآخرة.

• ﴿ تُوْرُ عَلَيَّ نُورِ ﴾: [٣٥ - النور ٢٤] أي اجتمع في المشكاة ضوء المصباح إلى ضوء الزجاجة إلى ضوء الزيت، فصار لذلك نور على نور، واختلطت هذه الأنوار في المشكاة فصارت كأنور ما يكون، فكل ذلك براهين الله واضحة تستضيء بها القلوب وتهتدي، وهي برهان بعد برهان، وتنبه بعد تنبيه، بإرساله الرسل، وإنزاله الكتب، وآيات الله في الأنفس والأفاق. وقيل في معنى ﴿ تُوْرُ عَلَيَّ نُورِ ﴾ إن نور الله متضاعف ولا حد لتضاعفه.

• ﴿ عَلَيَّ نُورٍ مِنْ رَبِّي ﴾: [٢٢ - الزمر ٣٩] أي على هدى من ربه.

• ﴿ وَالتَّوْرُ الَّذِي أُنْزِلْنَا ﴾: [٨ - التغابن ٦٤] هو القرآن إذ يهتدى به من ظلمة الضلال، وهو نور في حقيقته لأنه من عند الله والله نور السموات والأرض، وهو نور في آثاره إذ ينير القلب فيشرق ويبصر الحقيقة. وهو - بإعجازه - يبين بنفسه مبین لغيره، وهو في هذا مثل النور.

• ﴿ وَتُوْرُهُمْ ﴾: [١٩ - الحديد ٥٧] ﴿ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَتُوْرُهُمْ ﴾ أي لهم عند الله أجر جزيل ونور عظيم يسمى بين أيديهم.

• ﴿ تُوْرُهُمْ يَتَنَبَّهَاتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾: [٨ - التحريم ٦٦] جملة مستأنفة لبيان حال المؤمنين عند مرورهم على الصراط، وهذا النور هو دليلهم إلى الجنة. ﴿ يَتَنَبَّهَاتُ ﴾ هنا بمعنى يمشي ويسير. ﴿ تَنَبَّهَاتُ أَيْدِيَهُمْ ﴾ أمامهم. يقول تعالى غفراً عن المؤمنين أنهم يوم القيامة يسير نورهم ويمشي أمامهم في حرصات القيامة. روى ابن أبي حاتم أن النبي عليه الصلاة والسلام لما سئل: كيف تعرف أمتك من بين الأمم يوم القيامة، أجاب: « أعرفهم

فيهلكه وبذله، وهذا تهديد للظالم إن لم يمتنع عن ظلمه سلب الله عليه ظالماً آخر - ولذا لا نجد راعياً ظالماً إلا مع رعية ظالمة.

• ﴿ فَلَقَوْلَيْكَ قَبْلَةَ تَرَضَّيْنَا ﴾: [١٤٤ - البقرة] فلحقولك إلى القبلية التي تحبها وهي الكعبة. ولَّى الشيء استقبله بوجهه، ولآه الشيء: جعله يستقبله. وفي الحديث: «البيت (الكعبة) قبله المسجد، والمسجد قبله لأهل الحرم (حرم مكة ومكة كلها حرم)، والحرم قبله لأهل الأرض في مشارقها ومغاربها من أممي».

• ﴿ وَذَا النُّونِ ﴾: [٨٧ - الأنبياء ٢١] هو نبي الله يونس ابن متى. النون: اسم للحوت، سُمي يونس ذا النون لأن الحوت ابتلعه، أرسله الله إلى أهل نينوى بأرض الموصل بالعراق، وقد ضاق بإعراض قومه عن دعوته، فرحل عنهم من غير أن يأذن الله له في ذلك، وركب مع قوم في سفينة فوقفت في وسط البحر فقال الملاحون: إن بها عبداً حارباً تظهره القرعة ولا بد من إلقائه في البحر لتخف السفينة وتسير، ولما وقعت عليه القرعة ألقى نفسه في البحر فالتقمه الحوت. أما قومه فكان عددهم يتزول العذاب بهم، ولما تحققوا أنه نازل بهم، خرجوا إلى الصحراء بأطفالهم وأنعامهم وتضرعوا إلى الله وجأروا إليه بالدعاء، فرفع الله عنهم العذاب كما في قوله في ٩٨ - يونس: ﴿ إِلَّا قَوْمٌ مُّؤْمِنُونَ لَمَّا آتَوْا كَشَفْنَا عَنْهُمْ غَظَابَ الْخِزْيِ فِي الْخَبْرَةِ أَلَدُّنَا ﴾. وردت قصة يونس أيضاً في سورتي: الصافات ون.

• ﴿ بِالنَّوْصَى ﴾: [٤١ - الرحمن ٥٥] جمع ناصية وهي شعر مقدم الرأس. ﴿ فَيَلْعَنُ النَّوْصَى وَالْأَقْدَامِ ﴾: فتأخذ الملائكة بنواصيهم مجموعة إلى أقدامهم وتقذفهم في النار، ويقال لهم تقريماً ولتحقيراً: ﴿ هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذِّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ ﴾.

• ﴿ نَاجٍ ﴾: [٤٢ - يوسف ١٢] اسم فاعل من ناج ينجو: خلّص من الأذى. ﴿ وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أَنَّهُ نَاجٍ مِّنْهُمَا ﴾ أي قال يوسف للسجين الذي ظن نجاة وعودته إلى خدمة سيده الملك.

• ﴿ نَسْجَمَ الرُّسُولِ ﴾: [١٢ - المجادلة ٥٨] سارتم الرسول، يبدو أنه كان هناك تواحم على أن يحدث كل واحد

مُحْجَلُونَ (أي يبيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام) ولا يكون لأحد من الأمم غيرهم، وأعرفهم يؤثون كتبهم بأيمانهم، وأعرفهم بسيماهم في وجوههم، وأعرفهم بنورهم يسمى بين أيديهم».

• ﴿ نُورًا مُّبِينًا ﴾: [١٧٤ - النساء ٤] هو القرآن، فيه تبيين الأحكام، وبه يهتدى من الضلالة.

• ﴿ نُورًا يَهْدِي بِيَدِ الْإِنْسَانِ ﴾: [١٢٢ - الأنعام ٦] هو نور القرآن والهدي النبوي يتبصر به الحق، ويقابله ظلمات الشرك والضلال.

• ﴿ نُورًا ﴾: [٥ - يونس ١٠] أي منيراً، أو ذا نور.

• ﴿ نُورًا ﴾: [٤٠ - النور ٢٤] ﴿ وَمَنْ لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُورًا ﴾ يهتدي به في الدنيا، أو يمشي به يوم القيامة إلى الجنة ﴿ فَمَا لَهُ مِنْ نُورٍ ﴾ أي تظلم عليه الأمور، ألا ترى إلى قول الله: «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا» وقوله: «ويضل الله الظالمين».

• ﴿ نُورُكَ ﴾: [٦٣ - مريم ١٩] قرئ: نُورَتْ بفتح الواو وتشديد الراء.

• ﴿ نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلْتُمْ فِيهَا ﴾: [١٥ - هود ١١] نعظمهم جزاء أعمالهم فيها (أي في الدنيا) وإفياً كاملاً، ﴿ مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْخَيْرَ لِدِينِهِ أَوَّلَاتِهِ نُوفٍ إِلَيْهِمْ أَعْمَلْتُمْ فِيهَا ﴾ أي من كان كل همه من وجوده الدينيوي التمتع بلذات الدنيا والعمل لها دون أن يهتم ببقاء الله والعمل للأخرة، نعظمهم جزاء أعمالهم في الدنيا وإفياً، من الصحة وسعة الرزق وغير ذلك ﴿ وَهَرَّ فِيهَا لَا يُجَسُّونَ ﴾.

• ﴿ نُؤْيِهِ مَا تَوَلَّى ﴾: [١١٥ - النساء ٤] أي تركه وما اختار لنفسه ونكّله إلى ما توكل عليه.

• ﴿ نُؤْلَى بَعْضُ الطَّالِبِينَ بَعْضًا بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ﴾: [١٢٩ - الأنعام ٦] تمكن بعضهم من بعض يغويه ويفتنه، وتركهم وتخلّى عنهم بسبب كسبهم المعاصي واختيارهم لها وإصرارهم عليها. وقيل المعنى: نسلط بعض الظلمة على بعض

منهم الرسول على انفراد في شان يخصه ويأخذ فيه توجيهه ورأيه.

• ﴿تَنْدِييْنَ﴾: [٤٠ - المؤمنون ٢٣] ﴿لَيُصْخِرُنَّ تَنْدِييْنَ﴾ أي حين ينزل بهم العذاب الذي يأخذهم ويستأصلهم.

• ﴿تَنْدِييْنَ﴾: [١٥٧ - الشعراء ٢٦] ﴿فَأَصْبَحُوا تَنْدِييْنَ﴾ على عقر الناقة لما أيقنوا بالعذاب إذ راوا وعابنوا علاماته ودلالته، ﴿فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ﴾: زلزلت أرضهم زلزلا شديدا وجاءتهم صيحة عظيمة اقتلعت القلوب.

• ﴿شُرَكَائِيَ﴾: [٥٢ - الكهف ١٨] ﴿وَقَوْمٌ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾: يقول - تعالى - غبرا عما يخاطب به المشركين يوم القيامة على رؤوس الأشهاد تقريرا لهم وتوبيخا: ﴿نَادُوا شُرَكَائِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ أي في دار الدنيا، أنهم شركاء لي، نادوهم لينقذوكم مما أنتم فيه من العذاب.

• ﴿فَنَادُوا﴾: [٣ - ص ٣٨] أي بالاستغاثة والتوبة وجاروا إلى الله تعالى حين نزل بهم الهلاك.

• ﴿فَنَادُوا صَاحِبَهُمْ﴾: [٢٩ - القمر ٥٤] ﴿وَقَوْمٌ وَحْشُوهُ عَلَى عَقْرِ النَّاقَةِ. وَصَاحِبُهُمْ هُوَ قُدَارُ بْنُ سَالَفٍ وَكَانَ أَشَقَى قَوْمَهُ^(١)﴾، كما في سورة «الشمس»: ﴿إِذْ أَتَيْتَ أَشَقَقْنَهَا﴾.

• ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَابِ رِجَالًا يَعْرِفُونَهُمْ بِسَمَتِهِمْ﴾: [٤٨ - الأعراف ٧] نادى أصحاب الأعراف رجالا من أهل النار، كانوا رؤساء الكفر، يعرفونهم بعلامتهم المميزة لهم، قائلين لهم: «ما أغنى عنكم جمعكم». دلت الآية على أن كلا من أهل الشر والخير يُعرف في المحشر بسيماه (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿نَادَى رَبُّهُ﴾: [٣ - مريم ١٩] دعاه.

• ﴿نَادَى﴾: [٧٦ - الأنبياء ٢١] دعا الله أن يهلك الظالمين من قومه، وهو قوله في ٢٦ - نوح: ﴿رَبِّ لَا تَذَرْنِي عَلَى الْأَرْضِ مِنْ الْكَافِرِينَ ذَبَابًا﴾.

(١) والعرب تسمى الجزار قدارا تشبيها بقدار بن سالف، مشنوم آل نمود.

• ﴿فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ﴾: [٨٧ - الأنبياء ٢١] ﴿نَادَى جَوْفَ الْحَوْتِ بِالظُّلُمَاتِ، فَنَادَى كُلُّ جِهَاتِهِ ظُلْمَةً كَمَا قَالَ فِي ١٠ - يونس: ﴿فِي غَهَبَاتِ الْجَبِّ﴾. وقيل: الظلمات هي ظلمة الخطيئة وظلمة الشدة وظلمة الوحدة. رُوي أن الله أوحى إلى الحوت: «لا تؤذ منه شعرة فإني جعلت بطنك سجنه ولم أجعله طعامك» وكان نداءه - أي دعاه - في بطن الحوت: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين) لأنني ذهبت عن قومي من غير إذنك يا رب ولم أداوم على دعوتهم. روى أبو داود والنسائي والترمذي قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: «دعاه ذي النون في بطن الحوت لم يدع به رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له». وقد قيل إنه اسم الله الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب وإذا سُئِلَ به أعطى. وقد استجاب الله دعاه بهذه الكلمات: «فاستجيبنا له ونجينا من الغم».

• ﴿نَادَى﴾: [٤٨ - القلم ٦٨] ﴿إِذْ نَادَى وَهُوَ مَكْشُومٌ﴾: حين دعا وهو مكروب محبوس في بطن الحوت فقال: (لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين).

• ﴿نَادَانَا نُوحٌ﴾: [٧٥ - الصافات ٣٧] من النداء الذي هو الاستغاثة بقوله: رب (إني مغلوب فانتصر) ظل يدعوهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم يؤذونه ولم يؤمن معه إلا ثمانون يفصل سبحانه ما سبق إجماله عن أكثر الأولين الذين ضلوا، فيعرض قصص بعض المرسلين فيها العبر والعظات والتسليّة للرسول ﷺ.

• ﴿فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا﴾: [٢٤ - مريم ١٩] أي عيسى وليدها، من «حرف جر. وقرئ: (من تحتها) بمعنى الذي تحتها. ناداها عيسى وكان ذلك معجزة وآية وتسكينا لقلبها.

• ﴿نَادَيْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ﴾: [٥٨ - المائدة ٥] دعوتهم إلى أدائها برفع الصوت، وهو الأذان. اتفق مالك والشافعي على الترجيح في الأذان وهو تكرار الشهادتين جهرا بعد غفافة. ومن السنة ألا يؤذن للصلاة إلا بعد دخول وقتها إلا الفجر فإنه يؤذن لما قبل طلوع الفجر. وحكم المؤذن أن يترسل في أذانه أي يرتل ويحقق بلا عجلة ولا يُعْرَبُ به، ويستقبل القبلة والأفضل أن يكون متطهرا. ويستحب لسامع الأذان أن يحكيه إلى آخر

الشهدين. وفي الحديث: « لا يسمع مدى صوت المؤذن جن ولا إنس ولا شيء إلا شهد له يوم القيامة ».

• ﴿ تَأْوِيْتُمْ ﴾: [٢٩ - المنكوت ٢٩] مجلسكم الذي يجتمعون فيه. النادي: مجلس القوم حيث يجتمعون للحديث، من قولهم: ندا القوم يندون إذا اجتمعوا (مادة: ندر).

• ﴿ تَأْوِيْتُمْ ﴾: [١٧ - العلق ٩٦] نادي الرجل: أهله وعشيرته. ﴿ فَلْيَدْعُ نَادِيَهُ ﴾ أي فليدع هذا الطافي الباغي عشيرته لنصرته، فإن فعل فإننا سندعو زبانية العذاب (الآية التالية).

• ﴿ فَالْتَأْتُوا مَوْعِدَهُ ﴾: [١٧ - هود ١١] الموعد هنا للمكان الذي يأتي فيه الشيء الموعود، أي مآلهم النار.

• ﴿ تَارًا ﴾: [١٠ - طه ٢٠] ﴿ وَقَلَّ أَنتَكَ حَدِيثٌ مُوسَى ﴾ إِذْ رَأَى تَارًا: موسى في الطريق من مدين (حيث قضى فترة التعاقد بينه وبين نبي الله شعيب) إلى مصر، البلد الذي نشأ فيه وفيه قومه بنو إسرائيل يعيشون تحت قهر فرعون. إنها جاذبية الوطن والأهل تشده إلى مصر وفي نفس الوقت تتخذها القدرة ستارًا لما تهيبه لموسى من أدوار. هل موسى طريقه في الصحراء ومعه زوجه، الليل مظلم، والبرد شديد، والمتاعاة واسعة إذا به يرى نارًا.

• ﴿ يَتَنَارُ لَخْوِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَىٰ إِبْرَاهِيمَ ﴾: [٦٩ - الأنبياء ٢١] لم نضمره النار، جعل الله فيها بردًا يرفع حرها ودفع عن جسم إبراهيم أذاها، كما يفعل بخزنة جهنم. امتثلت النار أمر ربها.

• ﴿ النَّارِ ﴾: [٤١ - غافر ٤٠] ﴿ وَقَدْ غَوَيْتَ إِلَى النَّارِ ﴾ أي إلى الشرك بالله المؤدي إلى النار وعذابها، وضحه في أول الآية التالية بقوله: ﴿ تَدْعُونِي لَأَسْكُنَ بِأَبِي ﴾.

• ﴿ أَتَأْتُوا الْكَبِيرَ ﴾: [١٢ - الأعلى ٨٧] أي العظمى. قيل: الكبرى نار جهنم، والصغرى: نار الدنيا.

• ﴿ تَأْتِ النَّارُ ﴾: [٦ - الهزعة ١٠٤]: النار التي لا تنب إلا إليه سبحانه؛ لأنه هو منشئها في عالم لا يعلمه سواه.

• ﴿ وَالنَّارِ عَصَى ﴾: [١ - النازعات ٧٩] هي الملائكة التي

تنزع أرواح الكفار من أقاليم أجسادهم نزعًا بالغ الشدة. نزعها: جذبه واقتلعه فهو نازع وهي نازعة وجمعها نازعات. يقسم الله في الآيات الخمس الأولى بطوائف من الملائكة المؤكلين بأعمال جسام، على أن الخلق لا بد أن يُبعثوا ويحاسبوا في اليوم الآخر، وحذف جواب القسم لدلالة ما بعده عليه: ﴿ تَوَمَّنْ تَزُجَّفُ الزَّاجِفَةُ ﴾ والتقدير: لتبعثن. جاء في القرآن ضروب من القسم ببعض المخلوقات إظهارًا لعظم شأنها وأنها مسخرة لأمره، وبعض الأزمنة والأمكنة لتقرير وجودها في عقل من يتكرها مثل القسم بيوم القيامة.

• ﴿ لِلنَّاسِ ﴾: [٧٩ - النساء ٤] ﴿ وَأَرْسَلْنَاكَ لِلنَّاسِ ﴾ أي للناس كافة وليس لبعضهم، وفي هذا بيان لعظم مكانة محمد صلى الله عليه وسلم وعلو شأنه.

• ﴿ النَّاسِ ﴾: [١٥٨ - الأعراف ٧] ﴿ قُلْ يَبْنَؤُهَا النَّاسُ لِي رَسُولٌ أَنِّي لَأَتَحْكُمُ حَقِيقًا ﴾: أمر الله رسوله أن يقول للناس إن رسالته شاملة لجميع الناس سواء أكانوا في عصره أم فيما تلاه من عصور إلى يوم القيامة - فذلك من خصائص محمد ورسولنا ﷺ، أما سائر الرسل فكانوا يُبعثون كل واحد إلى أمة خاصة.

• ﴿ لِلنَّاسِ ﴾: [٤١ - الزمر ٣٩] ﴿ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ ﴾ أي لأجلهم ولحاجتهم إليه ليكون لهم بشيرًا ونذيرًا فتقوى ميوهم إلى اختيار الطاعة.

• ﴿ تَأْسِكُوهُ ﴾: [٦٧ - الحج ٢٢] المراد: عاملون به، تَسَكَّ يَسْكُ تَسْكًا وتَسْكًا: تعبد.

• ﴿ نَاشِئَةُ اللَّيْلِ ﴾: [٦ - المزمل ٧٣] القيام بالليل للعبادة بعد نوم. نشأ بلفظ الحيشة أي قام. وهذا المعنى يتناسب مع وصفها بقوله: ﴿ هِيَ أَشَدُّ وَطْأً ﴾ لأن الصلاة بعد نوم فيها الكثير من أخذ النفس بالشدّة والحزم ورياضتها على الأعمال الشاقة التي تكسب صاحبها ثوابًا عظيمًا. وجاء في « التفسير الوسيط » أن ناشئة الليل هي العبادة التي تحدث وتنشأ في الليل.

• ﴿ وَأَلْتَمِزْتُمْ فَتْرًا ﴾: [٣ - المرسلات ٧٧] هي الملائكة

إذلاله أخذوا بناصيته.

• ﴿نَاصِرَةٌ﴾: [٢٢ - القيامة ٧٥] مشرقة بالحسن والنعمة متهلة بهما، وهي وجوه المؤمنين المخلصين يوم القيامة، من النصرة وهي الحسن والنعمة، نُصَرِّهم الله بنصرهم نصرة ونصارة.

• ﴿فَنَاصِرَةٌ يَوْمَ تَرْجَعُ الْأَرْسُلُونَ﴾: [٣٥ - النمل ٢٧] أي فستطرة ما يرسلونه من رد على هديتنا، وأنصرف على حسب ذلك.

• ﴿نَاصِرَةٌ﴾: [٢٣ - القيامة ٧٥] أي تنظر إلى ربها، أي تراه عيانا. وقد ثبت رؤية المؤمنين لله عز وجل في الدار الآخرة في الأحاديث الصحاح من طرق متواترة (انظر: ابن كثير).

• ﴿تَنْظِيرٌ إِنَّهُ﴾: [٥٣ - الأحزاب ٣٣] ﴿غَرَّ تَنْظِيرٌ إِنَّهُ﴾: غير متظيرين إدراكه أي نصحه. يقال: نظرت الشيء وانتظرته بمعنى واحد. إناه: إدراكه ونصحه. كان أناس من المؤمنين يتحينون طعام النبي عليه السلام فيدخلون قبل أن يدرك الطعام وينضح، فيقعّدون إلى أن ينضح، ثم يأكلون ولا يخرجون ويخلصون ﴿مُتَّقِينَ لِحَدِيثٍ﴾ أي مستمعين بمجاذبة أطراف الحديث - وفي كل هذا إقبال على النبي وإيذاء له، فالآية أدب للضلاء. انظر: إناه.

• ﴿نَاصِرَةٌ﴾: [٨ - العاشية ٨٨] منعمة في الجنة، من النعيم. وقيل: ذات بهجة وحسن وهي وجوه المؤمنين نعمت بما عاينت من عاقبة عملها الصالح.

• ﴿نَاقِلُوا﴾: [١١ - الحشر ٥٩] ناقل الرجل يَفَاقًا: أظهر الإسلام وأبطن الكفر، والفاق بهذا المعنى من الكلمات الإسلامية. أصلها النفق وهو طريق مستور كالبحر في الأرض يتغل إلى موضع آخر، فله مدخل ومخرج، ومن هنا أطلق النفاق على فعل من يدخل في الإسلام ثم يخرج منه من غير الوجه الذي دخل فيه.

• ﴿كَافِلَةٌ﴾: [٧٩ - الإسراء ١٧] حيازة زائدة على الصلوات الخمس. وأصل النافلة: ما زاد على النصب أو الحق أو المفروض. والنافلة من العبادات: المستحب المتدوب ومنه نوافل الصلوات.

تنشر أجنحتها عند نزولها من لدن ربها على الأنبياء والرسل بالوحي الذي نحا به القلوب. وقيل: الناشرات هي الأمطار لأنها تنشر النبات فالنشر بمعنى الإحياء، نشر الله الميت وأنشره أحياء.

• ﴿وَالْتَبِعْهُمْ﴾: [٢ - النازعات ٧٩] طاقة أخرى من الملائكة تنشط أرواح المؤمنين برفق ولين، من التلطف وهو الإخراج برفق وسهولة. بئر أنشاط: قرية القمر يخرج منها الدلو بمجدبة واحدة.

• ﴿لَتَنْصِلُنَّهُمْ﴾: [١١ - يوسف ١٢] مخلصون في حبه ومودته، نصح لفلان الوُد: أخلص. (ناصحون): يتحرون ما يصلح له ويخلصون في رعايته وكفالاته. نصح له ونصحه: تحرى ما ينهي له وما يصلح، وأراد له الخير وأخلص له في تدبير أمره.

• ﴿الْمُنْصِحِينَ﴾: [٢١ - الأعراف ٧] جمع ناصح أي المخلص في النصح وحب الخير لمن ينصحه، نصح له ونصحه: تحرى ما ينهي له وما يصلح وأراد له الخير وأخلص له.

• ﴿نَاصِرٍ﴾: [١٠ - الطارق ٨٦] حليف يتمتع به من الله. ﴿فَمَا لَكُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَلَا نَاصِرٍ﴾ أي عشيرة. يكون الإنسان مجردا من كل قوة ومن كل ناصر.

• ﴿نَاصِرًا﴾: [٢٤ - الجن ٧٢] معينا ومؤيذا. معنى الآية: سيعلمون (أي المشركون) حين يرون العذاب من هم الأضعف ناصرا ومعينا وأقل نفرا وجندا وعددا.

• ﴿نُصِيرُهُمْ﴾: [٣٧ - النحل ١٦] ﴿وَمَا لَهُمْ مِنْ نُصِيرَةٍ﴾ يدفعون عنهم العذاب يوم القيامة، فلا تذهب نفسك عليهم حسرات، والله أعلم بما لهم وما ينهي لهم.

• ﴿نُصِيرُهُمْ﴾: [٢٩ - الروم ٣٠] يشفعون لهم ويدفعون عنهم عذاب الله.

• ﴿نُصِيرُهُمْ﴾: [٣٤ - الجاثية ٤٥] ﴿وَمَا لَكُمْ مِنْ نُصِيرَةٍ﴾ يتخذونكم منها يدفعون عنكم ويلاتها.

• ﴿بِالنَّاصِرَةِ﴾: [١٥ - العلق ٩٦] الناصية شمر مقدم الرأس، وخص الناصية بالذكر على عادة العرب فيمن أرادوا

يأتيهم بآية (معجزة) كي يصدقوا رسالته. روي أنهم قالوا: نريد ناقة عشاء تخرج من هذا الجبل فتضع ونحن ننظر، وترد هذا الماء فتشرب وتغزو علينا بمثله، فعدا الله بذلك، واستجيب دعاؤه وخرجت الناقة وبركت بين أيديهم، فقال صالح لقومه: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ لَنَا يَرْبُ وَلَكِنَّ يَرْبَ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾.

• ﴿ نَاقَةُ اللَّهِ ﴾: [١٣ - الشمس ٩١] منصوب على التحذير، كقولك: الأسد الأسد، أي احذروا ناقة الله أي عقرها، وكانت الناقة آية نبي الله صالح إلى قومه ثمود، لما وقت للشرب ولهم وقت على ألا يمسوها بسوء وإلا أخذهم العذاب، ولا بد أنه كان لها شأن خاص لا يخوض فيه لأن الله لم يقل لنا عنه شيئاً.

• ﴿ أَنثَاوَرِ ﴾: [٨ - المدثر ٧٤] آلة كالبرق يُفْخَعُ فيها فتصوت.

• ﴿ لَتَكْبُوتِ ﴾: [٧٤ - المؤمنون ٢٣] منحرفون عن الصواب مبتعدون عنه، وهذا الصراط هو الإسلام والتوحيد، تكب عن كذا ينكب نكوباً: عدل وتنحى وزاغ عنه.

• ﴿ نَاكِسُوا رُؤُوسِهِمْ ﴾: [١٢ - السجدة ٣٢] مطرقوها من الخزي والتدم في موقف الحساب. بمناسبة البعث الذي يعترضون عليه في الآية ١٠، يقفهم وجهاً لوجه أمام مشهد من مشاهد القيامة. نكس الشيء: قلبه على رأسه.

• ﴿ وَنُيِّرُكَ ﴾: [٨ - الأعلى ٨٧] يشر فلانا لكذا: هياه، ويسر فلانا: وفاقه.

• ﴿ فَسَيُيِّرُوهُ ﴾: [٧ - الليل ٩٢] ترشده لأسباب الخير والصلاح حتى يسهل عليه فعلها. يشر فلانا لكذا: هياه ووقفه.

• ﴿ نَاقِلَةٌ ﴾: [٧٢ - الأنبياء ٢١] النافلة: ولد الولد كما هنا، وأصل النافلة: الشيء الزائد من الخير والبر. ﴿ وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ نَاقِلَةً ﴾: سأل إبراهيم الله أن يعطيه الولد فأعطاه إسحاق، وأعطاه يعقوب نافلة (أي زيادة وفضلاً من غير سؤال) أو حفيداً.

• ﴿ نَاقَةُ اللَّهِ ﴾: [٧٣ - الأعراف ٤٧] أصيبت الناقة إلى الله عز وجل من باب إضافة الخلق إلى الخالق، وفيه معنى التشريف. وكان من عظم جسمها وعجيب أمرها أنها إذا وضعت فيها في الماء شربت كله، فلذا جعل لها يوم تختص فيه بشرب الماء، ولهم يوم آخر لا تشاركهم في شربه: ﴿ لَمَّا يَرْبُ ﴾^(١) وَلَكِنَّ يَرْبَ يَوْمٍ مَعْلُومٍ [١٥٥ - الشعراء ٢٦] وفي يوم شربها تعطيم بدلاً من الماء مثله لئلا لم يشرب قط الذ ولا حلى منه وكان بقدر حاجتهم رغم كثرتهم.

• ﴿ نَاقَةُ اللَّهِ ﴾: [٦٤ - هود ١١] ﴿ وَنَقُورٍ مَعْنِيهِ نَاقَةُ اللَّهِ لَحُكْمٌ بَاقٍ ﴾: صالح يخبر قومه بمعجزة عظيمة يستلون بها على قدرة الله تعالى وعلى صدق نبوة صالح: إنها الناقة التي شرّفها الله بنسبتها إليه، وأوجدها على خلاف ما عرف في خلق جنسها؛ إذ أخرجها من صخرة صماء في الجبل، ومن خصائصها المميزة أنها تشرب الماء وحدها في يوم، والقوم جميعاً وما معهم من حيوانات يشربونه في يوم آخر كما في [١٥٥ - الشعراء]: ﴿ هَذِهِ نَاقَةُ لَنَا يَرْبُ وَلَكِنَّ يَرْبَ يَوْمٍ مَعْلُومٍ ﴾. «آية»: نصب على الحال.

• ﴿ نَاقَةُ ﴾: [١٥٥ - الشعراء ٢٦] طلب قوم صالح أن

حرف الهاء

كَمْ تَرَابٍ وَبَعْدَهُ.

• ﴿هَبَاءٌ﴾: [٦ - الواقعة ٥٦] غبارًا أو كالمهباء وهو ما يثور مع شعاع الشمس إذا دخل من كوة.

• ﴿هَذَا إِلَيْكَ﴾: [١٥٦ - الأعراف ٧] تبنا إليك من المعاصي، والتجأنا إلى حماك، هاد يهود: رجع وتاب.

• ﴿الْهَذُودُ﴾: [٢٠ - النمل ٢٧] هو الطائر المعروف، ويكنى بأبي الأخبار، ﴿مَا لَيْتَ لَا أَرَى الْهَذُودَ أَمْ كُنَّا مِنْ الْفَاقِهِينَ﴾: أخطأ بصري بين الطير فلم أراه، أم غاب ولم يحضر؟ جاء سؤاله عن الهدد معرّفًا بأداة التعريف «ال»، وفهم من هذا أنه هدد خاص معين في نوبته في جيش سليمان، وليس أي هدد من الألواف الموجودة في الأرض. قرأ حاصم والكاسي «مالي»، والياء هنا هي ياء النفس، ومن العرب من يفتحها ومنهم من يسننها، والأصح أن تكون مفتوحة لأنها اسم وهي على حرف واحد.

• ﴿وَعُدْنَا إِلَى الْطُّيُبِ مِنَ الْقَوْلِ﴾: [٢٤ - الحج ٢٢] هداهم الله وأهمهم القول الطيب كما في قوله تعالى: ﴿وَنُحْيِيهِمْ فِيهَا سَلَامٌ﴾ وفي الحديث الصحيح الذي أورده ابن كثير: «إنهم يلهمون النسيح والتحميد كما يلهمون النفس». فلا يسمعون ولا يتبادلون في الجنة إلا القول الركي الحسن: ﴿وَتَلْقَوْنَ فِيهَا قُرًىً وَسَلَامًا﴾.

• ﴿هَدَى لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: [٢ - البقرة ٢] أي بيان وإرشاد لهم إلى ما ينفعهم في دنياهم وأخرهم؛ لما تضمنته القرآن من العقائد والأحكام والأخلاق التي لا غاية وراءها، والمتقي هو الذي يتقي، بترك السيئات وعمل الصالحات، هذب الله تعالى، مأخوذ من اتقاء المكروه بما يجعله حاجزًا بينك وبينه. «هدى»: حال من «ذا» أو من «الكتاب» منصوب، أو هو صفة الكتاب مرفوع. وقال قتادة: جاء وصف «المؤمنين» في الآيتين التاليتين.

• ﴿هَبْ لِي﴾: [٣٨ - آل عمران ٣] أعطني، ﴿مِنْ لَّدُنْكَ﴾

من عندك، ﴿ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾ أي نسلًا صالحًا. دلت الآية على طلب الولد، وهي سنة المسلمين والصدّيقين. والأحاديث والأخبار التي تحت على طلب الولد وتندب إليه كثيرة لما يرجوه الإنسان من نفع الولد في حياته وبعد مماته. وفي الحديث: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث» وذكر منها «ولد صالح يدعو له»، وفي الحديث الآخر: «أي رجل مات وترك ذرية طيبة أجرى له الله مثل أجر عملهم ولم ينقص من أجورهم شيئًا» رواه أنس.

• ﴿هَبْ لَنَا﴾: [٧٤ - الفرقان ٢٥] ارزقنا وأعطنا. وهب له شيئًا: أعطاه إياه بلا عوض. الوهاب من يكثر الهبة والعطاء، وهو من أسماء الله الحسنى فهو المنعم على العباد المتفضل عليهم من غير عوض ولا عوض.

• ﴿هَبْ لِي مِنَ الصَّالِحِينَ﴾: [١٠٠ - الصافات ٣٧] دعا الله ليعضده بولد يأنس به في غربته، وفي الكلام حذف أي هب ولدا صالحًا من الصالحين، ولفظ الهبة غلب في الولد بمعنى: ارزقي.

• ﴿هَبَاءٌ مُنْتَوَرًا﴾: [٢٣ - الفرقان ٢٥] ﴿فَجَعَلْنَاهُ﴾ أي ما عملوا من أعمال الخير والبر في الدنيا «هباء» والهباء هو ما يخرج من الكوة مع ضوء الشمس شبيهًا بالغبار، والمنثور: المنفرد الذاهب كل مذهب الذي لا يتأني جمعه. شبهت أعمال الخير التي عملها الكفار في الدنيا - في بطلانها وعدم جدواها وعدم الثواب عليها يوم القيامة - شبهت بالهباء المنثور في عدم الجدوى وعدم الانتفاع به - فالإيمان شرط لقبول عمل الخير في الآخرة. الكفار يجازون على عمل الخير في الدنيا، لكن ثواب الخير يطل في الآخرة بسبب كفرهم، كما في [١٨ - إبراهيم]: ﴿مَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِرَبِّهِمْ أَعْمَلُهُمْ كَرَمًاوَأَشْتَدَّتْ بِهِ الرِّيحُ فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾، وقوله في ٣٩ - النور: ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَصْحَابُهَا

• ﴿ هَدَىٰ هَدًى ۖ ﴾ [٥ - البقرة (٢)] ﴿ عَلَىٰ هَدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ ﴾: تعبير فيه إشارة إلى تمكن المتقين من الهدى، فكانهم مستقرون عليه، وهو هدى صادر من ربهم أي بتسديده إياهم وتوفيقه لهم.

• ﴿ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ ۖ ﴾ [١٢٠ - البقرة (٢)] قل يا محمد إن هدى الله الذي بعثني به وهو الإسلام، هو الهدى يعني هو الدين الصحيح المستقيم^(١)، فلا فكاك عنه ولا مساومة في شيء منه قليل أو كثير - لاحظ استخدام أسلوب القصر والحصر.

• ﴿ هَدَىٰ هَدًى ۖ ﴾ [١٠ طه ٢٠] ﴿ أَوْ أَجِدْ عَلَىٰ النَّارِ هَدًى ۖ ﴾ أي ليجد عندها من يهده إلى الطريق، أو يهتدي على ضوئها إلى الطريق - فاهل البادية يوقدون النار عادة ليراهم الساري فترشده إلى الطريق أو يجد عندها الضيافة والقرى.

• ﴿ ثُمَّ هَدَىٰ ۖ ﴾ [٥٠ طه ٢٠] أي دل بذلك (بإعطائه كل شيء خلقه) على وجوده وقدرته. وقيل: هدى كل شيء إلى وظيفته التي خلقه لها وأمهده بما يناسب هذه الوظيفة ويعينه عليها.

• ﴿ وَمَا هَدَىٰ ۖ ﴾ [٧٩ - طه ٢٠] وما دهم على طريق النجاة. ما: نافية. قيل: هو جواب قول فرعون في الآية [٢٩ - غافر]: ﴿ مَا أُرِيكُمْ إِلَّا مَا أَرَىٰ وَمَا أَهْدِيكُمْ إِلَّا سَبِيلَ الرَّشَادِ ۖ ﴾ فكذبه الله تعالى.

• ﴿ هَدَىٰ ۖ ﴾ [١٢٣ - طه ٢٠] كتاب وشريعة، وقيل: الرسل والأنبياء، والمعنى واحد.

• ﴿ هَدَىٰ مُّسْتَقِيمًا ۖ ﴾ [٦٧ - الحج ٢٢] أي دين قويم لا اعوجاج فيه.

• ﴿ هَدَىٰ وَيُفَرِّقَ لِلْمُؤْمِنِينَ ۖ ﴾ [٢ - النمل ٢٧] في موضع نصب حال أي هادية من الضلالة ومبشرة للمؤمنين، والبشرى والبشارة: الخير السار. أو في موضع رافع بدل من: آيات القرآن. ومعنى كونها هدى للمؤمنين أنها زائدة في هداهم، نظيره الآية ١٢٤ من «التوبة»: ﴿ فَأَمَّا الْفِرْعَوْنُ فَأَمْشَىٰ فِرَاقَتَهُمْ إِيسًا ۖ ﴾. وفي الآية التالية وصف للمؤمنين: «الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم بالأخرة هم يقفون». إن في القرآن كنوزا غسمة من الهدى والمعرفة والتوجيه، والإيمان هو مفتاح هذه الكنوز، ولن تفتح إلا بمفتاحه. وموضوع هذه

السورة الرئيسي - كسائر السور المكية - هو العقيدة: الإيمان بالله وعبادته وحده، والإيمان بالأخرة وما فيها من ثواب

• ﴿ هَدَىٰ هَدًى ۖ ﴾ [٥ - البقرة (٢)] ﴿ عَلَىٰ هَدًى مِّن رَّبِّهِمْ ۖ ﴾: تعبير فيه إشارة إلى تمكن المتقين من الهدى، فكانهم مستقرون عليه، وهو هدى صادر من ربهم أي بتسديده إياهم وتوفيقه لهم.

• ﴿ إِنْ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ ۖ ﴾ [١٢٠ - البقرة (٢)] قل يا محمد إن هدى الله الذي بعثني به وهو الإسلام، هو الهدى يعني هو الدين الصحيح المستقيم^(١)، فلا فكاك عنه ولا مساومة في شيء منه قليل أو كثير - لاحظ استخدام أسلوب القصر والحصر.

• ﴿ هَدَىٰ اللَّهُ هُوَ أَهْدَىٰ ۖ ﴾ [١٢٠ - البقرة (٢)] هدى الله الذي أنزله إليك هو الهدى الحقيقي الذي يجب اتباعه.

• ﴿ إِنْ أَلْهَدَىٰ هَدًى ۖ ﴾ [٧٣ - آل عمران ٣] من لا يفهم (من لا يرجع) إلى الله لن يجد الهدى أبداً في أي منهج ولا في أي طريق.

• ﴿ وَهَدَىٰ ۖ ﴾ [١٣٨ - آل عمران ٣] بيان لطريق الرشاد حتى يسلكه الناس بدلاً من طرق الغي.

• ﴿ أَلْهَدَىٰ ۖ ﴾ [١١٥ - النساء ٤] ﴿ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهَدَىٰ ۖ ﴾: أي من بعد ما ظهر له بالدليل صحة دين الإسلام، لأن طعمة (الأنصارى المرتد في الآية ١٠٥) كان قد تبين له - بما أوحى الله تعالى من أمره وأظهر من سرقة - ما دله على صحة نبوة محمد صلى الله عليه وسلم، لكنه عادى الرسول وأظهر الشقاق وارتد عن الإسلام. على أن الآية عامة في كل من يعمل عمله، فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

• ﴿ هَدَىٰ وَرَحْمَةً يُقَرِّبُهُمْ يُؤْمِنُونَ ۖ ﴾ [٥٢ - الأعراف ٧] خص المؤمنون بالهدى والرحمة الممثلان في الكتاب المنزل من عند الله على نبيهم لأنهم المستفدون به.

• ﴿ وَهَدَىٰ وَرَحْمَةً يُقَرِّبُهُمْ يُؤْمِنُونَ ۖ ﴾ [١١١ - يوسف ١٢] أنزله الله هدى للناس من الضلال والخيرة وإرشادا لهم إلى سبل السعادة، وأنزله رحمة لقوم يؤمنون به ويسلكون سبيله.

(١) وهو الذي يصح أن يسمى هدى.

• ﴿ أَهْدَىٰ ۖ ﴾: [١٣ - الجن ٧٢] القرآن حين سمعنا
اعتدنا به وأما بالله الذي أنزله وصدقنا محمد في رسالته.

• ﴿ لَّهُدًى ۖ ﴾: [١٢ - الليل ٩٢] الهدى بمعنى بيان طريق
الحق وطريق الباطل أي أننا الهدى الإنسان التمييز بالعقل بين
الحير والشر ويعتدنا له الأنبياء لإرشاده، فاللام للتأكيد وكذلك
«إن»، بل إن الله كتب على نفسه - فضلاً منه ورحمة بعباده -
أن يبين الهدى للناس فقال: ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا لَلْهُدَىٰ ۖ ﴾.

• ﴿ لَهْدَنَكُمْ أَرْحَمِينَ ۖ ﴾: [١٤٩ - الأنعام ٦] ﴿ فَلَوْ شَاءَ
لَهْدَنَكُمْ أَرْحَمِينَ ۖ ﴾: شاء الله أن ينزل بني آدم بالقدرة على
الانجاء إلى الهدى أو الضلال، ليعين من يتجه إلى الهدى على
الهدى، وليمد من يتجه إلى الضلال في فيه - وجرت سته بما
شاء.

• ﴿ هَدَنَكُمْ ۖ ﴾: [٩ - النحل ١٦] ﴿ وَلَوْ شَاءَ هَدَنَكُمْ
أَرْحَمِينَ ۖ ﴾ بطريق الجبر، لكن حكمته السامية اقتضت أن
يختبرنا ويتركنا لمقولنا واختيارنا بعد أن أرشدنا إلى آياته ودعانا
إلى الحق على السنة رسله.

• ﴿ وَقَدْ هَدَبْنَا مُوسَىٰ ۖ ﴾: [١٢ - إبراهيم ١٤] أرشدنا إلى
سبيله (طريقه) المستقيم وإلى المنهاج الذي شرعه. سَبَّلَ: جمع
سيل وهي الطريقة الواضحة السهلة، وهي مفعول ثان للفعل
هدى.

• ﴿ هَدَنَهُ ۖ ﴾: [٢٧٢ - البقرة ٢] وصولهم إلى الهدى
والرشد والحق والصواب، ﴿ لَسَ عَلَيْنَا لِهْدَاهُ مَدِينَةٌ وَلَسَ لَنَا
أَلْوَمٌ مِّنْ إِشْأَةٍ ۖ ﴾: كان النبي حريصاً على أن يهتدي الناس
وكان يذل في سبيل ذلك أشد الجهد ويتحمل عبثاً نفسياً
شديداً، فأنزل الله هذه الآية ليخفف عنه، فأمر القلوب وهداها
وضلالها ليس من شأن أحد من خلق الله - ولو كان هو رسول
الله - فهذه القلوب من صنع الله ولا يحكمها غيره ولا يصرفها
سواه، وما على الرسول إلا البلاغ.

• ﴿ هُدًى ۖ ﴾: [٣٨ - البقرة ٢] كُتِبَ الله وآياته ورسله.
﴿ فَمَنْ تَبَعَ هُدًىٰ فَلَا حَوْلَ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۖ ﴾: فمن اتبع
هداي بالإيمان والقول والعمل الصالح، فلا خوف عليهم من

وعقاب، والإيمان بالوحي وأن الله هو الخالق الرزاق، والإيمان
بأن الحول والقوة كلها لله. ويأتي القصص في السورة لتثبيت
هذه المعاني، وتصوير عاقبة المكذبين بها، وعاقبة المؤمنين.

• ﴿ هُدًى ۖ ﴾: [٧٧ - النمل ٢٧] اللام للتوكيد، فالقرآن
يقي الناس من الاختلاف والضلال، يوحد المنهج ويعين
الطريق، ويصلهم بالسنن الكونية الكبرى التي لا تختلف ولا
تُحيد.

• ﴿ وَلَا هُدًى ۖ ﴾: [٢٠ - لقمان ٣١] المراد: علم نظري
مكتسب من النظر والاستدلال الموصل للمعرفة كالعلم بأن
الأثر يدل على المؤثر.

• ﴿ لَعَلَّ هُدًى ۖ ﴾: [٢٤ - سبا ٣٤] ﴿ وَإِنَّا أَوْ لِيَأْكُمَنَّ لَعَلَّ
هُدًىٰ أَوْ لِيَسْلُبَنَّهُ ۖ ﴾ أي: وإن أحد الفريقين - نحن
الموحدين وأنتم المشركين - لنخسف بأحد الأمرين: الاستقرار
على الهدى والحق أو الانغماس في الضلال البين الواضح. وفي
هذا القول - بعد ما تقدم في صدر الآية من تقرير أن الله هو
الذي يرزقهم - دلالة واضحة على الفريق المهتدي والفريق
الضال، وذلك بطريق التعريض والتورية فكانه قال لهم: أنتم
الضالون حيث أشركتم بالذي يرزقكم من السماوات
والأرض. قيل: في الإبهام وعدم تحديد من من الفريقين على
الهدى ومن هو في الضلال، تلمظ بهم داع إلى الإيمان، وهذا
التلمظ وارد أيضاً في الآية التالية رقم ٢٥.

• ﴿ ذَلِكَ هُدًىٰ آتَيْنَاهُ إِبْرَاهِيمَ ۖ ﴾: [٢٣ - الزمر
٣٩] فما ترتعش القلوب رهبا وطعما إلا حين تحركها أصبح
الرحن إلى الهدى والاستجابة، والله يعلم من حقيقة القلوب ما
يجازيها عليه بالهدى والضلال.

• ﴿ الْهُدًى ۖ ﴾: [٥٣ - غافر ٤٠] ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَىٰ
الْهُدًىٰ ۖ ﴾ أي جمع ما أتاه في باب الدين من المعجزات والتوراة
والشرائع.

• ﴿ هُدًىٰ وَذِكْرَيْنِ لِأَوَّلَىٰ آلِ آلِهِ ۖ ﴾: [٥٤ - غافر ٤٠]
إرشاداً وتذكراً وموعظة لأصحاب العقول. نصب هدى على
الحال.

• ﴿فَهَدَيْتَهُمْ﴾: [١٧ - فصلت ٤١] فدللناهم على طريق الضلالة والرشد.

• ﴿وَعَدَيْتُهُمَا أَصْرَاطَ الْمُسْتَقِيمِ﴾: [١١٨ - الصافات ٣٧] أي أرشدناهما ووجهناهما إلى الدين القويم الذي لا احواج فيه وهو دين الإسلام.

• ﴿هَدَيْنَا بِطَلْعِ الْكَافَرَةِ﴾: [٩٥ - المائدة ٥] أي هدية تهدي إلى الكعبة. ﴿بَطَلْعِ الْكَافَرَةِ﴾ أي يساق إليها ويذبح هناك ويوزع على الفقراء. الهدى: ما يهدي إلى الحرم. وهذه العبارة مرتبطة بقوله: «فجزاء مثل ما قتل من النعم».

• ﴿وَهَوَىٰ إِلَيْكَ جَذْعَ النَّخْلَةِ﴾: [٢٥ - مريم ١٩] حركه لحوك تحريكا شديدا. الباء في ﴿جَذْعَ﴾ زائدة مؤكدة^(١). وكونها تستطیع، وهي نفساء، أن تهر جذع النخلة وتسقط الرطب إنما هو آية أخرى من الآيات الكثيرة التي حفلت بها قصة مريم وعيسى.

• ﴿بِأَهْزَلٍ﴾: [١٤ - الطارق ٨٦] الكلام الذي يُهْزَل فيه. هَزَل في كلامه مزح فيه وجانب الجد، فهو من إطلاق المصدر على المفعول. ﴿وَمَا هُوَ بِأَهْزَلٍ﴾ أي ليس في القرآن شائبة من هزل أو باطل، بل هو جد كله فيجب أن يُهْتدى به.

• ﴿فَهَزَمُوهُمْ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾: [٢٥١ - البقرة ٢] المؤمنون ستار القدرة الإلهية، يفعل الله بهم ما يريد، ويُفْذ بهم ما يختار بإذنه - ليس لهم من الأمر شيء. ولكن الله يختارهم لتنفيذ مشيئته.

• ﴿هَرُوكَا﴾: [٦٧ - البقرة ٢] ﴿أَتُخِذُنَا هَرُوكَا﴾: أجمعنا موضع استهزاء أي سخرية.

• ﴿هَرُوكَا﴾: [٢٣١ - البقرة ٢] موضع استخفاف وهزل، ﴿وَلَا تُخِذُوا آيَاتِ اللَّهِ هَرُوكَا﴾: لا تأخذوها مأخذ الاستخفاف بمخالفتها وعدم تنفيذها. ﴿هَرُوكَا﴾ هي: هزوا بإبدال الهمزة واوا تخفيفا. تقدمت آيات تضمنت الأمر والنهي في التكاح،

(١) كما في قوله تعالى: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبْرٍ أَلْسِنَاهُ﴾ أي فليمد سببا.

أن يلحقهم مكروه، ولا هم يجزئون على فوت مطلوب، بل يستمرون على السرور والابتهاج.

• ﴿أَهْدِي﴾: [١٩٦ - البقرة ٢] ما يهدي ويساق إلى البيت الحرام من الإبل والبقر والغنم لينحر هناك ويتصدق بلحومه. ﴿فَإِنْ أَحْبَبْتُمْ فَمَا أَتَشْتَرِينَ أَهْدِي﴾: إذا عوقم معوق عن إتمام الحج والعمرة كعدو أو مرض، ينحر الحاج أو المعتمر ما تيسر وسهل له من الهدى، ويجل من إحرامه في موضعه الذي بلغه ولو كان لم يصل بعد إلى المسجد الحرام ولم يفعل من شعائر الحج والعمرة إلا الإحرام عند الميقات، وفي هذه الحالة لا يحرم الحاج أو المعتمر أجر حجته أو عمرته ويعتبر كأنه قد أتم الحج أو العمرة.

• ﴿أَهْدِي﴾: [٢ - المائدة ٥] ما أهدي إلى بيت الله تعالى من ناقة أو بقرة أو شاة ليذبح هناك تقربا إلى الله، الهدى: جمع والمفرد: هَذِيَّة. ﴿وَلَا أَهْدِي﴾ أي لا تحملوا الهدى (معطوف على: شعائر الله)، وعدم حل الهدى معناه ألا ينحرها لأي غرض آخر غير ما سيقَّت له، ولا ينحرها إلا يوم النحر، ولا يتنفع من لحومها وجلودها وأوبارها بشيء، بل يجعلها كلها للفقراء.

• ﴿وَأَهْدِي﴾: [٩٧ - المائدة ٥] ما يهدي إلى الحرم من الأنعام قرية إلى الله للتوسعة على فقراء الحرم، وهكذا يصبح قياما للدين وللدنيا.

• ﴿وَأَهْدِي﴾: [٢٥ - الفتح ٤٨] والهدى (بتخفيف الباء وتشديدها) الواحدة هَذِيَّةٌ وهَذِيَّةٌ. وهو ما يهدي إلى الكعبة. نصب عطفا على الضمير المنصوب في «صدوكم» أي: صدوكم وصدوا الهدى عن أن يبلغ محله.

• ﴿هَدَيْتُهُ الْكُتُبَ﴾: [٣ - الإنسان ٧٦] هديته السبيل: عرفناه الطريق وبيناه له، هدى فلانا الطريق: عرفه وبينه له (انظر: السبيل).

• ﴿وَهَدَيْتُهُ﴾: [١٠ - البلد ٩٠] الهداه التمييز، أودع الله النفس البشرية خصائص القدرة على إدراك الخير والشر.

• ﴿وَلَهَدَيْتُهُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا﴾: [٦٨ - النساء ٤] وللفطناء بهم ووفقناهم إلى دين الإسلام.

التاليتين.

• ﴿ هَلْ أَتَىٰ ﴾: [١ - الإنسان ٧٦] قد أتى، «هل» بمعنى قد للتقرير.

• ﴿ هَلُمُّ شُهَدَاءَكُمْ ﴾: [١٥٠ - الأنعام ٦] هاتوا شهداءكم. «هلم»: كلمة دعوة إلى شيء، هلم أي احضر واذن، وهلم الطعام أي هات الطعام. ويستخدمها أهل الحجاز للواحد والجماعة والذكر والأنثى كما هي، لكن أهل نجد يضيفون إليها علامة الفعل فيقولون: هلموا هلموا.

• ﴿ هَلُمُّ إِلَيْنَا ﴾: [١٨ - الأحزاب ٣٣] تعالوا إلى ما نحن فيه من الإقامة والأمن والدعة، ولا تشهدوا مع محمد قتالا فإننا نخاف عليكم الهلاك والمنافقون يقولون هذا لإخوانهم في النفاق وكراهية الرسول. ﴿ هَلُمُّ ﴾ اسم فعل أمر بمعنى: أقبل، وأهل الحجاز يسوون فيه بين الواحد والجماعة، أما نعيم فيقولون: هلم يا رجل، وهلموا يا رجال.

• ﴿ هَلْ تَحْمِزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾: [٣٣ - سبأ ٣٤] ﴿ هَلْ ﴾ يجوزون إلا ما كانوا يعملون: «هل» حرف استفهام مشرب بمعنى النفي، أي لا يحمزون.

• ﴿ هَلَّاكَ ﴾: [٣٤ - غافر ٤٠] مات.

• ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٢٥ - الفتح ٤٨] هم كفار قريش ومن مالأهم.

• ﴿ هُمُ الَّذِينَ ﴾: [٤ - المنافقون ٦٣] أي بلغوا في العداوة متهاها، فأعدى الأعداء هو العدو المداجي (أي المداري) الذي يكاشرك (يتسم حتى تبدو منه الأستان) وتحث ضلوعه الداء الدوي (أي الضغينة الحاقدة). وفي هذه الحالة يكون قوله: ﴿ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾ استئنافا، ويوقف على ﴿ عَلَيْهِمْ ﴾ في قوله: ﴿ تَحْسِبُونَ كُلَّ صَبْحَةٍ عَلَيْهِمْ ﴾.

• ﴿ هَمَزَتِ الْأَنْهَابُ ﴾: [٩٧ - المؤمنون ٢٣] وسأوسهم فإنها تدفع إلى المعاصي، جمع هَمَزَة، والهمز النخس والدفع يبد أو غيرها.

والخيفض، والطلاق، والإيهاء، والحدة، والرجعة، والخلع. وكان العرب لا يكثرثون بأمر النساء وما هن من حقوق، وكان الواحد منهم ينكح ويطلق ثم يقول: كنت العيب، فنزلت الآية، وقال صلى الله عليه وسلم: ثلاث جدن جد وهزلن جد: النكاح والطلاق والمثاق. ولا خلاف بين العلماء أن من طلق هازلاً فإن الطلاق يلزمه.

• ﴿ هُزُوا ﴾: [٥٦ - الكهف ١٨] استهزاء وسخرية، أي اتخذوها موضع استهزاء.

• ﴿ هُزُوا ﴾: [١٠٦ - الكهف ١٨] سخرية واستخفافا، أصلا: هزوا، أبدلت الهمزة واواً للتخفيف. ﴿ وَاتَّخَذُوا نَاقِيَةً وَرَسُولَ هُزُوا ﴾: جعلوهم مادة للسخرية والاستخفاف، يقال: هذا المرء هزوا أي موضع الهزوا.

• ﴿ هُزُوا ﴾: [٩ - الجاثية ٤٥] هزى به ومنه، يهزأ هُزَاءً: سخر منه واستخف به. ويقال هُزُوا بإبدال الهمزة واواً تخفيفاً لمكان الضمة قبلها «اتخذها هزوا»: استخف بها وسخر منها.

• ﴿ هَتَيْمًا ﴾: [٤٥ - الكهف ١٨] إبسا متكسرا.

• ﴿ تَهْتِيمُ الْمُعْتَظِرِ ﴾: [٣١ - القمر ٥٤] المختظر صانع الحظيرة الذي يصنعها من التميم وهو الأعواد الجافة. فهم صاروا - بعد أن أهلكتهم الصيحة - كألأعواد الجافة حين تيس وتصبح هشما - وهو مشهد مفرع مفرع تعرض جزاء للمتعملين المتكبرين.

• ﴿ هَضْمًا ﴾: [١١٢ - طه ٢٠] بالانقصاص من حقه، والمضم: النقص والكسر.

• ﴿ هَلَّاكَ ﴾: [١٧٦ - النساء ٤] مات.

• ﴿ هَلَّاكَ عَلَىٰ سُلْطَانِيَّةٍ ﴾^(١): [٢٩ - الحاقة ٦٩] ذهب عني وضاع عني سلطاني وجامي في الدنيا ولم يدفع عني عذاب الله وبأسه (انظر: كتابه).

• ﴿ هَلَوًا ﴾: [١٩ - المعارج ٧٠] شديد الحرص شديد الجزع، صيغة مبالغة للكثير. وقيل: فسر الله الهلوع في الآيتين

(١) لاحظ الرنة الحزينة الحسيرة المديدة في هاء السكت وفي ياء العلة قبلها المسبوقة بالفاء المد.

المخالطة ونازحته إليها عن شهوة الشباب) فهي لحظة ضعف بشرية^(١) - وما كان يوسف إلا بشراً نبياً. وهذا التفسير هو الذي يتفق مع مدلول النص.

• ﴿وَقَمَّتْ كُلُّ أُنْثَىٰ بِرَسُولِهِمْ لِيَأْخُذُوهُ﴾: [٥ - غافر ٤٠] هَمَّ بالفعل يَهْمُ هَمًّا: قصده وعزم عليه. والمعنى: حرصوا على قتله. (انظر: لياخذه).

• ﴿وَعَمُوا بِإِخْرَاجِ الْكَرْسِيِّ﴾: [١٣ - التوبة ٩] من مكة حين تشاوروا في دار الندوة على التخلص منه. نسب إليهم أنهم هموا بإخراج الرسول، ولم ينسب إليهم إخراجة؛ لأن الله هو الذي أمره بالخروج بعد أن أحله - سبحانه - بما دبروه من قتله، هم بالأمر: عزم على القيام به ولم يفعله.

• ﴿وَعَمُوا بِمَا لَمْ يَأْمُرُوا﴾: [٧٤ - التوبة ٩] هموا بفعل ما لم يصلوا إليه ولم يقدروا عليه من التأمر لقتل النبي عند مرجعه من تبوك، وقيل: هموا بإخراج الرسول والمؤمنين من المدينة، أو بأن يتوجروا عبد الله بن أبي بن سلول ملكاً عليهم، فاحبط الله مؤامراتهم كلها، ولم ينالوا بقيتهم.

• ﴿هَمَّازٌ﴾: [١١ - القلم ٦٨] غماز، يعيب الناس في غيبتهم، همزه: اختابه وغمض منه، جمع هَمَّاز: هُمَاز.

• ﴿هُنَالِكَ﴾: [٣٨ - آل عمران ٣] أي في ذلك المكان حيث هو قاعد عند مريم في الحراب. أو في هذا الوقت الذي رأى فيه من الكرامات ما رأى. يشار به: «هنالك» إلى المكان والزمان.

• ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِنْ لَدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً﴾: [٣٨ آل عمران ٣] لما وجد زكريا عند مريم رزقا عظيما من عند الله، أطعمه ذلك في فضل الله وتحركت في نفسه - وهو الشيخ الذي لم يوهب ذرية - الرغبة القوية الفطرية في النفس البشرية - الرغبة في الذرية، في الامتداد، في الخلف - الرغبة التي لا تموت حتى في نفوس الزهاد الذين وهبوا أنفسهم للعبادة. إنها الفطرة التي فطر الله الناس عليها لامتداد الحياة

(٤) ولو لم يكن ذلك الليل الشديد المسمى هَمَّا لشدته لما كان صاحبه مدموحا عند الله بالاستمتاع؛ لأن استعظام الصبر على الابتلاء يكون على حسب عظم الابتلاء وشدته.

• ﴿هَمَزٌ﴾: [١ - الهمزة ١٠٤] صيغة مبالغة من هَامَز^(١) الذي يهيمز الناس أي يقتابهم ويغض منهم. والهمزة يستوي فيه المذكور والمؤنث: رجل هَمَزَة، وامرأة هَمَزَة.

• ﴿هَمَّازٌ﴾: [١٠٨ - طه ٢٠] هو صوت وطء الأقدام في ثقلها إلى الحشر كصوت أخفاف الإبل في مشيها^(٢).

• ﴿هَمَّ﴾: [١١ - المائدة ٥] هَمَّ بِالْأَمْرِ يَهْمُ هَمًّا: عزم على القيام به ولم يفعله.

• ﴿إِذْ هَمَّتْ طَائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا﴾: [١٢٢ - آل عمران ٣] هم بالأمر: عزم على القيام به ولم يفعله. ﴿تَفْشَلَا﴾: نجينا عن القتال. والطائفتان هما: بنو حارثة من الأوس وبنو سلمة من الخزرج وكانا جناحي عسكر المسلمين يوم أُحُد - همتا بالتخاذل عن القتال، فعصهما الله من التخاذل ومضوا مع رسول الله في قتال المشركين، فذلك قوله تعالى: ﴿وَأَلَّهَ وَلِيُّنَا﴾ يعني عاصمهما وحافظ قلوبهما من الهم بالتخاذل.

• ﴿هَمَّتْ﴾: [١١٣ - النساء ٤] عزمت على أن تُفصل النبي عن الحق^(٣)، لكن هذا الإضلال لم يتحقق لأن الله نبه رسوله إلى ذلك وأعلمه به. ﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ﴾ بالنبوة ﴿وَزَجَّجْنَاهُ﴾ وهي العصمة والإيماء إليك بما كنموه من الحق ﴿هَمَّتْ طَائِفَةٌ يَتَهَمُونَ أَنْ تُجِئُوكَ﴾ عن الحق. «الولا» حرف امتناع. هذه الآية إنعام لقصة طعنة الأنصاري التي بدأت بالآية ١٠٥ (انظر: الحق). ومع هذا فالخطاب فيها عام يشمل الناس جميعا.

• ﴿هَمَّتْ بِمَا هَمَّ بِهَا﴾: [٢٤ - يوسف ١٢] هم بالأمر: عزم على القيام به ولم يفعله. وجمهور المفسرين على أنها (أي امرأة العزيز) همت به (أي يوسف) هَمَّ بالفعل أي المضاجعة، وهم هو بها هَمَّ النفس (أي أن نفسه مالت إلى

(١) بناء الصفة على قُتِلَ يفيد كثرة وقوع الفعل مثل سُحِرَ الذي يسخر من الناس.

(٢) أصل الحمس: صوت أخفاف الإبل في مشيها.

(٣) بأن ذهبوا إلى النبي وسألوه أن يبرئ أخاهم طعنة من السرقة ويلحقها باليهودي البريء.

وارتقاها.

• ﴿هُنَالِكَ﴾: [٣٠ - يونس ١٠] في ذلك الموقف، أو في ذلك الوقت على استعارة اسم المكان للزمان.

• ﴿هُنَالِكَ﴾: [١١ - الأحزاب ٣٣] في هذا الوقت، وقت حصار المدينة بواسطة أحزاب المشركين في غزوة الخندق (الأحزاب). ﴿هُنَالِكَ﴾ ظرف مكان، وقد يستعمل في الزمان كما هنا.

• ﴿هُنَالِكَ﴾: [٨٥ - طه ٤٠] مكان مستعار للزمان. «وخسر هنالك الكافرون» أي وخسروا وقت رؤية اليأس.

• ﴿هَيْثًا هَيْثًا﴾: [٤ - النساء ٤] صفتان من هُنُو الطعام ومرور. والهيء ما يلد للاكل، والمريء ما سهل هضمه وحسنت عاقبه. والمراد: أنه لا تبعة ولا عقاب عليه، أي حلالا طيبا.

• ﴿هَيْثًا﴾: [١٩ - الطور ٥٢] ﴿كَلُوا وَاشْرَبُوا هَيْثًا﴾ أي اكلًا وشرابًا هيثًا، وهو الذي لا أذى فيه ولا غائلة.

• ﴿هَيْثًا﴾: [٢٤ - الحاقة ٦٩] لا تكدير فيه ولا تنغيص. هُنُو الشيء يسر بلا مشقة ولا عناء والوصف: هَنِى. ﴿كَلُوا وَاشْرَبُوا هَيْثًا﴾ أي كلوا اكلًا لا تعقبه نجمة واشربوا شربًا لا كدر فيه.

• ﴿هَيْثًا﴾: [٤٣ - المرسلات ٧٧] طعام هنيء: لا يعقب نجمة، وشراب هنيء: يلد الشارب. هُنُو الشيء يهْنُو: يسر بلا مشقة وعناء فهو هنيء.

• ﴿هُودًا﴾: [١١١ - البقرة ٢] جمع هائد والمقصود بالهود: اليهود. أي قالت اليهود لن يدخل الجنة إلا اليهود، وقالت النصارى لن يدخل الجنة إلا النصارى. ومعنى الهائد في الأصل: التائب.

• ﴿هُودًا﴾: [١٣٥ - البقرة ٢] أي يهودا. ﴿وَقَالُوا كُونُوا هُودًا أَوْ نَصَارَى تَهْتَدُوا قُلْ بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾: دعت كل فرقة إلى ما هي عليه، فرد الله تعالى ذلك عليهم بقوله: ﴿بَلْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ﴾ أي قل يا محمد: بل نتبع ملة إبراهيم.

• ﴿هُودًا﴾: [٦٥ - الأعراف ٧] الاسم أصح

وانصرف لحفته لأنه على ثلاثة أحرف، ﴿وَلَوْلَا إِخْوَانُهُمْ هُودًا﴾ أي أرسلنا إليهم إخوانهم أي إخوانهم في القبيلة أو صاحبهم.

• ﴿الْهُونِ﴾: [٩٣ الأنعام ٦] الهوان الشديد والذل، هان يهون هُونًا وهَوَانًا ومهانة: ذل. ﴿أَحْرِجُوا أَنْفُسَكُمْ الْتَوَمَ تَجْرُونَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ﴾ بادعاه النبوة والوحي كذبًا، واليوم تبدأ مجازاتكم بالعذاب المذل المهين. وجواب «ولو ترى إذ الظالمون في غمرات الموت» تقديره: لرايت أمرا فظيما. قال القرطبي: الجواب محذوف لمعلم الأمر.

• ﴿عَلَى هُونٍ﴾: [٥٩ - النحل ١٦] على ذل وهوان من معاملة سيئة ونظرة وضعية - ذلك أنهم كانوا يخشون العار والفقر مع ولادة البنات، إذ البنات لا يقاتلن ولا يكسبن، وقد يقعن في السبي عند الغارات فيجلبن العار. (انظر: يدسه في التراب).

• ﴿هُونًا﴾: [٦٣ - الفرقان ٢٥] في سهولة وتواضع وسكينة ووقار، هان يهون هُونًا: سهّل وتيسر. وهي هنا حال. والقصد والتؤدة وحسن السمّت من أخلاق النبوة. ﴿يَهْتَوُونَ عَلَى الْأَرْضِ هُونًا﴾ قال القرطبي: يمشون: عبارة عن عيشهم ومدة حياتهم وتصرفاتهم فذكر من ذلك المشي وهو يمثل معظم حركة الإنسان وانتقاله في الأرض ومعاشرته الناس وخلطتهم. وجاء في «التفسير الوسيط»: يسرون في تقلبهم لتحصيل معاشهم، والسعي في حاجاتهم سيرًا هيثًا لينًا لا بغى فيه ولا استعلاء.

• ﴿الْعَذَابَ الْهُونِ﴾: [١٧ - فصلت ٤١] الهوان، وصف به العذاب مبالغة. ﴿فَأَخَذْتُمُ ضِعْفَهُ الْعَذَابَ الْهُونِ﴾ استاصلتهم داهية العذاب المهلك المهين. أضيف الصاعقة إلى العذاب لأن الصاعقة اسم للمبيد المهلك.

• ﴿الْهُونِ﴾: [٢٠ - الأحقاف ٤٦] الهوان والذل.

• ﴿أَنفَوًى﴾: [١٣٥ - النساء ٤] ﴿فَلَا تَكْفُرُوا أَنْفَوًى﴾: فليحملنكم الهوى والمعصية ويفض الناس إليكم على ترك العدل وشهادة الحق.

وقع مبتدأ مسبقاً بـ «ها» التنبيه كان الشائع البالغ الفصاحة في اللغة أن يكون خبراً عنه باسم الإشارة لا بغيره. وجلة «محبونهم» في محل نصب حال من اسم الإشارة. وجوزوا أن يكون «أولاء» بدلاً من «أنتم» أو عطف بيان، والخبر هو جملة «محبونهم» والخبيرة هنا بمعنى المصافاة، أي أنتم أيها المسلمون تصافونهم وهم لا يضافونكم.

• ﴿ هَاجَرُوا ﴾: [١٩٥ - آل عمران ٣] ﴿ قَالَتَيْنِ هَاجَرُوا ﴾ أي تركوا دار الشرك وأتوا إلى دار الإيمان وفارقوا الأهل والأحباب والجيران.

• ﴿ وَهَاجَرُوا ﴾: [٧٢ - الأنفال ٨] أي من مكة إلى المدينة فراراً بدينهم. ﴿ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَهَاجَرُوا وَجْهَهُدُوا ﴾ هم المهاجرون.

• ﴿ وَهَاجَرُوا ﴾: [٢٠ - التوبة ٩] تركوا مكة، مسقط الرأس وموطن الأهل، وهجروها إلى المدينة، خوفاً على دينهم، وفراراً من أذى المشركين.

• ﴿ هَاجَرُوا فِي اللَّهِ ﴾: [٤١ - النحل ١٦] أي في سبيله وإتقاء مرضاته، فارقوا الدار والإخوان رجاء ثواب الله. ويحتمل أن يكون نزولها في مهاجرة الحبشة الذين اشتد أذى قومهم لهم بمكة حتى خرجوا من بين أظهرهم إلى الحبشة ليتمكنوا من عبادة ربهم، ومن أشرافهم عثمان بن عفان ومعه زوجته رقية بنت رسول الله، وجعفر بن أبي طالب ابن عم الرسول، وأبو سلمة بن عبد الأسد في ثمانين ما بين رجل وامرأة رضي الله عنهم وأرضاهم.

• ﴿ هَاجَرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٥٨ - الحج ٢٢] تركوا الأوطان والأهلين وفارقوهم ابتغاء نصرة دين الله وطلباً لما عنده من المثوبة.

• ﴿ هَآؤُا ﴾: [٧ - الرعد ١٣] نبي يهديهم إلى الدين ويدهوهم إلى الله.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [٦٢ - البقرة ٢٢] ﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم اليهود إما بمعنى عادوا إلى الله^(١)، وإما بمعنى أنهم أولاد

• ﴿ هَوًى ﴾: [٨١ - طه ٢٠] هلك، أي صار إلى الهواية وهي قعر النار.

• ﴿ هَوًى ﴾: [١ - النجم ٥٣] هوى النجم: غاب وغرب أو أسرع في انكداره، وهو في مرأى العين يسقط من علو إلى سفل. (انظر: ﴿ وَالنَّجْمِ إِذَا هَوًى ﴾).

• ﴿ هَوًى ﴾: [٤٠ - النازعات ٧٩] أصل الهوى: مطلق الميل، وشاع في الميل إلى الشهوات. وسمي هوى لأنه يهوي بصاحبه في الدنيا إلى كل داهية. وعلم الله أن مجاهدة النفس والهوى أمر شاق، لذا جعل جزاءه الجنة.

• ﴿ هَوْنَهُ ﴾: [٤٣ - الفرقان ٢٥] ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَحِيداً ﴾: أخبرني، هل تكون أنت حفيظاً وكفيلاً لمن اتبع هواه وأعرض عن الحجج الباهرة، حتى تروده إلى الإيمان وتخرجه من الضلال؟ إنما أنت منذر وليس عليك هداهم، نظيره قوله تعالى في ٢٢ - الغاشية ﴿ كُنْتَ عَلَيْهِمْ بِمُصَوِّطٍ ﴾. ﴿ أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ ﴾: اتبع هواه وأطاعه فيما يأتي ويترك من فعل معرضاً عن الحجج الباهرة، غير مبال بالأدلة الساطعة فهو عابد هواه والهوى ميل النفس إلى الشيء ثم استعمال في الميل المذموم.

• ﴿ هَوَلَاءُ ﴾: [١٠٢ - الإسراء ١٧] الآيات التسع التي وردت في مطلع الآية السابقة (١٠١).

• ﴿ هَوَلَاءُ قَوْمًا أَتَّخَذُوا مِن دُونِهِ آلِهَةً ﴾: [١٥ - الكهف ١٨] أي أهل عصرنا وبلدنا، «هؤلاء» مبتدأ. «قومنا» عطف بيان. «اتخذوا» خبر. وهذه الجملة من قول أهل الكهف بعضهم لبعض.

• ﴿ هَوَلَاءُ ﴾: [٣٤ - الدخان ٤٤] مشركي مكة.

• ﴿ هَآؤُا ﴾: [١٩ - الحاقة ٦٩] خذوا، أو تعالوا. هاء: اسم فعل أمر للمفرد، وللاثنتين هَاوَمَا، وللجمع هَاوُم.

• ﴿ هَاتُوا أَوْلَادَكُمْ لِنُفُوسِكُمْ وَلَا تُخَيَّبُوا نَفْسَكُمْ ﴾: [١١٩ - آل عمران ٣] تحذير آخر للمؤمنين من موالة ومخالطة من على غير ملتزم. «ها» حرف تنبيه، «أنتم» ضمير في محل رفع مبتدأ، «أولاء» اسم إشارة مبني في محل رفع خبر «أنتم»، فالضمير إذا

(١) هاد يهود هَوَاتًا: تاب ورجع إلى الحق.

يهوداً^(١).

• ﴿ هَادُوا ﴾: [٤٦ - النساء ٤] نشأوا في اليهودية، ﴿ مِّنَ الَّذِينَ هَادُوا يُخَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ مَوَاضِعِهِ ﴾ فيه حلف والتقدير: من الذين هادوا قوم يحرفون الكلم، أو من الذين هادوا من يحرفون الكلم.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [١٦٠ - النساء ٤] ﴿ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم اليهود، من الفعل هاد يهود: دان باليهودية، فهو هائد وجمعه هود.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [٤١ - المائدة ٥] ﴿ الَّذِينَ هَادُوا ﴾ هم اليهود، هاد يهود: دان باليهودية (مادة هود) في معجم الفاظ القرآن الكريم.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [٤٤ - المائدة ٥] ﴿ يَحْكُمُ بِآلِ الْيَهُودِ الَّذِينَ أَشْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا ﴾ أي يحكم بالتوراة أنبياء بني إسرائيل (من لدن موسى إلى عيسى) للذين هادوا - أي اليهود - وعليهم، وعليهم عذوب إيجاز ويفهم من السياق - ولهذا الإيجاز بالحذف نظائر كثيرة في الأساليب البليغة.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [١٤٦ - الأنعام ٦] دانوا باليهودية، فالذين هادوا هم اليهود (مادة: هود).

• ﴿ هَادُوا ﴾: [١١٨ - النحل ١٦] اعتنقوا اليهودية ودانوا بها.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [١٧ - الحج ٢٢] ﴿ وَالَّذِينَ هَادُوا ﴾ اليهود المتسبون إلى ملة موسى، هاد يهود: دان باليهودية.

• ﴿ هَادُوا ﴾: [٦ - الجمعة ٦٢] الذين هادوا هم اليهود، هاد يهود إذا تهود أي تدنن باليهودية.

• ﴿ هَرُوتَ ﴾: [١٠٢ - البقرة ٢] ﴿ وَمَا أُنْزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَرُوتَ وَمَرُوتَ ﴾: هاروت وماروت: اسمان للملكين اللذين أنزل عليهما علم السحر كانا رجلين صالحين سخرهما الله لتحذير الناس من إساءة استخدام السحر في

الإضرار بالناس. وهما غير منصرفين للعلمية والمجمة، وهما بدلان من الملكين، أو عطف بيان لهما مجروران بالفتحة.

• ﴿ هَرُونَ ﴾: [٢٨ - مريم ١٩] ﴿ تَنَاحَتْ هَرُونَ ﴾: كان لها أخ من أبيها اسمه هرون وكان أمثلاً رجلاً في بني إسرائيل. وقيل: كان في ذلك الزمان في بني إسرائيل عابده منقطع إلى عبادة الله اسمه هارون فنسبوا إلى أخوته حيث كانت على طريقته عابدة ناسكة، والمعنى: يا أيها المرأة الصالحة ما كان يتوقع منك ذلك.

• ﴿ هَرُونَ أَخِي ﴾: [٣٠ - طه ٢٠] كان فصيح اللسان ثابت الجنان هادئ الأعصاب.

• ﴿ هَالِكٌ ﴾: [٨٨ - القصص ٢٨] ﴿ كُلُّ مَنٍّ هَالِكٌ إِلَّا وَجْهَهُ ﴾: كل شيء زائل وذاهب: المال والجاه والسلطان، والحياة والأرض والسماوات والكون كله هالك ولا يبقى إلا الله سبحانه: عبر بالوجه عن ذاته العلية.

• ﴿ الْهَلِكِيكَتِ ﴾: [٨٥ - يوسف ١٢] أي الميتين، وغرض أبناء يعقوب من هذا القول لأبيهم منعه من البكاء والحزن شفقة عليه، وإن كانوا السبب في ذلك.

• ﴿ هَابِذَةً ﴾: [٥ - الحج ٢٢] يابسة لا نبات فيها، يقال: همدت الأرض تهمد: يبست ودرست، وهمدود الأرض ألا يكون فيها حياة ولا نبات ولم يصبها مطر، ﴿ فَلَمَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ اهْتَزَّتْ وَرَبَتْ ﴾ هذه هي الدلالة الثانية على البعث.

• ﴿ وَهَمَنَ ﴾: [٦ - القصص ٢٨] هو وزير فرعون ومستشاره الأول، وقرئ: ﴿ وَتُرَىٰ فِرْعَوْنُ وَهَمَنُ وَجُنُودُهُمَا يَتَّبِعُهُمُ بَنَاتُكَانُوا مَخَذَّوْنًا ﴾. الضمير في «منهم» يعود على الذين استضعفوا.

• ﴿ يَهْمَنُ ﴾: [٣٦ - خافر ٤٠] وزير فرعون مصر (مليكه) إمام سيدنا موسى عليه السلام.

• ﴿ هَابِذَةً ﴾: [٩ - القارعة ١٠١] جهنم، سُميت كذلك لأنه (أي الكافر) يهوي فيها مع بُعد قعرها

• ﴿ هَمَّتْ لَكَ ﴾: [٢٣ - يوسف ١٢] (بفتح الهاء وكسرهما): اسم فعل بمعنى: هلم، أي تعال وأقبل، فيه الحث

(١) يهوذا بن يعقوب: إليه ينسب أحد أسباط إسرائيل وملكة يهوذا

والتأيرة على طاعتك) هدى وسدادا وتوفيقا. والرشد والرشد:
الاعتداء إلى الحق.

• ﴿ هَيَّئْ ۖ ﴾: [٩ - مريم ١٩] ﴿ قَالَ رُلُوكْ هُوَ ۖ أَي خَلَقْ
يَحْيَى ۖ عَلَّ هَيَّيْ ۖ أَي يسر ۖ وَقَدْ خَلَقْتُكَ ۖ ﴾ يا زكريا ۖ مِن
قَبْلُ وَلَمْ تَلُكْ شَيْئًا ۖ أَي خلقتك من العدم.

• ﴿ هَيَّئْ ۖ ﴾: [٢١ - مريم ١٩] سهل ويسر على الله أن
يوجد منك غلاما وإن لم يكن لك بعل ولا يوجد منك فاحشة
فإنه على ما يشاء قدير.

• ﴿ هَيَّئَا ۖ ﴾: [١٥ - النور ٢٤] ﴿ وَتَحْسَبُونَهُ ۖ أَي حديث
الإفك ﴾ هَيَّيْنَا ۖ تظنونه أمرا خفيفا لا عقوبة عليه ۖ وَهُوَ عِنْدَ
اللَّهِ عَظِيمٌ ۖ أَي كبير الإثم (انظر: الإفك). جاء في الصحيحين
قول النبي ﷺ: «إن الرجل ليتكلم بالكلمة لا يلقي لها بالا،
يهوي بها في النار أبعد ما بين السماء والأرض».

على الشيء، يستوي فيه الواحد والجمع والمذكر، إلا
أن العدد والتذكير والتأنيث يظهر في لك: هيت لكما، هيت
لكن.

• ﴿ آهِيْم ۖ ﴾: [٥٥ - الواقعة ٥٦] ﴿ فَشَرِبُونْ تَرْبَ آهِيْمِه ۖ
أهيم: الإبل العطاش التي لا تروى لإصابتها بداء تعطش منه
عطشا شديدا، فلا تزال تشرب حتى تهلك أو تسقم سقما
شديدا. واحدها أهيم والأثنى هيماء. وهم يروون عطشهم
بشرب الحميم وهو الماء الذي اشتد غليانه يقطع أمعاءهم.

• ﴿ هَيَّيْتُ هَيَّيْتُ لِمَا تَوَعَّدُونَ ۖ ﴾: [٣٦ - المؤمنون ٢٣]
هيهات: اسم فعل ماضٍ بمعنى بَعْدَ وفاعله مضمر، أي بعد
تصديق ما توعدون أو بَعْدَ وقوع ما توعدون (من البعث
والخروج من القبر في الآية السابقة). كرر هيهات للتأكيد، ولا
تقع هيهات غالبا إلا مكررة.

• ﴿ وَهَيَّيْنَا لَنَا مِن أَمْرِنَا رَشَدًا ۖ ﴾: [١٠ - الكهف ١٨]
اجعل لنا من أمرنا الذي نحن عليه (وهو مهاجرة الكفار



حرف الواو

• ﴿وَالْوُثْقَى﴾: [١٥ - الحشر ٥٩] الويال: الضرر والمكروه يلحق المرء، وأصله وبال الطعام أي وخامته وثقله.

• ﴿وَجَعَلَتْ جُودَهَا﴾: [٣٦ - الحج ٢٢] يريد سقطت على جنوبها بعد النحر، كناية عن موتها؛ فإنه لا يجوز الأكل من الذبيحة إذا لمحت حتى تموت وتبرد حركتها. يقال: وجب الحائط إذا سقط سقطه قوية، وفي استخدام هذا الفعل إشعار بأن تختار سينة كثيرة اللحم.

• ﴿وَجَعَلَتْ وَجْهَ لِيْلَى فَطَرَ الْسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٧٩ - الأنعام ٦] التجهت إلى الله خلاصاً له العبادة وحده فهو الذي فطر السموات والأرض. الوجه: الذات، وهو من إطلاق الجزء على الكل، كما أن الوجه أشرف أجزاء الجسم.

• ﴿وَوَجَدَ اللَّهُ عِبْدَهُ﴾: [٣٩ - النور ٢٤] أي وجد حكمه - تعالى - وقضاه.

• ﴿وَيَنْ وَجِدْتُمْ﴾: [٦ - الطلاق ٦٥] عما في قدرتكم واستطاعتكم، ويطلق الوجد على القدرة والطاقة، ﴿أَسْكَنْتُمْ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ﴾ أعرب الزحشري ﴿يَنْ وَجِدْتُمْ﴾ على أنها عطف بيان لقوله ﴿يَنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾ وتفسير له، كأنه قيل: أسكنوهم مكاناً من مسكنكم مما تشيرونه وتطيقونه، وقيل: هو بدل من ﴿حَيْثُ سَكَنْتُمْ﴾. الواو في وجدكم مثناة، وجد وجداً: استغنى وكان ذا يسار، أصله وجد المال.

• ﴿وَمَا وَجَدْنَا﴾: [١٠٢ - الأعراف ٧] وما علمنا.

• ﴿وَجَدْنَا﴾: [١٠٢ - الأعراف ٧]. ﴿إِنْ وَجَدْنَا أَسْكَنْتُمْ لَفَيْسِينَ﴾: إن خففت من إن واسمها ضمير الشأن أي وإن الشأن معهم آتوا وجدنا أكثرهم فاسقين خارجين عن الإيمان والطاعة.

• ﴿وَيَالِ أَمْرِهِمْ﴾: [١٥ - الحشر ٥٩] الويال: الضرر والمكروه يلحق المرء، وأصله وبال الطعام أي وخامته وثقله. ذاق فلان وبال عمله أي عاقبه السيئة وجزاهه الوخيم. ﴿ذَاقُوا وَيَالِ أَمْرِهِمْ﴾ أي سوء عاقبة كفرهم في الدنيا بقتلهم يوم بدر (إذا كان المعنى هم كفار قريش)، أو بإجلائهم عن المدينة (إذا كان المعنى هم يهود بني قينقاع)، ﴿وَقَدْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾ أي في الآخرة.

• ﴿وَيَالِ أَمْرِهِمْ﴾: [٥ - التباين ٦٤] العقوبة والنتكال جزاء كفرهم. يقال: ذاق فلان وبال عمله أي عاقبه السيئة وجزاهه الوخيم. فالويل: الضرر والمكروه يلحق المرء، وأصله: وبال الطعام أي وخامته وثقله، وبال الطعام والمرتع: وخم وثقل ولم يستمر.

• ﴿وَيَالِ أَمْرِهِمْ﴾: [٩ - الطلاق ٦٥] الويال: سوء العاقبة، ﴿فَذَاقَتْ وَيَالِ أَمْرِهَا﴾ أي عاقبه السيئة وجزاهه الوخيم. وبال المرتع والطعام وبالاً: وخم وثقل ولم يستمر. فالأسم والقرى التي عنت واستكبرت عن اتباع منهج الله، ذاق ضرر ومكروه هذا المعنى وعاقبه السيئة من فساد والتحلال وظلم وجور وحياء مفزعة لا أمن فيها ولا طمأنينة.

• ﴿وَيَبَلًا﴾: [١٦ - الزمل ٧٣] شديداً ثقيلاً، وبَلَّت السماء: اشتد مطرها، ووبل المرتع: وخم وثقل.

• ﴿وَالْوُتْرَ﴾: [٣ - الفجر ٨٩] انظر: الشفع. قريء: والوتر.

• ﴿وَالْوُتْرَ﴾: [٤٦ - الحاقة ٦٩] الشريان الرئيسي الذي يغذي جسم الإنسان بالدم التي الخارج من القلب وإذا قطع مات صاحبه. التهديد وهيب لمن يقول على الله إذ صور القتل بهذا التفصيل ليكون أهول. ولما لم يكن هذا العقاب قد وقع في حق محمد صلى الله عليه وسلم، فهو إذن صادق فيما أبلفهم.

فقلوبهم خائفة من الله خشية أن تكون عباداتهم قد شابتها شائبة من التهاون تبعدها عن القبول. أخرج أحمد والترمذي وابن ماجه وابن المنذر وابن جرير قول النبي صلى الله عليه وسلم في وصف هؤلاء: «ولكنه الرجل يصوم ويتصدق ويصلي وهو مع ذلك يخاف الله تعالى ألا يتقبل منه». ﴿أَجْمَ إِلَى تَيْمِّ﴾ أي لأنهم إلى ربهم راجعون للعرض والحساب.

• ﴿وَجَلُونَ﴾: [٥٢ - الحجر ١٥] أي خائفون، وفعله: وَجَلَ يَوْجَلُ: فزع. لم تذكر السورة هنا جميء إبراهيم بالعجل السمين الخنيذ - أي المشوى - وقدمه إليهم، فامتنعوا عن الأكل فقال: إنا منكم خائفون فزعون؛ لما جرت به العادة عندهم أنه إذا نزل بهم ضيف فلم يأكل من طعامهم ظنوا أنه لم يجيء بخير.

• ﴿وَجَّهَ إِلَهُ﴾: [١١٥ - البقرة ٢] جهته فالوجه والجهة شيء واحد. انظر: تولوا.

• ﴿وَجَّهَ إِلَهُ﴾: [٢٧٢ - البقرة] ذاته وجهته، والبارئ - عز وجل - ليس له جارحة وليس كمثل شيء، والمقصود بقوله: ﴿وَمَا تُدْفِقُونَ إِلَّا أَيْتَاءَ وَجَّهَ إِلَهُ﴾^(١): الإخلاص وعدم الإشراك، أي ليس لكم غرض ولا مارب من وراء ما تنفقون سوى رضا الله - سبحانه.

• ﴿وَجَّهَ النَّهَارِ﴾: [٧٢ - آل عمران ٣] أوله فهو أول ما يواجهه منه.

• ﴿وَجَّهَ إِلَهُ﴾: [٣٨ - الروم ٣٠] يُرِيدُونَ وَجَّهَ إِلَهُ: يقصدون التقرب الخالص إلى الله - بدون رياء ولا مطامع دنيوية، أو يريدون النظر إلى وجه الله يوم القيامة وهو الغاية القصوى.

• ﴿وَجَّهَ رَبِّكَ﴾: [٢٧ - الرحمن ٥٥] ﴿وَتَبَيَّنَ وَجَّهَ رَبِّكَ﴾ أي ويبقى الله، فالوجه يعبر به عن الجملة والذات.

• ﴿وَجَّهَ رَبِّي﴾: [٢٠ - الليل ٩٢] أي مرضاته وما يقرب منه، والعرب تقول: فعلت كذا ابتغي مرضاته: (طلباً لرضاه).

• ﴿وَجَدْنَا آيَاتَنَا مَا عَنَدَ عِبَادِهِ﴾: [٥٣ - الأنبياء ٢١] فعبدناها اقتداءً بهم، وجرياً على طريقتهم. وما أقيح التقليد بغير برهان، وما أعظم كيد الشيطان للمقلدين حين استدرجهم إلى أن قلدوا آباءهم في عبادة التماثيل وعفروا لها جباههم. لم يكن لهم حجة سوى صنع آباءهم من الضلال.

• ﴿بَلْ وَجَدْنَا آيَاتَنَا كَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾: [٧٤ - الشعراء ٢٦] نزعوا إلى التقليد من غير حجة ولا دليل. اعترف قوم إبراهيم بأن أصنامهم لا تسمع ولا تضر ولا تنفع، وإنما عبدوها لأنهم رأوا آباءهم يفعلون ذلك، لاحظ أن «بل» حرف إضراب نفيد إبطال المعنى الذي قبلها والرد عليه بما بعدها. كانوا يرون أن الرجوع عن دين آبائهم إنما هو إقرار بأن هؤلاء الآباء كانوا على ضلال، وأن في ذلك إخلالاً باعتبارهم - وهكذا كان حال مشركي مكة، وهذا هو ما يحدث في فترات التحجر العقلي والنفسي والانحراف، فالقدّم ليس برهانا على الصحة والصواب، والباطل لا يتقلب حقا بالقدم.

• ﴿وَجَدْنَا آيَاتَنَا عَلَى أُمُومٍ﴾: [٢٢ - الزخرف ٤٣] أي على دين وطريقة تُوَم وتُفَصَّد، وهي الشرك في العبادة. الأمة: الطريقة والمذهب، وقيل: الملة.

• ﴿وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاقِبًا﴾: [٤٩ - الكهف ١٨] وجدوا جزاء ما عملوا حاضرا.

• ﴿وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾: [٢ - الأنفال ٨] أي شعرت بالخوف شعورا يميلها على تجنب أسبابه وهي المعاصي، فإذا قيل لمن يريد أن يظلم مظلماً: اتق الله، كف وجعل قلبه. فالآية تصف المؤمنين بالخوف والوجل عند ذكر الله - فكانهم بين يديه وذلك لقوة إيمانهم. وَجَلَ يَوْجَلُ وَجَلًا: فزع وخاف.

• ﴿وَجَلَّتْ قُلُوبُهُمْ﴾: [٣٥ - الحج ٢٢] خافت وحذرت مخالفة الله عند ذكره، وذلك لقوة يقينهم ومراعاتهم لربهم، وكانهم بين يديه. وجل يوجل وجلا: فزع وخاف.

• ﴿وَجَلَّةٌ﴾: [٦٠ - المؤمنون ٢٣] خائفة، وَجَلَ يَوْجَلُ وجلا: خاف وفزع، فهو أَوْجَلُ وَوَجَلَ. ﴿وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوْا وَقُلُوبُهُمْ وَجَلَّةٌ أَجْمَ إِلَى تَيْمِّ رَجْعُونَ﴾ أي يعطون العطاء: زكاة أو صدقة وهم خائفون ألا يُقبل منهم لتقصير قد يكون بدر منهم،

(١) يطلق على الذات الوجه لأنه أشرف أجزاء الجسم بما احتواه من المنافع وأسباب الإحساس، وعليه تظهر الانفعالات.

أي لا تأخذ غيره. وتقول: اعبد الله وحده: أي لا تعبد غيره - وهو (وحده) من وضع المصدر موضع اسم الفاعل، وهو منصوب دائماً ويضاف إلى الضمير. ﴿وَلَا تَكُنْ فِي الْقُرُونِ وَحْدَهُ﴾ أي قلت: لا إله إلا الله وأنت تتلو القرآن ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْبُرْجِ نَفُورًا﴾.

• ﴿وَحْيًا﴾: [٤ - النجم ٥٣] ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى﴾: إن هو إلا وحى من عند الله. أوحى الله إلى من يصطفيه أمراً: اللقاء إليه ويبلغه إياه بواسطة الملك، أو بالإلهام أو بالرؤيا أو أن يسمع كلاماً من غير حرف ولا صوت.

• ﴿وَحِيدًا﴾: [١١ - المذثر ٧٤] ﴿ذَنبِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا﴾: خلّ بيّين هذا الذي خلقتة وحيداً مجرداً من المال والولد، ثم أعطيتة بعد ذلك منهما ما يعتز به الآن، فلا تشغل بالك بمكره وكيدته؛ فأننا سأئولى حربه، قيل هو الوليد بن المغيرة.

• ﴿وَوَحْيًا﴾: [٣٧ - هود ١١] سنلهمك ونرشدك كيف تصنع الفلك (السفينة). لم يكن نوح يعلم كيف صنعة الفلك، فأوحى الله إليه أن يصنعها مثل جوجو الطائر، قيل: كان طولها ثلثمائة ذراع وعرضها خمسين وسمكها ثلاثين ذراعاً.

• ﴿وَوَحْيًا﴾: [٢٧ - المؤمنون ٢٣] أمرنا وتعليمنا إياك صنعتها. روي أنه أوحى إليه أن يصنعها على مثال جوجو الطائر (صدره).

• ﴿وَحْيُهُ﴾: [١١٤ - طه ٢٠] إلقاؤه إليك بواسطة الملك. (انظر: ﴿وَلَا تَعْبَلْ بِالْقُرْآنِ﴾).

• ﴿وَحْيًا﴾: [٥١ - الشورى ٤٢] بأن يلقي الله في قلب رسوله وينث في روعه^(٣) - مناماً أو بقطعة - ما يريد. كما أوحى إلى إبراهيم أن يذبح ولده إسماعيل. وكما أوحى إلى محمد عليه السلام: «لا تموتن نفس حتى تستكمل رزقها وأجلها فاتقوا الله وأجلوا في الطلب» لمعرفة المزيد من الوحي وأقسامه يرجع إلى «التفسير الوسيط» من ص ٧٧٢ - ٧٧٨).

• ﴿وَجْهَهُ﴾: [١٤٨ - البقرة ٢] وجه أو جهة والمراد قبلة. على وزن فُعلة من المواجهة.

• ﴿وَجْهَكَ﴾: [١٠٥ - يونس ١٠] ﴿وَأَنْ أَيْزَ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَيِّمًا﴾: وَجْه قلبك وفاتك وقصدك إلى دين الإسلام الخفيف، وقال ابن كثير: أخلص العبادة لله وحده مائلاً عن الباطل منصرفاً إلى الحق. وأصل معنى ﴿أَيْزَ وَجْهَكَ﴾ اجعل وجهك قائماً، أي متجهاً جهة الدين وحده، والمراد من الوجه هنا: الذات أو القلب أو القصد. ﴿حَيِّمًا﴾ حال من الدين، أو من الوجه، ومعناه: بعيداً عن الباطل ومائلاً إلى الحق.

• ﴿وَجُوهَكُمْ﴾: [٦ - المائدة ٥] حد الوجه ما بين منابت شعر الرأس^(١) إلى منتهى اللحية^(٢) والذقن طولاً، ومن الأذن إلى الأذن عرضاً. ويستحب تحليل اللحية. وبالنسبة لغسل باطن الأنف والغم فقد ذهب أحمد بن حنبل إلى وجوب ذلك في الوضوء والغسل. وقال عامة الفقهاء: هما ستان في الوضوء والغسل. ثبت في الصحيحين قول النبي ﷺ: «من توضأ فليستشق».

• ﴿وَجِبَاهًا﴾: [٤٥ - آل عمران ٣] صاحب جاه وشرف ﴿فِي أَلْدُنْيَا﴾ بما يوحيه الله إليه من الشريعة وبما منحه الله له مثل إحياء الموتى وإبراء الأكمنة، ﴿وَالْآخِرَةِ﴾ بقبول شفاعته وظهور صدقه وكذب اليهود فيما افتروه عليه وعقابهم على ذلك.

• ﴿وَجِبًا﴾: [٦٩ - الأحزاب ٣٣] عظيم القدر رفيع المنزلة: صنعه على عينه، ورعاه رضيعاً، وآثره بالأيات البيّنات التسع، وقربه وناجاه واتخذة كليماً، ولذا أماط عنه التهم ودفع عنه الأذى. والوجه عند العرب هو العظيم القدر الرفيع المنزلة.

• ﴿وَحَدَّهُ﴾: [٤٦ - الإسراء ١٧] الفعل هو: وَحَدَّ يَحْدُ وَحَدًا: تفرّد ولم يشاركه غيره. تقول: خلّد هذا الكتاب وحده:

(١) لا اعتبار بالصلع ولا بالغنم (وهو سيلان شعر الرأس حتى تضيق الجبهة).

(٢) منى لحنى، واللحنى منبت اللحية.

(٣) الرُّوع (بالضم): القلب والعقل. الرُّوع (بالفتح): الفزع. ينث: يلقي.

في أهل الأرض، متفق عليه من حديث أبي هريرة. وعن قتادة: ما أقبل العبد إلى الله إلا أقبل الله بقلوب العباد إليه.

• ﴿آلَوْدَقْ﴾: [٤٣ - النور ٢٤] له في اللغة معنيان: المطر (وبه قال الجمهور) والبرق.

• ﴿آلَوْدَقْ﴾: [٤٨ - الروم ٣٠] المطر، وذَقْ: فُطِرَ.

• ﴿وُدُوْدْ﴾: [٩٠ - هود ١١] كثير الحبة للتائين، وُدْهُ يَرُدُّهُ وُدًا وودادًا ومودةً: أحبه، والودود: الكثير الحب وهو من أسماء الله الحسنى.

• ﴿آلَوْدُوْدْ﴾: [١٤ - البروج ٨٥] كثير الحبة لمن أطاعه، وهو اسم من أسماء الله الحسنى. وقيل: المحبوب في قلوب أوليائه. وُدْهُ: أحبه.

• ﴿مِنْ وَرْدَةٍ حَنَّةٍ أَلْوَيْمٍ﴾: [٨٥ - الشعراء ٢٦] أي من عبادك الذين منحتهم نعيم الجنة ثوابا على إيمانهم بك وعبادتهم لك. يجوز أن يسمى الحصول على الجنة وراثة لحصولهم عليها دون غيرهم ولأنهم يتصرفون فيها كما يتصرف الوارث في ميراثه.

• ﴿وَرِثُوا الْكِتَابَ﴾: [١٦٩ - الأعراف ٧] أي التوراة عن أسلافهم يقرؤونها ولا يعملون بها.

• ﴿آلَوْرْدُ أَلْمَوْوُودُ﴾: [٩٨ - هود ١١] الورد الماء الذي يَرِدُ إليه القوم أي يلغفونه ويصلون إليه، واسم المفعول: مَوْزود، ويكون المعنى: بشس المكان الذي يدخلونه ويردونه وما أسوأه لأنه نار جهنم.

• ﴿وَرَدَ مَاءٌ مَنِيْنٌ﴾: [٢٣ - القصص ٢٨]: بلغه ووصل إليه، وَرَدَ الموضع يَرِدُهُ وروذاً: بلغه ووصل إليه.

• ﴿وَرْدَةً﴾: [٣٧ - الرحمن ٥٥] كالوردة في الحمرة

• ﴿مَّا وَرَدُوْهَا﴾: [٩٩ - الأنبياء ٢١] المراد أنهم سيردونها قطعاً، فيستحيل أن يكونوا ألهة.

• ﴿وَرْدًا﴾: [٨٦ - مريم ١٩] عطاشا حفاة مشاة أفواجا.

والورد: الجماعة يردون الماء، فقوله: ﴿وَرْدًا﴾ يدل على العطش، وسى العطاش ورداً لطلبهم ورود الماء، واحدهم وارد.

• ﴿وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ تَغْفُلُونَ عَنْ أَسْلِحَتِكُمْ﴾: [١٠٢]

- النساء ٤] أي تمنى وأحب الكافرون غفلتكم عن أخذ السلاح ليصلوا إلى قصدكم. وفي ذلك دليل على تعاطي الأسباب واتخاذ كل وسيلة تنجي وتوصل إلى السلامة.

• ﴿وَدًّا وَلَا سُوَاعًا وَلَا يُخَوِّتُ وَيَعُوقُ وَشِرًّا﴾: [٢٣ - نوح

٧١] أسماء أصنام كانوا يعبدونها وخصوها بالذكر لأنها أكبر أصنامهم وأعظمها. وإلى جانب أصنام الحجارة توجد أصنام الأشخاص وأصنام الأفكار تقيمها القيادات الضالة المضللة وتجمع حوالها الأتباع وتهيج في قلوبهم الحمية لهذه الأصنام كي توجه الأتباع إلى حيث نشاء. يخوت ويعوق بغير تنوين للعلمية ووزن الفعل.

• ﴿مَا وَدَّعَكَ﴾: [٣ - الضحى ٩٣] ما تركك، من

الترويع وذلك كترويع المفاقر. كان جبريل أبطاً على النبي عليه الصلاة والسلام فقال المشركون: قلاه الله وودعه، فتزلت الآية، وهي جواب القسم في الآيتين السابقتين.

• ﴿وَدُّوْا مَا عَيْتُمْ﴾: [١١٨ - آل عمران ٣] أحبوا هتكم،

أي مشتقتكم وشدة ضرركم، من العنت وهو الوقوع في أمر شاق. «ما» مصدرية، أي ودوا ما يشق عليكم.

• ﴿وَدُّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾: [٨٩ - النساء ٤] أحبوا أن تكفروا

منلهم، فالكافر لا يستريح لوجود الإيمان في الأرض فيعمل ويسعى لرد المسلمين إلى الكفر.

• ﴿وَوَدُّوْا لَوْ تَكْفُرُونَ﴾: [٢ - المتحنة ٦٠] تمنوا لو

تكفرون محمد وبالدين الذي أتى به، فإذا مصادقة هؤلاء خطأ عظيم. فالذي يود للمؤمن أن يخسر إيمانه، هذا الكثر العزيز الغالي، ويرتد إلى الكفر، إنما هو أهدى من كل عدو، الذي يلوذ حلاوة الإيمان بكفره العودة إلى الكفر كما بكفره أن يلقى في النار.

• ﴿وَدًّا﴾: [٩٦ - مريم ١٩] عبة في القلوب: فالله

يُحَدِّثُ ويوزع لأوليائه في قلوب الناس مودة وحبا. وعن النبي صلى الله عليه وسلم: «يقول الله عز وجل: يا جبريل قد أحببت فلانا فأحبه فيحبه جبريل، ثم ينادي في أهل السماء إن الله قد أحب فلانا فأحبه فيحبه أهل السماء، ثم يضح له الحبة

• ﴿وَرَقَّ﴾: [٥٩ - الأنعام ٦] ﴿وَمَا تَقْطُطُ مِنْ وَرَقَةٍ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبْرٌ فِي ظِلْمَتِ الْأَرْضِ وَلَا رَعْشٌ وَلَا نَاسِرٌ إِلَّا فِي كِتَابٍ شَهِينَ﴾: هذا كلام لا يقوله بشر، فلا يخطر على بال الفكر البشري أن يتبع ويحصى ذلك الورق الساقط في كل وقت وفي كل جزء من الأرض، ولا يخطر له أن يتبع كل حبة خبيوة في ظلمات الأرض وفي بطنها، ولا يفكر البشر أن تكون كل ورقة ساقطة وكل حبة خبيوة وكل طري وكل جاف في سجل محفوظ. إن الذي يعلمه ويحصى ويسجله هو الخالق صاحب الملك، صاحب العلم الشامل المحيط الذي لا يند عنه شيء في الزمان ولا في المكان. وهذه الآية وأمثالها تكفي لمعرفة مصدر هذا القرآن. لقد جاء من عند الله العليم الخبير.

• ﴿يُورِقُكُمْ﴾: [١٩ - الكهف ١٨] الفضة المضروبة دراهم، ﴿فَاتَّبَعُوا أَحَدَكُمْ يَورِقُكُمْ هَذِيحَةً إِلَى الْمَدِينَةِ﴾: يروى أنهم انتبهوا جياعا وفكروا في إرسال أحدهم بما كان معهم من دراهم كانت عليها صورة الملك الذي كان قبل دخولهم الكهف. قرئ: «ورقكم» بسكون الراء للتخفيف.

• ﴿وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾: [١٠١ - البقرة] ﴿تَبَدُّ فَرِيقٌ مِّنَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ سَكَنَ آلُو وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ﴾: تصوير بياني حكيم حيث شبه حال التاركين للعمل بكتاب الله بحال من يرمي شيئا وراء ظهره، نابذا له وكارها. هذا ضرب آخر من مخازي اليهود وهو نقض العهد والميثاق.

• ﴿وَرَاءَ ذَيْلِكُمْ﴾: [٢٤ - النساء ٤] ﴿وَأَحِلَّ لَكُمْ مَا وَرَاءَ ذَيْلِكُمْ﴾ أي أحل لكم أن تتزوجوا بباقي النساء بعد استبعاد هؤلاء المحرمات. ﴿مَا وَرَاءَ ذَيْلِكُمْ﴾ أي ما سوى المحرمات المذكورات.

• ﴿وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾: [١٠ - الانشقاق ٨٤] ﴿أَوَى كَتِبُهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ﴾: قيل ثقل يُسناه إلى عنقه، وتجعل شماله وراء ظهره، فيؤتى كتابه بشماله من وراء ظهره، وهو ما يعنى الشدة والشقاء.

• ﴿وَرَاءَهُ﴾: [٩١ - البقرة ٢] ﴿قَالُوا ثَلَاثِينَ مِثْقَالًا أَوْ ثَمَنًا أَوْ ثَلَاثِينَ مِثْقَالًا أَوْ ثَمَنًا﴾ أي بما عداه.

• ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾: [١٦ - إبراهيم ١٤] من أمامه. قال الأزهري وأبو حبيدة: إن وراء تكون بمعنى خلف وأمام فهو من الأضداد. وجاءت في القرآن بالمعنيين: خلف وأمام. وجاءت أيضا بمعنى «غير» كما في ٩١ - البقرة: ﴿وَيَكْفُرُونَ بِمَا وَرَاءَهُ﴾ أي بغيره.

• ﴿وَرَاءَهُمْ مِّلْكٌ﴾: [٧٩ - الكهف ١٨] ﴿وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مِّلْكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا﴾: كان طريقهم (أي المساكين أصحاب السفينة) عند الرجوع يمر على الملك الذي ينتصب كل سفينة صالحة، وما كان عندهم خبر ذلك الملك.

• ﴿وَمِنْ وَرَائِهِمْ﴾: [١٠٠ - المؤمنون ٢٣] ومن أمامهم، وراء من الأضداد تستعمل بمعنى: أمام وخلف (التفسير الوسيط).

• ﴿مِنْ وَرَائِهِمْ جَهَنَّمُ﴾: [١٠ - الجاثية ٤٥] أمامهم وقدامهم، يقال: هو وراءك لما استتر هنك، سواء أكان خلفا أو قدما^(١).

• ﴿مِنْ وَرَائِي﴾: [٥ - مريم ١٩] أي بعد موتي، ﴿وَلَقَدْ جِئْتُ الْقَوْمَ مِنْ وَرَائِي﴾: خاف على الدين أن يضيعوه كما حدث من بني إسرائيل الذين شاهددهم يبدلون الدين.

• ﴿وَنَزَّ﴾: [١٨ - فاطر ٣٥] انظر: ﴿وَلَا تَزِدْ وَازِدَةً وَنَزَّ الْحَرَّتْ﴾. الِوزَر: الحمل الثقيل، والوزر: الذنب.

• ﴿لَا وَنَزَّ﴾: [١١ - القيامة ٧٥] لا ملجأ يُعتصم به، وأصل الوزر: الجبل المنيع يُتحصن به.

• ﴿وَنَزَّ﴾: [١٠٠ - طه ٢٠] حملاً ثقيلاً من الإثم. الوزر: الحمل الثقيل، والوزر: الذنب.

• ﴿وَنَزَّ﴾: [٢ - الشرح ٩٤] الوزر: الحمل الثقيل. المعنى: حططنا عنك ما أثقل ظهرك من أعباء النبوة والرسالة، بشرح صدرك له فخف وهان، وتوفيقك للدعوة.

• ﴿وَالْوَزْنُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ﴾: [٨ - الأعراف ٧] أي تقدير

(١) في «الكشاف»: توسع في كلمة «وراء» حتى استعملت في كل غيب، ومنه المستقبل.

أعمال العباد يومئذ - وهو يوم القيامة - سيكون بالحق وبالعدل.

• ﴿وَنَزَرَا﴾: [٢٩ - طه ٢٠] معنيًا وظهريًا، من الموازنة وهي المعاونة.

• ﴿وَنَزَرَا﴾: [٣٥ - الفرقان ٢٥] معاونًا ومساعدًا له في حل أعباء الدعوة.

• ﴿فَوَسَّطْنَاهُ بَيْنَهُمَا﴾: [٥ - العاديات ١٠٠] أي فتوسطن ودخلن في وسط جمع من الأعداء ففرقته وشتته. ﴿بَيْنَهُمَا﴾ مفعول به. وقيل المعنى: صرن بينهما وسط الأعداء.

• ﴿وَسَّطَا﴾: [١٤٣ - البقرة ٢] خيارًا عدولًا. صفة بالاسم الذي هو وَسْطُ الشيء، ولذلك استوى فيه الواحد والجمع والمذكر والمؤنث وقيل للخيار وسط؛ لأن الأطراف يتسارع إليها الخلل أما الوسط فمتحمي مُحَوط، والوسط عدل بين الأطراف ليس لبعضها أقرب من بعض. هذا خطاب من الله للمؤمنين، لتشريفهم بوصفهم بالعدالة، ليكونوا شهداء على الناس وما يعوق هذه الأمة اليوم عن أن تأخذ مكانها الذي وهبه الله لها إلا أنها تخلت عن منهج الله. ولكي تعود للقيادة لا بد وأن تُثبلى وتُفَنن لتؤكد خلوصها وتجردها لله.

• ﴿وَبَيْنَ كُرْسِيِّهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٢٥٥ - البقرة ٢] قيل: الكرسي نفسه مشتمل عليهما لعظمته. وظاهر النص يفيد أن الكرسي يسع السموات والأرضين السبع. وقيل: الكرسي يعني الملك، فسلطان الله واسع يشمل السموات والأرض كناية عن نفوذ سلطان الله فيهما وسعة علمه لهما ولجميع ما فيهما. وَسَّعَ الشيءَ يَسْهُمُهُ سَعْيًا وَسْيعًا: استوعبه ولم يبق به. انظر: كرسية.

• ﴿وَبَيْنَ نَفْسِ كُلِّ شَيْءٍ وَعِلْمًا﴾: [٨٠ - الأنعام ٦] أي اتسع علم ربي وشمل كل شيء، إذ أحاط علمه بجميع الأشياء فلا تخفى عليه خافية. وسَّعَ الشيءَ: استوعبه.

• ﴿وَبَيْنَ رَبِّنَا كُلِّ شَيْءٍ وَعِلْمًا﴾: [٨٩ - الأعراف ٧] أحاط علم خالقنا بكل ما كان وما سيكون من الأشياء، ومن جملة ذلك حالنا وحالكم، فلا يعيدنا إلى الكفر؛ فهو يعلم أن

نياتنا هي الاعتصام بدينه القويم.

• ﴿وَبَيْنَ كُلِّ شَيْءٍ وَعِلْمًا﴾: [٩٨ طه ٢٠] أحاط علمه بكل شيء بما كان وما سيكون.

• ﴿رَبَّنَا وَسِّعْ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا﴾: [٧ - غافر ٤٠] وسع الشيء: استوعبه ولم يبق به. ومعنى الآية: أن الرحمة والعلم هما اللذان وسعا كل شيء، والأصل: وسع كل شيء رحمتك وعلمك ولكن أزيل الكلام عن أصله بأن أسند الفعل إلى صاحب الرحمة والعلم، وأخرجنا منصوبين على التمييز للإغراق في وصفه بالرحمة والعلم (رحمة تمييز منصوب بالفتحة وكذا علما المعطوف على رحمة).

• ﴿وُسَّعَهَا﴾: [٢٨٦ - البقرة ٢] جهدها وما تستطيعه، وَسَّعَ الشيءَ: استوعبه ولم يبق به.

• ﴿وُسَّعَهَا﴾: [١٥٢ - الأنعام ٦] طاقاتها وما تقدر عليه، ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْئَهَا﴾ أي لا يطلب الله من عباده ما لا يستطيعون فعله - فالطلب من الكلَّف مراعاة العدل قدر طاقته، وما وراء ذلك يشملهم عفو الله تعالى.

• ﴿وُسَّعَهَا﴾: [٤٢ - الأعراف ٧] طاقاتها، الوسع: الطاقة والقوة. ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْئَهَا﴾: لا نكلفها إلا ما تقدر عليه وتطيقه، وهذه الجملة معترضة بين المبتدأ (وهو: والذين آمنوا) والخبر (وهو: أولئك أصحاب الجنة). وجاءت معترضة لبيان أن الصالحات التي كانت سببًا لدخولهم الجنة كان في استطاعتهم عملها.

• ﴿وُسَّعَهَا﴾: [٦٢ - المؤمنون ٢٣] الوُسْع - مثله الواو - الطاقة والقدرة. ﴿لَا تُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْئَهَا﴾ أي لا يحملنا الله ما يشق علينا وإنما يكون التكليف بما يتسنى أداؤه وفق طاقة الإنسان.

• ﴿وَسَّيَ﴾: [١٧ - الانشقاق ٨٤] جَمَعَ وَضَمَّ وَلَفَّ، ﴿وَاللَّيْلِ وَمَا وَسَّيَ﴾: وما جن وما ستر. في التعبير تعميم وتجهيل يتقصى ما يجمعه الليل ويضمه من أشياء وعوالم خافية ومضمرة.

• ﴿فَوَسَّسَ لَهَا الشَّيْطَانُ﴾: [٢٠ - الأعراف ٧] التي

إليهما الوسوسة وهي الحديث الخفي يلقيه الشيطان في قلب الإنسان ليقارف الذنب. والوسوسة في الأصل هي الصوت الخفي المتكرر.

• ﴿فَوَسْوَسَ إِلَيْهِ الشَّيْطَانُ﴾: [١٢٠ - طه ٢٠] أغراه بالشّر وزينه له (والشر هنا معصية أمر ربه والأكل من الشجرة). وسوس: تكلم بكلام خفي، والوسوسة: حديث النفس وهو ما يخطر بالبال ويهيج بالضمير.

• ﴿الْوَسْوَاسَ﴾: [٤ - الناس ١١٤] الحديث بما لا نفع فيه ولا خير، وسوس الشيطان إليه وسواسا وسوسة: حدثه بما لا نفع فيه ولا خير، ﴿مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ﴾ يعني من شر الشيطان، والمعنى: من شر ذي الوسواس فحذف المضاف (انظر: يوسوس).

• ﴿الْوَيْسِلَةَ﴾: [٥٧ - الإسراء ١٧] هي القرية إلى الله تعالى بالطاعة والعبادة أو هي الجنة.

• ﴿وَلَقَدْ وَصَلْنَا لَهُمْ إِلَهَكُمْ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾: [٥١ - القصص ٢٨] وألينا وتابعنا وأنزلنا القرآن تبع بعضه بعضا: وخذاً ووعيداً، وقصصاً وعبراً، ونصائح ومواظع، إرادة أن يتذكروا فيفلحوا. «وصلنا» أصلها من وصل الخيال بعضها ببعض. قال مجاهد: وصلنا أي فصلنا، وقال السدي وابن عيينة: يئينا.

• ﴿وَوَصَّى بِهَا إِبْرَاهِيمُ بَنِيهِ﴾: [١٣٢ - البقرة ٢] وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله لما فيه من خير وصلاح. وصى فيها معنى التذكير فهي أبلغ من أوصى. الضمير في ﴿بِهَا﴾ يعود على ملة إبراهيم، أوصى إبراهيم بنيه باتباعها.

• ﴿وَصَّى بِهِ﴾: [١٣ - الشورى ٤٢] أمر به والأزم.

• ﴿وَصَلَّيْكُمْ اللَّهُ بِهَذَا﴾: [١٤٤ - الأنعام ٦] وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله، وإذا صدرت التوصية من الله فهي أمر وإيجاب.

• ﴿وَصَلَّيْكُمْ بِهِ﴾: [١٥١ - الأنعام ٦] أمركم والأزمكم به، ﴿ذَلِكَ وَمَنْ يُنْكِرْ﴾: ذلكم أي ذلك الذي تقدم ذكره من التكليف الخمسة في صدر الآية أمركم الله بها أمراً مؤكداً.

• ﴿وَصَيَّتَا﴾: [١٣١ - النساء ٤] وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله لأن فيه خيراً وصلاً، وإذا صدرت التوصية من الله فهي أمر وإيجاب. ﴿وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنْ اتَّقُوا اللَّهَ﴾: الأمر بتقوى الله شريعة عامة لجميع الأمم، فأنتم ومن سبقوكم فيه سواء، ﴿وَلَنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ مَا فِي السَّمُوتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: فهو - سبحانه - منزّه عن أن تنفعه طاعة المطيعين ومنزه عن أن تضره ذنوب العاصين.

• ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ حُسْنًا﴾: [٨ - العنكبوت ٢٩] أمرناه بالإحسان إلى الوالدين، فهما سبب وجود الإنسان، ولهما غاية الإحسان في مقابل إحسانهما المتقدم. والمراد: البر بهما والمعطف عليهما والطاعة لهما في المعروف. وصاه بكذا: رغب إليه في أن يفعله لما فيه من خير وصلاح - وإذا صدرت التوصية من الله سبحانه فهي أمر وإيجاب. «حسناً» وصف لمصدر عذوف أي وصيانه إيصاء حسناً، أو أن يفعل حسناً فهو مفعول لفعل محذوف. الحسن هو ما في ذاته حسن لفرط حسنه.

• ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ﴾: [١٤ - لقمان ٣١] أمرناه ببرهما.

• ﴿وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَلَدَيْهِ إِحْسَانًا﴾: [١٥ - الأحقاف ٤٦] أمرناه أن يحسن إليهما، فنصب إحساناً على المصدر بفعله المقدر وقرئ «حُسْنًا». والتوصية: الأمر. تتكرر في القرآن التوصية بالإحسان إلى الوالدين ولا ترد وصية الوالدين بالأولاد إلا نادرة لأن القطرة وحدها تتكفل برعاية الوالدين للأولاد رعاية تلقائية مندفة بذاتها وبضحية عجيبة تصل إلى حد الموت بدون تردد^(١).

• ﴿وَصَفَّيْهُمْ﴾: [١٣٩ - الأنعام ٦] «سَجَّيْهِمُ وَصَفَّيْهُمْ»: هذه الشرائع التي صاغوها في الآيات السابقة وكذبوا على الله فوصفوها بأنها من شرع الله، والله سيعاقبهم جزاء على وصفهم الكاذب بأنها من شرع الله.

• ﴿وَالْوَصِيدَ﴾: [١٨ - الكهف ١٨] الفناء أمام الكهف،

(١) الإسلام يجعل الأسرة اللبنة الأولى في بنائه لأهميتها العظمى (انظر: خلال القرآن ص ٣٢٦١).

وقيل الباب.

• ﴿ وَصِيْلَةٌ ۙ ﴾ [١٠٣ - المائدة ٥] الوصيلة: الناقة تُذبح لأصنامهم إذا بكرت بأنثى ثم ثنت بأنثى أي وصلت أنثى بأنثى.

• ﴿ الْوَصِيَّةُ ۙ ﴾ [١٨٠ - البقرة ٢] هي أن يعهد المرء في تقسيم ماله بعد موته بما يراه. وإعرابها: نائب فاعل للفعل ﴿ حَبِبَ ۙ ﴾ في أول الآية لكن هناك فاصلاً بينهما هو ﴿ إِذَا حَضَرَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ إِنْ تَرَكَ خَيْرًا الْوَصِيَّةُ ۙ ﴾ فكان كالعوض عن تاء التانيث، وقيل أراد بالوصية الإيصاء. هذه الآية والآيتان التاليتان هما آيات الوصية. (انظر: الوصية للوالدين والأقربين).

• ﴿ الْوَصِيَّةُ لِلْوَلَدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ۙ ﴾ [١٨٠ - البقرة ٢] اشتملت الآية على الوصية للوالدين والأقربين، وكان ذلك واجبا قبل نزول آية الموارث، فلما نزلت نسخت هذه الآية على الأصح، وصارت الموارث المقدرة فريضة من الله يأخذها أهلها حكماً من غير وصية ولهذا جاء في الحديث: «إن الله قد أعطى كل ذي حق حقه فلا وصية لوارث». فمن وركنه آية الموارث فلا وصية له - وهذا هو رأي بعض الصحابة والتابعين.

• ﴿ وَصِيَّةٌ ۙ ﴾ [٢٤٠ - البقرة ٢] بالنصب، أي فليوصوا وصية، والميت لا يوصي ولكنه أراد إذا قربوا من الوفاة وقيل: المعنى أوصى الله وصية لأزواجهم.

• ﴿ وَصِيَّةٌ ۙ ﴾ [١١ - النساء ٤] الوصية أن يعهد المرء في تقسيم ماله بعد موته بما يراه. ﴿ مِنْ بَيْنِ بَقِيَّةٍ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ قُلُوبٌ ۙ ﴾ قدمت الوصية على الدين في التلاوة مع تأخرها في الحكم لإظهار كمال العناية بها إذ أن إرادة الميت تعلقت بها، كما أنها مظنة التفريط في الأداء. ولا وصية لوارث، ولا وصية في غير الثلث.

• ﴿ وَصِيَّةٌ مِّنْ آلِهِ ۙ ﴾ [١٢ - النساء ٤] أي يوصيكم الله بذلك وصية، مفعول مطلق لفعل محذوف وجاء للتأكيد. ﴿ وَأَلَّا يَغْلِبَ ۙ ﴾ بمن جار في وصيته أو عدل ﴿ حَلِيفٌ ۙ ﴾ على الجائر لا

يعاجله بالعقوبة. وهذا وعيد.

• ﴿ وَضِعَ لِلنَّاسِ ۙ ﴾ [٩٦ - آل عمران ٣] أي لمعوم الناس لعبادتهم ونسكهم بطرقون به ويصلون به ويعتكفون عنده.

• ﴿ وَوَضِعَ الْكِتَابَ ۙ ﴾ [٦٩ - الزمر ٣٩] المقصود بالكتاب صحائف الأعمال التي فيها أعمال بني آدم توضع بأيدي الملائكة لحاسبة الخلائق.

• ﴿ وَوَضَعَ الْوِزَانَ ۙ ﴾ [٧ - الرحمن ٥٥] أثبت الله الميزان وأوجبه^(١) بين الناس. والميزان كل ما توزن به الأشياء وتعرف مقاديرها من ميزان ومكيال ومقياس وغيره حتى تعرف قيم الأشخاص والأحداث والأشياء على حقيقتها بعيداً عن الجهل والغرض والهوى، فبالميزان يتصف الناس بعضهم من بعض - لذا قال المفسرون: الميزان هنا العدل، فإن العدل صلاح الناس.

• ﴿ وَوَضَعْنَا عَنكَ ۙ ﴾ [٢ - الشرح ٩٤] أسقطنا وحططنا عنك حملك الثقيل. يقال: وضع عنه الدِّينَ والجزية.

• ﴿ وَضَعَهَا ۙ ﴾ [١٠ - الرحمن ٥٥] ﴿ وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ ۙ ﴾: كما رفع السماء وضع الأرض أي خفضها مدحوة ومهذبة وأرسلها وثبتها بالجبال لتستقر لما على وجهها من الأنام.

• ﴿ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ۙ ﴾ [١٢٢ - النساء ٤] أي وعدهم الله ذلك وحققه حقا. ﴿ وَعَدَ اللَّهُ ۙ ﴾ منصوب على المصدر المؤكد لمضمون الجملة التي قبله وهي وعد: ﴿ سَنُدْخِلُهَا جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ ۙ ﴾. ﴿ اللَّهُ ۙ ﴾ لفظ الجلالة مضاف إلى وعد والإضافة هنا من قبيل إضافة المصدر إلى فاعله. «حقاً» مصدر أيضاً منصوب بفعل محذوف هو حقّ.

• ﴿ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا ۙ ﴾ [٤ - يونس ١٠] مصدران، أي وعد الله ذلك وعدا، وحققه حقا أي صدقا لا خُلِفَ فيه، والمصدران للتوكيد.

• ﴿أَلْوَعْدُ﴾: [٤٨ - يونس ١٠] ﴿وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ كفار مكة يقولون متى العقاب الذي توعدتنا به يا محمد أو متى القيامة - يقولون ذلك استعجالاً لوقوع هذا الوعيد واستهزاء به. وقيل: الآية عامة في كل أمة كذبت رسولها.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾: [٥٥ - يونس ١٠] ﴿أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: ألا: حرف تنبيه، فما وعده الله من الثواب والعقاب فهو حق وهو ﴿حَقِّيٌّ - وَبُيُتٌ﴾ فهو القادر على الإحياء والإماتة لا يقدر عليهما غيره، ﴿وَالَّذِي تَرْجَعُونَ﴾ فالرجع إلى حسابه وجزائه وطالما أن الأمر كذلك، فعلى العاقل أن يخاف الله ويرجو، ولا يفتخر به المغترون.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾: [٣١ - الرعد ١٣] ﴿حَقٌّ بَأَنِّي وَعَدَ اللَّهُ﴾ وهو موثقه، أو القيامة، وقيل: حتى يأتي وعد الله بفتح مكة.

• ﴿وَعَدَ الْخَلْقُ﴾: [٢٢ - إبراهيم ١٤] وهو البيع والجزاء فوفى لكم بما وعدكم، ﴿وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الْأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعَدَ الْخَلْقُ﴾ قال الشيطان لأتباعه - بعد أن قضى الله بين عباده فادخل المؤمنين الجنة وأسكن الكافرين النار - ليزيدهم حزناً: إن الله وعدكم على السنة رسله أن يبعثكم ويحاسبكم ووعدته تحقق، أما أنا فوعدتكم بخلاف ذلك ﴿فَاخْلَعْتُكُمْ﴾ فحق عليكم وعيد ربكم.

• ﴿وَعَدَ أُولُنَهُمَا﴾: [٥ - الإسراء ١٧] وعد عقاب أولى مرتي الإنساد، لذا قال: ﴿بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا جُلُوعًا لِّلْبَئَارِ﴾.

• ﴿وَعَدَ الْآخِرَةِ﴾: [٧ - الإسراء ١٧] أي المرة الثانية من الإنساد في الأرض، ويقابلها ﴿وَعَدَ أُولُنَهُمَا﴾ أي المرة الأولى من الإنساد (الآية ٥). ﴿فَلَمَّا جَاءَ وَعَدَ الْآخِرَةِ﴾: جواب «إذا» محذوف تقديره: بعثناهم، دل عليه «بعثنا» في الآية ٥: فلماذا جاء وعد أولاهما بعثنا عليكم عباداً لنا أولي بأس شديد. (انظر: ﴿يَسْتَفْهَمُوا وَجُوهَكُمْ﴾).

• ﴿وَعَدَ الْآخِرَةِ﴾: [١٠٤ - الإسراء ١٧] قيام الساعة.

• ﴿وَعَدُ رَبِّي﴾: [١٠٨ - الإسراء ١٧] ﴿إِذَا بُتِلَ عَلَيْهِمْ خَيْرٌ مِّنْ لِّأَذْقَانِ سُجَّدًا﴾ ﴿وَقُولُوا سُبْحَنَ رَبِّيَ إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّيَ لَمَفْعُولًا﴾: إذا بتلى عليهم القرآن خرّوا سجداً وسبحوا الله تعظيماً لأمره ولإنجازه ما وعد في الكتب المنزلة من بعثه محمد وإنزال القرآن، وهو المراد بالوعد في قوله: ﴿إِنْ كَانَ وَعْدُ رَبِّيَ لَمَفْعُولًا﴾ ومعناه إن وعده كان حاصلًا لا محالة.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾: [٢١ - الكهف ١٨] البيع، ﴿يَعْلَمُوا أَنِّي وَعَدَ اللَّهُ حَقٌّ﴾: انظر: أمثرا عليهم.

• ﴿وَعَدَ رَبِّي﴾: [٩٨ - الكهف ١٨] ﴿فَلَمَّا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي﴾: إذا دنا بجي يوم القيامة.

• ﴿هَذَا الْوَعْدُ﴾: [٣٨ - الأنبياء ٢١] يريد الكافرون يسألهم: ما وعدهم الرسول من عذاب الدنيا ويوم القيامة.

• ﴿الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾: [٩٧ - الأنبياء ٢١] المراد بالوعد هنا: الموعد به وهو يوم القيامة، ﴿وَأَقْرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ﴾ معطوف على فعل الشرط: ﴿إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾ والجواب: «فلذا هي شاحصة أبصار الذين كفروا». وقيل: الواو زائدة، والمعنى: حتى إذا فتحت يأجوج ومأجوج اقترب الوعد الحق، و ﴿وَأَقْرَبَ﴾ جواب ﴿إِذَا فُتِحَتْ﴾.

• ﴿أَلْوَعْدُ﴾: [٧١ - النمل ٢٧] ﴿وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾: يسأل الكفار عن وقت العذاب العاجل الموعد به، سخريّة به وإنكاراً له. هم يستعجلونه جهلاً منهم وعدم تصديق به.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾: [١٣ - القصص ٢٨] ﴿فَرَدَدْتُهُ إِلَىٰ أَبِيهِمُ﴾ ﴿فَنَفَرَ عَنْهَا وَلَآ تَحْزَنَ وَلِتَعْلَمَ أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: المنجز الله وعده في الرد، (رد موسى الرضيع إلى أمه) فعندها ثبت واستقر في علمها أن سيكون نبيا.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾: [٦ - الروم ٣٠] مصدر مؤكد، أي وعد الله ذلك وعداً لأن ما سبقه في الآية السابقة: ﴿يَصْطُرُّ مَنْ يَشَاءُ﴾ في معنى الوعد.

لا يتخلف، وعده بالبعث والجزاء.

• ﴿الْوَعْدُ﴾: [٢٥ - الملك ٦٧] ﴿وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ أي متى يوم القيامة، ومتى هذا العذاب الذي تعدونا به - والسؤال بقصد الاستهزاء.

• ﴿وَأَنَّ وَعْدَكَ الْحَقُّ﴾: [٤٥ - هود ١١] أي الثابت الذي لا شك في إنجازه والوفاء به، وقد وعدني أن تنجي أهلي (في الآية ٤٠): ﴿فَلَمَّا أَخِيلَ فِيهَا مِنْ سَحَابٍ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ وَأَهْلَكَ﴾ فما بال ولدي؟

• ﴿وَعَدَكُمْ اللَّهُ مَقَابِرَ كَثِيرَةً تَأْخُذُونَهَا﴾: [٢٠ - النجى ٤٨] هي ما يغني عن المؤمنين إلى يوم القيامة.

• ﴿وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾: [٢٢ - الأحزاب ٣٣] ﴿وَلَمَّا رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ قَالُوا هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ أي لما شاهد المؤمنين الأحزاب (في غزوة الخندق) وعابوا جموعهم المختلطة، قالوا مشيرين إلى ما شاهدوه: هذا ما وعدنا الله ورسوله من الابتلاء والاختبار الذي يعقبه الفرح والنصر، أو الشهادة والجنة - هذا قول المؤمنين الصادقي الإيمان، ولذلك أضافوا: ﴿وَصَدَّقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ أي ظهر صدق ما أخبر به الله ورسوله من مجيء الأحزاب ومن النصر عليهم. قال الزمخشري: وعدهم الله أن يزلزلوا حتى يستغيثوه ويستنصروه في قوله ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَسْتَكِبِينَ الْأَنْبَاءَ وَالْطَّرَاقَ وَزُلْزَلُوا حَتَّى يَقُولَ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ مَتَى نَصْرُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ﴾ [٢١٤ - البقرة]، فلما جاء الأحزاب وحاصروا المدينة ووقع الرعب في قلوب المؤمنين وزلزلوا زلزالا شديدا، قالوا: ﴿هَذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾ وأيقنوا بالجنة والنصر.

• ﴿وَعْدُهُ﴾: [١٨ - الزمل ٧٣] أي وعد الله بالقيامة والحساب والجزاء.

• (وعدا عليه حقا): [١١١ - التوبة ٩] تأكيد لهذا الوعد، وإخبار بأنه كتبه على نفسه الكريمة وأنزله على رسله في كتبه الكبار وهي: التوراة المنزل على موسى، والإنجيل المنزل على

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا﴾: [٩ - لقمان ٣١] مصدران مؤكدان؛ لأن قوله في آخر الآية السابقة: ﴿هَمْ حَسِبْتُمُ اتَّعِمُّوا﴾ في معنى وعدهم الله جنات النعيم، فأكد معنى الوعد بالوعد، و﴿حَقًّا﴾ دال على معنى الثبات أي حق الله ذلك الوعد حقا أي أثبتة إثباتا، حق الأمر يحق: أثبتة. ﴿وَهُوَ الْعَزِيزُ﴾ الذي لا يغلبه شيء فيمنعه من إنجاز وعده ووعيده ﴿الْحَكِيمُ﴾ الذي لا يضيع شيئا إلا في محله.

• ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: [٣٣ - لقمان ٣١] إن وعد الله بذلك اليوم الذي نهت الآية في أولها إلى خشيته، وهو يوم القيامة، وعد متحقق ثابت لا يخلف.

• ﴿الْوَعْدُ﴾: [٢٩ - سبأ ٣٤] المراد: اليوم الموعود للجزاء، وهو يوم القيامة. يقول الكافرون ذلك استبعادا لقيام الساعة واستهزاء بيومها الموعود للحساب والجزاء.

• ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: [٥ - فاطر ٣٥] أي وعده بالبعث والحساب والثواب والعقاب كائن لا محالة، وأشير إلى هذا المعنى في نهاية الآية السابقة بقوله: ﴿وَلِلَّهِ تَرْجِعُ الْأُمُورُ﴾.

• ﴿الْوَعْدُ﴾: [٤٨ - يس ٣٦] يعنون وعد البعث ﴿وَقُولُوا مَتَى هَذَا الْوَعْدُ﴾ يقول المشركون للمؤمنين متى يقع هذا البعث؟ يقولون ذلك لأنهم كانوا يتلون عليهم الآيات الدالة عليه والأمر بالإيمان به، ومنها الآية ٤٥: ﴿أَتَقُولُوا مَا يَتَّبِعُ أُتَدِينُكُمْ وَمَا خَلَقَكُمْ﴾ أي الآخرة.

• ﴿وَعَدَ اللَّهُ﴾: [٢٠ - الزمر ٣٩] مصدر مؤكد لقوله تعالى: ﴿هَمْ غُرْفٌ مِمَّنْ قَوْفِيهَا غَرْفٌ﴾ فإنه وعد وأبى وعد.

• ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: [٣٢ - الحائىة ٤٥] إن ما وعدهم الله به من البعث والجزاء حق ثابت وواقع.

• ﴿وَعْدُ الْعِصْدِيِّ﴾: [١٦ - الأحقاف ٤٦] مصدر مؤكد لأن قوله: تنقبِل وتجاوز وعد من الله لهم بالنقبِل والتجاوز. وهو من باب إضافة الشيء إلى نفسه؛ لأن الصدق هو ذلك الوعد الذي وعده الله.

• ﴿إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ﴾: [١٧ - الأحقاف ٤٦] أي صدق

• ﴿وَعِيدٌ﴾: [٤٥ - ق ٥٠] ما أعدته لمن عصاني من العذاب، فالوعيد: العذاب، والوعد: الثواب. أثبت يعقوب الباء في «ويعدي» في الفصل والوقف، وأثبتها ورش في الوصل دون الوقف، وحذف الباقون في الحالين.

• ﴿وَقَدْأَ﴾: [٨٥ - مريم ١٩] أي «ركبنا» على محانب^(١) طاعتهم، مثل: ركب وراكب، وصحب وصاحب، من وقد إليه وعليه: قديم وورود.

• ﴿وَلَّى﴾: [٣٧ - النجم ٥٣] ﴿وَلَّيْهِمُ الَّذِي وُلِّيَ﴾ أي قام بجميع ما فرض عليه فلم يخرم منه شيئاً، ومن ذلك الصبر على ذبح ولده وعلى نار عمود ولما قُذِفَ فيها قال له جبريل وميكال: ألك حاجة؟ فقال: أما إليكما فلا.

• ﴿فَوَلَّيْنَاهُ حِسَابَهُ﴾: [٣٩ - النور ٢٤] أي أعطاه جزاءه وافيًا كاملاً.

• ﴿وَوَلَّيْتُمْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ﴾: [٢٥ - آل عمران ٣] وأعطيت كل نفس جزاء ما عملت من خير أو شر، كاملاً، وفاءً حقه: أعطاه إياه كاملاً.

• ﴿وَوَلَّيْتُمْ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ﴾: [٧٠ - الزمر ٣٩] أعطيت جزاء عملها من خير أو شر كاملاً وافيًا غير منقوص، فإله - سبحانه - لا يفوته شيء من أعمال العباد: ﴿وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ﴾.

• ﴿وَلَقَا﴾: [٢٦ - النبا ٧٨] موافقا لأعمالهم، وافق العذابُ الذنب، فالوفاق بمعنى الموافقة^(٢). ﴿حِزَابٌ وَقَاقَا﴾: نصب (جزاء) على المصدر أي جازيناهم جزاء وافق أعمالهم.

• ﴿وَقَبَ﴾: [٣ - الفلق ١١٣] دخل وانتشر (بالنسبة لليل إذا كان الغاسق بمعنى الليل). ويكون وقب بمعنى: دخل في الخسوف إذا كان الغاسق بمعنى القمر.

• ﴿وَقَرَّ﴾: [٢٥ - الأنعام ٦] يُثَقِّلُ السَّمْعَ أو صمم الأذن (انسدادها). فالأذان التي لا تنتفع بما يصل إليها من نصائح

عيسى، والقرآن المنزل على محمد عليهم جميعاً الصلاة والسلام. • ﴿بَلَىٰ وَعَدًا عَلَيْهِ حَقًّا﴾: [٣٨ - النحل ١٦] بلى يبعثهم، وقد وعد الله بذلك وعداً ثابتاً لا بد من إنجازه؛ لأنه أخذ على نفسه العهد بوقوعه.

• ﴿وَعَدًا مَّفْعُولًا﴾: [٥ - الإسراء ١٧] لا يخلف ولا يكذب، أو: لا بد أن يُفْعَلَ.

• ﴿وَعَدًا حَسَنًا﴾: [٨٦ - طه ٢٠] وعدهم بالنصر على عدوهم (فرعون) ودخول الأرض المقدسة والمجز وعده وأجرى عليهم نعمه، ووعدهم أن يعطيهم التوراة التي فيها هدى ونور. • ﴿وَعَدًا عَلَيَّآ﴾: [١٠٤ - الأنبياء ٢١] نصب على

المصدر، أي وعدنا وعداً ﴿عَلَيَّآ﴾ لإنجازه والوفاء به من البعث والإعادة، ثم أكد ذلك بقوله: ﴿إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ﴾ ما وعدناكم به، فنحن قادرون على فعل ما نشاء. كان: للإخبار بما سبق من قضائه.

• ﴿وَعَدًا مَّفْعُولًا﴾: [١٦ - الفرقان ٢٥] ﴿كَانَ عَلَىٰ زَيْكٍ وَعَدًا مَّفْعُولًا﴾ أي لا بد وأن يقع وأن يكون، فوعد الله لا يخلف، وهو وعد حقيق أن يُسأل ويُطلب فهو النعيم الدائم في جنة الخلد. وقيل: مسئول سأل الناس في دعواتهم: ﴿رَبَّنَا وَآتِنَا مَا وَعَدْتَنَا عَلَىٰ رُسُلِكَ﴾ في ١٩٤ - آل عمران، ورسالته الملائكة في دعواتهم: ﴿رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ﴾ في ٨ - غافر.

• ﴿وَعَدًا حَسَنًا﴾: [٦١ - القصص ٢٨] هو ثواب الله لأنه منافع دائمة على وجه التعظيم والاستحقاق ولذلك سمي الله الجنة: الحسنَى.

• ﴿أَوْعظْتَ﴾: [١٣٦ - الشعراء ٢٦] وعظه: نصحه بالطاعة مع تذكيره بالله وتخويفه عقابه كي يَسْلَسَ قيادته ويرق قلبه. واسم الفاعل واعظ وجمعه واعظون.

• ﴿وَعِيدٌ﴾: [١٤ - إبراهيم ١٤] وعدي بعذاب الكفار والعصاة يوم القيامة. الوعيد: الوعد بالشر والتهديد به، أو ما يوعد به من شر.

(١) جمع راكب. لمحانب: جمع لمحبة وهي الناقة الكريمة الحسية.

(٢) كالقتال بمعنى المقاتلة.

كالأذان المصابة بالثقل والصمم، فسمعها وعدمه سواء.

• ﴿ وَقَرَأَ ﴾: [٤٦ - الإسراء ١٧] صمما وثَقَلًا، ﴿ قَلَى ﴾: مَذَاهِبُهُمْ وَقَرَأَ في الكلام إضمار، أي أن يسمعه.

• ﴿ وَقَرَأَ ﴾: [٥٧ - الكهف ١٨] أي ثقلا وصمما. علم الله أنهم يموتون على الكفر ولن يهتدوا أبدا.

• ﴿ وَقَرَأَ ﴾: [٧ - لقمان ٣١] صَمَمًا، وأصل الوراق: الجمل الثقيل، استعير للصمم.

• ﴿ وَقَرَأَ ﴾: [٥ - فصلت ٤١] صَمَمَ وثقل بمنع السمع.

• ﴿ وَقَرَأَ ﴾: [٤٤ - فصلت ٤١] أي صمم من سماع القرآن.

• ﴿ وَقَرَأَ ﴾: [٢ - الذاريات ٥١] الوراق: الحمل يكون على ظهر أو رأس، ويخص به الحمل الثقيل، وأكثر ما يكون على البغل والحمار. ﴿ وَالَّذِينَ يَسْتَدْرِكُونَ ﴾ فَالْمُتَحِيلِينَ وَقَرَأَ: الوراق هنا هو الحمل الثقيل من الماء أي السحاب الثقيل. يقسم الله هنا بالذاريات جمع ذارية، والمراد بها الريح لأنها تدرؤ (أي تنشر وتطير) الأبخرة في الجو حتى تتعقد سحابة تحمله.

• ﴿ وَقَعْ أَجْرَهُ عَلَى اللَّهِ ﴾: [١٠٠ - النساء ٤] أي وجب وثبت، أوجب الله على نفسه تقضاً وتكرماً منه - سبحانه، فالتعبير بوقوع أجره على الله مبالغة في ثبوت هذا الأجر وتأكيد، وليس وجوب استحقاق وتحتم، فلا شيء يجب على الله لأحد من خلقه.

• ﴿ وَقَعْ عَلَيْكُمْ مِنْ رِيحِكُمْ رِجْسٌ ﴾: [٧١ - الأعراف] ثبت وحق ووجب.

• ﴿ فَوَقَعَ الْحَقُّ ﴾: [١١٨ - الأعراف ٧] ثبت وظهر.

• ﴿ وَقَعْ ﴾: [٥١ - يونس ١٠] نزل بكم، أي العذاب، ﴿ أَكْثَرُ إِذَا مَا وَقَعَ ءَامَنُمْ بِهِ ﴾ أي إذا ذهبكم العذاب آتمتم به، وهزمة الاستفهام التي دخلت على «ثم» للتعريض والتوبيخ، ذلك أن ندامتهم وحسرتهم عندما يرون العذاب ويؤمنون به تأتي بعد فوات الأوان وبعد فوات وقت التوبة والعمل - وهذا هو العذاب الذي كانوا يستعجلونه متهمين ساخرين. ويقال لهم ﴿ ءَالْقَيْنَ ﴾ تؤمنون ﴿ وَقَدْ كُنْتُمْ بِهِ تَسْتَعْجِلُونَ ﴾ استهزاء.

• ﴿ وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ ﴾: [٨٢ - النمل ٢٧] أي إذا

دنا وقوع وحصول ما نطقت به الآيات السابقة من مجيء الساعة وأهلها وما أُعِدَّ به الكافرون من العذاب بعد البعث، أخرجنا لهم دابة من الأرض. يطلق العرب الوقوع على سقوط الشيء وعلى حصوله، والمراد: قرب حصول مضمون القول (أي الآيات) فالمراد بالقول هنا الآيات الدالة على البعث وعلى وعيد الله للكافرين بالعذاب.

• ﴿ وَوَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ بِمَا ظَنُّوا أَنَّهُمْ لَا يَنْطِقُونَ ﴾: [٨٥ -

النمل ٢٧] ﴿ الْقَوْلُ ﴾: هو العذاب الذي قلناه لهم على السنة رسلنا، ووقع أي وجب عليهم فهم لا يستطيعون النطق بما يدفع حجتنا عليهم. هم واجبون لا ينطقون، على حين نطقت الدابة قبل ذلك! وذلك من بدائع التقابل في التعبير القرآني.

• ﴿ إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾: [١ - الواقعة ٥٦] أي قامت القيامة. سميت القيامة بالواقعة لأنها لا بد واقعة. وقعت: ثبتت ونزلت.

• ﴿ وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ ﴾: [١٥ - الحاقة ٦٩] أي قامت القيامة.

• ﴿ وَقُفُّوا عَلَى النَّارِ ﴾: [٢٧ - الأنعام ٦] أدخلوها فعرفوها، من وقَّفه على الأمر: عَرَفَهُ إِيَّاهُ، أو حُبِسُوا عَلَى الصُّرَاطِ فوق النار لإلحاقهم فيها، فمن معاني الوقف الحبس. ﴿ وَلَوْ تَرَى إِذْ وَقُفُّوا عَلَى النَّارِ ﴾ لو شرطية حذف جوابها لتذهب النفس في تصوره كل مذهب. والمعنى: ولو ترى يا محمد ما يحل بأولئك المكذبين من الفرع والهول حين يجلسون على النار لإلحاقهم فيها لرايت هولاً مفزعا لا يحيط به الوصف.

• ﴿ وَقُفُّوا عَلَى رَبِّهِمْ ﴾: [٣٠ - الأنعام ٦] حُبِسُوا لِسُؤَالِهِمْ، تفقههم الملائكة وتحبسهم في موقف الحساب امتثالاً لأمر الله فيهم، كما قال في ٢٤ - الصافات: ﴿ وَقُفُّوهُمْ ۖ إِنَّهُمْ مُسْتَوْكُونَ ۖ ﴾، ويقول الله لهم: ﴿ أَلَيْسَ هَذَا بِالْحَقِّ ﴾ والإشارة إلى الجزاء الذي يلحقونه (انظر: وقفوا على النار).

من كفر بعد تبليغه، ﴿وَكَلَّمْنَا بِهَا﴾ أي أعددنا ووفقنا للإيمان بها والقيام بحقوقها ﴿فَوَمَا لَبَسُوا بِهَا بِكَفْرٍ﴾ لم يكفروا بها في أي وقت من الأوقات، هم المهاجرون والأنصار.

• ﴿الْوَكِيلُ﴾: [١٧٣ - آل عمران ٣] الكفيل والكافي.
﴿وَيَقَمُّ الْوَكِيلُ﴾: نعم: فعل ماض جامد لإنشاء المدح مبني على الفتح، الوكيل: فاعل مرفوع بالضمه.
• ﴿بُوكِلُوا﴾: [٦٦ - الأنعام ٦] بمفبط وكُلْ إلي أمركم فاجازيكم، بل أمركم إلى الله.

• ﴿وَكِيلٌ﴾: [١٠٢ - الأنعام ٦] ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾ أي تَوَلَّى أُمُورَ خَلْقِهِ، قَوَّامٌ عَلَيْهَا، يَحْفَظُهَا مِنَ الْخُلَلِ. والوكيل: من يوكل إليه الأمر ويتولاه بالحفظ والراية.
• ﴿بُوكِلُوا﴾: [١٠٨ - يونس ١٠] ﴿وَمَا أَنَا عَلَيْكُمْ بِوَكِيلٍ﴾ أي لست موكولاً إلي أمركم ولست حفيظاً عليكم، أحفظ أعمالكم وأجازيكم عليها وأحكمكم على ما أريد، إنما أنا بشير ونذير. وكيل فاعل في معنى مفعول أو موكول إليه.

• ﴿وَكِيلٌ﴾: [١٢ - هود ١١] حافظ وشهيد، يحفظ ما يقولون ويمحاسهم عليه، فتوكل عليه وفوض أمرك إليه.
• ﴿وَكِيلٌ﴾: [٦٦ - يوسف ١٢] موكول إليه تنفيذ هذا الميثاق، فهو مطلق رقيب، فإن وفيتم أجرتم وإن ختمت انتقم الله منكم.

• ﴿بُوكِلُوا﴾: [٤١ - الزمر ٣٩] ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾: أنت لم تؤكل عليهم لتجبرهم على الهدى؛ فإن التكليف مبني على الاختيار وليس الإيجاب.

• ﴿وَكِيلٌ﴾: [٦٢ - الزمر ٣٩] ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ﴾: أي حافظ وقائم بكل شيء، يتصرف فيه كيف يشاء، وكل الأشياء تحت تدبيره وقهره وكلايته.

• ﴿بُوكِلُوا﴾: [٦ - الشورى ٤٢] ﴿وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ﴾ أي لست عليهم حفيظاً ولا مسئولاً عن أمرهم، وإنما وظيفتك الإنذار والبلاغ فحسب.

• ﴿وَكِيلٌ﴾: [١٠٩ - النساء ٤] ﴿أَمْ مَنْ يَكُونُ عَلَيْهِمْ

• ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾: [٢٤ - البقرة ٢] أي ما توقد به نار جهنم، هو الناس الكافرون والحجارة التي جعلوها آلهة وغيرها.

• ﴿وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ﴾: [٦ - التحريم ٦٦] لا تنقد بالخطب كما هو شأن نيران الدنيا، وإنما تنقد بالأجساد والحجارة. إنها نار فظيعة مستمرة والناس فيها كالحجارة سواء: في مهانة الحجارة. ونقل عن النبي ﷺ قوله: «والذي نفسي بيده لصخرة من صخر جهنم أعظم من جبال الدنيا كلها» انظر: التفسير الوسيط.

• ﴿وَقُودُ النَّارِ﴾: [١٠ - آل عمران ٣] حطبها.

• ﴿الْوُقُودُ﴾: [٥ - البروج ٨٥] ما توقد به النار من الحطب ونحوه. وقرئ: وقود على المصدر، أي النار ذات الانتقاد والالتهاب. وقدت النار تُقِدُّ وَقْدًا وَوُقُودًا: اشتعلت والتهبت.

• ﴿وَقَارًا﴾: [١٣ - نوح ٧١] ﴿مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا﴾: أي ما لكم لا تخافون عظمة الله، أي لا تخافون من بأسه ونقمته؟ فالرجاء هنا بمعنى الخوف، والوقار: العظمة. وقيل المعنى: ما لكم لا تبالون، فالعديد من القبائل الحجازية يقولون: لم أُرْجِ أي لم أبال. يعجب نوح من استهتار قومه وسوء أدبهم مع الله ﴿مَا لَكُمْ؟﴾: الاستهتار للإنكار والتوبيخ.

• ﴿وَوَقْنَهُمْ عَذَابَ الْغَجِيرِ﴾: [٥٦ - الدخان ٤٤] وقاه المكروه بقيه إياه وقاية: حماه منه.

• ﴿فَوَقْنَهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ﴾: [١١ - الإنسان ٧٦] كلامهم (حفظهم) منه، وقاه الله من سوء، ووقاه الله سوء وثقياً: كلاه أي حفظه منه.

• ﴿فَوَكَرَهُ مُوسَى﴾: [١٥ - القصص ٢٨] ضربه بقبضة يده (بجَمْع كَفَ).

• ﴿وَكَلَّ بِحُكْمٍ﴾: [١١ - السجدة ٣٢] أي الذي عهد إليه بقبض أرواحهم.

• ﴿وَكَلَّمْنَا بِهَا﴾: [٨٩ - الأنعام ٦] عهدنا بها إلى من يقوم على أمرها ويحافظ عليها، والمقصود: الكتاب والحكمة والنبوة (في صدر الآية) ﴿فَلَنْ يَكْفُرَ بِهَا هَؤُلَاءُ﴾ أي كفار مكة وسائر

وَسَيَكِلَا ﴿١٣٢﴾ أَي حَافِظًا وَحَامِيًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ، وَالِاسْتِفْهَامُ مَعْنَاهُ النَّفْيُ أَي: لَا أَحَدٌ يَتَوَلَّى أَمْرَهُمْ فَيُدَافِعُ عَنْهُمْ.

• ﴿وَيَكِلَا﴾: [١٣٢ - النساء ٤] الوكيل هو من يوكل إليه الأمر ويسلم له، وهو الرقيب المطلع لأن شأن الوكيل أن يراقب ما وكل إليه، وهو الناصر والمعين لأنك عندما تركله فإنك تركن إليه وللي مساعدته - ﴿وَتَكْفَى بِأَلَّكَ وَيَكِلَا﴾ لأن له ما في السموات وما في الأرض.

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [١٧١ - النساء ٤] ﴿وَتَكْفَى بِأَلَّكَ وَيَكِلَا﴾: يَكْفِي إِلَيْهِ الْخَلْقُ كُلُّهُمْ كُلَّ أُمُورِهِمْ، فَهُوَ الْغَنِيُّ عَنْهُمْ، وَهُمْ الْفُقَرَاءُ إِلَيْهِ.

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [٥٤ - الإسراء ١٧] أي مفوضًا من ربك لتجبرهم على الإيمان، وإنا أرسلناك بشيرا ونديرا، وعند البلاغ تنتهي وظيفة الرسول.

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [٦٥ - الإسراء ١٧] عاصمًا من إبليس وحافظًا من كيده، فهم يتوكلون على الله في الاستعاذة من الشيطان. وفي الحديث الذي رواه الإمام أحمد: «إن المؤمن لينض^(١) شياطينه كما ينض أحدكم بغيره في السفر».

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [٦٨ - الإسراء ١٧] عاصمًا وحافظًا.

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [٨٦ - الإسراء ١٧] ﴿ثُمَّ لَا تَجِدُ لَكَ﴾

بعد الذهاب ﴿بِهِ﴾ أي القرآن ﴿عَلَيْنَا وَيَكِلَا﴾ أي ناصرا يرده عليك. (انظر: ﴿لَتَذْهَبَنَّ بِالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ﴾).

• ﴿وَسَيَكِلَا﴾: [٤٣ - الفرقان ٢٥] ﴿أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ﴾

وَسَيَكِلَا: أَفَأَنْتَ تَكُونُ لَهُ حَفِيزًا وَمُوكَلًّا بِهِ حَتَّى تَرْدَهُ إِلَى الْإِيمَانِ وَتُخْرِجَهُ مِنَ الضَّلَالَةِ؟ (انظر: هواء). وكيلا أي موكلا به.

• ﴿وَلَدَ﴾: [١١ - النساء ٤] الولد: المولود، ويطلق على الذكر والأنثى والواحد وغيره.

• ﴿وَلَدَ﴾: [١٧١ - النساء ٤] ﴿سُبْحَنَتَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ﴾

وَلَدٌ: تَزَوَّجَ اللَّهُ عَنْ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ؛ لِأَنَّهُ اخْتَارَ الْوَلَدَ صِفَةً

(١) ينض: يأخذ بناصيته ويقهره.

العاجز المحتاج إلى من يعينه في حياته ويخلفه بعد مماته - والله عز وجل تنزه عن ذلك: ﴿لَمْ يَأْتِ السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ وهذا دليل على كمال قدرته ومقام غناه عن الولد وغير الولد. في كل موضع نزّه الله - سبحانه - نفسه عن الولد، ذكر كونه ملكًا ومالكًا لما في السموات والأرض.

• ﴿يَنْ وَلَوْ﴾: [٩١ - المؤمنون ٢٣] ﴿يَنْ﴾ حرف يدل على عموم النفي في ﴿وَلَوْ﴾ وفي ﴿لَوْ﴾، ﴿مَا أَخَذَ اللَّهُ يَنْ وَلَوْ وَمَا سَكَتَ مَعَهُ مِنْ لَوْ﴾: ينزه - تعالى - نفسه عن أن يكون له ولد أو شريك في الملك والتصرف والعبادة. الولد: كل ما وُلد.

• ﴿وَلَدَ﴾: [١٥٢ - الصفات ٣٧] يقال: وَلَدَ الرَّجُلُ وَلَحْوَهُ، وَضَعْتَ لَهُ أَثَاءً بَعْدَ الْإِتِّصَالِ بِهَا وَلَدًا. والولد يقع على الواحد والجمع، والمذكر والمؤنث، تقول: هذه ولدي، وهؤلاء ولدي.

• ﴿وَلَدًا﴾: [١١٦ - البقرة ٢] زعم اليهود أن عَزِيزًا ابْنُ اللَّهِ، وَالنَّصَارَى يَزْعُمُونَ أَنَّ عِيسَى ابْنَ اللَّهِ، وَالْمَشْرُكُونَ يَقُولُونَ: الْمَلَكَةُ بَنَاتُ اللَّهِ.

• ﴿وَلَدًا﴾: [٣ - الجن ٧٢] كل ما وُلد، ويطلق على الذكر والأنثى والمفرد والجمع.

• ﴿وَالْوَلَدَيْنِ﴾: [٧٥ - النساء ٤] جمع وليد، والمراد بهم الصبيان، وإنا ذكر الولدان لبيان مدى ظلم الكافرين لهؤلاء المستضعفين حيث بلغ أذاهم هؤلاء الصغار إرغامًا لأبائهم. وقيل: الولدان: العبيد والإماء.

• ﴿وَالْوَلَدَيْنِ﴾: [١٢٧ - النساء ٤] جمع وليد وهو الطفل، سمي بذلك لقرب عهده بالولادة.

• ﴿وَالْوَلَدَيْنِ﴾: [١٧ - المزمل ٧٣] الصبيان.

• ﴿وَلَدَيْنِ مُخَلَّدُونَ﴾: [١٩ - الإنسان ٧٦] جمع وليد، وهو الصبي. ﴿مُخَلَّدُونَ﴾: باقون على ما هم عليه من الشباب لا يهرمون. ﴿وَيُطَوَّفُونَ عَلَيْهِمْ﴾ أي يقوم على خدمتهم.

• ﴿لَوْلَوْا إِنْ﴾: [٥٧ - التوبة ٩] أي لالتجأوا إليه

ولواه دَبْرَهُ أَي ظَهَرَهُ، والمراد الفرار بسرعة.

• ﴿وَلَّى مُتَسَكِّرًا﴾: [٧ - لقمان ٣١] انصرف وأعرض متكبيرا عن تدبرها (أي الآيات) كأنه ما سمعها. ولَّى: ذهب وانصرف، وفاعله ضمير يعود على ذلك المقبل على اللّهُ وهو «من يشتري لهو الحديث» في أول الآية السابقة.

• ﴿مَا وَلَّيْنَاهُمْ﴾: [١٤٢ - البقرة ٢] ما الذي صرفهم؟ ﴿مَا وَلَّيْنَاهُمْ عَنْ قِبَلَيْهِمُ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِمْ﴾: كان الرسول صلى الله عليه وسلم يستقبل في صلاته بيت المقدس، ثم نسخ الله ذلك وأمره أن يستقبل في صلاته الكعبة. فقال كفار قريش: لقد اشتاق محمد إلى مولده وعن قريب يرجع إلى دينكم. وقالت اليهود: قد التبس عليه أمره وتحير. وقال المنافقون: أي شيء صرفهم عن قبلتهم واستهزؤوا بالمسلمين. كان تحويل القبلة في المدينة بعد ستة عشر (أو سبعة عشر) شهرا من الهجرة. ورد الله عليهم: ﴿قُلْ لِلَّهِ اتَّقِرُّوْا وَاتَّقِرُّوْا﴾.

• ﴿لَوَلَّيْتُ يَتِيْمًا﴾: [١٨ - الكهف ١٨] لأعرضت بوجهك عنهم.

• ﴿وَلَّيْتُمْ مُذَبِّحِينَ﴾: [٢٥ - التوبة ٩] انهزمت، ﴿وَلَّيْتُمْ﴾: انصرفتم عن المعركة، ﴿مُذَبِّحِينَ﴾: جاعلين ظهوركم جهة العدو، من الدبر أي الظهر.

• ﴿الْوَلَايَةُ﴾: [٤٤ - الكهف ١٨] المولاة، ﴿هُنَالِكَ﴾: الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ: تشير ﴿هُنَالِكَ﴾ إلى يوم القيامة، والمعنى: تقع المولاة لله الحق يوم القيامة من كل أحد - مؤمن أو كافر - حين يقع العذاب كقوله: ﴿فَلَمَّا زَاوَأْنَا أَلَمْنَا فَانْهَاْنَا وَاللَّهُ وَحْدَهُ﴾ [٨٤ - غافر] وقرئ: الْوَلَايَةُ (بكسر الواو) بمعنى الحكم والسلطان ويكون المعنى: الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُنَالِكَ أي في يوم القيامة، والحكم والسلطان في كل وقت لله ولكن تزول الدعاوى والتوهّمات يوم القيامة. قرئ: «الحق» بالخفض نعتا لله عز وجل كقوله: ﴿ثُمَّ رُدُّوْا إِلَى اللَّهِ مَوْلَاهُمُ الْحَقِّ﴾، وقرئ (الحق) بالرفع نعتا للولاية كقوله: «الملك يومئذ الحق للرحمن». (انظر: الحق).

• ﴿وَلَّيْتُمْ﴾: [٧٢ - الأنفال ٨] الولاية النصر، وكان

وأدخلوا أنفسهم فيه مسرعين (انظر: ﴿مُدْخَلًا﴾) هربا منكم أيها المسلمون.

• ﴿وَلَّوْا عَلَى أَتْبَعِيهِمْ نُفُورًا﴾: [٤٦ - الإسراء ١٧] ذهبوا وانصرفوا عنكم نافرين ﴿نُفُورًا﴾ جمع نافر مثل شهود جمع شاهد، ويجوز أن تكون ﴿نُفُورًا﴾ مصدرا إذا كانت ﴿وَلَّوْا﴾ بمعنى نفروا فيكون المعنى: نفروا نفورا - فهم إذا سمعوا بالتوحيد نفروا.

• ﴿وَلَّوْا مُذَبِّحِينَ﴾: [٨٠ - النمل ٢٧] انصرفوا عنكم جاعلين أدبارهم أي ظهورهم جهتك، والتعبير يفيد المبالغة في إعراضهم وانصرافهم عن دعاء الرسول. ولَّى: ذهب وانصرف، وقد يقال: ولَّى مديرا في هذا المعنى.

• ﴿وَلَّوْا مُذَبِّحِينَ﴾: [٥٢ - الروم ٣٠] أعرضوا وانصرفوا عنكم. يقال: ولَّى أي ذهب وانصرف، ويقال أيضا في هذا المعنى: ولَّى مديرا. ﴿فَإِنَّكَ لَا تَسْمِعُ الْمَوْتَى وَلَا تُسْمِعُ الصُّمَّ الْكَلْهًا إِذَا وَلَّوْا مُذَبِّحِينَ﴾: لا تحزن أيها النبي من عدم استجابة الكفار لك بعد ما ماتت قلوبهم وانطمست بصائرهم عن إدراك نوايس الوجود وسنته، وصُفَّتْ آذانهم عن الاستجابة لما يسمعون من آيات الله ذات السلطان الذي ينفذ إلى القلوب، بل زادوا على عدم الاستجابة أن انصرفوا معرضين عنكم معطين ظهورهم لك.

• ﴿وَلَّوْا إِلَى قَوْمِهِمْ مُذَبِّحِينَ﴾: [٢٩ - الأحقاف ٤٦] رجعوا إليهم يخوفونهم من عذاب الله. حلت نفوسهم ومشاعرهم منه ما لا تطيق السكوت عليه، أو التلكو في إبلاخه والإنذار به.

• ﴿لَوْ لَوْ الْآذِينَ﴾: [٢٢ - الفتح ٤٨] لانهزموا. ﴿وَلَوْ قَتَلْتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوَلَّوْا الْآذِينَ﴾: يشير الله عباده المؤمنين بأنه لو ناجزهم المشركون لنصر الله رسوله وعباده وانهزم جيش الكفر فارا مديرا.

• ﴿وَلَّى مُذَبِّحًا﴾: [١٠ - النمل ٢٧] أي فر من الخوف مسرعا. ولَّى عن الشيء: أدبر عنه ونأى أي ذهب عنه وابتعد.

• ﴿وَلَّى مُذَبِّحًا﴾: [٣١ - القصص ٢٨] ترك المكان مسرعا

﴿ تَهْر ﴾ يرجع إلى أهل الكهف؛ فالله تولى أمر إنايتهم تلك المدة وحفظهم حتى يجعلهم أمانة على البعث. ويصح أن يرجع الضمير على أهل السموات والأرض المدلول عليهم بذكرها.

• ﴿ وَلِيْر ﴾: [٤ - السجدة ٣٢] صديق، ناصر ﴿ مَا لَكُمْ مِّنْ دُوْهِم مِّنْ وَلِيْرٍ ﴾ أي ليس لكم أي صديق يجركم من عقابه إذا عصيتوه. ﴿ مِّن ﴾ الثانية تفيد عموم نفي ما بعدها ﴿ مِّن وَلِيْرٍ ﴾ أي ولي.

• ﴿ وَلِيْ حَمِيْر ﴾: [٣٤ - فصلت ٤١] الولي: النصير والصديق، الحميم: القريب الذي توده ويودك. ﴿ فَإِذَا أَلَّيْ بِبَيْتِكَ وَبَيْتَتُهُ عَدَاوَةً كَانَتْهُ وَلِيْ حَمِيْر ﴾ أي إذا قابلت السيئة بالחסنة صار عدوك المشاق مثل الصديق المشفق؛ إن العداوة تستحيل مودة بتدراك المغفوات بالחסنات. ومن الناس من لا تصلح معه الملاينة إذ يحسبها ضعفاً ويتعاضد في سيئاته، فمثل هذا تستعمل معه المخاشنة بعد فشل الملاينة، وذلك في حدود الضوابط الشرعية.

• (الولي): [٢٨ - الشورى ٤٢] الذي يتولى أمور عباده بالإحسان ونشر الرحمة ويهيء لهم الخير والنفع.

• ﴿ فَمَا لَهُ مِّنْ وَلِيْرٍ مِّنْ بَعْدِهِ ﴾: [٤٤ - الشورى ٤٢] فماله من ناصر يتولاه بعد خذلان الله له.

• ﴿ وَأَلَّهُ وَلِيْ أَلْمُتَّقِيْنَ ﴾: [١٩ - الجاثية ٤٥] ناصرهم ومعينهم.

• ﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ أَلَّهُ وَرَسُولُهُ ﴾: [٥٥ - المائدة ٥] هو الذي يهيء لكم سبيل الخير ويسدد خطوكم، وهو الجدير بأن يُطلب منه النصير. وكذلك رسوله والمؤمنون أولياؤكم؛ فإن الاستعانة بهم استعانة بالله تعالى، ولذا لم يقل: أولياؤكم، وإنما قال: ﴿ إِنَّا وَلِيُّكُمْ ﴾ للتنبيه على أن الولاية لله على الأصالة ولرسوله وللمؤمنين على التبعية.

• ﴿ وَلِيْنَا ﴾: [١٥٥ - الأعراف ٧] الولي هو الذي يهيء للإنسان ما يغييه من الخير وينفقه. يا رب ﴿ أُنْتَ وَلِيْنَا ﴾ فامنحنا عونك ومددك لاجتياز فتنتك، ونؤل مغفرتك ورحمتك.

بين المهاجرين والأنصار في بداية الهجرة إلى المدينة مؤاخاة وولاية، وكانت هذه الولاية توجب التوارث بين المهاجرين والأنصار، فصارت الولاية في معنى التوارث في ذلك الحين، وَلِيْهِ قُرْبٌ مِنْهُ فِي الْمَكَانِ أَوْ النَّسَبِ، ووليه: نصره. ﴿ وَالَّذِيْنَ ءَامَنُوْا وَلَمْ يَمَاجِرُوْا مَا لَكُم مِّنْ وَلِيَّتِهِمْ مِّنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ يَمَاجِرُوْا ﴾ أي لا يثبت لهم شيء من ولاية المؤمنين - فلا إرث ولا نصرة بينكم وبينهم، حتى وإن كان بينكم وبينهم قرابة، إلا بعد أن يهاجروا. (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم).

• ﴿ وَلِمَجَّة ﴾: [١٦ - التوبة ٩] بطانة وأولياء، من الولوج وهو الدخول. ووليعة الرجل: من يداخله في باطن أموره، وهو صاحب سره. ومعنى الجملة: لم يتخذوا بطانة من المشركين يفشون إليهم أسرارهم ويعلمونهم أمورهم.

• ﴿ وَلِيْدًا ﴾: [١٨ الشعراء ٢٦] صغيراً قريباً من الولادة بعد فطامه، ربيناك ولم تقتلك من جملة ما قلنا.

• ﴿ وَلِيْرٍ ﴾: [١٠٧ - البقرة ٢] الولي للمرء هو المحب والصديق. والله ولي المؤمن: يهيء له سبيل الخير ويسدده. والشيطان ولي الكافر: يرى الكافر أنه نافعه وعجبه بما يزين له من سبل الغواية. والكافر ولي الشيطان يطيعه طاعة المحب لحبيبه.

• ﴿ وَلِيْ ﴾: [٢٥٧ - البقرة ٢] ﴿ أَلَّهُ وَلِيْ أَلَّذِيْنَ ءَامَنُوْا ﴾: الولي للمرء هو المحب والصديق، والله ولي المؤمن يهيء له سبيل الخير ويسدده.

• ﴿ وَأَلَّهُ وَلِيْ أَلْمُؤْمِنِيْنَ ﴾: [٦٨ - آل عمران ٣] ناصرهم ومتولي أمورهم.

• ﴿ وَلِيْرٍ ﴾: [٧٤ - التوبة ٩] صديق يوالى بهم ويمنع عنهم عذاب الله.

• ﴿ وَلِيْ مِّنْ أَلَّذِيْنَ ﴾: [١١١ - الإسراء ١٧] ناصر يجيره من الذل؛ أي أنه، سبحانه، لم يذل - وحاشا لله وتعالى من ذلك علواً كبيراً - فيحتاج إلى ولي ينصره.

• ﴿ وَلِيْرٍ ﴾: [٢٦ - الكهف ١٨] ﴿ مَا لَهُمْ مِّنْ دُوْهِم مِّنْ وَلِيْرٍ ﴾ ليس لهم من يتولى أمورهم غير الله تعالى الضمير في

وحفظي هو الله الذي نزل الكتاب «أي القرآن الناطق بأنه - سبحانه - متولي أمري وناصري» وَهُوَ يَقُولُ الصَّالِحِينَ. الولي للمره هو الحب والصدق.

• ﴿وَلِيٍّ﴾: [١٠١ - يوسف ١٢] ناصري ومتولي أموري.

• ﴿وَقَبَلِي عَلَى الْكَبِيرِ﴾: [٣٩ - إبراهيم ١٤] رزقي مع تقديمي في السن.

• ﴿وَقَعَتْ نَفْسًا لِلنَّيِّ﴾: [٥٠ - الأحزاب ٣٣] رضيت أن يتكحها بدون مهر، وجل الواهة نفسها للنبي من خصائصه صلى الله عليه وسلم، (فلا تحمل لغيره إلا بعقد ومهر وشهود) كما قال تعالى: ﴿حَالِصَةً لَّكَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ أي خلص لك وحدك دون سائر الناس إحلال الواهة خلوصاً بلا مهر. وعن وهين أنفسهن للنبي خولته بنت حكيم، وقيل: لم تكن عنده صلى الله عليه وسلم امرأة إلا بعقد نكاح. أو بملك ميم.

• ﴿وَوَعَيْنَا لِدَاوُدَ سُلَيْمَنَ﴾: [٣٠ - ص ٣٨] وهينا له: أعطينا سليمان نبيا، وكان له بنون غيره، لكن سليمان كان جديرا بتلك المنزلة الرفيعة حيث تم البناء عليه: ﴿يَعْمُ الْعَبْدُ﴾.

• ﴿وَهَنَ الْعَظْمُ﴾: [٤ - مريم ١٩] ضعف، وإنما ذكر العظم لأنه عمود البدن وأصل بنائه، وهو أشد ما في البدن وأصلبه، فإذا وهن تداعى وتساقت سائر قوته.

• ﴿وَقَتُوا﴾: [١٤٦ - آل عمران ٣] ﴿فَمَا وَقَتُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: فما فترت عزائمهم ولا ضعفت قلوبهم ولا اضطربت نفوسهم بسبب ما أصابوا به أثناء القتال - لإحلاء دين الله - من قتل وجراحات ومشاق. الوهن: شدة الضعف في القلب.

• ﴿وَقَتَا عَلَى وَهْنٍ﴾: [١٤ - لقمان ٣١] ﴿حَلَّتْهُ أُمُّهُ﴾ فوهنت (أي ضعفت): ﴿وَقَتَا عَلَى وَهْنٍ﴾ أي ضعفا متزايدا فكلما عظم الحمل ازدادت الأم ثقلا وضعفا، أو ضعفا متتابعًا: ضعف الحمل وضعف الطلق وضعف الوضع وضعف النفاس، ﴿وَقَتَا﴾ مفعول مطلق لفعل محذوف، أي هُينَ وَهْنَا.

• ﴿أَلَوْحَابٍ﴾: [٩ - ص ٣٨] الكثير العطايا بقسمها

• ﴿وَلَيْتَا﴾: [٤١ - سبا ٣٤] ﴿أَنْتَ وَلَيْتَا مِنْ دُونِهِمْ﴾ هذا قول الملائكة غاطبين ربهم بعد أن نزهوه عن الشريك والمثيل، فهم يقولون أنت يا الله الذي نواله إذ لا موالاة بيتنا وبينهم أي الكفار الذين عبدوا الملائكة. وبهذا بينوا، بإثبات موالاة الله ومعاداة الكفار، براءتهم من الرضا بعبادة الكفار لهم.

• ﴿وَلَيْتُهُ﴾: [٢٨٢ - البقرة ٢] ولي أمره الذي يقوم مقامه من والد ووصي وقيم ومترجم.

• ﴿لِيُولِيَهُ﴾: [٣٣ - الإسراء ١٧] لوارثه، وهو أقرب عاصب له.

• ﴿لِيُولِيَهُ﴾: [٤٩ - النمل ٢٧] أي لرهط نبي الله صالح الذي له ولاية الدم.

• ﴿فَهُوَ وَلِيُّهُمُ الْآلَمَ﴾: [٦٣ - النحل ١٦] أي ناصرهم في الدنيا ﴿وَقَدْ عَذَّبْتُ آلِ إِبْرَ﴾ في الآخرة. وقيل: ﴿وَلِيُّهُمُ﴾ أي قريتهم في النار و ﴿الْآلَمَ﴾ يعني يوم القيامة.

• ﴿وَلِيًّا﴾: [١١٩ - النساء ٤] محبا وصديقا، ﴿وَمَنْ يَتَّخِذِ الشَّيْطَانَ وَلِيًّا﴾ أي يتبعه فيما يدعو إليه وفيما يهتد في نفس الإنسان من شهوات ونزوات ويطيعه طاعة الحب لصديقه

• ﴿وَلِيًّا﴾: [١٤ - الأنعام ٦] رباً معبوداً وناصرًا معينا، ﴿أَعْقَرُ اللَّهُ أُنْحَدُ وَلِيًّا﴾: الهزرة للاستفهام الإنكاري التوبيخي، أي لا اتخذ وليا غير الله.

• ﴿وَلِيًّا﴾: [٥ - مريم ١٩] هنا بمعنى أبنا - هذا دعاء ذكرها والدعاء بالولد معلوم من الكتاب السنة.

• ﴿وَلِيًّا﴾: [٤٥ - مريم ١٩] قرينا^(١) في النار والعذاب.

• ﴿وَلِيًّا﴾: [١٧ - الأحزاب ٣٣] قريبا ينضمهم. الولي للمره هو الحب والصدق. (انظر: ولا نصيرا، في نفس الآية).

• ﴿وَلِيًّا﴾: [٦٥ - الأحزاب ٣٣] يتكفل بحمايتهم من عذاب السعير. الولي هو الحب والصدق.

• ﴿وَلَيْتِي﴾: [١٩٦ - الأعراف ٧] أي الذي يتولى نصري

(١) القرين: المقارن والصاحب، قارنه مقارنة: صاحب.

التي وهبها ملكٌ مصر لزوجته سارة، فوهبتها له. وكانت سارة عقيماً، فلما ولدت هاجر إسماعيل، حدث في نفس سارة ما يحدث للنساء من الغيرة، فناشدت إبراهيم أن يخرجهما من عندها، فذهب بهما إلى أرض مكة حيث لا يوجد زرع ولا ماء ولا أحد، ووضع عندهما جراباً فيه تمر وسقاء فيه ماء، ثم قفل راجعاً، فتيعة هاجر وقالت: يا إبراهيم أين تذهب وتتركنا بهذا الوادي الذي لا أنيس فيه ولا شيء، الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذن لا يضيعنا. وانطلق إبراهيم حتى إذا كان عند الطريق في الجبل دعا ربه: إني أسكنت بعض ذريتي بواد لا ماء فيه ولا زرع عند المكان الذي أعدته ليبنى فيه بيتك المحرم، وقد أقدمت على ذلك استجابةً لأمرك وثقةً بأنك سترعى ذريتي بعد أن لجأت إلى جوارك. قال القرطبي: لا يجوز لأحد أن يتعلق بهذا في طرح عياله بأرض مضيعة اتكلاً على العزيز الرحيم واقتداءً بفعل إبراهيم الخليل؛ لأن إبراهيم فعل ذلك بأمر الله، فحينما سألته هاجر: الله أمرك بهذا؟ قال: نعم. فإبراهيم فعل ما فعل يوحى من الله تعالى.

• ﴿وَإِذْ قَالَ: [٢٢٥ - الشعراء ٢٢٦] ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَمِيمُونَ﴾ أي في كل واد من وديان الشعور والتصور والقول، وفق الانفعال الذي يسيطر عليهم. ذكر الوادي والهيوم فيه تمثيل لذهابهم في كل شعب من القول واعتسافهم وقلة مبالاتهم بالغلق في المنطق، ومجازة حد القصد فيه. وقيل: المعنى: هم متحيرون، رجل هائم وهيوم: متحير. الوادي في الأصل هو المنفراج بين الجبال أو التلال يكون منفذاً للسيل. ويطلق الوادي على الضرب من الكلام والفن منه يذهب فيه المتكلم كالهجاء والمدح، وهذا على سبيل التشبيه بالوادي الذي يذهب فيه السائر.

• ﴿بِالْوَادِ: [٩ - الفجر ٨٩] بوادي القرى، وهو منخفض في الحجاز بين العُلا والمدينة. آثار الحجر وديار بني نمود.

• ﴿وَإِذْ أُنْزِلَ: [١٨ - النمل ٢٧] مكان كان يكثر فيه النمل، ولا يعنينا تحديده وإغما يعنينا موضع العبرة فيه، ﴿أَنْزَا عَلَيَّ وَادٍ أُنْمَلٍ﴾ مجاز عن اقترابهم منه، ولهذا حذرت النملة

على ما تقتضيه حكمته. و ﴿الْوَهَابُ﴾ من أسماء الله الحسنى، فهو المنعم على العباد المتفضل عليهم من غير غرض ولا عوض.

• ﴿وَبَرَى: [٢٠ - الأعراف ٧] ستر، واره مواراة: ستره وأخفاه.

• ﴿وَابِلٌ: [٢٦٤ - البقرة ٢] وَوَيْلٌ: مطر شديد عظيم القطر^(١).

• ﴿وَاجِفٌ: [٨ - النازعات ٧٩] شديدة الاضطراب من الخوف والفرع، وَجَفَ القلبُ يَجِفُ وَجْفاً وَوَجِيفاً.

• ﴿الْوَجِيدُ الْغَهَّارُ: [٤٨ - إبراهيم ١٤] وإذا كان الأمر لواحد غلاب لا يُغَالَب ولا يُعَاذ فلا مستغاث لأحد إلى غيره ولا مستجار، إذا كان كذلك فإنه يكون أمراً في غاية الصعوبة والشدة.

• ﴿لَوْجِدٌ: [٤ - الصافات ٣٧] ﴿إِنَّ إِلَهَكُمْ لَوَجِدٌ﴾:

هذا هو جواب القسم في الآيات الثلاث السابقة ﴿وَالصَّالْتِي صَفًا﴾ وذلك أن الكفار بكمة قالوا: أَجْعَلُ الآلهة إلها واحداً، وكيف يسع هذا الخلق فرد «إله؟ تستهدف سورة الصافات - كسائر السور المكية - بناء العقيدة في النفوس وتخليصها من شوائب الشرك التي كانت سائدة في الجاهلية.

• ﴿وَاجِدَةٌ: [٥٠ - القمر ٥٤] ﴿وَمَا أَمَرْنَا إِلَّا وَاجِدَةً

كَلَمَحٍ بِالنَّصْرِ: وما أمرنا في خلق الأشياء إلا كلمة واحدة هي: كن، فتوجد الأشياء بسرعة تشبه لمح البصر في سرعته - ولمح البصر يضرِب مثلاً لأقصر وقت. وقيل: إنما نأمر بالشيء مرة واحدة لا محتاج إلى تأكيد بثانية فيكون ذلك الذي نأمر به حاصلًا موجودًا كلمح البصر كما قال في الآية ٧٧ من سورة «النحل»: ﴿وَمَا أَمَرَ الشَّاعِدَ إِلَّا كَلَمَحٍ النَّصْرِ أَوْ هُوَ أَقْرَبُ﴾.

• ﴿بِوَادٍ غَفَرِ ذِي زَرْعٍ: [٣٧ - إبراهيم ١٤] في واد لا ماء به ولا زرع. والوادي كل منفراج بين الجبال والتلال. رزق الله إبراهيم ابنه البكر، إسماعيل، في شيخوخته من أمته هاجر

(١) قَطَرُ الماءِ والدَّمْعُ يَقَطُرُ قَطْراً: سال قَطْرةً قَطْرةً.

جامعتها قبل مجيء سليمان إلى المكان وأمرتهم بدخول مساكنهم.

• ﴿الْوَارِثُ﴾: [٢٣٣ - البقرة ٢] وارث والد الرضيع، أي إذا مات والد الرضيع قام وارثه بالرزق والكسوة لوالدته التي ترضعه. وإذا كان للأب مال فإن الرضيع يكون وارثه، وإن لم يكن له مال، فنفقة المرضعة وكسوتها تكون على جده لأبيه إن وُجد، فإن لم يوجد فعلى الأم.

• ﴿الْوَارِثُونَ﴾: [٢٣ - الحجر ١٥] الباقون بعد فناء الخلق. قيل للباقي (وارث) استعارة من وارث الميت لأنه يبقى بعد فناؤه. وقيل: لمن الوارثون لزوال ملك كل مالك عما ملك وبقاء جميع ذلك لنا، وكل ما أعطيناه للخلق فهو عارية مستردة.

• ﴿الْوَارِثُونَ﴾: [١٠ - المؤمنون ٢٣] المستحقون للجنة، إذ ترجم (الوارثين) في الآية التالية بقوله ﴿الَّذِينَ يَرِثُونَ آلَ فِرْعَوْنَ﴾. والارث يستعمل في مطلق استحقاق الشيء كما هنا، وأصل الارث أخذ الشيء عن الغير من غير عقد بيع ولا هبة أو ما شابه ذلك من عقود التملك المعروفة. والارث بمعنى استحقاق الشيء وارد في ٤٣ - الأعراف: ﴿وَتُودُّوْا أَنْ تَلَکُمُ الْجَنَّةُ أَوْ رِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

• ﴿الْوَارِثِينَ﴾: [٥ - القصص ٢٨] يرثون فرعون وقومه مملكتهم وكل ما كان لهم.

• ﴿وَارِثَهُمْ﴾: [١٩ - يوسف ١٢] الوارد الذي يرد الماء أي يسبق قومه إليه ليحمله إليهم.

• ﴿وَارِثَهَا﴾: [٧١ - مريم ١٩] ورثة الموضع: بلغه ووصل إليه، دخله أو لم يدخله، ﴿وَأَنْ يَنْجُزَ إِلَّا وَارِثَهَا﴾ فالؤمنون يمرون بها (بهم) وهي تتأجج وتلطمظ، فورودها بالنسبة لهم أن همروا على الصراط المدود عليها: ﴿إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ يَتَا أَخْسَى أَوْلَئِكَ عَتَا يُبْعَدُونَ﴾ [١٠١ - الأنبياء]. أما الكفار فيدخلونها.

• ﴿لَهَا وَرِثَوتُ﴾: [٩٨ - الأنبياء ٢١] داخلون فيها - ورد الموضع ونحوه: بلغه ووصل إليه.

- ﴿وَارِثَةً﴾: [١٨ - فاطر ٣٥] انظر: ولا تزر وازرة.
- ﴿وَيْسُ﴾: [١١٥ - البقرة ٢] يوسع على عباده في دينهم ولا يكلفهم ما ليس في وسعهم. وقيل: يسع علمه كل شيء. وقيل: جواد يسع عطاؤه كل شيء.
- ﴿وَيْسُ﴾: [٢٤٧ - البقرة ٢] واسع الفضل والعطاء، يوسع على من ليس له سعة من المال ﴿وَأَلَّهَ وَيْسُ عَلَيْهِ﴾ بمن يستحق الملك.
- ﴿وَيْسُ﴾: واسع الفضل والجود، فلا يضيق بهذه المضاعفة، ﴿عَلَيْهِ﴾ بنية المنق، ومصدر ما ينفقه ومقداره فيجازه حسب حاله. وفيما يلي شرح آخر فيه فائدة:
- ﴿وَيْسُ﴾: [٢٦١ - البقرة ٢] من أسماء الله الحسنى، الكثير العطاء الذي يسع لما يسأل، أو الذي وسع رزقه جميع خلقه ورحمته كل شيء، أو هو المحيط بكل شيء.
- ﴿وَيْسُ﴾: [٢٦٨ - البقرة ٢] صاحب سعة، والمراد بها هنا: سعة النعمة والمغفرة.
- ﴿وَيْسُ﴾: [٧٣ - آل عمران ٣] من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه ورحمته لا يضيق بشيء على أحد من أهل الاستحقاق. ويسع الشيء: استوعبه ولم يضق به.
- ﴿وَيْسُ﴾: [٥٤ - المائدة ٥] الواسع من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه ورحمته يسع كل شيء. وسع الشيء: استوعبه ولم يضق به.
- ﴿وَيْسُ﴾: [٣٢ - النور ٢٤] من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه - سبحانه - ورحمته يستوعبان كل شيء ولا يضيقان بشيء.
- ﴿وَيْسُ الْمَغْفِرَةِ﴾: [٣٢ - النجم ٥٣] حيث يكثر الصغائر باجتناب الكبائر، والكبائر بالتوبة.
- ﴿وَيْسًا﴾: [١٣٠ - النساء ٤] الواسع من أسماء الله الحسنى، ومعناه أن إنعامه ورحمته لا يضيقان بشيء: فهو واسع الرزق، واسع الفضل، واسع الرحمة، واسع القدرة، واسع العلم، واسع الجود.
- ﴿وَاصِبٌ﴾: [٩ - الصافات ٣٧] دائم أو شديد. وصَبَ

الشيء: دام وثبت فهو واصب.

• ﴿وَاصِبًا﴾: [٥٢ - النحل ١٦] واجبا لازما، وقيل: دائما. ﴿وَالَّذِينَ وَاصِبًا﴾ أي الطاعة والانتماء واجبان دائما لله لا يستحقهما سواء، فهو الدائن الواحد. وَصَبَ الرجلُ على الأمر: واظب عليه وداوم عليه.

• ﴿وَأُذِّعُوا وَعَدْنَا مُوسَىٰ أُنِيعْ كَلِمَةً﴾: [٥١ - البقرة ٢] أعطينا موعدا أن نزل التوراة عليه بعد ثمان أربعين ليلة، وكان ذلك بعد أن جاوز موسى وبنو إسرائيل البحر ودخلوا مصر (بعد هلاك فرعون) وسأله قومه أن يأتيهم بكتاب من عند الله. واعدنا واعدنا بالثورة ويدونها. ويجوز أن يكون واعدنا بمعنى وافينا، أي وافينا بالثورة بعد أربعين ليلة.

• ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَاثِينَ لَيْلَةً وَأَتَمَمْتَنَاهَا بِفَقْرٍ﴾: [١٤٢ - الأعراف ٧] بعد أن نحى الله موسى وقومه من فرعون بعبور البحر، وعده الله أن يكلمه وأن ينزل عليه كتابا يهتدي به بنو إسرائيل إلى ما يصلح شئون دينهم ودنياهم (هو التوراة)، ويكون إنزال هذا الكتاب بعد مضي ثلاثين ليلة بقضيتها موسى في التوجه إلى الله بالصيام والعبادة. واعد الشيء: وعده إياه.

• ﴿وَوَعَدْنَاكَ جَانِبَ الطُّورِ الْأَيْمَنِ﴾: [٨٠ - طه ٢٠] واعد الشيء: وعده إياه. وعده الله موسى أن يصلوا آمين إلى جانب الطور الأيمن، ﴿الْأَيْمَنِ﴾ صفة للجانب، وليس للجبل يمين ولا شمال، ولكن إذا قيل: خذ عن يمين الجبل فمعناه خذ على يمينك من الجبل، وكان الجبل على يمين موسى إذ أتاه.

• ﴿وَأَقْرَ﴾: [٣٤ - الرعد ١٣] حافظ يجمعهم ويقبهم من العذاب.

• ﴿وَأَلِيَّ﴾: [٢١ - غافر ٤٠] يقبهم من عذاب الله ويمنعه عنهم. في موضع جر حذف الياء وبقيت الكسرة دالة عليها لأنه منقوص.

• ﴿وَأَفِيعٌ بَوَّهٌ﴾: [٢٢ - الشورى ٤٢] نازل بهم.

• ﴿لَوْفِقٍ﴾: [٦ - الداريات ٥١] سيحصل بالتأكيد ولا مفر منه، اللام للتوكيد.

• ﴿لَوْفِقٍ﴾: [٧ - الطور ٥٢] نازل ﴿إِنْ عَذَابَ رَبِّكَ

لَوْفِقٍ﴾ بالمشركين - هذا جواب القسم. اللام لام التوكيد.

• ﴿وَأَفِيعٌ﴾: [١ - المعارج ٧٠] ﴿سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ﴾ تقرر السورة أن هذا العذاب واقع فعلا، لأنه كائن في تقدير الله من ناحية، ولأنه قريب الوقوع من ناحية أخرى.

• ﴿لَوْفِقٍ﴾: [٧ - المرسلات ٧٧] كائن لا محالة، ﴿إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوْفِقٍ﴾: هذا جواب القسم في الآيات السابقة. والمعنى أن ما توعدون به على لسان الرسل من مجيء الساعة والبعث والقيامة وما فيه من نشر وحساب هو واقع بكم ونازل عليكم لا محالة.

• ﴿أَلَوَاقِعُ﴾: [١ - الواقعة ٥٦] من أسماء القيامة، سميت بذلك لأنها واقعة لا محالة، وقع الشيء: حث ووجب ونزل. والواقعة بمعناها وبجزم اللفظ ذاته كأنما هي ثقل ضخمة ينقض من عل ثم يستقر.

• ﴿وَأَلِيَّ﴾: [١١ - الرعد ١٣] أي ولي ناصر يلي أمورهم ويدفع السوء عنهم، من الولاية وهي النصرة وتولي الأمر.

• ﴿وَوَالِوِ وَمَا وَلَدَ﴾: [٣ - البلد ٩٠] ﴿وَوَالِوِ﴾ آدم عليه السلام، ﴿وَمَا وَلَدَ﴾ وما نسل من ولده، فهم أعجب خلق الله لما ركز فيهم من العقل والإدراك وقوة النطق والبيان وقد استخلف الله آدم في الأرض وأمر الملائكة بالسجود له تكريما له.

• ﴿وَبِأَلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾: [٨٣ - البقرة ٢] قرن الله عز وجل الأمر بالإحسان إلى الوالدين بالأمر بعبادته وحده لأن النشأة الأولى من عند الله، والنشء الثاني وهو التربية من جهة الوالدين. ولهذا قرن تعالى الشكر لهما بشكره فقال: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ﴾ ١٤ - لقمان. تقرر الآية وحده دين الله.

• ﴿وَبِأَلْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾: [٣٦ - النساء ٤] أي واحسنوا بالوالدين إحسانا بالقول والفعل والإنفاق عليهما إذا احتاجا. قرن الله وجوب طاعة الوالدين وبرهما بوجوب طاعته تأكيداً لمعظم حقهما على أولادهما، ولمحمد هذا في ٢٣ - الإسراء:

﴿ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾، وفي ١٤ - لقمان: ﴿ أَنْ أَشْكُرَ لِي وَلَوْلَدَتَكَ ﴾.

• ﴿ وَالْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ ﴾: [١٣٥ - النساء ٤] أي اشهد بالحق على والديك وقربانت وإن حاد ضرر الشهادة عليهما؛ فإن الحق حاكم على كل أحد، ولا خلاف بين العلماء على أن من برّ الوالدين أن يشهد عليهما الابن ليخلصهما من الباطل وعواقبه، وهو معنى قوله تعالى في الآية ٦ - التحريم: ﴿ قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴾.

• ﴿ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا ﴾: [١٥١ - الأنعام ٦] قرن الإحسان إلى الوالدين بالتحديد والعبودية، فلهما على الولد حق الإكرام والطاعة في الخير والبر ولو كانا كافرين. «إحساناً» نصب على المصدر بفعل مضمر من لفظه تقديره: وأحسنوا بالوالدين إحساناً.

• ﴿ وَلِلَّهِ نَاسُتُ ﴾: [٢٨ - نوح ٧١] دعاء نوح - النبي - لوالديه هو بر النبوة بالوالدين المؤمنين، ولو لم يكونا مؤمنين لروجع نوح في الدعاء لهما كما روجع في شأن ولده الكافر الذي أفرق مع المفرقين.

• ﴿ وَاهِيَةً ﴾: [١٦ - الحاقة ٦٩] ضعيفة متداعية. تشير النصوص القرآنية الخاصة بالأحداث الكونية في يوم القيامة إلى انفرط عقد هذا الكون واختلال روابطه التي تمسك به وتناثر أجزائه.

• ﴿ وَتَكَانَتْ أَلْفُ يَوْمٍ عَشْرٌ ﴾: [٨٢ - القصص ٢٨] المعنى: يا أسفا ألم نعلم أن الله يسطر الرزق، ﴿ وَتَكَانَتْ ﴾ أصلها: ويك أن، والعرب تستعمل كلمة «ويك» وكلمة «وي» للدلالة على التعجب أو الندم، والمراد هنا الندم. وقيل: ويكان كلمة واحدة بمعنى: ألم تر.

• ﴿ وَتَكَانَتْ أَلْفُ يَوْمٍ عَشْرٌ ﴾: [٨٢ - القصص ٢٨] إننا نندم على أننا لم نعلم أنه لا يفلح الكافرون بنعم الله المؤثرون لديناهم على دينهم. «ويك» كلمة تنذم وتنبه (انظرها فيما سبق من هذه الآية) أو بمعنى: ألم تر، ويكون معنى الجملة: ألم تر أنه لا يفلح الكافرون.

• ﴿ قَوْلًا ﴾: [٧٩ - البقرة ٢] ﴿ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكَيْبَ وَأَتَيْتِهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِندِ اللَّهِ ﴾: الويل في الأصل مصدر لا فعل له من لفظه (مثل ويح) والمعنى: هلاك لهم وشدة عذاب. هذا فريق آخر من بني إسرائيل يستغل جهل الأميين من قومه فيزور على كتاب الله ويكتب كلاماً من عند نفسه يذمهم في الناس على أنه من كتاب الله - ﴿ لِيَشْقُوا بِمَا كُتِبَ قَبْلَهُ ﴾ أي ليرجموا وياكلوا أموال الناس بالباطل ويحتفظوا بالرياسة. ﴿ وَأَتَيْتِهِمْ ﴾: كناية عن كونه مختلفاً أو مكذوباً.

• ﴿ وَقَوْلًا لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾: [٢ - إبراهيم ١٤] ويل: كلمة تقال للعذاب والهلكة، ﴿ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ أي في جهنم. اتصل قوله: ﴿ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴾ بالويل لأنهم يولولون من العذاب الشديد ويضجون منه ويقولون: يا ويلاه. • ﴿ قَوْلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٢٧ - ص ٣٨] هلاك، أو واد في جهنم.

• ﴿ قَوْلًا يَوْمَهُ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾: [١١ - الطور ٥٢] الدعاء بالويل من الله حكم بالويل وقضاء، الويل: الهلاك.

• ﴿ قَوْلًا يَوْمَهُ لِلْمُكَذِّبِينَ ﴾: [١٥ - المرسلات ٧٧] هلاك كبير ويوار عظيم للمكذبين بالتحديد والجاحدين للنبوة والمعاد. وهذه الآية تهويل ثالث لما يحدث في هذا اليوم بعد تهويله في الآيتين السابقتين، ويأتي في أعقاب كل مشهد تعرضه السورة وكأنه لفحة من نار تلعف القلب المذنب، وقد تكرر في السورة عشر مرات. وقيل: واد في جهنم فيه ألوان العذاب.

• ﴿ قَوْلًا ﴾: [١ - المطففين ٨٣] عذاب شديد في الآخرة. وقيل: واد في جهنم يسيل فيه صديد أهل النار.

• ﴿ قَوْلًا ﴾: [١ - الحمزة ١٠٤] خزي وعذاب وهلكة، وقيل: واد في جهنم. وهي كلمة دعاء بالشر، رفعت على الابتداء وسوِّغ الابتداء بها مع كونها نكرة كونها دعاء عليهم؛ خبرها: ﴿ لِيَسْكُنَ هُمْ فِيهَا لَمَحًا ﴾.

• ﴿ يَوْمَئِذٍ ﴾: [٤٩ - الكهف ١٨] ترتفع منهم أصوات الحسرة والحيرة ويتمنون الموت حتى لا يروا العذاب الأليم. الويلة: الهلاك والحسرة.

والظالم يتحسر هنا على مصاحبة الأشرار: ﴿لَيْتَنِي لَوْ أَتَيْتُ فَلَانًا خَلِيلًا﴾.

• ﴿وَلَيْتَكُمْ﴾: [٦١ طه ٢٠] دعاء عليهم بالهلاك، الويل: الهلاك.

• ﴿وَلَيْسَكُمُ﴾: [٨٠ - القصص ٢٨] كلمة أصلها الدعاء بالويل أي الهلاك، وهي منصوبة بفعل مقدر أي ألزمكم الله الويل؛ ثم شاع استعمال الكلمة في الزجر عما لا ينبغي وهو المراد هنا؛ أي لا تقولوا هذا الكلام الخطأ وهو: «يا ليت لنا مثل ما أوتي قارون».

• ﴿يَوَيْلَنَا﴾: [١٤ - الأنبياء] يا هلاكنا: ﴿قَالُوا يَوَيْلَنَا إِنَّا كُنَّا ظَالِمِينَ﴾: اعترفوا بأنهم ظلموا ولكن بعد فوات الأوان ولم بعد الاعتراف بظلمهم.

• ﴿يَوَيْلَنَا﴾: [٤٦ - الأنبياء ٢١] ﴿يَوَيْلَنَا﴾: تركيب يقال عند الندم والتحسر، لكنه ندم حين لا ينفعهم ندم.

• ﴿يَوَيْلَنِي﴾: [٣١ - المائدة ٥] كلمة جزع وتحسر، والويلة والويل بمعنى الهلكة، كأنه ينادي هلاكه ليحل به لينقله من الدواهي التي أصابته، فهي كلمة تقال عند وقوع الداهية العظيمة.

• ﴿يَوَيْلَنِي﴾: [٧٢ - هود ١١] أصلها: يا ويلتي بكسر التاء، والعرب تبدل ياء المتكلم ألفاً. وهي كلمة يقولها المتحسر عند حلول ما يؤله، ويقولها المتعجب عند سماعه شيئاً غريباً عليه، فقالت: أألد وأنا عجوز؟ عقيم ذهبت قوتي وغاب الطمث عني؟ الاستفهام للتعجب.

• ﴿يَوَيْلَنِي﴾: [٢٨ - الفرقان ٢٥] ﴿يَوَيْلَنِي﴾: الويلة كلمة تفجّع تنبئ عن التحسر ليضرب نزل، من الويل أي الهلاك. «ها» للتنبيه أو للنداء كأن المتحسر ينادي على هلاكه ويقول له: تعال فهذا أوانك. ﴿يَوَيْلَنِي﴾: تركيب يقوله العربي عند التحسر وعند وقوع الداهية العظيمة، وقرئ: (يا ويلتي) بالياء.



حرف الياء

- ﴿ وَلَا يَأْتِ بِهَآءٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ولا يمتنع، ﴿ وَلَا يَأْتِ بِهَآءٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لأنه لا يعرف ولا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه.
- ﴿ يَأْتِ رَبُّهُ جُؤْبَاءً ﴾ [طه: ٢٠] أي يموت على الكفر.
- ﴿ وَإِنْ يَأْتِ الْآخِرَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] مرة ثانية لقتال المسلمين ﴿ يَزِيدُوا لَوْ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ انظر بادون في الأعراب.
- ﴿ يَأْتِ يَمُوتُ وَيُحْيِي مَوْتَهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] من تركب منكن كبيرة من الكبائر - هذا وعظ لنساء النبي ﷺ مع عصمة الله لمن وطهرتهن من كل سوء. أتى الأمر أو الذنب: فعله.
- ﴿ يَأْتِيَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٤] يحدث لكم أو يصيبكم.
- ﴿ يُؤْتِيَكُمُ الْجُزْءَ ﴾ [محمد: ٤٧] ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ [التوبة: ٣٢] لا أنجز ثوبه.
- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [٥ - التغابن: ٦٤] الاستفهام هنا للتقرير، أي أنه جاءكم - ولا شك - خبر من كان قبلكم من الأمم التي كذبت برسولها ﴿ قَدْ أَقْبَا وَتَنَقَّلُوا لَمْ يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ ﴾ أي ثواب إيمانكم وتقواكم.
- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [٥ - التغابن: ٦٤] الاستفهام هنا للتقرير، أي أنه جاءكم - ولا شك - خبر من كان قبلكم من الأمم التي كذبت برسولها ﴿ قَدْ أَقْبَا وَتَنَقَّلُوا لَمْ يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ ﴾ أي ثواب إيمانكم وتقواكم.
- ﴿ وَلَا يَأْتِي ﴾ [النور: ٢٢] ولا يحلف، من الآلية وهي اليمين. والتلى يأتلي أي حلف.
- ﴿ يَأْتِيَرُونَ بِكَ ﴾ [القصص: ٢٨] يتشاورون في أمرك ليقتلوك.
- ﴿ فَلْيَأْتِنَا بِفَاتِنَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾ [٥ - الأنبياء: ٢١]

- ﴿ وَلَا يَأْتِ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] ولا يمتنع، ﴿ وَلَا يَأْتِ بِهَآءٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٢] لأنه لا يعرف ولا يفهم ما يقال له ولا يفهم عنه.
- ﴿ يَأْتِ رَبُّهُ جُؤْبَاءً ﴾ [طه: ٢٠] أي يموت على الكفر.
- ﴿ وَإِنْ يَأْتِ الْآخِرَاتِ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] مرة ثانية لقتال المسلمين ﴿ يَزِيدُوا لَوْ أَنَّهُمْ يَأْتُونَ فِي الْأَعْرَابِ ﴾ انظر بادون في الأعراب.
- ﴿ يَأْتِ يَمُوتُ وَيُحْيِي مَوْتَهُ ﴾ [الأحزاب: ٣٣] من تركب منكن كبيرة من الكبائر - هذا وعظ لنساء النبي ﷺ مع عصمة الله لمن وطهرتهن من كل سوء. أتى الأمر أو الذنب: فعله.
- ﴿ يَأْتِيَكُمْ ﴾ [البقرة: ٢١٤] يحدث لكم أو يصيبكم.
- ﴿ يُؤْتِيَكُمُ الْجُزْءَ ﴾ [محمد: ٤٧] ﴿ وَإِنْ تَوَلَّوْا ﴾ [التوبة: ٣٢] لا أنجز ثوبه.
- ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ ﴾ [٥ - التغابن: ٦٤] الاستفهام هنا للتقرير، أي أنه جاءكم - ولا شك - خبر من كان قبلكم من الأمم التي كذبت برسولها ﴿ قَدْ أَقْبَا وَتَنَقَّلُوا لَمْ يُؤْتِكُمْ أَجُورَكُمْ ﴾ أي ثواب إيمانكم وتقواكم.
- ﴿ وَلَا يَأْتِي ﴾ [النور: ٢٢] ولا يحلف، من الآلية وهي اليمين. والتلى يأتلي أي حلف.
- ﴿ يَأْتِيَرُونَ بِكَ ﴾ [القصص: ٢٨] يتشاورون في أمرك ليقتلوك.
- ﴿ فَلْيَأْتِنَا بِفَاتِنَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الْأَوَّلُونَ ﴾ [٥ - الأنبياء: ٢١]

• ﴿يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا﴾: [٥٤ - القصص ٢٨] أي صبروا على ملتهم ثم على ملة الإسلام وعلى الأذى الذي يلحقونه من الكفار. خَرَجَ البخاري ومسلم قال ﷺ: «ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين» وذكر أولهم وهو رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي ﷺ فآمن به واتبعه وصدقه فله أجران» فالكتابي كان خاطبًا من جهة نبيه ثم إنه خوطب من جهة نبينا فأجاب به واتبعه فله أجر الملتين.

• ﴿وَلَا يَأْتُونَ الْبَاسَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: [١٨ - الأحزاب ٣٣] أي لا يشاركون في القتال إلا قليلا عندما يضطرون إلى ذلك فيأتونه رياء أو تقية. أتى الشيء: فعله. انظر: الباس.

• ﴿لَا يُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: [٧ - فصلت ٤١] قيل المراد بالزكاة هنا المعنى اللغوي، أي لا يفعلون ما يزكي أنفسهم ويطهرها وهو الإيمان والطاعة. وقيل: لا يؤدون الزكاة المفروضة إلى مستحقها فالسورة مكية وإطلاق اسم الزكاة على جزء يخرج من المال كان معروفا ومأمورا به في ابتداء البعثة النبوية.

• ﴿أَنْ يُؤْتَى أَهْدَىٰ مَأْوِيَّتِهِمْ﴾: [٧٣ - آل عمران ٣] تلحق هذه الكلمات بقوله في صدر الآية ﴿وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا بِمَا نُنَازِلُ﴾: أي لا تطمئنوا ولا تظهروا ما عندكم من العلم للمسلمين فيتعلموه منكم، وهذا هو معنى قوله: ﴿أَنْ يُؤْتَى أَهْدَىٰ مَأْوِيَّتِهِمْ﴾ أي من العلم أو يتخذوا هذا العلم حجة عليكم عند ربكم، وهو معنى قوله ﴿أَوْ يَخَاجُوكَ عَبْدَ رَبِّكُمْ﴾ وهذا هو كلام اليهود. أما جملة ﴿إِنْ أَلْهَدَىٰ هُدَىٰ اللَّهِ﴾: فهي اعتراضية.

• ﴿يُؤْتَىٰ صُحُفًا مُّثْقَلَةً﴾: [٥٢ - المدثر ٧٤] يُعطى كتبًا واضحة تُنشر أي تفتح وتُسط وتُقرأ. شق على كبراء قريش أن يخطأهم الوحي إلى محمد بن عبد الله فتحرقوا عليه: ﴿وَإِذَا جَاءَتْهُمْ آيَةٌ قَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ حَتَّىٰ يُؤْتَىٰ مِنَّا أَهْدَىٰ مَأْوِيَّتِهِمْ﴾: [١٢٤ - الأنعام] فكل منهم عنده الرغبة الملحة في أن ينزل عليه الوحي والصحف تُنشر على الناس وتعلن، ويمسدون النبي على أن الله اختاره لينزل عليه القرآن، فرد الله عليهم

بأيتنا بمعجزة كالتي جاء بها الرسل السابقون، مثل ناقة صالح وعصا موسى وغيرها. قال ابن كثير: والله قد شاهدوا من الآيات الباهرات على يدي رسول الله ما هو أظهر وأجل مما شوهد مع غيره.

• ﴿يَأْتِيهِمْ مُّؤَيَّدًا قَدْ غَمِلَ الصَّلَاحُ﴾: [٧٥ - طه ٢٠] يمت على الإيمان وقد صدق ضميره بقوله وبالعامل الصالح.

• ﴿وَأَنْ يَأْتِيَهُمْ غَرَضٌ مِّثْلَهُ يَأْخُذُوهُ﴾: [١٦٩ - الأعراف ٧] وإن يأتهم غرض محرم - أي متاع مادي كرشوة في مقابل تغيير حكم من أحكام التوراة أو تحريفه - مثل الذي أخذوه من قبل، فأنهم يأخذونه، وهكذا المرة بعد المرة مصرين على الذنب لا يراعون ولا يتوبون لشدة حرصهم على الدنيا.

• ﴿أَنْ يُؤْتُوا أُولَىٰ الْقَرْبَىٰ﴾: [٢٢ - النور ٢٤] أن يعطوا أقاربهم وأرحامهم من مال الله الذي آتاهم. نزلت الآية في أبي بكر عندما حلف ألا ينفق على مسطح، ابن بنت خالته وكان من المهاجرين البدرين المساكين، بعد أن خاض في حديث الإنك.

• ﴿فَلْيَأْتُوا عَتِيدَهُمْ مِّثْلَهُ﴾: [٣٤ - الطور ٥٢] أي مثل القرآن، فإنهم لو اجتمعوا هم وجميع أهل الأرض من الجن والإنس ما جاءوا بمثله ولا بسورة من مثله.

• ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: [٥٥ - المائدة ٥] يؤدونها. والزكاة تعني الطهارة والنماء فهي زكاة للضمير بكونها عبادة لله، وهي تنمي المال بالبركة، وهي تطهر نفوس الفقراء من الحقد على الأغنياء.

• ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾: [٦٠ - المؤمنون ٢٣] يعطون ما أعطوا من الزكاة والصدقات. آتاه الشيء يؤتيه: أعطاه إياه. وقريء: ﴿يُؤْتُونَ مَا آتَوْا﴾: أي يفعلون ما فعلوا من الطاعات، أتى الأمر يأتيه: فعله [انظر: وجلة].

• ﴿وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾: [٣ - النمل ٢٧] يؤدونها، فيطهرون نفوسهم من رذيلة الشح ويستعملون بأرواحهم على فتنة المال، ويحصلون إخوانهم في الله ببعض ما رزقهم الله، ويقومون بحق الجماعة المسلمة التي هم فيها أعضاء. أتى الزكاة: أداها، من أتى فلانا الشيء يؤتيه: أتى به إليه وأعطاه إياه.

وردعهم: كَلَّا.

• ﴿يُؤْتِي مَالَهُ﴾: [١٨ - الليل ٩٢] يعطيه أتى الزكاة: أداها.

• ﴿أَوْ يَأْتِيَنَّكَ﴾: [١٥٨ - الأنعام ٦] أي أمر بك فيهم بالقتل أو غيره. وقد يذكر المضاف إليه والمراد به المضاف، مثل: ﴿وَتَسْقِي الْقَرْيَةَ﴾: يعني أهل القرية، ﴿وَأُخْرِجُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ﴾: أي حُب العجل.

• ﴿يَأْتِيَكُمْ بِهِ﴾: [٤٦ - الأنعام ٦] أي بما أخذه منكم من سمع وبصر، أي يرد إليكم ما سلبه الله منكم.

• ﴿وَلَا يَأْتِيَنَّ بِهِمُتَمَّتْ﴾: [١٢ - المحتشة ٦] لا يقتربن الفعل الباطل الشنيع [انظر: بيهتان].

• ﴿يَأْتِيَنَّ بِمُجِئَةٍ مُبِينَةٍ﴾: [١ - الطلاق ٦٥] استثناء من: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ﴾، أي لا تخرجوهن إلا أن يأتين بأمر ظاهر القبح، وهو ما يوجب حدا كالزنا والسرقة ومحورهما فيخرجن لإقامة الحد، وكذلك إذا طالت الستهن وتكلمن بالكلام الفاحش القبيح على أزواجهن أو أحيائهن [جمع حاء وحاء المرأة: أبو زوجها]. وقيل: خروج المطلقة من بيت الزوج المطلق قبل انقضاء العدة فاحشة في نفسه. [انظر: ﴿لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ﴾].

• ﴿لَوْلَا يَأْتِينَا بِقَابِغٍ مِّنْ رَبِّهٖ﴾: [١٣٣ - طه ٢٠] هذا من قول الكافرين المعاندين: هَلَّا يَأْتِينَا مُحَمَّدٌ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّهِ أي علامة دالة على صدقه في أنه رسول الله، فرد الله عليهم: ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِمُ بَيِّنَةٌ مَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى﴾.

• ﴿يَأْتِيَنِي بَرَزَاتٍ﴾: [٣٨ - النمل ٢٧] قال سليمان لأعيان قومه ومجلسه: ﴿تَأْتِيَكُمُ الْمَلَأُ أَتِيَكُمْ بَرَزَاتٍ قَتَلَ أَنْ يَأْتُونُ مُتْلِمِينَ﴾: ما الذي قصد إليه سليمان من استحضار عرشها [عرش ملكة سبأ] قبل مجيئها مسلمة خاضعة مع قومها؟ يرجع صاحب «الظلال» أن هذه كانت وسيلة لعرض مظاهر القوة الخارقة التي تؤيده، لتؤثر في قلب الملكة وتقودها إلى الإيمان بالله. وكان بين سبأ وبيت المقدس - حيث ملك

سليمان - مسيرة شهرين.

• ﴿يَأْتِيَهُ الْمُوتُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾: [١٧ - إبراهيم ١٤] فأسباب الموت وأصنافه كلها قد تجمعت عليه وأحاطت به من جميع الجهات، تفضيلاً لما يصيبه من الآلام. وقيل ﴿مِنْ كُلِّ مَكَانٍ﴾ من جسده حتى من أطراف شعره نظراً للآلام التي في كل مكان من جسده.

• ﴿لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ﴾: [٤٢ - فصلت ٤١] الباطل لا يتطرق إليه ولا يجيد إليه سبيلاً من أي جهة. والباطلون لَمَّا تاولوه، قبض الله لهم من عارضهم وعن طعنهم.

• ﴿يَأْتِيهِ﴾: [٤ - الجمعة ٦٢] يعطيه، أتى فلاناً الشيء يؤتيه: أتى به إليه.

• ﴿يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ﴾: [٢١٠ - البقرة ٢] ليس الكلام على ظاهره في حقه سبحانه، وإنما المعنى: يأتينهم أمر الله وحكمه، فلا يجوز أن يُحمل الإتيان على وجه الانتقال والحركة - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ولهذا سكنت بعضهم عن تأويل هذه الآية وقالوا: هي من المكتوم الذي لا يفسر.

• ﴿يُؤْتِيهِمْ أَجُورَهُمْ﴾: [١٥٢ - النساء ٤] يبيهم ويعطيهم أجورهم على كامل إيمانهم.

• ﴿فَسَاءَ لِمِمْتَكِنُوا مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ﴾: [٦ - الشعراء ٢٦] فسأيتهم العواقب القاصمة لاستهزائهم وتكذيبهم [انظر المنتخب، والجلالين]. وقال الزحشري: ستأيتهم أنباء وأحوال الشيء الذي كانوا يستهزئون به، وهو القرآن، وفي ذلك وعيد لهم وإنذار. وقال صاحب الظلال: في التعبير تهديد جمل ومضمر: هم لن يلقوا أنباء، إنما سيدقون العذاب ذاته ويصيحون هم أخباراً فيه.

• ﴿يُؤْذِرُ﴾: [٢٤ - المدثر ٧٤] أي يائره من غيره، أثر الحديث: نقله ورواه عن غيره. ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا حِمْرٌ يُؤْذِرُ﴾: ما هذا الذي أتى به محمد سوى سحر ينقله عن غيره. قالوا: نقله عن عبد يسمى سيارا كان يجالس النبي ﷺ، وقالوا نقله عن عدي الحضرمي الكاهن، وقالوا: نقله عن أهل بابل، وهذا

معنى: ﴿إِنْ هَذَا إِلَّا قَوْلُ الْبَشَرِ﴾ أي ما هذا الكلام الذي جاء به محمد إلا كلام المخلوقين يخدع به القلوب كما تخدع بالسحر.

• ﴿فَلْيُؤْثِرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾: [٩ - الحشر ٥٩] الأنصار يؤثرون أي يقدمون ويفضّلون المهاجرين ويعطونهم أموالهم ومنازلهم لا عن غنى بل مع احتياجهم إليها. الإيثار هو تقديم الغير على النفس، أثرته بكذا أي خصصته به وفضّله. والإيثار على النفس مع الحاجة قمة عليا وقد بلغ إليها الأنصار بما لم تشهد له البشرية نظيراً. قال النبي ﷺ للأنصار يوم بني النضير: «إن شئتم قسمت للمهاجرين من دياركم وأموالكم وشاركتهموه في هذه الغنيمة [أي الغية الذي أخذه المسلمون من يهود بني النضير] وإن شئتم كانت لكم دياركم وأموالكم ولم نقسم لكم من الغنيمة شيئاً» فقالت الأنصار: بل تقسم لإخواننا من ديارنا وأموالنا ونؤثرهم بالغنيمة، فنزلت ﴿فَلْيُؤْثِرُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ﴾.

• ﴿يَأْجُوجُ وَيَأْجُوجُ﴾: [٩٤ - الكهف ١٨] هما قبيلتان، وقد بنى ذو القرنين سدّاً حجزهم وراءه [انظر السُّدُن]. مأجوج يُقرن في الذكر بياجوج، وهما علمان أصحيان ممنوعان من الصرف. قيل هما من ذرية يافث بن نوح.

• ﴿أَلَمْ يَأْخُذْ عَلَيْهِمْ يَحْيَىٰ آلَ كَتَيْبٍ أَنْ لَا يَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾: [١٦٩ - الأعراف ٧] ألم يؤخذ على بني إسرائيل ميثاق التوراة وعهدها ألا يقولوا على الله إلا الحق دون تحريف أو تبديل رغبة أو رغبة. المراد بالكتاب: التوراة، وميثاقه: عهده الوثيق المؤكد. صيغة الاستفهام للتوبيخ والإنكار [انظر يأخذون عرض هذا الأدنى].

• ﴿وَتَأْخُذْ أَلَمَدَ قَسَتْ﴾: [١٠٤ - التوبة ٩] يعني بتقبلها منكم، وفي إسناد الأخذ إليه - سبحانه - بعد أمره لرسوله بأخذها [في الآية السابقة] تشريف عظيم لهذه الطاعة ولمن فعلها. سميت صدقة من الصدق إذ هي دليل على صحة الإيمان وصدقه. وفي الحديث الذي رواه مسلم: «لا يتصدق أحدُ ثمرة من كسبه طيب إلا أخذها الله يمينه فتربوا» فتنمو وتزيد في كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل، وهذا

كناية عن قبول الصدقة والجزاء عليها، كما كنى بنفسه - الكرمة المقدسة - عن المريض تعطفاً عليه بقوله: «يا ابن آدم مرضت فلم تعدني». وخصّ اليمين بالذكر إذ أن كل قابل لشيء غنماً يأخذه يمينه أو يوضع له فيه، فجاء التعبير على ما هو معروف في اللغة - والله، جل وعز، منزّه عن الجارحة.

• ﴿فَيَأْخُذْكُمْ عَذَابٌ يُؤْمَرُ بِهِ عَذَابٌ﴾: [١٥٦ - الشعراء ٢٦] فينزل عليكم عذابٌ شديدٌ يومه، ووصف اليوم بالعظم لعظم ما يحل فيه، وهو أبلغ من أن يوصف العذاب بالعظم [انظر: فمقرها].

• ﴿يَأْخُذُهُ عَذْوٌ لِي وَعَذْوٌ لَهُمُ﴾: [٣٩ - طه ٢٠] هو فرعون، رأى التابوت بالساحل فامر بأخذه.

• ﴿يَأْخُذُهُمْ فِي تَقْلُوبِهِمْ﴾: [٤٦ - النحل ١٦] أي ينزل بهم العذاب أثناء حركتهم في أمورهم وأسباب دنياهم ليلاً أو نهاراً، ويشمل ذلك أسفارهم ونهارهم.

• ﴿يَأْخُذُوا بِأَخْسِيَّتِي﴾: [١٤٥ - الأعراف ٧] أي بما هو أكثر أجراً، فيعفون عن المعتدي بدلاً من القصاص، أو يتنازلون عن الدين بدلاً من الصبر على المعسر، ويفعلون المأمور به على أحسن وجوهه. وقيل: إن الأخذ بالتكاليف الشاقة هو الأحسن لأنه الأكثر أجراً.

• ﴿يَأْخُذُونَ عَرْضَ هَذَا آلَ آدَمَ﴾: [١٦٩ - الأعراف ٧] هذا الأدنى هو الدنيا يتعجلون أخذ متاعها وحطامها [عرضها] بالرشا والسحت في مقابل تحريفهم لكلمات التوراة وتهوين العمل بأحكامها وكنعان ما بها - كل هذا حسب أهوائهم. أصل العرض ما لا ثبات له، والمراد به هنا: متاع الدنيا وحطامها، ﴿هَذَا آلَ آدَمَ﴾: الدنيا وأشير إليها باسم الإشارة المذكر (هذا) على تقدير: هذا الشيء الأدنى، من الدنو وهو القرب فالدنيا قريبة بالنسبة للآخرة. وهم يرتكبون هذه الآثام ويقولون: ﴿سَقَطَ لَنَا﴾ أي يعللون أنفسهم بالمغفرة مع تماديهم في الضلال.

• ﴿لَيَأْخُذُوهُ﴾: [٥ - غافر ٤٠] أي ليحبسوه ويعذبوه، وقيل ليقتلوه، والأخذ يراد بمعنى الإهلاك، والعرب تسمي الأسير: الأخيد.

الإسلامية على المجتمع وتحكمه.

• ﴿يَسْأَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ﴾: [٣ - المائدة ٥] أخير - سبحانه - عباده المؤمنين بأن الكفار، ابتداء من ذلك اليوم (يوم هرفة عام حجة الوداع) قد انقطع رجائهم من زوال دين الإسلام، أو النيل منه ومن أنبائه، فقد بذل الله المؤمنين من ضعفهم قوة، ومن خوفهم أمناً، ومن فقرهم غنى، فوجب عليهم ألا يخشوا الذين كفروا ولا يرهبوا أحداً إلا الله، وهو معنى قوله مخاطباً المؤمنين: ﴿فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾: يؤكد ذلك المعنى بقوله ﴿آلَتَكُمْ أَكَلْتُمْ دِينَكُمْ﴾: فانظروا.

• ﴿تَحْتَا يَسْأَلُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ﴾: [١٣ - المتحنة ٦٠] أي كما يسأل الكفار الأحياء من أن يلاقوا أقرباءهم الذين ماتوا وأودعوا القبور لأنهم لا يؤمنون بالآخرة. الكفار كلهم يالس من الآخرة، لا يعلق بها رجاء ولا يحسب لها حساباً كيأس الكفار الأحياء من الموتى - أصحاب القبور - لاعتقادهم أن أمرهم انتهى وما عاد لهم بعث ولا نشور.

• ﴿يَسْأَلُ مِنَ الْمَحْيِيِّ﴾: [٤ - الطلاق ٦٥] قعدن عن المحيى وانقطع رجائهم منه، والمحيى (والحيض) هو الدم الذي يفرزه الرحم بأوصاف خاصة في أوقات محددة، والمحيض هو أيضاً نزول هذا الدم على المرأة، حاضت المرأة لمحيض محيضاً وحيضاً. تبين الآية عدة الآيسة وهي التي قد انقطع عنها المحيض لكبرها، أنها ثلاثة أشهر.

• ﴿يَسْأَلُ مِنْ رَحْمَتِي﴾: [٢٣ - العنكبوت ٢٩] ليس لهم مطمع في رحمة الله. شبه حالهم في انتفاء الرحمة عنهم بحال من يسأل من الرحمة. أو هو وصف لحال الكافرين لأن المؤمن إنما يكون راجياً خاشعاً، فاما الكافر فلا يحظر بيباله رجاء ولا خوف ﴿إِنَّهُ لَا يَأْتِيَنَّ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾ ٨٧- يوسف.

• ﴿يَسْأَلُ مِنَ الْآخِرَةِ﴾: [١٣ - المتحنة ٦٠] يأس الكفار من الآخرة معناه كفرهم بها، ففي قرارة أنفسهم أنه لا بعث ولا حساب، ولهذا فإنهم لا يعلقون رجاءً على الآخرة ولا يحسبون لها حساباً، فكانوا بمنزلة اليائسين منها يأساً تاماً، شيها بيأسهم من موتاهم «أصحاب القبور» أن يعودوا إلى الدنيا أحياء. فجملة ﴿قَدْ يَسْأَلُ مِنَ الْآخِرَةِ﴾ تصف القوم الذين

• ﴿يُؤَخِّرُكُمْ إِلَّا أَجَلٌ مُسَمًّى﴾: [١٠ - إبراهيم ١٤] لا يأخذكم بالعذاب فور تكذيبكم الرسل، بل يبيكم إلى الوقت الذي حدده وقدره في هذه الدنيا أو إلى يوم الحساب، لعلكم ترجعون فيه إلى نفوسكم وتتدبرون آيات الله ودعوة الرسل. الأجل: الوقت المحدد. مُسَمًّى: معين.

• ﴿يُؤَخِّرُكُمْ إِلَّا أَجَلٌ مُسَمًّى﴾: [٤ - نوح ٧١] أي يمد في أعماركم؛ فالطاعة والبر وصلة الرحم يزداد بها العمر حقيقة، وفي الحديث: «صلة الرحم تزيد في العمر».

• ﴿يُؤَخِّرُهُمْ إِلَّا أَجَلٌ مُسَمًّى﴾: [٦١ - النحل ١٦] أي إلى وقت سماء وعينه فلا يموتون قبله.

• ﴿حَتَّىٰ يَأْتِيَ لَكَ يَوْمٌ﴾: [٨٠ - يوسف ١٢] بالرجوع من مصر إلى كنعان؛ فإني أستحي منه.

• ﴿لَا يُؤْذِنُ لِلَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٨٤ - النحل ١٦] في الاعتذار، دل بترك الإذن على أن لا حجة لهم ولا عذر.

• ﴿يُؤْذِنُ النَّبِيُّ﴾: [٦١ - التوبة ٩] ومنهم أي من المنافقين من يؤذي النبي ﷺ بالكلم في شأنه بما لا ينبغي ويقولون عنه إنه «أذن».

• ﴿يُؤْذِنُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ﴾: [٥٧ - الأحزاب ٣٣] بفعل ما يكرهانه ولا يرضيانه: من الكفر والمعاصي، وإنكار النبوة، وخالفه الشريعة، وما كانوا يهيبون به رسول الله من أنواع المكروه. وقيل في أذى الله: قول اليهود عليهم اللعنة: يد الله مفلولة، وقول النصارى: المسيح ابن الله، وقول المشركين: الملائكة بنات الله والأصنام شركاؤه. وفي صحيح البخاري قال الله تعالى: «كذبني ابن آدم ولم يكن له ذلك وشتمني ولم يكن له ذلك»، وأخرج مسلم، يقول الله تعالى «يؤذني ابن آدم بسب الدهر وأنا الدهر أقلب الليل والنهار». وقيل في أذى رسول الله: قولهم إنه ساحر وشاعر وكاهن ومجنون، وكسر رِباعيته (الرباعية هي السَّن بين الشيء والثاب) وشج وجهه يوم أحد.

• ﴿فَلَا يُؤْذَنُ﴾: [٥٩ - الأحزاب ٣٣] إذا احتشمن بإرخاء جلايين على سائر الجسم، عُرِفَ أنهم لسن بإمام ولا عواهم، فلا يتعرض لمن فاسق بأذى ولا رية. ويتوالى التوجيه القرآني لإزالة أسباب الفتنة والإفساد إلى أن تسيطر التقاليد

والبقول) وما تأكله الأنعام (الكلأ والتبن والشعير).

• ﴿يَأْكُلْ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ﴾: [١٢ - الحجرات ٤٩] مثل الله الغيبة يأكل الميت؛ لأن الميت لا يعلم بأكل لحمه كما أن الحي لا يعلم بغيبة من اغتابه. ضرب الله هذا المثل للغيبة لأن أكل لحم الميت حرام يستفذر وكذا الغيبة حرام في الدين وقيح في النفوس. واستعمل أكل اللحم مكان الغيبة لأن عادة العرب بذلك جارية. فمن تنقص مسلماً أو ثلم عرضه فهو كالأكل لحمه حياً، ومن اغتابه فهو كالأكل لحمه ميتاً. «مَيْتًا» نُصِبَ عَلَى الْحَالِ مِنَ اللَّحْمِ أَوْ مِنَ الْأَخِ، وَقُرِيَ: مَيْتًا. ﴿لَحْمًا أَحَدُكُمْ﴾: استفهام معناه التقرير. وفي الآية تمثيل وتصوير لما يناله المغتاب من عرض أخيه على أفضح وجهه وأفحشه.

• ﴿يَأْكُلْنَ﴾: [٤٨ - يوسف ١٢] مجاز، المعنى: يأكل أهلهم.

• ﴿مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ﴾: [١٧٤ - البقرة ٢] أي ما يأكلون من المنفعة والطعام المشتري بهذا الكتمان سوى ما يؤدي بهم إلى النار. وتأتي سيرة الأكل والبطون في جو الطعام وما خلل منه وما حُرِّمَ في الآيات السابقة.

• ﴿يَأْكُلُونَ آتِزًا﴾: [٢٧٥ - البقرة ٢] المراد يكسبون الربا ويفعلونه، وإنما خص الأكل بالذكر لأنه أقوى مقاصد الإنسان في المال، ولأنه دال على الجشع وهو أشد الحرص.

• ﴿يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا﴾: [١٠ - النساء ٤] أي يأكلون ما يؤدي بهم إلى النار، لِيَعْقِبُوا فِيهَا عَلَى مَا أَكَلُوهُ. خص البطون بالذكر لتبيين نقصهم والتشنيع عليهم. سُمِّيَ المأكول نَارًا بما يؤول إليه.

• ﴿لَيَأْكُلْنَ أَمْوَالَ النَّاسِ بِاتِّبَاعٍ﴾: [٣٤ - التوبة ٩] المراد يأخذونها بغير حق، حيث يأخذون رشاً من الناس للتخفيف والمساعدة في تنفيذ شرع الله، كما كانوا يأخذون من أتباعهم ضرائب باسم الكنائس والبيع وشئون الدين ويستولون عليها كلها أو على بعضها لشهواتهم.

• ﴿لَيَأْكُلُونَ أَلْطَافًا﴾: [٢٠ - الفرقان ٢٥] وَمَا أَرْسَلْنَا

غضب الله عليهم، فلأنهم لا يعتقدون بعثاً ولا نشوراً، فقد انقطع رجالهم في الآخرة. ينس من الشيء يأس يأساً: انقطع أمله ورجاؤه منه.

• ﴿يُؤْذِنُكَ عَنْهُ مَنْ يَكُنْ﴾: [٩ - الذاريات ٥١] يُصْرِفُ من ذلك القول المختلف (في الآية السابقة) من عصمه الله. أَفْكَهُ يَأْفِكُهُ أَفْكَاً: أي قلبه وصرفه عن الشيء.

• ﴿يُؤْذِنُكَ﴾: [٧٥ - المائدة ٥] يُصْرِفُونَ، ﴿أَنْظُرْ سَكَيْتَ نَبِيَّكَ لَهُمْ آلَاءَهُمْ ثُمَّ أَنْظَرْنَا أَنْ يَأْكُلُوا﴾: تأمل واحجب من أمر هؤلاء الكفار كيف قدّمنا لهم الأدلة على بطلان قولهم، ثم انظر كيف ينصرفون عن الحق وتأمله بعد هذا البيان.

• ﴿يَأْكُلُونَ﴾: [١١٧ - الأعراف ٧] يُمُوهُونَ ويكذبون من سحر وأصل الإفك قلب الشيء عن وجهه. والكذاب أفاك لأنه يقلب الكلام عن وجهه الحق إلى الباطل (انظر: تلغف).

• ﴿يُؤْذِنُكَ﴾: [٦١ - العنكبوت ٢٩] ﴿فَإِنْ يَأْكُلُوا﴾: فكيف يُصْرِفُونَ عن توحيد الله؟ الاستفهام للإنكار. أنى: كيف. أنك يَأْفِكُهُ أَفْكَاً: صرفه.

• ﴿يُؤْذِنُكَ﴾: [٥٥ - الروم ٣٠] أَفْكَهُ يَأْفِكُهُ: خذعه وصرفه عن الحق إلى الباطل، ﴿كَذَلِكَ كَانُوا يُؤْذِنُونَ﴾: أي أن الشياطين كانت تخدعهم في الدنيا وتصرفهم عن الحق إلى الباطل كما هم الآن يحسبون أنهم ما أقاموا في الدنيا غير ساعة. • ﴿فَإِنْ يَأْكُلُوا﴾: [٨٧ - الزخرف ٤٣] أي كيف ينقلبون عن عبادته، سبحانه وينصرفون عنها. أَفْكَهُ يَأْفِكُهُ أَفْكَاً: قلبه وصرفه عن الشيء.

• ﴿يُؤْذِنُكَ﴾: [٤ - المنافقون ٦٣]: ﴿إِنْ يَأْكُلُوا﴾ أي كيف يُصْرِفُونَ عن الحق في الاحتقاد إلى الباطل، ومن الصدق في المقال إلى الكذب، ومن الجميل في الفعل إلى القبيح. الإفك: كل مصروف عن وجهه الذي يحق أن يكون عليه. ﴿إِنْ﴾ بمعنى كيف.

• ﴿يَمَّا يَأْكُلُ النَّاسُ وَالْأَنْعَامُ﴾: [٢٤ - يونس ١٠] أي أخرجت الأرض من النبات ما يأكله الناس (الحبوب والثمار

الله، وامثال أومره، واجتنب نواهي، وإنصاف الناس من نفسه، وإنصاف بعضهم من بعض.

• ﴿يَأْتُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ﴾: [٥٥ - مريم ١٩] كان يبدأ بأهله في الأمر بالصلاح والعبادة ليجعلهم قدوة لمن وراءهم ولأنهم أولى من سائر الناس. وقيل: أهله: أمته، فأمم النبيين في عداد أهاليهم.

• ﴿يَأْتُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ﴾: [٢١ - النور ٢٤] أي يبحثُ عليهما. والفحشاء: ما عظم قبحه من الذنوب، والمنكر: ما ينكره الشرع ويكرهه الله.

• ﴿فَأَمْرُسُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ﴾: [٢٦٨ - البقرة ٢] أي ويحضركم على البخل بالصدقات، الفحشاء هنا: البخل. والعرب تطلق كلمة الفاحش على البخل. وقيل: المراد بالفحشاء جميع المعاصي.

• ﴿يَأْتُرُهُمُ بِالْمَعْرُوفِ﴾: [١٥٧ - الأعراف ٧] والمعروف كل ما عرفته الفطر السليمة وأقرته واستحسته؛ فإن فيه خير الدنيا والآخرة.

• ﴿يَأْتُرُونَ بِالْبُطْخِ﴾: [٢١ - آل عمران ٣] أي يأمرّون باتباع منهج الله القائم بالقسط (أي بالعدل) المحقق وحده للعدل. دلت الآية على أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كان واجباً في الأمم المتقدمة، وهو فائدة الرسالة. والأمر بالمعروف باليد على ولي الأمر، وباللسان على العلماء، وبالقلب على الضعفاء يعني حوام الناس.

• ﴿يَأْمُرُونَ بِالْمُنْكَرِ﴾: [٦٧ - التوبة ٩] أي بالكفر والمعاصي.

• ﴿فَالْؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ﴾: [٦١ - التوبة ٩] يصدقهم ويستمع لهم ويعطمن لهم. فمعاني مادة (آمن) ترجع كلها إلى الاطمئنان.

• ﴿يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: [١١ - التافان ٦٤] هو الإيمان بقدر الله والتسليم له عند المصيبة، فالإيمان هو الذي يرد كل شيء إلى الله، والمؤمن يعتقد أن كل ما يصيب - أي يقع وينزل - من خير ومن شر فهو بإذن الله. المؤمن يحس يد الله في كل حدث ويرى يد الله في كل حركة، ويعطمن قلبه لما يصيبه من الضراء

قَبْلَكَ مِنَ الْمُرْتَابِ إِلَّا لَهُمْ لِيَأْكُلُوا الطَّعَامَ وَيَشْرَبُوا فِي الْأَسْوَاقِ: ﴿نَزَلَتْ جَوَابًا لِلْمُشْرِكِينَ حَيْثُ قَالُوا: ﴿مَا لِي هَذَا أَرْسُولِي بِأَكُلِ الطَّعَامِ وَيَشْرَبِي فِي الْأَسْوَاقِ﴾ أَي كُلِ الرِّسْلَ قَبْلَكَ مِثْلَهُمْ مِثْلَكَ، يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ وَيَشْرَبُونَ فِي الْأَسْوَاقِ سَعْيًا وَرَاءَ الرِّزْقِ، وَلَيْسَ ذَلِكَ مَنَافِيًا لِلرِّسَالَةِ، بَلْ هُوَ مِنَ الصِّفَاتِ الْفَاضِلَةِ وَالْآيَاتِ الْوَاضِحَةِ عَلَى صِدْقِ رِسَالَتِهِمْ، فَهَمْ لَا يَخُونُ بِهَا جَاهًا وَلَا يَطْلُبُونَ عَلَيْهَا أَجْرًا. اللَّامُ فِي «لِيَأْكُلُوا» هِيَ الْمُرْخَلْفَةُ. هَذِهِ الْآيَةُ أَصْلٌ فِي تَنَاوُلِ الْأَسْبَابِ وَطَلَبِ الْمَعَاشِ بِالتَّجَارَةِ وَالصَّنَاعَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ.

• ﴿يَأْكُلُونَ الطَّعَامَ﴾: [٧٥ - المائدة ٥] أكل الطعام دليل على بشرية المسيح وأمه، فهو تلبية لحاجة جسدية لا وراء فيها، ولا يكون لها من يحتاج إلى الطعام ليحيا، وأكل الطعام يستيع الهضم والتخلص من الفضلات، واكتفى النظم القرآني بأكل الطعام ترفعا، وفي كثير من الآيات كتابات كهذه وكلها تُعَلِّمُ النَّاسَ آدَبَ الْخَطَابِ.

• ﴿ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُمْ﴾: [٤٣ - النور ٢٤] الله تعالى يزجي السحاب المتفرق، أي يسوقه من مواطنه المختلفة شيئا فشيئا، ثم يؤلف بين جزئياته ويضمها، ثم يجعله متراكما بعضه فوق بعض. قرئ: يُؤَلِّفُ بِالْوَاوِ تَخْفِيفًا، وَالْأَصْلُ فِيهِ الْهَمْزُ.

• ﴿يُؤَلِّوْنَ مِنْ بَسَائِهِمْ﴾: [٢٢٦ - البقرة ٢] يحلفون على ترك موافقة زوجاتهم. أَلَى يُؤَلِّي إِيلَاءً: حَلْفٌ. وَالْإِيلَاءُ شَرْعًا: أَنْ يَحْلِفَ الرَّجُلُ أَنْ لَا يَقْرُبَ زَوْجَتَهُ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ فَأَكْثَرُ.

• ﴿لَا يَأْتُونَكَمْ خَبَلًا﴾: [١١٨ - آل عمران ٣] لا يدخرون سعيًا في إنزال الخبال - أي الشر والفساد - بكم. أَلَا فِي الْأَمْرِ يَأْتُونَ: قَصْرٌ فِيهِ، وَيَسْتَعْمَلُ مُتَعَدِّيًا إِلَى مَفْعُولَيْنِ كَمَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ.

• ﴿يَأْتُرُ بِالْعَدْلِ﴾: [٧٦ - النحل ١٦] يدعو إلى الخير والبر.

• ﴿يَأْتُرُ بِالْعَدْلِ﴾: [٩٠ - النحل ١٦] يأمر بالإنصاف وعدم الظلم. والعدل جامع لكل الفضائل من القول والعمل يفرس في الإنسان حب الاستقامة والمساواة، والرغبة في طاعة

الإقرار بالفعل، ومنهم من فسره بالخشية: ﴿الَّذِينَ تَخْشَوْنَ -
رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾. والخشية خلاصة الإيمان والعلم:
﴿إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾.

• ﴿فَلَا يُؤْمِنُونَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: [٤٦ - النساء: ٤] فلا يستجيب
لداعي الإيمان منهم إلا عدد قليل (ومن هذا العدد القليل
عبدالله بن سلام وأصحابه) أو المراد: لا تجد منهم إلا إيمانا
قليلا ضعيفا لا يعتد به وهو إيمانهم بالتوحيد وبموسى، مع
كفرهم بمحمد ﷺ وبشريعته وسائر الأنبياء.

• ﴿يُؤْمِنُونَ بِفَاتِنَاتٍ﴾: [٥٤ - الأنعام: ٦] يصدقون
بالقرآن.

• ﴿فَلْيُؤْمِنُوا بِهِ﴾: [٧ - غافر: ٤٠] خاشعين له أذلاء بين
يديه. ولا يخفى أن حلة العرش ومن حوله مؤمنون، لكن ذكر
هذا إظهارا لشرف الإيمان وفضله، كما وُصف الأنبياء في
القرآن بالصالح.

• ﴿لَا يُؤْمِنُونَ﴾: [٥٩ - غافر: ٤٠] لا يصدقون بها أي
الساعة. روى ابن أبي حاتم قول شيخ قديم من أهل اليمن:
سمعت أن الساعة إذا دنت اشتد البلاء على الناس واشتد حر
الشمس.

• ﴿يَأْنِ﴾: [١٦ - الحديد: ٥٧] يقرب ويمين، أي
(بالقصر) يأتي إذا جاء إناه أي وقته^(١). ﴿أَلَمْ يَأْنِ﴾ الاستفهام
للعتاب والتحضيض.

• ﴿وَلَا يُؤَدُّهُ حِفْظُهُنَّ﴾: [٢٥٥ - البقرة: ٢] لا يتغل عليه
ولا يثق، آده الأمر أو الحمل: أثقله.

• ﴿لَيُؤَسَّ﴾: [٩ - هود: ١١] شديد اليأس من أن يعود
إليه ما سلب منه. يَسُّ يَأْسُ فهو يَسٌّ ويَأْسٌ، وصيغة المبالغة:
يثوس.

• ﴿يُؤَسَّا﴾: [٨٣ - الإسراء: ١٧] شديد اليأس، نظلم في
وجهه فجاج الحياة.

• ﴿يُؤَاخِذُ آلَهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِ﴾: [٦١ - النحل: ١٦]

ومن السراء: يصبر للأول، ويشكر للثانية، فلا تجزع نفسه الجزع
الذي تطير به شعاعا وتذهب معه حشرات عند الضراء، ولا
نفرح الفرح الذي تستطار به وتفقد الاتزان عند السراء.

• ﴿لَا يُؤْمِنُ بِاللَّهِ﴾: [٣٣ - الحاقة: ٦٩] لا يقوم بحق الله
عليه من طاعته وعبادته - فإن الله على العباد أن يوحده ولا
يشركوا به شيئا.

• ﴿لَيُؤَيِّنَ بِهِ﴾: [١٥٩ - النساء: ٤] ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ
الْكِتَابِ إِلَّا لَيُؤَيِّنَ بِهِ﴾: أي يعيسى «قبل موته» أي موت
الكتابي، فالهاء الأولى عائدة على المسيح، والثانية على الواحد
من أهل الكتاب، فكل واحد من أهل الكتاب سيتبين له - وهو
في سكرات الموت - أن عيسى حق ورسالته حق فيؤمن به
ولكنه إيمان لا ينفع لأنه يبعث حين التلبس بالموت. التقدير في
الآية ﴿وَإِنْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ﴾ أخذ ﴿إِلَّا لَيُؤَيِّنَ بِهِ﴾. لاحظ
اللام والنون المؤكدين في «ليؤمن».

• ﴿يُؤَيِّنُوا لَكُمْ﴾: [٧٥ - البقرة: ٢] يتقادوا لكم بالطاعة.
قوله «لکم» لتضمين الكلام معنى الاستجابة. القرآن يؤس
المؤمنين من إيمان هؤلاء اليهود الذين شاهد آباؤهم الآيات
الكثيرة ثم قست قلوبهم بعد ذلك.

• ﴿يُؤَيِّنُوا﴾: [١٣ - يونس: ١٠] ﴿وَمَا كَانُوا يُؤَيِّنُوا﴾:
أي ما صح هؤلاء المصريين على الكفر أن يؤمنوا إذ أفسدوا
فطرتهم باختيارهم الضلالة على الهدى، وقد علم الله أنهم
مصرون على الكفر وأن الإيمان مستبعد منهم. اللام في
«ليؤمنوا» لتأكيد النفي.

• ﴿يَأْتُونَكُمْ وَيَأْتُوا قَوْمَهُمْ﴾: [٩١ - النساء: ٤]
﴿سَتَجِدُونَ الْخَرِيعَ يَهْدُونَ أَنْ يَأْتُونَكُمْ وَيَأْتُوا قَوْمَهُمْ﴾: تنبه
الآية على طائفة غادرة منافقة يظهرون الإسلام رياء أمام
المسلمين ليأمنوا أذا هم، وحين يرجعون إلى قومهم يجهلون
بالكفر الذي هم عليه في الحقيقة، والآية تحض على قتلهم إذا لم
يمتزلوا قتال المسلمين ويعلموا مهادنتهم.

• ﴿يُؤَيِّنُونَ بِالْقَيْبِ﴾: [٣ - البقرة: ٢] يصدقون. والإيمان
التصديق وهي كلمة جامعة للإيمان بالله وكتبه ورسله وتصديق

يعاقبهم بسبب ظلمهم. آخذه بذنبيه يواخذه: عاقبه عليه.

• ﴿ وَلَوْ يَوَاجِدْ أَتَى النَّاسَ وَمَا كَسَبُوا ﴾: [٤٥ - فاطره ٣٥] لو يعاقبهم في الدنيا على ما اقترفوا من الذنوب في الدنيا لَعَمَّ العقاب.

• ﴿ لَا يَوَاجِدْكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ أَمْ يَتَّبِعُكُمْ ﴾: [٢٢٥ - البقرة] لا يعاقبكم بسبب اللغو في إيمانكم. (انظر: باللغو) والمعنى الثاني لهذه العبارة هو: لا يلزمكم الكفارة بلغو اليمين الذي لا قصد معه.

• ﴿ لَا يَوَاجِدْكُمْ اللَّهُ بِاللُّغْوِ أَمْ يَتَّبِعُكُمْ ﴾: [٨٩ - المائدة] لا يعاقبكم على يمين اللغو، وهو أن يخلف الإنسان على الشيء معتقدا صدقه وهو بخلاف ذلك، أو ما يجري على اللسان عما لا يقصد به اليمين. آخذه بذنبيه يواخذه: عاقبه عليه.

• ﴿ يَتَّبِعْ ﴾: [٨٥ - آل عمران ٣] ﴿ وَمَنْ يَتَّبِعْ غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ ﴾: تقرير شامل، دقيق، وأكيد، من يطلب بعد مبعث محمد صلى الله عليه وسلم ديناً غير دين الإسلام، وشريعة غير شريعته، فلن يرضى الله منه ذلك؛ لأن الإسلام هو الدين المرضي عند الله ﴿ وَرُضِيتُ لَكُمْ الْإِسْلَامَ دِينًا ﴾: [٣ - المائدة].

• ﴿ يَتَّبِعُونَ فَضْلًا مِنْ رَحْمَتِنَا ﴾: [٢ - المائدة] معناه يطلبون الفضل والأرباح في التجارة فقد كانوا يأتون البيت الحرام للتجارة أيضاً، كما كانوا يتبعون مع ربح التجارة رضوان الله وذلك في ظنهم أنهم على حق (انظر آمين البيت الحرام).

• ﴿ يَتَّبِعُونَ إِلَىٰ رَوْحِهِ أَلْوَسَلَةً ﴾: [٥٧ - الإسراء ١٧] يتضرعون إلى الله في طلب الجنة، وهي الوسيلة. يتبعون: يطلبون.

• ﴿ يَتَّبِعُونَ الْكَيْبَ ﴾: [٣٣ - النور ٢٤] ﴿ وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكَيْبَ يَمَّا مَلَكَتْ أَمْسَانُكُمْ فَكَانِيَهُمْ ﴾: أي من يطلب من عبيدكم وإيمانكم الكتاب (ويسمى أيضاً المكتابة) منكم ليصيروا أحراراً فكاتبوهم. والكتاب (أو المكتابة) أن يتعاقد العبد (أو الأمة) مع سيده على أن يعتقه في مقابل جعل من المال يؤديه

مقسطاً أو مرة واحدة في آخر مدة المكتابة.

• ﴿ يَتَّبِعُونَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ ﴾: [٢٠ - الزمل ٧٣] يطلبون شيئاً من رزق الله وغيره، كناية عن السعي وراء المعاش. ابتنى الشيء: طلبه.

• ﴿ فَلْيَبْصُرْ أَذَاتِ الْأَنْعَامِ ﴾: [١١٩ - النساء ٤] يشقونها أو يقطعونها. صرح الشيطان بنيتي في أن يدفع بآباء آدم إلى أفعال قبيحة وشعائر سخيفة من نسج الأساطير؛ كشق آذان الأنعام - إذا ولدت خمسة أبطن وجاء الخامس ذكراً - ليصبح ركوبها بعد ذلك حراماً أو أكلها حراماً دون أن يجرمها الله.

• ﴿ وَلَيَتَنَلَّ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ ﴾: [١٥٤ - آل عمران ٣] أي ليختبر الله قلوبكم (التي في صدوركم) بما جرى عليكم وهل تصبرون أم لا. وقيل: يقع منكم مشاهدة ما علمه غيباً.

• ﴿ يَتَّبِعْ مِنْ دَابَّوْ ﴾: [٤ - الجاثية ٤٥] ينشر ويفرق، والدابة كل ما يدب (يمشي). ﴿ قُلْ خَلَقْتُ وَمَا يَتَّبِعْ مِنْ دَابَّوْ دَابَّتْ ﴾: الخلاق التي تدب على الأرض أنواع وأجناس وأشكال وأحجام لا يحصيها إلا الله. وفي خلقها وتصريفها وتناسب حيواتها إحصاءً وآيات فلا يزيد جنس عن حدود معينة تحفظ وجوده وتمنع في ذات الوقت - طفياؤه على الأجناس الأخرى. النور جراحة طويلة العمر لكنها قليلة البيض والفراخ بالقياس إلى العصافير والزرابير - كيف يكون الأمر لو كان للنور نسل العصافير؟ كانت تقضي على جميع الطيور. ويقال ذلك عن الأسود الضاربة فلو كانت تنسل كالظباء والشاة ما أبقت على لحم في الغابة ولا غذاء - لكن اليد التي تمسك بالزمام تجعل نسلها عدوفاً بينما تكثر من ذوات اللحم من الظباء والشاة. والذباية الواحدة تبيض مئات الأولوف لكنها لا تعيش إلا أسبوعين - فكيف لو عاشت الذباية أشهراً أو سنين؟ لكان اللباب يغطي الأجسام ويأكل العيون! لكن اليد المدبرة تضبط الأمور وفق تقدير دقيق محسوب فيه حساب كل الحاجات والخصائص والوظائف بما يحفظ التوازن بينها جميعاً.

• ﴿ يَتَّبِعْ فِي الْأَرْضِ ﴾: [٣١ - المائدة] يفتش التراب

بمقارنه ويثريه. قيل إن الغراب بحث الأرض على طعمه (أكله) ليخفيه إلى وقت الحاجة إليه، لأنه من عادة الغراب فعل ذلك، فتنه قابيل بذلك على مواراة أخيه.

• ﴿وَلَا يَنْخَسُ مِنْهُ شَيْئًا﴾: [٢٨٢ - البقرة: ٢] لا ينقص من عليه الحق شيئاً مما عليه من الدين، وإن كان صغيراً. ينخس الكيل والميزان: نقصه، ونخس فلاناً حقاً: لم يؤفه إياه.

• ﴿لَا يَنْخَسُونَ﴾: [١٥ - هود: ١١] لا يُفْصُونَ شيئاً من أجورهم، والمقصود أجورهم الدنيوية. ينخس فلاناً حقاً: نقصه.

• ﴿يَنْخُلُ عَنْ نَفْسِهِ﴾: [٣٨ - محمد: ٤٧] الذي يخل يضر إلا نفسه لأنه سيحرمها من ثواب البذل العطاء. يقال: بخلت عليه وعنه، والله الغني: لا يأمر بالإنفاق لحاجته إليه.

• ﴿يَنْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ﴾: [٣٧ - النساء: ٤] قيل: هي عامة في كل من يخل ويأمر بالبخل من اليهود وغيرهم سواء كان هذا البخل بالعلم أو بالمال. هذه الآية والآية التي تليها ﴿وَالَّذِينَ يُدْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ رِئَاءَ النَّاسِ﴾ بيان لحال من لا يحبهم الله من المختالين الفخوريين في الآية السابقة. أما هذه الآية فتحدث حمن أحب المال لذاته فبخل به، ولم يعط منه فقيراً، ولم يصل به رحماً، ولم يفرج به عن مكروب، وبالع فامر الناس بذلك أيضاً.

• ﴿يَنْخُلُونَ﴾: [٢٤ - الحديد: ٥٧] بالصدقة والحقوق وما في أيديهم، وقيل بالعلم، ﴿وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ﴾ أي يحضونهم عليه فإن الله غني عنهم^(١). قريء «بالبخل» و«بالخل». ﴿يَتَذَوُّوا لَخْلَقٍ﴾: [٤ - يونس: ١٠]، بالإنشاء ﴿لَمْ يُعِيدَهُ﴾ بالبعث.

• ﴿يَتَذَوُّوا لَخْلَقٍ﴾: [٣٤ - يونس: ١٠] ينشئه ابتداءً.

• ﴿يَتَذَوُّوا لَخْلَقٍ لَمْ يُعِيدَهُ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾: [١١ - الروم: ٣٠] ينشئ الله خلق الناس ابتداءً من العدم، ثم يعيد خلقهم بعد موتهم، ثم إليه وحده يعودون للحساب والجزاء. فالإعادة كالبدء لا غرابة فيها، وهما حلقتان في سلسلة النشأة مترابطتان، والرجعة في النهاية إلى الله للبعث والحساب، ومن

(١) قيل: البخل يلد بالإنساك والسخي يلد بالإعطاء.

ثم يعرض في الآيات الخمس التالية مشهداً من القيامة.

• ﴿وَمَا يُبْدِئُ الْبَاطِلَ وَمَا يُعِيدُ﴾: [٤٩ - سبأ: ٣٤] وما نابية أي الباطل لا يبدئ فعلاً ولا يعيده أي هلك وزهق، فالإبداء فعل الأمر ابتداءً، والإعادة فعله ثانياً، والحي إما أن يبدئ فعلاً أو يعيده، وإذا هلك لم يبق له إبداء ولا إعادة، فجعلوا قولهم: لا يبدئ ولا يعيد مثلاً في الهلاك كما يقال: فلان لا يأكل ولا يشرب، كناية عن هلاكه.

• ﴿يُبْدِئُ وَيُعِيدُ﴾: [١٣ - البروج: ٨٥] أي الخلق، يخلقهم - سبحانه - ابتداءً ثم يعيدهم عند البعث، ومن صفات الله تعالى: المبدئ المعيد: وفي [٢٧ - الروم: ٢٧] ﴿وَهُوَ الَّذِي يَتَذَوُّوا لَخْلَقٍ لَمْ يُعِيدَهُ﴾.

• ﴿يُبْدِلُ نِعْمَةً أَلَهُ﴾: [٢١١ - البقرة: ٢] أي يكفر بها بدلاً من أن يشكر عليها، قال ابن كثير: استبدلوا بالإيمان بها الكفر بها والإعراض عنها. ونعمة الله هنا هي نعمة السلم أي الإسلام [الآية ٢٠٨] وما بدلت البشرية هذه النعمة إلا أصابها العقاب الشديد في حياتها على الأرض وفي الآخرة.

• ﴿يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾: [٧٠ - الفرقان: ٢٥] لا يبعد في كرم الله تعالى إذا صحت توبة العبد أن يضع مكان كل سيئة حسنة. ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾: أي كثير الغفران للذنوب عباده كثير الشفقة عليهم.

• ﴿يُبْدِلُ دِينَكُمْ﴾: [٢٦ - غافر: ٤٠] أي يحولكم عن عبادتي إلى عبادة ربه.

• ﴿مَا يُبْدِلُ الْقَوْلَ لَدَيْ﴾: [٢٩ - ق: ٥٠] فصرخصومتهم، أي لا يقع عندي تبديل ولا تغيير لما قررناه وقدمناه في دار الدنيا من أنني أعاقب من خالف أمري وأتبع الحسن وقيل معناه: ما يكذب عندي أي ما يزداد في القول ولا ينقص لعلمي بالغيب.

• ﴿وَلَيُبْدِلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خُوفِهِمْ أَمْنًا﴾: [٥٥ - النور: ٢٤] أي يؤمن سربهم ويزيل عنهم الخوف الذي كانوا عليه، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما بعث مكث بمكة هو وأصحابه عشر سنين خائفين، ولما هاجروا كانوا بالمدينة يصبحون في

«واليه ترجعون» فيجازي كلاً بعمله.

• ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾: [٢٦ - الرعد ١٣] يُوسِّعُهُ، يَسْطُرُ الله الرزق لعباده: كثره ووسعه، وأصل البسط: النشر.

• ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾: [٣٠ - الإسراء ١٧] يوسعه.

• ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾: [٨٢ - القصص ٢٨] يوسعه، يَسْطُرُ الله الرزق: وسَّعه، غيَّضَ قبضه.

• [يسط الرزق]: [٦٢ - العنكبوت ٢٩] يوسعه ويزيده.

• ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾: [٣٧ - الروم ٣٠]

﴿أَوَلَمْ نَرَوْا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ﴾ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ ﴿: أنكر عليهم - بعد أن رأوا وعلموا أن الله هو الذي يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويضيقه على من يشاء وله في ذلك الحكمة البالغة - أن يقتطوا من رحمته (آخر الآية السابقة) وما لهم لا يرجعون إليه تائبين عن المعاصي التي كانت السبب فيما نزل بهم من ضرر وسيئة حتى يعيد إليهم رحمته؟ الاستفهام في ﴿أَوَلَمْ نَرَوْا﴾ للإنكار.

• ﴿فَيَبْسُطُهُ فِي السَّمَاءِ كَيْفَ يَشَاءُ﴾: [٤٨ - الروم ٣٠]

يُنْشِئُهُ اللهُ وَيَكْثُرُهُ (أي السحاب) وينشره حتى يملا أرجاء الأفق هنا وهناك، مطبقاً من جانب وغير مطبق من جانب، ويجعله متصلاً تارة وقطعاً متفرقة تارة أخرى حسب مشيئته.

• ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾: [٣٦ - سبأ ٣٤] يُوسِّعُهُ

امتحاناً لعبيده وابتلاء: هل يشكرون أم يكفرون؟

• ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ﴾: [٥٢ - الزمر ٣٩] يوسعه ويزيده.

• ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾: [١٢ - الشورى ٤٢]

يوسِّعُهُ.

• ﴿يَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ﴾: [١١ - المائدة ٥] أي يطشوا

بكم. بسط يده إليه: بطش به، وبسط إليه لسانه: شتمه، والأصل في البسط: مطلق المد. تشير الآية، في الأرجح، إلى حادثة المجموعة التي همت يوم الحديبية أن تغدر برسول الله وبالمسلمين بأخذهم على غرة، لكن الله أوقعهم أسارى في أيدي المسلمين (التفصيل في سورة الفتح).

• ﴿وَيَبْسُطُوا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ وَأَلْسِنَهُمْ بِالسُّوِّ﴾: [٢ -

السلح ويمسكون فيه حتى قال رجل ﷺ: ما يأتي علينا يوم نأمن فيه ونضع السلاح؟ فقال النبي: «لا تغفرون (أي لا تبقون) إلا يسيراً حتى يجلس الرجل منكم في الملا العظيم عتيباً (أي جالساً) على راحته أمناً، ضاماً فخذيه وساقيه إلى بطنه بذراعيه» وقد أنجز الله وعده وأظهر المسلمين على جزيرة العرب وغيرها.

• ﴿يُبَدِّلُهُ أَزْوَاجَ﴾: [٥ - التحريم ٦٦] أخرج البخاري

عن عمر قال: اجتمع نساء النبي في الغيرة عليه، فقلت: صي ربه إن طلقهن أن يبدله خيراً ممنهن، فنزلت هذه الآية وفق قول عمر: ﴿عَسَى رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَكُنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَزْوَاجًا خَيْرًا مِنْكُنَّ﴾: خيراً اسم تفضيل على غير قياس، وقرئ: يُبَدِّلُهُ بالتشديد، والمعنى واحد. وقيل: كل «عسى» في القرآن واجب، إلا هذا. ويل: هو واجب ولكن الله علَّقه بشرط هو التطبيق ولم يطلعهن.

• ﴿يُبَدِّلُهُمَا نِسَاءً خَيْرًا مِنْهُ﴾: [٨١ - الكهف ١٨] أي أن

يرزقهما الله ولذا خيراً منه، قرأ حاصم بسكون الباء وتخفيف الدال، وقرأ الجمهور بفتح الباء وشد الدال «يُبَدِّلُهُمَا»، مثل مَهَلْ وأَمْهَلْ.

• ﴿وَلَمْ يُبَدِّهَا لَهُمْ﴾: [٧٧ - يوسف ١٢]: لم يظهر

تأثره من الافتراء عليه واتهامه بأنه سرق.

• ﴿يُبْدُونَ﴾: [١٥٤ - آل عمران ٣] يظهرون، ﴿يُخْفَوْنَ

فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ﴾: من الشرك والشك في عون الله للمؤمنين.

• ﴿يُتَبَدَّى﴾: [٢٠ - الأعراف ٧] يُظْهِرُ. أبدى الشيء:

أظهره.

• ﴿يُتَبَدَّى كُنَّا مَا وَدَّ عَيْنَا مِنْ سَوَاءٍ يَوْمًا﴾: [٢٠ -

الأعراف ٧] أي لتكون عاقبة ذلك (وهي الوسوسة في أول الآية) أن يظهر لهما ما ستر عنهما من عوراتهما، وكانا لا يريانها من أنفسهما ولا أحدهما من الآخر.

• ﴿وَيَبْسُطُ﴾: [٢٤٥ - البقرة ٢] يوسع الرزق على

بعض. بسط اليد: مدها للبلذل والعطاء. ﴿وَاللَّهُ يَقْبِضُ﴾ بمسك

الرزق عمن يشاء ابتلاء ﴿وَيَبْسُطُ﴾ يوسِّعُهُ لمن يشاء امتحاناً

وتهديد ملفوف يوحى بالهول المروع. (انظر: وأبصرهم). تكررت هذه الآية مرة أخرى تحت رقم ١٧٩ في نفس السورة تأكيداً لوقوع الميعاد.

• ﴿يُصْرَوْنَهُمْ﴾: [١١ - المارج ٧٠] يجعل الله الأقرباء والأخلاء يُصرون بعضهم بعضاً، لكن لا يسأل أحدهم الآخر ولا يكلمه لانشغال كل بنفسه. وقيل «يصرونهم» يرجع إلى الملائكة، أي يعرفون أحوال الناس، فيسرقون كل فريق إلى ما يليق بهم.

• ﴿لِيُطِغْنَ﴾: [٧٢ - النساء ٤] يُقعدون عن الخروج للجهاد، ويُقعدون غيرهم، فالفعل لازم ومتعد والمعنيان مرادان في الآية. ﴿وَأَنْ يَنْكُرَ لِمَنْ لِيُطِغْنَ﴾: هؤلاء هم المنافقون المعوقون المخذلون. ويؤكد التعبير أنهم موجودون في صفوف المسلمين وذلك بقوله: ﴿وَأَنْ يَنْكُرَ﴾: ويحذر منهم. اللام في ﴿لِمَنْ﴾ لام الابتداء وفائدتها تأكيد معنى الجملة، «مَنْ» اسم موصول بمعنى الذي. اللام في «ليطغن» لام القسم والنون نون التوكيد، وهي لفظة غنائة بكل ما فيها من نقل حتى إن اللسان ليتعثر في حروفها وجرسها فهي تشي بالبطئ والإبطاء.

• ﴿يَنْطِشُ بِالَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾: [١٩ - القصص ٢٨] أصل البطش الأخذ بالنف، وأريد به هنا مجرد منع المتعدي ولو بالقوة التي لا تؤدي إلى القتل، ﴿قَالَ يَمُوسَى﴾: القاتل هو الإسرائيلي حيث ظن أن موسى أراد أن يبطش به هو عندما رأى غضبه عليه وسمع توبيخه له بقوله له ﴿إِنَّكَ لَفَاقٍ مُبِينٌ﴾. • ﴿يَنْطِشُونَ يَتَا﴾: [١٩٥ - الأعراف ٧] أُرْهِمَ أَهْبُو يَنْطِشُونَ يَتَا: أم لهم أيد يأخذون بها بالنف والقوة ما يريدون من غيرهم ويدفعون بها عن أنفسهم. بطش به: أخذه بمنف وشده.

• ﴿وَيُطِغِلَ الْبَطِلَ﴾: [٨ - الأنفال ٨] يكسر شوكة الشرك بنصرهم على أهله، إبطال الباطل: إعدامه.

• ﴿سُبُّطِلَّةٌ﴾: [٨١ - يونس ١٠] سيمحقه ويبطل أثره بإظهار المعجزة على الشعرة.

• ﴿لَنْ يَبْعَثَ اللَّهُ أَحَدًا﴾: [٧ - الجن ٧٢] «يبعث» تعني

المتحنة [٦٠] يمدون أيديهم إليكم بالضرب والقتل والستهم بالشنم، فلا تعرض لهم فرصة يتمكنون فيها من المسلمين حتى يتصرفوا معهم تصرف العدو الأصيل، ويوقعوا بهم ما يملكون من أذى ومن تنكيل. ينط اليد: مدها طلباً لشيء، وتارة يستعمل للصلوة والضرب، وتارة يستعمل في مدها للبدل والإعطاء.

• ﴿وَيُفَيِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنْ هُمْ أُجْرًا كَثِيرًا﴾: [٩ - الإسراء ١٧] فعلى الإيمان والعمل الصالح يقوم البناء، فلا إيمان بلا عمل، ولا عمل بلا إيمان؛ الأول مبتور لم يبلغ تمامه، والثاني مقطوع لا ركيزة له. قرأ حزة والكاساني: يَبْشُرُ.

• ﴿ذَلِكَ الَّذِي يُفَيِّرُ اللَّهُ جِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: [٢٣ - الشورى ٤٢] ذلك الثواب العظيم (وهو روضات الجنات المذكور في آخر الآية السابقة) حاصل لهم لا محالة وذلك ببشارة الله تعالى لهم به.

• ﴿يُبَيِّرُكَو﴾: [٤٥ - آل عمران ٣] التبشير الإخبار بالبشارة وهي الخبر السار، أطلق عليه ذلك لظهور أثره على البشرية.

• ﴿يُبَيِّرُهُمْ﴾: [٢١ - التوبة ٩] البشارة الإعلام بالخبر السار، وسميت بذلك لظهور أثرها على البشرية، وفي حال قليلة تستخدم للإعلام بالذاب من باب التهكم.

• ﴿يُبَيِّرُونَ﴾: [٢٠ - هود ١١] ﴿وَمَا سَكَثَانُوا يُبَيِّرُونَ﴾: أي إصبار تأمل واعتبار فيما ينفعهم ويعود عليهم بالخير في الدنيا والآخرة.

• ﴿يُبَيِّرُونَ﴾: [٦٦ - يس ٣٦] ﴿فَأَنْ يُبَيِّرُونَ﴾: أي فكيف يصرون الطريق وقد طمست أبصارهم وخُسِ ضروها ﴿وَلَوْ نَشَاءُ لَطَمَسْنَا عَنْ أَعْيُنِهِمْ فَاسْتَبَقُوا الصِّرَاطَ فَأَنْ يُبَيِّرُونَ﴾: أي لو أردنا لأعينناهم فإذا أرادوا أن يسلكوا الطرق المألوفة لهم والمألوفة إلى أشغالهم، لم يقدروا - إذ كيف يصرون الطريق بعد أن أصابهم العمى.

• ﴿فَسَوْفَ يُبَيِّرُونَ﴾: [١٧٥ - الصافات ٣٧] وعيد

يطلبون عنها تحولاً أي لا يختارون عنها غيرها ولا يحبون سواها. جولاً: مصدر سماحي (كالجوج والصغر)، حال من مكانه جولاً. هذه لفته عميقة دقيقة إلى طبيعة النفس البشرية - إنها حوّل قلب: تسام البقاء على حال واحدة حتى ولو كان نعيماً. فطر الله الإنسان على حب التغيير والتبديل والانتقال من حال إلى حال كي يندفع في طريقه يغيّر واقع الحياة ويكشف عن مجاهل الأرض. ومن وراء التغيير والكشف والإبداع ترتقي الحياة وتتطور حتى تصل إلى الكمال المقدر لها في علم الله. لكن بارئ هذه النفس، وهو أعلم بها، يحوّل رغباتها عندما تسكن جنات الفردوس فلا تعود تبغي التحول عنها إلى غيرها.

• ﴿يَتَفَوَّتَكُمْ أَلْفَنَّةٌ﴾: [٤٧ - التوبة ٩] يريدون لكم الفتنة، والفتنة هنا الاضطراب ولبلة الأفكار بإلقاء الخلاف بينكم وتهويل أمر العدو وتخويلكم.

• ﴿وَيَتَفَوَّتَا عِوَجًا﴾: [٤٥ - الأعراف ٧] يريدون لها (أي سبيل الله وهي ملة الإسلام) إعوجاجاً وميلاً عن القصد والاستقامة، والمراد: يريدون ذلك لأهلها. عِوَجُ الشيء عِوَجًا: المحرف. بغي الشيء: طلبه وأراده.

• ﴿وَيَتَفَوَّتَا عِوَجًا﴾: [١٩ - هود ١١] يعملون سبيل الله مُعَوَّجَةً في نظر الناس لينفروهم منها. بغي فلان الشيء: طلبه، والعِوَج هو الاعوجاج، ﴿وَيَتَفَوَّتَا عِوَجًا﴾: أي يريدون لها أن تبدو في نظر الناس معوجة.

• ﴿وَيَتَفَوَّتَا عِوَجًا﴾: [٣ - إبراهيم ١٤] يطلبون لها (أي لسبيل الله) عِوَجًا أي اعوجاجاً وزيفاً، والمراد تجعلونها معوجة في نظر الناس لتنفروهم منها.

• ﴿لَا يَتَّبِعَانِ﴾: [٢٠ - الرحمن ٥٥] لا ينفى أحدهما على الآخر بالمجازة. قَسَمَ الله الماء في الكرة الأرضية وفق تقدير عجيب، فالماء الملح يغمر ثلاثة أرباع سطح الكرة الأرضية ويتصل بعضه ببعض، ويشغل اليابس الربع الباقي، وهذا القدر من الماء المالح هو اللازم بدقة لتطهير جو الأرض وهوائها من الانبعاثات الغازية من الأرض طول الدهور - ومعظمها سام. ومن الماء المالح تنبعث الأبخرة بفعل حرارة الشمس وتعود تنسقط أمطاراً يتكون منها الماء العذب على

بعث الآخرة والحساب، أو بعث الرسول إلى العباد. ظن كفار الإنس أن الله لن يبعث أحداً بعد الموت. أو يكون المعنى: ظن الإنس أن الله لن يرسل رسولاً.

• ﴿يَبْعَثُكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا﴾: [٧٩ - الإسراء ١٧] يبعثك يوم القيامة (يعييك) ويعييك مقاماً محموداً هو مقام الشفاعة. ﴿عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ﴾: عسى من الله وأجابه.

• ﴿ثُمَّ يَبْعَثُكُمْ فِيهِ﴾: [٦٠ - الأنعام ٦] أي في النهار يوقظكم فيه ﴿لِيُقَفَّى أَجَلَ مُتَّي﴾. عبر عن الإيقاظ من النوم بالبعث إشارة إلى إمكان البعث بعد الموت.

• ﴿لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ﴾: [١٦٧ - الأعراف ٧] لَيَسْلُطَنَّ عليهم ﴿إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ مِنْ يَسُومُهُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: بعد سليمان سلط عليهم يختصر فخر ديارهم وقتل مقاتليهم وسبى نساءهم وفرض عليهم الجزية. ثم سلط عليهم الرومان مرة بعد أخرى - بسبب جرائمهم فشردهم وهدموا هيكلهم. ولما جاءت المسيحية لقوا من أهلها أذى كثيراً حيث شردهم في أنحاء الأرض وأحرقوهم وفرضوا عليهم أفدح الضرائب وكل ذلك بسبب جرائمهم. ولما جاء نبينا محمد تأمروا عليه فقاتلهم وأجلى من بقي منهم. ثم توالى عليهم الإذلال والتشريد بعد ذلك بسبب مكرهم ومكايدهم. أما نشاطهم الحالي - فلإي حين. (الحديث عن اليهود).

• ﴿يُبْعَثُونَ﴾: [٣٦ - الحجر ١٥] ﴿إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾: سأل إبليس ربه أن يؤخره إلى يوم البعث. أراد بذلك أن يتسع له المدى لإغواء ذرية آدم، وأن ينجو من الموت إذ لا موت بعد البعث، لكن الله أخره إلى يوم النسخة الأولى فقط وهو ﴿يَوْمِ أَلْوَقْتُ أَلْمَعْلُومِ﴾: وعندها يموت.

• ﴿يَتَفَوَّتُ﴾: [٨٣ - آل عمران ٣] يريدون ويطلبون.

• ﴿يَتَفَوَّنُ فِي الْأَرْضِ يَفْقَرُ الْحَقُّ﴾: [٢٣ - يونس ١٠] يفسدون فيها ويبعثون. البغي: الفساد والشراك من بغي الجرح إذا فسد، وأصله: الطلب، أي يطلبون الاستعلاء بالفساد. ﴿يَفْقَرُ الْحَقُّ﴾: بالكذب.

• ﴿لَا يَتَفَوَّنُ عَنْهَا جَوْلًا﴾: [١٠٨ - الكهف ١٨] لا

والاختبار للمؤمنين أن يجاهدوا ويصبروا حتى يستوجبوا الثواب العظيم، والامتحان للكافرين أن يحققهم المؤمنون. ولو يشاء الله لحقى الكافرين بغير أن يحاربوهم^(١)، ولكن أمركم بالقتال ليختبركم: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخَلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ وَقَعْلَمَ الصَّابِرِينَ﴾ ١٤٢ - آل عمران.

• ﴿وَلَيْكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْنَكُمْ﴾: [٤٨ - المائدة] انظر أمة واحدة، في الآية ٤٨ من نفس السورة.

• ﴿لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَيْنَكُمْ﴾: [١٦٥ - الأنعام] ليختبركم فيما أعطاكم فيظهر المطيع والعاصي. ابتلى المومر بالغنى وطلب منه الشكر، فهل يقوم بحق المال؟ وابتلى المصير بالفقر وطلب منه الصبر فهل يصبر على الحرمان؟

• ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَكُنْتُمْ أَحْسَنَ عَمَلًا﴾: [٧ - هود] ليختبركم فيظهر من منكم أحسن عملاً وأزوع عن محارم الله وأسرع في طاعة الله. بلاء يُبْلَوُ بِلَاءً وبلاء: اختبره. والله يختبر خلقه لا للعلم فهو يعلم، ولكن يبلوهم ليظهر المكنون من أفعالهم فيتلقوا جزاءهم عليه كما اقتضت إرادته وعدله. فالله خلق السموات والأرض وما فيهما من منافع ومصالح من أجل ابتلاء الإنسان، فهذا الابتلاء أصيل في نظام الكون وسنن الوجود. ولعل الناس يشعرون بأهميتهم وبجدية ابتلائهم.

• ﴿إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ﴾: [٩٢ - النحل] يختبركم به أي يكون الأمة (الجماعة) الثانية أرى (أعز وأكثر مالا) من الأمة الأولى التي تعاقدم معها، لينظر - سبحانه - هل تسمكون بحبل الوفاء بعهد الله وما عقدتم على أنفسكم ووكدتم من إيمان.

• ﴿لِيَبْلُوَكُمْ﴾: [٢ - الملك] أي ليختبركم (انظر: أحسن عملاً).

• ﴿لِيَبْلُوَكُمْ اللَّهُ بِشَيْءٍ مِنْ الصَّابِرِينَ﴾: [٩٤ - المائدة] ليختبركم الله - والابتلاء الاختبار - بشيء من الصبر وهم مُعْرَمُونَ. نزلت عام الحديبية حين أحرم رسول الله وأصحابه بالعمرة من ذي الحليفة، وأرسل إلى أهل مكة يخبرهم أنه قاصد

شكل أنهار في الأغلب - وكلها نصب في البحار. ومستوى سطوح الأنهار أعلى من مستوى سطح البحر، ومن ثم لا يفيض البحر على الأنهار التي تصب فيه، ولا يغمر مجاريها بمائه الملح، فيبينهما دائماً هذا البرزخ من صنع الله ومن نعمه: ﴿فَبَاقِيَ الْعَالَمِ زَيْتُنَا نَكْذِبَانِ؟﴾

• ﴿يَبْكُونَ﴾: [١٠٩ - الإسراء] وَيَحْزَنُونَ لِلَّذِينَ يَبْكُونَ: يغلبهم التأثر فإذا الدموع تنطلق من مآقيها. وفيه دليل على جواز البكاء في الصلاة من خوف الله تعالى، أو على المعصية. ﴿وَيَحْزَنُونَ لِلَّذِينَ﴾: يغمون على الأرض ساجدين.

• ﴿يُتْلِسُ الْجُحْرُومُ﴾: [١٢ - الروم] ابلس الرجل إذا سكت وانقطعت حجته، وقرب منه: تحير. والبلس الساكت المنقطع في حجته البائس من أن يهتدي إليها. زعم بعض النحويين أن إبليس مشتق من هذا وأنه ابلس لأنه انقطعت حجته.

• ﴿حَقٌّ يَبْلُغُ الْكِتَابُ أَجَلَهُ﴾: [٢٣٥ - البقرة] من الحكم المجمع على تأويله أن بلوغ الكتاب أجله هو انقضاء العدة. سمّا كتاباً إذ قد حده وفرضه كتاب الله، كما قال: ﴿إِنَّ أَوَّلَ صَلَاةٍ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا﴾.

• ﴿يَبْلُغُنَّ عِنْدَكَ الْحَجَرَ﴾: [٢٣ - الإسراء] خص حالة الكبر لأنها الحالة التي يحتاجان فيها إلى بره لتغير الحال عليهما بالضعف والكبر، فيحتاجان منه ما كان يحتاجه منهما في صغره. ﴿عِنْدَكَ﴾: في بيتك وكنفك حيث لا كافل لهما خبيرك.

• ﴿يَبْلُغُوا أَشَدَّهُمَا﴾: [٨٢ - الكهف] قوتها وشدهما وكما عقلمها، الأشد: الاكتمال.

• ﴿يُتْلُونَ رِسَالَتِ اللَّهِ﴾: [٣٩ - الأحزاب] أي يُؤْصَلُونَهَا (رسالات: الله ودعوته إلى خلقه) ويؤدونها بأمانتها. بَلَّغَتْ الخبر وأبلغته: أوصلته إليه، وكل ما جاء في القرآن مُعَدِّي بالتضعيف أو بالهمز فهو بهذا المعنى.

• ﴿يَبْلُغُوا بِمَقْعَدِمْ بَعْضِهِمْ﴾: [٤ - محمد] أي ليختبر ويمتنح المؤمنون بالكافرين وليختبر ويمتنح الكافرين بالمؤمنين.

الجهاد والانتصار لدعوتك (في بيعة الرضوان بالحديبية). بايع مفاعلة من البيع، بايع فلان السلطان إذا ضمن بذل الطاعة له.

• ﴿يَسْتَوُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَمًا﴾: [٦٤ - الفرقان ٢٥]

يُحِبُّونَ لِرَبِّهِمْ أو جزءاً منه بالصلاة ساجدين قائمين لربهم، وتقديم السجود على القيام مع تأخره عنه في الأداء إشارة إلى شرف السجود فيه غاية الخضوع وفضل التذلل: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد، هذا فضلاً عن مراعاة رؤوس الآيات.

• ﴿يُضْمِرُونَ مَا لَا يَرْضَى مِنَ الْقَوْلِ﴾: [١٠٨ - النساء ٤]

أي يضمرون ما لا يرضي الله وهو عزمهم على الحلف كذباً. أمام الرسول على نفي السرقة عن قريبهم ورعي اليهودي بها. الضمير عائد على ذلك النفر من الأنصار الذين ورد ذكرهم في الآية ١٠٥ (انظر: الحق) والعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، أي أن القول ينطبق على كل السارقين والخونة في الدنيا.

• ﴿يُحِبُّونَ﴾: [٥٢ - الزخرف ٤٣] يُفَصِّحُ عَمَّا فِي فَوَادِهِ،

استغل فرعون ما كان معروفاً من حبة لسان موسى قبل خروجه من مصر، وإلا فقد استجاب الله سؤاله: «واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي»، وحلَّت عقدة لسانه وعاد يبين.

• ﴿يُتَيْنَنَّ لَكُمْ﴾: [٢٦ - النساء ٤] يُرِيدُ اللَّهُ يُتَيْنَنَّ لَكُمْ:

أمر دينكم ومصالح أمركم، وما يحل لكم وما يحرم عليكم، وذلك يدل على امتناع خلو واقعة عن حكم الله [ما فرطنا في الكتاب من شيء]: قال الفراء: اللام هنا في معنى «إن» أي يريد الله أن يبين لكم.

• ﴿يُتَوَكَّلْ عَلَيْهِمْ﴾: [٤ - إبراهيم ١٤] ليفقهوا عنه ما

يدعوههم إليه، فلا يكون لهم حجة على الله ولا يقولوا: لم نفهم ما خاطبنا به، كما قال في ٤٤ - فصلت: ﴿وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَجَبًا لَقَالُوا لَوْلَا فَصَّلَتْ أَتَانَتْهُ﴾.

• ﴿وَلَيُتَيْنَنَّ لَكَ يَوْمَ الْآخِرَةِ مَا تُغْنِي عَنْهُ خِطَابُهُ﴾: [٩٢ - النحل ١٦]

سيظهر ويوضح ويفصل لكم يوم القيامة ما كنتم تختلفون فيه في الدنيا. لاحظ تأكيد الفعل «يُتَيْنَنَّ» باللام وبالتنوين، وفي هذا إنذار وتحذير.

زيارة بيت الله، وجلس هو وأصحابه ينتظرون رد أهل مكة. فكانت وحوش البر والطيور تأتي إليهم من كل فج حيث تناله أيديهم ورماحهم بسهولة وأراد الله أن يختبرهم هل سيمتنعون عن الصيد - وهم محرمون - امتثالاً لأمر الله أم لا؟.

• ﴿يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْقُرْآنِ﴾: [٤٠ - النمل ٢٧] ليختبرني ويمتحنني هل أشكر نعمته وأحمد عليه أم أكفر بها وأجدها. لقد لست هذه المفاجأة الضخمة (عجيء عرش ملكة سبأ إليه في غمضة عين) قلب سليمان، واستشعر أن هذه النعمة ابتلاء همهم وامتحان يحتاج إلى يقظة منه ليجتازها ويحتاج إلى عون من الله ليتقوى على الامتحان وينجح فيه. وأصل البلاء، وكذا الابتلاء، الاختبار.

• ﴿وَلَيُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْقُرْآنِ﴾: [١٧ - الأنفال ٨] وليمطي الله المؤمنين من عنده عطاء حسناً هو النصر والغنيمة، من الإِبْلَاء بمعنى الإِعْطَاء (انظر: التفسير الوسيط).

• ﴿لَا يَتْلَىٰ عَلَيْهِمْ آيَاتُ الْقُرْآنِ﴾: [١٢٠ - طه ٢٠] لا يزول ولا يفنى.

• ﴿يَبُورُ﴾: [١٠ - قاطر ٣٥] يَظْلُ وَيَذْهَبُ هَبَاءً. فمكر الذين يمحرون السيئات (أي يوهمون الناس أنهم في طاعة الله بينما هم يفترون المعاصي) مكروهم هذا يظلل وينكشف، فإنه ما أسرَّ أحد سريرة إلا أبداها الله تعالى على صفحات وجهه وفلتات لسانه، وإنما يظهر زيف ومكر هؤلاء المرائين للمؤمنين ذوي البصائر والشئ (العقل)، وعالم الغيب لا تخفى عليه خافية.

• ﴿يُحَادِّثُكَ﴾: [١٢ - المتحة ٦٠] يعاهدتك، بايع فلاناً على كذا: عاهده وعاقده عليه، وسُميت المعاهدة مبايعة تشبيهاً، فإن الناس إذا التزموا قبول ما شرط عليهم من التكاليف الشرعية - طمناً في الثواب وخوفاً من العقاب - وضمن لهم النبي ذلك الثواب في مقابل وفائهم بالعهد، صار كأن كل واحد بايع ما عنده بما عند الآخر. لما فتح رسول الله مكة، جاء نساء أهل مكة يبايعنه، فأمر أن يأخذ عليهن عهداً ألا يشركن.

• ﴿يُضَا يُبَاهِطُونَ آلَهُ﴾: [١٠ - الفتح ٤٨] أي إنما يعاهدون الله؛ لأن المقصود من البيعة إطاعة الله وامتثال أمره.

• ﴿يُبَاهِطُونَكَ﴾: [١٠ - الفتح ٤٨] يعاهدونك على

• ﴿يَتَّبِعُونَ الذِّكْرَ﴾: [١٠٨ - طه ٢٠] في يوم القيامة وبعد قيام الناس من قبورهم يتبعون دعوة الداعي إلى الحشر مستسلمين.

• ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ﴾: [٢٨ - آل عمران ٣] جمع ولية وهو الحب والصدق وموضع السر، ولهذا لا يحل للمؤمنين أن يوالوا الكافرين بأي معنى من معاني الموالاة، فهم دائماً يترقبون بالمؤمنين الدوائر. لقد استجاشت الآياتان السابقتان الشعور بأن الأمر كله لله والتدبير كله لله والرزق كله بيد الله - فما ولاء المؤمن إذن لأعداء الله؟! وقد تكرر النهي عن موالاة المؤمنين للكافرين في العديد من آيات القرآن ومن ذلك: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا آلَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ يَبْعَثُكُمْ آيَاتُهُمْ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ﴾^(١) ذكر كارتر رئيس أمريكا الأسبق في صدر مذكراته: إننا نحن المسيحيين نوالي اليهود تبعاً لما جاء في الكتاب المقدس.

• ﴿أَنْ يَتَّخِذَ إِلَى زِينَةٍ سَبِيلًا﴾: [٥٧ - الفرقان ٢٥] أي يتقرب إلى ربه بالإيمان والطاعة والإنفاق في سبيله، فالرسول لا يطلب منهم أجراً على دعوته لهم سوى أن يؤمنوا بالله ويوحده ويطيعوه ويفرزوا بحجته، وذلك مثل أن تقول لمن أهديته مالاً: ما أطلب منك ثواباً على ما أعطيتك من مال إلا أن تحفظ هذا المال ولا تضيعه.

• ﴿يَتَّخِذُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرَ﴾: [٣٢ - الزخرف ٤٣] ليستخدم بعضهم بعضاً في حوائجه، ويسخر بعضهم بعضاً في مهامهم فيكون بينهم من التعاون ما ينتظم به أمر المعاش.

• ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾: [٦ - الفرقان ٣١] يجعلها - أي سبيل الله - موضعاً للسخرية والاستهزاء، فهو يسخر من النهج الذي رسمه الله للحياة وللناس. الضمير في «يتخذها» عائد على سبيل الله (السبيل يذكر ويؤنث) هُزِئَ به ومنه بهزاً هُزُوًا ومَهْزَأَةً: سخر منه واستخف به، وهُزُوًا هي هُزُوًا، أبدلت الهزمة واواً تخفيفاً لوجود الضمة قبلها، وقد وردت هزواً في القرآن بمعنى موضوع الهزوا.

• ﴿يَتَّخِذُوا بَنَى ذَلِكَ سَبِيلًا﴾: [١٥٠ - النساء ٤] يريدون

• ﴿وَيَتَّبِعُوا﴾: [٧ - الإسراء ١٧] تَبِعَ الشيء تَبِيعًا: أَمْلَكَه ودمره. (انظر: علوًا).

• ﴿يَتَّبِعُهَا أَذَى﴾: [٢٦٣ - البقرة ٢] انظر: مغفرة في نفس الآية. ﴿حُرِّمَ مِنْ صَدَقَ يَتَّبِعُهَا أَذَى﴾ جملة «يتبعها أذى» في محل جر نعت لـ «صدقة»، «خير» اسم تفضيل بمعنى أخير أي أحسن.

• ﴿يَتَّبِعُوا بِهَا حَتَّى يَشَاءَ﴾: [٥٦ - يوسف ١٢] يتصرف فيها كيف يشاء. وقيل: ينزل من بلادها حيث يشاء بعد الضيق والحبس.

• ﴿يَتَّبِعُ الرُّسُولَ﴾: [١٤٣ - البقرة ٢] وَمَا جَعَلْنَا آلَفِيلَةَ آيَةً كُنْتَ عَلَيَّ: وهي بيت المقدس ﴿إِلَّا لِنَعْلَمَ مَنْ يَتَّبِعُ الرُّسُولَ يَمُنْ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقِبَيْهِ﴾: أي لنميز من يتبعك عن يتصرف عن اتباعك، فإن اتباع الرسول هو من الإيمان والتسليم لله، فالحكمة في تحويل القبلة: التفرقة بين الصادق في إيمانه وخير الصادق. وكان الاتجاه إلى البيت الحرام قد شابه في نفوس العرب شوائب من الشرك ومن عصية الجنس إذ كان البيت في ذلك الحين يعتبر «بيت العرب المقدس»، والله يريد أن يكون «بيت الله المقدس» فصرف الله المسلمين عنه فترة ليخلص مشاعرهم من تلك الشوائب (لأن العقيدة الإسلامية لا تطبق لها في القلب شريكاً) ول يظهر من يتبع الرسول اتباع الطاعة الواثقة الراضية المستسلمة عن ينقلب على عقبية اعتزازاً بنصرة جاهلية تعلق بالجنس والقوم والأرض والتاريخ.

• ﴿وَمَا يَتَّبِعُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ شُرَكَاءَ﴾: [٦٦ - يونس ١٠] «ما» نافية، والمعنى: ليست الآلهة التي يتبعها المشركون ويعبدونها من دون الله، ليست شركاء لله على الحقيقة، فهي مملوكة له - سبحانه - ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾.

• ﴿يَتَّبِعُونَ الظُّهُورَ﴾: [٢٧ - النساء ٤] يطلبون لذات الدنيا وشهوات أنفسهم من اليهود وغيرهم من الكافرين.

• ﴿إِنْ يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ﴾: [٦٦ - يونس ١٠] بل يتبعون ظنونهم في أن الآلهة التي عبدوها من دون الله تشفع أو تنفع.

بالمعمل بما أمر به والانتهاه عما نهى عنه، وقد اشتهر هذا المعنى في القرآن وفي لسان الشرع حتى صار هو المراد عند سماع الكلمة. قرأ حفص بإسكان القاف وكسر الهاء «يَتَّقُهُ» - قيل إن بعض العرب يُسَكِّنون ما قبل الحرف المعتل المحذوف بالجزم، فأصل «يَتَّقُهُ» يَتَّقِيهِ، ولما كان معطوفاً على مجزوم جُزِمَ مثله فحذفت الياء (حرف العلة). وقرأ الباقر بكسر القاف: «يَتَّقُهُ» اكتفاءً بحذف الحرف المعتل (الياء)، وهذا هو الأيسر. يتقه: معطوف على «وَيَتَّقِشْ» المعطوف بدوره على «يُطِيعُ» المجزوم بحذف الياء فاصله: يطيع وهو فعل الشرط المجزوم به من «الشرطية».

- ﴿يَتَّقُونَ﴾: [١١٥ - التوبة ٩] يتجنبون ويجتنبون، ﴿حَتَّىٰ يُهَيِّتَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾: حتى يبين لهم ما يجب عليهم اجتنابه. اتقى الشيء: حذره وتجنبه. ﴿وَمَا كُنَّا إِلَهُهُ يُجِزِلُ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْنَاهُمْ حَتَّىٰ يُهَيِّتَ لَهُمْ مَا يَتَّقُونَ﴾: ما كان من سنن الله ولطفه أن يصف قوماً بالضلال ويعاقبهم إلا بعد أن يرشدهم إلى ما يجب عليهم اجتنابه.
- ﴿يَتَّقُونَ﴾: [١١٣ - طه ٢٠] أي يخافون الله فيجتنبون معاصيه ويجتنبون عقابه.

• ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾: [١١ - الشعراء ٢٦] ألا يخافون عاقبة ظلمهم؟ هذا من الإيماء إلى الشيء، إذ دل قوله ﴿أَلَا يَتَّقُونَ﴾: باستخدام الهمة للاستفهام الإنكاري والتعجب على أنهم لا يتقون، وعلى أنه أمرهم بالتقوى. وقيل المعنى: قل لهم ألا تتقون، وجاء بالياء لأنهم غيب وقت الخطاب، ولو جاء بالثاء لجاز، ومثله: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا سَعْيُهُمْ﴾: بالثاء والياء.

- ﴿أَلَمْ يَتَّقِ يَوْمَ أُفْرِجَ لَهُ سُدُّ الْمَاءِ﴾: [٢٤ - الزمر ٣٩] التقدير: أَلَمْ يَتَّقِ بوجهه سوء العذاب كمن أُمِنَ العذاب، فحذف الخبر. ﴿سُدُّ الْمَاءِ﴾: شدته. المعنى: إن الإنسان إذا لقي شيئاً يخافه استقبله بيده ليقب بها وجهه لأنه أحرأ أعضاء الجسم، أما الذي يُلقَى في النار فيلقى مغلولاً يداه إلى عنقه، فلا يتهاى له أن يتقى النار إلا بوجهه.
- ﴿يَتَّقُونَ﴾: [٣٤ - الزخرف ٤٣] يترعبون «وَلَسَوْفَ يَمُوتُ

- بما قالوه من الإيمان بالله والكفر بأنبيائه - أن يتخذوا طريقاً وسطاً بين الإيمان والكفر مع أنه لا وسط بينهما - إذ الحق واحد لا يتخصص منه، ولهذا قال عنهم. - سبحانه - ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾.

- ﴿إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾: [٤١ - الفرقان ٢٥] استهزؤوا بك، أو اتخذوك موضع هُزء. «إن» هنا نافية. معنى الآية: ما يرونك إلا مسخروا منك قائلين مستصغرين شاكك: ﴿أَهَذَا الَّذِي يَدَّعَىٰ أَنَّهُ رُسُولًا﴾، التعبير باسم الإشارة بعد الاستفهام يريدون به التنقص والاستخفاف، نظيره الآية [٣٦ - النور]: ﴿وَإِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَلًا فَانْحَارَتِ الْأَرْضُ كَالْدُّخَانِ الَّذِي يَذْخُرُ الْإِنْسَانُ بِهِ هُزْأً وَهُزْأً وَسَخِرَ بِهِ أَوْ مَنَّهُ﴾.

• ﴿إِنْ يَتَّخِذُونَكَ إِلَّا هُزُوًا﴾: [٣٦ - الأنبياء ٢١] إن نافية بمعنى «لا» أي لا يتخذونك «هُزُوًا»: مصدر هُزأ بهزأ هُزْأً وأبدلت الهمة واواً للتخفيف، وأريد بالمصدر هنا اسم المفعول للمبالغة (مهزوءاً به) والمعنى: إذا رأى الكافرون النبي عليه الصلاة والسلام، سخروا منه.

- ﴿يَتَّقِي وَخَشِيَ﴾: [٩٠ - يوسف ١٢] ﴿لَهُ مَن يَتَّقِي وَخَشِيَ فَلَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾: وتوفي الله تجنباً عذابه، وذلك بالمعمل بما أمر به والانتهاه عما نهى عنه، والصبر هو الصبر على المصائب والصبر على أداء الطاعات والصبر عن المعاصي. فإن الله لا يضيع أجرهم. وغير عنهم بالغسنيين ليشير بذلك إلى أن أهل التقوى والصبر هم أهل الإحسان، وهم الأحق بإحسان الله ورحمته.

• ﴿يَتَّقِي اللَّهَ﴾: [٢ - الطلاق ٦٥] اتقاء الله هو تجنب عذابه وذلك بالمعمل بما أمر به والانتهاه عما نهى عنه، وقد اشتهر هذا المعنى في القرآن وفي لسان الشرع حتى صار هو المراد عند إطلاق اللفظ، اتقى الشيء: تحفظ منه وعمل على ألا يصيبه منه ضرر.

- ﴿وَيَتَّقَهُ﴾: [٥٢ - النور ٢٤] اتقاء: تحفظ منه وتعتون وعمل على ألا يصيبه ضرر منه، واتقاء الله: تجنب عذابه وذلك

أَنْزَبًا وَشُرًّا عَلَيْهِ يَتَكَبَّرُونَ ﴿١٧﴾: الإشارة إلى أن هذه البيوت إنما هي قصور لكثرة ما فيها من أبواب وشُرر.

• ﴿يَتَجَرَّعُهُ﴾: (١٧ - إبراهيم ١٤) يتكلف بلعه مرة بعد أخرى لمرارته وحرارته مع غلبة العطش عليه، والجَرَجُ: البلع.

• ﴿يَتَحَاوَرُونَ فِي النَّارِ﴾: (٤٧ - غافر ٤٠) يُحَاج بعضهم بعضًا ويتخاصمون.

• ﴿يَتَحَاكَمُوا إِلَى الظُّلُمَاتِ﴾: (٦٠ - النساء ٤) يرفعوا أمرهم إليه ليفصل بينهم، ومعنى الآية: ألا تعجب أيها النبي من هؤلاء الذين يدعون أنهم آمنوا بما أنزل عليك وعلى الأنبياء من قبلك من الكتب، ويريدون أن يتحاكموا في خصوماتهم إلى الطاغوت وهو كل رأس في الضلال يصرف عن الخير ويغري بالشر^(١) - وقد أمرهم الله أن ﴿تَكْفُرُوا بِهِ﴾ أي يحدوه ولا يتحاكموا إليه.

• ﴿يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ﴾: (٢٧٥ - البقرة ٢) يتخَبَّطُهُ ويصرعه بسبب مسه إياه، كان العرب يزعمون أن الجن يمس الرجل فيختلط عقله (أي يفسد) وَيَجُنُّ، والمس: الجنون، ومنه رجل ممسوس.

• ﴿وَيُتَخَفَّطُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ﴾: (٦٧ - العنكبوت ٢٩) الخطف والخطف: الأخذ بسرعة، والمراد به: القتل والسلب، ﴿أَوَلَمْ نَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا مَّا بَيْنَنَا وَبَيْنَ خَلْقِكَ مِنَ الْخَلْقِ﴾: أجهل أهل مكة وغفلوا أننا جعلنا مكة بلدهم حرمًا مصنوعًا يأمنون فيه على أنفسهم وعلى أموالهم بينما العرب من حولهم يتعرضون للقتل والنهب؟ فقد كانوا في قتال وتغالب وتناهب ﴿أَفَبِالْبَغْيِ يُؤْمِنُونَ وَيُبْقِعَ اللَّهُ تَكْفُرَهُمْ﴾.

• ﴿يَتَخَفَّفُكُمْ النَّاسُ﴾: (٢٦ - الأنفال ٨) يستلبونكم^(٢) ويصطلمونكم أي يؤذونكم ويسلبون أموالكم. تخفف: تفعل من الخطف وهو يفيد القوة والتكرار.

• ﴿يَتَخَلَّفُوا﴾: (١٢٠ - التوبة ٩) ﴿مَا كَانَ لِأَهْلِ

الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُمْ مِنَ الْأَعْرَابِ أَنْ يَتَخَلَّفُوا عَنْ رَسُولِ اللَّهِ﴾: ما صح ولا استقام لأهل يثرب وقبائل العرب المجاورة لما أن يتخلفوا عن رسول الله إذا خرج للجهاد، فهم لقربهم وجوارهم أحق بنصرة رسول الله ومتابعته.

• ﴿يَتَخَفَّفُونَ بِئْتَمَتِمْ﴾: (١٠٣ - طه ٢٠) يتسارون أي يقول بعضهم لبعض سرا في الموقف (المحشر).

• ﴿يَتَخَفَّفُونَ﴾: (٢٣ - القلم ٦٨) يتسارون بالحديث فيما بينهم، يقول بعضهم لبعض: ﴿لَا يَدْخُلُهَا أَلَّتْهُمْ عَلَيْهِمْ يَتَكَبَّرُونَ﴾: أي لا نتمكنوا اليوم فقيرًا بدخلها عليكم. وقيل: يتخافتون أي يخفون أنفسهم حتى لا يراهم الناس وكان أبوهم يغير الفقراء والمساكين فيحضرهم وقت الحصاد والصرام ليأخذوا نصيبهم. خفت بصوته: خفضه وأخفاه.

• ﴿يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾: (٨٢ - النساء ٤) يتأملون فيه ويتفكرون في معناه؛ لأنهم لو فعلوا ذلك لأيقنوا أنه من عند الله إذ أحكمت آياته ولا عوج فيه - وهو فوق طاقة البشر. تَذَكَّرَ: تأمل في أدبار الأمور وعواقبها ثم استعمل في كل تأمل. الهمة في «أفلا» للاستفهام الذي خرج عن معناه إلى التوبيخ.

• ﴿أَفَلَا يَتَذَكَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾: (٢٤ - محمد ٤٧) أي يتصفحونه ويراجعون ما فيه من المواعظ والزواجر حتى لا يمسروا على المعاصي. إنهم لم يتدبروا ولم يتفكروا - فالسؤال استنكاري.

• ﴿يَتَذَكَّرُ أَوْ تَحْفَى﴾: (٤٤ - طه ٢٠) فالقول اللين يوقظ القلب فيتذكر ويرجع عن الخذور ويخشى عاقبة الطغيان. وإن الله ليعلم ما يكون من فرعون ولكن الأخذ بالأسباب في الدعوات وغيرها لا بد منه. ﴿لَعَلَّهُمْ﴾ لقطعة طمع وترج.

• ﴿وَلَيَتَذَكَّرُ﴾: (٢٩ - ص ٣٨) وليتنبَّط. لَتَذَكَّرَ: ذكر واستحضر وتدبر.

• ﴿يَتَذَكَّرُ الْإِنْسَانُ﴾: (٢٣ - الفجر ٨٩) يتعظ ويتوب بما يرى من جهنم ولكن لا ينفعه الانعاط والتوبة (انظر: ﴿وَأَنَّ لَهُ الذِّكْرَ﴾).

(١) قيل: إن المراد بالطاغوت هنا كعب بن الأشرف اليهودي الضال المذبل، الطاغى المرفط في الطغيان والمداوة للنبي ﷺ.

(٢) استلبه حقه: انتزعه منه بالقهر والغلبة.

- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: (٢٢١ - البقرة) يتعظون. سبق هذه الجملة نظائر: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾: الآية ١٥٠، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: الآية ١٨٣، ١٧٩، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾: ٢١٩. لعل: حرف ناسخ يفيد الترجي أو التعليل، ضمير الغائبين المتصل (الهاء والياء) اسم لعل مبني على السكون في محل نصب، «يتذكرون» فعل وفاعل وهما جملة في محل رفع خبر لعل.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: (٢٧ - الزمر) يتعظون.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: (٥٨ - الدخان) أي يتعظون وينتزعرون.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: (٩٨ - التوبة) يتظر أن تحمل بكم صروف الدهر ومصائبه. يتربص: يتظر. الدوائر: جمع دائرة أي ما يدور به الزمان من المصائب التي تحيط بالإنسان.
- ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾: (٢٢٨ - البقرة) يتظرن، ﴿وَأَلْمَلَقْتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾: خبر، والمراد الأمر أي ليتظرن بأنفسهن عن النكاح ثلاثة قروء (انظر: قروء).
- ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأُنْثَاهُنَّ﴾: (٢٣٤ - البقرة) عليهن أن يتظرن بعدهم بدون زواج أربعة أشهر وعشر ليالٍ بأبامها - ونسمى هذه المدة: عدة الوفاة.
- ﴿يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾: (١٤١ - النساء) يتظرون ما يحدث لكم من خير أو شر، تربص به: انتظر به خيراً أو شراً يحل به.
- ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾: (٤٥ - التوبة) يتحيرون، فهم في الشك الذي حل بقلوبهم يتحيرون، لا هم مع المؤمنين ولا مع الكفار، وأصل التردد: الذهاب والرجوع واستعمل في التحير كنايةً، لأن المتردد لا يقر في مكانه.
- ﴿يَتَرَفَّدُ﴾: (١٨ - القصص) يتربص الأخابر، هل وقفوا على ما كان منه؟
- ﴿وَلَنْ يَزُكَّرَ عَنْكُمُ رَجَعُكَ﴾: (٣٥ - محمد) لن يجبط أعمالكم، بل يوفىكم ثوابها كاملاً غير منقوص. وتكره حقه يتره إياه: نقض إياه.
- ﴿يَتَكَّرَى﴾: (١٨ - الليل) يتطهر به من الذنوب.
- ﴿يَتَسَلَّلُونَ﴾: (٦٣ - النور) يتسللون - أي يخرجون من الاجتماع تدريجياً وخفية - من مجلس رسول الله، ﴿قَدْ يَقْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾: قد مع الفعل المضارع نفي التقليل في الأغلب، لكنها نفي التحقيق - بمعنى المقام - كما هنا، فالله يعلم على وجه التحقيق أولئك الذين يسلمون من مجلس رسول الله مستخفين ودون استئذانه.
- ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾: (٢٥٩ - البقرة) لم يتغير به السنين الطويلة عليه ولم تذهب طراوته. والهاء فيه أصلية رغم أنه مشتق من السنة. مر على طعامه وشرا به مائة عام ومازالا صالحين للتناول، وذلك دليل على أن المؤثر هو الله تعالى لا الأسباب بذاتها. ثبته عند القوم: أقام فيهم سنة.
- ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: (١٩ - الكهف) يسأل بعضهم بعضاً.
- ﴿وَلَا يَتَسَاءَلُونَ﴾: (١٠١ - المؤمنون) ولا يسأل بعضهم بعضاً عن حاله، لأن الخطب جسيم يشغل كل امرئ عمن سواه، وقد صور الله هول ذلك اليوم في ٢ - الحج: ﴿يَوْمَ تَرْوَتْهَا رَدَفُ كُلِّ تَرْجَمَةٍ عَمَّا أَرْسَعَتْ وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ حَمْلَهَا وَتَرَى النَّاسَ سُكَارَى﴾.
- ﴿لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾: (٦٦ - القصص) لا يسأل بعضهم بعضاً عن الحجج لأن الله تعالى أحض حججهم (انظر: ﴿فَعَيَّنَتْ عَلَيْهِمُ الْآيَاتِ يَوْمَئِذٍ فَهُمْ لَا يَتَسَاءَلُونَ﴾).
- أو لا يستطيع أحد أن يسأل غيره عن شيء من شدة هول في ذلك اليوم.
- ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: (٢٧ - الصافات) ﴿وَأَقْبَلَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ يَتَسَاءَلُونَ﴾: يتلاومون ويتخاصمون.
- ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: (٤٠ - المدثر) أي يسأل بعضهم بعضاً ﴿عَنِ الْمُخْرَجِينَ﴾.
- ﴿يَتَسَاءَلُونَ﴾: (١ - التباينة) يسأل بعضهم بعضاً، والضمير لقريش كانت تجلس لما نزل القرآن فتحدث بما بينها

- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: (٢٢١ - البقرة) يتعظون. سبق هذه الجملة نظائر: ﴿وَلَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾: الآية ١٥٠، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾: الآية ١٨٣، ١٧٩، ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَذَكَّرُونَ﴾: ٢١٩. لعل: حرف ناسخ يفيد الترجي أو التعليل، ضمير الغائبين المتصل (الهاء والياء) اسم لعل مبني على السكون في محل نصب، «يتذكرون» فعل وفاعل وهما جملة في محل رفع خبر لعل.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: (٢٧ - الزمر) يتعظون.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: (٥٨ - الدخان) أي يتعظون وينتزعرون.
- ﴿يَتَذَكَّرُونَ﴾: (٩٨ - التوبة) يتظر أن تحمل بكم صروف الدهر ومصائبه. يتربص: يتظر. الدوائر: جمع دائرة أي ما يدور به الزمان من المصائب التي تحيط بالإنسان.
- ﴿يَتَرَبَّصْنَ﴾: (٢٢٨ - البقرة) يتظرن، ﴿وَأَلْمَلَقْتُ يَتَرَبَّصْنَ﴾: خبر، والمراد الأمر أي ليتظرن بأنفسهن عن النكاح ثلاثة قروء (انظر: قروء).
- ﴿يَتَرَبَّصْنَ بِأُنْثَاهُنَّ﴾: (٢٣٤ - البقرة) عليهن أن يتظرن بعدهم بدون زواج أربعة أشهر وعشر ليالٍ بأبامها - ونسمى هذه المدة: عدة الوفاة.
- ﴿يَتَرَبَّصُونَ بِكُمْ﴾: (١٤١ - النساء) يتظرون ما يحدث لكم من خير أو شر، تربص به: انتظر به خيراً أو شراً يحل به.
- ﴿يَتَرَدَّدُونَ﴾: (٤٥ - التوبة) يتحيرون، فهم في الشك الذي حل بقلوبهم يتحيرون، لا هم مع المؤمنين ولا مع الكفار، وأصل التردد: الذهاب والرجوع واستعمل في التحير كنايةً، لأن المتردد لا يقر في مكانه.
- ﴿يَتَرَفَّدُ﴾: (١٨ - القصص) يتربص الأخابر، هل وقفوا على ما كان منه؟
- ﴿وَلَنْ يَزُكَّرَ عَنْكُمُ رَجَعُكَ﴾: (٣٥ - محمد) لن يجبط أعمالكم، بل يوفىكم ثوابها كاملاً غير منقوص. وتكره حقه يتره إياه: نقض إياه.

فمنهم المصدق ومنهم المكذب به.

• ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾: [٤٧ - الأنعام] يدعون الله في تذلل وخضوع، تضرع: جاء يطلب حاجة فتدلل، والتضرع: الخضوع والتذل.

• ﴿يَتَضَرَّعُونَ﴾: [٧٦ - المؤمنون] يتذللون إلى الله ويدعونه أن يرحمهم. تضرع إلى الله: ابتهل إليه مجتهداً في الدعاء.

• ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: [٨٢ - الأعراف] يدعون الطهارة مما نأثمه من لواط. غرضهم من هذا القول الاستهزاء والسخرية بشطر أتباع لوط من الفواحش، واقتحار أولئك الشواذ بما هم فيه من قذارة ودنس، كما هو شأن أهل الدعارة.

• ﴿يَتَطَهَّرُونَ﴾: [٥٦ - النمل] يتزهون عن القاذورات كلها، فيتكون هذا العمل القدر ويخطئنا إنكارهم، أو قالوا ذلك على سبيل الاستهزاء.

• ﴿يَتَعَدَّ حُدُودَ آلِهِ﴾: [١ - الطلاق] يتجاوزها ويتخطاها أو يخجل بشيء منها، تعدى الشيء: تجاوزه (انظر: ﴿حُدُودَ آلِهِ﴾).

• ﴿يَتَعَارَفُونَ بَيْنَهُمْ﴾: [٤٥ - يونس] حين يخرجون من قبورهم يتعارفون بينهم، فلا ينسى أحد منهم من كان يعرفه من قبل، ثم تنقطع المعرفة عندما يشاهدون أهوال القيامة.

• ﴿يَتَفَقَّهُونَ﴾: [٣٠ - المطففين] يشيرون إليهم بالأعين استهزاءً ويقصد إيقاع الانكسار في قلوب المؤمنين وإصابتهم بالخجل والريبة.

• ﴿يَتَفَرَّقُونَ﴾: [١٤ - الروم] ﴿وَيَوْمَ نَقُومُ السَّاعَةَ يُؤْمِنُ بِنُفْسِهِمْ يَقُولُونَ قَدْ عَلِمْنَا مَا كُنَّا نَعْمَلُ مِنْ قَبْلُ وَهُمْ لَا مُصْرِجَ لَهُمْ﴾: يعني المؤمنين والكافرين، ثم فصل - سبحانه - مصيرهم بعد تفرقهم في الآتين التاليتين.

• ﴿يَتَفَرَّقَا﴾: [١٣٠ - النساء] أي الزوجان بالطلاق. حين تحف القلوب ولا تطبق الرابطة الزوجية، يكون الطلاق هو الحل، فالإسلام لا يحسك الأزواج بالقيود والأغلال، وإنما بالمودة والرحمة.

• ﴿يَتَفَضَّلُ عَلَيْهِمْ﴾: [٢٤ - المؤمنون] يطلب

الفضل عليكم ويرأسكم بادعاء الرسالة.

• ﴿يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾: [٩٠ - مريم] يتشققن منه قطعاً، فطره: شقه فانفطر وتفتطر.

• ﴿يَتَفَطَّرَتِ مِنْ قَوْلِهِمْ﴾: [٥ - الشورى] يتشققن أي «السننوت» من أصلاهن من روعة العظمة التي تشعرها لربها - وهذا مظهر من خلوص الملكية لله في الكون. وقيل: تشقق السموات لكثرة ما عليها من الملائكة، ففي الحديث «أطت السماء (صوت)» وحق لها أن تنطق، ما فيها موضع قدم إلا وعليه ملك قائم أو راكم أو ساجد، لذا عطف بقوله: ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَحْيُونَ هَتَمَ رَبِّهِمْ﴾.

• ﴿يَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ﴾: [١٢٢ - التوبة] ليصبحوا علماء في الدين. تفقه: صار فقيهاً أي عالماً فطنا. ﴿فَلَوْلَا نَفْعُ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ بَيْنَهُمْ طَائِفَةٌ﴾: فهلاً خرج من كل فرقة منهم جماعة ليتعلموا العلم، «لولا» حرف يدل على الرخصة في حصول ما بعده. هذه الآية أصل في وجوب طلب العلم، وهو مرتبة شريفة لا يوازنها عمل، قال ﷺ فيما رواه الترمذي: «من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سلك الله به طريقاً إلى الجنة وإن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم»^(١). وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض والحيتان في البحر وإن العلماء ورثة الأنبياء، ويقول في الحديث الآخر: «فضل العالم الذي يصلي المكتوبة ثم يجلس فيعلم الناس الخير على العابد الذي يصوم النهار ويقوم الليل كفضلي على أذانكم» رواه الدارمي. وقال الشافعي: طلب العلم أوجب من صلاة النافلة. قيل: الضمير في ﴿يَتَفَقَّهُوا﴾ راجع إلى المقيمين في المدينة، وقيل راجع إلى الفرقة التي خرجت إلى الجهاد.

• ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جُنْدٍ﴾: [١٨٤ - الأعراف] القرآن يدعو أهل مكة إلى التفكير والتدبر في أمر صاحبهم، محمد ﷺ، الذي عرفوه من قبل وخبروه، فيقول:

(١) أي تعطف عليه فإن الملائكة إذا رأت طالب العلم يطلبه ابتغاء مرضاة الله، فرحت له أجنحتها في رحلته وحلت عليها فلا يحفى ولا يبعث وتقرّب عليه الطريق البعيدة.

النحل ١٦] تملل ظلاله وتنتقل من جانب إلى آخر، فيكون أول النهار على حال ويتقلص ثم يعود في آخر النهار على حالة أخرى، فدوران الظلال وميلانها من موضع إلى موضع هو سجودها، ولذا قال: ﴿يَتَقَفَّيْوْا ظِلُّهُ عَنِ الَّتَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا لِلَّهِ﴾: قرأ أبو عمرو ويعقوب وغيرهما بالتاء: «تتفيا» ظلاله لثابث الظلال^(١). (انظر: الشامل، وسجدا).

• ﴿إِنَّمَا يَتَقَفَّيْ اللَّهُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٢٧ - المائدة ٥] هذا القول من الأخ الصالح سبقه كلام عذوف وتقديره أنه قال لأخيه الشرير: لم تقتلني؟ فرد عليه: لأن الله قبل قربانك ولم يقبل قرباني. فقال الصالح: إنما يتقبل الله من المتقين.

• ﴿يَتَقَدَّمُ أَوْ يَتَأَخَّرُ﴾: [٣٧ - المائدة ٧٤] ﴿لِمَنْ شَاءَ يَبْتَغِزْ أَنْ يَتَقَدَّمَ أَوْ يَتَأَخَّرَ﴾: اللام في «لمن» متعلقة بـ«نذيرا للبشر» في الآية السابقة، أي سقر (جهنم) نذير لمن شاء منكم أن يتقدم إلى الخير والطاعة أو يتأخر إلى الشر والمعصية، ولذا جاء بعدها: ﴿كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ﴾: أي كل فرد يحمل هم نفسه وتبعته، يتقدم بها أو يتأخر ويكرمها أو يهينها.

• ﴿وَلَتَنْتَلِفَنَّ﴾: [١٩ - الكهف ١٨] وليستعمل اللطف في المعاملة حتى لا تقع خصومة تكشف أمرهم.

• ﴿يَتَلَقَّى﴾: [١٧ - ق ٥٠] يحفظ ويكتب.

• ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ وَأَنبِئُ﴾: [٢ - الجمعة ٦٢] يقرأ عليهم القرآن، الضمير في آياته راجع إلى الله. ثلأ يتلو الكتاب وغيره تلاوة: قراء.

• ﴿يَتْلُوا عَلَيْهِمْ وَأَنبِئُ اللَّهُ﴾: [١١ - الطلاق ٦٥] يقرأ عليكم القرآن، فأيات الله هي القرآن.

• ﴿يَتْلُوا﴾: [٢ - البينة ٩٨] يقرأ عليهم من حفظه.

• ﴿وَهُمْ يَتْلُونَ الْكِتَابَ﴾: [١١٣ - البقرة ٢] الواو للحال، والكتاب اسم جنس يراد به الكتب السماوية، فهم (أي اليهود والنصارى) يكفر بعضهم بعضا رغم أن كلا من الفريقين يقرأ كتابه (التوراة لليهود والإنجيل للنصارى) وكل من الكتابين

أُسروا وغفلوا عما امتاز به محمد بينهم من راحة العقل وصدق القول والأمانة الكاملة: حكموه في الحجر الأسود ووقاهم بحكمه فتنة كادت تقع بينهم، واستأنوه على ودائعهم وظلت عنده حتى خرج مهاجرا - صاحبهم هذا الذي خبروه وعرفوه طوال أربعين عاما قبل أن يبعث ليس به شيء من جنون (انظر: جنة) ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جُنُوٍّ﴾: صبغة السؤال للتخفيف والحث على تذكر سيرة حياة صاحبهم محمد وما حفلت به من راحة عقل وأمانة وصدق.

• ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنفُسِهِمْ﴾: [٨ - الروم ٣٠] الاستفهام للإنكار والتعجب، والمعنى أطعس على أعينهم وقلوبهم ولم يتفكروا في أمر أنفسهم ليعرفوا مصيرهم؟ ذلك أن الله ما خلق السموات والأرض إلا لأجل عدد تنتهي بعده إلى بعث الخلائق وحسابهم ومجازاتهم (انظر: المنتخب).

• ﴿وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [١٩١ - آل عمران ٣] عطف تعالى عبادة أخرى على «يذكرون الله»، وهي التفكير في قدرة الله ومخلوقاته والعبر التي بثها ليكون ذلك أزيد في بصائرهم: «وفي كل شيء له آية تدل على أنه واحد». إن التفكير في خلق الله، والتدبر في كتاب الكون المفتوح، وتبعية يد الله المبدعة، وهي تحرك هذا الكون - عبادة لله من صميم العبادة.

• ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾: [٣ - الرعد ١٣] ﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾: إن في خلق السموات والأرض وما تضمنه من مخلوقات علامات وبراهين تدل على وحدانية الله وقدرته يدركها من يعملون عقولهم وفكرهم في تدبرها. تفكر في الأمر: أحمل عقله فيه. والفكر مقلوب عن الفك ويعني فرك الأمور لمعرفة حقيقتها.

• ﴿يَتَفَكَّرُونَ﴾: [٦٩ - النحل ١٦] يعتبرون، حيث يرى أهل الفكر هندسة النحل الباربة في بناء بيوتها وتحول طعامها من الثمرات، ولو كان مرا، إلى عسل شهى نافع، فإنهم يستدلون بذلك على وجود رب حكيم قادر.

• ﴿يَتَقَفَّيْوْا ظِلُّهُ عَنِ الَّتَمِينِ وَالشَّمَائِلِ﴾: [٤٨ -

مصدق للثاني فلا يحق لمن آمن بأحدهما أن يخفر الآخر.

• ﴿يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾: [١٢١ - البقرة ٢] بقروونه حق قراءته فلا يحرفونه، ولا يغيرون ما فيه من وصف محمد صلى الله عليه وسلم، بل يصدقون كل بشاراته.

• ﴿وَيَتْلُوهُ شَائِبٌ مِّنْهُمْ﴾: [١٧ - هود ١١] ويؤيده [يؤيد من هو على بينة من ربه]: شاهدته منه أي من الله، وهذا الشاهد هو القرآن الذي يشهد بصدق تلك البينة وصحتها، يتلوه: يؤيده ويؤازره، وضمير المفعول (الهاء) يعود إلى من هو على بينة من ربه، أما الهاء في «منه» فتعود إلى ربه - سبحانه.

• ﴿يُنْفِئُ﴾: [١ - المائدة ٥] ﴿إِلَّا مَا يُنْفِئُ عَلَيْكُمْ﴾: تحريره منها وهو الذي سيرد ذكره محرماً إما حرمةً وقتية أو مكانية أو حرمة مطلقة (وذلك في الآية ٣ وما بعدها).

• ﴿يُنْفِئُ عَلَيْكُمْ﴾: [٣٠ - الحج ٢٢] أي في القرآن من الحرمات؛ فالله قد أحل لكم الأنعام كلها إلا ما استثناه في كتابه وورد ذكره في الآية ٣ - المائدة.

• ﴿يَتْلَوْنَهُ﴾: [٣٠ - القلم ٦٨] أي يلوم بعضهم بعضاً على أنهم لم يعطوا المساكين حقهم في ثمار جنتهم.

• ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ﴾: [١٢ - محمد ٤٧] جرفهم متاع الدنيا فاندفعوا وراء شهواتهم لا يهتمهم إلا إشباع بطونهم وإرضاء غرائزهم - وهو تصوير زري يذهب بكل سمات الإنسان ويلقي ظلال الأكل الحيواني الشره والمتاع الحيواني الغليظ بلا ضابط من إرادة أو حارس من تقوى.

• ﴿يَتَمَتَّعُونَ﴾: [٣٣ - القيامة ٧٥] يتبختر، أي ذهب إلى أهله جذلانا اثيراً بطراً كسلانا، كما في قوله في الآية ٣١ - المطففين: ﴿وَإِذَا أَنْظَلْنَاهُ إِلَىٰ أَهْلِهِمْ أَنْقَلَبُوا كَبُوهِينَ﴾: يتمتع: أصله يتمطط وهو التمدد من التكاسل والتأفل.

• ﴿يُخَيِّرُ يَمَعْتَهُ عَلَيْكَ﴾: [٦ - يوسف ١٢] إمام النعمة عليهم بأن وصل لهم نعمة الدنيا بنعمة الآخرة إذ جعلهم أنبياء وملوكاً.

• ﴿يُخَيِّرُ يَمَعْتَهُ﴾: [٨١ - النحل ١٦] ﴿كَذَلِكَ يُخَيِّرُ يَمَعْتَهُ عَلَيْكُمْ﴾: أي هكذا تتوالى نعم الله عليكم في حياتكم

حتى تتكامل وتتم ﴿لَعَلَّكُمْ تَتْلُمُونَ﴾.

• ﴿يُخَيِّرُ يَمَعْتَهُ عَلَيْكَ﴾: [٢ - الفتح ٤٨] يفتح مكة والطائف وخيبر، وقيل: بخضوع من استكبر وطاعة من نجبر.

• ﴿وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا﴾: [٧ - الجمعة ٦٢] ضمير الفاعل راجع إلى اليهود، وضمير المفعول راجع إلى الموت، فاليهود لن يتمنوا الموت أبداً ﴿بِمَا قَدَّمْتُمْ لَهُمْ﴾ من كفر، وقد قال رسول الله ﷺ: «والذي نفسي بيده لا يقولها أحد منكم إلا غصُ بريقه، أي وقف ريقه في حلقه فلم يكذب يتلعه، وفي الحديث الآخر: «والذي نفس محمد بيده لو تمنوا الموت ما بقي على ظهرها يهودي إلا مات». فاليهود يخافون من الموت وما وراءه لأنهم لم يقدموا ما يرجون الثواب والقرى عليه. انظر: ﴿قَدَّمْتُمْ لَهُمْ﴾ في نفس الآية.

• ﴿يَتَمَنَّأُ﴾: [٣ - المجادلة ٥٨] ﴿مِنْ قَبْلِ أَنْ يَمَاسَا﴾: أي من قبل أن يجامعها، فلا يجوز للمظاهر وطء امراته قبل أن يكفر عن الظهار. مَسَّ المرأة: طئها. ثمَّسَ الرجلُ والمرأة: تلاقى بشرتاها ويكنى بهذا عن استمتاع أحدهما بالآخر في الجماع.

• ﴿يَنْزِلُ الْأَمْرُ بِبَيْنٍ﴾: [١٢ - الطلاق ٦٥] ينزل الأمر من السموات السبع إلى الأرض، والأمر هنا هو القضاء والقدر وهو قول الأكثرين، وقيل هو الوحي. وقيل: هو ما يُدبر فيهن من عجب تدبيره، فينزل المطر ويخرج النبات ويأتي بالليل والنهار والصيف والشتاء ويخلق الحيوانات على اختلاف أنواعها وهيئاتها فينقلهم من حال إلى حال. وقيل: «ينزل الأمر» بينهن، بحياة بعض وموت بعض، وغنى قوم وفقر قوم، ومن هذا الأمر الطلاق الذي هم يصدده في هذه السورة.

• ﴿وَيَتَنَبَّهُونَ بِالْإِثْمِ وَالْفُتُونِ وَمَعْصِيَةِ الرَّسُولِ﴾: [٨ - المجادلة ٥٨] يتسارون (أي يتبادلون الأسرار فيما بينهم) ويتحدثون فيما بينهم بالكذب وخالفه الرسول ومعصيته والكيد له وللمسلمين بالاتفاق مع اليهود في المدينة وبوحي منهم. وتوحي الآية بأن خطة الرسول معهم في أول الأمر كانت النصيح لهم بالاستقامة والإخلاص ونهيهم عن التآمر،

ومن خيرهم ليُتوب من شركه ويؤمن بالله ورسوله، كمالك بن حوف، رئيس الكفار في حَتِينَ ومن أسلم معه من قومه.

• ﴿أَوْ يُتُوبَ عَلَيْهِمْ﴾: [٢٤ - الأحزاب ٣٣] أي يُؤْفَقُ المستعدُّ منهم للتوبة: ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ فرحته بخلفه هي الغالبة.

• ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ﴾: [٧٤ - المائدة] أفلا يرجعون عن كفرهم؟ الهمة للاستغفار، وفيه إنكار لسوء صنيعهم، لكن فيه أيضًا لطف من الله بهم ودعوتهم إلى التوصل من مقالة التثليث الكافرة. تاب إلى الله: رجع عن المعصية.

• ﴿يُتُوبُونَ إِلَهُكُمْ﴾: [٢٤٠ - البقرة] ﴿وَالَّذِينَ يُتُوبُونَ إِلَهُكُمْ يَقْتُلُونَ أَوْزَاجًا وَصِيَّةً لِأَزْوَاجِهِمْ مَتَّعًا إِلَى الْحَوْلِ غَرَّ إِخْرَاجٍ﴾: والذين يتوقعون قرب الوفاة - فإليت لا يوصي ولكن المني إذا قربوا من الوفاة وهي معنى «يتوفون» هنا - ويتركون بعدهم زوجات كتب الله عليكم أيها الأزواج وصية لمن بأن يُمتعن بعدكم بالنفقة والسكنى إلى نهاية عام كامل بعد الوفاة غير مخرجات من مساكنهن طيلة الحول - وذلك مع حريتها في أن تخرج بعد العدة وهي أربعة أشهر وعشر ليالٍ (آية ٢٣٤) فالعدة فريضة عليها، والبقاء حولا حتى لها. (انظر وصية، متاعا، إخراج).

• ﴿يَتُوبُوكُمْ﴾: [٣٧ - الأعراف] يقبضون أرواحهم، «رسلنا» ملائكة الموت هم المقصودون هنا.

• ﴿يُتَوَقَّى﴾: [٤٢ - الزمر] ﴿اللَّهُ يُتَوَقَّى الْأَنْفُسُ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَاقِبِهَا﴾: أي يستوفىها^(١) وسيطر عليها حين موتها وحين منامها.

• ﴿يُتَوَقَّى مِنْ قَبْلُ﴾: [٦٧ - غافر] ﴿وَمِنْكُمْ مَنْ يُتَوَقَّى مِنْ قَبْلُ﴾: أي من قبل أن يكون شيئا، أو من قبل هذه الأطوار من الخلقة إذا أسقطته أمه.

• ﴿يَتَوَلَّيْكُمْ بِاللَّيْلِ﴾: [٦٠ - الأنعام] ذلك أن الله يسلب النائم تمييزه وإحساسه فكأنما يتوفى روحه أي يقبضها.

(١) بأخذها تامة وإفنية.

لكنهم كانوا ﴿يُتَوَدُّونَ لِمَا بَآءُوا عَنْهُ وَيَتَنَبَّهُونَ بِالْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾: فنزلت الآية تكشف للنبي دسائسهم الخفية وتناجيهم ضده وضد المسلمين.

• ﴿إِذْ يَتَنَزَّعُونَ مِنْهُمْ أَمْرُهُمْ﴾: [٢١ - الكهف ١٨] يتشاور الناس في أمر أصحاب الكهف حين توفوا. [انظر معجم الفاظ القرآن الكريم، صفوة البيان لمعاني القرآن، الكشف].

• ﴿يَتَنَزَّعُونَ فِيهَا كَأْسًا﴾: [٢٣ - الطور ٥٢] يتعاطون ويتعارفون هم وجلساؤهم من أقربائهم وإخوانهم، والكأس هنا الخمر.

• ﴿فَلْيَتَنَافَسِ﴾: [٢٦ - المطففين ٨٣] ﴿قُلْ ذَلِكَ فَلَيتَنَافَسِ الْمُتَنَفِّسُونَ﴾: فليبادر ويُسبغ كلُّ أحد للفوز بذلك النعيم (المذكور في الآيات السابقة) بالصلاح والتقوى، والسعي لنعيم الآخرة يصلح الأرض ويعمرها ويطهرها للجميع. أصل التنافس: التغالب في الشيء النفيس.

• ﴿لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُسْكَرٍ فَعْلُوهُ﴾: [٧٩ - المائدة] لا ينهى بعضهم بعضا - وهذا هو المعنى المشهور لصيغة «تفاعل» والإجماع معتقد على أن النهي عن المنكر فرض على من أطاقه وأمن الضرر على نفسه. قال ع في رواية مسلم: «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان». وليس من شرط الناهي أن يكون سليما من معصية بل ينهى المعصاة بعضهم بعضا.

• ﴿يُتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ﴾: [١٧ - النساء ٤] أي يقبل توبتهم تفضلا منه، تحقيقا لوعده الذي لا يتخلف.

• ﴿وَيُتُوبُ عَلَيْهِمْ﴾: [٢٦ - النساء ٤] يقبل توبتهم.

• ﴿يُتُوبُ اللَّهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾: [١٥ - التوبة ٩] فانتصار المسلمين قد برز بعض المشركين إلى الإيمان، وفتح بصيرتهم على الهدى حين يرزق المسلمين ينصرون، ويمسسون أن قوة غير قوة البشر تؤيدهم.

• ﴿لَمْ يُتُوبِ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾: [٢٧ -

التوبة ٩] ثم يوفق الله من بعد تلك الغزوة من يشاء من هؤلاء

المتوكلون على توكلهم على الله وتفرضهم أمورهم كلها إليه.

• ﴿يَتَوَكَّلْ﴾: [٣٨ - الزمر ٣٩] - توكل على فلان:

اعتمد عليه. ويقال: توكل على الله إذا فوض أمره إليه سبحانه.

﴿قُلْ حَتَّىٰ آتَىٰكَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾: يعتمدون على

حوله وقوته في جميع شئونهم؛ لعلمهم أن كل ما سواه تحت

ملكوته - تعالى. وفي الحديث: «احفظ الله يحفظك، احفظ الله

تجدد نجاهك، تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، إذا

سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أن الأمة

لو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يكتبه الله عليك لم

يضروك، ولو اجتمعوا على أن ينفعوك بشيء لم يكتبه الله لك لم

ينفعوك.

• ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾: [١٣ - التغابن ٦٤] أي

يفوضوا أمورهم كله إليه سبحانه ويكتفوا به. توكل على فلان:

اعتمد عليه ووثق به أن ينجز له ما أراد.

• ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: [٢ - الأنفال ٨] ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾:

فلا يعتمدون على غيره ولا يفوضون أمورهم لسواه، فالمؤمن

يتوجه إلى ربه وإياه يدعو - مع الأخذ بالأسباب. والتوكل

أعلى مقامات التوحيد.

• ﴿يَتَوَكَّلُونَ﴾: [٣٦ - الشورى ٤٢] ﴿وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ﴾:

هذا التقديم والتأخير في تركيب الجملة يفيد قصر التوكل على

الله دون سواه. إن المؤمن يستيقن أنه لا أحد في هذا الوجود

يفعل شيئاً إلا بمشيئة الله، ومن ثم لا يتوجه في فعل ولا ترك

لمن عداه - وهذا الشعور ضروري لكل أحد، كي لا ينجي رأسه

إلا لله، مطمئن القلب، ثابت الجأش، لا تستطيره نماء ولا

باساء.

• ﴿يَقُولُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾: [٥٦ - المائدة ٥٥]

يتخذ الله ورسوله والمؤمنين أولياءه ونصراءه. أو: من يفوض

أمره إلى الله ويمثل أمر رسوله وينصره والمؤمنين.

• ﴿يَقُولُ﴾: [٢٤ - الحديد ٥٧] يُعْرِضُ عَنْ أَمْرِ اللَّهِ

وطاعته.

• ﴿يَقُولُ﴾: [٦ - الممتحنة ٦٠] يُعْرِضُ وَيَنْصَرِفُ، وَمَنْ

فَالله يَمْلِكُكُمْ - بالنوم - لا تكادون تحسون ولا تميزون كما
قُبِضَتْ أرواحكم.

• ﴿يَتَوَكَّلْنَكُمْ﴾: [١٠٤ - يونس ١٠] يستوفي أجالكم

ويقبض أرواحكم.

• ﴿يَتَوَكَّلْنَكُمْ﴾: [١١ - السجدة ٣٢] أصل التَّوَكَّلَ: اخذ

الشيء وأثبته، ثم غلب في قبض الروح. يقال: توفاه الله أي

استوفى روحه وقبضه.

• ﴿يَتَوَكَّلْنَهُنَّ الْأَمْوَاتُ﴾: [١٥ - النساء ٤] أي يتوفاهن

ملائكة الموت^(١) أو حتى يأخذن الموت (انظر: الكشف).

• ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾: [١٢٢ - آل عمران ٣] ﴿وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ﴾: المراد بالتوكل: الاعتماد على الله - سبحانه - مع

الأخذ بالأسباب، وإلا كان توكلاً. وعلى الله - وحده -

فليتوكل المؤمنون، على وجه القصر والحصر، فليس لهم سوى

هذا السند المتين.

• ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ﴾: [١١ - المائدة ٥٥] ﴿وَعَلَىٰ اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ

الْمُؤْمِنُونَ﴾: من توكل على الله كفاه الله ما أهمه وحفظه

من شر الناس.

• ﴿يَتَوَكَّلْ عَلَىٰ اللَّهِ﴾: [٤٩ - الأنفال ٨] يكل أمره إلى

الله وثاقاً أنه ينصره، ينصره الله ﴿قُلْتُ اللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ﴾:

أي غالب على أمره يضع كل أمر في موضعه.

• ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾: [٥١ - التوبة ٩] أي

يفوضون إليه أمورهم، والتوكل على الله لا ينفي الأخذ

بالأسباب، بل يقتضي الأخذ بالأسباب.

• ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾: [١١ - إبراهيم ١٤] على

الله، أي فليفوضوا جميع أمورهم إليه ويستسلموا إليه. توكل

على الله وتوكل أمره إلى الله: فوض أمره إليه واكتفى به

سبحانه، ومن توكل على الله كفاه.

• ﴿فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُتَوَكِّلُونَ﴾: [١٢ - إبراهيم ١٤] أي فليثبت

(١) كقوله تعالى: [الذين توفاهم الملائكة] وقوله [فل يتوفاكم

ملك الموت].

قومه حتى لا يروه، بسبب ما أخبر به من ولادة بنت له.

• ﴿وَالَّذِينَ﴾: [١٧٧ - البقرة ٢] هم الذين لا كاسب لهم وقد مات آبائهم وهم ضعفاء صغار دون البلوغ^(١) والقدرة على التكسب. حض الإسلام على رعايتهم بدل أن يهملوا فيكون منهم الفاسد والمفسد: ﴿وَتَشْغَلْكَ عَنِ الَّذِينَ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ﴾: وفي الحديث: «أنا وكافل اليتيم في الجنة هكذا» وأشار بسبابته والوسطى.

• ﴿يَتَمَّى الْيَتَا﴾: [١٢٧ - النساء ٤] جمع يتيمة وهي الصغيرة التي فقدت الأب، وتُجمع أيضاً على يتام، ﴿وَمَا يُتَمَّى عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ فِي يَتَمَّى الْيَتَا أَلَيْسَ لَآ تَوْتَوَهُنَّ مَا كُتِبَ لَهُنَّ وَتَرْغَبُونَ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ﴾: ذلك المتلوه في الكتاب في يتامى النساء هو (كما جاء في صحيح مسلم عن عائشة) الآية الثالثة من هذه السورة: ﴿وَأَنْ جِئْتُمْ إِلَّا تُقِيمُوا فِي الْيَتَامَى فَانكِحُوا مَا طَلَبَ لَكُمْ مِنَ الْيَتَامَى مَتًى وَتِلْكَ وَتَنَعَّ﴾: والمراد أن الرجل إذا كان عنده امرأة يتيمة تحمل له، فتارة يرغب في أن يتزوجها، فأمره الله أن يعدل معها فلا يطمع في مالها، كما أمره أن يمهرها مهر أمثالها من النساء، فإن لم يفعل فليعدل عنها ويتزوج غيرها من النساء، فقد وسع الله عليه في أن يتزوج من النساء المباحات متى وثلاث ورباع. ونارة لا يكون له فيها رغبة الزواج منها، فنهاه الله عن أن يفضلها (بمنعها) عن الأزواج حرصاً منه على بقاء مالها في حوزته حتى تموت ويرثها. (انظر توتونهن، كتب لمن).

• ﴿وَالَّذِينَ﴾: [٤١ - الأنفال ٨] هم أطفال المسلمين الذين مات آبائهم.

• ﴿وَالَّذِينَ﴾: [٨٣ - البقرة ٢] هم الذين مات آبائهم وهم دون البلوغ، فهم لهذا في أمس الحاجة إلى الإحسان ويكون بالكلمة الطيبة، والتوجيه الرشيد، والرعاية الحانية، والمعونة بالمال. وفي القرآن والسنة الكثير من الوصايا بالتيايم، ليجدوا من المسلمين ما يعوضهم عن فقد آبائهم. وفي الإحسان إليهم حماية للمجتمع حتى لا يكونوا عنصر إفساد.

(١) وفي الحديث: «لا يتم بعد حلم»

يُعرض عما أمر الله به ﴿فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفِيُّ الْخَمِيدُ﴾: أي فما بالله من حاجة إليه - سبحانه - فهو الغني.

• ﴿يَتَوَلَّوْهُمْ﴾: [٥١ - المائدة ٥] يتخذهم حلفاء أو نصراء. والذي يوالي اليهود والنصارى، يخلع نفسه من الصف المسلم وينضم إلى الصف الآخر - فهو ظالم لنفسه ولدين الله وللجماعة المسلمة، وسبب ظلمه هذا لا يهديه الله إلى الحق.

• ﴿يَتَوَلَّوْهُمْ﴾: [٢٣ - التوبة ٩] يجيبهم ويخلص لهم الود.

• ﴿وَتَوَلَّوْا وَهُمْ فَرِحُوا﴾: [٥٠ - التوبة ٩] أي وينصرف المنافقون عن المجلس الذي كانوا يتحدثون فيه حديثهم عن المسبية التي لحقت بالمسلمين وهم شديدو الفرح بما حل بالمسلمين.

• ﴿وَأَنْ يَتَوَلَّوْا﴾: [٧٤ - التوبة ٩] أي يعرضوا عن الإيمان والتوبة.

• ﴿يَتَوَلَّوْنَ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾: [٤٣ - المائدة ٥] أي يعرضون عن حكمك برجم الزاني (وهو الموافق لما في كتابهم).

• ﴿يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٨٠ - المائدة ٥] يوالون ويناصرون. كان اليهود هم الذين ينصرون المشركين ويؤيدونهم على المسلمين كما حدث في غزوة الأحزاب ومن قبلها ومن بعدها إلى اليوم.

• ﴿يَتَوَلَّوْنَهُ﴾: [١٠٠ - النحل ١٦] يتخذونه ولياً ويستجيبون لإغرائه ووسوسته.

• ﴿ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ يَنْهَهُ﴾: [٢٣ - آل عمران ٣] يعرض فريق منهم عن تحكيم كتاب الله ﴿وَهُمْ مُّعْرِضُونَ﴾: ديدنهم الإعراض.

• ﴿يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ﴾: [١٩٦ - الأعراف ٧] ينصبرهم ويؤيدهم، تولاه: أحبه وقام بأمره ونصره.

• ﴿يَتَوَلَّى فَرِيقٌ يَنْهَهُ﴾: [٤٧ - النور ٢٤] تعرض جماعة منهم عن طاعة الله ورسوله ﴿مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ﴾: أي من بعد إعلانهم الإيمان بالله ورسوله وطاعتهما. نزلت في المنافقين.

• ﴿يَتَوَلَّى مِنَ الْفُجُورِ﴾: [٥٩ - النحل ١٦] يستخفي من

على الإيمان ويعددهم عن ضلال العقيدة لما فيه من الحجج والبراهين، وليثبتهم على التصديق بأن النسخ فيه لمصلحة البشر.

- ﴿وَقُتِلَ أَفْئِدَانِكَ﴾: [٧ - محمد ٤٧] أي عند القتال، وقيل: على الإسلام، وقيل: على الصراط يوم القيامة.
- ﴿يُغَيِّثُكَ﴾: [٣٠ - الأنفال ٨] أي يمتدحك من الحركة يربطك أو يجبسك.

• ﴿يُخْرِجُ فِي الْأَرْضِ﴾: [٦٧ - الأنفال ٨] أي حتى يوهن أعداءه ويعجزهم بالمبالغة في قتلهم وجرحهم وإذلالهم، ﴿مَا كَانَتْ لِيَعْلَمَ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَمْرٌ حَتَّى يُخْرِجُ فِي الْأَرْضِ﴾: ما ينبغي لني أن يكون له أسرى يحتجزهم، أو يأخذ منهم الفداء، أو يمن عليهم بالمغفر، إلا بعد أن يمن في أعداء الله قتلاً وجرحاً، وينكل بهم ويظهر عليهم فلا يستطيعوا قتال المسلمين، ولكنكم يا جماعة المسلمين سارعتم في غزوة بدر إلى أخذ الأسرى قبل أن تتمكنوا في الأرض. كان النبي قد أخذ برأي أبي بكر في أسارى بدر فأطلق سراحهم مقابل الفدية، وكان عمر قد أشار بقتلهم كسراً لشوكة الكفار وإعزازاً للإسلام، فنزلت الآية.

- ﴿يَنْزِبُ﴾: [١٣ - الأحزاب ٣٣] هو اسم «المدينة» في الجاهلية، وكره بعض العلماء إطلاق لفظ «ينزب» عليها.
- ﴿إِنْ يُلْقَوْكُمْ﴾: [٢ - الممتحنة ٦٠] إن يظفروا بكم ويتمكنوا منكم، ثقفه: ظفر به. ﴿يَكُونُوا لَكُمْ أَعْدَاءً﴾: خالصي العداوة، ولا يكونوا لكم أولياء.
- ﴿يَكُونُ صُدُورُهُمْ﴾: [٥ - هود ١١] يحنون ظهورهم ويتكسون رؤوسهم، كأنهم يحاولون طي صدورهم على بطونهم ليخفوا حيرتهم وحقدهم للذين يظهر أثرهما على وجوههم. وقال القرطبي: يطوون صدورهم على عداوة المسلمين، ففيه حذف. وقيل: يطوون ما في صدورهم من كفر وعداوة ويسترونه في محاولة منهم للاستخفاء أي إخفاء حقيقتهم عن النبي ﷺ، ﴿يَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾: أي من النبي. نسي الشيء ينسيه: طواه ورّد بعضه على بعض.

- ﴿وَأَلَيْسَ﴾: [٧ - الحشر ٥٩] وهم أطفال المسلمين الذين هلكت آبائهم وهم فقراء فيأخذون الخمس الثالث.
- ﴿يَتِمُّ﴾: [١٥ - البلد ٩٠] سمي اليتيم يتيمًا لضعفه، يقال يتم الرجل يتمًا إذا ضعف.
- ﴿يَتِمَّيْنِ﴾: [٨٢ - الكهف ١٨] هذان الغلامان صغيران بقرينة وصفهما باليتيم، وفي الحديث: «لا يتم بعد بلوغ»، واليتيم في الناس من قبل فقد الأب.
- ﴿يَسْمُوتُ فِي الْأَرْضِ﴾: [٢٦ - المائدة ٥] يسرون فيها متحبرين ضالين ﴿أَنْجَمَ سَنَةً﴾ حتى ينشأ جيل غير الجيل الذي أفسده الدل والاستعباد في مصر. ثم إن اليهود لما دخلوا فلسطين - بعد عقوبة التيه هذه - مكثوا فيها مدة محدودة، ثم أشركوا بالله، ففضى عليهم بالتشريد في أنحاء الأرض وضرب عليهم الذلة والسكنة.
- ﴿وَقُتِلَتْ بِهِ الْأَقْدَامُ﴾: [١١ - الأنفال ٨] لما نزل المطر تبلد الرمل الذي كان يسوخ تحت أقدامهم، وأصبح ثابتاً، ويجوز أن يكون الضمير في «به» راجعاً إلى الربط على القلوب، فالقلب إذا تمكن فيه الصبر والجراة تثبت القدم في مواطن القتال.
- ﴿يُخَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾: [٢٧ - إبراهيم ١٤] يشتمهم الله بكلمة التوحيد على دينهم، فإذا فُتِنُوا في دينهم - أي عُدِّبُوا ليتحولوا عنه - لم يزلوا ولم يتحولوا، كما ثبت الذين فتنهم أصحاب الأعدود في سورة «البروج»، وكما ثبت الذين نُشِرُوا بالمناشير ومُشِطَت لحومهم بأمشاط الحديد. وتبينهم في الآخرة أنهم إذا سئلوا عن معتقدهم ودينهم، لم يتلعثموا ولم يبهتوا، ولم تحيرهم أموال الحشر. وقيل: معناه الثبات عند سؤال القبر. روى البخاري ومسلم وبقية الجماعة أن رسول الله ﷺ قال: «المسلم إذا سُئِلَ فِي الْقَبْرِ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ فَذَلِكَ قَوْلُهُ ﴿يُخَيِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ﴾».
- ﴿يُخَيِّتُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: [١٠٢ - النحل ١٦] ليثبتهم

ويكفر بها. وهذه العبارة تقوم مقام عبارة: ومنهم جاحد. وهذه في مقابل العبارة السابقة عليها: ﴿فَعِثْتُمْ مُقْتَصِدًا﴾، أي بعد أن نجاهم الله إلى البر منهم من أقام على القصد والتوحيد والإخلاص لله ومنهم من كفر.

• ﴿تَجْحَدُونَ﴾: [٣٣ - الأنعام ٦٦] يكابرون وينكرون، ﴿وَلَيْكِنَّ الظَّالِمِينَ بَقَايَتِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾: ولكنهم لظلمهم لأنفسهم وللحق الواضح ينكرون آيات القرآن وينكرون دلائل صدق رسالتك. جَحَدَ الأمرُ به: أنكره رغم علمه به.

• ﴿تَجْحَدُونَ﴾: [٥١ - الأعراف ٧] يكفرون، ﴿وَمَا كُنَّا بِقَائِلَاتِنَا تَجْحَدُونَ﴾: ﴿وَمَا كُنَّا بِقَائِلَاتِنَا تَجْحَدُونَ﴾: أي وما كانوا يكفرون بآيات ربهم. جَحَدَ بالنعم أو بالآيات: كفر بها.

• ﴿تَجْحَدُونَ﴾: [٧١ - النحل ١٦] ﴿أَفَبِعَقْمَةِ اللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾: أي يكفرون بها وينكرونها.

• ﴿تَجْحَدُونَ﴾: [٦٣ - غافر ٤٠] ينكرون ويكذبون.

• ﴿تَجْحَدُونَ﴾: [١٥ - فصلت ٤١] ﴿وَكُنَّا بِقَائِلَاتِنَا تَجْحَدُونَ﴾: أي بمعجزاتنا يكفرون.

• ﴿تَجْحَدُونَ بِقَائِلَتِ اللَّهِ﴾: [٢٦ - الأحقاف ٤٦] يكفرون بها.

• ﴿نَجِدُ﴾: [٩٢ - النساء ٤] ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ رَقَبَةً أَوْ مَلِكًا، وَلَمْ يَجِدْ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَلِكِهَا فَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ. لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ - تَعَالَى - الْإِنْتِقَالَ إِلَى إِطْعَامِ سِتِينَ مَسْكِينًا لِمَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الصِّيَامَ كَمَا فِي كَفَارَةِ الظَّهَارِ - لَكِنْ الشَّافِعِيُّ أَخَذَ بِهِ بِالْقِيَاسِ، وَاللَّهُ يَجِبُ التَّيسِيرَ عَلَى عِبَادِهِ.

• ﴿نَجِدُ﴾: [٨٩ - المائدة ٥] ﴿فَمَنْ لَمْ يَجِدْ رَقَبَةً أَوْ مَلِكًا، وَلَمْ يَجِدْ مَا يَتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى مَلِكِهَا فَعَلَيْهِ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَابَعَيْنِ. لَمْ يَذْكُرِ اللَّهُ - تَعَالَى - الْإِنْتِقَالَ إِلَى إِطْعَامِ سِتِينَ مَسْكِينًا لِمَنْ لَمْ يَسْتَطِعِ الصِّيَامَ كَمَا فِي كَفَارَةِ الظَّهَارِ - لَكِنْ الشَّافِعِيُّ أَخَذَ بِهِ بِالْقِيَاسِ، وَاللَّهُ يَجِبُ التَّيسِيرَ عَلَى عِبَادِهِ.

• ﴿لَا تَجْحَدُونَ بِكَافَرَةٍ﴾: [٣٣ - النور ٢٤] المراد بالنكاح

• ﴿تَجْتَرُونَ﴾: [٦٤ - المؤمنون ٢٣] يضحجون ويرفعون أصواتهم دعاءً واستغاثةً، جَارَ يَجَارُ جَوَارًا: صاح وتضرع.

• ﴿تَجْتَبَى إِلَيْهِ تَمَرَّتْ كُلُّ مَنَةٍ﴾: [٥٧ - القصص ٢٨] أي يُجَمِّعُ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ أَرْضٍ وَبَلَدٍ، جَتَبَى الْمَاءَ فِي الْحَوْضِ: جَمَعَهُ. قَرَأَ نَافِعٌ: [تَجَبَّى] لِلثَّمَرَاتِ، الْبَاقُونَ بِأَيْلَاهِ لَأَنَّ ﴿إِلَيْهِ﴾ حَالَتْ بَيْنَ الْأَسْمِ الْمَوْتِ وَفَعْلِهِ كَمَا أَنَّ ﴿تَمَرَّتْ﴾ لَيْسَتْ مَوْتًا حَقِيقًا.

• ﴿تَجْتَبَى مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾: [١٧٩ - آل عمران ٣] يستخلص ويصطفي من رسله من يشاء ويطلعه على ما يشاء من غيبه. (انظر: ليطلعمكم على الغيب).

• ﴿تَجْتَبَى إِلَيْهِ مَنْ يَشَاءُ﴾: [١٣ - الشورى ٤٢] يصطفي ويختار من يشاء أي الذين ينفع فيهم توقيفه (انظر: كبر على المشركين ما تدعوهم إليه).

• ﴿تَجْتَبِيكَ﴾: [٦ - يوسف ١٢] يَخْتَارُكَ وَيَصْطَفِيكَ لِلنَّبُوَّةِ، ﴿وَكَذَلِكَ تَجْتَبِيكَ رَبُّكَ﴾: أي كما أراك ربك هذه الكواكب مع الشمس والقمر ساجدة لك فإنه يَخْتَارُكَ وَيَصْطَفِيكَ لِلنَّبُوَّةِ.

• ﴿تَجْتَبِيُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾: [٣٧ - الشورى ٤٢] يتباعدون عنها. الله يعلم ضعف المخلوق البشري فيجعل اجتناب كَبَارِ الْإِثْمِ الْحَدَ الَّذِي يَنَالُ مَعَهُ مَا عِنْدَ اللَّهِ، فِي قَوْلِهِ تَعَالَى فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ: ﴿وَمَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ وَأَقْنَرُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾، وَهَذَا فَضْلٌ مِنَ اللَّهِ وَسِمَاةٌ تُوْجِبُ الْحَيَاةَ مِنْهُ.

• ﴿تَجْتَبِيُونَ﴾: [٣٢ - النجم ٥٣] اجتناب الشيء: تباعد عنه. ﴿تَجْتَبِيُونَ كَبِيرَ الْإِثْمِ﴾ لَا يَأْتُونَ مِنَ الْأَعْمَالِ مَا يُوْدِي إِلَى ارْتِكَابِ الْكِبَارِ.

• ﴿وَمَا تَجْحَدُ بِقَائِلَاتِنَا إِلَّا الْكَافِرُونَ﴾: [٤٧ - العنكبوت ٢٩] وما ينكر آياتنا إلا الكافرون، جَحَدَ الأمرُ به: أنكره مع علمه به. فَأَيَّاتُ الْقُرْآنِ مِنَ الْوُضُوحِ وَالْإِسْقَامَةِ بِحَيْثُ لَا يَنْكُرُهَا إِلَّا الَّذِي يَغْطِي رُوحَهُ عَنْهَا فَلَا يَتَمَلَّاهَا، وَالْكَفَرُ هُوَ التَّغْطِيَةُ وَالْحِجَابُ.

• ﴿وَمَا تَجْحَدُ بِقَائِلَاتِنَا﴾: [٣٢ - لقمان ٣١] وما ينكرها

هنا: تكاليف الزواج من صداق ونفقة. ﴿ حَقُّ يُغَيِّمُ اللَّهَ ﴾: تقديم وعد للمستمنين بالتفضل عليهم بالغنى، ليكون انتظار ذلك وتأميله لطفًا ومحبيًا لهم في الاستعفاف وربطًا على قلوبهم.

- ﴿ وَجَزَاءُكُمْ ﴾: [٣١ - الأحقاف ٤٦] يتيكم.
- ﴿ وَجَزَاءُكُمْ ﴾: [٢ - المائدة ٥] يحملكم على الجرم.
- ﴿ وَلَا تَجْرِمَنَّكُمْ ﴾: [٨ - المائدة ٥] لا يحملكم، جرّمه على كذا: حمله عليه.
- ﴿ لَا تَجْرِمَنَّكُمْ شِقَاقِي أَنْ يُصَيِّبَكُمْ يَلُغُ مَا أَصَابَ قَوْمَ نُوحٍ ﴾: [٨٩ - هود ١١] لا يحملكم بغضكم لي على الإصرار على ما أنتم عليه من الكفر فيصيبكم ما أصاب قوم نوح من العذاب. جَرَّمَ الرجل: حَمَلَهُ جُرْمًا. شِقَاقِي: معاداتي ومخالفتي، وشاقه شِقَاقًا: خالفه وعاداه.

- ﴿ تَجَزَّيْكُمْ ﴾: [١٢٣ - النساء ٤] من يعمل عملاً سيئاً، سواء أكان من كسب القلوب (كالكفر والحقد والحسد) أم كان من كسب الجوارح (كالقتل والسرقة وأكل مال اليتيم) يعاقبه الله عليه بما يسوؤه.
- ﴿ ثُمَّ تَجَزَّيْنَا أَجْزَاءَ الْأَقْصَى ﴾: [٤١ - النجم ٥٣] أي كاملاً غير منقوص. وهذه الآية والآيتان قبلهما تؤكد فردية التبعة وعدالة الجزاء.

- ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَالْقَسِطِ ﴾: [٤ - يونس ١٠] أي ليشيهم بالعدل.
- ﴿ لَا تَجْزِفْ وَأَلِّغْ عَنْ وَلَدِهِ ﴾: [٣٣ - لقمان ٣١] ولا يقضي عنه شيئاً، فكل يواجه عمله ويلقى جزاءه، ﴿ نَوْمٌ يَلُورُ لَتَرَهُ مِنْ أَحْيَاهِ ۝ وَأُتِيَهُ وَابِيهِ ۝ وَصَحْبَيْهِ وَذِيهِ ۝ لِكُلِّ أَمْرٍ يُفْتَمُّ نَوْمُهُ شَانَ يُغَيِّبُ ﴾ من سورة «هيس».

- ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ الْعَبِيدَ بِمَا كَسَبُوا ﴾: [٢٤ - الأحزاب ٣٣] أي إنما يجتبر الله عباده بالجهاد وبالحن وبالشدايد ليميز الخبيث من الطيب، فيظهر أمر هذا وأمر ذاك - مع أنه سبحانه يعلم الشيء قبل كونه - ولكنه لا يجازي الخلق بعلمه فيهم حتى يعملوا بما يعلمه منهم، فيكافئ المؤمنين صادقي

الإيمان بالأجر والثواب ﴿ وَتَعَذَّبَ الْمُتَفَلِّحِينَ ﴾.

- ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ ﴾: [٤ - صبا ٣٤] بين - سبحانه - حكمته في إعادة الأبدان وقيام الساعة (الوارد في الآية السابقة) بقوله: ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالثواب ﴿ ثُمَّ مَقْتِفَةً وَزَقَّ كَرِيمٌ ﴾ وليجزي الكافرين بالعقاب (في الآية التالية). فقد وضع الله في العقول وركب في الغرائز وجوب الجزاء، وإن المحسن لا بد له من ثواب والمسيء لا بد له من عقاب. وإنكار الذين كفروا للآخرة ناشيء عن عدم إدراكهم لحكمة الله وتقديره، فحكمة الله لا تترك الناس سدى: وإنما لا بد وأن يلقي كل جزاء عمله.
- ﴿ لِيَجْزِيَ ﴾: [١٤ - الجاثية ٤٥] ليكافئ.

- ﴿ لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَفُوا بِمَا عَمِلُوا ﴾: [٣١ - النجم ٥٣] جاءت بعد قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾: فاللعن أن الله عز وجل إنما خلق العالم وسوَّى هذا الملوك لهذا الغرض وهو أن يجازي المسيء من المكلفين والمحسن كلاً بحسب عمله. وقيل إن اللام في «ليجزي» لام العاقبة، أي والله ما في السموات وما في الأرض وعاقبة أمر هذا الخلق أن يكون للمسيء السوءى وهى جهنم وللمحسن الحسنى وهى الجنة. وشعور الإنسان أن خالقه محاسبه في الآخرة ومُجازيه بغير من تصوراتهِ ومن موازينهِ ومن أهدافهِ: فبالإيمان بالله وبالآخرة يكون إنساناً وبغير هذا الإيمان يكون حيواناً.

- ﴿ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ﴾: [٢٥ - القصص ٢٨] ليشيك وبكافئك على سقيك لغنمنا.

- ﴿ لِيَجْزِيَ اللَّهُ أَحْسَنَ مَا عَمِلُوا ﴾: [٣٨ - النور ٢٤] أي ليكافئهم الله على ما فعلوه من الطاعات في الآيتين السابقتين: نسيحهم لله في المساجد وذهابهم إلى الصلاة عند سماع النداء وإيتاء الزكاة لمستحقها والخوف من يوم الحساب، وبكافئهم ويعطيهم أحسن جزاء على ما عملوه من الحسنات. ذكر الجزاء على الحسنات ولم يذكر الجزاء على السيئات (وإن كان يجازي عليها) للترغيب. وقيل إنه في صفة قوم لا تكون منهم الكبائر، فكانت صفاتهم مغفورة.

- ﴿ وَتَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ ﴾: [٣٥ - الزمر ٣٩] جزاء بعمله أو

وجل، ولهذا كله ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ ما يجلب بهم في الدنيا من الإهلاك والإبادة، وفي الآخرة من العذاب العظيم، فعبارة ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ تنطوي على التهديد والوعيد.

• ﴿وَيَعْلَمُونَ إِلَهُ مَا يَكْهَنُونَ﴾: [٦٢ - النحل ١٦] أي ينسبون إليه البنات التي يكرهونها لأنفسهم.

• ﴿لَا تُجْلِبُهَا يَوْفَتَا﴾: [١٨٧ - الأعراف ٧] لا يظهرها في وقتها إلا الله، اللام في ﴿يَوْفَتَا﴾ بمعنى: في.

• ﴿يَجْمَعُونَ﴾: [٥٧ - التوبة ٩] يسرعون أشد الإسراع لا يرددهم شيء كالفرس الجموح، لشدة بغضهم إياكم وخوفهم من القتل. جَمَعَ الفرس يجمع جُمُوحًا: استعصى على راحبه وأسرع في الجري غير متقاده.

• ﴿يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾: [١٠٩ - المائدة ٥] الذين فرقهم في الزمان فتابعوا على مداره، وفرقهم في الأماكن وفي الأجناس، فذهب كل إلى قومه. ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ اللَّهُ الرُّسُلَ﴾: أي اذكروا أو احدثوا يوم القيامة حين يجمع الله الرسل.

• ﴿يَجْمَعُ بَيْنَنَا رَبَّنَا﴾: [٢٦ - سبأ ٣٤] يجمع بيننا يوم القيامة للحساب والجزاء.

• ﴿يَجْمَعُ﴾: [١٥ - الشورى ٤٢] ﴿اللَّهُ يَجْمَعُ بَيْنَنَا﴾: يوم القيامة للحساب. (انظر ﴿لَا حُجَّةَ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ﴾).

• ﴿لَنَجْجَعَنَّهُمْ إِلَىٰ يَوْمِ الْآخِرَةِ لَا رَمَفٍ فِيهِ﴾: [٨٧ - النساء ٤] هذا هو الاعتقاد في الآخرة، يقسم الله - تعالى - بنفسه ليجمعن الخلائق في الآخرة ليحاسبهم على ما أتاح لهم من فرص العمل والابتلاء في الدنيا. وبهذا تبدأ خطوات المنهج الإسلامي في تربية النفوس بإثارة الحساسية فيها تجاه التشريعات ونماذج تصرفاتها في الدنيا. وتظل هذه الحساسية كامنة في أعماق النفس بمثابة الحارس عليها. ﴿لَا رَمَفٍ فِيهِ﴾: لا شك فيه.

• ﴿يَجْمَعُونَ﴾: [١٥٧ - آل عمران ٣] أي من حطام الدنيا ومتاعها الزائل.

• ﴿يَجْمَعُونَ﴾: [٥٨ - يونس ١٠] ﴿هُوَ لِحَزْمِهِ يَجْمَعُونَ﴾:

على عمله: كافاه عليه. وإذا تعدى الفعل جَزَى إلى مفعولين كان فيه معنى: أعطى. المعنى: يعطيهم أجرهم.

• ﴿أَوْ يَجْمَعُ اللَّهُ هُنَّ سَبِيلًا﴾: [١٥ - النساء ٤] أو إلى أن يجعل الله لمن طريقا آخر لعقوبتهن على اقتراف الزنى. وقد جعل الله بعد ذلك طريقا آخر لعقاب الزاني والزانية، وهو الجلد لغير الزوج والرجم للزوج. وهكذا يتدرج القرآن في علاج الجرائم الاجتماعية التي تجري مجرى الغرائز. فيبدأ بالأخف وينتهي بالأشد حتى لا يكون الحسم - من أول الأمر - صعباً على النفوس. وقد حدث هذا التدرج أيضاً في عقوبة الخمر. (انظر: فأعرضوا عنهما).

• ﴿يَجْمَعُ رِسَالَتَهُ﴾: [١٢٤ - الأنعام ٦] ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْمَعُ رِسَالَتَهُ﴾: أي يعلم المستحق للرسالة المؤمن عليها فيعهد إليه بها.

• ﴿يَجْمَعُ صَدْرَهُ ضَبِّقًا حَرَجًا﴾: [١٢٥ - الأنعام ٦] أي ضيقاً عن قبول الإسلام، ﴿حَرَجًا﴾: شديداً الضيق، فمن يرد الله أن يضلّه يُضَيِّرْ صدره ضيقاً شديداً الضيق لا منفذ فيه لدخول الإسلام إليه (انظر: ﴿يَضَعُ﴾).

• ﴿وَيَجْمَعُ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ﴾: [٢٨ - الحديد ٥٧] في الآخرة على الصراط وفي القيامة إلى الجنة^(١). وقيل: النور البيان والهدى.

• ﴿سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾: [٧ - الطلاق ٦٥] سيجعل الله بعد الضيق غنى، وبعد الشدة سعة، وفيه وعد للفقراء بفتح أبواب الرزق عليهم عاجلاً أو آجلاً، ووعدته تعالى حق لا يخلفه كما قال في سورة الشرح ﴿إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾.

• ﴿وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ﴾: [٦٢ - النمل ٢٧] يجعل أولادكم خلفاء لكم في الأرض يتوارثون سكنها وينعمون بخيراتها جيلاً بعد جيل.

• ﴿يَجْمَعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾: [٩٦ - الحجر ١٥] وهذه عظيمة المعظائم وكبيرة الكبائر: ألا وهى الإشراك بالله عز

(١) هو النور المذكور في قوله: «يسمى نورهم».

هو راجع إلى ﴿ قَبِذْكَ فَلَتَفَرِّحُوا ﴾ التي تشير إلى فضل الله ورحمته، فهما أبقي وأفضل عما يجمعون من متاع الدنيا الزائل الفاني، أما متاع الآخرة فليس له فناء.

• ﴿ جَمَعُومٌ ﴾: [٣٢ - الزخرف ٤٣] ﴿ وَرَجَعْتَ رَبُّكَ عَنَّا جَمَعُومٌ ﴾: أي أفضل عما يجمعون من الدنيا وحطامها - وفي هذا تصغير لسان الدنيا.

• ﴿ وَسَجَّيْنَا ﴾: [١٧ - الليل ٩٢] أي يُبعد عنها.

• ﴿ جَهْلُونَ ﴾: [١١١ - الأنعام ٦] ﴿ وَلَكِنْ أَصْحَرَتْهُمْ جَهْلُونُ ﴾: الجهل: السفه والطيش، فأكثر هؤلاء الكفار يقترحون الآيات ويطلبونها سفهاً وطيشاً وليس رغبة في الإيمان.

• ﴿ يُجَدِّلُونَ اللَّهَ ﴾: [١٠٩ - النساء ٤] ﴿ فَمَنْ يُجَدِّلِ اللَّهَ عَتَمَ نَوْمِ الْقَيْمَةِ ﴾: أي فمن يدافع عنهم في الآخرة إذا أخذهم الله بعذابه، ومعنى هذا الاستفهام النفي أي لا أحد يجادل الله عنهم.

• ﴿ يُجَدِّلُونَ فِي اللَّهِ بِقُرْ عِلْمٍ ﴾: [٣ - الحج ٢٢] يناقش وينازع في قدرة الله على إحياء وبعث من بليّ وصار تراباً، يجادل غير مستند إلى علم صحيح أو حجة صادقة. جادل: ناقش ونازع بقصد المغالبة وهزيمة من يجادله، وأصله من جذلت الحبل أي أحكمت قُبله كان المتجادلين بفنل كل منهما صاحبه عن رايه. قيل: نزلت الآية في النصر بن الحارث وكان جذلاً يقول: الملائكة بنات الله، والقرآن أساطير الأولين، والله غير قادر على إحياء الموتى وبعثهم - وهي عامة في كل من تعاطى الجدال فيما يجوز وما لا يجوز على الله من الصفات والأفعال، من غير علم.

• ﴿ يُجَدِّلُونَ فِي اللَّهِ ﴾: [٢٠ - لقمان ٣١] المراد ينكر ما أمر الله بالإيمان به من وحدانيته، وإرسال الرسل والبعث وغير ذلك.

• ﴿ مَا يُجَدِّلُونَ فِي دَائِمَتِ اللَّهِ إِلَّا الَّذِينَ كَفَرُوا ﴾: [٤ - غافر ٤٠] جادل مجادلة وجدالاً: خاصم ونازع في الرأي وقد يكون الجدال بالحق ليدحض الباطل، وقد يكون الجدال بالباطل

ليصرف عن الحق كما يفعل الكفار في هذه الآية ليصرفوا الناس عن آيات الله وحججه وبراهينه الدامغة. والمقام هو الذي يعين المراد من معنى الجدال. والجدال في آيات الله لتوضيح ملتبسها واستنباط معانيها وأحكامها ورد أهل الزيغ عنها فهو جهاد عظيم في سبيل الله.

• ﴿ يُجَدِّلُونَ فِي قَوْمِ لُوطٍ ﴾: [٧٤ - هود ١١] أي يجادل

رسلنا. ومعنى الآية: لما اطمأن قلب إبراهيم ومليء سروراً بسبب البشري، فطن لمجادلتنا في قوم لوط فقال لرسولنا: أرايتم إن كان فيها رجل واحد مسلم أنهلكونها؟ قالوا: لا، فعند ذلك ﴿ قَالَ إِنْ فِيهَا لُوطًا قَالُوا نَحْنُ أَغْلَبُهُ بِمَنْ فِيهَا لَنَنْجُوهُ وَأَهْلَهُ: إِلَّا أَمَرَاتُهُ ﴾: الآية ٣٢ - العنكبوت. ﴿ فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَقَرَتَانِ جَدَّلْنَاهُ ﴾: جواب ﴿ فَلَمَّا ﴾ محذوف دل عليه ﴿ جَدَّلْنَاهُ ﴾ وتقديره: فطن لمجادلتنا. وقيل: ﴿ جَدَّلْنَاهُ ﴾ هو جواب ﴿ فَلَمَّا ﴾ وإنما جئ به مضارعاً لحكاية الحال، وقيل: [لما] ترد المضارع إلى معنى الماضي.

• ﴿ يُجَدِّلُونَ فِي اللَّهِ ﴾: [١٣ - الرعد ١٣] العجيب أنه في هول البرق والرعد والصواعق، وفي زحمة تسبيح الرعد بحمده - سبحانه - والملائكة من خيفته، في هذا الهول ترتفع أصوات الذين كفروا وكذبوا رسول الله لتجادل في الله وتنكر قدرته على البعث وإعادة الخلق ﴿ وَهُوَ شَدِيدُ النَّجَالِ ﴾.

• ﴿ يُجَدِّلُونَكَ ﴾: [٢٥ - الأنعام ٦] يخاصمونك وينازعونك.

• ﴿ يُجَدِّلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ﴾: [٦ - الأنفال ٨] أي يجادلونك ويراجعونك في أمر القتال بقولهم: ما كان خروجنا إلا للعرى دون تأهب للقتال ﴿ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ ﴾ أي بعد أن ظهر الحق بإعلامك أنهم يُنصرون أينما توجهوا، وقد أخبرهم الرسول قبل لحمة العير أن الله وعده الظفر بإحدى الطائفتين: العير (قافلتهن القادمة من الشام) أو النفر (جيشهم الذي جاء إلى بدر) وبعد لحمة العير، لم يبق أمام المسلمين إلا ملاقة النفر. الطائفة: الجماعة. (انظر: كما أخرجك ربك من بيتك).

• ﴿ يُجَدِّلُونَكَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٥٤ - المائدة ٥] أي لتحقيق منهج الله وتقرير سلطانه وتنفيذ شريعته وتحقيق الخير

للشعر عن هذا الطريق.

• ﴿لَا تُجَاوِزُوا إِلَيْكُمْ فِيهَا إِلَّا قَلِيلًا﴾: [٦٠ - الأحزاب ٣٣]

بعد أن نسلطك عليهم لتتزل بهم ما يستحقون من عقاب شديد على سوء فعلهم وكيدهم للمسلمين حتى يضطروا إلى الجلاء عن المدينة فلا يكون فيها مجاورين لك إلا وقتاً قليلاً ريثما يلتفتون متاعهم وعيالاتهم ثم يرحلون. ولا شك أن الإجملاء عن الوطن كان أعظم من جميع ما أصيبوا به.

• ﴿مُحِبُّ الْمَضْطَرِ إِذَا دَعَا﴾: [٦٢ - النمل ٢٧] يجب

دعاء المضطر فيقبل ويقضي حاجته.

• ﴿مُحِبُّ وَلَا يُجَارَ عَلَيْهِ﴾: [٨٨ - المؤمنون ٢٣] يمنع من

يلوذ به ويحميه من الكاره، ولا يستطيع أحد أن يمنع أحداً ويحميه من بطش الله. أو: يغيث من يستجير به (يطلب منه العون) ولا يثأث من أراد - سبحانه - تعذيبه.

• ﴿مُحِبُّ﴾: [٢٨ - الملك ٦٧] يحمي وينقذ، ﴿كَمَنْ يُحِبُّ

الْكُفْرَيْنِ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ﴾: فما ينفعهم أن تتحقق آمانيهم فيهلك الله النبي ومن معه، كما لا ينقذهم بطبيعة الحال أن يرحم الله نبيه ومن معه. أجاز فلانا: وضعه في جواره أي في كفه ورعايته فيأمن.

• ﴿مُحِبُّ﴾: [٢٢ - الجن ٧٧] يحمي وينقذني. قال

الكفار لحمد: اترك ما تدعو إليه ونحن نجبرك، فأمره الله أن يقول لهم إن أحداً لن يستطيع أن يمنعه من الله إن أراد به أمراً.

• ﴿مُحِبِّكُمْ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾: [٣١ - آل عمران ٣] حب

الله للعبد رضا عنه وإرادته - تعالى - إيصال الخير والنفع لعبد المحبوب. وعبدة الله لعبادته إنعامه عليهم بغفران ما عسى أن يفتروا من ذنوب. وفي الحديث القدسي: «ما زال عبيدي يتقرب إليّ بالزوال حتى أحبه، فإذا أحبته كنت العين التي يبصر بها واليد التي يبطش بها».

• ﴿مُحِبِّمْ وَمُحِبُّوتَهُمْ﴾: [٥٤ - المائدة] الإسلام يربط بين

المؤمن وربه بهذا الرباط المائل: الحب والرضا المتبادل. وفي القرآن أيضاً: ﴿إِنَّ أَلْيَنَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ سَخَجِلُنْ لَهُمْ أَكْرَهَتَيْنِ وَقَدْ﴾: ﴿قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ

اللَّهُ﴾: ﴿إِنْ تَقَ رَحِمَةُ رُدُّوهُ﴾: وغيرها كثير ﴿فَسَوْفَ يَأْتِيَ اللَّهُ بِقُوَّةٍ جُحِيمٍ وَمُحِبُّوتَهُ﴾: سوف تفيد التوكيد لأن هذا وعد من الله - وقد تحقق، فقد أتى الله بقوم نصرُوا الإسلام في حروب الردة، ثم بهم وبغيرهم رفعت راية الإسلام في العالمين.

• ﴿مُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ﴾: [٩ - الحشر ٥٩] ترسم الآية

صورة وضيفة للأَنْصَار، هؤلاء الذين نفردوا بصفات لولا أنها وقعت بالفعل لحسبها الناس أحلاماً وروى مثلاً صاغها خيال مُحَلِّق. فبدأت بتصوير مُحَكِّمِ الْإِيمَانِ في نفوسهم، وكأنه صار دارهم ووطنهم الذي تمش فيه قلوبهم، ثم هم يحبون المهاجرين حتى شاطروهم أموالهم، أي اقتسموها معهم، وأنزلوهم منازلهم - يُروى أنه لم ينزل مُهاجر في دار أنصاري إلا بقرة لأن عدد الراغبين في الإيواء المتزاخمين عليه كان أكثر من عدد المهاجرين كان استقبال الأنصار للمهاجرين بالحب الكريم، وبالبذل السخي، وبالمشاركة الرضية، حدثاً فريداً في التاريخ.

• ﴿مُحْتَمِلُونَ﴾: [١٥ - الروم ٣٠] يكرهون ويتعصمون،

وقيل: يُسرون ويغرقون، خبره يحبره خبراً: سره ونعمه.

• ﴿مَا تَحْسَبُ﴾: [٨ - هود ١١] ما تمنعه، أي العذاب،

قالوا هذا إما تكديفاً للعذاب لتأخره عنهم، أو استعجالاً واستهزاء، أي ما الذي يحسه هنا حَسَنٌ يحسه: منعه.

• ﴿لَتَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ﴾: [٦٥ - الزمر ٣٩] لَيُطْلَقَنَّ وَيُفْسَدَنَّ.

﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَكَ لَيَحْبَطَنَّ

عَمَلُكَ﴾: عبر بهذا الكلام مع علمه - سبحانه وتعالى - بأن رسله لا يشركون ولا تحبط أعمالهم؛ لأنه كلام على سبيل الفرض ليبان شناعة الشرك بحيث ينهى عنه من لا يكاد يباشره فكيف بمن عداه.

• ﴿لَا تَحْتَسِبُ﴾: [٣ - الطلاق ٦٥] ﴿وَرَزَقَهُ مِن حَيْثُ لَا

تَحْتَسِبُ﴾: أي من حيث لا يظن ولا يتوقع ومن حيث لا يدري، أي من وجهة لا تخاطر بباله ولا تكون في حسابه. قال ابن عَيَّيْنَةَ: هو البركة في الرزق، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «من انقطع إلى الله كفاه الله كل مؤونة ورزقه من حيث

يَعْلَمُ مَوَاضِيْعِهِ: من بعد كونه موضوعاً في موضعه الي وضعه الله فيه من حيث لفظه ومعناه. حُرُفُ الشَّيْءِ: أماله، وحُرُفُ الكلام: غيِّره وصرفه أي رده عن معناه.

• ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [٤٧ - الزمر ٣٩] انظر: وبدا لهم من الله. • ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [١١٣ - طه ٢٠] أي موعظة، وقيل: حذراً وورعاً. أخذت الأمر: أوجده.

• ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [١ - الطلاق ٦٥] الأمر الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه (قلب من يريد أن يطلق زوجته) من بغضها إلى محبتها، ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها فيراجعها، فالأمر هنا هو الرغبة في مراجعة زوجته التي طلقها.

• ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [٢٨ - آل عمران ٣] أي عقاب نفسه إن واليتهم الكفار. وفي إضافة تحذيرهم إلى نفسه وإلى ذاته العلية ليدان ببلوغ المنهى عنه متهمى الخطورة.

• ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [٦ - القصص ٢٨] ﴿وَنَرَىٰ رِجْزَوتَ وَيَقْنَمْنَ وَيَجُونَهُمَا يَتَّهَمُونَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾: أي نريهم ما كانوا يحذرونه ويخافونه من الذين استضعفوا (هم بنو إسرائيل) والذي كان يخافه فرعون وجنوده هو ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود من بني إسرائيل.

• ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [١٣ - المائدة ٥] أي يغيرون كلام الله في التوراة بالجوهر والإثبات والزيادة والنقصان وسوء التأويل. استخدم المضارع ﴿يَحْزَنُونَ﴾ للدلالة على أن هذا الخلق طبع أصيل فيهم تتجدد آثاره حيناً فحيناً.

• ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [١٣ - المائدة ٥] أي يغيرون كلام الله في التوراة بالجوهر والإثبات والزيادة والنقصان وسوء التأويل. استخدم المضارع ﴿يَحْزَنُونَ﴾ للدلالة على أن هذا الخلق طبع أصيل فيهم تتجدد آثاره حيناً فحيناً.

• ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [١٧٠ - آل عمران ٣] ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما أنفقوا في الدنيا. • ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [١٧٠ - آل عمران ٣] ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: على ما تركوه وراءهم من دنيا فانية. (انظر: خوف).

• ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [١٧٦ - آل عمران ٣] من شدة حرص النبي محمد ﷺ على الناس كان يحزنه مبادرة الكفار إلى المخالفة والعناد والشقاق، فقال تعالى: لا يحزنك ذلك.

• ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [٦٩ - المائدة ٥] ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾: ولا يحزنهم الفزع الأكبر.

• ﴿يَحْزَنُونَ﴾: [٦١ - الزمر ٣٩] أي لا يحزنهم الفزع الأكبر بل هم آمنون من كل فزع مزحجون عن كل شر.

لا يَحْسِبُ وَمِنْ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَّهُ إِلَيْهَا أَي سَلَّمَهَا إِلَيْهَا. احْتَسَبَ الشَّيْءَ: مأخوذ من حَسِبَ بمعنى ظَنَنَ، أو مأخوذ من حَسَبَ بمعنى عَدَّ.

• ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [٤٧ - الزمر ٣٩] انظر: وبدا لهم من الله.

• ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [١١٣ - طه ٢٠] أي موعظة، وقيل: حذراً وورعاً. أخذت الأمر: أوجده.

• ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [١ - الطلاق ٦٥] الأمر الذي يحدثه الله أن يقلب قلبه (قلب من يريد أن يطلق زوجته) من بغضها إلى محبتها، ومن الرغبة عنها إلى الرغبة فيها فيراجعها، فالأمر هنا هو الرغبة في مراجعة زوجته التي طلقها.

• ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [٢٨ - آل عمران ٣] أي عقاب نفسه إن واليتهم الكفار. وفي إضافة تحذيرهم إلى نفسه وإلى ذاته العلية ليدان ببلوغ المنهى عنه متهمى الخطورة.

• ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [٦ - القصص ٢٨] ﴿وَنَرَىٰ رِجْزَوتَ وَيَقْنَمْنَ وَيَجُونَهُمَا يَتَّهَمُونَ مَا كَانُوا يَحْذَرُونَ﴾: أي نريهم ما كانوا يحذرونه ويخافونه من الذين استضعفوا (هم بنو إسرائيل) والذي كان يخافه فرعون وجنوده هو ذهاب ملكهم وهلاكهم على يد مولود من بني إسرائيل.

• ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [١٣ - المائدة ٥] أي يغيرون كلام الله في التوراة بالجوهر والإثبات والزيادة والنقصان وسوء التأويل. استخدم المضارع ﴿يَحْسِبُونَ﴾ للدلالة على أن هذا الخلق طبع أصيل فيهم تتجدد آثاره حيناً فحيناً.

• ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [١٧٠ - آل عمران ٣] ﴿وَلَا هُمْ يَحْسِبُونَ﴾: على ما أنفقوا في الدنيا. • ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [١٧٠ - آل عمران ٣] ﴿وَلَا هُمْ يَحْسِبُونَ﴾: على ما تركوه وراءهم من دنيا فانية. (انظر: خوف).

• ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [١٧٦ - آل عمران ٣] من شدة حرص النبي محمد ﷺ على الناس كان يحزنه مبادرة الكفار إلى المخالفة والعناد والشقاق، فقال تعالى: لا يحزنك ذلك.

• ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [٦٩ - المائدة ٥] ﴿وَلَا هُمْ يَحْسِبُونَ﴾: ولا يحزنهم الفزع الأكبر.

• ﴿يَحْسِبُونَ﴾: [٦١ - الزمر ٣٩] أي لا يحزنهم الفزع الأكبر بل هم آمنون من كل فزع مزحجون عن كل شر.

النبي والمؤمنون يحسدون اليهود على ما آتاهم الله من فضله من النبوة (نبوة محمد) والنصرة والغلبة. والحسد مذموم وصاحبه مغموم، وهو يأكل الحسنات كما تاكل النار الحطب كما جاء في الحديث. والحسد أول ذنب عصي الله به في السماء (حسد إبليس آدم) وأول ذنب عصي به في الأرض (حسد قابيل هابيل) فكان إبليس أول من سن الكفر وقابيل أول من سن القتل - وإنما كان أصل ذلك كله من الحسد.

• ﴿وَأَنْ تَحْقِرَ الْكَلَامُ سِحْرٌ﴾: [٥٩ - طه ٢٠] أي يمتنعون في أضحى ذلك اليوم ليشهدوا ما يكون بيننا وبينكم.

• ﴿يُخَفِّرُ﴾: [١٩ - فصلت ٤١] يُجَنِّعُ. (انظر: يورعون).

• ﴿فَسَتَحْقِرُهُمْ إِلَهُ جَمِيعًا﴾: [١٧٢ - النساء ٤] سيجمع الله المستكبرين من عباده ومن لم يستكبر يوم القيامة ويفصل بينهم بحكمه العادل. وهذا وعيد شديد للذين يقولون على الله غير الحق.

• ﴿تَحْقِرُهُمْ﴾: [٢٥ - الحجر ١٥] يجمعهم يوم القيامة للحساب والجزاء، وهو وحده القادر على حشرهم والعالم يحصرهم مع إفراط كثرتهم وتباعد أطراف عددهم.

• ﴿وَيَوْمَ تَحْقِرُهُمْ وَنَا يُقْبِذُوكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [١٧ - الفرقان ٢٥] اليوم هو يوم القيامة حيث يجمع الله المشركين الذين عبدوا معه غيره، يجمعهم هم والمعبودين من الملائكة والمسيح وعزير والأصنام وكل ما عبدوه من دون الله.

• ﴿تَحْقِرُهُمْ جَمِيعًا﴾: [٤٠ - سبأ ٣٤] أي يجمعهم للحساب عابدين ومعبودين، ثم يقول للملائكة: أهؤلاء خضوكم بالعبادة دوني؟

• ﴿تَحْقِرُوكَ﴾: [٣٦ - الأنفال ٨] يساقون.

• ﴿تَحْقِرُوكَ عَلَىٰ وَجْهِهِمْ إِلَىٰ جَهَنَّمَ﴾: [٣٤ - الفرقان ٢٥] هؤلاء الكاذبون تسحبهم الملائكة وتحرقهم على وجوههم إلى جهنم، وهذا إخبار من الله تعالى عن حال الكفار يوم القيامة وحشرهم إلى جهنم في أسوأ حال، ﴿تَحْقِرُوكَ﴾: يجمعون ويساقون. قال ابن كثير: وفي الصحيح عن أنس أن رجلاً قال: يا رسول الله كيف يحشر الكافر على وجهه يوم

• ﴿أَتَحْسَبُ﴾: [٥ - البلد ٩٠] أظن، حمزة الاستفهام للإنكار.

• ﴿حَسْبُهُمْ الْجَاهِلُ أَغْيَاةَ رَبِّ الْقَلْبِ﴾: [٢٧٣ - البقرة ٢] يظنهم الجاهل بمهام أغْيَاة (مستغني) بسبب تعففهم وامتناعهم عن السؤال. والتعفف: ترك الشيء والإعراض عنه، تعفف: بناء مبالغة من عَفَّ عن الشيء إذا أمسك عنه وتزهد عن طلبه.

• ﴿حَسِبُونَ أَنَّهُمْ خَمْسُونَ مِثْقَالًا﴾: [١٠٤ - الكهف ١٨] يعتقدون أنهم على صواب وأن عملهم مقبول - لكنهم مخطئون وعملهم مردود. هم من الغفلة بحيث لا يشعرون بضلال سعيهم وذهابه سدى.

• ﴿أَتَحْسِبُونَ﴾: [٥٥ - المؤمنون ٢٣] أظنون. حمزة الاستفهام للإنكار والنفي.

• ﴿حَسِبُونَ الْأَحْزَابَ لَمْ يَذْهَبُوا﴾: [٢٠ - الأحزاب ٢٣] يظن هؤلاء المنافقون (في غزوة الخندق) أن جيوش الكفار الحزبية لا تزال مكانها محاصرة المدينة ولم يذهبوا عنها إلى ديارهم، بعد أن ألقى الله الرعب في قلوبهم وشتت شملهم وانهزموا متسعين. وهذا الظن من جانب المنافقين إنما سببه شدة خوفهم وجبنهم.

• ﴿تَحْسِبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾: [٤ - المنافقون ٦٣] هم يتوجسون ويخافون من كل صوت ومن كل هائف، يحسبون هذا الصوت أو هذا الهائف يطلبهم وقد عرف حقيقة أمرهم - فهم يخشون في كل لحظة أن يكون أمرهم قد اقتضح، وأن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر في هذه الصيحة بقتلهم، فهم أبداً وجلون من أن ينزل الله فيهم أمراً يبيع به دماءهم ويهلك به أسيارهم لأن للربة خوفاً - يكاد المرعب يقول خذوني، عليهم! تقديره: واقعة عليهم.

• ﴿تَحْسُدُونَ﴾: [٥٤ - النساء ٤] الحسد غنى زوال النعم عن العباد. ﴿أَمْ تَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَىٰ مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: «أم» هنا تفرد بـ بل والهمزة؛ «بل» للانتقال من كلام إلى كلام، والهمزة للاستفهام بمعنى الإنكار، فالآية تنكر على اليهود الحسد (والآية السابقة أنكرت عليهم البخل) والناس هنا هم

- ﴿وَيُحْيِي الْحَيِّ بِكَلِمَةٍ﴾: [٢٤ - الشورى ٤٢] أي ينشئ ويحييه بكلماته أي براهينه وآياته.
- ﴿عَمَّ كَتُونَكَ﴾: [٤٣ - المائدة] يفوضون إليك الحكم بينهم ﴿وَكَيْفَ كُنْهَكَ وَعِنْدَهُ الْقَوْدَةُ فِي حَكْمِ اللَّهِ﴾: استفهام تعجب من اليهود الذين يحكمون عمداً مع أنهم لا يؤمنون به، ومع أن في كتابهم (التوراة) حكم الله واضح جلي - إنهم لا يقصدون بتحكيككم معرفة الحق، بل قصدوا أن يهدوا عندك حكماً أهون مما في التوراة (بشأن رجم الزاني المحصن).
- ﴿حَكْمٌ مَا يُرِيدُ﴾: [١ - المائدة] يحكم - سبحانه - ما يريد من تحليل وتحريم، فلا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه. فموجب الحكم والتكليف هو إرادته سبحانه.
- ﴿حَكْمٌ بِهِ دَوَا عَذْلٍ بَيْنَكُمْ﴾: [٩٥ - المائدة] أي يحكم ويقضي بالجزاء المماثل للصيد المقتول رجلان عدلان من المؤمنين، وإذا لم يوجد للصيد المقتول مثله من النعم، يحكم العدلان بقيته.
- ﴿حَكْمٌ﴾: [٨٧ - الأعراف] فصل، ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ دَانَتْهُمُ بِالَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَكْبَرُوا كُفْرَهُمْ فَآنَسُوا مَا فِي كُفْرِهِمْ﴾: [١٠٩ - يونس] حتى يقضي الله تعالى فيهم قضاءه، ويُنفذ فيهم مشيئته وحكمه.
- ﴿أَوْ حَكْمٌ اللَّهِ إِلَيَّ﴾: [٨٠ - يوسف ١٢] أي بالخروج من مصر على وجه لا يؤدي إلى نقض عهدي مع أبي، ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾: لأنه - سبحانه - لا يحكم إلا بالحق والعدل.
- ﴿لَمْ يَحْكَمْ اللَّهُ هَٰذَا بَعْدَ﴾: [٥٢ - الحج ٢٢] بُيِّت شريعته وينصر رسوله، حيث تكون الغلبة في النهاية للحق.
- ﴿وَلْيَخْلِفَنَّ إِنْ أَرَدْنَا إِلَّا آلَ حُسَيْنٍ﴾: [١٠٧ - التوبة] والموكد أن هؤلاء المنافقين ﴿وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مَسْجِدًا شِرَارًا﴾ سيحلفون أماناً مغلفة أنهم ما أرادوا بناء هذا المسجد إلا الفعلة الحسن، وهي تسهيل صلاة الجماعة على المرضى والعجزة ومن يمنعمهم المطر ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ﴾: أي يعلم خبث ضمانهم وكذبهم فيما يحلفون عليه. الحسن: موث الأحسن.
- ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ إِنَّهُمْ لَمِنْكُمْ﴾: [٥٦ - التوبة] فمن أخلاق المنافقين (ولا تزال الآيات تفضحهم) الحلف بأنهم مؤمنون مثلكم، نظيره: [إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله]: ولكن الله يخذل المؤمنين بقوله: [وما هم منكم]: (انظر: يفرقون).
- ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ لَكُمْ لِيُرْضَوْكُمْ﴾: [٦٢ - التوبة] أي يقسم هؤلاء المنافقون (الذين يعميون النبي ويتكلمون في شأنه بما لا ينبغي في الآية السابقة) بالله لكم أيها المؤمنون أنهم ما أساءوا إلى الرسول بكلام بعينه، يريدون بذلك ألا تغضبوا منهم ﴿وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ أَحَقُّ أَنْ يُرْضَوْهُ﴾: أي أن الأولي بهم أن يحرصوا على رضا الله ورضا رسوله بعدم العيب فيه أصلاً ولكنهم ليسوا مؤمنين.
- ﴿وَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا﴾: [٧٤ - التوبة] هم المنافقون يحلفون بالله أنهم لم يقولوا باعقادهم أن عمداً ليس بنبي، وقولهم هذا هو كلمة الكفر.
- ﴿وَيَحْلِفُونَ عَلَى الْكَذِبِ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: [١٤ - المجادلة ٥٨] الكذب هو قولهم إنهم مسلمون، فهم يقولون: والله إنا مسلمون ﴿وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾ أنهم كاذبون. كان المنافقون يعمدون في الكيد للمسلمين ويتآمرون مع الد أعدائهم عليهم، لكن الآية تدل على أن سلطة الإسلام كانت قد عظمت، بحيث يخافها المنافقون فيضطرون - عندما يواجههم رسول الله والمؤمنون بما يكشفه الله من تدبيراتهم ومواراتهم - إلى الحلف كذباً، وهو يمين الغموس، لأنكار ما ينسب إليهم من موارات وأقوال وهم يعلمون أنهم كاذبون في هذه الأمان.

- ﴿وَيُحْيِي الْحَيِّ بِكَلِمَةٍ﴾: [٢٤ - الشورى ٤٢] أي ينشئ ويحييه بكلماته أي براهينه وآياته.
- ﴿عَمَّ كَتُونَكَ﴾: [٤٣ - المائدة] يفوضون إليك الحكم بينهم ﴿وَكَيْفَ كُنْهَكَ وَعِنْدَهُ الْقَوْدَةُ فِي حَكْمِ اللَّهِ﴾: استفهام تعجب من اليهود الذين يحكمون عمداً مع أنهم لا يؤمنون به، ومع أن في كتابهم (التوراة) حكم الله واضح جلي - إنهم لا يقصدون بتحكيككم معرفة الحق، بل قصدوا أن يهدوا عندك حكماً أهون مما في التوراة (بشأن رجم الزاني المحصن).
- ﴿حَكْمٌ مَا يُرِيدُ﴾: [١ - المائدة] يحكم - سبحانه - ما يريد من تحليل وتحريم، فلا اعتراض عليه ولا معقب لحكمه. فموجب الحكم والتكليف هو إرادته سبحانه.
- ﴿حَكْمٌ بِهِ دَوَا عَذْلٍ بَيْنَكُمْ﴾: [٩٥ - المائدة] أي يحكم ويقضي بالجزاء المماثل للصيد المقتول رجلان عدلان من المؤمنين، وإذا لم يوجد للصيد المقتول مثله من النعم، يحكم العدلان بقيته.
- ﴿حَكْمٌ﴾: [٨٧ - الأعراف] فصل، ﴿وَإِنْ كَانَ طَائِفَةٌ مِنْكُمْ دَانَتْهُمُ بِالَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَأَكْبَرُوا كُفْرَهُمْ فَآنَسُوا مَا فِي كُفْرِهِمْ﴾: [١٠٩ - يونس] حتى يقضي الله تعالى فيهم قضاءه، ويُنفذ فيهم مشيئته وحكمه.
- ﴿أَوْ حَكْمٌ اللَّهِ إِلَيَّ﴾: [٨٠ - يوسف ١٢] أي بالخروج من مصر على وجه لا يؤدي إلى نقض عهدي مع أبي، ﴿وَهُوَ خَيْرٌ لِّلْعَالَمِينَ﴾: لأنه - سبحانه - لا يحكم إلا بالحق والعدل.
- ﴿لَمْ يَحْكَمْ اللَّهُ هَٰذَا بَعْدَ﴾: [٥٢ - الحج ٢٢] بُيِّت شريعته وينصر رسوله، حيث تكون الغلبة في النهاية للحق.

وكلمة [بلى]: في أول الآية التالية معناه: لَيَحْزُونَ وَلَيَحْاسَبْنَ.

• ﴿يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ﴾: [٢٤ - الأنفال ٨] أي يلقي في قلب المرء ما يحجزه عن مراده ويُغَيِّرُ عليه نيته، القلوب بيد الرحمن يوجهها كيف يشاء، حال يحول حَوْلًا: حجز وفصل.

• ﴿لِيُحَاجُّوكُمْ بِهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾: [٧٦ - البقرة ٢] ليقبضوا عليكم الحجة عند ربكم؛ فهم يتصورون أن الله لا يأخذ عليهم الحجة إلا أن يقولوها بأنوافهم. وهذا دليل على قلة عقلهم.

• ﴿يُحَاجُّوكُمْ عِنْدَ رَبِّكُمْ﴾: [٧٣ - آل عمران ٣] يتخذوه (أي العلم الذي يتعلمونه منكم) حجة عليكم عند ربكم. (انظر: يُؤْتِي أَحَدَ مِثْلَ مَا أُوتِيتُمْ).

• ﴿يُحَاجُّوكُمْ فِي اللَّهِ﴾: [١٦ - الشورى ٤٢] يجادلون في دين الله. (انظر داحضة).

• ﴿يُحَادِّثُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٦٣ - التوبة ٩] يخالفهما ويماديهما والمخالفة والمجانبة والمعاداة. حَادٌّ فَلَانٌ فَلَانًا إذا صار في غير حُدِّ وجهته وجانبه وخالفه.

• ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٥ - المجادلة ٥٨] يعادون ويخالفون الله ورسوله، فهم لا يقفون عند حد الله وجانبه، بل عند الحد الآخر المواجه له. حَادٌّ يَحَادُّ: عاداه وخالفه، كان كلاً منهما في حد وجانب يقابل حد الآخر وجانبه.

• ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٢٠ - المجادلة ٥٨] يخالفون الله ويعادون رسوله عليه السلام. حَادٌّ عاداه وخالفه، مفاعلة من الحد، كان كلاً منهما في حد وجانب يقابل حد الآخر وجانبه.

• ﴿يُحَادِّثُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٣٣ - المائدة ٥] المحاربة هي المضادة والمخالفة، وهي صادقة على الكفر وعلى قطع الطريق وإخافة السبيل وكذا الإفساد في الأرض.

• ﴿يُحَاسِبُ حِسَابًا يَسِيرًا﴾: [٨ - الأنشقاق ٨٤] فلا يُناقش ولا يُدقق معه في الحساب. يسيراً: سهلاً.

• ﴿يُحَاسِبُكُمْ بِهِ اللَّهُ﴾: [٢٨٤ - البقرة ٢] ﴿يَلْقَى مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَإِنْ تُبْذَرُوا مَا فِي أَيْدِيكُمْ أَوْ تُخْفَوُ

• ﴿فَيُخْلِفُونَ لَهُ﴾: [١٨ - المجادلة ٨٥] يوم يحشرهم الله (وهو يوم القيامة) فيحلفون له - سبحانه - أنهم كانوا على الهدى والاستقامة كما كانوا يحلفون للناس في الدنيا، وحلفهم للناس في الدنيا كذباً ربما ينفعهم، لكن العجب أن يحلفوا كذباً لله عالم السرائر والضمائر. وهذا يشير إلى أن النفاق قد تأصل في كياناتهم، وهو باق فيهم إلى ما بعد موتهم وبعثهم، ومن عاش على شيء مات عليه وبعث عليه كما يقول ابن كثير.

• ﴿يُحِيلُ لَهُمُ الْطِّيْبَتِ﴾: [١٥٧ - الأعراف ٧] أي يبيح لهم ما حرم عليهم بسبب ظلمهم ومعاصيهم. كان الله قد حرم عليهم أشياء طيبة كالشحوم مثلاً بسبب معاصيهم، فجاء النبي ﷺ وأباحها لهم.

• ﴿يُحِيلُ عَلَيْهِ﴾: [٣٩ - هود ١١] يجب عليه وينزل به. خَلَّ عليه أمر الله: وجب.

• ﴿فَيَجْلُ عَلَيْهِمْ غَضَبِي﴾: [٨١ - طه ٢٠] أي يجب وينزل.

• ﴿يُحِيلُ عَلَيْهِمْ﴾: [٨٦ - طه ٢٠] يجب وينزل، أم أَرَدْتُمْ أَنْ يُحِيلَ عَلَيْكُمْ غَضَبِي مِنْ رَبِّكُمْ؟ «أم» هنا للإضراب بمعنى بل، والمعنى: بل أَرَدْتُمْ بصنيعكم هذا أن يحل عليكم عقاب الله ونقمته.

• ﴿ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا﴾: [٥ - الجمعة ٦٢] أي لم يحملوا بما فيها، وذلك أن فيها نعت رسول الله محمد ووصفه والبشارة به، ومع هذا لم يؤمنوا به. والذين حملوا التوراة ثم لم يحملوها هم اليهود. يذكر السياق ما يفيد أن اليهود قد انتهوا دورهم في حمل الأمانة، فلم تعد لهم قلوب تحمل هذه الأمانة التي لا تحملها إلا القلوب الحية الواعية المدركة العاملة بما تحمل. ومن ثم كانوا كالخمار يحمل أسفارا.

• ﴿يَحْمُومِرُ﴾: [٤٣ - الواقعة ٥٦] دخان شديد السواد، والعرب تقول عن الشيء الشديد السواد: أسود يحموم. وقوله: ﴿وَيُظِلُّ مِنْ حُمُومٍ﴾: على سبيل التهكم.

• ﴿يَحْمُوزُ﴾ [١٤ - الأنشقاق ٨٤] ﴿إِنَّهُ هُوَ أَنْ كُنْ حَمُوزٌ﴾: أي يرجع حيناً مبعوثاً فيحاسب. حار يحور حورًا إذا رجع.

يُفَقِّنُ بِذَلِكَ الطَّرْفَ مِنَ الْعِلْمِ وَيَتَصَوَّرُ نَفْسَهُ فِي الْأَرْضِ الْهَامَا.

• ﴿وَلَا تُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِنَا﴾: [١١٠ - طه ٢٠] أي لا يحيطون علمًا بتدبيره وحكمته. وأحاط به علمًا: شمله علمه من جميع جهاته.

• ﴿حَقِيقٌ﴾: [٥٠ - النور ٢٤] يجوز ويظلم، وردَّ الله عليهم: ﴿بَلْ أَوَّلَتْكَ هُمُ الظُّلُمُوتُ﴾: فهم الظالمون لأنفسهم بسبب ما في قلوبهم من نفاق، والظالمون لخصومهم بمحاولة الاستيلاء على حقوقهم. ﴿بَلْ﴾: تنيد بإبطال ما قبلها وإثبات ما بعدها (انظر: مرض في أول الآية).

• ﴿وَلَا حَقِيقَ الْمَكْرِ السَّيِّئِ إِلَّا بِأَهْلِهِ﴾: [٤٣ - فاطر ٣] ولا ينزل ولا يلحق شرُّ المكر السيء إلا بأهله الماكرين، حاق بالشيء يحق حقيقًا: أصابه وأحاط به (انظر: مكر السيء) أخرج ابن المبارك عن النبي عليه الصلاة والسلام قوله: «لا تمكروا ولا تعينوا مكرًا؛ فإن الله تعالى يقول ولا يحق المكر السيء إلا بأهله، ولا تبغوا ولا تعينوا باغيًا فإن الله يقول: إنما بغيكم على أنفسكم». وفي الحديث الآخر: «المكر والخديعة في النار» يعني تدخل أصحابها في النار. وفي أمثال العرب: من حفر لأخيه جُبًا وقع فيه مُنَكَبًا.

• ﴿يُخَيِّمُ هَذِهِ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: [٢٥٩ - البقرة ٢] المراد بإحياء القرية وإماتتها عمارتها وخرابها، فهما مجازان شبه فيهما العمارة بالإحياء، والخراب بالإماتة، ثم حذف المشبه في كل منهما وذكر المشبه به على سبيل الاستعارة التصريحية.

• ﴿وَلَمَّا آتَتْهُمُ الْأَرْضُ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: [١٩ - الروم ٣٠] إحياء الأرض إخراج النبات منها بعد أن كانت قاحلة لا أثر للحياة فيها. ومثله قوله في ٥ - الحج: ﴿وَنَزَى الْأَرْضَ بَعْدَ جَدَّةٍ فَزَادَا أَرْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَاءَ فَهَبَّتْ وَزَيَّتْ وَأُكْبِتَتْ مِنْ كُلِّ نَوْحٍ نَّوْحٍ﴾.

• ﴿فَنَحْيِي- بِهِيَ الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: [٢٤ - الروم ٣٠] التعبير بالحياة والموت بالقياس إلى الأرض تعبير مجمل لأن الأرض كائن حي: يحيا ويموت، وإنها كذلك في حقيقتها التي يصورها القرآن، مطيعة لربها خاضعة عابدة. يضاف إلى هذا أن الماء حين يُصِيبُ الأرض يبعث فيها الحصب فتنبت الزرع الحي

يُحَايِيكُمْ بِهِ اللَّهُ: تستجيش الآية في القلب الخوف من مالك السموات والأرض وما فيهما، العليم بمكونات الضمائر خفيت أم ظهرت، المجازي عليها، فالآية تضيف إلى ضمانات التشريع القانونية (التي وردت في الآيتين السابقتين) ضمانات القلب الوجدانية وهي الضمان الوثيق المميز لشرائع الإسلام، فالإسلام يصنع القلوب التي تُشَرِّعُ لها ويصنع المجتمع الذي يقن له. ومن الأعمال القلبية التي يحاسب الله عليها التفاق والحدود والحسد ونحو ذلك، أما الوسواس وحديث النفس فلا يدخلان فيما يحاسب عليه الإنسان لأن ذلك ليس في وسع الإنسان اجتنابه. وفي الحديث الذي رواه أصحاب الكتب الستة: «إن الله تجاوز لي عن أمتي ما حدثت به نفسها، ما لم تتكلم أو تعمل».

• ﴿إِلَّا أَنْ تَخُطَّ بِكُمْ﴾: [٦٦ - يوسف ١٢] إلا أن تُحَصِّرُوا وتُمنعوا سبيلَ النجاة، أو: إلا أن تغلبوا كلكم ولا تقدرن على تخليصه. أحيط به: حُضِرَ ومنع سبيل النجاة.

• ﴿تُحَايِلُونَ﴾: [٩ - المؤمنون ٢٣] ﴿عَلَى صَلَواتِهِمْ تُحَايِلُونَ﴾: يداومون على أدائها في أوقاتها مستوفاة جميع شروطها.

• ﴿تُحَايِلُونَ﴾: [٣٤ - الماعراج ٧٠] على صلاتهم أي يراعون إسباغ الوضوء لها ومواقبتها، ويقومون أركانها، ويكملونها بسنتها وأدائها، ويحفظونها من الإحباط الذي يتأتى باقتراف الآثام.

• ﴿تُحَاوِرُهُ﴾: [٣٤ - الكهف ١٨] يراجعه الكلام، حار بجور إذا رجع.

• ﴿تُحِيطُوا بِطَوِيلِهِ﴾: [٣٩ - يونس ١٠] يعلموا ما فيه، ﴿بَلْ كَذَّبُوا بِمَا لَمْ يُحِيطُوا بِطَوِيلِهِ﴾: وهو القرآن، كذبوا به وهم جاهلون بمعانيه، أحاط بالأمر علمًا: أدركه من جميع نواحيه.

• ﴿وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِيهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ﴾: [٢٥٥ - البقرة ٢] لا يستطيع أحد أن يدرك شيئًا من علم الله إلا بإرادته سبحانه. أحاط بالشيء: أدركه من جميع نواحيه. يتأذن - سبحانه - فيكشف للعباد عن شيء من علمه، لكن بعضهم

والاستحقاق. خصُ فُلَانًا بالشيء واختصه به: أفرده به دون غيره.

• ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: [٤٤ - آل عمران ٣] أي يتنازعون: أيهم يكفل مريم.

• ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: [٤٥ - النمل ٢٧] يتنازعون ويتجادلون، اختصم القوم: تنازعوا وتحادوا وكل فريق يقول: الحق معي.

• ﴿يَخْتَصِمُونَ﴾: [٦٩ - ص ٣٨] يتنازعون ويتجادلون. أسند الاختصاص إلى الملائكة عندما قالوا لربهم - سبحانه - بشأن خلق آدم: ﴿أَجْعَلْ فِيهَا مَن يُقْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الْوِیَاءَ﴾: [٣٠ - البقرة] والاختصاص الذي وقع من إبليس قوله لله تعالى: ﴿وَأَسْجُدْ لِمَن خَلَقْتَ طِينًا﴾: [٦١ - الإسراء] ثم وعده لآدم وذريته بالإغواء. والاختصاص الذي وقع من آدم هو إنباء الملائكة بأسماء المسميات المختلفة التي عجزوا عن معرفتها.

• ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾: [١١٣ - البقرة ٢] ﴿قَالَهُ خُكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾: بشأن الدين وحكم الله بينهم أن يكذبهم ويدخلهم النار، كقوله في سورة الحج ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾.

• ﴿يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾: [٣٩ - النحل ١٦] ﴿يُبَيِّنُ لَهُمْ﴾: متعلق ببيعتهم^(١) ﴿الَّذِي يَخْتَلِفُونَ فِيهِ﴾ مع المؤمنين من أمر الدين والوحدانية والبعث.

• ﴿يَخْتَلِفُونَ﴾: [٧٦ - النمل ٢٧] ﴿إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَفُصِّلُ لِمَن يَشَاءُ مِنَّا أَمْرًا كَثِيرًا﴾: المراد يبي إسرائيل هنا: اليهود والنصارى (انظر: الكشاف، والتفسير الوسيط، والظلال) وإسرائيل هو يعقوب. لقد اختلفوا في كثير من الأشياء حتى لعن بعضهم بعضا: اختلفوا في أمر عيسى، فاليهود افترؤا ونسبوا إلى مريم ما هي مُزْنُهُ عَنْهُ وكذبوا عيسى. والنصارى تغالوا فيه فمن قائل بأنه إله، ومن قائل بأنه

النامي، وتروج صفحتها بالحياة المنبثة في هذا النبات، ومن ثم في الحيوان والإنسان. والماء رسول الحياة فحيث كان تكون الحياة.

• ﴿يُحْيِي وَيُؤْتِي﴾: [٢ - الحديد ٥٧] يميت الأحياء في الدنيا ويحيي الأموات للبعث.

• ﴿يُحْيِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا﴾: [١٧ - الحديد ٥٧] يحيي الأرض المجردة الهامدة بالغيث والمطر فتزخر بالنبت والزهر وتعطي الأكل والشر، وفي هذا تمثيل لأثر الذكر في القلوب يليها بعد قساوتها ويُشرق فيها النور.

• ﴿يُحْيِي الْأَمْوَاتَ﴾: [٤٠ - القيامة ٧٥] ﴿أَلَيْسَ ذَلِكَ بِقَدِيرٍ عَلَيَّ أَنِّي أُحْيِي الْأَمْوَاتَ﴾: أليس الذي قدر على خلق هذه النعمة من نطفة يقدر أن يعيد هذه الأجسام كهيتها للبعث بعد البلى؟ الاستفهام للترقية.

• ﴿يُحْيِيكُمْ﴾: [٢٤ - الأنفال ٨] ﴿إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ﴾: أي إلى أوامر الله بالأحكام التي فيها سعادة حياتكم لأن فيها صلاح أجسامكم وأرواحكم وعقولكم. فالمراد بالحياة هنا المعنى المجازي.

• ﴿يُحْيِيكُمْ﴾: [٨١ - الشعراء ٢٦] مرة أخرى للحساب والجزاء. جاء كله بغير ياء: يهدين، ويستقن، يشفين، يُحْيِينَ - حذف الياء في رؤوس الآي لتتفق كلها.

• ﴿يُحْيِي الَّذِينَ أَنشَأُوا أَوَّلَ مَرَّةٍ﴾: [٧٩ - يس ٣٦] يحييها (أي العظام بعد البلى) الذي أبدعها أول مرة ورباها، وذلك بأن يحيى الجسد كله والعظام في جلته - وكل من أنشأ شيئا أولاً قادر على إنشائه وإحيائه ثانياً حسب قواعد القياس.

• ﴿يَخْتَصِرُ﴾: [١٠٥ - البقرة ٢] خصُ فُلَانًا بالشيء يُخَصُّه خصاً: أفرده به دون غيره. ومثله اختصه به اختصاصاً.

• ﴿يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾: [١٠٥ - البقرة ٢] أي بنوته، يجعلها الله فيمن يشاء من عباده عن أهدم وهيام لها: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾: [١٢٤ - الأنعام].

• ﴿يَخْتَصِرُ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ﴾: [٧٤ - آل عمران ٣] يختص بنوته ﴿بِرَحْمَتِهِ﴾ من يشاء من أهل الجدارة

• ﴿تَحَذُّكُمُ﴾: [١٦٠ - آل عمران ٣] يتركم من معوته. خذل فلانا: تخلى عن حونه ونصرته.

• ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُمْ بِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدَى الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٢ - الحشر ٥٩] أي يهدمونها من الفعل: أخرج. وقرئ: (يُخْرِبُونَ) بالشديد من الفعل خرب، والشديد يفيد التكثير. لما أصر النبي عليه الصلاة والسلام على خروج يهود بني النضير من المدينة وجلاتهم عنها، راحوا يخربون بيوتهم ويهدمونها لتلا سكنها المسلمون بعدهم، فيكون ذلك مصدر تحسر لهم. وأما المؤمنون فداعيتهم إلى هدم حصون اليهود هو إزالتها والقضاء على متضمنهم. ومعنى تخريب اليهود بيوتهم بأيدي المؤمنين، أنهم أي اليهود عرضوا المؤمنين لذلك (أي جعلوهم يفعلون ذلك) فكانهم أمروهم به وكلفوهم به.

• ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ﴾: [٩٥ - الأنعام ٦] يخرج النبات الحي مما يمتصه من عناصر التربة الأرضية الميتة. والإنسان والحيوان يتناول غذاء ميتا ثم يهضم ما يصلح منه، وهذا يمتص في الأمعاء فيختلط بالدم الذي يوصله إلى الخلايا في الجسم كله - وما يزال هذا الغذاء ميتا، والخلايا ما هي إلا معامل إلمية هيأها الله سبحانه لتختار من مكونات الغذاء الصالح ما تحتاجه فتحوله بداخلها إلى مادة الحياة ويصبح جزءا لا يتجزأ منها، وهكذا تنقلب المادة الميتة خارج الخلية إلى مادة حية داخلها، ولا يمكن أن يقوم بهذه العملية سوى المعامل الإلمية (الخلايا).

• ﴿يُخْرِجُ الْخَبْثَ﴾: [٢٥ - النمل ٢٧] يظهر الشيء المخبوء. ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْثَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَقُلُّوا مَا تَحْكُمُونَ وَمَا تُقْلِبُونَ﴾ ٥ ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾: يطلب من القاري. والسامع المتطهرين أن يسجدوا عند الفراغ من لفظ [العظيم] ويسمى هذا السجود سجود تلاوة.

• ﴿يُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ﴾: [١٩ - الروم ٣٠] إخراج الحي من الميت وإخراج الميت من الحي - من حيوان ظاهران مستمرتان ومتلازمتان، فكل كائن حي - من حيوان ونبات - مجري في جسمه ظاهرة تعرف بالأنفاس أو التحويل

ابن الله ومن قائل بأنه ثالث ثلاثة. كما اختلفوا في أمر النبي البشر به، فمن قائل هو يوشع ومن قائل هو عيسى، كما اختلفوا في شأن الخنزير فقال اليهود مجرمة أكله وقالت النصارى بجله، إلى غير ذلك من الأمور فجاء القرآن يقول الحق والعدل: فبئس عبد من عباد الله وأتيناها: ﴿قَالَ لِيْ عِبْدُ اللَّهِ ءَاتَيْنِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا﴾: [٣٠ - مريم] وبين القرآن أن النبي المبشر به هو محمد عليه الصلاة والسلام. وبين أن أكل لحم الخنزير حرام. وحدثهم القرآن حديث الصدق عن أنبيائهم وطهرهم من الأثذار التي ألصقتها رواياتهم بهؤلاء الأنبياء: إبراهيم - بزعمهم - قدم أمراته لأبي مالك، ملك الفلسطينيين وإلى فرعون ملك مصر لينال نعمهما، ويعقوب (إسرائيل) أخذ بركة جده من والده إسحاق بطريق الحيلة والكذب والسرقة. وداود أرسل أحد جنوده إلى المهالك ليفوز بامرأته الجميلة. وسليمان مال إلى عبادة (بغل) مجارة لإحدى نساته التي كان يعشقها ولا يملك معارضتها. وقد جاء القرآن فظهر صفحات هؤلاء الرسل عما لوثتهم به الأساطير الإسرائيلية - ﴿وَهَدَىٰ وَرَحْمَةُ اللَّهِ الْيُسْرَىٰ﴾.

• ﴿يُخَيِّضُ عَنْ قَلْبِكَ﴾: [٢٤ - الشورى ٤٢] الختم على القلب بأن يجعله لا يفهم شيئا. هم يقولون إن الوحي افتراء من محمد على الله، لكنه قول مردود، فما كان الله ليدع أحدا يذمي أن الله أوحى إليه وهو لم يوح إليه شيئا، فאלله قادر على أن يختم على قلبه فلا ينطق بقرآن كهذا.

• ﴿يُخَيِّضُ﴾: [٦٨ - القصص ٢٨] ﴿وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ﴾: وربك يخلق ما يشاء من خلقه ويختار من يشاء لنبوته. وقيل: هذا متصل بذكر الشركاء الذين عيدهم واختاروهم للشفاعة، أي اختيار الشفعاء إنما هو إلى الله لا إلى المشركين.

• ﴿يُخَيِّطُونَ أَنْفُسَهُمْ﴾: [١٠٧ - النساء ٤] يخونونها خيانة شديدة، اختانة: خانه خيانة شديدة بينة. وهم عندما يرتكبون المعاصي إنما يخونون أنفسهم لأن وبال المعاصي وضررها يقع عليهم.

• ﴿يُخَذِّلُوكَ﴾: [٦٢ - الأنفال ٨] يظهرها لك السلم ويبطنوا الغدر والخيانة.

تغلي حقاً على المسلمين (انظر: أضغانهم).

• ﴿وَيُخْرِجُ أَصْفَنَكُرَ﴾: [٣٧ - محمد٤٧]: ﴿إِنْ يَسْتَفْكَوْهَا﴾: أي الأموال ﴿فَيُخْرِجُكُمْ﴾ ويُلح في السؤال بطلب المال ﴿تَبْخُلُوا﴾: وتضيق صدوركم ويظهر مقتكم لدين يذهب بأموالكم - وهو معنى ﴿وَيُخْرِجُ أَصْفَنَكُرَ﴾: هذا النص يكشف عن التقدير الدقيق في تكاليف هذا الدين ومراعاته لبشرية البشر بكل طاقاتها وأحوالها.

• ﴿يُخْرِجُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: [١١ - الطلاق ٦٥] أي من الكفر والجهل إلى الهدى والإيمان. وفي ٥٢ - الشورى سَمِعَ اللَّهُ الْوَحْيَ الَّذِي أَنْزَلَ نُورًا لِمَا يَحْصِلُ بِهِ مِنَ الْهُدَى، كَمَا سَمَاءٌ رَوْحًا لِمَا يَحْصِلُ بِهِ مِنْ حَيَاةِ الْقُلُوبِ: ﴿وَكَذَلِكَ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ رُوحًا مِمَّنْ آمَرْنَا مَا كُنْتَ تَدْرِي مَا الْكِتَابُ وَلَا الْإِيمَانُ وَلَكِنْ جَعَلْنَاهُ نُورًا يَهْدِي بِهِ مَنْ لَشَاءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾.

• ﴿يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: [٤٣ - الأحزاب ٣٣] من ظلمات المعصية إلى نور الطاعة. الظلمات كناية عن كل ما هو شر وضرر، والنور كناية عن كل ما هو طاهر ونافع.

• ﴿يُخْرِجُكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: [٩ - الحديد ٥٧] ظلمات الضلال والحيرة والشك إلى نور الهدى واليقين والطمأنينة وفي هذا وذاك من دلائل الرافة والرحمة ما فيه.

• ﴿وَيُخْرِجُكُمْ إِخْرَاجًا﴾: [١٨ - نوح ٧١] بالبعث، وينبئهم كما أنبئهم أول مرة - وهي مسألة سهلة يسيرة على الخالق. وفي سورة الحج تجمع الآية الخامسة بين نشأة الإنسان ونشأة النبات في صدد البرهنة على حقيقة البعث.

• ﴿وَلَا تُخْرِجَنَّ﴾: [١ - الطلاق ٦٥] أي لا يخرجن (الضمير راجع إلى المطلقات في فترة العدة) بأنفسهن من مسكن الزوجية إن أردن ذلك. قال القرطبي: ليس للزوج أن يخرجها من مسكن الزوجية ما دامت في العدة، ولا يجوز لها الخروج أيضاً إلا لضرورة ظاهرة، فإن خرجت أثبتت ولا تقطع العدة (انظر في نفس الآية: لا تخرجوهن من بيوتهن).

الغذائي (metabolism)، وهذا يشمل حدثين أحدهما هو البناء أو التمثيل (assimilation) والآخر هو الهدم (katabolism). وفي عملية البناء يتناول الإنسان وسائر الحيوانات غذاءً من مصدر نباتي أو حيواني، فيتماعطى غذاءً ميتاً ثم يهضم ما يصلح منه، وهذا الصالح من الغذاء يمتص في الأمعاء فيختلط بالدم الذي يوصله إلى الخلايا في الجسم كله - وهو ما يزال ميتاً. والخلايا معامل الحياة هيأها الله سبحانه لاختار من مكونات الغذاء الصالح (الذي وصلها عن طريق الدم) ما تحتاجه فتحوله بداخلها إلى مادة الحياة فيها المعروفة باسم البروتوبلازم - وهكذا تنقلب المادة الميتة خارج الخلية إلى مادة حية داخل الخلية بحيث تصبح جزءاً لا يتجزأ منها، ولا يمكن أن يقوم بهذه العملية سوى المعامل الإلهية التي هيأها الله لذلك وهي الخلايا. هذا هو إخراج الحي من الميت. وعملية البناء تلازمها عمليات الهدم التي لا بد منها - فعليها تتوقف حياة الكائن الحي كما تتوقف على عملية البناء تماماً، وتتج عن عملية الهدم تغيرات كيميائية في الخلايا ينتج عنها مركبات بسيطة ميتة، ويتأتى عن ذلك ١ - تحويل الطاقة المخزنة في الخلايا إلى طاقة كامنة يستخدمها الحيوان فتظهر على شكل حرارة أو حركة أو نحوهما، ٢ - الإفراز وذلك بتوليد مواد كيميائية يستخدمها الحيوان لصالحه كالكعاب والإنزيمات الهاضمة والدموع، ٣ - خروج مواد ضارة تضر الحيوان لو بقيت فيه، وقد رتب الله لها الأجهزة التي تخلص الحيوان منها، فتأتي أكاسيد الكربون مثلاً يتم التخلص منه بالزيت، والبول بالكليتين، وهكذا الفضلات الأخرى. فعملية البناء في الكائنات الحية هي إخراج الحي من الميت، وعملية الهدم هي إخراج الميت من الحي.

• ﴿وَيُخْرِجُ اللَّيْتِ مِنَ اللَّحْيِ﴾: [١٩ - الروم ٣٠] انظر: يخرج الحي من الميت. وفي كل لحظة تمر على الحي وفي كل لحظة تمر على الحي، تموت منه خلايا حية وتذهب، وتنشأ فيه خلايا جديدة وتعمل.

• ﴿وَمَا يُخْرِجُ مِنْهَا﴾: [٢ - سبأ ٣٤] ما يخرج من الأرض من شجر ونبات وماء العيون والغلة وغير ذلك.

• ﴿يُخْرِجُ اللَّهُ أَصْفَنَهُمْ﴾: [٢٩ - محمد٤٧] يبرزها ويظهرها للنبي ﷺ وللمؤمنين، فصدور اليهود والمنافقين كانت

طريق الله ويحتكم لغير منهج الله. إنه تعبير حيٍّ مُوحٍ

• ﴿نُخْرِجَاكُمْ مِّنْ أَرْضِكُمْ وَيُسْغَرِهَمَا﴾: [٦٣ - طه ٢٠] تعلمون أن موسى وهرون خبيران بصناعة السحر ويريدان أن يغلباكم في السحر ويستوليا على الناس ويتبعهما العامة ويقاتلا فرعون ويتصبرا عليه ويخرجاكم من أرضكم بعد أن يهول السلطان إلى قومهما (بني إسرائيل).

• ﴿لَتَنُخْرِجَنَّ عَنْهَا سَمَأً وَعُظْمًا﴾: [٧٣ - الفرقان ٢٥] لم يُعرضوا عنها، ولم يتفانلوا عنها كالصم الذين لا يسمعون والعُمى الذين لا ينظرون، وإنما أكبروا عليها وعلى تدبرها بكل جوارحهم وغرخوا سَجْدًا وَيَكِيًّا. فخرورهم (أي سقوطهم) صَمًا وعُميًا كتابة عن إعراضهم عن آيات ربهم. خَرَّ: سقط صَمًا: جمع أَصَمٍّ وهو من فقد حاسة السمع.

• ﴿يُخْرِجُونَ لِلْأَذْقَانِ سُجْدًا﴾: [١٠٧ - الإسراء ١٧] إنهم عندما يسمعون القرآن لا يتماثلون أنفسهم فيقعون على وجوههم ساجدين شكرًا لله على نعمه. الأذقان يراد بها هنا الوجوه^(١) كما قال ابن عباس، واللام بمعنى: على.

• ﴿يُخْرِصُونَ﴾: [١١٦ - الأنعام ٦] يكذبون على الله فيما ينسبونه إليه كزعمهم أنه - سبحانه - اتخذ ولداً وأنه أحلَّ أكل الميتة. وأصل الخُرْص: تخزير وتخمين ما على النخل من الرطب ثمراً، وما في الكرم من العنب زيباً. والحزر والتخمين، كثيراً ما يتعرض للخطأ والكذب، ولذا استعمل هنا بمعنى الكذب. خُرْصَ: ألقى القول عن ظن وتخمين دون علم يقين، والخُرْص لا يجوز في العقائد لأنها لا تبني إلا على الدليل القطعي.

• ﴿يُخْرِصُونَ﴾: [٦٦ - يونس ١٠] يكذبون، وأصل معنى يُخْرِصُونَ: يقدرون بالاجتهاد الجزائي وكثيراً ما يحدث الخطأ في هذا التقدير الاجتهادي، لذا يطلق الخُرْص على الكذب مجازاً وهو المراد هنا. خُرْصَ الشيءَ يُخْرِصُ خُرْصًا: حَزَرَهُ وَقَدَّرَهُ بِالظَّنِّ، وَخُرْصَ: كَذَبَ.

• ﴿يُخْرِصُونَ﴾: [٢٠ - الزخرف ٤٣] يكذبون. خُرْصَ يُخْرِصُ: ألقى القول عن ظن وتخمين من غير علم يقيني، تشبيهاً بفعل الخارص الذي يخمن ويمزج على ما في كرم العنب

• ﴿لَتَنُخْرِجَنَّ﴾: [٥٣ - النور ٢٤] ﴿لَنُأْمِزَنَّهُمْ﴾ بالخروج في الغزو ﴿لَتَنُخْرِجَنَّ﴾ مع جيش المسلمين للجهاد وليخرجن عن أموالهن لإنفاقها في سبيل الله.

• ﴿فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا﴾: [١١٧ - طه ٢٠] فلا يكونن سبباً لإخراجكما.

• ﴿يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾: [٢٥٧ - البقرة ٢] هذا مشهد حيٍّ متحرك يصور كيف يأخذ الله بأيدي الذين آمنوا فيخرجهم من الظلمات إلى النور - نور الإيمان الذي يشرق به كيان المؤمن فتشعُّ روحه وتصفو، وهو نور يكشف حقائق الأشياء فيراها قلب المؤمن واضحة بغير غش، مستقرة في مواضعها بغير أرجحة فيأخذ منها ما يأخذ ويدع منها ما يدع في هودة وطمأنينة وثقة.

• ﴿يُخْرِجُوكَ﴾: [٣٠ - الأنفال ٨] أي من مكة - بلدك - مقهوراً لا تتمد من نصرك.

• ﴿يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَبِّكُمْ﴾: [١ - الممتحنة ٦٠] يخرجون-أي الكفار يخرجون الرسول ويخرجونكم من مكة لإيمانكم بالله، فالمصدر الماول ﴿أَنْ تُؤْمِنُوا﴾ تعليل لـ ﴿يُخْرِجُونَ﴾ فالكفار أخرجوا النبي ومن معه من المؤمنين من مكة بسبب إيمانهم بالله رب العالمين، وإخلاصهم العبادة له وحده، وذلك كما في ٤٠ - الحج: ﴿الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بغير حقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ﴾ وفي ٨ - البروج ﴿وَمَا نَقَمُوا مِنْهُمْ إِلَّا أَنْ يُؤْمِنُوا بِاللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَمِيدِ﴾. فالقرآن يُذكر المؤمنين بجمرة هؤلاء الأعداء عليهم وعلى دينهم وعلى رسولهم.

• ﴿يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ﴾: [٢٥٧ - البقرة ٢] ﴿وَالَّذِينَ كَفَرُوا أَزَلَّوْهُمْ الظُّلُمَاتُ﴾^(١) يُخْرِجُونَهُمْ مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى الظُّلُمَاتِ: الطواغيت يأخذون بأيدي الذين كفروا فتخرجونهم من النور إلى الظلمات: ظلمة الهوى والشهوة، وظلمة الشرور والتهيه، وظلمة الكبر والطغيان، وظلمة الضعف والذلة، وظلمة الرياء والنفاق، وظلمة الطمع والسعر، وظلمة الشك والقلق - ظلمات شتى تتجمع كلها عندما يشرد الإنسان عن

(٢) قال ابن خزيمة: لا يجوز السجود على الذقن.

(١) الطواغيت للمفرد والجمع والمذكر والمؤنث.

من زيب.

• ﴿وَيُخْزِئُهُمْ﴾: [١٤ - التوبة ٩] يلزمهم بالأسر والقهر.

• ﴿وَلِيُخْزِئَ الْفَاسِقِينَ﴾: [٥ - الحشر ٥٩] وليذل اليهود ويغنيهم فقطع النخيل، (انظر: لينة) يحسرهم على ذهابها (أي ذهاب النخيل) وتركها يحسرهم على بقائها للمسلمين يتصفون بها، فهم أي اليهود الفاسقون، في حسرة من الأمرين. أخزاه يخزيه: أهانه والحق به ما يجعله ينكسر ويحسر. والفسق في الشرع هو الإفحاش في الخروج عن طاعة الله تعالى، واستعملت الكلمة في القرآن بمعنى الكفر، وبمعنى النفاق، وبمعنى الضلال، وأطلقت على أنواع من العصيان، وبهذا كان الفسق أعم من الكفر.

• ﴿لَا تُخْزِي آلَ اللَّهِ الَّذِينَ﴾: [٨ - التحريم ٦٦] ﴿يَوْمَ لَا تُخْزِي آلَ اللَّهِ الَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُ﴾: المراد بنفي الإخزاء من النبي والذين آمنوا إثبات الكرامة والعز لهم، وفيه تعريض من أخزاهم الله من أهل الكفر والفسوق. أخزاه يخزيه: أهانه وفضحه، أو الحق به ما يجعله يستحي وينكسر.

• ﴿يُخْزِيهِ﴾: [٣٩ - هود ١١] يذله ويفضحه في الدنيا.

• ﴿يُخْزِيهِ﴾: [٩٣ - هود ١١] يهلكه. ﴿سَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾: مَنْ يَأْتِيهِ عَذَابٌ يُخْزِيهِ وَمَنْ هُوَ كَذِبٌ: مَنْ استهامة أي سوف تعلمون أننا يأتيه عذاب يخزيه وأبنا كاذب. ويجوز أن تكون مَنْ موصولة، أي سوف تعلمون الذي يأتيه عذاب يخزيه والذي هو كاذب.

• ﴿عَذَابٌ يُخْزِيهِ﴾: [٤٠ - الزمر ٣٩] يذله في الدنيا ويهينه. وقد صدق فيهم عذاب الدنيا بالقتل والأسر يوم بدر والذل والهوان يوم فتح مكة.

• ﴿يُخْزِيهِمْ﴾: [٢٧ - النحل ١٦] يفضحهم بالعذاب ويلزمهم به ويهينهم.

• ﴿يُخْزِيَهُمْ﴾: [٣ - المطففين ٨٣] خسر الميزان وأخسره: نقصه.

• ﴿يُخْزِيَهُمُ اللَّهُ بِمَآلِهِمُ الْآرْضَ﴾: [٤٥ - النحل ١٦] يشق بهم الأرض فيهلكوا في جوفها.

• ﴿يُخْزِيَهُ﴾: [٦٨ - الإسراء ١٧] الخسفت أن تنهار الأرض بالشيء. ﴿أَفَأَمِنُوا أَنْ تُخْزِيَهُمْ بِكَلِمَةٍ الْآبِ﴾: كيف يأمنون أن تنهار بهم الأرض بزلزال أو بركان؟ البشر في قبضة الله في كل لحظة وفي كل بقعة، ويجردهم ما آمنوه من البر كما حذرهم ما خافوه من البحر. الهزلة للإنكار، والفاء للعطف على محذوف تقديره: المحرّم فامتنم فحملكم ذلك على الإعراض.

• ﴿يُخْزِيَهُمُ الْآرْضُ﴾: [١٦ - الملك ٦٧] يجعلها تنور بكم ويغيبك فيها. ﴿ءَأَمِنْتُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ أَنْ يُخْزِيَهُمُ الْآرْضُ﴾: أامتن عذاب من في السماء إن عصيتموه؟ والسماء تشير إلى العلو والأيدي ترتفع إليها بالدعاء، وهي مهبط الوحي، وعمل القدس، وإليها ترفع أعمال العباد، وفوقها عرش الله وجته. من لطف الله بخلقه أنه قادر على تعذيبهم بسبب كفر بعضهم - لكنه يعلم ويصفح ويؤجل.

• ﴿يُخْشَى اللَّهَ﴾: [٥٢ - النور ٢٤] خشية الله والخشية من الله: الخوف من غضبه وعقابه، خشية يخشاه خشية: خافة واثقة.

• ﴿يُخْشَوْنَ النَّاسَ﴾: [٧٧ - النساء ٤] أي يخافون أن يقتلهم الكفار في الحرب ﴿كَخَشِيَةِ اللَّهِ﴾: شبه جملة متعلق بمحذوف مفعول مطلق، أي يخشون الناس خشية كخشية الله^(١)، أي ملا الرعب قلب هذا الفريق، وهو فريق المنافقين، وأصبح خوفهم من الناس أشد من خوف المتقين من ربهم (انظر: فريق منهم).

• ﴿يُخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾: [٢١ - الرعد ١٣] يخافون غضبه وانتقامه عند الإقدام على المعاصي، الخشية: الخوف مع تعظيم المخوف أو الشعور بمخاطره.

• ﴿يُخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾: [٤٩ - الأنبياء ٢١] يخافون ربهم في خلواتهم وهم بعيدون عن أعين الناس، والمراد أنهم مخلصون في خوفهم من الله، وهذه الخشية تلازم التقوى.

• ﴿يُخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ﴾: [١٨ - فاطر ٣٥] أي

(١) المقصود بخشية الله: خوف المتقين من ربهم.

﴿لَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ نَشَرَ الرَّجُلَانِ ثَوْبَهُمَا بَيْنَهُمَا فَلَ يَتَبَاهَمَانِ وَلَا يُلْوِيَانِهِ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَالرَّجُلُ بِلِبَاطٍ (بَطِينٍ) حَوْضُهُ فَلَا يَسْقَى مِنْهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ انصَرَفَ الرَّجُلُ بِلَيْنٍ نَعِجَتْ فَلَا يَطْعَمُهُ، وَلَتَقُومَنَّ السَّاعَةُ وَقَدْ رَفَعَ أَكْلَهُ (لَقَمَتَهُ) إِلَى فَمِهِ فَلَا يَطْعَمُهَا﴾.

• ﴿تَخْصِفَانِ عَلْتَيْمَا مِنْ وَرَقِي الْخَبْزِ﴾: [٢٢ - الأعراف ٧]

أصل الخصف: خرز طاقات النمل بعد إلصاق بعضها على بعض، والمراد من خصفهما ورق الجنة: جمعه وإلصاق بعضه على بعض بطريقة تستر العورة. وفي الآية دليل على قبح كشف العورة على كلا الزوجين بلا حاجة - فما ظنك بكشفها على غيرهما؟

• ﴿تَخْصِفَانِ عَلْتَيْمَا مِنْ وَرَقِي الْخَبْزِ﴾: [١٢١ - طه ٢٠]

بلصقان من ورق الجنة على جسمهما ليسترا عورتيهما، خصف الشيء: الصق.

• ﴿تَخْطَلُفُ﴾: [٢٠ - البقرة ٢] ﴿يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَلُفُ

أَبْصَرَهُمْ﴾ يستلها أو يذهب بها بسرعة. تكاد حجج القرآن وبراهينه الساطعة تبهرهم. وجعل البرق مثلاً للتخويف فالمعنى: خوفهم مما ينزل بهم يكاد يذهب بأبصارهم.

• ﴿تَخَوَّفَ عَنكُمْ﴾: [٢٨ - النساء ٤] يريد الله التخفيف

عنكم في جميع أحكام الشرع لتسهل عليكم طاعته سبحانه.

• ﴿تَحَلَّلْ لَكُمْ وَجْهُ أَبِيكُمْ﴾: [٩ - يوسف ١٢] تخلص عبة

أيكم لكم فلا يشارككم فيها أحد. تحلل: يفرغ لكم من الشغل يوسف فيقبل عليكم، والإنسان إذا أقبل على الشيء أقبل بوجهه.

• ﴿لَا تَخْلِفْ اللَّهَ وَعْدَهُ﴾: [٦ - الروم ٢٠] فلا بد من

تحقق وعد الله في واقع الحياة، فوعده صادر عن إرادته الطليقة وعن حكمته العميقة، وهو قادر على تحقيقه؛ لا راد لمشيئته ولا معقب لحكمه ولا يكون في الكون إلا ما يشاء.

• ﴿تَخْلِفُهُ﴾: [٣٩ - سبأ ٣٤] يُخَوِّضُهُ، أي يعطيكيم بذله

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِمَّنْ شَاءَ فَهُوَ يَخْلِفُهُ﴾: وفي الحديث الذي رواه مسلم أن ملكين يصبحان كل يوم يقول أحدهما: «اللهم أعْظِ

يُخَافُونَ رَبَّهُمْ فِي خُلُوتِهِمْ وَهُمْ بَعِيدُونَ مِنَ الْأَمِينِ لَا يَرَاهُمْ أَحَدٌ إِذَا اقْتَرَفُوا الذَّنْبَ.

• ﴿تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾: [١٢ - الملك ٦٧] الغيب

يشمل خشيتهم لربهم الذي لم يرووه، كما يشمل خشيتهم لربهم وهم في خفية عن الأمين - مثل هؤلاء تكفر عنهم ذنوبهم ويميزون الثواب الجميل.

• ﴿وَتَخْشَوْنَهُ وَلَا تَخْشَوْنَ أَحَدًا إِلَّا اللَّهَ﴾: [٣٩ -

الأحزاب ٣٣] يخافونه ولا يخافون أحداً غيره فلا تمنعهم سطوة أحد عن إبلاغ رسالات الله وهو تعريض بعد التصريح في قوله في الآية ٣٧: ﴿وَتَخْشَى النَّاسَ وَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَاهُ﴾.

• ﴿تَخْشَى﴾: [٣ - طه ٢٠] ﴿لَيْسَ يَخْشَى﴾: أي لمن شأه

أن يخشى الله ويتأثر بالإنذار، وخص الخاشي بالذكر - مع أن القرآن تذكرو للناس كافة - لأن الخاشي هو الذي يتفقه به.

• ﴿إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْمُتَّقُونَ﴾: [٢٨ - فاطر ٣٥]

خَشِيَ فَلَئِمَّا خَشِيَةً: خافة بتعظيم ومهابة، ومدار الخشية معرفة الْمُخْشِي والعلم بصفاته وأفعاله، والعلماء هم أكثر الناس خشيةً لله، فهم العاملون بما يليق به من الصفات الجليلة والأفعال العظيمة - ومن ازداد بالله علماً ازداد منه خوفاً. وفي الحديث الصحيح عن النبي ﷺ: «أَنَا أَعْلَمُكُمْ بِاللَّهِ وَأَشَدُّكُمْ لَهُ خَشِيَةً» وقال فيما رواه مالك والشافعي: «أَنَا أَرْجُو أَنْ أَكُونَ اتِّقَاكُمْ لِلَّهِ وَأَعْلَمُكُمْ بِهِ» وهذه الآية مكملة للآية ١٨ وهي: ﴿إِنَّمَا تُبْذِرُ الَّذِينَ تَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ بِالْغَيْبِ﴾: هؤلاء هم العلماء، أما الجاهلون بالله فلا يخشونه ولا يخافون عقابه.

• ﴿تَخْشَى﴾: [٩ - عيس ٨٠] أي يخاف الله ويتقيه.

• ﴿تَخْشَى﴾: [١٠ - الأعلى ٨٧] ﴿سَيَذَكَّرُ مَنْ تَخْشَى﴾:

ذلك الذي يستشعر قلبه التقوى فيخشى غضب الله وعذابه. فإله لن يترك الناس سدى ولا بد محاسبهم ومجازيهم على الخير والشر.

• ﴿يُخَيِّمُونَ﴾: [٤٩ - يس ٣٦] يمتصمون ويتنازعون في

أمورهم ومتناجزهم ومعاملاتهم لا يخطر ببالهم شيء من أمر الصيحة. أخرج الشيخان عن أبي هريرة قال: قال رسول الله

مُسْكًا تَلْفًا وَيَقُولُ الْآخَرُ اللَّهُمَّ أَطِمْ مِنْفًا خَلْفًا.

• ﴿وَيَخْتَلِقُ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾: [٨ - النحل: ١٦] ليظل الجبال مفتوحة في الصور البشري لتقبل أنماط جديدة من أدوات الحمل والنقل والركوب والزينة، فالإسلام عقيدة مفتوحة قابلة لاستقبال طاقات الحياة كلها - ومن ثم يهيم القرآن الأذهان والقلوب لاستقبال كل ما تتمخض عنه القدرة، ويتمخض عنه العلم، ويتمخض عنه المستقبل.

• ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾: [٧٣ - الحج: ٢٢] ﴿لَنْ يَخْلُقُوا ذُبَابًا﴾ لتأكيد النفي في المستقبل، وتأكيد هنا للدلالة على أن خلقهم للذباب مستحيل كأنه قال: مُحَالٌ أَنْ يَخْلُقُوا، وذكر الذباب على وجه الخصوص لمهاتته وضعفه واستقداره، سُمِّي ذُبَابًا لأنه كلما دُبُّ لاستقداره أبَّ لإصراره.

• ﴿يَخْتَوِضُوا﴾: [٨٣ - الزخرف: ٤٣] يتكلموا على غير هدى.

• ﴿يَخْتَوِضُوا﴾: [٤٢ - المارج: ٧٠] يتكلموا على غير هدى، خاض في الكلام إذا تكلم فيه على غير هدى.

• ﴿يَخْتَوِضُونَ فِي مَائِنَا﴾: [٦٨ - الأنعام: ٦] يطعنون في آيات القرآن، أو يستهزئون بها. أصل الخوض الدخول في الماء الكثير ثم استعمل للدخول في الحديث للتسليّة وغلب استعماله للدخول في الباطل والكلام على غير هدى.

• ﴿يَخْتَوِضُ أَوْلِيَائَهُ﴾: [١٧٥ - آل عمران: ٣] يخوف أتباعه - من المنافقين ومن في قلبه مرض - من القتال ليقعدوا عن قتال المشركين. وقيل في الكلام حذف والتقدير: يخوفكم أوليائه، وأوليائه الشيطان على هذا هم الكفار من قريش وغيرهم. أما من توكل على الله فلا يخاف الشيطان ولا أتباعه.

• ﴿يَخْتَدِعُونَ اللَّهَ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾: [٩ - البقرة: ٢] هؤلاء هم المنافقون يُظهرون الإيمان خلاف ما يَسْرُونَ من الكفر ليحققوا دماهم وأموالهم، ويتوهمون أنهم بهذا يخدعون الله جل وعلا علوا كبيرا من أن يُخَدَعَ. إنهم في الحقيقة يخدعون أنفسهم لأن الخداع إنما يكون مع من لا يعرف الباطن وأسرار النفس، أما من يدخل في الخداع مع الله الذي يعرف الباطن ويعرف السر

واخفى فإنما يخدع نفسه، ويرتد عليه وبال خداعه، إذ يفتضح أمره في الدنيا حيث يُطْلَعُ الله نبيه على ما أسرّه المنافق، ويعاقب هذا المنافق في الآخرة على نفاقه. خدع فلاناً: شرع في ذلك. أظهر له خلاف ما يخفيه ويبطنه وأراد به المكروه من حيث لا يعلم.

• ﴿يَخْتَدِعُونَ اللَّهَ﴾: [١٤٢ - النساء: ٢] أي يُقْدِرُونَ في أنفسهم أن إظهار الإيمان مع إبطان الكفر ينجيهم من عذاب الله وهم بذلك يضرّون أنفسهم، ولا شك أن الله لا يُخَادِعُ فإنه العالم بالسرائر والضمائر، ولكن المنافقين نفوسهم محتوية على قدر كبير من السوء ومن الجهل وقلة العقل. خدّعه وخادعه: أظهر له خلاف ما يخفيه، وإذا أسيد الخداع إلى الله فإنما يقصد به الجزاء والعقاب^(١).

• ﴿أَوْ يَخَافُوا أَنْ تَرُدَّ أَلَمُنَّ بَعْدَ أَيْمَانِهِمْ﴾: [١٠٨ - المائدة: ٥] التشريع الوارد في الآيتين السابقتين يجعلهم أي الشهداء يؤدون الشهادة على حقيقتها ويخافون الفضيحة بظهور كذبهم إذا حلف الوردة لرد أيمانهم.

• ﴿يَخَافُونَ﴾: [٢٣ - المائدة: ٥] ﴿قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ﴾: يخافون الله ويخشون مخالفة أمره، والذي يخاف الله لا يخاف أحداً بعده، فالله لا يجمع في قلب واحد بين خافتين: خافته - جل جلاله - وخافة الناس، فالخوف من الله ينشئ في النفس استهانةً بالجبارين وشجاعةً في مواجهة الخطر. ولهذا قال هذان الرجلان اللذان يخافان الله، قالا لقومهما المتخاذلين: ادخلوا على الجبارين باب المدينة ولا تخافوهم.

• ﴿يَخَافُونَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾: [٥٠ - النحل: ١٦] أي يخافون قدرة ربهم التي هي فوق قدرتهم.

• ﴿كَلَّا بَلْ لَا يَخَافُونَ الْآخِرَةَ﴾: [٥٣ - المائدة: ٧٤] ﴿كَلَّا﴾ لن يكون ذلك، والإشارة إلى رغبتهم (كبراء قريش الكفار) في أن تنزل عليهم صحفٌ منشرة من عند الله [كلا] ردع لهم ورد لقولهم لأنهم لا يخافون الآخرة اغتراراً بالدنيا - وإنما أفسدهم عدم إيمانهم بالآخرة، وعدم خوفهم منها كان

(١) (انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم).

الدنيا كلها على امتدادها من السماء إلى الأرض إلى أن تقوم الساعة.

• ﴿يُدْخِلُكُمْ فِي الْكُفْرِ﴾: [٥٦ - الكهف ١٨] ليزيلوا ويُطْلُوا، من إدحاض القدم وهو إزالتها وإزالتها عن موضعها.

• ﴿يُدْخِلُكُمْ فِي الْكُفْرِ﴾: [٥ - غافر ٤٠] لِيُطْلُوا وَيُزِيلُوا. دَخَضَتْ رَجُلَهُ: زَلَّتْ وَزَلَتْ فَهِيَ دَاخِضَةٌ. ﴿وَعَبَدُوا بِالْبَاطِلِ يُدْخِلُكُمْ فِي الْكُفْرِ﴾: ماخلوا (جادلوا وكابدوا) بالشبه ليردوا ويزيلوا الحق الجلي.

• ﴿يُدْخِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا يُكْفَرُ عَنْهُمْ سَرِقَاتٌ﴾: كَانَ ذَلِكَ عِنْدَ اللَّهِ قُورًا عَظِيمًا: [٥ - الفتح ٤٨] ورد في الصحيحين عن أنس بن مالك قال: نزلت على النبي ﷺ ﴿يُفَكِّرُ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ﴾ مرجعه من الحديثية قال النبي صلى الله عليه وسلم: «لقد أنزلت على الليلة آية أحب إلى مما على الأرض» ثم قرأها عليهم فقالوا: هيتا مرينا يا نبي الله، بين الله عز وجل ما يفعل بك، فماذا يفعل بنا؟ فنزلت: ﴿يُدْخِلُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ...﴾ إلى آخر الآية.

• ﴿وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾: [١٤ - الحجرات ٤٩] [لما] تجزم المضارع وتنفيه وتغلبه مضاعيا مثل [لم] لكنها تختلف عن [لم] في أن ما تنفيه متوقع بثبوته، فمعنى الآية: أن الإيمان لم يدخل في قلوبكم حتى الآن لكن من المتوقع أن يدخله، وهذا يدل على أن هؤلاء قد آمنوا فيما بعد (انظر: المعجم الوسيط، التفسير الوسيط، الكشف).

• ﴿يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ﴾: [٣١ - الإنسان ٧٦] أي يدخله الجنة راحماً ليه. ﴿وَالظَّالِمِينَ﴾ أي ويعذب الظالمين، فنصبه بإضمار يعذب، و ﴿عَدَّاهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾ تفسير لهذا المضمرة. وقرئ: [والظالمون] رفعاً على الابتداء، والخبر: جملة [أعد لهم].

• ﴿وَلَدَخَلُوا الْمَسْجِدَ﴾: [٧ - الإسراء ١٧] بيت المقدس

سبباً لإعراضهم وجحودهم، نفوسهم خالية من الصلاح والإيمان - فكيف يؤتيهم الله كتبه؟

• ﴿يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ﴾: [٦٣ - النور ٢٤] هَمَزٌ ﴿يُخَالِفُونَ﴾ معنى الإعراض، ولذا هذاه بالحرف ﴿عَنْ﴾ وأصله أنه يتعدى بنفسه، فيقال: يخالفون أمره، والمعنى: يخالفون تعاليم ربهم معرضين عن أمر الرسول باتباع شرع الله. والضمير في ﴿أَمْرِهِ﴾ لله سبحانه أو لرسوله.

• ﴿عَنْ يَمِينِهِ﴾: [٢٩ - التوبة ٩] عن طوع وإقباد ويسلمونها بأيديهم، يُقَالُ أعطى ما يُطلب منه عن يد أي عن إقباد واستسلام وذلة.

• ﴿يُدْأَبُ اللَّهُ فَوْقَ أَيْدِيهِمْ﴾: [١٠ - الفتح ٤٨] أي قدرته وقوته فوق قدرتهم وقوتهم، فالمراد بيد الله قدرته.

• ﴿يُدْأَبُ الْأَمْرُ﴾: [٣ - يونس ١٠] ﴿يُدْأَبُ﴾ يقضي ويقدر على حسب مقتضى الحكمة، ويفعل ما يفعل التحري للصواب الناظر في أدبار الأمور أي عواقبها. ﴿الْأَمْرُ﴾ أمر الخلق كله وأمر ملكوت السموات والأرض - لا يخرج أمر من الأمور من دائرة قضائه وتقديره - الأمر: اسم لجنس الأمور، وتدبير الأمر معناه لغة النظر في أدبار الأمور أي عواقبها لتجني عمودة الخافقة.

• ﴿يُدْأَبُ الْأَمْرُ﴾: [٢ - الرعد ١٣] الأمر هنا اسم جنس ويعني أمور خلقه - سبحانه - فالله يقضي في أمور خلقه ويقدرها بحكمته ويمررها طبقاً لسته الكونية في أرضه وسمائه: يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي، وغير ذلك من شئونه تعالى في سمواته وأرضه، تلك الشئون التي تحير العقول والألباب ولا تدخل تحت حصر، كما في الآية ٢٩ - الرحمن ﴿يَسْتَفْلِتُ مَنْ فِي الْكُتُبِ وَالْأَرْضِ كُلِّ نَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾.

• ﴿يُدْأَبُ الْأَمْرُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ﴾: [٥ - السجدة ٣٢] يقضي ويقدر شئون الدنيا كلها على حسب ما تقتضيه الحكمة والكمال، نازلة أحكامها وأثارها من السماء إلى الأرض إلى أن تقوم الساعة. وهناك تفسير آخر: يدبر الله شئون

فيخربوه، ﴿ سَحْمًا دَخَلُوهُ ﴾ ودمروه ﴿ أَوَّلَ مَرَّةٍ ﴾.

• ﴿ أَفَلَمْ يَذَّبُوا الْقَوْلَ ﴾: [٦٨ - المؤمنين ٢٣] أفلم ينظروا في القرآن ويفكروا فيه ليتبينوا أنه الحق المبين فيصدقوا به ومن جاء به. سَمَى القرآن قولاً لأنهم خوطبوا به. ذُبر الأمر وتدبره: نظر فيه وفكر. همزة الاستفهام في ﴿ أَفَلَمْ ﴾ لإنكار ما هم عليه واستقبحه. ﴿ أَرَجَاءَهُمْ مَا لَمْ يَلْتَمِسْهُمُ الْأَوَّلِينَ ﴾ فأنكروا القرآن وأعرضوا عنه. وقيل ﴿ أَرَجَ ﴾ بمعنى بل، أي بل جاءهم ما لا عهد لأبائهم به فلذلك أنكروه ولم يتدبروه.

• ﴿ يَذَّبُوا عَنْهُمْ ﴾: [٢٩ - ص ٣٨] تدبر الآيات: التفكير فيها وتأملها الذي يؤدي إلى معرفة ما وراء ظاهرها من تأويلات صحيحة ومعان حسنة. وفي هذا دليل على وجوب معرفة معاني القرآن. ليدبروا أصلها: ليتدبروا فادغمت التاء في الدال.

• ﴿ وَذَرُّوا عَنْهَا أَلْعَذَابَ ﴾: [٨ - النور ٢٤] ويدفع عنها عقوبة الزنى. شرع الله للمرأة حق الدفاع عن نفسها لتدركها الحد وسوء القالة، فربما كان الزوج كاذباً يبغي تشويه سمعتها، فقال سبحانه: ﴿ وَذَرُّوا عَنْهَا أَلْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَنْتَ شَهِدَتْ بِالْكَلْبِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَذِبِيِّتِ ﴾.

• ﴿ وَذَرُّوهُنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ ﴾: [٢٢ - الرعد ١٣] قال القتيبي: يدفعون سفة الجاهل بالحليم، فالسفة هو السيئة والحلم هو الحسنة. درا الشيء: دفعه. وقيل: يدفعون بالحسن من الكلام ما يرد عليهم من سيء غيرهم، ومن الحسن: إذا حُرِّمُوا أَطْعَمُوا، وإذا ظَلَمُوا عَفُوا، وإذا قُطِعُوا وصلوا. فمقابلة السيئة بالحسنة تطفيء جلوة الشر وترد نزع الشيطان (أي وسوسته بالسوء)، هذا إذا كان في ذلك درء السيئة وليس إطماعها واستعلاءها. أما إذا احتاجت إلى القمع فلا تقابل بالحسنة حتى لا يتفش الشر ويتجرا.

• ﴿ وَذَرُّوهُنَّ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ ﴾: [٥٤ - القصص ٢٨] أي يدفعون، الدرء: الدفع، فهم يدفعون الأذى بالاحتمال والكلام الحسن، ومنه قوله عليه السلام لمعاذ: «وأتبع السيئة الحسنة تحمها وخالف الناس بخلنى حسن». وقيل المعنى: يدفعون بالتوبة

والاستغفار الذنوب.

• ﴿ يَذْرُسُونَهَا ﴾: [٤٤ - سبا ٣٤] يقرؤونها ﴿ وَمَا تَأْتِيَنَّهُمْ مِّنْ كُتُبٍ يَذْرُسُونَهَا ﴾: في الآية السابقة ساق المشركون الاتهامات ضد القرآن وضد الرسول الذي جاء به، ولا دليل لهم على صحتها. وفي هذه الآية يكشف القرآن أمرهم وهو يقدر أنهم أميون لم يؤثروا من قبل كتاباً يقيسون به الكتب ويعرفون به الوحي، فيفتوا بأن ما جاءهم اليوم (أي القرآن) ليس كتاباً وليس وحياً وليس من عند الله، (وما أرسلنا إليهم قبلك من نذير)، فهم لم يأتهم من قبل كتاب ولا رسول (نذير) وإنما هم يهرفون بما لا يعرفون.

• ﴿ وَهُوَ يُذْرِكُ الْآبَتَصَرَ ﴾: [١٠٣ - الأنعام ٦] هو الذي يحيط بالابصار، ويعلم دقائقها وخفاياها. وقيل: لا يخفى عليه شيء إلا يراه ويعلمه.

• ﴿ يُذْرِكُكُمْ الْمَوْتَ ﴾: [٧٨ - النساء ٤] يلاحقكم فينزل بكم، فأنتم صائرون إلى الموت، ولا ينجي حذر من قدر، فما بالكُم تحبون عن القتال؟

• ﴿ ثُمَّ يُذْرِكُهُ أَلْوَتْ ﴾: [١٠٠ - النساء ٤] أي يحل به الموت قبل أن يصل إلى مقر الإسلام.

• ﴿ وَمَا يُذْرِيكَ ﴾: [٣ - عبس ٨٠] أي وما يُعلمك؟

• ﴿ يَذْشُرُ فِي التَّرَابِ ﴾: [٥٩ - النحل ١٦] يحفر حفرة فيدفن المولود الأنثى فيها حياً، أي يشده. كانوا يقولون: وأذ البنات من المكررات. إنه إغراف العقيدة ينشئ آثاره في المحراف المجتمع، والعقيدة الإسلامية تعصم من هذا كله: فالرزق بيد الله يورق الجميع، والإنسان بمنجى (الذكر والأنثى) كريم على الله، والأنثى صنو الرجل وخطره، وحكمة الله اقتضت أن تنشأ الحياة من زوجين: ذكر وأنثى - فالأنثى أصيلة في نظام الحياة أصالة الذكر فكيف يهتم من يُبشِّر بالأنثى؟! [إلا ساء ما يحكمون].

• ﴿ يَذْعُونَ ﴾: [٥٧ - يس ٣٦] يذعون به لأنفسهم، قال الزجاج: هو من الدعاء، أي ما يدعو به أهل الجنة بأنبيائهم. وقيل ﴿ مَا يَذْعُونَ ﴾ معناه: مهما طلبوا وجدوا من جميع أصناف

الملاذ.

• ﴿يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾: [١١٧ - المؤمنون ٢٣] يعبد مع الله إلها آخر، أو يطلب منه ما لا يطلب إلا من الله.

• ﴿وَلْيَدْعُ رَبَّهُ﴾: [٢٦ - غافر ٤٠] انظر: ذروني أقتل موسى.

• ﴿يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ﴾: [٦ - القمر ٥٤] العامل في ﴿يَوْمَ﴾ فعل مضر تقديره: وأذكر يوم. أو العامل هو ﴿خُشَعًا أَبْصَرُهُمْ﴾ في أول الآية التالية. والداعي هو إسماعيل عليه السلام يدعو إلى يوم القيامة (انظر: نكر). قريء: الداع بإسقاط الياء اكتفاء بالكسرة عنها.

• ﴿يَدْعُ الْبَنِيَّةُ﴾: [٢ - الماعون ١٠٧] يقهره ويظلمه، وقيل: يدفعه عن حقه، وإنما يفعل ذلك بالتييم لفقده النصير والحجير - فالذي يكذب بالدين هو الذي يدعُ التيم، فحقيقة التصديق بالدين إنما هي تحول في القلب يدفعه إلى الخير والبر بإخوانه المحتاجين إلى الرعاية والحماية. وفي الحديث: «من ضمه بنيماً من المسلمين حتى يستغني فقد وجبت له الجنة».

• ﴿يُدْعَوْنَ﴾: [١٣ - الطور ٥٢] يدفعون بشدة وعنف وبعد أن نُقل أيديهم إلى أعناقهم وتُجمع نواصيهم إلى أقدامهم. دَعَتْهُ أَدْعُهُ دَعًا: دفعته.

• ﴿يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾: [٢٢١ - البقرة ٢] والله يدعو إلى الجنة أي يحث عليها بشرعه وبما أمر به ونهى عنه - بواسطة أوليائه ورسله. ومن المعلوم أن المغفرة قبل دخول الجنة، وإنما قدمت الجنة هنا لتظهر المقابلة في قوله تعالى: ﴿أُولَئِكَ يَدْعُونَ إِلَى النَّارِ وَاللَّهُ يَدْعُوا إِلَى الْجَنَّةِ وَالْمَغْفِرَةِ بِإِذْنِهِ﴾ بأمره وتيسيره وإرادته.

• ﴿يَدْعُوا إِلَى دَارِ السَّلَامِ﴾: [٢٥ - يونس ١٠] الله القادر على كل شيء الغني عن كل ما سواه يدعو عباده إلى دار السلام - الجنة - بدعوتهم إلى الإسلام والعمل بشريعة القرآن.

• ﴿يَدْعُ الْإِنْسَانُ بِأَلْفِ دُعَاةٍ بِالْحَقِّ﴾: [١١ - الإسراء ١٧] يدعو الإنسان عند غضبه بالشر على نفسه

وأهله^(١)، كما يدعو لهم بالخير. وفي الحديث (تفسير ابن كثير): «لا تدعوا على أنفسكم ولا على أموالكم؛ أن توافقوا من الله ساعة إجابة يستجيب فيها».

• ﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَمَا لَا يَضُرُّهُمْ﴾: [١٢ - الحج ٢٢] يدعو هنا بمعنى يعبد، أي يعبد الأوثان وهي لا تضره إن ترك عبادتها ولا تنفعه إن عبدها.

• ﴿يَدْعُوا لِمَنْ ضَرُّهُ أَقْرَبُ مِنْ نَفْعِهِ﴾: [١٣ - الحج ٢٢] يعبد مَنْ ضَرُّهُ (المثمل في إفساد العقول يجعلها تتوهم أن العنم الجماد المعبود يستطيع أن يضر وينفع) أقرب وأوضح للعقل والمنطق من الاعتقاد بنفعه (إذ كيف يستطيع الوثن الجماد أن يدافع عن عباده أو ينفعه؟). انظر: تفسير المنتخب وتفسير الجلالين. قيل: اللام في [لِمَنْ] زائدة، و [مَنْ] في موضع نصب مفعول به [يدعوا].

• ﴿يَدْعَوْكُمْ فِي أُخْرَانِكُمْ﴾: [١٥٣ - آل عمران ٣] أي في مؤخرة جيشكم أثناء هربكم يدعوكم للعودة إلى القتال.

• ﴿يَدْعَوْكُمْ﴾: [١٠ - إبراهيم ١٤] الله يدعوكم إلى طاعته بالرسول يرسلهم إليكم وبالكتاب التي ينزلها معهم ﴿يُنَزِّلُ لَكُمْ﴾.

• ﴿يَدْعَوْكُمْ﴾: [٥٢ - الإسراء ١٧] الله تعالى بالخروج من القبور إلى المحشر بكلام تسمعه الخلائق، وقيل: بالصيحة ترسم الآية مشهداً ليوم البعث الذي أنكره المشركون في الآية السابقة.

• ﴿يَدْعُونَ إِلَى الْكُفْرِ﴾: [٢٢١ - البقرة ٢] يحثون عليها، أي أن معاشرتهم (معاشرة الكفار) وغالطتهم تبعث على حب الدنيا وإثارة على الآخرة - وعاقبة ذلك وخيمة - فلا تصاهروهم حتى لا يفتنوكم ويفتنوا فريقهم (انظر: المشركين).

• ﴿يَدْعُونَ إِلَى سَكْنَتِ اللَّهِ﴾: [٢٣ - آل عمران ٣] يدعوون إلى الإيمان بكتاب الله وهو القرآن ﴿لِيُخْخِمْ بِتَنَاهٍ﴾ في شئون حياتهم وليفصل الحق من الباطل فيما شجر بينهم من

(١) وإنما يحمل ابن آدم على ذلك قلقه وعجلك.

دون الله، دعاه: عَذَبَهُ^(٢) ﴿وَالَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾: [٢٠ - النحل ١٦] أي الآلهة الذين يعبدون الكفار من دون الله ﴿لَا يَخْلُقُونَ شَيْئًا﴾: يعجزون عن أن يخلقوا أي شيء وإن كان حقيرا.

• ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ يَدْعُونَ يَبْتَغُونَ إِلَى رَبِّهِمُ الْوَسِيلَةَ﴾
أَلَيْهِمْ أَقْرَبُ وَيَرْجُونَ رَحْمَتَهُ وَيَخَافُونَ عَذَابَهُ ﴿إن هؤلاء الذين يدعونهم: (أي يعبدونهم ويستغيثون بهم من دون الله) أقربهم إلى الله (كالملائكة) يبتغون إليه الوسيلة (يتضرعون إليه في طلب الجنة بالعبادة) ويرجون رحمته ويخافون عذابه. ﴿أُولَئِكَ﴾: مبتدا، ﴿الَّذِينَ﴾ صفة ﴿أُولَئِكَ﴾ وضمير الصلة محذوف، أي يدعونهم و ﴿يَبْتَغُونَ﴾ خبر ﴿أَلَيْهِمْ أَقْرَبُ﴾ معناها الذي هو أقرب^(٣)، أي الذي هو أقرب إلى الله كالملائكة يتضرعون إليه ويرجون رحمته ويخافون عذابه، فما بالك بالبعد - فجميعهم مفتقرون إلى ربهم.

• ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ﴾: [٢٨ - الكهف ١٨] أي يعبدونه بذكره وحده وتسيحه أو بقراءة القرآن.

• ﴿يَدْعُونَ﴾: [٦٢ - الحج ٢٢] يَدْعُونَ، فكل ما عبد من دون الله - تعالى - باطل لأنهم لا يملكون ضرا ولا نفعا.

• ﴿لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ﴾: [٦٨ - الفرقان ٢٥] لا يعبدون مع الله أحدا غيره - يخلصون التوحيد وينبذون كل أثر للشرك في عبادة ربهم.

• ﴿يَدْعُونَ﴾: [٤٢ - العنكبوت ٢٩] يعبدون ﴿إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ مِن شَيْءٍ﴾: هم يعبدون أولياء

يتخذونهم من دون الله، والله يعلم حقيقة هؤلاء الأولياء فهم ليسوا شيئا ينفع أو يضر - وحقيقتهم هذه هي التي صورها التل في الآية السابقة: عنكبوت تحتمي بخيوط عنكبوت. وهم تركوا عبادة ﴿الْعَزِيزِ الْخَكِيمِ﴾ العزيز: القاهر الذي لا يُغَالَب القادر على كل شيء، الحكيم: الذي لا يفعل شيئا إلا على

خلاف^(١). وقال ابن كثير: كتاب الله هنا التوراة والإنجيل، والمراد أن اليهود والنصارى إذا دعوا إلى التحاكم إلى طاعة الله فيما أمرهم به في التوراة والإنجيل من اتباع محمد ﷺ تولوا وأعرضوا. (انظر: يتولى فريق منهم).

• ﴿يَدْعُونَ﴾: [١١٧ - النساء] ﴿إِن يَدْعُوا مِن دُونِ اللَّهِ إِلَّا إِنشَاءً﴾: ما يعبدون من دون الله إلا إنشأ. دعاه يدعوه: عَذَبَهُ. ﴿إِن﴾ نافية بمعنى ما، ﴿مِن دُونِهِ﴾: من غيره.

• ﴿يَدْعُونَ﴾: [١٠٨ - الأنعام ٦] يعبدون، ﴿وَلَا تُسَبِّحُوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾: نهى سبحانه المؤمنين أن يسبوا الأوثان التي يعبدونها الكفار من دون الله (وعبر عن الأوثان وهي لا تعقل بـ ﴿الَّذِينَ﴾ على معتقد الكفرة فيها) لأنه علم سبحانه أنهم إذا سبوا نفر الكفار وازدادوا كفرا. طلب كفار قريش من أبي طالب أن ينهى محمدا عن سب آلهتهم وإلا سبوا إلهه وهجوه فنزلت الآية. على أن حكم الآية باق كما قال العلماء.

• ﴿يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾: [١٠١ - هود ١١] أي يعبدون من دون الله ﴿فَمَا أَغْنَتْ عَنْهُمْ آلِهَتُهُمُ الَّتِي يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مِن شَيْءٍ﴾: لم تفدهم ولم تدفع عنهم أي شيء من عذاب الله الذي أنذرهم به الرسل. ﴿مِن شَيْءٍ﴾: مِنَ النَّصْرِ عَلَى عَمَمٍ نَفِي مَا بَعْدَهَا.

• ﴿يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾: [٣٣ - يوسف ١٢] يحتمل أن النسوة المذكورات لما تأثرن بحمال يوسف دعونه إلى مطاوعة امرأة العزيز، بل ربما طلبن منه مثل ما طلبت منه.

• ﴿يَدْعُونَ مِن دُونِهِ﴾: [١٤ - الرعد ١٣] الذين يدعون آلهة غير الله، لا تستجيب لهم هذه الآلهة إنها لا تملك ضرا ولا نفعاً. دعا الله يدعوه: سأله كشف ضر أو سوق نفع، ودعا الكافر إله: سأله ذلك.

• ﴿يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ﴾: [٢٠ - النحل ١٦] يعبدون من

(٢) انظر: معجم ألفاظ القرآن الكريم.

(٣) راجع: المصحف المبسر.

(١) انظر: المنتخب في تفسير القرآن الكريم.

غاية الإحكام والتدبير والإنقاذ.

• ﴿يَدْعُونَ﴾: [٣٠ - لقمان ٣١] يعبدون، ﴿وَأَنْ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ الْبَاطِلُ﴾ وأن الآلهة التي يعبدونها من دون الله باطلة الأثرية إذ لا يقوم على الوهيتها دليل.

• ﴿يَدْعُونَ نَجْمًا هَاقًا وَسُمْيًا﴾: [١٦ - السجدة ٣٢] الجملة في موضع نصب على الحال، أي داعين والدعاء هنا بمعنى العبادة ومعنى الاستعانة والاستغاثة به سبحانه. دعا الله: عبده، ودعا الله: سألته كشف ضر أو سؤق نفع. خوفًا: من غضبه وعذابه، مفعول لأجله، وكذا طمأنًا: مفعول لأجله ومعناها طامعين راغبين في ثوابه راجين حسن جزائه. طمع في الشيء: رغب فيه. فهم في الجاهلهم إلى الله بالدعاء والعبادة يتنازعهم الخوف والرجاء.

• ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِدِينِكُمْ سُكُوتًا﴾: [٥١ - ص ٣٨] يطلبون فيها إحضار الوان كثيرة من الفاكهة. دعا بالشيء: طلب إحضاره.

• ﴿يَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [٨٦ - الزخرف ٤٣] يعبدون غيره.

• ﴿يَدْعُونَ فِيهَا بِكُلِّ فِتْنَةٍ﴾: [٥٥ - الدخان ٤٤] يطلبون من الخدم إحضار كل ما يجبون وما يشتهون من فاكهة فتوفر لهم لا تخصص شيء منها بزمان أو مكان.

• ﴿يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ﴾: [٤٢ - الفلم ٦٨] في يوم القيامة حيث يشتد الكرب، يدعى هؤلاء المتكبرون إلى السجود ﴿فَلَا يَسْتَجِيبُونَ﴾: إما لأن وقته قد فات وإما لأنهم يكونون وكان أجسامهم وأعصابهم مشدودة من الهول على غير إرادة منهم ﴿مُهْلِكِينَ مُقْنِبِي رُؤُوسِهِمْ﴾: [٤٣ - إبراهيم].

• ﴿يُدْعَى إِلَى الْإِسْلَامِ﴾: [٧ - الصف ٦١] يدعى إلى دين الإسلام لبعثته.

• ﴿يَدْعُ الْخَمْرُ﴾: [٢٦ - آل عمران ٣] بقدرتك منح الخير ومنعه.

• ﴿يَدْمَغُهُ﴾: [١٨ - الأنبياء ٢١] فيمحقه ويهلكه. دمغه: شجّه حتى بلغت الشجّة الدماغ وبعدها لا يتنظر

للمشجوج حياة.

• ﴿يُدْعِيكَ عَلَيْنَ مِنْ جَلْسِيَّتِهِ﴾: [٥٩ - الأحزاب ٣٣] يسدّلن ويرغين الجلباب على البدن كله حتى يسترن أجسامهن من رؤوسهن إلى أقدامهن. أدنى السر أو الثوب: أرخاء وأرسله، ولتضمّنه معنى الإرخاء عُدَى بَعْلَى.

• ﴿يُدْعِيكَ الْمَلَكُ﴾: [١ - الملك ٦٧] المهيمن عليه، فهو المنصرف في جميع المخلوقات بما يشاء لا معقب لحكمه ولا يُسأل عما يفعل لتعمره وحكمته وعذله. ذكر اليد يفيد التمكن من الشيء والاستيلاء التام عليه (انظر الملك).

• ﴿يُدْعَى رَحْمَتُهُ﴾: [٥٧ - الأعراف ٧] ﴿يُدْعَى رَحْمَتُهُ﴾ أي سابقة لرحمته، ورحمة الله هنا هي المطر، فالله يرسل الرياح قبل المطر مباشرة به.

• ﴿يُدْعَى رَحْمَتُهُ﴾: [٤٨ - الفرقان ٢٥] ﴿يُدْعَى رَحْمَتُهُ﴾ أي قدام، رحمته هو المطر ينزل الله رحمةً للمخلوقات، فيه نجا الكائنات وفيه رزق العباد.

• ﴿وَلَا يَدْعُونَ دِينَ الْحَقِّ﴾: [٢٩ - التوبة ٩] الذين هنا بمعنى الشريعة. هم لا يتخذون الدين الحق - وهو الإسلام - دينًا لهم يتعبدون به، فالإسلام هو الدين الثابت الناسخ لغيره من الأديان، وهو الذي ارتضاه الله لعباده. دان بكذا يدين دينًا: اتخذاه دينًا وتعبد به.

• ﴿يُدْعَى يَدُّهُ﴾: [٩٧ - البقرة ٢] ﴿يُدْعَى يَدُّهُ﴾ أي لما قبله من الكتب، من قولهم: بين يديه: قدامه. فالقرآن يصدق ويوافق في عموم ما سبقه من الكتب السماوية.

• ﴿يُدْعَى يَدُّهُ﴾: [١١١ - يوسف ١٢] ﴿يُدْعَى يَدُّهُ﴾ أي ما تقدّم عليه من الكتب السماوية.

• ﴿يُنَادِي يَدُّهُ﴾: [١١ - الرعد ١٣] من قدامه.

• ﴿يُنَادِي يَدُّهُ﴾: [٣١ - سبأ ٣٤] ﴿يُنَادِي يَدُّهُ﴾ أي بالذي تقدّمه ﴿يُنَادِي يَدُّهُ﴾ أي بالذي تقدّمه من الكتب السماوية كالطورا والإجيل الدالين على البعث، فمعنى الذي بين يديه ما تقدّمه من كتب (جاء بين يدي فلان أي تقدمه). وقيل: الذي بين يديه هو ما جاء به من حديث

ذهاب ملكه على يد مولود من بني إسرائيل.

• ﴿يَذْكُرُ﴾: (٧ - آل عمران ٣) أصلها يتذكر أي يتدبر ويتعظ، ﴿وَمَا يَذْكُرُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: ما يتدبر القرآن فلا يزيع في تفسير المشابه منه إلا أصحاب العقول الخالصة من الركون إلى الأهواء الزائفة.

• ﴿وَلْيَذْكُرُوا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾: (٥٢ - إبراهيم ١٤) أي وليتعظ أصحاب العقول الذين خصهم بالذكر إعلاء لشأنهم. اللامات في ﴿وَلْيَذْكُرُوا﴾ و ﴿وَلْيَعْلَمُوا﴾ و ﴿وَلْيَذْكُرُ﴾ متعلقة بمحذوف والتقدير: ولذلك أنزلناه ﴿وَلْيَذْكُرُوا بِهِمْ وَلْيَعْلَمُوا أَنَّ مَا هُوَ إِلَهُ وَاحِدٌ وَلْيَذْكُرُوا أُولُوا الْأَلْبَابِ﴾. يذكر: أصلها يتذكر أي يذكر ويستحضر ويتدبر ويتعظ، أدمع التاء في الذال.

• ﴿يَذْكُرُ﴾: (٦٢ - الفرقان ٢٥) أي يتذكر (أدغمت التاء في الذال) وينظر في اختلاف الليل والنهار الناظر ليعلم أن لا بد لاختلافهما وانتقالهما من حال إلى حال - لا بد من قادر يتقاهما فيكون ذلك دليلاً على قدرته. كما أن الله لم يجعل اختلافهما كذلك عبثاً - بل لتحقيق فوائد عظيمة لبني البشر هي السكون والراحة بالليل والانصراف إلى المعاش وتحصيل الرزق بالنهار، فيتوجه العبد إلى ربه المتعم بالشكر والحمد.

• ﴿يَذْكُرُ﴾: (٤١ - عبس ٨٠) يتعظ بما تقول.

• ﴿يَذْكُرُوا﴾: (٤١ - الإسراء ١٧) ليتعظوا ويتدبروا.

• ﴿يَذْكُرُوا﴾: (٥٠ - الفرقان ٢٥) ليتفكروا ويعتبروا

ويعرفوا كمال قدرة الله وواسع رحمته، فيشكروه، لكن ﴿قُلْ أَسْتَعِزُّ بِاللَّاسِ إِلَّا حَفِظُوهُ﴾. قرئ: ليذكروا بالتخفيف.

• ﴿يَذْكُرُونَ﴾: (١٢٦ - الأنعام ٦) ﴿قَدْ فَصَّلْنَا الْآيَاتِ﴾:

أي بيّناها ﴿لِقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾ فالذين يذكرون ولا يغفلون هم الذين يتفهمون بهذا البيان وهذا التفصيل - فالقلب المؤمن قلباً ذاكر لا يغفل، حي يستقبل ويستجيب.

• ﴿يَذْكُرُونَ﴾: (١٣٠ - الأعراف ٧) يتعظون ويتدبرون.

• ﴿يَذْكُرُونَ﴾: (٥٧ - الأنفال ٨) يتعظون بما حدث

البعث والجزاء، فمعنى الذي بين يديه ما ضم بين دفتيه من حديث الآخرة، لذا تحدث الآية بعد ذلك مباشرة عن موقف الظالمين أمام ربهم في ذلك اليوم العظيم.

• ﴿يَذَى﴾: (٤٦ - سبأ ٣٤) ﴿يَنْزِلُ يَذَى عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾: أي قيل حلول العذاب الشديد وهو عذاب الآخرة، ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَّكُمْ يَنْزِلُ يَذَى عَذَابٍ شَدِيدٍ﴾ ﴿إِنْ﴾ بمعنى ما النافية، فما محمد إلا نذير يحذركم من عذاب الآخرة ويدهوكم إلى الإيمان وإلى الجنة، ويذلل كل الجهد ويتحمل كل الأذى لصالحكم ولنفعكم غير متعظ منكم جزاء ولا شكورا ﴿قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ﴾.

• ﴿يَذِيَّتَا﴾: (٦٦ - البقرة ٢) ﴿لَخَلَفْتُنِيَا تَخَلَّأً يَمَّا بَيْنَ يَذِيَّتَا وَمَا خَلَفَهَا﴾ أي لمعاصري هذه العقوبة ﴿يَمَّا بَيْنَ يَذِيَّتَا﴾، ولن بعدهم ﴿وَمَا خَلَفَهَا﴾.

• ﴿يَذَى﴾: (٥٠ - آل عمران ٣) ﴿يَمَّا يَتَوَصَّ يَذَى﴾: ما تقدمني وسبقني في الزمان.

• ﴿يَذَى﴾: (٧٥ - ص ٣٨) ﴿مَا مَتَّكَ﴾ يا إبليس ﴿أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتَ يَذَى﴾: امتثالاً لأمرى وإعظاماً لخطايي. غلب العمل باليدين على سائر الأعمال التي تتم بغيرهما، حتى قيل في عمل القلب: هو ما عملت يدك، فخطأ الناس بما يعرفونه في تعاملهم. وقيل: اليد مجاز عن القدرة، والتثنية دلالة على مزيد عناية الله بخلق آدم.

• ﴿يَذَى﴾: (٦ - الصف ٦١) ﴿يَمَّا بَيْنَ يَذَى﴾: لما تقدمني، أو لما قبلي.

• ﴿يَذِيحُ أَبْنَاءَهُمْ﴾: (٤١ - القصص) المولودين. قيل: كان فرعون يعتمد في أمور المستقبل على رأي الكهنة والمتجمين فقالوا له: إن هلاكه سيكون على يد ذكر من بني إسرائيل، أو أنه رأى رؤيا فسُرت له بذلك، فراح يذبح المواليد الذكور من بني إسرائيل. يقال في تكثير عملية الذبح: يَذِيحُ (بالشديد).

• ﴿يَذْهَبُونَ أَبْنَاءَهُمْ﴾: (٤٩ - البقرة ٢) ﴿يَذْهَبُونَ﴾ بالشديد - على التكثير. فقد كان فرعون يذبح الأطفال الذكور ويُبقي البنات، وقيل في سبب ذلك إن فرعون خاف من

هؤلاء اليهود من تنكبل وتشريد فيرتدعون.

• ﴿يَذْكُرُونَ﴾: [١٣ - النحل: ١٦] يتعظون، أصلها يذكرون، أدغمت التاء في الذال. ﴿رَبِّ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَذْكُرُونَ﴾: إن في هذا لآية عظيمة على قدرة الله وحكمته ورحمته لكل من تذكر وتدبر فاعظم.

• ﴿يَذْكُرْ﴾: [١٧٩ - آل عمران: ٣] يترك^(١) ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾: ليس من شأن الله - سبحانه - وليس من مقتضى الوهيته، وليس من فعل سنته، أن يدع الصف المسلم مختلطاً غير مُميز بتواري فيه المنافقون، فشاءت حكمته أن تكون المحن في غزوة أخذ حيث كشفت للمسلمين ابن أبي، رأس المنافقين، وتلكماته ممن كانوا على مذهبه. كما كشفت للنبي صدق المخلصين واستبسالهم في الدفاع عن الإسلام.

• ﴿يَذْكُرْكُمْ لِيَوْمٍ﴾: [١١ - الشورى: ٤٢] يكثركم به، أي (بسبب التزاوج بين الذكور والإناث يجعلكم أزواجاً في قوله: ﴿حَتَّىٰ لَكُمْ مِن نَفْسِكُمْ أَزْوَاجًا وَمِنَ الْأَنْعَامِ أَزْوَاجًا﴾ أي حلالات لأنهن سبب النسل. ذرا الشيء: كثره وفرقه. لا يزال يكثركم بالزواج خلقاً من بعد خلق وجيلاً بعد جيل من الناس والأأنعام.

• ﴿وَيَذْكُرْكَ وَآلِهَتُكَ﴾: [١٢٧ - الأعراف: ٧] ويترك عبادتك وعبادة الهتك. قال الجمهور: كان فرعون قد صنع لقومه أصناماً صغاراً وأمرهم بعبادتها، وسمى نفسه الرب الأعلى. قيل: معنى الهتك أي طاعتك. وقرأ علي بن أبي طالب وابن عباس والضحاك: وإلهتك. ومعناه: وعبادتك، وعلى هذه القراءة كان فرعون يُعبد ولا يُعبد.

• ﴿فَيَذَرُهَا قَاعًا صَفْصَفًا﴾: [١٠٦ - طه: ٢٠] فيترك الأرض التي كانت عليها الجبال بعد نسفها.

• ﴿يَذْكُرُونَ أَزْوَاجًا﴾: [٢٣٤ - البقرة: ٢] أي يتركون زوجاتهم لهم كن في عصمتهم وقت الوفاة.

• ﴿وَيَذْكُرُونَ وَرَأَتْهُمْ يَوْمًا قَبِيلًا﴾: [٢٧ - الإنسان: ٧٦] ويتركون وراءهم هذا اليوم ولا يشغلون بهم به. وذر يذر: ترك. ﴿وَرَأَتْهُمْ﴾: خلف ظهورهم، أي يتركون الآخرة وراء ظهورهم فلا يعملون لها.

• ﴿يَذْكُرْ﴾: [٦٧ - مريم: ١٩] يذكر ويتفكر. ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِن قَبْلُ وَلَمْ يَكُ شَيْئًا﴾: يغفل الإنسان عن نشأته الأولى - إنه لم يكن ثم كان واليبحث أقرب إلى التصور من النشأة الأولى فالله خلق الإنسان ولم يك شيئاً أفلا يعيده: ﴿وَهُوَ الَّذِي يَبْدَأُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ وَهُوَ أَهْوَنُ عَلَيْهِ﴾: [٢٧ - الروم]

• ﴿يَذْكُرُ الْإِنْسَانُ﴾: [٣٦ - الأنبياء: ٢١] أي بالسوء والعبث. والذكر يكون بخير وبغيره، فإذا دل السياق على أحدهما اكتفي بكلمة الذكر، وفهم من السياق هل هو ذكر بالخير (إذا كان الذاكر صديقاً) أو بالذم (إذا كان الذاكر عدواً) ومثل ذلك الآية ٦٠ - الأنبياء: ﴿سَمِعْنَا قَوْلَ يَذْكُرُهُمْ﴾.

• ﴿يَذْكُرُهُمْ﴾: [٦٠ - الأنبياء: ٢١] يعيهم ويسبهم.

• ﴿وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي الْآيَاتِ الْعُلُومِ عَلَىٰ مَا ذَرَّبْنَاهُمْ مِنْ نِّهَايَةِ الْآتِغِيرِ﴾: [٢٨ - الحج: ٢٢] المراد بذكر اسم الله: ذكر التسمية عند الذبح والنحر، فيقال: باسم الله والله أكبر، اللهم منك ولك. وكان الكفار يذبحون على أسماء أصنامهم، فيبين الرب أن الواجب الذبح على اسم الله، كما قال تعالى في ١٢١ - الأنعام: ﴿وَلَا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يَذْكُرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

• ﴿يَذْكُرُونَ اللَّهَ﴾: [١٩١ - آل عمران: ٣] المقصود من ذكره تعالى: تذكره وشغل القلب به، وعدم الغفلة عنه بشواغل الدنيا. وذهب جماعة من المفسرين إلى أن الذكر هو الصلاة، أي لا تضيعوها، ففي حال العذر يصلونها قعوداً وعلى جنوبهم.

• ﴿وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: [١٤٢ - النساء: ٤] أي في صلاتهم لا يشعرون ولا يعقلون ما يقولون بل هم ساهون لاهون - وصف ذكرهم بالقلة لعدم الإخلاص فيه ولأن الله لا يقبله.

(١) أمانت العرب مصدر الفعل «يدرو» وماضيه فإذا أريد الماضي

• ﴿لَا يَذْكُرُونَ﴾: [١٣ - الصفات ٣٧] لا يتعظون.

• ﴿وَيَذْجِبْ غَضَبُ قَلْبِهِمْ﴾: [١٥ - التوبة ٩] ويزيل غضبها ووجدها الشديد، وقيل: كربها.

• ﴿يَذْجِبْ بِالْأَبْصَرِ﴾: [٤٣ - النور ٢٤] يزيلها وبمعناها. ذهب به: أزاله وحاه. ﴿يَكَاذُ سَتَا يُزْقِدُ يَذْجِبْ بِالْأَبْصَرِ﴾: أي يكاد ضربه البرق الناشيء عن السحاب الركامي يخطف الأبصار لشدة، فقد يتلاحق حدوث البرق في سلسلة متصلة (أربعين تفرغا في الدقيقة) فيذهب ببصر من يرصده لشدة الضياء والسرعة، وفي ذلك دليل عظيم على قدرة الله تعالى، حيث ولد النور من الظلمة الركامية.

• ﴿هَلْ يَذْهَبْنَ كَيْدَهُ مَا يَغِطُ﴾: [١٥ - الحج ٢٢] هل يزيل كيد أي تدبيره هذا (وهو الوصول إلى السماء أو شق نفسه على حسب تفسير كلمتي السبب والسماء) الشيء الذي يغيظه. يذهب: يُزِيل. الكيد: التدبير. ﴿مَا يَغِطُ﴾ ما معنى الذي، ويغيط هي يغيظه وحذقت الماء ليكون أخف. وقيل: الماء بمعنى المصدر، أي هل يذهبن كيدَه فيغيطه (انظر: فليمدد بسبب إلى السماء).

• ﴿يُذْهِبُكُمْ﴾: [١٣٣ - النساء ٤] يعني بالموت، ﴿أَلَيْسَ النَّاسُ﴾: يريد المشركين والمنافقين، وقيل: الآية عامة، أي وإن تكفروا يذهبكم ويأت بخلق أطوع لله منكم ﴿وَكَانَ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ قَدِيرًا﴾: فالقدرة صفة أزلية في حق الله تعالى: لا تنهاى مقدوراته كما لا تنهاى معلوماته.

• ﴿يُذْهِبُكُمْ﴾: [١٣٣ - الأنعام ٦] أي بالإمالة والاستئصال بالعذاب. أذهب الشيء: أزاله. فلا ينس الناس أنهم باقون برحمة الله، وتتجلى رحمة في الإبقاء على العصاة.

• ﴿يُذْهِبُكُمْ﴾: [١٩ - إبراهيم ١٤] إِنْ يَشَأْ اللَّهُ يُهْلِكْكُمْ وَيُنَبِّئُكُمْ فلا يبقى لكم أثر.

• ﴿يُذْهِبُكُمْ﴾: [١٦ - فاطر ٣٥] يُنَبِّئُكُمْ، أُنَبِّئُهُ: أزاله. ﴿إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ﴾: نظيره في ٣٨ - محمد: ﴿وَلَا تَتَوَلَّوْا يَسْتَفْتِلُونَ قَوْمًا مَّوَدَّةَ غُرْمٍ﴾.

• ﴿وَيَذْجِبْ بِطَرَفَيْكُمْ أَلْمَلُ﴾: [٦٣ - طه ٢٠] أي يزيل [طريقتكم الملى] ويفضيان عليها (انظر: طريقتكم الملى).

• ﴿يُذْذِقُ وَيَأْتِ أَشْرُهُ﴾: [٩٥ - المائدة ٥] ليشعر بسوء عاقبة هتكه لحرمه الإحرام. الويال: الشيء القليل الذي يخاف ضرره، وقد سُمي الله ذلك وبالآ لأن إخراج الجزاء أي الكفارة ثقيل على النفس لما فيه من تنقيص المال وثقل الصوم. الذوق هنا مستعار.

• ﴿يُذْذِقُوا الْعَذَابَ﴾: [٥٦ - النساء ٤] ﴿كُلَّمَا نَجَّيْتُمْ جُلُودَهُمْ﴾ وفقدت الإحساس بالعذاب ﴿يُذْذِقُهُمْ جُلُودًا غَيْرَهَا﴾ جديدة ليستمروا في ألم العذاب ﴿إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَنِيًّا حَكِيمًا﴾ قادرا غالبا لا يمتنع عليه شيء مما يريد به الجرمين.

• ﴿يُذْذِقُوا عَذَابَ﴾: [٨ - ص ٣٨] ﴿بَلْ لَّمَّا يَذْذِقُوا عَذَابَ﴾: ﴿لَمَّا﴾: معنى لم، وما زائدة. بل حرف إضراب، والمعنى أنهم اغتروا بطول إمهالي لهم، ولو ذاقوا عذابا على شركهم، زال عنهم الشك في ذكرى. (انظر: شك من ذكرى).

• ﴿وَيُذِيقُ بَعْضُكُم بَأْسَ بَعْضٍ﴾: [٦٥ - الأنعام ٦] يُصِيبُ بعضكم ببأس بعض في القتال الذي يقع بينكم لاختلافكم وتفرقكم.

• ﴿يُذِيقُهُمُ اللَّهُ عَذَابَ بَعْضُ ذُنُوبِهِمْ﴾: [٤١ - الروم ٣٠] أي ليذيقهم الله عذاب بعض ذنوبهم.

• ﴿قَرَّ﴾: [٣٠ - الأنبياء ٢١] ﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾: أي كيف ركن الكافرون الجاحدون لإلهية ربهم العابدون معه غيره، ركنوا إلى الجهل ولم يتفكروا ولم يعلموا أن السموات والأرض كانتا متلتصقتين ففصلهما الله ١٩ قرأ ابن كثير وابن مكيصن: (ألم يرا: بغير واو (انظر: رثقا).

• ﴿وَيُزَيِّنُ عَلَى قُلُوبِكُمْ﴾: [١١ - الأنفال ٨] ليقويها بالصبر والإقدام على مجالبة الأعداء، رَتَبَ على قلبه: شدّه وقوّاه ليسكن بالصبر والشجاعة.

• ﴿يُحْمِلُوا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ﴾: [٣٩ - الروم ٣٠] ليزيد في أموال الناس الذين أعطيتهم إياه بأن يحصل لكم أكثر منه

اتصال بالله، موهوب سرًا من الله يستمد به من القوة الكبرى التي لا تقف لها الحواجز والأبعاد. فكم في هذا الكون من أسرار لا نعلمها، وكم فيه من قوى لا نستخدمها. وكم في النفس البشرية من أسرار كذلك وقوى لا نتهدي إليها، فحيثما أراد الله هدى من يريد إلى أحد هذه الأسرار وإلى واحدة من هذه القوى فتقع الحارقة (انظر: علم من الكتاب، وطرفك).

• ﴿ تَزَنِّعْ وَتَلْعَبْ ﴾: [١٢ - يوسف: ١٢] يلهو وينعم. يقال: خرجنا نلعب ونرتع: نلهو ونلعب.

• ﴿ فَلْتَرْتَقُوا فِي الْأَسْنَدِ ﴾: [١٠ - ص: ٣٨] ارتقى في السلم: صعد. والمعنى: فليصعدوا في المصاعد إلى العرش ويدبروا أمر العالم ويمتوا نزول الوحي على عمده، وهذا أمر تويخ وتعجيز. (انظر: الأسباب).

• ﴿ وَلَا يَزْنِ الْيَهُودُ الْبَنَاتِ الْيَهُودِ وَالْمُؤْمِنُونَ ﴾: [٣١ - المائدة: ٧٤] لا يعترِبهم زَنبٌ وهو الشبهة والشك. وهذا تأكيد لما قبله من الاستيقان (بالنسبة لأهل الكتاب) ومن ازدياد الإيمان (بالنسبة للمؤمنين). وإبه الأمرُ يَرِيه: جعله يشك.

• ﴿ يَزْنِ الْيَهُودُ ﴾: [١٥ - الحجرات: ٤٩] لم يقع في نفوسهم ريب (شك) فيما آمنوا به. ارتاب: مطاوع ربه إذا أوقعه في الشك. ﴿ إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَزْنُوا وَجَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: بين لهم حقيقة الإيمان، فالإيمان تصديق القلب بالله ورسوله، تصديق لا يرد عليه شك ولا ارتياب، تصديق لا يتزعزع ولا يضطرب وإنما ينشئ منه الجهاد بالمال والنفس. فالقلب متى تذوق حلاوة الإيمان واطمان إليه، لا بد من دفع لتحقيقه في واقع الحياة وفي دنيا الناس، فهو لا يطيق التناقض بين ما يحسه وبين الصورة الواقعية من حوله، ومن هنا ينطلق إلى الجهاد في سبيل الله: والاحتراس المعارض في قوله: ﴿ لَمْ يَزْنُوا ﴾: إنما هو علاج لما قد يمتور النفس المؤمنة من ارتياب ومن اضطراب عندما تقع تحت تأثير التجارب القاسية والابتلاءات الشديدة. والتعبير بينه القلوب المؤمنة إلى مزالق الطريق وأخطاره لتعزم أمرها وتحسب وتستقيم.

• ﴿ يَرِيُّ وَيَرِيثُ مِنَ الْعَالِ يَقُوبُ ﴾: [٦ - مريم: ١٩] طلب

(هذا ما جاء في التفسير الوسيط) أي أكثر مما أعطيت - مثل هذا المال - لا يبرو عند الله أي لا يزيد عند الله ولا تثابون عليه لأنكم لم تريدوا به وجهه - تعالى - ولكن لا إثم فيه، فما يأخذه المعطي من الزيادة على ما أعطاه ليس مجرم ودافعه ليس يَأْتِم. انظر: وما آتيت من ربا، في نفس الآية. الربا هنا: هدية الرجل الشيء يرجو أن يثاب بأفضل منه.

• ﴿ فَلَا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾: [٣٩ - الروم: ٣٠] لا يزيد ولا ينمو عند الله، وبأ يبرو: نما وزاد، انظر: ليربوا في أموال الناس، في نفس الآية.

• ﴿ وَتُرَى كَالْمَصْفُوفِ ﴾: [٢٧٦ - البقرة: ٢] أي يُنمي المال الذي أخرجت منه الصدقة في الدنيا، ويكثر ثوابها بالتضعيف في الآخرة. ما من مجتمع قام على التكافل - المتمثل في الصدقات الواجبة والتطوعية - إلا بارك الله لأهله. أَرَى الشيء: نما.

• ﴿ وَمَنْ يَزْنِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾: [٢١٧ - البقرة: ٢] يرجع عن دينه.

• ﴿ يَزْنِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ﴾: [٥٤ - المائدة: ٥] يكفر بعد إسلام، ارتد: رجع عن طريقه. ومن إعجاز القرآن أنه تنبأ بالارتداد الذي كان بعد النبي ﷺ. ومن المرتدين من نبذ الشريعة كلها، ومنهم من نبذ الزكاة وحدها، لكن أبا بكر قاتلهم جميعا. نهى الله المؤمنين في الآيات السابقة عن موالاة اليهود والنصارى وبين أنها داعية إلى الارتداد، وهنا يبين حال المرتدين فإنهم لا يضرون إلا أنفسهم.

• ﴿ يَزْنِدْ إِلَيْكَ طَرَفُكَ ﴾: [٤٠ - النمل: ٢٧] ﴿ أَنَا إِلَيْكَ بِمِ قِيلَ أَن يَزْنِدَ إِلَيْكَ طَرَفُكَ ﴾: أي في غمضة عين، أي إذا أطبق طرفه (أي جفن العين الأعلى) إلى أسفل فتخضع العين، وقبل أن يردّه أي يرجعه إلى أعلى يكون العرش (عرش ملكة سبأ) قد جيء به إليه (إلى سليمان) ويبدو أن سليمان كان قد استطول واستبطأ المدة التي حددها عفرات من الجن للإتيان بالعرش (انظر: مقامك في الآية السابقة). ويقول صاحب «الظلال» إن النص لا يذكر اسم [الذي عنده علم من الكتاب]: ولا اسم هذا الكتاب، إنما نفهم أنه رجل مؤمن على

ثوابه وجزاءه الصالح.

• ﴿ تَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ ﴾: [٥ - العنكبوت ٢٩] يأمل ملاقاته ثوابه، أو يتوقع ملاقاته حكم الله يوم القيامة، أو يخاف لقاء الله يوم القيامة لما وراه من الحساب والجزاء على أن (يرجو) بمعنى يخاف.

• ﴿ تَرْجُوا اللَّهَ ﴾: [٢١ - الأحزاب ٣٣] يأمل رضاه، أو يخاف عقابه، فالرجاء هنا بمعنى الأمل أو الخوف.

• ﴿ تَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ ﴾: [٦١ - الممتحنة ٦٠] أي يرجو ويأمل رضاه الله وثواب الآخرة. ويستعمل الرجاء في معنى الخوف لأن الراجي يخاف ألا يتحقق أمله، وعلى هذا يكون المعنى: يخاف الله ويخاف عذاب الآخرة.

• ﴿ تَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ ﴾: [٢١٨ - البقرة ٢] قال يرجون لأنه لا يعلم أحد في الدنيا أنه صائر إلى الجنة ولو بلغ في طاعة الله كل مبلغ لأمرين: أحدهما أنه لا يدري بم يُخْتَم له. والثاني: لئلا يتكل على عمله.

• ﴿ لَا تَرْجُوتَ لِقَاءَنَا ﴾: [٧ - يونس ١٠] لا يتوقعون لقاء الله يوم الحساب ولا يختر بياهم لغفلتهم المستولية عليهم وانهمالكهم في الملذات. وقيل: لا يرجون: لا يخافون.

• ﴿ لَا تَرْجُوتَ نِكَاحًا ﴾: [٦٠ - النور ٢٤] لا يطعمون في الزواج لكبر سنهن وعدم الرغبة فيهن.

• ﴿ لَا تَرْجُوتَ لِقَاءَنَا ﴾: [٢١ - الفرقان ٢٥] المراد من عدم رجائهم لقاء ربهم أنهم لا يتوقعونه أصلاً لإنكارهم البعث والجزاء بالكلية. وقيل: لا يخافون لقاءنا، فالرجاء في لغة تهامة: الخوف وبه فُسِّر قوله: ﴿ مَا لَكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا ﴾. قال الزمخشري: جُعِلَت الصيرورة إلى دار جزائه - تعالى - بمنزلة لقاءه.

• ﴿ لَا تَرْجُوتَ نُصُورًا ﴾: [٤٠ - الفرقان ٢٥] لا يخافون بقاء بعد الموت. أو لا يتوقعون ولا يأملون البعث، أما المؤمنون فيأملون البعث ويرجون طمناً في الوصول إلى ثواب عملهم وهو الجنة.

• ﴿ تَرْجُوتَ حُجْرًا مِّنْ نَّبَؤٍ ﴾: [٢٩ - فاطر ٣٥] التجارة

هنا هي المعاملة مع الله، يرجون الحصول على ثوابه - تعالى - بطاعته، وهذا الثواب هو الربح. وجملة ﴿ تَرْجُوتَ حُجْرًا ﴾ خبر «إن» في أول الآية، واسم «إن» فيه بيان لهذه التجارة: تلاوة كتاب الله وإقام الصلاة والإنفاق في سبيل الله.

• ﴿ لَا تَرْجُونَ أَثَامَ اللَّهِ ﴾: [١٤ - الجاثية ٤٥] أي لا يرجون ثوابه. وقيل: لا يخافون بأمر الله ونقمه فالرجاء بمعنى الخوف. وقيل: لا يأملون نصر الله لأوليائه وإيقاعه بأعدائه. وقيل: المعنى لا يخافون البعث.

• ﴿ لَا تَرْجُونَ حِسَابًا ﴾: [٢٧ - النبا ٧٨] لا يخافون أي محاسبة على أعمالهم. رجاء: خافة، وأكثر ما يستعمل في النفي.

• ﴿ سَتَرْتَهُمْ اللَّهُ ﴾: [٧١ - التوبة ٩] ينصرهم على أعدائهم ويُسَبِّح عليهم نعمه ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ ﴾ غالب قوي لا يُعْجزه شيء عن إنجاز وعده لأوليائه. ﴿ حَكِيمٌ ﴾ لا يضع شيئاً إلا في موضعه.

• ﴿ لَمْ يَرِدْ اللَّهُ أَن يُطَوِّرْ قُلُوبَهُمْ ﴾: [٤١ - المائدة ٥] أي من الكفر والضلالة لأنهم منهمكون فيها مُصْبِرُونَ عليها.

• ﴿ وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ بِالْخَادِ يَغْلِبْ ﴾: [٢٥ - الحج ٢٢] يُرِدْ أصله يريد: فعل الشرط مجزوم بمحذوف حرف العلة، أما مفعوله فمتروك ليتناول كل متناول، أي من يرد عمل أي شيء فيه (في المسجد الحرام) بالخاد أي قاصداً الجبل عن الحق والصواب (انظر: بالخاد) والجبل عن الحق والصواب يشمل جميع الآثام ﴿ نَذِقْهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ ﴾، نَذِقْهُ: جواب الشرط، أي كل من ينحرف عن الحق والصواب في الحرم نعلبه عذاباً شديداً.

• ﴿ يُرَدُّ ﴾: [٧٠ - النحل ١٦] يُرْجَع (انظر: أرذل العمر).

• ﴿ يُرَدُّ إِلَى رَبِّهِ كَمَا كُنَّا ﴾: [٨٧ - الكهف ١٨] يرد إلى ربه يوم القيامة فيعذبه عذاباً ظليماً في جهنم، وفي هذا إثبات المعاد والجزاء، فلو القرنين مؤمن بالله معتقد بالبعث والآخرة.

• ﴿ يُرَدُّوكُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ ﴾: [٢١٧ - البقرة ٢] يفتنوكم عن دينكم لترتدوا عنه ﴿ وَلَا تَزَالُونَ يُقَذِّبُوكُم حَتَّى تَرْدُّوهُمْ عَنْ دِيَارِكُمْ إِنَّ أَسْطَظُّنَا ﴾: هذا التقرير من عند الله العليم الخبير

يوسع على من يشاء. وقال القرطبي: يرزق من يشاء ويحرم من يشاء، وفي تفضيل قوم بالمال حكمة ليجتاح البعض إلى البعض، كما قال: [لِتُخَذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرًا]: فكان هذا لطفًا بالعباد.

• ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾: [٣١ - يونس ١٠] ﴿قُلْ مَنْ يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾ أي من ذا الذي ينزل من السماء ماء المطر فيخرج به من الأرض حبًا وحبًا وقصبًا وزيتونا ونخلًا وحدائق غلبًا وفاكهة وأبا. هذه الآية وما بعدها تناقش المشركين في قضية الألوهية. وتضعهم أمام البراهين العقلية الواضحة. وقد أمر الله رسوله أن يسألهم هذا السؤال لما فيه من إفحام وإلزام، ﴿وَمَنْ تَخْرِجُ النَّحْلَ مِنَ الِّمَيِّتِ وَتَخْرِجُ الِّمَيِّتَ مِنَ النَّحْلِ﴾: أي من ذا الذي يملك الحياة والموت في العالم كله فيخرج الأحياء والأموات بعضها من بعض.

• ﴿يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾: [٢٤ - سبأ ٣٤] بالمطر وغيره ﴿وَالْأَرْضِ﴾: بالنبات وسواه.

• ﴿يَرْزُقُكُمْ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ﴾: [٣ - فاطر ٣٥] الرزق من السماء: المطر، ومن الأرض: النبات. والجملة صفة لـ [خالق].

• ﴿يَرْزُقُكُمْ﴾: [٢١ - الملك ٦٧] أي يعطيكم منافع الدنيا. ورزق البشر كله معقود بإرادة الله في أول أسبابه: في تصميم هذا الكون وفي عناصر الأرض والجو - وهي أسباب لا قدرة للبشر عليها إطلاقًا، فمن يرزق البشر إن أمسك الماء، أو أمسك الهواء، أو العناصر التي منها ينشأ وجود الأشياء؟

• ﴿أَمَّنْ هَٰذَا الَّذِي يَرْزُقُكُمْ إِنْ أَمْسَكَ رِزْقَهُ﴾: من هذا الذي إذا قطع الله رزقه عنكم، يرزقكم بعده؟

• ﴿وَنُزِّلَ الْأَنْزَالَ﴾: [٤٢ - الزمر ٣٩] يرزق الأخرى (أي النفس النائمة) إلى البدن عند اليقظة من النوم.

• ﴿رُشِّدُوا﴾: [١٨٦ - البقرة ٢] يهتدون إلى مصالح دنياهم وأخراهم. الرشد والرشد: الهدى والاستقامة. رشد يرشد رُشدًا: اعتدى، ومثله رشد يرشد رُشدًا.

• ﴿رَزَقَهُ لَكُمْ﴾: [٧ - الزمر ٣٩] ﴿وَإِنْ تَفَكَّرُوا نَزَقَهُ

يكشف إصرار أعداء الإسلام - في كل أرض وفي كل جيل - على فتنة المسلمين من دينهم، فالإسلام حرب على الباطل والبغي والفساد، ومن ثم لا يطيقه المبتلون البيعة المفسدون. حرف الشرط «إن» لاستبعاد استطاعتهم.

• ﴿يَرْزُقُكُمْ بَعْدَ بِعِينِكُمْ كَهَيِّينَ﴾: [١٠٠ - آل عمران ٣] أي يُصَيِّرُكُمْ، إن طاعة أهل الكتاب والتلقي عنهم، تحمل معنى الهزيمة الداخلية ومعنى الشك في كفاية منهج الله لقيادة الحياة وتنظيمها والارتقاء بها. وأهل الكتاب حريصون أشد الحرص على إضلال الأمة المسلمة عن عقيدتها ويمجدون من المتظاهرين بالإسلام من ينخر في جسم هذه العقيدة ويزين للمسلمين مناهج غير مناهجهم، فأهل الكتاب يعرفون جيدًا أن العقيدة الإسلامية هي صخرة النجاة وهي القوة الدافعة للأمة المسلمة نحو الارتقاء والتقدم والتشيد، وهم لا يريدون ذلك للمسلمين.

• ﴿يَرْزُقُكُمْ عَلَىٰ أَعْيُنِكُمْ﴾: [١٤٩ - آل عمران ٣] أي يردوكم إلى ما كنتم عليه في الجاهلية من الكفر والمعاصي ﴿فَتَتَّقِلُوا تَحْمِيلَهُنَّ﴾.

• ﴿لَوْ يَرْزُقُكُمْ مِّنْ بَعْدِ بِعِينِكُمْ كَفَارًا﴾: [١٠٩ - البقرة ٢] أي يرجعونكم كفارًا. كان حيي بن أخطب وأبو ياسر بن أخطب من أشد يهود العرب حقدًا للمسلمين وكانا جاهدين في رد الناس عن الإسلام، فأنزل الله الآية.

• ﴿قَاتِلْ يُرْدِكُمْ بَعْدَ﴾: [١٠٧ - يونس ١٠] أي يُصَيِّرُكم برحمة ونعمة.

• ﴿يُرْدُوهُمْ﴾: [١٣٧ - الأنعام ٦] ليقومهم في الردى وهو الهلاك بهذه الأوهام التي يزينها لهم الغواية والشياطين المتمثلة في قتل أولادهم - وهل هناك هلاك أكبر من قتل الأولاد؟!.

• ﴿يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾: [١٩ - الشورى ٤٢] ﴿أَلَلَّ لَعَلِّفَ وَيَبَادِيهِ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ﴾ قال الزخشري: كل عباده مبرورون لا يخلو أحد من يره، إلا أن البر أصناف. والقسم بين العباد تفاوتات على حسب تفاوت قضايا الحكمة والتدبير فيطير لبعض العباد صنف من البر لم يطير مثله لآخر وقال ابن كثير:

سائر الكواكب». وقال: «يشفع يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء» فأعظم بمنزلة هي واسطة بين النبوة والشهادة بشهادة رسول الله. وقال: «أوحى الله إلى إبراهيم: يا إبراهيم إني عليم أحب كل عليم» أخرجه ابن عبد البر.

• ﴿لَا تَرْقُبُوا يَكُفُّكُمْ﴾: [٨ - التوبة] لا يحفظوا ولا يراحووا في أمركم. رقبه يرقبه: راعاه وحفظه.

• ﴿لَا تَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذُمَّ﴾: [١٠ - التوبة] ليس عندهم أي مراعاة لحقوق المؤمنين على الإطلاق. إلا: عهدًا.

• ﴿فَرَضَكُمْ﴾: [٣٧ - الأنفال] فيجمع الخبيث ويضم بعضه إلى بعض.

• ﴿يَرْكُضُونَ﴾: [١٢ - الأنبياء] يهربون مسرعين من قريتهم، وأصل الركض: ضرب الدابة بالرجل لحثها على العدو، وكُنِيَ به عن الحرب السريع.

• ﴿يَرْمِيهِمْ بِحِجَابٍ﴾: [١١٢ - النساء] أي ينسب ما كسبه من خطيئة أو إثم إلى بريء.

• ﴿يَرْمُونَ الْمُخَضَّبِينَ﴾: [٤ - النور] يقدفون العقيقات بتهمة الزنى. الرمي في الأصل هو قذف الشيء باليد ولحوها، ثم استعمل مجازًا في السب والشتم فهو الأذابة بالقول.

• ﴿يَرْمُونَ أَرْوَاحَهُمْ﴾: [٦ - النور] يقدفون زوجاتهم بالزنى. وهو عام في كل زمني، سواء قال: زنيته أو رأيتها تزني، أو هذا الولد ليس مني، فإن الآية مشتملة عليه.

• ﴿لَمْ يَرَوْهُ أَحَدٌ﴾: [٧ - البلد] ينسى الإنسان أن عين الله مطلعة عليه: يرى ما أنفق، ولماذا أنفق؟ ورد الحديث عن الإنفاق في الآية السابقة: ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُبَدًا﴾ أي إذا دُعي للخير، كما في الآيات ١٣ - ١٦، يقول: أنفقت مالا كثيرا ويكفني ما أنفقت.

• ﴿يَرْهَبُونَ﴾: [١٥٤ - الأعراف] أي يخافون ربهم أشد الخوف، ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِلَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ يَرْهَبُونَ﴾: أدخل اللام على المفعول: ربهم لتقدمه على الفعل - وربه الله وخشيته هي التي تفتح القلوب للهدى، وتوقظها من الغفلة وتهيئها

لَكُمْ: وإن تشكروا نعمة عليكم بالإيمان والعمل الصالح، فإنه - سبحانه وتعالى - يجب لكم لحسن عاقبته. قرأ أبو جعفر وأبو عمرو «يرضه» بإسكان الهاء.

• ﴿يَرْضَوْنَكُمْ بِالْقَوْلِ﴾: [٨ - التوبة] يقولون لكم كلاما حسنا فيه جمالة لكم.

• ﴿وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ﴾: [٧ - الزمر] ومع كونه - سبحانه وتعالى - غنيا عن إيمان عباده، فإنه لا يرضى لعباده الكفر ولا يحبه لهم لسوء عاقبته.

• ﴿يَرْضَى﴾: [٢١ - الليل] ﴿وَلَسَوْفَ يَرْضَى﴾: ما الجزء الذي ينتظر هذا الأتقى الذي يذل ماله ابتغاء وجه ربه؟ إنه الرضى ينسكب في قلبه، يغمر روحه، يندي حياته. ولسوف يرضى بدينه وبربه وبنصيبه، فلا يقلق ولا يضيّق.

• ﴿يَرْغَبُ عَنْ بَيْتٍ إِلَيْهِ﴾: [١٣٠ - البقرة] يزهد فيها وينأى بنفسه عنها. يرغب يتعدى للمكروه بـ عن كما هنا^(١). ﴿وَمَنْ يَرْغَبْ عَنْ بَيْتٍ إِلَيْهِ﴾: استفهام إنكاري بمعنى النفي.

• ﴿وَلَا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَنْ قَتْلِهِمْ﴾: [١٢٠ - التوبة] الواو عطفت هذه الجملة على ما قبلها، ظاهر اللفظ النفي والمراد النهي، والمعنى: ما ينبغي لأهل المدينة ومن حولهم أن يعملوا أنفسهم رغبة عما بذل فيه الرسول نفسه من المشقة والمكابدة في سبيل الدعوة، فيرضوا لأنفسهم الخفض (سعة العيش والدعة) ورسول الله في المشقة. رغب بنفسه عن الشيء: صانها عنه وصرفها.

• ﴿وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ﴾: [١٢٧ - البقرة] يبنى عليها (انظر: القواعد) لأنه إذا بنى عليها ارتفعت وتناولت.

• ﴿يَرْفَعُ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾: [١١ - المجادلة] في الآية تعميم برفع الدرجات، ثم تخصيص للعلماء؛ لأنه لما كان أهل العلم يستوجبون عند أنفسهم وعند الناس ارتفاع مجالسهم، خصّهم بالذكر عند الجزء. مدح الله العلماء في هذه الآية. وقال صلى الله عليه وسلم: «فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على

(١) ويتعدى للمحسوب بـ في: يرغب في كذا.

للاستجابة والاستقامة.

• ﴿وَلَا يَرْهَقُ وُجُوهَهُمْ قَتَرٌ﴾: [٢٦ - يونس ١٠] لا يلحق، وقيل: لا يملو ولا يغشى وجوههم قَتَرٌ. القتر: شبه دخان يغشى الوجه من كرب أو هول.

• ﴿يُزَيِّجُهُمَا طَفَنًا وَكَفَرًا﴾: [٨٠ - الكهف ١٨] يجعلهما حيه على اتباعه في الكفر والضلال، وكان أبوا الغلام مؤمنين، أما الغلام فقد جاء في الحديث الصحيح^(١) أنه طبع يوم طبع كافرا، فهذا الغلام الذي لا يدور في حاضره أنه يستحق القتل، قد كُفِّفَ سترُ الغيب عن حقيقته فإذا هو في طبيعته كافر طاغ تكمن في نفسه بذور الكفر والظنbian وتزيد على الزمن برورًا وتحققًا.

• ﴿يَرْوَا﴾: [٤٨ - النحل ١٦] ﴿أَوَلَمْ يَرْوَا إِلَى مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ يَتَفَتَّحُوا ظِلَّ اللَّهِ عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ سُجَّدًا﴾: يجبر تعالى عن عظمتهم وكبريائه الذي خضع له كل شيء، فأخبر أن كل ما له ظلٌ يتفيا (أي يميل) ذات اليمين وذات الشمال (أي بكرة وعشيا) فإنه ساجد بظله لله تعالى. قرأ حزة والكسائي وخلف: «ترو» بالتاء على أن الخطاب لجميع الناس، وقرأ الباقر بالباء خبرًا من الذين يمحرون السيئات في الآيات السابقة (انظر: يتفيا ظلاله).

• ﴿أَوَلَمْ يَرْوَا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: [٩٩ - الإسراء ١٧] مع عظمها ﴿قَادِرٌ عَلَى أَنْ يَخْلُقَ يَوْمًا﴾: أي الأناسي في الصفر، فقد رته على إعادتهم أسهل: «لَخَلَقُ السموات والأرض أكبر من خلق الناس».

• ﴿أَوَلَمْ يَرْوَا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾: [١٩ - العنكبوت ٢٩] الاستفهام احتجاج على منكري البعث، واستدلال على القدرة عليه بأدلة واضحة جليلة. فالله يُبْدِئُ الشمار فتحيا ثم تفي ثم يعيدها أبدًا، وكذلك يبدأ خلق الإنسان ثم يهلكه بعد أن خلق منه ولدًا وخلق من الولد ولدًا، وكذلك سائر الحيوان - فإذا رأيت قدرته على الإبداء والإيجاد فهو قادر على الإعادة (أي البعث في الآخرة للحساب والجزاء) ﴿إِنَّ

ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾.

• ﴿يَرْوَا﴾: [٣١ - يس ٣٦] ﴿أَلَمْ يَرْوَا﴾: ألم يعلموا فيتعظوا، والاستفهام للتقرير، أي رأوا.

• ﴿أَوَلَمْ يَرْوَا﴾: [٧١ - يس ٣٦] ألم يعلموا أو لم ينظروا ويعتبروا، والاستفهام للاستنكار والتعجب. والروا الداخلة عليها للمطف.

• ﴿وَإِنْ يَرْوَا ذَاتَ بَعْضُهُمْ أَمْرًا﴾: [٢ - القمر ٥٤] هذا يدل على أنهم رأوا انشقاق القمر، والمعنى: إن يروا دليلًا وحجة وبرهانًا على صدق محمد عليه الصلاة والسلام لا يتقادوا لها بل يعرضوا عنها ويتركوها وراء ظهورهم.

• ﴿يَمُرُّوا أَغْمَلَهُمْ﴾: [٦ - الزلزلة ٩٩] إنهم ذاهبون إلى حيث تُعرض عليهم أعمالهم ليواجهوها ويواجهوا جزاءها. ومواجهة الإنسان لعمله قد تكون أقسى من كل جزاء - شيع عنه لبشاعته - فكيف به وهو يواجه بعمله على رؤوس الأشهاد في حضرة الجليل الجبار؟

• ﴿يَرْوَنَ﴾: [١٢٦ - التوبة ٩] ﴿أَوَلَا يَرْوَنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾: أو لا يعتبر هؤلاء المنافقون بما يتبليهم الله به في كل عام مرة أو مرات بكشف أستارهم وظهور نفاقهم ﴿ثُمَّ لَا يَتُوبُونَ﴾: عن نفاقهم ﴿وَلَا هُمْ يَذْكُرُونَ﴾ فيتعظون.

• ﴿يَرْوَنَ﴾: [٨٩ - طه ٢٠] ﴿أَفَلَا يَرْوَنَ﴾: أفلا يبصرون، أو أفلا يعرفون، والقصد من هذه الصيغة التنبيه والاستنكار بمعنى: لقد عمت بصائرهم وأبصارهم.

• ﴿وَلَوْ رَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرْوَنَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ يَلِيهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾: [١٦٥ - البقرة ٢٢] ﴿يَرَى﴾ هنا بمعنى يعلم، ﴿يَرْوَنَ﴾ بمعنى يشاهدون. ﴿وَلَوْ﴾ حرف شرط غير جازم، ﴿يَرَى﴾ فعلها مرفوع بضمة مقدرة على الألف للتعذر، وجواب الشرط محذوف، والتقدير هو: ولو يعلم هؤلاء الظالمون العذاب يوم القيامة، لكان منهم من الندم

يُصَلُّونَ طَاعَةً وَهُمْ يَصُلُّونَ ثِقَةً أَوْ لِقَالِ إِنْهُمْ يُصَلُّونَ طَلَبًا
لِلْمَنْزِلَةِ فِي قُلُوبِ النَّاسِ. رَأَاهُ بِرَأْيِهِ مَرَاءَةً وَرَفَاءً: أَرَاهُ أَنَّهُ
مُتَّصِفٌ بِالْخَيْرِ وَالصَّلَاحِ عَلَى خِلَافِ مَا هُوَ عَلَيْهِ. وَلَا مَرَاءَةً فِي
إِظْهَارِ الْعَمَلِ الصَّالِحِ إِنْ كَانَ فَرِيضَةً أَوْ كَانَ الْقَصْدُ الْاِقْتِدَاءَ بِهِ.

• ﴿يُرَادُ﴾: [٦ - ص ٣٨] ﴿إِنْ هَذَا لَنَفْقٌ مُرَادٌ﴾: كَلِمَةٌ
تَحْذِيرُ أَيِّ إِثْمٍ يَرِيدُ عَمْدًا بِمَا يَقُولُ (مَنْ جَعَلَ الْإِلَهَ لَهَا وَاحِدًا)
أَنْ نَقَادَ لَهُ لِيَعْلَمَ عَلَيْنَا، وَنَكُونَ لَهُ أَتْبَاعًا فَيَتَحَكَّمُ فِينَا بِمَا يَرِيدُ،
فَاحْذَرُوا أَنْ تَطِيعُوهُ.

• ﴿يَرْكَبُكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لَا تَرْتَوِيهِمْ﴾: [٢٧ -
الأعراف ٧] هَذِهِ زِيَادَةٌ فِي التَّحْذِيرِ مِنَ الشَّيْطَانِ وَجُنُودِهِ، فَإِنَّهُ
هُوَ وَجُنُودُهُ يَسْتَطِيعُونَ الْوَصُولَ إِلَى بَنِي آدَمَ مِنْ حَيْثُ لَا يَرُونَهُ
فَهُوَ أَقْدَرُ عَلَى الْفِتْنَةِ بِوَسَائِلِهِ الْخَفِيَّةِ (انْظُرْ: قَبِيلُهُ).

• ﴿يُرِيدُ آلَهُ بِحُكْمِ الْآلِثَرِ وَلَا يُرِيدُ بِحُكْمِ الْآفُسَرِ﴾: [١٨٥ -
البقرة ٢] الْيَسْرُ: السَّهُولَةُ وَقِلَّةُ التَّشْدِيدِ، وَهُوَ ضِدُّ الْعُسْرِ
الَّذِي هُوَ الضِّيقُ وَالشَّدَّةُ وَالصَّعُوبَةُ. وَهَذِهِ هِيَ الْقَاعِدَةُ الْكُبْرَى
فِي التَّكَالِيفِ الْإِسْلَامِيَّةِ كُلِّهَا، فَهِيَ مِيسَرَةٌ تَطْبَعُ نَفْسَ الْمُسْلِمِ
بِإِسْمَاعِلَةٍ لَا تَكْلِفُ فِيهَا وَلَا تَعْقِدُ تَوْذِيٍّ مَعَهَا كُلِّ الْفَرَائِضِ
وَالتَّكَالِيفِ وَكَأَنَّمَا هِيَ سَبِيلُ الْمَاءِ الْجَارِي، وَفِي السَّنَنِ وَالْمَسَانِيدِ
أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «بُعِثْتُ بِالْخَيْفَةِ
السَّحَاءِ».

• ﴿يُرِيدُ الْآفَاجِلَةَ﴾: [١٨ - الإسراء ١٧] ﴿مَنْ كَانَ يُرِيدُ
الْآفَاجِلَةَ عَجَلْنَا لَهُ فِيهَا مَا نَشَاءُ لِمَنْ يُرِيدُ﴾: مَنْ كَانَتْ الْعَاجِلَةُ
أَيُّ الدُّنْيَا هَمَّهُ وَلَمْ يَرِدْ غَيْرَهَا، تَفَضَّلْنَا عَلَيْهِ مِنْ مَنَافِعِهَا بِمَا نَشَاءُ
لِمَنْ نُرِيدُ، أَيُّ لَا نَعْطِي إِلَّا مَنْ نُرِيدُ وَلَا نَعْطِيهِ إِلَّا مَا نَشَاءُ،
فَالْأَمْرُ مُقَدِّمٌ مِنَ النَّاحِيَّتَيْنِ وَهَكَذَا نَرَى كَثِيرِينَ يَتَمَنُّونَ مَا يَتَمَنُّونَ
وَلَا يُعْطَوْنَ إِلَّا بَعْضًا مِنْهُ، وَآخَرِينَ يَتَمَنُّونَ مَا يَتَمَنُّونَ وَلَا
يُعْطَوْنَ شَيْئًا، فَاجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ فَقْرُ الدُّنْيَا وَقُفْرُ الْآخِرَةِ. وَكُلٌّ مِنْ
أَرَادَ أَنْ يَعْيشَ لِهَذِهِ الدُّنْيَا وَحْدَهَا وَلَا يَتَطَلَّعَ إِلَى أَبْعَدِ مِنْهَا، فَإِنَّهُ
يَتَطَلَّعُ بِوَحْلِهَا وَدُنْسِهَا وَيَسْتَمْتِعُ فِيهَا كَالْأَنْعَامِ وَيَسْتَلِمُ
لِلشَّهَوَاتِ وَالتَّزَوُّجَاتِ، وَيُرْتَكِبُ فِي سَبِيلِ تَحْصِيلِ اللَّذَّةِ الْأَرْضِيَّةِ
مَا يُؤَدِّي بِهِ إِلَى جَهَنَّمَ ﴿يَصْلَتُهَا مَذْمُومًا مَذْخُورًا﴾. فَجَبَلْ لَهُ
الشَّيْءَ: قَدَّمَهُ فِي غَيْرِ إِطْلَاءٍ.

والخسرة ما لا يوصف. لَأَنَّ [لَوْ] إِذَا جَاءَتْ فِي مَخَافٍ مِنْهُ^(١)
قَلَمًا تَوْصِلُ بِجَوَابِ لِيَذْهَبَ الْقَلْبُ فِيهَا كُلَّ مَذْهَبٍ، فَهَذَا أَبْلَغُ
فِي الْوَعْدِ وَالْوَعِيدِ. وَفَرِيءٌ: [وَلَوْ تَرَى] عَلَى خُطَابِ الرَّسُولِ
ﷺ أَوْ كُلِّ مُخَاطَبٍ مِنْ أُمَّتِهِ، وَيَكُونُ تَقْدِيرُ جَوَابِ [لَوْ]: وَلَوْ
تَرَى بِأَعْيُنِكَ هَؤُلَاءِ الْمُشْرِكِينَ عِنْدَ رُؤْيَيْهِمْ لِلْعَذَابِ لَرَأَيْتَ أَمْرًا
عَظِيمًا يَنْزِلُ بِهِمْ.

• ﴿فَسَتَرَى آلَهُ عَمَلُكَ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾: [١٠٥ -
التوبة ٩] سَيُطْلَعُهُمْ سَبْحَانَهُ عَلَى أَعْمَالِهِمْ. وَفِي الْخَبَرِ: «لَوْ أَنَّ
رَجُلًا عَمِلَ فِي صَخْرَةٍ لَا بَابَ لَهَا وَلَا كُوَّةَ خَرَجَ صَمَلُهُ إِلَى النَّاسِ
كَأَنَّهُمَا كَانَ».

• ﴿وَنَرَى الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ الَّذِينَ أُتِرُوا [إِلَيْكَ] مِنْ رَبِّكَ هُوَ
الْحَقُّ﴾: [٦ - سبأ ٣٤] ﴿الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ﴾: هُمُ أَصْحَابُ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَمَنْ يَسِيرُ عَلَى هَدْيِهِمْ مِنْ
أُمَّتِهِ، أَوْ هُمُ عُلَمَاءُ أَهْلِ الْكِتَابِ الَّذِينَ أَسْلَمُوا مِثْلَ كَعْبِ
الْأَحْبَارِ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ - هَؤُلَاءِ يَرُونَ أَيُّ يَعْلَمُونَ أَنَّ
﴿الَّذِي أُتِرُوا [إِلَيْكَ] مِنْ رَبِّكَ﴾: (أَيُّ الْقُرْآنِ) هُوَ الْحَقُّ. جُمْلَةُ
الصَّلَاةِ ﴿الَّذِي أُتِرُوا [إِلَيْكَ] مِنْ رَبِّكَ﴾ هِيَ الْمَفْعُولُ الْأَوَّلُ
لِـ [يَرَى] وَمَفْعُولُهَا الثَّانِي: الْحَقُّ. أَمَّا الضَّمِيرُ [هُوَ] فَهُوَ ضَمِيرُ
الْفِعْلِ.

• ﴿فَأَصْبَحُوا لَا يُرَوْنَ إِلَّا مَسَكِينَتُهُمْ﴾: [٢٥ -
الأحقاف ٤٦] أَيُّ فَاجَأَتْهُمْ الرِّيحُ فَدَمَرَتْهُمْ وَلَمْ يَبْقَ شَيْءٌ إِلَّا
مَسَاكِينُهُمْ.

• ﴿يُرَآؤُونَ النَّاسَ﴾: [١٤٢ - النساء ٤] يَشْهَدُونَ النَّاسَ
تَقِيَّةً لَهُمْ وَمَصَانَعَةً، فَلَيْسَتْ صَلَاتُهُمْ خَالِصَةً لَوَجْهِ اللَّهِ، وَلِهَذَا
يَتَخَلَّفُونَ كَثِيرًا عَنِ الصَّلَاةِ الَّتِي لَا يُرَوْنَ فِيهَا غَالِبًا مِثْلَ صَلَاةِ
الْمَشَاءِ وَقَتِ الْعَتَمَةِ وَصَلَاةِ الصَّبْحِ فِي وَقْتِ الْغُلَسِ، كَمَا ثَبَتَ
فِي الصَّحِيحَيْنِ قَوْلُ النَّبِيِّ ﷺ: «أَثْقَلُ الصَّلَاةِ عَلَى الْمُنَافِقِينَ صَلَاةُ
الْمَشَاءِ وَصَلَاةُ الْفَجْرِ». وَالرِّيَاءُ: إِظْهَارُ الْجَمِيلِ لِرَأْيِ النَّاسِ لَا
لِاتِّبَاعِ أَمْرِ اللَّهِ.

• ﴿يُرَآؤُونَ﴾: [٦ - الماعون ١٠٧] يُرَوُّ النَّاسَ أَنَّهُمْ

• ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُنْقِضَ ﴾: [٧٧ - الكهف: ١٨] يكاد أن ينهار، وهذا مجاز^(١). انْقَضَ الجدارُ: سقط.

• ﴿ يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسُحْرِهِ ﴾: [٣٥ - الشعراء: ٢٦] يريد موسى أن يستولى على قلوب الناس ويميلها معه بسحره هذا حتى يكثر أعدائه وأنصاره ويغلبكم على دولتكم فيأخذ البلاد منكم، فتذهب عزتكم ويزل سلطانكم.

• ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾: [٥٢ - الأنعام: ٦] لا يريدون إلا رضاه، مخلصين له الدين، فلا يشركون في ذلك شريكاً جليلاً ولا خفياً.

• ﴿ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ ﴾: [٢٨ - الكهف: ١٨] وجه الله تعالى، لا يريدون شيئاً من أعراس الدنيا.

• ﴿ يُرِيدُونَ لِيُطْفِئُوا نُورَ آلِهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾: [٨ - الصف: ٦١] يريدون أن يطفئوا نور الله، قال الفراء والكسائي: العرب تجعل لام «كي» في موضع «إن» إذا جاءت بعد أراد أو أمر (انظر: ليطفئوا نوراً الله بأفواههم).

• ﴿ إِنْ يُرِيدْ إِنْصِلَاحًا يُؤْفِكِ اللَّهُ بِهِنَّ ﴾: [٣٥ - النساء: ٤] إذا خلّصت نية الحكمين، وقصدا بصدق - إلى التوفيق بين الزوجين، وفقهما الله إلى إزالة أسباب الخلاف. وظاهر الأمر يبعث الحكمين: الوجوب لأنه من باب رفع المظالم، وهو من الفروض العامة التي فرضها الله على ولي الأمر.

• ﴿ سَتَجِدُنَا فِي مَشَارِقِ الْأَرْضِ وَمَغَارِبِهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَمَّا يُدْعَى إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾: [٩٣ - النمل: ٢٧] سريكم دلائل قدرته ووحدانيته في أنفسكم وفي السموات والأرض، كما قال في ٥٣ - فصلت: ﴿ سَتَجِدُنَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾. وفي الآية: ﴿ لَمَّا يُدْعَى إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾. وصدق الله، ففي كل يوم يرى عباده بعض آياته في الأنفس والآفاق، ويكشف لهم عن بعض أسرار هذا الكون الحافل بالأسرار (وما ريك بغافل عما تعملون): يلقي إليهم في الختام بهذا التعبير الملفوف - اللطيف المخيف - ثم يدعهم يعملون ما يعملون، وهو يرى كل عمل يعملونه، لا يغفل عن شيء بل يحاسبهم على القليل

(١) ومن ذلك قول الشاعر:

يريد الرمح صدق أي براه ويرغب عن دماء بني حنبل

والكثير بالحق وبالقسط المستقيم.

• ﴿ هُوَ الَّذِي يُرِيكُم مَّا تَبْتَغُونَ ﴾: [١٣ - غافر: ٤٠] أي دلائل توحيدهِ وقدرته وهى السموات والأرض وما فيها وما بينهما من الشمس والقمر والنجوم والرياح والسحاب والبحار والأنهار والجبال والأشجار، الخ، الخطاب هنا لجميع البشر.

• ﴿ يُرِيكُمُ اللَّهُ ﴾: [٤٣ - الأنفال: ٨] ﴿ إِذْ يُرِيكُمُ اللَّهُ فِي مَتَابِلِكُمْ قَلِيلًا ﴾: رأى النبي قبل المعركة مناماً يشير إلى أن العدو قليل، فأخبر أصحابه بذلك فتشجعوا في مواجهة عدوهم يوم بدر.

• ﴿ يُزْجِي لَكُمْ أَلْفَاكًا ﴾: [٦٦ - الإسراء: ١٧] يسوقها بالريح اللينة. أزجاء يزجيه: دفعه وساقه برفق.

• ﴿ يُزْجِي سَحَابًا ﴾: [٤٣ - النور: ٢٤] يسوقه ويدفعه، زجاء وزجاء وأزجاء، ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ﴾: المقصود من الاستفهام التنبيه إلى آيات الله التالية والحث على رؤيتها أو تقريرها، والرؤية بصرية لكل ذي عينين، وعلمية لذوي البصيرة والتأمل.

• ﴿ وَفَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَى قُوَّتِكُمْ ﴾: [٥٢ - هود: ١١] بتوفير الأسباب المؤدية إلى ذلك من الزرع والضرع والحصون، وإنما رغبتهم بكثرة المطر في قوله ﴿ يُزِيلُ السَّيِّئَاتِ عَنْكُمْ بِزَرًا ﴾: وبزيادة القوة لأنهم كانوا أصحاب زرع وضرع وحصون وكانوا ذوي جبروت وقوة.

• ﴿ وَفَزَادَ الَّذِينَ آمَنُوا إِيمَانًا ﴾: [٣١ - المائدة: ٧٤] أي ويزداد إيمانهم بما رأوا من تصديق أهل الكتاب أن عدد خزنة جهنم تسعة عشر (انظر: ليستيقن الذين أوتوا الكتاب).

• ﴿ يُزِيدُوا إِيمَانًا مَعَ إِيْمَانِهِمْ ﴾: [٤ - الفتح: ٤٨] يتر الله لعباده المسلمين الأمن بعد الخوف والمهدة بعد القتال (بصلح الحديبية) ليزدادوا يقيناً برسوخ العقيدة في نفوسهم.

• ﴿ يُزِيلُونَ ﴾: [٣١ - الأنعام: ٦] يحملون، ووزر الشيء يزوره ووزراً: حمله. ﴿ أَلَا سَاءَ مَا يَزِيلُونَ ﴾: بش الشيء الذي يزرونه ويحملونه. ﴿ أَلَا ﴾: لاستفتاح الكلام وتنبيه المخاطب إلى ما بعدها.

• **﴿ تَزَكَّى ﴾**: [٣ - عبس ٨٠] اصله: يتزكى، أذغمت التاء في الزاي، والمعنى: يتطهر بما يتعلمه منك فيشرق قلبه بقيس من نور الله. تزكى فلان: طهر وصلح.

• **﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزُكِّي ﴾**: [٧ - عبس ٨٠] لا بأس عليك في ألا يتطهر من كفره فيسلم، إنما أنت رسول وما عليك إلا البلاغ.

• **﴿ يَزْعُمُونَ ﴾**: [٦٠ - النساء ٤] زعم: قال قولاً حقاً أو باطلاً، وأكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب.

• **﴿ يَزِعْ بِهِمْ عَنْ أَنرِبَا ﴾**: [١٢ - سبأ ٣٤] أي ينحرف عن أمرنا بأن يعصى نبينا سليمان.

• **﴿ يَزُولُونَ ﴾**: [٩٤ - الصافات ٣٧] يسرع قوم إبراهيم عليه السلام الخطي ويحدثون حوله زيفاً، فقد بلغهم أنه كسر أصنامهم، زف زيفاً: أسرع.

• **﴿ يَزُكُّونَ أَنفُسَهُمْ ﴾**: [٤٩ - النساء ٤] مدحون أنفسهم، زكاه: مدحه ونسبه إلى الطهر والصلاح، **﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ**

يَزُكُّونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ ألا تعجب من هؤلاء الذين مدحون أنفسهم وهم اليهود والنصارى حين قالوا: **﴿ هَٰؤُلَاءِ أَوْلَاؤُكُمْ أَتَىٰكُمُ الْغَيْبُ فَأُوتُوا بِهِ خَلْفًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْأَيْمَانِ هُمْ فِي شُرُوكِهِمْ لَقَدْ مُنُوا بِآلِ الْإِبْرَاهِيمَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾** [٢ - البقرة ١٧٧] أي يتطهرون بعبادة الله وحده لا شريك له، فليحبه الله ويغفر ذنوبهم.

• **﴿ وَلَا يَزُولُ ﴾**: [٦٨ - الفرقان ٢٥] لا يستحلون الفروج بغير نكاح ولا ملك معين. ودلت هذه الآية على أنه ليس بعد الكفر أعظم من قتل النفس بغير الحق ثم الزنى، ولهذا ثبت في حد الزنى القتل لمن كان محصناً أو أقمى الجلد لمن كان غير محصن.

• **﴿ يَزِيدُهُمْ دُكْرَانًا وَإِنثًا ﴾**: [٥٠ - الشورى ٤٢] أي يعطي من الأولاد الذكر والأنثى - التزويج هنا هو الجمع بين البنين والبنات فتلد المرأة من الأبناء الذكور الإناث.

• **﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾**: [٧٦ - مريم ١٩] أي يزيدهم توفيقاً لحسن العمل، وقيل: يثبتهم على الهدى ويزيدهم في النصرة.

• **﴿ تَزَكَّى ﴾**: [٣ - عبس ٨٠] اصله: يتزكى، أذغمت التاء في الزاي، والمعنى: يتطهر بما يتعلمه منك فيشرق قلبه بقيس من نور الله. تزكى فلان: طهر وصلح.

• **﴿ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزُكِّي ﴾**: [٧ - عبس ٨٠] لا بأس عليك في ألا يتطهر من كفره فيسلم، إنما أنت رسول وما عليك إلا البلاغ.

• **﴿ يَزْعُمُونَ ﴾**: [٦٠ - النساء ٤] زعم: قال قولاً حقاً أو باطلاً، وأكثر ما يستعمل الزعم فيما كان باطلاً أو فيه ارتياب.

• **﴿ يَزِعْ بِهِمْ عَنْ أَنرِبَا ﴾**: [١٢ - سبأ ٣٤] أي ينحرف عن أمرنا بأن يعصى نبينا سليمان.

• **﴿ يَزُولُونَ ﴾**: [٩٤ - الصافات ٣٧] يسرع قوم إبراهيم عليه السلام الخطي ويحدثون حوله زيفاً، فقد بلغهم أنه كسر أصنامهم، زف زيفاً: أسرع.

• **﴿ يَزُكُّونَ أَنفُسَهُمْ ﴾**: [٤٩ - النساء ٤] مدحون أنفسهم، زكاه: مدحه ونسبه إلى الطهر والصلاح، **﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ**

يَزُكُّونَ أَنفُسَهُمْ ﴾ ألا تعجب من هؤلاء الذين مدحون أنفسهم وهم اليهود والنصارى حين قالوا: **﴿ هَٰؤُلَاءِ أَوْلَاؤُكُمْ أَتَىٰكُمُ الْغَيْبُ فَأُوتُوا بِهِ خَلْفًا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ الْأَيْمَانِ هُمْ فِي شُرُوكِهِمْ لَقَدْ مُنُوا بِآلِ الْإِبْرَاهِيمَ قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾** [٢ - البقرة ١٧٧] أي يتطهرون بعبادة الله وحده لا شريك له، فليحبه الله ويغفر ذنوبهم.

• **﴿ وَلَا يَزُولُ ﴾**: [٦٨ - الفرقان ٢٥] لا يستحلون الفروج بغير نكاح ولا ملك معين. ودلت هذه الآية على أنه ليس بعد الكفر أعظم من قتل النفس بغير الحق ثم الزنى، ولهذا ثبت في حد الزنى القتل لمن كان محصناً أو أقمى الجلد لمن كان غير محصن.

• **﴿ يَزِيدُهُمْ دُكْرَانًا وَإِنثًا ﴾**: [٥٠ - الشورى ٤٢] أي يعطي من الأولاد الذكر والأنثى - التزويج هنا هو الجمع بين البنين والبنات فتلد المرأة من الأبناء الذكور الإناث.

• **﴿ وَيَزِيدُ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى ﴾**: [٧٦ - مريم ١٩] أي يزيدهم توفيقاً لحسن العمل، وقيل: يثبتهم على الهدى ويزيدهم في النصرة.

(١) والذين لا يطهر الإسلام أرواحهم في جنبات الأرض كلها قدما وحديثا يرتكسون في مستنقع آسن من الشهوات والنزوات تزوي الإنسان إلى ما دون مستوى الحيوان.

- ﴿لَا يُسْتَقَالُ عَنْهُ يَمْعَلُ﴾: [٢٣ - الأنبياء ٢١] في عباده من إعزاز وإذلال لأنه الرب المالك المنصرف. ﴿وَهُمْ يُنْقَلُونَ﴾ والخلق يُسألون يوم القيامة عما عملوا لأنهم عبيد، وقد أعطاهم نور العقل ليستدلوا ويرشدوا.
- ﴿وَلَا يُسْتَقَالُ عَنْ ذُنُوبِهِمُ الْمُجْرِمُونَ﴾: [٧٨ - القصص ٢٨] لعلمه تعالى بها فلا يُسألون سؤال استعلام، ولا يُسألون سؤال استعاب ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾: [٨٤ - النحل ١٦] ولكنهم يُسألون سؤال توبيخ كما في [٩٢، ٩٣ - الحجر] ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ لَمَّا تَسْتَنْتَهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ عما كانوا يفعلون.
- ﴿يُسْتَقَالُ الْمُتَدَبِّرِينَ عَنْ صِدْقِهِمْ﴾: [٨ - الأحزاب ٣٣] ليسأل الله النبيين عن الصدق الذي بلغوه لأقوامهم، عبر عن النبيين بالصادقين لأنهم أهل الصدق الملازمون له، وعبر عن الرسالة التي بلغوها لأقوامهم بالصدق لأنها من عند الله وقد جعلها الصدق ذاته على سبيل الحجاز. فانه اخذ عليهم - في الآية السابقة - الميثاق بتليخ الرسالة ليسألهم يوم القيامة عما قالوه وبلغوه وبماذا أجابهم أقوامهم، فيؤدوا الشهادة أمام الله، ويرتب على شهادتهم ما يستحقه أقوامهم من ثواب أو عقاب، وقد أهد للمؤمنين الثواب الكريم، وللكافرين العذاب الأليم.
- ﴿لَا يُسْتَقَالُ عَنْ ذُنُوبِهِ﴾: [٣٩ - الرحمن ٥٥] ﴿فَيَوْمَئِذٍ لَا يُسْتَقَالُ عَنْ ذُنُوبِهِ إِنْسٌ وَلَا جَانٌ﴾ ستكون في ذلك اليوم المشهود (يوم القيامة) مواقف شتى: منها ما لا يُسألون فيه عن الذنوب وهو هذا اليوم، يوم قيامهم وخرجهم من القبور، ولكنهم يُسألون في موقف آخر هو موقف الحساب، ومنها موقف تبادل فيه كل نفس عن نفسها، ومنها موقف لا يسمح فيه بكلمة ولا جدال ولا خصام - فهو يوم طويل وكل من موافقه هائل مشهود.
- ﴿وَلَا يُسْتَقَالُ عَنْ أَمْوَالِكُمْ﴾: [٣٦ - محمد ٤٧] ولا يطلب منكم التصديق بكل أموالكم وإنما يسالكم جزءاً منها وهو ما شرعه الله من الزكاة والصدقات. وقيل: [لا يسالكم أموالكم] لنفسه فهو الغني وإنما لإخوانكم الفقراء مواساة لهم وليرجع ثواب الإنفاق إليكم. وقيل إن المال مال الله في الحقيقة استخلف فيه بعضاً من عباده. سأل فلانا الشيء استعطاه إياه.

- ﴿يَزِيدُ فِي آتَايَ مَا يَشَاءُ﴾: [١ - فاطر ٣٥] أي يزيد في خلق الأجنته وفي غيره مما تقتضيه مشيئته وحكمته، فالآية مطلقة تتناول كل زيادة في الخلق من طول قامة واعتدال صورة، وقوة في البطش وجراءة في القلب، وحصافة في العقل وذلاقة في اللسان، وسماحة في النفس وحسن تأن في مزاولة الأمور، وغير ذلك مما لا يحيط به الوصف: ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.
- ﴿وَتَزِيدُ نَفْسًا يَكْمُرُ بِهَا أَنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُفَيْنًا وَتُكْرِمُ﴾: [٦٤، ٦٨ المائدة ٥] ﴿مَا أَنْزَلَ إِلَيْكَ﴾: أي الذي أنزل إليك. فهم بسبب حقدهم وغيظهم (اليهود) من النبي بسبب اصطفاء الله له بالرسالة وبسبب اقتصاص أمرهم بما ينزل من قرآن، فإن كثيراً منهم يزيدهم ما ينزل من القرآن شدة في الكفر وغلوًا في الإنكار والطغيان، لأنهم - وقد أبوا الإيمان - لا بد أن يشتطوا في الجانب المقابل.
- ﴿وَتَزِيدُهُمْ مِنْ فَضْلِهِ﴾: [٣٠ - فاطر ٣٥] يعطيهم ما يزيد على المستحق لهم، تفضلاً منه وتكرماً. ومن فضله أنه ﴿غَفُورٌ﴾ لذنوبهم ﴿شَكُورٌ﴾ للقليل من أعمالهم فهو يوفهم أجورهم.
- ﴿يَزِيدُ قُلُوبَ فَرِيقٍ يَبْتَغِي﴾: [١١٧ - التوبة ٩] أي تميل عن الحق وتضل، قال ابن كثير: تشك في الدين وقرتاب بسبب ما أصابهم من المشقة والشدة في سفرهم وغزوهم في تبرك ﴿مِنْ بَغْلٍ مَا كَذَّابُ قُلُوبِ فَرِيقٍ يَبْتَغِي﴾: [١١٧ - ٩] من بعد ما هم فريقتان منهم بالتخلف والعصيان. زاعج زَيْغًا وَزَيْغًا: مال عن القصد. كاد فعل ماض ناقص ومعناه: مقاربة الشيء.
- ﴿يَسْ﴾: [١ - يس ٣٦] حرفان بدلت بهما السورة على طريقة القرآن في بده بعض السور بالحروف المقطعة (انظر: الم). وقيل: «يس» بلفظ طوع معناها: يا إنسان، أراد محمداً صلى الله عليه وسلم كما يشير إليه الخطاب (بعد القسم بالقرآن في الآية الثانية): ﴿إِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ﴾ بوحى الله إلى عباده. وقيل: «يس» اسم للسورة، فهي مرفوعة خبراً لمبتدأ محذوف والتقدير: هذه يس. أو منصوبة مفعولاً به لفعل مضمر، والتقدير: اقرأ يس.

والاشتغال بطاعته.

• ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: [١] - الجمعة [٦٢] سبح الله وسبح لله: سجده ونزهه عن الشريك وعن المثل - يخبر تعالى أنه يسبح له ما في السموات وما في الأرض من جميع المخلوقات: ناطقها وجادها، كما في ٤٤ - الإسراء: ﴿وَلَا يَنْفَعُ شَيْءٌ إِلَّا يُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ﴾. ناسب أن نأتي سورة «الجمعة» بعد سورة «الصف» التي حثت على القتال في سبيل الله صفاً؛ لأن صلاة الجمعة تستلزم الصف ضرورة، ذلك أن الجماعة فيها شرطٌ دون سائر الصلوات، فالصفوف تشرع في موضعين: القتال والصلاة.

• ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾: [١] - التغابن [٦٤] سبح الله وسبح لله نزهه وقدمه عما لا يليق بالألوهية من كل نقص، فلا مثل له ولا شريك له. أما اللام السابقة على لفظ الجلالة في: يسبح لله، فهي للتأكيد، كما في قولك: شكرت له. والتسبيح يكون باللسان والنطق، كما في تسبيح الملائكة والمؤمنين من الثقلين (الجن والإنس)، أما باقي الخلق فتسبيحهم بلسان الحال بمعنى أن هيئاتهم وأشكالهم البديعة دالة على كمال تصويره وعظيم خلقه. فجميع العوالم في السموات والأرض تمجد الله وتقده وتدل عليه. استخدام «ما» التي لغير العاقل بدلاً من «من» للعاقل تغليظاً للكثرة. استخدام هنا وفي سورة «الجمعة» الفعل المضارع: [يسبح] واستخدام الفعل الماضي [سبح] في سور: الحديد، والحشر، والصف، بينما استخدم فعل الأمر: [سبح] في سورة «الأعلى»، وفي هذا إعلام بتحقيق تسبيح الكائنات لخالقها في جميع الأوقات: ﴿وَلَا يَنْفَعُ شَيْءٌ إِلَّا يُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾ ٤٤ - الإسراء، فإذا وقف الإنسان وحده في خضم هذا الوجود الكبير كافر القلب، جامد الروح، متمرداً عاصياً، لا يسبح الله ولا يتجه إليه، فإنه يكون شاذاً ومتبوعاً من كل ما في الوجود - فروح كل شيء في هذا الوجود مؤمنة. [يسبح لله]: هذه هي الكلمة الأولى من سورة «التغابن» وهي مدنية في أرجح الروايات. والآيات الأولى منها (حتى نهاية الآية العاشرة) تستهدف بناء أسس العقيدة، فتستخدم الموارث الكونية

• ﴿وَلَتَسْمَعُنَّ يَوْمَ أَقْبَمْتُمْ عَمَّا كَانُوا يَقْتُرُونَ﴾: [١٣] - العنكبوت [٢٩] وسبحاسيون - حتماً - يوم القيامة على ما كانوا يختلفون في الدنيا من الأكاذيب ويعذبون بها. اللام في [ليسألن] لام القسم والنون نون التوكيد.

• ﴿يَسْأَلُهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾: [٢٩] - الرحمن [٥٥] كل من أهل السموات والأرض يطلبون إحسانه^(١)، فالكل مفتقر إليه، وهو مناط السؤال، وقاصده وحده لا يجيب.

• ﴿وَيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا﴾: [١٠] - المتحة [٦٠] وليطالب الكفار بما أنفقوا من مهور على أزواجهم (زوجاتهم) اللاتي هاجرن إلى المسلمين.

• ﴿يَسْأَلُونَ عَنْ أَنْبَاءِكُمْ﴾: [٢٠] - الأحزاب [٣٣] يتمنى هؤلاء المنافقون أن يكونوا في البداية بعيداً عن أرض القتال، ومن هناك يتسقطون أخباركم أيها المسلمون ويسألون كل قادم من المدينة عما جرى لكم. انظر: جنود، في الآية ٩ - الأحزاب.

• ﴿لَا يَنْفَعُ الْإِنْسَانَ مِنْ دُعَاوِ الْخَرِّ﴾: [٤٩] - فصلت [٤١] لا يمل ولا يفتر من طلب الخير كالصحة والولد والمال.

• ﴿لَا يَسْقُفُونُ﴾: [٣٨] - فصلت [٤١] لا يملون التسبيح له بالليل والنهار أي على الدوام.

• ﴿وَيُسَبِّحُ الرَّعْدُ بِحَمْدِهِ﴾: [١٣] - الرعد [١٣] أي يسبح سامع الرعد من العباد الراجين للمطر حامدين له، أي يضحون بسبحان الله والحمد لله. روى البخاري أن النبي ﷺ كان إذا سمع صوت الرعد يقول: «سبحان من يسبح الرعد بحمده»، فالتسبيح متلبس بالحمد. وقد يكون المدلول المباشر للفظ يسبح هو المقصود، والرعد يسبح فعلاً بحمد الله.

• ﴿وَلَا يَنْفَعُ شَيْءٌ إِلَّا يُسَبِّحَ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾: [٤٤] - الإسراء فحق لا نعلم من أمر هذا الكون ولا من أمر أنفسنا إلا القليل.

• ﴿يُسَبِّحُ لَهُ فِيهَا بِالْغُدُوِّ وَالْآصَالِ﴾: [٣٦] - النور [٢٤] المراد بالتسبيح: الصلوات فيها بالغدوات أي أوائل النهار وبالغشيات: أواخره. وقيل المراد: تنزيه الله ومراقبته

في ٥٩ - الأنفال: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا سَبَقُوا ۚ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ ۚ ۞ ﴾

• ﴿ لَا يَسْتَأْذِنُونَ ۚ ﴾: [٣٤ - الأعراف] لا يتأخرون، استأخروا: تأخر.

• ﴿ فَلَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً ۚ ﴾: [٤٩ - يونس] لا يتأخرون عنه (أي عن وقت انقضاء الأجل) ساعة. استأخروا: تأخر.

• ﴿ وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ ۚ ﴾: [٥ - الحجر] عنه (أي الأجل)، حذف عنه لأنه معلوم: ﴿ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِحَقْدٍ ۚ ۞ ﴾

• ﴿ لَا يَسْتَفْخِرُونَ سَاعَةً ۚ وَلَا يَسْتَفْخِرُونَ ۚ ﴾: [٦١ - النحل] لا يتأخرون عن الأجل المسمى أقل زمن، ولا يتقدمون، والتعبير عنه بالساعة لأنها في لغة العرب مكل في القلة، وليس المراد بها الساعة المعروفة عندنا (ستون دقيقة) لأن ذلك اصطلاح مستحدث.

• ﴿ يَسْتَفْخِرُونَ ۚ ﴾: [٤٣ - المؤمنون] ﴿ وَمَا يَسْتَفْخِرُونَ ۚ ﴾ يتأخرون عنه. استأخروا: تأخر. ﴿ يَسْتَفْخِرُونَ ۚ ﴾ عائد على أمة باعتبار المعنى، فالأمة أفراد كثيرون.

• ﴿ وَتَسْتَفْذِنُ فِرْعَوْنُ نَجْمَ الْكَلْبِ ۚ ﴾: [١٣ - الأحزاب] أي تستأذن جماعة منهم (من المنافقين ومن الذين في قلوبهم مرض) النبي في العودة إلى بيوتهم، قائلين إن بيوتهم ﴿ غُورَةٌ ۚ وَيُرِيدُونَ الْعُودَةَ إِلَيْهَا لِحُرَاسَتِهَا ۚ ﴾ (انظر: حورة، وفِرَارًا، في نفس الآية).

• ﴿ لَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ أَنْ يُجَاهِدُوا بِأَمْوَالِهِمْ ۚ ﴾: [٤٤ - التوبة] أي لا يستأذكّن هؤلاء المؤمنون في التخلف عن الجهاد (تفسير الجلالين)، أو: لا يستأذكّن المؤمنون في الجهاد، بل دأبهم أن يبادروا إليه فضلاً عن أن يستأذكّنوا في التخلف. بين في هذه الآية موقف المؤمنين الصادقين من الجهاد بعد أن بين في الآيتين السابقتين موقف المنافقين.

• ﴿ إِنَّمَا يَسْتَفْذِنُكَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ۚ ﴾: [٤٥ - التوبة] أي أن الذين يستأذكّنون في التخلف عن الجهاد هم المنافقون الذين لا يؤمنون بالله واليوم الآخر، وذكر الإيمان

والنفسية كما تستعرض مصائر الغابرين من المكذبين قبلهم، وتعرض عليهم مشاهد القيامة لإثبات البعث وتأكيد توكيده تأكيداً شديداً. أما الآيات الأخيرة فتخاطب الذين آمنوا بما يشبه خطابهم في السور المدنية: تحثهم على الإنفاق، وتحذرهم فتنة الأموال والأولاد. كما أن فيها ما قد يكون تعزية عن مصاب أو تكاليف وقعت على المؤمنين، وردة الأمر إلى قدر الله، وهذا يتكرر في السور المدنية وبخاصة بعد الأمر بالجهاد وما ينشأ عنه من نصحيات.

• ﴿ يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ ۚ ﴾: [٢٠ - الأنبياء] أي يصلون ويلذكرون الله منزعين إياه - سبحانه - عما لا يليق به، وتسيبهم متصل دائم في جميع أوقاتهم لا يتخلله فترة بفرغ أو بشغل آخر غير التسيب.

• ﴿ يُسَبِّحُونَ هَمْدَ رَبِّهِمْ ۚ ﴾: [٧ - غافر] يتقربون إليه بالتسيب الدال على نفي القائص والتمجيد المقتضي لإثبات المدح.

• ﴿ يَسْبُحُونَ ۚ ﴾: [١٦٣ - الأعراف] يكونون في يوم السبت، ﴿ وَقَدْ لَا يَسْبُحُونَ ۚ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ ﴾ أي وفي غير أيام السبت لا تأتي الأسماء ولا تظهر على وجه الماء، ﴿ كَذَلِكَ تَبْلُوهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ ۚ ۞ ﴾

• ﴿ يَسْبُحُونَ ۚ ﴾: [٣٣ - الأنبياء] المراد يتحركون في هدوء وسهولة، كما يسبح السمك في الماء.

• ﴿ يَسْبُحُونَ ۚ ﴾: [٤٠ - يس] يحرون، وقيل: يدورون. ﴿ وَكُلٌّ فِي فَلَكٍ يَسْبَحُونَ ۚ ﴾: كل واحد من الشمس والقمر والنجوم يدور في مجراه الذي حدده الله له لا يخرج عنه، ولا يزال الأمر على هذا الترتيب إلى نهاية العالم. ﴿ وَكُلٌّ ۚ ﴾ تنويع جوهض عن المضاف إليه.

• ﴿ لَا يَسْبُحُونَهُ بِالْقَوْلِ ۚ ﴾: [٢٧ - الأنبياء] لا يتكلمون إلا بما يأمرهم به، ولا يقولون شيئاً حتى يقوله، فلا يسبق قولهم قوله.

• ﴿ أَنْ يَسْأَلُونَا ۚ ﴾: [٤ - العنكبوت] أن يفتلوا من عقابنا، سَبَقَ الطريق: فات وأفلت من الطلب. نظيره قوله تعالى

بالله وباليوم الآخر لأنهما الباعثان على الجهاد في سبيل الله.

• ﴿يَسْتَعِذُّكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ﴾: [٥٨ - النور ٢٤]

اللام: لام الأمر، أمر الله تعالى المؤمنين أن يستأنذهم خدمهم عن ملكة إيمانهم قبل الدخول عليهم في أحوال حددتها الآية. استأذن: طلب إذنًا، فالسين والتاء للطلب. الحكم عام للرجال والنساء فهن شقائق الرجال في الأحكام إلا ما خص به أحدهما.

• ﴿يَسْتَعِذُّوهُ﴾: [٦٢ - النور ٢٤] أراد عز وجل أن

يُرِيَهُمْ عِظَمَ الْجَنَاحَةِ إِذَا انْصَرَفَ أَحَدُهُمْ عَنْ مَجْلِسِ رَسُولِ اللَّهِ، وَهُوَ فِي اجْتِمَاعٍ بِالْأَهَمِيَّةِ لِلشَّائِرِ فِي أَمْرِ جَامِعٍ أَيْ جَلِيلٍ الْخَطَرِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَأْذِنُوهُ، فَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا حَتَّى يَسْتَأْذِنُوهُ﴾ أَيْ لَا يَتَمَّ وَلَا يَكْمَلُ إِيْمَانٌ مِنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ إِلَّا بِأَنْ يَكُونَ مَعَ الرَّسُولِ فِي مِثْلِ هَذَا الرَّقْعِ الْجَلِيلِ وَلَا يَخَادِرُ الْمَكَانَ إِلَّا إِذَا أَدْنَى لَهُ النَّبِيُّ، وَمَنْ خَرَجَ بَدُونِ إِذَنْ فَهُوَ نَاقِصُ الْإِيْمَانِ (كَمَا كَانَ يَفْعَلُ الْمُنَافِقُونَ الَّذِينَ كَانُوا يَسْلُطُونَ لِيَوَادًا)، فَمَفَارِقَةُ أَحَدِهِمْ فِي مِثْلِ تِلْكَ الْحَالِ مَا يَشُقُّ عَلَى قَلْبِ النَّبِيِّ، وَمَنْ تَمَّ غُلُظٌ عَلَيْهِمْ وَضِيقٌ عَلَيْهِمْ الْأَمْرِ فِي الْأَسْتِئْذَانِ، إِذْ ذَكَرَ الْأَسْتِغْفَارَ لِلْمُسْتَأْذِنِينَ فَقَالَ تَعَالَى: ﴿فَإِذَنْ لِمَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمْ﴾ فَدَلَّ بِهَذَا عَلَى أَنَّ الْأَحْسَنَ وَالْأَفْضَلَ إِلَّا يَجِدُونَهُ أَنْفُسَهُمْ بِالذَّهَابِ وَلَا يَسْتَأْذِنُوا فِيهِ، حَتَّى وَلَوْ كَانَ لَهُمُ الْعِلَرُ فِي الذَّهَابِ مِنَ الْجَمْعِ لَقَضَاءُ شَأْنٍ وَمَصْلَحَةٌ كَمَا فِيهِمْ مِنْ قَوْلِهِ: ﴿فَإِذَا اسْتَأْذَنُوكَ لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَنْزَلْنَا مَنْ شِئْتَ مِنْهُمْ﴾. وَكَذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ النَّاسُ مَعَ أَيْمَانِهِمْ يَسْأَلُونَهُمْ وَلَا يَفْرُقُونَ عَنْهُمْ فِي النَّوَازِلِ.

• ﴿يَسْتَعِذُّونَ قَوْمًا غَرَضَهُمْ﴾: [٣٩ - التوبة ٩] يأت بقوم

آخرين بدلًا منكم ينصرون الحق والرسول.

• ﴿يَسْتَعِذُّونَ قَوْمًا غَرَضَهُمْ﴾: [٣٨ - محمد ٤٧] يخلق

مكائيم قوماً آخرين يكونون راغبين في الإيمان والتقوى، كقوله تعالى: [وَيَأْتِ يَخْلُقُ جَدِيدًا].

• ﴿يَسْتَعِذُّونَ﴾: [١٧٠ - آل عمران ٣] يفرحون

ويُسْرُونَ، أصله من البشارة لأن الإنسان إذا فرح ظهر أثر

السُرور على بشرته وفي وجهه.

• ﴿يَسْتَعِذُّونَ﴾: [١٢٤ - التوبة ٩] يفرحون بنزول

الوحي. استبشر: فرح وسرر.

• ﴿يَسْتَعِذُّونَ﴾: [٤٥ - الزمر ٣٩] أي يظهر في وجوههم

البشر والسُرور. ﴿وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ قَوْمِهِ﴾ يعني الأصنام والأنداد ﴿إِذَا هُمْ يَسْتَعِذُّونَ﴾ لاحظ التقابل بين الاستبشار والاستمزاز (في أول الآية). والاستبشار أن يملأ القلب سرورًا حتى تنبسط له بشرة الوجه وتهلل، والاستمزاز أن يملأ غمًا وغيظًا حتى يظهر الانقباض في وجهه.

• ﴿وَلَا يَسْتَفْتُونَ﴾: [١٨ - القلم ٦٨] ولا يخرجون حصة

المساكين كما كان يفعل أبوه. استثناء: أخرجه من قاعدة عامة أو حكم عام.

• ﴿يَسْتَجِيبُ الَّذِينَ يَسْتَعُونَ﴾: [٣٦ - الأنعام ٦] أي

يجيب دعوتكم إلى الإيمان والإسلام الذين يسمعون سماع تدبير واعتبار. الاستجابة تفيد معنى التلبية والقبول.

• ﴿وَيَسْتَجِيبُ الَّذِينَ نَادَوْا﴾: [٢٦ - الشورى ٤٢] قيل:

يستجيبون الله بالطاعة، فالاستجابة فعلهم. وقيل: يستجيب معناه يجب أي أن الله يجيبهم إذا دعوه، والذين في موضع نصب مفعول به، فالاستجابة فعله - سبحانه.

• ﴿مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ﴾: [٥ - الأحقاف ٤٦] الاستجابة

كالإجابة في إفادة معنى التلبية والقبول. دهاني فاستجبت له.

﴿يَدْعُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ مَنْ لَا يَسْتَجِيبُ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾: هذه الآفة التي يعبدونها من دون الله لا تستجيب لهم ولا تلي طلباتهم في أي وقت وإلى أن تقوم القيامة لأنها لا قدرة لها على ذلك، فالأحجار والأشجار لا تستجيب لمن يعبدها وكذا الملائكة، والشياطين لا تستجيب إلا بالوسوسة والإضلال.

على أن الشرك ليس مقصورًا على الصور الساذجة التي عرفها المشركون القدماء - فكم من مشركين يشركون مع الله أصحاب سلطان أو جاه أو مال يتوجهون إليهم بالدعاء وبالرجاء، وكلهم لا يملكون لأنفسهم نفعًا ولا ضرًا، ودعاهم شرك ولكنه شرك خفي.

معنى الإيثار عُدَى بـ «على».

• ﴿وَلَا يَسْتَخِيرُونَ﴾: [١٩ - الأنبياء ٢١] لا يكُون ولا يتعبون، من خبير البعير: سار حتى كُلِّ وتعب.

• ﴿وَيَسْتَخِيرُونَ بِسَاءَتِهِمْ﴾: [٤٩ - البقرة ٢٩] أي يستبقون بناتكم أحياء لخدمتهم. استجيا الأسير: تركه حيًّا فلم يقتله.

• ﴿وَيَسْتَخِيرُونَ بِسَاءَتِهِمْ﴾: [٦ - إبراهيم ١٤] يقولون أحياء ذليلات للخدمة. استجياه استجياه: أبقي حياته وترك قتله.

• ﴿لَا يَسْتَحْيِي﴾: [٢٦ - البقرة ٢٦] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي﴾: أَنْ يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فُوْقَهَا: لا يترك، أو لا يستكف، أو لا يمتنع. لما ضرب الله المثلين السابقين: قوله ﴿مَثَلَهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا﴾ وقوله ﴿أَوْ كَصَيْدٍ مِّنَ الْبَحْرِ﴾ في الآيات من ١٨ إلى ٢٠، قال المنافقون: الله أعلى وأجل من أن يضرب هذه الأمثال، فانزل الله هذه الآية.

• ﴿وَيَسْتَحْيِي بِسَاءَتِهِمْ﴾: [٤ - القصص ٢٨] يُبْقِي إِنْثَاهِم دون قتل، استجياه استجياه: أبقي حياته وترك قتله. ترك الإناث للخدمة ولأنه كان لا يتوقع الشر من جهتهن. ترسم الآية الجو الذي تدور فيه أحداث القصة: فرعون الطاغية المتجبر وبنو إسرائيل الذين يقع عليهم اضطهاده وبغيه لأنهم ينكرون ألوهيته فهو يسخرهم في الأعمال الشاقة الخطرة ويستلهم ويذبح الذكور من أطفالهم ﴿إِنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُفْسِدِينَ﴾ في الأرض بالمعاصي والتجبر.

• ﴿فَيَسْتَحْيِي بِسَاءَتِهِمْ﴾: [٥٣ - الأحزاب ٣٣] أي يتركهم حيًّا من نبيهم، أو يستحي من إخراجكم.

• ﴿لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾: [٥٣ - الأحزاب ٣٣] ﴿وَاللَّهُ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ﴾ بمعنى لا يمتنع منه ولا يتركه ترك الحي منكم. وقرئ: لا يستحي بياء واحدة.

• ﴿وَلَا يَسْتَخِفُّكَ﴾: [٦٠ - الروم ٣٠] لا يهملك على الخفة، أي القلق والجزع لعدم إيمانهم، أو لا يستغفرك عن الصواب والصبر؛ أي لا تتخلل عنهما بفعل قول الذين لا يوقنون.

• ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لِي﴾: [١٨٦ - البقرة ٢] فليجيبوني إذا دعوتهم للإيمان والطاعة، كما أنني أجيبهم إذا دعوني لحاجتهم. وقبل فليطلبوا أن أجيبهم.

• ﴿فَلْيَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾: [١٩٤ - الأعراف ٧] لام الأمر هنا للتمييز والسخرية والتهمك بهم، والمعنى أنها (أي الآلهة المدعاة) لن تستجيب لعبدتها إذا دعواها.

• ﴿يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾: [١٤ - هود ١١] ﴿فَلَوْلَئِ يَسْتَجِيبُوا لَكُمْ﴾ أصلها: فإن لم، أي فإن لم يُجب دعوتكم أيها المشركون من تطلبون منهم مساعدتكم على الإتيان بمثل سور القرآن لعلمهم بالمعجز عنه وإن طاعتهم أقصر من أن تبلغه ﴿فَاعْلَمُوا أَنَّمَا أُنْزِلَ بِعِلْمِ اللَّهِ وَأَن لَّا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾.

• ﴿لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ﴾: [١٨ - الرعد ١٣] لم يجيبوا دعوته (أي دعوة ربهم) بالتلبية والقبول.

• ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾: [٥٢ - الكهف ١٨] لم يجيبوهم إلى نصرهم ولم يدفعا عنهم شيئا.

• ﴿فَلِنْ لَّزِ يَسْتَجِيبُوا لَكَ فَاعْلَمْ أَنَّمَا يَكُونُ صَوْتُ هَؤُلَاءِ هُمْ﴾: [٥٠ - القصص ٢٨] فإن لم يجيبوا دعوتك إليهم أن يأتوا بكتاب أهدى من القرآن والتوراة (الآية ٤٩) فاعلم أنهم قد ألزموا ولم تبق لهم حجة إلا اتباع الهوى ﴿وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ اتَّبَعَ هَوَاهُ﴾ الاستجابة كالإجابة في إفادة معنى التلبية.

• ﴿فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ﴾: [٦٤ - القصص ٢٨] أي فلم يجيبوهم ولم يتفموا بهم.

• ﴿لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِقَوْلِهِ﴾: [١٤ - الرعد ١٣] لا يلبون لهم شيئا من طلباتهم لأن تلك الآلهة لا تملك ضرا ولا نفعا، ولذلك كان دعاء الكافرين إلى ضياع وخسار (انظر: يدعوهم من دونه) الاستجابة كالإجابة تفيد معنى التلبية والقبول.

• ﴿يَسْتَجِيبُونَ الدُّعَاءَ الَّذِي عَلَيَّ الْآخِرَةُ﴾: [٣ - إبراهيم ١٤] يختارون الدنيا وشهواتها ويؤثرونها على الآخرة. استحب الشيء: أحبه واستحسنه، ولما كان في الاستحباب

• ﴿يَسْتَخْفُوا مِنْهُ﴾: [٥ - هود] ليتواروا عنه أو ليستروا منه. استخفى: تخفى واستتر (انظر: يثنون صدورهم).

• ﴿يَسْتَخْفُونَ مِنَ النَّاسِ﴾: [١٠٨ - النساء] يستترون من الناس، استخفيت من فلان: تواريت منه واستترت. صيغة استعمل ومعناها الطلب، فهم يطلبون الاختفاء عن الناس ويسعون إليه.

• ﴿وَلَا يَسْتَخْفُونَ مِنَ اللَّهِ وَهُوَ مَعَهُمْ﴾: [١٠٨ - النساء] أي لا يستترون ولا يستحيون من الله وهو معهم بالعلم والرؤية والسمع والقدرة على العقاب. فهو أحق أن يستحيا منه.

• ﴿وَيَسْتَخْفُ مِنَ اللَّهِ يَخْشَى مَا وَعَدَ اللَّهُ﴾: [١٣٣ - الأنعام] ويات بـجلفٍ لكم من بعدكم أطوع منكم. استخلفهم من الأرض: جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره.

• ﴿وَيَسْتَخْفُ النَّاسَ قَوْمًا عِزًّا﴾: [٥٧ - هود] أي يهلككم ويخلق من هو أطوع منكم يوحدونه ويعبدونه ويخلفونكم ﴿وَلَا تَعْلَمُونَهُ مَثَقًا﴾.

• ﴿وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ﴾: [١٢٩ - الأعراف] يجعلكم خلفاء يحكمون فيها. ﴿صَوَّى رُكُومًا أَن تَهْلِكَ عَذُوكُمْ﴾ وَيَسْتَخْلِفُكُمْ فِي الْأَرْضِ ﴿: ﴿عَصَى﴾ من الله واجب. حقق الله الوعد بأن أغرق فرعون وقومه، وأتاهم الله الملك ممثلاً في شخص نبي الله داود ومن بعده ابنه سليمان. (الخطاب هنا من نبي الله موسى إلى بني إسرائيل).

• ﴿لَيَسْتَخْلِفَنَّهُ فِي الْأَرْضِ حَكَمًا أَسْتَخْلَفَ الْيَتِيمَ﴾: [٥٥ - النور] يورثهم الأرض ويجعلهم خلفاء فيها أي أئمة الناس والولاية عليهم يصرفون أمورهم. وقد فتح الله على رسوله مكة وخيبر والبحرين وأرض اليمن وسائر جزيرة العرب. ريعث خليفته أبو بكر الجيوش إلى بلاد فارس وإلى الشام وإلى مصر، وتم فتحها جميعاً في عهد عمر، وامتدت الممالك الإسلامية حتى وصلت إلى الصين شرقاً وإلى فرنسا غرباً. قال عليه الصلاة والسلام: «وُزِيَتْ لِي الْأَرْضُ (طُوبِتْ

وجعت أمامي) فرايت مشارقتها ومغارها وسيبلغ ملك أمي ما رُوي لي منها، ﴿حَكَمًا أَسْتَخْلَفَ الْيَتِيمَ﴾ مِنْ قَتِيلِهِمْ عندما قال موسى لقومه: [عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم في الأرض]، وقد تحقق هذا لبني إسرائيل إذ أوردتهم الله أرض مصر والشام. استخلفهم الله في الأرض: جعلهم خلفاء متصرفين فيها بأمره.

• ﴿يَسْتَخْرِجُونَ﴾: [١٤ - الصافات ٣٧] يبالغون في سخرتهم السين والتاء للمبالغة، ويحوز أن تكونا للطلب، أي: يطلب بعضهم من بعض أن يسخروا.

• ﴿يَسْتَمْرِخُهُ﴾: [١٨ - القصص ٢٨] يستغيث به من قبضي آخر بصوت مرتفع، من الصراخ وهو رفع الصوت؛ لأن المستغيث يصرخ رافعاً صوته في طلب الغوث.

• ﴿يَسْتَخْفِئُ﴾: [٤ - القصص ٢٨] يذل.

• ﴿يُسْتَخْفُونَ﴾: [١٣٧ - الأعراف ٧] يستدلون ويمتنعون. استضعفه: أذله.

• ﴿لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُجِلَّ﴾: [٢٨٢ - البقرة ٢] لقي أو جهل أو آفة في لسانه.

• ﴿هَلْ يَسْتَطِيعُ رُكُودًا﴾: [١١٢ - المائدة ٥] هل يستجيب ربك.

• ﴿لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً﴾: [٩٨ - النساء ٤] يفتنون إلى الحيلة التي تمكنهم من الهجرة من أرض الكفر.

• ﴿وَلَا يَسْتَطِيعُونَ﴾: [٧٣ - النحل ١٦] أي لا يقدرُونَ على شيء، فهم لا يملكون الرزق (في صدر الآية، انظر: رزقا) ولا يمكنهم أن يملكوه.

• ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾: [٤٨ - الإسراء ١٧] حاروا فلا يجدون سبيلاً (أي طريقاً) يسلكونه لا إلى الهدى ولا إلى تحليل موقعهم المريب.

• ﴿فَلَا يَسْتَطِيعُونَ سَبِيلًا﴾: [٩ - الفرقان ٢٥] لا يستطيعون أن يجدوا طريقاً للنيل من نيتك، أو لا يستطيعون أن يجدوا طريقاً للوصول إلى الحق، وكل من خرج عن الحق ضال حيثما توجه لأن الحق واحد.

الاستعجال: طلب الأمر قبل مجيء وقته. سأل المشركون رسول الله أن يأتيهم بالعذاب استهزاءً منهم بإنداره لهم وطعنا في خبره.

• ﴿وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾: (٤٧ - الحج ٢٢) نزلت في النضر بن الحارث، وهو قوله: ﴿فَأَتَيْنَا بِمَا تَعِدُنَا إِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِينَ﴾. وقيل نزلت في جهل بن هشام، وهو قوله: (اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك). والله يملئ للظالمين ومهلهم على سبيل الاختيار لكنهم - من باب السخرية - يستعجلون ما يوعدون به من العذاب، ولن يخلف الله وعده في إنزال العذاب بهم، فهو أت في موعدة الذي أراد.

• ﴿وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ﴾: (٥٣ - العنكبوت ٢٩) كان استعجال العذاب استهزاءً منهم به وتكديلاً له، وذلك كقولهم في ٣٢ - الأنفال: ﴿فَأَمْلَأْ غُلَّتَنَا حِجَارَةً مِّنَ السَّمَاءِ أَوْ اتِّبْنَا بِعَذَابٍ آٰلِيمٍ﴾، وكما قال أصحاب الأيكة: (فأسقط علينا كسفا من السماء).

• ﴿فَلْيَسْتَعْفِفْ﴾: (٦ - النساء ٤) فليمتنع عن الأكل من مال اليتيم، لا ينبغي للغي أن يأخذ من مال اليتيم شيئاً لأن الله أمره بالاستعفاف عنه. الاستعفاف عن الشيء: تركه.

• ﴿وَلْيَسْتَعْفِفِ الَّذِينَ لَا يَحْمِلُونَ يَكَامًا﴾: (٣٣ - النور ٢٤) أي وليجتهدوا في العفة وكف النفس عن الحرام كأن المستعفف طالب من نفسه العفاف وحاملها عليه. العفة والعفاف: ترك الشهوات، وغلب في حفظ الفرج.

• ﴿وَأَنْ يَسْتَعْفِفَ غَيْرُ أَهْلٍ﴾: (٦٠ - النور ٢٤) أي يكف عن خلع ثيابه الظاهرة يكون ذلك أفضل لمن وأحسن. ذكر الجائز (وهو التخفف من الثياب) ثم ذكر المستحب (وهو الكف من هذا التخفف) تحفيزاً على اختيار الأفضل والأحسن، كقوله: ﴿وَأَنْ تَعْفُوا أَقْرَبَ لِلْكَفِّ﴾ وقوله: ﴿وَأَنْ تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾. عَفً: كف عما لا يحل وعما لا يجمل من قول أو فعل، واستعف: طلب العفة، وربما جاء معنى العفة من الرضا بالقليل.

• ﴿يَسْتَعْفِفُونَ ثِيَابَهُمْ﴾: (٥ - هود ١١) يجعلون ثيابهم

• ﴿وَمَا يَسْتَعْجِلُوهُ﴾: (٢١١ - الشعرا ٢٦) أي لا يستطيع الشياطين أن ينزلوا بالقرآن؛ إذ حيل بينهم وبين السماء حال نزول القرآن على الرسول، فقد ملئت حرساً شديداً وشهاً كما في ٨، ٩ - الجن، ولا يستطيع أحد أن يخلص إلى استماع حرف منه. إنهم منعوا من ذلك صيانةً للقرآن من تخليط الشياطين وإضلالهم.

• ﴿يَسْتَعْتِبُوا﴾: (٢٤ - فصلت ٤١) يطلبون العتبي أي الرضا، رضا ربهم. استعتب فلانا: طلب رضا.

• ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾: (٨٤ - النحل ١٦) لا يطلب منهم إرضاء ربهم بتوبة أو بعمل صالح، فقد فات أوان ذلك، وهم الآن في الآخرة - دار الجزاء - وكانوا قد أعطوا الفرصة في الدنيا - دار العمل، فضيئوها.

• ﴿يُسْتَعْتَبُونَ﴾: (٥٧ - الروم ٣٠) لا يطلب منهم أن يزِيلوا عتب الله أي لومه وغضبه عليهم - بأن يتوبوا إليه ويطيعوه، وذلك لاتقطاع التكليف في تلك الدار - دار الآخرة - أما العمل والتوبة فكانا في دار الدنيا التي انقضت. استعتب: طلب العتبي أي الرضا.

• ﴿وَلَا هُمْ يُسْتَفْعَلُونَ﴾: (٣٥ - الجاثية ٤٥) أي لا يطلب منهم أن يُرضوا ربهم بالتوبة والطاعة؛ لأنها لا تنفع يومئذ. استعبت: طلب العتبي أي الرضا.

• ﴿يَسْتَعْجِلُ﴾: (٥٠ - يونس ١٠) ﴿مَآذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ الْمُجْرِمُونَ﴾: جملة الاستفهام هذه هي جواب الشرط في قوله: ﴿إِنْ أَتَيْتُمْ عَذَابُهُمْ﴾، كقولك: إذا أتيتك ماذا تعطيني؟ والمراد به التهرب أي ما أعظم ذلك الأمر الذي يستعجله وهو العذاب، فالعذاب كله مكروه فعلاً يستعجلونه!

• ﴿يَسْتَعْجِلُ بِمَا يُؤْمِنُ﴾: (١٨ - الشورى ٤٢) يستعجل وقوع الساعة المشركون المنكرون لها سخرية واستهزاءً لوقوعها فقلوبهم لا تحس هوها ولا تقدر ما ينتظرهم فيها.

• ﴿وَتَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْبَيْتَةِ قَبْلَ الْحَسَةِ﴾: (٦ - الرعد ١٣) السيئة: العذاب والعقوبة والخسنة: العافية والسلامة.

كثير الرحمة، وفي هذا تشجيع لهم على التوبة.

• ﴿يَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ﴾: [١٧ - الأحقاف ٤٦] أي يدعوان الله له بالمداية، أو يستغفنان بالله من كفره. وقيل: الاستغناء الدعاء فلا حاجة إلى الباء.

• ﴿يَسْتَغْفِرُكَ اللَّهُ﴾: [٨٩ - البقرة ٢] ﴿وَكُنُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَغْفِرُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: كانوا قبل مجيء القرآن، إذا اشتبكوا مع المشركين في صراع حربي أو جدلي ذكروا أن الله سينصرهم بإرسال خاتم النبيين الذي بشر به كتابهم. يستغفرون: يطلبون الفتح والنصرة ببعثته ﷺ.

• ﴿يَسْتَغْفِرُونَكَ يَا أَلَيْسَاءُ﴾: [١٢٧ - النساء ٤] يطلبون منك الفتوى في شأنهم، والفتوى: بيان الحكم فيما سئل عنه. صيغة استغفل (استفتى) هنا للطلب.

• ﴿يَسْتَغْفِرُونَكَ﴾: [١٧٦ - النساء ٤] يطلبون منك الفتيا (أي الفتوى) صيغة (استغفل) هنا للطلب. ختم الله السورة بالكلام عن أحكام الميراث والأموال كما افتتحها بذلك، لتتم المشكلة بين البدء والختام.

• ﴿يَسْتَغْفِرُهُمْ مِنَ الْأَرْضِ﴾: [١٠٣ - الإسراء ١٧] يرفع بهم ويضيئ عليهم ويغفرهم ليخرجهم من أرض مصر.

• ﴿لَيْسْتَغْفِرُونَكَ﴾: [٧٦ - الإسراء ١٧] أي يشتد إيقاعهم بك للتضييق عليك ولإذاء أصحابك ﴿يُخْرِجُوكَ مِنْهَا﴾ أي من أرض مكة. الضمير يعود على كفار مكة هموا بإخراج رسول الله ﷺ من بين أظهرهم فتوعدهم الله بهذه الآية، وأنهم لو أخرجوا لما لبثوا بعده بمكة إلا يسيرا. (انظر: لا يلبثون خلافاً).

• ﴿وَلَا يَسْتَغْفِرُونَكَ﴾: [٣٤ - الأعراف ٧] ولا يتقدمون، استقدم: تقدم.

• ﴿وَلَا يَسْتَغْفِرُونَكَ﴾: [٤٩ - يونس ١٠] ولا يتقدمون عنه (أي عن وقت انقضاء الأجل) ساعة.

• ﴿يَسْتَعِمْ﴾: [٢٨ - التكوين ٨١] يتبع الحق ويقيم عليه. ﴿لَنْ شَاءَ يَنْتَقِمَ أَنْ يَسْتَعِمْ﴾ يذكرهم أن طريق المداية مبسر لمن يريد، فدلالات الهدى وموجبات الإيمان قائمة في الأنفس وفي

خشاء أي غطاء لوجوههم. وليس المراد المعنى الحقيقي، بل المراد، مبالغتهم في إخفاء أمرهم، فهو من التعبيرات الكناية والمعنى: إلا أنهم حين يبالبون في ستر حالهم وإخفاء كفرهم وعداوتهم للرسول، ويستخفون تحت مظاهر المودة الكاذبة، فإن الله يعلم ما يخفونه من الكفر والعداوة وما تنطوي عليه جوارحهم، كما يعلم ما يعلنون.

• ﴿يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُفْرِسِيِّنَ﴾: [١١٣ - التوبة ٩] ﴿مَا كَانَتْ لِلَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُفْرِسِيِّنَ وَلَوْ كَانُوا أُولَى قُرْبَى﴾: نزلت في استغفار النبي لعنه أبي طالب واستغفار بعض الصحابة لأبويه المشركين. والآية تحرم الاستغفار (طلب العفو والمغفرة) لهم. ﴿مَا كَانَتْ﴾ هنا للنهي والاستبعاد.

• ﴿يَسْتَغْفِرُونَ﴾: [٣٣ - الأنفال ٨] ﴿وَمَا كَانَتْ أَلَّةٌ مُعْبَذَةً لَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾: اللذين يستغفرون الله في مكة، في ذلك الوقت، هم المؤمنون المستضعفون الذين لم يستطيعوا الهجرة مع النبي، وإسناد الاستغفار إلى ضمير الجمع لأن المؤمنين موجودون بينهم، كقولك: بنو تميم قتلوا فلانا، والقاتل أحدهم.

• ﴿يَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾: [٧ - غافر ٤٠] الاشتراك في الإيمان أدهى شيء إلى النصيحة والشفقة وإن تفاوتت الأجناس وتباعدت الأماكن. فإنه لا تجانس قط بين ملك وإنسان لكن الإيمان جمع بينهما حتى استغفر من حول العرش لمن فوق الأرض من أهلها المؤمنين. وثبت في صحيح مسلم: وإذا دعا المسلم لأخيه بظهر الغيب قال الملك: آمين ولك بمثله.

• ﴿يَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ﴾: [٥ - الشورى ٤٢] يستغفرون (أي الملائكة) لمن في الأرض من المؤمنين لقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ هَمْدَ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾ [٧ - غافر].

• ﴿يَسْتَغْفِرُونَكَ﴾: [٧٤ - المائدة ٥] يطلبون منه المغفرة، وهي ستر الذنب والعفو عنه ﴿وَأَلَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾: كثير المغفرة

الآفاق.

• ﴿ وَتَسْتَكْبِرُونَ ۖ ﴾ [النساء - ١٧٢] أصل الاستكبار طلب الكبر والرفع عن الناس من غير استحقاق.

• ﴿ لَا تَسْتَكْبِرُونَ ۖ ﴾ [المائدة - ٨٢] من أسباب مودة النصارى للمسلمين التواضع وأنهم لا يستكبرون عن الخضوع والإذعان للحق متى ظهر لهم.

• ﴿ تَسْتَكْبِرُونَ ۖ ﴾ [النحل - ٤٩] ﴿ وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۖ ﴾ عن عبادة ربهم.

• ﴿ لَا يَسْتَكْبِرُونَ ۖ ﴾ [السجدة - ٣٢] عن الانقياد لأياتنا واتباعها بطاعتي وعبادتي، إنها استجابة الطائع الخاشع الشاشر بجلال الله. على عكس الكفرة الفجرة الذين قال الله فيهم (الآية ٦٠ - غافر) ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۖ ﴾.

• ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ ۖ ﴾ [الصافات - ٣٥] ﴿ إِنْهُمْ كَانُوا إِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَسْتَكْبِرُونَ ۖ ﴾ أي إذا قيل لهم: قولوا لا إله إلا الله، فاضمر القول. ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ ۖ ﴾ في موضع نصب خبر كان، ومعنى يستكبرون: يابون الإقرار بالشهادة تكبراً واستعظاماً.

• ﴿ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي ۖ ﴾ [٦٠ - غافر - ٤٠] وَقَالَ زَلَّطُكُمُ أَذْعُونُ أَسْتَجِبْ لَكُمْ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ ۖ: التوجه إلى الله بالعبادة ودعاؤه والتضرع إليه يشفي الصدور من الكبر، أما الذين يستعلون على دعائي وتوحيدتي سيدخلون جهنم صاغرين.

• ﴿ يَسْتَعِزُّ إِلَيْكَ ۖ ﴾ [الأنعام - ٢٥] استماع استعلاء وانتقاد حين تتلو القرآن، ولهذا ﴿ وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً ۖ ﴾.

• ﴿ وَيَتِمُّ مَنْ يَسْتَعِزُّ إِلَيْكَ ۖ ﴾ [١٦ - محمد - ٤٧] أي من هؤلاء الذين يتمتعون ويكلمون كالأنعام قوم يستمعون إليك وهم المنافقون (انظر: أنفا).

• ﴿ يَسْتَعِزُّونَ بِمِثْلِ ۖ ﴾ [الإسراء - ٤٧] ﴿ تَحْنُ أَعْلَىٰ بِمَا يَسْتَعِزُّونَ بِمِثْلِ ۖ إِذْ يَسْتَعِزُّونَ إِلَيْكَ ۖ ﴾ نحن أعلم بالحالة التي

يستمعون بها إليك، إنهم يكونون في حالة استهزاء بك وبالقرآن الذي يسمعونك منك. (انظر: مسحورا) [إذ] ظرف زمان.

• ﴿ يَسْتَعِزُّونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ۖ ﴾ [الزمر - ٣٩]

يستمعون الحسن والقيح، فيتحدثون بالحسن وينكفون عن القبيح فلا يتحدثون به. وقيل: هم نقاد في الدين يميزون بين الحسن والأحسن والفاضل والأفضل ويحرمون على ما هو أقرب عند الله وأكثر ثواباً، فمثلاً يختارون العقوب بدلاً من القصاص لقوله تعالى: ﴿ وَأَنْ تَعْلَمُوا أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ ۖ ﴾ ويختارون الإخفاء بدلاً من الإبداء لقوله تعالى: ﴿ وَإِنْ تَخَفَوْهَا فَوَظُّوْهَا الْفَقْرَةَ فَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ۖ ﴾ ويدخل تحت ذلك اختيار أثبت المذاهب وأبينها دليلاً.

• ﴿ وَتَسْتَوِيكَ ۖ ﴾ [يونس - ١٠] يطلبون منك النبا يا محمد، مستهزئين، عن العذاب والبيع: هل هما حق؟ ﴿ أَحَقُّ هُوَ ۖ ﴾ استهزاء على جهة النفي والاستهزاء.

• ﴿ يَسْتَرْطُونَهُ ۖ ﴾ [النساء - ٨٣] يستخرجون حقائقه المستورة الخفية ومقاصده البعيدة (انظر: زدوه).

• ﴿ يَسْتَنْقِذُوكَ مِنْهُ ۖ ﴾ [٧٣ - الحج - ٢٢] يستردوه منه ويستخلصوه. استنقذ الشيء من المستولى عليه: خلصه منه. قيل: كانوا يطلبون الأصنام بالزعران والمسل، وكان الذباب يأكله ولا تستطيع الأصنام منع الذباب ولا استرداد ما أكل ولهذا قال ﴿ صَعَفَ الطَّالِبُ وَالْمَطْلُوبُ ۖ ﴾.

• ﴿ يَسْتَنْكِحَهَا ۖ ﴾ [الأحزاب - ٣٣] يتزوجها، تستعمل العرب نكح واستنكح بمعنى واحد (مثل: عجل واستعجل).

• ﴿ يَسْتَنْكِفُ ۖ ﴾ [النساء - ١٧٢] يأنف ويستكبر. فعسى الذي ألهموه لن يأنف من أن يكون عبداً لله وإذا كان الله قد أجرى على يديه خوارق العادات فقد أجرى مثلهما على يد غيره من الأنبياء. نكفت الدمع إذا لحبته عن خذك انقذ من أن يظهر أثره عليك.

• ﴿ يَسْتَجِرُّ ۖ ﴾ [البقرة - ١٥] ﴿ اللَّهُ يَسْتَجِرُّهُمْ ۖ ﴾ أي يتنقم منهم ويعاقبهم ويسخر بهم ويجازيهم على استهزائهم،

فَسَمِيَ الْعُقُوبَةُ بِاسْمِ الذَّنْبِ.

• ﴿وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا﴾: [١٤٠ - النساء: ٤] يُسْتَخَفُّ بِهَا وَيُحَفَرُ فِي خِفَاءٍ، ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِي الْكِتَابِ أَنْ إِذَا سَمِعْتُمْ نَادَيْتُمْ أَلَّهُ بُخْتَرًا بِهَا وَيُسْتَهْزَأُ بِهَا فَلَا تَقْعُدُوا مَعَهُمْ﴾: الَّذِي يُجِيلُ إِلَيْهِ الْآيَةُ هُنَا عَمَّا سَبَقَ تَنْزِيلُهُ فِي الْكِتَابِ هُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى فِي سُورَةِ الْأَنْعَامِ - وَهِيَ مَكِّيَّةٌ وَسُورَةُ النَّسَاءِ وَهِيَ مَدِينِيَّةٌ: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَ الَّذِينَ يَخُوضُونَ فِي نَادِيَتِنَا فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ حَتَّى يَخُوضُوا فِي حَدِيثٍ غَرِيبٍ﴾.

• ﴿يُسْتَهْزِئُونَ﴾: [١١ - الحج: ١٥] يَسْخَرُونَ مِنْهُ، فَعَمِلَ بِكَ - أَيُّهَا الرَّسُولُ - هَوْلَاءُ الْمُشْرِكُونَ حَدَثَ مِثْلَهُ لِمَنْ قَبْلَكَ مِنَ الرُّسُلِ.

• ﴿يُسْتَهْزِئُونَ﴾: [٤١ - الأنبياء: ٢١] يَسْخَرُونَ، ﴿مَا كَانُوا بِهِ يُسْتَهْزِئُونَ﴾: هُوَ الْعَذَابُ، وَكَانَ الْكَفَّارُ يَسْتَهْزِئُونَ بِالْعَذَابِ الَّذِي أَوْعَدُوهُ عِقَابًا لَهُمْ عَلَى كُفْرِهِمْ. هَذَا وَاسْتَهْزَأَ بِهِ وَمَنَّهُ: سَجَرَ بِهِ وَمَنَّهُ.

• ﴿يُسْتَهْزِئُونَ﴾: [٧ - الزخرف: ٤٣] ﴿وَمَا يَأْتِيهِمْ مِنْ نَبَأٍ﴾: أَيُّ لَمْ يَكُنْ يَأْتِيهِمْ نَبَأٌ ﴿لَا كَانُوا بِهِ يُسْتَهْزِئُونَ﴾: أَيُّ قَابِلُوهُمْ بِالسَّخَرَةِ وَالِاسْتَهْزَاءِ وَالْأَذَى - يَعْزِي نَبِيَّهُ مُحَمَّدًا ﷺ.

• ﴿يُسْتَوْفُونَ﴾: [٢ - المطففين: ٨٣] أَيُّ لَأَنْفُسِهِمْ، فَيَكْتَالُونَ مِنْ غَيْرِهِمْ كَيْلًا وَافِيًا وَافِرًا.

• ﴿لَا يَسْتَوُونَ عِنْدَ اللَّهِ﴾: [١٩ - التوبة: ٩] لَا يَتَعَادَلُونَ وَلَا يَتَمَثَّلُونَ. اسْتَوَى الشَّيْءَانِ: تَعَادَلَا وَتَمَثَّلَا. لَا يَسَاوَى الْمُشْرِكُونَ، وَإِنْ قَامُوا بِالسَّقَايَةِ وَعِمَارَةِ الْمَسْجِدِ، مَعَ الْمُؤْمِنِينَ الْجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. فَالْمُشْرِكُونَ خَالِدُونَ فِي النَّارِ، أَمَّا الْمُؤْمِنُونَ فَعَلَى الْجَنَّةِ.

• ﴿يُسْتَوْدُونَ﴾: [٧٥ - النحل: ١٦] يَسَاوُونَ، ﴿هَلْ يَسْتَوُونَ﴾: أَيُّ كَيْفَ يَسَاوَى هَذَا الْعَبْدُ الْعَاجِزُ مِنَ التَّصَرُّفِ حَتَّى فِي أَمْرِ نَفْسِهِ، مَعَ الْحُرِّ الْمَالِكِ لِلرِّزْقِ وَالْمَالِكِ لِإِرَادَتِهِ وَالتَّصَرُّفِ الْحَكِيمِ فِي أُمُورِهِ؟ الِاسْتِفْهَامُ إِنْكَارِيٌّ أَيُّ هُمَا لَا يَسَاوِيَانِ - وَلَمَّا كَانَ الْفَرْقُ بَيْنَهُمَا وَاضِحًا ظَاهِرًا لَا يَجْهَلُهُ إِلَّا غَيٌّ، قَالَ اللَّهُ ﴿أَلْخُذْ إِلَيْهِ مَنْ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾ لَمْ يَقُلْ

«يَسْتَوِيَانِ» لِأَنَّ «مَنْ» فِي قَوْلِهِ ﴿وَمَنْ رَزَقْنَاهُ﴾ اسْمٌ مُبْهِمٌ يَصْلُحُ لِلوَاحِدِ وَالْأَثْنَيْنِ وَالْجَمْعِ وَالْمَذْكَرِ وَالْمُؤَنَّثِ.

• ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾: [١٨ - السجدة: ٣٢] لَا يَتَمَثَّلُونَ وَلَا يَتَعَادَلُونَ أَيْ لَا يَسَاوُونَ. ﴿أَقَمْنِ كَأَن مُؤْمِنًا كَمَنَّ كَارِثًا فَاسِقًا﴾: ﴿لَا يَسْتَوُونَ﴾: يَجْزِي تَعَالَى عَنْ عَدْلِهِ وَكَرَمِهِ أَنَّهُ لَا يَسَاوِي فِي حُكْمِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ كَانَ مُؤْمِنًا بِآيَاتِهِ مُتَّبِعًا لِرُسُلِهِ مِمَّنْ كَانَ فَاسِقًا خَارِجًا عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ مَكْذِبًا لِلرُّسُلِ.

• ﴿لَا يَسْتَوِي﴾: [٩٥ - النساء: ٤] لَا يَسَاوِي وَلَا يَتَمَثَّلُ الْقَاعِدُونَ مِنَ الْجِهَادِ وَالْجَاهِدُونَ.

• ﴿لَا يَسْتَوِي الْكَلْبُ وَالْعَلَبُ﴾: [١٠٠ - المائدة: ٥] لَا يَتَمَثَّلَانِ وَلَا يَتَعَادَلَانِ.

• ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾: [٥٠ - الأنعام: ٦] هَلْ يَسَاوِي الضَّالُّ الشَّيْءَ الْبَصِيرُ بِالْأَعْمَى فِي عَدَمِ تَبْيِينِ الْحَقَائِقِ مَعَ الْمُهْتَدِي الشَّيْءَ بِالْبَصِيرِ فِي اسْتِجْلَاءِ الْأُمُورِ وَتَبْيِينِهَا؟ الِاسْتِفْهَامُ لِلْإِنْكَارِ أَيْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَسَاوِيَ.

• ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾: [١٦ - الرعد: ١٣] السُّؤَالُ لِلنَّفْيِ وَالْإِنْكَارِ، أَيْ لَا يَسْتَوِي وَلَا يَسَاوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ، وَالْأَعْمَى مِثْلُ الْمُشْرِكِ الْجَاهِلِ بِالْعِبَادَةِ وَمُسْتَحَقُّهَا وَالْبَصِيرُ مِثْلُ الْمُؤْمِنِ الْعَامِلِ بِالْعِبَادَةِ وَمُسْتَحَقُّهَا.

• ﴿يَسْتَوِي﴾: [٧٦ - النحل: ١٦] يَسَاوِي، ﴿هَلْ يَسْتَوِي﴾: لَا يَسْتَوِي وَالِاسْتِفْهَامُ خَرَجَ لِقَصْدِ بِلَاغِيٍّ هُوَ النَّفْيُ. وَهَذَا مِثْلُ آخَرِ ضَرْبِهِ اللَّهُ لِلْفَرْقِ بَيْنَ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ، فَالْأَوَّلُ مِثْلُهُ مِثْلُ الرَّجُلِ الْأَبْكَمِ الضَّعِيفِ الْبَلِيدِ الَّذِي لَا يَدْرِي شَيْئًا وَلَا يَعُودُ بِغَيْرِهِ، وَالثَّانِي مِثْلُهُ مِثْلُ الرَّجُلِ الْقَوِيِّ الشَّكْلِ الْأَمْرِ بِالْعَدْلِ، الْعَامِلِ عَلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ.

• ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْبَحْرَانِ﴾: [١٢ - فاطر: ٣٥] لَا يَسَاوِيَانِ فِي الْخَاصِيَّةِ: هَذَا حَذَبٌ وَهَذَا مِلْحٌ. اسْتَوَى الشَّيْءَانِ يَسْتَوِيَانِ: تَعَادَلَا وَتَمَثَّلَا.

• ﴿وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ﴾: [١٩ - فاطر: ٣٥] لَا يَسَاوِيَانِ؛ فَبَيْنَهُمَا الْفَرْقُ الْكَبِيرُ. قِيلَ: الْكَافِرُ مِثْلُ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِالْأَعْمَى فِي عَدَمِ اهْتِدَائِهِ، وَالْمُؤْمِنُ بِالْبَصِيرِ فِي اهْتِدَائِهِ.

ومثل (في الآية التالية) الكفر بالظلمات والإيمان بالنور.

• ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَحْيَاءُ وَلَا الْأَمْوَاتُ ﴾: [٢٢ - فاطر ٣٥] ذكر سبحانه مثلاً آخر للمؤمنين والكافرين فشبّه الأولين بالأحياء والآخرين بالأموات. وقيل: أراد تمثيل العلماء والجاهلة بالأحياء والأموات.

• ﴿ يَسْتَوِي ﴾: [٥٨ - غافر ٤٠] يتعادل ويتماثل. ﴿ وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَلَا الْمُنَافِقُ ﴾: الأعمى الذي لا يبصر شيئاً ويخطيء تقدير الأمور ويتخبط هنا وهناك لا يساوي ولا يماثل البصير الذي يرى ويعلم ويعرف قدر نفسه، وكذلك لا يتساوى المؤمنون الأبرار والكفرة الفجار - ضرب الأعمى والبصير مثلاً للمسيء والحسن.

• ﴿ يَسْتَوِي ﴾: [١٠ - الحديد ٥٧] يتساوى (انظر: الفتح).
• ﴿ لَا يَسْتَوِي أَصْحَابُ النَّارِ وَأَصْحَابُ الْجَنَّةِ ﴾: [٢٠ - الحشر ٥٩] أي لا يتساويان ولا يتماثلان، ﴿ أَصْحَابُ الْجَنَّةِ هُمْ الْفَائِزُونَ ﴾ أي الظافرون بكل مطلوب الناجون من كل مكروه. سوى الشيء بالشيء: جعله مثله سواء. وفي ٢٨ سورة ص: ﴿ أَمْ جَعَلَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ جَعَلَ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ ﴾ لا يستويان.

• ﴿ يَسْتَوِيَانِ ﴾: [٢٤ - هود ١١] يتماثلان ويتساويان، ﴿ مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصْمَى وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ ﴾: الفريقان هما فريق الكافر كالأعمى والأصم لا يرى الحق ولا يسمعه، وفريق المؤمن كالبصير والسميع يرى الحق ويسمعه، ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا ﴾. الاستفهام للنفي أي لا يستويان.

• ﴿ هَلْ يَسْتَوِيَانِ ﴾: [٢٩ - الزمر ٣٩] هل يتماثلان ويتعادلان؟ العبد المملوك لشركاء متشاكسين يتمزق بينهم والعبد المملوك لشخص واحد لا ينازعه فيه أحد؟ الاستفهام إنكار واستبعاد. (انظر: رجلاً سَلَمًا لرجل).

• ﴿ لِيَسْتَفِيحَ الَّذِينَ أَوْتُوا الْكِتَابَ ﴾: [٣١ - المائدة ٧٤] ليعلم اليهود والنصارى الذين أعطوا الكتاب (أي التوراة

والإنجيل) علم يقين أن ما بقوله القرآن من خزنة جهنم وعددهم إنما هو حق، لأنه يوافق ما في كتبهم من أن عددهم تسعة عشر.

• ﴿ يَسْتَجِدُّ ﴾: [١٥ - الرعد ١٣] يخضع وينقاد، ﴿ وَيَلْبِغْ يَسْتَجِدُّ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ﴾: كل من فيها من الإنس والجن والملائكة وغيرهم خاضعون لعظمته متقادون لإرادته، شأوا أو أتوا، يستوي في ذلك من له عقل وإرادة ومن ليس له عقل ولا إرادة. والسجود أقصى رمز للعبودية.

• ﴿ يَسْتَجِدُّ لَكُمْ ﴾: [١٨ - الحج ٢٢] أي يخضع لإرادته وينادي بلسان حاله أن له صانعاً حكيماً.

• ﴿ أَلَا يَسْتَجِدُّوهُ ﴾: [٢٥ - النمل ٢٧] مرتبط بقوله في الآية السابقة: ﴿ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ ﴾ لثلاث يستجدُّوا يُلُوْهُ فحذف حرف الجر وهو اللام. ويموز أن تكون «لا» مزيدة ويكون المعنى: فصدّهم عن السبيل فهم لا يهتدون إلى أن يسجدوا. وقيل: «الآء» مثل هَلَاءَ: للتنبيه: ﴿ أَلَا يَسْجُدُوا ﴾ بالتخفيف.

• ﴿ لَا يَسْتَجِدُّونَ ﴾: [٢١ - الانشقاق ٨٤] أي لا يذعنون ولا يطيعون في العمل بواجباته. ﴿ فَمَا هُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴾ وإذا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْتَجِدُّونَ: استفهام إنكار وتعجب - أي شيء يمنعهم من الإيمان والإذعان بعدما وضحت لهم الآيات وقامت الدلالات.

• ﴿ يُسْجَرُونَ ﴾: [٧٢ - غافر ٤٠] تُوقَدُ بهم النار، أو تُملأ بهم. سَجَرَتِ النَّوْرُ: أوقدته أو ملأته.

• ﴿ يُسْحَبُونَ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِِهِمْ ﴾: [٤٨ - القمر ٥٤] مشهد عنيف هو أدهى وأمر من كل عذاب رواه في الدنيا.

• ﴿ فَسَيَحْتَكُرْ بِعَذَابِ ﴾: [٦١ - طه ٢٠] فيسأصلكم ويبيدكم بعذاب عظيم، وأصل الإِسْحَات: استقصاء الحلق للشعر.

• ﴿ لَا يَسْتَحْزِقُ قَوْمٌ مِّنْ قَوْمٍ ﴾: [١١ - الحجرات ٤٩] لا يهزأ ولا يتقصص، والاسم: السخرية والسخرى. ويقال: فلان سخرة: يسخر من الناس. القوم: الرجال خاصة لأنهم القوام

- ﴿يَسْتَرْيَ﴾: [٨ - الأعلى ٨٧] ﴿وَكَيْتَرِكَ يَسْتَرْيَ﴾: نوفك للشريعة السهلة وهي الخفيفة السمحة التي يسهل على النفوس قبولها ولا يصعب على العقول فهمها. وقيل: يسرى هي الأمور الحسنة في الدين والدنيا والآخرة. وما خيّر رسول الله ﷺ بين أمرين إلا اختار أيسرهما. وأحاديثه تحض على اليسر والسماحة والرفق في تناول الأمور: «إن هذا الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه» وقوله «يسروا ولا تمسروا» وقوله «رحم الله رجلاً سمحاً إذا باع وإذا اشترى وإذا اقتضى».
- ﴿يَسْتَرْيَ﴾: [٧ - الليل ٩٢] مؤنث الأيسر، وهي هنا الجنة، وقيل: كل ما كن سهلاً ومكناً (انظر: ﴿قَسِيْرُهُ﴾).
- ﴿يُسْرًا﴾: [٥ - الشرح ٩٤] غنى وسعة، يسر الشيء: سهّل وخفّف. ﴿إِنْ مَعَ السُّرِّ يُسْرًا﴾ أي إن مع الضيق والشدة سعة وغنى. وكرر القول في الآية التالية تأكيداً. إذا ذكر العزب اسماً مفرقاً ثم كرّره (وهو هنا السُّر) فهو هو أي أنه عسر واحد، وإذا تكروا اسماً ثم كرّره (وهو هنا: يسراً) فهو يتعدد - فاليسر اثنان والمُسّر واحد، وذلك أقوى للأمل وأبعث على الصبر، وبشر النبي أصحابه بهذه الآية فقال: «لن يقلب ضرّ يسرين».
- ﴿يَسْتَرْيَ أَمْرِي﴾: [٢٦ - طه ٢٠] سهّل على ما أمرني به من تبليغ الرسالة إلى فرعون.
- ﴿يَسْتَرْيَ الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ﴾: [١٧ - القمر ٥٤] الذكر هنا بمعنى الاستحضار في القلب مع التدبر. ومعنى الآية: سهّلناه للحفظ وأعنا عليه من أراد حفظه، ﴿فَهَلْ مِنْ مُدْكِرٍ﴾. وقيل: شحناه بالمواظف الشافية. والقرآن لا تنفد هجائه ولا يخلق على كثرة الرد، وكلما تدبره القلب عاد منه بزد جديد، وكلما صحبه النفس زادت له ألفة وبه أنسا.
- ﴿يَسْرُكُهُ بِلِسَانِكَ﴾: [٩٧ - مريم ١٩] أي القرآن بيناه بلسانك العربي وجعلناه سهلاً على من تدبره وتأمله.
- ﴿يَسْرُكُهُ﴾: [٥٨ - الدخان ٤٤] أي القرآن جعلناه هربيا ﴿بِلِسَانِكَ﴾ أي بلفتك ولغة قومك لسهل فهمه وتدبره،

- بأمور النساء، واختصاص القوم بالرجال صريح في الآية. وقيل إنه جمع قائم ثم استعمل في كل جماعة وإن لم يكونوا قائمين.
- ﴿وَيَسْخَرُونَ﴾: [١٢ - الصافات ٣٧] أي مما جئت به إذا تلوثه عليهم، وقيل: يسخرون منك إذا دعوتهم.
- ﴿يَسْخَرُونَ﴾: [٥٨ - التوبة ٩] يظهرون التذمر وعدم الرضا.
- ﴿يُسْرٍ﴾: [٤ - الفجر ٨٩] ﴿وَاللَّيْلِ إِذَا يَسْرٍ﴾ وقرئ بإثبات الياء «يسري»، وإنما حذفت الياء اتفاقاً لرؤوس الآي والمعنى: يسرى^(١) فيه، فإسناد السرى إلى الليل مجاز، كما يقال: ليلٌ نائم ونهار صائم. وقيل: سرى الليل يسري أي مضى وذهب، فالليل هنا مخلوق حي يسري في الكون وكأنه ساهر يجول في الظلام.
- ﴿يُسْرُونَ﴾: [٧٧ - البقرة ٢] يخفون. ﴿أَوَّلًا تَعْلَمُونَ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسْرُونَ وَمَا يُعْلِنُونَ﴾ - توبيخ من الله لهم على غفائهم، فهو - سبحانه - لا تخفى عليه خافية. الاستفهام للتقرير مع التوبيخ.
- ﴿فَلَا يُشْرِفُ فِي الْقَتْلِ﴾: [٣٣ - الإسراء ١٧] بأن يترك القاتل ويقتل غيره ممن لا ذنب لهم، أو يقتل أكثر من واحد، أو يمثل بالقاتل فالله يكره المثلة.
- ﴿لَمْ يُسْرِفُوا﴾: [٦٧ - الفرقان ٢٥] لم يفرطوا في الإنفاق ولم يجاوزوا الحد. والاسم: السرف وهو ضد القصد والاعتدال.
- ﴿يُسْرًا﴾: [٤ - الطلاق ٦٥] ﴿وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً مِنْ شَأْنِهِ يُسْرًا﴾: من يجذر ويغشى عقاب الله يسهل له الأمور ويهيئها عليه، ويجعل له مخرجاً قريباً ومخرجاً عاجلاً. وإنها لنعمة كبرى أن يجعل الله الأمور ميسرة لعبده من عباده: يأخذ الأمور يسرى في شعوره وتقديره، وينالها يسرى في حركته وعمله، ويرضى حصيلتها ونتيجتها.
- ﴿يُسْرًا﴾: [٧ - الطلاق ٦٥] اليسر: الغنى، أيسر فلان: صار ذا يسار، واليسار هو الغنى والسعة.

فيستموا بهديه. ختم السورة بالحث على اتباع القرآن كما بدأها بذكره وتنزيهه للإنذار والتذكير.

• ﴿يَسْتَرْهٖ﴾: [٢٠ - حبس ٨٠] سَهْلُهْ له وهَيَّاهْ، ﴿ثُمَّ أَلْسَبِلْ يَسْتَرْهٖ﴾: يَبْنُ له طريق الخير والشر. وقيل يسر الله له سبيل النظر القويم المودي إلى الإيمان بما وجهه من العقل والنظر.

• ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: [٨ - الصافات ٣٧] أصله: لا يَسْمَعُونَ، أَدْمَغْتَ التاء في السين. وقرأ البعض: لا يَسْمَعُونَ بسكون السين وتخفيف الميم، فيفتني سماعهم. قال مجاهد: كانوا يسمعون (يحاولون الاستماع) ولكن لا يسمعون.

• ﴿يَسْطَرُونَ﴾: [١ - القلم ٦٨] يكتبون، ﴿وَمَا يَسْطَرُونَ﴾: ما موصولة أو مصدرية أي مسطوراتهم، سَطَرَ الكتاب: كتبه.

• ﴿يَسْطَرُونَ بِالَّذِينَ تَقُولُ عَلَيْهِمْ ءَايَاتُنَا﴾: [٧٢ - الحج ٢٢] أي يسطرون بهم من فرط الغيظ والحق. سَطَا عليه وبه يَسْطُو سَطْوًا وسَطْوَةً: يعلش به وقهره.

• ﴿يَسْتَيْ﴾: [٢٠ - القصص ٢٨] يُسْرِع في المشي.

• ﴿يَسْتَيْ﴾: [٢٠ - يس ٣٦] يمشي مسرعًا. ﴿وَجَاءَ مِنْ أَقْصَا الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْتَيْ﴾، الرجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسول الذين أرسلوا إلى أصحاب القرية (الآية ١٣)، ولما سمع أن قومه هموا بقتل الرسول وقالوا لهم: ﴿لَئِنْ لَمْ تَنْتَهُوا لَنَرْجُمَنَّكَ﴾ جاءهم مسرعًا ﴿وَقَالَ يَنْفِرُوا آتِبُوا آلَ مَرْسِلَاتٍ﴾.

• ﴿يَسْتَيْ نُورُهُمْ﴾: [١٢ - الحديد ٥٧] يمشي نورهم ويسير على الصراط ليستضيئوا به إلى الجنة.

• ﴿يَسْتَيْ﴾: [٨ - حبس ٨٠] أي مسرعًا في طلب ما عندك من العلم والخير.

• ﴿يَسْتَعُونَ إِلَى الْأَرْضِ فَسَادًا﴾: [٣٣ - المائدة ٥٥] السَّيْءُ هو الغدو وهو المشي وهو العمل، ويكون في الصلاح ويكون في الفساد. ﴿فَسَادًا﴾ مفعول له والمعنى: يَسْعُونَ في الأرض للفساد.

• ﴿يَسْتَعُونَ لِيءَ ءَايَاتِنَا مُعْجَزِينَ﴾: [٣٨ - سبأ ٣٤] المراد من الآيات هنا القرآن، والسعي فيه: الاجتهاد في محاربه وإبطال تعاليمه، تقول العرب: سعى فلان في أمر فلان إذا أقسده بسعيه ضده (انظر: معاجزين).

• ﴿وَتَسْتَعِثُّكَ الْيَمَاءُ﴾: [٣٠ - البقرة ٢] يريقها عدوانًا وظلمًا.

• ﴿وَتَسْتَعِثُّونَ فِيهَا كَأْسًا﴾: [١٧ - الإنسان ٧٦] الكأس هي الخمر في الإناء، والمعنى: يسقى الأبرار في هذه الأكواب خرا.

• ﴿يَسْقُونَ﴾: [٢٣ - القصص ٢٨] يسقون مواشيهم.

• ﴿فَتَسْقِي زُرْعَهُ﴾: [٤١ - يوسف ١٢] يسقى سيده، أي يعود إلى خدمة سيده الملك ويتولى أمر شرابه.

• ﴿لِيَسْتَكُنَّ إِلَيْنَا﴾: [١٨٩ - الأعراف ٧] ليستقر نفسًا ويطمئن قلبًا لها وتزول وحشة الانفراد، ويصير منهما بعد ذلك الولد.

• ﴿يُسْكِنُ آلَ رَاحٍ﴾: [٣٣ - الشورى ٤٢] يجعلها مقر وتهدا، أسكنه إسكانًا.

• ﴿لِيَسْتَكُنُّوا فِيهِ﴾: [٨٦ - النمل ٢٧] جعلنا الليل مظلمًا ليهودوا فيه ويستريحوا بالقرار والنوم بعد الحركة والجهد في النهار (انظر: مُبْعِرًا، في نفس الآية).

• ﴿يَسْلُبُ كَذَّبَاتٍ شَيْئًا﴾: [٧٣ - الحج ٢٢] يأخذ أو يَحْتَطِفُ منهم، سَلَبَ الشيء: نزع منه وأخذه واختلسه.

• ﴿يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَيَنْ خَلْفِهِ﴾: [٢٧ - الجن ٧٢]

أصل معنى ﴿يَسْلُكُ﴾: يَدْخُلُ والمراد هنا: يجعل. ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ﴾: من أمامه. ﴿بَيْنَ يَدَيْهِ وَيَنْ خَلْفِهِ﴾: كناية عن كل جوانبه.

• ﴿يَسْلُكُهُ﴾: [١٧ - الجن ٧٢] يَدْخُلُهُ، سلك المكان وبه: دخله، أسلكه المكان: أدخله فيه.

• ﴿يُسْلِطُ رُسُلَهُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ﴾: [٦ - الحشر ٥٩] يُمَكِّنُهُمْ وَيُخَلِّبُهُمْ عَلَى مَنْ يَشَاءُ. هذه الواقعة، واقعة بني النضير، لم يتكلف فيها المسلمون غزوا ولا قتالًا، وإنما تولتها يد الله جهرة ومباشرة، فالرسول طرف من قدر الله بسلطه على من يشاء،

• ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: [٤ - فَصَّلَتْ ٤١] لا يقبلون ولا يطيعون. من قولك: تشفعت إلى فلان فلم يسمع قولي، ولقد سمعه ولكنه لم يقبله ولم يعمل بمقتضاه فكانه لم يسمعه.

• ﴿لَسْمُونَ أَلْمِيكَةَ تَسْمِيَةَ الْأَخَى﴾: [٢٧ - النجم ٥٣] قالوا الملائكة بنات الله فسموا كل واحد منهم بشأ وهي تسمية الأخت، ﴿وَمَا هُمْ بِمِنْ عِلْمٍ﴾ أي أنهم لم يشاهدوا خلقه الملائكة حتى يقولوا إنهم إناث^(١).

• ﴿لَا يُحْسِنُ وَلَا يُفِي مِنْ جُوعٍ﴾: [٧ - الفاشية ٨٨] لا يسنن كله ولا يدفع عنه جوعاً.

• ﴿يُسْتَفُوا وَجُوهَكُمْ﴾: [٧ - الإسراء ١٧] أي بالسبي والقتل فيظهر أثر الحزن والمساءة في وجوهكم. ﴿يُسْتَفُوا﴾ متعلق بمحذوف، أي بضأ عبداً ليفعلوا بكم ما يسوء وجوهكم. (انظر: وعد الأخيرة).

• ﴿يُسْمُهُمْ﴾: [١٦٧ - الأعراف ٧] يذيقهم ويحشمهم سامه خسفاً: جشمه.

• ﴿يُسْمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: [٤٩ - البقرة ٢] يذيقونكم أشد العذاب ويدأومون على تعذيبكم. سامه ذلاً: جشمه إياه وأراده عليه. سام الماشية: جعلها سائمة ترضى دائماً، وكان العذاب كان هو الغذاء الدائم لبني إسرائيل على يد آل فرعون.

• ﴿يُسْمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: [١٤١ - الأعراف ٧] يذيقونكم ويحشمونكم أسوأ العذاب وأشدّه. سامه خسفاً: جشمه إياه، وسوء العذاب: أسوأه.

• ﴿يُسْمُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ﴾: [٦ - إبراهيم ١٤] يذيقونكم أسوأ العذاب وأشدّه. سامه الأمر: جشمه إياه وكلفه إياه.

• ﴿يُسْرِعُونَ إِلَى الْخَيْرِ﴾: [١١٤ - آل عمران ٣] يبادرون إليها ويتنافسون في فعلها.

وبهذا يتبين أنهم متصلون بإرادة الله ومشيتته اتصالاً خاصاً يجعل لهم دوراً معيناً في تحقيق قدر الله في الأرض. سَلَطَهُ عَلَيْهِ: مَكَّنَهُ مِنْهُ وَحَكَّمَهُ فِيهِ.

• ﴿وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾: [٦٥ - النساء ٤] يتقادوا ويدعونوا لما تحكم به وتقضي به انقياداً لا شبهة فيه، ﴿تَسْلِيمًا﴾ تأكيد للفعل بمنزلة تكريره. يقسم - تعال - بنفسه الكريمة أنه لا يؤمن أحد منهم حتى يُحْكَمَ الرسول ﷺ في جميع الأمور التي يتنازعون فيها وأن ترضى نفوسهم بحكم رسول الله ويدعونوا له إذعانا صادقاً.

• ﴿يُسَلِّمُ وَجْهَهُ إِلَى اللَّهِ﴾: [٢٢ - لقمان ٣١] يَفُوضُ وَيُسَلِّمُ جميع أموره إليه تعالى ويُقبل عليه بكلية. قرأ علي بن أبي طالب: يُسَلِّمُ بالتشديد، يقال: أسلم أمرك وسَلِّمَ أمرك إلى الله. والوجه كناية عن الذات وعن النفس، يُسَلِّمُ وجهه إلى الله أي يسلم إليه نفسه كما يُسَلِّمُ المتاع إلى الرجل إذا دفع إليه، والمراد: التوكل على الله والتفويض إليه.

• ﴿حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ﴾: [٦ - التوبة ٩] أي القرآن تَقْرؤه عليه، وتذكر له شيئاً من أمر الدين ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ﴾ دين الله فلا بد لهم من سماع القرآن ليعلموا.

• ﴿إِنْ أَلَّهَ يَسْمِعُ مَنْ يَشَاءُ﴾: [٢٢ - فاطر ٣٥] أي يجعله يسمع الهدى من أولياته ورسله، فالله يهدي الذي قد علم أن الهداية تنفع فيه ويغذل من علم أنها لا تنفع فيه. أَسْمَعَهُ: جعله يسمع.

• ﴿يَسْمَعُونَ﴾: [٣٦ - الأنعام ٦] أي سماع إصغاء وتفهم وتدبر.

• ﴿لَا يَسْمَعُونَ﴾: [١٠٠ - الأعراف ٧] أي الموصظة سماع تدبر.

• ﴿يَسْمَعُونَ﴾: [٦٥ - النحل ١٦] ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِقَوْمٍ يَسْمَعُونَ﴾ أي سماع إنصاف وتدبر، لأن من لم يسمع بقلبه، فكانه أصم لا يسمع.

• ﴿يَسْمَعُونَ﴾: [٢٣ - الروم ٣٠] أي سماع تدبر وتفكر.

(١) وَجَعَلُوا أَلْمِيكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِنْدَ الرَّحْمَنِ إِنَّهُمْ أَشْهَدُوا

الدواعي ولا يصرفه عنه صارف.

• ﴿يَسْمًا﴾: [٣٠ - الأحزاب ٣٣] هَيْئًا، ﴿وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا﴾ الإشارة إلى مضاعفة العذاب لنساء النبي إذا اتين بفاحشة مبينة (في صدر الآية)، والآية إيذان بأن كونهن نساء النبي ليس بمخفى عنهن شيئاً إذا ارتكبن معصية؛ فالله عدل وعباده أكرمهم عنده أنقاهم. انظر: بات منكن بفاحشة، في صدر الآية.

• ﴿يَسِيرًا﴾: [١١ - فاطر ٣٥] سهل هين؛ فالله عنده علم بذلك وبتفصيله في جميع مخلوقاته، لا يجفئ عليه شيء منها.

• ﴿يَسِيرًا﴾: [٤٤ - ق ٥٠] سهل هين، ﴿ذَلِكَ خَفَرٌ عَلَيْنَا يَسِيرًا﴾ أي ذلك الجمع هين علينا مع شدة الفرق، وتباعد القبور وتناثر الأشلاء أو تحوّلها إلى تراب، هذا الخسر لا يشق علينا ولا يقدر عليه غيرنا.

• ﴿يَسِيرًا﴾: [٢٢ - الحديد ٥٧] هَيْنٌ وسهل. ﴿إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ﴾ أي خلق ذلك وحفظه جميعاً هيناً على الله. ثم أذهب فقال في الآية التالية: ﴿يَكَلِّلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ﴾.

• ﴿يَسِيرًا﴾: [٧ - التغابن ٦٤] ﴿وَذَلِكَ﴾ أي ما يحدث يوم القيامة من البعث والحساب والجزاء ﴿يَسِيرٌ﴾ أي هين وسهل على الله - إذ الإعادة أسهل من الابتداء. يَسِرُ الشيءُ يَسِيرُ: سَهْلٌ وهان فهو يسير.

• ﴿أَفَلَمْ يَسْمُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَنُكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾: [٤٦ - الحج ٢٢] يعني كفار مكة فيشاهدوا ما حل بهذه القرى الظالمة من هلاك (في الآية السابقة) فتستيقظ قلوبهم وتندبر وتعظ بما حل بأهل هذه القرى. والاستفهام هنا للحث والتوبيخ. أضاف العقل إلى القلب لأنه عمله، وقد قيل إن العقل عمله الدامغ، على أن الاتعاط والاعتبار يكون شعوراً بالقلب والعقل معاً.

• ﴿أَفَلَمْ يَسْمُوا إِلَى الْأَرْضِ فَتَنُكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا﴾: [٩ - الروم ٣٠] أقعدوا ولم يسيروا في خراب الكافرين فينظروا ويعتبروا؟ كلا بل ساروا ولكنهم لم يتعظوا ولم يعتبروا والاستفهام لتوبيخهم على عدم الانتفاع بالسبر بين

• ﴿يُسْرِعُونَ إِلَى الْكَفْرِ﴾: [٤١ - المائدة ٥] يلقون أنفسهم فيه على أسرع الوجوه، ويظهرونه إذا وجدوا فرصة، ويقدمون آراءهم وأهواءهم على شرائع الله. ذكرت الآية أن منهم المنافقين ومنهم يهود.

• ﴿يُسْرِعُونَ فِيهِمْ﴾: [٥٢ - المائدة ٥] أي في موالاتهم ومعاونتهم لم يقل «يسارعون إليهم» بل قال: فيهم إذ معناه أنهم مستقرون في مودتهم.

• ﴿يُسْرِعُونَ إِلَى الْإِثْمِ﴾: [٦٢ - المائدة ٥] يقبلون عليه في رغبة واندفاع، وكأنهم في سباق إليه وهو معنى المصارعة، واستخدام حرف الجر «في» يشير إلى انغماسهم في الإثم. الإثم: الحرام وجميع المعاصي.

• ﴿يُسْرِعُونَ فِي الْغَيْرَةِ﴾: [٩٠ - الأنبياء ٢١] يبادرون إلى عمل القربات والطاعات.

• ﴿يُسْرِعُونَ فِي الْحَقَرِ﴾: [٦١ - المؤمنون ٢٣] يسابقون في الطاعات مَنْ سَابَقَهُمْ إِلَيْهَا، فالمفعول محذوف. قال: ﴿فِي الْحَقَرِ﴾ بدلاً من إلى الخيرات، للإيذان بأنهم ملازمون لها متقبلون فيها. أو: يرغبون في الطاعات أشد الرغبة فيبادرون إليها.

• ﴿كَأَنَّا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ﴾: [٦ - الأنفال ٨] أي كأنهم - لفرط جزعهم ورعبهم - يساقون إلى الموت سوفاً لا مهرب منه، وهم ينظرون إليه باعينهم.

• ﴿يَسِيرًا﴾: [٧٠ - الحج ٢٢] سَهْلٌ هَيْنٌ، يَسِرُ الشيءُ يَسِيرُ يَسِيرًا: سَهْلٌ فهو يسير.

• ﴿يَسِيرًا﴾: [١٩ - العنكبوت ٢٩] سَهْلٌ هَيْنٌ، يَسِرُ الشيءُ يَسِيرُ يَسِيرًا: سَهْلٌ فهو يسير. وقد يقال اليسير للقليل لوهانه.

• ﴿يَسِيرًا﴾: [١٤ - الأحزاب ٣٣] قليلاً، يقال: اليسير للقليل لوهانه، يَسِرُ الشيءُ: سَهْلٌ وهان.

• ﴿يَسِيرًا﴾: [١٩ - الأحزاب ٣٣] سهلاً وهيناً، ﴿أَوَلَيْكَ لَمَزُومِيْنَا فَاحْتَطَّ اللَّهُ اعْتَلَهُمْ﴾ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا: قال الزعرشري: إن كل شيء هين ويسير على الله فما معنى الآية؟ المعنى أن أعمالهم حقيقةً بالإحباط (أي تستحقه) تدعو إليه

آثار الذين سبقوهم.

• ﴿أَوَلَمْ يَسْمُوكُمْ فِي الْأَرْضِ قَتَلُوا نَفْسَ كَانَتْ صَغِيرَةً الَّذِينَ بَيْنَ قَتْلِهِمْ﴾: (٤٤ - فاطر ٣٥) الاستفهام مسوق لتقرير معنى ما قبله وتأكيده، أي ألم يسر أهل مكة ويشاهدوا في طرق تجارتهم إلى الشام والعراق واليمن آثار الماضين من قبلهم وكيف كانت نهايتهم وعلامات هلاكهم وما أنزل الله بهم من نكال جزاء على تكذيبهم ورسولهم، وكانوا أقوى من كفار مكة.

• ﴿يَسِيرُ فِي الْيَمِّ وَالْبَحْرِ﴾: (٢٢ - يونس ١٠) يسر لكم سبل السير في البر مشاة وركبانا، وفي البحر على ظهور السفن. وقيل: يحفظكم ويكلوكم في السير.

• ﴿يَسْتَوُوا بِكُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: (٧٩ - البقرة ٢) يشتروا بمعنى: يستبدلوا. والثمن القليل هنا هو أغراض دنيوية هي كسب المال والاحتفاظ بالرياسة. وصف الله ما يأخذونه بالقلّة إما لثقله وإما لكونه حرامًا لا بركة فيه. (انظر: ويل، في أول الآية).

• ﴿وَيَسْتَوُوا بِكُمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: (١٧٤ - البقرة ٢) ويأخذون بدلًا عوضًا قليلًا هو الفائدة الدنيوية الزائلة الفانية.

• ﴿يَقْتَرُونَ بِعَهْدِ اللَّهِ وَأُتْمِئِهِمْ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: (٧٧ - آل عمران ٣) يشترون: يستبدلون. عهد الله: أمر الله الموكّد. ثمنًا قليلًا: عوضًا قليلًا. فالذين يتكثرون بالعهد ويفقدون بالأمانة إنما يفعلون ذلك في مقابل ثمن قليل هو تلك الأغراض الدنيوية الزهيدة - والدنيا كلها متاع قليل. والوفاء بالعهد هو تعامل مع الله دومًا نظر إلى من يتعامل معهم، فعهد الله هو عهد الناس بعضهم مع بعض. ومن يخون عهده مع غيره فإنما يعرض نفسه لسخط الله. ﴿أَوَلَيْسَ لَا خَلْقَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ﴾. (انظر: خلاق).

• ﴿لَا يَسْتَوُونَ بِقَايَتِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾: (١٩٩ - آل عمران ٣) الشراء والثمن هنا مجاز. فهو لاء النفر من أهل الكتاب الذين آمنوا بما أنزل إليكم (من قرآن) مع إيمانهم بما أنزل إليهم (من التوراة والإنجيل) لا يفعلون ما فعله الضالون من قومهم، أولئك الذين حرّفوا التوراة والإنجيل وكتموا عن قومهم ما جاء فيهما من البشارة بنبوة محمد صلى الله عليه

وسلم ووجوب الإيمان به وبالقرآن الذي أنزل معه والذي تنسخ أحكامه ما جاء من أحكام في التوراة والإنجيل - هم إذن كتموا ما جاء في كتبهم وتركوا الإيمان بالقرآن وبمحمد كي لا تعرض رياستهم لقومهم - كرجال دين مسيطرين - للضياح وكى لا يضيح عليهم ما يأخذونه من قومهم من رشوة وما يفرضونه عليهم من إتاوات - فهذه الرئاسة وهذه الإتاوات هي الثمن القليل - فهما من أغراض الدنيا الفانية - الذي يأخذونه في مقابل كتمان آيات الله وتحريفها.

• ﴿يَقْتَرُونَ الصَّلَاةَ﴾: (٤٤ - النساء ٤) في أيديهم (أيدي اليهود) الهدى (في التوراة) لكنهم يتركونه يأخذون الصلاة، والتعبير بالشراء يعني القصد والنية في المبادلة! فكأنما هي صفقة من علم وقصد (انظر: ﴿نَصِيحًا مِّنَ الْكِتَابِ﴾).

• ﴿يَقْتَرَىٰ لَهُوَ الْخَلْوَىٰ﴾: (٦١ - لقمان ٣١) قال قتادة: يستحب، وقيل: يختار حديث اللهو ويفضله على حديث الحق. وقيل: يشتري بمعنى الشراء فيشتري لهُ الحديث بماله ووقته ويضيق عمره الغالي المحدود الذي لا يُعاد ولا يعود في لهُ رخيص.

• ﴿يَقْتَنِبُونَ﴾: (٥٧ - النحل ١٦) ﴿وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ﴾ يعني البنين، يجعلونهم لأنفسهم.

• ﴿يَقْتَنِبُونَ﴾: (٤٢ - المرسلات ٧٧) يرغبون ويحبون، اشتوى الشيء يشتهي: رغب فيه ونزعت نفسه إليه. ويبدو أن القرآن استعمل الشهوة والشهوات في المواطن غير الممدوحة، واستعمل الفعل «اشتوى» في غير المذموم.

• ﴿يَقْتَرِبُ بِمَا عِبَادَ اللَّهِ﴾: (٦١ - الإنسان ٧٦) يشرب بها ويشربها سواء في المعنى، ومثله: فلان يتكلم بكلام حسن ويتكلم كلامًا حسنًا.

• ﴿يُفْرَجُ صَدْرُهُ لِلْإِسْلَامِ﴾: (١٢٥ - الأنعام ٦) يوسّعه له ويوفّقه ويزين عنده ثوابه^(١). وشرح الصدر: بسطه وفتحه لقبول الشيء وأصل الشرح: التوسعة. رُوِيَ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ

(١) كما في قوله تعالى: ﴿وَلَيْكُنَ اللَّهُ حَكِيمَ الْإِسْلَامِ وَالْإِسْلَامُ وَرِثَتُهُ فِي قُلُوبِكُمْ﴾: (٧ - الحجرات).

مسعود قال: يا رسول الله، وهل يشرك الصلوة؟ فقال: «نعم»
يدخل القلب نور»

• ﴿يُفَرِّقُ بَيْنَهُ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾: [٤٨ - النساء: ٤] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُ وَمَنْ يَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾: معنى الآية أن من مات مشركاً ولم يتب أي لقي الله وهو مشرك به - فهو مٌخلد في النار؛ لأن الشرك بالله هو أصل جميع الرذائل التي تهدم الفرد والمجتمع. أما مادون الشرك أي الذنوب الأخرى غير الشرك أو الأقل من الشرك فإن العبد إذا لقي الله قبل توبته منها فهو في مشيئة الله: إن شاء غفر له وأدخله الجنة وإن شاء عذبه وأدخله الجنة بعد العذاب. وهذا مذهب أهل السنة وهو الصحيح. ومن المقرر شرعاً أن من أشرك بالله وتاب عن الشرك قبل موته، قُبِلَت توبته. أما من ارتكب من الذنوب ما دون الشرك (ويدخل فيه الكبائر والصغائر) ومات قبل توبته فهو في مشيئة الله إن شاء غفر له وأدخله الجنة وإن شاء عذبه ثم يدخله الجنة بعد ذلك.

• ﴿يُفَرِّقُ بَيْنَهُ﴾: [١١٦ - النساء: ٤] الشرك والإشراك: جعل إله آخر مع الله ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُ﴾: من مات على الشرك فإن الله لا يغفر له ذلك أبداً، لكنه يغفر ﴿مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ﴾ (انظر: دون).

• ﴿وَلَا يُفَرِّقُ فِي حُكْمِيَّةٍ أَحَدًا﴾: [٢٦ - الكهف: ١٨] ليس له وزير ولا شريك ولا مشير - تعالى وتقدس، لا معقب لحكمه، له الخلق والأمر - إنها الوجدانية لله تعالى.

• ﴿وَلَا يُفَرِّقُ بِيَادِهِ رَزِيَّةً أَحَدًا﴾: [١١٠ - الكهف: ١٨] أن لا يراني بعمله أحداً وأن لا يتخفى به إلا وجه ربه خالصاً. روى الإمام أحمد عن شداد بن أوس قال: سمعت رسول الله يقول: «التخوف على أمي الشرك والشهوة الخفية قلت: يا رسول الله أتشرك أمك من بعدك؟ قال النبي: «نعم، أما إنهم لا يعبدون شمساً ولا قمراً ولا حجراً ولا وثناً ولكن يراءون بأصنامهم». وروى شداد أيضاً عن رسول الله ﷺ قوله: «من صلى يراني فقد أشرك، ومن صام يراني فقد أشرك، ومن

تصدق يراني فقد أشرك»^(١).

• ﴿لَا يُفَرِّقُ بِاللَّهِ شَيْئًا﴾: [١٢ - الممتحنة: ٦٠] لا يعملن الغير شريكاً لله في ربوبيته، وإنما دخلت الباء في [بالله] لأن معناه: لا يُغْدِلُن به غيره، فيجعلنه شريكاً له، ومن عدل بالله (سوى به) شيئاً من خلقه فهو كافر مشرك لأن الله وحده لا شريك له ولا ند له ولا نديد، وفي تفتيح الشرك وردت آيات كثيرات ومنها ٤٨ - النساء ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُفَرِّقْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾. وفي الحديث: «الشرك أخفى في أمني من ديب النمل» إذ يكمن الشرك في أشياء قد تبدو هينة يسيرة لكنها تتصل بسلامة الاعتقاد بوحداية الله. وفي ١١٠ - الكهف: ﴿وَلَا يُفَرِّقُ بِيَادِهِ رَزِيَّةً أَحَدًا﴾ أي أن من يشرك في عبادة ربه بأن يراني أحداً من خلقه، فكانه أشرك في عمله غير الله. وفي الحديث: «من حلف بغير الله فقد أشرك» حيث سوى بين ما لا يحلف به وبين اسم الله الذي يكون به القسم والحلف. وفي الحديث: «الطيرة شرك» ولكن الله يذهب بالتوكل والطيرة والتطير: التشاؤم، جعل التطير شركاً به في اعتقاد جلب النفع ودفع الضرر.

• ﴿يُفَرِّقُونَ مَا لَا حَتَاقَ شَيْئًا﴾: [١٩١ - الأعراف: ٧] أي يشركون مع الله في الألوهية ما لا يقدر على خلق شيء، ﴿مَا﴾ بمعنى الذي (أي الذي لا يخلق شيئاً) وهي مفعول به. أفاد أسلوب الاستفهام الإنكار عليهم وتوبيخهم.

• ﴿يُفَرِّقُونَ﴾: [١٨ - يونس: ١٠] ﴿سُبْحَنَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُفَرِّقُونَ﴾ أي تنزهه وتقدس عن الشركاء الذين يشركونهم به، فتكون (ما) اسم موصول بمعنى الذين. أو تقدس الله عن إشراكهم، فتكون (ما) مصدرية.

• ﴿لَا يُفَرِّقُونَ﴾: [٥٩ - المؤمنون: ٢٣] ﴿وَالَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُفَرِّقُونَ﴾: لا يعبدون معه غيره، بل بوجدونه ويعلمون أنه لا إله إلا الله أحد صمد، لم يتخذ صاحبة ولا ولداً، وأنه لا مثيل له ولا كفاء له.

المسلمون جميعهم الآيات التي يطلبها الكفار طمعاً في إيمانهم فقال الله لهم: إنكم لا تدرون أنهم لا يؤمنون.

• ﴿وَلَا يُفْعِرُونَ بِحُكْمٍ أَخَذًا﴾: [١٩ - الكهف ١٨] أي لا يفعلون من غير قصد منه ما يؤدي إلى الإحساس بوجودنا.

• ﴿يُفْعِرُونَ﴾: [١٥ - يوسف ١٢] ﴿وَهُمْ لَا يُفْعِرُونَ﴾: ستبتئهم بصنيعهم هذا ضدك وساعتها لا يعرفون شخصك ولا يستشعرون حقيقة أمرك - إشارة إلى ما يتظر يوسف من تولي خزان مصر وذهاب إخوته إليه للحصول على الطعام فعرفهم وهم لا يعرفونه.

• ﴿لَا يُفْعِرُونَ﴾: [٤٥ - النحل ١٦] ﴿مِنْ حَيْثُ لَا يُفْعِرُونَ﴾ أي يأتهم عذاب الله وهم في غفلتهم ولهوهم، أو من الجهة التي يرجون منها الخير، كما فعل بقوم لوط لما رآوا السحابة.

• ﴿لَا يُفْعِرُونَ﴾: [٩ - القصص ٢٨] أنهم على خطأ عظيم في التقاطه ورجاء النفع به وتبينه، وهو سبب هلاكهم (الحديث عن آل فرعون وموسى).

• ﴿وَمَا يُفْعِرُونَ أَكْبَارُ تُفْعِرُونَ﴾: [٦٥ - النمل ٢٧] لا يعلمون الوقت الذي يُبعثون فيه من القبور للحساب والجزاء. شعر بالشيء: علم به وفطن له.

• ﴿وَيَنْفَعُ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ﴾: [١٤ - التوبة ٩] شفاء الصدور هنا مجاز، فالشفاء هنا ليس على معناه الحقيقي (البرء من المرض) وإنما معناه ذهاب غيظ القلوب، فبالصدر نبض القلب وحركة التنفس، وفيه تظهر آثار الانفعال ارتياحاً وانقباضاً، وقللاً وانشراحاً.

• ﴿يُشْفَعُ﴾: [٢٥٥ - البقرة ٢] شَفَعَ له عند آخر: طلب التجاوز عن سيئته كأنما ضمَّ نفسه إليه معيئاً له. فالفعل شفع^(١) في الأصل فيه معنى الضم. ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾: نص على أن الله لا يأذن بالشفاعة إلا لمن ارتضى. وصيغة الاستفهام استنكاكية تستنكر تصورات الذين زعموا أن الله أنداداً يشفعون عنده فيستجيب لهم حتماً. فالعبيد

• ﴿أَنَا يُفْعِرُونَ﴾: [٥٩ - النمل ٢٧] ﴿أَنَا﴾ أصلها: أم والأسم الموصول: ما، أي أم الذي يشركونه مع الله تعالى؟ أيهما خير وأفضل.

• ﴿إِذَا هُمْ يُفْعِرُونَ﴾: [٦٥ - العنكبوت ٢٩] ﴿إِذَا﴾ حرف يدل على حصول ما بعده عقب ما قبله مباشرة، ﴿فَلَمَّا جَنَّهُمْ﴾ من الغرق ﴿إِلَى الْكَرْبِ﴾ عادوا إلى الشرك مجافين قواعد الإنصاف والفضيلة فإن النفوس فطرت على شكر من أجرى عليها نعمة أو استغناها من مكروه.

• ﴿يُفْرِكُونَ﴾: [٢٣ - الحشر ٥٩] ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُفْرِكُونَ﴾: نزه - سبحانه - نفسه عن شرك المشركين به. الشرك والإشراك بمعنى جعل إله آخر مع الله، أشرك بالله غيره: جعله شريكاً له فهو مشرك.

• ﴿يُفْرُونَ﴾: [٧٤ - النساء ٤] يبيعون (وهم المؤمنون)، ﴿يُفْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ أي يبدلون أنفسهم وأموالهم لله عز وجل بثواب الآخرة. أكثر العرب على أن «شرواً» بمعنى باعوا، وما جاء في القرآن من لفظ شري هو بمعنى باع^(٢). ﴿فَلْيُعْطِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُفْرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾ أي إن تناقل المتنافقون عن القتال فليقاتل المخلصون الذين يبيعون أنفسهم طلباً للآخرة.

• ﴿يُشْرَى نَفْسُهُ﴾: [٢٠٧ - البقرة ٢] يبيعها. ما جاء في القرآن من لفظ شري يشري هو بمعنى باع.

• ﴿يُشْفِقُ فَخَرَجَ مِنْهُ آتَاءٌ﴾: [٧٤ - البقرة ٢] يشفق أصله يشفق أدمعت التاء في الشين، وهذه عبارة عن العيون التي لم تعظم حتى تكون أنهاراً.

• ﴿وَمَا يُفْعِرُكُمْ﴾: [١٠٩ - الأنعام ٦] وما يُعلمكم وما يُدريكم، والخطاب للمسلمين أي أنتم لا تدرون «أنها» إذا جاءت أي الآيات التي يطلبها الكفار «لا يؤمنون» بما دعاهم إليه النبي ﷺ فقد سبق في علمي أنهم لا يؤمنون، فبين الله أن إيمانهم فاجرة وأنهم لا يؤمنون إذا حَقَّق لهم ما طلبوه. نحى

(٢) شفع الشيء: ضم مثله إليه.

(١) انظر: معجم الفاظ القرآن الكريم.

إقامة الحد عليهما جماعة من المؤمنين، زيادة في التكميل والشهرير وللمعظة والاعتبار، واختصاصه المؤمنين لأن ذلك أفصح للفاسق بين صلحاء قومه وأعجل. والطائفة: الجماعة التي يمكن أن تكون حلقة وأقلها أربعة.

• ﴿لِيَتَّخِذُوا مَتَابِعَهُمْ﴾: [٢٨ - الحج ٢٢] لياشروا ويحصلوا منافع دينية بأداء فريضة الحج والفوز بالمغفرة، ومنافع دنيوية من تمجارات وتعارف وتشاور مع إخوانهم المسلمين فيما يفيدهم.

• ﴿لَا يَتَّقِدُونَ الزُّورَ﴾: [٧٢ - الفرقان ٢٥] لا يؤدون الشهادة الكاذبة الباطلة. الزور: الباطل والكذب وشهادة الباطل، زور الكلام: موثقه وزخرفة.

• ﴿يَتَّقِدُونَ﴾: [٦١ - الأنبياء ٢١] ﴿تَلْعَنُهُمْ يَتَّقِدُونَ﴾ عليه (على إبراهيم) بما قال ليكون ذلك حجة عليه تبرر عقابه على فعلته وهي تكسير الأصنام. وقيل: لعلمهم يشهدون عقابه فلا يقدم أحد على مثل ما أقدم عليه.

• ﴿إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ زَيْتًا﴾: [٨٩ - الأعراف ٧] الاستثناء هنا على جهة التسليم لله عز وجل - وحاشا أن يشاء الله عودة المؤمنين إلى ملة الكفر بعد أن أنقذنا من الضلال.

• ﴿عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾: [١٥ - غافر ٤٠] وهم الأنبياء يشاء هو - سبحانه - أن يكونوا أنبياء وليس لأحد فيهم مشيئة.

• ﴿يَشَاءُ﴾: [٤ - الجمعة ٦٢] ﴿يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ﴾ أي من يشاء ويريد إعطاءه وتقضيه حكمته.

• ﴿يَشَاءَ اللَّهُ﴾: [٥٦ - المائدة ٧٤] ﴿وَمَا يَذْكُرُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾ أي لا يقدرون على الاعتراض والتذكر إلا بمشيئة الله، وهذا تصريح بأن أفعال العباد بمشيئة الله، ومثله ما جاء في ٢٩ - التكوين: ﴿وَمَا تَشَاءُونَ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ﴾. فبعد أن ثبت مشيئتهم في اختيار الطريق: ﴿فَمَنْ شَاءَ ذَكَّرْهُ﴾، يعقب بطلاقة المشيئة الإلهية وعودة الأمور إليها في النهاية. والعبد لا يعرف ماذا يشاء الله به - فهذا من الغيب المحجوب - ولكنه يعرف ماذا يريد الله منه، فهذا ما بيئه له، فإذا صدقت نيته في

جيمًا يفتون بين يدي ربه في مقام الخشوع والخضوع ولا يجرؤ أحدهم على الشفاعة عنده إلا بإذنه.

• ﴿وَلَا يَتَّقِفُونَ إِلَّا لِمَنْ أَرَزَقْنَاهُ﴾: [٢٨ - الأنبياء ٢١] لا يجسرون (أي الملائكة) على أن يشغموا إلا لمن ارتضاه الله، ومثل ذلك قوله في آية الكرسي: ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يَنْقَعُ يَدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ﴾. قال القرطبي: والملائكة يشغمون غذا في الآخرة كما في صحيح مسلم وغيره، وفي الدنيا أيضًا، فإنهم يستغفرون للمؤمنين ولن في الأرض كما في ٧ - غافر: ﴿الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ آمَنُوا﴾.

• ﴿يَتَفَكَّرُ لِنَفْسِهِ﴾: [٤٠ - النمل ٢٧] ﴿وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَتَفَكَّرُ لِنَفْسِهِ﴾ فهو يحيط بالشكر عن نفسه عبء الواجب ويصونها عن سمة الكفران، ولا يرجع نفع ذلك إلا إلى نفسه، حيث استوجب بشكره تمام النعمة ودوامها والمزيد منها. قيل: الشكر قيد للنعمة الموجودة وصيد للنعمة المفقودة، واعلم أن سبوح ستر الله متخلص عما قريب إذا أنت لم ترج لله وقارًا (أي) لم تحف من عظمته وبأسه). ﴿وَمَنْ كَفَرَ﴾ النعمة وجعلها ﴿فَلَنْ تَقِيَّ غِيًّا﴾ عن الشكر «كريم» بالإنعام لا ينتظر شكر العبد.

• ﴿يَتَفَكَّرُ لِنَفْسِهِ﴾: [١٢ - لقمان ٣١] ﴿وَمَنْ يَتَفَكَّرْ فَإِنَّمَا يَتَفَكَّرُ لِنَفْسِهِ﴾ نفع الشكر وثوابه إنما يعود على الشاكر، فشكر الله إنما هو رصيد مذخور للشاكر ينفعه هو والله غني عنه، فالله محمود بذاته ولو لم يحمده أحد من خلقه ﴿فَلَنْ أَلْهَ غِيًّا حَمِيدٌ﴾. انظر كفر، وحيد، في نفس الآية.

• ﴿يَشْهَدُ﴾: [١٦٦ - النساء ٤٤] ﴿لَنُكَلِّمَنَّ اللَّهُ يَشْهَدُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾ أي يشهد بصحة وصدق ما أنزل إليك من القرآن المعجز الذي يعجز الأولون والآخرون عن الإتيان بمثله، وأعجازه شهادة بصدق من جاء به.

• ﴿وَتَتَّخِذَ عَذَابَهَا حَافَةً مِنَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [٢ - النور ٢٤] أمر الله أن يحضر عذابهما (عذاب الزانين) حين

يحصل له من الانقباض والاحتياض إلى أن يصير غالباً يُنسب أيضاً ذكر الله ولا تحظر الصلاة على باله.

• ﴿ فَلَا يُصَدِّكَ عَنْهَا ﴾: [١٦ - طه ٢٠] فلا يصرفك يا موسى عن الإيمان بالساعة والاستعداد لها من لا يؤمن بها. صدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

• ﴿ وَلَا يُصَدِّكَ عَنْ ءَايَاتِ اللَّهِ ﴾: [٨٧ - القصص ٢٨] الضمير في ﴿ يُصَدِّكَ ﴾ حائد على الكافرين في آخر الآية السابقة، والمعنى: احذر أن يصرفك الكافرون، بأقوالهم وأذاهم، عن تبليغ آيات الله ورسالته - وامض لشأنك فإن الله ناصر دينه. وصدّه عن الشيء: يصدّه: صرفه عنه. والكفار شأنهم دائماً أن يصدّوا أصحاب الدعوة عن دعوتهم بشتى الطرق والوسائل. ﴿ يُصَدِّكَ ﴾ أصلها «يصدونك» حذف الواو لأن الفعل مجزوم به لا الناهية.

• ﴿ يُصَدِّونَ عَنْكَ صُدُوكًا ﴾: [٦١ - النساء ٤] يُعرضون عنك إعراضاً شديداً.

• ﴿ يُصَدِّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٤٥ - الأعراف ٧] يصرفون الناس عن دين الله القويم.

• ﴿ يُصَدِّونَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ ﴾: [٣٤ - الأنفال ٨] أي يمنعون الموحدين عن الطواف به، كما حدث عام الحديبية عندما منعوا المسلمين من أداء العمرة.

• ﴿ وَتَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٣٤ - التوبة ٩] يصدون ويمنعون أتباعهم عن الدخول في دين الإسلام واتباع محمد عليه السلام.

• ﴿ يُصَدِّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [١٩ - هود ١١] يردّون الناس عن اتباع الحق وسلوك طريق الهدى الموصلة إلى الله عز وجل. صدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه. وسبيل الله: كل ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿ وَتَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٣ - إبراهيم ١٤] أي يصرفون الناس عن الإيمان بالله واتباع ما جاء به رسوله محمد ابن عبد الله. صدّه عن الأمر: منعه وصرفه عنه.

• ﴿ وَتَصَدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَتَلْمِزُوا الْخَرَامَ ﴾: [٢٥ -

النهوض بما كُلف به، أمانه الله ووجهه وفق مشيئته المطلقة.

• ﴿ يَفَاءَ اللَّهِ ﴾: [٢٩ - التكوين ٨١] ﴿ وَمَا تَفَاءَوْنَ إِلَّا أَنْ

يَفَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾: بعد أن سجل عليهم إمكان الاستفادة في الآية السابقة، عاد لتقرير الحقيقة الكبرى وراء مشيئتهم، حقيقة أن المشيئة الفاعلة وراء كل شيء هي مشيئة الله سبحانه - فلا بد للمؤمن أن يلتجئ إلى المشيئة الكبرى - مشيئة الله وإرادته - يطلب منها العون والتوفيق.

• ﴿ يَفَاءَوْنَ ﴾: [٣٤ - الزمر ٣٩] ﴿ تَمَّ مَا يَفَاءَوْنَ

عِندَ رَبِّهِمْ ﴾: يعني في الجنة مهما طلبوا وجدوا. وهو تعبير جامع يشمل كل ما يخطر للنفس المؤمنة من رغائب.

• ﴿ تَمَّ مَا يَفَاءَوْنَ فِيهَا ﴾: [٣٥ - ق ٥٠] مهما اختاروا وجدوا ومهما طلبوا من أصناف الملاذ أحضر لهم.

• ﴿ يُخَالِفِي الرُّسُولَ ﴾: [١١٥ - النساء ٤] يخالفه، شاقه مُشاقّةً وشقاقاً، خالفه.

• ﴿ يُخَالِفِي اللَّهَ ﴾: [٤ - الحشر ٥٩] يعاديه ويخالف أوامره وقرئ: يُشَاقِقِ، بإظهار التضعيف كما في ١٣ - الأنفال: ﴿ وَمَنْ يُخَالِفِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾.

• ﴿ يُصَحِّبُونَ ﴾: [٤٣ - الأنبياء ٢١] يمارون، ﴿ وَلَا هُمْ يَتَنَا يُصَحِّبُونَ ﴾ أي لا يستطيع أحد منع عذابنا عنهم. يقول العربي: أنا صاحبٌ لك من فلان، أي يجيرُ لك من تعديه عليك.

• ﴿ لَا يُصَدِّعُونَ عَنْهَا ﴾ [١٩ - الواقعة ٥٦] لا يهيبهم صداع بسبب شربها.

• ﴿ يُصَدِّقُنِي ﴾: [٣٤ - القصص ٢٨] المراد يوضح ما أقول ويظلل شبهاتهم فيظهر صدقي.

• ﴿ وَتَصَدِّقُنَّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الْعَزَّةِ ﴾: [٩١ - المائدة ٥]

أي يصرفكم عنهما: فإنكم إذا سكرتم لم تذكروا الله ولم تصلوا، وإن صليتم خلط عليكم كما فعل بعلي بن أبي طالب (قبل تحريم الخمر). والميسر مضبغة للوقت ينسي الإنسان نفسه، فإن كان غالباً يستمر مُغرِقاً يدفعه إلى ذلك حبُّ القلب والكسب، فلا يذكر ربه ولا يقوم إلى الصلاة، وإن كان مغلوباً فإن ما

بقيها وبالنهي عنها وبالوعيد عليها، لأنه قد يُعلم من لا يعلم
فُجِحَ القبيح.

• ﴿يُصْرَفُ عَنْهُ﴾: (١٦ - الأنعام: ٦) يُدْفَعُ عنه (أي
العذاب).

• ﴿وَصَرَفَهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ﴾: (٤٣ - النور: ٢٤) انظر:
فُصِيبَ به من يشاء.

• ﴿أَنْ يُصْرَفُونَ﴾: (٦٩ - غافر: ٤٠) كيف تُصْرَفُ عقولهم
عن النظر في الآيات.

• ﴿لَمْ يَصْرُفْهُمْ عَنْ مَضِيِّهِمْ﴾: (١٧ - الفلم: ٦٨) أتسموا فيما
بينهم لِيُقَطَعَ ثمر البستان في الصباح الباكر قبل خروج الفقراء
والمساكين ولا يعطونهم منه شيئا. صَرَمَ الشجرة: قطع ثمرها،
﴿مُضِيِّهِمْ﴾ أي داخلين في وقت الصباح.

• ﴿يَصْدَعُونَ﴾: (٤٣ - الروم: ٣٠) يتفرون فريقين: فريق
في الجنة وفريق في السعير، من التصدع وهو التفرق، صَدَعَتْ
القرمُ صدعا فتصدعوا أي فُرّقَتْهم فتفرقوا. أصله «يتصدعون»،
فقلبت نازها صادًا وأدغمت.

• ﴿يُصَدِّقُوا﴾: (٩٢ - النساء: ٤) أي يتصدقوا بالدية،
بالتنازل عنها. وهذا التنازل نوع من المعروف، وكل معروف
صدقة، ولذا قال: ﴿لَا أَنْ يَصَدِّقُوا﴾^(١).

• ﴿يَصْعَدُ إِلَى السَّمَاءِ﴾: (١٢٥ - الأنعام: ٦) يحاول
الصعود ويتكلفه فيشق ذلك عليه ولا يستطيعه. وهي حالة
نفسية تتجسد في صورة حسية من ضيق النفس وكربة الصدر.
وبناء اللفظ ذاته «يصعد» فيه هذا العسر والقبض والجهد -
وهذا هو حال من كُتِبَ عليه الضلال: يجد العسر والمشقة في
قبول الإسلام. ولا بد وأن نربط هذا بما هو معروف من أن
الطائرة كلما ازدادت ارتفاعا في السماء أحس ركبها بضيق
التنفس لأن نسبة الأوكسجين في طبقات الجو تقل - كما هو
معروف علميا - كلما أزدنا ارتفاعا عن الأرض. ولم تكن هذه
الحقيقة العلمية معروفة وقت نزول القرآن، فحديثه عن ذلك
آية من آيات إعجازه.

الحج: ٢٢] ويمنعون الناس من الدخول في الإسلام (هذا هو
الصد أي المنع عن سبيل الله) ويمنعون المؤمنين من دخول
المسجد الحرام (وهذا هو الصد عنه). ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَشْجِدِ الْحَرَامِ﴾ خبر إن محذوف
لدلالة آخر الآية عليه بعد قوله «والباد» تقديره: نذيقهم من
عذاب آليم.

• ﴿يَصُدُّونَ﴾: (٥٧ - الزخرف: ٤٣) يَصْبِغُونَ
ويصبون فرحا وجلا.

• ﴿يَصُدُّونَ﴾: (٥ - المنافقون: ٦٣) انظر: ورايتهم
يصدون، في نفس الآية.

• ﴿لَتَصُدُّونَهُمْ عَنِ السَّبِيلِ﴾: (٣٧ - الزخرف: ٤٣)
يمنعونهم ويصرفونهم عن سبيل الله، طريق الخير والهداية -
ووظيفة قرناء السوء أن يصدوا قرناءهم عن طريق الهداية.
«اللام» للتوكيد.

• ﴿يُصَدِّرُ الْآرِغَاءَ﴾: (٢٣ - القصص: ٢٨) حتى يَصْرِفَ
الرعاة مواشيتهم بعد زيتها من الماء، فنحن لا نستطيع مزاحمتهم،
من الفعل: أصدر الرعاة دوابهم أي سقواها وصرفوها عن الماء.
وقريء: «حتى يَصْلُرَ الرعاة» أي ينصرفوا، صَدَرَ عن المكان
يَصْدُر: انصرف.

• ﴿يَصْدُرُ النَّاسُ﴾: (٦ - الزلزلة: ٩٩) أي ينصرفون من
القبور أشتاتا فيُصار بهم إلى موقف الحساب، وكانهم وردوا
القبور فذفنوا فيها ثم صدروا عنها.

• ﴿يَصْدُقُونَ﴾: (٤٦ - الأنعام: ٦) يُعْرَضُونَ عن تدبر
الآيات والانتفاع بها. الصدوق: الميل عن الشيء والإعراض،
والصدف: ميل في القدم أو عوج في اليدين.

• ﴿يُصِيرُ مُتَكَبِّرًا﴾: (٨ - الجاثية: ٤٥) يقبل على كفره
ويقيم عليه مستكبرا عن الإيمان بالآيات والإذعان للحق.

• ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾: (١٣٥ - آل عمران: ٣) ولم
يبثوا على فعل المعاصي. والإصرار هو التسويف، وهو أن
يقول: أتوب غدا، وغدا لا يملكه. ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا
وَهُمْ يَكْفُرُونَ﴾: ليسوا بمن يصرون على الذنوب وهم عالمون

(١) أصلها يتصدقوا فأدغمت التاء في الصاد

• ﴿يُضْلِحْ لَكُمْ أَعْمَلَكُمْ وَيَقْضِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ﴾: [٧١ - الأحزاب ٣٣] رَبُّهُ عَلَى تَقْوَاهُمْ وَحَرِّبَهُمُ الْقَوْلَ الصَّادِقَ أَنْ يُصْلِحَ لَهُمْ أَعْمَالَهُمْ، أَيْ يُوَفِّقَهُمْ إِلَى الصَّالِحِ وَالْمُرْغَبِ مِنْهَا وَيُبَارِكْ لَهُمْ فِيهَا وَيَقْبَلَهَا بِالْقَبُولِ الْحَسَنِ، وَيَغْفِرَ ذُنُوبَهُمْ فَيَسْتَرَهَا وَلَا يَفْضَحَهُمْ بِهَا - بَلْ إِنَّهُ يُدْهِبُهَا وَيَمْحُوها بِفَضْلِهِ ﴿إِنْ أَحْسَنْتَ لِلْحَيَاتِ يَزِيدْ لَكَ مَغْنَمًا فَإِنْ نَسِيتَ يَنْسِئْ﴾: [١١٤ - هود]، ثُمَّ إِذَا أَحْسَنَ الْعَبْدُ الثَّرِيَّةَ وَالْإِنَابَةَ إِلَى اللَّهِ وَعَمَلَ الْعَمَلَ الصَّالِحَ، فَمَنْ سَمِعَ رَحْمَتَهُ وَعَظِيمَ فَضْلِهِ - تَعَالَى - يَجْعَلُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ كَمَا فِي ٧٠ - الْفِرْقَانِ: ﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبْدِلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ﴾.

• ﴿يُضْلِحَ بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾: [١٢٨ - النساء ٤] ﴿وَإِنْ آتَاكَ خَفَاةٌ مِنْ بَعْلَتِكَ فُتُورًا أَوْ إِغْرَاضًا فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكَ أَنْ يُضْلِحَ بَيْنَهُمَا صُلْحًا﴾: تَحْدِثُ الْآيَةُ عَنْ نَشُوزِ الزَّوْجِ وَإِعْرَاضِهِ عَنِ الزَّوْجَةِ (لِقُدُّمِ سَنَها أَوْ ذَبُولِ جَمَالِها أَوْ إِعْمَالِها لِمَنْزِلِها أَوْ لثَانِيهِ ضَرَّةٌ عَلَيْهِ) وَالزَّوْجَةُ تَرِيدُ أَنْ يُبْقِيَ عَلَيْهَا وَلَا يُطْلِقَها، فَلَا جُنَاحَ (أَي لَا إِثْمَ) عَلَيْهَا فِيمَا تَفْعَلُهُ لِمَصْلَحَتِ كَيْ يُبْقِيَ عَلَيْهَا (كَانَ تَغْيِيهِ مِنْ صَدَاقِها أَوْ نَفَقَتِها أَوْ تَعْطِيهِ مِنْ مَالِها، أَوْ تَنْزِلِ عَنْ نَصِيحِها فِي الْقَسَمِ لِيُعْطِيَهُ لِفَرْجِها) وَلَا إِثْمَ عَلَى الزَّوْجِ فِي قَبُولِ ذَلِكَ - بَلْ إِنَّ هَذَا يُعْتَبَرُ سَبِيلًا إِلَى عَوْدَةِ الْمَوَدَّةِ وَاسْتِمْرَارِ الزَّوْجِيَّةِ بَيْنَهُمَا. رَوَى الشَّيْخَانُ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: «فَهِوَ الرَّجُلُ يَكُونُ لَهُ الْمَرَاتَانُ إِحْدَاهُمَا قَدْ كَبُرَتْ أَوْ هِيَ دَمِيمَةٌ، وَهُوَ لَا يَسْتَكْتِرُ مِنْهَا فَيَقُولُ: لَا تَطْلُقْنِي وَأَنْتِ فِي حُلٍّ مِنْ شَانِي».

• ﴿يُضْلِحُوا﴾: [٣٣ - المائدة ٥٥] الْمُرَادُ مِنَ التَّصْلِيحِ: الصَّلْبُ مَعَ الْقَتْلِ. وَالْإِمَامُ مُخْتَارٌ فِي الْحُكْمِ عَلَى الْخَارِبِينَ بِأَيِّ مِنَ الْعُقُوبَاتِ الْوَارِدَةِ فِي الْآيَةِ أَحَدُهَا بَظَاهِرُهَا.

• ﴿يُضْلِحُوا عَلَى الْكُفْرِ﴾: [٥٦ - الأحزاب ٣٣] ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾: يَسْتَرُ السِّيَاقُ فِي تَحْذِيرِ الدِّينِ بِوُذُوحِ النَّبِيِّ عَنْ طَرِيقَيْنِ: مُجِيدِ رَسُولِ اللَّهِ، وَتَقْرِيرِ جَزَاءِ مَنْ يُؤْذِيهِ بِالطَّرْدِ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَبِالْعَذَابِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أَمَّا تَجْمِيدُهُ فَهُوَ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿إِنَّ اللَّهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ﴾

• ﴿يُضْطَرِّحُونَ فِيهَا﴾: [٣٧ - فاطر ٣٥] يَضَارِعُونَ وَيَسْتَغِيثُونَ (مِنْ الصَّرَاحِ وَهُوَ الصَّبَاحُ بِشِدَّةٍ) اسْتَعْمَلَ فِي الْاسْتِغَاثَةِ لِأَنَّ الْمُسْتَغِيثَ يَجْهَدُ صَوْتَهُ فِي طَلَبِ الْغُوثِ وَالتَّجِدَةِ.

• ﴿يُضْطَرِّحُونَ مِنْ آتَمَّتْ كَيْفَ رُشْلًا وَرَبَّ النَّاسِ﴾: [٧٥ - الحج ٢٢] يَجْتَازُ رَسَلًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ كَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ وَإِسْرَافِيلَ وَمِنْ النَّاسِ كَمُوسَى وَعِيسَى وَمُحَمَّدٍ. هَذَا رَدٌّ لِمَا أَنْكَرُوا مِنْ أَنْ يَكُونَ الرَّسُولُ مِنَ الْبَشَرِ وَيَبَيِّنُ أَنَّ رَسَلَ اللَّهِ عَلَى خَيْرِينَ: مَلَكًا وَبَشَرًا.

• ﴿إِنِّي مُضْعَدٌ الْكَلْبُ الْعَلِيَّةُ﴾: [١٠ - فاطر ٣٥] صَعُودُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يُقْبَلَ عَنْدهُ، أَوْ تَرْفَعُ الصَّحَفُ الَّتِي فِيهَا هَذَا الْكَلِمُ الطَّيِّبُ فَيَجَازِي اللَّهُ أَصْحَابَهَا بِالْخَيْرِ.

• ﴿يُضْطَرِّحُونَ﴾: [٤٥ - الطور ٥٢] يَمُوتُونَ عِنْدَ النَّفْعَةِ الْأُولَى، نَفْعَةُ الصَّعْقِ فِي الصُّورِ. وَقُرِئَ: يُضْطَرِّحُونَ (بِفَتْحِ الْيَاءِ) وَهُمَا لَفْتَانِ مِثْلُ سَعِيدٍ وَسَعِيدٍ.

• ﴿يُضْطَرِّحُونَ﴾: [٩١ - المؤمنون ٢٣] ﴿سُبْحَنَ اللَّهِ عَمَّا يُضْطَرِّحُونَ﴾: تَنَزَّهَ اللَّهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُزْعِمُونَهُ لَهُ مِنَ الْوَلَدِ وَالشَّرِكِ. الْمُرَادُ مِنْ ﴿يُضْطَرِّحُونَ﴾ يَكْذِبُونَ كَذِبًا ظَاهِرًا مَكْشُوفًا، مَاخُذٌ مِنْ قَوْلِهِمْ: وَصَفَتْ عَيْنُ السَّحَرِ، وَوَصَفَتْ طَلْعَتُهُ الْجَمَالَ، يَرِيدُونَ أَبْرَزَتَهُ عَلَى أَوْضَحِ حَالَةٍ.

• ﴿يُضْطَرِّحُونَ﴾: [١٨٠ - الصافات ٣٧] ﴿سُبْحَنَ رَبِّكَ رَبِّ الْعِزَّةِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾: نَزَّهَ - سَبَّحَانَهُ - نَفْسَهُ عَمَّا يَصِفُهُ بِهِ الْمُشْرِكُونَ مِمَّا لَا يَلِيقُ بِكِبَرِيَّاتِهِ وَجَبَرُوتِهِ كَاتِخَاذِ الصَّاحِبَةِ وَالْوَلَدِ، وَزَعْمِهِمْ أَنَّ اللَّهَ لَنْ يَنْصَرَهُ عَلَيْهِمْ.

• ﴿فَلَا يُجِئُ إِلَى اللَّهِ﴾: [١٣٦ - الأنعام ٦] ﴿فَمَا كُنْتَ لِتُفْرِكَاهُمْ فَلَا يُجِئُ إِلَى اللَّهِ وَمَا كُنْتَ لِيْلَهُ فُتُورًا يُجِئُ إِلَى شُرَكَائِهِمْ﴾: فَلَإِذَا ذَهَبَ وَفِي مَا لَأَصْنَامِهِمْ (لشُرَكَائِهِمْ) بِالْإِنْفَاقِ عَلَيْهَا عَوَّضُوا مِنْهُ مَا لِلَّهِ، وَإِذَا مَا ذَهَبَ مَا لِلَّهِ بِالْإِنْفَاقِ عَلَى الضُّعِفَانِ وَالْمَسَاكِينِ لَمْ يَعَوَّضُوا مِنْهُ شَيْئًا، وَقَالُوا: اللَّهُ مُسْتَغْنٍ عَنْهُ وَشُرَكَائُنَا فَقَرَاءَ.

• ﴿لَا يُضْلِحْ عَمَلُ الْمُفْسِدِينَ﴾: [٨١ - يونس ١٠] لَا يُبْنِيهِ وَلَا يَدْمِيهِ، وَلَكِنْ يَسْلُطُ عَلَيْهِ الدَّمَارُ.

وربطته بنفسك وجمعتك عليك، ومن هذا يقال في ضده: قطعه إذا جفاه وساء.

- ﴿ فَلَا يَحِلُّونَ إِلَيْكُمَا ﴾: [٣٥ - القصص ٢٨] أي بأذى، أو: لا سبيل لفرعون وقومه ولا قدرة لهما على إيدائكما.
- ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾: [٢٩ - إبراهيم ١٤] يدخلونها ويقاسون فيها، صَلَّى النار يصلها صلاةً ومصلًى: قاسى حرها. وأصل الصلأ: النار أو ما تؤخذ به.
- ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾: [٥٦ - ص ٣٨] يدخلونها ويقاسون حرها.
- ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾: [٨ - المجادلة ٥٨] يدخلونها أو يقاسون حرها. صَلَّى النار وبها: قاسى حرها، والصلى والصلأ: النار.
- ﴿ يَصَلُّونَهَا ﴾: [١٥ - الانشقاق ٨٢] يدخلونها أو يقاسون حرها ﴿ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ﴾: يوم الجزاء.
- ﴿ وَصَلَّى سَجْرًا ﴾: [١٢ - الانشقاق ٨٤] يمرق في النار، صَلَّى النار احترق فيها، والسعير: النار والعذاب الذي يجعله ينادي ويدعو الهلاك أن ينقذه منه.
- ﴿ سَمِعْتُ نَارًا ذَاتَ حَسْبٍ ﴾: [٣ - المسد ١١١] سيحترق في نار شديدة الحرارة. صَلَّى النار يصلها: احترق فيها. ولهب النار: ما يسطع منها عند اشتعالها وتوقدها، أراد بوصفها هذا أنها شديدة الحرارة.
- ﴿ يَصَلُّنَهَا ﴾: [١٨ - الإسراء ١٧] يدخلها. صَلَّيْتُ الرجل النار: أدخلته فيها.
- ﴿ يَصَلُّنَهَا ﴾: [١٥ - الليل ٩٢] يجد صلاها وهو حرها، أو يعذب بين أطباقها.
- ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾: [١٤ - المائدة ٥] ﴿ وَتَوَلَّى يَنْتَبِهُهُ اللَّهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ ﴾: هذا تهديد شديد للنصارى على ما ارتكبهوا من الكذب على الله ورسوله، إذ جعلوا لله صاحبة وولداً - تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً، ولم يؤمنوا بمحمد رسولاً مع أنهم أمروا بالإيمان به.
- ﴿ يَصْنَعُونَ ﴾: [١١٢ - النحل ١٦] ﴿ فَأَذْنَفَ اللَّهُ

وصلاة الله على نبيه هو رضوانه وثناؤه عليه في الملا الأعلى عند الملائكة المقربين، وصلاة الملائكة على النبي هي دعاؤهم أن يزيد الله تعظيماً وتشريفاً.

- ﴿ يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ﴾: [٤٣ - الأحزاب ٣٣] يتعهدكم برحمته ولطفه ويقدم عليكم بفضله وفتحاته، فصلاة الله على عباده المؤمنين رحمته لهم وبركاته عليهم، والدليل على أن المراد بالصلاة الرحمة قوله في آخر الآية: ﴿ وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا ﴾. أما صلاة الملائكة على المؤمنين فهي الدعاء لهم بالمغفرة والتعظيم والبعد عن كل سوء. ونظيره قولك لأخيك: حياك الله أي أحياك وإبقاك، وقولك: حيثك أي دعوتك لك أن يحياك الله.
- ﴿ كُنْ يَصِلُوا إِلَيْكَ ﴾: [٨١ - هود ١١] أي بمكرهه. لما رأت الملائكة حزن لوط واضطرابه، عرفوه بأنفسهم فمكّن قومه من الدخول، فأمر جبريل يده على أعينهم فعموا كما في ٣٧ - القمر: ﴿ وَلَقَدْ رَوَدُّوهَ عَنْ صَلَاتِهِمْ فُلَّتْ أَعْيُنُهُمْ ﴾.
- ﴿ وَتَصَلُّونَ سَجْرًا ﴾: [١٠ - النساء ٤] وسيحترقون في النار. صَلَّى النار وبها: احترق فيها. السعير: النار، سَعَرَ النار وأسغرها: أوقدها.
- ﴿ يَحِلُّونَ إِلَى قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ حَبَشٌ ﴾: [٩٠ - النساء ٤] أي يتسبون إلى قوم بينهم وبين المسلمين عهد، فمن دخل في عهد من كان داخلًا في عهدكم فهو أيضًا داخل في عهدكم. في الآية السابقة أمر الله بقتل المنافقين الذين بدت منهم الخيانة، وفي هذه الآية يستثنى منهم طائفتين هما (١) من كان مرتبطًا بحلف أو غيره مع قوم بينهم وبين المسلمين عهد وميثاق. (٢) من حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَنْ يُقَاتِلُوكُمْ. وَصَلَ إِلَى قوم: انتسب إليهم.
- ﴿ يَحِلُّونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ ﴾: [٢١ - الرعد ١٣] ظاهر النص أنه في صلة الأرحام كما قال أكثر المفسرين، وهناك من يرى أنه يتناول جميع الطاعات. وَصَلَهُ يعيله: يرّيه وتودد إليه ولم يحفه، ويقال: وَصَلَ رَجُلٌ وَرَبِّهَ وقربانه والمؤمنين: قام بما ينبغي لهم من حسن المعاملة والبر، وأصل ذلك: وَصَلَ الشَّيْءُ بِالشَّيْءِ إذا لأمه به وربطه وجمعه عليه، فكانك إذا أحسنت إلى امرئ

أَجْرُمُوا كَانُوا مِنَ الَّذِينَ آمَنُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢٠﴾ أي استهزاء بهم وسخرية منهم إما لفرحهم وراثته حالهم، وإما لضغنهم من رد الأذى. والمشهد الذي يرسها القرآن لسخرية الجرمين من المؤمنين وتطاولهم عليهم متكررة في أجيال ومواطن شتى.

• ﴿يَضْرَبُ مَثَلًا﴾: [٢٦ - البقرة] يذكره ومثله به. والمثل جملة من القول مقتطفة من كلام، أو قائمة بذاتها تنقل من وردت فيه إلى ما يشابهه دون تغيير.

• ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ﴾: [١٧ - الرعد] (انظر: متاع، في نفس الآية).

• ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ﴾: [٣٥ - النور] أي يبين لهم الأشياء والنظائر ليقرب المعنى إلى أفهامهم، كالذي جاء في الآية من تشبيه النور الذي تحته آيات الله في القلوب بنور الصباح الموقد بزيوت الزيتون النقي والموضوع داخل زجاجة ذرية داخل مشكاة.

• ﴿يَضْرِبُ اللَّهُ لِلنَّاسِ أَمْثَلَهُمْ﴾: [٣ - محمد] يراد بضرب الأمثال التمثيل والتشبيه. فالله - سبحانه - جعل اتباع الباطل مثلاً لعمل الكفار والإضلال مثلاً لحبيبتهم، وجعل اتباع الحق مثلاً لعمل المؤمنين وتكفير السيئات وصلاح البال مثلاً لفرزهم.

• ﴿وَلَتَضْحَكُنَّ هُنَّ عَلَىٰ جُثُوجٍ﴾: [٣١ - النور] أي وليلقين ويضعن خرمهن على جيوبهن تقول العرب: ضربت يدي على الخائط أي وضعتها عليه (انظر: خرمهن). بيان لكيفية إخفاء بعض مواضع الزينة.

• ﴿وَلَا يَضْرِبُونَ بَارِئِينَ يُعَلِّمُ مَا تُخْفُونَ مِنْ زِينَتِهِمْ﴾: [٣١ - النور] لا يضرين الأرض بارجلهن لئلا يسمع غيرها صوت خلخالها وتعلم ما تخفيه من زينتها، فإسماع صوت الزينة يساوي إظهارها في الحرمة، بل أشد حرمة لأنه يفري الرجال بهن لما فيه من إيهام أن هن ميلات إليهم واستدعاء لهم. وكما يحرم على المرأة تشبه الرجال إليها بضرب الأرض برجلها، يحرم عليها تشبههم بنحو التطيب هند خروجها، قال صلى الله عليه وسلم: «كل عین زانية، والمرأة إذا استعطرت فمرت بالجلس فهي كذا وكذا (بمعنى زانية)» (انظر: التفسير الوسيط).

لِيَأْسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَضْحَكُونَ ﴿٢١﴾ عبر عن سيئاتهم وكفرانهم النعم بأنها صارت صناعة لهم وخلقاً راسخاً فيهم.

• ﴿يُضْطَرُّ بِمَا فِي بُلُوغِهِمْ وَأَنْجَلُوهُ﴾: [٢٠ - الحج] يُذاب به (أي بالحميم الذي يُصب فوق رؤوسهم) ما في بطونهم من احتشاء، كما يذهب جلدهم.

• ﴿يُضَوِّضُكُمْ فِي الْأَرْحَامِ﴾: [٦ - آل عمران] يخلقكم في الأرحام على الصورة التي يردها من سواد وبياض وطول وقصر، الخ. ﴿الْأَرْحَامِ﴾ جمع رَحِم وهو مكان الحمل.

• ﴿كَيْصِبُ يَوْمَ مَنْ يَفَاءُ وَيَضْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَفَاءُ﴾: [٤٣ - النور] يصبب بما ينزل من السماء من نوهي المطر والبرد فتكون الإصابة به رحمة لهم ﴿وَيَضْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَفَاءُ﴾: أي يؤخر عنهم العيث، ويحتمل أن يكون المراد بقوله: ﴿كَيْصِبُ يَوْمَ﴾: أي بالبرزء نعمة على من يشاء لما فيه من ثمر ثمارهم وإتلاف زروعهم وإلحاق الضرر بهم ﴿وَيَضْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَفَاءُ﴾: أي يمنع ضرره ويحمي من غائلته من يشاء من عباده حسب قدره وحكمته.

• ﴿يُجِيبُنَا﴾: [٥١ - التوبة] ينزل بنا ويجدث لنا. (انظر: كتب الله لنا).

• ﴿يُجِيبُهُمْ بِغَضِي ذُنُوبِهِمْ﴾: [٤٩ - المائدة] ﴿فَإِنْ تَوَلَّوْا﴾ أي اعرضوا عن الاحتكام إلى شريعة الله ﴿فَأَعْلَمْنَا أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُجِيبَهُمْ بِغَضِي ذُنُوبِهِمْ﴾ أي يجزيهم على بعض ذنوبهم - فهم الذين سيصيبهم السوء والضرر بإعراضهم عن الاحتكام إلى شريعة الله.

• ﴿فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا﴾: [٨٢ - التوبة] أمر معناه التهديد أو الخبر، فهم يضحكون ويفرحون بقعودهم عن الجهاد لكنه فرح وضحك الدنيا القليل لقصر زمانها، وسيكون كثيراً في الآخرة حين ينزل بهم العذاب الأبدي في الآخرة جزاءً وعقاباً لهم على تخلفهم عن الجهاد.

• ﴿يَضْحَكُونَ﴾: [٢٩ - المطففين] ﴿إِنَّ الَّذِينَ

ضرر عليك إن حكمت به قبل نزول الوحي لأنك ما أمرت إلا ببناء الأحكام على الظواهر. وفي التعبير تأكيد نفي الضرر أي لا يضروك قليلاً ولا كثيراً.

• ﴿يَضُرُّوْنَ﴾: [٩٤ - الأعراف ٧] يذللون ويخضعون ويتوبون، أصابهم بالأساء والضراء لعلمهم يلجأون إليه طالبين كشف البلاء وخالعين أودية العتو والاستكبار. أصله: يتضرعون فادغمت التاء في الضاد.

• ﴿تَضَعُ عَنْهُمْ إِصْرَهُمْ﴾: [١٥٧ - الأعراف ٧] ويسقط عنهم التكاليف الشاقة، وضع عنه الأمر: أسقطه (انظر: إصرهم).

• ﴿يُضِلُّ بِهِ كَثِيرًا﴾: [٢٦ - البقرة ٢] يضل به كثيراً من الناس مجازاةً على كفرهم.

• ﴿يُضِلُّ اللَّهُ﴾: [١٤٣ - النساء ٤] ﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾: أي من يضلّه ويسلبه التوفيق فلن يجد طريقاً يوصله إلى الحق والصواب. ويحيى هذا القول تعميماً على وصف حال المناقذين الذين حقت عليهم كلمة الله لسوء صنيعهم، واستحقوا ألا يعينهم على الهداية، ومن ثم فلن يستطيع أحد أن يجد لهم طريقاً مستقيماً.

• ﴿يُضِلُّ﴾: [١٧٨ - الأعراف ٧] ﴿وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ سَبِيلًا﴾: يضل الله من يبغي الضلال لنفسه ويُعرض عن دلائل الهدى وموجبات الإيمان، فلا يستخدم ما أودعه الله من عقل وما أعطاه من أجهزة الرؤية والسمع في إدراك الآيات المبثوثة في صفحات الكون وفي رسالات الرسل الموحية بالهدى (انظر: يهد الله في صدر الآية. وانظر: قلوب لا يفقهون بها، في الآية التالية).

• ﴿يُضِلُّ بِهِ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٣٧ - التوبة ٩] يضل الرؤساء مرؤسيهم بالنسيء (انظره) حيث يأمر هؤلاء المرؤسون في التحريم والتحليل بأمر رؤسائهم الذين يحلون النسيء عاماً ويحرمون بدلاً منه شهراً أو أكثر في عام تال ﴿لِيُؤْطَوْا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾: أي ليوافقوا عدد الأشهر التي حرّمها الله. انظر: ليواطوا عدة ما حرم الله.

• ﴿يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾: [٥٠ - الأنفال ٨] يضربون وجوههم عند اللقاء وأدبارهم عند الفرار. ﴿وَلَوْ تَرَى إِذْ يَتَوَلَّى الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَسْجِدَ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ﴾: أي لو عاينت يا محمد حال هؤلاء الكفار حين تتوافهم الملائكة وتنزع أرواحهم (في وادي بدر) لرأيت أمراً فظيعاً: الملائكة يضربون وجوههم وأدبارهم.

• ﴿يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ﴾: [٢٠ - الزمل ٧٣] يسافرون فيها ويتنقلون بين أجزائها للتجارة والعمل يطلبون رزق الله وخيره، ويقام الليل يشق عليهم. وهذه حكمة أخرى وراء تخفيف قيام الليل، ضرب في الأرض: ذهب وأبعد.

• ﴿لَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾: [١٤٤ - آل عمران ٣] ﴿وَمَنْ يَمْلِكْ عَلَى عَاقِبَتِهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾: في هذا تأكيد الوعيد، فإن كل عاقل يعلم أن الله جل شأنه لا يضره عصيان عاص ولا كفران كافر. وقد أتبع هذا الوعيد بالوعد فقال: ﴿وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ﴾: الذين قاتلوا وصبروا واستشهدوا لأنهم شكروا بذلك نعمة الله عليهم بالإسلام.

• ﴿لَا يَضُرُّكُمْ مِمَّنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ﴾: [١٠٥ - المائدة ٥] ظاهر الآية قد يفهم منه أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ليس القيام بهما بواجب إذا استقام الإنسان، أولاً ما ورد في تفسيرها في السنة وأقاويل الصحابة والتابعين. قال صلى الله عليه وسلم: «إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعذاب من عنده». وقال ابن المبارك «عليكم أنفسكم» خطاب لجميع المؤمنين، أي عليكم أهل دينكم، فكأنه قال: ليأمر بعضكم بعضاً، (أي بالمعروف) ولئنة بعضكم بعضاً (أي عن المنكر).

• ﴿لَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا﴾: [١٧٦ - آل عمران ٣] أي لا ينقصون من ملك الله وسلطانه شيئاً. وقيل: المعنى: لن يضروا أولياء الله شيئاً.

• ﴿يَضْرِبُوا نَكَاتٍ﴾: [١١٣ - النساء ٤] ﴿وَمَا يَضُرُّكَ مِنْ شَيْءٍ﴾: لأن الله - سبحانه - هو حاصمك من الناس، ولا

تعالى لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه الآ يضل في الدنيا ولا يشقى في الآخرة.

• ﴿ يُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٦ - لقمان ٣١] أي لِيُضِلَّ غيره عن طريق الهدى ومنهج الحق، سبيل الله: دين الإسلام أو القرآن. قرئ: لِيُضِلَّ أي لِيُضِلَّ هو في نفسه.

• ﴿ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾: [٢٣ - الزمر ٣٩] فهو يُضِلُّه بما يعلمه من حقيقته المستقرة على الضلال، ولا تقبل الهدى ولا تمنح إليه مجال. قرأ ابن كثير «هادي» بالياء.

• ﴿ يُضِلِّي ﴾: [٣٦ - الزمر ٣٩] ﴿ وَمَنْ يُضِلِّي اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾ ونسبة الإضلال إلى الله في القرآن وردت في الكافر والفاقد لأنهما ألبا الضلال ولزماء حتى تعدثر صرفهما عنه^(٣). والله يعلم من يستحق الضلالة فيضله، ولا سبيل إلى هدايته.

• ﴿ يُضِلُّ عَلَيْهَا ﴾: [٤١ - الزمر ٣٩] أي تقع عليه عاقبة الضلال وضرره. ﴿ فَمَنْ أَهْتَدَتْ فَلَنَنصِيحَهُ ﴾ وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا يُضِلُّ عَلَيْهَا: فمن اختار الهدى فقد نفع نفسه ومن ضل فإِنَّمَا يرجع وبال ضلاله على نفسه.

• ﴿ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾: [٣٣ - غافر ٤٠] الله يعلم من حال الناس وحقيقتهم من يستحق الهدى ومن يستحق الضلال.

• ﴿ وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهَ ﴾: [٤٤ - الشورى ٤٢] ومن يَحْذِلُّ الله لأنه ضل الطريق بسوء اختياره.

• ﴿ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُكُمْ ﴾: [٤ - محمد ٤٧] لن يُضِلَّها وإنَّمَا يجازيهم بها أحسن الجزاء. روى الإمام أحمد في مسنده حديث النبي صلى الله عليه وسلم: «يُغْفَرُ الشَّهِيدُ سِتُّ خصال: عند أول قطرة من دمه تكفر عنه كل خطيئة، ويرى مقعده من الجنة، ويزوج من الحور العين، ويأمن من الفرع الأكبر، ومن عذاب القبر، ويحلّ حُلَّةُ الإيمان» وفي صحيح مسلم قال رسول الله ﷺ: «يُغْفَرُ للشَّهِيد كلُّ شيء إلا الدين»

• ﴿ يُضِلُّ قَوْمًا ﴾: [١١٥ - التوبة ٩] ﴿ وَمَا صَحَّاحَ اللَّهِ يُضِلُّ قَوْمًا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَهُمْ ﴾: نفى الله عن نفسه إضلال المؤمن^(١). [ما كان] هنا تفيد النفي (انظر: يتقون).

• ﴿ يُضِلُّ عَلَيْهَا ﴾: [١٠٨ - يونس ١٠] يقع على نفسه وبآل ضلاله. على تدل على معنى الضر.

• ﴿ يُضِلِّي اللَّهَ ﴾: [٣٣ - الرعد ١٣] ﴿ وَمَنْ يُضِلِّي اللَّهَ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ ﴾: ومن يتخلل الله عن معونته بسبب إصراره على الكفر فليس له من يهديه ويوصله إلى الحق وينجيه من عاقبة ضلاله. وقرئ: ﴿ فما له من هادي ﴾.

• ﴿ كَيْضِلُّ اللَّهَ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾: [٤ - إبراهيم ١٤] والله لا يضل إلا من يعلم أنه لن يؤمن ولا يهدي إلا من يعلم أنه يؤمن. فمهمة الرسول تنتهي عند البيان، أما ما يرتب عليه من هدى ومن ضلال فلا قدرة له عليه - إنما هو من شان الله.

• ﴿ وَيُضِلُّ اللَّهَ الظَّالِمِينَ ﴾: [٢٧ - إبراهيم ١٤] يتخلى عنهم ولا يعينهم لإصرارهم على الكفر والإضلال. وقال القرطبي: يضلهم عن حجتهم في قبورهم، كما ضلوا في الدنيا بكفرهم، فإذا سئلوا في قبورهم قالوا: لا ندري، وعند ذلك يُضَرَّبُونَ بالمقامع (سياط من حديد).

• ﴿ وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ ﴾: [٩٣ - النحل ١٦] يضل من استحب العمى على الهدى ويهدي من أثار الحق على الباطل. إذ اقتضت عدالته أن يجعل لعباده اختياراً: فمن اختار شهوات الدنيا بدلاً من طاعة ربه، تركه وما يريد، ومن اختار رضا الله بالعمل الصالح سهل له طريقه.

• ﴿ لَا يُضِلُّ نَفًى وَلَا نَفْسٍ ﴾: [٥٢ - طه ٢٠] تنزيه لله تعالى عن هاتين الصفتين ﴿ لَا يُضِلُّ ﴾ لا يخطئ في التدبير. وقيل: لا يغبغ عن علمه شيء^(٢). ﴿ وَلَا نَفْسٍ ﴾ شيئاً.

• ﴿ فَلَا يُضِلُّ وَلَا يَفْضَلُ ﴾: [١٢٣ - طه ٢٠] ضمن الله

(١) ومثله قوله: ﴿ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلُكُمْ ﴾ سَيِّدِي.

(٢) ضل الناسي إذا غاب عنه حفظ الشيء.

(٣) انظر: «معجم ألفاظ القرآن الكريم» مجمع اللغة العربية.

• ﴿ يُضِلُّهُ ﴾: [٤ - الحج ٢٢] يبعده عن طريق الحق. وأصل الضلال: الغيوبة، وهُزل الكافر: إذا غاب عن الحجة وعُدل عن الطريق المستقيم.

• ﴿ يُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾: [٨٨ - يونس ١٠] ﴿ رَبَّنَا إِنَّكَ آتَيْتَ فِرْعَوْنَ وَمَلَأَهُ زِينَةً وَأَمْوَالًا فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا رَبَّنَا لِيُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِكَ ﴾: اللام في ﴿ يُضِلُّوْا ﴾ لام العاقبة والصيرورة، والمعنى: يا رب إنك أعطيت فرعون وخاصة الأموال والبنين والسلطان فكانت عاقبة هذه النعم إسرافهم في الضلال والضلال الغير من طريق الحق. وقرئ: «ليضلوا» بفتح الياء (تفسير ابن كثير) واللام للدعاء، أي ابتلهم بالضلal عن سبيلك؛ لأن بعده: ﴿ أَطَاعِينَ عَلَىٰ أَمْوَالِهِمْ وَأَشْدُّ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ ﴾، وذلك أنه لما عرض عليهم آيات الله وبيناته ورُدَّ عليهم التصالح والمواظع وحذرهم عذاب الله، ورأهم لا يزدادون إلا كفرًا واستكبارًا، وعلم - بالتجربة وطول صحبتهم أو بوحى من الله - أنه لا ينجيهم منهم إلا الغي والضلال، اشتد غضبه عليهم ودعا عليهم، كأنه قال: ليبتوا على ما هم عليه من ضلال.

• ﴿ يُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِهِ ﴾: [٣٠ - إبراهيم ١٤] ﴿ وَجَعَلُوا لِلَّهِ أَنْدَادًا يُضِلُّوْا عَنْ سَبِيلِهِ ﴾: جعلوا لله نظراء في التسمية أو في العبادة ليضلوا قومهم (الذين يوالونهم) عن سبيل الله وهو التوحيد. وقرئ: «ليضلوا» بمعنى أنهم يضلون عن سبيل الله كعاقبة جعلهم واتخاذهم الأنداد لله، فاللام هنا لام العاقبة.

• ﴿ يُضِلُّوْا عِبَادَكَ ﴾: [٢٧ - نوح ٧١] بفتنتهم (أي صرفهم وتحويلهم) عن عقيدتهم، بالقوة الفاشمة، أو فتنة قلوبهم بما ترى من سلطان الظالمين وتركهم من الله في عافية.

• ﴿ وَمَا يُضِلُّوْا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾: [٦٩ - آل عمران ٣] أي وما يعود وبال الإضلال إلا عليهم، لأن العذاب يضاعف لهم بضلالهم وإضلالهم.

• ﴿ يُضِلُّوْا ﴾: [١١٣ - النساء ٤] ﴿ وَمَا يُضِلُّوْا إِلَّا أَنْفُسَهُمْ ﴾ بسبب تعاونهم على الإثم والعدوان، وشهادتهم بالزور والبهتان، فوبال ذلك واقع عليهم.

• ﴿ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٢٦ - ص ٣٨] أي يبعدون عنها ويتركونها. وسبيل الله: كل ما أمر الله به من الخير، واستعماله في الجهاد أكثر.

• ﴿ لَوْ يُضِلُّونَا لَكُنَّا بِهَا مُبْعِدُونَ ﴾: [٦٩ - آل عمران ٣] أن يبعيدكم تضلون وترجعون عن دين الإسلام، «لو» بمعنى أن.

• ﴿ وَلَا يُضَارُّكَ رَبُّكَ وَلَا ضَرٌّ ﴾: [٢٨٢ - البقرة ٢] لا يلحق به أذى أو مكروه، أصله «ولا يضارز» نهى عن إلحاق الضرر بأيهما بتعطيله عن مصلحة هامة له، أو عدم دفع أجر الكاتب أو تحميل الشهيد مؤونة المجى من بلده، أو تعرض أي منهما لسطخ أحد الفريقين المتعاقدين. ضارؤه: ضرؤه.

• ﴿ يُضَيِّفُ لِمَنْ يَشَاءُ ﴾: [٢٦١ - البقرة ٢] أي حسب حال المتفق من إخلاصه وتعبه.

• ﴿ يُضَعِّفُ لَهَا الْفَعْدَابَ ضِعْفَيْنِ ﴾: [٣٠ - الأحزاب ٣٣] تعاقب يثقل عقاب غيرها، فساه النبي رفيفات الشأن والشرف والمنزلة، والمصيبة من رفيع الشأن تكون أشد قبحًا، لذا ناسب أن يضاعف له العقاب إذا ارتكبها. هذا والجملعة شرطية، والجملعة الشرطية لا تقتضي وقوع الشرط.

• ﴿ يُضَعِّفُ لَهُمْ ﴾: [١٨ - الحديد ٥٧] الحسنة بعشر أمثالها ويزاد على ذلك إلى سبعمائة ضعف وفوق ذلك.

• ﴿ قَمَضَيفُهُ لَهُ ﴾: [٢٤٥ - البقرة ٢] ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا قَمَضَيفُهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾: ضاعف له العطاء: جعله ضعفين أو أضعافا، والضضعف: المثل وما زاد عليه. ﴿ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ والكثير من الله لا يحصى. قرئ: فيضعفه بالتشديد للتكثير. ﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا ﴾ أسلوب استفهام بليغ للتحفيض والترغيب.

• ﴿ قَمَضَيفُهُ لَهُ ﴾: [١١ - الحديد ٥٧] ما بين السبع إلى سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله من الأضعاف.

• ﴿ قَمَضَيفُهُ لَكُمْ ﴾: [١٧ - التغابن ٦٤] إن تعطوا أموالكم ابتغاء وجه الله، فإنها تكون محفوظة لديه - سبحانه - بمنحها لكم وتكون مخلوقة عليكم لا يضيع ثوابها - فهي عند أغنى الأغنياء وأكرم الكرماء، يجعل لكم بالواحد عشرًا إلى

• ﴿يَعْبُحُ اللَّهُ عَلَى قُلُوبِ الَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾: [٥٩ - الروم ٣٠] ومعنى طبع الله على القلوب: منع الألفاظ التي تنشرح لها الصدور حتى تقبل الحق، وإنما يمنها عن علم أنها لا تُجدي عليه ولا تنفي عنه، فكانه قال: كذلك تقسو وتصدأ قلوب الجهلة الذين لا يعلمون حتى يُسَمُوا الحقيين مبطلين (انظر: مبطلون في الآية السابقة ٥٨).

• ﴿يَعْبُحُ اللَّهُ عَلَى كُلِّ قَلْبٍ مُنْكَرٍ جَبَّارٍ﴾: [٣٥ - غافر ٤٠] يطمس الله قلوب المتكبرين المتجبرين فلا تعقل الرشاد ولا تقبل الحق. وأصل الطبع: الختم والإغلاق المحكم فلا ينفذ إليها رشد ولا إيمان.

• ﴿يَطُوكَ بِهِمَا﴾: [١٥٨ - البقرة ٢] يسمي بينهما أي يتردد بينهما جنةً وذهاباً سبعة أشواط. وأصله: يتطوف فادغمت التاء في الطاء لقرب خرجيهما. وأصل الطواف المشي حول الشيء، والمراد هنا السعي بينهما. انعقد الإجماع على مشروعية السعي بينهما في الحج والعمرة - لكن اختلف في وجوبه. قال أحمد إنه سنة وبه قال أنس وابن عباس لأن نفي الجناح يدل على الجواز. وعن أبي حنيفة أنه واجب يُجبر تركه بدم، وعن الشافعي ومالك أنه ركن. بين الله أن الطواف بين الصفا والمروة من شعائر الله أي عما شرعه الله تعالى. وأصل ذلك مأخوذ من طواف هاجر وتردادهما بين الصفا والمروة في طلب الماء لما نُفِدَ ماؤهما وزادهما حين تركهما إبراهيم عليه السلام هنالك وليس عندهما أحد من الناس، وقالت له هاجر: «الله أمرك بهذا؟ قال: نعم، قالت: إذا لا يضيئنا». قامت تطلب الغوث من الله ساعيةً بين الصفا والمروة متذلة خائفة فقيرة مضطرة إلى الله هز وجل حتى كشف الله كريتها وأنس غربتها وفرج شدتها: «إذا هي بالملك عند موضع زمزم فبحث بعقبه - أو قال بجناحه - حتى ظهر الماء أي ماء زمزم». فالساعي بين الصفا والمروة ينبغي له أن يستحضر فقره وذله وحاجته إلى الله في هداية قلبه وصلاح حاله وغفران ذنبه وأن يلتجئ إليه تعالى - لتفريج ما به.

• ﴿وَلْيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتَبِيِّ﴾: [٢٩ - الحج ٢٢] هو

سبعائة ضعف أو أكثر قرئ «بضعفه» مشدداً كناية عن الكثير.

• ﴿يُضَاعِفُهَا﴾: [٤٠ - النساء ٤] أي يُكثِرُ ثوابها. قرئ: يضاعفها.

• ﴿يُحْسِنُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾: [٣٠ - التوبة ٩] يشابهون (أي أهل الكتاب) فيما قالوه عن نبوة هزير والمسيح لله، قول المشركين من قبلهم إن الملائكة بنات الله. والمضاهاة والمضاهاة هي المشابهة.

• ﴿يُضِيعُ إِيمَانَكُمْ﴾: [١٤٢ - البقرة ٢] أي صلاتكم إلى بيت المقدس، ما كان يضيع ثوابها عند الله. لما وجه النبي ﷺ إلى الكعبة، قالوا: يا رسول الله كيف بإخواننا الذين ماتوا وهم يصلون إلى بيت المقدس؟ فأنزل الله: ﴿وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُضِيعَ إِيمَانَكُمْ﴾، سُمي الصلاة إيماناً لاشتغالها على نية وقول وعمل.

• ﴿يُضِيعُ﴾: [١٧١ - آل عمران ٣] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ﴾ ذكر - سبحانه - أن النعمة والفضل أجر لهم (للشهداء) يجب - في عدل الله وحكمته - أن يحصل لهم ولا يضيع، بل إن الله يضاعف الحسنه بعشر أمثالها إلى أضعاف مضاعفة (انظر: بنعمة من الله وفضل).

• ﴿لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾: [١١٥ - هود ١١] لا يهمله وإنما يوفيه إليهم كاملاً، فأجر المحسنين لا يضيع ولا يتبدد عند الله.

• ﴿يُضِيقُ صَدْرُكَ﴾: [٩٧ - الحجر ١٥] تضجر وتألم ويشق عليك (والضيق هنا معنوي) ما تسمعه من أقاويل الطاعين فيك. وفي القرآن.

• ﴿يُضِيقُ صَدْرِي﴾: [١٣ - الشعراء ٢٦] يحيط بي الغم إذا كذبوني، ضاق صدره بالشيء: تألم منه أو شق عليه.

• ﴿وَلَا يَطُوفُ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ﴾: [١٢٠ - التوبة ٩] ولا يدوسون مكاناً من أمكنة الكفار بأرجلهم أو حوافر خيلهم وأخفاف رواحلهم، وأصل الوطء: اللوس بالقدم، والموطيء: مكان الوطء. يغيط الكفار: يغضبهم ويغضبهم.

• ﴿ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي ﴾: [٧٩ - الشعراء ٢٦] أي يرزقني،
﴿ وَالَّذِي هُوَ يُطْعِمُنِي وَيَسْقِينِي ﴾ دخول «هو» تنبيه على أن غيره
لا يطعم ولا يسقي.

• ﴿ يَطْعَمُهُ ﴾: [٢٤٩ - البقرة ٢] يذقه، ﴿ فَمَنْ شَرِبَ مِنْهُ ﴾
أي من ماء النهر العذب ﴿ فَلَيْسَ بِي ﴾: فالأمر والامتحان ألا
يشربوا من النهر رغم عطشهم، وَمَنْ غلبته شهوته في الماء
وعصى الأمر فإنه بالأحرى سيعصى فيما هو أشد أي في
الحرب ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ فَإِنَّهُ يَتَنَبَّأُ ﴾ أي فمن ظهرت طاعته في
ترك الماء، عَلِمَ أنه مطيع فيما عدا ذلك، ولكنه استثنى: ﴿ إِلَّا
مَنْ أَغْرَقَ غُرْقَةً يَدْعُوهُ ﴾ انظر غُرْفَةٌ: قال: ﴿ وَمَنْ لَمْ يَطْعَمَهُ ﴾
ولم يقل: ومن لم يشربه لأن عادة العرب إذا كرروا شيئاً أن
يكرروه بلفظ آخر.

• ﴿ تَلْعَلَنِي ﴾: [٦١ - المعلق ٩٦] يخرج من الحلد الذي يجب
عليه أن يقف عنده، فيستكبر عن الخشوع لربه ويتطاول بالأذى
على خلقه.

• ﴿ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾: [٣٢ - التوبة ٩] نور الله
هو القرآن الكريم الذي أثار العقول والقلوب كما تنير الشمس
الأرض، ومعنى يطفئونها بأفواههم: يجاربونها بالسبهم وأقوالهم
الخارجة من أفواههم.

• ﴿ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ ﴾: [٨ - الصف ٦١] إطفاء
نور الله بأفواههم تهكم بهم في إرادتهم إبطال الإسلام بقولهم
عن القرآن إنه سحر، مثلت حالهم بحال من يتفخ في نور
الشمس بغيره ليطفئه، وهذا مستحيل، ومثله في الاستحالة
محاولتهم إبطال الحق. حاربت يهود دين الإسلام بشنى
الوسائل: بالدس والوقيعة بين المهاجرين والأنصار في المدينة،
وبين الأوس والخزرج من الأنصار، وتآمروا مع المنافقين ومع
المشركين وانضموا إلى معسكراتهم ضد المسلمين (كما حدث في
غزوة الأحزاب)، وحاربوه بالإشاعات الباطلة (كما في حديث
الإفك)، وحاربوه بالأكاذيب والإسرائيليات في الحديث وفي
السيرة وفي تفسير القرآن. ودأبت الصهيونية العالمية والصليبية
على الكيد للإسلام: الحروب الصليبية في الشرق، والقضاء

طواف الإفاضة^(١). وهو من أركان الحج، وهو آخر مناسكه،
وبه تمام التحلل من الإحرام. وللحج ثلاثة أطواف: طواف
القدوم، وطواف الإفاضة، وطواف الوداع.

• ﴿ يَطْعَمُوا بِمُوسَىٰ وَفِي مَعْمَةٍ ﴾: [١٣١ - الأعراف ٧]
يتشاءموا بموسى ومن معه، ويقولوا: ما أصابتنا النوازل إلا
بشوم موسى ومن معه. والأصل «يططروا» أدغمت التاء في
الطاء. والتطير والطيرة: التشاؤم. كان العرب إذا أرادوا فعل
شيء، أثاروا الطير، فإن اتجه جميعاً تغافلوا وأقدموا على ما أرادوا،
وإن اتجه شمالاً تشاءموا وقعدوا - ثم كثر استعماله في معنى
التشاؤم. وجاء الإسلام بالنهي عن التطير والتشاؤم. روى أبو
داود قول النبي ﷺ: «الطيرة شرك» - ثلاثاً - وما منا إلا ولكن
الله يذهبه بالتوكل». وعن حديث النفس بالتشاؤم جاء في
الخبر: «إذا وجد ذلك أحدكم فليقل اللهم لا يأتي بالحسنات
إلا أنت ولا يذهب بالسيئات إلا أنت ولا حول ولا قوة إلا
بك»، ثم يلعب متوكلاً على الله؛ فإن الله يكفيه ما وجد في
نفسه من ذلك. وقال ﷺ: «من رجعت الطيرة عن حاجته فقد
أشرك» قيل: وما كفارة ذلك يا رسول الله؟ قال: «أن يقول
أحدهم اللهم لا طير إلا طيرك ولا خير إلا خيرك ولا إله
غيرك ثم يمضي لحاجته» رواه عبد الله بن عمرو بن العاص.

• ﴿ يُطْعِمُ اللَّهُ ﴾: [٧١ - الأحزاب ٣٣] ﴿ وَمَنْ يُطْعِمِ اللَّهَ
وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ فالطاعة استقامة على نهج الله،
والاستقامة على نهج الله مريحة مطمئنة، فالذي يسير في الطريق
المهد المنير، كل ما حوله من خلق الله يتجاوب معه ويتعاون.
أما الذي يسير في الطريق المقلقل المظلم فكل ما حوله يعاديه
ويصادمه ويؤذيه. فطاعة الله ورسوله تحمل الفوز، هذا قبل يوم
الحساب، أما في الآخرة فنعيم الجنة وهو فضل من كرم الله
وفضه.

• ﴿ يُطْعِمُ وَلَا يَطْعَمُ ﴾: [١٤ - الأنعام ٦] أي هو الرازق
لغيره ولا يرزقه أحد.

(١) الإفاضة: انصراف الحجاج عن الموقف في جبل عرفات،
وطواف الإفاضة هو طواف يوم النحر حيث ينصرف الحاج من
منى إلى مكة ليطوف بالكعبة.

كالإنس.

• ﴿ أَطْمَعُ ﴾: [٣٨ - المارج ٧٠] ﴿ أَطْمَعُ كُلُّ آتِيهِ يَتِمُّ ﴾ أي من هؤلاء المشركين ﴿ أَنْ يُدْخَلَ جَنَّةَ نَعِيمٍ ﴾ وهم على حالهم من تكذيب النبي والاستهزاء بأصحابه، كلا! بل ماوهم جهنم. الاستفهام للنفي والتوبيخ.

• ﴿ يَطْمَعُونَ ﴾: [٤٦ - الأعراف ٧] ﴿ وَنَادَوْا ﴾ أي أصحاب الأعراف نادوا ﴿ أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَّمَ عَلَيْكُمْ ﴾ لَمْ يَدْخُلُوا وَهُمْ يَطْمَعُونَ ﴾ أي لم يدخل أصحاب الأعراف الجنة وهم يطمعون في دخولها (انظر: الأعراف).

• ﴿ يَطْهَرُونَ ﴾: [٢٢٢ - البقرة ٢] طهرهم هو اغتسلهم بعد انقطاع الحيض، فلا يحل - عند الشافعية - الوطء بانقطاع الدم وحده لإطلاق الطهر في الآية ولقراءة (يَطْهَرُونَ) بالتشديد مبالغة في الطهر. وصفة غسل الحائض صفة غسلها من الجنابة، وليس عليها نقض شعرها في ذلك.

• ﴿ يُطَهَّرُكُمْ ﴾: [٦ - المائدة ٥] ﴿ وَلَكِنْ يُهْدِ يُطَهَّرُكُمْ ﴾ يريد، بما شرعه لكم من وضوء وغسل وتيمم، أن يطهركم من الأدناس والأقذار، ومن الذنوب والأوزار؛ لأن الوضوء والغسل، كما ينظف الجسم من الأقذار، يكفر الله به الذنوب^(١). والتيمم بالغبار الطاهر مظهر للتواضع والخضوع لله. والتيمم للصلاة، عند تعذر الماء، ينهنا إلى عدم التفريط في الصلاة حتى في أدق الظروف وأحرجها، فهي لقاء الله والوقوف بين يديه.

• ﴿ وَطُفُوفٌ عَلَيْهِمْ ﴾: [٢٤ - الطور ٥٢] ويدور عليهم.

• ﴿ يَطُوفُ عَلَيْهِمْ ﴾: [١٧ - الواقعة ٥٦] يدور حولهم للخدمة.

• ﴿ يَطُوفُونَ نَحْبَهَا وَتَنْزِيلُ حَمِيمٍ ﴾: [٤٤ - الرحمن ٥٥] أي نارة يُعَذِّبُونَ في جهنم ونارة يُسْقُونَ من الحميم (انظر: حميم، آن).

• ﴿ سَاطِرُونَ مَا هَلَلُوا بِهِ ﴾: [١٨٠ - آل عمران ٣] سيجعل ما مغللوا به طوقاً في أعناقهم. وفي صحيح البخاري

على دولة الإسلام في الأندلس، وحاربوه في الوسط في تركيا التي كانت معقل الخلافة الإسلامية فمزقوها وقسموا تركتها فيما بينهم وفصلوها عن المسلمين بعد أن تحولت إلى دولة علمانية ترفض الدين.

• ﴿ يَطْلُبُهُ حَيْثُ ﴾: [٥٤ - الأعراف ٧] أي سرعياً، والمراد أنه يأتي عقبه بسرعة وبلا مهلة. وإنما وصف طلبه له بالسرعة لأنه ناشئ من دوران الأرض بسرعة حول نفسها، وهي كروية، في مواجهة الشمس ففي كل ثانية يخنفي الضوء عن جزء منها ليحل فيه الليل.

• ﴿ يُطَلِّقُكُمْ عَلَى الْقَبْرِ ﴾: [١٧٩ - آل عمران ٣] ﴿ وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُطَلِّقَكُمْ عَلَى الْقَبْرِ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾: ما كان من شأن الله ولا من مقتضى حكمته أن يُطلع البشر على الغيب، فهم ليسوا مهتئين - بطبيعتهم التي فطرهم عليها - للاطلاع على الغيب. ولو فُتح الجهاز الإنساني على الغيب لتحطم لأنه ليس معداً لاستقباله إلا بمقدار الذين يصل روحه بخالفه. وأبسط ما يقع له حين يعلم مصائره المخابة له في الغيب، ألا يحرك يداً ولا رجلاً في عمارة الأرض، أو أن يظل مشغولاً بهذه المصائر بحيث لا تبقى فيه بقية لعمارة الأرض. وإظهار الغيب لا يكون إلا لرسول ﴿ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَجْتَبِي مِنْ رُسُلِهِ مَنْ يَشَاءُ ﴾.

• ﴿ يُطَلِّمِينَ قُلُوبِي ﴾: [٢٦٠ - البقرة ٢] ليزداد يقيناً بالقيامة، بعد خبر الوحي والبرهان، أي سألتك ليطمنن قلبي بمصوّل الفرق بين المعلوم برهاناً والمعلوم عياناً. وطمانينة القلب هي أن يسكن فكره في الشيء المتعقّد. لم يكن إبراهيم شاكاً في إحياء الله الموتى قط، وإنما طلب المعانة - والنفوس تستشرف إلى رؤية ما أخبرت به.

• ﴿ لَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ إِنْ سَبَقَتْهُمْ وَلَا جَاءَ ﴾: [٥٦ - الرحمن ٥٥] أي أنهم أبكار، لم يفتضهن قبل أزواجهن هؤلاء أحد. وأصل الطمئ: الجماع المؤدي إلى خروج دم البكر^(٢). وقيل: لم يطمئن: لم يمسهن. في الآية دليل على أن الجن تغشى

(٢) كما جاء في الحديث الذي أخرجه مالك ومسلم.

(١) ومنه قيل: امرأة طامت أي حائض، والطمئ: الطمث.

قول النبي ﷺ: «من آتاه الله مالا فلم يؤد زكاته مثل يوم القيامة شجاعا أقرع (ثبانا قويا) له زيبيان، يطوفه يوم القيامة يأخذ بلهزمتيه (شدقيه) يقول: أنا مالك، أنا كنزك» ثم تلا هذه الآية. لا يظن الذين ييخلون بأموالهم التي أعطاهم الله لهم فلا يتفقون منها في سبيل الله أي في إعداد أسباب القوة والغلبة على الأعداء^(١)، ولا يتفقون منها على الفقراء، لا يحسبوا ذلك البخل خيرا لهم، بل هو شر كبير، إذ سيضعفون أمام أعدائهم المتربصين بهم، كما أنه يورث الحقد في قلوب الفقراء ويفريهم بالنهب والسرقة، ويأتي بعد هذا عذاب الآخرة.

• ﴿طُفَاتٍ عَلَيْهِمْ بِكُأْسٍ﴾: [٤٥ - الصافات ٣٧] ميني للمجهول، من الفعل: طافَ حوله وعليه يطوف طوفاً وطوافاً: دار، ومثله قوله تعالى: ﴿يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ﴾.

• ﴿طُفَاتٍ عَلَيْهِمْ﴾: [٧١ - الزخرف ٤٣] أي يدور عليهم الخدم يخدمونهم برفق وعناية.

• ﴿وَطُفَاتٍ عَلَيْهِمْ وَيَأْتِيهِمْ مِنْ فِضْرٍ﴾: [١٥ - الإنسان ٧٦] ويطوف الخدم (يدور) في الجنة على هؤلاء الأبرار بأواني الطعام وأوميته وهي من الفضة، الآية: جمع إناء وهو ما يوضع فيه الشيء.

• ﴿يُطِيقُونَهُ﴾: [١٨٤ - البقرة ٢] يصعب عليهم القيام بالصيام أو يمتثلونه بمشقة كبيرة، فالإطاقة الاحتمال بأقصى جهد. في أول الأمر كان تكليف الصوم شاقا على المسلمين (فرض في السنة الثانية من الهجرة) فرخص الله فيه الفطر لمن يجهد الصوم بأن يدفع فدية (انظر: فدية طعام مسكين)، ثم حثهم في اختيار الصوم مع المشقة فقال: ﴿وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَّكُمْ﴾، ثم رفعت هذه الرخصة ونسخت بقوله تعالى: ﴿فَمَنْ شَرِدَ مِنْكُمْ فَاسْتَغْتَنِزْ فَلْيَصُمْهُ﴾ في الآية التالية ١٨٥، وهي التي أوجبت الصيام على الصحيح المقيم. وقد بقيت رخصة الإفطار للشيخ الكبير الذي يجهد الصوم ولا ترجى له حالة يكون فيها قادراً على القضاء.

(١) هذه الآية تمام ستين آية نزلت في غزوة أحد - ومن ثم كان الحضي على الإنفاق في الجهاد.

• ﴿يُكَلِّمُ نَفْسَهُ﴾: [١١٠ - النساء ٤] بارتكاب المعاصي ﴿ثُمَّ يَسْتَفِيرُ﴾ الله نجيد الله غفوراً رحيماً ﴿وفي الآية لطف عظيم ووعد كريم للعصاة إذا استغفروا وتابوا توبة صادقة فإن الله يغفر لهم، قيل إن هذه الآية من أرحى الآيات.

• ﴿لَا يَكْلِمُ﴾: [٤٤ - يونس ١٠] ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَكْلِمُ النَّاسَ شَيْئاً﴾: لا يظلمهم حيث وهبهم الأسماح والأبصار والعقول وسائر الحواس، وشد أزر العقل بالهدى عن طريق إرسال الرسل والكتب، وسخر لهم ما في السموات وما في الأرض ﴿لَعَلَّ يَكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾، ولكن من الناس من انصرف عن الهدى والخير إلى الضلال والشر، فاستحق من الله الجزاء العادل. وفي الحديث القدسي الذي رواه مسلم: «يا عبادي إني حرمت الظلم على نفسي وجعلته بينكم محرماً فلا تظالموا» أي لا يظلم بعضكم بعضاً.

• ﴿وَلَا يَكْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا﴾: [٤٩ - الكهف ١٨] لا يأخذ أحداً بجرم أحد، ولا ينقص طائفاً من ثوابه، ولا يزيد عاصياً في عقابه.

• ﴿يَكْلِمُ﴾: [١٩ - الفرقان ٢٥] الظلم هو مجاوزة الحق وتركه، ويستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، فالشرك والكافر ظالم: ﴿إِنَّ أَلْبَنَى لَكُلِّ عَظِيمٍ﴾ ١٣ - لقمان لأنه تجاوز الحدود مع ربنا - سبحانه - وتجاوز الحدود مع الناس ظلم: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَكْلِمُونَ النَّاسَ﴾ ٤٣ - الشورى.

• ﴿يَكْلِمُونَ﴾: [٤٤ - يونس ١٠] ﴿وَلَيْكُنَ النَّاسُ أَنْفُسَهُمْ يَكْلِمُونَ﴾ بارتكاب المعاصي الموجهة للعقاب.

• ﴿وَلَا يَكْلِمُونَ شَيْئاً﴾: [٦٠ - مريم ١٩] أي شيئاً من الظلم، والمراد: لا يظلمون البتة.

• ﴿لَا يَكْلِمُونَ﴾: [١٩ - الأحقاف ٤٦] لا يزداد على شيء ولا ينقص من محسن.

• ﴿يَكْلُنُ﴾: [٤ - المطففين ٨٣] الظن هنا بمعنى اليقين. ﴿أَلَا يَكْلُنُ أُولَئِكَ أَهْمُ مُتَعَفِّفُونَ﴾ إلا يوقن أولئك أنهم

الأرض. وما يزال ظاهراً حتى اليوم: يزحف بلا سيف ولا مدفع لما في طبيعته من استقامة مع الفطرة ولما فيه من تلبية لحاجات العقل والروح وحاجات العمران والتقدم.

• ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كُفِبُوا﴾: [٩ - الصف ٦١] ليُجعله (أي دين الحق، دين الإسلام) الدينَ الظاهرَ البارزَ على كل الأديان، فقد جاء الإسلام بما لم تات به الأديان السابقة: جاء بالشرائع والقواعد التي تنظم حياة الناس ومعاملاتهم الدنيوية مثل البيوع (جمع بَيْع) والقروض، والميراث، والأطعمة والأشربة، والنكاح والطلاق، والذبايح والصيد، والصايا والوقف، والهبة والمنحة، واللباس والعق، والاستئذان، الخ. ثم هو دين الطهارة والوضوء والغسل (الاستحمام) وشدد على نظافة الفم والأسنان. ثم هو دين التوحيد الذي حفظ على الإنسان كرامته: فلا يدين بالألوهية لبشر مثله، ولا يستعبده بشر مثله. وهو دين الفطرة: فمثلاً راعى احتياجات الجسم وغرائزه، فلم يتنكر لها، وإنما نظم إشباعها بالوسائل النظيفة المأمونة. ولقد ظهر الإسلام، دين الحق، في المعمور من الأرض كلها قبل مضي نصف قرن على مجيئه، ثم زحف الإسلام بعد ذلك، على أيدي الدعاة، إلى قلب آسيا وأفريقيا وإلى قلب أوروبا وأمريكا، حتى دخل فيه - عن إيمان واقتناع - أضعاف من دخلوا أيام الجهاد. وما برح الإسلام يمتد ويظهر ويكسب أتباعاً ومومنين ﴿وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾ أي على الرغم من كل القوى التي تناصبه العداء.

• ﴿يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾: [٨ - التوبة ٩] يظفروا بكم، يظهر على فلان: عليه ﴿كَتَبْتُ وَإِنْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ لَا تَرْجِعُوا إِلَيْكُمْ إِلَّا وَلَا ذِمَّةٌ﴾ أعاد استبعاد أن يكون لهم عهد مستخدماً صيغة الاستفهام وكيف.

• ﴿يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ﴾: [٢٠ - الكهف ١٨] يعلموا بمكانكم أو يعرفوكم.

• ﴿لَنْ يُظْهِرُوا عَلَىٰ عِزَّتِ الْأَسَا﴾: [٣١ - النور ٢٤] انظر: ﴿أَوِ الْبَطْلَىٰ الَّذِينَ لَنْ يُظْهِرُوا﴾.

• ﴿يُظْهِرُونَ﴾: [٣٣ - الزخرف ٤٣] يصعدون إلى ظهر

مبعوثون ليوم عظيم الأحوال هو يوم القيامة. أدخلت همزة الاستفهام على «لا» الثانية توبيخاً وإنكاراً وتعجباً من اجترأهم على التطفيف كأنهم لا يحيطون بباهم أنهم سيعثون للحساب والجزاء.

• ﴿يُظْهِرُونَ أَهْمَ شُلُقُوا نَهْمَ﴾: [٤٦ - البقرة ٢] يوقنون، واستعمال ظن ومشتقاتها في معنى اليقين كثير في القرآن وفي لغة العرب.

• ﴿يُظْهِرُونَ﴾: [٧٨ - البقرة ٢] وَيَتَجَمَّأُ يُثْبِتُونَ لَا يَتَلَمَّحُونَ الْكَتَبَ إِلَّا أَمَانٌ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يُظْهِرُونَ﴾ أي وما هم إلا قوم يكذبون أو يتوهمون الأمانى فالمراد من الظن هنا الكذب أو التوهم. فأحاربهم القوا في ظنهم أن هذه الأمانى الكاذبة حقائق من الكتاب. (انظر: أمانى).

• ﴿يُظْهِرُونَ﴾: [٢٤ - الجاثية ٤٥] يتوهمون. فهم يقولون إنه ليس هناك حياة غير الحياة الدنيا، وليس وراء ذلك حياة، وزعموا أن طول الزمان ومرور الأيام هو الذي يغيثهم، وهم يقولون ذلك ظناً وتخميناً وليس عن علم يعلمونه.

• ﴿يُظْهِرُونَ فِي الْأَرْضِ الْقَسَادَ﴾: [٢٦ - غافر ٤٠] أي يقع بين الناس بسببه الخلاف، فتفقدون في اضطراب وتناحر وتعطل المزارع والتاجر والأعمال.

• ﴿يُظْهِرُونَ﴾: [٢٦ - الجن ٧٢] يُطْلِعُ، أظهر فلانا على السر: أطلعه عليه. والله لا يُطْلِعُ على غيبه أحداً إلا من يختاره للنبوّة والرسالة فيطلعه على بعض ما يريد سبحانه وهو معنى [إلا من ارتضى من رسول].

• ﴿يُظْهِرُهُ عَلَى الَّذِينَ كُفِبُوا﴾: [٣٣ - التوبة ٩] ليُجعله على الأديان كلها بالنسخ، فالإسلام نسخ كل ما قبله من الأديان.

• ﴿يُظْهِرُهُ﴾: [٢٨ - الفتح ٤٨] ليُجعله ويرفعه ﴿عَلَى الَّذِينَ كُفِبُوا﴾، والإسلام بمبادئه وتعاليمه وشرائعه يسمو في كل زمان ومكان على كل شرعة ومنهاج. فبعد أقل من نصف قرن على مجيئه ظهر الإسلام لا في الجزيرة العربية وحدها، وإنما في إمبراطورية كبرى وفي قسم كبير من الإمبراطورية الرومانية وفي الهند والصين وإندونيسيا، أي في كل ما كان معموراً من

البيوت.

• ﴿يُظْهِرُوهُ﴾: [٩٧ - الكهف: ١٨] يملوا ظهره لارتفاعه وملاسته. ضمير الفاعل يعود على ياجوج ومأجوج.

• ﴿وَلَمْ يُظْهِرُوا عَلَيْكُمْ أَحَدًا﴾: [٤ - التوبة: ٩] لم يعينوا عليكم أحداً من أعدائكم، ظاهر فلاناً: عاونه.

• ﴿يُظْهِرُونَ بَيْنَكُمْ يَنْ تَسَاطُرٍ﴾: [٢ - المجادلة: ٥٨] أي يقول الرجل لامرأته: أنتِ على كظهر أمي، ومعناه: أنتِ على حرمة لا يحل لي بمجامعتك، وذكر الظهر كناية عن معنى الركوب، والإجماع على أن من قال لزوجه: أنتِ على كظهر أمي أنه مظاهر. ويرى أكثرهم أنه إن قال لها: أنتِ على كظهر ابني أو اختي أو غير ذلك من ذوات المحارم أنه مظاهر. وظاهر الرجل من امرأته: ضَمْنُ معنى التباعد فعَدَيَّ بـ «مَنْ» ويموز أن يقال: ظاهر الرجل امرأته ظهاراً.

• ﴿مَا يَتَّبِعُونَ بَكَرَ نَفَى لَوْلَا دُعَاؤُكُمْ﴾: [٧٧ - الفرقان: ٢٥] لا يكثرث بكم ربي ولا يكون لكم عنده وزن إلا إذا عبدتموه. ما عبأت بفلان أي ما كان له عندي وزن ولا قدر. دعاؤكم: عبادتكم. «ما» نافية، وقيل: استفهامية خرجت مخرج النفي. قال الزجاج: أي وزن يكون لكم عند ربي إذا لم تعبدوه؟ وقد خلقنا الله لعبادته ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾.

• ﴿يَعْبُدُ اللَّهَ عَلَى حَرْفٍ﴾: [١١ - الحج: ٢٢] فهو مزعزع العقيدة، لم يتمكن الإيمان من قلبه. هو مضطرب في أمر دينه وقدمه مزلزلة فيه، كالواقف على حرف جبل معرض للسقوط عن دينه عند أول دفعة، شرحها السياق كالآتي: ﴿لَإِنْ أَصَابَهُ حُمْرٌ﴾ أي سرّاء من نعمة أو كثرة مال، أو ولد، أو صحة وعالية ﴿أَطْمَأَنَّ بِهِ﴾ فرج به ورضي بدينه، ﴿وَإِنْ أَصَابَتْهُ قِتْنَةٌ﴾ أي ضرّاء من جذب أو سقم أو قلة مال ﴿أَنقَلَبَ عَلَى وَجْهِهِ﴾ أي رجع عن دينه إلى الكفر. حرف الشيء: ناحيته. قال الأزهري: كان الخير والخصب حرف أو ناحية، والضرّ والمكروه حرف آخر، فهما حرفان أو ناحيتان وعلى العبد المؤمن أن يعبد خالقه على حالتي السراء والضرّاء (انظر: انقلب على وجهه).

• ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا آلْبَيْتِ﴾: [٣ - قريش: ١٠٦] فليعبدوا رب هذا البيت (الكعبة) لأجل إيلافه إياهم الرحلتين. زبدت الغاء لما في الكلام من معنى الشرط، إذ المعنى: إن لم تعبد قريش الله (رب البيت) لسائر نعمه، فليعبدوه لأنه حمى وأمن لهم رحلتي الشتاء والصيف.

• ﴿لِيَعْبُدُونِ﴾: [٥٦ - الذاريات: ٥١] ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ فالوظيفة التي خلق الله العباد لها هي عبادته. ولا تستقيم حياة البشر أفراداً كانوا أو جماعات بدون إدراك هذه الحقيقة، فليس في هذا الوجود إلا رب واحد والكل له عبيد. والعبادة تشمل، بالإضافة إلى إقامة الشعائر، ألواناً أخرى من النشاط نعرفها من قوله تعالى: ﴿إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ والخلافة في الأرض تقتضي عمارتها والتعرف إلى طاقاتها وذخائرها وتحقيق إرادة الله في استخدامها وتنمية الحياة فيها. والله أراد من العباد أن يعبدوه مختارين لا مضطرين لأنه خلقهم ومعهم حرية الاختيار.

• ﴿يَعْتَذِرُونَ﴾: [١١٢ - آل عمران: ٣] ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ ذلك الكفر والقتل للأنبياء كان بسبب عصيانهم واعتدائهم المستمر على حرمان الله وحدوده وعلى حقوق عباده.

• ﴿يَعْتَذِرُونَ﴾: [٩٤ - التوبة: ٩] ﴿إِنكُمْ إِذَا رَجَعْتُمْ إِلَيْهِمْ﴾: [٩٤ - التوبة: ٩] يعتذر المنافقون إليكم، بعد عودتكم من الجهاد، عن تخلفهم أعداء باطلة، قل لهم يا محمد: ﴿لَا تَعْتَذِرُوا لَنْ نُؤَيِّدَ لَكُمْ﴾.

• ﴿يَعْتَذِرُونَ﴾: [٣٦ - المرسلات: ٧٧] ﴿وَلَا يُؤْذَنُ لَهُمْ فَيَعْتَذِرُونَ﴾: فقد انقضى وقت الجدل ومضى وقت الاعتذار - لقد قامت عليهم الحجة ووقع القول عليهم بما ظلموا فهم لا ينطقون. قال الجنيد: أي عذر لمن أعرض عن منعمه وكفر بأياديه ونعمه؟

• ﴿يَعْتَصِمُ بِاللَّهِ﴾: [١٠١ - آل عمران: ٣] يلتجئ إليه أو يستمسك بدينه، من الاعتصام وهو الاستمسك بالشيء لمنع

ويغوته أي شيء في السموات ولا في الأرض كأننا ما كان.
«مِنْ» في «مِنْ شَيْءٍ» نفي النص على عموم ما بعدها أي
ليعجزه أي شيء كأننا من كان «إِنَّهُ كَانَتْ عَلَيْهِمْ قَدِيرًا»
أحاط علمه بكل شيء فلا يخفى عليه شيء وأحاطت قدرته
بكل شيء فلا يصعب عليه أمر.

• «لَا يُعْجِزُونَ»: [٥٩ - الأنفال ٨] إنهم لا يعجزون الله
عن الإحاطة بهم، فسوف يذيقهم ذل الهزيمة والقتل في الدنيا
وعذاب النار في الآخرة.

• «يُعَذِّبُ الْفَقْرَ»: [٢٦٨ - البقرة ٢] أي يخوفكم الفقر
لتمسكوا ما بأيديكم فلا تنفقوه في مرضاة الله، والوعد يستعمل
في الخير أكثر من الشر، وهو هنا مستعمل في الشر كما في قوله
(الآية ٧٢ - الحج): [النار وعددا الله الذين كفروا].

• «وَأَذِ يَعْذِّبُكُمْ اللَّهُ إِحْدَى الْأَلْفَيْتَيْنِ أَهْلًا لَكُمْ»: [٧ -
الأنفال ٨] واذكرو وقت أن وعدكم الله بأن تكون إحدي
الطائفتين (وهما العير والغير) لكم تسلطون عليها وتصرفون
فيها.

• «أَبْعِدْكُمْ»: [٣٥ - المؤمنون ٢٣] وعد فلانا الأمر ببعده:
مُثَاه به، وعد فلانا الشر: هُذْبه به. «أَبْعِدْكُمْ»: الاستفهام هنا
للسخرية.

• «يُعَذِّبُكُمْ»: [٢٨ - غافر ٤] «وَأَنْ يَكُ صَادِقًا يُبَيِّنُكُمْ
بَعْضَ الَّذِي يُعَذِّبُكُمْ»: وإن يكن موسى رسولاً صادقاً يصيبكم
بعض العذاب الذي يتوعدكم به. والفعل وعد يستعمل في
الخير والشر وهى في الخير أكثر. وقد يستعمل «البعض» في
موضع «الكل» تطفلاً في الخطاب، فالرجل المؤمن يتلطف في
مناصحة قومه ولا يشتط حتى يستمعوا لنصحه.

• «يُعَذِّبُكُمْ»: [١ - الأنعام ٦] «يَرْبِّهُمْ يُعَذِّبُكُمْ»:
أي يَسْتَوُونَ به غيره، تعالى الله عن ذلك. عدل به: سواه بغيره.

• «يُعَذِّبُكُمْ»: [١٥٩ - الأعراف ٧] «يَرْبِّهُمْ يُعَذِّبُكُمْ»: أي
يحكمون بالحق في الخصومات بينهم.

• «يُعَذِّبُكُمْ»: [١٨١ - الأعراف ٧] «يَرْبِّهُمْ يُعَذِّبُكُمْ»: أي
وبالحق يقيمون العدل بين الناس. عدل في حكمه: حكم

النفس من الوقوع في الضرر^(١). والاستمسك بدين الله
والتوكل على الله يؤدي بالإنسان إلى «مِرْطَ مُتَّقِيمٍ» وهو
الطريق الواضح الذي لا تنوء فيه، طريق الحق المودي إلى
الجنة.

• «يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ»: [٢٩ - الفتح ٤٨] هذا هو وقع
البهجة والإعجاب في نفوس أهل الخبرة من الزراع عندما يرون
هذا الزرع النامي القوي.

• «يُعْجِبُكُمْ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا»: [٢٠٤ - البقرة ٢]
بأنها فانية وأنه ينهي اتحادها سفينةً للآخرة «وَيُشْهِدُ اللَّهُ عَلَى
مَا فِي قُلُوبِهِ» زيادةً في التأثير والإيحاء، فتمتد في الصدق مع
أنه شديد العداوة للإسلام، فالآية عامة في المنافقين.

• «وَلَوْ يُعْجِلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الْكُفْرَ أَتَيْتُجَالِثُهُمْ وَأَلْخَرُ لَقُضِيَ
إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ»: [١١ - يونس ١٠] فالله لا يستجيب لعباده إذا
دعوا - في حال ضجرهم وغضبهم - على أنفسهم أو أموالهم
أو أولادهم^(٢). لأنه يعلم أنهم لا يقصدون الشر، على عكس
الحال عندما يدعون لأنفسهم أو لأموالهم أو لأولادهم بالخير
والبركة. ولو استجاب لهم كلما دعوا بالشر «لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ
أَجَلُهُمْ»: أي لامتوا وهلكوا. انظر: ابن كثير والمختب. وفي
«التفسير الوسيط» أن الآية نزلت في الذين لا يؤمنون بالبعث
ولا بالحساب ولا بالعذاب - مثل كفار مكة^(٣) - فلو جعل
الله لهم الشر أي العذاب الذي كانوا يستعملونه لهلكوا، لكنه
يتركهم إهمالاً واستدراجاً: «فَنَذَرَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي
طُلُوعِ نَجْمِهِمْ يَمْشُونَ».

• «يُعْجِزُهُ»: [٤٤ - فاطر ٣٥] «وَمَا كَانَتْ اللَّهُ
يُعْجِزُهُ مِنْ شَيْءٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ»: ما كان ليسبقه

(١) ومن هذا تكون العصمة: المنع والحفظ مادياً ومعنوياً.

(٢) قال ﷺ: «لا تدعوا على أنفسكم، لا تدعوا على أولادكم، إلا
توافقوا من الله ساعة فيها إجابة فيستجيب لكم».

(٣) قال قائلهم متحديا وقوع العذاب: اللهم إن كان هذا هو الحق
من عندك فامطر علينا حجارة من السماء.

بالعدل.

• ﴿يُعَذِّبُونَ﴾: (٦٠ - النمل ٢٧) أي عن الحق الواضح وهو التوحيد إلى الباطل البين وهو الشرك، من العذول بمعنى الانحراف. أو المعنى: يساوون بالله تعالى غيره من آلهتهم، من الفعل: عَذَلَ الشيء بالشيء: سَوَّاهُ به وجعله مثله قائماً مقامه.

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾: (١٢٠ - النساء ٤) يُؤَسِّسُ لَهُم بِالشَّرِّ: يورثهم الفقر حتى لا ينفقوا في الخير، وبأنهم الفاتزون في الدنيا إذا جروا وراء شهواتهم. يعذبهم: يمنهم.

• ﴿يُعَذِّبُونَ فِي السَّبْتِ﴾: (١٦٣ - الأعراف ٧) يتجاوزون حدود الله بالصيد في يوم السبت، وهو اليوم الذي حرم الله عليهم فيه الاشتغال بطلب الرزق، ويشمل الصيد طبعاً (انظر: السبت) عدا فلان الأمر يندوه: تمجازه.

• ﴿يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ﴾: (٤٠ - المائدة ٥) وهم المخالفون لأمره.

• ﴿وَيُعَذِّبُ الْمُتَنِفِّينَ إِنْ شَاءَ﴾: (٢٤ - الأحزاب ٣٣) يعذبهم إن شاء بأن يجتهد على نفاقهم فيعذبهم عليه في الآخرة.

• ﴿يُعَذِّبُ اللَّهُ الْمُتَنِفِّينَ وَالْمُتَنَفِّسِينَ وَالْمُفْرَسِكِينَ وَالْمُفْرَسَكِينَ وَتَوَرَّبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ﴾: (٧٣ - الأحزاب ٣٣) اللام في [يعذب] لام العاقبة، أي لتكون عاقبة حل الأمانة أن يعذب الله من لم يَرْخِ الأمانة ولم يحم بحقها (وهم المنافقون الذين يظهرون الإيمان خوفاً من أهله ويبتلون الكفر متابعاً لأهله، والمشركون وهم الذين ظاهريهم وباطنيهم على الشرك بالله ومخالفة رسله) ويقبل توبة من أطاعه وراعى حق الأمانة وأتاب ورجع إلى الله في كل أموره - وهم المؤمنون الذين آمنوا بالله وملأته وكتبه ورسله واليوم الآخر العاملون بطاعته ﴿وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا﴾ كثير الغفران لذنوبه بالعفو عن مرتكبيها والستر عليهم لئلا يفتضحوا، وهو كثير الرحمة بعباده إذ هو أرحم بالمعبود من نفسه وأولى بالناس من أنفسهم. وغالباً ما ترد الصفتان: غفور ورحيم مقترنة إحداهما بالآخرى، وهما من أبنية المبالغة.

• ﴿لَا يُعَذِّبُ عَذَابَهُ أَحَدٌ﴾: (٢٥ - الفجر ٨٩) إنه الله

القهار الذي يعذب يومئذ عذابه القذ الذي لا يملك مثله أحد، والذي يوثق الوثاق الذي لا يوثق مثله أحد.

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾: (٣٣ - الأنفال ٨) أي عذاب إفناء يهلكهم جميعاً، ﴿وَمَا كُنَّا أَنَّا نُعَذِّبُهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ﴾ أي وما استقام في حكم الله أن يهلكهم جميعاً وأنت مقيم بين أظهرهم في مكة، وقد جرت سنة الله ألا يهلك قرية مكذبة وفيها نبيه والمؤمنون به حتى يخرجهم منها.

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ﴾: (٣٤ - الأنفال ٨) ﴿وَمَا لَهُمْ آلَا يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ﴾: العذاب هنا أقل من عذاب الإفناء العام والاستصال، وإنما هو قتل بعضهم أو أسرهم، والمعنى: ليس هناك ما يمنع من تعذيبهم لأنهم [يصدّون عن المسجد الحرام].

• ﴿يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ﴾: (١٤ - التوبة ٩) أي تقتلهم، هذه الجملة جواب فعل الأمر «قاتلوهم»، والتقدير: إن تقتلوهم يعذبهم الله بأيديكم قتلاً «ويخزهم».

• ﴿يُعَذِّبُهُمْ بِمَا﴾: (٥٥ - التوبة ٩) ﴿فَلَا تُعْجِبْكَ أَمْوَالُهُمْ وَلَا أَوْلَادُهُمْ إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِمَا﴾: لا تستحسن، أيها التامل، ما أعطينا الكفار من أموال وأولاد فهي استدراج لهم، وهي نعمة عليهم لأنهم بسبب عدم إيمانهم، يعيشون نهياً للقلق والخوف على الأموال والأولاد مما يورثهم ويتلف أعصابهم، فضلاً عما يكابدونه من كدح ومشقة في جمع الأموال.

• ﴿ثُمَّ نَخْرِجُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾: (٥ - السجدة ٣٢) ثم يرتفع إليه «الأمر» المذكور في صدر الآية ويصير إليه بماله ونتائجه وعواقبه في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدّون هو يوم القيامة - ليحكم فيه (أي في الأمر)، فليس شيء متروكاً سدى ولا مخلوقاً عبثاً.

• ﴿وَمَا نَخْرِجُ فِيهَا﴾: (٢ - سبأ ٣٤) ما يصعد فيها من الملائكة والأعمال والأرواح والدعاء والطير والبخار وغيرها كثير، غَرَجَ يَخْرُجُ غَرْجًا: ارتفع وعلا.

• ﴿نَخْرِجُ فِيهَا﴾: (٤ - الحديد ٥٧) يصعد إليها من الملائكة والأعمال ومن المنظور والمستور ما لا يحصى إلا الله. يشير النص - رغم قصره - إلى هذه الحركة الدائبة التي لا تنقطع

وصحة النسب؟ فقبل مبعثه كانوا يسمونه الصادق الأمين، وقال أبو سفيان وأصحابه (قبل أن يسلموا) لملك الروم هرقل، عندما سالمه عن النبي ﷺ ما جربنا عليه كذبًا.

• ﴿يَعْرِفُونَ أُنْبَاءَهُمْ﴾: [١٤٦ - البقرة: ٢] ﴿الَّذِينَ ءَاتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ آبْنَاءَهُمْ﴾: إن معرفة الناس بأبنائهم هي قمة المعرفة، وهي مثل ضرب في لغة العرب على اليقين الذي لا شبهة فيه. والذي عليه جمهور المفسرين أن الهاء في [يعرفونه] مراد به عمداً صلى الله عليه وسلم، فالشارة به كانت موجودة ويوضح في التوراة والإنجيل. وعلماء اليهود والنصارى يعرفونها ولكنهم ينكرونها وقاموا بطمس ما يتعلق بالنبي ﷺ لتبقى لهم السلطة الدينية، ولكن الإنجيل برنابا سلم من عبثهم، وهو من أقدم أناجيلهم وأقربها إلى الصحة لأنه كُتب في القرن الأول الميلادي. وجاء في الإصحاح ٢٢٠ منه على لسان المسيح: «يظن كل شخص أنني صُلبت، لكن هذه الإهانة والاستهزاء يبقيان إلى أن يبعث عمد رسول الله فإذا جاء في الدنيا يبه كل مؤمن إلى هذا الغلط». والأنجيل الأخرى والتوراة بها إشارات عدة ترمز إلى النبي محمد عليه الصلاة والسلام.

• ﴿يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسَمَتِهِمْ﴾: [٤٦ - الأعراف: ٧] أي يعرف الرجال الموجودون على الأعراف كلا من أهل الجنة وأهل النار ﴿بِسَمَتِهِمْ﴾ أي بعلاماتهم (انظر: بسماهم).

• ﴿يَعْرِفُونَهُ كَمَا يَعْرِفُونَ أُنْبَاءَهُمْ﴾: [٢٠ - الأنعام: ٦] يعرفون عمداً بوصفه ونعته الذي ورد في كتبهم (التوراة والإنجيل) معرفتهم لأبنائهم لكنهم كتبوا الشهادة بذلك بغياً وحسداً. قال عبد الله بن سلام، وكان يهودياً وأسلم، عن هذه المعرفة: لقد عرفت (أي النبي صلى الله عليه وسلم) حين رأيته كما أهرق ابني، ولأنا أشد معرفة بمحمد مني بابي.

• ﴿وَمَا يَعْزُبُ عَنْ رَبِّكَ﴾: [٦١ - يونس: ١٠] لا يغيب ولا يخفى عنه تعالى: ﴿مِنْ يَنْقُلَالِ دُورٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ﴾، «من» صلة أي ما يغيب عن ربك مثقال ذرة أي وزن ذرة. عَزَبَ الشيءَ يَعْزُبُ ويعزب: غاب وخفي.

• ﴿لَا يَعْزُبُ عَنْهُ يَنْقُلَالِ دُورٍ فِي السَّمَوَاتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ﴾

وإلى هذه الأحداث التي لا تحصى.

• ﴿يَعْرَجُونَ﴾: [١٤ - الحجر: ١٥] يصعدون، ﴿وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِّنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرَجُونَ﴾: بلغ العناد بهؤلاء المشركين أنه لو فتح لهم باب من أبواب السماء وصعدوا إلى ملكوت السموات ورأوا ما فيها من الملائكة والعجائب ﴿لَقَالُوا إِنَّمَا سُكَّرَتْ أَبْصَارُنَا﴾: (انظر: سكرت).

• ﴿يَعْرِشُونَ﴾: [١٣٧ - الأعراف: ٧] يشيدون من القصور والصروح، وما كانوا يفرسونه من البساتين والجنات. عَرَشَ يَعْرِشُ إذا بنى.

• ﴿يَعْرِشُونَ﴾: [٦٨ - النحل: ١٦] يهيئون، وأكثر ما يستعمل فيما يكون من إتقان الأغصان والخشب وترتيب ظلالها، ومنه العريش^(١). الذي صنَّع لرسول الله صلى الله عليه وسلم.

• ﴿يُعْرَضُ الَّذِينَ كَفَرُوا عَلَى النَّارِ﴾: [٢٠ - الأحقاف: ٤٦] عرضهم على النار تعذيبهم بها^(٢). وقيل يُجاء بهم إليها ويكشف لهم منها.

• ﴿يُعْرِضُ عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ﴾: [١٧ - الجن: ٧٢] ينصرف ويتولى عن ﴿ذِكْرِ رَبِّهِ﴾ أي القرآن وعبادة الله.

• ﴿يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ﴾: [١٨ - هود: ١١] يقدمون إليه ليحاسبهم على أعمالهم.

• ﴿يُعْرَضُونَ عَلَيْهِ﴾: [٤٦ - غافر: ٤٠] عرضهم على النار: إحراقهم بها. يقال: عرض القائد الأساري على السيف إذا قتلهم به.

• ﴿وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا﴾: [٤٥ - الشورى: ٤٢] وتراهم أي الظالمين يُحرقون بالنار. عرض القوم على النار: أحرقتهم بها.

• ﴿أَمْ لَمْ يَعْرِفُوا رَسُولَهُمْ﴾: [٦٩ - المؤمنون: ٢٣] ألم يعرفوا رسولهم عمداً متصفاً بالأمانة والصدق ورجاحة العقل

(١) العريش: ما يُستظل به.

(٢) يقال: عرض على السيف إذا قُتل به.

والزكاة والصيام والحج والاختصال من الجنابة).

• ﴿يَقْعُضُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ﴾: [٢٧ - الفرقان ٢٥] خضُ اليدين والأنامل، وحرق الأسنان والأضراس (أي حكها بعضها ببعض) كناية عن الغيظ والحسرة؛ لأن الغض والحرق من توابع الغيظ والحسرة، فيذكر التابع ويدل بها على التبويع، فيرتفع الكلام إلى طبقة الفصاحة. والمراد بالظالم كل من تجاوز الحق وتعداه. ويُستعمل في الذنب الكبير وفي الذنب الصغير، فالمشرك والكافر ظالم لأنه تجاوز حدود الحق مع ربه، وتجاوز الحدود مع الناس ظلم. والآية تتحدث عن ندم الظالم وحسرتة يوم القيامة.

• ﴿وَلَسَوْفَ يُعْطِيكَ رَبُّكَ فَتَرْضَى﴾: [٥ - الضحى ٩٣] إنه يدخر لك ما يرضيك من التوفيق في دعوتك وغلبة منهجك، وهي الأمور التي كانت تشغل بال النبي ﷺ. وقيل: سيعطيك الخوض والشفاعة.

• ﴿وَمَنْ يُعْظِمِ حُرْمَتَ اللَّهِ﴾: [٣٠ - الحج ٢٢] يراعيها ويقوم بها، وهي جميع التكاليف التي كلف الله بها عباده في الحج وفي غير الحج. فتعظيم حرمان الله يعني الالتزام بها ومراعاتها (انظر: حرمان الله).

• ﴿يُعْظِمُ شَعَائِرَ اللَّهِ﴾: [٣٢ - الحج ٢٢] يُسَمِّنُ الْبُذُنَ^(١). والمدايا (أي ما يُهدى إلى الحرم من ذبائح) ويستحسنها، فتعظيمها أن يراعى في اختيارها أن تكون حسنا سامنا غالية الأثمان عظام الأجسام وأن يترك الجكاس (المشاحة) في شرائها، وفي تفسير ابن كثير: أمرنا رسول الله أن نستشرف العين والأذن أي أن تكن الهدية والأضحية سميعة حسنة.

• ﴿يُعَظِّمُكُمْ﴾: [٩٠ - النحل ١٦] أي يأمركم بما يأمركم به من الخير وينهاكم عما ينهاكم عنه من الشر.

• ﴿يُعَظِّمُكُمْ اللَّهُ أَنْ تَعْبُدُوا لِإِلَهِاتِهِمْ﴾: [١٧ - النور ٢٤] يحذركم الله أن تعبدوا لمثل هذا الإلفك طول حياتكم. وعظفه يحفظه: نصحه بالطاعة وأرشده إليها مع تذكيره بالله عز وجل وتحذيره عقابه.

(١) جمع بُذْنَة: الواحدة من الإبل أو البقر ذكرا أو أنثى تهدي إلى قراء مكة.

وَلَا أَصْغُرُ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْثَرُ﴾: [٣ - سبأ ٢٤] لا يغيث عنه شيء مهما دق وصغر. قال مجاهد وقادة: الجميع مندرج تحت علمه فلا يغيث عليه شيء، فالعظام - وإن تلاشت وتفرقت - فهو عالم أين ذهبت وأين تفرقت، ثم يعيدها كما بدأها أول مرة. عَزَبَ الشَّيْءُ يُعَزَّبُ وَيُعَزَّبُ إِذَا غَابَ وَيُعَدُّ. (انظر: مقال ذرة).

• ﴿يُقَشُّ عَنْ ذِكْرِ الرَّحْمَنِ﴾: [٣٦ - الزخرف ٤٣] يُعرض عن ذكر الرحمن ولا ينظر في حججه وآياته شأن من عشا أي ساء بصره وأظلمت عينه.

• ﴿يُقَصِّرُونَ﴾: [٤٩ - يوسف ١٢] يعصرون الثمار التي جادت بها الأرض بعد أن مهطل عليها الغيث: يعصرون العنب الخمر، والسهم دهنًا، والزيتون زيتًا.

• ﴿يُقَصِّمُكَ مِنْ النَّاسِ﴾: [٦٧ - المائدة] يحفظك ويحبك منهم ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾ أي أنه لا يمكنهم من إنزال الهلاك بك. في الآية دليل على نبوة محمد وعلى أنه بلغ عن ربه كل ما أمره به، لأن الله أخبر أنه معصوم، ومن عصمه الله لا يمكن أن يكون قد ترك شيئًا مما أمره به.

• ﴿يُقَصِّمُكُمْ مِنْ اللَّهِ﴾: [١٧ - الأحزاب ٣٣] يمنعكم من فضائه خيرا كان أو شرا.

• ﴿يُقَصِّمُكُمْ مِنَ الْمَاءِ﴾: [٤٣ - هود ١١] يحمي منه فلا اغرق.

• ﴿وَلَا يُقَصِّمُكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾: [١٢ - الممتحنة ٦٠] المعروف هو كل ما وافق طاعة الله وشرعه - وقد علم أن رسول الله ﷺ لا يأمر إلا بمعروف، لكن قبل ذلك للتأكيد؛ فالنص يقرر ويشدد أنه لا طاعة على الرعية لإمام أو حاكم إلا في المعروف الذي يتفق مع دين الله وشرعته، فإذا كان النص يقرر ذلك بالنسبة للنبي ﷺ الذي لا يأمر إلا بالمعروف فما بالك بغيره من ولاة الأمر؟ وقيل: المعنى: لا يتخزن ولا تخلو امرأة مع غير مُحَرَّم. ذكر الله في صفة البيعة خصلاً شتى، صرح فيها بآركان النهي في الدين ولم يذكر آركان الأمر لأن النهي دائم في كل الأزمان وكل الأحوال، فكان التنبيه على اشتراط الدائم أكد. (والأوامر ستة هي الشهادة والصلاة

وحسبها وفالذنتها إلا العالمون بالله المترسخون في العلم المتديرون المتفكرون لما يتلى عليهم وما يشاهدونه.

• ﴿لَا يَقُولُونَ شَيْئًا﴾: [١٧٠ - البقرة ٢] عقل الشيء: أدركه على حقيقته [أولو كان آباؤهم لا يقولون شيئا]: الهمة للإنكار. والمعنى: أبتعون آباءهم ولو كان هؤلاء الآباء لا يدركون الأشياء على حقيقتها - إن هذا الاتباع أمر منكر.

• ﴿لَا يَقُولُونَ﴾: [١٧١ - البقرة ٢] لا يدركون شيئا لفقدان الحواس الثلاث (السمع والكلام والبصر) التي هي أبواب العلم. وليس المراد نفي هذه الحواس والعقل حقيقة، بل المراد أنه لا يتفحص بها فكانها مفقودة.

• ﴿لَا يَقُولُونَ﴾: [١٠٣ - المائدة ٥] لا يدركون الأشياء على حقيقتها، فهم يقلدون آباءهم تقليدا أعمى.

• ﴿يَقُولُونَ﴾: [٤ - الرعد ١٣] يدركون الأشياء على حقيقتها.

• ﴿يَقُولُونَ﴾: [١٢ - النحل ١٦] ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾: إن في تسخير الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم آيات ودلالات بالغة على قدرة الله وحكمته وإبداعه ووحدانيته لمن استعملوا عقولهم فاهتدوا بها إلى فاطر السموات والأرض وأفردوه بالعبادة.

• ﴿يَقُولُونَ﴾: [٦٧ - النحل ١٦] ﴿إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ هذه الآية والعلامة موجهة لقوم يعملون عقولهم فيدركون أنه لا إله إلا الله.

• ﴿لَا يَقُولُونَ﴾: [٦٣ - العنكبوت ٢٩] ليسوا من أهل التعقل والتدبر، أو لا يستخدمون عقولهم في تدبر الآيات والدلالات التي نعيمها لهم.

• ﴿لَا يَقُولُونَ﴾: [١٤ - الحشر ٥٩] لا يدركون ذلك التثبت لأنهم لا عقل لهم يدركون به أمر الله. عقل فلان: أدرك الأشياء على حقيقتها. وأصل العقل: الإمساك، كعقل البعير بالعقال، ومنه قيل لتلك القوة في الإنسان التي تحكم تصرفاته: عقل.

• ﴿يَقُولُونَ﴾: [١٦٣ - النساء ٤] هو إسرائيل بن

• ﴿يَعْقِلُ﴾: [١٣ - لقمان ٣١] ينصحه ويخوفه. قال الراغب: الوعظ زجر مقترن بتخويف، وقال الخليل: هو التذكير بالخير فيما يرق له القلب.

• ﴿وَعَظَّمْ لَهُ أَجْرًا﴾: [٥ - الطلاق ٦٥] يُجْزَلْ لَهُ الثَوَابُ على العمل اليسير، فإله يضاعف الأجر: [من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها] [الآية ١٦٠ - الأنعام] أعظمه وعظمه: كبره وفخمه.

• ﴿وَعَفُّوا عَنْ كَثِيرٍ﴾: [١٥ - المائدة ٥] يُعْرَضُ عَنْ كَثِيرٍ مَا أَخْفِيْتُمُوهُ، فلا يبينه إذا لم تكن فيه مصلحة إلا اقتضا حكم. أو يعفو عن كثير من إساءة تكلم فيقال بها بالصفح.

• ﴿وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا﴾: [٢٢ - النور ٢٤] اللام هي لام الطلب، وحركتها الكسر لكنها تسكن بعد الواو والفاء. والتعبير يحض على العفو عن المسيء، عقاب الربيع أي درس، فالعفو هو عفو الذنب حتى يعفو أي يذهب أثره كما يذهب أثر الربيع. [وليصفحوا] مرادف [وليغفوا] جاءت للتاكيد.

• ﴿وَعَفُّوا عَنْ كَثِيرٍ﴾: [٣٠ - الشورى ٤٢] يعفو - سبحانه - عن كثير من الذنوب فلا يعاقب عليها بمصيبة. وهنا تتجلى رحمته، فهو يعلم ضعف الإنسان وما ركب في فطرته من دوافع تغلبه في أحيان كثيرة.

• ﴿يَعْفُونَ^(١)﴾: [٢٣٧ - البقرة ٢] معناه يترك النصف الذي وجب لمن (للزوجات) عند الزوج. لم تسقط النون مع «ان» لأن جمع المؤنث في المضارع على حالة واحدة في الرفع والنصب والجزم..

• ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾: [١٠ - النمل ٢٧] أي لم يرجع، والأصل: لم يلتفت إلى عقبه وهو عظم مؤخر القدم.

• ﴿وَلَمْ يُعَقِّبْ﴾: [٣١ - القصص ٢٨] لم يلتفت وراءه ولم يرجع. هو من قول العرب: عَقَّبَ فلانٌ إذا التفت إلى عقبه، أي إلى الوراء.

• ﴿وَمَا يَقُولُونَ إِلَّا آلَاءُ اللَّهِ﴾: [٤٣ - العنكبوت ٢٩] لا يفهمها (الأمثال التي يضربها القرآن للناس)، ولا يعقل صحتها

(١) النون ضمير وليست بعلامة إعراب لذلك لم تسقط

إسحق، وهو أبو يوسف.

• ﴿يَعْكُفُونَ عَلَىٰ أَصْنَامٍ هُمْ﴾: [١٣٨ - الأعراف ٧]

يقيمون ويواظبون على عبادة أصنام لهم.

• ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ وَعَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا

تَعْلَمُونَ﴾: [١٥١ - البقرة ٢٢] ﴿الْكِتَابَ﴾ القرآن الكريم.

الحكمة: هي السنة النبوية أو هي ملكة يتأتى معها وضع الأمور في مواضعها الصحيحة ووزنها بموازينها الصحيحة وهي ثمرة التعليم بالقرآن. وبعد أن كانوا لا يعلمون إلا أشياء قليلة تصلح لحياة القبيلة في الصحراء تعلموا من الرسول ما جعلهم قادة البشرية. ولا يزال هذا المنهج القرآني الذي خرج تلك القيادة الحكيمة الرشيدة التي لم تعرف لها البشرية نظيراً، قادراً على تخرج مثل هذه القيادات لو رجعت إليه الأمة الإسلامية.

• ﴿وَعَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾: [٢٨٢ - البقرة ٢٢] ﴿وَأَتَقُوا اللَّهَ

وَعَلَّمَكُمُ اللَّهُ﴾: يذكركم أن تقوى الله فتفتح قلوبهم للمعرفة وتتهى أرواحهم للتعليم. وهذا وعد من الله - تعالى - بأن من اتقاه علمه، أي جعل في قلبه نوراً يفهم به ما يلقى إليه. وتكرر هذا الوعد في قوله تعالى: [يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين^(١)]. من رحمته ويعمل لكم نوراً تمشون به^(٢) أي هدى يتبصر به من العمى والجهالة.

• ﴿يُعَلِّمُهُ بَشَرًا﴾: [١٠٣ - النحل ١٦] هذه فريضة ردها

كفار مكة، إذ زعموا أن القرآن ليس من وحي السماء، وإنما يتعلمه النبي صلى الله عليه وسلم من شخص أعجمي كان يقرأ التوراة والإنجيل ووجد فيها أوصاف النبي فأسلم وحسن إسلامه بعد أن تحقق وجود صفات النبوة فيه. وقيل إن الذي كان يعلم النبي القرآن رجل أعجمي يباع كان النبي يجلس إليه ويكلمه. وقيل غير ذلك. لكن الله كذبهم فقال: ﴿يَسَاءُ الَّذِي يُبَدِّلُ دِينَهُ وَإِلَيْهِ أُغْضِىٰ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (انظر يلدون إليه، لسان عربي).

• ﴿وَعَلَّمَكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِسَابَ﴾: [١٦٤ - آل عمران ٣]

أي القرآن وأحكامه والسنة وما اشتملت عليه من بيان لهم الكتاب وتفصيل لمجملة.

• ﴿وَلَعَلَّمَ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: [١٤٠ - آل عمران ٣]

فإنه يداول الأهم بين الناس لضروب من المصالح والحكم، ومنها أن يظهر في الواقع ما سبق في علمه عنهم قدما في تمييزهم بإيمانهم عن سواهم، فيجزى كل بما عمل. وهذا غير ما قد يفهم خطأ من أنه - سبحانه - قد فعل هذه المداولة ليكتسب هذا العلم، فإنه تعالى يعلم الحوادث قبل وقوعها وعلمه أزلي قديم لا أول له والتغير فيه محال. وهذه الآية نظائر منها الآية ١٤٢ من هذه السورة (انظر: لم).

• ﴿وَلَعَلَّمَ الْمُؤْمِنِينَ﴾: [١٦٦ - آل عمران ٣] أي وليظهر

الله المؤمن الصادق من غيره.

• ﴿وَلَعَلَّمَ الَّذِينَ نَافَقُوا﴾: [١٦٧ - آل عمران ٣] أي

وليظهر ويكشف الذين أظهروا الإيمان وأبطنوا الكفر، وهم الذين قيل لهم ﴿تَعَالَوْا قَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَوْ آذَقُوا قَالُوا لَوْ نَعْلَمُ لَقَاتَلْنَا لِأَنَّا كَفَرْنَا﴾.

• ﴿يَعْلَمُ اللَّهُ مَن خَافَهُ بِالْغَيْبِ﴾: [٩٤ - المائدة ٥] أي

من يخافه ويخشاه فينفذ أوامره ويحجب نواياه وهو لا يرى الله سبحانه. والله يعلم كل شيء علماً لذنيا (ربانيا) ولكنه لا يحاسب الناس على ما يعلمه عنهم علماً لذنياً، وإنما يحاسبهم على ما يقع منهم، فالقصد بالعلم هنا: العلم الواقعي الكاشف. وخافة الله بالغيب هي القاعدة الصلبة التي يقوم عليها بناء العقيدة في ضمير المسلم وبناء سلوكه.

• ﴿وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنْكُمْ﴾: [١٦ - التوبة ٩]

[لم]: حرف يفيد نفي وقوع الفعل حتى وقت الكلام مع توقع وقوعه في المستقبل، والمراد أنه إلى الآن لم يتحقق وقوع الجهاد منكم، ولكنه ينتظر وقوعه وفق ما في علم الله.

• ﴿يَعْلَمُ﴾: [٧٠ - النحل ١٦] [لكي لا يعلم من بعد

علم شيئاً] تنسون ما كنتم تذكرون ولا تحفظون ما تتعلمون.

• ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: [١١٠ - طه ٢٠]

يعلم الله ما تقدم من أمورهم في دنياهم، وما يستقبلونه منها في

(١) ضعفين.

(٢) ٢٨ - الحديد.

أخراهم - فهو سبحانه يدير الأمر فيهم بمقتضى علمه.

• ﴿يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ﴾: [٢٨ - الأنبياء ٢١]
يعلم الله تعالى كل أحوالهم وأعمالهم، فلا تخفى عليه منهم خافية. يقال: يعلم الله ما بين يديك وما خلفك أي يعلم ما يحيط بك من جميع الجهات.

• ﴿قَدْ يَعْلَمُ مَا أُشْرَ عَلَيْهِ﴾: [٦٤ - النور ٢٤] من المخالفة
عن أمره التي وردت في الآية السابقة: [فليحذر الذين يخالفون عن أمره]: فالخطاب لمن يعرضون عن دين الله وأوامره. وقيل: الخطاب للعباد جميعا، فالله يعلم جميع ما هم عليه من أحوال في سرهم وجهرهم، كما في قوله في ٦١ - يونس: ﴿وَمَا تَكُونُ فِي شَأْنٍ وَمَا تَتْلُوا مِنْهُ مِنْ قُرْآنٍ وَلَا تَعْمَلُونَ مِنْ عَمَلٍ إِلَّا كُنَّا عَلَيْكُمْ شُهُودًا إِذْ تُفِيضُونَ فِيهِ﴾ وَمَا مَرَّبْتُ عَنْ رَبِّكَ مِنْ يَثْقَالِ ذِكْرٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ وَلَا أَصْغَرَ مِنْ ذَلِكَ وَلَا أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَابٍ مُبِينٍ وكما جاء في غيرها من الآيات والأحداث الكثيرة. قال ابن كثير: «قد» هنا للتحقيق كما قال قبلها (آية ٦٣): ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا﴾، وقوله في ١٨ - الأحزاب: ﴿قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الْمُعَوِّظِينَ﴾، وقوله في ٣٣ - الأنعام: ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَحْزَنُكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾، وقوله في ١٤٤ - البقرة: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّمَاءِ﴾، فكل هذه الآيات فيها تحقيق الفعل بـ«قد».

• ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ﴾: [١٤ - الملك ٦٧] ألا يعلم السر من خلق السر، الاستفهام هنا تقريرى. يقول الله: أنا خلقت الضمير الذي يخفون فيه نيتهم، وخلقت النية التي يخفونها - أفلا أكون عالما بما في قلوب العباد. وعندما تستقر هذه الحقيقة في نفس المؤمن فإنه يتقي النية المكنونة كما يتقي الحركة المنظورة.

• ﴿لَيَعْلَمَنَّ أَن قَدْ أَتَلَّفُوا رَسُولَاتِي﴾: [٢٨ - الجن ٧٢]
أي ليعلم محمد أن الرسل قبله قد أبلغوا الرسالة كما أبلغ هو الرسالة، وفيه حذف، أي أخبرناه بحفظنا الوحي ليعلم أن الرسل قبله كانوا على مثل حالته من التبليغ بالحق والصدق.

• ﴿فَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ﴾: [٣ - العنكبوت ٢٩] والله يعلم حقيقة القلوب قبل الابتلاء، ولكن الابتلاء يكشف في عالم الواقع للناس ما هو مكتشف لعلم الله، مغيب عن علمهم، فيحاسب الناس على ما يقع من عملهم لا على مجرد ما يعلمه سبحانه من أمرهم، وبين الصادق في إيمانه والكاذب المنافق. قرأ على بن أبي طالب: «فليعلمن الله» بضم الياء وكسر اللام. ويكون المعنى: فليعلمن الناس والعالم هؤلاء الصادقين والكاذبين، أي يشهرهم ويظهر أمرهم (الصادقين في الخير والكاذبين في الشر) في الدنيا والآخرة.

• ﴿وَلْيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَلْيَعْلَمَنَّ الْمُنَافِقِينَ﴾: [١١ - العنكبوت ٢٩] أي وليظهر الله للناس سابق علمه، فيميز بين المؤمنين والمنافقين ويميزي كلاهما عمل - وفي الكلام وعُد وعيد.

• ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾: [٩ - إبراهيم ١٤] ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾: الذين من بعدهم لا يحصى عددهم إلا الله ولا يعرف نسبهم إلا الله. والنسابون وإن نسبوا إلى آدم فلا يدعون إحصاء جميع الأمم، وإنما ينسبون البعض، ويسكون عن نسب البعض، وقد روي عن النبي عليه السلام لما سمع النسابين ينسبون إلى معد بن عدنان ثم زادوا فقال: «كذب النسابون. إن الله يقول ﴿لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ﴾».

• ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾: [٣٧ - الأنعام ٦] أن الله إن حقق لهم الآية التي يطلبونها فكفروا - بعدها - أهلكوا جميعا كما حدث للامم قبلهم.

• ﴿يَعْلَمُونَ﴾: [٤٦ - يوسف ١٢] ﴿لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ﴾: أي يعلمون تفسير الرقيا، أو لعلهم يعلمون فضلك ومكانك من العلم.

• ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾: [٣ - الحجر ١٥] سوء صنيعهم إذا راوا القيامة وذاقوا وبال ما صنعوا - والغرض الإيذان بأنهم من أهل الخذلان وأنه لا زاجر لهم إلا معاناة ما يندرون به حين لا يتضحهم الوعظ.

• ﴿يَعْلَمُونَ﴾: [٥٦ - النحل ١٦] ﴿وَيَحْمِلُونَ لِمَا لَا

يَعْمَهُونَ ﴿ لا يَجِيبُ عَنْ النَّاسِ فِي الْآيَاتِ السَّابِقِينَ عَنْ النَّبِ الْعَظِيمِ، وَإِنَّمَا يَنْتَقِلُ إِلَى التَّهْدِيدِ الْمَلْفُوفِ وَهُوَ أَعَمُّ فِي التَّخْوِيفِ. وَلَفْظٌ [كَلَا] يُقَالُ فِي الرَّدْعِ وَالزَّجْرِ فَهُوَ أَنْسَبُ لَتَحْقِيقِ التَّأثيرِ الْمُرَادِ.

• ﴿يُعْلَمُونَ﴾: [٦٩ - القصص ٢٨] يُظْهِرُونَ، ﴿وَلَكَّ يَلْمُزُ مَا يَكُنْ صُدُورُهُمْ وَمَا يُعْلَمُونَ﴾: مُدَحِّحٌ سَبَّحَانَهُ بِأَنَّهُ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ لَا يَخْفَى عَلَيْهِ شَيْءٌ.

• ﴿يَعْمُرُوا مَسْجِدَ اللَّهِ﴾: [١٧ - التوبة ٩] عِمَارَةُ الْمَسْجِدِ تَشْمَلُ الْعِبَادَةَ فِيهِ، وَإِصْلَاحَهُ، وَتَنْظِيفَهُ، وَخِدْمَتَهُ، وَمَا إِلَى ذَلِكَ. وَقِيلَ: الْمُرَادُ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ خَاصَّةً حَيْثُ كَانَ الْمُشْرِكُونَ يَفَاخِرُونَ بِأَنَّهُمْ سَدَنَةُ الْكَعْبَةِ وَيَقُومُونَ بِسُقَايَةِ الْحِجَابِ إِلَيْهِ (سُقْيَاهُمُ الْمَاءَ فِيهِ نَبِيذٌ) وَرَفَادَتِهِمْ (شَرَاءَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ لَهُمْ)، فَتَزَلَّتِ الْآيَةُ تَقَرَّرُ أَنَّهُ لَا يَنْبَغِي لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ (وَالْمَسْجِدَ الْحَرَامَ خَاصَّةً) وَلَا أَنْ يَقُومُوا عَلَى خِدْمَتِهَا، فَهُمْ شَاهِدُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ بِالْكَفْرِ.

• ﴿يُعْمَرُ﴾: [٩٦ - البقرة ٢] يَطْوِلُ عَمْرُهُ، مِنْ عَمَرَهُ اللَّهُ بِالتَّخْفِيفِ - وَعَمَرَهُ - بِالتَّضْعِيفِ - أَبْقَاهُ، فَهُوَ مُعْمَرٌ.

• ﴿وَمَا يُعْمَرُ مِنْ مُعْمَرٍ﴾: [١١ - فاطر ٣٥] عَمَرَهُ اللَّهُ وَعَمَرَهُ (بِالتَّخْفِيفِ) أَطَالَ عَمْرَهُ فَهُوَ مُعْمَرٌ، فَالْمُعْمَرُ مَنْ طَالَ عَمْرُهُ (انظر: كِتَابُ فِي نَفْسِ الْآيَةِ).

• ﴿يَعْمَهُونَ﴾: [١٥ - البقرة ٢] ﴿وَنَعْمُدُهُمْ فِي طَفَتَيْهِمْ يَعْمَهُونَ﴾: يَتَرَدَّدُونَ مَتَحِيرِينَ مَضْطَرِبِينَ، وَجَمْلَةٌ يَعْمَهُونَ حَالًا. عَمِيَ الرَّجُلُ يَعْمَهُ عَمًى إِذَا حَارَ. وَالْعَمَةُ: عَمَى الْقَلْبِ، وَمَنْ لَوَازَمَهُ الْحَيْرَةُ وَالتَّرَدُّدُ. وَالْمَعْنَى: وَيُزِيدُهُمُ اللَّهُ فِي ضَلَالِهِمُ الشَّدِيدِ، أَوْ يَمْلِكُهُمْ فِيهِ: يَتَحَيَّرُونَ وَيَتَخَبَطُونَ لَا يَدْرُونَ أَيْنَ يَتَوَجَّهُونَ.

• ﴿يَعْمَهُونَ﴾: [١١٠ - الأنعام ٦] يَفْتَمُزْنَ عَنِ الرَّشْدِ، أَوْ يَتَحَيَّرُونَ فَلَا يَهْتَدُونَ لِفَسَادِ طَوِيلَتِهِمْ، فَاللَّهُ يَخْلِيهِمْ وَمَا انْطَوَتْ عَلَيْهِ نَفْسُهُمْ مِنَ الطُّفْيَانِ. غَمَةُ فِي الْأَمْرِ: لَمْ يَدْرِ وَجْهَ الصَّوَابِ فِيهِ وَخَجَرٍ.

• ﴿يَعْمَهُونَ﴾: [١٨٦ - الأعراف ٧] يَتَحَيَّرُونَ وَيَتَخَبَطُونَ

يَعْلَمُونَ نَصِيحًا يَمَّا رَزَقْنَاهُمْ: أَيِ وَيَعْمَلُونَ لِلَّذِي لَا يَعْلَمُونَهُ (مَاءٌ فِي الْمَاءِ اسْمُ مَوْصُولٍ بِمَعْنَى الَّذِي) وَهِيَ أَهْلَتُهُمْ، وَمَعْنَى لَا يَعْلَمُونَهَا أَنَّهُمْ يَسْمُونَهَا آفَةً وَيَعْتَقِدُونَ أَنَّهَا تَضُرُّ وَتَنْفَعُ وَتَشْفَعُ، وَهِيَ لَيْسَتْ كَذَلِكَ، فَهِيَ فِي الْحَقِيقَةِ لَا تَضُرُّ وَلَا تَنْفَعُ، فَهُمْ إِذَنْ جَاهِلُونَ بِهَا، وَيَعْمَلُونَ لَهَا شَيْئًا وَنَصِيحًا مِنَ الزَّرْعِ وَالْأَنْعَامِ الَّتِي رَزَقَهُمُ اللَّهُ (انظر: نَصِيحًا بِمَا رَزَقْنَاهُمْ).

• ﴿يَعْلَمُونَ﴾: [٦٤ - العنكبوت ٢٩] ﴿ذَلِكَ الَّذِي آتَاكَ الْآخِرَةُ لَكُمُ الْآخِرَةُ لَوْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ﴾: فِيهِ إِيجَازٌ - حَذَفَ جَوَابُ الشَّرْطِ بِدَلَالَةِ السِّيَاقِ عَلَيْهِ، وَالتَّقْدِيرُ: لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ لَمَا أَتَوْا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ.

• ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾: [١٧٠ - الصافات ٣٧] ﴿فَكَفَرُوا بِهِمْ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ أَيِ كَفَرُوا بِالذِّكْرِ بَعْدَ أَنْ جَاءَهُمْ بِهِ خَاتَمُ الرِّسَالَةِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَالدِّكْرُ الَّذِي جَاءَهُمْ بِهِ هُوَ الْقُرْآنُ، كِتَابُ اللَّهِ الْمُعْجَزُ الْمُهَيْمِنُ عَلَى سَائِرِ الْكُتُبِ السَّمَاوِيَةِ وَبِهِ خَيْرُ الْبَشَرِيَّةِ وَسَعَادَتُهَا. ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾: نَتِيجَةُ وَهَاقِيَةِ كُفْرِهِمْ، وَفِي الْعِبَارَةِ تَهْدِيدٌ خَفِي شَدِيدٍ، وَوَعِيدٌ أَكِيدٌ مَلْفُوفٌ.

• ﴿يَعْلَمُونَ﴾: [٧٠ - غافر ٤٠] ﴿الَّذِينَ كَذَّبُوا بِالْعِيسَى وَبِمَا أَرْسَلْنَا بِهِ رُسُلَنَا فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ أَيِ يَعْلَمُونَ عَقُوبَةَ تَكْذِيبِهِمْ، وَهَذَا وَوَعِيدٌ لَهُمْ.

• ﴿يَعْلَمُونَ﴾: [٣ - فصلت ٤١] ﴿يَقُولُ يَعْلَمُونَ﴾ أَيِ لَدَيْهِمُ الْإِسْتِعْدَادُ لِلْعِلْمِ وَالْمَعْرِفَةِ وَالتَّمْيِيزِ.

• ﴿يَعْمَهُونَ غَدًا مَنِ الْكَذَّابُ الْآخِرُ﴾: [٢٦ - القمر ٥٤] يَلْتَمِزُ السِّيَاقُ عَنْ أُسْلُوبِ الْحِكَايَةِ^(١) لِقِصَّةِ مَضَتْ وَيَتَحَدَّثُ عَمَّا سَيَكُونُ وَيَهْدِدُ بِهَذَا الَّذِي سَيَكُونُ وَهُوَ الْعَذَابُ الَّذِي سَيَحِلُّ بِهِمْ فِي الْغَدِ فِي الدُّنْيَا أَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَهَذِهِ إِحْدَى طَرِيقِ الْعَرْضِ الْقَرَأَنِيَّةِ لِلْقَصَصِ، وَهِيَ طَرِيقَةُ تَنْفِخِ رُوحِ الْحَيَاةِ الْوَاقِعِيَّةِ فِي الْقِصَّةِ وَتَحْيَايَا مِنْ حِكَايَةِ تُحْكِي إِلَى وَاقِعَةٍ تُعْرَضُ عَلَى الْأَنْظَارِ يَتَرَقَّبُ النَّظَارَةُ أَحْدَاثَهَا وَيَرْتَقِبُونَهَا.

• ﴿يَعْمَهُونَ﴾: [٤ - النبا ٧٨] ﴿كَلَّا يَعْمَهُونَ ۝ ثُمَّ كَلَّا

(١) الْغَدُ هُنَا عَلَى التَّقْرِيبِ عَلَى عَادَةِ النَّاسِ فِي قَوْلِهِمُ لِلْمَوَاتِبِ إِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا.

في ظلمات البغي والضلال.

• ﴿يَعْمَهُونَ﴾: [١١ - يونس ١٠] يترددون ويحيرون. عنه في الأمر: لم يذر وجه الصواب فيه.

• ﴿يَعْمَهُونَ﴾: [٧٢ - الحجر ١٥] يترددون ويحيرون، من العمه وهي عمى البصيرة. ﴿لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ﴾: قسم من الله تعالى (وقيل من الملائكة) بحياة لوط عليه السلام، إن قومه لفي غفلة غامرة وضلالة منكرة جعلتهم كالسكارى، فكيف يستمعون للنصح وهم في غواهم يتخطون.

• ﴿يَعْمَهُونَ﴾: [٧٥ - المؤمنون ٢٣] يتحيرون ويتخطون. عنه في الأمر: لم يذر وجه الصواب فيه فهو متحير متردد.

• ﴿يَعْمَهُونَ﴾: [٤ - النمل ٢٧] لا يرون ما هم فيه من شر وسوء، فهم حائرون يتخطون في الضلال. عنه يعمه عنها: تحير وتردد ولم يذر أين الصواب. والعمه في البصيرة، والعمى في البصر.

• ﴿وَإِنْ يُعْذِرُوا﴾: [٣٨ - الأنفال ٨] أي إلى مناواة الإسلام وقتال أهله ﴿لَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾.

• ﴿ثُمَّ يُعْذِرُونَ لِمَا قَالُوا﴾: [٣ - المجادلة ٥٨] كانت عادتهم أن يقولوا هذا القول المنكر (أنت على كظهر أمي، لزواجهم) في الجاهلية، فقطعوه بالإسلام، فمن يعود لثل هذا القول، فعليه كفارة تحرير رقبة، وقيل المعنى: ثم يعودون لما قالوا أي لما حرموه على أنفسهم بلفظ الظهار، أي يعودون إلى وطء الزوجة، تنزيلا للقول منزلة المقول فيه^(١). فعليهم كفارة تحرير رقبة.

• ﴿يُعْذِرُونَ بِرَحَالِهِمْ﴾: [٦ - الجن ٧٢] يمتنعون إليهم ويحتصمون بهم. هذه إشارة إلى ما كان متعارفا عليه في الجاهلية - وفي بعض البيئات اليوم - من أن للجن سلطانا، وأن لهم القدرة على النفع والضرر - بقرار الإسلام أن الاستمادة

(١) كقوله تعالى في ٨٠ - مريم: ﴿وَنَزَّلْنَاهُ مَا يَقُولُ﴾ أي المقول فيه وهو المال والولد، نسلهما منه وكان قد قال: لأوتين مالا وولدا.

بغير الله كفر.

• ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾: [٢٣ - نوح ٧١] انظر: وثأ.

• ﴿وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ﴾: [٢٣ - الأحقاف ٤٦] لم يعجز ولم يضعف من إبداعهم. ﴿أَوَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ الْآلَاءُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ خَلْقُهُمْ بِقَدْرِ عِلْمِ أَنْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: لفته إلى كتاب الكون المنظور (الذي ورد في أول السورة) الذي يشهد بالقدرة المبدعة لهذا الخلق المائل (السموات والأرض) ويوحى للحس البشري يسر الإحياء بعد الموت. وصياغة القضية في أسلوب الاستفهام والجواب أقوى وأكد في تقرير هذه الحقيقة. الباء في «بقادر» زائدة للتوكيد مثل ﴿وَكُنْ بِأَلْوَدَّيْهِمَا﴾.

• ﴿يُؤْمِدْكُمْ فِيهِ نَارُ الْحَرَى﴾: [٦٩ - الإسراء ١٧] أي يردكم إلى البحر ﴿فَقَبِّلْ عَلَيْكُمْ مَائِدًا مِنَ السَّمَاءِ فَاكُلُوا مِنْهَا﴾: أي يكفرانكم النعمة، يريد إرضائهم بعد أن لجأهم (آية ٦٧)

• ﴿يُؤْمِدْكُمْ فِيهِ﴾: [١٨ - نوح ٧١] بالموت، فيختلط رفاتهم بترابها.

• ﴿يُؤْمِدْكُمْ فِيهِ﴾: [٥١ - الإسراء ١٧] أي إلى الحياة (بعد أن تكون عظاما ورفاتا أو خلقا آخر أشد إغلا في الموت) (انظر: يكبر في صدوركم)

• ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾: [٣٤ - يونس ١٠] إلى الحياة بعد فناءه.

• ﴿ثُمَّ يُعِيدُهُ﴾: [٦٤ - النمل ٢٧] المراد يحييه بعد الموت عندما تقوم القيامة، للحساب والجزاء.

• ﴿يُؤْمِدْكُمْ فِيهِ﴾: [٢٠ - الكهف ١٨] يدخلوكم ثانية في ملتهم بالإكراه العنيف.

• ﴿وَلَا يَغْنَبُ غَنَابَكُمْ بَقْصًا﴾: [١٢ - الحجرات ٤٩] اغتابه: ذكر من ورائه عيوبه التي يسترها ويسوء ذكرها، والاسم: الغيبة (ذكر الغيب بظهر الغيب). وفي الحديث: «وماؤكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام» وذلك عام للدين (أي الخلق) والدنيا (أي الخلق والحسب) قال القرطبي: لا

ويغطي جماعة منكم. غَشِيَ الأمرُ فلانا: غطاه وحواه، يقال: غشبه النعاسُ والموجُ والعذاب. والطفافة التي غشيتها النعاس هم المؤمنون الصادقون.

• ﴿يَغْفِي الْآثَامَ﴾: [١١ - الدخان ٤٤] يشملهم ويحيط بهم.

• ﴿يَغْفِي آثِمَةً﴾^(٢) مَا يَغْفِي﴾: [١٦ - النجم ٥٣]

يغطيها (أي السلوة) ويسترها ﴿مَا يَغْفِي﴾: تعظيم وتكثير لما يغشاها ويغطيها، فهو لا يفصله ولا يحده فقد كان أهول وأضخم من الوصف والتحديد، وقد عَلِم بهذه العبارة أن ما يغشاها من الخلاق الدالة على عظمة الله وجلاله أشياء لا يكتننها النعت ولا يحيط بها الوصف. وفي تفسير ابن كثير: غشيتها الملائكة على كل ورقة من ورقها مُلِكَ قائم يسبح الله عز وجل، وغشيتها نور الرب.

• ﴿يَغْفِي﴾: [١ - الليل ٩٢] يُظلم وقيل: يُغشى ولم يذكر

معه مفعولا به للعلم به فهو يغشى كل شيء بظلمته ﴿وَأَلْبِلْ إِذَا يَغْفِي﴾ أقسم بالليل لعظم فائدته إذ يسكن فيه الخلق عن الحركة ويغشاهم النوم وفيه راحة الأبدان وغذاء الأرواح.

• ﴿يَغْشَاهُ مَوْجٌ﴾: [٤٠ - النور ٢٤] يغطيه (أي البحر اللجج) موج، مأخوذ من الغشاء وهو الغطاء.

• ﴿يَغْشَاهُمْ﴾: [٥٥ - المكنوت ٢٩] يحيط بهم وبمعهم ﴿مِنْ قَوْمِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ﴾ غَشِيَ الأمرُ فلانا يغشاء: غطاه.

• ﴿يَغْشَاهَا﴾: [٤ - الشمس ٩١] أي يغشى الشمس فيذهب بضوئها، غَشِيَ الأمرُ فلانا: غطاه وحواه. أقسم بالظلمة فيها توقف النفس عن الحركة وركونها إلى السكون فيه راحة الجسم والعقل وتعويض ما فقده بالتعب أثناء النهار.

• ﴿يُغْشِي آلِ الْكَافَرِ﴾: [٥٤ - الأعراف ٧] التغطية والتغطية والستر، أي يجعل الليل غاشيا للنهار مغطيا له فيذهب بنوره، وهكذا ذَوَيْكَ في كل ليل ونهار، فيتغير كل واحد منهما بالآخر، وفي ذلك من منافع الخلق ما فيه وبه تتم الحياة، وهو

خلاف أن الغيبة من الكبار، وأن من اختاب أحداً عليه أن يتوب إلى الله عز وجل. وهل يستحل الغتاب؟ قالت فرقة: ليس عليه استحلاله لأنه لم يأخذ من ماله ولا أصاب من بدنه ما ينقصه، وإنما هي خطيئة بينه وبين ربه. وقالت فرقة: هي مظلمة وكفاريتها الاستغفار لصاحبها الذي اغتابه. وقالت فرقة ثالثة: هي مظلمة وعليه الاستحلال منها واحتجت بالحديث: «من كانت له مظلمة لأخيه من عرضه أو شيء فليتحلل منه اليوم قبل ألا يكون له دينار ولا درهم إن كان له عمل صالح أخذ منه بقدر مظلمته وإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات صاحبه فحمل عليه»^(١). لا يدخل في هذا غيبة الفاسق المعلن المجاهر، ففي الخبر: «من ألقى جلباب الحياء فلا غيبة له». وقال صلى الله عليه وسلم: «اذكروا الفاجر بما فيه كي يمحذره الناس». وروى عن الحسن أنه قال: ثلاثة ليست لهم حرمة: صاحب الهوى، والفاسق المعلن، والإمام الجائر.

• ﴿فَلَا يَغْرُوكَ﴾: [٤ - غافر ٤٠] فلا يحدّثك.

• ﴿لَا يَغْرُوكَ قُلُوبَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى آلِيهِ﴾: [١٩٦ - آل عمران ٣] لا يحدّثك ما هم عليه من سعة الرزق فتظنه خيرا متصلا ومتاعا دائما. الخطاب وإن كان للني إلا أن المراد به نهى المؤمنين عن الاغترار بما فيه الكفار من النعيم. قيل: كان بعض المؤمنين يرون المشركين في رخاء ولين عيش، فيقولون: إن أعداء الله فيما نرى من الخير، وقد هلكنا من الجوع والجهد، فنزلت الآية. (انظر: تَقْلِبِ الَّذِينَ كَفَرُوا).

• ﴿وَلَا يَغْرُوكُمْ بِآلِهِ الْغُرُورُ﴾: [٥ - فاطر ٣٥] وَلَا يَغْرُوكُمْ بِآلِهِ أي بسبب حلم الله وإمهاله يغركم ويخدعكم الشيطانُ الْغُرُورُ ويقول لكم: اعملوا ما شئتم فإن الله غفور يغفر كل كبيرة ويغفو عن كل خطيئة. غَرَّهُ: خدعه.

• ﴿إِذْ يُغْفِيكُمُ الْغَاسِقُ أَثْمَةً وَتَهُ﴾: [١١ - الأنفال ٨] يغفركم الله ويشملكُم بالنعاس. غَشَاءُ الشيء: جعله عليه غطاء (انظر: أَثْمَةً).

• ﴿يَغْفِي طَائِفَةً مِنْكُمْ﴾: [١٥٤ - آل عمران ٣] يلايس

دليل القدرة والحكمة والتدبير.

• ﴿يُعْثِي آلَ النَّهَارِ يَظْلِمُهُ حَبِثًا﴾: [٥٤ - الأعراف ٧] الإغشاء - وهو الاسم من: يُعْثِي - إلباس الشيء الشيء، فمعنى ﴿يُعْثِي آلَ النَّهَارِ﴾ أي يلبس كلاً منهما الآخر، فيذهب ظلام الليل بضياء النهار وضياء النهار بظلام الليل، فكل منهما يجهي في أثر الآخر بلا واسطة بينهما، ولهذا قال: ﴿يَظْلِمُهُ حَبِثًا﴾ أي كل منهما يطلب الآخر طلبًا حيثًا أي سريعًا لا يتأخر عنه، كما في ٤٠ - يس: ﴿وَلَا أَلَيْلَ سَابِقَ النَّهَارِ﴾ أي لا يفوته بوقت يتأخر عنه بل هو في أثره بلا واسطة بينهما. (انظر: القرطبي وابن كثير). وقال القرطبي أيضًا: ﴿يُعْثِي آلَ النَّهَارِ﴾: يعمل كالغشاء (الغطاء) أي يذهب نور النهار ليطم قوام الحياة في الدنيا بمجيء الليل للنوم والسكون والراحة، أما النهار فللمعاش والسعي إلى الرزق - ولم يذكر في هذه الآية دخول النهار على الليل، وإنما اكتفى بأحدهما عن الآخر، كما في ٨١ - النحل: ﴿سَرَّيْلَ تَفِجْكُمُ النَّحْرَ﴾ فمعناها: وتفيكم البرد أيضًا. (سرايل جمع سربال وهو ما يلبس من ثياب أو دروع).

• ﴿يُنْفِىَ الزَّكَاةَ﴾: [٣ - الرعد ١٣] يجعل الليل غشاءً للنهار، أى غطاء، فيصير مظلمًا.

• ﴿يُفْضَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْوُتَى﴾: [١٩ - الأحزاب ٣٣] تغشاه (أي محتويه وتغطيه) سكرات الموت - وذلك لذهوله وشدة خوفه، فيذهب عقله ويشخص بصره فلا يطفئ.

• ﴿يَقْضُوا مِنْ أَيْسَرِهِمْ﴾: {٣٠ - النور ٢٤} يَكُونُوا النَّظَرُ إلى ما يحرم النظر إليه، والغرض هو إطباق الجَنَنِ على الجفن بحيث يمنع الرؤية. فالبصر هو الباب الموصل إلى القلب، وعن طريقه غالبًا يكثر السقوط في أحوال الفتنة، وهو يريد الفجور. والأمر موجه إلى النبي ﷺ: ﴿لَلْمُؤْمِنِينَ يَقْضُوا مِنْ أَيْسَرِهِمْ﴾ وذلك لخابعتهم في هذا الشأن حتى يكفوا عن هذه العادة السيئة. أما نظرة الفجاءة إلى الأجنبية فلا إثم لكن كما قال النبي: «لا تتبع النظرة النظرة فإن لك الأولى وليست لك

الأخيرة. ﴿ مِنْ أَتَصَرِّهِمْ ﴾: مِنْ: للتبعية، فالمراد غرض البصر مما يحرم والاقتصار به على ما يجمل.

• ﴿ يَفْضُلُونَ أَصْوَابَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﴾ : [۳] -
الحجرات [۴۹] یحفظونہا ویخاتون بها إذا حدثوا أو حدثوا
غیرہ فی حضرته .

• ﴿ يَغْفِرْ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبْ مَن يَشَاءُ ۚ ﴾ [١٢٩] - آل عمران [٣] تقدم الغفران على العذاب موافقا لما سبق من قوله في الآية السابقة: ﴿ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبُهُمْ ﴾. وتقديم التوبة على العذاب والغفران على التعذيب إيذان بأن غفران الله ورحمته أشمل من عذابه ونقمته. غفر الله له ذنبه: ستره وحفا عنه.

• ﴿وَقَفَّيْ لَهُنَّ يَشَاءُ﴾: [٤٠ - المائدة ٥] وهم التائبون، أو
 يغفر لمن يشاء حتى بدون توبة.

• ﴿بَقُولِ الْكُذُوبِ جَمِيعًا﴾: [٥٣ - الزمر ٣٩] يعني بشرط التوبة، وقد تكرر ذكر هذا الشرط في القرآن. وجاء الأمر بالتوبة في الآية التالية: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَىٰ رَبِّكُمْ﴾: [غفر الله ذنبه: ستره وعفا عنه.

• ﴿ يَغْفِرْ لَكَ ذُنُوبَكَ وَهُدًى لَكَ خَيْرٌ مِنْ أَمْوَالِهِ ﴾ [١٧] -
 الصف: ٦١] جزم ﴿ يَغْفِرْ ﴾ ويدخل على أنهما جواب الأمر في
 الآية السابقة ﴿ تَزَيُّونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ ﴾ فهذان
 الفعلان خبر في معنى الأمر، أي آمنوا بالله ورسوله وجاهدوا.
 وقيل: جزم بشرط مقدّر أي إن تؤمنوا وتجاهدوا يغفر لكم.
 وهذه هي التجارة مع الله: الإيمان والجهاد في مقابل المغفرة
 والجنة. وإنها لتجارة رابحة: أن يجاهد المؤمن في حياته القصيرة
 ثم يعوض عنها بالنعيم المقيم في جنات عدن أي جنات استقرار
 وأطمئنان ﴿ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ﴾ أي السعادة الدائمة الكبيرة،
 وأصل الفوز الظفر المطلوب.

• ﴿وَنُفِخَ لَكُمْ﴾: [١٧ - التغابن ٦٤] يُفَضَّلُ عَلَيْكُمْ - جزاء إِنْفَاقِكُمْ - بِغُفْرَانٍ مَا فَرَطَ وَهَدَرَ مِنْكُمْ مِنْ بَعْضِ الذُّنُوبِ.

• ﴿يَغْفِرْ لَكَ مِنْ ذُنُوبِكَ﴾: [٤ - نوح (٧١)] قيل: «بِئْسَ زائِدة، فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَغْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ. وَقِيلَ: هِيَ تَبْعِيضِيَّةٌ

لإخراج حقوق العباد، أي يغفر بعض الذنوب وهو ما لا يتعلق بحقوق المخلوقين غفر له الذنب: غطى عليه وصفاً عنه.

• ﴿يَغْفِرُوا﴾: [١٤ - الجاثية ٤٥] يغفوا ويتجاوزوا. لما نزلت ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُعْرِضُ اللَّهُ قَرْنًا حَسَنًا﴾ قال يهودي بالمدينة: احتاج رب محمد! فخرج عمر بسيفه يطلبه فنزل جبريل بالآية: ﴿قُلِ لِلَّهِ آسَئُوا يَغْفِرُوا لَلذَّيْبِ لَا تَزْنُجُونَ آيَامَ اللَّهِ﴾. انظر: يرجون أيام الله.

• ﴿يَغْفِرُونَ﴾: [٣٧ - الشورى ٤٢] ﴿وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْفِرُونَ﴾ يجعل صفة المؤمنين أنهم يتجاوزون ويحلمون عمن ظلمهم - يأتي هذا بعد الإشارة الخفية إلى سماحة الله مع الإنسان في ذنوبه (انظر: يعتنون كبار الإثم) كي يجب في السماحة والمغفرة بين العباد.

• ﴿يَغْلُ﴾: [١٦١ - آل عمران ٣] يغون. فالغلول: الحيانة وأخذ الشيء خفية، وتخص في الشرع بالسرقة من المفتاح قبل القسمة. ﴿وَمَا كَانَ لِيَغَى أَنْ يَغْلُ﴾: لما أخل الرماة المسلمون يوم أحد بمراكزهم خوفاً من أن يستولي باقي المسلمين على الغنيمة فلا يصرف إليهم شيء، بين الله - سبحانه - أن النبي ﷺ لا يجوز في القسمة، فما كان من حقه أن يرفع يده. والغلول كبيرة من الكبائر وهو اعتداء على حق من حقوق الآدميين ولا بد فيه من القصاص ﴿وَمَنْ يَغْلُ يَكُفَّ بِمَا عَلَّ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾ أي يأتي به حاملاً له على ظهوره ورقبته، معذباً بحمله وثقله، ومرعوباً بصوته، وموثقاً بإظهار خيائته على رؤوس الأشهاد. «من» اسم شرط جازم مبني في محل رفع مبتدأ، ﴿يَغْلُ﴾ فعل الشرط مجزوم بالسكون، وقد جاء على الإظهار أو الفك - أي فك الإدغام، ويموز في غير القرآن [ومن يغل] على الإدغام، فالإظهار والإدغام لغتان معروقتان عند القبائل العربية؛ وقد نسب الإدغام إلى عجم فقالوا: الإدغام عجمي، ونسب الإظهار إلى الحجاز فقالوا: الإظهار حجازي.

• ﴿يَغْتَوَّأُ فِيهَا﴾ [٩٢ - الأعراف ٧] ﴿كَانَ لَمْ يَغْتَوَّأُ فِيهَا﴾ كانوا - بعد إهلاكهم بالرجفة - لم يقيموا أبداً بديارهم حيث تم استصالحهم. غني بالمكان: أقام فيه، والغنى: المنزل.

• ﴿يَغْتَوَّأُ﴾: [٦٨ - هود ١١] ﴿كَانَ لَمْ يَغْتَوَّأُ فِيهَا﴾ أي كان لم يكونوا فيها، بعد أن أهلكتهم الصيحة وانتهى أمرهم، وكانهم لم يقيموا أصلاً في تلك الديار. غني بالمكان: أقام فيه، وتستعمل غني بمعنى كان (معجم ألفاظ القرآن).

• ﴿يَغْتَوَّأُ﴾: [٩٥ - هود ١١] ﴿كَانَ لَمْ يَغْتَوَّأُ فِيهَا﴾ كان لم يقيموا في هذه الديار، ولم يتقبلوا في خيراتها وبركانها، فقد ذهب ما كانوا يعتزون به. يقال: غني بالمكان أي أقام به وعاش في نعمة ورغد.

• ﴿لَنْ يَغْتَوَّأَ عَنْكَ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾: [١٩ - الجاثية ٤٥] أي إن اتبعت أهواءهم لا يدفعون عنك من عذاب الله شيئاً.

• ﴿يَغْنَى عَنْهُمْ مِنْ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾: [٦٨ - يوسف ١٢] ﴿وَلَمَّا دَخَلُوا مِنْ حَيْثُ أَمَرَهُمْ أَبُوهُمْ مَا كَانَ يُغْنِي عَنْهُمْ مِنَ اللَّهِ مِنْ شَيْءٍ﴾: ما كان دخولهم من حيث أمرهم إبراهيم (أي من أبواب متفرقة)، يدفع عنهم شيئاً عما قضاه الله عليهم (انظر: حاجة في نفس يعقوب).

• ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا﴾: [٤٢ - مريم ١٩] لا يجلب لك خيراً، ولا يدفع عنك شراً.

• ﴿يُغْنِي﴾: [٤١ - الدخان ٤٤] ﴿يَوْمَ لَا يُغْنِي مَوْلًى عَنْ مَوْلَى شَيْئًا وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾ أي لا يدفع ابن عم عن ابن عمه ولا قريب عن قريبه ولا صديق عن صديقه، ولا ينصر المؤمن الكافر لقرايته. وتظير هذه الآية: ﴿وَاتَّقُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا﴾.

• ﴿وَلَا يُغْنِي عَنْهُمْ مَا كَسَبُوا شَيْئًا﴾: [١٠ - الجاثية ٤٥] لا ينفعهم ما كسبوه في الدنيا من أموال وأولاد ولا يدفع عنهم شيئاً من العذاب.

• ﴿لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا﴾: [٢٨ - النجم ٥٣] أي لا يجدي الظن شيئاً ولا يقوم أبداً مقام الحق.

• ﴿وَلَا يُغْنِي مِنَ الْكَلْبِ شَيْئًا﴾: [٣١ - المرسلات ٧٧] أي لا يدفع من لب جهنم شيئاً، واللب ما يعلو على النار إذا أضرمت.

• ﴿وَمَا يُغْنِي عَنْهُ﴾: (١١ - الليل ٩٢) لا يفيد.

• ﴿يُغْنِيكُمْ﴾: (٢٨ - التوبة ٩) ﴿فَسَوْفَ يُغْنِيكُمُ اللَّهُ مِنْ

فَضْلِهِ﴾ أي بوجوه أخرى، وقد حدث، فأسلم أهل تبالة وجرش وجاذوا بالأرزاق والنعم وكانت أرضهم خصبة، وفتح الله على المسلمين البلاد والغنائم، وجاء إليهم الناس من أطراف الأرض.

• ﴿يُغْنِيهِ﴾: (٣٧ - ص ٨٠) أي يشغله عن غيره. ﴿لِكُلِّ

أَشْرِيٍّ يَنْهَنُ تَوْنِيهِ شَأْنُ يُغْنِيهِ﴾ أي لكل واحد منهم شغل شاغل يشغله عن أقرب الناس إليه، وفي الحديث عن هول يوم القيامة: «يا عائشة الأمر أشد من أن ينظر بعضهم (أي الناس من الجنسين وهم هراء) إلى بعض»^(١).

• ﴿فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهَا رَبِّ آلِهَ شَيْئًا﴾: (١٠ - التحريم ٦٦)

أي لم يدفع نوح ولوط - مع كرامتهما على الله - عن زوجتيهما، لما عصيتا، شيئاً من عذاب الله. فلا كرامة ولا شفاعة في أمر الكفر والإيمان. إن مبدأ التبعة الفردية يراد إبرازه هنا بعد الأمر بوقاية النفس والأهل من النار (في الآية ٦)، كما يراد أن يقال لأزواج النبي وأزواج المؤمنين كذلك إنهن مستولات عن ذواتهن، ولن يعفيهن من التبعة أنهن زوجات نبي أو رجل صالح.

• ﴿يُؤْتِيكَ﴾: (٢٣ - نوح ٧١) انظر: وذا.

• ﴿يَخْصُوصَ لَكَ﴾: (٨٢ - الأنبياء ٢١) أي وسخرنا له

من الشياطين من ينزلون إلى أعماق البحار يستخرجون له (لسليمان) اللآليء والجواهر وغيرها.

• ﴿يُغْنِيكُمْ﴾: (٣٤ - هود ١١) يعذبكم عقاباً لكم على

غيبيكم. غَوَى غِيًّا: أمنع في الضلال، وأغواه: أضله، وإذا أسند الإغواء إلى الله فمعناه أن يعاقبكم على غيبيكم أو يحكم عليكم بغيبيكم.

• ﴿يُنَادِ الْنَّاسَ﴾: (٤٩ - يوسف ١٢) يُمَطِّرُون، أي

يأتيهم الغيث (المطر) فتخصب الأرض وتلوي خيرها من صوب وتمار يعصرها الناس (انظر: يعصرون).

• ﴿لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً﴾: (٤٩ - الكهف ١٨) لا

يترك ذنباً صغيراً ولا كبيراً إلا أحصاه وحفظه.

• ﴿لِيُغِطَّ بِهِمُ الْكُفَّارُ﴾: (٢٩ - الفتح ٤٨) هذا هو وقع

صورة الزرع القوي النامي في نفوس الكفار؛ إنه الغيط والكمد.

• ﴿لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمِهِ حَتَّى يُهْمُوا مَا بَأْنُسِيهِمْ﴾: (١١ -

الرعد ١٣) جرت منه الله أنه لا يبدل ما يقوم من نعمة وعافية وأمن حتى يتركوا ما تعودوه من عمل صالح وخلق قويم متجهين إلى أضدادهما، حيثئذ يستحقون الحرمان من النعمة. وأيضاً لا يغير الله ما يقوم من العقاب والبلاء حتى يغيروا ما بأنفسهم من المعاصي ليكونوا أهلاً لعفو الله ورحمته. فقد مضت مشيئة الله وجرت سنته أن تترتب مشيئته بالبشر على تصرف هؤلاء البشر، وأن تنفذ فيهم سنته بناء على سلوكهم. والنص يحمل - إلى جانب التبعة - دليل التكريم لهذا المخلوق الذي اقتضت مشيئة الله أن يكون هو بعمله أداة لتنفيذ مشيئة الله فيه.

• ﴿فَلْيَنْفَعِ خَلْقَ اللَّهِ﴾: (١١٩ - النساء ٤) صرح

الشیطان بنيت في أن يدفع بني آدم إلى أفعال قبيحة، ومنها تغيير خلق الله وفطرته بقطع بعض أجزاء الجسد أو تغيير شكلها في الحيوان أو الإنسان كالخضاء والوشم والتنمص (قلع الشعر من الوجه) ووصل المرأة شعرها وما جرى مجراها من التصنع للحسن. ويدخل في تغيير خلق الله اللواط والسحاق والتخت، وتغيير دين الله وأحكامه.

• ﴿لَا يُغَيِّرُ عَهْدَهُ﴾: (٧٥ - الزخرف ٤٣) لا يُخَفِّفُ (أي

العذاب في الآية السابقة).

• ﴿يَفْتَحُ بَيْنَنَا وَبَيْنَكَ﴾: (٢٦ - سبأ ٣٤) يحكم ويفصل

بيننا بالعدل.

• ﴿مَا تَفْتَحُ اللَّهُ لِلنَّاسِ مِنْ رَحْمَةٍ﴾: (٢ - فاطر ٣٥) ما

يطلق وما يرسل من نعمة، يفتح معناها هنا: يعطي ويُرسل «مين» حرف يدل على أن ما بعده بيان للاسم المبهم قبله وهو هنا: ما بمعنى التي، والمراد الرحمة أي النعمة التي يعطيها الله للناس ﴿فَلَا تُمِيلُ لَهَا﴾ انظر: رحمة.

على الله فيما جاء به من قصص الأمم الخالية، ولا فيما جاء به من تشريعات وعقائد فيها صلاح الدنيا والآخرة، ولا فيما اشتمل عليه من أعلى درجات البلاغة والفصاحة؛ فإن ذلك فوق طاقة الإنسان والجن.

• ﴿يَفْتَرِي الْكَذِبَ﴾: [١٠٥ - النحل: ١٦] يفتلقه، ﴿إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِقَائِمَةِ اللَّهِ﴾: رد على قولهم [إنما أنت مفتر] في الآية ١٠١، والمعنى: إنما يليق افتراء الكذب بمن لا يؤمن لأنه لا يتربح عقابا على كذبه ﴿وَأَوَّلِيكَ هُمُ الْكَافِرُونَ﴾ فعداتهم الكذب لا يبالون به في كل شيء، لا تمنعهم عنه مروءة ولا دين.

• ﴿يَفْتَرِيهِ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَأَنْزُلِيهِمْ﴾: [١٢ - الممتحنة: ٦٠] يفتلقه بتناول ما لا يجوز تناوله باليد، وبالمشي إلى ما يقيح، والبهتان المفترى على هذا النحو يشمل كل فعل شنيع.

• ﴿يَفْتِنُكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [١٠١ - النساء: ٤] يتعرضون لكم بالإغارة عليكم أثناء الصلاة. وظاهر الآية اشتراط الخوف في السفر لكي يكون فطر الصلاة جائزا. وجاء في «التفسير الوسيط»: ولكن السنة النبوية بينت أنه يجوز القصر في السفر مع الأمن - واختلف في حد المسافة التي تقصر فيها الصلاة. وكافة العلماء على أن القصر إنما شرع تخفيفا وإنما يكون في السفر الطويل فراعى مالك والشافعي وأحمد والقرطبي أن يكون السفر يوما وليلة. وقال البعض: تقصر الصلاة في كل سفر طويل أو قصير ولو كان ثلاثة أميال.

• ﴿لَا يَفْتِنُكُمْ الشَّيْطَانُ﴾: [٢٧ - الأعراف: ٧] لا تستجيبوا للشيطان وإضلاله، فتخرجوا من نعم الله، ﴿كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ﴾. والفتنة: الضلال، والفعل: فتنه؛ أوقعه في الضلال.

• ﴿يَفْتِنُهُ﴾: [٨٣ - يونس: ١٠] يصرفهم عن الإيمان بتعليبهم، أي يعرضهم للعذاب الشديد حتى يرتدوا عن الإيمان. وضمير الفاعل «هو» يعود على فرعون لأن كل ظالم في دولته كان يستمد ظلمه من طغيان فرعون وجبروته.

• ﴿يُفْتَدُوا بِمِثْلِ مَا كَفَرُوا﴾: [٣٦ - المائدة: ٥] ليبدلوه ويدفعوه إنقاذاً لهم من العذاب، والمعنى: لو أن ما في الأرض من أموال ومثله معه ملك للذين كفروا، وتقدموا به فداء لهم من العذاب، ما تقبل ذلك منهم - وهذا على سبيل التمثيل ولزوم العذاب لهم، وأنه لا نجاة لهم منه.

• ﴿يُقْتَدَىٰ مِنْ عَذَابٍ يُؤَمِّدُ بِهِ﴾: [١١ - المآثر: ٧٠] لو يتخلص من عذاب ذلك اليوم بدفع أمر الناس عليه (أبائهم) ثمناً لذلك الخلاص، أبائهم الذين كانوا في الدنيا حشاشة كبده، وكان يقتديهم بنفسه في الدنيا.

• ﴿يُقْتَرُونَ﴾: [٢٤ - آل عمران: ٣] فرى الكذب وافتراه: اختلقه فافسد الكلام.

• ﴿يَقْتُلُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾: [١٠٣ - المائدة: ٥] يخلقون الكذب ويزعمون زوراً أن الله أمرهم به. فتحريم البحيرة والسائبة والوصيلة والحام إنما هو سنة أهل الشرك ونسبوه - زوراً - إلى الله.

• ﴿يَقْتُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ﴾: [٦٩ - يونس: ١٠] يخلقونه، توعد الله الكافرين عليه المقتولين من زعموا أن له ولذا بأنهم لا يفلحون في الدنيا ولا في الآخرة، وإذا استدبرهم الله وأملى لهم منهم قليلاً في الدنيا: ﴿مَتَّعَ فِي الدُّنْيَا﴾ أي مدة قريبة ﴿ثُمَّ إِنَّا مَرْجِعُهُمْ﴾ أي يوم القيامة ﴿ثُمَّ نُذِيقُهُمُ الْعَذَابَ الشَّدِيدَ﴾ أي الموضع المولم ﴿بِمَا كَانُوا يَكْفُرُونَ﴾ أي بسبب كفرهم وافتراءهم وكذبهم على الله فيما أذوه من الإفك والزور.

• ﴿لَا يَقْتُولُونَ﴾: [٢٠ - الأنبياء: ٢١] لا يضعفون ولا يسأمون، فذلك (أي ذكر الله وتعظيمه) سحبة فيهم والتسبيح لهم بمنزلة النفس.

• ﴿يَقْتُولُونَ﴾: [١٣ - المائدة: ٢٩] أي يخلقون من الأكاذيب والأباطيل.

• ﴿يُفْتَرَىٰ﴾: [١١١ - يوسف: ١٢] يخترع ويُلقن، ﴿مَا كَانَ خَبِيرًا يُفْتَرَىٰ﴾، الضمير يرجع إلى القرآن والمعنى: ما صح ولا استفهام عقلاً أن يكون هذا القرآن حديثاً يفتريه بشر

حتى نُهي عنه. وقيل إن قريشا منعه من أن يستلم الحجر الأسود حتى يَلْمَ بأهنتهم، فحدثته نفسه بذلك فأبى الله ذلك وأنزل الآية.

• ﴿يُفَيِّصُكُمْ فِيهِمْ﴾: [١٢٧ - النساء: ٤] بين لكم حكمه فيهن إجابة عما سألتم عنه بشأنهن. أفاءه في الأمر: أبان له الحكم فيه.

• ﴿يُفَيِّصُكُمْ﴾: [١٧٦ - النساء: ٤] أي يجيئك عن استفتائكم.

• ﴿يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا﴾: [٦ - الإنسان: ٧٦] يفودونها حيث شاولوا، وتبعهم: حيثما مالوا مالت معهم.

• ﴿يُفَجِّرُ أَتَمَّةً﴾: [٥ - القيامة: ٧٥] يريد الإنسان المداومة على فجوره أمامه أي فيما بين يديه من الأوقات وفيما يستقبله من الزمان. فَجَّرَ: مال عن الحق، والفجور: انبعاث وفتح في المعاصي.

• ﴿يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ﴾ ﴿يَفْرَحُ اللَّهُ﴾: [٤، ٥ - الروم: ٣٠] يوم أن يتصر الروم على الفرس. روى ابن جرير - بإسناده - عن عبد الله بن مسعود قال: كانت فارس ظاهرة على الروم وكان المشركون يحبون أن تظهر فارس على الروم، وكان المسلمون يميون أن تظهر الروم على فارس لأنهم أهل كتاب وهم أقرب إلى دينهم. وقد نزلت الآيات تبشر بنصر الروم في بضعة سنين وهو ما تحقق، فرح المؤمنون بذلك. وقيل: نصر الله هو إظهار صدق المؤمنين فيما أخبروا به المشركين من غلبة الروم. وقيل: نصر الله أنه وألى بعض الظالمين بعضًا وفرق بين كلمتهم حتى تفانوا وتنافصوا، وفلَّ هؤلاء شوكة هؤلاء وفي ذلك قوة الإسلام.

• ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾: [٥٨ - يونس: ١٠] الفرح لذة في القلب بالحصول على المحبوب. وقد ذم الفرح في مواضع كقوله في ٧٦ - القصص: ﴿لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ﴾، لكن إذا قُيد الفرح لم يكن مضمومًا مثل قوله في ١٧٠ - آل عمران: ﴿فَرِحِينَ وَمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلٍ﴾، ومثل قوله هنا: ﴿فَلْيَفْرَحُوا﴾ أي بالقرآن والإسلام فليفرحوا، فعيد الفرح بهما. «ذلك» إشارة إلى

• ﴿يَفْتِنُوكَ﴾^(١): [٤٩ - المائدة: ٥] يصرفوك، فتن فلانا عن الشيء: لواه وصرفه، ﴿وَأَحْذَرُهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ﴾: «إن» بدل من إلهاء والميم في «احذرهم» وهو بدل اشتغال، أو مفعول لأجله، أي مخافة أن يفتنوك. أي يصرفوك ﴿عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ﴾ ولو كان أقل القليل.

• ﴿لَا يُفْتَنُونَ﴾: [٢١ - العنكبوت: ٢٩] لا يختبرون ولا يمتحنون، من قولهم: فتن الذهب إذا أدخله النار ليختبر جودته. ﴿أَحْسِبْ النَّاسَ أَنْ يَمُرُّوا أَنْ يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾: أحسب الذين أجروا كلمة الشهادة على أنفسهم وقالوا آمنا، أنهم يتركون غير ممتحنين بضروب المحن (التكاليف الشاقة وهجر الشهوات وأنواع المصائب في النفس والأموال وأذى الكفار) حتى يبلو الله صبرهم وصحة عقائدهم ليميز الراسخ في الدين من المضطرب. وهذه الآية كقوله تعالى في البقرة: ﴿أَمْ حَسِبْتُمْ أَنْ تُدْخِلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَأْتِكُمْ مَثَلُ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ مَعَهُمُ الْآبَاءُ وَالْأُمَّهَاتُ وَزُلُّوا﴾. وفي الحديث الصحيح الذي ورد في تفسير ابن كثير: «أشد الناس بلاء الأنبياء ثم الصالحون ثم الأمثل فالأمثل». الاستفهام أريد به التثريب والإنكار. قيل: نزلت في قوم من المؤمنين كانوا بمكة وكان كفار قريش يعذبونهم على الإسلام، لكن حكمها باقية في أمة محمد ﷺ بقية الدهر.

• ﴿يُفْتَنُونَ﴾: [١٣ - الذاريات: ٥١] يُعرضون على النار للحرق. وأصل الفتنة: عرض المعدن على النار لتظهر جودته، ثم استعمل في الإحراق.

• ﴿لَيَفْتِنُوكَ﴾: [٧٣ - الإسراء: ١٧] يزيلونك أو يصرفونك، ﴿وَإِنْ سَكَدُوا لَيَفْتِنُوكَ عَنِ الَّذِي أُوْحِيَ إِلَيْكَ﴾ وإن قاربوا أن يصرفوك عن حكم القرآن لأن في إعطائهم (أي الكفار) ما سألوه مخالفة لحكم القرآن. قيل: طلبوا منه أن يطرد السفاط^(٢) والموالي حتى يجلسوا معه ويسمعوا منه، فهم بذلك

(١) فتن فلانا: حثبه ليجوله عن رأيه ودينه.

(٢) جمع ساقط وهو لثيم الحسب.

وينفصل أحدهما عن الآخر، واختصه بالذكر لأن فيه إفساد الأسرة لما فيه من تشريد الأولاد وهم أساس المجتمع. ويتسع الشر ونطاقه إذا أريد بالمرء وزوجه: الإنسان ومن يزوجه أي من يكون بينه وبينه ألفه كالأخوين والشرعيين والصاحيين. الزوج هنا: الزوجة، لغة الحجاز (بدون تاء)، أما تميم ونجد فيقولون: زوجة.

• ﴿يَفْرُقَ عَلَيْنَا﴾: (٤٥ - طه ٢٠) يعاجلنا بالعقوبة بحمله على ذلك استكباره أو قومه. فرط عليه: عجل عليه وآذاه.

• ﴿يُفَرِّقُ﴾: [٤١ - الدخان ٤٤] يُفَصِّلُ وَيُبَيِّنُ.

• ﴿يُفَرِّقُونَ﴾: (٥٦ - التوبة ٩) أي يخافون أن يظهرُوا ما هم عليه من كفر فيقتلوا، فهم يظهرون الإسلام ثقیَّةً ويطنون الكفر. فَرَّقَ فَرَقًا إذا خاف، وأفرقه: أخفته.

• ﴿يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ﴾: (٢٥ - الرعد ١٣) بالظلم وإثارة الفتن وارتكاب المعاصي.

• ﴿يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾: (٤٨ - النمل ٢٧) يعني أن شأنهم الإفساد البحت لا ينذر معه شيء من صلاح. كانوا يظلمون الناس ويتبعون عوراتهم، وكانوا يقرضون الدراهم (يعني أنهم كانوا يأخذون منها) وكانوا يأمرُونَ بالإفساد ولا يمنعون الظالم من ظلمه.

• ﴿يُفْسِقُونَ﴾: (٥٩ - البقرة ٢٢) يخرجون على أوامر ربهم.

• ﴿يُفْسِقُونَ﴾: (٤٩ - الأنعام ٦٦) يُفْسِدُونَ في الخروج عن طاعة الله. والكلمة من الألفاظ الإسلامية التي نقلت من موضعها إلى موضع آخر بزيادات زهدت وشرائط شُرطت والأصل: فَسَقَتِ الرُّطْبَةُ من قشرها إذا خرجت. فسق فلان في الدنيا: اتسع فيها ولم يضيقها على نفسه.

• ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾: (٥ - يونس ١٠) تفصيل الآيات تبينها ليستدل بها على قدرته تعالى ذو العلم والعقل.

• ﴿يُفَصِّلُ الْآيَاتِ﴾: (٢ - الرعد ١٣) يبين ويوضح الدلالات الدالة على أنه لا إله إلا هو وعلى كمال قدرته وأنه يعيد الخلق كما بدأه ﴿لَعَلَّكُمْ يَلْقَآءُ رَبِّكُمْ تَوَقُّونَ﴾.

الفضل (القرآن) والرحمة (الإسلام)، والعرب تشير «بذلك» للواحد والآخرين والجمع.

• ﴿يَفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾: (٣٦ - الرعد ١٣) أي من القرآن، ﴿وَالَّذِينَ آمَنَتْهُمْ يُفْرَحُونَ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ﴾، وأهل الكتاب من اليهود والنصارى الذين يفرحون بالقرآن هم الفريق الصادق منهم في إيمانه المستمسك بدينه لا يجدون في كتبهم من الشواهد على صدقه والبيارة به وبنبيه محمد ﷺ، ويجدون في القرآن مصداق عقيدة التوحيد، والاعتراف بالدنابات والكتب السماوية التي سبقته، والأصرة الواحدة التي تربط المؤمنين بالله جميعا - ومن ثم يفرحون. والفرح هنا حقيقة نفسية في القلوب الصافية، وهو فرح الالتقاء على الحق وزيادة اليقين بصحة ما لديهم وموازرة الكتاب الجديد (القرآن) له.

• ﴿يَوْمَ يُخْرِجُنَا مِنْ أَرْضِهِ﴾: (٣٤ - عبس ٨٠) يوم نحني الصاخة بالصوت المفرع الذي يُصَيِّحُ الأذان، يتوارى كل امرئ عن يثوم أنه يتعلق به ويطلب معوته، من أخيه وأمه وأبيه ومن زوجته وأبنائه: ﴿يَكُلُّ أَرَمِي يَوْمَئِذٍ شَأْنُ يُغْيِيهِ﴾.

• ﴿لَا يُفْرِطُونَ﴾: (٦١ - الأنعام ٦) لا يقصرون فيما يوكل إليهم من أمور.

• ﴿يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾: (١٥٠ - النساء ٤) أي يفصلوا بين الله وبين رسله في الإيمان، فيوجبوا الإيمان بالله وينفوا وجوب الإيمان بالرسول ﴿فَقُولُوا لَوْ أَنَّهُ يُفَرِّقُ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾: هو لا كفارون بالله - جعل الله كفرهم بالرسول كفرا به - سبحانه.

• ﴿وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَحَدٍ مِنْهُمْ﴾: (١٥٢ - النساء ٤) أي في الإيمان أي لم يؤمنوا ببعض الرسل ويكفروا ببعض الآخر، وإنما آمنوا بالله ورسله وكتبه جميعا.

• ﴿مَا يُفَرِّقُونَ بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ﴾: (١٠٢ - البقرة ٢) ذكر الله لونا من ألوان السحر الذي كان يعلمه الملكان (انظر: الملكين) لأهل بابل، وهو السحر الذي يكون من أثره إزالة الألفة بين الزوجين، وإحداث البغضاء بينهما إلى أن يتفرقا

﴿لَوْ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾: القلوب هنا بمثابة العقول. (انظر: قلوب).

• ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: [٢٥ - الأنفال ٨] لا يفهمون ولا يدركون حقائق الأمور، فليس لهم إيمان ولا صبر ولا مطمع في ثواب، فقه الأمر: فهمه على حقيقته.

• ﴿يَفْقَهُونَ﴾: [٨١ - التوبة ٩] يفهمون، فقه: فهم، وفقه أيضاً: صار فقيهاً أي عالماً بالفقه وهو علوم الدين.

• ﴿لَا يَفْقَهُونَ إِلَّا قَلِيلاً﴾: [١٥ - الفتح ٤٨] لا يفهمون إلا فهماً قليلاً أي أن معرفتهم بحقيقة الأمور محدودة، وذلك عندما قالوا إن الحسد هو الذي منع المسلمين من إعطائهم سهماً في منام خير (انظر: كلام الله).

• ﴿يَفْقَهُونَ﴾: [١٣ - الحشر ٥٩] يفهمون، ﴿ذَلِكَ وَأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَفْقَهُونَ﴾: الإشارة إلى كونهم (المنافقون واليهود) يخشون المسلمين ويخافونهم أكثر من خوفهم من الله، فهذا راجع إلى عدم فهمهم وعدم قدرتهم على الإدراك السليم، فلو كانت لهم هذه القدرة لعلموا أن الله سبحانه هو الذي سَلَطَكم عليهم، فهو أحق بالرهبة والخوف. فقه الأمر: فقهها: أحسن إدراكه، وفقه فلائ: وفقه أي صار عالماً بالفقه، وقد غلبت تسمية علم الدين بالفقه.

• ﴿لَا يَفْقَهُونَ﴾: [٣ - المنافقون ٦٣] لا يفهمون ولا يفقهون ولا يهتدون. فقه يفقه: عليم وفهم. والفقه: العلم بالشيء والفهم له، وغلب على علم الدين لسيادته وشره وقضه على سائر أنواع العلم.

• ﴿يَفْقَهُوهُ﴾: [٢٥ - الأنعام ٦] يفهموه، فقه: فهم. ﴿وَجَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: جعلنا عليها أغطية من المعجزة ونعرة الجاهلية فلم تعد تبلغ كلمات الله مواطن القبول من قلوبهم لأنهم لا يريدون ذلك. والقلب الذي لا يقبل الحق كالوعاء الذي وُضِعَ عليه غطاء فلا يدخل فيه شيء.

• ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: [٤٦ - الإسراء ١٧] لتلا يفهموا ما فيه من الأوامر والنواهي والحكم والمعاني.

• ﴿أَنْ يَفْقَهُوهُ﴾: [٥٧ - الكهف ١٨] أي لتلا يفهموا هذا

• ﴿يَفْعَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾: [١٧ - الحج ٢٢] يقضي ويحكم بينهم بالعدل، فيدخل من آمن به الجنة ومن كفر به النار ﴿إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾.

• ﴿يَفْعَلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ﴾: [٢٥ - السجدة ٣٢] يحكم ويقضي بين المؤمنين والكافرين يوم القيامة ويجازي كل ما يستحق. وقيل: يقضي بين الأنبياء وأممهم.

• ﴿يَفْعَلُ بَيْنَكُمْ﴾: [٣ - الممتحنة ٦٠] هو الله - عز وجل - يفرق بينكم وبين أرحامكم وأولادكم، فيكون كل واحد منفرداً عن غيره، لا ينفع أحداً أحداً شيئاً - وإنما يدخل الله المؤمنين الجنة، ويدخل الكافرين النار، ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ مطلع على العمل الظاهر والنية المستكنة في الضمير.

• ﴿يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾: [١٤ - الحج ٢٢] ﴿إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيدُ﴾: أي يشي من يشاء ويعذب من يشاء، فللمؤمنين الجنة بحكم وعده الصديق وبفضله، وللكافرين النار بما سبق من عدله، فليس فعل الرب مُعْتَلِلاً بفعل العبد.

• ﴿وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ﴾: [٣٤ - النمل ٢٧] أي أن هذه عاداتهم (عادة الملوك) المستمرة التي لا تتغير إذا دخلوا بلداً بالحرب أفسدها. وكانت بلقيس ملكة سبا (وصاحبة هذا القول) في بيت الملك القديم وسمعت نحو ذلك ورات.

• ﴿يَفْقَهُوا قَوْلِي﴾: [٢٨ - طه ٢٠] يفهموا ما أقوله لهم، فقه الأمر يفقهه: فهمه. والفقه أيضاً: العلم، وغلب في علم الشريعة وأصول الدين.

• ﴿يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾: [٧٨ - النساء ٤] أي يفهمونه فهماً دقيقاً. ﴿فَسَالَى هَمَلًا وَأَلَا الْفَوْمَ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا﴾: تعبير لهم بالجهل وتعجب من كمال غباوتهم - ماذا أصاب عقولهم حتى أصبحوا بعيدين عن فهم وإدراك ما يسمعون. «ما: اسم استفهام للتعجب من حالهم.

• ﴿لَا يَفْقَهُونَ بِهَا﴾: [١٧٩ - الأعراف ٧] لا يفهمون ولا يدركون بها الحق، أي أنهم بمنزلة من لا يفقه لأنهم لا يتفهمون بها، إذا أنهم لا يحقلون ثواباً ولا يخافون عقاباً: ﴿كَمْ

القرآن والبيان.

• ﴿مُفْلِحٌ﴾: [١٧ - يونس ١٠] ﴿إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْمُجْرِمُونَ﴾: الثابت عند الله تعالى في علمه القديم أنه لا يفوز أي جرم مطلوب يطلبه ولا يسلم من مكروه يخافه.

• ﴿لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ﴾: [٢٣ - يوسف ١٢] الذين يتجاوزون حدود الله: في دنياهم يعاقبون بالعلل والأسقام، والذل بعد العز، والفقر بعد الغنى، وفي آخرهم بالجحيم والزهرير.

• ﴿وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى﴾: [٦٩ - طه ٢٠] أي لا يفوز في أي مكان يبيته من الأرض.

• ﴿لَا يُفْلِحُونَ﴾: [١١٦ - النحل ١٦] ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾: إن الذين يقولون على الله ما لم يقل - وتلك كبيرة الكبار - لا يفوزون محبوب ولا ينجون من مكروه.

• ﴿يَقْبِضُ﴾: [٢٤٥ - البقرة ٢] يُقْبِضُ الرزق على بعض. • ﴿وَيَقْبِضُنَّ﴾: [١٩ - الملك ٦٧] يضم كل منهن جناحيه، فالطير يقبضن أجنحتهن إذا وقفن عن الطيران. الآية تحدث على تأمل الطير وهو يصف جناحيه ويفردهما، ثم يقبضهما ويضمهما، وهو في الحالتين سابع في الهواء.

• ﴿وَيَقْبِضُونَ أَيْدِيَهُمْ﴾: [٦٧ - التوبة ٩] يشحون فيما ينفي إخراجهم من المال في الصدقة والصلة والجهاد. قبض يده: ألصق أصابعه براحتها وطواها خشية أن تعطي شيئا، يقال: قبض يده عن الثقة وعن المعروف: امتنع عنهما، قبض اليد كناية عن الشح واليخل.

• ﴿يَقْتُلْ أَلْتَوْتَةَ عَنْ جَبَابِهِ﴾: [٢٥ - الشورى ٤٢] عن علي - رضي الله عنه - أن التوبة اسم يقع على ستة معان: على الماضي من الذنوب الندامة، ولتضييع الفرائض الإعادة، ورد المظالم، وإذابة النفس في الطاعة كما ربيتها في المعصية، وإذافتها مراة الطاعة كما أذفتها حلاوة المعصية، والبكاء يدل كل ضحكك ضحكته.

• ﴿يُقْتَلُوا﴾: [٣٣ - المائدة ٥] صيغة «قتل» للتشديد ولما

فيه من الزيادة على القصاص من أنه لا يسقط بالعفو لكونه حق الشرع (التفسير الوسيط).

• ﴿يُقْتَلَانِ﴾: [١٥ - القصص ٢٨] يتنازعان ويتحاربان، اقتل القوم: حارب بعضهم بعضا.

• ﴿يُقْتَرَفُ حَسَنَةٌ﴾: [٢٣ - الشورى ٤٢] يعمل حسنة. اقترف الشيء: اقتناه أو اكتسبه، ويقال على سبيل المجاز: اقترف الحسنة أو السيئة: حصلها.

• ﴿وَلْيَقْتَرِفُوا مَا هُمْ مُقْتَرِفُونَ﴾: [١١٣ - الأنعام ٦] وليرتكبوا ما يشاؤون أن يرتكبوا من الآثام، فإنهم عاصبون عليها. اقترف السيئة: ارتكبها.

• ﴿يُقْتَرَفُونَ﴾: [١٢٠ - الأنعام ٦] اقترف الحسنة أو السيئة: عملها. والأصل: اقترف الشيء: اقتناه أو اكتسبه.

• ﴿يُقْتَرَأُ﴾: [٦٧ - الفرقان ٢٥] يُقْرَأُ في النفقة على أنفسهم وعيالهم، قرئ: يُقْرَأُ، والإقتراف: التضييق الذي هو نقيض الإسراف.

• ﴿يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [١٥٤ - البقرة ٢] ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَنْ يُقْتَلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتَ بَلْ أَحْيَاءٌ وَلَكِنَّ كَافِرِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: إن سمة الحياة الأولى هي الفاعلية والنمو والامتداد، وهؤلاء الذين يُقتلون في سبيل الله فاعليتهم في نصرته الحق الذي قتلوا من أجله فاعلية مؤثرة، والفكرة التي من أجلها قتلوا تروى بدمائهم وتمتد، وتأثر الباقيين وراءهم باستشهادهم يقوى ويمتد - فهم ما يزالون عنصرا فعالا دافعا مؤثرا في تكييف الحياة وتوجيهها. ثم هم أحياء عند ربهم بهذا الاعتبار أو باعتبار آخر لا ندري لمن كتبهم، ولهذا نهى الله الناس أن يقولوا عن الشهداء إنهم أموات - هم أحياء ومن ثم لا يفسلون كما يغسل الموتى، فالغسل تطهير للجسد الميت وهم أطهار بما فيهم من حياة، وهم يكفنون في ثيابهم التي استشهدوا فيها ثيابهم في الأرض ثيابهم في القبر لأنهم بعد أحياء، فلا يشق قتلهم على الأهل والأحباب والأصدقاء. ارتفع «أموات» على إضمار مبتدأ أي هم أموات، وكذلك «بل أحياء» أي بل هم أحياء.

• ﴿وَلَا يَقْتُلْ أَوْلَادَهُمْ﴾: [١٢ - المائدة ٦٠] هذا يشمل قتل الولد بعد وجوده (كما كانوا يفعلون في الجاهلية خشية

جعله محدودًا ضيقًا، وقدر عليه رزقه: ضيق.

• ﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾: [٦٢ - المنكوت ٢٩] يَضِيقُهُ وَيَقْلِلُهُ لمن يشاء، «له» أي لمن يشاء ﴿إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ يعلم ما يصلح العباد وما يفسدهم، فمنهم من يصلحه بسط الرزق وتوسعت ومنهم من تفسده النعمة، كما جاء في الحديث القدسي.

• ﴿وَيَقْدِرُ﴾: [٣٦ - سبأ ٣٤] يَضِيقُ الرزق على من شاء ابتلاءً: هل يصبر أم يكفر. والله يوسع ويضيق حسبما تقتضيه مشيئته المبنية على الحكمة التامة والحاجة القاطمة.

• ﴿وَيَقْدِرُ لَهُ﴾: [٣٩ - سبأ ٣٤] ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ أي أن الله يوسع الرزق ويضيقه على شخص واحد في وقتين وفي حالين، وهو ما يفيد حرف الجر «اللام»: ييسط الرزق للشخص الواحد ويضيقه له. والفرق بين هذه وما في الآية ٣٦ السابقة أنها (أي ٣٦) كانت في الرد على من زعم أن كثرة الرزق علامة رضا الله، أما هنا فليبان أن الرزق بيد الله فلا تخشوا الفقر وأنفقوا أيها المؤمنون تقريباً إليه سبحانه.

• ﴿وَيَقْدِرُ﴾: [٥٢ - الزمر ٣٩] قدر الله الرزق يقدره (ويقدره): جعله محدودًا ضيقًا.

• ﴿وَيَقْدِرُ﴾: [١٢ - الشورى ٤٢] يحدده (أي الرزق) وَيَضِيقُهُ. ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ لَهُ، بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ فإذا علم أن الغنى خير للعبد أخاه، ولا أفقره.

• ﴿لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ أَحَدٌ﴾: [٥ - البلد ٩٠] هذا الإنسان يخلع بما يعطيه الخالق من أطراف القوة والقدرة فيطغي ظاناً أنه لن يؤخذ بعمله.

• ﴿لَا يَقْدِرُونَ عَلَى شَيْءٍ مِمَّا سَكَبُوا﴾: [٢٦٤ - البقرة ٢] أي لا يقدرون على الانتفاع بثواب شيء من إنفاقهم (وهو كسبهم)، إذ كان لغير الله. حير عن النفقة بالكسب لأنهم قصدوا بها الكسب.

• ﴿لَا يَقْدِرُونَ مِمَّا سَكَبُوا عَلَى شَيْءٍ﴾: [١٨ - إبراهيم ١٤] لا يقدر الكفار أصحاب هذه الأعمال الخيرة على

الفقر) ويشمل كذلك قتل الجنين، كما يفعل بعض الجهلة من النساء لجهيßen نفسها. وفي الجاهلية كانت المرأة إذا ولدت بنتاً رمت بها في حفرة ورذت التراب عليها.

• ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ الْحَقِّ﴾: [٦١ - البقرة ٢] قتل اليهود - أمينوا - أشعياء وزكريا ويحيى وغيرهم من الأنبياء عليهم السلام. قال: يقتلون النبيين بغير الحق - مع أن قتل الأنبياء يستحيل أن يكون بحق - لبيان أنهم قتلوه عمدًا، معتندين أنهم يرتكبون إثماً^(١). وما حملهم على قتل الأنبياء إلا اتباع الهوى، والغلو في العصيان والاعتداء، كما يفسح عنه قوله تعالى: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ أي ذلك الكفر منهم بآيات الله وقتلهم الأنبياء بغير حق كان لأنهم درجوا على العصيان وفعل ما نهى الله عنه ومداومة الاعتداء ومجاوزة حدود الله حتى قست قلوبهم فاجتروا على الكفر بآيات الله وعلى قتل الأنبياء.

• ﴿وَيَقْتُلُونَ النَّبِيَّاتِ بِغَيْرِ حَقٍّ﴾: [٢١ - آل عمران ٣] وصف قتلهم الأنبياء بأنه بغير حق ليس للتقيد، بل للإيدان بأنه - دائماً - يكون بغير حق؛ فإن الأنبياء لا يرتكبون ما يستوجب القتل أصلاً؛ إذ هم معصومون من المعاصي مطلقاً.

• ﴿يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ﴾: [٢٠ - الزمل ٧٣] يعلم مقادير الليل والنهار على حقائقها، ولا يقدر على تقدير الليل والنهار وضبط ساعتهما كما هي إلا الله وحده (انظر: محصور).

• ﴿وَيَقْدِرُ﴾: [٢٦ - الرعد ١٣] وَيَضِيقُ، قدر الله الرزق يقدره ويقدره: جعله محدودًا ضيقًا.

• ﴿وَيَقْدِرُ﴾: [٣٠ - الإسراء ١٧] يَضِيقُهُ (أي الرزق) على من يشاء.

• ﴿وَيَقْدِرُ﴾: [٨٢ - القصص ٢٨] أي يحد الرزق ويضيقه على من يشاء لحكمة يعلمها ﴿يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ﴾ أي الرزق. قدر الله الرزق يقدره:

(١) كانوا عالمين ببقع وشناعة صنيعهم، ومع ذلك كانوا يقدمون عليه في عمد وإصرار ونجور.

الحشر: ﴿ هَآؤُمْ أَقْرَبُوا كِتَابِيَّةٌ ﴾: [١٩ - الحاقة]. خص أصحاب اليمين بقراءة كتابهم وكان أصحاب الشمال لا يقرؤون كتابهم فهم إذا اطلعوا على ما فيه من المساوئ أخذهم ما يأخذ المطالب بالدناء على جنائياته من الحياء والحجل والاختزال وحبة اللسان.

• ﴿ فَلَا يَقْرَءُوا آلَمَنَاجِدَ آلْحَرَامِ بَعْدَ عَابِهِمْ هَذَا ﴾: [٢٨ - التوبة ٩] والخطاب للمؤمنين أن لا يمكنوا المشركين من دخول المسجد الحرام بعد العام الذي نزلت فيه الآية وهو العام الهجري التاسع، ونادى علي بن أبي طالب في موسم الحج ذلك العام، وبعد أن قرأ سورة «التوبة» وبأمر من النبي عليه السلام: ألا يجع البيت بعد عامنا هذا مشرك. التعبير ﴿ فَلَا يَقْرَءُوا ﴾ للمبالغة في منعهم من أداء المناسك.

• ﴿ يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا ﴾: [٢٤٥ - البقرة ٢] الآية تحت على الصدقة وإنفاق المال على الفقراء المحتاجين، وعلى الإنفاق في سبيل الله بنصرة الدين. وكفى الله - سبحانه - عن الفقير بنفسه العلية المنزهة عن الحاجات ترغيباً في الصدقة. وثواب القرض عظيم لأن فيه ترغيباً عن المسلم، فالقرض أجره ثمانية عشر مثلاً كما جاء في الحديث لأن «المستقرض لا يستقرض إلا من حاجة» (انظر: فيضاعفه له).

• ﴿ يُقْرِضُ اللَّهُ قَرْضًا حَسَنًا ﴾: [١١ - الحديد ٥٧] يتصدق على الفقراء بنية خالصة لوجه الله الذي يجزي عليه أحسن الجزاء، وهو حث من الله تعالى على الإنفاق في سبيله. أقرض غيره مالاً: اقتطع جزءاً من ماله وأعطاه غيره على أن يرده إليه (انظر: قرضاً حسناً). ومجرد تصور المسلم أنه - وهو الفقير الضئيل - يقرض ربه، كفيلاً بأن يطير به إلى البذل طيراناً! والناس يتسابقون إلى إقراض الثري المتكبر لأن السداد مضمون ولهم أن يعتزوا بإقراض الثري.

• ﴿ قَبِيصَانِ بِآلِهِ إِنْ أَرْتَبْتُمْ ﴾: [١٠٦ - المائدة ٥] فيقسم الشاهدان عند ارتياب الورثة وشكهم فيهما، فإذا لم تكن ريبة (شك) فيصدق الشاهدان (انظر: لا نشترى به ثمنًا).

• ﴿ لَا تَقْمِيصُونَ ﴾: [٢٠٢ - الأعراف ٧] لا يكلون ولا يسامون ولا يكتفون عن إغوائهم. أقصر عن الشيء: كف عنه.

الإسكاس بشيء منها ولا الانتفاع بها، لا يرون لها في الآخرة أثراً من ثواب لأن الإيمان شرط لقبول الأعمال، ونظيره قوله تعالى في ٢٣ - الفرقان: ﴿ وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَّنْثُورًا ﴾ لا اعتداد به كالهباء. ويأتي بعد ذلك التعقيب الموحى: ﴿ ذَلِكَ هُوَ الْضَلَالُ الْبَعِيدُ ﴾ تعقيب يتفق ظله مع ظل الرماد المتطاير في يوم عاصف.. إلى بعيد.

• ﴿ تَقْدُمُ قَوْمَهُ يَوْمَ الْبَيْعَةِ ﴾: [٩٨ - هود ١١] يتقدمهم ويقودهم إلى النار إذ هو رئيسهم، قَدَّمَ يَقْدُمُ قَدَمًا وَقُدُومًا: تَقْدُمُ.

• ﴿ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ ﴾: [٤٨ - سبأ ٣٤] يقذف الباطل بالحق كما في ١٨ الأنبياء: ﴿ بَلْ تَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ قَدْ مَنَعَهُ ﴾. وقبل المعنى: يقضي ويحكم بالحق، بتضمين «يقذف» معنى يقضي. وقيل: بالحق بالوحي، أي يلقي وينزل الوحي إلى أنبيائه.

• ﴿ تَقْذِفُونَ بِالْقَيْمِ مِنْ مَّكَانٍ يَبْعَثُ ﴾: [٥٣ - سبأ ٣٤] كانوا يرمجون بالظن ويتكلمون بما لا يعلمون وهم أبعد ما يكونون عن معرفة من تكلموا في شأنه وهم أبعد ما يكونون عن الحق والصدق. كانوا ينسبون إلى الله الشريك، ويقولون: لا بعث ولا نشور ولا حساب ولا جزاء من جنة أو نار، وكانوا يقولون عن القرآن إنه سحر وشعر وأساطير الأولين، وكانوا يقولون عن الرسول إنه شاعر وساحر وكاهن قَذَفَ بِالْغَيْبِ وَرَجَمَ بِالْغَيْبِ: تكلم بما لا يعلم، وقذف فلان بقوله: تكلم من غير تدبر ولا تأمل.

• ﴿ تَقْذِفُونَ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ ﴾: [٨ - الصافات ٣٧] فإن حاول الشياطين المردة الاستماع، يقذفون بالشهب من كل جانب من جوانب السماء. هذه الشياطين التي تمنع من الاستماع لما يدور في الملا الأعلى هي التي ادعى المدعون أن بينها وبين الله نسباً وصهراً - فهل هكذا يعامل الأصهار؟

• ﴿ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ ﴾: [٧١ - الإسراء ١٧] ﴿ فَمَنْ أَوْفَى كِتَابَهُ، بِمِجِيمٍ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ ﴾ أي من فرحتهم وسرورهم بما فيه من العمل الصالح يقرؤونه ويحبون قراءته، ولا يقتنعون بقراءتهم وحدهم بل يقول الواحد منهم لأهل

يقال: هو لا يقصر عن الشر: لا يكف عنه بل يستمر فيه.

• ﴿يُقْصِرُ الْحَقُّ﴾: [٥٧ - الأنعام ٦] المراد يتبع في أفعاله - سبحانه - الحق، قَصْرُ أثره إذا اتبع طريقه. وقيل: يقص الحق: يتبع الحكمة والحق في كل ما يقضي ويحكم به.

• ﴿يُقْصِرُ﴾: [٧٦ - النمل ٢٧] قَصْرُ الكلام أو الأخبار ونحوها يقصها قصاً وقصصاً: تبيها فروها.

• ﴿يُقْصُونَ﴾: [١٣٠ - الأنعام ٦] يتلون، ﴿أَلَمْ نَأْتِكُمْ رُسُلًا يَتْلُمُ يَقْصُونَ عَلَيْكُمْ مَا يَنْبَغِي﴾: السؤال للتقرير والتوبيخ على معاصيهم بعد بيان ما ارتكبه من معاصي في الدنيا. وما هم يعترفون ويشهدون على أنفسهم وبين الله سبب اندفاعهم في المعاصي ﴿وَعَزَّزْنَاهُمْ بِالنَّجْوَى الدُّنْيَا﴾.

• ﴿يُقْصُونَ عَلَيْكَ مَا يَنْبَغِي﴾: [٣٥ - الأعراف ٧] يتلون عليكم آياتي وشرائعي التي أوحى بها إليهم.

• ﴿لَيَقْضِي عَلَيْكَ رُكْلٌ﴾: [٧٧ - الزخرف ٤٣] أي ليميتنا نستريح من العذاب، من قضى عليه: أماته.

• ﴿لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾: [٢٣ - حبس ٨٠] لم يؤد ما أمر به (لَمَّا) فحزم المضارع وتغيه ومنهياً مستمر النفي، ﴿كَلَّا لَمَّا يَقْضِ مَا أَمَرَهُ﴾: الإنسان عامة بأفراده وأجياله وإلى آخر لحظة في حياته لم يؤد ما أمره به ربه. قضى الصلاة والحج والدين: أداها. (كلا): ردع للإنسان عما هو عليه من الكفران، والجحود.

• ﴿لَئِنْ لَيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾: [٢٩ - الحج ٢٢] يزولوا عنهم أدرانهم، والمراد: الخروج من الإحرام بالخلق أو التقصير، وقلم الأظفار والاستحدا (حلق العانة) وتنف الإبط، ولبس الثياب ونحو ذلك. والتفت: الوسخ والقذر من طول الشعر والأظفار والشعث. يقال: تفت تفت ثنكاً فهو تفت: إذا ترك الأدهان والاستحدا ونحوهما فعلاً الوسخ، «ليقضوا»: القضاء في الأصل: القطع والفصل، أريد به هنا الإزالة مجازاً.

• ﴿لَا يَقْضُونَ بَشَقَ﴾: [٢٠ - غافر ٤٠] أي لا يملكون شيئاً ولا يعلمون شيئاً ولا يحكمون بشيء.

• ﴿يَقْضِي بِالْحَقِّ﴾: [٢٠ - غافر ٤٠] يحكم بالعدل.

• ﴿يُقْضَى إِلَيْكَ وَخُفُّهُ﴾: [١١٤ - طه ٢٠] يُسْتَكْمَل إِمَّاؤُنَا إِلَيْكَ بِهِ. قضى إليه الأمر: أنهاه إليه أو أنياه به. (انظر: ولا تعجل بالقرآن).

• ﴿لَا يَقْضَى عَلَيْهِمْ قِسْمُوتُوا﴾: [٣٦ - فاطر ٣٥] أي لا يُحكم عليهم بالموت فيموتوا ويستريحوا من العذاب، وإنما يظلون أحياء في العذاب يقاسون وعلاته.

• ﴿وَلَكِنْ لَيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا كَرِهَ مَقْضُولًا﴾: [٤٢ - الأنفال ٨] ولكن لينجز الله أمراً كان واجباً أن يفعل، وهو نصر أوليائه وقهر أعدائه. فرغم أن كل الظروف كانت في صالح المشركين، إلا أن الله قضى وأراد أن يتصر المسلمون الأقل عدداً وعتاداً على المشركين الأكثر والأقوى ليصير الأمر ظاهراً والحجة قاطعة، فيموت من يموت عن بيعة رآها وعبرة عاينها وكذلك يحيا من يحيا عن بيعة وحجة رآها - هي انتصار المسلمين، الجانب الأضعف، على المشركين، الجانب الأقوى، وهو معنى قول الله: ﴿لَيَهْلِكَنَّ مِنَ هَٰؤُلَاءِ عَن بَيْتِهِ وَيَخْشَىٰ مَنْ خَشِيَ عَنْ بَيْتِهِ﴾.

• ﴿يَقْضَى﴾: [٩٣ - يونس ١٠] يحكم ويفصل. قضى يقضي قضاء: حكم وفصل.

• ﴿يَقْضَى بَيْنَهُمْ﴾: [١٧ - الجاثية ٤٥] يحكم ويفصل.

• ﴿وَيَقْطَعُ دَابِرَ الْكَافِرِينَ﴾: [٧ - الأنفال ٨] وينفي آخر مشركي مكة وأهوانهم؛ فإن دابر القوم آخرهم، ولن يصل إليه الهلاك إلا بإهلاك من قبله، والمراد إهلاكهم جميعاً. وقد هلك في بدر أئمة الكفر وهم صناديد قرش.

• ﴿يَقْطَعُ﴾: [١٥ - الحج ٢٢] «ثم ليقطع»: انظر: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾.

• ﴿وَلَا يَقْطَعُونَ وَادِيًا﴾: [١٢١ - التوبة ٩] ولا يسافرون أي سفر في سبيل الله. الوادي هو المنفرد بين الجبال أو التلال يكون مسلكاً للسير ومنفذاً. قطع الوادي أو الطريق: اجتازه كأنما يقسمه أجزاء في أثناء سيره.

• ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أَنْ يُوصَلَ﴾: [٢٥ - الرعد ١٣] من حقوق الأرحام وعبة المؤمنين وموالاتهم (انظر:

بخلاف المؤمن فإنه يشكر ربه عند النعمة، ويرجوه عند الشدة. قَطُّ يَقِطُّ قُتُوطًا: يَسْ أَشَدَّ الْيَاسِ.

• ﴿ يَقُولُونَ خَلَقَهُنَّ آتَمِرُ الْعَالَمِ ﴾: [٩ - الزخرف ٤٣]
كان العرب يعترفون بوجود الله وخلق الله للسماوات والأرض^(١).
ثم لا يرتبون على هذا الاعتراف نتائجه الطبيعية من توحيد الله وإخلاص الترجه إليه، فكانوا يجعلون له شركاء يخصونهم ببعض الأنعام. كما كانوا يزعمون أن الملائكة بنات الله ويصنعون لهم أصناما يعبدونها.

• ﴿ يَقُولُونَ لَوْلَا رَأَيْفُهُمْ كَلْبُهُمْ وَفُؤُولُوتُ حَمْسَةٍ سَادِئُهُمْ تَجِيَهُمْ ﴾: [٢٢ - الكهف ١٨]
يدور الجدل حول أصحاب الكهف - على عادة الناس يتناقلون الروايات والأخبار ويتقصون فيها ويضيفون إليها من خيالهم جيلا بعد جيل.

• ﴿ يَقُولُونَ مَا لَا يَفْعَلُونَ ﴾: [٢٢٦ - الشعراء ٢٦]
هم الشعراء يعيشون في عوالم من صنع خيالهم ومشاعرهم، يؤثرونها على واقع الحياة الذي لا يرضون عنه، ومن ثم يقولون أشياء كثيرة لا يفعلونها، لأنهم عاشوها في تلك العوالم الموهومة، وليس لها وجود في دنيا الواقع - لكن الله استثنى فقال: [إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا] (انظر: وانتصروا من بعد ما ظلموا).

• ﴿ أَمْ يَقُولُونَ أَفْزَنَهُ ﴾: [٣ - السجدة ٣٢] [أم بمعنى بل] (التي للإضراب) وهمزة الاستفهام التي خرجت لفرض بلاغي هو الإنكار لقولهم والعجب منه.

• ﴿ يَقُولُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللَّهُ بِمَا نَقُولُ ﴾: [٨ - المجادلة ٥٨]
يقول هؤلاء اليهود والمنافقون في أنفسهم إنهم يعرفون في تحية الرسول ويقولون له: «السلام عليكم» أي الموت لكم بدلا من: السلام عليكم، ولو كان محمد نبيا حقا لعذبنا الله بما نقول من تحريف النحية له إلى الدعاء عليه بقولنا له: «السلام عليكم». فكشفت الآية نتائجهم وتأمرهم ضد النبي والمسلمين، بل وفضحت ما كانوا يقولون في أنفسهم.

(٢) ربما بقايا من الخيفية الأولى - ملة إبراهيم - لكن عقيدتهم هذه المحرفة ودخلت فيها الأساطير.

يصلون ما أمر الله به أن يوصل) ويقطعون ما أمر الله بوصله من الإيمان بجميع الأنبياء فيؤمنون ببعضهم ويكفرون ببعض الآخر، فاليهود يكفرون بعيسى ومحمد والنصارى يكفرون بمحمد.

• ﴿ يَقُطِينِ ﴾: [١٤٦ - الصافات ٣٧] ﴿ وَأَلْبَسْنَا عَلَيْهِ شَجَرَةً مِّنْ يَقُطِينٍ ﴾ الذَّهَاءُ: القَرْع، وفائدة الدباء أن الذباب لا يجتمع عنده. وقيل: هي التين وقيل: الوز.

• ﴿ يُقَلِّبُ كَفَيْهِ عَلَى مَا أَفْنَقَ فِيهَا ﴾: [٤٢ - الكهف ١٨]
تقلب الكفين كناية عن الندم والتحسر^(١). ولأنه في معنى الندم عُدِّيَ بعلى كأنه قيل: فأصبح يندم على ما أفنق فيها أي في عمارتها.

• ﴿ يُقَلِّبُ اللَّهُ الْكَيْلَ وَالْإِثْمَارَ ﴾: [٤٤ - النور ٢٤] تقلبيهما أن يأتي بأحدهما بعد الآخر، وقيل تقلبيهما نقصهما وزيادةهما، وقيل تقلبيهما باختلاف ما يقدر فيهما من خير وشر ونفع وضرر. قَلَّبَ الشَّيْءَ: جمعه لا يستقر على حال بل يغير أحواله.

• ﴿ وَيَقْلُصُكُمُ فِي أَغْيَابِهِمْ ﴾: [٤٤ - الأنفال ٨] كان هذا قبل بدء القتال، قلل الله المسلمين في أعين الكافرين ليجرتلوا عليهم، أما بعد بدء القتال فإن الله جعل المسلمين، في أعين المشركين - مثليهم في العدد ليهتهم ويكسر قلوبهم ويُقَدِّ قضاء بهزيمة الكافرين، وهو معنى ﴿ لِيَقْضِيَ اللَّهُ أَمْرًا سَكَّاتَ مَقُولًا ﴾ والأمر المفعول الذي قضاه الله وحكم به هو أن ينصر المؤمنين.

• ﴿ يَفْتَنُ سَيِّئًا لِّلَّهِ وَرَسُولِهِ ﴾: [٣١ - الأحزاب ٣٣] يطع ويخضع لله ورسوله، فلا يطالبه بما ليس في طوقه وتستمر على صمل الصالحات «نوتها» أي نعطها «أجرها مرتين».

• ﴿ وَمَنْ يَقْتُطِمْ رَحْمَةً رَبِّهِ إِلَّا كَسَالًا لَّوَتْ ﴾: [٥٦ - الحجر ١٥]
الاستفهام هنا إنكاري معناه النفي، أي لا يأس من رحمة ربه إلا الخاطئون المنصرفون عن طريق الحق والصواب.

• ﴿ يَقْتُطُونَ ﴾: [٣٦ - الروم ٣٠] يَنَاسُونَ من رحمة الله،

(١) كما كنى عن ذلك بعض الكف والسطوط في اليد.

• ﴿ يَقُولُونَ لِمَنْ رُحِمْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَمُخْرَجٍ الْأَعْرَ مِنْهَا
الْأَذَلَّ ۖ ﴾ [٨ - المنافقون ٦٣] القائلون هم عبد الله بن أبي،
رأس النفاق وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُنَافِقِينَ، قالوا عند العودة من غزوة
بني المصطلق: والله لئن عُدنا إلى المدينة، لا يكون فيها بقاء أو
مقام أو مأوى لأولئك المهاجرين الأذلاء الذين أوتيناهم
وأطعمناهم فنتناولوا علينا، وليس لهم ما يمنهم منا
فلنخرجهم من ديارنا فنحن الأعز وهم الأذل. انظر: الأعر،
في نفس الآية.

• ﴿ يَقُومُ الْحِسَابُ ۖ ﴾ [٤١ - إبراهيم ١٤] أي يقوم الناس
لِلْحِسَابِ. أو يوم يثبت الحساب، وهو مستعار من قيام القائم
على الرُّجُل، والدليل عليه قولهم: قامت الحربُ على ساقها.
ولحوق قولهم: ترجلت الشمسُ إذا أشرقت وثبت ضوءها، كأنما
قامت على رجل. ﴿ وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ ۖ ﴾ أي واغفر
للمؤمنين جميعا حينما يقومون للحساب والجزاء يوم القيامة -
وتلك دهوة من إبراهيم وشفاعته منه للمؤمنين المذنبين نرجو أن
يتقبلها الله.

• ﴿ يَقُومُ النَّاسُ وَالْقِسْطُ ۖ ﴾ [٢٥ - الحديد ٥٧] أي بالحق
والعدل في كل شئورهم ومعاملاتهم.

• ﴿ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۖ ﴾ [٦ - المطففين ٨٣]: أي
يقومون من قبورهم للعرض عليه ويطول بهم الموقف إعظامًا
جلاله.

• ﴿ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ
الْأَمْسِ ۖ ﴾ [٢٧٥ - البقرة ٢] المتعاملون بالربا المستحلون له لا
يقومون يوم القيامة إلا كقيام المصروع الذي تخبئه الشيطان
وصرعه، فهم ينهضون ويسقطون ولا يقدرّون على العدو
والإسراع، وتلك سيماهم يُعرفون بها عند أهل الموقف، فهم
أكلوا الربا فأرياه الله في بطونهم حتى أثقلهم. لكننا نرى هذه
الصورة واقعة اليوم في المجتمعات التي يتعامل أهلها بالربا، فهم
لا يقومون في الحياة إلا قيام المسوس المضطرب الغلق المتخبط
الذي لا ينال استقرارا ولا راحة ولا طمأنينة. (انظر: يتخبطه
الشيطان).

• ﴿ يُقَالُ لِمَنْ إِزْهَمَ ۖ ﴾ [٦٠ - الأنبياء ٢١] أي هذا اسمه.
• ﴿ يُعْمُوا الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٣١ - إبراهيم ١٤] المراد بإقامتها
الحفاظة على أوقاتها وخشوعها وشروطها وأركانها. والصلاة
أخص مظاهر الشكر لله، وأداء الصلاة مجلبة للرزق، وكان ﷺ
إذا نزل بأهله ضيق (أي في الرزق) أمرهم بالصلاة. وفي الآية
١٣٢ - طه: ﴿ وَأَمُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَاصْطَبِرْ عَلَيْهَا لَا تَقْتُلْ رِزْقًا
رَحْمَتُ رَبِّكَ وَأَلْقَيْنِي لِيَتَفَوَّنَ ۖ ﴾. إن وقوف العبد أمام ربه خمس
مرات كل يوم من شأنه إذا كانت الصلاة بحضور القلب
والعقل مع الله واستشعار الخوف منه، أن يرتدع العبد عن فعل
الآثام، فيتطهر المجتمع من الشرور والمظالم وتصبح حياة الناس
أقل عناء وأسعد حالا.

• ﴿ يُعْمُوا الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٣٧ - إبراهيم ١٤] خص الصلاة
من جملة الدين لفضلها، وهي عهد الله عند العباد. اللام متعلقة
بـ«أسكنت» أي: ما أسكنتهم هذا الوادي الخلاء البلقع إلا
ليقيموا الصلاة عند بيتك الحرم، ويعمره بذكرك وعبادتك.
قال صلى الله عليه وسلم: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من
ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام وصلاة في
المسجد الحرام أفضل من صلاة في مسجدي هذا بمائة صلاة».

• ﴿ وَيُعْمُونَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٣ - البقرة ٢] يؤدونها في أوقاتها
كاملة الأركان. وقيل إقامة الصلاة المحافظة على مواقيتها
ووضوئها وركوعها وسجودها والخشوع فيها. وقيل: يقومون
أي يبدعون، من أقامه أي أدامه.

• ﴿ يُعْمُونَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٥٥ - المائدة] يداومون عليها في
جميع أوقاتها بجميع حقوقها. وإقامة الصلاة تعني أيضا أن ينشأ
عن أدائها أداء كاملا الانتهاء عن فعل الفحشاء والمنكر.

• ﴿ يُعْمُونَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٣ - الأنفال ٨] معنى إقامتها
أداؤها مستوفية لأركانها من قيام وركوع وسجود، وقراءة
وذكر، ومحافظة على مواقيتها، مع الخشوع لله.

• ﴿ يُعْمُونَ الصَّلَاةَ ۖ ﴾ [٣ - النمل ٢٧] يؤدونها في
أوقاتها مستوفية شروطها وأركانها، بِقِطْعَةٍ قُلُوبُهُمْ لموقفهم بين
يدي الله، شاعرة أرواحهم بأنهم في حضرة ذي الجلال

والإكرام، مشغولة خواطرهم بمناجاة الله ودعائه والتوجه إليه.

• ﴿يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾: [٢٢٩ - البقرة: ٢] يحافظا على أحكام الله المفروضة. ﴿وَلَا تَحِيلُوا لَعْنَهُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا أَنْ حَتَّافًا أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ اللَّهِ﴾: أباح الله للزوج أن يأخذ من زوجته بعض ما لها في مقابل طلاقها إذا خافا - كلاهما - أن لا يقينا حدود الله، بعدم القيام بواجبات الزوجية، فالمرأة تستخف بحق زوجها ولا تطيعه، والزوج لا ينفق عليها وسيء عشرتها، فكلهما لا يقيم حدود الله.

• ﴿آلَيْقِينَ﴾: [٩٩ - الحجر: ١٥] المراد به هنا الموت، وعبر عنه باليقين لتحقيقه. ﴿وَأَعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّىٰ يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ﴾ أي داوم على عبادة ربك ما دمت حيا.

• ﴿آلَيْقِينَ﴾: [٥١ - الحاقة: ٦٩] هو العلم الذي انتفت عنه الشكوك والشبهة.

• ﴿آلَيْقِينَ﴾: [٤٧ - المدثر: ٧٤] الموت لأنه لا يمتري فيه أحد، وهو بفصل في الأمر، فلا مجال بعده لتوبة. وأصل اليقين: العلم الذي انتفت عنه الشكوك والشبهة.

• ﴿يَقِينًا﴾: [١٥٧ - النساء: ٤] وما قتلوه يقينًا أي وما قتلوه (عيسى) متيقنين ومؤكدين أنه هو، بل شاكين متوهمين. قيل: ﴿يَقِينًا﴾ حال مؤكدة لنفي القتل أي انتفى قتل عيسى بالقطع واليقين.

• ﴿يَكْبِتُهُمْ﴾: [١٢٧ - آل عمران: ٣] يمزقهم، والكبت ومن يقع في القلب. وقيل: أصله «يكبدهم» أي يصيبهم بالحزن والغيب في أكبادهم.

• ﴿يَكْبُرُ فِي صُدُورِهِمْ﴾: [٥١ - الإسراء: ١٧] يكبر في فهمكم وتصوركم^(١). ﴿فَلَنْ تَكُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا ۖ أَوْ خَلْقًا مِّثْلًا يَكْبُرُ فِي صُدُورِهِمْ ۖ أَي كُونُوا حِجَارَةً أَوْ حَدِيدًا أَوْ خَلْقًا آخَرَ أَوْ غَلٍّ فِي الْبَعْدِ عَنْ الْحَيَاةِ عَمَّا يَكْبُرُ فِي فَهْمِكُمْ وَتَصَوُّرِكُمْ كَالسَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ (مثلا)، فسيبعثكم الله. أي

(١) يرد الصدر وأحواله في القرآن للإشارة إلى الفهم، والشهوة، والغضب، والهوى والحوما.

كونوا ما شئتم فإن الله يمتكث ثم يعيثكم.

• ﴿يَكْتُبُ مَا يَنْتُحُونَ﴾: [٨١ - النساء: ٤] أي يعلم ما يدبرونه في الخفاء من كيد وتآمر، ويحصى ذلك عليهم ويسجله الحفظة في كتبهم، فيعذبهم به عذابا شديدا.

• ﴿يَكْتُبُونَ﴾: [٤٧ - القلم: ٦٨] أي يكتبون أنهم أفضل منكم وأنهم لا يعاقبون (انظر: الغيب).

• ﴿يَكْتُمُ إِسْمَهُ﴾: [٢٨ - غافر: ٤٠] يخفيه ويستره عن فرعون وقومه.

• ﴿يَكْتُمْنَ مَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِيَّيْنِ﴾: [٢٢٨ - البقرة: ٢] لا يحل لمن هذا الكتمان، فأمر العدة بدور على الحيف والطهر والحمل - ولا اطلاع عليها إلا من جهة النساء، فجعل القول قولهن في انقضاء العدة وعدمها، وجعلن مؤتمنات عليها. فلذا حذرهن الله من كتمان ما في أرحامهن من الحمل رغبة في الإسراع في الزواج من رجل آخر أو رغبة في الحصول على أكبر قدر من النفقة، لهذا قال تعالى محذرا: ﴿إِنْ كُنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ وفيه وعيد شديد لتأكيد تحريم الكتمان. وجواب الشرط مفهوم مما سبقه.

• ﴿يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ﴾: [١٧٤ - البقرة: ٢] يعني علماء اليهود الذين أخفوا وكموا صفة محمد ﷺ في كتبهم مما يشهد له بالرسالة فخشوا إن أظهروا ذلك أن يتبعه الناس ويتركوهم فتضيع منهم الرئاسة وما كانوا يأخذونه من الناس من هدايا. والآية عامة في كل من يكتم شيئا من كتب الله التي أنزلها ولا يبين أحكام الله لعباده حرصا على فائدة دينية.

• ﴿وَيَكْتُمُونَ مَا ءَاتَيْنَاهُمْ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾: [٣٧ - النساء: ٤] أي يخفون ما أنعم الله به عليهم، حتى لا يطمع الناس في نوالهم وإحسانهم.

• ﴿وَلَا يَكْتُمُونَ اللَّهَ حَدِيثًا﴾: [٤٢ - النساء: ٤] ما عملوه ظاهر عند الله لا يقدرون على كتمانهم وإخفائه.

• ﴿يَكْتُمُونَ﴾: [٦١ - المائدة: ٥] الله أعلم بما أضمره من الكفر والعداء الشديد للمسلمين وتدبير الكيد لهم، وفي هذا

وعيد شديد لهم.

• ﴿لَمْ يَكُنْ لَهُمْ يَدٌ﴾: [٤٠ - النور: ٢٤] ﴿إِذَا أُخْرِجَ يَدُهُ﴾ من ابتلي بهذه الظلمات المتراكم بعضها فوق بعض وجعلها قريبة من هنيه لم يقرب من رويتها، فضلاً عن أن يراها. فالكافر يعيش في أعماق ظلمات كثيفة من فساد عقيدته وسيئات أعماله لا يرى في أثنائها بصيصاً من نور الهدى يهديه إلى سواء السبيل.

• ﴿يُكَذِّبُكَ﴾: [٧ - النين: ٩٥] يملك على أن تكذب. ﴿فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدَ بِالرَّيِّ﴾: فأي شيء يملك يا ابن آدم على أن تكذب بالدين، أي بالمعاد والجزاء، بعد أن عرفت أن الله خلقك في أحسن تقويم، وأنه يتقنك من حال إلى حال؟ الاستفهام للتفريع والزام الحجة.

• ﴿فَإِنْ يُكْذِبُوكَ فَقَدْ كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ وَعَادٌ وَثَمُودٌ﴾: [٤٢ - الحج: ٢٢] هذه الآية والآيات بعدهما تسلية للبيِّنَات، أي كان قبلك أنبياء كذبوا فصبوا إلى أن أهلك الله المكذبين، فاقبل بهم واصبر.

• ﴿لَا يُكْذِبُوكَ﴾: [٢٣ - الأنعام: ٦] ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُ لَيَخُوكَ الَّذِي يَقُولُونَ﴾: ﴿لَهُمْ لَا يُكْذِبُوكَ﴾: إنا نعلم يا محمد أنك تحزن لما يقوله الكفار تكديماً لك، فلا تحزن لأن تكذيبهم ليس لك وإما هو تكذيب لنا لأنك رسولنا وبلغ عنا^(١). وهو معنى قوله تعالى: ﴿وَلَيَكُنَّ الْفَالِغِينَ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ فَتُحْذَرُونَ﴾. ﴿قَدْ نَعْلَمُ﴾ أي قد علمنا فالمستقبل هنا بمعنى الماضي، قد حرف تحقيق.

• ﴿يَكْسِبُ إِثْمًا﴾: [١١١ - النساء: ٤] يقترف ذنباً. ويستعمل الفعل «كسب» في الخير وفي الشر.

• ﴿يَكْسِبُهُ عَلَى نَفْسِهِ﴾: [١١١ - النساء: ٤] أي أن وبال هذا الإثم يقع على مرتكبه.

• ﴿يَكْسِبُونَ﴾: [٧٩ - البقرة: ٢] ﴿قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ

أَمْهِمُهُمْ﴾ من تحريف كتاب الله ﴿قَوْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ﴾ بالباطل من جاه ومال ورياسة ثمناً لتحريف كتاب الله. قدم الكتابة وأخر يكسبون لأن الكسب مترقب على الكتابة.

• ﴿يَكْسِبُونَ﴾: [٨٢ - التوبة: ٩] يرتكبون من أعمال سيئة. والفعل كَسَبَ يأتي بمعنى عمل الخير، أو بمعنى عمل الشر، أو بمعنى عمل الاثنين معاً.

• ﴿يَكْسِبُونَ﴾: [٨ - يونس: ١٠] أي يقترفون من الشرك والمعاصي.

• ﴿يَكْسِبُونَ﴾: [٦٥ - يس: ٣٩] يهترونها من سيئات كانوا يلتذونها ويحسبونها كسباً لهم.

• ﴿فَيَكْثِفُ مَا تَدْعُونَ إِلَيْهِ إِنْ شَاءَ﴾: [٤١ - الأنعام: ٦] فيزيد ما تدعونه إلى إزالته - إن شاء.

• ﴿فَيَكْثِفُ الْشُّوْءَ﴾: [٦٢ - النمل: ٢٧] يزيد ويرفع عنهم الضرر والمكاره ويدفع عنهم الخطوب.

• ﴿يُكْثِفُ عَنْ سَائِي﴾: [٤٢ - القلم: ٦٨] ﴿يَوْمَ يُكْثِفُ عَنْ سَائِي﴾: يعني يوم القيامة وما يكون فيه من الأهوال والأمور العظام. كشف عن سائيه: مثل يضرب في شدة الأمر. وقيل: سائى الشيء أصله، ويكون المعنى: يوم يكشف عن أصل الأمر فتظهر الحقائق وتبدو الأعمال.

• ﴿يَكْفُرُ بِالْإِيمَانِ﴾: [٥ - المائدة: ٥] يرتد عن الإيمان، أو: ينكر شرائع الإيمان وفروعه وقوانينه وأحكامه.

• ﴿يَكْفُرُ بَعْضُكُم بِبَعْضٍ﴾: [٢٥ - العنكبوت: ٢٩] يتبرأ بعضكم من بعض.

• ﴿يَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ﴾: [٥٥ - النحل: ١٦] أي ليجحدوا نعمة الله التي آتاهم عندما كشف الضر عنهم، وقيل اللام في «يكفروا» لام العاقبة، أي يتهون - بعد كشف الضر عنهم - إلى الكفر بنعمة الله عليهم.

• ﴿يَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ وَلَيَنْتَقِلُوا﴾: [٦٦ - العنكبوت: ٢٩] في الآية السابقة عاد المشركون إلى الشرك بعد أن لمهامهم الله من العرق منحرفين عن الفطرة السليمة، وغاية هذا الانحراف أن ينتهي بهم إلى الكفر بما آتاهم الله من النعمة وأن

(١) كقول السيد لغلامه (وقد أمين): إنهم لم يهتوك، وإما أهانوني.

ولا يعاقبه عليها. وأصل الفعل: كَفَرَ الشيء: ستره وغطاه.

• ﴿يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾: [٥ - الطلاق: ٦٥] محوها ولا يعاقبه عليها، قيل يكفرها من الصلاة إلى الصلاة ومن الجمعة إلى الجمعة. وفي الحديث: «أتابع السيئة الحسنة فحُماها». وقال تعالى في ١١٤ - هود ﴿إِنْ أَحْسَنْتَ بُذِئْتَ مِنْ أَثَرِهَا﴾.

• ﴿يُكَفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾: [٨ - التحريم: ٦٦] محوها ولا يعاقبكم عليها، فبالتوبة النصوح يكون طمع العبد في مغفرة الله.

• ﴿يُكْفَرُونَ﴾: [٣٩ - الأنبياء: ٢١] يدفعون ويمنعون، ﴿لَوْ يَعْلَمُ الَّذِينَ كَفَرُوا حِينَ لَا يَكْفُرُونَ عَنْ وُجُوهِهِمُ النَّارَ وَلَا عَنْ ظُهُورِهِمْ وَلَا هُمْ يُبْصَرُونَ﴾: أي لو يعلمون الوقت الذي يستعملونه بقولهم: [متى هذا الوعد] وهو وقت صعب شديد، تحيط بهم النار من وراء وقدام، فلا يقدرون على دفعها ومنعها عن أنفسهم ولا يهدون ناصراً ينصرهم، وجواب «لو» محذوف وتقديره: لما كانوا بتلك الصفة من الكفر والاستهزاء والاستعجال. وقيل: لو علموه لما أقاموا على الكفر ولأمروا.

• ﴿يَكْفُلُهُ﴾: [٤٠ - طه: ٢٠] ﴿هَلْ أَذْكَرَ عَلَيَّ مَنْ يَكْفُلُهُ﴾: أي على امرأة تُضَمُّه إلى نفسها فتحفظه وترضعه وتربيته. كَفَّلَهُ وكَفَّلَهُ: عَالَهُ. قالت هذا الكلام أخت موسى بعد أن رفض موسى الرضيع ثدي جميع المرضعات.

• ﴿يَكْفُلُونَهُ لَكُمْ﴾: [١٢ - القصص: ٢٨] يقومون بتربيته وإرضاعه لأجلكم، كَفَّلَهُ يَكْفُلُهُ كَفْلاً وكَفَالَةً: عَالَهُ ورعاها.

• ﴿أَوَلَمْ يَكْفِيهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ﴾: [٥١ - العنكبوت: ٢٩] أي القرآن. هذا جواب لقول المشركين: [لولا أنزل عليه آيات من ربه]، والمعنى: أول يكفٍ المشركين من الآيات هذا الكتاب المعجز (القرآن) الذي قد تحدتهم بأن يأتوا بمثله، أو بسورة منه فمجزوا؟ وهو يُثَلَّى في كل زمان ومكان لا يلى على عكس الآيات المادية التي تزول بزوال زمانها ومكانها، أما القرآن فهو الآية والمعجزة الخالدة إلى آخر الدهر وهو رحمة وعظة لقوم يؤمنون.

يتمتعوا متاع الحياة الدنيا المحدود إلى الأجل المقدور، ثم يكون بعد ذلك العذاب، ففي قوله: ﴿فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ﴾ التهديد من طرف خفي بسوء ما سوف يعملون، ولذا ذهب بعض المفسرين إلى أن اللام في [يكفروا] وليتمتعوا هي لام الأمر، وإن الأسلوب مسوق مساق تهديد ووعيد، أي فسوف يعلمون عاقبة كفرهم وتمتعهم حين يرون العذاب يوم القيامة. ومثل ذلك قوله في ٤٠ - فصلت: ﴿اعْمَلُوا مَا شِئْتُمْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

• ﴿يَكْفُرُوا بِمَا ءَاتَيْنَاهُمْ﴾: [٣٤ - الروم: ٣٠] أي ليجحدوا النعمة التي أعطيناها لهم، كفر النعمة وبها: جحدوا وأخفاها. وقيل: اللام للأمر قصدا إلى التهديد والوعيد، كما يقال عند الغضب اعصبي ما استطعت. وهذا مناسب لقوله بعد ذلك: ﴿فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾ وهو قول ملفوف بالتهديد أيضاً.

• ﴿يَكْفُرُونَ بِعِبَادَتِهِمْ﴾: [٨٢ - مريم: ١٩] أي سينكرون أنهم عبدوا الأصنام والآلهة التي اتخذوها من دون الله، أو تمجد هذه الآلهة عبادة المشركين لها^(١).

• ﴿يَكْفُرُونَ بِرُسُلِهِمْ﴾: [١٤ - فاطر: ٣٥] يتبرؤون من عبادتكم لهم، وجعلكم لهم شركاء مع الله في استحقاق العبادة.

• ﴿فَلَنْ يُكْفَرُوهُ﴾: [١١٥ - آل عمران: ٣] فلن يحرموا ثوابه وحسن الجزاء عليه. والأصل في الكفر: الستر، أي لن يُحجَب عنهم ذلك الأجر.

• ﴿وَيُكْفِّرُ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾: [٢٧١ - البقرة: ٢] محوها ويسترها، كَفَرَ الشيء (وكَفَرَهُ): ستره وغطاه تغطية تامة. ﴿يَنْ سَيِّئَاتِكُمْ﴾: من للتبغض، أي بعض سيئاتكم.

• ﴿يُكْفِرُ اللَّهُ عَنْهُمْ أَنْتَ الَّذِي عَمِلُوا﴾: [٣٥ - الزمر: ٣٩] كَفَرَ اللهُ السَّيِّئَةَ عَنْ عَبْدِهِ: عَاهَا ولم يعاقبه عليها.

• ﴿يُكَفِّرُ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ﴾: [٩ - التغابن: ٦٤] محوها عنه

(١) كما قال: ﴿تَبَرَأْنَا إِلَيْكَ مَا كَانُوا إِبْرَآئِيًا يَتَّبِعُونَ﴾ ٦٣ - القصص.

المائدة: [لا يجوز أن ادعي لنفسي ما ليس من حفيها، فإنا لست إلا مخلوقا وأنت خالقي. «ماء نافية».

• ﴿فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا﴾: [١٣ - الأعراف: ٧] فما يصح لك أن تتكبر في الجنة، فإنها للخاشعين المطيعين، ﴿فَأَخْرِجْكَ مِنْهَا مِنَ الصَّغِيرِينَ﴾.

• ﴿يَكُونُ﴾: [١٥ - يونس: ١٠] ﴿مَا يَكُونُ لِي﴾ ما ينبغي لي وما يحل لي، وما يمكنني.

• ﴿مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَّكِلَ بِعَذَا﴾: [١٦ - النور: ٢٤] ﴿وَلَوْلَا إِذْ سَبَقْنَاهُ بِقَوْلٍ مَا لَنَا أَنْ نَتَّكِلَ بِعَذَا﴾: خلا حين سمعتم حديث الإفك، قلتم لا ينبغي لنا ولا يصح أن نتكلم بهذا عن الأطهار البررة وذلك بدلا من ترديد هذا الحديث عن مختريه.

• ﴿يُكْوِزُ الْآلَ عَلَى الْآلِاءِ وَيُكَوِّرُ الْقَهَّارَ عَلَى الْآلِ﴾: [٥ - الزمر: ٣٩] هذا التعبير القرآني يرسم شكل الأرض ويعين حركتها، فهي كروية وتدور حول محورها، وعن دورانها ينشأ الليل والنهار ويتعاقبان - وهي حقيقة جاء بها القرآن. فالأرض الكروية تدور حول نفسها في مواجهة الشمس، فالجزء الذي يواجه الشمس من سطحها المكور يغمره الضوء ويكون نهارا. ولكن هذا الجزء لا يثبت لأن الأرض تدور. كلما تحركت بدأ الليل يغمر السطح الذي كان عليه النهار، وهذا السطح مكور فالنهار كان عليه مكور والليل يتبعه مكورا كذلك. وبعد فترة يبدأ النهار من الناحية الأخرى يتكور على الليل، وهكذا في حركة دائبة.

• ﴿وَلَا يَسْهَوُ يَاسِيَهُ﴾: [١٧ - إبراهيم: ١٤] لا يقارب أن يسيهه أي لا يستسهل مدخله في حلقه بل ينص به لشدة كراهته وثقله فيشره بعد عناء. ساغ الشخص الطعام أو الشراب يسيه: استسهل مدخله في حلقه.

• ﴿يَكَادُ لَيْتَهَا يُضَيِّقُ وَلَوْ لَمْ تَمْسُ نَارُ﴾: [٣٥ - النور: ٢٤] المراد أن الزيت الذي يوقد به المصابيح بلغ الغاية في الصفاء والرقه والإشراق حتى يكاد يضيء بنفسه من غير أن تمسه نار. كان نور زيت الزيتون أصفى نور يعرفه المخاطبون في ذلك الوقت.

• ﴿فَسَنَكْفِيكَهُمُ اللَّهُ﴾: [١٣٧ - البقرة: ٢] فسيفيك الله شرهم، يكفي من الكفاية: بمعنى الوقاية. ضمان من الله لإظهار رسوله ونصره عليهم.

• ﴿يَكْلُوسُكُمْ﴾: [٤٢ - الأنبياء: ٢١] يحفظكم ويحرسكم، كلاء: وكلاء: حرسه وحفيظه.

• ﴿لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾: [٢٨٦ - البقرة: ٢] لا يكفل نفسا من النفوس إلا ما تطيقه وتسع له قدرتها، والتكليف: الأمر بما يشق.

• ﴿لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا﴾: [٧ - الطلاق: ٦٥] أي يكلفها ويلزمها فقط بقدر ما أعطاه من الطاقة والقوة، أو بقدر ما آتاه من الأرزاق قلت أو كثرت، وفيه تطيب لنفس المعسر، ومثل ذلك قوله في ٢٨٦ - البقرة: ﴿لَا يَكْفُلُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾.

• ﴿وَلَا يَكْفُلُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ﴾: [١٧٤ - البقرة: ٢] يهملهم الله يوم القيامة، ويذخهم في مهانة وازدراء، فلا كلام ولا اهتمام ولا تطهير ولا غفران. قال الزحشري: تعرض بجرمانهم حال أهل الجنة في تكرمة الله إياهم وتزكيتهم بالثناء عليهم.

• ﴿وَلَا يَكْفُلُهُمُ اللَّهُ﴾: [٧٧ - آل عمران: ٣] كناية عن غضبه عليهم، فهو لا يحفل بهم، وإنما محاسبهم الملائكة.

• ﴿لَمْ يَكُنِ اللَّهُ يُلْفِظْ لَهُمْ﴾: [١٦٨ - النساء: ٤] أخبر تعالى من حكمه في الكافرين والظالمين بأنه لا يغفر لهم فلم يكن من تدبيره وهو الحكيم العليم، أن يغفر لمن اختاروا الضلالة على الهدى وماتوا على كفرهم.

• ﴿يَكُونُونَ كَالْذَّبِّ وَالْيَصَّةِ﴾: [٣٤ - التوبة: ٩] يجمعونها، الكنز: الضم والجمع، ويطلق أيضا على الشيء المكنوز ذاته (انظر: ولا ينفقونها في سبيل الله).

• ﴿وَيَكُونُ الرُّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾: [١٤٣ - البقرة: ٢] لمحمد - ﷺ - هو الذي يشهد على أمته فيقرر لها موازينها وقيمها ويمكّم على أعمالها وتقاليدها.

• ﴿مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ﴾: [١١٦ -

• ﴿لَا يَكَادُونَ يُفْقَهُونَ قَوْلًا﴾: [٩٣ - الكهف: ١٨] أي لا يفهمون قولاً إلا ببطء شديد، أي أنهم قوم متخلفون. فقيه: فهم.

• ﴿فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا﴾: [٥ - يوسف: ١٢] أي يحتالون لك حيلة يكون فيها هلاكك، وربما يجعلهم الشيطان على ذلك.

• ﴿يَكِيدُونَ كَيْدًا﴾: [١٥ - الطارق: ٨٦] أي يمحرون محمد ﷺ وأصحابه مكراً.

• ﴿وَأَذَا لَا يَلْتَمِسُونَ جِلْفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾: [٧٦ - الإسراء: ١٧] يعني أنهم (أي كفار مكة) لو أخرجوا النبي من مكة فإنهم لا يبقون فيها بعده في أمان إلا زمناً قليلاً، وقد حدث بعد سنة ونصف من هجرته أن جمعهم الله ولياه بيدر على غير ميعاد، فأمكنه الله منهم وأظفر بهم، فقتل أشرافهم وسبى ذراريهم، ولهذا قال: ﴿سُئِلَ مَنْ قَدْ أَرْسَلْنَا فَرَاغَهَا.

• ﴿أَوْ يَلْسَنُكُمْ شَيْعًا﴾: [٦٥ - الأنعام: ٦] يخلطكم فرقا مختلفة الأهواء، لئس القوم: خلط عليهم أمورهم وعماها عليهم فجعلهم مختلفي الأهواء والمشارب. (انظر: شيعاً).

• ﴿وَلَوْ يَلْسَنُوا لِمِثْقَلِ ذَرَّةٍ يَغْلِبُوهَ بَشَرًا لَبَسَ﴾: [٨٢ - الأنعام: ٦] لم يخلطوه بشرك، لبس (بفتح الباء): خلط. لبس (بكسر الباء) الثوب: استتر به (انظر: ظلم).

• ﴿وَلْيَلْسُنُوا عَلَيْهِمْ دِينَهُمْ﴾: [١٣٧ - الأنعام: ٦] ليخلطوا عليهم دينهم، يخلطونه بالوثنية، ويشككونهم فيه، ولا يدركونه على حقيقته إذ كانوا على دين إبراهيم وإسماعيل الذي يحرم القتل (انظر: شركاؤهم وليردوهم).

• ﴿وَلَا تَلْفُتْ بِنُكْحِ أَحَدٍ﴾: [٨١ - هود: ١١] أي لا ينظر وراءه إذا سمع ما نزل بهم، ولا تهول لكم تلك الأصوات المزعجة ولكن استمعوا ذاهبين وقيل: لا يشتغل منكم أحد بما يخلفه من مال أو متاع. ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ﴾ أي فأسرِ بأهلك إلا امرأتك، فهي استثناء من الأهل، وعلى هذا فلم يخرج بها معهم، وقد قال الله عز وجل في ٨٣ - الأعراف: ﴿إِلَّا أَمْرَاتُكَ كَانَتْ مِنْ أَهْلِكَ﴾ أي الماكين الباقين.

• ﴿وَلَا تَلْفُتْ بِنُكْحِ أَحَدٍ﴾: [٦٥ - الحجر: ١٥] نهوا عن الالتفات لثلا يروا ما ينزل بقومهم من العذاب فيرقوا لهم، وليوطنوا نفوسهم على المهجرة عن مساكنهم غير ملتفتين إلى ما وراءهم كالذي ينحسر على مفارقة وطنه.

• ﴿لَا يَلْتَمِسُ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا﴾: [١٤ - الحجرات: ٤٩] لا يتقصم شيئاً من أجور أعمالكم ما بقوا على الطاعة والاستسلام لله ورسوله، فإله أقرب إلى المغفرة والرحمة: ﴿إِنَّ أَلَمَ غُفُورٍ رَحِيمٌ﴾. لاته يلبته ويُلَوِّه: نقسه، وقرا أبو عمرو (لا يأتيتكم) من: أَلَتْ يَأَلُتُ أَلَّتَا كما في قوله: [وما ألتناهم من عملهم من شيء]: [٣١ - الطور].

• ﴿يُلَجُّ الْجَمَلُ فِي سَمِّ الْخَيْاطِ﴾: [٤٠ - الأعراف: ٧] حتى يدخل الجمل في ثقب الإبرة ﴿يُلَجُّ﴾ يدخل. السِّمُّ: الثقب الضيق. الخياط: ما يُخَاط به وهو الإبرة. وَسَمُّ الخياط: أو ثقب الإبرة يُضْرَب به المثل في ضيق المسلك لكونه غاية في الضيق، والجمل يُضْرَب به المثل في كبر الحجم. ودونك قفف بتصورك ما تشاء أمام هذا المشهد: مشهد الجمل تجاه ثقب الإبرة، فتى يفتح ذلك الثقب الصغير لمرور الجمل الكبير؟ بمعنى التعبير أن هؤلاء الكفار المستكبرين لا يدخلون الجنة بأي حال من الأحوال - ولهذا علَّقه بالمستحيل.

• ﴿مَا يُلَجُّ إِلَى الْأَرْضِ﴾: [٢ - سبأ: ٣٤] يعلم كل ما يدخل في الأرض من مطر وكنوز ودفائن وأموات. وَلَجَّ في الشيء: يلج ولججاً: دخل فيه.

• ﴿يُلَجُّ﴾: [٤ - الحديد: ٥٧] يدخل. ﴿يَغْلِبُ مَا يُلَجُّ فِي الْأَرْضِ وَمَا خَرَجَ مِنْهَا﴾: في كل لحظة يدخل في الأرض ما لا حصر له من شتى أنواع الأحياء والأشياء كالطرر والدفائن والحب ويخرج منها ما لا حصر له من شتى أنواع الخلائق من نبات وغيره، وعلم الله الشامل يتبع هذه الحركات والأحداث في مسارها. كما قال في الآية ٥٩ الأنعام: ﴿وَعِندَهُ مَفَاتِيحُ الْغَيْبِ لَا يَغْلِبُهَا إِلَّا هُوَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْغَيْبِ وَالْغَيْبُ وَمَا تَقْشُطُ مِنْ وَرْدِهِ إِلَّا يَعْلَمُهَا وَلَا حَبْرٌ فِي حُكْمِ الْأَرْضِ وَلَا رَعْسٌ وَلَا نَابِسٌ إِلَّا فِي كَيْسَرٍ شَجِيحٍ﴾.

بعد نقص أو عدم، وهو على الله محال، والولادة تقتضي زوجية تقوم على التماثل، وهذه كذلك محال ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيْءٌ﴾، فصفة «أحد» تتضمن نفي الوالد والولد.

• ﴿وَلَقَّبُوا﴾: [٨٣ - الزخرف ٤٣] أي بهزلوا ويعبثوا غير جادين.

• ﴿وَلَقَّبُوا﴾: [٩٨ - الأعراف ٧] ﴿وَهُمْ يَلْعَبُونَ﴾ أي في خفلة من غفلاتهم وغرة من غرأتهم.

• ﴿وَلَقَّبُوا﴾: [٢ - الأنبياء ٢١] يلعبون بلذاتهم، وقيل: يشتغلون بالدنيا لأنها لعب كما جاء في الآية ٣٢ من الأنعام.

• ﴿وَلَقَّبُوا﴾: [٩ - الدخان ٤٤] بهزلون ويعبثون. ﴿بَلْ هُمْ فِي شَلْوٍ يَلْعَبُونَ﴾: بل حرف إضراب، إنهم يشكون في تلك الآيات الثابتة: القرآن المنزل رحمةً ونذيراً من عند رب السموات والأرض وما بينهما، المحيي والميت، فدهمهم إلى يوم هائل عصيب.

• ﴿وَلَقَّبُوا بِغُلُوبٍ﴾: [٢٥ - المكنون ٢٩] يلعبن الأتباع التبوعين والمتبوعون الاتباع: ﴿كُلَّمَا دَخَلَتْ أُمَّةٌ لَعَنَتْ آلَهَا﴾ وقال تعالى: ﴿الْأَخِلَاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ﴾.

• ﴿وَلَقَّبَهُمُ اللَّهُ﴾: [١٥٩ - البقرة ٢] يطردهم من رحمته. ﴿وَلَقَّبَهُمُ اللَّهُمُّ﴾: بسخط عليهم الناس.

• ﴿مَا يَلْفِظُ مِنْ قَوْلٍ﴾: [١٨ - ق ٥٠] أي ما يتكلم بشيء، مأخوذ من لفظ الطعام وهو إخراجها من الفم.

• ﴿وَلَقَّبُوا فِيهَا نَجْوَى﴾: [٧٥ - الفرقان ٢٥] التحية: الدعاء بإطالة الحياة، والسلام: الدعاء بالسلامة من كل ما ينقص عليهم طيب إقامتهم. وقيل: التحية والسلام بمعنى واحد، وأنهما من قبل الله تعالى، دليله قوله في ٤٤ - الأحزاب: ﴿نَجْوَاهُمْ يَوْمَ يُلْقَوْنَ سَلَامٌ﴾. وقيل: تتلقاهم الملائكة بالتحية والسلام، وقيل: يتلقى بعضهم بعضاً. قرأ حزة وخلف والكاسي: [يُلْقَوْنَ] مخففة.

• ﴿وَلَا يُلْقِنَهَا﴾: [٨٠ - القصص ٢٨] أي لا يوقنق إلى

• ﴿يُلْجَدُونَ فِي أَسْتِمْيَةٍ﴾: [١٨٠ - الأعراف ٧] أي يُسمونه - سبحانه - بغير ما سُمي نفسه به، مما لم يرد في كتاب ولا سنة؛ لأن أسماء الله تعالى توقفية (أي منصوص عليها في الشرع)، فيجوز أن يقول المؤمن في دعائه: يا جواد، ولا يجوز أن يقول: يا سخي، ويجوز أن يقول: يا عالم، ولا يجوز أن يقول: يا حافل، وهكذا. ألخذ في الأمر: مال فيه عن طريق الحق.

• ﴿يُلْجَدُونَ إِلَيْهِ﴾: [١٠٣ - النحل ١٦] ينسبون إليه أنه يعلمه (أي يعلم النبي عليه السلام)، أو يسيرون إليه زاعمين أنه يعلم الرسول عليه السلام. ألخذ إلى كذا: مال إليه متتبكياً طريق الصواب^(١). (انظر: لسان عربي).

• ﴿يُلْجَدُونَ فِي ذَاتِنَا﴾: [٤٠ - فصلت ٤١] يطعنون فيها. والإلحاد: الميل عن طريق الحق، استعير للإلحاد في تأويل آيات القرآن فيؤولونها تأويلاً باطلاً. ﴿لَا تَحْقُقُونَ عَلَيْنَا﴾: تهديد ملفوف خفي.

• ﴿لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾: [١٧٠ - آل عمران ٣] هم الذين بقوا بعدهم في الدنيا يماهدون في سبيل الله ولم يستشهدوا بعد. ﴿وَيَسْتَكْبِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ﴾: يُسَرُّونَ بإخوانهم الذين يقاتلون بعدهم في سبيل الله ولم يظفروا بالشهادة بعد. وقيل: يفرحون بإخوانهم الذين يقتلون بعدهم في سبيل الله عندما يقدّمون عليهم في الجنة. قال السدي: يؤتى الشهيد بكتاب فيه ذكر من يقدم عليه من إخوانه، فيستبشر بذلك كما يستبشر أهل الدنيا بغائبهم إذا قدم.

• ﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾: [٣ - الجمعة ٦٢] أي لم يكونوا في زمانهم وإنما جاؤوا بعدهم. «لما» حرف نفي وجزم وقلب، فهي تدخل على المضارع فتجزمه وتصرف معناه إلى الماضي، مثلها مثل حرف «لم» ﴿يَلْحَقُوا﴾ مجزوم وعلامة جزمه حذف النون.

• ﴿لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ﴾: [٣ - الإخلاص ١١٢] حقيقة الله ثابتة أبدية أزلية: لا تتورها حال بعد حال. صفتها الكمال المطلق في جميع الأحوال، والولادة انبثاق وامتداد، ووجود زائد

(١) أصل الإلحاد: إمالة الحفر من الاستقامة، ثم استعير لكل إمالة عن استقامة، ومنه الملجد.

من مائة كذبة». ﴿وَأَسْخَرْتَهُمْ كَذِبُوتَ﴾: الضمير يرجع إلى الكهنة الأفاكين، وقيل إلى الشياطين. جاء في «تفسير الجلالين» أن الشياطين كانوا يلقون ما سمعوه من الملائكة إلى الكهنة الأفاكين - وكان هذا قبل حجب الشياطين عن السماء.

• ﴿أَوْ يُقَرِّبَ إِلَيْهِ حَكْرًا﴾: [٨ - الفرقان ٢٥] من السماء يستظهر به ويستغنى ولا يحتاج إلى تحصيل المعاش. والكثر: المال العظيم، وأصل الكثر: جمع المال بفضه على بعض وحفظه، ثم سُمِّيَ به المال العظيم.

• ﴿أَنْ يُقَرِّبَ إِلَيْكَ الْكَعْبَتَ﴾: [٨٦ - القصص ٢٨] أن ينزل عليك القرآن وترسلك إلى الخلق. كان كثيرون من العرب ومن بني إسرائيل يتطلعون إلى الرسالة المنتظرة في آخر الزمان، ولكن الله اختار لها من لم يتطلع إليها ولم يرجها.

• ﴿يَلْمِزُكَ﴾: [٥٨ - التوبة ٩] وَيَهْمُ مَنْ يَلْمِزُكَ فِي الصَّدَقَاتِ: ومن المنافقين من يعيبك ويعطن عليك في قسمة أموال الزكاة والغنائم. لَمَزَ يَلْمِزُهُ: أهابه.

• ﴿يَلْمِزُوكَ﴾: [٧٩ - التوبة ٩] يعيبون بالكلام الواضح أو بالإشارة بالعين أو الرأس مع كلام خفي.

• ﴿وَقُلُوبُهُمْ أَكْثَلُ﴾: [٣ - الحجر ١٥] ألهاء عن كذا: شغله، وحقيقة الأمل: الحرص على الدنيا والانتكباب عليها والإعراض عن الآخرة. وصورة الأمل الملهي صورة إنسانية حية، فالأمل يُكسِلُ عن العمل ويورث التراخي والتواني حتى يغفل الإنسان عن الأجل وينسى أن هنالك واجبا وأن هنالك عظورا وفي مسند البزار عن أنس قال صلى الله عليه وسلم: «أربعة من الشقاء: جود العين، وقساوة القلب، وطول الأمل، والحرص على الدنيا» وقال أيضا: «لما أول هذه الأمة باليقين والزهد، ويهلك آخرها بالبخل والأمل».

• ﴿يَلْمِزُونَ أَلَيْسَتْهُمْ بِالْكَفَّيْنِ﴾: [٧٨ - آل عمران ٣] الكتاب: التوراة والإنجيل. يحرف جماعة من علماء اليهود والنصارى كلام الله في هذين الكتابين ويميلون به عن القصد لتحسبوه من الكتاب الذي أنزله الله على رسوله. لَوَى يَذْ فَلَان: قَتَلَهَا وأماها، ولوى لسانه بكذا كتابة عن الكذب وتحرف الحديث.

فهمها، والضمير «ها» عائد على الكلمة التي تكلم بها الذين أوتوا العلم وهي: ﴿وَقُلُوبُكُمْ تَوَاتَبَ اللَّهُ حَزْرًا﴾. أو يلقأها بمعنى ينعم بها، والضمير عائد على الثواب لأنه في معنى المثوبة أو الجنة، أو عائد على السيرة والطريقة وهي الإيمان والعمل الصالح. (انظر: ثواب الله، في نفس الآية).

• ﴿وَمَا يُلْقِنَهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾: [٣٥ - فصلت ٤١] لقأ الشيء يُلْقِيهِ: منحه إياه، أو أنعم عليه به. والمعنى: لا يُمنح هذه الخصلة الشريفة والفعل الكريمة (خصلة دفع السيئة بالحسنة) إلا الذين شانهم الصبر والحلم، فهي سماحة تستعلي على اندفاعات الغيظ والغضب.

• ﴿يُلْقُونَ أَلْقَمَهُمْ﴾: [٤٤ - آل عمران ٣] للاقتراع. تنازع بنو إسرائيل: أيهم يكفل مريم، ابنة عالمهم. فاقترحوا القرعة حلاً للنزاع. وكانت وسيلتهم إلى القرعة ألقامهم القوما - كما ذكرت بعض الروايات - في نهر الأردن فجرت مع التيار إلا قلم زكريا فثبت، وكانت هذه هي العلامة بينهم فسلموا بكفالة زكريا لمريم وكان زوج خالتها ورئيس الأخبار. وفي الآية دليل على أن القرعة سبيل مشروع لتمييز الحقوق. وقد ورد الاستهام (إجراء القرعة) في القرآن مرتين: هنا وفي ١٤١ - الصافات: ﴿فَسَاهَمَ فَكَانَ مِنَ الْمُدْحَضِينَ﴾.

• ﴿يُلْقُونَ أَلْسِنَهُ﴾: [٢٢٣ - الشعراء ٢٦] المراد بالسمع هنا الأذن وإلقاء السمع كتابة عن شدة الإصغاء. والأفاكون المذكورون في الآية السابقة يلقون سمعهم إلى الشياطين ويلقون وحيهم بالاهتمام الشديد. أو يكون المعنى: يلقي الأفاكون السمع (أي ما سمعوه) من الشياطين إلى أتباعهم، وأكثر الأفاكين مفترون كاذبون، فقلنا يصدقون فيما يحكونه عن الجن، فإذا خطف الجني كلمة وصيها في أذن وليه من هؤلاء الأفاكين الأثمين، فإن هذا الأفاك يزيد فيها أكثر من مائة كذبة، إذ كانوا يضمنون ويضيفون إلى ما يسمعون كذباً كثيراً. روى البخاري عن عائشة قالت: سألت ناساً النبي عن الكهان فقال: «إنهم ليسوا بشيء» قالوا: يا رسول الله فإنهم يحدثون بالشيء يكون حقاً، فقال النبي: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرقها في أذن وليه كقرقرة الدجاج فيخلطون معها أكثر

- ﴿تَمُوتُكُمْ﴾: [١٢٣ - التوبة ٩] يدنون منكم في المكان، وليه يليه وليًا: قُرْب منه في المكان، ومعنى ﴿قَتَلُوا الَّذِينَ تَمُوتُكُمْ مِنْ الْأَشْكَارِ﴾ أرشدكم إلى الطريق الأصحح وهو أن يبدأوا بقتال الأقرب فالأقرب من العدو حتى يصلوا إلى الأبعد فالأبعد، فإذا قاتل الأقرب ثَقَوِيَ بما يناله به على الأبعد، ولهذا بدأ النبي بالعرب، فلما فرغ قصد الروم في الشام.
- ﴿يُلْقُوا يَوْمَئِذٍ إِلَى الْيَمِّ مَوْجُدُونَ﴾: [٨٣ - الزخرف ٤٤] وهو يوم القيامة فسوف يعلمون كيف يكون مصيرهم ومآلهم في ذلك اليوم - في التعبير تهديد ووعيد.
- ﴿يُتَعَفَّكُمْ مَتَعًا حَسَنًا﴾: [٣ - هود ١١] تمتعكم بمتعّة الرزق وورغد العيش، وقيل يُعمركم وأصل الإمتاع الإطالة، وقيل المتاع الحسن هو القناعة بالموجود وترك الحزن على المفقود.
- ﴿يَمْتَرُونَ﴾: [٦٣ - الحجر ١٥] يشكون، من المرة بمعنى الشك. ﴿بَلْ جَعَلْنَاكَ مِمَّا كَانُوا فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾: جنتك بالشيء الذي يسرك وهو إيقاع العذاب بهم وهو الأمر الذي كانوا يشكون فيه.
- ﴿يَمْتَرُونَ﴾: [٣٤ - مريم ١٩] يشكون أو يجادلون.
- ﴿وَلْيُمَجِّصْ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا﴾: [١٤١ - آل عمران ٣] وليطهرهم من الذنوب، من المَجِّص أو التمجيص، مَجَّصَت الذهب بالنار ومَجَّصَتْه إذا أزلت عنه ما يشوبه من خبث. والتمجيص درجة بعد الفرز والتمييز، وفيه يسلط الضوء على مكنونات الضمير ودخائل النفس تمهيدًا لإخراج الدخيل والدخل والأوشاب وترك النفس نقية مستقرة على الحق.
- ﴿وَلْيُمَجِّصْ مَا فِي قُلُوبِكُمْ﴾: [١٥٤ - آل عمران ٣] وليطهرها من الشبهات وينقيها. مَجَّصَ الشيء: خلَّصه من العيب.
- ﴿يَمْحَقُ اللَّهُ الْكَافِرِينَ﴾: [٢٧٦ - البقرة ٢] يذهب بركته وإن كان كثيرًا، لا يقبل منه صدقة ولا حَبًّا ولا جهادًا ولا صلة. محقه: محاه وأبطله. والجنم الربوي لا تبقى فيه بركة أو رخاء أو سعادة أو أمن.
- ﴿وَتَمَحَقَ الْكَافِرِينَ﴾: [١٤١ - آل عمران ٣] يهلك ويستأصل ﴿وَلْيُمَجِّصْ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَمَحَقَ الْكَافِرِينَ﴾ هذه هي العلة الثالثة لمداولة الأيام بين الناس (في الآية السابقة) فإن كانت الدولة على المؤمنين فللتمييز والاستشهاد والتنجيص، وإن كانت على الكافرين فلمحقهم وعو آثارهم.
- ﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَفَاءُ وَيُثَبِّتُ﴾: [٣٩ - الرعد ١٣] المحو الإزالة، والمراد به نسخ الشرائع والأحكام وتغييرها، والإثبات التدوين في الكتاب. فالله محو ما يشاء فينسخه ويبدله، ويثبت ما يشاء أي يقيه غير منسوخ أو ينشي أحكامًا ابتداءً - وذلك حسبما تقتضيه المشيئة والحكمة الإلهية. وفي الحديث الصحيح: «من أحب أن يمد الله في عمره وأجله ويبسط له في رزقه فليتنق الله وليصل رحمه». وجملة الناسخ والمنسوخ عند الله تعالى في [أم الكتاب].
- ﴿يَمُدُّهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ﴾: [١٥ - البقرة ٢] أي يطيل لهم المدة ويمهلهم ويملي لهم.
- ﴿يَمُدُّوهُمْ فِي آَلِيٍّ﴾: [٢٠٢ - الأعراف ٧] يُقَوِّمُونَهُمْ على النقيض وينزونه لهم، والنقيض هو الضلال والخيبة وهو فساد العيش وفساد الاعتقاد. وإخوانهم الذين يمدونهم في النقيض هم شياطين الإنس وشياطين الجن.
- ﴿فَلْيَمْدُدْ لَهُ الرَّحْمَنُ مَدًّا﴾: [٧٥ - مريم ١٩] يعني أمهله وأملى له في العمر، أخرج على لفظ الأمر ليدلنا بوجود ذلك، وأنه مفعول لا محالة، والمعنى: قل - أيها الرسول - هؤلاء: من كان في الضلالة والكفر أمهله الرحمن ومد له في العمر ليزداد ضلالًا.
- ﴿فَلْيَمْدُدْ وَسَبِّحْ إِلَى آَلَمَاءِ﴾: [١٥ - الحج ٢٢] فليطلب حيلة يصل بها إلى السماء ليقطع النصر عن محمد، فمن السماء يأتيه النصر. السبب: الوسيلة وكل ما يتوصل به إلى شيء. وقيل: السبب بمعنى الحبل، أي فليحاول هذا الكافر أن يصل إلى السماء مجبل ليقطع ما بين محمد وبين السماء من اتصال. وقيل: السماء سقف البيت (فكل ما علاك سماء) والمعنى: فليمد حبلًا يربطه بسقف البيت (ثم ليقطع) أي ليقطع عنه بالشنق ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾ أي فليفكر قبل أن يقدم على شتى

نفسه: هَلْ يُذَيِّعِينَ كَيْدَهُ هَذَا غِيظُهُ. (انظر: هل يذهبن كيد ما يغيظ).

• ﴿يَمَسَّنْكَ﴾: [١٧ - الأنعام ٦] يُمِصُّكَ. مَسَّهُ الشَّيْءُ: حَرَّضَ لَهُ وَأَصَابَهُ، وَآكَّرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَذَى.

• ﴿يُمِصُّكَوَتَ بِالْكَسْبِ﴾: [١٧٠ - الأعراف ٧] يَتَمَسَّكَ بِهِ وَهُوَ هَذَا التَّوْرَةِ، يَعْمَلُونَ بِمَا فِيهَا مِنْ أَحْكَامٍ وَيَرْجِعُونَ إِلَيْهَا فِي أُمُورِ دِينِهِمْ وَدُنْيَاهُمْ. وَهَذَا يَكُونُونَ هُمُ الْمَصْلُحُونَ. تَمَسَّكَ بِالشَّيْءِ وَمَسَّكَ بِهِ مَعْنَى وَاحِدٍ.

• ﴿وَإِنْ يَمَسُّنَّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ﴾: [١٠٧ - يونس ١٠] أَيْ يُمِصُّكَ بِمَا يَضُرُّكَ. يُقَالُ: مَسَّهُ الْكَبِيرُ وَالْمَرَضُ وَالْعَذَابُ: أَصَابَهُ. أَلْبِغَ النَّهْيُ عَنِ عِبَادَةِ الْأَوْثَانِ وَوَصَفُهَا بِأَنَّهَا لَا تَنْصُرُ وَلَا تَنْفَعُ، أَنَّ اللَّهَ هُوَ الضَّارُّ النَّافِعُ.

• ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾: [٤٧ - آل عمران ٣] مَسَّ الْمَرْأَةُ: وَطَنَهَا، وَهَذَا مِنَ الْكُنَايَاتِ الْمُسْتَحْسَنَةِ. مَسَّهُ: أَجْرَى عَلَيْهِ يَدَهُ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ ثُمَّ تَوَسَّعَ فِي مَعْنَى الْمَسِّ.

• ﴿لَتَمَسَّنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: [٧٣ - المائدة ٥] لِلْمُتَّقِينَ بِالَّذِينَ اسْتَمَرُّوا عَلَى الْكُفْرِ مِنْهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ الْإِبْلَامُ. مَسَّهُ الشَّيْءُ: أَصَابَهُ وَلَحِقَ بِهِ، وَآكَّرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَذَى. لَاحِظُ التَّوَكُّيدِ بِلَامِ الْقِسْمِ وَنَوْنِ التَّوَكُّيدِ.

• ﴿وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾: [٢٠ - مريم ١٩] مَسَّ الْمَرْأَةُ: وَطَنَهَا، وَهَذَا مِنَ الْكُنَايَاتِ الْمُسْتَحْسَنَةِ. ﴿قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمَسِّنِي بَشَرٌ﴾ أَيْ بِنِكَاحٍ، تَعَجَّبَتْ.

• ﴿لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ﴾: [٧٩ - الواقعة ٥٦] لَا يَمَسُّ الْقُرْآنَ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ مِنَ الْأَحْدَاثِ - وَهُوَ خَيْرٌ بِمَعْنَى النَّهْيِ. وَقِيلَ الْمَعْنَى: لَا يَجِدُ حِلَاوَتَهُ وَنَفْعَهُ إِلَّا الْمُؤْمِنُونَ بِهِ الَّذِينَ طَهَّرُوا أَنْفُسَهُمْ مِنَ الشَّرِكِ وَالنَّفَاقِ وَرَذَائِلِ الْأَخْلَاقِ.

• ﴿يَمَسُّهُمْ الْعَذَابُ﴾: [٤٩ - الأنعام ٦] أَيْ يَصِيبُهُمْ.

• ﴿يَمَسُّهُمْ رَبُّنَا عَذَابٌ أَلِيمٌ﴾: [٤٨ - هود ١١] يَصِيبُهُمْ. مَسَّهُ يَمَسُّهُ: أَجْرَى يَدَهُ عَلَيْهِ مِنْ غَيْرِ حَائِلٍ. وَقَدْ تَوَسَّعَ فِي مَعْنَى الْمَسِّ كَثِيرًا، يُقَالُ: مَسَّهُ الشَّيْءُ: حَرَّضَ لَهُ وَأَصَابَهُ، وَآكَّرَ مَا يَسْتَعْمَلُ فِي الْأَذَى.

• ﴿وَمَسِكَ السَّمَاءُ أَنْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِلَاذِيَةٍ﴾:

[٦٥ - الحج ٢٢] المراد بالسَّاءِ هُنَا: كُلُّ مَا عَلَا مِنْ تِلْكَ الْأَجْرَامِ وَالنُّجُومِ وَالْكَوَاكِبِ. فَاللَّهُ يَمَسُّكُمَا فِي الْفَضَاءِ بِقُدْرَتِهِ حَتَّى لَا يَخْتَلِ نِظَامُهُمَا، أَوْ تَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا إِذَا اقْتَضَتْ قُدْرَتُهُ ذَلِكَ. تَتَضَمَّنُ الْآيَةُ مَعَانِي عِلْمِيَّةٌ دَقِيقَةٌ: فَالسَّاءُ - وَهِيَ كُلُّ مَا عَلَا - تَبْدَأُ بِغَلَاظِ الْأَرْضِ الْهَوَاتِي، فَالْفَضَاءُ فَالْأَجْرَامِ السَّاءِ الْمَشْعُ مِنْهَا لِذَاتِهِ (كَالنُّجُومِ وَالسُّدُمِ وَالْمَجَرَّاتِ) وَغَيْرِ الْمَشْعِ لِذَاتِهِ (كَالْأَقْمَارِ وَالْمَذْنِبَاتِ وَالنِّيَازِكِ وَالذَّرَاتِ وَالْغُبَارِ الْكُونِي).: جَمِيعُ هَذِهِ الْعَوَالِمِ تَحْفَظُ بِكَيَانِهَا وَتَمَاسُّكِهَا تَحْتَ تَأْوِيلِ هَذِهِ قُوَى أَهْمِهَا الْجَازِيَّةُ وَالْقُوَى النَّاشِئَةُ عَنِ الْحَرَكَةِ. وَقَدْ تَحَلَّتْ رَافِقَةُ اللَّهِ بِعِبَادِهِ بِأَنَّهُ هِيَ غَلَاظًا جَوِيًّا يَحْتَوِي عَلَى الْعُنَاصِرِ الْغَازِيَةِ (مِثْلَ الْأُوكْسِجِينِ وَالنِّيْتْرُوجِينِ الَّتِي لَا غَنَى لِلْحَيَاةِ عَنْهَا) وَيَحْمِي سَكَانَ الْأَرْضِ مِنَ الْإِشْعَاعَاتِ الْكُونِيَّةِ وَأَسْرَابِ الشَّهْبِ وَالنِّيَازِكِ الَّتِي تَهْبِمْ فِي الْفَضَاءِ وَالَّتِي عِنْدَمَا تَدْنُو مِنَ الْأَرْضِ تَحْتَرِقُ فِي جَوْهَا الْعُلُويِّ قَبْلَ أَنْ تَصِلَ إِلَى السَّطْحِ، وَمِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ أَنْ سَقُوطَ النَّيَازِكِ الَّتِي تَدْمِرُ سَطْحَ الْأَرْضِ نَادِرٌ الْخَطُوءِ جَدًّا، وَيَتِمُّ فِي الْأَمَاكِنِ الْخَالِيَةِ مِنَ السَّكَّانِ - وَهَذَا يَدُلُّ عَلَى عُنَايَةِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ بِعِبَادِهِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ بِأَنْفُسِكُمْ لَرَوِّفٌ رَحِيمٌ﴾.

• ﴿يُمِصُّكَ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ أَنْ تَزُولَا﴾: [٤١ - فاطر ٣٥] يَحْفَظُهُمَا مِنْ أَنْ تَزُولَا، أَمَسَكَ الشَّيْءُ: حَفَظَهُ مِنْ أَنْ يَقَعَ وَيَسْقُطَ. وَالْمُرَادُ بِالسَّمَوَاتِ هُنَا كُلُّ مَا ارْتَفَعَ فَوْقَ رُؤُوسِنَا مِنْ تِلْكَ الْأَجْرَامِ الَّتِي نَشَاهِدُهَا وَمِنْ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالنُّجُومِ. وَاللَّهُ يَمَسُّكُمَا بِمَا أَوْدَعَ لِيَاكُمَا مِنْ جَازِيَّةٍ فَلَا تَحِيدُ عَنْ مَسَارِهَا.

• ﴿فَتَمِصُّكَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الَمَوْتُ﴾: [٤٢ - الزمر ٣٩] فَيَمَسُّكَ الَّتِي حَكَمَ عَلَيْهَا بِالْمَوْتِ، أَيْ يَحْفَظُهَا وَلَا يَرُدُّهَا إِلَى الْبَدَنِ.

• ﴿أَتَمِصُّكَ﴾: [٥٩ - النحل ١٦] أَتَبْقِيهِ وَلَا يَهْلِكُ، تَحْدِثُهُ نَفْسُهُ: أَتَبْقِيهِ عَلَى الْمَوْلُودِ فَلَا يَقْتُلُهُ؟

• ﴿مَا يُمِصُّكُنَّ إِلَّا اللَّهُ﴾: [٧٩ - النحل ١٦] حَفَظَهَا - وَهِيَ فِي حَالِ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ وَالْإِصْطِفَافِ - مِنْ أَنْ تَسْقُطَ إِلَى الْأَرْضِ.

• ﴿مَا يُمِصُّكُنَّ إِلَّا الْرَّحْمَنُ﴾: [١٩ - الملك ٦٧] مَا يَمَسُّكَ

بيوسف في إلقائه في الحب، وقيل: يمحرون يمعقوب حين جازوه بالقميص ملطخاً بالدم.

• ﴿يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ﴾: [١٠ - فاطر ٣٥] قال مجاهد وسعيد بن جبير: يعني يمحرون بالناس (أي يخدعونهم) يوهمونهم أنهم في طاعة الله بينما هم يعملون السيئات.

• ﴿وَلَمَّا كَتَبْتَ لَهُمْ دِيْنَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ﴾: [٥٥ - النور ٢٤] وثبت ويوطد قواعده فيستقر ولا يترزعزع، والدين الذي ارتضاه لهم هو الإسلام.

• ﴿يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا﴾: [١٧ - المائدة ٥] ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنْ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحَ ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ وَفِي الْأَرْضِ حَيْثَمَا﴾: من يقدر أن يمنع الله من شيء اراده، ﴿يَمْلِكُ﴾ بمعنى يقدر. أعلم الله - تعالى - أن المسيح لو كان إلهاً لقدر على دفع ما ينزل به أو بغيره، وقد أمات الله أم المسيح ولم يقدر أن يدفع الموت عنها، وهل يملك أن يدفع الموت عن نفسه أو عن غيره؟

• ﴿يَمْلِكُ السَّمْعَ وَالْأَبْصَرَ﴾: [٣١ - يونس ١٠] أي خلقها.

• ﴿وَلَا يَمْلِكُ لَهُمْ صَرْوًا وَلَا نَقْمًا﴾: [٨٩ - طه ٢٠] لا يستطيع أن يدفع عنهم ضرراً ولا أن يجلب لهم نقماً.

• ﴿لَا يَمْلِكُ بَعْضُكُم لِبَعْضٍ نَفَقًا وَلَا حَرْوًا﴾: [٤٢ - سبأ ٣٤] لا يملك المعبودون (وهم الملائكة والجن) للعابدين (الكفار) نفقاً أي شفاعاً ولحماً ولا ضرراً أي عذاباً وهلاكاً.

• ﴿وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفَعَةَ﴾: [٨٦ - الزخرف ٤٣] أي لا ينال الكافرون (الذين يعبدون غير الله) الشفاعَةَ. (انظر: تفسير القرطبي).

• ﴿قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفَقًا﴾: [١١ - الفتح ٤٨] استفهام بمعنى النفي أي لا أحد يملك أو يقدر أن يرد ما أراد الله من ضرر ونفع.

• ﴿فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنْكُمْ﴾: [٥٦ - الإسراء ١٧] فلا يستطيعون أن يزيلوا عنكم الضر من مرض وفقر وعذاب. كشف عنه الهم: أزاله.

الطير في الجو وهي تطير إلا الله عز وجل. التعبير يشي بيد الرحمن تمسك بكل طائر. وإسك الطير في الجو كإسك الدواب على الأرض الطائرة بما عليها في الفضاء، كإسك سائر الأجرام التي لا تمسكها في مكانها إلا الله.

• ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ﴾: [١٢٨ - طه ٢٠] الفاعل أهل مكة، يمشون ويتقلبون في مساكن وديار الأمم التي أهلكتها (عاد وثمود وأصحاب الأيكة وقوم لوط وغيرهم)، وذلك عند خروجهم للتجارة وطلب الرزق، فيتعطوا.

• ﴿يَمْشُونَ فِي مَسَاجِدِهِمْ﴾: [٢٦ - السجدة ٣٢] فاعل يمشون هم كفار مكة الذين تحدث عنهم الآية، والمساكن مساكن أولئك المهلكين، فكفار مكة يهرون بهار هولاء المهلكين ويمشون في مساكنهم أفلا يتعطلون بهذه الآيات والعلامات التي من شأنها أن تبصر بالحق؟

• ﴿فَتَمُكِّتُ فِي الْأَرْضِ﴾: [١٧ - الرعد ١٣] يبقى، فالتقصود من مكنتها (المياه والمعادن) في الأرض الانتفاع بها.

• ﴿يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾: [٣٠ - الأنفال ٨] مكرو الكفار بالرسول هو القدر في دعوتهم ووضع المؤقتات في طريقهم وإيراد الشبه والشكوك حول دلائلهم وآياتهم ومنع الناس من الاستجابة لهم.

• ﴿وَتَمْكُرُ اللَّهُ﴾: [٣٠ - الأنفال ٨] إسناد المكر إلى الله يُراد به إيقاع السوء بالعاصي من حيث لا يشعر، ومن ذلك أن يُمهله ولا يعاجله بالعقاب، وأن يمكنه من أغراض الدنيا فيتمادي في طغيانه. وأكثر ما يرد ذلك في مقام ذكر مكر العباد - فيأتي مجازةً لكرمهم وإحباطاً لكيدهم والله خير من يحبط مكر الماكرين.

• ﴿يَتَمَكَّرُوا فِيهَا﴾: [١٢٣ - الأنعام ٦] ليصرفوا الناس عن الاستقامة. مكر: دبر الشر لغيره واحتال لإيقاع الأذى به، ومن المكر صرف الشيء عن وجهه المستقيم. ﴿وَمَا يَمْشُرُونَ إِلَّا بِأَنْفُسِهِمْ﴾ أي وبال مكرهم راجع عليهم. وإنما جعل الله أكابر الجرمين في كل قرية ليمكروا فيها، امتحاناً لعباده حتى يظهر الصادق في إيمانه من الكاذب.

• ﴿يَمْكُرُونَ﴾: [١٠٢ - يوسف ١٢] يتآمرون ويحتالون

آلآ (نعم) الرزق والصحة والحياة والمتاع. فالإيمان يؤدي إلى سعة تصور الإنسان لهذا الوجود ولدوره فيه، ويصحح تصوره للقيم والأشياء والأشخاص والأحداث من حوله. فهو فرد من إنسانية ترجع إلى أصل واحد اكتسب إنسانيته من روح الله، من النفخة العلوية التي تصل هذا الكائن الطيني بالروح الألهي الذي لا حد له في المكان ولا في الزمان، ويكفي أن يستقر هذا التصور في قلب إنسان ليرفعه في نظر نفسه وليكرمه في حسه. والمؤمن فرد من الأمة المؤمنة الممتدة في شعاب الزمن في مركب كرمهم يقوده نوح وإبراهيم وموسى وعيسى ومحمد وإخوانهم النبیون، فالؤمن بهذا يشعر أنه فرع من تلك الشجرة العميقة الجذور الممتدة الفروع المتصلة بالسماء في عمرها المديد. ومن هذه المعرفة تختفي مشاعر القلق والشك والحيرة، وينعم المؤمن بالطمأنينة في رحلته على هذا الكوكب الأرضي حتى يلقي الله. والإيمان قوة دافعة وطاقة مجمعة، فما تكاد حقيقته تستقر في القلب حتى تتحرك لتعمل وتحقق ذاتها وتدفع مصادر الحركة في الكائن البشري - هذا هو سر قوة العقيدة في النفس وسر قوة النفس بالعقيدة، فالإيمان هو سر تلك الخوارق التي يأتي بها المؤمن في كل يوم يغير بها وجه الحياة، الإيمان الذي يدفع بالفرد إلى التضحية بالمرء الفاني المحدود في سبيل الحياة الكبرى التي لا تنفئ، ويجعل الفرد القليل الضئيل يقف في وجه قوى السلطان والمال والحديد والنار، فإذا هي تنهزم أمام العقيدة الدافعة في روح فرد مؤمن. والإيمان مئة لا يملكها ولا يهبها إلا الله لمن يعلم أنه يستحقها.

• ﴿يَمْنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا﴾: [١٧ - الحجرات ٤٩]
يذكرون لك ويعتدون عليك أنهم أسلموا. مَنْ عليه: فخر عليه بنعمته حتى كدّرها كان يقول: ألم أحسن إليك وما إلى ذلك وهو يرجع إلى معنى القطع، كأنه قطع ما سلف من إحسانه وأبطله، من قولهم: منتت الحبل أي قطعتة ومَنْ عليه: أنعم كان المنعم يقطع شيئاً من ماله وخيره.

• ﴿يُحْسِنُ﴾: [٣٧ - القيامة ٧٥] يقذف من الفرج عند ثوران الشهوة بالجماع. مَنَى الرجلُ أو المرأةُ النطفة: قذفها، وأمنّاها.

• ﴿وَمُتَمِّمِهِمْ﴾: [١٢٠ - النساء ٤] يجعلهم يحسبون أن ما

• ﴿لَا يَمْلِكُونَ الشَّفْعَةَ إِلَّا مَنْ أَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾: [٨٧ - مريم ١٩] أي لا يملك الناس في ذلك اليوم أن يشفعوا في غيرهم ولا أن يشفع غيرهم فيهم، إلا من اتصف منهم بما يستأهل معه أن يشفع، أو إلا من أذن له الرحمن^(١). (انظر: عهدا).

• ﴿وَلَا يَمْلِكُونَ أَنْفُسَهُمْ سَوَاءً وَلَا تَفْعًا﴾: [٣ - الفرقان ٢٥] لا يملكون دفع ضرر عن أنفسهم ولا جلب نفع لها، حذف المضاف وهو: دفع وجلب.

• ﴿وَلِكَيْلِ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ﴾: [٢٨٢ - البقرة ٢٤] إن المدين - الذي عليه الحق - هو الذي يملئ على الكاتب اعترافه بالدين ومقداره وأجله؛ ليكون إقراره بالدين أقوى وأثبت.

• ﴿آلِيَرٍ﴾: [١٣٦ - الأعراف ٧] هو اسم للبحر مطلقاً، سواء أكان مالحاً كما هنا، أم عذباً كما في الآية ٧ - القصص: ﴿فَإِذَا جَفَيْتَ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ﴾. ﴿فَأَتَقَمَّتْ وَيَتَمَّ فَأَعْرَقْنَهُمْ فِي الْيَمِّ﴾: ضربة واحدة، الأخذ الحاسم بعد الإمهال الطويل: السياق يختصر هنا في حادث الأغرق ولا يفصل كما في مواضع أخرى.

• ﴿آلِيَرٍ﴾: [٣٩ - طه ٢٠] البحر وهو هنا نهر النيل.
• ﴿فِي الْيَمِّ﴾: [٧ - القصص ٢٨] في البحر، والمقصود به هنا: النيل، وكل نهر عظيم يطلق عليه بحر لاستبحاره.
• ﴿الْيَمِّ﴾: [٤٠ - الذاريات ٥١] البحر، يستوي في ذلك العذب والملح.

• ﴿يَمْنُ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾: [١١ - إبراهيم ١٤]
ينعم على من يشاء من عباده، فيصطفيهم لرسالته ويختصهم بها بمحض فضله وامتنانه. مَنْ عليه: أنعم عليه نعمة طيبة.

• ﴿بَلِ اللَّهُ يَمُنُّ عَلَيْكَ أَنْ هَذَا نَكْرٌ لِلْإِيمَانِ﴾: [١٧ - الحجرات ٤٩] أي ينعم عليكم بأن وفقكم إلى الإيمان، والإيمان هو كبرى النعم التي ينعم بها الله على العبد، إنه أكبر من كل

(١) كقوله تعالى: ﴿يَوْمَ يَنْزِلُ السَّحَابُ يُمْسِكُ السَّحَابَ إِلَّا مَنْ أِذِنَ لَهُ الرَّحْمَنُ﴾

تُسَوِّىَ ﴿ أَي ما التي يمينك؟ ومقصود السؤال تقرير الأمر حتى يقول موسى: هي عصاي، فقد علم الله ما هي في الأزل.

• ﴿ تَقَوُّونَ غَنَّةً وَيَقْتَوُونَ غَنَّةً ﴾: [٢٦ - الأنعام ٦] يبالغون في مقاطعته والإعراض عنه. نأى بنأى: بُعد، ونأى عنه: أعرض؛ لأن شأن المعرض أن يبعد.

• ﴿ وَلَا تُتَّبِعْكُم مِّثْلُ خَيْرٍ ﴾: [١٤ - فاطره ٣] ولا يجبرك بعواقب الأمور وما تصير إليه مثل خير بها. فالخير بالأمر هو وحده الذي يجبرك بالحققة.

• ﴿ فَيَكْفُرُوا بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴾: [١٠٨ - الأنعام ٦] ثم

إلى نعيم ترجعهم ﴿ يوم القيامة حيث يُعْثَرُونَ ويعرفهم الله أعمالهم على حقيقتها ويمازيهم عليها. فالآية تدل على أن الأعمال تظهر لبعض الناس في الدنيا على غير صورتها الحقيقية التي تكون لها في الآخرة، فالكفر والمعاصي تبدو في الدنيا بصورة تستحسنها نفوس العصاة، والإيمان والطاعات تظهر لديهم عكس ذلك: «حَفَّتِ الْجَنَّةُ بِالْمَكَارِهِ وَحَفَّتِ النَّارُ بِالشَّهَوَاتِ» كما جاء في الحديث.

• ﴿ ثُمَّ يُنْفِخُهُمْ رَبُّهُمْ نَفْثًا مِّنْ عِلْمٍ ﴾: [٧ - المجادلة ٥٨]

وهذه لسة أخرى ترجف وتزلزل. إن مجرد حضور الله وسماعه أمر هائل - فكيف إذا كان هذا الحضور والسماع ما بعده من حساب وعقاب؟ وكيف إذا كان ما يُسِيرُهُ المتناجون وينزلون به ليخفوه سيُعرض على الأشهاد يوم القيامة، وينبشهم الله به في ذلك اليوم المشهود. وقرئ: «ثُمَّ يُنْفِثُهُمُ» بالتخفيف. ﴿ إِنَّ اللَّهَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴾: فتح الآية بالعلم واختتمها بالعلم.

• ﴿ لَّيْسَ لَهُ كَلِمَةٌ ﴾: [٤ - الهزلة ١٠٤] لَيْفَتَيْنِ عَقْرًا مُصْغَرًا

﴿ فِي كَلِمَةٍ ﴾ أي النار الشديدة. نية الشيء: طرحه وهي نفيذ التحقير والتصغير. قرئ: «لَيْبَذَان» بالثنية أي هو وماله، وقرئ: «لَيْبَذَان». بضم اللال ويكون المراد الهزلة واللمزة والمال وجامعه. «كلا لَيْبَذَان»: ردًا لما ترومه الكافر من أن ماله أخذه في الآية السابقة.

• ﴿ وَمَا يُنْفِثُ لِلرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا ﴾: [٩٢ - مريم ١٩]

نفى عن نفسه - سبحانه تعالى - الولد، فلا يلق به ذلك ولا

يرغبون من نزوات وشروء هو الأنفع لهم، ويمتنع بطول العمر وأنه لا يبعث ولا حساب.

• ﴿ يَمْهَدُونَ ﴾: [٤٤ - الروم ٣٠] يوطنون ويسوون لأنفسهم منازل في الجنة، كما يوطيء الشخص لنفسه فراشا مريحاً لا تنفيس فيه، فهم يهيئون لأنفسهم منزلاً في الجنة بعملهم. المهد والمهاد: الفراش المهدد.

• ﴿ لَا تَمُوتُ لِيَمًا وَلَا تَحْيَى ﴾: [٧٤ - طه ٢٠] قيل: نفس الكافر معلقة في حنجرته، كما أخبر الله تعالى عنه فلا يموت بفراقها ويستريح من العذاب، ولا يحيا باستقرارها، قال القرطبي: هذه صفة الكافر المكذب الجاحد.

• ﴿ لَا تَمُوتُ لِيَمًا وَلَا تَحْيَى ﴾: [١٣ - الأعلى ٨٧] لا ينقطع عذابه ولا يجد لآلامه نهاية، فهو لا يموت فيستريح من العذاب ولا يحيا حياة طيبة فيسعد.

• ﴿ تَمْوجُ ﴾: [٩٩ - الكهف ١٨] يختلط ويضطرب، ﴿ وَتَرْتَجَى بَعْضُهُمْ يَوْمَئِذٍ مَّوْجُ ﴾ في بعض: مشهد يرسوم حركة الجمع البشرية من كل لون وجنس وأرض ومن كل جيل وزمان وعصر، مبعوثين تتدافع جوعهم تدافع الموج - وذلك أول يوم القيامة. (انظر: فجعمناهم).

• ﴿ يُمَادِنُونَ فِي الْآسَافَةِ ﴾: [١٨ - الشورى ٤٢] يجادلون ويشككون فيها من البرية والشك.

• ﴿ يَمِيزُ ﴾: [١٧٩ - آل عمران ٣] يفرق ويعزل. ماز الشيء من الشيء يميزه مِيزًا: عزله منه وفرزه. يقال: إن الله يميز المؤمن من المنافق أي يبين أحدهما من الآخر حتى لا يلتبس (انظر: يذر).

• ﴿ يَحْمِلُ اللَّهُ أَلْعَبَثَ مِنَ الْعَلَبِ ﴾: [٣٧ - الأنفال ٨] ليعزل الكافر والحيث المستحق للعقاب عن المؤمن الطيب المستحق للثواب، وقيل: العزل عامٌ في كل شيء من الأعمال والنفقات وغير ذلك. مازّه يميزه: عزله وفرزه.

• ﴿ بِالْأَيْمِينِ ﴾: [٩٣ - الصافات ٣٧] خص الضرب باليمين لأن اليد اليمنى هي الأقوى والضرب بها أشد.

• ﴿ وَيَجِيبُكَ ﴾: [١٧ - طه ٢٠] ﴿ وَمَا يَلْتَمِسُكَ ﴾

يوصف به ولا يجوز في حقه.

• ﴿يَنْبَغِي لَنَا﴾: [١٨ - الفرقان ٢٥] ﴿مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: ما كان يصح لنا - ونحن عبادك الطامعون - أن نحمل غيرنا على أن يتخذ وليا بمعبده من دونك. «من» في قوله ﴿مِنْ أَوْلِيَاءَ﴾: صلة لتأكيد النفي، أولياء: مفعول نتخذ.

• ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ﴾: [٢١١ - الشعراء ٢٦] أي ما يصح لهم (أي الشياطين) أن يجعلوا القرآن ويتزولوا به ﴿وَمَا تَزَلَّتْ بِهِ أَلْفُسُطِينَ﴾ لأن من سجاياهم الإفساد وإضلال العباد، والقرآن فيه الإصلاح وهداية العباد (انظر: وما يستطيعون).

• ﴿يَنْبَغِي هَذَا﴾: [٤٠ - يس ٣٦] يتأتى لها (انظر: ثدرك).
• ﴿وَمَا يَنْبَغِي لَكُمْ﴾: [٦٩ - يس ٣٦] ولا يصح له ولا يجوز له قول الشعر. وقيل: لا يتأتى له ولا يسهل عليه.
• ﴿لَا يَنْبَغِي﴾: [٣٥ - ص ٣٨] لا يتيسر ولا يكون.

• ﴿يَنْبَغِي﴾: [٩٠ - الإسراء ١٧] غيبن الماء، يفعلون من تبع ينبع: خرج. الجمع ينباع.

• ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾: [٩٣ - الشعراء ٢٦] بأن يدفعوا العذاب عن أنفسهم.

• ﴿يَنْتَصِرُونَ﴾: [٣٩ - الشورى ٤٢] ينتصرون ويأخذون حقهم ممن بنى عليهم وظلمهم. وصف الله في الآيات من ٣٦ إلى ٣٩ عباده الذين يستحقون ما عنده من ثواب الآخرة ونعيمها النياض.

• ﴿يَنْتَظِرُ﴾: [٢٣ - الأحزاب ٣٣] ﴿مِنْ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِمْ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَىٰ نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ﴾ انظر: صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وقضى نحبه، في نفس الآية.

• ﴿يَنْتَظِرُونَ﴾: [١٠٢ - يونس ١٠] يترقبون ويتوقعون، ﴿فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ الْعَذَابِ الَّذِي خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ﴾ المراد من الاستفهام النفي أي لا ينتظر هؤلاء الكفار نتيجة لكفرهم إلا أن يصيبهم مثل ما أصاب الأمم السابقة من

عذاب ونكال.

• ﴿إِنْ لَمْ يَنْتَهِ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ وَالْمُرْجَفُونَ فِي الْمَدِينَةِ لَتُفَنَّيَنَّكَ يَوْمَ﴾: [٦٠ - الأحزاب ٣٣] لكن لم يرجع هؤلاء ويتوقفوا عن إثارة الفتن ونشر الأراجيف (الأخبار الكاذبة المثيرة للفتن والاضطراب) في صفوف المسلمين في المدينة، فلنسلطنك عليهم.

• ﴿يَنْتَهُ﴾: [١٥ - الملق ٩٦] أي يكف ويرجع عن هذا الطغيان.

• ﴿وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَنِ يَقُولِهِمْ﴾: [٧٣ - المائدة ٥] إن لم يكفوا عن القول بالتثليث ويوحدا؟ انتهى عن الشيء: انزجر عنه وانكف.

• ﴿إِنْ يَنْتَهُوا﴾: [٣٨ - الأنفال ٨] أي عن كفرهم؛ لأن جواب الشرط هو ﴿يُغْفَرُ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ﴾: أي مضى من شركهم ومعاصيهم.

• ﴿يَنْتَهُوْنَ﴾: [١٢ - التوبة ٩] يكفون ويتوقفون، أي عن كفرهم ويأطعهم وأذيتهم للمسلمين.

• ﴿يُنْجِيهِ﴾: [١٤ - الماعراج ٧٠] عطف على [يفتدي] في الآية ١١، أي يود الجرم لو يفتدي، ثم لو ينجيه الافتداء، [ثم] لاستبعاد الإجماع. ﴿وَمَنْ فِي الْأَرْضِ حَيًّا ثُمَّ يُنْجِيهِ﴾: يمتنى لو كان هؤلاء جميعا تحت يده وبذلهم لينجو بنفسه ولكن هيئات.

• ﴿يَنْجُتُونَ مِنَ الْجِبَالِ حِجَارَةً وَيَسُونَهَا ثُمَّ يَبْنُونَ بِهَا الْقُصُورَ الْأَمَنَةَ﴾.

• ﴿وَلْيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ﴾: [١٢٢ - التوبة ٩] قبل الضمير يعود على الطائفة التي بقيت في المدينة تسمع من الرسول ما ينزل من الوحي فيبلغونه لإخوانهم المسافرين إذا رجعوا. وقيل: بل يعود الضمير على الطائفة التي خرجت للجهاد، وتندر الباقيين من قومها إذا رجعت إليهم بما رآته وما فقهته من هذا الدين في أثناء الجهاد، فالذين يخرجون للجهاد هم أولى الناس بفقهه، بما يتكشف لهم من أسرارهم ومعانيه وبما

يتجلى لهم من آياته وتطبيقاته العملية.

• ﴿فَنَزَّلُ عَلَيْكُمْ مَاءً لَّيْطُورُكُمْ بِهِ وَفُتِّحَ بِهِ عَيْنُكَ﴾ [١١ - الأنفال] كان المشركون قد سبقوا المسلمين (انظر: كما أخرجك ربك من بيتك) إلى ماء بدر، بينما نزل المسلمون في كتيب رملي تسوخ فيه الأقدام على غير ماء وناموا، فوسوس إليهم الشيطان: أنتم يا أصحاب محمد تزعمون أنكم على الحق وأنكم تصلون على غير وضوء، وقد عطشتم، ولو كنتم على حق ما غلبكم أعداؤكم على الماء، وما يتظنون (إلا أن يجهدكم العطش، فإذا قطع العطش أضافكم مشوا إليكم فامعنوا فيكم قتلاً وأسرا، فحزنوا حزناً شديداً، فأنزل الله المطر وشرب المسلمون وارتووا وتوضأوا، وتلبد الرمل لثبت عليه الأقدام وزالت وسوسة الشيطان وطابت النفوس).

• ﴿يُنَزِّلُ الْمَلَائِكَةَ بِالرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ [٢ - النحل] ينزل - سبحانه - الملائكة، أطهر خلقه، بالروحي على المختارين من عباده، وهم الأنبياء. نظيره قوله في آية ١٥ من سورة «غافر» ﴿يُنْزِلُ الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ﴾ «من أمره»: بأمره.

• ﴿يُنَزِّلُ بِهِ سُلْطَانًا﴾ [٧١ - الحج] السلطان الحجة والبرهان، وتنزيله: إيجاده، ﴿وَمُعْتَبِدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَمْ يَنْزِلْ بِهِ سُلْطَانًا﴾ هم يعبدون من غير الله أوثانا وأشخاصا لا يوجد برهان أو دليل عقلي أو نقلي على الوهيتهم (انظر: علم).

• ﴿وَنَزَّلْنَا لَكُمْ مِنَ السَّمَاءِ رِزْقًا﴾ [١٣ - غافر] عرف الناس من الرزق النازل من السماء المطر، أصل الحياة في هذه الأرض فهو سبب الطعام والشراب، وغير المطر الأشعة التي لولها ما كانت حياة، ولعل من هذا الرزق الرسائل السماوية التي قادت خطى البشرية في الطريق المستقيم.

• ﴿يَنْزِعُ يَنْزِعُهُمْ﴾ [٥٣ - الإسراء] يفسد بينهم بتهيج الشر ويغري بعضهم على بعض - وذلك بالكلمة الحشنة ثقلت وبالرد السيء ثقلوها فإذا جو الوفاق والود مشوب بالخلاف ثم بالجفوة ثم بالعداء.

• ﴿يُورِثُكَ﴾ [٢٠٠ - الأعراف] يجرئك للشر والإفساد، نزعه الشيطان: ومنوس له وزين له ما يريد فحركه إلى فعله. نزح الدابة: نخسها وحشاها على الجري.

• ﴿وَلَمَّا نَزَّعْنَاكَ مِنَ السَّيِّئِينَ نَزَّعَ﴾ [٣٦ - فصلت] يوسوس لك ويزين لك ما يريد ويدفعك إلى فعله. والنزع: ما يوسوس به الشيطان من سوء كالإفراط في الغضب. الأصل: وإن ينزحك فزيدت ما (صلة للتوكيد) وادغمت في نون «إن» وأكد (يتنزع) بنون التوكيد.

• ﴿وَلَا هُمْ عَقِبًا فُزِفُوا﴾ [٤٧ - الصفات] أي يسكرون، من زوف الشارب إذا سكر، ويقال للسكران زريف ومتزوف، وعذى الفعل بعن بمعنى باء السببية، أي ولا هم يسبونها يسكرون وحترف الله السكر عن أهل الجنة لئلا ينقطع الانتذاذ عنهم.

• ﴿وَلَا يُزِفُونَ﴾ [١٩ - الواقعة] لا تذهب الخمر عقولهم من السكر كما في خر الدنيا، أنزف الشارب: إذا ذهب عقله.

• ﴿وَمَا يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [٢ - صبا] من أمطار وثلوج وبرد وصواعق وأرواق وملائكة وغيرها.

• ﴿يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ﴾ [٤ - الحديد] من أمطار وأشعة ونيازك وشهب وملائكة وأقذار وأسرار.

• ﴿فَتَسَخَّ اللَّهُ مَا تَلَّى الشَّيْطَانُ﴾ [٥٢ - الحج] ينزل الله ويطل مفعول مالقى شياطين الإنس والجن من شبهات ووساوس. تسخ الشيء: أزاله وأبطله.

• ﴿يَسْفِهَا نَفَقًا﴾ [١٠٥ - طه] بأن يفتتها كالرمل ثم يطيرها بالريح.

• ﴿يَسْلُوتُ﴾ [٩٦ - الأنبياء] يسرعون في السير، تسل في مشتة ينسل: أسرع والذين يسئلون من كل حذب هم جميع ياجوج وماجوج، وهذا هو الأظهر. وقيل: جميع الخلق يسرعون من كل صوب إلى أرض المحشر.

• ﴿يَسْلُوتُ﴾ [٥١ - يس] تسل يسئل ويسئل تسلا: أسرع في السير. ﴿وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَرَأَوْا مَا هُم بَيْنَ الْأَحْزَانِ﴾

من الأرض، وفي هذا تهكم بتلك الآلهة التي اتخذوها، فمن أول صفات الإله الحق أن يُنشر الأموات من الأرض، فهل الآلهة التي اتخذوها تفعل هذا؟ إنها لا تفعل.

• ﴿يُنْشَأُ فِي الْجَنَّةِ﴾: (١٨ - الزخرف ٤٣) يُرَى في الزينة من الذهب والفضة والحرير وهن النساء. ﴿أَوْسُنْ يُنْشَأُ فِي الْجَنَّةِ﴾ الهمة للإنكار أي لا يجوز أن يضاف إلى الله من هذا وصفه.

• ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْصُرُهُ﴾: (٤٠ - الحج ٢٢) أي من ينصر دينه ونيبه. التعبير يؤكد وعد الله بالنصر للمجاهدين في سبيله بحرفي التوكيد: اللام والنون في قوله: ﴿وَلَيَنْصُرَنَّ﴾ ثم بلام التوكيد مرة ثانية وباداءة التوكيد [ن] في قوله: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾، ويؤكد مرة ثالثة بإشارة إلى أن الله هو القوي القادر على إنفاذ إرادته، وهو العزيز الذي لا يغلب. فوعد الله الوثيق المؤكد الذي لا يتخلف هو أن ينصر من ينصره، فمن هم هؤلاء الذين ينصرون الله فيستحقون نصره؟ بينهم في الآية التالية.

• ﴿يَنْصُرُنِي اللَّهُ﴾: (٣٠ - هود ١١) يمنع عني عذاب. • ﴿لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ﴾: (١٥ - الحج ٢٢) ﴿مَنْ كَانَتْ يَدُنْ أَنْ لَنْ يَنْصُرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبِّهِ إِلَى السَّمَاءِ﴾: من كان يظن أن لن ينصر الله محمدًا عليه الصلاة والسلام فليتوصل بطريقة أو بأخرى إلى السماء (فإن النصر إنما يأتي محمدًا من السماء) ﴿ثُمَّ لَيَقْفُضَنَّ﴾ ذلك النصر عنه إن استطاع - وفي هذا تعجيز للكفار وتهكم بهم. ضمير المفعول (الله) في ﴿يَنْصُرُهُ﴾ يعود على النبي ﷺ، وهذا مفهوم من السياق فهو الذي جاء بهذا الدين الذي تحدثت عنه الآيات السابقة. (انظر: ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبِّهِ إِلَى السَّمَاءِ﴾).

• ﴿يُنْصَرُونَ﴾: (٤٨ - البقرة ٢) ﴿وَلَا هُمْ يُنْصَرُونَ﴾، النصر: العون، والمعنى أنهم لا يعينهم أحد حتى يقتلوا من العقاب، فهم ونصراؤهم مهجورون تحت سلطانه تعالى - لا يستطيع أحد أن يدفع العذاب عن مستحقه.

لَنْ يُنْصَرُوا يُصَلُّوا: هذه نفخة البعث، فإذا الأموات من القبور يخرجون مصرعين إلى ربهم ومالك أمرهم، يسرعون بطريق الإيجاب لقوله تعالى: ﴿وَأَنْ كُلًّا لَمَّا جِئَ لَدُنَّا مُحْضَرُونَ﴾.

• ﴿يُصَيِّرُكَ﴾: (٦٨ - الأنعام ٦) ﴿وَأَمَّا يُصَيِّرُكَ الشَّيْطَانُ﴾ أي وإن أنساك الشيطان ترك مجالستهم، فلا تعد معهم بعد تذكر نهينا لك عن مجالستهم. «مَا» أصله (إن) الشرطية المدغمة في (ما)، و(ما) صلة للتأكيد. والخطاب وإن كان خاصًا بالنبي ﷺ فحكمه عام لجميع المسلمين.

• ﴿يُنْشَأُ النَّشْأَةُ الْآخِرَةُ﴾: (٢٠ - العنكبوت ٢٩) يُحدث البعث وهو النشأة الأخرى أو الآخرة. أنشأ الله الخلق: أوجدهم وخلقهم. وللإنسان نشأتان: نشأته في الدنيا وهي النشأة الأولى، ونشأته بعد الموت وهو البعث، وهي النشأة الأخرى أو الآخرة.

• ﴿يُنْشَرُ لَكُمْ رُحْمُكُمْ﴾: (١٦ - الكهف ١٨) ييسر ويمنح من رحمة ما شاء لكم. ﴿فَأَوْتُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رُحْمِهِمْ﴾: لفظة [ينشر] تلقي ظلال السعة والانفساح. وهنا يتكشف العجب في شأن القلوب المؤمنة: الفتية يمتزلون أهلهم ويفارقون متاع الحياة إلى كهف ضيق خشن، فإذا الكهف فسيح رحيب، وإذا الجدران الصلدة تروق والوحشة المورغة تشف وإذا الراحة والرفق يرف. إن هنالك عالما آخر في جنبات القلب فإذا غمره الإيمان وسيطر عليه، هانت كل مظاهر الزينة والثرف الدنيوي وفقدت بريقها الزائل. • ﴿وَيُنْشَرُ رُحْمَتُهُ﴾: (٢٨ - الشورى ٤٢) ييسرها ويعمها.

• ﴿يُحْيَوْنَ﴾: (٢١ - الأنبياء ٢١) ﴿مِنْ الْأَرْضِ هُمْ يُحْيَوْنَ﴾: أي يقيمون الأموات ويعيئونهم أحياء^(١) من الأرض ﴿أَمْ تَتَّخِذُونَ إِلَهًا مِنْ الْأَرْضِ هُمْ يُحْيَوْنَ﴾: أم هنا هي المنقطعة بمعنى بل والهمة الاستفهامية وهي تنيد الإضراب عما قبلها والإنكار لما بعدها، والمُنْكَرُ هو المخادهم آله يُنْشَرُونَ الأموات

(١) أنشأ الله الميت: أحياء بعد الموت.

وينظرون بالأمانة.

• ﴿فَلْيَنْظُرْ صَحِيفَ تَعْمَلُونَ﴾: [١٢٩ - الأعراف ٧] هل تبعون سبيل الرشاد فتسعدوا أم تسلكون سبيل الغي فتعاقبوا؟ والله يعلم ما سيفعلون لكنه - سبحانه - لا يجازي العباد على ما يعلمه منهم، وإنما على ما يقع منهم.

• ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾: [١٩ - الكهف ١٨] أي ليعلم أو ليبحث ويتبصر.

• ﴿فَلْيَنْظُرْ﴾: [١٥ - الحج ٢٢] انظر: فَلْيَمْذُ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ.

• ﴿يَنْظُرُ﴾: [١٥ - ص ٣٨] ﴿وَمَا يَنْظُرُ هَؤُلَاءِ إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً﴾: ينظر بمعنى يتظر. والإشارة بهؤلاء إلى كفار مكة للتحقير. والمعنى: ما يتظر هؤلاء الكفار المجرمون من قومك إلا صيحة أي نفخة واحدة هي نفخة الفزع. والمراد أنه ليس بينهم وبين العذاب الذي يستحقونه إلا هذه النفخة إن بقوا على كفرهم، وقد لطف الله بهم ولم يتأصلهم كما فعل بكفار الأمم السابقة إكراماً لنبههم محمد، ولأنه سبق في علم الله أنهم سوف يسلمون يوم فتح مكة.

• ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ يَوْمَ يُخْلَقُ﴾: [٥ - الطارق ٨٦] حتى يعلم أن من أنشأه قادر على إعادته وجزائه، فيعمل (أي الإنسان) ليوم الإعادة والجزاء، ولا يملئ على حافظه (الآية) إلا ما يشره في عاقبة أمره.

• ﴿أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ تَبْتَئِنُهَا﴾: [٦ - ق ٥٠] تعيب هذه الآية وما بعدها على المشركين شركهم واضطرابهم في أمر الحق الذي جاء به محمد ﷺ، رغم وجود الآيات الكونية الدالة على توحيد الله، ومنها السماء التي تظلنا وما فيها من تشامخ وثبات واستقرار، أنشأها الله ورفعها بغير عمد.

• ﴿يُنْظَرُونَ﴾: [١٦٢ - البقرة ٢] ﴿وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ﴾ أي لا يمهلون ولا يؤخرون عن العذاب ساعة. من الإنظار بمعنى التأخير والإمهال.

• ﴿يُنْصَرُونَ﴾: [٧٤ - يس ٣٦] ﴿وَأَتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ إِلَهَةً لَّهُمْ يُنْصَرُونَ﴾: اتخذ المشركون آلهة غير الله يعبدونها راجين أن ينصروا بها، فتنتقمهم من شدائد الدنيا، وتدفع عنهم العذاب في الآخرة.

• ﴿يُنْصَرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٨ - الحشر ٥٩] مع أنهم مطاردون قبلون نصروا الله ورسوله بقلوبهم وسيوفهم في أخرج الساعات وأضيق الأوقات.

• ﴿هَلْ يُنْصَرُونَكَ﴾: [٩٣ - الشعراء ٢٦] هل يدفعون عنكم العذاب الشديد وأحوال جهنم؟

• ﴿يُنْصَرُونَكَ مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾: [٤٦ - الشورى ٤٢] أي من عذابه.

• ﴿وَمَا يَنْطَلِقُ عَنِ أَهْوَى﴾: [٣ - النجم ٥٣] ما يقول قولاً عن هوى وغرض.

• ﴿يَنْطَلِقُ عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ﴾: [٢٩ - الجاثية ٤٥] يشهد عليكم بالعدل ويستحضر جميع ما صلتكم من غير زيادة ولا نقصان. ﴿يَنْطَلِقُ﴾: استعارة.

• ﴿لَا يَنْطَلِقُونَ﴾: [٣٥ - المرسلات ٧٧] ﴿هَذَا يَوْمٌ لَا يَنْطَلِقُونَ﴾: ﴿هَذَا يَوْمٌ﴾ الإشارة إلى وقت دخولهم النار، أو مشاهدتهم لها، فهم لعظم دهشتهم وفرط حيرتهم واضطرابهم لا يتكلمون بشيء. قيل: أسكتهم رؤية الهيبة وحياء الذنوب. وقال الحسن: لا ينطقون بحجة وإن كانوا ينطقون.

• ﴿وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي﴾: [١٣ - الشعراء ٢٦] كانت في لسانه خبيثة هي التي قال عنها في سورة «طه»: [واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي]، ومن شأن هذه الخبيثة أن تنشئ حالة من ضيق الصدر بسبب عدم القدرة على تصريف الانفعال بالكلام، وتزداد كلما زاد الانفعال فيزداد الصدر خيفاً وهكذا.

• ﴿وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ﴾: [٧٧ - آل عمران ٣] بعين رحمة، مجاز عن الاستهانة بهم والسخط عليهم. ﴿وَلَا يُحْكِمُهُمُ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْفِتْنَةِ﴾: سلك القرآن طريقة التصوير في التعبير، إذ يعبر عن إهمال الله لهؤلاء الذين يخيسون بالعهد

• ﴿فَهَلْ يُنْتَظِرُونَ﴾ [إِلَّا سُنَّتَ الْأَوَّلِينَ]: [٤٣ - فاطر ٣٥]
 فهل ينتظرون أن يحدث لهم - بعد تكذيبهم - من شيء سوى
 سنة الله وعادته في إنزال العذاب بالكاذبين، ﴿يُنْتَظِرُونَ﴾
 يتوقعون ويتربصون (انظر: سنة الأولين).

• ﴿مَا يُنْتَظِرُونَ﴾: [٤٩ - يس ٣٦] ما ينتظرون ﴿إِلَّا
 صَحْحَةً وَاحِدَةً تَأْخُذُهُمْ﴾، ولأن الصيحة لا بد من وقوعها
 جعلوا كأنهم منتظرون لها.

• ﴿يُنْتَظِرُونَ مِنْ طَرَفٍ خَيْرٍ﴾: [٤٥ - الشورى ٤٢]
 يسترقون النظر إلى النار خوفاً منها، وهكذا الناظر إلى المكاره لا
 يقدر أن يفتح أعيناه عليها. والعرب تصف الدليل بغض
 الطرف.

• ﴿هَلْ يُنْتَظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾: [٦٦ -
 الزخرف ٤٣] هل يتوقعون أو ينتظرون غير مجيء الساعة
 (القيامة) فجأة - جعل إتيان الساعة كالشيء المنتظر الذي لا بد
 من وقوعه.

• ﴿فَهَلْ يُنْتَظِرُونَ إِلَّا السَّاعَةَ أَنْ تَأْتِيَهُمْ بَغْتَةً﴾: [١٨ -
 محمد ٤٧] فهل ينتظر هؤلاء الغافلون اللامون إلا القيامة
 تباغتهم وتأتيهم فجأة؟

• ﴿يُنْتَظِرُونَ﴾: [٤٤ - الذاريات ٥١] ﴿فَأَخَذَتْهُمُ الصَّيْغَةُ
 وَهُمْ يُنْتَظِرُونَ﴾ جاءتهم نهاراً بما يئنونها.

• ﴿يَنْتَعِقُ﴾: [١٧١ - البقرة ٢] يصيح، نعق بالغنم: صاح
 بها وزجرها. ﴿وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ في دعائهم ألهتهم من
 الأصنام ونحوها عما لا يفهم ولا يعقل ﴿كَمَثَلِ الَّذِي يَنْتَعِقُ بِمَا لَا
 يَسْمَعُ إِلَّا دُعَاءً وَنِدَاءً﴾ كمثل راعي الغنم الذي يصيح بغنمه
 فلا تسمع إلا نداءً عليها لكنها لا تفقهه ولا تفهمه. وهذا
 التأويل يتسق مع الآية السابقة التي ذكرت أن هؤلاء الكفار
 يتبعون ما وجدوا عليه آباءهم ولا يتبعون ما أنزل الله. وهناك
 تأويل ثان فيه تقدير مضاف إلى الذين كفروا، أي مثل (داعي)
 الذين كفروا إلى الإيمان كمثل الذي ينعق - أي الراعي ويصيح
 بما لا يسمع - أي الغنم - وهم هنا الكفار لا يفقهون ولا
 يفهمون شيئاً من دعوة الداعي وإنما يسمعون مجرد سماع.

• ﴿يُنْتَظِرُونَ﴾: [٢١٠ - البقرة ٢] ينتظرون^(١)، ﴿هَلْ
 يُنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَهُمُ اللَّهُ فِي ظُلُلٍ مِّنَ الْغَمَامِ﴾: هؤلاء الذين لا
 يدخلون في السلم (الآية ٢٠٨) ماذا ينتظرون؟ هل ينتظرون إلى
 يوم القيامة عندما يأتيهم أمر الله وحكمه، وساعتها يكون كل
 شيء قد انتهى ﴿وَفُضِّىَ الْأَمْرُ﴾ وطوى الزمان، وأفلتت
 الفرصة، وعزت النجاة؟ فالسؤال استنكاري، ﴿هَلْ﴾ يراد بها
 الجحده.

• ﴿يُنْتَظِرُونَ﴾: [٨٨ - آل عمران ٣] ﴿وَلَا هُمْ يُنْتَظِرُونَ﴾
 أي لا يؤخرون ولا يؤجلون، فلا يؤخر عنهم العذاب من وقت
 لآخر، بل العذاب موصول مستمر، نظره وانظره: أخره وأمهله.
 • ﴿لَا يُنْتَظِرُونَ﴾: [٨ - الأنعام ٦] لا يمهلون لتوبة أو
 لمعذرة. نظره: ثانی عليه ولم یُنجِله.

• ﴿يُنْتَظِرُونَ﴾: [١٥٨ - الأنعام ٦] ينتظرون. المعنى:
 أنزلت لهم القرآن (الآية السابقة) فلم يؤمنوا، فماذا ينتظرون؟
 (راجع: تأتيهم الملائكة).

• ﴿يُنْتَظِرُونَ﴾: [٥٣ - الأعراف ٧] ينتظرون (انظر:
 تأويله).

• ﴿يُنْتَظِرُونَ إِلَيْكَ وَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾: [١٩٨ - الأعراف ٧]
 انظر: وإن تدعهم إلى الهدى لا يسمعون.

• ﴿يُنْتَظِرُونَ﴾: [٣٣ - النحل ١٦] ﴿هَلْ يُنْتَظِرُونَ إِلَّا أَنْ
 تَأْتِيَهُمُ الْمَلَائِكَةُ﴾ أي ما ينتظر هؤلاء الكفار بعنادهم إلا أن
 تأتيهم الملائكة لقبض أرواحهم وهم ظالمون لأنفسهم بالشرك.
 • ﴿يُنْتَظِرُونَ﴾: [٨٥ - النحل ١٦] يمهلون ويؤجل
 عذابهم. انظر: أخره وأمهله.

• ﴿يُنْتَظِرُونَ﴾: [٤٠ - الأنبياء ٢١] يمهلون ويؤخرون
 لتوبة أو احتذار، نظره ينظره: أخره وأمهله.

• ﴿يُنْتَظِرُونَ إِلَيْكَ﴾: [١٩ - الأحزاب ٣٣] ﴿فَإِذَا جَاءَ
 الْحَزَنُ رَأَيْتَهُمْ يُنْتَظِرُونَ إِلَيْكَ﴾: فإذا جاء العدو جبنوا وخافوا،
 فتراهم ينتظرون إليك خوفاً من قتاله لشدة جبنهم وخورهم.

(١) نظره وانتظرته بمعنى.

أعبائه وتقاسم شدته، وذلك أن كل واحد منكم به من العذاب ما لا تبلغه طاقته، فهم لا يؤسيهم^(١) اشتراكهم في العذاب لعظم ما هم فيه منه.

• ﴿ يُنْفِقُونَ كَيْفَ يُنْفِقُوا ﴾: [٦٤ - المائدة] تأكيد لكمال جوده وفضله، وتقرير لهما: إن شاء وسَّع في العطاء وإن شاء ضيقه لحكمة يعلمها هو: ﴿ وَلَكِنْ يَكْزَلُ بِقَدْرِ مَا يُنْفِقُ إِنَّهُ يَبْصِيرُ عَيْنًا فَصِيرًا ﴾ ٢٧ - الشورى.

• ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾: [٣ - البقرة] يخرجون، والإنفاق: إخراج المال من اليد. ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾: الآية عامة في الزكاة ونفقة من لزمهم نفقتهم من أهل وعيال وغيرهم وفيها أيضا صدقة التطوع.

• ﴿ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٢٦١ - البقرة] أنفق المال: أخرجه من حوزته وصرفه. والإنفاق في سبيل الله هو صبنو الجهاد (أي نظيره ومثله) الذي فرضه الله على الأمة المسلمة. يتعرض السياق لإقامة قواعد النظام الاقتصادي الاجتماعي الإسلامي الذي يقوم على التكافل والتعاون التمثيليين في الزكاة المفروضة والصدقات المتروكة للتطوع.

• ﴿ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ ﴾: [١٣٤ - آل عمران] ينفقون في حال الرخاء واليسر، وفي حال الضيق والعسر، فهم ثابتون على البذل المعروف: السراء لا تطهرهم فتلبيهم، والضراء لا تضجرهم فتسيهم. بدأ بذكر الإنفاق لأنه أشق شيء على النفس وأدل شيء على الإخلاص، وكان في ذلك الوقت أعظم الأعمال للحاجة إليه في مجاهدة العدو ومواساة فقراء المسلمين (انظر: السراء، والضراء).

• ﴿ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٣٦ - الأنفال] في معركة بدر تولى عدد من الكفار إطعام مقاتليهم، ففي كل يوم يذبح أحدهم عشرة من الإبل، فنزلت الآية، وإن كانت عامة في كل من ينفق ماله ليمنع الناس عن سبيل الله (انظر: حسرة).

(١) إذا رأى الواقع في شدة من مئتي بمثله خفف ذلك عنه بعض كربه. وهذا هو التاسي.

وهناك تأويل ثالث فيه تقدير مضاف إلى «مثل الثانية» أي: ومثل الذين كفروا كمثل (بهاثم) الذي ينقض فالبهاثم تسمع الصوت ولا تفهم المراد منه لأنها لا تحيز. فالتعبير يرسم لهؤلاء الكفار صورة زرية، صورة البهاثم السارحة التي لا تفقه - بل هم أصل، فالبهيمة ترى وتسمع وتصيح، وهم صُمُّ بكم صُمِّي (انظر: لا يعقلون).

• ﴿ وَتَنَبَّيْءَ ﴾: [٩٩ - الأنعام] نضجه. يَنْتَع الثمرة يُنتَع ينْتَعًا: أدركت ونضجت وحن قطانها.

• ﴿ فَسَيُفْضَوْنَ إِلَيْكَ رُءُوسُهُمْ ﴾: [٥١ - الإسراء] يحركونها تعجبًا واستهزاء. ﴿ وَتَقُولُونَ مَتَى هُوَ ﴾ أي البعث، والسؤال هنا للاستبعاد والاستنكار.

• ﴿ لِيُنْفِرُوا ﴾: [١٢٢ - التوبة] نفر المسلمون في سبيل الله: خرجوا للجهاد. نفر ينفر نفيرًا: فرح وأسرع (انظر: كافة).

• ﴿ يَنْفَقُ ﴾: [٩٦ - النحل] ينقضي ويضئ ويذول، ﴿ مَا عِنْدَكُمْ ﴾ من أمراض الدنيا ومتاعها ﴿ يَنْفَقُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ ﴾ من خزان رحمة ﴿ بَاقٍ ﴾ دائم لا ينفد.

• ﴿ يَنْفَقُوا ﴾: [٧ - المنافقون] ينفقوا ويتركوا الرسول.

• ﴿ لَنْ يَنْفَعَكُمْ الْفِرَارُ إِنْ فَرَرْتُمْ مِنَ الْمَوْتِ أَوِ الْقَتْلِ ﴾: [١٦ - الأحزاب] أخبرهم أن فرارهم ذلك لا يؤخر آجالهم ولا يطول أعمارهم، بل وربما كان ذلك سببًا في تعجيل أخذهم غرة، ولهذا قال: ﴿ وَإِذَا لَا تُنْفِقُونَ إِلَّا قَلِيلًا ﴾ أي بعد هربكم وفراركم [قل متاع الدنيا قليل].

• ﴿ وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ ﴾: [٣٩ - الزخرف] لن ينفعكم يوم القيامة أيها العاشقون عن ذكر الرحمن ندمكم وعتيكم الوارد في نهاية الآية السابقة (وهو قول العاشي لقرينه الشيطان: ياليت بيني وبينك بعد المشرقين) فأنتم وقرنائكم في العذاب مشتركون لأنكم ظلمتم في الدنيا بالكفر والمعاصي: [إذ ظلمتم] لأنكم ظلمتم (إذ حرف تعليل). وقيل لن ينفعكم كونكم مشتركين في العذاب كما ينفع الواقعين في الأمر الصعب تعاونهم في تحمل

• ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾: [٥٤ - التوبة ٩] ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَرِهُونَ ﴾ لا ينفقون أموالهم في سبيل الله عن رضا وطيب خاطر لأنهم يعدون هذا الإنفاق مغرمًا ومضحية لعدم إيمانهم بما وعد الله.

• ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾ [٣٥ - الحج ٢٢] ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾: ينفقون مما آتاهم الله من طيب الرزق على أهلهم وأقاربهم وفقرائهم ومعاويجهم.

• ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾: [٥٤ - القصص ٢٨] ينفقون من أموالهم في الطاعات، وفي ذلك حض على الصدقات. وقد يكون الإنفاق من الأبدان بالصوم والصلاة.

• ﴿ يُنْفِقُونَ ﴾: [١٦ - السجدة ٣٢] المراد ينفقون المال في وجوه البر والخير رجاء ما عند الله من الثواب، والإنفاق في البر هو المراد بهذه الكلمة في أكثر مواردنا في القرآن ويشمل الزكاة وصدقة التطوع، ﴿ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴾: فهم - إلى جانب حساسيتهم الموهبة إذ تتجافى جنوبهم عن المضاجع للصلاة والدعاء - يودون واجبهام نحو الجماعة المسلمة زكاة وصدقة. دعاء أصلها من ما فادخمت النون في الميم. أنفق المال: أخرجه من حوزته وصرفه، وقد يحذف المفعول وهو المال، والإنفاق في البر أكثر موارد المادة في القرآن.

• ﴿ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ﴾: [٣٤ - التوبة ٩] المراد لا يخرجون زكاتها. لما نزلت الآية، ظن المسلمون أنه لا يحمل كثر المال وأنه يجب إنفاقه كله في سبيل الله، فقال ﷺ: «ما أذى زكاته فليس يكثر» أخرجه البخاري.

• ﴿ يُنْفِقُوا صَبَ الْأَرْضِ ﴾: [٣٣ - المائدة] المقصود بالأرض الأرض التي يكتسبون فيها نفوذًا حرامًا يُنْفِقُونَ منها إلى حيث لا نفوذ لهم. وقال مالك: يحبس بعد نفقه، ويُقِل عن عمر: أحبسه حتى أحلهم منه التوبة ولا أنفيه من بلد إلى بلد فيؤذيهم.

• ﴿ وَلَا يُنْقِصُ بَيْنَ عَشْرَتِهِ ﴾: [١١ - فاطر ٣٥] أي لا يموت أحد صغيرًا يرى كأنه ناقص العمر بالنسبة لغيره. انظر: ﴿ يَنْسِبُ ﴾ (في نفس الآية).

• ﴿ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا ﴾: [٤ - التوبة ٩] أي لم يخلوا بشيء من شروط العهد وحافظوا عليها تامة. ﴿ إِلَّا الَّذِينَ عَاهَدْتُمْ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ثُمَّ لَمْ يَنْقُصُوكُمْ شَيْئًا ﴾: استثناء منقطع أي ولكن الذين ثبتوا على العهد فآثروا إليهم عهدهم.

• ﴿ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ﴾: [٢٧ - البقرة ٢] النقض: فك ما أبرمته من حيل أو بناء أو عهد. ونقض العهد: ترك العمل به.

• ﴿ ثُمَّ يَنْقُضُونَ عَهْدَهُمْ فِي حَلِّ مَرْءٍ ﴾: [٥٦ - الأنفال ٨] يفكونه والمراد أنهم لا يوفون به المرة بعد المرة، وهم اليهود عاهدتهم رسول الله أن لا يمالئوا عليه أعداءه فنكثوا بأن أعانوا مشركي مكة بالسلاح وقالوا نسينا، ثم عاهدتهم ثانية فنكثوا ومالوا مع الكفار يوم الخندق، فهم شر من دب على الأرض ﴿ وَهُمْ لَا يُنْفِقُونَ ﴾ أي لا ينجشون عقاب الله لهم على نكث العهد.

• ﴿ وَلَا يَنْقُضُونَ أَلَمِيَّتَهُ ﴾: [٢٠ - الرعد ١٣] نقض الميثاق: نبذه وأهمله ولم يعمل به.

• ﴿ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ ﴾: [٢٥ - الرعد ١٣] يعطلون حقوقهم عن الوصول إلى الأدلة العقلية والنقلية الدالة على وجوده سبحانه، أو يأخذون بالشبهات ولا يعتقدون في الحق، أو يعصرونه فلا يهتمون بالكاليف التي أوجبها عليهم (انظر: عهد الله).

• ﴿ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾: [١٤٣ - البقرة ٢] العقب: موخر الرجل. ومعنى ﴿ يَنْقَلِبُ عَلَى عَقْبَيْهِ ﴾: يرجع إلى الخلف والمقصود: يردد عن دينه؛ لأن القبلة لما حُولت ارتد من المسلمين قوم وناقض قوم.

• ﴿ يَنْقَلِبُ الرَّسُولُ ﴾: [١٢ - الفتح ٤٨] يعود إلى المدينة. ﴿ بَلْ ظَنَنْتُمْ أَنْ لَنْ يَنْقَلِبَ الرَّسُولُ وَالْمُؤْمِنُونَ إِلَى أَهْلِيهِمْ أَبَدًا ﴾: هنك الله سترهم وبين مكنون ضمائرهم، فالذي منعهم عن الخروج معه يوم الحديبية اعتقادهم أن الرسول ومن معه من المؤمنين سيقتلون ولا يعود منهم أحد إلى المدينة.

• ﴿ يَنْكُثُ عَلَى نَفِيهِ ﴾: [١٠ - الفتح ٤٨] يعود عليه وبإل نقضه وغرر نكته. نكث العهد ينكته نكثًا: نقضه.

الإسلام الدولية التي تحمل حالة السلم بينه وبين الناس جميعا هي الأساس لا غيرها إلا وقوع الاعتداء الحربي وضرورة رده، أو خوف الخيانة بعد المعاهدة، أو الوقوف بقوة في وجه حرية الدعوة وحرية الاعتقاد.

• ﴿لَوْلَا تَبَتُّهُمْ آلَ أَبِي سَبَّحٍ﴾ [٦٣ - المائدة: ٥٥] ﴿لَوْلَا﴾: أفلا، وتحمل معنى التوبيخ للربانيين (وهم العلماء العارفون بالله) وللأخبار (وهم العلماء والفقهاء) الذين لا ينهون عن المنكر واختتمت الآية بدم العلماء الذين لا ينهون عن المنكر: ﴿لَبَسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ وفي الحديث الذي رواه الترمذي: «إن الناس إذا رأوا الظالم ولم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب من عنده».

• ﴿وَتَبَتُّهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ﴾ [١٥٧ - الأعراف: ٧] والمنكر هو كل ما أنكرته الفطرة السليمة ونفرت منه، فإن فيه خسران الدنيا والآخرة.

• ﴿يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾ [٤٤ - فصلت: ٤١] يقال للذي يفهم: أنت تسمع من قريب. ويقال للذي لا يفهم: أنت تنادي من بعيد، كأنه ينادي من موضع بعيد منه فهو لا يسمع النداء ولا يفهمه. ﴿وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَٰئِكَ يُنَادُونَ مِنْ مَكَانٍ بَعِيدٍ﴾: فمن لم يتدبر القرآن صار كالأصم الأصم، فهو ينادي من مكان بعيد فيقطع صوت المنادي عنه وهو لم يسمع.

• ﴿يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ﴾ [٤ - الحجرات: ٤٩] يرفعون أصواتهم من خارج حجرات أزواج النبي ﷺ طالبين خروجهم إليهم. كان الأعراب - قبل الإسلام - ذوي خشونة في أخلاقهم. وكان وفد من أعراب بني نعيم قد جاؤوا إلى النبي وقت القيلولة يفادون أسراهم وجعلوا ينادونه من وراء الحجرات^(١). ولم يتظروهم حتى يخرج إليهم، فأكثروهم لا يراهم ظروف الغير.

(١) جمع حجرة وهي الرقعة من الأرض المحجورة بمناطق يحيط بها، وأصل الكلمة المنع، وكل ما منعت أن يوصل إليه فقد حجرت عليه.

• ﴿يَنْكُثُونَ﴾ [١٣٥ - الأعراف: ٧] ينقضون العهد الذي عاهدوه بقولهم في الآية السابقة: ﴿لَنُؤْيِيَنَّ لَكَ﴾ وأصل النكث فكُ طاقات الصوف المزول ليُغزل ثانياً، ثم استعير لنقض العهد بعد إبرامه.

• ﴿يَنْكُثُونَ﴾ [٥٠ - الزخرف: ٤٣] ينقضون العهد الذي جعلوه على أنفسهم.

• ﴿يُبْكَرُ بَعْضُهُمْ﴾ [٣٦ - الرعد: ١٣] ﴿وَمِنَ الْأَحْزَابِ مَنْ يُبْكَرُ بَعْضُهُ﴾ فكفار اليهود والنصارى الذين تحزبوا مع المشركين ضد النبي ﷺ ينكثون بعض ما جاء في القرآن مما يخالف افتراءاتهم مثل ادعائهم أن المسيح ابن الله، ومنها الشرائع التي جاءت مخالفة للتوراة والإنجيل تبعا لتغير الزمان والأجبال.

• ﴿يُنْكِرُونَ﴾ [٨٣ - النحل: ١٦] يمحذون فضل المنعم بها ﴿يَعْرِفُونَ بِقَمَتِ اللَّهِ ثُمَّ يُنْكِرُونَ﴾ بعبادتهم غير المنعم بها.

• ﴿يَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾ [٢٦ - الأنعام: ٦] أي يصدون غيرهم عن الإيمان بمحمد وبالله الذي جاء به. لم يكتف الكافرون المعاندون للنبي ﷺ بتكذيبهم له، وإنما راحوا يصدون غيرهم عن الإيمان. نهاء عن الشيء نهاء: زجره عنه بالقول أو الفعل، وقد يحذف المفعول للعلم به كما في هذا الموضع.

• ﴿قَتَبَتِ عَنْ الْمَقْرُوفِ﴾ [٦٧ - التوبة: ٩] أي عن الإيمان وطاعة الله.

• ﴿إِنَّمَا تَبَتُّكُمْ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ قَتَلُوا النَّبِيَّ وَالْأَحْرَافَ مِنْ دِينِكُمْ وَظَنُّوا عَلَىٰ إِحْرَاجِكُمْ أَنْ تَوَلَّوْهُمْ﴾ [٩ - الممتحنة: ٦٠] أي إنما ينهاكم الله عن أن تتولوا (تصادقوا) الذين قاتلوكم ليفتنوكم عن دينكم وأخرجوكم من دياركم وعاونوا الذين قاتلوكم وأخرجوكم. هذه الآية تنهي أشد النهي عن مصادقة الذين قاتلوا المسلمين ليفتنوهم عن دينهم حيث كانت نهايتها: ﴿وَمَنْ يَتَوَلَّهمْ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ فأكدت الوعيد والتهديد على مآلاتهم واتخاذهم أولياء وأحبابا. وتلك هي القاعدة في معاملة غير المسلمين وهي أساس شريعة

• ﴿يُنَادُوهُمْ أَلَمْ تَكُنْ مَعَكُمْ﴾: [١٤ - الحديد ٥٧] أي ينادي المناقون المؤمنين متسائلين: ألم تكن معكم في الدنيا نصلي مثل ما تصلون وتفعل مثل ما تفعلون؟

• ﴿يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادُ﴾: [٤١ - ق ٥٠] اليوم هو يوم القيامة والمنادي هو جبريل ينادي بالحشر فيقول: أيها العظام البالية واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة إن الله يأمرن أن تجتمعن لفصل القضاء.

• ﴿فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ﴾: [٦٢ - القصص ٢٨] هو يوم القيامة عندما ينادي الله هؤلاء المشركين ويقول لهم ﴿أَن تَشْرَكُوا الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾.

• ﴿يُنْزِعُكَ﴾: [٦٧ - الحج ٢٢] ﴿فَلَا يُنْزِعُكَ فِي الْأَمْرِ﴾ لا تمكنهم من أن يبادلك ﴿فِي الْأَمْرِ﴾: أمر دينك وشريعتك، فلكل أمة شريعته، وشريعتك نسخت شريعتهم. وقيل: المعنى فلا يغلبك في المنازعة والمجادلة، نازعٌ فلاناً في كذا: خاصمه وجادله. وقرئ: فلا يُنْزِعُكَ أي أثبت ثباتاً لا يطمعون معه أن يزيلوك من دينك: والمراد زيادة التثبيت للني عليه السلام وذلك كقوله تعالى: [ولا يصدنك عن آيات الله] وهيها أن تفرهمة رسول الله.

• ﴿لَا يُنَالُ عَهْدِي الظَّالِمِينَ﴾: [١٢٤ - البقرة ٢] ينال بمعنى يدرك أو يصيب. عهدي: فاعل، والظالمين: مفعول به المعنى: من كان ظالماً من ذريتك لا يناله استخلافي وعهدي بالإمامة، وإنما ينال من كان عادلاً وبرئاً من الظلم، وكيف يجوز تنصيب الظالم للإمامة والإمام إنما هو لكف الظلمة (انظر: عهدي).

• ﴿لَنْ يُنَالِ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاقَهَا﴾: [٣٧ - الحج ٢٢] أي لن يصيب رضا الله (فالنيل لا يتعلق بالباري سبحانه وإنما المراد رضا) أصحاب البدن والأضحية (فالمراد بلحومها ودماها) أصحاب الذبائح المنحورة والدماء المهرقة) إلا بالتقوى - أي إخلاص النية والعمل لوجهه الكريم. مع الامتثال لأوامره واجتناب نواهي، فإن لم يراعوا ذلك، لم تغن عنهم الأضحية (انظر: الكشف والقرطبي) ولذلك ختم الآية بقوله:

﴿وَيُفَرِّدُ الْمُخْسِنِينَ﴾ وهم كل من يصدر منه الخير لوجه الله. • ﴿وَلَكِنْ يَنَالُهُ الْقُوَى مِنْكُمْ﴾: [٣٧ - الحج ٢٢] انظر: لن ينال الله لحومها ولا دماؤها.

• ﴿يَنَالُهُمْ نَصِيحُهُمْ مِنَ الْكِتَابِ﴾: [٣٧ - الأعراف ٧] يصل إليهم عظمهم ونصيحتهم مما كتبه الله لهم في الدنيا من الأرزاق والأعمار، ولا يحرمون منها مع كفرهم تفضلاً من الله تعالى. يقال: نالني الشيء: أصابني ووصل إلى.

• ﴿لَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾: [٤٩ - الأعراف ٧] ﴿أَفَتُولَاءُ الَّذِينَ أَفْسَدْتُمْ لَهَا يَنَالُهُمُ اللَّهُ بِرَحْمَةٍ﴾: اسم الإشارة راجع إلى ضعفاء المؤمنين في كل ملة سماوية، والسؤال هو باقي النداء الموجه في الآية السابقة من أصحاب الأعراف إلى رؤساء الكفر في النار^(١)، يسألونهم موبخين لهم: هؤلاء الضعفاء المؤمنون هم الذين أقسمتم ألا ينعم الله عليهم برحمته، احتقاراً منكم لهم؟

• ﴿سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ مِّن رَّبِّهِمْ﴾: [١٥٢ - الأعراف ٧] سيلحقهم عقاب من ربهم. نال فلاناً بخير أو شر: الحقه به وأوصله إليه. والغضب من الله: العقوبة.

• ﴿لَمْ يَنَالُوا حَقّاً﴾: [٢٥ - الأحزاب ٣٣] لم يحصلوا على أي شيء مما كانوا يريدون من ظفر ونصر على المسلمين، والجملته حال. نال الشيء يناله شيئاً: أدركه وحصل عليه.

• ﴿وَلَا يَنَالُونَ مِّنْ عَذَابِ اللَّهِ﴾: [١٢٠ - التوبة ٩] ولا يأخذون من عدوهم شيئاً من غنيمة أو قتل أو أسر. «ينال» مصدر نال أي أخذ والمراد: الشيء المأخوذ.

• ﴿يُذِيبُ﴾ [١٣ - غافر ٤٠] ﴿وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلَّا مَن يُذِيبُ﴾: ولا يتعطف ولا يعتبر بآيات الله إلا من يتوب من الشرك ويرجع إلى طاعة الله.

• ﴿يَسْطُرُ بِمِنْ حَقِّهِ اللَّهُ﴾: [٧٤ - البقرة ٢] ينزل وينحدر من أعلى الجبل، وخشية الله مجاز عن انقيادها لأمر الله تعالى. وحمل بعض المفسرين الآية على الحقيقة قائلين: لا مانع من أن يخلق الله في الحجارة إدراكاً وخشية منه - جل في علاه، كما في

(١) انظر: ﴿وَنَادَى أَصْحَابُ الْأَعْرَابِ رَحِلاً﴾.

الدقيق العميق الذي يخاطب الفطرة في أصفافها.

• ﴿يَجْعَلُونَ﴾: [١٧ - الذاريات ٥١] ينامون. صَجَع يهجع مَجْجوعًا. نام. ﴿كَاثُوا قَلِيلًا مِنْ آلِإِلَهِ مَا يَجْعَلُونَ﴾: «ما صلة زائدة، والمعنى: ينامون قليلاً من الليل ويصلون أكثره - رغم أنه وقت السبات والراحة.

• ﴿يَهْدِي﴾: [١٠٠ - الأعراف ٧] يَهْدِي، يَهْدِي، ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لِلَّذِينَ يَرِثُوكَ الْآرْضَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهَا﴾ أي من بعد هلاك أهلها [لرؤساء] أي إذا شئنا [أصبناهم بذنوبهم] أي أصبناهم بالعذاب بذنوبهم كما أصبنا من قبلهم. الهمة في المواضع الأربعة للتوبيخ، والقاء والواو الداخلة عليهما للعطف.

• ﴿يَهْدِي اللَّهُ﴾: [١٧٨ - الأعراف ٧] ﴿مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى﴾: والله يهدي من يجاهد ليهتدي، كما قال في الآية ٦٩ - العنكبوت: ﴿وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ وفي الآية ١١ - الرعد: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُقَرِّرُوا مَا بَأْسَهُمْ﴾ وفي سورة الشمس: ﴿وَتَفَسَّرَ مَا سَوَّيْنَا ۖ فَاهْتَمَّا ۖ لَجُورًا وَتَقَوَّيْنَا ۖ قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّيْنَا ۖ وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّيْنَا ۖ جرت مشيئة الله أن يخلق الإنسان باستعداد مزدوج للهدى والضلال، مع إبداع فطرته [دراك حقيقة الربوبية الواحدة، ومع إعطائه العقل المميز للضلال والهدى، ومع إرسال الرسل بالبينات لإيقاظ الفطرة وهداية العقل. واقتضت مشيئته أن يهدي من يجاهد ليهتدي.

• ﴿وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدَى ۖ وَمَنْ يُضِلِلْ فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ﴾: [٩٧ - الإسراء ١٧] لقد جعل الله للهدى والضلال سُنَنًا، وترك الناس هذه السنن يسبرون وفقها ويتعوضون لمواقفها. ومن هذه السنن أن الإنسان مهياً للهدى والضلال، وفق ما يحاول لنفسه من السير في طريق الهدى أو طريق الضلال. فالذي يستحق هداية الله بمحاولته واتجاهه يهديه الله، وهذا هو المهتدي حقاً لأنه اتبع هدى الله. والذين يستحقون الضلال بالإعراض عن دلائل الهدى وآياته لا يعصمهم أحد من عذاب الله: ﴿فَلَنْ تَجِدَ لَهُمْ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِهِ ۚ

قوله تعالى: ﴿إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا﴾ ٧٢ - الأحزاب، وقوله: ﴿لَوْ أَرَدْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْنَاهُ خَبِيرًا ۖ فَتَضَرَّعْتَ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ﴾ ٢١ - الحشر. وثبت في صحيح مسلم قول النبي ﷺ: «إِنْ حَجَرًا كَانَ يَسْلَمُ عَلَيَّ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِنِّي لَأَعْرِضُ الْآنَ». والحجارة التي يقبس قلوبهم إليها هي حجارة لهم بها سابق عهد، فقد رأوا الحجر تنفجر منه اثنتا عشرة عيناً، ورأوا الجبل يندك حين تجلى إليه الله وخر موسى صعقاً - لكن قلوبهم لا تلبث ولا تنبض بمحبة، قلوب جاسية^(١)، مجذبة كافرة.

• ﴿وَلَا يَخْشَوْنَ سَبِيلًا﴾: [٩٨ - النساء ٤] لا يعرفون طريقاً لتخليص أنفسهم من البقاء في أرض الكفر والهجرة منها. • ﴿يَخْشَوْنَ﴾: [١٤ - القصص ٢٨] ﴿لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَخْشَوْنَ﴾ جواب «لو» محذوف، والمعنى: لو أنهم كانوا يهتدون لأجَّاهم الهدى ولما صاروا إلى العذاب.

• ﴿لَعَلَّهُمْ يَخْشَوْنَ﴾: [٣ - السجدة ٣٢] أي رجاء أن يهتدوا فهدى على الترجي من رسول الله، أو على التعليل بمعنى: ليهتدوا.

• ﴿يَخْشَى لَيْفِيهِمْ﴾: [١٠٨ - يونس ١٠] تعود عليه منفعة الهدى. اللام في «لَيْفِيهِمْ» تدل على معنى النفع.

• ﴿يَخْشَى لَيْفِيهِمْ﴾: [٩٢ - النمل ٢٧] ﴿فَمَنْ آتَقَدَّى﴾ باتباع طريقه وسنني من توحيد الله ونفي الأنداد عنه واتباع ما أنزل عليّ من الوحي، لمنفعة اعتدائه عائدة عليه وهو معنى ﴿فَمَنْ آتَقَدَّى قُلُوبًا يَخْشَى لَيْفِيهِمْ﴾. وفي هذا وفي باقي الآية: ﴿وَمَنْ ضَلَّ فَلَنْ تَجِدَ لَنَا أَوْلِيَاءَ ۖ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنْذِرِينَ﴾ أي ومن لم يتبعني فلا عليّ وما أنا إلا رسولٌ منذر وما على الرسول إلا البلاغ المبين، في هذه الآية تتمثل فردية النجاة في ميزان الله، فيما يختص بالهدى والضلال. وفي فردية التبعة تتمثل كرامة الإنسان التي يضمنها الإسلام، فلا يساق سَوْقَ القطيع إلى الإيمان، إنما هي تلاوة القرآن وتركه يعمل عمله في النفوس وفق منهجه

وَتَحْفَرُهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ عَلَىٰ وُجُوهِهِمْ ۖ

• ﴿يَتَذَكَّرُ أَلَمْ يَكُنْ مِنْهُمْ﴾: [١٢٨ - طه ٢٠] يبين لهم، هدى له الأمر: بيته له وأوضحه. أفلم يبين ويظهر لأهل مكة تلك الكثرة من الأمم التي أهلكتها، فيتعظوا. (انظر: القرون، بمشون في مسألتهم).

• ﴿أَوَلَمْ يَهْدِ لَهُمْ﴾: [٢٦ - السجدة ٣٢] [يهدي]: يبين والفاعل هو الله سبحانه، ويؤيد ذلك قراءة قتادة وأبو زيد عن يعقوب: [أهلهم] بالنون، وهذه قراءة موصحة كما قال القرطبي، فيكون معنى الياء والنون واحداً أي أولم يبين لهم ﴿كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْقُرُونِ﴾ فجملة كم أهلكتنا مفعول للفعل يهدي. والمعنى: ألم يبين الله لهم (أي لكفار مكة) أنه أهلكت كثيرا من الأمم التي سبقتهم فيتعظون ويمتثلون؟ الاستفهام بالهمزة في [أولم] للإنكار. (انظر: معجم الفاظ القرآن، المنتخب، القرطبي، الكشف).

• ﴿يَتَذَكَّرُ لَهُ﴾: [١١ - التغابن ٦٤] ﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَجْعَلْهُ لِلصَّبْرِ وَالرَّضَا، وَقِيلَ: يشته على الإيمان، وقيل: هو أن يجعل الله في قلبه اليقين، ليعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه وأن ما أخطاه لم يكن ليصيبه، ﴿وَأَلَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾.

• ﴿لَا يَتَذَكَّرُ﴾: [٣٥ - يونس ١٠] قرئ لا يهدي يفتح الهاء وكسرها مع تشديد الدال، والأصل يهتدي فادغمت التاء في الدال وفتحت الهاء بحركة التاء أو كسرت لالتقاء الساكنين. ﴿أَفَمَنْ يَتَذَكَّرُ إِلَى الْحَقِّ أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَمْ لَا يَتَذَكَّرُ﴾: [لَا أَنْ يَتَذَكَّرُ]: مَنْ أَحَقُّ بِالِاتِّبَاعِ: مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ أَمْ الَّذِي لَا يَهْدِي بِنَفْسِهِ بَلْ يَحْتَاجُ إِلَى مَنْ يَهْدِيهِ - لَا وَجْهَ لِلْمُقَارَنَةِ بَيْنَ الْهَادِي وَبَيْنَ مَنْ يَحْتَاجُ إِلَى الْهَادِيَةِ. خرجت صيغة الاستفهام للتعريض والتوبيخ.

• ﴿يَتَذَكَّرُ بِالْحَقِّ﴾: [الأعراف ٧] يدعون الناس إلى الهداية بالحق الذي جاء به موسى، ﴿وَيَوْمَ يَقُولُونَ﴾ أي وبالحق يعدلون في أحكامهم. هم أناس كانوا على خير وصلاح في عهد موسى، مخالفين لأولئك السفهاء الذين عبدوا العجل.

• ﴿يَتَذَكَّرُونَ بِالْحَقِّ﴾: [١٨١ - الأعراف ٧] هم جماعة يتمسكون بالحق ويدعون الناس إلى اتباعه والتزام طريقه. • ﴿يَتَذَكَّرُونَ بِأَمْرِنَا﴾: [٢٤ - السجدة ٢٥] أي يدعون الخلق إلى طاعتنا وإلى ديننا، ﴿بِأَمْرِنَا﴾ أي أمرناهم بذلك، وقيل: ﴿بِأَمْرِنَا﴾ أي لأمر ديننا. هُذِيَ يَهْدِي هَذْيًا وَهْذَى وَهْدَايَةً: أرشد ودل.

• ﴿يَتَذَكَّرُ إِلَى الْحَقِّ﴾: [٣٥ - يونس ١٠] ﴿قُلْ هَلْ مِنْ شَرِكٍ لَكَ مَنْ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ؟﴾ هل من معبوداتكم التي جعلتموها شركاء الله من يرشد عابديه إلى الحق ببيانه وإلهامه وتوفيقه. وهذا هو أقل صفات الألوهية، وصيغة السؤال لتقرير النفي أي لا يوجد مثل هذا الشريك.

• ﴿لَا يَتَذَكَّرُ مَنْ يُضِلُّ﴾: [٣٧ - النحل ١٦] ﴿إِنْ تَحَرَّصَ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ يُضِلُّ﴾: هذا خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم لأخياره بأن من سبقت له الضلالة بسوء اختياره لا يهديه الله مهما بذلت من جهد في توقيفه: فالله لا يخلق الهداية جبراً وقسراً فيمن وجبت له الضلالة بسوء اختياره.

• ﴿يَتَذَكَّرُ مَنْ يُهْدِي﴾: [١٦ - الحج ٢٢] ﴿وَأَنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يُهْدِي﴾: أي يضل من يشاء ويهدي من يشاء، وله الحكمة النامة والحجة القاطعة في ذلك: [لا يسأل عما يفعل]: لحكمته ورحمته وعدله وعلمه وقهره.

• ﴿يَتَذَكَّرُ اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ﴾: [٣٥ - النور ٢٤] يهدي الله للانتفاع بهداه من يشاء من عباده ممن حسنت نيته وطابت طوبته، فيلهمه الانتفاع بالهدى ويشرح صدره ويوفقه إلى حسن النظر في آياته التي نور بها السموات والأرض والتي أنزلها على رسوله محمد.

• ﴿يَتَذَكَّرُ﴾: [٥٦ - القصص ٢٨] ﴿وَلَيْكُنْ اللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ﴾ أي يدخل في الإسلام من يشاء، وهو الذي علم الله أنه غير مطبوع على قلبه وإن الأنطاف تنفع فيه فيقرن به الطائفة العلوية حتى تدعوه إلى قبول الهداية.

• ﴿فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ﴾: [٢٩ - الروم ٣٠] لا أحد

يستطيع هداية من أضلهم الله عن الحق بسبب إغراضهم عنه، الاستفهام هنا خرج للنفي.

• ﴿يَهْدِي السَّبِيلَ﴾: [٤ - الأحزاب ٣٣] يرشد إلى طريق الحق المستقيم، وهو المراد بالسبيل هنا. ﴿يَهْدِي﴾: يرشد ويبين، وهو يتعدى بحرف جر وبغير حرف جر. يقال: هداة إلى الشيء، وهذه الشيء.

• ﴿يَهْدِي إِلَى الْخَيْرِ وَلَئِنْ طَرِيقُ الْمُشْتَقِيمِ﴾: [٣٠ - الأحقاف ٤٦] عبروا عما خالج مشاعرهم منه، وما أحست ضمائرهم فيه - ووقع الحق والهدى في هذا القرآن هائل ضخيم.

• ﴿لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ﴾: [٦ - المنافقون ٦٣] لا يمنح، سبحانه، هدايته وتوفيقه للفاسين وهم الخارجون عن طاعته المنهمكون في القبايح المتردون في حاة النفاق والشرك.

• ﴿يَهْدِيكَ سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا﴾: [٢ - الفتح ٤٨] يرشدك إلى الطريق المستقيم في تبليغ الرسالة وإقامة الحدود. حصل بعد الفتح من انضاح سبل الحق واستقامة مناهجه ما لم يكن حاصلًا قبل الفتح.

• ﴿يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَّيْلٍ وَالْبَحْرِ﴾: [٦٣ - النمل ٢٧] يرشدكم إلى الطريق إذا سافرتُم إلى البلاد التي تقصدونها حيث جعل لكم النجوم وعلامات الأرض لتهتدوا بها. جعل مفاوز البر ولجج البحار كأنها ظلمات.

• ﴿يَهْدِيكُمْ سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا﴾: [٢٠ - الفتح ٤٨] أي يزيدكم هدى وبقينا وثقة بفضل الله.

• ﴿سَبِيلِينَ﴾: [٦٢ - الشعراء ٢٦] أي سيدي على طريق النجاة من الأعداء، فهو معنى بالنصر والتأييد.

• ﴿يَهْدِي﴾: [٧٨ - الشعراء ٢٦] فهو وحده الذي يهديني إلى كل ما يهمني ويصلح شأني من أمور الدنيا وشئون المعاد، يهديني هداية متجددة مستمرة من بدء الحياة إلى متهاها - كما - يفيد استخدام الفاء مع صيغة المضارع، فالله يهدي كل ما خلقه لما خلق له هداية يتمكن بها من جلب منافعه ودفع مضاره بدءًا من هداية الجنين إلى التغذي بالدم في البطن امتصاصًا وإلى معرفة ثدي الأم، ثم إلى كل هدايات المعاش

والمعاد.

• ﴿يَهْدِيهِ إِلَى عَذَابٍ أَلِيمٍ﴾: [٤ - الحج ٢٢] يقوده إلى ويحمله على الأعمال التي تؤدي إلى عذاب جهنم.

• ﴿فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ﴾: [٢٣ - الجاثية ٤٥] أي من بعد أن أضله الله، كقوله تعالى: ﴿مَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُ﴾.

• ﴿يَهْدِيهِمْ طَرِيقًا﴾: [١٦٨ - النساء ٤] هدى فلانًا الطريق وهداه إليه: عرفه له وبينه له، لم يكن الله ليُعرف هؤلاء الذين كفروا وظلموا وبين لهم أي طريق غير طريق جهنم.

• ﴿وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾: [١٤٨ - الأعراف ٧] لا يقدر

على هدايتهم إلى طريق الصواب، ﴿أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُهْدِيهِمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا﴾: الاستفهام للتوبيخ والتفريع على فرط جهالتهم وضلالتهم، فظلموا أنفسهم وأوردوها موارد الهلاك.

• ﴿يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِذْنِهِمْ﴾: [٩ - يونس ١٠] أي يزيدهم هداية^(١). وقيل: يسدد خطاهم - بسبب إيمانهم - للاستقامة على الطريق المؤدية إلى جنات النعيم.

• ﴿سَبِيلِينَ﴾: [٥ - محمد ٤٧] إلى الجنة. وقيل: إلى حاجة منكر ونكير في القبر. وقيل: المراد بالهداية إرشاد المؤمنين إلى مسالك الجنان والطرق المفضية إليها^(٢).

• ﴿يُرْشِدُونَ إِلَيْهِ﴾: [٧٨ - هود ١١] أي يسوق بعضهم بعضًا إليه من شدة فرحهم. يقال: هُرِعَ الرجلُ وأُهرِعَ إذا أعجل أي سيق واستعجل. أهرِجَ الرجلُ (على لفظ ما لم يُسمَ فاعله): أَسْرَعَ، مثل أُولِعَ فلان بالأمر.

• ﴿يُرْشِدُونَ﴾: [٧٠ - الصافات ٣٧] يسرعون في حرص أو في عجلة كأنهم يساقون سوقًا، هُرِعَ يُهرِجُ هَرْجًا. كانوا في اتباعهم آباءهم مسرعين إسرارًا شديدًا من غير أن يثبت لديهم أن آباءهم على حق أو على باطل. (انظر: آثارهم).

• ﴿سَبِيلًا مُسْتَقِيمًا﴾: [٤٥ - القمر ٥٤] أي جمع كفار مكة،

(١) كقوله: ﴿وَالَّذِينَ آمَنُوا وَآزَاهُمُ هُدًى﴾.

(٢) نحو: ﴿فَاهْتَدَوْهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْحَنِيمِ﴾ معناه: فاسلكوا بهم إليها.

المادية الإلحادية الشيعوية اليهودي (هو ماركس)، ووراء النزعة الحيوانية الجنسية يهودي (هو فرويد)، ووراء معظم النظريات الهدامة لكل المقدسات والضوابط يهودي (هو دوركايم)، ولقد استخدموا ضد الإسلام كل الأسلحة والوسائل التي تفتت عنها عقيدة المكر اليهودية وأفادتها من قرون السبي في بابل، والعبودية في مصر، والذل في الدولة الرومانية. وشدة عداوتهم للمسلمين قائمة على تمصّبهم واستعلائهم، وكرامتهم خروج النبوة من ولد إسرائيل، وانزلاتهم في طريق الشهوات عما جعلهم يكذبون أنبياءهم ويقتلونهم. قال ﷺ «ما خلا يهوديان مسلم إلا هما يقتله».

• ﴿يُجَارُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ﴾: [٨٩ - النساء: ٤] ﴿وَلَا تَتَّخِذُوا يَمِينَهُمْ وَأَمْرَهُمْ﴾ أي من هؤلاء المنافقين الذين بقوا في دار الكفر (مكة يومئذ) [أولياء] أي أعوانا توالونهم [حتى يهاجروا في سبيل الله] فيتركوا أهلهم ووطنهم ومصالحهم في دار الحرب (هم يومئذ مكة) ويهاجروا إلى دار الإسلام (المدينة)، فالإسلام ليس كلمة باللسان ولكن لا بد وأن يصدقها العمل.

• ﴿يُؤَيِّجُ﴾: [٢١ - الزمر: ٣٩] يئيس. ويقال: هاجت الأرض تهيج إذا أدير نبتها وول.

• ﴿يُؤَيِّجُ﴾: [٢٠ - الحديد: ٥٧] يحف بعد خضرته ونضارته وييس. وأصل اليئج أن يثور والنبات إذا تم جفافه كأنما يحاول أن يثور من مكانه وينقلع.

• ﴿يُؤَيِّمُونَ﴾: [٢٢٥ - الشعراء: ٢٦] جاء وصف الشعراء بأنهم يهيمون في كل ضرب من ضروب القول أي أنهم لا يتحرون الحقائق فيما يقولون، ويسرون وراء الأهواء والخيال. هام يهيم هياما: ذهب على وجهه يخط في طريقه لا يقصد موضعا معينا (انظر: واد في نفس الآية).

• ﴿يُؤَيِّمُهُنَّ بِمَا كَسَبُوا﴾: [٣٤ - الشورى: ٤٢] يهلكهن بالتحطيم أو بالفرق بسبب ذنوب الناس ومعصيتهم. أوبقه يؤبقه: أهلكه.

• ﴿وَلَا يُؤْتِيهِمْ نَاقَةٌ أَحَدٌ﴾: [٢٦ - الفجر: ٨٩] الوثاق: ما يُشد به كالحبل وغيره. وأوثق الأسير في الوثاق: شده فيه (انظر: لا يعذب عذابه أحد).

وقد كان ذلك يوم بدر وغيره. وهذا رد على قولهم في الآية السابقة: [لحن جميع متصّر] وكان بين نزول هاتين الآيتين وبين غزوة بدر سبع سنين - وهكذا أخبر النبي ﷺ عن غيب فكان كما أخبر، وهذا من معجزاته.

• ﴿يَهْلِكُ﴾: [٤٢ - الأنفال: ٨] أي ليكفر فالكفر طريق الهلاك، ﴿يَهْلِكُ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيْتِهِ﴾ ليصدر كفر من كفر بعد آية واضحة شاهدها بعينه وحجة قامت عليه وهي معجزة انتصار المؤمنين الأضعف والأقل عددا على أعدائهم الأقوى والأكثر عددا في غزوة بدر. وقيل: يهلك: يموت.

• ﴿وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَنَا يُقْسِرُونَ﴾: [٢٦ - الأنعام: ٦] «إن نافية أي وما يهلكون أحدا بهذا التصرف الأحمق إلا أنفسهم حيث أوردوها موارد الدمار ولا يشعرون أنهم جانون على أنفسهم لفرط ضلالهم وغفلتهم.

• ﴿يَهْلِكُونَ أَنْفُسُهُمْ﴾: [٤٢ - التوبة: ٩] باليمين الفاجرة الكاذبة، قال ﷺ: «أياكم واليمين الفاجرة فإنها تدع الديار بلاقع» أي تسبب في الخراب التام للديار، بلاقع جمع بلقع وهو الخالي من كل شيء (انظر: التفسير الوسيط) وانظر: لو استطعنا لخرجنا معكم.

• ﴿يُنِى﴾: [١٨ - الحج: ٢٢] ﴿وَمَنْ يُنِى اللَّهَ﴾ بأن كتب عليه الشقاوة لما سبق في علمه من كفره ﴿فَمَا لَهُ مِنْ مُكْرِمٍ﴾ أهانه يهينه إهانة: ألحق به الذل والهوان، يُهن: فعل الشرط مجزوم بحذف الياء.

• ﴿الْيَهُودُ﴾: [٨٢ - المائدة: ٥] ﴿تَتَجِدَنَّ أَقَدَّ النَّاسِ عَدَاوَةً لِلَّذِينَ آمَنُوا الْيَهُودُ﴾: كادوا للامة المسلمة منذ يومها الأول. عقد نبينا محمد أول مقدمه إلى المدينة معاهدة تعايش معهم لكنهم لم يفوا بالعهد. والذي ألب الأحزاب على المسلمين في غزوة الخندق يهودي، والذي ألب العوام وأطلق الشائعات في فتنة مقتل عثمان وما تلاها من التكبّات يهودي. والذي قاد حملة الوضع والكذب في أحاديث رسول الله وفي الروايات والسير يهودي. والذي كان وراء إثارة التمردات القومية في دولة الخلافة العثمانية ووراء الانقلابات التي انتهت بالغاء الخلافة على يد أتاتورك يهودي. والذي كان وراء النزعة

• ﴿يُوحِيهِ﴾: [٧٦ - النحل ١٦] يعثه في مهمة.

• ﴿لَيُوحُونَ إِلَيَّ أَوْلِيَاءَ يَهْتَمُّ لِجُنْدِ لَوْحْتُمْ﴾: [١٢١ - الأنعام ٦] إن الشياطين يوسوسون إلى أوليائهم فيلقون في قلوبهم الجidal بالباطل. جاذل: خاصم، وقد يكون الجدال بالباطل ليصرف عن الحق، وقد يكون بالحق لدحض الباطل.

• ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾: [١١٠ - الكهف ١٨] أوحى الله إلى من يصطفيه من عباده أمراً: ألقاه إليه وبلغه إياه وهذا الوحي يكون للملائكة، وللرسل من البشر بواسطة الملك أو من غير وسيط كان يقع بالإلهام أو بالرويا أو أن يسمع كلاماً من غير حرف ولا صوت.

• ﴿يُوحَىٰ إِلَيَّ﴾: [١٠٨ - الأنبياء ٢١] ﴿قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَحْدَهُ﴾ أي ما يوحى إليّ في أمر الإله إلا الوجدانية أي أنه إله واحد. «إنما» تفيد قصر الحكم على شيء، واجتمعت إنما وإلما للدلالة على أن الوحي إلى رسول الله ﷺ في شأن الألوهية مقصور على استئثار الله بالوجدانية.

• ﴿إِنْ يُوحَىٰ إِلَيَّ إِلَّا أَنَّمَا أَنَا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾: [٧٠ - ص ٣٨] إن: نافية بمعنى ما، أي ما يوحى إليّ حالّ الملاء الأعلى وغيره من الأمور الغيبية إلا لأنني نذير من جهة الله. أوحى الله كذا إلى رسوله: ألقاه إليه وبلغه إياه على لسان بعض ملائكته.

• ﴿يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ﴾: [١١٢ - الأنعام ٦] يوسوس شياطين الجن إلى شياطين الإنس، وكذا بعض الجن إلى بعض، وبعض الإنس إلى بعض، وسمي وحياً لأنه إنما يكون خفية. أوحى إليه كذا: أسره إليه وأخفاه عن غيره، ويمرر هذا في الوسوسة.

• ﴿كَذَّبَكَ يُوحِي إِلَيْكَ وَالَّذِينَ مِن قَبْلِكَ﴾: [٣ - الشورى ٤٢] بهذه الطريقة يكون الوحي إليك وإلى الذين من قبلك، فهو كلمات وألفاظ وعبارات مصوغة من الأحرف التي يعرفها الناس ولكنهم لا يملكون أن يصوغوا مثلها. والوحي هو الدعوة إلى التوحيد والإرشاد إلى ما فيه الحق وصلاح العباد. والآية تقر وحدة الوحي، وحدة مصدره، فالوحي هو الله، والوحي إليهم هم الرسل، والوحي واحد في جوهره على اختلاف الرسل والأزمان.

• ﴿يُودُوا﴾: [٢٠ - الأحزاب ٣٣] يتمنوا. (انظر بادون في الأعراب، في نفس الآية).

• ﴿يُودِعُونَ﴾: [١٧ - النمل ٢٧] يُحْبِسُ أولهم ويُمنعون من السير حتى يأتي الآخرون ويجمع الكل لا يتخلف أحد، وذلك للكثرة العظيمة. وَزَعَهُ يَزَعُهُ: كفه ومنعه. فجنود سليمان يؤمرون بالكف عن السير حتى يجتمعوا فتتظم صفوفهم ثم يؤمرون بالسير ثم ساروا حتى أتوا وادي النمل. الوُزْع: الكف والمنع، يقال: لا بد للناس من وازع أي سلطان يَكْنَهُم.

• ﴿يُودِعُونَ﴾: [٨٣ - النمل ٢٧] يُحْبِسُ أولهم حتى يلحق بهم آخرهم ويجتمعون ثم يساقون إلى الحشر لا إرادة لهم ولا اختيار. (انظر: فوجا).

• ﴿يُودِعُونَ﴾: [١٩ - فصلت ٤١] يوقف المتقدم منهم حتى يلحق به المتأخر فيجتمعوا في صعيد واحد ليدخلوا جهنم مجتمعين.

• ﴿لَيُؤَسِّفُوا أَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيَّ أَوْبًا مِنِّي﴾: [٨ - يوسف ١٢] اللام للابتداء وفيها تأكيد، «يوسف» مبتداً، «وأخوه» معطوف عليه، وهو بنيامين، وإلما قالوا أخوه وهم جميعاً إخوته لأن أهمها كانت واحدة.

• ﴿يُؤْتِسِرُ﴾: [٥ - الناس ١١٤] وَسَوَسَةُ الشيطان: الدعاء لطاعته بكلام خفي يصل مفهومه إلى القلب من غير سماع صوت. وفي الصحيح عن النبي عليه السلام: «إن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم».

• ﴿يُوصَلُ﴾: [٢٧ - البقرة ٢] ﴿وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِمْ أُنْ يُوصَلَ﴾ هي عامة في كل ما أمر الله تعالى به أن يوصل: صلة الرحم، وصلة الأعمال بالأقوال، وصلة الإيمان بجميع الأنبياء بحيث لا ينقطع هذا الإيمان بالكفر بواحد منهم، ووصل أمور الدين بعضها ببعض لأن التهاون في بعضها يضعف من قوة الدين فإن بناء الإسلام قائم على أركانه كلها.

• ﴿يُوصِيكُمُ اللَّهُ﴾: [١١ - النساء ٤] إذا صدر الإيصاء من الله، سبحانه، فهو قضاء وأمر وإيجاب. وأوصاه بكذا إيصاء: عهد إليه أن يفعله. هذه الآية والآية التي تليها والآية التي في نهاية السورة تتضمن أصول علم الفرائض - أي علم

• ﴿يُوفِّ لِنَجْمٍ﴾: [٦٠ - الأنفال: ٨] أي تعطون جزاءه وافيًا أي كاملاً غير منقوص من الله تعالى.

• ﴿يُوفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾: [١٠ - الزمر: ٣٩] هو الصبر على فجائع الدنيا وأحزانها. روى الحسين بن علي عن جده عليه السلام: «أد الفرائض تكن من أعباء الناس، وعليك بالقنوت تكن أغنى الناس. يا بني إن في الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى، يؤتى بأهل البلاء فلا يُنصَب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان يُنصَب عليهم الأجر صباءً ثم تلا النبي الآية. وفاء أجره: أعطاه إياه كاملاً «بغير حساب» بلا نهاية لما يُعطى.

• ﴿لِيُؤْفَقَهُمْ﴾: [١١١ - هود: ١١] ﴿وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَؤْفَقَهُمْ تِلْكَ أَعْمَلَهُتُمْ﴾ أي إن كَلَّا من الأمم التي عدناها يرون جزاء أعمالهم، فذلك قومك يا محمد. التوين في «كَلَّا» عوض من المضاف إليه، أي وإن كُلَّهم أي جميع الأمم، [ليؤفقه] جواب قسم محذوف، واللام في «لما» موطئة للقسم، «ما» مزيدة، والمعنى: وإن جميعهم (كلهم) والله ليؤفقه ريك أعمالهم من حسن وقبح وإيمان وجحود. وفاء عمله: أعطاه أجره عليه كاملاً، [إنه] بما يعملون خبيراً فيه تهديد ووعيد. قرأ أهل الحرمين - نافع وابن كثير - [وإن كل] بالتخفيف على أنها «إن» المخففة من الثقيلة العاملة، وشدد الباقون «إن» ونصبوا بها «كلا» على أصلها.

• ﴿كَرِّهْتُمُ أَجْوَرَهُمْ﴾: [١٧٣ - النساء: ٤] يعطيهم أجورهم وافيًا أي كاملة غير منقوصة. ولبنالوا أجورهم لا بد من تحقيق هذين الوصفين: الإيمان والعمل الصالح.

• ﴿لِيُؤْفَقَهُمْ أَجْوَرَهُمْ﴾: [٣٠ - فاطر: ٣٥] يعطيهم أجورهم وافيًا كاملاً، وهو ما استحقوه من الثواب على طاعتهم إياه.

• ﴿يُؤْفِقُهُمُ اللَّهُ دِينَهُمُ الْحَقَّ﴾: [٢٥ - النور: ٢٤] يحاسبهم بالكامل على أعمالهم حساباً عادلاً (انظر: دينهم الحق) أو يعطيهم الجزاء الكامل على أعمالهم بالحق والعدل.

• ﴿وَلِيُؤْفَقَهُمُ أَعْمَلَهُمْ﴾: [١٩ - الأحقاف: ٤٦] يعطيهم أجورهم كاملة عن أعمالهم.

• ﴿وَلْيُؤْفَقُوا ثُدُورَهُمْ﴾: [٢٩ - الحج: ٢٢] وليؤدوا ما

الميراث. والفرائض عظيمة القدر حتى أنها ثلث العلم، ورؤى نصف العلم. والله هو الذي يقسم الميراث وهو الذي يقسم الأرزاق، ومن عنده ترد التنظيمات والقوانين. وإن ما يوصى به هو أبر بالناس وأنفع لهم.

• ﴿يُوعَدُونَ﴾: [٧٥ - مريم: ١٩] ﴿حَقِّ إِذَا زَاوَا مَا يُوعَدُونَ﴾ أي لا يفن الكفار يرددون قولهم: أي الفريقين خير مقاما متباهين بمحظهم في الدنيا مستبدين أن يشاهدوا الموعود رأي العين، والموعود هو العذاب أو الساعة (ارجع إليهما في موضعهما).

• ﴿يُوعَدُونَ﴾: [٢٠٦ - الشعراء: ٢٦] ﴿ثُمَّ جَاءَهُمْ مَا كَانُوا يُوعَدُونَ﴾ من العذاب.

• ﴿يُوعَدُونَ﴾: [٤٢ - المعارج: ٧٠] ﴿يُلْقُوا يَوْمَئِذٍ يُوعَدُونَ﴾ هو ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ الْأَجْدَاثِ﴾ أي من القبور. قرئ: [يُلْقُوا يومهم].

• ﴿يُوعَظُ بِهِ﴾: [٢ - الطلاق: ٦٥] ﴿ذَلِكُمْ يُوعَظُ بِهِ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾: أي يتقبل ما فيه من نصح وتوصية بطاعة الله ويستفيع بذلك من يؤمن بالله وبآلئاماد. [ذلكم] الإشارة إلى الأمر بأداء الشهادة كاملة خالصة لوجه الله والحق. وَعَظُهُ يَعِظُهُ وَعَظًا: نصحه بطاعة الله ووصاه بها مع تذكيره عقابه كي يمثل لأوامره سبحانه ويرق قلبه ويلين.

• ﴿يُوعَظُونَ بِهِ﴾: [٦٦ - النساء: ٤] ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ﴾ من إتباع رسول الله والانقياد لما يراه ويمحكم به ﴿لَكَانَ خَفًّاءُ لَهُمْ﴾ في عاجلهم وآجلهم.

• ﴿يُوعَذَّبُونَ﴾: [٢٣ - الانشقاق: ٨٤] يضرعون في أنفسهم من التكذيب. وأصل الإيذاء وضع الأمتعة في الوعاء، واستعمل في الإضرار مجازاً.

• ﴿يُؤْفَضُونَ﴾: [٤٣ - المعارج: ٧٠] يسرعون، أو تُفَضَّ إيفاضاً: عَذاً وأسرع.

• ﴿يُوفِّ لِنَجْمٍ﴾: [٢٧٢ - البقرة: ٢] تُنْفَضُونَ جزاءه وافراً وافيًا. وفى إليه حقه: أوصله وأداه إليه كاملاً. ثواب الإنفاق يؤدي إلى المنفقين كاملاً ولا يبخسون منه شيئاً.

يُحَدِّدُ عَلَى قَامَرِهِ الَّذِي اسْتَوَى عَلَى مَالِهِ أَمَامَ عَيْنَيْهِ.

• ﴿يُوقُونَ﴾: [٤ - البقرة: ٢] ﴿وَبِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقُونَ﴾ أي يعلمون بها علما ثابتا محققا مع الاعتقاد فيها. أيقن الشيء وبه: علمه وتحققه. واليقين: اطمئنان النفس إلى حكم مع الاعتقاد بصحته. والإيقان بالدار الآخرة يستلزم الاستعداد لها من الأعمال الصالحة وترك المحرمات.

• ﴿يُوقُونَ﴾: [١١٨ - البقرة: ٢] يطلبون اليقين، وهو العلم الذي لا يخاطله شك.

• ﴿يُوقُونَ﴾: [٥٠ - المائدة: ٥] يعلمون علما مؤكدا ما يجب الإيمان به في الدين، ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ مِنْ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقُونَ﴾: سؤال تقرير لأفضلية حكم الله على أي حكم سواه وذلك عند الذين يوقنون. اللام في «لقوم» بمعنى عند.

• ﴿يُوقُونَ﴾: [٣ - النمل: ٢٧] وهم بالآخرة هم يوقنون يؤمنون بها إيمانا لا شك فيه ويعملون لها غلصين، فحساب الآخرة يشغل بالهم، ويصددهم عن جنوح الشهوات، ويقمر أرواحهم بقوى الله وخشيته والحياء من الرقوف بين يديه موقف العصاة.

• ﴿لَا يُوقُونَ﴾: [٨٢ - النمل: ٢٧] لا يصدقون بها ولا يعتقدون بصحتها، ﴿تَكْفُرُ أَنْ النَّاسُ كَانُوا يَقَاتِبُنَا لَا يُوقُونَ﴾ فالدابة التي يخرجها الله من الأرض عند عجب الساعة تكلم الناس المنكرين للبعث وتوجههم على كفرهم وتنمي عليهم أنهم قبل خروجها كانوا بآيات الله الخاصة بالساعة لا يصدقون ولا يستيقنون - وما هي ذي قد أصبحت باهوها قاب قوسين أو أدنى منهم. أيقن بالشيء: اعتقد بصحته اعتقادا ثابتا مطمئنا.

• ﴿لَا يُوقُونَ﴾: [٦٠ - الروم: ٣٠] لا يصدقون بالبعث، ولا يؤمنون بالله ورسوله إيمانا حقا. أيقن الأمر وأيقن به: علمه علما لا شك فيه، والإيقان عند إطلاقه من غير تحديد هو الإيقان بما يجب الإيمان به في الدين.

• ﴿يُوقُونَ﴾: [٢٤ - السجدة: ٣٢] ﴿وَسَكَتُوا يَقَاتِبُنَا يُوقُونَ﴾: يصدقون بآياتنا - آيات التوراة - تصديقا يقينيا أي لا يداخله أي شك. أيقن بالأمر يؤقن به: صدق به وعلم به

عليهم من ندور أي ما نذروه من ذبائح تهدى إلى فقراء الحرم. وقبل هي نذور الحج فعلى من دخل فيه: الطواف بالبيت والسعي بين الصفا والمروة وعرفة ومزدلفة ورمي الجمار. وقيل: الأمر هنا بوفاء النذر مطلقا.

• ﴿يُوقُونَ بِتَهْدِ اللَّهِ﴾: [٢٠ - الرعد: ١٣] ينفذونه ويعملون به، أوفى بالمعهد ووفى به: نفذه وقام به (انظر: بعهد الله).

• ﴿يُوقُونَ بِالنَّذْرِ﴾: [٧ - الإنسان: ٧٦] أي إذا نذروا طاعة فعلوها، ولا يخلفون إذا نذروا. والنذر ما أوجبه الإنسان على نفسه من شيء يفعله. وقد يطلق النذر على الأمور الواجبة في الشريعة، كان المؤمن - بإيمانه - التزم هذه الواجبات وأخذ نفسه بها - فإن من أولى ما أوجبه على نفسه، كان إيفاءه بما أوجبه الله عليه أهم له وأحرى.

• ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾: [٩ - الحشر: ٥٩] من يجتنب شح نفسه. وقية يقية وقيا ووقاية: صانه عن الأذى وحماه منه.

• ﴿يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ﴾: [١٦ - التباين: ٦٤] أي يغلب ما أمرته به نفسه من شح مركب فيها، ويخالف ما يطلب عليها من حب المال ويغض الإنفاق. انظر: شح نفسه.

• ﴿يُوقِدُ مِنْ شَجَرٍ مُبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ﴾: [٣٥ - النور: ٢٤] أي المصباح يوقد من زيت شجرة مباركة هي شجرة الزيتون، ويركبتها ككرة منافعها: يسرج بزيتها، وهو في ذات الوقت إدام ودهان ودباغ ووقود، ويستفاد بخشبها ودها يغل به الإبريسم (الحرير). «زيتونة» بدل من شجرة مباركة أو عطف بيان. ودعا لشجرة الزيتون، بالبركة سيمون نيبا منهم إبراهيم وعبد ﷺ فإنه قال: «اللهم بارك في الزيت والزيتون» انظر القرطبي.

• ﴿أَنْ يَوْعَ يَبْتَئِكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ أَنْ يَحْتَرِبَ وَالْمَيْمِرُ﴾: [٩١ - المائدة: ٥] «في» للسببية أي بسبب شرب الخمر وفعل الميسر، والمعنى: يريد الشيطان أن يوقع أي يحدث بينكم العداوة (أي التباعد والتخاصم) والبغضاء (أي الكراهة الشديدة) بسبب الخمر والميسر: فالخمر بما تُفقد من الوعي وبما تُثير من عرامة اللحم والدم وبما تهيج من نزوات ودفعات، والميسر بما يتركه في النفوس من خسارات وأحقاد، إذ المقصود لا بد أن

علما لا شك فيه.

• ﴿يُوقِنُونَ﴾: [٤ - الجاثية: ٤٥] يريدون معرفة الحقيقة وينشدون العلم الذي لا شك فيه أيقن يوقن: عَلِمَ علما لا شك فيه. واليقين هو ما يجعل القلب يحس ويثابر ويطمئن ويتخلص من القلق والحيرة. (مادة: يقن).

• ﴿بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: [٣٦ - الطور: ٥٢] أَفْتَرِ الْأَمْرَ: عَلِمَهُ جَلَمًا لا شك فيه. ﴿أَمْ خَلَقُوا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بَلْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾: ليس الأمر كذلك فإنهم لم يخلقوا شيئا، وكانوا إذا سئلوا عن خلقها قالوا: الله، لكن هذه الحقيقة لم تكن تتضح في إدراكهم إلى درجة اليقين أي الاعتقاد الواضح التين.

• ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: [٦١ - الحج: ٢٢] يدخل الليل في النهار فيطول النهار، ويدخل النهار في الليل فيطول الليل. فالله قادر على نصرته أولياته، فهو القادر على كل شيء. ومن آيات قدرته إدخال الليل في النهار وإدخال النهار في الليل، «وان الله سميع بصير» سميع لدعاء المظلوم بصير بفعل الظالم، فلا يعزب عنه مثقال ذرة ولا ديبب غللة إلا يسمعها ويصراها.

• ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: [٢٩ - لقمان: ٣١] يدخل جزءا من كل واحد من الليل والنهار في الآخر ويضيفه إليه، فيختلف بذلك حالهما طولا وقصرا باختلاف الفصول، وهو مشهد عجيب يتكرر بانتظام دقيق لا يتخلف مرة ولا يضطرب - والله وحده هو القادر على إنشاء هذا النظام وحفظه، ولذلك بدأت الآية بالسؤال البلاغي: ﴿أَلَمْ تَرَ﴾ أيها المكلف وتنظر نظر اعتبار ﴿أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ﴾.

• ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: [١٣ - فاطر: ٣] يدخل بعض الليل في النهار فيقصّر الليل ويطول النهار ويدخل بعض النهار في الليل فيطول الليل ويقصّر النهار. وأُولِجَ الشيء في الشيء يُولِجه: أدخله فيه.

• ﴿يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ﴾: [٦ - الحديد: ٥٧] أي يدخل بعض زمن الليل في النهار فيزيد النهار

ويقصّر الليل، وكذلك يولج الله النهار في الليل: يضيف بعض وقت النهار إلى وقت الليل فيزيد الليل ويقصّر النهار، وهذا هو تعاقب الليل والنهار.

• ﴿تَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ﴾: [١٢ - الحشر: ٥٩] أي يرجعون عن القتال ويتخلون عنهم، وتَوَلَّى ذُبْرَةً: انثنى عن القتال ورجع، والدبر: مؤخر كل شيء وظهري وعقبه.

• ﴿تَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ﴾: [١١١ - آل عمران: ٣] يعطوكم ظهورهم فارين أمامك منهزمين، وهذه معجزة للنبي عليه الصلاة والسلام لأن من قاتله من اليهود والنصارى ولاه ذُبْرَهُ. الأدبار: جمع ذُبْرٍ وهو مؤخر كل شيء وظهري.

• ﴿لَا يُؤَلِّسُ الْأَدْبَارَ﴾: [١٥ - الأحزاب: ٣٣] لا يَغْرِوْن، كُنِيَ عن ذلك بتولي الأدبار لأن الفَارَّ يُؤَلِّسُ ظهره ناحية من فَرَّ منه، الذُبْرُ: المؤخر والظهر، تقيض القُبْل.

• ﴿تَوَلَّوْا الْأَدْبَارَ﴾: [٤٥ - القمر: ٥٤] ينهزمون، وتَلَّى المحاربُ ذُبْرَةً: انهزم. والدبر: مؤخر كل شيء وظهري.

• ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا الْبُقْعَةَ الَّتِي كَفَرُوا فِيهَا يَكْتُمُونَ﴾: [٨ - البقرة: ٢٠] أي يوم القيامة لأنه آخر الأيام.

• ﴿وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا الْبُقْعَةَ الَّتِي كَفَرُوا فِيهَا يَكْتُمُونَ﴾: [١٧٧ - البقرة: ١٧٧] هو الإيمان بالعدالة الإلهية المطلقة في الجزاء، وبأن حياة الإنسان على هذه الأرض ليست سدى ولا فوضى وبأن الخير لا يعدم جزاءه ولو بدا أنه في هذه الأرض لا يلقى الجزاء - وكذا الشر - وأن كل امرئ سيحاسب على عمله يوم القيامة.

• ﴿يَوْمَ﴾: [٢٥٤ - البقرة: ٢] ﴿يَوْمَ قُتِلَ أَنْ تَأْتِيَنَّهُ يَوْمَ لَا يُغْنِي عَنْهُمْ كَيْدُهُمْ وَلَا هُمْ يُنصَرُونَ﴾: (انظر: انفقوا مما رزقناكم).

• ﴿الْيَوْمَ﴾: [٣ - المائدة: ٥] المراد يوم نزول هذه الآية، وهو عشية عرفة عام حجة الوداع، كما رواه الشيخان.

• ﴿هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾: [١١٩ - المائدة: ٥] أجمعوا على أن المراد بهذا اليوم هو يوم القيامة، والمعنى أن صدقهم في الدنيا ينفعهم يوم القيامة، وصدقهم في الدنيا هو صدقهم في العمل لله، وهو نافع لهم في الدنيا كذلك،

وإنما خص الأخيرة بالذكر لوقوع الجزاء فيها.

• ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ كُنْ فَيَكُونُ﴾: [٧٣ - الأنعام ٦] أي واذكر (أو وانقوا) يوم يقول كن، هو - في تفسير الجلالين - يوم القيامة، يقول للخلق قوموا فيقوموا - على أن أمره كان وما زال، قبل يوم القيامة وبعدها، بين الكاف والتون، وإنما يتجلى ويبرز للخلق في ذلك اليوم (انظر: الصور).

• ﴿يَوْمَ عَظِيمٍ﴾: [٥٩ - الأعراف ٧] إما يوم القيامة، وإما يوم الطوفان، الذي يصلهم بعذاب يوم القيامة.

• ﴿يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ﴾: [٣٦ - التوبة ٩] وأوجد الليل والنهار، وأضاء الليل بالقمر ونور النهار بالشمس، فهي عند الله اثنا عشر شهرا، فلا يصح أن يزاد عليها كما كان يفعل المشركون، والمراد الشهور القمرية (التي يعرفها العرب، وعليها يدور كثير من الأحكام الشرعية).

• ﴿يَوْمَ عَظِيمٍ﴾: [١٥ - يونس ١٠] يوم تكثر فيه الأهوال وتشتد الكربات وهو يوم القيامة. ﴿إِنْ أَتَيْتُ﴾: ما أتبع.

• ﴿يَوْمَ نَكْبِهُ﴾: [٣ - هود ١١] هو يوم القيامة، وهو كبير لما فيه من الأهوال.

• ﴿فِي يَوْمٍ عَاصِفٍ﴾: [١٨ - إبراهيم ١٤] جعل العصف لليوم وهو أي العصف للرياح، والمعنى: في يوم شديد الرياح، مثل قولهم: يوم ماطر وليلة ساهرة.

• ﴿يَوْمَ لَا يَنبَغُ فِيهِ وَلَا يَجْلُلُ﴾: [٣١ - إبراهيم ١٤] هو يوم القيامة وهو يوم لا تنفع فيه مُحَالَةٌ ولا صداقة، ولا ينفع فيه إخراج المال في عقود المعاوضات فيعطون بدلا أو مالا ليأخذوا شيئا آخر في مقابله، فلا يبيع في هذا اليوم ولا شراء.

• ﴿يَوْمَ الْآزِينِ﴾: [٣٥ - الحجر ١٥] يوم الجزاء ﴿وَأَنَّ عَلَيْنَا لَلْعَذَابِ إِلَى يَوْمِ الْآزِينِ﴾ فلا يوفقك الله في الدنيا للتوبة ولا يعفو عنك في الآخرة، بل يجعل مترك النار.

• ﴿يَوْمِ الْآزِفَتِ الْمَعْلُومِ﴾: [٣٨ - الحجر ١٥] هو وقت النفخة الأولى الذي تنتهي عنده حياة الخلائق^(١).

(١) راجع: التفسير الوسيط، وصفوة البيان

• ﴿يَوْمَ الْخُسُوفِ﴾: [٣٩ - مريم ١٩]: هو يوم القيامة يتحسر فيه السوء على ترك الإحسان في الدنيا. إنه يوم تشد فيه الحسرات حتى كأنما اليوم مُحْمَضٌ للحسرة لا شيء فيه سواها - لكنه يوم لا تنفع فيه الحسرة إذ قضي الأمر.

• ﴿يَوْمَ الْآزِفَةِ﴾: [٥٩ - طه ٢٠] يوم عيدكم الذي تزينون فيه مبهجين.

• ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾: [٢ - النور ٢٤] هو يوم القيامة، وهو النشأة الثانية، والآخرة، والدار الآخرة، ودار الآخرة.

• ﴿وَيَوْمَ تُرْجَعُونَ إِلَيْهِ فَيَكْفِيهِمْ بِمَا عَمِلُوا﴾: [٦٤ - النور ٢٤] أي يوم يرجع الخلائق إلى الله وهو يوم القيامة فيخبرهم بما فعلوا في الدنيا من جليل وحقيق وكبير وصغير كما في ١٣ - القيامة: ﴿يُنْكَيُوا إِلَى أَنْ يَسْمُوعُوا بِمَا قَدَّمُوا وَأَخَّرُوا﴾ وسيجازيهم حق الجزاء.

• ﴿يَوْمَ نَبْرُؤُنَ الْمَلَائِكَةَ﴾: [٢٢ - الفرقان ٢٥] اذكر حال هؤلاء المجرمين المنكرين للبعث (في الآية السابقة) يوم يرون الملائكة وهم يرونهم عند الموت فلا يشيرونهم بخير وإنما يشيرونهم بالنار وغضب الجبار. وقيل: ﴿يَوْمَ نَبْرُؤُنَ الْمَلَائِكَةَ﴾ يعني يوم القيامة، فإن الملائكة تتجلى وتظهر في هذين اليومين: يوم الممات ويوم المعاد، فبشر المؤمنين بالرحمة وتخبر المجرمين بالخسران (انظر: لا بُشْرَى يَوْمَئِذٍ).

• ﴿يَوْمَ الْبَيْتِ﴾: [٨٢ - الشعراء ٢٦] يوم الجزاء حيث يُجَازَى العباد بأعمالهم.

• ﴿يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾: [١٥٥ - الشعراء ٢٦] ﴿لَهَا شِرْكٌ وَلَكُنْ يُرْتَبُ يَوْمَ مَعْلُومٍ﴾: للناقة ماء يوم معلوم ولكم ماء يوم معلوم، فإن كان يومها فلا تشركوها فيها وإذا كان يومكم فلا تشرككم فيه. وقد كانت الناقة تشرب الماء في يومها وتسقيهم من لبنها آخر النهار، وفي يومهم كانت تترك لهم الماء كله.

• ﴿يَوْمِ الْبَيْتِ﴾: [٥٦ - الروم ٣٠] ﴿فَهَذَا يَوْمُ الْبَيْتِ﴾ كتم منكرين للبعث، وقد ثبت بطلانكم وهذا يوم البعث ﴿وَلْيَكُنْصَكُمُ كُنُفُؤُكُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ أنه حق لجهالتكم وإعراضكم.

ونقمته.

• ﴿يَوْمَ الْجُمُعِ﴾: [٧ - الشورى ٤٢] يوم القيامة، يوم الحشر، يوم يجمع الله ما تفرق من الخلائق على مدار الأزمنة واختلاف الأمكنة ليفرقهم من جديد: ﴿قَرِيبٌ إِلَى الْجَنَّةِ وَبَرِيقٌ فِي الْكُفْرِ﴾ بحسب عملهم في دار العمل، في هذه الحياة الدنيا.

• ﴿يَوْمَ الْقَضَى﴾: [٤٠ - الدخان ٤٤] هو يوم القيامة، سمي بذلك لأن الله تعالى يفصل فيه بين خلقه.

• ﴿يَوْمَ الْوَعْدِ﴾: [٢٠ - ق ٥٠] الذي وعده الله للكفار أن يملأهم فيه.

• ﴿يَوْمَ الْقَوْلِ﴾: [٣٤ - ق ٥٠] يوم الإقامة الدائمة التي لا ينقطع مداها ويوم النعيم بلاتناهية - لا يموتون أبدا ولا يظعنون أبدا ولا يغفون عن الجنة حولا.

• ﴿يَوْمَ الْقُرْوجِ﴾: [٤٢ - ق ٥٠] أي من الأحداث (القبور) للبعث، وهو من أسماء يوم القيامة.

• ﴿يَوْمَ الدِّينِ﴾: [١٢ - الذاريات ٥١] يوم الجزاء وهو يوم القيامة. من دنته أي جازيته. ﴿أَيَّانَ يَوْمَ الدِّينِ﴾: متى يوم الحساب، يقولون ذلك استهزاء وشكا في القيامة.

• ﴿يَوْمِ الْجَمْعِ﴾: [٩ - التغابن ٦٤] هو يوم القيامة، سمي بذلك لأنه يجمع فيه الأولون والآخرين والإنس والجن وأهل السماء وأهل الأرض، تبث فيه جميع الخلائق في جميع الأجيال في صعيد واحد يسمعون الداعي وينفذهم البصر ﴿قُلْ إِنْكَ الْآلُفِينَ وَالْآخِرِينَ ۖ لَمَجْمُوعُونَ إِلَىٰ مِقْدَرِ يَوْمٍ مَّعْلُومٍ﴾ ٤٩، ٥٠ - الواقعة. وقيل من يوم الجمع هو يوم يجمع الله بين كل عبد وعمله، وقيل: لأنه يجمع فيه بين الظالم والمظلوم، وقيل: لأنه يجمع فيه بين ثواب أهل الطاعات وعقاب أهل المعاصي.

• ﴿يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾: [٤ - المارج ٧٠] هو يوم القيامة، قاله القرطبي وسيد قطب وابن عباس وغيرهم. روى الإمام أحمد: قيل لرسول الله ﷺ ﴿فَإِذَا يَوْمِ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ﴾ ما أطول هذا اليوم! فقال

• ﴿فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ أَلْفَ سَنَةٍ مِّمَّا تَعُدُّونَ﴾: [٥ - السجدة ٣٢] هو يوم القيامة. ووصف اليوم على هذا النحو يفيد ماله من شدة وهول عظيمين. وأما المؤمن فيكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا كما جاء في الحديث. (انظر: تفسير الجلالين).

• ﴿يَوْمَ الْفَتْحِ﴾: [٢٩ - السجدة ٣٢] يوم القيامة وهو يوم الفصل والحكم بين العباد، وفي هذا اليوم لا ينفع الذين ماتوا على الكفر إيمانهم لفوات وقته. «يوم» منصوب على الظرف.

• ﴿وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾: [٢١ - الأحزاب ٣٣] هو يوم القيامة ومعنى يرجو اليوم الآخر: يأمل ثوابه وجنته. وقرن الرجاء والأمل بكثرة الذكر فقال: ﴿وَذَكَرَ اللَّهُ كَثِيرًا﴾.

• ﴿يَوْمَ الْكُوفِيِّ﴾: [٢٠ - الصافات ٤٣] يوم الحساب، يوم الجزاء، من دانه يدينه: جازاه وقضى عليه.

• ﴿يَوْمَ الْقَضَى﴾: [٢١ - الصافات ٣٧] يوم القضاء والحكم بين الناس وهو يوم القيامة. فَصَلَ الْحَاكِمُ بَيْنَ الْخَاصِمِينَ: قضى.

• ﴿يَوْمِ الدِّينِ﴾: [٧٨ - ص ٣٨] يوم الجزاء والمعقوبة، وهو يوم القيامة والبعث والحساب.

• ﴿يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ﴾: [٨١ - ص ٣٨] يوم النسخة الأولى التي يصنع فيها الخلائق، ومعنى المعلوم أنه معلوم ومعين عند الله.

• ﴿يَوْمِ الْحِسَابِ﴾: [٢٧ - غافر ٤٠] اليوم الآخر يوم القيامة، يوم البعث والجزاء. ﴿إِنِّي عُدْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِّنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بِيَوْمِ الْحِسَابِ﴾: إذا اجتمع في الشخص التجبر والتكذيب بالجزاء فقد استكمل أسباب القسوة والجحامة على الله وعباده، ولم يترك عظيمة إلا ارتكبها.

• ﴿يَوْمِ الْآخِرِ﴾: [٣٠ - غافر ٤٠] من معاني كلمة «يوم»: النعمة تقع على العصاة. والأحزاب هم الذين تحزبوا وتجمعوا ضد رسل الله وضرب لهم أمثلة في الآلة التالية: قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم - خل بهم عذاب الله

رسول الله: «والذي نفسي بيده إنه ليخفف على المؤمن حتى يكون أخف عليه من صلاة مكتوبة يصلها في الدنيا».

• ﴿يَوْمِ الَّذِينَ﴾: [٢٦ - المارج ٧٠] يوم الحساب والجزاء، دانه: حاسبه وجزاء. والتصديق (أي الإيمان) يوم الدين شَطْرُ (نصف) الإيمان، والتصديق به إنما يكون بالعمل والاستعداد له.

• ﴿يَوْمِ الَّذِينَ﴾: [٤٦ - المدثر ٧٤] يوم البعث والحساب والجزاء. الدين يأتي لمعان منها الطاعة والانقياد، ومنها الجزاء. والتكذيب يوم الدين هو أس البلاء، فالذي يكذب به يتصرف في الدنيا وهو يحسب أنه سيفلت بما حققه فيها ويتصرف وكأنه في غابة يأكل القوي فيها الضعيف وهو لا يتورع عن ارتكاب الكبائر حيث يرى أن الحياة قاصرة على هذا العمر القصير في هذه الأرض ويقس عواقب الأمور بما يتم في مجال الحياة الدنيا، لا يخاف بعثا ولا حسابا ولا آخرة.

• ﴿يَوْمِ الْقِيَمَةِ﴾: [١ - القيامة ٧٥] يوم يقرم الناس من قبورهم ويمشرون بين يدي الله في الدار الآخرة ليحاسبوا ويميزوا كُلُّ مَا كَسَب. أقسم سبحانه بيوم القيامة تعظيما لشأنه - والله أن يقسم بما شاء.

• ﴿يَوْمِ الْقَفَلِ﴾: [٣٨ - المرسلات ٧٧] يوم القيامة، يُفَصَّلُ فيه بين أهل الحق والباطل.

• ﴿يَوْمِ الْقَفَلِ﴾: [١٧ - النبأ ٧٨] يفصل الله فيه بين خلقه إن الناس لم يخلقوا عبثا، فخالقهم لا يمكن أن يبدعهم يصلحون في الأرض أو يفسدون ثم يلقون مصيرا واحدا. الآيات من ٦ إلى ١٦ بعدت عن موضوع النبأ العظيم (في أول السورة) لكنها عرضت من حقائق الكون ومشاهده ما يوحي بالتناسق الدقيق في تصميم الكون وما يشعر بأن لهذا الكون خالقا - فالدنيا للعمل والمتاع ووراء هذا كله حساب وجزاء ويوم الفصل هو الموعد الموقوت لذلك.

• ﴿آيَوْمِ الْكُفَى﴾: [٣٩ - النبأ ٧٨] هذا اليوم حق لا ريبه في أنه يأتي لا محالة.

• ﴿يَوْمِ الَّذِينَ﴾: [١١ - المطففين ٨٣] يوم الحساب والجزاء والفصل بين العباد. دانه يدينه دينًا: حاسبه وجزاء.

• ﴿قَالَتِ الْيَتَامَى الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾: [٣٤ - المطففين ٨٣] أي بعد القيامة والحساب والجزاء، ودخول الأبرار الجنة، يضحك هؤلاء المؤمنون الأبرار ضحك الموقن السرور بعدما انكشف لهم بالعيان ما كانوا يرجونه من إكرام الله لهم وخذلانه لأعدائهم الكفرة الجحدة.

• ﴿يَوْمِيكُمْ﴾: [٧١ - الزمر ٣٩] ﴿وَيُخَذُّونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا﴾: ويحذرونكم من شر هذا اليوم. قال الزخشي: جاء استعمال اليوم والأيام مستفيضا في أوقات الشدة.

• ﴿يَوْمِهِمُ الَّذِي يُوعَدُونَ﴾: [٦٠ - الذاريات ٥١] هو يوم القيامة.

• ﴿يَوْمًا﴾: [٤٨ - البقرة ٢] ﴿وَأَلْقُوا يَوْمًا﴾: أمر معناه الوعيد واليوم هو يوم القيامة، ويريد اتقوا عذابه وهوْلَهُ. وانتصب على المفعول بـ[اتقوا]^(١). وفي الكلام حذف والتقدير: يوما لا تحجز (فيه) نفس عن نفس شيئا ثم حذف (فيه).

• ﴿وَارِثٌ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ﴾: [٤٧ - الحج ٢٢] إن يوما عند الله كآلف سنة عندهم. سبق القرآن الكريم - بهذه الآية - العلم الحديث بأربعة عشر قرنا، بتقرير أن الزمن نسبي، وأن فكرة الزمن العالمي المطلق الذي كان يسلّم به الأقدمون قبل ظهور النسبية^(٢) هي فكرة خاطئة.

• ﴿يَوْمًا﴾: [٣٣ - لقمان ٣١] ﴿وَأَلْحَشُوا يَوْمًا﴾: خافوا يوما، هو يوم القيامة.

• ﴿يَوْمًا كَانَ ثَرْوُهُ مَسْتَطِيرًا﴾: [٧ - الإنسان ٧٦] هو يوم القيامة (انظر: مستطير).

• ﴿يَوْمًا يُهْلِكُ﴾: [٢٧ - الإنسان ٧٦] هو يوم القيامة، ثقیل لشدائده وأحواله ولما فيه من نشر وحشر وحساب.

• ﴿يُوشَسُّ﴾: [١٣٩ - الصافات ٣٧] هو ذو النون، وهو

(١) يجوز في غير القرآن: يوم لا تحجز (فيه) نفس على الإضافة.

(٢) أحدثت نظريتنا النسبية العامة والخاصة اللتان قدمهما أينشتاين في أوائل القرن العشرين ثورة علمية هائلة. تقول النظرتان إن قياسات الفضاء والزمن وغيرهما تتوقف على مكان (موضع) وحركة من يقوم بهذه القياسات.

غير أيام الأرض بعضها أقصر وبعضها أطول. أما الأيام التي خلقت فيها الأرض فمقيسة بمقياس آخر لا نعلمه.

- ﴿يَاسِرُ﴾: [٥٩ - الأنعام] جاف، جفّ بعد رطوبة.
- ﴿يَاسْتَرُ﴾: [٤٣ - يوسف] ذهبت ندوتها وجفت واستحصدت. التَوَتَّ السنبِلَاتُ اليابساتُ على السنبلات الخضِر حتى غلبن عليها.
- ﴿الْيَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾: [٥٨ - الرحمن] ٥٥ ﴿كَانَتْ يَاقُوتُ وَالْمَرْجَانُ﴾: ناضرات لامعات.

- ﴿أَقْلَمَ يَاقِيسَ اللَّيْلِ ءَامَنُوا أَن لَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا﴾: [٣١ - الرعد] أقلم يياس ويقط الذين آمنوا من إيمان هؤلاء الكفرة، لأنه لو يشاء الله لهداهم جميعاً وهم أصروا على الكفر، فكان حق المؤمنين أن يياسوا من إيمانهم. وقيل: يياس بمعنى يعلم في لغة قبائل النخع وهوازن، والمعنى على هذا: أقلم يعلم الذين آمنوا أنه لو يشاء الله هداية الناس جميعاً لفعل، ولكنه جعل سبيل الهداية إلى الحق اختيار العبد وفعله (انظر: الله الأمر جميعاً).

ابن متى، أرسله الله إلى أهل نينوى من أرض الموصل. وعند قصة يونس تنتهي قصص الأنبياء التي احتوتها سورة «الصفات» ويلاحظ أن الفلك التي لحى الله بها نوحاً وأهله في أول هذه القصص تكرر ذكر مثلها في فلك آخر غرق منه يونس في اليم.

- ﴿يُؤَاثِرُونَ مَن حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ﴾: [٢٢ - المجادلة] ٥٨ يحبون ويوالون من عادى الله وخالفه وخالف رسوله. وآذاه إذاً ومودة: أحبه ومال إليه وإلفه.
- ﴿يُؤَرِّبُ﴾: [٣١ - المائدة] يخفي، واره: ستره واختفاه.

- ﴿يُؤَاظِمُوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ﴾: [٣٧ - التوبة] ٩ لكي يوافقوا عدد ما حرم الله من الأشهر الحرم (وهو أربعة أشهر)، فينتهي أمرهم إلى تغيير حكم الشهور من حرمة إلى حل ومن حل إلى حرمة. وإظاً فلاناً على الأمر: وافقة.
- ﴿فِي يَوْمَتِي﴾: [٩ - فصلت] ٤١ من أيام الله، وليست من أيامنا، فأيامنا مقياس زمني مستحدث هي مواعيد دورة الأرض حول نفسها أمام الشمس، وللكراكب الأخرى أيام

تم - بحمد الله وعونه - تأليف «المعجم الوافي لكلمات القرآن» والفراغ من كتابته الساعة الحادية عشرة من صباح يوم الثلاثاء العشرين من شهر المحرم سنة ١٤٢٦ - الموافق أول مارس سنة ٢٠٠٥م. والله أسجد حامداً شاكراً أنعمه، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

محمد محمد عتريس إبراهيم



اهم المراجع

- (١) الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل
(دار الريان للتراث) محمود بن عمر الزعخشري
- (٢) تفسير القرطبي (دار الشعب) الإمام القرطبي
- (٣) تفسير القرآن العظيم (مكتبة دار التراث) الإمام إسماعيل بن كثير
- (٤) تفسير الجلالين (دار الحديث) جلال الدين المحلي وجمال الدين السيوطي
- (٥) فتح القدير (دار الحديث) الشوكاني
- (٦) صفوة البيان لمعاني القرآن (دار الشروق) الشيخ حسنين مخلوف
- (٧) كلمات القرآن (دار المعارف) الشيخ حسنين مخلوف
- (٨) المصحف الميسر (دار القلم) الشيخ عبد الجليل عيسى
- (٩) في ظلال القرآن (دار الشروق) الأستاذ سيد قطب
- (١٠) المنتخب المجلس الأعلى للشئون الإسلامية
- (١١) التفسير الوسيط مجمع البحوث الإسلامية
- (١٢) الإعراب الكامل لآيات القرآن الكريم (مكتبة الآداب) الدكتور عبد الجواد الطيب
- (١٣) معجم ألفاظ القرآن الكريم (مجمع اللغة العربية) مجمع اللغة العربية بالقاهرة
- (١٤) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم (دار الشعب) محمد فؤاد عبد الباقي
- (١٥) لسان العرب (دار المعارف) ابن منظور
- (١٦) المعجم الوجيز مجمع اللغة العربية
- (١٧) شرح ومعاني جزء «عم» (كتاب الجمهورية) محمد محمد عتريس إبراهيم
- (١٨) شرح ومعاني جزء «تبارك» (كتاب الجمهورية) محمد محمد عتريس إبراهيم
- (١٩) شرح ومعاني جزء «قد سمع» (الدار الثقافية) محمد محمد عتريس إبراهيم
- (٢٠) معجم التعبيرات القرآنية (الدار الثقافية) محمد محمد عتريس إبراهيم

كتب صدرت للمؤلف

- ١- معجم بلدان العالم
 - ٢- معجم المصطلحات البرلمانية والسياسية
 - ٣- نحو ثقافة برلمانية
 - ٤- قرية غافلة (رواية)
 - ٥- وسائل الإعلام المقارنة
 - ٦- شرح ومعاني جزء «عم»
 - ٧- شرح ومعاني جزء «تبارك»
 - ٨- شرح ومعاني جزء «قد سمع»
 - ٩- معجم التعبيرات القرآنية
 - ١٠- المعجم الوافي لكلمات القرآن الكريم
- الدار الثقافية
دار الآفاق العربية
هيئة قصور الثقافة
الدار الثقافية
الجمعية المصرية لنشر الثقافة والعلوم والمعرفة
كتاب الجمهورية
كتاب الجمهورية
الدار الثقافية
الدار الثقافية
مكتبة الآداب

فهرس الكتاب

الموضوع	الصفحة
تقديم بقلم أ. د. محمد أبو الأنوار	(م - و)
مقدمة الناشر	(ز - ح)
مقدمة المؤلف	(ط - ي)
كيف تستخدم هذا المعجم	ك
حرف الهمزة	(١ - ١٩١)
حرف الباء	(١٩٢ - ٢٢٦)
حرف التاء	(٢٢٧ - ٣٢٧)
حرف الثاء	(٣٢٨ - ٣٣٢)
حرف الجيم	(٣٣٣ - ٣٥٤)
حرف الحاء	(٣٥٥ - ٣٩٤)
حرف الخاء	(٣٩٥ - ٤٢٠)
حرف الدال	(٤٢١ - ٤٣٢)
حرف الذال	(٤٣٢ - ٤٤٣)
حرف الراء	(٤٤٤ - ٤٧٢)
حرف الزاي	(٤٧٣ - ٤٨١)
حرف السين	(٤٨٢ - ٥٢٣)
حرف الشين	(٥٢٤ - ٥٤٤)
حرف الصاد	(٥٤٥ - ٥٦٣)
حرف الضاد	(٥٦٤ - ٥٧٣)
حرف الطاء	(٥٧٤ - ٥٨٤)
حرف الظاء	(٥٨٥ - ٥٩٣)
حرف العين	(٥٩٤ - ٦٢٩)
حرف الغين	(٦٣٠ - ٦٤٢)
حرف الفاء	(٦٤٣ - ٦٦٦)
حرف القاف	(٦٦٧ - ٦٩٩)
حرف الكاف	(٧٠٠ - ٧٣١)
حرف اللام	(٧٣٢ - ٧٤٣)
حرف الميم	(٧٤٤ - ٨٣٨)
حرف النون	(٨٣٩ - ٨٨٢)
حرف الهاء	(٨٨٣ - ٨٩٢)
حرف الواو	(٨٩٣ - ٩١٤)
حرف الياء	(٩١٥ - ١٠٦٤)



رقم الإبداع : ١٥١١ لسنة ٢٠٠٦م

الترقيم الدولي: 9 - 721 - 241 - 977 I.S.B.N.:

نسخ الكمبيوتر: دار الأميرة ت: 010/5426926

الناشر

مَكْتَبَةُ الْأَرَابِ

١٢ ميدان الأوبرا - القاهرة هاتف ٣٩٠٠٨٦٨ (٢٠٢)

e-mail: adabook@hotmail.com